حدائق

١٤

المجلد الرابع عشر من بحار الأنوار

٦٨٥

١١٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الارضين والسموات ۰ وسامك المسموكات ۰ وداحي المدحوات ۰ ومخرج عباده الى النور من الظلمات ۰ ومزوج اباء العلويات بامهات
السفليات ۰ ومثمر المواليد من ارحام الاسطقسات ۰ ومظهر انواع المتوالدة والمتولدة من مشائم القابليات ۰ والصلوة على اشرف الخلائق والبريات
وعين اعيان المكونات ۰ وافضل نتايج الاباء والامهات محمد المصطفى واهل بيته الاقدسين الذين بهم جرت جميع النعم على الكائنات وبنورهم هدي
الى مناهج السعادات وبذكر شفاعتهم يشفى غليل صدور ارباب الجرائم والتبعات اما بعد فيقول افقر العباد الى عفو ربه الغافر محمد بن محمد تقي
المدعو بباقر رزقهما الله السعادة في اليوم الاخر وثبت قدمهما في المزالق والمعاثر هذا هو المجلد الرابع عشر من كتاب بحار الانوار المسمى بكتاب السماء والعالم
لاشتماله على كشف الغطاء عن غوامض اسرار الايات والروايات المتعلقة بخلق اللوح والقلم والعرش والكرسي والحجب والسرادقات والسموات وسكانها
الملئكة والكواكب والنجوم وسعدها واحكامها واثارها والارضين والعناصر والمواليد من المعادن والنباتات والحيوانات وخواصها
وحلها وحرمها وصيدها وذبحها ومنافع الادوية والثمار والحشائش والعقاقير وخواصها وفوائدها واحوال الانسان من النفس والروح
وتشريح الابدان وعلم الطب واحوال البقاع والبلدان والاصقاع وسائر ما يتعلق بتلك الاعيان وهذا مما لم يسبقني اليه احد من علمائنا والمخالفين
وارجو بفضله سبحانه ان يكون مما تقر به اعين المؤمنين ويسخن اعين المنافقين والملحدين واستمد المعونة في ذلك من ربي جل شانه ثم من موالي الاكرمين حسبنا الله
ونعم الوكيل ابواب كليات احوال العالم وما يتعلق بالسموات باب حدوث العالم وبدء خلقه وكيفيته وبعض كليات الامور الايات البقرة
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يونس ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر هود وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا
الكهف ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا الانبياء اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون الفرقان الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى
على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا التنزيل الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش السجدة قل ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء
للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن سبع سموات واوحى في كل سماء
امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
الحديد هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش النازعات ءانتم اشد خلقا ام السماء بنيها رفع سمكها
فسويها واغطش ليلها واخرج ضحيها والارض بعد ذلك دحيها اخرج منها ماءها ومرعيها والجبال ارسيها متاعا لكم ولانعامكم الاعلى سبح
اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى تفسير هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا امتنان على العباد بخلق ما يتوقف عليه
بقاؤهم ويتم به معاشهم ومعنى لكم لاجلكم وانتفاعكم في دنياكم باستنفاعكم بها في مصالح ابدانكم بوسط او بغير وسط وفي دينكم بالاستدلال والاعتبار
والتعرف بما يلائمها من لذات الاخرة والامها وهذا مما يستدل به على اباحة جميع الاشياء الا ما اخرجه الدليل وما يعم كل ما في الارض لا الارض الا اذا اريد بها جهة

السفل

في حد العالم بخلقه

تسفل كما يراد بالسماء جهة العلو جمعا ما العلو جمعا قال عز الموصوف الثاني ثم استوى الى السماء اي قصد اليها بارادته من قولهم استوى اليه اذا قصده قصدا مستويا من غير ان يلوي على شيء وقيل استوى اي استولى وملك قال الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق والمراد بالسماء الاجرام العلوية او جهات العلو كما قيل فسويهن اي عدلهن وخلقهن مصونة من العوج والفطور وقيل هن من ضمير السماء ان فسرت بالاجرام لانه جمع او في معنى الجمع والا فمبهم يفسره ما بعده كقولهم ربه رجلا سبع سموات بدل او تمييز والسبع لا ينافي التسع التي اثبتها اصحاب الارصاد اذ الثامن والتاسع مسميان في لسان الشرع بالكرسي والعرش وهو بكل شيء عليم قيل فيه تعليل كانه قال ولكونه عالما بكنه الاشياء كلها خلق ما خلق على هذا النمط الاكمل والوجه الانفع واستدلال بان من كان فعله على هذا النسق العجيب والترتيب الانيق كان عليما وفي الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض اخبر بانه تعالى حقيق بالحمد ونبه على انه المستحق له على هذا النعم الجسام ولم يجد ليكون حجة على الذين هم بربهم يعدلون وجمع السموات دون الارض وهي مثلهن لان طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الاثار والحركات وقدمها لشرفها وعلو مكانها وجعل الظلمات والنور اي انشأهما والفرق بين خلق وجعل الذي له مفعول واحد ان خلق فيه معنى التقدير وجعل فيه معنى التضمين ولذلك عبر عن احداث النور والظلمة بالجعل تنبيها على انهما لا يقومان بانفسهما كما زعمت الثنوية وجمع الظلمات لكثرة اسبابها والاجرام الحاملة لها اولان المراد بالظلمة الضلال وبالنور الهدى والهدى واحد والضلال متعدد وتقديمها لتقدم الاعدام على الملكات في ستة ايام المشهور ان المراد بالايام هنا مقدار ايام الدنيا وروي عن ابن عباس انها من ايام الاخرة كل يوم منها الف سنة مما تعدون اقول ويمثل هذا الخبر لا يمكن صرف الاية عن ظاهرها ثم انه سبحانه انما خلق في هذه المدة مع انه كان قادرا على خلقها في طرفة عين لما لغيره من خلقها من الملائكة اذ الاعتبار في التدريج اكثر كما ورد في الخبر وليعلم انها صادرة من قادر مختار عالم بالمصالح ووجوه الاحكام اذ لو حصلت من مطبوع او موجب لحصلت في حالة واحدة وليعلم الناس التاني في الامور وعدم الاستعجال فيها كما روي عن امير المؤمنين ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة امثالا لامنائه وايجابا بالحجة على خلقه وورد هنا اشكال وهو ان اليوم انما يحصل بحركة الشمس وطلوعها وغروبها بمعنى اليوم ههنا ويمكن ان يجاب بوجوه الاول ان مناط تمايز الايام وتقدرها انما هو حركة الفلك الاعلى دون السموات السبع والطلوع في الايام المتمايزة انما هو سموات السبع والارض وما بينهما دون ما فوقهما ولا يلزم من ذلك خلاء لتقدم الماء الذي خلق منه الجميع على الجميع الثاني ان المراد بالايام الاوقات كقوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الثالث ان المراد في مقدار ستة ايام ومرجع الجميع واحد فقبل وجود الشمس لا يتصور يوم حقيقة فالمراد ما مقداره من الزمان مطلق ومقدار حركة الشمس هذا القدر وعلى التقديرين اما مبني على كون الزمان امرا موهوما منتزعا من بقائه سبحانه او من اول الاجسام المخلوقة كالماء او من الارواح المخلوقة قبل الاجسام الموجودة من الملائكة كما هو مذهب الحكماء واما بالقول بخلق فلك محرك قبل تلك الاشياء على القول بوجود الزمان وانه مقدار حركة الفلك فان التجدد والتقضي والتصرم الذي هو منشأ تحقق الزمان عندهم في الجميع متصور قال بعض الصوفية الزمان المادي زمان مجرد كالنفس للجسد والمكان المادي مكان مجرد وهما غارقان في اللطف ولا يمكن فهمه خارج عن طور العقل كما اخبار الائمة واقوالهم وعلى اي حال هذه الاية وما يشبهها من اشباهها تدل على حدوث السموات والارض وما بينهما لان الحادث في اليوم الاخر مثلا مسبوق بخمسة ايام فيكون متناهي البقاء منقطع الوجود في جهة الماضي والموجود في اليوم الاول زمان وجوده زمانه على الاخر بعدد متناه فالجميع متناهي الوجود حادث فيرد على الحكماء كون الزمان بنفسه حادثا متناهيا لانه عندهم مقدار حركة الفلك واما ما ذكره الرازي في تفسيره من ان المراد بستة ايام ستة احوال ذلك لان السماء والارض وما بينهما ثلاثة اشياء ولكل واحد منها ذات وصفة فنظر الى خلقه ذات السماء حالة ونظر الى خلقه صفاتها اخرى ونظر الى خلقه ذات الارض والى صفاتها كذلك ونظر الى ذوات ما بينهما والى صفاتها اخرى فهي ستة اشياء في ستة احوال وانما ذكر الايام لان الانسان اذا رأى الى المخلوق وفعله والفعل ظرفه الزمان والايام اشهر الازمنة والا فقبل السموات لم يكن ليل ولا نهار وهذا مثل ما يقول القائل لغيره ان يوما ولدت فيه كان يوما مباركا وقد يجوز ان يكون ذلك ولد ليلا ولا يخرج عن مراده لان المراد الزمان الذي هو ظرف ولادته انتهى فهو تكلف بعيد مستغنى عنه وما ذكرنا اقرب الى لفظ الاية لكنه اوفق بالمراد وسيأتي معنى العرش والاستواء عليه وكان عرشه على الماء قال البيضاوي اي قبل خلقهما لم يكن حائل بينهما لا انه كان موضوعا على متن الماء واستدل به على امكان الخلاء وان الماء اول حادث بعد العرش من اجرام هذا العالم وقيل كان الماء على متن الريح والله اعلم بذلك انتهى وقال الطبرسي ره وفي هذا دلالة على ان العرش والماء كانا موجودين قبل خلق السموات والارض وكان الماء قائما بقدرة الله على غير موضع قرار بل كان الله يمسكه بكمال قدرته وفي ذلك اعظم الاعتبار لاهل الانكار وقيل المراد بقوله عرشه بناؤه يدل عليه مما يعرشون اي يبنون فالمعنى وكان بناؤه على الماء فان البناء على الماء ابدع واعجب عن ابي مسلم انتهى وقال الرازي في تفسيره قال كعب خلق الله ياقوتة خضراء ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء قال ابو بكر الاصم معنى قوله وكان عرشه على الماء كقولهم السماء على الارض وليس ذلك على سبيل كون احدهما ملتصقا بالاخر وكيف كانت الواقعة فذلك يدل على ان العرش والماء كانا قبل السموات والارض قالت المعتزلة وفي الاية دلالة على وجود الملائكة قبل خلقهما لانه لا يجوز ان يخلق ذلك ولا احد ينتفع بالعرش والماء انتهى مع بعض الاختصار ان المراد حمل علمه دينه كما ورد في بعض الاخبار ليبلوكم ايكم احسن عملا اي خلقهن لحكمة البالغة وهي ان يجعلها مساكن لعباده وينعم عليهم بفنون النعم ويكلفهم ويعرضهم لثواب الاخرة ولما اشبه ذلك اختبار المختبر قال ليبلوكم اي ليفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم كيف تعملون وعن الصادق ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة ما اشهدتهم خلق السموات والارض قال الطبرسي ره اي ما احضرت ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم مستعينا بهم على ذلك ولا استعنت ببعضهم على خلق بعض وهذا اخبار عن كمال قدرته واستغنائه عن الانصار والاعوان ويدل عليه قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا اي انصارا واعوانا وعضدا يعتمد عليه كثيرا ما يستعمل العضد بمعنى العون وقيل المعنى انكم اتبعتم الشياطين كما يتبع من يكون عنده علم لا يناله الا من جهته وانا ما اطلعتهم على خلق السموات والارض ولا على خلق انفسهم ولم اعطهم العلم بانه كيف يخلق الاشياء فمن اين يتبعونهم وقيل معناه ما احضرت مشركي العرب وهؤلاء

في كيفية عرشه على الماء

في حدوث العالم وبدو خلقه

الكفار خلق السموات والارض ولا بعضهم خلق بعض بل لم يكونوا موجودين فخلقتهم فمن اين قالوا ان الملئكة بنات الله ومن اين ادعوا ذلك انتهى وذكر الرازي
وجهين آخرين احدهما ان الضمير عايد الى الكفار الذين قالوا له صلى الله عليه وآله ان لم تطرد عن مجلسك هؤلاء الفقراء فلا نؤمن بك فكانه تعالى قال ان هؤلاء الذين اتوا بهذا
الاقتراح الفاسد والتعنت الباطل ما كانوا شركاء لي في خلق العالم وتدبير الدنيا والآخرة بل هم كسائر الخلق فلم اقدموا على هذا الاقتراح ونظيره ان من اقترح عليك
اقتراحات عظيمة فانك تقول له لست بسلطان البلد ولا وزير الملك حتى نقبل منك هذه الاقتراحات وثانيهما ان يكون المراد من هؤلاء الكفار انهم ويكون المعنى
انهم جاهلون بما جرى به القلم من احوال السعادة والشقاوة فكيف يمكنكم ان تحكموا لانفسكم بالرفعة والكمال والعلو ولغيركم بالذل والدناءة انتهى وروى
العياشي عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله هذه الآية يعنيهما وفي الكافي عن الجواد
ان الله تعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها
اليهم الخبر هذا الخبر صريح في حدوث جميع اجزاء العالم اولم ير الذين كفروا قال الطبرسي استفهام يراد به التقرير والمعنى او لم يعلموا ان الله سبحانه الذي يفعل
هذه الاشياء ولا يقدر عليها غيره فهو الاله المستحق للعبادة دون غيره ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما تقديره كانتا ذواتي رتق والمعنى كانتا
ملتزقتين منسدتين ففصلنا بينهما بالهواء عن ابن عباس وغيره وقيل كانت السموات مرتتقة مطبقة ففتقناها سبع سموات وكانت الارض كذلك ففتقناها
سبع ارضين عن مجاهد والسدي وقيل كانت السماء رتقا لا تمطر والارض رتقا لا تنبت ففتقنا السماء بالمطر والارض بالنبات عن عكرمة وعطية وابن زيد وهو
المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انتهى وقال الرازي الرؤية اما بمعنى الابصار او العلم والاول مشكل لان القوم ما رأوهما ولقوله تعالى ما
اشهدتهم والثاني ايضا مشكل لان الاجسام قابلة للرتق والفتق في نفسها فالحكم عليها بالرتق اولا وبالفتق ثانيا لا سبيل اليه الا السمع والمناظرة
مع الكفار المنكرين للرسالة فكيف يجوز مثل هذا الاستدلال ودفع الاشكال بعد اختيار الثاني بوجوه احدها انا نثبت نبوة محمد صلى الله عليه وآله بسائر المعجزات
ثم نستدل بقوله ثم نجعلهما دليلا على حصول المصالح في العالم وانتفاء العبث عنه وثانيها ان يحمل الرتق والفتق على امكانهما والعقل يدل عليه لان الاجسام
يصح عليها الاجتماع والافتراق فاختصاصها بالاجتماع دون الافتراق او بالعكس يستدعي مخصصا وثالثها ان اليهود والنصارى كانوا عالمين بذلك فانه جاء
في التوراة ان الله تعالى خلق جوهرة ثم نظر اليها بعين الهيبة فصارت ماء ثم خلق السموات والارض منها وفتق بينهما وكان بين عبدة الاوثان وبين اليهود نوع صداقة
بسبب الاشتراك في عداوة محمد صلى الله عليه وآله فاحتج الله تعالى عليهم بهذه الحجة بناء على انهم يقبلون قول اليهود في ذلك ثم قال اختلف المفسرون في المراد من الرتق والفتق على
اقوال احدها وذكر الوجه الاول من وجوه الطبرسي ثم قال هذا القول يوجب ان خلق الارض مقدم على خلق السماء لانه تعالى لما فصل بينهما ترك الارض
حيث هي واصعد الاجزاء السماوية قال كعب خلق الله السموات والارضين ملتصقتين ثم خلق ريحا توسطهما ففتقهما ثم ذكر الثاني والثالث ورجح
الثالث بقوله تعالى والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع وبقوله سبحانه وجعلنا من الماء كل شيء حي ثم قال ورابعها قول ابي مسلم الاصفهاني قال يجوز ان يراد
بالفتق الايجاد والاظهار كقوله فاطر السموات والارض فاخبر عن الايجاد بلفظ الفتق وعن الحال قبل الايجاد بلفظ الرتق اقول وتحقيقه ان العدم نفي محض فليس
فيه ذوات متميزة واعيان متباينة بل كانه امر واحد متصل متشابه فاذا وجدت الحقائق فعند الوجود والتكوين يتميز بعضها عن بعض فبهذا الطريق جعل الرتق
مجازا عن العدم والفتق عن الوجود وخامسها ان الليل سابق على النهار لقوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وكانت السموات والارض ظلمة ففتقهما الله باظهار
النهار المبصرة انتهى واقول سيأتي في الاخبار ما يؤيد الوجه الثالث ويومي خطبة امير المؤمنين الى الثاني كما ستعرف وروى الكليني في الروضة عن عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي قال سأل نافع ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما قال ان الله تبارك وتعالى اهبط آدم الى الارض وكانت السموات رتقا لا تمطر شيئا وكانت الارض رتقا لا تنبت شيئا فلما تاب الله عز وجل
على آدم عليه السلام امر السماء فتقطرت بالغمام ثم امرها فارخت عزاليها ثم امر الارض فانبتت الاشجار واثمرت الثمار وتفهقت بالانهار فكان ذلك رتقها وهذا فتقها فقال نافع صدقت
يا ابن رسول الله الى آخر الخبر وهذا يدل على الثالث وجعلنا من الماء كل شيء حي قال الطبرسي اي واحيينا بالماء الذي ننزله من السماء كل شيء حي وقيل وخلقنا من
النطفة كل مخلوق والاول اصح وروى العياشي باسناده عن الحسن بن علي قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن طعم الماء فقال سل تفقها ولا تسأل تعنتا طعم الماء طعم الحيوة قال الله
سبحانه وجعلنا من الماء كل شيء حي وقيل معناه وجعلنا من الماء حيوة كل ذي روح ونماء كل نام فيدخل فيه الحيوان والنبات والاشجار عن ابي مسلم افلا يؤمنون اي افلا
يصدقون بالقرآن وبما يشاهدون من الدليل والبرهان الرحمن قيل خبر للذي ان جعلته مبتدأ وللمحذوف ان جعلته صفة للحي او بدل من المستكن في استوى
وقرئ بالجر صفة للحي فسئل به خبيرا اي فاسئل عما ذكر من الخلق والاستواء عالما يخبرك بحقيقته وهو الله تعالى او جبرئيل او من وجد في الكتب المتقدمة ليصدقك
وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله فسئل عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا ما يرادفه في كتبهم وعلى هذا يجوز ان يكون الرحمن مبتدأ والخبر
ما بعده والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء وقيل انه صلة خبيرا ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
قال البيضاوي اي في مقدار يومين او بنوبتين خلق في كل نوبة ما خلق في اسرع ما يكون ولعل المراد بالارض ما في جهة السفل من الاجرام البسيطة ومن خلقها
في يومين انه خلق لها اصلا مشتركا ثم خلق لها صورا صارت بها انواعا وكفرهم به الحادهم في ذاته وصفاته وتجعلون له اندادا ولا يصح ان يكون له ند ذلك الذي خلق
الارض في يومين رب العالمين خالق جميع ما وجد من الممكنات ومربيها وجعل فيها رواسي مستأنف غير معطوف على خلق للفصل بما هو خارج عن الصلة من فوقها
مرتفعة عليها ليظهر للنظار ما فيها من وجوه الاستبصار وتكون منافعها معرضة للطلاب قوله وقال الرازي لو جعلت تحتها لاوهم ذلك انها اساطين تمسكها
جعلها فوقها ليرى الانسان ان الارض والجبال اثقال على اثقال وكلها مفتقرة الى ممسك وحافظ وليس ذلك الا الله سبحانه وبارك فيها قال البيضاوي اي اكثر
خيرها بان خلق فيها انواع النبات والحيوانات وقدر فيها اقواتها اي اقوات اهلها بان عين لكل نوع ما يصلحه ويعيش به او اقواتا تنشأ منها بان خص حدوث

وكيفية بعض تلك الأمور

بل قوت يتسلط من اقطارها وقرئ وقسم فيها اقواتها في اربعة ايام اي في تتمة اربعة ايام كقولك سرت من البصرة الى بغداد في عشرة والى الكوفة في
خمسة عشر ولعله قال ذلك ولم يقل في يومين للاشعار باتصالهما لليومين الاولين والتصريح على الفذلكة اقول وقد يحمل على ان المراد بقوله واقواتها
التي يخرج الله فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان
كله وهي الربيع والصيف والخريف والشتاء ولا يخفى بعده عن السياق سواء اي استوت سواء بمعنى استواء والجملة صفة ايام ويدل عليه قراءة يعقوب بالجر وقيل حال
من الضمير في اقواتها او في فيها وقرئ بالرفع على هي سواء للسائلين متعلق بمحذوف تقديره هذا الحصر للسائلين عن مدة خلق الارض وما فيها او بقدر اي قدر
فيها الاقوات للطالبين ثم استوى الى السماء قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان وكذا اذا توجه اليه توجها لا يلوي على غيره وهي دخان قال البيضاوي
اي امر ظلماني ولعله اراد به مادتها والاجزاء المتصغرة التي ركبت منها وقال الطبرسي قال ابن عباس كانت بخار الارض وقيل معناه ثم استوى امره الى السماء وقال الرازي
وذكر صاحب الاثر انه كان عرش الله على الماء قبل خلق السموات والارض فاحدث الله في ذلك الماء سخونة فارتفع منه زبد ودخان فبقي على وجه الماء فخلق الله تعالى فيه اليبوسة
واحدث منه الارض واما الدخان فارتفع وعلا فخلق الله منه السموات واعلم ان هذه القصة غير موجودة في القرآن فان دل عليها دليل صحيح قبلت الاقوال
وهذه القصة مذكورة في اول الكتاب الذي يزعم اليهود انه التورية وفيه انه تعالى خلق السماء من اجزاء مظلمة وهذا هو المعقول لانا قد بينا في المعقولات ان الظلمة
ليست كيفية وجودية بل هي عبارة عن عدم النور فالله سبحانه لما خلق الاجزاء التي لا تتجزى فقبل ان يخلق فيها كيفية الضوء كانت مظلمة عديمة النور ثم اذا ركبها وجعلها
سموات كواكب وشمسا وقمرا واحدث صفة الضوء فيها فحينئذ صارت مستنيرة فثبت ان تلك الاجزاء حين قصد الله تعالى ان يخلق منها السموات والشمس والقمر كانت
مظلمة فصح تسميتها بالدخان لانه لا معنى للدخان الا اجزاء متفرقة غير متواصلة عديمة النور فقال لها وللارض ائتيا قال البيضاوي اي بما خلقت فيكما من التأثير
والتأثر وابرزاه او وجدا على الاوضاع المختلفة والكائنات المتنوعة او ائتيا في الوجود على ان الخلق السابق بمعنى التقدير او الترتيب للرتبة او الاخبار
او اتيان السماء حدوثها واتيان الارض ان تصير مدحوة او ليأت كل منكما الاخرى في حدوث ما اريد توليده منكما ويؤيده قراءة آتيا من المواتاة اي ليوافق كل واحد
منكما اختها فيما اردت منكما طوعا اوكرها شئتما ذلك او ابيتما والمراد اظهار كمال قدرته ووجوب وقوع مراده لا اثبات الطوع والكره لهما وهما مصدران وقعا
موقع الحال قالتا اتينا طائعين اي منقادين بالذات والاظهر ان المراد تصوير تأثير قدرته فيهما وتأثرهما بالذات عنها وتمثيلهما بامر المطاع واجابة المطيع
الطائع كقوله كن فيكون وما قيل انه تعالى خاطبهما واقدرهما على الجواب انما يتصور على الوجه الاول والاخير وانما قال طائعين على المعنى باعتبار كونهما مخاطبتين
كقوله ساجدين وقال الطبرسي قدس سره قال ابن عباس اتت السماء بما فيها من الشمس والقمر والنجوم واتت الارض بما فيها من الانهار والاشجار والثمار وليس هناك امر
بالقول حقيقة ولا جواب لذلك القول بل اخبر سبحانه عن اختراعه السموات والارض وانشائه لهما من غير تعذر ولا كلفة ولا مشقة بمنزلة ما يقال افعل فيفعل من
غير تلبث ولا توقف ولا تأن فعبر عن ذلك بالامر والطاعة وهو كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وانما قال اتينا طائعين ولم يقل طائعتين
لان المعنى اتينا بمن فينا من العقلاء فغلب حكم العقلاء وقيل انه لما خوطبن خطاب من يعقل جمعن جمع من يعقل كما قال وكل في فلك يسبحون فقضيهن سبع سموات
قال البيضاوي اي فخلقهن خلقا ابداعيا واتقن امرهن والضمير للسماء على المعنى ومبهم وسبع سموات حال على الاول وتمييز على الثاني في يومين قيل خلق السموات
يوم الخميس والشمس والقمر والنجوم يوم الجمعة واوحى في كل سماء امرها شأنها وما يتأتى منها بان حملها عليه اختيارا او طبعا وقيل اوحى الى اهلها باوامره وزينا السماء
الدنيا بمصابيح فان الكواكب كلها ترى كانها تتلألأ عليها وحفظا اي وحفظناها من الآفات ومن المسترقة حفظا وقيل مفعول له على المعنى كانه قال وخصصنا
الدنيا بمصابيح زينة وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم البالغ في القدرة والعلم وما مسنا من لغوب قال الطبرسي ره اي تعب ونصب كذب الله تعالى بهذا اليهود فانهم
قالوا استراح الله يوم السبت فلذلك لا نعمل فيه شيئا وقال الرازي في تفسيره قال بعض المفسرين المراد من الاية الرد على اليهود حيث قالوا ابتدأ الله خلق العالم
يوم الاحد وفرغ منه في ستة ايام آخرها يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستوى على عرشه فقال تعالى وما مسنا من لغوب رد عليهم والظاهر ان المراد الرد على المشرك
اي ما تعبنا بالخلق الاول حتى لا نقدر على الاعادة ثانيا واما ما قاله اليهود ونقلوه من التورية فهو ما تحريف منهم او لم يعلموا تأويله وذلك لان الاحد والاثنين
ازمنة متميزة بعضها عن بعض فلو كان خلق السموات ابتدأ يوم الاحد لكان الزمان متحققا قبل الاجسام والزمان لا ينفك عن الاجسام فيكون قبل الاجسام
اجسام اخر فيلزم القول بقدم العالم وهو مذهب الفلاسفة انتهى اقول تعيين تلك الايام موجود في الاخبار المعتبرة كما ستعرف وما توهم من لزوم قدم العالم فقد
كما عرفت سابقا انه يمكن تصحيحه بوجوه متعددة شيء منها لا يستلزم ذلك واما تعيين الايام فيمكن ان يقدر الازمنة بحيث تكون بعد خلق الشمس وحركة الافلاك وتعين
الايام تلك الازمان الماضية مسماة تعين هذه الايام السبعة بحيث اذا كانت الشمس متحركة فيها كانت تلك الايام بعينها فتأمل ءانتم اشد خلقا قال البيضاوي اي اصعب خلقا
ام السماء ثم بين كيف خلقها وقال بنيها ثم بين البناء فقال رفع سمكها اي جعل مقدار ارتفاعها من الارض وثخنها الذاهب في العلو رفيعا فسويها اي فعدلها
او فجعلها مستوية او فتممها بما يتم كمالها من الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم سوى فلان امره اذا اصلحه واغطش ليلها اي اظلمه منقول عن غطش الليل
اذا اظلم واضاف اليها لانه يحدث بحركتها واخرج ضحيها اي وابرز ضوء شمسها كقوله والشمس وضحيها يريد النهار والارض بعد ذلك دحيها بسطها ومهدها
للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها اي رعيها وهو في الاصل لموضع الرعي وتجريد الجملة عن العاطف لانها حال باضمار قد وبيان للدحو والجبال
ارسيها اي اثبتها متاعا لكم ولانعامكم تمتيعا لكم ولمواشيكم الذي خلق اي خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه والذي قدر
اي قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها وآجالها فهدى فوجهه الى افعاله طبعا واختيارا بخلق الميول والالهامات
ونصب الدلائل وانزال الآيات **تحقيق في دفع شبهة** اعلم ان بعض الملاحدة اوردوا تناقضا بين آيات سورتي البقرة والسجدة وبين آيات سورة النازعات
حيث زعموا ان الادلة تدل على تقدم خلق الارض على السماء والاخيرة على العكس واجيب عنه بوجوه احدها ان خلق الارض قبل السماء الا ان دحوها متأخر عن خلق

[illegible]

فی حدوث العالم وبدو خلقه

السماء واستشکل بوجهین الاول ان الارض جسم عظیم فامتنع انفکاک خلقها عن التدحیة فاذا کانت التدحیة متاخرة عن خلق السماء کان خلقها ایضا متاخرا عن خلق السماء والثانی ان الآیة الاولی تدل علی ان خلق الارض وخلق کل ما فیها مقدم علی خلق السماء وخلق الاشیاء فی الارض لا یکون الا بعد ما کانت مدحوة واجیب عن الاول بانا لانسلم امتناع انفکاک خلق الارض عن دحوها والمناقشة فی المثال وخلق الارض علی ایجادها غیر مدحوة مناقشة لفظیة وعن الثانی بان قوله تعالی والارض بعد ذلک دحیها یقتضی تقدم خلق السماء علی دحو الارض ولا یقتضی تقدم تسویة السماء علی دحو الارض فجاز ان تکون تسویة السماء متاخرة عن دحو الارض فیکون خلق الارض قبل خلق السماء وخلق السماء قبل دحو الارض ودحو الارض قبل تسویة السماء فاندفع التنافی ویرد علیه ان الآیة الثالثة تقتضی تقدم تسویة السماء علی دحو الارض والثانیة تقتضی تقدم خلق الارض وما فیها علی تسویتها سبع سموات وخلق ما فی الارض قبل دحوها مستبعد ویمکن ان یجاب بان المراد بالخلق فی الاولی التقدیر وهو شایع فی العرف واللغة او بان المراد بخلق ما فی الارض خلق موادها کما ان خلق الارض قبل دحوها عبارة عن مثل ذلک فتکون تسویة السماء متقدمة علی دحو الارض کما هو ظاهر الآیة الثالثة او بان یفرق بین تسویتها المذکورة فی الثالثة وبین تسویتها سبع سموات کما فی الاولی ویقال تسویتها مطلقا متقدمة علی دحو الارض وتسویتها سبعا متاخرة عنه ولعل هذا اوفق فی الجمع وبان یقال ان قوله تعالی فسویهن بمعنی ثم والمشار الیه بذلک فی قوله تعالی والارض بعد ذلک دحیها هو بناء السماء وخلقها لا المجموع مما ذکر قبله او بان یقال کلمة ثم فی الاولی للترتیب الذکری وتقدیم خلق ما فی الارض فی معرض الامتنان لمزید الاختصاص فیکون خلق ما فی الارض بعد دحوها کما هو الظاهر وتسویة السماء متقدمة علیه وعلی دحو الارض کما هو ظاهر الآیة الثالثة لکن هذا لا یخلو عن نوع منافرة لظاهر الآیة الثانیة هذا وقد ذکر بعض الوجوه لها فی شرح بعض الاخبار الآتیة وقال البیضاوی کلمة ثم فی آیتی البقرة والسجدة لتفاوت ما بین الخلقین وفضل خلق السماء علی خلق الارض کقوله تعالی ثم کان من الذین امنوا لا للتراخی فی المدة فانه یخالف قوله تعالی والارض بعد ذلک دحیها فانه یدل علی تاخر دحو الارض المتقدم علی خلق ما فیها عن خلق السماء وتسویتها الا ان تستانف دحیها مقدرا لنصب الارض فعلا اخر دل علیه اانتم اشد خلقا مثل تعرف الارض وتدبر امرها بعد ذلک لکنه خلاف الظاهر انتهی والوجه الثانی مما قد اجیب عن اصل الاشکال ان یقال کلمة بعد فی الآیة الثالثة لیست للتاخر الزمانی انما هو علی جهة تعداد النعم والاذکار لها کما یقول القائل الیس قد اعطیتک وفعلت بک کذا وکذا وبعد ذلک خلطتک وربما یکون بعض ما تقدم فی اللفظ متاخرا بحسب الزمان لانه لم یکن الغرض الاخبار عن الاوقات والازمنة بل المراد ذکر النعم والتنبیه علیها وربما اقتضت الحال ایراد الکلام علی هذا الوجه الثالث ما ذکره الرازی وهو ان لا یکون معنی دحیها مجرد البسط بل یکون المراد انه بسطها بسطا مهیئا لنبات الاقوات وهذا الوجه الثالث ما ذکره... المعادن والحیوان والنبات والرابع ما ذکره ایضا وهو ان یکون قوله والارض بعد ذلک ای مع ذلک کقوله عتل بعد ذلک زنیم ای مع ذلک کقولک للرجل انت کذا وکذا ثم انت بعد هذا کذا لا ترید الترتیب وقال تعالی فک رقبة الی قوله ثم کان من الذین امنوا والمعنی وکان وهذا التاویل ما نقل عن ابن عباس وغیره قالوا فی قوله والارض بعد ذلک دحیها ای مع ذلک دحیها اقول وهذا قریب من الثانی ثم المشهور ان خلق الارض قبل خلق السماء وهو الاظهر وقیل بالعکس ونقل الواحدی فی البسیط عن مقاتل انه قال خلق السماء قبل الارض وتاول قوله ثم استوی الی السماء ثم کان قد استوی وهی دخان قبل ان یخلق الارض فاضمر فیه کان کما قال تعالی قالوا ان یسرق فقد سرق اخ له من قبل معناه ان یکن سرق وقال الرازی المختار عندی ان یقال خلق السماء مقدم علی خلق الارض بقی ان یقال کیف تاویل هذه الآیة یعنی آیة السجدة فنقول الخلق لیس عبارة عن التکوین والایجاد والدلیل علیه قوله تعالی ان مثل عیسی عند الله کمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له کن فیکون فلو کان الخلق عبارة عن الایجاد والتکوین لصار معنی الآیة اوجده من تراب ثم قال له کن فیکون وهذا محال لانه یلزم انه تعالی قد قال للشیء الذی وجد کن واذا ثبت هذا فنقول قوله خلق الارض فی یومین معناه انه قضی بحدوثها فی یومین وقضاء الله بانه سیحدث کذا فی مدة کذا لا یقتضی حدوث ذلک الشیء فی الحال فقضاء الله بحدوث الارض فی یومین مقدم علی احداث السماء ولا یلزم منه تقدیم احداث الارض علی احداث السماء انتهی ولا یخفی ما فیه وستطلع علی حقیقة الامر فی ضمن شرح الاخبار انشاء الله تعالی **الاخبار نهج البلاغة** قال امیر المؤمنین علیه السلام فی خطبة له المعروف من غیر رؤیة والخالق من غیر رویة الذی لم یزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات ارتاج ولا لیل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلک مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق ورازقه بیان من غیر رؤیة ای تفکر لانه یستلزم الجهل السابق وحدوث امر فیه لم یکن والاستکمال بعد النقص الذی لم یزل قائما ای بذاته او باحوال المخلوق قدیرا دائما ای باقیا بلا نهایة من غیر علة ذات ابراج ای بروج او کواکب نیرة والحجب جمع الحجاب والمراد هنا ما ثبت من الحجب النورانیة التی تحت العرش والسموات عبر عنها بلفظین والارتاج فی بعض النسخ بکسر الهمزة مصدر ارتج الباب ای اغلقه وفی بعضها بالفتح جمع رتج بالتحریک او رتاج بالکسر والاول الباب العظیم والثانی الباب المغلق والداجی المظلم والساجی الساکن والفجاج جمع الفج بالفتح وهو الطریق الواسع بین الجبلین والمهاد بالکسر الفراش واعتمدت علی الشیء اتکات علیه وکل حی یعتمد علی رجله فی المشی وعلی غیرها ویمکن ان یراد به القوة والتصرف وابدعت الشیء وابتدعته ای استخرجته واحدثته والابتداع الخلق علی غیر مثال ووارثه ای الباقی بعد فنائهم والمالک لما ملکوا ظاهرا ولا یخفی صراحته فی حدوث العالم **النهج** قال علیه السلام الاول قبل کل اول والآخر بعد کل آخر بیان الغرض اثبات الاولیة والآخریة الحقیقیتین له سبحانه فیلزم الاول حدوث ما سواه واستدل بالثانی علی ما ذهب الیه کثیر من المتکلمین من انعدام العالم باسره قبل قیام الساعة ویمکن ان یکون الآخریة باعتبار ان کل ما عداه فی التغیر والتحول من حال الی حال کما ورد فی الروایة وقیل الاولیة بحسب الخارج والآخریة بحسب الذهن والاخیر فی سلسلة الافتقار لاحتیاج الکل الیه سبحانه **النهج البلاغة** قال الحمد لله الدال علی وجوده بخلقه وبحدوث خلقه علی ازلیته وفی **خطبة** قال الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسیل الوهاد ومخصب النجاد لیس لاولیته ابتداء ولا لازلیته انقضاء هو الاول لم یزل والباقی بلا اجل الی قوله قبل کل غایة ومدة وکل احصاء وعدة الی قوله لم یخلق الاشیاء من اصول ازلیة ولا من اوائل ابدیة بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته بیان الساطح الباسط والمسیل المجری الوهاد جمع وهدة وهی الارض المنخفضة واخصب الله الارض ای جعلها کثیرة العشب والکلاء والنجاد بالکسر جمع نجد بالفتح وهو المرتفع من الارض ولا لازلیته انقضاء ای جانب الابد ای ازلیته ازلیة مقرونة بالابدیة ویمکن ان یکون اشارة الی ان الازلیة تستلزم الابدیة اذ ما ثبت قدمه امتنع عدمه فی جانب الازل اذا رجع الوهم الیه ولا یخفی دلالة تلک الفقرات علی اختصاص الازلیة به وحدوث ما سواه اذ ذکر الصفات

وكيفية بعض كليات الأمور

المشتركة بينه وبين خلقه لا يناسب مقام المدح ثم صرّح بذلك بقوله لم يخلق الاشياء من اصول ازليّة ردّا على ما زعمته الحكماء من الهيولى القديمة ويجوز ذلك الابد بالتحريك الدهر الدائم والقديم الازلي كما ذكره في القاموس وقيل الزمان الطويل الذي ليس بمحدود والظاهر انه تأكيد تفسير للفقرة الاولى ويحتمل ان يكون المراد مثله التي يخلق الله تعم الاشياء على حذوها وفي بعض النسخ تبدّه والبدء كالضرب الاول من ابل سابقة على ايجادها شرح النهج للكيدري ورد في الخبر ان الله تعم لما اراد خلق السماء والارض خلق جوهرا اخضر ثم ذوبه فصار ماء مضطربا ثم اخرج منه بخارا كالدخان وخلق منه السماء كما قال ثم استوى الى السماء وهي دخان ثم فتق تلك السماء فجعلها سبعا ثم جعل من ذلك الماء زبدا فخلق منه ارض مكة ثم بسط الارض كلها من تحت الكعبة ولذلك تسمى مكة ام القرى لانها اصل جميع الارض ثم شق من تلك الارض سبع ارضين وجعل بين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام وكذا بين كل ارض وارض وكذا بين هذه السماء وهذه الارض ثم بعث ملكا من تحت العرش حتى حمل الارض على منكبه عنقه ومدّ اليدين فبلغت احديهما الى المشرق والاخرى الى المغرب ثم بعث ثورا قدم ذلك الملك ثور من الجنة كان له اربعون الف قرن واربعون الف رجل وقد بعث ياقوتا من الفردوس الاعلى حتى توضع بين سنام ذلك الثور واذنها فاستقر قدما ذلك الملك على السنام والياقوت وان قرون ذلك الثور لم تخرج من اقطار الارض الى تحت العرش وان مناخر انوفها بازاء الارض فاذا تنفست الثور مدّ البحر واذا قبضت نفاسها جزر البحر ثم ذلك ثم خلق لقرار قوائم ذلك الثور صخرة وهي التي حكى الله عن لقمان في قوله فتكن في صخرة فيه بمقدار سعة تلك الصخرة سبع مرات على مرات سبع السموات وسبع ارضين ثم خلق حوتا وهو الذي قسم الله به فقال ن والقلم والنون الحوت ثم امر بوضع تلك الصخرة على ظهر ذلك الحوت وجعل ذلك الحوت ثابتا لما دام على الريح ويحفظ الله الريح بقدرته النهج والاحتجاج في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام الدال على قدمه بحدث خلقه على وجوده الى قوله عليه السلام مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وفي خطبة اخرى مشهورة لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله الى قوله عليه السلام لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه الى قوله يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشأ الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصّنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخدّ اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه الى قوله عليه السلام هو المفني لها بعد وجودها حتى تصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها الى قوله وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما برأه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستأنس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لم يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة ايضاح الدال على قدمه بحدوث خلقه وفيما بعده دلالة على ان علة الافتقار الى المؤثر الحدوث وانه لا يعقل التأثير في الازلي القديم وكذا قوله مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته لا تصحبه الاوقات يحتمل وجهين احدهما نفي المصاحبة على الدوام بل وجوده سابق على الازمان كالزمانيات كما قال سبق الاوقات كونه وثانيهما نفي الزمانية عنه سبحانه مطلقا كما ذهب اليه الحكماء من ان الزمان نسبة المتغير الى المتغير ولا يكون فيما لا تغير فيه اصلا فالمراد بسبق كونه على الاوقات عدم لحوقها له وامتناع مقارنته سبحانه لها وربما يؤيد ذلك بقوله وكيف يجري عليه ما هو اجراه فانه استدل على عدم جريان السكون والحركة عليه بانه موجدهما فلا يكونان من صفاته الكمالية لان الفعل لا يكون كمالا للفاعل واتصافه بهما لا على وجه الكمال يوجب التغير او النقص في هذا الجانب الزمان ايضا وكذا قوله ويعود فيه ما هو ابداه اي اظهره فقيل المعنى انه سبحانه اظهر الحركة والسكون فكانا متأخرين عنه ذاتا فلو كانا من صفاته لكان يعود المتأخر ويصير متقدما لان صفاته سبحانه عين ذاته فلا يجوز خلوه عنها في مرتبة الالهية والايجاد ويحدث فيه ما هو احدثه لان الشيء لا يكون فاعلا وقابلا لشيء واحد ولما مر من لزوم الاستكمال بالغير والنقص في ذاته اذا لتفاوتت ذاته اي حصل الاختلاف والتغير في ذاته ولتجزأ كنهه اي كانت حقيقته ذات اجزاء وابعاض لان الحركة والسكون مستلزمان للتحيز المستلزم للجسمية او لكان فيما بالقوة وبعضا بالفعل ولامتنع من الازل معناه اي ذاته المقصود من اسمائه الحسنى والامتناع من الازل للجسمية وحدوث ما لا ينفك عن الحركة والسكون لا بصوت يقرع اي يقرع الاسماع والقرع الدق وفي بعض النسخ على بناء المجهول اي يحصل من قرع شيء ومثله اي فانه قيل الباري تكلم مثل القرآن بجبرئيل بالكتابة في اللوح وبعثه بين يديه اي احضره فلما كان الله تعم فعل القرآن واصحابنا كان قد فعله للمكلفين انتهى والظاهر ان المراد ان قوله كن فيكون ليس المراد به الكلام الحقيقي الذي له صوت بل كناية عن تعلق الارادة وتمثيل لحصول الاشياء بمحض ارادته بلا تأخر ولا توقف على امر ولو كان قديما لكان الها ثانيا هذا صريح في ان الامكان لا يجامع القدم وان الايجاد انما يكون لما هو مسبوق بالعدم فالقول بتعدد القدماء مع القول بامكان بعضها قول بالنقيضين فتجري على المعلوم وفي بعض النسخ على المجهول عليه الصفات المحدثات وفي اكثر النسخ الصفات معرفة باللام فالمحدثات صفة له وفي بعضها بدون اللام على الاضافة وهو انسب لو كان محدثا لجرت عليه صفات الاجسام المحدثة فلم يكن بينه وبينها فرق والفصل القطع والحاجز بين شيئين والمبتدع في بعض النسخ على صيغة الفاعل وفي بعضها على الصيغة المفعول فعلى الاول البديع بمعنى المبدع على بناء المفعول وعلى الثاني بمعنى المبدع على بناء الفاعل على غير مثال خلا اي مضى وسبق من غير اشتغال اي لم يشغله

في حدوث العالم وبدء خلقه

امساكها عن غيره من الامور وارساها اي اثبتها على غير قرار اي مقر تتمكن عليه بل قامت بامره لا على شيء بغير قوائم اي لا كسائر ما تقوم بقوائمها والدعائم بالكسر عماد البيت الذي يقوم عليه وحصنه تحصينا اي جعله منيعا والاود بالتحريك الاعوجاج والعطف للتفسير والتهافت التساقط قطعة قطعة واوتادها اي جبالها التي هي للارض بمنزلة الاوتاد وضرب اسدادها السد بالفتح وبالضم الجبل والحاجز بين الشيئين وقيل بالضم ما كان مخلوقا لله تعالى وبالفتح ما كان من فعلنا وضرب الاسداد نصبها اي نصبها او تعيينها كضرب الخراج ولعل المعنى خلق الجبال فيها او الانهار التي هي كالحدود لها ليتميز بعضها عن بعض على حسب اقتضاء الحكمة الكاملة وقال الجوهري السدايف واحد السد وهي السحايب السود عن ابي زيد استفاض عيونها اي جعلها فايضة جارية وخد اوديتها اي شقها ومنه الاخدود اي الحفرة المستطيلة في الارض حتى يصير موجودها كمفقودها لعل المراد بالمفقود ما لم يوجد اصلا اي حتى يصير كان لم يكن ويحتمل ان تكون الكاف زائدة وقوله كما كان قبل ابتدائها الى آخر الكلام صريح في حدوث ما سوى الله تعالى وظاهره نفي الزمان ايضا قبل العالم وعدم زمانيته سبحانه الا ان يحمل على الازمنة المعينة من الليالي والايام والشهور والسنين ويدل على فناء جميع اجزاء الدنيا بعد الوجود وهذا ايضا ينافي القدم لانهم اتفقوا على ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه وقد مر اقامة البراهين العقلية لم يتكاءده في اكثر النسخ على صيغة التفاعل وفي بعضها على صيغة التفعل وكلاهما بمعنى نفي المشقة وفي بعض النسخ لم يتكاره على صيغة التفاعل من الكره اي لم يفعل الامر على كره وكراهة اي على تسخط وعدم الرضا به والغرض انه سبحانه لم يكن مجبورا مكرها في خلق الاشياء لم يؤده اي لم يثقله وبراه اي خلقه وتشديد السلطان احكام السلطنة وحفظها عن تطرق الخلل فيها والند بالكسر المثل قالوا ولا يكون الند الا مخالفا والمكاثرة المغالبة بالكثرة والضد بالكسر النظير والكفو وقيل مثل الشيء وخلافه وهو من الاضداد والثور بالفتح الهيجان والوثب ثار وثورا اي وثب والشرك بالكسر الاسم من شركته كعلمته في البيع والميراث شركة وفي بعض النسخ في شركة بالتاء موضع الضمير والاستيناس اتخاذ الانيس ضد الاستيحاش والسام بالتحريك الملال والتصريف التغيير وتحويل الشيء من حال الى حال ومن وجه الى وجه والثقل بالكسر كما في بعض النسخ وكعنب كما في بعضها ضد الخفة ولم يمله على صيغة الافعال اي لم يجعله سأما وفي بعض النسخ ولا يمله وذكر السرعة لان الافناء لا يستدعي زمانا طويلا اذا كان عن قدرة كاملة او لانه اذا كان غرض الله من البقاء ان يكون برهة واتقنها احكمها والالتماس الطلب والمراد طلب علم مجهول والضعة بالفتح كما في النسخ وبالكسر انحطاط الدرجة ضد الرفعة والضمير في قوله بعدها راجع الى الدنيا كالضمائر السابقة وجوز بعض شارحي النهج عودها الى الامور في قوله ثم اليه مصير جميع الامور وعلى اي حال ظاهره انعدام جميع المخلوقات حتى الارواح والملائكة ثم عودها فيدل على جواز اعادة المعدوم وقد سبق الكلام فيه في المجلد الثالث **التوحيد والعيون** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن ابي سمينة عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال هو اين الاين كان ولا اين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف **الاحتجاج** عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث ان ادخله الى ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فاذن فدخل فسأله عن مسائل فكان فيما سأله ان قال جعلني الله فداك عن كلام الله لموسى وساق الكلام الى ان قال فما تقول في الكتب فقال التوراة والانجيل والزبور والفرقان وكل كتاب انزل كان كلام الله انزله للعالمين نورا وهدى وهي كلها محدثة وهي غير الله فقال ابو قرة فهل تفنى فقال ابو الحسن اجمع المسلمون على ان ما سوى الله فان وما سوى الله فعل الله والتوراة والانجيل والزبور والفرقان فعل الله الم تسمع الناس يقولون رب القرآن وان القرآن يقول يوم القيامة يا رب هذا فلان وهو اعرف به قد اظمأت نهاره واسهرت ليله فشفعني فيه وكذلك التوراة والانجيل والزبور كلها محدثة مربوبة احدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون فمن زعم انهن لم يزلن فقد اظهر ان الله ليس باول قديم ولا واحد وان الكلام لم يزل معه وليس له بدو وليس باله **بيان** وليس له بدو اي ليس للكلام علة لان القديم لا يكون مصنوعا وليس باله اي والحال انه ليس باله فكيف لم يحتج الى الصانع والصانع يلزم ان يكون الها لوجوب اشتراكه معه في القدم وفي بعض النسخ وليس باله لئلا يلزم ان لا يكون لله الها للكلام لكونه معه دائما **المهج** باسناده عن احمد محمد بن غالب عن عبد الله بن جبلة وخليل بن سالم عن الحارث بن عمير عن جعفر بن محمد عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال علمني رسول الله هذا الدعاء وذكر له فضلا كثيرا الحمد لله الذي لا اله الا هو الملك الحق المبين المدبر بلا وزير ولا خلق من عباده يستشير الاول غير موصوف والباقي بعد فناء الخلق العظيم الربوبية نور السماوات والارضين وفاطرهما ومبتدعهما بغير عمد خلقهما فاستقرت الارضون باوتادها فوق الماء ثم علا ربنا في السماوات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى الى قوله وانت الله لا اله الا انت كنت اذ لم تكن سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا شمس مضيئة ولا ليل مظلم ولا نهار مضيء ولا بحر لجي ولا جبل راس ولا نجم سار ولا قمر منير ولا ريح تهب ولا سحاب يسكب ولا برق يلمع ولا روح تتنفس ولا طائر يطير ولا نار تتوقد ولا ماء يطرد كنت قبل كل شيء وكونت كل شيء وابتدعت كل شيء الى آخر الدعاء **ومنه** باسانيد ذكرها الى ابن عباس وعبد الله بن جعفر عن امير المؤمنين عليه السلام في الدعاء اليماني المعروف يا من قال الجبار القدوس الذي لم يزل ازليا دائما في الغيوب وحده ليس فيها غيرك ولم يكن لها سواك **ومنه** في دعاء علمه جبرئيل النبي صلى الله عليهما الاول والآخر والكائن قبل كل شيء والمكون لكل شيء والكائن بعد فناء كل شيء **التوحيد** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن علي عن سليمان الجعفري قال قال الرضا عليه السلام المشية من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل مريدا شائيا فليس بموحد **بيان** لعل الشرك باعتبار انه اذا كانت الارادة والمشية ازليتين فالمراد والمشيء ايضا يكونان ازليين ولا يعقل التأثير في القديم فيكون لها ثانيا كما مر مرارا وانهما لما لم يكونا عين الذات فكونهما دائما معه سبحانه يوجب الهين آخرين بغير ما مر ويؤيد الاول ما رواه في التوحيد باسناده عن عاصم ابن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له لم يزل الله مريدا فقال ان المريد لا يكون الا لمراد معه بل لم يزل عالما قادرا ثم اراد **التوحيد** باسناده عن سلمان قال سأل الجاثليق امير المؤمنين عن الرب في الدنيا هو وفي الآخرة قال علي لم يزل ربنا قبل الدنيا هو مدبر الدنيا وعالم بالآخرة وباسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحمد لله الذي كان قبل ان يكون كان لم يوجد لوصفه كان ثم قال كان اذ لم يكن شيء ولم ينطق فيه ناطق فكان اذ لا كان **النهج** من خطبة له وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سماوات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت على حده وجعلها الاخضر المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها واطوادها فارساها في مراسيها والزمها قراراتها فمضت رؤوسها في الهواء ورست اصولها في الماء فانهد جبالها عن سهولها واساخ قواعدها في متون اقطارها ومواضع انصابها فاشهق قلالها واطال انشازها قرارها

وكيفية بعض كليات الامور

وجعلها للارض عماداً وارزها فيها اوتاداً فسكنت على حركتها من ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها فسبحان من امسكها بعد موجان مياهها
واجمدها بعد رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه مهاداً وبسطها لهم فراشاً فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام الذوارف ان في ذلك
لعبرة لمن يخشى **بيان** الاقتدار على الشيء القدرة عليه والجبروت فعلوت من الجبر وهو القهر والبديع بمعنى المبدع بالفتح واللطيف الدقيق وزخر البحر كمنع اي تملأ و
ارتفع والمتراكم المجتمع فوق بعضه بعض وتقاصف البحر تزاحمت امواجه قال ابن ابي الحديد اليبس بالتحريك المكان يكون رطباً ثم ييبس قال الله تعالى فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً
واليبس بالسكون اليابس خلقة يقال حطب يبس هكذا يقول اهل اللغة وفيه كلام لان الحطب ليس يابساً خلقة بل كان رطباً من قبل فالاصوب ان يقال لا تكون
هذه اللفظة محركة الا في المكان خاصة انتهى والجامد ضد الذائب والمراد باليبس الجامد الارض والفطر بالفتح الخلق والانشاء والاطباق بالفتح جمع طبق
بالتحريك وهو غطاء كل شيء والطبق ايضاً من كل شيء ما ساواه وقوله ففتقها اشارة الى قوله سبحانه او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما
وقد مرّت الوجوه في تفسيرها وهذا مما يؤيد بعضها فتذكر ويدل على حدوث السموات وكونها او الاطباق منفصلة في الحقيقة متصلة في الصورة بعضها فوق
بعض ففتقها وفرقها وباعد بعضها عن بعض فحصلت سبع سموات متميزات بينها افضية للملائكة والاستمساك الاحتباس والاعتصام والغرض عدم تفرقها كان
بعضها معتصم ببعض وقيامها على حده كناية عن وقوفها على ما حده لها من المكان والمقدار والشكل والهيئة والنهايات والطبائع وعدم خروجها عن ذلك والضمير
في حده راجع الى الله او الى اليبس وقال الكيدري الاخضر البحر والعرب تصفه بالخضرة والمثعنجر على صيغة اسم الفاعل كما في النسخ السائل من ماء او دمع وبفتح الجيم
وسط البحر وليس في البحر ما يشبهه ذكره الفيروزآبادي وقال الجزري في حديث علي يحملها الاخضر المثعنجر هو اكثر موضع في البحر ماء والميم والنون زائدتان ومنه حديث
ابن عباس فاذا علمي بالقرآن في علم علي كالقرارة في المثعنجر القرارة الغدير الصغير والقمقام بالفتح كما في النسخ وقد يضم البحر ويكون بمعنى السيد والامر العظيم والعدد
الكثير والمسخر في بعض النسخ بالخاء المعجمة وفي بعضها بالجيم في القاموس سجر النهر ملأه وتسجير الماء تفجيره والضمير في قوله منه راجع الى ماء البحر او الى اليبس الجامد
فيكون الدخان الذي خلق منه السموات مرتفعاً منه وفي استمسكت الى الاطباق او الى ما يرجع اليه الضمير في يحملها وهو اليبس الجامد الثابت لان المراد به
الارض واذعن له اي انقاد وخضع والجاري منه اي السائل بالطبع فوقوفه عدم جريانه طبعاً بارادته سبحانه او السائل منه قبل ارادته وامره بالجمود ويحتمل ان
تكون الضمائر في ذل واذعن ووقف راجعة الى الاخضر او القمقام وهو انسب بتذكير الضمير والجبلة بالكسر الخلق والجلمد بالفتح والجلمود
بالضم الحجر العظيم الصلب والنشز بالفتح المكان المرتفع والجمع نشوز بالضم والمتن ما صلب من الارض وارتفع والطود بالفتح الجبل والعظيم منه والضمائر راجعة الى
الارض المعبر عنها باليبس الجامد وارساها اي اثبتها في مراسيها اي مواضعها المعينة بمقتضى الحكمة الالهية والقرارة موضع القرار ورست اي ثبتت وفي بعض النسخ
رسبت بتقديم الباء كنصر اذا ذهب الى اسفل واذا ثبت ونهد ثدي الجارية كمنع ونصر اي كعب واشرف والسهل من الارض ضد الحزن وساخت قوائمه في الارض تسوخ وتسيخ
اي دخلت فيها وغابت واساخها غيبها وقواعد البناء اساسه والقطر بالضم الناحية والجانب وقواعد الجبال في متون نواحي الارض وقيل اي في جوانب اقطارها والنصب
بالفتح ويحرك العلم المنصوب وبالضم وبضمتين كل ما جعل علماً وكل ما عبد من دون الله والمراد بالانصاب الجبال وبمواضعها الامكنة الصالحة للجبال بمقتضى الحكمة
والقلال بالكسر جمع قلة بالضم وهي اعلى الجبل واعلى كل شيء والنشز هو المرتفع اي جعل قلالها مرتفعة واطالة الانشاز مؤكدة لها والعماد بالكسر الخشبة التي تقوم عليها
البيت والابنية الرفيعة والظاهر ان المراد بجعلها للارض عماداً وما يستفاد من الفقرة التالية وقيل المراد جعلها مواضع رفيعة في الارض وارز بتقديم المهملة كنصر وضرب
وعلم اي ثبت وارز بتشديد المعجمة اي اثبت وفي اكثر النسخ بالتخفيف وفتح العين وفي بعضها بالتشديد قال في النهاية في كلام علي ارزها فيها اوتاداً اي اثبتها ان كانت
الزاي مخففة فهي من ارزت الشجرة تارز اذا ثبتت في الارض وان كانت مشددة فهي من ارزت الجرادة اذا ادخلت ذنبها في الارض لتلقي فيها بيضها ورززت الشيء في الارض رزاً اثبته
فيها وحينئذ تكون الهمزة زائدة انتهى وقيل وقد وارز بالمد من قولهم شجرة آرزة اي ثابتة في الارض وسكنت على حركتها اي حال حركتها التي هي من شانها لولاها او محمولة على ماء سائل
متموج كما قيل او على تحركها بتموج الماء من ان تميد اي تتحرك وتضطرب وتسيخ بحملها اي تغوص في الماء مع ما عليها قال ابن ابي الحديد لو تحركت الارض فاما ان تتحرك على
مركزها او لا والاول هو المراد بقوله تميد باهلها والثاني ينقسم الى ان تنزل الى تحت وهو المراد بقوله تسيخ باهلها والى ان لا تنزل الى تحت وهو المراد بقوله او تزول عن مواضعها
انتهى ويحتمل ان يراد بقوله تميد باهلها تحركها واضطرابها بدون الغوص في الماء كما يكون عند الزلزلة وبسوخها بحملها حركتها على جهة الغوص باهلها في الماء سواء كانت
على المركز ام لا فتكون الثلاثة للتعدد وبزوالها عن مواضعها خرابها وتقطعها بالرياح والسيول او بتفرق القطعات وانفصال بعضها عن بعض فان الجبال كالعروق السارية
فيها تضبطها عن التفرق كما قيل ويؤيده ايراد المواضع بلفظ الجمع وصيغة فعلان بالتحريك في المصدر تدل على الاضطراب والتقلب والتنقل كالميدان والنزوان والخفقان والغليان
والمراد هنا بالموجان ما كان غامراً للارض واكثرها وامساكها بخلق الجبال التي تقدم في الكلام ورطوبة اكنافها اي جوانبها المبلولة قبل خلق الجبال والمهاد بالكسر الفراش
والموضع يهيأ للصبي ويوطأ والفراش ما يبسط واللجة بالضم معظم الماء وركد كنصر اي ثبت وسكن وسرى عرق الشجر كرمى اي دب تحت الارض قال الجوهري الكركرة
تصريف الرياح السحاب اذا جمعته بعد تفرق وقال باتت تكركره الجنوب واصله تكرره من التكرير وكررته عني اي رددته والرياح العواصف الشديدة الهبوب ومخض اللبن
يمخضه مثلثة اي اخذ زبده وفي النسخ الفتح والضم والغمام جمع غمامة وهي السحابة البيضاء او الاعم وذرف الدمع كضرب اي سال وذرفت عينه اي سال دمعها وذرفت العين
دمعها اي اسالها ومن يخشى العلماء كما قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء ويحتمل ان يكون التخصيص لاجل ان عدم الخشية يوجب عدم المبالاة بالعبر والالتفات
اليها **العلل** باسناده عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قبل ان يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قلت فاين
كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده قلت على اي مثال قال اشباح نور الخبر **التوحيد** للصدوق عن محمد بن الحسن عن محمد بن عمرو
الكاتب عن محمد بن زياد القلزمي عن محمد بن ابي زياد الجدي عن محمد بن يحيى الصولي عن الرضا عليه السلام في خطبة طويلة قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيده
نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقاً ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة

في حدوث العالم وبدء خلقه

الاقتران بالحدوث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث الى قوله سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله الى قوله ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد الى قوله مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها الى قوله له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مألوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتأويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البرائية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه لعل ولا توقته متى ولا تشمله حين ولا تقارنه مع الى قوله فكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه لا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود اليه ما هو ابتداه اذاً لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه الى قوله ليس في محال القول حجة ولا في المسألة عنه جواب ولا في معناه له تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي ان يثنى وما لا بدء له ان يبدأ الى آخر الخطبة **الاحتجاج** مرسلاً مثله **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن محمد بن عبد الله الحميري عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن مروان بن عبيد عن محمد بن زيد الطبري عن الرضا مثله **مجالس المفيد** عن الحسن بن حمزة مثله **بيان** قد مر شرح الخطبة في كتاب التوحيد وقد دلت على ثبات الحدث وتنافي المعلولية والازلية وتأويل الازلية بوجوب الوجود مع بعده يجعل الكلام خالياً عن الفائدة وكذا له سائر الفقرات ظاهرة كما فصلناه سابقاً وظاهر اكثر الفقرات نفي الزمانية عنه سبحانه وكذا قوله الا بامتناع الازلي ان يثنى يدل على امتناع تعدد القدماء وكذا الفقرات التي بعدها **التوحيد** عن محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى والهيثم بن ابي مسروق ومحمد بن الحسين كلهم عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن اسحق بن غالب عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض خطبه الحمد لله الذي كان في اوليته وحدانياً الى قوله بدأ ما ابتدع وانشأ ما خلق على غير مثال كان سبق لشيء مما خلق ربنا القديم بلطف ربوبيته وبعلم خبره فتق وباحكام قدرته خلق جميع ما خلق الخبر **ومنه** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن ابراهيم بن الحكم عن عبد الله بن جرير عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه كان يقول الحمد لله الذي كان قبل ان يكون كان لم يوجد لوصفه كان بل كان اولاً كائناً لم يكونه مكون جل ثناؤه بل كون الاشياء قبل كونها فكانت كما كونها علم ما كان وما هو كائن كان اذ لم يكن شيء ولم ينطق فيه ناطق فكان اذ لا كان **ومنه** عن ابيه عن محمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن سهل ابن زياد عن احمد بن بشر عن محمد بن جمهور العمي عن محمد بن الفضيل عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في الربوبية العظمى والالهية الكبرى لا يكون الشيء لا من شيء الا الله ولا ينقل الشيء من جوهريته الى جوهر آخر الا الله ولا ينقل الشيء من الوجود الى العدم الا الله **ومنه** عن محمد بن ابراهيم الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن الهيثم بن عبد الله الرماني عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين الناس في مسجد الكوفة فقال الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء كون ما قد كان مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبفطورها على قدرته الخطبة **ومنه** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن منصور بن حازم قال قلت أرأيت ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة اليس كان في علم الله قال فقال بلى قبل ان يخلق السموات والارض **ومنه** عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد الاشعري عن علي بن اسماعيل وابراهيم بن هاشم جميعاً عن صفوان عن منصور بن حازم قال سألت ابا عبد الله هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله عز وجل قال لا بل كان في علمه قبل ان ينشئ السموات والارض **ومنه** عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن احمد بن الفضل عن منصور بن عبد الله عن علي بن عبد الله عن علي بن الحسين بن [illegible] عن ابي الحسن الرضا قال ان الله العالم بالاشياء قبل كون الاشياء الى قوله فلم يزل الله عز وجل علمه سابقاً للاشياء قديماً قبل ان يخلقها فتبارك ربنا وتعالى علواً كبيراً خلق الاشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء كذلك لم يزل ربنا عليماً سميعاً بصيراً **ومنه** بهذا الاسناد عن علي بن عبد الله عن صفوان عن ابن مسكان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى اكان يعلم المكان قبل ان يخلق المكان ام علمه عندما خلقه وبعدما خلقه فقال تعالى الله بل لم يزل عالماً بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه وكذلك علمه بجميع الاشياء كعلمه بالمكان **ومنه** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن الفضل بن سليمان عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا ان قوماً يقولون انه عز وجل لم يزل عالماً بعلم وقادراً بقدرة وحياً بحياة وقديماً بقدم وسميعاً بسمع وبصيراً ببصر فقال من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى وليس من ولايتنا على شيء **العيون والتوحيد** عن جعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي عن الحسن بن محمد بن علي بن صدقة عن محمد بن عبد العزيز الانصاري قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي قال قال عمران الصابي للرضا عليه السلام اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق فقال سألت فافهم اما الواحد فلم يزل واحداً كائناً لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقاً مبتدعاً مختلفاً باعراض وحدود مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ومثله له فجعل من بعد ذلك الخلق صفوة وغير صفوة واختلافاً وائتلافاً والواناً وذوقاً وطعماً لا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا ارى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصاناً تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم اقوى والحاجة يا عمران لا يسعها لانه لم يحدث من الخلق شيئاً الا حدثت فيه حاجة اخرى ولذلك اقول لم يخلق الخلق لحاجة ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم الى بعض وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه الى من فضل ولا نقمة منه على من اذل فلهذا خلق قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها وعلى كم نوع تكون قال قد سألت فافهم ان حدود خلقه على ستة انواع ملموس وموزون ومنظور اليه وما لا ذوق له وهو الروح ومنها منظور اليه وليس له وزن ولا لمس ولا حس ولا لون ولا ذوق والتقدير والاعراض والصور والطول والعرض ومنها العمل والحركات التي تصنع بها الاشياء وتعملها وتغيرها من حال الى حال وتزيدها وتنقصها فاما الاعمال والحركات فانها تنطلق لانه لا وقت لها اكثر من قدر ما يحتاج اليه فاذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة وبقي الاثر ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى اثره قال له عمران يا سيدي الا تخبرني عن الخالق اذا كان واحداً لا شيء غيره ولا شيء معه اليس قد تغير بخلقه الخلق قال له الرضا لم يتغير عز وجل بخلق الخلق ولكن الخلق يتغير بتغييره قال عمران يا سيدي فاخبرني عن الله عز وجل هل يوجد بحقيقة او يوجد بوصف قال عليه السلام ان الله المبدئ الواحد الكائن الاول لم يزل واحداً لا شيء معه فرداً لا ثاني معه لا معلوماً ولا مجهولاً ولا محكماً ولا متشابهاً ولا مذكوراً ولا منسياً ولا شيئاً يقع عليه اسم شيء من الاشياء ولا من وقت كان ولا الى وقت يكون ولا بشيء قام ولا الى شيء يقوم ولا الى شيء استند ولا في شيء استكن وذلك كله قبل الخلق اذ لا شيء غيره وما اوقعت عليه من الكل فهي صفات محدثة وترجمة يفهم بها من فهم واعلم ان الابداع والمشية والارادة معناها

وكيفية وضع بعض كلمات الأمور

واحداً واسمائها ثلثة وكان اوّل ابداعه وارادته ومشيته الحروف التي جعلها اصلاً لكل شيء ودليلاً على كل مدرك وفاصلاً لكل مشكل وبتلك الحروف تفريق
كل شيء من اسم حق وباطل او فعل او مفعول او معنى وغير معنى وعليها اجتمعت الامور كلها ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى غير انفسها يتناهى ولا وجود لانها
مبدعة بالابداع والنور في هذا الموضع اول فعل الله الذي هو نور السموات والارض والحروف هي المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام الموضع
والعبارات كلها من الله عز وجل علّمها خلقه وهي ثلاثة وثلثون حرفاً فمنها ثمانية وعشرون حرفاً تدل على لغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفاً
تدل على لغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة احرف متحرفة في سائر اللغات من العجم لاقاليم اللغات كلها وهي خمسة احرف تحرفت من الثمانية والعشرين الحروف من اللغات
فصارت الحروف ثلاثة وثلثين حرفاً فاما الخمسة المختلفة فبحجج لا يجوز ذكرها اكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام عدتها فعلاً منه كقوله عز وجل
كن فيكون وكن منه صنع وما يكون به المصنوع فالخلق الاول من الله الابداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس والخلق الثاني الحروف لا وزن لها
ولا لون وهي مسموعة موصوفة غير منظور اليها والخلق الثالث ما كان من الانواع كلها محسوساً ملموساً ذا ذوق منظوراً اليه والله تبارك وتعالى سابق للابداع لانه ليس قبله
عز وجل شيء ولا كان معه شيء والابداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير انفسها قال المأمون وكيف لا تدل على غير انفسها قال الرضا عليه السلام لان الله عز وجل لا يجمع منها
شيئاً لغير معنى ابداً فاذا الف منها احرفاً اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يؤلفها لغير معنى ولم يك الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئاً قال عمران
فكيف لنا بمعرفة ذلك قال الرضا عليه السلام اما المعرفة فوجه ذلك وبابه انك تذكر الحروف اذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فرداً فقلت ا ب ت ث ج ح خ حتى تأتي على
آخرها فلم تجد لها معنى غير انفسها فاذا الفتها وجمعت منها احرفاً وجعلتها اسماً وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليلة على معانيها داعية الى الموصوف بها افهمته
ثم قال نعم قال يا سيدي الا تخبرني عن الابداع خلق هو ام غير خلق قال الرضا عليه السلام بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون وانما صار خلقاً لانه شيء محدث والله الذي احدثه فصار
خلقاً له وانما هو الله عز وجل وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فما خلق الله عز وجل لم يعد ان يكون خلقه وقد يكون الخلق ساكناً ومتحركاً ومختلفاً ومؤتلفاً
ومعلوماً ومتشابهاً وكل ما وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل واعلم ان كل ما اوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس وكل حاسة تدل على ما جعل الله عز وجل
لها في ادراكها والفهم من القلب بجميع ذلك كله واعلم ان الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقاً مقدراً بتحديد وتقدير وكان الذي خلق خلقين
اثنين التقدير والمقدر وليس في واحد منهما لون ولا وزن ولا ذوق فجعل احدهما يدرك بالآخر وجعلهما مدركين بنفسهما ولم يخلق شيئاً فرداً قائماً بنفسه دون غيره
للذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده فالله تبارك وتعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يكنه والخلق يمسك بعضه بعضاً باذن الله ومشيته
وانما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله بصفة انفسهم فازدادوا من الحق بعداً ولو وصفوا الله
عز وجل بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
الخبر بيانه الا في شيء قام اي في مادة قديمة كما زعمه الفلاسفة ومثله اي مثل او لا ذلك الشيء للشيء الكائن ثم خلق الكائن على حدة كما هو شأن المخلوقين ويحتمل
ان يكون ضمير له راجعاً الى الصانع نعم والحاجة يا عمران لا يسعها اي لا يسع خلق الحاجة ولا يدفعها لان كل من خلق لو كان على وجه الاحتياج لكان يحتاج لحفظه وتربيته
ورزقه ودفع الشر عنه الى اضعاف من الخلق وهكذا على ستة انواع لعل الاول ما يكون ملموساً موزوناً ومنظوراً اليه الثاني ما لا يكون له ذلك الا وصفاً كالرو
وانما عبر عنه بما لا ذوق له اكتفاء ببعض منافاته في بعض النسخ وما لا لون له هو الروح وهو اظهر للمقابلة والثالث ما يكون منظوراً اليه لا يكون ملموساً ولا
محسوساً ولا موزوناً ولا لون له كالهواء والسماء فالمراد بكونه منظوراً اليه انه يظهر للنظر باثاره او مدركاً ولا لون له بالذات ويراد به الجن والملك واشباههما والظاهر
ان قوله ولا لون زيد من النساخ والرابع التقدير يدخل فيه الصوت والطول والعرض الخامس الاعراض القارة المدركة بالحواس كاللون والضوء وهو الذي
عبر عنه بالاعراض السادس الاعراض غير القارة كالاعمال والحركات تذهب وتبقى آثارها ويمكن تصويرها للتقسيم بوجوه اخر تركناها لمن تفكر فيه قوله هل يوحد حقيقته
بالحاء المهملة المشددة اي هل يأتي توحيده مع تعقل كنه حقيقته وانما يوحد مع تعقله بوجه من وجوه صفة من صفاته وفي بعض النسخ من الوجدان اي يعرف
هو ظهر فاجاب بانه سبحانه يعرف بالوجوه التي هي محدثة في اذهاننا وهي مغايرة لحقيقته وما ذكره اولاً انه قديم ازلي والقديم يخالف المحدثات الحقيقية وكل شيء غيره بيان
فهو حادث قوله لا معلوماً تفصيل تفهيم للثاني اي ليس معه غيره لا معلوم ولا مجهول والمراد بالمحكم ما يعلم حقيقته وبالمتشابه ضده ويحتمل ان يكون اشارة الى نفي قول
من قال بقدم القرآن فان المحكم والمتشابه يطلقان على آياته ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى اي انما خلق الحروف المفردة التي ليس لها موضوع غير انفسها لم يجعل لها
وضعاً ولا معنى ينتهي اليه بوجه يعرف بذلك الحرف ويحتمل ان يكون المراد بالمعنى الصفة اي اول ما خلقها كان غير موصوف بمعنى صفة ينتهي اليها ويوجد لها
كانت معتدة ببعض الابداع ولم يكن هناك شيء غير الابداع والحروف حتى يكون معنى للحروف وصفة لها والمراد بالنور الوجود اذ به تظهر الاشياء كما تظهر للحس بالنور الموجود
الابداع هو الايجاد وبالايجاد تصير الاشياء موجودة فالابداع هو التأثير والحروف هي الاثر موجود بالتأثير وبعبارة اخرى الحروف محل التأثير وعبر عنه بالمفعول والفعل
والاثر هو الوجود فاما الخمسة المختلفة فبحجج كذا في اكثر النسخ اي انما حدث باسباب وعلل من اختلاف لهجات الخلق واختلاف منطقهم لا ينبغي ذكرها وفي بعضها فتحج بالحاء
من التحجج وهو الغلظة في الصوت والاظهر انه ذكر تلك الحروف فاشتبه على الرواة وصحفوها فالخمسة الكاف الفارسية في قولهم بكو اي تكلم والجيم المنقوطة بثلث
نقاط كما في قولهم چه ميكويي والزاء في قولهم ژاله والياء في قولهم پياله وپيا والتاء الهندية ثم ركب الحروف واوجد بها الاشياء او جعلها فعلاً منه كما قال انما امره
اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون فكن صنع وايجاد للاشياء وما يوجد به هو المصنوع فاول صادر عنه تعالى هو الايجاد وهو معنى لا وزن له ولا حركة وليس بمسموع
ولا ملون ولا محسوس والخلق الثاني يعني الحروف غير موزون ولا ملون لكنها مسموعة موصوفة ولا يمكن ابصارها والخلق الثالث هو ما وجد بهذه الحروف
من السموات والارضين وغيرهما هي محسوسة ملموسة مذوقة فالله مقدم بوجوه على الابداع الذي هو الخلق الاول لانه ليس شيء مثله حتى يسبقه ثم ابداع ولا كان شيء
دائماً معه والابداع مقدم على الحروف لوجودها به ومعنى كون الحروف غير دالة على معنى غير نفسها هو ان الحروف المفردة انما وضعت للتركيب ليس لها معنى تدل عليه الا بعد

في حدوث العالم وبدء خلقه

التركيب قوله ثم بل خلق ساكن اى بينه واضافة بين العلة والمعلول فكانه ساكن فيهما او عرض قائم بمحل لا يمكنه مفارقته وقوله لا يدرك بالسكون اى لا يدرك الا باعتبار ينتزعه العقل ولا يشار اليه فى الخارج ولا يدرك بالحواس وان كان ما يتعلق به من المحسوسات وانما قلنا انه خلق لان هذه النسبة والتاثير غيره تعالى وهو محدث ولا يمكن نفى الوجود عنه راسا لانه شيء حادث بعد ان لم يكن فله خروج عن كتم العدم ودخول فى نحو من انحاء الوجود وكل محدث معلول فلا يتوهم انه خلق يحتاج الى تاثير آخر وهكذا حتى يلزم التسلسل بل ليس فى الحقيقة الا الرب ومخلوقه الذى اوجده والايجاد معنى ينتسب سببا لوجود المعلول بتاثيره تعالى فكل شيء خلقه الله لم يعد لم يتجاوز ان يصدق عليه ان الله خلقه فهذا هو معنى الابداع لا غير وهذا المعنى يقع عليه حد وكل ما يقع عليه حد فهو خلق الله والى ذلك اشار بقوله والله الذى حدثنا الى نفع توهم انه مع كونه موجودا حادثا لا يجوز ان يستند اليه تعالى لانه يجب ان يتعلق به ابداع آخر وهكذا الى غير النهاية واستناد كل من هذه السلسلة موقوف على استنادها فلا يحصل الا بعد تحقق الامور الغير المتناهية وهو محال فكذا الموقوف عليه فاثبت عليه السلام ولا استناده اليه تعالى من جهة ان الحادث بتبعيته جهات اخرى مرتبة من محدث لا يتصور ان يكون مستندا الى غيره ثم ابده ثانيا بنفي ثالث بينهما صالح لان يستند اليه كما هو المفروض ثم اكده ثالثا بنفي ثالث صالح لذلك مطلقا بناء على ان الكلام فى مطلق الابداع ومن افراده الابداع الاول الذى لا يتصور تقدم شيء عليه سوى الله فاشار الى ذلك لعدم الفرق ضرورة ثم او تفسيرا بما يدفع توهم بعيد هو ان يكون مستندا اليه ولا يكون مخلوقا له بالاشارة الى ان الاشياء وكل ما يعبر به عن هذا المعنى يرجع الى معنى الخلق فلا يمكن ان يكون خلقه فيتجاوز عن كونه مخلوقا له ثم احكمه خامسا بدفع شبهة لزوم التسلسل بالفرق بين حقائق الموجودات وتفاوت مراتبها فى المقتضيات وعدم جواز قياس بعضها على بعض فى جميع الاحكام فالتسهل به التصديق بجواز ان يكون حكم الموجودات الرابطية مخالفا لحكم الموجودات الحقيقية فلا يلزم من ثبوت ابداع لها ثبوته للرابطية ايضا كما اشتهر ان الارادة ليست لها ارادة اخرى فلا يلزم التسلسل ويمكن ان يحمل على الاشارة الى دفع مثل هذا التسلسل باعتبار الفرق المذكور ما روى فى الكافى عن ابى عبد الله قال خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية ثم افاد عليه السلام سادسا ضابطة وعلامة لمعرفة خلقه تعالى تتميما للمقصود وتاكيدا للصحة بان كل ما لوجوده حد لم يكن قبله موجودا فلا بد له من ان يكون مخلوقا له تعالى لثبوت الامكان ولزوم الاحتياج قوله ثم وكان الذى خلق خلقين اثنين لعله اشارة الى الخلق الاول وهى الحروف ففى خلقها يخلق شيئا عرف وتحديد تقديره قائم به ليس شيء من الحروف والعرض القائم به ذا لون ووزن وذوق وجعل احدهما يدرك بالاخرى اى يعرف بالحروف القائمة به فيعرف بانه شيء محدود والمعنى انه لو لم يكن محدودا لم يكن مدركا بالحواس وجعل الحرف وحده كليهما مدركين بنفسهما لا باثارهما فان الامور المحسوسة انما تدرك بانفسها لا باثارها ولم يخلق شيئا فردا عن الحدود والتقديرات قائما بنفسه دون غيره اى من غير ان يخلق معه غيره كالحد ولانه اراد ان يكون حروفا واصواتا للدلالة على نفسه واثبات وجوده ولما يكون دالا على المعانى بها بالنسبة الى المعرفة لا يكون الا محسوسا وكل محسوس يكون محدودا والمعنى انه اراد ان يكون محدودا ليدل بكونه على هذه الحالة على امكانه وافتقاره الى الصانع فيكون بوجوده بنفسه دالا على الصانع لا باعتبار مدلوله ويحتمل ان يكون المراد بالتقديرات لا الابداع ايضا والحدوث انما يدرك ويظهر بالابداع ولكل خلق محدث شيئا مبدع وابداع متعلق به لكن فى تطبيق ما بعده عليه يحتاج الى نوع عناية تظهر بالتامل الصادق وقد سبق الخبر بتمامه مع شرحه فى المجلد الرابع وانما اوردنا هنا ما يناسب المقام **العيون والتوحيد** بالاسناد المتقدم عن الحسن بن محمد النوفلى فى خبر طويل ذكر فيه مناظرة الرضا عليه السلام وسليمان المروزى قال سليمان فانه لم يزل مريدا قال عليه السلام يا سليمان فارادته غيره قال نعم قال فقد اثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمان ما اثبت فقال اهى محدثة يا سليمان فان الشيء اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا وجرى بينهما مناظرة الى ان قال عليه السلام يا سليمان الا تخبرنى عن الارادة فعل هى ام غير فعل قال بل هى فعل قال فهى محدثة لان الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمان انها مصنوعة قال فهى محدثة وساق الكلام الى ان قال قال سليمان انما عنيت انها فعل من الله لم يزل قال عليه السلام الا تعلم ان ما لم يزل لا يكون مفعولا وقديما حديثا فى حالة واحدة فلم يحر جوابا ثم اعاد الكلام الى ان قال عليه السلام ان ما لم يزل لا يكون مفعولا قال سليمان ليس الاشياء ارادة ولم يرد شيئا قال عليه السلام وسوست يا سليمان فقد فعل وخلق ما لم يزل خلقه وفعله وهذه صفة من لا يدرى ما فعل تعالى الله عن ذلك ثم اعاد الكلام الى ان قال عليه السلام فالارادة محدثة والا فمعه غيره **الاحتجاج** مرسلا مثله بيان حكم عليه السلام فى هذا الخبر مرارا بانه لا يكون قديم سوى الله وانه لا يعقل التاثير بالارادة والاختيار فى شيء لم يزل معه **العيون** عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى عن فرات بن ابراهيم الكوفى عن محمد بن احمد بن على الهمدانى عن العباس بن عبد الله البخارى عن محمد بن القاسم بن ابراهيم عن عبد السلام بن صالح الهروى عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اول ما خلق الله عز وجل ارواحنا فانطقها بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة الخبر **الكافى** عن محمد بن يحيى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفى يوم الاحد والاثنين خلق الارضين وخلق اقواتها فى يوم الثلثاء وخلق السموات يوم الاربعاء ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قول الله عز وجل خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام **شى** عن ابن سنان مثله الا ان فيه وخلق يوم الاربعاء السموات وخلق يوم الخميس اقواتها والجمعة وذلك قوله خلق السموات والارض فى ستة ايام فلذلك امسكت اليهود يوم السبت **بيان** وما كان ليخلق الشر قبل الخير لعل الغرض انه سبحانه ابتدأ خلق الجميع يوم الاحد لخيريته ثم تقتضى ان لا يقدم الشر على الخير وابتدأ خلق الخير لانه لم يخلق قبله شيء اصلا ثم اعلم ان مدلول هذا الخبر يخالف ما مر من الايات لكونه وظواهرها من جهتين الاولى ان ظاهر الاية ان خلق اقوات الارض وتقديرها كان فى يومين والخبر يدل على انه خلق اقوات الارض فى يوم واقوات السماء فى يوم والثانية ان ظاهر الاية تقدم يومى خلق الاقوات على يومى خلق السموات والخبر يدل على تأخر احد يومى خلق الاقوات عنهما ويمكن ان يجاب عن الاولى بان المراد بخلق اقوات السماء خلق اسباب اقوات الارض الكائنة فى السماء من المطر والثلج والالواح التى تقدر فيها الاقوات والملائكة الموكلين بها وبتدبيرها اذ ليس لاهل السماء قوت طعام وشراب ففى يوم واحد قدر الاسباب الارضية لاهل الارض وفى يوم آخر قدر الاسباب السماوية لها ونسب الاية نسبتهما الى الارض لكونهما لاهلها وما فى الخبر فصل ذلك لبيان اختلاف موضع التقديرين وعن الثانية بنحو ما ذكره البيضاوى بان لا تكون ثم للترتيب والتراخى فى المدة ومن غرائب ما سنح لى انى لما كتبت شرح هذا الخبر اضطجعت فرايت فيما يرى النائم انى اتفكر فى هذه الاية فخطر بالى فى تلك الحالة انه يحتمل ان يكون المراد باربعة ايام تمامها لا تتمتها ويكون خلق السموات ايضا من جملة تقديرات ارزاق اهل الارض فانها من جملة الاسباب ومحال بعض الاسباب كالملائكة العاملة و

يريد

وتمجيده

يوم

وكيفيته وبعض كليات الامور

والالواح المنقوشة والشمس والقمر والنجوم المؤثرة بكيفياتها كالحرارة والبرودة في الثمار والنباتات وتكون لفظة ثم في قوله تعالى ثم استوى للترتيب الاخباري لتفصيل ذلك الاجمال بان يومين من تلك الاربعة كانا مصروفين في خلق السماوات والاخرين في خلق سائر الاشياء ولولا انه يسنح لي في هذا الحال لرجحت هذا الاحتمال وان لم يتعرض لما ذكره المفسرون وبه يندفع الاشكال الاول واما رواية العياشي فالظاهر ان فيه تصحيفا وتحريفا ولا يستقيم على وجه **تفسير علي بن ابراهيم** قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ومعنى يومين اي وقتين ابتداء الخلق وانقضاؤه وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها اي لا تزول ولا تفنى في اربعة ايام سواء للسائلين يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق والثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء بعده الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج الشجر ثمارها والارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا (فيسقي) ثم يجيء من بعده الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي اقوات العباد وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لم تنضج الثمار ولم تبلغ الحبوب ولو كان الوقت كله صيفا لاحترق كل شيء في الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات لم يكن شيء مما يتقوت به العالم فجعل الله هذه الاقوات في هذه الاربعة الاوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف فقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات اياما سواء للسائلين يعني المحتاجين لان كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسئل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسئلوا وقوله (ثم استوى) الى السماء اي دبر وخلق وقد سئل ابو الحسن الرضا عمن كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال السماوات والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن اي خلقهن سبع سماوات في يومين يعني في وقتين ابتداء وانقضاء واوحى في كل سماء امرها فهذا اوحى بتقديره وتدبيره **بيان** هذا التاويل قريب مما مر ولعله من بطون الاية ولا ينافي ظاهرها قوله اي لا تزول ولا تفنى اي المراد بالتقدير التقدير الدائم ويحتمل ان يكون تفسيرا لبارك فيها قوله وان لم يسئلوا اي هم سائلون بلسان افتقارهم واضطرارهم الى ربهم بجميع فيضه وفضله ورحمته ولسان الحال ابلغ من لسان المقال **التوحيد** عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني رفع الحديث ان ابن ابي العوجاء حين كلمه ابو عبد الله عاد اليه في اليوم الثاني ثم في اليوم الثالث فقال ما الدليل على حدث الاجسام فقال اني ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا الا واذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الازل دخوله (له) في العدم ولن تجتمع صفة الازل والعدم في شيء واحد فقال عبد الكريم هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت واستدللت على حدوثها فلو بقيت الاشياء على صغرها من اين كان لك ان تستدل على حدوثهن فقال العالم انما نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعنا عالما اخر كان لا شيء ادل على الحدث من رفعنا الموضوع اياه ووضعنا غيره ولكن اجيبك من حيث قدرت ان تلزمنا ونقول ان الاشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم انه متى ما ضم شيء الى مثله كان اكبر وفي جواز التغير عليه خروجه من القدم كما ان في تغيره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شيء يا عبد الكريم فانقطع وخزي **الكافي والاحتجاج** مرفوعا مثله وفي الاحتجاج ولن تجتمع صفة الحدث والقدم في شيء **بيان** قد مر الخبر بطوله وشرحه في كتاب التوحيد وفيه اجمال (ويحتمل) ان يراد بكل من الحدث والقدم الذاتي او الزماني فان كان المراد الاول كان الغرض اثبات ان الاجسام ممكنة الوجود مصنوعة ومعلولة يحتاج الى صانع يصنعها ويوجدها وعلى الثاني يكون مبنيا على ما سبق في الاخبار الكثيرة ان كل قديم لا يكون الا واجبا بالذات والمعلول لا يكون الا حادثا بالزمان وهو الاظهر هكذا فهمه الصدوق واورده في باب حدوث العالم وعقبه بالدلائل المشهورة عند المتكلمين على الحدوث وقيل حاصل استدلاله اما راجع الى دليل المتكلمين من ان عدم الانفكاك من الحوادث يستلزم الحدوث واما الى انه لا يخلو اما ان يكون بعض تلك الاحوال المتعاقبة قديما او يكون كلها حوادث وهما محالان اما الاول فلما تقرر عندهم ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه واما الثاني فلاستحالة التسلسل في الامور المتعاقبة والاول اظهر **الكافي** عن احمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عن علي بن اسباط عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن مالك الجهني قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال فقال لا مقدرا ولا مكونا قال وسالته عن قوله هل (مقدرا) اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال كان مقدرا غير مذكور **بيان** يدل على حدوث نوع الانسان **تفسير علي بن ابراهيم** سميت مكة ام القرى (مقدرا) لانها اول بقعة خلقها الله من الارض لقوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا **العلل والعيون** سال الشامي امير المؤمنين عليه السلام لم سميت مكة ام القرى قال عليه السلام لان الارض دحيت من تحتها وسال عن اول بقعة بسطت من الارض ايام الطوفان فقال له موضع الكعبة وكانت زبرجدة خضراء **بيان** لعل المراد بايام الطوفان ايام تموج الماء واضطرابه قبل خلق الارض **ارشاد القلوب** سئل امير المؤمنين عليه السلام لم سميت مكة قال لان الله مسك الارض من تحتها اي دحاها **مجالس الصدوق والتوحيد وكنز الكراجكي والاحتجاج** باسانيدهم في مناظرة الصادق عليه السلام لابن ابي العوجاء قال عليه السلام هذا بيت استعبد الله به خلقه الى قوله خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام **العلل والعيون** عن ابن سنان عن الرضا عليه السلام علة وضع البيت وسط الارض انه الموضع الذي من تحته دحيت الارض وكل ريح تهب في الدنيا فانها تخرج من تحت الركن الشامي وهو اول بقعة وضعت في الارض لانها الوسط ليكون الفرض لاهل الشرق والغرب في ذلك سواء **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن الحسن بن علي عن مروان بن مسلم عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر ان الله خلق البيت قبل الارض ثم خلق الله الارض من بعده فدحاها من تحته **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن مروان عن عدة من اصحابنا عن الثمالي (الخلق) مثله **العياشي** عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال انه وجد في حجر من حجرات البيت مكتوبا اني انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السماوات والارض ويوم خلقت (خلقها) الشمس والقمر وخلقت الجبلين وحففتها بسبعة املاك حفيفا **الكافي** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فاجريت اختلاف الشيعة فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق

في حدوث العالم وبدء خلقه

جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها الحديث **بيان** لم يزل متفردا بوحدانيته اى متفردا بانه متوحد لاشئ معه والبا للسببية اى متفردا بسبب انه كان واحدا من جميع الوجوه وما كان كذلك فهو واجب بالذات فيجوز عليه القدم بخلاف غيره فان القدم ينافى التكثر والامكان الذى هو لازم الامكان خلق السموات والارض ولاخلق انفسهم بعد قوله انتجب وفى نسخة وزينها وزيننا من وفى اشارة الى الخشنى للولاية والتابعة من كان شاهدا خلق الاشياء عالما بصفاتها وكيفياتها وصفاتها والعيوب الكامنة فيها والمستبطنة منها **التوحيد** عن على بن احمد الدقاق عن محمد بن جعفر الاسدى عن محمد بن اسمعيل البرمكى عن الحسين بن الحسن عن ابى سمينة عن اسمعيل بن ابان عن زيد بن جبير عن جابر الجعفى قال جاء رجل من علماء اهل الشام الى ابى جعفر فقال جئت اسالك عن مسئلة لم اجد احدا يفسرها لى وقد سالت ثلثة اصناف من الناس فقال كل صنف غير ما قال الآخر فقال ابو جعفر عليه السلام ما قالوا اشيا اخبرك ان الله علا ذكره كان ولا شئ غيره وكان عزيزا ولا عز لانه كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان خالقا ولا مخلوق فاول شئ خلقه من خلقه الشئ الذى جميع الاشياء منه وهو الماء فقال السائل خلقه من شئ او لا من شئ فقال خلق الشئ لا من شئ كان قبله لو خلق الشئ من شئ اذا لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله اذا ومعه شئ ولكن كان الله ولا شئ معه فخلق الشئ الذى جميع الاشياء منه وهو الماء **بيان** قوله فان بعض من سالته قال القدر لعل هذا القائل زعم ان صفاته تعالى زائدة على ذاته مخلوقة له كما ذهب اليه جماعة من العامة وسيأتى فى رواية الكلينى القدر فلعله توهم ان تقديره تعالى جوهر او يكون المراد بالقدر اللوح الذى اثبت الله تعالى فيه تقديرات الامور وكذا القول بان اول المخلوقات العلم مبنى على القول بمخلوقية الصفات وفى الكافى مكانه القلم وهو موافق لبعض ما سيأتى من الاخبار وسنذكر وجه الجمع بينها وبين غيرها قوله لانه كان قبل عزه لعل المراد انه كان غالبا وعزيزا قبل ان يظهر عزه وغلبته على الاشياء بخلقها ولذا قال رب العزة اذ فعلية العزة وظهورها مسبب او المعنى ولا عز لغيره فالمراد نفى العزة المخلوقات والكائنات ولا احد كان قبل عزه وذلك قوله اى لم يكن احد قبل عزه يكون عزه به واستدل بقوله رب العزة اذ هو يدل على انه سبحانه سبب كل عزة فلو كان عزه بغيره كان ذلك الغير رب العزة وهذا الخبر يصرح بالحدوث ولا يقبل التاويل بوجه **الاحتجاج** وتفسير الامام ابى محمد العسكرى عن آبائه عليهم السلم قال احتج رسول الله صلى الله عليه وآله على الدهرية فقال ما الذى دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدء لها وهى دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما شاهدنا ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله افوجدتم لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد قال رسول الله فلم صرتم بان تحكموا بالبقاء والقدم دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها اولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد اولستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الآخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم فقال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال فاذن ينقطع احدهما عن الآخر فيسبق احدهما ويكون الثانى جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا الله قدرته ثم قال عليه السلم اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه ام غير متناه فان قلتم غير متناه فقد وصل اليكم آخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شئ منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم ليس بمحدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا الذى نشاهده من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به كما ترى البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما نرى قال فان كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبرونى ان لو كان محدثا كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته وكيف ذاك كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهى موجودة فى هذا الذى زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر فى امرنا الخبر **بيان** ذهب الدهرية الى ان العالم قديم زمانى وقالوا ان الاشياء دائمة الوجود لم تزل ولا تزال بل بعضهم انكروا الحوادث اليومية ايضا وذهبوا الى الكمون والبروز لصحيح قدم الحوادث اليومية وانكروا وجود ما لم تدركه الحواس الخمس ولذا انكروا وجود الصانع لعدم ادراك الحواس له تعالى وقالوا وجود الموجودات من الطبائع المتغايرة لا الى نهاية اذا تقرر هذا فاعلم ان الظاهر ان المطلوب اولا اثبات الحدوث الزمانى فان الظاهر من البدء البدء الزمانى ويؤيده قوله وهى دائمة لم تزل ولا تزال وقوله فوجدتم الى قوله اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار ابطال لانكارهم وجود ما لا تدركه الحواس واثبات لوجوب الايمان بالغيب عند قيام البرهان وذلك لانهم يحكمون بالقدم وبتقدم الليل والنهار فى الازمنة الماضية وعدم اجتماعهما فيها مع انهم لم يشاهدوا شيئا من ذلك فيلزمهم ان يعترفوا بوجود ما يغيب عن حواسهم ويحتمل ان يكون الى قوله اولستم تشاهدون الليل والنهار اثباتا للحدوث الزمانى لا بانهم كما يحكمون بالقدم لعدم مشاهدة الحدوث يلزمهم ان يحكموا بالحدوث لانهم لم يشاهدوا القدم والبقاء بل لاثبات الايمان بالغيب او لبيان لاثبات الحدوث بالدليل المشهور عند المتكلمين من عدم الانفكاك عن الحوادث وان الحكم بحدوث كل ليل ونهار يكفى لاحتياجهما الى الصانع ولا ينفع الطبيعة ومن قوله اتقولون ما قبلكم الى قوله اقلتم اثبات لانقطاع الليل والنهار من جهة الماضى لاستحالة ما لا نهاية له وهو انقطاع الزمانى ويلزم منه انقطاع الحركات وحدوث الاجساد والاعراض القائمة بها ومن قوله اقلتم اثبات الامكان للعالم المستلزم لوجود الصانع تعم شانه ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وآله تدرج فى الاحتجاج فنزلهم اولا عن الانكار الى الشك ثم اخذ فى الاحتجاج من قوله اتقولون الى آخر الكلام ويحتمل ان يكون دليلا واحدا حاصله انه لا يخلو من ان يكون الزمان متناهيا او غير متناه وعلى الاول لا بد للاشياء المحدثة من صانع فقوله فقد كان ولا شئ منهما اى كان الصانع قبل وجود شئ منهما ثم ابطل الثانى بانكم انما حكمتم بقدمها لئلا يحتاج الى الصانع والعقل يحكم بان ما يوجب الحكم فى الحادث بالحاجة الى الصانع يحكم فى القديم ايضا ويحتمل ان يكون الى آخر الكلام دليلين فقد فصلنا الكلام فيه فى المجلد الرابع فلا نعيده هنا ودلالته على الحدوث على كل الوجوه ظاهرة **تفسير على بن ابراهيم** هو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام وكان عرشه على الماء وذلك فى مبدء الخلق ان الرب تبارك وتعالى خلق الهواء ثم خلق القلم فامره ان يجرى فقال يا رب بما اجرى فقال بما هو كائن ثم خلق الظلمة من الهواء وخلق النور من الهواء وخلق الماء من الهواء وخلق العرش من الهواء وخلق العقيم من الهواء وهو الريح الشديد وخلق النار من الهواء وخلق الخلق كلهم من هذه الستة

وكيفية بعض كليات الأمور

التي خلقت من الهواء فسلّط العقيم على الماء فضربته فأكثرت الموج والزبد وجعل يثور دخانه في الهواء فلما بلغ الوقت الذي أراد قال للزبد اجمد فجمد فقال للموج
اجمد فجمد فجعل الزبد أرضاً وجعل الموج جبالاً رواسي للأرض فلما أجمدهما قال للروح والقدرة سوّيا عرشي على السماء فسوّيا عرشه إلى السماء وقال للدخان اجمد
فجمد ثم قال له ازفر فزفر فناداها والأرض جميعاً ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات في يومين ومن الأرض مثلهن فلما أخذ في رزق
خلقه خلق السماء وجناتها والملائكة يوم الخميس وخلق الأرض يوم الأحد وخلق دوابّ البرّ والبحر يوم الاثنين وهما اليومان اللذان يقول الله أإنكم لتكفرون
بالذي خلق الأرض في يومين وخلق الشجر ونبات الأرض وأنهارها وما فيها والهوامّ في يوم الثلاثاء وخلق الجانّ وهو أبو الجنّ وخلق الطير يوم الأربعاء وخلق
آدم في ستّ ساعات من يوم الجمعة ففي هذه الستّة أيام خلق الله السماوات والأرض وما بينهما **بيان** يوم السبت ليس في بعض النسخ وهو أظهر وعلى تقديره وإن كان الأيام
خلاف المشهور يمكن أن لا يكون يوم الجمعة محسوباً في الستّة لتأخر خلق العالم أو لم يحسب خلق الجانّ من خلق العالم بأن يكون المراد بالعالم ما يشاهد ويرى
ويكون ذكر الملائكة استطراداً لشرفهم أو يكون بناء الحساب على التلفيق بأن يكون ابتداء الخلق من ظهر يوم السبت وانتهاؤه عند ظهر يوم الجمعة فيكون ستّة
أيام على حساب أهل النجوم ويؤيّده قوله في ستّ ساعات على التقادير لا يخلو عن غرابة وشيء بعض القول في ذلك **التفسير** عن أبيه عن علي بن الحكم عن سيف بن
عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال خرج هشام بن عبد الملك حاجّاً ومعه الأبرش الكلبي فلقيا أبا عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام فقال هشام للأبرش تعرف
هذا قال لا قال هذا الذي تزعم الشيعة أنّه نبيّ من كثرة علمه فقال الأبرش لأسألنّه عن مسألة لا يجيبني فيها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ فقال هشام وددت أنّك فعلت
ذلك فلقي الأبرش أبا عبد الله عليه السلام فقال يا أبا عبد الله أخبرني عن قول الله أولم ير الذين كفروا أنّ السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما فما كان رتقهما وما كان
فتقهما فقال أبو عبد الله عليه السلام يا أبرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحدّ ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات كما هو
فلمّا أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتّى صار موجاً ثمّ أزبد فصار زبداً واحداً فجمعه في موضع البيت ثمّ جعله جبلاً من زبد ثمّ دحى الأرض من تحته فقال الله
إنّ أوّل بيت وضع للناس للذي ببكّة مباركاً ثمّ مكث الربّ تبارك وتعالى ما شاء فلمّا أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتّى أزبدتها فخرج من ذلك الموج
والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء فجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر وأجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء العذب
وكانتا مرتوقتين ليس لهما أبواب ولم يكن للأرض أبواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الأرض بالنبات وذلك قوله عزّ وجلّ أولم
ير الذين كفروا أنّ السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما فقال الأبرش والله ما حدّثني بمثل هذا الحديث أحد قطّ أعد عليّ فأعاد عليه وكان الأبرش ملحداً فقال وأنا أشهد أنّك
ابن نبيّ ثلاث مرّات وسيأتي إنّ ربّكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستّة أيّام قال في ستّة أوقات ثمّ استوى على العرش أي علا على العرش **بيان** تأويل الأيّام بالأوقات
إمّا لعدم خلق الليل والنهار بعد فتأوّل اليوم بمقداره أو المراد باليوم النوبة والمرّة فيكون خلق كلّ منها في أمر من الأزمنة وعبّر عنه باليوم مجازاً كما قيل **العيون**
عن محمّد بن عمرو بن علي البصري عن محمّد بن علي الواعظ عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال كان علي عليه السلام في جامع الكوفة إذ قام إليه رجل من
أهل الشام فقال أخبرني عن أوّل ما خلق الله فقال خلق النور قال فممّ خلقت السماوات قال من بخار الماء قال فممّ خلقت الأرض قال من زبد الماء قال فممّ خلقت الجبال قال من
الأمواج الخبر **بيان** يمكن أن يكون المراد بالنور نور النبيّ والأئمّة عليهم السلام كما ورد في أكثر الأخبار **التوحيد** عن علي بن أحمد الدقاق عن الكليني عن العلان عن محمّد بن
عيسى عن المحسن بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال اعلم علّمك الله الخير أنّ الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفة دلّت العاقل على أنّه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميّته
فقد بان لنا بإقرار العامّة معجزة الصفة أنّه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه وبطل قول من زعم أنّه كان قبله أو كان معه شيء ولو كان معه شيء في بقائه
لم يجز أن يكون خالقاً له لأنّه لم يزل معه فكيف يكون خالقاً لمن لم يزل معه ولو كان قبله شيء كان الأوّل ذلك الشيء لا هذا وكان الأوّل أولى بأن يكون خالقاً
للثاني **الكافي** عن علي بن محمّد مرسلاً عن أبي الحسن الرضا عليه السلام مثله **بيان** هذا الخبر صريح في الحدوث معلّل وقد شرحته في كتاب التوحيد **التوحيد**
والعيون عن تميم بن عبد الله القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت الهروي قال سأل المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ
وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستّة أيّام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً فقال إنّ الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق
السماوات والأرض وكانت الملائكة تستدلّ بأنفسها وبالعرش والماء على الله عزّ وجلّ ثمّ جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم أنّه على كلّ شيء قدير ثمّ
رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السماوات السبع ثمّ خلق السماوات والأرض في ستّة أيّام وهو مستول على عرشه وكان قادراً على أن يخلقها في طرفة عين ولكنّه
عزّ وجلّ خلقها في ستّة أيّام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئاً بعد شيء فتستدلّ بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرّة بعد مرّة ولم يخلق الله العرش لحاجة به إليه
لأنّه غنيّ عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لأنّه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوّاً كبيراً وأمّا قوله عزّ وجلّ ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً فإنّه
عزّ وجلّ خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لأنّه لم يزل عليماً بكلّ شيء فقال المأمون فرّجت عنّي يا أبا الحسن فرّج الله
عنك **العلل** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمّد بن أحمد السيّاري عن محمّد بن عبد الله بن مهران الكوفي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي إسحاق الليثي
قال قال لي أبو جعفر عليه السلام يا إبراهيم إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً خلق الأشياء لا من شيء ومن زعم أنّ الله عزّ وجلّ خلق الأشياء من شيء فقد كفر لأنّه لو كان
ذلك الشيء الذي خلق منه الأشياء قديماً معه في أزليّته وهويّته كان ذلك أزليّاً بل خلق الله عزّ وجلّ الأشياء كلّها لا من شيء فكان ممّا خلق الله عزّ وجلّ أرضاً طيّبة ثمّ فجّر
منها ماء عذباً زلالاً فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيّام حتّى طبّقها وعمّها ثمّ نضب ذلك الماء عنها فأخذ من صفوة
ذلك الطين طيناً فجعله طين الأئمّة عليهم السلام ثمّ أخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا الخبر **العلل** في خبر ابن سلام قال أخبرني عن أوّل يوم خلق الله
عزّ وجلّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم الأحد قال لم سمّي يوم الأحد قال لأنّه واحد محدود قال فالاثنين قال هو اليوم الثاني من الدنيا قال فالثلاثاء قال
الثالث من الدنيا قال فالأربعاء قال اليوم الرابع من الدنيا قال فالخميس قال يوم خامس من الدنيا وهو يوم أنيس لعن فيه إبليس ورفع فيه إدريس قال

في مناظرة كعب الاحبار مع عمر الخطاب في فضيلة علي عليه السلام

عند الحديد دفاع ولا امتناع فحز به النار وقال لغلبت الحديد الذي غلب الجبال فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الماء فاطفأ النار ولم يكن عنده دفاع ولا امتناع
ففخر الماء وقال غلبت النار التي غلبت الحديد فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الريح وقال لغلبت فطيبت الماء ففخرت الريح وقال غلبت الماء الذي غلب النار فمن يغلبني
فخلق الله عز وجل الانسان فصرف الريح عن مجاريها بالبنيان ففخر الانسان وقال غلبت الريح التي غلبت الماء فمن يغلبني فخلق الله عز وجل ملك الموت فامات الانسان
ففخر ملك الموت فقال غلبت الانسان الذي غلب الريح فمن يغلبني فقال الله عز وجل انا القهار الغلاب الوهاب اغلبك واغلب كل شيء فذلك قوله اليه يرجع الامر كله
العياشي عن ابي جعفر عن محمد عن ابي عبد الله قال ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام فالسنة تنقص ستة ايام **بيان** لعل المعنى ان مقتضى ظاهر الحال
كان ان تكون الشهور وكون كلها ثلثين يوما فاسقط الله الستة عن الشهور وجعل حركة القمر بحيث تصير السنة القمرية ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وانما اطلق
السنة في عرف الشرع وعرف العرب على الثلاث مائة والستين مع انه لا يوافق حركة الشمس ولا حركة القمر لما سيعلم **العياشي** عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال
ان الله جل ذكره وتقدست اسماؤه خلق الارض قبل السماء ثم استوى على العرش لتدبير الامور **ومنه** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال كان الله تبارك
وتعالى كما وصف نفسه وكان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يجري **ومنه** عن محمد بن عمران العجلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اي شيء كان موضع البيت
حيث كان الماء في قول الله وكان عرشه على الماء قال كانت مهاة بيضاء يعني درة **المناقب** سئل صنباع الهندي ما اصل الماء قال عليه السلام الماء من خشية الله
بيان اي خشية الله صار سببا لذوبانه ومن ردها ما كاشفنا تنبيه الخاطر لورام عن ابن عباس عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله تعالى اول ما خلق خلق
نورا ابتدعه من غير شيء ثم خلق منه ظلمة وكان قديرا ان يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور من غير شيء ثم خلق من الظلمة نورا وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ
سبع سموات وسبع ارضين ثم زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماء مرتعدا ولا يزال مرتعدا الى يوم القيمة ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء وللعرش عشرة
الاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة الاف لغة ليس فيها لغة تشبه الاخرى وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب **تفسير القرآن** عن عبيد بن كثير معنعنا عن الحسين الضباب
ابن علي بن ابي طالب عليهما السلام قال شهدت عند عمر بن الخطاب وعنده كعب الاحبار وكان رجلا قد قرأ التوراة وكتب الانبياء عليهم السلام فقال له عمر يا كعب من كان
اعلم بني اسرائيل بعد موسى بن عمران عليه السلام قال كان اعلم بني اسرائيل بعد موسى بن عمران يوشع بن نون وكان وصي موسى بن عمران بعده وكذلك كل نبي خلا من بعد موسى
بن عمران كان له وصي يقوم في امته من بعده فقال له عمر فمن وصي نبينا وعالمنا قال وعلي ساكت لا يتكلم فقال كعب مهلا فان السكوت عن هذا افضل كان ابو بكر
رجلا حظي بالصلاح فقدمه المسلمون لصلاته ولم يكن بوصي فان موسى بن عمران لما توفي اوصى الى يوشع بن نون فقبلته طائفة من بني اسرائيل وانكرت فضله طائفة
هي التي ذكر الله نعم فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين وكذلك الانبياء السالفة والامم الخالية لم يكن نبي في القرآن صح
الا وقد كان له وصي يحسده قومه ويدفعون فضله فقال ويحك يا كعب فمن ترى وصي نبينا قال كعب معروف في جميع كتب الانبياء والكتب المنزلة من السماء علي اخو النبي
العربي عليه السلام يعينه على امره ويوازره على من ناواه له زوجة مباركة وله منها ابنان يقتلهما امته من بعده ويحسدون وصيه كما حسدت الامم اوصياء انبيائها
فيدفعونه عن حقه ويقتلون من بعده ولده كالامم الماضية قال فافحم عمر عندها وقال يا كعب لئن صدقت في كتاب الله المنزل قليلا لقد كذبت كثيرا فقال كعب والله
ما كذبت في كتاب الله قط ولكن سألتني عن امر لم يكن لي بد من تفسيره والجواب فيه فاني لاعلم ان اعلم هذه الامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بعد نبينا فاني
لم اسئله عن شيء الا وجدت عنده علما تصدقه به التوراة وجميع كتب الانبياء عليهم السلام فقال له عمر اسكت يا ابن اليهودي فوالله انك لكثير التخرص بكذب فقال كعب والله ما
علمت اني كذبت في شيء من كتاب الله منذ جرى علي الحكم ولئن شئت لالقين عليك شيئا من علم التوراة فان فهمته فانت اعلم منه وان فهمه فهو اعلم منك فقال له وان
هات بعض هناتك فقال كعب اخبرني عن قول الله وكان عرشه على الماء فاين كانت الارض واين كانت السماء واين كان جميع خلقه فقال له عمر ومن يعلم غيب ما ترى الا
ما سمعه رجل من نبينا قال ولكن اخاك ابا حسن لو سئل عن ذلك لشرحه بمثل ما قرأناه في التوراة فقال له عمر فدونك اذا اختلف المجلس فلما ان دخل علي عليه السلام على
عمر واصحابه ارادوا اسقاط امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الكعب يا ابا الحسن اخبرني عن قول الله تعالى في كتابه وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا
قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب نعم كان عرشه على الماء حين لا ارض مدحية ولا سماء مبنية ولا صوت يسمع ولا عين تنبع ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا نجم يسري
ولا قمر يجري ولا شمس تضيء وعرشه على الماء غير مستوحش الى احد من خلقه يمجد نفسه ويقدسها كما شاء ان يكون كان ثم بدا له ان يخلق الخلق فضرب بامواج البحور فثار
منها مثل الدخان كاعظم ما يكون من خلق الله فبنا بها سماء رتقا ثم دحى الارض من موضع الكعبة وهي وسط الارض فطبقت الى البحار ثم فتقها بالبنيان وجعلها
سبعا بعد اذ كانت واحدة ثم استوى الى السماء وهي دخان من ذلك الماء الذي انشاء من تلك البحور فجعلها سبعا طباقا بكلمته التي لا يعلمها غيره وجعل في كل سماء ساكنا
من الملائكة خلقهم معصومين من نور من بحور عذبة وهو بحر الرحمة وجعل طعامهم التسبيح والتهليل والتقديس فلما قضى امره وخلقه استوى على ملكه فمدح
كما ينبغي له ان يحمد ثم قدر ملكه فجعل في كل سماء شهبا معلقة كواكب كتعليق القناديل من المساجد لا يحصيها غيره تبارك وتعالى والنجم من نجوم السماء كاكبر مدينة
في الارض ثم خلق الشمس والقمر فجعلهما شمسين فلو تركهما تبارك وتعالى كما كان ابتدأهما في اول مرة لم يعرف خلقه الليل من النهار ولا عرف الشهر ولا السنة ولا عرف
الشتاء من الصيف ولا عرف الربيع من الخريف ولا علم اصحاب الدين متى يحل دينهم ولا علم العامل متى يتصرف في معيشته ومتى يسكن لراحة بدنه فكان الله تبارك
وتعالى لرأفته بعباده نظر لهم فبعث جبرئيل عليه السلام الى احدى الشمسين فمسح بها جناحه فاذهب منها الشعاع والنور وترك فيها الضوء فذلك قوله وجعلنا الليل والنهار
آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا وجعلهما يجريان في الفلك والفلك
بحر بين السماء والارض مستطيلة في السماء استطالة ثلث فرسخ يجري في غمره الشمس والقمر كل واحد منهما على عجلة يقودها ثلثمائة ملك بيد كل ملك منها عروة
يجرونها في غمرة ذلك البحر لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتقديس لو برز واحد منهما من غمرة ذلك البحر لاحرقت كل شيء على وجه الارض حتى الجبال والصخور
وما خلق الله من شيء فلما خلق الله السموات والارض والليل والنهار والنجوم والفلك وجعل الارضين على ظهر حوت ثقلها فاضطربت فاثبتها بالجبال فلما

في حدوث العالم وبدء خلقه وكيفيته

اسكن خلق ما في السموات والارض يوما كانت خالية ليس فيها احد فقال الله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فبعث الله جبرئيل عليه السلام فاخذ من اديم الارض قبضة فعجنه بالماء العذب والمالح وركب فيه الطبائع قبل
ان ينفخ فيه الروح فخلقه من اديم الارض فلذلك سمي آدم لانه لما عجن بالماء استآدم فطرحه في الجبل كالجبل العظيم وكان ابليس يومئذ خازنا على السماء الخامسة
يدخل في منخر آدم ثم يخرج من دبره ثم يضرب بيده على بطنه فيقول لاي امر خلقت لئن جعلت فوقي لا اطعتك ولئن جعلت اسفل مني لا اعينك فمكث في الجنة الف سنة
ما بين خلقه الى ان نفخ فيه الروح فخلقه من ماء وطين ونور وظلمة وريح ونور من نور الله فاما النور فيورثه الايمان واما الظلمة فيورثه الكفر والضلالة
واما الطين فيورثه الرعدة والضعف والاقشعرار عند اصابة الماء فينبعث على اربع الطبائع على الدم والبلغم والمرار والريح فذلك قوله تعالى اولا يذكر
الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال فقال كعب يا عمر اتعلم كعلم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لا فقال كعب علي بن ابي طالب عليه السلام وصي الانبياء
ومحمد خاتم الانبياء عليهم السلام وعلي خاتم الاوصياء عليه السلام وليس على الارض شيء الا علي بن ابي طالب عليه السلام اعلم منه والله ما ذكر من خلق الجن والانس والسماء
والارض والملائكة شيئا الا وقد قرأته في التوراة كما قرأ قال فما رأى عمر غضب قط مثل غضبه ذلك اليوم **بيان** الخرص الكذب والقول بالظن والتخرص الافتراء
بعض هذا الخبر مروي او كلمات لعجيبة ولكن اخال بكر المعرفة وقد تنتج اي الظن ثم فتقها بالبنيان لعل المراد جعل الفرج بين قطعاتها فصارت كالبنيان او جعل
فيها البناء والعمارة فضمن بالاول على الاول والجبل بالفتح الساحة كان في الخبر تصحيفا وهو مشتمل على رموز ولعلنا نتكلم في بعض اجزائه في موضع يناسبه
الكافي عن محمد بن الحسن عن سهل عن ابن محبوب عن عبد الله بن كثير عن داود الرقي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال ما
يقولون قلت يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوق ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى
منه قلت بين لي جعلت فداك فقال ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان تكون ارض او سماء او جن او انس او شمس او قمر فلما اراد ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال
لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي
وهم المسؤولون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا
على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في
الميثاق **التوحيد** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن جذعان بن نصر الكندي عن سهل مثله **بيان** ظاهره ان الله
سبحانه اعطى الماء حالة صار قابلا لحمل دينه وعلمه ويحتمل ان يكون المعنى انه لما كان الماء اول المخلوقات وكان الله تعالى جعله قابلا لان يخرج منه خلقا
يكونون قابلين لعلمه ودينه وكان هيئ ان يتباخر وجهم منه فكانه حمل دينه وعلمه الماء ومن يسلك مسالك الحكماء قد يؤول الماء بالعقل وقد يؤوله بالهيولى وغير
ذلك بعقله بفضله تعم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن داود عن محمد بن عطية قال جاء رجل الى ابي جعفر عليه السلام رجل من اهل
الشام من علمائهم فقال يا ابا جعفر جئت اسألك عن مسألة قد اعيت علي ان اجد احدا يفسرها وقد سألت عنها ثلاثة اصناف من الناس فقال كل صنف منهم شيئا
غير الذي قال الصنف الآخر فقال له ابو جعفر عليه السلام ما ذاك قال فاني اسألك عن اول ما خلق الله من خلقه فان بعض من سألته قال القدر وقال بعضهم
القلم وقال بعضهم الروح فقال ابو جعفر عليه السلام ما قالوا شيئا اخبرك ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا احد كان قبل عزه وذلك قوله
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان الخالق قبل المخلوق ولو كان اول ما خلق من خلقه الشيء من الشيء اذا لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله اذا ومعه شيء ليس هو
يتقدمه ولكنه كان اذ لا شيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء الذي خلق الاشياء منه فجعل نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا يضاف اليه
وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء فشققت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء ان يثور فخلق من ذلك الزبد ارضا بيضاء نقية ليس فيها
صدع ولا ثقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة ثم طواها فوضعها فوق الماء ثم خلق الله النار من الماء فشققت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما ثقب
شاء الله ان يثور فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صدع ولا ثقب وذلك قوله السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها ثقب
قال ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ثم طواها فوضعها فوق الارض ثم نسب الخليقتين فرفع السماء قبل الارض فذلك قوله عز ذكره والارض بعد ذلك دحاها
يقول بسطها قال فقال له الشامي يا ابا جعفر قول الله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال له ابو جعفر عليه السلام فلعلك تزعم
انهما كانتا رتقا ملتزقتان ملتصقتان ففتقت احديهما عن الاخرى فقال نعم فقال ابو جعفر عليه السلام استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا ملتزقتين ملتصقتين
لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله تبارك وتعالى الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال الشامي اشهد
انك من ولد الانبياء وان علمك علمهم **توضيح** قوله عليه السلام ولو كان اول ما خلق اي لو كان كما زعمه الحكماء كل حادث مسبوقا بمادة فلا يتحقق شيء يكون اولاد
اول الاشياء من الحوادث فيلزم وجود قديم سوى الله تعم وهو محال نسب كل شيء الى الماء بان خلق جميعها منه لا بقوله وجعلنا من الماء كل شيء حي لانه ظاهرا
مخصص بذي الحيوة الا ان يقال المراد بكل شيء هنا ايضا ذو الحيوة ويقال الانتساب الى ذي الحيوة مستلزم لانتساب غيرهم ايضا من العناصر لاحتياج الحيوة
ثم نسب الخليقتين اي رتبهما في الوضع وجعل احديهما فوق الاخرى او بين نسبة خلقهما في كتابه بقوله والارض بعد ذلك دحاها فبين ان دحو الارض بعد
رفع السماء **الكافي** عن محمد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم والحجال عن العلاء عن محمد بن مسلم قال قال لي ابو جعفر عليه السلام
كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء فامر الله عز وجل الماء فاضطرم نارا ثم امر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق الله السموات من ذلك الدخان و السماء
خلق الارض من الرماد ثم اختصم الماء والنار والريح فقال الماء انا جند الله الاكبر وقالت الريح انا جند الله الاكبر وقالت النار انا جند الله الاكبر فاوحى الله
عز وجل الى الريح انت جندي الاكبر **بيان** وخلق الارض من الرماد لعل المراد بعض الارض التي حصلت بعد الدحو وبعد الدحو ويحتمل ايضا ان يكون الزبد

فيه انه خلق الله الجنة قبل النار

المذكور في الأخبار الأخر مادة بعيدة للأرض بأن يكون أولا مادة تكونت الأرض منه ويكون أولا أجزاء الأرض ممزوجة بالزبد وفي الزبد بدل ذلك الموج نضب
الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله عز وجل خلق الجنة قبل أن يخلق النار وخلق الطاعة قبل أن يخلق المعصية وخلق الرحمة قبل الغضب وخلق الخير قبل الشر وخلق الأرض قبل السماء وخلق الحياة قبل الموت وخلق الشمس قبل القمر وخلق النور قبل أن يخلق الظلمة بيان لعل المراد بخلق الطاعة تقديرها بل الظاهر في الأكثر ذلك الخلق بمعنى التقدير شايع والمراد بخلق الشر خلق ما يترتب عليه شر ظاهرا وإن كان خيرا غالبا ووجوده صلاحا الكافي عن علي بن إبراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ما خلق الله عز وجل خلقا إلا وقد أمر عليه آخر يغلبه فيه وذلك أن الله تبارك وتعالى لما خلق البحار السفلى فخرت وزخرت وقالت أي شيء يغلبني فخلق الأرض فسطحها على ظهرها فذلت ثم إن الأرض فخرت وقالت أي شيء يغلبني فخلق الجبال فأثبتها على ظهرها أوتادا من أن تميد بما عليها فذلت الأرض واستقرت ثم إن الجبال فخرت على الأرض فشمخت واستطالت وقالت أي شيء يغلبني فخلق الحديد فقطعها فقرت الجبال فذلت ثم إن الحديد فخر على الجبال وقال أي شيء يغلبني فخلق النار فأذابت الحديد فذل الحديد ثم إن النار زفرت وشهقت وفخرت وقالت أي شيء يغلبني فخلق الماء فأطفأها فذلت ثم إن الماء فخر وزخر وقال أي شيء يغلبني فخلق الريح فحركت أمواجه وأثارت ما في قعره وحبسته عن مجاريه فذل الماء ثم إن الريح فخرت وعصفت وأرخت أذيالها وقالت أي شيء يغلبني فخلق الإنسان فبنى واحتال واتخذ ما يستتر به من الريح وغيرها فذلت الريح ثم إن الإنسان طغى وقال من أشد مني قوة فخلق الله له الموت فقهره فذل الإنسان ثم إن الموت فخر في نفسه فقال الله عز وجل لا تفخر فإني ذابحك بين الفريقين أهل الجنة وأهل النار ثم لا أحييك أبدا فترجى أو تخاف وقال أيضا والحلم يغلب الغضب والرحمة تغلب السخط والصدقة تغلب الخطيئة ثم قال أبو عبد الله عليه السلام وما أشبه هذا مما قد يغلب غيره إيضاح في القاموس زخر البحر كمنع زخرا وزخورا وتزخر طما وتملأ والوادي مد جدا وارتفع والنبات طال والرجل بما عنده فخر انتهى والظاهر أن هذه الجمل جرت على سبيل الاستعارة التمثيلية لبيان أن سوى الحق تعالى مقهور مغلوب عن غيره والله سبحانه هو الغالب القاهر لجميع ما سواه وأنه سبحانه بحكمته دفع في الدنيا عادية كل شيء بشيء ليستقيم للناس التعيش فيها والميد الحركة والاضطراب قال الجوهري الزفير اغتراق النفس للشدة والزفير أول صوت الحمار والشهيق آخره وقال الفيروزآبادي زفر النار سمع لتوقدها صوت قوله ثم إن الماء فخر لعل المراد بالماء هيهنا المياه التي استكنت في الأرض ولو خلقت على وجهها ولذا قيد عليه السلام الماء أولا في الخبر بالبحار السفلى وغلبت الأرض إنما هي عليها دون المياه الظاهرة فلا ينافي تأخر خلق هذا الماء عن كثير من الأشياء تقدم خلق أصل الماء وخلقته على غيره من سائر الأشياء قوله وعصفت أي اشتدت وأرخت ذيلها أي جرتها وحركتها فخرا أو تكبرا وهذا من أحسن الاستعارات فترجى ويخاف أي لا أحييك فتكون حياتك رجاء لأهل النار وخوفا لأهل الجنة وذبح الموت لعل المراد به ذبح شيء يسمى بهذا الاسم ليعرف الفريقان رفع الموت عنهما عيانا إن لم نقل بتجسم الأعراض في تلك النشأة ويحتمل أن يكون هذا أيضا على الاستعارة التمثيلية الاختصاص قال يونس بن عبد الرحمن يوما لموسى بن جعفر عليهما السلام أين كان ربك حيث لا سماء مبنية ولا أرض مدحية قال كان نورا في نور ونورا على نور خلق من ذلك النور ماء منكدرا فخلق من ذلك الماء ظلمة فكان عرشه على تلك الظلمة قال إنما سألتك عن المكان قال كلما قلت أين فأين هو المكان قال وصفت فأجدت إنما سألتك عن المكان الموجود المعروف قال كان في علمه لعلمه فقصر علم العلماء عند علمه قال إنما سألتك عن المكان قال يا لكع أليس قد أجبتك أنه كان في علمه لعلمه فقصر علم العلماء عند علمه سعد السعود بسند طاوس قال وجدت في صحف إدريس من نسخة عتيقة أول يوم خلق الله جل جلاله يوم الأحد ثم كان صباح يوم الاثنين فخلق الله جل جلاله البحار حول الأرض وجعلها أربعة بحار الفرات والنيل وسيحان وجيحان ثم كان مساء ليلة الثلاثاء فجاء الليل بظلمته ووحشته ثم كان صباح يوم الثلاثاء فخلق الله جل جلاله الشمس والقمر وشرح ذلك وما بعده شرحا طويلا إلى أن قال ثم كان مساء ليلة الأربعاء فخلق الله ألف ألف صنف من الملائكة منهم على خلق الغمام ومنهم على خلق النار متفاوتين في الخلق والأجناس ثم كان صباح يوم الأربعاء فخلق الله من الماء أصناف البهائم والطير وجعل لهن رزقا في الأرض وخلق النار العظام وأجناس الهوام ثم كان مساء ليلة الخميس فبرأ الله سباع الدواب وسباع الطير ثم كان صباح يوم الخميس فخلق الله ثمان جنان وجعل باب كل واحدة منهن إلى بعض ثم كان مساء ليلة الجمعة فخلق الله النور والزهرة وفتح الله مائة باب حسن في كل باب خير من الرحمة ووكل بكل باب بابا من الملائكة الرحمة وجعل رئيسهم كلهم ميكائيل فجعل أبوابها بالجميع للخلائق يتراحمون بينهم ثم كان صباح يوم الجمعة ففتح الله أبواب السماء بالغيث وأهب الرياح وأنشأ السحاب وأرسل ملائكة الرحمة للأرض من السماء تمطر على الأرض فزهرت الأرض بنباتها وازدادت حسنا وبهجة وغشيت الملائكة النور وسمى الله يوم الجمعة لذلك يوم أزهر ويوم المزيد وقال الله قد جعلت يوم الجمعة أكرم الأيام كلها وأحبها إلي ثم ذكر شرحا طويلا بعد ذلك ثم قال إن الأرض عرفها الله جل جلاله أنه يخلق منها خلقا فمنهم من يطيعه ومنهم من يعصيه فاقشعرت الأرض واستعفت الله وسألته أن لا يأخذ منها من يعصيه ويدخله النار وأن جبرئيل عليه السلام أتاها ليأخذ منها طينة آدم عليه السلام فسألته بعزة الله أن لا يأخذ منها شيئا حتى تتضرع إلى الله تعالى وتضرعت فأمره الله تعالى بالانصراف عنها فأمر الله ميكائيل عليه السلام فاقشعرت وتضرعت وسألت فأمره الله تعالى بالانصراف عنها فأمر الله تعالى إسرافيل عليه السلام بذلك فاقشعرت وسألت وتضرعت فأمره الله تعالى بالانصراف عنها فأمر عزرائيل فاقشعرت وتضرعت فقال قد أمرني ربي بأمر أنا ماض له سرك ذاك أم ساءك فقبض منها كما أمره الله ثم صعد بها إلى موقفه فقال الله له كما وليت قبضها من الأرض وهو كاره كذلك تلي قبض أرواح كل من عليها وكلما قضيت عليه الموت من اليوم إلى يوم القيامة فلما غابت شمس يوم الجمعة خلق الله النعاس فغشاه دواب الأرض وجعل النوم سباتا وسمى الليلة لذلك السبت وقال أنا الله لا إله إلا أنا خالق كل شيء خلقت السماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى في ستة أيام من شهر نيسان وهو أول شهر من شهور الدنيا وجعلت الليل والنهار وجعلت النهار نشورا ومعاشا وجعلت الليل لباسا وسكنا ثم كان صباح يوم السبت فبرأ الله لغات الكلام فسبح جميع الخلائق لعزة الله جل جلاله ثم خلق الله ودبر أمره في الليل والنهار ثم كان صباح يوم الأحد الثاني اليوم الثامن من الدنيا فأمر الله ملكا فعجن طينة آدم فخلط بعضها ببعض ثم خمرها أربعين سنة ثم جعلها لازبا ثم جعلها حمأ مسنونا أربعين سنة ثم جعلها صلصالا كالفخار أربعين سنة ثم قال للملائكة بعد عشرين ومائة سنة مذ خمر طينة آدم إني خالق بشرا من طين فإذا

واسئلك

بطيعه

اربعين سنة

نو ثم

سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فقالوا نعم فقال في الصحف بهذا اللفظ فخلق الله آدم على صورته التي صورها في اللوح المحفوظ يقول
علي بن موسى بن طاوس فاسقط بعض المسلمين بعض هذا الكلام وقال ان الله خلق آدم على صورته فاعتقد التجسيم فاحتاج المسلمون الى تأويلات الحديث ولو
نقله بتمامه استغنى عن التأويل بتصديق وشهد العقل المستقيم وقال في الصحف ثم جعلها جسدا ملقى على طريق الملائكة التي تصعد فيه الى السماء
اربعين سنة ثم ذكر تناسل الجن وفسادهم وهرب ابليس منهم الى الله وسؤاله ان يكون مع الملائكة واجابة سؤاله وما وقع من الجن حتى امر الله ابليس ان ينزل
مع الملائكة لطرد الجن فنزل وطردهم عن الارض التي افسدوا فيها وشرح كيفية خلق الروح في اعضاء آدم واستوائه جالسا وامر الله الملائكة بالسجود فسجدوا الا
ابليس كان من الجن فلم يسجد له فعطس آدم فقال الله يا آدم قل الحمد لله رب العالمين فقال الحمد لله رب العالمين قال الله يرحمك الله لهذا خلقتك لتوحدني
وتعبدني وتحمدني وتؤمن بي ولا تكفر بي ولا تشرك بي شيئا اقول قد مر تمامه في كتاب النبوة وكتاب الغيبة ووجدت في بعض الكتب عن الصادق عليه السلام في كلام له
فالزم ما اجمع عليه اهل الصفا والتقى من اصول الدين وحقائق اليقين والرضا والتسليم ولا تدخل في اختلاف الخلق فيصيبك عليك قد اجمعت الامة
بان الله واحد ليس كمثله شيء وانه عدل في حكمه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يقال له في شيء من صنعه لم ولا كان ولا يكون شيء الا بمشيته وانه قادر على ما
يشاء صادق في وعده ووعيده وان القرآن كلامه وانه كان قبل الكون والمكان والزمان وان احداثه وافنائه عنده سواء ما ازداد هو باحداثه علما ولا
ينقص بفنائه ملكه عز سلطانه وجل سبحانه فمن اورد عليك ما ينقض هذا الاصل فلا تقبله الخبر الاخبار المسلسل الجعفري احمد القمي قال حدثنا
محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وشبك بيدي قال شبك بيدي عتاب بن محمد عتاب ابو القسم قال شبك بيدي احمد بن محمد بن عمار ببغداد وقال شبك بيدي
محمد بن همام العراقي وقال شبك بيدي اسمعيل بن ابرهيم قال شبك بيدي عبد الكريم بن هشام قال شبك بيدي ابرهيم بن ابي يحيى قال شبك بيدي صفوان بن
سليم قال شبك بيدي ايوب بن خالد قال شبك بيدي عبد الله بن رافع قال شبك بيدي ابو هريرة قال شبك بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال خلق الله الارض يوم
السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلثاء والنور يوم الاربعاء والدواب يوم الخميس وآدم يوم الجمعة **اقول** الحديث ضعيف
مخالف للمشهور وسائر الاخبار فلا يعول عليه **كتاب** زيد النرسي عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام اذا امات الله اهل الارض لبث مثل ما كان الخلق ومثل
ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض والسماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثانية
ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض والسماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الارض
ومثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض والسماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الرابعة ثم لبث مثل ما خلق
الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا واهل السماء الثانية والسماء الثالثة والسماء الرابعة واضعاف ذلك ثم امات اهل الخامسة ثم لبث مثل ما السماء
خلق الارض ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء السادسة ثم لبث مثل ما خلق الخلق
ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء السابعة ثم لبث مثل ما خلق
الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السموات الى السماء السابعة واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك كله
ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك كله ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك كله ثم امات
ملك الموت قال ثم يقول تبارك وتعالى لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الها اين المتكبرون ونحو هذا ثم
يلبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يبعث الخلق او ينفخ في الصور قال عبيد بن زرارة فقلت ان هذا الامر كائن طولت ذلك فقال ارأيت
ما كان قبل ان يخلق الخلق اطول او ذا قلت ذا قال عليه السلام فهل علمت به قال قلت لا قال فكذلك هذا **بيان** الخبر صريح في الحدوث وقوله قلت الظاهر انه
اشارة الى المدة قبل خلق الخلق ويدل على ان ما قبله هو الموهوم **النهج** روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال خطب امير المؤمنين علي عليه السلام
هذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلام ونادى الصلاة جامعة فاجتمع
الناس حتى غص المسجد باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله سبحانه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء
والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج
سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والآخر الذي ليس له بعد فيكون
شيء بعده والرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست
عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك في جوده ولا انفد سعة ما كان عنده و
لكان عنده من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها السائل فما دلك القرآن
عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وائمة الهدى
اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة
ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على
ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرأ من
خطر الوساوس ان يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتنال
علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال اولي

في صفة السمآء والملائكة والارض

خاطرة من تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله وارانا من ملكوت قدرته و
عجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته وظهرت في البدائع التي
احدثتها — احدثها آثار صنعته واعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة
فاشهد ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا
ند لك وكانه لم يسمع تبرؤ التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين كذب العادلون بك اذ شبهوك
نحلوك — باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين باوهامهم وجزؤوك تجزئة المجسمات بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم فاشهد ان من
ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات آياتك ونطقت به عنه شواهد حجج بيناتك وانك انت الله الذي لم تتناه
في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا ولا في رويات خواطرها محدودا مصرفا منها قدر ما خلق فاحكم تقديره ودبره فالطف تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد
حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب اذ امر بالمضي على ارادته وكيف وانما صدرت الامور عن مشيئته المنشئ اصناف الاشياء بلا روية فكر آل اليها
ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور فتم خلقه واذعن لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض
جدّها — دونه ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء اودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل اسباب قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات في الحد
في الحدود والاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها **منها** في صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم
صدوع انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة معراجها وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها
وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها واقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بايده وامرها ان تقف مستسلمة
درجهما — لامره وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدر سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم
عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها واجراها
على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها **منها** في صفة الملائكة ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته وعمارة الصفيح
ملأ — الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته ملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس
وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها وانشاهم على
اذلال الحجا — صور مختلفات واقدار متفاوتات اولي اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه وحملهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم
زائغ عن سبيل مرضاته وامدهم بفوائد المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده
لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن
فتفترع — فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم وما سكن من عظمته وهيبة جلالته في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع بريتها على فكرهم منهم من
هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الايهم ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق
استفرغتهم — الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال عبادته ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم
الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة
خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا
ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم
الحنين — تجف لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير
في امره رقابهم ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق
الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع اسباب
الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تاسرهم الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء
تشعبتهم — منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا
اخياف — اقتسمتهم اخياف الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس في اطباق السماء موضع اهاب الا وعليه ملك
ساجد او ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما **ومنها** في صفة الارض ودحوها على الماء كبس الارض على مور
امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم
لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي
حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره وردت من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ انفه وسمو غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد
زفيان — بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ على اكتافها فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها و
فرقها في سهوب بيدها واخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان

لرسوب

فى كيفية العلما

برسوب الجبال فى قطع اديمها وتغلغلها متسربة فى جوبات خياشيمها وركوبها اعناق سهول الارضين وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها واعد
الهوا متنسما لساكنها واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الارض التى تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول الانهار ذريعة الارض
الى بلوغها حتى انشا لها ناشئة سحاب تحيى مواتها وتستخرج نباتها الف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع
برقه فى كففه ولم ينم وميضه فى كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحا متداركا قد اسف هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه فلما القت
السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال الاعشاب فهى تبهج بزينة رياضها
وتزدهى بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا للانام ورزقا للانعام وخرق الفجاج فى آفاقها واقام
المنار للسالكين على جواد طرقها فلما مهد ارضه وانفذ امره اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه وجعله اول جبلته واسكنه جنته وارغد فيها اكله واوعز اليه
فيما نهاه عنه واعلمه ان فى الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله
وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من انبيائه
ومتحملى ودائع رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم حجته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها
على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلى من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها
طوارق آفاتها وبفرج افراحها غصص اتراحها وخلق الآجال فاطالها وقصرها وقدمها واخرها ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها
وقاطعا لمرائر اقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق ايماض الجفون وما ضمنته
اكنان القلوب وغيابات الغيوب وما اصغت لاستراقه مصائخ الاسماع ومصايف الذر ومشاتى الهوام ورجع الحنين من المولهات وهمس الاقدام ومنفسح الوالهات
الثمرة من ولائج غلف الاكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبأ البعوض بين سوق الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق من الافنان ومحط ومنقمع
الامشاج من مسارب الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب فى متراكمها وما تسفى الاعاصير بذيولها وتعفو الامطار بسيولها
وعوم نبات الارض فى كثبان الرمال ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق فى دياجير الاوكار وما اوعبته الاصداف
وحضنت عليه امواج البحار وما غشيته سدفة ليل او ذر عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات النور واثر كل خطوة وحس كل
حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة او ساقط ورقة او قرارة
نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشئة خلق وسلالة لم تلحقه فى ذلك كلفة ولا اعترضته فى حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعتورته فى
تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذهم علمه واحصاهم عدده (عدده) ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله
اللهم انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير ان تؤمل فخير مأمول وان ترج فخير مرجو اللهم وقد بسطت لى فيما لا امدح به غيرك ولا اثنى به على
احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلسانى عن مدائح الآدميين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على
من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من افردك بالتوحيد الذى هو لك و
لم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبى فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك فهب لنا فى هذا المقام رضاك
واغننا عن مد الايدى الى من سواك انك على كل شئ قدير **التوحيد** عن على بن احمد الدقاق عن محمد بن جعفر الاسدى عن محمد بن اسمعيل البرمكى ما انشأنا
عن على بن العباس عن اسمعيل بن مهران عن اسمعيل بن اسحق الجهنى عن فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة عن ابى عبد الله عليه السلام مثله مع اختصار وقد مر فى كتاب افقه ار
التوحيد **بيان** قد مضى شرح اكثر اجزاء الخطبة فى كتاب التوحيد ولعل غضبه عليه السلام لان غرض السائل وصفه سبحانه بصفات الاجسام او لانه سأل
بيان كنه حقيقته سبحانه او وصفه بصفات ازيد وابلغ مما نطق به الكتاب والآثار لزعمه انه لا يكفى فى معرفته سبحانه ويؤيد كلا من الوجوه بعض الفقرات
وجامعة منصوب على الحالية اى عليكم الصلوة على رفع الصلوة كما حكى او احضروا الصلوة على نصبها جامعة لكل الناس وربما يقرء برفعهما على الابتداء
والخبرية وهذا النداء كان شايعا فى الخطوب الجليلة وان كان اصله للصلوة لا يفره اى لا يكثره المنع اى ترك العطاء ولا يكديه الاعطاء اى لا يجعله قليل
الخير مبطيا فيه يقال كدت الارض اذا ابطأ نباتها واكدى فلان الارض اذا جعلها كادية ولا تردده كثرة العطاء عن عادته فيه من قولهم اكديت الرجل
عن الشئ اى رددته عنه ذكره الجوهرى وقال الكدية الارض الصلبة واكدى الحافر اذا بلغ الكدية فلا يمكنه ان يحفر واكدى الرجل اذا قل خيره او انقطع
يكون متعديا او لازما كنقص وهذا فى النسخ على بناء المفعول والتعليل بالجملتين باللف والنشر المرتب والمشوش لمطابقة الاعطاء والمنع فى كل
منهما وعلى التقديرين التعليل فى الاولى ظاهر والفقرة الثانية ليست فى نسخ التوحيد هو الصواب على تقديرها ففى اصل الجملة والتعليل بها معا كلام
اما الاول فلانه ان اريد بالمنع ما كان مستحسنا او الاعم فكيف يصح الحكم بكونه مذموما وان اريد به ما لم يكن مستحسنا فلا يستقيم الاستثناء ويمكن ان
يجاب باختيار الثانى من الاول اى الاعم ويكون المراد بالمذموم من امكن ان يلحقه الذم فيصير حاصل الكلام ان كل مانع غيره يمكن ان يلحقه الذم بخلافه سبحانه
فانه لا يحتمل ان يلحقه بالمنع ذم او يقال المانع لا يصدق على غيره تعالى الا اذا بخل بما افترض عليه واذا اطلق عليه سبحانه يراد به مقابل المعطى والمراد بالعنوان المعنى
الشامل لهما ويدل عليه ما مر مرويا عن الرضا عليه السلام انه سئل عن الجواد فقال عليه السلام ان لكلامك وجهين فان كنت تسأل عن المخلوق فان الجواد هو الذى يؤدى
ما افترض الله تعالى عليه والبخيل هو الذى يبخل بما افترض الله عليه وان اردت الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع لانه ان اعطى عبدا اعطاه ما
ليس له وان منعه منعه ما ليس له واما الثانى فيحتمل ان تكون جملة مستقلة غير داخلة تحت التعليل اتى بها لرفع توهم ينشأ من التعليل بعدم الانفاض

في حدوث العالم

بكل بفتح الاعطاء وعدم اقتضاء المصلحة له وشك ذلك المنع لا يستتبع لذم او استحقاقه ولو حملت على التعليل فيمكن ان يكون من قبيل الاسناد الى عدم
المعلول على عدم العلة فان لو فور بالمنع او الاكداء الذي هو في الجملتين المتقدمتين المنان بفوائد النعم المن ويكون بمعنى الانعام وبمعنى تعديد النعم والاول
هنا الظهر وربما يحمل على الثاني فانه منه سبحانه حسن وان كان في المخلوق صفة ذم والفائدة الزيادة تحصل للانسان من مال وغيره والعوائد المعروف والعطف
وقيل عوائد المزيد والقسم مقتادها والمزيد الزيادة ولعل المراد به ما لا يتوهم فيه استحقاق العبد القسم جمع قسمة وهي الاسم من قسمه كضربه وقسمه بالتشديد
اي جزاءه وعيال الرجل بالكسر اهل بيته ومن يمونهم جمع عيل جمعه عيايل ضمن ارزاقهم اي كفلها وقدر اقواتهم اي جعل لكل منهم من القوت قدرا تقتضيه
الحكمة والمصلحة ونهج سبيل الراغبين اليه بجعل الطريق بيّنه واوضحه ونهج السبيل لصلاح المعاش كان ضمان الارزاق لصلاح المعاش ويحتمل الاعم بما سأل
الخ عدم الفرق بينهما بالنظر الى الجود لا ينافي الحث على السؤال لانه من معدات السائل للاستحقاق للانعام لان نسبته سبحانه الى الخلق على السواء وانما يستحق
السائل ما لم يستحقه غيره بخلاف المخلوقين فان السؤال يهيج جودهم بالطبع مع قطع النظر عن الاستعداد الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله قبل
وجوده سبحانه ليس زمانيا فلا يطلق عليه القبلية والبعدية كما يطلق على الزمانيات فمعناه الاول الذي لا يصدق عليه القبلية ليمكن ان يكون شيء قبله والاخر الذي
لا يصدق عليه البعدية الزمانية ليمكن ان يكون شيء ما بعده وقد يحمل على وجه اخر وهو انه لم يكن مسبوقا بعدم فيكون مسبوقا بشيء من الاشياء اما المؤثر فيه او الزمان
المقدم عليه وانه ليس بذاته يمكن فناؤها وعدمها فيكون بعد شيء من الاشياء اما الزمان وغيره ويمكن ان يكون المراد بالقبل الزمان المتقدم سواء كان امرا موهوما
او موهوما او بالشيء موجودا من الموجودات اي ليس قبله زمان حتى يتصور تقدم موجود عليه كذا بقاء موجود بعده والرادع اناسي الابصار عن ان تناله وقد ذكر الاناسي
بالتشديد جمع انسان وانسان العين المثال الذي يرى في السواد ولا يجمع على ناس كما يجمع الانسان بمعنى البشر وقيل الاناسي جمع نسا العين مشدد والاخير يشدد و
يخفف وقد اناسي كثيرا بالتخفيف او ردعها اي منعها كناية عن عدم امكان احساسها له لانه سبحانه ليس بجسم ولا جسماني ولا في جهة وتلك الشيء اصيبه وادركته اي
تبعته فلحقته والمراد بالنيل الادراك التام وبالادراك غيره ويحتمل العكس ان يكون العطف لتغاير اللفظين ويكون اشارة الى جهتين لامتناع الرؤية فالنيل اشارة
الى استلزام كونه ذا جهة وجسما والادراك الى انه يستلزم وجود كنه ذاته في الاذهان وهو ممتنع كما اشرنا اليه في كتاب التوحيد ما اختلف عليه دهر وهو ظاهر في نفي
الزمانية عنه تعالى ويحتمل ان يراد به جريانه على خلاف مراده احيانا وعلى وفق ارادته احيانا حتى يلحقه ما يلحق الخلق من الشدة والرخاء والنعم والبؤس والصحة والسقم
ونحو ذلك ولو وهب ما تنفست استعار التنفس هنا لابانة المعادن ما يخرج منها كما يخرج الهواء من نفس الحيوان وضحكت عنه اي تفتحت وانشقت حتى ظهر ما في
المطلع منه تشتق الضحك بفتح الضاد وقد مر تلطف تلك التشبيهات والفلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي الجواهر المعدنية كالذهب والفضة وفي الصحاح ما
ينفيه الكير مما يذاب من جواهر الارض واللجين مصغرا الفضة والعقيان بالكسر الذهب الخالص ونثر الشيء كنصره رماه متفرقا ونثارة الدر بالضم ما تناثر
منه والدر جمع درة وهي اللؤلؤة العظيمة وقيل مطلقا وحصيد الزرع قطعه بالمنجل والحصيد المحصود والمراد بالمرجان اما صغار اللؤلؤ ووصفه بالحصيد لعله
بمناسبة ما تذكره التجار ان الصدف كثيرا ما يغرس عرقه في ارض البحر فيحصده الغواصون ولذا قيل انه حيوان يشبه النبات وقال بعض شارحي النهج كان المراد المتبدد
من المرجان كما يتبدد الحب المحصود ويجوز ان يعني المحكم من قولهم شيء مستحصد اي مستحكم قال ويروى حصباء المرجان والحصباء الحصى وقال قوم هو البسد
يعني الحجر الاحمر وانفد اي افنى ونفائس الانعام ما يبقى عنده من نعمه الحسنة بعد العطايا المفروضة والمطالب جمع المطلب بمعنى المصدر لا يغيضه اي ينقصه ما
كما جاء لازما ولا يبخله اي لا يجعله بخيلا وقيل اي لا يجده بخيلا اذا رماه بالبخل وروي على صيغة الافعال اي لا يجده بخيلا والتعليل بقوله لانه الجواد اما للجملة
الشرطية بتواليها فالوجه في التعليل بنفي البخل ظاهر اذ لو اثر العطاء المفروض في وجوده لم يكن الالحاح فانه في الحقيقة معنى الاثر في الوجود فنفيه يدل على
نفيه واما البقاء ما لا ينفده المطالب فوجه التعليل ان العادة قد جرت بلحوق البخل لمن ينفد ما عنده بالطلب اذ لو امكن عقلا عدمه بان يسمح بكل ما عنده
فنفي البخل يدل على نفي الانفاد فانظر ايها السائل الخ الايتمام الاقتداء والاثر بالتحريك نقل الحديث وروايته وكل الامر اليه وكلا ووكولا سلمه
تركه ويدل على المنع من الخوض في صفاته سبحانه ومن البحث عما لم يرد منها في الكتاب والسنة واعلم ان الراسخين في العلم الى اخره الراسخ في العلم الثابت فيه واقتحم
المنزل اي دخله بغتة من غير رويه والسدد جمع سدة وهي باب الدار وضرب الباب نصبه دونه والشيء ما قرب منه قبل الوصول اليه والتعمق في الامر الذي
يبالغ فيه ويطلب اقصى غايته وقدر الشيء مبلغه وتقديره ان يجعل له قدرا وتقييده والمعنى لا تقس عظمة الله بمقياس عقلك ومقداره والظاهر ان
المراد بالاقرار الراسخين في العلم ومدحهم ما تضمنه قوله سبحانه فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة الى قوله وما يذكر الا اولوا
الالباب فاقرارهم قولهم آمنا به كل من عند ربنا ومدح الله تعالى اياهم ذكر كلامهم المتضمن للايمان والتسليم في مقام المدح او تسميته ترك تعمقهم رسوخا في العلم
فالعطف في قوله وسمى للتفسير والاشارة الى انهم اولوا الالباب ما يذكر الا اولوا الالباب الخ فالمراد بالمتشابه ما يشمل كنه ذاته وصفاته سبحانه مما استأثر
الله بعلمه وهذا [illegible] فيحمل الوقف في الآية الا الله كما هو المشهور بين المفسرين والقراء فيفيد اختصاص علم المتشابه به سبحانه وقوله والراسخون مبتدأ ويقولون خبره وهو
بظاهره ينافي لما دلت عليه الاخبار المستفيضة من انهم عليهم السلام يعلمون تأويل ما تشابه من القرآن كما مر في كتاب الامامة وعلى هذا فالوقف على العلم واليه ذهب منهم
جماعة من المفسرين فقوله يقولون حال من الراسخين واشيتنا موضع كلام ويمكن الجمع بينهما بوجوه الاول ان يكون ما ذكره عليه السلام هنا مبنيا على ما اشتهر
بين المخالفين الزاما عليهم الثاني ان يكون للآية ظهر وبطن احدهما ان يكون المراد بالمتشابه مثل العلم بكنه الواجب ما استأثر الله عز وجل بعلمه من صفاته
وكنه ذاته وامثال ذلك مما تفرد سبحانه بعلمه واليه يشير ظاهر هذا الكلام وثانيهما ان يراد به ما علم الراسخون في العلم تأويله واليه يشير باب الاخبار فيكون القارئ
مخيرا في الوقف على كل من الموضعين الثالث ما قيل انه يمكن حمل حكايته قول الراسخين على اعترافهم وتسليمهم قبل ان يعلمهم الله تأويل ما تشابه من القرآن فكأنه سبحانه
بين انهم لما آمنوا بجملة ما انزل من المحكمات والمتشابهات ولم يتبعوا ما تشابه منه كالذين في قلوبهم زيغ بالتعلق بالظاهر او بتأويل باطل فاتهم الله علم

التأويل

وتحديد خلقه وكيفيته

التأويل وضمّهم الى نفسه من الاستثناء والاستيناف في قوة رفع الاستبعاد عن مشاركتهم له ثم في ذلك العلم لا باعزائهم بالجمل قصورهم عن الاحاطة بالمتشابهات
من تلقاء انفسهم وان علموا التأويل بتعليم الحق وقد ورد في غير انه لما اخبر ببعض الغيوب قال له رجل اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فقال عليه السلام ليس هو
بعلم غيب وانما هو تعلّم من ذي علم وقد مرّ بعض الكلام فيه في كتاب التوحيد اذا ارتمى يقال ارتمى القوم اذا ترامو بالنبال والاوهام خطرات القلب في اصطلاح
المتكلمين احدى القوى الباطنة شبّه عليه السلام جولان الافكار وتعارضها بالترامي والمنقطع موضع الانقطاع ويحتمل المصدر وحاولت الشيء اردته والخطر بالتسكين
مصدر خطر له خاطر اي عرض في قلبه ودوي من خطرات الوساوس الوسوسة حديث النفس والشيطان بما لا خير فيه ولا نفع والاسم الوسواس والملكوت العزّ و
السلطان وتولّهت اليه اي اشتدّ عشقها وحنّت اليه والوله بالتحريك التحيّر وذهاب العقل من حزن او فرح لتجري في كيفية صفاته اي لتجد مجرى و مسلكا في ذلك
وغمض الشيء بالفتح والضم اي خفي مأخذه والغامض من الكلام خلاف الواضح ومداخل العقول طرق الفكر وفاعلنا الضمير العقول اي اذا دقت وغمضت طرق
العقول ووصلت الى حدّ لا تبلغ الصفات لدقّة تلك الطرق وخفائها واذا دقت وانتهت العقول الى انها لا تعتبر مع ملاحظة الحق صفة من صفاتها كامل المطالبة
بذلك ان تصل الى علم ذاته وفي بعض النسخ علم ذلك والاول اظهر ردعها الردع الرد والكف والجملة جزاء للشرط السابق والضمير المنصوب راجع الى الاوهام و
غيرها مما سبق وهي تجوب اي تقطع والواو للحال والمهاوي جمع مهوى وهي الحفرة او ما بين الجبلين والمراد هنا المهلكة والسدف جمع سدفة وهي القطعة
من الليل المظلم او يطلق على الضياء ايضا وخلصته تخليصا نجيته فتخلص فقوله متخلصة اليه اي متوجهة اليه بكليتها منحرفة عن غيره وجبهه كمنعه اي ضرب جبهته
وردّه والجور العدل عن الطريق والاعتساف قطع المسافة على غير جادّة معلومة والمراد بجور اعتسافها شدّة جورها في ذلك المسلك الذي لا جادّة له ولا يفضي
الى المقصود والخاطرة المنفية ما يكون مطابقا للواقع الذي يبتدع الخلق الابتداع الانشاء والاحداث ومثال الشيء بالكسر صورته وصفته ومقداره وامتثله اي
تبعه لم يحتذ وعنه واحتذى عليه اي اقتدى به قوله من خالق متعلق بمحتذ وهو صفة لمقدار ولمثال ايضا كما شيء والمراد بنفي مثال المثال انه لم يتمثل لنفسه مثالا
قبل شروعه في خلق العالم يخلق العالم على هيئته وبنفي احتذاء المقدار انه لم يقتد بخالق كان قبله فالظرف صفة للمقدار فقط ويحتمل ان يكون الثاني كالتأكيد
للاول فالظرف صفة للمثال والمقدار معا ويكون المراد بالاول نفي الاقتداء بالغير في التصوير وبالثاني في التقدير او يكون المراد بالمثال ما يرتسم في الخيال من
صورة المصنوع وهيئته ولم يكن على حذو وضل فاعل اخر لتنزهه عن التصور والخواطر فالظرف صفة لمقدار ووصف الخالق بالمعبود لانه من لوازمه او
لانه لو كان كذلك لكان هو المعبود والمساك بالكسر ما يمسك به وفيه دلالة على احتياج الباقي في بقائه الى المؤثر قوله ما دلّنا مفعول ثان لارانا واضطرار قيام
الحجة عبارة عن افادتها العلم القطعي بعد تحقق الشروط وارتفاع الموانع والظرف في قوله على معرفته متعلق بقوله دلّنا واعلام الحكمة ما يدل عليها والضمير
في قوله فحجته يحتمل عوده الى الخلق الصامت كالضمير في دلالته والى الله سبحانه فاشهد في بعض النسخ بالواو وتباين المشبهة في الحقيقة هو الخلق وانما ادخل الباء
على التباين تنبيها على وجه الخطأ في التشبيه والتلاحم التلاصق والحقاق بالكسر جمع حقه بالضم وهي في الاصل وعاء من خشب وحقاق المفاصل النقر التي تركز
فيها العظام واحتجابها استتارها بالجلد واللحم وقوله للتدبير متعلق بالمحتجبة اي المستورة للتدبير الذي اقتضته الحكمة قيل ومن حكمة احتجابها انها لو خلقت
ظاهرة لبيست بالطائها فيتعذر تصرف الحيوان وكانت معرضة للآفات وبالتباين والتلاحم وقال بعض شارحي النهج ومن روى المتحجرة اراد انها كالمسندة على
التدبير المحكي من لدنه سبحانه والعقد الشدّ فاعل الفعل الموصول المشبّه وغيبه منصوب على المفعولية وهو كل ما غاب والضمير اسم من اضمرت في نفسي شيئا
واضافة الغيب من اضافة الصفة الى الموصوف والمراد بغيب الضمير حقيقته عقيدته وباطنها ما لا يظهره منها لغيره او يظهره له بحسب توهمه وفي بعض النسخ لم يعقد
على صيغة المجهول وغيب بالفتح والمباشرة لمس البشرة والفاعل يقين وفي بعض النسخ قلبه بالرفع على انه الفاعل ويقين بالغيب والاول اظهر وانه
المثل وان في الانه مخففة من المثقلة ويظهر من كلامه عليه السلام ان التشبيه في الانه يشمل هذا التشبيه ولا يختص بالتشبيه في الصفات كذب العادلون بك
اي المسوون بك غيرك ويحلوك اي اعطوك حلية المخلوقين اي صفاتهم والتعبير بالنحلة والحلية لزعم هؤلاء انها كمال له عز وجل وجزّؤك اي اثبتوا لك اجزاء
وخواطرهم ما يخطر ببالهم من الاوهام الفاسدة وقدّروك على الخلقة اي جعلوا لك قدرا في العظمة المعنوية كقدر الخلق فاثبتوا لك صفاتهم وقرائح عقولهم
ما يستنبطونه بآرائهم والقريحة في الاصل اول ما يستنبط من البئر ومحكمات الآيات نصوص الكتاب شواهد الحجج الادلة العقلية ونطقها دلالتها القطعية
او الشواهد المتداولة المبنية بالحجج التي هي الادلة وكانه ضمن النطق معنى الكشف فعداه بعن واضافة الحجج الى البينات للمبالغة لم تتناه في العقول اي لم تحد
كما العقول بالنهاية والكنه بحيث لا يكون لك صفة وذات ما ادركته او لم تحط بك العقول فتكون محدودا متناهيا فيها ومهب الفكر هبوبها ولعله عليه السلام
شبه الحركات الفكرية بهبوب الرياح والافكار بما تجمعه وتذروها من الحشايش اشعارا بضعفها وسفالة ما يحصل منها وقيل التناهي في العقل هو ان يمثله
العقل الشيء مرتسما في القوى الجزئية وهي مهاب الفكر التي ترتسم فيها الصور وتنزل كالريح المائية ثم يشبه وقيل مهب الفكر جهاتها وروايات الخواطر ما يخطر
بالبال بالنظر والفكر والحد والمحاط بالحد والمراد بالحد ما يلزم الاحاطة التامة او الصفات والكيفيات التي لا يتعداها المعلوم والمعرفة القابل للتغير
والحركة او المحكوم عليه بالتجزئة والتحليل والتركيب قدر ما خلق فاحكم تقديره اي جعل لكل شيء مقدارا مخصوصا بحسب الحكمة او هيأ كل شيء لما اراد منه من
الخصائص والافعال او قدّره للبقاء الى اجل معلوم فاحكم اي اتقن والتدبير في الامر النظر الى ما تؤول اليه عاقبته فالطف تدبيره اي اعمل فيه تدبيرات دقيقة
لطيفة او كانت تدبيراته مقرونة باللطف والرفق والرحمة على عباده ووجّهه لوجهته اي جعل كلا منها مهيأة ومتيسرة لما خلق له كالحبوب للاكل والدواب
للركوب وكل صنف من الانسان لامر من الامور المصلحة للنظام ويحتمل ان يكون اشارة الى مكنها والاول اعم والاظهر والوجهة بالكسر الناحية وكل امر استقبلته
وقصر السهم عن الهدف اذا لم يبلغه وقصرت عن الشيء اي عجزت عنه واستصعب الامر علينا اي صعب والصعب غير المنقاد ومضى لشيء مضيا ومضوا اي نفذ
ولم يمتنع ويصد كيقعد رجع وانصرف كرجوع الشاردة عن الماء والسائرين عن مقصدهم ولما كانت الامور لا مكان لها محتاجة الى الخوال في مشيّته كانما توجب

[illegible]

في كيفية العالم

إليها فرجعت فأثرة بمقصدها والمشيئة الإرادة وأصلها المشيئة بالهمز آل إليها أي رجع والغريزة الطبيعة وقريحة الغريزة ما يستنبطه الذهن و
قيل قوة الفكر للعقل أضمر عليها أي أخفاها في نفسه محتويا عليها والتجربة الاختبار مرة بعد أخرى وأمددته مالا أي أعطيته وأمددت منه مالا أخذته
وحكى الجوهري عن أبي زيد أمددته مالا أعطيته غيري وأمددته استمددته وابتداع الخلائق إحداثها ثم خلقه يمكن أن يراد به بالخلق المعنى المصدري ويكون الضمير
راجعا إليه سبحانه كالضمير في طاعته ودعوته وإلى ما خلق المذكور سابقا وعلى الأول يكون في أذعن وأجاب راجعين إلى الخلق على الاستخدام أو إلى ما خلق
ويمكن أن يراد به المخلوق وتمام مخلوقاته بإفاضته عليها ما يليق بها وتستعد له وإذعان ما خلق لطاعته وإجابته إلى دعوته إما بمعنى استعداده لما خلق
له أو تهيئته لنفوذ تقديراته وإرادته سبحانه فيه وفيه إشارة إلى قوله ثم أتينا طائعين وربما تحمل أمثالها على الظاهر بناء على أن لكل مخلوق شعورا كما هو ظاهر
قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده واعترض الشيء دون الشيء أي حال بينه وبينه دونه أي قبل الوصول إليه والضمير في دونه ربما يرجع إليه سبحانه ويحتمل أن يكون
راجعا إلى مصدر أذعن وأجاب والريث البطؤ والأناة كقناة الاسم من تأنّى في الأمر أي تمكث ولم يعجل وملكا تُرى نقدوا بطاءً فأقام من الأشياء أودها الأود بالتحريك
الاعوجاج أقامه عدّله كل شيء لما ينبغي له أو دفع المفاسد التي تقتضيه الأشياء لو خليت وطباعها ونهج أي أوضح وحدّ الشيء منتهاه وأصل الحد المنع والفصل
بين الشيئين ونهج الحد دقيل إيضاحه لكل شيء غايته وتيسير سبله أو المعنى جعل لكل شخص ونوع مشخصا ومميزا وامتيازه عن غيره فإن من أعظم المصالح ولوازمها
امتياز الأنواع والأشخاص بعضها عن بعض أقول ويحتمل أن يكون المراد بالحدود حدود أمكنتها كالعناصر فإن لكل منها حدا لا تتجاوزه ولعله أنسب بما
بعده ولاءم أي جمع بين متضاداتها كجمع العناصر المتباينة في الكيفيات والصفات لحصول المزاج وكالألفة بين الروح والبدن ووصل أسباب قرائنها السبب في الأصل
الحبل ويقال لكل ما يتوصل به إلى الشيء والقرينة فعيلة بمعنى مفعولة وقرائن الأشياء ما اقترن منها بعضها ببعض ووصل أسبابها ملزوم لاتصالها وقال ابن ميثم
القرائن النفوس المقرونة بالأبدان واعتدال المزاج بسبب بقاء الروح أي وصل أسباب أنفسها بتعديل أمزجتها والمراد بالأجناس هنا أعم مما هو مصطلح المنطقيين
وكذا المراد بالحد دعو ما هو المعروف عندهم وإن كان المقام لا يأباهما والقرائن الطبائع والقوى النفسانية والبدائع جمع بديعة وهي الحالة العجيبة يقال
أبدع الرجل إذا أتى بالأمر العجيب والبديعة أيضا الحالة المبتدعة المبتكرة أي عجائب مخلوقات أي مخلوقات مبتدعة بلا اقتضاء مثال وهو خبر مبتدأ محذوف أي هي بدايا
والفطر الابتداء والاختراع والابتداع كالتفسير له ونظم أي جمع وألف بلا تعليق من غير أن يعلق بعضها ببعض بخيط أو نحوه رهوات فرجها الرهو المكان المرتفع
المنخفض أيضا فتضمها أي سوّيتها وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام ونظم رهوات فرجها أي المواضع المتفتحة منها وهو مأخوذ من قولهم رها رجليه رهوا أي فتح
وفيه دلالة على أن السماء كانت ذات فرج وصدوع فنظمها سبحانه وهو مناسب لما مرّ من أن مادتها الدخان المرتفع من الماء إذ مثل ذلك تكون قطعا ذات فرج وأبعاد
بعض الشارحين بتباين أجزاء المركب لولا التركيب والتأليف وبالفواصل التي كانت بين السموات لولا أن الصانع خلقها أكرة واحدة وإنما اضطره إلى ذلك لا
قواعد الفلاسفة وتقليدهم وملاحمة الصدوع إلصاق الأجزاء ذوات الصدوع بعضها ببعض وإضافة الصدوع إلى الانفراج من إضافة الخاص إلى العام ووشّج بالتشديد
أي شبك والضمير في بينها راجع إلى ما يرجع إليه الضمائر السابقة وقال ابن ميثم المراد بأزواجها نفوسها التي هي الملائكة السماوية بمعنى قرائنها وكل قرين زوج
أي ربط ما بينها وبين نفوسها بقبول كل جرم سماوي لنفسها التي لا يقبلها غيره وأقول القول بكون السموات حيوانات ذوات نفوس مخالف للمشهور بين أهل
الإسلام بل نقل السيد المرتضى رضي الله عنه إجماع المسلمين على أن الأفلاك لا شعور لها ولا إرادة بل هي أجسام جمادية يحركها خالقها ويمكن أن يراد بالأزواج الملائكة
الموكلون بها أو القاطنون فيها والمراد أشباهها من الكواكب والأفلاك الجزئية ويمكن حمل الفقرات السابقة أيضا على هذين الوجهين الأخيرين ويمكن أن يكون
المراد بأزواجها أشباهها في الجسمية والإمكان من الأرضيات ويناسب ما جرى على الألسن من تشبيه العلويات بالآباء والسفليات بالأمهات وذلّل للهابطين بق
ذلّل البعير أي جعله ذلولا وهو ضد الصعب الذي لا ينقاد من الذل بالكسر وهو اللين والحزونة خلاف السهولة والمعراج السلّم والمصعد ونداء السماء إشارة إلى
ما مرّ من قوله سبحانه لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها فالتحم عرى أشراجها التحم أي التزق والتأم عرى العيبة هي الحلق التي تضم بعضها إلى بعض وتشد
وتقفل والشرج بفتحتين عرى العيبة والجمع أشراج وقيل قد تطلق الأشراج على حروف العيبة التي تخاط ولعل هذا الالتحام كناية عن تمام خلقها فيضان
الصور السماوية عليها فتق بعد الارتتاق صوامت أبوابها فتق الثوب فتقا نقضت خياطته حتى انفصل بعضه عن بعض ورتقت الفتق رتقا أي سددته فارتتق و
الأبواب الصامتة والمصمتة المغلقة منها وفتق صوامت الأبواب إما كناية عن إيجاد الأبواب فيها وخرقها بعد ما كانت رتقا لا باب فيها أو فتح الأبواب المخلوقة
فيها حين إيجادها وهذه الأبواب هي التي منها عروج الملائكة وهبوطها وصعود أعمال العباد وأدعيتهم وأرواحهم كما قال لا تفتّح لهم أبواب السماء والتي
تنزل منها الأمطار كما أشار إليه بقوله ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وأقام رصدا هو بالتحريك جمع راصد كخدم وخادم أو اسم جمع كما قيل ويكون مصدرا كالرصد
بالفتح والراصد القاعد على الطريق منتظرا لغيره للاستلاب والمنع والمرصاد الطريق والمكان يرصد فيه العدو وأرصدت له أعددت والثواقب التي تثقب
الشياطين والهواء أو تثقب الجو بضوئها والنقاب بالكسر جمع نقب بالفتح وهو الثقب والخرق والمراد إقامة الشهب الثواقب لطرد الشياطين عن استراق السمع كما أشار
إليه سبحانه بقوله وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا ولا منافاة فيه يكون ذلك المنع مقارنا لإيجاد السماء حتى يأتي ما دلّ
على حدوثها ويحتمل تحلل الرخصة بين المتغيبين أيضا وأمسكها من أن تمور أي تموج وتضطرب والخرق يكون بمعنى الثقب في الحائط والشق في الثوب ونحوه وهو
في الأصل مصدر خرقته إذا قطعته ومزقته ويكون بمعنى القفر والأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح أي تهب وتشتد والهواء يقال للجسم الذي هو أحد العناصر
ويقال لكل خال هواء كما قال سبحانه وأفئدتهم هواء أي خالية من العقل والخير والمراد بالمور في خرق الهواء إما الحركة الطبيعية والفقرة في الفواصل النحو
محل تحركها في الجسم الذي هو أحد العناصر إذ لا دليل على انحصار في الذي بين السماء والأرض وحركتها في المكان الخالي الموهوم أو الموجود طبعا أو
قسرا أو حركة أجزائها فيما بين السماء والأرض والأيد بالفتح القوة والظهر متعلق بالإمساك والاستسلام الانقياد أن يكون الأمر كناية عن تعلق الإرادة كما مر

في الفلك والمراد به

آية مبصرة الآية العلامة والمبصر المدرك بالبصر وقرئ مبصرة في قوله تعالى وجعلنا آية النهار مبصرة بالبينة الواضحة وبالمصلحة التي يبصر بها
وبالمبصرة للناس من أبصرته فبصر وبالمبصر أهله كقولهم أجبن الرجل إذا كان أهله جبناء والمحو إذهاب الأثر وطمس النور وفسر محو القمر بكونه مظلما
في نفسه غير مضيء بذاته كالشمس وبنقصان نوره بالنسبة إلى الشمس وبنقص نوره شيئا فشيئا إلى المحاق وروي أن ابن الكوا سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن
اللطخة التي في وجه القمر فقال ذاك محو آية الليل ويمكن أن يكون لها مدخل في نقصان ضوء القمر من ليلها قيل من لابتداء الغاية أو لبيان الجنس وتتعلق
بمحو أو بيجعل وقيل أراد من آيات ليلها والمنقل في الأصل الطريق في الجبل والمدرج المسلك ودرج أي مشى والدرج بالتحريك الطريق ودرجهما في بعض
النسخ على لفظ التثنية وفي بعضها مفرد ومنازلهما ومدارجهما منازلهما ودرجهما والظاهر أن التمييز والعلم غايتان لمجموع الأفعال السابقة فيكون إشارة إلى قوله
تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وإلى قوله عز وجل هو الذي
جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ويحتمل أن يكون التمييز غاية للأول والعلم غاية للأخير أو الأخيرين فيكون نشرا على
ترتيب اللف وظاهر كلامه عليه السلام تفسير الآيتين المفردتين في الآية الأولى بالشمس والقمر لا بالليل والنهار وإن كان المراد بالآيتين والليل والنهار وقيل المراد
جعلناهما ذوي آيتين فتكون الشمس والقمر مقصودين بهما في الموضعين والمراد بالحساب حساب الأعداد والآجال التي يحتاج إليها الناس في أمور دينهم ودنياهم
ومقاديرهما مقادير سيرهما وتفاوت أحوالهما ثم علق في جوها فلكهما الظاهر أن كلمة ثم هنا للترتيب الذكري ولعل المعنى أن فلكهما في مكانه من الجو
ولا ينافي نفي التعليق في نظم الأجزاء كما سبق والجو الفضاء الواسع أو ما بين السماء والأرض والفلك بالتحريك مدار النجوم وقيل أراد بالفلك ما يعد
النهار وقيل أراد به الجنس وهو أجسامها المستديرة التي يصدق عليها هذا الاسم وقيل الفلك هنا عبارة عن السماء الدنيا فيكون على وفق قوله سبحانه إنا
زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب والتوجيه مشترك وعلى المشهور من عدم كون جميعها في السماء الدنيا لعل الأظهر أن يراد بالفلك ما ارتكز فيه من السموات
كوكب يتحرك بحركته وبالجو الفضاء الواسع أو الموجود الذي هو مكان الفلك ووجه إضافته إليها واضح فإن الفلك من جملتها وكذا إضافة الفلك إليها
ويحتمل أن يراد بفلكها المحيط بها المحرك لجملتها ويمكن على طريقة الاستخدام أو بدونه أن يراد بضمير السماء الذي أحاط بجميع ما ارتكزت فيه الكواكب لأن لها
فكون فلكها في جوها ظاهر أو يراد بالسماء الأفلاك الكلية وبالفلك الأفلاك الجزئية الواقعة في جوفها وفي بعض النسخ علق في جوها فلكا دون الضمير وهو
يناسب كون الكواكب كلها في فلك واحد ناط أي علق والدراري جمع دري وهو المضيء وكأنه نسب إلى الدر تشبيها بصفائه وقال الفراء الكوكب الدري عند العرب
هو العظيم المقدار وقيل هو أحد الكواكب الخمسة السيارة ولا يخفى أن وصف الدراري بالخفيات في القولين ظاهر أو إشارة إلى استراق السمع الاستماع مختفيا
شهبها أي شهبها الثاقبة فلعلها إشارة إلى قوله سبحانه إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين وقوله إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب والأذلال جمع ذل بالكسر
يقال أمور الله جارية أذلالها بالنصب وعلى أذلالها أي مجاريها ويقال دعه على أذلاله أي على حاله وثباتها للثوابت بالنسبة إلى سير السيارات والمراد بالهبوط ما
مقابل الشرف كما هو مصطلح المنجمين والتوجه إلى حضيض الحامل والتدوير والتوجه إلى الغروب فإن الهبوط حسا ويقابله الصعود والنحوس ضد السعود ثم خلق
الظاهر أن كلمة ثم هنا للترتيب الذكري وينبغي شيئا بعض الأخبار الدالة على تقدم خلق الملائكة على السموات ويمكن الجمع بالتخصيص ههنا بسكان السموات الذين لا يفارقونها
وعمارة المنزل جعله آهلا ضد الخراب الذي لا أهل له والصفيح السطح ووجه كل شيء عريض والصفيح من أسماء السماء والمراد هنا سطح كل سماء ويقابله الصفيح
الأسفل وهو الأرض وفوق السماء السابعة أو فوق الكرسي والملكوت كرهبوت العز والسلطان والفروج واحدها فرج وقال ابن ميثم بناء على ما نقله بأنه استعمال لفظ
الفروج والفجاج الأماكن الخالية والفج الطريق الواسع بين جبلين وحشوت الوسادة بالقطن جعلتها مملوة منه والفتق الشق والجو الفضاء الواسع ما بين
السماء والأرض وهذا الكلام صريح في عدم تلاصق السموات وفي تجسم الملائكة وأن ما بين السموات مملوة منهم وبه يندفع شبهة لزوم الخلاء كما شعر والفجوة الفرجة
والموضع المتسع بين الشيئين والزجل المسبحين صوتهم الرفيع العالي والحظيرة في الأصل الموضع الذي يحاط إليه لتأوي إليه الغنم والإبل يقيها الحر والبرد والريح
والقدس بالضم وبضمتين الطهر اسم ومصدر والسترات بضمتين جمع سترة بالضم وهو ما يستر به كالستارة والحجاب واحتجبت به والسرادق الذي يمد فوق
صحن البيت من الكرسف والمجد الشرف والعظمة والرجيج الزلزلة والاضطراب مترجج أي ترتك منه الأسماع أي تصم قوله السبحات بالنور والبهاء والجلال
والعظمة وقيل سبحات الوجه محاسنه لأنك إذا رأيت الوجه الحسن قلت سبحان الله ولعل المراد بها الأنوار التي تحجب الأبصار ويعبر عنها بالحجب
والخاسئ من الكلاب المبعد لا يترك أن يدنو من الناس وخسأ الكلب أي طرده وأبعده والضمير في حدودها راجع إلى السبحات قيل أي تقف الأبصار حسيرة
تنتهي قوتها لأن قوتها متناهية فإذا بلغت حدودها وقفت وأولي أجنحة تسبيح جلال العزة إشارة إلى قوله تعالى أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع وتسبيح أكثر
النسخ بالتشديد من التسبيح وهو التنزيه والتقديس من النقائص والجلال العظمة والعز القوة والشدة والغلبة والجملة صفة لأولي أجنحة وفي بعض النسخ
تسبح بالتخفيف من السباحة وخلال بالخاء المعجمة المكسورة وهو وسط الشيء وجمع خلل بالتحريك وهو الفرجة بين الشيئين وفي بعضها خلال البحار غزيرة ولعل المراد
بسباحتهم سيرهم في طباق السموات وفوقها وعروجهم ونزولهم لأداء الرسالات وغيرها أو سيرهم في مراتب القرب بالعبادة والتسبيح لا ينتحلون انتحل الشيء
ادعاه لنفسه وهو لغيره أي لا يدعون الربوبية لأنفسهم كما يدعي البشر لهم ولا لأنفسهم فتكون هذه الفقرة لنفي دعاء الاستقلال والثانية لنفي دعاء المشاركة أو الأولى
لنفي دعائهم الخالقية فيما لهم مدخل في وجوده بأمره والثانية لنفي الشركة فيما خلقه الله سبحانه بمجرد أمره وإرادته مكرمون بالتخفيف من الإكرام وقرئ بالتشديد من التكريم
واللام في قوله بالقول عوض عن المضاف إليه أي لا يسبقونه بقولهم بل هو تابع لقوله سبحانه كما أن عملهم تابع لأمره جعلهم فيما هنالك لعله مخصوص ببعض الملائكة
كما قال عز وجل الله يصطفي من الملائكة رسلا ويكفي للنسبة إلى الجميع كون بعضهم كذلك وما هنالك عبارة عن مراتب الملائكة والأشغال والأمور المفوضة
إليهم أو عن أربابها وأصحابها وفي قوله عليه السلام حملهم تضمين معنى البعث والإرسال ونحوه وعصمهم هذا يشمل جميعهم والريب الشك والتهمة والنزغ الفساد

في مراتب الملئكة واتباعهم

عن الحق والمرضاة ضد السخط والامداد الاعانة والتقوية والفائدة ما استفدته من طريفة مال او علم او غيرهما والمعونة مفعلة بضم العين من استعان به فاعانه وقيل الميم اصلية ماخوذة من الماعون ولعل المعنى تأييدهم بانشاء الطاعات والقربات والمعارف والالطاف الصارفة لهم عن المعاصي واشعر قلوبهم اي الزمها ماخوذ من الشعار وهو ما يلبس تحت الدثار وقيل من الشعور بمعنى الادراك يقال شعر الامر به اي علمه والتواضع التخاشع والتذلل والاخبات الخشوع يقال اخبت الرجل خضع لله وخشع قلبه والسكينة الطمأنينة والوقار والرزانة والمهابة والحاصل عدم انفكاكهم عن الخوف والخشوع والذلل بضمتين جمع ذلول ضد الصعب وجعله اتى عليه عظمه والجمع للدلالة على الانواع وفتح الابواب كناية عن الهامها وتسهيلها عليهم لعدم معارضة شيطان او نفس امارة بالسوء بل خلقهم خلقة يلتذون بها كما ورد ان شرابهم التسبيح وطعامهم التقديس والمنار جمع منارة وهي العلامة واصله النور ولذا قلبت الواو ضمة والاعلام جمع علم بالتحريك وهو الجبل الرفيع معاضة الشكوك والشبهات التي تكون للبشر لوفور الدلائل لقربهم من ساحة عزه وملكوته ومشاهدتهم ما يخفى علينا من آثار ملكه وجبروته والمؤنة المثقلات وعدمها لعصمتهم وعدم خلق الشهوات فيهم ورحل البعير ارحله حط عليه الرحل وهو مركب البعير وفي الحديث ارتحلني ابني الحسن اي جعلني كالراحلة وركب على ظهري والارتحال ايضا الازعاج والاشخاص والعقبة بالضم النوبة والجمع عقب كغرفة وغرف والعقبة لليل والنهار لانهما يتعاقبان قيل اي لم تؤثر فيهم ارتحال الليالي والايام كما تؤثر ارتحال الانسان البعير في ظهره حملا على الوجه الاول وعلى الثاني فالمعنى لم تزعجهم تعاقب الليالي والايام ولم توجب حملهم عن دارهم والغرض تنزيههم عما يعرض للبشر من ضعف القوى والقرب من الموت بكرور الازمنة والنوازع في بعض النسخ بالعين المهملة من نزع في القوس اذا جذبها ومدها ونوازع الشكوك الشبهات وقيل اي شهواتها والنازعة المحركة وفي بعضها بالعين المعجمة كما في نزغ من نزغ الشيطان بين القوم اي افسد ويقال نزغ الشيطان اي وسوس اليه والعزيمة ما عقدت رايك عليه والمعترك موضع القتال والاعتراك الازدحام والظن يكون بمعنى الاعتقاد الراجح غير الجازم وبمعنى الشك ويطلق على ما يشملهما ولعل الاخير هنا اظهر ومعقد الشيء موضع شده يقال عقدت الحبل والبيع والعهد ويكون مصدرا والحاصل نفي تطرق الشبه والشكوك الى عقايدهم اليقينية ولا قدحت يقال قدح بالزند كمنع اي رام الايراء به وهو استخراج النار وربما يحمل على القدح بمعنى الطعن وهو بعيد والاحن جمع احنة وهي الحقد والغضب اي لا يثير العداوات الكامنة فتنة فيما بينهم والحيرة عدم الاهتداء الى وجه الصواب ولاق الشيء بغيره اي لزق ومنه الليقة لزوق المداد بها والغرض نفي الحيرة عنهم في عقايدهم ويحتمل ان يكون المراد بالحيرة الوله لشدة الحب وكمال المعرفة كما سياتي وفي الصحيفة السجادية ولا يغفلون عن الوله اليك فالمعنى ان شدة ولههم لا توجب نقصا في معرفتهم وغفلة عن ملاحظة العظمة والجلال كما في البشر واثناء الشيء تضاعيفه وجاء في اثناء الامر اي في خلاله جمع ثني بالكسر فيفترع في بعض النسخ بالقاف من الاقتراع بمعنى ضرب القرعة والاختيار فالغرض نفي تناوب الوساوس وتواردها عليهم وفي بعضها بالباء الموحدة والفكرة اعمال النظر في الشيء منهم اي من مطلق الملائكة والغمام والغمايم جمع الغمامة وهي السحاب والدلح جمع دالح وهو الثقيل من السحاب لكثرة مائه والدلح ان يمشي البعير بالحمل وقد اثقله والشامخ من الجبال المرتفع العالي والقترة بالضم بيت الصايد الذي يستتر به عند تصيده من خص ونحوه ويجمع على قتر مثل غرفة وغرف ويطلق على حلقة الدرع والكوة النافذة والظلام ذهاب النور والابهم الذي لا يهتدى فيه ومنه فلاة بهماء قيل هذا النوع من الملئكة خزان المطر وزواجر السحاب ولعله شامل لمشيعي الثلج والبرد والهابطين مع قطر المطر اذا نزل وان كان السحاب مكانهم قبل النزول والموكلون بالجبال للحفظ وساير المصالح والساكنون في الظلمات لهداية الخلق وحفظهم وغير ذلك والاول يحتمل ان يكون المراد تشبيههم في ضخامة الجسم بالسحاب وفي عظم الخلقة بالجبال وفي السواد بالظلمة بل هو عندك اظهر وتخوم الارض بضم التاء معالمها وحدودها وهي جمع تخوم ايضا بالضم وقيل واحدها تخم بالضم والفتح وقيل التخم حد الارض والجمع تخوم نحو فلس وفلوس قال ابن الاعرابي وابن السكيت الواحد تخوم والجمع تخم مثل رسول ورسل وفي بعض النسخ بالضم ايضا والراية علم الجيش ومخارق الهواء المواضع التي تمكنت فيها تلك الرايات بخرق الهواء والريح الخفاقة الطيبة الساكنة وقيل اي الطيبة المضطربة فتموج تلك الرايات بل هي ساكنة تحتها حيث انتهت قد استفرغتهم اشتغال عبادته اي جعلتهم فارغين عن غيرها وحقايق الايمان العقايد اليقينية التي تحق ان تسمى ايمانا او البراهين الموجبة له وفي بعض النسخ وسلك بالسين المشددة اي توسل الى توسيلا وتوسل اي عمل عملا تقرب به اليه وقطعهم الايقان به اي صرفهم عما سواه الوله ووجههم اليه وهو في الاصل التحير من شدة الوجد وذهاب العقل والزهد عدم الالتفات الى غيره سبحانه والرغبة الارادة والسؤال والطلب والحرص على الشيء والطمع فيه والمعنى ان رغباتهم وطلباتهم مقصورة على ما عنده سبحانه من رحمته وثوابه وكرامته ولعل الضماير في تلك الفقرات راجعة الى مطلق الملائكة كالفقرات الاتية والباء في قوله عليه السلام بالكاس اما للاستعانة او بمعنى من وربما يضمن في الشرب معنى الالتذاذ ليتعدى بالباء والكاس الاناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه وهي مؤنثة والروية المروية التي تزيل العطش وسويداء القلب وسوداؤه حبته والوشيجة في الاصل عرق الشجرة يقال وشجت العروق والاغصان اي اشتبكت ووشجت الشيء اي عطفته وانفد الشيء افناه ومادة التضرع ما يدعو اليه واطلق عن الاسير اي حل اسره والربقة بالكسر في الاصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة او يدها تمسكها وعدم نفاد مادة التضرع فيهم لعدم تطرق النقص الى علمهم بعظمة الله وبحاجتهم اليه وعدم الشواغل لهم عن ذلك وعدم انتهاء مراتب العرفان والقرب الداعيين لهم الى التضرع والعبادة ومع ذلك لا يستطرق الضعف الى قواهم فيتعذر صعودهم في مدارج الطاعة بل يزداد قوتهم وكلما ازدادوا قربا تضاعف علمهم بعظمته سبحانه كما سياتي الاشارة اليه في قوله وتولاه اي اتخذه وليا وتولى الامر اي تقلده وعدم تولي الاعجاب كناية عن عدم الاستيلاء والاعجاب استعظام ما يعده الانسان فضيلة لنفسه يقال اعجب بنفسه على البناء للمفعول اذا ترفع وسر بفضائله واعجبني حسن زيد اذا عجبت منه واستكثره عده كثيرا وما سلف منهم طاعاتهم السالفة والاستكانة الذل والخضوع واستكانة الاجلال خضوعهم الناشي عن ملاحظة جلال الله وعظمته والفترة مرة من الفتور وهو السكون بعد حدة واللين بعد شدة ودأب في امره كمنع دؤبا جد وتعب وغاض الماء غيضا ومغاضا قل ونقص والمناجاة المخاطبة سرا واسلة اللسان طرفه ومستدقه والهمس الصوت الخفي والجؤار كغراب رفع الصوت بالدعاء والتضرع اي لم يسلم اشتغالهم خارجة عن العبادة فتكون لاجلها اصواتهم التي ترتفع خافتة ساكنة وفي بعض النسخ همس الجؤار وفي بعضها بهمس الحنين وتوجيههما لا يخلو من تكلف ومقاوم الطاعة

والأمور المفوّضة إليهم

صفوف العبادة جمع مقام وعدم اختلاف المناكب عبارة عن عدم تقدم بعضهم على بعض وعدم انحرافهم وثنيت الشيء ثنياً عطفته اثناه اي كففته
وثنيته انهم اي صرفته الى حاجته وراحة التقصير الراحة الحاصلة بالاخلال بالعبادة او ترك ما بعد التعب عند عليه اي نمره وظلمه والتبلد ضد التجلد والتحير
وبلد الرجل بلادة فهو بليد اي غير ذكي ولا فطن وانتضل القوم وتناضلوا اذا رموا للسبق والهمة ما هم به من امر ليفعل وخدائع الشهوات ما وسها الصادّة
عن العبادة وانتضالها توارد ها وتتابعها والفاقة الفقر والحاجة يوم فاقتهم يوم قبض ارواحهم كما يظهر من بعض الاخبار ولا يبعد ان يكون لهم نوع من
الثواب على طاعاتهم بازدياد القرب وافاضة المعارف وذكره سبحانه لهم وتعظيمه اياهم وغير ذلك فيكون اشارة الى يوم جزائهم ويمّموا اي قصدوا والانقطاع الى
الى احد صرف الوجه عن غيره والتوجه اليه والضمير في رغبتهم اما راجع الى الملئكة كضمير فاقتهم او الى الخلق واليهما على التنازع والامد المنتهى وقد يكون بمعنى
امتداد المسافة ويرجع يكون لازماً ومتعدياً تقول رجع زيد ورجعته انا واُهتر فلان بكذا واستُهتر فهو مُهتَر به ومُستهتَر على بناء المفعول اي مولع به لا
يتحدث بغيره ولا يفعل غيره والمادة الزيادة المتصلة وكلما اعنت به قوما في حرب وغيره فهو مادة لهم ولعل المراد هنا بها المعين والقوي وكلمة من في قوله
من قلوبهم ابتدائية اي المواد ناشئة من قلوبهم غير منقطعة وفي قوله عليه السلام من رجائه بيانية فالمراد الخوف والرجاء الباعثان لهم على لزوم الطاعة
ويحتمل ان تكون الاولى بيانية او ابتدائية والثانية صلة للانقطاع والغرض اثبات دوام خوفهم ورجائهم الموجبين لعدم انفكاكهم عن الطاعة
بل لزيادتها كما يشعر به لفظ المواد والسبب كل ما يتوصل به الى غيره والشفقة الخوف والوني الضعف والفتور ولم تأسرهم اي لم تجعلهم اسراء والايثار
الاختيار والوشيك القريب والسريع والمعنى ليسوا ماسورين في ربقة الطمع حتى يختاروا السعي القريب في تحصيل المطموع في الدنيا الفانية على جدهم
الطويل في تحصيل السعادة الباقية كما هو شان البشر واستعظام العمل العجب المنهي عنه ونسخ الشيء ازالته وابطاله وتغييره والمراد بالرجاء هنا ما يتجاوز الحد
المطلوب منه ويعبر عنه بالاغترار وشعفات الوجل نارات الخوف ومراته لم يختلفوا في ربهم اي في الاثبات والنفي او في التعيين او في الصفات كالتجرد والتجسم وكيفية
العلم وغير ذلك وقيل اي في استحقاق كمال العبادة واستحوذ عليه اي استولى وهو مما جاء على الاصل من غير اعلال والتقاطع التعادي وترك البر والاحسان
وتوليته الامر اي قلدته وتوليت فلانا اتخذته وليا اي محبا او ناصرا والغل الحقد والشعبة من كل شيء الطائفة منهم وشعبهم اي فرقهم وفي بعض النسخ
تشعبتهم على التفعل والاول اظهر والريب جمع ريبة بالكسر وهو الشك وهو مع التهمة ومصارفها وجوهها وطرقها من الامور الباطلة التي تصرف اليها الاذهان
عن الشبهة ووجوه انصراف الاذهان عن الحق بالشبه او الشكوك والشبه نفسها واقتسموا المال بينهم اي تقاسموه واخيافهم مختلفها واصله من الخيف
بالتحريك هو زرقة احدى العينين مع سواد الاخرى في الفرس وغيره ومنه قيل لاخوة الام اخياف لان اباءهم شتى والهمة بالكسر ما عزمت عليه لتفعله وقيل اول العزم و
الغرض نفي الاختلاف بينهم والتنائي التفرق بعروض الشكوك واختلاف الاراء ونفي الاختلاف عنهم وبيان انهم فرقة واحدة لم تشتتهم عن الريبة واختلاف
الهمم والزيغ الجور والعدول عن الحق وفي التفريع دلالة على ان الصفات السابقة من فروع الايمان ولوازمه والطبق محركة في الاصل الشيء على مقدار الشيء
مطبقا له من جميع جوانبه كالغطاء له ومنه الحمى المطبقة والجنون المطبق وسموا الطباق لان كل سماء طبق لما تحتها والاهاب ككتاب الجلد والحافد المسرع
والخفيف في العمل ويجمع على حفدة بالتحريك يطلق على الخدم لاسراعهم في الخدمة والعز القوة والغلبة والعظم كعنب خلاف الصغر مصدر عظم وفي بعض النسخ
بالضم وهو اسم من تعظم اي تكبر ودحوها على الماء اي بسطها وكبس الرجل راسه في قميصه اذا ادخله فيه وكبس البئر والنهر اذا طمهما بالتراب وملاهما قال بعض شارحي
النهج كبس الارض اي ادخلها الماء بقوة واعتماد شديد ومور الامواج اي تحركها واضطرابها واستفحل الامر اي تفاقم واشتد وقيل امواج مستفحلة اي هائجة
هيجان الفحول وقيل اي صائلة واللجة بالضم معظم الماء ومنه بحر لجي وزخر البحر مد وكثر ماؤه وارتفعت امواجه واللطم ضرب الخد باليد مفتوحة والتطمت
الامواج تلاطمت ضرب بعضها بعضا والآذي بالمد والتشديد الموج الشديد والجمع أواذي والصفق الضرب يسمع له صوت والمرد والرد واصطفقت
الامواج اي ضرب بعضها بعضا وردها والتقاذف الترامي بقوة والثبج بتقديم الثاء المثلثة على الباء الموحدة وثبج البحر بالتحريك معظمه ووسطه وقيل اصله
ما بين الكاهل الى الظهر والمراد هنا الامواج والرغا بالضم صوت الابل والزبد بالتحريك الذي يعلو السيل وقيل زبدا منصوب بفعل اي ترغو زبدا وقذفه زبدا او
اقول الظاهر ان ترغو من الرغوة مثلثة وهي الزبد يعلو الشيء عند غليانه يقال رغا اللبن اي صارت له رغوة ففيه تجريد ولا ينافيه التشبيه بالفحل والفحل
الذكر من كل حيوان واكثر ما يستعمل في الابل وهاج الفحل ثار واشتهى الضراب وخضع اي ذل وجماح الماء غليانه من جمح الفرس اذا غلب فارسه لم يملكه
وهيج الماء ثورانه وفورته والارتماء الترامي والتقاذف وارتماء الماء تلاطمه واصل الوطء الدوس بالقدم والكلكل الصدر وذل اي صار ذليلا او ذلولا ضد
الصعب وفي بعض النسخ كل اي عرض له الكلال من كل السيف اذا لم يقطع والمستخذي بغير همز كما في النسخ الخاضع المنقاد وقد يهمز على الاصل وتمعكت مستعار
من تمعكت الدابة اي تمرغت في التراب والكاهل ما بين الكتفين فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا الاصطخاب افتعال من الصخب وهو كثرة الصياح
واضطراب الاصوات والساجي الساكن والحكمة محركة حديدة في اللجام تكون على حنك الفرس تمنعه عن مخالفة راكبه ثم انه اورد ههنا اشكال وهو ان كلامه
عليه السلام يشعر بان هيجان الماء وغليانه وموجه سكن بوضع الارض عليه وهذا خلاف ما نشاهده ويقتضيه العقل لان الماء الساكن اذا جعل فيه جسم ثقيل فقد
يتموج وصعد علوا فكيف الماء المتموج يسكن بطرح الجسم الثقيل فيه واجيب بان الماء اذا كان تموجه من قبل ريح هائجة جاز ان يسكن هيجانه بجسم
يحول بينه وبين تلك الريح ولذلك اذا جعلنا في الاناء ماء وروحناه بمروحة فانه يتحرك فان جعلنا على سطح الماء جسما يملأ حافات الاناء وروحناه بالمروحة
فان الماء لا يتحرك لان ذلك الجسم قد حال بين الهواء المجتلب بالمروحة وبين سطح الماء فمن الجائز ان يكون الماء في الاول هائجا لاجل ريح محركة له فلما
وضعت الارض عليه حال بين سطح الماء وبين تلك الريح وسيأتي في كلامه عليه السلام ذكر هذه الريح حيث قال اعتقم مهبها الى اخره ثم ان الاولى ان
يقال ان غرضه عليه السلام ليس نفي التموج مطلقا بل نفي التموج الشديد الذي كان للماء اذ حمله سبحانه على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة بقدرته

في كيفية خلق الماء قبل الأرض

الكاملة والاشارة بجانب المخفضة مخفض لسفلة فكانت كرة الماء تندفق من جميع الجوانب من الريح اوله على آخره وساجيه على مائره كما سيأتي في كلامه عليه السلم ثم لما كبر
الارض بحيث لم يحط الماء بجميعها فلا ريب في انقطاع الهبوب التموج من ذلك الجانب المماس للارض من الماء وايضا لما منعت الارض سيلان الماء من تلك الجانب ذ
لبست الارض كالهواء المنفتق المحرك الذي كان ينتهي اليه تلك الحدود الماء كان ذلك ايضا من اسباب ضعف التموج وقلة التلاطم وايضا لما تفرقت كرة الماء في
اطراف الارض وسال الماء بطبعه الى المواضع المنخفضة من الارض وصار البحر الواحد المجتمع بحارا متعددة وانفصل بعضها بعض او حالت السواحل والاطراف بينها
بحيث منعت الهبوب الا من جهة السطح الظاهر سكنت الفورة الشديدة بذلك التفرق وقلة العمق وانقطاع الهبوب فكان ذلك من اسباب السكون الذي اشار اليه
واقول مما يبين ذلك انا اذا فرضنا حوضا يكون فرسخا في فرسخ وقد بنا بناء عمارة عظيمة في وسطه فلا ريب انه يقل بذلك امواجه وكلما وصل موج من جانب
من الجوانب اليه يرتدع ويرجع ثم ان هذه الوجوه انما تكلم جريا على قواعد الطبيعيين وخيالاتهم الواهية والا فبعد ما ذكره عليه السلم لا حاجة لنا الى ابداء وجه لم
يمكن ان يكون لخلق الارض وكبسها في الماء نوع آخر من التأثير في سكونه لا يحيط به عقولنا الضعيفة وقال ابن ميثم مقتضى الكلام ان الله تعالى خلق الماء قبل الارض
وسكن بها استفحال امواجه هذا ما شهد به البرهان العقلي فان الماء لما كان حاويا للاكثر الارض كان سطحه الباطن المماس لسطحها الظاهر مكانا لها وظاهر ان المكان متقدم
طبيعيا باعتبار ما على المتمكن فيه وان كان للفظ يعطي تقدم خلق الماء على خلق الارض تقدما زمانيا كما هو المفهوم عند السامعين فانه لا يخفى بعد امثال
تلك التاويلات بالنظر في تلك العبارات الظاهرة الدلالة على التقدم والحدوث الزماني كما ستعرف ثم نعم وسكنت الارض مدحوة اي مبسوطة ولا ينافي الكروية
وقيل هو من الدحو بمعنى القذف والرمي واللجة معظم الماء كاللج والتيار الموج وقيل اعظم الموج ولجته عمقه والنخوة الافتخار والتعظم والانفة والحمية والابا
والزهو والتعظم والكبر والاعتلاء الشدة والترفع وشمخ بانفه اي تكبر من شمخ الجبل اذا ارتفع والسمو العلو وغلواء الشباب اوله وشرته والغرض بيان سكون الارض
في الماء المتلاطم ومنعها اياه عن تموجه وهيجانه وكعمت البعير شددت فمه اذا هاج بالكعام ككتاب وهو شيء يجعل في فيه والكظة بالكسر ما يعتري الممتلئ من الطعام
والجرية بالكسر حالة الجريان او مصدر وكظة جريه ما يشاهد من الماء الكثير في جريانه من الثقل وهمد كنصر سكنت وهمود النار خمودها وزفن الفرس كمنع نصر
وضرب نزاوانزوا فانزي وثب والنزقات فعلة من نزق الغدير امتلأ الى راسه على هذا فالمراد معنى العلو والاول اظهر والزيفان بالتحريك التبختر في المشي من زاف البعير
يزيف اذا تبختر وفي بعض النسخ ولبد بعد زيفان وثبانه ولبد بالارض كنصر اذا لزمها واقام ومنها اللبد كصرد لمن لا يبرح منزله ولا يطلب معاشا وفي بعضها ولبد
بعد زفيان بتقديم الفاء على الياء وهو شدة هبوب الريح يقال زفت الريح السحاب اذا طردته والزفيان بالفتح القوس السريعة الارسال للسهم والوثبة الطفرة
وهيج الماء ثورانه وفورانه واكنافها اي جوانبها نواحيها وشواهق الجبال عواليها والباذخ العالي والينبوع ما انفجر من الارض من الماء ولعله عبر فيه الجريان
بالفعل فيكون من اضافة الخاص الى العام او النكرة للمبالغة وقيل الينبوع الجدول الكثير الماء فلا يحتاج الى تكلف وعرنين الانف اوله تحت مجتمع الحاجبين و
الظاهر ان ضمير انوفها راجع الى الارض كالضماير السابقة واللاحقة واستعار لفظ العرنين والانف لاعالي رؤس الجبال وانما خص الجبال بتفجر العيون منها لان
العيون اكثر ما ينفجر من الجبال والاماكن المرتفعة واثر القدرة فيها اظهر ونفعها اتم والسهب الفلاة البعيدة الاكناف والاطراف والبيد بالكسر جمع بيداء وهي الفلاة
التي يبيد سالكها اي يهلك والاخاديد جمع اخدود وهو الشق في الارض والمراد باخاديدها مجاري الانهار ولعل تعديل الحركات بالراسيات اي الجبال الثابتات جعلها
معدلا للحركات بحيث لا تغلب عليها الحركة فيستقر سكونها فالباء صلة لا سببية والمعنى سوى الحركات في الجهات اي جعل الميول متساوية بالجبال فسكنت لعدم المرجح
فالباء سببية ويحتمل ان يكون المراد انه جعلها بالجبال بحيث قد تتحرك بالزلازل وقد لا تتحرك ولم يجعل الحركة غالبة على السكون مع احتمال كونها دائما متحركة بحركة
ضعيفة غير محسوسة ومن ذهب الى اثبات الحركة السريعة الى الارض لا يحتاج الى تكلف والجلاميد جمع جلمد وجلمود اي الصخر والشناخيب جمع شنخوب بالضم اي رؤس الجبال
العالية والشم المرتفعة العالية والصياخيد جمع صيخود وهي الصخرة الشديدة وميدان الميدان بالتحريك التحرك والاضطراب ورسخ في الماء كمنع وكرم رسوخا ذهب سفلا
وجبل راسخ اي ثابت والقطع كعنب جمع قطعة بالكسر وهي الطائفة من الشيء وربما يقرء بسكون الطاء وهو طائفة من الليل فيكون كناية عن جعل الارض قطعة وجعل الماء قطعا او
جعل الجبال في تلك القطع والاديم الجلد المدبوغ واديم السماء والارض ما ظهر منهما وتغلغل الجبال في قطع اديمها دخولها في اعماقها والتغلغل الدخول والسرب
بالتحريك بيت في الارض لا منفذ له يتوارى فيه الوحش واسرب في جحره اي دخل والجوبة الحفرة والفرجة والخيشوم اقصى الانف والسهل من الارض ضد الحزن وجراثيمه
التي بالضم اصله وقيل التراب المجتمع في اصول الشجر وهو انسب ولعل المراد بجراثيمها المواضع المرتفعة منها ومفاد الكلام ان الارض كانت متحركة مضطربة قبل خلق
الجبال فسكنت بها وظاهر ان لنفوذ الجبال في اعماق الارض وظهورها وارتفاعها عن الارض كليهما مدخلا في سكونها وقد مر بعض القول في ذلك في كتاب التوحيد
وسيأتي بعضه في الابواب الاتية انشاء الله وفسح المكان اي وسع ولعل في الكلام تقديرا مضافا اي بين منتهى الجو وبينها او المراد بالجو منتهاه اعني السطح المقعر للسماء والمنسم
موضع التنسم وهو طلب النسيم واستنشاقه وفايدته ترويح القلب حتى لا يتأذى بغلبة الحرارة ومرافق الدار ما يستعين به اهلها ويحتاج اليه في التعيش واخراج اهل
الارض على تمام مرافقها ايجادهم واسكانهم فيها بعد تهيئة ما يصلح لمعاشهم والزرد الى معادهم والجرز بضمتين الارض التي لا نبات بها ولا ماء والرابية ما ارتفع
من الارض ككل الربوة بالضم والجدول كجعفر النهر الصغير والذريعة الوسيلة وناشئة السحاب اول ما ينشأ منه اي يبتدئ ظهوره ويقال نشأت السحابة اذا ارتفعت
والغمام جمع غمامة بالفتح فيهما وهي السحابة البيضاء واللمع كصرد جمع لمعة بالضم وهي في الاصل قطعة من النبت اذا اخذت في اليبس كانها تلمع وتضيء من بين سائر
البقاع والقزع جمع قزعة بالتحريك فيهما وهي القطعة من الغيم وتباين القزع تباعدها والمخض بالفتح تحريك السقاء الذي فيه اللبن ليخرج زبده وتمخضت اي تحركت
فيه اللجة المستودعة فيه واستعدت للنزول والتمع البرق ولمع اي اضاء وكففة حواشيه جوانبه وطرف كل شيء كففه بالضم وعن الاصمعي كل ما استطال كحاشية
الثوب والرمل فهو كففة بالضم وكل ما استدار ككففة الميزان فهو كففة بالكسر ويجوز فيه الفتح وميض البرق لمعانه ولم ينم اي لم ينقطع ولم يفتر والكنهور
كسفرجل قطع من السحاب كالجبال او قيل المتراكم منه والرباب كسحاب الابيض منه وقيل السحاب الذي تراه كانه دون السحاب قد يكون اسود وقد يكون ابيض

في تمام خلق الارض على ما تقتضيه المصلحة

جمع رابية والمتراكم والمتراكب المجتمع قيل الميم بدل من الباء كأنه يركب بعضه بعضاً والقمع الصعب السهلان من فوق والمتدارك من الدرك بالتحريك وهو اللحاق
اي متدارك الغيوم الذي لحق آخرهم اولهم واسف الطائر اذا دنا من الارض هيئته بعدها مذهب منه اي تدانى كانه لك هذا الغيم ومرى الناقة مريا اي مسح ضرعها
من تدرّبها وحك فيهما المعولين وذكر ربي بين الصبا والجنوب بالفتح الريح مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا وهي درة المطر والدرر جمع درة
بالكسر اي الصب والاندفاق وقيل الدر اللبن كقوله لله دره ثم دينا اي قاطعا والهضب المطر وجمع على هضاب ثم على اهاضيب كقول واقوال واقاويل والدفعة
من المطر بالضم ما انصب مرة والشآبيب جمع شؤبوب وهو ما نزل من المطر بشدة والبرك الصدر والبواني قوائم الناقة وكانه لبنيته وقال بعض شراح
النهج بوانيها بفتح النون تثنية بوان على فعال بالكسر وهي عمود الخيمة والجمع بون ومن روى بوانيها اراد لواصقها من قولهم قوس بانية اذا التصقت بالوتر
والرواية الاولى اصح انتهى وفي النسخ القديمة المصححة على صيغة الجمع وفي بعضها البواني باركانا لبنيته وفي القاموس بواني الناقة قوائمها وعلى القاء البواني اي اقام
لا ادري ملائمته وفي الكلام تشبيه للسحاب بالناقة المحمول عليها او الخيمة التي جرّ عمودها والبعاع كسحاب ثقل السحاب من المطر واستقلت اي نهضت وارتفعت
واستقلت به حملته ورفعته والعب الحمل والثقل بكسر الجيم والهوامد من الارض التي لا نبات بها والزعر بالتحريك قلة الشعر في الراس يقال رجل ازعر والازعر
الموضع القليل النبات والجمع زعر بالضم كاحمر وحمر والمراد ههنا القليلة النبات من الجبال تشبيها بالرؤوس القليلة الشعر والعشب بالضم الكلاء الرطب
وبهج كمنع سرّ وفرح وقال بعض الشراح من روى تبهج اراد تحسن بما البسته من البهجة اي الحسن والروضة من العشب الموضع الذي يستنقع فيه الماء واستراض المكان
الماء اي استنقع وتزدهي اي تتكبر وتفتخر افتعال من الزهو وهو الكبر والفخر والريط جمع ريطة بالفتح فيهما وهي كل ملاءة ليست بلفقين اي قطعتين كلها نسج
واحد قطعة واحدة وقيل كل ثوب رقيق لين والازاهير جمع ازهار جمع زهرة بالفتح وهي النبات ونوره وقيل الاصفر منه واصل الزهرة الحسن والبهجة والحلية
بالكسر ما يتزين به من مصنوع الذهب والفضة والمعدنيات ما سمطت به اي علقت على البناء للمجهول من التفعيل وفي بعض النسخ الصحيحة بالشين المعجمة والشمط
من النبات ما خالط سواده النور الابيض واصله الشمط بالتحريك وهو بياض الراس يخالط سواده والنضارة الحسن والطراوة والنور بالفتح الزهر او الابيض منه
والبلاغ بالفتح ما يتبلغ به ويتوصل الى الشيء المطلوب والفج الطريق الواسع بين الجبلين والفجاج جمعه وخرقها خلقها على الهيئة المخصوصة والآفاق النواحي
والمنار جمع منارة وهي العلامة والمراد ههنا ما يهتدى به السالكون من الجبال والتلال والنجوم والاول هنا اظهر والجادة وسط الطريق ومعظمه ونهج الامر
استوى واستبان ولعل المراد هنا اتمام خلق الارض على ما تقتضيه المصلحة في نظام امور ساكنيها وقيل يحتمل ان يراد بتمهيد الارض جعلها مهادا اي فراشا كما قال
جل وعلا الم نجعل الارض مهادا او جعلها مهدا اي مستقرا كالمهد للصبي كما قال سبحانه الذي جعل لكم الارض مهدا وانفاذ الامر امضاؤه واجراؤه والجبلة
كعنبة الخلقة والجبلة بكسر الجيم والباء وتشديد اللام الخلقة والطبيعة وقيل في قوله تعالى والجبلة الاولين اي ذوي الجبلة ويحتمل ان يكون من قبيل الخلق
بمعنى المخلوق وقيل الجبلة الجماعة من الناس ولعل المراد باول الجبلة اول نوع الانسان ردا على من قال بقدم الانواع المتوالدة وارغد الله عيشه اي جعله رغدا
طيبا والاكل بضمتين من الرزق والحظ قال تعالى فكلا منها رغدا حيث شئتما وعرّف لي فلان في فعل وترك اي تقدم والمراد النهي عن الاكل من الشجرة وخاطر
بنفسه وماله اي اشفاهما على خطر والقاهما في مهلكة والضمير في منزلته راجع الى آدم ويحتمل رجوعه اليه سبحانه كالضمير في معصيته على الظاهر وقوله موافاة قال
ابن ابي الحديد لا يجوز ان ينتصب لانه مفعول له ليكون عذرا وعلة للفعل بل على المصدرية المحضة كانه قال فوافى بالمعصية موافاة وطابق بها سابق العلم
مطابقة فاهبطه بعد التوبة هو صريح في ان الاهباط كان بعد التوبة فما يظهر من كثير من الاخبار من عكس ذلك لعله محمول على التوبة الكاملة او على العفو
وتوقيفا عن التوبة وقد تقدم تاويل تلك المعصية واضرابها في المجلد الخامس مما يؤكده عليهم اهل التيه بلفظ التاكيد لكون معرفة الرب فطرية او
لوضوح آيات صنع الله الدالة على الخالق جل ذكره او للايمان وقال في المغرب تعهد الضيعة وتعاهدها اتاها واصلحها وحقيقته جدد العهد بها والقرن
اهل كل زمان ماخوذ من الاقتران فكانه المقدار الذي يقترن فيه اهل ذلك الزمان في اعمارهم واحوالهم فقيل اربعون سنة وقيل ثمانون سنة وقيل مائة
وقال الزجاج الذي عندي والله اعلم ان القرن اهل كل مدة كان فيها نبي وطبقة من اهل العلم سواء قلت السنون او كثرت ومقطع الشيء آخره كانه قطع من هنا
وعذّر الله تعالى الى المكلفين من الاعذار في عفو وبتسلسل بعد وما اعذر بهم من الرسل كلا قيل وقيل مصدر
بمعنى الاعذار والانذار والمراد ختم الرسالة بنبينا وقدّر الارزاق لما كان المتبادر من القسمة البسط على التساوي بيّن عليه ما اراد بذكر الكثرة والقلة
ثم لما كان ذلك موهما للجور دفع الوهم بذكر العدل ونبه على وجه الحكمة بذكر الابتلاء والاختبار ووصف العدل بالشديد والتعديل التقويم والمكيال الواحد
والابتلاء الامتحان والميسور والمعسور مصدران بمعنى العسر واليسر كالمفتون بمعنى الفتنة ويمنع عند سيبويه مجيء المصدر على مفعول قال الميسور الزمان الذي يوسر
فيه والاختبار فيهما منه سبحانه فيما ظهر ترتيب اللف على الظاهر والضمير فيهما الى الارزاق وفي الامانة توسع ويحتمل عوده الى الاشخاص المفهوم
من المقام او الى الدنيا او الى الارض لعل احدهما انسب يحصل لغنيا والابتلاء والعقابيل جمع عقبول وعقبولة بالضم وهي قروح صغار تخرج بالشفة غب الحمى
بقايا المرض وفي تشبيه الفاقة وهي الفقر والحاجة وآثارها بالعقابيل من اللطف ما لا يخفى لكونها مما يقبح في المنظر وتخرج في العضو الذي لا يستر وفاعل
الناس وتشتمل على فوائد خفية وكذا الفقر مما يعجب لكون طلبا بعد الثلاثة بالنعم وطوارق الآفات متجددات المصائب ما ياتي منها بغتة من الطروق
هو الاتيان بالليل والفرج جمع فرجة وهي التفصي من الهم والغم والفتور بالضم ما اعترض في الحلق بالفرج
الهم والملال والاقطاع والاجل محركة مدة الشيء وغاية الوقت في الموت وحلول الدين وتعليق الآجال والتقدير على الاول واضح واما التقديم والتأخير
فيمكن ان يكون باعتبار ان لكل منها مراتب ويجري التقديم الى النقص والاطالة الى التاخير فيكون العطف للتفسير تاكيدا ويحتمل ان يكون المراد بالتقديم جعل
بعض الاعمار سابقا على بعض وتقديم بعض الامم على بعض مثلا فيكون التاخير ايضا كذلك ويحتمل ان يراد بتقديم الآجال قطع بعض الاعمار ببعض الاسباب كقطع الرحم مثلا

في أنه ما خلو الأرض عن ما يقتضيه المصلحة

وورد في الأخبار وتأخيرها مدها ببعض الأسباب فيعود الضمير في مدها وأخرها إلى الآجال بالمعنى الثاني على وجه الاستخدام أو نوع من التجوز في التعليق كما مر والسبب في الأصل الحبل يتوسل به إلى ما نحوه ثم توسعوا فيه واتصال أسباب الآجال أي سبب انقضائها أو أسبابها نفسها على المعنى الثاني بالموت واضح ويحتمل أن تكون الأسباب عبارة عن الآجال بالمعنى الأول وخالجها أي جاذبها والشطن بالتحريك الحبل واشطان الآجال التي يجذبها الموت هي الأعمار شبهت بالأشطان لطولها وامتدادها والمراير جمع مريرة وهي الحبال المفتولة على أكثر من طاق ذكره في النهاية وقيل الحبال الشديدة الفتل وقيل الطوال الدقاق منها والأقران جمع قرن بالتحريك وهو في الأصل يجمع به البعيران ولعل المراد بمرائر أقران الآجال الأعمار التي يرجى امتدادها القوة المزاج والبنية ونحو ذلك وكلمة من في قوله من ضمائر المضمرين بيانية والضمائر الصور الذهنية المكنونة في المدارك والنجوى اسم يقام مقام المصدر وهو المسارة والخواطر ما يخطر في القلب من تدبير أمر ونحو ذلك ورجم الظنون كل ما يسبق إليه الظن من غير برهان ومساعدة والحديث المرجم الذي لا يدرى أحق هو أم باطل وعقد كل شيء بالضم الموضع الذي عقد منه وأحكم ومسارق العيون النظرات المخفية كأنها تسرق النظر لإخفائها وومضت المرأة إذا سارقت النظر وومض البرق إذا لمع لمعا خفيفا ولم يعترض في نواحي الغيم والجفن بالفتح غطاء العين من أعلى وأسفل جمعه جفون وأجفن وأجفان والمقصود إحاطة علمه سبحانه بكل معلوم جزئي وكلي ردا على من قصر علمه على البعض كالكليات والأكنان والأكنة جمع لكن بالكسر وهو اسم لكل ما يستتر فيه الإنسان لدفع الحر والبرد من الأبنية ونحوها وستر كل شيء ووقاؤه قال الله تعالى وجعل لكم من الجبال أكنانا وقال ابن أبي الحديد يروى أكنة القلوب هي غلفها وأغطيتها قال الله تعالى وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وغيابات البئر قعره وأصغى استمع وأصغى إليه مال بسمعه نحوه واستراق الاستماع في خفية وصاخ وأصاخ له أي استمع ومصائخ الأسماع خروقها التي يستمع بها والذر صغار النمل ومصايفها المواضع التي تصيف فيها أي تقيم فيها بالصيف ومشاتي الهوام مواضع إقامتها بالشتاء والهامة كل ذات سم يقتل وما لا يقتل فهو السامة كالعقرب وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان كالحشرات والحنين شدة البكاء وصوت الطرب عن حزن وفرح ورجعه ترجيعه ترديده وقيل أصل الحنين ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها والمولهات النوق وكل أنثى حيل بينها وبين أولادها وفي بعض النسخ المولهات أصلا لوله زوال العقل والتحير من شدة الوجد والهمس أخفى ما يكون من صوت القدم أو كل صوت خفي والمنفسح موضع السعة ومنفسح الثمرة موضع نموها في الأكمام ويروى منفتح بالتاء المعجمة وتشديد التاء المثناة والتاء مصدر أو من تفتح الثمرة إذا انفطرت والولائج الدخيلة والبطانة وقال ابن أبي الحديد الولائج المواضع الساترة والواحدة وليجة وهي كالكهف يستتر فيها المارة من مطر أو غيره والغلف بضمة أو ضمتين جمع غلاف ككتاب ويوجد في النسخ على الوجهين والكم بالكسر وعاء الطلع وغطاء النور وجمعه أكمام وأكمة وكمام وكلمة من على ما في الأصل بيانية أو تبعيضية وعلى الرواية صلة أو بيانية والمنقمع على بناء المفعول من باب الانفعال موضع الاختفاء كما في أكثر النسخ وفي بعضها من باب التفعل بمعناه والغيران جمع غار وهو ما ينحت في الجبل شبه المغارة فإذا اتسع قيل الكهف وقيل الغار الجحر الذي يأوي إليه الوحش أو كل مطمئن في الأرض والمنخفض من الجبل والبعوض البق وقيل صغارها والواحدة بعوضة ومختبأ البعوض موضع اختفائه والسوق جمع ساق والألحية جمع اللحاء ككساء وهي قشر الشجر ومغرزه في الأرض كمضرب مدخله ثبتته ومغرز الأوراق موضع وصلها والأفنان جمع فنن بالتحريك وهو الغصن والمحط المحل الذي يحط من علو إلى سفل والأمشاج قيل مفرد وقيل جمع مشج بالفتح أو بالتحريك أو مشيج فعيل أي المخلط قيل في قوله تعالى من نطفة أمشاج أي أخلاط من الطبائع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وقيل من الأجزاء المختلفة في الاستعداد وقيل أمشاجا أي أطوارا طورا نطفة وطورا علقة وهكذا وقيل أي أخلاط من ماء الرجل وماء المرأة وسيأتي الكلام فيه وكلامه عليه السلام يؤيد بعض الوجوه الأولة كما لا يخفى والمسارب المواضع التي يسرب فيها أي يسيل ويجري فيها المني أي يختفي من قولهم انسرب الوحشي إذا دخل في جحره وانسرب الماء وقيل مجاري المني من السرب بمعنى الطريق والمراد مجاريها من الأصل ومجاريها وتفسير المسارب بالأخلاط التي يتولد منها المني كما احتمله ابن ميثم بعيد والمراد بمحط الأمشاج مقر النطفة من الرحم أو من الأصلاب على بعض الوجوه في المسارب وكلمة من تبعيضية ولعل الأول أظهر والناشئة من السحاب أول ما ينشأ منه ولم يتكامل اجتماعه والمتلاحم منه ملتئم العضو ما التصق منها بعضها ببعض والدرور السيلان والقطر بالفتح المطر الواحد قطرة والسحاب جمع سحابة ومتراكمها المجتمع المتكاثف منها وفي بعض النسخ ومتراكمها وسفت الريح التراب تسفيه أي ذرته ورمت به وحملته والأعاصير جمع الإعصار وهو بالكسر الريح التي تهب صاعدا من الأرض نحو السماء كالعمود وقيل التي فيها نار وقيل التي فيها العصار وهو الغبار الشديد وذيولها أطرافها التي تجرها على الأرض وفي لفظ الاستعارة وعفت الريح الأثر إذا طمسته ومحته وعفى الأثر إذا انمحى يتعدى ولا يتعدى والعوم السباحة وسير السفينة والإبل وبنات الأرض بتقديم الباء على ما في أكثر النسخ الحشرات والهوام التي تكون في الرمال وغيرها كالحكاء والعظاء وغيرهما وحركتها في الرمال لعدم استقرارها شبيه بالسباحة وفي بعض النسخ بتقديم النون فالمراد حركة عروقها في الرمال كالرجال الشابحين والأيدهم في الماء والكثبان بالضم جمع الكثيب وهو التل من الرمل والمستقر موضع الاستقرار ويحتمل المصدر وذروة الشيء بالضم والكسر أعلاه وغرد الطائر كفرح وغرد تغريدا رفع صوته وطرب به وذوات المنطق من الطيور ما له صوت وغناء كأن غيرها بكم لا يقدر على النطق والديجور جمع ديجور وهو الظلام والمظلم والإضافة على الثاني من إضافة الخاص إلى العام والوكر بالفتح عش الطائر وهو ما أوعته الأصداف أي ما حفظته وجمعته من اللآلي والحضن بالكسر ما دون الإبط إلى الكشح وإلى العضد والعضد وما بينهما وحضن الصبي كنصر جعله في حضنه وما حضنته الأمواج العنبر والسمك وغيرهما وما غشيته أي غطته والسدفة بالضم الظلمة وذرت الشمس أي طلعت وشرقت الشمس وأشرقت أي أضاءت وما اعتقبت أي تعاقبت وجاءت واحدة بعد أخرى والأطباق جمع طبق بالتحريك وهو غطاء كل شيء وتارات الظلمة تستر الأشياء كالأغطية وسبحات النور ملابسه وسبحات وجه الله أنواره وقال ابن أبي الحديد يعني بالسبحات هاهنا ما يسبح به من قوله سبحانه وجه ربنا أي أشعة أنواره الأنهار بمعنى جلال الله وهاهنا بمعنى ما يسبح عليه النور أي يجري من سبح الفرس وهو جريه والمتعاقبان النور والظلمة أي ما تعاقبه ظلمة بعد نور ونور بعد ظلمة ويحتمل أن يراد تعاقب أفراد كل منهما والأثر العلامة على الأرض والخطوة المشية والحس الصوت الخفي ورجع الكلمة ما يرجع من الكلام إلى نفسك ويرد في فكرك أو جواب الكلمة أو ترديد الصوت وترجيعه عند التلفظ بالكلمة أو ارتجاع النفس للتلفظ بكلمة بعد الوقف على كلمة والرجع يكون لازما ومتعديا والنسمة محركة الإنسان أو كل دابة فيها الروح ومستقرها أما الصلب والرحم أو القبر

اوحكم

في كيفية خلق الانسان من الطبايع المختلفة

في عموم علمه تعالى

او مكانه في الدنيا او في الآخرة او الاعم ومثقال الذرة وزنها والمثقال المعروف كما قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة والهمهمة الصوت الخفي والترديد الصوت في الحلق وترديد الصوت في الصدر من الهم كل نفس هامة اى ذات همة تعزم على امر والوصف للتعميم وما عليها اى على الارض بقرينة المقام كقوله تعالى كل من عليها فان والنطفة ماء الرجل والماء الصافي قل او كثر ويطلق على قليل ماء في دلو او قربة والاول اظهر في المقام وقرارتها موضعها الذي تستقر فيه واصل القرارة المطمئن من الارض يستقر فيه ماء المطر وجمعها القرار ونقاعة كل شيء بالضم الماء الذي ينقع فيه وقال الشراح النقاعة نقرة يجتمع فيها الدم والمضغة بالضم القطعة من اللحم قدر ما يمضغ وناشئة الخلق الصورة ينشئها سبحانه في البدن او الروح التي ينفخها فيه والسلالة بالضم ما استل واستخرج من شيء وفي الكلام اشارة الى قوله سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم الغرض من ذكر هذه الاشياء التنصيص على عموم علمه سبحانه مع الاشارة الى اصناف خلقه وانواع تربيته وعجائب ربوبيته فان الدليل على علمه بها خلقه لها وحفظه وتربيته لكل منها واظهار بدايع الحكمة في كل صنف منها وما فيها وحالا من احوالها كما قال سبحانه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ويحتمل في تلك المشار اليه ما العلم بالجزئيات المذكورة واما خلق الاشياء المذكورة قبل تفصيل المعلومات وفيها ايضا كما قلنا ان الغرض ليس محض تعلق العلم بها كلفة او مشقة ولا اعترضته اى منعته والعارضة ما يستقبلك من شيء يمنعك عن مسيرك ولا اعتورته قيل اعتورته احاطت به وفي اللغة اعتوروا الشيء اذا تداولوه وتناوبوه في تنفيذ الامور اى اجرائها وامضائها والتدبير النظر في عاقبة الامر او الفعل عن روية والمراد هنا امضاء الامور على وفق المصلحة والعلم بالعواقب والملالة السآمة والضجر وفتر عن العمل انكسرت حدته ولان بعد شدته بل نفذ فيهم علمه اى احاط علمه بظواهرهم وبواطنهم وفي بعض النسخ نفذهم على الحذف والايصال والعد مصدر عد وفي بعض النسخ عدده وغمرهم اى غطاهم وسترهم وشملهم فضله وكنه الشيء نهايته وحقيقته والوصف الجميل ذكر الفضائل والتعداد بالفتح مصدر للمبالغة والتكثير قال الكوفيون اصله التفعيل الذي يفيد المبالغة قلبت ياؤه الفا وبالكسر شاذ والامل ضد اليأس في خير حيث متعلقه محذوف وكل اكرم والبسط النشر والتوسيع كلمة في اما زائدة او للظرفية المجازية والمفعول محذوف اى يبسط لي القدرة او الكلام فيما لا امدح به غيرك والغرض شكره سبحانه على فضيلة البلاغة والعلم به سبحانه ومدايح التوفيق على قصر المدح على الله جل شأنه والخيبة الحرمان والمخلوقون هم معادن الاعطاء ام قليلة فانه مع انهم لا يعطون غالبا وهم مواضع الريبة اى التهمة والشك لعدم الوثوق باعطائهم وعدم الاعتماد عليهم في رعاية مصلحة في المنع والله سبحانه لا يمنع الا لمصلحة تعود الى السائل ويدخر مع ذلك له اضعاف ما سأل في الدار الباقية والمثوبة الثواب والجزاء المكافأة على الشيء والعارفة الاحسان دليلا على ذخائر الرحمة هاديا الى سبيلها بالتوفيق والتأييد ذخائر الرحمة عطاياه العظام واصل الذخيرة المختار من كل شيء او ما يعد لوقت الحاجة وهذا مقام اسم مكان ويحتمل المصدر والمحمدة بفتح العين وكسرها مصدر حمد كمعمة والفاقة الفقر والجبر في الاصل اصلاح العظم المكسور والمسكنة الخضوع والذلة وقلة المال وسوء الحال ونعشه رفعه والخلة بالفتح الفقر والحاجة وضمير اسكنها وخلتها راجعان الى الفاقة وفي الامالي توسع والمن العطاء ومد الايدي كناية عن طلب الحاجة والقدير مبالغة في القادر وانما بسطنا الكلام بعض البسط في شرح هذه الخطبة لكونها من جلائل الخطب ذكرنا جميعها لاشتمالها ويكون اكثرها متعلقا بمطالب هذا المجلد تفريقها على الابواب كان يوجب تفويت نظام البلاغة وكمالها كما فوت السيد كثيرا من فوائد الخطبة باختصارها واختيارها واما دلالتها على حدوث السماء والارض والملائكة وغيرها فلا يخفى على المتأمل فيها **الكافي** عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي عن عبد الله بن ايوب الاشعري عن عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر عن سلمة بن كهيل عن ابي الهيثم بن التيهان ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة فقال الحمد لله الذي لا اله الا هو كان حيا بلا كيف لم يكن له كان الى قوله ولا قوي بعد ما كون شيئا ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيئا ولا يشبه شيئا ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون خلوا منه بعد ذهابه كان الها حيا بلا حياة ومالكا قبل ان ينشئ شيئا ومالكا بعد انشائه للكون **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام مثله **التوحيد** عن احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه مثله **بيان** لم يكن له كان ظاهره نفي الزمان عنه تعالى وان احتمل ان يكون كان اسما بمعنى الكون على لغة من يقلب الواو والياء الساكنين الفا مع انفتاح ما قبلهما والقائم لا يخفى دلالة سائر الفقرات على حدوث ما سواه سبحانه قوله ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه الملك يكون بمعنى السلطنة وبمعنى المملكة فيحتمل ان يكون المراد عند ذكره اولا وعند ارجاع الضمير اليه ثانيا هو المعنى الاول وفي الاول الاول وفي الثاني الثاني على طريقة الاستخدام ويكون الضمير راجعا الى الله بالاضافة الى الفاعل ولا يلائم الاخير الفقرة التالية **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام انه ذكر هذه الخطبة لامير المؤمنين يوم الجمعة الحمد لله اهل الحمد ووليه ومنتهى الحمد ومحله البدئ البديع الى قوله الذي كان في اوليته متقادما وفي ديموميته متسيطرا خضع الخلائق لوحدانيته وربوبيته وقديم ازليته ودانوا لدوام ابديته **بيان** المتسيطر المتسلط **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية **ومنه** عن علي بن محمد رفعه عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام كان الله ولا شيء قال نعم كان ولا شيء قلت فاين كان يكون قال وكان متكئا فاستوى جالسا وقال احلت يا زرارة وسألت عن المكان اذ لا مكان **بيان** احلت اي تكلمت بالمحال **الكافي** عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن زيد قال جئت الى الرضا عليه السلام اسأله عن التوحيد فاملى علي الحمد لله فاطر الاشياء انشاء ومبتدعها ابتداعا بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع الخبر **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل مثله **التوحيد** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن سهل مثله **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن خالد الطيالسي عن صفوان عن

في نفي الزمان والمكان عنه تعالى

ابن مسكان عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم يزل الله متحركا قال فقال تعالى الله عن ذلك إن الحركة صفة محدثة بالفعل قال قلت فلم يزل الله متكلما قال فقال إن الكلام صفة محدثة ليست بأزلية كان الله عز وجل ولا متكلم **التوحيد** عن محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن إبراهيم مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول كان الله ولا شيء غيره ولم يزل عالما بما يكون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه ومنه عن محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن أيوب بن نوح أنه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عز وجل أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكونها أو لم يعلم ذلك حتى خلقها وأراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عندما خلق وما كون عندما كون فوقع عليه السلام بخطه لم يزل الله عالما بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعدما خلق الأشياء **التوحيد** عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه مثله **الكافي** عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن حمزة قال كتبت إلى الرجل عليه السلام أسأله أن مواليك اختلفوا في العلم فقال بعضهم لم يزل الله عالما قبل فعل الأشياء وقال بعضهم لا نقول لم يزل الله عالما لأن معنى يعلم يفعل فإن أثبتنا العلم فقد أثبتنا في الأزل معه شيئا فإن رأيت جعلني الله فداك أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه فكتب عليه السلام بخطه لم يزل الله تعالى عالما تبارك وتعالى ذكره **بيان** قد مر شرح هذا الخبر بما زاد عليه مما سبق في الأخبار على أنه كان معلوما عند الأصحاب أنه لا يجوز أن يكون شيء مع الله في الأزل ولما توهموا أن العلم يستلزم حصول صورة نفوا العلم في الأزل لئلا يكون معه تعالى غيره قياسا على الشاهد فلم يتعرض عليه السلام لإبطال توهمهم وأثبت العلم القديم له تعالى وبالجملة هذه الأخبار صريحة في أن المخلوقات كلها مسبوقة بعدم يعلمها الله سبحانه في حال عدمها **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكرة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك إن رأيت أن تعلمني هل كان الله جل وجهه يعلم قبل أن يخلق الخلق أنه وحده فقد اختلف مواليك فقال بعضهم قد كان يعلم قبل أن يخلق شيئا من خلقه وقال بعضهم إنما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم أنه لا غيره قبل فعل الأشياء فقالوا إن أثبتنا أنه لم يزل عالما بأنه لا غيره فقد أثبتنا معه غيره في أزليته فإن رأيت يا سيدي أن تعلمني ما لا أعدوه إلى غيره فكتب عليه السلام ما زال الله عالما تبارك وتعالى ذكره **التوحيد** عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت لم يزل الله مريدا قال إن المريد لا يكون إلا لمراد معه لم يزل الله عالما قادرا ثم أراد ومنه عن أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبد الله وموسى بن عمر والحسن بن علي بن عثمان عن ابن سنان قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عز وجل عارفا بنفسه قبل أن يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا إلى ذلك لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج أن يسمي نفسه لكن اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها الخبر **التوحيد والعيون** ومعاني الأخبار عن أبيه عن أحمد بن إدريس مثله **الكافي** محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا رفعاه إلى أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قام خطيبا فقال الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان إلى قوله ولم يتكاءده صنع شيء كان إنما قال لما شاء كن فكان ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب وكل صانع شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق وكل عالم فمن بعد جهل تعلم والله لم يجهل ولم يتعلم أحاط بالأشياء علما قبل كونها فلم يزدد بكونها علما علمه بها قبل أن يكونها كعلمه بها بعد تكوينها إلى قوله الواحد الأحد الصمد المبيد للأبد والوارث للأمد الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا أزليا قبل بدء الدهور وبعد صرف الأمور الخبر ثم قال الكليني ره هذه الخطبة من مشهورات خطبه عليه السلام حتى لقد ابتذلها العامة وهي كافية لمن طلب علم التوحيد إذا تدبرها وفهم ما فيها إلى أن قال الأمر إلى قوله عليه السلام لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان فنفى بقوله لا من شيء كان معنى الحدوث وكيف أوقع على ما أحدثه صفة الخلق والاختراع بلا أصل ولا مثال نفيا لقول من قال إن الأشياء كلها محدثة بعضها من بعض وإبطالا لقول الثنوية الذين زعموا أنه لا يحدث شيئا إلا من أصل ولا يدبر إلا باحتذاء مثال فدفع عليه السلام بقوله لا من شيء خلق ما كان جميع حجج الثنوية وشبههم لأن أكثر ما تعتمد الثنوية في حدوث العالم أن يقولوا لا يخلو من أن يكون الخالق خلق الأشياء من شيء أو من لا شيء فقولهم من شيء خطأ وقولهم من لا شيء مناقضة وإحالة لأن من توجب شيئا ولا شيء تنفيه فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام هذه اللفظة على أبلغ الألفاظ وأصحها فقال عليه السلام لا من شيء خلق ما كان فنفى من إذ كانت توجب شيئا ونفى الشيء إذ كان كل شيء مخلوقا محدثا لا من أصل أحدثه الخالق كما قالت الثنوية إنه خلق من أصل قديم فلا يكون تدبير إلا باحتذاء مثال **التوحيد** عن علي بن أحمد الدقاق عن محمد الأسدي وأحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبيه عن أبي معاوية عن الحصين بن عبد الرحمن عن أبيه عن أحمد بن محمد بن الصقر عن محمد بن العباس بن بسام عن سعيد بن محمد البصري عن عمرة بنت أوس عن الحصين بن عبد الرحمن عن أبيه عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام مثله **الكافي** عنه عن محمد بن أبي عبد الله رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن ربي لطيف اللطافة لا يوصف باللطف قبل كل شيء لا يقال شيء قبله إلى قوله لا تحويه الأماكن ولا تضمنه الأوقات إلى قوله سبق الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء أزله إلى قوله ففرق بين قبل وبعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد له وشاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمغرزها مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه كان ربا إذ لا مربوب وإلها إذ لا مألوه وعالما إذ لا معلوم وسميعا إذ لا مسموع **بيان** ظاهر قوله ففرق بين قبل وبعد أنه سبحانه ليس زمانيا أصلا ويحتمل أن يكون المعنى جعل حدوث كل شيء منوطا بوقت ليعلم أنه لا ابتداء لوجوده وجعل الأشياء بعضها علة لبعض ليعلم أن لا علة له وهما بعيدان والأخير أبعد كذا قوله أن لا وقت لموقتها ظاهر في نفي الزمان وإن احتمل الوجه الثاني وكذا قوله لا تضمنه الأوقات يدل على ذلك وإن احتمل أن يراد به لم يكن قبله وبعده زمان فيكون قد تضمنه وقد مر الكلام في قوله سبق الأوقات كونه ودلالة سائر الفقرات على حدوث ما سواه سبحانه ظاهرة **الكافي** عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن شباب الصيرفي عن علي بن سيف بن عميرة عن إسماعيل بن قتيبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفة فقال الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على أزله إلى قوله لا أمد لكونه ولا

وقد ازلية قديمة

غاية لغاياته قال وقد رواه محمد بن الحسين عن صالح بن حمزة عن فتح بن عبد الله مولى بني هاشم قال كتبت الى ابي ابراهيم ع اسأله عن شيء من التوحيد فكتب الي بخطه الحمد لله
الملهم عباده حمده وذكر مثل ما رواه سهل الى قوله اول الديانة معرفته وكمال معرفته توحيده وكمال توحيده نفي الصفات عنه بشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف
انه غير الصفة وشهادتهما جميعا بالتثنية الممتنع منه الازل الى قوله ثم عالم اذ لا معلوم وخالق اذ لا مخلوق ورب اذ لا مربوب وكذلك يوصف ربنا وفوق ما يصفه
الواصفون **التوحيد** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن جعفر الاسدي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن علي بن عباس عن جعفر بن محمد الاشعري عن فتح بن يزيد
الجرجاني عن الرضا ع مثله **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن احمد بن النضر وغيره عمن ذكره عن عمرو بن ثابت عن رجل سماه عن ابي اسحاق السبيعي
عن الحارث الاعور قال خطب امير المؤمنين ع فقال الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه لانه كل يوم في شأن من احداث بديع لم يكن الى قوله ليس له في اوليته
نهاية ولا لآخريته حد ولا غاية الذي لم يسبقه وقت ولم يتقدمه زمان الى قوله الاول قبل كل شيء ولا قبل له والآخر بعد كل شيء ولا بعد له الى قوله انشأ ما اراد
خلقه من الاشباح كلها لا بمثال سبق اليه ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه ابتدأ ما اراد ابتداءه وانشأ ما اراد انشاءه على ما اراد من الثقلين ليعرفوا بذلك الاشياء خ
ربوبيته الخطبة **التوحيد** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد مثله **تفسير الفرات** عن جعفر بن محمد الفزاري باسناده عن قبيصة الجعفي قال دخلت على
الصادق عليه السلام وعنده جماعة فسلمت وجلست فقلت اين كنتم قبل ان يخلق الله سماء مبنية وارضا مدحية او ظلمة او نورا قال يا قبيصة كنا اشباح نور حول العرش
نسبح الله قبل ان يخلق آدم بخمسة عشر الف عام الخبر **كتاب تأويل الآيات** نقلا من كتاب المعراج للصدوق ره باسناده عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص
يخاطب عليا يا علي ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله فكنا امام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده و
نهلله وذلك قبل ان يخلق السماوات والارضين الخبر **كتاب المقتضب** عن سلمان الفارسي ره قال قال رسول الله ص يا سلمان خلقني الله من صفاء نوره فدعاني
فاطعته وخلق من نوري عليا فدعاه فاطاعه وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فاطاعته وخلق مني ومن علي ومن فاطمة الحسن والحسين فدعاهما فاطاعاه
ثم خلق من نور الحسين تسعة ائمة فدعاهم فاطاعوه قبل ان يخلق الله سماء مبنية او ارضا مدحية او هواء او ماء او ملكا او بشرا وكنا بعلمه انوارا نسبحه ونسمع ونطيع
الخبر **الاختصاص** باسناده الى سلمان مثله **كتاب رياض الجنان** لفضل الله الفارسي باسناده عن انس قال قال رسول الله ص خلقنا الله نحن حيث
لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا عرش ولا جنة ولا نار كنا نسبحه الخبر وباسناده الى جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال قال يا جابر كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا
مجهول فاول ما ابتدأ من خلق خلقه ان خلق محمدا ص وخلقنا اهل البيت معه من نور عظمته فاوقفنا اظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا ارض ولا مكان ولا
ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله تعالى ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته ثم بدا لله ان يخلق المكان فخلقه
وكتب على المكان لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ووصيه به ايدته ونصرته ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ثم خلق الله
السماوات فكتب على اطرافها مثل ذلك ثم خلق الله الجنة والنار فكتب عليهما مثل ذلك ثم خلق الملائكة واسكنهم السماء ثم خلق الهواء فكتب عليه مثل ذلك ثم خلق الجن
واسكنهم الهواء ثم خلق الارض فكتب على اطرافها مثل ذلك فبذلك يا جابر قامت السماوات بغير عمد وثبتت الارض ثم خلق الله آدم من اديم الارض ثم ساق الحديث
الطويل الى قوله فنحن اول خلق الله واول خلق عبد الله وسبحه ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميين تمام الخبر وباسناده عن
المفضل انه سأل الصادق ع ما كنتم قبل ان يخلق الله السماوات والارضين قال ع كنا انوارا حول العرش نسبح الله ونقدسه حتى خلق الله سبحانه الملائكة الخبر وعن احمد بن حنبل عن
رسول الله ص انه قال كنت انا وعلي نورا بين يدي الرحمن قبل ان يخلق عرشه باربعة عشر الف عام وباسناده الى الصدوق باسناده الى عبد الله بن المبارك عن جعفر بن محمد
عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله خلق نور محمد ص قبل المخلوقات باربعة عشر الف سنة وخلق معه اثني عشر حجابا وباسناده عن جابر بن عبد الله قال
قلت لرسول الله ص اول شيء خلق الله تعالى ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير الخبر بطوله وعن جابر قال قال رسول الله ص اول ما خلق الله
نوري ففتق منه نور علي عليه السلام ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الابصار والعقل والمعرفة الخبر **كتاب الوصية** للمسعودي باسناده عن امير المؤمنين
ع قال خطب فقال الحمد لله الذي توحد بصنع الاشياء وفطر اجناس البرايا على غير اصل ولا مثال سبقه في انشائها ولا اعانه معين على ابتداعها بل ابتدعها بلطف قدرته
فامتثلت في مشيته خاضعة ذليلة مستحدثة لامره الواحد الاحد الدائم بغير حد ولا امد ولا زوال ولا نفاد وكذلك لم يزل ولا يزال لا تغيره الازمنة ولا يحيط به الامكنة
ولا تبلغ صفاته الالسنة ولا تأخذه نوم ولا سنة لم تره العيون فتخبر عنه برؤية ولم تهجم عليه العقول فتتوهم كنه صفته ولم تدر كيف هو الا بما اخبر عن نفسه ليس لقضائه مرد ولا
لقوله مكذب ابتدع الاشياء بغير تفكر ولا معين ولا ظهير ولا وزير فطرها بقدرته وصيرها الى مشيته وصاغ اشباحها وبرأ ارواحها واستنبط اجناسها خلقا مبروءا
مذروءا في اقطار السماوات والارضين لم يأت بشيء على غير ما اراد ان يأتي عليه ليري عباده آيات جلاله وآلائه فسبحانه لا اله الا هو الواحد القهار وصلى الله على محمد
وآله وسلم تسليما اللهم فمن جهل فضل محمد ص فاني مقر بانك ما سطحت ارضا ولا برأت خلقا حتى احكمت خلقه من نور سبقت به السلالة وانشأت آدم له
جرما فاودعته منه قرارا مكينا ومستودعا مأمونا الى آخر الخطبة الطويلة **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة
عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال المشية محدثة **بيان** اذ كانت المشية محدثة وجميع الاشياء موجودة بالمشية فهي اولى بالحدوث **المتهجد** في دعاء يوم الاحد
انت الله الحي الاول الكائن قبل جميع الامور والمكون لها بقدرتك والعالم بمصادرها كيف تكون انت الذي سموت بعرشك في الهواء لعلو مكانك وسترت عن الابصار
عند تلألؤ نورك واحتجبت عنهم بعظيم ملكك وتوحدت فوق عرشك بسلطانك ثم دعوت السماوات الى طاعتك فاجبن مذعنات الى دعوتك واستقررن على
غير عمد من خيفتك وزينتها للناظرين واسكنتها العباد المسبحين وفتقت الارضين فسطحتها لمن فيها مهادا وارسيتها بالجبال اوتادا فرسخ سنخها في الثرى و
علت زامها في الهواء فاستقرت على الرواسي الشامخات وزينتها بالنبات وخففت عنها بالاحياء والاموات الى الخلد فدعوتها في ليلة الاثنين وعلوت بعرشك
على العالمين وابهرت سماواتك بالملائكة المقربين وعلت تسبيحك الاولين والآخرين وانقادت لك الدنيا والآخرة بازمتها وحفظت السماوات والارض

فيه أن الله تعالى لم يزل ولا يزال

بمقاليدهما واذعنت لك بالطاعة ومن فوقهما وابت حمل الامانة من شفقتهما وقامت بكلماتك في قرارها واستقام البحران مكانهما واختلف الليل
والنهار كاثرتهما واحصيت كل شيء منهما عددا واحطت بهما علما خالق الخلق ومصطفيه ومهيمنه ومنشئه وبارئه وذارئه انت كنت في حدك لا شريك لك الها
واحدا وكان عرشك على الماء من قبل ان تكون ارض ولا سماء ولا شيء مما خلقت فيهما تعززت كنت تدعى بديعا مبتدعا كونا كاينا مكونا كما سميت نفسك
ابتدعت الخلق بعظمتك ودبرت امورهم بعلمك الى اخر الدعاء وفي دعاء ليلة الثلثاء يحول حولك عرشك نورا ووقارا من قبل ان تخلق السموات والارض
وكان عرشك على الماء وكرسيك يتوقد نورا وسرادقك سرادق النور والعظمة والاكليل المحيط به هيكل السلطان والعزة والمدحة لا اله الا انت رب العرش
العظيم الى اخر الدعاء وفي دعاء ليلة الخميس خلقت خلقك فكل مشيتك اتتك بالغدو كان عرشك على الماء والظلمة على الهواء والملائكة يحملون عرشك عرش النور و
الكرامة ويسبحون بحمدك الى قوله كنت قبل جميع خلقك **الاقبال** في دعاء ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان لا اله الا الله مدبر الامور ومصرف الدهور وخالق
الاشياء جميعا بحكمته دالة على ازليته وقد مر الدعاء في وداع شهر رمضان نقلا من كتب الدعوات الحمد لله الذي لا يدرك العلماء علمه الى قوله خلق خلقه من غير
اصل ولا مثال ولا تعب ولا نصب ولا تعليم رفع السموات الموطودات بلا اصحاب واعوان وبسط الارض على الماء بغير اركان علم بغير تعليم خلق بلا مثال علمه بخلقه قبل ان
يكونهم كعلمه بهم بعد تكوينه لهم الى قوله الحمد لله الذي كان اذ لم تكن ارض مدحية ولا سماء مبنية ولا جبال مرسية ولا شمس تجري ولا قمر يسري ولا ليل يدجي ولا نهار
يضحي الى اخر الدعاء وباسناده عن التلعكبري باسناده الى ابي سلمة عن ابي عبد الله عليه السلام في دعاء يوم عرفة انت الكاين قبل كل شيء والمكون لكل شيء الى قوله الحمد لله
الذي كان عرشه على الماء حين لا شمس تضيء ولا قمر يسري ولا بحر يجري ولا رياح تذري ولا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ليل يجن ولا نهار يكن ولا عين تنبع ولا صوت
يسمع ولا جبل مرسى ولا سحاب منشئ ولا انس مبروء ولا جن مذروء ولا ملك كريم ولا شيطان رجيم ولا ظل ممدود ولا شيء معدود وفي دعاء اخر يوم عرفة ولك الحمد قبل ان تخلق
شيئا من خلقك وعلى بدء ما خلقت الى انقضاء خلقك وفي دعاء الاضحى برواية مرسلة وانت بديع قبل كل شيء **بيان** ولا نهار يكن بضم الياء وكسر الكاف اي يدعو الى الكن
لحرارة الشمس في الصحاح كننت الشيء سترته وصنته من الشمس او بفتح الكاف اي يستر لظلمة الليل او بفتح الياء وكسر الكاف اي يستر الناس بضوئه كان لباسهم لا ظلمة بهم
والكن بالكسر ايضا ضبط او بتخفيف النون من الوكن وهو السير الشديد والمراد من وكن الطاير ببيضه يكنه اي حضنه ولا يخفى اكثرها من بعد **البلد الامين** من ادعية
الاسبوع للسجاد عليه السلام الحمد لله الاول قبل الانشاء والاحياء وعن امير المؤمنين عليه السلام الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء كون ما كان مستشهد بحدوث الاشياء على
ازليته وبفطورها على قدرته كفى بالنقصان الصنع له بما وجدت الفطر عليه قدمه وفي دعاء ليلة السبت الاول الكاين ولم يكن شيء من خلقك ويبقى بعد شيء من ملكك الى
قوله خلقت السموات والارض فراشا وبناء فسويت من الارض بجلالك وقدرك وعزك سلطانك ثم جعلت فيها كرسيك وعرشك الى قوله وانت الله الحي قبل كل حي
القديم قبل كل قديم **المهج والبلد** عن الكاظم عليه السلام كنت اذ لم تكن شيء وكان عرشك على الماء اذ لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا شمس تضيء ولا قمر يجري ولا كوكب
ولا نجم يسري ولا سحاب منشاة ولا دنيا معلومة ولا اخرة مفهومة وتبقى وحدك كما كنت وحدك علمت ما كان قبل ان يكون **الخصال ومعاني الاخبار** باسنادنا
المفضل الى سفيان الثوري عن الصادق عن ابيه عن علي عليهم السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل ان يخلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح
والقلم والجنة والنار وقبل ان يخلق ادم ونوحا وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمن وقبل ان يخلق الانبياء كلهم باربعمائة الف سنة الى اخر
الخبر **العلل** للصدوق باسناده الى معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قلت فاين كنتم يا
رسول الله قال قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده قلت على اي مثال قال اشباح نور الخبر **تفسير فرات بن ابراهيم** باسناده عن ابي ذر في خبر طويل
في وصف المعراج قال الى ان قال فقلت يا ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا فقالوا يا نبي الله وكيف لا نعرفكم وانتم اول ما خلق الله خلقكم اشباح نور
من نوره وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه وعرشه على الماء قبل ان تكون السماء مبنية والارض مدحية ثم خلق السموات والارض في ستة ايام ثم رفع العرش الى السماء
السابعة فاستوى على عرشه وانتم امام عرشه تسبحون وتقدسون وتكبرون ثم خلق الملائكة من بدء ما اراد من انوار شتى الخبر **النهج** في خطبة له عليه السلام يذكر
فيها ابتداء خلق السموات والارض وخلق آدم الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا — نعمائه
يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته
ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له
بشهادة — وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه
فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى
بائن عنه — منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه
متوحد اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا
همة — همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها ولأم بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها
وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على
متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشأ سبحانه
مدبها — ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها
بالفضاء ترد اوله على آخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات
ينظمها — يدعمها — جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب

فيه ان الله تعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل الاشياء كلها

فاجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر **مطالب السؤال الابطحية باذن تعبيرا** **ايضاح** قد مضى شرح اكثر فقرات هذه الخطبة في كتاب التوحيد ونشير هنا الى بعض ما يناسب المقام المدحة بالكسر الحالة التي تكون المادح عليها في مدحه والاضافة للاختصاص الخاص اي المدحة اللائقة بعزة جلاله ولعل المراد عجز جميع القائلين وان اجتمعوا والاجتهاد السعي البليغ في العبادة وظاهر قوله ولا وقت معدود ولا اجل ممدود نفي الزمان مطلقا عنه تعالى ويمكن حملهما على الازمنة المعدودة المتناهية ولعل الاول للماضي والثاني للمستقبل والفطر الابتداء والاختراع واصله الشق ونشر الرياح بسطها وكلما جاء في القرآن بلفظ الرياح فهو للرحمة وما ورد في العذاب فهو بلفظ المفرد ولعله اشارة الى قلة العذاب وسعة الرحمة ويمكن ان يراد بالرحمة هنا المطر كما قال سبحانه وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وقرئ بالباء والنون وقيل زعمت العرب ان السحاب لا تلقح الا من رياح مختلفة فيمكن ان يكون المراد بالنشر ذلك وقال الفراء النشر من الرياح الطيبة اللينة التي تنشئ السحاب والتعميم اولى لان رياح الرحمة كثيرة منها اللواقح ومهيجة السحب للمطر والحابسة لها بين السماء والارض والعاصرة لها حتى تمطر والمجرية للجواري في البحار وغيرها ووتد الشيء بالتخفيف اي جعله محكما مثبتا بالوتد والصخور جمع الصخرة وهي الحجر العظيم الصلب والميدان بالتحريك الحركة والاضطراب وقد مر تحقيق ذلك وشيئا بعضه كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لعل مناسبة الاخلاص لنفي الصفات ان الاخلاص في العبادة بالنظر الى عامة الخلق وهو ان لا يقصد في عبادتهم غيره تعالى من المخلوقين وبالنظر الى الخواص ان يعرفوا الله بحسب وسعهم وطاقتهم بالوحدانية ثم يعبدوه فمن عبد الله وحده وزعم ان له صفات زائدة فلم يعبد الها واحدا بل آلهة كثيرة بل لم يعبد الله اصلا كما في الخبر من عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين حقا وقال ابن ميثم المراد بالمعرفة المعرفة التامة التي هي غاية العارف في مراتب السلوك واولها في العقل لكونها علة غائية ومبنى الترتيب بان المعرفة تزداد بالعبادة وتلقي الاوامر بالقبول فيستعد السالك ولا يزال يكملها بالتصديق بوجوده يقينا ثم بتوحيده ثم بالاخلاص له ثم بنفي ما عداه عنه فيغرق في تيار بحار العظمة وكل مرتبة كمال لما قبلها الى ان تتم المعرفة المطلقة بحسب طاقته وسعته بكمال المعرفة تم الدين وينتهي السفر الى الله تعالى وما ذكرنا انسب كما لا يخفى كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم ظاهره الاختصاص به سبحانه وحدوث ما سواه وكذا قوله متوحد اذ لا سكن يستأنس به يدل على حدوث ثالثا والانشاء الخلق والفرق بينه وبين الابتداء بان الانشاء كالخلق اعم من الابتداع فان الخلق الانسان من صلصال والابتداء الخلق من غير سبق مادة ومثال وان لم يفهم هذا الفرق من اللغة لحسن التقابل وان امكن التاكيد همامة النفس اهتمامها بالامور وقصدها اليها والاضطراب الحركة والحركة في الهمامة الانتقال من راي الى راي او من قصد الى قصد آخر بخصوصه وفي بعض النسخ ولا همة نفس بالكسر احال الاشياء لاوقاتها في اكثر النسخ بالحاء المهملة اما من الاحالة بمعنى التحويل اي نقل كلا منها الى وقتها فاللام بمعنى الى او للتعليل كما قيل بعيد واما من قولهم حال في متن فرسه اي وثب فعداه بالهمزة اي اقر الاشياء في اوقاتها كمن احال غيره على فرسه كما قيل ولا يخفى بعده ولعله بمعنى الحوالة المعروفة اظهر وفي بعض النسخ الصحيحة بالجيم كانه سبحانه حرك الاشياء وردها في العدم حتى حضر وقتها وفي الاحتجاج اجل بالجيم المشددة اي اخر ولاءم بين مختلفاتها اي جعلها ملتئمة مؤتلفة كما الف بين العناصر المتخالفة في الطباع وبين النفوس والابدان وغرز غرائزها والزمها اسناخها الغريزة الخلق والطبيعة والسنخ بكسر السين وسكون النون الاصل وفي بعض النسخ اشباحها جمع الشبح محركة اي اشخاصها وتغرير الغرائز ايجادها او تخصيص كل بغريزة خاصة بها او من غرز العود في الارض ليثمر على ما قيل والضمير المنصوب في الزمها راجع الى الاشياء كالسوابق فالمعنى جعلها بحيث لا يفارقها اصولها او جعل الاشخاص لازمة للكليات على النسخة الاخيرة او راجع الى الغرائز اي جعل كل ذي غريزة او كل شخص بحيث لا تفارقه غريزته غالبا او مطلقا عالما بها قبل ابتدائها العامل في عالما وما بعدها اما الزم او الافعال الثلثة الاخيرة على الترتيب والاربعة او العامل في الجميع قوله انشأ وابتدأ بقرينة قوله قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها لعل المراد بالحدود الاطراف والتشخصات او الحدود الذهنية وبالانتهاء الانتهاء اللازم للحدود وانقطاع الوجود عارفا بقرائنها اي ما يقترن بها على وجه التركيب والمجاورة او العروض واحنائها هي جمع حنو اي الجانب واحناء الوادي منعطفه ويدل على جواز اطلاق العارف عليه سبحانه ومنعه بعضهم ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء الفتق بالفتح الشق والجو ما بين السماء والارض وقيل الفضاء الواسع والارجاء جمع رجا مقصورا وهي الناحية والسكاك والسكاكة بضمهما الهواء الملاقي اعنان السماء وقال في النهاية السكاك والسكاكة الجو وهو ما بين السماء والارض ومنه حديث علي عليه السلام ثم شق الارجاء وسكائك الهواء وسكائك جمع سكاكة كذؤابة وذوائب الهواء بالمد ما بين السماء والارض وكل خال هواء ومنه قوله تعالى وافئدتهم هواء وكلمة ثم هنا اما للترتيب الذكري والتدريج في الكلام يكون لوجوه منها الانتقال من الاجمال الى التفصيل ومنها الاهتمام بتقديم المؤخر والمقارن لوجه آخر ويستعمل للثناء ايضا كما مر مرارا واما بمعنى الواو المفيدة لمطلق الجمع كما قيل في قوله تعالى ثم اهتدى وعلى التقديرين لا ينافي كون الماء اول المخلوقات كما سياتي والمراد بفتق الاجواء ايجاد الاجسام في الامكنة الخالية بناء على وجود المكان بمعنى البعد وجواز الخلاء او المراد بالجو البعد الموهوم او احد العناصر بناء على تقدم خلق الهواء كما هو الظاهر مما سنورده من تفسير علي بن ابرهيم وهذا الكلام لا تصريح فيه باتصال الاول وسيأتي الكلام فيه ثم وقوله عليه السلام وشق الارجاء كالتفسير لفتق الاجواء والمراد بالارجاء الامكنة والاحيزة او بالاجواء عنصر الهواء وقوله عليه السلام وسكائك الهواء بالنصب كما في كثير من النسخ معطوف على فتق الاجواء اي انشأ سبحانه سكائك الهواء والجر كما في بعض النسخ اظهر عطفا على الاجواء اي انشأ فتق سكائك الهواء قال ابن ميثم فان قلت ان الاجواء والارجاء وسكائك الهواء امور عدمية فكيف تصح نسبتها الى الانشاء عن القدرة قلت ان

الارض فقد

كالمكان

فيما يؤدّي الى الهدى

هذه الاشياء عبارة عن الخلاء والاحياز والخلاف في انّ الخلاء والحيّز والمكان هل هي امور وجودية او عدمية مشهور فان كانت وجودية كانت نسبتها الى القدرة ظاهرة ويكون معنى فتقها وشقها شقّ العدم عنها وان كانت عدمية كان معنى فتقها وشقها ونسبتها الى القدرة تقديرها وجعلها احيازا للماء ومقرا لها لانه لما كان تميزها عن مطلق الهواء والخلاء بايجاد الله فيها الماء صحّ نسبتها بسبب ذلك فصحّ نسبتها الى انشائه فكانه سبحانه شقها وفتقها بحصول الجسم فيها وروي انّ زرارة وهشاما اختلفا في الهواء اهو مخلوق ام لا فرفع بعض موالي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام اليه ذلك فقال له اني متحير وارى اصحابنا يختلفون فيه فقال ع ليس هذا بخلاف يؤدي الى الكفر والضلال واعلم انه ع انما اعرض عن بيان ذلك لان اولياء الله لم يكلفوا الا بايضاح سبيله وتثبيت خلقه على صراطه المستقيم لا بالمنقول بالذات الى احد امرين احدهما ما يؤدي الى الهدى اداء ظاهرا واضحا والثاني ما يصرف عن الضلال ويرد الى سواء السبيل وبيان ان الهواء مخلوق او غير مخلوق لا يفيد كثير فائدة في امر المعاد فلا يكون للجهل به ما يضرّ في ذلك فكان تركه والاشتغال بما هو اهمّ منه اولى فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره اللطم في الاصل الضرب على الوجه بباطن الراحة وتلاطمت الامواج ضرب بعضها بعضا كانه يلطمه والتيار موج البحر ولجته وتراكم الشيء اجتمع وزخر البحر مدّ وكثر ماؤه وارتفعت امواجه اي انه سبحانه خلق الماء المتلاطم الزخار في الامواج وخلاه وطبعه ولا يجري في الهواء ثم امر الريح برده وشدّه كما يدل عليه قوله بعد ذلك حتى تظهر قدرته حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة المتن من كل شيء ما ظهر منه والمتن من الارض ما ارتفع منه وصلب وعصفت الريح اشتدّ هبوبها والزعزعة تحريك الشيء لتقلعه وتزيله وريح زعزع وزعزاع اي تزعزع الاشياء وقصفه كضربه قصفا كسره وقصف الرعد وغيره اشتدّ صوته اي جعل الريح حال عصفها حاملة له وهذه الريح غير الهواء المذكور اولا كما يشعر به قول الصادق عليه السلام في جواب الزنديق الريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة فيمكن ان تكون متقدّمة في الخلق عليه او متاخرة عنه او مقارنة له ويمكن ان يكون المراد بها ما تحرك منه كما هو المشهور فامرها بردّه وسلطها على شدّه وقرنها الى حدّه اي امر الريح ان تحفظ الماء وتردّه بالمنع عن الجري الذي يستعقب الاشارة اليه بقوله فاجرى فيها ماء فكان ردّا وتعطيلا عن الجري الذي يقتضيه طبعه وقواها على ضبطه كالشيء المشدود وجعلها مقرونة الى انتهائه محيطة به ولعل المراد بالامر هنا الامر التكويني كما في قوله كن فيكون وقوله كونوا قردة قال الكيدري قوله فامرها مجاز لان الحكيم لا يامر الجماد الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق اي الهواء الذي هو محل الريح مفتوق اي مفتوح منبسط من تحت الريح الحاملة للماء والماء دفيق من فوقها اي مصبوب مندفق والغرض انه سبحانه بقدرته ضبط الماء المصبوب بالريح الحاملة له كما ضبط الريح بالهواء المنبسط وهو موضع العجب ثم انشا سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها الظاهر ان الريح غير ما جعلها اولا محلا للماء بل هي مخلوقة من الماء كما ياتي في الرواية والاعتقام ان تحفر البئر فاذا قربت من الماء احتفرت بئرا صغيرا بقدر ما تجد طعم الماء فان كان عذبا حفرت بقيتها ويكون اعتقم بمعنى صار عقيما ومنه الريح العقيم وفي العين الاعتقام الدخول في الامر قال ابن ميثم تبعا للكيدري الاعتقام الشدّ والعقد ولم نجده في كتب اللغة والمهبّ مصدر بمعنى الهبوب او اسم مكان وعلى الاول في الاسناد توسع وربّ بالمكان بمعنى جمع وزاد ولزم واقام وقيل المعنى انه تعالى ارسلها بمقدار مخصوص تقتضيه الحكمة ولم يرسلها مطلقا بل جعل مهبها ضيقا كما يحتفر البئر الصغير البكر وقيل المعنى جعلها عقيمة لا تلقح وهذا انما يصح لو كان الاعتقام بهذا المعنى متعديا او كان مهبها مرفوعا وفي النسخ منصوب وقيل وروي اعقم فيصح ويحتمل ان يكون بمعنى شدّ مهبها وعقده على ما تقتضيه المصلحة والحكمة وقيل على تقدير كون اعتقم بالتاء المراد انه اخلى مهبها من العوائق وانه ارسلها بحيث لا يعرف مهبها وهو كما ترى ومعنى ادام مربها اذا جعلها ملازمة لتحريك الماء وادام هبوبها وفي بعض النسخ مديتها بالدال اي جريها واعصف مجراها اي جريها او اسند الى المحل مجازا وابعد منشاها اي ابتداءها من مبدأ بعيد ولعله ادخل في شدّتها والمنشا في بعض النسخ بالهمز على الاصل وفي بعضها بالالف للازدواج فامرها بتصفيق الماء الزخار وتصفيق الشراب الذي يسمع له صوت والتصفيق ايضا كذلك لكن مع شدّة واثارة موج البحار اي تهييجه فمخضته مخض السقاء المخض تحريك السقاء الذي فيه اللبن ليخرج زبده وعصفت به عصفها بالفضاء اي عصفا شديدا لان العصف في الفضاء يكون اشدّ لعدم المانع والساجي الساكن والمائر المتحرك يقال مار الشيء مورا اي تحرك وجاء وذهب ومنه فسّر قوله تعالى يوم تمور السماء مورا وقال الفيروزابادي اي تموج موجا والعباب بالضم معظم الماء وكثرته وارتفاعه وعبّ عبابا اي ارتفع وعبّ النبت اذا طال وركام الماء بالضم ما تراكم منه واجتمع بعضه فوق بعض فرفعه في هواء منفتق اي فرفع الله ذلك الزبد بان جعل بعضه دخانا في هواء مفتوق او مفتوح بخلو ما خلق سابقا او برفع ذلك الدخان وفي جوّ منفهق الانفهاق الاتساع والانفتاح قال ابن ميثم ان القرآن الكريم نطق بان السماء تكوّنت من الدخان وكلامه ع نطق بانها تكونت من الزبد وما ورد في الخبر ان ذلك الزبد هو الذي تكوّنت منه الارض فلا بدّ من بيان وجه الجمع بين هذه الاشارات فنقول وجه الجمع بين كلامه ع وبين لفظ القرآن الكريم ما ذكره الباقر عليه السلام وهو قوله فخرج من ذلك الموج والزبد دخان ساطع من وسطه من غير نار فخلق منه السماء ولا شكّ ان القرآن الكريم لا يريد بلفظ الدخان حقيقته لان ذلك انما يكون عن النار واتفق المفسرون على ان هذا الدخان لم يكن عن نار بل عن تنفس الماء وتبخيره بسبب تموجه فهو اذا استعارة للبخار الصاعد من الماء واذا كان كذلك فنقول ان كلامه ع مطابق للفظ القرآن الكريم وذلك لان الزبد بخار يتصاعد على وجه الماء عن حرارة حركته الا انه ما دام لكثافته غالبا عليه وهو باق على وجه الماء لم ينفصل فانه يخص باسم الزبد وما لطف وغلبت عليه الاجزاء الهوائية فانفصل خصّ باسم البخار واذا كان الزبد بخارا والبخار هو المراد بالدخان في القرآن الكريم كان مقصد القرآن واحدا فكان البخار المنفصل هو الذي تكونت عنه الارض هو الزبد واما وجه المشابهة بين الدخان والبخار الذي صحّت لاجله استعارة لفظه له فهو امران احدهما حسي وهو الصورة المشاهدة من الدخان والبخار حتى لا يكاد يفرق بينهما في الحس البصري والثاني معنوي وهو كون البخار اجزاء مائية خالطت الهواء بسبب لطافتها عن حرارة الحركة كما ان الدخان كذلك ولكن عن حرارة النار فان الدخان ايضا اجزاء مائية انفصلت من جرم المحترق بسبب لطافتها عن حرارة النار فكان الاختلاف بينهما ليس الا بالسبب فلذلك صحّ استعارة اسم احدهما للآخر جعل سفلاهنّ موجا مكفوفا وعلياهنّ سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا الكف المنع والسقف معروف قال الجوهري وغيره السقف اسم للسماء والمعروف ههنا انسب وسمك البيت سقفه وسمك الله السماء سمكا رفعها والمسموكات السماوات اي جعل السماء السفلى موجا ممنوعا من السيلان اما بامساكه بقدرته او بان خلق تحته جسما جامدا يمنعه عن الانتشار والسيلان او بان اجمدها بعد ما كانت سيالة وظاهر هذا الكلام وغيره من الاخبار اختصاص الحكم بالسماء الدنيا قال الكيدري شبّه السماء الدنيا بالموج لصفائها وارتفاعها او اراد انها كانت في الاول

وما يصرف عن الضلال

موجا ثم عقدها والمكفوف الممنوع من السقوط وقال ابن ميثم شبهها بالموج في الارتفاع واللون المرهوم وقيل شبهت به لارتفاع الكواكب حسا ولعل المراد بحفظ العليا امساكها عن النقض والهدم والسقوط والخرق الا بامره سبحانه وقال اكثر الشارحين اي عن الشياطين وهو لا يناسب العليا بل السفلى فمناسبته يكون المراد بقوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا السماء العليا ويخطر بالبال وجه آخر وهو ان يكون المراد انه تعالى جعل الجهة السفلى من كل السموات امواجا متحركة واقعا اوفي النظر والجهة العليا منها سقفا محفوظا تستقر عليه الملائكة ولا يمكن للشياطين خرقها فيكون ضمير تحتها وساير الضماير راجعة الى المجموع فمناسبة الآية المتقدمة وقوله سبحانه وحفظا من كل شيطان مارد وقد يمر بالخاطر وجه آخر يناسب قواعد الهيئة وهو انه عليه السلام شبه السماء الدنيا بالموج المكفوف لكون الحركة الخاصة للقمر اسرع من جميع الكواكب فكانه تردد دايما في الموج ومع ذلك لا تسقط ووصف العليا بالمحفوظة لانه ربطها بالحركة الخاصة فكانها محفوظة ثابتة وعلى الطريقة السابقة يمكن ان يكون المراد بالسفلى من كل منها خوارج مراكزها وتداويرها وبالعليا منها ممثلاتها فالاول مواجة لسرعة حركتها والثواني محفوظة لبطء لكن هذان الوجهان بعيدان عن لسان اهل الشرع ومقاصد اهله والوجه الاول مما ابدعنا لا يخلو من قوة ولطافة بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها العمد بالتحريك جمع كثرة لعمود بيت وكذا العمد بضمتين وجمع القلة اعمدة وقال الخليل في العين العمد بضمتين جمع عماد والاعمدة جمع عمود من حديد او خشب يظهر من تذكير الفعل انه من اسماء الجمع والدعم بالفتح ان يميل الشيء فتدعمه بدعام كما تدعم عروش الكرم ونحوه ليصير له مساكا والدعامة الخشبة التي يدعم بها وفي اكثر النسخ على بناء المجرد مفتوحة العين وهو الظاهر وفي بعضها يدعمها بتشديد الدال على بناء الافتعال من الادعام بمعنى الاتكاء والدسار بالكسر المسمار وجمعه دسر ونظم اللؤلؤ جمعه في السلك وفي بعض النسخ ينتظمها وهو انه جاء متعديا والضميران راجعان الى المضوف اعني السموات او الى العليا او الى السفلى بقرينة قوله ثم زينها بزينة الكواكب حيث ان الظاهر ارجاع الضمير فيه الى السفلى ليكون وفق بقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب لكنه بعيد لفظا وارجاع الضمير الى الجميع اظهر وتزيين البعض تزيين للجميع هذا مما يقرب الوجه الذي ذكرنا اولا والزينة اما مصدر واسم لما يزان به كالليقة لما يلاق به اي يصلح به المداد قال في الكشاف قوله تعالى بزينة الكواكب يحتملهما فعلى الاول اما من اضافة المصدر الى الفاعل بان تكون الكواكب زينة للافلاك او الى المفعول بان زين الله الكواكب وحسنها لانها انما زينت السماء لحسنها في انفسها وعلى الثاني فاضافتها الى الكواكب بيانية وتنوين الزينة كما قرئت الآية به ليس موجودا في النسخ وزينة الكواكب للسماء اما لضوئها او للاشكال الحاصلة منها كالثريا والجوزاء ونحوهما او باختلاف اوضاعها بحركاتها او لرؤية الناس اياها مضيئة في الليلة الظلماء والجميع قوله تعالى بمصابيح في موضع آخر مما يؤيد بعض الوجوه وسيأتي القول في حال الكواكب في محله وضياء الثواقب المراد بها اما الكواكب فيكون كالتفسير لزينة الكواكب والثواقب اي مضيئة كانها تثقب الظلمة بضوئها او الشهب التي ترمى بها الشياطين فتثقبهم ويحركها والظلمة بنورها فاجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا وفي بعض النسخ واجرى بالواو والمراد بالسراج الشمس كما قال تعالى سراجا وقمرا منيرا قيل كان الليل عبارة عن ظل الارض كانت الشمس سبب زواله فكان شبهها بالسراج في ازالة الظلمة به والمستطير المنتشر الضوء واستطار تفرق وسطع وانار الشيء واستنار اي اضاء وقيل ما بالذات من النور ضوء وما بالعرض نور كما قال سبحانه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقيل لان النور اضعف من الضوء والاحتمالات في الضماير السابقة جارية هنا وان كان الاظهر عند الاكثر رجوعها الى السفلى في فلك دائر الفلك اما بدل عن فيها فيفيد حركة السفلى والعليا او الجميع على تقادير ارجاع الضمير بالحركة اليومية والخاصة والاعم واما في موضع حال عن المنصوبين فيمكن ان يكون المراد بالفلك الدائر الافلاك الجزئية والفلك بالتحريك كل شيء دائر ومنه فلكة المغزل بالتسكين وقيل فلك ثدي المرأة تفليكا اذا استدار وسقف سائر ورقيم مائر الرقيم في الاصل الكتاب فعيل بمعنى مفعول قال ابن الاثير منه حديث علي عليه السلام في صفة السماء سقف سائر ورقيم مائر يريد به وشي السماء بالنجوم والمائر المتحرك وليس هذا بالمور الذي قال الله تعالى يوم تمور السماء مورا وهما تأن الفقرتان ايضا تدلان على حركة السماء لكن الثانية في حركة الكواكب بنفسها ايضا كما هو ظاهر الآية ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن اطوارا من ملائكته الظاهر ان كلمة ثم للترتيب المعنوي فيكون فتق السموات بعد خلق الشمس والقمر بل بعد جعلها سبعا وخلق الكواكب فيها ويحتمل ان يكون للترتيب الذكري الظاهر ان المراد بفتقها فصل بعضها عن بعض فيؤيد بعض محتملات الآية كما اشرنا اليه سابقا ويدل على بطلان ما ذهب الفلاسفة اليه من تماس الافلاك وعدم الفصل بينها بهواء ونحوه والاطوار جمع طور بالفتح وهو في الاصل التارة قال الله تعالى وقد خلقكم اطوارا قيل اي طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وقيل اي حالا بعد حال وقيل اي خلقكم مختلفين في الصفات غنيا وفقيرا وزمنا وصحيحا ولعل الاخير هنا انسب لو كانت الملائكة مخلوقة قبل السموات كما هو ظاهر بعض الاخبار الآتية فقيل فتقها نوافذ لكان احسن مبهم علة منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون السجود والركوع هنا جمع ساجد وراكع وفاعل الصفة يجيء على فعول اذا جاء مصدره عليه ايضا والانتصاب القيام والصف ترتيب الجمع على خط كالصف في الصلاة والحرب وقال ابو عبيدة كل شيء بين السماء والارض لم يضم قطريه فهو صاف ومنه قوله تعالى والطير صافات اي نشرت اجنحتها وبالوجهين فسر قوله تعالى والصافات صفا والتزايل التبائن والتفارق والسامة الملالة والضجر لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان غشيه كعلمه اذا جاءه اي لا يعرضهم ولا تعرض لا انكار ولا الضعف ظاهر الكلام اختصاصا لا وصفا بهذا الصنف ويمكن ان يكون التخصيص بها جميعا او ببعضها لامر آخر غير الاختصاص ومنهم امناء على وحيه الوحي في الاصل يلقى الانسان الى صاحبه شيئا بالاستتار والاخفاء ويكون بمعنى الكتابة والاشارة والرسالة والسنة الى رسله اي رسلا اليهم كما قال تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ويختلفون بقضائه اي قضيا كما يأتون في ليلة القدر وغيرها وامره اي حكامه الامور المقدرة كما قال تعالى باذن ربهم من كل امر والاحكام داخلة في السابقين ويمكن تخصيص الاخير بالوحي اي يختلفون لتمشية قضائه وامره وتسبيب اسبابها ومنهم الحفظة لعباده لعل المراد بهم الحافظين عليهم الذين ذكرهم الله تعالى بقوله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين بل هم من ذكرهم بقوله سبحانه له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ويمكن ان يكون المراد في كلامه الكاتبين لا يفقدون شيئا ومما يفهم من بعض الاخبار اتحاد الصنفين والسدنة لابواب الجنان هم المتولون لامر الجنان وفتح ابوابها واغلاقها واصل السدانة في الكعبة وبيت الاصنام ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم وفي بعض النسخ في الارض اقدامهم وهو الاظهر والجمع على الاول اما باعتبار الطبقات والبقاع اول

فيما يؤدي الى الهدى

كلام من الارضين السبع موضع قدم بعضهم والوصف على الاول بالقياس الى سائر الطبقات وعلى الثاني بالقياس الى السماء والمارقة اي الخارجة يقال مرق
السهم من الرمية اذا خرج من الجانب الآخر من السماء العليا اي السابعة اعناقهم والخارجة من الاقطار اي من جوانب الارض وجوانب السماء اركانهم اي جوارحهم فهذا
بيان لعظمتهم وعرضهم والمناسبة لقوائم العرش كأنهم لعل المراد بالمناسبة القرب والتشابه في العظم ويمكن ان يراد بها التماس فالمراد بهم حملة العرش
ناكسة دونه اي دون العرش ابصارهم وانا كرامنا لحق رأسه وفي امسناده الى الابصار دلالة على عدم التفاتهم في التنكس يمينا وشمالا متلفعون تحته باجنحتهم اللفاع
ثوب يجلل به الجسد كله كساء كان او غيره وتلفع بالثوب اذا اشتمل به وبين من دونهم اي سائر الملائكة او البشر والجن والاعم وفي بعض النسخ ناكسة ومضروبة
متلفعين بنصب الجميع لا يتوهمون ربهم بالتصوير اي بان يثبتوا له صورة والغرض تقديس الملائكة عن اثباتهم لوازم الجسمية والامكان له سبحانه والتعريض
والتوبيخ للمشبهين من البشر والنظائر جمع نظيرة وهي المثل والشبه في الاشكال والافعال والاخلاق والنظير المثل في كل شيء وفي بعض النسخ بالنواظر اي بالابصار
اي لا يجوزون عليه الرؤية وفي بعضها بالمواطن اي الامكنة **النهج** في وصية امير المؤمنين للحسن عليهما السلام قال ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده
في ملكه احد ولا يزول ابدا ولم يزل اول قبل الاشياء بلا اولية وآخر بعد الاشياء بلا نهاية **تأويل الآيات الظاهرة** نقلا من كتاب الواحدة عن الحسن
عبد الله الكوفي عن جعفر بن محمد البجلي عن احمد بن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عم قال قال امير المؤمنين عم ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته
ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في
ابداننا فنحن روح الله وكلماته وبنا احتجب عن خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونمجده ونسبحه
قبل ان يخلق الخلق الخبر **مصباح الانوار** باسناده عن انس عن النبي صلعم قال ان الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق آدم حين لا سماء
مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار فقال العباس فكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله صلعم فقال يا عم لما اراد الله ان يخلقنا تكلم
بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة اخرى فخلق منها روحا ثم خلط النور بالروح فخلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين
لا تقديس فلما اراد الله تعالى ان ينشئ خلقه فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري افضل من العرش ثم فتق نور اخي علي
فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي افضل من الملائكة ثم فتق نور ابنتي فخلق منه السموات والارض فالسموات والارض من نور ابنتي
فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله وابنتي فاطمة افضل من السموات والارض ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن و
نور الحسن من نور الله والحسن افضل من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي الحسين
ونور ولدي الحسين من نور الله وولدي الحسين افضل من الجنة والحور العين **الكافي** عن احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عبد الله عن
علي بن حديد عن مرازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى يا محمد اني خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل ان اخلق سمواتي وارضي
وعرشي وبحري فلم تزل تهللني وتمجدني ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجدني وتقدسني وتهللني ثم قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت اربعة
محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين ثنتان ثم خلق الله فاطمة من نور ابتداها روحا بلا بدن ثم مسحنا بيمينه فافضى نوره فينا بيان بلا بدن اي اصلا او بلا عنصري
بل ببدن مثالي وظاهره تجسم الروح وربما يأول الخلق هنا بالتقدير وقيل ان الخلق بحسب الزمان الموهوم وقيل بحسب الرتبة تهللني بلسان الجسد المثالي وبلسان
الحال ثم جمعت روحيكما كان المراد جعل مادة بدنهما في صلب آدم عليه السلام فكانت تمجدني اي بنفسها او بتوسط الطينات المقدسات ثم قسمتها ثنتين اي في عبد المطلب
عبد الله وابي طالب عليهم السلام ثم قسمت الثنتين ثنتين بعد انتقالهما الى علي وفاطمة عليهما السلام اي في الحسنين عليهما السلام كما تدل عليه اخبار كثيرة وقال بعض المحدثين من
الامور المعلومة ان جعل المجردين واحدا ممتنعا وكذا قسمة المجرد فينبغي حمل الروح هنا على الاجسام النورانية منزهة عن الكثافة البدنية وقال بعض الافاضل
المراد بخلق الروحين بلا بدن خلقهما مجردين وبجمعهما وجعلهما واحدة جمعهما في بدن مثالي نوراني لاهوتي وبتقسيمهما تفريقهما وجعل كل واحد منهما
في بدن شهودي جسماني ومن استحالة تعلق الروحين ببدن واحد انما هي في الابدان الشهودية لا في الابدان المثالية اللاهوتية انتهى واطلاق المسح باليمين هنا
على الاستعارة اذ مريدا للتلطف بغيره يمسحه بيمينه واليمين كناية عن الرحمة كما حققناه في قولهم عليهم السلام والخير في يديك انتهى ويمكن ان يكون المعنى انا النفع والضرر
الصادرين منك كلاهما حكمة ومصلحة وبحسبها النفع منسوب الى اليمين والضر الى الشمال فافضى نوره فينا اي وصله الينا او وصل الينا وقيل اتسع فينا قال
في المصباح الفضاء بالمد المكان الواسع وفضا المكان فضوا من باب قعد اتسع فهو فضاء وافضى الرجل بيده الى الارض مسها بباطن راحته قال ابن فارس وغيره وافضى
الى امرأته باشرها وجامعها وافضيت الى الشيء وصلت اليه والسر اطلعته عليه والنور العلم وسائر الكمالات **الكافي** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن ادريس عن
محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فاجريت اختلاف الشيعة فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة
فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا الا ان
يشاء الله تبارك وتعالى ثم قال يا محمد هذه الديانة التي من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق خذها اليك يا محمد **وفيه** عن علي بن محمد عن
سهل بن زياد عن محمد بن علي بن ابراهيم عن علي بن حماد عن المفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف كنتم حيث كنتم في الاظلة فقال يا مفضل كنا عند ربنا ليس عنده
احد غيرنا في ظلة خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده وما من ملك مقرب ولا ذي روح غيرنا حتى بدا له في خلق الاشياء فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ثم
انهى علم ذلك الينا **بيان** في الاظلة اي في عالم الارواح والمثال والذر كنا عند ربنا اي مقربين لديه سبحانه بالقرب المعنوي او كنا في علمه ملحوظين بعنايته
في ظلة خضراء الظلة بالضم ما يستظل به وشبه كالصفة يستتر به من الحر والبرد ذكره الفيروزآبادي وكان المراد بظلال العرش قبل خلق السموات والارض او يقال اي
في نور اخضر والمراد تعلقهم بذلك العالم او كونهم فيه ويحتمل ان يكون كناية عن معرفتنا الرب سبحانه كما سيأتي في باب العرش انه اي كانوا مغمورين في انوار معرفته تعالى

يعني

فيه ان اول ما خلق من الانوار نور محمد ص

مشعوفين بهاذ لم يكن موجود غيره وغيرهم حتى بدا له في خلق الاشياء اي اراد خلقها ثم اخرك ابلغ وا وصل علم ذلك اي جعلهما نور ملك الخلوقات وابلغها. الكافي عن احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله الصغير عن محمد بن ابراهيم الجعفري عن احمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق نور الانوار الذي نورت منه الانوار واجرى فيه من نوره الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمدا وعليا فلم يزالا نورين اولين اذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر طاهرين في عبد الله وابي طالب عليهما السلام

بيان اذ لا كان يعني لم يكن شيء من الممكنات وكانه مصدر بمعنى الكاين كالقيل والقال ولعل المراد بنور الانوار اولا نور النبي ص اذ هو منور ارواح الخلايق بالعلوم والكمالات والهدايات والمعارف بل سبب لوجود الموجودات وعلة غائية لها واجرى فيه اي في نور الانوار من نوره الذي نورت منه الانوار اي نور ذاته سبحانه من فاضاته وهداياته التي نورت منها الانوار كلها حتى نور الانوار المذكور اولا وهو النور اي نور الانوار المذكور اولا اذ لا شيء كون قبلهما اي قبل نورهما الذي خلقا منه ويحتمل ذلك النور اولا شيء من ذات الارواح المطهرة طاهرين اي في زمانهما الكافي عن محمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد عبد الله عن محمد بن سنان عن المفضل عن جابر بن يزيد قال قال لي ابو جعفر عليه السلام يا جابر ان الله اول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين فكانوا اشباح نور بين يدي الله قلت وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح كان مؤيدا بروح واحدة هي روح القدس فيه كان يعبد الله وعترته ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة اصفياء يعبدون الله بالصلوة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل يصلون الصلوات ويحجون ويصومون اقول قد مضى شرح تلك الاخبار وما يناسبها في المجلد السادس والسابع والتاسع الاخبار الدالة على ان اول الموجودات ارواحهم عليهم السلام كثيرة ويمكن الاستدلال بها على حدوث الجميع بانضمام ما يأتي من الاخبار الدالة على ان الفاصلة بين خلق الارواح والاجسام زمان متناه اذ الزائد على المتناهي بزمان متناه يكون لا محالة متناهيا وقال ابو الحسن البكري استاذ الشهيد الثاني ره في كتاب الانوار روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال كان الله ولا شيء معه فاول ما خلق نور حبيبه محمد ص قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسموات والارض واللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحوا باربعة وعشرين واربعمائة الف عام فلما خلق الله تعالى نور نبينا محمد ص بقي الف عام بين يدي الله عز وجل واقفا يسبحه ويحمده والحق تبارك وتعالى ينظر اليه ويقول يا عبدي انت المراد والمريد وانت خيرتي من خلقي وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الافلاك من احبك احببته ومن ابغضك ابغضته فتلألأ نوره وارتفع شعاعه فخلق الله منه اثني عشر حجابا اولها حجاب القدرة ثم حجاب العظمة ثم حجاب العزة ثم حجاب الهيبة ثم حجاب الجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب النبوة ثم حجاب الكبرياء ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة ثم حجاب السعادة ثم حجاب الشفاعة ثم ان الله تعالى امر نور رسول الله ص ان يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول سبحان العلي الاعلى وبقي على ذلك اثني عشر الف عام ثم امره ان يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو يقول سبحان عالم السر واخفى احد عشر الف عام ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول سبحان الملك المنان عشرة الاف عام ثم دخل في حجاب الهيبة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر تسعة الاف عام ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول سبحان الكريم الاكرم ثمانية الاف عام ثم دخل في حجاب الرحمة وهو يقول سبحان رب العرش العظيم سبعة الاف عام ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون ستة الاف عام ثم دخل في حجاب الكبرياء وهو يقول سبحان العظيم الاعظم خمسة الاف عام ثم دخل في حجاب المنزلة وهو يقول سبحان العليم الكريم اربعة الاف عام ثم دخل في حجاب الرفعة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت ثلثة الاف عام ثم دخل في حجاب السعادة وهو يقول سبحان من يزيل الاشياء ولا يزول الفي عام ثم دخل في حجاب الشفاعة وهو يقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم الف عام قال الامام علي ابن ابي طالب ع ثم ان الله تعالى خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله عشرين بحرا من نور في كل بحر علوم لا يعلمها الا الله تعالى ثم قال لنور محمد ص انزل في بحر العز فنزل ثم في بحر الصبر ثم في بحر الخشوع ثم في بحر التواضع ثم في بحر الرضا ثم في بحر الوفاء ثم في بحر الحلم ثم في بحر التقى ثم في بحر الخشية ثم في بحر الانابة ثم في بحر العمل ثم في بحر المزيد ثم في بحر الهدى ثم في بحر الصيانة ثم في بحر الحياء حتى تقلب في عشرين بحرا فلما خرج من اخر الابحر قال الله تعالى يا حبيبي ويا سيد رسلي ويا اول مخلوقاتي ويا اخر رسلي انت الشفيع يوم المحشر فخر النور ساجدا ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة الف واربعة وعشرين الف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبيا من الانبياء فلما تكاملت الانوار صارت تطوف حول نور محمد ص كما تطوف الحجاج حول بيت الله الحرام وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون سبحان من هو عالم لا يجهل سبحان من هو حليم لا يعجل سبحان من هو غني لا يفتقر فناداهم الله تعالى تعرفون من انا فسبق نور محمد ص قبل الانوار ونادى انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك رب الارباب وملك الملوك فاذا بالنداء من قبل الله الحق انت صفيي وانت حبيبي وخير خلقي امتك خير امة اخرجت للناس ثم خلق من نور محمد ص جوهرة وقسمها قسمين فنظر الى القسم الاول بعين الهيبة فصار ماء عذبا ونظر الى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منه العرش فاستوى على وجه الماء فخلق الكرسي من نور العرش وخلق من نور الكرسي اللوح وخلق من نور اللوح القلم وقال له اكتب توحيدي فبقي القلم الف عام سكران من كلام الله تعالى فلما افاق قال اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمع القلم اسم محمد ص خر ساجدا وقال سبحان الواحد القهار سبحان العظيم الاعظم ثم رفع راسه من السجود وكتب لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قال يا رب ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك قال الله تعالى له يا قلم فلولاه ما خلقتك ولا خلقت خلقي الا لاجله فهو بشير ونذير وسراج منير وشفيع وحبيب فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد ص ثم قال القلم السلام عليك يا رسول الله فقال الله تعالى وعليك السلام مني ورحمة الله وبركاته فلاجل هذا صار السلام سنة والرد فريضة ثم قال الله تعالى اكتب قضائي وقدري وما انا خالقه الى يوم القيمة ثم خلق الله ملائكة يصلون على محمد وآل محمد ويستغفرون لامته الى يوم القيمة ثم خلق الله تعالى من نور محمد ص الجنة وزينها باربعة اشياء التعظيم والجلالة والسخاء والامانة وجعلها لاوليائه واهل طاعته ثم نظر الى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت فخلق من دخانها السموات ومن زبدها الارضين فلما خلق الله تبارك وتعالى الارض صارت تموج باهلها كالسفينة فخلق الله الجبال فارساها بها ثم خلق ملكا من اعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الارض ثم لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا عظيما لم يقدر احد ينظر اليه لعظم خلقته وبريق عيونه حتى لو وضعت البحار كلها في احدى منخريه ما كانت الا كخردلة ملقاة في ارض فلاة

فيه بيان ان اول ما خلق الله نور محمد ص

الكرامة

فيه أنّ أوّل ما خلق الله نور محمد والأئمة

فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرنيه واسم ذلك الثور لهوتا ثم لم يكن لذلك الثور مستقر فخلق الله له حوتا عظيما واسم ذلك الحوت بهموت فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت فالارض كلها على كاهل الملك والملك على الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على الماء والماء على الهواء والهواء على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة ثم خلق الله تعالى العرش من ضيائين احدهما الفضل والثاني العدل ثم امر الضيائين فانتفسا بنفسين فخلق منهما اربعة اشياء العقل والحلم والعلم والسخاء ثم خلق من العقل الخوف وخلق من العلم الرضا ومن الحلم المودة ومن السخاء المحبة ثم عجن هذه الاشياء في طينة محمد ص ثم خلق من بعدهم ارواح المؤمنين من امة محمد ص ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمد ص فلما تكاملت الانوار سكن نور محمد ص تحت العرش ثلاثة وسبعين الف عام ثم انتقل نوره الى الجنة فبقي سبعين الف عام ثم انتقل الى سدرة المنتهى فبقي سبعين الف عام ثم انتقل نوره الى السماء السابعة ثم الى السماء السادسة ثم الى السماء الخامسة ثم الى السماء الرابعة ثم الى السماء الثالثة ثم الى السماء الثانية ثم الى السماء الدنيا فبقي نوره في السماء الدنيا الى ان اراد الله ان يخلق آدم ع الى آخر ما مر في المجلد السادس **كتاب** ابي سعيد عباد العصفري عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي حمزة قال سمعت علي بن الحسين ع يقول ان الله خلق محمدا وعليا واحد عشر من ولده من نور عظمته فاقامهم اشباحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله ويقدسونه وهم الائمة من ولد رسول الله ص **ومنه** عن عمرو عن ابيه عن ابي جعفر ع قال خلق الله ارض كربلاء قبل ان يخلق ارض الكعبة باربعة وعشرين الف عام وقدسها وبارك عليها فما زال قبل خلق الله الخلق مقدسة مباركة ولا تزال كذلك حتى يجعلها الله افضل ارض في الجنة وافضل منزل ومسكن يسكن الله فيه اولياءه في الجنة **ومنه** عن رجل عن ابي الجارود عن علي بن الحسين عليهما السلام مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن محمد بن عمران العجلي قال قلت لابي عبد الله ع اي شيء كان موضع البيت حيث كان الماء في قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء قال كانت مهاة بيضاء يعني درة **بيان** قال الجوهري المهاة بالفتح البلور **الكافي** عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن منصور بن العباس عن صالح اللفائفي عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل دحا الارض من تحت الكعبة الى منى ثم دحاها من منى الى عرفات ثم دحاها من عرفات الى منى فالارض من عرفات وعرفات من منى ومنى من الكعبة **بيان** قوله ع ثم دحاها من عرفات الى منى اي دحا السطح الظاهر من الارض من عرفات الى منتهاها ثم ردها من تحت الارض لحصول الكروية الى منى ولم يذكر ع كيفية اتمامه لظهوره او المعنى انه ردها من جهة التحت الى الجانب الآخر ثم الى الكعبة ثم اطراف الكرة من جهة الفوق الى منى لبيان كلها واما ما تكلف بعض افاضل المعاصرين حيث قرأ منى آخرا بفتح الميم بمعنى قدر اي الى آخر ما قدر الله من منتهى الارض فلا يخفى عليك بعده **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي زرارة التميمي عن ابي حسان عن ابي جعفر ع قال لما اراد الله عز وجل ان يخلق الارض امر الرياح فضربن وجه الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحا الارض من تحته وهو قول الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ورواه ايضا عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع مثله **الدر المنثور** للسيوطي باسناده عن مجاهد قال خلق الله الارض قبل السماء فلما خلق الارض ثار منها دخان فذلك حين يقول ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات يقول خلق سبع سموات بعضهن فوق بعض وسبع ارضين بعضهن تحت بعض ومن بعضهم بعدة طرق عن ابن عباس وابن مسعود وناس من اصحاب رسول الله ص في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات قال ان الله كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين في الاحد والاثنين فجعل الارض على حوت وهو النون الذي ذكره في قوله ن والقلم والحوت في الماء على صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة على الريح وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الارض فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت فذلك قوله وجعل لها رواسي ان تميد بكم وخلق الجبال فيها واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلثاء والاربعاء وذلك قوله قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله وبارك فيها يقول انبت فيها شجرها وقدر فيها اقواتها واهلها في اربعة ايام سواء للسائلين يقول لمن سال فهكذا الامر ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض واوحى في كل سماء امرها قال خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم ثم زين السماء الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا من الشياطين فلما فرغ من خلق ما احب استوى على العرش وعن ابن عباس في قوله تعالى ثم استوى الى السماء يعني صعد امره الى السماء فسويهن يعني خلق سبع سموات قال اجرى النار على الماء فبخر البحر فصعد في الهواء فجعل السموات منه وعن عبد الله بن عمرو قال لما اراد الله ان يخلق الاشياء اذ كان عرشه على الماء واذ لا ارض ولا سماء خلق الريح فسلطها على الماء حتى اضطربت امواجه واثار ركامه فاخرج من الماء دخانا وطينا وزبدا فامر الدخان فعلا وسما ونما فخلق منه السموات وخلق من الطين الارضين وخلق من الزبد الجبال وعن ابي هريرة قال اخذ النبي ص بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة بعد العصر وعن السدي قال حيث الارض من مكة وكانت الملائكة تطوف بالبيت فهي اول من طاف به وهي الارض التي قال الله اني جاعل في الارض خليفة وعن ابن عباس قال وضع البيت على الماء على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت وعن مجاهد قال خلق الله موضع البيت الحرام من قبل ان يخلق شيئا من الارض بالفي سنة واركانه في الارض السابعة وعن كعب الاحبار قال كانت الكعبة غثاء على الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض باربعين سنة ومنها دحيت الارض وعن ابن عباس قال لما كان العرش على الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض بعث الله ريحا هفافة فصفقت الريح الماء فابرزت عن خشفة في موضع البيت كانها قبة فدحا الله الارض من تحتها فمادت ثم مادت فاوتدها الله بالجبال فكان اول جبل وضع فيها ابو قبيس فلذلك سميت ام القرى وعن مجاهد قال بدأ الله بخلق العرش والماء والهواء وخلقت الارض من الماء وكان بدء الخلق يوم الاحد وجمع الخلق يوم الجمعة وتهودت اليهود يوم السبت ويوم من الستة كألف سنة مما تعدون وعن عكرمة قال ان الله بدأ خلق السموات والارض وما بينهما يوم الاحد ثم استوى على العرش يوم الجمعة

وبالله التوفيق
يعبدون ويسبحون ويقدسون

في ثلث ساعات فخلق في ساعة منها الشموس ... يرغب الناس الى ربهم في الدعاء والمسألة وكتب نجدة بن مسلم الى جابر بن يزيد يسأله عن بدء الخلق قال العرش
والماء والقلم والله اعلم وعن عمران بن الحصين عن النبي صلى الله عليه وآله قال كان الله قبل كل شيء وكان عرشه على الماء وكتب في اللوح المحفوظ ذكر كل شيء الخبر وعن عبد الله بن عمرو
بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارضين بخمسين الف سنة وعرشه على الماء وعن ابن عباس انه سئل
عن قوله تعالى وكان عرشه على الماء على اي شيء كان الماء قال على متن الريح وعن مجاهد في قوله وكان عرشه على الماء قال قبل ان يخلق شيئا وعن الربيع بن انس قال
كان عرشه على الماء فلما خلق السموات والارض قسم ذلك الماء قسمين فجعل نصفا تحت العرش وهو البحر المسجور فلا تقطر منه قطرة حتى ينفخ في الصور فينزل وعن عكرمة
قال سئل ابن عباس عن الليل كان قبل ام النهار قال الليل ثم قرأ ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فهل تعلمون كان بينهما الا ظلمة وعن النبي في قوله و
جعلنا من الماء كل شيء حي قال خلق كل شيء من الماء وعن وهب قال قال العزير رب امرت الماء فجمد في وسط الهواء فجعلت منه سبعا وسميته السموات ثم امرت الماء ينفتق
عن التراب وامرت التراب ان يتميز من الماء فكان كذلك فسميت جميع ذلك الارضين وجميع ذلك الماء البحار ثم خلقت من الماء اعمى اعين ببصره ومنها اصم اذان بسمعه ومنها
ميت نفس احييته خلقت ذلك بكلمة ومنها ما عيشه الماء ومنها ما لا يصبر على الماء خلقا مختلفا في الاجسام والالوان جنسته اجناسا وزوجته ازواجا خلقته اصناما
ثم خلقت من التراب الماء دواب الارض ماشيها وسباعها فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع ومنهم العظيم والصغير ثم زرعت
في ارضك كل نبات فيها بكلمة واحدة وتراب واحد وتسقى بماء واحد فجاء على مشيئتك مختلفا اكله لونه وريحه طعمه منه الحلو ومنه الحامض والمر والطيب والمنتن
والقبيح والحسن قال العزير يا رب انما نحن خلقك وعمل يدك خلقت اجسادنا في ارحام امهاتنا وصورتنا كيف تشاء بقدرتك جعلت لنا اركانا وجعلت فيها عظاما
وشققت لنا اسماعا وابصارا ثم جعلت لها في تلك الظلمة نورا وفي ذلك المتسع سعة وفي ذلك الغم روحا ثم هيأت لها من فضلك رزقا يقويه على مشيتك ثم
وغلظته بكتابك حكمك ثم قضيت عليه الموت لا محالة ثم انت تعيده كما بدأته قال العزير اللهم بكلمتك خلقت جميع خلقك فاتى على مشيتك لم تأن في ذلك مؤنة
ولم تنصب فيه نصبا كان عرشك على الماء والظلمة على الهواء والملائكة يحملون عرشك ويسبحون بحمدك والخلق مطيع لك خاشع من خوفك لا يرى فيه نور الا نورك
ولا يسمع فيه صوت الا سمعك ثم فتحت خزانة النور وطريق الظلمة فكانا ليلا ونهارا يختلفان بامرك وعن ابن عباس ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وآله فسألته عن خلق السموات
والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن من منافع يوم الثلثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب فهذه
اربعة فقال تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله في اربعة ايام سواء للسائلين وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر
والملائكة الى ثلث ساعات بقين منه فخلق في اول ساعة من هذه الثلث الآجال حين يموت من مات وفي الثانية القى الآفة على كل شيء مما ينتفع به وفي الثالثة خلق
آدم واسكنه الجنة وامر ابليس بالسجود له واخرجه منها في آخر ساعة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب
النبي صلى الله عليه وآله غضبا شديدا فنزل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون وعن ابن جريج في قوله وبارك فيها قال
كل شيء فيه منفعة لابن آدم فهو مبارك وعن ابن عباس في قوله وقدر فيها اقواتها قال شق الانهار وغرس الاشجار ووضع الجبال واجرى البحار وجعل في هذه ما ليس
في هذه وفي هذه ما ليس في هذه وعن عكرمة في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها قال قدر في كل ارض شيئا لا يصلح في غيرها وعن ابن جبير قال معايشها وعن الحسن قال ارزاقها
وعن ابن عباس قال لما خلق الله السموات من دخان ثم ابتدأ خلق الارض يوم الاحد يوم الاثنين وذلك قوله ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم قدر فيها
اقواتها في يوم الثلثاء ويوم الاربعاء فذلك قوله وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فسمكها وزينها بالنجوم والشمس
والقمر واجراهما في فلكهما وخلق فيها ما شاء من خلقه وملائكته يوم الخميس ويوم الجمعة وخلق الجنة يوم الجمعة وخلق آدم يوم الجمعة فذلك قول الله خلق السموات
والارض في ستة ايام وسبت كل شيء يوم السبت فعظمت اليهود يوم السبت لانه سبت فيه كل شيء وعظمت النصارى يوم الاحد لانه ابتدأ فيه خلق كل شيء وعظم
المسلمون يوم الجمعة لان الله فرغ فيه من خلقه وخلق فيه الجنة رحمة وخلق فيه آدم وفيه هبط من الجنة الى الارض وفيه قبلت في الارض توبته وهو اعظمها وعن عبد الله
بن سلام قال ان الله ابتدأ الخلق وخلق الارضين يوم الاحد والاثنين وخلق الاقوات والرواسي في يوم الثلثاء والاربعاء وخلق السموات في الخميس والجمعة الى صلوة
العصر وخلق فيها آدم في تلك الساعة التي لا يوافقها عبد في صلوة يدعو ربه الا استجاب له فهي ما بين صلوة العصر الى ان تغيب الشمس وعن عكرمة ان اليهود قالوا
للنبي صلى الله عليه وآله ما من يوم الاحد قال فيه خلق الله الارض وكبسها قالوا الاثنين قال الخلق فيه وفي الثلثاء الجبال والماء وكذا وكذا وما شاء الله قالوا فيوم الاربعاء قال
الاقوات قالوا فيوم الخميس قال فيه خلق الله السموات قالوا يوم الجمعة قال الخلق في ساعتين الملائكة وفي ساعتين الجنة والنار وفي ساعتين الشمس والقمر والكواكب
وفي ساعتين الليل والنهار قالوا السبت وذكروا الراحة فقال سبحان الله فانزل الله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
وعن ابن عباس نحوه ايضا وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى فرغ من خلقه في ستة ايام اولهن يوم الاحد والاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس والجمعة وعن ابن عباس
في قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قال قال للسماء اخرجي شمسك وقمرك ونجومك وللارض شققي انهارك واخرجي ثمارك فقالتا اتينا طائعين وعن
ابن عباس ان رجلا قال له آيتان في كتاب الله تخالف احديهما الاخرى فقال انما اتيت من قبل رأيك قرأ قال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
حتى بلغ ثم استوى الى السماء وقوله والارض بعد ذلك دحيها قال خلق الله الارض قبل ان يخلق السماء ثم خلق السماء ثم دحا الارض بعد ما خلق السماء وانما قوله دحيها
بسطها **بيان** قال نهاية فيه كانت الكعبة خشعة على الماء فدحيت منها الارض الخشعة اكمة لاطئة بالارض والجمع خشع وقيل هي ما غلبت عليه السهولة اي
ليس بحجر ولا طين ويروى خشفة بالخاء والفاء وقال الخطابي الخشفة واحد الخشف وهي الحجارة تنبت في الارض نباتا **مروج الذهب** للمسعودي عن ابي
عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله حين شاء تقدير الخليقة وذرء البرية وابداع المبدعات نصب الخلق في صور
كالهباء قبل دحو الارض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فاساخ نورا من نوره فلمع قبسا من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط

فيه ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام

تلك الصور الخفية فوافق ذلك صفة نبينا محمد صلى الله عليه وآله فقال الله عز من قائل انت المختار المنتجب وعندك استودع نوري وكنوز هدايتي ومن اجلك اسطح
البطحاء وارفع السماء وامرج الماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار وانصب اهل بيتك بالهداية واوتيهم من مكنون علمي ما لا يخفى عليهم دقيق ولا يغيبهم
خفي واجعلهم حجة على بريتي والمنبهين على قدرتي ووحدانيتي ثم اخذ الله سبحانه الشهادة بالربوبية والاخلاص بالوحدانية فبعد اخذ ما اخذ من ذلك شاء
ببصائر الخلق انتخاب محمد وآله واراهم ان الهداية معه والنور له والامامة في اهله تقديما لسنة العدل وليكون الاعذار متقدما ثم اخفى الله الخليقة في غيبه
وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومرج الماء واثار الزبد واهاج الدخان فطفى عرشه على الماء وسطح الارض على ظهر الماء ورفع السماء ثم
استجابهما الى الطاعة فاذعنتا بالاستجابة ثم انشأ الملائكة من انوار ابتدعها وانوار اخترعها وقرن بتوحيده نبوة نبيه محمد فشهرت نبوته في السماء قبل بعثته في — نبوة محمد صلى الله عليه وآله
الارض فلما خلق الله آدم ابان له فضله للملائكة واراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرفهم عند استنبائه اياه اسماء الاشياء فجعل الله آدم محرابا وكعبة وقبلة
اسجد اليها الانوار والروحانيين والابرار ثم نبه آدم على مستودعه وكشف له خطر ما ائتمنه على ان سماه اماما عند الملائكة فكان حظ آدم من الخير ما اراه ونطقه بمستودع — علة تسمية
نورنا ولم يزل الله تعالى يخبئ النور تحت الزمان الى ان فصل محمدا صلى الله عليه وآله في ظاهر الفترات فدعا الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا واعلانا واستدعى عليه السلام التنبيه على
العهد الذي قدمه الى الذر قبل النسل ومن وافقه وقبس من مصباح النور المقدم اهتدى الى سره واستبان واضح امره ومن ابلسته الغفلة استحق السخطة ثم انتقل النور — مقتبسا خ
الى غرائزنا ولمع مع ائمتنا فنحن انوار السماء وانوار الارض فينا النجاة ومنا مكنون العلم والينا مصير الامور وبنا تنقطع الحجج ومنا خاتم الائمة ومنقذ الامة
وغاية النور ومصدر الامور فنحن افضل المخلوقين واكمل الموجودين وحجج رب العالمين فليهنئنا النعمة من تمسك بولايتنا وقبض عروتنا **بيان** امرج الماء اي
اخلطه بغيره فاخلق منه المركبات ويمكن ان يكون بالراء المهملة كقوله تعالى مرج البحرين اي خلاهما بنقصان الخلق اي لان يجعلهم ذوي بصائر او مقلبا ببصائرهم
وعلمهم والقنوات جمع قناة وقال الجوهري قناة الظهر التي تنتظم الفقار نهي والابلاس بمعنى الحيرة واليأس لازم استعمل هنا متعديا والظاهر ان فيه
تصحيفا كما في كثير من الفقرات الاخر **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن اسمعيل عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك
وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام ثم اخرها عن ايام السنة فالسنة ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما شعبان لا يتم ابدا ورمضان لا ينقص والله ابدا ولا تكون فريضة
ناقصة ان الله عز وجل يقول ولتكملوا العدة وشوال تسعة وعشرون يوما وذو القعدة ثلاثون يوما لقول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها
بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وذو الحجة تسعة وعشرون يوما والمحرم ثلاثون يوما ثم الشهور بعد ذلك شهر تام وشهر ناقص الخبر **الفقيه** باسناده عن محمد
بن يعقوب بن شعيب عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله ما صام من شهر رمضان تسعة وعشرين يوما اكثر مما صام ثلاثين قال كذبوا ما
صام رسول الله صلى الله عليه وآله الا تاما ولا تكون الفرائض ناقصة ان الله خلق السنة ثلاثمائة وستين يوما وخلق السموات والارض في ستة ايام فحجزها من ثلاثمائة وستين يوما
فالسنة ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما وشهر رمضان ثلاثون يوما لقول الله عز وجل ولتكملوا العدة والكامل تام وشوال تسعة وعشرون يوما وذو القعدة ثلاثون يوما
لقول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلاثين ليلة فالشهر هكذا ثم هكذا اي شهر تام وشهر ناقص وشهر رمضان لا ينقص ابدا وشعبان لا يتم ابدا **تبيين** قال بعض المحققين
في علة تخصيص الستة الايام بخلق العالم ما حاصله ان افعاله سبحانه مبنية على الحكم والمصالح وان حكمته اقتضت ان تكون افعاله بالنسبة الى المخلوقين قسمين
قسم يصدر عنه في كل آن ارادة دفعة بدون توقف على مادة او مدة وقسم لا يصدر عنه الا بعد مدة اجرى عادته بحصول استعداد مادته له في تلك المدة على سبيل التدريج
وان خلق الماء الذي جعله مادة لسائر الاجسام والجسمانيات وما يشبهه من القسم الاول وخلق السموات والارضين وما في حكمهما من القسم الثاني وهذا حكم المتفق عليه
جميع المليين وكثير من قدماء الفلاسفة لما ذكره المفسرون من ان معنى خلق السموات والارض ابداعهما لا من شيء ليس بشيء ويدل عليه خطب امير المؤمنين عليه السلام و
غيرها ثم ان القسم الثاني يستدعي بالنسبة الى كل مخلوق قدرا معينا من الزمان كما يرشد اليه تتبع الازمنة المعينة التي جرت عادته تعالى ان يخلق فيها اصناف النباتات
من موادها العنصرية وانواع الحيوانات من موادها نطفها في ارحام امهاتها فاصل ذلك خلق السموات والارض من مادتهما التي هي الماء بعد خصوص من القدر المذكور
من الزمان انما هو من هذا القبيل اما خصوص الحكمة الداعية الى اجراء عادته بخلق تلك الامور من موادها على التدريج ثم تقديرها بقدر خاص وزمان محدد لكل منها
فلا مطمع في معرفته فانه من اسرار القضاء والقدر التي لا يمكن ان يحيط بها عقل البشر ولذلك كم عنا بل عن بعض المقربين والمرسلين بل سد علينا وعليهم باب الفحص
والتفتيش بالنهي الصريح الدال عليه كثير من القرآن والخبر ثم ان اليوم عبارة عن زمان تمام دورة للشمس بحركتها السريعة العادية المسماة باليومية فكيف يتصور ان
يكون خلق السموات الحاملة للشمس وغيرها من الكواكب عدة من الزمان المذكور وهل لا يكون تكون الدائر في زمان دوره مستلزما للدور المستحيل بالضرورة فقد
ذكر ابن العربي فيما سماه بالفتوحات ان اليوم هو زمان دورة للفلك الاطلس فلا يكون منوطا بالشمس ولا بالسموات السبع مما المنوط بها الليل والنهار دون
اليوم وفيه انه اصطلاح مبني على اصول الفلسفة نابية عنه اللغة والعرف المبني عليهما لسان الشريعة ولظهور ذلك لم يتوقف المفسرون على تأويله بما يجعل تلك الايام على زمان
مساو لقدر زمانها واما بحملها على اوقات ومراتب متعددة بعددها حتى يكون معنى خلق الارض في يومين مثلا خلقها في مرتبتين مرة خلق اصلها ومرة تمييز بعضها عن
بعض وكذا في السموات وغيرها ولا يخفى ان شيئا من التأويلين ولا سيما الثاني لا يلائم تعيين خصوص يوم من ايام الاسبوع لخلق كل منها كما في الروايات وذلك ظ
جدا وايضا يستبعد العقل جدا ان لا يمكن خلق الانسان مثلا من نطفة عادة في اقل من ستة اشهر ويكون خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام مع ان الحال كان
قال نعم خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وايضا اختياره تعالى بخصوص قدر زمان لا بد له من نكتة القدرنا في الباب ان يكون
من جهة قلته وكثرته دخيلا في المطلوب ولا يناسب شيء منهما ههنا اذ لو كان لاجل معرفة العباد انه تعالى قادر على خلق مثل السموات والارض في هذه المدة القليلة فمعلوم
ان ذلك ليس له وقع في هذا المطلوب بعد الاخبار بانه تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولو كان للامتنان عليهم بان خلقها في تلك المدة
كان لاجل ما يحتاجون اليه في امور معاشهم ومعادهم فظاهر ان قدر ستة ايام لا يصلح لهذا المقصود فالوجه ان يفسر اليوم ههنا والعلم عند الله واهله بما

فيه ان القرآن يفسر بعضها بعضا

فسره الله تعالى تارة بقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وتارة بقوله في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون واخرى بقوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فان القران يفسر بعضه بعضا وقد يعبر عن الاول باليوم الرباني وعن الثاني بيوم الله فعلى كل تقدير يكون ملائما لما نسب من خلق كل منها الى يوم من الاسبوع في الروايات ثم ما يقصر عنه عند حمله على اليوم الدنيوي من معنى الامتنان المقصود له تعالى في كثير من امثال تلك الايات لعل حمله على الاول فيما نحن فيه انسب وفيه سر قريب قصير وهو ان لكل امتداد سواء كان قار الذات كالجسم وغيره او غير قار الذات كالزمان ينبغي ان يقدر له اجزاء ولكل جزء منه اجزاء وهكذا الى ما يحتاج التعبير عنه بقدر معين منها للتفهيم بدون كلفة وذلك كتقدير الفلك بالبروج والمنازل والدرجات وتقدير الزمان بالسنين والشهور والايام والساعات وعلى هذا الاعتبار نقول ان الحكمة الالهية كانت اقتضت ان يقدر للزمان المتقدم على زمان الدنيا بل للزمان المتاخر عن زمانها ايضا بامثال ما قدر لزمانها من السنين الى الساعات لكن مع رعاية نوع مناسبة لهذه الاجزاء الى الكل فكما ان المناسب لزمان الدنيا ان يكون كل يوم منه بقدر زمان دورة الشمس يجوز ان يكون المناسب للزمان المتقدم ان يكون كل يوم منه بقدر الف سنة من زمان الدنيا وللزمان المتاخر ان يكون كل يوم منه مساويا لخمسين الف سنة منه فكل ما اخبر بانه في اليومين الاولين خال الزمان المتقدم اسابيع وسمي الاول منها باسم الاحد والثاني بالاثنين وهكذا الى السبت وكذا قدر له شهورا تامة كل منها ثلثون يوما سمي اولها بالمحرم او رمضان على اختلاف الروايات في اول شهور السنة وثانيها بصفر او شوال وهكذا الى ذي الحجة او شعبان وعلى كل تقدير كان المجموع سنة كاملة موافقة لثلثمائة وستين يوما ثم جعل ايام اسابيعنا وشهورنا موافقة لايام تلك الاسابيع والشهور في المبدأ والعدد والتسمية وقد يساعد عليه ما في سورة التوبة من قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض ولا اشكال في لزوم خلق الملائكة فيما تأخر عن المتأخر عنه من السموات والارض على ما مر في تحقيق الزمان ونستفهم بها ايضا امثال ما روي ان دحو الارض كان في ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة بدون استبعاد وانقباض للعقل من جهة ان تقدم امثال تلك الشهور بعضها عن بعض وانضباطها بتلك الاسامي على دحو الارض وما يتبعه من خلق الانس بل الجن ايضا خلاف المعتاد ثم انه يلوح مما ذكره صاحب الملل والنحل بقوله فقد اجتمعت اليهود على ان الله تعالى لما فرغ من خلق السموات والارض استوى على عرشه مستلقيا على قفاه واضعا احدى رجليه على الاخرى فقالت فرقة منهم ان الستة الايام هي الستة الالاف سنة فان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون بالسير القمري وذلك ما مضى من لدن آدم عليه السلام الى يومنا هذا وبه تم الخلق ثم اذا بلغ الخلق الى النهاية ابتدأ الامر ومن ابتداء الامر يكون الاستواء على العرش والفراغ من الخلق وليس ذلك امرا كان ومضى بل هو في المستقبل اذا عددنا الايام بالالوف انتهى ان بعضا من الكتب السماوية كان متضمنا للاشارة الى ان المراد بالايام المخلوقة فيها السموات والارض هو الايام الربانية ولكن اليهود لم يتفطنوا بكونها سابقة على زمان الدنيا وفقدوا وافي تحريفها عن موضعها بتطبيقها على بعض ازمنة الدنيا تصحيحا لما سولته لهم انفسهم من ان شريعة موسى هي اول الامر وشريعة التكليف حتى لا يلزمهم الاقرار بنسخ شريعة ما بعده مستلزم لامكان وقوع مثله على شريعتهم ايضا فافهم ويظهر مما ذكره محمد بن جرير الطبري في اول تاريخه ان حمل تلك الايام على الايام الربانية امر مقرر بين اهل الاسلام ايضا من قديم الايام فاذا تاملت في مدارج ما سويناه وبيناه يظهر لك ان السموات والارض وما بينهما المعبر عنها بالدنيا بمنزلة شخص مخلوق من نطفة هي المادة على الجنة حصول استعداد انواع التدبير كالجنين بعد انقضاء مدة مديدة هي على حسابنا ستة الاف سنة قمرية موافقة لستة ايام من الايام الربانية وبعد تمام هذه المدة التي هي بمنزلة زمان الحمل لها تولدت كاملة بطالع السرطان والكواكب في شرفها وحين اخذت الشمس والقمر في حركتهما المقدرة لهما المنوطة بهما التليل النهار وذلك كان في يوم الجمعة كما ورد حجة كان اسم شهره محرم الحرام او رمضان المبارك عند ما مضت ثلث ساعات واثنتا عشرة دقيقة من نهاره ولا ينافي ذلك ما ورد في حديث الرضا عليه السلام انه كانت الشمس عند كونها في وسط السماء لانه عليه السلام في مقام تصوير وضع ايام الدنيا لا الايام الربانية وما نحن فيه مبني عليها فلا يلزم الموافقة هذا هو مبدأ عمر الدنيا واما مبدأ خلقها من نطفتها فقدم عليه بقدر ما عرفت من زمان حملها فكان مبدأ اول يوم الاحد من تلك الايام غرة احد الشهور ولا شك بما نعيبنا من الدلالات اليقينية ان لها امدا ممدودا واجلا معدودا ويقرب انه تعالى كان قد جعله زمانها من مبدأ خلقها الى حلول اجلها سنة كاملة من السنين الربانية جعل ستة ايام منها بازاء حملها الباقية وهي ثلثمائة واربعة وخمسون يوما بازاء عمرها وانها كانت مساوية لثلثمائة واربعة وخمسين يوما بازاء عمرها وانها كانت مساوية لثلثمائة واربعة وخمسين الف سنة من السنين القمرية الدنيوية يلوح ذلك من جملة روايات عديدة اشارات من الصادقين عليهم السلام منها ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في فضل الجهاد وثوابه ان رباط يوم في سبيل الله خير من عبادة الرجل في اهله سنة ثلثمائة وستين يوما كل يوم الف سنة فان الذكي يتفطن من الخصوصية المذكورة فيها لكل من السنة واليوم بان المراد بهما غير السنة واليوم الدنيويين اذ لا سنة في الدنيا بهذا العدد من الايام فانه لا يوافق شيئا من الشمسية والقمرية المعتبرتين فيها ولا يوم من ايام الدنيا موافقا لذلك الامتداد من الزمان فيتفطن ان هذا التعبير كناية عن نهاية ما يتصور للرجل من العبادة وهو تمام زمان الدنيا ومنها ما رواه الصدوق في الفقيه والكليني في الكافي ثم اورد الروايتين فقال وجه دلالة الحديثين على ما ذكرنا ان السنة الاولى فيه وهو المخبر عنها الايام السنة يجب ان تحمل على السنة الربانية لان شيئا من السنة الشمسية والقمرية الدنيويتين لم يخلق ثلثمائة وستين يوما كما تقرر في موضعه ولانه لو حملت على الدنيوية فاما ان تحمل الايام السنة ايضا على الايام الدنيوية فغاية ما يلزم من اخراجها عنها ان تكون السنة الاولى من سني عمر الدنيا ثلثمائة واربعة وخمسين يوما فلا يلزم هذا النقصان في جميع السنين واما ان تحمل على الايام الربانية فلا يتصور الاخراج المذكور لان يوما من تلك الايام كالف من تلك السنين فتحقق ان المراد بتلك السنة السنة الربانية على وفق ما بينا ان المراد بالايام السنة الايام الربانية واما السنة الثانية في الحديثين فيجب ان تحمل على السنة الدنيوية المستتبعة لنقصان بعض شهورها وهو ظاهر على هذا ما يفهم منه من تفرع النقصان في تلك السنة وشهورها على الاخراج المذكور يدل على انه لو لم يخرج الايام السنة المذكورة عن راس السنة الربانية المذكورة بل وقع خلق الدنيا في زمان خارج عن تلك السنة متصل بها لكانت ايام السنة الدنيوية ثلثمائة وستين وكذا يدل على ان الايام المخرجة لو كانت عشرة مثلا لكانت ايام السنة الدنيوية ثلثمائة وخمسين وعلى هذا القياس فيظهر بذلك انه مبني على ان الحكمة الالهية اقتضت مساواة الايام الباقية بعد الاخراج من السنة الربانية مع ايام كل سنة من السنين الدنيوية فيتفطن الذكي من لزوم تلك المساواة بين هاتين الايامين

في تحقيق الاقوال في مدة عمر الدنيا

انما هو مبني على شيوع ذلك كما ان ايام السنة الدنيوية منسوبة الى الدنيا ومحسوبة من عمرها كذلك الايام الباقية المذكورة منسوبة اليها لاجل عمرها وبوزانها الثلث
الايام السنة القمرية ايضا اليها لاجل خلقها فيتبين من مدارج ما قررنا سر هذا الاختزال وكونه على النحو المذكور ايضا فانه لو لم يقع او وقع لا على النحو المذكور لكان
يزيد الف سنة من سني الدنيا على يوم من الايام الربانية او ينقص عنها وهو خلاف ما اجرى الله تعالى به من مساواتهما المبنية على حكمة ومصلحة بلا اشتباه ثم
ليعلم ان كون السنة الدنيوية القمرية ثلثمائة واربعة وخمسين يوما مبني على ما تعارف من اسقاط الكسر لما ضرورة التصحيح الحساب مسامحة فلابد في كونها
في الحقيقة زائدة عليه بثماني ساعات وثمان واربعين دقيقة على ما هو المضبوط بالارصاد فعلى ذلك تكون بقية السنة الربانية التي بازاء عمر الدنيا ايضا
زائدة بمثل تلك الساعات والدقائق بحكم المساواة المذكورة فيلزم من هذه الجهة ان يكون ايام السنة المختزلة لخلق الدنيا ناقصة عنها ايضا بالقدر المذكور لئلا
يلزم زيادة مجموعهما على ثلثمائة وستين وقد اشرنا في تصوير زمان حمل الدنيا الى هذه الدقيقة فتذكر انتهى كلامه رفع الله مقامه ولقد احسن واجاد وحقق وافاد
في ابداء هذا الوجه الوجيه مع تأييده بما ذكره وبغيره من الاخبار المتقدمة شرعيها هذا وغيره وبما رواه الصدوق وغيره في الفقيه وغيره في علة الصلوات الخمس عن النبي حيث قال
واما صلوة المغرب فهي الساعة التي تاب الله عز وجل فيها على ادم وكان بين ما اكل من الشجرة وبين ما تاب الله عز وجل عليه ثلثمائة سنة من ايام الدنيا وفي ايام
الاخرة يوم كالف سنة ما بين العصر الى العشاء وقد ورد مثله باسانيد في المجلد الخامس من بحار الانوار والسيوطي في الدر المنثور عن عكرمة قال سأل رجل ابن عباس
ما هؤلاء الايات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة ويستعجلونك بالعذاب ولن
يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال يوم القيمة حسابه خمسين الف سنة وخلق السموات والارض في ستة ايام كل يوم الف سنة
ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك مقدار السير وعن عكرمة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال هي الدنيا
اولها الى اخرها يوم مقداره خمسون الف سنة لكن فيما ذكره يرد بعض الوجوه الاخر نظرا الى انه مخفف على الزمان الموهوم قبل خلق العالم وامكان تقديره وتقسيمه
بالايام والساعات فيمكن ان يؤتى بعد خلق الكواكب وحركاتها وتعيين الليالي والايام والشهور والاسابيع بحكم الرجوع القهقري وتعيين جميع ذلك في الازمنة
الماضية تقديرا وتكلف التقدير مشترك بين الوجهين مع ان هذا الوجه في غاية البعد عن ظواهر اكثر الايات والاخبار واما ان السنة الايام لا يكون فيها العذر في جانب القلة
اذا حملت على ايام الدنيا فليس كذلك بل في خلق السموات والارض مع وفور عظمتهما واشتمالهما على انواع الحكم الدقيقة والمصالح الانيقة ما يدل على غاية القدرة
والعلم والحكمة واما انه كان يمكن خلقهما في اقل من ذلك الزمان فبين ايضا الحكمة في ذلك فلعله مبني على جمع بين الامرين اي عدم الخلق دفعة وقلة الزمان دفعا
للامرين معا وسائر ما ذكره قدس سره اما محض استبعاد او مغايرة بعض المخلوقات ببعض كلاهما مما لا وقع له في هذا المقام واما الاختزال فيمكن ان يكون الغرض منه
الاشارة الى شيوع هذا الاصطلاح اي اطلاق السنة في عرف الشرع والعرف العام على ثلثمائة وستين مع انها لا توافق السنة الشمسية ولا القمرية بانها مطابقة
الاولى من خلق العالم اذا حسبت من ابتداء الخلق واما السنة القمرية فهي مبنية على حركة القمر بعد وجوده والسنة المتقدمة في خلق العالم مختزلة منها والله المعروفة
يزيد تحقيق في محله ان شاء الله تعالى ثم اعلم انه قد تكلم كثير من الناس من الفرق المختلفة في مدة زمان عمر الدنيا فاكثر اليهود بل سائر اهل الكتاب لو الى التعليل بامور
خطابية لا ترتضيها العقول السليمة وجمهور المنجمين بالغوا في تكثيره بحيث لا تحسبه بحسابية تنفر عنها الطبايع المستقيمة واما مشاهير قدماء الحكماء وجماهير علماء الاحكام
فقد توسطوا في ذلك ولكن تفرقوا الى اقوال شتى وحكى ابو معشر البلخي في كتابه المسمى بسر الاسرار عن بعض اهل الهند ان الدور الاصغر ثلثمائة وستون سنة والاوسط
ثلثة الاف وستمائة سنة والاكبر ثلثمائة وستون الف سنة ولعل المراد بالدور الاكبر زمان عمر الدنيا وبالسنة السنة الشمسية فيطابق ما اعتمد عليه جمع من اعلام
المنجمين من قول حكماء فارس وبابل ان مبدا العالم ثلثمائة وستون الف سنة شمسية كل سنة ثلثمائة وخمسة وستون يوما وخمس عشرة دقيقة واثنان وثلثون ثانية
واربع وعشرون ثالثة ومستندهم في ذلك على ما نقل ابو معشر عن اهل فارس ان الكواكب السبعة اول خلق الدنيا كانت مجتمعة في اول الحمل ويكون اجتماعها في اخر زمان
بقائها في اخر الحوت وزمان ما بينهما ثلثمائة وستون الف سنة من تلك السنين واما مستندهم في الاجتماع المذكور على نحو ما تصوروه في المقامين فغير معلوم
ثم اعلم ان هذه الحكايات والروايات ان لم تكن مبنية على اصل متين لكنها ترفع استبعاد الاوهام عن الاخبار الواردة في الرجعة وطول مدتها فانها
ايضا داخلة في زمان عمر الدنيا فاذا حسبت تلك الازمان مع ما ورد في بعض الاخبار من ازمنة كون غير ادم واولاده في الارض يصير قريبا مما ذكره بعض هؤلاء
الجماعة وبالجملة كل من الامرين مما يصلح ان يصير سببا لرفع الاستبعاد عن الاخر ثم ان بعض المتصدين لحل هذا الخبر سلك مسلكا اوحش واغرب حيث قال السنة في
العرف تطلق على الشمسية التي هي عبارة عن عود الشمس بحركتها الخاصة لها الى الوضع الذي فرض اولا كاول الحمل مثلا الذي يتساوى عند حلولها فيه زمان الليل
والنهار تقريبا بعد ان كان الليل اطول في معظم المعمورة وعلى القمرية التي هي عبارة عن عود القمر الى وضعه المفروض اولا مع الشمس في سمت الحركة اثنتا عشرة مرة
كل مرة تسمى شهرا وقد علم بالتجربة والرصد ان زمان الاولى يكون ثلثمائة وخمسة وستين يوما وكسرا من يوم وزمان الثانية ثلثمائة واربعة وخمسين يوما واكثر
ولو فرض فارض كون الشمس اسرع حركة بحيث تتم دورتها في ثلثمائة وستين بلا زيادة ونقصان والقمر بحاله يكون مقدار السنة القمرية ايضا ثلثمائة وستين يوما
كل شهر ثلثون يوما كما لا يخفى على المحاسب ولم يكن اختلاف بين السنة القمرية والشمسية لكن قد جعل الله سبحانه زمان الشمسية اكثر من ذلك بقريب من ستة ايام وزمان
القمرية انقص بنحو ذلك لمصالح عظيمة في المخلوقات في السموات والارضين ينتظم بها النظام الاكمل الذي لا يعلم كنهه الا هو فلعل هذا هو المراد من جعل السنة ثلثمائة
وستين وحجز السنة الايام عنها بل لا ينقبض لعقل من ان يكون المراد بخلق السموات والارض في ستة ايام ذلك اعني اختلاف نظام الحركة السموية مخصوصا النيرين
اللذين قدر بهما الشهور والاعوام والليالي والايام وغير ذلك من مصالح الانام فهذه الاختلاف ستة ايام في كل سنة فلينتفكر جدا في ذلك انتهى ويرد
عليه وجوه الاول ان كون سرعة الشمس على الوجه المذكور مستلزم لكون السنة القمرية ايضا ثلثمائة وستين يوما انما يكون حقا اذا كان زيادة ايام الشمسية على
ثلثمائة وستين موافقة لنقصان ايام القمرية عنه في الحقيقة وليس كذلك فان الاولى لا تزيد على خمسة ايام وخمس وثمن يوم بالاتفاق فاذا ما به التفاوت يزيد على سبع

فيه دلالة ان كلا من اليوم والليل لا يأتي قبل تمام الآخر

ساعات فالصواب ان نفرض سرعتها بقدر نصف التفاوت بين زماني السنتين حتى يتساويا او يرتفع التفاوت عما بينهما بالكلية كما هو المقصود وما يلزم من عدم بلوغ شيء منهما الى السنتين حقيقة بل يكون اقل منه بنحو خمس ساعات فالامر فيه سهل فانه لا ينافي اطلاق السنتين عليه عرفا الثاني ان كون السنة ثلثمائة وستين يوما في الحديث خلاف الواقع سواء حمل الخلق على معنى الايجاد او التقدير وعلى ما ذكره امر فرضي لا وقوع له اصلا الثالث ان المراد بالايام المختزلة عن ايام السنة اذا كان هذه الايام فكيف يتصور ان يكون بعضها لاجل الارض وبعضها لاجل السماء كما يظهر من بعض الآيات بل غاية ما يتصور ان يكون لها مدخل في التكامل المقصود بالنسبة الى الجميع الرابع ان هذا المعنى لهذه الايام لا يوافق شيئا من الروايات الدالة على تعيين يوم من ايام الاسبوع لخلق كل من المخلوقات المذكورة **مجمع البيان** نقلا من تفسير العياشي باسناده عن الاشعث بن حاتم قال كنت بخراسان حيث اجتمع الرضا عليه السلام والفضل بن سهل والمأمون في الايوان الحيري بمرو فوضعت المائدة فقال الرضا ان رجلا من بني اسرائيل سألني بالمدينة فقال النهار خلق قبل ام الليل فما عندكم قال فاداروا الكلام فلم يكن عندهم في ذلك شيء فقال الفضل للرضا اخبرنا بها اصلحك الله قال نعم من القرآن ام من الحساب قال له الفضل من جهة الحساب فقال قد علمت يا فضل ان طالع الدنيا السرطان والكواكب في مواضع شرفها فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والشمس في الحمل والقمر في الثور وذلك يدل على كينونة الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط السماء فالنهار خلق قبل الليل واما من القرآن فهو في قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار اي قد سبقه النهار **كتاب النجوم** للسيد ابن طاوس رواية باسناده عن محمد بن ابراهيم النعماني عن محمد بن همام عن محمد بن موسى بن عبيد عن ابراهيم بن احمد اليقطيني عن ابن ابي العلمين مثله وباسناده الى كتاب الواحدة لابن جمهور العمي باسناده مثله **تحقيق وتوضيح** اعلم انه اورد على هذا الخبر اشكالات الاول ان الظلمة التي تحصل منها الليل عدم النور الذي يحصل منه النهار وعدم الحادث مقدم على وجوده والجواب ان الظلمة ليست عدما مطلقا بل عدم ملكة اذ هي عدم النور عما من شأنه ان يكون نيرا ومثله يمكن ان يكون متقدما ومؤخرا والحاصل هنا انه اذ خلق العالم هل كان نهارا ام ليلا الثاني ان عند خلق الشمس لا بد ان يكون في بعض الارض ليلا وفي بعضها نهارا فلا تقدم لاحدهما على الآخر والجواب ان السؤال عن معظم المعمورة هل كان الزمان فيها ليلا ام نهارا فلا ينافي وجود الليل فيما يقابلها الثالث ما المراد بطالع الدنيا فان كل نقطة من نقاط الارض لها طالع وكل نقطة من نقاط منطقة البروج طالع افق من الآفاق والجواب انه يمكن ان يكون المراد بطالع الدنيا طالع قبة الارض اي موضع من الربع المسكون في وسط خط الاستواء يكون طوله من جانب المغرب على المشهور والمشرق على رأي اهل الهند تسعين ومن خواص القبة انه اذا وصلت الشمس فيها الى نصف النهار كانت طالعة على جميع بقاع الربع المسكون نهارا فظهرت النكتة في التخصيص ويمكن ان يكون الطالع هنا بالقياس الى الكعبة لانها وسط الارض خلقا وشرعا وشرفا الرابع كون الكواكب في مواضع شرفها لا ينطبق على قواعد المنجمين واصطلاحاتهم لان عطارد شرفه عندهم في السنبلة وشرف الشمس في الحمل ولا يبعد عطارد عن الشمس بهذا المقدار ولقد خبط الطبرسي في مجمعه وغيره في ذلك فحكموا بكون عطارد في شرفه في الدرجة الخامسة عشر من السنبلة نقلا من جماهير الحكماء والجواب انه يمكن ان يكون مبنى ذلك على ما هو المقرر عند الا ما زعمه المنجمون في شرف عطارد ويقال ان عطارد مستثنى من ذلك واحال ذلك على ما هو المعلوم عندهم او يقال المراد بالكواكب الاربعة المفصلة اعتمادا على ذكرها بعد الخامس ان المقرر في كتب الاحكام في بحث القرانات ان السبعة كانت مجتمعة في اول الحمل ولو فرضنا انهم اخطؤا في ذلك كان على الفضل سؤال الحضار المتدربين في صنعة النجوم ان يسألوا عن ذلك ويراجعوا فيه ولم ينقل منهم ذلك والجواب انهم ليسوا متفقين في ذلك كما يظهر من الطبري وغيره فلعل الفضل وغيره ممن حضر المجلس كان يسلك هذا المسلك وربما يقال لعل الراوي سها او خبط في فهم كلامه وكان ما قاله هو ان الكواكب كانت مع الشمس في شرفها والقمر في شرفها كان للشمس لا للكواكب فاشتبه عليهم وزعم ان القمر للكواكب فصل كما ترى واقول على ما ذكرنا لا حاجة الى تحريف الحديث ونسبة السهو الى الراوي وما ذكروه ليس مستندا اكثرها وايلهم في امثال ذلك الى حجة مستندة الى اوهام فاسدة وخيالات واهية كما لا يخفى على من تتبع زبرهم قال ابو ريحان فيما عندنا من تاريخ في شيء ذكروا للدنيا بكل واحد من الادوار يجتمع الكواكب في اول الحمل بدء وعودا ولكنه في اوقات مختلفة فلو حكم ان الكواكب مخلوقة في اول الحمل في ذلك الوقت وعلى ان اجتماعها فيه هو اول العالم او آخره لتعرت دعوا ذلك عن البينة وان كانت داخلة في الامكان ولكن مثل هذه القضايا لا تقبل الا بحجة واضحة او بخبر عن الاوائل والمبادي موثوق بقوله متقرر في النفس صحته اقتضاها الوحي والتأييد فان من الممكن ان تكون هذه الاجرام متفرقة غير مجتمعة وقت ابداع المبدع لها واحداثه اياها ولها هذه الحركات التي توجب بالحساب اجتماعها في نقطة واحدة في تلك المدة انتهى السادس ان الاستدلال بالآية لا يتم اذ يمكن ان يحمل قوله تعالى ولا الليل سابق النهار على ان الليل لا يأتي قبل تمام النهار وزمانه المقدر كما ان الشمس لا تطلع قبل وانقضاء كل من الليل والنهار لا يأتي احدهما قبل تمام الآخر كما سيأتي بيانه في تفسير الآية والجواب انه مبني على الاستدلال على ما علم من مراده تعالى من الآية وكان عليه عندهم مأمونا مصدقا في ذلك السابع انما تقدم نقلا من السيوطي عن ابن عباس ينافي ذلك حيث حكم بتقدم الليل على النهار وما نقل عن التورية موافقا لذلك ايضا ينافيه والجواب ان قول ابن عباس لا يعارض كلام الامام عليه السلام المنقول من الاصول المعتبرة وكذا نقل التورية لم يثبت ولو ثبت فاكثرها محرفة لا يعمل عليها وربما يجاب بان حدوث النور انما هو بعد الظلمة فالظلمة مقدمة على النور ولكن طالع خلق الدنيا يعني طالع دحو الارض كان هو السرطان والشمس في الحمل في العاشر على ما ذكره الامام فاول الاوقات في وجه الارض هو الظهر ولذا سميت صلوة الظهر بالصلوة الاولى كما سميت بالوسطى انها عند كثير من العلماء وانما قال طالع الدنيا لمكان دحو الارض لان خلق الارض مقدم على السماء لكن دحوها مؤخر جمعا بين الآيات انتهى واقول يمكن حمله على ابتداء خلق الكواكب فان حصول النهار انما هو عند وصول انه ثم خلق اجزاء الدنيا حين كون السرطان على الافق الشرقي بالنسبة الى قبة الارض فاذا رجعت على توالي البروج وعدت ستة من تحت الارض وثلثة من فوقها كان العاشر وهو الحمل على سمت الرأس فاذا كانت الشمس فيه يكون بالنسبة الى اكثر المعمورة نهارا كما عرفت فالنهار في اول الخلق بالنسبة الى المعمورة التي هي مسكن اشرف الخلق مقدم على الليل ثم انه يحتمل ان يكون ذكر هذه المصطلحات التي لم يجر عادتهم عليهم السلام بذكرها واجراء الكلام على قواعد النجوم التي نفوها ونهوا عنها كما ستعلم انشاء الله اما على الفضل المشهور في ذلك تعنتا واظهارا لعلمهم عليهم السلام بجميع العلوم والاصطلاحات وقد يقال ان تلك الكواكب لما كانت في ابتداء خلق العالم في مواضع مخصوصة مضبوطة عند اهل العلم اخذا عن الانبياء والحجج عليهم السلام فبعد ما اخذ المنجمون بعض ذلك منهم زعموا انها لتلك الخصوصية كانت احسن مواضع تلك الكواكب فسموها شرفا

في بيان معاني الحدوث والقدم

لما ثم سموا المواضع التي تقابلها هبوطا لما توهموا منهم انها عندكونها فيها هابطة من تلك المنزلة والشرف جعلوا ما فاتهم اخذا عن اهل العلم كوضع عطارد شيئا اعتبروا عند انفسهم بخيالات شعرية مذكورة في كتبهم ثم ان بعض الناس توهموا ان هذا الحديث مؤيد لكون اليوم من الزوال الى مثله كما اعتبره المنجمون لسهولة الحساب ولا يخفى وهنه على اولي الالباب بعد التاملات التي فصلناها في الحديث على خلافه واكثر ما ابدعه الحكماء مما من اخراج الغافلين لا يحتاج الى البيان

كتاب المختصر للحسن بن سليمن مما رواه من كتاب الخطب لعبد العزيز بن يحيى الجلودي قال خطب امير المؤمنين ع فقال سلوني فاني لا تسألوني عن شيء دون العرش الا اجبت فيه لا يقولها بعدي الا جاهل مدع او كذاب مفتر فقام رجل من جانب مجلسه في عنقه كتاب كانه مصحف وهو رجل ادم ضرب طوال جعد الشعر كانه من يهود العرب فقال رافعا صوته لعلي ع ايها المدعي ما لا يعلم والمقلد ما لا يفهم انا السائل فاجب فوثب به اصحاب علي وشيعته من كل ناحية فهموا به فنهرهم علي ع وقال لهم دعوه ولا تعجلوه فان الطيش لا تقوم به حجج الله ولا به تظهر براهين الله ثم التفت الى الرجل وقال له سل بكل لسانك وما في جوانحك فاني اجيبك ان الله تعالى لا تعتلج عليه الشكوك ولا يهيجه وسن فقال الرجل كم بين المغرب والمشرق قال علي ع مسافة الهواء قال وما مسافة الهواء قال دوران الفلك قال الرجل وما قدر دوران الفلك قال مسيرة يوم الشمس قال الرجل فمتى القيمة قال علي ع قدر حضور المنية وبلوغ الاجل قال الرجل صدقت فكم عمر الدنيا قال علي يقال سبعة آلاف ثم لا تحديد قال الرجل فاين بكة من مكة قال مكة اكناف الحرم وبكة موضع البيت قال فلم سميت مكة مكة قال لان الله مك الارض من تحتها قال فلم سميت بكة قال لانها بكت رقاب الجبارين وعيون المذنبين قال صدقت واين كان الله قبل ان يخلق عرشه قال علي ع سبحان من لا تدرك كنه صفته حملة العرش على قرب زمراتهم من كراسي كرامته ولا الملائكة المقربون من انوار سبحات جلاله ويحك لا يقال اين ولا ثم ولا فيم ولا لم ولا انى ولا حيث ولا كيف قال الرجل صدقت فكم مقدار ما لبث الله عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء قال اتحسن ان تحسب قال نعم قال لعلك لا تحسن قال بلى اني لاحسن ان احسب قال ارايت لو كان صب خردل في الارض حتى سد الهواء وما بين الارض والسماء ثم اذن لك على ضعفك ان تنقله حبة حبة من مقدار المشرق الى المغرب ثم مد في عمرك واعطيت القوة على ذلك حتى تنقله واحصيته لكان ذلك ايسر من احصاء عدد اعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء وانما وصفت لك ببعض عشر عشير العشير من جزء من مائة الف جزء واستغفر الله من القليل في التحديد قال فحرك الرجل راسه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله **بيان** العرب يسكنون الراء الخفيف قوله ع مسافة الهواء هذه التنبيهات في الاجوبة للتنبيه على عدم تكلف ما لا يعني الناس بعلمه وانه لا فائدة للانسان في علم خفايا الموجودات ومقاديرها كما تصنع الفلاسفة فيها اعمارهم على قرب زمراتهم اي جماعاتهم **تفهيم وتتميم** نفعهم بعون الله الملك الكريم اعلم ان المقصود الاصلي من هذا الباب عن حدوث العالم لما كان من اعظم الاصول الاسلامية لا سيما الفرقة الناجية الامامية وكان في قديم الزمان لا ينسب القول بالقدم الا الى الدهرية والملاحدة والفلاسفة المنكرين لجميع الاديان ولذا لم يورد الكليني ره وبعض المحدثين لذلك بابا مفردا في كتبهم بل اوردوا في باب حدوث العالم اخبار اثبات الصانع تعالى اتكالا على ان بعد الاقرار بالله جل وعلا لا مجال للقول بالقدم لاتفاق ارباب الملل عليه وفي قريب من عصرنا لما ولع الناس بمطالعة كتب المتفلسفين ورغبوا عن الخوض في الكتاب والسنة واخبار ائمة الدين وصار بعد العهد عن اعصارهم عليهم السلام سببا لهجر آثارهم وطمس انوارهم واختلطت الحقائق الشرعية بالمصطلحات الفلسفية صارت هذه المسالة معترك الآراء ومصطدم الاهواء فمال كثير من المتسمين بالعلم المنتحلين للدين الى شبهات المضلين وروجوها بين المسلمين فضلوا واضلوا وطعنوا على اتباع الشريعة حتى ملوا وقلوا وادى الى ان بعض الفاسقين منهم يمضغون بالسنتهم ويسودون الاوراق باقلامهم ان ليس الحدوث الا لاجل واحد هو كان الله ولم يكن معه شيء ثم يأولونه بما يوافق آراءهم الفاسدة فلذا اوردت في هذا الباب اكثر الآيات والاخبار المزيحة للشك والارتياب ونقفيها بمقاصد انيقة ومباحث دقيقة تاتي ببنيان شبههم من قواعدها وتهدم جنود شكوكهم من مراصدها تشييدا لقواعد الدين وتجنبا من سخط رب العالمين كما روي عن سيد المرسلين ص اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

المقصد الاول في بيان معاني الحدوث والقدم المشهور ان للحدوث معنيين الذاتي والزماني والمستفاد من كلام ع ان معنى الحدوث هو المسبوقية بالعدم اما بالذات لا بالزمان وهو الحدوث الذاتي واما بالزمان وهو الحدوث الزماني وهو المتبادر من لفظ الحدوث اذ المتبادر منه انه لم يكن موجودا فوجد واورد عليه ان تقدم العدم على الوجود بالذات لا معنى له اذ التقدم بالذات مخصوص عندهم بالتقدم بالعلية فتقدم العدم بالعلية على الوجود يستلزم اجتماع النقيضين وقال المحقق الطوسي ره الحدوث هو المسبوقية بالغير وذلك الغير ان كان هو العلة فهو الحدوث الذاتي وان كان عدما فهو الحدوث الزماني ويرد عليه ايضا ما يرد على الاول لان ذات المعلول يصدق عليها انها ليست بموجودة في مرتبة ذات العلة ثم وجدت المعلول بعد تلك السلب لوجود مقدم وجود العلة على وجود المعلول لا يتصور في تقدم سلب وجود المعلول على وجوده الا التقدم الذاتي المنحصر في التقدم بالعلية فيعود الاشكال وللقوم في هذا المقام اعتراضات واجوبة لا يناسب مقصودنا من هذا الكتاب ايرادها واكثرها مذكور في حواشي المحقق الدواني وغيره على الشرح الجديد للتجريد وبالجملة اطلاق الحدوث عليه محض اصطلاح لم ياتنا عند لغة ولا عرف وانما مرجعه الى العلية او الى ترتب وجود المعلول على وجود العلة اذ العقل يحكم بانه وجد فوجد واثبت السيد الداماد ره قسما ثالثا وهو الحدوث الدهري حيث قال ان انحاء العدم للممكن ثلثة الاول العدم الذي هو الليس المطلق في مرتبة الذات وهو لكل ممكن موجود حين وجوده الثاني العدم المتكمم وهو لكل حادث زماني قبل زمان وجوده الثالث العدم الصريح الدهري قبل الوجود قبلية غير متكممة وليس شيء من المعنيين الاولين هو العدم المقابل للوجود اما الاول فلانه يجامع الوجود في الواقع ويتقدم بحسب الذات سبقا ذاتيا واما الثاني فلانه انما يقابل الوجود ومن شرائط التناقض في الزمانيات وحدة الزمان فاذا انما المقابل للوجود العدم الصريح الذي لا يتصور فيه حد وحد ولا يتميز فيه حال وحال ثم حقق في ذلك تحقيقا طويلا وحاصل كلامه ان لثبت الموجودات وعاء آخر سوى الزمان وهو الدهر والسرمد وقال نسبة المتغير الى المتغير ظرفها الزمان ونسبة الثابت الى المتغير ظرفها الدهر ونسبة الثابت الى الثابت ظرفها السرمد ونقل على ذلك شواهد كثيرة من الحكماء فمن ذلك قول الشيخ في التعليقات حيث قال فتلبوا العقل يتحدد لك ثلثة اكوان احدها الكون في الزمان وهو متى الاشياء المتغيرة التي يكون لها مبدأ ومنتهى ويكون مبدؤه غير منتهاه بل يكون منقضيا ويكون دائما في السيلان وفي تقضي حال وتجدد

حال

في المسئلة
في تحقيق الاقوال

قال الثاني كون مع الزمان ويسمى الدهر وهذا الكون محيط بالزمان وهو كون الفلك مع الزمان والزمان في ذلك الكون لانه ينشأ من حركة الفلك وهو نسبة الثابت الى المتغير الا ان الوهم لا يمكنه ادراكه لانه رأى كل شيء في زمان ورأى كل شيء يدخله كان ويكون والماضي والحاضر والمستقبل ورأى لكل شيء متى اما ماضيا او حاضرا او مستقبلا الثالث كون الثابت مع الثابت ويسمى السرمد وهو محيط بالدهر فغلبت الوهم بحيث لكل شيء متى ومحال ان يكون للزمان نفسه متى فعليها يكون في الشيء فانه يكون عالما بذلك الشيء فهو يتغير بتغير ذلك الشيء فالشيء الذي يكون في الزمان يتغير بتغير الزمان ويلحقه جميع اعراض الزمان ويتغير عليه الحكم لانه يكون هذا الوقت الذي يكون مثلا مبدأ كونه او مبدأ فعله غير ذلك الوقت الذي هو آخره لان زمانه يمضي ويلحق وما يكون مع الشيء فلا يتغير بتغيره ولا تلحقه اعراضه فعلى هذا الدهر وعاء الزمان لانه محيط به ثم بين في الشفاء ايضا هذا المعنى ثم قال ولا يتوهم في الدهر ولا في السرمد امتداد والا كان مقدارا للحركة ثم الزمان كمعلول الدهر والدهر كمعلول السرمد وقال ايضا في الشفاء انه لا يكون في الزمان الا الحركات والمتحركات اما الحركة فذلك لها من تلقاء جوهرها واما المتحرك فمن تلقاء الحركة واما سائر الامور فانها ليست في زمان وان كانت مع الزمان فانه هنا لم يعم لحركة له وليست في الحركة الى آخر ما قال واستحسن ذلك المحقق الطوسي ره والسيد الشريف وغيرهما واعلم ان ما نحن بصدد اثباته لا يتوقف على تحقيق هذه الامور فانا ندعي ما ثبت باجماع اهل الملل والنصوص المتواترة هو ان جميع ما سوى الحق تعالى ازمنة وجوده في جانب الازل متناهية ولوجوده ابتداء والازلية وعدم انتهاء الوجود مخصوص بالرب تعالى سواء كان قبل الحوادث زمان موهوم او دهر كما ستعرف ان شاء الله تعالى **المقصد الثاني** في تحقيق الاقوال في ذلك اعلم انه لا خلاف بين المسلمين بل جميع ارباب الملل في ان ما سوى الرب تعالى وصفاته الكمالية كله حادث بالمعنى الذي ذكرنا ولوجوده ابتداء بل عده من ضروريات الدين قال السيد الداماد في القبسات عليه اجماع جميع الانبياء والاوصياء وقال صاحب الملل والنحل في كتاب نهاية الاقدام وصححه المحقق الطوسي ره مذهب اهل الحق من الملل كلها ان العالم محدث مخلوق له اول احدثه الباري تعالى وابدعه بعد ان لم يكن كان الله ولم يكن معه شيء ووافقهم على ذلك جمع من اساطين الحكمة وقدماء الفلاسفة مثل ثاليس وانكساغورس وانكسيمانس من اهل ملطية ومثل فيثاغورس وانبادقلس وسقراط وافلاطون من اهل اثينية ويونان وجماعة من الشعراء والاوائل والنساك وانما القول بقدم العالم وازلية الحركات بعد اثبات الصانع والقول بالعلة الاولى انما ظهر بعد ارسطاطاليس لانه خالف القدماء صريحا وابدع هذه المقالة على قياسات ظنها حجة وبرهانا وصرح القول فيه من كان من تلامذته مثل الاسكندر الافروديسي وثامسطيوس وفرفوريوس وصنف برقلس المنتسب الى افلاطون في هذه المسألة كتابا اورد فيه هذه الشبه وقال السيد الداماد من النقل الذائع الصحيح المتواتر ان افلاطون والسابقين من الاساطين وغيرهم من القدماء على حدوث عالمي الامر والخلق بجميع اجزائه وارسطو وتلامذته على قدمه انتهى لكن الظاهر انه كان مذهب افلاطون حدوث الزمانيات فقط لا شيئا والقول بقدم النفوس والبعد المجرد عنه وقال السيد في القبسات القول بقدم العالم نوع شرك وقال في موضع آخر منها انه الحاد وقال الصدوق ره في كتاب التوحيد الدليل على ان الله عز وجل عالم قادر حي لنفسه لا بعلم وقدرة وحياة هو غيره انه لو كان عالما بعلم لم يخل علمه من احد امرين اما ان يكون قديما او حادثا فان كان حادثا فهو جل ثناؤه قبل حدوث العلم غير عالم وهذا من صفات النقص وكل منقوص محدث بما قدمنا وان كان قديما وجب ان يكون غير الله عز وجل قديما وهذا كفر بالاجماع وقال ره في سياق ابطال مذاهب الثنوية فاما ما ذهب اليه ماني وابن ديصان من خرافاتهما في الامتزاج ودانت به المجوس من حماقاتها في اهرمن ففاسد بما به يفسد قدم الاجسام وقد عقدنا في هذا الكتاب بابا في اثبات الحدث واوردنا فيه الدلائل المشهورة التي سنشير الى بعضها ولم نوردها مخافة الاطناب والتكرار وقال فيما قال لان المحدث هو ما كان بعد ان لم يكن والقديم هو الموجود لم يزل وقال في آخر الكلام هذه ادلة التوحيد الموافقة للكتاب والآثار الصحيحة عن النبي والائمة عليهم السلام وقال السيد المرتضى نقلا عن شيخه المفيد رفع الله شأنهما في الرد على ابي هاشم في القول بالحال في اثناء كلامه وكره ان يثبت الحال شيئا فقال لي فتكون موجودة او معدومة ومتى كانت موجودة لزمه على اصله واصولنا جميعا انها لا تخلو من القدم او الحدوث وليس يمكنه الاخبار عنها بالقدم ليخرج بذلك عن التوحيد بصريح ذلك سوء حالها من صحتها وساق الكلام الى ان قال والقول بالهيولى وقدم الطينة اعذر من هؤلاء القوم ان كان لهم عذر ولا عذر للجميع فيما ارتكبوه من الضلال لانهم يقولون ان الهيولى هو اصل العالم وانه لم يزل قديما والله تعالى محدث كما يحدث الصانع من السبيكة خاتما والناسج من الغزل ثوبا والنجار من الشجرة لوحا الى آخر ما رد عليهم ونقل العلامة ره في كتاب عن الشيخ المفيد كلاما يدل على ان القول بالقدم ليس من مذاهب المليين حيث قال واما الصابئون فمنفردون بمذاهبهم ممن عددناه لان جمهورهم يوحد الصانع في الازل ومنهم من يجعل معه هيولى في القدم صنع منها العالم فكانت عندهم الاصل ويعتقدون ان في الفلك وما فيه الحياة والنطق وانه المدبر لهذا العالم والدال عليه وعظموا الكواكب وعبدوها من دون الله عز وجل وسماها بعضهم ملائكة وجعلها بعضهم آلهة وبنوا لها بيوتا للعبادات وهؤلاء على طريق القياس الى مشركي العرب وعباد الاوثان اقرب من المجوس الى آخر ما قال ومما يؤيد ما ذكرنا ان شيخ الطائفة قدس الله لطيفه عقد في كتاب الاقتصاد فصلا في ان الله تعالى واحد لا ثاني له في القدم واقام الدلائل على ذلك الى ان قال فاذا ثبت ذلك بطل اثبات قديمين واذا بطل وجود قديمين بطل قول الثنوية القائلين بالنور والظلمة وبطل قول المجوس القائلين بالله والشيطان وبطل قول النصارى القائلين بالتثليث على ان قول الثنوية يبطل من حيث دللنا على حدث الاجسام واثبت حدث الاجسام بالدلائل المشهورة عند المتكلمين والسيد المرتضى ره في كتاب الغرر اورد دلائل على ابطال القول بالهيولى القديمة وقال الشيخ المحقق ابو الفتح الكراجكي تلميذ السيد المرتضى قدس الله نفسهما في كتاب كنز الفوائد اعلم ايدك الله ان من الملحدة فريقا يثبتون الحوادث ومحدثها ويقولون انه لا اول لوجودها ولا ابتداء لها ويزعمون ان الله سبحانه لم يزل يفعل ولا يزال كذلك وان افعاله لا اول لها ولا آخر وقد خالفنا الغلاة في قولهم ان الافعال لا اول لها اذ كنا نعتقد ان الله تعالى ابتدأها وانه موجود قبلها ووافقونا بقولهم انه لا آخر لها لانهم وان ذهبوا في ذلك الى بقاء الدنيا على ما هي عليه واستمرار الافعال فيها وانه لا آخر لها فانا نذهب في دوام الافعال الى وجه آخر وهو تقضي امر الدنيا وانتقال الحكم الى الآخرة واستمرار الافعال فيها من نعيم اهل الجنة الذي لا ينقطع عن اهلها وعذاب النار الذي لا ينقضي عن المخلدين فيها فافعال الله عز وجل من هذا الوجه لا آخر لها وهؤلاء ايدك الله هم الدهرية القائلون بان الدهر سرمدية لا اول لها ولا آخر وان كل حركة تحرك بها الفلك فقد تحرك قبلها بحركة قبلها حركة

في تحقيق قول ارسطو

من غير نهاية وستحرك بعدها بحركة بعدها حركة لا الى غاية وانه لا يوم الا وقد كان قبله ليلة ولا ليلة الا وقد كان قبلها يوم ولا انسان يكون الا من نطفة ولا نطفة تكون الا من انسان ولا طاير الا من بيضة ولا بيضة الا من طاير ولا شجرة الا من حبة ولا حبة الا من شجرة وان هذه الحوادث لم تزل تتعاقب ولا تزال كذلك ليس للماضي منها بداية ولا للمستقبل منها نهاية وهي مع ذلك صنعة لصانع لم يتقدمها وحكمة من حكيم لم يوجد قبلها وان الصنعة والصانع قديمان لم يزالا تعالى الله الذي لا قديم سواه وله الحمد على ما ارشد اليه من معرفة الحق واولاه وانا بعون الله اورد لك طرفا من الادلة على بطلان ما ادعاه الملحدون وفساد ما انتحله الدهريون اقول ثم اورد ره ادلة شافية واجوبة وافية وتحقيقات متينة والزامات رزينة تركنا بعضها في محله لم نوردها هنا لانا سنذكرها بوجه اخصر ثم ذكر مناظرة مع بعض القائلين بالقدم وانه كتب تلك الى الشريف المرتضى ره وذكر الجواب لديه وذكر السيد ذلك نحو ما ذكره ومن اراد الاطلاع على جميع ذلك فليرجع الى ذلك الكتاب وقال السيد المرتضى ره في جواب سؤال ورد عليه في انه نتطهر قال السائل واذا كانت اشباحهم قديمة وهم في الاصل طاهرون فاي رجس اذهب عنهم فقال السيد في جوابه اما القول بان اشباحهم عليهم السلام قديمة فهو منكر لا يطلق والقديم في الحقيقة هو الله تعالى الواحد الذي لم يزل وكل ما سواه محدث مصنوع مبتدا له اول الى اخر ما قال ره ثم قال مسئلة اعترض ملحد فقال اذا قلتم ان الله وحده لا شيء كان معه فالاشياء المحدثة من اي شيء كانت فقلنا له مبتدأة لا من شيء فقال احدثها معا او في زمان بعد زمان فقال فان قلتم معا اوجدناكم انها لم تكن معا وانها احدث شيئا بعد شيء وان قلتم احدثها في زمان بعد زمان فقد صار له شريك والجواب عن ذلك ان الله تعالى لم يزل واحدا لا شيء معه ولا ثاني له وابتدأ ما احدث من غير زمان وليس يجب اذا احدث بعد الاول حوادث ان يحدثها في زمان ولو جعل لها زمانا لما وجب بذلك قدم الزمان اذ الزمان حركات الفلك وما يقوم مقامها مما هو مقدارها في التوقيت فمن اين يجب عند هذا الفيلسوف ان يكون لم يزل قديما اذا لم يوجد الاشياء ضربة واحدة لولا انه لا يعقل معنى الزمان الى اخر ما افاد في هذا المقام وقال المحقق الطوسي ره القدسي في التجريد ولا قديم سوى الله تعالى وقال في بحث وجود العالم بعد عدمه بنفي الايجاب وقال ره في كتاب الفصول اصل قد ثبت ان وجود الممكن من غيره فحال ايجاده لا يكون موجودا لاستحالة ايجاد الموجود فيكون معدوما فوجود الممكن مسبوق بعدمه وهذا الوجود يسمى حدوثا والموجود محدثا فكل ما سوى الواجب من الموجودات محدث واستحالة الحوادث لا الى اول كما يقوله الفلسفي لا يحتاج الى بيان طائل بعد ثبوت كونها مفتقرة الى المقتضي لحدوثها ثم قال مقدمة كل مؤثر اما ان يكون اثره تابعا للقدرة والداعي او لا يكون بل يكون مقتضى ذاته والاول يسمى قادرا والثاني موجبا واثر القادر مسبوق بالعدم لان الداعي لا يدعو الا الى المعدوم واثر الموجب يقارنه في الزمان اذ لو تأخر عنه لكان وجوده في زمان دون اخر فان لم يتوقف على امر غير ما فرض مؤثرا تاما كان ترجيحا من غير مرجح وان توقف لم يكن المؤثر تاما وقد فرض تاما وهذا خلف ثم قال نتيجة الواجب المؤثر في الممكنات قادر اذ لو كان موجبا لكانت الممكنات قديمة واللازم باطل لما تقدم فالملزوم مثله وسئل السيد مهنا بن سنان العلامة الحلي ره في جملة مسائله ما يقول سيدنا في المثبتين الذين قالوا ان الجواهر والاعراض ليست بفعل الفاعل وان الجوهر جوهر في العدم كما هو جوهر في الوجود فهل يكون هذا الاعتقاد الفاسد موجبا لتكفيرهم وعدم ايمانهم وافعالهم الصالحة وقبول شهاداتهم ومناكحتهم ام لا يكون موجبا لشيء من ذلك واي شيء يكون حكمهم في الدنيا فاجاب ره بانه لا شك في رداءة هذه المقالة وبطلانها لكنها لا توجب تكفيرهم ولا عدم قبول ايمانهم وافعالهم الصالحة ولا رد شهاداتهم ولا تحريم مناكحتهم وحكمهم في الدنيا والاخرة حكم المؤمنين لان الموجب للتكفير هو اعتقاد قدم الجوهر وهم لا يقولون بذلك لان القديم يشترط فيه الوجود وهم لا يقولون بوجوده في الازل لكن حصلت لهم شبهة في الفرق بين الوجود والثبوت وجعلوا الثبوت اعم من الوجود واكثر مشايخ المتكلمين من المعتزلة والاشاعرة مثبتون فكيف يجوز تكفيرهم ثم قال السيد ره ما يقول سيدنا فيمن يعتقد التوحيد والعدل ولكنه يقول بقدم العالم ما يكون حكمه في الدنيا والاخرة فاجاب ره من اعتقد قدم العالم فهو كافر بلا خلاف لان الفارق بين المسلم والكافر ذلك وحكمه في الاخرة حكم باقي الكفار بالاجماع والشيخ الجليل ابو الصلاح الحلبي صرح في تقريب المعارف بالحدوث واقام الدلائل عليه وكذا السيد الكبير ابن زهرة في كتاب غنية النزوع اورد الدلائل على ذلك وقال النوبختي ره في كتاب الياقوت الاجسام حادثة لانها اذا اختصت بجهة فهي اما للنفس ويلزم منه عدم الانتقال او لغيره وهو اما موجب ومختار والمختار قولنا والموجب يبطل ببطلان التسلسل ولانها لا تخلو من الاعراض الحادثة لعدمها المعلوم والقديم لا يعدم لانه واجب الوجود اذ لو كان وجوده جائزا اما بالمختار وقد فرضناه قديما او بالموجب يلزم منه استمرار الوجود فالمقصود اذن حاصل وقال العلامة ره في شرحه هذه المسئلة من اعظم المسائل في هذا العلم ومدار مسائله كلها عليها وهي المعركة العظيمة بين المسلمين وخصومهم واعلم ان الناس اختلفوا في ذلك اختلافا عظيما وضبط اقوالهم ان العالم اما محدث الذات والصفات وهو قول المسلمين كافة والنصارى واليهود والمجوس واما ان يكون قديم الذات والصفات وهو قول ارسطو وثاوفرطيس وثامسطيوس وابي نصر وابي علي سينا فانهم جعلوا السموات قديمة بذواتها وصفاتها الا الحركات والاوضاع فانها قديمة بنوعها بمعنى ان كل حادث مسبوق بمثله لا الى بداية واما ان يكون قديم الذات محدث الصفات وهو مذهب انكساغورس وفيثاغورس وسقراط والثنوية ولهم اختلافات كثيرة لا يليق بهذا المختصر واما ان يكون محدث الذات قديم الصفات وذلك مما لم يقل به احد لاستحالته وتوقف جالينوس في الجميع انتهى ثم ساق ره الكلام في الدلائل المذكورة في المتن وقال ره في شرح التجريد مثل ذلك ونسب القول بالحدوث الى جميع ارباب الملل وقال ره في كتاب نهاية المرام في علم الكلام قد اتفق المسلمون كافة على انه لا قديم غير الله تعالى وغير صفاته وذهبت الامامية الى ان القديم هو الله تعالى لا غير وقال فيه ايضا القسمة العقلية منحصرة في اقسام اربعة الاول ان يكون محدث الذات والصفات وهو مذهب المسلمين وغيرهم من ارباب الملل وبعض قدماء الحكماء الثاني ان يكون قديم الذات والصفات وهو قول ارسطو وجماعة من القدماء ومن المتأخرين قول ابي نصر الفارابي والرئيس قالوا السموات قديمة بذواتها وصفاتها الا الحركات والاوضاع فانها قديمة بنوعها لا بشخصها والعناصر الهيولى منها قديمة بشخصها وصورها الجسمية قديمة بنوعها لا بشخصها والصور النوعية قديمة بجنسها لا بنوعها ولا بشخصها الثالث ان يكون قديم الذات محدث الصفات وهو قول من تقدم ارسطو بالزمان كثاليس الملطي وانكساغورس وفيثاغورس وسقراط وجميع الثنوية كالمانوية والديصانية والمرقوبية والماهانية ثم هؤلاء افترقوا فرقتين فذهب بعضهم الى ان تلك الذات القديمة كانت جسما ثم اختلف هؤلاء فزعم ثاليس انه الماء لانه قابل لكل صورة وزعم انه اذا انجمد صار ارضا واذا

في بعض اقوال الحكما

لطف ضا وهو هوا ومن صفوه انا تكون النار ومن النار تكون الدخان ومن الدخان تكون السما وقوى انه اخذ من النورية لا تدخل من النفس الا ولذلك
الله ثم خلق جوهرا فنظر نظر الهيبة فذابت اجزاؤه فصارت ماء ثم ارتفع بخار كالدخان فخلق منه السموات وظهر على وجه الماء زبد فخلق منه الارض ثم ارساها بالجبال
واما انكسيمانس فانه زعم ان اول الجسم هو الهوا والنار تكون من لطافته والماء والارض من كثافته وتكون الاشياء عنها بالتلطيف [illegible] وتكون
الهوا والنار عنه بالتلطيف والماء والارض بالتكثيف وذهب [illegible] الى انه نار وكونت الاشياء عنها بالتكاثف وحكى عنهم ان [illegible]
وجوهر البحث هو نظر عقلي بين تشكل الجوهر الكلي واما انكساغورس فانه قال ان الجسم هو الخليط الذي لا نهاية له وهو اجسام غير متناهية [illegible]
مثلا وفيه اجزاء على هيئة الخبز واجزاء على هيئة اللحم فاذا اجتمع من تلك الاجزاء شيء كثير فصار بحيث يحس به ظن انه [illegible] وهذا القائل [illegible]
الا استحالة [illegible] التكون [illegible] وزعم بعضهم ان ذلك الخليط كان ساكنا في الازل ثم ان [illegible] تحركه فتكون منه [illegible]
الى ان حصل اجزاء العالم وكثير [illegible] المتشابهة [illegible] لم تتم الا فعالية متحركة لذاتها حركات دائمة ثم اتفق [illegible]
وجه خاص فحصل من تصادمها على ذلك الوجه هذا العالم على هذا الشكل فحدثت السموات والعناصر ثم حدث من الحركات السماوية [illegible]
هذه المركبات ونقل الشيخ في الشفاء عنه ان هذه الاجزاء انما تختلف بالشكل وان جوهرها جوهر واحد بالطبع وانما تصدر عنها افعال مختلفة لاجل الاشكال
المختلفة وقالت الثنوية اصل العالم هو النور والظلمة والفرقة الثانية الذين قالوا اصل العالم خمسة هم [illegible] الذين [illegible]
الخمسة المبادي [illegible] والنفس والهيولى والدهر والخلا قالوا الباري تعالى في غاية التمام في العلم والحكمة لا يعرض له سهو ولا غفلة ويفيض عنه العقل كفيض النور عن القرص
وهو يعلم الاشياء علما تاما واما النفس فانه يفيض عنها الحيوة فيض النور عن القرص لكنها جاهلة لا تعلم الاشياء ما لم تمارسها وكان الباري تعالى عالما بان النفس تميل
الى التعلق بالهيولى وتعشقها وتطلب اللذة الجسمية وتكره مفارقة الاجسام وتنسى نفسها ولما كان من شان الباري تعالى الحكمة التامة عمد الى الهيولى بعد تعلق النفس بها فركبها
ضروبا من التركيب مثل السموات والعناصر وركب اجسام الحيوانات على الوجه الاكمل والذي بقي فيها من الفساد غير ممكن الزوال ثم ان الله تعالى افاض على النفس عقلا وادراكا
وكان ذلك سببا لتذكرها عالمها وسببا لعلمها بانها ما دامت في عالم الهيولى لا تنفك عن الالام واذا عرفت النفس هذا وعرفت ان لها في عالمها اللذات الخالية عن الالام اشتاقت
الى ذلك العالم وعرجت بعد المفارقة وبقيت هناك ابد الاباد في نهاية البهجة والسعادة قالوا وبهذا الطريق زالت الشبهات التي بين الفلاسفة القائلين بالقدم
وبين المتكلمين القائلين بالحدوث الفرقة الثالثة اصحاب فيثاغورس وهم الذين قالوا المبادي هي الاعداد المتولدة من الوحدة لان قوام المركبات بالبسائط وهي موجودة
كل واحد منها في نفسه ثم تلك الامور اما ان يكون لها حجم واذا كونها وحدات ولا يكون فان كان الاول كانت مركبة لان هناك تلك لما [illegible] مع تلك الوحدة وكلامنا واحد
لبسائط المركبات بل في مباديها وان كان الثاني كان مجرد وحدات وهي لا بد وان تكون مستقلة بانفسها والا لكانت مفتقرة الى الغير فيكون ذلك الغير اقدم منها وكلامنا
في المبادي المطلقة وهذا خلف فاذن الوحدات امور قائمة بانفسها فان عرض الوضع للوحدة صارت نقطة واذا اجتمعت نقطتان حصل الخط فاذا اجتمع خطان حصل السطح
واذا اجتمع سطحان حصل الجسم فظهر انه مبدأ الاجسام الوحدات ونقل بعضهم عنه ان الوحدة تنقسم الى وحدة بالذات غير مستفادة من الغير وهو الذي لا يقابلها كثرة وهو المبدأ
الاول والى وحدة مستفادة من الغير وهي مبدأ الكثرة وليست خلفه بل تقابلها الكثرة ثم تألف منها الاعداد وهي مبادي الموجودات وانما اختلفت الموجودات في طبائعها
لاختلاف الاعداد بخواصها الرابع ان يكون العالم قديم الصفات محدث الذات وهو مذهب لم يقل به احد لقضايا الفرقة ببطلانه واما جالينوس فانه كان متوقفا في الكل
انتهى وانما اوردنا هذه المذاهب السخيفة ليعلم ان سلف الحكما تمسكوا بهذه الخرافات وتفوهوا بها وتبعهم اصحابهم ويعظمونهم واذا سمعوا من اصحاب الشريعة شيئا مما
اخذوه من كتاب الله وكلام سيد المرسلين والائمة الراشدين عليهم السلام ينكرونه ويستهزؤن قاتلهم الله انى يؤفكون وقال المحقق الدواني في شرح العقائد خالف
الفلاسفة اهل الملل الثلث فان ملة المجوس على حدوثه بل لم يتردد من الحكم بحدوثه من اهل الملل الا بعض المجوس واما الفلاسفة فالمشهور انهم مجمعون
على قدمه على التفصيل الآتي ونقل عن افلاطون القول بحدوثه وقد اوله بعضهم بالحدوث الذاتي ثم قال ومقول ذهب اهل الملل الثلث الى ان العالم سوى الله تعالى وصفاته
من الجواهر والاعراض حادث اي كائن بعد ان لم يكن بعدية حقيقية لا بالذات فقط بمعنى انه في حد ذاته لا يستحق الوجود فوجوده متأخر عن عدمه بحسب الذات
كما تقوله الفلاسفة ويسمونه الحدوث الذاتي على ما نقرره هذا الحدوث على [illegible] يظهر به تأخر الوجود عن العدم [illegible] وردنا في حاشية شرح التجريد [illegible] جمهور
الفلاسفة الى قدم العقول والاجرام الفلكية ونفوسها قديمة ومطلق حركاتها واوضاعها وتخيلاتها ايضا قديمة فانها لم تخل قط عن حركة ووضع وتخيل وجزئيات
الحركة وبعضهم يثبتون لها بسبب استخراج الاوضاع الممكنة من القوة الى الفعل حدث مناسبتها لمبدئها الكامل من جميع الوجوه كمالات تفيض على نفوسها من
المبادي على ما ذكره ابو نصر وابو علي في تعليقاتهما نقلا عن ارسطاطاليس فهم وان ذهبوا الى ان المطلوب بها نفس الحركة وبها يتم التشبه بها فانها بالفعل من حيث الذات
وسائر الصفات الا ما يتعلق بالحركة من الاوضاع الجزئية فانها لا تحصل الثبات بالشخص فاستحفظ نوعها بتجددها للتشبه بالمبادي التي هي بالفعل من جميع الوجوه ولما كان
التشبه لازما للحركة جعلها الغاية المطلوبة باعتبار اللازم والعنصريات بموادها ومطلق صورها الجسمية والنوعية ومطلق اعراضها قديمة عندهم لان مذهبهم
ان [illegible] تنعدم الصورة الواحدة وتحدث الاثنان وباتصال المنفصل تنعدم الاثنان وتحدث واحدة نعم الاشراقيون منهم على بقاء الصورة الجسمية مع طريان
الانفصال والاتصال واما النفوس الناطقة الانسانية فبعضهم قائل بقدمها وربما ينقل عن افلاطون وهذا يخالف لما ينقل عنه من حدوث العالم ولذلك اوله بعضهم
وبعضهم على حدوثها [illegible] كما في شرح المقاصد [illegible] وجود [illegible] لم يكن [illegible] في تجرد
[illegible] هذا الحكم الفلاسفة [illegible] العقول والنفوس الفلكية والاجسام الفلكية بموادها
وصورها الجسمية والنوعية واشكالها واضواؤها والعنصرية بموادها ومطلق صورها الجسمية لا باشخاصها وصورها النوعية بل بجنسها فان صور حصول
انواعها لا يجب ان تكون قديمة والنظام [illegible] في كلامهم [illegible] ثم قال ونقل عن [illegible] التوقف [illegible] الفلاسفة [illegible] بما هو [illegible]

في كيفية الاستدلال بالآيات والاخبار

الحكمة عندهم انتهى ولنكشف بما اوردنا كلام القوم في تلك المسألة وجمعها واكثرها يوجب تطويل الكتاب ويشتبط ما اوردنا احد الدلائل على الحدوث
فانه تبين بتتبع ما اوردنا كالمؤلف اتفاق جميع ارباب الملل على تباين اهوائهم وتضاد آرائهم على هذا الامر وكلهم يدعون ويروون ذلك عن صاحب الشرع الذي
ثم هذا كالحكم للعلم العادي بكونه في ذلك معاندا او صاحب الشريعة ماخوذا عنه وليس هذا مثل سائر الاجماعات المنقولة التي لا يعلم المراد منها وتنتهي الى واحد
او اثنين من القدماء بمقتضى الشرع بينهما على ذي مسكة من العقل والانصاف **المقصد الثالث في كيفية الاستدلال** بما تقدم من النصوص فاقول اذا اعتقد
المتتبع فيما تقدمنا وسلك مسلك الانصاف وترك عن طريقة التعنت والاعتساف حصل له القطع من الآيات المنطلقة والاخبار المتواترة الواردة باساليب مختلفة
وعبارات متشتتة مع اشتمالها على ما بيانات تنافيه وما يتلوه ويوافقه بالحدوث بالمعنى الذي اسلفناه ومن تتبع كلام العرب وموارد استعمالاتهم وكتب اللغة يعلم
ان الخلق والابداع والاختراع والصنع والايجاد لا تطلق الا على الايجاد بعد العدم قال المحقق الطوسي ره في شرح الاشارات ان اهل اللغة فسروا الفعل بايجاد
شيء ما قال الخلق والصنع ايجاد شيء مسبوقا بالعدم وفي اللغة الابداع الاحداث ومنه البدعة لمحدثات الامور وفسروا الخلق بابداع شيء بلا مثال سابق وقال
شيخنا البهائي ره الحق ان الابداع اسم مشترك لمفهومين احدهما تاسيس الشيء لا عن شيء ولا بواسطة شيء والمفهوم الثاني ان يكون للشيء وجود مطلق عن سبب بلا متوسط
وله في ذاته ان لا يكون موجودا وقد افقد الذي له في ذاته ان يكون موجودا وهذا المعنى الذي في كتاب الملل والنحل عن الشيخ الرئيس المطلق انه قال الابداع
هو ان يؤيس ما ليس بايس فاذا كان مؤيس الايسات فالتأييس لا من شيء مستفاد انتهى ومن تتبع الآيات والاخبار لا يبقى له ريب في ذلك كقوله ع لا من شيء فيبطل الاختراع
ولا لعلة فيبطل الابتداع مع انه قد وقع التصريح بالحدوث بالمعنى المعهود في اكثر النصوص المتقدمة بحيث لا تقبل التاويل مع ان انضمام الجميع بعضها مع بعض يحصل
القطع بالمراد والقاعدة وذكر المطالب الاصولية الاعتقادية كالمعاد الجسماني وامامة امير المؤمنين عليه السلام واشباههما في كلام صاحب الشرع بعبارات مختلفة
واساليب شتى يحصل الجزم بالمراد من جميعها مع انها اشتملت على ادلة مجملة من تامل فيها يحصل له القطع بالمقصود الاكثر الى قولهم عليهم السلام في مواضع لو كان كلا
قديما لكان الها ثانيا وقولهم عليهم السلام فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه اشارة الى ان الجعل لا يتصور في القديم لان تاثير العلة اما افاضة اصل الوجود واما
افاضة بقاء الوجود واستمراره والجعل الاول والاول هي العلة الموجدة والثاني هي المبقية والموجود الدائمي محال ان تكون له علة موجدة كما حكم به الفطرة السليمة
سواء كان بالاختيار او بالايجاب لكن في الاول اوضح واظهر كما نبه عليه في الحواشي المشاهدة في الاول فلان تاثير العلة هو افاضة اصل الوجود في كل آن بعد
من آنات زمان الوجود تاثير العلة هو ابقاء الوجود واستمراره والجعل الاول فلو كان ممكن دائمي الوجود فكل آن يفرض من آنات زمان وجوده الغير المتناهي في طرف
الماضي فهو آن البقاء واستمرار الوجود ولا يتحقق آن افاضة اصل الوجود بجميع زمان الوجود هو زمان البقاء ولا يتحقق آن ولا زمان للايجاد وافاضة اصل الوجود قطعا
فنقول في توجيه الملازمة في الخبر الاول لو كان الكلام الذي هو فعله تعالى قديما دائمي الوجود لزم ان لا يحتاج الى علة اصلا اما الموجدة فلما مر واما المبقية فلا
نوع الموجدة فلو ينتفي الاول ينتفي الثاني بطريق اولى والمستغني عن العلة اصلا هو الواجب الوجود فيكون الها ثانيا وهو خلاف المفروض لان المفروض انه
كلام الواجب تعالى سبحانه وبهذا يظهر معنى الخبر الثاني ويؤيده ما روي في الكافي وغيره في حديث الزنديق الذي سأل الصادق ع حيث قال للزنديق يلزمك ان ادعيت اثنين فرجة ما
بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلثة فالخبر حيث حكم على الفرجة من جهة القدم بكونه الها ثالثا واجب الوجود انما فرد هذا فلما كان
علة الحاجة الى المؤثر يمكن ان تكون هي الامكان لان مصداق مفهوم الامكان منحصر في الحوادث والفرجة المفروض عندهم لا يصدق عليه الامكان في نفس الامر بل
من افراد الممتنع لاستلزامه التسلسل المستحيل مطلقا كالمجموع والممتنع بالذات قد يكون مركبا كالمجموع المركب من الضدين والنقيضين ويمكن ان تكون علة الحاجة الى المؤثر
هي الحدوث والامكان بشرط الحدوث وقد ذهب الى كل منها جماعة واحد الاخيرين هو الظاهر من اكثر الاخبار كما اومانا الى بعضها ومنها خبر الرضا ع في علة خلق
السموات والارض في ستة ايام وخبر كتاب علل الشرائع عن ابن ابي عمير انه دخل عليه رجل فقال يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم قال انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم
تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك فان الظاهر ان مراد السائل من حدوث العالم اثبات الصانع بناء على التلازم بينهما بقرينة الجواب مستدل عليه السلام بوجود
العالم بعد عدمه على الصانع تعالى ومن ذلك ما دل على الحدوث ما يدل على ان الاولية مختصة بانه سبحانه قبل كل شيء ومنها الآيات والاخبار
الدالة على فناء جميع الموجودات وقد مر بعضها هنا وبعضها في المجلد الثالث وذلك يتم بمقدمة مسلمة عند القائلين بالقدم وهي ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه وقد
في الاحتجاج في خبر الزنديق الذي سأل الصادق عليه السلام عن مسائل انه قال له عليه السلام فيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في
الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين وقد
على حدث السموات الآيات والاخبار الدالة على فنائها وانفطارها وطيها وانتثار الكواكب منها بما مر من التقريب وقد مضى جميع ذلك في المجلد الثالث ومنها الآيات
والاخبار الدالة على خلق السموات والارض في ستة ايام لان الحادث في اليوم الآخر مسبوق بخمسة ايام فيكون منقطع الوجود في الماضي فالموجود في اليوم الاول وزمان
وجوده قبل على زمان الآخر بخمسة ايام فالجميع متناهي الوجود حادث فيكون زمان الموجود الذي يثبتونه ايضا متناهيا لا يتقدمهم مثلا وجود الملك مقدم
تاويل الايام بكيفية تلبيعها في تفسير الآيات واذا احطت خبرا بما نقلنا من الآيات والاخبار المتواترة الصريحة فهل يجوز عاقل ان يسمع تلك الآيات تعرض
عن جميع ذلك بمحض بيناتها ودقائقها مجرد تقليد الفلاسفة واتكالا على شبهاتهم الكاسدة ومقالاتهم الفاسدة وشعورهم انها اوهن من بيت العنكبوت بفضل الحق
التقية قال المحقق الدواني في انموذجه بعدما تكلم في شبهاتهم لا يذهب عليك ان التزام [illegible] ولا يمكن الا بعد القول بقدم العالم وثبت بالتواتر الاخبار
الانبياء الذين هم اصول الرايا واجماع اهل الملل على ذلك وقد نطق به الوحي الالهي في مواضع لا تحتمل التاويل الا بوجه بعيد تنفر عنه الطباع السليمة
والاذهان المستقيمة فلا يجوز ترك اتباع الانبياء [illegible] كيف [illegible] الفلسفة [illegible] الائمة [illegible]
انها ماخوذة منهم فان تقليد هؤلاء الاعاظم الذين هم مشكاة الانوار ومجبولون على تكميل العباد والارشاد الى صلاح المعاش والمعاد [illegible] كلامهم

قوله

في تحقيق كيفية الاستدلال

اولى واحرى من تقليد الفلاسفة الذين هم معترفون برجحان الانبياء عليهم السلام عليهم ويتبركون بالانتساب اليهم ومن العجب العجاب ان بعض المتفلسفة يتمادون في غيهم ويقولون ان كلام الانبياء مأول ولم يريدوا به ظاهره مع انا نعلم انه قد نطق القرآن المجيد في اكثر المطالب الاعتقادية بوجه لا يقبل التأويل اصلا كما قال الامام الرازي لا يمكن الجمع بين الايمان بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وانكار الحشر الجسماني فانه قد ورد من القرآن المجيد التصريح به بحيث لا يقبل التأويل اصلا واقول لا يمكن الجمع بين قدم العالم والحشر الجسماني ايضا لان النفوس الناطقة لو كانت غير متناهية على ما هو مقتضى القول بقدم العالم امتنع الحشر الجسماني عليهم لانه لا بد في حشرهم جميعا من ابدان غير متناهية وامكنة غير متناهية وقد ثبت ان الابعاد متناهية ثم التأويلات التي يحملونها في كلام الانبياء عليهم السلام ان تأتي مثلها في كلام الفلاسفة بل اكثر تلك التأويلات من قبيل المكابرات السوفسطائية فانا نعلم قطعا ان المراد من هذه الالفاظ الواردة في الكتاب والسنة هي معانيها المتعارفة عند اهل اللسان فانا كما لا نشك في ان من يخاطبنا بالاستفسار عن مسئلة الجزء الذي لا يتجزى لا يريد بذلك الاستفسار عن حال زيد مثلا في قيامه وقعوده كذلك لا نشك في ان المراد بقوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم هو هذه المعاني الظاهرة لا معنى آخر من احوال المعاد الروحاني الذي يقول به الفلاسفة وبالجملة فنصوص الكتاب يجب الحمل على ظاهرها والتجاوز عنه في هذا النهج غي وضلال والتزام طريق اهل الكمال انتهى ولقد احسن واجاد لكن ما يظهر من كلامه من ان النصوص الواردة في الحدوث قابلة للتأويل البعيد ليس كذلك بل ان كان بعضها قابلا فالمجموع يفيد القطع بالمقصود ولعله انما قال ذلك لعدم اطلاعه على نصوص ائمة الهدى عليهم السلام او لعدم اعتقاده بها كما هو ظاهر حاله وان اشعر بالتدين بالحق في بعض المواضع واما منافاة القول بالقدم مع الحشر الجسماني فانما تتم لو ذهبوا الى عدم تناهي عدد النفوس ووجوب تعلق كل واحد بالابدان لا على سبيل التناسخ كما ذهب اليه ارسطو ومن تأخر عنه اما لو قيل بقدمها وحدوث تعلقها بالابدان كما ذهب اليه افلاطون ومن تبعه فانه ذهب الى قدم النفس ووحدها وحدوث سائر العالم وتناهي الابدان او قيل بجواز تعلق نفس واحدة بابدان كثيرة غير متناهية على سبيل التناسخ وان في المعاد يرجع النفس مع بدن واحد فلا يتم اصلا نعم القول بقدم النفوس البشرية بالنوع وحدوثها بحدوث الابدان على سبيل التعاقب وعدم تناهيها كما ذهب اليه المشاؤون على ما نقل عنهم المتأخرون مما لا يجتمع مع التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله بل الانبياء عليهم السلام من وجوه اخر ايضا الاول التصديق بوجود آدم وحوا على ما نطق به القرآن والسنة المتواترة شرعا الثاني انهم ذهبوا الى قدم هيولى العناصر والتشخص بتعاقب صور غير متناهية عليها فلا بد لهم من القول بتكون ابدان غير متناهية في بدن واحد ان اعترفوا بالمعاد الجسماني الى غير ذلك من المفاسد تركناها وما للاختصار **المقصد الرابع**

من حصص تلك الهيولى وتعلق صور نفوس غير متناهية بكل حصة منها وعند قدم انه لا يمكن اجتماع صورتين في حصة من تلك الهيولى دفعة فلزمهم اجتماع نفوس غير متناهية في بدن واحد

في ذكر نبذ من الدلائل العقلية على هذا المقصد وان كان خارجا عن مقصود الكتاب تشييدا لهذا المقصد من كل باب وان افضى الى بعض الاطناب وهو مشتمل على مطالب **المطلب الاول** في ابطال التسلسل وهو مفتقر الى تمهيد مقدمات **الاولى** ما ذكره السيد في القبسات وهو ان الحكم المعقود الشمول لكل واحد واحد على جميع تقادير الوجود لكل من الاحاد منفردا كان عن غيره او ملحوظا على الاجتماع كان يصحب بذلك على المجموع الجملي ايضا من غير امتراء وان اختص بكل واحد واحد بشرط الانفراد كان حكم الجملة غير حكم الاحاد فانه اذا كان سلسلة كل منها ابيض فالجملة ايضا ابيض واذا كان لكل جزء مقدار فللكل ايضا كذلك الى غير ذلك من الامثلة المنبهة على المطلب واذا كان فرد متناهيا لم يلزم ان يكون المجموع متناهيا واذا كان كل جزء من الاجزاء لا يتجزى غير منقسم لا يكون الكل غير منقسم واذا كان كل فرد من افراد السلسلة واجبا بالذات لا يلزم ان تكون الجملة واجبا بالذات لان في تلك للانفراد مدخلا وتأثيرا **الثانية** ما اشار اليه المحقق الدواني وغيره وهي ان العقل قد يحكم على الاحاد حكما كليا بالبديهة او الحدس على كل فرد وعلى كل جملة سواء كانت متناهية او غير متناهية وان كان لو لاحظ التفصيل لهذا توقف في بعض الاحاد والجمل كما يحكم العقل مجملا بان كل موجد يجب ان يتقدم على الموجد من غير تفصيل بين موجد نفسه وموجد غيره ثم يثبت به ان الماهية لا يجوز ان تكون علة لوجودها وهذا جار في جميع كبريات الشكل الاول بالنسبة الى الاصغر انتهى وبهذه يمكن تتميم البرهان السلمي بان كل بعد من الابعاد المفروضة يجب ان يوجد فيما فوقه فكذا الكل الغير المتناهي **الثالثة** اعلم ان من النسب والاضافات ما هي فرع اعتبار العقل وانتزاعه حتى لو لم يعتبرها العقل لم يتحقق في نفس الامر اصلا وذلك انما يكون اذا كان الموصوف والاتصاف والنسبة والاضافة اعتباريا محضا يتوقف تحققه على اعتبار العقل وفرضه ومنه العدد اذا كان معروضه غير موجود فان العدد عرض لا يتحقق الا بتحقق معروضه ومعروضه هو المعدود ومنه وجود الوجود ولزوم اللزوم وهكذا لان الموصوف والمنتزع عنه فيهما لا يتحقق الا بعد الانتزاع وتوجه العقل اليه قصدا وبالذات فان الموصوف لا يتحقق الا بهذا ومنه النسب الاعتبارية المحضة والانطباقات الحاصلة بين آحاد السلسلتين اذا كانت باعتبار هذه الوجوه كانت اعتبارية محضة تنقطع بانقطاع الاعتبار ومن الاضافات والنسب ما ليس كذلك ولا يتوقف على اعتبار وفرض بل هي متحققة في الواقع بدون فرض فارض مثل لوازم الماهية والاضافات الخارجية والنفس الامرية فانا نجزم بديهة ان العدد موصوف بالزوجية او الفردية والسماء موصوفة بالفوقية بالنسبة الى الارض والاب بالابوة والابن بالبنوة وان لم يفرض العقل بل انتزاع العقل تابع لما هو متحقق في الواقع والاصح انتزاع كل امر من كل شيء والمنبهات عليه كثيرة لا تخفى فظهر ان انتزاع العقل وصحة حكمه تابع وفرع للواقع وليس لفرض العقل مدخل في صحة هذه الامور وتحققها وهذا القدر كاف في دفع الاعتراضات الواردة على البراهين الآتية ولنشرع في ايراد البراهين على وجه الاختصار وان كانت مذكورة في كتب القوم **الاول** برهان التطبيق وهو ام البراهين وله تقريرات **الاول** لو تسلسلت امور مترتبة الى غير النهاية بأي وجه من وجوه الترتيب نحو كان الترتيب الوضعي والطبعي وبالعلية او بالزمان وسواء كانت عددا او زمانا او كما قارا او مقدارا او حركة او حوادث متعاقبة فنفرض من حد معين منها على سبيل التصاعد مثلا سلسلة غير متناهية ومن الذي من فوق الاخير ايضا سلسلة اخرى ولا شك في انه يتحقق هنا الجملتان احديهما جزء للاخرى ولا في ان الاول من احديهما منطبق على الاول من الاخرى والثاني على الثاني في نفس الامر وهكذا حتى يستغرق التطبيق كل فرد فرد بحيث لا يشذ فرد فان كان في الواقع بازاء كل واحد من الناقصة واحد من الزائدة لزم تساوي الكل والجزء وهو محال والا يكون فقد وجد في الزائدة جزء لا يكون بازائه من الناقصة شيء فتتناهى الناقصة اولا ويلزم تناهي الزائدة ايضا لان زائدها بقدر متناه هو ما بين المبدأين وقد فرضناهما غير متناهيين وهذا خلف واعلم انه لا حاجة في التطبيق الى جذب السلسلة الناقصة او دفع التامة وتحريكهما عن موضعهما حتى تحصل نسبة المحاذاة بين آحاد اجزاء السلسلتين ويحصل التطبيق

العقلية

في ذكر بقية الدلائل

باعتبار وهذه النسبة بل النسب الكثيرة في الواقع متحققة بين كل واحدة من آحاد احدى السلسلتين مع آحاد السلسلة الأخرى بلا عمل من العقل فانه للاول من السلسلة التامة نسبة الى الاول من الناقصة وهو الخامس من السلسلة الاولى بعد اسقاط اربعة من اولها وللثاني من الاولى الى السادس من الثانية وللثالث من الاولى الى السابع من الثانية تلك النسبة بعينها هكذا في جميع آحاد السلسلتين على التوالي حتى يستغرق وكذا الاول من السلسلتين موصوف بالاولية والثاني بالثانوية والثالث بالثالثية وهكذا وباعتبار كل من تلك النسب والمعاني تنطبق السلسلتان في الواقع كل جزء على نظيره على التوالي ولما كان اول الناقصة منطبقا على اول الزائدة وثانيها على ثانيها هكذا الى التوالي كل على نظيره حتى يستغرق ولا يمكن فوات جزء من البين لترتب الجملتين واتساقهما فلا بد ان يتحقق في الزائدة جزء لا يوجد في الناقصة نظيره والا لتساوي الجزء والكل فيلزم انقطاع الناقصة وزيادة الزائدة بقدر متناه واعترض على هذا الدليل بالنقض بمراتب العدد وكل شيء بمعنى لا يقف كاجزاء الجسم مثل اللزوم ولزوم اللزوم وهكذا والامكان ونظائرهما فان الدليل يجري فيها والجواب ان غير المتناهي بمعنى لا يقف يستحيل وجود جميع افراده بالفعل لا لاستحالة وجود غير المتناهي بل لان حقيقة اللايقفية تقتضي ذلك فانه لو خرج جميع افرادها الى الفعل ولو كان غير متناهية يقف ما فرضنا انه لا يقف يلزم في اجزاء الجسم الجزء الذي لا يتجزى وفي المراتب العددية ان لا يتصور فوقه عدد اخر هو خلاف البديهة فمفهوم الجميع ومفهوم اللايقف متنافيان كما قرر في موضعه اذ تقرر هذا فنقول لعله يكون وجود جميع الافراد خارجا وذهنا مستحيلا نعم يمكن ملاحظتها اجمالا في ضمن الوصف العنواني فلا يجري فيه البرهان واتمام النقض لو ثبت ان جميع مراتب الاعداد المستحيلة الخروج الى الفعل موجودة مفصلا مرتبا في الواقع وان اورد النقض بتحققها في علمه سبحانه فالجواب ان علمه سبحانه مجهول الكيفية لا تتمكن الاحاطة به انه مخالف بالنوع لعلومنا واتمام النقض لو ثبت تحقق جميع شرائط البرهان في علمه نعم وفي المعلومات باعتبار تحققه في هذا النحو من العلم وهو ممنوع وللشيخ سليمان المروزي في المبدأ اشارة الى حل هذه الشبهة لمن فهمه قد مر في المجلد الثاني والرابع **الثاني** لو كانت الامور الغير المتناهية ممكنة لامكن وقوع كل واحد من احد السلسلتين بازاء واحد من الاخرى على سبيل الاستغراق الى اخر الدليل وهذا التقرير جار في غير المرتبة ايضا لكنه في المرتبة المتسقة اظهر ومنع الامكان الذاتي مكابرة وكيف يتوقف الذي في الثاني الى السادس الذي وجد اولا مرتبا يمكنه ان يوجد مرة اخرى مرتبا منطبقا وان ترتب الغير المرتبة وانكاره تحكم ومنعه مكابرة **الثالث** ما قرره المحقق الطوسي وهذبه الفاضل الدواني ولا يرد عليه شيء من الايرادات المشهورة ويكون الانطباق فيه نظيا فابرهانيا لا اجمال للتشكيك الوهم فيه ونفع فيه الزيادة والنقصان في الجهة التي فرض فيها عدم التناهي باعتبار هو ان يقع تلك السلسلة المرتبة عللا ومعلولات بلانهاية في جانب التصاعد مثلا وما خلا المعلول الاخير علل غير متناهية باعتبار ومعلولات غير متناهية فالمعلول الاخير مبدأ لسلسلة المعلولية والذي فوقه مبدأ لسلسلة العلية فاذا فرضنا تطبيقهما بانطباق كل معلول على علية وجب تزيد سلسلة المعلولية على سلسلة العلية فاذا فرضنا تطبيقهما بانطباق كل معلول على علية وجب تزيد سلسلة المعلولية على سلسلة العلية بواحد من جانب التصاعد ضرورة ان كل علة فرضت لها معلولية وهي بهذا الاعتبار داخلة في سلسلة المعلول والمعلول الاخير داخل في جانب المبدأ في سلسلة المعلول دون العلة فلما لم تكن تلك الزائدة بعد التطبيق من جانب المبدأ كانت في الجانب الاخر لا محالة لامتناع كونها في الوسط لاتساق النظام فيلزم الانقطاع وان يوجد معلول بدون علة سابقة عليه تأمل فانه دقيق ويجري هذا الدليل في غير سلسلة العلل والمعلولية من الجمل المرتبة فان كل جملة فان آحادها موصوفة في الواقع بالسابقية والمسبوقية باي نوع كان من السبق وبغيرها من النسب الواقعية المتضايفة **البرهان الثاني** برهان التضايف تقريره لو تسلسلت العلل الى غير النهاية لزم زيادة عدد المعلولية على عدد العلية والثاني باطل بيان الملازمة ان آحاد السلسلة ما عدا المعلول الاخير لها علية ومعلولية فيتكافؤ عددهما ويتساوي فيما سوى وبقيت معلولية المعلول الاخير زائدا فيزيد عدد المعلوليات الحاصلة في السلسلة على عدد العليات الواقعة فيها بواحد وهذا الدليل يجري في كل سلسلة يتحقق فيها الاضافة في كل فرد منها في الواقع لا بحسب اختراع العقل وجريانه في المقادير المتصلة مشكل فان ثبات اضافة في كل حد من الحدود المفروضة فيها في الواقع مشكل اللهم الا ان يقال كل جزء من اجزاء المقدار المتصل متصف في الواقع لا بمجرد الفرض بصفة حقيقية متصف باعتبارها بالتقدم والتأخر بحسب الوضع وهما متضائفان حقيقيان ويؤيد ذلك انهم قد صرحوا بان اجزاء الجسم موجودة في الواقع بوجود الكل وليست القسمة ايجاد للجزئين من كتم العدم بل تميز وتعين حد بين الجزئين الموجودين فيه وغير انه يلزم انها اجزاء الجسم يلزم الجزء الذي لا يتجزى ثم اعلم ان هذا البرهان في التسلسل في احد الجانبين فقط ظاهر واما في التسلسل في الجانبين فقد يتوهم عدم جريانه فيه ودفعه انا اذا اخذنا معلولا معينا ثم تصاعدنا او تنازلنا يجب ان يكون المتضايفان الواقعان في تلك السلسلة متساويين ويتم الدليل مع ذلك ان متضايف العلية الواقعة في تلك القطعة هو المعلولية الواقعة فيها الا ما يقع فيما تحت القطعة من الافراد مثلا اذا كان زيد علة لعمرو وعمرو لبكر فمتضايف معلولية عمرو هو علية زيد لا غير بل الاثنان منها على التوالي متضايفان تتحقق بينهما اضافة شخصية لا تتحقق في غيرهما فالمتضايف للمعلول الاخير المأخوذ في تلك القطعة هو علية الفرد التي فوقه لا غير فافهم والاعتراضات الواردة على هذا الدليل من اعتبارية المتضايفين وغيرها مدفوعة بما مهدنا من المقدمات بعد التأمل فلا نطيل الكلام بالتعرض لدفعها **البرهان الثالث** ما ابداه بعض الاذكياء من المعاصرين وسماه برهان العد والمعد وهو عندي متين وتقريره انه لو تحققت امور غير متناهية سواء كانت مجتمعة في الوجود ولا وسواء كانت مترتبة ام لا تحقق لها عدد لان حقيقة العدد هي مجموع الوحدات ولا ريب في تحقق الوحدات وتحقق مجموعها في السلسلة فنفرض العدد للجملة لا محالة اذ لا حقيقة للعدد الا مبلغ تكرار الوحدات ويظهر من التأمل في المقدمات ان ذلك المطلوب ثم كما لا يحقق كل مرتبة يمكن فرضها من مراتب الاعداد على سبيل الاستغراق ان تشمل في متناهية لانه يمكن فرض مرتبة اخرى فوقها والا لزم ان تقف مراتب العدد وهو خلاف البديهة بل هي محصورة بين حاصرين احدهما الوحدة والاخر تلك المرتبة المفروضة جزءها العدد ايضا وهو مجموع السلسلة الغير المتناهية ايضا متناهية لانه لا يمكن ان يعرض للمجموع بحيث لا يشذ منه فرد الا مرتبة واحدة من مراتب العدد من جهة واحدة وكل مرتبة يمكن فرضها فهي متناهية كما مر نعم لو امكن فرض جميع المراتب اللايقفية للعدد وامكن خروج جميع المراتب اللايقفية الى الفعل وامكن عروض اكثر من مرتبة واحدة للعدد للجملة الواحدة من جهة واحدة امكن

نحوه

في ذكر ما ابداه بعض المعاصرين

عرض للعدد الغير المتناهي هذه الجملة لكنه محال لانه لا يمكن اخذ المجموع من الامور اللاّيقفية ولا يتصور خروج الجميع الى الفعل ولو على سبيل التعاقب والا
لزم ان يقف وهذا خلف وقد لزم النظام في اجزاء الجسم بل نقول مفهوم اللاّيقفية ومفهوم المجموع متنافيان كما قرر في محله وهذا البرهان واضح المقدمات
يجري في المجتمعة والمتعاقبة والمترتبة وغير المترتبة بلا تامل وكذا جريان برهاني التطبيق والتضايف ظاهر بعد الرجوع الى المقدمات الممهدة والنظر الجلي
في التقريرات السابقة وقد ذهب المحقق الطوسي ره في التجريد الى جريان التطبيق والتضايف فيها وقال في نقد المحصل بعد تزييف دلائل المتكلمين على ابطال التسلسل
في المتعاقبة بهذا الحاصل كلامهم في هذا الموضع وانا اقول ان كل حادث موصوف بكونه سابقا على ما بعده ولاحقا بما قبله والاعتباران مختلفان فاذا اعتبرنا
الحوادث الماضية المبتدأة من الان تارة من حيث كل واحد منها سابق وتارة من حيث هو بعينه لاحق كانت السوابق واللواحق المتباينتان بالاعتبار متطابقتين
في الوجود لا نحتاج في تطابقهما الى توهم تطبيق ومع ذلك يجب كون السوابق اكثر من اللواحق في الجانب الذي وقع النزاع فيه فاذن اللواحق متناهية في الماضي
بوجوب انقطاعها قبل انقطاع السوابق والسوابق زائدة عليها بمقدار متناه فتكون متناهية ايضا انتهى واعترض عليه بان في التطبيق لا بد من وجود الاحاد
على نحو التعدد والامتياز اما في الخارج فليس واما في الذهن فكذلك لعجز الذهن عن ذلك وكذا لا يمكن للعقل تحصيل الامتياز ووجود كل واحد في الاوقات السابقة
على زمان التطبيق لا يفيد لانه يرجع الى تطبيق المعدوم فان الوجود ضروري عند التطبيق وايضا لا بد في الانطباق من وجود مجموع الاحاد وذلك المجموع الاحاد وذلك
المجموع لا يمكن وجوده لان ذلك المجموع لم يكن موجودا قبل الحادث الاخير وبعده لم يبق شيء منه موجودا والقول بوجوده في مجموع الاوقات على سبيل التدريج كالحركة
القطعية يدفعه ان وجود الكل في جميع الاوقات على هذا النحو يستلزم وجود الكل بان شيء من اجزائه وفيه بحث اذ يكفي لوجود هذا الكل وجود اجزائه في اجزاء زمان
الكل انتهى والتحقيق ان الموجود قد يوجد في طرف الزمان وهو الدفعيات وقد يوجد في نفس الزمان وهو التدريجيات والامر التدريجي مجموعها موجود في مجموع
زمان وجودها على سبيل الانطباق وليس المجموع موجودا في ابعاض الزمان ولا في ان من الانات فان مثل الحركة في اليوم مثلا هي موجودة في زمان اليوم المفروض
او شيء من ساعاته فالجواب انها ليست بموجودة اصلا بل في مجموع اليومين وقد بين ذلك بوجه شاف في مظانه وانطباق الحوادث المتعاقبة الزمانية بعضها
على بعض من قبيل الثاني فالتطبيق موجود في كل الزمان لا في ان فان والانطباق حكمه حكم المنطبقين كانطباق الحركة على الزمان وانطباق الحركة على المسافة
وهذا ظاهر الا ترى ان الكرة المدحرجة على سطح مستو تنطبق دائرة من محيط الكرة في المسافة خطا وانطباقهما لا يمكن ان يكون في ان لانه لا يمكن التماس بين المستدير
والمستوي الا بنقطة فظهر ان انطباقهما تدريجي في كل الزمان ولا نعلم ان الحركة والزمان متطابقان تدريجا في كل زمان الحركة ولو لم ينطبق الزمان على الحركة
لم يكن مقدارا لها سواء كانا موجودين في الخارج اولا ويمكن الجواب ايضا على القول بعدم وجود الزمانيات بانه لا شك ان الاحاد المتعاقبة من احد السلسلتين
منطبقة في الواقع على احاد السلسلة الاخرى التي كانتا هما معا في الوجود في زمنه وجودهما وان لم يكونا موجودين حال حكمنا ووجودهما حال الحكم غير لازم في جريان
البرهان بل وجودهما حين الانطباق وليس من قبيل الحكم بانطباق المعدوم في حال الحكم على المعدوم الموجودين معا في حال الانطباق وذلك مثل سائر الاحكام
الصادقة على الامور الماضية وقيل ايضا ان التطبيق يتوقف على الترتيب وهو يتوقف على تحقق اوصاف ونسب واضافات يسلكها في سلك الترتيب في المتعاقبة لا
يوجد ذلك فان فيما عدا الحادث الاخير لا يوجد شيء من طرفي النسبة وفي الحادث الاخير لا يوجد الا طرف واحد فلا تحقق للنسبة ايضا ضرورة انها فرع المنتسبين
فان قلت لعل الاتصاف في الذهن كما قالوا في اتصاف اجزاء الزمان بالتقدم والتأخر قلت لما كانت الحوادث لا نهاية لها فلا يمكن التفصيل في الاذهان والمبادي
العالية والوجود الاجمالي غير كاف لعدم الامتياز فيه انتهى والجواب انه يجزم العقل بان حوادث زمان الطوفان في الخارج قبل حوادث زمان البعثة وقبل الحوادث
اليومية بلا ريب لا يتفرع على اعتبار العقل كيف وهم معترفون بان الحادث المتقدم علة معدة للحادث المتأخر بالعلية والمعلولية الخارجية فان العلة ما لم توجد
في الخارج من حيث انها علة لم يوجد المعلول في الخارج وهما متضايفان فظهر ان النسبة بالعلية والمعلولية متحققة بين المعلول والعلل المعدة ووجودها
السابق وعدمها علة فتحققت النسبة بين المعدوم والموجود والحق ان طرفي النسبة لا يمكن ان يكونا معدومين بالعدم المطلق واذا تحققا نوع تحقق لم يمتنع في
الوجود فان العقل يجوز تحقق النسبة بينهما ولم يتقبض عنه ومن تصور حقيقة وجود الاعراض التدريجية تصور كيفية النسبة بين اجزائها المتعاقبة وقيل
استبعادا وادعى بعض الاعاظم ان النسبة بالتقدم والتأخر بين اجزاء الزمان في الواقع من غير فرض ولا اعتبار العقل وتصوره واتصافها بالصفات الثبوتية
والحكم بالاحكام النفس الامرية بل الخارجية المستلزمة لثبوت المثبت له في الواقع مما لا يشك فيه احد ليس من الاحكام المتفرعة على اعتبار العقل الحاصلة
بعد فرضه وليس بحاصل بالفعل الا بعد الفرض فانه لو كان كذلك لكان حكم العقل بان هذا الجزء متقدم وذاك متأخر في الخارج من الاحكام الكاذبة لانه في
في الخارج ليس كذلك في الحقيقة الامرية ثم يصح الحكم على الذوات الغير المتناهية من الحركة والزمان بالتقدم والتأخر والقسمة والانتزاع الاجمالي غير كاف
لاتصاف كل جزء جزء بالتقدم والتأخر والتفصيل يعجز عنه العقل عندهم فكيف تكون هذه الاتصافات بعد فرض الاجزاء كما ذهبوا اليه وقد ذهب بعض المحققين
في جواب شك من قال لم اتصف هذا الجزء من الزمان بالتأخر وذاك بالتقدم الى ان هذه الاتصافات مستندة الى هويات الاجزاء وتشخصاتها الحاصلة
لها فكما انه لا يصح السؤال بان زيدا لم صار زيدا وعمرا عمرا لا يصح السؤال بانه لم صار امس امس واليوم اليوم وذهبوا ايضا الى ان اختلاف اجزاء الفلك بالقطب
والمنطقة مستند الى هوية الاجزاء ليس بعرض العارض بل موجودة فيه حقيقة لكن الاجزاء وهويتها موجودة بوجود الكل بوجود واحد وكما ان اجزاء الجسم وتشخصاتها
موجودة بوجود الجسم بوجود واحد كذلك اجزاء الزمان والحركة موجودة بوجود الكل بوجود تدريجي بلا تفاوت والمناقشة في هذا ناشئة من عدم تصور الوجود
التدريجي كما ينبغي فلا ينافي اتصال الزمان والحركة اذا كانت موجودة بوجود واحد فان هذا النوع من الاختلاف لا يستلزم القسمة بالفعل والانفصال بعد الاتصال
بوجود الكل ثم انهم قاطبة صرحوا بان الصفة لا يجب تحققها في ظرف الاتصاف والمحكوم به لا يجب وجوده في الحكم مع انه نسبة وذهبوا ايضا الى تساوي نسبة الممكن الى طرفي
الوجود والعدم والى صحة الاتصاف بنحو العمى من الامور العدمية في الخارج الى غير ذلك من النظائر ولا يخفى انه يمكن اجراء جميع ما ذكرنا في جريان هذا الدليل في المتعاقبة

فيما أورده الكراجكي من الدليل

في جريانها في سائر البراهين فيها فلا نطيل الكلام بالتعرض لخصوص كل منها **البرهان الرابع** ما اورده الشيخ الكراجكي في كنزه بعد ما اورد برهان التطبيق بوجه مختصر انيق قال دليل آخر على تناهي ما مضى وهو انه قد مضت ايام وليالي وقفنا اليوم عند آخرها فلا يخلوا ان تكون الايام اكثر عددا من الليالي او الليالي من الايام او يكونا في العدد سواء فان كانت الايام اكثر من الليالي فالليالي متناهية لانها اقل منها والمقتضي ذلك تناهي الايام ايضا بحصول الانقطاع لها قبل الليالي بغير ليالي بينها فوجب على هذا الوجه تناهيهما معا وان كانت الليالي اكثر من الايام كان الحكم فيها نظير ما قدمناه من تناهي الاول فتناهي الايام لزيادة الليالي عليها ويقتضي ذلك تناهي الليالي ايضا لما ذكرناه فيلزم تناهيهما معا وان كانت الايام والليالي في العدد سواء كان مجموعهما اكثر عددا من احدهما بانفراده وفي هذا شهادة بتناهيهما اذ لو كان كل واحد منهما في نفسه غير متناه لما تصورت العقول عددا اكثر منه وقد علمنا ان الايام مع الليالي جميعا اكثر عددا من احدهما وهذا موضح تناهيهما وبهذا الدليل نعلم ايضا تناهي جميع ما مضى من الحركات والسكنات ومن الاجتماعات والافتراقات ومن الطلوع والغروب والشجر والحب وما يجري مجرى ذلك انتهى ثم اعلم انه يمكن ابطال ما ادعوه من تسلسل الامور المتعاقبة بل غير المرتبة ايضا بوجوه اخر نذكر بعضها **الاول** انهم قالوا بالحوادث الغير المتناهية لو كل سابق منها علة معدة للاحق على سبيل الاستغراق وان ايجاد الواجب لكل منها مشروط بالسابق تحقيقا للاعداد وتصحيحا لارتباط الحادث بالقديم وانه تعالى ليس بموجب تام لواحد منها اذا تقرر هذا فنقول لو تسلسلت المعدات على ما ذهبوا اليه لا الى نهاية لزم ان يكون وجوب كل واحد منها وجوبا شرطيا بمعنى انه يجب كل منها بشرط وجوب سابقه ولا ينتهي الى الوجوب القطعي البتة الذي يكون ثم موجبا له لذاته بلا شرط لانه عندهم انه تعالى ليس بموجب تام لكل واحد من المعدات بل الحوادث مطلقا وتأثيره تعالى في كل منها موقوف على تأثيره في معده السابق عليه لا الى نهاية فوجوب كل منها وجوب شرطي لا يجب حتى يجب سابقه والوجوب الشرطي غير كاف لتحقق واحد منها فانه بمنزلة قضايا شرطية غير متناهية مقدم كل لاحق تال لسابقه فانه كما ان ضم مقدم لم ينتج شيئا ولو توقف تأثير الواجب في كل حادث وايجاده اياه على ايجاده حادثا آخر ولم يجب لذاته تلك الايجادات لكان يجوز للواجب ترك ايجاد الحوادث بالكلية ما لم يمتنع هذا الاحتمال في نفس الامر لم يجب واحد منها في الواقع لان وجوب كل حادث انما هو بشرط ايجاد حادث آخر وهكذا والكلام في ترك الايجاد راسا وما لم يمتنع جميع انحاء ارتفاعاته وعدماته في الواقع لم يجب وجوده وتوهم بعضهم انه لا يمكن ارتفاع جميع الحوادث لاستلزامه انقطاع الطبيعة القديمة المستندة بلا شرط الى الواجب تعالى شأنه وهو مردود بانه لا يعقل استناد الطبيعة بلا شرط الى الواجب جل شأنه لان الطبيعة عندهم اذا كانت ذاتية لما تحتها فانما هي مجعولة بجعل ما هي ذاتية له جعلا واحدا ولا يمكن تعلق جعل على حدة بالطبيعة الكلية قطعا فجعل كل فرد من افراد الطبيعة عندهم انما هو بشرط سبق معده فلو تحقق تأثير مغاير في الطبيعة وراء التأثير في الافراد لوجب ان يكون التأثير من الواجب فيها اما ابتداء او بواسطة قديمة وتأثير الواجب في القديم بلا واسطة وشرط او بواسطة قديمة انما هو منشأ استحالة انعدام القديم عندهم فظهر ان سلسلة الحوادث يجب ان ينتهي الى حادث يجب وجوده عن الواجب بلا شرط معد فتنقطع سلسلة الحوادث به لانه لا يجوز تقدم شرط او معد من الحوادث عليه وكذا يمكن اجراء اكثر من براهين اثبات الواجب التي لا يتوقف على ابطال الدور والتسلسل هنا بادنى تصرف لا يخفى على الفطن اللبيب فان تأثير الواجب تعالى عندهم في كل حادث يتوقف على معده ووجود الواجب مع عدم المعد في حكم قوة فرض عدمه تعالى والعياذ بالله في عدم التأثير والعلة التامة عندهم هو الواجب مع المعد ومجموع المركب من الواجب والممكن ممكن فالعلل التامة لجميع الحوادث الغير المتناهية ممكنات فكما لا ينفع التزام التسلسل في مسئلة اثبات الواجب لا ينفع التزامه ايضا هنا اذ الادلة الدالة على اثبات الواجب بدون التمسك بابطال التسلسل يجري هنا ايضا بادنى تفاوت **الثاني** ان نقول على تقدير تسلسل الحوادث على سبيل التعاقب يلزم ان يتقدم على كل حادث من الحوادث على سبيل الاستغراق عدم ازلي للحادث خاص فالحادث الاول والثاني يجتمعان في العدم اذ يوجد في الواقع مرتبة من المراتب كانا معدومين فيها واجتمع معهما عدم الحادث الثالث ضرورة ان عدم كل حادث ازلي وان عدم الحادث المتأخر وان كان اطول امتدادا من الحادث المتقدم الا ان لكل مخصوص طرف في الزمان لطبيعة الزمان ازلية عندهم والاعدام كلها ازلية فلا بد من اجتماعها قطعا في زمان ما ويجتمع مع هذه الاعدام الثلث عدم الحادث **الرابع** وهكذا على ترتيب الآحاد على التوالي فاما ان يستغرق هذا الاجتماع اعدام جميع الآحاد فيكون جميع الحوادث معدومة في مرتبة ما من المراتب الواقعية فتأخر جميع الحوادث عن تلك المرتبة الواقعية ويكون الجميع معدوما في تلك المرتبة فيكون لها مبدأ وانقطاع وهو المطلوب وان لم يستغرق فينتهي الى حادث معين لا يجتمع عدمه مع عدم ما قبله من الحوادث اما لان هذا الحادث لا يسبقه عدم فيكون قديما بالشخص واما لان الحادث الذي قبله لا يسبقه عدم ازلي فيكون ذلك قديما ضرورة انه لو تقدمهما عدم ازلي يجب اجتماعهما مع ما تأخر عنهما فتنقطع سلسلة الحوادث على التقديرين لا يقال كل جملة متناهية يجتمع في العدم ويتحقق عدم سابق على الجميع اما جملة الحوادث الغير المتناهية فلا لانا نقول قد بينا ان هذا الحكم مستغرق لجميع الآحاد على التوالي وقد تقرر في المقدمات الممهدة ان امثال هذه الاحكام على كل فرد تسري الى الجملة فلا مجال لهذا التوهم ولك ان تقول فيها سلسلتان احديهما سلسلة وجودات الحوادث والاخرى سلسلة عدماتها فاذا اخذنا مجموع الوجودات بحيث لا يشذ عنها فرد وكذا العدمات فلا شك ان جملة العدمات بحيث لا يشذ فرد متقدمة على جملة الوجودات لتقدم كل فرد منها على نظيره وعديله ومثل هذا الحكم يسري من الآحاد الى الجملة ولان جملة العدمات لما كان كل فرد منها ازليا فالجملة ازلية وجملة الحوادث حادثة وتقدم الازلي على الحادث ضروري ولا شبهة في امكان اخذ المجموع بحيث لا يشذ فانه ليس من قبيل الجملة اللايقفية التي لا يمكن فيها اخذ المجموع بحيث لا يشذ وقد اخذوا جملة الممكنات في دليل اثبات الواجب فيكون ممكنا فلا يكون في تلك المرتبة شيء من الحوادث وهو الانقطاع ولنا ايضا ان نقول يتقدم على كل حادث عدم ازلي هو عدمه لهذا الحادث ويجتمع معه جميع ما بعده من الحوادث التي هو معد لها وسبق هذا العدم يستوعب جميع آحاد سلسلة الحوادث وحكم الآحاد يسري الى الجملة فيلزم عدم مجموع الحوادث راسا وانقطاعها او نقول مجموع الحوادث واحد شخصي لان كل جزء منه واحد شخصي وحادث ايضا لان جميع اجزائه حادث فيلزم الانقطاع ونقول ايضا السلسلة المذكورة معدات عندهم والمعد يعتبر وجوده وعدمه في المعلول المتأخر وكلاهما سابق عليه فنأخذ سلسلة العدمات اللاحقة السابقة على وجود المعلول لانه

فيما أورده بعض الفلاسفة

ونقول ثانياً ان يستغرق سبق كل فرد من العدم لكل فرد من وجودات الحوادث بالنظر الى التطبيق فيلزم تقدم جملة سلسلة العدمات اذا اخذنا بحيث لا يشذ منها شيء على سلسلة وجودات الحوادث وهو يستلزم الانقطاع وتقدم عدم اللاحق على الموجود وهذا خلف وان لم يستغرق فينتهي الى فرد لا يسبقه عدم المعد فتنقطع سلسلة المعدات وعلى هذا التقرير لا يتوجه ما قيل ان الازل ليس وقتاً محدوداً يجتمع فيه العدمات وغيرها بل مرجعه الى ان قبل كل حادث حادثاً الى غير النهاية وهكذا عدم الحوادث ولا محذور فيه لان اجتماع العدم الازلي الغير المتناهي في الماضي في زمان مع عدم تناهي الزمان عندهم مع مثله بالفعل ما بلغ سواء كان الا عدم تناهيه ام لا بد منه ولا يلزمنا تعيين زمان معين للازل وكذا ما قيل وان تحقق في الازل عدم الحوادث لكن عدم كل حادث مقرون بوجود حادث تقدم على ذلك الحادث ابداً فلا يتحقق وقت ينتفي فيه جميع الموجودات ويبقى صرف العدم وهذا مع انه مدفوع بما قررنا لو تم فهو فساد آخر نشأ من عدم تناهي الحوادث يجمع المفاسد التي ذكرنا انما نشأت من الحوادث الى غير النهاية ويمكن ان يقرر بان الحادث اليومي مسبوق بعدم معده وبعدم معد معده وهكذا الى غير النهاية وعدم المعد البعيد بواسطة اطول امتداداً من عدم المعد القريب لمعد البعيد بواسطتين اطول منهما والمعد الابعد بثلث وسائط اطول من الثلثة وكلما تمتد سلسلة المعدات تتزايد امتداد الاعدام اللاحقة للمعدات فلو ذهبت السلسلة الى غير النهاية لزم ان يمتد العدم اللاحق الى النهاية مع ان عدم اللاحق مسبوق بوجود المعد واستحالته ظاهرة وهذا برهان لطيف قوي لا يرد عليه ما يرد على برهان التسلسل لان جميع الاعدام الغير المتناهية جزء للعلة التامة للحادث اليومي متحققة في الواقع مجتمعة ووجودات المعدات متحققة في الواقع متمايزة بخلاف برهان التسلسل اذ الازدياد والانفراج هنا على سبيل التلازم لا يتوقف على فرض التطابق في الساقين **الثالث** قال بعض المحققين ان الامور الغير المتناهية مطلقاً يستلزم الامور الغير المتناهية المترتبة ويلزم منه تناهي النفوس وحدها على بعض الوجوه كما سلف بيانه ان المجموع متوقف على المجموع اذا اسقط منه واحد وذلك المجموع على مجموع اقل منه بواحد هكذا الى غير النهاية فيجري التطبيق في النقصانات بين المجموعات الغير المتناهية اذ هي امور موجودة مترتبة **المقصد الخامس** في دفع بعض شبه الفلاسفة الدائرة على السنة المنافقين والمشككين القاطعين طريق الطالبين للحق واليقين وفيه مراصد **المرصد الاول** قالوا اذا لاحظنا الواجب تعالى شأنه في طرف وجميع ما عداه بحيث لا يشذ عنها شيء في طرف آخر فلا اما ان يكون الواجب سبحانه علة تامة لشيء ما اولا وبعبارة اخرى جميع ما لا بد منه في وجود شيء ما سواء كان ذلك الشيء الارادة الزائدة او غيرها اما ذاته تعالى ولا وعلى الاول يكون ذلك الشيء معه دائماً في الازل لاستحالة تخلف المعلول عن العلة التامة وعلى الثاني يستحيل وجود شيء ما ابداً لاستحالة التغير في ذاته تعالى وبعبارة اخرى هو واجب بسيط وهو انه في ذات الواجب تعالى اما ان يجتمع جميع شرائط التأثير في الازل اولا وعلى الاول يلزم قدم الاثر بالضرورة لامتناع التخلف عن الموجب التام وعلى الثاني توقف وجود الاثر وهو العالم على شرط حادث وننقل الكلام اليه حتى يلزم التسلسل اما على سبيل الاجتماع وهو باطل بما مر او بما نقول اذا اخذنا مجموع تلك الشروط بحيث لا يشذ عنها شرط فاما ان يتوقف وجودها على شرط آخر غير ذات الواجب تعالى خارج عن مجموع الشروط فلم يكن ما فرضناه جميعاً جميعاً وهذا خلف او لا يتوقف فيكون الذات وحده مستقلاً بايجاد ذلك المجموع فاما ان يكون اجتماعها في آن حدوث الاثر فيلزم اما حدوث الواجب بالذات واما تخلف الشروط عن موجبها التام وكلاهما محال او يكون اجتماعها في الازل فيلزم قدم اشخاص غير متناهية من العالم هي الشروط بل والمشروط وجودها ايضاً والا لزم تخلف المشروط عن موجبه التام وهو الواجب مع جميعها اذ المفروض عدم شرط خارج عن المجموع او على سبيل تعاقب تلك الشروط اما في الحدوث مع اجتماعها في البقاء فيجتمع في الحادث امور غير متناهية مترتبة موجودة ويجري فيها براهين ابطال التسلسل بالاتفاق على انه يلزم ح قدم نوع الفعل وطبيعته وهو مطلوب في الجملة واما على سبيل تعاقبها حدوثاً وبقاء بان لا يجتمع اثنان منها في الوجود في زمان ولا في آن فتكون طبيعة العالم قديمة محفوظة بتعاقب تلك الافراد الغير المتناهية وتلك الامور انما يكون تعاقبها على مادة قديمة فيلزم ايضاً قدم شخص هو المادة ولكونها لا تنفك عن الصورة يكون الجسم قديماً ايضاً اوتي لا يجوز وجود الشرائط على التعاقب ايضاً فان الفاعل لما توقف تأثيره في كل من الشرائط على شرط آخر هو في حد ذاته متساوي النسبة الى طرفي الايجاد وتركه فيتساوي فرض وجوده بحيث لا يوجد معه شيء من تلك الشروط اصلاً وفرض وجود موجد له فلا يترجح احد الطرفين على الآخر الا بمرجح خارج وننقل الكلام اليه حتى يظهر انه يجب ان يكون بين الباري تعالى والحوادث متوسط امر واحد ذاتاً متكثر اضافات ونسبة فيكون قديماً بالذات حادثاً بالاضافة وهو الحركة فاوجبوا وجود حركة قديمة بل وجود جسم قديم هو المتحرك بتلك الحركة وادعوا انها حركة الفلك الاعظم فيكون قديماً وكذا مادة جوهره لامتناع الخلاء ولان الحركة الواحدة البسيطة كما لا تختلف ذاتها لا تختلف اعداد اتها المادة الواحدة لتشابه اجزائها في الحقيقة اثبتوا حركات مختلفة وافلاكاً كثيرة يحصل من اجتماعها واختلافها سرعة وبطوءاً وجهة واوضاع مختلفة من المقارنات والمقابلات والتربيعات والتسديسات والتثليثات وغير ذلك فتنتظم سلسلة الحوادث عندهم وهذه الشبهة بتلك التقريرات قوي شكوكهم وللتفصي عنها طرق **الطريق الاول** ما هو المشهور بين المتكلمين وهو انه تعالى انهم يقولون بقدم العالم لزعمهم لزوم توسط امر يجمع استمرار وتجدد بين الحادث اليومي والقديم لئلا يلزم التخلف عن العلة التامة ونحن نقول انه الزمان ولا يلزم القدم لكونه امراً اعتبارياً انتزاعياً وادلة وجوده مدخولة ولا نقول بانتزاعه من موجود ممكن حتى يلزم القدم ايضاً بل هو منتزع من بقائه تعالى فكما انهم يصححون ربط الحادث بالقديم بالحركة والزمان كذلك نصححه ايضاً بالزمان وكون الزمان مقداراً لحركة الفلك ممنوع بل نعلم بديهة انه اذا لم يتحرك الفلك مثلاً اصلاً يتوهم هذا الامتداد المسمى بالزمان والقول بانه لعله من بديهة الوهم لا يصغى اليه فان الزمان وان كان وهمياً فمعلوم انه ليس وهمياً اختراعياً بل وهمياً نفس امرياً ومثل هذا الوهمي يصح ان يكون منشأ للامور الموجودة في الخارج لا بان يكون ما هاهنا بل بخيالها مع ان محققي الفلاسفة وافقونا على كون الزمان الممتد المتصل امراً انتزاعياً مرتسماً في الخيال وخالفونا فيما هو منشأ الانتزاع فقالوا بوجود امر قديم سرمدي في الخارج لا امتداد له ولا تقدر بل له تقضٍ ولا انه له حصول مستمر وانتقال كالحركة التوسطية وسموه بالآن السيال وزعموا ان ذلك الامر يفعل باستمراره وسيلانه في الخيال امراً ممتداً متصلاً غير قار الاجزاء في الوجود الفرضي الخارجي وفي حدوث الارتسام كالحركة بمعنى القطع وسموه بالزمان بمعنى القطع كل ذلك من غير ضرورة ولا برهان يدل على ثبوت ذلك الامر البسيط في الخارج فان الشيخ الرئيس في الشفاء على تحرير الدعوى واعاد تعبيرا آ

فيما هو المشهور بين المتكلمين

متكررة في نصوص شتى ولا نقل عن الصادقين عليهم بل في هذا الباب اتفق المقلدون اثرهم بحسن الظن بهم وليت شعري اذا قنعوا بالتقليد فلم لم يقلدوا من قلدهم
تقليد ويصدقه على ان العقل المستقيم ينقبض عن وجود تلك الامور في الخارج بل يحكم ببطلانه ايضا بوجوه ليس هذا مقام ايرادها مع انه على هذا القول يرد عليهم
ما يرد علينا وما قيل من ان الزمان الموهوم لا تمايز بين اجزائه وطلب الترجيح فيما بينها غير معقول مدفوع بما مر من انه وان لم يكن موجودا لكنه من الامور الواقعية التي
يحكم العقل عليها بتلك الاحكام حكما واقعيا مع انه لو كان وهميا محضا لا يترتب عليه حكم لا يتحقق التخلف ايضا اذ لم يتخلل زمان بين العلة واول المعلولات اصلا حتى
يسئل عن الترجيح بين اجزائه فيلزم الترجيح بلا مرجح والامتداد المتوهم محض اختراع الوهم ح وحاصل الجواب ح انا نختار انه ليس في الازل مستجمعا لشرائط التأثير قوله
توقفه على شرط حادث قلنا هو تمام قطعة من الزمان يتوقف عليها وجود العالم او يرتبط به الحادث بالقديم على نحو ما التزمه الفلاسفة في الحركة الا ان توسيط
الحركة يستدعي قدم الحركة التوسطية السرمدية بل قدم المتحرك بل قدم سائر الاجسام على ما عرفت وفي هذا المسلك لا يلزم شيء من ذلك لان الزمان وان كان من
الامور المتحققة في نفس الامر لكنه ليس من الموجودات الخارجية ولا مما ينتزع من حركة او جسم حتى يلزم من تحققه في الازل قدمه وعدم منشأ انتزاعه بل مما ينتزع
من ذات الاول تعالى وما قيل من ان حقيقة الزمان هي التقضي والاستمرار المتجدد فلو كان انتزاعيا لكان منتزعا مما يناسبه في ذاته بحسبه كالحركة القطعية التي هي امر تدريجي
متصل غير قار ووجود الواجب سبحانه امر ثابت لا يتصور فيه شائبة تدريج وانقسام فاي مناسبة بينه وبين ما ينتزع منه فجوابه ان ما ادعيت من لزوم تحقق المناسبة
بين كل انتزاعي ومنشأ انتزاعه حكم غير بين ولا مبين ولئن سلمنا لزومه فهو لا ينحصر فيما نفهمه من الزمان من معنى التجدد والانفصال ولعله تحقق مناسبة فيما بينهما من
جهة اخرى خفية عن ادراكنا وعدم الوجدان لا يعطي عدم الاثر ان اكثر الانتزاعيات كالزوجية والفردية والفوقية والتحتية وغيرها مما ينتزع من محالها ولا يمكن
وجداننا ان يتحقق مناسبات تفصيلية بين كل منتزع وما ينتزع منه وذلك اما لعدم لزوم تحققها في الواقع او لعدم اطلاعنا على تفاصيلها واياما كان فليكن
الامر فيما نحن بصدده كذلك على انه يرد مثل ذلك على الفلاسفة ايضا اذ الزمان والحركة بمعنى القطع منتزعان عندهم عن الامر السيال والحركة التوسطية مع مباينتهما فيما ذكره
المورد من الاوصاف وكذا ما قيل من ان اتصافه تعالى بالبقاء يتوقف على تحقق زمان اذ المفهوم منه وجوده في آن متبوع بوجود ذلك الامر في آن آخر بعده فلو كان الزمان
منتزعا من الذات المتصفة بالبقاء لزم الدور مدفوع بان هذه العبارة صدرت منهم مسامحة واتكالا على وضوح الامر بل المنشأ لانتزاع الزمان هو وجوده سبحانه
الذي يمتنع عليه طريان العدم بمدخلية هذا الوصف ولما ظهر ان هذا الوصف ثابت له سبحانه في ذاته من غير توقف على اعتبار بقاء او زمان وغير ذلك لان هذا الوصف
من لوازم الوجود الذاتي الذي هو عين ذاته وانه لا يحتاج ثبوته للذات الى امر سوى الذات ومجرد الاستلزام بين الوصف المذكور والبقاء غير كاف فيما المعترض
بصدده كما لا يخفى فان انتزاع البقاء بالمعنى المذكور عن الذات متأخر عن ثبوت هذا الوصف بل عن انتزاع الزمان ايضا واورد عليه ايضا انه لو كان منتزعا منه سبحانه
لكان صفة له كما هو شأن سائر ما ينتزع منه كالعلم والارادة والقدرة والخلق وغير ذلك من المعاني المصدرية والتالي باطل لانه سبحانه لا يتصف بالزمان
لا بالحمل مواطاة وهو ظاهر ولا اشتقاقا لانه ليس بزماني كما انه ليس بمكاني كما تشهد به العقول السليمة والنصوص الواردة عن الصادقين عليهم السلام واجيب عنه اولا
بانا لا نسلم ان كل ما ينتزع من شيء يجب ان يكون صفة له لان مناط كون الشيء صفة لشيء هو وجود علاقة الناعتية بينهما وكون انتزاع شيء من شيء مطلقا مستلزما
لوجود تلك العلاقة غير بين ولا مبين ومن تصدى له فعليه البيان واما ثانيا فلانا لو سلمنا ذلك نقول ما ورد من النصوص من انه ليس بزماني ولا مكاني معناه
انه كما لا يحيط به مكان حتى يكون ظرفا له مشتملا عليه كذلك لا يحيط به زمان حتى يتقدم عليه جزء من ذلك الزمان ويتأخر عنه جزء آخر منه فيكون وجوده مقارنا
لحد خاص من الزمان مسبوقا بحد آخر منه خاليا عن وجوده فيكون ذلك الحد ماضيا بالنسبة الى وجود الحق وباقيا على حد آخر كذلك حتى يكون مستقبلا بالقياس
اليه واما مقارنته للحق القديم للزمان وتحققه معه في نفس الامر من الازل الى الابد فلا شك في صحته ووقوعه ويكفي في اتصافه تعالى بالزماني تحقق المعنى الثاني
وليس لمفهوم لفظ الزماني لغة ولا اصطلاحا اختصاص بما يقارن الزمان على النحو الاول واما اتصافه سبحانه بالمكاني فانه ممتنع لانه لم يتحقق المقارنة بين
ذاته تعالى وبين المكان بشيء من المعنيين لا بمعنى احاطة المكان به ولا بمعنى مقارنة وجوده لوجوده ازلا وابدا ولا شك في اتصافه سبحانه بالزماني بهذا المعنى مما لا
ينكره العقل ولا النقل بل ما ورد في النصوص من توصيفه بالباقي والدائم والسرمدي والازلي والابدي مما يشهد بصدقه ويؤذن بان النصوص الدالة على نفي اتصافه
بالزماني انما المراد بها نفي احاطة الزمان بوجود الحق على ما هو شأن المتغيرات الحادثة في حد منه دون حد لانه لا يتقيد وجوده سبحانه بالليل والنهار والشهور
والسنين **الطريق الثاني** بناء الجواب على عدم كونه سبحانه زمانيا كما اومأنا اليه سابقا وعليه شواهد كثيرة من الاخبار اشرنا الى بعضها في مواضعها وقد مر كثير منها
في كتاب التوحيد نحو ما رواه الصدوق عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون بل هو خالق الزمان والمكان
والحركة والسكون تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وما رواه عن ابي ابراهيم ع انه قال ان الله تبارك وتعالى لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو الآن كما كان والخبر
وفي خبر آخر عنه ع ان الله لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان وفي الكافي وغيره في اخبار كثيرة والله لا يوصف بخلقه وذكر سيد الشهداء ع في بعض خطبه
ليس عن الدهر قدمه اذ الظاهر ان المراد قدمه سبحانه ليس قدما زمانيا ينشأ من مقارنته الزمان ابدا وقد مر قول امير المؤمنين ع الذي ليس له وقت معدود
ولا اجل ممدود ولا نعت محدود وفي النهج لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا وقد مر قوله ع لا تصحبه الاوقات
وقوله ع ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال وقوله ع ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود وفي التوحيد عن الكاظم ع
ان الله لا يوصف بزمان ولا مكان وعن امير المؤمنين ع لم يختلف عليه حقب الليالي والايام وعنه ع الازل ومد لها اي قبل بدء والدهور وبعد صروف الامور
وقد مر ايضا قوله ع انه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان وقد مر ايضا
في حديث عابد نعمته الاوقات الى قوله حجزه بتوقيتها ان لا وقت لموقتها وفي خطبة اخرى مسبوق الاوقات كونه والابتداء ازله الى قوله ع كيف يجري عليه ما
هو اجراه وفي خطبة اخرى لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى وقد مر في خطبة الرضا ع لا تصحبه الاوقات الى قوله ع ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل

له

فيه ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان بل هو خالقهما

له ولا بعد الى قوله مجرة بشوقيها ان لا وقت لموقتها الى قوله ولا تؤقته متى ولا تشتمله حين ولا تقارنه مع الى قوله فكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكلما يمكن فيه يمتنع من صانعه ولا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابتداه وغير ذلك لم يكن له كان وامثال هذه كثيرة قد مر اكثرها ولما مر الجميع بل صريح بعضها نفي كونه سبحانه زمانيا وكذا يدل على ذلك كلما ينفي عنه سبحانه المقادير فان الظاهر ان الزمان يعم من المقادير وكذا ما يدل على استحالة التغير وتجدد الحال عليه تعالى وما يدل على خلاف ذلك مثل قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقوله خلق السموات والارض في ستة ايام وامثال ذلك مما مر بعضها فيمكن حملها على ضيق العبارة فان اهل اللغة لا يفهمون التجرد من الزمان ولو وضعوا الالفاظ للمعاني المتعارفة بينهم واما لتفهيم عامة الناس فان تصور التجرد عن الزمان صعب يحتاج الى لطف توجه واما ان يكون من قبيل قوله تعالى هو معكم اينما كنتم ويكون المعية مع الزمان كالمعية مع المكان بل المكانيات واما ان يكون المنفي عنه تعالى هو الزمان بالذات والمثبت هو الزمان بالعرض كما يفهم من كلام السيد الشريف في معنى السرمد واما ان يكون من قبيل نفي الزمان واثبات الثمرة كما في سائر الصفات فان الآلة منفية وثمرة السمع والبصر وغيرهما ثابتة وكذا مبدأ اشتقاق الرحمة والغضب واللطف وغيرها منفية وثمراتها ثابتة فالزمان منفي عنه تعالى وثمرته ثابتة من توصيفه افعاله سبحانه باوصاف الزمانيات من التعاقب والترتيب ووقوعه في اليوم دون امس الى غير ذلك مما في الافعال في نفسها او بالنسبة الينا بلا تغير في ذاته تعالى وتجدد وتصرم بالنسبة اليه سبحانه وكون بعضها بالفعل وبعضها بالقوة له تعالى ولا استبعاد فيه فان جميع الامور الالهية غريبة عجيبة لا تدركها الافكار ولا يخطر ببال اولى الرويات خاطرة من تقديس جلاله ولا يصل اليه الباب البشر بالتفكر بل ترجع خاسئة حسيرة ونهاية علم الراسخين في العلم الاعتراف بالعجز عن ادراك حقيقتها وكيفيتها فليس لدوامه سبحانه امتداد وطول يمكن انطباقه على الزمان حقيقة كبقاء الممكنات لانطباقه على قطعة من الزمان بل الله تعالى فوق ما يصفه الواصفون وليس كمثله شيء ويؤيد بعض هذه الوجوه ما رواه الكليني والصدوق رحمهما الله في الكافي والمجالس باسنادهما عن امير المؤمنين ع انه قال في خطبة الوسيلة ان قيل كان فعلى ازلية الوجود وان قيل لم يزل فعلى تأويل نفي العدم وفي الكافي في خطبة له ع ازله نهية لمجاول الافكار ودوامه ردع لطامحات العقول قد حسر كنهه نوافذ الابصار وقمع وجوده جوائل الاوهام والنهية بضم النون وسكون الهاء اسم من نهاه ضد امره والمجاول جمع مجول بفتح الميم وهو مكان الجولان او زمانه والجوائل جمع جائلة من الجولان واعلم ان عقول العقلاء في هذه المسألة متحيرة فكثير من المحققين اثبتوا له سبحانه زمانا وقالوا انه موهوم انتزاعي نفس امري ينتزع من بقائه سبحانه كما عرفت واكثر الحكماء والمحققين ذهبوا الى استحالة عروض الزمان ومتى للواجب تعالى وللعقول المجردة في الذات والفعل التي كمالاتها بالفعل على زعم الحكماء قال ارسطو في اثولوجيا الشيء الزماني لا يكون الا في الزمان الذي وافق ان يكون فيه فاما الفاعل الاول فقد كان لانه ليس هناك زمان فان الشيء الملاقي في الزمان المستقبل قائم هناك فلا محالة انه هناك الآن كما يكون موجودا فاما كما سيكون في المستقبل فالاشياء اذا عند الباري جل ذكره كاملة تامة زمانية كانت وغير زمانية وهي عنده دائما وكذلك كانت عنده اولا كما تكون عنده اخيرا وقال الاشياء هناك دائم لا يتغير بل على حال واحد وقال ايضا لا ينبغي لنا مع قول الفيلسوف يعني شيخنا افلاطون ان ننظر الى لفظه فيتوهم عليه انه قال ان الباري خلق الخلق في زمان فانه انما اضطر الاولون الى ذكر زمان في بدئ الخلق لانهم ارادوا وصف كون الاشياء فاضطروا ان يدخلوا الزمان في وصفهم الكون وفي وصف الخليقة التي لم تكن في زمان البتة لان المرء اذا اراد ان يبين العلة اضطر الى ذكر الزمان لانه لابد للعلة ان تكون قبل المعلول فيتوهم المتوهم ان القبلية هي الزمان وليس كذلك انتهى وقيل ولعله لهذا الوجه وقعت الالفاظ الموهمة للزمان في كلام الشارع اقول وكذا صرح ح بانه تعالى ليس بزماني في تعليقاته والشفا كما مر بعض كلماته والفارابي في الفصوص والتعليقات وشيخ الاشراق والعلامة الشيرازي وشارح التلويحات وفخر الدين الرازي والمحقق الدواني وقال المحقق الطوسي ره في نقد المحصل واما الباري تعالى وكلما هو علة الزمان او شرط وجوده فلا يكون في الزمان ولا معه الا في التوهم حيث يقيسها الوهم الى الزمانيات والعقل كما يأبى عن اطلاق التقدم المكاني كذلك يأبى عن اطلاق التقدم الزماني بل ينبغي ان يقال للباري تعالى تقدما ما خارجا عن القسمين وان كان الوهم عاجزا عن فهمه وقال ايضا في جواب الاسولة القونوية لما نفوا عنه الكون في المكان جعلوا نسبة جميع الاماكن اليه نسبة واحدة متساوية ولما نفوا عنه الكون في الزمان جعلوا نسبة جميع الازمنة حالها وماضيها ومستقبلها اليه نسبة واحدة متساوية وقال ره في شرح رسالة العلم الازلية تعالى اثبات سابقية له على غيره ونفي المسبوقية عنه ومن تعرض للزمان او الدهر او السرمد في بيان الازلية فقد ساوق معه غيره في الوجود انتهى واعلم ان تسليم الحكماء لهذا الاصل بل تجويز العقل على سبيل الاحتمال كاف لحل بعض شبههم على الحدوث قيل ومما يدل من جهة العقل على استحالة عروض الزمان له تعالى ان الزمان حقيقة تجدد شيء وتقضي شيء وتصرمه وهذا ظاهر عند العقل مبين مشروحا في الكتب تجدد شيء وانقضاء شيء آخر محال على الله تعالى كما يدل عليه العقل والنقل انتهى واذا تمهد هذا مع ما نقلنا سابقا من تحقيق الدهر والسرمد نقول في دفع شبههم على تقدير الحدوث لا نسلم لزوم التخلف عن العلة التامة وانما يتصور التخلف لو كانت العلة زمانية ووجد العلة في زمان ولم يوجد المعلول معه في ذلك الزمان وهنا لعل العلة والمعلول كليهما لم يكونا زمانيين اما العلة فقد مر واما المعلول فالكلام في الصادر الاول وهناك لم يوجد زمان ولا زماني اصلا ولا شيء الا الواحد القهار وبالجملة اذا كانت العلة والمعلول كلاهما زمانيين يجب ان يجمعهما آن او زمان والا فلا ونظيره التخلف المكاني فانه لو كانا مكانيين يتصور الاجتماع والافتراق والمماسة واللامماسة واما اذا لم يكن احدهما او كلاهما مكانيين لم يتصور شيء من هذه الامور وكذا انما يتصور الترجيح بلا مرجح اذا تحقق زمان ووقع امر في جزء منه دون جزء وصدر المعلول من العلة مرة ولم يصدر مرة اخرى وقبل خلق العالم الزمان والزمانيات معدوم مطلق ونفي صرف لا يجري فيه امثال هذه الاوهام الكاذبة المخترعة الناشية من الالفة بالزمان والمكان ولعله يذهب بعض الاوهام الى ان العالم لما وجد في المكان الذي فيه الآن ولم يوجد فوقه او تحته وغيرهما من الجهات الى غير ذلك من الاوهام والخيالات الواهية ولعل الواجب جل شأنه مقدس عن هذه الامور ولا يبلغ الى كنه عظمته وجلاله عقل عاقل وذهن ذاهن ولا يحوم حول كبريائه فكر مخلوق وما قيل انا نجزم بان بعض الامور مقدم على بعض وان بعضها مع بعض كل ذلك لو لم يكن الامتداد كك بل ولو لم يكن فلك ولا حركة ولا ليل ولا نهار فممنوع وهذا مثل ما يقول في الامتداد المكاني انا نجزم بتقدم بعض الحدود على البعض بالتقدم والتأخر الوضعي والرتبي ولو لم يكن جسم متمكن وبه يثبتون البعد الموهوم الغير المتناهي الذي هو

في ان امكان وجود المعلول معتبر

الخلاء ولعل توهم هذين الامتدادين مما يحكم به الوهم على الالف والعادة ولا اصل لهما اصلا فصاحب هذا المسلك يقول بان الزمان والحركات وسلسلة الحوادث كلها متناهية في طرف الماضي وان جميع الممكنات ينتهي في جهة الماضي في الخارج الى عدم مطلق ولا شيء بحت لا امتداد فيه ولا تكمم ولا تدريج ولا قار ولا سيلان وقبل ابتداء الموجودات لا شيء الا الواحد القهار وقولهم ينتهي الموجودات الى عدم مطلق وكذا قوله قبل ابتداء الموجودات لا شيء محض من ضيق العبارة ولا نصور الفعلية والانتهاء الى العدم حقيقة ونظيرتناهي الزمان والامتداد الغير القار تناهي المكان والابعاد الغير القارة فان الابعاد القارة والامكنة تنتهي الى العدم المطلق والجسمانيات ولا يتصور وراء اخر الاجسام بعد ولا فضاء لا بعد موجود ولا موهوم فحيث انه لو مد احد يده فيه لا يتحرك يده ولا يلج فيه لا لوجود جسم لا يمكن خرقه ولا المصادم يمنعها بل للعدم المطلق للبعد والفضاء وقد روي عن الصادق عليه السلام انه قال بعد هذا اجسام العالم ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم فكذا الحال في انقطاع الزمان وجميع الموجودات الممكنة في جهة الماضي لا يتصور فيه امتداد اصلا لا موجود كما زعم الحكماء ولا موهوم كما توهمه المتكلمون فلا يمكن فيه حركات كما استدل به الحكماء على عدم تناهي الزمان بل لا شيء مطلق وعدم صرف ولما الف الناس بالابعاد القارة وجسم خلف جسم تعسر تصور عدمه على بعض المتكلمين وذهب الى الابعاد الموهومة الغير المتناهية وقال بالخلاء وكذا لما شاهدوا موجودا قبل موجود وزمانا قبل زمان صعب عليهم تصور اللاشيء المحض فذهبت طائفة من الحكماء الى لاتناهي الزمان الموجود وطائفة من المتكلمين الى لاتناهي الزمان الموهوم ولكن تصور اللازمان المطلق اصعب من تصور اللامكان ويحتاج الى زيادة دقة ولطف قريحة واقول وهذا الجواب في غاية المتانة واختاره السيد المرتضى والشيخ الكراجكي وغيرهما قال السيد في جواب شبهة القائل بالقدم في تضاعيف كلام له غير ان الصانع القديم يجب ان يتقدم صنعته بما اذا قدرناه وقتا او زمانا كان غير متناهية ولا محصورة فدل على انه لا يقول بقدم الزمان بل بقدره وبفرضه وقد صرح رضي الله عنه بحدوث الزمان وان له ابتداء ما احد من غير زمان وان الزمان متعلق بحركات الفلك في الفصل الثاني وقال الكراجكي ره اعلم ان الملحدة لما لم تجد حيلة تدفع بها وجوب تقدم الصانع على الصنعة قالت انه متقدم عليها تقدم رتبة لا تقدم زمان فيجب ان يطالبهم بمعنى تقدم الرتبة وقد سمعنا قوما منهم يقولون ان معنى ذلك انه العلة فيها والمدبر لها فسألناهم هل يدفع ذلك عنها حقيقة الحدث فعادوا الى الكلام الاول من ان كل واحد من اجزاء الصنعة محدث فاعدنا عليهم ما سلف حتى الزمهم الاقرار بحدوث الكل ولما الزمناهم بحقيقة المحدث والقديم فلم يجدوا مهربا من القول بتقدم القديم في الوجود على المحدث التقدم المفهوم المعلوم الذي يكون احدهما به موجودا والاخر معدوما ولسنا نقول ان هذا التقدم موجب للزمان لان الزمان احد الافعال والله تعالى متقدم لجميع الافعال وليس يقتضي من شرط التقدم والتأخر في الوجود ان يكون ذلك في زمان لان الزمان نفسه قد يتقدم بعضه على بعض ولا يؤدي ذلك ان يقتضي الزمان الى زمان اخر والكلام في هذا الموضع جليل ومن فهم الحق فيه سقطت عنه شبه كثيرة وقال ره بعد ايراد جواب السيد عن شبهة القائل بالقدم وجميع ما تضمنه من الملاقاة القول بان بين اول القديم واول المحدثات اوقاتا لا اول لها فانما المراد به تقدير اوقات دون ان يكون القصد اوقاتا في الحقيقة لان الاوقات افعال وقد ثبت ان للافعال اولا فلو قلنا ان بين القديم واول الافعال اوقاتا في الحقيقة لنا قضنا ودخلنا في مذهب خصمنا نعوذ بالله من القول به انتهى ثم قال وقال بعض اهل العلم لا ينبغي ان نقول بين القديم وبين المحدث لان هذه اللفظة انما تقع بين شيئين محدثين والقديم لا اول له والواجب ان نقول ان وجود القديم لم يكن عن عدم وساق الكلام الى ان قال ولسنا نريد بذلك انه كان قبل ان فعل مدة تريد امتدادا لان هذا هو الحدث والتجدد وهو معنى الزمان والحركة فان قال قائل انه لا يثبت في الاوهام الا هذا الامتداد قيل له ليس يجب اذا ثبت في الوهم ان يكون صحيحا اليس عندكم انه ليس خارج العالم خلاء وذلك غير متوهم وساق الى ان قال ثم يقال لهم ارأيتم لو قال لكم قائل ليس يثبت في الوهم موجود ليس في جهة فيجب ان يكون الباري جل وعز في جهة اليس يكون الجواب ان يقال انما يثبت ذلك الوهم متى فرضتموه جسما فاما متى فرضتموه غير جسم ولا متحيز فانه لا يثبت ذلك في الوهم فهكذا يكون جوابنا لكم قال ثم قال هذا المتكلم فان قالوا اذا لم تثبتوا امتدادا مديدا قبل الفعل فقد قلتم ان الباري سبحانه لم يتقدم فعله بل نقول انه يتقدم على معنى انه وجود قادر على عدم فعله ثم قادر وجود فعله وقولنا ثم يترتب على عدم الفعل لا غير اقول وتكلم في ذلك كثيرا الى ان قال وهذه الطريقة التي حكيتها هي عندي فاطعة لمادة الشبهة كافية في اثبات الحجة على الملحد بها وهي مطابقة لاختيار ابي القاسم البلخي لانه لا يطلق القول بان بين القديم واول المحدثات مدة ويقول انه قبلها بمعنى انه كان موجودا ثم وجدت وهو معنى ما ذكره هذا المتكلم في قوله انه وجوده قادر عدم فعله ثم قادر وجود فعله فهو على هذا الوجه قبل افعاله ثم قال واعلم ايدك الله ان العبارات في هذه المواضع تضيق عن المعاني وتدعوا الضرورة الى النطق بما عهد وجد في الشاهد وان لم يكن المراد حقيقته في المتعارف وتجوز ذلك اذا كان مؤديا بالحقيقة المعنى الى النفس كقولنا قبل وبعد وكان وثم فليس المفهوم في الشاهد من استعمال هذه الالفاظ الا الاوقات والمدد فاذا قلنا ان الله تعالى كان قبل خلقه ثم اوجد خلقه فليس هذا التقديم والتأخير مفيدا لاوقات ومدد وقد يتقدم الاوقات بعضها على بعض بانفسها من غير ان يكون لها اوقات اخر سوى كل ما يطلق به اللفظ من قولنا ان وجود الله قبل وجود خلقه فليس الوجود في الحقيقة معنى غير الموجود وانما هو اتساع في القول والمعنى مفهوم معقول انتهى وقال الشيخ المفيد ره في كتاب المقالات الوقت هو ما جعله الموقت وقتا للشيء وليس بحادث مخصوص والزمان اسم يقع على حركات الفلك فلذلك لم يكن الفعل محتاجا في وجوده الى وقت ولا زمان وعلى هذا القول سائر الموحدين انتهى وانما اوردت كلام هؤلاء الاجلاء لئلا يتوهم ان هذا القول مستحدث ومخالف لمذهب الامامية ولم يقل به القدماء بل الظاهر من كلام اكثر القدماء ذلك والله يعلم حقيقة الحال **الطريق الثالث** ان امكان وجود المعلول معتبر وهو من شرائط قبول المعلول للوجود لا من شرائط تمامية الفاعل في التأثير لكونه من متممات ذات المعلول المفتقر الى المؤثر ويجوز ان يكون بعض انحاء الوجود بالنسبة الى ماهية واحدة ممكنا دائما وبعض اخر ممتنعا بالذات دائما كما بين في محله ومثل هذا لا يستلزم تغيرا اصلا لا من طرف العلة ولا من طرف المعلول حتى يطلب سببا بل لعل هذا النحو من الوجود ممكن وذاك ممتنع اذا تقرر هذا فنقول لعل الوجود الدائمي لا تقبله الماهية الممكنة اصلا وقد مر من الاخبار والمؤيدات العقلية ما يؤكده وسيظهر تأييدا لما هو جواب النقض على دليلهم وبالجملة يجب عليهم اثبات ان الممكن يقبل الوجود الازلي حتى يتم دليلهم ودونه خرط القتاد

على اجزاء تحليلية
فيلزم الواسطة التدريجية متسلسلة

الطريق الرابع التنفيض الحوادث اليومية فانا نقول لو كان الواجب في طرف وجميع ما عداه بحيث لا يشذ منها شيء في طرف آخر فاما ان يكون ذاته وحده علة تامة لشيء ما اولا وعلى الاول يلزم قدم شيء ما وعلى الثاني يلزم ان لا يوجد شيء ابدا ثم ناخذ الصادر الاول معه ونقول الواجب مع هذا الصادر اما ان يكونا علة تامة لشيء مما عداهما اولا ويلزم قدم الصادر الثاني وهكذا في الصادر الثالث والرابع حتى ينتهي الى الحادث اليومي ولا ينفعهم توسط الزمان والحركة والاستعدادات لما حقق المحقق الدواني في بحث قاعدة المتمم اذا اقتضت ذات شيء في الازل وجوده فيما لا يزال ويلزم اجتماع اجزاء الزمان انتهى وتفصيله انه اذا اخذنا من العلة الاولى ثم لاحظنا الاشياء على سبيل التنازل فلا بد من ان ننتهي في النوبة الاولى الى الزمان والحركة لانهما علة المكان فلا بد من ان يكونا في سلسلة المعلولات ولا شك ان كل مرتبة منها علة تامة لما تحتها وفيه عندهم علة الزمان والحركة تامة مستقلة بلا انتظار كالحادث فيلزم انتفاؤها واجتماع اجزائهما وقدم جميع الحوادث لان العلة اذا كانت علة لجميع اجزائهما فظاهر واما اذا لم تكن بل تكون علة لجزء ما منهما ثم يكون ذلك الجزء مع الجزء اخر وهكذا فلا شك ان ذلك الجزء وان كان في غاية الصغر حتى لو كان فيه اجزاء فهو قابل للقسمة الى اجزاء بعضها متقدم وبعضها متأخر فيلزم اجتماع اجزاء هذا الجزء ويلزم من اجتماع هذا الجزء اجتماع الاجزاء التي بعده وهكذا وانت خبير ان الاخذ من الحادث اليومي على سبيل التصاعد والقول بان كل سابق معد للاحق الى غير النهاية فانه تدليس محض تمسك بعضهم لدفع هذا الاشكال بالحركة التوسطية ولا انا لشبهة لانها ذات جهتين الاستمرار والتجدد فمن جهة الاستمرار مستند الى القديم ومن جهة التجدد صارت واسطة في صدور الحادث عن القديم وفيه انه لو تم هذا لزم امكان حدوث جميع اجزاء العالم وهذا الوجه لا يلزم القدم الشخصي في شيء من اجزاء العالم وهو خلاف مذهبهم مع انا نقول ان ننقل الكلام الى جهة التجدد فان كانت موجودة في الواقع فيعود الكلام السابق بعينه واذا لم يكن موجودة فلا يمكن ان يصير واسطة وقال الغزالي في الجواب عنهم ان هذه الحركة مبدأ للحوادث اما من حيث انها مستمرة او من حيث انها متجددة فان كان من حيث انها مستمرة فكيف صدر من مستمر متشابه الاجزاء شيء في بعض الاحوال دون بعض وان كانت من حيث انها متجددة فما سبب تجددها في نفسها فيحتاج الى سبب اخر ويتسلسل واعترض عليه بان هذا التسلسل عندهم جائز لعدم وجوب اجتماع الآحاد ههنا وقال المحقق الدواني في شرح العقائد في دفعه ان التجدد عبارة عن انقضاء شيء وحدوث شيء اخر فاذا عدم جزء من الحركة فلا بد لعدمه من علة حادثة وتلك العلة اما امور موجودة او بعضها موجود وبعضها عدمي وعلى الاول ننقل الكلام الى علة ذلك الامر وهكذا حتى يلزم التسلسل في الامور الموجودة المجتمعة المترتبة وعلى الثاني فيكون ذلك لعدم عدم جزء من اجزاء علة وجوده ضرورة ان ما لا يكون علة لوجود امر لا يكون عدمه علة لعدمه فيلزم التسلسل في الامور الموجودة المترتبة المجتمعة والحاصل انه يلزم التسلسل في الامور الموجودة المترتبة المجتمعة اما في حال وجوده السابق وفي حال عدمه اللاحق لان عدمه ان كان بسبب موجود وعدمه بسبب عدم يستلزم حدوث امر موجود كعدم عدم المانع المستلزم لوجود المانع يلزم التسلسل في الموجودات المترتبة المجتمعة الحادثة في حال عدمه وان كان بسبب عدم امر موجود لا يستلزم امرا موجودا لزم التسلسل المذكور في وقت وجود ذلك الحادث وقس عليه حال الشق الثالث فان قلت على تقدير ان يكون عدم كل جزء مستندا الى عدم عدم المانع المستلزم لوجود المانع لا يلزم الترتيب بين تلك الموانع حتى يلزم التسلسل المستحيل بل لا يلزم اجتماع تلك الموانع في الوجود لجواز ان يكون حدوثها ولو في آن كافيا في انتفاء ما هو مانعه قلت تلك الموانع متعاقبة في الحدوث فان اجتمعت في الوجود لزم التسلسل المستحيل لانها حادثة مترتبة في الحدوث بحسب الزمان مجتمعة في الوجود فيجري فيه التطبيق ولا يقدح فيه عدم ترتبها بحسب الذات كما لا يخفى على ذي فطرة سليمة فانا ناخذ السلسلة المبتدأة من الحادث اليومي ونطبقها على السلسلة المبتدأة من الحادث بالامس مثلا فيتم البرهان وان لم تجتمع في الوجود نقلنا الكلام الى علة عدمها حتى يلزم التسلسل المستحيل في الموجودات الحادثة وقت عدمها او وقت وجودها فان علة عدم كل مانع اما عدم المانع المستلزم لوجود المانع او عدم جزء من اجزاء علته وعلى الاول يلزم وجود الموانع المترتبة في الحدوث الغير المتناهية وعلى الثاني يلزم ان يكون تحقق ذلك المانع موقوفا على امور موجودة غير متناهية مترتبة فيلزم التسلسل المستحيل في اسباب وجوده انتهى وانت خبير انه على سبيل المماشاة مع الحكماء والا فقد تبين وتبين هو نفسه ببعض الوجوه التي ذكرنا ان التسلسل مطلقا محال سواء كانت متعاقبة او مجتمعة فظهر ان لا مخلص للحكماء الا بالتزام امكان تخلف الوجود معتبر في جانب المعلول ولا ينفع تمامية العلة فلما استحال اجتماع اجزاء الحركة والزمان لكونهما غير قارين دفع التخلف صار واسطتين بين العلة القديمة والمعلول الحادث وهو بعينه الجواب عن اصل الدليل والحاصل انهم باي وجه يسندون الحادث الى القديم قلنا ان نسند جميع العالم الى الواجب بلا فرق وقد تقرر النقض بعبارة اخرى هي انه يرد على ما قرروا من كون الحادث اليومي مرتبطا بالازلي بسبب توسط امر شخصي له جهتا استمرار وتجدد وهو الحركة التوسطية الشريفة انه هي باعتبار استمرارها تستند الى القديم وباعتبار تجددها تكون سببا للحادث فنقول تكون العلة التامة لوجود الحادث ثابتة في زمان غير متناه من جانب الازل ويكون الحادث الذي هو معلوله موجودا في الآن الذي هو طرف لذلك الزمان وما هذا الا تخلف المعلول عن علته التامة اذ لا معنى للتخلف الا كون ظرف وجود المعلول مغايرا لظرف وجود العلة عند وقوعها من لزوم التخلف واجيب بان التخلف المستحيل هو ما استلزم الترجيح بلا مرجح وذلك انما يتصور بان يتخلل زمان بين وجود العلة ووجود معلولها فيتوجه السؤال بانه لم لم يوجد المعلول في جزء اخر من ذلك الزمان المتخلل وعند الحد الذي وجد فيه مع ان الايجاب الحاصل من العلة متشابه وعلى النسبة الى الزمانين وفيما نحن فيه ليس كذلك اذ لم يتخلل بين وجودي العلة والمعلول زمان بل كان وجود المعلول في آن هو طرف زمان وجود العلة وحينئذ لم يتوجه لم لم يوجد المعلول في حد اخر غيره وعند فيه يكون ذلك الحد بعد زمان وجود العلة لا متخلل زمان متخلل بعرض فيتحد بينهما ولا بان يقال لم لم يوجد المعلول في جعل الآن الذي هو الطرف من آنات زمان وجود العلة اذ ليس شيء من تلك الآنات لم يخرج العلة التي بتمامها منها من القوة الى الفعل ووجود المعلول يتوقف على تمامها قيل وهذا الجواب انما يدفع المحذور المذكور فيما اذا كان المعلول آنيا وعلته زمانية لكن لا يحسم مادة الاشكال في المعلول الذي هو تدريجي بناء على ذلك ان الواسطة التدريجية التي قرروها مشتملة على اجزاء تحليلية وقطعات يحكم العقل على كل منها بانها تكون علة لما لم يكن فلا بد فيها من القوة ويكون كل سابق منها من القطعات شرطا لوجود اللاحق حتى يتصل سلسلتها بالقديم ويكون ذلك

القطعات غير موجودة على سبيل الجزئية بالفعل لا يقدح فيما قلنا كما تشهد به الفطرة السليمة على ان كتب اهل الصنعة مشحونة بما يخرج به ذلك ولا شك ان الجواب المذكور لا ينفع لدفع التخلف ههنا اذ يتوجه ان يقال ان القطعات السابقة اذا وجدت بتمامها في مجموع زمان وكانت تمامها علة موجبة للاخيرة لم توجد الاخيرة في الآن الذي هو طرف لذلك الزمان او لم يقع في محل الزمان الذي هو طرف لوجودها حتى تكونا قطعتان من الحركة تكون احديهما علة والاخرى معلولة منطابقتين في الزمان متوافقتين في الاخذ والترك فانه كما ان العلة زمانية الوجود فكذلك معلولها وكما ان العلة لم تخرج من القوة الى الفعل في شيء من الآنات المفروضة في زمان وجودها فكذلك المعلول فيما اذا انقضى مجموع ذلك الزمان تم وجود العلة في مجموعه فيكون موجودها بلا انقطاع فالتخلف على المعلول بالزمان واذا لم يقع المعلول كذلك بل وجد في مجموع زمان آخر متصل بالاول لم يكن ذلك الا تخلفا والجواب بانه لو وجدت القطعة الاخيرة على احد الوجهين اللذين ذكرناهما لزم كون الحركة قارة لذاتها مع ان ماهية الحركة لا تحتمل هذا النحو من الوجود فلم يكن ما فرضناه حركة بل يلزم الاحتمال الثاني يستلزم اجتماع المثلين في محل واحد هو المتحرك وهو محال على ما بين في موضعه مدفوع بان ما يدفع التخلف المستحيل الذي حقيقته ... بعض الامر ... وجود المعلول في كل منهما ويكون تمامية العلة وشرائطها وايجابها متحققة فيهما بلا تفاوت ويكون مع ذلك وجود المعلول ... على سبيل الترجيح من غير مرجح هو الجواب بما يقتضيه الطرف في احد كالمعلول الآني الواقع في طرف زمان العلة او بما يرجح تخصيص احد الطرفين ... تكون العلة في احدهما لم تتم ولم توجد بعد وتمت في الآخر واستجمعت شرائط التأثير فخص وجود المعلول بالثاني ليس الا ولا شك ان الجواب بين المذكورين لا يفيد ان شيئا من هاتين الا فاذتين بل ليس حاصلها الا ان عدم وقوع تخلف المحال لما استلزم محالا آخر هو اجتماع المثلين او انقلاب ماهية الحركة فلا محالة لم يقع التخلف وانت خبير بان استلزام عدم التخلف الحالين المذكورين لا يصير رافعا لوصمة الاستحالة عن التخلف الممتنع في بداهة العقول ولا مجوزا لوقوعه بل حاصل هذا الكلام في الحقيقة ليس الا معا الطرفية لامتناع كون الواقع طرفا لاحد المحالات المذكورين او التخلف ولا محيص عن هذه الاشكالات الا بان يقال القطعة اللاحقة كما توقف وجودها على السابقة توقف على امر آخر هو الاجزاء التحليلية المفروضة في نفس اللاحقة كهذا النصف وذلك النصف منها وبذلك يظهر انه لا يمكن وجود اللاحقة في نفس زمان السابقة لتوقفها للاخيرة على اجزاء لم يشرع بعد في الخروج من القوة الى الفعل اصلا وفيه بعد كلام والاصل ما قدمناه من ان علة الاشياء مشتركة كما عرفت هذا الوجه الاجرائيم يمكن اجراؤه في الزمان المتوهم كما عرفت **الطريق الخامس** ما ذكره المحقق الدواني فهو انه لم يكن جميع ما لابد منه في وجوده متحققا في الازل اذ من جملته تعلق الارادة بوجوده في الازل ولم تتعلق الارادة بوجوده في الازل بل تعلقت بوجوده فيما لا يزال لما علمته الازلية من الحكمة والمصلحة ولا يرد ان التعلق الازلي بوجوده اما ان يكون تتمة للعلة ام لا وعلى الاول يلزم وجوده في الازل لامتناع التخلف وعلى الثاني يحتاج المعلول الى امر سوى هذا التعلق وهو خلاف المفروض على انا ننقل الكلام الى هذا الامر لانا نقول ان قدرة تؤثر على وفق الارادة وقد تعلقت الارادة بوجوده في وقت معين فلا يوجد الا فيه فان قيل لا بد من اختصاص احد شقي الترديد الذي اوردنا قلنا ان اردتم انه تتمة لعلة وجوده في الازل فنختار انه ليس كذلك وان اردتم انه تتمة لعلة وجوده فيما لا يزال فنختار انه كذلك ولا يلزم ازليته ولا احتياجه الى امر آخر كما ان الفاعل المختار اذا اراد ايجاد جسم ما على صفة معينة كالطول مثلا والقصر يوجد المعلول بتلك الصفة فكذا فيما نحن فيه تعلق ارادة الفاعل المختار بوجود الحادث لم يتصور الا كونه حادثا والحاصل ان المعلول انما يوجد بارادة الفاعل المختار على النحو الذي تعلقت به الارادة سواء كان مقارنا لوجوده او متأخرا عنه ومعنى ان الازل فوق الزمان ومعنى كون الشيء ازليا ان يكون سابقا على الزمان فالواجب تعالى كما انه متعال عن ان يكون في الزمان كذلك لا يوصف بكونه في المكان فلا شيء غيره في الازل وانما يوجد لا بوجدان الا حين ما تعلقت به الارادة الازلية من تخصيصها الاطلاق ان والزمان من جملة الممكنات وقد تعلقت الارادة الازلية بوجود المتناهي لسلسلة متقدمة ما على الزمان اذ الواجب ليس بزماني حتى يقال انه متقدم على غيره بالزمان فان قيل لا شبهة في ان الارادة القديمة بذاتها ليست كافية في وجود الممكن على فرض ان تكون كافية يلزم قدم الممكن فلا بد من تعلقها ولا يخلو هذا التعلق من ان يكون حادثا او قديما وعلى الاول يلزم التسلسل لانا ننقل الكلام الى سبب هذا التعلق حتى يلزم التسلسل وعلى الثاني قدم الممكن الذي تعلقت به الارادة فلما جعله ما ذكره بان التعلق امر عقلي فلا يحتاج الى مخصص بوقت دون وقت ولئن سلم فالتسلسل لا امور الاعتبارية وفي تحققها غير ممتنع وان تعلم انه لو قلنا كل صفة سواء كانت وجودية او عدمية يوقف يحتاج الى مخصص لبديهة اما التسلسل لتعلقات بان يكون مخصص تعلق الارادة بذلك الوقت تعلق الارادة بتعلق الارادة في ذلك الوقت وهكذا حتى تكون ارادة وجود الممكن في ذلك الوقت لانه اراد وجوده في ذلك الوقت واراد ارادة ارادة وجوده في ذلك الوقت لانه اراد ارادة ذلك الارادة وهكذا فيتسلسل تعلقات الارادة من جانب المبدأ ينتهي من الجانب الآخر الى ارادة ذلك الممكن ومع تكون المحال كما نقول به اهل الاستفسار من تعاقب الاستعداد الغير المتناهية حتى ينتهي الى الاستعداد القريب الذي في المعلول فقد قيل عليه انه باطل مع قطع النظر عن براهين التطبيق فيه لانه يلزم انحصار الامور الغير المتناهية بين حاصرين وهما نفس الارادة وتعلقها الذي في الممكن الاول وانت تعلم انه لا انحصار فيما بين حاصرين مثلا ان تلك الارادة محفوفة في جميع الآنات ونشوء وعليها تعلقات مرتبة غير متناهية على نحو تعاقب الاستعدادات الغير المتناهية على مادة قابلة لتلك الارادة ولا لم يظهر طرف السلسلة كما يثبت مادة طرفي السلسلة بالقول بالانحصار مناوهم تمام القياس وان ظهر عن بعض من يعتمد عليه لانا نقول بالاعتبار انتهى ورد عليه بان ذلك الا غاية الزاد هاهنا وهي مع اجوبتها مذكورة في كتب القوم **الطريق السادس** ما ذكره المحقق الطوسي في التجريد وهو ان تخلف المعلول عن العلة التامة انما يستحيل اذا امكن وجود ظرفين يمكن تحقق في كل منهما ومع ذلك تخصص وجود المعلول باحدهما من غير تفاوت في اجزاء العلة وشرائطها وايجابها بالنسبة الى الوقتين وفيهما ليس كذلك اذ الوقت من جملة اجزاء العالم فلا وقت قبل حدوث العالم حتى يتسائل عن علة تخصيص ذلك الوقت وانه لم يقع المعلول في ذلك الحد ووقع فيما وقع وقد كان هذا التوجيه بعد التحقيق مع كاله ... ما حررنا في الطريق الثاني لم نتعرض لبسط القول فيه **المرصد الثاني** في دفع شبهة اخرى وهي ان العالم لو كان ممكنا كان وجوده الدائم لو كان ممتنعا في الازل وصار ممكنا لزم الانقلاب المحال واذا امكن وجوده في الازل ولا بد ان تعين قادر كامل لا يتم وجوده حينئذ الا انه ينفي الا لعوض ولا

لغرض فما اوجد العالم الا الجود الذى هو مقتضى ذاته فوجب ان يوجد العالم ازلا والجواب ان يقال ما اردت بقولك والبارى تعم قادر كامل في تأثيره ان اردت انه لا نقص في ذاته وصفاته الكمالية ككمال قدرته وعلمه وارادته في اقتضائه ان العناية اضافة الخير والجود فذلك مسلم ولا يلزم منه وجوب ايجاد العالم ازلا لجواز توقف الايجاد على شرط يقتضيه العلم بالاصلح وان اردت به ان الفاعل في الازل مستجمع لشرائط التأثير فهو ممنوع والسند ما مرّ والحاصل ان ما مقتضى كونه كاملا جوادا ان لا ينفك عن ذاته ما ينبغي ولا نسلم ان وجود العالم في الازل كذلك اذ ما ينبغي عبارة عما هو متعلق بالنظام بحسب علمه القديم والاصلح انما هو وجود العالم فيما لا يزال وقال بعض المحققين في الجواب عن هذه الشبهة انها مبنية على استلزام ازلية الامكان امكان الازلية وهو ممنوع فان معنى الاول استمرار امكان الشيء وجواز وجوده ومعنى الثاني جواز ان يوجد الشيء وجودا مستمرا ازلا وابدا فظاهر انه لا يستلزم الاول للثاني ليس مما لا يطلب له دليل واستدل عليه انه اذا استمر الامكان ازلا لم يكن في ذاته مانع من الوجود في شيء من اجزاء الازل فاذا نظر الى ذاته جاز له الاتصاف بالوجود في كل جزء منها لا بدلا فقط بل ومعا ايضا وهو امكان اتصافه بالوجود المستمر الازلي فازلية الامكان مستلزمة لامكان الازلية وفيه نظر اذ قوله ومعا ايضا ممنوع بل وقوله جاز له الاتصاف بالوجود في كل جزء منها ايضا ممنوع فان الاثنيات يمتنع وجودها في الزمان وايضا ما ذكره منقوض بالحركة التوسطية الاخذة من مبدأ معين فانها ممكنة ازلا ولا يمكن لها الوجود ازلا لوجود مبدأ لها فرضنا انتهى واقول ويظهر من اجوبة ساير الشبه اجوبة اخرى لهذه الشبهة تركناها للمتأمل الفطن **المرصد الثالث** دفع الشبهة التي اوردها صاحب المحاكمات وهي انه لا يجوز ان يكون فعله تعالى معدما ثم يوجدا اذ العدم الصريح لا تميز فيه حتى يكون انسب للفاعل من ايجاده في بعض الاحوال واولى من ايجاده في بعض حتى يكون الصدور من الفاعل في بعض الاحوال اولى من صدوره في بعض بل لو كان صدوره واجبا كان في جميع الاحوال ولا صدوره كان في جميع الاحوال فيلزم اما قدم الفعل او عدمه بالمرة وهذا بالحقيقة رد على من قال انما حدث في الوقت لانه كان اصلح الوجود او كان ممكنا فيه تقييدا لعدم بالصريح احترازا عن العدم الحادث المسبوق بالمادة انتهى كلامه والجواب انه لا شك ان جميع المعلومات قديمها وحديثها معدوم مطلق في مرتبة وجود العلة فكيف تعلق الجعل بالممكنات دون الممتنعات وكيف تعلق بالقديم وهو معدوم مطلق في هذه المرتبة وكيف تعلق الجعل بالممكنات دون الممتنعات وكيف تعلق بالقديم وهو معدوم مطلق في هذه المرتبة وكيف تعلق الجعل بالقديم ولم يتعلق بالحوادث لا بعد مدة متناهية فالحق ان التميز العلمي في علمه تعم كاف في الجميع وان كانت في الخارج معدومة صرفة فهو سبحانه يعلم في ذاته الجميع ممكنها وممتنعها مطلقا وعلى بعض انحاء الوجود ويريد ما اراد منها على الوجه الذي تقتضيه الحكمة والمصلحة وتؤثر القدرة على وفق الارادة فيوجد العالم على النظام الذي وجد بلا تغير في ذاته وصفاته الذاتية وانما التغير والتفاوت فيما عداه بالامكان والامتناع والتقدم والتأخر والصغر والكبر الى غير ذلك من وجوه التفاوت ولا يمكن للعقول ادراك كنه تأثيره وايجاده تعم شأنه كما يستفاد من الخطب والاخبار المأثورة عن الائمة الاطهار عليهم السلام والسؤال بانه لم لم يخلق العالم قبل هذا او بعد ذلك وفوق الفضاء الذي هو الان فيه او تحته او يمينه او يساره او قدامه او خلفه واصغر او اكبر والمواد بحيث تقبل الاستعدادات على نحو اخر فهو من هذا السؤال وقد ظهر الفرق بين ازلية الامكان وامكان الازلية وان الامكان الذاتي من متممات ذات المعلول المحتاج ومن مصححات المعلولية ومكملات الاحتياج الى العلة على سبيل اللزوم الماهية المعلولية وذاتيتها او ليس ملحوظا في طرف العلة التامة المفتقرة اليها وقد مرّ ما يمكن استنباط اجوبة اخرى منه لهذه الشبهة فتفطن **المرصد الرابع** دفع شبهة اخرى لهم وهي ان الزمان لو كان حادثا لكان معدوما قبل وجوده قبلية انفكاكية لا يجامع بحسبها القبل البعد الواقع وهذه القبلية معروضها بالذات اجزاء الزمان بعضها بالنسبة الى بعض ولا يوصف بها ما عدا الزمان الا بالعرض من جهة مقارنة الزمان فاذن يلزم وجود الزمان على تقدير عدمه وهذا خلف ويمكن بمثل هذا البيان اثبات امتناع العدم اللاحق على الزمان فيثبت سرمديته ومما ينبغي ان هذا البيان مغالطة هو ان الزمان اما ان يكون مستندا الى الواجب بلا واسطة فيكون هو الصادر الاول وهو خلاف معتقدهم واما ان يكون بواسطة علة ممكنة ولا شك ان هذه العلة ممكنة لذاتها وبالنسبة الى الزمان ايضا وعدم الممكن بالوصف المذكور لذاته هو ومعلولها الان بالمعلول لا يجب بالعلة ولا يصير شأنا لوجود علته فظهر ان علة الزمان ممكنة بالذات وبالنسبة الى الزمان ايضا وعدم الممكن بالوصف المذكور لا يلزم من فرضه محال اصلا فاذا فرضنا انعدام علة الزمان فاما ان يبقى الزمان موجودا بلا علة مبقية وهو محال لان علة الحاجة الى المؤثر عندهم هو امكان المعلول وحده واما ان ينعدم الزمان ايضا وهو محال عندهم وايضا هذا الدليل فان مذهبهم ان العدم بعد الوجود محال بالذات على الزمان واما الممكن بالنظر الى الزمان هو العدم دائما وابتداء واما العدم بعد الوجود فلا يجوزونه ويصرحون بامتناعه بالذات والجواب عن اصل الدليل انا لا نسلم ان العدم الصرف الذي فرضناه قبل العالم يمكن ان يتصف بشيء كيف وهو نفي صرف ولا شيء محض في الواقع نعم بعد وجود العالم وتحقق الموجودات ربما يمكن سريان بعض هذه الاحكام الى العدم ولو سلم فلا نسلم ان منشأ استحالة اجتماعه مع الوجود اللاحق هو اتصافه بالسبق بل يجوز ان يكون لانهما متقابلان بالايجاب والسلب ولاجل هذا التقابل لا يجتمعان ولو سلم فلا نسلم ان مثل هذا السبق لا يعرض الا للزمان ودون اثباته خرط القتاد وغاية ما لزم من دليلهم على تقدير تسليمه ان هذا النوع من السبق يعرض للزمان بالذات واما اثبات انه لا يعرض لغير الزمان الا بواسطة فلا سبيل لهم اليه والمشهور بين المتكلمين في جواب هذا الدليل اثبات قسم اخر للسبق سموه بالسبق بالذات وهو في مقام المنع حسن وان ارادوا اثباته فمشكل قال المحقق الطوسي ره في قواعد العقائد التقدم يكون بالذات كتقدم الموجد على ما يوجده وبالطبع كتقدم الواحد على الاثنين او بالزمان كتقدم الماضي على الحاضر او بالشرف كتقدم العالم على المتعلم او بالوضع كتقدم الاقرب الى مبدأ على الابعد والمتكلمون يزيدون على ذلك التقدم بالرتبة كتقدم الامس على اليوم وقال الرازي في الاربعين انا اثبتنا نوعا اخر من التقدم وراء هذه الخمسة والدليل عليه انا بعد بديهة العقل نعلم ان الامس متقدم على اليوم وليس تقدما بالعلية ولا بالذات ولا بالشرف ولا بالمكان ولا يمكن ان يكون تقدما بالزمان والا لزم ان يكون ذلك الزمان حاصلا في زمان اخر ثم الكلام في الزمان الثاني كما في الاول ويفضي الى ان يحصل ازمنة لا نهاية لها دفعة واحدة ويكون كل منها ظرفا للاخر وذلك محال فهو تقدم خارج عن هذه الاقسام فنقول تقدم عدم العالم على وجوده وتقدم وجود الله على وجود العالم يكون على هذا الوجه وبه يزول الاشكال انتهى واقول لهم شبه واهية اخرى تظهر جوابها للمتأمل فيما

في أنّ العقل أوّل خلق من الروحانيين

أوردناه وأنت بعد ما أحطت خبراً بما حقّقنا وتركت تقليد الآباء والكبراء والتمسّك بالشكوك والأهواء لا أظنّك تستريب في قوّة دلائل الحدوث وضعف شبه القدم ولو لم تكن أقوى فلا ريب في أنّها متعارضة فلو كانت متكافئة أيضاً كيف تجترئ على مخالفة الكتب السماويّة والأخبار المتواترة النبويّة والآثار المتظافرة المأثورة عن الأئمّة الهادية والعترة الطاهرة الذين هم معادن الحكمة والوحي والإلهام بعثهم الله لتكميل الأنام لشبهات واهية اعترف مبدعها بضعفها حيث قال الشيخ وأرسطو إنّها مسألة جدليّة الطرفين فيا إخوان الدين وخلّان اليقين إن لم يغلب على قلوبكم الرين فافتحوا العين وارفعوا الغشاوة من البين وانظروا بأبصار مكحولة بالإنصاف من رمد التعصّب والاعتساف فتكونوا في سلك الذين من أصحاب اليقين وتدخلوا في حزب الأنبياء والأوصياء والصدّيقين ولا تعتمدوا على أصولكم ولا تتّكلوا على عقولكم لا سيّما في المقاصد الدينيّة والمطالب الإلهيّة فإنّ بديهة العقل كثيراً ما تشتبه ببديهة الوهم والمألوفات الطبيعيّة بالأمور اليقينيّة والمنطق لا ينفع في تصحيح موادّ الأقيسة وزن أفكارك بميزان الشرع المبين ومقياس الدين المتين وما تحقّق من سيّد المرسلين والأئمّة الراشدين صلوات الله عليهم أجمعين لئلّا تكون من الهالكين. **تكملة:** اعلم أنّ العلماء اختلفوا في أوّل المخلوقات واختلفت الأخبار أيضاً في ذلك فالحكماء يقولون أوّل المخلوقات العقل الأوّل ثمّ العقل الأوّل خلق العقل الثاني والفلك الأوّل وهكذا إلى أن ينتهي إلى العقل العاشر فهو خلق الفلك التاسع وهيولى العناصر وجماعة منهم يقولون بأنّ تلك العقول وسائط لإيجاد الله تعالى ولا مؤثّر في الوجود إلّا الله وكلّ ذلك مخالف لما ظهر وتبيّن من الآيات والأخبار وأجمع عليه المليّون وأمّا غيرهم فقيل أوّلها الماء كما يدلّ عليه أكثر الأخبار المتقدّمة ونقلنا ذلك سابقاً عن ثاليس الملطي ورأيت في كتاب علل الأشياء المنسوب إلى بليناس الحكيم أنّه قال إنّ الخالق تبارك وتعالى كان قبل الخلق وأراد أن يخلق الخلق فقال ليكن كذا وكذا فكانت هذه الكلمة علّة الخلق وسائر المخلوقات معلول وكلام الله عزّ وجلّ أعلى وأعظم من أن يكون شيئاً ممّا تدركه الحواسّ لأنّه ليس بطبيعة ولا جوهر ولا حارّ ولا بارد ولا رطب ولا يابس ثمّ قال بعد إنّ أوّل ما حدث بعد كلام الله تعالى الفعل فدلّ بالفعل على الحركة ودلّ بالحركة على الحرارة ثمّ لمّا نقصت الحرارة جاء السكون عند فنائها فدلّ بالسكون على البرد ثمّ ذكر بعد ذلك أنّ طبائع العناصر الأربعة إنّما كانت من هاتين القوّتين أعني الحرّ والبرد قال وذلك أنّ الحرارة حدث منها اللين والبرودة حدث منها اليبس فكانت أربع قوى مفردات فامتزج بعضها ببعض فحدث من امتزاجها الطبائع وكانت هذه الكيفيّات قائمة بأنفسها غير مركّبة فمن امتزاج الحرارة واليبس حصلت النار ومن الرطوبة والبرد حدث الماء ومن الحرارة والرطوبة حدث الهواء ومن امتزاج البرد واليبس حصلت الأرض ثمّ قال إنّ الحرارة لمّا حرّكت طبيعة الماء والأرض تحرّك الماء للطافته عن ثقل الأرض انقلب الماء من الحرّ فصار بخاراً لطيفاً هوائيّاً رقيقاً روحانيّاً وهو أوّل دخان طلع من أسفل الماء وامتزج بالهواء فعلا إلى العلوّ لخفّته ولطافته وبلغ الغاية في صعوده على قدر قوّته ونفرته من الحرارة ثمّ وقف فكان منه الفلك الأعلى وهو فلك زحل ثمّ حرّكت النار فطلع منه دخان هو أقلّ لطفاً ممّا صعد أوّلاً وأضعف فلمّا صار بخاراً سما إلى العلوّ بجوهره ولطافته ولم يبلغ فلك زحل لقلّة لطافته عمّا قبله فكان منه الفلك الثاني وهو فلك المشتري وهكذا بيّن في طلوع الدخان مرّة مرّة وتكوّن الأفلاك الباقية عنه ثمّ قال والأفلاك السبعة بعضها في جوف بعض وبين كلّ فلكين منها هواء واسع مملوّ أجزاء لا تتحرّك ونقل صاحب الملل والنحل عن فلوطرخيس أنّه من الحكماء القدماء أنّه قال الأصل المركّبات هو الماء فإذا تخلخل صار هواء وجدّ النار وإذا تخلخل وفيه بعض الثقل صار هواء وإذا تكاثف تكاثفاً مبسوطاً بالغاً صار أرضاً وقد نقلنا من التوراة أنّ مبدأ الخلق جوهر خلقه الله ثمّ نظر إليه نظر الهيبة فذابت أجزاؤه فصارت ماء إلى آخر ما مرّ وقريب منه ما رواه العامّة عن كعب أنّه قال إنّ الخلق ياقوتة خضراء ثمّ نظر إليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد ثمّ خلق الريح فجعل الماء على متنها ثمّ وضع العرش على الماء كما قال تعالى وكان عرشه على الماء وقيل أوّل المخلوقات الهواء كما دلّ عليه ما ذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره والظاهر أنّه أخذه من خبر لكن لا يعارض الأخبار الكثيرة المسندة ومع صحّته يمكن الجمع بحمل أوّليّة الماء على التقدّم الإضافيّ بالنسبة إلى الأجسام المشاهدة المحسوسة التي يدركها جميع الخلق فإنّ الهواء ليس منها ولذا أنكر وجوده جماعة وقيل أوّل المخلوقات النار كما مرّ وقد مرّ في بعض الأخبار أنّ أوّل ما خلق الله النور وفي بعضها نور النبيّ صلّى الله عليه وآله وفي بعضها نوره مع أنوار الأئمّة عليهم السلام وفي بعض الأخبار العامّيّة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أوّل ما خلق الله روحي فيمكن أن يكون المراد بالجميع واحداً ويكون خلق الأرواح قبل خلق الماء وسائر الأجسام وتكون أوّليّة الماء بالنسبة إلى العناصر والأفلاك فإنّ بعض الأخبار على تقدّم خلق الملائكة على خلق العناصر والأفلاك كما مرّ ودلّت الأخبار الكثيرة على تقدّم خلق أرواحهم وأنوارهم عليهم السلام على كلّ شيء وروى الكلينيّ وغيره بأسانيدهم الكثيرة عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال إنّ الله خلق العقل وهو أوّل خلق من الروحانيّين عن يمين العرش من نوره وهذا لا يدلّ على تقدّم العقل على جميع الموجودات بل على خلق الروحانيّين ويمكن أن يكون خلقها متأخّراً عن خلق الماء والهواء وأمّا خبر أوّل ما خلق الله العقل فلم أجده في طرقنا وإنّما هو في طرق العامّة وعلى تقديره يمكن أن يراد به نفس الرسول صلّى الله عليه وآله لأنّه أحد إطلاقات العقل على أنّه يمكن حمل الخلق على التقدير في بعض تلك الأخبار كما هو أحد معانيه وكذا حديث أوّل ما خلق الله القلم يمكن حمله على الأوّليّة الإضافيّة بالنسبة إلى جنسه من الملائكة أو بعض المخلوقات كما يدلّ عليه خبر عبد الرحيم القصير الآتي في بابه. **فائدة جليلة:** اعلم أنّه قد يستشكل في آيات سورة السجدة حيث ظاهرها كون خلق السماوات والأرض وما بينهما في ثمانية أيّام مع أنّ سائر الآيات تدلّ على خلقها في ستّة أيّام والثاني ظاهر والأوّل لأنّه قال سبحانه أوّلاً خلق الأرض في يومين وقال بعده وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدّر فيها أقواتها في أربعة أيّام وقال بعد ذلك فقضاهنّ سبع سماوات في يومين فيصير المجموع ثمانية ويمكن التفصّي عن ذلك بوجوه الأوّل ما مرّ وهو المشهور بين المفسّرين أنّ المراد بقوله أربعة أيّام في تتمّة أربعة أيّام بأن يكون خلق الأرض في يومين منها وتقدير الأقوات فيها وهو مع جعل الرواسي من فوقها والبركة فيها في يومين أُخر ويؤيّده كثير من الأخبار المتقدّمة. الثاني ما ذكره بعض الأفاضل ممّن كان في عصرنا في شرحه على الكافي أنّ أربعة أيّام مخصوص بخلق ما على الأرض وما بخلق الرواسي الثاني بخلق البركة والثالث والرابع بخلق الأقوات التي هي عبارة عن خلق الماء والمرعى المذكورين في سورة النازعات أخرج منها ماءها ومرعاها وأنّ اليومين اللذين خلق فيهما الأرض متّحدان مع ما خلق فيهما السماوات إلّا أنّ الخلق في اليوم الأوّل متعلّق بأصل السماوات والأرض وفي اليوم الثاني بتميّز بعض أجزائهما عن بعض فيصدق أنّ السماوات مخلوقة في يومين والأرض في يومين ولا يزيد أيّام خلق المجموع على الستّة. الثالث ما ذكرناه في تأويل خبر الكافي بأن يكون يوما خلق السماوات والأرض داخلين في الأربعة فتذكّر. الرابع ما ذكره بعض المحقّقين من المعاصرين وهو أن يكون الأيّام الأربعة بل اليومان الأخيران أيضاً في سورة السجدة غير الأيّام الستّة التي في سائر السور ويؤيّده تغيّر الأسلوب بإيراد لفظ الخلق في سائر الآيات ولفظ الجعل

فيه ان بدو الخلق يوم الاحد وختمه يوم الجمعة

والبركة والتقديس والغشا سيما في التهجد ويؤيده لفظ ما بينهما في آيات سورة الفرقان والتنزيل وفي فاتحة سورة كان خلق الارض بعض ما عليها في بعض ايام و
خلق السموات في يومين كما في التأويلين او يلزم السابقين لا يبقى خلق ما بين السموات والارض كالهواء وما فيهما من كائنات الجو وقت فينبغي ان يحمل على ان خلق السموات
في يومين وخلق الارض في يومين غير الاربعة فيبلغ ستة كما هو ظاهر الآيات فتتم في هذه الستة ما ذكره تعالى في سورة النازعات بقوله ءانتم اشد خلقا ام السماء
بنيها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها واخرج ضحيها فيكون كل ما ذكره فيها متصلا به فيقوله والارض بعد ذلك دحيها اخرج منها ماءها ومرعيها والجبال ارسيها
في يوم آخر او ايام اخر غير الستة المذكورة ويؤيده ما روي ان دحو الارض كان بعد خلقها بالفي سنة فعلى ذلك لا يبعد ان يكون خلق ما سوى المذكورات كتقدير
الاقوات وسائر المخلوقات التي لا تعد ولا تحصى في ايام اخر كيف وما في السموات كالملائكة وما في تحت الارض كالصخرة والدنيا والحوت وغيرها المذكورات
في حديث ينسب لعطارد غير السموات والارض وما بينهما كما يرشد اليه التسبيح المشهور المأثور سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن
فيكون خلقها في غير الستة المذكورة فلا حاجة الى تكلف ادخال زمان تقدير الاقوات وجعل الرواسي مثلا في زمان خلق السموات والارض وما بينهما كي لا يزيد
زمان خلق المجموع على ستة ايام واما الروايات التي يؤيد بها التأويل فحملها على ان يكون المراد بها التعيين النوعي لايام خلق كل من المذكورات فيها فلا ينافي
ان يكون خلق الاشجار مثلا في اربعاء والبناء في اربعاء اخرى وكذا خلق الشمس والقمر مثلا في جمعة وكل من النجوم والملائكة وآدم عم في جمعة اخرى فلا يلزم الاتحاد
الشخصي ولا التوالي في تلك الايام كيف ولو لم نحمل على ذلك لما امكن الجمع بينها وبين ما مر في الوضائم من ان خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات و
والارض وكذا بينها وبين ما لا ريب فيه لاحد من ان خلق الملائكة والجان قبل خلق آدم عم بدهور طويلة واما المنظومة المشهورة المنسوبة الى امير المؤمنين من قوله
ونعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء وفي الاحد البناء لان فيه تبدى الله في خلق السماء حيث صرح فيها بان خلق السماء في يوم الاحد فيمكن
ان يجمع بينها وبين الروايات الدالة على ان خلقها في يوم الخميس بكون اصل خلقها في احد تلك اليومين وتمييز بعضها عن بعض في اليوم الآخر مما يلائم هذا الجمع
وقوع السماء بلفظ المفرد في المنظومة وبلفظ الجمع في الروايات وادراج لفظ الابتداء في المنظومة دون الروايات فيسهل بما ذكرنا طريق الجمع بين الروايات المتعارضة
الظواهر في هذا الباب ولنختم الكلام بذكر اقوال بعض من يعول على قوله من قدماء المؤرخين ليعلم اتفاق جميع المسلمين على الحدوث قال المسعودي وكان من
علماء الامامية في كتاب مروج الذهب اتفق اهل الملة جميعا من اهل الاسلام على ان الله خلق الاشياء على غير مثال وابتدعها من غير اصل ثم روى عن ابن عباس وغيره ان
اول ما خلق الله عز وجل الماء فكان عرشه عليه فلما اراد ان يخلق السماء اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسمي السماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها
سبع ارضين في يومين في الاحد والاثنين وخلق الارض على حوت والحوت هو الذي ذكره الله في كتابه ن والقلم وما يسطرون والحوت في الماء على الصفا والصفا على ظهر
ملك والملك على صخرة والصخرة على الريح وهي الصخرة التي في القرآن فتكون في صخرة فاضطرب الحوت فتزلزلت الارض فارسى الله عليها الجبال فقرت كما قال تعالى ان تميد
بكم وخلق الجبال فيها وخلق اقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في يوم الثلثاء ويوم الاربعاء كما قال تعالى ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى
قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبعا في يومين في يوم الخميس ويوم الجمعة
وانما سمي بالجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض ثم قال تعالى واوحى في كل سماء امرها اي وخلق في كل سماء خلقها من الملائكة والبحار وجبال البرد ثم قال وما ذكرنا من
الاخبار عن بدء الخليقة هو مما جاءت به الشريعة ونقله الخلف عن السلف والباقي عن الماضي عبرنا عنهم على ما نقل الينا من الفاظهم ووجدنا في كتبهم من شهادة الدلائل
بحدث العالم وايضاحها بكونه لم يعرض لوصف قول من وافق ذلك انقاد اليه من الملل القائلين بالحدث ولا الرد على من سواهم ممن خالف ذلك اذ قد
لذكرنا ذلك فيما سلف من كتبنا وتقدم من تصانيفنا انتهى وقد ذكر ابو ريحان البيروني في تاريخه مدة عمر الدنيا وابتداء وجوها عن جماعة من المنجمين والحكماء
وقطع لها بالابتداء واستدل عليه فلا نطيل الكلام بايرادها وقال ابن الاثير في الكامل صح في الخبر عن رسول الله صلعم فيما رواه عبادة بن الصامت انه سمعه يقول
ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن وروي نحو ذلك عن ابن عباس قال محمد بن اسحق اول ما خلق الله تعالى النور والظلمة فجعل
الظلمة ليلا اسود وجعل النور نهارا مضيئا والاول اصح وعن ابن عباس انه قال ان الله تعالى كان عرشه قبل ان يخلق شيئا فكان اول ما خلق القلم فجرى بما هو كائن
الى يوم القيمة قال ثم خلق بعد القلم الغمام وقيل ثم اللوح ثم الغمام ثم اختلف فيما خلق بعد الغمام فروى الضحاك عن ابن عباس قال ما خلق الله العرش فاستوى
عليه قال آخرون خلق الله الماء قبل العرش ثم العرش فوضعه على الماء وهو قول ابي صالح عن ابن عباس وقول ابن مسعود ووهب بن منبه وقيل ان الذي خلق بعد
القلم الكرسي ثم العرش ثم الهواء ثم الظلمات ثم الماء فوضع عرشه عليه قال وقول من قال ان الماء خلق قبل العرش اولى بالصواب لحديث ابي رزين عن النبي صلعم وقد قيل ان
الماء كان على متن الريح حين خلق العرش قاله ابن جبير عن ابن عباس فان كان كذلك فقد خلقا قبل العرش وقال ضمرة ان الله خلق القلم قبل ان يخلق شيئا بالف
عام واختلفوا في اليوم الذي ابتدأ الله فيه خلق السموات والارض فقال عبد الله بن سلام وكعب والضحاك ومجاهد ابتداء الخلق يوم الاحد قال محمد بن اسحق ابتدأ
الخلق يوم السبت وكذا قال ابو هريرة واختلفوا ايضا فيما خلق في كل يوم فقال ابن سلام ان الله تعالى بدأ الخلق يوم الاحد فخلق الارضين يوم الاحد والاثنين وخلق
الاقوات والرواسي في الثلثاء والاربعاء وخلق السموات في الخميس والجمعة وفرغ في آخر ساعة من الجمعة فخلق آدم عم فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة ومثله
قال ابن مسعود وابن عباس من رواية ابي صالح عنه الا انهما لم يذكرا خلق آدم ولا الساعة وقال ابن عباس من رواية علي بن ابي طلحة عنه ان الله خلق الارض باقواتها
من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله والارض بعد ذلك دحيها وهذا القول عندي هو الصواب
قال ابن عباس ايضا من رواية عكرمة عنه ان الله وضع البيت على الماء على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت ومثله
قال ابن عمر وروى السدي عن ابي صالح وعن ابي مالك عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء قال ان
الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ثم ايبس

باب العوالم ومن كان في الارض قبل خلق آدم

ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين فخلق الارض على حوت والحوت النون الذي ذكره الله في القرآن ن والقلم والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الارض فتحرك الحوت فاضطرب وتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت والجبال تفخر على الارض فذلك قوله تعالى وجعل فيها رواسي قال ابن عباس والضحاك ومجاهد وكعب وغيرهم كل يوم من هذه الايام الستة التي خلق الله فيها السماوات والارض كالف سنة انتهى وكلام سائر المورخين جار على هذا المجرى لا نجد كثير فائدة في ايرادها

باب العوالم ومن كان في الارض قبل خلق آدم عليه السلام ومن يكون فيها بعد انقضاء القيمة واحوال جابلقا وجابرسا

الآيات الفاتحة رب العالمين الاعراف ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون تفسير رب العالمين يومي الى تعدد العوالم كما سيأتي وان اول بان الجمعية باعتبار ما تحته من الاجناس المختلفة ومن قوم موسى امة قال الطبرسي ره اي جماعة يهدون بالحق اي يدعون الى الحق ويرشدون اليه وبه يعدلون اي وبالحق يحكمون ويعدلون في حكمهم واختلف في هذه الامة منهم على اقوال احدها انهم قوم من وراء الصين بينهم وبين الصين واد جار من الرمل لم يغيروا ولم يبدلوا عن ابن عباس والسدي والربيع والضحاك وعطاء وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام قالوا وليس لاحد منهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويصحون بالنهار ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا وهم على الحق قال ابن جريح بلغني ان بني اسرائيل لما قتلوا انبياءهم وكفروا وكانوا اثني عشر سبطا تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسألوا الله ان يفرق بينهم وبينهم ففتح الله لهم نفقا من الارض فساروا فيه سنة ونصف سنة حتى خرجوا من وراء الصين فهم هناك حنفاء مسلمين يستقبلون قبلتنا وقيل ان جبرئيل عليه السلام انطلق بالنبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج اليهم فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكة فآمنوا به وصدقوه وامرهم ان يقيموا مكانهم ويتركوا السبت وامرهم بالصلاة والزكاة ولم يكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا قال ابن عباس وذلك قوله وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا يعني عيسى بن مريم يخرجون معه وروى اصحابنا انهم يخرجون مع قائم آل محمد عليهم السلام وروي ان ذا القرنين رآهم فقال لو امرت بالمقام لسرني ان اقيم بين اظهركم وثانيها انهم قوم من بني اسرائيل تمسكوا بالحق وبشريعة موسى عليه السلام في وقت ضلالة القوم وقتلهم انبياءهم وكان ذلك قبل نسخ شريعتهم بشريعة عيسى عليه السلام فيكون تقديره ومن قوم موسى امة كانوا يهدون بالحق عن الجبائي وثالثها انهم الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله مثل عبد الله بن سلام وابن صوريا وغيرهما وفي حديث ابي حمزة الثمالي والحكم بن ظهير ان موسى لما اخذ الالواح قال رب اني اجد في الالواح امة هي خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة هم الآخرون في الخلق السابقون في دخول الجنة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة كتبهم في صدورهم يقرؤونها فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشر امثالها وان هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة يؤمنون بالكتاب الاول وبالكتاب الآخر ويقاتلون الاعور الكذاب فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة هم الشافعون وهم المشفوع لهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال موسى رب اجعلني من امة احمد قال ابو حمزة فاعطي موسى آيتين لم يعطوها يعني امة احمد قال الله يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال فرضي موسى كل الرضا وفي حديث عن ابي حمزة قال النبي صلى الله عليه وآله لما قرأ وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هذه لكم وقد اعطى قوم موسى مثلها انتهى واما الآية الثانية فالمشهور انها في هذه الامة ودلت الاخبار الكثيرة على ان المراد بهم الائمة عليهم السلام وشيعتهم كما مر في كتاب الامامة وقال الطبرسي ره قال الربيع بن انس قرأ النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية فقال ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم وروى العياشي باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجو وروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا نحن هم انتهى اقول قال الرازي في تفسيره روي ان بني آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وهؤلاء كلهم عشر ملائكة الارض الموكلين بها وكل هؤلاء عشر ملائكة سماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة سماء الثانية وعلى هذا الترتيب الى السماء السابعة ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي نزر قليل ثم كل هؤلاء عشر ملائكة السرادق الواحد من سرادقات العرش التي عددها ستمائة الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت به السماوات والارضون وما فيهما وما بينهما فانها كلها تكون شيئا يسيرا وقدرا صغيرا وما من مقدار موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع او قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في مقابلة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم الا الله ثم مع هؤلاء ملائكة اللوح الذين هم اشياع اسرافيل عليه السلام والملائكة الذين هم جنود جبرئيل عليه السلام وهم كلهم سامعون مطيعون لا يفترون مشتغلون بعبادته سبحانه رطاب الالسنة بذكره وتعظيمه يتسابقون في ذلك منذ خلقهم لا يستكبرون عن عبادته آناء الليل والنهار لا يسأمون لا تحصى اجناسهم ولا مدة اعمارهم ولا كيفية عباداتهم وهذا تحقيق حقيقة ملكوته جل جلاله على ما قال وما يعلم جنود ربك الا هو

الملائكة

الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لقد خلق الله عز وجل في الارض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم خلقهم من اديم الارض فاسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله عز وجل آدم ابا البشر وخلق ذريته منه ولا والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار من ارواح الكفار والعصاة منذ خلقها عز وجل لعلكم ترون انه كان يوم القيمة وصير الله ابدان اهل الجنة مع ارواحهم في الجنة وصير ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه بلى والله ليخلقن الله خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق لهم ارضا تحملهم وسماء تظلهم اليس الله عز وجل يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وقال الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد العياشي عن محمد مثله الخصال عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن الحسن بن عبد الصمد عن الحسين بن عثمان قال حدثنا العباس بن عبد الملك ابو عمر رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله عز وجل اثني عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سماوات وسبع ارضين ما يرى عالم منهم ان لله عالما غيرهم واني الحجة عليهم منتخب البصائر لسعد عن الحسن بن عبد الصمد الى آخر السند مثله عن محمد بن سنان عن المفضل عنه مثله التوحيد والخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تأويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة

وأما في [illegible] ذلك [illegible]

قوله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين ولا خلت النار من ارواح [illegible] منذ خلقها

في تفصيل مخلوقات الله في هذا العالم

خلقا
الجنة واهل النار النار جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم وجدد عالما من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم
وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك و
تعالى الف الف عالم والف الف آدم وانت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين **بيان** قوله عز وجل افعيينا بالخلق الاول المشهور ان هذه الآية لاثبات البعث
وهو المراد بالخلق الجديد قال الطبرسي ره اي افعجزنا حين خلقناهم اولا ولم يكونوا شيئا فكيف نعجز عن بعثهم واعادتهم بل هم في لبس اي في ضلال وشك من اعادة
الخلق جديدا والخبر محمول على تجدد الامثال الذي قال به جماعة من الفلاسفة والعقلاء والمتدينين ولعل التاويل لو ورد في الخبر من بطون الآية والجمع بينه وبين
ما سبق يمكن بان يكون الاول محمولا على الاجناس وهذا على انواع العوالم وعلى اي حال هذه الاخبار تدل على حدوث العالم لا على قدمه كما توهمه بعض القائلين
بهذا لو مان المتعدد بالكثرة لا يصير غير متناه **تفسير علي بن ابرهيم** عن سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطا عن
ابن عباس في قوله رب العالمين قال ان الله عز وجل خلق ثلثمائة عالم وبضعة عشر عالما خلف قاف وخلف البحار السبعة لم يعصوا الله طرفة عين قط ولم يعرفوا
آدم ولا ولده كل عالم منهم يزيد من ثلثمائة وثلثة عشر مثل آدم وما ولد فذلك قوله الا ان يشاء الله رب العالمين **قصص الراوندي** باسناده الى
الصدوق عن ابيه ومحمد بن الحسن بن الوليد معا عن سعد عن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر ع قال سئل
امير المؤمنين ع هل كان في الارض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل خلق آدم وذريته فقال نعم قد كان في السموات والارض خلق من خلق الله يقدسون الله
ويسبحونه ويعظمونه بالليل والنهار لا يفترون فان الله عز وجل لما خلق الارضين خلقها قبل السموات ثم خلق الملائكة روحانيين لهم اجنحة يطيرون بها حيث يشاء الله
فاسكنهم بين اطباق السموات يقدسونه الليل والنهار واصطفى منهم اسرافيل وميكائيل وجبرئيل ثم خلق عز وجل في الارض الجن روحانيين لهم اجنحة فخلقهم دون فيما
خلق الملائكة وخفضهم ان يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران وغير ذلك فاسكنهم فيما بين اطباق الارضين السبع فوقهن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون ثم
خلق خلقا دونهم لهم ابدان وارواح بغير اجنحة ياكلون ويشربون نسناس اشباه خلقهم وليسوا بانس واسكنهم اوساط الارض على ظهر الارض مع الجن يقدسون الله
الليل والنهار لا يفترون قال وكان الجن تطير في السماء فتلقى الملائكة في السموات فيسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون اليهم ويتعلمون منهم الخبر ثم ان طائفة من
الجن والنسناس الذين خلقهم الله واسكنهم اوساط الارض مع الجن تمردوا وعتوا عن امر الله فمرحوا وبغوا في الارض بغير الحق وعلا بعضهم على بعض في العتو على الله
حتى سفكوا الدماء فيما بينهم واظهروا الفساد وجحدوا ربوبية الله تعالى قال واقامت الطائفة المطيعون من الجن على رضوان الله وطاعته وباينوا الطائفتين من الجن
والنسناس الذين عتوا عن امر الله قال فحط الله اجنحة الطائفة من الجن الذين عتوا عن امر الله وتمردوا فكانوا لا يقدرون على الطيران الى السماء والى ملاقات
الملائكة لما ارتكبوا من الذنوب والمعاصي قال وكانت الطائفة المطيعة لامر الله من الجن تطير الى السماء الليل والنهار على ما كانت عليه وكان ابليس واسمه الحارث يظهر
للملائكة انه من الطائفة المطيعة ثم خلق الله تعالى خلقا على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن وعلى خلاف خلق النسناس يدبون كما يدب الهوام في الارض
ياكلون ويشربون كما تاكل الانعام من مراعي الارض كلهم ذكران ليس فيهم اناث لم يجعل الله فيهم شهوة النساء ولا حب الاولاد ولا الحرص ولا طول الامل ولا لذة
عيش لا يلبسهم الليل ولا يغشيهم النهار وليسوا ببهائم ولا هوام لباسهم ورق الشجر وشرابهم من العيون الغزار والاودية الكبار ثم اراد الله ان يفرقهم فرقتين فجعل فرقة خلف
مطلع الشمس من وراء البحر فكون لهم مدينة انشاها تسمى جابرسا طولها اثنى عشر الف فرسخ في اثنى عشر الف فرسخ وكون عليها سورا من حديد يقطع الارض الى السماء ثم
اسكنهم فيها واسكن الفرقة الاخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر وكون لهم مدينة انشاها تسمى جابلقا طولها اثنى عشر الف فرسخ في اثنى عشر الف
فرسخ وكون لهم سورا من حديد يقطع الى السماء فاسكن الفرقة الاخرى فيها لا يعلم اهل جابرسا بموضع اهل جابلقا ولا يعلم اهل جابلقا بموضع اهل جابرسا ولا يعلم بهم
اهل اوساط الارض من الجن والنسناس فكانت الشمس تطلع على اهل اوساط الارضين من الجن والنسناس فينتفعون بحرها ويستضيئون بنورها ثم تغرب في عين
حمئة فلا يعلم بها اهل جابلقا اذا غربت ولا يعلم بها اهل جابرسا اذا طلعت لانها تطلع من دون جابرسا وتغرب من دون جابلقا فقيل يا امير المؤمنين فكيف يبصرون و
يحيون وكيف ياكلون ويشربون وليس تطلع الشمس عليهم فقال ع انهم يستضيئون بنور الله فهم في اشد ضوء من نور الشمس ولا يرون ان الله تعالى خلق شمسا ولا
قمرا ولا نجوما ولا كواكب لا يعرفون شيئا غيره فقيل يا امير المؤمنين ع فاين ابليس عنهم قال لا يعرفون ابليس ولا سمعوا بذكره لا يعرفون الا الله وحده لا شريك له لم يكتسب
احد منهم قط خطيئة ولم يقترف اثما لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون الى يوم القيمة يعبدون الله لا يفترون الليل والنهار عندهم سواء قال ان الله احب ان يخلق خلقا و
ذلك بعد ما مضى للجن والنسناس سبعة آلاف سنة فلما كان من خلق الله ان يخلق آدم للذي اراد من التدبير والتقدير فيما هو مكونه في السموات والارضين كشط عن شان امر
اطباق السموات ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والنسناس هل ترضون اعمالهم وطاعتهم لي فاطلعت ورأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك فلما اطلعوا
الدماء والفساد في الارض بغير الحق اعظموا ذلك وغضبوا لله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم قالوا يا ربنا انت العزيز الجبار القاهر العظيم الشان و
هؤلاء كلهم خلقك الضعيف الذليل في ارضك كلهم يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام
لا تغضب ولا تنتقم منهم لنفسك بما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك قال فلما سمع الله تعالى مقالة الملائكة قال اني جاعل في الارض خليفة
فيكون حجتي على خلقي في ارضي فقالت الملائكة سبحانك ربنا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال الله تعالى يا ملائكتي
اني اعلم ما لا تعلمون اني اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته انبياء ومرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين واجعلهم خلفائي على خلقي في ارضي ينهونهم عن
معصيتي وينذرونهم من عذابي ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي واجعلهم حجة لي عذرا ونذرا وانفي الشياطين من ارضي واطهرها منهم فاسكنهم
في الهواء واقطار الارض وفي الفيافي فلا يراهم خلقي ولا يرون شخصهم ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم ولا يؤاكلونهم ولا يشاربونهم وانفر مردة الجن العصاة
من نسل بريتي وخلقي وخيرتي فلا يجاورون خلقي واجعل بين خلقي وبين الجان حجابا فلا يرى خلقي شخص الجن ولا يجالسونهم ولا يشاربونهم ولا يتهجمون تهجمهم ومن

فيه جابرسا في المشرق وجابلقا في المغرب

عشا من مثل خلقي الذي عظمته واصطفيته لغيبي لسكنهم مساكن العصاة واوردهم موردهم فقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال وكان ذلك من الله تقدمة للملائكة قبل ان يخلقه احتجاجا منه عليهم وما كان الله ليغير ما بقوم الا بعد الحجة عذرا او نذرا فامر تبارك وتعالى ملكا من الملائكة فاغترف غرفة بيمينه فصلصلها في كفه فجمدت فقال الله عز وجل منك اخلق **ايضاح** اشباها خلقتهم اي بالانس وبعضهم ببعض وبالاشباه اي شبيها خلق الجن فرحوا بالحاء المهملة من مرح كفرح بمعنى اشر وبطر واختال ونشط وتبختر والمرج بالجيم والمرج بالتحريك الفساد والقلق والاختلاط والاضطراب ولعل كفرح اي انهم لا يلبسهم الليل لعل المعنى انهم لم يكونوا يحتاجون في الليل الى ستر وفي النهار الى غشاء وستر او انهم لما لم تطلع عليهم الشمس لا ليل عندهم ولا نهار ويظهر من هذا الخبر ان جابلقا وجابرسا خارجتان من هذا العالم وخلف السماء الرابعة بل السابعة على المشهور واهلها صنف من الملائكة او شبيهة بهم واختصر الراوي ذلك الخبر وتمامه مر بسنده في المجلد الخامس **البصائر** عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن رجاله عن ابي عبد الله ع يرفع الحديث الى الحسن بن علي عليهما السلام انه قال ان لله مدينتين احداهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد وعلى كل مدينة الف الف مصراع من ذهب فيها سبعون الف الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه وانا اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري والحسين اخي **ومنه** عن محمد بن الحسين عن ابيه بهذا الاسناد مثله **ومنه** عنه عن محمد بن المثنى عن ابيه عن عثمان بن زيد عن جابر عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول الله عز وجل وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض قال وكنت مطرقا الى الارض فرفع يده الى فوق ثم قال لي ارفع راسك فرفعت راسي فنظرت الى السقف قد انفجر حتى خلص بصري الى نور ساطع حار بصري دونه قال ثم قال لي راى ابراهيم ملكوت السماوات والارض هكذا ثم قال لي اطرق فاطرقت ثم قال لي ارفع راسك فرفعت راسي فاذا السقف على حاله قال ثم اخذ بيدي واخرجني من البيت الذي كنت فيه وادخلني بيتا آخر فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثيابا غيرها ثم قال لي غض بصرك فغضضت بصري وقال لي لا تفتح عينك فلبثت ساعة ثم قال لي اتدري اين انت قلت لا جعلت فداك فقال لي انت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين فقلت له جعلت فداك اتاذن لي ان افتح عيني فقال لي افتح فانك لا ترى شيئا ففتحت عيني فاذا انا في ظلمة لا ابصر فيها موضع قدمي ثم سار قليلا ووقف فقال لي هل تدري اين انت قلت لا قال انا واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر وخرجنا من ذلك العالم الى عالم آخر فسلكنا فيه فراينا كهيئة عالمنا في بنائه ومساكنه واهله ثم خرجنا الى عالم ثالث كهيئة الاول والثاني حتى وردنا خمسة عوالم قال ثم قال هذه ملكوت الارض ولم يرها ابراهيم وانما راى ملكوت السماوات وهي اثنا عشر عالما كل عالم كهيئة ما رايت كلما مضى منا امام سكن احد هذه العوالم حتى يكون آخرهم القائم ع في عالمنا الذي نحن ساكنوه قال ثم قال لي غض بصرك فغضضت بصري ثم اخذ بيدي فاذا نحن في البيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس الثياب التي كانت عليه وعدنا الى مجلسنا فقلت جعلت فداك كم مضى من النهار قال ثلاث ساعات **بيان** ولم يرها ابراهيم اي كلها او في وقت الاحتجاج على قومه واراها بعد او كان في قراءتهم عليهم السلام والارض بالنصب **البصائر** عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن محمد بن عمار عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله ع فركض برجله الارض فاذا بحر فيه سفن من فضة فركب وركبت معه حتى انتهى الى موضع فيه خيام من فضة فدخلها ثم خرج فقال رايت الخيمة التي دخلتها اولا فقلت نعم قال تلك خيمة رسول الله ص والاخرى خيمة امير المؤمنين ع والثالثة خيمة فاطمة والرابعة خيمة خديجة والخامسة خيمة الحسن والسادسة خيمة الحسين والسابعة خيمة علي بن الحسين والثامنة خيمة ابي والتاسعة خيمتي وليس احد منا يموت الا وله خيمة يسكن فيها **ومنه** عن عبد الله بن محمد الحجال عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سدير قال قال ابو جعفر ع يا ابا الفضل اني لاعرف رجلا من المدينة اخذ قبل مطلع الشمس وقبل مغربها الى الفئة التي قال الله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون لمشاجرة بينهم فاصلح بينهم **ومنه** عن محمد بن عبد الله عن اسمعيل بن موسى عن ابيه عن جده عن عمه عبد الصمد بن علي قال دخل رجل على علي بن الحسين ع فقال له علي بن الحسين من انت قال انا منجم قال فانت عراف قال فنظر اليه ثم قال هل ادلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا في اربعة عشر عالما كل عالم اكبر من الدنيا ثلاث مرات لم يتحرك من مكانه قال من هو قال انا وان شئت انباتك بما اكلت وما ادخرت في بيتك **ومنه** عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال ان لله بلدة خلف المغرب يقال لها جابلقا وفي جابلقا سبعون الف امة ليس منها امة الا مثل هذه الامة فما عصوا الله طرفة عين فما يعملون عملا ولا يقولون قولا الا الدعاء على الاولين والبراءة منهما والولاية لاهل بيت رسول الله ص **ومنه** عن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الجوهري عن ابي عمران الارمني عن الحسين بن الجارود عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال ان من وراء ارضكم هذه ارضا بيضاء ضوؤها منها فيها خلق يعبدون الله لا يشركون به شيئا يتبرؤن من فلان وفلان **ومنه** عن محمد بن موسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحيم بن كثير عن ابي عبد الله ع قال ان من وراء شمسكم هذه اربعين عين شمس فيها خلق كثير وان من وراء قمركم اربعين قمرا فيها خلق كثير لا يدرون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه الهموا الهاما لعنة فلان وفلان **ومنه** عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران رفعه الى الحسن وابي الجارود ذكراه عن ابي سعيد الهمداني قال قال الحسن بن علي عليهما السلام ان لله مدينتين في المشرق ومدينة في المغرب على كل واحد سور من حديد في كل سور سبعون الف مصراع يدخل من كل مصراع سبعون الف لغة آدمي ليس منها لغة الا مخالف الاخرى وما منها لغة الا وقد علمناها وما فيهما وما بينهما ابن نبي غيري وغير اخي انا الحجة عليهم **ومنه** عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن عبد الله بن عبد الله الدهقان عن ابي الحسن ع قال سمعته يقول ان لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء فمن خضرتها اخضرت السماء قال قلت وما النطاق قال الحجاب ولله وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الانس والجن وكلهم يلعن فلانا وفلانا **بيان** لعل المراد بالنطاق الجبال المحيطة بنا وبالزبرجدة جبل قاف والمراد بالنطاق ذاك الجبل والزبرجدة خلفه و يحمل على بعد انها قال في النهاية في حديث العباس يمدح النبي ص حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق النطق جمع نطاق وهي اعراض من جبال بعضها فوق بعض اي نواح واوساط منها شبهت بالنطق التي تشد بها اوساط الناس انتهى وفي بعض الكتب النطاف بالفاء جمع نطفة وهي الماء الصافي اي خلف البحار فتفسيرها بالحجاب لانها موانع من الوصول الى ما وراءها لكنه بعيد **جامع الاخبار** قال رسول الله ص ان موسى ع سال ربه عز وجل ان يعرفه بدء الدنيا منذ كم خلقت فاوحى الله تعالى الى موسى ع تسالني عن غوامض علمي فقال يا رب احب ان اعلم ذلك فقال يا موسى خلقت الدنيا منذ مائة الف الف الف عام عشر مرات

في سؤال موسى ربه عن بدء خلق الدنيا

وكانت خرابا خمسين الف عام ثم بدأت في عمارتها فعمرتها خمسين الف عام ثم خلقت فيها خلقا على مثال البقر يأكلون رزقي ويعبدون غيري خمسين الف عام ثم امتهم كلهم في ساعة واحدة ثم خربت الدنيا خمسين الف عام ثم بدأت في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت فيها بحرا فمكث البحر خمسين الف عام لا شيء مجاجا من الدنيا يشرب ثم خلقت دابة وسلطتها على ذلك البحر فشربه بنفس واحد ثم خلقت خلقا اصغر من الزنبور واكبر من البق فسلطت ذلك الخلق على هذه الدابة فلدغها وقتلها فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف عام ثم بدأت في عمارتها فمكثت خمسين الف سنة ثم جعلت الدنيا كلها آجام القصب وخلقت السلاحف وسلطتها عليها فاكلتها حتى لم يبق منها شيء ثم اهلكتها في ساعة واحدة فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف عام ثم بدأت في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت ثلاثين آدم ثلاثين الف سنة من آدم الى آدم الف سنة فافنيتهم كلهم بقضائي وقدري ثم خلقت فيها خمسين الف الف مدينة من الفضة البيضاء وخلقت في كل مدينة الف الف قصر من الذهب الاحمر فملأت المدن خردلا عند الهواء يومئذ الذ من الشهد واحلى من العسل وابيض من الثلج ثم خلقت طيرا واحدا اعمى وجعلت طعامه في كل الف سنة حبة من الخردل اكلها حتى فنيت ثم خربتها فمكثت خرابا خمسين الف عام ثم بدأت في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت اباك آدم بيدي يوم الجمعة وقت الظهر ولم اخلق من الطين غيره واخرجت من صلبه النبي محمدا **بيان** هذه من روايات المخالفين اوردها صاحب الكامل وردتها ولم اعتمد عليها

كتاب منتخب البصائر ومن **كتاب المختصر** عن سعد عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عيسى اليقطيني عن الحسين بن سعيد وفضالة عن القاسم بن بريد عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عن ميراث العلم ما مبلغه اجوامع هو من هذا العلم ام تفسير كل شيء من هذه الامور التي نتكلم فيها فقال ان لله عز وجل مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيهما قوم لا يعرفون ابليس ولا يعلمون بخلق ابليس نلقاهم في كل حين فيسألونا عما يحتاجون اليه ويسألونا عن الدعاء فنعلمهم ويسألونا عن قائمنا متى يظهر وفيهم عبادة واجتهاد شديد لمدينتهم ابواب ما بين المصراع الى المصراع مائة فرسخ لهم تقديس وتمجيد ودعاء واجتهاد شديد لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم يصلي الرجل منهم شهرا لا يرفع رأسه من سجدته طعامهم التسبيح ولباسهم الورق ووجوههم مشرقة بالنور واذا رأوا منا واحدا لحسوه واجتمعوا اليه واخذوا من اثره من الارض يتبركون به لهم دوي اذا صلوا كاشد من دوي الريح العاصف منهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون الله عز وجل ان يريهم اياه وعمر احدهم الف سنة اذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم الى الله عز وجل اذا احتبسنا عنهم ظنوا ان ذلك من سخط يتعاهدون اوقاتنا التي نأتيهم فيها لا يسأمون ولا يفترون يتلون كتاب الله عز وجل كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به ولانكروه يسألونا عن الشيء اذا ورد عليهم من القرآن لا يعرفونه فاذا اخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يستمعون منا وسألوا لنا البقاء وان لا يفقدونا ويعلمون ان المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ولهم خرجة مع الامام اذا قام يسبقون فيها اصحاب السلاح ويدعون الله عز وجل ان يجعلهم ممن ينتصر بهم لدينه فيهم كهول وشبان اذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره لهم طريق هم اعلم به من الخلق الى حيث يريد الامام فاذا امرهم الامام بامر قاموا عليه ابدا حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره لو انهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لافنوهم في ساعة واحدة لا يختل فيهم الحديد لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احدهم بسيفه جبلا لقده حتى يفصله يغزو بهم الامام الهند والديلم والكرد والروم وبربر وفارس وبين جابرسا الى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق وواحدة بالمغرب لا يأتون على اهل دين الا دعوهم الى الله عز وجل والى الاسلام والاقرار بمحمد والتوحيد وولايتنا اهل البيت فمن اجاب منهم ودخل في الاسلام تركوه وامروا عليه اميرا منهم ومن لم يجب ولم يقر بمحمد ولم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل احد الا آمن **البصائر للصفار** عن محمد بن الحسين عن احمد بن ابراهيم عن عمار عن ابراهيم بن الحسين عن بسطام عن عبد الله بن بكر عن عمر بن يزيد عن هشام الجواليقي عن ابي عبد الله قال ان لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة اربعين يوما للشمس فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون ابليس الى آخر الخبر

بيان كان محمد بن مسلم حدث بان سقط من الراوي والناسخ آخر الاول واول الثاني وآخر الاول ما تقدم بهذا السند في باب الامامة حيث قال من هذه الامور التي يتكلم فيها الناس من الطلاق والفرائض فقال ان علينا كتب العلم كله القضاء والفرائض فلو ظهر امرنا فلم يكن شيء الا وفيه سنة نمضيها واول الثاني ما ذكر برواية الصفار والمحسن اخذ الشيء باللسان ولعل المراد به هنا اهتمامهم في اخذ العلم كانهم يريدون ان يأخذوا جميع علمه كما ان من يلحس القصعة يأخذ جميع ما فيها وفي بعض النسخ لحسوا اي تلمسوا للاستشفاء قوله لا يختل فيهم الحديد اي لا ينفذ ما افتعال من قولهم خله بالرمح اي نفذه وانتظمه وتخلله بالطعنة اي اخترقه ومن الخلل بمعنى الحدة مجازا وفي بعض النسخ لا يحيك من الحك اي لا يعمل فيهم شيئا قليلا وفي بعضها لا يحيك لغة من حاك السيف اي اثر وهو اظهر والمراد بالجبل هو المحيط بالدنيا المسمى بقاف

البصائر عن سعد عن الحسن بن عبد الصمد عن الحسن بن علي عن ابن ابي عمير عن ابي الهيثم خالد الاذني عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال ان لله عز وجل مدينة بالمشرق اسمها جابلقا لها اثنا عشر الف باب من ذهب بين كل باب الى صاحبه مسيرة فرسخ على كل باب برج فيه اثنا عشر الف مقاتل يهلبون الخيل ويشحذون السيوف والسلاح ينتظرون قيام قائمنا وان لله عز وجل بالمغرب مدينة يقال لها جابرسا لها اثنا عشر الف باب من ذهب بين كل باب الى صاحبه مسيرة فرسخ على كل باب برج فيه اثنا عشر الف مقاتل يهلبون الخيل ويشحذون السلاح ينتظرون قائمنا وانا الحجة عليهم **بيان** الهلب بالفتح ما غلظ من الشعر او شعر الذنب وهلبه نتف هلبه كما في القاموس وشحذ السكين كمنع اي احدها **الكافي** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن احمد بن محمد بن عبد الله عن العباس بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس قال سئل امير المؤمنين عن الخلق فقال خلق الله الفا ومائتين في البر والفا ومائتين في البحر واجناس بني آدم سبعون جنسا والناس ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة قال قال ابو جعفر ليلة وانا عنده ونظر الى السماء فقال يا ابا حمزة هذه قبة ابينا آدم وان لله عز وجل سواها تسعة وثلاثين قبة فيها خلق ما عصوا الله طرفة عين ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن عجلان بن صالح قال دخل رجل على ابي عبد الله فقال له جعلت فداك هذه قبة آدم قال نعم ولله قباب كثيرة الا ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثين مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنوره لم يعصوا الله عز وجل طرفة عين ما يدرون خلق آدم ام لم يخلق يبرؤن من فلان وفلان **الخرائج** باسناده عن محمد بن عيسى بن عبيد عن زكريا المؤمن عن حيان الجمال عن ابي داود السبيعي عن بريدة الاسلمي عن رسول الله انه قال يا علي ان الله اشهدك معي سبعة مواطن فذكرها حتى ذكر الموطن الثاني فقال اتاني جبرئيل فاسرى بي الى السماء فقال اين اخوك فقلت

فيه قول علي سلوني عما دون العرش

اودعته خلقي فقال ادع الله ان يأتيك به فدعوت الله فاذا انت معي وكشف لي عن السموات السبع والارضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك فيها فلم ارمز لك شيئا الا وقد رأيته قول روى البرسي في مشارق الانوار عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان الله خلق محمدا وعليا والطيبين من ذريتهما من نور عظمته واقامهم اشباحا قبل المخلوقات ثم قال اتظن ان الله لم يخلق خلقا سواكم بلى والله لقد خلق الله الف الف ادم والف الف عالم وانت والله في اخر تلك العوالم وروي من كتاب الواحدة عن الصادق ع ان لله مدينتين احديهما بالمغرب والاخرى بالمشرق يقال لهما جابلقا وجابرسا طول كل مدينة منهما اثنى عشر الف فرسخ في كل فرسخ باب يدخلون في كل يوم من كل باب سبعون الفا ويخرج منها مثل ذلك ولا يعودون الى يوم القيمة لا يعلمون ان الله خلق ادم ولا ابليس ولا شمس ولا قمر هم والله اطوع لنا منكم يأتونا بالفاكهة في غير اوانها موكلين بلعنة فرعون وهامان وقارون وروي عن ابن عباس عن امير المؤمنين انه قال ان من وراء قاف عالما لا يصل اليه احد غيري وانا المحيط بما وراءه وعلمي به كعلمي بدنياكم هذه وانا الحفيظ الشهيد عليها ولو اردت ان اجوب الدنيا بأسرها والسموات السبع والارضين في اقل من طرفة عين لفعلت لما عندي من الاسم الاعظم وانا الاية العظمى والمعجز الباهر وروي انه قال امير المؤمنين ذات يوم لو وجدت حملة قال فقام اليه رجل في عنقه كتاب فقال ذا اصابعه ايها المدعي ما لا يعلم والمتقلد ما لا يفهم انا سائلك فأجب قال فوثب اليه اصحاب علي ع ليقتلوه فقال امير المؤمنين دعوه لا تعجلوا فانه لا تقوم بالطيش ولا بالباطل تظهر براهين الله ثم التفت الى الرجل قال سل بكل لسانك فاني مجيبك فقال كم بين المشرق والمغرب فقال مسافة الهواء قال وكم مسافة الهواء قال دوران الفلك قال ما دوران الفلك قال مسير يوم للشمس قال الرجل صدقت فمتى القيمة قال عند حضور المنية وبلوغ الاجل قال صدقت فكم عمر الدنيا قال يقال سبعة الاف ثم لا تحديد قال صدقت فاين بكة من مكة قال بكة اكناف الحرم ومكة مكان البيت قال فلم سميت مكة مكة قال لان الله مد الارض من تحتها اي دحاها قال فلم سميت بكة قال لانها بكت عيون الجبارين والمذنبين قال صدقت قال واين كان الله قبل ان خلق عرشه فقال امير المؤمنين سبحان من لا يدرك كنه صفته حملة عرشه على قرب زمرتهم من كراسي كرامته ولا الملائكة المقربون من انوار سبحات جلاله ويحك لا يقال له اين ولا متى ولا بم ولا حيث فقال الرجل صدقت فكم مقدار ما لبث العرش على الماء قبل خلق الارض والسماء فقال اتحسن ان تحسب فقال نعم فقال امير المؤمنين افرايت لو صب في الارض خردل حتى يسد الهواء وما بين الارض والسماء ثم اذن لك على ضعفك ان تنقله حبة حبة من المشرق الى المغرب ثم مد لك في العمر حتى نقلته واحصيته لكان ذلك ايسر من احصاء ما لبث العرش على الماء قبل خلق الارض والسماء وما وصفت لك جزء من عشر عشر من جزء من مائة الف جزء واستغفر الله من التقليل في التحديد قال فحرك الرجل رأسه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص المختص باستار قال خطب امير المؤمنين فقال سلوني فاني لا اسأل عن شيء دون العرش الا اجبت فيه لا يقولها بعدي الا جاهل مدع او كذاب مفتر فقام رجل ثم ذكر نحوه وقال البرسي روى الرازي في كتابه المسمى بمفاتيح الغيب قال قال رسول الله ص ليلة اسري بي الى السماء رأيت في السماء السابعة ميادين كميادين دنياكم هذه ورأيت فوجا من الملائكة يطيرون لا يقف هؤلاء لهؤلاء ولا هؤلاء لهؤلاء قال فقلت لجبرئيل من هؤلاء فقال لا اعلم فقلت من اين جاؤا فقال لا اعلم فقلت الى اين يمضون قال لا اعلم فقال لا ادري ولكن سلهم انت يا حبيب الله قال فاعترضت ملكا منهم وقلت ما اسمك فقال كلكائيل فقلت من اين ثبت فقال لا اعلم فقلت الى اين تمضي فقال لا اعلم فقلت كم لك في السير فقال لا اعلم غير اني يا حبيب الله اعلم ان الله سبحانه يخلق في كل الف سنة كوكبا وقد رأيت ستة الاف كوكب طلع وانا في السير الى النجوم قال ذكر محمد بن علي مؤلف كتاب الانبياء والاوصياء روي ان رجلا اتى علي بن الحسين عليهما وعنده اصحابه فقال له من الرجل قال انا منجم قائف عراف فنظر اليه ثم قال هل ادلك على رجل قد مر منذ يوم دخلت علينا في اربعة الاف عالم قال من هو قال اما الرجل فلا اذكره ولكن ان شئت اخبرتك بما اكلت وادخرت في بيتك قال انبئني قال اكلت في هذا اليوم حيسا فاما في بيتك فعشرون دينارا منها ثلثة دنانير وازنة فقال له الرجل اشهد انك الحجة العظمى والمثل الاعلى وكلمة التقوى فقال له وانت صديق امتحن الله قلبك بالايمان بيان اثر دبالرجل نفسه والحيس ينزع نواه ويدفع الاقط ويعجنان باليمين ثم يدلك باليد حتى يبقى كالزبد والوازنة الكاملة في الوزن والصحيح لون التي توزن بما غيره قال في المصباح المنير وزن الشيء نفسه ثقل فهو وازن قول وجدت في كتاب من كتب قدماء الاصحاب في نوادر المعجزات باسناد الى الصدوق عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن زكريا عن ابي المعافا عن وكيع عن زاذان عن سلمان قال كنا مع امير المؤمنين ونحن نذكر شيئا من معجزات الانبياء عليهم السلام فقلت يا سيدي احب ان تريني ناقة ثمود وشيئا من معجزاتك قال افعل ثم وثب فدخل منزله وخرج الي وتحته فرس ادهم وعليه قباء ابيض وقلنسوة بيضاء ونادى يا قنبر اخرج لي ذلك الفرس فاخرج فرسا اغر ادهم فقال لي اركب يا ابا عبد الله قال سلمان فركبته فاذا له جناحان ملتصقان الى جنبه فصاح به الامام فتعلق في الهواء وكنا نسمع خفيق اجنحة الملائكة تحت العرش ثم خطرنا على ساحل بحر عجاج مغطمط الامواج فنظر اليه الامام شزرا فسكن البحر فقلت يا سيدي سكن البحر من غليانه من نظرك اليه فقال يا سلمان حسبني ان امر فيه بامر ثم قبض على يدي وسار على وجه الماء والفرسان يتبعاننا لا يعوقهما احد فوالله ما ابتلت اقدامنا ولا حوافر الخيل فعبرنا عن ذلك البحر ودفعنا الى جزيرة كثيرة الاشجار والاثمار والاطيار والانهار واذا شجرة عظيمة بلا ثمر بل ورد وزهر فهزها بقضيب كان في يده فانشقت وخرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعا وعرضها اربعون ذراعا خلفها فصيل فقال لي ادن منها واشرب من لبنها فدنوت وشربت حتى رويت وكان اعذب من الشهد والين من الزبد وقد اكتفيت قال هذا حسن قلت حسن يا سيدي قال اتريد ان اريك احسن منها فقلت نعم يا سيدي قال يا سلمان ناد اخرجي يا حسناء فنادت فخرجت ناقة طولها مائة وعشرون ذراعا وعرضها ستون ذراعا من الياقوت الاحمر وزمامها من الياقوت الاصفر وجنبها الايمن من الذهب وجنبها الايسر من الفضة وضرعها من اللؤلؤ الرطب فقال يا سلمان اشرب من لبنها قال سلمان فالتقمت الضرع فاذا هي تحلب عسلا صافيا محضا فقلت يا سيدي هذه لمن قال هذه لك ولسائر الشيعة من اوليائي ثم قال لها ارجعي فرجعت من الوقت وسار بي في تلك الجزيرة حتى ورد الى شجرة عظيمة وفي اصلها مائدة عظيمة عليها طعام تفوح منه رائحة المسك واذا بطائر في صورة النسر العظيم قال فوثب ذلك الطير فسلم عليه ورجع الى موضعه فقلت يا سيدي ما هذه المائدة قال هذه منصوبة في هذا الموضع للشيعة من موالي الى يوم القيمة فقلت ما هذا الطائر فقال ملك موكل بها فقلت وحده يا سيدي فقال يجتاز به الخضر في كل يوم مرة ثم قبض على يدي وسار بي الى بحر ثان فعبرنا واذا بجزيرة عظيمة فيها قصر من الذهب لبنة من الفضة البيضاء وشرفه العقيق الاصفر وعلى كل ركن من القصر سبعون صفا من الملائكة

عيون المذنبين ورقاب الجبابرة فقال لعلك لا تحسن فقال بلى

جلس

فيه رؤية حوض بين بصرى الى صنعا

فجلس الامام على ذلك الركن واقبلت الملائكة تاتى وتسلم عليه ثم اذن لهم فرجعوا الى مواضعهم قال سلمان ثم دخل ع الى القصر فاذا فيه اشجار وانهار و اثمار والوان النبات فجعل الامام يمشى فيه حتى وصل الى اخره فوقف على بركة كانت فى البستان ثم صعد الى سطحه فاذا كراسى من الذهب الاحمر فجلس عليه واشرفنا منه فاذا بحر اسود يغطمط بامواجه كالجبال الراسيات فنظر اليه شزرا فسكن من غليانه حتى كان كالمذنب فقلت يا سيدى سكن البحر من غليانه لما نظرت اليه قال حسبوا انى امرته بامر الذي يا سلمان اى بحر هذا فقلت لا يا سيدى فقال هذا البحر الذي غرق فيه فرعون وقومه ان المدينة حملت على مقادم جناح جبرئيل فهوى بها ثم رمى بها فى هذا البحر فهوى لا يبلغ قراره الى يوم القيمة فقلت يا سيدى هل سرنا فرسخين فقال يا سلمان لقد سرت خمسين الف فرسخ ودرت حول الدنيا عشرين مرة فقلت يا سيدى وكيف هذا فقال يا سلمان اذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ الى سد ياجوج وماجوج فانى يتعذر على وانا اخو سيد المرسلين وامير رب العالمين وحجته على خلقه اجمعين يا سلمان اما قرات قول الله تعالى حيث يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فقلت بلى يا سيدى فقال يا سلمان انا المرتضى من رسوله الذي اظهره على غيبه انا العالم الربانى انا الذى هون الله على الشدائد وطوى لى البعيد قال سلمان فسمعت صائحا يصيح فى السماء نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول صدقت صدقت انت الصادق المصدق ثم وثب فركب الفرس وركبت معه وصاح فحلق فى الهواء ثم حضرنا بارض الكوفة هذا وما مضى من الليل ثلث ساعات فقال يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا وانكر ولايتنا يا سلمان ايما افضل محمد ص ام سليمان بن داود قلت بل محمد ص فقال يا سلمان فهذا اصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من اليمن الى بيت المقدس فى طرفة وعنده علم من الكتاب ولا افعل ذلك وعندى علم مائة الف كتاب واربعة وعشرين الف كتاب انزل منها على شيث بن ادم خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشرين صحيفة والتورية والانجيل والزبور فقلت صدقت يا سيدى قال الامام ع اعلم يا سلمان ان الشاك فى امورنا وعلومنا كالممترى فى معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله عز وجل ولايتنا فى كتابه وبين فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف **بيان** قال فى ق خطر كان يخطر فى مشيته يتمايل ويمشى مشية المعجب انتهى والغطمطة اضطراب موج البحر والشزر نظر الغضبان بموخر العين وهذا الخبر فى غاية الغرابة ولا اعتمد عليه لعدم كونه ماخوذا من اصل معتبر وان نسب الى الصدوق ره **البصائر** عن محمد بن الحسين عن على بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمر بن ابان الكلبى عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابى عبد الله ع حيث دخل عليه رجل من علماء اهل اليمن فقال ابو عبد الله ع يا يمانى افيكم علماء قال نعم قال فاى شىء يبلغ من علم علمائكم قال انه ليسير فى ليلة واحدة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفو الاثار فقال له فعالم المدينة اعلم من عالمكم قال فاى شىء يبلغ من علم عالم المدينة قال انه يسير فى صباح واحد مسيرة سنة كالشمس اذا امرت انها اليوم غير مامورة ولكن اذا امرت تقطع اثنى عشر شمسا واثنى عشر قمرا واثنى عشر مشرقا واثنى عشر مغربا واثنى عشر برا واثنى صباح ح عشر بحرا واثنى عشر عالما قال فما بقى فى يدى اليمانى فما درى ما يقول وكف ابو عبد الله ع **بيان** لعل المراد بسير اليمانى مسيرة شهرين الحكم بحسب النجوم فى ليلة واحدة على ما مسيرة شهرين من البلاد واهلها ويؤيده ان فى الاحتجاج هكذا ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر فى ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث لعل المراد بقفو الاثر الحكم باوضاع النجوم وحركاتها وبزجر الطير ما كان بين العرب من الاستدلال بحركات الطيور واصواتها على الحوادث **البصائر** عن الحسين بن احمد عن سلمة عن الحسن بن على بن بقاح عن ابن جبلة عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله ع فقال لى حوض ما بين بصرى الى صنعا اتحب ان تراه قلت نعم جعلت فداك قال فاخذ بيدى و اخرجنى الى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر يجرى لا يدرك حافتيه الا الموضع الذى انا فيه قائم فانه شبيه بالجزيرة فكنت انا وهو وقوفا فنظرت الى نهر يجرى من جانبه ماء ابيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن ابيض من الثلج وفى وسطه خمر احسن من الياقوت فما رايت شيئا احسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت له جعلت فداك من اين يخرج هذا وما مجراه فقال هذه العيون التى ذكرها الله فى كتابه انهار فى الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر تجرى فى هذا النهر ورايت حافتيه عليهما شجر فيهن حور معلقات برؤسهن شعر ما رايت شيئا احسن منهن وبايديهن انية ما رايت انية احسن منها ليست من انية الدنيا فدنا من احديهن فاومى بيده لتسقيه فنظرت اليها وقد مالت لتغرف من النهر فمالت الشجرة معها فاغترفت فمالت الشجرة معها ثم ناولته فناولنى فشربت فما رايت شرابا كان الين منه ولا الذ منه وكانت رائحته رائحة المسك فنظرت فى الكاس فاذا فيه ثلثة الوان من الشراب فقلت له جعلت فداك ما رايت كاليوم قط ولا كنت ارى ان الامر هكذا فقال لى هذا اقل ما اعده الله لشيعتنا ان المؤمن اذا توفى صارت روحه الى هذا النهر ورعت فى رياضه وشربت من شرابه وان عدونا اذا توفى صارت روحه الى وادى برهوت فاخلدت فى عذابه واطعمت من زقومه واسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادى **ومنه** عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن ابى خالد وابى سلام عن سورة عن ابى جعفر ع قال ان ذا القرنين قد خير السحابين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب قلت وما الصعب قال ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة او برق فصاحبكم يركبه اما انه سيركب السحاب ويرقى فى الاسباب اسباب السموات السبع والارضين السبع خمس عوامر واثنتان خراب **ومنه** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن ابى بصير عن ابى جعفر ع انه قال ان عليا ملك ما فى الارض وما تحتها فعرضت له السحابان الذلول والصعب فاختار الصعب وكان فى الصعب ملك ما تحت الارض وفى الذلول ملك ما فوق الارض واختار الصعب على الذلول فدارت به سبع ارضين فوجد ثلث خراب واربع عوامر **من بعض مؤلفات** القدماء عن القاضى ابى الحسن الطبرى عن سعيد بن يونس المقدسى عن المبارك بن خالد بن ابى سعيد وهب الجمال عن عبد المنعم بن سلمة عن وهب الراسبى عن يونس بن ميسرة عن الشيخ المعتمر الرقى رفعه الى ابى جعفر ميثم التمار قال كنت بين يدى مولاى امير المؤمنين ع اذ دخل غلام وجلس فى وسط المسلمين فلما فرغ ع من الاحكام نهض اليه الغلام وقال يا ابا تراب انا اليك رسول جئتك برسالة تزعزع لها الجبال من رجل حفظ كتاب الله من اوله الى اخره وعلم علم القضايا والاحكام وهو ابلغ منك فى الكلام واحق منك بهذا المقام فاستعد للجواب ولا تزخرف المقال فلاح الغضب فى وجه امير المؤمنين ع وقال لعمار اركب جملك وطف فى قبائل الكوفة وقل لهم اجيبوا عليا ليعرفوا الحق من الباطل و الحلال والحرام والصحة والسقم فركب عمار فما كان الا هنيئة حتى رايت العرب كما قال الله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون فضاق جامع الكوفة وتكاثف الناس كتكاثف الجراد على الزرع الغض فى اوانه فنهض العالم الاورع والبطل الانزع ورقى فى المنبر ثم تنحنح فسكت جميع من فى الجامع فقال رحم الله من سمع فوعى ايها الناس من يزعم انه امير المؤمنين والله لا يكون الامام اماما حتى يحيى الموتى او ينزل من السماء مطرا او ياتى بما يشاكل ذلك مما يعجز عنه غيره

فيه ان امير المؤمنين ع مدّ يده وردّها فيها شعرات كثيرة من لحية معوية

وفيكم من يعلم انّي لا ابالي بالفتنة والكلمة التامة والحجة البالغة ولقد ارسل الى معوية جاهلا من جاهلية العرب فعجز في مقاله وانتم تعلمون لو شئت لطحنت عظامه طحنا ونسفت الارض من تحته نسفا وخسفتها عليه خسفا الا ان احتمال الجاهل صدقة ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص ثم اشار بيده الى الجو فدمدم واقبلت غمامة وعلت سحابة وسمعنا منها نداء يقول السلام عليك يا امير المؤمنين ويا سيد الوصيين ويا امام المتقين ويا غياث المستغيثين ويا كنز المساكين ومعدن الراغبين واشار الى السحابة فدنت قال العبشمي فرايت الناس كلهم قد اخذتهم السكرة فرفع رجله وركب السحابة وقال لعمار اركب معي وقل بسم الله مجريها ومرسيها فركب عمار وغابا عن اعيننا فلما كان بعد ساعة اقبلت السحابة حتى اظلت جامع الكوفة فاذا مولاي جالس على دكة القضاء وعمار بين يديه والناس حافون به ثم قام وصعد المنبر واخذ بالخطبة المعروفة بالشقشقية فلما فرغ اضطرب الناس وقالوا فيه اقاويل مختلفة فمنهم من زاده الله ايمانا ويقينا ومنهم من زاده كفرا وطغيانا قال عمار وقد طارت بنا السحابة في الجو فما كانت هنيئة حتى اشرفنا الى بلد كبير حواليها اشجار وانهار فنزلت بنا السحابة واذا نحن في مدينة كبيرة والناس يتكلمون بكلام غير العربية فاجتمعوا عليه ولاذوا به فوعظهم وانذرهم بمثل كلامهم ثم قال يا عمار اركب ففعلت ما امرني فادركنا جامع الكوفة ثم قال لي يا عمار تعرف البلدة التي كنت فيها قلت الله اعلم ورسوله ووليه قال كنا في الجزيرة السابعة من الصين اخطب كما رايتني ان الله تبارك وتعالى ارسل رسوله الى كافة الناس وعليه ان يدعوهم ويهدي المؤمنين منهم الى الصراط المستقيم اشكروا ما اوليتكم من نعمة واكتموا من غير اهله فان لله تعالى الطافا خفية في خلقه لا يعلمها الا هو ومن ارتضى من رسول ثم قالوا اعطاك الله هذه القدرة الباهرة وانت تستنهض الناس لقتال معوية فقال ان الله تعبدهم بمجاهدة الكفار والمنافقين والناكثين والقاسطين والمارقين والله لو شئت لمددت يدي هذه القصيرة في ارضكم هذه الطويلة وضربت بها صدر معوية بالشام واخذت بها من شاربه وقال من لحيته فمد يده وردها وفيها شعرات كثيرة فتعجبوا من ذلك ثم وصل الخبر بعد مدة ان معوية سقط من سريره في اليوم الذي كان مد يده وغشي عليه ثم افاق وافتقد من شاربه ولحيته شعرات **بيان** الادوع من الرجال الذي يعجبك حسنه والعجرفة الخرق وقلة المبالاة وتبهدج عليه كله متعسفا

كتاب الحسين بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال تقول الجنة يا رب ملأت النار كما وعدتها فاملأني كما وعدتني قال فيخلق الله خلقا يومئذ فيدخلهم الجنة ثم قال ابو عبد الله ع طوبى لهم لم يروا اهوال الدنيا ولا غمومها **الدر المنثور** عن ابن جريج في قوله ومن قوم موسى امة الاية قال بلغني ان بني اسرائيل لما قتلوا انبياءهم وكفروا وكانوا اثني عشر سبطا تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسألوا الله ان يفرق بينهم وبينهم ففتح الله لهم نفقا في الارض فساروا فيه حتى خرجوا من وراء الصين فهم هنالك حنفاء مسلمين يستقبلون قبلتنا قال ابن جريج قال ابن عباس فذلك قوله وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا ووعد الآخرة عيسى بن مريم قال ابن عباس ساروا في السرب سنة ونصفا وعن مقاتل قال ان مما فضل الله به محمدا ص انه عاين ليلة المعراج قوم موسى الذين من وراء الصين وذلك ان بني اسرائيل حين عملوا بالمعاصي وقتلوا الذين يأمرون بالقسط من الناس دعوا ربهم وهم بالارض المقدسة فقالوا اللهم اخرجنا من بين اظهرهم فاستجاب لهم فجعل سربا في الارض فدخلوا فيه وجعل معهم نهرا يجري وجعل لهم مصباحا من نور بين ايديهم فساروا فيه سنة ونصفا وذلك من بيت المقدس الى مجلسهم الذي هم فيه فاخرجهم الله الى ارض يجتمع فيها الهوام والبهائم والسباع مختلطين بها ليست فيها ذنوب ولا معاصي فاتاهم النبي ص تلك الليلة ومعه جبرئيل فآمنوا به وصدقوه وعلمهم الصلوة وقالوا ان موسى قد بشرهم به وعن السدي في قوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال بينكم وبينهم نهر من سهل يعني من رمل يجري وعن صفوان بن عمرو قال هم الذين قال الله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق يعني سبطا من اسباط بني اسرائيل يوم الملحمة العظمى ينصرون الاسلام واهله وعن الشعبي قال ان لله عبادا من وراء الاندلس لا يرون ان الله عصاه مخلوق رضراضهم الدر والياقوت وجبالهم الذهب والفضة لا يزرعون ولا يحصدون ولا يعملون عملا لهم شجر على ابوابهم لها ثمر هي طعامهم ولهم شجر على ابوابهم لها ثمر فيها يأكلون وعن بعض ائمة الكوفة قال قام ناس من اصحاب رسول الله فقصد نحوهم فسكتوا فقال ما كنتم تقولون قالوا نظرنا الى الشمس فتفكرنا فيها من اين تجيء واين تذهب وتفكرنا في خلق الله فقال كذلك فافعلوا تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فان لله تعالى وراء المغرب ارضا بيضاء بياضها ونورها مسيرة الشمس اربعين يوما فيها خلق من خلق الله لم يعصوا الله طرفة عين قيل يا نبي الله من ولد آدم هم قال ما يدرون خلق آدم ام لم يخلق قيل يا نبي الله فاين ابليس عنهم قال ما يدرون خلق ابليس ام لم يخلق وعن ابن عباس قال دخل علينا رسول الله ص ونحن في المسجد حلق حلق فقال لنا فيم انتم قلنا نتفكر في الشمس كيف طلعت وكيف غربت قال احسنتم كونوا هكذا تفكروا في المخلوق ولا تفكروا في الخالق فان الله خلق ما شاء لما شاء ويعجبون من ذلك ان من وراء قاف سبع بحار كل بحر خمسمائة عام ومن وراء ذلك سبع ارضين يضيء نورها لاهلها ومن وراء ذلك سبعين الف امة خلقوا على امثال الطير هو وفرخه في الهواء لا يفترون عن تسبيحة واحدة ومن وراء ذلك سبعين الف امة خلقوا من ريح فطعامهم ريح وشرابهم ريح وثيابهم من ريح وآنيتهم من ريح ودوابهم من ريح لا تستقر حوافر دوابهم الارض الى قيام الساعة اعينهم في صدورهم ينام احدهم نومة واحدة ينتبه ورزقه عند راسه ومن وراء ذلك ظل العرش وفي ظل العرش سبعون الف امة ما يعلمون ان الله خلق آدم ولا ولد آدم ولا ابليس ولا ولد ابليس وهو قوله ويخلق ما لا تعلمون وعن ابن عباس في قوله تعالى والارض وضعها للانام قال الانام الخلق وهم الف امة ستمائة في البحر واربعمائة في البر اقول وردت اخبار كثيرة من هذا الباب في المجلد السابع في باب انهم الحجة على جميع العوالم وجميع المخلوقات وذكر الكفعمي والبرسي في فضل الدعاء المعروف بالجوشن الكبير باسنادهما عن موسى بن جعفر عن ابائه عن النبي ص انه قال لجبرئيل والذي بعثك بالحق نبيا ان خلف المغرب ارضا بيضاء فيها خلق من خلق الله يعبدونه ولا يعصونه قد تمزقت لحومهم ووجوههم من البكاء فاوحى الله اليهم لم تبكون ولم تعصوني طرفة عين قالوا نخشى ان يغضب الله علينا ويعذبنا بالنار قال علي ع قلت يا رسول الله ليس هناك ابليس او احد من بني آدم فقال والذي بعثني بالحق نبيا ما يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس ولا يحصي عددهم الا الله ومسيرة الشمس في بلادهم اربعون يوما لا ياكلون ولا يشربون الخبر **تذنيب** اعلم ان الاخبار الواردة في هذا الباب غريبة وبعضها غير معتبر الاسانيد كروايات البرسي وجامع الاخبار والماخوذ من الكتاب العتيق وبعضها معتبرة ماخوذة من الاصول المعتبرة وليس ما تضمنها بعيدا من قدرة الله تعالى وجابلقا وجابرسا ذكرهما اللغويون وجابرض قال الفيروزابادي

جابلص

فائدة فيما يستدل على ثبوت العالم المثال

جابلص بفتح الباء واللام وسكونها بلد بالمغرب ليس وراءه انسي وجابلق بلد بالمشرق انتهى وقيل ان فيهما او في احديهما اصحاب القائم ع والصوفية وطائفة من الحكماء ونسبه الى القدماء ان بين عالمي المحسوس والمعقول واسطة تسمى عالم المثل ليس في تجرد المجردات ولا في مخالطة الماديات وفيه لكل موجود من المجردات والاجسام والاعراض حتى الحركات والسكنات والاوضاع والهيئات والطعوم والروائح مثال قائم بذاته معلق لا في مادة ومحل يظهر للحس بمعونة مظهر كالمرآة والخيال والماء والهواء ونحو ذلك قد ينتقل من مظهر الى مظهر وقد يبطل كما اذا فسدت المرآة والخيال او زالت المقابلة او التخيل وبالجملة هو عالم عظيم الفسحة غير متناه يحذو حذو العالم الحسي في دوام حركة افلاكه المثالية وقبول عناصره ومركباته آثار حركات افلاكه واشراقات العالم العقلي وهذا ما قال الاقدمون ان في الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسي لا تتناهى عجائبه ولا تحصى مدنه ومن جملة تلك المدن جابلقا وجابرسا وهما مدينتان عظيمتان لكل منهما الف باب لا يحصى ما فيهما من الخلائق ومن هذا العالم يكون فيه الملائكة والجن والشياطين والغيلان لكونها من قبيل المثل او النفوس الناطقة المفارقة الظاهرة فيها وبه تظهر المجردات في صور مختلفة بالحسن والقبح واللطافة والكثافة وغير ذلك بحسب استعداد القابل والفاعل وعليه بنوا امر المعاد الجسماني فان البدن المثالي الذي تتصرف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسي في ان له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيلتذ ويتألم باللذات والآلام الجسمانية وايضا تكون من الصور المعلقة نورانية فيها نعيم السعداء وظلمانية فيها عذاب الاشقياء وكذا امر المنامات وكثير من الادراكات فان جميع ما يرى في المنام او يتخيل في اليقظة بل يشاهد في الامراض وعند غلبة الخوف ونحو ذلك من الصور المقدارية التي لا تحقق لها في عالم الحس كلها من عالم المثل وكذا كثير من الغرائب وخوارق العادات كما يحكى عن بعض الاولياء انه مع اقامته ببلده كان من حاضري المسجد الحرام ايام الحج وانه ظهر من بعض جدار البيت وخرج من بيت مسدود الابواب والكوى وانه احضر بعض الاشخاص او الثمار او غير ذلك من مسافة بعيدة جدا في زمان قريب الى غير ذلك والقائلون بهذا العالم منهم من يدعي ثبوته بالمكاشفة والتجارب الصحيحة ومنهم من يحتج بان ما يشاهد من تلك الصور الجزئية ليست عدما صرفا ولا من عالم الماديات وهو ظاهر ولا من عالم العقل لكونها ذوات مقدار ولا مرتسمة في الاجزاء الدماغية لامتناع ارتسام الكبير في الصغير ولما كانت هذه الدعوى غاية في الشهرة والشبهة واهية كما سبق لم يلتفت اليه المحققون من الحكماء والمتكلمين انتهى ونقل بعضهم عن المعلم الاول في الرد على من قال ان العالم الجسماني اكثر من واحد قد قالت شامخوا الحكماء كهرمس وانباذقلس وفيثاغورس وافلاطن وغيرهم من الافاضل القدماء ان في الوجود عالما آخر ذوات مقادير غير هذا العالم الذي نحن فيه غير النفس والعقل وفيها العجائب والغرائب وفيها من البلاد والعباد والانهار والاشجار والصور المليحة والقبيحة ما لا يتناهى ويقع هذا العالم في الاقليم الثامن فيه جابلقا وجابرسا وهو اقليم ذات العجائب وهي في وسط ترتيب العوالم ولهذا العالم افقان الاول وهو الادنى من الفلك الاقصى الذي نحن فيه وهو ينقطع من ادراك الحواس والافق الاعلى يلي النفس الناطقة وهو اكثف منها والطبقات مختلفة الانواع من اللطيفة والكثيفة والملذة والبهجة والمولمة والمزعجة لا يتناهى بينهما ولا بد لك من المرد وعليه قد يشاهد هذا العالم بعض الكهنة والسحرة واهل العلوم الروحانية فعليك بالايمان بها واياك والانكار وقال ارسطو في اثولوجيا من وراء هذا العالم سماء وارض وبحر وحيوان ونبات وناس سماويون وكل من في هذا العالم الجسماني وليس هناك شيء ارضي والروحانيون الذين هناك ملائمون للانس الذي هناك لا ينفر بعضهم عن بعض وكل واحد لا ينافر صاحبه ولا يضاده بل يستريح اليه وقال صاحب الفتوحات في كل نفس خلق الله تعالى عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وخلق الله من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصرها العارف يشاهد نفسه فيها وقد اشار الى ذلك عبد الله بن عباس فيما روي عنه في حديث هذه الكعبة وانها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل من الارضين السبع خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف وكل ما فيها حي ناطق وهي باقية لا تفنى ولا تتبدل واذا دخلها العارفون انما يدخلون بارواحهم لا باجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه الارض الدنيا ويتجردون وفيها مدائن لا تحصى وبعضها تسمى مدائن النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وكل حديث وآية وردت عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه الارض وكل جسد يتشكل فيه الروحاني من ملك وجن وكل صورة يرى الانسان فيها نفسه في النوم فمن اجساد هذه الارض انتهى واقول ما اشبه هذه المزخرفات بالخرافات والخيالات الواهية والاوهام الفاسدة ولا يتوقف تصحيح شيء مما ذكروه على القول بهذا المذهب السخيف وبسط القول فيه يؤدي الى الاطناب اما الاجساد المثالية التي قلنا بها فليس من هذا القبيل كما عرفت تحقيقه في المجلد الثالث واكثر اخبار هذا الباب يمكن حملها على ظواهرها اذ لم يحط احد سوى الانبياء والاوصياء بما حوى جميع العالم حتى يحكم بعدمها وما قاله الحكماء والرياضيون في ذلك فهو على الخرص والتخمين والله الهادي الى الحق المبين **تنبيه** قد يستدل على ثبوت عالم المثال بما رواه الشيخ البهائي ره في كتاب مفتاح الفلاح عند تأويل ما ورد في دعاء التعقيب يا من اظهر الجميل وستر القبيح عن الصادق ع انه قال ما من مؤمن الا وله مثال في العرش فاذا اشتغل بالركوع والسجود ونحوهما فعل مثاله مثل فعله فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون ويستغفرون له واذا اشتغل العبد بمعصية ارخى الله تعالى على مثاله الستر لئلا تطلع الملائكة عليها فهذا تأويل يا من اظهر الجميل وستر القبيح انتهى واقول وان امكن تطبيقه على ما ذكروه لكن ليس فيه دلالة على الخصوصيات التي اثبتوها ولا على عمومها في كل شيء وكذا الكلام فيما ورد من كون صورة امير المؤمنين والحسنين عليهم السلام عند العرش ورؤية الرسول ص وآدم ع اشباح الائمة عليهم السلام عن يمين العرش وامثال ذلك كثيرة والكلام في الجميع واحد نعم لا ننكر وجود الاجساد المثالية وتعلق الارواح بها بعد الموت بل نثبتها لدلالة الاحاديث المعتبرة الصريحة عليها بل لا يبعد عندي وجودها قبل الموت ايضا فتتعلق بها الارواح في حال النوم وشبهه من الاحوال التي يضعف تعلقها بالاجساد الاصلية فيسير بها في عوالم الملك والملكوت ولا استبعد في الارواح القوية تعلقها بالاجساد المثالية الكثيرة وتصرفها في جميعها في حالة واحدة فلا يستبعد حضورهم في آن واحد عند جمع كثير من المحتضرين وغيرهم لكن لا ينافي القواعد العقلية والقوانين الشرعية وهذا المقام لا يسع لبسط القول فيها وبعض العقول القاصرة عن درك الحقائق الخفية ربما لم يحتملها فلذا طوينا على غرها والله الموفق لنيل غوامض الدقائق وسرها

باب ٢ لم سميت الدنيا دنيا والآخرة آخرة

العلل عن علي بن احمد بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد باسناده رفعه قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلام يهودي فسأله عن مسائل فكان فيما سأله لم سميت الدنيا دنيا ولم سميت الآخرة آخرة فقال ع انما سميت الدنيا دنيا لانها ادنى

المبين وأمّ الكتاب
في القلم واللوح المحفوظ والإمام

من كل شيء وسميت الآخرة آخرة لأن فيها الجزاء والثواب ومنه فيما سأل عبد الله بن سلام النبي صلى الله عليه وآله سأله عن الدنيا لم سميت الدنيا دنيا قال لأن الدنيا دنية خلقت من دون الآخرة ولو خلقت مع الآخرة لم يفن أهلها كما لا يفنى أهل الآخرة قال فأخبرني لم سميت الآخرة آخرة قال لأنها متأخرة تجيء من بعد الدنيا لا توصف سنينها ولا تحصى أيامها ولا يموت سكانها الخبر بيان قوله صلى الله عليه وآله في الجزء الأول لأنها أدنى من كل شيء أي أقرب بحسب المكان وبحسب الزمان وأخر وأرذل على وفق الجزء الثاني وقوله لأن فيها الجزاء لعله بيان للملزوم والعلة أي لما كان فيها الجزاء والجزاء متأخر عن العمل فلذا جعلت بعد الدنيا وسميت بذلك قال الله عز وجل يأخذون عرض هذا الأدنى يعني الدنيا من الدنو بمعنى القرب وقال سبحانه ولنذيقنهم من العذاب الأدنى وبالجملة الأدنى والدنيا يستعملان على وجوه فتارة يعبر به عن الأقل فيقابل بالأكثر والأكثر وتارة عن الأرذل والأحقر فيقابل بالأعلى والأفضل وتارة عن الأقرب فيقابل بالأقصى وتارة عن الأولى فيقابل بالآخرة وبجميع ذلك ورد التنزيل على بعض الوجوه وقال الجزري الدنيا اسم لهذه الحياة لبعد الآخرة عنها

باب القلم واللوح المحفوظ والكتاب المبين والإمام المبين وأم الكتاب

الآيات هود وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين **طه** قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى **الحج** ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير **النمل** وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين **سبأ** لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين **الفاطر** وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير **يس** وكل شيء أحصيناه في إمام مبين **الزخرف** وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم **ق** وعندنا كتاب حفيظ **الطور** وكتاب مسطور في رق منشور **الحديد** ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم **القلم** ن والقلم وما يسطرون **النبأ** وكل شيء أحصيناه كتابا **البروج** بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ

تفسير قال الطبرسي ره كل في كتاب مبين هذا إخبار منه سبحانه أن جميع ذلك مكتوب في كتاب ظاهر وهو اللوح المحفوظ وإنما أثبت سبحانه ذلك مع أنه عالم لذاته لا يعزب عن علمه شيء من مخلوقاته لما فيه من اللطف للملائكة أو لمن يخبر بذلك وقال ره في قوله سبحانه علمها عند ربي أي أعمالهم محفوظة عند الله يجازيهم بها والتقدير علم أعمالهم عند ربي في كتاب يعني اللوح المحفوظ والمعنى أن أعمالهم مكتوبة أن ذلك في كتاب في الكتاب قولان أحدهما وهو قول أبي مسلم أن معنى الكتاب الحفظ والضبط والتدوين كتبت المزادة إذا خرزتها فحفظت بذلك ما فيها ومعنى الكتاب من الناس حفظ ما يتعلق به فالمراد من قوله إن ذلك في كتاب أنه محفوظ عنده والثاني وهو قول الجمهور أن كل ما يحدثه الله في السماوات والأرض كتبه في اللوح المحفوظ وهذا أولى لأن القول الأول وإن كان صحيحا نظرا إلى الاشتقاق ولكن الواجب حمل اللفظ على المتعارف ومعلوم أن الكتاب هو ما يكتب فيه الأمور فكان حمله عليه أولى فإن قيل يوهم ذلك أن علمه مستفاد من الكتاب أيضا فأي فائدة في ذلك الكتاب والجواب عن الأول أن كتبة تلك الأشياء في ذلك الكتاب مع كونها مطابقة للموجودات من أدل الدلائل على أنه سبحانه غني في علمه عن ذلك الكتاب وعن الثاني أن الملائكة ينظرون فيه ثم يرون الحوادث داخلة في الوجود على وفقه فصار ذلك دليلا لهم زائدا على كونه سبحانه عالما بكل المعلومات وأما قوله إن ذلك على الله يسير فمعناه أن كتبة جملة الحوادث مع أنها من الغيب مما يتعذر على الخلق لكنها بحيث متى أراد الله تعالى كانت يعني أن ذلك عليه يسير وإن كان هذا الوصف لا يستعمل إلا فينا من حيث يسهل ويصعب علينا الأمور ويتعالى الله عن ذلك قال الطبرسي ره في قوله سبحانه وما من غائبة أي خصلة غائبة في السماء والأرض يعني جميع ما أخفاه عن خلقه وغيبه عنهم إلا في كتاب مبين أي إلا وهو مبين في اللوح المحفوظ لا يعزب عنه أي لا يفوته إلا في كتاب مبين يعني اللوح المحفوظ وفي قوله وما يعمر من معمر أي لا يمد في عمر معمر ولا ينقص من عمره أي من عمر ذلك المعمر بانقضاء الأوقات عليه قيل معناه ولا ينقص من عمر ذلك المعمر وقيل هو ما يعلمه الله أن فلانا لو أطاع لبقي إلى وقت كذا وإذا عصى نقص عمره فلا يبقى إلا في كتاب أي إلا وذلك مثبت في اللوح المحفوظ وقال وكل شيء أحصيناه أي أحصينا وعددنا كل شيء من الحوادث في كتاب ظاهر وهو اللوح المحفوظ وقيل أراد به صحائف الأعمال أقول وقد ورد في كثير من الأخبار أن المراد بالإمام المبين أمير المؤمنين كما مر وإنه أي القرآن في أم الكتاب أي في اللوح المحفوظ فإنه أصل الكتب السماوية لدينا لعلي رفيع الشأن حكيم ذو حكمة بالغة كذا قيل وفي كثير من الأخبار أن الضمير راجع إلى أمير المؤمنين والمراد بأم الكتاب سورة الفاتحة فإنه ع مكتوب فيها في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قالوا الصراط المستقيم هو أمير المؤمنين ومعرفته وطريقته وعندنا كتاب حفيظ قال الطبرسي أي حافظ لعدتهم وأسمائهم وهو اللوح المحفوظ وقيل أي محفوظ عن البلى والدروس هو كتاب الحفظة وكتاب مسطور أي مكتوب في رق منشور وهو الكتاب الذي كتبه الله للملائكة في السماء يقرءون فيه ما كان وما يكون وقيل هو القرآن مكتوب عند الله في اللوح وهو الرق المنشور وقيل هو صحائف الأعمال وقيل هو التوراة وقيل إنه القرآن يكتبه المؤمنون في رق وينشرونه لقراءته والرق ما يكتب فيه وفي قوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض مثل قحط المطر وقلة النبات ونقص الثمرات ولا في أنفسكم من الأمراض والثكل بالأولاد إلا في كتاب أي إلا وهو مثبت في اللوح المحفوظ قبل أن نخلق الأنفس لكيلا تأسوا على ما فاتكم أي فعلنا ذلك لكيلا تحزنوا على ما يفوتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم أي بما أعطاكم الله منها والذي يوجب نفي الأسى والفرح من هذا أن الإنسان إذا علم أن ما فات منها ضمن الله تعالى العوض عليه في الآخرة فلا ينبغي أن يحزن لذلك وإذا علم أن ما نال منها كلف الشكر عليه والحقوق الواجبة فيه فلا ينبغي أن يفرح به وأيضا إذا علم أن شيئا منها لا يبقى فلا ينبغي أن يهتم له بل يجب أن يهتم لأمر الآخرة التي تدوم ولا تبيد وقال البيضاوي من قبل أن نبرأها أي نخلقها والضمير للمصيبة أو للأرض أو للأنفس وقال في قوله لكيلا تأسوا فإن من علم أن الكل مقدر هان عليه الأمر وفيه إشعار بأن فواتها يلحقها إذا خليت وطباعها وأما حصولها وبقاؤها فلا بد لهما من سبب يوجدهما ويبقيهما والمراد منه نفي الأسى المانع من التسليم لأمر الله والفرح الموجب للبطر والاختيال ولذلك عقبه بقوله والله لا يحب كل مختال فخور انتهى وقال الطبرسي ره اختلف في معنى نون فقيل هو اسم من أسماء السورة وقيل هو الحوت الذي عليه الأرضون عن ابن عباس وغيره وقيل هو حرف من حروف الرحمن في رواية أخرى عن ابن عباس وقيل هو الدواة عن الحسن وغيره وقيل هو لوح من نور وروي مرفوعا إلى النبي ص أنه قال هو نهر في الجنة قال الله له كن مدادا فجمد وكان أبيض من اللبن وأحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة عن أبي جعفر الباقر ع وقيل المراد به الحوت

والكتاب المبين

في البحر وهو من آيات الله تعالى انطقها من الماء فاذا فارق الماء مات كما ان حيوان البر اذا خالط الماء مات والقلم هو الذي يكتب به اقسم الله تعالى به لمنافع الخلق اذ هو احد لساني الانسان يؤدى عنه ما في جنانه ويبلغ البعيد عنه ما يبلغ القريب بلسانه وبه يحفظ احكام الدين وبه تستقيم امور العالمين وقد قيل ان البيان بيانان بيان اللسان وبيان البنان وبيان اللسان تدرسه الاعوام وبيان الاقلام باق على مر الايام وما يسطرون وما تكتبه الملائكة مما يوحى اليهم وما يكتبونه من اعمال بني آدم وقيل ما مصدرية انتهى وقال الرازي والقلم فيه وجهان احدهما ان المقسم به هو هذا الجنس وهو واقع على كل قلم في السماء وفي الارض كما قال وربك الاكرم الذي علم بالقلم الثاني ان المقسم به هو القلم المعهود والذي جاء في الخبر اول ما خلق الله القلم قال ابن عباس اول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة قال وهو قلم من نور طوله كما بين السماء والارض وروى مجاهد عنه قال ان اول ما خلق الله القلم فقال اكتب القدر فكتب ما هو كائن الى يوم القيمة وانما يجرى الناس على امر قد فرغ منه قال القاضي هذا الخبر يجب حمله على المجاز لان القلم الذي هو آلة مخصوصة في الكتابة لا يجوز ان يكون حيا عاقلا فيؤمر وينهى فان الجمع بين كونه حيوانا مكلفا وبين كونه آلة الكتابة محال قال بل المراد منه انه تعالى اجراه بكل ما يكون وهو كقوله اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فانه ليس هناك امر ولا تكليف بل هو مجرد نفاذ القدرة في المقدور من غير منازعة ولا مدافعة ومن الناس من زعم ان القلم المذكور ههنا هو العقل وانه شيء كالاصل لجميع المخلوقات قالوا والدليل عليه انه روى في الاخبار ان اول ما خلق الله العقل وفي خبر آخر اول ما خلق الله جوهرة فنظر اليها بعين الهيبة فذابت الى آخره قالوا فهذه الاخبار بمجموعها تدل على ان العقل والقلم وتلك الجوهرة التي هي اصل المخلوقات شيء واحد الا تناقض انتهى اقول ويمكن الجمع بوجه آخر كما مر وكل شيء احصيناه كتابا قال البيضاوي كتابا مصدر لاحصينا فان الاحصاء والكتبة يتشاركان في معنى الضبط او الفعل المقدر او حال بمعنى مكتوبا في اللوح وفي صحف الحفظة في لوح محفوظ قال الرازي اي محفوظ عن ان يمسه الا المطهرون او عن اطلاع الخلق عليه سوى الملائكة المقربين او عن يجرى فيه تغيير وتبديل ثم قال قال بعض المتكلمين ان اللوح شيء يلوح للملائكة فيقرؤنه ولما كانت الاخبار والآثار واردة بذلك وجب التصديق به انتهى واقول ما ورد في الكتاب والسنة من امثال ذلك لا يجوز تاويله والتصرف فيه بمحض استبعاد الوهم بلا برهان وحجة ونص معارض يدعو الى ذلك وما ورد في بعض الاخبار ان اللوح والقلم ملكان لا ينافي ظاهره كما لا يخفى ويظهر من الاخبار ان لله عز وجل لوحين اللوح المحفوظ وهو لا يتغير ولوح المحو والاثبات وفيه يكون البداء كما مر تحقيقه في بابه ويومي اليه قوله سبحانه يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وذكر الرازي في المحو والاثبات وجوها الى ان قال الثامن انه في الارزاق والمحن والمصائب يثبتها في الكتاب ثم يزيلها بالدعاء والصدقة ثم قال واما ام الكتاب فالمراد اصل الكتاب والعرب تسمي كل ما يجرى مجرى الاصل اما ومنه ام الرأس للدماغ وام القرى لمكة فكذا ام الكتاب هو الذي يكون اصلا لجميع الكتب وفيه قولان الاول ان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ وهو الكتاب المشتمل على تعين جميع الاحوال العلوية والسفلية وهو الباقي روى ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تعالى في ثلث ساعات بقين من الليل ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه احد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء والقول الثاني ان ام الكتاب هو علم الله فانه تعالى عالم بجميع المعلومات من الموجودات والمعدومات والمعلومات وان تغيرت الا ان علم الله بها باق منزه عن التغير فالمراد بام الكتاب هو ذاك انتهى وقال الطبرسي في تضاعيف الاقوال في ذلك الرابع انه عام في كل شيء فيمحو من الرزق ويزيد فيه ومن الاجل ويمحو السعادة والشقاوة وروى عكرمة عن ابن عباس قال هما كتابان كتاب سوى ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب لا يغير منه شيء ورواه عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله ثم قال وام الكتاب هو اللوح المحفوظ الذي لا يغير ولا يبدل لان الكتب المنزلة انتسخت منه فالمحو والاثبات انما يقع في الكتب المنتسخة لا في اصل الكتاب عن اكثر المفسرين وقيل سمي ام الكتاب لانه الاصل الذي كتب فيه اولا سيكون كذا وكذا لكل ما يكون فاذا وقع كتب انه قد كان ما قيل انه سيكون والوجه في ذلك ما فيه من المصلحة والاعتبار لمن تفكر فيه من الملائكة الذين يشاهدونه اذا قابلوا ما يكون بما هو مكتوب فيه وعلموا ان ما يحدث على كثرته قد احصاه الله وعلمه قبل ان يكون مع ان ذلك اهول في الصدور واعظم في النفوس حتى كان من تصوره وتفكر فيه يشاهده انتهى اعلم ان للحكماء في تلك الابواب خرافات تنتهي الى المحالات ثم الى الزندقة والخروج عن مذاهب ارباب الديانات وردوا في ابطال التاويل اكثر الآيات والروايات وان تعوا تطبيقها عليها بانواع التمحلات فبعضهم يقول القلم هو العقل الاول وجميع صور الاشياء حاصلة فيه على وجه بسيط عقلي مقدس عن شائبة كثرة وتفصيل وهو صورة القضاء الالهي وهو بهذا الاعتبار يسمى بام الكتاب ومنه ينتقش في قواها المنطبعة الخيالية نقوش جزئية متشكلة باشكال وهيئات معينة على طبق ما يظهر في الخارج وهذا العالم هو لوح القدر كما ان عالم النفوس الكلية هو لوح القضاء وكل منهما بهذا الاعتبار كتاب مبين الا ان الاول محفوظ من المحو والاثبات والثاني كتاب المحو والاثبات وفيه يكون البداء لان القوى المنطبعة الفلكية لم تحط بتفاصيل ما سيقع من الامور دفعة واحدة لعدم تناهيها بل انما ينتقش فيها الحوادث شيئا فشيئا وجملة فجملة مع اسبابها وعللها على نهج مستمر ونظام مستقر فانما يحدث في عالم الكون والفساد انما هو من لوازم حركات الافلاك ونتائج بركاتها فهي تعلم ان كلما كان كذا كان كذا ومهما حصل العلم باسباب حدوث امر في هذا العالم حكمت بوقوعه فيه فينتقش فيها ذلك الحكم وربما تأخر بعض الاسباب الموجب لوقوع الحادث على خلاف ما يوجبه بقية الاسباب لولا ذلك السبب ولم يحصل لها العلم بذلك السبب بعد لعدم اطلاعها على سبب ذلك السبب ثم لما جاء اوانه واطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الاول فيمحو عنها نقش الحكم السابق ويثبت الحكم الآخر ولما كان مبادي هذا التخيل ينتهي اليه سبحانه نسب البداء اليها مع احاطة علمه سبحانه بالكليات والجزئيات جميعا ازلا وابدا **تفسير علي بن ابرهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة **ومنه** في قوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال اللوح المحفوظ له طرفان طرف على العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل عليه السلام **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الرحيم القصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن ن والقلم قال ان الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فكتب القلم في رق اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها اولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب وليس انما ينسخ من كتاب آخر من

وجميع حوادث العالم العلوي والسفلي مثبت فيه عن النبي انه قال كان الله ولا شيء ثم خلق اللوح اثبت فيه جميع احوال الخلق الى يوم القيمة وعلى هذا التقدير عند الله كتابان احدهما الكتاب الذي تكتبه الملائكة على الخلق وذلك الكتاب محل المحو والاثبات والكتاب الثاني اللوح المحفوظ

[illegible]

فيه أن ن نهر في الجنة

الأصل وهو قوله إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون **بيان** هذا يدل على أن نونا خلق قبل القلم أيضا وفيه سبق خلق الجنة عليه **العلل** قال حدثنا علي ابن حاتم القزويني فيما كتب إلي عن حميد بن زياد عن القاسم بن إسماعيل عن محمد بن سلمة عن يحيى بن أبي العلاء الرازي أن رجلا دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال جعلت فداك أخبرني عن قول الله عز وجل ن والقلم وما يسطرون وأخبرني عن قول الله عز وجل لإبليس فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم وأخبرني عن هذا البيت كيف صار فريضة على الخلق أن يأتوه قال فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إليه وقال ما سألني عن مسألتك أحد قط قبلك إن الله عز وجل لما قال للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ضجت الملائكة من ذلك وقالوا يا رب إن كنت لا بد جاعلا في أرضك خليفة فاجعله منا من يعمل في خلقك بطاعتك فرد عليهم إني أعلم ما لا تعلمون فظنت الملائكة أن ذلك سخط من الله عز وجل عليهم فلاذوا بالعرش يطوفون به فأمر الله عز وجل لهم ببيت من مرمر سقفه ياقوتة حمراء وأساطينه الزبرجد يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يدخلونه بعد ذلك إلى يوم الوقت المعلوم قال ويوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت إبليس ما بين النفخة الأولى والثانية وأما ن فكان نهرا في الجنة أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل قال الله عز وجل له كن مدادا فكان مدادا ثم أخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال واليد القوة وليس بحيث تذهب إليه المشبهة ثم قال لها كوني قلما ثم قال له اكتب فقال يا رب ما أكتب قال ما هو كائن إلى يوم القيامة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا تنطقن إلى يوم الوقت المعلوم **معاني الأخبار** عن محمد بن هارون الزنجاني عن معاذ بن المثنى عن عبد الله بن أسماء عن جويرية عن سفيان الثوري قال سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن ن فقال هو نهر في الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله بين لي أمر اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال يا ابن سعيد لولا أنك أهل للجواب ما أجبتك فنون ملك يؤدي إلى القلم وهو ملك والقلم يؤدي إلى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي إلى إسرافيل وإسرافيل يؤدي إلى ميكائيل وميكائيل يؤدي إلى جبرئيل وجبرئيل يؤدي إلى الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم قال ثم قال لي قم يا سفيان فلا آمن عليك **ومنه** عن أحمد بن الحسن القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسني عن أحمد بن عيسى بن أبي مريم عن محمد بن أحمد العرزمي عن علي بن حاتم المنقري عن إبراهيم الكرخي قال سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن اللوح والقلم فقال هما ملكان **العياشي** عن محمد بن مروان عن الصادق عن أبيه عليهما السلام في قوله ن والقلم وما يسطرون قال ن نهر في الجنة أشد بياضا من اللبن قال فأمر الله القلم فجرى بما هو كائن وما يكون فهو بين يديه موضوع ما شاء منه زاد فيه وما شاء نقص منه وما شاء كان وما لا يشاء لا يكون أقول تمامه في باب البداء **الاختصاص** سأل ابن سلام النبي صلى الله عليه وآله عن ن والقلم قال النون اللوح المحفوظ والقلم نور ساطع وذلك قوله ن والقلم وما يسطرون قال صدقت يا محمد فأخبرني ما طوله وما عرضه وما مداده وأين مجراه قال طول القلم خمسمائة سنة وعرضه مسيرة ثمانين سنة له ثمانون سنا يخرج المداد من بين أسنانه يجري في اللوح المحفوظ بأمر الله وسلطانه قال صدقت يا محمد فأخبرني عن اللوح المحفوظ مما هو قال من زمردة خضراء أجوافه اللؤلؤ بطانته الرحمة قال صدقت يا محمد قال فأخبرني كم لحظة لرب العالمين في اللوح المحفوظ في كل يوم وليلة قال ثلاثمائة وستون لحظة **العلل** عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن النوفلي عن علي بن داود اليعقوبي عن الحسن بن مقاتل عمن سمع زرارة يقول سئل أبو عبد الله عليه السلام عن بدء النسل من آدم فقال إنهم فيما قال لم يختلف فيها أهل الحجاز ولا فقهاء أهل العراق أن الله عز وجل أمر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن إلى يوم القيامة قبل خلق آدم بألفي عام وأن كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم منها هذه الكتب المشهورة في هذا العالم التوراة والإنجيل والزبور والقرآن أنزلها الله من اللوح المحفوظ على رسله عليهم السلام الخبر **عقائد الصدوق** اعتقادنا في اللوح والقلم أنهما ملكان أقول قال الشيخ المفيد اللوح كتاب الله كتب فيه ما يكون إلى يوم القيامة وهو قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون فاللوح هو الذكر والقلم هو الشيء الذي أحدث الله به الكتابة في اللوح وجعل اللوح أصلا لتعرف الملائكة عليهم السلام ما يكون فإذا أراد الله تعالى أن يطلع الملائكة عليهم السلام على غيب له أو يرسلهم إلى الأنبياء عليهم السلام بذلك أمرهم بالاطلاع في اللوح فحفظوا منه ما يؤدونه إلى من أرسلوا إليه وعرفوا منه ما يعملون وقد جاءت بذلك آثار عن النبي وعن الأئمة عليهم السلام فأما من ذهب إلى أن اللوح والقلم ملكان فقد أبعد بذلك ونأى عن الحق إذ الملائكة لا تسمى ألواحا ولا أقلاما ولا يعرف في اللغة اسم ملك ولا بشر لوح ولا قلم **بيان** الصدوق رحمه الله تبع فيما ذكره الرواية فلا اعتراض عليه مع أنه لا تنافي بين ما ذكره المفيد وبين ذلك إذ يمكن كونهما ملكين ومع ذلك يكون أحدهما آلة النقش والآخر منقوشا فيه ويحتمل أيضا أن يكون المراد بكونهما ملكين كون حامليهما ملكين مجازا ولعل الإيمان بمثل ذلك على الإجمال أسلم من الخطأ والضلال **العقائد للصدوق** اعتقادنا في نزول الوحي من عند الله عز وجل أن بين عيني إسرافيل لوحا فإذا أراد الله سبحانه أن يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين إسرافيل فينظر فيه فيقرأ ما فيه فيلقيه إلى ميكائيل ويلقيه ميكائيل إلى جبرئيل فيلقيه جبرئيل إلى الأنبياء عليهم السلام **الدر المنثور** عن أبي نعيم في الحلية عن علي مرفوعا قال الكرسي لؤلؤ والقلم لؤلؤ وطول القلم سبعمائة سنة وطول الكرسي حيث لا يعلمه إلا العالمون وعن ابن عباس قال إن أول ما خلق الله من شيء القلم فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة والكتاب عنده ثم قرأ وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال كنت مع أبي محمد بن علي فقال له رجل يا أبا جعفر ما بدء خلق هذا الركن فقال إن الله لما خلق الخلق قال لبني آدم ألست بربكم قالوا بلى فأقروا وأجرى نهرا أحلى من العسل وألين من الزبد ثم أمر القلم فاستمد من ذلك النهر فكتب إقرارهم وما هو كائن إلى يوم القيامة ثم ألقم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى إنما هو بيعة على إقرارهم الذي كانوا أقروا به وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السماوات والأرض فهو عنده فوق العرش الخلق منتهون إلى ما في ذلك الكتاب وتصديق ذلك في كتاب الله وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم وعن ابن سابط قال في أم الكتاب ما هو كائن إلى يوم القيامة ووكل بما فيه ثلاثة من الملائكة يحفظونه فوكل جبرئيل بالوحي ينزل به إلى الرسل وبالهلاك إذا أراد أن يهلك قوما كان صاحب ذلك ووكل أيضا بالنصر في الحروب إذا أراد الله أن ينصر ووكل ميكائيل بالقطر يحفظه ووكل بنبات الأرض أن يحفظه ووكل ملك الموت بقبض الأنفس فإذا ذهبت الدنيا جمع بين حفظهم وحفظ أم الكتاب فوجدها سواء وعن ابن جريج في قوله وإنه في أم الكتاب قال الذكر الحكيم فيه كل شيء كان وكل شيء يكون وما نزل من كتاب فمنه وعن ابن عباس أنه سئل عن هذه الآية إنا كنا نستنسخ

ما كنتم

فيه انّ عظم القلم ما بين السماء والارض

ما كنتم تعملون فقال ان اوّل ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم خلق الالواح فكتب الدنيا وما يكون فيها حتى تفنى من خلق مخلوق وعمل معمول من برّ او فجور وما كان من رزق حلال او حرام وما كان من رطب ويابس ثم الزم من كل شيء من ذلك شأنه دخوله في الدنيا متى وبقاؤه فيها كم والى كم يفنى ثم وكّل بذلك الكتاب الملائكة ووكّل بالخلق ملائكة فتأتي ملائكة الخلق الى ملائكة ذلك الكتاب فينسخون ما يكون في كل يوم وليلة مقسوم على ما وكّلوا به يأتون الى الناس فيحفظونهم بامر الله ويسوقونهم الى ما في ايديهم من تلك النسخ فقام رجل فقال يا ابن عباس ما كنا نرى هذا تكتب الملائكة في كل يوم وليلة فقال ابن عباس الستم قوما عربا انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون هل يستنسخ الشيء الا من كتاب وعن ابن عباس عن النبي صلعم في قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قال هي اعمال اهل الدنيا الحسنات والسيئات تنزل من السماء كل غداة وعشية ما يصيب الانسان في ذلك اليوم او الليلة الذي يقتل والذي يغرق والذي يقع من فوق بيت والذي يتردى من فوق جبل والذي يقع في بئر والذي يحرق بالنار فيحفظون عليه ذلك كله فاذا كان العشي صعدوا به الى السماء فيجدونه كما في السماء مكتوبا في الذكر الحكيم وعن ابن عباس قال كتب في الذكر عنده كل شيء هو كائن ثم بعث الحفظة على آدم وذريته فالحفظة ينسخون من الذكر ما يعمل العباد ثم قرأ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وعن ابن عباس ان الله جل ذكره خلق العرش فاستوى عليه ثم خلق القلم فامره ليجري باذنه وعظم القلم ما بين السماء والارض فقال القلم بما اجري يا رب قال بما انا خالق وكائن في خلقي من قطر او نبات ونفس او اثر يعني به العمل او رزق او اجل فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة فاثبته الله في الكتاب المكنون عنده تحت العرش اما قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فان الله وكّل ملائكة يستنسخون من ذلك الكتاب كل عام في رمضان ليلة القدر ما يكون في الارض من حدث الى مثلها من السنة المقبلة فيعارضون به حفظة الله على العباد كل عشية خميس فيجدون ما رفع الحفظة موافقا لما في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان وانما قوله انا كل شيء خلقناه بقدر فان الله خلق لكل شيء ما يشاكله من خلقه وما يصلحه من رزقه وخلق البعير خلقا لا يصلح شيء من خلقه على غيره من الدواب وكذلك كل شيء من الدواب وخلق لدواب البر وطيرها من الرزق ما يصلحها في البر وخلق لدواب البحر وطيرها من الرزق ما يصلحها في البحر فذلك قوله انا كل شيء خلقناه بقدر وعن ابن عباس قال اول ما خلق الله القلم فتصوّر قلما من نور فقيل له اجر في اللوح المحفوظ قال يا رب بماذا قال بما يكون الى يوم القيمة فلما خلق الله الخلق وكّل بالخلق حفظة يحفظون عليهم اعمالهم فلما قامت القيمة عرضت عليهم اعمالهم وقيل هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون عرض بالكتابين فكانا سواء وعن ابن عباس في قوله تعالى كل يوم هو في شأن قال ان مما خلق الله لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور عرضه ما بين السماء والارض ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق في كل نظرة ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء فذلك قوله كل يوم هو في شأن وعن الربيع بن انس في قوله انه لقرآن كريم في كتاب مكنون قال القرآن الكريم هو القرآن والكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة هم المطهرون من الذنوب عن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن الى الابد وعن معوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلعم ن والقلم وما يسطرون قال لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كائن الى يوم القيمة وعن ابن عباس قال ان الله خلق النون وهي الدواة وخلق القلم فقال اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة وعنه قال قال رسول الله صلعم النون اللوح المحفوظ والقلم من نور ساطع وعن النبي صلعم قال ان اول شيء خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة من عمل او اثر او رزق او اجل فكتب ما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وذلك قوله ن والقلم وما يسطرون ثم ختم على فم القلم فلا ينطق ولا ينطق الى يوم القيمة ثم خلق الله العقل فقال وعزتي لاكملنك فيمن احببت ولانقصنك فيمن ابغضت وعن قتادة والحسن قال النون الدواة وعن ابن عباس في الآية قال لما خلق الله القلم قال اجر فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة ثم خلق الحوت وهي النون فكبس عليها الارض ثم قال ن والقلم وما يسطرون وعن ابن عباس في قوله في لوح محفوظ قال اخبرت انه لوح الذكر لوح واحد فيه الذكر وان ذلك اللوح من نور وانه مسيرة ثلثمائة سنة وعن ابن عباس قال لما خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام فقال للقلم قبل ان يخلق الخلق اكتب علمي في خلقي فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة وعن انس قال رسول الله صلعم ان لله لوحا من زبرجدة خضراء جعله تحت العرش وكتب فيه اني انا الله لا اله الا انا خلقت بضعة عشر وثلثمائة خلق من جاء مع شهادة ان لا اله الا الله ادخل الجنة وعن انس قال قال رسول الله صلعم ان بين يدي الرحمن تبارك وتعالى للوحا فيه ثلثمائة وخمس عشرة شريعة يقول الرحمن وعزتي وجلالي لا يجيئني عبد من عبادي لا يشرك بي شيئا فيه واحدة منكن الا ادخلته الجنة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم خلق الله لوحا من درة بيضاء دفتاه من زبرجدة خضراء كتابه من نور يلحظ اليه كل يوم ثلثمائة وستين لحظة يحيي ويميت ويرزق ويعز ويذل ويفعل ما يشاء

باب العرش والكرسي وحملتها

الآيات البقرة وسع كرسيه السموات والارض **الاعراف** ثم استوى على العرش **يونس** ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه **هود** وكان عرشه على الماء **الرعد** ثم استوى على العرش **طه** الرحمن على العرش استوى **المؤمنون** قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم **الفرقان** ثم استوى على العرش الرحمن فسئل به خبيرا **النمل** رب العرش العظيم **التنزيل** ثم استوى على العرش **المؤمن** الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا **الحديد** ثم استوى على العرش **الحاقة** ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية **تفسير** وسع كرسيه السموات والارض قال الطبرسي قد اختلف فيه على اقوال احدها وسع علمه السموات والارض عن ابن عباس ومجاهد وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله ويقال للعلماء كراسي كما يقال لهم اوتاد الارض لان بهم قوام الدين والدنيا وثانيها ان الكرسي ههنا هو العرش عن الحسن وانما سمي كرسيا لتركب بعضه على بعض وثالثها ان المراد بالكرسي ههنا الملك والسلطان والقدرة كما يقال اجعل لهذا الحائط كرسيا اي عمادا يعمد به حتى لا يقع ولا يميل فيكون معناه احاطت قدرته بالسموات والارض وما فيهما ورابعها ان الكرسي سرير دون العرش وقد روي ذلك عن ابي عبد الله وقريب منه ما روي عن عطا انه قال ما السموات والارض عند الكرسي الا كحلقة خاتم في فلاة وما الكرسي عند العرش الا كحلقة في الفلاة ومنهم من قال ان السموات والارض جميعا على الكرسي والكرسي تحت العرش فالعرش فوق السموات وروى الاصبغ بن نباتة ان عليا قال السموات والارض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وساق الحديث الى آخره كما يأتي في رواية علي بن ابراهيم ثم استوى على العرش

فيه ان العرش فلك الافلاك

منهم من فسّر العرش هنا بمعنى الملك قال القفال العرش في كلامهم هو السرير الذي يجلس عليه الملوك ثم جعل العرش كناية عن نفس الملك يقال ثلّ عرشه اي انتقض ملكه وقالوا استوى على عرشه واستقر على سرير ملكه ومنهم من فسّر العرش بالجسم الاعظم والاستواء بمعنى الاستيلاء كما مرّ قال الرازي في تفسيره اتفق المسلمون على ان فوق السموات جسماً عظيماً هو العرش واختلفوا في المراد بالعرش هنا فقال ابو مسلم المراد انه لما خلق الله السموات والارض سطحها ورفع سمكها فان كل بناء يسمى عرشاً وبانيه يسمى عارشاً قال تع ومما يعرشون والاستواء على العرش هو الاستعلاء عليه بالقهر والمشهور بين المفسرين ان المراد بالعرش فيها الجسم العظيم الذي في السماء وقيل المراد من العرش الملك وملك الله تع عبارة عن مخلوقاته ووجود مخلوقاته انما حصل بعد خلق السموات والارض لا جرم صح ادخال حرف ثم عليه والحاصل ان المراد استواؤه على عالم الاجسام بالقهر والقدرة والتدبير والحفظ يعني ان من فوق العرش الى ما تحت الثرى في حفظه وتدبيره وفي الاحتياج اليه فاسئل به خبيراً قال الطبرسي ره قيل اي فاسئل خبيراً والباء بمعنى عن والخبير هيهنا هو الله تع ومحمد ص وقيل ان الباء على اصلها والمعنى فاسئل بسؤالك ايها الانسان خبيراً يخبرك بالحق في صفته وقيل ان الباء فيه مثل الباء في قولك لقيت بفلان ليثاً اذا وصفت شجاعته والمعنى اذا رايته رايت الشيء المشبه به بانه الخبير الذين يحملون العرش قال الطبرسي ره عباد الله وامتثالا لامره ومن حوله يعني الملائكة المطيفين بالعرش وهم الكروبيون وسادة الملائكة يسبحون بحمد ربهم اي ينزهونه عما يصفه هؤلاء المجادلون وقيل يسبحونه بالتسبيح المعهود ويحمدونه على انعامه ويؤمنون به اي يصدقونه ويعترفون بوحدانيته ويستغفرون اي يسئلون الله المغفرة للذين آمنوا من اهل الارض اي صدقوا بوحدانية الله واعترفوا بالهيته وبما يجب الاعتراف به قال في قوله تع ويحمل عرش ربك فوقهم يعني فوق الخلائق يومئذ يعني يوم القيمة ثمانية من الملائكة عن ابن زيد وروي ذلك عن النبي ص انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايّدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وقيل ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تع عن ابن عباس قال الرازي نقل عن الحسن انه قال لا ادري انهم ثمانية اشخاص او ثمانية آلاف صفوف وحمله على ثمانية اشخاص اولى لما روي انهم ثمانية املاك ارجلهم في تخوم الارض السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم مطرقون يسبحون وقيل بعضهم على صورة الانسان وبعضهم على صورة الاسد وبعضهم على صورة الثور وبعضهم على صورة النسر وروي ثمانية املاك على صورة الاوعال ما بين اظلافها الى ركبها مسيرة سبعين عاماً وعن شهر بن حوشب اربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك واربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك **الخصال** والمعاني والعياشي وابن المتوكل في خبر ابي ذر عن النبي ص قال يا اباذر ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة **الفقيه** والعلل والمجالس للصدوق روي عن الصادق ع انه سئل لم سمي الكعبة كعبة قال لانها مربعة فقيل له ولم صارت مربعة قال لانها بحذاء بيت المعمور وهو مربع فقيل له ولم صار البيت المعمور مربعاً قال لانه بحذاء العرش وهو مربع فقيل له ولم صار العرش مربعاً قال لان الكلمات التي بني عليها الاسلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر **بيان** قد تاول عليه قال السيد الداماد ره في بعض تعليقاته على الفقيه العرش هو فلك الافلاك وانما حكم بكونه مربعاً لان الفلك يتعين له بالحركة المنطقة والقطبان وكل دائرة عظيمة منصفة للكرة والفلك يتربع بمنطقة الحركة والدائرة المارة بقطبيها والعرش هو الفلك الاقصى والكرسي هو فلك الثوابت فيتربعان بمعدل النهار ومنطقة البروج والدائرة المارة بالاقطاب الاربعة وايضاً دائرة الافق على سطح الفلك الاعلى يتربع بدائرة نصف النهار ودائرة المشرق والمغرب فيقع تقاطعهما ارباعها ويتعين عليها النقاط الاربع الجنوب والشمال والمشرق والمغرب والحكماء نزلوا الفلك منزلة انسان مستلق على ظهره رأسه الى الشمال ورجلاه الى الجنوب ويمينه الى المغرب وشماله الى المشرق وايضاً التربيع والتسديس والاشكال في الدائرة على ما قد استبان في مظانه اذ التربيع يحصل بقطرين متقاطعين على زوايا قائمة والتسديس بنصف قطر فان وتر سدس الدور يساوي نصف القطر وربع الدور وقوس ثلثه وما ينقص عن الربع فتمّمها الى الربع تمامها وايضاً الفلك الاقصى له مادة وصورة وعقل هو العقل الاول ويقال له عقل الكل ونفس هي النفس الاولى ويقال لها نفس الكل فيكون مربعاً واول المربعات في نظام الوجود وهنالك وجوه اخرى يضيق ذرع المقام عن بسطها فليتعرف في مظانه انتهى ولا يخفى عدم موافقتها لقوانين الشرع ومصطلحات اهله وسياتي القول فيها وفيما تعرض له **التهذيب والفقيه** التهذيب في خطبة الاستسقاء الذي جعل السموات لكرسيه عماداً والجبال اوتاداً والارض للعباد مهاداً وملائكته على ارجائها وحملة عرشه على امطائها واقام بعزته اركان العرش واشرق بضوئه شعاع الشمس واطفأ بشعاعه ظلمة الغطش وفجر الارض عيوناً والقمر نوراً والنجوم بهوراً **الاقبال** عن التلعكبري باسناده الى ابي عبد الله ع في دعاء يوم عرفة اسئلك بكل اسم هو لك ومسألة حتى ينتهي الى اسمك الاعظم الاعظم الاكبر الاكبر العلي الاعلى الذي استويت به على عرشك واستقللت به على كرسيك **العقائد** للصدوق واعتقادنا في العرش انه جملة جميع الخلق والعرش في وجه آخر هو العلم وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء واما العرش الذي هو جملة جميع الخلق فحملته ثمانية من الملائكة لكل واحد ثماني اعين كل عين طباق الدنيا واحد منهم على صورة بني آدم يسترزق الله تع لبني آدم وواحد منهم على صورة الثور يسترزق الله تع للبهائم كلها وواحد منهم على صورة الاسد يسترزق الله تع للسباع وواحد منهم على صورة الديك يسترزق الله تع للطيور فهم اليوم هؤلاء الاربعة فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية واما العرش الذي هو العلم فحملته اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام واما الاربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام هكذا روي بالاسانيد الصحيحة عن الائمة عليهم السلام في العرش وحملته وانما صار هؤلاء حملة العرش الذي هو العلم لان الانبياء الذين كانوا قبل نبينا محمد ص على شرايع الاربعة من الاولين نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ومن قبل هؤلاء الاربعة صارت العلوم اليهم وكذلك صار العلم بعد محمد ص وعلي والحسن والحسين الى من بعد الحسين من الائمة عليهم السلام اقول قال الشيخ المفيد ره العرش في اللغة الملك قال الشاعر

اذا ما بنو مروان ثلّت عروشهم … واودت كما اودت اياد وحمير

يريد اذا ما بنو مروان هلك ملكهم وبادوا وقال آخر

أظننت عرشك لا يزول ولا يغير

يعني اظننت ملكك لا يزول ولا يتغير وقال الله تع مخبراً عن واصف ملك ملكة سبأ واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم يريد لها ملك عظيم فعرش الله تع هو ملكه واستواؤه على العرش هو استيلاؤه على الملك والعرب تصف الاستيلاء بالاستواء قال

قد استوى بشر على العراق … من غير سيف ودم مهراق

يريد قد استولى على العراق فاما العرش الذي تحمله الملائكة فهو بعض الملك وهو عرش خلقه الله تع

امامهم

فيه أن الله تعالى يحمل ولا يحمل

في السماء السابعة وتعبّد الملائكة بحمله وتعظيمه كما خلق سبحانه بيتا في الأرض وأمر البشر بقصده وزيارته والحج إليه وتعظيمه، وقد جاء الحديث أن الله تعالى خلق بيتا تحت العرش سماه البيت المعمور يحجه الملائكة في كل عام، وخلق في السماء الرابعة بيتا سماه الضراح، وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: لو ألقي حجر من العرش لوقع على ظهر البيت المعمور، ولو ألقي من البيت المعمور لسقط على ظهر البيت الحرام، ولم يخلق الله عرشه لنفسه ليستوطنه تعالى الله عن ذلك، لكنه خلق عرشا أضافه إلى نفسه تكرمة له وإعظاما، وتعبّد الملائكة بحمله كما خلق بيتا في الأرض ولم يخلقه لنفسه ولا ليسكنه تعالى الله عن ذلك، لكنه خلقه لخلقه وأضافه إلى نفسه إكراما له وإعظاما، وتعبّد الخلق بزيارته والحج إليه، فأما الوصف للعلم بالعرش فهو في مجاز اللغة دون حقيقتها، ولا وجه لتأول قوله تعالى: الرحمن على العرش استوى بمعنى أنه احتوى على العلم، وإنما الوجه في ذلك ما قدمناه، والأحاديث التي رويت في صفة الملائكة الحاملين للعرش أحاديث آحاد وروايات أفراد لا يجوز القطع بها ولا العمل عليها، والوجه الوقوف عندها والقطع على أن العرش في الأصل هو الملك، والعرش المحمول جزء من الملك تعبّد الله بحمله الملائكة على ما قدمناه.

العقائد: اعتقادنا في الكرسي أنه وعاء جميع الخلق من العرش والسماوات والأرض، وكل شيء خلق الله تعالى في الكرسي، وفي وجه آخر الكرسي هو العلم، وقد سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: وسع كرسيه السماوات والأرض، قال: علمه.

التوحيد: عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق عن أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن محمد بن عبد الله الصغدي عن محمد بن يعقوب العسكري وأخيه معاذ عن محمد بن سنان الحنظلي عن عبد الله بن عاصم عن عبد الرحمن بن قيس عن أبي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان الفارسي قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام: أخبرني عن ربك أيحمل أو يحمل؟ فقال عليه السلام: إن ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل، قال النصراني: فكيف ذلك ونحن نجد في الإنجيل: ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية، فقال علي عليه السلام: إن الملائكة تحمل العرش، وليس العرش كما تظن كهيئة السرير، ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر، وربك عز وجل مالكه، لا أنه عليه ككون الشيء على الشيء، وأمر الملائكة بحمله فهم يحملون العرش بما أقدرهم عليه، قال النصراني: صدقت رحمك الله.

الكافي: عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي رفعه قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن الله عز وجل يحمل العرش أم العرش يحمله؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله عز وجل حامل العرش والسماوات والأرض وما فيهما وما بينهما، وذلك قول الله عز وجل: إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا، قال: فأخبرني عن قوله: ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية، فكيف قال ذلك وقلت إنه يحمل العرش والسماوات والأرض؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن العرش خلقه الله تبارك وتعالى من أنوار أربعة: نور أحمر منه احمرت الحمرة، ونور أخضر منه اخضرت الخضرة، ونور أصفر منه اصفرت الصفرة، ونور أبيض منه ابيض البياض، وهو العلم الذي حمله الله الحملة، وذلك نور من عظمته، فبعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمته ونوره ابتغى من في السماوات والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المشتبهة، فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته، لا يستطيع لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، فكل شيء محمول، والله تبارك وتعالى الممسك لهما أن تزولا، والمحيط بهما من شيء، وهو حياة كل شيء ونور كل شيء، سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا، قال له: فأخبرني عن الله عز وجل أين هو؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هو ههنا وههنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا، وهو قوله: ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا، فالكرسي محيط بالسماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى، وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى، وذلك قوله تعالى: وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم، فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه، وليس يخرج عن هذه الأربعة شيء خلق الله في ملكوته، وهو الملكوت الذي أراه الله أصفياءه وأراه خليله عليه السلام فقال: وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين، وكيف يحمل حملة العرش الله وبحياته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا إلى معرفته.

توضيح: الجاثليق بفتح الثاء رئيس للنصارى في بلاد الإسلام بمدينة السلام، ذكره الفيروزآبادي. أن تزولا أي يمسكهما كراهة أن تزولا بالعدم والبطلان، أو يمنعهما ويحفظهما أن تزولا، فإن الإمساك متضمن للمنع والحفظ، وفيه دلالة على أن الباقي في بقائه يحتاج إلى المؤثر. إن أمسكهما أي ما أمسكهما من أحد من بعده أي من بعد الله أو من بعد الزوال، ومن الأولى زائدة للمبالغة في الاستغراق والثانية للابتداء. فأخبرني عن قوله لعله توهم المنافاة من جهتين: الأولى أن حملة العرش ثمانية وقلت هو سبحانه حامله، والثانية أن الثمانية إذا حملوا عرشه فقد حملوه أيضا لأنه على العرش وقلت إنه حامل جميع ما سواه. خلقه الله من أنوار أربعة أقول: قد تحيرت الأفهام في معنى تلك الأنوار التي هي من غوامض الأسرار، فمنهم من قال: هي الجواهر القدسية العقلية التي هي وسائط جوده تعالى، وألوانها كناية عن اختلاف أنواعها الذي هو سبب اختلاف الأنواع الرباعية في هذا العالم الجسماني كالعناصر والأخلاط وأجناس الحيوانات أعني الإنسان والبهائم والسباع والطيور، ومراتب الإنسان أعني الطبع والنفس الحساسة والنفس المتخيلة والعقل، والمولدات كالمعدن والنبات والحيوان والإنسان. وقيل: إنه تمثيل لبيان تفاوت تلك الأنوار بحسب القرب والبعد من نور الأنوار، فالنور الأبيض هو الأقرب، والأخضر هو الأبعد فكأنه ممتزج بضرب من الظلمة، والأحمر هو المتوسط بينهما، ثم ما بين كل اثنين ألوان أخرى كألوان الصبح والشفق المختلفة في الألوان لقربها وبعدها من نور الشمس. وقيل: المراد بها صفاته تعالى، فالأخضر قدرته على إيجاد الممكنات وإفاضة الأرواح التي هي عيون الحياة ومنابع الخضرة، والأحمر غضبه وقهره على الجميع بالإعدام والتعذيب، والأبيض رحمته ولطفه على عباده كما قال تعالى: فأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله. وأحسن ما سمعت في هذا المقام ما استفدته من والدي العلامة رفع الله في الجنان مقامه، ملخصه: إن لكل شيء شبها ومثالا في عالم الرؤيا والعوالم التي تطلع عليها الأرواح سوى عالم الحس، وتظهر تلك الصور والمثل على النفوس مختلفة بحسب اختلاف مراتبها في الكمال، فبعض النفوس تظهر لها صورة أقرب إلى ذي الصورة، وبعضها أبعد، وشأن المعبر الكامل أن ينتقل من تلك الصور إلى ما هي صورة لها بحسب أحوال ذلك الشخص، ولذا لا يطلع عليها كما ينبغي إلا الأنبياء والأوصياء عليهم السلام المطلعون على مراتب استعدادات الأشخاص واختلافهم في النقص والكمال، فالنور الأصفر كناية عن العبادة ونورها كما هو المجرب في الرؤيا أنه إذا رأى العارف في المنام صفرة يوفق بعده لعبادة، كما هو المشاهد في وجوه المتهجدين، وقد ورد في الخبر أنه ألبسهم الله من نوره لما خلوا به، والنور الأبيض العلم لما جرب أن من رأى في المنام لبنا أو ماء صافيا يفاض عليه علم خالص من الشكوك والشبهات، والنور الأحمر المحبة كما هو المشاهد في وجوه المحبين عند طغيانها، وجرب أيضا في الرؤيا، والنور الأخضر المعرفة، وهو العلم المتعلق بذاته وصفاته سبحانه كما هو مجرب في الرؤيا، ويومئ إليه ما ذكره الشيخ البهائي أنه سئل عما روي أن محمدا رأى ربه في صورة الشاب الموفق في سن أبناء ثلاثين سنة

فيه ان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا

رجلاه في خضرة فقال ع ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظر الى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلثين سنة فقال الراوي جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة قال ذاك محمد ص كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب ان نور الله منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك تمام الخبر لانه ص كان ح في مقام كمال العرفان وخائضا في بحار معرفة الرحيم المنان وكانت رجلاه في النور الاخضر لانهما في مقام من المعرفة لا يطيقها احد من الملائكة والبشر وانما عبرنا بهذا لبيان ان الكتاب صغوا اليها مبالغة في ذلك مرة الحق كما تعرض على النفوس الناقصة في المنام هذه الصور ونحن في منام طويل من الغفلة عن المعارف الربانية والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والاحوط في امثال هذه الاخبار الايمان بها مجملا ورد علمها اليهم عليهم السلام ثم اعلم انه على الوجه الاخير الضمير في قوله وهو العلم راجع الى النور الابيض وعلى سائر الوجوه راجع الى العرش اى وقد يطلق العرش على العلم ايضا والعرش المركب من الانوار الاربعة هو العلم ابصر قلوب المؤمنين اى ما ابصروا وعلموا عاداه الجاهلون كان الجهل مثل الظلمة التي هي ضد النور والمعاداة انما تكون بين الضدين كذا قيل والاظهر ان المراد به ان غاية ظهوره صارت سببا لخفائه كما قيل يا خفيا من فرط الظهور فانه لو لم يكن للشمس غروب وافول كان يشتبه على الناس ان ضوئها منها ولما كان شمس عالم الوجود في غاية الاستواء والكمال ابدا وفيضه جار على المواد القابلة دائما يتوهم الملحد الجاهل انها بانفسها موجودة غنية عن العلة او منتسبة الى الدهر او الطبيعة ابتغى اى طلب ولعل المعنى ان نوره سبحانه لما طلع على عالم الوجود واثاره سبحانه ظهرت في كل موجود طلبه جميع الخلق لكن بعضهم اخطئوا الطريق في الطلب فنسبوا المطلوب فصاروا حيارى فمنهم من يعبد الصنم لتوهم انه مطلوبه هناك ومنهم من يعتقد الدهر او الطبيعة لتوهم ان احدهما الموجد المدبر فكل منهم يعلمون اضطرارهم الى الخالق والرازق والحافظ والمدبر ويطلبونه ويبتغون اليه الوسيلة لكنهم لضلالتهم وعماهم خاطئون وعن الحق معرضون وهذا المعنى الذي خطر بالبال من غوامض الاسرار ولم نسمع احدا من الاخيار وانما اومأنا اليه على الاجمال اذ بسط الكلام فيه يؤدي الى ما تأبى عنه الاذهان السقيمة لكن تنتفع به العقول المستقيمة الممسك لهما اى للسموات والارض المحيط بالجر عطفا على ضميرهما او من بيان له اى الممسك الشيء المحيط بهما او متعلق بقوله ان تزولا وقوله من شيء للتعميم ويجوز رفعه بالعطف على الممسك ومن بيان الضمير فيهما لقصد زيادة التعميم او بيان المحذوف يعني المحيط بهما مع ما حوتاه من شيء وهو حيوة كل شيء اى من الحيوانات والحيوة بمعنى الوجود والبقاء مجازا ونور كل شيء اى سبب وجوده وظهوره فالكرسي يمكن ان يكون المراد تفسير الكرسي ايضا بالعلم ولا يؤده اى لا يثقل عليه هم العلماء اذا كان المراد بالعرش عرش العلم كان المراد بالانوار الاربعة ضوء العلم وانواعه ولا يخرج عن تلك الانواع احد واذا كان المراد بالانوار نور العلم والمحبة والمعرفة والعبادة كما مر فهو ايضا صحيح اذ لا يخرج شيء منها ايضا اذ ما من شيء الا وله عبادة ومحبة ومعرفة وهو يسبح بحمده وقال الوالد انه لما ظهر ان المراد بالاربعة العرش والكرسي والسموات والارض ويحتمل ان يكون المراد بها الانوار الاربعة هي عبارة عن العرش لانه محيط علما هو المشهور

الكافي عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث ان ادخله على ابي الحسن الرضا ع فاستأذنته فاذن لي فدخل فسأله عن الحلال والحرام ثم قال له افتقر ان الله محمول فقال ابو الحسن ع كل محمول مفعول به مضاف الى غيره محتاج والمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ مدحة وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلى واسفل وقد قال الله وله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في كتبه انه المحمول بل قال انه الحامل في البر والبحر والممسك السموات والارض ان تزولا والمحمول ما سوى الله ولم يسمع احد امن بالله وعظمته قط قال في دعائه يا محمول قال ابو قرة فانه قال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال الذين يحملون العرش فقال ابو الحسن ع العرش ليس هو الله والعرش اسم علم وقدرة وعرش فيه كل شيء ثم اضاف الحمل الى غيره خلق من خلقه لانه استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علمه وخلقا يسبحون حول عرشه وهم يعملون بعلمه وملائكة يكتبون اعمال عباده واستعبد اهل الارض بالطواف حول بيته والله على العرش استوى كما قال والعرش ومن يحمله ومن حول العرش والله الحامل لهم الممسك لهم القائم على كل نفس وفوق كل شيء وعلى كل شيء ولا يقال محمول ولا اسفل قولا مفردا لا يوصل بشيء فيفسد اللفظ والمعنى قال ابو قرة فتكذب بالرواية التي جاءت ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه ان الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خف ورجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن ع اخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا هو غضبان عليه فمتى رضي وهو في صفتك لم يزل غضبانا عليه وعلى اوليائه وعلى اتباعه كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغيير من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه وتعالى لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين ومن دونه في يده وتدبيره وكلهم اليه محتاج وهو غني عمن سواه

بيان والمحمول اسم نقص اى كل اسم مفعول دل على تأثره وتغيره من غيره وفاقته اليه فهو اسم نقص كالمخلوق والمربوب والمحمول وامثالها لا كل ما هو على هذه الصيغة اذ يجوز اطلاق الموجود والمعبود والمحمود وامثالها عليه تعالى وكذلك قول القائل فوق وتحت يعني ان مثل ذلك بين هذين اللفظين في كون احدهما اسم مدح واسفل اسم نقص وقوله خلق بالجر بدل لغيره واشار بذلك الى ان الحامل لما كان من خلقه فرجع الحمل اليه تعالى وهم حملة علمه اى وقد يطلق حملة العرش على حملة العلم ايضا او حملة العرش في الحقيقة هم حملة العلم في الدنيا وقوله خلقا وملائكة معطوفان على خلقه اى استعبد خلقا وملائكة والحاصل انه تعالى لا يحتاج في حمل العرش الى غيره بل استعبد صنفا من خلقه بانواع الطاعات وحملة العرش الى غيره بل استعبد صنفا من خلقه بانواع الطاعات وحملة العرش عبادة لهم حمل العرش من غير حاجة اليهم وهم يعملون بعلمه اى بما افاض عليهم من العلم ويحتمل ان يكون هذا مبنيا على كون العرش بمعنى العلم فحملة العرش الانبياء والاوصياء ومن حول العرش الذين اخذوا العلم عنهم ويعملون بالعلم الذي حمله الحملة فهم مطيفون بهذا العرش ومقتبسون من انواره كما قال اى استواؤه سبحانه على العرش على النحو الذي قال واراد من الاستواء النسبة او الاستيلاء كما مر لا كما تزعم المشبهة وقوله والعرش وما عطف عليه مبتدأ خبره محذوف اى محمول كلهم او سواء في نسبتهم اليه سبحانه قولا مفردا لا يوصل بشيء اى لا يقرن بقرينة صارفة عن ظاهره او ينسب الى شيء اخر على طريقة الوصف كما قال المتعلق بان يقول عرشه محمول او ارضه تحت كذا او جهنم اسفل ونحو ذلك لانه يفسد اللفظ لعدم الاذن الشرعي واسمائه توقيفية وايهام هذا اسم نقص كما مر والمعنى لانه يوجب نقصه وعجزه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهو في صفتك اى وصفك اياه انه لم يزل غضبانا على الشيطان وعلى اوليائه والحاصل انه لما فهم من كلامه ان الملائكة الحاملين للعرش قد يكونون قائمين وقد يكونون ساجدين باعتبار الغضب وعدمه وحمل الحديث على ظاهره بناء على خاطره الزمه ما عليه بعد فهمه بانه لا يصح ما ذكرت اذ من غضبه تعالى ما علم انه لم يزل كغضبه على ابليس فيلزم ان يكون حملة العرش منه

والاخر اسم نقص قوله القائل فوق وتحت فان فوق اسم مدح وتحت اسم نقص كما ان اعلى اسم مدح ع

فيه ان السموات والارض في جوف الكرسي

غضب على ابليس الى الان يجد الحر والمضين الى حواقيهم فعلم ان ما ذكرته وفهمته خطأ والحديث على تقدير صحته محمول على ان المراد بغضبه سبحانه انزال العذاب وبوجدان الحملة ثقل العرش اطلاعهم عليه بظهور مقدماته واسبابه وبسجودهم خضوعهم وخشوعهم له سبحانه خشية وخوفا من عذابه فاذا انتهى نزول العذاب وظهرت مقدمات رحمته اطمأنوا ورغبوا في طلب رحمته ثم بعد الاغماض بدل الشرع في الاسناد لا على تنزيهه سبحانه عما فهمه فقال كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال وهو من صفات المخلوقات والممكنات لا يلزم منهم الزام من ذا الى زوال وليس من الافعال الا انها قصة وجهالة سند لا بما ذكروه ثم قد مر مفصلا في كتاب التوحيد **الدر المنثور** عن ابن عباس وابن مسعود قالا السموات والارض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش وعن ابن عباس قال انما سمي العرش عرشا لارتفاعه وعن وهب قال ان الله تعالى خلق العرش والكرسي من نوره والعرش ملتصق بالكرسي والملائكة في جوف الكرسي وحول العرش اربعة انهار نهر من نور يتلألأ ونهر من نار تتلظى ونهر من ثلج ابيض يلتمع منه الابصار ونهر من ماء والملائكة قيام في تلك الانهار يسبحون الله وللعرش السنة بعدد السنة الخلق كلهم فهو يسبح الله ويذكره بتلك الالسنة وعن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله العرش من ياقوتة حمراء وان ملكا من الملائكة نظر اليه والى عظمته فاوحى الله اليه اني قد جعلت فيك قوة سبعين الف ملك لكل ملك سبعون الف جناح فطر فطار الملك بما فيه من القوة والاجنحة ما شاء الله ان يطير فوقف فنظر فكانه لم يسر وعن حماد قال خلق الله العرش من زمردة خضراء وخلق له اربع قوائم من ياقوتة حمراء وخلق له الف لسان وخلق في الارض الف امة كل امة تسبح الله بلسان من السن العرش وعن ابن عباس قال ما يقدر قدر العرش الا الذي خلقه وان السموات في خلق الرحمن مثل قبة في صحراء وعن مجاهد قال ما اخذت السموات والارض من العرش الا كما تأخذ الحلقة من ارض الفلاة وعن كعب قال ان السموات في العرش كالقنديل معلق بين السماء والارض وعن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري فلاة من الارض وعن وهب قال خلق الله العرش وللعرش سبعون الف ساق كل ساق كاستدارة السماء والارض وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وعن حسان بن عطية قال حملة العرش ثمانية اقدامهم مثبتة في الارض السابعة ورؤسهم قد جاوزت السماء السابعة وقرونهم مثل طولهم عليها العرش وعن زاذان قال حملة العرش ارجلهم في التخوم لا يستطيعون ان يرفعوا ابصارهم من شعاع النور وعن هرون بن رئاب قال حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت رخيم يقول اربعة منهم سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك واربعة منهم يقولون سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك وعن وهب قال حملة العرش الذين يحملونه لكل ملك منهم اربعة وجوه واربعة اجنحة جناحان على وجهه من ان ينظر الى العرش فيصعق وجناحان يطير بهما اقدامهم في الثرى والعرش على اكتافهم لكل واحد منهم وجه ثور ووجه اسد ووجه انسان ووجه نسر وليس لهم كلام الا ان يقولوا قدسوا الله القوي ملأت عظمته السموات والارض وعن وهب قال حملة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدوا باربعة اخرين ملك منهم في صورة انسان يشفع لبني آدم في ارزاقهم وملك في صورة نسر يشفع للطير في ارزاقهم وملك في صورة ثور يشفع للبهائم في ارزاقها وملك في صورة اسد يشفع للسباع في ارزاقها فلما حملوا العرش وقعوا على ركبهم من عظمة الله فلقنوا لا حول ولا قوة الا بالله فاستووا قياما على ارجلهم وعن ميسرة قال لا يستطيع الملائكة الذين يحملون العرش ان ينظروا الى ما فوقهم من شعاع النور وعن ابن عباس قال حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام وذكر ان خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب وعن ميسرة قال حملة العرش ارجلهم في الارض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة واهل السماء السابعة اشد خوفا من السماء التي تليها والتي تليها اشد خوفا من التي تليها وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج على اصحابه فقال ما جمعكم فقالوا اجتمعنا نذكر ربنا ونتفكر في عظمته فقال لن تدركوا التفكر في عظمته الا اخبركم ببعض عظمة ربكم قلنا بلى يا رسول الله قال ان ملكا من حملة العرش يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله قد مرقت قدماه في الارض السابعة السفلى ومرق رأسه من السماء السابعة العليا في مثله من خليقة ربكم تبارك وتعالى وعن ابن عباس في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله وعن ... ثمانية املاك رؤسهم تحت العرش في السماء السابعة واقدامهم في الارض السفلى ولهم قرون كقرون الوعلة ما بين اصل قرن احدهم الى منتهاه خمسمائة عام وعن الربيع قال ثمانية من الملائكة وعن ابن زيد قال لم يسم من حملة العرش الا اسرافيل وميكائيل ليس من حملة العرش وعن كعب قال لبنان احد الثمانية يحمل العرش يوم القيمة وعن ميسرة قال ثمانية ارجلهم في التخوم ورؤسهم عند العرش لا يستطيعون ان يرفعوا ابصارهم من شعاع النور **المهج** في دعاء مروي عن موسى بن جعفر عليهما السلام يا من خاف الملائكة من نوره المتوقد حول كرسيه وعرشه صافون مسبحون طائفون خاضعون مذعنون الى آخر الدعا **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق ابا عبد الله عليه السلام عن الكرسي اهو اعظم ام العرش فقال عليه السلام كل شيء خلق الله في جوف الكرسي خلا عرشه فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن اسحق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة ان عليا عليه السلام سئل عن قول الله تبارك وتعالى وسع كرسيه السموات والارض قال السموات والارض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله فاما ملك منهم ففي صورة الآدميين وهي اكرم الصور على الله وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني آدم والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم وهو يطلب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع البهائم والملك الثالث في صورة النسر وهو سيد الطير وهو يطلب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع الطير والملك الرابع في صورة الاسد وهو سيد السباع وهو يرغب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع ولم يكن في هذه الصور احسن من الثور ولا اشد انتصابا منه حتى اتخذ الملأ من بني اسرائيل العجل فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياء من الله ان عبد من دون الله شيء يشبهه وتخوف ان ينزل به العذاب ثم قال عليه السلام ان الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن وجل ان يكون له ولد فكادت السموات ان يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذارا ان ينزل به العذاب فما بال قوم غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيه لا يخافون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار ثم قال نحن والله نعمة الله التي انعم الله بها على عباده وبنا فاز من فاز بيان قد تحمل هؤلاء الحملة على ارباب الانواع التي قال بها افلاطون واضرابه بما يظهر من صاحب الشريعة لا يناسب ما ذهبوا اليه بوجه كما لا يخفى على

فيه ان العرش وكل شيء في الكرسي

تفسير علي بن ابرهيم عن ابيه عن النضر عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض فقال بل الكرسي وسع السموات والارض والعرش وكل شيء خلق الله في الكرسي **بيان** لعل سؤال زرارة للاستعلام ان في قراءتنا هل الكرسي منصوب او مرفوع والافعل بتقدير العلم بالرفع لا يحسن هذا السؤال لا سيما من مثل زرارة ويروى عن الشيخ البهائي انه قال سألت عن ذلك والدي فاجابه بان بناء السؤال على قراءة وسع بضم الواو وسكون السين مصدرا مضافا وعلى هذا يتجه السؤال واني تصفحت كتب التجويد فما ظفرت على هذه القراءة الا هذه الايام رايت كتابا في هذا العلم مكتوبا بالخط الكوفي وكانت هذه القراءة فيه وكانت النسخة بخط مصنفه وقوله والعرش لعله منصوب بالعطف على الارض ومرفوع بالابتداء فالمراد بالكرسي العلم او بالعرش فيهما ورد انه محيط بالكرسي العلم وقيل العرش معطوف على الكرسي اي والعرش ايضا وسع السموات والارض فالمعنى ان الكرسي والعرش كلاهما وسع السموات والارض فالمراد بكل شيء خلق الله كلما خلق فيهما **التوحيد** عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن احمد بن محمد عن علي بن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه الى قوله والعرش وكل شيء في الكرسي **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن بكير عن زرارة مثله **تفسير علي بن ابرهيم** عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء رجل الى ابي علي بن الحسين عليهما السلام فقال له ان ابن عباس يزعم انه يعلم كل آية نزلت في القرآن في اي يوم نزلت وفيمن نزلت فقال ابي سله فاسأله فيمن نزلت ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وفيمن نزلت ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيمن نزلت يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فاتاه الرجل فسأله فقال وددت الذي امرك بهذا واجهني به فاسأله عن العرش ثم خلقه الله وكم هو وكيف هو فانصرف الرجل الى ابي فقال ابي فهل اجابك بالآيات قال لا قال ابي لكني اجيبك فيها بعلم ونور غير المدعى ولا المنتحل اما قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ففيه نزلت وفي ابيه واما قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ففي ابيه نزلت واما الاخرى ففي ابنه نزلت وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط واما ما سأل عنه من العرش مم خلقه الله فان الله خلقه اربعا لم يخلق قبله الا ثلاثة اشياء الهواء والقلم والنور ثم خلقه من الوان انوار مختلفة من ذلك النور نور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور احمر منه احمرت الحمرة ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف طبق غلظ كل طبق كاول العرش الى اسفل السافلين ليس من ذلك طبق الا يسبح بحمد ربه ويقدسه باصوات مختلفة والسنة غير مشتبهة لو اذن للسان واحد فاسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ولكشف البحار ولهلك ما دونه له ثمانية اركان على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم الا الله يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولو احس حس شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم وليس وراء هذا مقال لقد طمع الحائر في غير مطمع اما ان في صلبه وديعة قد ذرئت لنار جهنم فيخرجون اقواما من دين الله وستصبغ الارض بدماء افراخ من افراخ آل محمد تنهض تلك الفراخ في غير وقت وتطلب مدركا ويرابط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين **التوحيد** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن اسمعيل عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان الله عز وجل خلق العرش ارباعا وذكر مثله الى قوله وليس بعد هذا مقال **الكشي** عن جعفر بن معروف عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى مثل مارواه علي بن ابرهيم الى آخر الخبر قال ابن حدثني علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد بن ابي عمير قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلام وذكره نحوه **الاختصاص** عن جعفر بن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن اسمعيل عن حماد مثله **بيان** غير المدعي اي بلا حقيقة والانتحال ان يدعي شعر غيره وقوله لنفسه في رواية الكشي بعد ذلك ما الاولتان فنزلتا في ابيه واما الاخرة فنزلت في ابي وفينا وكذا في الاختصاص وفيه بعده ولم يكن الرباط الذي امرنا به بعد وعلى التقادير يدل على ان العمى المذكور في الآية ليس عمى العين بل عمى القلب وان العباس لم يكن عارفا بل عبد الله ايضا اعمى وفي ابنه نزلت لعل الظاهر وفي ابنه ويمكن ان يراد به الجنس واول من خرج منهم اي نزلت في المرابطة والانتظار الذي امرنا به في دولة مدة الملعون وقوله ومن نسله المرابط على التهكم او بزعمهم فانهم كانوا يعرفون الدولة في من بني امية والمراد بالمرابطة اللغوية لا المذكورة في الآية ويحتمل ان يكون المراد بالمرابط الخارج بالسيف من الائمة القائم ومنهم وظلمهم وكلهم وفي القاموس ربطه شدة والرباط ما ربط به والمواظبة على الامر وملازمة ثغر العدو كالمرابطة والمرابطة ان يربط كل من الفريقين خيولهم في ثغره وكل معد لصاحبه فسمي المقام في الثغور رباطا ومنه قوله تعالى وصابروا ورابطوا انتهى ولو احس شيء مما فوقه لعل قوله مما فوقه مفعول احس اي شيئا مما فوقه اي خالقه وكل من الملائكة الحاملين وفي بعض النسخ ولو احس حس شيء وفي بعضها ولو احس شيئا وهو الظهر بينه وبين الاحساس اي بين الملك والحامل بين احساس ما فوقه حجب الجبروت والكبرياء او الصورية والمعنوية وليس وراء هذا مقال اي لا يمكن وصفه وراء هذا العجب لقد طمع الحائر اي ابن عباس وفي بعض النسخ الخائن وفي بعضها الحائر في غير مطمع اي في امر لا ينفع طمعه فيه هو ونسله فيخرجون وفي الكشي يخرجون اقواما من دين الله افواجا كما يدخلون فيه والمراد بالافراخ السادات الذين خرجوا وقتلوا لانهم خرجوا في غير وقت الخروج وعند استقراره دولة المعاندين وتطلب غير مدرك على بناء المفعول اي ما لا يمكن ادراكه وفي الكشي غير مدرك وقد مرت الوجوه الكثيرة في تأويل الانوار في كتاب التوحيد وفي هذا الباب ايضا فلا نعيدها هاهنا **التفسير** والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ فوقهم قال حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا وفي حديث آخر حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين ومعنى يحملون العرش يعني العلم **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد عن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود عن حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان حملة العرش ثمانية لكل واحد منهم ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا **ومنه** عن ابن الوليد عن الصفار مرسلا قال قال الصادق عليه السلام ان حملة العرش احدهم على صورة ابن آدم يسترزق الله لولد آدم والثاني على صورة الديك يسترزق الله للطير والثالث على صورة

فيه أن الكرسي وعاء العرش

الاسد يسترزق الله للسباع والرابع على صورة الثور يسترزق الله للبهائم ونكس الثور رأسه منذ عبد بنو اسرائيل العجل فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية **بيان** يمكن ان يكون الذي يسترزق للطيور شبيها بالنسر والديك معا فلذا شبه بهما **التوحيد** عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر **التوحيد والمعاني** عن ابيه عن سعد عن احمد بن ابي عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال علمه **المعاني** عن محمد بن الحسن عن عبد الرحمن بن محمد الحسني عن احمد بن عيسى بن ابي مريم عن محمد بن احمد العرزمي عن علي بن حاتم المنقري عن المفضل بن عمر قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي ما هما فقال العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه آخر هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا من انبيائه ورسله وحججه عليهم السلام **ومنه** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن محمد بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال في كل يوم من شعبان سبعين مرة استغفر الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم واتوب اليه كتب في الافق المبين قال قلت وما الافق المبين قال قاع بين يدي العرش فيه انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم **التوحيد** عن محمد بن الحسين بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال السموات والارض وكل شيء في الكرسي **ومنه** عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال السموات والارض وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذي لا يقدر احد قدره **ومنه** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن جعفر الاسدي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن عن ابيه عن حنان بن سدير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي فقال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب وضع في القرآن صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم يقول الملك العظيم وقوله الرحمن على العرش استوى يقول على الملك احتوى وهذا ملك الكيفوفية في الاشياء ثم العرش في الوصل منفرد من الكرسي لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب وهما جميعا غيبان وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنها الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والاين والمشية وصفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات والترك وعلم العود والبدء فهما في العلم بابان مقرونان لان ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلمه اغيب من علم الكرسي فمن ذلك قال رب العرش العظيم اي صفته اعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان قلت جعلت فداك فلم صار في الفضل جار الكرسي قال انه صار جاره لان علم الكيفوفية فيه وفيه الظاهر من ابواب البداء وأينيتها وحد رتقها وفتقها فهذان جاران احدهما حمل صاحبه في الظرف وبمثل صرف العلماء وليستدلوا على صدق دعواهما لانه يختص برحمته من يشاء وهو القوي العزيز فمن اختلاف صفات العرش انه قال تبارك وتعالى رب العرش رب الوحدانية عما يصفون وقوم وصفوه بيدين فقالوا يد الله مغلولة وقوم وصفوه بالرجلين فقالوا وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى الى السماء ووصفوه بالانامل فقالوا ان محمدا صلى الله عليه وآله قال اني وجدت برد انامله على قلبي فلمثل هذه الصفات قال رب العرش عما يصفون يقول رب المثل الاعلى عما به مثلوه ولله المثل الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى ووصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بادنى الامثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا فليس له شبه ولا مثل ولا عدل وله الاسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه جهلا بغير علم فالذي يلحد في اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه يحسن فلذلك قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها يا حنان ان الله تبارك وتعالى امر ان يتخذ قوم اولياء فهم الذين اعطاهم الفضل وخصهم بما لم يخص به غيرهم فارسل محمدا صلى الله عليه وآله فكان الدليل على الله باذن الله عز وجل حتى مضى دليلا هاديا فقام من بعده وصيه دليلا هاديا على ما كان هو دل عليه من امر ربه من ظاهر علمه ثم الائمة الراشدون عليهم السلام **بيان** صفات كثيرة اي معان شتى واطلاقات مختلفة ملك الكيفوفية في الاشياء اي كيفية ربطه تعالى بها وتدبيره لها وعلمه بها وما ينسب عنها اليها ووصف ذلك بالاستواء فليس شيء اقرب من شيء ودعته علمه سعا كل شيء ويحتمل ان يكون المراد بتدبير صفات الاشياء وكيفياتها واوضاعها واحوالها ولعل المراد ثم العرش في الوصل مفردا اي اذا عطف احدهما على الآخر ووصل بينهما في الذكر فالعرش مفرد عن الكرسي مباين له وفي غير ذلك قد يطلقان على معنى واحد كالعلم وهما جميعا غيبان اي مغيبان عن الحواس قوله عليه السلام لان الكرسي هو الباب الظاهر اي مع غاية غموضه المراد بالكرسي والعرش هنا نوعان من علمه سبحانه فالكرسي العلم المتعلق باعيان الموجودات ومنه يطلع ويظهر جميع الموجودات بحقائقها واعيانها والامور البدائية في السموات والارض وما بينهما والعرش العلم المتعلق بكيفيات الاشياء ومقاديرها واحوالها وبدئها وعودها ويمكن ان يكون احدهما عبارة عن كتاب المحو والاثبات والاخر عن اللوح المحفوظ قوله عليه السلام لان علم الكيفوفية اي انهما انما صارا جارين مقرونين لان احدهما عبارة عن العلم المتعلق بالاعيان والآخر عن العلم المتعلق بكيفيات تلك الاعيان فهما مقرونان ومن تلك الجهة صح جعل كل منهما ظرفا للآخر لان الاعيان لما كانت محال الكيفيات فهي ظرفها واوسع منها ولما كانت الكيفيات محيطة بالاعيان فكانما ظرفها واوسع منها وبهذا الوجه يمكن الجمع بين الاخبار ولعله اشار الى هذا بقوله احدهما حمل صاحبه بالظرف بالظاء المعجمة اي بحسب الظرفية وفي بعض النسخ بالمهملة اي حيث ينتهي كل واحد منهما بصاحبه اذا قرئ بالتحريك واذا قرئ بالسكون فالمراد نظر القلب وبمثل صرف العلماء اي جعلها امثالا ليتبين بهما العلماء عبروا عن هذه الامور بالعبارات المتفرقة المتنوعة على سبيل التمثيل والتشبيه فتارة عبروا عن العلم بالعرش وتارة بالكرسي وتارة جعلوا العرش وعاء الكرسي وتارة بالعكس وتارة ارادوا بالعرش والكرسي الجسمين العظيمين وانما عبروا بالتمثيل ليستدلوا على صدق دعواهما اي عن امامهما فيما ينسبون اليهما ويبينون من غرائبهما واسرارهما وفي اكثر النسخ وليستدلوا فهو عطف على مقدر اي ليفهم اصناف الخلق وليستدلوا ولعل المراد بدعواهما دعوى الامام قوله عليه السلام فمن اختلاف صفات العرش اي معانيه قال في سورة الانبياء فسبحان الله رب العرش عما يصفون فالمراد بالعرش هنا عرش الوحدانية اذ هي انسب بمقام التنزيه عن الشرك اذ المذكور قبل ذلك ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله

فيه ان للعرش ثلثمائة وستين الف ركن

ربّ العرش عمّا يصفون وقال سبحانه في سورة الزخرف قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون والمناسب هنا
عرش التقدس والتنزه عن الاشباه والامثال والاولاد فالعرش في كل مقام يؤدّيه معنى يعلمه الراسخون في العلم ثم انه ظاهر الكلام يوهم ان الظرف في قوله عما يصفون
متعلق بالعرش وهو بعيد بل الظاهر تعلقه بسبحان وعلى ما قررنا عرفت انه لا حاجة الى ارتكاب تلك التكلفات في الخبر على ان خطاب ما اوتيتم متوجه الى السائلين عن الروح وامثالهم
لا الى النبي صلى الله عليه وآله ولا الى من قام مقامه انما خص الظاهر لان الباطن علمه لا يطيقه سائر الخلق سوى الاوصياء عليهم السلام واعلم ان هذا الخبر من المتشابهات وغوامض المخبيات
والظاهر انه وقع من الرواة والنساخ لعدم فهمهم معناه تصحيفات وتحريفات فيه فلذا اجملت الكلام فيه وما ذكرته انما هو على سبيل الاحتمال والله يعلم حقائق
كلام حججه عليهم السلام. **العياشي** عن الاصبغ قال سئل امير المؤمنين عن قول الله وسع كرسيه السموات والارض فقال ان السموات والارض وما فيهما من خلق مخلوق
في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله. **تفسير العسكري** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لما خلق العرش خلق له ثلثمائة وستين الف ركن وخلق
عند كل ركن ثلثمائة الف وستين الف ملك لو اذن الله تعالى لاصغرهم فالتقم السموات السبع والارضين السبع ما كان ذلك بين لهواته الا كالرملة في المفازة الفضفاضة
فقال لهم الله يا عبادي احملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله عز وجل مع كل واحد منهم واحدا فلم يقدروا ان يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد
منهم عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق الله بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه فقال الله عز وجل لجميعهم خلوه عليّ امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه الله
عز وجل بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوه انتم فقالوا يا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الآن دونهم فقال الله عز وجل لاني انا الله
المقرب للبعيد والمذلل للعنيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها يخف بها عليكم قالوا وما هي قال تقولون بسم الله
الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فقالوها فحملوه وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوي فقال الله عز وجل
لسائر تلك الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فانا الله القادر على ما رأيتم وعلى كل شيء قدير. **بيان** الفضفاضة
الواسعة ذكره الجوهري وقال الجلد الصلابة والجلادة تقول منه جلد الرجل بالضم فهو جلد. **روضة الواعظين** روى حفص عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام
انه قال في العرش تمثال ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تأويل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وان بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الثانية خفقان
الطير المسرع مسيرة الف عام والعرش يكسى كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله والاشياء كلها في العرش كحلقة في فلاة وان لله
تعالى ملكا يقال له خرقائيل له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ثم اوحى الله اليه ايها الملك طر فطار مقدار عشرين الف عام لم ينل رأس قائمة من قوائم
العرش ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلاثين الف عام لم ينل ايضا فاوحى الله اليه ايها الملك لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ
الى ساق عرشي فقال الملك سبحان ربي الاعلى وبحمده فانزل الله عز وجل سبح اسم ربك الاعلى فقال النبي صلى الله عليه وآله اجعلوها في سجودكم. ومن طريق المخالفين في قوله ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف لا يعلم عددهم الا الله لكل ملك منهم اربعة وجوه لهم قرون كقرون الوعلة من اصول القرون الى منتهاها مسيرة خمسمائة عام والعرش
على قرونهم واقدامهم في الارض السفلى ورؤسهم في السماء العليا ودون العرش سبعون حجابا من نور. **بيان** قال الجزري الوعول تيوس الجبل واحدها وعل بكسر العين
ومنه الحديث في تفسير قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قيل هي ثمانية اوعال اي ملائكة على صورة الاوعال. **تأويل الآيات الظاهرة** نقلا
من كتاب محمد بن العباس بن ماهيار عن جعفر بن محمد بن مالك عن احمد بن الحسين العلوي عن محمد بن حاتم عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر يقول في قوله
الذين يحملون العرش ومن حوله قال يعني محمدا وعليا والحسن والحسين ونوحا وابراهيم وموسى وعيسى. **الاختصاص** عن ابن عباس قال سأل ابن سلام النبي صلى الله عليه وآله
فكان فيما سأله ما الثمانية عشر وما الثمانية عشر قال ثمانية عشر صفا من الملائكة فمن حول العرش وذلك قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش واما
الثمانية عشر فثمانية عشر حجابا من نور معلق بين الكرسي والحجب ولولا ذلك لذابت صم الجبال الشوامخ واحترقت الجن والانس من نور الله قال صدقت يا محمد. وفي بعض
الكتب عن علي بن الحسين عليهما السلام ان في العرش تمثال جميع ما خلق الله. **المتهجد** في دعاء ليلة الجمعة اللهم رب النور العظيم ورب الكرسي الواسع ورب العرش العظيم
ورب البحر المسجور الدعاء وفي تعقيب صلاة امير المؤمنين واسألك باسمك الذي خلقت به عرشك الذي لا يعلم ما هو الا انت يا الله الى قوله واسألك باسمك الذي
تضعضع به سكان سمواتك واستقر به عرشك الى قوله واسألك باسمك الذي قام به عرشك وكرسيك في الهواء الى قوله واسألك باسمك الذي دعاك
به حملة عرشك فاستقرت اقدامهم وحملتهم عرشك بذلك الاسم يا الله الذي لا يعلمه ملك مقرب ولا حامل عرشك ولا كرسيك الا من علمته ذلك. **بيان التنزيل**
لابن شهرآشوب عن النبي صلى الله عليه وآله ان بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الثانية خفقان الطير عشرة آلاف عام. **تحقيق وتوفيق** اعلم ان ملوك الدنيا
لما كان ظهورهم واجراء احكامهم على رعيتهم انما يكون عند صعودهم على كرسي الملك وعروجهم على عرش السلطنة ومنهما تظهر آثارهم وتتبين اسرارهم والله
سبحانه لتقدسه عن المكان لا يوصف بمحل ولا مقر وليس له عرش ولا كرسي يستقر عليهما بل يطلقان على اشياء من مخلوقاته او صفاته الكمالية على وجه المناسبة فالكرسي
والعرش يطلقان على معان احدها جسمان عظيمان خلقهما الله تعالى فوق سبع سموات وظاهر اكثر الاخبار ان العرش ارفع واعظم من الكرسي ويلوح من بعضها العكس
والحكماء يزعمون ان الكرسي هو الفلك الثامن والعرش هو الفلك التاسع وظواهر الاخبار تدل على خلاف ذلك من كونهما مربعين ذوي قوائم واركان وربما
يأوّلان بالجهات والحدود والصفات التي بها استحقا التعظيم والتكريم ولا حاجة لنا الى هذه التكلفات وانما سميا بالاسمين لبروز احكامه وتقديراته من
عندهما واحاطة الكروبيين والمقربين وارواح النبيين والاوصياء بهما وعروج من قربه من جنابه اليهما كما ان اوامر الملوك واحكامهم وآثار سلطنتهم
وعظمتهم تبدو منهما وتطيف مقربو جنابهم وخواص ملكهم بهما وايضا لما كانا اعظم مخلوقاته الجسمانية وفيهما من الانوار العجيبة والآثار الغريبة ما ليس
في غيرهما من الاجسام فدلالتهما على وجوده وعلمه وقدرته وحكمته سبحانه اكثر من سائر الاجسام فلذا خصا بهذين الاسمين من بينها وحملهما في الدنيا جماعة
من الملائكة كما عرفت وفي الآخرة اما الملائكة او اولو العزم من الانبياء مع صفوة الاوصياء عليهم السلام كما عرفت ويمكن ان يكون نسبة الحمل اليهم مجازا

فيه ان قلب المؤمن عرش الرحمن

لقيام العرش بهم في القيامة وكونهم الحكام عنده والمقربين لديه ثانيها العلم كما عرفت اطلاقهما في كثير من الاخبار عليه فقد تفرق بينهما في خبر حنان الآتي وغيره وذلك يتم لان منشأ ظهوره سبحانه على خلقه العلم والمعرفة وبه يتجلى على العباد فكانه عرشه وكرسيه سبحانه وحملتهما نبينا وائمتنا عليهم السلام لانهم خزان علم الله في سماواته وارضه لاسيما ما يتعلق بمعرفته سبحانه وثالثها الملك وقد تقدم اطلاقهما عليه في خبر حنان والوجه ما مر آنفا ورابعها الجسم المحيط وجميع ما في جوفه او جميع خلق الله كما ذكره الصدوق ره ويستفاد من بعض الاخبار اذ ما من شيء في الارض ولا في السماء وما فوقها الا وهي من آيات وجوده وعلامات قدرته وآثار جوده وفيضه وحكمته فجميع المخلوقات عرش عظمته وجلاله وبها تجلى على العارفين بصفات كماله وهذا احد المعاني التي خطرت ببالي القاصر في قولهم عليهم السلام وارتفع فوق كل منظر فتدبر وخامسها اطلاق العرش على كل صفة من صفاته الكمالية والجلالية اذ كل منها مستقر لعظمته وجلاله وبها يظهر لعباده على قدر قابليتهم معرفته فله عرش العلم وعرش القدرة وعرش الرحمانية وعرش الرحيمية وعرش الوحدانية وعرش التنزه كما مر في خبر حنان وغيره وقد اول الوالد ره الخبر الذي ورد في تفسير قوله ثم الرحمن على العرش استوى ان المعنى استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء ان المراد بالعرش هنا عرش الرحمانية حال كونه على عرش الملك والعظمة والجلال استوى نسبته الى كل شيء وح فائدة التقييد بالحال نفي توهم ان هذا الاستواء مما ينقص من عظمته وجلاله شيئا وسادسها اطلاق العرش على قلب الانبياء والاوصياء عليهم السلام وكمل المؤمنين فان قلوبهم مستقر محبته ومعرفته سبحانه كما روي ان قلب المؤمن عرش الرحمن وروي ايضا في الحديث القدسي لم يسعني سمائي وارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن ثم اعلم ان اطلاقهما على بعض المعاني عند التصريح به او اقامة القرائن عليه لا ينافي وجوب الاذعان بالمعنى الاول الذي هو الظاهر من اكثر الآيات والاخبار والله المطلع على الاسرار **باب الحجب والاستار والسرادقات** **التوحيد والخصال** عن احمد بن الحسن القطان عن احمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله عن تميم بن بهلول عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمرو بن سعد عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن ابي منصور عن زيد بن وهب قال سئل امير المؤمنين ع عن الحجب فقال اول الحجب سبعة غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وبين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثاني سبعون حجابا بين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام حجبه كل حجاب منها سبعون الف ملك قوة كل ملك منهم قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين الف عام ثم سرادقات الجلال وهي ستون سرادقا في كل سرادق سبعون الف ملك بين كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر ثم سرادق النور الابيض ثم سرادق الوحدانية وهو مسيرة سبعين الف عام في سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه ع وسكت فقال له عمر لا بقيت ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن قال الصدوق ره ليست هذه الحجب مضروبة على الله تعالى عن ذلك لانه لا يوصف بمكان لكنها مضروبة على العظمة العليا من خلقه التي لا يقادر قدرها غيره تبارك وتعالى **بيان** قوله ع منها ظلمة لعل المراد من مطلق الحجب لا من الحجب المتقدمة كما يدل عليه قوله غلظ كل حجاب **المعاني والخصال** عن احمد بن محمد بن عبد الرحمن المقري عن محمد بن ابراهيم الجرجاني عن عبد الصمد بن يحيى الواسطي عن الحسن بن علي المدني عن عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد ع عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب ع قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد ص قبل ان خلق السماوات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل ان خلق آدم ونوحا وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وكل من قال الله عز وجل في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب الى قوله وهديناهم الى صراط مستقيم وقبل ان خلق الانبياء كلهم باربعمائة الف واربع وعشرين الف سنة وخلق عز وجل معه اثنى عشر حجابا حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية وحجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة ثم حبس نور محمد ص في حجاب القدرة اثني عشر الف سنة وهو يقول سبحان ربي الاعلى وفي حجاب العظمة احد عشر الف سنة وهو يقول سبحان عالم السر واخفى وفي حجاب المنة عشرة آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة وهو يقول سبحان الرفيع الاعلى وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو دائم لا يسهو وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر وفي حجاب المنزلة ستة آلاف سنة وهو يقول سبحان ربي العلي الكريم وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة وهو يقول سبحان ذي العرش العظيم وفي حجاب النبوة اربعة آلاف سنة وهو يقول سبحان رب العزة عما يصفون وفي حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت وفي حجاب الهيبة الفي سنة وهو يقول سبحان الله وبحمده وفي حجاب الشفاعة الف سنة وهو يقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم اظهر عز اسمه على اللوح فكان على اللوح منورا اربعة آلاف سنة ثم اظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتا سبعة آلاف سنة الى ان وضعه الله عز وجل في صلب آدم الى آخر ما مر في المجلد السادس **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال جبرئيل ع في ليلة المعراج ان بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء **مجالس الصدوق** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس في ذكر خبر المعراج قال قال رسول الله ص ثم انتهى الى الحجب والحجب خمسمائة حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام الخبر **التوحيد** عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن منصور عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله ع قال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر الخبر **المتهجد** في عقيب صلاة امير المؤمنين ع واسألك بحق اسمك الذي خلقت به نور حجابك النور الى قوله ع واسألك باسمك الزكي الطاهر المكتوب في كنه حجبك المخزون في علم الغيب عندك على سدرة المنتهى واسألك باسمك المكتوب على سرادق السرائر الى قوله باسمك الذي كتبته على حجاب عرشك وبكل اسم هو لك في اللوح المحفوظ **الاقبال** في تعقيب نوافل شهر رمضان روي عن ابي عبد الله ع اللهم اني اسألك باسمك المكتوب في سرادق المجد واسألك باسمك المكتوب في سرادق البهاء واسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة واسألك باسمك المكتوب في سرادق الجلال واسألك باسمك المكتوب في سرادق العزة واسألك باسمك المكتوب في سرادق السرائر السابق الفائق الحسن النضير رب الملائكة الثمانية ورب العرش العظيم الدعاء

وطوله خمسمائة عام

ومنها أمطار

فيه تفسير السرادقات

الدر المنثور للسيوطي نقلا عن عدة كتب عن ابن عباس قال بين السماء السابعة الى الكرسي سبعة آلاف نور وفيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال جبرئيل ان بيني وبين الرب لسبعين حجابا من نار ونور لو رأيت ادناها لاحترقت وعن انس قال ان رجلا من اليهود اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله هل احتجب الله من خلقه بشيء غير السموات قال نعم بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نور وسبعون حجابا من ظلمة وسبعون حجابا من رفارف الاستبرق وسبعون حجابا من رفارف السندس وسبعون حجابا من در ابيض وسبعون حجابا من در احمر وسبعون حجابا من در اصفر وسبعون حجابا من در اخضر وسبعون حجابا من ضياء وسبعون حجابا من ثلج وسبعون حجابا من ماء وسبعون حجابا من برد وسبعون حجابا من عظمة الله التي لا توصف قال فاخبرني عن ملك الله الذي يليه فقال النبي صلى الله عليه وآله ان الملك الذي يليه اسرافيل ثم جبرئيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت عليهم السلام وعن مجاهد قال بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابا حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ظلمة وعن سهل بن سعد وعبد الله بن عمرو قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله دون الله سبعون الف حجاب من نور وظلمة ما يسمع من نفس من حس تلك الحجب الا زهقت نفسه **شرح النهج** للكيدري عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث المعراج قال فخرجت من سدرة المنتهى حتى وصلت الى حجاب من حجب العزة ثم الى حجاب آخر حتى قطعت سبعين حجابا وانا على البراق وبين كل حجاب وحجاب مسيرة خمسمائة سنة الى ان قال ورأيت عليهن بحارا وانوارا وحجبا وغيرها لولا تلك لاحترق كل ما تحت العرش من نور العرش قال وفي الحديث ان جبرئيل عليه السلام قال لله دون العرش سبعون حجابا لو دنونا من احدها لاحرقتنا سبحات وجه ربنا **فذلكة** اعلم انه قد تظافرت الاخبار العامية والخاصية في وجود الحجب والسرادقات وكثرتها وفي القاموس السرادق الذي يمد فوق صحن البيت والجمع سرادقات والبيت من الكرسف وبيت مسردق اعلاه واسفله مشدود كله وفي النهاية السرادق كل ما احاط بشيء من حائط او مضرب وخباء انتهى وظاهر اكثر الاخبار انها تحت العرش ويلوح من بعضها انها فوقها ولا تنافي بينهما ومن طرق المخالفين عن النبي صلى الله عليه وآله ان لله تبارك وتعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفت لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره سبحات الله جلاله وعظمته وهي في الاصل جمع سبحة وقيل اضواء وجهه وقيل سبحات الوجه محاسنه لانك اذا رأيت الوجه الحسن قلت سبحان الله وقيل معناه تنزيه له اي سبحان وجهه وقيل ان سبحات وجهه كلام معترض بين الفعل والمفعول اي لو كشفها لاحرقت كل شيء ادركه بصره كما تقول لو دخل الملك البلد لقتل والعياذ بالله كل من فيه واقرب من هذا كله ان المعنى لو انكشف من انوار الله التي تحجب العباد عنه شيء لاهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خر موسى صعقا وتقطع الجبال دكا لما تجلى الله سبحانه وتعالى انتهى وقال النووي في شرح صحيح مسلم سبحات بضم السين والباء اي نوره والمراد بالوجه الذات وبما انتهى اليه بصره جميع المخلوقات لان بصره محيط بجميعها اي لو ازال المانع من رؤية انواره لاحرق جلاله جميعهم انتهى والتحقيق ان لتلك الاخبار ظهرا وبطنا وكلاهما حق فاما ظهرها فانه سبحانه كما خلق العرش والكرسي مع عدم احتياجه اليهما كذلك خلق عندهما استارا وحجبا وسرادقات وحشاها من انواره الغريبة المخلوقة له ليظهر لمن يشاهدها من الملائكة وبعض النبيين ولمن يسمعها من غيرهم عظمة قدرته وجلال هيبته وسعة فيضه ورحمته ولعل اختلاف الاعداد باعتبار ان في بعض الاطلاقات اعتبرت الانواع وفي بعضها الاصناف وفي بعضها الاشخاص وضم بعضها الى بعض في بعض التعبيرات واكتفى بذكر بعضها في بعض الروايات واما بطنها فلان الحجب المانعة عن وصول الخلق الى معرفة كنه ذاته وصفاته سبحانه امور كثيرة منها ما يرجع الى نقص المخلوق وقواه ومداركه بسبب الامكان والافتقار والاحتياج والحدوث وما يتبع ذلك من جهات النقص والعجز وهي الحجب الظلمانية ومنها ما يرجع الى نوريته وتجرده وتقدسه ووجوب وجوده وكماله وعظمته وجلاله وسائر ما يتبع ذلك وهي الحجب النورانية وارتفاع تلك الحجب بنوعيه محال فلو ارتفعت لم يبق بغير ذات الحق شيء او المراد بكشفها رفعها في الجملة بالتخلي عن الصفات الشهوانية والاخلاق الحيوانية والتخلق بالاخلاق الربانية بكثرة العبادات والرياضات والمجاهدات وممارسة العلوم الحقة فترتفع الحجب بينه وبين ربه سبحانه في الجملة فيحرق ما يظهر عليهم من انوار جلاله تعيناتهم وارادتهم وشهواتهم فيرون بعين اليقين كماله سبحانه ونقصهم وبقاءه وفناءهم وغناه عنهم وافتقارهم بل يرون وجودهم المستعار في جنب وجود الكامل عدما وقدرتهم الناقصة في جنب قدرته الكاملة عجزا بل يتخلون عن ارادتهم وعلمهم وقدرتهم فيتصرف فيهم ارادته وقدرته وعلمه سبحانه فلا يشاؤون الا ان يشاء الله ولا يريدون سوى ما اراد الله ويتصرفون في الاشياء بقدرة الله فيحيون الموتى ويردون الشمس ويشقون القمر كما قال امير المؤمنين عليه السلام ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية والمعنى الذي يمكن فهمه ولا ينافي اصول الدين من الفناء في الله والبقاء بالله هو هذا المعنى وبعبارة اخرى الحجب النورانية الموانع التي للعبد عن الوصول الى قربه وغاية ما يمكنه من معرفته سبحانه من جهة العبادات كالرياء والعجب والسمعة والمراء واشباهها والظلمانية ما يحجبه من المعاصي عن الوصول اليه فاذا ارتفعت تلك الحجب تجلى الله له في قلبه واحرق محبته ما سواه حتى نفسه عن نفسه وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب الايمان والكفر انشاء الله وكل ذلك لا يوجب عدم وجوب الايمان بظواهرها الا بعد ان يعلم نصوص صحيحة صريحة صارفة عنها اول الالحاد سلوك التأويل من غير دليل والله الهادي الى سواء السبيل **باب سدرة المنتهى ومعنى عليين وسجين الآيات النجم** وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ **المطففين** كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ الى قوله تعالى كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ **تفسير** قال الطبرسي ره ولقد رآه اي جبرئيل في صورته التي خلق عليها نازلا من السماء نزلة اخرى وذلك انه رآه مرتين على صورته عند سدرة المنتهى هي شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة انتهى اليها علم كل ملك عن الكلبي ومقاتل وقيل اليها ينتهي ما يعرج الى السماء وما يهبط من فوقها من امر الله عن ابن مسعود والضحاك وقيل اليها ينتهي ارواح الشهداء وقيل اليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها واليها ينتهي ما يعرج من الارواح فيقبض منها والمنتهى موضع الانتهاء وهذه الشجرة حيث ينتهي اليها الملائكة فاضيف اليه وقيل شجرة طوبى عن مقاتل والسدرة هي شجرة النبق عندها جنة المأوى اي جنة المقام وهي جنة الخلد وهي في السماء السابعة وقيل في السماء السادسة وقيل هي الجنة التي كان اوى اليها آدم وتصير اليها ارواح الشهداء عن الجبائي وقتادة وقيل هي التي يصير اليها اهل الجنة عن الحسن وقال وقيل هي التي يأوي اليها جبرئيل والملائكة عن عطاء عن ابن عباس اذ يغشى السدرة ما يغشى قال يغشاها الملائكة امثال الغربان حتى يقعن على الشجرة عن الحسن ومقاتل وعن انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال رأيت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله تعالى وقيل يغشاها من النور والبهاء والحسن والصفاء الذي يروق الابصار ما ليس لوصفه منتهى عن الحسن وقيل يغشاها فراش من ذهب

فيه معنى سجين

عن ابن عباس ومجاهد كأنها ملائكة على صورة الفراش يعبدون الله تعالى والمعنى أنه رأى جبرئيل على صورته في الحال التي يغشى فيها السدرة من أمر الله ومن العجائب المنبهة على كمال قدرة الله تعالى ما يغشيها وإنما أبهم الأمر فيما يغشى لتعظيم ذلك وتفخيمه إن كتاب الفجار لفي سجين يعني كتابهم الذي فيه مثبت أعمالهم من الفجور والمعاصي عن الحسن وقيل معناه أنه كتب في كتابهم أنهم يكونون في سجين وهي الأرض السابعة السفلى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سجين أسفل سبع أرضين وقال شمر بن عطية جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار فقال أخبرني عن قول الله تعالى إن كتاب الفجار لفي سجين قال إن روح الفاجر يصعد بها إلى السماء فتأبى السماء أن تقبلها ثم يهبط بها إلى الأرض فتأبى الأرض أن تقبلها فيدخل تحت سبع أرضين حتى ينتهى بها إلى سجين وهو موضع جند إبليس والمعنى أن كتاب عملهم يوضع هناك وقيل إن سجين جب في جهنم مفتوح والفلق جب في جهنم مغطى رواه أبو هريرة عن النبي وقيل سجين اسم كتابهم وهو ظاهر التلاوة أي ما كتبه الله على الكفار بمعنى أوجبه عليهم من الجزاء في هذا الكتاب المسمى سجينا ويكون لفظه من السجين الذي هو الشدة عن أبي مسلم قال لفي عليين أي مراتب عالية محفوفة بالجلالة وقيل في السماء السابعة وفيها أرواح المؤمنين وقيل في سدرة المنتهى التي إليها ينتهي كل شيء من أمر الله تعالى وقيل عليون الجنة وقال الفراء في ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية له وقيل هو لوح من زبرجد أخضر معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيها عن ابن عباس ابن عباس في رواية أخرى وعن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وآله قال في عليين في السماء السابعة تحت العرش قال ابن عمر إن أهل عليين لينظرون إلى أهل الجنة من كذا فإذا أشرف رجل منهم أشرقت الجنة وقالوا قد اطلع علينا رجل من أهل عليين **العلل** عن محمد بن موسى عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن حبيب السجستاني قال قال أبو جعفر عليه السلام إنما سميت سدرة المنتهى لأن أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكة الحفظة إلى محل السدرة قال والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفعه إليهم الملائكة من أعمال العباد في الأرض فينتهي بها إلى محل السدرة **المحاسن** عن ابن محبوب مثله **تفسير علي بن إبراهيم** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء انتهيت إلى سدرة المنتهى وإذا الورقة منها تظل أمة من الأمم فكنت من ربي كقاب قوسين أو أدنى الخبر ومنه قال سدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها **ومنه** في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال السجين الأرض السابعة وعليون السماء السابعة **بيان** قال في النهاية فيه إن أهل الجنة ليتراءون أهل عليين كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء عليون اسم للسماء السابعة وقيل اسم لديوان الملائكة الحفظة ترفع إليه أعمال الصالحين من العباد وقيل أراد أعلى الأمكنة وأشرف المراتب وأقربها من الله تعالى في الدار الآخرة ويعرب بالحروف والحركات كقنسرين وأشباهها على أنه جمع أو واحد وقال سدرة المنتهى شجرة في أقصى الجنة إليها ينتهي علم الأولين والآخرين ولا يتعداها **الدر المنثور** عن ابن عباس أنه سأل كعب الأحبار عن قوله كلا إن كتاب الفجار لفي سجين قال إن روح الفاجر يصعد بها إلى السماء فتأبى السماء أن تقبلها فيهبط بها إلى الأرض فتأبى الأرض أن تقبلها فيدخل بها تحت سبع أرضين حتى ينتهى بها إلى سجين وهو خد إبليس فيخرج لها من تحت خد إبليس رق فيختم ويوضع تحت خد إبليس لهلاكه للحساب فذلك قوله وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم وقوله كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين قال إن روح المؤمن إذا قبضت عرج بها إلى السماء فتفتح لها أبواب السماء وتلقاها الملائكة بالبشرى حتى ينتهى بها إلى العرش وتعرج الملائكة فيخرج لها من تحت العرش رق فيرقم ويختم ويوضع تحت العرش لمعرفة النجاة لحساب يوم الدين ويشهده الملائكة المقربون فذلك قوله وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم وعن سعيد بن المسيب قال التقى سلمان وعبد الله بن سلام فقال أحدهما لصاحبه إن مت قبلي فالقني فأخبرني ما صنع بك ربك وإن أنا مت قبلك لقيتك فأخبرتك فقال عبد الله بن سلام كيف هذا أو يكون هذا قال نعم إن أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت ونفس الكافر في سجين وعن قتادة كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين قال عليون فوق السماء السابعة عند قائمة العرش اليمنى كتاب مرقوم قال رقم لهم بخير يشهده المقربون قال المقربون من ملائكة الله وعن الضحاك قال إذا قبض روح المؤمن عرج به إلى السماء الدنيا فينطلق معه المقربون إلى السماء الثانية قال الأجلح فقلت وما المقربون قال أقربهم إلى السماء الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة حتى ينتهي به إلى سدرة المنتهى قال الأجلح قلت للضحاك لم تسمى سدرة المنتهى قال لأنه ينتهي إليها كل شيء من أمر الله لا يعدوها فيقولون رب عبدك فلان وهو أعلم به منهم فيبعث إليهم بصك مختوم بأمنه من العذاب فذلك قوله كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وعن ابن عباس قال سألت كعبا عن قوله تعالى كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين الآية قال إن المؤمن يحضره الموت ويحضره رسل ربه فلا هم يستطيعون أن يؤخروه ساعة ولا يعجلوه حتى تجيء ساعته فإذا جاءت ساعته قبضوا نفسه فدفعوه إلى ملائكة الرحمة فأروه ما شاء الله أن يروه من الخير ثم عرجوا بروحه إلى السماء فيشيعه من كل سماء مقربوها حتى ينتهوا به إلى السماء السابعة فيضعونه بين أيديهم ولا ينتظرون به صلواتكم عليه فيقولون اللهم هذا عبدك فلان قبضنا نفسه ويدعون له بما شاء الله أن يدعوا فنحن نحب أن تشهدنا اليوم كتابه فينشر كتابه من تحت العرش فيثبتون اسمه فيه وهم شهود فذلك قوله كتاب مرقوم يشهده المقربون وسأله عن قوله إن كتاب الفجار لفي سجين الآية قال إن العبد الكافر يحضره الموت ويحضره رسل الله فإذا جاءت ساعته قبضوا نفسه فدفعوه إلى ملائكة العذاب فأروه ما شاء الله أن يروه من الشر ثم هبطوا به إلى الأرض السفلى وهي سجين وهي آخر سلطان إبليس فأثبتوا كتابه فيها وعن عطاء بن يسار قال لقيت رجلا من حمير كان علامة يقرأ الكتب فقلت له الأرض التي نحن عليها ما مكانها قال هي صخرة خضراء تلك الصخرة على كف ملك وذلك الملك قائم على ظهر حوت قلت الأرض الثانية من سكانها قال ساكنها الريح العقيم لما أراد الله أن يهلك عادا أوحى إلى خزنتها أن افتحوا عليهم منها بابا قالوا يا ربنا مثل منخر الثور قال إذا تكفأ الأرض ومن عليها فضيق ذلك حتى جعل مثل حلقة الخاتم فبلغت ما حدث الله قلت الأرض الثالثة من سكانها قال فيها حجارة جهنم قلت الأرض الرابعة من سكانها قال فيها كبريت جهنم قلت الأرض الخامسة من سكانها قال فيها عقارب جهنم قلت الأرض السادسة من سكانها قال فيها حيات جهنم قلت الأرض السابعة من سكانها قال تلك سجين فيها إبليس موثوق يد أمامه ويد خلفه ورجل أمامه ورجل خلفه كان يؤذي الملائكة فاستعدت عليه فسجن هنالك وله زمان يرسل فيه فإذا أرسل لم تكن فتنة الناس بأعجب عليهم من شيء

باب البيت المعمور

الآيات **الطور** والبيت المعمور **تفسير** قال الطبرسي البيت المعمور هو بيت في السماء الرابعة بحيال الكعبة تعمره الملائكة بما يكون منها فيه من

في البيت المعمور

العباد عن ابن عباس ومجاهد روايتهم عن امير المؤمنين ع قال ويدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وعن الزهري عن سعيد المسيب عن ابي هريرة عن النبي ص قال البيت المعمور في السماء الدنيا وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخل فيه جبرئيل ع كل يوم طلعت فيه الشمس واذا خرج انتفض انتفاضة جرت منه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان ياتوا البيت المعمور فيصلوا فيه فيفعلون ثم لا يعودون اليه ابدا وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص البيت الذي في السماء يقال له الضراح وهو بفناء البيت الحرام لو سقط سقط عليه يدخله كل يوم الف ملك لا يعودون اليه ابدا وقيل البيت المعمور هو الكعبة البيت الحرام معمور بالحج والعمرة عن الحسن وهو اول مسجد وضع للعباد في الارض **محاسبة النفس** للسيد علي بن طاوس ره نقلا من كتاب خطب امير المؤمنين ع لعبد العزيز الجلودي باسناده قال سأل ابن الكوا امير المؤمنين ع عن البيت المعمور والسقف المرفوع قال ع ويلك ذلك الضراح بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة من لؤلؤة واحدة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة فيه كتاب اهل الجنة عن يمين الباب يكتبون اعمال اهل الجنة وفيه كتاب اهل النار عن يسار الباب يكتبون اعمال اهل النار بأقلام سود فاذا كان مقدار العشاء ارتفع الملكان فيسمعون منهما ما عمل الرجل فذلك قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون **بيان** فيسمعون اي الملائكة الذين عن يمين الباب ويساره منهما اي من الملكين الكاتبين هذا كتابنا قال الطبرسي ره يعني ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق اي يشهد عليكم بالحق والمعنى يبينه بيانا شافيا حتى كأنه ناطق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي نستكتب الحفظة ما كنتم تعملون في دار الدنيا والاستنساخ الامر بالنسخ مثل الاستكتاب وقيل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ يشهد بما قضي فيه من خير وشر وعلى هذا فيكون معنى نستنسخ ان الحفظة تستنسخ الخزنة ما هو مدون عندها وهو قول ابن عباس **العلل** عن ابيه عن سعد عن عبد الله بن احمد عن محمد بن الحسن بن علي اللؤلؤي عن محمد بن ايوب عن ابي نجيح عن ابي عبد الله ع قال قلت له لم سمي البيت العتيق قال ان الله عز وجل انزل الحجر الاسود لآدم من الجنة وكانت البيت درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي اساسه فهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله ابراهيم واسمعيل ان يبنيا البيت على القواعد وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق **تفسير علي بن ابراهيم** والبيت المعمور قال هو في السماء الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا **العلل** عن علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ابي بكر عن حنان بن سدير عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قلت لابي عبد الله لم صار الطواف سبعة اشواط قال لان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فردوا على الله تبارك وتعالى وقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال الله اني اعلم ما لا تعلمون وكان لا يحجبهم عن نوره فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة وامنا ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وامنا فصار الطواف سبعة اشواط واجبا على العباد لكل الف سنة شوطا واحدا **العلل** في علل ابن سنان عن الرضا ع علة الطواف بالبيت ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فردوا على الله تبارك وتعالى هذا الجواب فعلموا انهم اذنبوا فندموا فلاذوا بالعرش واستغفروا فاحب الله عز وجل ان يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتا بحذاء العرش يسمى الضراح ثم وضع في السماء الدنيا بيتا يسمى المعمور بحذاء الضراح ثم وضع البيت بحذاء البيت المعمور ثم امر آدم فطاف به فتاب الله عليه فجرى ذلك في ولده الى يوم القيمة **الكفعمي والبرسي** باسنادهما عن موسى بن جعفر عن ابائه عن امير المؤمنين ع عن النبي ص قال قال جبرئيل ع والذي بعثك بالحق نبيا ان الله تعالى بنى في السماء الرابعة بيتا يقال له البيت المعمور يدخله في كل يوم سبعون الف ملك ويخرجون منه ولا يعودون اليه الى يوم القيمة الجزء **الدر المنثور** قال اخرج الازرقي عن علي بن الحسين عليهما السلام ان رجلا ساله ما بدء هذا الطواف بهذا البيت لم كان وحيث كان فقال اما بدء هذا الطواف بهذا البيت فان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقالت الملائكة اي رب خليفة من غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون ويتباغون اي رب اجعل ذلك الخليفة منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدماء ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نتباغى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون قال فظنت الملائكة ان ما قالوا رد على ربهم عز وجل وانه قد غضب عليهم من قولهم فلاذوا بالعرش ثلث ساعات فنظر الله اليهم فنزلت الرحمة عليهم فوضع الله سبحانه تحت العرش بيتا على اربع اساطين من زبرجد وغشاهن بياقوتة حمراء وسمى البيت الضراح ثم قال الله للملائكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش فطافت الملائكة بالبيت وتركوا العرش فصار اهون عليهم وهو البيت المعمور الذي ذكره الله يدخله كل يوم وليلة سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا ثم ان الله تعالى بعث ملائكته فقال ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وقدره فامر الله سبحانه من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور وعن مقاتل يرفع الحديث الى النبي ص ان آدم قال رب اني اعرف شقوتي لا ارى شيئا من نورك نعبد فانزل الله عليه البيت المعمور على عرض البيت وموضعه من ياقوت الجنة ولكن طوله ما بين السماء والارض وامره ان يطوف به فاذهب عنه الهم الذي كان قبل ذلك ثم رفع على عهد نوح وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص البيت المعمور الذي في السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيمة حذاء الكعبة الحرام عرضه مثله وعن ابي هريرة عن النبي ص قال في السماء الدنيا بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخله جبرئيل كل يوم فينغمس انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخر منه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان ياتوا البيت المعمور فيصلون فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا ويولي عليهم احدهم يؤمر ان يقف بهم في السماء موقفا يسبحون الله فيه الى ان تقوم الساعة وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص البيت المعمور في السماء يقال له الضراح على مثل البيت الحرام بحياله لو سقط سقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لم يروه قط وان له في السماء حرمة على قدر حرمة مكة وعن عبد الله بن عمرو ان رجلا قال لعلي ع ما البيت المعمور قال بيت في السماء يقال له الضراح وهو بحيال الكعبة حرمته في السماء كحرمة البيت في الارض يصلي فيه كل يوم سبعون الفا من الملائكة لا يعودون اليه ابدا وعن ابي الطفيل ان ابن الكوا سأل عليا عن البيت المعمور ما هو قال ذاك الضراح بيت فوق سبع سموات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه الى يوم القيمة وعن ابن عباس قال هو بيت حذاء العرش تعمره الملائكة يصلي فيه كل ليلة سبعون الفا من الملائكة ثم

في السموات وكيفياتها والنجوم وأعدادها

لا يعودون إليه. وعن الضحاك قال: الأنزل من الجنة وكان يعمر بكثرة فلما كان الغرق رفعه الله فهو في السماء السادسة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك **بيان** مقتضى الجمع بين الأخبار مع صحة جميعها القول بتحقق البيت في جميع تلك المواضع في أكثر من الأخبار المتعلقة بالبيت في باب الملائكة **باب** السموات وكيفياتها وعددها والنجوم وأعدادها وصفاتها والمجرة **الآيات الأنعام** وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصّلنا الآيات لقوم يعلمون **الأعراف** إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء **الرعد** الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون **الحجر** ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون إلى قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين **النحل** خلق السموات والأرض بالحق تعالى عما يشركون وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون **طه** تنزيلاً ممن خلق الأرض والسموات العلى **الأنبياء** وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً وهم عن آياتها معرضون وقال تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب **الحج** ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه **المؤمنون** ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين وقال تعالى قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون **الفرقان** تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً **العنكبوت** خلق الله السموات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين **الروم** ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره **لقمان** خلق السموات بغير عمد ترونها **الصافات** ورب المشارق إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد إلى قوله فأتبعه شهاب ثاقب **المؤمن** الله الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناء **السجدة** ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم **ق** أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج **الذاريات** والسماء ذات الحبك وقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وقال والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون **الطور** والسقف المرفوع وقال تعالى يوم تمور السماء موراً **النجم** والنجم إذا هوى وقال تعالى وأنه هو رب الشعرى **القمر** اقتربت الساعة وانشق القمر **الرحمن** الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها وقال فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان **الواقعة** فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم **الملك** الذي خلق سبع سموات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير **الحاقة** وانشقت السماء فهي يومئذ واهية **المعارج** يوم تكون السماء كالمهل **نوح** ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً **الجن** وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً **المرسلات** فإذا النجوم طمست وإذا السماء فرجت **النبأ** وبنينا فوقكم سبعاً شداداً وجعلنا سراجاً وهاجاً **التكوير** وإذا السماء كشطت إلى قوله تعالى فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس **الانفطار** إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت **الانشقاق** إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت **البروج** والسماء ذات البروج **الطارق** والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب إلى قوله تعالى والسماء ذات الرجع **الغاشية** وإلى السماء كيف رفعت **الشمس** والسماء وما بناها **تفسير** جعل لكم النجوم أي خلقها لمنافعكم لتهتدوا في ظلمات البر والبحر قيل أي في ظلمات الليل في البر والبحر وقيل أي في ظلمات الليل في البر والبحر وأضافها إليهما للملابسة أو في مشتبهات الطرق سماها ظلمات على الاستعارة وهو إفراد لبعض منافعها بالذكر بعدما أجملها بقوله لكم وأول النجوم في الأخبار بالأئمة الأخيار عليهم السلام فإنهم الهداة في ظلمات الفتن والشبهات الظاهرة قد فصلنا الآيات بيناها فصلاً فصلاً لقوم يعلمون فإنهم المنتفعون به لا تفتح لهم أبواب السماء أي لأدعيتهم وأعمالهم ولا لأرواحهم كما تفتح لأعمال المؤمنين وأرواحهم ويدل على أن للسماء أبواباً وربما يحمل على المجاز بغير عمد ترونها قال الرازي في قوله ترونها قولان الأول أنه كلام مستأنف والمعنى رفع السموات بغير عمد ثم قال ترونها أي وأنتم ترونها أنها مرفوعة بلا عماد الثاني قال الحسن في الآية تقديم وتأخير تقديره رفع السموات ترونها بغير عمد الثالث أن قوله ترونها صفة للعمد والمعنى بغير عمد مرئية أي للسموات عمد لكنا لا نراها قالوا ولها عمد على جبل قاف وهو جبل من زبرجد محيط بالدنيا ولكنكم لا ترونه وهذا التأويل في غاية السقوط لأنه تعالى إنما ذكر هذا الكلام ليكون حجة على وجود الإله القادر ولو كان المراد ما ذكروه ما ثبتت الحجة لأنه يقال إن السموات لما كانت مستقرة على جبل قاف فأي دلالة لثبوتها فيها على وجود الإله وعندي فيه وجه آخر أحسن من الكل وهو أن العماد ما يعتمد عليه وقد دللنا على أن هذه الأجسام إنما بقيت في الجو العالي بقدرة الله فح يكون عمدها هو قدرة الله تعالى فنتج أن يقال رفع السموات بغير عمد ترونها أي لها عمد في الحقيقة إلا أن تلك العمد هي إمساك الله تعالى وحفظه وتدبيره وإبقاؤه إياها في الجو العالي وأنتم لا ترون ذلك التدبير ولا تعرفون كيفية ذلك الإمساك انتهى **وأقول** هذا الوجه الأخير الذي تبجح به ونسبه إلى نفسه أورده شيخنا الطبرسي في مجمع البيان ورواه عن ابن عباس ومجاهد وسخر الشمس والقمر فيه أنواع من الدلالة على وجود الإله وحكمته وقدرته إذ أصل تلك الحركات السريعة واستمرارها وكونها على أقدار مخصوصة وكون بعضها شرقية وبعضها غربية وبعضها مائلة إلى الشمال وبعضها مائلة إلى الجنوب مما يدل دلالة قطعية على وجود قادر قاهر عالم في العلم والحكمة واللطف والرحمة كل يجري لأجل مسمى قال الرازي فيه قولان الأول قال ابن عباس للشمس مائة وثمانون منزلاً كل يوم لها منزل وذلك في ستة أشهر ثم إنها تعود مرة أخرى إلى واحد واحد منها في ستة أشهر مرة أخرى وكذلك القمر له ثمانية وعشرون منزلاً فالمراد بقوله كل يجري لأجل مسمى هذا وتحقيقه أنه تعالى قدر لكل واحد من هذه الكواكب سيراً خاصاً إلى جهة خاصة بمقدار خاص من السرعة والبطء ومتى كان الأمر كذلك لزم أن يكون لها بحسب كل لحظة ولمحة حال أخرى ما كانت حاصلة قبل ذلك والثاني أن المراد كونهما متحركين إلى يوم القيامة وعند مجيء ذلك اليوم تنقطع هذه الحركات كقوله تعالى

آيت فيه المراد بالعلامات الائمة وبالنجم رسول الله

اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت وجمع الشمس والقمر يدبر الامر قال البيضاوي اي امر ملكوته من الايجاد والاعدام والاماتة وغير ذلك يفصل الآيات ينزلها ويبينها مفصلة ويحدث الدلائل واحدا بعد واحد لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي تتفكروا فيها وتتحققوا كمال قدرته فتعلموا ان من قدر على خلق هذه الاشياء وتدبيرها قدر على الاعادة والجزاء قوله تعم ولو فتحنا عليهم بابا ظاهره جواز الخرق على الافلاك وان امكن ان يكون من قبيل التعليق على المحال ولقد جعلنا في السماء بروجا اكثر المفسرين حملوه على البروج الاثني عشر المعروفة وقيل هي الكواكب قال الطبرسي اي منازل للشمس والقمر وزيناها للناظرين بالكواكب النيرة عن ابي عبد الله وقيل البروج النجوم عن ابن عباس والحسن وقتاده وحفظناها اي السماء من كل شيطان رجيم اي مرجوم رمي بالشهاب وقيل ملعون مشوم وحفظ السماء من الشيطان بالمنع حتى لا يدخلها ولا يبلغ الى موضع يتمكن فيه من استراق السمع لما اعد له من الشهاب الا من استرق السمع المراد بالسمع المسموع والمعنى الا من حاول اخذ مسموع من السماء في خفية فاتبعه اي لحقه شهاب مبين اي شعلة نار ظاهر لاهل الارض بين لمن رآه يحرق في رأي العين كانهم يرمون بالنجوم والشهاب عمود من نور يضيء ضياء النار لشدة ضيائه وروي عن ابن عباس انه كان تنتهي الى اهلينه كهنة ومع كل واحد شيطان فكان يقعد من السماء مقاعد للسمع فيستمع من الملائكة ما هو كائن في الارض فينزل ويخبر به الكاهن فيفشيه الكاهن الى الناس فلما بعث الله عيسى منعوا من ثلث سموات ولما بعث محمد صلعم منعوا من السموات كلها وحرست السماء بالنجوم والشهاب من معجزات نبينا لانه لم ير قبل زمانه وقيل ان الشهاب يقتل الشياطين وقيل لا يقتلهم خلق السموات والارض بالحق اي لا مرتبطا هو العبادة والمعرفة او على مقدار وشكل واوضاع وصفات مختلفة قدرها وخصصها بحكمة تعم عما يشركون منها او مما يفتقر في وجوده او بقائه اليها وما لا يقدر على خلقها وعلامات عطف على قوله رواسي في قوله والقى في الارض رواسي اي نصب في الارض وجعل فيها معالم تستدل بها السابلة من جبل ومنهل وريح ونحو ذلك وبالنجم هم يهتدون بالليل في البراري والبحار والمراد بالنجم الجنس وقيل الثريا والفرقدان وبنات نعش والجدي قيل ولعل الضمير لقريش لانهم كانوا كثير الاسفار للتجارة مشهورين بالاهتداء في مسايرهم بالنجوم وفي كثير من الروايات ان العلامات الائمة عليهم السلام والنجم رسول الله صلعم وضمير هم راجع الى العلامات باعتبار المعنى ولعل جمع لعلنا ثابت الاعلى اي السموات لرفعتها العالية وجعلنا السماء سقفا محفوظا اي عن الوقوع بقدرتنا وعن الفساد والانحلال الى الوقت المعلوم بمشيتنا وعن استراق السمع بالشهب وهم عن آياتها اي احوالها الدالة على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته وتناهي حكمته معرضون غير متفكرين يوم نطوي السماء قال الطبرسي ره المراد بالطي هنا هو الطي المعروف فان الله سبحانه يطوي السماء بقدرته وقيل ان طي السماء ذهابها عن الحس كطي السجل للكتب صحيفة فيها الكتب وقيل ملك يكتب اعمال العباد وقيل اسم كاتب كان للنبي صلعم انتهى واقول تدل الآية على حدوث السموات وامكان خرقها وزوالها وتغير احوالها ردا على الحكماء المنكرين لجميع ذلك ان تقع على الارض قال البيضاوي من ان تقع او كراهة ان تقع بان خلقها على صورة متداعية الى الاستمساك الا باذنه الا بمشيته وذلك يوم القيمة وفيه رد لاستمساكها بذاتها فانها مساوية لسائر الاجسام في الجسمية فتكون قابلة للميل الهابط قبول غيرها انتهى سبع طرائق قال الرازي اي سبع سموات وانما قيل لها طرائق لتطارقها بمعنى كون بعضها فوق بعض يقال طارق الرجل نعليه اذا اطبق نعلا على نعل وطارق بين ثوبين اذا لبس ثوبا على ثوب هذا قول الخليل والزجاج وقال الزجاج هو كقوله سبع سموات طباقا وقال علي بن عيسى سميت بذلك لانها طرائق الملائكة في العروج والهبوط والطيران وقال آخرون لانها طرائق الكواكب فيها مسيرها والوجه في انعامه علينا بذلك انه تعم جعلها موضعا للارزاق بانزال الماء منها وجعلها مقرا للملائكة وانها موضع الثواب وانها مكان ارسال الانبياء ونزول الوحي واما قوله وما كنا عن الخلق غافلين ففيه وجوه احدها ما كنا غافلين بل كنا للخلق حافظين من ان تسقط عليهم السبع الطرائق فتهلكهم وثانيها انما خلقناها فوقهم لننزل عليهم الارزاق والبركات منها وثالثها انا خلقنا هذه الاشياء فدل خلقنا اياها على كمال قدرتنا ثم بين كمال العلم بقوله وما كنا عن الخلق غافلين يعني عن اعمالهم واقوالهم وضمائرهم وذلك يفيد نهاية الزجر ورابعها وما كنا عن خلق السموات غافلين بل نحن لها حافظون لئلا تخرج عن التقدير الذي اردنا كونها عليه كقوله تعم ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت انتهى تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال الرازي البروج هي القصور العالية سميت بروج الكواكب بها لهذه الكواكب كالمنازل لسكانها واشتقاق البرج من التبرج لظهوره وفيه قول آخر عن ابن عباس ان البروج هي الكواكب العظام والاول اولى وسراجا الشمس انتهى بامره اي بمحض ارادته رب المشارق قيل اي مشارق الكواكب ومشارق الشمس في السنة وهي ثلثمائة وستون تشرق كل يوم في واحد بحسبها تختلف المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة انا زينا السماء الدنيا اي القربى منكم بزينة الكواكب اي بزينة هي الكواكب بالاضافة للبيان او البدلية على القراءتين وحفظا منصوب باضمار فعله والعطف على زينة باعتبار المعنى كانه قال انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا من كل شيطان مارد خارج من الطاعة يرمى بالشهب والآية مستقرا تستقرون عليه والسماء بناء اي وجعل السماء بناء مرتفعا فوقها ولو جعلها رتقا لما امكن الخلق الانتفاع بما بينهما كيف بنيناها اي رفعناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج اي فتوق كسائر الابنية المبنية من الاحجار واللبنات بل خلقها ملسا متصلة وليس لها فروج ظاهرة مرئية فلا ينافي الابواب الكائنة فيها وقال الكسائي معناه ليس فيها تفاوت واختلاف قال الرازي قالت الفلاسفة الآية دالة على ان السماء لا تقبل الخرق وكذلك قالوا في قوله هل ترى من فطور وقوله سبعا شدادا وتعسفوا فيه لان قوله تعم ما لها من فروج صريح في عدم ذلك والاخبار عن عدم شيء لا يكون اخبارا عن عدم امكانه فان من قال ما لفلان مال لا يدل على نفي امكانه ثم انه تعم بين خلاف قولهم بقوله واذا السماء فرجت وقوله اذا السماء انفطرت وقوله فهي يومئذ واهية في مقابلة قوله سبعا شدادا وقال اذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان الى غير ذلك والكل في الرد عليهم صريح وما ذكره في الدلالة ليس بظاهر بل وليس له دلالة خفية ايضا واما دليلهم المعقول فاضعف واسخف من تمسكهم بالمنقول ذات الحبك قال البيضاوي ذات الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب او المعقولة التي يسلكها النظار ويتوسل بها الى المعارف او النجوم فان لها طرائق وانها تزينها كما تزين الموشى طرائق الوشي جمع حبيكة كطريقة وطرق وحباك كمثال ومثل قال الطبرسي ره اي ذات الطرائق الحسنة لكن لا نرى تلك الحبك

عن

فيه انّ علم الحرف والايشا حدّ الثا

عنا وقيل ذات الخلق الحسن المستوي وقيل ذات الحسن والزينة عن علي انتهى واقول شيأ تاويل اخر الرواية عن الرشاد وفي السماء رزقكم اي سبباً رزقكم او
تقديره وقيل المراد بالسماء السحاب وبالرزق المطر فانه سبب الاقوات وما توعدون من الثواب لان الجنة فوق السماء السابعة ولان الاعمال وثوابها مكتوبة مقدرة
في السماء بايد اي بقوة وانا لموسعون اي لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة والموسع القادر على الانفاق ولموسعون السماء او ما بينها وبين الارض والرزق قيل انه
قادرون على خلق ما هو اعظم منها والسقف المرفوع هو السماء على ما يوم تمور السماء مورا اي تدور دورانا وتضطرب بموج وتحرك والنجم المراد جنس النجم
او الثريا فانه غلب فيه واول في بعض الاخبار بالرسول اذا هوى اي غرب او انتثر يوم القيمة او انفض وطلع فانه يقال هوى هويا بالفتح اذا سقط وعلى
الارض واذا نما وارتفع وعلى الاخر مفاجة ونزول ام وانه هو رب الشعرى نما خص بالذكر لان خزاعة كانت تعبدها وانشق القمر قال الرازي المفسرون
بامرهم على ان المراد ان القمر انشق وحصل فيه الانشقاق ودلت الاخبار الصحاح عليه وامكانه لا يشك فيه وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه وحديث امتناع الخرق وفوعه
والالتيام حديث اللئام قد ثبت جواز الخرق والتخريب على السموات انتهى الشمس والقمر بحسبان اي يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما ويتسق بذلك
امور الكائنات السفلية وتختلف الفصول والاوقات ويعلم السنون والحساب والنجم والشجر المشهور ان المراد بالنجم النبات الذي ينجم اي يطلع ولا ساق له و
بالشجر الذي له ساق وقيل المراد بالنجم نجم السماء يسجدان اي ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا والسماء رفعها خلقها
مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشأ اقضيته ومنزل احكامه ومحل ملئكته فاذا انشقت السماء يعني يوم القيمة فكانت وردة اي فصارت حمراء ثم تجري كالدهان
وهو جمع الدهن عند انقضاء الامر وقيل هي كالدهان التي تصب بعضها بالوان مختلفة وقيل الدهان الاديم الاحمر فلا اقسم قيل اذا الامر اوضح من ان يحتاج
الى قسم وما قسم ولا مزيد للتأكيد وفلانا اقسم فحذف المبتدأ واشبع فتحة لام الابتداء بمواقع النجوم اي بمساقطها وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال
اثرها والدلالة على وجود مؤثر بزوال تاثيره او بمنازلها ومجاريها وقيل النجوم نجوم القرآن ومواقعها اوقات نزولها وانه لقسم لو تعلمون عظيم لما
في المقسم به من الدلالة على عظم القدرة وكمال الحكمة وفرط الرحمة طباقا اي مطابقة بعضها فوق بعض مصدر طابقت النعل اذا خصفتها طبقا على طبق وصف
به او طوبقت طباقا او ذات طباق جمع طبق كجبل جبال وقيل اراد بالمطابقة المشابهة اي يشبه بعضها بعضا في الاحكام والاتقان ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت اي اختلاف وتناقض من طريق الحكمة بل ترى افعاله كلها سواء في الحكمة وان كانت متفاوتة في الصور والهيئة وقيل معناه ما ترى يا ابن آدم
في خلق السموات من عيب او اعوجاج بل هي مستقيمة مستوية كلها مع عظمها فارجع البصر اي رد البصر وادرها في خلق الله واستقص النظر
مرة بعد اخرى والتقدير انظر ثم ارجع النظر في السماء وقيل اي قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى متأملا فيها لتعاين ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها
واستجماعها ما ينبغي لها هل ترى من فطور اي شقوق وفتوق وقيل من وهي وخلل ثم ارجع البصر كرتين اي كرة النظر مرتين لان من نظر في الشيء كرة بعد اخرى بان له
ما لم يكن بان اولا وقيل المراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك ولذلك اجاب الامر بقوله ينقلب اليك البصر خاسئا اي بعيدا عن اصابة المطلوب
كانه طرد عنه طردا بالصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح اي بكواكب مضيئة اضاءة السراج واعلم
ان ههنا اشكالا مشهورا وهو انه اتفق اصحاب الهيئة على انه ليس في السماء الاولى سوى القمر وسائر السيارات كل في فلك والثوابت كلها في الثامن والاية
الكريمة تدل على ان كلها او اكثرها في السماء الدنيا واجيب عنه بوجوه الاول ان النسبة اليها انه لما كانت ترى منها فكانت زينة لها وهذا الوجه ان كان اوفق
باصولهم الا انه متضمن للتكلف كثيرا في الايات الثاني ما ذكره الرازي في تفسيره وهو انه لا يبعد وجود كرة تحت كرة القمر تكون في البطوء مساوية لكرة الثوابت وتكون
الكواكب المركوزة فيما يقارب القطبين مركوزة في هذه الكرة السفلية اذ لا يبعد وجود كرتين مختلفتين بالصغر والكبر مع كونهما متشابهتين في الحركة وعلى هذا التقدير
لا يمتنع ان تكون هذه المصابيح مركوزة في السماء الدنيا فثبت ان مذهب الفلاسفة في هذا الباب ضعيف انتهى واقول جملة القول في ذلك ان الحكماء اثبتوا افلاكا
تسعة لانهم وجدوا اولا للجميع للكواكب حركة سريعة من المشرق الى المغرب هي التي بها يتحقق طلوعها وغروبها وبها يتحقق الليل والنهار وهي المسماة بالحركة اليومية
وبالحركة الاولى وبحركة الكل فاثبتوا لها فلكا واحدا يشتمل على الجميع ثم وجدوا لكل من الكواكب السبعة المعروفة بالسيارة حركة من المغرب الى المشرق تخالفها
لحركة اخرى منها في السرعة والبطوء فاثبتوا لكل واحد منها فلكا ثم وجدوا لجميع الكواكب التي هي غير السبعة حركة واحدة غربية بطيئة جدا فاثبتوا لها فلكا على حدة فحصل
تسعة افلاك لتسعة حركات وهي المسماة بالافلاك الكلية واما ترتيب السيارات فالمشهور ان القمر في الفلك الذي هو اقرب الينا ثم عطارد ثم الزهرة ثم الشمس
ثم المريخ ثم المشتري ثم زحل ثم فلك الثوابت ثم الاطلس الذي هو غير مكوكب وما ورد في لسان الشرع بلفظ السموات ينزلونها على افلاك السيارات وبلفظ الكرسي
على فلك البروج وهو الثامن وبلفظ العرش على التاسع واستدلوا على الترتيب المذكور بان زحل يكسف بعض الثوابت فيكون تحتها وينكسف بالمشتري فيكون
فوقه والمشتري ينكسف بالمريخ فهو فوقه وهذه الثلثة تسمى علوية واما كون الشمس تحتها فلان لها اختلاف منظر دون العلوية واما الزهرة وعطارد فلا
جزم بكونهما تحت الشمس وفوقها اذ لا يكسفها غير القمر ولا يدرك كسفهما لشيء من الكواكب لاحتراقهما عند مقارنتهما ولا يعرف لهما اختلاف منظر ايضا
لانهما لا يبعدان عن الشمس كثيرا ولا يصلان الى نصف النهار والالة التي يعرف بها اختلاف المنظر انما تنصب في سطح دائرة نصف النهار فحكموا بكونهما تحت الشمس
استحسانا لتكون متوسطة بين الستة بمنزلة شمسة القلادة وايد ذلك بما نقل عن الشيخ وبعض من تقدمه انه راى الزهرة كشامة على وجه الشمس
وبعضهم ادعى انه راى عطارد كشامتين عليها فيهما سفليان لذلك والزهرة منهما فوق عطارد لانكسافها به والقمر تحت الكل لانكسافه لكل بحرا ما حصو
علا التسعة فحكم الاكثر بانه لا اقل منها والمحقق الطوسي جوز كونها ثمانية حيث قال في التذكرة واما احد الحركتين الاوليين الى المجموع لا الى فلك خاص به
لم يكن ممتنعا لكنهم لم يذهبوا الى ذلك وقال صاحب التحفة اي بعض من الاستاد ان جواز اسناد احد الاوليين الى المجموع لا الى فلك خاص بها معلل بجواز
اتصال نفس بالثامنة واخرى بالثامنة وتكون دوائر البروج والمنطقة ان مفروضة على محدب الثامنة فعلى هذا يمكن ان تكون الافلاك الكلية

فيه ان الثوابت في فلك القمر

سبعة فقط بان نفرض من الثوابت مركوزة في ممثل زحل ودوائر البروج على حدته متحركة بالحركة السريعة وفقا للبطيئة وتتعلق نفس واحدة بمجموع السبعة وتحرك الحركة الاولى ونفس اخرى تعلقت بممثل زحل وحده وتحركه الحركة البطيئة ونفس ثانية تعلقت بخارجه وتحركه الحركة الخاصة وباقي الافلاك الستة على حالها فاستحسنه واثنى عليه انتهى وقال المحقق الدواني يجوز ان تكون الافلاك الكلية اثنين بان نفرض الافلاك الخارجة المراكز كلها سوى خارج القمر في ثخن ممثل واحد بحيث لا تكون السطوح التي يتشتوها بين الممثلات الا بين ذلك الممثل وممثل القمر فيصير الافلاك الكلية فيهما انتهى هذا هو الكلام في جانب القلة واما في جانب الكثرة فلا قطع لاحتمال ان يكون كل من الثوابت وكل طائفة منها في فلك على حدة وان يكون افلاكا كثيرة غير مكوكبة هذا ما ذكروه في هذا الباب ثم نرجع الى ما يناسب الكتاب فنقول يمكن ان يكون اكثر الكواكب الثابتة وهي التي لم تكن في ممر السيارات في فلك من الافلاك الجزئية للقمر مثلا حركته بحركة الثوابت فانهم اثبتوا كلا من الافلاك الجزئية لدعوى داعيهم الى ذلك مع انه تلزمهم على ذلك اشكالات لم يمكنهم حلها فلا مانع من اثبات فلك اخر لتصحيح ما في الايات والاخبار بحيث لا يخالف قواعدهم المبنية على الظن والتخمين وبالقيد المذكور لا مانع من جهة الانكساف بعض الثوابت ما ظهر بالبال القاصر وهو ان يكون جميع الافلاك الثمانية التي اثبتوها لجميع الكواكب فلكا واحدا مسمى بالسماء الدنيا وتكون غيرها ستة سموات اخر غير مكوكبة كانهم يثبتون لكل من الكواكب افلاكا كثيرة جزئية ويعدونها لكل فلكا واحدا كليا فلا ينافي شيئا من اصولهم وانما يخالف مصطلحهم ولا عبرة بمخالفة الاصطلاح وقد ذهب بعض قدماء الحكماء ايضا الى ان الثوابت في فلك القمر قال بليناس الحكيم في كتاب علل الاشياء هي سبعة افلاك بعضها في جوف بعض وصارت الافلاك وكل منها كوكب غير فلك القمر فان الكواكب تبدو فيه وتنقطع لاختلاطها بكثرة الرياح الصاعدة اليه من قرب الارض وقال في موضع اخر واما سماء الدنيا فلها تبدو كواكبها من قبل حبكها ولذلك صار فيها فتلك الكواكب فضاءات متعلقة بتلك الدرج وقال عند ذكر الملائكة سكان فلك القمر من الروحانيين كثير رحمتهم قليلة شرورهم متعطفين على الحيوان مصلحين للنبات ثابتين في تشريح ادم متصلين بهم فلا تنالهم بما ظهر والهم وكلوهم بلا هيبة منهم بالرحم وبالغة وهم مسلطون على الشياطين سكان السماء من شيطانك وولده ان يسترقوا السمع من الملائكة الاعلين الروحانيين المتصلين بفلك الشمس وان الروحانيين الموكلين بالشمس اذا طلعت الشمس من شرقها كان عندهم الاحداث التي تحدث في العالم في ذلك اليوم كله فشيطانك وولده يسترقون ما اوحى الى اولئك الملائكة فالملائكة الذين في فلك القمر يحملون النجوم في بصيرنا ثم يرجمونهم بها فيهربون منها الى اخرها قال الرابع ان يكون المراد بالكواكب الاجرام الكوكبية الشهب المنقضة فزينا منها ولما كانت ترى حيا على سطح السماء في زينة لها تؤيده تتمة الاية كما ستعرف الخامس ان يكون المراد بالدنيا الدنو من الجانب العلياء والعرش الاعلى فالمراد بها الفلك الثامن على ما قيل شيئا قولهم دنى فتدلى فان ترتيب الافلاك قد يبتدئ مما يلينا فيكون فلك القمر اولها وادناها وقد يبتدئ من الجانب الاعلى ففلك الثوابت اول الافلاك المكوكبة وادناها من العرش ويدل عليه ترتيب الشيخ بغير بالكرسي كما مر وجعلناها رجوما للشياطين قال البيضاوي وجعلنا لها فائدة اخرى هي رجم اعدائكم بانقضاض الشهب المسببة عنها وقيل معناها رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون فالرجوم جمع رجم بالفتح وهو مصدر سمي به ما يرجم به واعتدنا لهم عذاب السعير في الاخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا انتهى واقول على الاحتمال الرابع لا تحتاج الى تكلف في ذلك وانشقت السماء قال الرازي لنزول الملائكة فهي يومئذ واهية اي مسترخية ساقطة القوة كالعهن المنفوش بعد ما كانت محكمة شديدة كالمهل قيل كدردي الزيت وقيل كعكر القطران سبع سموات طباقا قال الرازي هذا يقتضي كون بعضها مطبقا على البعض وهذا يقتضي ان لا يكون بينها فرج فالملائكة كيف يسكنون والجواب ان الملائكة ارواح وايضا المراد من كونها طباقا متوازية لا انها متماسة وجعل القمر فيهن نورا قال البيضاوي اي في السموات وهو في السماء الدنيا وانما نسب اليهن لما بينهن من الملابسة وجعل الشمس سراجا شبهها به لانها تزيل ظلمة الليل على وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله وانا لمسنا السماء اي طلبنا بلوغ السماء او خبرها واللمس مستعار من المس للطلب كالجس ملئت حرسا اسم جمع كالخدم شديدا قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا جمع شهاب وهو المضيء المتولد من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع في اي مقاعد خالية عن الحرس والشهب وصالحة للرصد والاستماع للسمع صلة لنقعد او صفة لمقاعد شهابا رصدا لاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم او ذوي شهاب راصدين على انه اسم جمع للراصد طمست اي محقت واذهب نورها فرجت اي شقت سبعا شدادا اي سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا وقادا او بالغا في الحرارة والمراد الشمس واذا النجوم انكدرت اي انقضت واظلمت واذا السماء كشطت اي قلعت وازيلت كما يكشط الاهاب عن الذبيحة فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال الرازي فيه قولان الاول وهو المشهور الظاهر ان النجوم الخنس جمع خانس والخنوس الانقباض والاستخفاء تقول خنس من بين القوم وانخنس والكنس جمع كانس وكانسة يقال كنس اذا دخل الكناس وهو مقر الوحش يقال كنست الظباء في كناسها وتكنست المراة اذا دخلت هودجها تشبه بالظبي اذا دخل الكناس ثم اختلفوا في خنوس النجوم وكنوسها على ثلاثة اوجه فالقول الاظهر ان ذلك اشارة الى رجوع الكواكب الخمسة السيارة واستقامتها فرجوعها هو الخنوس وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس ولا شك ان هذه حالة عجيبة وفيها اسرار عظيمة باهرة والقول الثاني ما روي عن علي ع وعطاء وغيره انها جميع الكواكب وخنوسها عبارة عن غيبوبتها عن البصر في النهار وكنوسها عن ظهورها للبصر في الليل اي تظهر في اماكنها كالوحش في كنسها والقول الثالث ان السبعة السيارة تختلف مطالعها ومغاربها على ما قال تعالى رب المشارق والمغارب ولا شك ان فيها مطلعا واحدا ومغربا واحدا هما اقرب المطالع والمغارب الى سمت راسنا ثم انها تأخذ في التباعد من ذلك المطلع الى ابعد المطالع طول السنة ثم ترجع اليها فخنوسها عبارة عن تباعدها عن ذلك المطلع وكنوسها عبارة عن عودها اليه فعلى القول الاول يكون القسم واقعا بالخمسة المتحيرة وعلى الثاني بجميع الكواكب وعلى الثالث بالسبعة السيارة والقول الثاني انها بقر الوحش وقال ابن جبير هي الظباء وعلى هذا الخنس من الخنس في الانف وهو تأخر فيه فان البقر والظباء انوفها على هذه الصفة والكنس جمع كانس وهي التي تدخل الكناس والقول هو الاول لانه انسب بما بعد ولان محل قسم الله كلما كان اعظم واعلى شانا كان اولى انتهى واقول الخمسة المتحيرة هي ما خلا الشمس والقمر من السبعة السيارة وانما سميت متحيرة لكونها في حركاتها الخاصة تارة مستقيمة ترى متحركة من المغرب الى المشرق وتارة واقفة وتارة راجعة كالمتحير في امره ولذا اثبتوا

فيه تأويل السماء بالنبي والبروج بالأئمة عليهم السلام

لما تقدم ولطلبهم عدم الاختلاف في حركات فلك واحد قوله تعالى اذا السماء انفطرت قال الرازي اي انشقت واذا الكواكب انتثرت اذ عند انتقاض تركيب السماء لابد من انتثار الكواكب على تخوم الارض والفلاسفة ينكرون امكان الخرق والالتيام على الافلاك ودليلنا على امكان ذلك ان الاجسام متماثلة في كونها اجساما فوجب ان يصح على كل واحد منها ما يصح على الآخر وانما قلنا انها متماثلة لانه يصح تقسيمها الى السماويات والارضيات ومورد التقسيم مشترك بين القسمين فالعلويات والسفليات مشتركة في انها اجسام وانما قلنا انه متى كان كذلك وجب ان يصح على العلويات ما يصح على السفليات لان المتماثلات حكمها واحد فاذا صح حكم على كل واحد منها وجب ان يصح على الباقي وقال في قوله تعالى اذا السماء انشقت قد مر شرحه في مواضع وعن علي عليه السلام انها تنشق من المجرة واذنت لربها اي استمعت له والمعنى انه لم يوجد في جرم السماء ما يمنع من تأثير قدرة الله في شقها وتفريق اجزائها فكانت في قبول ذلك التأثير كالعبد الطائع الذي اذا ورد عليه الامر من جهة المالك انصت له واذعن ولم يمتنع فكذا قوله قالتا اتينا طائعين يدل على نفوذ القدرة في الايجاد والابداع من غير ممانعة اصلا كما ان قوله ههنا واذنت لربها يدل على نفوذ القدرة في التفريق والاعدام والافناء من غير ممانعة اصلا واما قوله وحقت فهو من قولك هو محقوق بكذا وحقيق به يعني وهي حقيقة بان تنقاد ولا تمتنع وذلك لانه جسم وكل جسم ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فان الوجود والعدم بالنسبة اليه على السوية وكل ما كان كذلك فان ترجيح عدمه على وجوده لابد وان يكون بتأثير واجب الوجود وترجيحه فيكون تأثيره في ايجاده واعدامه نافذا ساريا من غير ممانعة اصلا واما الممكن فليس له الا القبول والاستعداد ومثل هذا الشيء حقيق بان يكون للوجود تارة وللعدم اخرى من واجب الوجود وقال في قوله تعالى والسماء ذات البروج في البروج ثلاثة اقوال احدها انها هي البروج الاثنا عشر وانما حسن القسم بها لما فيها من عجيب الحكمة وذلك لان سير الشمس فيها ولا شك ان مصالح العالم السفلي مرتبطة بسير الشمس فدل ذلك على ان لها صانعا حكيما وثانيها ان البروج هي منازل القمر وانما حسن القسم بها لما في سير القمر وحركته من الآثار العجيبة وثالثها ان البروج هي عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها انتهى واقول في بعض الاخبار تأويل السماء بسيد الانبياء والبروج بالائمة الاثني عشر عليهم السلام والسماء والطارق قال الرازي اما الطارق فهو كل ما اتاك ليلا سواء كان كوكبا او غيره وما ادريك ما الطارق قال سفيان بن عيينة كل شيء في القرآن ما ادريك فقد اخبر الرسول به وكل شيء فيه ما يدريك لم يخبره به كقوله وما يدريك لعل الساعة قريب ثم قال النجم الثاقب وهو طارق رفيع الشأن وهو النجم الذي يهتدى به في ظلمات البر والبحر ويوقف به على اوقات الامطار ووصف بكونه ثاقبا لوجوه احدها انه يثقب الظلام بضوئه ينفذ فيه وثانيها انه يطلع من المشرق نافذا في الهواء كالشيء الذي يثقب الشيء وثالثها انه الذي يرمى به الشيطان فيثقبه اي ينفذ فيه ويحرقه ورابعها قال الفراء هو النجم المرتفع على النجوم والعرب تقول للطائر اذا لحق ببطن السماء ارتفاعا قد ثقب واختلفوا في النجم قال بعضهم اشير به الى جماعة النجوم كما قيل ان الانسان لفي خسر وقال آخرون انه نجم بعينه قال ابن زيد انه الثريا وقال الفراء انه زحل لانه يثقب بنوره سمك سبع سماوات وقال آخرون انه الشهب التي ترجم بها الشياطين لقوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب والسماء ذات الرجع قال الطبرسي رحمه الله ذات الرجع اي ذات المطر عن اكثر المفسرين وقيل يعني بالرجع شمسها وقمرها ونجومها تغيب ثم تطلع وقيل رجع السماء اعطاؤها الخير الذي يكون من جهتها حالا بعد حال على مرور الازمان فترجع بالغيث وارزاق العباد وغير ذلك انتهى واقول لا يبعد ان يكون اشارة الى رجوع المحرم كما عرفت والى السماء كيف رفعت اي رفعا بعيد المدى بلا امساك وبغير عمد وما بينهما اي من بينهما قد قيل قال الرازي اعلم ان منافع النجوم كثيرة منها انها زينة السماء ومنها انه يحصل في الليل قدر من الضوء ولذلك ترى ان الكثافة السحاب في الليل عظمت الظلمة وذلك بسبب ان السحاب يحجب انوارها ومنها انه يحصل بسببها تفاوت في احوال الفصول الاربعة فانها اجسام عظيمة نورانية فاذا قارنت الشمس كوكبا سخنا في الصيف صار الحر اقوى وهو مثل نار تضم الى نار اخرى فانه لا شك ان يكون الاثر الحاصل من المجموع اقوى ومنها انه تعالى جعلها علامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر على ما قال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون ومنها انه تعالى جعلها رجوما للشياطين الذين يخرجون الناس من نور الايمان الى ظلمات الكفر وروى ان السبب في ذلك ان الجن كانت تستمع بخبر السماء فلما بعث محمد صلى الله عليه وآله حرست السماء ورصدت الشياطين فمن جاء منهم مسترقا للسمع رمي بشهاب فاحرقه لئلا ينزل به الى الارض فيلقيه الى الناس فيخلط على النبي امره ويرتاب الناس بخبره وهذا هو السبب في انقضاض الشهب فهذا هو المراد من قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين ومن الناس من طعن في هذا من وجوه احدها ان انقضاض الكواكب مذكور في كتب قدماء الفلاسفة قالوا ان الارض اذا سخنت بالشمس ارتفع منها بخار دخاني فاذا بلغ النار التي دون الفلك احترق فتلك الشعلة هي الشهاب وثانيها ان هؤلاء الجن كيف يجوز ان يشاهدوا واحدا والفا من جنسهم يسترقون السمع فيحترقون ثم انهم مع ذلك يعودون لمثل صنيعهم فان العاقل اذا رأى الهلاك في شيء مرة ومرارا امتنع ان يعود اليه من غير فائدة وثالثها انه يقال في ثخن السماء مسيرة خمسمائة عام فهؤلاء الجن ان نفذوا في جرم السماء وخرقوا الفلك فهذا باطل لانه تعالى نفى ان يكون فيها فطور على ما قال فارجع البصر هل ترى من فطور وان كانوا لا ينفذون في جرم السماء فكيف يمكنهم ان يسمعوا اسرار الملائكة من ذلك البعد العظيم فلم لا يسمعون كلام الملائكة حال كونهم في الارض ورابعها ان الملائكة انما اطلعوا على الاحوال المستقبلة اما لانهم طالعوها من اللوح المحفوظ او لانهم يتلقونها من وحي الله تعالى اليهم وعلى التقديرين فلم لا يسكتون عن ذكرها حتى لا يتمكن الجن من الوقوف عليها وخامسها ان الشياطين مخلوقون من النار والنار لا تحرق النار بل تقويها فكيف يعقل ان يقال الشياطين زجروا من استراق السمع بهذه الشهب وسادسها انه ان كان هذا القذف لاجل النبوة فلم دام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسابعها ان هذه الرجوم انما تحدث بالقرب من الارض بدليل انا نشاهد حركاتها بالعين ولو كانت قريبة من الفلك لما شاهدنا حركاتها كما لم نشاهد حركات الكواكب واذا ثبت ان هذه الشهب انما تحدث بالقرب من الارض فكيف يقال انها تمنع الشياطين من الوصول الى الفلك وثامنها ان هؤلاء الشياطين لو كان يمكنهم ان ينقلوا اخبار الملائكة من المغيبات الى الكهنة فلم لا ينقلون اسرار المؤمنين الى الكفار حتى يتوسل الكفار بواسطة وقوفهم على اسرارهم الى الحاق الضرر بهم وتاسعها لم لم يمنعهم الله ابتداء من الصعود الى السماء حتى لا يحتاج في دفعهم عن السماء الى هذه الشهب والجواب عن السؤال الاول انا لا ننكر ان هذه الشهب كانت موجودة قبل مبعث النبي وقد توجد بسبب آخر وهو دفع الجن وزجرهم يروى انه قيل للزهري اكان يرمى في الجاهلية قال نعم قال افرأيت قوله تعالى انا كنا نقعد منها

فإنه إذا جاء القدر عمي البصر

مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال غلظت وشدد أمرها حين بعث النبي صلى الله عليه وآله والجواب عن السؤال الثاني أنه إذا جاء القدر عمي البصر فإذا قضى الله على طائفة منهم الحرق لطغيانها وضلالها قيض له من الدواعي المطمعة في درك المقصود ما عندها يقدم على العمل المفضي إلى الهلاك والبوار والجواب عن السؤال الثالث أن البعد بين الأرض والسماء مسيرة خمسمائة عام فأما ما نحن فيه فلعله لا يكون عظيما والجواب عن السؤال الرابع ما روى الزهري عن علي بن الحسين عليه السلام عن علي بن أبي طالب عن ابن عباس رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا في نفر من أصحابه إذ رمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون في الجاهلية إذا حدث مثل هذا قالوا كنا نقول يولد عظيم أو يموت عظيم قال النبي صلى الله عليه وآله فإنها لا ترمى لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تعالى إذا قضى الأمر في السماء سبحت حملة العرش ثم سبح أهل السماء وسبح كل سماء حتى ينتهي التسبيح إلى هذه السماء ويستخبر أهل السماء حملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ولا يزال ينتهي ذلك الخبر من سماء إلى سماء إلى أن ينتهي الخبر إلى هذه السماء ويتخطف الجن فيرمون فما جاؤوا به فهو حق ولكنهم يزيدون فيه والجواب عن السؤال الخامس أن النار قد تكون أقوى من نار أخرى فالأقوى تبطل الأضعف والجواب عن السؤال السادس أنه إنما دام لأنه صلى الله عليه وآله أخبر ببطلان الكهانة فلو لم يدم هذا القذف لعادت الكهانة وذلك يقدح في خبر الرسول صلى الله عليه وآله عن بطلان الكهانة والجواب عن السؤال السابع أن البعد على مذهبنا غير مانع من السماع فلعله تعالى أجرى عادته بأنهم إذا وقفوا في تلك المواضع سمعوا كلام الملائكة والجواب عن السؤال الثامن لعله تعالى أقدرهم على استماع الغيوب عن الملائكة وأعجزهم عن إيصال أسرار المؤمنين إلى الكافرين والجواب عن السؤال التاسع أنه تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فهذا ما يتعلق بهذا الباب على سبيل الاختصار انتهى وأقول الأقوى في الجواب عن الثالث أن يقال قد ظهر أن للسماء أبوابا يصعد منها الملائكة ويصعد منها نبينا صلى الله عليه وآله وعيسى وإدريس عليهما السلام بل أجسام سائر الأنبياء والأوصياء بعد فإنهم على قول وقد ورد في الأخبار أن الجن كانوا يصعدون قبل عيسى إلى ما تحت العرش وبعد بعثته كانوا يصعدون إلى الرابعة وبعد بعثة النبي صلى الله عليه وآله منعوا عن صعود السماوات بالشهب فصعودهم إما من أبوابها أو لكونهم أجساما لطيفة يمكنهم النفوذ في جرمها ولعل المراد بالفطور فيها أن ترى فيها شقوق وثقب وتنهدم وتنحل أجزاؤها فلا إشكال في ذلك **العلل** العيون والخصال في خبر الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سأله مم خلقت السماوات قال من بخار الماء وسأله عن سماء الدنيا مم هي قال من موج مكفوف وسأله عن طول الكوكب وعرضه قال اثنا عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا وسأله عن ألوان السماوات السبع وأسمائها فقال له اسم السماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان واسم السماء الثانية فيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها الماروم وهي على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها أرفلون وهي على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء الخبر **بيان** من موج مكفوف أي من جسم مواج ممنوع من السيلان فلعله تعالى جمدها أو بأن جعدها بعد ما كانت سيالة ويحتمل أن يكون كناية عن كونها مخلوقة من جسم لطيف قابل لله استقر في محله ولا يزول ولا يسيل وموجها كناية عن تلألؤ الكواكب فيها بناء على أنها فيها ويمكن أن يكون المقدار المذكور للكوكب لأصغر الكواكب التي ترى إذ المرصودة منها على المشهور أكبر من ذلك بكثير بل ما سوى القمر وعطارد والزهرة أكبر من الأرض بأضعاف ما وقد أورد بعض السائلين هذا السؤال على الفلاسفة اختلاف الألوان الوارد في هذا الخبر باختلاف أنواعها وطبائعها فإنهم يقولون ليس للسماوات لون كما شعرت إثره وذكر السيد الداماد ره لتقدير الكواكب تأويلا قريبا أوردناه في مقام آخر وكانت أقوالهم في أمثال ذلك لم تؤخذ إلا منا **تفسير علي بن إبراهيم** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء رأيت في السماء السابعة بحارا من نور يتلألأ تلألؤها يخطف بالأبصار وفيها بحار من ظلمة وبحار من ثلج ترعد الخبر **بيان** ترعد أي يظهر منه صوت الرعد وعلى بناء المجهول أي تضطرب **العلل** عن علي بن أحمد بن محمد عن الكليني عن علان رفعه قال سأل يهودي أمير المؤمنين عليه السلام لم سميت السماء سماء قال لأنها وسم الماء يعني معدن الماء الخبر **بيان** فسر الوسم بالمعدن لأن معدن كل شيء علامة حصوله ولعله مبني على الاشتقاق الكبير لأن الوسم من معتل الفاء والسماء على المشهور من معتل اللام من السمو وهو الارتفاع أو هو على القلب كما أن الاسم أيضا من السمو **العلل** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن النضر عن محمد بن مروان عن جويبر عن الضحاك ابن مزاحم قال سئل علي عليه السلام عن الطارق قال هو أحسن نجم في السماء وليس يعرفه الناس وإنما سمي الطارق لأنه يطرق نوره سماء سماء إلى سبع سماوات ثم يطرق راجعا حتى يرجع إلى مكانه **الاحتجاج** عن الأصبغ قال سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام عن المجرة التي تكون في السماء قال هي شرج السماء وأمان لأهل الأرض من الغرق ومنه أغرق الله قوم نوح بماء منهمر الخبر **بيان** الشرج انشقاق المجرة ولعلهم شبهوها بالعرى التي في الكيس والعيبة تشبيها أو مجازا لا أنها أجزاء حقيقة كما في الجراد ولأنها شبيهة بالنهر وسط الوادي قال الفيروزآبادي الشرج محركة العرى ومنفسح الوادي ومجرة السماء وانشقاق في القوس والشرج الفرقة ومسيل ماء من الحرة إلى السهل وشد الخريطة وقال الجوهري شرج العيبة بالتحريك عراها وقد أشرجت العيبة إذا داخلت بين أشراجها ومجرة السماء تسمى شرجا **تفسير علي بن إبراهيم** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص أخي مرازم عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر طويل أنه قال لملك الموت غلظ السماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الرابعة إلى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الثالثة إلى الثانية مسيرة خمسمائة عام وكل سماء وما بينهما كذلك الخبر **العلل** عن خبر يزيد بن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله ما بال النجوم تستبين صغارا وكبارا ومقدار النجوم كلها سواء قال لأن بينها وبين السماء الدنيا بحارا يضرب الريح أمواجها فلذلك تستبين صغارا وكبارا ومقدار النجوم كلها سواء الخبر **بيان** لعل غرض السائل السؤال عن علة كون النجم الواحد يرى في بعض الأحيان أصغر وفي بعضها أكبر مع أن مقداره في جميع الأحوال واحد كما أن كلا من الشمس والقمر إذا كان عند الأفق أو قريبا منه يرى أكبر منه إذا كان في قريب سمت الرأس لكثرة الأبخرة وانعطاف الأشعة البصرية عند وصولها إلى الملأ الغليظ كما بين في علم المناظر ويحتمل أن تكون البحار كناية عن الأبخرة **تفسير علي بن إبراهيم** عن أبيه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام هذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي في الأرض مربوطة كل مدينة إلى عمود من نور طول ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة أقول سيجيء خبر الحسين بن خالد عن الرضا

فيذر نوادر الفيمة

في باب صفة الارضين **التوحيد** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن السياري عن عبد الله بن حماد عن جميل
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام هل في السماء بحار قال نعم اخبرني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في السموات السبع لبحارا عمق احدها
مسيرة خمسمائة عام الخبر **منتخب البصائر** عن سعد عن عبد الله عن احمد بن الحسين عن علي بن الريان عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته
يقول ان لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء منها اخضرت السماء قلت وما النطاق قال الحجاب ولله عز وجل وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد
الجن والانس وكلهم يلعن فلانا وفلانا **ارشاد المفيد** روى ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل انه قال اذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة فهدم بها
اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج عن الطريق وابطل الكنف والميازيب
الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطنية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين
من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك فكيف تطول السنون قال يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون
قال قلت له انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من
قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون **كتاب النجوم** روى ابن جمهور العمي في كتاب الواحدة في فضل اخبار مولانا الحسن
ابن علي عليهما السلام من خطبة له في صفة النجوم ما هذا لفظه ثم اجرى في السماء مصابيح ضوؤها في مفتحة تحار من نجومها الدراري المضيئة التي لولا وتحار منها بها
ضوؤها ما انفذت ابصار العباد في ظلم الليل المظلم باطواله المدلهم بحنادسه جعل فيها ادلة على منهاج السبل لما احوج اليه الخليقة من الانتقال والتحول و
الاقبال والادبار **كتاب الغارات** لابراهيم الثقفي باسناده عن ابي عمر الكندي قال سأل ابن الكواء امير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى والسماء ذات الحبك
قال ذات الخلق الحسن قال فما المجرة قال يا ويلك سل تفقها ولا تسأل تعنتا يا ويلك سل عما يعنيك قال والله ان ما سألتك عنه ليعنيني قال انها شرج السماء
ومنها فتحت السماء بماء منهمر من الغرق على قوم نوح عليه السلام قال فكم بين السماء والارض قال مد البصر ودعوة بذكر الله فيسمع نفوس غير ذلك **بيان** لا نعرف غير ذلك
اي لا يخبر المخلوق بمقدار ذلك ولا مصلحة لهم في ذلك فيدل على ان التفكر في امثال ذلك ممنوع منه ليس كما تزعمه الفلاسفة انها كمال النفس ولا بد للانسان في
تحصيل السعادات الابدية من النظر فيها **الغارات** باسناده عن ابن نباتة قال سئل امير المؤمنين عليه السلام كم بين السماء والارض قال مد البصر ودعوة المظلوم
وسئل كم بين المشرق والمغرب قال يوم طراد للشمس وسئل عن المجرة فقال ابواب السماء فتحها الله على قوم نوح ثم اغلقها فلم يفتحها وسئل عن القوس فقال امان
الارض كلها من الغرق اذا رأوا ذلك في السماء الخبر **بيان** يوم طراد اي تام او قصير ويوم يجري فيه الشمس قال في القاموس الطراد من الايام الطويل كالطراد والطر
الليل والنهار ويكنى به عن قصر مطاردة الاقران حمل بعضهم على بعض وهم فرسان الطراد والطرد الامر تبع بعضه بعضا وجرى انتهى واعلم ان الحكماء اختلفوا في
المجرة فقيل احتراق حدث من الشمس في تلك الدائرة في بعض الازمان السالفة ورد عليه بانه مخالف لقواعدهم التي منها عدم كون الشمس موصوفة بالحرارة ولا احتراق
ومنها عدم كون الفلك قابلا للتأثر وقيل بخار دخاني واقع في الهواء ورد عليه بانه لو كان كذلك لكان يختلف في الصيف والشتاء وقيل هي كواكب صغار
متقاربة متشابكة لا تتمايز حسا بل هي لشدة تكاثفها وصغرها صارت كانها لطخات سحابية وهذا اقرب الوجوه **العلل** لمحمد بن علي بن ابراهيم معنى السماء انها
ارتفعت وعلت اي سمت من السمو ومعنى الارض انها انخفضت وكل شيء انخفض فهو ارض **النهج** قال عليه السلام اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي
جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك ورب هذه الارض
التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا **بيان**
السقف المرفوع السماء والجو الهواء وما بين السماء والارض وكذا اي جهة منتهى بعض الى بعض وفسر بعضهم الجو المكفوف بالسماء ايضا والظاهر ان المراد به
هنا الهواء بين السماء والارض فانه مكفوف بالسماء وقد ورد في الدعاء وسد الهواء بالسماء وغاض الماء يغيض غيضا نضب وقل وكون السماء مغيضا لليل
والنهار والشمس والقمر ظاهر لانها فيها تغيب اما الجو المكفوف فان فسر بالسماء فظاهر ايضا وان فسر بالهواء فلكون ما ترد ما نظهر فيه ويجري بحسب الحس كذلك
وقيل المراد به الهواء والفضاء بين السموات فانه مكفوف بها ويمكن حمله على البعد الموهوم والموهوم الذي هو مكان الفلك وكفه اي حده بحدها وضبطها
بالسموات ويمكن جعل الموصوف صفة لمجموع السقف والجو لاتصالهما بعدهما شيئا واحدا فان المجموع محل لتلك الاثار والاجرام في الجملة ومختلفا للنجوم
السيارة وقال ابن ميثم المراد بالجو السماء وكونه مغيضا لليل والنهار لان الفلك بحركته المستلزمة لحركة الشمس على وجه الارض يكون سببا لغيبوبة الليل
وغروبها لغيبوبة النهار فكان كالمغيض لهما وقيل جعلته مغيضا اي غيضة لهما وهي في الاصل الاجمة كما يجتمع فيها الماء فتسمى غيضة وينبت فيها الشجر كانه
جعل الفلك كالغيضة والليل والنهار كالشجر النابت فيها قال الكيدري في شرحه المغيض الموضع الذي يغيض فيه الماء اي ينضب ويقل وجعل السماء والفلك
مغيضا لليل والنهار مجازا اي ينقص فيه الليل مرة والنهار اخرى ان زاد في الاخر وذلك بحسب جريان الشمس وقال الجو المكفوف كانه اراد الهواء المحدود
الذي ينتهي حده الى السماء والجو ما بين السماء والارض كانه كف اي منع من تجاوز حده وقال ابو عمرو الجو ما اتسع من الاودية وكل متسع فهو كفة بالكسر
كانه اراد الهواء الذي هو على هيئة المستدير لانه داخل الفلك الكروي الشكل واراد بالجو الفلك العريض الواسع بالمكفوف كان عليه كفة من المجرة والنيرات
فيكون من كفة الثوب او اراد بالمكفوف الفلك المحكم الخلق الشديد المبرا عن الخلل والفطور من قولهم عيبة مكفوفة اي شرجها مشدود انتهى ولا اختلاف لزيد
وحمله على اختلاف الفصول بعيد والسبط بالكسر الامة والقبيلة لا يسأمون اي لا يملون قرارا اي محل استقرار ومدرجا كمقعد اي مشي الهوام الحشرات وقال ابن
ميثم قال بعض العلماء من اراد ان يعرف حقيقة قوله عليه السلام مما يرى وما لا يرى فليوقد نارا صغيرة في فلاة في ليلة صيفية وينظر ما يجتمع عليها من غرائب انواع
الحيوان العجيبة الخلق لم يشاهدها هو ولا غيره ويحتمل ان يراد ما ليس من شانه الرؤية لصغره ولطافته كالملك والجن او الاعمال الاخفى والاشكال في الجبال الساكن

مو

فيه تخصيص السماوات بالطاعة

بعضهم ومنها تحصل منافعهم **النهج** عن نوف البكالي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في خطبته فمن شواهد خلقه خلق السماوات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند
دعاهن فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا اقرارهن بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا
لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام
سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع في السماوات من تلألؤ نور القمر الى آخر الخطبة **توضيح** المراد بشواهد الخلق آيات
الابداع وعلامات التدبير المحكم او ما يشهد من الخلق بوجوده سبحانه وتدبيره وعلمه وما حضر من خلقه اي ظهر وجوده بحيث لا يمكن لاحد انكاره من علامات
التدبير والحدث كوطد المدّ هاملاء وتكلدها توطيدا اذا اثبتها بالوطء وغيره حتى تتصلب والمراد بتوطيد السماوات احكام خلقها واقامتها في مقامها على
وفق الحكمة والعمد بالتحريك جمع عماد بالكسر وهو ما يسند به وجمع عمود والسند بالتحريك ما استندت اليه من حائط وغيره والطائع المنقاد والسلس
والمذعن المنقاد ولم يستعص والتلكؤ التوقف والتثاقل والطواعية كثمانية الطاعة والمراد بالملائكة المقربون والاكثر لان منهم من يسكن الهواء والارض
والماء وصعود الكلم الطيب والعمل الصالح صعود الكتبة بصحائف اعمال العباد الى السماوات وفيه اشارة الى قوله سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
واجابتهن اشارة الى قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقد مر الكلام في تأويل الآية ولعل
هنا اقرارهن بالربوبية له راجع الى شهادة حالها الممكن بالحاجة الى الرب والانقياد لحكمه وقدرته وظاهره انه لولا امكانها وانفعالها عن قدرته وتدبيره لم يكن
فيها عرشه ولم يكن مسكنا للملائكة ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من الخلق انتهى واما تخصيصه السماوات بالطاعة مع اشتراك الارض معها في ذلك في الآية
فلعله لكونها اكثر طاعة لكون مادتها اقبل واشرف والعلم بالتحريك ما يهتدى به والمختلف الاختلاف اي التردد او موضعه وهو من المخالفة والفج الطريق
الواسع بين جبلين والقطر الجانب والناحية فالمعنى يستدل بها الحائر في التردد في فجاج الاقطار او في اختلاف الفجاج الموجودة في الاقطار وذهاب كل منها
الى جهة غير ما يذهب اليه الآخر كاختلاف النجوم في الاوله والسجف بالكسر والفتح الستر والجلباب بالكسر ثوب واسع تغطي به المرأة ثيابها كالملحفة وقيل هو الخمار
وقيل القميص والحندس كزبرج الشديد الظلمة وشاع الشيء يشيع اي ظهر وذاع وفشا وتلألأ القمر والبرق اي لمع **كتاب** المثنى بن الوليد الحناط عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن السماوات السبع فقال سبع سماوات ليس منها سماء الا وفيها خلق وبينها وبين الاخرى خلق حتى ينتهي الى السابعة قلت والارض قال
سبع منهن خمس فيهن خلق من خلق الرب واثنتان هواء ليس فيهما شيء **كتاب** زيد النرسي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا نظرت الى السماء فقل وذكر الدعاء الى قوله اللهم
رب السقف المرفوع والبحر المكفوف والفلك المسجور والنجوم المسخرات ورب هود بن شيث صل على محمد وآل محمد وعافني من كل عقرب وحية الى آخر الدعاء قال
وما هود بن شيث قال كوكب في السماء خفية تحت الوسطى من الثلاث الكواكب التي في بنات نعش المتفرقات ذلك تماما قلت **الدر المنثور** نقلا من
سبعة كتبهم عن ابن مسعود قال ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل سماء وارض مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء السابعة
الى الكرسي مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن
عنبسة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز ذكره اذا اراد فناء دولة قوم امر الفلك فاسرع السير فكانت على مقدار ما يريد **بيان** امر الفلك لعله كناية عن
تسبيب اسباب زوالها وتنبيه على الاستعارة التمثيلية ويحتمل ان يكون لكل دولة فلك سوى الافلاك المعروفة الحركات وقد قدر الله لهم عددا من الدورات
فاذا اراد الله اطالة مدتهم امر بابطائه في الحركة واذا اراد فناءهم امر باسراعه **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم
عن عنبسة بن بجاد العابد عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كنا عنده وذكروا سلطان بني امية فقال ابو جعفر عليه السلام لا يخرج على هشام احد الا قتله قال وذكر ملكه عشرين
سنة قال فجزعنا فقال ما لكم اذا اراد الله عز وجل ان يهلك سلطان قوم امر الملك فاسرع بسير الفلك فقدر على ما يريد الخبر **توحيد المفضل**
قال قال الصادق عليه السلام فكر يا مفضل في النجوم واختلاف مسيرها فبعضها لا تفارق مراكزها من الفلك ولا تسير الا مجتمعة وبعضها مطلقة تنتقل في البروج وتفترق في
مسيرها فكل واحد منها يسير سيرين مختلفين احدهما عام مع الفلك نحو المغرب والآخر خاص لنفسه نحو المشرق كالنملة التي تدور على الرحى فالرحى تدور ذات
اليمين والنملة تدور ذات الشمال والنملة تتحرك في ذلك حركتين مختلفتين احداهما بنفسها فتتوجه امامها والاخرى مستكرهة مع الرحى تجذبها الى خلفها فاسأل
الزاعمين ان النجوم صارت على ما هي عليه بالاهمال من غير عمد ولا صانع لها ما منعها ان تكون كلها راتبة او تكون كلها منتقلة فان الاهمال معنى
واحد فكيف صار يأتي بحركتين مختلفتين على وزن وتقدير ففي هذا بيان ان مسير الفريقين على ما يسيران عليه بعمد وتدبير وحكمة وتقدير وليس باهمال كما تزعم
المعطلة فان قال قائل ولم صار بعض النجوم راتبا وبعضها منتقلا قلنا انها لو كانت كلها راتبة لبطلت الدلالات التي يستدل بها من تنقل المنتقلة
ومسيرها في كل برج من البروج كما قد يستدل على اشياء مما يحدث في العالم بتنقل الشمس والنجوم في منازلها ولو كانت كلها منتقلة لم يكن لمسيرها منازل تعرف ولا رسم
يوقف عليه لانه انما يوقف بمسير المنتقلة منها بتنقلها في البروج الراتبة كما يستدل على سير السائر على الارض بالمنازل التي يجتاز عليها ولو كان تنقلها بحال واحد
لاختلط نظامها وبطلت المآرب فيها ولساغ لقائل ان يقول ان كينونتها على حال واحد توجب عليها الاهمال من الجهة التي وصفنا ففي اختلاف سيرها وتصرفها
وما في ذلك من المآرب والمصلحة ابين دليل على العمد والتدبير فيها فكر في هذه النجوم التي تظهر في بعض السنة وتحتجب في بعضها كمثل الثريا والجوزاء والشعريين
وسهيل فانها لو كانت باسرها تظهر في وقت واحد لم تكن لواحد فيها على حياله دلالات يعرفها الناس ويهتدون بها لبعض امورهم كمعرفتهم الآن بما يكون
من طلوع الثور والجوزاء اذا طلعت واحتجابها اذا احتجبت فصار ظهور كل واحد واحتجابه في وقت غير الوقت الآخر لينتفع الناس بما يدل عليه كل واحد منها
على حدته وكما جعلت الثريا واشباهها تظهر حينا وتحتجب حينا لضرب من المصلحة كذلك جعلت بنات النعش ظاهرة لا تغيب لضرب آخر من المصلحة فانها بمنزلة الاعلام
التي يهتدي بها الناس في البر والبحر للطرق المجهولة وذلك انها لا تغيب ولا تتوارى فهم ينظرون اليها متى ارادوا ان يهتدوا بها الى حيث شاؤوا وصار الامران جميعا

فيه أنّ في كبد السماء مقبلة ومدبرة

على اختلافهما موجّهين نحو الإرب والمصلحة وفيهما مآرب أخرى علامات ودلالات على أوقات كثيرة من الأعمال كالزراعة والغراس والسفر في البرّ والبحر و
أشياء ممّا يحدث في الأزمنة من الأمطار والرياح والحرّ والبرد وبها يهتدي السائرون في ظلمة الليل لقطع القفار الموحشة واللجج الهائلة مع ما في تردّدها
في كبد السماء مقبلة ومدبرة ومشرقة ومغربة من العبر فإنّها تسير أسرع السير وأحثّه أرأيت لو كانت الشمس والقمر والنجوم بالقرب منّا حتّى يتبيّن لنا سرعة سيرها
بكنه ما هي عليه ألم تكن ستختطف الأبصار بوهجها وشعاعها كالذي يحدث أحياناً من البروق إذا توالت واضطرمت في الجوّ وكذلك أيضاً لو أنّ أناساً كانوا في
قبّة مكلّلة بمصابيح تدور حولهم دوراناً حثيثاً لحارت أبصارهم حتّى يخرّوا لوجوههم فانظر كيف قدّر أن يكون مسيرها في البعد البعيد لكيلا تضرّ في الأبصار
وتنكأ فيها وبأسرع السرعة لكيلا تتخلّف عن مقدار الحاجة في مسيرها وجعل فيها جزءاً يسيراً من الضوء ليسدّ مسدّ الأضواء إذا لم يكن قمر ويمكن فيه الحركة إذا حدثت
ضرورة كما قد يحدث الحادث على المرء فيحتاج إلى التجافي في جوف الليل وإن لم يكن شيء من الضوء يهتدي به لم يستطع أن يبرح مكانه فتأمّل اللطف والحكمة
في هذا التقدير حين جعل للظلمة دولة ومدّة لحاجة إليها وجعل خلالها شيء من الضوء للمآرب التي وصفنا فكّر في هذا الفلك بشمسه وقمره ونجومه وبروجه
تدور على العالم في هذا الدوران الدائم بهذا التقدير والوزن لما في اختلاف الليل والنهار وهذه الأزمان الأربعة المتوالية على الأرض وما عليها من
أصناف الحيوان والنبات من ضروب المصلحة كالذي بيّنت ولخّصت لك آنفاً وهل يخفى على ذي لبّ أنّ هذا تقدير مقدّر وصواب وحكمة من مقدّر حكيم فإن قال
قائل إنّ هذا شيء اتّفق أن يكون هكذا فما منعه أن يقول مثل هذا في دولاب تراه يدور ويسقي حديقة فيها شجر ونبات فترى كلّ شيء من آلته مقدّراً بعضه يلقى بعضاً
على ما فيه صلاح تلك الحديقة وما فيها وبم كان يثبت هذا القول لو قاله وما ترى الناس كانوا قائلين له لو سمعوه منه فينكر أن يقول في دولاب خشب مصنوع خشبي
بحيلة قصيرة لمصلحة قطعة من الأرض إنّه كان بلا صانع ومقدّر ويقدر أن يقول في هذا الدولاب الأعظم المخلوق بحكمة يقصر عنها أذهان البشر لصلاح جميع
الأرض وما عليها إنّه شيء اتّفق أن يكون بلا صنعة ولا تقدير لو اعتلّ هذا الفلك كما تعتلّ الآلات التي تتّخذ للصناعات وغيرها أيّ شيء كان عند الناس من الحيلة
في إصلاحه. بيان: قوله لا تفارقه مراكزها لعلّ المراد أنّه ليس لها حركة بيّنة ظاهرة كما في السيّارات ولا يختلف نسب بعضها إلى بعض في القرب والبعد بأن تكون الجملة
الثانية مفسّرة لها ويحتمل أن يكون المراد بمراكزها البروج التي تنسب إليها على ما هو المصطلح بين العرب من اعتبار محاذاة تلك الأشكال في الانتقال إلى البروج وإن انتقلت
عن مواضعها وعليه ينبغي أن يحمل قوله وبعضها مطلقة تنتقل في البروج وعلى ما ذكرنا سابقاً من كون انتقالها في البروج لما هو بيّنة يعرفه كلّ أحد والأوّل
أظهر كما سيظهر من كلامه قوله فإنّ الإهمال معنى واحد يحتمل أن يكون المراد أنّ الطبيعة والدهر الذين يجعلونهما أصحاب الإهمال مؤثّرين كلّ منهما أمر واحد
غير ذي شعور وإرادة ولا يمكن صدور الأمرين المختلفين عن مثل ذلك كما مرّ أو المراد أنّ العقل يحكم بأنّ مثل هذين الأمرين المتّسقين الجاريين على قانون الحكمة لا يكون
إلّا من حكيم داع فيهما دقائق الحكم أو المراد أنّ الإهمال أي عدم الحاجة إلى العلّة وترجّح الأمر الممكن من غير مرجّح كما تزعمون أمر واحد حاصل فيهما فلم صار إحداهما
ثابتة والأخرى منتقلة ولم لم ينعكس الأمر والأوّل أظهر كما لا يخفى قوله لبطلت الدلالات إنّما هو لكون الأوضاع النجوميّة علامات للحوادث قوله في البروج الراتبة
بدل ممّا مرّ على ما أشرنا إليه من أنّه راعى في انتقال البروج محاذاة نفس الأشكال وإن أمكن أن يكون المراد بالراتبة بطيء الحركة ليصلح كون تلك الأشكال علامات
للبروج ولو تغيّرها منها لكنّه بعيد قوله والشعريين قال الجوهري الشعرى الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدّة الحرّ وهما الشعريان الشعرى العبور
التي في الجوزاء والشعرى الغميصاء التي في الذراع تزعم العرب أنّهما أختا سهيل انتهى والقفار جمع قفر وهو الخلاء من الأرض خطف البرق البصر ذهب به ووهج
النار بالتسكين توقّدها وقوله حثيثاً أي سريعاً قوله فلي أي لم يلزم مكانه ويبرح مكانه أي زال عنه. **المتهجّد** في تعقيب صلاة أمير المؤمنين عليه السلام وأسألك باسمك الذي
أجريت به الفلك فجعلته معالم شمسك وقمرك وكبّلته بسمك عليها. **الدرّ المنثور** للسيوطي نقلاً من بضعة عشر من كتبهم عن العبّاس بن عبد المطّلب قال كنّا عند النبيّ فقال
هل تدرون كم بين السماء والأرض قلنا الله ورسوله أعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة عام ومن كلّ سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة عام وكثف كلّ سماء خمسمائة سنة وفوق السماء السابعة
بحر بين أعلاه وأسفله كما بين السماء والأرض ثمّ فوق ذلك ثمانية أوعال بين ركبهنّ وأظلافهنّ كما بين السماء والأرض ثمّ فوق ذلك العرش بين أسفله وأعلاه
كما بين السماء والأرض وفي عدّة كتب بأسانيدهم عن أبي ذرّ قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام وغلظ كلّ سماء مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء
إلى التي تليها مسيرة خمسمائة عام كذلك إلى السماء السابعة والأرضون مثل ذلك وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك ولو حفرتم لصاحبكم ثمّ دلّيتموه لوجد
الله ثمّ يعني علمه. وبأسانيد أخرى عن النبيّ قال كنّا جلوساً مع رسول الله صلّى الله عليه وآله فمرّت سحابة فقال أتدرون ما هذه قالوا الله ورسوله أعلم قال هذه العنانة تسوقها
الله إلى أهل بلد لا يعبدونه ولا يشكرونه هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال فإنّ فوق ذلك موج مكفوف وسقف محفوظ هل تدرون ما فوق
ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال فإنّ فوق ذلك سماء أخرى هل تدرون ما بينهما قالوا الله ورسوله أعلم قال فإنّ بينهما مسيرة خمسمائة عام حتّى عدّ سبع سماوات بين كلّ
سمائين مسيرة خمسمائة عام ثمّ قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال فإنّ فوق ذلك العرش فهل تدرون كم ما بينهما قالوا الله ورسوله أعلم قال فإنّ
بين ذلك كما بين السماءين ثمّ قال هل تدرون ما هذه هذه أرض هل تدرون ما تحتها قالوا الله ورسوله أعلم قال أرض أخرى بينهما مسيرة خمسمائة عام حتّى عدّ سبع
أرضين بين كلّ أرضين مسيرة خمسمائة عام. وعن عبد الله بن عمرو أنّه نظر إلى السماء فقال تبارك الله ما أشدّ بياضها والثانية أشدّ بياضاً منها ثمّ كذلك حتّى بلغ سبع سماوات
وخلق فوق السابعة الماء وجعل فوق الماء العرش وجعل في السماء الدنيا الشمس والقمر والنجوم والرجوم. وعن ابن عبّاس قال قال رجل يا رسول الله ما هذه السماء
قال هذا موج مكفوف عنكم. وعن الربيع بن أنس قال السماء الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضاء والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضّة والسادسة ذهب
والسابعة ياقوتة حمراء وما فوق ذلك صحارى من نور وما يعلم ما فوق ذلك إلّا الله وملك موكّل بالحجب يقال له ميطاطروش. وعن سلمان الفارسي قال السماء الدنيا
من زمرّدة خضراء واسمها رقيعا والثانية من فضّة بيضاء واسمها أزقلون والثالثة من ياقوتة حمراء واسمها قيدوم والرابعة من درّة بيضاء واسمها ماعونا والخامسة من ذهبة
حمراء واسمها ديقا والسادسة من ياقوتة صفراء واسمها دفنا والسابعة من نور واسمها عريبا. وعن عليّ قال اسم السماء الدنيا رفيع واسم السابعة الضراح وعن

فيه انه خلق السماء من موج مكفوف

ابن عباس قال سيد السموات التي فيها العرش وسيد الارضين الارض التي انتم عليها وعن الشعبي قال كتب ابن عباس الى ابي الجلد يسأله عن السماء من اي
شيء هي فكتب اليه ان السماء من موج مكفوف وعن حبة العرني قال سمعت عليا ذات يوم يحلف والذي خلق السماء من دخان وماء وعن كعب قال السماء اشد بياضا من
اللبن وعن سفيان الثوري قال تحت الارض صخرة بلغنا ان تلك الصخرة منها خضرة السماء وعن قتادة في قوله سبع سموات قال بعضهن فوق بعض بين كل سماء
مسيرة خمسمائة عام وعن ابن جريج قال ان هرقل كتب الى معاوية وقال ان كان بقي فيهم شيء من النبوة فسيخبرني عما اسألهم عنه قال وكتب اليه يسأله عن المجرة وعن
القوس وعن البقعة التي لم تصبها الشمس الا ساعة واحدة قال فلما اتى معاوية الكتاب والرسول قال ان هذا لشيء ما كنت اظن ان اسأل عنه الى يومي هذا من لهذا قال
ابن عباس فطوى معاوية كتاب هرقل فبعث به الى ابن عباس فكتب اليه ان القوس امان لاهل الارض من الغرق والمجرة باب السماء الذي تنشق منه واما البقعة التي لم تصبها الشمس
الا ساعة من نهار فالبحر الذي افرج عن بني اسرائيل وعن ابي صالح في قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السماء واحدة ففتق منها سبع سموات وكانت الارض
واحدة ففتق منها سبع ارضين وعن الحسن وقتادة قالا كانتا جميعا ففصل الله بينهما بهذا الهواء وعن ابن جريج قال كانت السموات والارض ملتزقتين فلما رفع الله السماء
وابعدها من الارض فكان فتقها الذي ذكر الله وعن ابن عباس في قوله تعالى والسماء ذات الحبك قال حسنها واستواؤها وعنه انه قال ذات البهاء والجمال
وان بنيانها كالبرد المسلسل وفي رواية عنه ذات الخلق الحسن وعن علي قال هي السماء السابعة وعن عكرمة ذات الخلق الحسن المحبكة بالنجوم وعن ابي الطفيل
ان ابن الكواء سأل امير المؤمنين عليا عن المجرة فقال هي شرج السماء ومنها فتحت ابواب السماء بماء منهمر ثم قرأ ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وعن ابن عباس في قوله في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال منتهى امره من اسفل الارضين الى منتهى امره من فوق سبع سموات مقدار خمسين الف سنة ويوم كان مقداره الف سنة يعني
بذلك نزل الامر من السماء الى الارض ومن الارض الى السماء في يوم واحد فذلك مقداره الف سنة لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وعنه انه قال غلظ كل
ارض خمسمائة عام وبين كل ارض الى ارض خمسمائة عام ومن السماء الى السماء خمسمائة عام وغلظ كل سماء خمسمائة عام فذلك اربعة عشر الف عام وبين السماء وبين العرش مسيرة ستة
وثلثين الف عام فذلك قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وعن وهب قال المقدار ما بين اسفل الارض الى العرش خمسون الف سنة وعن الحسن في قوله سبع سموات
طباقا قال بعضهن فوق بعض كل سماء وارض خلق وامر وعن ابي ذر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اتى على الانسان حتى ختمها ثم قال اني ارى ما لا ترون واسمع ما
لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وفيه ملك واضع جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله عز وجل وعن علي قال السقف المرفوع السماء والبحر المسجور بحر في السماء تحت العرش
مبان قال في الاوعال والاوعال التيوس الجبل واحدها وعل بكسر العين ومنه الحديث في تفسير قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قيل ثمانية
اوعال اي ملئكة على صورة الاوعال انتهى قوله لوجدتم الله ثمة اي نسبته سبحانه الى العرش وتحت الثرى وجميع الاماكن متشابهة من حيث عدم حصول التمكن فيها
واحاطة علمه وقدرته بجميعها وقال الطيبي فما دونها ولو دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله تعالى اي ملكه وعلى الله اي على علمه وقدرته وسلطانه وفي الرد على
كل شيء امل الانسان فوق راسه كالسماء وغيرها انتهى موج مكفوف قال الطيبي اي ممنوع من الاسترسال حفظها الله ان تقع على الارض وهي معلقة بلا عمد كالموج
المكفوف **الدر المنثور** عن علي في قوله فلا اقسم بالخنس قال هي الكواكب تكنس بالليل وتخنس بالنهار فلا ترى وعن علي في قوله فلا اقسم بالخنس قال خمسة
انجم زحل وعطارد والمشتري وبهرام والزهرة ليس في الكواكب شيء يقطع المجرة غيرها وعن ابن عباس قال الخنس نجوم تجري يقطعن المجرة كما يقطع الفرس وعن ابن
عباس في قوله بالخنس الجوار الكنس قال هي النجوم السبعة زحل وبهرام وعطارد والمشتري والزهرة والشمس والقمر خنوسها رجوعها وكنوسها تغيبها با
لنهار وعن الاعمش قال كان اصحاب عبد الله يقولون في قوله والسماء ذات البروج ذات القصور وعن ابي صالح في قوله ذات البروج قال النجوم العظام
وعن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن السماء ذات البروج فقال الكواكب وسئل الذي جعل في السماء بروجا فقال الكواكب قيل فبروج مشيدة فقال القصور
وعن قتادة في قوله والسماء ذات البروج قال بروجها نجومها واليوم الموعود قال يوم القيمة وشاهد ومشهود قال يومان عظمهما الله من ايام الدنيا
كنا نحدث ان الشاهد يوم الجمعة وان المشهود يوم عرفة وعن الحسن في قوله تعالى السماء ذات البروج قال حبكت بالخلق الحسن ثم حبكت بالنجوم واليوم الموعود
قال يوم القيمة وعن مجاهد السماء ذات البروج قال ذات النجوم وشاهد ومشهود قال الشاهد ابن آدم والمشهود يوم القيمة **فائدة** اعلم ان اصحاب الهيئة قالوا بعد
مقعر فلك القمر عن مركز العالم احد واربعون الفا وتسعمائة وستة وثلثون فرسخا وبعد محدبه الذي هو مماس لمقعر فلك عطارد بزعمهم خمسة وثمانون الف
فرسخ وسبعمائة فرسخ وثلثة فراسخ وبعد مقعر فلك الزهرة مائتان وخمسة وسبعون الف فرسخ وثلثمائة وثمانون فرسخا وبعد مقعر فلك الشمس الف الف فرسخ وثمانمائة فادح
الف فرسخ وثمانمائة وخمسة وثمانون فرسخا وبعد مقعر فلك المريخ الفا الف فرسخ وسبعة وعشرون الف فرسخ وتسعمائة واربع وثلثون فرسخا وبعد مقعر فلك
المشتري اربعة الاف الف فرسخ وسبعمائة وسبعون الف فرسخ وثمانمائة واثنان وسبعون فرسخا وبعد مقعر فلك زحل ثلثة وعشرون الف الف فرسخ وتسعمائة
واحد وتسعون الف فرسخ ومائتان وخمسة عشر فرسخا وبعد مقعر فلك الثوابت ثلثة وثلثون الف الف فرسخ وخمسمائة الف وتسعة الاف فرسخ ومائة وثمانية
وثمانون فرسخا وبعد مقعر الفلك الاعلى ثلثة وثلثون الف الف فرسخ وخمسمائة واربعة وعشرون الف فرسخ وثمانمائة وتسعة فراسخ وبعد محدب الفلك
الاعلى لا يعلمه احد الا الرب تبارك وتعالى ومن وحي اليه وذكروا ان قطر القمر سبعمائة واحد وثلثون فرسخا وجرمه سدس سبع جرم الارض وقيل جزء من تسعة
وثلثين جزء منها وقطر العطارد مائة وتسعة فراسخ وجرمه جزء من اثنى عشر الف جزء وسبعمائة وتسعة وستين جزء من جرم الارض وقطر الزهرة تسعمائة فرسخ وخمسة
ستون فرسخا وجرمه ثلث سبع جرم الارض وقيل جزء من سبعة وثلثين جزء من الارض وقطر الشمس سبعة عشر الف فرسخ وخمسمائة وثمانية وستون فرسخا وجرمه ثلثمائة و
ثمانية وعشرون ضعف جرم الارض وقيل مائة وستة وستون ضعفا وقطر المريخ ثلثة الاف فرسخ وسبعمائة وخمسة وستون فرسخا وجرمه ثلثة اضعاف جرم الارض
وقيل مثل الارض ونصفها وقطر المشتري اربعة عشر الف فرسخ وخمسمائة وستة وستون فرسخا وجرمه مائة وثمانون وثمانون ضعفا من الارض وقيل اثنان وثمانون ضعفا

فيه اقطار الكواكب السبعة

فيه تقسيم البروج الاثني عشر

ودورها منها وقطر زحل اربعة عشر الف فرسخ واربعمائة وخمسة وثلثون فرسخا وجرمه مائة واثنان وثمانون ضعفا من الارض قيل سبع وسبعون ضعفا والكواكب الغير المرصودة لا يعلم عددها الا الله تعالى وحججه عليهم السلام وما رصدوا منها الف واثنان وعشرون كوكبا اعظمها على ما ذكره بعضهم ثمانية وتسعون ضعفا للارض وسدسها واصغرها عشرة اضعاف وثلث من الارض وعلى ما ذكره اخرون ان اعظمها مائتان واثنان وعشرون ضعفا من الارض واصغرها ثلثة وعشرون ضعفا منها ورتبوا اقدارها المختلفة في ست مراتب ينقص كل مرتبة عن صاحبتها في العظم بسدس ما وليها اعظمها وفيها خمسة عشر كوكبا وفي الثانية خمسة واربعون وفي الثالثة مائتان وثمانية وفي الرابعة اربعمائة واربعة وسبعون وفي الخامسة مائتان وسبعة عشر وفي السادسة تسعة واربعون واربعة عشر خارجة عن المراتب تسعة خفية تسمى مظلمة وخمسة سحابية كانها قطعة غيم وقد يزاد ثلثة تسمى صفيرة ثم توهموا لتعريف هذه الكواكب صورا تكون هي عليها او فيما بينها او بقربها والصور ثمانية واربعون احد وعشرون في الشمال واثنتا عشرة على المنطقة وهي صور البروج المشهورة وخمس عشرة في الجنوب هذا ما ذكروا واستنبطوه من قواعدهم والله تعالى يعلم حقايق الامور وقال بعضهم يسير الفلك الاعظم بمقدار ما يقول احد واحد الفا وسبعمائة واثنين وثلثين فرسخا من مقعره والله تعالى يعلم ما يسير من محدبه وهو اسرع الحركات وحركته من المشرق الى المغرب ويتم في يوم بليلته دورا بالتقريب وقطباه يسميان بقطبي العالم ومنطقته تسمى بمعدل النهار وهي تقطع العالم بنصفين شمالي وجنوبي والصغار الموازية المرتسمة من تحرك النقاط عن جنبتيها تسمى بالمدارات اليومية وساير الحركات الخاصة للكواكب من المغرب الى المشرق على توالي البروج وابطاؤها حركة فلك الثوابت ويوافقه جميع الممثلات ويقطع في كل خمسة وعشرين الفا ومائتي سنة دورا ويقطع في كل سنة عشرة فراسخ ومع ذلك لا ترى حركتها في قريب من خمسين سنة بل نرى في تلك المدة كانها ساكنة وقطباه يسميان بقطبي البروج ومنطقته بمنطقة البروج وفلك البروج وهي تقطع المعدل على نقطتين تسميان بالاعتدالين الربيعي والخريفي وابعد اجزائها عنه بالانقلابين الصيفي والشتوي وغاية هذين البعدين من الجانب الاقرب تسمى بالميل الكلي وهو بالرصد الجديد ثلثة وعشرون جزءا وثلثون دقيقة وتنقسم منطقة البروج بهذه النقاط الاربع ارباعا يقطع الشمس كل منها احد الفصول الاربعة ولها دواير صغار كالاولى التي تسمى بمدارات العرض ويتوهم في كل ربع من تلك الارباع نقطتين تقسم بهما بثلثة اقسام متساوية فيحصل البروج الاثني عشر فالحمل والثور والجوزاء ربيعية والسرطان والاسد والسنبلة صيفية والميزان والعقرب والقوس خريفية والجدي والدلو والحوت شتوية فيحصل بالحركة الخاصة للشمس في هذه البروج الفصول الاربعة في كل سنة والقمر يقطع تلك البروج في سبعة وعشرين يوما وليلة وثلث تقريبا والعطارد والزهرة يقطعانها في سنة تقريبا والمريخ يقطعها في سنة وعشرة اشهر واحد وعشرين يوما وليلة واثنين وعشرين ساعة وخمسين دقيقة والمشتري يقطعها في احدى عشرة سنة وشهرين وثلثة عشر يوما وليلة واحدى عشرة ساعة وتسع دقايق وقال المحقق الطوسي ره في اثنتي عشرة سنة تقريبا وزحل يقطعها في ثلثين سنة ويقال للشمس والقمر النيران ولزحل والمشتري العلويان والعطارد والزهرة السفليان وللمشتري والزهرة السعدان ولزحل والمريخ النحسان ثم ان القدماء قالوا ان لكل واحد من افلاك الكواكب السبعة يشتمل على افلاك اخر جزئية مفروزة عن كلها متحركة بحركة اخرى غير حركة الكل وذلك لانه يعرض لها في حركاتها السرعة والبطؤ والتوسط بينهما وكذا الوقوف والرجوع والاستقامة وقد تكون حركة بعضها متشابهة حول نقطة اي يحدث عندها في ازمنة متساوية زوايا متساوية وقسيا متساوية مع انه يقرب منها تارة ويبعد عنها اخرى الى غير ذلك من الاختلافات فاثبتوا الفلك الشمس فلكا اخر شاملا للارض مركزه خارج عن مركز العالم مائلا الى جانب من الفلك الكلي لها بحيث يماس محدبه سطحه السطح الاعلى من الفلك الكلي على نقطة مشتركة بينهما تسمى الاوج ومقعر سطحه السطح الادنى منه على نقطة مشتركة تسمى الحضيض فيحصل بسبب ذلك جسمان مندمجا الثخن الى غاية هي ضعف ما بين المركزين احدهما حاو للفلك الخارج المركز والاخر محوي فيه رقة الحاوي مما يلي الاوج وغلظه مما يلي الحضيض ورقة المحوي وغلظه بالعكس ثم لكل منهما المتمم وجرم الشمس مركوز في ثخن الخارج عند منتصف ما بين قطبيه مماس لسطحيه على نقطتين وافلاك كل من الكواكب العلوية والزهرة كذلك الا ان لها تداوير مركوزة في حواملها كما في الشمس وهي فيها مماس سطح كل سطح تدويره على نقطة وكذا فلك القمر الا ان له فلكا اخر مركزه مركز العالم محيطا بالكل يسمى بالجوزهر واما عطارد فمركز فلكه الذي في ثخنه الخارج غير مركز العالم ويسمى بالمدير وهو في ثخن فلكه الكلي الذي مركزه مركز العالم كالخارج في ثخنه على الرسم المذكور فله خارجان واوجان وحضيضان واربعة متممات وتسمى الافلاك الكلية بالممثلات لمماثلتها المنطقة البروج في المركز والحركة والمنطقة والقطبين وتسمى الخوارج المراكز كلها سوى المدير بالحوامل وتسمى البعد الابعد التداوير بالذروة والاقرب بالحضيض هذا ما ذكره القدماء في ذلك اما المتأخرون فزادوا افلاكا جزئية اخرى لحل بعض ما لا ينحل من مشكلات هذا الفن لم نتعرض لها ولا لذكر جهات حركات هذه الافلاك ومقاديرها واقطابها ودوايرها ومناطقها المذكورة في كتب القوم لانها لا تناسب هذا الكتاب وكل ما ذكروه مبتنية على اوهام وخيالات يستقيم بعض الحركات بها ويتحيروا في كثير منها ولا يعلم حقيقتها الا خالقها ومن خصه بعلمها من الانبياء والاوصياء عليهم السلام **باب** الشمس والقمر واحوالهما وصفاتهما والليل والنهار وما يتعلق بهما **الايات البقرة** يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج **ال عمران** تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل **الانعام** فالق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم **الاعراف** يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره **يونس** هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الايات لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون وقال تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يسمعون **الرعد** وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الى قوله يغشي الليل النهار **ابرهيم** وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار **النحل** وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون **الاسرى** وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا **الكهف** حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب

ومن اياته الشمس والقمر والليل والنهار وجعلهما

واحوالها
في الشمس والقمر والليل والنهار

في عين حمئة ووجد عندها قوما الى قوله تعالى حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا **الأنبياء** وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون **الحج** ذلك بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وان الله سميع بصير **المؤمنون** وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون **النور** يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لأولي الابصار **الفرقان** الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا وقال سبحانه تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا **النمل** امن يهديكم في ظلمات البر والبحر وقال تعالى الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون **القصص** قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون **العنكبوت** ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون **الروم** ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله **لقمان** الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير **فاطر** يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك **يس** وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون **الصافات** ورب المشارق **الزمر** خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار **المؤمن** الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون **السجدة** ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون **الرحمن** الشمس والقمر بحسبان وقال تعالى رب المشرقين ورب المغربين فبأي آلاء ربكما تكذبان **الحديد** يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل **المعارج** فلا اقسم برب المشارق والمغارب **نوح** وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا **المدثر** كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر **النبأ** وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا **التكوير** اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت الى قوله تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس **الفجر** والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر **الشمس** والشمس وضحيها والقمر اذا تليها والنهار اذا جليها والليل اذا يغشيها **الضحى** والضحى والليل اذا سجى **الفلق** قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب **تفسير** يسئلونك عن الاهلة قال البيضاوي سأله معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم فقالا ما بال الهلال يبدو دقيقا كالخيط ثم يزيد حتى يستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فنزلت قل هي مواقيت للناس والحج انهم سألوا عن الحكمة في اختلاف حال القمر وتبدل امره فامره الله ان يجيب بان الحكمة الظاهرة في ذلك ان يكون معالم للناس يوقتون بها امورهم ومعالم للعبادات الموقتة يعرف بها اوقاتها وخصوصا الحج فان الوقت مراعى فيه اداء وقضاء والمواقيت جمع ميقات من الوقت قال في قوله تعالى يولج الليل في النهار اي ايلاج الليل في النهار ادخال احدهما في الآخر بالتعقيب او الزيادة والنقص قال في قوله تعالى فالق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وعن بياض النهار او شاق ظلمة الاصباح وهو الغبش الذي يليه والاصباح في الاصل مصدر اصبح اذا دخل في الصبح وقرئ بفتح الهمزة على الجمع جاعل الليل سكنا يسكن اليه التعب بالنهار لاستراحته فيه من سكن اليه اذا اطمأن اليه استيناسا به او يسكن فيه الخلق من قوله لتسكنوا فيه ونصبه بفعل دل عليه جاعل لا به فانه في معنى الماضي ويدل عليه قراءة الكوفيين وجعل الليل حملا على معنى المعطوف عليه فان فالق بمعنى فلق ولذلك قرئ به او به على ان المراد منه جعل مستمر في الازمنة المختلفة وعلى هذا يجوز ان يكون والشمس والقمر عطفا على محل الليل ويشهد له قراءتهما بالجر والاحسن نصبهما بجعل مقدر وقرئ بالرفع على الابتداء والخبر محذوف اي مجعولان حسبانا اي على ادوار مختلفة يحسب بها الاوقات ويكونان علمي الحسبان وهو مصدر حسب بالفتح كما ان الحسبان بالكسر مصدر حسب وقيل جمع حساب كشهاب وشهبان ذلك اشارة الى جعلهما حسبانا اي ذلك التسيير بالحساب المعلوم تقدير العزيز الذي قهرهما وسيرهما على الوجه المخصوص العليم بتدبيرهما والانفع من التداوير الممكنة لهما وفي قوله تعالى يغشي الليل النهار يغطيه به ولم يذكر عكسه للعلم به او لان اللفظ يحتملهما ولذلك قرئ يغشي الليل النهار بنصب الليل ورفع النهار وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وابو بكر عن عاصم بالتشديد فيه للدلالة على التكرير يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شيء والحثيث فعيل من الحث وهو صفة مصدر محذوف او حال من الفاعل بمعنى حاثا او المفعول بمعنى محثوثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره اي بقضائه وتصريفه ونصبها بالعطف على السموات ونصب مسخرات على الحال وقرأ ابن عامر كلها بالرفع على الابتداء والخبر انتهى وقال الرازي في قوله سبحانه يطلبه حثيثا اعلم انه سبحانه وصف هذه الحركة بالسرعة والشدة وذلك هو الحق لان تعاقب الليل والنهار انما يحصل بحركة الفلك الاعظم وتلك الحركة اشد الحركات سرعة واكملها شدة حتى ان الباحثين عن احوال الموجودات قالوا الانسان اذا كان في العدو الشديد الكامل فالى ان يرفع رجله ويضعها يتحرك الفلك الاعظم ثلثة آلاف ميل واذا كان الامر كذلك كانت تلك الحركة في غاية السرعة والشدة فلهذا السبب قال تعالى يطلبه حثيثا ثم قال وفي هذه الآية لطائف فالاولى ان الشمس لها نوعان من الحركة حركتها بحسب ذاتها وهي انما تتم في سنة كاملة وبسبب هذه الحركة تحصل السنة والثانية حركتها بسبب حركة الفلك الاعظم وهذه الحركة تتم في اليوم بليلته اذا عرفت هذا فنقول الليل والنهار لا يحصلان بسبب حركة الشمس بل بحركة السماء الاقصى التي يقال لها العرش ولهذا السبب لما ذكر العرش بقوله ثم استوى على العرش ربط به قوله يغشي الليل النهار تنبيها على ان سبب حصول الليل والنهار هو حركة الفلك الاقصى لا حركة الشمس والقمر الثانية انه تعالى لما شرح كيفية تخليق السموات قال فقضيهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها فدلت تلك الآية على انه سبحانه خص كل فلك بلطيفة نورانية بائنة من عالم الامر

فيه ان للشمس مائة وثمانون منزلاً

ثم قال بعد الا له الخلق والامر وهو اشارة الى ان كل ما سوى الله اما من عالم الخلق او من عالم الامر اما الذي هو من عالم الخلق فالخلق عبارة عن التقدير لم وكل ما كان جسما او جسمانيا كان مخصوصا بمقدار معين فكان من عالم الخلق وكل ما كان بريا عن الحجمية والمقدار كان من عالم الارواح ومن عالم الامر فدل على انه سبحانه خص كل واحد من اجرام الافلاك والكواكب التي هي من عالم الخلق بملك من الملئكة وهم من عالم الامر والاحاديث الصحيحة مطابقة لذلك وهي ما روي في الاخبار ان لله ملائكة يحركون الشمس والقمر عند الطلوع والغروب وكذا القول في سائر الكواكب وايضا قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية اشارة الى ان الملئكة الذين يقومون بحفظ العرش ثمانية ثم اذا دققت النظر علمت ان عالم الخلق في تسخير الله وعالم الامر في تدبير الله واستيلاء الروحانيات على الجسمانيات بتقدير الله فلهذا المعنى قال الا له الخلق والامر ثم كون الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره يحتمل وجوها احدها انا قد دللنا ان الاجسام متماثلة ومتى كان كذلك كان اختصاص جسم الشمس بذلك النور المخصوص والضوء الباهر والتسخين الشديد والتدبيرات العجيبة في العالم العلوي والسفلي لا بد وان يكون لاجل ان الفاعل الحكيم والمقدر العليم خص ذلك الجسم بهذه الصفات فجسم كل واحد من الكواكب والنيرات كالمسخر في قبول تلك القوى والخواص عن قدرة المدبر الحكيم وثانيها ان يقال لكل واحد من اجرام الشمس والقمر والكواكب سيرا خاصا بطيئا من المشرق الى المغرب وسيرا اخر سريعا بسبب حركة الفلك الاعظم فالحق سبحانه خص جرم الفلك الاعظم بقوة زائدة على اجرام سائر الافلاك باعتبارها صارت مستولية عليها قادرة على تحريكها على سبيل القهر من المشرق الى المغرب فاجرام الافلاك والكواكب صارت كالمسخر لهذا القهر والقسر انتهى ثم ذكر وجوها اخر لا طائل تحتها وفيما نقل عنه نوع مخالفات لاصول المسلمين ومنافسات لا يخفى على المتدبر هو الذي جعل الشمس ضياء قال البيضاوي اي ذات ضياء وهو مصدر كقيام او جمع ضوء كسياط وسوط والياء فيه منقلبة عن الواو وعن ابن كثير ضئاء بهمزتين في كل القران على القلب بتقديم اللام على العين والقمر نورا اي ذا نور او سمي نورا للمبالغة وهو اعم من الضوء وقيل ما بالذات ضوء وما بالعرض نور وقد نبه سبحانه بذلك على انه خلق الشمس نيرة بذاتها والقمر نيرا بعرض مقابلة الشمس وقدره منازل الضمير لكل واحد اي قدر مسير كل واحد منهما منازل او قدره ذا منازل او للقمر وتخصيصه بالذكر لسرعة سيره ومعاينة منازله واناطة احكام الشرع به لذلك علله بقوله لتعلموا عدد السنين والحساب اي حساب الاوقات من الاشهر والايام في معاملاتكم وتصرفاتكم ما خلق الله ذلك الا بالحق الا متلبسا بالحق مراعيا فيه مقتضى الحكمة البالغة يفصل الايات لقوم يعلمون فانهم المنتفعون بالتامل فيها انتهى ان في اختلاف الليل والنهار اي مجيء كل منهما خلف الاخر واختلافهما بالزيادة والنقصان المستلزم لحصول الفصول الاربعة وما خلق الله في السموات والارض اي من الكواكب والملائكة والمواليد انواع الارزاق والنعم لايات اي لدلالات على وجود الصانع وعلمه وقدرته وحكمته ولطفه ورحمته لقوم يتقون الشرك والمعاصي فانهم المنتفعون بها هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه اي لتسكنوا وتستريحوا من تعب الكلال والنهار مبصرا اي مضيئا تبصرون فيه ونسبته الى الابصار اليه على المجاز لقوم يسمعون اي الحجج سماع تدبر وتعقل وسخر الشمس والقمر قال الرازي هذا الكلام اشتمل على نوعين من الدلالة الاول الاستدلال على وجود الصانع القادر بحركات هذه الاجرام وذلك لان الاجسام متماثلة فاختصاصها بالحركة الدائمة دون السكون لا بد له من مخصص وايضا ان كل واحد من تلك الحركات مختصة بكيفية معينة من البطؤ والسرعة فلا بد ايضا من مخصص وايضا تقدير تلك الحركات بمقادير مخصوصة على وجه يحصل عودتها ودوراتها متساوية بحسب المدة حالة عجيبة فلا بد فيه من مقدر وبعض تلك الحركات شرقية وبعضها غربية وبعضها مائلة الى الشمال وبعضها الى الجنوب وهذا ايضا لا يتم الا بتدبير كامل وحكمة بالغة والنوع الثاني قوله كل يجري لاجل مسمى وفيه قولان الاول قال ابن عباس للشمس مائة وثمانون منزلا كل يوم لها منزل وذلك في ستة اشهر ثم انها تعود مرة اخرى الى واحد واحد منها في ستة اشهر مرة اخرى وكذلك القمر له ثمانية وعشرون منزلا فالمراد بقوله كل يجري لاجل مسمى هذا والثاني كونهما متحركين الى يوم القيمة وعنده تنقطع تلك الحركات وقال في قوله تعالى دائبين معنى الدؤب في اللغة مرور الشيء في العمل على عادة مطردة قال المفسرون معناه دائبان في سيرهما وانارتهما وتاثيرهما في ازالة الظلمة وفي صلاح النبات والحيوان فان الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل ولولا الشمس لما حصلت الفصول الاربعة ولولاها لاختلت مصالح العالم بالكلية وقال في قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين فيه قولان الاول ان يكون المراد من الايتين نفس الليل والنهار والمعنى انه تعالى جعلهما دليلين للخلق على مصالح الدين والدنيا اما في الدين فلان كل واحد منهما مضاد للاخر معاند له فكونهما متعاقبين على الدوام من اقوى الدلائل على انهما غير موجودين لذاتيهما بل لا بد لهما من فاعل يدبرهما ويقدرهما بالمقادير المخصوصة واما في الدنيا فلان مصالح الدنيا لا تتم الا بالليل والنهار فلولا الليل لما حصل السكون والراحة ولولا النهار لما حصل الكسب والتصرف في وجوه المعاش ثم قال فمحونا اية الليل فعلى هذا القول تكون الاضافة للتبيين والتقدير فمحونا الاية التي هي الليل وجعلنا الاية التي هي النهار مبصرة الثاني ان يكون المراد وجعلنا نيري الليل والنهار ايتين يريد الشمس والقمر فمحونا اية الليل وهي القمر وفي تفسير محو القمر قولان الاول المراد منه ما يظهر في القمر من الزيادة والنقصان في النور فيبدو في اول الامر في صورة الهلال ثم لا يزال يتزايد نوره حتى يصير بدرا كاملا ثم ياخذ في الانتقاص قليلا قليلا وذلك هو المحو الى ان يعود الى المحاق والثاني ان المراد من محو القمر الكلف الذي يظهر في وجهه يروى ان الشمس والقمر كانا سواء في النور والضوء فارسل الله جبرئيل فامر جناحه على وجه القمر فطمس عنه الضوء ومعنى المحو في اللغة اذهاب الاثر واقول حمل المحو على الوجه الاول اولى لقوله لتبتغوا فضلا من ربكم لان المحو انما يؤثر في ابتغاء فضل الله اذا حملناه على زيادة نور القمر ونقصانه لان بسبب حصول هذه الحالة تختلف احوال نور القمر واهل التجارب بينوا ان اختلاف احوال القمر في مقادير النور له اثر عظيم في احوال هذا العالم ومصالحها مثل احوال البحار في المد والجزر ومثل احوال البحرانات على ما يذكره الاطباء في كتبهم وايضا بسبب زيادة نور القمر ونقصانه يحصل الشهور وبسبب معاودة الشهور يحصل السنون العربية المبنية على رؤية الاهلة كما قال ولتعلموا عدد السنين والحساب واقول ايضا لو حملنا المحو على الكلف الحاصل في وجه القمر فهو ايضا برهان قاطع على صحة قول المسلمين في المبدأ والمعاد اما الدلالة على صحة قولهم في المبدأ فلان جرم القمر جرم بسيط عند الفلاسفة فوجب ان يكون متشابه الصفات فحصول الاحوال المختلفة الحاصلة بسبب المحو فيه على انه ليس بسبب الطبيعة بل لاجل ان الفاعل المختار خصص بعض اجزائه بالنور القوي وبعض اجزائه بالنور الضعيف وذلك يدل على ان مدبر العالم فاعل مختار

فيه ان الشمس اكبر من الارض بمرات كثيرة

لا موجب بالذات واخرنا ذكره العقلاء سيعني الاعتذار عنه بان نكرة وجه القمر جسما قليل الضوء مثل ارتكاز الكواكب في اجرام الافلاك فلما كانت تلك الاجرام اقل ضوء من جرم القمر لاجرم شوهدت تلك الاجرام في وجه القمر كالكلف في وجه الانسان وهذا لا يفيد مقصود الخصم لان جرم القمر لما كان متشابه الاجزاء فلم ارتكزت تلك الاجرام المظلمة في بعض اجزاء القمر دون سائر الاجزاء وبمثل هذا الطريق نتمسك في احوال الكواكب وذلك لان الفلك جرم بسيط متشابه الاجزاء فلم يكن حصول جرم الكواكب في بعض جوانبه اولى من حصوله في سائر الجوانب وذلك يدل على ان اختصاص ذلك الكوكب بذلك الموضع المعين من الفلك لاجل تخصيص الفاعل المختار الحكيم واما قوله وجعلنا آية النهار مبصرة ففيه وجهان الاول ان معنى كونها مبصرة اي مضيئة وذلك لان الاضاءة سبب لحصول الابصار فاطلق اسم الابصار على الاضاءة اطلاقا لاسم المسبب على السبب والثاني قال ابو عبيدة مبصرة يعني انها اذا اضاءت الناس يبصرون فيه كقوله رجل مجبن اذا كان اصحابه جبناء ورجل مضعف اذا كان دوابه ضعافا فكذا قوله والنهار مبصرا اي اهله بصراء لتبتغوا فضلا من ربكم اي لتبصروا كيف تتصرفون في اعمالكم ولتعلموا عدد السنين والحساب يبنى على ربع مراتب الساعات والايام والشهور والسنون فالعدد للسنين والحساب لما دون السنين وهي الشهور والايام والساعات وبعد هذه المراتب الاربعة لا يحصل الا التكرار كما انهم رتبوا العدد على اربع مراتب الآحاد والعشرات والمئات والالوف وليس بعدها الا التكرار وكل شيء فصلناه تفصيلا اي كل شيء بكم اليه حاجة في مصالح دينكم ودنياكم فصلناه وشرحناه وقال في قوله وجدها تغرب في عين حمئة قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم في عين حامية بالالف من غير همزة اي حارة عن ابي ذر قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمل فرأى الشمس حين غابت فقال اتدري يا ابا ذر اين تغرب هذه فقلت الله ورسوله اعلم قال فانها تغرب في عين حامية وهي قراءة ابن مسعود وطلحة وابو عمرو والباقون حمئة وهي قراءة ابن عباس واتفق ان ابن عباس كان عند معاوية فقرأ معاوية حامية فقال ابن عباس حمئة فقال معاوية لعبد الله بن عمر كيف تقرأ فقال كما يقرأ امير المؤمنين ثم وجه الى كعب الاحبار وسأله كيف تجد الشمس تغرب قال في ماء وطين كذلك نجده في التوراة والحمئة ما فيه حمأة سوداء واعلم انه لا تنافي بين الحمئة والحامية فجائز ان تكون العين جامعة للوصفين ثم اعلم انه ثبت بالدليل ان الارض كرة وان السماء محيطة بها ولا شك ان الشمس في الفلك وايضا وجد عندها قوما ومعلوم ان جلوس قوم قرب الشمس غير موجود وايضا فالشمس اكبر من الارض مرات كثيرة فكيف يعقل دخولها في عين من عيون الارض اذا ثبت هذا فنقول في تأويله وجوه الاول ان ذا القرنين لما بلغ موضعا من المغرب لم يبق بعده شيء من العمارات وجد الشمس كانها تغرب في عين مظلمة وان لم تكن كذلك في الحقيقة كما ان راكب البحر يرى الشمس كانها تغرب في البحر اذا لم ير الشط وهي في الحقيقة تغيب وراء البحر ذكره الجبائي الثاني ان للجانب الغربي من الارض مساكن يحيط البحر بها فالناظر الى الشمس يتخيل كانها تغيب في تلك البحار ولا شك ان البحار الغربية قوية السخونة فهي حامية وهي ايضا حمئة لكثرة ما فيها من الحمأة السوداء فقوله تغرب في عين حمئة كثيرة الحماء وهذا في غاية البعد لانا اذا رصدنا كسوفا قمريا فاذا اعتبرناه ورأينا اهل المغرب قالوا حصل هذا الكسوف في اول الليل ورأينا اهل المشرق قالوا حصل في اول النهار فعلمنا ان ما هو اول الليل عند اهل المغرب فهو اول النهار عند اهل المشرق بل ذلك الوقت الذي هو اول الليل عندنا فهو وقت العصر في بلد ووقت الظهر في بلد آخر ووقت الضحوة في بلد ثالث ووقت طلوع الشمس في بلد رابع ونصف الليل في بلد خامس واذا كانت هذه الاحوال معلومة بعد الاستقراء والاخبار وعلمنا ان الشمس طالعة ظاهرة في كل هذه الاوقات كان الذي يقال انها تغيب في الطين والحماة كلاما على خلاف اليقين وكلام الله مبرأ عن هذه التهمة فلم يبق الا ان يصار الى التأويل الذي ذكرناه والضمير في قوله عندها عائد الى الشمس لان الانسان لما تخيل ان الشمس تغرب هناك كان سكان ذلك الموضع كانهم سكنوا بالقرب من الشمس وعائد الى العين وقال في قوله وجدها تطلع اي وجد الشمس تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا فيه قولان الاول انه ليس هناك شجر ولا جبل ولا شيء يمنع من وقوع شعاع الشمس عليهم فلهذا السبب اذا طلعت الشمس دخلوا في اسراب واغلة في الارض او غاصوا في الماء فيكون عند طلوع الشمس يتعذر عليهم التصرف في المعاش وعند غروبها يشتغلون بتحصيل مهمات المعاش وحالهم بالضد من احوال سائر الخلق والقول الثاني ان معناه انه لا ثياب لهم ويكونون كسائر الحيوانات عراة ابدا وفي كتب الهيئة ان حال اكثر الزنج كذلك وحال كل من يسكن البلاد القريبة من خط الاستواء كذلك وذكر في كتب التفسير ان بعضهم قال سافرت حتى جاوزت الصين فسألت عن هؤلاء القوم فقيل بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فبلغتهم فاذا احدهم يفرش احدى اذنيه ويلبس الاخرى فلما قرب طلوع الشمس سمعت صوتا كهيئة الصلصلة فغشي علي ثم افقت فلما طلعت الشمس اذا هي فوق الماء كهيئة الزيت فادخلونا سربا لهم فلما ارتفع النهار جعلوا يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج وقال في قوله كل في فلك اي كل منهما او مع النجوم لان صيغة الجمع في فلك واحد او كل واحد منهما او منها في فلك على حدة يسبحون اي يجرون قال الرازي لا يجوز ان يقال كل في فلك يسبحون الا ويدخل في الكلام مع الشمس والقمر النجوم ليثبت معنى الجمع والكل ثم قال القفال الفلك في كلام العرب كل شيء دائر وجمعه افلاك واختلف العقلاء فيه فقال بعضهم الفلك ليس بجسم انما هو مدار هذه النجوم وهو قول الضحاك وقال الاكثرون بل هي اجسام تدور النجوم عليها وهذا اقرب الى ظاهر القرآن ثم اختلفوا في كيفيته فقال بعضهم الفلك موج مكفوف تجري الشمس والقمر والنجوم فيه وقال الكلبي ماء مكفوف اي مجموع تجري فيه الكواكب واحتج بان السباحة لا تكون الا في الماء قلنا لا نسلم فانه يقال للفرس الذي يمد يديه في الجري سابح وقال جمهور الفلاسفة واصحاب الهيئة انها اجرام صلبة لا خفيفة ولا ثقيلة غير قابلة للخرق والالتئام والنمو والذبول والحق انه لا سبيل الى معرفة صفة السموات الا بالخبر واختلف الناس في حركات الكواكب والوجوه المكنة فيها ثلاثة فانه اما ان يكون الفلك ساكنا والكواكب تتحرك فيه كحركة السمك في الماء الراكد واما ان يكون الفلك متحركا والكواكب تتحرك فيه ايضا اما مخالفا لجهة حركته او موافقا لجهته اما بحركة مساوية لحركة الفلك في السرعة والبطء او مخالفة واما ان يكون الفلك متحركا والكواكب ساكنة اما الرأي الاول فقالت الفلاسفة انه باطل لانه يوجب خرق الفلك وهو محال عندهم واما الرأي الثاني فحركة الكواكب ان فرضت مخالفة لحركة الفلك فذلك ايضا يوجب الخرق وان كانت حركتها الى جهة حركة الفلك وان كانت مخالفة لها في السرعة والبطء لزم الانخراق وان استويا في الجهة والسرعة والبطء فالخرق ايضا لازم لان الكواكب تتحرك بسبب حركته فتبقى حركته الذاتية زائدة فيلزم الخرق فلم يبق الا القسم الثالث وهو ان يكون الكوكب مغروزا في الفلك واقفا فيه والفلك يتحرك فيتحرك الكوكب بسبب حركة الفلك

فيه أنّ الكواكب تتحرّك بحركة الفلك

واعلم انّ مدار هذا الكلام على امتناع الخرق على الافلاك وهو باطل بل الحقّ انّ الاقسام الثلثة ممكنة والله تعالى قادر على كلّ الممكنات والذي يدلّ عليه
لفظ القرآن ان تكون الافلاك واقفة والكواكب تكون جارية فيها كما تسبح السّمكة في الماء واحتجّ ابن سينا على انّ الكواكب احياء ناطقة بقوله يسبحون فانّ الجمع
بالواو والنّون لا يكون الّا للعقلاء وبقوله تعالى والشّمس والقمر رأيتهم لي ساجدين والجواب انّما جعل الواو والضمير للعقلاء للوصف بفعلهم وهو السّباحة
فان قلت لكلّ واحد من القمرين فلك على حدة فكيف قيل جميعهم يسبحون في فلك قلت هذا كقوله كساهم الامير حلّة وقلّدهم سيفا اي كلّ واحد منهم او الفلك اسم لاختلاف اللّيل
والنّهار قال البيضاوي اي يختصّ به تعاقبهما لا يتقدّم عليه فيكون ذلك بالنسبة الى الشّمس حقيقة او مجازا او لا مرّة وقضائه تعاقبهما او انتقاص احدهما او ازدياد
الآخر في قوله سبحانه يقلّب الله اللّيل والنّهار بالمعاقبة بينهما او بنقص احدهما وزيادة الآخر وبتغيير احوالهما بالحرّ والبرد والظّلمة والنّور او بما يعمّ ذلك انّ
في ذلك فيما تقدّم ذكره لعبرة لاولي الابصار لدلالة على وجود الصّانع القديم وكمال قدرته واحاطة علمه ونفاذ مشيّته وتنزّهه عن الحاجة وما يفضي اليها لمن يرجع
الى بصيرة قوله تعالى الم تر الى ربّك قال الطبرسي في قوله تعالى الم تر الى ربّك كيف مدّ الظلّ اي الم تعلم وقيل هذا الامر مسائل الاول الم تنظر الى صنع ربّك كيف بسط الظلّ والم تنظر الى الظلّ كيف بسطه ربّك فغيّر النّظم
اشعارا بانّ المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه وهو دلالة حدوثه وتصرّفه على الوجه النّافع باسباب ممكنة على انّ ذلك فعل الصّانع الحكيم كالمشاهد المرئيّ
فكيف بالمحسوس منه او الم ينته علمك الى انّ ربّك كيف مدّ الظلّ وهو فيما بين طلوع الفجر والشّمس وهو اطيب الاحوال فانّ الظّلمة الخالصة تنفر الطّبع وتسدّ النّظر
وشعاع الشّمس يسخن الهواء ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنّة فقال وظلّ ممدود ولو شاء لجعله ساكنا اي ثابتا من السّكنى او غير متقلّص من السّكون بان
يجعل الشّمس مقيمة على وضع واحد ثمّ جعلنا الشّمس عليه دليلا فانّه لا يظهر للحسّ حتّى تطلع فيقع ضوؤها على بعض الاجرام او لا يوجد ولا يتفاوت الّا بسبب حركتها
ثمّ قبضناه الينا اي ازلناه بايقاع الشّعاع موقعه قبضا يسيرا اي قليلا قليلا حسبما ترتفع الشّمس لينتظم بذلك مصالح الكون ويتحصّل به ما لا يحصى من منافع
الخلق وثمّ في الموضعين لتفاضل الامور او لتفاضل مبادي اوقات ظهورها الثّاني انّ المعنى مدّ الظلّ لمّا بنى السّماء بلا نيّر ودحا الارض من تحتها والقت عليها
ظلّها ولو شاء لجعله ثابتا على تلك الحال ثمّ خلق الشّمس عليه دليلا اي مسلّطا عليه مستتبعا ايّاه كما يستتبع الدّليل المدلول او دليل الطّريق من يهتديه يتفاوت
بحركتها ويتحوّل بتحوّلها ثمّ قبضناه الينا قبضا يسيرا شيئا فشيئا الى ان ينتهي غاية نقصانه او قبضا سهلا عند قيام السّاعة بقبض اسبابه من الاجرام المظلّة والمظلّ عليها
وهذان الوجهان ذكرهما البيضاوي وغيره من المفسّرين الثّالث ان يكون المراد بالظلّ الرّوح كما يطلق عالم الظلال على عالم الارواح لانّها تابعة للبدن كالظلّ او
لكونها اجساما لطيفة او لتجرّدها ان قيل به ولو شاء لجعله ساكنا بعدم تعلّقها بالاجساد والمراد بالشّمس شمس عالم الوجود وهو الرّبّ تعالى لانّه دليل الممكنات
الى الوجود وسائر الكمالات وقبضه عبارة عن قبض الرّوح شيئا فشيئا الى ان يموت الشّخص في قوله ثمّ جعلنا الشّمس نوع التفات الرّابع ان يراد بالظلّ الانبياء
والاوصياء عليهم السّلام فانّهم ظلال الله سبحانه لكونهم تابعين لارادته متخلّقين باخلاقه ولكونهم ظلال رحمته على عباده ولو شاء لجعله ساكنا اي لم يبعثهم الى
الخلق ثمّ جعلنا الشّمس اي شمس الوجود عليه دليلا اي لهم دليلا هاديا لهم الى كمالاتهم ثمّ قبضه جذبهم الى عالم القدس الخامس ان يكون المراد بالظلال الاعيان
الثّابتة والحقائق الامكانيّة على مذاق الصّوفيّة ومدّها عبارة عن الفيض الاقدس بزعمهم اي جعل الماهيّات ماهيّات والشّمس عبارة عن الفيض المقدّس
وهو افاضة الوجود والقبض اليسير بزعمهم اشارة الى تجدّد الامثال واعدام كلّ شيء وايجاده في كلّ ان ويؤوّلون قوله سبحانه بل هم في لبس من خلق جديد ايضا
وربّما يحمل الظلّ على عالم المثال كما هو ذوق المتألّهين من الحكماء وهذه احتمالات في هذه الآية الّتي هي من المتشابهات وما يعلم تأويلها الّا الله والرّاسخون
في العلم وفسّر علي بن ابرهيم الظلّ بما بين طلوع الفجر الى طلوع الشّمس هو الّذي جعل لكم اللّيل لباسا قال الطّبرسي ره اي غطاء ساترا للاشياء بالظّلام كاللّباس
الّذي يشتمل على لابسه فالله سبحانه البسنا اللّيل وغشّانا به لنسكن فيه ونستريح عن كدّ الاعمال والنّوم سباتا اي راحة لابدانكم وقطعا لاعمالكم قال الزّجاج
السّبات ان ينقطع عن الحركة والرّوح في بدنه وجعل النّهار نشورا الانتشار والرّوح باليقظة فيه مأخوذ من نشور البعث وقيل لانّ النّاس ينتشرون فيه لطلب
حوائجهم ومعايشهم فالنّشور بمعنى التّفرّق لابتغاء الرّزق وعن ابن عبّاس تبارك تفاعل من البركة معناه عظمت بركاته وكثرت عن ابن عبّاس والبركة الكثرة
من الخير وقيل معناه تقدّس وجلّ بما لم يزل عليه من الصّفات ولا يزال كذلك فلا يشاركه فيها غيره واصله من بروك الطّير فكانّه قال ثبت ودام فيما لم يزل ولا يزال
عن جماعة من المفسّرين وقيل معناه قام بكلّ بركة وجاء بكلّ بركة الّذي جعل في السّماء بروجا اي منازل النّجوم السّبعة السّيّارة وهي الحمل والثّور والجوزاء
والسّرطان والاسد والسّنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدّلو والحوت وقيل هي النّجوم الكبار وسمّيت بروجا لظهورها وجعل فيها سراجا اي و
خلق في السّماء شمسا ومن قرأ سرجا اراد الشّمس والكواكب معها وقمرا منيرا اي مضيئا باللّيل اذا لم تكن شمس وهو الّذي جعل اللّيل والنّهار خلفة اي يخلف كلّ
واحد منهما صاحبه فيما يحتاج ان يعمل فيه فمن فاته عمل اللّيل استدركه بالنّهار ومن فاته عمل النّهار استدركه باللّيل وهو قوله لمن اراد ان يذّكّر وذلك
عن ابي عبد الله عليه السّلام قال يقضي صلوة اللّيل بالنّهار وقيل معناه انّه جعل كلّ واحد منهما مخالفا لصاحبه فجعل احدهما اسود والآخر ابيض لمن اراد ان يذّكّر اي
يتفكّر ويستدلّ بذلك على انّ لهما مدبّرا ومصرّفا لا يشبههما ولا يشبهانه فيوجّه العبادة اليه او اراد شكورا اي اراد شكر نعمة ربّه عليه فيهما وعلى
القول الاوّل فمعناه اراد النّافلة بعد اداء الفريضة امّن يهديكم في ظلمات البرّ والبحر قال البيضاوي بالنّجوم وعلامات الارض والظّلمات ظلمات اللّيالي
والاضافة الى البرّ والبحر للملابسة او مشتبهات الطّرق يقال طريقة ظلماء وعمياء للّتي لا منار بها ليسكنوا فيه بالنّوم والقرار والنّهار مبصرا اصله ليبصروا فيه فبولغ
فيه بجعل الابصار حالا من احوال المجعول عليها بحيث لا ينفكّ عنها سرمدا اي دائما من السّرد وهو المتابعة والميم مزيدة كيميم دلامص الى يوم القيامة باسكان الشّمس
تحت الارض وتحريكها حول الافق الغائر من اله غير الله يأتيكم بضياء كان حقّه هل اله فذكر بمن على زعمهم انّ غيره آلهة افلا تسمعون سماع تدبّر واستبصار
ان جعل الله عليكم النّهار سرمدا باسكانها في وسط السّماء او تحريكها على مدار فوق الافق بليل تسكنون فيه استراحة عن متاعب الاشتغال ولعلّه لم يصف
الضّياء بما يقابله لانّ الضّوء نعمة في ذاته مقصود بنفسه ولا كذلك اللّيل ولانّ منافع الضّوء اكثر ممّا يقابله ولذلك قرن به افلا تسمعون وباللّيل افلا تبصرون

فيه أنّ المراد من الظلّ أئمّة ورد أنّهم

فی منازل القمر وهی ثمانیة وعشرون

لانا استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر لتشكروا فيه اى في الليل لتبتغوا من فضله اى بالنهار بانواع المكاسب لعلكم تشكرون اى لكى تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها ولئن سألتهم المسئول عنهم اهل مكة ليقولن الله لما تقرر في العقول من وجوب انتهاء الممكنات الى واحد واجب الوجود ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة القوى النفسانية وقوة القوى الطبيعية وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف ثم ضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه كل يجرى اى كل من النيرين يجرى في فلكه الى اجل مسمى اى الى منتهى معلوم الشمس الى آخر السنة والقمر الى آخر الشهر وقيل الى يوم القيامة وقيل في قوله لاجل مسمى مدة دورها ومنتهاها او يوم القيامة نسلخ منه النهار اى نزيله ونكشفه عن مكانه مستعار من سلخ الجلد فاذا هم مظلمون اى داخلون في الظلام اقول وفي الكافي عن الباقر يعني قبض محمد وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته وهو من بطون الآية والشمس تجرى لمستقر لها اى لحد معين ينتهى اليه دورها فشبه بمستقر المسافر اذا قطع مسيره او لكبد السماء فان حركتها فيه توجد ابطاء بل ورد في الرواية ان لها هناك ركودا او لاستقرار لها على نهج مخصوص او لمنتهى مقدر لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلاثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب في مغرب ثم لا تعود اليهما الى العام القابل او لمنقطع جريها عند خراب العالم قال الطبرسي روى عن السجاد والباقر والصادق عليهم السلام وابن عباس وابن مسعود وعكرمة وعطا لا مستقر لها بنصب الراء ذلك الجري على هذا التقدير المتضمن للحكم التي تكل الفطن عن احصائها تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم والقمر قدرناه منازل اى قدرنا سيره منازل او سيره في منازل وهي ثمانية وعشرون الشرطين والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك والغفر والزبانى والاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر والرشاء وهو بطن الحوت ينزل كل ليلة في واحدة منها فاذا كان في آخر منازله وهو الذي يكون فيه قبل الاجتماع دق واستقوس حتى عاد كالعرجون اى كالشمراخ المعوج القديم العتيق وعن الرضا عليه السلام انه يصير كذلك ستة اشهر وسيأتى مزيد تحقيق لذلك في باب السنين والشهور ان شاء الله لا الشمس ينبغي لها اى يصح ويتسهل لها ان تدرك القمر في سرعة سيره فان ذلك يخل بتكون النبات وتعيش الحيوان او في آثاره ومنافعه ومكانه بالنزول الى محله وسلطانه فتطمس نوره ولا الليل سابق النهار بان يسبقه فيفوته ولكن يعاقبه قيل المراد بهما آيتاهما وهما النيران وبالسبق سبق القمر الى سلطان الشمس فيكون عكسا للاول ومر عن الرضا عليه السلام برواية العياشي ان المراد به ان النهار خلق قبل الليل وسيأتي ما يتعلق بذلك ايضا وكل اى كلهم والتنوين عوض المضاف اليه والضمير للشموس والاقمار فان اختلاف الاحوال يوجب تعددا ما في الذات او الى الكواكب فان ذكرهما مشعر بها وقد مر معنى السباحة ورب المشارق قال البيضاوي اى مشارق الكواكب او مشارق الشمس في السنة وهي ثلاثمائة وستون تشرق كل يوم في واحد بحسبها تختلف المغارب لذلك كفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة وما قيل انها مائة وثمانون انما يصح لو لم تختلف وقال النيسابوري يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل اى يغشى كل واحد منهما الآخر كانه يلف عليه لف اللباس باللابس او يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله كارا عليه كرورا متتابعا تتابع اكوار العمامة الا هو العزيز القادر على كل ممكن الغالب على كل شيء الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة وسلب ما في هذه الصنائع من الرحمة وعموم المنفعة لتشكروا فيه بان خلقه باردا مظلما ليؤدى الى ضعف الحركات وهدو الحواس والنهار مبصرا يبصر فيه او به على الاسناد المجازي ومبالغة ولذلك عدل به عن التعليل الى الحال لا تسجدوا للشمس ولا للقمر قال الطبرسي وان كان فيهما منافع كثيرة لانهما ليسا بخالقين واسجدوا لله الذي خلقهن وتانيث الضمير لان غير ما يعقل يجمع على لفظ التانيث ولا تنتر في معنى الآيات ان كنتم اياه تعبدون اى ان كنتم تقصدون بعبادتكم الله كما زعمتم فاسجدوا له دون غيره الشمس والقمر بحسبان اى يجريان بحسبان ومنازل لا يعدوانها ويدلان على عدد الشهور والسنين والاوقات عن ابن عباس وغيره فاضمر يجريان وحذف لدلالة الكلام عليه وقيل معناه انهما يجريان على وتيرة واحدة وحساب متفق على الدوام لا يقع فيه تفاوت فالشمس تقطع بروج الفلك في ثلاثمائة وخمسة وستين يوما وشيء والقمر في ثمانية وعشرين يوما فيجريان ابدا على هذا الوجه انما خصهما بالذكر لما فيهما من المنافع الكثيرة للناس من النور والضياء ومعرفة الليل والنهار ونضج الثمار الى غير ذلك فذكرهما لبيان النعمة بهما على الخلق رب المشرقين ورب المغربين اى مشرقى الشتاء والصيف ومغربيهما وقيل مشرقى الشمس والقمر ومغربيهما وجعل القمر فيهن نورا قيل فيه وجوه احدها ان المعنى وجعل القمر نورا في السموات والارض عن ابن عباس قال يضيء ظهره لما يليه من السموات ويضيء وجهه لاهل الارض وكذلك الشمس وثانيها ان معنى فيهن معهن يعنى وجعل القمر معهن اى مع خلق السموات نورا لاهل الارض وثالثها ان معنى فيهن في حيزهن وان كان في واحدة منها كما تقول ان في هذه الدور لبئرا وان كانت في واحدة منها لان ما كان في احديهن كان فيهن وكما تقول اتيت بني تميم وانما اتيت بعضهم وجعل الشمس سراجا اى مصباحا تضيء لاهل الارض فهي سراج العالم كما ان المصباح سراج الانسان وقال ره في قوله تعالى كلا اى حقا وقيل معناه ليس الامر على ما يتوهمونه والقمر اقسم بالقمر لما فيه من الآيات العجيبة في طلوعه وغروبه ومسيره وزيادته ونقصانه والليل اذ ادبر قرأ نافع وحمزة وحفص ويعقوب وخلف اذ بغير الف ادبر بالالف الباقون اذا بالالف دبر بغير الالف فعلى الاول اقسم بالليل اذ ولى وذهب يقال دبر وادبر عن قتادة وقيل دبر اذا جاء بعد غيره وادبر اذا ولى مدبرا فعلى هذا يكون المعنى في اذا دبر اذا جاء الليل في اثر النهار وفي اذ ادبر اذا ولى الليل فجاء الصبح عقيبه وعلى القول الاول فهما لغتان معناهما ولى وانقضى والصبح اذا اسفر اى اضاء وانار وقيل معناه اذا كشف الظلام واضاء الاشخاص وقال قوم التقدير في هذه الاقسام رب هذه الاشياء لان اليمين لا يكون الا بالله تعالى انها اى السقر التي هي النار لاحدى الكبر اى لاحدى العظائم والكبر جمع الكبرى وجعلنا نومكم سباتا اى راحة ودعة لاجسادكم او قطعا لاعمالكم وتصرفكم او ليس موتا على الحقيقة ولا مخرجا عن الحيوة والادراك وجعلنا الليل لباسا اى غطاء وسترا يستر كل شيء بظلمته وسواده وجعلنا النهار معاشا اى مطلب معاش او مبتغاه او وقت معاشكم لتتصرفوا في معايشكم وبنينا فوقكم سبعا اى سبع سموات شدادا محكمة احكمنا صنعها واوثقنا بنائها وجعلنا سراجا وهاجا يعنى الشمس جعلها سراجا

لبق

فيه ان الشمس رسول الله والقمر امير المؤمنين

سراجا للعالم وقادا متلألأ بالنور يستضيئون به قال مقاتل جعل فيه نورا وحرا والوهج يجمع النور والحر اذا الشمس كورت اي ذهب ضوءها و نورها فاظلمت واضمحلت عن ابن عباس وغيره وقيل القيت ورمى بها وقيل جمع ضوءها ولفت كما تلف العمامة واذا النجوم انكدرت اي تساقطت و تناثرت وقيل تكدر الطائر من الهواء اذا انقض وقيل تغيرت والاول اولى لقوله واذا الكواكب انتثرت والليل اذا عسعس اي ادبر بظلامه عن علي ع وقيل اقبل بظلامه وقيل اظلم والصبح اذا تنفس اي اذا اسفر واضاء والمعنى امتد ضوءه حتى يصير نهارا والفجر اقسم سبحانه بفجر النهار وهو انفجار الصبح كل يوم وقيل فجر ذي الحجة وقيل فجر اول المحرم وقيل فجر يوم النحر وقيل اراد بالفجر النهار وليال عشر يعني العشر من ذي الحجة وقيل العشر الاواخر من شهر رمضان وقيل عشر موسى للثلاثين ليلة التي اتمها الله بها والليل اذا يسر اذا يمضي سرا قلنا الى قسم بالليل اذا مضى بظلامه قيل انما اضاف السير الى الليل لان الليل يسير بسير الشمس في الفلك وانتقالها من افق الى افق وقيل اذا يسر اذا جاء واقبل الينا ويريد كل ليلة وقيل انها ليلة المزدلفة وفيها يسري الحاج من عرفة اليها وبغدها منها الى منى واصل يسر يسري حذفت الياء اكتفاء بالكسرة تخفيفا ولرعاية الفواصل والشمس وضحيها اقسم سبحانه بالشمس لكثرة الانتفاع بها وبضحيها وهو امتداد ضوئها وانبساطه وقيل هو النهار كله وقيل حرها والقمر اذا تليها اي تبعها فاخذ من ضوئها وسار خلفها قالوا وذلك في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر في الاضائة وخلفها في النور وقيل تلاها ليلة الهلال وهي اول ليلة من الشهر وقيل في الخامس عشر وقيل في الشهر كله فهو في النصف الاول يتلوها وتكون امامه وهو وراها وفي النصف الاخير يتلو غروبها بالطلوع والنهار اذا جليها اي جلى الظلمة وكشفها او ابرز الشمس واظهرها والليل اذا يغشيها اي يغشى الشمس حتى تغيب فتظلم الافاق ويلبسها سواده اقول وقد مر تاويلها في الاخبار بان الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله به اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ونفثه بالعلم نفثا والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول وجلسوا مجلسا كان الرسول اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور والنهار الامام من ذرية فاطمة يسال عن دين الله فيجليه لمن ساله وقد مر شرحها وبيانها والضحى قال الطبرسي ره اقسم سبحانه بصدر النهار كله من قولهم ضحى فلان للشمس اذا ظهر لها ويدل عليه قوله سبحانه في مقابلته والليل اذا سجى اي سكن واستقر ظلامه وقيل المراد بالضحى اول ساعة من النهار وقيل صدر النهار وهي الساعة التي فيها ارتفاع الشمس واعتدال النهار في الحر والبرد والشتاء والصيف وقيل معناه ورب الضحى ورب الليل اذا سجى وقيل اذا سجى اذا غطى بالظلمة كل شيء وقيل اذا اقبل ظلامه برب الفلق اي برب الصبح وخالقه ومدبره ومطلعه متى شاء على ما يرى من الصلاح فيه من شر ما خلق من الجن والانس وساير الحيوانات انما سمي الصبح فلقا لانفلاق عموده بالضياء عن الظلام وقيل الفلق المولود وقيل جب في جهنم ومن شر غاسق اذا وقب اي من شر الليل اذا دخل بظلامه فالمراد من شر ما يحدث في الليل من الشر والمكروه وانما خص لان الفساق يقدمون على الفساد بالليل وكذلك الهوام والسباع تؤذي فيه **كتاب الكافي** عن علي بن ابراهيم وعدة من اصحابه عن سهل بن زياد جميعا عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي الصباح الكناني عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع ان للشمس ثلاثمائة وستين برجا كل برج منها مثل جزيرة من جزاير العرب فتنزل كل يوم على برج منها فاذا غابت انتهت الى حد بطنان العرش فلم تزل ساجدة الى الغد ثم ترد الى موضع مطلعها ومعها ملكان يهتفان معها وان وجهها لاهل السماء وقفاها لاهل الارض ولو كان وجهها لاهل الارض لاحترقت الارض ومن عليها من شدة حرها ومعنى سجودها ما قال سبحانه وتعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس **توضيح** ثلاثمائة وستين برجا لعل المراد بالبروج الدرجات التي تنتقل اليها بحركتها الخاصة والمدارات التي تنتقل الى واحد منها كل يوم فيكون هذا العدد مبنيا على ما هو الشايع بين الناس من تقدير السنة به وان لم يكن مطابقا لشيء من حركتي الشمس والقمر مثل جزيرة من جزاير العرب اي نسبتها الى الفلك كنسبة جزيرة من الجزاير الى الارض والغرض التشبيه في اصل العظمة لا خصوص المقدار والمقصود بيان سرعة حركتها وان كانت بطيئة بالنسبة الى الحركة اليومية قال الفيروزابادي جزيرة العرب ما احاط به بحر الهند وبحر الشام ثم دجلة والفرات وما بين عدن ابين الى اطراف الشام طولا ومن جدة الى ريف العراق عرضا فاذا غابت اي بالحركة اليومية الى حد بطنان العرش اي وسطه ولعل المراد وصولها الى دائرة نصف النهار من تحت الارض فانها بحذاء اوساط العرش بالنسبة الى اكثر المعمورة اذ ورد في الاخبار ان العرش محاذ للكعبة فلم تزل ساجدة اي مطيعة خاضعة منقادة جارية بامره تعالى ثم ترد الى مطلعها والمراد بمطلعها ما قدر ان تطلع منه في هذا اليوم او ما طلعت فيه في السنة السابقة في مثله وقوله ومعنى سجودها يحتمل ان يكون من تتمة الخبر لبيان ان ليس المراد بالسجود ما هو المصطلح ولعل الاظهر انه من كلام الكليني وغيره من الرواة وسيأتي تفسير الاية في محله **الكافي** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن عيسى واحمد بن محمد بن خالد جميعا عن الحسن بن محبوب عن ابراهيم بن مهزم عن رجل عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان الشمس تطلع ومعها اربعة املاك ملك ينادي يا صاحب الخير اتم وابشر وملك ينادي يا صاحب الشر انزع واقصر وملك ينادي اعط منفقا خلفا وآت ممسكا تلفا وملك ينضحها بالماء ولولا ذلك اشتعلت الارض **بيان** يحتمل ان يكون النضح بالماء كناية عن بث الاجزاء المائية في الهواء بسبب الانهار والبحار والابار وغيرها فانه لولاها لكان تاثير الحرارة في الهواء والارض والابدان والاشجار و النباتات اكثر واقول قال السيد الداماد في بعض رسائله فيما نقله رهط من المفسرين عن ابن عباس مما استفاده عن امير المؤمنين ع في تفسير قوله تعالى كل يجري لاجل مسمى ان للشمس مائة وثمانين منزلا في مائة وثمانين يوما ثم انها تعود مرة اخرى الى واحد واحد منها في امثال تلك الايام فمجموع تلك الايام سنة وقال علامتهم المفسر الاعرج النيسابوري في تفسيره ان صح هذا عنه فلعله اراد تصاعدها على دائرة نصف النهار وتنازلها منها في ايام السنة او اراد تدرجها في فلكها الخارج المركز من الاوج الى الحضيض ثم صعودها من الحضيض الى الاوج فان لها بحسب كل جزء من تلك الاجزاء في كل يوم من تلك الايام تعديلا خاصا اذا بدلنا فضا نحن نقول ذلك تجشم وتكلف بل دابستان لها في ايام السنة مدارات اليومية بحسب اجزاء مدارها الذي عليه الحركة الخاصة فان ذلك المدار في سطح منطقة البروج مقاطع المنطقة معدل النهار على نقطتي الاعتدالين ولكل جزء من اجزائه شماليين وجنوبيين

فيه انه لم صارت الشمس احر من القمر

هما متساويا البعد عن منطقة الاعتدال بين كعبة الاخر عن الاخرى فانهما متحدان في المدار اليومي فالشمس يجب كونها في الجزء المذكور بحركتها الخاصة تقوى
بالحركة الشرقية في الربع الصيفي من ارباع السنة الى مدار ذاتها اليومية الربيعية في الربع الشتوي الى مدار ذاتها اليومية الخريفية في نصف الشتوي والربيعي من السنة
نحو الى مدار ذاتها الخريفية والصيفية في النصف الصيفي والخريفي الى مدار ذاتها الربيعية الشتوية فاحفظ بذلك تتميم مدارك لصنائع الالهية **الثاني**
المجالس للصدوق عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن جعفر الاسدي عن موسى بن عمران النخعي عن النوفلي عن السكوني عن ابي نعيم البلخي عن مقاتل بن حيان عن عبد الرحمن بن
ابي ذر عن ابي ذر الغفاري قال كنت اخذا بيد النبي صلى الله عليه وآله ونحن نتماشى جميعا فما زلنا ننظر الى الشمس حتى غابت فقلت يا رسول الله اين تغيب قال في السماء ثم ترفع من سماء الى
سماء حتى ترفع الى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من اين تأمرني ان اطلع من مغربي ام من مطلعي فذلك
قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه قال فيأتيها جبرئيل بحلة ضوء من نور العرش على مقادير
ساعات النهار في طوله في الصيف وقصره في الشتاء او ما بين ذلك في الخريف والربيع قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع
من مطلعها قال النبي صلى الله عليه وآله فكاني بها قد حبست مقدار ثلاث ليال ثم لا تكسى ضوء او تؤمر ان تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت والقمر
كذلك من مطلعه ومجراه في افق السماء ومغربه وارتفاعه الى السماء السابعة ويسجد تحت العرش ثم يأتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرسي فذلك قوله عز وجل هو الذي
جعل الشمس ضياء والقمر نورا قال ابو ذر ثم اعتزلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فصلينا المغرب **بيان** قد يحمل اكثرها ورد في الخبر على الاستعارة والتمثيل والمجاز الشائع في
كلام العرب والله يعلم حقائق الامور **تفسير علي بن ابرهيم** عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن يسار عن معروف بن خربوذ عن الحكم بن المستنير عن علي بن الحسين
عليهما السلام قال ان من الآيات التي قدرها الله للناس مما يحتاجون اليه البحر الذي خلقه الله بين السماء والارض قال وان الله قد قدر فيه مجاري الشمس والقمر
والنجوم والكواكب ثم قدر ذلك كله على الفلك ثم وكل بالفلك ملكا معه سبعون الف ملك فهم يديرون الفلك فاذا ادارته دارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه
فنزلت في منازلها التي قدرها الله فيها ليومها وليلتها واذا كثرت ذنوب العباد واراد الله ان يستعتبهم باية من آياته امر الملك الموكل بالفلك ان يزيل الفلك الذي عليه
مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب فيأمر الملك اولئك السبعين الالف الملك ان يزيلوا الفلك عن مجاريه قال فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الذي
يجري الفلك فيه فيطمس ضوؤها ويغير لونها فاذا اراد الله ان يعظم الاية طمست الشمس في البحر على ما يحب الله ان يخوف خلقه بالاية الاولى فذلك عند شدة
انكساف الشمس وكذلك يفعل بالقمر فاذا اراد الله ان يجليهما ويردهما الى مجراهما امر الملك الموكل بالفلك ان يرد الشمس الى مجراها فيرد الملك الفلك الى مجراه
فتخرج من الماء وهي كدرة والقمر مثل ذلك ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام انه لا يفزع لهما ولا يرهب الا من كان من شيعتنا فاذا كان ذلك فافزعوا الى الله وراجعوا قال
وقال امير المؤمنين عليه السلام ان الارض مسيرة خمسمائة عام الخراب منها مسيرة اربعمائة عام والعمران منها مسيرة مائة عام والشمس ستون فرسخا في ستين فرسخا والقمر اربعون فرسخا في اربعين
فرسخا بطونهما يضيئان لاهل السماء وظهورهما لاهل الارض والكواكب كاعظم جبل على الارض وخلق الشمس قبل القمر وقال سلام بن المستنير قلت لابي جعفر
لم صارت الشمس احر من القمر قال ان الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها لباسا من نار
فمن ثم صارت احر من القمر قلت فالقمر قال ان الله خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها
لباسا من ماء فمن ثم صار القمر ابرد من الشمس **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن الحكم بن
المستنير عن علي بن الحسين عليهما السلام مثله الى قوله فاذا كان كذلك فافزعوا الى الله عز وجل ثم ارجعوا اليه **الفقيه** عنه مرسلا مثله **توضيح** ان من الآيات كذا
في الفقيه وبعض نسخ التفسير وفي بعضها الاوقات والاول اصوب وفي الكافي من الاوقات اي اسبابها قد قدر فيه اي البحر عليه او محاذيا له وجعله بحيث يمكن ان
يجري الكواكب فيه وعند الحاجة في الكتابين فيها فالمراد بالبحر هنا وفي الاية يمكن ارجاعه الى الآيات والى السماء وقد ذلك اي مجريان كله على الفلك اي
الفلك الاعظم او فلك الكوكب والاول اظهر وفي الفقيه هكذا امر الملك الموكل بالفلك ان يزيل الفلك عن مجاريه قال فيأمر الملك السبعين الالف ملك
ان ازيلوا الفلك الى قوله في ذلك البحر الذي كان فيه الفلك فيهما فاذا اراد الله ان يجليهما ويردهما الى مجراهما امر الملك الموكل بالفلك ان يرد الفلك الى مجراه
فيرد الفلك وترجع الشمس الى مجراها قال فتخرج وفي الفقيه ما انه لا يفزع للآيتين ولا يرهب الا من كان من شيعتنا قوله ان يستعتبهم اي يطلب عتباهم ورجوعهم او
يحملهم على ما يوجب الرضا فان العتبى الرجوع عن الذنب والموجدة والغضب والعتبى الرضا واستعتبه اعطاه العتبى كاعتبه وطلب اليه العتبى ضد قوله ان يستعتبوا فما هم من المعتبين
اي ان يستقيلوا ربهم لم يقلهم اي لم يردهم الى الدنيا قوله فيطمس ضوؤها اي بعض ضوئها قوله طمست الشمس اي كلها او اكثرها بحسب ما يراه في تأديبهم من المصلحة
قوله وهي كدرة اي بعد ما كانت كدرة او يبقى فيها كدرة قليلة بعد الخروج ايضا زمانا قليلا قوله الا من كان من شيعتنا لانهم يؤمنون بهذا واما قوله اكثر الناس
الذين يسندونهما الى حركات الافلاك فلا يرهبون لها **تفصيل كلام لرفع وهام** اعلم ان الفلاسفة ذهبوا الى ان جرم القمر مظلم كثيف صقيل يقبل من
الشمس الضوء لكثافته وينعكس عنه لصقالته فيكون بدا المضيء من جرمه الكري اكثر من النصف بقليل لكون جرمه اصغر من جرم الشمس وقد ثبت في الاصول
انه اذا قبل الضوء كرة صغرى من كرة اعظم منها كان المضيء من الصغرى اعظم من نصفها ونفصل بين المضيء والمظلم دائرة قريبة من العظيمة تسمى دائرة النور
ونفصل بين ما يصل اليه نور البصر من جرم القمر وبين ما لا يصل دائرة تسمى دائرة الرؤية وهي ايضا قريبة من العظيمة لما ثبت في كتب المناظر اقليدس ان ما يرى من
الكرة يكون اصغر من نصفها وهاتان الدائرتان يمكن ان تتطابقا وقد تتفارقان اما متوازيتين او متقاطعتين ولاذا ولاذاك وقد تؤخذان عظيمتين اذ
لا تفاوت في الحس بين كل منهما وبين العظيمة بحيث يعمل ما يقارب التطابق تطابقا فاذا اجتمعت الشمس والقمر يكون وجهه المضيء اليها والمظلم الينا وتطابق
الدائرتان وهو المحاق فاذا بعد عنها يسيرا تقاطعت الدائرتان على حواد ومنفرجات فاذا بعد منها قريبا من اثني عشر درجة يرى من وجهه المضيء ما وقع منه بين الدائرتين
في جهة الحادتين اللتين الى صوب الشمس وهو الهلال ولا تزال هذه القطعة تزداد بتزايد البعد عن الشمس والحواد تتعاظم والمنفرجات تتصاغر

تفسير الكسوف والخسوف

هو تصير التقاطع بين الدائرتين على قوائم ويحصل التربيع فيرى نصف الوجه المضيء نصفه ولا يزال يتزايد المرئي من المضيء ويتناقص انفراج الزاويتين الاوليين

ويقل الاستقبال لانطباق الدائرتين مرة ثانية ويصير الوجه المضيء الينا والى الشمس معا وهو البدر ثم يقع التقارب فيعود تقاطع الدائرتين على المختلفات

اولا ثم على قوائم ثانيا ويحصل التربيع الثاني ثم يؤل الحال الى التطابق فيعود المحاق وهكذا الى ما شاء الله سبحانه والكسوف عندهم حالة تعرض للشمس من عدم

الاستنارة والانارة بالنسبة الى الابصار حين ما يكون من شأنها ذلك بسبب توسط القمر بينها وبين الابصار وذلك اذا وقع القمر على الخط الخارج من البصر

الى الشمس ويتفق ذلك الاجتماع المرئي ويكون لا محالة على احد العقدتين الراس والذنب او بقربها بحيث لا يكون للقمر عرض مرئي بقدر مجموع نصف قطري

القمر والشمس فلا محالة يحول بين الشمس وبين البصر ويحجب بصفحة المظلم نورها من الناظرين اما الكل وهو الكسوف الكلي او البعض فالجزئي ولكونه حالة

تعرض للشمس لا في ذاتها بل بالنسبة الى الابصار جاز ان يتفق الكسوف بالنسبة الى قوم دون قوم كما اذا سترت السراج بيدك بحيث يراه القوم وانت

لا تراه وان يكون كليا لقوم جزئيا للآخرين وجزئيا للكل لكن على التفاوت واما اذا كان عرض القمر المرئي بقدر نصف مجموع القطرين فيما بين

القمر ومخروط شعاع الشمس فلا يكون كسوف والخسوف للقمر فيكون عندهم عند استقباله الشمس اذا كان على احد العقدتين او بقربها بحيث يكون عرضه

اقل من مجموع نصف قطره وقطر مخروط ظل الارض فيحجب بالارض عن نور الشمس فيرى ان كان فوق الارض على ظلامه الاصلي كلا او بعضا وذلك

هو الخسوف الكلي او الجزئي واما اذا كان عرضه عن منطقة البروج بقدر نصف القطرين فلا ينخسف اذا عرفت هذا فالكلام في هذا الخبر على وجوه الاول

ان يقال ان هذه مقدمات حدسية ظنية فانه يمكن ان تكون هذه الاختلافات لجهة اخرى كما قال ابن هيثم في اختلاف تشكلات القمر انه يجوز ان يكون ذلك

لان القمر كرة مضيئة نصفها دون نصف وانها تدور على مركز نفسها بحركة متساوية لحركة فلكها فاذا كان نصف المضيء الينا فبدر والمظلم فمحاق وفيما بينهما

يختلف قدر ما نراه من المضيء وايضا يمكن ان يكون الفاعل المختار يحدث فيه نورا ويحجب اذا شاء في بعض الاحيان ولا يحدث في بعضها فالحكم ببطلان الخبر وتاويله بغير

مستقيم الثاني انه يمكن ان يكون عند حدوث تلك الاسباب يقع المرور على البحر ايضا ويكون له ايضا مدخل في ذلك امتناع الخرق والالتيام على الافلاك

وعدم جواز الحركة المستقيمة فيها وامتناع اختلاف حركاتها وامثال ذلك لم يثبتوها الا بشبهات واهية وخرافات فاسدة لا يخفى وهنها على من تامل الانصاف فيها

مع ان القول بها يوجب نفي كثير من ضروريات الدين من المعراج ونزول الملائكة وعروجهم وخرق السماوات وطيها وانتشار الكواكب وانكسافها في القيامة الى

غير ذلك مما صرح به في القرآن المجيد والاخبار المتواترة الثالث ما ذكره الصدوق قده في الفقيه حيث قال ان الذي يخبر به المنجمون فيتفق على ما يذكرونه ليس من هذا

الكسوف في شيء وانما يجب الفزع فيه الى المساجد والصلوة لانه آية تشبه آيات الساعة وقال الشهيد ره في الذكرى في جملة فروع اوردها في احكام صلوة الكسوف

الرابع لو جامعت صلوة العيد امكن ان تجب بسبب الآيات المطلقة او بالكسوفين نظرا الى قدرة الله تع وان لم يكن معتادا على انه قد اشتهر ان الشمس كسفت

يوم عاشوراء لما قتل الحسين ع كسفة بدت الكواكب فيها نصف النهار فيما رواه البيهقي وغيره وقد قدمنا ان الشمس كسفت يوم مات ابرهيم ابن النبي ص وروى الزبير

ابن بكار في كتاب الانساب انه توفي في العاشر من شهر ربيع الاول وروى الاصحاب ان من علامات المهدي ع كسوف الشمس في النصف الاول من شهر رمضان

الى آخر ما قال وانا قول رايت في كثير من كتب الخاصة والعامة وقوع الكسوفين والخسوف في يوم عاشوراء او ليلته وروى الشيخ المفيد في الارشاد باسناده الى الفضل بن

شاذان عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة بن الازدي قال قال ابو جعفر ع آيتان تكونان قبل القائم كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره

قال قلت يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في النصف والقمر في آخر الشهر فقال ابو جعفر ع انا اعلم بما قلت انهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم وروى في الكافي

عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة بن ميمون عن بدر بن الخليل الازدي قال كنت جالسا عند ابي جعفر ع فقال آيتان

تكونان قبل قيام القائم لم تكونا منذ هبط آدم الى الارض تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره فقال الرجل يا ابن رسول الله تنكسف الشمس

آخر الشهر والقمر في النصف فقال ابو جعفر ع اني اعلم ما تقول ولكنهما آيتان لم تكونا مثلهما منذ هبط آدم والاخبار في ذلك كثيرة اوردتها في سائر المجلدات لا سيما في المجلد الثالث

عشر الرابع ما اوله بعض المتفلسفين من ان المراد بالبحر في الكسوف والخسوف ظل القمر في الكسوف وظل الارض على الاستغاثة ووجدت في بعض الكتب مناظرة لطيفة وقعت

لرجل من المدعين للاسلام يذكر هذا التاويل المجرد بين رجل من براهمة الهند قال البرهمي بعد ذلك التاويل منه لا يخلو من ان يكون مراد صاحب الشريعة ما

ذكرت ام لا فان لم يكن مراده ذلك فالتاويل السخيف افتراء على الله وعليه وحملت كلامه على ما لم يرده وافتريت عليه وان كان مراده ذلك فالغرض في التعبير

بهذه العبارة ومصلحته في عدم التصريح بالمراد لقصور افهام عامة الخلق عن فهم الحقائق فالتاويل لك يفضح حيث نقضت غرضه وابطلت مصلحته وهتكت سره واقول

هذا الكلام متين وان كان قائله على ما نقل من الكافرين لان عقول العباد قاصرة عن فهم الاسباب والمسببات وكيفية نزول الانكال والعقوبات فاذا سمعوا المنجم يخبر

بوقوع الكسوف او الخسوف في الساعة الفلانية بمقتضى حركات الافلاك لم يخافوا عند ذلك ولم يفزعوا الى ربهم ولم يرتدعوا عن معصيته ولم يعدوه من آثار غضب الله

تعالى لانهم لا يعلمون انه يمكن ان يكون الصانع القديم والقادر الحكيم لما خلق العالم وقدر الحركات وسبب الاسباب والمسببات وعلم بعلمه الكامل احوالهم وافعالهم

في كل عصر وزمان انه كلما مروا وان وعلم ما يستحقون من التحذير والتنذير قدر حركات الافلاك على وجه يطابق الخسوف والكسوف وغيرهما من الآيات بقدر ما

يستحقون بحسب احوالهم من الانذارات والعقوبات وهذا باب دقيق تعجز عنه افهام اكثر الخلق وبالجملة الحديث وان كان خبرا واحدا غير نقي السند لكن لا يجترئ على رده

على رده وينبغي التسليم له في الجملة وان صعب على العقل فهمه فانه سبيل ارباب التسليم الثابتين على الصراط المستقيم قوله والارض مسيرة خمسمائة عام لعل المراد بالارض

اولا ان الناس ان يبعد جميع الارض ويطلع على جميع بقاعها الظاهرة والغائرة لا يكون الا في خمسمائة سنة وكذا المعمور وغير المعمور اذ لو كان المراد السير على عظيمة محيطة

بالارض يكون ذلك في قليل من السنين ان كان مساحتهم المذكورة في كتبهم حقة لانهم قالوا اعظم دائرة عظيمة تفرض على الارض ثمانية آلاف فرسخ فيكون

قطعها في ثلث سنين تقريبا وكون الشمس ستون فرسخا العلة الفراسخ السماوية والمراد ان نسبتها الى فلكها كنسبة تلك الفراسخ الى الارض وكذا القمر والمراد بالعدد

فيه ان قبل قيام القائم تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره

فيه ان الشمس خلقت قبل القمر

الكثير عن فهمنا تقريبا الى فهم السائل وكذا المراد بكون الكواكب كاعظم جبل ان نسبة كل منها الى السماء كنسبة اعظم جبل الى الارض وكل ذلك مبني على ما ذكره اصحاب الهيئة وهو غير معلوم فانهم عولوا في ذلك على مسلمات وارصاد تصدى جماعة من الكفرة لتحقيقها وضبطها وخلق الشمس قبل القمر يدل على حدوثهما والله يعلم حقايق مخلوقاته ومن عرفهم تلك من حججه الكافي عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن علي بن ابي النوار عن محمد بن مسلم قال قلت لابي جعفر ع جعلت فداك لاي شيء صارت الشمس اشد حرارة من القمر فقال ان الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا كانت سبعة اطباق البسها لباسا من نار فمن ثم صارت اشد حرارة من القمر قلت جعلت فداك والقمر قال ان الله تعالى ذكره خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا كانت سبعة اطباق البسها لباسا من ماء فمن ثم صار القمر ابرد من الشمس العلل والخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار عن علي بن حسان عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم مثله توضيح قوله ع حتى اذا كانت سبعة اطباق يحتمل ان يكون المعنى ان الطبقة السابعة فيهما من نار فيكون حرارتها من الجهتين لكون طبقات النار اكثر بواحدة وكون الطبقة العليا من النار ويحتمل ان يكون لباس النار طبقة ثامنة فتكون الحرارة للجهة الثانية فقط وكذا في القمر يحتمل الوجهين ثم انه يحتمل ان يكون خلقهما من النار والماء الحقيقيين من صفوهما والطفهما وان يكون المراد جوهرين لطيفين مشابهين لهما في الكيفية ولم يثبت امتناع كون العنصريات في الفلكيات ببرهان وقد دل الشرع على وقوعه في مواضع شتى الاحتجاج روى القاسم بن معوية عن ابي عبد الله ع انه قال لما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه الخصال عن علي بن احمد بن يحيى عن علي بن الحسن المسنجاني عن سعد بن كثير بن عفير عن ابن لهيعة عن رشيد بن سعد عن حزين بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص في مرضه الذي توفي فيه ادعوا الي اخي فارسلوا الى علي ع فدخل فوليا وجوههما الى الحائط وردا عليهما ثوبا فاسر اليه والناس محتوشون وراء الباب فخرج علي ع فقال له رجل من الناس اسر اليك نبي الله شيئا قال نعم اسر الي الف باب في كل باب الف باب قال وعيته قال نعم وعقلته فقال فما السواد الذي في القمر قال ان الله عز وجل قال وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة قال له الرجل عقلت يا علي بيان فوليا اي النبي وعلي ع ويقال احتوش القوم على فلان اي جعلوه وسطهم ويقال وعاه اي حفظه والظاهر ان السؤال كان عن علة الكلف في القمر فاجاب بانه انما جعل فيه ذلك ليقل نوره ويحصل الفرق بينه وبين الشمس فيمتاز الليل من النهار كما يدل عليه خبر ابن سلام فالمحو في الاية تقليل نور القمر باحداث الكلف فيه واعلم انهم اختلفوا في سبب الكلف فقيل خيال لا حقيقة له ورد عليه بانه يستحيل عادة توافق جميع الناس في خيال لا حقيقة له وقيل هو شبح ما ينطبع فيه من السفليات من الجبال والبحار وغيرها وزيف بانه لو كان كذلك لكان يختلف باختلاف القمر في قربه وبعده وانحرافه عما ينطبع فيه وقيل هو السواد الكائن في الوجه الاخر واورد عليه بانه لو كان لذلك لرئي متفرقا وقيل هو محو النار للقمر واجيب بانه غير مماس للنار لانه مركوز في تدويره وهو في ثخن حامله وبينه وبين النار بعيد ولو فرض انه في حضيض التدوير مع كونه في حضيض الحامل لم يتصور هناك مماسة الا بنقطة واحدة وايضا فهو غير قابل للتسخن عندهم فكيف يمحي بها وقيل هو جزء منه لا يقبل النور كسائر اجزائه القابلة له واورد عليه بانه مخالف لما ذهبوا اليه من بساطة الفلكيات فيبطل جميع ما بنوه المبنية على بساطتها وقيل هو وجه القمر فانه مصور بصورة انسان فله عينان وحاجبان وانف وفم واجيب بانه لا فائدة في جعل هذه الاجزاء فيه وقيل هو اجسام سماوية مخالفة معه في تدويره غير قابلة للانارة حافظة لوضعها معه دائما وهذا اقرب الوجوه عندهم وكل ذلك قول بغير علم ولا نعلم من ذلك الا انه سبحانه خلق ذلك الكلف عن حكمة لا طايل تحته وسنذكر وجوها اخر بعد ذلك انشاء الله العيون في خبر يزيد بن سلام انه سال النبي ص ما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال لما خلقهما الله عز وجل اطاعا ولم يعصيا شيئا فامر الله عز وجل جبرئيل ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سوداء ولو ان القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب قال صدقت يا محمد فاخبرني لم سمي الليل ليلا قال لانه يلايل الرجال من النساء جعله الله عز وجل الفة ولباسا وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا قال صدقت يا محمد بيان لعل المراد ان الليل مشتق من الملايلة وهي بمعنى المؤالفة والموافقة والمشهور عند اللغويين عكس ذلك قال الفيروزآبادي لايلته استأجرته لليلة وعاملته ملايلة كمياومة الاحتجاج عن الاصبغ قال سال ابن الكوا امير المؤمنين ع عن المحو الذي يكون في القمر فقال الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسال عن مسالة عمياء اما سمعت الله تعالى يقول وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة الخبر العياشي عن ابي الطفيل مثله بيان عن مسالة عمياء اي غامضة مشتبهة يصعب فهمها تفسير علي بن ابراهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان يكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجيء وراء الفلك بالاستدارة بيان يجيء وراء الفلك لعل المعنى تابع لسير الفلك فكانه وراءه العيون عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن احمد بن محمد عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيامة اتي بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك انهما عبدا فرضيا بيان قد يرى في خبر حدث كعب ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار فقيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله كل في فلك يسبحون ثم اخبر انه يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحانها صارا كانهما زمنان عقيران ذلك ابو موسى وهو كما ترى وقال العقير المجروح لانهم كانوا اذا ارادوا نحر البعير عقروه اي قطعوا احدى قوائمه ثم نحروه التفسير وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة يعني الشمس والقمر الاحتجاج عن هشام بن الحكم قال سال الزنديق ابا عبد الله ع عن الشمس اين تغيب قال ان بعض العلماء قالوا اذا انحدرت اسفل القبة دار بها الفلك الى بطن السماء صاعدة ابدا الى ان تنحط الى موضع مطلعها يعني انها تغيب في عين حامية ثم تخرج

فيه بيان ان الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور

الارض

باب ان النهار مخلوق قبل الليل والضياء قبل الظلمة

الارض راجعة الى موضع مطلعها فتجري تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع ويسلب نورها كل يوم ويجلل بنور آخر قال لخلق النهار قبل الليل قال نعم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء الخبر بيان قوله في ساعة من الليل لعل المراد الى ان الشمس اذا غابت عندنا تطلع على قوم آخرين فهو عندهم ساعة الى ان تصل الى قمة الراس عندهم وهو قدر الذي في القدم عندنا ثم تنحط عندهم الى ان تصل الى مشرقنا وتجيء نهارا ولعلها كناية عن انها مسخرة للرب مقهورة بيده تعالى ان شاء حركها وان شاء سكنها فهو كل آن من آنات حركتها تطلع على قوم وطلوعها عليهم باذنه وقدرته سبحانه ولو شاء لجعلها ساكنة وما كان الباقي في البقاء محتاجا الى المؤثر فهي في كل آن باعتبار امكانها مسلوبة النور والصفات والوجود بحسب ذاتها وانما تكتسب جميع ذلك من خالقها ومدبرها في جميع الآنات والانها تحت العرش الخ دالة على انها متحيرة في امرها ساجدة خاضعة لربها نائلة لمشاهدة امكانها وافتقارها الى الاذن في طلوعها وغروبها ويمكن حمله من نومهم والقائلون بحيوة الافلاك يمكنهم التمسك بامثال هذا الخبر لكن على الحقيقة الا انه لم يعلم مذهبهم وانما اوردنا ذلك لبعض الاسرار لم يكمل فهم غوامض الاخبار وقد مر تحقيق خلق النهار قبل الليل في الباب الاول التوحيد عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله ع قال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر الخبر مختصر في اوقدت بالاسناد الى الصدوق عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان موسى سال ربه ان يعلمه زوال الشمس فوكل الله بها ملكا فقال يا موسى قد زالت الشمس فقال موسى متى فقال حين اخبرتك وقد سارت خمسمائة عام العياشي عن ابي بصير عن احدهما في قوله فمحونا آية الليل قال هو السواد الذي في جوف القمر ومنه عن نصر بن قابوس عن ابي عبد الله ع قال السواد الذي في القمر محمد رسول الله بيان يحتمل ان يكون المراد ان هذا السواد لما كان من اعظم اسباب نظام العالم كما مر والعلة الغائية لخلق العالم ونظامه هو ص فكانه يدل عليه وانه دال على حكمة الصانع وعلى نبوته وما فيه صلاح الخلق ورسالته اعظم المصالح فهو يدل عليه مع انه لا حاجة الى هذه التكلفات ويمكن حمله على الحقيقة العياشي عن جابر عن ابي جعفر قال امير المؤمنين ع تغرب الشمس في عين حامية في بحر دون المدينة التي تلي المغرب يعني جابلقا كتاب النجوم للسيد ابن طاوس باسانيده الى محمد بن ابراهيم النعماني في كتاب الدلائل عن محمد بن همام عن محمد بن موسى بن عبيد عن ابراهيم بن احمد اليقطيني قال حدثني ابن ذي العلمين قال كنت واقفا بين يدي ذي الرياستين بخراسان في مجلس المامون وقد حضره ابو الحسن الرضا ع فجرى ذكر الليل والنهار وايهما خلق قبل صاحبه فخاضوا في ذلك واختلفوا ثم ان ذا الرياستين سال الرضا ع عن ذلك وعما عنده فيه فقال له اتحب ان اعطيك الجواب من كتاب الله او من حسابك فقال اريده اولا من جهة الحساب فقال اليس تقولون ان طالع الدنيا السرطان وان الكواكب كانت في شرفها قال نعم قال فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والمريخ في الجدي والزهرة في الحوت والقمر في الثور والشمس في وسط السماء في الحمل وهذا لا يكون الا نهارا قال نعم فمن كتاب الله قال قول الله عز وجل لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار اي ان النهار يسبقه قال السيد فينا ايضا بعدة اسانيد الى ابن جمهور العمي وكان عالما فاضلا في كتاب الواحدة قال ومن مسائل ذي الرياستين للرضا ع انهم تذاكروا بين يدي المامون خلق الليل والنهار فبعض قال خلق الله النهار قبل الليل وبعض قال خلق الليل قبل النهار فرجعوا بالسؤال الى ابي الحسن ع فقال ان الله جل ذكره خلق النهار قبل الليل وخلق الضياء قبل الظلمة فان شئتم اوجدتكم من القرآن وان شئتم اوجدتكم من النجوم فقال ذو الرياستين اوجدنا من الجهتين جميعا فقال اما النجوم فقد علمت ان طالع العالم السرطان ولا يكون ذلك الا والشمس في بيت شرفها في نصف النهار واما القرآن الم تسمع الى قوله تبارك وتعالى لا الشمس ينبغي لها الآية ومنه نقلا من كتاب ابن جمهور ايضا باسنادنا ان امير المؤمنين لما صعد المنبر سلوني قبل ان تفقدوني قال فقام اليه رجل فساله عن السواد الذي في القمر فقال اعمى سال عن عمياء اما سمعت الله عز وجل يقول فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة والسواد الذي تراه في القمر ان الله عز وجل خلق من نور عرشه شمسين فامر جبرئيل فامر جناحه الذي سبق من علم الله جلت عظمته لما اراد ان يكون من اختلاف الليل والنهار والشمس والقمر وعلم الساعات والايام والشهور والسنين والدهور والارتحال والنزول والاقبال والادبار والحج والعمرة ومحل الدين واجر الاجير وعدد ايام الحبل والمطلقة والمتوفى عنها زوجها وما اشبه ذلك بيان الذي اي على الذي سبق في علم الله ان يكون قمرا اذ كان هكذا على احدهما الذي سبق الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسحاق بن ابراهيم عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن الرضا ع قال قلت له بلغني ان يوم الجمعة اقصر الايام قال كذلك هو قلت جعلت فداك كيف ذاك قال ان الله تعالى يجمع ارواح المشركين تحت عين الشمس فاذا ركدت الشمس عذب الله ارواح المشركين بركود الشمس ساعة فاذا كان يوم الجمعة لا يكون للشمس ركود ورفع الله عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة فلا يكون للشمس ركود الاختصاص عن محمد بن احمد العلوي عن احمد بن زياد عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي الصباح الكناني قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر الآية فقال ان للشمس اربع سجدات كل يوم وليلة سجدة اذا صارت في طول السماء قبل ان يطلع الفجر قلت بلى جعلت فداك قال ذاك الفجر الكاذب لان الشمس تخرج ساجدة وهي في طرف الارض فاذا ارتفعت من سجودها طلع الفجر ودخل وقت الصلوة واما السجدة الثانية فانها اذا صارت في وسط القبة وارتفع النهار ركدت قبل الزوال فاذا صارت بحذاء العرش ركدت وسجدت فاذا ارتفعت من سجودها زالت عن وسط القبة فيدخل وقت صلوة الزوال واما السجدة الثالثة فانها اذا غابت من الافق خرت ساجدة فاذا ارتفعت من سجودها زال الليل كما انها حين زالت وسط السماء دخل وقت الزوال زوال النهار بيان السجود في الآية بمعنى غاية الخضوع والتذلل والانقياد سواء كان بالارادة والاختيار او بالقهر والاضطرار فالجمادات لما لم يكن لها اختيار وارادة فهي كاملة في الانقياد والخشوع لما اراد الرب منها فهي على الدوام للسجود والانقياد للمعبود والتسبيح والتقديس له سبحانه لبيان الذل والامكان والافتقار وكذا الحيوانات العجم واما ذوو العقول فلما كانوا ذوي ارادة واختيار فهم من جهة الامكان والافتقار والانقياد للامور التكوينية كالجمادات في السجود والتسبيح ومن حيث الامور الارادية والتكليفية منقسمون بقسمين منهم الملائكة وهم جميعا مطيعون ساجدون منقادون من تلك الجهة ايضا ولعل المراد بقوله من في السموات

والنجوم والجبال والشجر والدواب

فيه السؤال عن السواد في جوف القمر

والارض هم واما الناس فمنهم فمنهم مطيعون من تلك الجهة ايضا ومنهم عاصون من تلك الجهة وان كانوا مطيعين من الجهة الاخرى فلم يتات منهم غاية ما يمكن منهم من الانقياد لذلك قسمهم بقسمين فقال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب فتلخصت الاية هكذا لم يحتج الى ما تكلفه المفسرون من التقادير والتاويلات وسياتي بعض ما ذكروه في هذا المقام واما الخبر فلعله كان ثلث بعد ثلث او سقط الرابع من النساخ ولعله بعد زوال الليل الى وقت الطلوع او قبل زوال الليل كما في النهار وانما خص السجود بهذه الاوقات لانه عند هذه الاوقات تظهر للناس انقيادها لله لانها تتحول من حالة معروفة الى حالة اخرى ويظهر تغير تام في اوضاعها وايضا انها اوقات معينة يرصدها الناس لصلواتهم وصيامهم وساير عباداتهم ومعاملاتهم وايضا لما كان هبوطها وافولها من علامات امكانها وحدوثها كما قال الخليل لا احب الافلين خص السجود بتلك الاحوال او بما يترتب عليها والله يعلم اسرار الايات والاخبار وحججه الابرار ع **الخصال** قال الصادق ع اذا كان عند غروب الشمس وكل الله بها ملكا ينادي ايها الناس اقبلوا على ربكم فان ما قل وكفى خير مما كثر والهى وملك موكل بالشمس عند طلوعها ينادي يا ابن ادم لد للموت وابن للخراب واجمع للفناء **كتاب الغارات** لابراهيم الثقفي رفعه الى ابي عمران الكندي قال سال ابن الكوا امير المؤمنين ع عن السواد الذي في جوف القمر قال ان الله عز وجل يقول وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل السواد الذي في جوف القمر قال فكم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس تطلع من مطلعها فتاتي مغربها من حدثك غير ذلك كذبك العلل لمحمد بن علي بن ابرهيم قال العلة في رد الشمس على امير المؤمنين ع وما طلعت على اهل الارض كلهم انه جلل الله السما بالغمام الا الموضع الذي كان فيه امير المؤمنين واصحابه فانه جلاه حتى طلعت عليهم قال والعلة في قصر يوم الجمعة ان الله يجمع الارواح ارواح الكفار والمشركين فيعذبهم بحر عين الشمس الا يوم الجمعة فانه ليس للشمس ركود ولا يعذب الكفار لفضل يوم الجمعة تفسير علي بن ابرهيم في قوله حتى عاد كالعرجون القديم قال العرجون طلع النخل وهو مثل الهلال في اول طلوعه قال حدثني ابي عن داود بن محمد النهدي قال دخل ابو سعيد المكاري على ابي الحسن الرضا فقال له ابلغ من قدرك ان تدعي ما ادعى ابوك فقال له الرضا ما لك اطفا الله نورك وادخل الفقر بيتك اما علمت ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى شيء واحد وانا من ابي وابي مني وانا وابي شيء واحد فقال له ابو سعيد فاسالك عن مسئلة قال سل ولا اخالك تقبل مني ولست من غنمي ولكن هاتها فقال له ما تقول في رجل قال عند موته كل مملوك له قديم فهو حر لوجه الله قال نعم ما كان لستة اشهر فهو قديم وهو حر لان الله يقول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فما كان لستة اشهر فهو قديم وهو حر قال فخرج من عنده وافتقر وذهب بصره ثم مات لعنه الله وليس عنده مبيت ليلة **بيان** هذا التفسير للعرجون غريب لم اره في غير هذا الكتاب ولا يناسب صفته بالقديم ايضا وفي القاموس الطلع من النخل شيء يخرج كانه نعلان مطبقان او ما يبدو من ثمرته في اول ظهورها وابو سعيد كان من الواقفة وكان ينكر امامة الرضا واطفاء النور كناية عن ذهاب العز او ذهاب نور البصر ولعل جوابه ع مبني على ان الواقفة كانوا متمسكين بما روي عن الصادق ع ان القائم من ولده فاجاب ع عن استدلالهم بان ولد الولد ايضا ولد ولو سلم كونه مجازا فعلاقة المجاز هنا قوية للاتحاد في الكمالات والانوار وفي القاموس خال الشيء خيلا وخيلة ظنه وتقول في مستقبله اخال بكسر الالف وتفتح في لغية وقوله

فيه السؤال عن ركود الشمس

ولست من غنمي اي من يقول بامامتي ومن شيعتي ليس عنده مبيت ليلة اي قوت ليلة **الفقيه** باسناده عن محمد بن مسلم انه سال ابا جعفر ع عن ركود الشمس فقال يا محمد ما اصغر جثتك واعضل مسئلتك وانك لاهل للجواب ان الشمس اذا طلعت جذبها سبعون الف ملك بعد ان اخذ بكل شعاع منها خمسة الاف من الملائكة من بين جاذب ودافع حتى اذا بلغت الجو وجازت الكوة قلبها ملك النور ظهرا لبطن فصار ما يلي الارض الى السماء وبلغ شعاعها تخوم الارض فعند ذلك نادت الملائكة سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا فقلت له جعلت فداك احافظ على هذا الكلام عند زوال الشمس فقال نعم حافظ عليه كما تحافظ على عينيك فاذا زالت الشمس صارت الملائكة من ورائها يسبحون الله في فلك الجو الى ان تغيب وسئل الصادق ع عن الشمس كيف تركد كل يوم ولا يكون لها يوم الجمعة ركود قال لان الله عز وجل جعل يوم الجمعة اضيق الايام فقيل له ولم جعله اضيق الايام قال لانه لا يعذب المشركين في ذلك اليوم لحرمته عنده **بيان** الركود السكون والثبات ما اصغر جثتك تعجب من الانسان مع هذا الصغر يطلب فهم معاني الامور ودقايقها او تاديب له بانه لا ينبغي له ان يتكلف علم ما لم يؤمر بعلمه وقال في النهاية اصل العضل المنع والشدة يقال اعضل بي الامر اذا ضاقت عليك فيه الحيل ومنه حديث عمر اعوذ بالله من كل معضلة ليس لها ابو حسن وروي معضلة اراد المسئلة الصعبة او الخطة الضيقة المخارج من الاعضال او التعضيل ويريد بابي الحسن علي بن ابي طالب بعد ان اخذ ليس في بعض النسخ بعد ان وعلى التقديرين يحتمل ان يكون خمسة الاف من جملة السبعين وغيرهم وان كان الثاني على النسخة الاولى اظهر من بين جاذب ودافع فعلى الاول يكون المعنى ان هؤلاء السبعين مرددون من بين جاذب يجذبها قدامها ودافع يدفعها من خلفها ومنقسمون اليهما او الشمس كائنة بين جاذب ودافع من تلك السبعين فالمراد بالجذب والدفع اما سببا للحركة اعم من ان يكون بالجذب او الدفع او يكون نسبة الجذب الى الجميع على المجاز وعلى الثاني فالمعنى ان الشمس واقعة بين جاذب من سبعين الف ملك ودافع من خمسة الاف وعلى الوجهين يحتمل ان يكون المراد بحركة الجذب الحركة اليومية السريعة على خلاف توالي البروج التابعة لحركة الفلك الاطلس المحصلة لليوم والليل منها وبحركة الدفع حركة الفلك الرابع الذي فيه الشمس على توالي البروج وهي بطيئة تقطع بها في كل سنة دورة فالمعنى ان الشمس اذا طلعت جذبها الملائكة السبعون الفا الى المغرب بالحركة مع انه اخذ بكل شعاع منها او بمكان كل شعاع منها خمسة الاف من الملائكة تدفعها الى جانب المشرق بالحركة الخاصة فتسير الشمس بعد تصالح بين الحركتين حتى اذا بلغت الجو اي وسط السماء مجازا او في الاصل ما بين السماء والارض وجازت الكوة في بعض النسخ بدون اللام وفي بعض الكوة ويضم الكو الخرق في الحائط والتذكير للكبير والتانيث للصغير والجمع كوى وكواة انتهى لعله جعل مخرج اشعة الشمس من الكوى المشرقية وذلك عند قرب الزوال وربما ياول الكوة بدائرة نصف النهار على الاستعارة قلبها ملك النور ربما ياول ذلك بانه لما كانت الشمس صاعدة كان الجانب الذي منها يلي المشرق

الغربي

فيه خبر اخراج عظام يوسف من مصر

المرتفع منها فاذا جاءت نصف النهار واخذت في الانحدار بالعكس وسيما كان يلي الارض في الجانب الشرقي الى الشمال اي الى الجهة الفوق فلذا نسب اليه القلب ولا يخفى انه على هذا يصير الكلام قليل الجدوى مع ان ظاهره غير مستقيم والتوجيه النجم وهو منتهى كل غريزة وارض ولعل المراد بفلك البروج الفلك الثامن ثم ما الرابع والخامس ثم انه يرد الاشكال على هذه الاخبار من وجوه الاول ان ركود الشمس حقيقة مخالف لما يشهد به الحس من عدم التفاوت في اجزاء النهار قطع بسوى الشمس الثاني ان الشمس في كل آن في نصف النهار الفوقاني فيلزم سكونها دائما الثالث التفاوت بين يوم الجمعة وغيره ايضا مما يشهد الحس بخلافه الرابع حرارة الشمس ليست لمقابلتها لمحو يقع تعذيب الارواح المشركين بتقربهم من عين الشمس بل باعتبار انعكاس الاشعة عن الاجسام الكثيفة ولذا كلما بعد عن الارض كان تأثير الحرارة فيها اخف ويمكن الجواب عن الاول اولا بانه يمكن ان يكون الركود قليلا لا يظهر في الالات التي تعرف بها الساعات ولا يمكن الحكم على التواتع العوائد واقلهما على اليقين وانما مبناها على التخمين عن المشاهدة بانه يمكن ان يكون المراد نصف نهار موضع خاص كمكة او المدينة او قبة الارض واورد عليه بانه يلزم ان يقع الركود في البلاد الاخر في الضحى او في العصر ولا يلزم احد عن الرابع بانه يمكن ان يكون للشمس حرارة من جهة الجرم والحركة من جهة الانعكاس من ما قيل من ان الفلكيات لا تقبل تلك الكيفيات لم يثبت بدليل قاطع وربما يأول الركود بوجهين الاول انه عند القرب من نصف النهار يحس حركة الشمس في غاية البطؤ فكأنه ساكن فاطلق الركود عليه مجازا او بانه يبعد الظل عند الزوال في بعض البلاد فلا حركة للظل فكأن ركود الشمس ركود ظله وما قيل من ان المراد ركود الظل بناء على ما تقرر من ان بين كل حركتين مستقيمتين سكون فلابد من سكون بين زيادة الظل ونقصانه فلا يخفى بعد حمل الركود على مثله جدا مع ان نسبة الحركة الى الظل مجاز بل هو ايجاد لبعض اجزاء الظل واعدام له وعلى تقدير كونه حقيقة فليست كذلك مستقيمة الثاني انه لما كانت ايام الراحة عند الناس سريعة الانقضاء وايام الشدة طويلة فيوم الجمعة عند المشركين قصيرة لعدم تعذيبهم عند زوال الشمس وسائر الايام طويلة عندهم لتعذيبهم عنده والمراد بقول السائل في الخبر الثاني كيف تركد وما معنى ركودها فاجاب بان المراد هذا الركود والضيق المجازي او ربما يحمل ضيق الجمعة وقصره على ان اعمال المؤمنين فيه كثيرة لا يسع لها فكأنه لا تركد فيه الشمس ولا يخفى بعد هذه الوجوه كلها والاولى في امثال ذلك عند الخوض فيها التسليم لها والقول بانها ربما صدرت عنهم على تقدير صحتها فانها من متشابهات الاخبار ومعضلات الآثار ولا يعلم تأويلها الا الله والراسخون في العلم **الفقيه** باسناده الصحيح عن حريز بن عبد الله انه قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فسأله رجل فقال له جعلت فداك ان الشمس تنقض ثم تركد ساعة من قبل ان تزول فقال انها تؤامر أتزول ام لا تزول **بيان** انقضاض الطائر هويّه ليقع وهذا اسرع ما يكون من طيرانه والمراد هنا سرعة حركة الشمس عند الصعود وكذا بطؤ حركتها والمؤامرة اما من الملائكة الموكلين بها او هي استعارة تمثيلية شبهت حالة الشمس في سرعتها عند الصعود وركودها ثم اسراعها في الهبوط بمن له سلطان فامر بامر ثم يذهب الى حاجة لكن لا ام لا والغرض هنا ليس محض الاستغراب بل بيان ان جميع المخلوقات مقهورة بقهره سبحانه مسخرة لامره وكل ما يقع منها بتقديره وتدبيره **الفقيه** عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى بن عمران ان اخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع القمر فابطأ طلوع القمر عليه فسأل عمن يعلم موضعه فقيل له ههنا عجوز تعلم علمه فبعث اليها فأتي بعجوز مقعدة عمياء فقال لها تعرفين قبر يوسف قالت نعم قال فاخبريني بموضعه قالت لا افعل حتى تعطيني خصالا تطلق رجلي وتعيد الي بصري وترد الي شبابي وتجعلني معك في الجنة فكبر ذلك على موسى فاوحى الله عز وجل اليه انما تعطي علي فاعطها ما سألت ففعل فدلته على قبر يوسف فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر فلما اخرجه طلع القمر فحمله الى الشام اقول قد مر نقلا عن العيون عن الرضا انه قال احتبس القمر عن بني اسرائيل فاوحى الله عز وجل الى موسى ان اخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع القمر اذا اخرج عظامه فسأل موسى عمن يعلم موضعه وساق الخبر كما مر **بيان** يدل على ما اول الفلاسفة على جواز الاختلاف في حركة الفلكيات ومنعها عن الحركة باذن خالق الارضين والسماوات **المتهجد** في خبر تسنيم ابن ربيع عن ابي الحسن الرضا قال قلت بلغنا ان يوم الجمعة اقصر الايام قال كذلك هو قلت جعلت فداك كيف ذاك قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله يجمع ارواح المشركين تحت عين الشمس فاذا ركدت الشمس عذب الله ارواح المشركين بركود الشمس فاذا كان يوم الجمعة فلا يكون للشمس ركود **توحيد المفضل** فكر يا مفضل في مقادير النهار والليل كيف وقعت على ما فيه صلاح هذا الخلق فصار منتهى كل واحد منهما اذا امتد الى خمس عشرة ساعة لا يجاوز ذلك افرأيت لو كان النهار يكون مقداره مائة ساعة او مائتي ساعة الم يكن في ذلك بوار كل ما في الارض من حيوان ونبات اما الحيوان فكان لا يهدأ ولا يقر طول هذه المدة ولا البهائم كانت تمسك عن الرعي لو دام لها ضوء النهار ولا الانسان كان يفتر عن العمل والحركة وكان ذلك سيهلكها اجمع ويؤديها الى التلف واما النبات فكان يطول عليه حر النهار ووهج الشمس حتى يجف ويحترق وكذلك الليل لو امتد مقدار هذه المدة كان يعوق اصناف الحيوان عن الحركة والتصرف في طلب المعاش حتى تموت جوعا وتخمد الحرارة الطبيعية من النبات حتى يعفن ويفسد كالذي تراه يحدث على النبات اذا كان في موضع لا تطلع عليه الشمس اعتبر بهذا الحر والبرد كيف يتعاوران العالم ويتصرفان هذا التصرف من الزيادة والنقصان والاعتدال لاقامة هذه الازمنة الاربعة من السنة وما فيهما من المصالح ثم هما بعد دباغ الابدان التي عليهما بقاؤها وفيهما صلاحها فانه لولا الحر والبرد وتداولهما الابدان لفسدت واخوت وانتكثت فكر في دخول احدهما على الآخر بهذا التدريج والترسل فانك ترى احدهما ينقص شيئا بعد شيء والآخر يزيد مثل ذلك حتى ينتهي كل واحد منهما منتهاه في الزيادة والنقصان ولو كان دخول احدهما على الاخر مفاجأة لاضر ذلك بالابدان واسقمها كما ان احدكم لو خرج من حمام حار الى موضع البرودة لضره ذلك واسقم بدنه فلم جعل الله عز وجل هذا الترسل في الحر والبرد الا للسلامة من ضرر المفاجأة ولم جرى الامر على ما فيه السلامة من ضرر المفاجأة لولا التدبير في ذلك فان زعم زاعم ان هذا الترسل في دخول الحر والبرد انما يكون لابطاء مسير الشمس في الارتفاع والانحطاط سئل عن العلة في ابطاء مسير الشمس في ارتفاعها وانحطاطها فان اعتل في الابطاء ببعد ما بين المشرقين سئل عن العلة في ذلك فلا تزال ترقى معه في هذه المسألة الى حيث رقي من هذا القول حتى استقر على العمد والتدبير لولا الحر لما كانت الثمار الجاسية المرة تنضج فتلين وتعذب حتى يتفكه بها رطبة ويابسة ولولا البرد لما كان الزرع يفرخ هكذا ويريع الريع الكثير الذي يتسع للقوت وما يرد في الارض للبذر افلا ترى ما في الحر والبرد من عظيم الغناء والمنفعة وكلاهما مع غنائه والمنفعة فيه يؤلم الابدان ويمضها وفي ذلك عبرة لمن فكر

في ارتفاع الشمس وانحطاطها

مدة لا تدل على انه من تدبير الحكيم في مصلحة العالم وما فيه **توضيح** قوله لا يجاوزه ذلك اي في معظم المعمورة وفي المسبخات الداخلة من اهلها وتحت الابل نحو خصب
بطونها وقال الفيروزآبادي تحوّت لذات نفسه والبوحيا اصلت علم بمطر كالنوء وحوت قال المنتك الهرولة قال الزبيل الرخو والتوءمة انتهى قوله بين المشرقين
اي المشرق والمغرب كناية عن عظم الدائرة التي يقطع عليها البروج او مشرق الصيف والشتاء والاول اظهر قوله الحاسية اي الصلبة حتى يتفكك ما يقع فيها
والريع النماء والزيادة وقال الجوهري امصى الجرح امضاضا اذا وجعت فيه لغة في معنى الجرح لم يعرفها الاصمعي **توحيد المفضل** قال الصادق ع
فان قالوا انه يختلف فيه في ذاته ثم وصفنا قيل لهم لقصر الاوهام عن مدى عظمته وتعدّيها اقدارها في طلب معرفته وانها تروم الاحاطة به وهي تعجز عن ذلك وما دونه
فمن ذلك هذه الشمس التي تراها تطلع على العالم ولا يوقف على حقيقة امرها ولذلك كثرت الاقاويل فيها واختلفت الفلاسفة المذكورون في وصفها فقال بعضهم
هو فلك اجوف مملوء نارا له فم يجيش بهذا الوهج والشعاع وقال آخرون هو سحابة وقال آخرون هو جسم زجاجي يقبل نارية في العالم ويرسل عليه شعاعها وقال
آخرون هو صفو لطيف ينعقد من ماء البحر وقال آخرون هو اجزاء كثيرة مجتمعة من النار وقال آخرون هو من جوهر خامس سوى الجواهر الاربع ثم اختلفوا في شكلها
فقال بعضهم هي بمنزلة صفيحة عريضة وقال آخرون هي كالكرة المدحرجة وكذلك اختلفوا في مقدارها فزعم بعضهم انها مثل الارض سواء وقال آخرون بل هي اقل
من ذلك وقال آخرون بل هي اعظم من الجزيرة العظيمة وقال اصحاب الهندسة هي اضعاف الارض مائة وسبعون مرة ففي اختلاف هذه الاقاويل منهم في الشمس دليل على انهم
لم يقفوا على الحقيقة من امرها واذا كانت هذه الشمس التي يقع عليها البصر ويدركها الحس قد عجزت العقول عن الوقوف على حقيقتها فكيف ما لطف عن الحس واستتر
عن الوهم **بيان** اقول لعل ما ذكره ع من قول اصحاب الهندسة قول بعض قدمائهم مع انه قريب من المشهور كما عرفت والاختلاف بين قدمائهم ومتاخريهم في امثال
ذلك كثير **توحيد المفضل** قال الصادق ع فكر يا مفضل في طلوع الشمس وغروبها لاقامة دولتي النهار والليل فلولا طلوعها لبطل امر العالم كله فلم يكن الناس يسعون
في معايشهم ويتصرفون في امورهم والدنيا مظلمة عليهم ولم يكونوا يتهنون بالعيش مع فقدهم لذة النور وروحه والارب في طلوعها ظاهر مستغن بظهوره عن الاطناب
في ذكره والزيادة في شرحه بل تامل المنفعة في غروبها فلولا غروبها لم يكن للناس هدوء ولا قرار مع عظم حاجتهم الى الهدوء والراحة لسكون ابدانهم وجموم حواسهم وانبعاث
القوة الهاضمة لهضم الطعام وتنفيذ الغذاء الى الاعضاء ثم كان الحرص يستحملهم من مداومة العمل ومطاولته على ما يعظم نكايته في ابدانهم فان كثيرا من الناس لولا جثوم
هذا الليل لظلمته عليهم لم يكن لهم هدوء ولا قرار حرصا على الكسب والجمع والادخار ثم كانت الارض تستحمي بدوام الشمس بضيائها وتحمي كل ما عليها من حيوان ونبات فقدرها
الله بحكمته وتدبيره تطلع وقتا وتغرب وقتا بمنزلة سراج يرفع لاهل البيت تارة ليقضوا حوائجهم ثم يغيب عنهم مثل ذلك ليهدؤوا ويقروا فصار النور والظلمة مع تضادهما
منقادين متظاهرين على ما فيه صلاح العالم وقوامه ثم فكر بعد هذا في ارتفاع الشمس وانحطاطها لاقامة هذه الازمنة الاربعة من السنة وما في ذلك من التدبير
والمصلحة ففي الشتاء تعود الحرارة في الشجر والنبات فيتولد فيهما مواد الثمار ويستكثف الهواء فينشأ منه السحاب والمطر وتشتد ابدان الحيوان وتقوى وفي الربيع تتحرك وتظهر المواد
المتولدة في الشتاء فيطلع النبات وتنور الاشجار ويهيج الحيوان للسفاد وفي الصيف يحتدم الهواء فتنضج الثمار وتتحلل فضول الابدان ويجف وجه الارض فتهيأ للبناء
والاعمال وفي الخريف يصفو الهواء وترتفع الامراض وتصح الابدان ويمتد الليل فيمكن فيه بعض الاعمال لطوله ويطيب الهواء فيه الى مصالح اخر لو تقصيت
لذكرها لطال فيها الكلام فكر الآن في تنقل الشمس في البروج الاثني عشر لاقامة دور السنة وما في ذلك من التدبير فهو الدور الذي تصح به الازمنة الاربعة من السنة
الشتاء والربيع والصيف والخريف وتستوفيها على التمام وفي هذا المقدار من دوران الشمس تدرك الغلات والثمار وتنتهي الى غاياتها ثم تعود فيستأنف النشوء والنمو
الا ترى ان السنة مقدار مسير الشمس من الحمل الى الحمل فبالسنة واخواتها يكال الزمان من لدن خلق الله تعالى العالم الى كل وقت وعصر من غابر الايام وبها يحسب
الناس الاعمار والاوقات الموقتة للديون والاجارات والمعاملات وغير ذلك من امورهم وبمسير الشمس تكمل السنة ويقوم حساب الزمان على الصحة انظر الى شروقها على العالم
كيف دبر ان يكون فانها لو كانت تبزغ في موضع من السماء فتقف لا تعدوه لما وصل شعاعها ومنفعتها الى كثير من الجهات لان الجبال والجدران كانت تحجبها
عنها فجعلت تطلع في اول النهار من المشرق فتشرق على ما قابلها من وجه المغرب ثم لا تزال تدور وتغشى جهة بعد جهة حتى تنتهي الى المغرب فتشرق على ما استتر عنها
في اول النهار فلا يبقى موضع من المواضع الا اخذ بقسطه من المنفعة منها والارب التي قدرت له ولو تخلفت مقدار عام او بعض عام كيف كان يكون حالهم بل كيف
كان يكون لهم مع ذلك بقاء افلا يرى الناس كيف هذه الامور الجليلة التي لم تكن عندهم فيها حيلة فصارت تجري على مجاريها لا تفتل ولا تتخلف عن مواقيتها لصلاح
العالم وما فيه بقاؤه استدل بالقمر ففيه دلالة جليلة تستعملها العامة في معرفة الشهور ولا يقوم عليه حساب السنة لان دوره لا يستوفي الازمنة الاربعة ونشوء الثمار
وتصرمها ولذلك صارت شهور القمر وسنوه تتخلف عن شهور الشمس وسنيها وصار الشهر من شهور القمر ينتقل فيكون مرة بالشتاء ومرة بالصيف فكر في انارته في ظلمة
الليل والارب في ذلك فانه مع الحاجة الى الظلمة لهدء الحيوان وبرد الهواء على النبات لم يكن صلاح في ان يكون الليل ظلمة داجية لا ضياء فيها فلا يمكن فيه شيء
من العمل لانه ربما احتاج الناس الى العمل بالليل لضيق الوقت عليهم في تقصي الاعمال بالنهار او لشدة الحر وافراطه فيعمل في ضوء القمر اعمالا شتى كحرث الارض
وضرب اللبن وقطع الخشب وما اشبه ذلك فجعل ضوء القمر معونة للناس على معايشهم اذا احتاجوا الى ذلك وانسا للسائرين وجعل طلوعه في بعض الليل
دون بعض ونقص مع ذلك عن نور الشمس وضيائها لكيلا ينبسط الناس في العمل انبساطهم بالنهار ويمتنعوا من الهدوء والقرار فيهلكهم ذلك وفي تصرف القمر
خاصة في مهله ومحاقه وزيادته ونقصانه وكسوفه من التنبيه على قدرة الله تعالى خالقه المصرف له هذا التصريف لصلاح العالم ما يعتبر به المعتبرون **بيان** الدولة بالفتح
والضم نقل الزمان ودالت الايام اي دارت والله يداولها بين الناس مدة كذا ومدة كذا ... سكن ... نكيت في العدو نكاية اذا قتلت فيهم وجرحت جثم الانسان
والطائر والنعام يجثم جثما وجثوما لزم مكانه لم يبرح والمراد جثومهم في الليل والتظاهر التعاون ونور الشجر اي اخرج نوره وحد النار شدة حرها
التقصي بلوغ اقصى الشيء ونهايته والغابر الباقي والماضي والمراد هنا الثاني بزغت الشمس بزوغا شرقت او البزوغ ابتداء الطلوع قال الجوهري اعتله
واعتله اذا اعتاقه عن امر ... وليلة داجية اي مظلمة **الصحيفة السجادية** صلوات الله على من الهمها كان من دعائه ع اذا نظر الى الهلال ايها الخلق المطيع

الدائب

في دوران الكواكب السبعة

الدائب السريع المتردد في منازل التقدير المتصرف في فلك التدبير آمنت بمن نور بك الظلم واوضح بك البهم وجعلك آية من آيات ملكه وعلامة من علامات سلطانه
وامتهنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة والكسوف في كل ذلك انت له مطيع والى ارادته سريع سبحانه ما اعجب ما دبر في امرك والطف
ما صنع في شأنك جعلك مفتاح شهر حادث لامر حادث الى آخر الدعاء تنوير اعلم ان الهلال انما سمي هلالا لاجل ان عادتهم برفع الاصوات عند رؤيته
من الاهلال وهو رفع الصوت وقد اضطربوا في تحديد الوقت الذي يسمى فيه بهذا الاسم فقال في الصحاح الهلال اول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر
وزاد صاحب القاموس فقال الهلال غرة القمر او لليلتين او الى ثلث او الى سبع ولليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفي غير ذلك قمر وقال في مجمع
البيان اختلفوا في انه الى كم يسمى هلالا ومتى يسمى قمرا فقال بعضهم يسمى هلالا لليلتين من الشهر ثم لا يسمى هلالا الى ان يعود في الشهر الثاني وقال آخرون
يسمى هلالا ثلث ليال ثم يسمى قمرا وقال آخرون يسمى هلالا الى ان يحجر وتحجيره ان يستدير بخط دقيق وهو قول الاصمعي وقال بعضهم يسمى هلالا الى ان يبهر ضوؤه
سواد الليل ثم يسمى قمرا وهذا يكون في الليلة السابعة انتهى وقالوا انما يسمى بعد الهلال قمرا لبياضه فان الاقمر هو الابيض وقيل لانه يقمر الكواكب اي يغلبها بزيادة
النور ويسمى في الليلة الرابعة عشر بدرا قال في الصحاح سمي بذلك لمبادرته الشمس في الطلوع كانه يعجلها المغيب ويسمى تماما انتهى اي تشبيها له بالبدرة الكاملة
وهي عشرة الاف درهم قال الشيخ البهائي ره يمكنك بهذا الدعاء بامتداد وقت التسمية هلالا الى ليلة تاخير عن الاولى عملا بالمتيقن المتفق عليه لغة وعرفا
فان لم يتيسر فعن الثانية لقول اهل اللغة بالامتداد اليها فان فاتت فعن الثالثة لقول كثير منهم بانها آخر لياليه اما ما ذكره صاحب القاموس وشيخنا ابو علي
من اطلاق الهلال عليه الى السابعة فهو خلاف المشهور لغة وعرفا وكانه مجاز من قبيل اطلاقه عليه في الليلتين الاخيرتين ثم قال ولو قيل بامتداده الى ثلث
ليال لم يكن بعيدا فلو نذر قراءة دعاء الهلال عند رؤيته وقلنا بالمجازية فيما فوق الثلث لم يجب عليه القراءة برؤيته فيما فوقها لحمل اللفظ على الحقيقة وهل
تشرع الظاهر نعم ان رآه في تتمة السبع غاية الجانب الاحتياط فاما فيما فوقها فلا لانه تشريع ولو رآه يوم الثلثين فلا وجوب على الظاهر لعدم تسميته هلالا قوله
ايها الخلق المطيع الخلق في الاصل مصدر بمعنى الابداع والتقدير ثم استعمل بمعنى المخلوق كالرزق بمعنى المرزوق والطاعة كناية عن تأتي كلما اراده
سبحانه فيه تشبيها بطاعة العبد لمولاه الدائب السريع يقال دأب فلان في عمله اي جد وتعب كذا في تفسير قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اي مستمرين في عملهما
على عادة مقررة جارية قال الشيخ البهائي ره وصفه القمر بالسرعة ربما يعطي بحسب الظاهر ان يكون المراد سرعته باعتبار حركته الذاتية التي يدعونها على نفسه وتحرك
جميع الكواكب بهذه الحركة مما اقام البرهان عليه غير واحد من اساطين الحكماء وهو يقتضي كون المحو المرئي في وجه القمر شيئا غير ثابت في جرمه لا يتبدل وضعه كما قاله سلطان
المحققين في شرح الاشارات والاظهر ان اتصافه بهذه الصفة من السرعة انما هو باعتبار حركته العرضية التي بتوسط فلكه فان تلك الحركة على تقدير وجودها غير محسوسة
ولا معروفة والحمل على المحسوس المتعارف اولى واسرع حركة القمر بالنسبة الى سائر الكواكب اما الثوابت فظاهر لكون حركتها من ابطأ الحركات حتى ان القدماء لم يدركوها
واما السيارات فلان زحل يتم الدورة في ثلثين سنة والمشتري في اثنتي عشرة سنة والمريخ في سنة وعشرة اشهر ونصف وكلا من الشمس والزهرة وعطارد في قريب
من سنة واما القمر فيتم الدورة في قريب من ثمانية وعشرين يوما ولا يبعد ان يكون وصفه القمر بالسرعة باعتبار حركته المحسوسة على انها ذاتية له بناء على تجويز
كون بعض حركات السيارات في افلاكها من قبيل حركة الحيتان في الماء كما ذهب اليه جماعة ويؤيده ظاهر قوله تعالى كل في فلك يسبحون ودعوى امتناع الخرق على الافلاك لم تقترن
بالثبوت لما لفقها الفلاسفة لاثباتها اوهن من بيت العنكبوت لابتنائها على عدم قبول الفلك باجزائها الحركة المستقيمة ودون ثبوته خرط القتاد والتنزيل الالهي
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ناطق بانشقاقها وما ثبت من معراج نبينا بجسده المقدس الى السماء السابعة فصاعدا شاهد بانخراقها المتردد في
منازل التقدير اي الثاني في المنازل التي قدرها الله تعالى لها اشارة الى قوله تعالى والقمر قدرناه منازل وهي المنازل الثمانية والعشرون التي يقطعها في كل شهر بحركته
الخاصة فيرى كل ليلة نازلا بقرب واحد منها قال نصير الملة والدين ره في التذكرة واما منازل القمر فهي من الكواكب القريبة من منطقة البروج جعلها العرب علامات الاقسام
الثمانية والعشرين التي قسمت المنطقة بها لتكون مطابقة لعدد ايام دور القمر وقال الخفري في شرحه المراد من المنزل المسافة التي يقطعها القمر في يوم بليلته ومنازل
القمر عند الهند سبعة وعشرون يوما بليلته وثلث فحذفوا الثلث لكونه اقل من النصف كما هو عادة اهل التنجيم واما عند العرب فهي ثمانية وعشرون لانهم تمموا
الثلث واحدا كما قال البعض بل لانه لما كان سنوهم لكونها باعتبار الاهلة مختلفة الاوائل لوقوعها في وسط الصيف تارة وفي وسط الشتاء اخرى احتاجوا الى
ضبط سنة الشمس لمعرفة فصول السنة حتى يشتغلوا في استقبال كل فصل منها بما يهمهم فيه فنظروا الى القمر فوجدوه يعود الى وضعه من الشمس في قريب من الثلثين يوما و
يختفي في هذا الشهر ليلتين او اكثر او اقل فاسقطوا يومين من الثلثين فبقي ثمانية وعشرون وهو الزمان الواقع في الاغلب بين رؤيته في العشيات في اول الشهر
ورؤيته بالغدوات في آخره فقسموا دور الفلك عليه فكان كل منزل اثنتي عشرة درجة وخمسين دقيقة تقريبا اي ستة اسباع درجة فنصيب كل برج منزلان وثلث
ثم وجدوا الشمس تقطع كل منزل في ثلثة عشر يوما في التقريب فصار المنازل في ثلثمائة واربعة وستين يوما لكن عود الشمس الى كل منزل انما يكون في ثلثمائة وخمسة وستين
يوما فزادوا يوما في ايام منازل الغفر وقد يحتاج الى زيادة يومين للكبيسة حتى تصير ايامه خمسة عشر ويكون انقضاء ايام السنة الشمسية مع انقضاء ايام المنازل
ورجوع الامر الى منزل جعل مبدأ ثم انهم جعلوا علامات المنازل من الكواكب الظاهرة القريبة من المنطقة مما يقارب ممر القمر او يحاذيه فيرى كل ليلة نازلا بقرب احدها
فان سترها يسمى كخرز ذلك الجزء اي النجم فعليه لا ينتقل وان لم يسترها يسمى عدل القمر فيتفاءل به واذا اسرع القمر في سيره فقد يخلي منزلا في الوسط واذا ابطأ فقد يبقى ليلتين
في منزل اول الليلتين في اوله والاخرى في آخره وقد يرى في بعض الليالي بين منزلين وما يرى في المتن ان الظاهر من المنازل في كل ليلة تكون اربعة عشر وكذا الخفي وانه
اذا طلع منزل غاب رقيبه وهو الخامس عشر من الطالع فظاهر الفساد لانها ليست على نفس المنطقة ولا ابعاد ما بينها متساوية ولهذا قد يكون الظاهر ستة عشر او سبعة عشر
ويمكن ان يقال ان مراده من المنازل نفس المنازل لا علاماتها وهو صحيح الحكماء المذكوران ومثل ما ذكر يعلم فساد ما هو المشهور ايضا من ان ستة بروج ظاهرة
وستة خفية فانه ايضا انما يصح بتقسيم الحساب في نفس البروج لا بحسب صورها من الثوابت لانها لا تقسم المنطقة على سواء بحيث ينطبق اول صورة كل برج على اوله وآخرها

فيه ان الافلاك باجمعها ناطقة

على جزء ولعل المراد بذلك ان نصف البروج نفسها ظاهرة الا ان ضعف ضوءها ظاهرة فيدفع الخلل عن هذا القول ايضا والعرب تسمى خروج المنزل
من ضياء الفجر طلوعه وغروب نبته وقت الصبح سقوطه وتسمى المنازل التي يكون طلوعها في مواسم المطر الانواء ويقعا عها اذا طلعت في غير مواسم المطر
البوارح والاربعة الشامية التي اولها الشرطين وآخرها السماك شامية والباقية التي اولها الغفر وآخرها بطن الحوت يمانية انتهى وقال الشيخ البهائي
ره الظاهر ان المراد بتردد القمر في منازل الفلك عوده اليها في الشهر اللاحق بعد قطعه اياها في الشهر السابق فتكون كلمة في بمعنى الى ويمكن ان يبقى على معناها
الاصلي بجعل المنازل ظرفا للتردد فان حركته التي يقطع بها تلك المنازل لما كانت مركبة من شرقية وغربية جعل كانه لتحركه فيها بالحركتين المختلفتين متردد
بين ذهاب وعود وخروج ودخول اما على راي من يمنع جواز قيام الحركتين المختلفتين بالجسم فظاهر وان قلنا ان النملة المتحركة بخلاف حركة الرحى ساكنة بخلاف حركتها فتشبيه المبرز والظهر
المتصرف في ملك التدبير المعرف التقلب اشارة الى ان تقلباته وتغيراته بتدبير الحكيم الخبير والفلك مجرى الكواكب سمي به تشبيها بفلكة الا الاستدارة والدوران قال
ابوريحان ان العرب والفرس سلكوا في تسمية السماء مسلكا واحدا فان العرب تسمى السماء فلكا تشبيها لها بفلكة الدولاب والفرس سموها بلغتهم اسمانا تشبيها لها بالآسيا
فان اس هو الرحا بلسانهم وسما دال على التشبيه انتهى وقال الشيخ البهائي ره المراد بفلك التدبير اقرب الافلاك التسع الى عالم العناصر اي الفلك الذي يبتدئ به بعض مصالح
عالم الكون والفساد وقد ذكر بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ان المراد بها الافلاك وهو احد الوجوه التي اوردها الطبرسي ره ويمكن ان يكون على
ضرب من المجاز كما يسمى ما يقطع به السيف قاطعا وربما يوجد في بعض النسخ المتصرف في فلك التدبير وهو صحيح ايضا وان كانت النسخة الاولى اصح والمراد به رابع افلاك
القمر وهو الفلك المحيط بالارض المركز وهو فيه المتحرك باسفله على توالي البروج اعلاه بخلافه مخالفا للسائرة تدوير السيارة كل يوم ثلث عشرة درجة وثلث
دقائق واربعا وخمسين ثانية وهو مركوز في ثخن ثالث الافلاك المسمى بالحامل المباعد مركزه عن مركز العالم بعشر درج المتحرك على التوالي كل يوم اربعا وعشرين
درجة واثنين وعشرين دقيقة وثلثا وخمسين ثانية وهو واقع في ثخن ثاني الافلاك المسمى بالمائل الموافق مركزه مركز العالم المماس مقعره بمحدب النار الفاصل
عن الحامل الموافق له في ميل منطقته عن منطقة البروج بخمس درجات الى نقطتي الاوج والحضيض المتحرك على خلاف التوالي كل يوم احدى عشرة درجة
وتسع دقائق وسبع ثوان وهو واقع في جوف اول الافلاك المسمى بالجوزهر الموافق مركزه مركز العالم ومنطقته منطقة البروج المماس محدبه مقعر ممثل عطارد المتحرك
كالثاني كل يوم ثلث دقائق واحدى عشرة ثانية ثم قال ولا يبعد ان تكون الاضافة في فلك التدبير من قبيل اضافة الظرف الى المظروف كقولهم مجلس الحكم ودار
القضاء اي الفلك الذي هو مكان التدبير ومحله نظرا الى ان ملائكة سماء الدنيا يدبرون امر العالم السفلي فيه اوالى ان كلا من السيارات السبع يدبر في فلكها
امرا هي مسخرة له بامر خالقها ومبدعها كما ذكره جماعة من المفسرين في تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ويمكن ان يراد بفلك التدبير مجموع الافلاك الجزئية يتدبر
بها الاحوال المنسوبة الى القمر باسرها وينضبط بها الامور المتعلقة به باجمعها حتى تشابه خاملها حول مركز العالم ومحاذاة قطر تدويره نقطة سواه الى غير ذلك
وتلك الافلاك الجزئية هي الاربعة السالفة مع ما زيد عليها لحل بعض الاشكالات ومع ما لعله يحتاج اليها ايضا في انتظام بعض امور ولعل اكثرها
لم يطلع عليها الراسخون في ارصادهم وانما يطلع عليها المؤيدون بنور الامامة واولا يتوهم ان يراد بالتدبير التدبير الصادر عن الفلك نفسه ويكون
اللام فيه للعهد الخارجي اي التدبير الكامل الذي ينتظم به جميع تلك الامور ولا يبعد ان يراد بفلك التدبير الفلك الذي يدبره القمر نفسه نظرا الى ما ذهب
اليه طائفة من ان كل واحد من السيارات السبع يدبر فلكه كالقلب في بدن الحيوان قال سلطان المحققين في شرح الاشارات ذهب فريق الى ان كل كوكب
منها ينزل مع افلاكه منزلة حيوان واحد ذي نفس واحدة تتعلق بالكوكب اول تعلقها وبافلاكه بواسطة الكوكب كما تتعلق نفس الحيوان بقلبه اولا وبأعضائه
الباقية بعد ذلك فالقوة المحركة منبعثة عن الكوكب الذي هو كالقلب في افلاكه التي هي كالجوارح والاعضاء الباقية انتهى كلامه زيد اكرامه ويمكن ان يكون
هذا هو مغزى ما اثبته له من التصرف في الفلك انشاء على مقاصد اوليائه سلام الله عليهم اجمعين انتهى واقول يمكن ان يكون في الكلام استعارة كما في
بيت العز ودار الشرف تشبيها للتدبير بفلك هو مدبره وهذا النوع من الكلام شايع عند العرب والعجم ثم قال ره مخاطبة للقمر وندائه له ووصفه
بالطاعة والجد والتعب والتردد في المنازل والتصرف في الفلك بما يعطي بظاهره كونه ذا حيوة وادراك ولا استبعاد في ذلك نظرا الى قدرة الله تعالى الا انه
لم يثبت بدليل عقلي قاطع ينفي التعليل او نقلي ساطع لا يقبل التاويل نعم امثال هذه الظواهر ربما تشعر به وقد يستند في ذلك بظاهر قوله تعالى كل في فلك يسبحون
فان الواو والنون لا يستعملان حقيقة لغير العقلاء وقد اطبق الطبيعيون على ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم
على ان غرضها من حركاتها نيل التشبه بجنابه تعالى للتقرب اليه جل شانه وبعضهم على ان حركاتها لورود الشوارق القدسية عليها آنا فآنا فهي من قبيل هزة الطرب
والرقص الحاصل من شدة السرور والفرح وذهب جم غفير منهم الى انه لا ميت في شيء من الكواكب ايضا حتى اثبتوا لكل واحد منها نفسا على حدة تحركه حركة مستديرة
على نفسه وابن سينا في الشفاء مال الى هذا القول ورجحه وحكم به في النمط الخامس من الاشارات ولو قال به قائل لم يكن مجازفا وكلام ابن سينا وامثاله وان لم
يكن حجة يركن اليها الديانيون في امثال هذه المطالب لانه يصلح للتاييد ولم يرد في الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل الصلوات واكمل التسليمات
ما ينافي هذا القول ولا اقام دليل عقلي على بطلانه واذا جاز ان يكون لمثل البعوضة والنملة فما دونها حيوة فاي مانع من ان يكون لتلك الاجرام الشريفة
ايضا ذلك وقد ذهب جماعة الى ان لجميع الاشياء نفوسا مجردة ونطقا وجعلوا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده محمولا على ظاهره وليس غرضنا من هذا الكلام
ترجيح القول بحيوة الافلاك بل كسر سورة الاستبعاد المصرين على انكاره ورده وتسكين صولة المشنعين على من قال به او جوزه انتهى كلامه ره واقول هذا
الترجيح الذي ابداه ره في لباس الاحتمال والتجويز مناف لسياق اكثر الآيات والاخبار الواردة في احوال الكواكب والافلاك وتسييرها وحركاتها والاشارات التي تشعر
بفهمها من سياقها انها من قبيل المجازات والاستعارات الشايعة في كلام البلغاء بل في اكثر المحاورات فانهم يخاطبون الجمادات بخطاب العقلاء وغرضهم تفهيم
غيرها كما في هذا الخطاب في خطاب شهر رمضان ووداعه وخطاب البيت والمخاطب فيه حقيقة هو الله تعالى والغرض اظهار نعمه تعالى وشكره عليها ولم ار احدا من

فيه ان المراد بالنيرات الكواكب

التكليف

فيه ان علم الهيئة معجزة ادريس

المتكلمين من فرق المسلمين قال بذلك الا بعض المتاخرين الذين قلدوا الفلاسفة في عقايدهم ويوافقون المسلمين فيما لا يضر بمقاصدهم قال السيد المرتضى رض في كتاب الغرر والدرر فقد دلت الدلالة الصحيحة الواضحة على ان الفلك وما فيه من شمس وقمر ونجوم غير متحرك لنفسه ولا طبع على ما يذهب اليه القوم وان الله تعالى هو المحرك له والمتصرف فيه اختيارا ثم قال بعد هذا وليس يمتنع ان يكون موضع الخلاف بين المسلمين في ارتفاع الحيوة عن الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب فانها مسخرة مدبرة مصرفة وذلك معلوم من دين رسول الله صلى الله عليه وآله ضرورة كما سيجيء في باب النجوم آمنت بمن نور بك الظلم واوضح بك البهم وجعلك اية من ايات ملكه وعلامة من علامات سلطانه النور والضوء مترادفان لغة وقد تخص تلك الكيفية ان كانت من ذات الشيء بالضوء وان كانت مستفادة من غيره بالنور وعليه جرى قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والظلم جمع ظلمة ويجمع على ظلمات ايضا وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا والبهم كصرد جمع بهمة بالضم وهي ما يصعب على الحاسة ادراكه ان كان محسوسا وعلى الفهم ان كان معقولا والاية العلامة والسلطان مصدر بمعنى الغلبة والتسلط وقد يجيء بمعنى الحجة والدليل لتسلطه على القلب واخذه بعنانه قال البهائي ره لما افتتح عليه السلام الدعاء بخطاب القمر وذكر اوصافه اراد ان يذكر جملة اخرى من احواله فنقل الكلام من اسلوب الى اخر كما هو دأب البلغاء من تلوين الكلام وجعل تلك الجملة مع تضمنها الخطاب للقمر وذكر احواله موشحة بذكر الله سبحانه والثناء عليه جل شانه تحاشيا عن ان يتمادى به الكلام خاليا عن ذكر المفضل المنعم معبرا عن المؤمن به جل شانه بالموصول ليجعل الصلة مشعرة ببعض احوال القمر ويعطف عليها الاحوال الاخر فتنتظم جمل الكلام ولا يخرج عن الغرض المسوق له من بيان تلك الاوصاف والاحوال واللام في الظلم للاستغراق العرفي منه لا الحقيقي والمراد الظلم المتعارف تنويرها بالقمر من ليل جميع الامير اقضا ويمكن جعله للعهد الخارجي والحق ان لام الاستغراق العرفي ليست وراء لام العهد الخارجي فان المعرف بها هو حصة معينة من الجنس لكن غايته ان التعيين فيها نشا من العرف والتنكير في قوله اية يمكن ان يكون للنوعية كما في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة والاظهر ان يجعل للتعظيم لاحتمال التحقير ضعيف كما لا يخفى ثم قال ره الباء في قوله نور بك الظلم اما للسببية او للالة ثم ان جعلنا الضوء عرضا قائما بالجسم كما هو مذهب الحكماء ومختار سلطان المحققين ره في التجريد فالتركيب من قبيل سودت الشيء وبيضته اي صيرته متصفا بالسواد او البياض وان جعلناه جسما كما هو مذهب القدماء من انه اجسام صغار شفافة تنفصل عن المضيء وتتصل بالمستضيء فالتركيب من قبيل لبنته وتمرته اي صيرته ذا لبن او تمر وهذا القول وان كان مستبعدا بحسب الظاهر الا ان ابطاله لا يخلو من اشكال كما ان اثباته كذلك ولعله ره اراد بالظلم في قوله نور بك الظلم الاهوية المظلمة لا الظلمات انفسها فانها لا تتصف بالنور وتجويز كونه مراده ذلك مبني على ان الهواء تتكيف بالضوء وهو مختلف فيه فالذين جعلوا اللون شرطا في التكيف بالضوء منعوا منه ويجوز ان يريد بالظلم الاجسام المظلمة سوى الهواء وهذا الحمل لاستغنائه عن تجشم الاستدلال على قبول الهواء للضوء وسلامته عن شوب الخلاف ويمكن ان يكون مراده ره بتنوير الظلم اعدامها باحداث الضوء في محالها وهذا يبتني على القول بان الظلمة كيفية وجودية كما ذهب اليه جماعة وهذا الراي وان كان الاكثر على بطلانه الا ان دلايلهم على ابطاله ليست بتلك القوة فهو باق على اصل الامكان الا ان يذود عنه قاطع البرهان فلو جوزنا احتمال كونه احد محامل كلامه ره لم يكن في ذلك حرج وامتهنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة والكسوف المهنة بفتح الميم وكسرها واسكان الهاء الخدمة والذل والمشقة والماهن الخادم والامتهان استعماله في المهنة وطلوع الكوكب ظهوره فوق الافق او من تحت شعاع الشمس وافوله غروبه تحته والكسوف زوال الضوء عن الشمس والقمر كلا او بعضا وقد يفسر الكسوف بحجب القمر ضوء الشمس عنا وحجب الارض ضوء الشمس عنه وهو تفسير للشيء بسببه قال جماعة من اهل اللغة الاحسن ان يقال في زوال ضوء الشمس كسوف وفي زوال ضوء القمر خسوف فان صح ما قالوه فلعله اراد بالكسوف زوال الضوء المشترك بين الشمس والقمر لا المختص بالقمر وهو الخسوف ليكون خلاف الاحسن ولا يخفى ان امتهان القمر حاصل بسبب كسف الشمس ايضا لانه هو الساتر لها ولما كان شمول الكسوف للخسوف اشهر من العكس اختاره ثم قال ره اراد بالزيادة والنقصان زيادة نور القمر ونقصانه بحسب ما يظهر للحس لان الزيادة والنقصان حاصلان له في الواقع لان الازيد من نصفه منير دائما كما بين في محله والمتراءى زيادته في الاجتماع ونقصانه في الاستقبال كما هو شان الكرة الصغيرة المستنيرة من الكبيرة حالتي القرب والبعد فليس الكلام فيهما انما الكلام في الزيادة والنقصان المسببين عن القرب والبعد المدركين بالحس وربما يتراءى لبعض الاوهام من ظاهر قوله ره وامتهنك بالزيادة ان زيادة نور القمر ونقصانه المحسوسين واقعان بحسب الحقيقة وحاصلان في نفس الامر كما هو معتقد كثير من الناس وهذا وان كان ممكنا نظرا الى قدرة الله تعالى على ان يحدث في جرمه اول الشهر شيئا يسيرا من النور ويزيده على التدريج الى ان يصير بدرا ثم يسلبه عنه شيئا فشيئا الى المحاق الا ان حمل كلامه ره على ما هو متفق عليه بين ساير علماء الهيئة حتى علماء الهند واليونان اولى فهم مع قطع النظر عما اوجب تحدسهم بذلك انما اقتبسوا هذا العلم من اصحاب الوحي سلام الله عليهم كشيث ع المدعو على لسانهم بهرمس وقد نقل جماعة من المفسرين منهم الشيخ الطبرسي ره عند تفسير قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس ان علم الهيئة كان معجزة له الى اخر ما ذكره في ذلك ثم قال ره لا يخفى ان حكمهم بان نور القمر مستفاد من الشمس ليس مستندا الى مجرد ما يشاهد من اختلاف تشكلاته النورية بقربه وبعده عن الشمس فان هذا وحده لا يوجب ذلك الحكم قطعا بل لا بد مع ذلك من ضم امور اخر كحصول الخسوف عند توسط الارض بينه وبين الشمس الى غير ذلك من الامارات التي يوجب اجتماعها ذلك الحكم لجواز ان يكون نصفه مضيئا من ذاته ونصفه مظلما ويدور على نفسه بحركة فلكه فاذا تحرك بعد المحاق يسيرا ارانا هلالا ويزداد فنراه بدرا ثم يميل نصفه المظلم شيئا فشيئا الى ان يؤول الى المحاق ثم افاد ره لعلك تقول عند ملاحظة قوله وامتهنك بالزيادة والنقصان ان حصول الامتهان للقمر بنقصان نوره ظاهر واما حصول الامتهان له بزيادة النور فلا قلت فيه وجهان الاول انه كان احد وجهيه مستنيرا بالشمس دائما وكانت زيادته انما هي بحسب احساسنا فقط وقد سخره الله في النصف الاول من الشهر على وجه لا يزيد به المنير منه في كل ليلة الا شيئا يسيرا لا يستطيع ان يتخطاه ولا يقدر على ان يتعداه اثبت له الامتهان بسبب تسخيره للزيادة على هذا الوجه المقرر والنهج الخاص وقد شبه بعضهم حال القمر في ظهور النور منه شيئا فشيئا في النصف الاول من الشهر الى ان يصير بدرا واستتاره شيئا فشيئا في النصف الثاني الى ان يختفي بها اذا امر السيد عبده بان لا يكشف النقاب عن وجهه للناظرين الا على التدريج شيئا فشيئا في مدة معينة

فيه ان للقمر احوالا كثيرة

وانه متى انكشف بجميع اجمعه قليلا قليلا ادى الى الحال الى سترة وانما النقاب عليه شيئا فشيئا الى ان يخفى جميع الاجزاء الوجه الثانى ان يكون مرآة الاشياء بمجموع الزيادة والنقصان اعنى التغير من حال الى حال عدا البقاء على شكل واحد لعل هذا الوجه قريب موجبا نسبة اليه من الطلوع والافول والانارة يوجب التوهم ولو يراه بما اعطاه النور للغير كوجه الارض مثلا لا اقتصارهو النوبتان الانارة والاضاءة كما جاء فى اللغة لانهما جملة امتعلقين بما يضمن ينبغى ان يراهما الكسوف كسف الشمس للبيتم المقابلة ويصير المضاء منسك بان نفيض النور على الغير زيادة وتسلب عنه التوكى ولو اريد المعنى الشامل للخسوف ونفس الخسوف ايضا لم يكن فيه بعد اللمعان ثم قال لما كانت الشمس ملازمة لمنطقة البروج كانت اعظم من الارض كان المستنير بالشمس منها اعظم من نصفها والمظلم اقل فحصل مخروط مؤلف من قطعتين برقتم احديهما من الخطوط الشعاعية الواصلة بين الشمس وسطح الارض ويسمى مخروط النور والمخروط العظيم والاخرى من ظل الارض وتسمى مخروط الظل والمخروط الصغير ويحيط به طبقة يشوبها ضوء مع بياض يسير ثم طبقة اخرى يشوبها ضوء يسير حمرة وهذه الطبقات الثلث تظهر للبصر فى المشرق من طلوع الفجر الى طلوع الشمس بهذا الترتيب بعكسه بعد غروبها فى المغرب وقاعدة المخروط العظيم على كرة الشمس منصفة بمنطقة البروج سهم فى سطحها وينتهى راسه فى افلاك الزهرة عند كون الشمس فى الاوج فيما دونه فيما دونها وقاعدة المخروط الصغيرة صغيرة على وجه الارض هو الفصل المشترك بين المنيرة منها والمظلم وهذان المخروطان يتحركان على سطح الارض كانهما جبلان شامخان يدوران حولها على التبادل احدهما ابيض ناصع والآخر اسود حالك عليهما لا بل متلونة ويتحرك الابيض من المشرق الى المغرب ومواليهما النهار من هو تحته والاسود بالعكس وهو الليل لمن هو تحته فتبارك الله احسن الخالقين واذا توهمنا سطحا كريا مركزه مركز العالم يمر بمركز القمر والمخروط الصغير لدائرة الحادثة منه على جرم القمر تسمى صفحة القمر والحادثة على سطح المخروط دائرة الظل ومركزها على منطقة البروج فاذا عرفت هذا فاذا اتى القمر مخروط الظل فى الاستقبال ووقعت صفحته كلها او بعضها فى دائرة الظل انقطعت الاشعة الشمسية عنه كلا او بعضا وهو الخسوف الكلى او الجزئى ولكون غاية عرض القمر وهى خمسة اجزاء اعظم من مجموع نصف قطرى صفحته ودائرة الظل لم ينخسف فى كل استقبال بل اذا كان عديم العرض او كان عرضه وهو بعد مركزه عن مركز دائرة الظل اقل من نصفهما اذ لو كان مساويا لهما ماس القمر محيط دائرة الظل من خارج على نقطة فى جهة عرضه ولم ينخسف وان كان اكثر فبطريق اولى اما ان كان العرض اقل منهما لانخسف اقل من نصف قطره ان كان ذلك العرض اكثر من نصف قطر دائرة الظل ونصف قطره ان كان مساويا له لمرور دائرة الظل بمركز الصفحة واكثر منه ان كان اقل منه واكثر من فضل نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر وكله غير ماكث ان كان مساويا لفضل نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر لمماسة القمر محيط الظل من داخل على نقطة فى جهة عرضه وماكثا بحسب ما يقع فى دائرة الظل ان كان اقل من هذا الفضل وغاية المكث اذا كان عديم العرض واول الخسوف يشبه لونه انخانيا ثم يزداد تراكما بازدياد توغل القمر فى الظل فان كان عرضه اقل من عشر دقائق كان لونه اسود حالكا والى عشرين فاسود ضاربا الى الخضرة والى ثلثين فالى حمرة والى اربعين فالى صفرة والى خمسين فاغبر والى ستين فاشهب ابتداء الانجلاء من شرقى القمر كما ان ابتداء الخسوف كذلك ثم اعلم ان الاحوال المشهورة الحاصلة للقمر كثيرة فبعضها يشاركه فيه ساير الكواكب كالانارة والطلوع والافول ونحوها وهى كثيرة ولا حاجة داعية الى ضبطها وبعضها امور تختص به ولا توجد فى غيره من الكواكب وتدل عنوان اهل الهيئة بالبحث عنها واشهرها ستة سرعة الحركة والاختلاف تشكلاته النورية واكتسابه النور من الشمس وخسوفه بحيلولة الارض بينهما وحجبه النور عنا بالكسف وتفاوت اجزاء صفحته فى النور وهو المسمى بالمحو وهذه الاحوال الستة يمكن فهمها من كلامه بعضها بالتصريح وبعضها بالتلويح اما سرعة حركته واختلاف تشكلاته فظاهر واما كسفه الشمس وخسوفه فلما مر من حمل الكسوف فى كلامه على ما يشمل الامرين معا واما اكتسابه النور من الشمس فلدلالة اختلاف التشكلات مع الخسوف عليه فهذه الامور الخمسة يفهم من كلامه على هذا النهج وبقى الامر السادس اعنى تفاوت اجزائه فى النور فهما انه فى اشعار كلامه به نوع خفاء ويمكن ان يومى اليه قوله واستمتك بالزيادة والنقصان فان المراد بزيادة النور نقصانه ولا معنى لتفاوت اجزائه فى النور الا ازدياد فى بعض نقصانا فى بعض اخر كما لا يخفى فقد تضمن كلامه مجموع تلك الاحوال الستة المختصة بالقمر وقد مر الكلام فى الاربعة الاول منها وبقى الكلام فى الاخيرتين فنقول اما الكسوف فهو ذهاب الضوء عن جرم الشمس فى الحس كلا او بعضا بستر القمر وجهها الموجه لنا كلا او بعضا وذلك عند كونهما بحيث يمر خط خارج من البصر بهما اما مع اتحاد موضعيهما المرئيين او كان البعد بينهما اقل من مجموع نصفى قطريهما فلو تساويا ماسها ولا كسف ان نادا الاول فيما الاولى فان وقع مركزاهما على الخط المذكور كسفها كلها بلا مكث ان كان قطراهما متساويين حسا ومع مكث ان كان قطرها اصغر وبقى منها حلقة نورانية ان كان قطرها اعظم وان لم يقعا على ذلك الخط كسف بعضها ابدا الا ان كان قطره اعظم حسا فقد يكسفها كلا وربما انبقى منها حلقة نورانية مختلفة الثخن او قطعة هلالية ان كان قطره اصغر ولما كان الكسوف غير عارض للشمس لذاتها بل بالقياس الى رؤيتها بحسب كيفية توسط القمر بينها وبين الابصار امكن وقوعه فى بقعة دون اخرى مع كون الشمس فوق افقهما وكونه فى احديهما كليا او اكثر وفى الاخرى جزئيا او اقل وابتداء الكسوف من غربى الشمس كما ان ابتداء الانجلاء كذلك ثم قال واما محو القمر وهى الظلمة المحسوسة فى صفحته فالآراء فيه متشعبة والاقوال فيه مختلفة واذكر منها خمسة الاول انها آثار وجه المظلم ادرت الى جهة المضيء واورد عليه انه لو كان كذلك لكانت المرئية اشد ظلمة وان سلم اشد ضوءا الثانى انه اجرام مختلفة مركوزة مع القمر فى تدويره غير قابلة للانارة بالشاكلة وهو مختار سلطان المحققين ذكره واورد عليه ان ما يتوسط بينه وبين الشمس من تلك الاجرام وكذا بيننا وبينه فى كل زمان هو بعض شواخر لحركة التدوير على نفسه فكيف يرى دائما على نهج واحد غير مختلف فقد يعتذر بانا التفاوت المذكور لا يحس به فى صفحة القمر لصغرها وبعد المسافة الثالث ان الاشعة تنعكس اليه من البحر المحيط او كرة البخار لصقالتهما انعكاسا بقينا ولا تنعكس كذلك من سطح الربع المكشوف لخشونته فيكون المستنير من وجهه الاشعة النافذة اليه على الاستقامة والاشعة المنعكسة تبعا الضوء من المستنير بالاشعة المستقيمة والمنعكسة من الربع المكشوف وهذا مختار صاحب التحفة واورد عليه ان ثبات الانعكاس دائما على نهج واحد مع اختلاف اوضاع الاشياء المنعكس عنها من البحار والجبال فى جانبى المشرق والمغرب مستحيل واعتذر بانه العمدة لا لاستنارة الرابع ان سطح القمر لما كان صقيلا كالمرآة دا لناظر يرى فيه صورة

والحكم ذى يكون عكس حاله لان ظهور الانارة

فيه ان التنزيه من سبحان الله ثلثة انواع

البحار والغدران المكشوف من الارض فيه مغارات وغياض وجبال وفي البحار مراكب واجرام مختلفة الاشكال وكلها تظهر للناظر اشباحا في صفحة القمر ولا يميز بينها لبعد
ولا يعين منها الا بخيال كالابرهيم وليس الاشباح في المرايا مضيئة نكتة لا ترى تلك المواضع فيه براقة اوانه ترى صورة المغارات والغياض والجبال مظلمة كما
ترى عليه في الليل ضوء البحار مضيئة او بالعكس من ضوء الارض الملمس السطح فان فيه كما ان الارض لكثافتها يقبل ضوء الشمس اكثر مما يقبله الماء للطافة
فكذا صوّت امنا وهذا الوجه مختار الفاضل النيسابوري في شرح التذكرة ومال اليه استادنا المحقق البرجندي في شرح التذكرة ايضا الايراد والاعتذار كما سبق
ان اجزاء صغيرة مركوزة في جرم الشمس في فلكها الخارج المركز بحيث تكون متوسطة دائما بين الشمس والقمر وهي مانعة من وقوع شعاع الشمس على موضع
المحو من القمر وانما قلنا منيرة لانها لو كانت مظلمة فيرى المحو على وجه الشمس والمراد انها منيرة نورا اقل من نور بقية اجزاء الشمس وهذا الوجه للمدقق الخفري واقول فيه نظر
فان تلك الاجزاء ان كانت صغيرة جدا تلاقت الخطوط الخارجة من حولها الى القمر بالقرب منها ولم يصل ظلها اليه وان كان لها مقدار يعتد به بحيث يصل ظلها
الى جرم القمر يوصله الى سطح الارض في بعض الاوقات كوقت الاستقبال وحينئذ فكان ينبغي ان يظهر على سطح الارض كما يظهر ظل الغيم ونحوه وليس فليس والله
اعلم بحقايق الامور ثم قال قدس الله لطيفه مامر من ان اكتساب النور من الشمس مختص بالقمر لا يشاركه فيه غيره من الكواكب هو المشهور وعليه الجمهور فانهم مطبقون
على ان انوار ما عداه من الكواكب ذاتية غير مكتسبة من الشمس واستدلوا على ذلك بانها لو استفادت النور من الشمس لظهر فيها من التشكلات البدرية
الهلالية بالبعد والقرب منها كما في القمر هكذا اورده صاحب التحفة فيها وفي نهاية الادراك واقول فيه نظر فان القايل باستفادتها النور من الشمس له
عليه ان يقول بان المستضيء منها انما هو وجهها المقابل للشمس فقط فيلزمه اختلاف تشكلاتها كالقمر بل له ان يقول بنفوذ الضوء في اعماقها كالقطعة من البلور مثلا
اذا وقع عليها ضوء الشمس فان الناظر اليها من جميع الجهات يبصرها مضيئة بجميعها فتبصر ثم ان صاحب التحفة اورد على الدليل المذكور ان اختلاف التشكلات
انما يلزم في السفليين لا في بقية الكواكب التي فوق الشمس لكون وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس بخلاف القمر فيمكن ان يستفيد النور منها ولا يظهر فيها التشكلات
الهلالية بالقرب من الشمس وما يرى من انه يلزم انخسافها في مقابلات الشمس لوقوعها في ظل الارض لا يصل الى فلكها ثم انه اجاب عن هذا الايراد بان تلك
الكواكب اذا كانت على سمت الرأس غير مقابلة للشمس ولا مقارنة لها لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل لها بل بعضه فيلزم اختلاف التشكلات الهلالية ثم قال
فان قيل انما لا يرى شيء منها هلاليا لخفاء طرفيه لصغر حجم الكواكب في المنظر وهو ظاهر من البعد المتفاوت فستدير قلنا لو كان كذلك لرؤي الكوكب في قرب
الشمس اصغر منه في بعده عنها هذا كلامه واقول فيه نظر لان للخصم ان يقول انما يلزم ذلك لو وقعت دايرة الرؤية فيها مقاطعة لدايرة النور وهو لا يجوز انه لا
يقع الا داخلها اما موازية لها اذا كان الكوكب على سمت الراس في مقابلة الشمس غير موازية اما مماسة لها كما لعله يتفق في التربيع او غيره مما شكا في غيره
ولا يندفع هذا الا اذا ثبت تقاطع الدائرتين على سطح الكوكب كما في القمر ودون ثبوته خرط القتاد ويمكن تقرير النظر بوجه آخر بان يرى قرب الكواكب
الشمس على نحوين قرب كثير يوجب ظهور الصغر للحس وقرب قليل لا يوجب ذلك والاول لا يكون الا اذا كانت الشمس تحت الافق وكان الكوكب قريبا من الافق
فلم لا يجوز ان يكون الكوكب حال القرب اصغر لكن تراكم البخار جبر ذلك الصغر فلم ير اصغر لذلك ثم ان الذي اختلج بخاطر ان لا نزول بعدا لفرق بين
القمر وساير الكواكب في ان انوار الجميع مستفادة من الشمس غير بعيد عن الصواب بل ذهب اليه هذا جماعة من اساطين الحكماء ووافقهم الشيخ السهروردي
حيث قال في الهياكل ان الشمس قاهر الغسق رئيس السماء فاعل النهار صاحب العجائب عظيم الهيئة الذي يعطي جميع الاجرام ضوءها ولا ياخذ منها كلامه قدس سره هذا م
الشيخ العارف محيي الدين ابن عربي الى هذا القول وصرح به في الفتوحات المكية وذا تفجع من الصوفية والله اعلم بحقايق الاشياء انتهى سبحانه ما اعجب ما دبر
امره وما الطف ما صنع في شانه سبحانه مصدر كغفران بمعنى التنزيه عن النقايص ولا يستعمل الا محذوف الفعل منصوبا على المصدرية فسبحان الله معناه تنزيه الله كانه
قيل اسبحه سبحانا وابرؤه عما لا يليق بعز جلاله بمرآة قال الشيخ الطبرسي انه منصوب في الشرع علما على اعلى مراتب التعظيم التي لا يستحقها الا هو سبحانه ولذلك
لا يجوز ان يستعمل في غيره تعالى وان كان منزها عن النقايص فلعل كلامه هذا ينظر ما قاله بعض الاعلام من ان التنزيه المستفاد من سبحان الله ثلثة انواع تنزيه
الذات عن نقص الامكان الذي هو منبع السوء وتنزيه الصفات عن وصمة الحدوث بل عن كونها مغايرة للذات المقدسة وزايدة عليها وتنزيه الافعال عن القبح والعبث
بل عن كونها جالبة اليه تعالى نفعا او دافعة عنه سبحانه ضررا كافعال العباد وما في قوله ما اعجب اما موصولة او موصوفة واستفهامية على الخلاف المشهور
في ما التعجبية وهي مبتدأة والماضي بعدها صلتها او صفتها على الاولين والخبر محذوف اي الذي او شيء صير عجيبا امر عظيم وكونها هو الخبر على الاخير
وما بعده مفعول التعجب وهو كالاولى على الاولين والعايد المفعول محذوف والامر والشان مترادفان جعلك مفتاح شهر حادث لامر حادث فصل هذه
الجملة عما قبلها للاختلاف خبرا وانشاء مع كون السابقة لا محل لها من الاعراب والشهر ماخوذ من الشهرة يقال شهرت الشيء شهرا اي اظهرته وكشفته ومنه شهر
السيف اخرجته من الغلاف وقيل الشهرة في النفس والبيت لمعقول استعارة بالكناية واثبات المفتاح له استعارة تخييلية ولا يخفى لطافة تشبيه الهلال
بالمفتاح والجار في قوله لامر حادث يتعلق بحادث السابق اي يحدث ذلك الشهر ويتجدد لامر حادث متجدد ويجوز تعلقه بجعل وتنكير الامر للابهام او
التعيين اي لامر مبهم علينا كما قالوه في قوله او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم ان المراد ارضا منكورة مجهولة واقول يحتمل ان يكون المراد بالامر
الحادث ما نيط بالشهور من المصالح الدينية كالحج والصوم والعدة وساير العبادات المتعلقة بها والدنيوية كالمعاملات والديون وساير الامور المربوطة
بها فقال الشيخ المتقدم ذكره جعله مدخول ما التعجبية مقابلا للاعلى التعجب بجوهره يبنى على رشده تعجبه من حال القمر وما دبره الله سبحانه فيه وفي افلاكه بالغا
صنعه وحكمته وهكذا كل من هو اشد اطلاعا على دقايق الحكم المودعة في مصنوعات الله سبحانه فهو اشد تعجبا منها واكثر استعظاما لها ومعلوم ان ما بلغ
اليه علمه من عجايب صنعه جل وعلا ودقايق حكمته في خلق القمر ونضد افلاكه وربط ما يرتبط به من مصالح العالم السفلي وغير ذلك فوق ما بلغ اليه
افهام الاوصياء ومن يهتدي بهديهم من الحكماء الراسخين فلعنا مطلعه فيه مع ان الذي اطلع عليه هؤلاء من احوال الكيفية افلاكه ومعرفة ما يرتبط به من

فيه انّ للايلاج معنيين

امور هذا العالم امور كثيرة يحار فيها ذو اللبّ السليم قايلا ربّنا ما خلقت هذا باطلا وتلك الامور ثلثة انواع الاول ما يتعلق بكيفية ما ذكر وعلّمنا ما نصدفها
وما يلزمه من حركاتها من الخسوف واختلاف التشكلات وتشابه حركتها ملحوله مركز العالم لا حوله مركز معها ثانيات قطر تدويره عظمة شيء مركز العالم الى غير
ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة الثاني ما يرتبط بنوره من التغيرات في بعض الاجسام العنصرية كزيادة الرطوبات في الابدان بزيادته ونقصانها بنقصانه
وحصول البحارين للامراض وزيادة مياه البحار والينابيع زيادة بينة في كل يوم من النصف الاول من الشهر ثم اخذها في النقصان يوما فيوما في النصف الاخير منه
وزيادة ادمغة الحيوانات والبانها بزيادة النور ونقصانها بنقصانه وكذا زيادة البقول والثمار نموّا ونضجا عند زيادة نوره حتى ان المزارعين ليسمعون
صوتا من القثاء والقرع والبطيخ عند تمدده ومن زيادة النور وكمال امتلاء نور القمر الكتان وصبغه بعد الثمار الى غير ذلك من الامور التي تشهد به التجربة وانما
اختص القمر بزيادة ما يرتبط به من امثال هذه الامور بين ساير الكواكب لانه اقرب الى عالم العناصر منها ولانه مع قربه اسرع حركة فيمتزج نوره بانوار جميع الكواكب
ونوره اقوى من نورها فيشاركها فالغالب عليها فيما يرتبط بنورها من المصالح باذن خالقها ومبدعها جلّ شانه الثالث ما يتعلق به من السعادة والنحوسة مما
يرتبط من الامور التي هو علامة على حصولها في هذا العالم كما ذكره اليونانيون من المنجمين وورد ببعضه الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل التسليمات كما
رواه الكليني في الصحيح من سافر او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى وعن الكاظم ع من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد كما رواه الشيخ الباقر ان النبي
بات ليلة عند بعض نسائه فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه فيها شيء فقالت له زوجته يا رسول الله بابي انت وامي كل هذا البغض فقال لها ويحك هذا
الحادث في السماء فكرهت ان اتلذذ وفي آخر الحديث ما يدل على ان المجامع في تلك الليلة ان يرزق من جماعه ولدا وقد نعم بهذا الحديث لا يرى ما يحب اقول
تتمة الدعاء سنشرحها في مقام اخر انسب من هذا المقام انتهى الصحيفة السجادية صلوات الله على منشيها الحمد لله الذي خلق الليل والنهار بقوته وميّز
بينهما بقدرته وجعل لكل واحد منهما حدا محدودا وامدا ممدودا يولج كل واحد منهما في صاحبه ويولج صاحبه فيه بتقدير منه للعباد فيما يغذوهم به وينشئهم عليه
فخلق لهم الليل ليسكنوا فيه من حركات التعب ونهضات النصب وجعله لباسا ليلبسوا من راحته ومنامه فيكون ذلك لهم جماما وقوة ولينالوا به لذة وشهوة
وخلق لهم النهار مبصرا ليبتغوا فيه من فضله وليتسببوا الى رزقه ويسرحوا في ارضه طلبا لما فيه نيل العاجل من دنياهم ودرك الآجل في اخراهم بكل ذلك يصلح
شانهم ويبلو اخبارهم وينظر كيف هم في اوقات طاعته ومنازل فروضه ومواقع احكامه ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى اللهم فلك الحمد
على ما فلقت لنا من الاصباح ومتعتنا به من ضوء النهار وبصرتنا من مطالب الاقوات ووقيتنا فيه من طوارق الآفات الى اخر الدعاء بيان خلق الليل والنهار بقوته
الخلق يكون بمعنى الايجاد وبمعنى التقدير وكل منهما هنا مناسب والجمع بينهما ايضا ممكن وخلقه تم الليل والنهار بخلقه الشمس مضيئة غاية الاضاءة بحيث يغلب ضوءها
نور ساير الكواكب وبخلق الهواء مظلما في نفسه قابلا للاضاءة وبخلق الارض كثيفة قابلة للاضاءة بحيث تنعكس منها الاشعة وجعل الشمس متحركة حول الارض
مظلومها اوظهور علامتها البينة يحصل النهار وبغروبها او ذهاب حرتها المشرقية يحصل الليل وتقديم الليل لتقدمه شرعا وعرفا كما عرفت او لتقدمه ظاهرا على
النور لكونها عدمية او شبيهه بالعدم والتابعي بالقران في اكثر مواضعه وميّز بينهما بقدرته اي جعل كل واحد منهما ممتازا عن الاخر من حيث انه وقت من حيث
الخواص والآثار وقيل معناه ان الله تعالى قدر لكل يوم وليلة من ايام السنة الشمسية ولياليها في كل بقعة من بقاع الارض حدا معينا لا يزيد ولا ينقص ابدا
فلا يدخل احدهما في الاخر بان يدخل الليل في النهار بتمامه او بالعكس فيمتاز كل واحد منهما عن الاخر اي لا يختلط احدهما بالاخر لكن يمكن استفادة هذا المعنى
من الفقرة الآتية والقدرة صفة نفسانية من شانها الايجاد والاحداث لها على وجه يصح ممن قامت به الفعل بدلا عن الترك والترك بدلا عن الفعل
القوة تطلق على القدرة وعلى حالة يصح ان يصدر عن صاحبها افعال شاقة وقد تطلق على حالة تكون مصدر الحدث امرا وسببا له كالقوى الناطقة والنامية
والباصرة والسامعة وامثالها وما يتاتى في الموضعين للاستغناء او للدلالة وجعل لكل واحد منهما حدا محدودا وامدا ممدودا الحد الشيء منقطعه ومنتهاه والحد الحاجز
بين الشيئين والمحدود المعين والمميز عن غيره والامد يطلق على الغاية وعلى الزمان الممتد والممدود المبسوط الممتد في بعض النسخ موقتا وهو قريب من المحدود ولعل
مدا وجعل الامد بمعنى الامتداد ليكون تاسيسا يولج كل واحد منهما في صاحبه ويولج صاحبه فيه الايلاج الادخال وقد عرفت ان لا يلاج كل منهما في الاخر معنيين
احدهما يرجع الى مجيء الليل بعد النهار ومجيء النهار بعد الليل وثانيهما يرجع الى زيادة كل منهما ونقصان الاخر ويرد في خصوص هذه العبارة اشكال وهو انه لا يلزم
والنقص في كل منهما فيستفاد من الفقرة الاولى غاية في الفقرة الثانية واجيب عنه بوجوه الاول ما ذكره الشيخ البهائي ره حيث قال مراده التنبيه على امر مستغرب
وهو حصول الزيادة والنقصان معا في كل من الليل والنهار في وقت واحد وذلك بحسب اختلاف البقاع كالشمالية عن خط الاستواء والجنوبية عنه سواء كانت مسكونة
اولا فان صيف الشمالية شتاء الجنوبية وبالعكس فزيادة النهار نقصانا وامتدادا في وقت واحد لكن في جهتين كذا زيادة الليل ونقصانا ولو لم يصرح بقوله ويولج
صاحبه فيه لم يحصل التنبيه على ذلك بل كان الظاهر من كلامه وقوع زيادة النهار في وقت ونقصانه في اخر وكذا الليل كما هو محسوس معروف بين الخاص والعام اقول
في قوله ويولج صاحبه فيه والحال لانها مبتدأ كما هو المشهور بين النحاة انتهى واقول انما قدر المبتدأ لان الجملة الحالية اذا كانت مضارعا مثبتا يكون بالضمير وحده
فاذا اضمر المبتدأ تصير جملة اسمية والاسمية الحالية تكون بالواو والضمير او بالواو وحدها وقيل لا حاجة الى تكلف الحالية بل مع العطف ايضا يستقيم المعنى
فكانه قال كما يولج نهار النصف الاول في السنة في لياليها وليالي النصف الثاني في نهارها يولج ايضا ليالي النصف الاول في نهارها ونهار النصف الثاني
في لياليها وذلك في الافق المقابل لانه يصير قوس الليل قوس النهار وبالعكس فالليل الذي يلج عندنا في النهار هو بعينه نهار ثمة يلج في الليل وهذا
الاعتبار اغرب وابعد من الاعتبار الاول وهو انا لبقاع الجنوبية امرهما على العكس باعتبار النصفين مطلقا من غير اعتبار كل يوم وليلة بعينه بعينه واقول هذا المعنى
لا الحالية اوضح من الاول وانه كان يستقيم المعنى بدونها الثاني ما قيل ان الجملة الاولى تدل على ان كلا منهما مولج في صاحبه والثانية على ان كلا منهما
مولج فيه صاحبه هذا معنى لم يعتبر الاولى وهو وان كان لازما للاول الا ان التصريح به اعلم ضمنا للاهتمام والمبالغة امر شايع ذايع خصوصا فيما كان امرا عظيما

فيما روي من كراهة التزويج والقمر في العقرب

منه رحمه

فيه آية لمن يخلو الليل كله للآخرة

فيه قوام العالم ونظامه فان الليل والنهار من ضروريات مصالح هذا العالم وآيتان دالتان على قدرة الله سبحانه وكمال قدرته لما ذكرها الله هذا المعنى في
في كتابه العزيز بلفظ الايلاج وغيره الثالث ان يكون التكرار للاشعار بتكرر هذا الامر واستمراره كما يؤكد هذا المعنى يفعل لانه يفيد ذلك بعضي وبعضي ومن ذاته
وجه الرابع ما قيل ان كلا الايلاج كل منهما في صاحبه على ايلاج صاحبه فيه من الخارج لا من اللفظ فانا اذا علمنا في الخارج ان ليس لليل صاحب الا النهار ولا للنهار
صاحب الا الليل علمنا من قوله يولج كل واحد منهما في صاحبه ايلاج صاحبه فيه واما بالنسبة الى اللفظ فلا دلالة اصلا فانا اذا قلنا يولج الليل في النهار
لم يعلم من الخارج ان صاحبهما ماذا فلا يعلم ايلاج صاحبه فيه البتة فيحتاج الى ذكره وترك العطف للاستئناف او الحالية المقدرة والعدول الى المضارع للدلالة
على الاستمرار التجددي بتقدير منه للعباد والباء للسببية او الملابسة والاول اظهر والتنكير للتفخيم فيما يتقدم به الظرف متعلق بنفكر اي جعل الله الخلق والتمييز
الايلاج لتقدير عظيم في الشيء الذي يقدم به كما ان تعاقب الليل والنهار واختلاف الفصول مما له مدخل عظيم في حصول الاغذية للعباد ونشئهم عليه عطف
على يقدم اي له مدخل في نومهم وعومهم كما مر ذكره فخلق لهم الليل الفاء للترتيب لذكري هو عطف المفصل على المجمل ليسكنوا فيه من حركات التعب في منصب
النصب الجسمانيات من اضافة السبب الى المسبب من فوائد الليل ان يسكنوا اي يستقروا ويستريحوا من الحركات الواقعة في النهار لتحصيل المعاش وغيره والموجبة للتعب
الهنئات المتراكمة بجمع لقيته فيكون المتاء وهي المرة من هنئ يهنأ هنأ وهوانا اي تمام اي المشقات اللازمة الشاقة والريدات البدنية والاشغال الغلبية الواقعة
في النهار التي هي سبب لنصب المتحركات اي الاعياء والعجز وبعضها بالتاء الموحدة والظاء المعجمة من بهظه الامر والحمل كمنع اي غلبه وثقل عليه لعلهما اشارة ما
الى قوله هو جعل الليل سكنا وجعل لباسا ليلبسوا من راحته ومناما اشارة الى قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا وقد مر تفسيره وقال الزمخشري اي يستركم عن العيون
اذا اردتم هربا من عدو او بياتا له او اخفاء ما لا تحبون الاطلاع عليه من كثير من الامور ويفهم منه معنى آخر وهو انه تعالى جعل الليل سببا لان يلبس العباد
لباس الراحة والنوم فكانه لباس شبه الراحة والمنام وهو مصدر ميمي بمعنى النوم باللباس من حيث ان كل واحد منهما يغشاهم ويشتمل عليهم كاللباس كما قال تعالى فاذاقهم
الله لباس الجوع والخوف اضافة الراحة والمنام الى ضمير الليل للاختصاص بمعنى اللام اي الراحة والمنام المختصين بالليل ويظهر من كلام ابن الحاجب انه بمعنى في عند اكثر
المحققين والظاهر ان من في قوله من راحته للتبعيض لبيان انه لم يخلو الليل كله بجميعه في الاستراحة والمنام بل ليستريحوا في بعضه ويعبدوه في بعضه وقيل من للابتداء
لان اللبس يبتدئ من جهة الراحة كما قال ثم يحلون فيها من اساور ومن ذهب بان يكون من راحته صفة لموصوف محذوف يدل عليه ليلبسوا اي ليلبسوا ثوبا من راحته
الثوب الذي هو راحته ولا يخفى ان ما ذكرنا اظهر فيكون عطف على ليلبسوا والتفريع بالفاء لبيان ان لبس الراحة والمنام سبب للحلم والقوة والجمام الفتح الراحة بعد التعب
بوجم الفرج جاما اي ذهب عياؤه وليناله اي يصيبوا بلبس لباس الراحة لذة وهي ادراك الملايم من حيث انه ملايم وشهوة وهي مصدر شهيه كرضيه اي احبه
ورغب فيه كاشتهاه وتشهاه والحاصل ليصيبوا بسبب الليل ما يلتذون به ويشتهونه والمراد بها الحاصل بالمصدر ولا يبعد ان يكون المراد لذة النوم وشهوة الجماع
يحتمل التعميم فيهما وخلق لهم النهار عطف على خلق لهم الليل مبصرا اسناد للفعل الى الظرف ليبتغوا اي ليطلبوا فيه شيئا من فضل الله والمراد به نعم الله مطلقا او الرزق فقط
وان فسر به قوله تعالى وابتغوا من فضل الله لان طلب الرزق مذكور بعد ذلك في قوله وليتسببوا الى رزقه فذكره بعده من باب ذكر الخاص بعد العام للاهتمام بشانه
اي ليتوصلوا ويطلبوا اسبابا من الاسباب المعهودة المشروعة الى تحصيله رزقه او ليصيروا اسبابا وواسطة في تحصيله كما قال في مقام آخر وتسببت بلطفك الاسباب
ويسرحوا في ارضه يقال سرحت الدابة كمنع سرحا وسارحت سرحتها سرحا اسمتها ورعيتها يتعدى ولا يتعدى والمراد هنا الاول شبه سيرهم في الارض سفرا
حضرا بالرعي كيف شاؤا آكلين ما اشتهوا وشاربين ما شاؤا بسير الدابة في الارض وسومها طلبا مفعول له لقوله ليسرحوا وما قبله من الفعلين ما قيل انه
متعلق بخلق الليل وخلق النهار اي طلب الله تعالى من خلقهما فوائد لعباده فلا يخفى بعده لما فيه نيل العاجل اي وصولهم الى النفع العاجل اي الحاضر من متاع
العاجل في بعض النسخ من دنياهم فهو متعلق بالنيل والدرك اللحوق والوصول الاجل خلاف العاجل في اخراهم متعلق بالدرك او صفة للاجل اي النفع
الآجل الكاين في اخراهم والاخرى تانيث الاخر اي الدار الاخرى غير الدنيا او الآخرة بكل ذلك متعلق بيصلح وهو حال اي يصلح الله بكل من الليل والنهار
وساير الامور المذكورة شانهم هو المفروق يخفف الامر والحال اي امورهم بحسب العاجل والاجل ويبلو اخبارهم قال الزمخشري في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم اي ما يحكى عنكم وما يخبر به من اعمالكم لنعلم حسنها من قبيحها لان الخبر على حسب المخبر عنه ان حسنا فحسن وان
وان قبيحا فقبيح انتهى ومعنى يبلو يختبر اي يعاملهم معاملة المختبر وينظر كيفهم في اوقات طاعته اي كيف يصنعون في الاوقات التي وقتها لطاعتهم هل يطيعون
او يعصون ومنازل فروضه اي اوقات فروض الله تعالى التي فرضها على العباد فالمراد المنازل التي ينزل فيها الفروض ومنازل المكلف وهي منسوبة الى الفروض
لحصول الفرض عندها او هو من اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء تشبيها للفروض بالمنازل التي ينزلها المسافر حيث ان المسافر في سفره ينتظر المنزل ويقصده
اليه ويتشوق له واذا وصل اليه يفرح به ويفعل فيها ما ينبغي ان يفعل وما يليق به فينبغي للمكلف ان يكون بالنسبة الى ما فرض الله عليه كذلك وعلى التقادير يكون
ذكر الخاص بعد العام للاهتمام اذ الطاعة اعم من الفرض كما ترى ويحتمل ان يراد باوقات الطاعة العبادات الموقتة وبمنازل الفروض غير الموقتة او بالعكس
والاحكام اعم منهما لشمولها المحرم وان كان شمولها المباح لا يخلو من تكلف بان يقال ينظر كيفهم فيه هل يعتقدون انه مباح ام يبتدعون تحريمه او غير ذلك
مع انه يمكن جعل المباحات طاعات بالنيات كما سيأتي بيانه في محله والمراد بمواقع الاحكام الامور التي تتعلق بها وهي افعال المكلفين او الازمنة والاحوال التي
تعرض فيها ليجزي الذين اساؤا متعلق بما قبله من الافعال الثلاثة اي نبلو تلك الامور ليجزي الذين اساؤا اي عملوا السيئة بما عملوا اي بعقاب ما عملوا
او بمثل ما عملوا او بسببه ويجزي الذين احسنوا اي فعلوا الاعمال الحسنة الحسنى اي بالمثوبة الحسنى او باحسن اعمالهم وجزائها او بسبب فعلة الحسنى فالباء في الموضعين
اما للصلة او للسببية والظاهر انه متعلق بالجزاء ويتعلق بما اساؤا واحسنوا كما توهم بعيد واوسط التقادير الثلاثة المتقدمة اظهر لدلالته على جزاء السيئة
بالمثل والحسنة باضعافها اللهم اصله يا الله حذف حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة فلك الحمد المحمود سبحانه على خلق مطلق الليل والنهار حمدا كثيرا على خصوص

فيه رجوع الشمس والقمر الى السموات

البوالذي هو منبع النعم التي اشتمل عليها و تقديم الظرف للحصر علی ما فلقت اي شققت لنا اي لانتفاعنا من الانفباع وهو في الاصل مصدر اصبح اي دخل في الصباح سمي به الصبح متعنا به اي علی ما صيرتنا ذوي تمتع وانتفاع بسببه ضوء النهار والاضافة بتقدير اللام او بيانية و بصرتنا اي علی ما جعلتنا مبصرين له وبصرا به
بسببه النيا من مطالب الاقوات ما لاضافة البيانية او اللامية اي المواضع التي يطلب منها القوة والاعمال التي هي مظنة حصول لهوا القوة ما يقوم به بدن الانسان من الطعام
ووقيتنا وحفظتنا منه في ذلك الصبح من طوارق الافات بالاضافة البيانية واضافة الصفة الى الموصوف والطارق في الاصل من ياتي بالليل لاحتيا الى الطرق
الباب غالبا و يستعمل غالبا في الشرور الواقعة بالليل وتقديمهم بما يشتمل ما يقع ما لنهار ايضا ثم اسمنا افات لبا دهنا ومطلقا ثم اعلم ان لفظة ما الظاهرة في الفقرة
الاولی والمقدرة فيما بعدها من الجمل الثلث موصول وضميره المذكور في الجملتين المقدرة في غيرهما عائد اليها ومن في مواضع الاربعة لبيان الموصول ويمكن ان
تكون ما مصدرية في الجميع والمعنی سوا الاولی التمام لجعل الی الاصحاب او تلفه فيكون من في قوله من مطالب بعض الباكما في قوله تعم ينظرون اليك من طرف
خوف الحدث في الفقرة الثانية يحتمل العيان ايضا انهم ايضيء منه بضوء النهار لاشتغال البصراء بالمهمات والحوائج ومن جملتها حوائج الاضراء واما الثالثة فان كان
التبصير فيها من ابصار العين فهو لغيرهم وما كان من البصيرة فيشملهم وهذا يؤيد حمله علی الاخير واما شرح تتمة الدعاء فوضعه الفوايد الطريفة **الدر المنثور**
عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله ان عيسی بن مريم قال يا معشر الحواريين الصلوة جامعة فخرج الحواريون في هيئة العبادة قد تضمرت البطون وغارت العيون
واصفرت الالوان فسار بهم عيسی الی فلاة من الارض فقام علی راس جرثومة فحمد الله واثنی عليه ثم انشاء يتلو عليهم من ايات الله وحكمته فقال يا معشر الحواريين
اسمعوا ما اقول لكم اني لاجد في كتاب الله المنزل الذي انزله الله في الانجيل اشياء معلومة فاعملوا بها قالوا يا روح الله وما هي قال خلق الليل لثلث خصال
وخلق النهار لسبع خصال فمن مضی عليه الليل والنهار وهو في غير هذه الخصال خاصمه الليل والنهار يوم القيمة فخصماه خلق الليل لتسكن فيه العروق الفاترة التي
اتعبتها في نهارك وتستغفر لذنبك الذي كسبته بالنهار ثم لا تعود فيه وتقنت فيه قنوت الصابرين فثلث تنام وثلث تقوم وثلث تضرع الی ربك فهذا ما خلق
له الليل وخلق النهار لتؤدي فيه الصلوة المفروضة التي عنها تسال وبها تحاسب وتبر والديك وان تضرب في الارض تبتغي المعيشة معيشة يومك وان تعود فيه وليا
لله كيما يتعهدكم برحمته وان تشيعوا فيه جنازة كيما تنقلبوا مغفورا لكم وان تامروا بمعروف وان تنهوا عن منكر فهو ذروة الايمان وقوام الدين وان تجاهدوا في
سبيل الله تزاحموا ابراهيم خليل الرحمن في قبته ومن مضی عليه الليل والنهار وهو في غير هذه الخصال خاصمه الليل والنهار يوم القيمة فخصماه عند مليك مقتدر بيان
قال الجزري فيه كانت في المسجد جراثيم اي كان فيها اماكن مرتفعة عن الارض مجتمعة من تراب وطين **الدر المنثور** عن ابن مسعود في قوله تعم يوم ياتي بعض ايات
ربك قال طلوع الشمس والقمر من مغربهما مقترنين كالبعيرين القرينين ثم قرا وجمع الشمس والقمر وعن حذيفة قال سالت رسول الله فقلت يا رسول الله ما اية طلوع الشمس
من مغربها فقال تطول تلك الليلة حتی تكون قدر ليلتين فيقوم الذين كانوا يصلون فيها فيعملون كما كانوا يعملون والنجوم مكانها لا تسري ثم ياتون فرشهم
فيرقدون حتی تكل جنوبهم ثم يقومون فيصلون حتی يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس فبيناهم ينتظرون طلوع الشمس من مشرقها اذا هي طلعت من مغربها فاذا راها
الناس امنوا ولا ينفعهم ايمانهم وعن قتادة وعن ابن عباس في رواية تلكم الليلة ان تطول كقدر ثلث ليال وعن ابي ذر قال كنت رديف رسول الله
علی حمار عليه برذعة او قطيفة وذلك عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغيب هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تغرب في عين حامية تنطلق حتی تخر لربها ساجدة
تحت العرش فاذا حان خروجها اذن لها فتخرج فتطلع فاذا اراد الله ان يطلعها من حيث تغرب حبسها فتقول يا رب ان مسيري بعيد فيقول لها اطلعي من حيث غربت
فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل وعن عبد الله بن ابي اوفی قال سمعت رسول الله يقول لياتين علی الناس ليلة بقدر ثلث ليال من لياليكم هذه فاذا
كان ذلك يعرفها المصلون يقوم احدكم فيقرا حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرا حزبه ثم ينام ثم يقوم فبيناهم كذلك اذ ماج الناس بعضهم في بعض فقالوا ما هذا فيفزعون
الی المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فضج الناس ضجة واحدة حتی اذا صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من مطلعها وحينئذ لا ينفع نفسا ايمانها وعن
انس عن رسول الله قال ان الشمس والقمر والنجوم خلقن من نور العرش وعن السدي في قوله تعم هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا قال لم يجعل الشمس كهيئة
القمر لكي يعرف الليل من النهار وهو قوله فمحونا اية الليل الاية وعن ابن عباس قال وجوههما الی السموات واقفيتهما الی الارض وعن ابي ذر قال كنت مع النبي
في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم فقال انها تذهب حتی تسجد تحت العرش فتستاذن في الرجوع فيؤذن
لها فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها وعن ابن عباس انه كان يقرا لا مستقر لها وعن ابن عباس رب المشرقين ورب المغربين قال للشمس مطلع في الشتاء
ومغرب في الشتاء ومطلع في الصيف ومغرب في الصيف غير مطلعها في الشتاء وغير مغربها في الشتاء وفي رواية لعكرمة قال مشرقا الفجر ومشرق الشمس ومغرب الشمس
مغرب الشفق وعن ابيه في قوله تعم فلا اقسم برب المشارق والمغارب قال للشمس كل يوم مطلع تطلع فيه ومغرب تغرب فيه غير مطلعها بالامس وغير مغربها بالامس
وعن عكرمة قال هي المنازل التي تجري فيها الشمس والقمر وعن ابن عباس في قوله وجعل القمر فيهن نورا قال وجهه يضيء السموات وظهره يضيء الارض وعن شهر بن
حوشب قال اجتمع عبد الله بن عمرو بن العاص وكعب الاحبار وقد كان بينهما بعض العتب فتعاتبا فذهب ذلك فقال عبد الله بن عمرو لكعب سلني عما شئت
فلا تسالني عن شيء الا اخبرتك بتصديق قولي من القران فقال له ارايت ضوء الشمس والقمر اهو في السموات السبع كما هو في الارض قال نعم الم تروا الی قول الله
خلق سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وعن ابن عباس قال وجهه في السماء الی العرش وقفاه الی الارض وعن عكرمة قال انه يضيء نور القمر فيهن كلهن كما
لو كان سبع زجاجات اسفلهن فيهن شهاب اضاء كلهن فكذلك نور القمر في السموات كلهن لصفائهن وعن ابن عباس في قوله وجعل القمر فيهن نورا قال خلق فيهن حين
خلقهن ضياء لاهل الارض وليس في السماء من ضوئه شيء وعن عطاء في قوله وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيمة ثم يقذفان فيكونان نار الله الكبری وعن ابن جريج قال
كورت يوم القيمة **العلل والعيون** بخبر الشامي عن الرضا انه سئل رجل من اهل الشام امير المؤمنين عن مسائل فكان فيما ساله ان ساله عن اول ما
ما خلق الله تعم قال خلق النور وساله عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ **بيان** اقول تمامه في كتاب الاحتجاج وقال السيد الجليل ابن طاوس

بيان ثلث خصال الليل والنهار سبع خصال

بيان ان الله خلق ... النور

بيرد الجز

في قطر الشمس والقمر

ايراد الخبر بتمامه انما هذه السؤالات عن اشياء جاء بها السائلون من اهل الكتاب في الكتب السماوية المنزلة على انبيائهم فامتحنوا بها امير المؤمنين ع ليخبر بها
عليه بالكتب الالهية والصحف السماوية وقوله اول ما خلق الله النور المعنى به الجوهر المفارق الذي هو اول الانوار العقلية كما قال سيدنا رسول الله اول ما خلق
الله العقل واما قوله تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ فالمعنى به مكعب تسعمائة فرسخ اي سبعمائة الف الف فرسخ وتسعة وعشرون الف الف فرسخ المجتمع من ضرب تسعمائة
فرسخ في تسعمائة فرسخ ثم ضرب تسعمائة فرسخ في مربعها الحاصل من ضربها في نفسها اي في ثمانمائة الف فرسخ وعشرة الاف فرسخ والذي اراده بطول الشمس
وعرضها المتساويين هو مساحة جميع سطحها المستدير المحيط بجرمها وكذا ما اراد بطول القمر وعرضه وليعلم ان ما ناله الحكماء التعليميون ببراهينهم وارصادهم
وحصلته العلماء الرياضيون بحسبهم وحسبانهم في مقادير الابعاد والاجرام قد اختلف منهم فيه اختلافا كثيرا وما ذلك الا لاختلاف في الالات
الرصدية والخلل الذي يضبطها في مناصبها اللائقة وما المسامحات فيما لا تخلو عنه حسابات الحاسبين ومساهلات قلما تعرى عنها ارصاد الراصد فلذلك
كلما قد اختلفت احكام الارصاد وعز ما يتفق رصدان متفقان وبالجملة فاذ قد قرت الجماهير من بحث الاوايل وفي فاعلم ان بطلميوس ومن في طبقته من الاوايل
وجدوا بارصادهم حصة درجة واحدة من الدائرة العظمى تقع على سطح الارض اثنين وعشرين فرسخا وتسع فرسخ فحكموا ان ثلثمائة وستين درجة وهي محيط
الدائرة العظمى الارضية ثمانية الاف فرسخ وقد بين ارشميدس في مقالته في مساحة الدائرة ان محيط كل دائرة كمجموع ثلثة امثال قطرها وسبع قطرها
على التقريب فيكون مقدار قطر الارض الفين وخمسمائة فرسخ وخمسة واربعين فرسخا ونصف فرسخ تقريبا وقد بين فيها ايضا ان مسطح نصف القطر في نصف المحيط
مساو لتكسير الدائرة مثبتين بقوة الخامس والعشرين من اولى كتاب الكرة والاسطوانة لارشميدس ان السطح الذي يحيط به قطر الكرة في المحيط العظم دائرة
تقع فيها مساو للسطح المحيط بالكرة فاذا ضربت القطر في محيط الدائرة العظمى حصل تكسير سطح الارض وهو عشرون الف الف فرسخ وثلثمائة وثلثة وستون
الف فرسخ وستمائة وستة وثلثون فرسخا واربعة اجزاء من احد عشر جزءا من فرسخ ووجدوا قطر الارض مثل قطر جرم القمر ثلث مرات وخمسي مرة فيكون
مقدار قطر جرم القمر سبعمائة فرسخ وسبعة واربعين فرسخا بالتقريب فمحيط دائرة عظمى قمرية الفان وثلثمائة فرسخ واحد واربعون فرسخا ونصف فرسخ على التقريب
فمساحة جميع سطح القمر الف الف فرسخ وسبعمائة الف فرسخ وثلثة وسبعون الف فرسخ وثمانمائة فرسخ وخمسة واربعون فرسخا ووجدوا قطر جرم الشمس خمسة امثال
ونصف مثل لقطر الارض اذا كانوا وجدوا قطر الشمس بنسبته الى قطر الارض كمجموع ثمانية عشر جزءا واربعة اخماس جزء بالنسبة الى مجموع ثلثة اجزاء وخمسي
جزء فخرج لهم من بعد القسمة خمسة ونصف فمقدار قطر الشمس اربعة عشر الف فرسخ الا فرسخين ونصف فرسخ فمحيط دائرة عظمى على جرم الشمس اربعة واربعون
الف فرسخ تقريبا قريبا من التحقيق على ذلك التقدير فمساحة سطح جرم الشمس بناء على ذلك ستمائة الف الف فرسخ وستة عشر الف الف فرسخ ومجموع مساحتي
سطح الشمس والقمر جميعا ستمائة الف الف فرسخ وسبعة عشر الف الف فرسخ وسبعمائة الف فرسخ وثلثة وسبعون الف فرسخ وثمانمائة فرسخ وخمسة واربعون
فرسخا وايضا خرج بحسبهم على ما قد استحصلته ارصادهم ان من الارض الى بعد الشمس الاوسط الف الف فرسخ وسبعة وثلثين الف فرسخ واحدا وثمانين
فرسخا بالتقريب وان الشمس مائة وستة وستون مثلا وربع وثمن مثل للارض وستة الاف وستمائة واربعة واربعون مثلا للقمر وان الارض تسعة وثلثون
مثلا وربع مثل للقمر وقال قطب فلك التحصيل والتحقيق من العلماء المشهورين الجمهوريين في طبيعيات كتاب درة التاج ان الحكيم الفاضل مؤيد الدين العرضي حقق
الامر تحقيقا لم يسبقه اليه احد ولم يلحقه احد فيما نقل عنه ان جرم الشمس مائة وسبعة وستون مثلا لجرم الارض وجرم الارض اربعون مثلا لجرم القمر ثم ان
هؤلاء الراصدين الحاسبين جعلوا البعد الابعد لكل كوكب البعد الاقرب للكوكب الذي فوقه وكان من الواجب ان يجعل بعد محدب كل فلك بعد
مقعر الفلك الذي فوقه لكنهم لم يعتبروا انصاف اقطار الكواكب وثخن جوزهر القمر وما يبقى من متمم عطارد بين اقرب ابعاده ومقعر فلكه اذ لم يكن غرضهم الاصلي
الا الاطلاع على عظم هذه الاجرام الشريفة على الاجمال ليعلم ان قدرة مبدعها بلغت عظمته على اقصى غاياتها لكمال الاستبعاد معرفتها للذهن البشري
على طباق ما في العين فان عقول الحكماء وافهام العقلاء لا تصل اليه ولا تلقى الا راجعة عن ذلك بخفي حنين فلذلك تراهم يتساهلون كثيرا في الحساب
مع ان اهمال الثانية واحدة يفضي الى التبعيد بمراحل عن الصواب ولقد اورد عليهم ان المشاع على ما في المجسطي وغيره ان مرتبة بين محدب الفلك المائل للقمر و
مقعر فلك الشمس ليست تسع ثخن فلك الزهرة وعطارد فضلا من ان يسعهما ما بين محدب جوزهر القمر ومقعر فلك الشمس والحق ان ذلك انما نشأ من المسامحة
في الحساب باهمال الكسور وما يسير مسيره ويجري مجراه فالراصد الفاضل الحاسب المهندس الكاشي قد تمم في حل الاشكال في رسالة سلم السماء ما استوفينا في الحساب
على سبيل الاستقصاء من اهمال الثواني بل الثوالث اورد قطر جرم القمر على انه سبعمائة واحد وثلثون فرسخا والصواب فيه ما اثبتناه وقطر الشمس سبعة
عشر الفا وخمسمائة وثمانية وثلثين فرسخا على انه سبعة امثال قطر الارض الا عشر مثل تقريبا والذي اوجبه الاستقصاء انه مثل قطر الارض ست مرات وخمسة
اسداس مرة ونصف عشر مرة وجرم القمر على انه كجزء من اثنين واربعين جزءا وسدس جزء من الارض والاحق فيه استبدال الخمس مكان سدس جزء و
الشمس على انها ثلثمائة وستة وعشرون مثلا للارض والاحق في ذلك خمس مثل ايضا تقريبا واذا علمت ذلك فليعلم ان ما قاله امير المؤمنين في جواب
سؤال الشامي انما هو على مطابقة الشايع المعتبر الذي اعتبره الاوايل من الحكماء اليونانيين ثم استمر شيوعا واستقر اعتبارا في العصور والدهور الى
هذه السنين الاخيرة لكنه عم لم يتساهل في الحساب ولم يهمل اعتبار الكسور ولعله اعتبر قطر الارض اكثر مما هو المشهور بشيء يسير او انه اعتبر قطر الشمس
ستة امثال قطر الارض كثمانية عشر بالنسبة الى خمسة وهم قد اعتبروه بالنسبة ثمانية عشر جزءا واربعة اخماس جزء بالنسبة الى ثلثة اجزاء وخمسي جزء و
بالجملة على ما قاله يجب ان يؤخذ قطر الشمس على انه خمسة عشر الفا واثنا فرسخ تقريبا ومحيط دائرة عظمى شمسية على انه سبعة واربعون الفا وسبعمائة فرسخ
وواحد وسبعون فرسخا ونصف فرسخ تقريبا ليس هو على البعد من التحقيق فاذن يكون مجموع مضروب قطرها في محيط عظماها وهو مساحة جميع سطحها
مع ما اثبتناه في مساحة جميع سطح القمر مساويا للمكعب تسعمائة فرسخ على التقريب من التحقيق جدا والله سبحانه اعلم باسرار كلام عبده ووليه واخي رسوله ووصيه

بحرير

فيه حرمة علم النجوم لغير الانبياء والائمة

وباب علمه وعيبة حكمته ولو لم يرد آثارهم ان يعرف سبيل الجواب على الاستقصاء الذي تولاه الراصد الحاسب الكاتب على سبيل التقريب قيل له الف في فنعلم
ثم في مسلسل الضرب واقول قوله بخفي حنين مثل سائر في خيبة الانسان عما يرجوه وقال الجوهري قال ابن السكيت عن ابي اليقظان كان حنين رجلا شديدا ادعى
الى اسد بن هاشم بن عبد مناف فاتى عبد المطلب وعليه خفان احمران فقال يا عم انا ابن اسد بن هاشم فقال عبد المطلب لا وثياب هاشم ما اعرف شمائل هاشم فيك
فارجع فقالوا رجع حنين بخفيه فصار مثلا وقال غيره هو اسكاف من اهل الحيرة ساومه اعرابي بخفين فلم يشترهما فغاظه ذلك وعلق احد الخفين في طريقه
وتقدم فطرح الآخر وكمن له وجاء الاعرابي فرأى احد الخفين فقال ما اشبه هذا بخف حنين لو كان معه آخر لاشتريته فتقدم فرأى الخف الثاني مطروحا
في الطريق فنزل وعقل بعيره ورجع الى الاول فذهب الاسكاف براحلته وجاء الى الحي بخفي حنين **باب علم النجوم والعمل به وحال المنجمين الآيات** الصافات
فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم **تفسير** استشكل السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب تنزيه الانبياء في هذه الآية بوجهين احدهما انه حكى عن نبيه النظر في النجوم وعندكم
ان الذي يفعله المنجمون في ذلك ضلال والآخر قوله اني سقيم وذلك كذب ثم اجاب بوجوه الاول ان ابراهيم عليه السلام كانت به علة تأتيه في اوقات مخصوصة فلما دعوه
الى الخروج معهم نظر الى النجوم ليعرف منها قرب نوبة علته فقال اني سقيم واراد انه قد حضر وقت العلة وزمان نوبتها وشارفت الدخول فيها وقد تسمي العرب الشيء
باسم الداخل فيه كما قال تعالى انك ميت وانهم ميتون فان قيل لو اراد ما ذكرتموه لقال فنظر الى النجوم لان لفظة في لا تستعمل الا فيمن ينظر كما ينظر المنجم قلنا
حروف الصفات يقوم بعضها مقام بعض قال الله سبحانه ولاصلبنكم في جذوع النخل وانما اراد على جذوعها الثاني انه يجوز ان يكون الله اعلمه بالوحي انه سيمتحنه بالمرض
في وقت مستقبل وان لم يكن قد جرت بذلك المرض عادته وجعل تعالى العلامة على ذلك ظهور نجم له من قبل النجوم او طلوعه على وجه مخصوص فلما
نظر ابراهيم في الامارة التي نصبت له من النجوم قال اني سقيم تصديقا لما اخبره الله تعالى الثالث ما قاله قوم في ذلك ان من كان آخر امره الموت فهو سقيم وهذا حسن
لان تشبيه الحياة المفضية الى الموت بالسقم من احسن التشبيه الرابع ان يكون قوله اني سقيم معناه اني سقيم القلب والرأي حزنا من اصرار قومه على عبادة الاصنام
وهي لا تسمع ولا تبصر ويكون قوله فنظر نظرة في النجوم على هذا معناه انه نظر وفكر في انها محدثة مدبرة مصرفة وعجب كيف يذهب على العقلاء ذلك من حالها حتى
يعبدوها ويجوز ايضا ان يكون قوله فنظر نظرة في النجوم معناه انه شخص ببصره الى السماء كما يفعل المفكر المتأمل فانه ربما اطرق الى الارض وربما نظر الى السماء
استعانة على فكره وقد قيل ان النجوم هاهنا نجوم النبت لانه يقال لكل ما خرج من الارض وغيرها وطلع انه ناجم ونجم ويقال للجميع نجوم ويقولون نجم قرن الظبي
ونجم ثدي المرأة وعلى هذا الوجه يكون انما نظر في حال التفكر والاطراق الى الارض فرأى ما نجم منها وقيل ايضا انه اراد بالنجوم ما نجم له من رأيه وظهر له بعد ان لم يكن
ظاهرا وهذا وان كان يحتمله الكلام فالظاهر بخلافه لان الاطلاق في قول القائل نجوم لا يفهم من ظاهره الا نجوم السماء دون نجوم الارض ونجوم الرأي
وقال ابو مسلم الاصفهاني ان معنى قوله فنظر نظرة في النجوم اراد في القمر والشمس لما ظن انها آلهة في حال مهلة النظر على ما قصه الله تعالى من قصته في سورة الانعام
ولما استدل بافولها وغروبها على انها محدثة غير قديمة ولا آلهة اراد بقوله اني سقيم انني لست على يقين من الامر ولا شفاء من العلم وقد يسمى الشك بانه
سقم كما يسمى العلم بانه شفاء ثم اعترض عليه بانه مخالف لسياق الآيات انتهى ملخص كلامه واقول يمكن ان يقال ان حرمة النظر في النجوم على الانبياء والائمة عليهم السلام
غير مسلم وانما يحرم على غيرهم لعدم احاطتهم بذلك ونقص علمهم كما سيأتي عند شرح الاخبار **الاحتجاج** عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ
دخل عليه رجل من اهل اليمن فسلم عليه فرد ابو عبد الله عليه السلام فقال له مرحبا يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمتني امي وما اقل من يعرفني به فقال له ابو عبد الله عليه السلام
صدقت يا سعد المولى فقال الرجل جعلت فداك بهذا كنت القب فقال ابو عبد الله عليه السلام لا خير في اللقب ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم
الفسوق بعد الايمان ما صناعتك يا سعد فقال جعلت فداك انا من اهل بيت ننظر في النجوم لا يقال ان باليمن احدا اعلم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله عليه السلام فكم ضوء المشتري
على ضوء القمر درجة فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت فما اسم النجم الذي
اذا طلع هاجت الابل فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت البقر فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام صدقت
فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الكلاب فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت في قولك لا ادري فما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال
ابو عبد الله عليه السلام لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين عليه السلام وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال اليماني فما يعني بالثاقب فقال ان مطلعه
في السماء السابعة فانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ثم قال يا اخا العرب عندكم عالم قال اليماني نعم جعلت فداك
ان باليمن قوما ليسوا كاحد من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله عليه السلام وما يبلغ من علم عالمهم قال اليماني ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة واحدة
مسيرة شهر للراكب المحث فقال ابو عبد الله عليه السلام فان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال اليماني وما يبلغ من علم عالم المدينة قال ان علم عالم المدينة ينتهي
الى ان لا يقفو الاثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما فقال له اليماني
ما ظننت ان احدا يعلم هذا وما يدري ما كنهه قال ثم قام اليماني **بيان** لا خير في اللقب اي في الالقاب الردية وذكره عليه السلام كان لبيان الاعجاز او المنهي عنه التنابز بها
اولا فما بعد لا يشتمها فلا بأس للتعريف بغيره او صاحب الابداء للسقا قال الجوهري الهائج الفحل الذي يشتهي الضراب انتهى وزجر الطير الحكم بصياحها وطيرانها على
الحوادث تفألا او تشاؤما قال الجزري الزجر للطير هو التيمن والتشؤم بطيرانها كالسانح والبارح وهو نوع من الكهانة والعيافة انتهى والمراد بقفو الاثر ما كان
شائعا عند العرب من الاستدلال برؤية اثر القدم على تعيين الذاهب وانه الى اين ذهب كما نقلوا ليلة الغار او الاستدلال بالعلامات والآثار والاوضاع
الفلكية على الحوادث وقوله في ساعة واحدة مسيرة شهر اي يحكم في ساعة واحدة بتلك الامور على حدوث الحوادث في مسافة وناحية تكون مسيرة شهر وقوله الى ان
لا يقفو الاثر اي لا يحتاج في علم الحوادث الى تلك الامور بل يعلم في لحظة واحدة بما اعطاه الله من العلم ما يقع فيما تطلع عليه الشمس وتقطعه وهي مقدار اثني
عشر برجا في السماء في يوم او اصل البروج في سنة واثني عشر نوعا من انواع البر واثني عشر بحرا من انواع البحور واثني عشر عالما من اصناف الخلق كما مر ومنها جابلقا

في علم النجوم وحال المنجمين

جابرصا

فيه ان علم النجوم قلت منافعه وكثرت مضراته

بما نطقنا آية ويحتمل ان يكون المراد يعلم ما يحدث في اللحظة الواحدة في جميع تلك العوالم ويحتمل ان يكون يقطع بالتيا اى بقطع العالم تلك العوالم
بجملة وبطن الارض كما سيأتي في الاحتجاج عن سعيد بن جبير قال استقبل امير المؤمنين دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنئة يا امير المؤمنين تناحست النجوم
الطالعات وتناحست السعود بالنحوس واذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران
وليس الحرب لك بمكان فقال امير المؤمنين ويحك يا دهقان المنبئ بالآثار المحذر من الاقدار ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب السرطان وكم المطالع من الاسد
والساعات من المحركات وكم بين السراري والدراري قال سأنظر وأومأ بيده الى كمه واخرج منه اسطرلابا ينظر فيه فتبسم فقال اتدري ما حدث البارحة وقع بيت بالصين
وانفرج برج ماجين وسقط سور سرانديب وانهزم بطريق الروم بارمينية وفقد ديان اليهود بايلة وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك افريقية اكنت عالما بهذا قال لا يا امير
المؤمنين فقال البارحة سعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومأ بيده الى سعد بن مسعدة الحارثي وكان جاسوسا
للخوارج في عسكر امير المؤمنين فظن الملعون انه يقول خذوه فاخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا فقال امير المؤمنين الم اروك من عين التوفيق قال بلى يا امير المؤمنين
فقال انا وصاحبي لا شرقي ولا غربي نحن ناشئة القطب واعلام الفلك اما قولك انقدح من برجك النيران فكان الواجب ان تحكم به لي لا علي اما نوره وضياؤه
فعندي واما حريقه ولهبه فذهب عني فهذه مسألة عميقة احسبها ان كنت حاسبا **بيان** ما قصة صاحب الميزان اى الكواكب التي الآن في برج الميزان او الكواكب المتعلقة
بتلك البروج المناسبة لها وكذا صاحب السرطان وكم المطالع من الاسد اى كم طلع من ذلك البرج الآن والساعات اى كم مضى من الساعات من طلوع المتحركات
ولعل المراد بالسراري الكواكب الخفية تشبيها لها بالسرية والدراري الكواكب الكبيرة المضيئة او اصطلاحان في الكواكب لا يعرفهما المنجمون والغرض انه لو كان
هذا العلم حقا فانما يمكن الحكم به بعد الاحاطة بجميع اوضاع الكواكب واحوالها وخواصها في كل آن وانتم والمنجمون لم يرصدوا من الكواكب الا اقلها
ومناط احكامهم اوضاع السيارات فقط مع عدم احاطتهم باحوال تلك ايضا ثم نبه على عدم احاطته بذلك العلم او عدم كفايته للعلم بالحوادث بجهله بكثير من
الامور الحادثة وفي القاموس البطريق ككبريت القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل انتهى وديان اليهود عالمهم وفي بعض النسخ بالنون جمع
وهو الحبر العظيم وصاحبي اى النبي لا شرقي ولا غربي ايماء الى قوله سبحانه لا شرقية ولا غربية والغرض لسنا كسائر الناس حتى تحكم علينا باحكامهم كالنجوم
المنسوبة الى العرب او الى الملوك او الى العلماء والاشراف انا فوق ذلك كله نحن ناشئة القطب اى الفرقة الناشئة المنسوبة الى القطب الحقيقي للنبأ ثم
استقرارهم في درجات العز والكمال او كناية عن انهم غير منسوبين الى الفلك والكواكب بل هي منسوبة اليهم وسعادتها بسببهم انهم قطب الفلك يدور
ببركتهم وهم اعلام الفلك بهم يتزين ويتبرك وبعدهم الزم عليه في قوله انقدح من برجك النيران بان للنار جهتين جهة نور وجهة احراق فنورها
لنا واحراقها على عدونا ويحتمل ان يكون المراد به ان الله يدفع ضررها عنا بتوسلنا به وتوكلنا عليه فهذه مسألة عميقة اى كوننا ممتازين عن سائر الخلق
في الاحكام او كون النيرين خيرا لنا وشرا لعدونا وان التوسل والدعاء يدفع النحوس والبلاء مسألة عميقة خارجة عن قانون نجومك فحسابك تبطل
جميع ما تظن من ذلك **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق ابا عبد الله فقال ما تقول فيمن زعم ان هذا التدبير الذي يظهر في هذا العالم تدبير النجوم
السبعة قال يحتاجون الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر وسائرة لا تقف ثم
قال وان كل نجم منها موكل مدبر فهي بمنزلة العبيد المأمورين المنهيين فلو كانت قديمة ازلية لم تتغير من حال الى حال قال فما تقول في علم النجوم قال
هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته لانه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور ان اخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء وان اخبر هو بخير لم يستطع
تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه انه يرد قضاء الله عن خلقه الخبر **مجالس الصدوق** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن
ابي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر قال لما اراد امير المؤمنين المسير الى النهروان اتاه
منجم فقال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلث ساعات يمضين من النهار فقال امير المؤمنين ولم ذاك قال لانك ان سرت في هذه الساعة
اصابك واصاب اصحابك اذى وضر شديد وان سرت في الساعة التي امرتك ظفرت وظهرت واصبت كما طلبت فقال له امير المؤمنين تدري ما في بطن
هذه الدابة اذكر ام انثى قال ان حسبت علمت قال له امير المؤمنين من صدقك على هذا القول كذب بالقرآن قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل
الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير ما كان محمد يدعي ما ادعيت اتزعم انك تهدي الى الساعة
التي من سار فيها صرف عنه السوء والساعة التي من سار فيها حاق به الضر من صدقك بهذا استغنى بقولك عن الاستعانة بالله عز وجل في ذلك الوجه واحوج
الى الرغبة اليك في دفع المكروه عنه وينبغي له ان يوليك الحمد دون ربه عز وجل فمن آمن لك بهذا فقد اتخذك من دون الله ندا وضدا ثم قال اللهم
لا طير الا طيرك ولا ضير الا ضيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك بل نكذبك ونخالفك ونسير في الساعة التي نهيتنا عنها **بيان** فقال لعدي ان هذا القائل
كان عفيف بن قيس اخا الاشعث وكان يتعاطى علم النجوم ويتقاطر بطلوعه بكفرج اى فاز تزعم اى تقول واكثر ما يستعمل في الباطل والحديث الذي
مستند لهم وحاق به الامر اى لزمه ونزل به والضر بالضم سوء الحال من صدقك على هذا القول فقد كذب بالقرآن لادعائه العلم الذي اخبر الله سبحانه انه
مختص به ان ظاهر قوله تعالى عنده الاختصاص فان قيل فقد اخبر النبي والائمة بالخمسة المذكورة في الآية في مواطن كثيرة فكيف ذلك قلنا المراد انه لا يعلمها
احد بغير تعليمه سبحانه وما اخبروا من ذلك فانما كان بالوحي او الالهام او التعلم من النبي الذي علمه بالوحي ولعل علم النجوم ايضا من هذا القبيل لما سيأتي من الاخبار
الدالة على ان له اصلا وانه مما علمه الله انبياءه فكيف يكون تصديق المنجم تكذيبا للقرآن لانا نقول الذي سيظهر من الاخبار ان نوعا من هذا العلم حقا
يعلمه الانبياء والاوصياء واما ان ما في ايدي الناس منه ذلك فلا كما سنبينه ان يوليك الحمد على نهاية الافعال والتفضيل اى يعترف لك من الحمد من اوليته
القرب ومن قولهم ولاه الامير عمل كذا اى قلده اياه اى يجعلك وليا للحمد واهلا له او من قولهم اوليته معروفا اى انعمت عليه لا طير الا طيرك الطير من الطيرة

فيه حكاية سرسفيل الدهقان

التشاؤم بالنوء أي لا تأثير للطيرة الا الطيرة أي تشاؤمك وقد دل على المشاكلة ما يدل على أن ضرر النجوم من جهة الطيرة والضرر الضرر **ل الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن علي بن فضال عن ظريف بن ناصح عن أبي الحسين بن أخت أبي مالك عن عبد الله قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة فقال عند إيمان بالنجوم وتكذيب بالقدر **بيان** يومي إلى أن الإيمان بالنجوم متضمن للتكذيب بالقدر **ن الخصال** عن أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده إبراهيم بن هاشم عن أبي الحسين القاسمي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربع لا تزال في أمتي إلى يوم القيامة الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وإن النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب **بيان** الاستسقاء بالنجوم اعتقاد أن للنجوم تأثيرا في نزول المطر **ن الخصال** عن إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة عن سالم بن سالم وأبي عمرو بن معاذ عن أبي الخطاب عن مرقد بن سلام عن أبي القاسم عبد الرحمن الأنصاري عن محمد بن علي عن أبيه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن خصال إلى أن قال وعن النظر في النجوم **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن الحسن بن علي الكوفي عن إسحاق بن إبراهيم عن نصر بن قابوس قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول المنجم ملعون والكاهن ملعون والساحر ملعون والمغنية ملعونة ومن آواها وأكل كسبها ملعون وقال عليه السلام المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار قال الصدوق رحمه الله المنجم الملعون هو الذي يقول بقدم الفلك ولا يقول بمفلكه وخالقه عز وجل **ير البصائر** عن محمد بن عبد الله بن أحمد الرازي عن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جده عن عبد الصمد بن علي قال دخل رجل على علي بن الحسين عليهما السلام فقال له علي بن الحسين من أنت قال أنا منجم قال فأنت عراف قال فنظر إليه ثم قال هل أدلك على رجل قد مر مذ دخلت علينا في أربعة عشر عالما كل عالم أكبر من الدنيا ثلاث مرات لم يتحرك من مكانه قال من هو قال أنا وإن شئت أنبأتك بما أكلت وما ادخرت في بيتك **بيان** قال في النهاية فيه من أتى عرافا أو كاهنا أراد بالعراف المنجم أو الحازي الذي يدعي علم الغيب وقد استأثر الله به انتهى وقال الطيبي في شرح المشكوة هو قسم من الكهان يستدل على معرفة المسروق ومكان الضالة بكلام أو فعل أو حالة **ير البصائر** عن محمد بن الحسين عن علي بن سعيد عن عبد الله بن القاسم عن عمير بن أبان الكلبي عن أبان بن تغلب قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام حيث دخل عليه رجل من علماء أهل اليمن فقال أبو عبد الله عليه السلام يا يماني أفيكم علماء قال نعم قال فأي شيء يبلغ من علم علمائكم قال إنه ليسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفو الآثار فقال له فعالم المدينة أعلم من عالمكم قال فأي شيء يبلغ من علم عالم المدينة قال إنه يسير في صباح واحد مسيرة سنة كالشمس إذا أمرت إنها اليوم غير مأمورة ولكن إذا أمرت تقطع اثني عشر شمسا واثني عشر قمرا واثني عشر مشرقا واثني عشر مغربا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما قال فما بقي في يدي اليماني فما درى ما يقول وكف أبو عبد الله عليه السلام **ومنه** عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبان بن تغلب قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فقال له يا أخا أهل اليمن عندكم علماء قال نعم قال فما بلغ من علم عالمكم قال يسير في ليلة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفو الأثر فقال أبو عبد الله عليه السلام عالم المدينة أعلم من عالمكم قال فما بلغ من علم عالم المدينة قال يسير في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتى يقطع اثني عشر ألف عالم مثل عالمكم هذا ما يعلمون أن الله خلق آدم ولا إبليس قال فيعرفونكم قال نعم ما افترض عليهم إلا ولايتنا والبراءة من عدونا **سن المحاسن** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن سفيان بن عمر قال كنت أنظر في النجوم وأعرفها وأعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال إذا وقع في نفسك شيء فتصدق على أول مسكين ثم امض فإن الله عز وجل يدفع عنك **بيان** فيدخلني من ذلك أي هم أو حالة تمنعني عن التوجه إلى العمل لما أظن من نحوسة الساعة ويدل على أن أثر نحوس الكواكب والأوضاع أو تأثير التطير بها يزول بالصدقة **تا رسالة الاستخارات** للسيد ابن طاوس قال ذكر الشيخ الفاضل محمد بن علي بن محمد في كتاب له في العمل هذا لفظه دعاء الاستخارة عن الصادق عليه السلام تقوله بعد فراغك من صلوة الاستخارة تقول اللهم إنك خلقت أقواما يلجؤون إلى مطالع النجوم لأوقات حركاتهم وسكونهم وتصرفهم وعقدهم وخلقتني أبرأ إليك من اللجاء إليها ومن طلب الاختيارات بها وأتيقن أنك لم تطلع أحدا على غيبك في مواقعها ولم تسهل له السبيل إلى تحصيل أفاعيلها وأنك قادر على نقلها في مداراتها في مسيرها عن السعود العامة والخاصة إلى النحوس ومن النحوس الشاملة والمفردة إلى السعود لأنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب ولأنها خلق من خلقك وصنعة من صنيعك وما أسعدت من اعتمد على مخلوق مثله واستمد الاختيار لنفسه وهم أولئك ولا أشقيت من اعتمد على الخالق الذي أنت هو لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك أسألك بما تملكه وتقدر عليه وأنت به مليء وعنه غني وإليه غير محتاج وبه غير مكترث من الخيرة الجامعة للسلامة والعافية والغنيمة لعبدك إلى آخر الدعاء وقد أوردناه في أبواب الاستخارات **بيان** معقدهم أي عزمهم أو إيقاعهم للعقود وفي بعض النسخ بالمد مليء بالهمز الثقة الغني وقد ولع الناس بترك الهمز وتشديد الياء وقال إنما أكثرت برأيي أبالي النجوم رويناه بإسنادنا إلى الشيخ سعيد محمد بن رستم بن جرير الطبري الإمامي عن الحسين بن عبد الله الحرمي ومحمد بن هارون التلعكبري عن محمد بن أحمد بن محروم عن أحمد بن القاسم عن يحيى بن عبد الرحمن عن علي بن صالح بن حي الكوفي عن زياد بن المنذر عن قيس بن سعد قال كنت كثيرا أساير أمير المؤمنين عليه السلام إذا سار إلى وجه من الوجوه فلما قصد أهل النهروان وصرنا بالمدائن وكنت يومئذ مسايرا له إذ خرج إليه قوم من أهل المدائن من دهاقينهم معهم براذين قد جاؤوا بها هدية إليه فقبلها وكان فيمن تلقاه دهقان من دهاقين المدائن يدعى سرسفيل وكانت الفرس تحكم برأيه فيما مضى وترجع إلى قوله فيما سلف فلما بصر بأمير المؤمنين عليه السلام قال له يا أمير المؤمنين لترجع عما قصدت قال ولم ذاك يا دهقان قال يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطوالع فنحس أصحاب السعود وسعد أصحاب النحوس ولزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاستخفاء والجلوس وإن يومك هذا يوم مميت قد اقترن فيه كوكبان قتالان وشرف فيه بهرام في برج الميزان واتقدت من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال أيها الدهقان المنبئ بالأخبار والمحذر من الأقدار ما نزل البارحة في آخر الميزان وأي نجم حل في السرطان قال سأنظر ذلك واستخرج من كمه أسطرلابا وتقويما قال له أمير المؤمنين عليه السلام أنت مسير الجاريات قال لا قال أفأنت تقضي على الثابتات قال لا قال فأخبرني عن طول الأسد وتباعده من المطالع والمراجع وما الزهرة من التوابع والجوامع قال لا علم لي بذلك قال فما بين السواري إلى الدراري وما بين الساعات إلى الفجرات وكم قدر شعاع المبدرات وكم تحصيل الفجر في الغدوات قال لا علم لي بذلك قال فهل علمت يا دهقان أن الملك اليوم انتقل من بيت إلى بيت بالصين وانقلب برج ماجين واحترقت دور بالزنج وطفح جب سرانديب وتهدم

فيه تعريض بالمنجم

حصن

فيه ان علم النجوم علم الانبيا

حصن الاندلس وهاج نمل الشيح وانهزم هراقل الهند وتقعقع بابان اليهود بايلة وهتك بطريك الروم برومية وعمي راهب عمورية وسقطت شرفات القسطنطينية افعالم
انت بهذه الحوادث وما الذي احدثها شرقيها او غربيها من الفلك قال لا علم لي بذلك قال فباي الكواكب تقضي في اعلى القطب وبايها تنحس من تنحس قال لا علم
بذلك قال فهل علمت انه سعد اليوم اثنان وسبعون عالما في كل عالم سبعون عالما منهم في البر ومنهم في البحر وبعض في الجبال وبعض في الغياض وبعض في العمران
وما الذي اسعدهم قال لا علم لي بذلك قال يا دهقان اظنك حكمت على اقتران المشتري وزحل لما استنارا لك في الغسق وظهر تلالا شعاع المريخ وتشريقه في السحر وقد سار
فاتصل جرمه بجرم تربيع القمر وذلك دليل على استحقاق الف الف من البشر كلهم يولدون اليوم والليلة ويموت مثلهم واشار بيده الى جاسوس في عسكره لمعاوية فقال
ويموت هذا فانه منهم فلما قال ذلك ظن الرجل انه قال خذوه فاخذه شيء بقلبه وتكسرت نفسه في صدره فمات لوقته فقال عليه السلام يا دهقان الم ارك غير التقدير في غاية التقوى
قال بلى يا امير المؤمنين قال يا دهقان انا مخبرك اني وصحبي هؤلاء لا شرقيون ولا غربيون انما نحن ناشئة القطب فاما زعمت انه البارحة انقدح من برج الميزان فقد
كان يجب ان تحكم معه لي لان نوره وضياءه عندي فلهبه ذاهب عني يا دهقان هذه قضية عيص فاحسبها وولدها ان كنت عالما بالاكوار والادوار قال لو علمت ذلك لعلمت
انك تحصي عقود القصب في هذه الاجمة ومضى امير المؤمنين عليه السلام فهزم اهل النهروان وقتلهم وعاد بالغنيمة والظفر فقال الدهقان ليس هذا العلم بما في ايدي اهل زماننا هذا
علم مادته من السماء اقول روى السيد الجزائري عن الاصبغ بن نباتة قال لما دخل امير المؤمنين عليه السلام من نهر بين اتينا النهروان فقد قطع جسرها وسمر سفنها فنزلنا
على محمد عليه قد سرح الجيش الى جسر بوذان ومعه رجل من اصحابه قد شك في قتال الخوارج فاذا برجل يركض فلما راى امير المؤمنين عليه السلام قال البشرى يا امير المؤمنين
قال له ما بشراك قال لما بلغ الخوارج نزولك البارحة عبروا بين يدي لوائك قال علي عليه السلام انت رايتهم حين عبروا قال نعم قال علي عليه السلام كلا والله لا عبروا النهروان
لا يتجاوزوا الاثلاث ولا النخيلات حتى يقتلهم الله على يدي عهد معهود وقد سبق ولا يقتلون منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة اذ اقبل عليه رجل من
الفرس يقيد براي في حساب النجوم لمعرفته بالطوالع والمراجع وتقويم القطب في الفلك ومعرفته بالحساب والضرب والجزء بجبر المقابلة وما يدخل السند بادعى
ذلك فهو للدهقان فلما بصر امير المؤمنين عليه السلام نزل عن فرسه وسلم عليه فقال له يا ايها الامير لترجعن عما قصدت اليه وكان اسم الدهقان سهيل بن سوار وكان يدعى مقاما
من دهاقين المدائن فقال له امير المؤمنين عليه السلام ولم يا سهيل بن سوار قال تناحست النجوم الطالعات وتباعدت النجوم الناحسات ولزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاختفاء
والقعود ويومك هذا يوم مميت يقلب فيه بهرجان وانكشف فيه الميزان وانقدح من برج الميزان وليس الحرب لك بمكان قال له امير المؤمنين عليه السلام لتخبرني يا دهقان
عن قصة الميزان في اي مجرى كان برج السرطان قال ساانظر لك في ذلك ثم ضرب يده الى كمه فاخرج زيجا واصطرلابا فتبسم امير المؤمنين عليه السلام ثم قال له يا دهقان انت
مسير الثابتات قال لا قال فانت تقضي على الحادثات قال لا قال له يا دهقان فما ساعة الاسد من الفلك وما له من المطالع والمراجع وما الزهرة من التوابع والجوامع
قال لا علم لي يا ايها الامير قال فعلى اي الكواكب تقضي على القطب وما هي الساعات المتحركات وكم قدر الساعات المدبرات وكم تحصيل المقدرات قال لا علم لي بذلك قال يا دهقان
ان صح لك علمك انه البارحة انقلب بيت في الصين وانقلب برج ماجين واحترقت دور الزنج وانحطم منار الهند وهرب ملك سرانديب وهلك ملك افريقية وانقض
حصن اندلس وهاج نمل الشيح وتهدم بابان اليهود ووجد شطوخ الروم بانفسه وعلى عتبة عمورية سقطت شرفات القسطنطينية وهاجت سباع البحر وثبت على اهلها وقد
رجال النوبة المراجع والتفت الزرافة مع الفيلة وطار الوحش الى العقلين وهلكت الحيتان في الاخضر واضطربت الوحوش بالانقلبين افانت عليهم بهذه
الحوادث وما احدثها من الفلك شرقيها وغربيها ومن اي برج سعد صاحب النحس واي برج انحس صاحب السعد قال الدهقان لا علم لي بذلك قال فهل علمت
انه اليوم سعد سبعون عالما في كل عالم سبعون الف عالم منهم في البحر ومنهم في البر ومنهم في الجبال ومنهم في السهل والغياض والخراب والعمران فاين لنا
ما الذي من الفلك سعدهم قال الدهقان لا علم لي بذلك قال له يا دهقان اظنك حكمت على اقتران المشتري وزحل حين لاحا لك في الغسق وقد سار فيهما واتصل بجرم
القمر وذلك دليل على استحقاق الف الف من البشر كلهم مولودون في يوم واحد مائتا الف من البشر كلهم يموتون الليلة وغدا وهذا منهم واومى بيده
الى سعد بن مسعود الحارثي وكان في عسكره جاسوسا للخوارج فظن ان عليا يقول خذوا هذا فانقبض على فؤاده فمات في وقته فقال علي عليه السلام الم ارك عين التوفيق
انا واصحابي هؤلاء لا شرقيون ولا غربيون انما نحن ناشئة القطب واعلام الفلك اما ما زعمت ان البارحة انقدح من برج الميزان فقد يجب عليك ان
تحكم به لي لان ضياءه ونوره عندي ولهبه ذاهب عني هذه قضية عميقة فاحسبها ان كنت حاسبا واعرفها ان كنت عارفا بالاكوار والادوار
ولو علمت ذلك لعلمت عدد كل قصبة في هذه الاجمة وكانت عن يمينه اجمة قصب فتشهد الدهقان وقال يا مولاي الذي فهم ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام
منهم معكما يا امير المؤمنين هو والله المشار اليه لا اثر بعد عين مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وانك الامام والوصي المفترض الطاعة **بيان** اكثر السؤالات المذكورة في الرواية على تقدير صحتها وضبطها مبنية على اصطلاحات معرفتها مختصة بهم
او ورد مثله لبيان عجزه وجهله وعدم احاطته علما بما لا بد منه في هذا العلم وكم تحصل الفجر في الغدوات يحتمل ان يكون المراد به ما بين طلوع
الفجر الى طلوع الشمس فان ذلك يختلف في الفصول وطفح شراه ذنبه اي امتلا مواره ترتفع ومنه سكران طافح والشيخ بعد معروف فيحتمل ان يكون له
منا الزاد الذي هو منبت والعمورية ماء للنصارى يحمسون فيها ولا يدم وما الذي احدثها اي زعم شرقيها اي الكواكب الم ارك عين التقدير بكسر الغين
وفتح الياء اي التغيرات الناشئة من تقديرات الله وفي بعض النسخ عين التقدير اي اصله هذه قضية عيص بالاضافة اي اصل في القاموس العيص
بالكسر الاصل وفي بعض النسخ عويصة اي صعبة شديدة وولدها بصيغة الامر وتشديد اللام اي استنتج منها والعمورية مشددة الميم بلد بالروم ولعل
المراد بالعب الماء العظيم بعتوه وطغيانه وكثرته والمراجع الحلماء والرونق كسكر طائر صغير ذكره الفيروزآبادي وفي حياة الحيوان طائر بين اللونين بين الصيا
والباشق وقيل هو البازي الابيض بهوى الفيلة بكسر الفاء وفتح الياء جمع الفيل هو والله اي معهم الله المشار اليه بالدلائل والايات ولا اثر بعد عين
اي لا اطلب الآثار والدلائل والاخبار على حقيتك بعد ما عاينت العقول وكان في الجزء الذي عندنا من النسخ تصحيفات كثيرة تركنا ما كان وجدنا النجوم

بيان
فيه [illegible]

بعدة طرق الى يونس بن عبد الرحمن في جامعه الصغير باسناده قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اخبرني عن علم النجوم ما هو فقال هو علم من علم الانبياء قال
فقلت كان علي بن ابي طالب عليه السلام يعلمه فقال كان اعلم الناس به **ومنه** نقلا من اصل من اصول اصحابنا اسمه كتاب التجمل باسناده عن جميل عن زرارة عن ابي جعفر
عمن ذكره قال كان قد علم نبوة نوح بالنجوم **بيان** لعل عمن ذكره من باب الارسال من احد الرواة وضمير قال للامام وعلم بصيغة المعلوم والمعلوم نسخة الخبران قلنا
قد علم نبوة نوح بالنجوم يحتمل ان يكون الارسال من الامام وضمير قال عائدا الى من ذكره وعلم على بناء المجهول وعلى الثاني ليس الخبر من كلام احد الائمة
فيضعف الاستدلال وقوله عمن ذكره كان مقدما على قوله عن ابي جعفر عليه السلام وعلم على بناء المجهول **النجوم** وجدت في كتاب عتيق عن عطا قال قيل لعلي بن ابي طالب عليه السلام هل كان للنجوم اصل
قال نعم نبي من الانبياء قال له قومه انا لا نؤمن بك حتى تعلمنا بدء الخلق وآجاله فاوحى الله عز وجل الى غمامة فامطرتهم واستنقع حول الجبل ماء صافيا ثم اوحى الله
عز وجل الى الشمس والقمر والنجوم ان تجري في ذلك الماء ثم اوحى الله عز وجل الى ذلك النبي ان يرتقي هو وقومه على الجبل فارتقوا الجبل فقاموا على الماء حتى
عرفوا بدء الخلق وآجاله بمجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار وكان احدهم يعلم من يموت ومتى يمرض ومن ذا الذي يولد له ومن ذا الذي لا يولد له فبقوا
برهة من دهرهم ثم ان داود عليه السلام قاتلهم على الكفر فاخرجوا الى داود في القتال من لم يحضر اجله ومن حضر اجله خلفوه في بيوتهم فكان يقتل من اصحاب داود
ولا يقتل من هؤلاء احد فقال داود رب اقاتل على طاعتك ويقاتل هؤلاء على معصيتك يقتل اصحابي ولا يقتل من هؤلاء احد فاوحى الله عز وجل اني كنت علمتهم بدء
الخلق وآجاله وانما اخرجوا اليك من لم يحضره اجله ومن حضر اجله خلفوه في بيوتهم فمن ثم يقتل من اصحابك ولا يقتل منهم احد قال داود يا رب على ما ذا
علمتهم قال على مجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار قال فدعا الله عز وجل فحبس الشمس عليهم فزاد في النهار واختلطت الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا
قدر الزيادة فاختلط حسابهم قال علي عليه السلام فمن ثم كره النظر في علم النجوم **الدر المنثور** قال قيل لعلي بن ابي طالب عليه السلام هل كان للنجوم اصل قال نعم كان نبي من الانبياء يقال له
يوشع بن نون فقال له قومه الى قوله ثم اوحى الله الى يوشع بن نون ان يرتقي الى آخر الخبر **بيان** ان تجري في ذلك الماء يمكن ان يكون المراد بجريانها عكس الكواكب
فيها فيكون الماء كالزيج لهم لاستعلام مقادير الحركات او خلق الله للكواكب امثالا تجري على حركة اصلها في السماء او صغرها وامثالها واجراها فيه في القاموس
البرهة ويضم الزمان الطويل او اعم انتهى فمن ثم كره اي من اجل ان الحساب اختلط فلا يمكنهم الحكم الواقعي على الكواكب وحركاتها فيكذبون او من جهة انه يصير
لترك الامور الضرورية بسبب علمهم بما يترتب عليه والخبر ضعيف عامي وفيه اشكال الخبر وهو انهم لو كانوا بحسب تقدير الله تعالى واحكام النجوم من الخارجين فلم لم يخرجوا
ولو لم يكونوا منهم فلم يكن ترك خروجهم بسبب ذلك وهذا من المسائل الغامضة من فروع مسئلة القضاء والقدر والعقل قاصر عن فهمها **النجوم** وما دلالة
النجوم على ابرهيم نقلته من صاحب التجمل ان آزر ابا ابرهيم كان منجما لنمرود ولم يكن يصدر الا عن امره فنظر ليلة في النجوم فاصبح وهو يقول لنمرود لقد رايت في النجوم
عجبا قال وما هو قال رايت مولودا يولد في زماننا يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث الا قليلا حتى يحمل به قال فتعجب من ذلك ثم قال هل حملت به النساء قال لا قال فحجب
الرجال عن النساء ولم يدع امراة الا جعلها في المدينة ولا يخلص اليها بعلها قال ووقع آزر على اهله فحملت بابرهيم فظن انه صاحبه فارسل الى قوابل
ذلك الزمان وكن اعلم الناس بالجنين ولا يكون في الرحم شيء الا عرفنه وعلمن به فنظرن فالزم ما في الرحم الظهر فقلن ما نرى في بطنها شيئا قال وكان مما
اوتي من العلم ان المولود سيحرق بالنار ولم يؤت علما ان الله سينجيه منها اقول وقد رويت هذا الحديث عن ابرهيم الخراز عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام من اصل
علي هرون بن موسى التلعكبري ره وقد ذكر هذا الحديث علي بن ابرهيم في كتاب تفسير القرآن ابسط من هذه الرواية ورواه ايضا ابو جعفر محمد بن جرير الطبري
في الجزء الاول من تاريخه ورواه ايضا سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب قصص الانبياء ورواه الثعلبي في تفسيره وغيره من العلماء وممن اخبر المنجمون عن نبوته
ورسالته موسى بن عمران وقد تضمنت كتب التواريخ وغيرها من المصنفات ما يغني عن ذكر جميع الروايات فمن ذلك ما ذكره الثعلبي في كتاب العرائس في المجالس
فقال ان فرعون راى في منامه ان نارا قد اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقتها واحرقت القبط وتركت بني اسرائيل فدعا فرعون السحرة
والكهنة والمعبرين والمنجمين وسالهم عن رؤياه فقالوا له انه يولد في بني اسرائيل غلام يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقومك من ارضك
ويبدل دينك وقد اظلك زمانه الذي يولد فيه ثم ذكر ولادة موسى وما صنع فرعون في قتل ذكور الاولاد وليس في ذكر ذلك ههنا ما يليق بالمراد وذكر حكم المنجمين بولادة
موسى ع ونبوته الزمخشري في كتاب الكشاف وروى حديث دلالة النجوم على ولادة موسى وهب بن منبه في الجزء الاول من كتاب المبتدا ابسط من رواية الثعلبي وذكر ابو
جعفر بن بابويه في كتاب النبوة في باب سياحة عيسى عليه السلام حديث عيسى ومريم فقال ما هذا لفظه قدم عليها وفد من علماء المجوس زائرين معظمين لامر ابنها وقالوا انا قوم ننظر
في النجوم فلما ولد ابنك طلع بمولده نجم من نجوم الملك فنظرنا فيه فاذا ملكه ملك نبوة لا يزول عنه ولا يفارقه حتى يرفعه الى السماء فيجاور ربه عز وجل
ما كانت الدنيا مكانها ثم يصير الى ملك هو اطول وابقى مما كان فيه فخرجنا من قبل المشرق حتى رفعنا الى هذا المكان فوجدنا النجم متطلعا عليه من فوقه فلذلك
عرفنا موضعه وقد اهدينا له هدية جعلناها له قربانا لم يقرب مثله لاحد قط وذلك انا وجدنا هذا القربان يشبه امره وهو الذهب والمر واللبان لان
الذهب سيد المتاع كله وكذلك ابنك هو سيد الناس ما كان حيا ولان المر جبار الجراحات والجنون والعاهات كلها ولان اللبان يبلغ دخانه السماء ولن يبلغها دخان
شيء غيره وكذلك ابنك يرفعه الله عز وجل الى السماء وليس يرفع من اهل زمانه غيره ووجدت في كتاب دلائل النبوة جمع ابي القاسم الحسين بن محمد السكوني في ذكر محمد بن
علي بن الحسين عن الحسن عن عبد الله بن غانم عن ... عن يونس عن ابي اسحق عن صالح بن ابرهيم عن عبد الرحمن بن سعد عن ابيه عن حسان بن ثابت قال اني والله
لغلام يفعة ابن سبع او ثمان سنين اعقل كلما سمعت اذ سمعت يهوديا وهو على اكمة يثرب يصرخ يا معشر اليهود فلما اجتمعوا قالوا ويلك ما لك قال طلع نجم
احمد الذي يبعث به الليلة ووجدت كتابا بالعجمية الا ان اسمه كتاب البدا الصيني عمله كشينا ملك الهند يذكر فيه تفصيل دلالة النجوم على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله اقول وقد
اوردنا ذكر ما السيد من امره وكسرى والملاحم من جهة النجوم على نبوة نبينا في باب البشائر وباب مولده ثم قال واما دلالة النجوم على ظهور
المسلمين على ملوك الفرس فالاخبار يمكن ان يكون بها كثيرة في التواريخ الكبيرة فمن ذلك ما ذكره الطبري في تاريخه فقال لما امر يزدجرد رستم الخروج من

سنهاط

فيه ان اول من تكلم في النجوم ادريس

سنا باط بعث الى جابان منجم من الكتاب الاول في ايمنا ان التمكم فقد كدت المأمون النعايم قد حكيت حسنت الزهرة فلعقلت الميزان وذهب بهرام ولا
ارى هؤلاء القوم الا سيظهرون علينا ويستولون على ما يلينا وان اشد ما رايت ان الملك قال لتسيرن اليهم او لاسيرن اليهم انا بنفسي فانا سائر اليهم وكان
جرى بين جرعل المسائل منهم على جابان منجم كسرى وكان من اهل فرات بادقلى فارسل اليه فقال ما ترى في مسير رستم وحرب العرب فخاف على الصدق فكذبه وكان رستم
يعلم نحوا من علمه ذلك النجم فثقل عليه مسيره وخف على الملك لما غربه قال انى احب ان تخبرني بشىء اراه اطمان اليه الى قولك فقال الغلام لزدبا الهندي سلني
فال ايها الملك يقبل طاير فيقع على ايوانك فيقع شىء في فيه منه ههنا وخط دايرة فقال العبد صدق والطاير غراب والذى في فيه درهم وبلغ جابان ان الملك طلبه
فبلغ حتى دخل عليهما الدعاء قال الغلام فخبيه فقال صدق ولم يصب هو عقعق والذى في فيه درهم فيقع منه على هذا المكان وكذب زدبا ينزو الدرهم فيستقر ههنا ودور
دايرة اخرى فما قاموا حتى وقع على الشرفات عقعق فسقط منه درهم في الخط الاول فنزا فاستقر في الخط الآخر ونافر الهندي جابان حيث خطاه فاتى ببقرة نتوج فقال
الهندي سخلتها غراء سوداء فقال جابان كذبت بل سوداء سفعاء فنحرت البقرة واستخرجت سخلتها فاذا ذنبها ابيض فقال جابان من ههنا اتى زدبا وشجعا على اخراج
رستم فامضاه ثم قال الطبري ما معناه ان جابان كتب الى من يثق عليه من العسكر يامره بالدخول مع العرب فيما يريدون واخبره ان ملك الفرس ذهب فقيل منه و
كان الامر كما اقتضاه دلالة النجوم من ظهور العرب على الفرس اقول ثم ذكر دلالة النجوم على امامة القائم وولادته على ما اوردناه في بابه ولادته بيان قال في
القاموس العقعق طاير ابلق بسواد وبياض صوته العين والقاف وقال النتوج الفرس حان نتاجها فهي نتوج لا منتج وقال سفع الشىء اعلمه ووسمه السفعة بالضم السواد تضرب
الى الحمرة وفي بعض النسخ نوع من السواد مع لون آخر الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن الحسن بن اسباط عن عبد الرحمن بن
سيابة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان الناس يقولون ان النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبني فان كانت تضر بديني فلا حاجة لي في شىء يضر بديني
فوالله انى لاشتهيها واشتهي النظر فيها فقال ليس كما يقولون لا تضر بدينك ثم قال انكم تنظرون في شىء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به تحسبون على
طالع القمر ثم قال اتدري كم بين المشتري والزهرة من دقيقة قلت لا والله قال افتدري كم بين الشمس وبين السكينة من دقيقة قلت لا والله ما سمعته من احد من المنجمين
قط قال افتدري كم بين السكينة وبين اللوح المحفوظ من دقيقة قلت لا ما سمعته من منجم قط قال ما بين كل واحد منهما الى صاحبه ستون او سبعون دقيقة شك عبد الرحمن
ثم قال يا عبد الرحمن هذا حساب اذا حسبه الرجل ووقع عليه عرف القصبة التي في وسط الاجمة وعدد ما عن يمينها وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما
امامها حتى لا يخفى عليه من قصب الاجمة واحدة **النجوم** باسنادنا عن الكليني مثله ثم قال السيد روى هذا الحديث اصحابنا في المصنفات والاصول وروى محمد بن ابي
عبد الله في اماليه وروى محمد بن عيسى عن مفلس عن حماد بن عثمان **بيان** تحسبون على طالع القمر يظهر منه انه كان مدار احكام هؤلاء على حركات القمر واوضاعه وكانوا
لا يلتفتون الى اوضاع سائر الكواكب كم بين المشتري والزهرة اي بحسب الدرجات والاوضاع الحاصلة من الحركات وبعد كل منهما عن الآخر والاول
اظهر وبين السكينة هو اسم كوكب غير معروف عندنا يبين له مدخل في الاحكام وفي بعض النسخ السنبلة والاول انسب بقوله ما سمعته من منجم **النجوم**
باسنادنا عن الكليني في كتاب تعبير الرؤيا باسناده عن محمد بن سام قال قال ابو عبد الله عليه السلام قوم يقولون النجوم اصح من الرؤيا وذلك كانت صحيحة حين لم يرد الشمس على
يوشع بن نون وعلى امير المؤمنين عليه السلام فلما رد الله عز وجل الشمس عليهما ضل فيها علماء النجوم **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن
صالح عمن اخبره عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن النجوم فقال ما يعلمها الا اهل بيت من العرب واهل بيت من الهند **النجوم** باسنادنا عن الكليني مثله وزاد
في آخره ولا ادري لعله اهل بيت قريش ثم قال وروينا هذا الحديث باسنادنا الى ابن ابي عمير من اصل عن ابي عبد الله عليه السلام **بيان** اهل بيت العرب هم اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ولا يدل على
جواز النظر فيها والعمل بها بل على خلافهما ادل لان علم اكثر الخلق بها ناقص فيكون حكمهم بها قولا بغير علم **الكافي** عن احمد بن محمد وعلي بن محمد جميعا عن علي بن
الحسن الميثمي عن محمد بن خطاب الواسطي عن يونس بن عبد الرحمن عن احمد بن عمر الحلبي عن حماد الازدي عن هشام الخفاف قال قال ابو عبد الله عليه السلام كيف بصرك بالنجوم قال
قلت ما خلفت بالعراق ابصر بالنجوم مني فقال كيف دوران الفلك عندكم قال فاخذت قلنسوتي من راسي فادرتها قال فقال لي ان كان الامر على ما تقول
فما بال بنات نعش والجدي والفرقدين لا يرون يدورون يوما من الدهر في القبلة قال قلت هذا والله شىء لا اعرفه ولا سمعت احدا من اهل الحساب
يذكره فقال لي كم السكينة من الزهرة جزء في ضوئها قال قلت هذا والله نجم ما سمعت به ولا سمعت احدا من الناس يذكره قال سبحان الله فاسقطتم نجما
باسره فعلى ما تحسبون ثم قال فكم الزهرة من القمر جزء في ضوئه قال فقلت هذا شىء لا يعلمه الا الله عز وجل قال فكم القمر جزء من الشمس في ضوئها قال قلت ما
اعرف هذا قال صدقت ثم قال فما بال العسكرين يلتقيان في هذا حاسب وفي هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ويحسب هذا لصاحبه بالظفر ثم يلتقيان فيهزم احدهما الآخر فاين
كانت النجوم قال فقلت لا والله ما اعلم ذلك قال فقال صدقت ان اصل الحساب حق ولكن لا يعلم ذلك الا من علم مواليد الخلق كلهم **بيان** ما ذكره من العلم بان حركة
الفلك في جميع المواضع دورية ما بال العسكرين هذا دليل تام على خطا المنجمين فان ملكين اذا تقابلا وكان لكل منهما منجم فانهما يختاران لهما ساعة واحدة
ويحكم كل منهما لصاحبه بالظفر مع انه يظفر احدهما وينهزم الآخر وذلك لعدم احاطتهم بارتباط النجوم بالاشخاص فانه يمكن ان يكون لكل نجم مناسبة بشخص
من الاشخاص ويكون سعادته او علوه علامة لغلبته او يكون كما ان لتاثير الفواعل مدخلا في حدوث الحوادث فكذا الاستعداد القوابل مدخل فيه وهم على تقدير
احاطة علمهم بالاول لم يحط علمهم بالثاني كما قال ابن سينا وسياتي تفصيله في قصة ما رويت وما روي فقوله لا يعلم ذلك الا من علم مواليد الخلق يمكن ان يكون
اشارة الى الاول كما ان المنجمين يعتبرون طالع المولود في الاحكام او الى الثاني بان يكون المراد بمواليدهم خصوصيات موادهم واستعداداتهم وقابلياتهم
واستعداداتهم وهذا علم لا يمكن الاحاطة به الا بالوحي والالهام من الخالق الحكيم ويمكن ان يكون المراد بان من احاط بذلك العلم يعلم به جميع مواليد
الخلق وعلما لم يعلم النجوم جميع ذلك فظهر انهم لا يحيطون بها علما وعلى التقادير ظاهر منه حقية هذا العلم وعدم جواز النظر فيه لساير الخلق لعدم احاطتهم به وتضمنه القول
بما لا يعلم والله يعلم **النجوم** وجدت في كتاب نوادر الحكمة تاليف محمد بن احمد بن يحيى عمران بن عبد الله القمي عن الرضا قال قال ابو الحسن للحسن بن سهل كيف حسابك

فيه ان النظر في النجوم ...

الزهرة وبين القمر من دقيقة فقلت لا والله قال فتدري كم

وفي هذا حاسب

أن النجوم حق

للنجوم فقال ما بقي منها شيء إلا وقد تعلمته فقال أبو الحسن كم لنور الشمس على نور القمر فضل درجة وكم لنور القمر على نور المشتري فضل درجة وكم لنور المشتري على نور الزهرة فضل درجة فقال لا أدري فقال ليس في يدك شيء هذا أيسر **بيان** أي هذا أيسر شيء من هذا العلم **النجوم** وجدت في كتاب مسائل الصباح بن نصر الهندي لمولانا علي بن موسى الرضا رواية أبي العباس بن نوح وأبي عبد الله محمد بن أحمد الصفواني من أصل كتاب عتيق لنا الآن ربما كان قد كتب في حياتهما بالإسناد المتصل فيه عن الريان بن الصلت وذكر اجتماع العلماء وحضور الصباح بن نصر الهندي عند مولانا الرضا وسؤاله عن مسائل كثيرة منها سؤاله عن علم النجوم فقال ما هذا لفظه هو علم في أصل صحيح ذكروا أن أول من تكلم في النجوم إدريس وكان ذو القرنين بها ماهرا وأصل هذا العلم من عند الله عز وجل ويقال إن الله بعث النجم الذي يقال له المشتري إلى الأرض في صورة رجل فأتى بلد العجم فعلمهم في حديث طويل فلم يستكملوا ذلك فأتى بلد الهند فعلم رجلا منهم فمن هناك صار علم النجوم بها وقد قال قوم هو علم من علم الأنبياء خصوا به لأسباب شتى فلم يستدرك المنجمون الدقيق منها فشابوا الحق بالكذب هذا آخر لفظ مولانا علي بن موسى الرضا في هذه الرواية الجليلة الإسناد وقوله حجة على العباد وقوله ذكروا ويقال عادته عند التقية من المخالفين والعامة يقول نحو هذا الكلام وتارة يقول كان أبي يقول وتارة روي عن رسول الله **بيان** أقول يحتمل أن يكون تصحيحه وإثباته العلم النجوم تقية لولوع المأمون بهذا العلم ورغبته إليه فلذا عبر بهذه العبارات وفي أكثر الأعصار المنجمون مقربون عند السلاطين والناس يتقون منهم مع أنه غير صريح في جواز التعليم والتعلم والعمل به **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله عن الحر والبرد مما يكونان فقال لي يا أبا أيوب إن المريخ كوكب حار وزحل كوكب بارد فإذا بدأ المريخ في الارتفاع انحط زحل وذلك في الربيع فلا يزالان كذلك كلما ارتفع المريخ درجة انحط زحل درجة ثلاثة أشهر حتى ينتهي المريخ في الارتفاع وينتهي زحل في الهبوط فيجلو المريخ فلذلك يشتد الحر فإذا كان في آخر الصيف وأوان الخريف بدأ زحل في الارتفاع وبدأ المريخ في الهبوط فلا يزالان كذلك كلما ارتفع زحل درجة انحط المريخ درجة حتى ينتهي المريخ في الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع فيجلو زحل وذلك في أول الشتاء وآخر الصيف فلذلك يشتد البرد وكلما ارتفع هذا هبط هذا وكلما هبط هذا ارتفع هذا فإذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر وإذا كان في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس فهذا تقدير العزيز العليم وأنا عبد رب العالمين **بيان** أشكل على الناظرين في هذا الخبر جملة من أن حركتي زحل والمريخ الخاصتين غير موافقتين لا مطابقتين لحركة الشمس والفصول الحاصلة منها بوجه ويخطر بالبال أنه يمكن حل الخبر عليه لدفع الإشكال وهو أن يكون حرارة أحد الكوكبين وبرودة الآخر بالخاصية لا بالكيفية من قبيل التأثيرات الناقصة التي تنسب إلى أوضاع الكواكب ويكون لكل منهما تدبير يكون بارتفاع المريخ في تدبيره إما مؤثرا ناقصا أو علامة لزيادة الحرارة ويكون ارتفاعه عند انحطاط زحل بحركة تدبيره وانحطاطه مؤثرا ناقصا أو علامة لضعف البرودة فلذا يطيب الهواء في الصيف حارا أو في الشتاء بعكس ذلك ولم يدل دليل على امتناعه كما أنهم يقولون في القران وتربيعه وارتفاعه مؤثرا أو علامة لزيادة البرد والرطوبة وقد أثبتوا أفلاكا كثيرة جزئية لكل من السيارات لضبط الحركات ومع ذلك يرد عليهم ما لا يمكنهم حله فلا ضير في أن ثبت فلكا آخر لتصحيح الخبر المنسوب إلى الإمام قوله فيجلو المريخ كذا في أكثر نسخ الكافي وهو إما من الجلاء بمعنى الخروج المفارقة عن المكان أي يأخذ في الارتفاع أو من الجلاء بمعنى الوضوح والانكشاف وفي بعض النسخ فيعلو في الموضعين وفي كتاب النجوم فيلحق فيهما ولها وجه قريب ولعل قوله وأنا عبد رب العالمين لحضور بعض الغلاة في ذلك المجلس قال في لك وأعلمهم وقيل أول الكلام مبني على زعم المنجمين من تأثير الكواكب ونفيه بعد ذلك آخرا بقوله هذا تقدير العزيز العليم وحاصله أن المنجمين يعدون الشمس والمريخ حارين يابسين وزحل باردا يابسا والقمر باردا رطبا وعرضهم أن تأثيرها في السفليات كذلك وتخصيص المريخ وزحل بالذكر لكونهما من العلوية وهي أشرف عندهم والمراد بارتفاع مريخ وانحطاط زحل حسن حال الأول وسوء حال الثاني بزعمهم إذا الشمس من أول الحمل كلما ازدادت ارتفاعا في قوس المائلة الشمالية اشتد حرارة الهواء فارتفع مانع تأثير المريخ وقوي تأثيره وضعف تأثير زحل وهكذا العكس **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال إن آزر أبا إبراهيم كان منجما لنمرود ولم يكن يصدر إلا عن أمره فنظر ليلة في النجوم فأصبح وهو يقول لنمرود لقد رأيت عجبا قال وما هو قال رأيت مولودا يولد في أرضنا يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث إلا قليلا حتى يحمل به قال فتعجب من ذلك قال هل حملت به النساء قال لا قال فحجب النساء عن الرجال فلم يدع امرأة إلا جعلها في المدينة لا يخلص إليها بعلها ووقع آزر على أهله فعلقت بإبراهيم فظن أنه صاحبه فأرسل إلى نساء من القوابل في ذلك الزمان لا يكون في الرحم شيء إلا علمن به فنظرن فألزم الله عز وجل ما في الرحم الظهر فقلن ما نرى في بطنها شيئا وكان فيما أوتي من العلم أنه سيحرق بالنار ولم يؤت علم أن الله تبارك وتعالى سينجيه الخبر **الكافي** عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي بن عثمان عن أبي عبد الله المدائني عن أبي عبد الله قال إن الله عز وجل خلق نجما في الفلك السابع فخلقه من ماء بارد وسائر النجوم الستة الجاريات من ماء حار وهو نجم الأنبياء والأوصياء وهو نجم أمير المؤمنين يأمر بالخروج من الدنيا والزهد فيها ويأمر بافتراش التراب وتوسد اللبن ولباس الخشن وأكل الجشب وما خلق الله نجما أقرب إلى الله منه **بيان** يدل الخبر على أن المنجمين قد غلطوا في طبائع الكواكب ومن ينسبونه إليها وفي سعدها ونحسها يأمر بالخروج من الدنيا لعل المراد أن من ينسب إليه هكذا حاله أو من كان ذلك الكوكب طالع ولادته يكون كذلك وأن المنسوبين إلى هذا الكوكب يأمرون بذلك والقول على الأول لا يمكن أن يقال لا تنافي بين ما ذكره المنجمون وبين ما ورد في الخبر لأن نحوسته بالنظر إلى أغراض أهل الدنيا وما يطلبون من عز الدنيا وفخرها ونحسها وسعادته بالنظر إلى أغراض أهل الآخرة وما يطلبون من ترك الدنيا ولذاتها وشهواتها فتدبر **النجوم** روى معاوية بن حكيم عن محمد بن زياد عن محمد بن يحيى الخثعمي قال سألت أبا عبد الله عن النجوم حق هي قال نعم فقلت له وفي الأرض من يعلمها قال نعم وفي الأرض من يعلمها قال السيد وروينا بإسنادنا إلى محمد بن يحيى الخثعمي من غير كتاب معاوية بن حكيم وروينا أيضا عن معاوية بن حكيم في كتاب أصله حدثنا الحسن عن أبي عبد الله قال في السماء أربعة نجوم ما يعلمها إلا أهل بيت من العرب وأهل بيت من الهند يعرفون منها نجما واحدا فبذلك قام حسابهم **المناقب** لابن شهرآشوب عن أبي بصير قال رأيت رجلا يسأل أبا عبد الله عن النجوم فلما خرج من عنده قلت له هذا علم له أصل قال نعم قلت حدثني عنه قال أحدثك عنه بالسعد ولا أحدثك بالنحس إن الله جل اسمه فرض صلاة الفجر لأول ساعة فهو فرض وهي سعد وفرض الظهر لسبع ساعات وهو فرض وهي سعد وجعل العصر

لتسع

فيه اخبار المنجمين ومن قبلهم

لتسع ساعات وهو فرض وهو سعد للمغرب الى الساعة من الليل وهو فرض وهو سعد بيان لعل غرضه ان ذلك العلم له اصل لكن لا ينبغي لك ان تطلب منه الا قدر ما تعلم به اوقات الفرايض والمعنى ان اوقات الفرايض انما سعدت لوقوع عبادة الله فيها

النجوم روينا باسانيد عن الحسين بن عبيد الله الغضايري ونقلته من خطه من الجزء الثامن من كتاب الدلايل تاليف عبد الله بن جعفر الحميري باسناده عن بياع السابري قال قلت لابي عبد الله ان لي في النظر في النجوم لذة وهي معيبة عند الناس فان كان فيها اثم تركت ذلك وان لم يكن فيها اثم فان لي فيها لذة قال فقال تعد الطوالع قلت نعم فعددتها له فقال كم تسقي الشمس القمر من نورها قلت هذا شيء لم اسمعه قط قال وكم تسقي الزهرة الشمس من نورها قلت ولا هذا قال فكم تسقي الشمس من اللوح المحفوظ من نوره قلت وهذا شيء ما اسمعه قط قال فقال هذا شيء اذا علمه الرجل عرف اوسط قصبة في الاجمة ثم قال ليس يعلم النجوم الا اهل بيت من قريش واهل بيت من الهند **ومنه** وجدت في كتاب عتيق اسمه كتاب التجمل قال ابو احمد عن حفص البختري قال ذكرت النجوم عند ابي عبد الله فقال ما يعلمها الا اهل بيت بالهند واهل بيت من العرب في الكتاب المذكور رايته عن محمد وهرون ابني سهل قال كتبنا الى ابي عبد الله ان ابانا وجدنا كانا ينظران في النجوم فهل يحل النظر فيها قال نعم وفيه ايضا انهما كتبا اليه نحن ولد بني نوبخت المنجم وقد كتبنا اليك هل يحل النظر فيها فكتبت نعم والمنجمون يختلفون في صفة الفلك فبعضهم يقول ان الفلك فيه النجوم والشمس والقمر معلق بالسماء وهو دون السماء وهو الذي يدور بالنجوم والشمس والقمر والسماء فانها لا تتحرك ولا تدور ويقولون دوران الفلك تحت الارض وان الشمس تدور مع الفلك تحت الارض تغيب في المغرب تحت الارض وتطلع بالغداة من المشرق فكتب نعم ما لم يخرج من التوحيد ومن الكتاب المذكور ابو محمد عن الحسن بن عمر عن ابيه عن ابي عبد الله في قوله تعالى في يوم نحس مستمر قال كان القمر منحوسا بزحل **بيان** معلق بالسماء اي الفلك معلق بالسماء ولعل مرادهم بالسماء الفلك التاسع بعدم حركتها انها لا تتحرك بالحركات الخاصة للكواكب وقولهم دوران الفلك تحت الارض يحتمل الخاصة واليومية والاعم وغرضهم ان الكواكب كما تتحرك تبعا للافلاك فوق الارض فكذا تتحرك تحتها وقولهم وان الشمس تدور مع الفلك اي بالحركة اليومية هذا ما خطر بالبال في تاويله وظاهره ان الافلاك غير السماوات ولعله كان ذلك مذهب الجماعة كما ذهب اليه الكراجكي حيث قال في كنز الفوايد اعلم ان الارض على هيئة الكرة والهواء محيط بها من كل جهة والافلاك تحيط بالجميع مخالطة استدارة وهي طبقات بعضها يحيط ببعض فمنها سبعة تختص بالنيرين والكواكب الخمسة التي تسمى المتحيرة فالنيران هما الشمس والقمر والخمسة هي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد ولكل واحد منها فلك يختص به من هذه السبعة ففلك زحل اعلاها وفلك القمر اقربها من الارض وفلك الشمس في وسطها وتحت فلك زحل فلك المشتري ثم المريخ وفوق القمر فلك عطارد ثم فلك الزهرة ويحيط بهذه الافلاك السبعة فلك الكواكب الثابتة وهي جميع ما يرى في السماء غير ما ذكرنا ثم الفلك المحيط الاعظم المدير لجميع هذه الافلاك ثم السماوات السبع تحيط بالافلاك وهي مساكن الاملاك ومن رفعه الله تعالى الى سمائه من انبيائه وحججه انتهى وهذا قول قريب لم اره قايلا غيره ومخالف لظاهر الاية اكثر من القول المشهور فكتب نعم اي يحل النظر فيها ما لم يخرج من التوحيد اي لم ينته الى القول بتاثير الكواكب وانها شريكة في الخلق والتدبير للرب سبحانه والظاهر ان المراد بالنظر في النجوم هنا علم الهيئة والتفكر في كيفية دوران الكواكب والافلاك ومقدار حركاتها واشباه ذلك لا استخراج الاحكام والاخبار عن الحوادث

النجوم من كتاب نزهة الكرام وبستان العوام تاليف محمد بن الحسين بن الحسن الرازي وهذا الكتاب خطه بالعجمية تكلفنا نقله الى العربية فذكر في اواخر المجلد الثاني منه ما هذا لفظه من اعربه روى ان هرون الرشيد بعث الى موسى بن جعفر فاحضره فلما حضر عنده قال ان الناس ينسبونكم يا بني فاطمة الى علم النجوم وان معرفتكم بها معرفة جيدة وفقهاء العامة يقولون ان رسول الله قال اذا ذكروا اصحابي فاسكتوا واذا ذكروا القدر فاسكتوا واذا ذكروا النجوم فاسكتوا وامير المؤمنين كان اعلم الخلايق بعلم النجوم واولاده وذريته الذين تقول الشيعة بامامتهم كانوا عارفين بها فقال له الكاظم هذا حديث ضعيف واسناده مطعون فيه والله تبارك وتعالى قد مدح النجوم ولولا ان النجوم صحيحة ما مدحها الله عز وجل والانبياء كانوا عالمين بها وقد قال الله تعالى في حق ابرهيم خليل الرحمن وكذلك نري ابرهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين وقال في موضع آخر فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فلو لم يكن عالما بعلم النجوم ما نظر فيها وما قال اني سقيم وادريس كان اعلم اهل زمانه بالنجوم والله تعالى قد اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وقال في موضع آخر والنازعات غرقا الى قوله فالمدبرات امرا يعني بذلك اثنى عشر برجا وسبعة سيارات والذي يظهر بالليل والنهار بامر الله عز وجل وبعد علم القرآن ما يكون اشرف من علم النجوم وهو علم الانبياء والاوصياء وورثة الانبياء الذين قال الله عز وجل وعلامات وبالنجم هم يهتدون ونحن نعرف هذا العلم وما نذكره فقال له هرون بالله عليك يا موسى هذا العلم لا تظهره عند الجهال وعوام الناس حتى لا يشنعوا عليك وانفس العوام به وغط هذا العلم وارجع الى حرم جدك ثم قال له هرون وقد بقي مسئلة اخرى بالله عليك اخبرني بها فقال له سل فقال له بحق القبر والمنبر وبحق قرابتك من رسول الله اخبرني انت تموت قبلي او انا اموت قبلك لانك تعرف هذا من علم النجوم فقال له موسى آمني حتى اخبرك فقال لك الامان فقال انا اموت قبلك وما كذبت ولا اكذب ووفاتي قريب اقول في ابواب تاريخ موسى **ومنه** قال وجدت في كتاب عتيق باسناد متصل الى ابي لبيد بن جبير قال ان رجلا سال عكرمة عن حساب النجوم فجعل الرجل يتحرج ان يخبره فقال عكرمة سمعت ابن عباس يقول علم عجز الناس عنه وددت اني علمته **ومنه** نقلا من كتاب ربيع الابرار للزمخشري عن ابي لبيد بن جبير قال رايت عكرمة سال رجلا عن علم النجوم والرجل يتحرج ان يخبره فقال له عكرمة سمعت ابن عباس يقول علم عجز الناس عنه لوددت اني علمته وايضا فيه عن ابن عباس علم من علم النبوة وليتني كنت احسنه **ومنه** قال رويت عن محمد بن النجار في المجلد الحادي عشر من تذييله على تاريخ الخطيب في ترجمة علي بن طراد باسناده الى عكرمة قال قيل لابن عباس ان ههنا رجلا يهوديا يتكهن قال فبعث اليه ابن عباس فجاءه فقال يا يهودي بلغني انك تخبر بالغيب فقال اليهودي اما الغيب فلا يعلم الا الله ولكن ان شئت اخبرتك قال افعل قال الك ابن عشر سنين يختلف الى الكتاب قال نعم قال فانه ياتي غدا محموما من الكتاب يموت يوم عاشره واما انت فلا تخرج من الدنيا حتى يذهب بصرك قال هذا الخبر عن ابني فعن نفسي فاخبرني عن نفسك قال اموت راس السنة قال عكرمة فجاء ابن ابن عباس من الكتاب محموما ومات يوم عاشره فلما كان راس السنة قال ابن عباس يا عكرمة انظر ما فعل اليهودي فاتيت منزله فقالوا مات امس فما خرج ابن عباس من الدنيا حتى ذهب بصره **بيان** الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء الكتبة

النهي عن تعليم النجوم
فيه شرح عن النجوم

ويدل على المكتب تنبيه للعاقل باسم الحال النجوم نقلا من كتاب ربيع الابرار عن علي ع من اقتبس علما من علم النجوم من حملة القرآن ازداد به اثما ويقينا ثم تلا ان في اختلاف الليل والنهار وقال فيه ايضا عن ميمون بن مهران اياكم والتكذيب بالنجوم فانه علم من علوم النبوة وفيه ايضا عن علي ع انه يكره ان يسافر الرجل او يتزوج في محاق الشهر واذا كان القمر في العقرب وذكر الخطيب في تاريخ بغداد حديثا اسنده الى نعيم بن الحارث عن ابيه عن علي ع انه يكره ان يتزوج الرجل او يسافر اذا كان القمر في محاق الشهر او العقرب وفي كتاب ربيع الابرار فيما رووا ان مولانا عليا ع رأى ان رجلا قال اني اريد الخروج في تجارة لي وذلك في محاق الشهر فقال اتريد ان يمحق الله تجارتك استقبل هلال الشهر بالخروج وفيه ايضا كان علماء بني اسرائيل يسترون من العلوم علمين علم النجوم وعلم الطب فلا يعلمونهما اولادهم لحاجة الملوك اليهما لئلا يكون سببا في صحبة الملوك والدنو منهم فيضمحل دينهم ومما رويناه عن عبد الله بن الصلت في كتاب التواقيع من اصول الاخبار قال حملت الكتاب في مولود نقلته من العراق قال كتب محمد بن اسحاق الى علي بن جعفر رقعة يعلمه فيها ان المنجم كتب ميلاده ووقت عمره وقتا وقد قارب ذلك الوقت وخاف على نفسه فاحب ان يسأله ان يدله على عمل يعمله يتقرب به الى الله عز وجل فوصل علي بن جعفر رقعته بعينها فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم متعني الله بك قرأت رقعة فلان ابنك والله ما اخرجني الى بعض ما يمتنك سبحانه ان يتم حالنا ومن طاعتنا وامورنا فامنعك من نقل الخبر الينا المستقبل الامر بجعل لتهولته او جعلته امرا رأى رؤيا في منامه او بلغ سن اليأس او انكر شيئا من نفسه كان يد لنسخها حاجة وكان الامر يخيفه او توعده يسهل خطبه يجتنب منه الامور وعند الله علم الامس نذكر في اللفظة بان ليس احد يصلح لها غيره واعتمادنا عليه على ما نعلم يحمد الله كثيرا او يسأله الامتناع بنعمته وباصلح الموالي واحسن الاعوان نعونا برحمته ومغفرته مرفلانا الا يجعنا الله به بما يقدر عليه من الصيام على ما اصف ما كل يوم او يوما او ثلثه في الشهر ولا يخلو كل يوم او يومين من صدقة على ستين مسكينا او ما يحركه عليه النية وما يجري وتم ويستعمل نفسه في صلوة الليل والنهار استعمالا شديدا وكذلك في الاستغفار وقراءة القرآن وذكر الله تعالى والاعتراف في القنوت لذنوبه يستغفر الله منها ويجعل ابوابا في الصدقة والعتق عن اشياء فيها من ذنوبه ويخلص نيته في عتق الحق ويصل رحمه وينشر الخير فيها ويرجوا ان ينفعه مكانه منا وما وهب الله من رضانا عنه وحمدنا اياه فلقد الله ساء في امره وقد ما اصف على ما نرجوا ان يزيد الله في عمره ويبطل قول المنجم فيما اطلعه الله على الغيب والحمد لله وقد رايت هذا الحديث في كتاب التوقيعات لعبد الله بن جعفر الحميري وقد رواه عن احمد بن محمد بن عيسى بانه سأل الى الكاظم بيان النحس كانت في هذه الرواية سقيمة جدا ولم نجدها في مكان آخر فصححناها فتركناها كما كانت النجوم ومن ذلك ما رويناه عن محمد بن الدالرجي في فصل لا نبيا فقال ما هذا لفظه عبد الله بن سنان عن عمار بن ابي معوية قال اقحط هذا بن الشام على يوشع بن نون حتى انتهى الى البلقا فلقوا بها رجلا يقال له بالق بر سميت البلقا فجعلوا يخرجون يقاتلونه لا يقتل منهم رجل فسأل ذلك فقيل ان في مدينته امرأة منجمة تستقبل الشمس بفرجها ثم تحسب ثم يعرض عليها الخيل فلا يخرج يومئذ رجل حضر اجله فصلى يوشع بن نون ركعتين ودعا ربه ان يؤخر الشمس فاضطربت عليها الحساب فقالت لبالق انظر ما يعرضون عليك فاعطهم فان حسابنا قد اختلط علي قال فتصفحي الخيل فاخرج فانه لا يكون الا بقتال فتصفحت واخرجت فقتلوا قتلا لم يقتله قوم فسألوا يوشع الصلح فابى حتى يدفع اليه المرأة فابى بالق ان يدفعها فقالت ادفعوا لي فصالحها ودفعها اليه فقالت هل تجد فيما اوحي اليك قتل النساء قال لا قالت اليس انما تدعوني الى دينك قال بلى قالت فاني قد دخلت في دينك هذا اخر لفظه في حديثه بيان تستقبل الشمس بفرجها اي تولجها التعلم مقابلة كيفها وهذه العبارة شايعة وقعت في مواضع منها ما ورد فيما يتشابه المسافر والمرأة الشمطا تلقى فرجها اي تولجها فوائد الزوائد باسنادنا عن موسى بن جعفر عن ابيه ع عن جده قال كانت ارض بيني وبين رجل فاراد قسمتها وكان الرجل صاحب نجوم فنظر الى الساعة التي فيها السعود فخرج فيها ونظر الى الساعة التي فيها النحوس فبعث الي ابي فلما اقتسمنا الارض خرج خير السهمين لابي فجعل صاحب النجوم يتعجب فقال له ابي ما لك فاخبره الخبر فقال له ابي فهلا ادلك على خير مما صنعت اذا اصبحت فتصدق بصدقة تذهب عنك نحس ذلك اليوم واذا امسيت فتصدق بصدقة تذهب عنك نحس تلك الليلة وعن الراوندي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال كانت ارض بين ابي وبين رجل فاراد قسمتها وذكر نحوه وقال ع في علم النجوم عندنا معرفة المؤمن من الكافر بيان لعل ذلك عند ذكر علم النجوم لبيان احاطة علمه بما يدعيه المنجمون وغيره لا انه كان يعرف ذلك من النجوم مع انه يحتمل ذلك ايضا لبيان فضل علمهم ع وعدم احاطتهم بها فانهم لا يدعون علم امثال ذلك من جهة النجوم الاحتجاج والنهج من كلام له ع قاله لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال ع اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله تعالى في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك العامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن فيها الضر ثم اقبل ع على الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله وعونه بيان فمن صدقك بهذا كانه اسقط السيد الرواية شيئا كما مر وسيتم تمامه على ما تقدم هذا اشارة الى علم ما في بطن الذابحة وان لم يكن سقط هنا شيء فيحتمل ان يكون اشارة الى ادعاء علم الساعتين المنافي لقوله عز وجل وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ولقوله سبحانه قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقوله جل وعلا وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وما افاد مثل هذا المعنى ويمكن حمل الكلام على وجه آخر وهو ان قول المنجم بان صرف السوء ونزول الضر تابع للساعة وشمول قال بان الاوضاع العلوية مؤثرة تامة في السفليات ولا يجوز تخلف الآثار عنها او قال بانها مؤثرات ناقصة ولكن باقي المؤثرات امور لا يتطرق اليها التغير او قال بانها علامات تدل على وقوع الحوادث حتما فهو مخالف لما ثبت من الدين من انه سبحانه يمحو ما يشاء ويثبت وانه يقبض ويبسط ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولم يفرغ من الامر وهو تعالى كل يوم في شأن والظاهر من احوال المنجمين السابقين كما تهجلهم بل كلهم انهم لا يقولون بالتخلف وقوعا او امكانا فيكون تصديقهم مخالفا لتصديق القرآن وما علم من الدين والايمان من هذا الوجه ولو كان منهم من يقول بجواز التخلف ووقوعه بقدرة الله واختياره وانه تزول نحوسة الساعة بالتوكل والدعاء والتوسل والتصدق وينقلب السعد نحسا والنحس سعدا وبان الحوادث لا يعلم وقوعها الا اذا

علامة الله

ان الله سبحانه متعلق حكمته بتبديل احكامها كان كلامه مخصوصا بمن لم يكن كذلك فالمراد بقوله صرف عنه السوء وحاق به الضر اي حتما قوله في قولك اي على
قولك او بسبب قولك وهي للظرفية المجازية الاماميه بها اشارة الى قوله سبحانه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر والكهانة بالفتح مصدر
قولك كهن بالضم اي صار كاهنا وبفتح كهن يكهن كهانة مثل كتب يكتب كتابة اذا تكهن والحرفة الكهانة بالكسر وهي عمل يوجب طاعة بعض الجان له بحيث ياتيه
بالاخبار الغائبة وهو قريب من السحر قيل قد كان في العرب كهنة كشق وسطيح وغيرهما فمنهم من يزعم ان له تابعا من الجن ورئيا يلقي اليه الاخبار ومنهم
كان يزعم انه يعرف الامور بمقدمات واسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله او فعله او حاله وهذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعي معرفة الشيء
المسروق ومكان الضالة ونحوهما وعوة علم النجوم الى الكهانة اما لانه يجر ام المنجم الى الرغبة في تعلم الكهانة والتكسب او ادعاء ما يدعيه الكاهن
السحر قيل هو كلام او كتابة او رقية او اقسام وعزايم ونحوها يحدث بسببها ضرر على الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته والقاء البغضاء بين الناس ومنه استخدام
الملئكة والجن واستنزال الشياطين في كشف الغايبات وعلاج المصاب واستحضارهم وتلبسهم ببدن صبي او امراة وكشف الغائب على لسانه انتهى والظاهر
يختص بالضرر وسيجيء بعض تحقيقه في باب هاروت وماروت وتمام تحقيقه في باب الكباير ووجه الشبه في تشبيه المنجم بالكاهن اما الاشتراك في الاخبار عن الغائبات
او في الكذب في الاخبار بالظن والتخمين او الاستناد الى الامارات الضعيفة والمناسبات السخيفة او في العدول والانحراف عن سبيل الحق والتمسك في نيل المطالب
ودرك الماريب باسباب خارجة عن حدود الشريعة وصدهم عن التوسل الى الله تعالى بالدعاء والصدقة وساير اصناف الطاعة او في البعد عن المغفرة والرحمة
ويجري بعض هذه الوجوه في التشبيهين الاخيرين والمشبه به في الثاني اقوى ونتيجة الجميع دخول النار ويمكن ان يكون قوله والكافر في النار اشارة الى وجه
الشبه وان كان بعيدا والمراد اما الخلود او الدخول والاخير اظهر وان كان تحققه في الكافر في ضمن الخلود وقال ابن ميثم ره في شرح هذا الكلام اعلم
ان الذي يلوح من سر نهي الحكمة النبوية عن تعلم النجوم امران احدهما اشتغال متعلمها بها واعتماد كثير من الخلق الشامعين لاحكامها فيما يرجون ويخافون عليه
فيما يسندونه الى الكواكب والاوقات والاشتغال بالفزع اليها والى ملاحظة الكواكب عن الفزع الى الله تعالى والغفلة عن الرجوع اليه فيما يهمهم من الاحوال وقد علمت
ان ذلك مضاد مطلوب الشارع اذ كان غرضه ليس الا دوام التفات الخلق الى الله وتذكيرهم لمعبودهم بدوام حاجتهم اليه الثاني ان الاحكام النجومية اخبار
عن امور ستكون وهي تشبه الاطلاع على الامور الغيبية واكثر الخلق من العوام والنساء والصبيان لا يميزون بينها وبين علم الغيب والاخبار به فكان تعلم تلك
الاحكام والحكم بها سببا لضلال كثير من الخلق وموهنا للاعتقادات في المعجزات اذ الاخبار عن الكائنات منها وكذا في عظمة بارئهم ويشككهم في عموم
صدق قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقوله ان الله عنده علم الساعة الاية فالمنجم اذا حكم لنفسه بانه
يصيب كذا فقد ادعى ان نفسه تعلم ما تكسب غدا وباي ارض تموت وذلك عين التكذيب للقران وكان هذان الوجهين هما المقتضيان لتحريم الكهانة والسحر والعزايم
ونحوها واما مطابقة لسان الشريعة للعقل في تكذيب هذه الاحكام فبيانها ان اهل النظر اما متكلمون فاما معتزلة او اشعرية اما المعتزلة فلعتمادهم في تكذيب المنجم على
احد الامرين احدهما ان الشريعة كذبته وعندهم ان كل حكم شرعي فيشتمل على وجه عقلي وان لم يعلم عين ذلك الوجه الثاني انا قد نرى في ضبط الاسباب التي الخبر عنه
من كون او فساد واما الاشعرية فهم وان قالوا لا مؤثر في الوجود الا الله تعالى وزعم بعضهم انهم خلصوا بذلك من اسناد التاثيرات الى الكواكب الا انه لا مانع على
مذهبهم ان يجعل الله تعالى اتصال نجم بنجم او حركته علامة على كون كاين او فساده وذلك مما لا يبطل على المنجم قاعدة فيرجعون ايضا الى بيان عدم احاطته باسباب
كون ما اخبر عنه ومناقشته في ذلك واما الحكماء فاعلم انه قد ثبت في اصولهم ان كل كاين فاسد في هذا العالم فلا بد له من اسباب اربعة فاعلي ومادي وصوري
وغائي اما السبب الفاعلي القريب فالحركات السماوية والذي هو سبب فيها فالمحرك لها الى ان ينتهي الى الجود الالهي المعطي لكل قابل ما يستحقه واما سببه المادي فهو القابل
لصورته وينتهي القوابل الى القابل الاول له وهو مادة العناصر المشتركة بينها واما الصوري فصورته التي تقبلها مادته واما الغائي فهو الغاية التي لاجلها وجد اما الحركات
السماوية فان من الكاينات ما يحتاج في كونه الى دورة واحدة للفلك ومنها ما يحتاج الى بعض دورة ومنها ما يحتاج الى جملة من ادواره واتصالاته واما القوابل
للكاينات فقد تقرر عندهم ايضا ان قبولها لكل كاين معين مشروط باستعداد معين له وذلك الاستعداد يكون بحصول صورة سابقة عليه ممكنة لقبل كل صورة
معدة لحصول الصورة بعدها وكل صورة منها ايضا يستند الى الاتصالات والحركات الفلكية ولكل استعداد معين زمان معين وحركة معينة واتصال معين يخصه
لا يفي بادراكها القوة البشرية اذا عرفت ذلك فنقول الاحكام النجومية اما ان تكون جزئية او كلية اما الجزئية فان يحكم مثلا بان هذا الانسان يكون حاله
كذا وكذا وظاهر ان مثل هذا الحكم لا سبيل الى معرفته اذ العلم به انما هو من جهة اسبابه اما الفاعلية فان يعلم ان الدورة المعينة او الاتصال المعين سبب لملك
هذا الرجل البلد المعين مثلا وانه لا سبب لذلك الامر والاول باطل لجواز ان يكون السبب غير ذلك الاتصال او هو مع غيره اقصى ما في الباب ان يقال
كانت هذه الدورة وهذا الاتصال سببا لهذا الكاين لانها كانت سببا لمثله في الوقت الفلاني لكن هذا ايضا باطل لان كونها سببا للكاين السابق
لا يجب ان يكون لكونها مطلق دورة واتصال بل لعلها ان يكون لخصوصية كونها تلك المعينة التي لا تعود بعينها فيما بعد ثم لا يمكن الاستدلال بحصولها على
كون حادث كان المؤثرات المختلفة لا يجب تشابه اثارها والثاني ايضا باطل لان العقل يجزم بانه لا اطلاع له على انه لا مقتضي لذلك الكاين من الاسباب الفاعلة
الا الاتصال المعين كيف وقد ثبت ان من الكاينات ما يفتقر الى اكثر من اتصال واحد ودورة واحدة او اقل واما القابلية فان يعلم ان المادة قد استعدت
لقبول مثل هذا الكاين واستجمعت جميع شرايط قبوله الزمانية والمكانية والسماوية والارضية وظاهر ان الاحاطة بذلك غير ممكنة للانسان واما الاحكام
الكلية فكان يقول كلما حصلت الدورة الفلانية كان كذا فالمنجم انما يحكم بذلك الحكم عن جزئيات من الدورات تشابهت اثارها فظنها متكررة ولذلك يعد
انا لحقوق القول عليهم الى دعوى التجربة وقد علمت ان التجربة تعود الى تكرر مشاهدات يضبطها الحس والعقل يحصل منها حكما كليا كحكمه بان كل نار محرقة فانه لما
امكن للعقل استثبات الاحراق بواسطة الحس امكنه الجزم الكلي بذلك فاما التشكلات الفلكية والاتصالات الكوكبية المقتضية لكون ما يكون فليس شيء منها يعود

[illegible]

فيه أن حساب المنجم مبني على قسمة زمان

بعينه كما علمت من أنه لا بد أن يكون تشكلات وعودات متقاربة الأحوال ومتشابهة أمرًا لا يمكن للإنسان ضبطها ولا الاطلاع على مقدار ما بينهما من المشابهة والتفاوت وذلك أن حساب المنجمين مبني على قسمة الزمان بالشهور والأيام والساعات والدرج والدقائق وأجزائها وتقسيم الحركة بإزائها ورفع بينهما نسبة عددية وكل هذه أمور غير حقيقية وإنما يؤخذ على سبيل التقريب معفوًّا عن الباقي بأن التفاوت فيها لا يظهر في المدد المتقاربة لكنه يشبه أن يظهر في المدد المتباعدة ومع ظهور التفاوت في الأسباب كيف يمكن دعوى التجربة وحصول العلم الكلي الثابت الذي لا يتغير باستمرار أثرها على وتيرة واحدة ثم لو سلمنا أنه لا يظهر تفاوت أصلًا إلا أن العلم بعود تلك الدورة لا يقتضي بمجرده العلم بعود الأثر السابق لتوقف العلم بذلك على عود أمثال الأسباب الباقية للأثر السابق من الاستعدادات وأسباب العلوية والسفلية وعلى ضبطها فإن العلم التجربي إنما يحصل بعد حصول العلم بعودها وتكررها وكل ذلك مما لا سبيل للقوة البشرية إلى ضبطه فكيف يمكن دعوى التجربة ثم قال واعلم أن الذي ذكرناه ليس لبيان أن الأصول التي يبتني عليها الأحكاميون أحكامهم وما يخبرون به في المستقبل أصول غير موثوق بها فلا يجوز الاعتماد عليها في تلك الأحكام والجزم بها وهذا لا ينافي كون تلك القواعد ممهدة بالتقريب كقسمة الزمان وحركة الفلك بالسنة والشهر واليوم مأخوذًا عنها حسابًا يبتنى عليه مصالح إما دينية كمعرفة أوقات العبادات كالصوم والحج ونحوهما أو دنيوية كآجال المداينات وسائر المعاملات وكمعرفة الفصول الأربعة ليعمل في كل منها ما يليق به من الحراثة والسفر وأسباب المعاش وكذا معرفة قوانين تقريبية من أوضاع الكواكب وحركاتها ليهتدي بقصدها وعلى سمتها المسافرون في بر أو بحر فإن ذلك كله منها غير محرم بل لعله من الأمور المستحبة لخلو المصالح المذكورة فيه عن وجوه المفاسد التي تشتمل عليها الأحكام كما سبق ولذلك امتن الله تعالى على عباده بخلق الكواكب في قوله هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وقوله ولتعلموا عدد السنين والحساب أقول وروى ابن أبي الحديد هذه الرواية أبسط مما أورده السيد نقلًا من كتاب صفين لابن ديزيل مرسلًا لما عزم علي عليه السلام على الخروج من الكوفة إلى الحرورية وكان في أصحابه منجم فقال له يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر على ثلاث ساعات مضين من النهار فإنك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصحابك أذى وضر شديد وإن سرت في الساعة التي أمرتك بها ظفرت وظهرت وأصبت ما طلبت فقال له علي عليه السلام أتدري ما في بطن فرسي هذه أذكر أم أنثى قال إن حسبت علمت فقال له من صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن قال الله تعالى إن الله عنده علم الساعة الآية ثم قال عليه السلام إن محمدًا صلى الله عليه وآله ما كان يدعي علم ما ادعيت علمه أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وتصرف عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن صدقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة بالله جل وعز في صرف المكروه عنه وينبغي للموقن بأمرك أن يوليك الحمد دون الله جل جلاله لأنك بزعمك هديته إلى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وصرفته عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن آمن بك في هذا لم آمن عليه أن يكون كمن اتخذ من دون الله ضدًّا وندًّا اللهم لا طير إلا طيرك ولا ضير إلا ضيرك ولا إله غيرك ثم قال بل نخالف ونسير في الساعة التي نهيتنا ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس إياكم والتعلم للنجوم إلا ما يهتدى به في ظلمات البر والبحر إنما المنجم كالكاهن والكاهن كالكافر والكافر في النار أما والله إن بلغني أنك تعمل بالنجوم لأخلدنك السجن أبدًا ما بقيت ولأحرمنك العطاء ما كان لي سلطان ثم سار في الساعة التي نهاه عنها المنجم فظفر بأهل النهر وظهر عليهم ثم قال لو سرنا في الساعة التي أمرنا بها المنجم لقال الناس سار في الساعة التي أمر بها المنجم وظفر وظهر أما إنه ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله منجم ولا لنا من بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر أيها الناس توكلوا على الله وثقوا به فإنه يكفي ممن سواه أقول قال السيد الجليل علي بن طاوس في كتاب النجوم بعدما أورد هذه الرواية نقلًا من النهج أنني رأيت فيما وقفت عليه في كتاب عيون الجواهر تأليف أبي جعفر محمد بن بابويه حديث المنجم الذي عرض لمولانا علي عليه السلام عند مسيره إلى النهروان مسندًا عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الأحمر قال لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام المسير إلى النهروان أتاه منجم ثم ذكر حديثه ثم قال أقول إن في هذا الحديث عدة رجال لا يعمل علماء أهل البيت على روايتهم ويمنع من يجوز العمل بأخبار الآحاد من العمل بأخبارهم وشهاداتهم وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص مقاتل الحسين عليه السلام فإن أخباره ورواياته مهجورة ولا يلتفت عارف بحاله إلى ما يرويه أو يسند إليه ثم طعن في الرواية بأنها لو كانت صحيحة لكان قد حكم في هذا على صاحبها الذي قد شهد مصنف نهج البلاغة أنه من أصحابه أيضًا بأحكام الكفار إما بكونه مرتدًّا عن الفطرة فيقتل في الحال أو بردة عن غير الفطرة فيستتاب أو يمتنع من التوبة فيقتل لأن الرواية قد تضمنت أن المنجم كالكافر أو كان يجري عليه أحكام الكهنة أو السحرة لأن الرواية تضمنت أنه كالكاهن والساحر وما عرفنا إلى وقتنا هذا أنه حكم على هذا المنجم بأحكام الكفار ولا السحرة ولا الكهنة ولا أبعده ولا عزره بل قال سيروا على اسم الله والمنجم من جملتهم لأنه صاحبهم وهذا يدلك على تباعد الرواية من صحة النقل أو يكون لها تأويل غير ظاهرها موافق للعقل ثم قال ومما نذكره من التنبيه على بطلان ظاهر الرواية بتحريم علم النجوم قول الراوي فيها إن من صدقك فقد كذب بالقرآن واستغنى عن الاستعانة بالله ونحن نعلم أن الطلائع للحروب يدلون على السلامة من هجوم الجيوش وكثير من المحذور ويبشرون بالسلامة وما لزم من ذلك أن يولوهم الحمد دون ربهم ثم إننا وجدنا في الدعوات الكثيرة التعوذ من أهل الكهانة والسحرة فلو كان المنجم مثلهم كان قد تضمن بعض الأدعية التعوذ منه وما عرفنا في الأدعية التعوذ من النجوم والمنجم إلى وقتنا هذا ومن التنبيه على بطلان ظاهر هذه الرواية أن الدعوات تتضمن كثيرًا منها وغيرها من صفات النبي صلى الله عليه وآله أنه لم يكن كاهنًا ولا ساحرًا وما وجدنا إلى الآن ولا كان عالمًا بالنجوم فلو كان المنجم كالكاهن والساحر ما كان بعيدًا أن يتضمنه بعض الروايات والدعوات في ذكر الصفات انتهى وأقول أما قدحه في سند الرواية فهي من المشهورات بين الخاصة والعامة ولذا أورده السيد في النهج ودأبه فيه أن يورد ما كان مقبول الطرفين وضعف سند الرواية التي أوردها الصدوق رحمه الله لا يدل على ضعف سائر الأسانيد وعمر بن سعد الذي روى عنه نصر بن مزاحم ليس الملعون الذي كان محارب الحسين عليه السلام كما يظهر من كتابه كتاب صفين الذي عندنا فإن أكثر ما رواه فيه رواه عن هذا الرجل وفي كثير من المواضع عمرو مكان عمر ولم يكن الملعون من رجال رواة الحديث وحملة الأخبار حتى يروى عنه هذه الأخبار الكثيرة وأيضًا رواية نصر عنه بعيد جدًّا فإن نصرًا كان من أصحاب الباقر عليه السلام والملعون لم يبق بعد شهادة الحسين عليه السلام إلا قليلًا والشواهد على كونه غيره كثيرة لا تخفى على المتدرب في الأخبار العارف بأحوال الرجال وهذا من السيد غريب وأما قوله إنه يحكم

[illegible]

بكفر المنجم

فيه النهي عن الحجامة في يوم الأربعاء

يكفر المنجم وبه عليه أن التفسير التشبيه بالكافر أنه ليس بكافر وإنما يدل على اشتراكهما في بعض الصفات لا في جميع الأحكام حتى يقتل في الحال وبعد امتناعه من التوبة على أنه لم يشبهه بالكافر بل بالمشبه بالكافر بما قوله ولا أبعد ولا أعزته ففيه أنه قد ظهر مما رواه ابن أبي الحديد الا أنهما الحبس المؤبد والحرمان من العطاء ولم يعلم أنه أصر المنجم على العمل بالنجوم بعد ذلك حتى يستحق تعزيرا أو نكالا وعدم اشتمال رواية السيد على هذه الزيادة لا يدل على عدمها فإن غاية سعيه الاقتصار على ما اختاره من كلامه بزعمه لا استيفاء النقل والرواية مع أن عدم النقل في مثل هذا لا يدل على العدم وكونه من أصحابه وبينهم لا يدل على كونه مرضيا فإن جيشه كان مشتملا على كثير من الخوارج والمنافقين كالأشعث وهذا المنجم على ما ذكره السيد وغيره أنه كان عفيف بن قيس أخا الأشعث رأس المنافقين ومثير أكثر الفتن وأما قياسه على طلايع الحروب فالفرق بين الأمرين بين فإن ما تهتدي إليه الطلايع بنحو الحدس أمور لا يترتب عليها أمر النصر ونيل المحبوب حتما بل يتوقف على اجتماع أمور كوجود الشرائط وارتفاع الموانع وكذلك لا يتيسر الظفر بها الا بفضل مسبب الأسباب بخلاف ما ادعاه المنجم من أن الظفر يترتب حتما على الخروج في الساعة التي اختاره وأما عدم التعوذ من النجوم والمنجم فلأن المنجم إنما يعود ضرره إلى نفسه بخلاف الساحر والكاهن فإنه يترتب منهما ضرر كثير على الناس مع أن الدعاء الذي رواه السيد في كتاب الاستخارات وأوردناه في هذا الباب يتضمن البراءة إلى الله من اللجاء إلى العمل بالنجوم وطلب الاختيارات منها وأما عدم وصف النبي بأنه لم يكن منجما لأن الكفار إنما كانوا يصفونه بالسحر والكهانة والشعر فوصف ببراءته عنها ردا عليهم ولم يكونوا يصفونه بالنجوم مع أنه كان عالما بما هو الحق من علم النجوم وكان من فضائله.

المكارم: في الحديث أنه نهى عن الحجامة في الأربعاء إذا كانت الشمس في العقرب.

التهذيب: عن الرضا عليه السلام اعلم أن جماعهن والقمر في برج الحمل والدلو من البروج أفضل وخير من ذلك أن يكون في برج الثور لكونه شرف القمر.

بيان: لعله ذلك موافقا لرأي المأمون ولما اشتهر في ذلك الزمان كما أشعرته في تلك الرسالة.

المهج: في حرز الجواد ع وينبغي أن لا يكون طلوع برج العقرب.

التهذيب: عن محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن الحسن بن علي عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع قال كسوف الشمس أشد على الناس والبهائم.

بيان: هذا مما يوهم أن للأحوال والأوضاع تأثيرا في بعض الأشياء ويمكن أن يكون المعنى أنه علامة غضب الله عليهم أو أنهم يفزعون لذلك لحدوثه في غير وقتها.

نوادر علي بن أسباط: عن إبراهيم بن محمد بن حمران عن أبيه عن أبي عبد الله ع قال من سافر أو تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى.

الكافي: عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن أسباط عن إبراهيم بن حمران عن أبيه مثله.

بيان: الظاهر أن المراد بكون القمر في العقرب هنا كونه محاذيا للكواكب كما هو دأب العرب في البوادي وغيرها إذ لم يكن عندهم ضوابط البروج والانتقالات إليها والاستخراجات الشايعة في تلك الأزمان ولم يكن دأبهم إحالة الناس في الأحكام التي تحتاج إليها عامة الخلق على ما لا يعرفه إلا الآحاد من العلماء لا سيما إذا لم يكن شايعا في تلك الأزمنة عند العلماء أيضا والكواكب الثابتة والأشكال التي سميت البروج بها قد انتقلت في زماننا عن البروج التي عينوها بقدر برج تقريبا فالعقرب في مكان القوس فظهر أن ما وقع في الشريعة أيضا لا يوافق قواعدهم المقررة عندهم.

الخصال: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه وغيره عن محمد بن سليمان الصنعاني عن إبراهيم بن الفضل عن أبان بن تغلب قال كنت عند أبي عبد الله ع إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه فرد ع وقال له مرحبا بك يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمتني أمي وما أقل من يعرفني به فقال له أبو عبد الله ع صدقت يا سعد المولى فقال الرجل جعلت فداك بهذا كنت ألقب فقال له أبو عبد الله ع لا خير في اللقب إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ما صناعتك يا سعد فقال جعلت فداك إنا من أهل بيت ننظر في النجوم لا نقول إن باليمن أعلم بالنجوم منا فقال أبو عبد الله ع فأسألك فقال اليماني سل عما أحببت من النجوم فإني أجيبك عن ذلك بعلم فقال أبو عبد الله ع كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجة فقال اليماني لا أدري فقال له أبو عبد الله ع صدقت فكم ضوء القمر على ضوء الزهرة درجة فقال اليماني لا أدري فقال أبو عبد الله ع صدقت فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة فقال اليماني لا أدري فقال له أبو عبد الله ع صدقت فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت البقر فقال اليماني لا أدري فقال له أبو عبد الله ع صدقت في قولك لا أدري فما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال أبو عبد الله ع مه لا تقولن هذا فإنه نجم أمير المؤمنين ع وهو نجم الأوصياء وهو النجم الثاقب الذي قال الله عز وجل في كتابه فقال اليماني فما يعني بالثاقب قال لأن مطلعه في السماء السابعة وإنه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله عز وجل النجم الثاقب يا أخا أهل اليمن عندكم علماء فقال اليماني نعم جعلت فداك إن باليمن قوما ليسوا كأحد من الناس في علمهم فقال أبو عبد الله ع وما يبلغ من علم عالمهم فقال اليماني إن عالمهم ليزجر الطير ويقفو الأثر في الساعة الواحدة مسيرة شهر للراكب المجد فقال أبو عبد الله ع إن علم عالم المدينة ينتهي إلى حيث لا يقفو الأثر ويزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما قال فقال له اليماني جعلت فداك ما ظننت أن أحدا يعلم هذا أو يدري ما كنهه ثم قام اليماني فخرج.

النجوم: قال السيد وجدت في كتاب عتيق تأليف علي بن عبد الله النيسابوري عن علي بن أحمد عن إبراهيم بن الفضل عن أبان بن تغلب وذكر نحوه إلا أن فيه سعيد مكان سعد في المواضع والمرة مكان المولى وفيه فما اسم النجوم التي إذا طلعت هاجت الإبل قال لا أدري قال فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الكلاب قال لا أدري قال فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت البقر إلى الحر ثم قال السيد ورويت هذا الحديث بإسنادي إلى أبان من كتاب عبد الله بن القاسم الحضرمي.

الكافي: عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن إسحاق بن جرير عن أبي عبد الله ع قال إن الله عز وجل جعل لمن جعل له سلطانا أجلا ومدة من ليال وأيام وسنين وشهور فإن عدلوا في الناس أمر الله عز وجل صاحب الفلك أن يبطئ بإدارته فطالت أيامهم ولياليهم وسنينهم وشهورهم وإن جاروا في الناس ولم يعدلوا أمر الله تبارك وتعالى صاحب الفلك فأسرع بإدارته فقصرت لياليهم وأيامهم وسنينهم وشهورهم وقد وفى لهم عز وجل بعدد الليالي والشهور.

بيان: قد مر الكلام في مثله.

الكافي: عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن عبد الرحمن بن سيابة جميعا عن علي بن حسان عن علي بن عطية الزيات عن معلى بن خنيس قال سألت أبا عبد الله ع عن النجوم أحق هي فقال نعم إن الله عز وجل بعث المشتري إلى الأرض في صورة رجل فأخذ رجلا من العجم فعلمه النجوم حتى ظن أنه قد بلغ ثم قال له انظر أين المشتري فقال ما أراه في الفلك وما أدري أين هو قال فنحاه وأخذ بيد رجل من الهند

بعث المشتري الى الارض لتعليم النجوم

فعلمه حتى ظن انه قد بلغ وقال انظر الى المشتري اين هو فقال ان حسابي ليدل على انك انت المشتري وقال فشهق شهقة فمات وورث علمه اهله فالعلم هناك. **بيان**
في صورة رجل لعل المراد على تقدير صحة الخبر ان الله تعالى جعله في هذا الوقت ذا روح وحياة وعلم وبعثه الى الارض لئلا ينافي ما سيأتي من اجماع المسلمين على عدم حياة الافلاك
الفلكية وشعورها واما انه كيف صار صغيرا بحيث يسعه سطح الارض ويحضر عند الرجل فيمكن ان يكون على التكاثف او على اعدام بعض الاجزاء الاصلية التي بها تشخص
الكوكب ثم ايجاد تلك الاجزاء واعادتها كما ان الشخص يتبدل اجزاؤه من اول العمر الى آخره وتشخصه محفوظ بالاجزاء الاصلية وورث علمه اهله اي كتبه وما
علمهم مثل هو ثم هذا الخبر يدل على ان لهذا العلم اصلا ولا يدل على جواز النظر فيه وتعليمه وتعلمه واستخراج الاحكام منه لسائر الخلق ولعله يكون فتنة كقصة هاروت
وماروت. **الفقيه** بسنده الحسن عن عبد الملك بن اعين قال قلت لابي عبد الله ع اني قد ابتليت بهذا العلم فاريد الحاجة فاذا نظرت الى الطالع ورأيت الطالع الشر
جلست ولم اذهب فيها واذا رأيت طالع الخير ذهبت في الحاجة فقال لي تقضي قلت نعم قال احرق كتبك. **وعوالي اللئالي** عن عبد الملك مثله. **بيان**
قوله تقضي على بناء المعلوم اي تحكم بالحوادث وتخبر بالامور الآتية او الغائبة او تحكم بان للنجوم تاثيرا او ان لذلك الطالع اثرا او على بناء المجهول اي اذا ذهبت
في الطالع الخير تقضي حاجتك وتعتقد ذلك والاول عندنا اظهر وهذا خبر معتبر يدل على الظاهر الوجوه على ان الاخبار باحكام النجوم والاعتناء بسعادة النجوم و
الطوالع محرم يجب الاحتراز عنه. **الفقيه** وروي عن ابن ابي عمير انه قال كنت انظر في النجوم واعرفها واعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء فشكوت ذلك الى ابي الحسن
موسى بن جعفر ع فقال اذا وقع في نفسك شيء فتصدق على اول مسكين ثم امض فان الله عز وجل يدفع عنك. **النجوم** نقلا من الفقيه عن ابن ابي عمير مثله ثم قال
السيد ره وروينا هذا الحديث ايضا من كتاب التجمل عن محمد بن اذينة عن ابن ابي عمير وذكر نحوه ثم قال ولو لم يكن في الشيعة عارف بالنجوم الا محمد بن ابي عمير لكان حجة في
صحتها واباحتها لانه من خواص الائمة ع والحجج في زمانها ودرايتها. **بيان** اقول روى هذا الخبر البرقي في المحاسن عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن سفيان بن عمر كان
من الظاهر ان العارف بالنجوم لم يكن ابن ابي عمير بل رجلا مجهول الحال وقد سقط من نسخ الفقيه ولو سلم فجوابه يدل على انه لما كان مبتلى بهذا العلم وكان في
نفسه من ذلك شيء علمه ع ما يدفع ذلك من الصدقة كما يدفع به الطيرة التي لا اصل لها ولم يكن ابن ابي عمير ره معصوما حتى يكون فعله حجة. **دلائل الامامة**
للطبري وكتاب النجوم عن عبد الله بن محمد البلوي عن عمارة بن زيد المدني عن ابراهيم بن سعيد عن محمد بن مسعر عن محمد بن اسحاق صاحب المغازي عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس قال مر
بالحسن ع بقرة فقال هذه حبلى بعجلة انثى لها غرة في جبهتها وراس ذنبها ابيض فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها فقلنا
له او ليس الله عز وجل يقول ويعلم ما في الارحام فكيف علمت قال انا نعلم المخزون المكتوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته. **بيان**
يدل على انه ليس للمنجمين امثال هذا العلم بامثال ذلك. **الكافي** بسنده عن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان بيني وبين رجل قسمة ارض وكان الرجل صاحب نجوم وكان يتوخى
ساعة السعود فيخرج فيها واخرج انا في ساعة النحوس فاقتسمنا فخرج لي خير القسمين فضرب الرجل يده اليمنى على اليسرى ثم قال ما رأيت كاليوم قط قلت ويل الآخر
ما ذاك قال اني صاحب نجوم اخرجتك في ساعة النحوس وخرجت انا في ساعة السعود ثم قسمنا فخرج لك خير القسمين. فقلت الا احدثك بحديث حدثني به ابي
قال قال رسول الله ص من سره ان يدفع الله عنه نحس يومه فليفتتح يومه بصدقة يذهب الله بها عنه نحس يومه ومن احب ان يذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته
بصدقة يدفع الله عنه نحس ليلته فقلت اني افتتحت خروجي بصدقة فهذا خير لك من علم النجوم. **بيان** يدل على انه لو كانت لها نحوسة فهي تندفع بالصدقة وانه لا
ينبغي رعايتها بل ينبغي التوسل في دفعها بامثال ما ورد عن المعصومين من الدعاء والتصدق والتوكل وامثاله. **معاني الاخبار** عن القطان عن ابن زكريا عن ابن
حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن عبد الله بن الفضل عن ابيه عن خالد الكابلي عن علي بن الحسين ع قال الذنوب التي تظلم الهواء السحر والكهانة والايمان بالنجوم و
التكذيب بالقدر وعقوق الوالدين. **بيان** ظلمة الهواء كناية عن التحير في الامور وشدة البلية وظهور آثار غضب الله في الجو. **النجوم** روى الشيخ الفاضل احمد بن محمد بن ابراهيم
الثعلبي في كتاب العرائس انما سمي ادريس لكثرة درسه الكتب وصحف آدم وشيث وكان اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبس المخيط واول من نظر في
علم النجوم والحساب قال السيد ره وذكر علي بن المرتضى في كتاب ديوان النسب فيما حكاه عن التوراة ان ادريس اول من خط بالقلم واول من حسب النجوم وروي
في رسالة اسحاق الطرسوسي الى عبد الله بن مالك في باب معرفة اصل العلم ما هذا لفظه ان الله تبارك وتعالى لما اهبط آدم من الجنة وعرفه علم كل شيء فكان مما
عرفه النجوم والطب ووجدت في كتاب المنتخب من طريق اصحابنا في دعاء كل يوم من رجب معلم ادريس عدد النجوم والحساب والسنين والشهور والاوقات وذكر
عبد الله بن محمد بن طاهر في كتاب لطائف المعارف اول من اظهر علم النجوم ودل على تركيب الكواكب وتدبيرها وكشف عن وجوه تأثيرها هرمس. **الدر المنثور**
عن قتادة قال ان الله انما جعل هذه النجوم لثلاث خصال جعلها زينة للسماء وجعلها يهتدى بها وجعلها رجوما للشياطين فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد قال رأيه
واخطأ حظه واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به وان ناسا جهلة بامر الله قد احدثوا في هذه النجوم كهانة من اعرس بنجم كذا وكذا ومن سافر بنجم كذا وكذا كان كذا
وكذا ولعمري ما من نجم الا يولد به الاحمر والاسود والطويل والقصير والحسن والدميم ولو ان احدا علم الغيب لعلمه آدم الذي خلقه الله بيده واسجد له ملائكته
وعلمه اسماء كل شيء وعن ابن عمر قال قال رسول الله ص تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا وعن مجاهد قال لا بأس ان يتعلم الرجل النجوم
ما يهتدي به في البر والبحر ويتعلم منازل القمر وعن حميد الشامي قال النجوم هي علم آدم وعن الحسن بن صالح قال سمعت عن ابن عباس انه قال ذلك علم ضيعه الناس النجوم
وعن عكرمة انه سأل رجلا عن حساب النجوم وجعل الرجل يتحرج ان يخبره فقال عكرمة سمعت ابن عباس يقول علم عجز الناس عنه ووددت اني علمته قال
الخطيب اراد الضرب المباح الذي كانت العرب تختص به وعن عبد الله بن حفص قال خصت العرب بخصال بالكهانة والقيافة والعيافة والنجوم فهدم الاسلام
الكهانة وثبت الباقي بعد ذلك وعن القرظي قال والله ما لاحد من اهل الارض في السماء من نجم ولكن يتبعون الكهنة ويتخذون النجوم علة وعن سمرة
بن جندب انه خطب فذكر حديثا عن رسول الله ص انه قال اما بعد فان ناسا يزعمون ان كسوف الشمس وكسوف هذا القمر وزوال هذه النجوم عن مواضعها لموت
رجال عظماء من اهل الارض وانهم قد كذبوا ولكنها آيات من آيات الله يعتبر بها عباده لينظر ما يحدث لهم منهم توبة وعن علي ع قال نهاني رسول الله ص عن النظر في

فيه النهي عن أشياء ومنها علم النجوم

النجوم سواء في باب أسباب الطيور وعن أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن النظر في النجوم وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكر القدر فأمسكوا وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أخاف على أمتي خصلتين تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم وفي لفظ وحيفا بالنجوم وعن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد وعن ابن عباس قال إن قوما ينظرون في النجوم ويحسبون أبا جاد وما أرى الذين يفعلون ذلك من خلاق وعن ميمون بن مهران قال قلت لابن عباس أوصني قال أوصيك بتقوى الله وإياك وعلم النجوم فإنه يدعو إلى الكهانة وعن الحسن بن علي قال لما فتح الله على نبيه صلى الله عليه وآله خيبر دعا بقوس فاتكأ على سيتها وحمد الله وذكر ما فتح الله عليه ونهى عن خصال عن مهر البغي وعن خاتم الذهب وعن المياثر الحمر وعن لبس الثياب القسي وعن ثمن الكلب وعن أكل لحوم الحمر الأهلية وعن الصرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة بينهما فضل وعن النظر في النجوم وعن مكحول قال قال ابن عباس لا تعلم النجوم فإنها تدعو إلى الكهانة وعن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد طهر الله هذه الجزيرة من الشرك ما لم تضلهم النجوم وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن متعلم حروف أبي جاد لراء في النجوم ليس له عند الله خلاق يوم القيمة **بيان** قال الفيروزآبادي قال بابه لخطأ وضعف وقال عفت الطير عيافة زجرتها وهو أن يعتبر بأسمائها ومساقطها وأصواتها فيستعد أو يتشأم والعائف المتكهن بالطير أو غيرها وفي النهاية الميثرة من مراكب العجم تعمل من حرير أو ديباج وتتخذ كالفراش الصغير وتحشى بقطن أو صوف يجعلها الراكب تحته على الرحال فوق الجمال ويدخل فيه مياثر السروج وقال إنه نهى عن لبس القسي هي ثياب من كتان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر نسبت إلى قرية على ساحل البحر قريبا من تنيس يقال لها القس بفتح القاف وبعض أهل الحديث يكسرها وقيل أصل القسي القزي بالزاي منسوب إلى القز وهو ضرب من الإبريسم فأبدل من الزاي سينا وقيل هو منسوب إلى القس وهو الصقيع لبياضه والصقيع الساقط من السماء بالليل كأنه ثلج **تذييل جليل** وتفصيل جميل نذكر فيه أقوال بعض أجلاء أصحابنا رضوان الله عليهم في حكم النظر في علم النجوم والاعتقاد به والإخبار عن الحوادث بسبب دلالة الساعات المسعودة والمنحوسة بزعمهم والقول بتأثيرها ثم نذكر ما ظهر لنا من الأخبار السابقة في جميع ذلك قال الشيخ السعيد المفيد ره في كتاب المقالات على ما نقل عنه السيد ابن طاوس ره في كتاب فرج المهموم بمعرفة علم النجوم وإن لم نجد فيما عندنا من نسخه حيث قال أقول إن الشمس والقمر وسائر النجوم أجسام نارية لا حيوة لها ولا موت ولا تميز خلقها الله تعالى لينتفع بها عباده وجعلها زينة لسمواته وآية من آياته كما قال سبحانه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب الآية وقال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون وقال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون وقال تعالى إنا زينا السماء الدنيا بمصابيح فأما الأحكام على الكائنات بدلائلها أو الكلام على مدلول حركاتها فإن العقل لا يمنع منه ولسنا ندفع أن يكون الله تعالى أعلمه بعض أنبيائه وجعله علما له على صدقه غير أنا لا نقطع عليه ولا نعتقد استمراره في الناس إلى هذه الغاية وأما ما نجده من أحكام المنجمين في هذا الوقت وإصابة بعضهم فيه فإنه لا ينكر أن يكون ذلك بضرب من التجربة وبدليل عادة وقد تختلف أحيانا ويخطئ المعتمد عليه كثيرا ولا يصح إصابته فيه أبدا لأنه ليس بجار مجرى دلائل العقول ولا براهين الكتاب وأخبار الرسول صلى الله عليه وآله وهذا مذهب جمهور متكلمي أهل العدل وإليه ذهب بنو نوبخت رحمهم الله من الإمامية وأبو القاسم وأبو علي من المعتزلة انتهى وقال الشيخ محمد بن الحسين الكيدري في شرح نهج البلاغة في تهجين أحكام النجوم كيف يمكن أن يكون الإنسان يعرف الحوادث وأسبابها في الحال حتى يعرف المسببات في المستقبل كما في الجزر والمد من ادعى أنه يعرف أسباب الكائنات فقد ادعى أنها ليست برهانية وإنما هي تجربية أو شعرية أو خطابية مؤلفة من المشهورات في الظاهر أو المقبولات والمظنونات ومع ذلك فلا يمكنه أن يتعرض إلا لجنس من الأجناس لا أسبابه وهو تعرض بعض الأسباب العلوية ولا يمكنه أن يتعرض لجميع الأسباب السماوية والقوابل إذا تغيرت القوابل عن أحوالها تغير أثر الفاعل فيها فإن النار في الحطب اليابس مؤثرة تأثيرا لا تؤثره في الرماد وكذلك معرفة بقائها على استعداد القبول شرط ويمكن أن يكون للقوابل عوائق فلا يعلم تلك الأسباب والمسببات إلا الله تعالى وأيضا فإن المنجم يحكم على مفردات الكواكب ولا يحكم على جميعها ممتزجة وكما أن أحكام مفردات الترياق وسائر المعاجين غير أحكام المركب الذي حصلت له صورة نوعية كذلك حكم الكواكب المركوزة في الأفلاك غير حكم أفرادها وإذا لم يمكن للمنجم الحكم إلا على المفردات كان الحكم ناقصا غير موثوق به ثم إنه ربما يحصل التوأمان في غشاء ينكشف عنهما فإذا فيه صبيان حيان وعلى قوانين الأحكاميين يجب أن يكونا مثلين في الصورة والعمر والحركات حتى لا يجوز أن يختلفا في شيء من الأشياء ولا يجوز أن يسكت أحدهما في وقت كلام الآخر ولا يقوم في وقت قعود الآخر ولا ينام في وقت لا ينام فيه الآخر وإذا دخلا بيتا فيه باب ضيق فلا يمكنهما الدخول فإنه لا بد فيهما من التقدم والتأخر ولا يجوز أن يمرض أحدهما دون الآخر ولا يجوز أن يكون في التزويج امرأة أحدهما غير امرأة الآخر ولا أن يكون مكان أحدهما غير مكان الآخر في الأرض وهذا مما لا يخفى فساده أيضا فإن الحكم الكلي عند أكثرهم يغلب الجزئي ألا ترى أن طالع ناحية أو بلد إذا كان فاسدا فإنه لا يفيد عطية الكدخداه لإنسان فكيف يعتمد على الطوالع والاختيارات مع نفي العلم بالكليات ومن شنيع قولهم إنهم يقولون إذا ولد الملك في حال ولد السوقي ولد فإن الكواكب تدل لابن الملك بخلاف ما تدل لابن السوقي مع اتفاقهما في كمية العمر لأن ميلادهما واحد فإذا لا يختلفان فإذا جاز أن تكون دلالة النجوم مختلفة في شيء متفقة في الولد فما أنكروا أن يكون مقادير أعمارهما مختلفة واختلفوا في تقويم الكواكب باختلاف الزيجات ولا برهان على فساد بعضها وصواب بعضها فربما يوجد في تقويم الشمس من التفاوت خمس درج وتختلف درج الطوالع ودرج التحاويل بسبب ذلك فتفسد الأحكام ثم أورد عليهم كثيرا من الاختلافات والتناقضات لا نطيل الكلام بإيرادها وقال الشيخ إبراهيم بن نوبخت في كتاب الياقوت قول المنجمين يبطله قدم الصانع واشتراط الاختيار ويلزم عليهم أن لا يستقر الفعل على حال من الأحوال وقول أهل الطبائع يبطل بمثل ذلك قال العلامة ره في شرحه اختلف قول المنجمين على قسمين أحدهما قول من قال إن الكواكب السبعة حية مختارة والثاني قول من قال إنها موجبة والقولان باطلان أما الأول فلأنها أجسام محدثة فلا تكون آلهة ولأنها محتاجة إلى المحدث غير جسم فلا بد من القول بالصانع وأما الثاني فلأن الكوكب المعين كالمريخ مثلا إذا كان مقتضيا للحرب لزم دوام وقوع الهرج والمرج في العالم وأن لا يستقر أفعالهم على حال من الأحوال ولما كان ذلك باطلا كان ما ذكروه باطلا وأما القائلون بالطبائع الذين يسندون الأفعال إلى مجرد الطبيعة فيبطل قولهم

ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون نعم

فيه اختلاف قول المنجمين

ذلك اليكم فان الطبيعة قوة جسمانية وكل جسم محدث فكل قوة حالة فيه محدثة تفتقر الى محدث غير طبيعة والا لزم التسلسل فلا بد من القول بالصانع سبحانه
وقال السيد الشريف المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر والدرر في اجوبة المسائل السلارية حين سئل ما القول فيما يخبر به المنجمون من وقوع حوادث فيضيفون
ذلك الى تاثيرات النجوم وما المانع من ان تؤثر الكواكب على حد تاثير الشمس في الادمة فينا واذا كان تاثير الكواكب محتملا فما المانع من ان تكون التاثيرات من فعل الله
ثم يجري العادة عند طلوع هذه الكواكب وانتقالها فليمنع ببيان ذلك فان النفس اليه متشوقة وكيف تقول ان المنجمين حادسون مع انه لا يفسد من اقوالهم
الا القليل حتى انهم يخبرون بالكسوف وقدره ومقداره فلا تكون الا على ما اخبروا به فاي فرق بين اخبارهم بحصول هذا التاثير في هذا الجسم وبين حصول
تاثيره في اجسامنا **الجواب** اعلم ان المنجمين يذهبون الى ان الكواكب تفعل في الارض ومن عليها افعالا يسندونها الى طباعها وما فيهم احد يذهب الى ان الله سبحانه
ثم اجرى العادة بان يفعل عند قرب بعضها من بعض او بعده افعالا من غير ان يكون للكواكب نفسها تاثير في ذلك ومن ادعى هذا المذهب الان منهم فهو قائل
بخلاف ما ذهب اليه القدماء في ذلك ومتجمل بهذا المذهب عند اهل الاسلام ومتقرب اليهم باظهاره وليس هذا بقول لاحد ممن تقدم وكان الذي كان يجوز ان
يكون صحيحا وان دل الدليل على فساده لا يذهبوا الى المحال الذي لا يمكن صحته وقد فرغ المتكلمون من الكلام في ان الكواكب لا يجوز ان تكون فينا فاعلة
وتكلمنا نحن ايضا في مواضع على ذلك وبينا بطلان الطبائع التي يهذون بذكرها واضافة الافعال اليها وبينا ان الفاعل لا بد ان يكون حيا قادرا وقد
علمنا ان الكواكب ليست بهذه الصفة وكيف تفعل ما يصح الافعال المحكمة فيها وقد سطر المتكلمون طرقا كثيرة في انها ليست حية ولا قادرة اكثرها معترض
واشفى ما قيل في ذلك ان الحيوة معلوم ان الحرارة الشديدة كحرارة النار تنفيها ولا تثبت معها ومعلوم ان حرارة الشمس اشد واقوى من حرارة النار بكثير لان
الذي يصل الينا على بعد المسافة من حرارة الشمس وشعاعها يماثل او يزيد على حرارة النار وما كان بهذه الصفة من الحرارة يستحيل كونه حيا واقوى من ذلك كله
في نفي كون الفلك وما فيه من شمس وقمر وكوكب احياء السمع والاجماع وانه لا خلاف بين المسلمين في ارتفاع الحيوة عن الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب وانها
مسخرة مدبرة مصرفة وذلك معلوم من دين رسول الله صلى الله عليه وآله ضرورة واذا قطعنا على نفي الحيوة والقدرة عن الكواكب فكيف تكون فاعلة وعلى اننا لو سلمنا
لهم استظهارا في الحجة انها قادرة قلنا ان الجسم وان كان قادرا فانه لا يجوز ان يفعل في غيره الا على سبيل التوليد ولا بد من وصلة بين الفاعل والمفعول
فيه والكواكب غير مماسة لنا ولا وصلة بيننا وبينها فكيف تكون فاعلة فينا فان ادعي ان الوصلة بيننا هي الهواء فالهواء ايضا لا يجوز ان يكون الة في
الحركات الشديدة وحمل الاثقال ثم لو كان الهواء الة تحركنا بها الكواكب لوجب ان نحس بذلك ونعلم ان الهواء يحركنا ويصرفنا كما نعلم في غيرنا من الاجسام
اذا حركناه بالة وعلى ان في الحوادث الحادثة فينا ما لا يجوز ان يفعل بالة ولا يتولد عن سبب كالارادات والاعتقادات واشياء كثيرة فكيف فعلت الكواكب
ذلك فينا وهي لا يصح ان يكون مخترعة للافعال لان الجسم لا يجوز ان يكون قادرا الا بقدرة والقدرة لا يجوز لامر يرجع الى نوعها ان تخترع بها الافعال
فاما الادمة فليس تؤثرها الشمس على الحقيقة في وجوهنا وابداننا وانما الله تعالى هو المؤثر لها وفاعلها بتوسط حرارة الشمس كما انه تعالى هو المحرق على الحقيقة
بحرارة النار والماشي لما يمشه الحجر بثقله وحرارة الشمس موثرة للاجسام من جهة معقولة مفهومة كما ان النار تحرق الاجسام على وجه معقول فاي تاثير للكواكب
فينا يجري هذا المجرى في تمييزه والعلم بصحته فليشيروا اليه فان ذلك مما لا مدة عليه ومما يمكن ان يعتمد في ابطال ان تكون الكواكب فاعلة فينا ومضرة لنا
ان ذلك يقتضي سقوط الامر والنهي والمدح والذم عنا وتكون معذورين في كل اساءة تقع منا ونجنيها بايدينا وغير مشكورين على شيء من الاحسان والانصاف
وكل شيء نفسد به قول المجبرة فهو مفسد لهذا المذهب واما الوجه الاخر وهو ان يكون الله تعالى اجرى العادة بان يفعل افعالا مخصوصة عند طلوع الكوكب
وغروبه واتصاله ومفارقته فقد بينا ان ليس ذلك بمذهب المنجمين البتة وانما يتجملون الان باظهاره وانه قد كان جائزا ان يجري الله تعالى العادة
بذلك لكن لا طريق الى العلم بان ذلك قد وقع وثبت ومن اين لنا بان الله تعالى قد اجرى العادة بان يكون زحل او المريخ اذا كان في درجة الطالع كان نحسا
وان المشتري اذا كان كذلك كان سعدا واي سمع مقطوع به جاء بذلك واي نبي خبر به واستفيد من جهته فان عولوا في ذلك على التجربة بانا جربنا ذلك
ومن كان قبلنا فوجدناه على هذه الصفة واذا لم يكن موجبا وجب ان يكون معتادا قلنا ومن سلم لكم صحة هذه التجربة وانتظامها واطرادها وقد
راينا خطاءكم اكثر من صوابكم فيها وصدقكم اقل من كذبكم فالا نسبتم الصحة اذا اتفقت منكم الى الاتفاق الذي يقع من المخمن والمرجم فقد راينا من يصيب
من هؤلاء اكثر ممن يخطي وهو على غير اصل معتمد ولا قاعدة صحيحة واذا قلتم سبب خطاء المنجم زلل دخل عليه في اخذ الطالع او تسيير الكواكب قلنا ولم لا كانت
اصابته سببها التخمين وانما كان يصح لكم هذا التاويل والتخريج لو كان على صحة احكام النجوم دليل قاطع فاما اذا كان دليل صحة الاحكام الاصابة فما احدهما في المقابلة الا
كصاحبه ومما انتبه القائلون بصحة الاحكام ولم يتحصل منهم عنه جواب ان قيل لهم في شيء بعينه خذوا الطالع واحكموا هل يؤخذ او يترك فان حكموا
اما بالاخذ او الترك فعلوا خلاف ما اخبروا به وقد اعضلتهم هذه المسئلة واعيت واعتذروا عنها باعذار ملفقة لا يخفى على عاقل سقمها وبعدها
من الصواب فقالوا في هذه المسئلة يجب ان يكتب هذا المبتلى بها ما يريد ان يفعل ويخبر به غيرنا فانا نخرج ما قد عزم عليه من احد الامرين وهذا
التعليل منهم بالملل لانهم اذا كان النظر في النجوم يدل على جميع الكائنات التي من جملتها ما يختاره احدنا من اخذ هذا الشيء او تركه فاي فرق بين ان
يطوي ذلك فلا يخبر به ولا يكتبه حتى يقول المنجم ما عنده وبين ان يخبر به ويكتبه قبل ذلك وانما فزعوا الى الكتابة وما يجري مجراها حتى لا يخالف المنجم فيما
يذكره ويحكم به من اخذ او ترك ولو كانت الاحكام صحيحة وفيها دلالة على الكائنات لوجب ان يعرف المنجم ما اختاره من احد الامرين على كل حال ولو تركنا
تحت حكمهم وكتبنا ما نريد ان نفعله لما وجدنا اصابتهم في ذلك الا اقل من خطائهم ولم يزيدوا على ما يفعله المخمن المرجم من غير نظر في طالع ولا
غارب لا يرجع الى اصل الا الى البلوى بيننا وبينهم وكان بعض الرؤساء بل الوزراء ممن كان فاضلا في الادب والكتابة ومشغوفا بالنجوم عاملا عليها قال لي
يوما وقد جرى حديث يتعلق باحكام النجوم ورأى من مخايلي التعجب ممن يشتغل بذلك ويفني زمانه به اريد ان اسالك عن شيء في نفسي فقلت سل عما بدا لك

فيه اثبات نفي الحيوة عن الفلك واجرامها

قال اريد

فيه ان التعب بعلم مراكز الكواكب لا معول له

قال ابو زيد ان معرفة هل بلغ بك التكذيب باحكام النجوم الى ان لا تختار يوما للسفر ولبس ثوب جديد وتوجه في حاجة فقلت قد بلغت الى ذلك والحمد لله و
زيادة عليه ما في داري تقويم ولا انظر فيه فما رأيت مع ذلك الا خيرا ثم اقبلت عليه فقلت دع ما يدل على بطلان احكام النجوم مما يحتاج الى ظن دقيق
ومعونة طويلة ههنا شيء قريب لا يخفى على احد ممن علت طبقته في الفهم او انخفضت خبرني لو فرضنا جادة مسلوكة وطريقا يمشي فيه الناس ليلا و
نهارا وفي محجة ابار متقاربة بين بعضها وبعض وطريق يحتاج سالكه الى تامل وتوقف حتى يتخلص من السقوط في بعض تلك الابار هل يجوز ان تكون
سلامة من يمشي في هذا الطريق من العميان كسلامة من يمشي فيه من البصراء وقد فرضنا انه لا يخلو طرفة عين من المشاة فيه بصراء وعميان وهل يجوز ان يكون
عطب البصراء يقارب عطب العميان او سلامة العميان مقاربة لسلامة البصراء فقال هذا مما لا يجوز بل الواجب ان تكون سلامة البصراء اكثر من سلامة العميان
ولا يجوز في مثل هذا التقابل فقلت اذا كان هذا محالا فاحيلوا نظيره وما لا فرق بينه وبينه وانتم تجدون شبيه ما ذكرناه وعديله لان البصراء هم الذين
يعرفون احكام النجوم ويميزون سعدها ونحسها ويتوقون بهذه المعرفة مضار الزمان ويتخطونها ويعتمدون منافعه ويقصدونها ومثال العميان كل
من لا يحسن علم النجوم ولا يلتفت اليه من الفقهاء والفهماء واهل الديانات والعبادات ثم سائر العوام والاعراب والاكراد وهم اضعاف اضعاف من يراعي
علم النجوم ومثال الطريق الذي فيه الابار الزمان الذي يمضي عليه الخلق اجمعون ومثال الابار مصائبه ونوائبه ومحنه وقد كان يجب لو صح العلم بالنجوم
واحكامها ان تكون سلامة المنجمين اكثر ومصائبهم اقل لانهم يتوقون المحن لعلمهم بها قبل كونها وتكون محن كل من ذكرناه من الطبقات الكثيرة
اوفر واظهر حتى تكون السلامة هي الطريقة الغريبة وقد علمنا خلاف ذلك لان السلامة والمحن في الجميع متقاربة غير متفاوتة فقال ربما اتفق مثل
ذلك فقلت له فيجب ان تصدق من خبرنا في ذلك الطريق المسلوك الذي فرضناه بان سلامة العميان كسلامة البصراء ونقول لعل ذلك اتفق وبعد فان الاتفاق
لا يدوم بل ينقطع وهذا الذي ذكرناه مستمر غير منقطع فلم يكن عنده عذر صحيح فيما يفسد مذهب المنجمين ويدل على ان ما لعله يتفق لهم من الاصابة
على غير اصل انا قد شاهدنا جماعة من الزراقين الذين لا يعرفون شيئا من علم النجوم ولا نظروا قط في شيء منه يصيبون فيما يحكمون به اضعاف ما يصيب المنجم
وقد كان المعروف بالشعراني الذي شاهدناه وهو لا يحسن ان ياخذ الارتفاع بالاسطرلاب للطالع ولا نظر قط في زيج ولا تقويم غير انه ذكي حاضر الجواب فطن
بالزرق معروف به كثير الاصابة وبلوغ الغاية فيما يخرجه من الاسرار ولقد اجتمع يوما بين يديه جماعة كانوا عندي وكنا قد اعترضنا جهة نقصدها لبعض
الاغراض فسأله الواحد منا عما نحن بصدده فابتداه من غير اخذ طالع ولا نظر في تقويم فاخبرنا بالجهة التي اردنا قصدها ثم عدل الى كل واحد من الجماعة فاخبره
عن كثير من تفصيل امره واغراضه حتى قال لاحدهم وانت من بين الجماعة قد وعدك واحد بشيء يوصله اليك وقلبك به متعلق وفي كمك شيء مما يدل
على هذا وقد نقضت حاجتك بالتحرث وجذب يده الى كمه فاستخرج ما فيه فاستحيا ذلك الرجل ووجم ومنع من الوقوف على ما في كمه بجهده فلم ينفعه
ذلك لان الحاضرين الحوا عليه في اخراج ما في كمه لما احسوا بالاصابة من الزرق فاخرج من كمه رقاعا كثيرة في جملتها رقعة على دار الضرب بصلة من خليفة الوزير
في ذلك الوقت فتعجبنا مما اتفق من اصابته مع بعده من صناعة النجوم وكان لنا صديق يقول بدا من دل دليل على بطلان احكام النجوم امتناع
الشعر له وجرى يوما مع من يتعاطى علم النجوم هذا الحديث فقال بعض المنجمين ان السبب في امتناع من لا يعلم شيئا من علم النجوم انه مولده وما يتولاه ويقتضيه
كواكبه فقلت له ذلك فقلت له لعل بطليموس وكل عالم من علماء المنجمين مصيب في احكامه عليها انما سبب اصابته مولده وما يقتضيه كواكبه من غير علم ولا
فهم فلا يجب ان يستدل بالاصابة على العلم اذ كانت تقع من جاهل ويكون سببها المولد واذا كانت الاصابة بالمواليد فالنظر في علم النجوم عبث ولعب لا
يحتاج اليه لان المولد ان اقتضى الاصابة او الخطا فالتعلم لا ينفع وتركه لا يضر وهذه علة تسري الى كل صنعة حتى يلزم ان يكون كل شاعر مفلق وكل
حاذق ونساج للديباج مموه لا علم له بتلك الصناعة وانما اتفقت له الصنعة بغير علم لما تقتضيه كواكب مولده وما يلزم على هذا من الجهالات لا يحصى
اعلم ان التعب بعلم مراكز الكواكب وابعادها واشكالها وتسييراتها ان لم يكن ثمرة العلم بالاحكام والاطلاع على الحوادث قبل كونها لا معول له ولا
غرض فيه لانه لا فائدة في ان يعلم ذلك كله ويختص بفضل العلم به ويجري الاطلاع على ذلك اذا لم تتعد المعرفة الى العلم بالاحكام الا مجرى العلم بعدد
الحصى وكيل النوى ومعرفة اطوال الجبال واوزانها وكما ان العاقل يعرف ان ذلك عبث وسفه لا يجدي نفعا فكذلك العلم بشكل الفلك وتسييرات الكواكب
وابعادها والمعرفة بزمان قطع كل كوكب للفلك في تفاصيلها واقسامها وما شق القوم لهذا الشان وافنوا اعمارهم الا لتقديرهم انه يفضي الى معرفة
الاحكام فلا تغتر بقول من يقول منهم انا ننظر في ذلك لشرف نفوسنا بعلم الهيئة ولطيف ما فيها من الاعاجيب فان ذلك تجمل منهم وتقرب الى اهل الاسلام
ولولا ان غرضهم معرفة الاحكام لما تعنوا بشيء من ذلك كله ولا كان فيه فائدة ولا منه غاية ومن ادل الدليل على بطلان احكام النجوم انا قد علمنا ان
من جملة معجزات الانبياء الاخبار عن الغيوب وعد ذلك خارقا للعادات كاحياء الميت وابراء الاكمه والابرص ولو كان العلم بما يحدث طريقا نجوميا لم يكن ما ذكرناه
معجزا ولا خارقا للعادة فكيف يشتبه على مسلم بطلان احكام النجوم وقد اجمع المسلمون قديما وحديثا على تكذيب المنجمين والشهادة بفساد مذهبهم وبطلان احكامهم
ومعلوم من دين الرسول صلى الله عليه وسلم ضرورة التكذيب بما يدعيه المنجمون والازراء عليهم والتعجيز لهم وفي الروايات عنه من ذلك ما لا يحصى كثرة وكذا عن علماء اهل بيته وخيار
اصحابه فما زالوا يبرؤن من مذاهب المنجمين ويعدونها ضلالا ومحالا وما اشتهر هذه الشهرة في دين الاسلام كيف يفتي بخلافه منتسب الى الملة ومصل الى القبلة
فاما اصابتهم في الاخبار عن الكسوفات فما وضح فيه اشتباه المسألة من طلب الفرق بين ذلك وبين سائر ما يخبرون به من تاثيرات الكواكب في اجسامنا فالفرق
بين الامرين ان الكسوفات واقترانات الكواكب وانفصالها طريقه الحساب وتسيير الكواكب وله اصول صحيحة وقواعد سديدة وليس كذلك ما يدعونه من تاثيرات
الكواكب في الخير والشر والنفع والضر ولو لم يكن في الفرق بين الامرين الا الاصابة الدائمة المتصلة في الكسوفات وما يجري مجراها فلا يكاد يبين فيها خطا
البتة وان الخطا المعهود الدائم انما هو في الاحكام الباقية حتى ان الصواب هو العزيز فيها وما يتفق لعله فيها من الاصابة قد يتفق من المخمن اكثر منه فحمل احد

فيه انه لا حيوة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلي ولا نقلي

الامرين على الخروج، قلت قد بين انتهى كلامه اقول قال العلامة عفى الله عنه بعد ما نقل عن السيد ابن طاوس ره انه كتب في اجوبة بعض ما سئل عنه قلنا انه لا يدعى احد بعلم النجوم من الانبياء والاولياء وبين انه عالم من جهته على الحد الذي ذكرناه ونعلم انه لا يجوز كونها دلالة الا على هذا الوجه فقط لان الشرع انما يدل على هذا الحد او على الوجه الذي يدل الدليل العقلي عليه وقد بينا تعذره لك في النجوم فلم يبق الا ما ذكرناه والقطع على ان كيفية دلالتها معلوم الا انه غير ممكن لان شرعيته اما مدعى او ما علم مثله كالمهندس فلا نعلم الحال فيه فان كان بعض تلك العلوم قد بقي محفوظا عند قوم نقلوه وتداولوه لم يمتنع ان يكون معلوما لهم اذا اتصل التواتر وان لم يكن كذلك لم يمتنع ان يكون العلم به قد بطل وزال ان يكون امارة يقتضي غالب الظن عند كثير منهم وهذا هو الاقرب فيما يتمسك به اهل النجوم لانهم اذا تدبروا احوالهم وجدتهم غير واثقين بما يحكمون وانما يتقدم احدهم في ذلك لعلمه كتقدم الطبيب في الطب فكما ان علم الطب مبنية على الامارات التي تقتضيها التجارب غالب الظن فكذلك القول في علم النجوم الا في امور مخصوصة يمكن ان يعلم بضرب من الاخبار انتهى وقال ره في كتاب منتهى المطلب التنجيم حرام وكذا تعلم النجوم مع اعتقاد انها مؤثرة او ان لها مدخلا في التاثير بالنفع والضر وبالجملة كل من يعتقد ربط الحركات النفسانية والطبيعية بالحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية كافر واخذ الاجرة على ذلك حرام اما من يتعلم النجوم ليعرف قدر سير الكواكب وبعده واحواله من التربيع والكسف وغيرهما فانه لا باس به ونحوه قال في التحرير وغيره وقال الشهيد ره في قواعده كل من اعتقد في الكواكب انها مدبرة لهذا العالم وموجدة ما فيه فلا ريب انه كافر وان اعتقد انها تفعل الاثار المنسوبة اليها والله سبحانه هو المؤثر الاعظم كما يقوله اهل العدل فهو مخطئ اذ لا حيوة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلي ولا نقلي وبعض الاشعرية يكفرون هذا كما يكفرون الاول واوردوا على انفسهم عدم اكفار المعتزلة وكل من قال بفعل العبد وفرقوا بان الانسان وغيره من الحيوان يوجد فعله مع ان التذلل ظاهر عليه فلا يحصل منه اهتضام لجانب الربوبية بخلاف الكواكب فانها غائبة عنا فربما ادى ذلك الى اعتقاد استقلالها وفتح باب الكفر واما ما يقال من استناد الافعال اليها كاستناد الاحراق الى النار وغيرها من العاديات بمعنى ان الله تعالى اجرى عادته انها اذا كانت على شكل مخصوص او وضع مخصوص يفعل ما ينسب اليها ويكون ربط المسببات بها كربط مسببات الادوية والاغذية بها مجازا باعتبار الربط العادي لا الفعل الحقيقي فهذا لا يكفر معتقده ولكنه مخطئ ايضا وان كان اقل خطاء من الاول لان وقوع هذه الاثار عندها ليس بدائم ولا اكثري وقال ره في موضع اخر يحرم اعتقاد تاثير النجوم مستقلة او بالشركة والاخبار عن الكائنات بسببها اما لو اخبر بجريان العادة ان الله تعالى يفعل كذا عند كذا لم يحرم وان كره على ان العادة فيها لا تطرد الا فيما قل واما علم النجوم فقد حرمه بعض الاصحاب ولعله لما فيه من التعرض للمحظور من اعتقاد التاثير او لان احكامه تخمينية واما علم هيئة الافلاك فليس حراما بل ربما كان مستحبا لما فيه من الاطلاع على حكم الله وعظم قدرته وقال المحقق الشيخ علي قدس الله سره في بعض رسائله التنجيم الاخبار عن احكام النجوم باعتبار الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية التي مرجعها الى القياس والتخمين الى ان قال وقد ورد عن صاحب الشرع النهي عن تعلم النجوم بابلغ وجوهه اذا تقرر ذلك فاعلم ان التنجيم مع اعتقاد ان للنجوم تاثيرا في الموجودات السفلية ولو على جهة المدخلية حرام وكذا تعلم النجوم على هذا الوجه بل هذا الاعتقاد كفر في نفسه نعوذ بالله اما التنجيم لا على هذا الوجه مع التحرز عن الكذب فانه جائز فقد ثبت كراهية التزويج وسفر الحج في العقرب وذلك من هذا القبيل نعم هو مكروه ولا ينجر الى الاعتقاد الفاسد وقد ورد النهي عنه مطلقا حسما للمادة وقال الشيخ البهائي ره ما يدعيه المنجمون من ارتباط بعض الحوادث السفلية بالاجرام العلوية ان زعموا ان تلك الاجرام هي العلة المؤثرة في تلك الحوادث بالاستقلال او انها شريكة في التاثير فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده وعلم النجوم المبتني على هذا كفر والعياذ بالله وعلى هذا يحمل ما ورد في الحديث من التحذير عن علم النجوم والنهي عن اعتقاد صحته وان قالوا ان اتصالات تلك الاجرام وما يعرض لها من الاوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله سبحانه بقدرته وارادته كما ان حركات النبض واختلافات اوضاعه علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحة او اشتداد المرض ونحو ذلك وكما يستدل باختلاج بعض الاعضاء على بعض الاحوال المستقبلة فهذا لا مانع منه ولا حرج في اعتقاده وما روي من صحة علم النجوم وجواز تعلمه محمول على هذا المعنى ثم قال ره الامور التي يحكم بها المنجمون من الحوادث الاستقبالية اصول بعضها ماخوذة من اصحاب الوحي سلام الله عليهم وبعض الاصول يدعون فيها التجربة وبعضها مبتن على امور متشعبة لا تفي القوة البشرية في الاغلب بضبطها والاحاطة بها كما يومي اليه قول الصادق ع كثيره لا يدرك وقليله لا ينفع فلذلك وجد الاختلاف في كلامهم وتطرق الخطاء الى بعض احكامهم ومن اتفق له الجري على الاصول الصحيحة صح كلامه وصدقت احكامه لا محالة كما نطق به كلام الصادق ع في الرواية المذكورة قبيل هذا الفصل قبيل هذا الفصل مبني رواية ابن سيابة لكن هذا امر عزيز المنال لا يظفر به الا القليل والله الهادي الى سواء السبيل وللشيخ ابن سينا كلام في هذا الباب قال في فصل المبدء والمعاد من الهيات الشفاء لو امكن انسانا من الناس ان يعرف الحوادث التي في الارض والسماء جميعا وطبايعها لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا المنجم القائل بالاحكام مع ان اوضاعه الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان بل عسى ان يدعي فيها التجربة او الوحي وربما حاول قياسات شعرية او خطابية في اثباتها فانه انما يعول على دلايل جنس واحد من اسباب الكائنات وهي التي في السماء على انه لا يضمن من عنده الاحاطة بجميع الاحوال التي في السماء ولو ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلنا بحيث نقف على وجودها في كل وقت وان كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده ثم قال في اخر كلامه فليس لنا اذن اعتماد على اقوالهم وان سلمنا متبرعين ان جميع ما يعطونا من مقدماتهم الحكمية صادقة انتهى وقال الشيخ ابو الفتح محمد بن علي الكراجكي ره في كتاب كنز الفوائد في الرد على من قال ان الشمس والقمر والنجوم هي علل موجبات كلاما طويلا الذيل يرجع حاصله الى ان هذه الكواكب والاوضاع ان كانت عللا للحوادث فما الحاجة الى الاطلاع على الاحكام ولاخذ الطوالع عند المواليد وعمل الزوايج وتحاويل السنين مع ان الانسان لا يقدر على ان يزيد فيه سعده ولا ان ينقص من نحسه ما اوجبه مولده فهو كالسن لا يمتنع معه انه اذا علم حصول شقاء قبل وقوعه ما يكون من قلق النفس وتقسم الخاطر يستبعد قرب انقضائها ويستطيل قصر الاوقات وتشوقا الى ما يرد وتطلعا الى ما وعد في ذلك ما يقطعه عن منافعه ويقصر به عن حركات ... لا على ما ياتيه وربما اخلف الوعد وتاخر السعد فليس جميع احكامكم تصيب ولا الغلط منكم بعجيب فيصير المنفعة مضرة واما متوقع المحنة فلا شك انه قد تعجل الشدة وهيبة من قبل وقوعها وعظم ملعه بمجيئها وان تلم ان الانسان يمكنه ان يحترز من المحنة فيدفعها او ينقصها فقد ابطلتم دعواكم انها مدبرة ثم قال ره انا اخبرك بعد هذا بطرف من بطلان نظامهم ونكتة من فساد استدلالهم اعلم ان تسمية البروج الاثني عشر بالحمل والثور والجوزاء وغيرها لا اصل لها ولا حقيقة وانما وضعها [illegible]

بيان ان تسمية البروج والصور انما هي اصطلاحات وضعها الراصدون

مقارنا

في صور الكواكب والبروج

منها بينهم وكذلك جميع الصور التي عن جنوبي منطقة البروج والجميع ثمان واربعون صورة عندهم مشهورة وعلماؤهم معترفون بان ترتيب هذه الصور وتشبيهها وتسمية
الكواكب عليها وتسميتها صنعها احذاق الراصدين لها وقد ذكر هذا ابو الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفي وهو من جلتهم وله مصنف لم يعمل مثله في فنه وهو ثبت في
الجزء الاول من كتابه الذي عمله في الصور فذكر بعد الاوائل منهم الكواكب انهم رتبوها في المقادير والعظم ست مراتب وبين انهم الفاعلون لذلك وقال انهم
وجدوا من هذه الكواكب تسع مائة وسبعة عشر كوكبا ينتظم منها ثمانية واربعون صورة كل صورة منها تشتمل على كواكبها وهي الصور التي اثبتها بطليموس في المجسطي بعضها في
النصف الشمالي من الكرة وبعضها على منطقة البروج التي هي طريقة الشمس والقمر والكواكب السريعة السير وبعضها في النصف الجنوبي منها فسموا كل صورة باسم الشيء
الذي شبهوها به فبعضها على صورة الانسان مثل كوكبة الجوزاء وكوكبة الجاثي على ركبتيه وكوكبة الحواء وبعضها على صور الحيوانات البرية والبحرية مثل الحمل والثور والسرطان
والاسد والعقرب والحوت والدب الاكبر والدب الاصغر وبعضها خارج عن شبه الانسان وسائر الحيوانات مثل الاكليل والميزان وانما فعلوا ذلك ليكون لكل كوكب
اسم يعرف به متى اشاروا اليه لمعرفة اوقات الليل والطالع في كل وقت اشياء عظيمة المنفعة انتهى ثم قال الكراجكي وهو دليل واضح على ان هذه الصور والاشكال والاسماء
والالقاب ليست على سبيل الواجب والاستحقاق وانما هي اصطلاح واختيار ولو غيرت عن ذلك الى تشبيه اخر لامكن وجاز ثم انهم بعد هذه الحال جعلوا كثيرا من الاحكام مستخرجا
من هذه الصور والاشكال منتسبا الى الاسماء الموضوعة والالقاب حتى كانها على ما ذكروه بنحو واجب ودليل عقلي ثبت فقالوا ان الحكم على الكسوف على ما حكاه ابن
عن بطليموس انه اذا كان البرج الذي يقع فيه الكسوف من ذوات الاجنحة مثل العذراء والرامي والدجاجة والنسر وما اشبهها فان الحادث في الطير الذي ياكله الناس
وان كان في صورة الحيوان مثل السرطان والدلفين كان الحادث في الحيوانات البحرية والنهرية وفي هذه فضيحة عظيمة اما يعلم هؤلاء القوم انهم الذين جعلوا ذوات
الاجنحة والصور البحرية تجربة وانه لولا ما فعلوه لم يكن شيء مما ذكروه فكيف صارت افعالهم التي ابتدعوها وتسميتهم التي وضعوها موجبة لان يكون
حكم الكسوف جاريا بها وصادرا عنها وهذا يؤدي الى انهم المدبرون للعالم اذ كانت افعالهم سببا لما توجبه الكواكب ثم اورد كثيرا من هذه الالزامات
المسكتة عليهم ثم قال والصور عندهم لا يثبت في مواضعها ولا يستقر على اقسامها وصورة الحمل التي يقولون انها اول البروج قد سفلت الى مكان البرج الثاني الحمل
في الحوت الى الثوابت متحركة عندهم بحركة بطيئة خفية ولخفاء حركتها سموها الثابتة وان وجدوها في الاصل مختلفة وقال الصوفي في كتاب الصور ان مواضع
هذه الصور التي على منطقة فلك البروج كانت منذ ثلاثة الاف سنة في غير هذه الاقسام وان صورة الحمل كانت في القسم الاول الذي كان يسمى الاول من البروج والثور
في الثاني والجوزاء والثالث السرطان وما بعده الاوضاع في ايام طيموخارس وجدنا صورة الحمل قد انتقلت الى القسم الاول من الاقسام الاثني عشر الذي هو بعد نقطة الانقلاب
عن اسمائها فسموا القسم الاول الحمل والثاني الثور والثالث الجوزاء الى ان قال ولا يخالفنا احد ان هذه الصور تنتقل حركتها على مر الدهر على ما كانت تمضي بصير
صورة الحمل في القسم السابع الذي للميزان وصورة الميزان في القسم الاول الذي للحمل فيسمى اول البروج الميزان والثاني العقرب ثم مر في كلامه موضحا ما ذكرناه من نقلها
الى ان قال وهم مجمعون على ان الكوكبين المتقاربين المعروفين بالشرطين على قرني الحمل وهما اول منازل القمر فيجب ان يكونا اول البروج الاثني عشر ومن
وقتنا هذا وهو من سنة ثمان وعشرين واربعمائة للهجرة الموافقة لسنة الف وثلثمائة وثمان واربعين لذي القرنين وجدنا احدهما في عشرين درجة من الحمل
والاخر في احد وعشرين منه اعني من البرج الاول فاي برج من البروج الاثني عشر يبقى على صورته ولهذا كيف يثبت الحكم لاول البروج بانه دال على الوحوش وعلى كل ذي
ظلف وقد انتقلت اليه اكثر صورة الحوت وكذلك حال جميع البروج ثم ذكر كثيرا من اغلاطهم واشتباهاتهم الى ان قال وانا اذكر لك بعد هذا مقالتنا في
النجوم وما نعتقده فيها لتعرف الطريقة في ذلك فتعتمد عليها اعلم ايدك الله ان الشمس والقمر والنجوم اجسام محدثة من جنس اجسام العالم مؤتلفة من اجزائها
الاعراض وليست بفاعلة في الحقيقة ولا ناطقة ولا حية ولا دراكة وقد قال شيخنا المفيد انها اجسام نارية وانما حركاتها من فعل الله تعالى فيها وهو المحرك لها وهي من
ايات الله تعالى في خلقه وزينة لسمائه وفيها منافع لعباده لا تحصى منها هداية للسائرين في بر وبحر قال الله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون وفيها للخلق المصالح
لا يعلمها الا الله تعالى فاما التاثير المنسوب اليها فانا لا ندفع كون الشمس والقمر مؤثرين في العالم ونحن نعلم ان الاجسام وان كان لا يؤثر احدها في الاخر الا مماسا
بينهما بانفسهما او بواسطة فان للشمس والقمر شعاعا متصلا بالارض وما عليها يقوم مقام المماسة ويصح به التاثيرات الحادثة ومن ذا الذي ينكر تاثير الشمس
والقمر وهو موجود مشاهد فان كان تاثير الشمس اظهر للحس وابين من تاثير القمر في الازمان والبلدان والنبات والحيوان فاما غيرهما من الكواكب فلسنا نجد لها
تاثيرا محسوسا ولا نقطع على وجوبه بالعقل ولا هو ايضا من الممتنع المستحيل بل من الجائز في العقول لان لها شعاعا متصلا بالارض وان كان دون شعاع
الشمس والقمر فغير منكر ان يكون لها تاثير يخفى عن الحس خارج عن الخلق فان كان لها تاثير كما يحكى كان تاثيرها مع تاثير الشمس والقمر في الحقيقة من افعال الله
عز وجل وليس يصح اضافته اليها الا على وجه التوسع والتجوز كما نقول احرقت النار وبرد الثلج وقطع السيف وشج الحجر وفي الحقيقة ان النار لم تحرق بها والثلج
لم يبرد بها وقطع ايضا ما بالسيف وشج بالحجر وكذلك قولنا احمت الشمس الارض ونفعت الزرع في الحقيقة ان الله تعالى احماها ونفع ومما يدل على ان الله تعالى يستعمل
شيئا في قوله عز وجل هو الذي انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا وقوله تعالى وهو الذي يرسل
الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون وليس
فيما ذكرناه رجوع الى قول اصحاب الاحكام في الاقرار بما انكرناه عليهم في مستقر الكلام لانا انكرنا عليهم اضافتهم تاثيرات الشمس والقمر اليهما من دون الله
سبحانه وقطعهم على ما لم يجوزناه من تاثيرات الكواكب بغير حجة عقلية ولا سمعية واضافتهم لجميع الافعال في الحقيقة مع دعويهم لها الحياة والقدرة فانكرنا
عليهم ان يكون الشمس والقمر او شيء من الكواكب فاعلا لافعالنا او تكون حركته شيئا موجبا لوقوع الافعال عنا لشهادة العقل الصحيح بان افعالنا لو كانت
مخترعة فينا او كاسبة عن سبب يوجبها من غيرنا لم تقع بحسب قصودنا وارادتنا وكانت لا فرق بينها وبين جميع ما يفعل فينا من صحتنا وسقمنا وتاليف اجسامنا
وفي حصول الفرق دلالة على اختصاصها بنا وبرهانا واضحا على انها حادثة عن قدرتنا وانه لا سبب لها غير اختيارنا وانكرنا عليهم قولهم ان الله لا يفعل في العالم فعلا

فيمن اشتهر من علمائنا بالنجوم

الآراء في الكواكب التي تدل عليها فإن كل شيء تدل عليه فلا بد من كونه وهذا باطل لأنه لو ثبت لها تأثيرات أو دلالات فإن الله تعالى لم يجر بذلك العادة وليس يستحيل منه تغيير تلك العادة لما يراه من المصلحة وقد يغير الله تعالى الشيء عند دعوة ويزيد في الأجل بصلة رحم أو صدقة هذا الذي ثبت لنا عليه الأدلة وهو الموافق للشريعة وليس هو بملائم لما يدعيه المنجمون والحمد لله فهذا أنكرنا عليهم اعتمادهم في الأحكام على أصول متناقضة ومقدمات مفتعلة ودعاو مظنونة وليس لهم على شيء منها بينة فأما أن يكون لهذا العلم أصل صحيح على وجه يسوغ في العقل ويجوز فليس هو مما أبيناه ولا من جملة دعاويهم وقد قال شيخنا المفيد رحمه الله إن الاستدلال بحركات النجوم على كثير مما سيكون لا يمنع العقل منه ولسنا نمنع أن يكون الله جل اسمه علمه بعض أنبيائه وجعله علما على صدقه انتهى كلام الكراجكي رحمه الله وقال شيخ المتكلمين محمود بن علي الحمصي رحمه الله في ذكر علم النجوم ما لا نزاع عليهم فيما يتعلق بالحساب في تسيير النجوم واتصالاتها التي يذكرونها فإن ذلك مما لا يهمنا ولا هو مما يقابل بإنكار ورد ثم قال رحمه الله في إنكار كون النجوم عللا موجبة يبطل ذلك بكل ما يبطل به دعوى المجبرة بأننا غير قادرين ثم قال فإن قيل كيف تنكرون الأحكام وقد علمنا أنهم يحكمون بالكسوف والخسوف ورؤية الأهلة ويكون الأمر على ما يحكمون وكذلك يخبرون عن أمور مستقبلة تجري على الإنسان وتجري تلك الأمور على ما أخبروا عنه وهو الأمر فيما أنكرناه كيف منع الأحكام قلنا إن إخبارهم عن الكسوف والخسوف ورؤية الأهلة فليس من الأحكام وإنما هو من باب الحساب إنما الحكم أن يقولوا إذا كان كسوف أو خسوف كان من الحوادث كذا وكذا ثم قال فأما الأمور المستقبلة التي يخبرون عنها فأكثرها لا يقع على ما يخبرون عنه وإنما يقع قليل منه بالاتفاق ومثل ذلك يتفق لأصحاب الفال والزجر الذين لا يعرفون النجوم بل للعجائز اللواتي يتفألن بالأحجار والذي يخبر المصرع وكثير من ناقصي العقول عن أشياء فيتفق وقوعها كما يخبرون عنه انتهى والسيد الجليل النبيل علي بن طاوس رحمه الله كان له ميل إلى هذا العلم وعمل في ذلك رسالة وبالغ في الإنكار على من اعتقد أن النجوم ذوات إرادة أو فاعلة أو مؤثرة واستدل على ذلك بدلائل كثيرة وأيده بكلام جم غفير من الأفاضل إلا أنه أنكر على السيد الأجل المرتضى رضي الله عنه في تحريمه ونسب إليه أنه من القائلين بأن النجوم علامات ودلالات على الحادثات لكن يجوز للقادر الحكيم أن يغيرها بالبر والصدقة والدعاء وغير ذلك من الأسباب والدال على قوة إرادته ومكنته وجوز تعليم علم النجوم وتعلمه والنظر فيه والعمل به إذا لم يعتقد أنها مؤثرة وحمل أخبار النهي والذم على ما إذا اعتقد ذلك ثم ذكر رحمه الله تأييدا لصحة هذا العلم أسامي جماعة من الشيعة كانوا عارفين به فقال إن جماعة من بني نوبخت كانوا علماء بالنجوم وقد تقدم في هذا الباب ووقفت على عدة مصنفات لهم في النجوم وأنها دلالات على الحادثات منهم الحسن بن موسى النوبختي ومن علماء المنجمين من الشيعة أحمد بن محمد بن خالد البرقي وذكر النجاشي في كتبه كتاب النجوم ومنهم أحمد بن محمد بن طلحة فقد عد الشيخ والنجاشي من كتبه كتاب النجوم والشيخ النجاشي كان له تصنيف في النجوم ومن المذكورين بعلم النجوم الجلودي البصري ومنهم علي بن محمد بن العدي الشمشاطي فإنه ذكر النجاشي أن له رسالة في إبطال أحكام النجوم ومنهم علي بن محمد العدوي فإن النجاشي ذكر في كتبه كتاب الرد على المنجمين كتاب الرد على الفلاسفة ومنهم محمد بن أبي عمير واستند إلى الخبر السابق وقد عرفت ما فيه قال ومنهم محمد بن مسعود العياشي فإنه ذكر في تصانيفه كتاب النجوم ومنهم موسى بن الحسن بن عباس بن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت قال النجاشي كان حسن المعرفة بالنجوم وله مصنفات فيه وكان مع ذلك حسن العبادة والدين ومنهم الفضل بن أبي سهل ابن نوبخت وصل إلينا من تصانيفه ما يدل على قوة معرفته بالنجوم وذكر عن العيون ما أوردته في أبواب تاريخ الرضا عليه السلام من أنه أخبر المأمون بخطأ المنجمين في الساعة التي اختاروها لولاية العهد فزجره المأمون ونهاه عن أن يخبر به أحدا فعلم أنه تعمد ذلك ومنهم السيد الفاضل علي بن أبي الحسن العلوي المعروف بابن الأعلم وكان صاحب الزيج ومنهم أبو الحسن النقيب الملقب بأبي قيراط ومنهم الشيخ الفاضل الشيعي علي بن الحسين المسعودي مصنف كتاب مروج الذهب ومنهم أبو القاسم بن نافع من أصحابنا الشيعة ومنهم إبراهيم الفزاري صاحب القصيدة في النجوم وكان منجما للمنصور ومنهم الشيخ الفاضل أحمد بن يوسف بن إبراهيم المصري كاتب آل طولون ومنهم القاضي محمد بن عبد الله بن عمر البازيار القمي تلميذ أبي معشر ومنهم الشيخ الفاضل أبو الحسين بن أبي الخصيب القمي ومنهم أبو جعفر السقاء المنجم ذكره الشيخ في الرجال ومنهم محمد بن أحمد بن سليم الجعفي مصنف كتاب الفاخر ومنهم محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك المعروف بكشاجم ذكر ابن شهرآشوب أنه كان شاعرا منجما متكلما ومنهم العفيف قيس أخو الأشعث ذكره البرقي وقد روي أنه قيل هو الذي أشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام بترك قتال الخوارج في الساعة التي أراد ثم قال رحمه الله وممن أدركته من علماء الشيعة العارفين بالنجوم وعرفت بعض إصابته أنه الفقيه العالم الزاهد الملقب خطير الدين محمود بن محمد وممن رأيته الشيخ الفاضل أبو نصر الحسن بن علي القمي ثم عد رحمه الله من اشتهر بعلم النجوم وقيل إنه من الشيعة فقال منهم أحمد بن محمد السجزي والشيخ الفاضل علي بن أحمد العمراني والفاضل إسحاق بن يعقوب الكندي قال وممن اشتهر بالنجوم من بني العباس محمد بن عبد العزيز الهاشمي وعلي بن القاسم القصري قال ووجدت فيما وقفت عليه أن علي بن الحسين بن بابويه القمي كان ممن أخذ طالعه في النجوم وأن ميلاده بالسنبلة ثم قال السيد رحمه الله روى الشيخ في اختيار الكشي في بيان حال أبي خالد السجستاني حمدويه وإبراهيم عن محمد بن عثمان قال حدثنا أبو خالد السجستاني أنه لما مضى أبو الحسن عليه السلام وقف عليه ثم نظر في نجومه فزعم أنه قد مات فقطع على موته وخالف أصحابه ثم قال رحمه الله ففي هذا عدة فوائد منها أن فيها أبو خالد الذي كان واقفيا يعتقد أن الحسن موسى عليه السلام ما مات فدله الله تعالى بعلم النجوم على موته وقد كان هذا العلم سبب هدايته ومنها أنه كان من أصحاب الكاظم عليه السلام ولم يبلغنا أنه أنكر عليه علم النجوم ومنها أنه لو علم أبو خالد أن علم النجوم منكر عنده لما اعتمد عليه في عقيدته ومنها احتجاج الطوسي لهذا الحديث وتصحيحه وقد تقدم ثنائه رحمه الله على جماعة من العلماء بالنجوم ثم قال وممن اشتهر بعلمه من بني نوبخت عبد الله بن أبي سهل وممن العلماء بالنجوم محمد بن إسحاق النديم كان منجما للعلوي المصري ومن المذكورين بالتصنيف في علم النجوم حسن بن أحمد بن محمد بن عاصم المعروف بالعاصمي المحدث الكوفي ثقة سكن بغداد له كتب الكتب النجومية ذكر ذلك ابن شهرآشوب في كتاب معالم العلماء وممن اشتهر بعلم النجوم من المنسوبين إلى مذهب الإمامية الفضل بن سهل وزير المأمون وروى محمد بن عبدوس الجهشياري وغيره ما معناه أنه لما وقع بين الأمين والمأمون ما وقع واضطربت خراسان وطلب جند المأمون أرزاقهم وتوجه علي بن عيسى بن ماهان من العراق لحرب المأمون وصعد المأمون إلى منظرة للخوف على نفسه من جنده ومعه الفضل وقد ضاق عليه الحال في التدبير وعزم على مفارقة ما هو فيه أخذ الفضل طالعه ورفع إصطرلابا وقال له ما تنزل من هذه المنظرة إلا خليفة غالبا لأخيك الأمين فلا تعجل وما زال يسكنه ويثبته حتى ورد عليهم في تلك الساعة رأس علي بن عيسى

وقد قتله

فيه قتل فضل البرمكي

وقد قتله طاهر وثبت ملكه وذلك ما كان يخافه من خطر الامان وورد خبر اخر ايضا مثل ذلك ثم قال وممن كان عالما بالنجوم من المنسوبين الى الشيعة الحسن بن سهل ثم ذكر ما اخرجناه من العيون في ابواب تاريخ الرضا من حديث الحمام وقتل الفضل فيه ثم قال رايت في كتاب الوزراء لجمع عبد الرحمن بن المبارك انه ذكر محمد بن سعيد انه وجد على كتاب من كتب ذي الرياستين بخطه هذه السنة الفلانية التي تكون فيها النكبة والى الله نرغب في دفعها وان صح من حساب الفلك شيء فالامر واقع فيها لا محالة وندعو الى الله تم ان يختم لنا بخير عنده وكان يعمل لذي الرياستين تقويم في كل سنة فيوقع عليه هذا يوم يصلح لكذا ويجتنب في هذا اليوم كذا فلما كان في السنة التي قتل فيها عرض عليه التقويم فجعل يوقع فيه ما يصلح حتى انتهوا الى اليوم الذي قتل فيه فقال ان لهذا اليوم ما اشره علي ورمى بالتقويم وتقدم عن اخت الفضل ان الحسن دخل الفضل الى امه في الليلة التي قتل في صبيحتها فقعد الى جانبها واقبل يعظها ويعزيها عن نفسه ويذكرها حوادث الدهر وتقضي امور العباد ثم قبل صدرها وثديها وودعها وداع المفارق ثم قام فخرج وهو قلق منزعج لما دله عليه الحساب فجعل ينتقل من موضع الى موضع ومن مجلس الى مجلس وامتنع عليه النوم فلما كان في السحر قام الى الحمام وقدر ان يجعل غمه وحرارته وكربه هو الذي دلت عليه النجوم وقدمت له بغلة فركبها وكان الحمام في آخر البستان فكبت به البغلة فسره ذلك وقدر انها هي النكبة التي كان يتخوفها ثم مشى الى الحمام ولم يزل حتى دخل الحمام فاغتسل فيه فقتل قال ومن المذكورين بعلم النجوم بوران بنت الحسن بن سهل وجدت في مجموع عتيق ان بوران كانت في المنزلة العليا باصناف العلوم لا سيما في النجوم فانها برعت فيه وبلغت اقصى نهايته وكانت ترفع الاصطرلاب كل وقت وتنظر الى مولد المعتصم فعثرت يوما بقطع عليه بسبب خشب فقالت لوالدها الحسن انصرف الى امير المؤمنين وعرفه ان الجارية فلانة قد نظرت الى المولد ورفعت الاصطرلاب فدل الحساب والله اعلم ان قطعا يلحق امير المؤمنين من خشب في الساعة الفلانية من يوم بعينه قال الحسن يا قرة العين يا سيدة الحرائر ان امير المؤمنين قد تغير علينا وربما اصغى الى شيء خلاف ما يقتضيه حسن المشورة والنصيحة قالت يا ابه وما عليك من نصيحة امامك لانه خطر بروح لا عوض منها فان قبلها والا كنت قد اديت المفروض عليك قال فانصرف الحسن الى المعتصم وعرفه ما قالت بوران قال المعتصم يا حسن احسن الله جزاها وجزاك انصرف اليها وخصها عني بالسلام واسالها ثانيا واحضر عندي اليوم الذي عينت عليه لا ترم حتى يمضي اليوم ويذهب فلست بشاركك في هذه المشورة والتدبير احد من البشر قال فلما كان صباح ذلك اليوم دخل عليه الحسن فامر المعتصم حتى خرج كل من في المجلس وخلا اليه واشار عليه ان ينتقل عن المجلس المسقف الى مجلس بين لا يوجد فيه وزن درهم واحد من الخشب وما زال الحسن يحدثه والمعتصم يمازحه وينشطه حتى اظهر النهار وضربت نوبة الصلوة فقام المعتصم ليتوضأ فقال الحسن لا تخرج امير المؤمنين عن هذا المجلس ويكون الوضوء والصلوة وكل ما تريده فيه حتى يمضي اليوم فجاء خادم ومعه المشط والسواك فقال الحسن للخادم امتشط بالمشط واستك بالسواك فامتنع وقال كيف اتناول آلة امير المؤمنين قال المعتصم ويلك امتثل قول الحسن ولا تخالف ففعل فسقطت ثناياه وانتفخ دماغه وخر مغشيا عليه ورفع ميتا وقام الحسن ليخرج فاستدعاه المعتصم اليه واحتضنه ولم يفارقه حتى قبل عينيه ورد على بوران املاكا وضياعا وكان ابن الزيات حلها عنها وذكر شيء برواية الحروردي من كتاب الوزراء لمحمد بن عبدوس عن اسمعيل بن صبيح قال كنت اكتب يوما بين يدي يحيى بن خالد البرمكي فدخل عليه جعفر بن يحيى فلما رآه صاح واعرض بوجهه عنه وقطب وكره رؤيته فلما انصرف قلت اطال الله بقاءك تفعل هذا بابنك وحاله عند امير المؤمنين حالة لا يقدم عليه ولدا ولا وليا فقال اليك عني ايها الرجل فوالله لا يكون هلاك اهل هذا البيت الا بسببه فلما كان بعد مدة من ذلك دخل عليه ايضا جعفر وانا بحضرته ففعل مثل ما فعل الاول واكدت عليه القول فقال ادن مني الدواة فادنيتها وكتب كلمات يسيرة في رقعة وختمها ودفعها الي وقال ليكن عندك فاذا دخلت سنة سبع وثمانين ومائة ومضى المحرم فانظر فيها فلما كان في صفر اوقع الرشيد بهم فنظرت في الرقعة فكان الوقت الذي ذكره قال اسمعيل وكان يحيى اعلم الناس بالنجوم وروى ايضا عن محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء عن موسى بن نصر الوصيف عن ابيه قال غدوت الى يحيى بن خالد في آخر امرهم اريد عيادته من علة كان يجدها فوجدت في دهليزه بغلا مسرجا فدخلت اليه وكان يانس بي ويفضي الي بسره فوجدته مفكرا مهموما ورايته مستخليا بحساب النجوم وهو ينظر فيه فقلت له اني لما رايت بغلا مسرجا سرني لاني قدرت انصراف العلة وان عزمك الركوب ثم قد غمني ما اراه من همك قال فقال لي ان لهذا البغل قصة اني رايت البارحة في النوم كاني راكبه حتى وافيت راس الجسر من الجانب الايسر فوقفت فاذا بصائح يصيح من الجانب الآخر شعر كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر قال فضربت يدي على قربوس السرج وقلت شعر بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر ثم انتبهت فلجأت الى اخذ الطالع فاخذته وضربت الامر ظهرا لبطن فوقفت على انه لا بد من انقضاء مدتنا وزوال امرنا قال فما كان يكاد يفرغ من كلامه حتى دخل عليه مسرور الخادم بجونة مغطاة وفيها راس جعفر بن يحيى وقال له يقول لك امير المؤمنين كيف رايت نقمة الله في الفاجر فقال له يحيى قل له يا امير المؤمنين ارى انك افسدت عليه دنياه وافسد عليك آخرتك ثم قال وممن رايته ذكره في علماء النجوم وان لم اعلم مذهبه ومنهم السند بن شاهك وكان منجما طبيبا متكلما ومن العلماء بالنجوم عضد الدولة بن بويه وكان منسوبا الى التشيع ولعله كان يرى مذهب الزيدية ومنهم الشيخ المعظم محمود بن علي الحمصي كما حكينا عنه ومنهم جابر بن حيان صاحب الصادق ع وذكره ابن النديم في رجال الشيعة وممن كان عالما بالنجوم من الوزراء ابو ايوب سليمان بن مخلد المورياني وممن ظهر منه العمل على النجوم البرامكة ذكر عبد الرحمن بن المبارك ان جعفر لما عزم على الانتقال الى قصره الذي بناه جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه فاختاروا له وقتا من الليل فلما حضر الوقت خرج على حمار من الموضع الذي ينزله الى قصره والطرق خالية والناس ساكنون فلما وصل الى سوق يحيى راى رجلا يقول شعر يدبر بالنجوم وليس يدري ورب النجم يفعل ما يريد فاستوحش ووقف ودعا بالرجل فقال له اعد علي ما قلت فاعاده فقال ما اردت بهذا قال والله ما اردت به معنى من المعاني لكنه عرض لي وجاء على لساني فامر له بدينار ثم ذكر اصابات كثيرة من المنجمين نقلا من كتبهم ونقل من كتاب ربيع الابرار ان رجلا ادخل اصبعه في حلقتي مقراض وقال للمنجم ايش ترى في يدي فقال خاتم حديد وقال فقد في دار بعض الرؤساء مشربة فضة فوجه الى ابن ماهان يساله عن المشربة سرقت نفسها فضحكت منه واغتاظ وقال هل في الدار جارية اسمها فضة اخذت الفضة فكان كما قال وقال سعد نجم فامر بصلبه فقيل له هل رايت هذا في نجومك فقال رايت رفعة ولكن لم اعلم انه فوق خشبة قال ومن الملوك المشهورين بعلم النجوم وتقريب اهله المامون وذكر محمد بن اسحق انه كان ينقل كتب

فيه نكتة علم النجوم

فيه رؤيا لعضد الدولة

النجوم وامثالها من الادلة المنتشرة بين المسلمين ذكر المسعودي في حديث وفاة المأمون قال امر باحضار جماعة من اهل الموضع فسألهم ما تفسير البذندون فقالوا تفسيره مد رجليك فلما سمع المأمون بذلك اضطرب وتطير بهذا الاسم وقال سلوهم ما اسم هذا الموضع بالعربية قالوا اسمه بالعربية الرقة وكان فيما عمل من مولد المأمون انه يموت بالرقة فلما سمع اسم الرقة عرف انه الموضع الذي ذكر في مولده وانه لا يموت الا بالرقة فمات بها كما اخبرت دلائل النجوم في طالعه وذكر محمد بن بابويه في دلائل النبوة انه حضر مضر لما رأى في ثيابه لحضر من جملة العلماء اصحاب النجوم وذكر التنوخي في كتابه قال حدث الصوفي المنجم قال كان ابو الحسين حاضرا وعضد الدولة يحدثه قال اعتللت علة صعبة يئس مني فيها الطبيب وايست من نفسي وكان تحويل سنتي تلك في النجوم رديا جدا نحسا موحشا ثم زادت العلة علي فامرت ان يحجب الناس كلهم لا يدخل الي احد بوجه ولا سبب الا حاجب النوبة في اوقات حتى منعت الطبيب عن الوصول وحجزتهم بل نفسي وايست من العافية فاقمت كذلك اياما ثلثة او اربعة وانا ابكي في خلوتي على نفسي اذ جاءني حاجب النوبة فقال في الدار ابو الحسين الصوفي من الغداة يطلب الوصول وقد اجتهدنا به في الانصراف بكل قول وجميل فما فعل وقال لا بد من ان اصل ثم ان لم احدث في الانصراف على صحبه كان الامر لسيدي وقد عرفته بانه قد رسم لي ان لا يصل اليه احد من خلق الله اجمعين فقال لي قد حضر لبشارة ولا يجوز ان يتأخر دونه علينا فرهنا عني واستاذن لي في الوصول اليه فقلت له بضعيف صوت وكلام خفيف يريد ان يقول لي قد بلغ الكوكب الفلاني الموضع الفلاني ويكد الي من هذا الجنس ما يغثيني ويزيد برمي وانا قد بطلت سماع كلامك فانصرف فخرج الحاجب ورجع الي مستعجلا وقال اما ان يكون ابو الحسين الصوفي قد جن و معه امر عظيم فاني قد عرفته بما قال مولانا فقال ارجع اليه وقل له والله لو امرت بضرب عنقي ما انصرفت او اصل اليك والله ما اكلمك في معنى النجوم بكلمة واحدة فعجبت من ذلك عجبا شديدا مع علمي بعقل ابي الحسين وانه مما لا يخرق معي في شيء وتطلعت نفسي الى ما يقوله فقلت ليدخله فلما دخل قبل الارض وبكى وقال انت والله في عافية لا باس عليك واليوم تبرأ ومعي معجزة في ذلك فقلت له ما هي فقال رايت البارحة في منامي امير المؤمنين علي بن ابي طالب والناس يهرعون اليه يسألونه حوائجهم كان قد تقدمت اليه وقلت يا امير المؤمنين انا رجل غريب في هذا البلد تركت نعمتي بالري وتجارتي وتعلقت بحبل هذا الامير الذي انا معه وقد بلغ الى حد الاياس من العلة وقد اشفقت ان اهلك بهلاكه فادع الله تعالى له بالعافية فقال تعني فناخسرو بن الحسن بن بويه قلت نعم يا امير المؤمنين فقال امض اليه غدا وقل له انسيت ما اخبرتك به رأيت عني في المنام الذي رايته وهو حامل ليس قلت خبرها بمدة عمرك وانك ستعتل اذا بلغت كذا وكذا سنة علة يأيس منها اطباؤك واهلك ثم تبرء منها وانت تقلع من هذه العلة غدا وتبرء وادي صلاحك ان تركب فتعاد وعلامات ذلك كلها ان كذا وكذا يوما ولا نطلع عليك قبل الاجل الذي خبرتك به امك هو قال لي عضد الدولة وقد كنت انسيت الرؤيا التي في المنام اذا بلغت هذه السنة اعتللت العلة التي ذكرتها حتى قال لي ابو الحسين الصوفي فحين سمعت الكلام حدث لي في نفسي في الحال قوة لم تكن من قبل فقلت اقعدني فجاء الغلمان فامسكوني حتى جلست على الفراش وقلت لابي الحسين اجلس واعد الحديث فقد قويت نفسي فاعاده فتولد لي شهوة الطعام فاستدعيت الاطباء فاشاروا بتناول غذاء وصفوه عملت في الحال واكلته ولم تنقض الحال الي اليوم حتى بان لي في الصلاح امر عظيم واقبلت العافية فركبت وعاودت عادتي في اليوم الذي قال ابو الحسين في المنام اني اركب فيه وكان عضد الدولة يحدثني وابو الحسين يقول كذا والله كان وكذا قلت لمولانا واعيذه بالله الحسن حفظه مذكرا جرى حرفا بحرف ثم قال انا انوي في نفسي من هذا المنام شيئا كنت اشتهي الا شيئا كنت اشتهي ان يكون فيه مثبتا وشيئا كنت اشتهي ان لا يكون فيه فقلت بلغ الله مولانا ما له يحدث له كلاما ليسره ويستر عنه كلاما لا يؤثره كونه فهو لم از على الدعاء بما عزمته فقال اما الذي كنت اشتهي ان لا يكون فيه فهو انه وقف على الملك حلبا ولو كان عندي اني املك شيئا ما تجاوز حلبا لقاله وكان انى خاف ان يكون هذا غاية حدي قد ذلك لنا حتى جاءني الخبر بان سيف الدولة اظهر الدعوة لي بحلب واعمالها ودخل تحت طاعتي فذكرت المنام فتنغص علي لاجل هذا الاتفاق واما الذي كنت اشتهي ان يكون فيه فهو اني اعلم من هذا الذي يملك حلب ولكن استغفر الملك على يد بعد عودة وقطعت الحديث بعدها بنحو سنتين ما تجاوز عوة اعمال حلب بحجة لا سبب لي وروى الحاكم النيسابوري في تاريخه باسناده ان الحجاج لما بعث اليه في مكة لنقل البيت ليبني فان ابتلي بحجته فقال المنجمين انظروا فانظروا فقالوا لعلك اردت بيت الله فقال نعم اردت ان ينقل الى قالوا اذا لا يكون ولكن اكسره ورمم في ذلك عن كما هو انتهى ما اردت ايراده من كلام السيد وسئل السيد مهنا بن سنان العلامة رحمه الله ما يقول سيدنا فيما يقال ان كسوف الشمس بسبب حيلولة جرم القمر بينه وبين الشمس وان خسوف القمر حيلولة الارض ويدل على ذلك ما يخبر به اهل التقويم فيطابق اخبارهم واذا كان الامر على هذه الصورة فلم امرنا بالخوف عند ذلك والفزع الى الدعاء والصلاة في المساجد فاجاب رحمه الله استنا الكسوف والخسوف الى ما ذكره دام الله ايامه مستند الى الرصد وامر تلوح غيرة يقينا ولو سلم لم يغير في التكليف بالصلوة وسؤال الله بالاخبار بحسن الصلوة والدعاء في زوال النحوس ويجوز ان يكون هذا الحادث سببا لتجدد حادث في الارض من خير او شر فجاز ان يكون العبادة رافعة لما ينيط بذلك الحادث من الشر والخوف بسبب ذلك ثم سئل عن اخبار المنجمين واصحاب الرمل بالاشياء الغيبية فاجاب ان هذا كله تخمين لا حقيقة له وما يوافق منها من الحوادث فانه يقع على سبيل الاتفاق وعلم الرمل ينسب الى ادريس وليس يحقق ولكنه جرت لنا وقايع غريبة عجيبة وامتحانات طابقت حكمه لكن لا يثمر ذلك علما محققا انتهى واقول اذا احطت خبرا بما تلونا عليك من الاخبار والاقوال لا يخفى عليك ان القول باستقلال النجوم في تاثيرها بل القول بكونها علة فاعلية بالارادة والاختيار وان توقف تاثيرها على شرائط كفر ومخالف لضرورة الدين والقول بالتاثير الناقص مع الله سبحانه وجهين الاول انه تاثيرها بالكيفية كحرارة الشمس واضاءتها وسائر الكواكب وتبريد القمر لا سبيل الى انكار ذلك لكن الكلام في انها موثرات ام معدات لتاثير الرب سبحانه او انه تعالى يجري العادة بخلق الحرارة او الضوء عقيب محاذاة الشمس مثلا والاكثر على الاخير والثاني كون حركاتها واوضاعها ومقارناتها واتصالاتها موثرة تاثيرا ناقصا في خلق الحوادث على احد الوجوه الثلثة المتقدمة فلا ريب ان القول به فسق وقول بما لا يعلم ولا دليل يدل عليه من عقل ولا نقل بل ظواهر الايات والاخبار خلافه وانه القول به جراة على الله وما انتهى الحد الكفر فيشكل الحكم به وان لم يكن مستبعدا والكراجكي رحمه الله لم يفرق فيما مر من كلامه بين هذا الوجه والوجه الاول وانما النزاع في الثاني ومنها الاول اما كونها امارات وعلامات جعلها الله دلالة على حدوث الحوادث في عالم الكون والفساد فغير بعيد عن السداد وقد عرفت ان كثيرا من الاخبار تدل على ذلك وهي لا تفيد العلم العادي لكنه مخصوص ببعض الانبياء والائمة ومن اخذها منهم لان الطريق الى العلم بجميع

[illegible] علم الرمل
[illegible]

ودلالتها

فيه النهي عن الاستمطار بالانواء والطيرة

بل لأنها من حيث المقام أو الإحاطة بجميع الشرائط والموانع والقوابل مختصة بهم أو مفيدة للظن ووقوع مدلولاتها مشروط بتحقق شروط ودفع موانع
وما في أيدي الناس ليس من ذلك العلم أصلا أو بعضه منه لكنه غير معلوم بخصوصه ولا يفيد العلم قطعا وإفادته نوعا من الظن مشكوك فيه وأما تعليمه وتعلم العلم
فأما منها استخراج التقاويم والاخبار بالامور الخفية والمستقبلة واخذ الطوالع والحكم بها على الاعمار والاحوال والظاهر حرمة ذلك لشمول النهي له وما ورد فيها
من الآيات وعلامات لا يدل على التجويز لغير من أحاط علمه بجميع الأمور المعتبرة وما دل على الجواز فأخبار أكثرها ضعيفة ويمكن حمل بعضها على التقية لشيوع
العمل بها في زمن خلفاء الجور والسلاطين في أكثر الأعصار وتقرب المنجمين عندهم وربما يومي بعض الأخبار إليه ويمكن حمل أخبار النهي على الكراهة الشديدة وأخبار الجواز
على الإباحة وحمل أخبار النهي على ما إذا اعتقد التأثير والجواز على عدمه كما فعله السيد ابن طاوس ره وغيره لكن الأول أظهر وأحوط ومنها الاعتناء بساعات السعود
والمنحوسة واختيار الأولى لارتكاب الأعمال والشروع فيها والاحتراز عن الثانية وهذا أيضا يحتمل الكراهة والحرمة وما ورد من رعاية العقرب في المحاق
في التزويج والسفر فلا دلالة فيه على العموم مع أنك قد عرفت أن اصطلاح المنجمين في ساعات الكواكب والبروج ونحوستها فيحتمل الأخبار الواردة فيها أمرين أحدهما
أن يكون لها سعادة ونحوسة واقعية لكن ترتفع النحوسة بالتوكل والدعاء والصدقة والتوسل بالله تعالى وبحججه وإنما أمر بتلك الأمور لرفع تأثير الساعات وثانيهما
أن يكون تأثيرها من جهة الطيرة لما اشتهر بين الناس من نحوسة تلك الساعات وإنما يتأثر بها من يتأثر من الطيرة ممن ضعف توكله واعتماده على ربه ولهم عقول
ضعيفة ونفوس مرتابة يتأثرون بأدنى شيء ويومي إليه قول أمير المؤمنين ع عند خبر المنجم اللهم لا طير إلا طيرك فعلى الوجهين الأولى لمن وثق بنفسه وصدق
توكله على ربه أن لا يلتفت إلى أمثال ذلك ويتوسل بجنابه تعالى في جميع أموره ويطلب منه الخير وقد روي عن النبي ص أن الطيرة على ما تجعلها إن هونتها تهونت وإن
شددتها تشددت وإن لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا وعن عائشة قالت قال النبي ص أوحى الله عز وجل إلى داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي
على من دخل فيها وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون وسيأتي القول فيها في باب لائق ومنها تعلم هذا العلم بوجهيه المتقدمين وتعلم
والنظر والتفكر فيه وهو أيضا يحتمل الحرمة والكراهة واحتمال الكراهة هنا أقوى مما سبق ومنها علم الهيئة والنظر في هيئات الأفلاك وحركاتها والظاهر جوازه لا
يخلو من قوة إذا لم يعتقد فيه ما يخالف الآيات والأخبار كانطباق الأفلاك ولم يجزم بها بل يذكرها على أنها قالوه على سبيل الاحتمال وأما ما ذكره الشهيد ره من استحباب
النظر في علم الهيئة فإنما هو إذا ثبتت مطابقة قواعده لما هي عليها في نفس الأمر وعدم اشتماله على قاعدة مخالفة لما ظهر من الشريعة وإلا يكون تحصيلها داخلا
في القول بغير علم أو فيما حرم اتباعه لمخالفة الشريعة وأما الآيات الدالة على التفكر في خلق السماوات والأرض فالظاهر أن المراد بها التفكر فيها من جهة دلالتها على وجود الصانع
وعلمه وقدرته وحكمته لا من جهة نضدها وترتيبها وكيفية تحركاتها وإن احتمل شمولها لها أيضا ومنها الحكم بالكسوف والخسوف وأوائل الأهلة والمحاق وأشباه ذلك
فالظاهر جوازه وإن كان الأحوط اجتناب ذلك أيضا فإن الأحكام الشرعية فيها مبتنية على الرؤية لا على أحكام المنجمين وبالجملة ينبغي للمتدين المتبع لأهل بيت
العصمة المذعن لكونه شيعة لهم مقتديا بآثارهم أن لا يتعرض لشيء من ذلك إلا في قليل منه يتعلق بمعرفة أوقات الصلوات وسائر العبادات وتعيين جهة القبلة وأشباه
ذلك ولو كانت هذه العلوم والأعمال مما له مدخلية في صلاح الدين لأمر أئمتنا شيعتهم بذلك وعلموهم منها وحثوهم عليها وعلموهم قواعدها ولم ينقل عن
أهل البيت ع وسيرتهم الرجوع إلى الساعات واستعلامها أو بيانها لشيعتهم واحترازهم عن شيء بسبب الطالع غير ما سيجيء في النجوم بل كانوا يأمرونهم بالصدقة والدعاء والتضرع
والتوكل والتوسل إلى الله سبحانه في الاحتراز عن البلايا والآفات والمنحوسة من الساعات وفي هذه الأزمان تركوا جميع ذلك واكتفوا بالرجوع إلى التقاويم وأصحاب
النجوم وإن كلوا عليهما وأيضا لعلمهم بأخبار المنجمين بأوقات الكسوفات والخسوفات لا يحصل لهم في وقوعها فزع ولا يتضرعون إلى الله في دفعها ودفع شرها مع تيسير
في أكثر الناس سببا للقول بتأثير النجوم وحينئذ تدبيرها في العالم أعاذنا الله وسائر المؤمنين من ذلك وإنما أطنبنا الكلام قليلا في هذا المقام لكثرة ولوع
الناس بهذا العلم والعمل به وتقربهم إلى الملوك بذلك فيوقعون الناس في المهالك والله العاصم من فتن المبتدعين والهادي إلى الحق واليقين **باب** النهي
عن الاستمطار بالأنواء والطيرة والعدوى **الآيات النمل** قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل أنتم قوم تفتنون **يس** قالوا إنا تطيرنا بكم
لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون **الواقعة** وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون **تفسير** قالوا
اطيرنا بك وبمن معك أي تشاءمنا بكم إذ تتابعت علينا الشدائد من القحط وغيره ووقع بيننا الافتراق بما اخترعتم من دينكم قال طائركم أي سببكم الذي جاء
منه شركم عند الله وهو قضاؤه وقدره أو عملكم السيئة المكتوبة عنده بل أنتم قوم تفتنون أي تختبرون بتعاقب السراء والضراء وفيه دلالة على أنه لا أصل للطيرة
وإنما يقع من الخير والشر بقضاء الله مترتبا على الأعمال الحسنة والسيئة كما قال ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم قال في الكشاف كان الرجل يخرج مسافرا فيمر بطائر
فيزجره فإن مر سانحا تيمن وإن مر بارحا تشاءم فلما نسبوا الخير والشر إلى الطائر استعير لما كان سببهما من قدر الله وقسمته قالوا إنا تطيرنا بكم قال البيضاوي تشاءمنا
بكم وذلك لاستغرابهم ما ادعوه واستقباحهم له وتنفرهم عنه لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه طائركم معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم وأعمالكم
أئن ذكرتم وعظتم وجواب الشرط محذوف مثل تطيرتم أو توعدتم بالرجم والتعذيب بل أنتم قوم مسرفون قوم عادتكم الإسراف في العصيان فمن ثم جاءكم الشؤم
أو في الضلال ولذلك توعدتم وتشاءمتم بمن يجب أن يكرم ويتبرك به وتجعلون رزقكم قال الطبرسي ره أي وتجعلون حظكم من الخير الذي هو كالرزق لكم أنكم تكذبون
به وقيل وتجعلون شكر رزقكم التكذيب عن ابن عباس قال أصاب الناس عطش في بعض أسفاره فدعا فسقوا فسمع رجلا يقول مطرنا بنوء كذا فنزلت الآية وقيل معناه
وتجعلون حظكم من القرآن الذي رزقكم الله التكذيب به عن الحسن وقرأ علي ع وابن عباس وروي عن النبي ص وتجعلون شكركم فالمعنى وتجعلون مكان الشكر الذي
يجب عليكم التكذيب وقد يكون المعنى وتجعلون شكر رزقكم التكذيب قال ابن جني هو على وتجعلون بدل شكركم وفي تفسير علي بن إبراهيم عن محمد بن أحمد بن ثابت عن الحسن بن محمد بن
سماعة وأحمد بن الحسن القزاز جميعا عن صالح بن خالد عن ثابت بن شريح عن أبان بن تغلب عن عبد الأعلى التغلبي ولا أراني إلا وقد سمعته من عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن
السلمي أن عليا ع قرأ بهم الواقعة وتجعلون شكركم أنكم تكذبون فلما انصرف قال إني قد عرفت أنه سيقول قائل لم قرأ هكذا قرأتها إني سمعت رسول الله ص يقرؤها كذلك وكانوا

فيه ان الانواء ثمانية وعشرون نجما

اذا مطرنا قالوا مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله ويجعلون شكركم انكم تكذبون وعن علي بن الحسين والباقر وابي عبد الله عليهم السلام في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
قوله ولا ارى كلام ثابت اي اظن اني سمعت الحديث عن عبد الاعلى بغير توسط ابان وقال الجزري في حديث ثلث من امر الجاهلية الطعن في الانساب والنياحة والانواء وقد
تكرر ذكر النوء والانواء في الحديث ومنه الحديث مطرنا بنوء كذا والانواء هي ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر في كل ليلة في منزلة منها ومنه قوله تعالى والقمر قدرناه
منازل يسقط في المغرب كل ثلث عشر ليلة منزلة مع طلوع الفجر وتطلع اخرى مقابلتها ذلك الوقت في المشرق فتنقضي جميعها مع انقضاء السنة وكانت العرب تزعم
ان مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر وينسبونه اليها فيقولون مطرنا بنوء كذا وانما سمي نوءا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ينوء
نوءا اي نهض وطلع وقيل اراد بالنوء الغروب وهو من الاضداد قال ابو عبيد لم يسمع بالنوء انه السقوط الا في هذا الموضع وانما غلظ النبي صلى الله عليه وآله في امر الانواء لان
العرب كانت تنسب المطر اليها فاما من جعل المطر من فعل الله تعالى واراد بقوله مطرنا بنوء كذا اي في وقت كذا وهو هذا النوء الفلاني فان ذلك جائز اي ان الله
قد اجرى العادة ان ياتي المطر في هذه الاوقات انتهى وقال ابن العربي من انتظر المطر منها على انها فاعلة من دون الله او يجعل الله شريكا فيها فهو كافر ومن انتظره
منها على اجراء العادة فلا شيء عليه قال النووي لكنه يكره لانه شعار الكفر وموهم له معاني الاخبار عن ابن عقدة عن علي بن ابي ميمون عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد
ابن حمران عن ابيه عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال ثلثة من عمل الجاهلية الفخر بالانساب والطعن في الاحساب والاستسقاء بالانواء قال الصدوق رحمه الله اخبرني محمد بن
هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد انه قال سمعت عدة من اهل العلم يقولون ان الانواء ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في ازمنة السنة كلها
من الصيف والشتاء والربيع والخريف يسقط منها في كل ثلث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع اخر يقابله في المشرق من ساعته وكلاهما معلوم مسمى و
انقضاء هذه الثمانية والعشرين كلها مع انقضاء السنة ثم يرجع الامر الى النجم الاول مع استيناف السنة المقبلة وكانت العرب في الجاهلية اذا سقط منها نجم وطلع
اخر قالوا لا بد ان يكون عند ذلك رياح ومطر فينسبون كل غيث يكون عند ذلك الى ذلك النجم الذي يسقط حينئذ فيقولون مطرنا بنوء الثريا والدبران والسماك وما كان
من هذه النجوم فعلى هذا فهذه هي الانواء واحدها نوء وانما سمي نوءا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بالطلوع وهو ينوء نوءا وذلك
النهوض هو النوء فسمي النجم به وكذلك كل ناهض بثقل وابطاء فانه ينوء عند نهوضه قال الله تبارك وتعالى لتنوء بالعصبة اولى القوة ومنه عن محمد بن هرون
الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القاسم بن سلام باسانيد متصلة الى النبي صلى الله عليه وآله انه نهى عن ذبايح الجن وذبايح الجن ان يشتري الدار او يستخرج العين او ما اشبه
ذلك فيذبح له ذبيحة للطيرة قال ابو عبيدة معناه انهم كانوا يتطيرون الى هذا الفعل مخافة انهم ان لم يذبحوا او يطعموا ان يصيبهم فيها شيء من الجن فابطل النبي
هذا ونهى عنه وقال عليه السلام لا توردن ذو عاهة على مصح يعني الرجل يصيب ابله الجرب والداء فقال لا توردنها على مصح وهو الذي ابله وماشيته صحاح بريئة من العاهة
قال ابو عبيد وجهه عندي والله اعلم انه خاف ان ينزل بهذه الصحاح من الله عز وجل ما نزل بتلك فيظن المصح ان تلك اعدتها فيأثم في ذلك الخصال عن ابيه عن
علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن ابي الحسين الفارسي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة لا تزال في امتي الى يوم القيمة الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة الخرائج روي في غزوة تبوك اصاب الناس عطش
فقالوا يا رسول الله لو دعوت الله لسقانا فقال صلى الله عليه وآله لو دعوت الله لسقيتم قالوا يا رسول الله ادع لنا ليسقينا فدعا فسالت الاودية فاذا قوم على شفير الوادي يقولون
مطرنا بنوء الذراع وبنوء كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ترون فقال خالد الا اضرب اعناقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون هكذا وهم يعلمون ان الله انزله بيان
يدل على حرمة هذا القول والكراهة الشديدة وانه لا يصير سببا للكفر مع عدم الاعتقاد بكونها مؤثرة وان هذا الاعتقاد كفر يوجب الارتداد واستحقاق القتل
العياشي عن يعقوب بن شعيب قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال كانوا يقولون نمطر بنوء كذا وبنوء كذا ومنها انهم كانوا يا
تون الكهان فيصدقونهم بما يقولون بيان قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اختلف في معناه على اقوال احدها انهم مشركوا
قريش كانوا يقرون بالله خالقا ومحييا ومميتا ويعبدون الاصنام ويدعونها الهة عن ابن عباس وثانيها انها نزلت في مشركي العرب اذا سئلوا من خلق
السموات والارض وينزل القطر قالوا الله ثم هم يشركون كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك وثالثها انهم اهل
الكتاب امنوا بالله واليوم الاخر والتورية والانجيل ثم اشركوا بانكار القران وانكار نبوة نبينا وهذا القول مع ما تقدمه رواه دارم بن قبيصة عن الرضا عن جده
ابي عبد الله عليه السلام ورابعها انهم المنافقون يظهرون الايمان ويشركون في السر وخامسها انهم المشبهة امنوا في الجملة واشركوا في التفصيل عن ابن عباس ايضا و
سادسها ان المراد بالاشراك شرك الطاعة لا شرك العبادة اطاعوا الشيطان في المعاصي التي يرتكبونها مما اوجب الله عليها النار فاشركوا بالله في طاعته و
لم يشركوا في عبادته فيعبدون معه غيره عن ابي جعفر عليه السلام وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لضاع عيالي جعل لله شريكا في ملكه يرزقه
ويدفع عنه فقيل له لو قال لولا ان من الله علي بفلان لهلكت قال لا باس بهذا وفي رواية زرارة ومحمد بن مسلم وحمران عنهما انه شرك النعم وروى محمد بن
الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال انه شرك لا يبلغ به الكفر انتهى واقول ما ورد في الخبر قريب من الوجه الاخير ويدل على حرمة الاعتقاد بالنجوم والكهانة الكافي
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن النضر بن قرواش الجمال قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الجمال يكون بها الجرب اعزلها من ابلي مخافة ان يعديها جربها
والدابة ربما صفرت لها حتى تشرب الماء فقال ابو عبد الله ان اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني اصيب الشاة والبقرة والناقة بالثمن اليسير و
بها جرب فاكره شراءها مخافة ان يعدي ذلك الجرب ابلي وغنمي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا اعرابي فمن اعدى الاول ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا
شوم ولا صفر ولا رضاع بعد فصال ولا تعرب بعد هجرة ولا صمت يوما الى الليل ولا طلاق قبل نكاح ولا عتق قبل ملك ولا يتم بعد ادراك ايضاح
قوله لا عدوى قال في النهاية العدوى اسم من الاعداء كالدعوى والتقوى من الادعاء والاتقاء يقال اعداه الداء يعديه اعداء وهو ان يصيبه مثل
ما بصاحب الداء وذلك ان يكون ببعير جرب مثلا فتتقى مخالطته بابل اخرى حذار ان يتعدى ما به من الجرب اليها فيصيبها ما اصابه وقد ابطله الاسلام لانهم

كانوا

فيه ان من شؤم المرأة ان لا تلد

كانوا يظنون ان المرض بنفسه يتعدى فاعلمهم النبي صلى الله عليه وآله انه ليس الامر كذلك وانما الله هو الذي يمرض وينزل الداء ولهذا قال في بعض الاحاديث فمن اعدى الاول اي من اين صار فيه الجرب انتهى واقول يمكن ان يكون المراد نفي استقلال العدوى بدون مدخلية مشيته تعالى بل مع الاستعاذة بالله يصرفه عنه فلا ينافي الامر بالفرار من المجذوم وامثاله لعامة الناس الذين لضعف يقينهم لا يستعيذون به تعالى فتتأثر نفوسهم بامثاله وقد روي ان علي بن الحسين عليهما السلام اكل مع المجذومين ودعاهم الى طعامه وشاركهم في الاكل مع انه يمكن ان يكون من خصائصهم عليهم السلام لان الله يعصمهم عن الامراض المشينة التي توجب نفرة الناس عنهم وقيل الجذام مستثنى من هذه الكلية اي فكما لا عدوى قال الطيبي في شرح المشكوة العدوى مجاوزة العلة او الخلق الى الغير وهو بزعم الطب في سبع الجذام والجرب والجدري والحصبة والبخر والرمد والامراض الوبائية فابطله الشرع اي لا تسري علته الى شخص وقيل بل نفي استقلال تاثيره بل هو متعلق بمشية الله تعالى ولذا منع من مقاربته كمقاربة الجدار المائل والسفينة المعيبة واجاب الاولون بان النهي عنها للشفقة خشية ان يعتقد حقيته ان اتفق اصابة عاهة واري هذا القول اولى لما فيه من التوفيق بين الاحاديث والاصول الطبية التي ورد الشرع باعتبارها على وجه لا يناقض اصول التوحيد انتهى ولا طيرة هذه ايضا مثل السابقة والمراد به النهي عن التطير والتشأم بالاشياء التي يتشأم بها العوام او لا تاثير للطيرة مع لو فيه الاستقلال بل مع قوة النفس وعدم التأثر بها والتوكل على الله تعالى يرتفع تاثيرها ويؤيد الاخير ما سيأتي وما ورد في بعض الاخبار الدالة على تاثيرها في الجملة وما ورد في بعض الادعية من الاستعاذة منها قال الجزري في نهايته الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن هي التشأم بالشيء وهي مصدر تطير طيرة كتخير خيرة ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما واصله فيما يقال التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما فكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله ونهى عنه واخبر انه ليس له تاثير في جلب نفع ودفع ضر ومنه الحديث ثلث لا يسلم منها احد الطيرة والحسد والظن قيل فما نصنع قال اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق وقال في قوله ولا هامة الهامة الرأس واسم طائر وهو المراد في الحديث وذلك انهم كانوا يتشأمون بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة وقيل ان العرب كانت تزعم ان روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه انتهى وقيل هي البومة اذا سقطت على دار احدهم رآها ناعية له او لبعض اهله وهو بتخفيف الميم على المشهور وقيل بتشديدها وقوله ولا شوم هو كالتاكيد لما سبق وقال الجزري فيه ان كان الشوم في شيء ففي ثلث المرأة والدار والفرس اي ان كان ما يكره ويخاف عاقبته ففي هذه الثلثة وتخصيصه لها لانه لما ابطل مذهب العرب في التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء ونحوها قال فان كانت لاحدكم دار يكره سكناها او امرأة يكره صحبتها او فرس يكره ارتباطها فليفارقها بان ينتقل عن الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس وقيل ان شوم الدار ضيقها وسوء جارها وشوم المرأة ان لا تلد وشوم الفرس ان لا يغزى عليها والواو في الشوم همزة ولكنها خففت فصارت واوا وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة والشوم ضد اليمن يقال تشأمت بالشيء وتيمنت به انتهى وقيل شوم المرأة غلاء مهرها وسوء خلقها وقال الخطابي من العامة هو مستثنى من الطيرة اي هي منهية الا في الثلثة فليفارقها وقال الطيبي ليس هو من باب التطير بل ارشاد بان من يكره واحدا من الثلثة يفارقها ولا يجعل منه فرضا يقول ان يكن الطيرة انتهى واقول هذا الاخير اظهر لورود الخبر في اخبارنا ايضا كما سيأتي في كتاب النكاح ان شاء الله ولا صفر قال في النهاية كانت العرب تزعم ان في البطن حية يقال لها الصفر تصيب الانسان اذا جاع وتؤذيه وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك وقيل اراد به النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية وهو تاخير المحرم الى صفر ويجعلون صفر هو الشهر الحرام فابطله انتهى وقيل هو الشهر المعروف زعموا انه تكثر فيه الدواهي والفتن فنفاه الشارع ويحتمل ان يكون المراد هنا النهي عن الصفير بقرينة انه لم يذكر الجواب عنه وهو بعيد لفظا ان لا يكون ترك جواب الصفير ويظهر من بعض الاخبار كراهته ولا رضاع بعد فطام اي لا حكم للرضاع بعد الزمان الذي يجب فيه قطع اللبن عن الولد اي بعد الحولين فلا ينشر الحرمة ولا تعرب بعد هجرة اي لا يجوز اللحوق بالاعراب بعد الهجرة بعدها وعد في كثير من الاخبار من الكبائر ولا صمت يوما الى الليل اي لا يجوز التعبد بصوم الصمت الذي كان في الامم السابقة فانه منسوخ في هذا الشرع بدعة ولا طلاق قبل نكاح كان يقول اذا تزوجت فلانة فهي طالق فلا يتحقق هذا الطلاق وكذا قوله ولا عتق قبل ملك ولا يتم بعد ادراك اي ترتفع احكام اليتم من حجره وولاية الولي عليه وحرمة اكل ماله بغير اذن وليه وغيرها بعد بلوغه وستأتي تفاصيل تلك الاحكام في محالها ان شاء الله تعالى

الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كفارة الطيرة التوكل **بيان** اي التوكل على الله يرفع ما يخطر بالبال من التشأم بالاشياء التي يتوهم التشأم بها او انه يرفع اثمه فان ذلك كما ترفع الكفارة اثم الذنب قال الجزري ومنه الحديث الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل هكذا جاء الحديث مقطوعا ولم يذكر المستثنى اي الا وقد يعتريه التطير ويسبق الى قلبه الكراهة فحذف اختصارا واعتمادا على فهم السامع وانما جعل الطيرة من الشرك لانهم كانوا يعتقدون ان التطير يجلب لهم نفعا او يدفع عنهم ضرا اذا عملوا بموجبه فكانهم اشركوه مع الله تعالى في ذلك وقوله ولكن الله يذهبه بالتوكل معناه اذا خطر له عارض التطير فتوكل على الله وسلم اليه لم يعمل بذلك الخاطر غفره الله تعالى ولم يؤاخذه به

الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن عبد الله بن المغيرة عن عمرو بن حريث قال قال ابو عبد الله عليه السلام الطيرة على ما تجعلها ان هونتها تهونت وان شددتها تشددت وان لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا **ومنه** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي مالك الحضرمي عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلثة لم ينج منها نبي فمن دونه التفكر في الوسوسة في الخلق والطيرة والحسد الا ان المؤمن لا يستعمل حسده **الخصال** عن ابيه عن سعد عن ادريس عن محمد بن يحيى العطار جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى الاشعري باسناده يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ثلث لم يعر منها نبي فمن دونه الطيرة والحسد والتفكر في الوسوسة في الخلق قال الصدوق معنى الطيرة في هذا الموضع هو ان يتطير منهم قومهم فاما هم عليهم السلام فلا يتطيرون وذلك كما قال الله عز وجل عن قوم صالح قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله وكما قال آخرون لانبيائهم انا تطيرنا بكم الاية واما الحسد في هذا الموضع هو ان يحسدوا لا انهم يحسدون غيرهم وذلك كما قال الله عز وجل ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما واما التفكر في الوسوسة في الخلق فهو بلواهم باهل الوسوسة لا غير ذلك كما

فيه شوم المسافر في خمسة اشيا

كما حكى الله عن الوليد بن المغيرة المخزومي انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قال للقرآن ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر **بيان** ما ذكره الصدوق رحمه الله وجه متين في
الخبر الذي رواه في الخصال واما ساير الاخبار المروية من طرق الخاصة والعامة المشتملة على التسع فهذا الوجه لا يجري فيها الا بتكلف كثير والظاهر ان المراد بالطيرة
فيها انفعال النفس عما يتشام به وتاثيرها فيها وانما عفي عنها لو لم يعمل بمقتضاها والاولى في المعصومين عليهم السلام الظاهر انه يخطر ببالهم الشرعية ثم يدفعوا اثرها بالتوكل وهذا لا ينافي
العصمة فظاهرها ان الحسد المركوز في الخاطر اذا لم يظهره الانسان لم يكن معصية ولا استبعاد فيه فانه في اكثر الخلق ليس باختياره ويمكن ان يراد به ما يعم الغبطة
بكون هذه من الخاصة فيهم واما التفكر في الوسوسة في الخلق فيحتمل وجهين الاول ان يراد به التفكر فيما يحصل في نفس الانسان في خالق الاشيا وكيفية خلقها وفيما
ربط الحادث بالقديم وخلق اعمال العباد ومسئلة القضا والقدر والتفكر في الحكمة في خلق بعض الشرور في العالم كل ذلك من غير استقرار في النفس وحصول شك
فيها كما روى الكليني باسناده عن محمد بن حمران قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الوسوسة فقال لا شيء فيها تقول لا اله الا الله وباسناده عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قلت له انه يقع في قلبي امر عظيم فقال قل لا اله الا الله فقال جميل فكلما وقع في قلبي شيء قلت لا اله الا الله فذهب عني وباسناده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله هلكت فقال له اتاك الخبيث فقال لك من خلقك فقلت الله فقال لك الله من خلقه فقال اي والذي بعثك بالحق
لكان كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك والله محض الايمان قال ابن ابي عمير فحدثت بذلك عبد الرحمن بن الحجاج فقال حدثني ابو عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما عنى بقوله هذا
والله محض الايمان خوفه ان يكون قد هلك حيث عرض له ذلك في قلبه وقد روت العامة في صحاحهم انه سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الوسوسة فقال تلك محض الايمان وفي رواية اخرى
لا يزال الشيطان ياتي احدكم فيقول له من خلق كذا وكذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته الثاني ان المراد بالخلق المخلوقات والتفكر
فيهم بالوسوسة التفكر وحديث النفس بعيوبهم وتفتيش احوالهم ويؤيد هذا الوجه ذكر الحسد فيه ونقلناه انفا **الخصال** عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن
عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع عن امتي تسعة الخطا والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يعلمون
وما لا يطيقون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة **الفقيه** عن النبي صلى الله عليه وآله مرسلا مثله **بيان** لعل قوله ما لم ينطق
بشفة قيد للثلثة الاخيرة وقد مر شرح الخبر بتمامه في كتاب العدل **الكافي** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن ابي
الحسن موسى عليه السلام قال الشوم للمسافر في طريقه خمسة اشيا الغراب الناعق عن يمينه والناشر لذنبه والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرجل وهو مقع على ذنبه ثم يرتفع
ثم ينخفض ثلثا والظبي السانح عن يمين الى شمال والبومة الصارخة والمراة الشمطا تلقى فرجها والاتان العضبا يعني الجدعا فمن اوجس في نفسه منهن شيا
فليقل اعتصمت بك يا رب من شر ما اجد في نفسي فيعصم من ذلك **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد مثله الى قوله من شر ما اجد
في نفسي فاعصمني من ذلك **بيان** الشوم للمسافر اي ما يتشام به الناس وربما يؤثر بتاثير النفس فيها ويدفع ضررها بالتوكل والدعا المذكور في الخبر وغيره كما مر
في الطيرة قوله خمسة كذا في الخصال والمحاسن وفي اكثر نسخ الفقيه وفي بعضها سبعة وفي بعضها ستة وفي الفقيه والكلب الناشر وفي الخصال كالكافي والنا
فيكون نوعا اخر لشوم الغراب وفي المحاسن بدون الواو ايضا فيكون صفة اخرى للغراب فقد ظهر ان الظاهر على بعض النسخ ستة وعلى بعضها سبعة فالخمسة اما من تصحيف
النساخ او مبني على عد الثلثة المصوتة واحدة او عد الكلب والذئب واحدا لانهما من السباع والغراب والبوم واحدا لانهما من الطير ويمكن عطف المراة
على بعض النسخ والاتان على بعضها على الخمسة فيكون افراد الخمسة لشهرتها بينهم ولو زيادة قوله وهو مقع يقال اقعى الكلب اذا جلس على استه مفترشا رجليه
وناصبا يديه والظاهر رجوع ضمير يرتفع وينخفض الى الذئب ويحتمل ان هذا من دابه غالبا اذا لقي انسانا ويفعل ذلك لاثارة الغبار في وجهه وقيل هما يرجعان
الى الصوت او الى ذنبه ولا يخفى بعدهما قوله والظبي السانح السانح ما مر من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك الى يمينك والعرب تتيمن به لانه — قال في النهاية
امكن للرمي والصيد والبارح ما مر من يمينك الى يسارك والعرب تتطير به لانه لا يمكنك ان ترمي حتى تنحرف ونحوه قال الجوهري وغيره فالمراد بالسانح هنا المعنى — البارح ضد السانح
اللغوي من توسع لاي عرض لعله ظهر وقال الكفعمي منهم من يتيمن بالسانح ويتشام بالبارح كاهل الحجاز واما النجديون فهم على العكس من ذلك والمراة الشمطا
قال الجوهري الشمط بياض شعر الراس يخالط سواده والرجل اشمط والمراة شمطا وقوله تلقي فرجها الظاهر انه كناية عن استقبالها اياك ومجيئها من قبل وجهك
فان فرجها من قدامها وقال الفاضل امين الدين الاسترابادي الظاهر ان المراد من قوله تلقي فرجها ان تستقبلك بفرج خمارها فتعرف انها شمطا وقال غيره
من الفقيه يحتمل ان يكون المراد افتراشها على الارض من الالقا والكناية عن كونها زانية ويحتمل ان يكون تلقي فرجها نعتا ثانيا فالمراد مواجهتها الفرجا
ان تكون بحالة بحيث يواجه الشخص فرجها ولا يخفى بعد تلك الوجوه وركاكتها والاتان العضبا المقطوعة الاذن ولذا فسرها بالجدعا لئلا يتوهم ان
المراد المشقوقة الاذن قال الجوهري ناقة عضبا اي مشقوقة الاذن وقال الفيروزآبادي العضبا الناقة المشقوقة الاذن ومن اذان الخيل التي جاوز القطع ربعها
وقال الجدع كالمنع قطع الانف والاذن واليد والشفة **الدر المنثور** عن ابن عباس قال مطر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النبي اصبح من الناس شاكر ومنهم
كافر قالوا هذه رحمة وضعها الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا فنزلت هذه الاية فلا اقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وعن
[illegible] انه قرا وتجعلون شكركم انكم تكذبون قال يعني الانوا وما مطر قوم الا اصبح بعضهم كافرا وكانوا يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلو
ن رزقكم انكم تكذبون وعن ابي حزرة قال نزلت هذه الاية في رجل من الانصار في غزوة تبوك ونزلوا الحجر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يحملوا من مائها شيا
ثم ارتحل ثم نزل منزلا اخر وليس معهم ما فشكوا ذلك الى النبي فقام فصلى ركعتين ثم دعا فارسل الله سحابا فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل
من الانصار لاخر من قومه يتهم بالنفاق ويحك قد ترى ما دعا النبي فامطر الله علينا السما فقال انما مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون رزقكم
انكم تكذبون وعن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا وعن ابي عبد الرحمن
السلمي قال قرا علي عليه السلام الواقعة في الفجر فقال وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم قراها هكذا اني سمعت رسول الله

يقرؤها

في كيفية السنة من تأثير غرة المحرم

بغير ذلك كانوا اذا امطروا قالوا مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم اذا مطرتم به تكذبون وعن قتادة وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
قال اما الحسن فقال بئس ما اخذ القوم لانفسهم لم يرزقوا من كتاب الله الا التكذيب قال وذكر لنا ان الناس محلوا على عهد نبي الله فقالوا يا نبي الله لو استسقيت لنا فقال
عسى قوم ان سقوا ان يقولوا سقينا بنوء كذا وكذا فاستسقى نبي الله لهم فمطروا فقال رجل انه قد كان بقي من الانواء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
وعن ابي سعيد الخدري قال قال النبي لو امسك الله المطر عن الناس سبع سنين ثم ارسله لاصبحت طائفة كافرين قالوا هذا بنوء الدبران وعن زيد بن خالد الجهني
صلى بنا رسول الله صلوة الصبح من الحديبية في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل علينا فقال الم تسمعوا ما قال ربكم في هذه الآية ما انعمت على عبادي نعمة الا اصبح فريق منهم
كافرين فاما من آمن بي وحمدني على سقياي فذلك الذي آمن بي وكفر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك الذي آمن بالكوكب وكفر بي وعن ابن عباس ان النبي
قال يوما لاصحابه هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول ان الذين يقولون نسقى بنجم كذا وكذا فقد كفر بالله وآمن بذلك النجم والذين
يقولون سقانا الله فقد آمن بالله وكفر بذلك النجم وعن عبد الله بن محيريز ان سليمان بن عبد الملك دعاه فقال لو تعلمت علم النجوم فازددت الى علمك فقال
قال رسول الله ان اخوف ما اخاف على امتي التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر وظلم الائمة وعن جابر قال سمعت رسول الله يقول اخاف على امتي ثلاثا استسقاء
بالانواء وحيف السلطان وتكذيبا بالقدر وعن معوية الليثي قال قال رسول الله يكون الناس مجدبين فينزل الله عليهم رزقا من رزقه فيصبحون مشركين قيل له
كيف ذاك يا رسول الله قال يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وعن ابي هريرة ان رسول الله قال ان الله ليصبح القوم بالنعمة او يمسيهم بها فيصبح بها قوم كافرين
يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وعن ابن عباس قال ما مطر قوم الا اصبح بعضهم كافرا يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وقرأ ابن عباس وتجعلون شكركم انكم
تكذبون **باب** ما يتعلق بالنجوم وبما يناسب احكامها من كتاب دانيال وغيره وفضل ليلة ما باستنباط الصدوق عن الحسين على الصوفي عن حمزة بن القاسم العباس عن
جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن محمد بن الحسين بن زيد الزيات عن عمرو بن عثمان الخزاز عن عبد الله الفضل الهاشمي عن الصادق قال كان في كتاب دانيال انه اذا كان اول
يوم من المحرم يوم السبت فانه يكون الشتاء شديد البرد كثير الريح يكثر فيه الجليد تغلوا فيه الحنطة وتقع فيه الوباء وموت الصبيان ويكثر الحمى في تلك السنة
يقل العسل وتكثر الكماة ويسلم الزرع من الآفات ويصيب بعض الاشجار آفة وبعض الكروم وتخصب السنة ويقع بالروم الموتان ويغزوهم العرب ويكثر فيهم
السبي والغنايم في ايدي العرب ويكون الغلبة في جميع المواضع للسلطان بمشية الله واذا كان يوم الاحد اول المحرم فانه يكون الشتاء صالحا ويكثر المطر ويصيب بعض
الاشجار والزرع آفة ويكون اوجاع مختلفة وموت شديد ويقل العسل ويكثر في الهواء الوباء والموتان ويكون في آخر السنة بعض الغلاء في الطعام ويكون الغلبة
للسلطان في آخره واذا كان يوم الاثنين اول المحرم فانه يكون الشتاء صالحا ويكون في الصيف حر شديد ويكثر المطر في ايامه ويكثر البقر والغنم ويكثر العسل
ويكثر الطعام والاسعار في بلدان الجبال ويكثر الفواكه فيها ويكون موت النساء في آخر السنة يخرج خارجي على السلطان من نواحي المشرق ويصيب بعض قرى
غم ويكثر الزكام في ارض الجبل واذا كان يوم الثلثاء اول المحرم فانه يكون الشتاء شديد البرد ويكثر الثلج والجمد بارض الجبل وناحية المشرق ويكثر الغنم والعسل ويصيب
بعض الاشجار والكروم آفة ويكون بناحية المغرب والشام آفة من حدث يحدث في السماء يموت فيه خلق ويخرج على السلطان خارجي قوي وتكون الغلبة للسلطان
ويكون في ارض فارس في بعض الغلات آفة وتغلوا الاسعار فيها في آخر السنة واذا كان يوم الاربعاء اول المحرم فان الشتاء يكون وسطا ويكون المطر في القيظ
صالحا نافعا مباركا وتكثر الثمار والغلات بالجبال كلها وناحية جميع المشرق الا انه يقع الموت في الرجال في آخر السنة ويصيب الناس امراض بارض الجبل الخ
ويرخص الاسعار وتسكن مملكة العرب في تلك السنة ويكون الغلبة للسلطان واذا كان يوم الخميس اول المحرم فانه يكون الشتاء لينا ويكثر القمح والفواكه
والعسل بجميع نواحي المشرق وتكثر الحمى في اول السنة وفي آخره ويجيء امراض في آخر السنة ويكون للروم على المسلمين غلبة ثم تظهر العرب عليهم بناحية
المغرب يقع بارض السند حروب والظفر لملوك العرب اذا كان يوم الجمعة اول المحرم فانه يكون الشتاء بلا برد ويقل المطر في الاودية والمياه وتغلو الغلات
بناحية الجبال الا انه فرسخ فرسخ ويكثر الموت في جميع الناس ويغلوا الاسعار بناحية المغرب ويصيب بعض الاشجار آفة ويكون للروم على الفرس كرة
شديدة في علامات كسوف الشمس في الاثني عشر شهرا اذا انكسفت الشمس في المحرم فان السنة تكون خصيبة الا انه يصيب الناس اوجاع في آخرها وامراض
يكون من السلطان ظفر ويكون زلزلة بعدها سلامة واذا انكسفت في صفر فانه يكون فزع وجوع في ناحية المغرب ويكون قتال في المغرب كثير ثم
يقع الصلح في ربيع الظفر للسلطان واذا انكسف في ربيع الاول فانه يكون بين الناس صلح ويقل الاختلاف والظفر للسلطان بالمغرب ويغزا البقر والغنم ويقع
في آخر السنة ويقع الوباء في الابل والبلد واذا انكسفت في شهر ربيع الآخر فانه يكون بين الناس اختلاف كثير ويقتل منهم خلق عظيم ويخرج خارجي على الملك
ويكون فزع وقتال ويكثر الموت في الناس واذا انكسفت في جمادى الاولى فانه تكون السعة في جميع الناس بناحية المشرق والمغرب يكون للسلطان الى الرعية
نظر يحسن السلطان الى اهل مملكته ويراعي جانبهم واذا انكسفت في جمادى الآخرة فانه يموت رجل عظيم بالمغرب يقع ببلاد مصر قتال وحروب شديدة ويكون
ببلاد المغرب غلاء في آخر السنة واذا انكسفت في رجب فانه تعمر الارض ويكون امطار كثيرة بالجبال وبناحية المشرق ويكون جراد بناحية فارس لا يضرهم ذلك
اذا انكسفت في شعبان يكون سلامة في جميع الناس من السلطان ويكون للسلطان ظفر على اعدائه بالمغرب يقع وباء في الجبال في آخر السنة ويكون عاقبته
الى سلامة واذا انكسفت في شهر رمضان كان جملة الناس يطيعون عظيم فارس ويكون للروم على العرب كرة شديدة ثم يكون على الروم ويسبى منهم وفيهم واذا انكسف
في شوال فانه يكون في ارض الهند الزنج قتال شديد ويكثر نبات الارض بالمشرق واذا انكسفت في ذي القعدة فانه يكون مطر كثير متواتر ويقع خراب بناحية
فارس واذا انكسفت في ذي الحجة فانه يهيج رياح كثيرة وينقص الاشجار ويقع بالارض من المغرب سبع وخراب في كل ارض من ناحية المغرب ينقص الطعام فيغلوا عليهم
ويخرج خارج على الملك يصيبه منه شدة ويقل طعام اهل فارس ثم يرخص في العام الثالث في علامات خسوف القمر طول السنة اذا انكسفت القمر في المحرم فانه يموت في
المغرب رجل عظيم وينقص الفاكهة بالجبال ويقع في الناس حكة ويكثر الرمد بارض بابل ويقع الموت فيغلوا اسعارها ويخرج خارج على السلطان والظفر للسلطان

في ما يتعلق بالنجوم

فيه عدد أيام السنة الشمسية والسنة القمرية

يقتلهم وإذا انكسف في صفر فإنه يكون جوع ومرض وبلاء في بلاد فلسطين يخوف على الناس ثم تكون أمطار كثيرة يخصب نبات الأرض وحال الناس ويكون بالجبال الكمأة كثيرة وإذا انكسف في شهر ربيع الأول فإنه يقع بالمغرب قتال ويصيب الناس برد ويكثر الكمأة في البلاد بناحيتها ويقع الدود في البقول بالجبال ويقع خوف كثير بالموصل وإذا انكسف في شهر ربيع الآخر فإنه يكثر الأنداء بالجبال ويكثر الخصب في المياه ويكون الشتاء مباركا ويكون للسلطان الظفر بالمغرب وإذا انكسف في جمادى الأولى فإنه يكون أمطار وماء كثيرة بالبلد ويصيب عظيم الشام بلية شديدة ويخرج خارج على السلطان والظفر للسلطان وإذا انكسف في جمادى الآخرة فإنه يقل الأمطار والمياه بنينوى ويقع فيها جوع شديد وغلاء ويصيب ملك بابل إلى المغرب بلاء عظيم وإذا انكسف في رجب فإنه يكون بالمغرب موت وجوع ويكون بأرض بابل أمطار ويكثر وجع العين في الأمصار وإذا انكسف في شعبان فإن الملك يقتل أو يموت ويملك ابنه ويغلو الأسعار ويكثر جوع الناس وإذا انكسف في شهر رمضان يكون بالجبل برد شديد وثلج ومطر وكثرة المياه ويقع بأرض فارس سباع كثيرة ويقع بأرضها موت كثير في الصبيان والنساء وإذا انكسف في شوال فإن الملك يغلب على أعدائه ويكون في الناس شر وبلية وإذا انكسف في ذي القعدة فإنه تنفع المدائن الشداد وتظهر الكنوز في بعض الأرضين من الجبال وإذا انكسف في ذي الحجة فإنه يموت رجل عظيم بالمغرب ويدعو ... الملك إلى ... وجميع ذلك إن صحت الروايات فإن غرائبها للنبوة يجري مجرى الملاحم والحوادث في الدنيا وعلاماتها وقد قال النبي صلى الله عليه وآله إذا أراد الله بقوم خيرا أمطرهم بالليل وشمسهم بالنهار وقال النبي صلى الله عليه وآله إذا غضب الله على أمة ولم ينزل بها العذاب غلت أسعارها وقصرت أعمارها ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر أنهارها وحبس عنها أمطارها وسلط عليها أشرارها وقال إذا منعت الزكاة هلكت الماشية وإذا جار الحكام أمسك القطر من السماء وإذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين وأمثال ذلك كثيرة والله أعلم بحقيقة ذلك **بيان** قال في القاموس الجليد ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد وقال الكمء نبات معروف والجمع أكمؤ وكمأة أو هي اسم للجمع أو هي للواحد والكمء للجمع أو هي تكون واحدة وجمعا وقال بلاد الجبل مدن بين آذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس وقال الماه قصبة البلد والماهان الدينور ونهاوند وأحدهما ماه الكوفة والآخر ماه البصرة أقول وجدت في بعض الكتب القديمة أخبارا طويلة في الملاحم لم نذكرها لعدم الاعتماد على أسانيدها وإن كان يروى بعضها عن النبي صلى الله عليه وآله وبعضها عن أئمتنا عليهم السلام **الاختصاص** اعلم إذا قرنت الزهرة مع المريخ في برج واحد هلك ملك الروم أو يكون بالروم مصيبة عظيمة أو بلايا وإذا قرنت مع زحل كان في العامة شدة وضيق وإذا قرنت الزهرة مع المشتري أصاب الناس رخاء من العيش وإذا قرنت الزهرة مع عطارد يكون إهراق الدماء وفتح عظيم وإذا قرن بهرام وزحل في برج واحد هلك ملك من ملوك ذلك البرج وإذا اجتمع بهرام والمشتري مات عظيم الشأن وإذا اجتمع زحل وعطارد وقع في التجار الخوف والحزن وكذلك في أهل الأدب وإذا اجتمع زحل والمشتري في برج واحد تغيرت الدنيا في سائر الأحوال وتغير أمر الناس وتخرج الخوارج من النواحي كلها وخاصة من الجيلان والديلم والأكراد ويقتلون الناس قتلا شديدا ويشتد الأمر عليهم من الخوف والحزن وترتفع السفلة وتخبط طبائع الناس كلهم ويذهب عنهم الحياء والإنسانية ويزيد فيهم كثرة الفساد خاصة في النساء وإسقاط الوالدات وأولاد الحرام وإهراق الدماء والقتل والجوع وإذا اجتمع المشتري والعطارد أصاب الأرض طاعون ويقع فيما بين الناس العداوة والبغض وإذا ركب القمر فوق زحل ذهب ملك من ملوك وإذا اجتمع بهرام وعطارد في العقرب فذلك آية قتل ملك بابل وإذا اجتمع المشتري والزهرة في العقرب فذلك آية فزع ومرض بأرض بابل وإذا اجتمعت الشمس وزحل في العقرب في شولة العقرب فذلك آية اختلاف الروم وقتل ملكهم وإذا اجتمع المريخ وعطارد في شولة العقرب فذلك آية خراب بيت ملك بابل وإذا اجتمعت الشمس والقمر في شولة العقرب أو في السرطان فإن استطعت أن تحذر بأن لا تدخل فيها فافعل وإذا اجتمعت الزهرة والمشتري فإن النساء يخشين أزواجهن عداوة وكيوان إذا نزل الطرفة والدلو وقع الطاعون بالعراق ومات كثير من الناس وإذا نزل الطرفة على الحمل يكون في بعض العراق قتال وفتنة وإذا نزل النثرة بدلت عمال العراق وعلقوا بلاء وشدة وإذا نزل كيوان الغفر يكون بأرض العراق قتال وفتنة وإذا نزل كيوان بجبهة وقع الموت في البقر والسباع والوحش وإذا نزل كيوان نوء المقدم الإكليل والقلب والشولة يقع في المشرق والمغرب طاعون شديد يموت من الناس أناس كثير ويقع الفساد والبلايا في الأرض كلها ويكون بلايا عليهم كلها في الناس يقتل الملوك والعلماء وترتفع سفلة من الناس اعلم أن مع الشمس كواكب إذا ثاب بعضها فوق بعض فإذا بدا كوكب منها في برج من البروج وقع في أرض ذلك البرج شر وبلاء وفتنة وخلع الملوك وإذا رأيت كوكبا أحمر لا تعرفه وليس على مجاري النجوم وينتقل في السماء من مكان إلى مكان يشبه العمود وليس ... فإن ذلك آية الحرب والبلايا وقتل العظماء وكثرة الشرور والهموم والأشوب في الناس أقول وكان في أصل الكتاب هكذا فوقع ونسخ من خط الحسن شاذان **بيان** لما ذكر الشيخ المفيد هذه الأحكام في الاختصاص أوردته ولم يسنده إلى رواية وأخذه من كتب أصحاب علم النجوم بعيد **أبواب** الأزمنة وأنواعها وسعاداتها ونحوستها وسائر أحوالها **باب** السنين والشهور وأنواعهما والفصول وأحوالها **الآيات التوبة** إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم إلى قوله تعالى إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين **تفسير** إن عدة الشهور قال الرازي اعلم أن السنة عند العرب عبارة عن اثني عشر شهرا من الشهور القمرية والدليل عليه هذه الآية وأيضا قوله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب فجعل تقدير القمر بالمنازل علة للسنين والحساب وذلك إنما يصح إذا كانت السنة معلقة بسير القمر وأيضا قوله تعالى يسئلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وعند سائر الطوائف عن المدة التي تدور الشمس فيها دورة تامة والسنة القمرية أقل من السنة الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك النقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل إلى فصل فيكون الحج واقعا في الشتاء مرة وفي الصيف أخرى وكان يشق عليهم الأمر بهذا السبب وأيضا إذا حضروا الحج حضروا للتجارة وربما كان ذلك الوقت غير موافق لحضور التجار من الأطراف وكان يخل أسباب تجاراتهم بهذا السبب فلهذا السبب أقدموا على عمل الكبيسة على ما هو معلوم في علم الزيجات واعتبروا السنة الشمسية وعند ذلك بقي زمان الحج مختصا بوقت معين موافق لمصلحتهم وانتفعوا بتجاراتهم ومصالحهم فهذا النسيء وإن كان سببا لحصول المصالح الدنيوية إلا أنه لزم منه تغيير حكم الله تعالى لأنه لما خص الحج بأشهر معلومة على التعيين وكان بسبب النسيء يقع في

غير

فى تسمية الشهور الاثنى عشر

سائر الشهور مغير حكم الله لتكليف فى الحاصل انهم لرعاية مصالحهم فى الدنيا سعوا فى تغيير احكام الله وابطال التكليف فلهذا استوجبوا الذم العظيم فى هذه الاية قال النيسابورى قال المفسرون انهم كانوا اصحاب حروب وغارات وكان يشق عليهم ان يمكث ثلثة اشهر متوالية من غير قتل وغارة فاذا اتفق لهم فى شهر منها اوفى المحرم حرب او غارة اخروا تحريم ذلك الشهر الى شهر آخر وقال الواحدى واكثر العلماء على ان هذا التاخير كان من المحرم الى صفر وربما انه حدث ذلك فى كنانة لانهم كانوا فقراء محاويج الى الغارة وكان جنادة بن عوف الكنانى مطاعا فى الجاهلية وكان يقوم على جمل فى الموسم فيقول باعلى صوته ان آلهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم يقوم فى القابل فيقول ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه والاكثرون على انهم كانوا يحرمون من جملة شهور العام اربعة اشهر وذلك قوله ليواطئوا عدة ما حرم الله اى ليوافقوا العدة التى هى الاربعة ولا يخالفوها ولم يعلموا انهم خالفوا ترك القتال وهو التخصيص وذلك قوله ثم فيحلوا ما حرم الله اى من القتال وترك الاختصاص قال ابن عباس انهم ما احلوا شهرا من الاشهر الحرم الا حرموا مكانه شهرا من الحلال لاجل ان تكون عدة الحرام اربعة مطابقة لما ذكره الله تعالى وللاية تفسير آخر وهو ان يكون المراد بالنسىء كبس بعض السنين القمرية بشهر حتى يلتحق بالسنة الشمسية وذلك ان السنة القمرية اعنى اثنى عشر شهرا قمريا هى ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وخمس وسدس يوم على ما عرف من علم النجوم وعمل الزيجات والسنة الشمسية هى عبارة عن عود الشمس من اية نقطة تفرض من الفلك اليها بحركتها الخاصة ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم الا كسرا قليلا فالسنة القمرية اقل من السنة الشمسية بعشرة ايام واحدى عشرة ساعة وخمس ساعة تقريبا وبسبب هذا النقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل الى فصل فيكون الحج واقعا فى الشتاء مرة وفى الصيف اخرى وكذا فى الربيع والخريف وكان يشق الامر عليهم اذ ربما كان وقت الحج غير موافق لحضور التجار من الاطراف فكان يختل اسباب تجاراتهم ومعايشهم فلهذا السبب اقدموا على عمل الكبيسة بحيث يقع الحج دائما عند اعتدال الهواء وادراك الثمار والغلات وذلك بقرب حلول الشمس نقطة الاعتدال الخريفى فكبسوا تسع عشرة سنة قمرية بسبعة اشهر قمرية حتى صارت تسع عشرة سنة شمسية فزادوا فى السنة الثانية شهرا ثم فى الخامسة ثم فى السابعة ثم فى العاشرة ثم فى الثالثة عشرة ثم فى السادسة عشرة ثم فى الثامنة عشرة وقد تعلموا هذه الصنعة من اليهود والنصارى فانهم يفعلون هكذا لاجل اعيادهم فالشهر الزائد هو الكبيس وسمى بالنسىء لانه المؤخر والزائد مؤخر عن مكانه وهذا التفسير يطابق ما كان النبى خطب فى حجة الوداع وكان فى جملتها خطبته الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر بين جمادى وشعبان والمعنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج فى ذى الحجة وبطل النسىء الذى كان فى الجاهلية وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة نفس الامر وكانت حجة ابى بكر قبلها فى ذى القعدة التى سموها ذا الحجة وانما لزم العتب عليهم فى هذا التفسير لانهم اذا حكموا على بعض السنين بانها ثلثة عشر شهرا كان مخالفا لحكم الله بان عدة الشهور اثنا عشر شهرا اى لا ازيد ولا انقص واليه الاشارة بقوله ذلك الدين القيم على هذا التفسير ويلزمهم ايضا ما لزمهم فى التفسير الاول من تغيير الاشهر الحرم عن اماكنها فتكون الاشارة الى المجموع انتهى وقال الطبرسى ان عدة الشهور عند الله اى عدد شهور السنة فى حكم الله وتقديره اثنا عشر شهرا وانما تعبد الله المسلمين ان يجعلوا سنتهم على اثنى عشر شهرا ليوافق ذلك عدد الاهلة ومنازل القمر دون ما دان به اهل الكتاب والشهر ماخوذ من شهرة الامر لحاجة الناس اليه فى معاملاتهم ومحل ديونهم وحجهم وصومهم وغير ذلك من مصالحهم المتعلقة بالشهور وقوله فى كتاب الله معناه ما كتب الله فى اللوح المحفوظ وفى الكتب المنزلة على انبيائه وقيل فى القرآن وقيل فى حكمه وقضائه عن ابى مسلم وقوله يوم خلق السموات والارض متصل بقوله عند الله والعامل فيها الاستقرار وانما قال ذلك لانه يوم خلق السموات والارض اجرى فيها الشمس والقمر وبمسيرهما تكون الشهور والايام وبهما تعرف الشهور منها اربعة حرم ثلثة منها سرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب ومعنى حرم انه يعظم انتهاك المحارم فيها اكثر مما يعظم فى غيرها وكانت العرب تعظمها حتى لو ان رجلا لقى قاتل ابيه فيها لم يهجه لحرمتها وانما جعل الله بعض هذه الشهور اعظم حرمة من بعض لما علم من المصلحة فى الكف عن الظلم فيها لعظم منزلتها ولانه ربما ادى ذلك الى ترك الظلم اصلا لانطفاء النائرة وانكسار الحمية فى تلك المدة فان الاشياء تجر الى اشكالها وشهور السنة المحرم سمى بذلك لتحريم القتال فيه وصفر سمى بذلك لان مكة تصفر من الناس فيه اى تخلو وقيل لانه وقع وباء فيه فاصفرت وجوههم وقال ابو عبيدة سمى بذلك لانه صفرت فيه وطابهم عن اللبن وشهرا ربيع سميا بذلك لانبات الارض امرعها فيهما وقيل لارتباع القوم اى اقامتهم وجماديان سميتا بذلك لجمود الماء فيهما ورجب سمى بذلك لانهم يرجبونه يعظمونه يقال رجبته ورجبته بالتخفيف والتشديد وقيل سمى بذلك لترك القتال فيه من قولهم رجل ارجب اذا كان اقطع لا يمكنه العمل وروى عن النبى انه قال ان فى الجنة نهرا يقال له رجب ماؤه اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل من صام يوما من رجب شرب منه وشعبان سمى بذلك لتشعب القبائل فيه عن ابى عمرو وروى زياد بن ميمون ان النبى قال انما سمى شعبان لانه يتشعب فيه خير كثير لرمضان وشهر رمضان سمى بذلك لانه يرمض الذنوب وقيل سمى بذلك لشدة الحر وقيل ان رمضان من اسماء الله تعالى وشوال سمى بذلك لان القبائل كان تشول فيه اى تبرح عن امكنتها وقيل لشولان الناقة اذنابها فيه وذو القعدة سمى بذلك لقعودهم فيه عن القتال وذو الحجة لقضاء الحج فيه ذلك الدين القيم اى ذلك الحساب المستقيم الصحيح لا ما كانت العرب تفعله من النسىء وقيل معناه ذلك الحساب المستقيم الحق وقيل معناه ذلك الدين الذى تعبد به هو اللازم فلا تظلموا فيهن اى فى هذه الاشهر كلها عن ابن عباس وقيل فى هذه الاشهر الحرم انفسكم بترك طاعة الله وارتكاب نواهيه اذا عاد الضمير الى الجميع للشهور فانه يكون نهيا عن الظلم فى جميع العمر واذا عاد الى الاشهر الحرم ففائدة التخصيص ان الطاعة فيها اعظم ثوابا والمعصية اعظم عقابا وذلك حكم الله فى جميع الاوقات الشريفة والبقاع المقدسة انتهى اقول ويحتمل ان يكون المراد فلا تظلموا انفسكم فى امر من هتك حرمتهن وقال الطبرسى ره قال مجاهد كان المشركون يحجون فى كل شهر عامين فحجوا فى ذى الحجة عامين ثم حجوا فى المحرم عامين ثم حجوا فى صفر عامين وكذلك فى الشهور حتى وافقت الحجة التى قبل حجة الوداع فى ذى القعدة ثم حج النبى فى العام القابل حجة الوداع فوافقت فى ذى الحجة فلذلك قال النبى فى خطبته الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض الخبر اراد بذلك ان الاشهر الحرم رجعت الى مواضعها وعاد الحج الى ذى الحجة وبطل النسىء يضل به الذين كفروا قال البيضاوى اى ضلالا زائدا وقرأ حمزة والكسائى وحفص يضل على البناء للمفعول يحلونه عاما اى يحلون النسىء من الاشهر الحرم سنة ويحرمون مكانه شهرا آخر ويحرمونه عاما فيتركونه على حرمته ليواطئوا عدة ما حرم الله اى ليوافقوا عدة

في تاريخ الروم وشهورهم

الاربعة الحرم واللام متعلقة بيحرمونه او بما دل عليه مجموع الفعلين يحلوا ما حرم الله يعني مواطاة العدة وحدها من غير مراعاة الوقت انتهى واقول لما كانت معرفة الاخبار المذكورة في هذا الباب غير متوقفة على معرفة الشهور والسنين مصطلحا تماما بما ذكرنا شيئا من ذلك فنقول لما احتاجوا في تقدير الحوادث الى تركيب الايام وكان اشهر الاجرام السماوية الشمس والقمر وكان دورة كل منهما انما تحصل في ايام متعددة كانا متعينين بالطبع لاعتبار التركيب فصار القمر اصلا في الشهر والشمس اصلا في السنة ثم ان الظاهر من حال القمر ليس دورة في نفسه بل باعتبار تشكلاته النورية فلذلك كان الشهر ماخوذا منها وهي انما تكون بحسب بعده عن الشمس وبعده اذا انما يحصل بفضل حركة القمر على حركة الشمس الحقيقيتين ومدار العلم به متعذر لانهما اذا اجتمعا مثلا بقوتيهما ودعا القمر بقوته الى مقومه الى موضع الاجتماع فقد سار الشمس قوسا فاذا قطع القمر تلك القوس فقد سار قوسا الدور مع تعذر مختلف لاختلاف حركتيهما بقوتيهما فلا يكون ذلك الفضل امرا منضبطا فاستعملوا الشهر القمري من اهل الظاهر منهم من يأخذه من يوم الاجتماع الى يومه كاليهود والترك ومنهم من ليلة رؤية الهلال الى ليلتها وهم المسلمون او من تشكل اخر الى مثله بحسب ما يصطلحون عليه واعتبار الاستهلال اولى لانه ابين اوضاع من الشمس اقربها الى الاذهان مع ان القمر في هذا الوضع كالموجود بعد العدم والمولود الخارج من الظلم لكن لما لم يكن لرؤية الاهلة حد لا يتعداه الاختلاف لاختلاف المساكن وحدة الابصار الى غير ذلك لم يلتفت اليها الا في الاحكام الشرعية المبتنية على الامور الظاهرة واستعملوا من اهل الحساب ما اخذوا من الدور من الفضل بين الحركتين الوسطيين فيجدونه في تسعة وعشرين يوما ونصف يوم ودقيقة واحدة وخمسين ثانية اذا جزئ يوما بليلته بستين دقيقة وكل دقيقة بستين ثانية وهذا هو الشهر القمري الاصطلاحي المبني على اعتبار السير الوسطي للنيرين واذا ضرب عدد ايامه في اثني عشر عدد اشهر السنة خرج ايام السنة القمرية الاصطلاحية وهو ثلثمائة واربع وخمسون يوما وخمس وسدس يوم وهي تنقص عن ايام السنة الشمسية بعشرة ايام وعشرين ساعة ونصف ساعة غير مستوية بالتقريب فجعلوا احد الشهرين ثلثين يوما والشهر الاخر تسعة وعشرين يوما وذلك لانهم اصطلحوا على اخذ الكسر الزائد على النصف صحيحا فاخذوا المحرم الذي هو اول شهور السنة القمرية ثلثين يوما لكون الكسر ازيد من النصف فصار صفر تسعة وعشرين لذهاب النصف عنه بما احتسب في المحرم فلم يبق الا ضعف فضل الكسر الزائد على النصف على ثلث دقايق واربعين ثانية وهو غير ملتفت اليه لقصوره عن النصف وصار اول الربيعين ثلثين يوما وثانيهما تسعة وعشرين وعلى هذا الترتيب الى اخر السنة فصار ذو الحجة تسعة وعشرين وخمسا وسدس يوم وهما اثنتان وعشرون دقيقة لانها الحاصلة من ضرب ما زاد من الكسر على النصف وهو دقيقة واحدة وخمسون ثانية في اثني عشر عدد الشهور واذا فعل بشهور السنة الثانية مثل ما فعل بشهور الاولى اجتمع لذي الحجة في الثانية مثل ما مر فيصير الجميع اربعا واربعين دقيقة وهو زايد على النصف فيؤخذ ذو الحجة في السنة الثانية ثلثين يوما ويذهب في السنة الثالثة من الكسر اللازم بعد كل سنة ست عشرة دقيقة بما اعتبر في السنة السابقة وتبقى ست دقايق فتنضم الى الكسر اللازم من السنة الرابعة فيصير المجموع ثماني وعشرين دقيقة وهو اقل من النصف فاذا انضم الى كسر السنة الخامسة صار مجموعهما خمسين دقيقة وهو اكثر من النصف فيجعل ذو الحجة في هذه السنة ثلثين يوما ويذهب الكسر اللازم في السنة السادسة عشر دقايق وتبقى اثنتا عشرة دقيقة فينضم الى كسر السنة السابعة ويصير المجموع اربعا وثلثين دقيقة فيؤخذ ذو الحجة فيها ثلثين يوما وعلى هذا القياس يؤخذ ذو الحجة ثلثين يوما في السنة العاشرة والثالثة عشرة والسادسة عشرة والثامنة عشرة والحادية والعشرين والرابعة والعشرين والسادسة والعشرين والتاسعة والعشرين ومن لم يعتبر في اعتبار الكسر مجاوزة النصف بل يكتفي بالوصول اليه يجعل ذا الحجة في السنة الخامسة عشرة ثلثين يوما بدل الثالثة عشرة وعلى التقديرين اذا اخذوا ذا الحجة في السنة التاسعة والعشرين ثلثين يوما بقي عليهم لتمام يوم اثنتان وعشرون دقيقة فيجبر بالكسر اللازم في السنة الثلثين وبه يتم عدد ايام الشهور بلا كسر في كل ثلثين سنة ثم يستأنف والسبب في ذلك ان الكسر اللازم في سنة واحدة اثنتان وعشرون دقيقة كما مر نسبته الى ستين بالخمس والسدس فهما انما يصحان من ثلثين فثلثون خمس يوم ستة ايام وثلثون سدس يوم خمسة ايام والمجموع احد عشر يوما وتسمى هذه الايام كبايس وسنواتها سنوات الكبس على ترتيب بهزيجح كادوط او بهزيحوح كادوط على القولين المتقدمين هذا هو المشهور في الكبس وذكر شراح التذكرة نوعين اخرين من الكبس الاول ما يفعله اليهود والترك فانهم كانوا يردون السنين القمرية الى السنين الشمسية بكبس القمرية في كل سنتين او ثلث بشهر والثاني ما فعله العرب في الجاهلية من النسيء وهو انهم كانوا يستعملون شهور الاهلة وكانوا يحجون في عاشر ذي الحجة كما رسم ابراهيم ثم راوا ان الفصول كما في زمانهم هذا تدور ويقع حجهم تارة في زمان ادراك الغلات والفواكه واعتدال الهواء واخرى في ايام الحر فيشق عليهم السفر وقضاء المناسك فكان يقوم في الموسم عند اجتماع العرب خطيب يحمد الله ويثني عليه ويقول انا نزيد لكم في هذه السنة شهرا وهكذا نفعل في كل ثلث سنين حتى يأتي حجكم في وقت يسهل فيه مسافرتكم فيوافقونه على ذلك فكان يجعل المحرم كبيسا ويؤخر اسمه الى صفر واسم صفر الى ربيع الاول وهكذا الى اخر السنة فكان يقع الحج في السنة الثانية في عاشر محرم وهو ذو الحجة عندهم لانهم لما سموا صفر بالمحرم وجعلوه اول السنة صار المحرم الاول ذا الحجة ولاخر السنة يقع في السنة محرمان احدهما اول السنة والاخر النسيء ويصير شهورها ثلثة عشر وعلى هذا يبقى الحج في المحرم ثلث سنين متوالية ثم ينتقل الى صفر ويبقى فيه كذلك الى اخر الاشهر ففي كل ست وثلثين سنة قمرية تكون كبيستهم اثني عشر شهرا قمريا وقيل كانوا يكبسون اربعا وعشرين سنة باثني عشر شهرا وهذا هو الكبس المشهور في الجاهلية وان كان الاول اقرب الى مرادهم وبالجملة اذا انقضت سنتان او ثلث وانتهت النوبة الى الكبيسة قام فيهم خطيب وقال انا جعلنا اسم الشهر الفلاني من السنة الداخلة للذي بعده وحيث كانوا يزيدون النسيء على جميع الشهور بالنوبة حتى يكون لهم في سنة محرمان وفي اخرى صفران فاذا اتفق ان يتكرر في السنة شهر من الاربعة الحرم سالهم الخطيب فيكرره ويحرم عليهم واحدا منهما بحسب ما تقتضيه مصلحتهم ولما انتهت النوبة في ايام النبي الى ذي الحجة تم بدور النسيء على الشهور كلها حج في السنة العاشرة من الهجرة بوقوع الحج فيها في عاشر ذي الحجة وقال الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعني به رجوع الحج واسماء الشهور الى الوضع الاول ثم تلا قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى اخر الاية انتهى واما السنة الشمسية فماخوذة من عود الشمس الى موضعها من فلك البروج المقتضي لعود حال السنة بحسب الفصول ويحصل ذلك في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم الا كسرا كما ذكره في التذكرة والكسر عند بطليموس جزء واحد من ثلثمائة

جزء من يوم

في تاريخ الروم وفي اسماء شهورهم

خمسة من يوم ويتم في ايام السنة المذكورة من الشهور القمرية الوسطية اثني عشر شهرا واحد عشر منها الاسبوع فايقوا اثني عشرة ثانية وهذه المدة اقوى اثني
عشر شهرا قمريا وسطيا فتسمى سنة قمرية اصطلاحية ومستعملوا السنة الشمسية لهم طرق الاولى طريقة قدماء المنجمين فانهم ياخذون السنة من يوم تحل الشمس
فيه نقطة بعينها كالاعتدال الربيعي مثلا الى مثل ذلك اليوم وياخذون شهورها من الايام التي تحل فيها امثال تلك النقطة من البروج فان كانت النقطة التي هي
مبدا السنة الموافق لمبدا الشهر الاول اول برج كاول الحمل كانت امثالها اوايل البروج الباقية وان كانت عاشرة برج مثلا كانت امثالها عواشر البروج الثانية
الفرس القديم وليس فيها كبيسة بل سنتهم ثلثمائة وخمسة وستون يوما وشهورهم ثلثون ثلثون ويزيدون الخمسة في اخرها ويسمونها الخمسة المسترقة وهذه اسماء شهورهم
فروردين ماه ارديبهشت ماه خرداد ماه تير ماه مرداد ماه شهريور ماه مهر ماه ابان ماه اذر ماه دي ماه بهمن ماه اسفندارمذ ماه وكان في عهد اوائلهم لهذا
التاريخ كبيسة وهي انهم كانوا يجمعون الارباع الزايدة ويوخرونها الى عشرين ومائة سنة وكانوا يزيدون لذلك شهرا في سنة الاحد والعشرين والمائة فيصير تلك السنة
ثلثة عشر شهرا ولهم في ذلك تفصيل من ورود الكبيسة في ذلك الشهر مذكور وكان مبدا هذا التاريخ من زمان جمشيد الكيومرثي واستمر الى زمان يزدجرد ملكهم انتهى
تركوا الكبيسة وكان بعض المنجمين يزيدون الخمسة المسترقة بعد ابان ماه وبعضهم اسفندارمذ ماه ففي كل اربع سنين او خمس سنين تتقدم هذه السنة على السنة الشمسية بيوم
الثالثة التاريخ الملكي وهو منسوب الى السلطان جلال الدين ملكشاه السلجوقي وضعه انه اجتمع بحضرته ثمانية من الحكماء منهم الخيام فوضعوا تاريخا مبدأه يوم
نزول الشمس اول الحمل واول السنة يوم تكون الشمس في نصف نهاره في الحمل وهو بالنيروز السلطاني فهو شمسية حقيقية وكذا شهوره اذا اعتبرت بحلول الشمس في
اوايل البروج كما فعله بعض المنجمين واذا اخذت ثلثين ثلثين والحقت الكسر باخر السنة وكبس الكسر في كل اربع سنين او خمس بيوم ليوافق اول السنة ابتداء نزول الشمس
الحمل كما فعله اكثر المنجمين كانت اصطلاحية واسماء شهورها اسماء شهور الفرس القديم المتقدم وعليها بناء التقاويم الان الرابعة التاريخ الرومي ومبدأه بعد اثنتي
عشرة سنة شمسية من وفاة الاسكندر بن فيلقوس الرومي وسنوه شمسية اصطلاحية هي ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع تام وكذا شهورهم اصطلاحية شمسية
واسماء شهورهم وعدد ايامها هكذا تشرين الاول لا تشرين الاخر ل كانون الاول لا كانون الاخر لا شباط كح اذار لا نيسان ل ايار لا حزيران ل تموز لا اب لا ايلول ل
ومستعملوا هذا التاريخ يعدون اربعة منها ثلثين وهي تشرين الاخر ونيسان وحزيران وايلول والسبعة الباقية غير شباط احدا وثلثين وشباط في ثلث سنين متوالية
ثمانية وعشرين وفي الرابعة وهي سنة الكبيسة تسعة وعشرين فالسنة عندهم ثلثمائة وخمسة وستون وربع كاملا مع ان السنة الشمسية اقل من ذلك عند اكثر
الرصد كما عرفت ووجد الكسر مختلفا في ارصادهم ففي رصد البتاني ثلث عشرة دقيقة وثلثة اخماس دقيقة وفي رصد المغربي اثنتا عشرة دقيقة وفي رصد مراغة احدى
عشرة دقيقة وفي رصد بعض المتاخرين تسع دقائق وثلثة اخماس دقيقة وعلى رصد بطليموس اربع دقائق واربعة اخماس دقيقة والفرس من زمان جمشيد او قبله الى
من عهد اسكندر او بعده كانوا يعتبرون الكسر ربعا تاما موافقا لرصد ابرخس فالشهور الرومية مبنية على هذا الاعتبار وهذا الرصد على ما وجده سائر اصحاب
الارصاد فلا يوافق هذه السنة السنة الشمسية وبمرور الازمان تدور شهورها في الفصول وقال بعضهم في كل ثلثين سنة تقريبا تتاخر سنتهم عن مبدا السنة الشمسية
بيوم واول سنتهم وهو تشرين الاول في هذه الازمان يوافق تاسع عشر الميزان واول نيسان في الدرجة الثالثة والعشرين من الحمل واعلم ان كثيرا من الامور التي تعتبر
منوطة بهذه الشهور من الاحوال والاعمال والاداب كالمطر في النيسان واما بعد لا يعلم ان الشارع بناه على الفصول او على الشهور ولعل الاول فيشكل اعتبار الشهور
في تلك الازمان اذ لعلهم اذا اعتبروا ما بين اوقات الفصول ونحوها بهذه الشهور لوافقتها لتلك الاوقات في تلك الازمان لكن في بعض الاعمال التي في وقتها اتساع
يمكن رعاية الاحتياط بحسب التفاوت بين الزمانين بان يعملها في الوقت المشترك فما لم يكن فيه اتساع يعملها في اليومين معا ثم ان نقصان السنة الشمسية عند
الروم الى هذه الشهور الاثني عشر التي بعضها ثمانية وعشرون وبعضها ثلثون وبعضها احد وثلثون انما هو محض اصطلاح منهم لم يذكر احد من المحصلين
لذلك وجها او نكتة وما توهم بعض المشاهير من انه مبني على اختلاف مدة قطع الشمس كلا من البروج الاثني عشر ظاهر البطلان فان الحمل والثور عنده احد
وثلثون والجوزاء اثنان وثلثون والسرطان والاسد والسنبلة احد وثلثون والميزان والعقرب ثلثون والقوس والجدي تسعة وعشرون والدلو والحوت
ثلثون وكذا الامر في الشهور الرومية ليس على طبقها كيف وكانون الاول الذي اعتبروه احدا وثلثين هو بين القوس والجدي وكل منهما تسعة وعشرون
اعلم ان التاريخ تعيين يوم ظهر فيه امر شايع كملة او دولة او حدث فيه امر هايل كطوفان او زلزلة او حرب عظيم لمعرفة ما بينه وبين اوقات الحوادث وضبط
ما يجب تعيين وقته في مستقبل الزمان وقد مرت الاشارة الى تاريخ الروم والفرس والشايع المستعمل في زماننا تاريخ الهجرة وسبب وضعه على ما نقل
انه رفع الى عمر صك محله شعبان فقال اي شعبان هو هذا الذي نحن فيه او الذي ياتينا او ان ابا موسى كتب اليه انه ياتينا من قبلك كتب لا نعرف كيف نعمل فيها قد
قرأنا صكا محله شعبان فما ندري اي الشعبانين هو الماضي او الاتي فجمع الصحابة واستشارهم فيما يضبط به الاوقات فقال له الهرمزان ملك الاهواز وقد اسلم
على يديه ان للعجم حسابا يسمونه ماه روز ويسندونه الى من غلب عليهم من الاكاسرة وبين كيفية استعماله فعربوه ماه روز بمورخ وجعلوا
مصدره التاريخ فقال ابن الخطاب ضعوا للناس تاريخا ينضبط به اوقاتهم فقال بعض الحاضرين من مسلمي اليهود لنا حساب مثله مسنده الى الاسكندر فما ارتضاه الصحابة
واتفقوا على ان يجعل مبدأه هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لانها ظهرت دولة الاسلام وكانت الهجرة يوم الثلثاء لثمان خلون من شهر ربيع الاول واول هذه السنة اعني المحرم
كان يوم الخميس بحسب الامر الاوسط وعلى قول اهل الحديث يوم الجمعة بحسب الرؤية وبحسب الاجتماع نعمل عليه في اكثر الازياج (?) فانه يعمل على يوم
الخميس كان اتفاقهم على ذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة ومبادي تلك السنة على الرؤية وقد تكون تامة واكثر المتوالية منها اربعة وقد تكون ناقصة و
اكثر المتوالية منها ثلثة واعلم ان القوم تمسكوا في اختيارهم الهجرة مبدا التواريخ الاسلامية على ساير الوقايع المعروفة كالمبعث والمولد بوجوه ضعيفة
كقولهم ان المبعث غير معلوم والمولد مختلف فيه ولا يخفى وهنه لو اريد بذلك عدم اتفاقهم في شيء منها على يوم معين من شهر معين فظاهر ان الهجرة
ايضا كذلك كما بيناه فصلوح ان العلم باليوم والشهر لا مدخل له في المطلوب وان اريد به اختلافهم في خصوص سنتهما فكلا فانه لا اختلاف فيه في زماننا

في ابتداء دولة الاسلام

فضلا عن اوايل الاسلام كذا الوجوه الاخرى التي ذكرناها في هذا الباب لقد عثرت على خبر يصلح مرجحا ومخصصا لذلك نقل من تفطن به من مولانا في خبر الصحيفة
الشريفة السجادية صلوات الله على من المنهاج حيث قال القوم انا بي حدثني ابي عن جدي عن علي عليه السلام ان رسول الله اخذته نعسة وهو على منبره فراى في منامه رجالا
ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على اعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله جالسا والحزن يعرف في وجهه فاتاه جبرئيل بهذه الاية وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن الاية يعني بني امية قال يا جبرئيل اعلى عهدي يكونون وفي زمني قال لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث
بذلك عشرا ثم تدور رحى الاسلام على راس خمس وثلثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا الى اخر الخبر فيدل على ان جعل مبدا التاريخ من الهجرة ماخوذ من جبرئيل
ومستند الى الوحي السماوي ومنسوب الى الخبر النبوي ومنه يظهر ان امير المؤمنين عليه السلام انما اشار عليهم بذلك في زمن عمر عند تحيرهم والعلة الواقعية في ذلك يمكن ان تكون
ما ذكره من انها مبدا ظهور غلبة الاسلام والمسلمين وفتح ظهور شرايع الدين وتخلص المؤمنين من اسر المشركين وساير ما حدث بعد الهجرة من تاسيس قواعد الدين المبين
ولنشر هيهنا الى فوايد **الفائدة الاولى** انه قد وردت اخبار كثيرة تدل على ان عدد ايام السنة ثلثمائة وستون كالاخبار الواردة في عدد الطواف المستحب وكخبر الخال
وغيرها وهي لا توافق شيئا من المصطلحات المتقدمة ولا السنين الشمسية ولا القمرية ويمكن توجيهه بوجوه الاول ان يكون المراد بها السنة الالهية كما مر في الاخبار
التي في الباب الاول الثاني ان يكون المراد به السنة الاولى من خلق الدنيا بضم السنة المصروفة في خلق الدنيا الى السنة القمرية الثالث ان يكون مبنيا على بعض
مصطلحات القدماء قال ابو ريحان البيروني في تاريخه سمعت ان الملوك البيشدادية من الفرس وهم الذين ملكوا الدنيا بحذافيرها كانوا يعملون السنة ثلثمائة وستين
يوما كل شهر منها ثلثون يوما بلا زيادة ونقصان وانهم كانوا يكبسون في كل ست سنين بشهر ويسمونها كبيسة وفي كل مائة وعشرين سنة بشهرين احدهما بسبب الخمسة
ايام والثاني بسبب ربع اليوم وانهم كانوا يعظمون تلك السنة ويسمونها المباركة ويشتغلون فيها بالعبادات والمصالح ثم قال بعد ذكر انواع كبس العرب واهل الكتاب
وغيرهم وقد حكى ابو محمد النايب الاملي في كتاب الغرة عن يعقوب بن طارق ان الهند تستعمل اربعة انواع من المدد احدها من عودة الشمس من نقطة من فلك البروج اليها
بعينها وهي سنة الشمس الثانية طلوعها ثلثمائة وستين مرة وتسمى السنة الوسطى لانها اكثر من سنة القمر واقل من سنة الشمس الثالثة عودة القمر من الشرطين بها
وراس الحمل اليهما اثنى عشر مرة وهي سنة القمر المستعملة **الفائدة الثانية** قال الرازي في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا فان قالوا لم لم يقل
ثلثمائة وتسع سنين وما الفائدة في قوله وازدادوا تسعا قلنا قال بعضهم كانت المدة ثلثمائة سنة من السنين الشمسية وثلثمائة وتسع سنين من القمرية وهذا
مشكل لانه لا يصح بالحساب هذا القول وذكر الطبرسي رحمه الله وغيره ان يهوديا سال عليا عليه السلام عن مدة لبثهم فاخبره بما في القرآن فقال انا نجد في كتابنا ثلثمائة فقال عليه السلام ذلك بسني
الشمس وهذا بسني القمر وتفصيل القول في ذلك انه يمكن تقرير الاشكال الوارد على هذا التفسير الذي هو مدلول الرواية بوجهين احدهما ان ايام السنة القمرية
في مدة ثلثمائة وتسع سنين اذا قسمت على ثلثمائة تخرج حصة كل سنة شمسية ثلثمائة واربعة وستين يوما وثلثا وعشرين ساعة وستة وستين دقيقة وخمسين
وثماني وثلثين ثانية واربعة وعشرين ثالثة ولا يوافق ذلك شيئا من الارصاد المتداولة بل ناقص عن الجميع ثانيهما ان التفاوت المضبوط بين السنين في مدة
ثلثمائة سنة يزيد على تسع سنين على جميع الارصاد فانه على رصد البتاني مع ان مقتضاه اقل من ساير الارصاد يبلغ الى عشرة ايام وعشرين ساعة وست واربعين دقيقة
واربع وعشرين ثانية واذا ضرب هذا المقدار من الزمان في ثلثمائة وقسم الحاصل على مقدار السنة القمرية يزيد الخارج على تسع سنين قمرية باربعة وسبعين يوما
واربع ساعات وثماني واربعين دقيقة فكيف على ساير الارصاد حتى انه على رصد ابرخس المبني عليه حساب الروم والفرس من قديم الايام بل المعروف بين جميع
الطوائف قبل الاسلام يزيد على تسع سنين بسبعة وسبعين يوما وثماني واربعين دقيقة فلا تستقيم الموافقة المستفادة من التفسير المذكور والرواية المنقولة
وقد يجاب بان عدم الاعتناء بالكسور القليلة في جنب الصحاح تارة باسقاطها سيما اذا لم تبلغ النصف وتارة باكمالها اي عدها تامة سيما اذا جاوزت
النصف وكذا بالاحاد القليلة في جنب العشرات والعشرات القليلة في جنب المآت وهكذا امر شايع وعرف عام في المحاورات الحسابية يبتني عليه كثير من القرآن
والحديث كما سنشير اليه في حديث الصباح بن سيابة فلا باس ان يخبر بان مدة لبث اصحاب الكهف ثلثمائة سنة بالشمسية وثلثمائة وتسع سنين بالقمرية وان
كانت ناقصة عن الاولى حقيقة بمثل تلك الايام القلايل او كانت مطابقة لها او كانت زايدة على الثانية حقيقة بمثلها او كان في الاول نقصان وفي الثانية
زيادة بحيث يصير المجموع مساويا لمثل تلك الايام فانه في غاية مطابقة العرف في تلك المحاورات المنع حرص كذلك حتى انه يمكن ان يقيد عن امثال ذلك
بانه كذلك بلا زيادة ولا نقصان اعتمادا على ان تحقق الزيادة والنقصان في عرف الحسابيين انما هو بالصحاح او ما في حكمها دون امثال تلك الكسور واقول
تقدم في المجلد التاسع في باب علم امير المؤمنين عليه السلام بعض القول في ذلك **الفائدة الثالثة** قد ورد في الاخبار بناء كثير من الامور الشرعية من الصوم وغيره
على عد شهر من الشهور القمرية تاما وشهر ناقصا كعد الخمسة من شهر اخر مثلا او الستة في سنة الكبيسة كما سياتي بيانها وبسط القول فيها في كتاب الصيام انشاء الله
وعليه يتفرع مدركان يوم الاضحى يوم الصوم وعاشورا يوم الفطر لكنها انما يستقيم في سنة الكبيسة فانه اذا كان اول شهر رمضان يوم السبت مثلا كان اول شوال
يوم الاثنين لانه من الشهور التامة واول ذي القعدة يوم الثلثاء واول ذي الحجة يوم الخميس فالاضحى يوم السبت موافقا ليوم الصوم وذو الحجة لما كان من الشهور
الناقصة في غير سنة الكبيسة فالجمعة اول المحرم فعاشورا يوم الاحد وهو لا يوافق يوم الفطر وفي الكبيسة يوافقه لتمام ذي الحجة فيها ويمكن ان يكون مبنيا
على الغالب او على ما اذا غمت الاهلة كما عمل بها جماعة من الاصحاب على هذا الوجه او على استحباب صوم يوم الشك فان هذا الحساب منعقد على الرؤية فالمراد بما
في الخبر الاخير من ان المعنى انه لا نفرق بين يوم صومهم ويوم عيدهم ويوم فطرهم ويوم تعزيتهم فيوما تعرف منه التكلف وسياتي مزيد تحقيق في محله ان شاء الله
قال ابو ريحان في تاريخه يبتدئون بالشهر من عند روية الهلال وكذلك شرع في الاسلام كما قال الله تعالى ويسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج
ثم تنبط بتنزه وبجماعة وبغض فرقة جاهلية فنظروا الى الحذو بالتاويل وميلهم الى اليهود والنصارى فان لهم جداول وحسابات يستخرجون بها شهورهم ويعرفون
منها صيام المسلمين مضطرين الى روية الهلال وجحدهم شاكين فيه مختلفين مقلدين بعضهم بعضا بعد استفراغهم افنوا الوسع في تامل وجهه

ونقض

ان الرؤية فيه عند صوموا وافطروا لها

وتمحض مواقعهم ثم رجعوا الى الصحائف الميشومة والعوائد بخاباتهم وكتبهم مفتخرين بمعرفتها وابداعها بزعمهم من شهور العرب بصنوف الحساب وانواع الجداول وظنوا انها معمولة لرؤية الاهلة واختلقوا بعضها ونسبوها الى جعفر الصادق عليه السلام وانه سر من اسرار النبوة وتلك الحسابات مبنية على حركات النيرين الوسطى دون المعدلة ومعمولة على عدد سنة القمر ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وخمس وسدس يوم وان ستة اشهر من السنة تامة وستة ناقصة وان كل ناقص منها هو تال للتام على ما عمل عليه في الزيجات فما قصدوا استخراج اوائل الصوم واول الفطر بل الغرض تسهيل الواجب بيوم في اغلب الاحوال فلو اولوا النبوي صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته بان معنا صوموا الذي يرى الهلال في عشيته كما يرى هيئة الاستقبال فيعقد الهيئة على الاستقبال لو اوان شهر رمضان لا ينقص من ثلثين فاما الصحائف الميشومة من تامل الحال بعناية شديدة فانهم يعلمون ان رؤية الهلال غير مطرد على سنن واحد لاختلاف حركة القمر المرئية بطيئة وسريعة وقربه من الارض وبعده وصعوده في الشمال والجنوب وهبوطه فيهما وحدوث كل واحد من هذه الاحوال له في كل نقطة من فلك البروج ثم بعد ذلك لما يعرض من سرعة غروب بعد القطع من فلك البروج وبطوء بعض وتغير ذلك على اختلاف عروض البلدان واختلاف الاهوية اما بالاضافة الى البلاد الصافية الهواء بالطبع الكدرة المختلطة بالبخارات واما والمغبرة في الاغلب واما بالاضافة الى الازمنة اذ تغلظ في بعضها وترق في بعض وتفاوت قوى بصر الناظرين اليه في الحدة والكلال وان ذلك كله على اختلاف صنوف الاقترانات كائنة في كل اول شهر من رمضان وشوال على اشكال غير معلومة واحوال غير محدودة فيكون لذلك رمضان تاما مرة وناقصا اخرى وان ذلك كله يتغير بتغير عروض البلدان فتناقضها فيكون الشهر تاما في البلدان الشمالية مثلا وناقصا هو بعينه في الجنوبية منها وبالعكس فلا يجري ذلك فيها على نظم واحد بل لا يتفق فيها ايضا واحد بينها الشهر واحدا وامور متوالية بغير متوالية فلو صح عملهم مثلا بتلك الجداول لما اتفق مع رؤية الهلال وتقدم يوما واحدا كما اصلوا لاحتاجوا الى افراد ما لكل عرض على ان اختلاف الرؤية ليس متولدا من جهة العرض فقط بل لاختلاف اطوال البلدان فيها او فرضنا انه لا يمكن ما ذكروه من تمام شهر رمضان ابدا ووقوع اوله واخره في جميع المعمورة من الارض متفقا كما يخرج الجداول التي يستعملونها فاما قولهم ان مقتضى الخبر المأثور تقديم الصوم والفطر على الرؤية بما طابق ذلك ان حرف اللام يقع على المستانف كما ذكروه ويقع على الماضي كما يقال كتبت لكذا مضى من الشهر اي من عند مضي كذا فلا تتقدم الكتبة الماضي من الشهر وهو مقتضى الخبر دون الاول الا ترى الى ما روي عنه انه قال نحن قوم اميون لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا وكان يشير في كل واحد منها باصابعه العشر يعني تاما ثلثين يوما ثم اعاد فقال هكذا وهكذا وهكذا وخنس ابهامه في الثالثة يعني ناقصا تسعة وعشرين يوما فنص ان رمضان لا يخفى على احد ان الشهر يكون تاما مرة ويكون ناقصا اخرى وان الحكم جاء عليه بالرؤية دون الحساب بقوله لا نكتب ولا نحسب فلو ادعوا ان كل شهر تام فان تاليه ناقص كما يحسبه مستخرجوا التواريخ كذبهم العيان ان لم ينكروه وعرف توهمهم الصغير والكبير فيما ارتكبوه على ان تتمة الخبر الاول يفصح باستحالة ما ادعوه وهو قوله صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فعدوا شعبان ثلثين يوما وفي رواية اخرى فان حال بينكم وبين رؤيته سحاب او قتام فاكملوا العدة ثلثين وذلك لانه عرف ان الهلال لربما يجد لهم وحسابهم او مما يستخرجه اصحاب الزيجات وقد قال صوموا وافطروا على رؤيته لم يحتج الى تمام شعبان ثلثين واكمال شهر رمضان ثلثين اذا انطبق الافاق بسحاب وغبار ولو كان ابدا شهر رمضان تاما ابدا ثم عرف ذلك لا استغنى به عن الرؤية كشوال مع ما تقدم في كتب الشيعة الزيدية ان الناس صاموا شهر رمضان على عهد امير المؤمنين ثمانية وعشرين يوما فامرهم بقضاء يوم واحد فقضوه وانما اتفق ذلك لتوالي شهر شعبان وشهر رمضان عليهم ناقصين معا وكان حال بينهم وبين الرؤية لراس شهر رمضان حائل فاكملوا العدة وبين الامر في اخره وروي عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال يصيب شهر رمضان ما يصيب سائر الشهور من الزيادة والنقصان وروي عنه ايضا انه قال اذا احفظتم شعبان وغم عليكم فعدوا ثلثين وصوموا وروي عنه ايضا انه سئل عن الاهلة فقال هي اهلة الشهور فاذا رايت الهلال فصم واذا رايته فافطر فاما ما روي عن الصادق عليه السلام انه قال اذا رايت هلال رجب فعد تسعة وخمسين يوما ثم صم وما رووا عنه انه قال اذا رايت هلال شهر رمضان لرؤيته فعد ثلثمائة واربعة وخمسين يوما ثم صم في القابل فان الله خلق السنة ثلثمائة وستين يوما فاستثنى منها ستة ايام فيها خلق السموات والارض فليست في العدد فلو صحت الرواية عنه لكان اخباره عن ذلك على انه اكثري الوجود في بقعة واحدة ولا مطرد في جميع البقاع كما ذكرنا واما تعليل الايام الستة بهذه العلة فتعليل يكذب الرواية ويبطل صحتها وقد قرأت فيما قرأت من الاخبار ان ابا جعفر محمد بن سليمان عامل الكوفة من جهة المنصور حبس عبد الكريم بن ابي العوجاء وهو خال معن بن زائدة وكان من المانوية فكثر شفعاؤه بمدينة السلام والحوا على المنصور حتى كتب الى محمد بالكف عنه وكان عبد الكريم يتوقع ورود الكتاب في معناه فقال لابي الجبار وكان منقطعا اليه ان اخرني الامير ثلثة ايام فله مائة الف درهم فاعلم ابو الجبار محمدا فقال اذكرتنيه وكنت نسيته فاذا انصرفت من الجمعة فذكرنيه فلما انصرف ذكره اياه فدعا به فامر بضرب عنقه فلما ايقن انه مقتول قال اما والله لئن قتلتموني لقد وضعت اربعة الاف حديث احرم فيها الحلال واحل بها الحرام ولقد فطرتكم في يوم صومكم وصومتكم في يوم فطركم ثم ضربت عنقه وورد الكتاب في معناه بعد ذلك وما احوج هذا الرجل الملحد بان يكون متولي هذا الكتاب الذي ذهبوا اليه واصله انتهى وتمام القول فيه في كتاب الصوم **الفائدة الرابعة** اعلم ان ما ذكروه من ان مدة الشهر القمري تسعة وعشرون يوما واثنتا عشرة ساعة واربع واربعون دقيقة انما هو باعتبار وضع القمر بالنسبة الى الشمس الى حصوله مثل ذلك الوضع فكان قد مسير الشمس في هذا الزمان منضما الى دورة معدودة من نقطة معينة اليها واما باعتبار نفسه فانه يتم دورة في مدة سبعة وعشرين يوما وثلث يوم فالتفاوت بين الاعتبارين بيومين واربع ساعات واربع واربعين دقيقة فلهذه بالاعتبار الاخير حلت دونه في كل ليلة في احدها الى ان يرجع الى الاول منها فهي حقيقة اثنان وثمانون منزلا في ثلث وزالت لمكان الكسر المذكور ولكن الناس رتبوا مراتبه واصطلحوا على تقسيم كل دورة له اما الى سبعة وعشرين منزلا كما اصطلح عليه اهل الهند باسقاط الكسر واما الى ثمانية وعشرين كما اصطلح عليه العرب تماما الدورة علموها بالكواكب القريبة منها وقد ذكرها ونظموها بالفارسية على الترتيب هكذا اسماء منازل القمر بعربي شرطين وبطين ثريا

وثريا دبران هقعه هنعه ذراع ونثره پس طرف جبهه زبره صرفه عوا پس سماک غفر و زبانا اکلیل قلب و شوله نعایم و بلده بدان سعد ذابح سعد بلع سعد سعود باشد پس سعد اخبیه چون مقدم اوفرغ مؤخر چه سید انکه بر رشا شد که باشد پایان فلاجل التفاوت المذكور بين الاعتبارين زادوا

في اسماء منازل القمر

القمر يبدأ في منزل معين في شهر معين بعد اتمام دورة منازله يكون فيه بعينه في الشهر الثاني ناقصا عن البدرية بحسب ذلك التفاوت وهكذا يزداد النقصان المذكور
بعد كل دورة حتى يبلغ بعد ستة اشهر في المنزل المذكور وبعد تمام الشهر السادس الى مرتبة الهلالية ويترقى عليه عكسه فيبلغ بعد تمام ستة دورات الى البدرية فيعطى
حالة يرى في منزل معين بعد ستة دورات على الحالة المقابلة لها وهكذا دائما اذا تمهد هذا فنقول قد عرفت ما ذكره بعض المفسرين في قوله قدرناه منازل
منازل حتى عاد كالعرجون القديم ويرجع حاصله الى ان القمر في اول ظهوره والعشيات مستهلا الى الخروج في الغداة مستنيرا يسير جميع المنازل في آخرها يشبه
بالعرجون القديم فيما يعرض له بسبب مرور الزمان كالدقة والانحناء قال الطبرسي ره في جامع الجوامع المعروفة ناميه منازل هي ثمانية وعشرون منزلا ينزل كل ليلة
في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنها على تقدير مستوى حتى عاد كالعرجون القديم وهو عود العذق الذي تقادم عهده حتى يبس وتقوس وقيل انه يصير كذلك في ستة اشهر
قال الزجاج هو فعلون من الانعراج وهو الانعطاف والقديم المحول فاذا قدم دق وانحنى واصفر فشبه القمر به من ثلثة وجوه انتهى وقال الزمخشري بعد تفسير الاية بنحو ما مر وقيل اقل
مدة الموصوف بالقدم الحول فلو ان رجلا قال كل مملوك لي قديم فهو حر او كتب ذلك في وصيته عتق له من مضى له حول او اكثر انتهى وروى علي بن ابراهيم الطبرسي وغيرهما
انه دخل ابو سعيد المكاري على ابي الحسن الرضا فقال له ما تقول في رجل قال عند موته كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله فقال ابو الحسن ما ملكه لستة اشهر فهو
قديم وهو حر قال له كيف صار ذلك قال لان الله يقول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم سماه الله قديما ويعود كذلك لستة اشهر الخبر وفي الكافي هكذا ثم قال
ثم ان الله يقول في كتابه حتى عاد كالعرجون القديم فما كان من مماليكه اتى له ستة اشهر فهو حر فظهر من سياق ما نقلنا من التفسير والحديث ان بين الخاصة والعامة في
المسئلة المذكورة من العتق موضع خلاف وهو ان حكمها مستنبط من الاية المذكورة وموضع خلاف وهو ان العامة لم يجاوز نظرهم عما فيها من توصيف العرجون بالقدم
فقلدوا بعض زعمهم ان ثبوت هذا الوصف له بعد ان يحول الحول عليه فحكموا في المسئلة على طبقه وان الخاصة عرفوا بتعريف امامهم الحكم فيها بستة اشهر على الاجمال
الحق الموافق لما تضمنه الكتاب فاكتفوا به لعدم احتياجهم معه الى تعرف وجه مستنبط منها انه لم يطرق في استخراج الاحكام والوقايع من الكلام المجيد لا سبيل لنا الى
معرفتها لكن ذكر بعض المحققين هنا وجها دقيقا نورده مهنا وهو ان غاية حتى عاد كالعرجون القديم المذكورة من الاية في الحديث للاحتجاج عليه مشتملة على
عدة الفاظ فابتداؤها المتكفل للدلالة على اعتبار انتهاء الماضي ثم فيها من سير القمر المطابق متضمن للدلالة على اعتبار ابتداء له ايضا بالالتزام وذكر العود
على اتحادهما بمعنى ان ما المعتبر من منازله في هذا السير للابتداء اعتبر هو بعينه للانتهاء وتقييده في ضمن التشبيه بكونه هلالا بخصوص حال العود يدل على اعتبار
كونه بدرا مقابلا للهلالية في حال البدء المقابل له كما يتبادر من لفظ القرابة سيما مع مقابلة الشمس من الطرفين والنكتة في اعتبار هذا الترتيب في البدء والعود
هو ان العكس اظهر من الشمس ثم توصيف المشبه به بالقديم يدل على اعتبار هذا الوصف ايضا في جملة وجوه الشبه بل هو احق بالاعتبار لاختصاصه بالذكر وكونه
مما طال تاير الوجه كقولهم فلان كالبدر المنير او كالاسد الغضبان فجملة ما اوجزه في ذلك لكلمات لنا انما يرى من حال سير القمر في منازله المقدرة له من انه في اي
منزل كان منه بدرا في وقت يصير فيه بعينه هلالا شبيها بالعرجون القديم بعد دوره معدودة في ازمنة محدودة على تدريج خاص من نظام معين لا يتغير ولا
يتبدل لا يزيد ولا ينقص وهكذا حاله في جميع الازمان من عجائب الايات وغرائب التدبيرات مبدلك التصوير التشبيه ما عرفت مما مهدنا من انه يصير بهلالا في
منزل كان فيه بدرا اتم بتمام الشهر السادس حين تعرضه للصفات المعتبرة في المشبه به من جملتها القدم فعرفنا ان الشيء اذا اتى له ستة اشهر صار موصوفا بالقدم
وهذا هو المطلوب ان قيل مدة ستة دورات ناقصة عن ستة اشهر كما عرفت قلنا قدمه انه شاع في عرفنا اهل الحساب عدما زاد على النصف من الكسر كاملا والنقصان
هنا اقل من نصف شهر كما لا يخفى وربما يؤيد هذا الوجه بان الخبر على ما رواه علي بن ابراهيم ظاهره وصف القمر بالقديم اذ الظاهر رجوع الضمير في سماه الى القمر في قرينة
قوله يعود كذلك واقول هذا وجه لطيف مشتمل على دقايق جليلة لكنه في غاية البعد التكلف والله يعلم حقايق كلامه ومن خصه بالفضل من انعامه

الفائدة الخامسة اعلم ان اصحابنا اتفقوا على ان ولادة نبينا صلى الله عليه وآله كانت في شهر ربيع الاول اما في السابع عشر منه كما هو المشهور او في الثاني عشر كما اختاره
الكليني ره وهو المشهور بين المخالفين وذكر الكليني وغيره ان الحمل به كان في ايام التشريق فيلزم ان يكون مدة حمله اما ثلثة اشهر او سنة وثلثة اشهر مع ان
الاصحاب اتفقوا على انه لا يكون الحمل اقل من ستة اشهر ولا اكثر من سنة ولم يذكر احد من العلماء ان ذلك من خصائصه والجواب ان ذلك مبني على النسيء الذي
حققنا في صدر الباب وذكر في النسيء ثلثة معان اوما تا الى بعضها الاول انهم كبسوا تسع عشرة سنة تامة قمرية حتى صارت تسع عشرة سنة تامة شمسية على ترتيبهم
بحيث فدور النسيء على هذا الوجه تسع عشرة سنة تامة قمرية مكبوسة بسبعة اشهر تامة قمرية لان تسع عشرة سنة وسبعة اشهر تامة قمرية تسع عشرة سنة
تامة شمسية والشهر الزائد هو الكبس وسمي النسيء لانه المؤخر عن مكانه لان المحرم لو سمي به للجهة الصفر مثلا فما اخر المحرم الى مكان صفر والسنة التي يزيد فيه الشهر
فيها هي السنة الكبيسة اي المدخولة المزيد فيها من الكبس بمعنى الطم الثاني انهم كانوا يكبسون في كل ثلث سنين شهرا فدور النسيء ست وثلثون سنة تامة قمرية مكبوسة
باثنى عشر شهرا الثالث انهم كانوا يكبسون في كل سنتين شهرا فدور النسيء على هذا الوجه اربع وعشرون سنة تامة قمرية مكبوسة باثنى عشر شهرا تاما قمريا
وهذا الوجه شهر موافقا لما ذكره الطوسي ره وغيره وبالجملة انهم كانوا يزيدون في بعض السنين شهرا ويتركون بعضها بحاله فبعض سنيهم اثنى عشر شهرا وبعضها
ثلثة عشر شهرا والزيادة دائما تكون في آخر السنة التي ينتقل الحج بعدها من شهر الى آخر لان من شهر الى مثله اثنا عشر شهرا ومنه الى ما يليه ثلثة عشر شهرا
والنسيء المشهور مبني على الاخير وربما يبنى على الاول والثاني ايضا فنقول على الوجه الثالث المشهور كما تبين ان الولادة في الربيع الاول اما في السابع عشر او في
الثاني عشر والوفاة اما في الثاني عشر منه كما اختاره الكليني ره ونقله المشهور بين العامة او في الثامن والعشرين من الشهر وهكذا او صفر كما هو المشهور عند الامامية
والمشهور ان مدة حيوته الشريفة ثلث وستون سنة تامة قمرية تحقيقا على الاول وتقريبا على الثاني فمن حجة الاخرى من ولادته ثلثة اشهر الى حجة
من حجة الوداع المقدم على وفاته بشهر اثنان وستون سنة تامة قمرية وستة اشهر وهو ستون سنة تامة شمسية لان ستين سنة شمسية زائدة على ستين سنة
تامة قمرية بثلثين شهرا لان كل سنتين تامتين شمسيتين زائدة على سنتين تامتين قمريتين بشهر باعتبار انتقال الحج من شهر الى آخر كما عرفت وثلثون

في معنى النسيء

في المشهور ان يوم مولده ص السابع عشر من ربيع الاول

شهرا بعد احد وستين شهرا فظهر ان من جمادى الثانية التي في خلال عام مولده الى حجة الوداع ستون سنة تامة نسيئية وظهر ان الحج وقع في خلال عام مولده في جمادى الثانية اذ المفروض ان مبدأ كل سنة من السنين التامة النسيئية الحج الواقع في شهر ومنتهاها الحج الاخر الواقع في هذا الشهر او في الشهر الاخر بعده فمبدأ الستين السنة النسيئية جمادى الثانية ومنتهاها الحجة حجة الوداع فالستون السنة محصورة بين حجتين احديهما المبدء والاخرى المنتهى فالحج الواقع في هذه المدة احدى وستون حجة لان كل سنة تامة نسيئية محصورة بين حجتين وكل حجة بداية سنة تامة نسيئية ونهاية سنة اخرى الا حجة الوداع لان النسيء انقطع عندها فهي نهاية سنة الستين النسيئية فقط والحجة الواقعة في خلال عام مولده هي الحجة الاولى الواقعة فيها لان حجة الوداع كانت اولى حجة وقعت في ذي الحجة كما مر والواقعة قبلها في الشهر السابق كانت في ذي القعدة فالشهر الزائد في اخر سنة الستين والمزيد فيها شهر سنة الستين لا التي قبلها وكذا كل شفع من السنين النسيئية هي التي زيد في اخرها شهر وقدمنا ان الزيادة تكون لاجل انتقال الحج من شهر الى اخر فلو كانت الحجة الواقعة في جمادى الثانية في خلال عام مولده هي الحجة الثانية لزم ان تكون الحجة الواقعة بعدها التي هي مبدأ السنة الثانية من السنين النسيئية ومنتهى السنة الاولى قد وقعت في رجب لان المفروض عدم وقوع ازيد من حجتين في شهر وان تكون الزيادة في السنة الاولى لا في الثانية وفي الوتر من السنين التامة النسيئية لا في الشفع وان تكون حجة الوداع الحجة الثانية الواقعة في ذي الحجة لا الاولى وهو خلاف المنقول المروي فظهر ان الحجة الواقعة في جمادى الثانية في خلال عام مولده كانت الحجة الاولى فالحمل به في ايام التشريق في السنة السابقة في جمادى الاولى فمدة الحمل عشرة اشهر بلا زيادة ولا نقصان او بزيادة يوم او بنقصانه على ما ذهب اليه الكليني وبزيادة ايام على المشهور من ان يوم الولادة السابع عشر وقدم بعض القول في مثل ذلك في المجلد السادس في باب ولادته وقد ذكرنا مناجملة من القول في الاختلاف الواقع في يوم مولده ولنذكر هنا ايضا بعض القول فيه لما انتهى الكلام اليه فان الحديث ذو شجون فاعلم انه لا خلاف في ان يوم الولادة الشريفة من ايام ربيع الاول في عام الفيل قبل الهجرة بثلث وخمسين سنة وانما الخلاف في انه اي يوم من الشهر المذكور لكن علماء الامامية رضوان الله عليهم متفقون على كونه غير خارج من الثاني عشر والسابع عشر فالمشهور السابع عشر قال الشيخ المفيد ره في المقنعة ولد بمكة يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول في عام الفيل وصدع بالرسالة في يوم السابع والعشرين من رجب وله يومئذ اربعون سنة انتهى ونحو ذلك قال شيخ الطائفة ره وغيرهما من العلماء والمحدثين الا ثقة الاسلام في الكافي ره حيث قال ولد النبي ص لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال وروي ايضا عند طلوع الفجر قبل ان يبعث باربعين سنة وهو موافق لما هو المشهور بين العامة في الحرمين زادهما الله شرفا وغيرهما من بلاد المخالفين وهذا القول مع ندرته بيننا قد ايد بوجوه الاول ان وفاته ص كانت في يوم الاثنين بالاتفاق وكانت لليلتين بقيتا من شهر صفر كما هو المشهور بين الشيعة او في الثاني عشر من ربيع الاول كما في الكافي ورواية مشهورة بين المخالفين وعلى كل تقدير يكون لا محالة غرة ربيع الاول في السنة الحادية عشر من الهجرة الموافقة لوفاته ص مطابقة ليوم الخميس ويلزم منه بالبرهان الحسابي ان يكون غرة ربيع الاول في سنة المولد يوم الاثنين او يوم الثلثاء اذ بين غرتي هذين الربيعين ثلث وستون سنة قمرية بلا زيادة ولا نقصان لعدم الخلاف في مدة عمره ثلث وعشرون او اربع وعشرون منها ذات كبيسة والباقية خالية عنها والترديد باعتبار عدم العلم بمبدأ الكبائس وبعد طرح الاسابيع التامة من كل سنة يبقى من ذوات الكبائس خمسة ايام ومن غيرها اربعة ايام وهذا يجتمع من بقايا اسابيع تلك السنين مائتان وخمسة وسبعون او ستة وسبعون يوما والباقي منها بعد طرح سبعة سبعة اثنان او ثلثة فيلزم من ذلك ان تكون غرة ربيع المولد يوما من الاسبوع مقدما على يوم غرة ربيع الوفاة باثنين او ثلثة وكان هذا يوم الخميس فكان ذلك يوم الاثنين او الثلثاء كما ذكرنا وكونه يوم الثلثاء ساقط بالاتفاق لعدم امكان مطابقة الثاني عشر والسابع عشر على تقديره ليوم الجمعة فتعين يوم الاثنين فيصير الثاني عشر دون السابع عشر هو المطلوب الثاني ان وفاة العسكري ع وانتقال الامر الى صاحب الزمان ع باتفاق الكليني والمفيد رحمهما الله في الكافي والارشاد كانت في يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين من الهجرة فكانت غرة الشهر المذكور ايضا الجمعة وما بين غرة هذا الربيع وربيع المولد ثلثمائة واثنتا عشرة سنة كاملة فيظهر بالحساب المتقدم ان بقايا اسابيع ايام تلك السنين اربعة او خمسة ايام فتكون غرة ربيع المولد مقدما على الجمعة بمثلها فيكون يوم الاثنين او يوم الاحد والثاني ساقط بالاتفاق والاول يستلزم المطلوب الثالث ان غرة محرم الحرام السنة الهجرة مضبوطة عند اهل الهيئة والحساب بانها كانت يوم الخميس بحسب الحساب ويوم الجمعة باعتبار رؤية الهلال كما هو مذكور في التحفة والزيج الجديد وكذا غرة رجب المرجب سنة المبعث مضبوط بانها كانت يوم الاثنين كما يظهر مما رواه الشيخ في المصباح من ان المبعث كان في يوم السبت ولم اطلع على خلاف فيه فيستفاد من هذين الضبطين ايضا دليلان اخران على هذا المطلوب الرابع ذكر بعض الافاضل ره ان غرة ربيع الاول فيما نحن فيه من الزمان سنة ثمان وثمانين والف من الهجرة كانت يوم الثلثاء بلا اشتباه وقد مضى من غرة ربيع المولد الف ومائة واربعون سنة ومن المقررات الحسابية المعلومة لاهل الخبرة ان في كل مائتين وعشرة سنين يعود وضع ايام الاسابيع مع ايام الشهور العربية الى ما كان ففي الف وخمسين سنة يعود الوضع المذكور خمس مرات فيكفي لنا النظر في تتمتها وهي تسعون سنة ثلث وثلثون منها ذات كبيسة وسبع وخمسون بلا كبيسة وقد عرفت ان الباقي من اسابيع كل من الاولى خمسة ومن الثانية اربعة فمجموع البقايا ثلثمائة وثلث وتسعون يوما واذا طرحنا سبعة سبعة يبقى واحد فظهر ان غرة ربيع المولد مقدمة على غرة ربيعنا بيوم وهذا كان يوم الثلثاء فذلك كان يوم الاثنين وهو يستلزم المطلوب كما مر ثم قال ره فان قيل ذكر الشيخ في المصباح وغيره رواية مشتملة على تعيين المولد بالسابع عشر قلنا لكونها منافية لمقتضى هذه الدلائل الحسابية الغير المشكوك فيها بل لمعارضتها لما رواه ايضا في المصباح من موافقة المبعث يوم السبت لعدم امكان اجتماعهما على ما مر ينبغي حملها على ان لا يكون التعيين المذكور من كلام الامام بل من كلام بعض الرواة لازالة الابهام عنها على حسب اعتقاده ومثل ذلك ليس بعزيز في الروايات انتهى اقول بهذا المسلك يتبين لك الحق في كثير مما وقع الخلاف فيه فمن ذلك ان الامة بعد اتفاقهم على وقوع هجرة نبينا ص من مكة الى المدينة في السنة الرابعة عشر من البعث اختلفوا في شهرها ويومها بالنسبة الى الشهور وبالنسبة الى الاسبوع فقيل يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر وقيل ليلة الاثنين السابع والعشرين منه وقيل يوم الخميس اول ربيع الاول وقيل يوم الثلثاء ثامنه وقيل يوم الاثنين بدون ذكر شهرها وقيل اول ربيع الاول بدون ذكر يوم

في ان مبدأ السنة هو المحرم

وقيل الرابع منه وقيل العاشر منه كل هذه اقوال ثمانية ولما عرفنا ما مر من مطابقة غرة المحرم سنة الهجرة ليوم الخميس او الجمعة اطلعنا على سائر التواريخ المعلومة ومن جملتها ان غرة ربيع المولد يوم الاثنين وان بينها وبين غرة ربيع الهجرة ثلثا وخمسين سنة ووجدناها مشتملة على اسابيع تامة بلا كسر ومستلزمة لموافقة غرتيهما يوما حصل لنا بتلك المطارف العلم بتهافت القولين الاولين لعدم موافقة السادس والعشرين ولا السابع والعشرين من صفر ليوم الاثنين وكذا بتهافت القول الثالث والرابع لعدم مطابقة اول ربيع الاول للخميس ولا الثامن منه للثلثاء ثم نعلم بارتفاع احتمال الثلثاء والخميس من البين تعين يوم الاثنين موافقا لليوم الخامس المروي عن ابن عباس بل عن رسول الله ص ثم بتعينه بطلان القولين الاخيرين لتنافيهما ثم ببطلانهما تعين اول ربيع الاول موافقا للقول السادس المنقول عن الشيخ المفيد فتبين لنا ان هجرته ص كانت في يوم الاثنين اول ربيع الاول والحمد لله ثم بعد هذا التحقيق اذا نظرنا في تاريخ وصوله الى المدينة واختلاف القوم فيه فقيل لهلال ربيع الاول وقيل لليلتين خلتا منه وقيل لاثنتا عشرة مضت منه عرفنا بطلان القولين الاولين من طريقة العادة فتعين القول الاخير الذي ذهب اليه المفيد ره في حدائق الرياض وقد نقل ابن الجوزي في تلقيحه عن ابن سعد انه هو المجمع عليه ثم بتعينه عرفنا ان ما نقله ابن الجوزي عن ابن عباس وغيره وادعى صاحب روضة الصفا اتفاق ائمة الاخبار عليه من مضائه يوم دخوله الى المدينة ليوم الاثنين لا يعتريه لعدم امكان اتفاق الاول والثاني عشر من شهر في يوم فيكون وصوله يوم الجمعة فظهر ايضا فساد ما نقله عن عروة انه مكث بقبا ثلث ليال ثم ركب يوم الجمعة فالمعتمد هو ما نقله عن الزهري انه نزل في بيت عمرو بن عوف بقبا فاقام بضع عشر ليلة فانه موافق لما رواه الكليني في الروضة باسناده عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين ع في ذكر اسلام علي ع وموضع الحاجة منه قوله ثم خرج مهاجرا رسول الله الى الله وخلف عليا في امور لم يكن يقوم بها احد غيره وكان خروج رسول الله ص من مكة في اول يوم من ربيع الاول وذلك يوم الخميس من سنة ثلث عشرة من المبعث وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول مع زوال الشمس فنزل بقبا فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين ثم لم يزل مقيما ينتظر عليا ع يصلي الخمس صلوات ركعتين ركعتين وكان نازلا على عمرو بن عوف فاقام عندهم بضعة عشر يوما يقولون له اتقيم عندنا فنتخذ لك منزلا ومسجدا فيقول لا اني انتظر علي بن ابي طالب وقد امرته ان يلحقني ولست مستوطنا منزلا حتى يقدم علي وما اسرعه ان شاء الله فقدم علي ع والنبي ص في بيت عمرو بن عوف فنزل معه ثم ان رسول الله ص لما قدم علي تحول من قبا الى بني سالم بن عوف وعلي ع معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس فخط لهم مسجدا ونصب قبلته فصلى بهم فيه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين ثم راح من يومه الى المدينة على ناقته التي كان قدم عليها وعلي ع معه لا يفارقه يمشي بمشيته الحديث ولا يخفى ان فيه اشكالين احدهما في قوله وذلك يوم الخميس لما عرفت ان اول ربيع الاول في سنة الهجرة يوم الاثنين والاخر في قوله من سنة ثلث عشرة من المبعث لما عرفت ايضا من الاتفاق على كونه في السنة الرابعة عشر منه ويمكن توجيه الاول بان ذلك ليس اشارة الى اول يوم ولا الى خروج رسول الله ص كما يتبادر الى الاذهان بل الى التخليف المذكور قبلهما ولعل هذا اقرب الى تلك الفقرة لكونها ابعد معنى لما نقل انه توقف بعد خروجه من مكة في الغار المشهور ثلثة ايام وكان علي ع يصل اليه فيه سرا فالظاهر ان تخليفه فيما اوصى اليه من امور كان عند انفصاله عنه فتدبر وتوجيه الثاني بان الاتفاق على كونها في الرابعة عشر مبني على ان المبعث كان في رجب ومبدأ السنة عند العرب هو المحرم فما بعد المحرم الى رجب من جملة السنة الثالثة عشر من المبعث وان كان معدودا عندهم من الرابعة عشر باعتبار مبدأ السنة فهما متوافقان معنى والمخالفة انما هي في اللفظ فقط ومن تلك الاختلافات القوية بعد اتفاقهم على وقوع نص غدير خم في ثامن عشر ذي الحجة من السنة العاشرة الهجرية تخصيص يوم الاسبوع فنقل عن ابن مردويه وعن اخطب خوارزم مرويا عن ابي سعيد الخدري انه كان يوم الخميس وقال بعض الشيعة انه كان يوم الجمعة وما نقل في حبيب السير من اتفاق المؤرخين على ان يوم عرفة في حجة الوداع كان مطابقا ليوم الجمعة مقتض للقول منهم بكونه يوم الاحد كما يتوهم مما في كتاب الحجة من الكافي في اثناء رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع حيث قال بعد ما بين نزول الصلوة والزكوة والصوم والحج ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك يوم الجمعة بعرفة انزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم الحديث وكونه توهما لانه لا يبعد ان يكون المراد بلفظ عرفة ههنا يوم عرفة لمكان الباء ولا الموقف لان اسمه عرفات واطلاق عرفة عليه شبيه مولد كما في الصحاح والقاموس فلعلها مستعملة في كثير من روايات كتاب الحج من الكافي والفقيه بل الظاهر من الروايات عن اهل البيت ان نزولها ما بين مكة والمدينة بعد الانصراف من حجة الوداع موافقا لما نقل في مجمع البيان عن الربيع بن انس اما قبل وصوله الى غدير خم كما روي في تفسير علي بن ابراهيم عن ابي جعفر ع واما بعده كما روي في مجمع البيان وغيره عن ابي جعفر وابي عبد الله ع موافقا لما رواه المخالفون عن ابي سعيد الخدري ووجه الجمع حمل النزول في الاول على تمهيد ما نزل اولا وفي الثاني على اقامة ما نزل بالتبليغ ولو كان هذا اللفظ ههنا من كلام الامام لاحتمل ان يكون عرفة بالضم اذ هي كما في القاموس اسم لثلث عشر موضعا فلا يبعد ان يكون احدها قريبا من غدير خم هذا ولكن التحقيق ان ليس شيء من هذه الايام الثلثة موافقا للتواريخ المضبوطة المعلومة مع اختلافها بالنسبة اليه قربا وبعدا فان قربها منه غرة صفر في السنة الحادية عشر من الهجرة سنة وفاة النبي ص وهي كما ظهر مما مر كانت مطابقة للثلثاء فكانت غرة المحرم فيها موافقة للاحد او الاثنين وكانت غرة ذي الحجة من السنة العاشرة من الهجرة غير خارجة عن الجمعة والسبت والاحد فكانت الثامن عشر منه لا يخلو من الاثنين والثلثاء والاربعاء وابعدها عنه غرة ذي الحجة من سنة سبع وثمانين والف قبيل ما نحن فيه من الزمان وهي كانت يوم الخميس بحسب الحساب والرؤية جميعا بلا اشتباه وغرة ذي الحجة من السنة العاشرة مقدمة عليها بالف وسبع وسبعين سنة تامة فبطريق الحساب الذي مر بيانه يكون الباقي منها بعد طرح اسابيعها سنة فتكون مطابقة للجمعة فكان ثامن عشرها مطابقا ليوم الاثنين فيدل كل من هذين التاريخين المعلومين على خلاف كل من الاقوال الثلثة ويدل على تعين رابع هو يوم الاثنين ويطابقه ايضا ما ضبطه ابن الجوزي في التلقيح من ان قتل عثمان كان في يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين فان ما بينهما خمس وعشرون سنة كاملة والباقي بعد طرح اسبوعياتها اربعة فاذا كان هذا يوم الجمعة فكان ذلك مقدما عليه باربعة ايام فكان يوم الاثنين ويوافقه ايضا ما ذكره الطبري في تاريخه من ان اول يوم جمعة صلى علي بالناس وخطبهم بعد قتل عثمان كان مطابقا للخامس والعشرين من ذي الحجة كما لا يخفى فان قلت الصدوق ره قال في الفقيه وروي انه ما طلعت الشمس في يوم افضل من يوم الجمعة وكان اليوم الذي نصب فيه رسول الله ص امير المؤمنين ع بغدير خم يوم الجمعة الحديث قلنا اولا ان ذا بعيد في هذا الكتاب ان يذكر ما لم يشهد عليه

الرابع

فيه انه لم سميت الجمعة جمعة

الروايات بعد التنبيه وثانيا ان قوله فكان اليوم الذي الخ يحتمل ان يكون من عبارة الراوي او من عبارة على طريقته في هذا الكتاب من ادراج كلامه كثيرا بين الاخبار بدون علامة فاصلة بينهما ويؤيدهما ان مثله في هذا الحديث مروي في التهذيب والكافي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام بدون هذه التتمة وفي الكافي ايضا عن ابراهيم بن ابي البلاد عن بعض رجاله عن ابي جعفر او ابي عبد الله عليهما السلام مع تتمة اخرى وثالثا انه يمكن ان يوجه بحمل اليوم الذي نصب فيه علي عليه السلام يوم الذي تنزل فيه الامر بالنصب لذلك او على اليوم المقدر فيه ذلك وهو يوم الميثاق ويؤيده ما رواه ثقة الكليني في الصحيح بلفظ آخر فنقله بعض الرواة بهذا اللفظ على طريق وهمه فيطابق على الاول ما مر في كلية ابي الجارود وعلى الثاني ما روي في الباب المذكور من الكافي والتهذيب عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال له رجل كيف سميت الجمعة قال ان الله جمع فيها خلقه لولاية محمد ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه الحديث ثم ومن ذلك انهم بعد اتفاقهم على وقوع الواقعة العظمى بكربلاء في العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة اختلفوا في يوم الاسبوع فقيل كان يوم الجمعة وقيل يوم السبت وقيل يوم الاثنين والتواريخ المعلومة المضبوطة لا توافق شيئا منها فان اقربها اليها يوم الغدير في السنة العاشرة وكونها مطابقة للاثنين على ما هو مستلزم لكون غرة المحرم في الحادية عشرة السبت والاحد ما بين المحرمين خمسون سنة تامة والباقي من سبوعاتها واحد يحتمل الاثنين ايضا من جهة زيادة الكبايس لو فرضنا مثلا الخمسين المذكور مطابقا للخامس الثلثين المعتبر فيها الكبايس الاحدى عشرة كما لا يخفى على اهل الخبرة فيلزم ان يكون غرة المحرم في سنة احدى وستين موخرا عن السبت الاحد بواحد او اثنين فيكون موافقا للاحد او الاثنين او الثلثاء فعاشره لا يخرج عن الثلثاء والاربعاء والخميس واحد التواريخ المذكورة وعدها غرة المحرم فيما نحن فيه من السنة الثامنة والثمانين بعد الالف كما ثبت بالحساب والرؤية جميعا بلا اشتباه كانت يوم الجمعة وما بين تينك المحرمين الف وسبع وعشرون سنة فاذا اسقطنا عنها ثمانمائة واربعين لبعي ورات تامة كل منها مائتان وعشرة سنين على ما هو وجه يبقى مائة وسبع وثمانون سنة والباقي من سبوعاتها خمسة مع احتمال الاربعة ايضا من جهة نقصان الكبايس لو فرضنا مثلا مبدأ المدة المذكورة مطابقا للثالث لثلثين المذكور فيلزم ان يكون غرة ذلك المحرم متقدمة على غرة محرم سنتنا بخمسة او اربعة فكانت يوم الاحد او الاثنين فعاشره لا يخرج عن الثلثاء والاربعاء وسائر التواريخ المعلومة ايضا دالة على مثل ما دل عليه هذان التاريخان من خلل الاقوال المذكورة بالنسبة الى القواعد الحسابية فان قلت القول الاخير مضبوط في الكافي والكفعمي وارشاد المفيد على التعيين في الثلثة مقتصرة على التعيين بالجملة فكذا المشترك بينهما وهو ما اتفق عليه الشيخان الجليلان قلنا اتفاقهما بل نقل كل منهما مقبول ما لم يظهر في خلافه ما لا عبرة بالشك والشبهة واما مع ذلك فلعله واضع باب التاويل مفتوح والله اعلم بحقايق الامور ومن ذلك ان ابن ادريس في سرايره بعد ذكر فضيلة ايام ذي الحجة وما وقع فيها قال وفي اليوم السادس والعشرين منه سنة ثلث وعشرين من الهجرة طعن عمر بن الخطاب فينبغي للانسان ان يصوم هذه الايام فان فيها فضلا كثيرا وثوابا جزيلا وقد تلتبس على بعض اصحابنا يوم قبض عمر بن الخطاب فيظن انه اليوم التاسع من ربيع الاول وهذا خطاء من قائله باجماع اهل التواريخ والسير وقد حقق ذلك شيخنا المفيد في كتاب التواريخ وذهب الى ما قلناه انتهى ثم ان في كتاب نيل المآرب على طريق الكفعمي في ذكر اعمال الايام ربيع الاول قال التاسع فيه قتل الشيعة ان من انفق شيئا غفر له ويستحب فيه اطعام الاخوان وتطييبهم والتوسعة في النفقة ولبس الجديد والشكر والعبادة وهو يوم نفي الهموم وروي انه ليس فيه صوم وجمهور الشيعة يزعمون ان فيه قتل عمر بن الخطاب وليس بصحيح ثم ذكر مضمون السرائر وكتاب التواريخ ثم قال وانما قتل عمر يوم الاثنين لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة نص على ذلك صاحب الغرة وصاحب المعجم وصاحب الطبقات وصاحب كتاب مسار الشيعة وابن طاوس بل الاجماع حاصل من الشيعة والسنة على ذلك انتهى وفيه ان اليوم المذكور من ذي الحجة في السنة المذكورة لا يمكن كونه موافقا ليوم الاثنين بل الضوابط الحسابية على نحو ما مر تدل على انه غير خارج عن الثلثاء والاربعاء فالقول بهما مشتمل على التهافت وقول الاكثر ذلك فكره بعض افاضل المتبحرين ممن كان في عصرنا ولقد دقق وافاد واحسن واجاد لكن بعض المقدمات المذكورة مبتنية على اقوال بعض العلماء تبع بعضهم بعضا فيها اخذا من بعض المورخين وعدها من الاجماعيات وليس من الاجماع في شيء فلا يمكن القدح بها في الاخبار المعتبرة وبعضها متفرعة على ما ظهر لهم من الارصاد المختلفة في الكسوف والكبايس مع ان حسابهم مبني على الامر الاوسط في القمر وقد تتقدم الرؤية عليه بيومين وتتاخر بيومين لما مر انه قد تتوالى اربعة من الشهور تامة وقد تتوالى ثلثة من الشهور ناقصة مع انه قد يمكن تامة اول الشهور وتاخره باكثر من ذلك لمانع غيم وغيره فيمكن ان يكون ما ورد في الاخبار مبنيا على حكم ظاهر الشرع لا على قوانين الهيئة ومع ذلك كله يصلح ان يكون مرجحا لبعض الاقوال والاخبار المختلفة ولذا اطلنا الكلام بذكرها وسنعيد القول في كل منها في بابه ان شاء الله تعالى وقد مر الكلام في بعضها والله الموفق للحق والصواب **الدعوات** روينا من كتاب عبد الله بن حماد الانصاري عن ابي عبد الله عليه السلام ذكر عنده حزيران فقال هو الشهر الذي دعا فيه موسى على بني اسرائيل فمات في يوم وليلة من بني اسرائيل ثلثمائة الف من الناس وفي حديث اخر من الكتاب المذكور ونحوه قال ان الله خلق الشهور وخلق حزيران وجعل الاجال فيه متقاربة **بيان** تقارب الاجال كناية عن كثرة الموت اما لان اجل بعضهم يقرب من بعض او لان اجل كل منهم يقرب من ابتدائه وفي القاموس اذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب المراد لدنو الزمان واقتراب الساعة لان الشيء اذا قل تقاصرت اطرافه **الخصال** عن ابيه عن سعد عن عبد الله بن احمد عن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن خالد بن عيسى عن الصباح بن سيابة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلق الشهور اثني عشر شهرا وهي ثلثمائة وستون يوما فحجز منها ستة ايام خلق فيها السموات والارضين فمن ثم تقاصرت الشهور **العلل** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد مثله **العياشي** عن الصباح مثله **الفقيه** باسناده عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن يعقوب عن شعيب عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله ما صام من شهر رمضان تسعة وعشرين يوما اكثر مما صام ثلثين فقال كذبوا ما صام رسول الله صلى الله عليه وآله الا تاما ولا تكون الفرائض ناقصة ان الله تعالى خلق السنة ثلثمائة وستين يوما وخلق السموات والارض في ستة ايام فحجزها من ثلثمائة وستين يوما فالسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وشهر رمضان ثلثون يوما لقول الله عز وجل ولتكملوا العدة والكامل تام وشوال تسعة وعشرون يوما وذو القعدة ثلثون يوما لقول الله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة فالشهر هكذا ثم هكذا اي شهر تام وشهر ناقص وشهر رمضان لا ينقص ابدا وشعبان لا يتم ابدا **توضيح** قد عرفت سابقا ان السنة القمرية تزيد على ثلثمائة واربعة وخمسين يوما بثمان ساعات وثمان واربعين دقيقة على ما هو المضبوط بالارصاد فالجزء الذي ما قارب من اسقاط الكسر انما نشأ من النصف في الحساب

فائدة في أنّ شهر رمضان أوّل السنة

ستة أهلّة فإن كان ثلاثمائة وستون بالأكثر فالسنة المختلفة ناقصة عنها أيضاً بالقدر المذكور وإلا فيحتمل تمامها **التهذيب** في الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الأهلّة فقال هي أهلّة الشهور فإذا رأيت الهلال فصم وإذا رأيته فأفطر **ومنه** بإسناده عن عبد الله بن سنان مثله **المقنعة** عن ابن مسكان عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام مثله **بيان** الأهلّة أي المذكورة في قوله تعالى يسألونك عن الأهلّة فاستدلّ بالآية على أن المدار في الأحكام الشرعية على الرؤية كما قال الشيخ رحمه الله في التهذيب المعتبر في تعرّف أوائل الشهور بالأهلّة دون العدد على ما يذهب إليه قوم من شذّاذ المسلمين والذي يدلّ على ذلك قول الله عزّ وجلّ يسألونك عن الأهلّة قل هي مواقيت للناس والحج فبيّن الله تعالى أنه جعل هذه الأهلّة معتبرة في تعرّف هذه الأوقات ولو كان الأمر على ما يذهب إليه أصحاب العدد لما كانت الأهلّة مراعاة في تعرّف هذه الأوقات إذ كانوا يرجعون إلى العدد دون غيره وهذا خلاف التنزيل والهلال إنما سمّي هلالاً لارتفاع الأصوات عند مشاهدتها بالذكر لها والإشارة إليها بالتكبير والتهليل عند رؤيتها ومنه قيل استهلّ الصبي إذا ظهر صوته بالصياح عند الولادة وسمّي الشهر شهراً لاشتهاره بالهلال فمن زعم أن العدد للأيام والحساب للشهور والسنين يغني عن علامات الشهور عن الأهلّة أبطل معنى سمات الأهلّة والشهور الموضوعة في لسان العرب على ما ذكرناه انتهى وأقول يمكن المناقشة في بعض ما ذكره رحمه الله وسنذكرها في محلّها إن شاء الله **التهذيب** في الصحيح عن محمد بن عيسى قال كتب إليه أبو عمر أخبرني يا مولاي أنه ربما أشكل علينا هلال شهر رمضان فلا نراه ونرى السماء ليست فيها علّة فيفطر الناس ونفطر معهم ويقول قوم من الحسّاب قبلنا إنه يرى تلك الليلة بعينها بمصر وإفريقية والأندلس فهل يجوز يا مولاي ما قال الحسّاب في هذا الباب حتى يختلف الفرض على أهل الأمصار فيكون صومهم خلاف صومنا وفطرهم خلاف فطرنا فوقّع عليه السلام لا تصومنّ الشك أفطر لرؤيته وصم لرؤيته **بيان** يظهر من كلامه أن المدار على الرؤية وأن الاختلاف في الفرض إن وقع الاختلاف في الرؤية **تعيين شهر رمضان** **الإقبال** عيّنا بإسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه من كتاب الصيام بإسناده إلى ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال شهر رمضان رأس السنة **الفقيه** عن العبد الصالح عليه السلام قال ادع بهذا الدعاء في شهر رمضان مستقبل دخول السنة وذكر أنه من دعا به محتسباً مخلصاً لم تصبه في تلك السنة فتنة ولا آفة وذكر الدعاء **الكافي** والتهذيب بسندهما عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض فغرّة الشهور شهر الله شهر رمضان وقلب شهر رمضان ليلة القدر ونزل القرآن في أول ليلة من شهر رمضان فاستقبل الشهر بالقرآن **تبيين** غرّة الشهور أي أوّلها قال الفيروزآبادي غرّة كل شيء أوله وأكرمه وقد ورد في الأخبار أن أول السنة شهر رمضان والمراد بها أفضلها وأكرمها كما قال في كل شيء زين وتميمة فهو غرّة والغرّة أيضاً البياض فيحتمل ذلك أيضاً أي منوّر بالأنوار المعنوية والأول أظهر والمشهور بين العرب أن أول سنتهم المحرّم وهذه الأمور تختلف باختلاف الاعتبارات فيمكن أن يكون أول السنة الشرعية شهر رمضان لأنه ابتدأ فيه التكليف بالعبادات وأول السنة العرفية المحرّم وأول سنة التقديرات ليلة القدر وأول سنة جواز الأكل والشرب شهر شوال كما ورد في العلل بإسناده إلى الفضل بن شاذان في علة صلاة العيد لأنه أول يوم من السنة يحلّ فيه الأكل والشرب لأن أول شهور السنة عند أهل الحق شهر رمضان وقال في علة اختصاص شهر رمضان بالصوم في ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر وفيها يفرق كل أمر حكيم وهو رأس السنة يقدّر فيها ما يكون في السنة من خير أو شرّ أو مضرّة أو منفعة أو رزق أو أجل ولذلك سمّيت ليلة القدر وقال السيد ابن طاووس رحمه الله في كتاب الإقبال اعلم أني وجدت الروايات مختلفات في أنه هل أول السنة المحرّم أو شهر رمضان لكنني رأيت من عمل من أدركته من علماء أصحابنا المعتبرين وكثيراً من تصانيف علمائهم الماضين أن أول السنة شهر رمضان على التعيين ولعلّ شهر الصيام أول العام في عبادات الإسلام والمحرّم أول السنة في غير ذلك من التواريخ ومهامّ الأنام لأن الله جلّ جلاله عظّم شهر رمضان فقال جلّ جلاله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبيّنات من الهدى والفرقان فلسان حال هذا التعظيم كالشاهد لشهر رمضان بالتقديم ولأنه لم يجر لشهر من الشهور ذكر باسمه في القرآن وتعظيم أمره إلا لهذا شهر الصيام وهذا الاختصاص بذكره كأنه ينبّه والله أعلم على تقديم أمره ولأنه إذا كان أول السنة شهر الصيام وفيه ما قد اختصّ به من العبادات التي ليس في غيره من الشهور والأيام فكأن الإنسان قد استقبل أول السنة بذلك الاستعداد والاجتهاد فيرجى أن يكون باقي السنة جارياً على السداد والمراد وحفظ دلائل المعقول وكثير من المنقول أن ابتداءات الدخول في الأعمال بمهمّات التأهّب لاستقبالها يجري لأوساطها وأواخرها على كل حال ولأن فيه ليلة القدر التي يكتب فيها مقدار الآجال وإطلاق الآمال وذلك منبّه على أن شهر الصيام هو أول السنة فكأنه فتح للعباد في إدراك الذين يطلبون طول الآجال وبلوغ الآمال ليدركوا آخرها ثم أورد ما رواه محمد بن يعقوب وابن بابويه في كتابيهما واللفظ لابن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليلة القدر هي أول السنة وهي آخرها ولأن الأخبار بأن شهر رمضان أول السنة أبعد من التقية وأقرب إلى مراد العترة النبوية وحسبك شاهداً وتنبيهاً وأكيداً ما تضمّنته الأدعية المنقولة في أول شهر رمضان أنه أول السنة على التعيين انتهى **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ إن عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض قال المحرّم وصفر وربيع الأول وربيع الآخر وجمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة منها أربعة حرم عشرون من ذي الحجة والمحرّم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر **بيان** الشهور المذكورة في هذا الخبر هي أشهر السياحة التي قال الله عزّ وجلّ فسيحوا في الأرض أربعة أشهر والمشهور أن ابتداءها يوم النحر إلى العاشر من ربيع الآخر وقيل من أول شوال إلى آخر المحرّم لأن الآية نزلت في شوال وقيل العشر من ذي القعدة إلى العشر من ربيع الأول لأن الحج في تلك السنة كان في ذلك الشهر وعلى التقادير هي غير الأشهر الحرم وكانت مختصّة بتلك السنة هذا إما اصطلاح آخر للأشهر الحرم غير المشهور أو سقط من الخبر شيء ولعلّ الأظهر **الخصال** في خطبة النبي صلى الله عليه وآله الغديرية أيها الناس إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض وإن عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرّم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم فإن النسيء زيادة في الكفر يضلّ به الذين كفروا يحلّونه عاماً ويحرّمونه عاماً ليواطئوا عدّة ما حرّم الله فكانوا يحرّمون المحرّم عاماً ويستحلّون صفر عاماً ويحرّمون صفر عاماً ويستحلّون المحرّم **بيان** قال في النهاية رجبت فلاناً أي عظّمته ومنه سمّي شهر رجب لأنه كان يعظّم ومنه الحديث رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان أضاف رجباً إلى مضر لأنهم كانوا يعظّمونه خلاف غيرهم فكأنهم اختصّوا به وقوله بين جمادى وشعبان تأكيد للبيان وإيضاح لأنهم كانوا ينسئونه ويؤخّرونه من شهر إلى شهر فيتحوّل عن موضعه المختصّ به فبيّن لهم

فيه اسماء الشهور وغير هذه الشهور

انه الشهر الذي بين شهر شعبان الاما كانوا يصومون على عهد النبي صلى الله عليه وآله الخصال عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين عن علي بن يقطين عن بكر بن علي بن عبد العزيز عن ابيه قال سألت ابا عبد الله عن السنة كم يوما هي قال ثلاثمائة وستون يوما منها ستة ايام خلق الله عز وجل فيها الدنيا فطرحت من اصل السنة فصارت السنة ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما ويستحب ان يطوف الرجل في مقامه بمكة عدد ايام السنة ثلاثمائة وستين اسبوعا فان لم يقدر على ذلك طاف ثلثمائة وستين شوطا و منه عن محمد بن الحسن عن الحسين بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله قال يستحب ان تطوف ثلثمائة وستين اسبوعا عدد ايام السنة فان لم تستطع فما قدرت عليه من الطواف العلل عن ابي الهيثم عبد الله بن محمد عن محمد بن علي الصائغ عن سعيد بن منصور عن سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة فان الحر من فيح جهنم واشتكت النار الى ربها فاذن لها في نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فشدة ما يجدون من الحر من فيحها وما يجدون من البرد من زمهريرها بيان الجزري قال في حديث فيه شدة الحر من فيح جهنم الفيح سطوع الحر وفورانه ويقال بالواو وفاحت القدر تفوح اذا غلت وقد اخرجه مخرج التشبيه والتمثيل اي كانه نار جهنم في حرها انتهى قال الطيبي فان قلت في نفسين يبين ان المراد به الحقيقة لا المجاز وقال الكرماني في شرح البخاري هو علة الشرعية الابراد فان شدته تسلب الخشوع او لانه وقت غضب الله لا ينجع فيه الطلب الا بمناجاة الا من له انتهى واقول سيجئ تمام القول فيه في كتاب الصلاة ان شاء الله العياشي عن ابي جعفر عن رجل عن ابي عبد الله قال ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام فالسنة تنقص ستة ايام اقول قد مضى تمام فضائل الشهور وخواصها في الابواب المناسبة لها في عرض الكتاب فائدة قال ابو ريحان اما العرب فان شهورهم اثنى عشر اولها المحرم ولقد قيل في علل اسامي هذه الشهور انه قيل في تسميته المحرم انه لكونه من جملة الحرم وصفر لانهم كانوا يغزون فيه من قرى تسمى صفرية وشهر ربيع للزهر والانوار وتواتر الانداء والامطار وهو منسوب الى الربيع الفصل الذي تسميه نحن الخريف وكانوا يسمونه ربيعا وشهر جمادى لجمود الماء ورجب لعمادهم الحركة فيه لا من جهة القتال والوجبة منه قيل شعبان لتشعب القبائل فيه وشهر رمضان للتجارة ترمض فيه من شدة الحر وشوال لارتفاع الحر وادباره وذو القعدة للزومهم منازلهم وذو الحجة للحج فيه وقد وجدت الشهور العربية باسماء اخر قد كان اوائلهم يدعونها بها وهي هذه المؤتمر ناجر خوان صوان حنتم زبا الاصم عادل نافق واغل هواع برك وقد توجد هذه الاسماء مخالفة لما اوردنا ومختلفة الترتيب كما نظمها احد الشعراء مؤتمر وناجر بدانا وبالخوان يتبعه الصوان وبالزباء بايدة تليه يعود اصم صم به الشنان وواغلة وناطلة جميعا وعادلة نعم عن حسان ورنة بعدها برك فتمت شهور الحول يعقدها البنان ومعاني الاسماء على ما ذكر في كتب اللغة اما المؤتمر فمعناه ان يأتمر بكل شيء مما تأتي به السنة من اقضيتها واما ناجر فهو من النجر وهو شدة الحر واما الخوان فهو على مثال فعال من الخيانة وكذلك صوان على مثال فعال من الصيانة وهذه الثلاثة كانت تقتتل عند اول العتمية واما الزباء فهي الداهية العظيمة المتكاثفة سمي لكثرة القتال فيه وتكاثفه واما البائدة فهو ايضا من القتال اذ كان يبيد فيه كثير من الناس فجرى المثل بذلك العجب كل العجب بين جمادى ورجب وكانوا يستعجلون فيه ويتوخون بلوغ ما كان لهم من الثأر والغارات قبل دخول رجب وهو شهر حرام واما الاصم فلانهم كانوا يكفون فيه عن القتال فلا يسمع فيه صوت سلاح واما الواغل فهو الداخل على شراب لم يدع وذلك لتهجمه على شهر رمضان وكان يكثر في شهر رمضان شربهم الخمر لان ما يتلوه هي شهور الحج واما ناطل فهو مكيال الخمر سمي به لافراطهم في الشرب وكثرة استعمالهم لذلك المكيال واما العادل فهو من العدل لانه من اشهر الحج وكانوا يشتغلون فيه عن الباطل واما الرنة فلان الانعام كانت ترن فيه لقرب النحر واما برك فهو لبروك الابل اذا احضرت المنحر واحسن من النظم الذي ذكرناه نظم الصاحب اسمعيل بن عباد لها وهي هذه شعر اردت شهور العرب في جاهلية فخذها على سرد المحرم تشترك فمؤتمر يأتي ومن بعد ناجر وخوان مع صوان يجمع في شرك حنين وزباء والاصم وعادل ونافق مع وغل ورنة مع برك واعلم

واقول في القاموس ناجر رجب او صفر وكل شهر من شهور الصيف والخوان كشداد ويضم شهر ربيع الاول قال بلا لام جميد الاخرة وقال الحنين كامير وسكيت بالالام فيها اسماء الجميدى الاولى والاخرة ثم قال ابو ريحان ذكر محمد بن دريد في كتاب الوشاح ان ثمود كانوا يسمون الشهور باسماء اخر وهي هذه موجب وهو المحرم ثم موجر ثم مورد ثم ملزم ثم مصدر ثم هوبر ثم هوبل ثم موها ثم ديمر ثم دابر ثم حيفل ثم مسبل قال انهم كانوا يبتدؤن من ديمر وهو شهر رمضان ولم تكن العرب تسمي ايامهم باسماء مفردة كما سمتها الفرس غير انهم افردوا لكل ثلاث ليال من كل شهر من شهورهم اسماء على حدة مستخرجا من حال القمر وضوئه فيها فاذا ابتدأنا من اول الشهر فثلاث غرر جمع غرة وغرة كل شيء اوله وقيل لان الهلال فيها كالغرة ثم ثلث نفل من قولهم تنفل اذا ابتدأ بالعطية من غير وجوب وبعضهم سمى هذه الثلث الثانية شهبا ثم ثلث تسع لان آخر ليلة منها هي التاسعة وسمى بعضهم هذه الثلث الثالثة البهر لانه تبهر ظلمة الليل فيها ثم ثلث عشر لان اولها العاشرة ثم ثلث بيض لانها تبيض بطلوع القمر من اولها الى آخرها ثم ثلث درع لاسوداد اوائلها تشبيها بالشاة الدرعاء والاصل هو التشبيه بالدرع الملبوس لان لون رأس لابسها يخالف لون سائر بدنه ثم ثلث ظلم لاظلامها في اكثر اوقاتها ثم ثلث حنادس وقيل لها ايضا دهم لسوادها ثم ثلث دآدي لانها بقايا وقيل ان ذلك من سير الابل وهو ثقيل متكرر ثم يتبعها الاخر محاق لانمحاق القمر او الشهر وخصوا من الشهر لياليه باسماء مفردة كآخر ليلة منه فانها تسمى السرار لاستسرار القمر فيها وتسمى الفحمة ايضا لعدم الضوء فيها ويقال لها البراء لتبري الشمس فيها وكذلك الشهر فانهم يسمون النجيرة لانه ينحر فيه اي يكون في نحره وكذا الليلة الثالثة عشر فانها تسمى السواء والرابعة عشر ليلة البدر لامتلاء القمر فيها وتمام ضوئه وكل شيء قد تم فقد بدر كما قيل للعشرة الالف بدرة لانها تمام العدد ومنتهاه بالوضع لا بالطبع

باب الايام والساعات والليل والنهار

الخصال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة وساعات النهار اثنتا عشرة ساعة وافضل ساعات الليل والنهار اوقات الصلوات ثم قال انه اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وهبت الرياح ونظر الله عز وجل الى خلقه واني لاحب ان يصعد لي عند ذلك الى السماء عمل صالح ثم قال عليكم بالدعاء في ادبار الصلوات فانه مستجاب ومنه عن ابيه عن سعد عن محمد بن احمد بن يحيى عن ابراهيم بن اسحق عن محمد بن الحسن بن شمون عن ابي هاشم قال قلت لابي الحسن الماضي لم جعلت صلاة الفريضة والسنة خمسين ركعة لا يزاد فيها ولا ينقص منها قال ان ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة وفيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ساعة وساعات

فيه علة فضل الليل على النهار

النهار اثنتا عشرة ساعة فجعل لكل ساعة ركعتين وما بين غروب الشمس الى سقوط الشفق غسق **العلل** بسنده عن ابي هاشم الخادم وذكر الحديث وزاد فيه
لغسق فجعل للغسق ركعة **بيان** المراد بالركعة الركعتان الوتيرة فانهما تعدان بركعة والمراد بالساعة في الخبرين الساعات المعوجة الزمانية كما سيأتي بيانها وهذه الساعات
في الليل والنهار مبني على اصطلاح خاص كان عند القدماء واهل الكتاب نقل ابو ريحان البيروني في القانون المسعودي عن براهمة الهند ان ما بين طلوع الفجر وطلوع
الشمس وكذلك ما بين غروب الشمس وغروب الشفق خارجان عن الليل والنهار بل هما بمنزلة الفصل المشترك بينهما وذكره البرجندي في بعض تعليقاته **العلل** في خبر ابن
سلام سأل النبي صلى الله عليه وآله لم سمي الليل ليلا قال لانه يلايل الرجال من النساء جعله الله عز وجل الفة ولباسا وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار
معاشا **بيان** الملايلة المعاملة ليلا كالمياومة المعاملة يوما ويظهر منه ان الليل من الملايلة مع ان الظاهر العكس ويمكن ان يكون تنبيها على ان اصل الليل الستر
العلل عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الرياح فانها مأمورة ولا تسبوا الجبال
ولا الساعات ولا الايام ولا الليالي فتأثموا وترجع عليكم **بيان** حاصله ان تلك الامور لما كان فيها شر او نحوسة او ضرر فكل ذلك بتقدير خالقها وهو مع تحميلها
فلعنها لعن من لا يستحقه ومن لعن ما لا يستحقه يرجع اللعن عليه **تحف العقول** قال الحسن بن مسعود دخلت على ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وقد نكبت اصبعي وتلقاني راكب
وصدم كتفي ودخلت في زحمة فخرقوا علي بعض ثيابي فقلت كفاني الله شرك من يوم فما اشأمك فقال لي يا حسن هذا وانت تغشانا ترمي بذنبك من لا ذنب له
قال الحسن فأثاب الي عقلي وتبينت خطائي فقلت مولاي استغفر الله فقال يا حسن ما ذنب الايام حتى صرتم تتشأمون بها اذا جوزيتم باعمالكم فيها قال الحسن انا
استغفر الله ابدا وهي توبتي يا ابن رسول الله قال والله ما ينفعكم ولكن الله يعاقبكم بذمها على ما لا ذم عليها فيه اما علمت يا حسن ان الله هو المثيب والمعاقب والمجازي
بالاعمال عاجلا وآجلا قلت بلى يا مولاي قال لا تعد ولا تجعل للايام صنعا في حكم الله **بيان** مه اي تقول هذا وانت تغشانا اي تدخل علينا فأثاب الي اي رجع
الامام الى عقلي ويدل على انه ليس لحركات الافلاك وحدوث الاوضاع مدخل في الحوادث وهذا لا ينافي ما ورد من التحرز عن بعض الساعات والايام للاعمال لانها
بامره ثم عرض لها ما قدره الله سعدا او شرا منها كما قال امير المؤمنين عليه السلام افر من قضاء الله الى قدر الله **النهج** قال عليه السلام وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس
بيان لعله عدل عن الجواب التحقيقي الى الاقناعي للاشعار بقلة الفائدة في معرفة تلك المسافة نحو ما قيل في قوله تعالى قل هي مواقيت للناس والحج لعسر اثباتها على
وجه لا يبقى للمنافقين من الحاضرين سبيل الى الانكار كما صرح في جواب من سأل عن عدد شعر لحيته او لعدم استعداد الحاضرين لفهمه بحجته ودليل وعدم المصلحة في ذكره
بالدليل **العلل** محمد بن علي بن ابراهيم قال علة فضل الليل على النهار ان بالليل يكون البيات ويرفع العذاب في قتل الطغاة وفيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر
بيان لعل المراد بالبيات البيتوتة والنوم والاستراحة او البيات الى الطاعات وانما كان السبات منشئا للفناء للجوهري السبات النوم واصله الراحة ومنه قوله تعالى
وجعلنا نومكم سباتا ويرفع العذاب عذاب المخلوقين على الغالب **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن اسماعيل بن ابان عن عمر بن عبد الله الثقفي
قال لما اخرج هشام بن عبد الملك ابا جعفر الى الشام سأله عالم من علماء النصارى عن مسائل فكان فيما سأله اخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا من النهار اي
ساعة هي فقال ابو جعفر ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فقال النصراني فاذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن اي الساعات هي فقال ابو جعفر
من ساعات الجنة وفيها تفيق مرضانا الخبر **توضيح** قد عرفت ان هذا اصطلاح آخر في الليل والنهار وساعاتهما كان معروفا بين اهل الكتاب فاجابه على مصطلحهم
والحاصل ان هذه الساعة لا تشبه شيئا من ساعات الليل والنهار بل هي شبيهة بساعات الجنة وانما جعلها الله في الدنيا ليعرفوا بها طيب هواء الجنة ولطافته و
اعتداله **ارشاد القلوب** باسناده الى الكاظم عن آبائه عليهم السلام قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى فرض على امة محمد صلى الله عليه وآله في الليل والنهار خمس صلوات في خمسة اوقات اثنتان
بالليل وثلاث بالنهار ثم جعل هذه الخمس صلوات تعدل خمسين صلاة وجعلها كفارة خطاياهم الخبر **الخصال** عن الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن عمه عن ابي
اسحاق قال املى علينا ثعلب ساعات الليل الغسق والفحمة والعشوة والهداة والسباع والجنح والهزيع والعفر والزلفة والسحرة والبهرة وساعات النهار الراد والشروق
والمتوع والترجل والدلوك والجنوح والهجيرة والظهيرة والاصيل والطفل **توضيح** قال الفيروزآبادي الغسق محركة ظلمة اول الليل وقال الفحمة من الليل اوله او اشد
سواده او ما بين غروب الشمس الى نوم الناس خاص بالصيف وقال العشوة بالفتح الظلمة كالعشاء ما بين اول الليل الى ربعه والعشاء اول الظلام او من المغرب الى العتمة
او من زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشي آخر النهار والعشاءان المغرب والعتمة وفي المصباح المنير العشي قيل ما بين الزوال الى الصباح وقيل العشي والعشاء من صلاة
المغرب الى العتمة وعليه قول ابن فارس العشاءان المغرب والعتمة قال ابن الانباري العشية مؤنثة وربما ذكرتها العرب قال بعضهم العشية واحدة جمعها العشي
والعشاء بالكسر والمد اول ظلام الليل والعشاء بالفتح والمد الطعام الذي يتعشى به وقت العشاء وقال اتانا بعد هدء من الليل وهدأة وهدأة
ومهدأ اي حين هدأ الليل والرجل والهداة اول الليل الى ثلثه واما السباع فلم اجده فيما عندنا من كتب اللغة وكأنه من التصحيف او بمعنى السبع لانه وقت ومن السبع
لانه مضى من الليل سبع ساعات او هو بالياء المثناة التحتانية قال في القاموس بعد هيتاع من الليل بالكسر وكيسراء بعد قطع منه وبعد سوع من الليل كسوع
كغراب بعد هدء وقال جنوح الليل اقباله والجنح بالكسر الجانب من الليل الطائفة ويضم وقال الراغب في مفردات الجمع قطعة من الليل مظلمة وفي القاموس هزيع
من الليل كأمير طائفة او نحو ثلثه او ربعه والعفر في بعض النسخ بالعين المهملة والفاء وفي بعضها بالمعجمة وعلى التقادير لم اجده بمعنى وفي بعضها العقد
بالقاف والعين المعجمة وفي بعضها بالفاء والقاف وفي بعضها بالنون ثم القاف والدال على التقادير اخيرا مهملة ولم اجد لشيء منها معنى مناسبا وفي القاموس الغفو
جزء من اجزاء الليل لا الاول انسب ان لم يكن تصحيفا وفي القاموس الزلفة بالضم الطائفة من الليل والجمع كغرف وغرفات وغرفات وغرفات والزلف ساعات
الليل الآخذة من النهار وساعات النهار الآخذة من الليل وقال الجوهري الزلفة الطائفة من اول الليل وقال السحر قبيل الصبح والسحرة بالضم السحر الاعلى وقال الراغب
في المفردات السحر والسحرة اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار وجعل اسما لذلك الوقت ويقال لقيته باعلى سحرين وقال في القاموس البهار الليل انتصافه او تراكب ظلمته
او ذهبت عامته او بقي نحو ثلثه والبهرة بالضم من الليل وسطه وقال الراد الضحى او ارتفاعه او تعاطيه وقال الشمس وقال الشروق شروق الشمس

في اسامي الصبح عند الغروب

طلعت كاشرقت وقال فتح النهار كمنع متوعا ارتفع قبل الزوال والضحى بلغ الضوء غايته وهو عند الضحى الاكبر او ترجل او بلغ الغاية وقال ترجل النهار ارتفع و
فاء الى كذا لشمس لو كاغربت واصفرت ومالت وزالت من كبد السماء انتهى وفيه اقول تقدير بعض الاخبار ان دلوك الشمس في المراد الجنوح لعله هنا بمعنى الميل
ميل الشمس الى المغرب لا بهذا المعنى في كتب اللغة وفي القاموس الهجير والهجيرة والهجر والهاجرة نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر او من عنده الى العصر
لان الناس يسكنون بيوتهم كانهم قد تهاجروا شدة الحر وقال الظهيرة ساعة الزوال وحد الظهيرة حد انتصاف النهار او انما ذلك في القيظ وقال الراغب الظهيرة وقت
الظهر وقال ايضا للعشي اصيل واصيلة وقال الجوهري الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب وجمعه اصل واصال وقال الطفل بالتحريك بعد العصر اذا طفلت الشمس
للغروب وقد بسطنا القول ورايت في بعض الكتب ان العرب قسموا كلا من الليل والنهار اثنتي عشرة ساعة وسموا كلا منها باسم فساعات النهار البكور والشروق والغدو
والضحى والهاجرة والظهيرة والرواح والعصر والقصر والاصيل والعشي والغروب وساعات الليل الشفق والغسق والعتمة والسدفة والجهمة والزلفة والبهرة والسحر والسحرة
والفجر والصبح والصباح وبعضهم ذكر في ساعات النهار الذرور والبزوغ والضحى والغزالة والهاجرة والزوال والدلوك والعصر والاصيل والصبوب والحدور والغروب
وبعضهم هكذا البكور والشروق والاشراق والرأد والضحى والمتوع والهاجرة والاصيل والعصر والقصر والطفل والغروب ففي القاموس البكرة بالضم الغدوة كا
محركة واسمها الابكار وبكر اليه وعليه وفيه وبكر وابتكر اتاه بكرة وكل من بادر الى شيء فقد ابكر اليه في اي وقت كان وقال الغدوة بالضم البكرة او ما بين صلوة الفجر
وطلوع الشمس كالغداة والغدية والجمع غدوات وغديات وغدايا وغدو ولا يقال غدايا الا مع عشايا وغدا عليه غدوا وغدوة بالضم واغتدى بكر وقال الضحو والضحوة
والضحية كعشية ارتفاع النهار والضحى فويقه والضحاء بالمد اذا قرب انتصاف النهار وقال الرواح العشي من الزوال الى الليل وقال العصر العشي الى احمرار الشمس وقال الجوهري
قصر الظلام اختلاطه وقد قصر العشي يقصر قصورا اذا امسيت وقال ايضا قصر اي عشي وقال الشفق بقية ضوء الشمس وحمرتها في اول الليل الى قريب من العتمة وقال
الخليل الشفق الحمرة من غروب الشمس الى وقت العشاء الاخرة فاذا ذهب قيل غاب الشفق وقال العتمة وقت صلوة العشاء قال الخليل العتمة هو الثلث الاول من
الليل بعد غيبوبة الشفق وقد عتم الليل يعتم وعتمته ظلامه وقال قال الاصمعي السدفة والسدفة في لغة نجد الظلمة وفي لغة غيرهم الضوء وهو من الاضداد وكذلك السدف
بالتحريك قال ابو عبيد وبعضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء والظلمة معا كوقت ما بين طلوع الفجر الى الاسفار وقد اسدف الليل اي اظلم وقال الفيروزابادي
الجهمة اول ماخير الليل او بقية سواد من اخره ويضم وقال الفجر ضوء الصباح وهو حمرة الشمس في سواد الليل وقد انفجر الصبح وتفجر وانفجر عنه الليل وفجروا دخلوا
فيه وانت مفجر الى طلوع الشمس وقال الصبح الفجر او اول النهار والجمع اصباح وهو الصبيحة والصباح والاصباح انتهى واقول الظاهر ان مرادهم بالفجر الاول وبالصبح
الثاني او بالصباح الاسفار وللصبح عند العرب اسماء كثيرة الفلق بالتحريك والسطيع والصديع والمغرب والصرام والصريم والخيط والسدف والشق والفتق
والذرور من ذرت الشمس تذر ذرورا اذا طلعت والبزوغ بزغت الشمس بزوغا طلعت وفي القاموس الغزالة كسحابة الشمس لانها تمد حبالا كانها تغزل والشمس عند
طلوعها او عند ارتفاعها وغزالة الضحى وغزالتها اولها او بعد ما تنبسط الشمس وتضحي واولها الى مضي خمس النهار انتهى والصبوب والحدور لم اظفر بهما فيما عندي
ويقال للغداة والعشي البردان والابردان والعصران والصرعان والقرنان والكرتان ونحو ذلك وسحر الليل الساعة منه وسحوة الليل دون ثلثه بالفتح والضم بغير
همز اسماء لبعض ساعات الليل والحنية بكسر الحاء وتشديد الباء الساعة تبقى من السحر ويقال بلجة الصبح بالفتح والضم اذا رايت ضوءه هذا ما وجدنا من اسماء ساعات
الليل والنهار عند العرب في الليل والنهار ايضا عندهم اسماء الدائبان والعصران والجديدان والاجدان والحاديان والاصرمان والملوان والعصران والردفان
والصرفان والاثرمان والمتباديان والفتيان والطريدان وابنا سبات وابنا جمير وابنا سمير فالدائبان لدوبهما وجدهما في السير والصرفان لصرف الدهر فيهما و
الجديدان لحدثهما وتجددهما ولذلك سمي الاجدان والحاديان لسوقهما الناس الى الموت والاصرمان لقطعهما الاعمار والملوان من قولهم عشت معه ملاوة من الدهر
اي حينا وبرهة ويقال سكت مليا اي طويلا والعصران من العصر بمعنى الدهر والردفان لترادفهما وتواليهما والصرعان المثلان لرد احدهما حين تصرم الاخرى والصرعان
ايضا المثلان والاثرمان اي القديمان والثابتان فان الثرم سقوط الثنايا من الاسنان والمتباديان من البدو بمعنى الظهور والفتيان لانهما يجددان شبابهما والطريدان
لانهما يطردان ويتعاقبان وابنا سبات والسبات بالضم الدهر والجمير من قولهم اجمر القوم على الشيء اذا اجتمعوا عليه ومنه جمير القوم اي مجتمعهم والسمير المسامر وهو الحديث
بالليل والسمير ايضا الدهر وابناه الليل والنهار **فوايد جليلة الاولى** اعلم ان اليوم نوعان حقيقي ووسطي فالحقيقي عند بعض المنجمين من زوال مركز
الشمس من دائرة نصف النهار فوق الارض الى وصوله اليها وعند بعضهم من زوال مركز الشمس من دائرة نصف النهار تحت الارض الى وصوله اليها وعلى التقديرين
يكون اليوم بليلته بمقدار دورة من المعدل مع المطالع الاستوائية للقوس التي تقطعها الشمس من فلك البروج بحركتها الخاصة من نصف اليوم الى نصف اليوم او من نصف
الليل الى نصف الليل والوسطي هو مقدار دورة من المعدل مع مطالع قوس تقطعها الشمس بالسير الوسطي وبسبب الاختلاف بين الحركة الوسطية والحركة التقويمية
يختلف اليوم بالمعنى الاول والثاني اختلافا يسيرا يظهر في ايام كثيرة لكن اليوم بالاصطلاحين لا يختلف باختلاف الافاق وبعضهم ياخذ اليوم من طلوع
الشمس الى طلوعها وبعضهم من غروبها الى غروبها وذلك يختلف باختلاف الافاق كما تقرر في محله قال ابو ريحان البيروني ان اليوم بليلته هو عود الشمس بدوران
الكل الى دائرة فرضت مبتدأ لذلك اليوم بليلته اي دائرة كانت اذا وقع عليها الاصطلاح وكانت عظيمة لان كل واحدة من العظام افق بالقوة اعني بالقوة
انه يمكن فيها ان يكون افقا لمسكن ما وبعد ان لكل حركة الفلك بما فيه المرئية من المشرق الى المغرب على قطبيه ثم ان العرب جعلوا مجموع اليوم والليلة
فقط المغارب على دائرة الافق فصار اليوم عندهم بليلته من لدن غروب الشمس عن الافق الى غروبها من الغد والذي دعاهم الى ذلك هو ان شهورهم مبتنية
على سير القمر مستخرجة من حركاته المختلفة مقيدة برؤية الاهلة لا الحساب وهي ترى لدى غروب الشمس ورؤيتها عندهم اول الشهر فصارت الليلة عندهم
قبل النهار وعلى ذلك جرت عادتهم في تقديم الليالي على الايام اذا نسبوها الى اسماء الاسابيع واحتج لهم من وافقهم على ذلك بان الظلمة اقدم في المرتبة من النور
وان النور طار على الظلمة فالاقدم اولى بان يبتدأ به وغلبوا السكون لذلك على الحركة باضافة الراحة والدعة وان الحركة للحاجة ضرورية والتعب عقيب الضرورة

فيه حد طرفي الليل والنهار

فالتعب نتيجة الحركة وبان السكون اذا دام في الاسطقسات مدة لم يولد فسادا فاذا دامت الحركة فيها واستحكمت افسدت وحدثت الزلازل والعواصف والامواج في اثنائها
فاما عند غيرهم من الروم والفرس ومن وافقهم فان الاصطلاح واقع بينهم على ان اليوم بليلته هو من لدن طلوعها من افق المشرق الى طلوعها منه بالغد اذ كا
نت شهورهم مستخرجة بالحساب غير متعلقة باحوال القمر ولا غيره من الكواكب فابتداؤها من اول النهار فصار النهار عندهم قبل الليل واحتجوا بان النور وجود والظلمة عدم
ومقدموا النور على الظلمة يقولون بتغليب الحركة على السكون لانها وجود لا عدم وحيوة لا موت ويعارضونهم بنظائر ما قالوا كقولهم ان السماء افضل من
الارض وان العامل الشاب اصح والماء الجاري لا يقبل عفونة كالراكد واما اصحاب التنجيم فان اليوم بليلته عند جلهم والجمهور من علمائهم هو من لدن موافاة الشمس
فلك نصف النهار الى موافاتها اياه في نهار الغد وهو قول بين قولين فصار ابتداء الايام بلياليها عندهم من النصف الظاهر من فلك نصف النهار وبنوا على ذلك
حسابهم واستخرجوا عليها مواضع الكواكب بحركاتها المستوية ومواضعها المقومة في دفاتر السنة وبعضهم اثر النصف الخفي من فلك نصف النهار فابتدأ به من نصف
الليل كصاحب زيج شهرياران ولا باس بذلك فان المرجع الى اصل واحد والذي دعاهم الى اختيار دائرة نصف النهار دون دائرة الافق هو امور كثيرة منها انهم وجدوا
الايام بلياليها مختلفة المقادير غير متفقة كما يظهر ذلك من اختلافها عند الكسوفات ظهورا بينا للمحصل وكان ذلك من اجل اختلاف مسير الشمس في فلك البروج
وسرعته فيه مرة وبطئه اخرى ولاختلاف مرور القطع من فلك البروج على الدوائر فاحتاجوا الى تعديلها لاجل ما عرض لها من الاختلاف وكان تعديلها بمطالع
فلك البروج على دائرة نصف النهار مطردا في جميع المواضع اذ كانت هذه الدائرة معترضة في الكرة المنتصبة وغير متغيرة اللوازم في جميع البقاع من الارض ولم
يجد ذلك في دوائر الآفاق لاختلافها في كل موضع وحدوثها لكل واحد من العروض على شكل مخالف لما سواه وتفاوت مرور قطع فلك البروج عليها والعمل
بها غير تام ولا جار على نظام ومنها ان ليس بين دوائر انصاف النهار في البلاد الا ما بينها من دائرة معدل النهار والمدارات المشبهة بها فاما الآفاق فان ما بينها مركب
من ذلك ومن انحرافها الى الشمال والجنوب وتصحيح احوال الكواكب ومواضعها انما هو بالجهة التي يلزم من فلك نصف النهار ويسمى الطول لا بالجهة الاخرى
اللازمة عن الافق وتسمى العرض فلاجل هذا اختاروا الدائرة التي تطرد عليها حسباناتهم ولم يعرضوا عن غيرها على انهم لو راموا العمل بالآفاق لتهيأ لهم ولاتتهم
الى ما ادتهم اليه دائرة نصف النهار لكن بسلوك المسلك البعيد واعظم الخطاء هو تنكب الطريق المستقيم الى البعد الاطول على عمد **الفائدة الثانية** اعلم
ان اليوم قد يطلق على مجموع اليوم والليلة وقد يطلق على ما يقابل الليل وهو مرادف النهار ولا ريب في ان اليوم والنهار الشرعيين مبدؤهما من طلوع الفجر الثاني
الى غيبوبة قرص الشمس عند بعض والى ذهاب الحمرة المشرقية عند اكثر الشيعة وعند المنجمين اهل فارس والروم من طلوع الشمس الى غروبها وخلط بعض
الاصطلاحين فتوهم ان اليوم الشرعي ايضا في غير الصوم من الطلوع الى الغروب وهذا خطاء وتداور ذنا الآيات والاخبار الكثيرة الدالة على الخلاف في
كتاب الصلوة واجبنا عن شبه المخالفين في ذلك قال ابو ريحان بعد ايراد ما تقدم منه هذا الحد هو الذي يحد به اليوم على الاطلاق اذا اشترط الليلة في التركيب
فاما التقسيم والتفصيل فان اليوم بانفراده والنهار بمعنى واحد هو من طلوع جرم الشمس الى غروبه والليل بخلاف ذلك وعكسه بمقدار من الناس وطبقتهم
واتفاق من جمهورهم ولا يتنازعون فيه الا ان بعض علماء الفقه في الاسلام حد اول النهار بطلوع الفجر وآخره بغروب الشمس تسوية منه بينه وبين مدة الصوم واحتج بقوله
تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل وادعى ان هذين الحدين هما طرفا النهار ولا تعلق لمن رام
منا الركون الى هذه الآية بوجه من الوجوه لانه لو كان اول الصوم اول النهار لكان تحديده ما هو ظاهر بين للناس مثل ما حده بهجا ويا مجرى التكلف لما لا يعني
كما لم يحد آخر النهار واول الليل بمثل ذلك اذ هو معلوم متعارف ولا يجهله احد لكنه تم لما حد اول الصوم بطلوع الفجر فلم يحد آخره بمثله بل اطلقه بذكر الليل فقط
لعلم الناس باسرهم انه غروب قرص الشمس علم ان المراد بما ذكره في الاول لم يكن مبدأ النهار ومما يدل على صحة قولنا قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
الى قوله ثم اتموا الصيام الى الليل فاطلق المباشرة والاكل والشرب الى وقت محدود من الليل كله كما كان محظورا على المسلمين قبل نزول هذه الآية الاكل و
الشرب بعد عشاء الآخرة وما كانوا يعدون صومهم بيوم وبعض ليلته بل كانوا يذكرونها ايام بالاطلاق فان قيل انه اراد بذلك تعريفهم اول النهار اللازم ان
يكون الناس قبل ذلك جاهلين باول الايام والليالي وذلك نظام المحال فان قيل ان النهار الشرعي خلاف النهار الوضعي فان ذلك لا اختلاف في العبارة عن
تسمية شيء باسم وقع في التعارف على غيره مع تعري الآية عن ذكر النهار واول المشاحة في مثل ذلك مما يغير النهار ونوافق الخصوم في العبارة اذا وافقونا في
المعنى وكيف يعتقد لم ظهر للعيان خلافه فان الشفق من جهة المغرب هو نظير الفجر من جهة المشرق وهما متساويان في العلة متوازيان في الحالة فلو كان طلوع
اول النهار لكان غروب الشفق آخره وقد اضطر الى القول بذلك بعض الشيعة وعلى ان بين ما لخصنا فيما قد بينا يوافقنا في مساواة الليل والنهار مرتين في السنة
احداهما في الربيع والاخرى في الخريف ويطابق قوله قولنا في ان النهار ينتهي في طوله عند تناهي قرب الشمس من القطب الشمالي وانه ينتهي في قصره عند تناهي بعدها
منه وان ليل الصيف اقصر ليالي الشتاء الا اقصر وان معنى قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وقوله يكور الليل على النهار ويكور
النهار على الليل راجع الى ذلك فان جعلوا ذلك او تجاهلوا لم يجدوا بدا من كون النصف الاول من النهار الاول ست ساعات والنصف الاخير ست ساعات ولا يمكنهم التغافل
عن ذلك لشيوع الخبر المأثور في ذكر فضائل السابقين الى الجامع يوم الجمعة وتفاضل قصودهم في الساعات الست التي هي اول النهار الى وقت الزوال وذلك
مقول على الساعات الزمانية الموجودون المستوية التي تسمى المعتدلة فلو سامحناهم بالتسليم لهم في دعواهم لوجب ان يكون استواء الليل والنهار حين تكون الشمس
بجنبتي الاعتدال الشتوي ويكون ذلك في بعض المواضع دون بعض وان لا يكون الليل الشتوي مساويا للنهار الصيفي وان لا يكون نصف النهار موافاة الشمس
منتصف ما بين الطلوع والغروب خلافات هذه اللوازم هي المقتضيات المقبولة عند من له ادنى بصيرة وليس يتحقق لزوم هذه الشناعات اياهم الا من له دربة بتدبير
بحركات الاكر فان تعلق متعلق بقول الناس عند طلوع الفجر قد اصبحنا وذهب الليل فان هو عن قولهم عند تقارب غروب الشمس واصفرارها قد امسينا وقد
تم النهار وجاء الليل وان ما ذلك الا بشاعة من قوم وانتظار لمجيء ما هم فيه ولذلك التجاء على طريق المجاز والاستعارة وهو جائز في اللغة كقول الله تبارك وتعالى اتى امر الله فلا

ليستخلوه

في اسماء الايام وسعودها ونحوسها

لتعجلوا وبينهما اصح قولنا ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال صلوة النهار عجماء وتسمية الناس صلوة الظهر بالاولى لانها الاولى من صلوات النهار وتسمية صلوة العصر بالوسطى لتوسطها بين الصلوة الاولى من صلوات النهار وبين الصلوة الاولى من صلوات الليل وليس فيما ذكرنا اوردته في هذا الموضع الانفي ان من نظر في الضرورة بانه يشهد بجلاء ما يدل عليه القرآن ويحتج لاثبات ظنه بقول احد لغويها او المفسرين والله الموفق للصواب انتهى كلامه رحمه الله واقول في الجواب للتكلم والدلائل الكثيرة الدالة على خلاف ما ذكره على تقدير تمامه لا ينافي ما ادعيناه من ان عرف الشرع بل العرف العام قد استقر على ان ابتداء اليوم والنهار طلوع الفجر الثاني كما ذكرنا وما ذكره يدل على انه بحسب الحساب والقواعد النجومية اولهما طلوع الشمس ولا مشاحة في ذلك وقوله لو كان اول الصلوات اول النهار الخ فالجواب انه لما كان اول النهار عند اهل الحساب طلوع الشمس بين صلى الله عليه وآله ان المراد هنا اليوم الشرعي كما انه لما كانت الليلة تطلق على معان مختلفة في ابتداء الوصول الى المرافق لتعيين احد المعاني لما لم يكن في آخر النهار اختلاف في الاصطلاح لم يتعرض لتعيينه وانما استقر العرف العام والخاص على جعل اول النهار الفجر واول الليل الغروب لما سيأتي ان الناس لما كانوا في الليل فارغين عن اعمالهم الضرورية للظلمة المانعة فاغتنموا شيئا من الضياء لحركتهم وتوجههم الى اعمالهم الدينية والدنيوية وفي الليل بالعكس لانهم لما كلوا وملوا من حركات النهار واعماله اغتنموا شيئا من الظلمة لتركهم ذلك فلذا اختلف الامر في اول النهار وآخره وما وقع في الشرع من ان الزوال نصف النهار فهو على التقريب والتخمين وما ذكر من استواء الليل والنهار في الاعتدالين فلعله مبني على اصطلاح المنجمين وسيأتي الكلام في جميع ذلك في كتاب الصلوة ان شاء الله تعالى **الفائدة الثالثة** لا ريب في ان الليل بحسب الشرع مقدم على اليوم فاذا ورد في ليلة الجمعة مثلا انما هي الليلة المتقدمة لا المتأخرة وما يعتبره المنجمون وبعض العرب من تأخير الليلة فهو محض اصطلاح منهم ولا ينبغي عليه شيء من احكام الشريعة ومما يدل عليه ما رواه الكليني في الروضة بسند موثق عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان المغيرية يزعمون ان هذا اليوم لهذه الليلة المستقبلة فقال كذبوا هذا اليوم لليلة الماضية ان اهل بطن نخلة حيث رأوا الهلال قالوا قد دخل الشهر الحرام توضيح ان المغيرية هم اتباع المغيرة بن سعيد البجلي وهو من المذمومين المطعونين وقد روى الكشي اخبارا كثيرة في انه كان من الكذابين على ابي جعفر عليه السلام وروى انه كان يدعو الناس الى محمد بن عبد الله بن الحسن وكان من الزيدية البترية وفي بعض النسخ المغيرة اي الذين غيروا دين الله من المخالفين وقصة بطن نخلة هي ما ذكره المفسرون والمورخون ان النبي صلى الله عليه وآله بعث عبد الله بن جحش ومعه ثمانية رهط من المهاجرين وقيل اثنا عشر وامره ان ينزل نخلة بين مكة والطائف فيرصد قريشا ويعلم اخبارهم فانطلقوا حتى هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عير تجارة قريش في آخر يوم من جمادى الآخرة وكانوا يرون انه من جمادى وهو رجب فاختصم المسلمون فقال قائل منهم هذه غرة من عدو وغنم رزقتموه فلا ندري امن الشهر الحرام هذا اليوم ام لا فقال قائل منهم لا نعلم هذا اليوم الا من الشهر الحرام ولا نرى ان تستحلوه لطمع اشفيتم عليه فغلب على الامر الذين يريدون عرض الدنيا فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموا عيره فبلغ ذلك كفار قريش وكان ابن الحضرمي اول قتيل قتل بين المسلمين والمشركين فركب وفد كفار قريش حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وآله فقالوا ايحل القتال في الشهر الحرام فانزل الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية ويظهر من هذا الخبر كما ورد في بعض السير ايضا انهم انما فعلوا ذلك بعد رؤية هلال رجب وعلمهم بكونه منه واستشهاد الامام عليه السلام بان الصحابة حكموا بعد رؤية الهلال بدخول رجب فالليل سابق على النهار ومحسوب مع اليوم الذي بعده ويوما سبق من تقدم خلق النهار على الليل لا ينافي ذلك كما لا يخفى **الفائدة الرابعة** اعلم انهم يقسمون كلا من اليوم الحقيقي واليوم الوسطي الى اربعة وعشرين قسما متساوية يسمونها بالساعات المستوية والمعتدلة واما اليوم الحقيقي تسمى بالحقيقية والوسطي بالوسطية وقد يقسمون كلا من الليل والنهار في اي وقت كان باثنتي عشرة ساعة متساوية ويسمونها بالساعات المعوجة لاختلاف مقاديرها باختلاف الايام طولا وقصرا بخلاف المستوية فانها تختلف اعدادها ولا تختلف مقاديرها والمعوجة بعكسها وتسمى المعوجة بالساعات الزمانية ايضا لانها نصف سدس زمان النهار او زمان الليل وكثير من الاخبار مبنية على هذا الاصطلاح كما ورد ما نالبعد الساعتان تستويان في خط الاستواء ابدا وعند حلول الشمس احد الاعتدالين في سائر الآفاق وقد تطلق الساعة في الاخبار على مقدار من اجزاء الليل والنهار مختص بحكم معين او صفة مخصوصة كساعة ما بين طلوع الفجر والشمس وساعة الزوال والساعة بعد العصر وساعة آخر الليل واشباه ذلك بل على مقدار من الزمان وان لم يكن من اجزاء الليل والنهار كالساعة التي تطلق على يوم القيمة كما ان اليوم قد يطلق على مقدار من الزمان مخصوص بواقعة او حكم كيوم القيمة ويوم حنين قال الله تعالى وذكرهم بايام الله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعا عن النضر عن يحيى الحلبي عن المثنى عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما قال اما ترى البيت اذا كان الليل اشد سوادا من خارج فكذلك هم يزدادون سوادا **التهذيب** باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف عن ابي بكر الحضرمي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام فقلت متى اصلي ركعتي الفجر قال حين يعترض الفجر وهو الذي تسميه العرب الصديع **بيان** في القاموس الصديع كامير الصبح وفي الاساس ومن المجاز انصدع الفجر وطلع الصديع هو الفجر **باب** ما ورد في اسماء ايام الاسبوع ونحوسها **الخصال** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن علي بن عبد الله الاشعري عن ابن محبوب عن حبيب السجستاني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة يوم عبادة فتعبدوا الله عز وجل فيه ويوم السبت لآل محمد ويوم الاحد لشيعتهم ويوم الاثنين يوم بني امية ويوم الثلثا يوم لين ويوم الاربعاء لبني العباس وفتحهم ويوم الخميس يوم مبارك بورك لامتي في بكورها فيه **بيان** ضمير بكورها راجع الى الامة اي مباكرتهم في طلب الحوائج وتوجههم اليها بكرة **الخصال** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل عن زياد عن عمرو بن سفيان رفع الحديث الى ابي عبد الله عليه السلام انه قال لرجل من مواليه يا فلان ما لك لم تخرج قال جعلت فداك اليوم الاحد قال وما للاحد قال الرجل للحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال احذروا حد الاحد فان له حدا كحد السيف قال كذبوا كذبوا ما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فان الاحد اسم من اسماء الله عز وجل قلت جعلت فداك فالاثنين قال سمي باسمهما قال الرجل ومن سمي باسمهما ولم يكونا فقال له ابو عبد الله عليه السلام اذا حدثت فافهم ان الله تبارك وتعالى قد علم اليوم الذي يقبض فيه نبيه صلى الله عليه وآله واليوم الذي يظلم فيه وصيه فسماه باسمهما قال قلت فالثلثاء قال خلقت يوم الثلثاء النار وذلك قوله عز وجل انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب قال قلت فالاربعاء قال بنيت اربعة اركان للنار قال قلت فالخميس قال خلق الله الخمسة يوم الخميس قال قلت فالجمعة قال جمع الله عز وجل الخلق لولايتنا يوم الجمعة قال قلت فالسبت قال سبتت الملائكة لربها يوم السبت فوجدته لم يزل واحدا **بيان** باسمهما اي باسم ابي بكر وعمر والخمسة اصحاب العباء اي قطعت عما لها للتفكر في انه تعالى قال الراغب في مفرداته اصل السبت القطع ومنه سبت السير اي قطعه وسبت شعره حلقه وانفه اصطلمه وقيل سمي يوم السبت لان الله تعالى ابتدأ بخلق السموات والارض يوم الاحد فخلقها في ستة ايام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمي بذلك **الخصال** عن محمد

بيان ان الليل بحسب الشرع مقدم على النهار

في علة أسماء أيام الأسبوع

مونس المتوكل عن علي بن ابراهيم عن عبيد الله بن احمد الموصلي عن الصقر بن ابي دلف الكرخي قال لما حمل المتوكل سيدنا ابا الحسن العسكري جئت اسأل عن خبره
قال فنظر الي الزرافي وكان حاجبا للمتوكل فامر ان ادخل اليه فدخلت اليه فقال يا صقر ما شانك فقلت خير ايها الاستاذ فقال اقعد فاخذني ما تقدم وما تأخر
وقلت اخطأت في المجيء قال فوحى الناس عنه ثم قال لي ما شانك وفيم جئت قلت لخير ما فقال لعلك تسأل عن خبر مولاك فقلت له ومن مولاي مولاي امير المؤمنين ما اخلو
فقال اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشمني فاني على مذهبك فقلت الحمد لله قال اتحب ان تراه قلت نعم قال اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده قال
فجلست فلما خرج قال لغلام له خذ بيد الصقر وادخله الى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه وبينه قال فادخلني الى الحجرة واومى الى بيت فدخلت فاذا
هو جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور قال فسلمت عليه فرد علي ثم امرني بالجلوس ثم قال لي يا صقر ما اتى بك قلت يا سيدي جئت اتعرف خبرك قال ثم نظرت
الى القبر فبكيت فنظر الي فقال يا صقر لا عليك لن يصلوا الينا بسوء الان فقلت الحمد لله ثم قلت يا سيدي حديث يروى عن النبي ص لا اعرف معناه قال وما هو فقلت
قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم ما معناه فقال نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله ص والاحد كناية عن امير المؤمنين ع والاثنين
الحسن والحسين والثلثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن بن علي والجمعة ابن ابني
واليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ثم قال ع ودع واخرج
فلا آمن عليك قال الصدوق ره الايام ليست بائمة ولكن كني بها عن الائمة لئلا يدرك معناه غير اهل الحق كما كنى الله عز وجل بالتين والزيتون وطور سينين و
هذا البلد الامين عن النبي ص وعلي والحسن والحسين ع وكما كنى عز وجل بالنعاج عن النساء على قول من روى ذلك في قصة داود ع والخصمين وكما كنى بالسير في الارض
عن النظر في القرآن سئل الصادق ع عن قول الله عز وجل اولم يسيروا في الارض قال معناه اولم ينظروا في القرآن وكما كنى عز وجل بالسر عن النكاح في قوله عز وجل ولكن
لا تواعدوهن سرا وكما كنى عز وجل باكل الطعام عن التغوط فقال في عيسى وامه كانا يأكلان الطعام ومعناه انهما كانا يتغوطان وكما كنى بالنحل عن رسول الله ص في قوله
واوحى ربك الى النحل ومثل هذا كثير **بيان** فاخذني ما تقدم اي السؤال عما تقدم وعما تأخر اي عن الامور المختلفة لاستعلام حالها وسببها ومجيئي لذا ندم على المجيء
اليه لئلا يطلع على حاله وما مذهبه والموصول فاعل اخذني بتقدير اي اخذني التفكر فيما تقدم من الامور من ظلم التشيع وفيما تأخر مما يترتب على مجيئي من لقائه
فوحى الناس اي اشار اليهم ان يبعدوا عنه او على بناء التفعيل اي عجلهم في الذهاب عنه او على بناء المجرد والناس فاعل اي اسرعوا في الذهاب قال في المصباح الوحي
الاشارة والوحي السرعة يمد ويقصر وموت وحي مثل سريع وزنا ومعنى وتوحيت لذبيحتي ذبحتها من باب وعد ذبحتها ذبحا وحيا وتوحى الدواء الموت توحية عجله
واوحى بالالف مثله انتهى وصاحب البريد الرسول المستعجل اذ البريد يطلق على الرسول وعلى ما يترتب ويحتمل ان يراد به هنا رئيس هذه الطائفة في القاموس
البريد المرتب والرسول والرسل على دواب البريد وفي الصحاح البريد المرتب يقال حمل فلان على البريد وصاحب البريد قد ابرد الى الامير فهو مبرد والرسول بريد وفي النهاية البريد كلمة
فارسية يراد بها في الاصل البغل واصلها بريده دم اي محذوف الذنب لان بغال البريد كانت محذوفة الاذناب كالعلامة لها فاعربت وخففت ثم سمي الرسول
الذي يركبه بريدا والمسافة التي بين السكتين بريدا انتهى لا عليك اي لا حزن عليك الكناية عن العسكري ع بالخميس اما لكون امامته ع او ولادته في يوم الخميس
ان كان ضبط بعضهم مخالفا لذلك اذ الاكثر لم يعينوا خصوص اليوم او لان سني امامته خمس سنين اذ العشرة السادسة لم تكمل او لانه خامس صبحي او كونه بالخمس
او لانه متصل بالقائم المكنى عنه بالجمعة ولعله لاخرى لا نعرفها ولعل هذه من بطون الخبر فان للاخبار ظهرا وبطنا كالقرآن ويكون ظاهره ايضا مرادا بان
يكون المعنى انا لا نتشأم ولا نتطير بها بوجب تأثيرها وهذا معنى معاداتها لهم فاما المتوكلون على الله المتوسلون بولاء اهل البيت ع فلا تضرهم نحوسة الايام وفيه
الساعات كما سيأتي في رواية الشيخ في مجالسه **العلل** والعيون والخصال محمد بن عمرو البصري عن محمد بن عبد الله الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا
عن آبائه ع قال سأل الشامي امير المؤمنين ع عن الايام وما يجوز فيها من العمل فقال ع يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين
يوم سفر وطلب ويوم الثلثاء يوم حرب ودم ويوم الاربعاء يوم شوم فيه يتطير الناس ويوم الخميس يوم الدخول على الامراء وقضاء الحوائج ويوم الجمعة يوم
خطبة ونكاح قال الصدوق ره يوم الاثنين يوم سفر الى موضع الاستسقاء والطلب للمطر **بيان** يمكن حمل ما ورد في الاثنين على التقية **العيون** عن ابيه
ومحمد بن الحسن عن محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس معا عن محمد بن احمد الاشعري عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن
يقول قلموا اظفاركم يوم الثلثاء واستحموا يوم الاربعاء واصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم يوم الجمعة **الخصال ن** عن ابيه عن محمد
ابن العطار عن الاشعري عن البرقي مثله **العلل** في خبر ابن سلام انه سأل النبي ص عن اول يوم خلق الله عز وجل قال يوم الاحد قال ولم سمي يوم الاحد قال
لانه واحد محدود قال فالاثنين قال هو اليوم الثاني من الدنيا قال فالثلثاء قال الثالث من الدنيا قال فالاربعاء قال اليوم الرابع من الدنيا قال فالخميس قال
هو يوم خامس من الدنيا وهو يوم انيس لعن فيه ابليس ورفع فيه ادريس قال فالجمعة قال هو يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ويوم شاهد ومشهود قال فالسبت مو
قال يوم مسبوت وذلك قوله عز وجل في القرآن ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فمن الاحد الى الجمعة ستة ايام والسبت معطل **بيان** لانه
واحد محدود لعل المعنى انه اول عدد لان احاد له واخره فصار يوما لانه اول يوم خلق فيه العالم وقبله لم يكن زمان محدود كك فينطبق على ما بعده وعلى سائر الاخبار
ومشهود اي مشهود فيه او له هو شاهد لمن اتى الجمعة يوم مسبوت اي مقطوع فيه خلق العالم **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن محمد الحفار عن محمد بن احمد المنصوري عن سهل
ابن يعقوب الملقب بابي نواس قال قلت للعسكري ع يوما يا سيدي قد وقع الي اختيارات الايام عن سيدنا الصادق ع مما حدثني به الحسن بن عبد الله بن مطهر عن محمد بن سليمان
الديلمي عن ابيه عن سيدنا الصادق ع في كل شهر فاعرضه عليك فقال لي افعل فلما عرضته عليه وصححته قلت له يا سيدي في اكثر هذه الايام قواطع عن المقاصد لما ذكر
فيها من النحس والمخاوف فتدلني على الاحتراز من المخاوف فيها فانما تدعوني الضرورة الى التوجه في الحوائج فيها فقال لي يا سهل ان لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو الحذر
سلكوا بها في لجة البحار الغامرة وسباسب البيداء الغابرة بين سباع وذئاب واعادي الجن والانس لامنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا فثق بالله عز وجل البيداء الغابرة نسخة

واخلص

فيه أنّ كلّ يوم من الأسبوع لمن هو

وأخلص في الولاء لأئمّتك الطاهرين وتوجّه حيث شئت وأقصد ما شئت إذا أصبحت وتلت ثلثاً أصبحت اللهمّ معتصماً بذمامك المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول
من كلّ طارق وغاشم من سائر ما خلقت ومن خلقت من خلقك الصامت والناطق في جُنّة من كلّ مخوف بلباس سابغة ولاء أهل بيت نبيّك محمّد
كلّ قاصد لي إلى أذيّة بجدار حصين الإخلاص في الاعتراف بحقّهم والتمسّك بحبلهم جميعاً موقناً أنّ الحقّ لهم ومعهم ومنهم وفيهم أوالي من والوا وأجانب
من جانبوا فأعذني اللهمّ بهم من شرّ كلّ ما أتّقيه يا عظيم حجزت الأعادي عنّي ببديع السموات والأرض إنّا جعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم
فهم لا يبصرون وقلتها عشيّاً ثلثاً حصلت في حصن من مخاوفك وأمن من محذورك فإذا أردت التوجّه في يوم قد حذّرت فيه فقدّم أمام توجّهك الحمد لله ربّ العالمين
والمعوّذتين وآية الكرسي وسورة القدر وآخر آية في سورة آل عمران وقل اللهمّ بك يصول الصائل وبقدرتك يطول الطائل ولا حول لكلّ ذي حول إلّا بك ولا قوّة يمتازها
ذو قوّة إلّا منك بصفوتك من خلقك وخيرتك من بريّتك محمّد نبيّك وعترته وسلالته عليه وعليهم السلام صلّ عليهم واكفني شرّ هذا اليوم وضرّه وارزقني خيره
ويمنه واقض لي في متصرّفاتي بحسن العاقبة وبلوغ المحبّة والظفر بالأمنيّة وكفاية الطاغية الغويّة وكلّ ذي قدرة لي على أذيّة حتّى أكون في جُنّة وعصمة من كلّ بلاء ونقمة
وأبدلني من المخاوف فيه أمناً ومن العوائق فيه يسراً حتّى لا يصدّني صادّ عن المراد ولا يحلّ بي طارق من أذى العباد إنّك على كلّ شيء قدير والأمور إليك تصير يا من ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير **بيان** اللجّة بالضمّ معظم الماء وبقي غمر الماء أي كثيره وغمر الماء أي غطاه والسبسب المفازة أو الأرض المستوية البعيدة وبلد سبسب وسباسب البيد
بالكسر جمع البيداء وهي الفلاة أي الأرض الخالية لا ماء فيها والغابرة من الغور أي المنخفضة فيها أموله في بعض النسخ بالباء الموحّدة من الغباوة لا يهتدي من
الخروج منها والذمام بالكسر العهد والكفالة والأمان والمطاولة المغالبة في الطول والطول يحاوله ورامه والغشم الظلم بلباس سابغة بغير تنوين فيهما بالإضافة فالأولى
من إضافة الموصوف إلى الصفة والثانية البيانيّة أو بالتنوين فيهما أو في الثاني منهما فقوله ولاء بدل أو عطف بيان وكذا قوله بجدار حصين يحتمل الإضافة
والتوصيف وفي بعض النسخ حصن بغير ياء فالإضافة لا غير والحجز المنع والكفّ ببديع السموات والأرض أي مبدعهما أو من سمواته وأرضه بديعتان وقصّا على
قربه سطا واستطال والأمنيّة البغية بالكسر وهي الطعام والسلالة بالضمّ ما انسلّ من الشيء والولد **الخصال** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد
عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله قال السبت لنا والأحد لشيعتنا والاثنين لأعدائنا والثلثا لبني أميّة والأربعا يوم شرب الدواء والخميس تقضى فيه الحوائج
والجمعة للتنظيف والتطيّب وهو عيد المسلمين وهو أفضل من الفطر والأضحى ويوم غدير أفضل الأعياد وهو الثامن عشر من ذي الحجّة وكان يوم الجمعة ويخرج قائمنا أهل
البيت يوم الجمعة وتقوم القيمة يوم الجمعة وما من عمل أفضل يوم الجمعة من الصلوة على محمّد وآله **بيان** لأعدائنا أي لجميع المخالفين وإن كان بنو أميّة منهم والثلثا
لخصوصهم وشيعتهم **العلل** لمحمّد بن علي بن إبرهيم قال العلّة في صوم الخميس والأربعاء أنّ الأعمال ترفع يوم الخميس والنار خلقت يوم الأربعاء **الدرّ المنثور**
عن ابن عبّاس قال إنّ الله تعالى خلق يوماً فسمّاه الأحد ثمّ خلق ثانياً فسمّاه الاثنين ثمّ خلق ثالثاً فسمّاه الثلثا ثمّ خلق رابعاً فسمّاه الأربعاء وخلق خامساً فسمّاه الخميس
فخلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلثاء ولذلك يقول الناس إنّه يوم ثقيل وخلق مواضع الأنهار والشجر والقرى يوم الأربعاء وخلق
الطير والوحوش والسباع والهوام والآفة يوم الخميس وخلق الإنسان يوم الجمعة وفرغ من الخلق يوم السبت **العيون** عن محمّد بن علي بن الشاه عن أبي بكر بن عبد الله النيسابوري
عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه وعن أحمد بن إبرهيم الخوزي وإبرهيم بن مروان الخوزي عن جعفر بن محمّد بن زياد عن أحمد بن عبد الله الشيباني وعن الحسين بن محمّد الأشناني عن علي
ابن محمّد بن مهرويه عن داود بن سليمان جميعاً عن الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمّد قال السبت لنا والأحد لشيعتنا والاثنين لبني أميّة والثلثا لشيعتهم والأربعا
لبني العبّاس والخميس لشيعتهم والجمعة لسائر الناس جميعاً وليس فيه سفر قال الله تبارك وتعالى فإذا قضيت الصلوة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله
يعني يوم السبت **صحيفة الرضا** بالإسناد عنه مثله **بيان** فيه مخالفة لسائر الأخبار في يوم الثلثا والخميس إلّا أن يقال بترك المخالفين لهما لا يدلّ على منعهما إلّا
أنا اقترب بهما إلى آخر كالاثنين ثمّ على تأويله لعلّ المراد بقضاء الصلوة العمل بثوابها ومكمّلاتها من سائر أعمال يوم الجمعة **المكارم** عن الحلبي عن أبي
عبد الله أيكره السفر في شيء من الأيّام المكروهة مثل الأربعاء وغيره فقال افتتح سفرك بالصدقة واقرأ آية الكرسي إذا بدا لك وعن حمّاد بن عثمان عنه مثله إلّا أنّه قال
افتتح سفرك بالصدقة واخرج إذا بدا لك واقرأ آية الكرسي واحتجم إذا بدا لك **في الديوان** المنسوب إلى أمير المؤمنين لنعم اليوم يوم السبت حقّاً لصيد إن أردت بلا امتراء
وفي الأحد البناء لأنّ فيه تبدّى الله في خلق السماء وفي الاثنين إن سافرت فيه ستظفر بالنجاح وبالثراء ومن يرد الحجامة فالثلثا ففي ساعاته هرق الدماء وإن
شرب امرء يوماً دواء فنعم اليوم يوم الأربعاء وفي الخميس قضاء حاج ففيه الله يأذن بالقضاء وفي الجمعات تزويج وعرس ولذّات الرجال مع النساء وهذا العلم
لا يعلمه إلّا نبيّ أو وصيّ الأنبياء **بيان** لنعم اللام لام الابتداء للتأكيد ولا تدخل على الماضي إلّا مع قد في غير نعم وبئس والحقّ ضدّ الباطل واليقين الثابت وهو مفعول
مطلق لفعل لازم الحذف أي أقول قولاً حقّاً أو علمته ثابتاً حقّاً يقيناً أو صفة لذلك المصدر أو الظرف في قوله بلا امتراء متعلّق بنعم أو بقوله حقّاً تبدّا أي ابتدأ قلبت
الهمزة ألفاً ويؤيّده قول الجوهري إنّ أهل المدينة يقولون بدينا بمعنى بدأنا كذا قال الشارح وقال بعض الأفاضل ما ذكره لا يوافق اللغة والظاهر أن يكون الأصل في
كلامه لأن فيه ابتداء الله على الماضي والمصدر من الانتفاء فأسقط الكاتب الهمزة مرّة ولحفظ رعاية الوزن عند القطع عن المصراع الأوّل ولم يتفطّنوا
لجواز الوصل لتلك الرعاية ثمّ كتبوا الهمزة الأخيرة بالياء على ما اشتهر من الخطاء في أمثاله في زمانهم انتهى وفيه متعلّق بقوله ستظفر والضمير راجع إلى السفر كذا ذكره
الشارح ويمكن أن يكون الضمير راجعاً إلى الاثنين ويكون تأكيداً أو يكون تقديراً لكلام وقوله في الاثنين والثراء كثرة المال وهرق الدماء بالفتح على المصدر
سكّنها في المصباح تقول هرقته هرقاً من باب نفع انتهى والمشهور فيه الإهراق ويمكن أن يكون لازماً أي انصبّ الدماء والحاج جمع الحاجة ذكره الفيروزآبادي
وقال أذن بالشيء كسمع علم به وأذن له في الشيء كسمع إذناً بالكسر أباحه وأذن إليه وله كفرح استمع معجباً أو عامّ انتهى وعلى التقادير كناية عن استجابة الدعاء والتزويج
النكاح والعرس الزفاف والطعام في القاموس العرس بالضمّ وبضمّتين طعام الوليمة والنكاح قال الشارح قد تقرّر في علم النجوم أنّ السبت متعلّق بزحل والأحد
بالشمس والاثنين بالقمر والثلثاء بالمرّيخ والأربعا بالعطارد والخميس بالمشتري والجمعة بالزهرة ومناسبة القمر بالسفر والمرّيخ بالحجامة وسفك الدم والعطارد

في يوم السبت والاثنين والثلثا

لترك الغذا والمشي بعض الحاجات والدعا والزهرة بالتزويج والعرس واجتماع الرجال والنساء مسلمة في هذا الفن لكن مناسبة زحل للصيد لا يشمل له الا تظهر ان من هذا الفن ولعل تخصيص السبت بالصيد مبني على ما ذكر عن ابن عباس ومجاهد ان اليهود امروا باليوم الذي امرتم به وهو يوم الجمعة فتركوه واختاروا السبت فابتلاهم الله به وحرم عليهم الصيد فيه فاذا كان يوم السبت شرعت لهم الحيتان ينظرون اليها في البحر فاذا انقضى السبت ذهبت فما عادت الا في السبت المقبل وذلك بلاء ابتلاهم الله به ووجه التخصيص الاخذ بالسنة ما ذكر في البيان انتهى واقول لعل تخصيص السبت بالصيد لان الله نعم لنا فيه ويجب المبادرة الى نعمه كما يجب المبادرة الى عزايمه ولذا يستحب الجماع في اول ليلة من شهر رمضان او مخالفة لليهود في تحريمهم الصيد فيه ثم ان البيت الاخير يدل على ان هذا العلم الذي هو شعبة من علم النجوم مختص بهم لا يعلمه غيرهم كما مر في الاخبار قال الغزالي في الاحياء المنهي عنه من النجوم امران احدهما ان يصدق بانها فاعلة لاثارها مستقلة بها وثانيهما تصديق المنجمين في احكامهم لانهم يقولونها من جهل فان هذا العلم كان معجزة لبعض الانبياء ثم اندرس فلم يبق الا ما هو مختلط لا يتميز فيه الصواب عن الخطاء فاعتقاد كون الكواكب اسبابا لاثار تحصل بخلق الله ليس قادحا في الدين بل هو الحق انتهى وقال علاء الدولة من الصوفية اذا اردت ان تعرف ان المطر يجيئ بسبب الاتصالات العلوية التي يعرفها المنجمون في الباب فاقرء قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر واذا اردت ان تعرف ان علم النجوم علم الانبياء فاقرء قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم واما النبي ص من قوله من امن بالنجوم فقد كفر ان من امن بانها مستقلات بانفسها في تدبير العالم غير مسخرات بامر الله تعالى فقد كفر بالله الذي خلقها وسخرها وجعلها مدبرات بامره واودع في كل منها خاصية دون غيره وفي اجتماعها خاصية دون ما اختص به كل واحد قبل الاجتماع انتهى وقد مر الكلام في مثل ذلك في بابه (المكارم) من كتاب المحاسن عن عبد الله بن سليمان عن ابيه قال كان ابي اذا خرج يوم الاربعاء او في يوم يكرهه الناس من محاق او غيره تصدق بصدقة ثم خرج وعن ابي عبد الله ع من تصدق بصدقة اذا اصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم ومن كتاب طب الائمة عن ابي الحسن ع قال اقلموا اظفاركم يوم الثلثا واحتجموا يوم الاربعا واصيبوا من الحمام يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم يوم الجمعة (باب) ما ورد في خصوص يوم الجمعة (قرب الاسناد) عن احمد بن محمد عن عبد الرحمن ابن عمرو بن اسلم قال رايت ابا الحسن موسى ع احتجم يوم الاربعا وهو محموم فلم تتركه الحمى فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى (العيون) عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسحق بن ابراهيم عن مقاتل بن مقاتل قال رايت ابا الحسن الرضا ع في يوم الجمعة في وقت الزوال على ظهر الطريق يحتجم وهو محرم قال الصدوق ره في هذا الحديث فوايد احدها اطلاق الحجامة في يوم الجمعة عند الضرورة وليعلم ان ما ورد من كراهة ذلك انما هو في حال الاختيار والفايدة الثانية الاطلاق في الحجامة في وقت الزوال والفايدة الثالثة انه يجوز للمحرم ان يحتجم اذا اضطر ولا يحلق مكان الحجامة ولا قوة الا بالله العلي العظيم (الخصال) عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن زكريا المؤمن عن محمد بن رياح القلاء قال رايت ابا ابراهيم ع يحتجم يوم الجمعة فقلت جعلت فداك تحتجم يوم الجمعة قال اقرء اية الكرسي فاذا هاج بك الدم ليلا كان او نهارا فاقرء اية الكرسي واحتجم (ومنه) عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي ع قال قال رسول الله ص اطرفوا اهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة واللحم حتى يفرحوا بالجمعة وكان النبي ص اذا خرج في الصيف من بيت خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل البيت في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة قد روي انه كان يدخل ويخرج يوم الجمعة (ومنه) عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن الحكم عن هشام ابن الحكم عن ابي عبد الله ع في الرجل يريد ان يعمل شيئا من الخير مثل الصدقة والصوم ونحو هذا قال يستحب ان يكون ذلك يوم الجمعة فان العمل يوم الجمعة يضاعف (ومنه) عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال يكره السفر والسعي في الحوايج يوم الجمعة بكرة من اجل الصلوة فاما بعد الصلوة فجايز يتبرك به (ومنه) عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن حسان الرازي عن ابي محمد الرازي عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه ع قال قال رسول الله ص من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله من انامله الداء وادخل فيه الدواء وروي انه لا يصيبه جنون ولا جذام ولا برص (ومنه) عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن موسى بن الفرات عن علي بن مطر عن السكن الخزاز قال سمعت ابا عبد الله ع يقول حق على كل محتلم في كل جمعة اخذ شاربه واظفاره ومس شيء من الطيب (المحاسن) عن محمد بن علي عن عبد الرحمن ابي هاشم عن ابراهيم بن يحيى المدني عن ابي عبد الله ع قال لا باس بالخروج في السفر ليلة الجمعة (الخصال) عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها احد الا مات (بيان) قد جرب مرارا في الحجامة يوم الجمعة انه لم يرقا الدم حتى مات وقد من فعله لانهم لا يعلمون تلك الساعة فيجتنبوها وهذا فيما اذا لم يقرء اية الكرسي لما ذكره الصدوق ره من الفرق بين الضرورة وعدمها ايضا وجه (روضة الواعظين) قال قال رسول الله ص خمس خصال تورث البرص النورة يوم الجمعة ويوم الاربعا والتوضي والاغتسال بالماء الذي تسخنه الشمس والاكل على الجنابة وغشيان المراة في حيضها والاكل على الشبع (بيان) سياتي ذكر كراهة النورة في يوم الجمعة وان اخبار النهي محمولة على التقية (المكارم) عن انس قال كان احب الايام الى رسول الله ص ان يسافر فيه يوم الجمعة (ومنه) عن ابي عبد الله ع قال لا تخرج في يوم الجمعة في حاجة فاذا كان يوم السبت وطلعت الشمس فاخرج في حاجتك (ومنه) عن المفضل بن عمر قال دخلت على الصادق ع وهو يحتجم يوم الجمعة فقال او ليس تقرء اية الكرسي ونهى عن الحجامة مع الزوال في يوم الجمعة (باب) يوم السبت ويوم الاحد (الخصال) عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن اسد البصري عن الحسين بن سعيد عن عمرو عن خلف بن حماد عن رجل عن ابي عبد الله ع انه مر بقوم يحتجمون فقال ما كان عليكم لو اخرتموه لعشية الاحد فكان يكون انزل للداء (ومنه) عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال من كان مسافرا فليسافر يوم السبت فلو ان حجرا زال عن جبل يوم السبت لرده الله تعالى الى مكانه ومن تعذرت عليه الحوايج فليلتمس طلبها يوم الثلثا فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود ع (ومنه) عن ابيه عن سعد الى قوله الى مكانه (العيون) بالاسانيد الثلثة المتقدمة في الباب الاول عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اللهم بارك لامتي في بكورها يوم سبتها وخميسها (ومنه) عن محمد بن احمد بن الحسين بن اوراق عن علي بن محمد بن عنبسة مولى الرشيد عن دارم بن قبيصة عن الرضا مثله (صحيفة الرضا) الاسناد عنه مثله (الخصال) عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار

في سعد ايام الاسبوع ونحوستها

عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قال الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت قال ابو عبد الله اف للرجل المسلم ان لا يفرغ نفسه في الاسبوع يوم الجمعة لامر دينه فيسأل عنه ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى الاشعري عن محمد بن حسان عن ابي محمد الرازي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله من قلم اظفاره يوم السبت ويوم الخميس واخذ من شاربه عوفي من وجع الاضراس ووجع العين المحاسن عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن سنان وابي ايوب الخزاز قالا سألنا ابا عبد الله عن قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قال الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وقال السبت لنا والاحد لبني امية جمال الاسبوع الحديث مشهور عن النبي بورك لامتي في سبتها وخميسها المكارم عن الكاظم قال قال رسول الله من كان منكم محتجما فليحتجم يوم السبت وقال اللهم الحجامة يوم الاحد فيها شفاء من كل داء باب يوم الاثنين ويوم الثلثا الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر قال جاء رجل الى اخي موسى بن جعفر فقال له جعلت فداك اني اريد الخروج فادع لي فقال ومتى تخرج قال يوم الاثنين فقال له ولم تخرج يوم الاثنين قال اطلب فيه البركة لان رسول الله ولد يوم الاثنين فقال كذبوا ولد رسول الله يوم الجمعة وما من يوم اعظم شؤما من يوم الاثنين يوم مات فيه رسول الله وانقطع فيه وحي السماء وظلمنا فيه حقنا الا ادلك على يوم سهل لين الان الله لداود فيه الحديد فقال الرجل بلى جعلت فداك فقال اخرج يوم الثلثا قرب الاسناد باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه مثله ومنه عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه قال كان رسول الله يسافر يوم الاثنين والخميس ويعقد فيهما الالوية الخصال عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن يونس بن يعقوب قال سمعت ابا عبد الله يقول احتجم رسول الله يوم الاثنين واعطى الحجام برا ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن اسمعيل واحمد بن الحسن الميثمي او احدهما عن ابراهيم بن مهزم عن بكر عن ابي عبد الله قال كان رسول الله يحتجم يوم الاثنين بعد العصر ومنه عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن حماد بن عيسى عن بكر عن ابي عبد الله قال الحجامة يوم الاثنين من اخر النهار تسل الداء سلا من البدن ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابي الخزرج عن سليمان عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله من احتجم يوم الثلثا لسبع عشرة او اربع عشرة او لاحدى وعشرين من الشهر كانت له شفاء من ادواء السنة كلها وكانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الراس والاضراس والجنون والجذام والبرص بيان وكانت لما سوى ذلك اي كانت الحجامة يوم الثلثا في غير تلك الايام من الشهر الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن العباس بن معروف عن ابن ابي نجران عن عقبة ابن بشير الازدي قال جئت الى ابي جعفر يوم الاثنين فقال كل فقلت اني صائم فقال وكيف صمت قال قلت لان رسول الله ولد فيه فقال اما ما ولد فيه فلا يعلمون واما ما قبض فيه فنعم ثم قال فلا تصم ولا تسافر فيه مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن المفيد عن جعفر بن محمد بن قولويه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن علي بن عمر العطار قال دخلت على ابي الحسن العسكري يوم الثلثا فقال لم ارك امس قلت كرهت الحركة في يوم الاثنين قال يا علي من احب ان يقيه الله شر يوم الاثنين فليقرأ في اول ركعة من صلوة الغداة هل اتى على الانسان ثم قرأ ابو الحسن فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا المحاسن عن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله من كانت له حاجة فليطلبها يوم الثلثا فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود ومنه عن ابيه عن القاسم بن محمد عن عبد الرحمن بن عمران عن رجل عن ابي عبد الله قال لا تسافر يوم الاثنين ولا تطلب فيه حاجة ومنه عن القاسم بن محمد عن جميل بن صالح عن محمد بن ابي الكرام قال تهيأت للخروج الى العراق فاتيت ابا عبد الله لاسلم عليه واودعه فقال اين تريد قلت اريد الخروج الى العراق فقال لي في هذا اليوم وكان يوم الاثنين فقلت ان هذا اليوم يقول الناس انه يوم مبارك فيه ولد النبي فقال والله ما يعلمون اي يوم ولد فيه النبي وانه ليوم مشؤم فيه قبض النبي وانقطع الوحي ولكن احب لك ان تخرج يوم الخميس وهو اليوم الذي كان يخرج فيه اذا غزا ومنه عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز قال اردنا ان نخرج فجئنا نسلم على ابي عبد الله فقال كانكم طلبتم بركة الاثنين فقلنا نعم قال فاي يوم اعظم شؤما من يوم الاثنين يوم فقدنا فيه نبينا وارتفع فيه الوحي لا تخرجوا يوم الاثنين واخرجوا يوم الثلثا الفقيه باسناده عن الخزاز مثله الكافي عن العدة عن البرقي عن عثمان مثله مجمع البيان في تفسير قوله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وفي اخبارنا ان الاعمال تعرض على النبي في كل يوم اثنين وخميس فيعرفها وكذلك تعرض على الائمة القائمين مقامه وهم المعنيون بقوله والمؤمنون جمال الاسبوع روي من طريق العامة انه تعرض الاعمال في هذين اليومين عند افتتاحها نهارها وذي مسلم في صحيحه قال رسول الله تعرض اعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا بينه وبين اخيه شحنا فيقول اتركوا او ارجعوا هذين حتى يفيئا وعن ابي هريرة انه تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن لا يشرك بالله شيئا تفسير علي بن ابراهيم قال قال الصادق اطلبوا الحوائج يوم الثلثا فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود رجال الكشي قال كتب الجواد الى علي بن مهزيار اسأل الله ان يحفظك من بين يديك ومن خلفك وفي كلتا الحالتين فابشر فاني ارجو ان يدفع الله عنك والله اسأل ان يجعل لك الخيرة فيما عزم لك من الشخوص في يوم الاحد فاخر ذلك الى يوم الاثنين ان شاء الله صحبك الله في سفرك وخلفك في اهلك وادى عنك وسلمت بقدرته باب يوم الاربعا العلل والعيون والخصال عن محمد بن عمر البصري عن محمد بن عبد الله الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عن آبائه في سؤالات الشامي عن امير المؤمنين قال اخبرني عن يوم الاربعا والتطير منه وثقله واي اربعا هو فقال اخر اربعا في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه ويوم الاربعا القي ابراهيم في النار ويوم الاربعا وضعوا المنجنيق ويوم الاربعا غرق الله فرعون ويوم الاربعا جعل الله عز وجل عالي قرى قوم لوط سافلها ويوم الاربعا ارسل الله عز وجل الريح على قوم عاد ويوم الاربعا اصبحت كالصريم ويوم الاربعا سلط الله على نمرود البقة ويوم الاربعا طلب فرعون موسى ليقتله ويوم الاربعا خر عليهم السقف من فوقهم ويوم الاربعا امر فرعون بذبح الغلمان ويوم الاربعا خرب بيت المقدس ويوم الاربعا احرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كورة فارس ويوم الاربعا قتل يحيى بن زكريا ويوم الاربعا اظل قوم فرعون اول العذاب ويوم الاربعا خسف الله عز وجل بقارون ويوم الاربعا ابتلى الله ايوب بذهاب ماله وولده ويوم الاربعا ادخل يوسف السجن ويوم الاربعا

في الشهر

في يوم الخميس وفيه ألانة الحديد

قال الله عز وجل إنا دمرناهم وقومهم أجمعين يوم الأربعاء أخذتهم الصيحة ويوم الأربعاء عقروا الناقة ويوم الأربعاء أمطر عليهم حجارة من سجيل ويوم الأربعاء شج النبي ص وكسرت رباعيته ويوم الأربعاء أخذت العماليق التابوت قال الصدوق ره من اضطر إلى الخروج في سفر يوم الأربعاء أو تبيغ به الدم في يوم الأربعاء فجائز له أن يسافر أو يحتجم فيه ولا يكون ذلك شوما عليه لا سيما إذا فعل ذلك خلافا على أهل الطيرة ومن استغنى عن الخروج فيه أو عن إخراج الدم فالأولى أن يتوقاه ولا يسافر فيه ولا يحتجم **بيان** يحتمل أن يكون وضع المجنيق في غير يوم الأربعاء الذي في النار ويحتمل إتمامهما في يوم الأربعاء قال الله أي في شأنه وهذا في نسختنا وكذا الصحيح ثم هو يتأتى كون عقر الناقة يوم الأربعاء لأنه لم يكن بينهما إلا الثلاثة أيام إلا أن يكون المراد ابتداء إرادتهم وتمهيدهم للعقر وأيضا شج النبي ص كان في غزوة أحد المشهور بين المفسرين والمؤرخين أنها كانت يوم السبت وكل ذلك مما يضعف الرواية وفي القاموس المحاق مثلثة آخر الشهر أو ثلاث ليال من آخره أو أن يستتر القمر فلا يرى غدوة ولا عشية سمي لأنه طلع مع الشمس فمحقته وفي القاموس تبيغ ثوران الدم وتبيغ الدم هاج وغلب **الخصال** عن أبيه عن سعد عن عبد الله بن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابنا قال دخلت على أبي الحسن علي بن محمد العسكري ع يوم الأربعاء وهو يحتجم فقلت له إن أهل الحرمين يروون عن رسول الله ص أنه قال من احتجم يوم الأربعاء فأصابه بياض فلا يلومن إلا نفسه فقال كذبوا إنما يصيب ذلك من حملته أمه في طمث **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن عمرو بن أسلم قال رأيت أبا الحسن موسى بن جعفر ع احتجم يوم الأربعاء وهو محموم فلم تتركه الحمى فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى **ومنه** عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن السياري عن محمد بن أحمد الدقاق البغدادي قال كتبت إلى أبي الحسن الثاني ع أسأله عن الخروج يوم الأربعاء لا يدور فكتب ع من خرج يوم الأربعاء لا يدور خلافا على أهل الطيرة وقي من كل آفة وعوفي من كل عاهة وقضى الله له حاجته وكتب إليه مرة أخرى يسأله عن الحجامة يوم الأربعاء لا يدور فكتب ع من احتجم في يوم الأربعاء لا يدور خلافا على أهل الطيرة عوفي من كل آفة ووقي من كل عاهة ولم تخضر محاجمه **بيان** الأربعاء لا يدور آخر أربعاء من الشهر والجملة صفة ليوم الأربعاء واللام فيه كاللام في قوله ولقد أمر على اللئيم يسبني **العيون** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن عامر الطائي قال سمعت الرضا ع يقول يوم الأربعاء يوم نحس مستمر من احتجم فيه خيف أن تخضر محاجمه ومن تنور فيه خيف عليه البرص **بيان** اخضرار المحاجم فساد محل الحجامة وسواده ومن تنور أي استعمل النورة والأشهر فيه التنور وإن كان أصل هذا البناء من اللغات المولدة كما يستفاد من كتب اللغة وفي أكثر النسخ اتنور بتشديد التاء واتخاذه من النورة لا يوافق القاعدة وليس له معنى آخر ولعله تصحيف وفي بعض النسخ من تنور وهو أصوب **الخصال** عن محمد بن أحمد البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر **ومنه** عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن الأحول عن بشار بن يسار قال قلت لأبي عبد الله ع لأي شيء يصام يوم الأربعاء قال لأن النار خلقت يوم الأربعاء **ومنه** عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال رأيت أبا عبد الله ع احتجم يوم الأربعاء بعد العصر **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن آبائه ع عن أمير المؤمنين ع قال توقوا الحجامة والنورة في يوم الأربعاء فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم **ومنه** في الأربعمائة عن أبيه عن سعد عن الأشعري عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع ينبغي للرجل أن يتوقى النورة في يوم الأربعاء فإنه يوم نحس مستمر **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر عن هشام بن سالم عن الأحول عن أبي عبد الله ع أن رسول الله ص سئل عن صوم خميسين بينهما أربعاء فقال أما الخميس فيوم تعرض فيه الأعمال وأما الأربعاء فيوم خلقت فيه النار وأما الصوم فجنة **مشارق الأنوار** عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال لعادانا من كل شيء حتى الطيور الفاختة ومن الأيام الأربعاء **العلل** لمحمد بن علي بن إبراهيم العلة في صوم الخميس والأربعاء أن الأعمال ترفع يوم الخميس والنار خلقت يوم الأربعاء **الدروع الواقية** عن الصادق ع إنما أمرنا بصوم الأربعاء من وسط الشهر لأنه لم يعذب قوم قط إلا فيه وروينا صوم خميسه وعن الرضا ع يوم الأربعاء يوم نحس مستمر لأنه أول الأيام وآخر الأيام التي ذكرها الله تعالى في قوله سبع ليال وثمانية أيام حسوما **المكارم** عن زيد بن علي عن آبائه عن علي ع قال قال رسول الله ص من احتجم يوم الأربعاء فأصابه وضح فلا يلومن إلا نفسه وعن شعيب العقرقوفي قال دخلت على أبي الحسن ع وهو يحتجم يوم الأربعاء في الحبس فقلت له إن هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه أصابه البرص فقال إنما يخاف ذلك على من حملته أمه في حيضها **كتاب المسلسلات** حدثنا محمد بن جعفر الوكيل عن يحيى بن هاشم قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين ابن يعقوب البغدادي قال حدثنا محمد بن أحمد بن السماك قال حدثنا محمد بن حماد بن عيسى قال سمعت الفضل بن الربيع يقول كنت يوما مع مولاي المأمون فأردنا الخروج يوم الأربعاء فقال المأمون يوم مكروه سمعت أبي الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول سمعت أبي محمد بن علي يقول سمعت أبي عليا يقول سمعت أبي عبد الله ابن عباس يقول سمعت رسول الله ص يقول إن آخر الأربعاء في الشهر يوم نحس مستمر قال المرتضى ره معنى مستمر أن يكون نحسها من أولها إلى الليل وقال إن المستمر هو أن لا يذهب بخلاف أن يذهب حتى يوم الخميس ساعة

باب يوم الخميس

قرب الإسناد عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه ع قال كان رسول الله ص يسافر يوم الاثنين والخميس ويعقد فيهما الألوية **ومنه** بالإسناد قال قال رسول الله ص يوم الخميس يوم يحبه الله ورسوله وفيه ألان الله الحديد وقال قال رسول الله ص اللهم بارك لأمتي في بكورها واجعله يوم الخميس **بيان** هذا يخالف ظاهرا ما مر من أن إلانة الحديد كانت في يوم الثلاثاء ويمكن حمل هذا على التقية لأن راويه من العامة أو يكون وقعت فيهما معا **الخصال** عن أبيه عن سعد عن عبد الله بن يعقوب بن يزيد عن مروك بن عبيد عن محمد بن سنان عن مغيث البار قال دخلت على أبي عبد الله ع في يوم خميس وهو يحتجم فقلت له يا ابن رسول الله تحتجم في يوم الخميس قال نعم من كان منكم محتجما فليحتجم في يوم الخميس فإن كل عشية جمعة يبتدر الدم فرقا من القيامة ولا يرجع إلى وكره إلى غداة الخميس وقال أبو عبد الله ع من احتجم في آخر خميس من الشهر في أول النهار سل عنه الداء سلا **العيون** بالأسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم سبتها وخميسها **صحيفة الرضا** بالإسناد عنه ع مثله **الخصال** عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن محمد بن عبد الله عن محمد بن عقبة عن زكريا عن أبيه عن يحيى قال قال أبو عبد الله ع من قص

في اختلاف ابتداء الخلق

الظاهر يوم الخميس وترك واحدة ليوم الجمعة نفعنا الله عنه. **العيون** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر يوم الخميس ويقول فيه ترفع الأعمال إلى الله عز وجل وتعقد فيه الألوية. **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري عن محمد بن حسان عن أبي محمد الرازي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قلم أظفاره يوم السبت ويوم الخميس وأخذ من شاربه عوفي من وجع الأضراس ووجع العين. **بيان** الظاهر أن الواو بمعنى أو. **صحيفة الرضا** بالإسناد عن آبائه عليهم السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر يوم الاثنين والخميس ويقول فيهما ترفع الأعمال إلى الله عز وجل وتعقد فيهما الألوية. **محاسبة النفس** للسيد علي بن طاوس رحمه الله نقلا من كتاب الأزمنة لمحمد بن عمران المرزباني قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم الاثنين والخميس فقيل له لم ذلك فقال إن الأعمال ترفع في كل اثنين وخميس فأحب أن ترفع عملي وأنا صائم. وبإسناده عن أبي أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من اثنين ولا خميس إلا ترفع فيه الأعمال إلا أعمال المقادير. **ومنه** بإسناده إلى شيخ الطائفة بإسناده إلى عنبسة بن بجاد العابد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول آخر خميس في الشهر ترفع فيه أعمال الشهر. **بيان** كأن المراد بعمل المقادير الأعمال التي لا اختيار للعبد فيها فإنها ليست محلا للتكليف. **المكارم** عن الصادق عليه السلام إن الدم يجتمع في موضع الحجامة يوم الخميس فإذا زالت الشمس تفرق فخذ حظك من الحجامة قبل الزوال.

فذلكة اعلم أن يوم الجمعة بضم الجيم وسكون الميم وضمها اسم يوم من الأسبوع وكان يسمى في القديم عروبة بفتح العين وضم الراء المهملتين قال الجوهري يوم العروبة يوم الجمعة وهو من أسمائهم القديمة وقال يوم الجمعة يوم العروبة وكذلك الجمعة بضم الميم ويجمع على جمعات وجمع انتهى. وقال في المصباح المنير يوم الجمعة سمي بذلك لاجتماع الناس فيه وضم الميم لغة الحجاز وفتحها لغة بني تميم وإسكانها لغة عقيل وقرأ بها الأعمش ثم قال وأما الجمعة بسكون الميم فاسم لأيام الأسبوع وأولها السبت قال أبو عمر الزاهد في كتاب المداخل أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال أول الجمعة يوم السبت وأول الأيام يوم الأحد هكذا عند العرب. وقال في مجمع البيان إنما سميت جمعة لأن الله تعالى فرغ فيه من خلق الأشياء فاجتمعت فيه المخلوقات وقيل لأنه تجتمع فيه الجماعات وقيل إن أول من سماها جمعة كعب بن لؤي وهو أول من قال أما بعد وقيل إن أول من سماها الجمعة الأنصار انتهى. وهو سيد الأيام وأشرفها كما مر وسيأتي في كتاب الصلاة إن شاء الله لكن لما كان يوم عبادة وقربة لا ينبغي أن يرتكب فيه ما ينافيها كالسفر والاشتغال بالأمور الدنيوية وليلته مثل يومه مباركة زاهرة منورة ويستحب فيهما التزويج والزفاف وحلق الرأس وأخذ الأظفار والشارب والاستحمام وغسل الرأس بالسدر والخطمي وسائر ما سيأتي في محله فأما التنور فالظاهر أن المنع فيه محمول على التقية واختلفت الأخبار أيضا في الحجامة ولعل الأولى تركها إلا مع الضرورة ولم أر في الفصد فيها شيئا وقال المنجمون يوم متعلق بالزهرة وليلته بالقمر. وأما يوم السبت فقال الجوهري السبت الراحة والدهر وحلق الرأس وسبت علاوته سبتا إذا ضرب عنقه ومنه سمي يوم السبت لانقطاع الأيام عنده. وقال الراغب قيل سمي يوم السبت لأن الله تعالى ابتدأ بخلق السماوات يوم الأحد فخلقها في ستة أيام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمي بذلك انتهى. وقيل لقطع اليهود أعمالهم فيه وقيل لاستراحتهم فيه. قال السيد الأجل المرتضى رضي الله عنه في الغرر والدرر في جواب سائل سأل عن قوله تعالى ثم وجعلنا نومكم سباتا فقال إذا كان السبات هو النوم فكأنه قال وجعلنا نومكم نوما وهذا مما لا فائدة فيه فأجاب رضي الله عنه في هذه الآية بوجوه منها أن يكون المراد بالسبات الراحة والدعة وقد قال قوم إن اجتماع الخلق كان في يوم الجمعة والفراغ منه في يوم السبت فسمي اليوم بالسبت للفراغ الذي كان فيه ولأن الله تعالى أمر بني إسرائيل فيه بالاستراحة من الأعمال قيل وأصل السبات التمدد يقال سبتت المرأة شعرها إذا حلته من العقص وأرسلته ومنها أن يكون المراد بذلك القطع لأن السبت القطع والسبات من الخلق يقال سبت شعره إذا حلقه وهو يرجع إلى معنى القطع والنعال السبتية التي لا شعر عليها فالمعنى جعلنا نومكم قطعا لأعمالكم وتصرفكم ومن أجاب بهذا الجواب يقول إنما سمي يوم السبت بذلك لأن بدء الخلق كان يوم الأحد وجمع يوم الجمعة وقطع يوم السبت فترجع التسمية إلى معنى القطع وقد اختلف الناس في ابتداء الخلق فقال أهل التوراة إن الله تعالى ابتدأ في يوم الأحد فكان الخلق يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة ثم فرغ في يوم السبت هذا قول أهل التوراة وقال آخرون إن الابتداء كان في يوم الاثنين إلى السبت وفرغ في يوم الأحد هذا قول أهل الإنجيل فأما قول أهل الإسلام فهو أن ابتداء الخلق كان في يوم السبت متصل إلى الخميس وجعلت الجمعة عيدا فعلى هذا القول يمكن أن يسمى اليوم بالسبت من حيث قطع فيه بعض خلق الأرض فقد روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إن الله خلق التربة في يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الأحد إلى آخر ما أفاده رحمه الله وما ذكره من كون ابتداء الخلق يوم السبت خلاف المشهور بين الفريقين. وبالجملة يوم السبت يوم مبارك صالح لجميع الأعمال والبكور فيه أسعد وأيمن كما عرفت لا سيما السفر وتطلب الحوائج وهو عند الأحكاميين متعلق بزحل وليلته بالمريخ واسمه في العربية القديمة شيار ككتاب. ويوم الأحد كان يسمى في القديم بالأول وسمي أحدا لأنه أول الأيام أو اليوم الأول من خلق العالم وهو يوم متوسط لأكثر الأعمال وذمه ومدحه متعارضان بل مدحها أقوى وعند الأحكاميين يوم متعلق بالشمس وليلته بعطارد. ويوم الاثنين يسمى في اللغة القديمة بأهون قال الجوهري كانت العرب تسمي يوم الاثنين أهون في أسمائهم القديمة أنشدني أبو سعيد قال أنشدني ابن دريد لبعض شعراء الجاهلية

أؤمل أن أعيش وأن يومي ... بأول أو بأهون أو جبار
أم التالي دبار فيومي ... بمؤنس أو عروبة أو شيار

وفي كتاب أبي ريحان والتالي دبار فإن أفته فمؤنس الخ. ووجه التسمية ظاهر وهو من أنحس أيام الأسبوع ولا يصلح الشيء من الأعمال وما ورد في مدحه محمول على التقية لتبرك المخالفين به اقتفاء ببني أمية لعنهم الله لأكثر مصائب أهل البيت عليهم السلام وقع فيه ولذا وضعوا الأخبار للتبرك به كما وضعوا للتبرك بيوم عاشوراء ويمكن حمل بعض الأخبار على الضرورة ويمكن حمل بعضها على النسخ أيضا بأن يكون في الأول مباركا حيث لم يقع بعد فيه ما يصير سببا لنحوسته فلما قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وجرت المصائب فيه على أهل البيت عليهم السلام وتبرك المخالفون به صار أنحس الأيام ويكون ذلك أيضا بإخبارهم عليهم السلام لئلا يلزم النسخ بعده ويمكن القول بمثله في يوم عاشوراء وهذا وجه قريب للجمع بين الأخبار وإن كان الأول أقرب وعند المنجمين يوم متعلق بالقمر وليلته بالمشتري. ويوم الثلاثاء بفتح الثاء وقد يضم ثم لام ثم ألف ممدود وفي اللغة القديمة يسمى الجبار ككتاب وهو يوم متوسط لأكثر الأعمال لا سيما صنعة الأمور لأن الله تعالى ألان فيه الحديد لداود عليه السلام وفي مجمع البيان أن الله خلق فيه الجبال وروي أنه سبحانه خلق فيه الأشجار والأنهار والهوام وورد فيه النهي عن الحجامة وبجوازها والتجويز أقوى والسفر أيضا فيه محمود وعند الأحكاميين متعلق بالمريخ وليلته بالزهرة. ويوم الأربعاء مثلثة الباء ممدودة وفي المصباح هو بكسر الباء ولا نظير له في المفردات وإنما يأتي وزنه في الجمع وبعض بني أسد يفتح الباء والضم لغة قليلة فيه انتهى وفي اللغة القديمة اسمه دبار في القاموس دبار ككتاب يوم الأربعاء وفي كتاب

في سعد أيام الشهر

العين ليلة انه في الجمع خلق الله فيه الشجر والعمران والخراب وقيل خلق فيه الطير وهو يوم نحس لا سيما الخوارزمي قال من الشهور ليست نحوسته كالاثنين وقد مر ان الله خلق الماء وقد صححوا تجويز بعض الاعمال فيه كالاستحمام وشرب الدواء ومنع فيه الحجامة والنورة والسفر وعند ارباب النجوم يوم متعلق بالعطارد وليلته بزحل وفيه الخبر كما مر انه العربية ميمون وفيما ذكره الجوهري هو سبت الماوردي في الخبر انه يوم اثنين وهو يوم مبارك صالح لجميع الاعمال لا سيما السفر وطلب الحوائج والبكور فيه اشد بركة وسعي في فضله والاعمال المطلوبة فيه في كتاب الصلاة انشاء الله وقد مر فيه منع عن الحجامة والتجويز اصح واقوى وقد ايد المنع بان الرشيد احتجم فيه فمات ومن هذا اليوم يد تبعا لهذا اليوم بعد الاحكاميين يوم منسوب الى المشتري وليلته الى الشمس والمراد بالليلة في جميع ما نقلنا عنهم الليلة المستقبلة على خلاف اهل الشرع فانهم يعدون الليلة الماضية من اليوم باب سعد ايام الشهور العربية ونحوستها وما يصلح في كل يوم منها من الاعمال الخصال عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا اراد احدكم ان يأتي اهله فليتوق اول الاهلة وانصاف الشهور فان الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين والشياطين يطلبون الشرك فيهما فيجيئون ويحبلون المكارم عن الصادق عليه السلام اتق الخروج الى السفر يوم الثالث من الشهر والرابع منه والحادي والعشرين منه والخامس والعشرين منه فانها ايام منحوسة كان امير المؤمنين عليه السلام يكره ان يسافر الرجل او يتزوج والقمر في المحاق اقول وقد روي في بعض الكتب عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام ان في كل شهر من الشهور العربية يوم نحس لا يصلح لارتكاب شيء من الاعمال فيه سوى الخلوة والعبادة والصوم وهي الثاني والعشرون من المحرم والعاشر من صفر والرابع من الربيع الاول والثامن والعشرون من الربيع الثاني والثامن والعشرون من جمادى الاولى والثاني عشر من جمادى الثانية والثاني عشر من رجب والسادس والعشرون من شعبان والرابع والعشرون من شهر رمضان والثاني من شوال والثامن والعشرون من ذي القعدة والثامن من ذي الحجة ويظهر من بعض الروايات نحوسة الثالث والرابع والخامس والثالث عشر والسادس عشر والحادي والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين وقد ورد المنع من السفر في الثامن من الشهر والثالث والعشرين منه وروي انه يصلح السفر في الرابع والحادي والعشرين وعن بعض الافاضل النظم توق من الايام سبعا كواملا فلا تتخذ فيهن عرسا ولا سفر ثلثا وخمسا ثم ثالث عشرها وسادس عشر هكذا جاء في الخبر وواحد وعشرين قد شاع ذكره ورابع العشرين والخمس في الاثر فتوقهما ما استطعت فانها كايام علا لا تبقى ولا تذر ورويناه عن بحر العلوم بهجة علي بن عم مصطفى سيد البشر ولغيره تحفة رابع العشرين من رمضان واسقط شوال منه الثاني والثامن والعشرين من ذي قعدة وتوقهما بعد ثمان وثاني العشرين شهر محرم وعاشر من صفر لا تنكرانه وربيع رابعه فخاف يومه وثامن عشري ربيع الثاني وثامن عشري جمادى الاولى ثم ما يتلوه ثاني عشر من حكى واذا اتى رجب فثاني عشرها والسادس والعشرون من شعبان فتوقهما ما استطعت بها

باب الايام المنحوسة

خبا من الايام كل زمان المكارم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احتجم يوم الثلثاء لسبع عشرة او لتسع عشرة او لاحدى وعشرين كانت له شفاء من داء السنة وقال ايضا احتجموا يوم الخميس عشرة وسبع عشرة واحدى وعشرين لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم وعن الصادق عليه السلام من احتجم في آخر خميس في الشهر اول النهار سل الداء سلا وعن النبي صلى الله عليه وآله قال الحجامة يوم الثلثاء لسبع عشرة يمضي من الشهر دواء لداء سنة وقال الحجامة في سبع عشر من الشهر شفاء يوم الثلثاء صحة البدن وابواب السعد والنحس في ايام الشهر ونحوستها جمعت فيها مشيرا الى مواضعها ومأخذها اليوم الاول الدروع الواقية قال السيد فيما نذكره من الرواية بادعية ثلثين فصلا لكل يوم من الشهر فصل منها مرويا عن الصادق عليه السلام برواية منكرة وهي اختيار الايام ودعاؤها لكل يوم ودعا جديد الى ان قال اليوم وعن الصادق عليه السلام انه خلق فيه آدم وهو يوم مبارك لطلب الحوائج والدخول على السلطان وطلب العلم والتزويج والسفر والبيع والشراء واتخاذ الماشية ومن هرب فيه او ضل قدر عليه الى ثمان ليال في المريض فيه يبرأ والمولود يكون مرزوقا مباركا عليه قال سلمان الفارسي رضي الله عنه هو روز هرمز اسم من اسماء الله تعالى وهو مختار مبارك يصلح لطلب الحوائج والدخول على السلطان قال السيد في رواية اخرى بخط الاسناد عن الصادق عليه السلام وقد سأله سائل عن اختيار الايام فقال اليوم الاول خلق فيه آدم عليه السلام يوم صالح مسعود للطلب فيه السلطان وتزوج واعمل فيه كل شيء تريده من حاجة المكارم عن الصادق عليه السلام سعد يصلح للقاء الامراء وطلب الحوائج والشراء والبيع والزراعة والسفر زوائد الفوائد عن الصادق عليه السلام انه قال هو يوم مبارك محمود فيه خلق الله آدم وهو يوم سعيد لطلب الحوائج للدخول على السلطان ولابتداء الاعمال والبيع والشراء والاخذ والعطاء ومن ولد فيه كان محبوبا مقبولا مرزوقا مباركا ومن مرض فيه برئ باذن الله ثم وفي رواية اخرى من خرج فيه هاربا او ضالا قدر عليه الى ثمان ليال بيان ما روي في هذا مر وسبيل على سلمان ثم موافق لما رواه علماء الفرس واصحاب النقل عن الفرس لكن في تعيينها اختلافات كثيرة لا يهمنا قالوا اليوم الاول اسمه ورمزه وبعضهم يسميه فرخ وبعضهم هرمزد وذا اليوم الثاني الدروع قال الصادق عليه السلام فيه خلقت حواء من آدم يصلح للتزويج وبناء المنازل وكتب العهود والسفر وطلب الحوائج والاختيارات ومن مرض فيه اول النهار خف امره بخلاف آخره والمولود فيه يكون صالح التربية وقال سلمان هو بهمن اسم ملك تحت العرش موكل بالتزويج وقضاء الحوائج سعيد في الرواية الاخرى تزوج وابتن فيه واملك من السفر اشتر وبع واطلب فيه الحوائج وات فيه السلطان المكارم عنه عليه السلام يصلح للسفر وطلب الحوائج الزوائد عن الصادق عليه السلام يوم محمود خلق الله تعالى فيه حواء وهو يوم يصلح للتزويج والتحويل والتزام البيع والبناء والزرع والغرس والسلف والقرض والمعاملة والدخول على الامراء وطلب الحوائج ولقاء السلطان ومن مرض فيه برئ ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا وفي رواية اخرى انه يصلح لكتبة العهد ومن مرض في اوله كان مرضه خفيفا وفي آخره كان ثقيلا اليوم الثالث الدروع عن الصادق عليه السلام انه يوم نحس مستمر نزع آدم وحواء لباسهما واخرجا من الجنة فاجعل شغلك فيه صلاح امر منزلك ولا تخرج من داره ان امكنك ولا تأت فيه السلطان وفي البيع والشراء وطلب الحوائج والمعاملة والمشاركة والمماديه في شيء يؤخذ والمريض يجهد والمولود فيه يكون مرزوقا طويل العمر قال سلمان هو ارديبهشت اسم الملك الموكل بالشفاء والسقم يوم ثقيل نحس لا يصلح الامر من الامور وفي الرواية الاخرى عنه عليه السلام يوم نحس فيه سلب آدم وحواء لباسهما فلا تشتر فيه ولا تبع ولا تأت فيه السلطان ولا تطلب فيه حاجة المكارم ردي لا يصلح لشيء جملة الزوائد عنه عليه السلام يوم نحس فيه قتل هابيل قتله قابيل عليه اللعنة والعذاب السرمد وهو يوم مذموم لا تسافر فيه ولا تعمل عملا ولا تلق فيه احدا واستعذ بالله من شره فيه قتل امير المؤمنين عليه السلام هو من ولد فيه كان منحوسا ومن

مرض

ونحوستها واشامها

مرض فيه او في ليلته خيف عليه الا ان يشاء الله غير ذلك وفي رواية اخرى ان من ولد فيه كان مرزوقا طويل العمر وفيه سلب آدم وحوا لباسهما واخرجا من الجنة والطارد فيه
يوجد والمريض فيه يجهد والقول المضبوط عند الفرس انه آذرجشت بضم الهمزة وسكون الراء المهملة وكسر الدال المهملة اي الشهر الذي العالم فيه مثل الجنة لاخضرار الاشجار و
الازهار فيه وظهورها الانهار اليوم الرابع الذي وقع عن الصادق انه يوم صالح للزرع والصيد والبناء واتخاذ الماشية ويكره فيه السفر فمن سافر فيه خيف عليه القتل و
السلب او بلاء يصيبه وفيه ولد هابيل والمولود فيه يكون صالحا مباركا ما عاش ومن هرب فيه عسر طلبه ولجأ الى من يمنعه قال سلمان شهريور اسم الملك الذي
خلقت منه الجواهر وهو موكل بها وهو يوم كان فيه بحر الري وفي الرواية الاخرى يوم صالح للتزويج والصيد يتم فيه السفر فمن سافر فيه سلب وفيه ولد هابيل من ام المكارم
عنه صالح للتزويج ويكره السفر فيه الزوائد عنه هو يوم متوسط صالح لقضاء الحوائج فيه ولد هبة الله شيث بن آدم ولا تسافر فيه فانه مكروه ومن ولد فيه
كان مباركا ومن مرض فيه في ليلته برئ باذن الله تعالى وفي رواية اخرى ان هابيل ع ولد فيه ويخاف فيه على المسافر السلب او القتل او بلاء يصيبه ومن هرب
فيه لجأ الى من يمنعه اقول اسمه عند الفرس بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وكسر الراء المهملة وسكون الياء وفتح الواو اليوم الخامس الذي وقع عن الصادق
انه يوم نحس مستمر فيه ولد قابيل الشقي الملعون وفيه قتل اخاه وفيه دعا بالويل على نفسه وهو اول من بكى في الارض فلا تعمل فيه عملا ولا تخرج من منزلك ومن حلف
فيه كاذبا عجل له الجزاء ومن ولد فيه صلحت حالته وقال سلمان اسفندارمذ اسم الملك الموكل بالارضين يوم نحس فاطلب فيه حاجة ولا تلق فيه سلطانا وفي الرواية
الاخرى عنه ع ولد فيه قابيل وفيه قتل اخاه ولا تطلب فيه حاجة المكارم عنه نحس الزوائد هو يوم نحس فيه لعن ابليس وهاروت وماروت وكل فرعون وجبار
لعن وعذب وهو يوم نكد عسير لا خير فيه فاستعذ بالله من شره ومن ولد فيه كان مشوما ثقيلا نكد الحيوة فقير الرزق ومن مرض فيه او في ليلته ثقل مرضه وخيف عليه
وفي رواية اخرى ان فيه قتل قابيل هابيل وينظر في اصلاح الماشية ومن كذب فيه عجل الله له الجزاء اقول المشهور عند الفرس اسفندارمذ وقد يقال اسفندار او سفندا
وسپندار الحاق مذ في الجميع اليوم السادس الذي وقع عن الصادق انه يوم صالح للتزويج ومن سافر فيه في بر او بحر رجع الى اهله بما يحب جيد لشراء الماشية
ومن ضل فيه او ابق وجد ومن مرض فيه برء ومن ولد فيه صلحت تربيته وسلم من الافات قال سلمان خرداد اسم ملك موكل بالجن يصلح للتزويج والمعاش كلها
والاحلام يظهر تاويلها بعد يوم او يومين وفي الرواية الاخرى يوم صالح للتزويج والصيد وطلب المعاش وكل حاجة المكارم عنه مبارك يصلح للتزويج
وطلب الحوائج الزوائد عنه يوم صالح فيه ولد نوح ع يصلح للحوائج ولقاء السلطان والسفر والبيع والشراء والديون والقضاء والاخذ والعطاء والنزهة والصيد ومن
ولد فيه كان مباركا ميمونا موسعا عليه في حيوته ومن مرض فيه او في ليلته لم يخف ومرضه سبعون ثم يبرء باذن الله تعالى وفي رواية اخرى يصلح للتزويج وشراء
الماشية اقول خرداد عندهم بضم الخاء المعجمة اليوم السابع الذي وقع عن الصادق انه يوم صالح لجميع الامور ومن بدء فيه الكتابة اكملها حذقا ومن بدء فيه
بتجارة او غرس حمد عاقبته ومن ولد فيه صلحت تربيته ووسع عليه رزقه وقال سلمان مرداد اسم ملك موكل بالناس وارزاقهم وهو يوم مبارك سعيد
فاعمل فيه ما تشاء من الخير وفي رواية اخرى يوم صالح مثل السادس المكارم عنه مبارك مختار يصلح لكل ما يراد ويسعى فيه الزوائد عنه يوم سعيد مبارك
فيه ركب نوح ع السفينة فاركب البحر وسافر في البر والق العدو واعمل ما شئت انه يوم عظيم البركة محمود لطلب الحوائج والسعي فيها ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا
على نفسه وابويه خفيف النجم موسعا عيشه ومن مرض فيه او في ليلته برء باذن الله تعالى وفي رواية اخرى يصلح لابتداء الكتابة والعمارة وغرس الاشجار اقول مرداد
اينه بالضم وقال ابو ريحان معناه دوام الخلق ابدا من غير توتر ولا فناء اليوم الثامن الذي وقع عن الصادق انه يوم صالح لكل حاجة من بيع او شراء ومن دخل
فيه على سلطان قضيت حاجته ويكره فيه ركوب البحر والسفر في البر والخروج الى الحرب ومن ولد فيه صلحت حاله ولا يتم ومن هرب فيه لم يقدر عليه الا بتعب ومن ضل
فيه لم يرشد الا بجهد والمريض فيه يجهد قال سلمان دي بادر اسم من اسماء الله تعالى وهو يوم مبارك سعيد صالح لكل امر يريد من الخير وفي الرواية الاخرى يوم صالح
مبارك صالح لكل حاجة الا السفر المكارم يصلح لكل حاجة سوى السفر فانه يكره فيه الزوائد عنه يوم صالح للشراء والبيع فاشتر فيه وبع ونخل
ولا تعرض للسفر فانه يكره فيه سفر البر والبحر ومن ولد فيه كان متوسط الحال طويل العمر ومن مرض فيه او في ليلته برئ باذن الله تعالى وفي رواية اخرى يصلح
للقاء السلطان وقضاء الحوائج منه ومن هرب فيه لم يقدر عليه الا بتعب ومن ضل فيه لم يرشد الا بجهد وقيل من مرض فيه هلك اقول المعروف عندهم دي باذر
اليوم التاسع الذي وقع عن الصادق انه يوم خفيف صالح لكل امر تريده فابتد فيه بالعمل واقترض فيه وازرع واغرس ومن حارب فيه غلب ومن سافر فيه رزق
مالا ورأى خيرا ومن هرب فيه رجع ومن مرض فيه ثقل ومن ضل قدر عليه ومن ولد فيه صلحت حاله ولا تتردد في حاجة قال سلمان اذر اسم ملك
موكل بالنيران يوم القيمة محمود والاحلام تصح فيه من يومها وفي الرواية الاخرى يوم خفيف صالح لكل امر يريده والمولود فيه يكون مرزوقا في معيشته ولا
يصيبه ضيق المكارم عنه مبارك يصلح لكل ما يريده الانسان ومن سافر فيه رزق مالا ورأى في سفره كل خير الزوائد عنه يوم صالح محمود فيه
ولد سام بن نوح ع وهو يوم مبارك يصلح للحوائج والدخول على السلطان وجميع الاعمال والدين والقرض والاخذ والعطاء ومن ولد فيه كان محبوبا مقبولا
عند الناس يطلب العلم ويعمل باعمال الصالحين ومن مرض فيه او في ليلته برئ باذن الله تعالى وفي رواية اخرى من سافر فيه رزق ولقي خيرا ويصلح للغرس والزرع
ومن حارب فيه غلب ومن هرب فيه لجأ الى سلطان يمنع عليه ومن مرض فيه ثقل اقول عندهم اذر بالالف الممدودة ثم الذال المعجمة المفتوحة اسم للنار والملك
الموكل بها وصحح بعضهم بضم الذال والاول اشهر اليوم العاشر الذي وقع عن الصادق انه ولد فيه نوح ع ومن ولد فيه يكبر ويهرم ويرزق ويصلح للبيع
والشراء والسفر والضالة فيه توجد والهارب فيه يظفر فيه ويحبس وينبغي للمريض فيه ان يوصي قال سلمان آبان اسم ملك موكل بالبحار والاودية
يوم خفيف مبارك ومن هرب فيه من سلطان اخذ ومن ولد فيه لم يصبه ضيق وكان مرزوقا والاحلام فيه تظهر في مدة عشرين يوما وفي الرواية الاخرى
فيه ولد نوح ع يوم صالح للحرث والزرع والسلف وكل خير المكارم صالح لكل حاجة سوى الدخول على السلطان ومن فر فيه من السلطان اخذ ومن
ضلت له ضالة وجدها وهو جيد للشراء والبيع ومن مرض فيه برئ الزوائد عنه يوم محمود رفع الله فيه ادريس مكانا عليا وفيه اخذ موسى التورية

في سعد ايام الشهر

نصلح لكتب الكتب والشروط والعهود واعمال الدواوين والحساب ومن ولد فيه كان مباركا حليما صالحا عفيفا ومن مرض فيه برأ وفي ليلته يخاف عليه وفي رواية اخرى يصلح للبيع والشراء ومن ضلت له ضالة وجدها ويستحب للمريض فيه ان يوصي ومن هرب فيه ظفر به وهو بحين **اليوم الحادي عشر** الدروع وعن الصادق انه ولد فيه شيث عليه السلام صالح لابتداء العمل والبيع والشراء والسفر ويجتنب فيه الدخول على السلطان ومن هرب فيه يرجع طائعا ومن مرض فيه يوشك ان يبرأ ومن ضل فيه سلم ومن ولد فيه طابت عيشته غير انه لا يموت حتى يفتقر ويهرب من سلطان قال سلمان الفارسي روزنجوش اسم ملك موكل بالثمر يوم خفيف مثل الذي تقدمه وفي الرواية الاخرى من هرب فيه اخذ ومن ولد فيه يكون مرزوقا في معيشته يعمر حتى يهرم ولا يفتقر ابدا **المكارم** عنه يصلح للشراء والبيع ولجميع الحوائج والسفر خلا الدخول على السلطان وان التوادي فيه يصلح **الزوائد** عنه يوم صالح للشراء والبيع والمعاملة والقرض ويكره فيه الدخول على السلطان ومعاملته والتعرض فيه ومن ولد فيه كان مباركا صالحا التربية ومن مرض فيه او في ليلته برئ باذن الله ثم اقول عندهم خوف بضم الخاء ومنهم من صحح بالفتح والاول اظهر ويؤيده دخول الواو في الكتابة وفي رواية اخرى انه ولد فيه شيث ومن هرب فيه يرجع طائعا ومن ضل فيه سلم وذكر ايضا انه يموت فيه او يهرب من السلطان **اليوم الثاني عشر** الدروع عن الصادق انه يوم صالح للتزويج وفتح الحوانيت والشركة وركوب البحار ويجتنب فيه الوساطة بين الناس والمريض يوشك ان يبرأ والمولود فيه يكون حسن التربية وقال سلمان … هو اسم ملك موكل بالقرب وفي الرواية الاخرى مثل الحادي عشر **المكارم** عنه يوم صالح مبارك فاطلبوا فيه حوائجكم واسعوا لها فانها تقضى **الزوائد** عنه يوم مبارك فيه تقضى وهو سعيد لاجل وهو يوم التزويج والمشاركة وفتح الحوانيت وعمارة المنازل والبيع والشراء والاخذ والعطاء ومن ولد فيه كان عفيفا ناسكا صالحا ومن مرض فيه او في ليلته من حمى خيف عليه الا ان يشاء الله عز وجل وفي رواية اخرى يستحب فيه ركوب الماء ولا يرتكب فيه الوسائط يعني الوساطة بين الناس **اليوم الثالث عشر** الدروع عن الصادق انه يوم نحس فاتقوا فيه المنازعة والحكومة ولقاء السلطان وكل امر ولا تدهن فيه راسا ولا تحلق فيه شعرا ومن ضل فيه او هرب سلم ومن مرض فيه اجهد المولود فيه وذكر انه لا يعيش وقال سلمان الفارسي روزتير اسم ملك موكل بالنجوم يوم نحس فاتقوا فيه السلطان وجميع الاعمال والاحلام تصح فيه بعد تسعة ايام وفي الرواية الاخرى يوم نحس لا تطلب فيه حاجة **المكارم** عنه يوم نحس فاتقوا فيه جميع الاعمال **الزوائد** عنه يوم نحس فيه هلك ابن نوح وامرأة لوط وهو يوم مذموم في كل حال فاستعذ بالله من شره ومن ولد فيه كان مشوما عسر الرزق كثير الحقد نكد الخلق ومن مرض فيه او في ليلته خيف عليه والله اعلم وفي رواية اخرى تتقى فيه المنازعات ولقاء السلاطين والحكومات وحلق الرأس والشعر ومن هرب فيه سلم وان ولد فيه نكر له معيشة **اليوم الرابع عشر** الدروع عن الصادق انه يوم صالح لكل شيء ومن ولد فيه يكون غشوما وهو جيد لطلب العلم والبيع والشراء والسفر والاستقراض وركوب البحر ومن هرب فيه اخذ ومن مرض فيه برئ انشاء الله وقال سلمان الفارسي روزجوش اسم ملك موكل بالانس والجن والريح يوم مبارك سعيد يصلح لكل شيء وللقاء السلطان واشراف الناس وعلمائهم ومن ولد فيه يكون كاتبا اديبا ويكثر ماله في آخر عمره والاحلام تصح بعد ستة عشر يوما وفي الرواية الاخرى يوم سعيد صالح لكل حاجة ومن ولد فيه عمر طويلا ويكون مشغوفا بطلب العلم ويكثر ماله في آخر عمره **المكارم** عنه جيد للحوائج ولكل عمل **الزوائد** عنه يوم صالح لما تريده من قضاء الحوائج ولقاء الملوك وطلب العلم واعمال الدين ومن ولد فيه كان سليما سعيدا وكان في امور … ومن مرض فيه في ليلته برئ من مرضه لم يطل والله اعلم وفي رواية اخرى انه من ولد فيه يكون في آخر عمره كثير المال ويكون غشوما ظلوما ويصلح للبيع والشراء والاستقراض والقرض وللركوب في البحر ومن هرب فيه يؤخذ اقول جوش بضم الجيم وسكون الواو **اليوم الخامس عشر** العدد القوية لدفع المخاوف اليومية للشيخ رضي الدين علي بن يوسف بن مطهر الحلي قال مولانا جعفر بن محمد الصادق انه يوم مبارك يصلح لكل حاجة والسفر وغيره فاطلبوا فيه الحوائج فانها مقضية وفي رواية اخرى محذور يحذر في كل الامور الا من اراد ان يستقرض او يقرض او يشاهد ما يشتري ولد فيه قابيل وكان ملعونا وهو الذي قتل اخاه فاحذروا فيه كل الحذر فيه خلق الغضب ومن مرض فيه فليتداو وفي رواية اخرى من مرض فيه برئ عاجلا ومن هرب فيه ظفر به في مكان خرب ومن ولد فيه يكون سيئ الخلق وفي رواية اخرى من ولد فيه يكون الثغ او اخرس او ثقيل اللسان قال امير المؤمنين من ولد فيه يكون اخرس او الثغ وقالت الفرس انه يوم خفيف وفي رواية اخرى يوم مبارك يصلح لكل حاجة وعلم والاحلام فيه تصح بعد ثلاثة ايام يحمد فيه لقاء القضاة والعلماء والتعليم وطلب ما عند الرؤساء والكتابة وقال الحكماء الفارسي … اسم من اسماء الله تعالى **الدروع** عن الصادق انه يوم صالح لكل الامور الا من اراد ان يستقرض او يقرض ومن مرض فيه برئ عاجلا ومن هرب فيه ظفر به والمولود فيه يكون الثغ او اخرس وقال سلمان … اسم من اسمائه تعالى يصلح لكل حاجة والاحلام فيه تصح بعد ثلاثة ايام وفي الرواية الاخرى يوم صالح لكل امر والمولود يكون اخرس او الثغ **المكارم** صالح لكل حاجة تريدها فاطلبوا فيه حوائجكم فانها تقضى **الزوائد** يوم صالح لكل عمل وحاجة ولقاء الاشراف والعلماء والرؤساء فاطلب فيه حوائجك … يوم سعيد من ولد فيه يكون الثغ اللسان او اخرس ومن مرض فيه او في ليلته خيف عليه الا ان يشاء الله عز وجل وفي رواية اخرى يوم محذور يصلح للاستقراض والقرض ومشاهدة ما يشتري ومن مرض فيه برئ باذن الله تعالى ومن هرب فيه ظفر به في مكان خرب **بيان** الثغ … واللثغة بالضم تحول اللسان من السين الى الثاء ومن الراء الى الغين او اللام او الياء او من حرف الى حرف او ان لا يتم رفع لسانه وفيه لثغ كفرح فهو الثغ وتصحيح الاسم عندهم بالذال المفتوحة والياء الساكنة والياء المكسورة وفي نسخ الدروع بسقوط الميم وفتح الياء وانما ابتدأنا النقل من العدد من هذا اليوم لانه لم يصل الينا من هذا الكتاب الا من اليوم الخامس عشر الى آخر الشهر ومن اول الشهر الى هذا اليوم كان ساقطا **اليوم السادس عشر** العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق انه يوم نحس مستمر فلا تسافر فيه ومن سافر فيه هلك وفيه المكروه فاجتنبوا فيه الحركات واتقوا فيه الحوائج ما استطعتم فلا تطلبوا فيه حاجة ويكره فيه لقاء السلطان وفي رواية يصلح للتجارة والبيع والمشاركة والخروج الى البحر ويصلح للابنية ووضع الاساسات ويصلح لعمل الخير وفي رواية تخلق فيه المحبة والشهوة وهو يوم السفر فيه جيد في البر والبحر واستأجر فيه من شئت وادفع فيه الى من شئت ومن ولد فيه يكون مجنونا لا محالة ويكون بخيلا وفي رواية من ولد في صبيحته الى الزوال كان مجنونا وان ولد بعد الزوال الى آخره صلحت حاله ومن هرب فيه يرجع ومن ضل فيه سلم ومن ضلت له ضالة وجدها ومن مرض فيه برئ عاجلا قال مولانا امير المؤمنين من مرض فيه خيف عليه الهلاك وقالت الفرس انه يوم خفيف وفي رواية انه يوم خفيف وفي رواية انه يوم جيد لكل ما يراد من الاعمال والنيات والتصرفات والمولود فيه يكون عاملا وهو يوم مطبوع يطلب فيه من الامور الجيد

تتبع زوالة

ونحوستها واساميها

وفي رواية انه يوم نحس من ولد فيه يكون مجنونا لا بد من ذلك ومن سافر فيه هلك ولا تصلح لعمل الخير ويتقى فيه الحركة والاحلام تصح فيه بعد يومين وقال سلمان
الفارسي رحمه الله مهر روز اسم الملك الموكل بالرحمة الدروع عن الصادق عليه السلام انه يوم نحس لا يصلح لشيء سوى الابنية والاساسات من سافر فيه هلك ومن هرب فيه رجع ومن
ضل سلم ومن مرض فيه برئ سريعا والمولود يكون مجنونا ان ولد قبل الزوال وان ولد بعد الزوال اصلح حاله وقال سلمان رضي الله عنه روز مهر اسم ملك موكل بالرحمة
هو يوم نحس فاتق فيه الحركة والاحلام تصح فيه بعد يومين وفي الرواية الاخرى يوم نحس ومن ولد فيه يكون مجنونا ومن سافر فيه هلك المكارم رديء مذموم لكل شيء
الزوائد عنه يوم نحس رديء مذموم لا خير فيه فلا تسافر فيه ولا تطلب حاجة وتوق ما استطعت وتعوذ بالله من شره ومن ولد فيه يكون مشوما عسر التربية منحوسا في
عيشه ومن مرض فيه او في ليلته يخاف عليه ويطول مرضه والله اعلم وفي رواية اخرى من سافر فيه هلك ويكره فيه لقاء السلطان ويصلح للتجارة والبيع والمشاركة والخروج
الى البحر والابنية والاساسات والذهاب فيه ويرجع من ضل فيه سلم ومن ولد فيه صبيحته الى الزوال كان مجنونا ومن بعد الزوال يكون اعماله صالحة اقول مهر عندهم
بكسر الميم وسكون الهاء اليوم السابع عشر العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه يوم صاف مختار لجميع الحوائج ويصلح للشراء والبيع والتزويج والدخول على السلطان
وغيرهم للمصالح لكل حاجة فاطلب فيه ما تريد فانه جيد خلقت فيه القوة وخلق فيه ملك الموت وهو الذي بارك فيه الحق على يعقوب جيد صالح للعمارة وفتق الانهار
وغرس الاشجار والسفر فيه لا يتم وفي رواية اخرى هذا اليوم متوسط يحذر فيه المنازعة ومن اقرض فيه شيئا لم يرد اليه وان رد يجهد ومن استقرض فيه شيئا لم يرده قال
ابن معمر وفي رواية اخرى انه يوم ثقيل لا يصلح لطلب الحوائج فاحذر فيه واحسن الى ولدك وعبدك ومن مرض فيه يبرأ والرؤيا فيه كاذبة والآبق فيه يوجد ومن ولد
فيه عاش طويلا وصلحت حاله وتربيته ويكون عيشه طيبا لا يرى فيه فقرا وقال الفرس انه يوم خفيف وفي رواية اخرى يوم جيد مختار يحمد فيه التزويج والختانة
والشركة والتجارة ولقاء الاخوان والمختن للاموال وقال سلمان الفارسي رحمه الله سروش روز وهو اسم الملك الموكل بحراسة العالم وهو جبرئيل الدروع عن الصادق عليه السلام
انه يوم متوسط واحذر فيه المنازعة والقرض والاستقراض فان من اقرض فيه شيئا لم يرد اليه ومن استقرض لم يرده ومن ولد فيه صلحت حاله وقال سلمان رضي الله عنه روز سروش اسم ملك موكل بحراسة
العالم وهو يوم ثقيل لا يصلح لطلب حاجة المكارم عنه صاف مختار فاطلبوا فيه ما شئتم وتزوجوا وبيعوا واشتروا وازرعوا وابنوا وادخلوا على السلطان في
حوائجكم فانها تقضى الزوائد عنه يوم صالح مختار محمود لكل عمل وحاجة فاطلب فيه الحوائج واشتر وبع والق الكتاب والعمال ومن شئت ومن ولد فيه كان مباركا
سعيدا في كل امره ومن مرض فيه او في ليلته تخلص وبرئ باذن الله تعالى وفي رواية اخرى متوسط تحذر فيه المنازعة والقرض والاستقراض اقول سروش عندهم بالسين
والراء المهملتين المضمومتين اليوم الثامن عشر العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه يوم مختار جيد مبارك سعيد يصلح للتزويج والسفر ومن سافر فيه قضيت
حاجته مبارك لكل ما تريد عمله ولطلب الحوائج صالح لكل حاجة من بيع وشراء وزرع فانك تربح واسع في جميع حوائجك فانها تقضى واطلب فيه ما شئت فانك تظفر ويصلح
للدخول على السلطان والقضاة والعمال ومن خاصم فيه عدوه ظفر به باذن الله وغلبه ومن تزوج فيه رأى خيرا ومن اقرض قرضا رده اليه من اقترضه ومن مرض
فيه يوشك ان يبرأ والمولود يصلح حاله ويكون عيشه طيبا ولا يرى فقرا ولا يموت الا عن توبة وقال الفرس انه يوم خفيف وفي رواية اخرى يحمد فيه العمارات
والابنية ويشترى فيه البيوت والمنازل وتقضى فيه الحوائج والمهمات ويصلح للسفر وقال سلمان الفارسي رحمه الله رشن روز وهو اسم الملك الموكل بالنيران الدروع عن الصادق عليه السلام انه
يوم سعيد صالح لكل شيء من بيع او شراء او زرع او سفر ومن خاصم فيه عدوه ظفر به والقرض فيه يرد والمريض يبرأ ومن ولد فيه صلحت حاله وقال سلمان رضي الله عنه روز رشن
اسم ملك موكل بالنيران يصلح للسفر وطلب الحوائج وفي الرواية الاخرى يوم صالح للسفر وكل ما تريده من حاجة المكارم عنه مختار صالح للسفر وطلب الحوائج
ومن خاصم فيه عدوه خصمه وغلبه وظفر به بقدرة الله الزوائد عنه يوم مختار للسفر والتزويج وطلب الحوائج ومن خاصم فيه عدوه خصمه وغلبه وقهره ومن ولد
فيه كان حسن التربية محمود العيش ومن مرض فيه او في ليلته برئ ونجا باذن الله تعالى وفي رواية اخرى يصلح للبيع والشراء والزرع اقول اكثرهم صحح الاسم بفتح الراء
المهملة وسكون الشين المعجمة والنون وصحح بعضهم رش بغير نون كما في الدروع اليوم التاسع عشر العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه يوم خفيف
يصلح لكل شيء والسفر من سافر فيه قضى حاجته وقضيت مؤونته وكلما يصل اليه صالح للتزويج والمعاش والحوائج وتعلم العلم وشراء الرقيق والماشية
سعيد مبارك ولد فيه اسحق بن ابرهيم عليه السلام ومن ضل فيه او هرب قدر عليه بعد خمسة عشر ليلة ومن ولد فيه كان حسن الحال متوقعا لكل خير وفي رواية اخرى
انه يوم شديد كثير شره لا تعمل فيه عملا من اعمال الدنيا والزم فيه بيتك واكثر فيه ذكر الله عز وجل وذكر النبي صلى الله عليه وآله من مرض فيه يبرأ ولا تسافر فيه ولا تدفع فيه الى
احد شيئا ولا تدخل على سلطان ومن رزق فيه يكون سيء الخلق وقال امير المؤمنين من ولد فيه يكون مرزوقا مباركا وقال الفرس يوم ثقيل وفي رواية اخرى
انه يحمد فيه لقاء الملوك والسلاطين لطلب الحوائج وطلب ما عندهم وفي ايديهم وهو يوم مبارك وقال سلمان [الفارسي ره] رحمه الله فروردين روز اسم الملك الموكل بالارواح وقبضها وفي
ليلة تسع عشرة من شهر رمضان يكتب وفد الحاج ويستحب فيه الغسل وفي ليلة الاربعاء تاسع عشر شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة ضرب مولانا امير المؤمنين علي بن
ابي طالب الدروع عن الصادق عليه السلام انه يوم سعيد ولد فيه اسحق وهو صالح للسفر والمعاش والحوائج وتعلم العلم وشراء الرقيق والماشية ومن ضل فيه او هرب قدر عليه بعد
خمس عشرة ليلة ومن ولد فيه يكون صالحا موفقا للخيرات انتهى وقال سلمان رضي الله عنه روز فروردين اسم ملك موكل بالارواح وقبضها وهو يوم مبارك وفي الرواية
الاخرى مثل الثامن عشر المكارم عنه مختار صالح لكل عمل ومن ولد فيه يكون مباركا الزوائد عنه يوم مختار مبارك صالح لكل عمل تريده فيه ولد
اسحق بن ابرهيم فاطلب فيه الحوائج والق السلطان واكتب الكتب واعمل الاعمال ومن ولد فيه كان كاتبا مباركا مرزوقا ومن مرض فيه او في ليلته خيف عليه وفي
رواية اخرى يصلح للسفر والمعاش وطلب العلم وشراء الرقيق والماشية ومن ضل فيه او هرب يقدر عليه بعد نصف شهر اقول فروردين عندهم بفتح الفاء وسكون الراء
وفتح الواو ثم سكون الراء وكسر الدال اليوم العشرون العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه يوم جيد مبارك يصلح لطلب الحوائج والسفر من سافر فيه
كانت حاجته مقضية والبناء والتزويج والدخول على السلطان عزه وفي رواية اخرى انه ولد فيه اسحق محمود العاقبة جيد لطلب الحوائج طالب فيه يحقق و
ازرع ما شئت ولا تشتر فيه عبدا وفي رواية اخرى يجتنب فيه شراء العبيد وفي رواية اخرى انه يوم متوسط الحال صالح للسفر والبناء ووضع الاساس وحصاد الزرع

وغرس الشجر والكرم واتخاذ الماشية ومن هرب فيه كان بعيد الدرك ومن ضل فيه خفي أمره ومن مرض فيه صعبت علته وفي رواية من مرض فيه مات ومن ولد فيه يكون في صعوبة من العيش ويكون ضعيفا وفي رواية أخرى من ولد فيه كان حليما فاضلا قال مولانا أمير المؤمنين ع من سافر فيه رجع سالما غانما وتقضى حوائجه وحسنه من جميع المكاره وقالت الفرس انه يوم خفيف مبارك وفي رواية أخرى انه يوم محمود يحمد فيه الطلب للمعاش والتوجه بالانتقال والاشتغال بالأعمال الرضية والابتداءات للأمور وقال سلمان ره بهرام روز **الدروع** عن الصادق ع انه يوم متوسط صالح للسفر وقضاء الحوائج والبناء ووضع الأساس وغرس الشجر والكرم واتخاذ الماشية ومن هرب فيه بعد تركه ومن ضل فيه خيف أمره ومن مرض فيه صعب مرضه ومن ولد فيه صعب عيشه وقال سلمان ره روز بهرام اسم ملك موكل بالنصر والخذلان في الحروب والجدال وهو يوم جيد مبارك وفي الرواية الأخرى يوم مبارك يصلح للسفر وطلب الحوائج **المكارم** عنه ع جيد مختار للحوائج والسفر والبناء والغرس والدخول إلى السلطان يوم مبارك بمشية الله **الزوائد** عنه ع يوم جيد محمود صالح مسعود سار للسائر فاشتر فيه وبع واعمل ما شئت ومن ولد فيه كان طويل العمر كثير المال مليا أو فلاحيته ومن مرض فيه أو في ليلته يتخلص بإذن الله تعالى وفي رواية أخرى يوم متوسط يصلح للسفر والحوائج والبناء ووضع الأساس وغرس الشجر والكرم واتخاذ الماشية ومن هرب فيه كان بعيد الدرك ومن ضل فيه خفي أمره ومن مرض فيه صعب مرضه ومن ولد فيه عاش في صعوبة أقول المضبوط عندهم بهرام بفتح الباء وسكون الهاء

اليوم الحادي والعشرون العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق ع انه يوم نحس مستمر يصلح فيه إراقة الدماء فاتقوا فيه ما استطعتم ولا تطلبوا فيه حاجة ولا تنازعوا فيه أحدا فإنه منحوس مذموم ولا تلق فيه سلطانا فإنه يوم نحس مردود لسائر الأمور ولا تخرج من بيتك واتق ما استطعت وتجنب فيه اليمين الصادقة وتجنب فيه الهوام فإن من لسع فيه مات ولا تواصل فيه أحدا فهو أول يوم أريق فيه الدم وحاضت فيه حواء ومن سافر لم يرجع وخيف عليه أو يروح والمريض يشتد علته ولم يبرأ ومن ولد فيه يكون محتاجا فقيرا وفي رواية أخرى من ولد فيه يكون صالحا قالت الفرس انه يوم جيد وفي رواية أخرى يصلح فيه إراقة الدم ولا تطلب فيه حاجة وتتقي فيه من الأذى وفي رواية أخرى يكره فيه سائر الأعمال والفصد والحجامة ولقاء الأخيار والقوم الصالحين قال سلمان ره رام روز **الدروع** عن الصادق ع انه يوم نحس رديء فلا تطلب فيه حاجة واتق فيه السلطان ومن سافر فيه خيف عليه ومن ولد فيه يكون فقيرا محتاجا وقال سلمان ره روز رام اسم ملك موكل بالفرح يصلح لإهراق الدماء حسب وفي الرواية الأخرى يوم نحس وهو يوم إراقة الدم فلا تطلب فيه حاجة **المكارم** عنه ع يوم نحس مذموم أكل فيه آدم من الشجرة وعصى ربه فاحذره ولا تطلب فيه حاجة ولا تلق سلطانا ولا تعمل عملا ولا تشارك أحدا واعتصم من السوء واستعذ بالله من شره ومن ولد فيه كان ضيق العيش نكد الحيوة ومن مرض فيه يخاف عليه وفي رواية أخرى يتقي فيه السلطان والسفر أقول المضبوط عندهم رام بفتح الراء المهملة

اليوم الثاني والعشرون العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق ع انه يوم مختار سار فيه مكروه يصلح لكل حاجة وللشراء والبيع والصيد والسفر ومن سافر فيه ربح ويرجع معافى إلى أهله سالما وطلب الحوائج والمهمات وسائر الأعمال والصدقة فيه مقبولة ومن دخل على سلطان تقضيت حاجته ويبلغ بقضاء الحوائج وفي نسخة أخرى ومن قصد السلطان وجده مخافة وفي رواية أخرى خفيف صالح لكل شيء يلتمس فيه والرؤيا مقصوصة والتجارة فيه مباركة والآبق فيه يوجد إن خاصمت فيه كانت الغلبة لك والتزويج فيه جيد ومن ولد فيه يكون عيشه طيبا ويكون مباركا ومن مرض فيه يبرئ سريعا قالت الفرس انه يوم ثقيل وفي رواية أخرى انه يحمد فيه كل حاجة والأعمال السلطانية وسائر التصاريف في الأعمال المرضية وهو يوم خفيف يصلح لكل حاجة يراد قضاؤها قال سلمان ره باد روز **الدروع** عن الصادق ع انه يوم صالح لقضاء الحوائج والبيع والشراء والدخول على السلطان والصدقة فيه مقبولة والمريض فيه يبرأ سريعا والمسافر فيه يرجع معافا وقال سلمان ره روز باد اسم ملك موكل بالريح يوم خفيف يصلح لكل حاجة وفي الرواية الأخرى يوم صالح لكل شيء **المكارم** عنه ع مختار صالح للشراء والبيع ولقاء السلطان والسفر والصدقة **الزوائد** عنه ع يوم سعيد مبارك مختار لما تريد من الأعمال فاعمل ما شئت والتمس ما شئت فإنه مبارك ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا سعيدا ومن مرض فيه أو في ليلته لا يخاف عليه ويخلص ويستحب فيه الشراء والبيع **بيان** قوله ع ويبلغ بقضاء الحوائج أي حوائج غيره أو هو تأكيد مقصوده أي ينبغي أن يقصد لغيره ليجبرها

اليوم الثالث والعشرون العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق ع انه يوم سعيد مختار ولد فيه يوسف النبي الصديق يصلح لكل حاجة ولكل ما يريد وهو خاصة للتزويج والتجارات كلها وللدخول على السلطان والسفر ومن سافر فيه غنم وأصاب خيرا جيد للقاء الملوك والأشراف والمهمات وسائر الأعمال وهو يوم خفيف مثل الذي قبله يصلح للبيع والشراء والرؤيا فيه كاذبة والآبق فيه يوجد والضالة ترجع والمريض يبرئ ومن ولد فيه يكون صالحا طيب النفس حسنا محبوبا حسن التربية وفي كل حال وفي نسخة أخرى يوم نحس مشوم من ولد فيه لا يموت إلا مقتولا ولد فيه فرعون قال مولانا أمير المؤمنين ولد فيه ابن يامين أخو يوسف ع ومن ولد فيه يكون مرزوقا مباركا وقالت الفرس انه يوم خفيف يحمد فيه التزويج والنقلة والسفر والأخذ والعطاء ولقاء السلطان صالح لسائر الأعمال لقضاء الحوائج وقال سلمان ره ديبدين روز اسم الملك الموكل بالنوم واليقظة وحراسة الأرواح حتى ترجع إلى الأبدان ومن رواية أنه اسم من أسماء الله تعالى **الدروع** عن الصادق ع انه ولد فيه يوسف ع وهو محمود لطلب الحوائج والتجارة والتزويج والدخول على السلطان ومن سافر فيه غنم وأصاب خيرا ومن ولد فيه كان حسن التربية وقال سلمان ره روز ديبدين اسم من أسمائه تعالى يوم خفيف صالح لسائر الحوائج وفي الرواية الأخرى مثل الثاني والعشرين **المكارم** عنه ع مختار جيد خاصة للتزويج والتجارات كلها والدخول إلى السلطان **الزوائد** عنه ع يوم سعيد مبارك لكل ما تريد للسفر والتحويل من مكان إلى مكان وهو جيد للحوائج ولقاء الملوك ومن ولد فيه كان سعيدا وعاش عيشا طيبا ومن مرض فيه أو في ليلته نجا بإذن الله تعالى وفي رواية أخرى ان يوسف ع ولد فيه ويصلح للتزويج أقول الاسم عندهم ديبدين بفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة التحتانية وكسر الباء أو فتحها وكسر الدال المهملة ومنهم من صححه ديبادين في نسخ الدروع تصحيفات

اليوم الرابع والعشرون العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق ع انه يوم نحس مستمر مذموم مشوم ملعون ولد فيه فرعون لعنه الله وهو يوم عسر نكد فاتقوا الله ما استطعتم لا ينبغي أن يبتدئ فيه بحاجة ويكره في جميع الأحوال والأعمال نحس لكل أمر يطلب فيه من سافر فيه مات في سفره وفي رواية أخرى ومن مرض فيه طالت مرضته ومن ولد فيه يكون سقيما حتى يموت نكدا في عيشه لا يوفق لخير وإن حرص عليه جهده ويقتل في آخر عمره أو يغرق وفي رواية أخرى انه جيد للسفر والرؤيا فيه كاذبة قال أمير المؤمنين ع من ولد في هذا اليوم علا أمره الا انه يكون حزينا حقيرا ومن مرض فيه طال مرضه وقالت الفرس انه يوم خفيف جيد وفي رواية أخرى انه ردي

[marginal notes: الفارسية [?]]

في نحوستها او شاميها

مذموم لا يطلب فيه حاجة ولد فيه فرعون ذو الاوتاد وقال سلمان رضي الله عنه دين بوذ اسم الملك الموكل بالنوم واليقظة وحراسة الارواح حتى ترجع الى الابدان **الدروع**
عن الصادق عليه السلام انه يوم نحس ردي ولد فيه فرعون فلا تطلب فيه امرا من الامور ومن ولد فيه نكد عيشه ولم يوفق للخير ويقتل او يغرق والمريض فيه يطول مرضه
وقال سلمان رحمه الله دين بوذ اسم ملك موكل بالنوم واليقظة والسعي والحركة وحراسة الارواح الى ان ترجع الى الابدان يوم نحس مستمر والمولود فيه كما ذكرنا
وفي الرواية الاخرى يوم نحس مستمر فيه ولد فرعون من ولد فيه يقتل ولا يكون منافقا وان حرص جهده ويكون ما عاش نكدا **المكارم** عنه ع يوم مشوم
الزوائد عنه ع يوم نحس مستمر مكروه لكل حال فاعمل فيه خيرا ولا تعمل فيه عملا ولا تلق احدا واقعد في منزلك استعذ بالله من شره ومن ولد فيه كان نحوسا ومن
مرض فيه او في ليلته خيف عليه وطال مرضه وفي رواية اخرى ولد فيه فرعون والمولود فيه يقتل في الحرمة او ناحرص في طلب الرزق او يغرق اقول كون بعض بكسر الدال
اليوم الخامس والعشرون العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق ع انه يوم نحس مذموم وهو اليوم الذي اصاب اهل مصر فيه تسعة ضروب من الآفات فلا تطلب فيه
حاجة واحفظ فيه نفسك فانه اليوم الذي ضرب الله عز وجل فيه اهل الآيات مع فرعون وهو شديد البلاء والآبق فيه يرجع لا تخالف فيه صاحبا ولا تكاذب ولا تهون
يوم نحس منامه لا يبرح ومن مرض فيه اجهده ثم لم يفق من مرضه فانه وفي رواية اخرى من مرض فيه لا يكاد يبرء وهو الى الموت اقرب من الحيوة ومن مرض فيه لا ينجو
ومن ولد فيه كان ملكا مرزوقا محببا من الناس وتصيبه علة شديدة ويسلم منها وفي رواية اخرى ومن ولد فيه يكون فقيها عالما وفي رواية اخرى انه يوم جيد للشراء والبيع
والبناء والزرع ويصلح لقضاء الحوائج ومن ولد فيه كان نكدا بائسا لا خير فيه قال امير المؤمنين ع استعيذوا فيه بالله تعالى وقالت الفرس انه يوم ثقيل ردي مكروه اصيب
الفارسي فيه اهل مصر بتسعة ضروب من البلاء وهو نحس تفرغ فيه للدعاء والصلوة وعمل الخير وقال سلمان رحمه الله ارد دوزا اسم الملك الموكل بالجن والشياطين **الدروع** عن الصادق ع
انه يوم نحس ردي فاحفظ نفسك فيه فلا تطلب فيه حاجة فانه يوم شديد البلاء ضرب الله فيه اهل مصر بالآيات مع فرعون والمريض فيه يجهد والمولود فيه يكون مباركا
مرزوقا محببا وتصيبه علة شديدة ويسلم منها وقال سلمان رحمه الله ارد دوزا اسم ملك موكل بالجن والشياطين يوم نحس ضرب الله فيه اهل مصر بالآيات تفرغ فيه للدعاء والصلوة
وعمل الخير وفي الرواية الاخرى عنه ع يوم نحس مشوم فيه اصيب اهل مصر بالآيات فاقعد جهدك ومن مرض فيه لم يفق من مرضه **المكارم** عنه ع ردي مذموم يحذر فيه من
كل شيء **الزوائد** عنه ع يوم نحس مكروه ثقيل نكد فلا تطلب فيه حاجة ولا تلق احدا ولا تسافر فيه واقعد في منزلك استعذ بالله من شره ومن ولد فيه كان
ثقيل التربية نكد الحيوة ومن مرض فيه او في ليلته يخاف عليه وفي رواية اخرى انه يوم ضرب الله فيه اهل الآيات مع فرعون والمولود فيه يكون نجيبا مباركا مرزوقا
تصيبه علة شديدة ويسلم منها اقول المشهور في ضبط الاسم انه بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة ثم الدال المهملة وقد يمد الهمزة وبعضهم صححه بكسر الهمزة **اليوم السادس
والعشرون** العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق ع انه يوم مبارك للسيف ضرب موسى فيه البحر فانفلق يصلح لكل حاجة ما خلا التزويج والسفر فاجتنبوا فيه ذلك فانه
من تزوج فيه لم يتم تزويجه يفارق اهله ومن سافر فيه لم يصلح له ذلك فليتصدق وفي رواية اخرى يوم صالح للسفر ولكل امر يراد الا التزويج فانه من تزوج فيه فرق
بينهما كما انفرق البحر لموسى ع ويكون عيشهما بغيضا ولا تدخل اذا قدمت من سفرك فيه الى اهلك والنقلة فيه جيدة ومن ولد فيه يكون قليل الحظ ويغرق كما
غرق فرعون في اليم وفي رواية اخرى من ولد فيه طال عمره وفي رواية اخرى من ولد فيه يكون مجنونا بخيلا ومن مرض فيه اجهده وقالت الفرس انه يوم جيد مختار مبارك
الفارسي ومن تزوج فيه لا يتم امره ويفارق اهله وقال سلمان رحمه الله استاد وزا اسم الملك الذي خلق عند ظهور الدين **الدروع** عن الصادق ع انه يوم نحس يصلح للسفر ولكل امر ما
الا التزويج فمن تزوج فيه فارق زوجته لان فيه انفلق البحر لموسى ع ولا تدخل فيه على اهلك اذا قدمت من سفر والمريض فيه يجهد والمولود فيه يطول عمره وقال سلمان
رحمه الله استاد وزا اسم ملك خلق عند ظهور الدين يوم صالح لكل امر الا التزويج وفي الرواية الاخرى عنه ع فيه فرق الله البحر لموسى ع وهو يوم صالح لكل امر الا التزويج فمن
تزوج فيه فرق بينهما كما فرق الله البحر **المكارم** عنه ع صالح لكل حاجة سوى التزويج والسفر وعليكم بالصدقة فانكم تنتفعون بها **الزوائد** عنه ع يوم صالح متوسط
للشراء والبيع والسفر وقضاء الحوائج والبناء والغرس والزرع هو يوم جيد للمسافر فيه والوالي من شيء تغنم وتقضي حوائجك ومن ولد فيه كان متوسط الحال ومن مرض فيه او في ليلته
برئ بعد مدة ويكره فيه التزويج وفي رواية اخرى هو يوم ضرب موسى بعصاه البحر فلا تعبر على اهلك اذا اتيت من سفر والمولود يطول عمره والمريض يجهد اقول المشهور
عندهم اشتاد بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح التاء ثم الالف ثم الدال المهملة ونقل عن السيد ركن الدين الاملي انه بالسين المهملة **اليوم السابع والعشرون**
العدد قال مولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع انه يوم مبارك مختار جيد يصلح لطلب الحوائج والشراء والبيع والدخول على السلطان والبناء والزرع والخصومة ولقاء
القضاة والسفر والابتداءات والانشاء والتزويج وهو يوم سعيد جيد فيه ليلة القدر فاطلب ما شئت خفيف لساير الاحوال اتجر فيه واطلب يحقق الطلب عنده و
التزويج والدخول على السلطان والتوقي من شيء يكره فيه اخراج الدم ومن مرض فيه مات ومن ولد فيه يكون جميلا حسنا طويل العمر كثير الرزق قريبا الى الناس
محببا اليهم وفي رواية اخرى يكون غشوما مرزوقا قال امير المؤمنين ع ولد فيه يعقوب من ولد فيه يكون مرزوقا محبوبا عند اهله لكنه تكثر احزانه ويفسد بصره وقالت
الفرس انه يوم جيد يجد الحوائج تسهيل الامور والاعمال والتصرفات ولقاء التجار والسفر والمسافر يجد فيه امره ومن ولد فيه يكون مرزوقا محببا الى الناس طويلا
الفارسي عمره وقال سلمان رحمه الله اسمان اسم الملك الموكل بالطير **الدروع** عن الصادق ع انه يوم صالح لكل امر والمولود فيه يكون حسنا جميلا طويل العمر كثير الخير قريبا الى
الناس محببا اليهم قال سلمان رض اسمان اسم ملك موكل بالطير والمولود فيه كما ذكرنا وفي الرواية الاخرى يوم سعيد صالح لكل شيء تريده **المكارم** عنه ع جيد مختار
للحوائج وكل ما يراد ولقاء السلطان **الزوائد** عنه ع يوم صالح مبارك من النحوس صالح للحوائج الى السلطان والى الاخوان والسفر الى البلدان فالق فيه من شئت و
سافر الى حيث اردت ومن ولد فيه كان مباركا خفيف التربية ومن مرض فيه او في ليلته نجا من مرضه سريعا وفي رواية اخرى يكون طويل العمر كثير الخير اقول آسمان اسم
السماء كاسم الشمس ولذا قيل اسم ملك موكل بالسماء وقيل موكل بالطير وقيل بالممات والامور المتعلقة بهذا اليوم **اليوم الثامن والعشرون** العدد قال مولانا
ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع انه يوم سعيد مبارك ولد فيه يعقوب يصلح للسفر وجميع الحوائج وكل امر والعمارة والبيع والشراء والدخول على السلطان فانك فيه اعداءك
تظفر بهم والتزويج وفي رواية اخرى لا تخرج فيه الدم فانه من مرض فيه يموت ومن ابق فيه رجع ومن ولد فيه يكون حسنا جميلا مرزوقا محبوبا محببا الى الناس والى

في يوم النيروز

امله مشئوما محزونا طول عمره ويصيبه الغم ويبتلى في بدنه ويعانى الى آخر عمره ويعمر طويلا ويبتلى في بصره قال مولانا امير المؤمنين ع من ولد فيه يكون صحيح الوجه حسن الوجه
مباركا يعيش ومن طلب فيه شيئا تم له وكانت عاقبته محمودة وقالت الفرس انه يوم ثقيل مكروه وفي رواية اخرى يجد فيه قضاء الحوائج مباركة فيه قضاء الا
الفارسي والمهمات ودفع القدرات ولقاء القواد والحاجات الاجابة وهو يوم مبارك سعيد الاحلام ينفع من يومها قال سلمان رامياد وهو اسم الملك الموكل بالقضاء بين
الخلق وتواسم الملك الموكل بالموت **الدروع** عن الصادق ع انه يوم صالح لكل امر ولد فيه يعقوب ع ومن ولد فيه يكون محزونا وتصيبه الغموم ويبتلى في بدنه وقال
سلمان وهو رامياد اسم ملك موكل بالموت وقيل بالقضاء بين الخلق يوم مبارك سعيد الاحلام تصح في يومها وفي الرواية الاخرى يوم سعيد فيه ولد يعقوب
ومن ولد فيه يكون مرزوقا محببا الى اهله والى الناس يعمر طويلا وتصيبه الهموم ويبتلى في بصره **المكارم** يوم مزوج **الزوائد** يوم مبارك سعيد لكل عمل تريد
ومن ولد فيه يكون مباركا مقبلا ومن مرض فيه او في ليلته برئ عن مرضه وفي رواية اخرى ومن هرب فيه او عمل فيه ما شئت الى من شئت فانه يوم مبارك سعيد من ولد فيه يكون مباركا مقبلا ومن مرض فيه او في ليلته برئ من مرضه وفي رواية
ان يحفظ ولد فيه ومن ولد فيه يكون محزونا طول عمره ويصيبه الغم ويبتلى في بدنه اقول المضبوط في الاسم اميا بفتح الراء المهملة ثم الالف وسكون الميم والياء المثناة
التحتانية ثم الالف ثم الدال المهملة **اليوم التاسع والعشرون العدد** قال مولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع انه يوم نحس يصلح لكل حاجة ولاخراج الدم وهو يوم
سعيد لسائر الامور والحوائج والاعمال فيه بابلاء الله تم على الارض المقدسة ويصلح للنقلة وشراء العبيد والبهائم ولقاء الاخوان والاصدقاء وفعل البر والحركة ويكره
فيه الدين السلف والايمان من سافر فيه يصيب مالا كثيرا الا من كان كاتبا فانه يكره له ذلك والرؤيا فيه صادقة ولا تفسيرها الا بعد يوم والمريض فيه يموت والابق فيه
يوجد ولا تستخلف فيه احدا ولا تأخذ فيه من احد ولا تدخل فيه على السلطان ولا تشتر فيه حرا ولا عبدا ومن ضلت له ضالة توجد وفي رواية من مرض فيه برئ
ومن ولد فيه يكون نصا الحليما وفي رواية اخرى انه متوسط لا محمود ولا مذموم يجتنب فيه الحركة وقالت الفرس انه يوم جيد صالح يحمد فيه النقلة والسفر والحركة والمولود
الفارسي يكون شجاعا وهو صالح لكل حاجة ولقاء الاخوان والاصدقاء والاوداء وفعل الخير والاحلام فيه تصح في يومها وقال سلمان اسفندارمذ وهو اسم الملك الموكل
بالا فنية والازمان والعقول والاسماع والابصار وفي رواية اخرى الموكل بالافئدة **الدروع** عن الصادق ع انه يوم صالح لكل امر ومن ولد فيه يكون حليما ومن سافر
فيه اصاب مالا جزيلا ومن مرض فيه برئ سريعا ولا تكتب فيه وصية وقال سلمان مارسفند اسم ملك موكل بالافئدة والعقول والاسماع والابصار يصلح للقاء الاخوان والاصدقاء
ولكل حاجة والاحلام تصح فيه من يومها وفي الرواية الاخرى يوم مبارك صالح لكل حاجة من لقاء السلطان والاصدقاء وفعل البر وغير ذلك **المكارم** عنه ع مختار
جيد لكل حاجة ما خلا الكاتب فانه يكره له ذلك ولا ارى له ان يسوق في حاجته ان تقدم على السلطان ومن مرض فيه برئ سريعا ومن سافر فيه اصاب مالا كثيرا ومن ابق فيه رجع
الزوائد جيد يوم مبارك سعيد يصلح لكل امر يصلح للحوائج التي ترفع فيها ولقاء الملوك والسفر والنقلة فاقض فيه كل حاجة وسافر الى من شئت ومن ولد فيه كان
مباركا ومن مرض فيه او في ليلته نجا عليه وفي رواية اخرى الذي يولد فيه يكون حليما والمسافر فيه يصيب مالا كثيرا او تكره فيه الوصية اقول الاسم عندهم مارسفند
بفتح الميم ثم الالف والراء الساكنة ثم الهمزة المكسورة والسين المهملة الساكنة والفاء المفتوحة والنون الساكنة وقيل مارسفندان وقيل اسفند وقيل اسپندارمذ بالباء
العجمية فيهما **اليوم الثلاثون العدد القوية** قال مولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع انه يوم مختار جيد يصلح لكل شيء وللشراء والبيع والزرع والغرس والبناء
والتزويج والسفر ولاخراج الدم وفي رواية اخرى لا تسافر فيه ولا تتعرض لغيره الا المعاملة وقل فيه الحركة والسفر فيه ردي ومن ولد فيه يكون حليما مباركا وتعسر تربيته
حلقه ويرزق رزقا يكون لغيره ويمنع من التمتع بشيء منه وفي رواية اخرى من ولد فيه كان المولود فيه يكون المولود فيه مباركا كاصلح الحال يرتفع امره ويعلو شانه ولد فيه
اسماعيل بن ابراهيم ع وفيه خلق الله العقل واسكنه ودس من احب من عباده ومن هرب فيه اخذ ومن ضلت منه ضالة توجد ومن اقرض فيه شيئا رده سريعا ومن مرض
فيه برئ سريعا قال مولانا امير المؤمنين من ولد فيه يكون حليما مباركا صادقا امينا يعلو شانه ومن ضاع له شيء يجده باذن الله تعالى قالت الفرس انه يوم خفيف يحمد
الفارسي فيه سائر الاعمال والتصرف ويصلح لشرب الادوية المسهلة وقال سلمان انيران وهو اسم الملك الموكل بالدهور والازمنة **الدروع** الواقية عن الصادق ع انه يوم جيد للبيع
والشراء والتزويج ومن ولد فيه يكون حليما مباركا وتعسر تربيته ويوسع خلقه ويرزق رزقا يمنع منه ومن هرب فيه اخذ ومن ضلت له ضالة وجدها ومن اقرض فيه
شيئا رده سريعا وقال سلمان انيران اسم ملك موكل بالدهور والازمنة يوم سعيد مبارك يصلح لكل شيء تريده وفي الرواية الاخرى يوم سعيد
يصلح لكل حاجة تلتمس **مكارم الاخلاق** عنه ع مختار جيد لكل شيء ولكل حاجة من شراء وبيع وزرع وتزويج ومن مرض فيه برئ سريعا ومن ولد فيه يكون حليما
مباركا ويرتفع امره ويكون صادقا للسان صاحب وفاء **زوائد الفوائد** عنه ع يوم مبارك ميمون مسعود مفلح منجح فاعمل فيه ما شئت الى من اردت
وخذ واعط وسافر وانتقل وبع واشتر فانه صالح لكل ما تريد موافق لكل ما يعمل ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا مقبلا حسن التربية موسعا عليه ومن مرض فيه
او في ليلتها تطول علته ويخاف عليه الا باذن الله تعالى وفي رواية اخرى يكره فيه السفر والمولود فيه يرزق رزقا واسعا يكون لغيره ويمنع من التمتع بشيء منه ومن هرب فيه
اخذ وما ضلت فيه ضالة توجد والمرض فيه يعود سريعا ان شاء الله اقول والعلم عند الله الاسم عندهم بفتح الهمزة وكسر النون ثم الياء الساكنة ثم الراء المهملة المفتوحة ثم اعلم
ان الظاهر من اكثر هذه الروايات ان المراد بالايام المذكورة فيها ايام الشهور العربية ويظهر من بعضها كخبر سلمان ان المراد بها الشهور العجمية واما بها كما يظهر من اسمائها
وتوافقها لما نقله المنجمون عن الفرس في ذلك ويمكن ان يقال لما كان في ابتداء خلق العالم شهر فرودين مطابقا على بعض الشهور العربية ابتداء وانتهاء سرت السعادة والنحوسة
في ايام الشهرين معا كما نقل ان في اول خلق العالم كان الشمس في الحمل وعند افتراقهما سرى فيهما ويختص بهما ويمكن حمل اختلاف الاخبار ايضا على ذلك بان يكون ما ورد
في سعادة بعض الايام في بعض الاخبار ونحوسته في الاخرى بسبب اختلاف المقصود من الشهر فيهما وكون المراد في احديهما العربية وفي الاخرى الفرسية لكن التعيين والتفسير
مشكل ولو امكن رعايتهما معا كان اولى وسيأتي تمام القول في ذلك في الباب الآتي ان شاء الله تعالى **باب** سعد الشهور وتعيينها وسعادة ايام شهور الفرس والروم ونحوستها وبعض
النوادر اقول رأيت في بعض الكتب المعتبرة روى فضل الله بن علي بن عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب ع تولاه الله في الدارين بالحسنى عن ابيه عن جعفر بن محمد بن احمد العباس الدوريستي عن ابي محمد جعفر بن احمد عن علي بن موسى القمي عن علي بن بلال عن احمد بن محمد بن يوسف عن حبيش

الجزء

في اسامي ايام الشهر بلغة الفرس

الخبر عن محمد بن الحسين الصائغ عن ابيه عن معلى بن خنيس قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد يوم النيروز فقال اتعرف هذا اليوم قلت جعلت فداك هذا يوم تعظمه العجم تتهادى
فيه فقال ابو عبد الله الصادق والبيت العتيق الذي بمكة ما هذا الا لامر قديم افسره لك حتى تفهمه قلت يا سيدي ان علم هذا من عندك احب الي من ان يعيش اترابي
ويموت اعدائي فقال يا معلى ان يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ الله فيه مواثيق العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان يؤمنوا برسله وحججه وان يؤمنوا بالائمة
وهو اول يوم طلعت فيه الشمس وهبت به الرياح خلقت فيه زهرة الارض وهو اليوم الذي احيا الله فيه الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا ثم احياهم وهو اليوم الذي نزل فيه جبرئيل على النبي وهو اليوم الذي حمل فيه رسول الله امير المؤمنين على منكبه حتى رمى اصنام قريش من فوق البيت الحرام فهشمها
وكذلك ابراهيم وهو اليوم الذي امر النبي اصحابه ان يبايعوا عليا بامرة المؤمنين وهو اليوم الذي وجه النبي عليا الى وادي الجن يأخذ عليهم البيعة له وهو اليوم الذي
بويع لامير المؤمنين فيه البيعة الثانية وهو اليوم الذي ظفر فيه باهل النهروان وقتل ذا الثدية وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا وولاة الامر وهو اليوم الذي يظفر
فيه قائمنا بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة وما من يوم نيروز الا ونحن نتوقع فيه الفرج لانه من ايامنا وايام شيعتنا حفظته العجم وضيعتموه انتم وقال ان نبيا من
الانبياء سأل ربه كيف يحيي هؤلاء القوم الذين خرجوا فاوحى الله اليه ان يصب الماء عليهم في مضاجعهم في هذا اليوم وهو اول يوم من سنة الفرس فعاشوا وهم ثلثون الفا فصار
صب الماء في النيروز سنة فقلت يا سيدي الا تعرفني جعلت فداك اسماء الايام بالفارسية فقال يا معلى هي ايام قديمة من الشهور القديمة كل شهر ثلثون يوما لا زيادة فيه ولا
نقصان فاول يوم من كل شهر هرمز روز واسم من اسماء الله تعالى خلق الله عز وجل فيه ادم تقول الفرس انه يوم جيد يصلح للشرب والفرح ويقول الصادق انه يوم سعيد مبارك
يوم سرور فكلوا فيه الامراء والكبراء واطلبوا فيه الحوائج فانها تنجح باذن الله ومن ولد فيه يكون مباركا وادخلوا فيه على السلطان واشتروا فيه وبيعوا وازرعوا
واغرسوا وابنوا وسافروا فانه يوم مختار يصلح لجميع الامور والتزويج ومن مرض فيه برئ سريعا ومن ضلت له ضالة وجدها انشاء الله تعالى **الثاني** بهمن روز يوم صالح
خلق الله فيه حواء وهو من اضلاع ادم وهو اسم الملك الموكل بالحجب والقدس والكرامة تقول الفرس انه يوم صالح مختار ويقول الصادق انه يوم مبارك تزوجوا
فيه وائتوا اهاليكم من اسفاركم وسافروا فيه واشتروا وبيعوا واطلبوا فيه الحوائج في كل نوع وهو يوم مختار ومن مرض فيه من اول النهار يكون مرضه خفيفا ومن
مرض في اخره اشتد مرضه وخيف من موته في ذلك المرض **الثالث** ارديبهشت روز واسم الملك الموكل بالشفاء والسقم يقول الفرس انه يوم ثقيل ويقول الصادق انه يوم نحس مستمر
فاتقوا فيه الحوائج وجميع الاعمال ولا تدخلوا فيه على السلطان ولا تبيعوا ولا تشتروا ولا تزوجوا ولا تسألوا فيه حاجة ولا تكلموا فيها احدا واحفظوا انفسكم واتقوا
اعمال السلطان وتسددوا ما امكنكم فانه من مرض فيه خيف عليه وهو اليوم الذي اخرج الله عز وجل فيه ادم وحواء من الجنة وسلبا فيه لباسهما ومن سافر فيه قطع
عليه ابدا **الرابع** شهريور روز واسم الملك الذي خلقت الجواهر منه وكل بها وهو موكل ببحر الروم وتقول الفرس انه يوم مختار ويقول الصادق انه يوم مبارك
ولد فيه هابيل بن ادم وهو صالح للتزويج وطلب الصيد في البر والبحر ومن ولد فيه يكون رجلا صالحا مباركا ومحببا الى الناس الا انه لا يصلح فيه السفر ومن سافر
فيه خيف عليه القطع ويصيبه بلاء وغم ومن مرض فيه برئ سريعا انشاء الله تعالى **الخامس** سفندارمذ روز واسم الملك الموكل بالارضين يقول الفرس انه يوم ثقيل ويقول الصادق انه
نحس ردي ولد فيه قابيل بن ادم وكان ملعونا كافرا وهو الذي قتل اخاه ودعا بالويل والثبور على اهله وادخل عليهم الغم والبكاء فاجتنبوه فانه يوم شوم ونحس مذموم
ولا تطلبوا فيه حاجة ولا تدخلوا فيه على السلطان وادخلوا في منازلكم واحذروا فيه كل الحذر من السباع والحديد **السادس** خرداد روز واسم الملك الموكل بالجبال
تقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الصادق انه يوم مبارك صالح للتزويج ولطلب الحوائج لكل ما يسعى فيه من الارزاق في البر والبحر والصيد فيهما وللمعاش وكل حاجة ومن
سافر فيه رجع الى اهله سريعا بكل ما يحبه ويهواه وبكل غنيمة تحدث اليه كل حاجة تريدها فيه فانها مقضية انشاء الله **السابع** مرداد روز واسم الملك الموكل بالناس وارزاقهم
يقول الفرس انه يوم جيد ويقول الصادق انه يوم سعيد مبارك اعملوا فيه جميع ما شئتم من السعي في حوائجكم من البناء والغرس والزرع والذود والطلب للصيد والدخول
على السلطان والسفر فانه يوم مختار يصلح لكل حاجة انشاء الله **الثامن** ديبادر روز واسم من اسماء الله تعالى تقول الفرس انه يوم جيد ويقول الصادق انه يوم مبارك صالح
لكل حاجة للبيع فيها والشراء والبيع والصيد ما خلا السفر فاتقوا فيه ومن مرض برئ سريعا وادخلوا فيه على السلطان وغيره فانه يقضي فيه الحوائج ومن دخل فيه على
السلطان لحاجة فليسأله فيها **التاسع** اذر روز واسم الملك الموكل بالنيران يوم القيمة تقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الصادق انه يوم صالح خفيف سعيد
مبارك من اول النهار الى اخره يصلح للسفر ولكل ما تريد ومن سافر فيه رزق مالا كثيرا ويرى في سفره كل خير ومن مرض فيه برئ سريعا ولا ينال الرجل علة مكروه انشاء الله و
اطلبوا الحوائج فيه فانها تقضى لكم بمشية الله تعالى وتوفيقه **العاشر** ابان روز واسم الملك الموكل بالبحر والمياه تقول الفرس انه يوم ثقيل ويقول الصادق انه يوم
صالح لكل شيء ما خلا الدخول على السلطان وهو اليوم الذي ولد فيه نوح ومن ولد فيه يكون مرزوقا من معاشه ولا يصيبه ضيق ولا يموت حتى يهرم ولا يبتلى
بفقر ومن فرفيه من السلطان وغيره اخذ ومن ضلت له ضالة وجدها وهو جيد للشراء والبيع والسفر ومن مرض فيه برئ سريعا انشاء الله تعالى **الحادي عشر** خور روز واسم
الملك الموكل بالشمس يقول الفرس انه يوم ثقيل مثل اسمه ويقول الصادق انه اليوم الذي ولد فيه شيث بن ادم والنبي وهو يوم صالح للشراء والبيع ولجميع الاحوال و
الحوائج وللسفر ما خلا الدخول على السلطان فانه لا يصلح والتواري عنه فيه اصلح من الدخول عليه فاجتنبوا فيه ذلك ومن ولد فيه يكون مباركا مرزوقا في معاشه طول
العمر ولا يفتقر ابدا فاطلبوا فيه حوائجكم ما خلا السلطان **الثاني عشر** ماه روز واسم الملك الموكل بالقمر يقول الفرس انه يوم خفيف ليس رديا ويقول الصادق
انه يوم صالح جيد مختار يصلح لكل شيء تريده مثل اليوم الحادي عشر ومن ولد فيه يكون طويل العمر فاطلبوا فيه حوائجكم وادخلوا على السلطان في اوله ولا تدخلوا
في اخره واستعينوا بالله عز وجل فيها فانها تقضى لكم بمشية الله تعالى **الثالث عشر** تير روز واسم الملك الموكل بالنجوم يقول الفرس انه يوم ثقيل شوم جدا ويقول
الصادق انه يوم نحس مستمر فاتقوه في جميع الاعمال ما استطعتم ولا تفصدوا ولا تطلبوا فيه الحاجة اصلا ولا تدخلوا فيه على السلطان وغيره جهدكم ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم **الرابع عشر** جوش روز واسم الملك الموكل بالبشر والانعام والمواشي تقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الصادق انه يوم جيد صالح لكل عمل
امر زاد ويحمد فيه لقاء الاشراف والعلماء ولطلب الحوائج ومن ولد فيه يكون حسن الكمال مشغوفا بطلب العلم ويعمر طويلا ويكثر ماله في اخر عمره ومن مرض فيه برئ بمشية

في اسامي ايام الشهر ايضا وقول المنجمين

الله عز وجل الخامس عشر ديبمهر روز واسم من اسماء الله تعالى تقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الصادق ع انه يوم صالح مبارك لكل عمل ولكل حاجة تريدها الا
انه من يولد فيه يكون به خرس او لثغة فاطلبوا فيه الحوائج فانها تقضى ان شاء الله السادس عشر مهر روز واسم الملك الموكل بالرحمة تقول الفرس انه يوم خفيف جيدا
جدا ويقول الصادق ع انه يوم منحوس ردي مذموم فلا تطلبوا فيه حوائجكم ولا تسافروا فيه فانه من سافر فيه هلك ومن ولد فيه يكون لا بد مجنونا ومن مرض فيه لا يكاد ينجو
فاجهدوا في ترك طلب الحوائج والحركة فانها وان قضيت تقضى بمشقة ونكد ولم يتم فيها المراد فاتقوا ما استطعتم وتصدقوا فيه السابع عشر سروش روز واسم الملك
الموكل بخراب العالم وهو جبرئيل ع يقول الفرس انه يوم مختار خفيف متوسط ويقول الصادق ع انه يوم صالح لكل ما تريد جيد موافق صالح لجميع الحوائج فاطلبوا فيه ما شئتم
وتزوجوا وبيعوا واشتروا وازرعوا وابنوا وادخلوا الى السلطان وغيره فان حوائجكم تقضى بمشية الله تعالى الثامن عشر رش روز واسم الملك الموكل بالنيران يقول الفرس
انه يوم خفيف ويقول الصادق ع انه يوم مختار جيد مبارك صالح للسفر والزرع وطلب الحوائج والتزويج وكل امر يراد ومن خاصم فيه عدوه او خصمه غلبه عليه وظفر فيه به بقدرة الله
تعالى التاسع عشر فروردين روز واسم الملك الموكل بارواح الخلائق وقبضها يقول الفرس انه يوم ثقيل ويقول الصادق ع انه يوم مختار صالح جيد للسفر والتزويج وطلب
الحوائج ومن خاصم فيه عدوه اظفره وغلبه بقدرة الله تعالى ويصلح لكل عمل وهو اليوم الذي ولد فيه اسحاق النبي ع وهو يوم مبارك يصلح لكل ما تريد ومن يولد فيه يكون مباركا
ان شاء الله تعالى العشرون بهرام روز واسم الملك الموكل بالنصر والخذلان في الحرب يقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الصادق ع انه يوم صالح جيد مختار خاصة يصلح لطلب الحوائج والسفر و
خاصة البناء والتزويج والغرس والدخول على السلطان وغيره فانه يوم مبارك يصلح ان شاء الله الحادي والعشرون رام روز واسم الملك الموكل بالفرح والسرور تقول
الفرس انه يوم جيد يتبرك به ويقول الصادق ع انه يوم نحس مستمر وهو يوم اهراق الدماء فاتقوا فيه ما استطعتم ولا تطلبوا فيه حاجة ولا تنازعوا فيه خصما ومن يولد فيه
يكون محتاجا فقيرا في اكثر امره ودهره ومن سافر فيه لم يربح وخيف عليه الثاني والعشرون باد روز واسم الملك الموكل بالرياح يقول الفرس انه يوم ثقيل
ويقول الصادق ع انه يوم مختار جيد صالح يصلح لكل حاجة تريدها فاطلبوا فيه الحوائج فانه يوم جيد خاصة للشراء والبيع والصدقة فيه ثواب جزيل جليل عظيم ومن
يولد فيه يكون مباركا محبوبا ومن مرض فيه يبرء سريعا ومن سافر فيه يصيب ويرجع الى اهله معافا سالما ومن دخل فيه الى السلطان بلغ محابه ووجد عنده نجاحا
لما قصد له الثالث والعشرون ديبدين روز واسم الملك الموكل بالنوم واليقظة تقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الصادق ع انه يوم مختار ولد فيه يوسف ع يصلح
لكل امر وحاجة ولكل ما تريد فيه وخاصة للتزويج والتجارات كلها والدخول على السلطان والتماس الحوائج ومن يولد فيه يكون مباركا صالحا ومن سافر فيه يغنم
ويجد خيرا بمشية الله عز وجل الرابع والعشرون دين روز واسم الملك الموكل بالسعي والحركة يقول الفرس انه يوم خفيف جيد ويقول الصادق ع انه يوم نحس
ولد فيه فرعون لعنه الله وهو يوم عسر نكد فاتقوا فيه ما استطعتم ومن سافر فيه مات في سفره وفي نسخة لخزي ومن يولد فيه يموت في سفره او يقتل او يغرق ويكون
مدة عمره محزونا مكدودا نكدا ولا يوفق له الخير ومن مرض فيه طال مرضه ولا يكاد ينتفع بمقصده ولو جهد جهده الخامس والعشرون ارد روز واسم الملك
الموكل بالجن والشياطين تقول الفرس انه يوم ثقيل ويقول الصادق ع انه يوم ردي نحس مذموم وهو اليوم الذي اصاب فيه اهل مصر سبعة اضرب من الافات وهو يوم شديد
البلاء ومن مرض فيه لم يكد ينجو ولا يبرء ومن سافر فيه لا يرجع لا يربح فلا تطلبوا فيه حاجة واحفظوا فيه انفسكم واحترزوا واتقوا فيه جهدكم السادس
والعشرون اشتاد روز واسم الملك الموكل الذي خلق عند ظهور الدين تقول الفرس انه يوم جيد ويقول الصادق ع انه يوم صالح مبارك ضرب فيه موسى البحر فانفلق
يصلح لكل حاجة ما خلا التزويج والسفر واجتنبوا فيه ذلك فانه من تزوج فيه لم يتم امره ولفارق اهله وفرق بينهما ومن سافر فيه لم يصلح ولم يربح ولم يرجع عليكم بالصدقة
فان المنفعة فيها وافرة وللضار دافعة بمشية الله عز وجل السابع والعشرون اسمان روز واسم الملك الموكل بالسموات يقول الفرس انه يوم مختار ويقول الصادق ع
انه يوم جيد مختار يصلح لطلب الحوائج ولكل شيء تريده ومن يولد فيه يكون جميلا حسنا مليحا وهو جيد للبناء والزرع والشراء والبيع والدخول على السلطان فاعملوا ما شئتم
واسعوا في حوائجكم الثامن والعشرون زامياد روز واسم الملك الموكل بالقضاء بين الخلق تقول الفرس انه يوم ثقيل منحوس ويقول الصادق ع انه يوم سعيد مبارك
مروج مليح ولد فيه يعقوب النبي ع يصلح للسفر ولجميع الحوائج ومن يولد فيه يكون مرزوقا محببا الى الناس محببا الى اهله محسنا اليهم الا انه يصيبه الغموم والهموم ويبتلى في آخر
عمره ولا يؤمن عليه من ذهاب بصره التاسع والعشرون مهراسفند روز واسم الملك الموكل بالابنية والازمان والعقول والاسماع والابصار تقول الفرس انه يوم
جيد ويقول الصادق ع انه يوم جيد مختار يصلح لكل حاجة ما خلا الكاتب فانه يكره له ذلك ولا ارى له ان يسعى لحاجة فيه ان قدر على ذلك ومن مرض فيه يبرء سريعا ومن سافر
فيه اصاب مالا كثيرا الا من كان كاتبا فانه يكره له ذلك ولا ارى له السعي في حاجة ان قدر عليه ومن ابق له فيه ابق يرجع اليه سريعا ومن ضلت له ضالة لم يجدها الثلثون
انيران روز واسم الملك الموكل بالابد والازمان يتبرك فيه الفرس ويقول الصادق ع انه يوم مختار جيد صالح لكل شيء وهو اليوم الذي ولد فيه اسمعيل بن ابرهيم عليهما وعلى
ذريتهما وعلى ابيهما السلام يصلح لكل شيء ولكل حاجة من شراء وبيع وزرع وغرس وتزويج وبناء ومن مرض فيه يبرء سريعا انتهى وقال امير المؤمنين ع من يولد فيه يكون حكيما حليما
صادقا مباركا مرتفعا امره وعلو شانه ويكون صادق اللسان صاحب وفاء ومن ابق له فيه ابق وجده ومن ضلت له فيه ضالة لم يجدها انتهى المناقب حكايات المنصور تقدم
الى موسى بن جعفر بالجلوس للتهنية في يوم النيروز وقبض ما يحمل اليه فقال اني قد فتشت الاخبار عن جدي رسول الله فلم اجد لهذا العيد خبرا وانه سنة الفرس ومحاها الاسلام
ومعاذ الله ان يحيى ما محاه الاسلام فقال المنصور انما نفعل هذا سياسة للجند فسالتك بالله العظيم الا جلست فجلس الى آخر ما اوردته في ابواب تاريخه بيان هذا الخبر مخالف
لاخبار المعلى ويدل على عدم اعتبار النيروز شرعا واخبار المعلى اقوى سندا واشهر بين الاصحاب ويمكن حمل هذا على التقية لاشتمال خبر المعلى على ما يتقى فيه ولذا يتقى في الفها
التبرك به لملك لادمنه في بلاد المخالفين او على ان اليوم الذي كانوا يعظمونه غير النيروز المراد في خبر المعلى كما سياتي ذكر الاختلاف فيه المتهجد وعن المعلى بن خنيس عن مولانا
الصادق ع في يوم النيروز قال اذا كان يوم النيروز فاغتسل والبس انظف ثيابك وتطيب باطيب طيبك وتكون ذلك اليوم صائما تمام الخبر واقول وجدت في بعض كتب المنجمين مرويا
عن مولانا الصادق ع في ايام شهور الفرس الاول هرمز روز وهو اسم الله تعالى وفيه خلق آدم وحواء جيد للتجارة ومحبة الملوك والصيد والبناء واللبس لا يصلح للحمام والفصد والقرض
والحرب والمناظرة والثاني بهمن روز مبارك يصلح لاكثر الامور كالشركة والتجارة والسفر والنكاح والتحويل والزراعة وقطع الجلد ولبسه لا يصلح للفصد والحجامة والحمام

والثالث

في اختيارات ايام شهور الفرس

والثالث اردبهشت اسم ملك موكل بالشفاء وفيه اخرج دم حواء من الجنة فاتق فيه لكنه يصلح للصيد وشراء الدواب ومن سافر فيه ذهب بالموت قطع والرابع شهريور يوم جيد ولد فيه هابيل يصلح للعمارة والبناء والصلح والنكاح والتجارة والصيد ولا يصلح للسفر والنقل والتحويل والحلق والخامس اسفندارمذ يوم نحس فيه قتل قابيل هابيل او فيه الامن العمارة وشرب الدواء وحلق الشعر واخذ الاشعار والمناظرة والسادس خرداد اسم ملك موكل بالجبال مبارك جيد للصلح ولبس الجديد والتعليم والمناظرة و التزويج والسفر واخذ فيه الفصد والتعليم والحرب والسابع مرداد اسم ملك موكل بالحيوانات يوم جيد يصلح لكتابة الكتب وارسال الرسل والعمارة والنكاح والمعالجة لا يصلح للفصد والحجامة والزراعة والطلاق والثامن دیبادر اسم من اسماء الله تعالى يوم مبارك يصلح للبيع والشراء والبناء والفصد وطلب الحوائج لا يصلح للسفر والصيد والمناظرة والحمام والتاسع آذر اسم ملك موكل بالنار ولجيد واخوه يصلح للقاء الملوك ولطلب الحوائج والسفر والصيد وشرب الدواء ولا يشترى المملوك فانه يهرب من يعاد العاشر آبان اسم ملك موكل بالبحار فيه ولد نوح يصلح فيه لقاء العلماء والتجار والاكابر وكتابة الكتب وارسال الرسل ويحذر فيه من السفر والصيد والمعالجة والصعود على مرتفع فانه يخاف عليه السقوط والحادي عشر خور اسم ملك موكل بالشمس ولد فيه موسى جيد للقاء الملوك والزرع والمناظرة والصيد والبناء والسفر وشراء الدواب ردي للفصد والحمام والنكاح ولبس الجديد وشراء المماليك والثاني عشر ماه اسم ملك موكل بالارزاق في هذا اليوم غرق بالاسر بها صالح لشرب الدواء والصيد والحمام والتحويل ويحذر فيه من الحرب فانه يظفر به والثالث عشر تير اسم ملك موكل بالكواكب يوم نحس يصلح الحجامة اهل الصلاح الاشتغال بالدعاء ويحذر فيه من جميع الاعمال لا سيما لقاء الاكابر والرابع عشر جوش اسم ملك موكل بالبهائم ولد فيه ابراهيم جيد للقاء الاشراف والتجارة والشركة والمناظرة والفصد ويحذر فيه الاعمال السيئة والخامس عشر دیبمهر اسم ملك موسى العرش فيه نجا ابراهيم من النار يصلح للتجارة والنكاح والسفر والصيد ولبس الجديد وقطعه واخذ فيه الفصد والسادس عشر مهر اسم ملك موكل بالجحيم يوم نحس مستمر الحر لدخول الحمام والحلق ولا يصلح لساير الاعمال خصوصا السفر فانه يخاف عليه الهلاك والسابع عشر سروش وهو اسم من اسماء الله تعالى وقيل اسم جبرئيل يوم متوسط يصلح لطلب الحاجات وفعل الخيرات ويحذر ساير الاعمال والثامن عشر رشن اسم ملك موكل بالنار يوم جيد يصلح للسفر والتجارة والشركة والزراعة وقطع الثياب والفصد ويحذر فيه الفسوق والفجور والاعمال السيئة والتاسع عشر فروردين هو اسم ملك الموت ولد فيه اسحق يصلح للصيد والحمام والكتب والرسل والتحويل ولقاء الاشراف ويحذر فيه من اخراج الدم وحلق الشعر والعشرون بهرام اسم ملك موكل بالحرب متوسط صالح للسفر والنكاح والفصد وحلق الشعر والمعالجة ويحذر الخصومة و الصيد والتقاضي للغرماء والحادي والعشرون رام اسم ملك موكل بالروح نحس فليذكر الله وليصم وليتصدق وليتب وليستغفر الله ويستعصم من المكاره ويحذر الاعمال وفي بعض النسخ اسم ملك موكل بالسحاب يوم مبارك جيد للنكاح والسفر والمناظرة والبيع والشراء والعمارة ردي للصيد والمعالجة ودخول الحمام والثاني والعشرون باد اسم ملك موكل بالسحب يوم مبارك صالح للسفر والنكاح والمناظرة والبيع والشراء والعمارة والفصد وفي بعض النسخ اسم من اسماء الله تعالى يوم جيد جدا صالح للسفر والصيد والنكاح والحمام والحلق ويحذر فيه من الفسوق والفجور والثالث والعشرون ديبدين اسم من اسماء الله تعالى يوم جيد صالح للسفر والنكاح والفصد والحمام واخذ الشعر وفي بعض النسخ فيه ولد فرعون صالح للفصد حسب ويحذر فيه من الطغاة والترك ومن الاعمال خصوصا السفر والرابع والعشرون دين يوم نحس فيه ولد فرعون لا يصلح الا للفصد ويحذر الاطعمة و جميع الاعمال لا سيما السفر وفي بعض النسخ نحس لا يصلح الا للفصد والخامس والعشرون ارد اسم ملك موكل بالشياطين يوم نحس ويحذر فيه بنفسه ويحذر من جميع الاعمال كالسفر والتجارة والنكاح والحمام والصيد والسادس والعشرون اشتاد اسم ملك موكل بالاثر فيه عبر موسى وقومه البحر صالح لطلب الحاجة ويحذر من الاشتهار وشراء الاملاك ويحذر التحويل والسفر والعمارة والفصد والتزويج والسابع والعشرون اسمان اسم ملك موكل بالسموات يوم مبارك جيد صالح للسفر خصوصا في الضحى ولدخول الحمام والمناظرة و ويتقى الفصد والصيد والنكاح وشراء الدواب والثامن والعشرون زامياد اسم ملك موكل بالارضين يوم مبارك صالح للسفر والبيع والشراء والمناظرة وشرب الدواء ويحذر الفصد والحمام والتاسع والعشرون ماراسفند اسم ميكائيل يوم جيد جدا صالح للقاء الاشراف وتغيير البلاد والنكاح لا يصلح للسفر وطلب العلم ولبس الجديد وقطعه وشراء الدواب والثلثون انيران اسم ملك موكل بالايام فيه ولد اسمعيل صالح للسفر والشركة والزرع والفصد والحمام وليجتنب فيه الاعمال السيئة وليعمل الخيرات وفي بعض النسخ اسم ملك موكل بالحرب متوسط صالح للسفر والنكاح والفصد والحلق والمعالجة ويحذر الاعمال السيئة وليشتغل بالخيرات وفي رواية اخرى روى ابو نصر يحيى بن جرير التكريتي في كتاب المختار في الاختيارات عن ابي الحسن القارئ عن الحسن بن احمد بن محمد عن محمد بن ابراهيم عن اسمعيل عن جعفر الصادق عليه السلام انه قال اول يوم من الشهر خلق الله تعالى آدم منه هو يوم سعد يصلح لمناظرة الامراء اليوم الثاني يصلح للتزويج والسفر والبيع والشراء وكل ما بدا اليوم الثالث يوم نحس لا تلق فيه سلطانا ولا تطلب فيه حاجة ولا تبيعوا ولا تشتروا اليوم الرابع ولد فيه قابيل بن آدم وهو يوم صالح للتزويج وطلب الحوائج غير السفر فانه يسلب كما سلب آدم وحوا لباسهما اليوم الخامس ملعون نحس قتل فيه قابيل هابيل ودعا على اهله بالويل اليوم السادس صالح للتزويج والسفر والحجامة ولقاء السلطان وفي كل حاجة اليوم السابع صالح للمناظرة و الخصومة وطلب الحوائج ولقاء القضاة وغيرهم والسفر وكل ما بدا اليوم الثامن مثل ما سوى السفر فانه مكروه اليوم التاسع يوم سعيد اطلب فيه الحوائج تقضى لك اليوم العاشر يوم سعد مثل المسلم اليوم الحادي عشر من سافر فيه غنم وان هرب من السلطان ظفر به ومن ولد فيه رزق حسنا اليوم الثاني عشر صالح لطلب الحوائج والسفر وكل ما يراد اليوم الثالث عشر نحس فتوق فيه لقاء السلطان وغيره ولحد فيه الوحي فانه مشوم اليوم الرابع عشر صالح لكل حاجة من ولد فيه يكون غنيا مكثرا في الزرع اليوم الخامس عشر نحس من سافر فيه هلك وينال المكروه ومن ولد فيه يكون مجنونا لا محالة اليوم السادس عشر صالح لكل امر فاطلب فيه ما تريد اليوم الثامن عشر صالح لكل حاجة وللسفر من سافر فيه قضيت حوائجه اليوم التاسع عشر مثل المسلم في جميع احواله اليوم العشرون مثله اليوم الحادي والعشرون يوم نحس وفيه ولد فرعون لا تلق فيه سلطانا ولا تخرج من بيتك ولا تطلب فيه حاجة اليوم الثاني والعشرون مثل المسلم اليوم الرابع والعشرون يوم نحس مستمر شوم من ولد فيه قتل اليوم الخامس والعشرون يوم نحس لا ينبغي ان يبدا فيه بشيء اليوم السادس والعشرون صالح فرق الله فيه البحر لموسى فاجتنب فيه التزويج فانه يوجب الفرقة كما انفرق البحر اليوم السابع والعشرون صالح للتزويج وقضاء الحوائج وهو يوم سعد فاطلب فيه ما شئت اليوم الثامن والعشرون ولد فيه يعقوب يوم سعد من ولد فيه كان محبوبا الى الناس اليوم التاسع والعشرون صالح للسفر وكل حاجة وهو يوم سعد اليوم الثلثون صالح للسفر وطلب الحوائج واخراج الدم وهو يوم سعد قوله وروي

في اختيارات أيام شهور الفرس

بعض الكتب عن الصادق عليه السلام اختيارات أيام شهور الفرس على وجه آخر هكذا اليوم الأول كله مختار في كل الشهور الاثني عشر لأنه اسم الله تعالى الثاني بهمن وسط في الثمـ
العشرة الاوائل نحس في بهمن ماه وسط في اسفندارمذ الثالث اردیبهشت وسط في فروردين سعد في اردیبهشت نحس في خرداد وتير وسط في مرداد نحس في شهريور ووسط
في مهر وآبان وبهمن سعد في آذر ودي واسفندارمذ الرابع شهريور وسط في فروردين وتير ومهر إلى آخر الشهور سعد في خرداد ومرداد وشهريور الخامس اسفندارمذ وسط في فروردين
ومرداد ومهر ودي وبهمن سعد في اردیبهشت وخرداد وتير وشهريور وآبان وآذر نحس في اسفندارمذ السادس خرداد وسط في فروردين واردیبهشت ومهر وآذر وبهمن سعد في خرداد
وتير ومرداد وشهريور وآبان ودي واسفندارمذ السابع مرداد وسط في فروردين واردیبهشت ومهر وآذر وبهمن سعد في خرداد وتير ومرداد وشهريور وآبان ودي واسفندارمذ
الثامن دي بآذر وسط في كل الشهور التاسع آذر نحس في فروردين اسفندارمذ وسط في اردیبهشت ومهر وآبان وآذر سعد في خرداد وتير ومرداد وشهريور ودي وبهمن العاشر
آبان نحس في آبان وسط في سائر الشهور الحادي عشر خور نحس في خرداد وسط في باقي الشهور الثاني عشر ماه مختار في كل الشهور لأنه باسم القمر الثالث عشر تير سعد في
فروردين وآذر ودي بهشت نحس في تير وسط في سائر الشهور الرابع عشر جوش سعد في اردیبهشت وتير ومرداد وسط في باقي الشهور الخامس عشر دي بمهر نحس في اردیبهشت سعد
آبان وسط في باقي الشهور السادس عشر مهر سعد في اردیبهشت وخرداد ومهر واسفندارمذ وسط في باقي الشهور السابع عشر سروش سعد في آبان وآذر وبهمن وسط في باقي
الشهور الثامن عشر رشن سعد في شهريور ومهر وسط في باقي الشهور التاسع عشر فروردين سعد في فروردين وتير وآذر وسط في باقي الشهور العشرون بهرام نحس في مرداد وآذر ودي
سعد في اسفندارمذ وسط في تتمة الشهور الحادي والعشرون رام وسط في خرداد وتير وآذر ودي سعد في تتمة الشهور الثاني والعشرون باد نحس في فروردين وبهمن سعد في
مرداد وشهريور ودي وسط في باقي الشهور الثالث والعشرون دي بدي سعد في آبان وسط في باقي الشهور الرابع والعشرون دين سعد في فروردين ودي وبهمن واسفندارمذ
في تتمة الشهور الخامس والعشرون ارد سعد في فروردين واردیبهشت ومهر وبهمن واسفندارمذ وسط في تتمة الشهور السادس والعشرون اشتاد سعد في تير وشهريور ودي
وسط في تتمة الشهور السابع والعشرون آسمان وسط في فروردين ومرداد ومهر وآبان وآذر وبهمن واسفندارمذ سعد في تتمة الشهور الثامن والعشرون رامياد سعد في دي وسط في
باقي الشهور التاسع والعشرون مارسفند وسط في كل الشهور الثلاثون انيران نحس في خرداد وسط في تتمة الشهور أقول هذه الروايات الأخيرة أخرجناها من كتب المنجمين
والمنجمين لروايتهم عن أئمتنا ولا اعتماد عليها وكانت في النسخ اختلافات كثيرة أشرنا إلى بعضها **العلل والعيون** عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه
عن أبي الصلت الهروي عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام قال أتى علي بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشراف تميم يقال له عمرو فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن
أصحاب الرس في أي عصر كانوا وأين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله عز وجل إليهم رسولا أم لا وبماذا أهلكوا فإني أجد في كتاب الله عز وجل ذكرهم ولا
أجد خبرهم فقال له علي عليه السلام لقد سألت عن حديث ما سألني عنه أحد قبلك ولا يحدثك به أحد بعدي إلا عني وما في كتاب الله عز وجل آية إلا وأنا أعرف تفسيرها وفي أي
مكان نزلت من سهل أو جبل وفي أي وقت من ليل أو نهار وإن ههنا لعلما جما وأشار إلى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل يندمون لو قد فقدوني كان من قصتهم يا أخا
تميم أنهم كانوا يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها دوشاب كانت أنبطت لنوح عليه السلام بعد الطوفان وإنما سموا أصحاب الرس
لأنهم رسوا نبيهم في الأرض وذلك قبل سليمان بن داود عليه السلام وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في
الأرض نهر أغزر منه ولا أعذب منه ولا قرى أكثر ولا أعمر منها تسمى إحداهن أبان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين
والسابعة اردیبهشت والثامنة اردداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية عشر مهر والثانية عشر شهريور وكانت أعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم
كان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم عليه السلام وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة وأجروا
إليها نهرا من العين التي عند الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والأنهار فلا يشربون منها ولا أنعامهم ومن فعل ذلك قتلوه
ويقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا
يجتمع إليه أهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من أنواع الصور ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فإذا سطع
دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خروا للشجرة سجدا ويبكون ويتضرعون إليها أن ترضى عنهم فكان الشيطان يجيء فيحرك
أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي إني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون
الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وإنما سميت العجم شهورها بآبانماه وآذرماه وغيرهما اشتقاقا من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم
لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه من أنواع
الصور له اثنا عشر بابا كل باب لأهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء إبليس عند ذلك
فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح
والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوما ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز و
جل وعبادتهم غيره بعث الله عز وجل إليهم نبيا من بني إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم إلى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته فلا
يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب إن عبادك أبوا إلا تكذيبي والكفر
بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فأيبس شجرهم أجمع وأرهم قدرتك وسلطانك فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلها فهالهم ذلك فقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة
قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم أنه رسول رب السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه وفرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها و
يقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه فأجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب طوالا من رصاص واسعة الأفواه ثم
أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وأرسلوا فيها نبيهم

القوم

في أسامي أيام الشهور بلغة الفرس

العشرة وانا ماحي عظيمة ثم لم تخرجوا الا نابيب من الماء وقالوا نرجو الا ان ترضى عنا المسنا اذ اردنا ناقد قتلنا من كان يقع فيها ويصدعن عبادة نهاوند فنامحت كبيرها يتشفى منه فيعقولنا نوبها فنصرتنا كما كان ينفعوا عامة يومهم فيمعوا اثنين بينهم ثم وهو يقول ستبكد قلة يحتيق مكانى وشدة كربي قال دهم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات فقال الله جل جلاله لجبرئيل يا جبرئيل ايظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي ان يقوموا لغضبي ويخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي واني حلفت بعزتي وجلالي لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وانضم بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بيان قال الجوهري ستدت سنا اي حفرت بئرا وعدس المياه اي قبرانهي والكلمة بالكسر السنر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق والقنا بالضم جمع القنو والقدو الشوع لمغا الملايه وكان المراد بالدستبند ما يسمى بالفارسية بالسنج ايضا والمراد الترين بالاسورة ويتوكلام الجوهري اي عال وفي القاموس يقطع بزيد كعنب فهو مقطوع مبهوت سفرج باي سيكان اوحيل يستوي بين مايوملد البرنج بالبائين الموحدتين والخاء المعجمة ما يعمل من الخزف للبئر ومجاري الماء **فوائد مهمة جليلة الاولى**

اعلم ان الاسماء المذكورة في خبر المعلى لايام الشهر اكثرها موافق لما نقله المنجمون عن الفرس وظاهر في ان المراد بالشهور الواردة فيه هي شهور الفرس القديم لا الشهور العربية وقد تقدم القول فيه وسموا كل يوم من ايام الخمسة المسترقة ايضا باسم الاول اهنود الثاني اشنود الثالث اسفندمد والرابع دهشت والخامس هشتويشت هذا هو المشهور وذكروا ايضا اسماء الخمسة وذكروا ان كلا منها اسم ملك موكل بذلك اليوم ثم ان المحققين اختلفوا في هؤلاء الملائكة فمنهم من حملوها على ظواهرها وقالوا ان الله وكل بكل شيء من المخلوقات ملكا يحفظه ويربيه ويصرفه الى ما خلق له كما ورد في الاخبار الملك الموكل بالبحار والملك الموكل بالجبال والملئكة الموكلة بالاشجار وساير النباتات والملئكة الموكلة بالسحب والبروق والصواعق وبكل قطرة من الامطار والملئكة الموكلة بالايام والليالي والشهور والساعات وبه يوجه ما ورد من كلام اليوم والشهر والارض والقبر وغيرها بان المراد به كلام الملئكة الموكلة بها ومنهم من حملوها على ارباب الانواع المجردة التي اثبتها افلاطون ومن تابعه من الاشراقيين فانهم اثبتوا لكل نوع من انواع الافلاك والكواكب والبسايط العنصرية والمواليد بابدعه ويربيه ويوصله الى كماله المستعد له والاول هو الموافق لمسالك المليين وارباب الشرايع والثاني طريقة من لا يثبت الصانع ويقول بتاثير الطبايع او تابعهم بعض من يظهر القول بالصانع ايضا وليس هذا مقام تحقيق هذا الكلام قال ابو ريحان كل واحد من شهور الفرس ثلثون يوما ولكل يوم منها اسم مفرد بلغتهم وهي هرمز ١ بهمن ٢ اردبهشت ٣ شهريور ٤ اسفندارمذ ٥ خرداد ٦ مرداد ٧ دى باذر ٨ اذر ٩ ابان ١٠ خور ١١ ماه ١٢ تير ١٣ جوش ١٤ ديبمهر ١٥ مهر ١٦ سروش ١٧ رشن ١٨ فروردين ١٩ بهرام ٢٠ رام ٢١ باد ٢٢ ديبدين ٢٣ دين ٢٤ ارد ٢٥ اشتاد ٢٦ اسمان ٢٧ زاميار ٢٨ مارسفند ٢٩ انيران ٣٠ لا اختلاف بينهم في اسماء هذه الايام وهي لكل شهر كلها على ترتيب واحد الا ان من فهم يسمي بعضهم روز خرم وفي انيران فان بعضهم يسميه روز ويكون مبلغ جميعها ثلثمائة وستين يوما وقد تقدم ان السنة الحقيقية هي ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم فاخذوا الخمسة الايام الزايدة عليها وسموها باسماء غير الموضوعة لايام كل شهر وهي اهنودگاه اشتدگاه اسفندگاه وهشتيشگاه اقول ثم ذكر ما مر وجوه كثيرة لغوي فضاء ومبلغ ايامهم ثلثمائة وخمسة وستون يوما واهملوا ربع يوم حتى اجتمع من الارباع ايام شهر تام وذلك في مائة وعشرين سنة فالحقوه بشهور السنة حتى صارت شهور تلك السنة ثلثة عشر وسموها كبيسة وسموا ايام الشهر الزايد باسماء ايام ساير الشهور وعلى ذلك كانوا يعملون الى ان زال ملكهم وبادت دينهم واهملت الارباع بعدهم ولم يكبسوها السنين حتى تعود الى حالها الاولى ولا يتاخر عن الاوقات المحمودة كثيرا ليخرص اجل انه ذلك امر كان يتولاه ملوكهم بمحضر الحساب واصحاب الكتاب وناقلي الاخبار والرواة ومجمع الهرابذة والقضاة واتفاق منهم جميعا على صحة الحساب بعد استحضار الاثاث من المذكورين الى دار الملك ومشاورتهم حتى يتفقوا واتفاق الاموال الجمة حتى قال المقابح في التقدير انه كان ينفق الف الف دينار وكان يتخذ ذلك اليوم اعظم الاعياد قدرا واشهرها حالا وامرا ويسمى عيد الكبيسة وبترك الملك لرعيته خراجها والذي كان يحول بينهم وبين الحاق ربع يوم في كل اربع سنين يوما واحدا لجملة الشهور والخمسة وقولهم ان الكبس يقع على الشهور لا على الاعوام لكراهتهم الزيادة في عدتها وامتناع ذلك في الزمزمة لما وجب الذي من ذكر اليوم الذي يزمزم فيه لبعض اذا زيد في عدد الايام يوم زايد كانت الاكاسرة وسمت لكل يوم نوعا من الرياحين الزهر يوضع بين يديه ولونا من الشراب على رسم منتظم لا يخالفونه في الترتيب لسبب في ضعفهم هذه الايام الخمسة الملحق في اخر ابان فما بينه وبين اذرماه ان الفرس زعموا ان مبدا سنتهم من لدن خلق الانسان الاول وان ذلك كان في روز هرمزماه فروردين والشمس في نقطة الاعتدال الربيعي متوسطة السماء وذلك اول الالف السابع من الوف سني العالم عندهم وبمثله قال اصحاب الاحكام من المنجمين ان السرطان طالع العالم وذلك ان الشمس في اول ادوار السند هند في اول الحمل على منتصف نهاية العمارة واذا كان كذلك كان الطالع السرطان وهو مبتدأ الدور والنشوء عندهم كما قلنا وقد قيل انه سمي بذلك لانه اقرب البروج اسا من الربع المعمور وفيه شرف المشتري المعتدل المزاج النشوء لا يكون الا اذا اعملت الحرارة المعتدلة في الرطوبة فهو اذن اولى ان يكون طالع نشو العالم وقيل انما سمي بذلك لان بطلوعه تم طلوع الطبايع الاربع بتمامها ثم النشو وامثال ذلك من التشبيها قال ثم لما انقرض زرادشت كبس السنين بالشهور المجتمعة من الارباع عاد الزمان الى ما كان عليه وامرهم ان يفعلوا بها بعد كفعله واثموا بامره ولم يسموا شهر الكبيسة باسم على حدة ولم يكرروا اسم شهر بل كانوا يحفظونه على نوبة متوالية وخافوا اشتباه الامر عليهم في موضع النوب فاخذوا ينقلون الخمسة الايام ويضعونها عند اخر الشهر الذي انتهت اليه نوبة الكبيسة ولجلالة هذا الامر وعموم المنفعة فيه للخاص والعام والرعية والملك وما فيه من الاخذ بالحكمة والعمل بموجب الطبيعة كانوا يؤخرون الكبس اذا جاء وقته وامر المملكة غير مستقيم لحوادث ويهملونه حتى يجتمع منه شهران ويتقدمون بكبسها بشهرين لما كانوا يتوقعون وقت الكبس الثاني فما يتصل عنه كما عمل في زمن يزدجرد بن شابور اخذا بالاحتياط ومؤخر الكبايس المعمولة تولاه رجل من الدستورين يقال له يزدجرد الهزاري وكانت النوبة في تلك الكبيسة لابانماه فالحق الخمسة بها جزء وبقيت فيه لاهمال الامر بعده وانما اوردت هذا الكلام لما فيه من تاسيس ما سنورده في الفائدة الثانية ومزيد توضيح لما مر في خبر الرضا في تقدم النهار على الليل

في النيروز وتحقيقه

ذلك **الفائدة الثانية** اعلم ان الشيخ الطوسي قدس سره القدوسي وساير من تاخر عنه ذكروا النيروز والاعمال المتعلقة به من الغسل والصوم والصلوة وغيرها ولم
يتعرضوا لتعيين اليوم فلا بد من التعرض له والاشارة الى الاقوال الواردة فيه قال فحل الفقهاء المدققين محمد بن ادريس رحمه الله في السرائر قال شيخنا ابو جعفر في مختصر المصباح
يستحب صلوة اربع ركعات وشرح كيفيتها في يوم نيروز الفرس ولم يذكر اي يوم هو من الايام ولا عينه بشهر من الشهور الرومية ولا العربية والذي قد حققه بعض محصلي
الحساب وعلماء الهيئة واهل هذه الصنعة في كتاب له ان يوم النيروز يوم العاشر من ايار وشهر ايار احد وثلثون يوما فاذا مضى منه تسعة ايام فهو يوم النيروز نوروز
نوروز لغتان انتهى وقال الشهيد رحمه الله انه اول سنة الفرس او حلول الشمس برج الحمل او عاشر ايار وقال الشيخ الكبير احمد بن فهد الحلي رحمه الله في كتابه المهذب البارع في شرح المختصر النافع يوم
النيروز يوم جليل القدر وتعيينه من السنة غامض مع ان معرفته امر مهم من حيث انه تعلق به عبادة مطلوبة للشارع والامتثال موقوف على معرفته ولم يتعرض لتفسيره احد
من علمائنا سوى ما قاله الفاضل المنقب محمد بن ادريس حكاية عن الذي قد حققه بعض محصلي اهل الحساب وعلماء الهيئة واهل هذه الصنعة في كتاب له ان يوم النيروز يوم العاشر من
ايار وقال الشهيد هو اول سنة الفرس او حلول الشمس في برج الحمل او عاشر ايار والثالث اشارة الى قول ابن ادريس والاول اشارة الى ما هو مشهور عند فقهاء العجم في بلادهم فانهم يجعلونه
عند نزول الشمس الجدي وهو قريب مما قاله صاحب كتاب الانواء وحكايته اليوم السابع عشر من كانون الاول هو صوم اليهود وفيه ترجع الشمس مصعدة الى الشمال ويأخذ النهار من
الليل ثلث عشرة ساعة وهو مقدار ما يأخذ في كل يوم وينزل الشمس برج الجدي قبله بيومين وبعض العلماء يجعله راس السنة وهو النيروز وجعل حكاية عن بعض العلماء بعد
ذلك اليوم التاسع من شباط وهو يوم النيروز ويستحب فيه الغسل وصلوة اربع ركعات لما رواه المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام ثم ذكر الحديث واختار التفسير الاخير وجزم به والاقرب
من هذه التفاسير انه يوم نزول الشمس برج الحمل لوجوه الاول انه اعرف بين الناس واظهر في استعمالهم وانصراف الخطاب المطلق الشامل لكل مكلف الى معلوم في العرف وظاهر
في الاستعمال اولى من انصرافه الى ما كان على الضد من ذلك لانه المعلوم من عادة الشرع وحكمة الشارع الا ترى كيف علق اوقات الصلوة بسير الشمس الظاهر وصوم شهر رمضان برؤية الهلال
وكذا اشهر الحج وهي امور ظاهرة يعرفها عامة الناس بل الحيوانات فان قلت استعماله في نزول الشمس برج الحمل غير ظاهر الاستعمال في بلاد العجم فانهم لا يعرفونه بل ينكرون على
معتقده فلم خصصت ترجيح العرف الطارئ في بعض البلاد دون بعض قلت ان ما ذكرته حادث وتسميته النيروز السلطاني والاول اقدم حتى قيل انه منذ زمان نوح عليه السلام والجواب الثاني
ان العرف اذا تعدد انصرف الى العرف الشرعي فان لم يكن فالى اقرب البلاد واللغات الى الشرع فينصرف الى لغة العرب وبلادها لانها اقرب الى الشرع وعرف الثاني ان التفسيرين
معا متفقان على الاسلام الثاني انه مناسب لما ذكره صاحب الانواء من ان الشمس خلقت في الشرطين وهما اول الحمل فيناسب ذلك تعظيم هذا اليوم الذي عادت فيه الى مبدء كونها
الثالث انه مناسب لما ذكره السيد رضي الدين علي بن طاوس من ان ابتداء العالم وخلق الدنيا كان في شهر نيسان ولا شك ان نيسان يدخل والشمس في الحمل واذا كان ابتداء العالم في
مثل هذا اليوم ناسب ان يكون يوم عيد وسرور ولهذا ورد استحباب التطيب فيه باطيب الطيب ولبس انظف الثياب ومقابلته بالشكر والدعاء والتاهب لذلك بالغسل وتكميله
بالصوم والصلوة المرسومة حيث كان فيه ابتداء النعمة الكبرى وهي الاخراج من حيز العدم الى الوجود ثم تعريض الخلق لثواب الدائم ولهذا امرنا بتعظيم يوم المبعث والغدير
حيث كان فيه ابتداء منصب النبوة والامامة وكذا المولدين فان قلت نسبته الى الفرس يؤيد الاول لانهم واضعوه والثاني من صنعهم قوم مخصوصون ولم يوافقهم الباقون
قلنا يكفي في نسبته اليهم ان يقول به طايفة منهم وان قصروا في العدد عمن لم يقل به الا ترى الى قوله تعالى وقالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله وليس
القايل بذلك كل اليهود ولا كل النصارى ومثل قوله تعالى والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك ليس اشارة الى اهل الكتاب باجمعهم بل الى عبد الله بن سلام
انتهى ملخصا مع زيادة ونقصان ومما ورد في فضله ويعضد ما قلناه ما حدثني به المولى السيد المرتضى العلامة بهاء الدين علي بن عبد الحميد النسابة دامت فضائله يرفعه باسناده الى
المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام ان يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ فيه النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام العهد بغدير خم فاقروا له بالولاية فطوبى لمن ثبت عليها والويل لمن نكثها
وهو اليوم الذي وجه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام الى وادي الجن فاخذ عليهم العهود والمواثيق وهو اليوم الذي ظفر فيه باهل النهروان وقتل ذا الثدية وهو اليوم الذي
يظهر فيه قائمنا اهل البيت وولاة الامر ويظفره الله تعالى بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة وما من يوم نوروز الا ونحن نتوقع فيه الفرج لانه من ايامنا حفظته الفرس
وضيعتموه ثم ان نبيا من انبياء بني اسرائيل سال ربه ان يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فاوحى اليه ان صب عليهم الماء في مضاجعهم
فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلثون الفا فصار صب الماء في يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم وهو اول يوم من سنة الفرس
قال المعلى واملى علي ذلك فكتبته من املائه وعن المعلى ايضا قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام في صبيحة يوم النيروز فقال يا معلى اتعرف هذا اليوم قلت لا ولكنه يوم يعظمه
العجم وتتبارك فيه قال كلا والبيت العتيق الذي ببطن مكة ما هذا اليوم الا لامر قديم افسره لك حتى تعلمه قلت لتعلمي هذا من عندك احب الي من ان اعيش ابدا ويهلك الله
اعداءكم قال يا معلى يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ الله ميثاق العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان يدينوا برسله وحججه واوليائه وهو اول يوم طلعت فيه الشمس وهبت
فيه الرياح اللواقح وخلقت فيه زهرة الارض وهو اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي وهو اليوم الذي احيى الله فيه القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وهو اليوم الذي هبط فيه جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وهو اليوم الذي كسر فيه ابراهيم عليه السلام اصنام قومه وهو اليوم الذي حمل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله
امير المؤمنين عليه السلام على منكبيه حتى رمى اصنام قريش من فوق البيت الحرام وهشمها الخبر بطوله والشاهد في هذين الحديثين من وجوه الاول قوله انه اليوم الذي اخذ فيه العهد
بغدير خم وهذا تاريخ وكان ذلك سنة عشر من الهجرة وحسب فوافق نزول الشمس الحمل في التاسع عشر من ذي الحجة على حساب التقويم ولم يكن الهلال رئي بمكة ليلة الثلثين
فكان الثامن عشر من ذي الحجة على الرؤية الثاني كون صب الماء في ذلك اليوم سنة شايعة والظاهر ان مثل هذه السنة العامة الشاملة لساير المكلفين ان يكون صب الماء
في وقت لا ينفر منه الطبع ويابا ولا يتصور ذلك مع كون الشمس في الجدي لانه غاية القر في البلاد الاسلامية الثالث قوله في الحديث وهو اول يوم خلقت فيه الشمس وهو
مناسب لما قيل ان الشمس خلقت في الشرطين الرابع قوله وفيه خلقت زهرة الارض وهذا انما يكون في الحمل دون الجدي وهو ظاهر انتهى كلامه رحمه الله واقول تحقيق الكلام في هذا
المقام هو انك قد عرفت فيما مضى ان السنة الشمسية عبارة عن مدة دورة للشمس بحركتها الخاصة من اي نقطة فرضت الى تلك النقطة على ما استقر عليه رصد ابرخس ومن تقدمه
من المتقدمين ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع تام من يوم وعلى ساير الارصاد المشهورة لا يبلغ الكسر الى الربع بل اقل منه بدقايق معدودة وهي على ما فصله البرجندي

في ان ابتداء العالم كان في شهر نيسان

بطلميوس

في عدد ايام السنة الشمسية

في شرح التذكرة على رصد البتاني ثلث عشرة دقيقة وثلثة اخماس دقيقة وعلى حساب المغربي اثنتا عشرة دقيقة وعلى رصد بعض المتأخرين تسع ثوان وثلثة اخماس ثانية وعلى رصد بطليموس اربع ثوان واربعة اخماس دقيقة فالفرس من زمان جمشيد او قبله والروم من عهد اسكندر وبعده كانوا يعتبرون الكسر ربعا تاما موافقا لرصد ابرخس الا ان الفرق بينهما ان الروم كانوا يكبسون الربع المذكور في كل اربع سنين فيزيدون على الرابعة يوما فتصير ثلثمائة وستة وستين وان الفرس الى عهد يزدجرد آخر ملوك العجم وبعض الاكاسرة السابقة عليه كانوا يكبسونه في كل مائة وعشرين سنة فيزيدون على الاخيرة ثلثين يوما فتصير ثلثمائة وخمسة وتسعين يوما وقد كان يتفق لهم تجديد التاريخ واسقاط ما مضى من السنة عند جلوس ملك جديد منهم واما بعد ذلك العهد فكانوا لا يلتفتون الى الكبس للكسر المذكور اصلا فكانت سنوهم دائما ثلثمائة وخمسة وستين فمبدء سنى كل من هذه الطوائف كان لتشرين الاول للروم ولفروردين ماه المسمى بالنيروز للطوائف الفرس وكذا كل جزء من شهورهم كان غير مطابق لمبدء سنى الاخرى ولا لجزء معين منها دائما بل كل جزء من كل من هذه التواريخ لاختلاف طريق حسابهم دائر في كل جزء من الاخرى بمرور الايام والاعوام ولم يكن شيء من تلك المبادى ولا ساير الاجزاء مطابقا دائما لمبدء فصل من الفصول ولا لشيء من اجزائها بل كل منها دائر في اجزاء الفصول وبالعكس وهكذا الحال الى عهد السلطان جلال الدين ملكشاه السلجوقي فاحب ان يوضع تاريخ في زمانه باسمه ممتازا عن التواريخ المشهورة فامر جمعا من اهل الخبرة بذلك فجمعوا الحساب على رصد بطليموس او من وافقه في نقصان الكسر عن الربع اعتقادا منهم انه اصح من الرصد المبنى عليه التواريخ المذكورة ثم لما اعتبروا اول السنة حفظا من ان يدور في الفصول يوم انتقال الشمس الى الاعتدال الربيعي قبل نصف النهار فكان في مدة تقوم تلك الانتقال يوم الجمعة عاشر شهر رمضان سنة احدى وسبعين واربعمائة وكان مطابقا للثامن عشر من فروردين ماه اليزدجردي اول سنتهم فجعلوا اليوم المذكور اول فروردين ماه من السنة الجلالية واسقطوا الايام السابقة عليه من درجة الاعتبار وسموا هذا اليوم بالنوروز السلطاني فاستقر الامر في حساب السنين الشمسية على ان يعد من النيروز المذكور ثلثمائة وخمسة وستين يوما فيجعلوا اليوم السادس والستين نيروز السنة الاتية ثم يكبسوا الكسر لكونه اقل من الربع في كل اربع سنين او خمس سنين فتصير سنة الكبيسة ثلثمائة وستة وستين يوما وهذه الطريقة مستمرة الى زماننا اذا عرفت هذا فنقول اولا انما يلوح من توقيع ابن ادريس عن الشيخ ان يعين يوم النيروز من الفرس بيوم من الشهور العربية او الرومية كذا ما نقلوه عن بعض المحصلين من تعيينه بعاشر ايار من الشهور الرومية غريب جدا لما عرفت من تدور ايام شهور الفرس في ايام شهور العربية والرومية وبالعكس لاختلاف اعتباراتهم في حساب السنين فكيف يتصور تعيين يوم معين او شهر معين من احديهما بيوم او شهر من الاخرى على كل خصوص التغيير والتبديل اللهم الا ان يقال لتعيينه بعاشر ايار من بعض المحصلين محصل انه وجد مطابقا له في بعض الازمنة السابقة كزمان الصادق عليه السلام المستند اليه الروايات الواردة في النيروز فتوهم لزوم حفظ تلك المطابقة دائما فاراد تبيين ما يستنبط عن قريب من التواريخ ان اتفاق المطابقة المذكورة كان في اواسط المائة الثانية من الهجرة وهو قريب من اول زمان الصادق عليه السلام ومثل هذا التوهم غير عزيز من الناس كما اورد الكفعمي في بيان الاعمال المتعلقة بشهر شعبان ان الثالث والعشرين منه هو النيروز المعتضدي مضبوطا بالحادي عشر من حزيران تاسع شهور الروم كما هو مذكور في سراير ابن ادريس وجه المعتضد وهو انه لا يمكن ان ينضبط بالشهور العربية لدوران كل منهما في الاخرى ثانيا ان تزييد الشهيد الفرس لنيروز اول يوم من سنتهم بين غيره كاول الحمل وعاشر ايار تزييد غريب شبيه بترديد مبتدء السنة المعمول عند العرب بين اول المحرم وبين غيره وذلك لان كون النيروز اول يوم من سنة الفرس امر في غاية الظهور ومع ذلك منصوص عليه في اكثر اسانيد الرواية فاما المطلوب هنا تعيين اول يوم من سنتهم بيوم معروف ونحن تامل هو اول الحمل او غيره وثالثا ان ما ذكره ابن فهد من شهرة كونه اول سنة الفرس بين فقهاء العجم موافق للرواية ولكن جعله مع ذلك عند نزول الشمس في الحمل مبني على ما ذكرنا من توهم المطابقة الدائمة من اتفاق الموافقة في بعض الازمنة غفلة عن دورانه في الفصول كما بيناه وهكذا الحال فيما نسبه صاحب كتاب الانواء الى بعض العلماء من انه السابع عشر من كانون الاول المطابق لما بعد نزول الشمس الجدي بيومين كذا ما اختاره من انه اليوم التاسع من شباط وبالجملة البناء على النقل المذكور من الاعراض العامة لجميع هذه التفسيرات فمنشأ توهم بعض العلماء الذي نقل مقالته صاحب كتاب الانواء يمكن ان يكون اتفاق الموافقة المذكورة في زمانه فكان في اوايل المائة الثامنة من الهجرة في اواسط الاخيرة كما سيتضح ان شاء الله تعالى ان اول فروردين ماه الفرس المسمى بالنيروز عندهم كان في السنة العاشرة من الهجرة قريبا من نزول الشمس اول برج الحمل وكان ذلك موافقا لاواسط اذار من الرومية ومطابقا للثامن عشر من ذي الحجة من العربية يوم عهد النبي لامير المؤمنين بالولاية في غدير خم بعد الرجوع عن حجة الوداع كما صرح به في الرواية ثم في السنة الحادية عشر منها بعد رحلة النبي انتقلت سلطنة العجم الى يزدجرد آخر ملوكهم فاسقطوا ما مضى من السنة وجعلوا يوم جلوسه اول فروردين ويوم النيروز كما كان رسمهم وكان ذلك موافقا للثاني والعشرين من ربيع الاول وقد عرفت ان بناء حساب الفرس في عهد يزدجرد بل قبله في زمان النبوة ايضا على ان جعل كل سنة ثلثمائة وخمسة وستين يوما بعد ان تقضى الكبايس التي كانت معمولة بين قدمائهم فلا محالة كان ينتقل نيروزهم في كل اربع سنين الى يوم آخر من ايام الشهور الرومية قبل اليوم الذي كان فيه لاعتبارهم الكبيسة في كل اربع فرس عليه حال انتقاله بالنسبة الى موضع الشمس من البروج ايضا الا ان التفاوت لو كان لكان في كل سنة بقدر نقصان الكسر عن الربع في الواقع وهو قليل جدا كما مر فبالجملة انتقاله من اواسط حزيران او اواخر الحوت الذي كان فيها في سنة الحادية عشرة من الهجرة الى اواسط كانون الاول او اوايل الجدي وهو مدة ستة اشهر تقريبا انما هو في قريب من سبعمائة وثلثين سنة فيكون في اواسط المائة الثامنة كما ذكرنا واما منشأ توهم صاحب كتاب الانواء فلا يمكن ان يكون مثله من وقوع الموافقة المذكورة في زمانه لئلا يلزم تقدم زمان الناقل على زمان المنقول عنه من انتقاله الى بعض ايام شباط انما يكون قبل انتقاله الى بعض ايام كانون لما عرفت من ان انتقاله في تلك الشهور وكذا في البروج على خلاف توالبهما الزيادة تقدما على قدمه بقدر يوم او قريب منه فغاية توجيهه ان يقال يحتمل ان يكون منشأ توهمه موافقته لما نقله عن بعض المحصلين في اعتباره بالصوم فيه والفرق ان بناء حساب بعض المحصلين كان على اعتبار الاسقاط اليزدجردي لوقوعه على طبق عادتهم المستمرة وبناء حساب صاحب كتاب الانواء على عدم اعتباره لوقوعه بعد زمان النبوة وكونه بمنزلة ساير التغييرات الواقعة في السنن والاداب المعروفة في زمانه فان ما بين تاسع شباط وعاشر ايار قريب من المدة التي اسقطها يزدجرد كما عرفت رابعا ان ما استدل له اولا على ما اختاره من انقاضها بالرومية وهو كونه يوم نزول الشمس برج الحمل باتفاق عرف بين الناس الى الان دعوى بين البطلان عند اهل الخبرة بالحساب

في ان النيروز يطلق على السلطاني والجلالي

والتواريخ فان كون نيروز الفرس واشرافي لفصول سيما من زمان النبوة الى زوال ملكشاه امر لم يسمع خلافه من احد منهم بل صرح في شرح التذكرة وغيرها بان الروم والفرس كانوا لم يلاحظوا في مبدء سنيهم موضع الشمس وان جعل الاعتدال الربيعي مبدء السنة مخصوص بالتاريخ الملكي ولا يوافقه شيء من التواريخ المشهورة فكيف يمكن ان يجعل مثل ذلك مناطا للاحكام الشرعية الثابتة قبل زمان ملكشاه بغير سبعين خمسمائة سنة وان ما ذكره من انصراف اللفظ عند فقد العرف الشرعي الى العرف العرب مسلم ولكن اين اطلاق لفظ النيروز عند العرب على اول يوم نزول الشمس برج الحمل بل ان بعض اهل اللغة فسره على طبق ما في الرواية باول سنة الفرس اعتمادا على الشهرة وبعضهم كاحمد بن محمد الميداني وهو من اقدمهم واتقنهم لم يكتف به بل صرح في كتابه المسمى بالسامي في الاسامي بعد ذكر اسماء شهور الفرس وايامهم المشهورة بتوجه النيروز بعنوان وزاد فرخ روز بن شاه ثم ان اغمضنا عن مثل تلك الحقيقة والتجانا الى الحمل على العرف فلا شك لمن تتبع من مظانه ان العرف فيه لم يكن متعينا في زمان الخطاب بل انما تجدد بعده بمدة طويلة فسمى ملكشاه يوم نزول الشمس برج الحمل بالنيروز السلطاني وخوارزمشاه يوم نزولها الدرجة التاسعة عشر منه وهو شرفها عند المنجمين بالنيروز الخوارزمشاهي واخر ويبا الخوبا النيروز المعتضدي وهكذا وانكار الحدث في الاول منها بل دعوى التقدم على الاسلام والاغماض عن تقييده تارة بالسلطاني وتارة بالجلالي وتارة بالملكي نسبة الى كل من القاب السلطان جلال الدين ملكشاه كما هو مضبوط في الدفاتر والتقاويم ومحفوظ في مدونات اهل الهيئة والنجوم مما يقضى منه العجب فان قيل لعل دعوى التقدم على الاسلام مبنية على ما اشتهر ان مبدء تاريخهم في عهد جمشيد او غيره كان موافقا لاول الحمل وانتقاله منه بمرور الزمان في الفصول انما هو بسبب الكبايس والاسقاطات التي مر ذكرها قلنا لو سلمنا ذلك فلا ريب ان المراد بالنيروز هو يوم يتجدد في كل سنة يعتبر فيه اوله لا انما لا يتفق وقوعه الا نادرا كما يلزم من التزام مطابقته لاول الحمل فانه لا يخرج عن ثلثة احتمالات اما اول الحمل حقيقة واما فروردينهم مطلقا واما اول فروردينهم المطابق لاول الحمل والثالث ساقط بانه لا يتفق الا في مدة مديدة ومعلوم ان المراد به ما يتجدد في كل سنة والثاني ايضا ساقط من جهة الحساب اذ لا جمعنا الايام من فروردينهم المضبوط في تقاويم زماننا الى ثامن عشر شهر ذي الحجة من السنة العاشرة من الهجرة المنصوص في الرواية انه كان مطابقا للنيروز ثم قسمناها على ايام سنتهم الحالية من الكبايس من زمان النبي الى زماننا هو ثلثمائة وخمسة وستون يبقى ثلثمائة وتسعون او ثلث وتسعون يظهر ان فروردينهم كان بعد التاريخ المذكور بمثل هذه الايام فاذا سقط الاحتمالان تعين الاحتمال الاول وهو المطلوب مع انه مؤيد بالحساب الدال على ان التاريخ المذكور كان قريبا من اول الحمل بيوم او يومين مع احتمال المطابقة ايضا بنحو من المسامحة قلنا سقوط الثاني ممنوع والبيان الحساب المذكور مبني على غفلة او تغافل عن الاسقاط اليزدجردي الواقع في السنة الحادية عشر من الهجرة كما مر فانه لو اعتبر الاسقاط المذكور في الحساب لظهر ان مطابقة فروردينهم اليزدجردي المضبوط في التقاويم لما بعد التاريخ المذكور لا ينافي ان يكون التاريخ المذكور ايضا مطابقا لفروردينهم المتداول قبل يزدجرد فان جلوس يزدجرد كان في يوم الثلثاء الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول من السنة الحادية عشر كما مر وتفاوت التاريخين يوافق المدة المذكورة فتبين ان الحساب لو جعل دليلا على كون المراد به اول فروردين لكان اوفق للمطابقة من جعله دليلا على اول الحمل المتفاوت بيوم او يومين فانه قادح لو كان قليلا ولو فرضنا مطابقته ايضا لكان غاية الامر ان يكون ذلك من قبيل اتفاق الامرين الغير المتفقين الا في مدة مديدة فلا يفيد المطلوب على ان مطابقة يوم الغدير للنيروز باي معنى كان لا ينفع في المطلوب بدون مطابقة ساير الايام المذكورة في الرواية موافقتها له وستنفع عن قريب استحالة مطابقتها لاول الحمل دون فروردين فان قيل يظهر من كلام كوشيار وابي ريحان في بعض تصانيفهما ان الاعتدال الربيعي معتبر عند الاحكاميين في طالع السنة وحساب الادوار وفيهم المشهورون من اهل الفرس كزردشت وجاماسب فعلى ذلك يمكن ان يكون المراد بالنيروز المعتبر اول سنة الفرس في الرواية ذلك الوقت باعتبار المذكور عندهم فيها العبرة وفيه لكن لم ينقل انهم يعبرون عنه بالنيروز او يتبادر كونه فيه ويجعلونه عيدا كما يفهم من الرواية وثانيا ان التعبير عن الاحكاميين بالفرس بمحض كون بعضهم منهم بعيد جدا بل لا هل اللسان ان اطلاق الفرس المستعمل في مقابل الروم والعرب ليس الا على الطائفة العظيمة التي من عاياها الملوك المشهورة من جمشيد الى يزدجرد والمراد بنيروزهم واول سنتهم يوم كان يجعل عيدا في كل سنة معهودا عند الملوك المذكورة وقد مر انه لا خلاف بين اهل الخبرة في انه كان اول فروردينهم الدائر في الفصول بالاسباب التي مرت وثالثا ان من تامل وانصف علم ان التعبير عن مثل ذلك اليوم بنيروز الفرس تارة واول سنتهم اخرى لاجل انه ليس يوما معينا بحسب الفصول والا فالمانع من التعبير باول الربيع او اول الحمل المعلوم لكل احد بدون احتياج الى تفسير اصلا ورابعا ان اهل اللغة صرحوا بتفسير النيروز باول يوم من فروردين الفرس واطلاقه على اول الربيع من زمان ملكشاه وفي زماننا مجاز بعلاقة ما مر من موافقة اول فروردينهم لاول الربيع ايام وضعه وجب انصراف اللفظ الى الحقيقة سيما المستعمل منه قبل حدوث المجاز مما اطبق عليه اهل اللسان وخامسا ان العلامات المذكورة في الروايتين للنيروز لا يمكن تطبيقها على اول الربيع بل يتعين حمله على اول فروردين لامكان التطبيق وخامسا ان ما ذكره بقوله ولانه المعلوم من عادة الشرع وحكمته الخ يتأمل الفارق فان انتقال الشمس من برج الحوت الى برج الحمل ليس كوصول الهلال الى مقابلتها وامثاله المعلومة بالحس والعيان بل يحتاج الى رصد وحساب لا يتيسر تحقيقه لاكثر مهرة فن الهيئة والحساب فضلا عن غيرهم ويكون بذلك غير متوافق برصدين فيه فان اليوم المذكور على ما يقتضيه رصد المتاخرين المبني عليه اكثر التقاويم في زماننا مقدم على ما يقتضيه رصد ابرخس بايام وعلى ما يقتضيه رصد بطليموس اقل منها او موخر عما يقتضيه رصد المحقق الطوسي قليلا وعما يقتضيه رصد البتاني والمغربي باكثر فهل يجوز من له ادنى معرفة بعادة الشرع في التكليفات ان نكون لمعرفة النيروز مكلفين بتتبع اراء هؤلاء ثم التميز بين الحق والباطل منها او العمل بمقتضى كل منها مع ظهور التناقض واختيار ما نشاء منها او الاتكال على ما اشتهر في زماننا سيما مع علمنا بانه غير مشهور بل غير مذكور اصلا في زمان النبوة والائمة ولهذا ما وقع في احكام الشريعة من امثاله كراهة النكاح والسفر في زمان كون القمر في العقرب حمله المحققون على زمان كونه فى صورة العقرب لا برجها المحتاج الى استخراج تقويمه وعلى هذا يكون المناسب لعادة الشرع وحكمته التفسير الاول من التفسيرين المذكورين لخلوه عن الكبايس وغنائه عن الاحتياج الى الارصاد وتيسر حسابه على عامة المكلفين وسادسا ان ما ذكره من مناسبة كون الشمس خلقت في الشرطين على ما نقله من صاحب كتاب الانواء على تقدير حجية المنقول عنه لا يفيد الا كونها حين الخلقة في اوايل صورة الحمل لانهما نجمان قريبان من راسها يعدان من منازل القمر فلو كان ذلك مناسبا لاعظام اليوم الذي عادت الشمس فيه الى هذا الموضع لكان ينبغي اعظام يوم كونها فيه وهو في زمان النبي كان في اواسط برج الحمل وفي زماننا انتقل الى اواخره بناء على ان حركة الثوابت ومنها كواكب الصور في كل سبعين سنة درجة كما هو المشهور بين اهل الارصاد وهذا

ظهر هذا

في تحقيق الرصد

ظهر حال ما ذكره من مناسبة ما قيل من ان ابتداء خلق العالم في شهر نيسان لعدم مطابقته لشيء من ايام شهر نيسان من زمان النبي الى زماننا لاول الحمل الذي هو المطلوب اثباته في اول الفصل على قوله ولا شك ان نيسان يدخل والشمس في الحمل ثم فيما ابتنى تفريعا عليه بقوله فاذا كان ذلك فيتغير ولا عبرة وسابعا ان ما ذكره من نزول الشمس الحمل في التاسع الخ فقد عرفت عدم دلالته على المطلوب على تقدير مطابقته بحسب الحساب ايضا فضلا عن المخالفة وثامنا ان ما ذكره من كون صب الماء المسنون في ذلك اليوم اوفق لاول الحمل الجدي لو ساغ مثله في اثبات مثل الاحكام الشرعية لكان مؤيدا للعاشر اياد لا لاول الحمل فانه اوفق لذلك من كل من الجدي والحمل لكونه مبدأ اول الحمل تقريبا من شهرين وكونه اقرب الى اليوم المرسوم في زماننا مما يناسبه هذا اذا كان المراد بصب الماء في الرواية ما شاع على طريق الرسم الجاري في بعض البلاد لكن يظهر من ابن جمهور انه حمل صب الماء فيها على استحباب الغسل في النيروز وذلك ليس ببعيد وتاسعا ان ما ذكره من ان طلوع الشمس فيه كما في الرواية مناسب لاول الحمل بناء على مناسبة خلقها في الشرف مبني كما مر على الخلط بين شرف الحمل وبرجه على انه قد منا من حديث الرضا ما يدل على ان اول خلق الشمس في موضع شرفها وهو الدرجة التاسعة عشر من الحمل ولا يبعد ان يكون الشرطان ايضا في تلك الدرجة فلا يكون ما ذكره صاحب كتاب الانوار مخالفا للحديث المذكور فيكونان متفقين في عدم مطابقتهما لاول الحمل كما هو المطلوب ثم ان خلق الشمس غير طلوعها فلعلها كانت حين خلقها في وسط السماء كما في الحديث المذكور فالظاهر انه اشار بما هيهنا الى موافقة اليوم التالي لخلقها للنيروز لا يوم خلقها فتدبر وعاشرا ان ما ذكره من مناسبتها في الرواية من خلق زهرة الارض فيه لاول الحمل دون الجدي غير ظاهر اذ لقائل ان يقول لعل ابتداء خلقها اول الجدي وظهورها على وجه الارض بعدها مع ان ذلك مختلف بحسب البلاد جدا وايضا كونه غير مناسب للجدي لا يدفع ساير المقيسات المذكورة للنيروز ولا يتعين بدونه المطلوب فيجوز ان يكون خلق زهرة الارض وكذا خلق الشمس او طلوعها في يوم يكون موافقا من جهة الحساب المتداول بين الفرس في سنيهم لاول فروردينهم فيحصل بدوره في الفصول على طبق دورانه فيها بالاسباب التي ذكرناها غير مرة فلو فرضنا في اول الخلق مطابقا لاول نزول الشمس برج الحمل ايضا لكان مثل مطابقته لساير الاوضاع الغير المطلوبة كمواضع ساير الكواكب فحفظ تلك المطابقة فيه غير لازم لئلا يخل بما هو المطلوب بما استقر بينهم الى زمان النبي واستمر بعده الى زماننا من صنوف حساب السنين فان قلت بعد غاية الكبيسة كما نقلنا عن الفرس انه على ان مقصودهم بها محافظة وضع معين للشمس بالنسبة الى مبدء سنيهم في الجملة فالمظنون انهم كانوا اعينوا لذلك اول الربيع كما قيل لظهور مزيتها عن غيره بالحسن واعتدال الهواء وقوة النشوء والنماء في معظم المعمورة فبمحض حدوث دورانه في الفصول بسبب فقد الرسوم الاصطلاحية كيف سقط مقصودهم الاصلي عن درجة الاعتبار بالكلية وصار المعتبر مقتضى ما استقر بينهم من الرسوم الحادثة قلنا سلمنا قصدهم بدون مضايقة في تعيينهم اول الربيع لذلك لكن مع ان ما يحصل من ضبط كبيستهم في مائة وعشرين سنة يحصل بدونها ايضا في مدة اكثر منها والفرق بين القلة والكثرة في مثلها مشكل ومع ان الروم ايضا مشاركون لهم في غاية الكبيسة بل منهم فيها بدون التعيين المذكور ولكن نعلم ان المصالح متغيرة بتغير الازمنة والطبايع والعادات فلعل الباعث لهم على الاتفاق على خلاف ما سبق من بعضهم عروض مصلحة امر منهم او الباعث لاعتبار مقتضى مصلحتهم في نظر الشارع مصلحة وحكمة اخرى خفية محجوبة عن عقولنا ونحن الان مكلفون في الاحكام بتتبع آثار الصادقين من ظواهر ما نقل الينا عنهم والاحتياط عن الوقوع في متابعة آرائنا وامثال تلك الاستحسانات ثم قال بعض الافاضل بعد ايراد جملة مما ذكرنا فتبين ان المراد بنيروز الفرس لا بد ان يكون اول سنتهم الذي هو اول فروردينهم بلا خلاف وانه دائر في الفصول من قديم الايام باشتباه شيء وخصوصا من زمان النبي بسبب اهمال معاصريه منهم في حفظ الكبيسة واستقرار امرهم عليه الى الان فيكون ايام سنتهم دائما ثلثمائة وخمسة وستين بلا عروض تفاوت فيه قط وان يوم الغدير في السنة العاشرة من الهجرة كان مطابقا له فان اعتبرنا ما وقع بعدها في جلوس يزدجرد من اسقاط ما مضى من سنتهم وتجديد فروردينهم في التاريخ المذكور كما هو الظاهر بناء على انه على طبق رسمهم المتداول بينهم وان النيروز مبني على مقتضى رسمهم فيكون النيروز المعتبر شرعا هو ما يضبطه المنجمون في التقاويم من اول فروردينهم في كل سنة وهو فيما نحن فيه من الزمان سنة ثمان وثمانين والف من الهجرة مطابق ليوم الجمعة عاشر شهر شعبان وموافق للثامن العشرين من ايلول الرومي والثالث العشرين من برج الجدي وان لم يعتبر الاسقاط اليزدجردي بناء على انه وقع بعد زمان النبي واكمال الدين فان مثل ذلك في حكم المبتدعات الغير المعتبرة في الشرع يكون النيروز المذكور قبل فروردينهم المضبوط عند المنجمين بعدد الايام الساقطة وعلى كل من الاحتمالين يتقدم في كل اربع سنين بيوم على اليوم المطابق له من ايام شهور الروم وفي كل اربع سنين او خمس سنين بيوم على ما كان مطابقا له من ايام الشهور الجلالية ويتأخر في كل سنة باحد عشر يوما غالبا وبعشرة ايام في سنة كبيسة العرب عما كان موافقا له من ايام الشهور العربية وايضا يتأخر في كل سنة بيوم عما كان مطابقا له من ايام الاسبوع دائما فظهر من هذا التصوير ان ما اشتهر من مطابقة نيروزهم ليوم انتقال الخلافة الصورية ايضا الى امير المؤمنين بعد قتل عثمان كمطابقته ليوم الغدير ان كان مستندا الى خبر كما قيل يؤيد الاحتمال الاول فان كلا من الواقعتين كان في اواخر شهر ذي الحجة الحرام وبينهما خمس وعشرون سنة ولا يمكن ان يتفق ذلك بدون اسقاط الا في نيف وثلثين سنة فالنص على كون كل من اليومين مطابقا للنيروز وهو في حكم النص على اعتبار الاسقاط المذكور وايضا ثبوت الواقعتين المذكورتين في النيروز من اوضح الدلائل على بطلان كون المراد به يوم نزول الشمس برج الحمل فان اتفاق نيروزين بهذا المعنى في شهر من الشهور العربية بفاصلة المدة المذكورة غير ممكن قطعا فمن استدل بثبوت الواقعتين المذكورتين في النيروز على كون المراد به الاعتدال الربيعي فقد جعل ما يدل صريحا على بطلان شيء دليلا على صحته انتهى واقول مما يؤيد ما مر ما ذكره ابو ريحان في كتاب الآثار الباقية من القرون الخالية حيث قال في عداد التواريخ المشهورة ثم تاريخ ملك يزدجرد بن شهريار بن كسرى ابرويز وهو على سني الفرس غير مكبوسة وقد استعمل في الازياج لسهولة العمل به وانما اشتهر تاريخ هذا الملك من بين ساير ملوك فارس لانه قام بعد تبدد الملك واستيلاء النساء عليه والمتغلبة ممن لا يستحقه وكان مع ذلك آخر ملوكهم وجرت على يديه اكثر الحروب المذكورة والوقايع المشهورة مع عمر بن الخطاب الى ان زالت الدولة والهزيمة نقل بمرو الشاهجان ثم قال ثم تاريخ احمد بن طلحة المعتضد بالله وهو على سني الروم وشهور الفرس بما اخذ وهو انها تكبس في كل اربع سنين بيوم وكان السبب في ذلك على ما ذكره ابو بكر الصولي وحمزة بن الحسن الاصبهاني ان المتوكل بينا هو يطوف في متصيد له اذ راى زرعا لم يدرك بعد فقال لم يستحصد فقال استاذنني عبيد الله بن يحيى في فتح الخراج اذ ارى الزرع اخضر فمن اين يعطي الناس الخراج فقيل ان هذا قد اضر بالناس فهم يقترضون ويستسلفون ويجلون عن اوطانهم وكثرت له شكاياتهم فقال هذا شيء حدث في ايامي ام لم يزل كذا فقيل له بل هو جار على ما اسسه ملوك الفرس من المطالبة بالخراج في ابان النيروز وصاروا ابرة في ملوك العرب فاحضر الموبد فقال له قد كثر

في تاريخ ملك يزدجرد واستعماله في الأزياج

الخوض في هذا ولست تعلم كيف كانوا يفتتحون الخراج على الرعية مع ما كانوا عليه من الاحسان والنظر وانهم استجازوا المطالبة في هذا الوقت لذلك ملك
فيه الغلات بالزروع فقال المؤيد انهم وان كانوا يقومونها في النيروز فما كان يجبى الا وقت ادراك الغلات فقال وكيف ذلك فبين له حال السنين وكبائسها وانحيازها
الى الكبس ثم عرفه ان الفرس كانوا يكبسون فلما جاء الاسلام عطل ذلك فاضر ذلك بالناس واجتمع الدهاقنة الى هشام بن عبد الملك وسألوه ان يفعل لهم ما كان الفرس يفعلونه فسألوه ان يؤخر
النوروز شهرا فأبى وكتب الى هشام بذلك فقال اني اخاف ان يكون هذا من قول الله انما النسيء زيادة في الكفر فلما كان ايام الرشيد اجتمعوا الى خالد بن يحيى بن برمك وسألوه
ان يؤخر النوروز نحو الشهرين فعزم على ذلك فتكلم اعداؤه فيه وقالوا انه يتعصب للمجوسية فاضرب عن ذلك وبقي الامر على حاله فاحضر المتوكل ابراهيم بن العباس الصولي
وامره بموافقة المؤيد على ما ذكره من النيروز وتعيين يوم بحسب الايام ويجعله قانونا غير متغير وينشئ عنه كتابا الى بلدان المملكة في تأخير النوروز فوقع العزم على تأخيره الى سبعة عشر يوما
من حزيران ففعل ذلك ونفذت الكتب الى الآفاق في المحرم سنة ثلث واربعين ومائتين فقال البحتري في ذلك قصيدة يمدح فيها المتوكل وقتل المتوكل ولم يتم له ما دبره حتى قام
المعتضد بالخلافة واسترد بلدان المملكة من المتغلبين عليها وتفرغ للنظر في امور الرعية فكان مما شرع اليه امر الكبيسة واتمام ما فعله المتوكل في تأخير النوروز غير انه نظر
من جهة اخرى وذلك ان المتوكل لما نظر بين سنته وبين اول تاريخ الملك يزدجرد واخذ المعتضد ما بين سنته وبين السنة التي زال فيها ملك الفرس بهلاك يزدجرد لظنه انه
من تولي الملك انما اهمل امر الكبس هو من لدن ذلك الوقت فوجده مائتين وثلثا واربعين سنة وحصتها من الارباع ستون يوما وكسر فزاد ذلك على النوروز في سنته فجعله
منتهى تلك الايام وهو اول يوم من خرداد ماه في تلك السنة وكان يوم الاربعاء وافق اليوم الحادي عشر من حزيران ثم وضع النوروز على شهور الروم لتنكبس شهوره اذا كبست الروم شهورها
وكان المتولي لامضاء ما امر به وزيره ابو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب وقال علي بن يحيى في ذلك شعرا يوم نوروزك يوم واحد لا يتأخر من حزيران يوافي ابدا في احد عشر وهذا لان
دقق في تحصيله فلم يعد به الدور الى ما كان عليه عند الكبس في دولة الفرس وذلك ان اخر كبسهم كان قبل هلاك يزدجرد بقريب من سبعين سنة لانهم كانوا كبسوا السنة في
زمان يزدجرد بن شابور بشهرين احدهما لما لزم السنة من التأخر وهو الواجب وصنعوا اللواحق خلفه علامة له وكانت النوبة لاماه كما سنذكره والشهر الآخر للمستأنف ليكون تفرغا
منه الى مدة طويلة فاذا اسقط عن السنين التي بين يزدجرد بن شابور وبينه مائة وعشرون سنة بقي له قريب سبعين سنة لا بالتحقيق فان تواريخ الفرس مضطربة جدا وتكون حصة هذه
السبعين سنة من الارباع قريبا من سبعة عشر يوما فكان يجب بالتحليل من القياس ان يؤخر سبعة وسبعين يوما لا ستين يوما حتى يكون النوروز في ثمانية وعشرين من حزيران لكن
المتولي لذلك المنظر ان طريقة الفرس في الكبس كانت شبيهة بالتي يسلكها الروم فيحسب الايام من لدن زوال ملكهم والامر فيها على خلاف ذلك كما بينا وسنبين ثم قال هذا التاريخ
الغير المشهورة ولعله ان يكون للامم الناسخة دياناتها من ديانات تواريخ لم يتصل بنا او متروكة كالمجوس في مجوسيتها فانها كانت تؤرخ بقيام ملوكهم اولا فاولا فاذا مات احدهم
تركوا تاريخه وانتقلوا الى تاريخ القائم بعده منهم انتهى ما اردت ايراده من كتابه هذا وانما كان سؤال المتولي للكبس في زمان يزدجرد وان النيروز في الفصول لكن لا بد
على الاعتماد في بعض الضوابط المتقدمة وسيجيء مما سننقل عنه ما يؤيد ذلك ايضا وبالجملة الامر في الاخبار الواردة في ذلك مردد بين امور الاول ان يكون بناؤها على
اسقاط الارباع والخمسات كما كانت سنة الملوك البيشدادية او بعض ملوك الهند كما اومأنا اليه سابقا ويومئ اليه قوله في خبر المعلى هو من ايام قديمة من الشهور القديمة
كل شهر ثلاثين يوما فلا تزيد ولا تنقص ويؤيده الاخبار الكثيرة الدالة على ان السنة ثلاثمائة وستون يوما فيكون اول الفروردين على هذا الحساب نوروزا ويرد عليه ان مخالفة
النيروز للسنة على اصطلاح معروف لا يعلم حقيقته لا ابتداء شهورها بعيد عن مقتضى القوانين كما عرفت الثاني ان تكون مبنية على الفرس القديم الذي مر ذكره وهو قوي لكن
بناء امر من الامور الشرعية على اصطلاح مبتدع متغير يتبع في كل زمان رأي سلطان من سلاطين الجور او غفلتهم وعدم تمكنهم من الكبس كما وقع بعد يزدجرد بعيد جدا ويمكن ايضا
ان فضل هذا اليوم اما بسبب الامور المقارنة له والاحوال الواقعة فيه وكثير من الامور متعلقة بما قبل زمان يزدجرد وكان قبل ذلك مبنيا على الكبس وبعد سقط ذلك
اما بسبب بعض الاوضاع الفلكية او الارضية كدخول برج من البروج او عدمه من دخانها او ظهور الازهار ونبات النباتات والاشجار ونحو ذلك وشيء منها غير منضبط في
النيروز بهذا المعنى مع جميع ذلك فهو يحتمله لكنه اقوى من الجميع الثالث ان يكون المراد بها النيروز القديم المبني على الكبس في كل مائة وعشرين سنة كما عرفت لانه
الاصل عند الفرس وانما طرأ اسقاط الكبس لاختلال الخوالف وعدم تمكنهم من ضبط قواعدهم وبعد عليهم امر من ان بناء تكليف عام يشترك فيه عوامهم وخواصهم على
امر غامض لا يطلع عليه الا الاوحدي من المنجمين والمحاسبين بل لا يمكن معرفته على التحقيق لاحد كما مر بعيد غاية البعد الا ان يقال انه علم قاعدة المعلى ولم يردها اذ لعل
التأمل فيها نهاية طويلة بعيد الرابع ان يكون المراد ما اصطلح عليه الان المنجمون وهو دخول الشمس برج الحمل بان يكون عليه السلام علم ان قاعدة الفرس في القديم كانت كذلك فاخر
واخروا الكبس الى المائة والعشرين تسهيلا للامر او يقال ان يزدجرد الفرس هو اول فروردين مع رعاية الكبس باي وجه كان في زمان قصير او زمان طويل فيشمل النيروز والجلالي
عموما وان لم يحدث بعد بخصوص هذا النوع ويؤيده ان الاسكاميين من الفرس وغيرهم جعلوا مبدأ السنة تحويل الشمس الى الحمل كما قال كوشيار في كتاب مجمل الاصول معلوم ان
تحويل سنة العالم هو حلول الشمس اول ثانية من الحمل وطالع ذلك الوقت طالع السنة وامثال ذلك من كلماتهم وقد اشتمل الخبر على ان النيروز اول سنة الفرس وايضا بما ورد
ان ابتداء خلق العالم كان الشمس في الحمل وبانا اذا احسبنا على القهقرى وجدنا عيد الغدير في السنة العاشرة من الهجرة مطابقا لنزول الشمس اول الحمل والظاهر ان ذلك مبني على تعيين
الاوضاع على بعضها يتقدم بيوم كما ادعاه ليلى بن فهد وعلى بعضها بيومين كما اشار اليه وموافقته على بعض الاوضاع كاف في ذلك وبانه اول نمو ابدان الحيوانات والاشجار
والنباتات كما قال بها الوزان ان الشمس يحيى الارض بعد موتها وعنده تظهر قدرة الصانع وحكمته في لطفه ورحمته فهو اولى بان يشكر فيه الرب الكريم وان يجعل عيدا سيد السنة
العظيم وقد مر الكلام في اكثر ذلك فيما مضى مما يدل على عدم كونه مرادا انه معلوم لم يكن هذا مشهورا في زمان الصادق وقد قال المعلى يخلع على الضمة يوم النيروز فلا بد من ان
يكون يوما معروفا في ذلك الزمان الا ان يكون الا التاريخ اليزدجردي مثلا ليستقيم هذا الا بتكلف وما تأتي اليه في اول الكلام والله يعلم حقايق الامور **الفائدة الثالثة**
اعلم انه قد يستشكل في الاحاديث باب وقوع النيروز باي تفسير كان في التواريخ المضبوطة المذكورة في الروايتين المضبوطة عند المؤرخين سنة وشهرا او يوما ككون المبعث وفتح
مكة ونص الغدير غير ممكن لعدم جواز اجتماع يومين في ذلك فضلا عن الجميع لان المبعث كان قبل الهجرة بقريب من ثلث عشرة سنة وفتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة و
نص الغدير في العاشرة منها فكان وضع الاول بالنسبة الى كل من الاخيرين يقتضي ان تكون الفاصلة بين النيروزين الواقعين فيهما بحسب الشهور العربية اكثر من سبعة اشهر

تتمة في وجه النيروز

ووضع احد الاخيرين بالنسبة الى الآخر يقتضي ان تكون الفاصلة اقل من شهر مع ان الاول كان في اواخر رجب والثاني في اواخر شهر رمضان والثالث في اواخر شهر ذي الحجة ويمكن الجواب عنه بوجهين الاول ما ذكره بعض الافاضل وهو ان يوما من السنة التاسعة عشر من مبعثه صلى الله عليه وآله الذي وقع فيها قتل يزدجرد من ملوك العجم الى آخر زمانه اتفق جلوس ثلاثة من ملوك العجم شيرويه واردشير وبوران دخت وكان الاولان قبل فتح مكة والاخير بعده فيمكن اسقاط كل منهم برهة مما مضى من السنة عند جلوسه كما هو عادتهم المستمرة فكان ذلك منشأ لهذا الاختلاف وهذا ايضا دليل بل دلائل اخر مستنبطة من الروايتين المذكورتين على بطلان كون المراد بالنيروز المعتبر شرعا هو الاعتدال الربيعي فانه على ذلك لا يمكن توجيه التواريخ المذكورة فيهما اصلا وكذا حال سائر ما مر من تفاسيره سوى اول فروردين فتعين ان المراد به اول فروردين كما هو المطلوب انتهى الثاني ما خطر ببالي وهو انه لم يصرح في الحديث بالبعث بل قال هبط فيه جبرئيل على النبي ولا تلازم بينهما اذ المبعث هو امر الرسول بتبليغ الرسالة الى الخلق ويمكن ان يكون نزول جبرئيل عليه قبل ذلك بسنين كما يومي اليه بعض الاخبار ايضا واما كون كسر الاصنام في فتح مكة فلا يظهر من هذا الخبر ولا من اكثر الاخبار الواردة فيه بل صريح بعض الاخبار وظاهر بعضها كون ذلك قبل الهجرة فيمكن الجمع بينهما بالقول بتعدد وقوع ذلك فيكون احدهما موافقا للنيروز كما روى في كشف الغمة من مسند احمد بن حنبل عن ابي مريم عن علي عليه السلام قال انطلقت انا والنبي حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس وصعد على منكبي فنهضت به فرأى مني ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله وقال لي اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه قال فنهض بي قال فانه يخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وشماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت وانطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه وآله نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس والاخبار بهذا المضمون كثيرة وقد تقدمت وفي كلها دلالة على ان ذلك كان قبل الهجرة والا لم يكن لخوفهما واختفائهما معنى فارتفع التنافي على انه يمكن ان يكون لعدم معلومية تاريخ نزول جبرئيل ولا كسر الاصنام فان قيل قد صرح في الخبر بان اليوم الذي حمل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله الخ فحمله على ما وقع في الليل بعيد قلنا نحمل اليوم على ما يشتمل الليل تبعا وسراية فضل الليلة وبركتها الى اليوم كثيرة كمواليد النبي والائمة عليهم السلام وغير ذلك فان قيل تاريخ فتح نهروان وقتل ذي الثدية ايضا مضبوط في مناقب ابن شهرآشوب تاسع صفر سنة تسع وثلاثين لا يوافق اول فروردين لكونه في السنة المزبورة قبله في اواسط المحرم او بعده في اواسط شوال على اختلاف الاعتبارين كما مر ولا اول الربيع لكونه فيها بعده في اواخر شوال ولا يجري فيه شيء من الوجهين قلنا سنة الفتح المذكور مضبوط عند جمهور المورخين بما ذكره او بثمان وثلاثين واما شهره ويومه فهم ساكتون عنهما فلا اعتماد في مثل ذلك على نقل واحد منهم

الفائدة الرابعة قال ابو ريحان في الكتاب المذكور وقال بعض الحشوية ان سليمان بن داود لما افتقد خاتمه وذهب عنه ملكه ثم رد اليه بعد اربعين يوما عاد اليه بهاؤه واتته الملوك وعكفت عليه الطيور فقالت الفرس نوروز آمد اي جاء اليوم الجديد فسمي النوروز وامر سليمان الريح فحملته واستقبله الخطاف فقال ايها الملك ان لي عشا فيه بيضات فاعدل بعدل فمال الى حمل الخطاف في منقاره ماء فرشه بين يديه واهدى له رجل جرادة فذلك سبب رش الماء والهدايا في النوروز وقالت علماء العجم هو يوم مختار لانه سمي بهرمز وهو اسم الله عز وجل الخالق الصانع المربي للدنيا واهلها الذي لا يقدر الواصفون على وصف جزء من اجزاء نعمه واحسانه وقال سعيد بن الفضل جبل دماوند بفارس ترى عليه كل ليلة نوروز بروق تسطع وتلمع على صحو الهواء او تغيمه على كل حال من الزمان واعجب من هذا ان كلواذا وان كان القلب لا يطمئن اليها دون مشاهدتها فقد اخبرني ابو الفرج الزنجاني الحاسب انه شاهد ذلك مع جماعة قصدوا كلواذا سنة دخول عضد الدولة بغداد ورأوها نيرانا وشموعا لا تحصى كثرة تظهر في الجانب الغربي من دجلة بازاء كلواذا في الليلة التي يكون في صبيحتها النوروز فان السلطان وضع هناك رصدا يتجسسون الحقيقة كيلا يكون ذلك من المجوس احتراما موهما لهم فلم يقفوا الا على انها كلما قربوا منها تباعدت وكلما تباعدوا منها قربت فقلت لابي الفرج ان يوم النيروز زائل عن مكانه لاهمال الفرس كبيسته فلم لم يتأخر عنه هذا الامر وان لم يجب تأخره فهل كان يتقدم وقت استعمال الكبيسة فلم يكن عنده جواب مقنع قال اصحاب النيرنجات من لعق يوم النيروز قبل الكلام اذا اصبح ثلاث لعقات عسل وتبخر بثلاث قطاع من شمع كان ذلك شفاء من الادواء وكان النيروز فيه جرى الرسم بتهادي الناس بينهم السكر والسبب فيه كما حكى موبد بغداد ان قصب السكر انما ظهر في مملكة جم يوم النيروز ولم يكن يعرف قبل ذلك الوقت وهو انه راى قصبة كثيرة الماء قد مجت شيئا من عصارتها فذاقها فوجد فيها حلاوة لذيذة فامر باستخراج مائها وعمل منه السكر فارتفع في اليوم الخامس وتهادوه تبركا به كذلك استعمل في المهرجان وانما خصوا وقت الانقلاب الصيفي بالابتداء في السنة لان الانقلابين اولى ان يوقف عليهما بالآلات والعيان من الاعتدالين وذلك ان الانقلابين هما اوائل اقبال الشمس الى احد قطبي الكل وادبارها عنه بعينه واذا رصد الظل المنتصب في الانقلاب الصيفي والظل البسيط في الانقلاب الشتوي في اي موضع اتفق من الارض لم يخف على الراصد يوم الانقلاب ولو كان من علم الهندسة والهيئة بابعد البعد فاما الاعتدالان فانه لا يوقف على يوميهما الا بعد تقدم المعرفة بعرض البلد والميل الكلي ثم لا يكون ذلك ظاهرا الا لمن تأمل الهيئة ومهر في علمها وعرف الآلات الرصدية ونصبها والعمل بها فكان الانقلابان لهذه الاسباب اولى بالابتداء من الاعتدالين وكان الصيفي منهما اقرب الى سمت الرؤوس الشمالية فآثروه على الشتوي وايضا فلانه هو وقت ادراك الغلات فهو اصلح لافتتاح الخراج منه من غيره وكثير من العلماء والحكماء اليونانيين قاموا الطالع لوقت طلوع كلب الجبار واستفتحوا به السنة دون الاعتدال الربيعي من اجل ان طلوعه فيما مضى كان موافقا لهذا الانقلاب وما لقرب منه وقد تنبه لهذا اليوم على النيروز فرقته حتى صار في زماننا يوافق دخول الشمس برج الحمل وهو اول الربيع فجرى الرسم لملوك خراسان فيه ان يخلعوا على اساورتهم اي قواد جيوشهم الخلع الربيعية والصيفية واليوم السادس منه هو النوروز الكبير عند الفرس عيد عظيم الشان قيل ان فيه فرغ الله عن خلق الخلايق لانه آخر ايام الستة المذكورة وفيه خلق المشتري واسعد ساعاته ساعات المشتري وقال اصحاب النيرنجات من ذاق صبيحة هذا اليوم قبل الكلام السكر وتدهن بالزيت دفع عنه في عامة سنته انواع البلايا وقالوا امر جمشيد الناس ان يغتسلوا يوم النيروز بالماء ليتطهروا من الذنوب ويفعلوا ذلك كل سنة ليدفع الله عنهم آفات السنة وزعم بعض الناس ان جم كان امر بحفر الانهار وان الماء جرى فيها في هذا اليوم فاستبشر الناس بالخصب واغتسلوا بذلك الماء المرسل فتبرك الخلف بمحاكاة السلف وقيل بل السبب في الاغتسال هو ان هذا اليوم لهرودا وهو ملك الماء والماء يناسبه فلذلك صار الناس يقومون في هذا اليوم عند طلوع الفجر ويتعمدون الى ماء القناة والحياض وربما استقبلوا الماء الجاري فيفيضون على انفسهم منها تبركا ودفعا للآفات وفيه رش الناس الماء بعضهم على بعض وسببه هو سبب الاغتسال

في بعض النسخ بروز

الملئكة [illegible]
في حقيقة وصفاتهم وشئونهم واطوارهم

ولما كان بعد عجم جعلت الملوك هذا الشهر عيدا وبعدهم ... كلها اعيادا معتوبة في اسد ا ستة فالخمسة الاولى للملوك والثانية للاشراف والثالثة لخدام الملوك والرابعة لحاشيتهم والخامسة للعامة والسادسة للرعاة الى اخرها قال واقول انما اوردت هذه الهذيانات لتطلع على بعض خرافاتهم وكان فيها تاييد لبعض ما اسلفنا في الفوائد السابقة ووجدت في بعض الكتب المعتبرة ان جمشيد ملك الدنيا وعمر اقاليم ايران فاستولى اسبابا واستقامت له امور يوم النيروز واول فريدون القدر نصا او نشر فيه وهو يوم ولد فيه كيومرث بن هبة الله بن آدم واما النيروز السلطاني يوم نزول الشمس اول دقيقة من برج الحمل ووضع في عهد السلطان جلال الدين ملكشاه بن الب ارسلان وانقوا يوم الخميس التاسع من شهر رمضان سنة احد وسبعين واربعمائة والمهرجان هو يوم النصف من مهر وقصد فريدون الضحاك واسره بارض المغرب وحبسه بجبل دماوند هذا اليوم فقال فريدون لاصحابه اين كار كردم مهرجان نام هست فسمي لذلك مهرجانا واول من وضع رسم التهنئة في النيروز نيرانا افريدون انتهى واقول ذكر المنجمون والاحكاميون في كتبهم عن امير المؤمنين ايام منحوسة في الشهور جلوه على شهور العرب القديم هي الثالث والخامس والثالث عشر والسادس عشر والحادي والعشرون والرابع والعشرون والخامس والعشرون وجمعوا في هذين البيتين بالفارسية هفت روز نحس باشد همی زان حذر كن تا نیابی هیچ رنج سه و پنج و سیزده با شانزده بیست و یك با بیست چار و بیست پنج ودرما يحمل على الشهور العربية كما مر وذكروا ايضا عن الصادق انه بعض ايام شهور الفرس القديمة كما نظمه سيد المحققين نصير الملة والدين الطوسي قدس الله سره القدوسي في هذه الابيات بالفارسية ذ قول جعفر صادق خلاصه ... تا فارسیان هفت روز نحس است ... زان چه روز سیم روز شانزده شوم است دیگر ز عشر سیم بیست و یك چه بیست و چار چه بیست و پنج كه نه نحس مر قوم است بجز عبادت كار مكن در این ایام اگر چه نیك بدت هیچ رزق مقسوم است بماند بیست و سه روز ای خجسته بخت اگر عروس یا بجز موسومست ولی چهارم و هشتم سفر مكن زنهار كه خوف هلكت در این هر دو نص معلوم است بروز نا پژدهم پیشه زاد شادی كن اگر چه سنگ لئن ترقه پیشومست كه بر نیست اگر روزی نا پسند آمد كرده مخوف هم از اخلاص مسموست مكن بر اندم یك سا نظره كه مخصوص این دو فصل مقدم است و روز هفتم هم این چنانكه در این خواجه ند سلك نحس منظوم است وروى ايضا عن موسى كليم الله ان للشهور الرومية ايام منحوسة من توجه فيها الى القتال قتل ومن سافر فيها لم يظفر بمقصوده ومن تزوج لم يتمتع وهي اربعة وعشرون يوما في كل شهر يومان وهي العاشر والعشرون من تشرين الاول والاول والخامس عشر من تشرين الاخر والخامس والحادي عشر من كانون الاول والسابع والرابع عشر من كانون الاخر والتاسع عشر والسابع عشر من شباط والرابع اليوم والعشرين من آذار والعشرون والثالث من نيسان والسادس والثامن من ايار والثالث والثامن من حزيران والعشرون والسادس من تموز والرابع والخامس عشر من آب والاول والثالث من ايلول وفي بعض النسخ التاسع والعاشر من تشرين الاول والتاسع والثاني عشر من كانون الاول والثاني والرابع عشر من كانون الاخر والثاني عشر والسادس عشر من شباط والثالث والعاشر من حزيران وفي بعضها والرابع والحادي عشر من آب المكارم عن ابي الحسن قال لا تدع الحجامة في سبع من حزيران فان فاتك فاربع عشرة

ابواب الملئكة باب حقيقة الملئكة وصفاتهم وشئونهم واطوارهم

الآيات البقرة واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة الى اخر الآيات وقال تعالى قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين وقال تعالى تحمله الملئكة آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقال سبحانه فنادته الملئكة وهو قائم يصلي في المحراب وقال عز وجل واذ قالت الملئكة يا مريم الآية وقال عز وجل اذ قالت الملئكة يا مريم ان الله يبشرك الآية الانعام وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وقال سبحانه وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقال تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملئكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون وقال تعالى هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة الانفال اني ممدكم بالف من الملئكة مردفين الى قوله تعالى اذ يوحي ربك الى الملئكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا الرعد له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وقال تعالى ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته الحجر ما ننزل الملئكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين وقال سبحانه ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما الى اخر القصة الاسرى قل لو كان في الارض ملئكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا مريم فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا الحج الله يصطفي من الملئكة رسلا ومن الناس الفرقان يوم يرون الملئكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الى قوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملئكة تنزيلا الاحزاب فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها سبا ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملئكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون الفاطر جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير الصافات والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال تعالى فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون ام خلقنا الملئكة اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون افلا تذكرون ام لكم سلطان مبين فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون الى قوله سبحانه وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الزمر وترى الملئكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم السجدة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم وقال سبحانه فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون حمعسق والملئكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الزخرف وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين ام اتخذ مما يخلق بنات واصفيكم بالبنين الى قوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون وقال تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون الذاريات فالمقسمات امرا الحاقة والملك على ارجائها المعارج تعرج الملئكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة المدثر عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا المرسلات والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا النبا يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال عز وجل النازعات والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا عبس

بايد كشت...

في حقيقة الملائكة

بايدي سفرة كرام بررة قتل الانسان تفسير قد مر تفسيرها في المجلد الخامس وتدل الآيات على كثير من احوال الملائكة قل من كان عدوا لجبريل قال الامام
روي ان ابن صوريا وجماعة من يهود فدك اتوا النبي صلى الله عليه وآله فسألوه عن مسائل فلما اجابهم فقال له ابن صوريا خصلة واحدة ان قلتها آمنت بك واتبعتك اي ملك يأتيك بما انزل الله
عليك قال فقال جبرئيل قال ذلك عدونا ينزل بالقتال والشدة والحرب وميكائيل ينزل بالبشر والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك لآمنا بك فانزل الله هذه الآية
فانه نزله على قلبك باذن الله الا من تلقاء نفسه وانما اضافه الى قلبك لانه اذا انزل عليه كان يحفظه ويفهمه بقلبه ومعنى قوله باذن الله بامر الله وقيل اراد بعلمه او باعلام
الله اياه ما ينزل على قلبك مصدقا لما بين يديه من الكتب موافقا لها وهدى وبشرى للمؤمنين معناه كان فيما انزل من الامر بالحرب الشدة على الكافرين فانه هدى و
بشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله معناه من كان معاديا لله اي يفعل فعل المعادي من المخالفة والعصيان وقيل المراد معاداة اوليائه وجبريل وميكال
انما ذكرهما لفضلهما ولان اليهود خصوهما بالذكر فان الله عدو للكافرين انما لم يقل لهم لانه قد يجوز ان ينتقلوا عن العداوة بالايمان انتهى واقول الظاهر ان التعبير
بالكافرين عنهم لبيان ان هذه العداوة موجبة لكفرهم وتدل الآية على انه تجب محبة الملائكة وان عداوتهم كفر وقالوا لولا انزل عليه ملك قال الطبرسي اي فيشاهده
فيصدقه ولو انزلنا ملكا على ما ... لما آمنوا به فاقتضت الحكمة استيصالهم ثم ذلك معنى قوله لقضي الامر ثم لا ينظرون وقيل معناه ولو انزلنا ملكا في صورته لقامت
الساعة او وجب استيصالهم ولو جعلناه ملكا اي الرسول والذي ينزل عليه ليشهد بالرسالة كما يطلبون لجعلناه رجلا لانهم لا يستطيعون ان يروا الملك في صورته
لان اعين الخلق تحار عن رؤية الملائكة الا بعد التجسم بالاجسام الكثيفة ولذلك كانت الملائكة تأتي الانبياء في صورة الانس وكان جبرئيل يأتي النبي في صورة دحية الكلبي وكذلك
نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب واتيا ابرهيم ولوطا في صورة الضيفان من الآدميين وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الزجاج كانوا هم يلبسون على ضعفتهم في امر النبي فيقولون انما
هذا بشر مثلكم فقالوا لو انزلنا ملكا فرأوهم الملك رجلا لكان يلحقهم فيه من اللبس مثل ما لحق ضعفتهم منهم وقيل لو انزلنا ملكا لما عرفوه الا بالتفكر وهم لا يتفكرون
فيبقون في اللبس الذي كانوا فيه واضاف اللبس الى نفسه لانه يقع عند انزاله الملائكة وقال في قوله تعالى ويرسل عليكم حفظة اي ملائكة يحفظون اعمالكم ويحصونها عليكم
ويكتبونها وفي هذا لطف للعباد لينزجروا عن المعاصي اذا علموا ان عليهم حفظة من عند الله يشهدون بها عليهم يوم القيمة توفته اي تقبض روحه رسلنا اي اعوان ملك الموت
عن ابن عباس وغيره قالوا وانما يقبضون بامره ولذا اضاف التوفي اليه في قوله قل يتوفيكم ملك الموت وهم لا يفرطون اي لا يضيعون ولا يغفلون ولا يتوانون ولا يعجزون
قال البيضاوي في قوله سبحانه ولو ترى اذ الظالمون حذف مفعوله لدلالة الظرف عليه اي ولو ترى الظالمين في غمرات الموت اي شدائده من غمره الماء اذا غشيه والملائكة
باسطوا ايديهم يقبض ارواحهم كالمتقاضي الملظ او بالعذاب اخرجوا انفسكم اي يقولون لهم اخرجوها الينا من اجسادكم تغليظا وتعنيفا عليهم او اخرجوها من العذاب وخلصوها
من ايدينا اليوم يريد به وقت الاماتة او الوقت الممتد من الاماتة الى ما لا نهاية له تجزون عذاب الهون اي الهوان يريد العذاب المتضمن لشدة واهانة انتهى وقال
قال الطبرسي رحمه الله اختلف في الضمير الذي في قوله له على وجوه احدها انه يعود الى من في قوله من اسر القول ومن جهر به والآخر انه يعود الى اسم الله تعالى وهو عالم الغيب والشهادة وثالثها
انه يعود الى النبي في قوله انما انت منذر واختلف في المعقبات على اقوال احدها انها الملائكة يتعاقبون تعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة النهار ملائكة الليل
هم الحفظة يحفظون على العبد عمله قال الحسن هم اربعة املاك يجتمعون عند صلوة الفجر وهو معنى قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا وقد روي ذلك عن ائمتنا وثانيها
انهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا به الى المقادير فيحولون بينه وبين المقادير عن علي ع وقيل هم عشرة املاك على كل آدمي يحفظونه من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله اي يطوفون به كما يطوف الملك الموكل بالحفظ وقيل يحفظون ما تقدم من عمله وما تأخر الى ان يموت فيكتبونه وقيل يحفظونه من وجوه المهالك والمعاطب ومن
الجن والانس والهوام وقال ابن عباس يحفظونه مما لم يقدر نزوله فاذا جاء المقدر بطل الحفظ وقيل من امر الله اي بامر الله وقيل يحفظونه عن خلق الله فتكون من بمعنى عن
قال كعب لولا ان الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم لتخطفتكم الجن انتهى وقال الرازي في تفسيره روي انه قيل يا رسول الله اخبرني عن العبد
كم معه من ملك فقال ملك عن يمينك على حسناتك وهو امين على الذي على الشمال فاذا عملت حسنة كتب عشرا واذا عملت سيئة قال الذي على الشمال لصاحب اليمين اكتب قال لا لعله يتوب فاذا
قال ثلثا قال نعم اكتب اراحنا الله منه فبئس القرين ما اقل مراقبته لله واستحياءه منا فهو قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه وملك قابض على ناصيتك فاذا تواضعت
لربك رفعك وان تجبرت قصمك وملكان على شفتيك يحفظان عليك الصلوة وملك على فيك لا يدع ان تدخل الحية في فيك وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة املاك على كل
آدمي وملائكة الليل وملائكة النهار فهم عشرون ملكا على كل آدمي ثم قال فان قيل ما الفائدة في جعل هؤلاء الملائكة موكلين علينا قلنا اعلم ان هذا الكلام غير مستبعد
وذلك لان المنجمين اتفقوا على ان التدبير في كل يوم لكوكب على حدة وكذا القول في كل ليلة ولا شك ان تلك الكواكب لها ارواح عندهم فتلك التدبيرات المختلفة في الحقيقة
لتلك الارواح واما اصحاب الطلسمات فهذا الكلام مشهور في السنتهم ولذلك فانهم يقولون اخبرني الطباع التام ومرادهم بالطباع التام ان لكل انسان روحا فلكية تتولى اصلاح
مهماته ودفع بلياته وآفاته واذا كان هذا متفقا عليه بين قدماء الفلاسفة واصحاب الاحكام فكيف يستبعد مجيئه من الشرع وتمام التحقيق فيه ان الارواح البشرية مختلفة
في جواهرها وطبايعها فبعضها خيرة وبعضها شريرة وبعضها قوية القهر والسلطان وبعضها ضعيفة سخيفة وكما ان الامر في الارواح البشرية كذلك فكذلك الامر في الارواح الفلكية
ولا شك ان الارواح الفلكية في كل باب وصفة اقوى من الارواح البشرية فكل طائفة من الارواح البشرية تكون متشاركة في طبيعة خاصة وصفة مخصوصة فانها تكون في
تربية روح من الارواح الفلكية مشاكلة لها في الطبيعة والخاصية وتكون تلك الارواح البشرية كانها اولاد لذلك الروح الفلكي ومتى كان الامر كذلك فان ذلك الروح
الفلكي يكون معينا لها على مهماتها ومرشدا لها الى مصالحها وعاصما لها من صنوف الآفات فهذا كلام ذكره محققوا الفلاسفة واذا كان الامر كذلك علمنا ان الذي وردت
به الشريعة امر معقول مقبول عند الكل فكيف يمكن استنكاره من الشريعة فان قيل ما الفائدة في اختصاص هؤلاء الملائكة مع بني آدم وتسليطهم عليهم قلنا فيه وجوه الاول
ان الشياطين يدعون الى الشرور والمعاصي وهؤلاء الملائكة يدعون الى الخيرات والطاعات الثاني قال مجاهد ما من عبد الا ومعه ملك موكل يحفظه من الجن والانس
والهوام في نومه ويقظته الثالث انا نرى ان الانسان قد يقع في قلبه داع قوي من غير سبب ثم يظهر بالآخرة ان وقوع تلك الداعية في قلبه كان سببا من اسباب مصلحته وخيراته وقد ينكشف
ايضا بالآخرة انه كان سببا لوقوعه في آفة او معصية ومفسدة فظهر ان الداعي الى الامر الاول كان مريدا للخير والراحة والى الامر الثاني كان مريدا للفساد والمحنة

في صفاتهم وشئونهم وأطوارهم

هو ملك الموت والثاني هو الشيطان المغوي الرابع ان الانسان اذا علم ان الملائكة يحصون عليه اعماله كان الى الحذر من المعاصي اقرب لان من آمن يعتقد جلالة الملائكة وعلو مراتبهم فاذا حاول الاقدام على معصية واعتقد انهم يشاهدونها زجره الحياء منهم عن الاقدام عليها كما يزجره اذا حضر من يعظمه من البشر واذا علم ان الملائكة يكتبونها كان الردع اكمل فان قيل ما الفائدة في كتبة اعمال العباد قلنا فيها مقامان المقام الاول ان تفسر الكتبة بالمعنى المشهور من الكتبة قال المتكلمون الفائدة في تلك الصحف قال ويحتمل كتبت الطاعات ظهر للخلائق انه من اهل الجنة وبالضد قال القاضي هذا بعيد لان الدلالة قد دلت على ان كل احد قبل مماته عند المعاينة يعلم انه من السعداء او من الاشقياء فيجوز وقت حصول تلك المعرفة على الميزان ثم اجاب قال لا يمتنع ان يزيد في ذلك الامر مع الحصول سرور عند الخلق العظيم انه من اولياء الله في الجنة وبالضد من ذلك في اعداء الله المقام الثاني وهو قول حكماء الاسلام ان الكتبة عبارة عن نقوش مخصوصة وضعت بالاصطلاح لتعريف بعض المعاني المخصوصة فلو قدرنا كون تلك النقوش دالة على تلك المعاني لاعيانها وذواتها كانت تلك الكتبة اقوى واكمل اذا ثبت هذا فنقول ان الانسان اذا اتى بعمل من الاعمال مرات وكرات كثيرة متوالية حصلت في نفسه بسبب تكررها ملكة قوية راسخة فان كانت تلك الملكة نافعة في السعادات الروحانية عظم ابتهاجها بها بعد الموت وان كانت تلك الملكة ضارة في الاحوال الروحانية عظم تضررها بها بعد الموت اذا ثبت هذا فنقول ان التكرير الكثير لما كان سببا لحصول تلك الملكة الراسخة كان لكل واحد من تلك الاعمال المتكررة اثر في حصول تلك الملكة الراسخة وذلك الاثر وان كان غير محسوس الا انه حاصل في الحقيقة واذا عرفت هذا ظهر انه لا يحصل للانسان لمحة ولا حركة ولا سكون الا ويحصل منه في جوهر نفسه اثر من آثار السعادة او اثر من آثار الشقاوة فهذا ذكره هذا هو المراد من كتبة الاعمال عند هؤلاء والله العالم بحقائق الامور انتهى وانما نقلنا كلامه لتطلع على تحريفات الفلاسفة وتاويلاتهم للآيات والاخبار من غير ضرورة سوى الاستبعادات الوهمية وعدم الاعتناء بكلام صاحب الشريعة ويوم نحشرهم جميعا اي العابدين لغير الله والمعبودين اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون على الانكار ليعترفوا بجلاله فقالوا سبحانك اي تنزيها لك عن ان يعبد سواك انت ولينا اي ناصرنا واولى بنا من دونهم اي من دون هؤلاء الكفار وكانا رضي بعبادتهم ايانا بل كانوا يعبدون الجن اي ابليس وذريته حيث اطاعوهم فيما دعوهم اليه من عبادة الملائكة وغيرهم اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون فالشياطين مطيعون لهم جاعل الملائكة رسلا قال الطبرسي اي الى الانبياء بالرسالات والوحي اولي اجنحة جعلهم كذلك ليتمكنوا بها من العروج الى السماء ومن النزول الى الارض فمنهم من له جناحان ومنهم من له ثلثة اجنحة عن قتادة وقال يزيد فيها ما يشاء وهو قوله يزيد في الخلق ما يشاء قال ابن عباس راى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة جناح وقيل اراد بقوله يزيد في الخلق ما يشاء حسن الصوت وقيل هو الملاحة في العينين وعن النبي صلى الله عليه وآله قال هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن قال الرازي اقل ما يكون لذي الجناح ان يكون له جناحان وما بعدهما زيادة وقال قوم فيه ان الجناح اشارة الى الجهة وبيانه هو ان الله ليس فوقه شيء وكل شيء فهو تحت قدرته ونعمته والملائكة لهم وجه الى الله يأخذون منه نعمه ويعطون من دونهم مما اخذوا باذن الله كما قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقوله علمه شديد القوى وقال تعالى فالمدبرات امرا فهما جناحان ومنهم من يفعل الخير بواسطة ومنهم من يفعله لا بواسطة فالفاعل بواسطة فيه ثلث جهات ومنهم من له اربع جهات واكثر والظاهر ما ذكرناه اولا وهو الذي عليه اطباق المفسرين وقال في قوله تعالى والصافات صفا الآيات هذه الاشياء الثلثة المقسم بها يحتمل ان تكون صفات ثلثة لموصوف واحد ويحتمل ان يكون اشياء ثلثة متباينة اما على التقدير الاول ففيه وجوه الاول انها صفات الملائكة وتقريره ان الملائكة يقفون صفوفا اما في السموات لاداء العبادات كما اخبر الله تعالى عنهم انهم قالوا وانا لنحن الصافون وقيل انهم يصفون اجنحتهم في الهواء ويقفون منتظرين وصول امر الله اليهم ويحتمل ايضا ان يكون معنى كونهم صفوفا ان لكل واحد منهم مرتبة ودرجة معينة في الشرف والفضيلة او في الذات والعلية وتلك الدرجات المرتبة باقية غير متغيرة وذلك يشبه الصفوف واما قوله تعالى فالزاجرات زجرا فقال الليث يقال زجرت البعير زجرا اذا حثثته ليمضي وزجرت فلانا عن سوء فانزجر اي نهيته فانتهى فعلى هذا الزجر للبعير كالحث وللانسان كالنهي فنقول في وصف الملائكة بالزجر وجوه الاول قال ابن عباس يريد الملائكة الذين وكلوا بالسحاب يزجرونها بمعنى انهم يأتون بها من موضع الى موضع الثاني المراد منه ان الملائكة لهم تأثيرات في قلوب بني آدم على سبيل الالهامات فهم يزجرونهم عن المعاصي زجرا الثالث لعل الملائكة ايضا يزجرون الشياطين عن التعرض لبني آدم بالشر والايذاء واقول قد ثبت في العلوم العقلية ان الموجودات على ثلثة اقسام مؤثر لا يقبل الاثر وهو الله سبحانه وهو اشرف الموجودات ومتاثر لا يؤثر وهو عالم الاجسام وهو اخس الموجودات وموجود يؤثر في شيء ويتاثر عن شيء آخر وهو عالم الارواح وذلك لانها تقبل الاثر عن عالم كبرياء الله ثم انها تؤثر في عالم الاجسام واعلم ان الجهة التي باعتبارها تقبل الاثر من عالم كبرياء الله غير الجهة التي باعتبارها تستولي على عالم الاجسام وتقدر على التصرف فيها فقوله فالتاليات ذكرا اشارة الى الاثر الحاصل من الجهة التي باعتبارها يقوى على التاثير في عالم الاجسام اذا عرفت هذا فقوله والصافات صفا اشارة الى وقوفها صفا صفا في مقام العبودية والطاعة والخضوع والخشوع وهي الجهة التي باعتبارها تقبل تلك الجواهر القدسية اصناف الانوار الالهية والكمالات الصمدية وقوله فالزاجرات زجرا اشارة الى تاثير الجواهر الملكية في تاثير الارواح القدسية البشرية واخراجها من القوة الى الفعل وذلك لانه كما ان القطرة بالنسبة الى البحر فكذلك الارواح البشرية انما تنتقل من القوة الى الفعل في المعارف الالهية والكمالات الروحانية بتاثيرات جواهر الملائكة ونظيره قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده وقوله نزل به الروح الامين على قلبك وقوله فالملقيات ذكرا اذا عرفت هذا فنقول في هذه الآية دقيقة اخرى وهي ان الكمال المطلق للشيء انما يحصل اذا كان تاما وفوق التام والمراد بكونها تاما ان تحصل الكمالات اللائقة بها حصولا بالفعل والمراد بكونها فوق التام ان يفيض منها اصناف الكمالات والانوار على غيرها ومن المعلوم ان كونه كاملا في ذاته متقدم على كونه مكملا لغيره اذا عرفت هذا فقوله والصافات صفا اشارة الى استكمال جواهر الملائكة في ذواتها وقت وقوفها في مواقف العبودية وصفوف الخدمة والطاعة وقوله فالزاجرات زجرا اشارة الى كيفية تأثيراتها في ازالة ما لا ينبغي عن جواهر الارواح البشرية وقوله فالتاليات ذكرا اشارة الى كيفية تاثيراتها في افاضة الجلايا القدسية والانوار الالهية على الارواح الناطقة البشرية فهذه مناسبات عقلية واعتبارات دقيقة تنطبق عليها هذه الالفاظ الثلثة الثاني ان تحمل هذه الصفات على النفوس البشرية الطاهرة المقدسة المقبلة على عبودية الله تعالى الذين هم ملائكة الارض وبيانه من وجهين الاول ان قوله والصافات صفا المراد به الصفوف الحاصلة عند اداء الصلوة بالجماعة وقوله فالزاجرات زجرا اشارة الى قراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كانهم بسبب قراءة هذه الكلمة يزجرون الشياطين عن القاء الوساوس في قلوبهم في اثناء الصلوة وقوله فالتاليات ذكرا اشارة الى قراءة القرآن في الصلوة وقيل المراد رفع الصوت بالقرآن كانه يزجر الشيطان بواسطة رفع الصوت والوجه الثاني ان المراد بالاول الصفوف الحاصلة من العلماء المحقين الذين يدعون الى دين الله تعالى والثاني اشتغالهم بالزجر عن الشبهات

والشهوات

في حقيقة الملئكة وصفاتهم

والشهوات وبالثالث اشتغالهم بالدعوة الى دين الله والترغيب في العمل الخير ابتغاء الله او جملتها للثلث محملها على احوال الغزاة والمجاهدين في سبيل الله فالمراد بالاول صفوف
القتال كقوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا وبالثاني رفع الصوت بزجر الخيل وبالثالث اشتغالهم وقت شروعهم في محاربة العدو بقراءة القران وذكر الله
بالتهليل والتقديس او جملها الرابع ان نجعلها صفات الايات القران فالاول المراد به كونها انواعا مختلفة بعضها في دلائل التوحيد وبعضها في بيان التكاليف والاحكام
وبعضها في تعليم الاخلاق الفاضلة وهذه الايات مرتبة ترتيبا لا يتغير ولا يتبدل فهي تشبه اشخاصا واقفين في صفوف معينة وبالثاني الايات الزاجرة عن الافعال المنكرة
وبالثالث الايات الدالة على وجوب الاقدام على اعمال البر والخير ووصف الايات بكونها تالية على قانون ما يقال شعر شاعر وكلام قائل قال تعالى ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم
اما الاحتمال الثاني هو ان يكون المراد بهذه الثلثة اشياء متغايرة فقيل المراد بقوله الصافات صفا الطير من قوله تعالى والطير صافات والزاجرات كل ما زجر عن معاصي
الله والتاليات كل ما يتلى من كتاب الله واقول فيه وجه اخر وهو ان مخلوقات الله اما جسمانيات واما روحانيات اما الجسمانية فانها مرتبة على طبقات لا يتغير البتة فالارض
وسط العالم وهي محفوفة بكرة الماء والماء محفوف بالهواء والهواء بالنار ثم هذه الاربعة بكرات الافلاك الى اخر العالم الجسماني فهذه الاجسام كانها صفوف واقفة على عتبة جلال
الله تعالى واما الجواهر الروحانية الملكية فهي على اختلاف درجاتها وتباين صفاتها مشتركة في صفتين احدهما التاثير في عالم الاجسام بالتحريك والتصرف واليه الاشارة بقوله
فالزاجرات زجرا فانا بينا ان المراد من هذين الزجر السوق والتحريك والثاني الادراك والمعرفة والاستغراق في معرفة الله والثناء عليه واليه الاشارة بقوله تعالى فالتاليات
ذكرا ولما كان الجسم ادنى منزلة من الارواح المشتغلة بالتصرف في الجسمانيات وهي ادون منزلة من الارواح المستغرقة في معرفة جلال الله المقبلة على تسبيح الله كما قال
ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته لا جرم بدأ في المرتبة الاولى بذكر الاجسام ثم ذكر الارواح المدبرة لاجسام هذا العالم ثم ذكر اعلى الدرجات وهي الارواح المقدسة المتوجهة بكليتها
الى معرفة جلال الله والاستغراق في الثناء عليه فهذه الاحتمالات خطرت بالبال والعالم باسرار كلام الله ليس الا الله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون قال البيضاوي
امر باستفتاء قريش عن وجه انكار عليهم حيث جعلوا لله البنات ولانفسهم البنين في قولهم الملئكة بنات الله وهؤلاء زادوا على الشرك ضلالات اخر التجسيم وترك البنات على الله فان الولادة
مخصوصة بالاجسام الكائنة الفاسدة وتفضيل انفسهم عليه حيث جعلوا اوضع الجنسين له وارفعهما لهم واستهانتهم بالملئكة حيث انثوهم ولذلك
كرر الله انكار ذلك وابطاله في كتابه مرارا وجعله مما يكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا والانكار ههنا مقصور على الاخيرين لاختصاص
هذه الطائفة بهما ولان فسادهما مما تدركه العامة بمقتضى طباعهم حيث جعل المعادل للاستفهام عن التقسيم ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون وانما خص علم
المشاهدة لان امثال ذلك لا تعلم الا بها فان الانوثة ليست من لوازم ذاتهم ليمكن معرفته بالعقل الصرف مع ما فيه من الاستهزاء والاشعار بانهم لفرط جهلهم يبتون به كانهم
قد شاهدوا خلقهم الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله لعدم ما يقتضيه وقيام ما ينفيه وانهم لكاذبون فيما يتدينون به اصطفى البنات على البنين استفهام انكار واستبعاد
والاصطفاء اخذ صفوة الشيء ما لكم كيف تحكمون بما لا يرتضيه عقل افلا تذكرون انه منزه عن ذلك ام لكم سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملئكة
بناته فاتوا بكتابكم الذي انزل عليكم ان كنتم صادقين في دعويكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني الملائكة ذكرهم باسم جنسهم وضعا منهم ان يبلغوا هذه المرتبة وقيل
قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة وقيل قالوا الله والشيطان اخوان ولقد علمت الجنة انهم ان الكفرة او الانس والجنة ان فسرت بغير الملئكة لمحضرون في العذاب
وما منا الا له مقام معلوم حكاية اعتراف الملئكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله تعالى في تدبير العالم
وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة وانا لنحن المسبحون المنزهون لله عما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعارف وقال الطبرسي
وما منا الا له مقام معلوم هذا قول جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله وقيل انه قول الملئكة وفيه مضمر اي وما منا معشر الملئكة ملك الا وله مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه وقيل معناه انه لا يتجاوز
ما امر به ورتب له كما لا يتجاوز صاحب المقام مقامه الذي حد له فكيف يجوز ان يعبد من هو بهذه الصفة وهو عبد مربوب وانا لنحن الصافون حول العرش ننتظر الامر والنهي من الله
تعالى وقيل القائمون صفوفا في الصلوة قال الكلبي صفوف الملئكة في السماء كصفوف اهل الدنيا في الارض وقال الجبائي صافون بأجنحتنا في الهواء للعبادة والتسبيح وانا لنحن المسبحون
اي المصلون المنزهون الله عما لا يليق به ومنه قيل فرغت من سبحتي اي من صلوتي وقيل الملائكة في الصلوة من تسبيح الله وتعظيمه والمسبحون القائلون سبحان الله على وجه التعظيم لله
وقال في قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش معناه من عجائب امور الاخرة انك ترى الملائكة محدقين بالعرش يطوفون حوله يسبحون بحمد ربهم اي ينزهون الله تعالى
عما لا يليق به ويذكرونه بصفاته التي هو عليها وقيل يحمدون الله تعالى حيث دخل الموحدون الجنة وفي قوله تتنزل عليهم الملئكة يعني عند الموت روي ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام
وقيل تستقبلهم الملئكة اذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله تعالى وقيل ان البشرى تكون في ثلثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث نحن اولياؤكم
نحن معاشر الملئكة انصاركم واحباؤكم في الحيوة الدنيا نتولى ايصال الخيرات اليكم من قبل الله تعالى وفي الاخرة نتولاكم بانواع الاكرام والمثوبة وقيل نحن اولياؤكم
في الحيوة الدنيا اي نحرسكم في الدنيا وعند الموت وفي الاخرة عن ابي جعفر ع وقال الرازي في قوله تعالى نحن اولياؤكم الاية هذا في مقابلة ما ذكره في وعيد الكفار حيث قال
وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم فكونهم اولياء للمؤمنين ان للملئكة تاثيرات في الارواح البشرية بالالهامات والمكاشفات اليقينية والمقامات الحقة كما ان للشياطين تاثيرات
في الارواح بالقاء الوساوس فيها وتخييل الاباطيل اليها وبالجملة فكون الملئكة اولياء للارواح الطيبة الطاهرة حاصل من جهات كثيرة معلومة لارباب المكاشفات و
المشاهدات فهم يقولون كما ان تلك الولاية كانت حاصلة في الدنيا فهي تكون باقية في الاخرة فان تلك العلائق ذاتية غير قابلة للزوال بل كانها تصير بعد الموت اقوى
وابقى وذلك لان جوهر النفس من جنس الملئكة وهي كالشعلة بالنسبة الى الشمس والقطرة بالنسبة الى البحر والتعلقات الجسمانية هي التي تحول بينها وبين الملئكة كما قال
لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السموات فاذا زالت العلائق الجسمانية والتدبيرات البدنية فقد زال الغطاء والوطاء فيتصل الاثر
بالمؤثر والقطرة بالبحر والشعلة بالشمس فهذا هو المراد من قوله نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ثم قال والاقرب عندي ان قوله ولكم فيها ما تشتهي انفسكم
اشارة الى الجنة الجسمانية ولكم فيها ما تدعون اشارة الى الجنة الروحانية المذكورة في قوله تعالى دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعويهم ان الحمد لله
رب العالمين انتهى فالذين عند ربك اي جميع الملئكة او طائفة مخصوصة منهم وعلى الاول دوام تسبيحهم لا ينافي اشتغالهم بسائر الخدمات مع ان تلك الخدمات ايضا نوع من تسبيحهم

وشئونهم واطوارهم عليهم السلام

وهم لا يسئمون اى لا يملون ولا يفترون وقال الرازى فى قوله تعالى والملئكة يسبحون بحمد ربهم اعلم ان مخلوقات الله نوعان عالم الجسمانيات واعظمها السموات وعالم الروحانيات
واعظمها الملئكة فبين سبحانه كمال عظمته باستيلاء هيبته على الجسمانيات فقال تكاد السموات يتفطرن من فوقهن ثم انتقل الى ذكر الروحانيات فقال والملئكة
يسبحون بحمد ربهم فالجواهر الروحانية لها تعلقان تعلق بعالم الجلال والكبرياء وهو تعلق القبول فان الاضواء الصمدية اذا اشرقت على الجواهر الروحانية استضاءت جواهرها
واشرقت ماهياتها ثم ان الجواهر الروحانية اذا استضاءت من تلك الاضواء الربانية قويت بها الى الاستيلاء على عالم الجسمانيات واذا كان كذلك فلها وجهان وجه الى حضرة الجلال ووجه
الى عالم الاجسام والوجه الاول اشرف من الثانى اذا عرفت هذا فنقول اما الجهة الاولى وهى الجهة المقدسة العلوية فقد اشتملت على امرين احدهما التسبيح والثانى التحميد لان التسبيح
عبارة عن تنزيه الله تعالى عما لا ينبغى والتحميد عبارة عن وصفه بكونه معطيا لكل الخيرات وكونه منزها فى ذاته عما لا ينبغى مقدم بالرتبة على كونه فياضا للخيرات والسعادات لان وجود
الشئ وحصوله فى نفسه مقدم على تاثيره فى حصول غيره فلهذا السبب كان التسبيح مقدما على التحميد فلهذا قال يسبحون بحمد ربهم واما الجهة الثانية وهى الجهة التى لتلك الارواح الى عالم الجسمانيات
فالاشارة اليها بقوله ويستغفرون لمن فى الارض والمراد منه تاثيرها فى نظم احوال العالم وحصول الطريق الاصوب فيها انتهى واستدل بالاية على عصمة الملئكة لانهم لو كانوا
مذنبين كانوا يستغفرون لانفسهم قبل استغفارهم لغيرهم وفيه نظر وجعلوا له من عباده جزءا فقالوا الملئكة بنات الله وسموا جزءا لان الولد جزء من الوالد وهو يستلزم
التركيب المنافى لوجوب الوجود لكفور مبين اى ظاهر الكفران واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا اى بالجنس الذى جعله له مثلا اذ الولد لابد ان يماثل الوالد ظل وجهه مسودا اى
صار وجهه اسود فى الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم اى مملو قلبه من الكرب او من ينشؤ فى الحلية اى او جعلوا له او اتخذ من يتربى فى الزينة يعنى البنات وهو فى الخصام
اى فى المجادلة غير مبين اى غير مقرر لما يدعيه من نقصان العقل وضعف الراى وجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن اناثا كفر اخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم وهو جعلهم اكمل
العباد واكرمهم على الله انقصهم عقلا واخسهم صنفا اشهدوا خلقهم اى احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل وتهكم بهم ستكتب
شهادتهم التى شهدوا بها على الملئكة ويسئلون اى عنها يوم القيمة فالمقسمات امرا اى الملئكة يقسمون الامور بين الخلق على ما امروا به قال الطبرسى ره روى ان ابن الكوا سال
امير المؤمنين ع وهو يخطب على المنبر فقال ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فالحاملات وقرا قال السحاب قال فالجاريات يسرا قال السفن قال فالمقسمات امرا قال الملئكة وروى
ذلك عن ابن عباس ومجاهد فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة قيل اى كان مقداره من عروج غيرهم خمسين الف سنة وذلك من اسفل الارضين الى فوق السموات السبع
قيل ان ذلك اليوم على بعض الكفار كانه قيل معناه او تنزل الملئكة فى الدنيا بامره ووحيه قضايا بين الخلائق الى العرج وجم الى السماء وهو ليقينه هذه المدة عليها تسعة
عشر قال الطبرسى ره اى من الملئكة وهم خزنتها مالك وثمانية عشر اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصى يخرج لهب النار من افواههم ما بين منكبى احدهم مسيرة سنة تسع كف
احدهم مثل ربيعة ومضر نزعت منهم الرحمة يرفع احدهم سبعين الفا فيرميهم حيث اراد من جهنم وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة اى وما جعلنا الموكلين بالنار المتولين
تدبيرها الا ملئكة جعلنا شهوتهم فى تعذيب اهل النار وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا اى لم نجعلهم على هذا العدد الا محنة وتشديدا فى التكليف لان الكفار
استقلوا هذا العدد فتوهموا انهم يقدرون على دفعهم قدم الكلام فى تلك الايات فى كتاب المعاد والمرسلات عرفا روى الطبرسى ره عن ابى حمزة الثمالى عن اصحاب على ع انها الملئكة
ارسلت بالمعروف من امر الله ونهيه فالعاصفات عصفا يعنى الرياح الشديدة الهبوب والناشرات نشرا الملئكة تنشر الكتب عن الله فالفارقات فرقا هى ايات القرآن تفرق بين الحق
والباطل والهدى والضلال فالملقيات ذكرا الملئكة تلقى الذكر الى الانبياء وتلقيه الانبياء الى الامم وقال البيضاوى اقسم بطوائف الملئكة ارسلهن الله متتابعة فعصفن عصف
الرياح فى امتثال امره ونشرن الشرائع فى الارض او نشرن النفوس الميتة بالجهل بما اوحين من العلم ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا للمحقين ونذرا
للمبطلين او بايات القرآن المرسلة بكل عرف الى محمد ص فعصفن سائر الكتب والاديان بالنسخ ونشرن آثار الهدى والحكم بالشرق والغرب وفرقن بين الحق والباطل فالقين ذكر
الحق فيما بين العالمين او النفوس الكاملة المرسلة الى الابدان لاستكمالها فعصفن ما سوى الحق ونشرن اثر ذلك فى جميع الاعضاء ففرقن بين الحق بذاته والباطل بنفسه فيرون
كل شئ هالكا الا وجهه فالقين ذكرا بحيث لا يكون فى القلوب والالسنة الا ذكر الله او برياح عذاب ارسلن فعصفن ورياح رحمة نشرن السحاب فى الجو ففرقن فالقين ذكرا اى
تسبب له فان العاقل اذا شاهد هبوبها واثارها ذكر الله تعالى وتذكر كمال قدرته وعرفا اما نقيض النكر وانتصابه على العلة اى ارسلن للاحسان والمعروف او بمعنى المتابعة من عرف
الفرس وانتصابه على الحال عذرا او نذرا مصدران لعذر اذا محا الاساءة وانذر اذا خوف او جمعا لعذير بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الانذار او بمعنى العاذر والمنذر ونصبهما
على الاولين بالعلية اى عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين او البدلية من ذكرا على ان المراد به الوحى او ما يعم التوحيد والشرك والايمان والكفر وعلى الثالث بالحالية وقراهما
ابو عمرو وحفص بالتخفيف يوم يقوم الروح والملئكة صفا قال الطبرسى ره اختلف فى معنى الروح هنا على اقوال احدها ان الروح خلق من خلق الله تعالى على صورة بنى آدم وليسوا
بناس وليسوا بملئكة يقومون صفا والملئكة صفا هؤلاء جند وهؤلاء جند عن مجاهد وقتادة وابى صالح قال الشعبى هما طاربا رب العالمين يوم القيمة سماط من الروح وسماط
من الملئكة وثانيها ان الروح ملك من الملئكة وما خلق الله مخلوقا اعظم منه فاذا كان يوم القيمة قام هو وحده صفا وقامت الملئكة كلهم صفا واحدا فيكون عظم خلقه
مثل صفهم عن ابن مسعود وعن عطاء عن ابن عباس وثالثها انها ارواح الناس تقوم مع الملئكة فيما بين النفختين قبل ان ترد الارواح الى الاجساد عن عطية عن ابن عباس ورابعها
انه جبرئيل ع عن الضحاك وقال وهب ان جبرئيل واقف بين يدى الله عز وجل ترعد فرائصه يخلق الله عز وجل من كل رعدة مائة الف ملك فالملئكة صفوف بين يدى الله تعالى
منكسوا رؤسهم فاذا اذن الله لهم فى الكلام قالوا لا اله الا انت وقالوا صوابا اى لا اله الا الله وروى على بن ابراهيم باسناده عن الصادق ع قال هو ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل
وخامسها ان الروح بنو آدم عن الحسن وقوله صفا معناه مصطفين قال فى قوله والنازعات غرقا اختلف فى معناه على وجوه احدها انها يعنى الملئكة الذين ينزعون ارواح
الكفار عن ابدانهم بالشدة كما يغرق النازع فى القوس فيبلغ بها غاية المد روى ذلك عن على ع وغيره وقال مسروق هى الملئكة تنزع نفوس بنى آدم وقيل هو الموت ينزع
النفوس عن مجاهد وروى عن السدى وثانيها ان النجوم تنزع من افق الى افق اى تطلع ثم تغيب قال ابو عبيدة تنزع من مطالعها وتغرق فى مغاربها وثالثها انها النازعات القسى
تنزع بالسهم والناشطات نشطا لا ولها فالقسم بفاعلها وهم المجاهدون والناشطات نشطا فيها اقوال احدها ما ذكرنا وثانيها انها الملئكة تنشط ارواح الكفار ما
بين الجلد والاظفار حتى تخرجها من اجوافهم بالكرب والغم عن على ع والنشط الجذب يقال نشطت الدلو نشطا نزعته وثالثها انها الملئكة تنشط نفس المؤمنين فتقبضها كما

وفى مجمع البيان

ينشط

في حقيقة الملئكة وصفاتهم

ينشط العقال من يد البعير اذا حلّ عنها عن ابن عطيّة ورابعها انها انفس المؤمنين تنشط عند الموت للخروج عند رؤية موضعه من الجنّة عن ابن عباس ايضا وخامسها انها
انها النجوم تنشط من افق الى افق اي تذهب يقال حمار ناشط والسابحات سبحا فيه اقوال ايضا احدها انها الملئكة يقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح
كالسابح بالشي في الماء يرمى به عن علي ع وثانيها ان الملئكة ينزلون من السماء مسرعين هذا كما يقال للفرس الجواد سابح اذا اسرع في جريه وثالثها ان النجوم تسبح في فلكها
وقيل هي الغزاة تسبح في عدوها كقوله والعاديات ضبحا وقيل هي السفن تسبح في الماء والسابقات سبقا فيه ايضا اقوال احدها ان الملئكة لانها سبقت ابن ادم بالخير والايمان
والعمل الصالح وقيل انها تسبق الشياطين بالوحي الى الانبياء وقيل انها تسبق بارواح المؤمنين الى الجنّة عن علي ع وثانيها انها انفس المؤمنين تسبق الى الملئكة الذين
يقبضونها وقد عاينت السرور شوقا الى رحمة الله ولقاء ثوابه وكرامته وثالثها انها النجوم تسبق بعضها بعضا في السير ورابعها ان الخيل يسبق بعضها بعضا في الحرب
فالمدبرات امرا فيها اقوال احدها ان الملئكة تدبر امر العباد من السنة الى السنة عن علي ع وثانيها ان المراد بذلك جبرئيل وميكائيل وملك الموت واسرافيل يدبرون امور
الدنيا فاما جبرئيل فموكل بالرياح والجنود واما ميكائيل فموكل بالقطر والنبات واما ملك الموت فموكل بقبض الانفس واما اسرافيل فهو ينزل بالامر عليهم وثالثها
انها الافلاك يقع فيها امر الله ثم يجري بها القضاء في الدنيا وفي علي بن ابراهيم قال في قوله تعالى في صحف مكرمة اي هذا القران او هذه التذكرة في كتب معظمة عند الله
وهي اللوح المحفوظ وقيل يعني كتب الانبياء المنزلة عليهم مرفوعة في السماء السابعة وقيل مرفوعة قد رفعها الله عن دنس الانجاس مطهرة لا يمسها الا المطهرون وقيل
مصونة عن ان تنالها ايدي الكفرة لانها في ايدي الملئكة في اعز مكان وقيل مطهرة من كل دنس وقيل مطهرة من الشك والشبهة والتناقض بايدي سفرة يعني الكتبة من
الملئكة وقيل يعني السفراء بالوحي بين الله تعالى وبين رسله من السفارة وقال قتادة هم القراء يكتبونها ويقرؤنها وروى فضيل بن يسار عن الصادق ع قال الحافظ للقران العامل
به مع السفرة الكرام البررة كرام على ربهم بررة مطيعين وقيل كرام عن المعاصي يرفعون انفسهم عنها بررة اي صالحين متقين **الاحتجاج** بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع
فيما احتج رسول الله ص به على المشركين والملك لا تشاهدوه لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل
بشر الخبر **تفسير** علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع في خبر المعراج قال النبي ص صعد جبرئيل وصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال
له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك وساق الحديث الى قوله حتى دخلت السماء الدنيا
فما لقيني ملك الا ضاحكا مستبشرا حتى لقيني ملك من الملئكة لم ار خلقا اعظم منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا مالك خازن النار وساق الحديث
الى قوله ثم مررت بملك من الملئكة جالس على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور مكتوب فيه كتاب ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة
الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت فقال رسول الله ص ثم رايت ملكا من الملئكة جعل الله امره عجبا نصف جسده النار والنصف الاخر ثلج فلا
النار تذيب الثلج ولا الثلج تطفئ النار وهو ينادي بصوت رفيع ويقول سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار
اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السماء واطراف الارضين وهو انصح ملئكة
الله لاهل الارض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق وملكين يناديان في السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والاخر يقول اللهم اعط كل ممسك
تلفا ثم مررنا بملئكة من ملئكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة
اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسالت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه كلمة قط ولا رفعوا رؤسهم الى ما فوقها ولا خفضوها
الى ما تحتها خوفا لله وخشوعا ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها من الملئكة وعليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله ويحمده باصوات
مختلفة وكذا السماء الثالثة ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها من الملئكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي ثم رايت ملكا جالسا على سرير وتحت
يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك وساق الحديث الى قوله ثم صعدنا الى السماء السابعة قال ص ورايت من العجايب التي خلق الله وسخر على ما اراده
ديكا رجلاه في تخوم الارضين السابعة وراسه عند العرش وملكان من ملئكة الله تعالى خلقه الله كما اراد رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج
في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيثما كنت لا تدري اين ربك من عظم شانه وله جناحان في منكبيه اذا
نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم واذا
قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا سكت ذلك الديك في السماء سكت ديوك الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد
بياض ما رايته قط وله زغب اخضر ايضا تحت ريشه الابيض كاشد خضرة رايتها قط اقول الخبر بطوله مضى في باب المعراج **التفسير** عن بعض اصحابنا الى الاصبغ بن نباتة
قال قال امير المؤمنين ع ان لله ملكا في صورة الديك الابح الاشهب براثنه في الارض السابعة وعرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فاما الجناح
الذي في المشرق فمن ثلج واما الجناح الذي في المغرب فمن نار فكلما حضر وقت الصلوة قام على براثنه ورفع عرفه من تحت العرش ثم امال احد جناحيه على الاخر يصفق بهما كما يصفق
الديكة في منازلكم فلا الذي من الثلج يطفئ النار ولا الذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين
وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه وذلك قوله والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه منه في قوله تعالى الحمد لله
فاطر السموات والارض جاعل الملئكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع قال القمي خلق الله الملئكة مختلفة وقد راى رسول الله ص جبرئيل وله ستمائة جناح
على ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملاء ما بين السماء والارض وقالوا اذا امر الله ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة
ان لله ملئكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين شحمة اذنه الى عينيه مسيرة خمسمائة عام
خفقان الطير وقال ان الملئكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله ملئكة ركعا الى يوم القيمة وان لله ملئكة سجدا الى يوم القيمة ثم قال
ابو عبد الله ع قال رسول الله ص ما من شيء مما خلق الله اكثر من الملئكة وانه ليهبط في كل يوم وفي كل ليلة سبعون الف ملك فياتون البيت الحرام فيطوفون به ثم ياتون رسو

في بيان الناشطات

في المدبرات

في ملئكة السماء الدنيا

في ملئكة السماء الثانية

في ملئكة السماء السابعة

في بيان ملك خلقها بصورة الديك

الله ثم يأتون أمير المؤمنين فيسلمون عليه ثم يأتون الحسين فيقيمون عنده فإذا كان السحر وضع لهم معراج إلى السماء ثم لا يعودون أبداً وقال أبو جعفر إن الله خلق إسرافيل
وجبرئيل وميكائيل من تسبيحة واحدة وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم ومنه قال أمير المؤمنين في خلقة الملائكة وملائكة خلقتهم وأسكنتهم سماواتك
فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم أعلم خلقك بك وأخوف خلقك منك وأقرب خلقك إليك وأعملهم بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو
العقول ولا فترة الأبدان لم يسكنوا الأصلاب ولم تضمهم الأرحام ولم تخلقهم من ماء مهين أنشأتهم إنشاء فأسكنتهم سماواتك وأكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم
الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا تقويتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا أنت لم يكونوا أما إنهم على مكانتهم منك
وطواعيتهم إياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن أمرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا أعمالهم ولأزروا على أنفسهم ولعلموا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانك
خالقاً ومعبوداً ما أحسن بلاءك عند خلقك **بيان** في القاموس الطواعية الطاعة وقال الجزري زرى عليه زرياً وزراية ومزرية ومزرياً عابه وعاتبه كأزرى لكنه قليل **التفسير** عن أبيه عن القاسم
ابن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل الملائكة أكثر أم بنو آدم فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض وما في السماء موضع
قدم إلا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الأرض شجر ولا مدر إلا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها والله أعلم بها وما منهم أحد إلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل
البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً **البصائر** عن علي بن محمد عن القاسم بن محمد الأصبهاني مثله **مجالس ابن الشيخ** عن أبيه
عن المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة وإنه لينزل كل
يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به فإذا هم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة فإذا طافوا بها أتوا قبر النبي فسلموا عليه ثم أتوا قبر أمير المؤمنين فسلموا عليه ثم
أتوا قبر الحسين فسلموا عليه ثم عرجوا وينزل مثلهم أبداً إلى يوم القيامة وقال من زار أمير المؤمنين عارفاً بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له أجر مائة ألف شهيد وغفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبعث من الآمنين وهون عليه الحساب واستقبلته الملائكة فإذا انصرف شيعته إلى منزله فإن مرض عادوه وإن مات تبعوه بالاستغفار إلى قبره **الخصال**
عن علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن محمد بن يحيى الأحول عن خلاد المقرئ عن قيس عن أبي حصين عن يحيى بن رئاب عن أبيه قال كان علي
والحسين يعوذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل **ومنه** عن أبيه عن سعد عن أحمد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله إن جبرئيل أتاني فقال إنا معشر الملائكة لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا تمثال جسد ولا إناء يبال فيه **الكافي** عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار
عن صفوان مثله **بيان** لعله مخصوص بغير الحفظة مع أنهم يمكن أن يكونوا مع عدم الدخول فيه مطلعين على ما يصدر منه **الخصال** عن أبيه عن سعد عن عبد الله عن أحمد بن محمد
بن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن طلحة بإسناده يرفعه إلى النبي قال الملائكة على ثلاثة أجزاء فجزء لهم جناحان وجزء لهم ثلاثة أجنحة وجزء لهم أربعة أجنحة **الكافي** عن عدة
من أصحابه عن سعد بن أبي وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن عبد الله بن طلحة مثله **بيان** لعل المراد أن أكثر الملائكة كذلك فلا ينافي ما ورد من كثرة أجنحة بعض الملائكة
التوحيد والخصال عن أحمد بن الحسن القطان عن محمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمرو بن سعد عن أبي مخنف
لوط بن يحيى عن أبي منصور عن زيد بن وهب قال سئل أمير المؤمنين عن قدرة الله جلت عظمته فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن لله تبارك وتعالى ملائكة لو أن ملكاً
منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة أجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والإنس أن يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من
ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة أذنه ومنهم من يسد الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السماوات إلى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الأسفل
والأرضون إلى ركبتيه ومنهم من لو ألقي في نقرة إبهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو ألقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله أحسن الخالقين **العيون**
عن محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله إن لله ملكاً عنقه تحت العرش ورجلاه في تخوم الأرضين
السابعة السفلى إذا كان في الثلث الأخير من الليل سبح الله تعالى ذكره بصوته فيسمعه كل شيء ما خلا الثقلين الجن والإنس فيصيح عند ذلك ديكة الدنيا **الاحتجاج** عن هشام
ابن الحكم قال سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فقال ما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر وما هو أخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه ليكون
العباد لملازمتهم إياهم أشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته أشد انقباضاً وكم من عبد يهم بمعصيته فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك
تشهد وإن الله برأفته ولطفه أيضاً وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الأرض وآفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن الله إلى أن يجيء أمر الله عز وجل **تفسير علي**
ابن إبراهيم في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله يقول بأمر الله من أن يقع في ركي أو يقع عليه حائط أو يصيبه شيء حتى إذا
جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه إلى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان يحفظانه بالنهار يتعاقبانه **بيان** الركي جمع الركية وهو البئر **التفسير** له معقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله فإنها قرئت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال لقاريها ألستم عرباً كيف تكون المعقبات من بين يديه وإنما المعقب من خلفه فقال الرجل جعلت فداك كيف
هذا فقال إنما نزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله ومن الذي يقدر أن يحفظ الشيء من أمر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس **بيان**
قال الطبرسي في الشواذ قراءة أبي البرهسم له معقبات من بين يديه ورقباء من خلفه يحفظونه بأمر الله وروي عن أبي عبد الله عليه السلام له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه
يحفظونه بأمر الله وروي عن علي وابن عباس وعكرمة وزيد بن علي يحفظونه بأمر الله **التوحيد** عن أحمد بن محمد العطار عن أبيه عن الحسين بن الحسن بن أبان عن ابن أورمة عن ذكره
القندي عن بشير بن أبي منصور عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى ملكاً بعد ما بين شحمة أذنه إلى عنقه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير **الكافي** عن العدة عن
أحمد بن محمد عن بعض أصحابه عن القندي مثله **بيان** قال الجوهري خفقت الراية تخفق وتخفق خفقاً وخفقاناً وكذلك القلب والسراب إذا اضطرب وخفق الطائر أي طار وأخفق
إذا ضرب بجناحيه **التوحيد** عن أبيه عن سعد عن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن يونس بن يعقوب عن عمرو بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك
وتعالى ملائكة أنصافهم من برد وأنصافهم من نار يقولون يا مؤلفاً بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك **ومنه** عن علي بن عبد الله بن أحمد الأسواري عن مكي بن أحمد
البردعي عن عدي بن أحمد بن عبد الباقي عن أحمد بن محمد البراء عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب عن ابن عباس عن النبي قال إن لله تبارك وتعالى ديكاً رجلاه في تخوم

الأرض

[illegible]

في حقيقة الملئكة وصفاتهم

الارض السابعة السفلى فصعد فيها مد الارضين حتى خرج منها الى افق السماء ثم مضى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى العرش وهو يقول سبحانك ربي ولذلك الملك جناحان اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان في اخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح وهو يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال القدوس لا اله الا هو الحي القيوم فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت في الصراخ فاذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الديكة في الارض فاذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق والمغرب وخفق بهما وصرخ بالتسبيح سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذي العرش المجيد سبحان الله ذي العرش الرفيع فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض فاذا هاج هاجت الديكة في الارض تجاوبه بالتسبيح والتقديس لله ثم ولذلك الديك ريش ابيض كاشد بياض ما رايته قط وله زغب اخضر تحت ريشه الابيض كاشد خضرة رايتها قط فما زلت مشتاقا الى ان انظر الى ريش ذلك الديك **بيان** قال الجوهري التخم منتهى كل قرية او ارض والجمع تخوم وملك الموت في بعض النسخ ملك ميكون وسطف تفسيرها وله ميكائيل والصراخ الصوت والزغب الشعيرات الصفر على ريش الفرخ ذكره الجوهري **التوحيد** بالاسناد المتقدم عن النبي قال ان لله تبارك وتعالى ملكا من الملائكة نصف جسده الاعلى نار ونصفه الاسفل ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو قائم ينادي بصوت له رفيع سبحان الله الذي كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم يا مؤلفا بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك ومنه بهذا الاسناد عن النبي قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله تعالى ويحمده من ناحيته باصوات مختلفة لا يرفعون رؤوسهم الى السماء ولا يخفضونها الى اقدامهم من البكاء والخشية لله عز وجل **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن السياري عن عبد الله بن حماد عن ابن ذباح قال سالت ابا عبد الله عن قوله تعالى في السحاب فقال نعم اخبرني ابي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ان في السماوات السبع لبحارا عمق احدها مسيرة خمسمائة عام فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عز وجل والماء الى ركبهم ليس منهم ملك الا وله الف واربعمائة جناح في كل جناح اربعة وجوه في كل وجه اربعة السن ليس فيها جناح ولا وجه ولا لسان ولا فم الا وهو يسبح الله بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن ابن اورمة عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابي الحسن الشعيري عن سعد بن طريف عن الاصبغ قال جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين والله ان في كتاب الله تعالى لاية قد افسدت علي قلبي وشككتني في ديني فقال له علي ثكلتك امك وعدمتك ما تلك الاية قال قول الله تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فقال له امير المؤمنين يا ابن الكوا ان الله تعالى خلق الملائكة في صور شتى الا ان لله تعالى ملكا في صورة ديك ابج اشهب براثنه في الارضين السابعة السفلى وعرفه مثني تحت العرش له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب واحد من نار والاخر من ثلج فاذا حضر وقت الصلاة قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم فينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا سيد النبيين وان وصيه سيد الوصيين وان الله سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال فتخفق الديكة باجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله وهو قوله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه من الديكة في الارض **الاحتجاج** عن الاصبغ مثله **بيان** ديك ابج في بعض النسخ بالباء الموحدة والجيم وهو واسع ما بين العينين ذكره الجوهري وفي بعضها بالحاء المهملة من البحة وهي غلظة الصوت وقد مر في التفسير املح والملحة بياض يخالطه السواد والاشهب بفتح الشين المعجمة بياض يصدعه سواد والبراثن للسبع بمنزلة الاصابع للانسان والعرف الديك والصفق الضرب يسمع له صوت والا يتبر شيئا فسيرها المشهور **التوحيد** عن احمد بن الحسن القطان عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن علي بن زياد عن مروان بن معاوية عن الاعمش عن ابي حيان التيمي عن ابيه عن امير المؤمنين قال ليس من احد من الناس الا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من ان يتردى في بئر او يقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه **الخبر البصائر** عن احمد بن محمد السياري عن عبيد الله بن ابي عبد الله الفارسي وغيره رفعوه الى ابي عبد الله قال ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى لما ان سال ربه ما سال امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا **السرائر** من كتاب السياري مثله **اكمال الدين** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن ابي الربيع الزهراني عن جرير عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد قال قال ابن عباس سمعت رسول الله يقول ان لله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض فجعل يوما يقول في نفسه افوق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده اجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون الف جناح ثم اوحى الله عز وجل اليه ان طر فطار مقدار خمسمائة عام فلم ينل راسه قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عز وجل اتعابه اوحى اليه ايها الملك عد الى مكانك فانا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شيء ولا اوصف بمكان فسلبه الله اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فلما ولد الحسين هبط جبرئيل في الف قبيل من الملائكة لتهنية النبي فمر بدردائيل فقال له سل النبي بحق مولود ان يشفع لي عنده فلما هنا النبي بحق الحسين فاستجاب الله دعاءه ورد عليه اجنحته ورده الى مكانه الخبر بتمامه في باب ولادة الحسين **بيان** افوق ربنا لعله كان في بعض خلوات الدهر شك لتلا ثبات العصمة والجلالة **الاكمال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن ابي داود عن يونس عن داود بن فرقد قال قال لي بعض اصحابنا اخبرني عن الملائكة اينامون قلت لا ادري فقال يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون ثم قال الا اطرفك عن ابي عبد الله فيه بشيء فقلت بلى فقال سئل عن ذلك فقال ما من حي الا وهو ينام خلا الله وحده عز وجل والملائكة ينامون فقلت يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح **بصائر الدرجات** باسناده عن سعد بن عبد الله عن عبد الله بن عامر عن العباس بن معروف عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن ابي المغرا عن ابي بصير عن خيثمة عن ابي جعفر قال نحن الذين تختلف الملائكة الينا فمنا من يسمع الصوت ولا يرى الصورة وان الملائكة لتزاحمنا على تكائنا وانا لناخذ من زغبهم فنجعله سخابا لاولادنا **بيان** التكئة كهمزة ما يتكاء عليه ذكره الجوهري وقال السخاب قلادة تتخذ من سك وغيره ليس فيها من الجوهر شيء والجمع سخب **الخرائج** باسناده عن سعد عن عبد الله بن عامر عن الربيع بن الخطاب عن جعفر بن بشير عن ابان بن عثمان عن الحرث بن خالد عن ابي عبد الله في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فقال اما والله لربما وسدناهم الوسائد في منازلنا قيل الملائكة تظهر لكم فقال هم الطف بصبياننا منا بهم وضرب بيده الى مساور في البيت فقال والله لطالما اتكت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها **بيان** في القاموس المسور كمنبر متكا من ادم كالمسورة **العياشي** عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله في قوله يحفظونه من امر الله قال ما من عبد الا ومعه ملكان يحفظانه فاذا جاء الامر من عند الله

وشئونهم وأطوارهم عليهم السلام

خليا بينه وبين ... المناقب سأل الصادق عليه السلام أبا حنيفة عن مقعد الكاتبين قال لا أدري قال مقعدهما على الناجذين والفم الدواة واللسان القلم والريق المداد بيان
بالكلام يحتمل أن يكون المراد في الملك لسانه وريقه ولو كان المراد تلك الأعضاء من الانسان فيمكن أن يكون بعض تكلمه ينتقش في ألواحهم فيكون مخصوصا الكافي عن علي
ابن صالح السندي عن جعفر بن بشير عن صالح الحذاء عن أبي أسامة قال كنت عند أبي عبد الله ع فقال السنة في دخول الخلاء أن تذكر الله وتتعوذ بالله من الشيطان الرجيم
فاذا فرغت قلت الحمد لله على ما أخرج مني من الأذى في يسر وعافية قال الرجل فالانسان يكون على تلك الحال ولا يصبر حتى ينظر الى ما يخرج منه قال انه ليس في الأرض آدمي الا ومعه ملكان
موكلان به فاذا كان على تلك الحال ثنيا برقبته ثم قالا يا ابن آدم انظر الى ما كنت تكدح له في الدنيا الى ما هو صائر ومنه عن العدة عن ابن محبوب عن عبد الحميد عن أبي عبد الله ع قال
اذا صعد ملكا العبد المريض الى السماء عند كل مساء يقول الرب تبارك وتعالى ماذا كتبتما لعبدي في مرضه فيقولان الشكاية فيقول ما أنصفت عبدي ان حبسته في حبس من حبسي ثم
أمنعه الشكاية اكتبا لعبدي مثل ما كنتما تكتبان له من الخير في صحته ولا تكتبا عليه سيئة حتى أطلقه من حبسي فانه في حبس من حبسي ومنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن أحمد
ابن محمد أبي نصر البزنطي عن درست قال سمعت أبا ابراهيم ع يقول اذا مرض المؤمن أوحى الله عز وجل الى صاحب الشمال لا تكتب على عبدي ما دام في حبسي ووثاقي ذنبا ويوحي الى
صاحب اليمين أن اكتب لعبدي ما كنت تكتبه في صحته من الحسنات ومنه عن العدة عن البرقي عن ... عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله ع قال من عاد مريضا من المسلمين
وكل الله به أبدا سبعين ألفا من الملائكة يغشون رحله ويسبحون فيه ويقدسون ويهللون ويكبرون الى يوم القيامة نصف صلاتهم لعائد المريض ومنه عن العدة عن أحمد
بن محمد عن عثمان بن عيسى عن ... بن محمد قال سمعت أبا عبد الله ع يقول ان الميت اذا مات بعث الله ملكا الى أوجع أهله فمسح على قلبه فأنساه لوعة الحزن ولولا ذلك لم تعمر
الدنيا ومنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن أبان بن عثمان عن عمرو بن خالد عن أبي جعفر ع قال ان جبرئيل قال يا رسول الله انا لا ندخل بيتا فيه صورة انسان
ولا بيتا يبال فيه ولا بيتا فيه كلب ومنه عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جابر عن أبي جعفر ع قال ان رسول الله ص أخبر ... ان الله عز وجل أهبط الى الأرض
ملكا فأقبل ذلك الملك يمشي حتى وقع الى باب عليه رجل يستأذن على رب الدار فقال له الملك ما حاجتك الى رب هذه الدار فقال أخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى
قال له الملك ما جاء بك الا ذاك فقال ما جاء بي الا ذاك قال فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول وجبت لك الجنة وقال الملك ان الله عز وجل يقول أيما مسلم زار مسلما فليس اياه زار
اياي زار وثوابه علي الجنة ومنه عن العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن اسحاق بن عمار عن أبي غرة قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من زار أخاه في الله في مرض أو صحة لا يأتيه
الا ابتغاء وجهه خداعا ولا استبدالا الا وكل الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه أن طبت وطابت لك الجنة فأنتم زوار الله وأنتم وفد الرحمن حتى يأتي منزله فقال له
يسير جعلت فداك فان كان المكان بعيدا قال نعم يا يسير وان كان المكان مسيرة سنة فان الله جواد والملائكة كثيرة يشيعونه حتى يرجع الى منزله ومنه عن محمد بن يحيى
عن محمد بن الحسين عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن أبي جعفر ع قال ان المؤمن ليخرج الى أخيه يزوره فيوكل الله عز وجل به ملكا فيضع جناحا في الأرض
وجناحا في السماء يظلله فاذا دخل على منزله نادى الجبار تبارك وتعالى أيها العبد المعظم لحقي المتبع لآثار نبيي حق علي اعظامك سلني أعطك ادعني أجبك اسكت أبتدئك
فاذا انصرف شيعه الملك يظلله بجناحه حتى يدخل الى منزله ثم يناديه تبارك وتعالى أيها العبد المعظم لحقي حق علي اكرامك قد أوجبت لك جنتي وشفعتك في عبادي ومنه
عن العدة عن سهل عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن اسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ع قال ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا أنزل الله عز وجل الرحمة عليهما فكانت تسعة وتسعين
لأشدهما حبا لصاحبه فاذا توافقا غمرتهما الرحمة فاذا قعدا يتحدثان قالت الحفظة بعضها لبعض اعتزلوا بنا فلعل لهما سرا وقد ستر الله عليهما فقلت أليس الله عز وجل يقول
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقال يا اسحاق ان كانت الحفظة لا تسمع فان عالم السر يسمع ويرى ومنه عن العدة عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان
عن اسحاق بن عمار عن الوصافي عن أبي جعفر ع قال كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى ع قال يا موسى أكرم السائل ببذل يسير أو برد جميل انه يأتيك من ليس بانس ولا جان ملائكة من ملائكة
الرحمن يبلونك فيما خولتك ويسألونك مما نولتك فانظر كيف أنت صانع يا ابن عمران ومنه عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني
عن أبي عبد الله ع قال من كتم صومه قال الله عز وجل لملائكته عبدي استجار من عذابي فأجيروه ووكل الله عز وجل ملائكة بالدعاء للصائمين ولم يأمرهم بالدعاء لأحد الا استجاب لهم فيه
ومنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عن منذر بن يزيد عن يونس بن ظبيان قال قال أبو عبد الله ع من صام لله عز وجل يوما في شدة الحر فأصابه ظمأ وكل الله
به ألف ملك يمسحون وجهه ويبشرونه ومنه عن أحمد بن محمد عن علي بن الحسن التيملي عن علي بن أسباط عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال اذا كان أيام الموسم بعث الله ملائكة في
صورة الآدميين يشترون متاع الحاج والتجار قلت فما يصنعون به قال يلقونه في البحر ومنه عن العدة عن سهل وعلي بن ابراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن داود الرقي عن أبي
عبد الله ع قال ليس خلق أكثر من الملائكة انه لينزل كل ليلة من السماء سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام ليلتهم وكذلك في كل يوم الاختصاص باسناده عن المعلى
محمد بن فضيل عن أبي عبد الله ع قال ان الله عز وجل خلق الملائكة من نور الحجب ومنه باسناده عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله ع قال استأذن ملك ربه أن ينزل الى الدنيا
في صورة آدمي فأذن له فمر برجل على باب قوم يسأل عن رجل من أهل الدار فقال له الملك يا عبد الله أي شيء تريد من هذا الرجل قال مطلبه أخ لي في الاسلام أحببته
في الله جئت لأسلم عليه قال له بينك وبينه رحم ماسة ولا نزعتك اليه حاجة قال لا الا الحب في الله عز وجل جئت لأسلم عليه قال أنا رسول الله اليك وهو يقول قد غفرت لك
بحبك اياه كتاب الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه
نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قال قال رسول الله ص أتاني جبرئيل فقال يا محمد كيف ننزل عليكم وأنتم لا تستاكون ولا تستنجون بالماء ولا تغسلون براجمكم
بيان قال في النهاية في حديث الفطرة غسل البراجم هي العقد التي في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ الواحد برجمة بالضم مجالس الشيخ عن جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن محمد بن جعفر الرزاز
عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن المثنى عن المفضل بن صالح عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن آبائه عن النبي ص قال ان ملكا مر برجل على باب دار فقال له الملك يا عبد الله ما
يقفك على باب هذه الدار فقال أخ لي فيها أردت أن أسلم عليه قال الملك أبينك وبينه رحم ماسة أو نزعتك اليه حاجة قال لا ما بيننا رحم أقرب من رحم الاسلام وما نزعتني اليه حاجة ولكن زرته في الله
رب العالمين قال أبشر فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول لك اياي قصدت وما عندي أردت بصنعك فقد أوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبي ومن النار
حيث أتيته ومنه عن جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث عن اسحاق بن ابراهيم النهشلي عن زكريا بن يحيى عن مندل بن علي عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عباس قال كان

فيما يكتب الملكان من عمل المريض

في ثواب زيارة المؤمن

فيما كان أجر من زار أخاه

رسول الله ص

في حقيقة الملائكة وصفاتهم

رسول الله يجد إليه على كل لغة وكان يجب أن لا يسبقه إليها أحد فإذا النبي في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال السلام عليك كيف أصبح رسول
الله قال بخير يا أخا رسول الله فقال علي جزاك الله عنا أهل البيت خيرا قال له دحية إني أحبك وإن لك عندي مديحة أهديها إليك أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين
سيد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيامة تزف أنت وشيعتك مع محمد وحزبه إلى الجنان قد أفلح من والاك وخاب وخسر من خلاك
بحب محمد أحبوك وببغضه يبغضوك لا تنالهم شفاعة محمد ادن من صفوة الله فأخذ رأس النبي فوضعه في حجره فانتبه النبي فقال ما هذه الهمهمة فأخبره الحديث فقال لم يكن دحية
كان جبرئيل سماك باسم سماك الله به وهو الذي ألقى محبتك في قلوب المؤمنين وهيبتك في صدور الكافرين **العلل** محمد بن علي بن إبراهيم سئل أبو عبد الله عن الملائكة أيأكلون
ويشربون وينكحون فقال لا إنهم يعيشون بنسيم العرش فقيل له ما العلة في نومهم فقال فرقا بينهم وبين الله عز وجل لأن الله الذي لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله ومنه
قال العلة في الصيحة من السماء كيف يعلمها أهل الدنيا والصيحة هي بلسان واحد ولغات الناس تختلف فقال إن في كل بلد ملائكة موكلون فينادي في كل بلد ملك بلسانهم
كذلك لا يليق بالشياطين موكلون بكل بلدة ينادي فيهم بلسانهم ولغاتهم إلا أن الأمر لعثمان بن عفان **الإقبال** في تعقيبات نوافل شهر رمضان وغيرها وصل على جبرئيل وميكائيل
وإسرافيل وملك الموت ومالك خازن النار ورضوان خازن الجنة وروح القدس والروح الأمين وحملة عرشك المقربين وعلى منكر ونكير وعلى الملكين الحافظين وعلى الكرام
الكاتبين **النهج** عن نوف البكالي قال قال أمير المؤمنين أيها المتكلف لوصف ربك صف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة
عقولهم أن يحدوا أحسن الخالقين **بيان** التكلف التجشم وارتكاب الشيء على مشقة وحجرة القوم ناحيتهم والجمع حجر مثل جمرة وجمرات وفي بعض النسخ حجرات بضمتين جمع
حجرة بالضم وهي الغرفة وقيل الموضع المنفرد واحرنجم الشيء كاقشعر أي اجتمع وثقل وتحرك قال في النهاية وأورد الجوهري هذا الحرف في حرف النون على أن النون أصلية وغيره
يجعلها زائدة من رجح الشيء كمنع إذا ثقل وقال ابن أبي الحديد ما يلي المرجحن المتحرك خضوعا لله سبحانه وقال الكيدري الارجحنان الميل وارجحن الشيء اهتز انتهى ولعل المراد
بحجرات القدس المواضع المعدة لهم في السماوات وهي محال القدس والتنزه عن الجفا ورذائل الأخلاق والوله الحزن والحيرة والخوف متولهة عقولهم على صيغة اسم
الفاعل أي محزونة أو حائرة أو خائفة وفي بعض النسخ على صيغة اسم المفعول والأول أظهر أن يحدوا أحسن الخالقين أي يدركوه بكنهه أي يدركوا مبلغ قدرته وعلمه ومقدار
عظمته **كتاب النوادر** لعلي بن أسباط عن يعقوب بن سالم الأحمر عن رجل عن أبي جعفر قال لما قبض رسول الله بات آل محمد بليلة أطول ليلة ظنوا أنهم لا سماء تظلهم ولا
أرض تقلهم مخافة لأن رسول الله وتر الأقربين والأبعدين في الله فبينا هم كذلك إذ أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته
في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودرك لما فات إن الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم أهل بيت نبيه واستودعكم علمه وأورثكم كتابه وجعلكم تابوت
علمه وعصا عزه وضرب لكم مثلا من نوره وعصمكم من الزلل وآمنكم من الفتن فتعزوا بعزاء الله فإن الله لم ينزع منكم رحمته ولم يزل عنكم نعمته فأنتم أهل الله الذين
بكم تمت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وأنتم أولياء الله من تولاكم فاز ومن ظلمكم زهق مودتكم من الله في كتابه واجبة على عباده المؤمنين الله على نصركم
إذا يشاء قدير فاصبروا لعواقب الأمور فإنها إلى الله تصير فقد قبلكم الله من نبيه وديعة واستودعكم أولياءه المؤمنين في الأرض فمن أدى أمانته آتاه الله صدقه
فأنتم الأمانة المستودعة ولكم المودة الواجبة والطاعة المفترضة وبكم تمت النعمة وقد قبض الله نبيه وقد أكمل الله به الدين وبين لكم سبيل المخرج فلم يترك لجاهل حجة
فمن تجاهل أو جهل أو أنكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم فاستعينوا بالله على من ظلمكم واسألوا الله حوائجكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فسألته ممن أتاهم التعزية فقال من الله عز وجل أقول قد مر مثله بأسانيد جمة في المجلد السادس وسيأتي أيضا في أبواب الجنائز **الكافي** عن
الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر قال إن لله عز وجل ديكا رجلاه في الأرض السابعة وعنقه مثنية تحت العرش وجناحاه في الهواء إذا
كان في نصف الليل أو الثلث الثاني من آخر الليل ضرب بجناحيه وصاح سبوح قدوس ربنا الله الملك الحق المبين فلا إله غيره رب الملائكة والروح فتضرب الديكة بأجنحتها
وتصيح **الاحتجاج** في حديث الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عن مسائل قال أخبرني عن علة الملائكة الموكلين بالعباد يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر وأخفى قال استعبدهم
بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته أشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى
وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد وإن الله برأفته ولطفه وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الأرض وآفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن
الله إلى أن يجيء أمر الله عز وجل **بيان** وكلهم بعباده أي جنس الملائكة أو هذا النوع يعني الكتبة والأول أوفق بسائر الأخبار الدالة على المغايرة وإن كان الثاني أنسب
بما في هذا الخبر **الكافي** عن محمد بن أحمد عن عبد الله بن الصلت عن يونس عمن ذكره عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله يا أبا محمد إن لله عز ذكره ملائكة يسقطون الذنوب
عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر في أوان سقوطه وذلك قوله عز وجل يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا والله ما أراد بهذا غيركم **دلائل الإمامة**
للطبري عن محمد بن هارون بن موسى عن أبيه عن محمد بن همام عن أحمد الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه عن بعض رجاله عن الحسين بن شعيب عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان قال
استأذنت على أبي عبد الله فخرج إلي معتب فأذن لي فدخلت ولم يدخل معي كما كان يدخل فلما أن صرت في الدار نظرت إلى رجل على صورة أبي عبد الله فسلمت عليه كما كنت أفعل
من أنت يا هذا لقد وردت على كفر أو إيمان وكان بين يديه رجلان كأن على رؤوسهما الطير فقال ادخل فدخلت الدار الثانية فإذا رجل على صورته وإذا بين يديه خلق
كثير كلهم صورهم واحدة فقال من تريد قلت أريد أبا عبد الله فقال قد وردت على أمر عظيم إما كفر أو إيمان ثم خرج من البيت رجل قد بدأ به الشيب فأخذ بيدي فأوقفني على
الباب فغشي بصري من النور فقلت السلام عليكم يا بيت الله ونوره وحجابه فقال وعليك السلام يا يونس فدخلت البيت فإذا بين يديه طائران يحكيان فكنت أفهم كلام أبي عبد الله
ولا أفهم كلامهما فلما خرجا قال لي يا يونس سلنا نحن محل النور في الظلمات ونحن البيت المعمور الذي من دخله كان آمنا نحن عزة الله وكبرياؤه قال قلت جعلت فداك رأيت شيئا
عجبا رأيت رجلا على صورتك قال يا يونس إنا لا نوصف ذلك صاحب السماء الثالثة يسأل أن نستأذن الله أن يصيره مع أخ له في السماء الرابعة قال فقلت فهؤلاء الذين في
الدار قال هؤلاء أصحاب القائم من الملائكة قال قلت فهذان قال جبرئيل وميكائيل نزلا إلى الأرض فلن يصعدا حتى يكون هذا الأمر إن شاء الله وهم خمسة آلاف يا يونس بنا أضاءت
الأبصار وسمعت الآذان ووعت القلوب الإيمان **بيان** على كفر أو إيمان أي إن أنكرت ما رأيت كفرت وإن قبلت آمنت كأن على رؤوسهما الطير أي لا يتحركان **الكافي** عن علي

في حقيقة الملئكة وصفاتهم

عن ابي عبد الله عن السكوني عن ابي عبد الله (ع) قال قال رسول الله (ص) ان لله ملكا رجلاه في الارض السفلى مسيرة خمسمائة عام ورأسه في السماء العليا مسيرة الف سنة يقول سبحانك حيث كنت فما اعظمك قال فيوحي الله عز وجل اليه ما يعلم ذلك من يحلف بي كاذبا ومنه عن علي عن ابيه عن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن شيخ من اصحابنا يكنى ابا الحسن عن ابي جعفر (ع) قال ان الله تبارك وتعالى خلق ديكا ابيض عنقه تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض السابعة له جناح في المشرق وجناح في المغرب لا تصيح الديوك حتى يصيح فاذا صاح خفق بجناحيه ثم قال سبحان الله سبحان الله العظيم الذي ليس كمثله شيء قال فيجيبه الله تبارك وتعالى فيقول لا يحلف بي كاذبا من يعرف ما تقول **الدر المنثور** للسيوطي عن انس قال قال رسول الله (ص) ان اول من لبى الملائكة قال الله اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك قال فزادهم فاعرض عنهم فطافوا بالعرش ست سنين يقولون لبيك لبيك اعتذارا اليك لبيك نستغفرك ونتوب اليك وعن ابن جبير ان عمر سال النبي (ص) عن صلوة الملائكة فلم يرد عليه شيئا فاتاه جبرئيل فقال ان اهل السماء الدنيا سجود الى يوم القيمة يقولون سبحان ذي الملك والملكوت واهل السماء الثانية ركوع الى يوم القيمة يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واهل السماء الثالثة قيام الى يوم القيمة يقولون سبحان الحي الذي لا يموت وعن ابن عباس قال ما وقفت الناس يوم بدر اغمي على رسول الله (ص) ساعة ثم كشف عنه فبشر الناس بجبرئيل في جند من الملائكة ميمنة الناس وميكائيل في جند اخر ميسرة الناس واسرافيل في جند اخر وابليس قد تصور في صورة سراقة بن مالك المدلجي يدبر المشركين ويخبرهم انه لا غالب لكم اليوم من الناس فلما ابصر عدو الله الملائكة نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون فتشبث به الحرث بن هشام وهو يرى انه سراقة لما سمع من كلامه فضرب في صدر الحرث فسقط الحرث وانطلق ابليس لا يرى حتى سقط في البحر ورفع يديه وقال يا رب موعدك الذي وعدتني وعن الحسن في قوله اني ارى ما لا ترون قال رأى جبرئيل معتجرا ببرده يقود الفرس بين يدي اصحابه ما ركبه وعن ابي ذر قال قال رسول الله (ص) اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته لله ساجدا والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله لوددت اني كنت شجرة تعضد بيان اطت السماء قال في النهاية الاطيط صوت الاقتاب واطيط الابل اصواتها وحنينها اي ان كثرة ما فيها من الملائكة قد اثقلها حتى اطت وهذا مثل وايذان بكثرة الملائكة وان لم يكن ثم اطيط وانما هو كلام تقريب اريد به تقرير عظمة الله تعالى وقال الصعدات الطرق وهي جمع صعد وصعد جمع صعيد كطريق وطرق وطرقات وقيل هي جمع صعدة كظلمة وهي فناء باب الدار وممر الناس بين يديه ومنه الحديث ولخرجتم اي فخرجتم الى الطرقات والصحاري وممر الناس كفعل المحزون الذي يضيق به المنزل فيطلب الفضاء لبث الشكوى وقال في قوله لوددت اني شجرة تعضد هو من كلام ابي ذر اشبه والنبي (ص) اعلم بالله من ان يتمنى عليه حالا اوضع عما هو فيه انتهى وقول مواظبها الخوف منه تعالى وهو لا ينافي القرب منه سبحانه بل يؤكده انما يخشى الله من عباده العلماء **الدر المنثور** عن ابن عباس قال جعل الله على ابن ادم حافظين في الليل وحافظين في النهار يحفظان عمله ويكتبان اثره وعن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) ان الله ينهاكم عن التعري فاستحيوا من ملائكة الله الذين لا يفارقونكم الا عند احدى ثلث حالات الغائط والجنابة والغسل وعن مجاهد عن بعضهم قال كنت عند ابي العوام فقرا هذه الاية عليها تسعة عشر فقال ما تقولون تسعة عشر ملكا فقال لا بل تسعة عشر الفا فقلت ومن اين علمت ذلك قلت لان الله يقول وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال صدقت تسعة عشر ملكا بيد كل ملك منهم مرزبة من حديد لها شعبتان فيضرب بها الضربة يهوي بها سبعين الفا بين منكبي كل ملك منهم مسيرة كذا وكذا وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله (ص) حدثهم عن ليلة اسري به قال فصعدت انا وجبرئيل الى السماء الدنيا فاذا انا بملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف وتلا هذه الاية وما يعلم جنود ربك الا هو وعن ابن عباس قال ما انزل الله على نبيه اية من القران الا ومعه اربعة من الملائكة يحفظونها حتى يؤدونها الى النبي (ص) ثم قرا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا يعني الملائكة الاربعة ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم وعن سعيد بن جبير في قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال اربعة حفظة من الملائكة مع جبرئيل ليعلم محمد ان قد ابلغوا رسالات ربهم قال وما جاء جبرئيل بالقران الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة وعن الضحاك بن مزاحم في قوله الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال كان النبي (ص) اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك وعن ابن عباس في قوله الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال هي معقبات من الملائكة يحفظون النبي (ص) من الشيطان حتى يتبين الذي ارسل اليهم وعن سعيد بن جبير وما منا الا له مقام معلوم قال الملائكة ما في السماء موضع الا عليه ملك اما ساجد واما قائم حتى تقوم الساعة وعن العلاء بن سعد ان رسول الله (ص) قال يوما لجلسائه اطت السماء وحق لها ان تئط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وعن مجاهد وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قال الملائكة وما تلام ان تئط السماء ما فيها موضع شبر الا عليه جبهة ملك وقدماه وعن ابي ذر قال قال رسول الله (ص) اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله وعن حكيم بن حزام قال كنا عند رسول الله (ص) فقال هل تسمعون ما اسمع قلنا يا رسول الله ما تسمع قال اطيط السماء وما تلام ان تئط فيها موضع قدم الا وفيه ملك راكع او ساجد **فردوس الاخبار** عن سعد قال النبي (ص) نقوا افواهكم بالخلال فانها مسكن الملكين الحافظين الكاتبين وان مدادهما الريق وقلمهما اللسان وليس شيء اشد عليهما من فضل الطعام في الفم **سعد السعود** قال العبد انذكر الملكين الموكلين بالعبد في رواية انهما اذا ارادا النزول صباحا ومساء ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فاذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخ التي انتسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ منه **تكملة** اعلم انه اجمعت الامامية بل جميع المسلمين الا من شذ منهم من المتفلسفين الذين ادخلوا انفسهم بين المسلمين لتخريب اصولهم وتضييع عقايدهم على وجود الملائكة وانهم اجسام لطيفة نورانية اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع واكثر قادرون على التشكل بالاشكال المختلفة وانه سبحانه يورد عليهم بقدرته ما يشاء من الاشكال والصور على الحكم والمصالح ولهم حركات صعودا وهبوطا وكانوا يراهم الانبياء والاوصياء والقول بتجردهم وتاويلهم بالعقول والنفوس الفلكية والقوى والطبايع وتاويل الايات المتظافرة والاخبار المتواترة تعويلا على شبهات واهية واستبعادات وهمية زيغ عن سبيل الهدى واتباع لاهل والعلامة المحقق الدواني في شرح العقايد الملائكة اجسام لطيفة قادرة على التشكلات المختلفة وقال شارح المقاصد ظاهر الكتاب والسنة وهو قول اكثر الامة ان الملائكة اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكلات باشكال

في مسكن الملكين الحافظين

مختلفة

وشؤونهم وظواهرهم عليهم السلام

مختلفة كالملائكة في العلم والقدرة على الافعال الشاقة ومنها الطائفة ومسكنها السموات ومنهم رسل الله تعالى الى انبيائه وامنائه على وحيه يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ونحو ذلك الملائكة عند الفلاسفة هم العقول المجردة والنفوس الفلكية ويخص باسم الكروبيين الا يكون له علاقة مع الاجسام او التأثير وذهب اصحاب الطلسمات الى ان لكل فلك روحا كليا يدبر امره ويتشعب منه ارواح كثيرة مثلا للعرش اعني الفلك الاعظم روح يسمى آثاره في جميع ما في جوفه ويسمى النفس الكلية والروح الاعظم ويتشعب منه ارواح كثيرة متعلقة باجزائه العرش واطرافه كما ان النفس الناطقة تدبر امر بدن الانسان ولها قوى طبيعية وحيوانية ونفسانية بحسب كل عضو وعلى هذا يحمل قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وقوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وهكذا سائر الافلاك واثبتوا لكل روح مظهر اثره عند حلول الشمس تلك الدرجة وكذا لكل من الايام والساعات والبحار والجبال والمفاوز والعمران وانواع النبات والحيوانات وغير ذلك على ما ورد في لسان الشرع من ملك الارزاق وملك البحار وملك الامطار وملك الموت ونحو ذلك وبالجملة فكما ثبت لكل من الابدان البشرية نفس مدبرة فقد اثبتوا لكل نوع من الانواع بل لكل صنف روحا يدبره يسمى بالطباع التام لذلك النوع يحفظه عن الآفات والمخافات ويظهر اثره في النوع ظهور آثار النفس الانسانية في الشخص انتهى وقال الرازي في تفسيره انه لا خلاف بين العقلاء في ان اشرف الرتبة للعالم العلوي هو وجود الملائكة فيه كما ان اشرف الرتبة للعالم السفلي هو وجود الانسانية الا ان الناس اختلفوا في ماهية الملائكة وحقيقتهم وطريق ضبط المذاهب ان يقال الملائكة لا بد ان تكون ذوات قائمة بانفسها ثم ان تلك الذوات اما ان تكون متحيزة او لا تكون اما الاول ففيه اقوال احدها انها اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكال مختلفة مسكنها السموات وهذا قول اكثر المسلمين وثانيها قول طوائف من عبدة الاوثان وهو ان الملائكة في الحقيقة هي هذه الكواكب الموصوفة بالاسعاد والانحاس فانها بزعمهم احياء ناطقة وان السعدا منها ملائكة الرحمة والنحسات منها هي ملائكة العذاب وثالثها قول معظم المجوس والثنوية وهو ان هذا العالم مركب من اصلين ازليين هما النور والظلمة وهما في الحقيقة جوهران شفافان حساسان مختاران قادران متضادا النفس والصورة مختلفا الفعل والتدبير فجوهر النور فاضل خير نقي طيب الريح كريم النفس يسر ولا يضر وينفع ولا يمنع ويحيي ولا يبلي وجوهر الظلمة على ضد ذلك ثم ان جوهر النور لم يزل يولد الاولياء وهم الملائكة لا على سبيل التناكح بل على سبيل تولد الحكمة من الحكيم والضوء من المضيء وجوهر الظلمة لم يزل يولد الاعداء وهم الشياطين على سبيل تولد السفه من السفيه لا على سبيل التناكح فهذه اقوال من جعل الملائكة اشياء متحيزة جسمانية القول الثاني ان الملائكة ذوات قائمة بانفسها وليست بمتحيزة ولا اجسام فههنا قولان احدهما قول طوائف من النصارى وهو ان الملائكة في الحقيقة هي الانفس الناطقة بذاتها المفارقة لابدانها على نعت الصفاء والخيرية وذلك لان هذه النفوس المفارقة ان كانت صافية خالصة فهي الملائكة وان كانت خبيثة كدرة فهي الشياطين وثانيهما قول الفلاسفة وهي انها جواهر قائمة بانفسها ليست بمتحيزة البتة وانها بالماهية مخالفة لنوع النفوس الناطقة البشرية وانها اكمل قوة منها واكثر علما وانها للنفوس البشرية جارية مجرى الشمس بالنسبة الى الاضواء ثم ان هذه الجواهر على قسمين منها ما هي بالنسبة الى هياكل الافلاك ومنها ما هو اعلى شأنا من تدبير اجرام الافلاك بل هي مستغرقة في معرفة الله ومحبته مشتغلة بطاعته وهذا القسم هم الملائكة المقربون ونسبتهم الى الملائكة الذين يدبرون السموات كنسبة اولئك المدبرين الى نفوسنا الناطقة فهذان القسمان قد اتفقت الفلاسفة على اثباتهما ومنهم من اثبت نوعا آخر من الملائكة وهي الملائكة الارضية المدبرة لاحوال هذا العالم السفلي ثم ان مدبرات هذا العالم ان كانت خيرات فهم الملائكة وان كانت شريرة فهم الشياطين ثم اختلف اهل العلم في انه هل يمكن الحكم بوجودهما من حيث العقل او لا سبيل الى اثباتها الا بالسمع فقالت الفلاسفة على الاول وقوم منهم ذكر بعض لا يلهم فقالوا اما الدليل النقلية فلا نزاع البتة بين الانبياء في اثبات الملائكة بل ذلك كالامر المجمع عليه بينهم ثم ذكر كثرة الملائكة وبعض الاخبار في ذلك ثم قال رأيت في بعض كتب التذكير ان النبي صلى الله عليه وسلم حين عرج به رأى الملائكة في موضع بمنزلة سوق بعضهم يمشي تجاه بعض فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اين يذهبون فقال جبرئيل لا ادري الا اني اراهم منذ خلقت ولا ارى احدا منهم قد رأيته قبل ذلك ثم سألوا واحدا منهم قيل له منذ كم خلقت فقال لا ادري غير ان الله تعالى يخلق كوكبا في كل اربع مائة الف سنة فخلق مثل ذلك الكوكب منذ خلقني اربعمائة الف كوكب ثم قال اعلم ان الله تعالى ذكر في القرآن اصنافا من الملائكة واوصافهم اما الاصناف فاحدها حملة العرش ويحمل عرش ربك الآية وثانيها الحافون حول العرش وترى الملائكة حافين الآية وثالثها اكابر الملائكة فمنهم جبرئيل وميكائيل لقوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ثم انه وصف جبرئيل بامور الاول انه صاحب الوحي الى الانبياء نزل به الروح الامين الثاني انه قدمه على ميكائيل والثالث جعله ثاني نفسه فان الله هو موليه وجبريل الرابع سماه روح القدس الخامس ينصر اولياءه ويقهر اعداءه مع الف من الملائكة مسومين السادس انه مدحه بصفات ستة انه لقول رسول كريم الى قوله امين ومنهم اسرافيل صاحب الصور وعزرائيل قابض الارواح وله اعوان عليه ورابعها ملائكة الجنة وملائكة يدخلون عليهم من كل باب الآية وخامسها ملائكة النار عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ورئيسهم مالك يا مالك ليقض علينا ربك واسماء جملتهم الزبانية سندع الزبانية وسادسها الموكلون ببني آدم لقوله عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله له معقبات الآية وقوله يرسل عليكم حفظة وثامنها الموكلون باحوال هذا العالم والصافات صفا وقوله فالمدبرات امرا وعن ابن عباس قال ان لله ملائكة سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم عجزة بارض فلاة فليناد اعينوا عباد الله رحمكم الله واما اوصاف الملائكة فمن وجوه احدها انهم رسل الله جاعل الملائكة رسلا الى قوله الله يصطفي من الملائكة رسلا وثانيها قربهم من الله بالشرف وهو المراد من قوله ومن عنده لا يستكبرون وقوله بل عباد مكرمون وثالثها وصف طاعاتهم وذلك من وجوه الاول قوله حكاية عنهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقولهم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون والله ثم ما كنتم في ذلك والثاني مبادرتهم الى امتثال امر الله وهو قوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون الثالث انهم لا يعلمون الا بوحيه امره وهو قوله لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ورابعها وصف قدرتهم وذلك بوجوه الاول ان حملة العرش وهم ثمانية يحملون العرش والكرسي الذي هو اصغر من العرش اعظم من جملة السموات السبع لقوله وسع كرسيه السموات والارض والثاني ان علو العرش شيء لا يحيط به الوهم ويدل عليه قوله تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم انهم لشدة قدرتهم ينزلون منه في لحظة واحدة الثالث قوله ونفخ في الصور الآية فصاحب الصور بلغ في القوة الى حيث ان بنفخة واحدة منه يصعق من في السموات والارض وبالثانية يعودون احياء الرابع ان جبرئيل بلغ من قوته ان قلع جبال آل لوط وبلادها دفعة واحدة وخامسها وصف خوفهم ويدل عليه وجوه انهم مع كثرة عباداتهم وعدم اقدامهم على الزلات يكونون خائفين وجلين حتى كان عباداتهم معاصي قال تعالى

في اصناف الملائكة

في فضل جبرئيل على سائر الملائكة

اى جواهر ... نفس الناطقة ... التي هي العقول ... [illegible]

في حقيقة الملئكة وصنفها وتتمّة

يخافون ربهم من فوقهم وهم من خشيته مشفقون الثاني قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم الاية تقدم في تفسيرها ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي سمع اهل السموات مثل
صوت السلسلة على الصفوان فتفزعوا فاذا انقضى الوحي قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير الثالث روى البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس
قال بينما رسول الله بناحيته ومعه جبرئيل اذا انشق افق السماء فاقبل جبرئيل يتضاءل ويدخل بعضه في بعض الى الارض [illegible] برواية السيوطي في الحبائك [illegible]
اقول وان قال في اول كلامه ان اكثر المسلمين قالوا بتجسم الملئكة لكن يظهر من آخر كلامه ان المخالف في ذلك ليس الا الحكماء والفلاسفة الذين لم يؤمنوا بشريعة ولم يكلوا
بجميع امورهم على الذات الشريفة بعقولهم الضعيفة واقول مثل المرتضى نزول جبرئيل بالوحي في صورة دحية الكلبي كيف كان يتصور بغير صورته هل العادة عليها او
القديم ثم يتشكل صورة وليت شعري جبرئيل اذا كان الذي يسمع من القرآن من صوت غير جبرئيل فهو انه ان كان من جبرئيل فكيف يتصور بصورة البشر ومنها القادة
[illegible] نابلين يتصور وكذلك الجن [illegible] توضح امر ذلك ما كان يسمعه جبرئيل من الوحي من الباري ثم او من اين كان يبلغه وهل جبرئيل يعلم من صفات الباري اكثر
مما علمه او مثله [illegible] من السماء [illegible] القديم ان خطر بالبال جبرئيل يكون متحيزا فيه مثلنا ويكون سبحانه لا تدركه الاوهام [illegible] علينا وجميع الملئكة [illegible]
جبرئيل بصورة دحية كان بمسئلة من النبي [illegible] ثم في ذلك فاما تصور [illegible] بقدرة الله [illegible] تصور حقيقة لا تشكيل والذي كان يسمعه النبي من القرآن من جبرئيل [illegible]
كان [illegible] ابليس والجن [illegible] على التصور وكل [illegible] فحكمهم سواء في انهم لا يمكن ان يصوروا نفوسهم بل ان اقتضت المصلحة ان يتصور بعضهم بصورة صوره الله
للمصلحة فاما جبرئيل [illegible] ان يتكلم الله بكلام [illegible] ان يقرأه من اللوح المحفوظ فاما لا [illegible] جبرئيل من صفات [illegible] الدليل [illegible] العلماء
[illegible] من السماء [illegible] الرابعة فاما ما يخطر بالبال فلا يجوز ان يخبر به لان جبرئيل معصوم لا يجوز ان يفعل قبيحا انتهى وفي بعض [illegible] نظر لا
يخفى على المتأمل مسئلة ايضا [illegible] اهل الجنة في الجنة ما حكم الملئكة هل يكونون في جنة بني آدم او غيرها وهل يراهم البشر وهل يأكلون ويشربون مثل البشر
وهل ينقطع عنهم التكليف [illegible] انه يجوز ان يكونوا في الجنة مع بني آدم ويجوز ان يكونوا في جنة سواها فان الجنان كثيرة جنة الخلد وجنة عدن وجنة
المأوى وغير ذلك مما لم يذكره الله تعالى فاما رؤية البشر لهم فلا يصح الا على مذهبين اما ان يقوي الله تعالى شعاع بصر البشر او يكثف الملئكة فاما الاكل والشرب فيجوز ان
[illegible] الله ثم يثيبهم بما ينالون في الاكل والشرب [illegible] فاما التكليف [illegible] لانه لا يصح ان يكونوا مكلفين [illegible] والكلام في الجن يجري هذا المجرى
قال الشيخ المفيد في كتاب المقالات القول في سماع الائمة كلام الملئكة الكرام وان كانوا لا يرون منهم الاشخاص اقول بجواز هذا من جهة العقل وانه ليس بممتنع في
الصديقين من الشيعة المعصومين من الضلال وقد جائت بصحته وكونه للائمة ومن سميت من شيعتهم الصالحين الابرار الاخيار واضحة الحجة والبرهان وهو مذهب فقهاء الامامية
واصحاب الآثار منهم وقد اباه بنو نوبخت وجماعة من اهل الامامة لا معرفة لهم بالاخبار ولم يمعنوا النظر ولا سلكوا طريق الصواب ثم قال [illegible] في رؤية المحتضر الملئكة [illegible]
يراهم ببصره بان يزيد الله [illegible] في شعاع [illegible] ثم قال القول في نزول الملكين على اصحاب القبور ومسائلتهما [illegible] الاعتقاد واقول ان ذلك صحيح وعليه جماعة
الشيعة واصحاب الحديث وتفسير مجمله ان الله تعالى ينزل على من يريد تنعيمه بعد الموت ملكين اسمهما مبشر وبشير فيسألانه عن ربه جلت عظمته وعن نبيه وعن وليه فيجيبهما
بالحق الذي فارق الدنيا على اعتقاده والصواب ويكون الغرض في مسائلتهما استخراج العلامة بما يستحقه من النعيم فيجد لذتهما منه في الجواب وينزل بجلالة على من يريد
تعذيبه في البرزخ ملكين اسمهما ناكر ونكير فيوكلهما بعذابه ويكون الغرض في مسائلتهما له استخراج علامة استحقاقه من العقاب بما يلهمه من جواب من التلجلج عن الحق او
العجز عن سوء الاعتقاد او ابلاسه وعجزه عن الجواب وليس ينزل الملكان من اصحاب القبور الا على ما ذكرناه [illegible] ما ذكره السيد [illegible]
على الاسل [illegible] القرآن [illegible] النزول [illegible] الاعراض [illegible] الاصوات انما هو [illegible] ملفوظة او معاني
محفوظة وهو الملك الذي يتلقف الكلام من جناب الملك العلام تلقفا سماعيا او يتلقاه تلقيا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ ثم ينزل به على الرسول ولا يتمشى
هذا النمط الا على القول بتجسم الملئكة وانما الخارجون عن ناشرة التحصيل [illegible] على ما هو صريح الحق وعليه الحكماء الالهيون والمحصلون من اهل الاسلام ان الملئكة
على قبائل سفلية وعلوية ارضية وسماوية جسمانية وقدسانية وفي القبائل شعوب وطبقات كالقوى المنطبعة والطبايع الجوهرية وارباب الانواع والنفوس المفارقة السماوية
والجواهر العقلية القادسية بطبقاتها وانواعها وافرادها ومنها روح القدس [illegible] بالوحي [illegible] القوة القدسية [illegible] الله سبحانه وما يعلم جنود ربك الا هو
وفي الحديث [illegible] السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع فالامر فيه خفي اللهم الا ان [illegible] العقلية للنفوس الانبيائية نزولا
[illegible] العقلي والاعتلاء [illegible] بالنزول الحقيقي [illegible] الاتصال بالملك [illegible] فيكون قولنا نزول الملك استفادة [illegible] وقولنا نزل القرآن [illegible]
[illegible] الناس [illegible] من الجهات [illegible] الامة [illegible] المتواترة [illegible] القوانين العقلية الفلسفية
وفيها الضوابط [illegible] البيانية [illegible] ان النبي كان يرى جبرئيل وملئكة الله المقربين ببصره الجسماني ويسمع كلام الله الكريم على لسانهم [illegible]
الجسماني [illegible] الحكمة [illegible] الرؤية البصرية [illegible] الحس المشترك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وشؤونهم واطوارهم عليهم السلام

الهيئة متبدية بهويتها الجسدانية وتوهماتها البدنية تكون مشاهداتها تامة الحجب الناسوتية وتلك الحالة تشبه نزول الملك المسمى ... في شبح بشري يتلبس بكلمات الهية
مسموعة منظومة كما انه من ثم ارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا وامثال ذلك ويتمثل الصور في لوح الانطباع لا من سبيل الحواس والاخذ من مادة خارجية
الا من الباطن الحقيقي عن مقطع لا امتداد في السلاسل الابعاد المشهورة يرتفع السمع والبصر من المواد الخارجية الى لوح الانطباع ثم منه الى الخيال
المتخيلة ثم ينحدر الامر الى النفس فاما ان يكون اسما الملك ينطبع الوحي من الابعاد والسلاسل الصغيرة ينعكس الشأن فينزل الفيض الى النفس من عالم الامر ومن طالع سمائها
من الملكوت مجرد بغير مستحيضة القوة خيالية ادعية بغيرها ثم يفيض عن النفس الى القوة الخيالية ليتخيل مفصلا منها بعبارة منظومة متمثلا لها الصور في الخيال
من صقع الوجه وعالم الامكنة ثم تنحدر الصورة المتمثلة والعبارة المنتظمة من الخيال والمتخيلة الى لوح الانطباع وهو الحس المشترك فيقع الكلام وتبصر الصورة فهذا
افضل ضروب الوحي الايحاء ويكون مخاطبة العقل الفعال للنفس بالفاظ مسموعة مفصلة وله انحاء مختلفة ومراتب متفاضلة بحسب درجات النفس ومقاماتها ومراتبها
في بعض منها لا يتحصل المسموع والمبصر من تمثال العالم بخصوصها بل الامر مجمل بل في حالة واحدة وفي الحديث ان الحارث بن هشام سأل رسول الله كيف يأتيك
الوحي الى الخيال الخيالية مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول وربما تكون النفس التي هي مستقلة
في بعض الاحايين ان تم سلطانها امر قهر الصورة الجسدانية والشواغل الهيولانية اعظم فيكون بعد الانصراف عن عالم الحس الاتصال بروح القدس استتباعها بجوهر ذاته
الجرم بعضها الشبح المتمثل وتشاهده بجوهرها العاقلة وتستفيد منه جوهر صورته القدسية كما ورد في الحديث ان جبرئيل اتى النبي مرة في صورته الخاصة كأنه طبق الخافقين
ثم دون هذه الضرب السابرو بحالة ما ينقل لهم من القوة القدسية نصيب من رتبة النبوة ان يرى ملك الله ويسمع كلام الله لكن في النوم لا في اليقظة وسبيل القول فيه
ما ذكرنا الا ان الامر هناك ينتهي الى القوة المتخيلة ويقف عندها انها كانها تنظيمها وتفصيلها المادة المتلقاة النفس من عالم الملكوت من دون ان ينحدر الصورة
المتمثلة والعبارة المنتظمة منها الى الحس المشترك فاما الرؤيا الصالحة لنفوس العرفاء والصالحين فواقعة في هذا الطريق بغير فاصلة الى درجة النبوة وبلوغ الغاية في
الحديث انها جزء من ستة وار بعين او سبعين جزءا من النبوة على اختلاف الروايات بحسب تفاوت ما في رتبة الكمال واما المحدثون بالفتح على البناء للمفعول من التحديث
وهم الذين يرفعون عالم الشهادة ويصعدون الى عالم الغيب فيما يسمعون الصوت في اليقظة من سبيل الباطن ولكنهم لا يعاينون شخصا متجسدا في كتاب الحجة من كتاب الكافي
لشيخ الدين ابي جعفر الكليني رحمه الله عليه باب في الفرق بين الرسول والنبي والمحدث وان الائمة محدثون مفهمون وانما نفصح لك من المسئلة من سبيلها فقد استبان
ان قولنا نزل الملك مجاز عقلي مستعمل مرة في حيثيتها الحقيقيتين الجوهرية والاشتقاقية الاسناد اما النزول فحقيقته منسوب الى الصورة المنتجة المتمثلة وقد اسند بالعرض الى الجوهر
المجرد القدسي وهو الملك الذي ليس هو من الاشتقاق في شيء اصلا كما قولنا تحرك جالس السفينة وقولنا انا متحرك وانا ساكن وقولنا رايت زيدا اذا اعيننا بشخصه الموجود في الخارج
بهويته العينية لا صورته الذهنية المرئية المنطبعة في الحس المشترك وسائر المقولات بحسب الاضافات بالعرض كلها على هذه الشاكلة واما نزول القرآن فمجاز مرسل
لا بتأويل استعارة تبعية بل من حيث ان النازل على الحقيقة محله وهو تلك الصورة البشرية المتجسدة النازلة او بتجوز عقلي الا في شيء من الطرفين بل في الاسناد على ان
الاصوات والحروف والالفاظ ليست اعراضا قائمة في لسان المتكلم بل هي تقطيعات عارضة للهواء من تلقاء حركة اللسان ان قلت بنيت الامر فيما اوردت على القول بالانطباع في
الرؤية فاسبيل القول فما قالك على المذهبين الآخرين من خروج الشعاع اي خيشما من المبدأ الفياض من حيث في الهواء المتوسط بين رأس الجليدية وسطح المرئي على هيئة
المخروط وحصول الاضافة الاشراقية للنفس المستوجبة للانكشاف الابصار اذا تمت المقابلة بين المرئي والجليدية على تلك الجهة قلت لست كرت لذلك فانما يتم ذلك
اللذان من تثبيت القول في المواد الخارجية الرؤية من مسالك الجليدية وهو من منصب الآخر ولا في الابصار من سبيل الباطن في مذهب الغيب من دون الاخذ من مادة خارجية
ثم الاراء الثلاثة متخالفة الامد لا في تطابق الاوان في اتحاد الاحكام حذو القذة بالقذة والسواء لا العظم على مسلك الانطباع ليشبه ان يكون الحق لا يتعداه
وقد من فرقنا الاضافة الاشراقية من اثبات عوالم معلقة خيالية التي هي ... المعلق مثالي ليستتب الامر في صور المرايا والصور الخيالية واحوال الابصار ومواعيد البنوات قلت
لعله لا تجاه البرهان اليه ... تماثل الصوفية اشبه منه بقوانين الحكماء وحق القول الفصل فيه على ذمة كتبنا البرهانية انتهى فاعلم هذا ما تحقق الامر
عند اقال المتفلسفين من حيث الحق بموافقة اراء المتصرفين عن طرق الشرع المبين مع تباين السبيلين وضوح الحق من البين قد اتضح بما اسلفنا صريح الامر
غنيين عن تنكرها كشف لعقيدة الشبه واسماعا لعين اقول روينا باسنادنا عن الحسن محمد بن اسمعيل بن اشناس البزاز عن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني
عن ابي جعفر محمد بن جعفر العلوي عن حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي عن محمد بن مسعود العياشي ... عن خالد علي بن نعمان الاعلم عن عمير بن المتوكل الثقفي البلخي عن ابيه المتوكل بن هرون قال لقيت يحيى بن زيد بن علي
ابن الحسين عليه السلام ... عن ابيه الباقر عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام ... محمد بن الحسن شاذان ... عن الحسن بن محمد بن يحيى الحسني المعروف بابن ابي طاهر العلوي
عن محمد بن مطهر الكاتب ... المتوكل علي بن النعمان الى اخر السند المتقدم قال وكان من دعائه في الصلاة على حملة العرش وكل ملك مقرب اللهم وحملة
عرشك الذين لا يفترون من تسبيحك ولا يسأمون من تقديسك ولا يستحسرون عن عبادتك ولا يؤثرون التقصير على الجد في امرك ولا يغفلون عن الوله اليك واسرافيل
صاحب الصور الشاخص الذي ينتظر منك الاذن وحلول الامر فينبه بالنفخة صرعى رهائن القبور وميكائيل ذو الجاه عندك والمكان الرفيع من طاعتك وجبرئيل الامين على
وحيك المطاع في اهل سماواتك المكين لديك المقرب عندك والروح الذي هو على ملائكة الحجب والروح الذي هو من امرك اللهم فصل عليهم وعلى الملائكة الذين من دونهم من سكان سماواتك
واهل الامانة على رسالاتك والذين لا تدخلهم سأمة من دؤوب ولا اعياء من لغوب ولا فتور ولا تشغلهم عن تسبيحك الشهوات ولا يقطعهم عن تعظيمك سهو الغفلات
الخشع الابصار فلا يرومون النظر اليك النواكس الاذقان الذين قد طالت رغبتهم فيما لديك المستهترون بذكر آلائك والمتواضعون دون عظمتك وجلال كبريائك والذين
يقولون اذا نظروا الى جهنم تزفر على اهل معصيتك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فصل عليهم وعلى الروحانيين من ملائكتك واهل الزلفة عندك وحمال الغيب الى
رسلك والمؤتمنين على وحيك وقبائل الملائكة الذين اختصصتهم لنفسك واغنيتهم عن الطعام والشراب بتقديسك واسكنتهم بطون اطباق سماواتك والذين
على ارجائها اذا نزل الامر بتمام وعدك وخزان المطر وزواجر السحاب والذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود واذا سبحت به حفيفة السحاب التمعت صواعق البروق ومشيع الثلج

في حقيقة الملئكة وصفاتهم

والماجلين مع قطر المطر اذا نزل والقوامع على خزائن الرياح الموكلين بالجبال فلا تزول والذين عرفتهم مثاقيل المياه وكيل ما تحويه لواعج الامطار وعوالجها ورسل
من الملئكة الى اهل الارض بمكروه ما ينزل من البلاء ومحبوب الرخاء والسفرة الكرام البررة والحفظة الكرام الكاتبين وملك الموت واعوانه ومنكر ونكير ومبشر وبشير ورومان فتان
القبور والطائفين بالبيت المعمور ومالك والخزنة ورضوان وسدنة الجنان والذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والذين يقولون سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار والزبانية الذين اذا قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ابتدروه سراعا ولم ينظروه ومن اوهمنا ذكره ولم نعلم مكانه منك وباي امر وكلته وسكان الهوا
والارض والماء ومن منهم على الخلق فصل عليهم يوم تاتي كل نفس معها سائق وشهيد وصل عليهم صلوة تزيدهم كرامة على كرامتهم وطهارة على طهارتهم اللهم واذا
صليت على ملائكتك ورسلك وبلغتهم صلواتنا عليهم فصل علينا بما فتحت لنا من حسن القول فيهم انك جواد كريم تبيان قول الدعاء في رواية الحسنى يعني الصحيفة [illegible]
الكاملة المشهورة ورواية الشيخ [illegible] المطهري كما فصلنا في اول المجلدات لو نصح بعض لا يضاح اذا استقصينا الكلام في شرحه في الفوائد الطريفة اللهم وحملة عرشك
الذين لا يفترون من تسبيحك جعل نهاية الخشوع فتسبيحك الواو في قوله وحملة للعطف على الجمل المتقدمة في الدعاء السابق او من قبيل عطف القصة على القصة وقيل
زائدة وقيل استينافية وقيل عطف بحسب المعنى على قوله فانا ايضا جملة لانه بتاويل [illegible] ولا يخفى بعدما سوى الاولين وقوله حملة مبتدأ وخبره مقدر اي هم مستحقون لان
تصلي عليهم ويحتمل ان يكون فصل عليهم خبرا بتاويل مقول فيه بدخول الفا اما على مذهب الاخفش حيث جوز دخول الفاء على الخبر مطلقا او بتقدير اما او باعتبار [illegible]
يكون صفة المبتدأ موصولا ويحتمل ان يكون الموصول خبرا لا صفة وكذا صاحب في الثاني ونعلم الجار في الثالث والامين في الرابع وكذا الموصول في الاخيرين ويقرب فيهما ما تقدم
ما سبقها [illegible] وقد مر الكلام في معنى العرش وحملته وان كان الاظهر هنا كون المراد بالعرش الجسم العظيم وبحملته الملئكة الذين يحملون والفتور الانكسار و
الضعف لا يسامون من تقديسك سئم من الشيء كعلم مل اي لا يحصل لهم من التسبيح والتقديس ساعة ملال بل يتقوون كما مر والتسبيح والتقديس كلاهما بمعنى التنزيه عن
العيوب والنقائص ويمكن حمل الاول على تنزيه الذات والثاني على تنزيه الصفات والافعال ويحتمل وجوها اخر ولا يستحسرون عن عبادتك الاستحسار استفعال
من حسر اذا اعيا وتعب [illegible] لشدة شوقهم وكون خلقتهم خلقة لا يحصل لهم الملال لكثرة الاعمال ولا يؤثرون التقصير على الجد في امرك الايثار الاختيار والجد
بالكسر الاجتهاد والسعي لا يغفلون عن الوله اليك الوله محركة الحزن او ذهاب العقل حزنا والحيرة والخوف ولعل المراد هنا التحير في غرايب خلقته سبحانه او لشدة حبهم له او الخوف
منه جل علاه والاوسط لعله اظهر واسرافيل صاحب الصور وهو قرن الذي ينفخ فيه كما قال سبحانه ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون وقد مر تفصيله في كتاب المعاد الشاخص الذي ينتظر منك الاذن اي شخص بصره لا يطرف
من توقعه [illegible] الرفيع الثاني والاول الظهر [illegible] شخص كمنع شخوصا ارتفع وبصره فتحه
والاذن في النفخ والامر [illegible] المراد القيمة [illegible] القاموس الصرع الطرح على الارض [illegible] والصريع المطروح على
الميت [illegible] على الارض في القاموس [illegible] لكل [illegible] رهينة [illegible]
[illegible] يمكن ان يكون المراد بهما [illegible] البعث [illegible] كما قال تعالى كل نفس بما كسبت
رهينة [illegible] انكم مرهونون [illegible] من قبيل [illegible] الى الظرف لا الى المفعول كقولهم يا سارق الليلة
اهل الدار [illegible] كما في ملك يوم الدين ثم اعلم ان اكثر نسخ الصحيفة متفقة على [illegible] او صفة
لان [illegible] الثانية لانه اشد [illegible] ولاحتمال كون الكلام مشتملة
عليهما [illegible] ان يكون [illegible] الى الاولى وقوله فينبل الى الثانية [illegible] وميكائيل ذو الجاه [illegible] من عظماء الملئكة [illegible] الملئكة الموكلين [illegible]
[illegible] واميكائيل [illegible] ميكائيل [illegible] ميكائيل [illegible]
[illegible] المكانة والمنزلة والرفعة العلو [illegible]
بسبب طاعتك [illegible] وجبرئيل من اعاظم الملئكة [illegible] جبرئيل بالكسر [illegible]
[illegible] جبرئيل [illegible] جبرائيل [illegible] جبرائيل [illegible] جبرائيل [illegible]
[illegible] وقيل صفوة الله [illegible] الوحي [illegible]
[illegible] المكين [illegible] والمكانة والمنزلة [illegible]
[illegible] الروح الذي هو على ملئكة الحجب [illegible] يدل على ان الروح [illegible] الملئكة
الموكلين بالحجب والساكنين فيها [illegible] ويحتمل ان يكون اسم جنس [illegible] الملئكة [illegible] الروح الذي هو من امرك
اشارة الى قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي [illegible] الروح من جنس الملئكة او شبيه بهم [illegible] الروح [illegible] واختلف المفسرون
فيه كما سيأتي في باب النفس والروح [illegible] وقيل انه جبرئيل [illegible] وقيل انه ملك من عظماء الملئكة [illegible] قال تعالى يوم يقوم الروح والملئكة
صفا [illegible] عن امير المؤمنين انه له سبعين الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان [illegible] بتلك اللغات كلها [illegible] ملكا يليه من الملئكة
الى يوم القيمة [illegible] اعظم من الروح [illegible] لو شاء ان يبلع السموات السبع والارضين السبع [illegible]
[illegible] الملئكة [illegible] من سائر الاخبار كما رواه الكليني وعلي بن ابراهيم والصفار [illegible] باسانيد [illegible] عن ابي بصير قال سئلت ابا عبد الله [illegible]
[illegible] ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله وهو مع الائمة وهو من الملكوت [illegible] الكليني [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] الروح [illegible] جبرئيل فقال له امير المؤمنين جبرئيل من الملئكة والروح غير جبرئيل [illegible] فقال له لقد قلت عظيما من القول [illegible]

في بيان الروح

[illegible] الروح

وشرّفهم واطلعهم عليهم

ان الروح هو جبرئيل فقال الامام امير المؤمنين عليه السلام انك ضال تروي عن اهل الضلال يقولون الله عز وجل لنبيه ينزل الملائكة بالروح والروح غير الملائكة وقد مرت الاخبار في ان الروح بقاء الملائكة اما تغليبا كما عرفت او بزعم المخالفين وقد مر على الملائكة الذين من دونهم اي جبرئيل كما ان الظاهر لان الساكنين كانوا لحملة العرش والكرسي الساكنين فيهما و في الحجب تلك فوق السموات السبع و بحسب المنزلة و الرتبة او بحسبهما معا واهل الامانة على رسالاتك يدل على هذا تخصيص التبليغ بجبرئيل فيمكن ان يكون نزولهم على غير اولي العزم او اليهم ايضا نادرا كما يدل عليه بعض الاخبار والمراد بهم الوسائط بينهم و بين جبرئيل كالقلم واللوح و اسرافيل و غيرهم و كما في بعض الاخبار القدسية سئل رسول الله عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله عز وجل او المراد بهم الرسل الى ملائكة السحاب والمطر والعذاب او يختص بغيرهم من الملائكة الموكلين بامور العباد والملائكة الحافظين للوحين الذي اثبت فيهما جميع الكتب السماوية او الذين ينزلون على الانبياء والاوصياء في ليلة القدر والذين لا يدخلهم سامة من دؤوب لا اعياء من لغوب ولا فتور اي السامة الملالة والتعب والدؤوب التعب والاعياء العجز واللغوب كالاعياء و منه قوله تعالى وما مسنا من لغوب ويمكن الفرق باختلاف مراتب التعب والعجز و هذه الفقرة اما تعميم بعد التخصيص من هذه وما سيأتي حال جميع الملائكة تشتمل ملائكة الاعوان بل ملائكة الحجب والعرش والكرسي ايضا او تخصيص بعد التعميم لذكر بعض الصفات الظاهرة الاختصاص بالبعض فيها بعد لا ينافي عموم هذه الصفات لانها كما لهم ايضا و مجموع الصفات الاخر الثابتة لهم ولذكرنا يستغفرون بالصلاة من الفضائل ولا تشغلهم عن تسبيحك الشهوات اي لا يستلزم شهوة حتى تشغلهم لا يقطعهم عن تعظيمك سهو الغفلات اضافة السهو الى الغفلات من قبيل اضافة المسبب الى السبب او الجزء الى الكل او بيانية اي لا يمنعهم عن تكرير تعظيمك والعبادات المستلزمة لتعظيمك السهو الحاصل من الغفلات او السهو الذي هو من جملة الغفلات او هو عينها الخشع الابصار اي الخاضع النظر اليك فالخشوع الخضوع و خشوع العين التذلل بها و عدم تحريكها عن الارض او غضها والرمي الى الطلب لعل المراد انهم ينظرون الى جهة امامهم حياء او خوفا او الجهة التي جعلها الله قبلتهم لا يرفعون ابصارهم الى جهة العرش و يحتمل ان يكون المراد النظر القلبي اي لا يتفكرون في كنه ذاتك و صفاتك وما لا يصل اليه عقولهم اولوا الاعناق الذين قد طالت رقبتهم فيما لديك في اكثر الروايات اولوا الكلالات وعلى التقدير ين هو ان يلا طال اسمه هو يدل على الخشوع او المراد بالاذقان العالية المرتفعة و يحتمل ان يكون لهم بعض الذات غير الطعام والشراب الذي ان او صفين لطائفة مخصوصة من الملائكة كما في خبر المعراج و يحتمل التعميم المستغرقون بصيغة المفعول في الجوهري الاستهتار بالشراب مولع به لا يبالي ما قيل فيه والاهلاء النعم واحدها الي بالفتح وقد يكسر و مثل معي وامعاء اي هم متلذذون في ذكر نعمائك الظاهرة والباطنة عليهم و على غيرهم المتواضعون دون عظمتك وجلال كبريائك التواضع التذلل و دون بمعنى ادنى مكان من الشيء ثم استعمل في قدام الشيء و عنده و بين يديه مستعار من معنى الحقيقي وهو ظرف لغو متعلق بمتواضعون والجلال والكبرياء العظمة والعطف و الاضافة للتاكيد والمبالغة و يمكن ان يخص العظمة بالذات والكبرياء بالصفات والذين يقولون اذا نظروا الى جهنم تزفر على اهل معصيتك في الجوهري الزفير اغتراق النفس للشدة والزفير اول صوت الحمار والشهيق آخره و قال الفيروزآبادي زفر يزفر زفرا و زفيرا اخرج نفسه بعد مدة اياه والنار سمع لتوقدها صوت انتهى اي اذا اسمعوا نفير جهنم على العاصين خافوا من ان يكونوا مقصرين في العبادة فقالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك اي تنزهت تنزيها عن كون عبادتنا لائقة بجنابك لانهم المطاوا اشد عرفانا منهم فنظروا الى انفسهم و اعمالهم والى عظمته وجلاله وجد العالمين قاصرة عما يستحقه سبحانه فنزهوا اليه و اعترفوا بالتقصير و لجأوا الى رحمته و عفوه و كرمها وانه لما طرء عليهم الخوف عند سماع صوت العذاب كان ذلك مظنة ان يكون خوفهم من ان يعاقبهم ظلما من غير استحقاق لعصمتهم نزهوه تعالى من ان يكون الخوف منه من تلك الجهة وعللوا الخوف بالتقصير فيما يستحقه من العبادة قال الوالد يمكن ان يكون قولهم ذلك للتعجب من حال العصاة حتى استحقوا العذاب بحسب من المعصية المهول على خلاف العبادة وارتكابهم من المكروه و يمكن ان يكون ذلك على سبيل الشفاعة لهم ضموا انفسهم مع العاصين فكانهم يقولون نحن ايضا مقصرون في عبادتك فاعف عنا و ارحمهم فصل عليهم يمكن ان يكون خبر الذين كقوله والذين لا تدخلهم و يحتمل عطفه على اولي الاعناق و ان يكون الموصول في محل الجر عطفا على مكان من و يكون قوله فصل تاكيدا للسابق و تمهيدا لان يعطف عليهم غيرهم و على هذا يكون قوله الخشع اشهر في محل المدح على الروحانيين من ملائكتك قال في النهاية الملائكة الروحانيون يروى بضم الراء و فتحها كانه نسب الى الروح والروح هو نسيم الريح والالف والنون من زيادات النسب يريد به انهم اجسام لطيفة لا يدركهم البصر انتهى و قيل من انهم الجواهر المجردة العقلية والنفسية فلا يلائم بالغيب فيما المعلوم انهم نوع من الملائكة و اهل الزلفة عندك الجوهري الزلفة والزلفى القربة والمنزلة انتهى و هي صفة اخرى للروحانيين او طائفة اخرى غيرهم و حملة الغيب الى رسلك و المؤتمنين على وحيك في اكثر النسخ حمال الغيب والحمال جمع الحامل و الغيب يطلق على الخفي الذي لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهة العقل و هو قسمان القسم الاول لا دليل عليه هو المعني بقوله و عنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو والقسم الثاني ما نصب عليه دليل كالصانع و صفاته اليوم الآخر واحواله كذا ذكره البيضاوي والمراد هنا اما الاعم او الاول و المؤتمنين اما تاكيد او عطف تفسير لسابقه او المراد بهم طائفة اخرى شانهم تبليغ الاحكام الشرايع فقط و مع الثاني نحملنا الاول على الاول فالظاهر ان هاتين الفقرتين مؤكدتان لما سبق من قوله اهل الامانة على رسالاتك و يمكن تخصيص ما سبق ببعض المعاني التي ذكرناها هنا او هاتان بالبعض الآخر و يمكن ان يكون حمال الغيب ايضا مخصوصا بالملائكة ليلة القدر و غيرهم والاول الظاهر و تكرير المطلب الواحد بعبارات مختلفة في مقام الدعاء و الخطب والمواعظ مما يؤكد البلاغة و قبائل الملائكة الذين اختصصتهم لنفسك القبائل جمع القبيلة و هي الشعوب المختلفة و في التاكيد التاسيس كما مر والمراد الاختصاص بذاته انهم مشغولون بعبادته بخلاف ما سبق من انه يشغل في النزول والعروج و ساير الامور وان كان هذا الامر ايضا عبادة او انه سبحانه يطلعهم على اسرار لم يطلع عليها غيرهم من الملائكة و اغنيتهم عن الطعام والشراب بتقديسك اي خلقتهم خلقة لا يحتاجون في بقائهم الى الغذاء و كما انا نتقوى بالغذاء يتقوون بتسبيحه و تقديسه و عبادته و اسكنتهم بطون اطباق سمواتك الاطباق جمع طبق و في السموات اطباق و طباق اي بعضها فوق بعض قال الراغب المطابقة من الاشياء ان يجعل الشيء فوق آخر بقدره و منه طابقت النعل ثم يستعمل الطباق في الشيء الذي يكون فوق الآخر تارة و فيما يوافق غيره تارة كساير الاشياء الموضوعة لمعنيين ثم يستعمل في احدهما دون الآخر كالكاس والراوية و نحوهما قال الله تعالى سبع سموات طباقا اي بعضها فوق بعض انتهى و يدل على ان الفرجة بين السموات و كونها مساكن الملائكة كما مر في الخبر على ارجائها اذا نزل الامر بتمام وعدك اشارة الى قوله تعالى و انشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها و يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال الطبرسي على ارجائها معناه على اطرافها و نواحيها والملك اسم يقع على الواحد والجمع و السماء مكان الملائكة فاذا وهت صارت في نواحيها و قيل ان الملائكة على جوانب السماء تنتظر

في حقيقة الملائكة وصفاتهم

بـ في امال الناس من السوق اليها في اهل الجنة من الحيبة والنكر تدويها انتهى وقيل انه تمثيل لخراب الدنيا واستواء اهلها الى الطرف فيها وحوالها والقلة اذا ظهر في المستقبل والباء صلة للامر ويحتمل السببية تمام الوعد تمام مدة الدنيا وانقضائه ومحاولة القيمة او المراد تمام ما وعده الله من الثواب لشفعاء المطيعين والعاصين وكلمة من ليست في اكثر الروايات المشهورة وخزان المطر الملائكة الموكلين بالمطر الذي ينزل منه المطر كما يظهر من بعض الاخبار الموكلين بتقدير الامطار او الذين يجيئون السحاب الممطرة ثم ولو كان من بخارات الارض والهاكما هو المشهور فيكون نزوله ونزول السحاب عطف تفسير لاي سائقها من زجر البعير اذا ساقه وبه فسر قوله سبحانه فالزاجرات زجرا والسحاب جمع السحابة وهي الغيم الذي ... جلل الرعد ملائكة في حديث الملائكة لم نجد بالتبيان صوت وفيه قال في القاموس الرعد صوت السحاب واسم ملك يسوقه كما بو في الحادي الاول بهذا اشار انتهى والرعد هنا يحتمل الوجهين وان كان كونه اسما للملك اظهر وسيجي تحقيق الرعد والبرق والسحاب في الابواب الاتية وصيغة الجمع هنا تدل على ان الرعد اسم لنوع هذا الملك ان كان اسما له واضافة الزجل الى الرعد بيانية ان اريد به الصوت ولامية ان اريد به الملك اذا سبحت به خفيفة السحاب التمعت صواعق البرق اقول النسخ مختلفة في هذه الفقرة اختلافا فاحشا ففي بعضها سبحت بتشديد الباء وفي بعضها بتخفيفها وحفيفة في بعضها بالحاء المهملة والفائين وفي بعضها بالخاء المعجمة ثم الفاء ثم القاف وفي بعضها بالمهملة ثم القاف ... السبح الجري والعوم الخفيف انسب على التشديد يحتمل ان يكون اشارة الى قوله ثم هو الذي يسبح الرعد بحمده قال الفيروزآبادي سبح بالنهر وفيه كمنع سبحا وسباحة بالكسر عام واستبحه ... وسبحان الله تنزيها له من السباحة والولد نصب على المصدر اي ابرئ الله من السوء براءة او معناه السرعة اليه والخفة في طاعته وقال الحفيف الفرس خفيفا سمع عند دمه صوت وكذلك الطائر والشجرة اذا صوتت وقال الخفق صوت النعل وخفقت الراية تخفق وتخفق خفقا وخفقانا محركة اضطربت وتحركت وخفق فلان حرك راسه اذا نعس والطائر طار والخفقان محركة اضطراب القلب والخفوق الطائر ضرب بجناحيه وفي تهذيب خفق النعال صوتها واما المهملة ثم الفاء ثم القاف كما كان في نسخة ابن ادريس بخطه فلم اجد له معنى فيما عندنا من الكتب اللغة ولعله من طغيان القلم ... لمع البرق لمعا ولمعانا اي اضاء والتمع مثله ولا يخفى ان هذه الفقرة من تتمة الكلام السابق وليس صفة لملك اخر وضمير بها راجع الى الملك والى زجره او الى الرجل والباء للمصاحبة او للسببية واضافة الحفيفة الى السحاب على التقادير من اضافة الصفة الى الموصوف والتانيث باعتبار جمعية السحاب وان حمل على المصدر ... السبح ليس مجازا ... او هو ماول بذات الحقيقة وعلى المعجمة والقافين اي السحاب الحفيفة السريعة السير الحاصل على التقادير انها جرت بسبب الملك او زجره او صوته السحاب ذات الصوت او الاضطراب ... السرعة اضاءت الصواعق التي هي من جنس البرق وهو اشدها والاضافة من قبيل خاتم حديد وبما يتوهم من اضافة الصفة الى الموصوف اي البروق المهلكة قال الجزري الصاعقة الموت وكل عذاب مهلك ويسمى العذاب الحراق الذي بيد الملك سائق السحاب ولا يأتي على شيء الا احرقه وقد يسقط من السماء وصعقتهم السماء كمنع صاعقة ... كالراعية اصابتهم بها انتهى وفي رواية ابن شاذان واذا ساق بزجرة ركام السحاب والتفت صوامع البرق ومشيعي الثلج والبرد والهابطين مع قطر المطر اذا نزل اي اذا نزل المطر الى الارض لا عند نزوله الى السحاب ويحتمل ان يكون الضمير راجعا الى كل من الثلج والبرد والمطر لكنه بعيد قال الوالد ... ويقول اذا نزل للعموم كلما نزل ليفيد انه يتبعها بها وتغيير العبارة في التشييع للمبالغة المحض المقتبس او لان الغالب في الثلج والبرد في اكثر البلاد انهما للضرر ... اليهم صريحا بخلاف المطر واقول يمكن على ... في الخبر ان البرد ينزل من السماء الى السحاب فتذيبه ... تصيير مطر ان يكون اشارة الى ذلك فان الثلج والمطر ... من اول الامر بخلاف المطر فانهم يحملونه معه ... او يقال النكتة اسناد الخير الى الله والضرر اليهم لان في التشييع نوع معاونة بخلاف المبتوا اقول قد مر ... الاخبار في تفاصيل تلك الامور والقوام على خزائن الرياح القوام جمع قائم كالكفار وكافر اي الحافظين لها في خزائنها المرسلين لها قدر الحاجة بامره فهو يمكن ان يكون كناية عن كون اسبابها بيدهم وقيل كل ما في الكتاب الكريم الرياح بلفظ الجمع فهو في الخير كقوله تعالى ويرسل الرياح مبشرات وكل ما كان بلفظ المفرد فهو للشر كقوله سبحانه ارسلنا عليهم الريح العقيم واقول اذا اطردت القاعدة في تلك العبارة فالنكتة في تخصيص الخير بالذكر ظاهرة وسيأتي الاخبار في انواع الرياح وفي اسبابها وصفاتها في الباب المختص بها والى الجبال اي ... حفظ الموكلين لها او هم دائما فيها لا يزولون عنها والاول اظهر والذين عرفتهم مثاقيل المياه ... جمع الماء واصلها ماه وقيل موه ولهذا يرد الى الاصل في الجمع والتصغير فيقال مياه ومويه وامواه ... امواه بالهمزة ... وكيل ما تحويه اي مقدار ما تحويه ... بلواعج الامطار اي شدائدها ومضراتها وما تحرق النبات وتخرب الابنية ... اي ... قال السيد ... اللواعج جمع لاعجة اي مشتعلها القوية ... الامر اذا اشتد عليه والتع من لاعج الشوق ولواعج ... وضرب لاعج اي شديد يلعج الجلد اي يحرقه وكذا عوالج ... ان القايق اي يصطرعان ويتدافعان ... في حديث الدعاء ... عوالج الرمال جمع عالج وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض ورسل جمع الرسول من الملائكة بيان للرسل او من للتبعيض قيل ان الملك اسم مكان والميم فيه غير بل زائدة فالاصل ملاك لذلك يجمع على الملائك نقلت حركة الهمزة الى اللام ثم حذفت لكثرة الاستعمال فقيل ملك وقال بعضهم مالك بتقديم الهمزة من الالوكة الرسالة فقلبت الهمزة مكانها ثم حذفت في كثرة الاستعمال للتخفيف فقيل ملك فجمع على الملائكة وقد يحذف الهاء فيقول ملائك الى اهل الارض متعلق برسل بمكروه ما ينزل البلاء للابتلاء او السببية اي التأثير لعله مكروه للطباع من البلاء بيان المكروه والنازل هو ما يسمى المكروه النازل على العباد لابتلائهم الله تعالى العباد امتحانهم هل يصبرون ام لا او ان كان على المجاز ومحبوب الرخاء عطف على مكروه وهو ايضا من اضافة الصفة الى الموصوف والرخاء المحبوب وقيل ... والرخاء النعمة ... اي ... الحال والمراد ... لاصل حصول البلاء والرخاء وتسبب اسبابهما او للاخبار بهما في ليلة القدر وغيرها والسفرة الكرام البررة السفرة كالكتبة لفظا ومعنى جمع سافر والسفر الكتابة قال الجوهري السفرة الكتبة قال الله تعالى بايدي سفرة وقال قيل انه جمع سفير وهو المصلح بين الناس لكن الغالب في جمع السفير السفراء والكرام ضد اللئام قيل الكرام على الله الاعزاء عليه وقيل الاسخياء الباذلين الاستغفار للعباد مع تماديهم في العصيان والبررة الاتقياء وقد مر الكلام فيها والمراد هنا الملائكة الكاتبون للوحي المؤدون الى غيرهم او الموكلون باللوح المحفوظ وقيل هم الكاتبون لاعمال العباد وما بعده تاكيد له ولا يخلو من بعد لان التاسيس اولى من التاكيد لا يخفى انه اشارة الى ما ورد في الاية وهي في سياق صفة القران كما عرفت سابقا ينفي هذا الدعاء ما مر من الاقوال في الاية سوى القول بانهم الملائكة والحفظة الكرام الكاتبين اشارة الى قوله سبحانه وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال الطبرسي وان عليكم لحافظين

وشفونهم واطواهم عليهم كثيرا

من الملئكة يحفظون عليكم ما تعملون من الطاعات والمعاصي ثم وصف الحفظة فقال كراما على ربهم كاتبين يكتبون اعمال بني آدم انتهى وقد يدل على تعددهم لكل انسان قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ويدل كثير من الاخبار على ان ملئكة الليل غير ملئكة النهار كما ورد في تفسير قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا اي تشهده ملئكة الليل وملئكة النهار والحكم في خلقهم وتوكيلهم على العباد مع كونه سبحانه اعلم بهم منهم كثيرة قد مر بعضها في بعض الاخبار وملك الموت واعوانه اسم الملك الموت عزرائيل ويدل على ان له اعوانا كما دلت عليه الايات والاخبار انه تعالى قال الله يتوفى الانفس حين موتها وقال قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم وقال حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقال عز وجل الذين تتوفيهم الملئكة طيبين وقال الذين تتوفيهم الملئكة ظالمي انفسهم وروى الصدوق في التوحيد ان امير المؤمنين قال في جواب الزنديق المدعي للتناقض في القرآن المجيد حيث سأل عن هذه الايات ان الله يدبر الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء اما ملك الموت فان الله عز وجل يوكله بخاصته من يشاء من خلقه ويوكل رسله من الملئكة خاصته من يشاء من خلقه والله تعالى يدبر الامور كيف يشاء وروى الطبرسي هذا الخبر في الاحتجاج والجواب بعينه هكذا هو تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملئكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملئكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملئكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملئكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية تولت قبض روحه ملئكة النقمة ولملك الموت اعوان من ملئكة الرحمة وملئكة النقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله وروى الصدوق في الفقيه عن الصادق انه سئل عن قول الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الخ ذلك فقال ان الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت اعوانا من الملئكة يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان من الانس يبعثهم في حوائجه فتتوفاهم الملئكة ويتوفاهم ملك الموت مع الملئكة مع ما يقبض هو ويتوفاها الله عز وجل من ملك الموت ومنكر ونكير ومبشر وبشير الاخيران لم يكونا في اكثر الروايات وقد مر في كتاب المعاد ان اسماء الملكين او النوعين من الملئكة الآتيان للميت في قبره للسؤال عن العقائد وبعض الاعمال ايضا فان كان مؤمنا اتياه في احسن صورة فيسميان مبشرا وبشيرا وان كان كافرا او مخالفا اتياه في اقبح صورة فيسميان منكرا ونكيرا ويحتمل مغايرة هذين النوعين للاولين لكن ظاهر اكثر الاخبار الاتحاد ويؤيده ترك الاخيرين هنا في اكثر الروايات بل في اكثر الاخبار عبر عنهما بمنكر ونكير للمؤمن وغيره وقد مضت الاخبار في ذلك وتحقيق القول فيه وفيمن يسئل وفيما يسئل عنه وكيفية الاحياء والسؤال قدمر في المجلد الثالث فلا نعيده هاهنا حذرا من التكرار ورومان فتان القبور اي ممتحن القبور والمختبر فيها في المسئلة ولم ار ذكر هذا الملك في اخبارنا المعتبرة سوى هذا الدعاء وهو مذكور في اخبار المخالفين وروى مؤلف كتاب نزهة الرياض عن عبد الله بن سلام انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن اول ملك يدخل في القبر على الميت قبل منكر ونكير قال ملك يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رومان يدخل على الميت فيدخل روحه ثم يقعده فيقول له اكتب ما عملت من حسنة وسيئة فيقول باي شيء اكتب اين قلمي واين دواتي فيقول ريقك مدادك واصبعك قلمك فيقول على اي شيء اكتب وليس معي صحيفة قال فيقطع من كفنه فيقول اكتب فيها فيكتب ما عمل في الدنيا من حسنة فاذا بلغ سيئة استحيى منه فيقول له الملك يا خاطئ افلا كنت تستحيي من خالقك حيث عملتها في الدنيا والآن تستحيي مني فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يأمره ان يطويه ويختمه فيقول باي شيء اختمه وليس معي خاتم فيقول اختمها بظفرك فيختمها بظفره ويعلقها في عنقه الى يوم القيمة كما قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الاية ثم يدخل بعد ذلك منكر ونكير وروى شاذان بن جبرئيل في كتاب الفضائل عن الاصبغ بن نباتة ان سلمان رضي الله عنه قال لما ذهب الى المقبرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يا سلمان سيكلمك ميت اذا دنت وفاتك فلما ذهبت اليها ونادى الموتى اجابه احد منهم فسأله عما رأى من الموت وما بعده فاجابه بقصص طويلة واهوال جليلة وعددت عليه الى ان قال الماد عنا اهلي واراد والانصراف من قبري اخذت في الندم فقلت يا ليتني كنت من الراجعين فاجابني مجيب من جانب القبر كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فقلت له من انت قال انا منبه انا ملك وكلني الله عز وجل بجميع خلقه لانبههم بعد مماتهم ليكتبوا اعمالهم على انفسهم بين يدي الله عز وجل ثم انه جذبني واجلسني وقال لي اكتب عملك فقلت اني لا احصيه فقال لي اما سمعت قول ربك احصيه الله ونسوه ثم قال لي اكتب وانا املي عليك فقلت اين البياض فجذب جانبا من كفني فاذا هو رق فقال هذه صحيفتك فقلت من اين القلم فقال سبابتك فقلت من اين المداد فقال ريقك ثم املى علي ما فعلته في دار الدنيا فلم يبق من اعمالي صغيرة ولا كبيرة الا املاها كما قال تعالى ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ثم انه اخذ الكتاب وختمه بخاتم وطوقه في عنقي فخيل لي ان جبال الدنيا جميعا قد طوقوها في عنقي فقلت له يا منبه لم تفعل بي كذا قال الم تسمع قول ربك وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فهذا تخاطب به يوم القيمة ويؤتى بك وكتابك بين عينيك منشورا تشهد فيه على نفسك ثم انصرف عني تمام الخبر وفي رواية ابن شاذان ان منكرا ورومان فتانا القبور وساير الفقرات فيها بالرفع على سياق صدر الدعاء والطائفين بالبيت المعمور قد مر وصف البيت وما يفيد ومالك الخزنة اي خزان النار من الملئكة الموكلين بها وبتعذيب اهلها ومالك اسمه ورضوان بالكسر وفي بعض النسخ بالضم وهو اسم رئيس خزنة الجنان وخدمتها والمشهور في الاسم الكسر والمصدر جاء بهما في القرآن واللغة وسدنة الجنان اي خدمتها في القاموس سدن سدنا وسدانة خدم الكعبة او بيت الصنم وعمل الحجابة وهو سادن الجمع سدنة والذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون عطف تفسير لقوله والخزنة اشارة الى قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملئكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والذين يقولون عطف تفسير لقوله رضوان وسدنة الجنان فالنشر على ترتيب اللف ويحتمل ان يكون هذا لبعض سدنة الجنان فيكون تخصيصا بعد التعميم كذكر الزبانية بعد خزنة النيران وتقديم احوال اهل النار فيهما لان الخوف اصلح بالنسبة الى غالب الناس من الرجاء لغلبة الشهوات الداعية الى ارتكاب السيئات عليهم سلام عليكم اشارة الى قوله تعالى في وصف اهل الجنة والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال البيضاوي سلام عليكم بشارة بدوام السلامة بما صبرتم متعلق بعليكم او بمحذوف اي هذا بما صبرتم لا بسلام فان الخبر فاصل والباء للسببية او البدلية فنعم عقبى الدار العقبى الجزاء اي نعم العقبى لكم خاصة ايها المؤمنون وروى الكليني وعلي بن ابراهيم باسانيد معتبرة عن ابي جعفر عليه السلام في وصف حال المتقين في القيمة وبعد دخولهم الجنة قال ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنئونه بالجنة

ومنهم ملك آخر اسمه رومان فتان القبر ومنكر ونكير

د یره جو بند

في حقيقة الملئكة وصفاتهم

ويزوجونه الحور قال فيقبلون الى العدل باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب جنانه استاذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا اليه نهنيه فيقول لهم الملك حتى اقول
للحاجب فيعلمه بمكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلث جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين
ليهنوا ولي الله وقد سالوا ان اذن لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم على ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته الحوراء قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان قال
فيدخل الحاجب الى القيم فيقول ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العزة يهنون ولي الله فاستاذن فيقدم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم
الف ملك ارسلهم يهنون ولي الله فاعلموه بمكانهم قال فيعلمونه فيؤذن للملئكة فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل
به فاذا اذن للملئكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الموكل به قال فيدخل القيم كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار عز وجل وذلك قول الله
عز وجل والملئكة يدخلون عليهم من كل باب اي من ابواب الغرفة سلام عليكم الى آخر الآية قال وذلك قوله عز وجل واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله
وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم الكبير ان الملئكة من رسل الله عز ذكره يستاذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم الكبير والزبانية الذين
اذا قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الزبانية هم الملئكة التسعة عشر الموكلون بالنار وهم الغلاظ الشداد قال الجوهري الزبانية عند العرب الشرط وسمي بذلك بعض الملئكة لدفعهم
اهل النار اليها قال الاخفش قال بعضهم واحدهم زباني وقال بعضهم زابن وقال بعضهم زبنية مثل عفرية وقال العرب لا تكاد تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد له مثل
ابابيل وعباديد قال صليت اللحم وغيره اصليه صليا مثل رميته رميا اذا شويته وفي الحديث انه اتي بشاة مصلية اي مشوية ويقال ايضا صليت الرجل نارا اذا ادخلته النار و
جعلته يصلاها فان القيته فيها القاء كانك تريد الاحراق قلت اصليته بالالف وصليته تصلية وقرئ ويصلى سعيرا ومن خفف فهو من قولهم صلي فلان النار بالكسر يصلى صليا
احترق ويقال ايضا صليت الامر اذا قاسيت حره وشدته ابتداء ومسرعا اي حالكونهم مسرعين جمع سريع ولم ينظروه اي لم يمهلوه ومن وهمنا ذكره اي
ذكرهم على الحضور وانكانوا لم يبين العمر قال الجوهري وهم في الشيء تركته كله يقال وهم من الحساب مائة اي اسقط واوهم من صلوته ركعة ولم نعلم مكانه
او نسبة الى غير شانه اي امر وكلته عطف على قوله مكانه والظرف متعلق بوكلته قدم عليه لزيادة الاهتمام لان المجهول هذا القيد لا اصل التوكيل
باي امر من امور وفيه بعض المنافاة لما يظهر من اكثر الاخبار من سعة علمهم واطلاعهم على جميع العوالم او الخلق او ان الشاء ام ملكوت الارضين
قال ذلك على سبيل التواضع والتذلل او المعنى لا نعلمهم من ظاهر الكتاب والسنة وان علمناه من جهة اخرى لا مصلحة في اظهارها او لا نعلم في هذا الوقت خصوص مكان او لا نريد الحقيقة
في علمهم ببعض الخصوصيات الخاصة او قال ذلك ليلقنها غيره ممن يتلو الدعاء فانه يجمع الادعية واملاها لذلك بل هو من اعظم نعمهم على شيعتهم صلوات الله
عليهم وسكان الهواء والارض والماء يدل على ان لكل منها سكانا من الملئكة كما رواه الشيخ بسنده عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين انه نهى ان يبول الرجل في الماء الجاري
الا من ضرورة وقال ان للماء اهلا وفي وصية النبي لعلي يا علي كره الله لامتي الغسل تحت السماء الا بمئزر وكره دخول الانهار الا بمئزر فان فيها سكانا من الملئكة وفي رواية
الصدوق في المجالس قال في الانهار عمار وسكان من الملئكة وروى ايضا في العلل باسناده عن ابي جعفر قال ان لله عز وجل ملئكة [illegible] الارض من الشجر والنخل
فليس من شجرة ولا نخلة الا ومعها من الله عز وجل ملك يحفظها وما كان فيها ولولا ان معها من يمنعها لاكلها السباع وهوام الارض اذا كان فيها ثمرها الحديث
منهم على الخلق اي الملئكة الذين مع الخلق او مستولون عليهم او موكلون بهم من جملة سائر الملئكة وهم اصناف شتى كالمعقبات ومن يتفق برقيبة [illegible]
بهما السطامة والمشيعين لعايد المريض ولزائر المؤمن ومن ياتي منهم للسؤال بلاء ومن يمسح يده على قلب المصاب ليسكنه والموكلين بالدعاء للصائمين والذين يحفون
وجه الصائم في شدة الحر ويبشرونه والملئكة الساكنين حرم حائر الحسين يشيعون الزائرين ويعودون مرضاهم ويؤمنون على دعائهم والذين يلعنون وساوس الشياطين
عن المؤمنين وامثال ذلك الكثيرة في الاخبار وهذا بناء على ان الخلق بمعنى المخلوق ويمكن حمله على المعنى المصدري فيكون اشارة الى ما روي في اخبار كثيرة ان لله ملكين خلاقين
فاخذا من التربة التي قال الله تعالى في كتابه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فيعجنوها بالنطفة المسكنة في الرحم فاذا عجنت النطفة بالتربة قالا يا رب ما نخلق
قال فيوحي الله تبارك وتعالى ما يريد من ذلك الخبر وصل عليهم يوم تاتي كل نفس يوم ظرف للصلوة وربما يومي الى ان هذا الحكم يعم الملئكة ايضا غير السائق والشهيد
ذكر اليوم بهذا الوصف لبيان ان الملئكة في هذا اليوم لهم اشتغال عظيمة ولبيان ان هذا اليوم يوم الاحتياج الى الملئكة معها سائق وشهيد هما ملكان احدهما يسوق
الى المحشر والاخر يشهد بعمله وقيل ملك واحد جامع للوصفين وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات وقيل السائق نفسه والشهيد جوارحه واعماله ومحل معها
النصب على الحالية من كل لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة ذكره البيضاوي عند قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وفي بعض النسخ قائم مكان السائق والسائق اوفق
بالاية ولا يتغير المعنى ان المراد بالقائم من يقوم بامره ويسوقه الى المحشر ولعل المراد اقل من يكون مع كل احد او المراد بهما الجنس لورود في كثير من الاخبار ان [illegible]
الآلاف من الملئكة ومع بعض الاشرار ايضا كذلك لشدة تعذيبهم وكذا الشهداء من الملئكة في اكثر الاخبار اكثر من اثنين صل عليهم تاكيد لما سبق صلوة تزيدهم كرامة على كرامتهم
اي تصير سببا لمزيد قدرهم ومنزلتهم عند ربهم وطهارة على طهارتهم او موجبا لمزيد عصمتهم وتقدسهم وتنزههم وان كانت العصمة عن الكباير والصغائر لا تتم لهم ويمكن ان يكون فائدة
هذا الدعاء راجعا الينا لا اليهم اللهم واذا صليت في بعض النسخ بدون الالف عليهم فكان علينا افضل لا ولى المعنى كلما صليت عليهم بلغتهم صلواتنا فصل علينا
وارحمنا [illegible] ووفقنا لذلك [illegible] سبب المنة الرحمة [illegible] الجواد الكريم يشفع كل نعمة منه باخرى لا يكتفي بواحدة منها وعلى الاخرى المعنى لما صليت عليهم بلغتهم صلوتنا
عليهم فضل علينا زيادة لنوينا بسبب انهم صاروا اسباب لتوفيقك ايانا للصلوة عليهم حسن لقوله في بعض النسخ انه علينا [illegible] بالجواد في امثاله [illegible] هو الذي لا
يبخل بعطائه ويعطى كلا ما يستحقه والكريم فيها هو الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه او الجامع لانواع الخير والشرف والفضائل والكريم ايضا الصفوح واولى [illegible]
هذا الدعاء الشريف هنا واعطيت في شرحه بعض البسط لكونه مشتملا لسائر الاخبار والآيات الواردة في اصنافهم وصفاتهم [illegible] مع تواتره سندا ومتانة الفاظه
وقال النيسابوري في تفسيره روى ان بني ادم عشر الجن والجن وبنو ادم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء عشر حيوانات البحر وكلهم عشر ملئكة الارض الموكلين بها
وكل هؤلاء عشر ملئكة السماء الثانية وعلى هذا الترتيب الى ملئكة السماء السابعة ثم لكل في مقابلة الكرسي نزر قليل ثم كل هؤلاء عشر ملئكة السرادق الواحد من

سرادقات

وشؤنهم واطوارهم عليهم السلام

سرادقات العرش التي عددها ستمائة الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت بها السموات والارضون وما فيهما وما بينهما كلها يكون شيئا يسيرا وقدرا قليلا وما مقدار موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع او قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في كل مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم الا الله مع هؤلاء ملائكة اللوح المحفوظ الذين هم اشياع اسرافيل والملائكة الذين هم جنود جبرائيل وهم كلهم سامعون مطيعون لا يستكبرون عن عبادته ولا يسامون **فائدة** قال بليناس الحكيم في كتاب علل الاشياء ان الخالق عز وجل لما امر الخليقة بعضها ببعض وطال مكثها خلق الارواح المتفكرة القائدة فخلقهن من حرارة الريح ومن نور النار ثم خلق خلقوا من حر الريح البادرة ومنهم خلق خلقوا من نور النار الحارة ومنهم خلق خلقوا من حركة الماء البارد ومنهم خلقوا من حركة الماء الحار ومنهم خلقوا من الماء المالح فخلق الله الخليقة العلوية من هذه الثلث طبائع ليس فيهم من طبيعة التراب شيء ومن خلق منهم في السفل فانها خلقت من الطبائع الثلث التي ذكرت مفردات غير مركبات اذ لو كانوا مركبين اذا لادركهم الموت والافتراق فهذه جميع اجناس المتفكرة من الملائكة والجن والشياطين سكان الريح الباردة والبحر والارض السفلى والبيض والكواكب العلوية تشرق بنورها عليهم فتتصل انوارهم بنورها ولا يشغلون مكانا لانهم نور ولا يمكن ان يكون مكان عندهم فهم ملئوا الطبائع يدبرون نهارها ويقبلو عليها وكل طبيعة من الطبائع فيها خلق عظيم من الروحانيين لا يقع عليهم التفصيل والفناء لانهم ليسوا مركبين انما هم من جوهر واحد فلذلك صاروا اكثر شيء عددا لا يسامون ولا ينامون ولا يملون يعملون دائبين بالليل والنهار بما وكلوا به من حركة الفلك وامخاض بعضها في بعض وحركة الشمس والقمر والكواكب والامطار والرياح والحر والبرد والانبات والامداد في النبات والحيوان والمعادن وافاعيل الانس والحيوان وكلهم يعمل ما اشبه الامر الذي وكل به وهم اجناس جنس منهم في الفلك الاعلى وهم قيام على ارجلهم لانهم لا يجلسون لان طبيعتهم روحانية لطيفة فبلطافتهم لا يمكنهم ان يجلسوا لانها تجذبهم الى العلو وكلهم يسبحون لله تعالى منذ يوم خلقهم لا يعلمون ولا يتحركون يمينا ولا شمالا وليس لهم عمل غير التسبيح للرب لهم غلظ وشدة لحدة الطبائع لانهم خلقوا من حر النار وعلى فلك المشتري خلق عظيم من الروحانيين كثير وهم خلق معتدل ساكن لانهم خلقوا من روح الماء ليس لهم قسوة وفظاظة يدبرون فلك المشتري ويقبلون ويتحركون مع حركته ويحمدون الله الذي خلقهم وفي فلك المريخ خلق عظيم من الروحانيين وهم غلاظ شداد لانهم خلقوا من نور النار اليابسة فلذلك لا رافة لهم ولا رحمة يدبرون ويقبلون مع المريخ في دورانه الفلك ولم يملكوا غير ذلك لانهم لا رحمة لهم ولذلك لم يوكلوا بشيء من اعمال الناس وفي فلك الشمس خلق من الكروبيين لهم قسوة وفظاظة لشدة طبايعهم لانهم خلقوا من الريح والروح لهم اناة ونور فهم موكلون باعمال بني ادم على الحرث والنسل وهم الذين يحركون الشمس وبحركتها يخرج البخار والدخان فيرفعون ذلك البخار الى القمر ثم الى الشمس ثم يصعدونه الى الكواكب العالية فيكون لهم غذاء وهم على علاج الثمار والزروع وولادة الحيوان وهم المسلطون على جميع الزرع من تحتهم يعملون بامرهم وهم لطاف نورانيون يدورون مع الفلك الشمس ويعملون معها ويعملون في اصلاح العالم ويتولدون المولود اليهم الذين يحفظون شيعة الشيطان وولده عن فساد العالم وخرابه وحفظ الحيوان منهم وانما سموا ملائكة لانهم ملكوا ذمام الشيطان لئلا يخربوا العالم وفي فلك الزهرة ايضا خلق من الروحانيين لهم اعتدال الصلاح فهم احسنهم وجوها ولهم ريح طيب وبشر حسن يحبون الانس وجميع ما تحتهم من الحيوان حبا شديدا ولهم رافة ورحمة ومنهم الذين يسعون في تاليف الذكران والاناث من كل شيء لمكان النسل والولادة وبذلك وكلوا وفي فلك عطارد روحانيون خلقوا من حر الريح الحارة فاتصلوا بالروحانيين الذين خلقوا من النور وهم من بين ايديهم مثل العبيد لا يغيبون عن اعينهم طرفة عين يبادرون في خدمة ملائكة فلك الشمس يعملون بسيرتهم فهم لهم مثل الوزراء وهم المتوكلون بالنبات واصلاحه وحفظ النبات والملح عن وجه الارض حتى يتم نباته وهم ايضا موكلون بصنف الحيوان وحفظهم عن مردة الشياطين وان القمر من الشمس ضوءه ومن نورها وهم دائبان يعملان في الليل والنهار وفلك القمر مملوء من الملائكة وهم ملائكة الرحمن مستبشر الوجوه لهم جمال وحسن وصورة ليس فيهم غضب ولا شدة ولا قسوة على ولد ادم لقربهم منه وهم اشبه الروحانيين بالادميين وهم متعطفون على الحيوان مصلحون للنبات دائبون في سرهم بني ادم فلا تضلهم بهم ربما ظهروا لهم وكلموهم وهم مسلطون على الشياطين يحرسون السماء من شياطين الجن وولده ان يسترقوا السمع من الملائكة الاعلى المتصلين بفلك الشمس وهم الموكلون ايضا بالجبل المبروز في الارض يحفظونه لئلا تتعرض له الشياطين ليفسدونه فان شياطين الجن وولده لهم قوة عظيمة في العالم والحرث والنسل وكلما لطفت خلقته من الروحانيين دقت كان اكثر اجنحة ومنهم من له ستة اجنحة ومنهم من له خمسة اجنحة ومنهم من له اربعة اجنحة وكذلك الى جناح واحد وهذا ما المتفكرة التي في الطبائع حين ظهرت لحقوا بالطبائع فهم مستجنون في الماء والتراب والريح لانهم خلقوا من الماء المالح والريح العاصف والتراب الملتن وهم ابليس وشياطينه وولده وهم عصاة جفاة مفسدون في الارض لهم خبث عظيم وقوة شديدة ومنظر قبيح ووجوه سمجة وارواحهم قذرة وهم على الفساد والطغيان وفي خراب العالم والخليقة العليا مسلطة عليهم يمنعونهم من خراب العالم وفساده انتهى واقول انما اوردت ملخصا من كلامه لتعلم ان اكثر كلمات قدماء الحكماء الذين اخذوا العلوم من الانبياء موافقة لما ورد في لسان الشرع وانما المتكلمون المتأخرون منهم ما احدثوا بارائهم العليلة الفاسدة

باب آخر في وصف الملائكة الاربعة المقربين **الآيات الشعراء** نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين **النجم** علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى **التكوير** انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين **تفسير** نزل به قال الطبرسي ره اي نزل الله بالقرآن الروح الامين يعني جبرئيل وهو امين الله عليه لا يغيره ولا يبدله وسماه روحا لانه يحيى به الدين وقيل لانه يحيى به الارواح بما ينزل من البركات وقيل لانه جسم روحاني على قلبك يا محمد وهذا على سبيل التوسع لانه تعالى يسمعه جبرئيل فيحفظه وينزل به على الرسول ويقرأه عليه فيعيه ويحفظه بقلبه فكانه نزل به على قلبه وقيل معناه لقنك الله حتى تعيه وتثبته وجعل قلبك وعاء له وقال البيضاوي القلب ان اراد به الروح فذاك وان اراد به العضو فتخصيصه لان المعاني الروحانية انما تنزل اولا على الروح ثم ينتقل منها الى القلب لما بينهما من التعلق ثم يتصعد الى الدماغ فينتقش بها لوح المتخيلة والروح الامين جبرئيل فانه امين على وحيه لتكون من المنذرين عما يؤدي الى عذاب من فعل او ترك علمه شديد القوى قال الطبرسي ره يعني جبرئيل اي القوي في نفسه وخلقه ذو مرة اي ذو قوة وشدة في خلقه عن الكلبي وقال من قوته انه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الاسود فرفعها الى السماء ثم قلبها ومن شدته صيحته لقوم ثمود حتى هلكوا وقيل معناه ذو صحة وخلق حسن عن ابن عباس وقتادة وقيل شديد القوى هو الله تعالى ذو مرة اي صحة في الجسم سليم من الآفات والعيوب وقيل ذو مرة اي ذو مرور في الهواء ذاهبا وجائيا ونازلا

في حقيقة الملئكة وصفاتهم

صاعدا فاستوى جبرئيل على الصورة التي خلق عليها بعد انحداره الى محمد ص وهو كناية عن جبرئيل ايضا بالافق الاعلى يعني افق المشرق والمراد بالاعلى جانب المشرق وهو فوق جانب المغرب في صعيد الارض لا في الهواء قالوا ان جبرئيل كان ياتي النبي ص في صورة الآدميين فسأله رسول الله ص ان يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السماء اما في الارض ففي الافق الاعلى وذلك ان محمدا ص كان بحراء فطلع له جبرئيل من المشرق فسد الافق الى المغرب فخر النبي ص مغشيا عليه فنزل جبرئيل في صورة الآدميين فضمه الى نفسه وهو قوله ثم دنى فتدلى وتقديره ثم دنى اي قرب بعد بعده وعلوه في الافق الاعلى فدنى من محمد ص قال الحسن وقتادة ثم دنى جبرئيل بعد استوائه بالافق الاعلى من الارض فنزل الى محمد ص وقال الزجاج معنى دنى وتدلى واحد لان المعنى انه قرب وتدلى زاد في القرب وقيل ان المعنى استوى جبرئيل اي ارتفع وعلا الى السماء بعد ان علم محمدا عن ابن المسيب وقيل استوى اي اعتدل واقفا في الهواء بعد ان كان ينزل بسرعة ليراه النبي ص وقيل معناه استوى جبرئيل ومحمد بالافق الاعلى يعني السماء الدنيا ليلة المعراج فكان قاب قوسين اي كان ما بين جبرئيل وبين رسول الله ص قاب قوسين والقوس ما يرمى به وخصت بالذكر على عادتهم يقال قاب قوسين وقاد قوس وقيل معناه كان قدر ذراعين كما روي عن النبي ص فعلى القوس ما يقاس به الشيء والذراع يقاس بها او ادنى قال الزجاج ان العرب خوطبوا على لغتهم ومقدار فهمهم وقيل لهم في هذا ما يقال للذي يحد فالمعنى فكان على ما تقدرونه انتم قدر قوسين او اقل من ذلك وقال عبد الله بن مسعود ان رسول الله ص راى جبرئيل له ستمائة جناح قال في قوله انه لقول رسول كريم اي ان القرآن قول رسول كريم على ربه هو جبرئيل وهو كلام الله انزله على لسانه ذي قوة اي فيما كلف وامر به من العلم والعمل وتبليغ الرسالة وقيل ذي قدرة في نفسه ومن قوته قلع ديار قوم لوط بقوادم جناحه حتى بلغ بها السماء ثم قلبها عند ذي العرش مكين معناه متمكن عند الله صاحب العرش وخالقه رفيع المنزلة عظيم القدر عنده كما يقال فلان مكين عند السلطان والمكانة القرب مطاع ثم اي في السماء تطيعه ملئكة السماء قالوا ومن طاعة الملئكة لجبرئيل انه امر خازن الجنة ليلة المعراج حتى فتح لمحمد ص ابوابها فدخلها ورأى ما فيها وامر خازن النار ففتح له عنها حتى نظر اليها امين اي على وحي الله ورسالته الى انبيائه وفي الحديث ان رسول الله ص قال لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى مداين لوط وهي اربع مداين في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السموات اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فاني لم اومر بشيء فعدوته الى غيره ولقد رآه بالافق المبين اي راى محمد ص جبرئيل على صورته التي خلقه الله عليها حيث تطلع الشمس وهو الافق الاعلى من ناحية المشرق وما هو على الغيب بضنين قرء اهل البصرة غير سهل وابن كثير والكسائي بالظاء والباقون بالضاد فعلى الاول المعنى انه ليس على وحي الله بمتهم وما يخبر به من الاخبار بمتهم فانه الثقة في الحفظ والصدق والامانة وعلى الثاني اي ليس ببخيل فيما يؤدي عن الله اذ يعلمه كما علمه الله **مجالس الصدوق** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال ان رسول الله ص لما اسري به الى السماء انتهى به جبرئيل الى نهر يقال له النور وهو قول الله عز وجل خلق الظلمات والنور فلما انتهى الى ذلك النهر فقال له جبرئيل يا محمد اعبر على بركة الله فقد نور الله لك بصرك ومد لك امامك فان هذا نهر لم يعبره احد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل غير ان لي في كل يوم اغتماسة فيه ثم اخرج منه فانفض اجنحتي فليس من قطرة تقطر من اجنحتي الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا مقربا له عشرون الف وجه واربعون الف لسان كل لسان يلفظ بلغة لا يفقهها اللسان الآخر **تفسير علي بن ابرهيم** في خبر المعراج قال جبرئيل اقرب الخلق الى الله انا واسرافيل **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء رايت ملكا من الملئكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح فقلت ادنني منه يا جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت له يا ملك الموت اكل من مات او هو ميت فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله ص كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ان ما بعد الموت اطم واعظم من الموت **ومنه** في قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء والارض **التوحيد** عن ابيه عن سعد عن القسم بن محمد الاصفهاني عن سليمان المنقري عن حفص بن غياث او غيره قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل لقد رأى الآية وذكر مثله **معاني الاخبار** في خبر قال جبرئيل معناه عبد الله وميكائيل معناه عبيد الله وكل معناه اسرافيل عبيد الله **الخصال** عن الحسين بن محمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول ع قال قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء اربعة واختار من الملئكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت الخبر **تفسير علي بن ابرهيم** عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي عبد الله ع قال كان بينا رسول الله ص جالس وعنده جبرئيل اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء فانتقع لونه حتى صار كانه كركم ثم لاذ برسول الله ص فنظر رسول الله ص الى حيث نظر جبرئيل فاذا شيء قد ملأ ما بين الخافقين مقبلا حتى كان كقاب من الارض ثم قال يا محمد اني رسول الله اليك اخيرك ان تكون ملكا رسولا احب اليك او تكون عبدا رسولا فالتفت رسول الله ص الى جبرئيل وقد رجع اليه لونه فقال جبرئيل بل كن عبدا رسولا فقال رسول الله ص بل اكون عبدا رسولا فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد السماء الدنيا ثم رفع الاخرى فوضعها في الثانية ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة ثم هكذا حتى انتهى الى السماء السابعة كل سماء خطوة وكلما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلك مثل الصر فالتفت رسول الله ص الى جبرئيل فقال لقد رأيتك ذعرا وما رأيت شيئا كان اذعر لي من تغير لونك فقال يا نبي الله لا تلمني اتدري من هذا قال لا قال هذا اسرافيل حاجب الرب لم ينزل من مكانه منذ خلق الله السموات والارض فلما رأيته منحطا ظننت انه جاء بقيام الساعة فكان الذي رأيت من تغير لوني لذلك فلما رأيت ما اصطفاك الله به رجع الي لوني ونفسي اما رأيته كلما ارتفع صغر انه ليس شيء يدنو من الرب الا صغر لعظمته ان هذا حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القى الينا نسعى به في السموات والارض انه لادنى خلق الرحمن منه وبينه وبينه تسعون حجابا من نور تقطع دونها الابصار ما يعد ولا يوصف واني لاقرب الخلق منه وبيني وبينه مسيرة الف عام **بيان** قال الجوهري حان له ان يفعل كذا يحين حينا اي آن وحان حينه اي قرب وقته وقال قال الكسائي انتقع لونه اذا تغير من حزن او فزع قال وكذلك انتقع وامتقع وبالميم اجود وقال الكركم الزعفران وقال لاذ به لواذا ولياذا اي لجأ اليه وعاذ به وفي القاموس الصر طائر كالعصفور اصفر ويغطي

من الرب

في وصف الملائكة الأربعة المقربين

من الرب أي من موضع مناجاته ومن عرشه الى ما لا يعلمه الا هو سبحانه وبينهما مثل الوصول اليهما ما لا يعلمه ولا يوصف تنقطع عنده الافهام ولا تنفذ فيه النظر اليها ههنا بعض النسخ ما يبعد بعيد لا يمكن ان يكون بينه من تسعين حجابا وادنا موضعا يحيط به العلم ودونا الوصف والمراد بالحجب الحجب المعنوية كما مر او المراد بهيبة عرشه او بين منتهى خلقه او بين محل عبيده منه والوجه لقول كما رايت بخط بعض المشايخ هذا الحديث منقولا من كتاب بهجة العلم للصدوق رحمه الله تعالى الاسناد عن جابر بن يزيد عن ابيه عن الائمة قال اذا امر الله ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة وفيه عن النبي قال ان الله خلق حية قد احدقت بالسموات والارض وجعلت سماها دونها تحت العرش ذات ... السماء السفلى واستانت ان تبتلع السموات والارض **القصص** لا سنا المتقدم في باب العوالم عن ابي جعفر قال ان الله خلق الملائكة روحانيين لهم اجنحة يطيرون بها حيث يشاء الله فاسكنهم فيما بين اطباق السموات يقدسونه الليل والنهار واصطفى منهم اسرافيل وميكائيل وجبرئيل **صحيفة الرضا** عن آبائه قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء رايت في السماء الثالثة رجلا قاعدا رجل له في المشرق ورجل له في المغرب وبيده لوح ينظر فيه ويحرك راسه فقلت يا جبرئيل من هذا قال هذا ملك الموت **الخرائج** عن سعد عن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن الحسن بن علي عن جعفر بن بشير عن عتيبة بياع القصب قال كنت مع ابي عبد الله بالعريض فجاء يمشي حتى دخل مسجدا كان يتعبد فيه ابوه وهو يصلي في موضع من المسجد فلما انصرف قال يا عتيبة ترى هذا الموضع قلت نعم قال بينا ابي قائم يصلي في هذا المكان اذ دخل شيخ يمشي حسن السمت فجلس فبينا هو جالس اذ جاء رجل آدم حسن الوجه والسمت فقال للشيخ ما يجلسك ليس بهذا امرت فقاما وتواريا عني فلم ار شيئا فقال لي ابي يا بني هل رايت الشيخ وصاحبه فقلت نعم فمن الشيخ وصاحبه فقال الشيخ ملك الموت والذي جاء فاخرجه جبرئيل **ومنه** عن سعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابان بن عثمان عن زرارة قال قال ابو عبد الله بينا انا في الطواف مع ابي اذ اقبل رجل طوال جعشم فلما رايته علمت انه ملك الموت فاستقبله ابي فاطلق منه وجها واطلق منه بشرا فقال ليس بهذا امرت بينما انا الحث الحادية اذ تبعث **بيان** ليس بهذا امرت اي بالتاخير وبهذا فاذنه غير الموت او بالتطويل للامام في الخبر السابق يحتمل الجلوس او قبض الامام مع الاحتمالين الاولين والله يعلم **المتهجد** في تعقيب صلاة امير المؤمنين اسالك باسمك المكتوب على جبهة اسرافيل بعونه ذلك الاسم الذي ينفخ فيه اسرافيل في الصور واسالك باسمك المكتوب على رضوان خازن الجنان **الخصال** باسناده عن ابن عباس عن عبد الله بن سلام للنبي فيما سال من اخبرك قال النبي جبرئيل قال عمن قال عن ميكائيل عن اسرافيل قال عمن قال عن اللوح المحفوظ قال عمن قال عن القلم قال عمن قال عن رب العالمين قال صدقت فاخبرني عن جبرئيل في زي الاناث ام في زي الذكور قال في زي الذكور قال فاخبرني ما طعامهم قال طعامهم التسبيح وشرابهم التهليل قال صدقت يا محمد فاخبرني ما طول جبرئيل قال انه على قدر بين الملائكة ليس بالطويل العالي ولا بالقصير المتداني له ثمانون ذوابة وقصة جعدة وهلال بين عينيه اغر ابلج محجل ضوءه بين الملائكة كضوء النهار عند ظلمة الليل له اربع وعشرون جناحا خضرا مشبكة بالدر والياقوت مختمة باللؤلؤ وعليه وشاح بطانته الرحمة وازراره الكرامة ظهارته الوقار ريشه الزعفران واضح الجبين اقنى الانف سائل الخدين مدور اللحيين حسن القامة لا ياكل ولا يشرب ولا يمل ولا يسهو قائم بوحي الله الى يوم القيامة قال صدقت يا محمد ثم ساق الحديث الى ان قال وما الثلاثة قال جبرئيل وميكائيل واسرافيل وهم رؤساء الملائكة وهم على وحي رب العالمين **بيان** طعامهم التسبيح يتقوتون ويبقون بالتسبيح والتهليل كما يتقوى الانسان بالطعام والشراب ويبقى بدنه بهما والقصة بالضم شعر الناصية ذكره الجوهري وقال الغرة بالضم بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم يقال فرس اغر والاغر الابيض ورجل اغر اي شريف وقال الدعج شدة سواد العين مع سعتها والادعج من الرجال الاسود وقال التحجيل بياض في قوائم الفرس او في ثلث منها او في رجليه قل او كثر بعد ان يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لانها مواضع الاحجال وهي الخلاخيل والقيود يقال فرس محجل وقال الوشاح ينسج من اديم عريضا ويرصع بالجواهر وتشده المراة بين عاتقيها وكشحيها انتهى والمراد بالوشاح اما المعنوي فالصفات ظاهرة او الصوري فالمعنى ان بطانته علامة رحمة الله له او للعباد وكذا البواقي والعقيق احتمالا في الاخبار **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن ابي جعفر قال قلت اخبرني عن قول يعقوب لبنيه اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه اكان يعلم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة قال نعم قال قلت كيف علم قال انه دعا في السحر وسال الله ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه بريال وهو ملك الموت فقال له بريال ما حاجتك يا يعقوب قال له اخبرني عن الارواح التي تقبضها مجتمعة او متفرقة قال بل اقبضها متفرقة روحا روحا قال له اخبرني هل مر بك روح يوسف فيما مر بك قال لا فعلم يعقوب انه حي فعند ذلك قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه **بيان** فتحسسوا التحسس طلب الاخبار اي تعرفوا منهما وتفحصوا عن حالهما تقبضها مجتمعة لعل السؤال عن الاجتماع والتفرق في الاخذ لا انه اذا قبضها مجتمعة يمكن ان يغفل عن خصوص كل واحد بخلاف ما اذا اخذ روحا روحا الا انه اذا قبضها مجتمعة يمكن ان تشتبه عليه بعد مرور الايام لتجمع عدد كثير منها ولما لم يصل روح يوسف اليه بعد ذلك لعل هذا الملك من اعوان ملك الموت يقبض الارواح من اعوانه او غيره ويقبض منه والاخير اظهر **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن ميسرة عن الحكم بن عتيبة عن ابي جعفر قال ان في الجنة نهرا يغتمس فيه جبرئيل كل غداة ثم يخرج منه فينتفض فيخلق الله عز وجل من كل قطرة تقطر منه ملكا **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء الخفاف عن ابي عبد الله قال لما انهزم الناس يوم احد ثم ساق الحديث الطويل الى ان قال قال النبي يا رب وعدتني ان تظهر دينك ان شئت لم يعيك فاقبل علي الى النبي فقال يا رسول الله اسمع دويا شديدا واسمع اقدم حيزوم وما اهم اضرب احدا الا سقط ميتا قبل ان اضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل في الملائكة ثم جاء جبرئيل فوقف الى جنب رسول الله فقال يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال ان عليا مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما ثم انهزم الناس وساق الحديث الى قوله فاتبعهم جبرئيل فكلما سمعوا وقع حافر فرسه جدوا في السير وكان يتلوهم فاذا ارتحلوا قالوا هو ذا عسكر محمد قد اقبل فدخل ابو سفيان مكة فاخبرهم الخبر وجاء الرعاة والحطابون فدخلوا مكة فقالوا رأينا عسكر محمد كلما رحل ابو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس اشقر يطلب آثارهم فاقبل اهل مكة على ابي سفيان يوبخونه الخبر **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن ابي يزيد الحمار عن ابي عبد الله قال ان الله تبارك وتعالى بعث اربعة املاك في اهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل فمروا بابراهيم وهم معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم وراى هيئة حسنة فقال لا يخدم هؤلاء احد الا انا بنفسي وكان صاحب ضيافة فشوى لهم عجلا سمينا حتى انضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه بين ايديهم راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة فلما راى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه وعن راسه فعرفه ابراهيم فقال انت هو فقال

في صفة الملائكة الأربعة

نعم من بها امرأته سارة فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فقالت ما قال الله فاجابوها بما في الكتاب العزيز فقال ابرهيم فيما جئتم قالوا انا ارسلنا الى قوم لوط في
الحديث الى ان قالوا فاتوا لوطا وهو في زراعة له قرب المدينة فسلموا عليه وهم معتمون فلما رآهم رأى هيئة حسنة عليهم عمائم بيض وثياب بيض فقال المنزل فقالوا نعم فتقدمهم
ومشوا خلفه فندم على عرضه عليهم المنزل فقال اي شيء صنعت آتيهم قومي وانا اعرفهم فالتفت اليهم فقال انكم تأتون شرارا من خلق الله ثم مضى الى قوله فلما انتهى
امرأته دأت فبشرتهم فصعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان اقبلوا يهرعون الى الباب وساق الى قوله فكاثروه حتى دخلوا البيت فاهوى جبريل
نحوهم باصبعه فذهب بأعينهم وساق الى قوله ثم اقتلعها جبريل بجناحه من سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل السماء الدنيا نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها
وامطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلى بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن محمد بن
مروان عمن رواه عن ابي جعفر قال لما اتخذ الله عز وجل ابرهيم خليلا اتاه ببشراه بالخلة فجاءه ملك الموت في صورة شاب ابيض عليه ثوبان ابيضان يقطر رأسه ماء ودهنا
فدخل ابرهيم الدار فاستقبله خارجا من الدار وكان ابرهيم رجلا غيورا وكان اذا خرج في حاجة اغلق بابه واخذ مفتاحه معه ثم رجع ففتح فاذا هو برجل احسن ما يكون
من الرجال فاخذ بيده وقال يا عبد الله من ادخلك داري فقال ربها ادخلنيها فقال ربها احق بها مني فمن انت قال انا ملك الموت ففزع ابرهيم فقال جئتني لتسلبني روحي فقال لا
ولكن اتخذ الله عبدا خليلا فجئت لبشارته فقال من هو لعلي اخدمه حتى اموت قال انت هو فدخل على سارة فقال لها ان الله تبارك وتعالى اتخذني خليلا الدر
المنثور عن عدة كتب عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلعم ومعه جبريل يناجيه اذ انشق افق السماء فاقبل جبريل يتضاءل ويدخل بعضه في بعض ويدنو من الارض فاذا
ملك قد مثل بين يدي رسول الله صلعم فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويخيرك بين ان تكون ملكا نبيا وبين ان تكون نبيا عبدا قال رسول الله صلعم فاشار جبريل الي بيده
ان تواضع فعرفت انه لي ناصح فقلت عبد نبي فعرج ذلك الملك الى السماء فقلت يا جبريل قد كنت اردت ان اسالك عن هذا فرأيت من حالك ما شغلني عن المسألة فمن
هذا يا جبريل قال هذا اسرافيل خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافا قدميه لا يرفع طرفه بينه وبين الرب سبعون نورا ما منها من نور يدنو منه احد الا احترق بين يديه
اللوح المحفوظ فاذا اذن الله في شيء في السماء او في الارض ارتفع ذلك اللوح فضرب جبهته فينظر فيه فان كان من عملي امرني به وان كان من عمل ميكائيل امره به وان كان من
عمل ملك الموت امره به قلت يا جبريل على اي شيء انت قال على الرياح والجنود قلت على اي شيء ميكائيل قال على النبات والقطر قلت على اي شيء ملك الموت قال على قبض
الانفس وما ظننت انه هبط الا لقيام الساعة وما ذاك الذي رأيت مني الا خوفا من قيام الساعة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم افضل الملائكة جبريل وعن موسى بن ابي عائشة
قال بلغني ان جبريل امام اهل السماء وعن جابر بن عبد الله قال ان جبريل موكل بحاجات العباد فاذا دعا المؤمن قال يا جبريل احبس حاجة عبدي فاني احبه واحب صوته واذا دعا
الكافر قال يا جبريل اقض حاجة عبدي فاني ابغضه وابغض صوته وعن شريح بن عبيد ان النبي لما صعد الى السماء رأى جبريل في خلقته منظوم اجنحته بالزبرجد واللؤلؤ
والياقوت قال فخيل الي ان ما بين عينيه قد سد الافق وكنت اراه قبل ذلك على صور مختلفة واكثر ما كنت اراه على صورة دحية الكلبي وكنت احيانا اراه كما يرى الرجل صاحبه من وراء
الغربال وعن حذيفة ان جبريل جناحان وعليه وشاح من در منظوم وهو براق الثنايا اجلى الجبين ورأسه حبك حبك مثل اللؤلؤ كانه الثلج وقدماه الى الخضرة بيان قال
في النهاية وراسه حبك اي شعر راسه متكسر من الجعودة مثل الماء الساكن او الرمل اذا هبت عليهما الريح فينجعدان ويصيران طرائق الدر المنثور عن ابن عباس عن النبي قال ما بين
منكبي جبريل مسيرة خمسمائة عام للطائر السريع الطيران وعن وهب انه سئل عن خلق جبريل فذكر ان ما بين منكبيه من ذي الى ذي خفق الطير سبعمائة عام وعن ابن شهاب ان
رسول الله سأل جبريل ان يترائى له في صورته فقال جبريل انك لن تطيق ذلك قال اني احب ان تفعل فخرج رسول الله الى المصلى في ليلة مقمرة فاتاه جبريل في صورته فغشي على رسول
الله حين رآه ثم افاق وجبريل مسنده وواضع احدى يديه على صدره والاخرى بين كتفيه فقال رسول الله ما كنت ارى ان شيئا من الخلق هكذا فقال جبريل فكيف لو
رأيت اسرافيل ان له لاثني عشر جناحا منها جناح في المشرق وجناح في المغرب وان العرش لعلى كاهله وانه ليتضاءل الاحيان لعظمة الله حتى يصير مثل الوصع حتى ما يحمل عرشه الا
عظمته بيان قال في النهاية ومنه ان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتواضع لله حتى يصير مثل الوصع يروى بفتح الصاد وسكونها وهو طائر اصغر من العصفور والجمع صعدان الدر
المنثور عن ابي سعيد عن النبي قال ان في الجنة لنهرا ما يدخله جبريل من دخلة فيخرج فينتفض الا خلق الله من كل قطرة تقطر منه ملكا وعن ثابت ان جبريل اتى النبي وهو
يبكي فقال له ما يبكيك قال ومالي لا ابكي فوالله ما جفت لي عين منذ خلق الله النار مخافة ان اعصيه فيقذفني فيها وقال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار وعن عكرمة
قال يا رسول الله صلعم جبريل عن اكرم الخلق على الله عز وجل ثم هبط فقال اكرم الخلق على الله جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فاما جبريل فصاحب الحرب وصاحب
المرسلين واما ميكائيل فصاحب كل قطرة تسقط وكل ورقة تنبت وكل ورقة تسقط واما ملك الموت فهو موكل بقبض روح كل عبد في بر او بحر واما اسرافيل فامين الله بينه
وبينهم وعن ابن عباس ان جبريل اتى رسول الله وعليه وشاح اخضر قد علاه الغبار فقال له رسول الله ما هذا الغبار الذي اراه عليك قال اني زرت البيت فازدحمت
الملائكة على الركن فهذا الغبار الذي ترى مما تثير باجنحتها وعن ابن عمر قال جلس رسول الله مجلسا فاتاه جبريل فجلس بين يدي رسول الله واضعا كفيه على ركبتي رسول الله فقال
يا رسول الله حدثني عن الاسلام قال الاسلام ان تسلم وجهك لله عز وجل وان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال فاذا فعلت ذلك
فقد اسلمت قال نعم قال يا رسول الله حدثني عن الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين والموت والحياة بعد الموت وتؤمن بالجنة والنار والحساب
والميزان وتؤمن بالقدر كله خيره وشره قال فاذا فعلت ذلك فقد آمنت قال يا رسول الله حدثني ما الاحسان قال الاحسان ان تعمل لله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وعن
انس وغيره باسانيد انه بينما رسول الله جالس مع اصحابه اذ جاء رجل عليه ثياب السفر فتخلل الناس حتى جلس بين يدي رسول الله فقال يا محمد ما الاسلام وساقوا الحديث
مثل ما مر الى قوله يا رسول الله متى الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل ثم ادبر الرجل فذهب فقال رسول الله علي بالرجل فاتبعوه يطلبونه فلم يروا شيئا فقال
ذاك جبريل جاءكم ليعلمكم دينكم وعن وهب بن منبه قال خلق الله الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاجة ثم قال للعرش خذ الصور فتعلق به ثم قال كن فكان اسرافيل فامره
ان يأخذ الصور فاخذه وبه ثقب بعدد كل روح مخلوقة ونفس منفوسة لا تخرج روحان من ثقب واحد وفي وسط الصور كوة كاستدارة السماء والارض واسرافيل واضع
فمه على ذلك الكوة ثم قال له الرب تعالى قد وكلتك بالصور فانت للنفخة وللصيحة فدخل اسرافيل في مقدم العرش فادخل رجله اليمنى تحت العرش وقدم اليسرى ولم يطرف منذ خلقه

ينتظر

...عن ابن عباس في قوله نزل به الروح الامين قال الروح الامين جبرئيل رايت له ستمائة جناح من لؤلؤ قد نشرها فهي مثل ريش الطواويس وعن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله كيف انعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته واصغى سمعه ينتظر ان يؤمر ان ينفخ فينفخ قال المسلمون فكيف نقول يا رسول
الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا **توضيح** قال الجوهري فيه كيف انعم وصاحب القرن قد التقمه اي كيف اتنعم من النعمة بالفتح وهي المسرة والفرح
الدر المنثور عن ابن ... قال الصور كهيئة القرن ينفخ فيه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله ما طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة
ان يؤمر قبل ان يرتد اليه طرفه كان عينيه كوكبان دريان وعن ابي سعيد قال ان صاحبي الصور بايديهما قرنان يلاحظان النظر متى يؤمران وعن ... النبي
قال ما من صباح الا وملكان موكلان بالصور ينتظران متى يؤمران ان ينفخا في الصور فينفخا وعن كعب قال ان لاسرافيل اربعة اجنحة جناحان في الهواء وجناح قد تسربل
به وجناح على كاهله والقلم على اذنه فاذا نزل الوحي كتب القلم ودرست الملائكة وملك الصور اسفل منه جاث على احدى ركبتيه وقد نصب الاخرى فالتقم الصور فحنى ظهره وطرفه
الى اسرافيل وقد امر اذا راى اسرافيل قد ضم جناحيه ان ينفخ في الصور وعن عائشة مثله وعن ابن عباس قال لما نزلت فاذا نقر في الناقور قال رسول الله كيف انعم وصاحب
الصور قد التقم القرن وحنى جبهته يسمع متى يؤمر قالوا كيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا وعن قتادة فاذا نقر في الناقور
قال نفخ في الصور وعن ابن مسعود لقد رآه بالافق المبين قال جبرئيل في رفرف خضر قد سد الافق وعنه ايضا قال راى جبرئيل له ستمائة جناح قد سد الافق وعن ابن
عباس في الاية قال انما هو جبرئيل ان محمدا رآه في صورته عند سدرة المنتهى وعن معوية بن قرة قال قال رسول الله لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند
ذي العرش مكين مطاع ثم امين ما كانت قوتك قال ما قوتي فاني بعثت الى مداين لوط وهي اربع مداين في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض
السفلى حتى سمع اهل السماء اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن قال فما امانته قال لم اومر بشيء فعدوته الى غيره وعن ابي صالح في قوله انه لقول رسول
كريم قال جبرئيل مطاع ثم امين قال على سبعين حجابا يدخلها بغير اذن **باب** عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت وفيه ذكر حقيقة السحر وانواعه **الايات** البقرة
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد
حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في
الاخرة من خلاق **النساء** لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون **الاعراف** ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله
يسجدون **النحل** ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون **مريم** وما نتنزل الا بامر ربك
له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا **الانبياء** ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال تعالى و
قالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن
يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين **التحريم** عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون **تفسير** واتبعوا ما
تتلوا الشياطين اقول هذه الاية مما يوهم عدم عصمة الملائكة وللعلماء في تاويلها مسالك نشير الى بعضها وان افضى الى الاطناب قال السيد المرتضى قدس روحه ان سأل سائل
فقال ما تأويل قوله عز وجل واتبعوا ما تتلوا الشياطين الى قوله لو كانوا يعلمون فقال كيف ينزل الله سبحانه السحر على الملائكة
ام كيف تعلم الملائكة الناس السحر والتفريق بين المرء وزوجه وكيف تنسب الضرر الواقع عند ذلك الى انه باذنه وهو تعالى قد نهى عنه وحذر من فعله وكيف نفى العلم
عنهم ثم اثبته بقوله ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ثم بقوله لو كانوا يعلمون الجواب قلنا في الاية وجوه كل منها يزيل الشبهة الداخلة على من
لم ينعم النظر فيها اولها ان يكون ما في قوله تعالى وما انزل على الملكين بمعنى الذي فكانه تعالى خبر عن طائفة من اهل الكتاب بانهم اتبعوا ما تكذب فيه الشياطين على
ملك سليمان وتضيفه اليه من السحر فبرأه الله عز وجل من قرفهم واكذبهم في قولهم فقال وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا باستعمال السحر والتمويه على الناس
ثم قال يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين واراد انهم يعلمونهم السحر وما انزل على الملكين وانما انزل على الملكين وصف السحر وماهيته وكيفية الاحتيال فيه ليعرفا ذلك
ويعرفاه الناس فيجتنبوه ويحذروا منه كما انه تعالى قد اعلمنا ضروب المعاصي ووصف لنا احوال القبائح لنجتنبها لا لنواقعها الا ان الشياطين كانوا اذا عرفوا ذلك استعملوه
واقدموا على فعله وان كان غيرهم من المؤمنين لما عرفه اجتنبه وحاذره وانتفع باطلاعه على كيفيته ثم قال وما يعلمان من احد يعني الملكين ومعنى يعلمان يعلمان وان العرب تستعمل
لفظة علمه بمعنى اعلمه قال القطامي تعلم ان بعد الغي رشدا وان لذلك الغي انقشاعا وقال كعب بن زهير تعلم رسول الله انك مدركي وان وعيدا منك كالاخذ باليد فمعنى
تعلم في البيتين اعلم والذي يدل على انه هاهنا الاعلام لا التعليم قوله وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر اي انهما لا يعرفان صفة السحر وكيفيته الا بعد
ان يقولا انما نحن فتنة لان الفتنة بمعنى المحنة وانما كانت محنة من حيث القيا الى المكلفين امرا لينزجروا عنه وليمتنعوا من مواقعته وهم اذا عرفوه امكن ان يستعملوه ويرتكبوه
فقالا لمن يطلعانه على ذلك لا تكفر باستعماله ولا تعدل عن الغرض في القائه اليك فانه انما القي اليك واطلعت عليه لتجتنبه لا لتفعله ثم قال فيتعلمون منهما ما يفرقون به
بين المرء وزوجه اي فيعرفون من جهتهما ما يستعملونه في هذا الباب وان كان الملكان ما القياه اليهم لذلك ولهذا قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم لما قصدوا به
ان يفعلوه ويرتكبوه لا ان يجتنبوه صار ذلك بسوء اختيارهم ضررا عليهم ثانيها ان يكون ما انزل موضعه موضع جر ويكون معطوفا بالواو على ملك سليمان اي واتبعوا
ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وعلى ما انزل على الملكين ومعنى انزل على الملكين اي معهما وعلى السنتهما كما قال تعالى ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك اي على السنتهم
ومعهم وليس بمنكر ان يكون ما انزل معطوفا على ملك سليمان وان اعترض بينهما من الكلام ما اعترض لان رد الشيء الى نظيره وعطفه على ما هو اولى هو الواجب وان اعترض بينهما
ما ليس منهما ولهذا نظائر في القرآن وكلام العرب كثيرة قال الله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما وقيما من صفة الكتاب لا من صفة العوج
وان تباعد ما بينهما ومثله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام فالمسجد الحرام هاهنا معطوف على الشهر الحرام
اي يسألونك عن الشهر الحرام وعن المسجد الحرام وحكي عن بعض علماء اهل اللغة انه قال العرب تلف الخبرين المختلفين ثم ترمي بتفسيرهما جملة ثقة بان السامع يرد الى كل خبره

الشك في عصمة الملائكة وفي هاروت وماروت

في عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت

قوله عز وجل ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فهذا واضح في مذهب العرب كثير النظائر ثم قال تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة والمعنى انهما لا يعلمان احدا بل ينهيان عنه ويبلغ من نهيهما عنه وصدهما عن فعله واستقباحه ان يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر باستعمال السحر والاقدام على فعله وهذا كما يقول الرجل ما امرت فلانا بكذا ولقد بالغت في نهيه حتى قلت له انك ان فعلته اصابك كذا وكذا وهذا هو نهاية البلاغة في الكلام والاختصار الدال مع اللفظ القليل على المعنى الكثير لانه استغنى بقوله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة عن بسط الكلام الذي ذكرناه ولهذا نظائر في القرآن قال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ومثله قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اي فيقال للذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم وامثال ذلك اكثر من ان نورده ثم قال تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه فليس يجوز ان يرجع الضمير في هذا الجواب الى الملكين وكيف يرجع اليهما وقد نفى تعالى عنهما التعليم بل يرجع الى الكفر والسحر وقد تقدم ذكر السحر وتقدم ايضا ذكر ما يدل على الكفر ويقتضيه في قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا فدل كفروا على الكفر والعطف عليه مع السحر جائز وان كان التصريح وقع بذكر السحر ونحو مثله قوله تعالى سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى اي يتجنب الذكرى الاشقى ولم يتقدم تصريح بالذكرى لكن دل عليها قوله تعالى سيذكر ويجوز ايضا ان يكون معنى فيتعلمون منهما اي بدلا منهما كما يكون المعنى انهم يعدلون عما علمهم ووقفهم عليه الملكان من النهي عن السحر الى تعلمه واستعماله كما يقول القائل ليت لنا من كذا وكذا كذا اي بدلا منه كما قال الشاعر
جمعت من الخيرات وطبا وعلبة وصرا لاخلاف المزممة البزل ومن كل اخلاق الكرام نميمة وسعيا على الجار المجاور بالمحل
يريد جمعت مكان الخيرات ومكان اخلاق الكرام هذه الخصال الذميمة وقوله تعالى وما يفرقون به بين المرء وزوجه فيه وجهان احدهما ان يكونوا يغوون احد الزوجين ويحملونه على الشرك بالله تعالى فيكون بذلك قد فارق زوجه الآخر المؤمن المقيم على دينه فيفرق بينهما اختلاف النحلة والملة والوجه الآخر ان يسعوا بين الزوجين بالنميمة والوشاية والاغراء والتمويه بالباطل حتى يؤول امرهما الى الفرقة والمباينة وثالث الوجوه في الآية ان تحمل ما في قوله تعالى وما انزل على الملكين على الجحد والنفي كانه تعالى قال واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان وما انزل الله السحر على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت ويكون قوله تعالى ببابل هاروت وماروت من المؤخر الذي معناه التقديم فيكون على هذا التاويل هاروت وماروت رجلين من جملة الناس هذان اسماهما وانما ذكرا بعد ذكر الناس تمييزا وتبيينا ويكون الملكان المذكوران اللذان نفي عنهما السحر جبرئيل وميكائيل لان سحرة اليهود فيما ذكر كانت تدعي ان الله تعالى انزل السحر على لسان جبرئيل وميكائيل الى سليمان فاكذبهما الله تعالى بذلك ويجوز ان يكون هاروت وماروت كفروا ويرجع ذلك كما سلف في قوله وكنا لحكمهم شاهدين يعني حكم داود وسليمان ويكون قوله تعالى على هذا التاويل وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة راجعا الى هاروت وماروت اللذين هما من الشياطين او من الانس المتعلمين للسحر من الشياطين العاملين به ومعنى قولهما انما نحن فتنة فلا تكفر يكون على طريق الاستهزاء والتماجن والتخالع كما يقول الماجن من الناس اذا فعل قبيحا او قال باطلا هذا فعل من لا يفلح وقول من لا ينجح والله لا حصلت الا على الخسران وليس ذلك منه على سبيل النصيحة للناس وتحذيرهم من مثل فعله بل على جهة المجون والتهالك ويجوز ايضا على هذا التاويل الذي تضمن الجحد والنفي ان يكون هاروت وماروت اسمين للملكين ونفى عنهما انزال السحر بقوله وما انزل على الملكين ويكون قوله تعالى وما يعلمان من احد يرجع الى قبيلتين من الجن او الى الشياطين الجن والانس فتحسن التثنية لهذا وقد روي هذا التاويل في حمل ما على النفي عن ابن عباس وغيره من المفسرين وحكي عنه ايضا انه كان يقرأ على الملكين بكسر اللام ويقول متى كان العلجان ملكين انما كانا ملكين وعلى هذه القراءة لا ينكر ان يرجع قوله تعالى وما يعلمان من احد اليهما ويمكن على هذه القراءة في الآية وجه آخر وهو ان لا يحمل قوله تعالى وما انزل على الملكين على الجحد والنفي وهو ان لا يكون هؤلاء الذين اخبر عنهم اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان واتبعوا ما انزل على هذين الملكين من السحر ولا يكون الانزال مضافا الى الله تعالى وان اطلق لانه عز وجل لا ينزل السحر بل يكون منزله اليهما بعض الضلال والعصاة ويكون معنى انزل وان كان من الارض حمل اليهما لا من السماء انه اتى به من نجود الارض والبلاد واعاليها فان من هبط من نجد من البلاد الى غورها يقال نزل وهبط وما يجري هذا المجرى فاما قوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ففيه وجوه منها ان يريد بالاذن العلم من اذنت فلانا بكذا وكذا اذا اعلمته وقال الشاعر في سماع ياذن الشيخ له وحديث مثل ماذي مشار ومنها ان يكون ويكون المعنى وما هم بضارين به من احد الا بان يخلي الله تعالى بينهم وبينه ولو شاء لمنعهم بالقهر والقسر زايدا على منعهم بالنهي والزجر ومنها ان يكون الضرر الذي عنى به انه لا يكون الا باذنه واضافه اليه ما يلحق المسحور من الادوية والاغذية التي اطعمها اياه السحرة ويدعون انها موجبة لما يقصدونه فيه من الامور ومعلوم ان الضرر الحاصل عن ذلك من فعل الله تعالى بالعادة لان الاغذية لا توجب ضررا ولا نفعا وان كان المعرض للضرر من حيث كان الفاعل له هو المستحق للذم وعليه يجب العوض ومنها ان يكون الضرر المذكور انما هو ما يحصل من التفريق بين الازواج كانه اقرب اليه في ترتيب الكلام والمعنى انهم اذا اغووا احد الزوجين فكفر فبانت منه زوجته فاستضر بذلك كانوا ضارين له بما حسنوه من الكفر الا ان الفرقة لم تكن الا باذن الله تعالى وحكمه لانه تعالى هو الذي حكم وامر بالتفريق بين المختلفين في الاديان فلهذا قال تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله تعالى والمعنى انه لولا حكم الله تعالى هو الذي حكم الله تعالى وامضاه في الفرقة بين هذين الزوجين لاختلاف الملة لم يكونوا بضارين له هذا الضرب من الضرر الحاصل عند الفرقة ويقوي هذا الوجه ما روي انه كان من دين سليمان انه من سحر بانت منه امرأته واما قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ثم قوله تعالى لو كانوا يعلمون ففيه وجوه اولها ان يكون الذين علموا غير الذين لم يعلموا ويكون الذين علموا الشياطين او الذين خبر عنهم بانهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان والذين لم يعلموا هم الذين تعلموا السحر وشروا به انفسهم وثانيها ان يكون الذين علموا هم الذين لم يعلموا الا انهم علموا شيئا ولم يعلموا غيره فكانه تعالى وصفهم بانهم عالمون بانه لا نصيب لمن اشترى ذلك ورضيه لنفسه على الجملة ولم يعلموا كنه ما يصير اليه من العقاب الذي لا نفاد له ولا انقطاع وثالثها ان تكون الفائدة في نفي العلم بعد اثباته انهم لم يعملوا بما علموا فكانهم لم يعلموا وهذا كما يقول احدنا لغيره ما دعوتك اليه خير لك واعود عليك لو كنت تعقل وتنظر في العواقب وهو يعقل وينظر الا انه لا يعمل بموجب علمه فحسن ان يقال مثل هذا القول قال كعب بن زهير يصف ذئبا وغرابا تبعاه ليصيبا من زاده
اذا حضراني قلت لو تعلمانه الم تعلما اني من الزاد مرمل
فنفى عنهما العلم ثم اثبته بقوله الم تعلما اني من الزاد مرمل وانما المعنى في نفيه العلم عنهما انهما لم يعملا بما علما فكانهما لم يعلما ورابعها ان يكون المعنى ان هؤلاء القوم الذين

فتعلموا

وفيه ذكر حقيقة السحر وانواعه

قد علموا ان الآخرة ما لهم فيها من خلاق فهم مع علمهم بالقبيح لا يرتكبونه لطمعهم في حطام الدنيا ومنافعها قال الله ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون اي الذي آثروه وجعلوه عوضا
عن الآخرة لا يتم لهم ولا يبقى عليهم وانه منقطع زائل مضمحل وان الباقي هو المال الذي المستحق في الآخرة وكل ذلك واضح بحمد الله انتهى واقول قال في الصحاح والغمرة الشدة
والجمع غمر قال القطامي يصف سفينة نوح وحان لتالك الغمر انحسار وقال الانحسار الانكشاف وقال قشعت الريح السحاب اي كشفته فانقشع وتقشع قال الوطب سقاء
اللبن خاصة وقال العلبة محلب من جلد قال الصرار الناقة تشد عليها الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف والتودية لئلا يرضعها ولدها وقال الخلف بالكسر حلمة ضرع
الناقة والمرية من النام والبزل جمع البازل وهو جمل وناقة تكمل لها تسع سنين والمادي العسل الابيض ويقال شرت العسل اي اجتنيتها واشرت لغة ذكره الجوهري
واستشهد بالبيت قال الرازي في تفسير هذه الآية اما قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن ففيه مسائل المسألة الاولى قوله واتبعوا حكاية عمن تقدم
ذكره وهم اليهود ثم فيه اقوال احدها انهم اليهود الذين كانوا في زمان محمد ص وثانيها انهم الذين تقدموا من اليهود وثالثها انهم الذين كانوا في زمن سليمن من السحرة لان اكثر
اليهود ينكرون نبوة سليمن ويعدونه من جملة الملوك في الدنيا فالذين كانوا منهم في زمانه لا يمتنع ان يعتقدوا فيه انه انما وجد ذلك الملك العظيم بسبب السحر ورابعها انه
يتناول الكل وهذا اولى لانه ليس صرف اللفظ الى البعض اولى من صرفه الى الغير اذ لا دليل على التخصيص وخامسها انه عائد الى من تقدم ذكره في قوله نبذ فريق من الذين
اوتوا الكتاب قال السدي لما جاءهم محمد ص عارضوه بالتوراة فخاصموه بها فاتفقت التوراة والقرآن فنبذوا التوراة واخذوا بكتاب آصف وسحر هاروت وماروت فلم يوافق
القرآن فهذا هو قوله لما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم ثم اخبر عنهم بانهم اتبعوا كتب السحرة
المسألة الثانية ذكروا في تفسير تتلوا وجهين احدهما ان المراد منه التلاوة والاخبار وثانيهما قال ابو مسلم تتلوا اي تكذب على ملك سليمان يقال تلا عليه اذا كذب وتلا عنه اذا
صدق واذا ابهم جاء الامران والاول اقرب هو اولى لان التلاوة حقيقة في الخبر الا ان المخبر يقال في خبره اذا كان كذبا انه يقول على فلان وانه قد تلا على فلان ليميز بينه
بين الصدق الذي لا يقال فيه روى على فلان بل يقال روى عن فلان واخبر عن فلان وتلا عن فلان وذلك لا يليق الا بالاخبار والتلاوة ولا يمتنع ان يكون الذين كانوا يخبرون
به عن سليمان مما يتلى ويقرأ فيجتمع فيه كل الاوصاف المسألة الثالثة اختلفوا في الشياطين فقيل المراد شياطين الجن وهو قول الاكثرين وقيل شياطين الانس وهو قول
المتكلمين من المعتزلة وقيل شياطين الانس والجن معا اما الذين حملوه على شياطين الجن فقالوا ان الشياطين كانوا يسترقون السمع ثم يضمون الى ما سمعوا اكاذيب
يلفقونها ويلقونها الى الكهنة وقد دونوها في كتب يقرؤونها ويعلمونها الناس وفشا ذلك في زمان سليمان حتى قالوا ان الجن تعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمان
وما تم ملكه الا بهذا العلم وبه سخر الجن والانس والريح التي تجري بامره واما الذين حملوه على شياطين الانس فقالوا روي في الخبر ان سليمن كان قد دفن كثيرا من العلوم
التي خصه الله بها تحت سرير ملكه خوفا على انه ان هلك الظاهر منها يبقى ذلك المدفون فلما مضت مدة على ذلك توصل قوم من المنافقين الى ان كتبوا في خلال
ذلك اشياء من السحر تناسب تلك الاشياء من بعض الوجوه ثم بعد موته واطلاع الناس على تلك الكتب اوهموا الناس انه من عمل سليمان وانه ما وصل الى ما وصل اليه الا بسبب هذه
الاشياء فهذا معنى ما تتلوا الشياطين واحتج القائلون بهذا الوجه على فساد القول الاول بان شياطين الجن لو قدروا على تغيير كتب الانبياء وشرائعهم بحيث يبقى ذلك التحريف
مخفيا فيما بين الناس لارتفع الوثوق عن جميع الشرائع وذلك يفضي الى الطعن في كل الاديان فان قيل اذا جوزتم ذلك على شياطين الانس فلم لا يجوز مثله من شياطين
الجن قلنا الفرق ان الذي يفعله الانسان لا بد وان يظهر من بعض الوجوه اما لو جوزنا هذا الافتعال من الجن وهو ان يزيد في كتب سليمان بخط مثل خط سليمن فانه لا يظهر ذلك
ويبقى مخفيا فيفضي الى الطعن في جميع الاديان المسألة الرابعة اما قوله على ملك سليمان فقيل في ذلك سلطان عن ابن جريج وقيل على عهد ملك سليمن والاقرب ان
يكون المراد واتبعوا ما تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان لانهم كانوا يقرؤون من كتب السحر ويقولون ان سليمان انما وجد ذلك الملك بسبب هذا العلم فكانت
تلاوتهم لتلك الكتب كالافتراء على ملك سليمان والله اعلم المسألة الخامسة اختلفوا في المراد بملك سليمان فقال القاضي ان ملك سليمان هو النبوة او يدخل فيها
النبوة وتحت النبوة الكتاب المنزل عليه والشريعة فاذا صح ذلك ثم اخرج القوم صحيفة فيها ضروب السحر وقد دفنوها تحت سرير ملكه ثم اخرجوها بعد موته واوهموا انها
من جهته صار ذلك منهم تقولا على ملكه في الحقيقة والاصح عندي ان يقال القوم لما ادعوا ان سليمان انما وجد تلك المملكة بسبب ذلك العلم كان ذلك الادعاء كالافتراء
على ملك سليمان والله اعلم المسألة السادسة السبب في انهم اضافوا السحر الى سليمان وجوه احدها انهم اضافوا السحر الى سليمان تفخيما لشأنه وتعظيما للامر وترغيبا للقوم
في قبول ذلك منهم وثانيها ان اليهود ما كانوا يقرون بنبوة سليمان بل كانوا يقولون انما وجد ذلك الملك بسبب السحر وثالثها ان الله تعالى لما سخر الجن لسليمان فكان
يخالطهم ويستفيد منهم اسرارا عجيبة فغلب على الظنون انه ع استفاد السحر منهم اما قوله تعالى وما كفر سليمان فهذا تنزيه له ع عن الكفر وذلك يدل على ان القوم نسبوه
الى الكفر والسحر وقيل فيه اشياء احدها ما روي عن بعض اخبار اليهود انهم قالوا الا تعجبون من محمد يزعم ان سليمان كان نبيا وما كان الا ساحرا فانزل الله هذه الآية وثانيها
ان السحرة من اليهود زعموا انهم اخذوا السحر عن سليمان فنزهه الله منه وثالثها ان قوما زعموا ان قوام ملكه كان بالسحر فبرأه الله منه لان كونه نبيا ينافي كونه ساحرا
كافرا ثم بين ان الذي برأه منه لاحق بغيره فقال ولكن الشياطين كفروا يشير به الى ما تقدم ذكره ممن اتخذ السحر كالحرفة لنفسه وينسبه الى سليمان ثم بين تعالى ما به كفروا
فقد كان يجوز ان يتوهم انهم كفروا لا بالسحر فقال تعالى يعلمون الناس السحر واعلم ان الكلام في السحر يقع من وجوه الاول في البحث عنه بحسب اللغة فنقول ذكر اهل اللغة
انه في الاصل عبارة عما لطف وخفي سببه والسحر بالفتح هو الغذاء لخفائه ولطف مجاريه قال لبيد ونسحر بالطعام وبالشراب قيل فيه وجهان احدهما انا نعلل ونخدع كالمسحور والمخدوع
والآخر نغذى واي الوجهين كان فمعناه الخفاء وقال فان تسألينا فيم نحن فاننا عصافير من هذا الانام المسحر وهذا البيت يحتمل من المعنى ما احتمله الاول ويحتمل ايضا ان
يريد بالمسحر انه ذو سحر والسحر هو الرئة وما تعلق بالحلقوم وهذا ايضا يرجع الى معنى الخفاء ومنه قول عائشة توفي رسول الله بين سحري ونحري وقوله تعالى انما انت من المسحرين
يعني من المخلوقين الذين يطعمون ويشربون يدل عليه قولهم ما انت الا بشر مثلنا ويحتمل انه ذو سحر مثلنا وقال تعالى حكاية عن موسى انه قال للسحرة ما جئتم به السحر ان الله سيبطله وقال
فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم فهذا هو معنى السحر في اصل اللغة الوجه الثاني اعلم ان لفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته
ويجري مجرى التمويه والخداع ومتى اطلق ولم يقيد افاد ذم فاعله قال تعالى سحروا اعين الناس يعني موهوا عليهم حتى ظنوا ان حبالهم وعصيهم تسعى وقال تعالى يخيل اليه

في عصمة الملائكة وقصة هروت وماروت

من سحرهم انما ... قد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد روى انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم فقال لعمرو خبرني عن الزبرقان فقال مطاع في ناديه شديد العارضة
مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان هو والله يعلم اني افضل منه فقال عمرو انه زمر المروة ضيق العطن احمق الاب لئيم الخال يا رسول الله صدقت فيهما ارضاني فقلت احسن ما علمت واسخطني
فقلت اسوأ ما علمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا فالنبي صلى الله عليه وسلم سمى بعض البيان سحرا لان صاحبه يوضح الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه وبليغ عبارته
فان قيل كيف يجوز ان يسمى ما يوضح الحق وينبئ عنه سحرا وهذا القائل انما قصد اظهار الخفي لا اخفاء الظاهر ولفظ السحر انما يكون عند اخفاء الظاهر قلنا انما سماه سحرا لوجهين
الاول ان ذلك القدر للطفه وحسنه استمال القلوب فاشبه السحر الذي يستميل القلوب فمن هذا الوجه سمي سحرا لا من الوجه الذي ظننت الثاني ان المقتدر على البيان يكون قادرا
على تحسين ما يكون قبيحا وتقبيح ما يكون حسنا فذلك يشبه السحر من هذا الوجه واعلم ان السحر على اقسام القسم الاول سحر الكذابين والكلدانيين الذين كانوا في قديم الدهر وهم
قوم يعبدون الكواكب ويزعمون انها هي المدبرة لهذا العالم ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعادة والنحوسة وهم الذين بعث الله تعالى ابراهيم مبطلا لمقالتهم ورادا عليهم
في مذاهبهم هؤلاء فرق ثلث الفريق الاول هم الذين زعموا ان هذه الافلاك والكواكب واجبة الوجود في ذواتها وانه لا حاجة بها في ذواتها وصفاتها الى موجب
ومدبر وخالق وعلة البتة ثم انها هي المدبرة لعالم الكون والفساد وهؤلاء هم الصابئة الدهرية والفريق الثاني الذين قالوا الجرم يستحيل ان يكون واجبا لذاته لان
كل جسم مركب وكل مركب فانه مفتقر الى كل واحد من اجزائه وكل واحد من اجزائه غيره فكل جسم فهو مفتقر الى غيره فهو ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فهو مؤثر فهذه الاجرام الفلكية
والكوكبية لا بد لها من مؤثر ثم قالوا ذلك المؤثر اما ان يكون حادثا او قديما فان كان حادثا افتقر الى مؤثر اخر ولزم التسلسل وهو محال وان كان قديما فاما ان يكون
كل ما لا بد منه في مؤثريته حاصلا في الازل او ليس كذلك ويدخل في هذا التقسيم قول من يقول انه انما خلق العالم في الحيز الذي خلقه فيه لان خلقه في ذلك الحيز اصلح من خلقه
في حيز اخر او لان خلقه كان موقوفا على انقضاء الازل او لان خلقه كان موقوفا على حضور وقت معين اما مقدر او محقق فان قلنا ان كل ما لا بد منه في مؤثريته كان
حاصلا في الازل لزم ان يكون الاثر واجب الترتب عليه في الازل لان الازل لو لم يكن واجب الترتب عليه فهو اما ممتنع الترتب عليه فهو ليس بمؤثر وقد فرضناه مؤثرا
هذا خلف وان كان ممكن الترتب عليه وممكن اللاترتب عليه فلنفرض تارة مصدرا للاثر بالفعل واخرى غير مصدر له بالفعل فامتياز الحيز الذي يصير فيه كذلك اما ان يتوقف
على انضمام قيد اليه او لا يتوقف فان توقف لم يكن الحاصل قبل انضمام هذا القيد اليه كل ما لا بد منه في المؤثرية وقد فرضناه كذلك وهذا خلف وان لم يتوقف فقد ترجح
الممكن من غير مرجح البتة وتجويزه يسد باب الاستدلال بالممكن على وجود الصانع واما ان قلنا ان كل ما لا بد منه في المؤثرية ما كان حاصلا في الازل فان استمر ذلك السلب
وجب ان لا يصير البتة مؤثرا لكنا قد فرضناه مؤثرا في الازل هذا خلف وان تغير فقد حدث بعض ما لا بد منه في المؤثرية فان كان حدوث ذلك الامر فقد وقع الممكن لا عن مؤثر
وهو محال وان كان حدوثه لامر لم يكن الشيء الذي فرضناه حادثا اولا كذلك لانه حصل قبله حادث اخر وكنا فرضناه حادثا اولا وهذا خلف ايضا فانا ننقل الكلام
اليه ويلزم التسلسل وهو محال قالوا فهذا يقتضي استناد الممكنات الى مؤثر تام المؤثرية في الازل ومتى كان كذلك وجب كون الاثار ازلية دائمة فهذا يقتضي انه لا يحصل
في العالم شيء من التغيرات البتة لكن التغيرات مشاهدة قطعا فلا بد من حيلة فنقول ذلك المؤثر القديم الواجب لذاته الا ان كل حادث مسبوق بحادث اخر حتى يكون
انقضاء المتقدم شرطا لحصول المتاخر فحينئذ على هذا الطريق يصير المبدأ القديم مبدأ للحوادث المتغيرة فاذن لا بد من توسط حركة دائمة يكون كل جزء
منها مسبوقا بالاخر لا الى اول وهذه الحركة يمتنع ان تكون مستقيمة والا لزم القول بابعاد غير متناهية وهو محال فلا بد من جرم متحرك بالاستدارة وهو الفلك فثبت
ان حركات الافلاك كالمبادي القريبة للحوادث الحادثة في هذا العالم والمدبرات الملاصقة لها فلا جرم قالوا بالهيتها واشتغلوا بعبادتها وتعظيمها واتخذوا لكل واحد
منها هيكلا مخصوصا وصنما معينا فاشتغلوا بخدمتها فهذا هو دين عبدة الاصنام والاوثان ثم ان هؤلاء قالوا ان المبدأ الفاعلي لا يكفي وجوده في حصول الفعل بل
لا بد من حصول المبدأ القابلي المنفعل ولا يكفي حصوله ايضا ما لم تكن الشرائط حاصلة والموانع زائلة ورب ما حدث امر وشكل غريب في العالم الاعلى يصلح لافادة هيئة غريبة في
مادة العالم الاسفل فاذا لم تكن المادة السفلية متهيئة لقبول تلك الهيئة من الاشكال العلوية لم تحدث تلك الهيئة ثم ان فوات تلك التهيؤ تارة تكون لاجل كون المادة
ممنوة بالمعوقات المانعة عن قبول ذلك تارة لاجل فوات بعض الشرائط لكن لو تهيأت لنا معرفة طبيعة ذلك الشكل وقت حدوثه وطبيعة الامور المعتبرة
في كون المادة السفلية قابلة لذلك الاثر وهيأنا المادة لقبول ذلك الاثر واماطة الموانع عنها وتحصيل الشرائط الحاصلة فحينئذ يتم ذلك الفيض ويكثر في القابليات
انا نعرف ان الفاعل التام متى لقي المنفعل التام ظهر الفعل التام لا محالة فاذا عرفت هذا فالساحر هو الذي يعرف القوى العالية الفعالة بسائطها ومركباتها ويعرف ما
يليق بكل واحد من العوالم السفلية ويعرف المعدات ليعدها والعوائق ليزيلها معرفة بحسب الطاقة البشرية فحينئذ يكون الانسان متمكنا من استجذاب ما يخرق العادة ومن
وضع ما يزيد بتقريب المنفعل من الفاعل وهذا معنى قول بطليموس علم النجوم منك ومنها هذا هو الاشارة الى خلاصة قول الفلاسفة والصابئة في حقيقة السحر واما
الفريق الثالث الذين اثبتوا لهذه الافلاك والكواكب فاعلا مختارا خلقها واوجدها بعد العدم الا انهم قالوا انه سبحانه اعطاها قوة عالية نافذة في
هذا العالم وفوض تدبير هذا العالم اليها قالوا والدليل على كون هذه الاجرام الفلكية احياء وجهان الاول انه لا شك ان الحيوة اشرف من الجمادية فكيف يحسن في الحكمة
خلق الحيوة في الاجسام الخسيسة كابدان الديدان والخنافس واخلاء هذه الاجرام الشريفة النورانية الروحانية عن الحيوة الثاني ان هذه الافلاك متحركة بالاستدارة
فحركتها اما ان تكون طبيعية او قسرية او ارادية لا جائز ان تكون طبيعية لان المهروب عنه بالطبع لا يكون بعينه مطلوبا بالطبع وكل نقطة فرضناها فالفلك متحرك
عنها متوجه بحركته اليها فيستحيل كون تلك الحركة طبيعية ولا جائز ان تكون قسرية لان القسر هو الذي يكون على خلاف الطبيعة فاذا بطلت الطبيعة
وجب بطلان كونها قسرية ولما بطل القسمان ثبت كونها ارادية فثبت ان الافلاك والكواكب اجرام حية قالوا واذا ثبت هذا فنقول الوقوف على جميع الطبائع
العلوية والسفلية مما لا يفي به وسع البشر وطاقة النفس الناطقة لوجوه ثلثة اولها انه لا سبيل الى اثبات الكواكب الا بواسطة القوة الباصرة ولا ارتياب في
عجزها عن ادراك الصغير من البعيد فان اصغر كوكب في الفلك الثامن هو الذي يحس به حدة البصر مثل كرة الارض بضعة عشر مرة وان كرة الارض
اعظم من كرة عطارد وكذا القمر فلو كان في الفلك الاعظم كواكب على قدر الكواكب الصغيرة المذكورة من الثوابت فلا شك ان الحس لا يدركها البصر لا يدركها

عليه فضلا

وذکر حقیقة السحر وانواعه

علیه فیستدل بها علی ما یکون فی مقدار عظامها واصغرها وعلی هذا التقدیر لا یبعد ان یکون فی السموات کواکب کثیرة صغار لا نراها وانکنا لا نعرف وجودها فضلا عن ان نعرف طبایعها وایضا فقد نقل صاحب کتاب تنکلوشا عن بوذاساسف البرهمنی ان فی الفلک وراء الکواکب المرصودة کواکب لم ترصد اما لفرط صغرها او لخفاء آثارها او افعالها وثانیها ان الکواکب التی نراها لیست باسرها مرصودة بل المرصودة منها الف واثنان وعشرون والبواقی غیر مرصودة ومما یحقق ذلک ما ثبت بالدلالة ان المجرة لیست الا اجرام کوکبیة صغیرة جدا مرتکزة فی فلک الثوابت علی هذا النمط المخصوص وظاهر ان الوقوف علی طبایعها متعذرة وثالثها ان هذه الکواکب المرصودة مما یحصل الوقوف التام علی طبایعها لان اقوال الاحکامیین ضعیفة فی تحقیق قلیلة الحاصل لا سیما فی طبایع الثوابت ورابعها انا بتقدیر ان نعرف طبایع هذه الکواکب علی بساطتها لکنه لا یمکننا الوقوف علی طبایعها حال امتزاجها الا علی سبیل التقریب البعید عن التحقیق ثم انا نعلم ان الحوادث الحادثة فی هذا العالم لا یحصل عن طبایعها البسیطة والا لدامت هذه الحوادث بدوام تلک الطبایع بل انما یحصل عن امتزاجاتها وتلک الامتزاجات غیر متناهیة فلا سبیل الی الوقوف علیها علی سبیل القیاس فقد ثبت بهذه الوجوه الاربعة تعذر الوقوف علی القوی الفعالة واما القوی المنفعلة فالوقوف التام علیها کالمتعذر لان القبول التام لا یتحقق الا مع شرایط مخصوصة فی القابل من الکم والکیف والوضع والاین وسایر المقولات والقوابل السفلیة غیر ثابتة علی حالة واحدة بل هی ابدا فی الاستحالة والتغیر وان کان قد لا یظهر فی الحس فقد ظهر بما قررنا ان الوقوف التام علی احوال القوی الفعالة السماویة والقوی الارضیة المنفعلة غیر حاصل للبشر ولو حصل ذلک لاحد لوجب ان یکون ذلک الشخص عالما بجمیع التفاصیل الحاصلة من الماضیة والآتیة وان یکون متمکنا من احداث جمیع الامور التی لا نهایة لها ثم لو اخذ هذه المباحث الملائم طال بنا وهو من العقل عن التمکن من هذه الصناعة الا انهم نعم ما قیل من ان ما لا یدرک کله لا یترک کله فالقوی البشریة وان قصرت عن اکتناه هذه القوی العالیة الفعالة والسافلة المنفعلة لکن یمکنها الاطلاع علی بعض احوالها وان کان ذلک القدر قلیلا حقیرا بالنسبة الی ما فی الوجود لکنه عظیم بالنسبة الی قدر الانسان وقوته لان الاحکامیین من اهل الهند قد وقفوا بسبب التجارب المتطاولة قرنا بعد قرن علی کثیر من احوال السبعة السیارة وکثیر من الثوابت وعرفوا من احوال البروج والحدود والمثلثات ما یعظم الانتفاع به فیسلم لمن اطلع علیه لما طبع لیس بهم منا انه لما تعذر علینا تحصیل الیقین التام بها بواسطة البراهین المنطقیة ان نترک الانتفاع بها مع ما نشاهد من صحة قوانینها الکلیة کما لا یلزم من عدم تبایل الدلائل المنطبقة علی طبایع الاغذیة والادویة البسیطة والمرکبة ان لا ینتفع بها بل هذه الصناعة اولی بالرعایة من صناعة الطب وذلک لانها بعد اشتراکهما فی عدم البراهین المنطقیة علی مطالبها امتازت هذه الصناعة عن صناعة الطب بوصف عظیم وذلک لان الدواء المتناول لو لم ینفع یحصل من تناوله ضرر عظیم اما هذه الصناعة فلو لم تنفع لم تضر وان ظن حصول النفع فهو بین فی الموضعین واذا کان کذلک کانت هذه الصناعة اولی بالرعایة من صناعة الطب فان قیل کیف السبیل الی معرفة طبایع هذه الکواکب بالتجربة اما التجربة فهی متعذرة وذلک لان اقل ما لا بد منه فی التجربة ان یقع الامر مرتین وعودة الفلک الی شکله المعین ممتنع عند بعض الفلاسفة ولو امکن فعلی بعد فانما یقع لو عاد جمیع الکواکب الی الموضع الذی کانت فاعلة فیه فی المرة الاولی وذلک مما لا یحصل الا بعد المدة التی تستوعب عمر العالم فای عمر یفی بذلک وای عقل یصل الیه الجواب انه لا حاجة فی هذه التجربة الی عود الفلک الی الشکل الاول من جمیع الوجوه بل لما راینا کوکبا حصل فی برج وحصل عند ذلک اثر ثم شاهدنا هذا الاثر مع حصوله فی ذلک البرج مدة بعد اخری غلب علی ظننا ان حصوله فی ذلک البرج مستعقب لهذا الاثر وهذا القدر کاف فی حصول الظن وایضا فقد تحصل معرفة طبایع هذه الکواکب علی سبیل الالهام یحکی عن جالینوس انه عرف کثیرا من الامور الطبیة برؤیا راها واذا کان ذلک ممکنا فلا سبیل الی دفعه والذی اذا ثبت ذلک فان التجارب التی مارسها الاحکامیون من المنجمین دلت علی ان لکل اختصاصا باشیاء معینة فی هذا العالم من الامکنة والازمنة والناس والاغذیة والروایح والاشکال التی یتعلق بها کوکب معین فی وقت یکون الکوکب فیه قویا علی ذلک الشکل الذی طلب منه لم یبعد ان یحصل ذلک الاثر الخارق للعادة لا سیما اذا کان المتولی لمباشرة ذلک العمل القوی النفس القوی الروح بحیث یکون روحه فی الاستعلاء والاستیلاء من جوهر الارواح السماویة فهناک یتم الامر ویحصل الغرض فهذا مجموع اقوال الصابئة فی تقویة هذا النوع من السحر اما المعتزلة فقد اتفقت کلمتهم علی ان غیر الله لا یقدر علی خلق الجسم والحیوة واللون والطعم واحتجوا بوجوه ذکرها القاضی ولخصها فی تفسیره وفی سایر کتبه ونحن ننقل تلک الوجوه وننظر فیها اولها وهو النکتة العقلیة التی علیها یعولون ان کل ما سوی الله اما متحیز او قائم بالمتحیز فلو کان غیر الله قادرا علی خلق الجسم والحیوة لکان ذلک الغیر متحیزا وذلک المتحیز لا بد ان یکون قادرا بالقدرة اذ لو کان قادرا لذاته لکان کل جسم کذلک بناء علی ان الاجسام متماثلة لکن القادر بالقدرة لا یصح منه خلق الجسم والحیوة ویدل علیه وجهان الاول ان العلم الضروری حاصل بان الواحد منا لا یقدر علی خلق الجسم والحیوة ابتداء فقدرنا مشترکة فی امتناع ذلک علیها فهذا الامتناع حکم مشترک فلا بد له من علة مشترکة ولا مشترک فیما بینها الا کوننا قادرین بالقدرة واذا ثبت هذا وجب فی کل من کان قادرا بالقدرة ان یتعذر علیه خلق الجسم والحیوة الثانی ان هذه القدر لا شک ان بعضها یخالف بعضا فلو قدرنا قدرة صالحة لخلق الجسم والحیوة لم یکن مخالفتها لهذه القدر اشد من مخالفة بعض هذه القدر للبعض فلو کون تلک القدرة المخالفة صالحة لخلق الجسم لوجب فی هذه القدر التی یخالف بعضها بعضا ان تکون صالحة لخلق الجسم والحیوة ولما لم یکن کذلک علمنا ان القادر بالقدرة لا یقدر علی خلق الجسم والحیوة وثانیها انا لو جوزنا ذلک لبطلت دلالة المعجزة علی النبوات لانا مع تجویز ان یستحدث الخوارق بواسطة مزج القوی السماویة بالقوی الارضیة لم یمکننا القطع بان هذه الخوارق التی ظهرت علی ایدی الانبیاء صادرة عن الله بل یجوز فیها انهم اتوا بها من طریق السحر وحینئذ یبطل القول بالنبوات من کل الوجوه وثالثها انا لو جوزنا ان یکون فی الناس من یقدر علی خلق الجسم والحیوة والالوان لقدر ذلک الانسان علی تحصیل الاموال العظیمة من غیر تعب لکنا نری من یدعی السحر متوسلا الی اکتساب الحقیر من المال بجهد جهید فعلمنا کذبه وبهذا الطریق یعلم فساد ما یدعیه قوم من الکیمیاء فانا نقول لو امکنهم ببعض الادویة ان یقلبوا غیر الذهب ذهبا لکان اما ان یمکنهم ذلک بالقلیل من الاموال فکان ینبغی ان یغنوا انفسهم بذلک عن المشقة والذلة او لا یمکن الا بالالات العظیمة والاموال الخطیرة فکان یجب ان یظهروا ذلک للملوک المتمکنین من ذلک بل کان یجب ان یطلع الملوک علی ذلک لانه لو امکن لم یفتقر فی فتح البلاد التی لا یتم الا باخراج الاموال والکنوز وفی علمنا بافتقار الملوک الی النقود والعجز ذلک دلالة علی فساد هذا القول قال القاضی فثبت بهذه الجملة ان الساحر لا یصح ان یکون عالما بالغیب ومن ذلک اعلم ان هذه الدلائل ضعیفة جدا واما الوجه الاول فنقول ما الدلیل علی ان کل ما سوی الله تعالی اما ان یکون متحیزا او قائما بالمتحیز اما علمت ان الفلاسفة مصرون علی اثبات العقول والنفوس الفلکیة والنفوس الناطقة وزعموا انها فی انفسها لیست بمتحیزة ولا قائمة بالمتحیز فما الدلیل علی فساد القول بها فان قالوا لو وجد موجود هکذا لزم ان یکون مثلا لله قلنا لا نسلم وذلک لان الاشتراک فی السلوب لا یقتضی الاشتراک فی الماهیة سلمنا ذلک لکن لم لا یجوز ان یکون بعض الاجسام متساویة ولو کان

جسم فلو كان كل جسم كذلك قلنا ما الدليل على تماثل الاجسام فان قالوا لا معنى للجسم الا الممتد في الجهات الشاغل للاحياز فلا تفاوت بينهما في هذا المعنى قلنا الامتداد في الجهات والشغل للاحياز صفة من صفاتها ولازم من لوازمها ولا يبعد ان يكون الاشياء المختلفة في الماهية مشتركة في بعض اللوازم سلمنا انه يجب ان يكون قادرا بالقدرة فلم قلتم ان القادر بالقدرة لا يصح منه خلق الجسم والحيوة قوله لان القدرة التي لنا مشتركة في هذا الامتناع فهذا الامتناع حكم مشترك فلا بد له من علة مشتركة ولا مشترك سوى كوننا قادرين بالقدرة قلنا هذه المقدمات باسرها ممنوعة فلا نسلم ان الامتناع حكم معلل وذلك لان الامتناع عدمي والعدم لا يعلل سلمنا انه امر وجودي ولكن من مذهبهم ان كثيرا من الاحكام لا يعلل فلم لا يجوز ان يكون الامر ههنا كذلك سلمنا انه معلل فلم قلتم ان الحكم المشترك لا بد له من علة مشتركة اليس ان القبح حصل في الظلم معللا بكونه ظلما وفي الكذب لانه كذب وفي الجهل بكونه جهلا سلمنا انه لا بد من علة مشتركة لكن لا نسلم انه لا مشترك الا كوننا قادرين بالقدرة فلم لا يجوز ان يكون هذه القدرة التي لنا مشتركة في وصف معين وتلك القدرة التي يصح لخلق الجسم لها ليست مخالفة تلك القدرة اشد من مخالفة بعض هذه القدرة للبعض فنقول هذا ضعيف لانا لا نعلل صلاحيتها لخلق الجسم بكونها مخالفة لهذه القدرة بل بخصوصيتها المعينة التي لاجلها خالفت سائر القدرة وتلك الخصوصية معلومة انها غير حاصلة في سائر القدر ونظير ما ذكروه في ان يقال ليست مخالفة الصوت للبياض اشد من مخالفة السواد للبياض فلو كانت تلك المخالفة مانعة للصوت من صحة ان يرى لوجب لكون السواد مخالفا للبياض ان يمتنع رؤيته فلما كان هذا الكلام فاسدا فكذا ما قالوه والعجب من القاضي انه لما تمسك بهذا الوجه عن الاشعرية في مسئلة الرؤية نبه على هذه الاسولة ثم انه نفسه تمسك بها في هذه المسئلة التي هي الاصل في اثبات النبوة والرد على من اثبت متوسطا بين الله وبين الانبياء اما الوجه الثالث فهو القول بصحة النبوات لا يبقى مع تجويزه هذا الاصل بالبناء على صحة النبوات والا وقع الدور وان كان الثاني فقد سقط هذا الكلام بالكلية واما الوجه الرابع فللقائل ان يقول الكلام في الامكان غير وفي الوقوع غير ونحن لا نقول بان هذه الحالة حاصلة لكل احد بل هذه الحالة لا تحصل للبشر الا في الاعصار المتباعدة فكيف يلزمنا ما ذكروه فهذا هو الكلام في النوع الاول من السحر النوع الثاني من السحر سحر اصحاب الاوهام والنفوس القوية قالوا اختلف الناس في ان الذي يشير اليه كل انسان بقوله انا ما هو فمن الناس من يقول انه هو هذه البنية ومنهم من يقول انه جسم سار في هذه البنية ومنهم من يقول انه موجود ليس بجسم ولا جسماني اما اذا قلنا ان الانسان هو هذه البنية فلا شك ان هذه البنية مركبة من الاخلاط الاربعة فلم لا يجوز ان يتفق في بعض الاعصار النادرة ان يكون مزاج من الامزجة في ناحية من النواحي يقتضي القدرة على خلق الجسم والعلم بالامور الغائبة عنا وهكذا الكلام اذا قلنا ان الانسان جسم سار في هذه البنية اما اذا قلنا ان الانسان هو النفس فلم لا يجوز ان يقال النفوس مختلفة فيتفق في بعض النفوس ان كانت لذاتها قادرة على هذه الحوادث الغريبة مطلقة على الاسرار الغائبة فهذا الاحتمال مما لم يقم دلالة على فساده سوى الوجوه المتقدمة وقد بينا بطلانها ثم الذي يؤكد هذا الاحتمال وجوه اولها ان الجذع الذي يتمكن الانسان من المشي عليه لو كان موضوعا على الارض لا يمكنه المشي عليه لو كان كالجسر على هاوية تحته وما ذاك الا لان تخيل السقوط متى قوي اوجبه وثانيها اجمعت الاطباء على نهي المرعوف عن النظر الى الاشياء الحمر والمصروع عن النظر الى الاشياء القوية اللمعان والدوران وما ذاك الا لان النفوس خلقت مطيعة للاوهام وثالثها حكى صاحب الشفاء عن ارسطو في طبائع الحيوان ان الدجاجة اذا تشبهت كثيرا بالديكة في الصوت وفي الحراب مع الديكة نبت على ساقها مثل الشيء النابت على ساق الديك ثم قال صاحب الشفاء وهذا يدل على ان الاحوال الجسمانية تابعة للاحوال النفسانية ورابعها اجمعت الامم على ان الدعاء مظنة للاجابة واجمعوا على ان الدعاء اللساني الخالي عن الطلب النفساني قليل البركة عديم الاثر فدل ذلك على ان للهمم والنفوس اثارا وهذا الاتفاق غير مختص بملة معينة ونحلة مخصوصة وخامسها انك لو انصفت لعلمت ان المبادي القريبة للافعال الحيوانية ليست الا التصورات النفسانية لان القوة المحركة المغروزة في العضلات صالحة للفعل وتركه وضده ولن يترجح احد الطرفين على الاخر الا لمرجح وما ذاك الا تصور كون الفعل جميلا او لذيذا او تصور كونه قبيحا او مؤلما فتلك التصورات هي المبادي لصيرورة القوى العضلية مبادي بالفعل لوجود الافعال بعد ان كانت كذلك بالقوة واذا كانت هذه التصورات هي المبادي لمبادي هذه الافعال فاي استبعاد في كونها مبادي للافعال بانفسها والغاء الواسطة عن درجة الاعتبار وسادسها التجربة والعيان شاهدان بان هذه التصورات مبادي قريبة لحدوث الكيفيات في الابدان فان الغضبان يشتد سخونة مزاجه حتى انه يفيد سخونة قوية يحكى عن بعض الملوك انه عرض له فالج فاعيا الاطباء مزاولة علاجه فدخل عليه بعض الحذاق منهم على حين غفلة منه وشافهه بالشتم والقدح في العرض فاشتد غضب الملك وقفز من مرقده قفزة اضطرارية لما ناله من شدة ذلك الكلام فزالت تلك العلة المزمنة والمرضة المهلكة واذا جاز كون التصورات مبادي لحدوث الحوادث في البدن فاي استبعاد من كونها مبادي لحدوث الحوادث خارج البدن وسابعها ان الاصابة بالعين امر قد اتفق عليه العقلاء وذلك ايضا يحقق امكان ما قلناه اذا عرفت هذا فنقول النفوس التي تفعل هذه الافاعيل قد تكون قوية جدا فتستغني في هذه الافعال عن الاستعانة بالالات والادوات وقد تكون ضعيفة فتحتاج الى الاستعانة وتحقيقه ان النفس اذا كانت مستعلية على البدن شديدة الانجذاب الى عالم السموات كانت كانها روح من الارواح السماوية فكانت قوية على التاثير في مواد هذا العالم اما اذا كانت ضعيفة شديدة التعلق بهذه اللذات البدنية فحينئذ لا يكون لها تصرف البتة الا في هذا البدن فاذا اراد هذا الانسان صيرورتها بحيث يتعدى تاثيرها من بدنها الى بدن اخر اتخذ تمثال ذلك الغير ووضعه عند الحس ليشتغل الحس به فيتبعه الخيال عليه واقبلت النفس الناطقة عليه فقويت التاثيرات النفسانية والتصرفات الروحانية ولذلك اجمعت الامم على انه لا بد لمزاولة هذه الاعمال من الانقطاع عن المالوفات والمشتهيات وتقليل الغذاء والانقطاع عن مخالطة الخلق وكلما كانت هذه الامور اتم كان ذلك التاثير اقوى فاذا اتفق ان كانت النفس مناسبة لهذا الامر نظرا الى ماهيتها وخاصيتها عظم التاثير والسبب اللمي فيه ان النفس اذا اشتغلت بالجانب الواحد استعملت جميع قوتها في ذلك الفعل واذا اشتغلت بالافعال الكثيرة تفرقت قوتها وتوزعت على تلك الافعال فيصل الى كل واحد من تلك الافعال شعبة من تلك القوة وجدول من ذلك النهر ولذلك نرى ان انسانين يستويان في قوة الخاطر اذا اشتغل احدهما بصناعة واحدة واشتغل الاخر بصناعتين فان ذا الفن الواحد يكون اقوى من ذي الفنين ومن حاول الوقوف على حقيقة مسئلة من المسائل فانه حال تفكره فيها لا بد وان يفرغ خاطره عما عداها فانه عند تفريق الخاطر يتوجه الخاطر بكليته اليه فيكون الفعل اسهل واحسن واذا كان كذلك فاذا كان الانسان مشغول المرام بتحصيل اللذات وتحصيل الشهوات كانت القوة النفسانية مشغولة بها مستغرقة فيها فلا يكون انجذابها الى تحصيل الفعل الغريب الذي يحاوله انجذابا قويا لا سيما وهناك افة اخرى وهي ان مثل هذه النفس قد اعتادت الاشتغال باللذات من اول امرها الى هذا الوقت

وذكر حقيقة السحر وأنواعه

فلا يستبعد هذه الأفعال الغريبة فهو الطبع جنون الى الاول ولغرض الثاني فاذا وجد مطلوبها من النمط الاول فلا يلتفت الى الآخر فقد ظهر من هذا ان مزاولة هذه الاعمال لا تتأتى الا مع التجرد عن الاحوال الجسمانية وترك مخالطة الخلق والاقبال بالكلية على عالم الصفاء والارواح واما الرقى فان كانت معلومة فالامر فيها ظاهر لان الغرض منها ان حس البصر كما شغلناه بالامور المناسبة لذلك الغرض فحس السمع تشغله ايضا بالامور المناسبة لذلك الغرض فان الحواس متى تطابقت نحو التوجه الى الغرض الواحد كان توجه النفس اليه اقوى اما اذا كانت بالفاظ غير معلومة حصلت للنفس هناك حالة شبيهة بالحيرة والدهشة فيحصل للنفس في اثناء ذلك انقطاع عن المحسوسات واقبال على ذلك الفعل وجد عظيم فيقوى التاثير النفساني فيحصل الغرض وهكذا القول في الدخن قالوا فقد ثبت ان هذا القدر من القوة النفسانية مستقل بالتاثير فان انضم اليه النوع الاول من السحر وهو الاستعانة بالكواكب وتاثيراتها عظم التاثير بل فيها نوعان آخران الاول ان النفوس التي فارقت الابدان قد يكون فيها ما هو شديد المشابهة لهذه النفس في قوتها وفي تاثيراتها فاذا صارت هذه النفوس صافية لم يبعد ان ينجذب اليها ما يشابهها من النفوس المفارقة ويحصل لتلك النفوس نوع ما من التعلق بهذا البدن فتتعاضد النفوس الكثيرة على ذلك الفعل واذا كملت القوة تزايدت قوى التاثير الثاني ان هذه النفوس الناطقة اذا صارت صافية فربما تنحل الكدورات البدنية صارت قابلة للانوار الفائضة من الارواح السماوية والنفوس الفلكية فتتقوى هذه النفوس بانوار تلك الارواح فتقوى على امور غريبة خارقة للعادة فهذا شرح سحر اصحاب الاوهام والرقى النوع الثالث من السحر الاستعانة بالارواح الارضية واعلم ان القول بالجن مما انكره بعض المتاخرين من الفلاسفة والمعتزلة اما اكابر الفلاسفة فانهم ما انكروا القول به الا انهم سموها بالارواح الارضية وهي في انفسها مختلفة منها خيرة ومنها شريرة فالخيرة هم مؤمنو الجن والشريرة هم كفار الجن وشياطينهم ثم قال الخلف منهم هذه الارواح جواهر قائمة بانفسها لا متحيزة ولا حالة في المتحيز وهي قادرة عالمة مدركة للجزئيات واتصال النفوس الناطقة بها اسهل من اتصالها بالارواح السماوية الا ان القوة الحاصلة للنفوس بسبب اتصالها بهذه الارواح الارضية اضعف من القوة الحاصلة لها بسبب اتصالها بتلك الارواح السماوية اما ان الاتصال اسهل فلان المناسبة بين نفوسنا وبين هذه الارواح الارضية اشد فان المشابهة والمشاكلة بينهما اتم واشد من المشاكلة بين نفوسنا وبين الارواح السماوية واما ان القوة الحاصلة بسبب الاتصال بالارواح السماوية اقوى فلان الارواح السماوية هي بالنسبة الى الارواح الارضية كالشمس بالنسبة الى الشعلة والبحر بالنسبة الى القطرة والسلطان بالنسبة الى الرعية قالوا وهذه الاشياء وان لم يقم على وجودها برهان قاهر فلا اقل من الاحتمال والامكان ثم ان اصحاب الصنعة وارباب التجربة شاهدوا ان الاتصال بهذه الارواح الارضية يحصل باعمال سهلة قليلة من الرقى والدخن والتجريد فهذا النوع هو المسمى بالعزائم وعمل تسخير الجن النوع الرابع من السحر التخيلات والاخذ بالعيون فهذا النوع مبني على مقدمات احدها ان اغلاط البصر كثيرة فان راكب السفينة اذا نظر الى الشط رأى السفينة واقفة والشط متحركا وذلك يدل على ان الساكن يرى متحركا والمتحرك يرى ساكنا والقطرة النازلة ترى خطا مستقيما والذبالة التي تدار بسرعة ترى دائرة والعنبة ترى في الماء كالاجاصة والشخص الصغير يرى في الضباب عظيما وكبخار الارض الذي يريك قرص الشمس عند طلوعها عظيما فاذا فارقته وارتفعت عنه صغرت واما رؤية العظيم من البعيد صغيرا فظاهر فهذه الاشياء قد هدت العقول الى ان القوة الباصرة قد تبصر الشيء على خلاف ما هو عليه في الجملة لبعض الاسباب العارضة وثانيها ان القوة الباصرة انما تقف على المحسوس وقوفا تاما اذا ادركت المحسوس في زمان له مقدار ما فاما اذا ادركت المحسوس في زمان صغير جدا ثم ادركت بعده محسوسا آخر وهكذا فانه يختلط البعض بالبعض ولا يتميز بعض المحسوسات عن البعض وذلك فان الرحى اذا اخرجت من مركزها الى محيطها خطوطا كثيرة بالوان مختلفة ثم استدارت فان الحس يرى لونا واحدا كانه مركب من كل تلك الالوان وثالثها ان النفس اذا كانت مشغولة بشيء فربما حضر عند الحس شيء آخر فلا يشعر الحس به البتة كما ان الانسان عند دخوله على السلطان قد يلقاه انسان ويتكلم معه فلا يعرفه ولا يفهم كلامه لما ان قلبه مشغول بشيء آخر وكذا الناظر في المرآة فانه ربما قصد ان يرى قذاة في عينه فيراها ولا يرى ما هو اكبر منها ان كان بوجهه اثر او بجبهته او بسائر اعضائه التي تقابل المرآة وربما قصد ان يرى سطح المرآة هل هو مستو ام لا فلا يرى شيئا مما في المرآة اذا عرفت هذه المقدمات سهل عند ذلك تصور كيفية هذا النوع من السحر وذلك لان المشعبذ الحاذق يظهر عمل شيء يشغل اذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم اليه حتى اذا استغرقهم الشغل بذلك الشيء والتحديق نحوه عمل شيئا آخر عملا بسرعة شديدة فيبقى ذلك العمل خفيا لتفاوت الشيئين احدهما اشتغالهم بالامر الاول والثاني سرعة الاتيان بهذا العمل الثاني وحينئذ يظهر لهم شيء آخر غير ما انتظروه فيتعجبون منه جدا ولو انه سكت ولم يتكلم بما يصرف الخواطر الى ضد ما يريد ان يعمله ولم تتحرك النفوس والاوهام الى غير ما يريد اخراجه لفطن الناظرون لكل ما يفعله فهذا هو المراد من قولهم ان المشعبذ يأخذ بالعيون لانه بالحقيقة يأخذ العيون الى غير الجهة التي يحتال فيها وكلما كان أخذه العيون والخواطر وجذبها الى سوى مقصوده اقوى كان احذق في عمله وكلما كانت الاحوال التي تفيد حس البصر نوعا من انواع الخلل اشد كان هذا العمل احسن مثل ان يجلس المشعبذ في موضع مضيء جدا فان الضوء الشديد يفيد البصر كلالا واختلالا وكذا الظلمة الشديدة وكذلك الالوان المشرقة القوية تفيد البصر كلالا واختلالا والالوان المظلمة قلما تقف القوة الباصرة على احوالها فهذا مجامع القول في هذا النوع من السحر النوع الخامس من السحر الاعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الآلات المركبة على النسب الهندسية تارة وعلى ضروب الخيلاء اخرى مثل فارسين يقتتلان فيقتل احدهما الآخر وكفارس على فرس في يده بوق كلما مضت ساعة من النهار ضرب البوق من غير ان يمسه احد ومنها الصور التي تصورها الروم واهل الهند حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الانسان حتى يصورونها ضاحكة وباكية حتى يفرق فيها بين ضحك السرور وبين ضحك الخجل وضحك الشامت فهذه الوجوه من لطيف امور المخايل وكان سحر سحرة فرعون من هذا الضرب ومن هذا الباب تركيب صندوق الساعات ويندرج في هذا الباب علم جر الاثقال وهو ان يجر ثقيلا عظيما بآلة خفيفة وهذا في الحقيقة لا ينبغي ان يعد من باب السحر لان لها اسبابا معلومة يقينية من اطلع عليها قدر عليها الا ان الاطلاع عليها لما كان عسرا شديدا لا يصل اليه الا الفرد بعد الفرد لا جرم عد اهل الظاهر ذلك من باب السحر ومن هذا الباب عمل أرجانوس الموسيقار في هيكل اورشليم العتيق عند تجديده اياه وذلك انه اتفق له انه كان مجتازا بفلاة من الارض فوجد فيها فرخا من فراخ البراصل والبراصل هو طائر رطوني وكان يصفر صفيرا حزينا بخلاف صفير سائر البراصل وكانت البراصل تجيئه بلطائف الزيتون فتطرحها عنده فيأكل بعضها ويفضل بعضها عن حاجته فوقف هذا الموسيقار هناك وتأمل حال هذا الفرخ وعلم ان في صفيره المحزن لصفير البراصل عن بأمن التوجع والاستعطاف حتى رقت له الطيور وجاءته بما يأكله فتلطف لعمل آلة تشبه الصفارة اذا استقبل الريح بها ادت ذلك الصفير ولم يزل يجرب ذلك حتى وثق بها وجاءته البراصل بالزيتون كما كانت تجيء الى ذلك الفرخ لانها تظن ان هناك فرخا من جنسها فلما صح له ما اراد اظهر النسك وعمد الى هيكل اورشليم

في عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت

سأل عن الليلة التي دفن فيها اسطرخس الناس لتقيم بعمارة ذلك الهيكل فاخبر انه دفن في اول ليلة من آب فاخذ صورة من نحاس مجوف على هيئة البرصلة ونصبها فوق ذلك الهيكل وجعل فوق تلك الصورة قبة وامرهم بفتحها في اول آب فكان يظهر صوت البرصلة بسبب نفوذ الريح في تلك الصورة وكانت البراص تجيء الى الزيتون حتى كانت تملي ويفعل بها الحبشة كل يوم من ذلك الزيتون والناس اعتقدوا انه من كرامات ذلك المدفون وفي هذا الباب انواع كثيرة لا يليق شرحها في هذا الموضع النوع السادس من السحر الاستعانة بخواص الادوية مثل ان يجعل في طعامه بعض الادوية المبلدة المزيلة للعقل والدخن المسكرة نحو دماغ الحمار اذا تناوله الانسان تبلد عقله وقلت فطنته واعلم انه لا سبيل الى انكار الخواص فان اثر المغناطيس مشاهد الا ان الناس قد اكثروا فيه وخلطوا الصدق بالكذب والباطل بالحق النوع السابع من السحر تعليق القلب وهو ان يدعي الساحر انه قد عرف الاسم الاعظم وان الجن يطيعونه وينقادون له في اكثر الامور فاذا اتفق ان كان السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد انه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل في نفسه نوع من الرعب والمخافة فاذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة فحينئذ يتمكن الساحر من ان يفعل ما شاء وان من جرب الامور وعرف احوال اهل العالم علم ان لتعلق القلب اثرا عظيما في تنفيذ الاعمال واخفاء الاسرار النوع الثامن من السحر السعي بالنميمة والتضريب من وجوه خفية لطيفة وذلك شائع في الناس فهذه جملة الكلام في اقسام السحر وشرح انواعه واصنافه والله اعلم المسألة الحادية عشر في اقوال المسلمين في ان هذه الانواع هل هي ممكنة ام لا اما المعتزلة فقد اتفقوا على انكارها الا النوع المنسوب الى التخييل والمنسوب الى اطعام بعض الادوية المبلدة والمنسوب الى التضريب والنميمة فاما الاقسام الخمسة الاول فقد انكروها ولعلهم كفروا من قال بها وجوز وجودها واما اهل السنة فقد جوزوا ان يقدر الساحر على ان يطير في الهواء ويقلب الانسان حمارا والحمار انسانا الا انهم قالوا ان الله هو الخالق لهذه الاشياء عندما يقرأ الساحر رقى مخصوصة وكلمات معينة فاما ان يكون المؤثر في ذلك هو الفلك والنجوم فلا واما الفلاسفة والمنجمون والصابئة فقولهم على ما سلف تقريره واحتج اصحابنا على فساد قول الصابئة انه قد ثبت ان العالم محدث فوجب ان يكون موجده قادرا فان القدرة التي حكم العقل بانه مقدور انما يصح ان يكون مقدورا لكونه ممكنا والامكان قدر مشترك بين كل الممكنات فاذن كل الممكنات مقدور لله ولو وجد شيء من تلك المقدورات بسبب آخر يلزم ان يكون ذلك السبب مزيلا لتعلق قدرة الله به فيكون الحادث سببا لعجز الله وهو محال فثبت انه يستحيل وقوع شيء من الممكنات الا بقدرة الله وعنده يبطل كلما قاله الصابئة ثم قالوا اذا ثبت هذا فنقول انه لا يمتنع وقوع هذه الخوارق باجراء العادة عند سحر السحرة فقد اجمعوا على وقوع هذا النوع من السحر اما القرآن والخبر اما القرآن فقوله تعالى في هذه الآية وما هم بضارين به من احد الا باذن الله والاستثناء يدل على حصول الآثار بسببه واما الاخبار فاحدها ما روي انه سحر وان السحر عمل فيه حتى قال انه ليخيل اليه اني اقول الشيء وافعله ولم اقله ولم افعله وان امرأة يهودية سحرته وجعلت ذلك السحر تحت راعوفة البئر فلما استخرج ذلك زال عن النبي ذلك العارض وانزل المعوذتان بسببه وثانيها ان امرأة اتت عائشة فقالت لها اني ساحرة فهل لي من توبة فقالت وما سحرك فقالت صرت الى الموضع الذي فيه هاروت وماروت ببابل لطلب علم السحر فقالا لي يا امة الله لا تختاري عذاب الآخرة بامر الدنيا فابيت فقالا لي اذهبي فبولي على ذلك الرماد فذهبت لابول عليه ففكرت في نفسي فقلت لا افعل وجئت اليهما فقلت قد فعلت فقالا لي ما رأيت لما فعلت فقلت ما رأيت شيئا فقالا لي انت على رأس امرك فاتقي الله ولا تفعلي فابيت فقالا لي اذهبي فافعلي فذهبت ففعلت فرأيت كأن فارسا مقنعا بالحديد قد خرج من فرجي فصعد الى السماء فجئتهما فاخبرتهما فقالا ايمانك قد خرج عنك فقد احسنت السحر فقلت وما هو فقالا لا تريدين شيئا فتصورينه في وهمك الا كان فصورت في نفسي حبا من حنطة فاذا انا بالحب فقلت انزرع فانزرع فخرج من ساعته سنبلا فقلت انطحن فانطحن فقلت انخبز فانخبز وانا لا اريد شيئا اصوره في نفسي الا حصل فقالت عائشة ليست لك توبة وثالثها انهم يذكرون من الحكايات الكثيرة في هذا الباب وهي مشهورة اما المعتزلة فقد احتجوا على انكاره بوجوه احدها قوله تعالى ولا يفلح الساحر حيث اتى وثانيها قوله تعالى في صفة محمد لما قال الكافرون ان تتبعون الا رجلا مسحورا ولو صار مسحورا لما استحقوا الذم بسبب هذا القول وثالثها انه لو جاز ذلك من الساحر فكيف يتميز المعجز من السحر ثم قالوا هذه الدلائل يقينية والاخبار التي ذكرتم من باب الآحاد فلا يصلح معارضا لهذه الدلائل المسألة الثانية عشر في ان العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محظور اتفق المحققون على ذلك لان العلم لذاته شريف وايضا لعموم قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولان السحر لو لم يعلم لما امكن الفرق بينه وبين المعجز والعلم بكون المعجز معجزا واجب وما يتوقف الواجب عليه فهو واجب فهذا يقتضي ان يكون تحصيل العلم بالسحر واجبا وما يكون واجبا كيف يصير حراما وقبيحا المسألة الثالثة عشر في ان الساحر هل يكفر ام لا اختلف الفقهاء في ان الساحر هل يكفر ام لا روي عن النبي انه قال من اتى كاهنا او عرافا فصدقهما بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد واعلم انه لا نزاع بين الامة في ان من اعتقد ان الكواكب هي المدبرة لهذا العالم وهي الخالقة لما فيه من الحوادث والخيرات والشرور فانه يكون كافرا على الاطلاق وهذا هو النوع الاول من السحر اما النوع الثاني وهو ان يعتقد انه قد يبلغ روح الانسان في التصفية والقوة الى حيث يقدر بها على ايجاد الاجسام والحياة والقدرة وتغيير البنية والشكل فالاظهر اجماع الامة ايضا على تكفيره اما النوع الثالث وهو ان يعتقد الساحر انه قد يبلغ في التصفية وقراءة الرقى وتدخين بعض الادوية الى حيث يخلق الله تعالى عقيب افعاله على سبيل العادة الاجسام والحياة والعقل وتغيير البنية والشكل فهنا المعتزلة اتفقوا على تكفير من يجوز ذلك قالوا لانه مع هذا الاعتقاد لا يمكنه ان يعرف صدق الانبياء والرسل وهذا ركيك من القول فان لقائل ان يقول ان الانسان لو ادعى النبوة وكان كاذبا في دعواه فانه لا يجوز من الله تعالى اظهار هذه الاشياء على يده لئلا يحصل التلبيس واما اذا لم يدع النبوة وظهرت هذه الاشياء على يده لم يفض ذلك الى التلبيس لان المحق يتميز عن المبطل بان المحق يحصل له هذه الاشياء مع ادعاء النبوة والمبطل لا يحصل له هذه الاشياء مع ادعاء النبوة واما سائر الانواع التي عددناها من السحر فلا شك انه ليس بكفر فان قيل ان اليهود لما اضافوا السحر الى سليمان قال الله تعالى تنزيها عنه وما كفر سليمان وهذا يدل على ان السحر على الاطلاق كفر وايضا قال ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وهذا ايضا يقتضي ان يكون السحر على الاطلاق كفرا وحكى عن الملكين انهما لا يعلمان احدا السحر حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر على الاطلاق قلنا حكاية الحال يكفي في صدقها صورة واحدة فنحملها على سحر من يعتقد الهية النجوم ثم قال بعد ايراد المسألة الرابعة عشر في حكم قتل الساحر فنقول الكلام في السحر لم يرجع الى التفسير واما قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فظاهر الآية يقتضي انهم انما كفروا لاجل انهم كانوا يعلمون السحر لان ترتيب الحكم على الوصف مشعر بالعلية وتعليم ما لا يكون كفرا لا يوجب الكفر فصارت هذه الآية دالة على ان تعليم السحر كفر وعلى ان السحر ايضا كفر ولمن منع ان يقول لا نسلم ان ترتيب الحكم على الوصف مشعر بالعلية بل المعنى انهم كفروا وهم مع ذلك يعلمون السحر فان قيل هذا مشكل لانا نقول اخبر في آخر الآية ان الملكين يعلمان السحر فلو كان تعليم السحر كفرا لزم تكفير الملكين وانه غير جائز لما ثبت ان الملائكة باسرهم معصومون وايضا فلانكم دللتم على انه ليس كلما يسمى سحرا فهو كفر قلنا اللفظ المشترك لا يكون عاما في جميع مسمياته فنقول

محل هذا

في ذكر حقيقة السحر وانواعه

نحمل هذا السحر الذي هو كفر على النوع الاول من الاشياء المسماة بالسحر وهو اعتقاد الهية الكواكب والاستعانة بها في اظهار المعجزات وخوارق العادات فهذا السحر كفر والشياطين
انما كفروا باتيانهم بهذا السحر لا بسائر الاقسام واما الملكان فلا نسلم انهما علما هذا النوع من السحر بل لعلهما يعلمان سائر الانواع على ما قال تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه وايضاً فبتقدير ان يقال انهما علما هذا النوع انما يكون كفرا اذا قصد المعلم ان يعتقد المتعلم حقيقته وكونه صوابا فاما ان يعلمه ليحترز عنه فهذا
التعليم لا يكون كفرا وتعليم الملائكة كان لاجل ان يبين للمكلف محترزا عنه على ما قال تعالى حكاية عنهما وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة واما الشياطين الذين علموا
السحر فكان مقصودهم اعتقاد حقيقة هذه الاشياء فظهر الفرق المسئلة الخامسة عشر قرأ نافع وابن كثير وعاصم وابو عمرو بتشديد لكن والشياطين بالنصب على اسم لكن و
الباقون لكن بالرفع والمعنى واحد اما قوله تعالى وما انزل على الملكين ببابل هروت وماروت ففيه مسائل المسئلة الاولى ما في قوله وما انزل فيه وجهان الاول بمعنى الذي
ثم هؤلاء اختلفوا فيه على ثلثة اقوال اولها انه عطف على السحر اي يعلمونه الناس السحر ويعلمونهم ما انزل على الملكين ايضاً وثانيها انه عطف على قوله ما تتلوا الشياطين
اي واتبعوا ما تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان وما انزل على الملكين لان السحر منه ما هو كفر وهو الذي تتلوا الشياطين ومنه ما تاثيره في التفريق بين المرء و
زوجه وهو الذي انزل على الملكين فكانه تعالى اخبر عن اليهود بانهم اتبعوا كلا الامرين ولم يقتصروا على احدهما وثالثها ان موضعه جر عطفا على ملك سليمان وتقديره ما
تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان وعلى ما انزل على الملكين وهو اختيار ابي مسلم وانكر ابو مسلم في الملكين ان يكون السحر نازلا عليهما واحتج عليه بوجوه الاول ان السحر لو كان
نازلا عليهما لكان منزله هو الله تعالى وذلك غير جائز لان السحر كفر وعبث ولا يليق بالله تعالى انزال ذلك الثاني ان قوله ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر يدل على ان
تعليم السحر كفر فلو ثبت في الملائكة انهم يعلمون السحر لزمهم الكفر وذلك باطل الثالث كما لا يجوز في الانبياء ان يبعثوا لتعليم السحر فكذلك الملائكة بالطريق الاولى الرابع ان
السحر لا ينضاف الا الى الكفرة والفسقة والشياطين المردة فكيف يضاف الى الله ما ينهى عنه ويتوعد عليه بالعقاب وهل السحر الا الباطل المموه وقد جرت عادة الله تعالى بابطاله كما
قال في قصة موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ثم انه سلك في تفسير الآية مسلكا آخر يخالف قول اكثر المفسرين فقال كما ان الشياطين نسبوا السحر الى ملك سليمان
مع ان ملك سليمان كان مبرأ عنه فكذلك نسبوا ما انزل على الملكين الى السحر مع ان المنزل عليهما كان مبرأ عن السحر وذلك لان المنزل عليهما كان هو الشرع والدين
والدعاء الى الخير وانهما كانا يعلمان الناس ذلك مع قولهما انما نحن فتنة توكيدا لبعثهم على القبول والتمسك فكانت طائفة تتمسك واخرى تخالف وتعدل عن ذلك ويتعلمون
منهما اي من الفتنة والكفر مقدار ما يفرقون به بين المرء وزوجه فهذا تقرير مذهب ابي مسلم الوجه الثاني ان يكون بمعنى الجحد ويكون معطوفا على قوله وما كفر سليمان كانه
قال لم يكفر سليمان ولم ينزل على الملكين سحر لان السحرة كانت تضيف السحر الى سليمان وتزعم انه مما انزل على الملكين ببابل هروت وماروت فرد الله عليهم في القولين وقوله
وما يعلمان من احد جحد ايضاً اي لا يعلمان احدا بل ينهيان عنه اشد النهي واما قوله حتى يقولا انما نحن فتنة اي ابتلاء وامتحان فلا تكفر فهو كقولك ما امرت فلانا بكذا حتى
قلت له ان فعلت كذا نالك كذا اي ما امرته به بل حذرته عنه واعلم ان هذه الاقوال وان كانت حسنة الا ان القول الاول احسن منها وذلك لان عطف قوله وما انزل على ما
يليه اولى من عطفه على ما بعد عنه الا لدليل منفصل اما قوله لو نزل السحر عليهما لكان منزله هو الله تعالى قلنا تعريف صفة الشيء قد يكون لاجل الترغيب في ادخاله في
الوجود وقد يكون لاجل ان يقع الاحتراز عنه كما قال الشاعر عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ثانيا ان تعليم السحر كفر لقوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس والجواب انا بينا
انه واقعة حال فيكفي في صدقها صورة واحدة وهي ما اذا اشتغل بتعليم سحر من يقول بالهية الكواكب ويكون قصده من ذلك التعليم اثبات ان ذلك المذهب حق قوله ثالثا
انه لا يجوز بعثة الانبياء لتعليم السحر فكذا الملائكة قلنا لا نسلم انه لا يجوز بعثة الانبياء للتعليم بحيث يكون الغرض من ذلك التعليم التنبيه على ابطاله قوله رابعا انما يضاف
السحر الى الكفرة والمردة فكيف يضاف الى الله ما ينهى عنه قلنا فرق بين العمل وبين التعليم فلم لا يجوز ان يكون العمل منهيا عنه واما تعليمه لغرض التنبيه على فساده
فانه يكون مامورا به المسئلة الثانية قرأ الحسن الملكين بكسر اللام وهو مروي ايضاً عن الضحاك وابن عباس ثم اختلفوا فقال الحسن كانا علجين اقلفين ببابل يعلمان السحر الثاني
وقيل كانا رجلين صالحين من الملوك والقراءة المشهورة بفتح اللام وهما كانا ملكين نزلا من السماء هروت وماروت اسمان لهما ثم قيل هما جبريل وميكائيل وقيل غيرهما اما الذين
كسروا اللام فقد احتجوا بوجوه احدها انه لا يليق بالملائكة تعليم السحر وثانيها كيف يجوز انزال الملكين مع قوله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون وثالثها لو انزلنا
الملكين لكان اما ان يجعلهما في صورة رجلين او لا يجعلهما كذلك فان جعلهما في صورة رجلين مع انهما ليسا برجلين كان ذلك تجهيلا وتلبيسا وهو غير جائز ولو
جاز ذلك فلم لا يجوز ان يكون كل واحد من الناس الذين نشاهدهم لا يكون في الحقيقة انسانا بل ملكا من الملائكة وان لم يجعلهما في صورة الرجلين قدح ذلك في قوله تعالى
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا والجواب عن الاول انا سنبين وجه الحكمة في انزال الملائكة لتعليم السحر وعن الثاني ان هذه الآية عامة وقراءة الملكين بفتح اللام متواترة
وخاصة والخاص يقدم على العام وعن الثالث ان الله تعالى انزلهما في صورة رجلين وكان الواجب على المكلفين في زمان الانبياء ان لا يقطعوا على من صورته صورة الانسان بكونه انسانا
كما ان في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم كان الواجب على من شاهد دحية الكلبي ان لا يقطع بكونه من البشر بل الواجب التوقف فيه المسئلة الثالثة اذا قلنا بانهما كانا من الملائكة فقد
اختلفوا في سبب نزولهما فحكي عن ابن عباس ان الملائكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال لهم الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون ثم ان الله تعالى وكل عليهم جمعا
من الملائكة وهم الكرام الكاتبون فكانوا يعرجون باعمالهم الخبيثة فعجبت الملائكة منهم ومن تبقية الله اياهم مع ما ظهر منهم من القبائح ثم اضافوا اليها عمل السحر فازداد تعجب
الملائكة فاراد الله تعالى ان يبتلي الملائكة فقال لهم اختاروا ملكين من اعظم الملائكة علما وزهدا وديانة لانزلهما الى الارض فاختبرهم فاختاروا هروت وماروت وركب فيهما
شهوة الانس وانزلهما ونهاهما عن الشرك والقتل والزنا والشرب فنزلا فذهبت اليهما امرأة من احسن النساء وهي الزهرة فراوداها عن نفسها فابت الا بعد ان يعبدا الصنم
والا بعد ان يشربا فامتنعا اولا ثم غلبت الشهوة عليهما فاطاعاها في كل ذلك فعندما اقدما على الشرب وعبادة الصنم دخل سائل عليهم فقالت ان اظهر هذا السائل
للناس ما رأى منا فسد امرنا فان اردتما الوصول الي فاقتلا هذا الرجل فامتنعا منه ثم اشتغلا بقتله فلما فرغا من القتل وطلبا المرأة فلم يجداها ثم ان الملكين عند ذلك
ندما وتحسرا وتضرعا الى الله تعالى فخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا فهما يعذبان ببابل معلقان بين السماء والارض يعلمان الناس السحر ثم لهم في الزهرة
قولان احدهما ان الله تعالى لما ابتلى الملكين بشهوة بني آدم امر الله الكوكب الذي يقال له الزهرة وملكها حتى هبطا الى الارض الى ان كان ما كان فحينئذ ارتفعت الزهرة وملكها الى

موضعهما

في عصمة الملئكة وقصة هروت وماروت

موضعهما من السماء ويجيئون لها على ما شاهدا منهما والقول الثاني ان المرأة كانت فاجرة من اهل الارض وواقعاها بعد شرب الخمر وقتل النفس وعبادة الصنم ثم علماها
الاسم الذي كانا يعرجان به الى السماء فتكلمت به وعرجت الى السماء وكان اسمها بيدخت فمسخها الله وجعلها هي الزهرة واعلم ان هذه الرواية فاسدة مردودة غير مقبولة لانه ليس في
كتاب الله ما يدل عليها بل فيه ما يبطلها من وجوه الاول ما تقدم من الدلايل الدالة على عصمة الملئكة عن كل المعاصي وثانيها ان قولهم انهما خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب
الاخرة فاسد بل كان الاولى ان يخيرا بين التوبة وبين العذاب لان الله تعالى خير بينهما من اشرك به طول عمره فكيف يبخل عليهما بذلك وثالثها ان من اعجب الامور قولهم انهما يعلمان
الناس السحر في حال كونهما معذبين ويدعوان اليه وهما يعاقبان ولما ظهر فساد هذا من القول فنقول السبب في انزالهما وجوه احدها ان السحرة كثرت في ذلك الزمان واستنبطوا
ابوابا غريبة من السحر وكانوا يدعون النبوة ويتحدون الناس بها فبعث الله هذين الملكين لاجل ان يعلما الناس ابواب السحر حتى يتمكنوا من معارضة اولئك الذين كانوا يدعون النبوة
كذبا ولا شك ان هذا من احسن الاغراض والمقاصد وثانيها ان العلم بكون المعجزة مخالفا للسحر متوقف على العلم بماهية المعجزة والناس كانوا جاهلين بماهية السحر فلا جرم تعذرت
عليهم معرفة حقيقة المعجزة فبعث الله هذين الملكين لتعريف ماهية السحر لاجل هذا الغرض وثالثها انه لا يمتنع ان يقال السحر الذي يوقع الفرقة بين اعداء الله والالفة بين اولياء الله
كان مباحا عندهم او مندوبا فالله تعالى بعث الملكين لتعليم السحر لهذا الغرض ثم ان القوم تعلموا ذلك منهما واستعملوه في الشر وايقاع الفرقة بين اولياء الله والالفة بين
اعداء الله ورابعها ان تحصيل العلم بكل شيء حسن ولما كان السحر منهيا عنه وجب ان يكون متصورا معلوما لان الذي لا يكون متصورا امتنع النهي عنه وخامسها لعل الجن كان
عندهم انواع من السحر لم يقدر البشر على الاتيان بمثلها فبعث الله الملئكة ليعلموا البشر امورا يقدرون بها على معارضة الجن وسادسها يجوز ان يكون ذلك تشديدا في التكليف
من حيث انه اذا علم انه امكنه ان يتوصل به الى اللذات العاجلة ثم منع من استعماله كان ذلك في نهاية المشقة فيستوجب به الثواب الزائد كما ابتلى قوم طالوت بالنهر على
ما قال فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني فثبت بهذه الوجوه انه لا يبعد من الله تعالى انزال الملكين لتعليم السحر المسئلة الرابعة قال بعضهم هذه الواقعة انما
وقعت في زمان ادريس لانهما ان كانا ملكين نزلا بصورة البشر لهذا الغرض فلا بد من رسول في وقتهما ليكون ذلك معجزة له ولا يجوز كونهما رسولين لانه ثبت انه تعالى لا يبعث الرسول
من الملئكة الى الانس والله اعلم المسئلة الخامسة هاروت وماروت عطف بيان للملكين علمان لهما وهما اسمان اعجميان بدليل منع الصرف ولو كان من الهرت والمرت وهو الكسر كما زعم بعضهم ملكين هم
لانصرفا وقرأ الزهري هاروت وماروت بالرفع على هما هاروت وماروت اما قوله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فاعلم انه تعالى شرح حالهما فقال وهذان الملكان لا يعلمان
السحر الا بعد التحذير الشديد من العمل به وهو قولهما انما نحن فتنة والمراد ههنا بالفتنة المحنة التي بها يتميز المطيع عن العاصي كقولهم فتنت الذهب بالنار اذا عرض على النار ليتميز
الخالص عن المشوب وقد بينا الوجوه في انه كيف يحسن بعثة الملكين لتعليم السحر فالمراد انهما لا يعلمان احدا السحر ولا يصفانه لاحد ولا يكشفان له وجوه الاحتيال حتى يبذلا له النصيحة
فيقولا له انما نحن فتنة اي هذا الذي نصفه لك وان كان الغرض منه ان يتميز السحر من المعجز ولكنه يمكنك ان تتوصل به الى المفاسد والمعاصي فاياك بعد وقوفك عليه ان
تستعمله فيما نهيت عنه او تتوصل به الى شيء من الاغراض العاجلة اما قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ففيه مسائل المسئلة الاولى ذكروا في تفسير هذا
التفريق وجهين الاول ان هذا التفريق انما يكون بان يعتقد ان ذلك السحر مؤثر في هذا التفريق فيصير كافرا واذا صار كافرا بانت منه امرأته فيحصل التفريق بينهما الثاني
انه يفرق بينهما بالتمويه والحيل والتضريب وساير الوجوه المذكورة المسئلة الثانية انه تعالى لم يذكر ذلك لان الذي يتعلمونه منهما ليس الا هذا القدر لكن ذكر هذه الصورة تنبيها
على ساير الصور فان استكانة المرء الى زوجته وركونه اليها معروف زايد على كل مودة فنبه بذكر ذلك على ان السحرة اذا امكن بهم هذا الامر على شدته فغيره به اولى اما قوله وما هم بضارين
به من احد فانه يدل على ما ذكرناه لانه اطلق الضرر ولم يقصره على التفريق بين المرء وزوجه فدل ذلك على انه تعالى انما ذكره لانه اعلى مراتبه اما قوله الا باذن الله فاعلم ان الاذن حقيقة
في الامر والله لا يامر بالسحر لانه تعالى اراد عيبهم وذمهم ولو كان قد امرهم به لما جاز ان يذمهم عليه فلا بد من التاويل وفيه وجوه احدها قال الحسن المراد منه التخلية يعني
الساحر اذا سحر انسانا فان شاء الله منعه منه وان شاء خلى بينه وبين ضرر السحر وثانيها قال الاصم المراد الا بعلم الله وانما سمي الاذان اذانا لانه اعلام الناس بوقت الصلوة وسمي
الاذن اذنا لان بالحاسة القائمة به يدرك الاذن وكذلك قوله واذان من الله ورسوله الى الناس اي اعلام وقوله فاذنوا بحرب من الله معناه فاعلموا وقوله
اذنتكم يعني اعلمتكم وثالثها ان الضرر الحاصل عند فعل السحر انما يحصل بخلق الله تعالى وايجاده وابداعه وما كان كذلك فانه يصح ان يضاف الى اذن الله تعالى كما قال انما قولنا لشيء
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ورابعها ان يكون المراد بالاذن الامر وهذا الوجه لا يليق الا بان يفسر التفريق بين المرء وزوجه بان يصير كافرا والكفر يقتضي التفريق
فان هذا حكم شرعي وذلك لا يكون الا بامر الله اما قوله ولقد علموا لمن اشتريه ما له في الاخرة من خلاق ففيه مسائل المسئلة الاولى انما ذكر لفظ الشراء على سبيل الاستعارة
لوجوه احدها انهم لما نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واقبلوا على التمسك بما تتلوا الشياطين فكانهم قد اشتروا ذلك السحر بكتاب الله وثانيها ان الملكين انما قصدا بتعليم
السحر الاحتراز عنه ليصل بذلك الاحتراز الى منافع الاخرة فلما استعمل السحر فكانه اشترى بمنافع الاخرة منافع الدنيا وثالثها انه لما استعمل السحر علمنا انه انما تحمل المشقة ليتمكن
من ذلك الاستعمال فكانه اشترى بالمحن التي تحملها قدرته على ذلك الاستعمال المسئلة الثانية قال الاكثرون الخلاق النصيب قال القفال يشبه ان يكون اصل الكلمة من الخلق
ومعناه التقدير ومنه خلق الاديم ومنه يقال قدر للرجل كذا درهما رزقا على عمل كذا وقال اخرون الخلاق الخلاص قال امية بن ابي الصلت يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم
الا سرابيل قطران واغلال بقي في الاية سؤال وهو انه كيف اثبت لهم العلم اولا في قوله ولقد علموا ثم نفاه عنهم في قوله لو كانوا يعلمون والجواب من وجوه احدها ان الذين
علموا غير الذين لم يعلموا فالذين علموا هم الذين علموا الناس السحر وهم الذين قال الله تعالى في حقهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم
لا يعلمون واما الجهال الذين يرغبون في تعلم السحر فهم الذين لا يعلمون وهذا جواب الاخفش وقطرب وثانيها لو سلمنا ان القوم واحد لكنهم جهلوا مقدار ما فاتهم من منافع
الاخرة وما حصل لهم من مضارها وعقوباتها وثالثها لو سلمنا ان القوم واحد والمعلوم واحد لكنهم لم ينتفعوا بعلمهم بل اعرضوا عنه فصار ذلك العلم كالعدم كما سماه الله
تعالى صما وبكما وعميا اذ لم ينتفعوا بهذه الحواس ويقال للرجل في شيء يفعله لكنه لا يضعه موضعه صنعت ولم تصنع انتهى انما اوردت اكثر كلامه في هذا المقام مع طوله لاشتماله
على الفوايد الكثيرة لمناسبتها لما نحن فيه في فصل الابواب الاتية ولتطلع على مذاهبهم الواهية في تلك الابواب وسئل شيخنا البهائي عن بعض تلامذته عن قول البيضاوي في تفسير هذه الاية
حيث قال وما روي انهما مثلا بشرين وركبت فيهما الشهوة فتعرضا لامرأة يقال لها الزهرة فحملتهما على المعاصي والشرك ثم صعدت الى السماء بما تعلمت منهما محكي عن اليهود ولعله من رموز الاوائل

في ذكر حقيقة السحر وأنواعه

ومما لا يخفى على ذي البصائر من غير تعسف أن ما ذكره الشيخ رحمه الله في هذه القصة هو ما رواه الرازي في هذه القصة من روايات المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنه وغيره في تزييفها وقال إنها فاسدة مردودة غير مقبولة لوجوه ثلاثة إلى آخر ما نقلنا من الوجوه في عرض كلامه

ثم ان في كل من هذه الوجوه نظرا إما الأول فلأنه لم يثبت بقاؤهما على العصمة بعد أن تمثلهم الله سبحانه بصورة البشر وركب فيهما قوى الشهوة والغضب وجعلهم كسائر آدم

كما يظهر من القصة وأما الثاني فلأن التخيير بين التوبة والعذاب إنما كان من حيث لا صلح بحالهما لكن نفع الآخرة أصلح فهو يرجح عليهما سبحانه على مذهب المفسرين من الأصلح

من هذا القبيل غير واجب عندنا بل إنما الأوجب عليه سبحانه كل ما هو صلاح بحال العبد كالعصمة عن الغواية وشغل علينا بما يشغلون به فما يوجب عليهم سبحانه كل الأصلح ولو لم يفعلوا

منافيا للغرض كما ذكره في جواب أن لعلمهما على تعيين أحدهما وله سبحانه للعلم التوبة أو عقلهما عنها المصلحة لا يعلمها إلا هو فلا يجب عنه سبحانه على هذا التقدير وأما الثالث

فلأن التعليم حال التعذيب غير ممتنع ولعل من تزييف الفخر الرازي لهذه الرواية هو لبناء على عدل الشيخ عن حمل هذه القصة على ظاهرها وتنزيلها على محض الرمز والذي

سمعته من والدي قدس سره أنه إشارة إلى أن نفس العالم العامل الكامل المقرب من حظاير القدس فيهبط كل إلى فضله الغرابة ولا بالحقه التوفيق والعناية فينبذ علمه وراء ظهره

ويقبل على مشتهيات نفسه الخبيثة ويطلق كثيرا عن اللذات الحقيقية والمراتب العلية فيحط إلى أسفل سافلين والشخص الناقص الجاهل المغمور في الأوزار يتخلط

بذلك الشخص العالم مقصد أنه تلك الصفات الفاسدة فيكون ممن لك بوقعة اللوم فيستفيد من ذلك العلم ما يفتح بسببه صحف أعماله من الغرور ويصاحب عالم الزهد ويترقى بمعرفة

ما يعلم من حضيض الجهل والخسران إلى أوج العزة والعرفان فيسير المتعلم في أوج العلا والعالم في أسفل دركات الشقاوة وانتهى بعض التفاسير أن المراد بالملكين القوى

الروح والقلب فإنهما من عالم الروحانيات أهبطا إلى عالم الجسمانيات لإقامة الحق فافتتنا بزهرة الحياة الدنيا ووقعا في شبكة الشهوة فشربا خمر الغفلة ونسيا عبودية الدنيا وعبدا صنم

الهوى وقتلا نفسهما بحرمانها من النعيم الباقي فاستحقا الهم النكال وعليهم العذاب الشديد وهذه القصة كما وردنا اللعامة عن ابن عباس فقد وردنا على أولادنا رضوان الله عليهم عن

الإمام أبي جعفر الباقر وذكرها الشيخ الجليل أبو علي الطبرسي في مجمع البيان لكن بين ما ذكره العامة وما رواه أصحابنا الفرق لأن بعض الروايات التي رواها أصحابنا ليس فيها القوى إلا

الناس السحر في وقت نهيهما بل صريحة في أن التعليم كان قبل التعذيب ولكن ليس فيها أن تلك المرأة تعلمت منهما الاسم الأعظم وصعدت بركته إلى السماء والحاصل أن هذه

القصة مروية من طرقنا ومن طرق العامة معا فليس من جملة الحكايات الغير المستندة كما يظهر من كلام الفاضل الدواني في شرح العقائد العضدية حيث قال إن هذه القصة

ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله ما يدل على صحتها ثم إنه استدل على أنها من جملة الأكاذيب بأن تمكن تلك المرأة من الصعود إلى السماء بما تعلمته من الملكين على الأمر العظيم

بعد اقترافها تلك الكبائر العظيمة واستحقاقها الطرد والخذلان تعد من شروط الفساد انتهى كلامه قوله لن يستنكف أي لن يأنف ولم يمتنع المسيح أن يكون أي من أن يكون عبدا

لله ولا الملائكة المقربون أي ولا هم يستكبرون من الإقرار بعبودية الله سبحانه قال الطبرسي رحمه الله استدل بهذه الآية من قال إن الملائكة أفضل من الأنبياء قالوا إن تأخير ذكر الملائكة

في مثل هذا الخطاب يقتضي تفضيلهم لأن العادة لم تجر بأن يقال لن يستنكف الأمير أن يفعل كذا ولا الحارس بل يقدم الأدون ويؤخر الأعظم فيقال لن يستنكف الوزير أن يفعل كذا

ولا السلطان وأجاب أصحابنا عن ذلك بأن قالوا إنما أخر ذكر الملائكة لأن جميع الملائكة أفضل وأكثر ثوابا من المسيح وهذا لا يقتضي أن يكون كل واحد منهم أفضل منه وإنما

الخلاف في ذلك وأيضا فإنا وإن ذهبنا إلى أن الأنبياء أفضل من الملائكة فإنا نقول مع قولنا بالتفاوت إنه لا تفاوت كثيرا في الفضل بينهما ومع التقارب لا يحسن أن

يقدم ذكر الأفضل الأكثر إنما يحسن أن يقال لا يستنكف الأمير فلان ولا الأمير فلان إذا كانا متساويين في المنزلة أو متقاربين قال البيضاوي لعله بالعطف المبالغة باعتبار

التكثير كقولك أصبح الأمير لا يخالفه رئيس ولا مرؤوس أن الذين عند ربك أي ملائكة الملكوت أو المقربين منهم وله يسجدون أي يخضعون بالعبادة أو التذلل ولا يشركون به غيره

ومن يسجد لله في السموات ومن في الأرض قال البيضاوي أي ينقاد انقيادا يعم الانقياد لإرادته وتأثيره طبعا والانقياد لتكليفه وأمره طوعا ليصح إسناده إلى عامة أهل السموات

والأرض وقوله من دابة بيان لهما لأن الدبيب هو الحركة الجسمانية سواء كان في الأرض أو السماء والملائكة عطف على المبين عطف جبرئيل على الملائكة للتعظيم أو عطف المجرد

على الجسماني وبه احتج من قال إن الملائكة أرواح مجردة أو بيان لما في الأرض والملائكة تكرير لما في السموات وتعيين له إجلالا وتعظيما أو المراد بها ملائكتها من الحفظة

وغيرهم وما لما استعمل للعقلاء كما استعمل لغيرهم كان استعماله حيث اجتمع القبيلان أولى من إطلاق من تغليبا للعقلاء وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم

من فوقهم يخافون أن يرسل عذابا من فوقهم أو يخافونه وهو فوقهم بالقهر كقوله وهو القاهر فوق عباده والجملة حال من الضمير في لا يستكبرون أو بيان له وتقرير لأن

من خاف الله لم يستكبر عن عبادته ويفعلون ما يؤمرون من الطاعة والتدبير وفيه دليل على أن الملائكة مكلفون مدارون بين الخوف والرجاء قال في قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم الآية

حكاية عن حالهم في المخاطبة الكهف أنهم إلى آخر الآية ... الملائكة الكرام

حكاية قول جبرئيل حين استبطأه رسول الله لما سئل عن أصحاب الكهف وذي القرنين والروح ولم يدر ما يجيب ورجا أن يوحى إليه فيه فأبطأ عليه خمسة عشر يوما وقيل أربعين حتى قال

المشركون ودعه ربه وقلاه ثم نزل ببيانه والتنزل النزول على مهل لأنه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزل مطلقا كما يطلق نزل بمعنى أنزل والمعنى وما ننزل وقتا غب وقت إلا

بأمر الله على ما تقتضيه حكمته له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الأماكن والأحايين لا ننتقل من مكان إلى مكان أو لا ننزل في زمان دون

زمان إلا بأمره ومشيته وما كان ربك نسيا أي تاركا لك أي ما كان عدم النزول إلا لعدم الأمر به ولم يكن ذلك عن ترك الله لك وتوديعه إياك كما زعمت الكفرة وإنما كان لحكمة

رآها فيه قوله ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون أي لا يعيون منها وقالوا اتخذ الرحمن ولدا نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن ذلك بل عباد

أي بل هم عباد من حيث إنهم مخلوقون مكرمون مقربون وفيه تنبيه على مدحض القول لا يسبقونه بالقول لا يقولون شيئا حتى يقوله كما هو ديدن العبيد المؤدبين وهم بأمره يعملون لا يعملون قط

ما لم يأمرهم به يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم لا يخفى عليه خافية مما قدموا وأخروا وهو كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعده فإنهم لإحاطتهم بذلك يضبطون أنفسهم ويراقبون أحوالهم

وهم من خشيته من عظمته ومهابته مشفقون مرتعدون وأصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والإشفاق خوف مع اعتناء فإن عدي بمن فمعنى الخوف فيه أظهر

وإن عدي بعلى فالعكس ومن يقل منهم أي من الملائكة أو من الخلائق فكذلك نجزيه الظالمين أي من ظلم بالإشراك وادعاء الربوبية وفيه على تقدير إجماع الضمير إلى الملائكة

لا ينافي عصمتهم فإن الشرطية لا تقتضي إمكان الوقوع كقوله لئن أشركت ليحبطن عملك عليها أي على النار ملائكة بل أمرها وهم الزبانية غلاظ شداد غلاظ الأقوال شداد

الأفعال أو غلاظ الخلق شداد الخلق أقوياء على الأفعال الشديدة لا يعصون الله ما أمرهم فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون فيما يستقبل أولا يمتنعون عن قبول الأوامر والتزامها ويؤدون

في عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت

ما يؤمرون بيان قال الطبرسي ره في هذا دلالة على ان الملائكة الموكلين بالنار معصومون عن القبائح لا يخالفون الله في اوامره ونواهيه وقال الجبائي انما عنى انهم لا يعصونه فيما
يأمرهم به في دار الدنيا لان الآخرة ليست بدار تكليف وانما هي دار جزاء وانما امرهم الله تعالى بتعذيب اهل النار على وجه الثواب لهم بان جعل سرورهم ولذاتهم في تعذيب
اهل النار كما جعل سرور المؤمنين ولذاتهم في الجنة انتهى اقول لكون الآخرة دار جزاء للملائكة غير معلوم وانما المعلوم انها دار جزاء للانس ولا ينافي كون الملائكة مكلفين فيها بل يمكن
ان يكون جزاؤهم مقارنا لاعمالهم من حصول اللذات الحقيقية ورفع الدرجات الصورية والمعنوية بل اصل خدماتهم جزاؤهم كما ورد ان طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس قال
الشيخ المفيد ره في اوائل المقالات اقول ان الملائكة مكلفون وموعودون ومتوعدون قال الله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
واقول انهم معصومون مما يوجب لهم العقاب بالنار وعلى هذا القول جمهور الامامية وسائر المعتزلة واكثر المرجئة وجماعة من اصحاب الحديث وقد انكر قوم من الامامية ان تكون الملائكة مكلفين
وزعموا انهم الى الاعمال مضطرون ووافقهم على ذلك جماعة من اصحاب الحديث **العلل** عن محمد بن علي بن بشار القزويني عن المظفر بن احمد القزويني قال سمعت ابا الحسن محمد بن جعفر
الاسدي الكوفي يقول في سهيل والزهرة انهما دابتان من دواب البحر المطيف بالدنيا في موضع لا تبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة وهما اللتان المذكوران في اصناف المسوخ فيغلط
من يزعم انهما الكوكبان وما كانا ملكين لعصمة الملائكة ان يعصيا وانما سماهما الله عز وجل في كتابه ملكين بمعنى انهما خلقا ليكونا ملكين كما قال الله عز وجل لنبيه انك ميت وانهم ميتون
بمعنى ستكون ميتا ويكونون موتى **بيان** المطيف بالدنيا على بناء الافعال اي المحيط يقال فلان يرشح للوزارة اي يربى ويؤهل لها ثم ان هذا الكلام انما كان من الاسدي من
نفسه ويرد عليه ان الملائكة ليست مما يحصل لذات بعد ان لم تكن بل الظاهر انهما من الحقائق التي لا تنفك كالانسانية والحيوانية الا ان يكون مراده انهما لم يكونا من الملائكة
بل كانا مما يصلح ظاهرا ان يخلطا بالملائكة كالشيطان **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال سأله عطا ونحن بمكة عن هاروت
وماروت فقال ابو جعفر ع ان الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون اعمال اوساط اهل الارض من ولد آدم والجن فيكتبون اعمالهم ويعرجون بها الى
السماء قال فضج اهل السماء من معاصي اهل اوساط الارض فتوامروا فيما بينهم مما يسمعون ويرون من افترائهم الكذب على الله تبارك وتعالى وجرأتهم عليه ونزهوا الله مما يقولون فيه
خلقه ويصفون فقال طائفة من الملائكة يا ربنا اما تغضب مما يعمل خلقك في ارضك ومما يصفون فيك الكذب ويقولون الزور ويرتكبون المعاصي وقد نهيتهم عنها ثم انت تحلم
عنهم وهم في قبضتك وقدرتك وخلال عافيتك قال ابو جعفر ع فاحب الله ان يري الملائكة القدرة ونفاذ امره في جميع خلقه ويعرف الملائكة ما من به عليهم مما عدله عنهم من صنع
خلقه وما طبعهم عليه من الطاعة وعصمهم من الذنوب قال فاوحى الله الى الملائكة ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض ثم اجعل فيهما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة
والحرص والامل مثل ما جعلته في ولد آدم ثم اختبرهما في الطاعة لي قال فندبوا لذلك هاروت وماروت وكانا اشد الملائكة قولا في العيب لولد آدم واستيجاب غضب الله عليهم قال
فاوحى الله اليهما ان اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلته في ولد آدم قال ثم اوحى الله اليهما انظرا ان لا تشركا بي شيئا
ولا تقتلا النفس التي حرم الله ولا تزنيا ولا تشربا الخمر قال ثم كشط عن السماوات السبع ليريهما قدرته ثم اهبطهما الى الارض في صورة البشر ولباسهم فهبطا ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف
فاقبلا نحوه فاذا بحضرته امرأة جميلة حسناء متزينة معطرة مسفرة مقبلة نحوهما قال فلما نظرا اليها وناطقاها وتأملاها وقعت في قلوبهما موقعا شديدا لموضع الشهوة التي جعلت
فيهما فرجعا اليها رجوع فتنة وخذلان وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا ادين به وليس اقدر في ديني على ان اجيبكما الى ما تريدان الا ان تدخلا في ديني الذي ادين به
فقالا لها وما دينك قالت لي اله من عبده وسجد له كان لي السبيل الى ان اجيبه الى كل ما سألني فقالا لها وما الهك قالت الهي هذا الصنم قال فنظر احدهما الى صاحبه فقال هاتان
خصلتان مما نهينا عنهما الشرك والزنا لانا ان سجدنا لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله وانما نشرك بالله ليصل لنا الزنا وهو ذا نحن نطلب الزنا فليس نعطى الا بالشرك فقال
فائتمرا بينهما فغلبتهما الشهوة التي جعلت فيهما فقالا لها فانا نجيبك الى ما سألت فقالت فدونكما فاشربا هذا الخمر فانه قربان لكما وبه تصلان الى ما تريدان فائتمرا بينهما فقالا هذه
ثلاث خصال مما نهانا عنها ربنا الشرك والزنا وشرب الخمر وانما ندخل في شرب الخمر والشرك حتى نصل الى الزنا فائتمرا بينهما فقالا ما اعظم البلية بك قد اجبناك الى ما سألت
قالت فدونكما فاشربا من هذا الخمر واعبدا هذا الصنم ثم راوداها عن نفسها فلما تهيأت لهما وتهيآ لها دخل عليهما سائل يسأل فلما ان رآهما ورأياه ذعرا منه فقال لهما انكما
لمريبان ذعران قد خلوتما بهذه المرأة المعطرة الحسناء انكما لرجلا سوء وخرج عنهما فقالت لهما لا والهي ما تصلان الآن الي وقد اطلع هذا الرجل على حالكما وعرف مكانكما ويخرج
الآن ويخبر بخبركما ولكن بادرا الى هذا الرجل فاقتلاه قبل ان يفضحكما ويفضحني ثم دونكما فاقضيا حاجتكما وانتما مطمئنان آمنان قال فقاما الى الرجل فادركاه فقتلاه
ثم رجعا اليها فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما ونزع عنهما رياشهما واسقطا في ايديهما قال فاوحى الله اليهما انما اهبطتكما الى الارض مع خلقي ساعة من النهار فعصيتماني باربع من
معاصي كلها قد نهيتكما عنها وتقدمت اليكما فيها فلم تراقباني ولم تستحييا مني وقد كنتما اشد من نقم على اهل الارض المعاصي واستجر اسفي وغضبي عليهم لما جعلت فيكما من طبع خلقي
وعصمتي اياكما من المعاصي فكيف رأيتما موضع خذلاني فيكما اختارا عذاب الدنيا او عذاب الآخرة فقال احدهما لصاحبه نتمتع من شهواتنا في الدنيا اذ صرنا اليها الى ان نصير
الى عذاب الآخرة فقال الآخر ان عذاب الدنيا له مدة وانقطاع وعذاب الآخرة قائم لا انقطاع له فلسنا نختار عذاب الآخرة الدائم الشديد على عذاب الدنيا المنقطع الفاني قال
فاختارا عذاب الدنيا فكانا يعلمان الناس السحر في ارض بابل ثم لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان في الهواء الى يوم القيامة **العياشي**
عن محمد بن قيس مثله **بيان** انتدبوا في بعض النسخ انتدبوا وهو اصوب اذ الظاهر من كلام اكثر اللغويين ان الانتداب لازم قال الجوهري ندبه الى الامر فانتدب اي دعاه فاجاب
نحوه قال الفيروزآبادي لكن قال في المصباح المنير انتدبته للامر فانتدب يستعمل لازما ومتعديا وقال الكشط الرفع كشطت البعير كشطا من باب ضرب نزعت جلده وكشطت
الشيء كشطا نحيته وقال الفيروزآبادي الكشط رفعك الشيء عن الشيء قد غشاه واذا السماء كشطت قلعت كما يقلع السقف وكشط الجل عن الفرس كشفه وفي النهاية يراوده على
الاسلام اي يراجعه ويرادده وفي القاموس سقط في يده واسقط مضمومتين ندم واخطأ او تحير وقال نكسه قلبه على رأسه فانتكس فهو منكوس اقول يمكن حمل الخبر على التقية لموافقته
كون ناقليه من رجال العامة **العيون** وتفسير الامام باسناد الى ابي محمد العسكري عن آبائه عن الصادق جعفر بن محمد ع في قول الله عز وجل واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك
سليمان قال اتبعوا ما تتلوا كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان الذين يزعمون ان سليمان به ملك ونحن ايضا به نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس وتستغنون عن الانقياد
لعلي وقالوا كان سليمان كافرا ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك وقدر على ما قدر فرد الله عز وجل عليهم فقال وما كفر سليمان ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين

واسجدا له فشربا الخمر وعبدا الصنم

كفروا

وفي ذكر حقيقة السحر وأنواعه

كفروا يعلمون الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان والى ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وكان بعد نوح قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله عز وجل ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله عز وجل وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم قال عز وجل وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر يعني ان ذلك النبي امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك فقال الله عز وجل وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد ليطيعوا الله فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد الساحر ولا يسحروهم فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقدوا انك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله عز وجل فان ذلك كفر قال الله عز وجل فيتعلمون يعني طالبي السحر منهما يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب الحيل والتمائم والايهام انه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب المرأة الى الرجل والرجل الى المرأة او يؤدي الى الفراق بينهما ثم قال عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله يعني بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علم هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الآخرة من خلاق اي من نصيب في ثواب الجنة ثم قال عز وجل ولبئس ما شروا به انفسهم ورهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور فقال ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق لانهم يعتقدون ان لا آخرة فهم يعتقدون انها اذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كان بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم اذ باعوا الآخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب الدائم انفسهم لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا انفسهم بالعذاب لكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به فلما تركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا عذبهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق قال يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما انهما قالا فقلنا للحسن ابي القائم عليه السلام فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله تبارك وتعالى يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام عليه السلام معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله قال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عز وجل وله من في السماوات والارض ومن عنده يعني من الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال عز وجل في الملائكة ايضا بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ثم قال عليه السلام لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء على الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا او كالائمة فيكون من الانبياء والائمة قتل النفس والزنا ثم قال عليه السلام اولست تعلم ان الله عز وجل لم يخل الدنيا قط من نبي او امام من البشر اوليس الله عز وجل يقول وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله عز وجل يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر عز وجل انه كان من الجن وهو الذي قال الله عز وجل والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال الامام الحسن عليه السلام حدثني ابي عن جدي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته وينضمون به الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا فقلنا له فقد روي لنا ان عليا عليه السلام لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة عرض الله عز وجل ولايته في السماوات على فئام من الناس وفئام من الملائكة فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال عليه السلام معاذ الله هؤلاء المكذبون لنا المفترون علينا الملائكة هم رسل الله فهم كسائر انبياء الله ورسله الى الخلق فيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان شأن الملائكة لعظيم وان خطبهم لجليل **الاحتجاج** بالاسناد الى ابي محمد العسكري من قوله فقلنا للحسن ابي القائم الى آخر الخبر **توضيح** قال في النهاية الفئام مهموز الجماعة الكثيرة انتهى وقد مر في خبر فضل يوم الغدير مهانة الضفادع **العيون** عن تميم بن عبد الله القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن علي بن محمد بن الجهم قال سمعت المأمون يسأل الرضا علي بن موسى عما يرويه الناس من امر الزهرة وانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت وما يروونه من امر سهيل انه كان عشارا باليمن فقال كذبوا في قولهم انهما كوكبان وانهما كانتا دابتين من دواب البحر فغلط الناس وظنوا انهما الكوكبان وما كان الله ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة ثم يبقيها ما بقيت السماء والارض وان المسوخ لم يبق اكثر من ثلاثة ايام حتى ماتت وما تناسل منها شيء وما على وجه الارض اليوم مسخ وان التي وقع عليها اسم المسوخية مثل القرد والخنزير والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله على صورها قوما غضب عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله واما هاروت وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا به عن سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما احدا من ذلك شيئا الا قالا انما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما امروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرقون بما يعلمونه بين المرء وزوجه قال الله عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن الله يعني بعلمه **العلل** عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسماعيل بن مهران عن محمد بن الحسن علان عن ابي الحسن عليه السلام عن عبد الملك وساق الحديث الى ان قال ومسخت الزهرة لانها كانت امرأة فتنت هاروت وماروت ومنه ابنا الخوص لا بيها اما الزهرة فانها كانت امرأة تسمى ناهيد وهي التي تقول الناس انه افتتن بها هاروت وماروت ومنه ابنا الخوص او اثنا واما الزهرة فكانت امرأة فتنت هاروت وماروت فمسخها الله عز وجل زهرة ومنه ابنا الخوص الى عن بابه قال النبي واما الزهرة فكانت امرأة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني اسرائيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل والناس يقولون ناهيد اقول سنذكر الاخبار باسانيدها في باب المسوخ ان شاء الله **العياشي** عن زرارة عن ابي الطفيل قال كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا وهو على المنبر وناداه ابن الكواء وهو في مؤخر المسجد فقال يا امير المؤمنين ما الهدى قال لعنك الله ولم تسمعه ما الهدى ولكن الحيرة ثم قال اخبرني عن هذه الكوكبة الحمراء يعني الزهرة قال ان الله اطلع ملائكته على خلقه وهم على معصية من معاصيه فقال الملكان هاروت وماروت هؤلاء الذين خلقت اباهم بيدك واسجدت له ملائكتك يعصونك قال فلعلكم لو ابتليتم بمعصيتي قالا لا وعزتك قال فابتلاهم بمثل الذي ابتلى

بمثل الذي ابتلى بني آدم

في عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت

بني آدم من الشهوة ثم امرهم ان لا يشركوا بي شيئاً ولا يقتلوا النفس التي حرم الله ولا يزنوا ولا يشربوا الخمر ثم اهبطهما الى الارض فكانا يقضيان بين الناس هذا في ناحية وهذا في ناحية فكانا
بذلك حولا ثم ان احدهما مرت به الكوكبة تخاصم اليه وكانت من اجمل الناس فاعجبته فقال لها الحق لك ولا اقضي لك حتى تمكنيني من نفسك فواعدته يوماً ثم اتت الآخر فلما خاصمت
اليه وقعت في نفسه فاعجبته كما اعجبت الاول فقال لها مثل مقالة صاحبه فواعدته الساعة التي واعدت صاحبه فاتفقا جميعاً عندها في تلك الساعة فاستحيى كل واحد من صاحبه
حين رآه وطأطئا رؤوسهما ونكسا ثم نزع الحياء منهما فقال احدهما لصاحبه هذه جاءت بنا كلينا فبلغا لها ثم راوداها عن نفسها فابت عليهما حتى يعبدا وثنها ويشربا من شرابها
فابيا عليها وسألاها فابت الا ان يشربا من شرابها فلما شربا صليا لوثنها ودخل مسكين فرآهما فقالت لهما يخرج هذا فيخبر عنكما فقاما اليه فقتلاه ثم راوداها عن نفسها
فابت حتى يخبراها بما يصعدان به الى السماء فابيا عليها وابت ان تفعل فاخبراها فقالت ذلك لتجرب مقالتهما وصعدت فرفعا ابصارهما اليها فرايا اهل السماء مشرفين عليهما
ينظرون اليهما وتناهت الى السماء فمسخت فهي الكوكبة التي ترى. **ومنه** عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك ان رجلا من اصحابنا ورعاً مسلماً
كثير الصلوة قد ابتلي بحب اللهو وهو يسمع الغناء فقال ايمنعه ذلك من الصلوة لوقتها او من صوم او من عيادة مريض او حضور جنازة او زيارة اخ قال قلت لا ليس يمنعه ذلك
من شيء من الخير والبر قال فقال هذا من خطوات الشيطان مغفور له ذلك ان شاء الله ثم قال ان طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم في اللذات والشهوات اعني لكم الحلال ليس
الحرام قال فانف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعييرهم قال فالقى الله في همة اولئك الملائكة اللذات والشهوات كيلا يعيبوا المؤمنين قال فلما احسوا ذلك من هممهم عجوا الى
الله من ذلك فقالوا ربنا عفوك عفوك ردنا الى ما خلقتنا له واخترتنا عليه فانا نخاف ان نصير في امر مريج قال فنزع الله ذلك من هممهم قال فاذا كان يوم القيمة وصار اهل الجنة
في الجنة استأذن اولئك الملائكة على اهل الجنة فيؤذن لهم فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم ويقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم في الدنيا عن اللذات والشهوات الحلال
بيان انف من الشيء كفرح استنكف مريج الدين والامر مختلط واضطرب **الاقبال** عن زين العابدين ع في دعاء عرفة اللهم ان ملائكتك مشفقون من خشيتك سامعون مطيعون
لك وهم بامرك يعملون لا يفترون الليل والنهار يسبحون **الاحتجاج** سأل الزنديق ابا عبد الله ع قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بانهما يعلمان السحر
انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا لكان كذا وكذا ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا اصناف السحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة
فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم **ابواب** العناصر وكائنات الجو والمعادن والجبال والانهار والبلدان والاقاليم **باب** النار واقسامها **الآيات** **يس** الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون **الواقعة** افرأيتم النار التي تورون ءانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين **تفسير** قال الطبرسي
في قوله جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي جعل لكم من الشجر الرطب المطفي للنار نارا محرقة يعني بذلك المرخ والعفار وهما شجرتان تتخذ الاعراب زنودها منهما فبين سبحانه من قدرته
على انه لا يعجزه شيء ان الشجر الاخضر الذي هو في غاية الرطوبة فيه نار حامية مع مضادة النار للرطوبة حتى اذا احتاج الانسان حك بعضه ببعض فيخرج منه النار وينقدح قد يحك الاعراب
وتقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وقال الكلبي كل شجر تنقدح منه النار الا العناب افرأيتم النار التي تورون اي تستخرجونها بزنادكم من الشجر ءانتم انشأتم شجرتها
التي تنقدح النار منها ام نحن المنشئون لها فلا يمكن احدا ان يقول انه انشأ تلك الشجرة غير الله تعالى والعرب تقدح بالزند والزندة وهو خشب يحك بعضه ببعض فيخرج منه النار
نحن جعلناها تذكرة اي جعلنا هذه النار تذكرة للنار الكبرى فاذا رآها الرائي ذكر جهنم واستعاذ بالله منها وقيل تذكرة لقدرة الله تعالى على المعاد ومتاعا للمقوين اي
ومنفعة للمسافرين يعني الذين نزلوا الارض القي وهي القفر وقيل للمستمتعين بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين والمقوي ان جميعهم يستضيئون بها في الظلمة ويصطلون
في البرد وينتفعون بها في الطبخ والخبز وعلى هذا فيكون المقوي من الاضداد اي الذي صار ذا قوة من المال والنعمة والذاهب ماله النازل بالقواء من الارض اي ومتاعا للاغنياء
والفقراء انتهى وقال الرازي في شجرة النار وجوه احدها انها الشجرة التي تورى النار منها بالزند والزندة وثانيها ان الشجرة التي تصلح لايقاد النار كالحطب فانها لو لم يكن لم يسهل ايقاد
النار لان النار لا تتعلق بكل شيء كما تتعلق بالحطب وثالثها اصول شعلها ووقودها شجرها ولولا انها ذات شعب لما صلحت لانضاج الاشياء وقال البيضاوي نحن جعلناها
تذكرة اي تبصرة في امر البعث او في الظلام او تذكيرا لنار جهنم ومتاعا اي منفعة للمقوين للذين ينزلون القواء وهي القفر او للذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام
من اقويت الدار اذا خلت من ساكنيها انتهى وقال في المثل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار اي استكثرا منها كانهما اخذا من النار ما هو حسبهما ويقال لانهما يسرعان
الوري فشبها بمن يكثر من العطاء طلبا للمجد وقال المرخ شجر سريع الوري والعفار الزند وهو الاعلى والمرخ الزندة وهو الاسفل **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى
العطار عن محمد بن يحيى الاشعري عن صالح يرفعه باسناده قال اربعة القليل منها كثير النار القليل منها كثير والنوم القليل منه كثير والعداوة القليل منها كثير **بيان**
النار اما القيمة فالقليل منها كثير في الضرر والالم من نار الدنيا ونار الاخرة فالقليل منها كثير في النفع والضر معا فان قليلا من النار يحرق كثيرا من الاماكن وينتفع بها في جميع
الامور ويحرق قليل منها غالبا والنوم القليل منه كثير في المنفعة والمرض والعداوة في الضرر فقط وان احتمل التعميم في الاول بل في الثالث ايضا على تكلف شديد **الخصال**
عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال سألت ابا عبد الله ع عن النيران فقال نار تأكل وتشرب ونار تأكل ولا تشرب ونار
تشرب ولا تأكل ونار لا تأكل ولا تشرب فالنار التي تأكل وتشرب فنار ابن آدم وجميع الحيوان والتي تأكل ولا تشرب فنار الوقود والتي تشرب ولا تأكل فنار الشجر والتي لا تأكل
ولا تشرب فنار القداحة والحباحب **بيان** نار ابن آدم اي الحرارة الغريزية في بدن الحيوانات فانها تحلل الرطوبات وتحوج الحيوان الى الماء والغذاء معا ونار الوقود
النار التي تتقد في الحطب وتشتعل فيها تأكل الحطب مجازا اي تكسره وتفنيه وتحلله ولا تشرب بل هو مضاد لها ونار الشجرة هي الكامنة مادتها او اصلها في الشجر الاخضر
كانها تشرب الماء ظاهرا وتصير سببا لنمو شجرها ولا تأكل ظاهرا وان كان للتراب فيه مدخل في نموها او المعنى انه عند احتكاك الغصنين الرطبين يظهر الماء [illegible]
النار الظاهر منها شربها والقداحة القداح الحجر الذي يورى النار ذكره الجوهري وقال الحباحب بالضم اسم رجل بخيل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان
فضربوا بها المثل حتى قالوا نار الحباحب لضعفها وهي ذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج ومنه نار الحباحب وهو ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة وكان ابو
حباحب من محارب وكان لا يوقد ناره الا بالحطب الشخت لئلا يرى [illegible] من الزناد انتهى [illegible] النار اكثر منها دون
مادتها في الحجر والحديد فانها لا تتصل اليها مادة ولا غذاء [illegible] **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم [illegible]

في العناصر كتاب السماء والعالم

قال الزنديق

في النار وأقسامها

قال الزنديق أخبرني عن السراج إذا انطفى أين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما أنكرت أن يكون الإنسان مثل ذلك إذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع إليه
أبدا قال لم تصب القياس إن النار في الأجسام كامنة والأجسام قائمة بأعيانها كالحجر والحديد فإذا ضرب أحدهما بالآخر سطعت من بينهما نار تقتبس منها سراج له الضوء فالنار
ثابتة في أجسامها والضوء ذاهب الخبر وتفسير علي بن إبراهيم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون وهو المرخ والعفار يكون في ناحية بلاد العرب فإذا أرادوا
أن يستوقدوا النار أخذوا من ذلك الشجر ثم أخذوا عودا فحركوه فيه فيستوقدون منه النار **فائدة** اعلم أن المشهور بين الحكماء والمتكلمين أن العناصر أربعة النار والهواء والماء
والأرض كما تشهد به الشواهد الحسية والتجربية والتأمل في أحوال التركيبات والتحليلات ولقدماء الفلاسفة فيها اختلافات فمنهم من جعل أصل العناصر واحدا والبواقي
حاصلة بالاستحالة فقيل هو النار وقيل الهواء وقيل الماء وقيل الأرض وقيل البخار ومنهم من جعله اثنين فقيل النار والأرض وقيل الماء والأرض وقيل الهواء والأرض
ومنهم من جعله ثلاثة فقيل النار والهواء والأرض وإنما الماء هواء متكاثف وقيل الماء والهواء والأرض وإنما النار هواء اشتدت حرارته وهذه الأقوال عندهم ضعيفة وقد
مر في الأخبار ما يدل على كون أصل العناصر هو الماء فلا تنافي أو هو مع النار أو هما مع الهواء وبالجملة لا ريب في وجود تلك العناصر الأربعة تحت فلك القمر وإنما الإشكال في
وجود كرة النار وعلى تقدير وجودها هل كانت هواء انقلبت نارا بحركة الفلك أو كانت في الأصل نارا والمشهور أن هذه الأربعة عناصر المركبات التامة وأسطقساتها ومنها
تتركب وإليها تنحل وقيل النار غير موجودة في المركبات لأنها لا تنزل عن الأثير إلا بالقسر ولا قاسر هناك ثم المشهور أن صور البسائط باقية في المركبات قال الشيخ في الشفاء لكن قوما
آخرين قريبين من زماننا هذا مذهبهم باطل قالوا إن البسائط إذا امتزجت وانفعل بعضها من بعض تأدى ذلك بها إلى أن تخلع صورها فلا تكون لواحد منها صورته
الخاصة وتلبس حينئذ صورة واحدة فيصير لها هيولى واحدة وصورة واحدة فمنهم من جعل تلك الصورة أمرا متوسطا بين صورها ومنهم من جعلها صورة أخرى من النوعيات وأجمع على
فساد هذا المذهب جمهور حكمائهم ومذهب انكساغورس من أصحاب الخليط والكمون والبروز أنكروا التغير في الكيفية والصورة وزعموا أن الأركان الأربعة لا يوجد شيء
منها صرفا بل هي مختلطة من تلك الطبائع النوعية كاللحم والعظم والعصب والتمر والعسل والعنب وغير ذلك وإنما يسمى بالغالب الظاهر منها ويعرض لها عند ملاقاة الغير أن
يبرز منها ما كان كامنا فيها فيغلب ويظهر للحس بعد ما كان مغلوبا وغائبا عنه لا على أنه حدث بل على أنه برز ويكمن فيها ما كان بارزا فيصير مغلوبا وغائبا بعد ما كان
غالبا وظاهرا ثم قوم زعموا أن الظاهر ليس على سبيل البروز بل على سبيل النفوذ من غيره فيه كالماء مثلا فإنه إنما يتسخن بنفوذ أجزاء نارية فيه من النار المجاورة له
وهذان القولان سخيفان والمشهور عندهم أن العناصر تفعل بعضها في بعض فيستحيل في كيفياتها ويحصل للجميع كيفية متوسطة متشابهة هي المزاج فتستعد بذلك لإفاضة
صور كما ستعلمها من المبدأ ثم المشهور بينهم أن النار التي تسطع عند ملاقاة الحجر والحديد أو عند اصطكاك الخشبتين الرطبتين واليابستين إنما هي بانقلاب الهواء الذي
بينهما نارا بسبب حرارة حدثت فيه من الاصطكاك والاحتكاك لا بأن يخرج من الحجر والحديد أو الشجر نار وظواهر الآيات والأخبار المتقدمة لا ينافي ذلك أما قوله
في حديث الزنديق إن النار في الأجسام كامنة فالمراد بها إما النار التي تركب الجسم منها ومن سائر العناصر والمعنى أن ما هو سبب لحدوث النار حاصل في الأجسام وإن انطفت
النيران المتولدة منها وانقلبت هواء والأول أظهر والحاصل أن قياسك الروح على نار الفتيلة وغيرها حيث لم يمكن إعادتها إلى الأجسام قياس مع الفارق فإن الروح جسم
أو جوهر مجرد ثابت محفوظ يمكن إعادته وأما النار التي ذكرتها فانقلبت هواء ونعم لو قدر استحالة إعادتها لا توجب استحالة إعادة الروح بل إنما يشبه الروح ما هو كالنار الكامنة
في الجسم الموجودة فيه لا هذا الضوء الذاهب وأما نار الشجرة فتحتمل الاحتمالات وما ناسبها **باب الصبح** وطلوعه وما يحدث فيه من الصبح والشفق وغيرهما **الآيات** الأنعام
فالق الإصباح **المدثر** والصبح إذا أسفر **التكوير** والصبح إذا تنفس **الانشقاق** فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق **الفجر** والفجر **تفسير**
إذا تنفس قال الرازي إشارة إلى تكامل طلوع الصبح وفي كيفية المجاز قولان أحدهما أنه إذا أقبل الصبح أقبل بإقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفسا له على المجاز والثاني أنه
شبه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذي جلس بحيث لا يتحرك واجتمع الحزن في قلبه فإذا تنفس وجد راحة فههنا لما طلع الصبح فكأنه تخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس
وهو استعارة لطيفة فلا أقسم بالشفق أي بالحمرة التي تبقى عند المغرب في الأفق وقيل البياض والليل وما وسق أي وما جمع وما ضم مما كان منتشرا بالنهار وقيل وما ساق لأن ظلمة
الليل تسوق كل شيء إلى مسكنه وقيل ما طرد من الكواكب فإنها تظهر بالليل وتخفى بالنهار والقمر إذا اتسق أي إذا استوى واجتمع وتكامل وتم والفجر أقسم بفجر النهار وهو انفجار
الصبح كل يوم وقيل أراد بالفجر النهار كله واعلم أن المذكور في كتب الحكماء والرياضيين في لون الصبح والشفق الأحمر والأبيض أنما يظهر من وقوع ضوء الشمس على كرة البخار قالوا
المستضيء بالشمس من كرة الأرض أكثر من نصفها لما تبين في محله أن الكرة الصغرى إذا قبلت الضوء من الكبرى كان المستضيء منها أعظم من نصفها وظل الأرض على شكل
مخروط يلازم رأسه مدار الشمس وينتهي في فلك الزهرة كما علم بالحساب والنهار مدة كون المخروط تحت الأفق والليل مدة كونه فوقه فإذا ازداد قرب الشمس من شرقي الأفق
ازداد ميل المخروط إلى غربيه ولا يزال كذلك حتى يرى الشعاع المحيط به وأقل ما يرى منه هو الأقرب إلى موضع الناظر لأن صد شيئه هو موقع خط يخرج من بصره عمودا على
الخط المماس للشمس والأرض فيرى الضوء مرتفعا عن الأفق مستطيلا وما بينه وبين الأفق مظلما لقربه من قاعدة المخروط الموجب لبعد الضوء منه عن الناظر وهو الصبح الكاذب
فإذا قربت الشمس جدا يرى الضوء معترضا وهو الصبح الصادق ثم يحمر الأفق والشفق بعكس الصبح يبدأ أحمر ثم أبيض معترضا ثم مرتفعا مستطيلا فالصبح والشفق متشابهان أشكالا
متقابلان وضعا لأن هيئة الغروب بالشمس مثل هيئة الطلوع وإنما يختلفان لونا بسبب اختلاف كيفية الهواء المخلوط فإن لون البخار في جانب المشرق مائل إلى الصفاء والبياض
لاكتساب الرطوبة من برودة الليل وفي جانب المغرب مائل إلى الصفرة لغلبة الجزء الدخاني المكتسب من حرارة النهار والجسم الكثيف كلما أكثر صفاؤه وبياضه ازداد قبوله للضوء
وكان الشعاع المنعكس منه أقوى من المنعكس من غيره وقد عرفت بالآلات الرصدية أن انحطاط الشمس من الأفق عند طلوع الصبح الأول وآخر غروب الشفق ثمانية عشر جزءا
من دائرة الارتفاع المارة بمركز الشمس في جميع الآفاق ولكن لاختلاف مطالع قوس الانحطاط تختلف الساعات التي بين طلوع الصبح والشمس وكذا بين غروب الشمس والشفق
قال العلامة قدس سره في كتاب المنتهى اعلم أن ضوء النهار من ضياء الشمس وإنما يستضيء بها ما كان كدرا في نفسه كثيفا في جوهره كالأرض والقمر وأجزاء الأرض المتصلة والمنفصلة وكلما
يستضيء من جهة الشمس فإنه يقع له ظل من ورائه وقد قدر الله تعالى بلطف حكمته دوران الشمس حول الأرض فإذا كانت تحتها وقع ظلها فوق الأرض على شكل مخروط ويكون
الهواء المستضيء بضياء الشمس محيطا بجوانب ذلك المخروط فتستضيء نهايات الظل بذلك الهواء المضيء لكن ضوء الهواء ضعيف إذ هو مستعار فلا ينفذ كثيرا في أجزاء المخروط بل كلما

في الهواء وطبقاته وما يحدث فيه

ازداد بعداً ازداد ضعفاً فانه حتى تكون في وسط المخروط تكون في اشد الظلام فاذا غربت الشمس من الافق الشرقي مال المخروط الظل عن سمت الرأس وقرب الاجزاء المستضيئة
نحو افق الظل بعضها الهواء من البصر فيتراءى في نوة فيدركه البصر عند قرب الصباح وكلما ازدادت الشمس قرباً من الافق ازداد ضوئها بان الظل قرباً من البصر الى
ان تطلع الشمس واول ما يظهر الضوء عند قرب الصباح يظهر مستدقاً مستطيلاً كالعمود ويسمى الصبح الكاذب ويشبه بذنب السرحان لدقته واستطالته ويسمى الاول لسبقه على
الثاني والكاذب لكون الافق مظلماً اي لو كان يصدق انه نور الشمس لكان المنير مما يلي الشمس دون ما يبعد منه ويكون ضعيفاً دقيقاً ويبقى وجه الارض على ظلامه بظل الارض ثم يزداد
هذا الضوء الى ان يأخذ طولاً وعرضاً فينبسط في عرض الافق كنصف دائرة وهو الفجر الثاني الصادق لانه صدقك عن الصبح وبينه لك **الكافي** عن علي بن محمد ومحمد بن
الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابي ولاد قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله خلق حجاباً من ظلمة مما يلي المشرق ووكل به ملكاً فاذا غابت الشمس اغترف ذلك الملك غرفة بيده
ثم استقبل بها المغرب يتبع الشفق ويخرج من بين يديه قليلاً قليلاً ويمضي فيوافي المغرب عند سقوط الشفق فيسرح في الظلمة ثم يعود الى المشرق فاذا طلع الفجر نشر جناحيه
فاستاق الظلمة من المشرق الى المغرب حتى يوافي بها المغرب عند طلوع الشمس **بيان** هذا الخبر من معضلات الاخبار ولعله من غوامض الاسرار ومن في
قوله من ظلمة يحتمل البيان والتبعيض والابتداء كما سيأتي ولعل الكلام مبني على استعارة تمثيلية لبيان ان شيوع الظلمة واشتدادها انما هو لقلة الشفق وغيبوبته وكذا
العكس وان جميع ذلك بتدبير المدبر الحكيم وتقدير العزيز العليم وربما يأول الخبر بان المراد بالحجاب الظلماني ظل الارض المخروطي من الشمس وبالملك الموكل به روحانية الشمس
المحركة لها الدائرة بها او بالحد بين القوة المحركة لها بالذات التي هو سبب لتنقل ضوئها من محل الى اخر وبالاخرى القوة المحركة لظل الارض بالعرض بتبعيته لحركة الشمس التي
سبب لتنقل الظلمة في محل الى اخر وعوده الى المشرق انما هو بعكس اليد بالاضافة الى الضوء والظلام بالنسبة الى فوق الارض وتحتها ونشر جناحيه كناية عن نشر الضوء من جانب
والظلمة من اخر واقول لعل السكوت عن امثال تلك ورد علمها الى الامام عليه السلام احوط واولى **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن احمد بن اشيم عن بعض اصحابنا عن ابي
عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول وقت المغرب اذا ذهبت الحمرة من المشرق وتدري كيف ذلك قلت لا قال لان المشرق مطل على المغرب هكذا ورفع يمينه فوق يساره فاذا غابت هيهنا
ذهبت الحمرة من هيهنا **بيان** المطل المشرف اي مشرف وفي بعض النسخ بالظاء المعجمة والمعنيان متقاربان والمراد بالمشرق اما النصف الشرقي من السماء او ما قرب من الافق الشرقي
منها والحاصل ان الغروب المعتبر في دخول وقت الصلوة والافطار هو غيبوبة القرص وذهاب اثاره من جانب المشرق مطلقاً سواء كانت على الجدران او الجبال او على كرة البخار
وسيجيء تمام القول في ذلك في كتاب الصلوة ان شاء الله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن عمران الحلبي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام متى تجب العتمة فقال
اذا غاب الشفق والشفق الحمرة فقال عبيد الله اصلحك الله انه يبقى بعد ذهاب الحمرة ضوء شديد معترض فقال ابو عبد الله ان الشفق انما هو الحمرة وليس الضوء من الشفق **ومنه**
عن علي بن ابراهيم عن علي بن محمد القاساني عن سليمان بن جعفر المروزي عن ابي الحسن العسكري قال اذا انتصف الليل ظهر بياض في وسط السماء شبه عمود من حديد تضيء له الدنيا فيكون
ساعة ثم يذهب ثم يظلم فاذا بقي ثلث الليل ظهر بياض من قبل المشرق فاضاءت له الدنيا فيكون ساعة ثم يذهب فيكون وقت صلوة الليل ثم يظلم قبل الفجر الصادق من
قبل المشرق قال ومن اراد ان يصلي صلوة الليل في نصف الليل فذلك له **بيان** قوله ويظلم اي البياض مجازاً وفي بعض النسخ بالطاء ويمكن ان يكون المراد بالاضائة
ظهور الانوار المعنوية بسبب فتح ابواب السماء الرحمة ونزول الملئكة لارشاد العباد وتنبيههم وندائهم اياهم من ملكوت السموات كما ورد في سائر الروايات ويمكن ان
تكون انواراً ضعيفة تخفى على اكثر الناس في اكثر الاوقات وتظهر على ابصار العارفين الذين ينظرون بنور الله كما ان الملئكة يراهم الانبياء والاوصياء ولا يراهم
غيرهم وقد يؤول ظهور البياض كناية عن نزول الملك الذي ينزل نصف الليل الى سماء الدنيا فينادي واضاءة الدنيا اي يقوم الناس للعبادة فيظهر له نور من الارض
بسبب عبادتهم كما ورد في الخبر انهم يضيئون لاهل السماء ثم يذهب نهم ينامون قليلاً كما ورد من سنن رسول الله ثم يقومون اذا بقي ثلث الليل فظهور البياض من قبل المشرق لان
الملك ينتقل اليه ثم يظلم قبل الفجر اي ينامون قليلاً وبالجملة الخبر من المتشابهات وعلمه عند من صدر عنه ان لم يكن من الموضوعات **الخرائج** ذكر صفوان الجمال قال كنت
بالحيرة مع ابي عبد الله عليه السلام اذ اقبل الربيع وقال اجب امير المؤمنين فلم يلبث ان عاد قلت اسرعت الانصراف قال انه سألني عن شيء فسل الربيع عنه فقال صفوان وكان بيني
وبين الربيع لطف فخرجت الى الربيع فسألته فقال اخبرك بالعجب ان الاعراب خرجوا يجتنون الكمأة فاصابوا في البر خلقاً ملقى فاتوني به فادخلته على الخليفة فلما رآه
قال نحه وادع جعفراً فدعوته فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن الهواء ما فيه قال في الهواء موج مكفوف قال ففيه سكان قال نعم قال وما سكانه قال خلق ابدانهم ابدان
الحيتان ورؤسهم رؤس الطير ولهم اعرفة كاعرفة الديكة ونغانغ كنغانغ الديكة واجنحة كاجنحة الطير من الوان اشد بياضاً من الفضة المجلوة فقال الخليفة هلم الطشت
فجئت بها وفيها ذلك الخلق واذا هو والله كما وصفه جعفر فلما خرج جعفر قال يا ربيع هذا الشجى المعترض في حلقي من اعلم الناس **بيان** قال الفيروزآبادي الكوشانات معروف
والكوكبات ادوية للواحد الكوش والجمع وقال النغنغ الغرج والزبلات وموضع بين اللهاة وشوارب الحنجور واللحمة في الحلق عند اللهازم والذي يكون عند
البعير اذا اجتر تحرك وقال الديك بالكسر معروف والجمع ديوك وديكة كقردة وقال الشجا ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه انتهى وانما كان مستحقاً للقتل
بشرايطها ونحوها ولم يمكنه نعم شبهه بالشجا المعترض في الحلق الذي لا يمكن اساغته ولا دفعه ولعل المراد بالموج المكفوف البحر المواج المكفوف عن السيلان ويحتمل ان يكون
اشارة الى البحر المحيط ويكون هذا الحيوان مما ارتفع منه مع السحاب لكن ظاهر هذا الخبر والخبر الاتي انه بحر بين السماء والارض غير المحيط **كشف الغمة** قال محمد بن طلحة ان
ابا جعفر محمد بن علي لما توفي والده علي الرضا وقدم الخليفة الى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق انه خرج الى الصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه والصبيان يلعبون ومحمد واقف معهم
وكان عمره يومئذ احد عشر سنة فما حولها فلما اقبل المأمون انصرف الصبيان هاربين ووقف محمد فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة فنظر اليه وكان الله عز وعلا قد القى
عليه مسحة من قبول فوقف الخليفة فقال له يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان فقال له محمد مسرعاً يا امير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق لاوسعه عليك بذهابي ولم
يكن لي جريمة فاخشاها والظن بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فوقف فاعجبه كلامه ووجهه فقال له ما اسمك قال محمد قال ابن من انت قال يا امير المؤمنين انا ابن علي
الرضا فترحم على ابيه وساق جواده على وجهته وكان معه بزاة فلما بعد عن العمارة اخذ بازياً فارسله على دراجة فغاب عن عينه غيبة طويلة ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة
صغيرة وبها بقايا الحيوة فعجب الخليفة من ذلك غاية العجب ثم اخذها في يده وعاد الى داره في الطريق الذي اقبل منه فلما وصل الى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا

كما فعلوا

من الصبح والشفق وغيرهما

كما فعلوا أول مرة وأبو جعفر لم ينصرف ونحن وقوف ولا فلما دنا منه الخليفة قال يا محمد قال لبيك يا أمير المؤمنين قال ما في يدك فألهمه الله عز وجل أن قال يا أمير المؤمنين إن الله تعالى خلق بمشيته في بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك والخلفاء يختبرون بها سلالة أهل النبوة فلما سمع المأمون كلامه عجب منه وجعل يطيل نظره إليه وقال أنت ابن الرضا حقا وضاعف إحسانه إليه أقول قال علي بن عيسى في كتاب كشف الغمة يعني الآن سمعت ابن الرضا بعادته وفي رجلها خيوط خضر ثم سئل بعض الأئمة عليهم السلام فقال ثم وضح عن السؤال أن بين السماء والأرض حيات خضر تصيدها بزاة شهب يمتحن بها أولاد الأنبياء وما معناه والله أعلم الدلائل للطبري عن علي بن هبة الله عن الصدوق عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه لما أخرج من عند المنصور نزل الحيرة فبينا هو بها إذ أتاه الربيع فقال أجب أمير المؤمنين فركب إليه وقد كان وجد في الصحراء صورة عجيبة لا يعرف خلقتها ذكر من وجدها أنه رآها وقد سقطت مع المطر فلما دخل عليه قال له يا أبا عبد الله أخبرني عن الهواء أي شيء فيه قال بحر مكفوف قال فله سكان قال نعم قال فما سكانه قال أبدانهم أبدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم أعرفة كأعرفة الديكة ونغانغ كنغانغ الديكة وأجنحة كأجنحة الطير من ألوان أشد بياضا من الفضة فدعا المنصور بالطست فإذا الخلق فيها لا يزيد ولا ينقص فأذن له فانصرف ثم قال للربيع ويلك يا ربيع هذا الشجى المعترض في حلقي من أعلم الناس شرح النهج لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم رحمة الله عليهما قال روي أن زرارة وهشاما اختلفا في الهواء هو مخلوق أم لا فرفع إلى الصادق عليه السلام بعض مواليه قال إني متحير في رأي أصحابنا يختلفون فقال ليس هذا بخلاف يؤدي إلى الكفر والضلال بيان يدل على أن الخطأ في مثل تلك الأمور التي لا تتعلق لها بأصول الدين ولا فروعه لا يوجب ضلالا ولا وبالا ويومئ إلى أن العلم بها ليس مما يوجب للإنسان فضلا وكمالا ثم إنه يحتمل أن يكون اختلافهما في وجود الهواء بمعنى الخلاء والبعد الذي هو مكان عند المتكلمين كما ذكره ابن ميثم وقد نقلنا كلامه في ذلك في الباب الأول ويحتمل أن يكون المراد به الهواء الذي هو أحد العناصر فائدة اعلم أن في عدد طبقات الهواء وسائر العناصر بين الحكماء خلافا فقال بعض المحققين في التذكرة طبقات العناصر ثمان طبقة النار الصرفة ثم طبقة لما يمتزج من النار والهواء الحار التي تتلاشى فيه الأدخنة المرتفعة من السفل وتتكون فيها الكواكب ذوات الأذناب والنيازك وما يشبههما من الأعمدة وذوات القرون ونحوها وربما يوجد هذه الأمور المتكونة في هذه الطبقة متحركة بحركة الفلك الأعظم ثم طبقة الهواء الغالب التي تحدث فيها الشهب ثم طبقة الزمهريرية الباردة التي هي منشأ السحب والرعد والبرق والصواعق ثم طبقة الهواء الحار الكثيف المجاور للأرض والماء ثم طبقة الماء وبعض هذه الطبقة منكشفة عن الأرض عناية من الحق بالأهلية لتكون مسكنا للحيوانات المتنفسة ثم طبقة الأرض المخالطة لغيرها التي تتولد فيها الجبال والمعادن وكثير من النباتات والحيوانات ثم طبقة الأرض الصرفة المحيطة بالمركز وقيل إنها تسع ثامنها الطبقة الطينية التي تخلط فيها الأرض بالماء وتاسعها طبقة الأرض الصرفة وباقي الطبقات على النحو المذكور وقيل إنها سبع الأولى طبقة النار الصرفة ثم الطبقات الخمس التي تحت النار الصرفة على النحو المذكور وسابع الطبقات هي طبقة الأرض وقيل إنها سبع الأولى منها طبقة النار وطبقة الماء والطبقات الثلاث الأخيرة التي تعلقت بالأرض جعلها على النحو المذكور والهواء ينقسم إلى طبقتين باعتبار مخالطة الأبخرة وعدمها أحدهما الهواء اللطيف الصافي من الأبخرة والأدخنة والهيئات المتصاعدة من كرة الأرض والماء بسبب أشعة الشمس وغيرها من الكواكب لأن تلك الهيئات تنتهي في ارتفاعها إلى حد لا يتجاوزه وهو من سطح الأرض في جميع نواحيها أحد وخمسون ميلا وكسر وهو قريب من تسعة عشر فرسخا فمن هذه النهاية إلى الكرة الأثير هو الهواء الصافي وهو شفاف لا يقبل النور والظلمة والألوان كالأفلاك وثانيهما هو الهواء المتكاثف بما فيه من الأجزاء الأرضية والمائية وشكل هذا الهواء شكل كرة محيطة بالأرض والماء على مركزهما وسطح موازٍ لسطحهما لتساوي غاية ارتفاع الهيئات المذكورة عن مركز الأرض في جميع النواحي المستلزم لكروية هذه الطبقة لكنها مختلفة القوام لأن الأقرب إلى الأرض أكثف من الأبعد لأن الألطف يتصاعد أكثر من الأكثف لكنه لا يبلغ في التكاثف بحيث يحجب ما وراءه عن الأبصار وهذه الكرة تسمى كرة البخار وعالم النسيم يعني مهب الرياح لأن ما فوقها من الهواء الصافي ساكن لا يضطرب وتسمى كرة الليل والنهار إذ هي القابلة للنور والظلمة بما فيها من الأجزاء الأرضية والمائية القابلتين لهما دون ما عداها من الهواء الصافي وقال بعض المحققين منهم لا يبعد أن يقال طبقات العناصر سبع أولها الطبقة النارية الصرفة وثانيها طبقة الهواء الصافي الذي يصل إليه الدخان وثالثها طبقة الهواء الذي يصل إليه الدخان ولم يصل إليه البخار وتتكون في الطرف الأعلى منه النيازك وشبهها وفي الطرف الأدنى منه الشهب ورابعها طبقة الهواء الذي يصل إليه البخار ينتهي عنده برودة الحاصلة وهي الطبقة الزمهريرية التي تتكون فيها السحب والرعد والبرق والصواعق وخامسها طبقة الهواء الكثيف المجاور للأرض والماء وسادسها طبقة الماء وسابعها طبقة الأرض وهو ترتيب مختار عند بعض في تفسير قوله تعالى الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن بأن يكون المراد بالأرض غير السماوات وما فيها ثم إن الزرقة التي تظن للناس أنه لون السماء فإنها تظهر في كرة البخار لأنه لما كان الألطف منه أشد صعودا عن الأكثف كانت الأجزاء القريبة من سطح كرة البخار أقل قبولا للضوء لكثرة البعد واللطافة من الأجزاء القريبة من الأرض ولهذا تكون كالمظلمة بالنسبة إلى هذه الأجزاء القريبة من الأرض ولهذا تكون كالمظلمة بالنسبة إلى هذه الأجزاء فيرى لنا في كرة البخار لونا متوسطا بين الظلام والضياء لأن الناظر إذا رأى شيئا مضيئا من خلف شيء مظلم رأى لونا مخلوطا من الظلمة والضياء ولأن كرة البخار مستضيئة أبدا بأشعة الكواكب وما وراءها لعدم قبوله الضوء كالمظلم بالنسبة إليها فإذا نفذ نور البصر من الأجزاء المستنيرة بأشعة الكواكب ووصل إلى المظلم رأى الناظر ما فوقه من الجو المظلم بما دونه من الضياء الأرضي والضياء الكوكبي لونا متوسطا بين الظلام والضياء وهو اللون اللاجوردي كما إذا نظرنا من وراء جسم مشف أحمر مثلا إلى الجسم الأخضر فإنه يظهر لنا لون مركب من الحمرة والخضرة وهذا اللون اللاجوردي أشد الألوان مناسبة ونفعا بالنسبة إلى الأبصار فظهوره للأبصار إنما هو من لطف الله ليكون للناظرين في السماوات قوة للأبصار في التفكر كما يكون لعقولهم لذة عقلية في التأمل فيها أقول هذا ما قالوا في ذلك رجما بالغيب وتخمينا بالظن والله يعلم حقائق مخلوقاته وحججه الكرام عليهم السلام

باب السحاب والمطر والشهاب والبرق والصواعق والقوس وسائر ما يحدث في الجو

الآيات البقرة الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون وقال تعالى إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون الأنعام وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء الأعراف وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى إذا

باب السحاب والمطر وما يتعلق بها

الأعراف: أقلّت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميّت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كلّ الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلّكم تذكّرون الرعد: هو الّذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينشئ السحاب الثقال ويسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال إبراهيم: وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً الحجر: إلّا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين وقال تعالى: وإن من شيء إلّا عندنا خزائنه وما ننزّله إلّا بقدر معلوم وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماءً فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين النحل: هو الّذي أنزل من السماء ماءً لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون وقال: والله أنزل من السماء ماءً فأحيا به الأرض بعد موتها إنّ في ذلك لآية لقوم يسمعون الحجّ: وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزّت وربت وأنبتت من كلّ زوج بهيج وقال تعالى: ألم تر أنّ الله أنزل من السماء ماءً فتصبح الأرض مخضرّة إنّ الله لطيف خبير المؤمنون: وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكنّاه في الأرض وإنّا على ذهاب به لقادرون فأنشأنا لكم به جنّات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون النور: ألم تر أنّ الله يزجي سحاباً ثمّ يؤلّف بينه ثمّ يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله وينزّل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار يقلّب الله الليل والنهار إنّ في ذلك لعبرة لأولي الأبصار الفرقان: وهو الّذي أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه ممّا خلقنا أنعاماً وأناسيّ كثيراً ولقد صرّفناه بينهم ليذّكّروا فأبى أكثر الناس إلّا كفوراً النمل: وأنزل لكم من السماء ماءً فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها إلى قوله: ومن يرزقكم من السماء والأرض العنكبوت: ولئن سألتهم من نزّل من السماء ماءً فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولنّ الله الروم: ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينزّل من السماء ماءً فيحيي به الأرض بعد موتها إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون وقال تعالى: الله الّذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون وإن كانوا من قبل أن ينزّل عليهم من قبله لمبلسين فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إنّ ذلك لمحيي الموتى وهو على كلّ شيء قدير ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفرّاً لظلّوا من بعده يكفرون لقمان: وأنزلنا من السماء ماءً فأنبتنا فيها من كلّ زوج كريم فاطر: والله الّذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميّت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور الصافّات: إلّا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب الزمر: ألم تر أنّ الله أنزل من السماء ماءً فسلكه ينابيع في الأرض ثمّ يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه ثمّ يهيج فتراه مصفرّاً ثمّ يجعله حطاماً إنّ في ذلك لذكرى لأولي الألباب المؤمن: هو الّذي يريكم آياته وينزّل لكم من السماء رزقاً حمعسق: وهو الّذي ينزّل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الوليّ الحميد الزخرف: والّذي نزّل من السماء ماءً بقدر فأنشرنا به بلدة ميتاً كذلك تخرجون الجاثية: واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ق: ونزّلنا من السماء ماءً مباركاً فأنبتنا به جنّات وحبّ الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقاً للعباد وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج الذاريات: والذاريات ذرواً فالحاملات وقراً فالجاريات يسراً فالمقسّمات أمراً القمر: ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر الواقعة: أفرأيتم الماء الّذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجاً فلولا تشكرون الجنّ: وأنّا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً وأنّا كنّا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً إلى قوله: وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً

تفسير: وأنزل من السماء ماءً قال البيضاوي: خروج الثمار بقدرة الله ومشيئته ولكن جعل الماء الممزوج بالتراب سبباً في إخراجها ومادّة لها كالنطفة للحيوان بأن أجرى عادته بإفاضة صورها وكيفيّاتها على المادّة الممتزجة منهما أو أبدع في الماء قوّة فاعلة وفي الأرض قوّة قابلة يتولّد من اجتماعهما أنواع الثمار وهو قادر على أن يوجد الأشياء كلّها بلا أسباب وموادّ كما أبدع نفوس الأسباب والموادّ ولكن له في إنشائها مدرّجاً من حال إلى حال صنائع وحكماً يجدّد فيها لأولي الأبصار عبراً وسكوناً إلى عظيم قدرته ليس في إيجادها دفعة ومن الأولى للابتداء سواء أريد بالسماء السحاب فإنّ ما علاك سماء أو الفلك فإنّ المطر يبتدئ من السماء إلى السحاب ومنه إلى الأرض على ما دلّت عليه الظواهر أو من أسباب سماويّة تثير الأجزاء الرطبة من أعماق الأرض إلى جوّ الهواء فتنعقد سحاباً ماطراً إنّ في خلق السماوات والأرض قيل إنّما جمع السماوات وأفرد الأرض لأنّ السماوات طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الأرضين بما ينفع الناس أي بنفعهم أو بالّذي ينفعهم وما أنزل الله من السماء من ماء من الأولى للابتداء والثانية للبيان وقال البيضاوي: السماء يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلوّ وقال الرازي: فإن قيل أفتقولون إنّ الماء ينزل من السماء على الحقيقة أو من السحاب أو تجوّزون ما قال بعضهم من أنّ الشمس تؤثّر في الأرض فيخرج منها أبخرة متصاعدة فإذا وصلت الجوّ بردت فثقلت فنزلت من فضاء المحيط إلى ضيق المركز فإذا اتّصلت فتتولّد من اتّصال بعض تلك الذرّات بالبعض قطرات هي قطرات المطر قلنا بل نقول إنّه ينزل من السماء كما قال تعالى وهو الصادق في خبره وإذا كان قادراً على إمساك الماء في السحاب فأيّ بعد في أن يمسكه في السماء وأمّا قول من يقول إنّه من بخار الأرض فهذا ممكن في نفسه لكن القطع بأنّه كذلك لا يمكن إلّا بعد القول بنفي الفاعل المختار وقدم العالم وذلك كفر لأنّا متى جوّزنا أنّ الفاعل المختار قادر على خلق الجسم فكيف يمكننا مع إمكان هذا القسم أن نقطع بما قالوه فأحيا به الأرض أي بالنبات بعد موتها وبثّ فيها من كلّ دابّة قال البيضاوي عطف على أنزل كأنّه استدلّ بنزول المطر وتكوّن النبات به وبثّ الحيوانات في الأرض أو على أحيا فإنّ الدوابّ ينمون بالخصب ويعيشون بالحيا والتناسل والتفريخ وقال الرازي: في تصريف الرياح وجه الاستدلال أنّها مخلوقة على وجه يقبل التصريف وهو الرقّة واللطافة ثمّ إنّه سبحانه يصرّفها على وجوه يقع بها النفع العظيم في الإنسان والحيوانات ثمّ ذلك من وجوه أحدها أنّها مادّة النفس الّتي لو انقطعت ساعة عن الحيوانات لماتت لا جرم كان وجدانه أسهل من وجدان كلّ شيء وبعد الهواء الماء لأنّ الماء لا بدّ فيه من تكلّف الاغتراف بخلاف الهواء فإنّ الآلات المهيّئة لجذبه حاضرة أبداً ثمّ بعد الماء الحاجة إلى الطعام شديدة لكن دون الحاجة إلى الماء فلا جرم كان تحصيل الطعام أصعب من تحصيل الماء وبعد الطعام الحاجة إلى تحصيل المعاجين والأدوية النادرة قليلة فلا جرم عزّت هذه الأشياء وبعد المعاجين الحاجة إلى أنواع الجواهر من اليواقيت والزبرجد نادرة جدّاً فلا جرم كانت في نهاية العزّة فثبت أنّ كلّما كان الاحتياج

في السحاب والمطر وما يتعلق بهما

اليه شديدا كان وجدانه اسهل وكلما كان الاحتياج اليه اقل كان وجدانه اصعب فجعل ذلك الامر منه على العباد ولما كانت الحاجة الى رحمة الله اعظم الحاجات فرجا ان يكون وجدانها اسهل من وجدان كل شيء وثانيها لولا تحرك الهواء لما جرت الفلك وهذا مما لا يقدر عليه الا الله تعالى فلو اراد كل العالم ان يقلب الريح من الشمال الى الجنوب اذا كان الهواء ساكنا ان يحركه لتعذر والسحاب المسخر بين السماء والارض سمي السحاب سحابا لانسحابه في الهواء ومعنى التسخير التذليل وانما سماه مسخرا لوجوه احدها ان طبع الماء يقتضي النزول فكان بقاؤه في جو الهواء على خلاف الطبع فلا بد من قاهر قهره على ذلك فلذلك سماه بالمسخر الثاني ان هذا السحاب لو دام لعظم ضرره من حيث انه يستر ضوء الشمس ويكثر الامطار ولو انقطع لعظم ضرره لانه يفضي الى القحط وعدم العشب الثالث ان السحاب لا يقف في موضع معين بل يسوقه الله تعالى بواسطة تحريك الرياح الى حيث اراده وشاءه وذلك هو التسخير انتهى لآيات لقوم يعقلون قال ابن عباس يتفكرون فيها وينظرون اليها بعيون عقولهم و الكلام المجمل في دلالة هذه الايات على وجود الاله ووحدته انها امور ممكنة وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة وانحاء مختلفة اذ كان من الجائز مثلا ان لا تتحرك السموات او بعضها كالارض وان تتحرك بعكس حركتها وبحيث تصير المنطقة دائرة مارة بالقطبين وان لا يكون لها اوج وحضيض اصلا او على هذا الوجه لبساطتها وتساوي اجزائها فلا بد لها من موجد قادر حكيم اوجدها على ما تستدعيه حكمته وتقتضيه مشيئته متعاليا عن معارضة غيره اذ لو كان معه اله يقدر على ما يقدر عليه فان توافقت ارادتهما فالفعل ان كان لهما لزم اجتماع مؤثرين على اثر واحد وان كان لاحدهما لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح وعجز الآخر المنافي لالهيته وان اختلفت لزم التمانع والتطارد كما اشار اليه بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا انتهى واقول قد مر في كتاب التوحيد بسط القول في الاستدلال بحدوث تلك الاشياء وامكانها على افتقارها الى صانع قديم واحد واشتمالها على الحكم التي لا تتناهى على قدرته سبحانه وعلمه وحكمته ولطفه وبانتظامها وتلازمها على وحدة صانعها فلا نعيد الكلام فيها وهو الذي انزل من السماء ماء قال الرازي اختلف الناس فيه فقال ابو علي الجبائي انه تعالى ينزل الماء من السماء الى السحاب ومن السحاب الى الارض قال لان ظاهر النص يقتضي نزول المطر من السماء والعدول عن الظاهر الى التأويل انما يحتاج اليه عند قيام الدليل على ان اجراء اللفظ على ظاهره غير ممكن وفي هذا الموضع لم يقم دليل على امتناع نزول المطر من السماء فوجب اجراء اللفظ على ظاهره واما قول من يقول ان البخارات الكثيرة تجتمع في باطن الارض ثم تصعد وترتفع الى الهواء فينعقد الغيم منها ويتقاطر وذلك هو المطر فقد احتج الجبائي على فساده بوجوه الاول ان البرد قد يوجد في وقت الحر بل في صميم الصيف ونجد المطر في ابرد وقت ينزل غير جامد وذلك يبطل قولهم الثاني ان البخارات اذا ارتفعت وتصاعدت وتفرقت لم يتولد منها قطرات الماء الثالث لو كان تولد المطر من صعود البخارات فالبخارات دائمة الارتفاع من البحار فوجب ان يدوم هناك نزول المطر وحيث لم يكن الامر كذلك علمنا فساد قولهم قال فثبت بهذه الوجوه انه ليس تولد المطر من بخار الارض ثم قال والقوم انما احتاجوا الى هذا القول لانهم اعتقدوا ان الاجسام قديمة واذا كان الامر كذلك امتنع دخول الزيادة والنقصان فيها وحينئذ لا معنى لحدوث الحوادث الا اتصاف تلك الذوات بصفة بعد ان كانت موصوفة بصفات اخرى فلهذا السبب احتالوا في تكوين كل شيء عن مادة معينة واما المسلمون فلما اعتقدوا ان الاجسام محدثة وان خالق العالم فاعل مختار قادر على خلق الاجسام كيف شاء واراد فعند هذا لا حاجة الى استخراج هذه التكلفات فثبت ان ظاهر القرآن يدل على ان الماء انما ينزل من السماء ولا دليل على امتناع هذا الظاهر فوجب القول بحمله على ظاهره فثبت ان الحق سبحانه ينزل المطر من السماء بمعنى انه يخلق هذه الاجسام في السماء ثم ينزلها الى السحاب ثم من السحاب الى الارض والقول الثاني ان المراد انه انزل من جانب السماء ماء القول الثالث انزل من السحاب ماء وسمى الله السحاب سماء لان العرب تسمي كل ما فوقك سماء كسماء البيت ثم قال ونقل الواحدي في البسيط عن ابن عباس رضي الله عنهما يريد بالماء هاهنا المطر [illegible] ووقع في موضع آخر نزول المطر من السحاب قال لان الانسان ربما كان واقفا على قلة جبل عال ويرى الغيم اسفل فاذا نزل من ذلك الجبل يرى ذلك الغيم ماطرا عليهم واذا كان هذا الامر مشاهدا بالبصر كان النزاع فيه باطلا ولا يبعد نزول المطر الا ومعها ملك والفلاسفة يحملون ذلك الملك على الطبيعة الحالة في تلك الاجسام الموجبة لذلك النزول انتهى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته قرأ [illegible] بضم النون والشين جمع نشور مثل رسل ورسول اي رياحا منتشرة متفرقة من كل جانب وقرأ ابن عامر بضم النون واسكان الشين بتخفيف العين وقرأ حمزة والكسائي بفتح النون واسكان الشين مصدر نشرت الثوب ضد طويته وهما بمعنى المفعول او بمعنى الحي فهو بمعنى الفاعل وقرأ عاصم بالباء بشرى اي مبشرات بالمطر حتى اذا اقلت سحابا ثقالا [illegible] الرازي يقال اقل فلان الشيء اذا حمله حتى اذا حملت هذه الرياح سحابا ثقالا بما فيها من الماء والمعنى ان السحاب [illegible] انما يبقى معلقا في الهواء لانه تعالى دبره بحكمته فحرك الرياح تحريكا شديدا فيحصل منها فوائد احدها ان اجزاء السحاب ينضم بعضها الى بعض ويتراكم وينعقد السحاب الكثيف الماطر وثانيها ان بسبب تلك الحركات الشديدة التي تحدث للرياح يمنة ويسرة يمتنع على تلك الاجزاء المائية النزول فلا جرم يبقى معلقا في الهواء وثالثها ان بسبب حركات تلك الرياح ينساق السحاب من موضع الى موضع آخر وهو الموضع الذي علم الله تعالى احتياجهم الى نزول الامطار وانتفاعهم بها ورابعها ان حركة الرياح تارة تكون مفرقة لاجزاء السحاب مبطلة لها وخامسها ان هذه الرياح تارة تكون مقوية للزروع والاشجار مكملة لما فيها من النشو والنماء وهي الرياح اللواقح وتارة تكون مبطلة لها كما في الخريف وسادسها ان هذه الرياح تارة تكون طيبة لذيذة موافقة للابدان وتارة تكون مهلكة اما بسبب ما فيها من الحرارة الشديدة كما في كما تكون السموم او بسبب ما فيها من البرد الشديد كما في الرياح الباردة المهلكة جدا وسابعها ان هذه الرياح تارة تكون شرقية وتارة تكون غربية وشمالية وجنوبية وهذا ضبط ذكره بعض الناس والا فالرياح تهب من كل جانب من جوانب العالم ولا ضبط لها ولا اختصاص لجانب من جوانب العالم بها وثامنها ان هذه الرياح تارة تصعد من قعر الارض فان من ركب البحر شاهد ان البحر يحصل له غليان شديد بسبب تولد الرياح في قعر البحر الى ما فوق البحر وحينئذ يعظم هبوب الرياح في وجه البحر فان [illegible] ينزل الريح من جهة الفوق فاختلاف الرياح بسبب هذه المعاني عجيب [illegible] ثم انه تعالى يرسل الرياح فيثير السحاب ثم انه تعالى يبسطه في السماء كيف يشاء ثم يفتح ابواب السماء فيسيل الماء على السحاب ثم يمطر السحاب بعد ذلك [illegible] والمطر اذا عرفت هذا فنقول اختلاف الرياح في الصفات المذكورة مع ان طبيعة الهواء واحدة وتأثيرات الطبائع والانجم والافلاك واحدة تدل على ان هذه الاحوال لم تحصل الا بتدبير الفاعل المختار سبحانه وتعالى ثم قال تعالى سقناه لبلد ميت [illegible] فنقول ذلك السحاب الى بلد ميت لم ينزل فيه غيث ولم ينبت فيه خضرة والسحاب لفظه مذكر ومعناه جمع [illegible] فعلى هذا [illegible] قلنا انه [illegible] واللام في قوله لبلد ميت بمعنى الى والمعنى سقناه الى بلد

في السحاب والمطر وما يتعلق بهما

ليس يجب ان يعود الضمير في قوله به اما راجع الى البلد او الى السحاب وفي قوله فاخرجنا به عايد الى الماء وقيل الى البلد وعلى القول الاول فالمعنى انما يخلق الثمرات بواسطة الماء وقال اكثر المتكلمين ان الثمار غير متولدة من الماء بل الله اجرى عادته بخلق النبات ابتداء عقيب اختلاط الماء بالتراب وقال جمهور الحكماء لا يمتنع ان يقال انه تعالى اودع في الماء قوة وطبيعة ثم ان تلك القوة والطبيعة توجب احداث الاحوال المخصوصة والمتكلمون احتجوا على فساد هذا القول بان الاجسام الموصوفة بالصفات المختلفة من الماء والتراب يدل على انها انما حدثت باحداث الفاعل المختار لا بالطبع والخاصية انتهى خوفا وطمعا قال الزمخشري في انتصابهما وجوه الاول انه لا يصح ان يكونا مفعولا لهما لانهما ليسا بفاعل الفعل المعلل الا على تقدير حذف المضاف اي ارادة خوف وطمع وعلى معنى اخافة واطماعا الثاني يجوز ان يكونا منتصبين على الحال من البرق كانه في نفسه خوف وطمع والتقدير ذا خوف وذا طمع الثالث ان يكون حالا من المخاطبين اي خائفين وطامعين قال الرازي في كونهما خوفا وطمعا وجوه الاول عند لمعان البرق يخاف وقوع الصواعق ويطمع في نزول الغيث الثاني انه يخاف من المطر من له فيه ضرر كالمسافر وكمن في جرينه التمر والزبيب ويطمع فيه من له نفع الثالث ان كل شيء يحصل في الدنيا فهو خير بالنسبة الى قوم وشر بالنسبة الى آخرين فكذلك المطر خير في حق من يحتاج اليه في اوانه وشر في حق من يضره ذلك اما بحسب المكان او بحسب الزمان ثم اعلم ان حدوث البرق دليل عجيب على قدرة الله سبحانه وبيانه ان السحاب لا شك انه جسم مركب من اجزاء مائية واجزاء هوائية ولا شك ان الغالب عليه الاجزاء المائية والماء جسم بارد رطب والنار جسم حار يابس فظهور الضد من الضد التام على خلاف العقل فلا بد من صانع مختار يظهر الضد من الضد فان قيل لم لا يجوز ان يقال ان الريح احتقن في داخل جرم السحاب واستولى البرد على ظاهره فانجمد السطح الظاهر منه ثم ان ذلك الريح يمزقه تمزيقا عنيفا فيتولد من ذلك التمزيق الشديد حركة عنيفة والحركة العنيفة موجبة للسخونة وهي البرق فالجواب ان كل ما ذكرتموه على خلاف المعقول من وجوه الاول انه لو كان الامر كذلك لوجب ان يقال اينما حصل البرق فلا بد وان يحصل الرعد وهو الصوت الحادث من تمزق السحاب ومعلوم انه ليس الامر كذلك فانه كثيرا ما يحدث البرق القوي من غير حدوث الرعد الثاني ان السخونة الحاصلة بسبب قوة الحركة مقابلة بالطبيعة المائية الموجبة للبرد وعند حصول هذا المعارض القوي كيف تحدث النارية بل نقول النيران العظيمة تنطفئ بصب الماء عليها والسحاب كله ماء فكيف يمكن ان يحدث فيه شعلة ضعيفة نارية الثالث من مذهبكم ان النار الصرفة لا لون لها البتة فهب انه حصلت النارية بسبب قوة الحركة الحاصلة في اجزاء السحاب لكن من اين حدث ذلك اللون الاحمر فثبت ان السبب الذي ذكروه ضعيف وان حدوث النار الحاصلة في جرم السحاب مع كونه ماء خالصا لا يمكن الا بقدرة القادر الحكيم وينشئ السحاب الثقال السحاب اسم الجنس والواحدة سحابة والثقال جمع ثقيلة اي الثقال بالماء واعلم ان هذا ايضا من دلائل القدرة والحكمة وذلك لان هذه الاجزاء المائية اما يقال انها حدثت في جو الهواء او يقال انها تصاعدت من وجه الارض فان كان الاول وجب ان يكون حدوثها باحداث محدث حكيم قادر وهو المطلوب وان كان الثاني وهو ان يقال ان تلك الاجزاء تصاعدت من الارض فلما وصلت الى الطبقة الباردة من الهواء بردت فثقلت فرجعت الى الارض فنقول هذا باطل وذلك لان الامطار مختلفة فتارة تكون القطرات كبيرة وتارة صغيرة وتارة تكون متقاربة واخرى تكون متباعدة وتارة تدوم مدة نزول المطر زمانا طويلا وتارة قليلا فاختلاف الامطار في هذه الصفات مع ان طبيعة الارض واحدة وطبيعة الاشعة المسخنة للبخارات واحدة لا بد وان يكون بتخصيص الفاعل المختار وايضا فالتجربة دلت على ان للدعاء والتضرع في نزول الغيث اثرا عظيما ولذلك شرعت صلاة الاستسقاء فعلمنا ان المؤثر فيه هو قدرة الفاعل لا الطبيعة والخاصية انتهى ويسبح الرعد بحمده قال الطبرسي تسبيح الرعد دلالة على تنزيه الله تعالى ووجوب حمده فكانه هو المسبح وقيل ان الرعد هو الملك الذي يسوق السحاب ويزجره بصوته فهو يسبح الله ويحمده وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان ربكم سبحانه يقول لو ان عبادي اطاعوني لاسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت الرعد وكان صلى الله عليه وآله اذا سمع صوت الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده وكان ابن عباس يقول سبحان الذي سبحت له وروى سالم بن عبد الله عن ابيه قال كان رسول الله اذا سمع الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك قال ابن عباس من سمع الرعد فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فان اصابته صاعقة فعلي ديته والملائكة من خيفته اي وتسبح الملائكة من خيفة الله تعالى وخشيته قال ابن عباس انهم خائفون من الله ليس كخوف ابن آدم لا يعرف احدهم من على يمينه ومن على يساره لا يشغلهم عن عبادة الله طعام ولا شراب ولا شيء ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ويصرفها عمن يشاء الا انه حذف وروي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام ان الصواعق تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب ذاكرا انتهى وقال الرازي في قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده اقوال الاول ان الرعد اسم ملك من الملائكة والصوت المسموع هو صوت ذلك الملك بالتسبيح والتهليل عن ابن عباس ان اليهود سالت النبي صلى الله عليه وآله عن الرعد ما هو فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث يشاء الله تعالى قالوا فما الصوت الذي يسمع قال زجره السحاب وعن الحسن انه خلق من خلق الله ليس بملك فعلى هذا القول الرعد اسم الملك الموكل بالسحاب وصوته تسبيح لله تعالى وذلك الصوت ايضا يسمى بالرعد ويؤكد هذا ما روي عن ابن عباس كان اذا سمع الرعد قال سبحان الذي سبحت له وعن النبي صلى الله عليه وآله ان الله ينشئ السحاب فينطق احسن النطق ويضحك احسن الضحك فنطقه الرعد وضحكه البرق واعلم ان هذا القول غير مستبعد وذلك لان عند اهل السنة البنية ليست شرطا لحصول الحياة فلا يبعد من الله تعالى ان يخلق الحياة والعلم والقدرة والنطق في اجزاء السحاب فيكون هذا الصوت المسموع فعلا له فكيف يستبعد ذلك ونحن نرى ان السمندل يتولد في النار والضفادع تتولد في الماء والدودة العظيمة ربما تتولد في الثلوج القديمة وايضا اذا لم يبعد تسبيح الجبال في زمن داود عليه السلام ولا تسبيح الحصا في زمن محمد صلى الله عليه وآله فكيف يبعد تسبيح السحاب وعلى هذا القول فهذا الشيء المسمى بالرعد ملك او ليس بملك فيه قولان احدهما انه ليس بملك لانه عطف عليه الملائكة والثاني انه لا يبعد ان يكون من جنس الملائكة وافرد بالذكر على سبيل التشريف القول الثاني ان الرعد اسم لهذا الصوت المخصوص ومع ذلك فان الرعد يسبح لله تعالى لان التسبيح والتقديس وما يجري مجراهما ليس الا وجود لفظ يدل على حصول النزاهة والتقديس لله تعالى فلما كان حدوث هذا الصوت دليلا على وجود متعال عن النقص والامكان كان ذلك في الحقيقة تسبيحا وهو معنى قوله وان من شيء الا يسبح بحمده الثالث ان المراد من كون الرعد مسبحا ان من يسمع الرعد فانه يسبح الله تعالى فلهذا المعنى اضيف هذا التسبيح اليه الرابع من كلمات الصوفية الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات افئدتهم والمطر بكاؤهم قال واعلم ان المحققين من الحكماء يذكرون ان هذه الآثار العلوية انما تتم بقوى روحانية فلكية فللسحاب روح معين من الارواح الفلكية يدبره وكذا القول في الرياح وسائر الآثار العلوية وهذا عين ما نقلنا ان الرعد اسم ملك ثم قال امر الصاعقة عجيب جدا وذلك لانها نار تتولد في السحاب فاذا

والقوس والشهب ونحو ما يحدث في الجو

ترى تحت السحاب فربما غاصت البحر واحرقت الحيتان تحت البحر والحكماء بالغوا في صفة نوعها ووجه الاستدلال ان لنا رجائي بالبسط وطبيعتها ضد طبيعة السحاب فوجب ان
يكون طبيعتها في الحرارة واليبوسة اضعف من طبيعة النيران الحادثة عندنا على العادة لكنه ليس الامر كذلك فانها اقوى من نيران هذا العالم فثبت ان اختصاصها بمزيد تلك
القوة لا بد وان يكون بسبب تخصيص الفاعل المختار وهم يجادلون في الله اي هؤلاء الكفار مع ظهور هذه الدلائل يجادلون في الله وهو يحتمل وجوها احدها ان يكون
المراد الرد على الكافر الذي قال اخبرنا عن ربنا امن نحاس هو ام حديد وثانيها ان يكون المراد الرد على جدالهم في انكار البعث وابطال الحشر وثالثها الرد عليهم في طلب
سائر المعجزات ورابعها الرد عليهم في استنزال عذاب الاستيصال وهو شديد المحال المشهور ان الميم اصلية وقيل زائدة والمعنى شديد القوة وقيل شديد المكر
وقيل شديد العقوبة وقيل شديد المغالبة وقيل شديد الجدال ورزقكم قال البيضاوي اي يغشونه به وهو يشمل المطعوم والملبوس مفعول اخرج ومن الثمرات بيان له
او حال عنه ويحتمل عكس ذلك ويجوز ان يراد به المصدر فينصب بالعلة او المصدر لان اخرج في معنى رزق الا من استرق السمع قال البيضاوي بدل من كل شيطان واستراق السمع
اختلاسه سرا شبه به خطفتهم اليسيرة من قطان السموات لما بينهم من المناسبة في الجوهر او بالاستدلال من وضع الكواكب وحركاتها وعن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن
السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلث سموات فلما ولد محمد منعوا من كلها بالشهب ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد لجواز ان يكون لها اسباب اخر وقيل الاستثناء
منقطع اي ولكن من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين فتبعه ولحقه شهاب مبين ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكواكب في لساننا لما فوقهما من الانوار
انتهى وقال الرازي لقائل ان يقول اذا جوزتم في الجملة ان يصعد الشيطان الى السموات ويختلط بالملئكة ويسمع اخبارا من الغيوب عنهم ثم انها تنزل وتلقى تلك الغيوب فعلى هذا
التقدير يجب ان يخرج الاخبار عن المغيبات عن كونه معجزا ودليلا على الصدق ولا يقال ان الله تعالى اخبر عنهم انهم عجزوا عن ذلك بعد مولد النبي لانا نقول هذا العجز لا يمكن اثباته الا بعد
القطع بكون محمد رسولا والقطع بهذا لا يمكن الا بواسطة المعجز وكون الاخبار عن الغيب معجزا لا يثبت الا بعد ابطال هذا الاحتمال وح يلزم الدور وهو باطل محال و
يمكن ان يجاب عنه بانا نثبت كون محمد رسولا بسائر المعجزات ثم بعد العلم بنبوته نقطع بان الله اعجز الشياطين عن تلقف الغيب بهذا الطريق وعند ذلك يصير الاخبار
عن الغيب معجزا وح يندفع الدور انتهى واقول يمكن ان يقال يجب في لطف الله وحكمته ان لا يمكن الكاذب في دعوى النبوة والامامة من هذا والا لزم الاغراء بالقبيح ولو
بالنسبة الى العوام ولذا قيل لا يجري الشعبذة ايضا على يد المدعي الكاذب فتامل وان من شيء الا عندنا خزائنه قيل اي وما من شيء الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه
اضعاف ما وجد منه فضرب الخزائن مثلا لاقتداره او شبه مقدوراته بالاشياء المخزونة التي لا يحوج اخراجها الى كلفة واجتهاد وما ننزله من تلك الخزائن الا بقدر معلوم
اقتضته الحكمة وتعلقت به المشية فان تخصيص بعضها في الايجاد في بعض الاوقات على بعض الصفات والحالات لا بد له من مخصص حكيم وقال علي بن ابرهيم قال الخزائن
الماء الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء وقال بعض المحققين قول الاول كلام من خلا من التحصيل والثاني التفريع من اقوال تمثيل
الجمهور وتفسير في الظاهر واما في الباطن والتاويل فالخزائن عبارة عن القلم الاعلى واللوح الكلي في القضاء المحفوظ عن التبديل الذي منه يجري ثانيا على اللوح
الجزئي في لوح القدر الذي فيه المحو والاثبات تدريجا على التنزيل فالى الاول اشير بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وبقوله وعنده ام الكتاب والى الثاني بقوله
وما ننزله الا بقدر معلوم منه ينزل ويظهر في عالم الشهادة وعن السجاد ان في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تاويل قوله وان من شيء الا
اراد به عليه السلم ما ذكرناه انتهى وارسلنا الرياح لواقح قيل اي حوامل شبه الريح التي جاءت بخير من انشاء سحاب ماطر بالحامل كما شبه ما لا يكون كذلك بالعقيم وملقحا ملقحات
للشجر والسحاب ونظيره بالطوائح بمعنى المطيحات في قوله ومختبط مما تطيح الطوائح فاسقيناكموه اي فجعلناه لكم سقيا فانه سقيته حتى روي واسقيته نهرا اي جعلته شرابا
له وما انتم له بخازنين اي قادرين متمكنين من اخراجه نفى عنهم ما اثبته لنفسه وحافظين في الغدران والعيون والابار وذلك ايضا يدل على المدبر الحكيم كما
يدل عليه حركة الهواء في بعض الاوقات من بعض الجهات على وجه ينتفع به الناس فان طبيعة الماء تقتضي الغور فوقوفه دون حد لا بد له من سبب مخصص لكم منه شراب
قيل اي ما تشربونه ولكم صلة انزل وخبر شراب ومن تبعيضية متعلقة به وتقديمها يوهم حصر المشروب فيه ولا باس به لان مياه العيون والابار منه لقوله فسلكه ينابيع
وقوله فاسكناه في الارض ومنه شجر اي ومنه يكون شجر يعني الشجر الذي ترعاه المواشي وقيل كل ما ينبت على الارض شجر فيه تسيمون اي ترعون مواشيكم من سامت الماشية
واسامها صاحبها واصلها السومة وهي العلامة لانها تؤثر بالرعي علامات فاحيا به الارض بعد موتها انبتت فيها انواع النبات بعد يبسها لقوم يسمعون اي سماع تدبر
وانصاف ترى الارض هامدة اي ميتة يابسة من همدت النار اذا صارت رمادا فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت اي تحركت بالنبات وربت اي انتفخت وانبتت على المجاز لان المنبت هو الله من كل
زوج اي من كل نوع من انواع النبات بهيج البهجة حسن الشيء ونضارته والبهيج بمعنى المبهج قال المبرد هو الشيء المشرق الجميل الم تر اي الم تعلم وقيل المراد الرؤية بالبصر فتصبح
الارض مخضرة وقيل اصبح ليدل على بقاء المطر زمانا بعد زمان وانما لم ينصب جوابا للاستفهام لانه لو نصب لاعطى عكس ما هو الغرض لان معناه اثبات الاخضرار
فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار ان الله لطيف يصل علمه ولطفه الى كل ما جل ودق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة وانزلنا من السماء ماء قال الرازي من قال ان المراد
بالسماء السحاب قال ان الله تعالى اصعد الاجزاء المائية من قعر الارض ومن البحار الى السماء حتى صارت عذبة صافية بسبب ذلك التصعيد ثم ان تلك الذرات تالفت
وتكونت ثم انزلها الله على قدر الحاجة اليه ولولا ذلك لما انتفع بتلك المياه لتفرقها في قعر الارض ولا بماء البحر لملوحته ولانه لا حيلة في اجراء مياه البحار على وجه الارض لان
البحار هي الغاية في العمق وهذه الوجوه انما يحتج بها من يثبت الفاعل المختار فاما من انكره فلا حاجة الى شيء منها بقدر اي بتقدير يسلمون معه من المضرة ويصلون به
الى المنفعة في الزرع والغرس والشرب بمقدار ما علمنا من حاجاتهم ومصالحهم فاسكناه في الارض قيل جعلناه ثابتا في الارض قال ابن عباس انزل الله تعالى من الجنة خمسة
انهار سيحون وجيحون ودجلة والفرات والنيل ثم يرفعها عند خروج ياجوج وماجوج ويرفع ايضا القرآن انا على ذهاب به لقادرون اي كما قدرنا على انزاله نقدر على رفعه
وازالته ولما نبه سبحانه على عظم نعمته بخلق الماء ذكر بعده النعم الحاصلة من الماء فقال فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب انما خصهما لكثرة منافعهما فانهما يقومان
مقام الطعام ومقام الادام ومقام الفاكهة رطبا ويابسا وقوله لكم فيها فواكه كثيرة اي في الجنات فكما ان فيها النخيل والاعناب فيها الفواكه الكثيرة وقوله ومنها تاكلون
قال الزمخشري يجوز ان يكون هذا من قولهم فلان ياكل من حرفة يحترفها ومن صنعة يعملها يعنون انها طعمته وجهته التي يحصل منها رزقه كانه قال وهذه الجنات

في السحاب والمطر والشهب والبرق

وجوارحكم ومعاشكم منها تنتعشون الم تر بعين عقلك ولم تعلم ان الله يزجي سحابا اي يسوقه ومنه البضاعة المزجاة فانها يزجيها كل احد ثم يؤلف بينه بان يكون قزعا فيضم بعضها الى بعض وبهذا الاعتبار صح بينه اذ المعنى بين اجزائه ثم يجعله ركاما اي متراكما بعضه على بعض فترى الودق اي المطر يخرج من خلاله اي من فتوقه جمع خلل كجبال في جبل وينزل من السماء قيل اي من الغمام وكل ما علاك فهو سماء من جبال فيها من برد قيل اي قطع عظام تشبه الجبال في عظمها او جمودها من برد بيان للجبال والمفعول محذوف اي ينزل مبتدأ ماء من السماء من جبال ويجوز ان تكون من الثانية والثالثة للتبعيض واقعة موقع المفعول وقيل المراد بالسماء المظلة وفيها جبال من برد كما في الارض من جبال من حجر وعليه ظواهر كثير من الاخبار ولم يدل دليل قاطع على نفيه قال الرازي قال اهل الطبائع ان تكون السحاب والمطر والثلج والبرد والطل والصقيع في اكثر الامر تكون من تكاثف البخار وفي الاقل من تكاثف الهواء اما الاول فالبخار الصاعد ان كان قليلا وكان في الهواء من الحرارة ما يحلل ذلك البخار فحينئذ ينحل وينقلب هواء واما ان كان البخار كثيرا ولم يكن في الهواء من الحرارة ما يحلله فتلك الابخرة المتصاعدة اما ان يبلغ في صعودها الى الطبقة الباردة من الهواء او لا تبلغ فان بلغت فاما ان يكون البرد قويا او لا يكون فان لم يكن البرد هناك قويا تكاثف ذلك البخار بذلك القدر من البرد واجتمع وتقاطر فالبخار المجتمع هو السحاب والمتقاطر هو المطر والديمة والوابل انما يكون من امثال هذه الغيوم واما ان كان البرد شديدا فلا يخلو اما ان يصل البرد الى الاجزاء البخارية قبل اجتماعها وانحلالها او بعد صيرورتها كذلك فان كان على الوجه الاول نزل ثلجا وان كان على الوجه الثاني نزل بردا واما اذا لم تبلغ الابخرة الى الطبقة الباردة فهي اما ان تكون قليلة او تكون كثيرة فان كانت كثيرة فهي تنعقد سحابا ماطرا وقد لا تنعقد اما الاول فذلك لاحد اسباب خمسة اولها اذا منع هبوب الرياح عن تصاعد تلك الابخرة ثانيها ان تكون الرياح ضاغطة لها الى الاجتماع بسبب وقوف جبال قدام الريح وثالثها ان تكون هناك رياح متقابلة متصادمة فتمنع صعود الابخرة حينئذ ورابعها ان يعرض للجزء المتقدم وقوف لثقله وبطء حركته ثم تلتصق به سائر الاجزاء الكثيرة المدد وخامسها لشدة برد الهواء القريب من الارض فقد يشاهد البخار يصعد في بعض الجبال صعودا يسيرا حتى كأنه مكبة موضوعة على وهدة ويكون الناظر اليها فوق تلك الغمامة والذين يكونون تحت الغمامة يمطرون والذين يكونون فوقها يكونون في الشمس واما اذا كانت الابخرة القليلة الارتفاع قليلة لطيفة فاذا ضربها برد الليل كثفها وعقدها ماء محسوسا ونزل نزولا متفرقا لا يحس به الا عند اجتماع شيء يعتد به فان لم يجمد كان طلا وان جمد كان صقيعا ونسبة الصقيع الى الطل نسبة الثلج الى المطر واما ان يكون السحاب من انقباض الهواء وذلك عندما يبرد الهواء وينقبض وحينئذ يحصل منه الاقسام المذكورة والجواب انا لما دللنا على حدوث الاجسام وتوسلنا بذلك الى كونه سبحانه قادرا مختارا يمكنه ايجاد الاجسام لم يمكنا القطع بما ذكرتموه لاحتمال انه سبحانه خلق اجزاء السحاب دفعة لا بالطريق الذي ذكرتموه وايضا فهب ان الامر كما ذكرتم ولكن الاجسام بالاتفاق ممكنة في ذواتها فلا بد لها من مؤثر ثم انها متماثلة فاختصاص كل واحد منها بصفته المعينة من الصعود والهبوط واللطافة والكثافة والحرارة والبرودة لا بد له من مخصص فاذا كان هو سبحانه خالقا لتلك الطبائع وتلك الطبائع مؤثرة في هذه الاحوال وخالق السبب خالق المسبب فكان سبحانه هو الذي يزجي سحابا لانه هو الذي خلق تلك الطبائع المحركة لتلك الابخرة من باطن الارض الى الجو الهواء ثم تلك الابخرة ترادفت في صعودها والتصق بعضها بالبعض فهو سبحانه هو الذي جعله ركاما فثبت على جميع التقديرات ان وجه الاستدلال بهذه الاشياء على القدرة والحكمة ظاهر بين انتهى فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء الضميران للبرد والاصابة باهلاك الزرع والمال وقد يهلك الانفس ايضا يكاد سنا برقه اي يقرب ضوء برق السحاب ان يذهب بالابصار ابصار الناظرين اليه من فرط الاضاءة يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما او بنقص احدهما وزيادة الاخر او بتغيير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور وما يعم ذلك ان في ذلك اي فيما تقدم ذكره لعبرة لاولي الابصار اي لاولي البصائر والعقول الدالة على وجود الصانع القديم وكمال قدرته واحاطة علمه ونفاذ مشيئته وتنزهه عن الحاجة وما يفضي اليها لمن يرجع الى بصيرته بشرا قرأ عاصم بالباء المضمومة اي مبشرات جمع بشور وابن عامر بالنون والسكون اي ناشرات للسحاب والكسائي بفتح النون مصدر بين يدي رحمته اي المطر كاملا من ماء طهورا اي مطهرا وهو اسم لما يتطهر به كالوضوء والوقود وقيل بليغا في الطهارة لنحيي به بلدة ميتا بالنبات والتذكير لان البلدة في معنى البلد واناسي كثيرا قيل يعني اهل البوادي الذين يعيشون بالحيا ولذلك نكر الانعام والاناسي وتخصيصهم لان اهل المدن والقرى يقيمون بقرب الانهار والمنابع فيهم وبما حولهم من الانعام غنية عن سقي السماء ولقد صرفناه بينهم قال البيضاوي اي صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن وسائر الكتب والمطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما وعن ابن عباس ما عام امطر من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما شاء وتلا هذه الاية او في الانهار او في المنابع ليذكروا اي ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره او ليعتبروا بالصرف عنهم واليهم فابى اكثر الناس الا كفورا الا كفران النعمة وقلة الاكتراث لها او جحودها بان يقولوا مطرنا بنوء كذا ومن لا يرى الامطار الا من الانواء كان كافرا بخلاف من يرى انها من خلق الله والانواء وسائط وامارات بجعله سبحانه فانبتنا به عدل عن الغيبة الى التكلم لتأكيد اختصاص الفعل بذاته والتنبيه على ان انبات الحدائق البهيجة المختلفة الانواع المتباعدة الطبائع من المواد المتشابهة لا يقدر عليه غيره كما اشار اليه بقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اي شجر الحدائق وهي البساتين من الاحداق وهو الاحاطة من السماء والارض او باسباب سماوية وارضية يريكم البرق مفعول ثان والفعل فيه منزل منزلة المصدر كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ومنه الحديث وتقديره ايريكم فيها البرق خوفا من الصاعقة وللمسافر وطمعا في الغيث وللمقيم فيبسطه اي متصلا تارة في السماء في سمتها كيف يشاء سائرا وواقفا مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا اي قطعا تارة اخرى فترى الودق اي المطر يخرج من خلاله في التارتين فاذا اصاب به من يشاء من عباده يعني بلادهم واراضيهم اذا هم يستبشرون بمجيء الخصب ان ينزل عليهم اي المطر من قبله تكرير للتأكيد والدلالة على تطاول عهدهم بالمطر واستحكام يأسهم وقيل الضمير للمطر او السحاب او الارسال لمبلسين اي لآيسين قانطين فانظر الى آثار رحمة الله اي اثر الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار ولذلك جمعه ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها لمحيي الموتى لقادر على احيائهم فرأوه مصفرا اي فرأوا الاثر والزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر واللام موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط وقوله لظلوا جواب سد مسد الجزاء من كل زوج اي صنف كريم اي كثير المنفعة فنثير سحابا على حكاية الحال الماضية استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على كمال الحكمة ولان المراد بيان احداثها بهذه الخاصية ولذلك اسنده اليها ويجوز ان يكون اختلاف الافعال

للدلالة على

والصواعق والقوس وسائر ما يحدث في الجو

للدلالة على أن تمام الأمر فأحيينا به الأرض أي بالمطر النازل منه وذكر السحاب كذكره وبالسحاب لأنه سبب السبب أو الصائر مطرا بعد موتها أي يبسها كذلك النشور
أي مثل إحياء الموات نشور الأموات في صحة المقدورية إذ ليس بينهما إلا احتمال اختلاف المادة في المقيس وذلك لا مدخل له فيها وقيل في كيفية الإحياء فإنه تعالى يرسل ماء من
تحت العرش ينبت منه أجساد الخلق إلا من خطف الخطفة الخطف الاختلاس والمراد اختلاس كلام الملائكة مسارقة فأتبعه فتبعه شهاب ثاقب والشهاب ما يرى كوكبا انقض وما قيل
إنه بخار يصعد إلى الأثير فيشتعل فتخمين إن صح لم ينافي ذلك إذ ليس فيه ما يدل على أنه ينقض من الفلك ولا في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها
رجوما للشياطين فإن كل نير يحصل في الجو العالي فهو مصباح لأهل الأرض وزينة للسماء من حيث إنه يرى كأنه على سطحه ولا يبعد أن يصير الحادث كما ذكر في بعض الأوقات
رجما للشياطين يتصعد إلى قرب الفلك للتسمع وما روي أن ذلك حدث بميلاد النبي صلى الله عليه وآله إن صح فلعل المراد كثرته أو مصيره دحورا واختلف في أن المرجوم يتأذى به
فيرجع أو يحترق به لكن قد يصيب الصاعد مرة وقد لا يصيب كالموج لراكب السفينة ولذلك لا يرتدعون عنه رأسا ولا يقال إن الشيطان من النار فلا يحترق لأنه ليس من النار الصرف
كما أن الإنسان ليس من التراب الخالص مع أن النار القوية إذا استولت على الضعيفة استهلكتها ثاقب أي مضيء كأنه يثقب الجو بضوئه أنزل من السماء ماء قال الرازي هو المطر وقيل
كل ماء كان في الأرض فهو من السماء ثم إنه تعالى ينزله إلى بعض المواضع ثم يقسمه فسلكه ينابيع في الأرض أي فأدخله ونظمه ينابيع في الأرض عيونا ومسالك ومجاري كالعروق في
الأجساد ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه من خضرة وحمرة وصفرة وبياض وغير ذلك ومختلفا أصنافه من بر وشعير وسمسم ثم يهيج وذلك لأنه إذا تم جفافه حان له أن ينفصل
من منابته وإن لم تتفرق أجزاؤه فتلك الأجزاء كأنها هاجت لأن تتفرق ثم يصير حطاما فتاتا إن في ذلك لذكرى يعني أن من شاهد هذه الأحوال في النبات علم أن أحوال الحيوان
والإنسان كذلك وأنه وإن طال عمره فلا بد له من الانتهاء إلى أن يصير مصفر اللون متحطم الأعضاء والأجزاء ثم عاقبته الموت فإذا كانت مشاهدة هذه الأحوال في النبات مذكرة
حصول مثل هذه الأحوال في نفسه وفي حياته فحينئذ تعظم نفرته عن الدنيا وطيباتها قال الواحدي الينابيع جمع ينبوع وهو يفعول من نبع ينبع وهو نصب بنزع الخافض كأن التقدير
فسلكه في ينابيع ثم يهيج أي يخضر والحطام ما تفتت وتكسر من النبت انتهى من السماء رزقا أي أسباب رزق كالمطر ينزل الغيث قال البيضاوي أي المطر الذي يغيثهم من الجدب
ولذلك خص بالنافع منه من بعد ما قنطوا أيسوا منه وينشر رحمته في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده بإحسانه ونشر رحمته الحميد المستحق
للحمد على ذلك ماء بقدر أي بقدر ما ينفع ولا يضر فأحيينا به بلدة ميتا مال عنه النماء كذلك مثل ذلك الإحياء تخرجون تنشرون من قبوركم من رزق أي من مطر وسماه
رزقا لأنه سببه بعد موتها بعد يبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها وأحوالها ماء مباركا أي كثير المنافع فأنبتنا به جنات أي أشجارا وأثمارا وحب الحصيد أي حب الزرع
الذي من شأنه أن يحصد كالبر والشعير والنخل باسقات طوالا أو حوامل من أبسقت الشاة إذا حملت فيكون من أفعل فهو فاعل وأفردها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها
لها طلع نضيد أي منضود بعضه فوق بعض والمراد تراكم الطلع أو كثرة ما فيه من الثمر رزقا للعباد علة لأنبتنا أو مصدر فإن الإنبات رزق وأحيينا به بلدة ميتا أي أرضا
جدبة لا نماء فيها كذلك الخروج كما حييت هذه البلدة يكون خروجكم أحياء بعد موتكم والذاريات ذروا قال الطبرسي ره روي أن ابن الكواء سأل أمير المؤمنين عليه السلام
وهو يخطب على المنبر فقال ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فالحاملات وقرا قال السحاب قال فالجاريات يسرا قال السفن قال فالمقسمات أمرا قال الملائكة وروي ذلك عن ابن عباس ومجاهد
فالذاريات الرياح تذرو التراب وهشيم النبت أي تفرقه فالحاملات السحاب تحمل ثقلا من الماء من بلد إلى بلد فتصير موقرة به والوقر بالكسر ثقل الحمل على ظهر أو في بطن فالجاريات
يسرا أي السفن تجري في الماء جريا سهلا إلى حيث سيرت وقيل هي السحاب تجري يسرا إلى حيث سيرها الله من البقاع وهي النجوم السبعة السيارة فالمقسمات أمرا الملائكة يقسمون
الأمور بين الخلق على ما أمروا به أقسم الله تعالى بهذه الأشياء لكثرة ما فيها من المنافع للعباد ولما تضمنته من الدلالة على وحدانية الله تعالى وبدائع صنعه وقيل التقدير القسم
برب هذه الأشياء انتهى يهلك منهم أي من نصب قال الرازي المراد الغيم والأبواب والسماء أما حقيقتها فنقول للسماء أبواب تفتح وتغلق ولا استبعاد فيه وهو على طريقة
الاستعارة فإن الظاهر أن الماء كان من السحاب وعلى هذا فهو كما يقول القائل في المطر الوابل جرت ميازيب السماء وفتحت أفواه القرب أي كأنه كان ذلك فرأيتم الماء الذي
تشربون قال البيضاوي أي العذب الصالح للشرب من المزن أي من السحاب وقيل هو السحاب الأبيض وماؤه أعذب أم نحن المنزلون بقدرتنا جعلناه أجاجا أي ملحا فلولا
تشكرون أمثال هذه النعم الضرورية لأسقيناهم ماء غدقا أي لوسعنا عليهم الرزق وتخصيص الماء الغدق وهو الكثير بالذكر لأنه أصل المعاش والسعة ولعزة وجوده
بين العرب قول سيأتي تفسيره في السوق في باب الجن وفيما يناسب هذا الباب **تفسير** علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام
قال خرج هشام بن عبد الملك حاجا ومعه الأبرش الكلبي فلقيا أبا عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام فقال هشام للأبرش تعرف هذا قال لا قال هذا الذي تزعم الشيعة أنه نبي
من كثرة علمه فقال الأبرش لأسألنه عن مسألة لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي فقال هشام وددت أنك فعلت ذلك فلقي الأبرش أبا عبد الله عليه السلام فقال يا أبا عبد الله
أخبرني عن قول الله أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما فما كان رتقهما وما كان فتقهما فقال أبو عبد الله عليه السلام يا أبرش هو كما وصف نفسه كان
عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا
ثم أزبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحا الأرض من تحته فقال الله تبارك وتعالى إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث
الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتى أزبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل
فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر وأجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر وكانت الأرض غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس
لهما أبواب ولم يكن للأرض أبواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الأرض بالنبات فذلك قوله عز وجل أولم ير الذين كفروا أن السماوات
والأرض كانتا رتقا ففتقناهما فقال الأبرش والله ما حدثني بمثل هذا الحديث أحد قط أعد علي فأعاد عليه وكان الأبرش ملحدا فقال وأنا أشهد أنك ابن نبي
ثلاث مرات **العلل** عن أبيه عن الحميري عن هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال كان علي عليه السلام يقوم في المطر أول مطر يمطر حتى يبتل رأسه ولحيته وثيابه فقيل
له يا أمير المؤمنين الكن الكن فقال إن هذا ماء قريب العهد بالعرش ثم أنشأ يحدث فقال إن تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت به أرزاق الحيوانات فإذا أراد الله عز ذكره أن ينبت
به ما يشاء لهم رحمة منه لهم أوحى الله عز وجل فمطر منه ما شاء من سماء إلى سماء حتى يصير إلى السماء الدنيا فيلقيه إلى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ثم يوحي الله عز وجل إلى السحاب

ان الطينة او بينه وبان الملح في الماء ثم انطلقوا به الى موضع كذا وكذا وعبابا او غير عباب فتقطر عليهم على النحو الذي يامرها به فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك حتى يضعها موضعها ولم ينزل من السماء قطرة من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان يوم الطوفان على عهد نوح ع فانه نزل منها ماء منهمر بلا عدد ولا وزن

ب عن هرون عن ابن صدقة مثله **قبس** من رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فهي الانهار والعيون والابار . وقال علي بن ابراهيم في قوله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا اي يثيره من الارض ثم يؤلف بينه فاذا غلظ بعث الله ريحا فعصره فينزل منه الماء وهو قوله فترى الودق يخرج من خلاله اي المطر ومنه عن ابيه عن العرزمي عن ابيه عن ابي اسحق عن الحارث الاعور عن امير المؤمنين عليه السلام قال سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر كثيف على ساحل البحر ياوي اليها فاذا اراد الله ان يرسله ارسل ريحا فاثاره **قرب الاسناد** عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا ع قال السحاب غربال المطر ولولا ذلك لافسد كل شيء يقع عليه وقال ع في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فيخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة **بيان** هذا احد الوجوه في تاويل الاية الكريمة ورواه المفسرون عن ابن عباس ويؤيده ان البحر العذب لا يخرج منه اللؤلؤ على المشهور ولعل الخلق من القطرتين معناه ان لهما مدخلا في خلقهما لا انهما مادتهما وسياتي تمام القول في ذلك في محله **معاني الاخبار** عن الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمن النيسابوري عن ابيه عن عبيد الله بن محمد بن سليمان عن ابي عمرو النضر بن عمرو عن عباد بن عباد المهلبي عن موسى بن محمد بن ابرهيم التيمي عن ابيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فنشأت سحابة فقالوا يا رسول الله هذه سحابة ناشئة فقال كيف ترون قواعدها قالوا يا رسول الله ما احسنها واشد تمكنها قال كيف ترون بواسقها قالوا يا رسول الله ما احسنها واشد تراكمها قال كيف ترون جونها قالوا يا رسول الله ما احسنه واشد سواده قال كيف ترون رحاها قالوا يا رسول الله ما احسنها واشد استدارتها قال فكيف ترون برقها اخفوا ام وميضا ام يشق شقا قالوا يا رسول الله بل يشق شقا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحيا فقالوا يا رسول الله ما افصحك وما راينا الذي هو افصح منك فقال وما يمنعني من ذلك وبلساني نزل القرآن بلسان عربي مبين ثم قال حدثنا الحاكم قال حدثني ابي قال حدثني ابو علي الرياحي عن ابي عمرو النضر بهذا الحديث قال اخبرني محمد بن هرون الزنجاني قال حدثنا علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد قال القواعد هي اصولها المعترضة في آفاق السماء واحسبها تشبه بقواعد البيت وهي حيطانه والواحدة قاعدة قال الله عز وجل واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل واما البواسق ففروعها المستطيلة التي في وسط السماء الى الافق الاخر وكذلك كل طويل فهو باسق قال الله عز وجل والنخل باسقات لها طلع نضيد والجون هو الاسود اليحمومي وجمعه جون واما قوله فكيف ترون رحاها فان رحاها استدارتها في السماء ولهذا قيل رحا الحرب هو الموضع الذي يستدار فيها والخفو الاعتراض من البرق في نواحي الغيم وفيه لغتان يقال خفا البرق يخفو خفوا ويخفي خفيا والوميض ان يلمع قليلا ثم يسكن وليس له اعتراض واما الذي يشق شقا فاستطالته في الجو الى وسط السماء من غير ان ياخذ يمينا ولا شمالا قال الصدوق والحيا المطر **بيان** قال الزمخشري في الفائق سئل النبي صلى الله عليه وآله عن سحائب مرت فقال كيف ترون قواعدها وبواسقها ورحاها اجون ام غير ذلك ثم سئل عن البرق فقال اخفوا ام وميضا ام يشق شقا قالوا يشق شقا فقال رسول الله جاءكم الحيا اراد بالقواعد ما اعترض منها كقواعد البنيان وبالبواسق ما استطال من فروعها وبالرحا ما استدار منها والجون الجون كالورد في الورد والخفو والخفي اعتراض البرق في نواحي الغيم قال ابو عمرو وهو ان يلمع من غير ان يستطير وانشد يبيت اذا ما لاح من نحو ضره سنا البرق بكا خفيه وبوارقه والوميض لمعه ثم سكونه ومنه ومض اذا اومى والشق استطالته الى السماء من غير ان ياخذ يمينا وشمالا اراد ايخفو خفوا ام يميض وميضا ولذلك عطف عليه يشق شقا واظهار الفعل هنا بعد اضماره فيما قبله نظير المجي بالواو في قوله عز وجل وثامنهم كلبهم بعد تركها فيما قبلها انتهى واقول قد مر بعض القول فيه في المجلد السادس **العلل** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معوية بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الصاعقة لا تصيب المؤمن فقال له رجل فانا قد راينا فلانا يصلي في المسجد الحرام فاصابته فقال ابو عبد الله عليه السلام انه كان يرمي حمام الحرم وبهذا الاسناد قال الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكرا **بيان** لعل المراد بالمؤمن اولا الكامل في الايمان وثانيا مطلق المؤمن بقرينة ان رمي حمام الحرم لا يخرج عن مطلق الايمان ويحتمل ان يكون الرامي مخالفا واسند الاصابة الى الرمي تغليبا **التفسير** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام في خبر المعراج قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد جبرئيل وصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك الخبر ومنه وحفظا من كل شيطان مارد قال المارد الخبيث لا يسمعون الى الملا الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا يعني الكواكب التي يرمون بها ولهم عذاب واصب اي واجب الا من خطف الخطفة يعني يسمعون الكلمة فيحفظونها فاتبعه شهاب ثاقب وهو ما يرمون به فيحترقون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال عذاب واصب اي دائم موجع قد خلص الى قلوبهم وقوله شهاب ثاقب مضيء اذا اصابهم يقولون **العيون ومعاني الاخبار** عن محمد بن ابرهيم الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال قال الرضا صلوات الله عليه في قول الله عز وجل هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم **الاحتجاج والخصال** فيما اجاب الحسن بن علي عليهما السلام من اسولة ملك الروم قال السائل ما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان وهو قوس الله وعلامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق **الاحتجاج** عن الاصبغ قال سال ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك امك يا ابن الكوا لا تقل قوس قزح فان قزح اسم الشيطان ولكن قل قوس الله اذا بدت يبدو الخصب والريف **العلل** عن محمد بن شاذان احمد البراثي عن محمد بن محمد بن الحرث السمرقندي عن صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه قال اهل الكتابين يقولون لما هبط نوح من السفينة اوحى الله عز وجل اليه يا نوح اني خلقت خلقي لعبادتي وامرتهم بطاعتي فقد عصوني وعبدوا غيري واستوجبوا بذلك غضبي فغرقتهم واني قد جعلت قوسي امانا لعبادي وبلادي وموثقا مني بيني وبين خلقي يامنون به الى يوم القيامة من الغرق ومن اوفى بعهده مني ففرح نوح ع بذلك وتباشر وكانت القوس فيها سهم ووتر فنزع الله عز وجل السهم والوتر من القوس وجعلها امانا لعباده وبلاده من الغرق **بيان** هذه الاخبار تدل على انه ما دام يظهر القوس في الجو لا يصيبهم الطوفان

والصواعق والقوس وما يحدث في الجو

والعرق قصص الراوندي بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام ان قوما من بني اسرائيل قالوا
لنبيهم ادع لنا ربك يمطر علينا السماء اذا اردنا فسال ربه ذلك فوعده ان يفعل فامطر السماء عليهم كلما ارادوا فزرعوا فنمت زروعهم وحسنت فلما حصدوا لم
يجدوا شيئا فقالوا انما سالنا المطر للمنفعة فاوحى الله تعالى انهم لم يرضوا بتدبيري لهم ونحوه المحاسن عن ابيه عن علي بن الحكم عن ابي شاعر عن ابان الاحمر عمن ذكره عن
ابي عبد الله عليه السلام قال لولا ان الله حبس الريح على اهل الدنيا لاخوت الارض ولولا السحاب لخربت الارض فما انبتت شيئا ولكن الله يامر السحاب فيغربل الماء
فينزل قطرا وانه ارسل على قوم نوح بغير سحاب بيان لاخوت الارض اي خلت من الناس او من الخير او خربت فلم تعمر قال الفيروزابادي خوت الدار تهدمت كخويت وخوت
خلت من اهلها وارض خاوية خالية من اهلها وخوى كرضي تتابع عليه الجوع والزند لم يور كاخوى والنجوم امحلت فلم تمطر كاخوت وخوت الخصال عن ابيه عن سعد بن
عبد الله عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ما انزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله
عز وجل ولو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها ولاخرجت الارض نباتها تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملكا
يضعها في موضعها الذي يامره به ربه عز وجل العياشي عن يونس بن عبد الرحمن عن داود قال كنا عنده فارعدت السماء فقال هو سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة
من خيفته فقال له ابو بصير جعلت فداك ان للرعد كلاما فقال يا ابا محمد سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك بيان يدل على ان التفكر في حقائق المخلوقات واشباهها
مما لم يؤمر الخلق به بل لا فائدة لهم فيه العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن الرعد اي شيء يقول قال انه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي
كهيئة ذلك قلت فما البرق قال لي تلك مخاريق الملائكة تضرب السحاب فتسوقه الى الموضع الذي قضى الله فيه المطر الفقيه عن ابي بصير مثله قال وروي ان الرعد صوت
ملك اكبر من الذباب واصغر من الزنبور الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى عن ابن زريح عن محمد بن الفضيل عن الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام قال يموت المؤمن بكل ميتة الا
الصاعقة لا تاخذه وهو يذكر الله عز وجل ومنه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الصواعق لا تصيب ذاكرا
الكافي عن علي بن ابرهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقوم في المطر اول ما يمطر حتى يبتل راسه ولحيته وثيابه فقيل له
يا امير المؤمنين الكن الكن فقال ان هذا ماء قريب العهد بالعرش ثم انشا يحدث فقال ان تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت ارزاق الحيوانات فاذا اراد الله عز ذكره ان
ينبت به ما يشاء لهم رحمة منه لهم اوحى الله اليه فمطر ما شاء حتى يصير الى سماء الدنيا فيما اظن فيلقيه الى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ثم يوحي الى الريح ان اطحنيه واذيبيه ذوبان الماء
ثم انطلقي به الى موضع كذا وكذا فامطري عليهم فيكون كذا وكذا عبابا وغير ذلك فتقطر عليهم على النحو الذي يامرها به فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك حتى
يضعها موضعها ولم ينزل من السماء قطرة من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح فانه نزل منه ماء منهمر بلا وزن ولا عدد قال و
حدثني ابو عبد الله عليه السلام قال قال لي ابي عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل جعل السحاب غرابيل للمطر هي تذيب البرد
حتى يصير ماء لكي لا يضر شيئا يصيبه والذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تشيروا
الى المطر ولا الى الهلال فان الله يكره ذلك العلل عن ابيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هرون بن مسلم الى قوله فانه نزل منه ماء منهمر بلا عدد ولا وزن قرب الاسناد
عن هرون بن مسلم الى اخر الخبر بيان اول ما يمطر اي اول كل مطر او المطر الذي يمطر اول السنة وفي العلل اول مطر يمطر وهو يؤيد الثاني لكن بالنصب على الاغراء اي اطلبه
او ادخله بالكسر واستتر به من بلله ونحوه فيما اظن ليس هذا في العلل وقرب الاسناد وعلى تقديره هو كلام الراوي اي اظن ان الصادق عليه السلام ذكر السماء الدنيا ثم يوحي وهو
الى الريح في الكتابين ثم يوحي الله الى السحاب ان اطحنيه واذيبيه ذوبان الملح في الماء وهذا ظاهر واول الخبر صريح بان يدل على ان ما ينزل من السماء برد فاذا اراد ان يصيره
مطرا امر الريح او السحاب ان يطحنه ويذيبه والاية ايضا تحتمل ذلك بل هو الظاهر منها اذ الظاهر ان مفعول ينزل هو لو لم يكن ذكر البحر في اول الخبر لا يلائم ذلك الا ان
يقال الجبال في ذلك البحر او يكون مرور ذلك الماء على تلك الجبال سببا لانجماده وتحصل من ذلك البرد فينزل على ما فتحه المتفلسفين من ابواب التاويل فالامر هين
ماء منهمر اي منصب سائل من غير تقاطر او كثير من غير ان يعلم وزنها وعددها الملائكة لا تشيروا الى المطر لعل المراد بالاشارة اليهما على سبيل المدح كان يقول
ما احسن هذا الهلال او ما اجود هذا المطر او انه ينبغي عند رؤيتهما الاشتغال بالدعاء لا الاشارة اليهما كما يفعله السفهاء او لا ينبغي عند رؤيتهما التوجه اليهما عند
الدعاء والتوسل بهما كما كان بعض الناس يظنون ان للهلال وامثاله مدخلا في نظام العالم فيتوسلون بهما ويتوجهون اليهما وهذا اظهر بالنسبة الى الهلال ويؤيده ما روي
في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال اذا رايت هلال شهر رمضان فلا تشر اليه لكن استقبل القبلة وارفع يديك الى الله عز وجل وخاطب الهلال الخبر وقيل المراد بالاشارة
المعنوية والقول بانهما مؤثران في العالم وقيل هو نهي عن الاشارة الى كيفية حدوثهما فان ذلك يضر باعتقاد العامة كما قيل نظيره في قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي
مواقيت للناس والحج الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن العرزمي رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام وسئل عن السحاب اين تكون قال تكون على
شجر على كثيب على شاطئ البحر ياوي اليه فاذا اراد الله عز وجل ان يرسله ارسل ريحا فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع ثم قرا هذه الاية
والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت الاية والملك اسمه الرعد تفسير علي بن ابرهيم عن ابيه عن العرزمي عن ابيه عن ابي اسحق عن الحارث الاعور عنه
عليه السلام مثله بيان تكون على شجر يحتمل ان يكون نوع من السحاب كذلك او يكون كناية عن انبعاثه عن البحر وما قرب منه وقيل على شجر اي على انواع منها ما يكون على الكثيب
ومنها موضع على ساحل البحر ياوي السحاب اليه مكانه منها وفي النهاية في حديث علي عليه السلام البرق مخاريق الملائكة هو جمع مخراق وهو في الاصل ثوب يلف ويضرب به
الصبيان بعضهم بعضا اراد انها آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه ويفسره حديث ابن عباس البرق سوط من نور تزجر بها الملائكة السحاب نوادر الراوندي باسناده
عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام المطر الذي منه ارزاق الحيوان من بحر تحت العرش فمن ثم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستمطر اول مطر ويقوم حتى يبتل
راسه ولحيته ثم يقول ان هذا قريب عهد بالعرش فاذا اراد الله تعالى ان يمطر انزله من ذلك البحر الى سماء بعد سماء حتى يقع على الارض ويقال المزن ذلك البحر وتهب ريح من
تحت ساق عرشه فتلقح السحاب ثم ينزل من المزن الماء ومع كل قطرة ملك حتى تقع على الارض في موضعها مجالس الشيخ عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن

التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن الطيالسي عن ابن بقاح عن الخلقاني عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] **الكافي** عن علي
ابن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن بعض [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **بيان** قال الفيروزآبادي برقت السماء بروقا لمعت او جاءت ببرق والبرق بدا
[illegible] وتوعد كابرق انتهى والحاصل ان البرق [illegible] في كل موضع يلوح فيه البرق **دعوات الراوندي** كان امير المؤمنين عليه السلام اذا اصابه المطر مسح
بوجهه وقال بركة من السماء لم يصبها يد ولا سقاء **كتاب الغارات** لابراهيم الثقفي [illegible] قال سأل ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلام عن قوله والذاريات ذروا
الرياح ويلك قال فالحاملات وقرا قال السحاب ويلك قال فالجاريات يسرا قال السفن ويلك قال فالمقسمات امرا قال الملائكة ويلك قال فما قوس قزح قال ويلك
لا تقل قوس قزح فان قزح اسم الشيطان ولكنها القوس وهي امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح **كتاب** جعفر بن محمد بن شريح عن عبد الله بن طلحة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان الصاعقة لا تصيب ذاكرا لله **تفسير علي بن ابراهيم** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض
فهي الانهار والعيون والآبار وقال علي بن ابراهيم في قوله الم تر ان الله يزجي سحابا اي يثيره من الارض ثم يؤلف بينه فاذا غلظ بعث الله رياحا فتعصره فينزل منه الماء وهو قوله
فترى الودق يخرج من خلاله اي المطر **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام قال يموت المؤمن
بكل ميتة الا الصاعقة لا تأخذه وهو يذكر الله **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد العجلي قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الصواعق
لا تصيب ذاكرا قال قلت وما الذاكر قال من قرأ مائة آية **ومنه** عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن ابان بن عثمان عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن ميتة
المؤمن قال يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذاكرا لله عز وجل **توحيد المفضل** قال الصادق عليه السلام
فكر يا مفضل في الصحو والمطر كيف يعتقبان على هذا العالم لما فيه صلاحه ولو دام واحد منهما عليه كان في ذلك فساده الا ترى ان الامطار اذا توالت عفنت البقول
والخضر واسترخت ابدان الحيوان وخصر الهواء فاحدث ضروبا من الامراض وفسدت الطرق والمسالك وان الصحو اذا دام جفت الارض واحترق النبات وغيض ماء
العيون والاودية فاضر ذلك بالناس وغلب اليبس على الهواء فاحدث ضروبا اخرى من الامراض فاذا تعاقبا على العالم هذا التعاقب اعتدل الهواء ودفع كل واحد
منهما عادية الآخر فصلحت الاشياء واستقامت فان قال قائل ولم لا يكون في شيء من ذلك مضرة البتة قيل له ليمض ذلك الانسان ويؤلمه بعض الالم فيرتدع عن المعاصي
فكما ان الانسان اذا سقم بدنه احتاج الى الادوية المرة البشعة ليقوم طباعه ويصلح ما فسد منه كذلك اذا طغى واشر احتاج الى ما يعضه ويؤلمه ليرعوي ويقصر عن مساويه
ويثبته على ما فيه حظه ورشده ولو ان ملكا من الملوك قسم في اهل مملكته قناطير من ذهب وفضة الم يكن سيعظم عندهم ويذهب له به الصوت فاين هذا من مطرة رواء اذ يعمر
به البلاد ويزيد في الغلات اكثر من قناطير الذهب والفضة في اقاليم الارض كلها افلا ترى المطرة الواحدة ما اكبر قدرها واعظم النعمة على الناس فيها وهم عنها ساهون
وربما عاقت عن احدهم حاجة لا قدر لها فيذمر ويسخط ايثارا للخسيس قدره على العظيم نفعه جهلا بمحمود العاقبة وقلة معرفة لعظيم الغناء والمنفعة فيها تأمل نزوله
على الارض والتدبير في ذلك فانه جعل ينحدر عليها من علو ليتفشى ما غلظ وارتفع منها فيرويه ولو كان انما يأتيها من بعض نواحيها لما علا على المواضع المشرفة
منها ويقل ما يزرع في الارض الا ترى ان الذي يزرع سيحا اقل من ذلك فالامطار هي التي تطبق الارض وربما تزرع هذه البراري الواسعة وسفوح الجبال وذراها فتغل الغلة
الكثيرة وبها يسقط عن الناس في كثير من البلدان مؤونة سياق الماء من موضع الى موضع وما يجري في ذلك بينهم من التشاجر والتظالم حتى يستأثر بالماء ذو العزة والقوة ويحرمه الضعفاء
ثم انه حين قدر ان ينحدر على الارض انحدارا جعل ذلك قطرا شبيها بالرش ليغور في قعر الارض فيرويها ولو كان يسكبه انسكابا كان ينزل على وجه الارض فلا يغور فيها
ثم كان يحطم الزروع القائمة اذا اندفق عليها فصار ينزل نزولا رقيقا فينبت الحب المزروع ويحيي الارض والزرع القائم وفي نزوله ايضا مصالح اخرى فانه يلين الابدان ويجلو
كدر الهواء فيرتفع الوباء الحادث من ذلك ويغسل ما يسقط على الشجر والزرع من الداء المسمى باليرقان الى اشباه هذا من المنافع فان قال قائل اوليس قد يكون منه في بعض السنين
الضرر العظيم الكثير لشدة ما يقع منه او برد يكون فيه تحطم الغلات وبخورة يحدثها في الهواء فيولد كثيرا من الامراض في الابدان والآفات في الغلات قيل بلى قد يكون ذلك
الفرط لما فيه من صلاح الانسان وكفه عن ركوب المعاصي والتمادي فيها فيكون المنفعة فيما يصلح له من دينه ارجح مما عسى ان يرزأ في ماله **بيان** يعتقبان اي يأتي كل منهما عقيب
صاحبه خصر الهواء بكسر الصاد المهملة يقال خصر يومنا اي اشتد برده وماء خاصر بارد وفي اكثر النسخ بالحاء المهملة والسين من حسر اي كل وهو لا يستقيم الا بتكلف
ويحتمل في بعضها بالخاء المعجمة والثاء المثلثة من قولهم خثر اذا غلظ والبشع الكريه الطعم [illegible] الحلق [illegible] ويقال هو
[illegible] ويقال هو [illegible] ذهب به الصوت اي [illegible]
الاعشاب [illegible] الزرع وقوله [illegible] **الدر المنثور** [illegible] السحاب الاسود [illegible] المطر والابيض [illegible]
ابن عباس قال ما من عام باقل مطرا من عام ولكن الله يصرفه حيث يشاء ثم قرأ هذه الآية ولقد صرفناه بينهم ليذكروا الآية وعن [illegible] عمرو قال سمعت النبي صلى الله
عليه وآله [illegible] فقال النبي [illegible] احب ان اعلم امر السحاب فقال جبرئيل هذا ملك السحاب فاسأله فقال تأتينا صكاك مختمة اسق بلاد كذا وكذا كذا وكذا قطرة وعن ابن عباس
قال الذاريات [illegible] تبعثها [illegible] وفي رواية [illegible] عشر قال لا يقتلون بالشهاب ولا يموتون ولكنها تحرق وتخرج من غير قتل وعن ابن جريج [illegible] ارسل
[illegible] من ريح يوما الا بمكيال الا يوم نوح وعاد فاما يوم نوح فان الماء طغى على خزانه فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرأ انا لما طغى الماء واما يوم عاد فان الريح عتت على خزانها
فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرأ بريح صرصر عاتية وعن علي عليه السلام مثله [illegible] قطرة من ماء الا بمكيال [illegible] علي بن الحسين عليه السلام عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] في نفر من اصحابه فرمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون اذا كان مثل هذا في الجاهلية قالوا كنا نقول يولد عظيم او يموت عظيم قال
فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك اسمه اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلون حملة العرش فيقول الذين يلون حملة العرش لحملة العرش
ماذا قال ربكم فيخبرونهم ويخبر اهل كل سماء سماء حتى ينتهي الخبر الى اهل هذه السماء وتخطف الجن السمع فيرمون فما جاؤوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون [illegible]
قلت للزهري اكان يرمى بها في الجاهلية قال نعم [illegible] غلظ وشدد امرها حين بعث النبي صلى الله

والصواعق وقوس قزح وسائر ما يحدث في الجو

صلى الله عليه وآله تتميم اعلم ان الفلاسفة اثبتوا عناصر اربعة النار والهواء والماء والارض وقالوا النار حار يابس والهواء حار رطب والماء بارد رطب والارض بارد يابس
وكرة النار عندهم ملاصقة لكرة فلك القمر متحركة بحركتها بالتبع ولها كرة واحدة وتحتها الهواء وله طبقات اربع الاولى ما يمتزج مع النار وهي التي تتلاشى فيها الادخنة
المرتفعة من السفل وتتكون فيها الكواكب ذوات الاذناب وما يشبهها من النيازك والاعمدة وغيرها [illegible] الصرفة او القريبة من الصرافة وتضمحل فيها الادخنة
اللطيفة ويحصل منها الشهب الثالثة الهواء البارد بما يخالطه من الابخرة الباقية على برودتها لعدم وصول [illegible] الشعاع المنعكس من وجه الارض اليها الرابعة الهواء الكثيف المجاور
للارض والماء الغير الباقي على صرافته بسبب الحرارة المكتسبة لمكان الاشعة المنعكسة ثم كرة الماء وهي غير تامة محيطة بثلاثة ارباع الارض تقريبا ثم الارض وهي كرة مصمتة قد
احاط بقريب من ثلاثة ارباعها الماء فالماء على هيئة كرة مجوفة غير تامة قد قطع بعض جوانبها وملئت من الارض فالان لمجموع الماء والارض كرة واحدة تامة الهيئة وللماء طبقة
واحدة هي البحر المحيط بالارض ولم يبق على صرافته لنفوذ اثار الاشعة فيه ومخالطته بالاجزاء الارضية وليس لها تميز بين ابعاضها بحيث تختلف في الاحكام لاختلافها بعده بمرتبة
والارض ساكنة بحيث ينطبق مركز حجمها على مركز العالم هذا هو المشهور بينهم وزعم بعض الاوائل منهم ان الارض متحركة حركة وضعية دورية من المغرب الى المشرق وان
الشروق الكواكب وغروبها بسبب ذلك لا بسبب حركة الفلك وهذا قول ضعيف متروك عندهم وللارض ثلاث طبقات الاولى الارض الصرفة المحيطة بالمركز الثانية الطبقة
الطينية وهي المجاورة للماء والثالثة الطبقة المنكشفة من الماء وهي التي تحتبس فيها الابخرة والادخنة وتتولد فيها من المعادن والنباتات والحيوانات وتنقسم الى البراري
والجبال وهي المعروفة بالربع المسكون المنقسم الى الاقاليم السبعة واما السبب في انكشافها فقد قيل هو انجذاب الماء الى ناحية الجنوب لغلبة الحرارة فيها بسبب قرب الشمس
لكون حضيض الشمس في البروج الجنوبية وكونها في القرب اشد شعاعا من كونها في البعد وكون الحرارة اللازمة من الشعاع الاشد اقوى لا محالة وشان الحرارة جذب الرطوبات
وعلى هذا يمكن ان تنتقل العمارة من الشمال الى الجنوب ثم من الجنوب الى الشمال وهكذا بسبب انتقال الاوج من احدهما الى الاخر وتكون العمارة دائما حيث اوج الشمس
لئلا تجتمع في الصيف قرب الشمس من سمت الراس وقربها من الارض فتبلغ الحرارة الى حد النكاية والاحراق ولا البعدان في الشتاء فيبلغ البرد الى حد النكاية والتجمع
وقيل بسبب كثرة الوهاد والاغوار في ناحية الشمال بالاتفاق من الاسباب الخارجية فتنحدر المياه اليها بالطبع فتبقى المواضع المرتفعة مكشوفة وقيل لعله بسبب معلوم غير العناية
الالهية لتصير مستقرا للانسان وغيره من الحيوانات ومادة لما يحتاج اليه من المعادن والنباتات ثم انهم يقولون بان كلا من العناصر الاربعة قابل للكون والفساد اي فينقلب تلك
بعضها الى بعض بلا توسط او بتوسط واحد او اكثر كالماء ينقلب حجرا فانه يحصل من مياه صافية جارية مشروبة تجتمع في وهاد فتتحجر او يقرب الحجم من جمعها في زمان
قليل كما ينقل من بعض جبال ... من بلاد ... وقيل الحق ان ذلك انما هو لخاصية في بعض المواضع من الارض خلق الله فيها قوة معدنية شديدة التاثير في التحجير اذا صادف
المياه تحجرت وربما كانت في باطن الارض فظهرت لما زال ومن هذا القبيل ما نقل من انقلاب بعض الناس حجرا وقد شوهدت في بعض البلاد اشباح حجرية على هيئة
اشخاص انسية من رجال ونساء وولدان كلها يعرف بها من التشكيل والتخطيط شيء واشخاص بهيمية وسائر ما يتعلق بالانسان على حالات مخصوصة واوضاع يغلب على الظن
انها كانت قوالب انسية وما يتعلق بها فلا يبعد ان يكون هذه القوة على قوم غضب الله عليهم انتهى قالوا الحجر يتحلل بالحيل الاكسيرية ماء سيالا والهواء ينقلب ماء كما يشاهد
في قلل الجبال وغيرها ان الهواء بسبب البرد يغلظ ويصير سحابا متقاطرا وكما يشاهد من ركوب القطرات على الطاس المكبوب على الجمد والماء ينقلب هواء بالحر الحاصل
من تسخين الشمس او النار كما يشاهد من البخار الصاعد من الماء المسخن فان البخار اجزاء هوائية متكونة من الماء مستصحبة لاجزاء مائية لطيفة مختلطة بها والهواء ينقلب نارا
كما في كور الحداد بن نافخ الحداد المنفخ عليها وسد الطرق التي يدخل منها الهواء الجديد يحدث فيه نار من انقلاب الهواء اليها ومن هذا القبيل الهواء الحار الذي منه السموم
المحرق والنار ايضا ينقلب هواء كما يشاهد في شعلة المصباح فانها لو بقيت على النارية لتحركت الى مكانها الطبيعي على خط مستقيم فاحترقت ما حاذاها وليس كذلك
ثم انهم قالوا اذا تصغرت تلك العناصر امتزجت وتماست وفعل بعضها في بعض بقواها المتضادة تحصل منها كيفية متوسطة هي المزاج والتركيب قد يكون تاما يحصل
به مزاج يستعد به لكمال فائض نوعي يحفظ التركيب زمانا طويلا وقد يكون ناقصا لا يبقى مدة مديدة بل تنحل بادنى سبب مثل كائنات الجو قال صاحب المقاصد
المركبات التي لا مزاج لها ثلاثة انواع لان حدوثها اما فوق الارض اعني في الهواء واما على وجه الارض واما في الارض فالنوع الاول منه ما يتكون من البخار ومنه ما يتكون
من الدخان وكلاهما بالحرارة فانها تحلل من الرطب اجزاء هوائية ومائية وهي البخار فالبخار المتصاعد قد يلطف بتحليل الحرارة اجزاءه المائية فيصير هواء وقد يبلغ الزمهريرية الطبقة
فيتكاثف فيجتمع سحابا ويتقاطر قطرا ان لم يكن البرد شديدا وان اصابه برد شديد يجمد السحاب قبل تشكله بشكل القطرات نزل ثلجا او بعد تشكله بذلك نزل بردا
صغيرا مستديرا ان كان من سحاب بعيد لذوبان الزوايا بالحركة والاصطكاك والا فكبيرا غير مستدير في الغالب وانما يكون البرد في هواء ربيعي وخريفي لفرط التحليل
في الصيفي والجمود في الشتوي وقد لا يبلغ البخار المتصاعد الطبقة الزمهريرية فان كثر صار ضبابا وان قل وتكاثف ببرد الليل فان انجمد نزل صقيعا والا فطلا فنسبة الصقيع
الى الطل نسبة الثلج الى المطر وقد يكون السحاب الماطر من بخار كثير تكاثف بالبرد من غير ان يتصاعد الى الزمهريرية لمانع من هبوب الرياح المانعة للابخرة من التصاعد
والضاغطة اياها الى الاجتماع بسبب وقوف جبال قدام الريح وثقل الجزء المتقدم وبطوء حركته وقد يكون مع البخار المتصاعد دخان فاذا ارتفعا معا الى الهواء
البارد وانعقد البخار سحابا واحتبس الدخان فيه فان بقي الدخان على حرارته قصد الصعود وان برد قصد النزول وكيف كان فانه يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث من
تمزيقه ومصاكته صوت هو الرعد ونار لطيفة هي البرق او كثيفة هي الصاعقة وقد يشتعل الدخان الغليظ بالوصول الى كرة النار كما يشاهد عند وصول دخان سراج
منطفئ الى سراج مشتعل فيرى فيه الاشتعال فيرى كانه كوكب انقض وهو الشهاب وقد يكون لغلظه لا يشتعل بل يحترق ويدوم فيه الاحتراق فيبقى على هيئة ذوابة او ذنب
او حية او حيوان له قرون وربما يقف تحت كوكب ويدور مع النار بدوران الفلك اياها وربما تظهر فيه علامات هائلة حمر وسود بحسب زيادة غلظ الدخان واذا لم ينقطع
اتصال الدخان من الارض ونزل اشتعاله الى الارض يرى كان ثعبانا ينزل من السماء الى الارض وهو الحريق انتهى وقال في المواقف واما الدخان فربما يخالط السحاب فيحرقه اما
في صعوده بالطبع او عند هبوطه للتكاثف بالبرد فيحدث من حركته ومصاكته ايا صوت هو الرعد وقد يشتعل بقوة التسخين الحاصل من الحركة والمصاكة فلطيفه ينطفي سريعا وهو
البرق وكثيفه لا ينطفئ حتى يصل الى الارض وهي الصاعقة وقال شارحه واذا وصل اليها فربما صار لطيفا في المتخلل ولا يحرقه ويذيب الاجسام المندمجة فيذيب الذهب والفضة

في السحاب والمطر والشهاب والبروق

في الصغر مثلا ولا يحرقها الا الماء الحرق من الذهب فقد اخبرنا اهل التواتر بالصاعقة وقعت بشيراز على قبة الشيخ الكبير ابي عبد الله بن خفيف فاذابت قنديلا منها ولم يحرق شيئا منها وربما كانت كثيفا غليظا جدا فيحرق كل شيء اصابته وكثيرا ما تقع على الجبل فتدكه دكا ويحكى ان صبيا كان في صحراء فاصابت ساقه صاعقة فسقط رجلاه ولم يخرج منه دم لكي يحرقها وقال الرازي في المباحث المشرقية اذا ارتفع بخار دخاني الى الريح دهني وتصاعد حتى وصل الحيز الناري من غير ان ينقطع اتصاله عن الارض اشتعلت النار فيه نازلة فيرى كان تنينا ينزل من السماء الى الارض فاذا وصلت الى الارض احترقت تلك المادة بالكلية وما يقرب منها وسبيل ذلك سبيل سراج المنطفئ اذا وضع تحت السراج المشتعل فاتصل الدخان من الاول الى الثاني فاعاد له اللهب فيه وقال في شرح المواقف سبب الهالة والقوس انه تحدث في الجو اجزاء رطبة رشية صقيلة كالمرآة تحيط بتلك الاجزاء الغيم رقيق لطيف لا يحجب ما وراءه عن الابصار فينعكس منها اي من تلك الاجزاء الواقعة على ذلك الوضع ضوء البصر لصقالتها الى القمر فيرى في تلك الاجزاء ضوء دون شكله فان الصيقل الذي ينعكس منه شعاع البصر اذا صغر جدا بحيث لا ينقسم الحس ادى الضوء واللون دون الشكل والتخطيط كما في المرآة الصغيرة وتلك الاجزاء الرشية مرايا صغار متصلة على هيئة الدائرة فيرى جميع تلك الدائرة كانها منورة بنور ضعيف وتسمى هالة وانما لا نرى الجزء الاول الذي يقابل القمر من تلك الغيم لان قوة الشعاع تخفي حجم السحاب الذي لا يستره فلا يرى فيه خيال القمر كما يرى الشيء لا يرى على الاستقامة نفسه لا صورته بخلاف اجزائه التي لا تقابله فانها تؤدي خيال الضوء كما عرفت قيل واكثر ما تكون الهالة عند عدم الريح فان تمزقت من جميع الجهات دلت على الصحو وان تخرق السحاب حتى بطلت دلت على المطر لان الاجزاء المائية قد كثرت وان تخرقت من جهة دلت على ريح تاتي من تلك الجهة واتفق ان توجد سحابتان على الصفة المذكورة احديهما تحت الاخرى فحدثت هناك هالة تحت هالة وتكون التحتانية اعظم لانها اقرب الينا وزعم بعضهم انه رأى سبع هالات معا واعلم ان هالة الشمس وتسمى الطفاوة نادرة جدا لان الشمس تحلل السحب الرقيقة ومع ذلك فقد زعم ابن سينا انه رأى حول الشمس هالة تامة في الوان قوس قزح ورأى بعد ذلك هالة فيها قوسية قليلة وانما تنفرج هالة الشمس اذا كثف السحاب واظلم وحكى ايضا انه رأى حول القمر هالة قوسية اللون لان السحاب كان غليظا متشوشا في ادا الضوء وعرضها ما يعرض للقوس وقد يحدث مثل ذلك الذي ذكرناه من الاجزاء الرشية الصقيلة على هيئة الاستدارة في خلاف جهة الشمس وهي قوس قزح وتفصيله انه اذا وجدت في خلاف جهة الشمس اجزاء رشية لطيفة صافية على تلك الهيئة وكان وراءها جسم كثيف مثل جبل او سحاب كدر وكانت الشمس قريبة من الافق فاذا ادبر عن الشمس ونظر الى تلك الاجزاء انعكس شعاع البصر عنها الى الشمس ولما كانت صغيرة جدا لم تؤد الشكل بل اللون الذي يكون مركبا من ضوء الشمس ولون المرآة وتختلف الوانها بحسب اختلاف اجزاء السحاب في الوانها وبحسب الوان ما وراءها من الجبال والوان ما ينعكس منها الضوء من الاجرام الكثيفة وفي المباحث المشرقية زعم بعضهم ان السبب في حدوث امثال هذه الحوادث اتصالات فلكية وقوى روحانية اقتضت وجودها وانه لا يكون من قبيل الخيالات وهو ان يرى صورة شيء آخر مظهر له كالمرآة فيظن ان الصورة الاولى حاصلة في الشيء الثاني ولا يكون فيه بحسب نفس الامر قال الامام هذا الذي ذكره لا ينافي ما ذكرناه فان الصحة والمرض قد يستندان الى سبب عنصري تارة والى اتصالات فلكية وتاثيرات نفسانية اخرى لكن هذا الوجه يؤيده ان اصحاب التجارب شهدوا بان امثال هذه الحوادث في الجو تدل على حوادث في الارض فلولا انها موجبات مستندة الى تلك الاتصالات والاوضاع لم يستمر هذا الاستدلال انتهى وقال بعضهم ان الله سبحانه اذا اراد ان يلطف بقوم ويغضب عليهم باحداث حوادث في الارض وتكوين كائنات من امطار ومطر وارسال ريح وما اشبههما امر الملائكة السماوية وخصوصا الملكين الموكلين بالشمس ان يفعلوا في الارض بتوسط الملائكة الموكلين بها افاعيل الملائكة ان يحركوا شيئا منها ويخلطوها حتى يحصل من اختلاطها ما يشاء فان كل ما يتكون في الجو والارض انما يحدث من اختلاط العناصر الارضية فاول ما يحدث من ذلك قبل ان يمتزج امتزاجا تاما يحصل بسبب الكيفية الوحدانية المسماة بالمزاج هو البخار والدخان وذلك لان الملائكة اذا هيجوا باشعة السموية الحارة اجزاء من الاجسام المائية ودخانا من الاجسام الارضية واثاروا الجزء اما هوائية ومائية مختلطة وهو البخار واما نارية وارضية كذلك وهو الدخان ثم يحصل بتوسطهما موجودات شتى غير تامة المزاج من الغيم والمطر والثلج والبرد والضباب والطل والصقيع والرعد والبرق والصاعقة والقوس والهالات والشهب والرياح والزلازل وانفجار العيون والقنوات والابار والنزوز كل ذلك باذن الله سبحانه وتوسط ملئكته كما قال سبحانه اشارة الى بعض ذلك الم تر ان الله يزجي سحابا الاية والتامل في بناء الحمام وعرقه وتصاعد البخار على ادواته ماهية الجو وكثيرا من حوادثه بل التدبر فيها يريهم من بعض هذه الاثار الى نحو ما ملغزة ثم ينزل منه ما تتعجب وجهه ويعين على ذلك كسائر الامور الانفسية على الاحكام الافاقية انتهى وقال بعض المحققين في تحقيق الوان القوس توضيح المقام يستدعي مقدمتين الاولى انه ما من الالوان المتوسطة بين الاسود والابيض انما تحدث من اختلاط هذين اللونين وبالجملة الابيض اذا رؤي بتوسط الاسود او بمخالطته الاسود حدثت عن ذلك الالوان الاخر فان كان النير هو الغالب رؤي الاحمر فان لم يكن غالبا رؤي الكراثي والارجواني وغلبة الكراثية اكثر وفي الارجواني اقل الثانية ان اللون الاسود هو بمنزلة عدم الابصار لانا اذا لم نر الشيء ولم ينفذ بصرنا انا نرى شيئا اسود فالمكان من الغمام الذي يكون الابيض فيه غالبا على الاسود يرى احمر و المكان الذي يكون فيه الاسود غالبا يرى ارجوانيا والمكان الذي فيه الاسود بين الغالب والمغلوب يرى كراثيا فاذا تمهد هذا فنقول اذا رأى البصر النير بتوسط الغمام على تلك الشرائط رأى القوس على الاكثر ذات الوان ثلثة الاول وهو الذي الخارج الذي يلي السماء احمر لقلة سواده وكثرة بياضه والثاني هو الذي دونه كراثي لتوسطه بين الاول والثالث في قلة السواد وكثرته وقلة البياض وكثرته والثالث الذي يلي الارض ارجواني لكثرة سواده وقلة بياضه واما الذي والاصفر الذي قد يرى احيانا بين الذي الاحمر والكراثي فانه ليس يحدث بنحو الانعكاس فانما يرى لمجاورة الاحمر للون الكراثي والعلة في ذلك ان الابيض اذا وقع على جنب الاسود رؤي اكثر بياضا ولما كان الذي الاحمر فيه بياضا والكراثي مائلا الى السواد رؤي طرف الاحمر القريب من الكراثي اكثر بياضا من الاحمر وهو الاصفر فلهذا يرى طرف الذي الاحمر القريب من الكراثي اصفر وقد يظهر احيانا قوسان معا كل واحدة منهما ذات ثلثة الوان على النحو الذي ذكرناه في الواحدة لكن وضع الوان القوس الخارجة بالعكس من الداخلة يعني دورها الخارج الذي يلي السماء ارجواني والذي يليه كراثي والذي يتلوه هذا النحو لا يبعد ان يكون احد القوسين عكسا للاخرى انتهى واقول هذا ما ذكره القوم في هذا المقام كلها مما اتفقوا ولم يرد في لسان الشريعة ولم يكلفنا الشارع الخوض فيها والتفكر في حقائقها ولو كان مما ينفع المكلف لم يهمل صاحب الشرع بيانها وقد ورد في كثير من الاخبار النهي عن تكلف ما لم يؤمر المرء بعلمه قال صاحب المواقف وشارحه بعد ايراد هذه المباحث ما ذكرناه كله اراء الفلاسفة حيث نفوا الفاعل

المختار

والصواعق وقوس قزح وما يحدث في الجو

الجفاف فاختلافها لاختلاف الاجزاء التي استعدت في موادها ولعل اختلاف آثارها الى صورها المتباينة وامزجتها المختلفة وكل ذلك الى حركات الافلاك واوضاعها
واما المتكلمون فقالوا الاجسام متجانسة بالذات لتركبها من الجواهر الافرادية وانها متماثلة لا اختلاف فيها وانما يعرض الاختلاف للاجسام لا في ذواتها بل بما يحصل
فيها من الاعراض بفعل القادر المختار انتهى ثم اعلم ان ما يشاهد من انعقاد السحب في قلل الجبال وتقاطرها مما شوهد في قلة الجبل لا يرى سحابا ولا مطرا الا ماء و
الذي تحت السحاب ينزل عليهم المطر لا ينافي الظواهر الدالة على ان المطر من السماء بوجهين الاول انه يمكن ان ينزل المطر من السماء الى السحاب رشحا ضعيفا لا يحس به او يقال
انعقاد السحاب على الموضع الذي يرتفع منه وثانيهما ان نقول بحصول الوجهين معا وانقسام المطر الى القسمين فمنه ما ينزل من السماء ومنه ما يرتفع من بخار البحار و
الاراضي الندية ويؤيده ما رواه شيخنا البهائي قدس الله روحه في كتاب مفتاح الفلاح حيث قال نقل الخاص والعام ان المأمون ركب يوما للصيد فمر بعقبة فوقف
بعيدا على جماعة من الاطفال فخافوا وهربوا ونفروا وبقي واحد منهم في مكانه فتقدم اليه المأمون وقال له كيف لم تهرب كما هرب اصحابك فقال لان الطريق ليس
ضيقا فيتسع بذهابي ولا لي عندك ذنب فاخافك لاجله فلاي شيء اهرب فاعجب كلامه المأمون فلما خرج الى خارج بغداد ارسل صقره فارتفع في الهواء ولم يسقط على
وجه الارض حتى رجع وفي منقاره سمكة صغيرة فتعجب المأمون من ذلك فلما رجع تفرق الاطفال وهربوا الا ذلك الطفل فانه بقي في مكانه كما في المرة الاولى فتقدم
اليه المأمون وهو ضام كفه على السمكة وقال له قل اي شيء في يدي فقال عليه السلام ان الغيم حين اخذ من ماء البحر تداخله سمك صغار فتسقط منه فيصطادها الملوك
فيمتحنون بها سلالة النبوة فاندهش لذلك المأمون فقال له من انت قال انا محمد بن علي الرضا عليهما السلام وكان ذلك بعد فوت الرضا عليه السلام وكان عمره في ذلك الوقت احدى
عشر سنة وقيل عشر فنزل المأمون عن فرسه وقبل راسه ونذر له ثم زوجه بنته ام الفضل وقد مر في ابوابه عليه السلام وسئل السيد المرتضى رضي الله عنه عن الرعد والبرق والغيم
ما هو وقوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد وهل هناك برد ام لا فاجاب قد سبق ان الغيم جسم كثيف وهو شاهد لا يمكن الشك فيه واما الرعد والبرق
فقد روي انهما ملكان والذي نقوله هو ان الرعد صوت من اصطكاك اجرام السحاب والبرق ايضا من تصادمها وقوله من جبال الى آخره لا شبهة فيه انه كلام استعارة وانه
لا يمتنع ان تكون جبال البرد مخلوقة في حال ما ينزل البرد

باب الرياح واسبابها وانواعها

الآيات البقرة وتصريف الرياح **الاعراف** وهو الذي يرسل
الرياح نشرا بين يدي رحمته **الحجر** وارسلنا الرياح لواقح **الاسرى** فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم **الانبياء** ولسليمان الريح عاصفة
تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها **الفرقان** وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته **النمل** ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته **الروم** ومن آياته
ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وقال تعالى ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا
من بعده يكفرون **الذاريات** والذاريات ذروا وقال سبحانه وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم **القمر** انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر
المرسلات والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا **تفسير** وهو الذي يرسل الرياح بشرا قال الرازي حد الريح انه هواء متحرك فنقول كون هذا الهواء
متحركا ليس لذاته ولا للوازم ذاته والا لدامت الحركة بدوام ذاته فلا بد وان يكون بتحريك الفاعل المختار وهو سبحانه قالت الفلاسفة هاهنا سبب آخر وهو انه يرتفع
من الارض اجزاء ارضية لطيفة مسخنة تسخينا قويا شديدا فبسبب تلك السخونة الشديدة ترتفع وتتصاعد فاذا انتهت الى القرب من الفلك كان الهواء الملتصق بمقعر الفلك
متحركا على استدارة الفلك بالحركة المستديرة التي حصلت لتلك الطبقة من الهواء فهي تمنع هذه الادخنة عن الصعود بل تردها عن سمت حركتها فحينئذ ترجع تلك الادخنة وتتفرق في
الجوانب وبسبب ذلك التفرق تحصل الرياح ثم كلما كانت تلك الادخنة اكثر وكان صعودها اقوى كان رجوعها ايضا اشد حركة فكانت الرياح اشد واقوى
هذا حاصل ما ذكروه وهو باطل ويدل على بطلانه وجوه الاول ان صعود الاجزاء الارضية انما يكون لشدة تسخنها ولا شك ان ذلك التسخن عرضي لان الارض باردة يابسة
بالطبع فاذا كانت تلك الاجزاء الارضية متصغرة جدا كانت سريعة الانفعال فاذا تصاعدت ووصلت الى الطبقة الباردة من الهواء امتنع بقاء الحرارة فيها بل تبرد جدا و
اذا بردت امتنع بلوغها في الصعود الى الطبقة الهوائية المتحركة بحركة الفلك فبطل ما ذكروه الثاني هب ان تلك الاجزاء الدخانية صعدت الى الطبقة الهوائية المتحركة بحركة
الفلك لكنها لما رجعت وجب ان تنزل على الاستقامة لان الارض جسم ثقيل والثقيل انما يتحرك بالاستقامة والرياح ليست كذلك فانها تتحرك يمنة ويسرة الثالث ان حركة
تلك الاجزاء الارضية النازلة لا تكون حركة قاهرة فان الرياح اذا حركت الغبار الكثير ثم عاد ذلك الغبار ونزل على السطوح لم يحس احد بنزولها ونرى هذه الرياح تقلع الاشجار
وتهدم الجبال وتموج البحار الرابع انه لو كان الامر على ما قالوه لكانت الرياح كلما كانت اشد وجب ان يكون حصول الاجزاء الغبارية الارضية اكثر لكنه ليس الامر كذلك لان
الرياح قد يعظم عصوفها وهبوبها في وجه البحر مع ان الحس يشهد بانه ليس في ذلك الهواء المتحرك العاصف شيء من الغبار والكدرة فبطل ما قالوه وقال المنجمون ان قوى
الكواكب هي التي تحرك هذه الرياح توجب هبوبها وذلك ايضا بعيد لان الموجب لهبوب الرياح ان كان طبيعة الكواكب وجب دوام الرياح بدوام تلك الطبيعة وان كان
الموجب هو طبيعة الكواكب بشرط حصوله في البرج المعين والدرجة المعينة وجب ان يتحرك هواء كل العالم وليس كذلك وايضا قد بينا ان الاجسام متماثلة فاختصاص الكوكب
المعين والبرج المعين بالطبيعة التي لاجلها اقتضت ذلك الاثر الخاص لا بد وان يكون بتخصيص الفاعل المختار فثبت ان محرك الرياح هو الله سبحانه وثبت بالدليل العقلي
ايضا صحة قوله وهو الذي يرسل الرياح قوله نشرا اي منتشرة متفرقة فجزء من اجزاء الريح يذهب يمنة وجزء آخر يذهب يسرة وكذا القول في سائر الاجزاء فان كل واحد
منها يذهب الى جانب آخر فنقول لا شك ان طبيعة الهواء طبيعة واحدة ونسبة الافلاك والانجم والطبائع الى كل واحد من الاجزاء التي لتلك الريح نسبة واحدة فاختصاص
بعض اجزاء الريح بالذهاب يمنة والجزء الآخر بالذهاب يسرة وجب ان لا يكون ذلك الا بتخصيص الفاعل المختار بين يدي رحمته اي قدام المطر الذي هو رحمته فان
قيل فقد نجد المطر ولا تتقدمه الرياح قلنا ليس في الآية ان هذا التقدم حاصل في كل الاحوال فلم يتوجه السؤال وايضا فيجوز ان تتقدمه هذه الرياح وان كنا لا نشعر
بها وعن ابن عمر الرياح ثمان اربع منها عذاب وهو القاصف والعاصف والصرصر والعقيم واربع منها رحمة الناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات وعن النبي صلى
الله عليه وآله نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور والجنوب من ريح الجنة وعن كعب لو حبس الله الريح عن عباده ثلاثة ايام لانتن اكثر الارض فيرسل عليكم قاصفا من
الريح قال الطبرسي رحمه الله اي فاذا ركبتم البحر ارسل عليكم ريحا شديدة كاسرة للسفينة وقيل الحاصب الريح المهلكة في البر والعاصف المهلكة في البحر فيغرقكم بما كفرتم

من نعم الله ان يرسل الرياح قال اكثر المفسرين يعني الشمال والصبا والجنوب فانها رياح الرحمة واما الدبور فريح العذاب ومنه قوله صلى الله عليه وآله اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وقرأ ابن كثير والحمزة والكسائي الريح على ارادة الجنس مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته يعني المنافع التابعة لها وقيل الخصب التابع لنزول المطر المسبب عنها والروح الذي مع هبوبها والعطف على علة محذوفة دل عليها مبشرات او عليها باعتبار المعنى او على يرسل باضمار فعل معلل دل عليه ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر فرأوه مصفرا اي فرأوا الاثر او الزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر واللام موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط وقوله لظلوا من بعده يكفرون جواب سد مسد الجزاء ولذلك فسر بالاستقبال وهذه الآيات ناعية على الكفار بقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رأيهم فان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا على الله ويلتجئوا اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زرعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه اقول وفي قوله تعالى والذاريات بالرياح التي تذرو التراب وهشيم النبت قال الطبرسي ره الريح العقيم هي التي عقمت عن ان تأتي بخير من تنشئة سحاب او تلقيح شجر او تذرية طعام ونفع حيوان فهي كالمرأة الممنوعة عن الولادة فهي ريح الاهلاك وفي قوله تعالى ريحا صرصرا اي شديدة الهبوب وقيل باردة من الصر وهو البرد في يوم نحس مستمر اي دائم الشؤم استمر عليهم بنحوسته سبع ليال وثمانية ايام حتى اتت عليهم وقيل انه كان يوم الاربعاء آخر الشهر لا يدور رواه العياشي بالاسناد عن ابي جعفر عليه السلام اقول وقد مر منا تفسير المرسلات عرفا بالرياح رسلت متتابعة كعرف الفرس والعاصفات عصفا بالرياح شديدات الهبوب والناشرات نشرا بالرياح التي تأتي بالمطر تنشر السحاب نشرا للغيث ۲ الفقيه قال علي عليه السلام للريح رأس وجناحان بيان لعل الكلام مبني على الاستعارة اي تشبه الطائر في انها تطير الى كل جانب وفي انها في بدو حدوثها قليلة ثم تنتشر كالطائر الذي يبسط جناحه والله يعلم ۳ الفقيه عن كامل قال كنت مع ابي جعفر عليه السلام بالعريض فهبت ريح شديدة فجعل ابو جعفر عليه السلام يكبر ثم قال ان التكبير يرد الريح وقال عليه السلام ما بعث الله ريحا الا رحمة او عذابا فاذا رأيتموها فقولوا اللهم انا نسألك خيرها وخير ما ارسلت له ونعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت له وكبروا وارفعوا اصواتكم بالتكبير فانه يكسرها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خرجت ريح قط الا بمكيال الا زمن عاد فانها عتت على خزانها فخرجت في مثل خرق الابرة فاهلكت قوم عاد وقال الصادق عليه السلام نعم الريح الجنوب تكسر البرد عن المساكين وتلقح الشجر وتسيل الاودية وقال علي عليه السلام الرياح خمسة منها العقيم فنعوذ بالله من شرها وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا هبت ريح صفراء او حمراء او سوداء تغير وجهه واصفر وكان كالخائف الوجل حتى تنزل من السماء قطرة من مطر فيرجع اليه لونه ويقول جاءتكم بالرحمة ۴ توحيد المفضل قال قال الصادق عليه السلام انبهك يا مفضل على الريح وما فيها ألست ترى ركودها اذا ركدت كيف يحدث الكرب الذي يكاد ان يأتي على النفوس ويحرض الاصحاء وينهك المرضى ويفسد الثمار ويعفن البقول ويعقب الوباء في الابدان والآفة في الغلات ففي هذا بيان ان هبوب الريح من تدبير الحكيم في صلاح الخلق وانبئك عن الهواء بخلة اخرى فان الصوت اثر يؤثره اصطكاك الاجسام في الهواء والهواء يؤديه الى المسامع والناس يتكلمون في حوائجهم ومعاملاتهم طول نهارهم وبعض ليلهم فلو كان اثر هذا الكلام يبقى في الهواء كما يبقى الكتاب في القرطاس لامتلأ العالم منه فكان يكربهم ويفدحهم وكانوا يحتاجون في تجديده والاستبدال به الى اكثر مما يحتاج اليه في تجديد القراطيس لان ما يلقى من الكلام اكثر مما يكتب فجعل الخلاق الحكيم جل قدسه هذا الهواء قرطاسا خفيا يحمل الكلام ريثما يبلغ العالم حاجتهم ثم يمحى فيعود جديدا نقيا ويحمل ما حمل ابدا بلا انقطاع وحسبك بهذا النسيم المسمى هواء عبرة وما فيه من المصالح فانه حياة هذه الابدان والممسك لها من داخل بما يستنشق منه ومن خارج بما تباشر من روحه وفيه تطرد هذه الاصوات فيؤدي بها من البعد البعيد وهو الحامل لهذه الاراييح ينقلها من موضع الى موضع ألا ترى كيف تأتيك الرائحة من حيث تهب الريح فكذلك الصوت وهو القابل لهذا الحر والبرد اللذين يتعاقبان على العالم لصلاحه ومنه هذه الريح الهابة فالريح تروح عن الاجسام وتزجي السحاب من موضع الى موضع ليعم نفعه حتى يستكثف فيمطر وتفضه حتى يستخف فيتفشى وتلقح الشجر وتسير السفن وترخي الاطعمة وتبرد الماء وتشب النار وتجفف الاشياء الندية وبالجملة انها تحيي كل ما في الارض فلولا الريح لذوى النبات ومات الحيوان وحمت الاشياء وفسدت بيان ركود الريح سكونها والتحريض الافساد والتمكين الحمى وضنته ومرضته وقوله والهواء يؤديه يدل على ما هو المذهب المنصور من تكيف الهواء بكيفية الصوت كما فصل في محله ويقال كربه الامر اي شق عليه وفدحه الدين اي اثقله وريثما فعل كذا اي قدر ما فعله ويبلغ اما على بناء المجرد فالعالم فاعله او على التفعيل فالهواء فاعله والروح بالفتح الراحة ونسيم الريح والطرد الشيء تبع بعضه بعضا وجرى والاراييح جمع جمع للريح وتزجي السحاب على بناء الافعال اي تسوقه وتفضه اي تفرقه والتفشي الانتشار وترخي الاطعمة على التفعيل والافعال اي تصيرها رخوة لطيفة وتشب النار اي توقدها ۵ العلل عن ابيه عن محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحاق التاجر عن علي بن مهزيار عن الحسن بن الحسين عن محمد بن فضيل عن العرزمي قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام جالسا في الحجر تحت الميزاب ورجل يخاصم رجلا واحدهما يقول لصاحبه والله ما تدري من اين تهب الريح فلما اكثر عليه فقال له ابو عبد الله عليه السلام هل تدري انت من اين تهب الريح فقال لا ولكني اسمع الناس يقولون فقلت انا لابي عبد الله عليه السلام من اين تهب الريح فقال ان الريح مسجونة تحت هذا الركن الشامي فاذا اراد الله عز وجل ان يرسل منها شيئا اخرجه اما جنوبا فجنوب واما شمالا فشمال واما صبا فصبا واما دبورا فدبور ثم قال ومن آية ذلك انك ترى هذا الركن متحركا ابدا في الصيف والشتاء والليل والنهار ۶ معاني الاخبار عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن العرزمي مثله ۷ الكافي عن ابي علي الاشعري عن بعض اصحابه عن محمد بن الفضيل مثله بيان قوله عليه السلام مسجونة يحتمل ان يكون كناية عن قيام الملائكة الذين هم خزنة الرياح فوقه عند ارادة ذلك كما سيأتي ولعل المراد بحركة الركن حركة الثوب المعلق عليه ۸ العلل عن ابيه عن سعد عن عبد الله بن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الرياح فانها مأمورة ولا تسبوا الجبال ولا الساعات ولا الايام ولا الليالي فتأثموا وترجع عليكم بيان الغرض النهي عن سب الرياح بل الجبال والايام والساعات فانها مأمورة ومخلوقة لله سبحانه مسخرة لمصالحه لا يملكون تأخرا عما قدمهم اليه ولا تقدما الى ما اخرهم عنه فسبهم سب لمن لا يستحقه ولعن من لا يستحق اللعن يوجب رجوع اللعن على اللاعن بل هو مظنة الكفر والشرك لولا غفلتهم عما يؤول اليه كما في الخبر لا تسبوا الدهر فانه هو الله اي فاعل الافعال التي تنسبونها وتسبونه بسببها هو الله ۹ تفسير علي بن ابراهيم وقوله

وانواعها وما يتعلق بها

عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم التي لا تلقح الشجر ولا تنبت النبات في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فارسلنا عليهم ريحا صرصرا والصرصر الباردة في ايام نحسات
ايام مياشيم **وعنه** وارسلنا الرياح لواقح قال التي تلقح الاشجار **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن السياري رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال قلت
لم سميت ريح الشمال قال لانها تاتي من شمال العرش **بيان** كون ريح الشمال من شمال العرش لانها تهب من قبل الركن الشامي وهو يسار الكعبة اذا فرضت رجلا مواجها
الينا والحجر الاسود عن يمين الكعبة وقد ورد في الخبر ان العرش محاذ للكعبة فيمينه عن يمينها ويساره يسارها ويوضح ذلك ما رواه الصدوق ايضا في العلل باسناده عن بريد
العجلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف صار الناس يستلمون الحجر والركن اليماني ولا يستلمون الركنين الاخرين قال ان الحجر الاسود والركن اليماني عن يمين العرش وانما امر الله
تبارك وتعالى ان يستلم ما عن يمين عرشه قلت فكيف صار مقام ابرهيم عن يساره قال لان لابرهيم مقاما في القيمة ولمحمد صلى الله عليه وآله مقاما فمقام محمد صلى الله عليه
الله عن يمين عرش ربنا عز وجل ومقام ابرهيم عن شمال عرشه فمقام ابرهيم في مقامه يوم القيمة وعرش ربنا مقبل غير مدبر وحاصله انه ينبغي ان يتصور البيت بازاء العرش
وهذا في الدنيا والاخرة والبيت بمنزلة رجل وجهه الى الناس ووجه الطرف الذي فيه الباب فاذا توجهنا الى البيت من جهة الباب كان المقام والركن الشامي عن يمينه
والحجر والركن اليماني عن يساره فاذا فرض البيت انسانا مواجها انعكس النسبة فيمينه يحاذي يسارنا وبالعكس وعرش ربنا مقبل اي بمنزلة رجل مقبل ويمكن ان يكون
تسمية الجانب الذي يلي الشامي شمالا في خبر السياري لانه اضعف جانبي الكعبة كما ان الشمال اضعف جانبي الانسان لان اشرف اجزاء الكعبة وهو الحجر والركن اليماني وقعتا على الجانب
المقابل فهو بمنزلة اليمين **العلل** بالاسناد الى وهب قال ان الريح العقيم تحت هذه الارض التي نحن عليها قد زمت بسبعين الف زمام من حديد قد وكل بكل زمام
سبعون الف ملك فلما سلطها الله عز وجل على عاد استاذنت خزنة الريح ربها عز وجل ان تخرج منها في مثل منخر الثور ولو اذن الله عز وجل لها ما تركت شيئا على ظهر
الارض الا احرقته فاوحى الله عز وجل الى خزنة الريح ان اخرجوا منها في مثل ثقب الخاتم فاهلكوا بها وبها ينسف الله عز وجل الجبال نسفا والتلال والاكام والمداين
والقصور يوم القيمة وذلك قوله عز وجل ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقاع الذي لا نبات
فيه والصفصف الذي لا عوج فيه والامت المرتفع وانما سميت العقيم لانها تلقحت بالعذاب تعقمت عن الرحمة كتعقم الرحم اذا كان عقيما لا يولد له الخبر **بيان** قال الجوهري
نسفت البناء نسفا قلعته وقال القاع المستوي من الارض وكذا الصفصف وقال الامت المكان المرتفع وقوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا اي لا انخفاض فيها ولا ارتفاعا
قصص الراوندي باسناده الى الصدوق عن ابيه عن سعد بن عيسى عن علي بن الحكم عن زرعة عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا هاجت الرياح بالسافي
الابيض والاسود والاصفر فانه رميم قوم عاد **بيان** في القاموس سفت الريح التراب تسفيه ذرته وحملته كاسفته فهو سات وسفي وفيه يمكن تخصيصه ببعض البلاد
القريبة من بلادهم كمدينة صانعاها الله شرفها ولا يبعد في التعميم ايضا **العياشي** عن ابن وكيع عن رجل عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا
الريح فانها بشر وانها نذر وانها لواقح فاسئلوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها **بيان** اي انها مامورة مبعوثة بامر الله ما للبشارة بالمطر وغيره وللانذار ولالقاح
الاشجار او لسوق السحاب الى الامطار كما مر فسبها باطل لا ينفعكم بل يضركم فاسئلوا الله الذي بعثها ان يجعلها نافعة لكم ويصرف شرها عنكم **العياشي** عن ابي بصير
عن ابي جعفر عليه السلام قال لله رياح رحمة لواقح ينشرها بين يدي رحمته **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن محمد بن رئاب وهشام بن سالم عن ابي بصير قال
سالت ابا جعفر عليه السلام عن الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور وقلت له ان الناس يذكرون ان الشمال من الجنة والجنوب من النار فقال ان لله عز وجل جنودا من
رياح يعذب بها من يشاء ممن عصاه فلكل ريح منها ملك موكل بها فاذا اراد الله عز ذكره ان يعذب قوما بنوع من العذاب اوحى الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح التي يريد ان
يعذبهم بها قال فيامرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب قال ولكل ريح منهن اسم اما تسمع قوله عز وجل كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا
صرصرا في يوم نحس مستمر وقال الريح العقيم وقال ريح فيها عذاب اليم وقال فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت وما ذكر من الرياح التي يعذب الله بها من عصاه وقال ولله
عز ذكره رياح رحمة لواقح وغير ذلك ينشرها بين يدي رحمته منها ما يهيج السحاب للمطر ومنها رياح تحبس السحاب بين السماء والارض ورياح تعصر السحاب فتمطره باذن الله ومنها
رياح تفرق السحاب ومنها رياح مما عد الله في الكتاب فاما الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور فانما هي اسماء الملائكة الموكلين بها فاذا اراد الله ان يهب شمالا
امر الملك الذي اسمه الشمال فيهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحيه فتفرقت ريح الشمال حيث يريد الله من البر والبحر فاذا اراد الله ان يبعث جنوبا امر الملك
الذي اسمه الجنوب فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحيه فتفرقت ريح الجنوب في البر والبحر حيث يريد الله واذا اراد الله ان يبعث الصبا امر الملك الذي اسمه
الصبا فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحيه فتفرقت ريح الصبا حيث يريد الله عز وجل في البر والبحر واذا اراد الله ان يبعث دبورا امر الملك الذي اسمه
الدبور فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحيه فتفرقت ريح الدبور حيث يريد الله من البر والبحر ثم قال ابو جعفر عليه السلام اما تسمع لقوله ريح الشمال وريح الجنوب
وريح الدبور وريح الصبا انما تضاف الى الملائكة الموكلين بها **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن ابن محبوب مثله الى قوله فكيف
كان عذابي ونذر وذكر بعده في العذاب ثم قال فريح الشمال وريح الصبا وريح الجنوب وريح الدبور ايضا تضاف الى الملائكة الموكلين بها **بيان** قال الفيروزآبادي الشمال بالفتح
ويكسر الريح التي تهب من قبل الحجر او ما استقبلك عن يمينك وانت مستقبل القبلة والصحيح انه ما مهبه بين مطلع الشمس وبنات النعش او من مطلع النعش الى مسقط النسر الطائر
ويكون اسما وصفة ولا تكاد تهب ليلا وقال الجنوب ريح تخالف الشمال مهبه من مطلع سهيل الى مطلع الثريا وقال الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وقال الدبور
ريح تقابل الصبا وقال الشهيد قدس سره في الذكرى الجنوب محلها ما بين مطلع سهيل الى مطلع الشمس في الاعتدالين والصبا محلها ما بين الشمس الى الجدي والشمال محلها
من الجدي الى مغرب الشمس في الاعتدال والدبور محلها من مغرب الشمس الى مطلع سهيل قوله تعالى ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله او لمن بعدهم في تعذيبهم والريح العقيم
قيل هي الدبور وقيل هي الجنوب وقيل النكباء وقال الجوهري الاعصار ريح تثير الغبار الى السماء كانه عمود وقيل هي ريح تثير سحابا ذات رعد وبرق قوله عليه السلام تضرب ريح الشمال
لا يتوهم انه يلزم من ذلك ان يكون مهب جميع الرياح جهة القبلة وذلك لانه لعله الملك بجناحه ويمكن ان يحرك راس جناحه اي موضع رادوه يرسلها الى اي جهة امر بالارسال
اليها وانما امر بالقيام على الكعبة لشرفها او كونها في محل رحمته تعالى ومصدرها وقيل ضرب الجناح علامة امر الملك الريح بالهبوب قوله عليه السلام اما تسمع لقوله اي لقول القائل وكانه

في الرياح واسبابها

استند بهذه العبارة الشائعة على ما ذكر من انها اسماء الملائكة او الظاهر من الاضافة اللامية والبيانية نادر وان كان الظاهر لم يعرفوا هذا المعنى لانهم سمعوا ممن تقدمهم
وهكذا الى ان ينتهي الى من اطلق ذلك على وجه الحقيقة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك
وتعالى ريحا يقال لها الازيب لو ارسل منها مقدار منخر الثور لاثارت ما بين السماء والارض وهي الجنوب **بيان** قوله وهي الجنوب من كلام بعض الرواة او من كلامه عليه السلام وعلى التقديرين
لعل المراد بها نوع منها او قريب منها لان في القاموس الازيب كالاحمر الجنوب او النكباء تجري بينها وبين الصبا وقال النكباء ريح انحرفت ووقعت بين ريحين او بين الصبا والشمال او
نكب الرياح ربع الازيب نكباء الصبا والجنوب والصابية وتسمى النكباء ايضا نكباء الصبا والشمال والجربياء نكباء الشمال والدبور وهي نيحة الازيب والهيف نكباء الجنوب والدبور وهي
نيحة النكباء ونحوه قال الجوهري وقال كل ريح استطالت اثرها فهبت عليه ريح طولا فهي نيحة فان اعترضته فهي نسيجه **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وآله نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وما هاجت الجنوب الا سقى الله بها غيثا واسال بها واديا **الاحتجاج** قال الصادق عليه السلام للزنديق اذ
سأله عن الريح لو حبست اياما لفسدت الاشياء جميعا وتغيرت وسأله عن جوهر الريح فقال عليه السلام الريح هواء اذا تحرك سمي ريحا فاذا سكن سمي هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت
الريح ثلاثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك ان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير
تبارك الله احسن الخالقين **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر عليه السلام قال ان لله عز وجل رياح رحمة ورياح عذاب فان شاء الله
ان يجعل الرياح من العذاب رحمة فعل قال ولن يجعل الرحمة من الريح عذابا قال وذلك انه لم يرحم قوما قط اطاعوه وكانت طاعتهم اياه وبالا عليهم الا من بعد تحولهم عن طاعته قال
وكذلك فعل بقوم يونس لما آمنوا رحمهم الله بعد ما كان قدر عليهم العذاب وقضاه ثم تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدر عليهم رحمة فصرفه عنهم وقد انزله عليهم وغشيهم وذلك
لما آمنوا وتضرعوا اليه قال واما الريح العقيم فانها ريح عذاب لا تلقح شيئا من الارحام ولا شيئا من النبات وهي ريح تخرج من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد
حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها على مقدار سعة الخاتم قال فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد قال فضج الخزان الى الله عز وجل من ذلك
فقالوا ربنا انها قد عتت عن امرنا انا نخاف ان تهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك قال فبعث الله اليها جبرئيل عليه السلام فاستقبلها بجناحه فردها الى موضعها وقال لها
اخرجي على ما امرت به قال فخرجت على ما امرت به واهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم **الشهاب** عن النبي صلى الله عليه وآله قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور **الضوء** الصبا
هي الريح التي تضرب قفا المصلي بازائها الدبور والشمال التي تضرب يمين المصلي بازائها الجنوب وقالوا مهب الصبا المستوي من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار وزعموا ان الدبور
تزعج السحاب وتشخصه في الهواء ثم تسوقه فاذا علا كشف عنه واستقبلته الصبا فوضعت بعضه على بعض حتى يصير كسفا واحدا والجنوب تلحق روادفه به وتمده من المدد والشمال تمزق السحاب
والنكباء هي التي بين الصبا والشمال والكلام في الحديث شأن الى نصرة الله ثم رسوله بالصبا لما ارسلها على الاحزاب وعن ابن عمر الرياح ثمانية اربع منها رحمة واربع عذاب فاما الرحمة
فالناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات واما العذاب فالعقيم والصرصر وهما في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر وروي انه فتح على عاد من الريح التي اهلكهم مثل حلقة الخاتم وعن
مجاهد ما بعث الله عز وجل ريحا الا بمكيال الا يوم عاد فانها عتت على الخزنة فلم يعلموا مقدارها وفي الحديث ان الله خلق في الجنة ريحا وان من دونها بابا مغلقا ولو
فتح ذلك الباب لاذرت ما بين السماء والارض وهي الازيب وهي عندكم الجنوب وعن العوام بن حوشب انه قال تخرج الجنوب من الجنة فتمر على جهنم فغمها منه وبركتها من الجنة وتخرج الشمال من
جهنم فتمر على الجنة فروحها من الجنة وشرها من النار وقلت قد سمعت انها تسمى الشمال لا تكون الا للشمال تهب على الرمال المضطربة والارضين المتموجة فتكشف لطائفها وتنفها منها
زيادة الحرارة فتهب باردا ملتهبة فتغسل وتشق الجلود وقال كعب لو حبس الله تعالى الريح من الارض ثلاثة ايام لانتن ما بين السماء والارض وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا رأى الريح قد هاجت
يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا واكثرها في القرآن من الرياح للخير والريح بالعكس من ذلك وقيل الريح الهواء المتحرك وفائدة الحديث الانباء بان الله تعالى خلق نصره في الاحزاب
بريح الصبا تكبهم على وجوههم وتنثر التراب في اعينهم فيعجزون عن مقاومة اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وروى الحديث سعيد بن جبير عن ابن عباس **الدر المنثور** عن ابي بن كعب قال كل
شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة وكل شيء في القرآن من الريح فهو عذاب وعن ابن عباس قال الماء والريح جندان من جنود الله والريح جند الله الاعظم وعن ابن عباس عن ابن عمر قال الريح
ثمان اربع منها رحمة واربع منها عذاب فاما الرحمة فالناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات واما العذاب فالعقيم والصرصر وهما في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر وفي رواية
ابن عباس مكان الذاريات الرخاء وفي رواية اخرى الرياح سبع الصبا والدبور والجنوب والشمال والخروق والنكباء وريح القائم فاما الصبا فتجيء من المشرق واما الدبور فتجيء من المغرب واما الجنوب
فتجيء عن يسار القبلة والشمال عن يمين القبلة واما النكباء فبين الصبا والجنوب واما الخروق فبين الشمال والدبور واما ريح القائم فانفاس الخلق وعن الحسن قال جعلت الرياح على الكعبة
فاذا اردت ان تعلم ذلك فاسند ظهرك الى باب الكعبة فان الشمال عن شمالك وهي مما يلي الحجر والجنوب عن يمينك وهي مما يلي الحجر الاسود والصبا عن مقابلك وهي مستقبل باب الكعبة والدبور من
دبر الكعبة وعن حسين بن علي الجعفي قال سألت اسرائيل بن يونس عن اي شيء سميت الريح قال على القبلة شماله الشمال وجنوبه الجنوب والصبا ما جاء من قبل وجهها والدبور ما جاء من خلفها
وعن ابن عباس قال الشمال ما بين الجدي ومطلع الشمس والجنوب ما بين مطلع الشمس وسهيل والصبا ما بين مغرب الشمس الى الجدي والدبور ما بين مغرب الشمس الى سهيل وعن كعب قال لو حبس الله
الريح عن الناس ثلاثة ايام لانتن ما بين السماء والارض وعن صفوان بن سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الريح وعوذوا بالله من شرها وعن ابن عباس ان رجلا لعن الريح فقال
النبي صلى الله عليه وآله لا تلعن الريح فانها مأمورة فانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه وعن ابن عباس قال ما هبت ريح قط الا جثى النبي صلى الله عليه وآله على ركبتيه وقال
اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس تفسير ذلك في كتاب الله ارسلنا عليهم ريحا صرصرا فارسلنا عليهم الريح العقيم وقال
وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات وعن مجاهد قال هاجت ريح فسبوها فقال ابن عباس لا تسبوها فانها تجيء بالرحمة وتجيء بالعذاب ولكن قولوا اللهم اجعلها رحمة ولا
تجعلها عذابا وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الليل والنهار ولا الشمس ولا القمر ولا الريح فانها تبعث عذابا على قوم ورحمة على آخرين وعن
ابن عباس قال الريح العقيم الشديدة التي لا تلقح الشجر ولا تثير السحاب ولا بركة فيها ولا منفعة ولا ينزل منها غيث ولا يلقح بها شجر وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الريح مسخرة الريح مس
في الارض الثانية فلما اراد الله ان يهلك عادا امر خازن الريح ان يرسل عليهم ريحا تهلك عادا قال اي رب ارسل عليهم من الريح قدر منخر الثور قال الجبار لا اذا تكفأ الارض
ومن عليها ولكن ارسل عليهم بقدر خاتم فهي التي قال الله ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وعن سعيد بن المسيب قال هي الجنوب وعن علي عليه السلام قال لم تنزل قطرة من ماء الا

بمكيال على يد ملك الا يوم الطوفان فانه اذن لها دون الخزان فخرجت فذلك قوله بريح صرصر عاتية عتت على الخزان وعن عن النبي صلى الله عليه وآله قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وقال لما امر الخزان ان يرسلوا على عاد الا مثل موضع الخاتم من الريح فعتت على الخزان فخرجت من نواحي الابواب فذلك قوله بريح صرصر عاتية قال عتوها عتت على الخزان فبدات باهل البادية منهم فحملتهم بمواشيهم وبيوتهم فاقبلت بهم الى الحاضرة فلما راوها قالوا هذا عارض ممطرنا فلما دنت الريح واظلتهم استبقوا الى البيوت والمواشي فالقت البادية على اهل الحاضرة فقصفتهم فهلكوا جميعا وعن فضيل بن يسار قال ما يخرج من الريح شيء الا عليها خزان يعلمون قدرها وعددها ووزنها وكيلها حتى كانت الريح التي ارسلت على عاد فانه فوق منها شيء لا يعلمون قدره ولا وزنه ولا كيله غضب لله ولذلك سميت عاتية والملك كذلك حتى كان امر نوح ولذلك سمي طاغية وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرياح ثمان اربع منها عذاب واربع منها رحمة فالعذاب منها العاصف والصرصر والعقيم والقاصف والرحمة منها الناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات فيرسل الله المرسلات فتثير السحاب ثم يرسل المبشرات فتلقح السحاب ثم يرسل الذاريات فتحمل السحاب فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر وهن اللواقح ثم يرسل الناشرات فتنشر ما اراد وعن خالد عن عزرة قال قام رجل الى علي عليه السلام فقال ما العاصفات عصفا قال الرياح **بيان** في القاموس الحريق الريح الباردة الشديدة الهبابة كالحزق واللينة السهلة ضد والرجل السيء الخلق والسير او الطويلة الهبوب واللقحة بالفتح والكسر الناقة الحلوب **تذنيب** ذكر الفلاسفة في سبب حدوث الرياح على اصولهم ان البخار اذا ثقل بواسطة البرودة المكتسبة من الطبقة الزمهريرية و اندفع الى سفل فصار النسيم بالحركة الموجبة للطبيعة هو متحركا وهو الريح وقد تكون لاندفاع يعرض بسبب تراكم السحب الموجبة لحركة ما يليها من الهواء لامتناع الخلاء فيصير السحاب من جانب الى جهة اخرى وقد يكون لانبساط الهواء بالتخلخل في اندفاعه من جهة الى اخرى وقد يكون بسبب برد الدخان المتصاعد بعد وصوله الى الطبقة الزمهريرية ونزوله قالوا ومن الرياح ما يكون سموما محرقا لاحتراقه في نفسه بالاشعة السماوية او لمخالطة ثم من بقية مادة الشهب او لمروره بالارض الحارة جدا لاجل غلبة نارية عليها وقد يقع تقاوم فيما بين ريحين متقابلتين قويتين ثم تلتقيا فتستديران او فيما بين رياح مختلفة الجهات فتدافع تلك الرياح الاجزاء الارضية المشتملة عليها فتضغط تلك الاجزاء بينها مرتفعة كانها تلتوي على نفسها فيحصل الدوران المسمى بالزوبعة والاعصار وربما اشتملت الزوابع العظام على قطعة من السحاب بل على بخار مرتفع فترى نارا تدور وعدوا الرياح اثني عشر وهي حدود الآفاق الحاصلة من تقاطعها مع كل من دائرة نصف النهار والموازيتين لها المماستين للدائرة الظهور والخفاء ودائرة المشرق والمغرب للاعتدالين والموازيتين لها المماستين لراس السرطان والجدي ولكل ريح منها اسم والمشهور عند العرب اربع ريح الشمال وريح الجنوب وريح الصبا وريح الدبور وهي الغربية والبواقي تسمى نكباء

باب في الماء وانواعه والبحار وغرائبها وما ينعقد فيها وعلة المد والجزر والممدوح من الانهار والمذموم منها

الآيات ابراهيم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار **النحل** وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا **الفرقان** وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا **النمل** وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا **فاطر** وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون **حمعسق** ومن آياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص **الجاثية** الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون **الطور** والبحر المسجور **الرحمن** مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فباي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فباي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام **الملك** قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين **المرسلات** واسقيناكم ماء فراتا

تفسير وسخر لكم الفلك انما نسب اليه سبحانه مع انه من اعمال العباد لانه تعالى خلق الاشجار الصلبة التي منها يمكن تركيب السفن ولولا خلقه الحديد وساير الآلات ولولا تعريفه العباد كيف يتخذونها ولولا انه تعالى خلق الماء على صفة السلاسة التي باعتبارها يصح جري السفينة فيه ولولا خلقه تعالى الرياح وخلق الحركات القوية فيها ولولا انه وسع الانهار وجعل لها من العمق ما يجوز جري السفن فيها لما وقع الانتفاع بالسفن فصار لاجل انه تعالى هو الخالق لهذه الاحوال وهو المدبر لهذه الامور والمسخر لها حسنت اضافة السفن اليه وقيل لما كان يجري على وجه الماء كما يشتهيه الملاح صار كانه حيوان مسخر له بامره اي بقدرته وارادته وسخر لكم الانهار لما كان ماء البحر قلما ينتفع به في الزراعات لاجرم ذكر تعالى انعامه على الخلق بتفجير الانهار والعيون حتى ينبعث الماء منها الى مواضع الزروع والنباتات وايضا ماء البحر لا يصلح للشرب والصالح لهذا هو مياه الانهار بحيث يتمكنون من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك وصفه بالطراوة لانه ارطب اللحوم فيسرع اليه الفساد فيسارع الى اكله ولاظهار قدرته في خلقه عذبا طريا في ماء زعاق حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك اي السفن مواخر فيه اي جواري فيه تشقه بحيزومها من المخر وهو شق الماء وقيل صوت جري الفلك ولتبتغوا من فضله اي من سعة رزقه بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون اي تعرفون نعم الله فتقومون بحقها وانهارا اي وجعل فيها انهارا وهو الذي مرج البحرين قال البيضاوي خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج دابته اذا خلاها هذا عذب فرات قامع للعطش من فرط عذوبته وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا وتنافرا بليغا كان كلا منهما يقول للآخر ما يقوله المتعوذ للمتعوذ منه وقيل حدا محدودا وذلك كدجلة يدخل البحر فيشقه فيجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها وقيل المراد بالبحر العذب النهر العظيم مثل النيل وبالبحر الملح البحر الكبير وبالبرزخ ما يحول بينهما من الارض فتكون القدرة في الفصل واختلاف الصفة مع ان مقتضى طبيعة اجزاء كل عنصر ان تضامت وتلاصقت وتشابهت في الكيفية انتهى يقال ان شط العرب يدخل بحر الجزر ويبقى على عذوبته ولا يختلط بالمالح ويأخذون منه الماء العذب في وسط البحر فيمكن ان يحمل عليه تقديره ان يكون وجه الاختلاف الاية ايضا وما يستوي البحران ضرب مثل للمؤمن والكافر والفرات الذي يكسر العطش والسائغ الذي يسهل انحداره والاجاج الذي يحرق بملوحته و من كل تاكلون استطراد في صفة البحرين وما فيهما او تمام التمثيل والمعنى كما انهما وان اشتركا في بعض الفوائد لا يتساويان من حيث انهما لا يتساويان فيما هو المقصود بالذات من الماء فانه خالط احدهما ما افسده وغيره عن كمال الفطرة لا يتساوى المؤمن والكافر وان اتفق اشتراكهما في بعض الصفات كالشجاعة والسخاوة لاختلافهما فيما هو الخاصية العظمى لبقاء احدهما على الفطرة الاصلية دون الاخر او تفضيل للاجاج على الكافر بما يشارك العذب من المنافع والمراد بالحلية اللآلي واليواقيت ومن آياته الجوار في البحر اي السفن الجارية في البحر وقرا نافع وابو عمرو الجواري بياء في الوصل والوقف على الاصل والباقون بحذفها على التخفيف كالاعلام اي كالجبال وهذه السفن العظيمة التي تكون كانها الجبال

وعلة المد والجزر والمد حول المد ومواضعها

يجري على وجه الماء عند هبوب الرياح على اسرع الوجوه وعند سكونها تقف وتقر لانه على وجه الصانع المسبب لتلك الاسباب وقدرته الكاملة وحكمته التامة لانه قد سخر
كل جانب من جوانب الارض نوعا من الامتعة واذا نقل متاع هذا الجانب الى ذلك الجانب في السفن وبالعكس حصلت المنافع العظيمة في التجارة فيظللن رواكد اي فيبقين ثوابت
على ظهره اي ظهر البحر لكل صبار اي لكل من كان صبره وحبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في الآثار ولكل مؤمن كامل فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر او يوبقهن
اي يهلكهن بارسال الريح العاصفة المغرقة والمراد اهلها لقوله بما كسبوا واصله او يرسلها فيوبقهن لانه قسيم يسكن الريح فاقتصر فيه على المقصود كما في قوله ويعف عن كثير اذ المعنى او
يرسلها عاصفة فيوبق ناسا بذنوبهم وينجي ناسا على العفو منهم وقرا ويعفو على الاستيناف ويعلم الذين يجادلون في آياتنا عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ويعلم او على الجزاء
ونصب نصب الواقع جوابا للاشياء الستة لانه ايضا غير واجب وقرا نافع وابن عامر بالرفع على الاستيناف وقرئ بالجزم عطفا على يعف فيكون المعنى او يجمع بين اهلاك قوم وانجاء قوم وتحذير
آخرين ما لهم من محيص من العذاب سخر لكم البحر اي جعله املس السطح يطفو عليه ما يتخلخل كالاخشاب ولا يمنع الغوص فيه لتجري الفلك فيه بامره اي بتسخيره وانتم راكبوها
ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص والصيد وغيرها ولعلكم تشكرون هذه النعم والبحر المسجور اي المملوء وهو المحيط او الموقد من قوله واذا البحار سجرت كما روي ان الله تعالى يجعل يوم القيمة
البحار نارا يسجر بها جهنم او المختلط من السجر وهو الخلط وقيل هو بحر معروف في السماء يسمى بحر الحيوان مرج البحرين اي ارسلهما والمعنى ارسل البحر الملح والبحر العذب يلتقيان اي يتجاوران و
تتماس سطوحهما او بحري فارس والروم يلتقيان في المحيط لانهما خليجان يتشعبان منه بينهما برزخ اي حاجز من قدرة الله تعالى او من الارض لا يبغيان اي لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال
الخاصية او لا يتجاوزان حديهما او بلغا في ما بينهما وقال الطبرسي ره قيل المراد بالبحرين بحر السماء وبحر الارض فان في السماء بحرا امسكه الله بقدرته ينزل منه المطر فيلتقيان في كل سنة
وبينهما حاجز يمنع بحر السماء من النزول وبحر الارض من الصعود عن ابن عباس وغيره وقيل انهما بحر فارس وبحر الروم فان آخر طرف هذا يتصل بآخر طرف ذاك والبرزخ بينهما الجزائر وقيل
مرج البحرين خلط طرفيهما عند التقائهما من غير ان يختلط جملتهما لا يبغيان اي لا يطلبان ان لا يختلطا يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اي كبار الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر
وان صح ان الدر يخرج من المالح فعلى الاول انما قال منهما لانه يخرج من مجمع المالح والعذب او لانهما لما اجتمعا صارا كالشيء الواحد فكان المخرج من احدهما كالمخرج منهما كما ذكره بعضهم
وقال الرازي ان اللؤلؤ لا يخرج الا من المالح فكيف قال منهما نقول الجواب عنه من وجوه الاول ان ظاهر كلام الله تعالى اولى بالاعتبار من كلام الناقل الذي لا يوثق بقوله ومن علم ان اللؤلؤ لا يخرج
من الماء العذب وهب ان الغواصين ما اخرجوه الا من المالح ولكن لم قلتم ان الصدف لا يخرج اللؤلؤ بامر الله من الماء العذب الى الماء المالح وكيف يمكن الجزم به والامور الارضية
الظاهرة خفيت عن التجار الذين قطعوا المفاوز وداروا البلاد فكيف لا يخفى عليهم ما في قعر البحر الثاني ان نقول ان صح قولهم انه لا يخرج الا من البحر المالح فنقول فيه وجوه احدها ان
الصدف لا يتولد فيه اللؤلؤ الا من ماء المطر وهو بحر السماء ثانيها انه يتولد في ملتقاهما ثم يدخل الصدف في البحر المالح عند انعقاد الدر فيه لحال الملوحة كالمتوحمة التي تشتهي في اوائل
الحمل فتنتقل هناك فلا يمكنه الدخول في العذب ثم ذكر بعض الوجوه المتقدمة وقال الطبرسي ره قيل يخرج منهما اي من ماء السماء وماء البحر فان القطر اذا جاء من السماء تفتحت الاصداف
فكان من ذلك القطر اللؤلؤ عن ابن عباس ولذلك حمل البحرين على بحر السماء وبحر الارض وقيل ان العذب والملح يلتقيان فيكون العذب كاللقاح للملح ولا يخرج اللؤلؤ الا من الموضع
الذي يلتقي فيه العذب والملح وذلك معروف عند الملاحين انتهى وله الجوار اي السفن جمع جارية المنشآت اي المرفوعات الشرع او المصنوعات وقرا حمزة وابو بكر بكسر الشين اي الرافعات
الشرع او اللاتي ينشئن الامواج والسير كالاعلام جمع علم وهو الجبل الطويل فباي آلاء ربكما تكذبان من خلق مواد السفن والارشاد الى اخذها وكيفية تركيبها واجرائها في
البحر باسباب لا يقدر على خلقها وجمعها غيره قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا في الارض بحيث لا تناله الدلاء مصدر وصف به فمن يأتيكم بماء معين اي جار او ظاهر سهل المأخذ واسقيناكم
ماء فراتا بخلق الانهار والمنابع فيها **العلل والعيون** عن محمد بن عمر بن علي البصري عن محمد بن عبد الله بن احمد الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن ابي الحسن
الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال سال رجل من اهل الشام امير المؤمنين عليه السلام عن المد والجزر ما هما فقال ملك موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدميه في البحر فاض
واذا اخرجهما غاض **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن عباية بن
ربعي عن ابن عباس انه سئل عن المد والجزر فقال ان الله عز وجل وكل ملكا بقاموس البحر فاذا وضع رجليه فيه فاض واذا اخرجهما غاض **بيان** قال الجزري قاموس البحر
وسطه ومعظمه ومنه حديث ابن عباس سئل عن المد والجزر وذكر الخبر ثم قال اي زاد ونقص وهو فاعول من القمس انتهى واقول اختلف الحكماء في سبب المد والجزر على اقوال
شتى وليس شيء منها مما يسمن او يغني من جوع او يروي من عطش وما ذكر في الخبر اظهرها واصحها عقلا ايضا وقد سمعت من بعض الثقات انه قال اني رايت شيئا عظيما تميد
الجو الى البحر فتميد ماؤه ثم اذا ذهب بذلك شرع في الجزر واما ما ذكره الحكماء في ذلك فنورد ما ذكره اخوان الصفا اما علة هيجان البحار وانتفاخ مياهها وحدة مدها على سواحلها
وشدة تلاطم امواجها وهبوب الرياح في وقت هيجانها الى الجهات في اوقات مختلفة من الشتاء والصيف والربيع والخريف واوائل الشهور واواخرها وساعات الليل والنهار فهي من
اجل ان مياهها اذا حميت من قرارها وسخنت ولطفت وتحللت وطلبت مكانا اوسع مما كان فيه فتدافعت بعض اجزائها بعضا الى الجهات الخمس فوقا وشرقا وغربا وجنوبا وشمالا
للاتساع فيكون في الوقت الواحد على سواحلها امواج مختلفة في جهات مختلفة واما علة هيجانها في وقت دون وقت فهو بحسب تشكل الفلك والكواكب ومطارح شعاعاتها على
سطوح تلك البحار في الآفاق والاوتاد الاربعة واتصالات القمر بها عند حلوله منازله الثمانية والعشرين كما هو المذكور في كتب احكام النجوم واما علة المد في بعض البحار في وقت
طلوع القمر ومغيبه دون غيره من البحار فهو من اجل ان تلك البحار في قرارها صخور صلبة واحجار صلدة فاذا اشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارح شعاعاته الى تلك الصخور
والاحجار التي في قرارها ثم انعكست من هناك واحمت تلك المياه ولطفت وطلبت مكانا اوسع وارتفعت الى فوق ودفع بعضها بعضا الى فوق وتموجت الى سواحلها
وفاضت على سطوحها ورجعت مياه تلك الانهار التي كانت تنصب اليها الى خلف وجرت فلا يزال ذلك دابها ما دام القمر مرتفعا الى وسط سمائه فاذا انتهى الى هناك اخذ يحيط
سكن عند ذلك غليان تلك المياه وبردت وانضمت تلك الاجزاء وغلظت ورجعت الى قرارها وجرت الانهار على عاداتها فلا يزال ذلك دابها الى ان يبلغ القمر الى الافق الغربي من تلك
البحار ثم يبتدئ المد على عادته في الافق الشرقي فلا يزال ذلك دابها حتى يبلغ القمر الى وتد الارض فينتهي المد من الراس ثم اذا زال القمر من وتد الارض اخذ المد راجعا الى ان يبلغ القمر
الى الافق الشرقي من الراس فان قيل لم لا يكون المد والجزر عند طلوع الشمس واشراقها على سطح هذه البحار فقد بينا علل ذلك في رسالة العلل والمعلولات انتهى وقال
المسعودي في مروج الذهب المد هو مضي الماء بسجيته وسننه والجزر هو رجوع الماء على ضد سننه وانعكاس ما يمضي عليه في جريه وهما يكونان في البحر الحبشي الذي هو الصيني والهندي

في المد وانواعه البحار وغرائبها وما ينعقد فيها

وبحر البصرة وفارس وذلك ان البحار على ثلثة اصناف منها ما يأتي فيه الجزر والمد ويظهر ظهورا بينا ومنها ما لا يتبين فيه الجزر والمد ويكون خفيا مستترا ومنها ما لا يجزر ولا يمد وقد تنازع الناس في علتهما فمنهم من ذهب الى ان علة ذلك القمر لانه مجانس للماء وهو يسخنه فينبسط وشبهوا ذلك بالنار اذا سخنت ما في القدر واغلته وان الماء يكون فيها على قدر النصف او الثلثين فاذا غلا الماء انبسط في القدر وارتفع وتدافع حتى يفور فيتضاعف في الحس لان من شرط الحرارة ان تبسط الاجسام ومن شرط البرودة ان تضمها وذلك ان مواد البحار تحدث وتتولد في الارض عذوبة وتستحيل وتحمى كما يعرض ذلك في البلاليع والآبار فاذا حمى ذلك الماء انبسط واذا انبسط زاد واذا زاد دفع كل جزء منه صاحبه فظفر من سطحه وبان عن قعره واحتاج الى اكثر من وهدته وان القمر اذا امتلأ حمى الجو حميا شديدا فظهر زيادة الماء فسمي ذلك المد الشهري وقالت طائفة اخرى لو كان الجزر والمد بمنزلة النار اذا سخنت الماء الذي في القدر وبسطته فيطلب وسعا منه فيفيض حتى اذا اخلا القعر من الماء طلب الماء بعد خروجه منه عمق الارض بطبعه فرجع واضطرابه بمنزلة رجوع ما يطلع من الماء في المد والقمر اذا فاض لكان بالشمس اشد سخونة ولو كانت الشمس علته لكان بدوه مع بدء طلوع الشمس والجزر عند غيبوبتها وزعم هؤلاء ان علة المد والجزر الابخرة التي تتولد في بطن الارض فانها لا تزال تتولد وتتكثف وتكثر فتدفع حر ماء هذا البحر لكثافتها فلا تزال على ذلك حتى تنقص موادها من اسفل فاذا انقطعت موادها من اسفل تراجع الماء الى العمق والبحر وكان الجزر من اجل ذلك والمد ليلا ونهارا وشتاء وصيفا وفي غيبوبة القمر وطلوعه وفي غيبوبة الشمس وطلوعها قالوا وهذا بين لمن حصل الجري لانه ليس يستكمل الجزر آخره حتى يبدو اول المد ولا يفني اخر المد حتى يبدو اول الجزر لانه لا يفتر تولد تلك البخارات احيانا اذا خرجت خلفت مكانها غيرها وذلك ان البحر اذا عادت مياهه ورجع الى قعره تولدت تلك الابخرة لمكان ما يتصل منها من الارض بمائه وكلما غاض تولدت وكلما فاض نقصت وذهب آخرون من اهل الديانات الى ان كل ما لا يعلم له في الطبيعة مجرى ولا يوجد له فيها قياس فهو فعل الهي يدل على توحيد الله عز وجل وحكمته وليس للمد والجزر علة في الطبيعة البتة ولا قياس وقال آخرون ما هيجان ماء البحر الا كهيجان بعض الطبائع فانك ترى صاحب الصفراء وصاحب الدم وغيرهما تهيج طبيعته وتسكن ولذلك مواد تمدها حالا بعد حال فاذا قويت هاجت ثم تسكن قليلا قليلا ثم تعود وذهب طائفة الى ابطال سائر ما وصفنا من القول وزعموا ان الهواء المطل على البحر يستحيل دائما فاذا استحال عظم ماء البحر وزاد عند ذلك فاذا فار واذا فاض فهو المد فعند ذلك يستحيل ماؤه ويتنفس واستحال هواء فصار الى ما كان عليه وهو الجزر وهو دائم لا يفتر متصل مترادف متعاقب لان الماء يستحيل هواء والهواء يستحيل ماء وقد يكون ذلك عند امتلاء القمر اكثر لان القمر اذا امتلأ استحال ماء اكثر مما كان يستحيل قبل ذلك واما القمر علة لكثرة المد لا للمد نفسه لانه قد يكون والقمر في محاق مرتين في السنة مرة في شهور الصيف شرقا بالشمال والمد والجزر في بحر فارس يكون على مطالع الفجر في اغلب وقد ذهب كثير من ارباب السفن ممن يقطع هذا البحر ويختلف الى جزائره ان المد والجزر لا يكون في معظم هذا البحر الا مرتين في السنة مرة في شهور الصيف شرقا بالشمال ستة اشهر فاذا كان ذلك طما الماء في مشارق البحر والجزر بالصين وقد يحرك البحر تحرك الرياح فان الشمس اذا كانت في الجهة الشمالية تحرك الهواء الى الجهة الجنوبية فلذلك تكون البحار في جهة الجنوب في الصيف لهبوب الشمال طامية عامرة وتقل المياه في جهة البحور الشمالية وكذلك اذا كانت الشمس في الجنوب وسار الهواء من الجنوب الى جهة الشمال فسال معه ماء البحر من الجهة الجنوبية الى الجهة الشمالية فقلت المياه في الجهة الجنوبية وتنقل ماء البحر في هذين الميلين اعني جهة الشمال والجنوب يسمى جزرا ومدا وذلك ان مد الجنوب جزر الشمال ومد الشمال جزر الجنوب فان وافق القمر بعض الكواكب السيارة في حد الميلين ترادف الفعلان وقوي الحمو واشتد لذلك انقلاب ماء البحر الى الجهة المخالفة للجهة التي فيها الشمس هذا راي الكندي واحمد بن الطيب السرخسي فيما حكي عنهما ان البحر يتحرك بتحرك الرياح انتهى وجملة القول فيه ان نهر البصرة والانهار المقاربة له يمد في كل يوم وليلة مرتين ويبدو ذلك في اليوم والليلة ولا يحقق وقتا كطلوع الشمس وغروبها وارتفاعها وانخفاضها ويسمى ذلك بالمد اليومي ويكون المد عند زيادة نور القمر اشد ويسمى ذلك بالمد الشهري وهذا المد يمكن استناده الى القمر لكونه تابعا له في الغالب بمعنى انه يحصل في ايام زيادة نور القمر لكن الظاهر انه لو كانت العلة زيادة نوره لكان هذا المد مقارنا لها او بعدها بزمان يتم فيه فعل القمر وتأثيره في البحر والظاهر انه ليس تابعا له بهذا المعنى وعلى تقدير صحة استناده اليه فلا ريب في بطلان ما جعله القائل الاول مناطا له من سخونة البحر بنور القمر لانه مجانس للماء وكذا سخونة الجو بل ربما يدعى ان نور القمر يبرد الجو والاجسام كما هو المجرب نعم ربما يجوز العقل تأثير القمر بالمد لنوع من المناسبة والارتباط بين نوره وبين الماء وان لم نعلمها بخصوصها لكن يقدح فيه ما ذكرنا من عدم انضباط المقارنة والتأخر على الوجه المذكور واما المد اليومي فبطلان استناده الى القمر واضح واستناده الى الكواكب على انفرادها او بمشاركة القمر بعيد غاية البعد وكون الكواكب علة له من حيث الحرارة ظاهر الفساد وما ذكره الطائفة الثانية من انه للابخرة الحادثة في باطن الارض فيرد عليه ان الابخرة الكثيرة الكثيفة التي تقوى على الجزر مع عظمته لخروجها لو اجتمعت واحتبست في باطن الارض ثم خرجت دفعة كما هو الظاهر من كلامه لزم انشقاق الارض منها انشقاقا فاحشا ثم التيامها في كل يوم وليلة ولعله مما لا يرتاب احد في انه خلاف الواقع ولا يظهر للعقل سبب لالتيام الارض بعد الانشقاق وكون كل التيام مستندا الى انشقاق حادث في موضع آخر من الارض قريبا من موضع الاول في غاية البعد ولو خرجت تدريجا لا تستلزم خلافها ادواما في البحر دائما الا هذا النوع من الحركة والامتلاء كما هو واضح وما ذكره الطائفة الثالثة من انه كهيجان الطبائع فيرد عليه انه لو كان المراد انه والطبائع يهيج بلا سبب فباطل ولو قيل بان ذلك مقتضى الطبيعة فذلك مما لم يقل به احد ولو اريد انه بسبب ولم يكن معلوما لنا فذلك مما لا مرية له اذ الكلام في خصوص السبب وما ذكره الطائفة الرابعة من انه للانقلاب فلا يظهر له وجه ولا ينطبق على تلك الخصوصيات فالاوجه ان يقال انهما بقدرة الله وتدبيره وحكمته اما بتوسط الملك ان صح الخبر او بما راى المصلحة فيه من العلل والاسباب فانه تعالى المسبب لها والمقدر لاوقاتها ولم نكلف بالخوض في عللها وان امكنت مدخلية بعض تلك الوجوه التي تقدم ذكرها والعالم بها هو المدبر لها ويكفينا ما ظهر لنا من منافعها وفوائدها **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة انهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان فالفرات الماء في الدنيا والآخرة والنيل العسل وسيحان الخمر وجيحان اللبن **بيان** الفرات لفضل الا بحسب الاخبار وقد اوردناها في كتاب المزار والنيل نهر مصر وسيحان وجيحان قال في النهاية هما نهران بالعواصم عند المصيصة وطرسوس وفي القاموس سيحان نهر بالشام وآخر بالبصرة وسيحون نهر بما وراء النهر ونهر بالهند وقال جيحون نهر خوارزم وجيحان نهر بالشام والروم معرب جهان انتهى وذكر المولى عبد العلي البرجندي في بعض رسائله ان نهر الفرات يخرج من جبال ارزن الروم ثم يسيل نحو المشرق الى ملطية ثم الى سميساط حتى ينتهي الى الكوفة ثم يمر حتى ينصب في البطائح وقال النيل افضل الانهار لبعد منبعه ومروره على الاحجار والحصيات وليس فيه وحل ولا يخضر الحجر فيه كغيره ويمر من الجنوب الى الشمال وهو سريع الجري وزيادته في ايام نقص سائر الانهار ومنبعه مواضع غير معمورة في

وعلة المد والجزر وما يحمد ويذم من الانهار

جنوب خط الاستواء ولذا لم يعلم منبعه على التحقيق ونقل عن بعض الحكماء اليونان انه يجتمع من عشرة انهار بين كل نهرين منها اثنان وعشرون فرسخا فتنصب تلك الانهار في بحيرة ثم منها يخرج نهر مصر متوجها الى الشمال حتى ينتهي الى مصر فاذا جاوزها وبلغ شطنوف انقسم قسمين ينصبان في البحر وقال سيحان منبعه من موضع طوله ثمان وخمسون درجة وعرضه ربع واربعون درجة بمنزلة بلاد الروم من الشمال الى الجنوب الى بلاد ادرمن ثم الى مرعش ثم مصيصه ثم يجتمع مع جيحان وينصبان في بحر الروم فيما بين ايس وطرسوس ونهر جيحان منبعه من موضع طوله ثمان وخمسون درجة وعرضه ستة واربعون درجة هو قريب من نهر الفرات في العظم ويمر من الشمال الى الجنوب بين جبال في حدود الروم الى ان يمر الى شمال مصيصه وينصب في البحر انتهى ثم اعلم ان هذه الرواية مروية من طرق المخالفين ايضا الا انه ليس فيها الفرات الى آخر الخبر واختلفوا في تاويله قال الطيبي في شرح المشكوة في شرح هذا الخبر سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون وهما نهران عظيمان جدا وخص الاربعة لعذوبتهما وكثرة منافعها كانها من انهار الجنة ويحتمل انها اربعة انهار هي اصول انهار الجنة سماها باسامي الانهار العظام من عذب انهار الدنيا وافيدها على التشبيه فان ما في الدنيا من المنافع فنموذجات لما في الآخرة وكذا مضارها وقال القاضي معنى كونها من انهار الجنة ان الايمان يعم بلادها وان شاربيها صائرة اليها والاصح انه على ظاهره وان لها مادة من الجنة وفي معالم التنزيل انزلها الله تعالى من الجنة واستودعها الجبال لقوله تعالى فاسكناه اقول التشبيه في الوجه الاول انهار الدنيا ووجه الشبه العذوبة والهضم والبركة وفي الثاني انهار الجنة ووجه الشبه الشهرة والعظمة والعذوبة وفي الثالث جمعها وزوال الانتفاع انتهى و اقول ظاهر الخبر مع التتمة التي في الخصال اشتراك الاسم وانما سميت باسمائها انها الجنة لفضلها وبركتها وكثرة الانتفاع بها ويحتمل ان يكون المعنى ان اصل هذه الانهار ومادتها من الجنة فلما صارت في الدنيا انقلبت فيها ولا ينافي ذلك معلومية منابعها اذ يمكن ان يكون وان حدثها بسبب ماء الجنة او يصب فيها بحيث لا نعلم او يكون المراد بالجنة جنة الدنيا كما مر في كتاب المعاد تجري من تحت الارض الى تلك المنابع ثم يظهر منها ويؤيد ذلك الوجوه في الجملة ما رواه الكليني بسند كالموثق عن ابي عبد الله عليه السلام قال يدفق في الفرات في كل يوم دفقات من الجنة وبسند آخر رفعه الى امير المؤمنين صلوات الله عليه قال نهركم هذا يعني ماء الفرات يصب فيه ميزابان من ميازيب الجنة وعن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال ان ملكا يهبط من السماء في كل ليلة معه ثلاثة مثاقيل مسك من مسك الجنة فيطرحها في الفرات وما من نهر في شرق الارض ولا غربها اعظم بركة منه واما التاويل بكون اهلها وشاربيها صائرين الى الجنة فهو في خصوص الفرات ظاهر اذ اكثر القرى والبلاد الواقعة عليه يقربهم من الامامية والمحبين لاهل البيت عليهم السلام كما تشهد به التجربة وقد روى الكليني باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اخال احدا يحنك بماء الفرات الا احبنا اهل البيت وقال عليه السلام ما سقي اهل الكوفة ماء الفرات الا لامر ما وقال يصب فيه ميزابان من الجنة اقول قوله عليه السلام لامر ما اي لرسوخ ولاية اهل البيت عليهم السلام في قلوب اهلها وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال اما ان اهل الكوفة لو حنكوا اولادهم بماء الفرات لكانوا لنا شيعة واما الانهار الثلاثة الاخرى فلم ار لها في غير هذا الخبر فضلا بل روى الكليني عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ماء نيل مصر يميت القلوب **الدر المنثور** عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال انزل الله من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبرئيل فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم فذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج ارسل الله جبرئيل فرفع من الارض القرآن والعلم كله والحجر من ركن البيت ومقام ابراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة فيرفع كل ذلك الى السماء فذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خير الدنيا والآخرة **شرح النهج لابن ميثم** قال لما فرغ امير المؤمنين عليه السلام من حرب الجمل خطب الناس فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي واستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ثم قال يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة ائتفكت باهلها ثلاثا وعلى الله تمام الرابعة وساق الخطبة كما مر في كتاب الفتن و ساق الى قوله عليه السلام سخر لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحا لمعاشكم والبحر سببا لكثرة اموالكم **بيان** قوله عليه السلام الماء يغدو عليكم ويروح اشارة الى المد والجزر وقوله صلاحا لمعاشكم الى فائدتهما اذ لو كان المد دائما على حد النقصان ولم يصل الى حد الماء الذي يستقي زروعهم ونخيلهم ولو كان دائما على حد الزيادة لغرقت ضياعهم بانهارهم وفي نقصانهما بعد زيادتهما فائدة اخرى هي غسل الاقذار وازالة الخبائث عن شطوطها وربما كان فيهما فوائد اخرى ككاثرهما في حركة السفن ونحو ذلك **اعلام الورى** باسناده عن الكليني عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبد الله بن القسم عن حيان السراج عن داود بن سليمان الكسائي عن ابي الطفيل قال سال في اول الخلافة عمر يهودي من اولاد هرون امير المؤمنين عليه السلام عن اول قطرة قطرت على وجه الارض واول عين فاضت على وجه الارض واول شجر اهتز على وجه الارض فقال عليه السلام يا هروني اما انتم فتقولون اول قطرة قطرت على وجه الارض حيث قتل احد ابني آدم صاحبه وليس كذلك ولكنه حيث طمثت حواء وذلك قبل ان تلد ابنيها واما انتم فتقولون اول عين فاضت على وجه الارض العين التي ببيت المقدس وليس هو كذلك ولكنها عين الحيوة التي وقف عليها موسى وفتاه ومعهما النون المالح فسقط فيها فحيي وهذا الماء لا يصيب ميتا الا حيي واما انتم فتقولون اول شجر اهتز على وجه الارض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح وليس كذلك ولكنها النخلة التي اهبطت من الجنة وهي العجوة ومنها تفرع كل ما ترى من انواع النخل فقال صدقت والله الذي لا اله الا هو اني لاجد هذا في كتب ابي هرون عليه السلام كتابته بيده واملاء عمي موسى عليه السلام **اكمال الدين** عن ابيه ومحمد بن الحسن عن سعد عن عبد الله و محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن احمد بن ابي عبد الله البرقي ويعقوب بن يزيد وابراهيم بن هاشم جميعا عن الحسن بن علي بن فضال عن ايمن بن محرز عن محمد بن سماعة عن ابراهيم بن يحيى المدني عن ابي عبد الله عليه السلام مثله الا انه قال ان اليهودي سأله عن اول شجر نبتت على وجه الارض وعن اول عين نبعت على وجه الارض وعن اول حجر وضع على وجه الارض فقال امير المؤمنين عليه السلام اما اول شجر نبتت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها الزيتونة وكذبوا وانما هي النخلة من العجوة هبط بها آدم عليه السلام معه من الجنة فغرسها واصل النخلة كلها منها واما اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا هي عين الحيوة التي ما انتهى اليها احد الا حيي وكان الخضر على مقدمة ذي القرنين فطلب عين الحيوة فوجدها الخضر عليه السلام وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين واما اول حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون انه الحجر الذي ببيت المقدس وكذبوا وانما هو الحجر الاسود هبط به آدم عليه السلام معه من الجنة فوضعه في الركن والناس يستلمونه وكان اشد بياضا من الثلج فاسود من خطايا بني آدم اقول الخبران طويلان اوردتهما باسانيدهما في باب نص امير المؤمنين على الائمة الاثني عشر عليهم السلام في المجلد التاسع **كتاب الاقاليم والبلدان** والانهار للفرات فضائل كثيرة وكان ربعه من انهار الجنة سيحون وجيحون والنيل والفرات وعن علي عليه السلام انه قال يا اهل الكوفة نهركم هذا ينصب اليه ميزابان من الجنة وعن جعفر الصادق عليه السلام انه شرب من ماء الفرات ثم استزاد

وحمد الله

وعلة مد البحر وجزره وما يخرج منهما وبدء نهرها

وجعل الله تعالى فيها اعظم بركة ومن الناس ما فيه من البركة الصغرى على جانبيه العباب ما انغمس فيه وعلة الابرص وعن ابن عباس ان الفرات مد في زمن عمر فالقى رمانة عظيمة فيها كرمات
الحب فامر المسلمين ان يقسموها بينهم فكانوا يزعمون انها من الجنة وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النيل يخرج من الجنة ولو التمستم فيه حين يخرج لوجدتم من ورقها وقال ابن
وصف بعض البحار نقلا عن صاحب كتاب عجائب الاخبار ان هذا البحر فيه طائر مكرم لا يؤبه فيهما اذا كبرا وعجزا عن القيام بامر انفسهما يجتمع عليهما افرخهما من فراخهما يحملان بهما على ظهورهما
الى مكان حصين في بيتين لهما عشا ويتعاهدانهما بالزاد والماء الى ان يموتا فان مات الفرخان قبلهما يأتي اليهما فرخان آخران من فراخهما ويفعلان بهما كما فعل الفرخان الاولان
وهلم جرا وهذا دابهما **قرب الاسناد** عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت
الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة **كامل الزيارة** عن ابيه عن الحسن بن متيل عن عمران
بن موسى عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال نهران مؤمنان ونهران كافران نهران كافران نهر بلخ ودجلة والمؤمنان نيل مصر والفرات فحنكوا
اولادكم بماء الفرات **بيان** قال الجزري في النهاية فيه نهران مؤمنان ونهران كافران اما المؤمنان فالنيل والفرات واما الكافران فدجلة ونهر بلخ جعلهما مؤمنين على التشبيه
لانهما يفيضان على الارض فيسقيان الحرث بلا مؤنة وجعل الآخرين كافرين لانهما لا يسقيان ولا ينتفع بهما الا بمؤنة وكلفة فهذان في الخير والنفع كالمؤمنين وهذان في قلة
النفع كالكافرين انتهى واقول يمكن ان يؤيد التفريع بقوله فحنكوا الى ان المراد ان للاولين مدخلا في الايمان وللآخرين في الكفر وهو في الفرات ظاهر كما عرفت واما في النيل فلعل شقاوة
اهله المستوجبة مصر كما ورد في الاخبار فلو جرى غيره لم يكن كذلك ونهر بلخ هو نهر جيحون وقال ابن جبك ويخرج عموده من جدود بدخشان من موضع طوله اربع وثلاثون درجة وعرضه
سبع وثلاثون درجة ثم تجتمع معه انهار كثيرة ويذهب جهة المغرب والشمال الى حد بلخ ثم يجاوزه الى ترمذ ثم يذهب الى المغرب والجنوب الى ولاية زم وطوله تسع وثمانون درجة وعرضه
سبع وثلاثون ثم يمر الى المغرب والشمال الى موضع طوله ثمان وثمانون درجة وعرضه تسع وثلاثون ثم يمر الى ان ينصب في بحيرة خوارزم ونهر دجلة مشهور ويخرج من بلاد الروم
شمال ميافارقين من تحت حصن ذي القرنين ويذهب من جهة الشمال والمغرب الى جهة الجنوب والمشرق ويمر بمدينة آمد والموصل وسر من رأى وبغداد ثم الى واسط ثم ينصب في بحر
فارس **العياشي** عن ابراهيم بن ابي العلاء عن غير واحد عن احدهما عليهما السلام قال لما قال الله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي قالت الارض انما امرت ان ابلع مائي انا فقط ولم اومر ان ابلع
ماء السماء قال فبلعت الارض ماءها وبقي ماء السماء فصير بحرا حول الدنيا **الكافي** عن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن ابي عمير عن حفص بن
البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان جبرئيل كرى برجله خمسة انهار ولسان الماء يتبعه الفرات ودجلة ونيل مصر ومهران ونهر بلخ فما سقت او سقي منها فللامام والبحر المطيف بالدنيا
بيان قال ابن جبك نهر مهران هو نهر السند يمر اولا في ناحية ملتان ثم يميل الى الجنوب ويمر بالمنصورة ثم يمر حتى ينصب في بحر دبيل من جانب الشرق وهو نهر عظيم وماؤه في غاية
العذوبة ويشبه بالنيل نيل مصر ويكون فيه التمساح كالنيل ويقال اذا وصل الى موضع طوله مائة وسبع درجات وعرضه ثلاث وعشرون درجة ينقسم الى شعبتين ينصب احدهما
في بحر الهند والاخرى تمر ثم تنصب بعد مسافة ايضا فما سقت اي بانفسها او سقي منها اي سقى الناس منها وهذا الخبر رواه في الفقيه بسند صحيح عن ابي البختري وزاد في آخره
وهو افسيكون ولعله من تصحيف النساخ فصار سببا للاشكال لان افسيكون معرب آبسكون وهو بحر الخزر ويقال له بحر جرجان وبحر طبرستان وبحر مازندران وطوله ثمانمائة
ميل وعرضه ستمائة ميل وينصب فيه انهار كثيرة منها نهر اتل وهذا البحر غير محيط بالدنيا بل محاط بالارض من جميع الجوانب ولا يتصل بالمحيط ولعله انما تكلف ذلك لانه لا
يحصل من المحيط شيء وهو غير مسلم وقرأ بعض الافاضل المطيف بضم الميم وسكون الطاء وفتح الياء اسم مفعول واسم مكان من الطواف ولا يخفى ضعفه فان اسم المفعول منه مطاف
بالضم ومطوف فيه واسم المكان كالاول ومطاف بالفتح وربما يقرء مطيّف بتشديد الياء المفتوحة وهو ايضا غير مستقيم لانه بالمعنى المشهور لازم واسم المفعول من باب التفعيل
مطوف فيه ايضا كان ينبغي ان يقال المطيفة بالدنيا نعم قال في القاموس طيف تطييفا اكثر الطواف انتهى لكن حمله على هذا ايضا يحتاج الى تكلف شديد مع ان ما في الكافي
اظهر واصوب والمعنى ان البحر المحيط بالدنيا ايضا للامام عليه السلام **نوادر الراوندي** باسناده عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شر اليهود
يهود بيسان وشر النصارى نصارى نجران وخير ماء نبع على وجه الارض ماء زمزم وشر ماء نبع على وجه الارض ماء برهوت وهو واد بحضرموت يرد عليه هام الكفار وصداهم **بيان** في
القاموس بيسان قرية بالشام وقرية بمرو وموضع باليمامة ولعل الاول هنا اظهر ونجران موضع باليمن وفي النهاية فيه لا عدوى ولا هامة الهامة الراس واسم طائر وهو المراد في
الحديث وذلك انهم كانوا يتشاءمون بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة وقيل كانت العرب تزعم ان روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك
بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه وفي القاموس الصدى الجسد من الآدمي بعد موته وطائر
يخرج من راس المقتول اذا بلي بزعم الجاهلية **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي رفعه عن الاصبغ بن نباتة قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن اول شيء جرى على الارض
قال واد باليمن وهو اول واد فار فيه الماء **كتاب النوادر** لعلي بن اسباط عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده قال قال علي عليه السلام لو عدل في الفرات لسقى ما على الارض كله **بيان** يحتمل
ان يكون المراد بها الاراضي التي على شطه بالقرب منه **الدر المنثور** عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ماء زمزم لما شرب له من شربه لمرض شفاه
الله او لجوع اشبعه الله او لحاجة قضاها الله قال الحكيم الترمذي وحدثني ابي قال دخلت الطواف في ليلة ظلماء فاخذني من البول ما شغلني فجعلت اعتصر حتى آذاني وخفت
ان خرجت من المسجد ان اطأ بعض تلك الاقذار وذلك ايام الحاج فذكرت هذا الحديث فدخلت زمزم فتضلعت منه فذهب عني الى الصباح **وعنه** عن ابن عباس مرج البحرين
قال ارسل البحرين بينهما برزخ قال حاجز لا يبغيان قال لا يختلطان وروى ايضا عنه قال بحر السماء وبحر الارض يلتقيان كل عام يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال اذا مطرت
السماء فتحت الاصداف في البحر افواهها فما وقع فيها من قطر السماء فهو اللؤلؤ وعن ابن جبير قال اذا نزل القطر من السماء تفتحت له الاصداف فكان لؤلؤا وعن علي بن ابي طالب عليه السلام قال
المرجان عظام اللؤلؤ وعن ابن عباس مثله وفي رواية اخرى عنه المرجان اللؤلؤ الصغار وعن ابن مسعود المرجان الخرز الاحمر وعن عمير بن سعد قال كنا مع علي عليه السلام على شط الفرات فمرت
سفينة فقرأ هذه الآية وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام **مجمع البيان** روى مقاتل عن عكرمة وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى انزل من الجنة خمسة
انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله تعالى من عين واحدة واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس
في اصناف معايشهم وذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن عبد الله بن احمد عن علي بن

في انواع المياه والبحار وغرائبها وما يتعلق بها

النعماني عن صالح بن حمزة عن ابان بن مصعب عن يونس بن ظبيان او المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما لكم من هذه الارض فتبسم ثم قال ان الله تعالى بعث جبرئيل وامره ان يخرق بابهامه ثمانية انهار في الارض منها سيحان وجيحان وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات فما سقت واستقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه وان ولينا لفي اوسع مما بين ذه الى ذه يعني بين السماء والارض ثم تلا هذه الاية قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيمة بلا غصب **توضيح** لعل التبسم لجهل السائل بعظم شانهم وحقوقهم ومنهم من حمل الكلام على الاستعارة التمثيلية لبيان ان جميع الانهار ونحوها مستندة الى قدرة الله تعالى ردا على الفلاسفة الذين يسندونها الى الطبايع وفي اكثر النسخ هنا جيحان بالالف وفي بعضها بالواو وهو صواب المعروف ان نهر بلخ بالواو وعلى الاول ان كان التفسير من بعض الرواة فيمكن ان يكون اشتباها منه ولو كان من الامام عليه السلام وصح الضبط كان الاشتباه من النساخ الشاش بلد بما وراء النهر كما في القاموس ونحوه على ما ذكره البرجندي نهر بلخ ثلثي الجيحون ومنبعه من بلاد الترك من موضع عرضه اثنتا عشرة واربعون درجة وطوله خمس وستون درجة يجري الى المغرب مائلا الى الجنوب الى خجند ثم الى فاراب ثم ينصب في بحيرة خوارزم وتفسير الخشوع غير مذكور فيما رأينا من كتب اللغة وغيرها فما سقت سقيه من الاشجار والاراضي والزروع واستقت اي منه اي اخذت الانهار منه وهو بحر المحيط بالدنيا او بحر الشمال فالمغصوب اصلها وفرعها لنا او ضمير سقت راجع الى ما باعتبار تانيث معناه والتقدير سقت منها وضمير منها المفعول للانهار فالمراد بما سقت ما يجري عليها من غير عمل وبما استقت ما شرب منها بعمل كالدلاء والدولاب وشبهها نسبة الاستسقاء اليها على المجاز كذا خطر بالبال في مواضع وقيل ضمير سقت راجع الى الانهار على الاسناد المجازي لان الاستسقاء فعل من يجمع الماء بالحفر والدلاء يقال سقيت من النهر اي اخرجت الماء منها وبالجملة يعتبر في الاستسقاء ما لا يعتبر في السقي من الكسب في المبالغة في الاعمال الا ما غصب عليه على بناء المعلوم والضمير للعدو اي غصبنا عليه او على بناء المجهول اي لا شيء منها مغصوبا عليه يقال غصبه على الشيء اي قهره والاستثناء منقطع ان كان اللام للاستحقاق وان كان للانتفاع فالاستثناء متصل وذه اشارة الى المؤنث اصلها ذي قلبت الياء هاء المغصوبين عليها الحاصل ان خالصة حال المفعول من قبيل قولهم جاءني زيد ضاربا صغيرا غدا قال في مجمع البيان قال ابن عباس يعني ان المؤمنين يشاركون المشركين في الطيبات في الدنيا ثم يخلص الله الطيبات في الاخرة للذين آمنوا وليس للمشركين فيها شيء ثم اعلم انه عليه السلام ذكر في الاول ثمانية وانما ذكر في التفصيل سبعة فيحتمل ان يكون ترك واحد منها لانه لم يكن في مقام تفصيل الجميع بل قال منها سيحان الخبر وقيل لما كان سيحان اسم النهرين نهر بالشام ونهر بالبصرة اراد هنا كليهما من قبيل استعمال المشترك في معنييه وهو بعيد ولعله سقط واحد منها من الرواة وكانه كان جيحان وجيحون فظن بعض النساخ او الرواة زيادة احدهما فاسقطه ويستقيم التفسير ايضا **فائدة** قال النيسابوري في تفسير قوله تعالى والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس قد سلف ان الماء المحيط باكثر جوانب الربع المعمور من الارض فذلك هو البحر المحيط وقد دخل في ذلك الماء من جانب الجنوب متصلا بالمحيط الشرقي ومنقطعا عن الغربي الى وسط العمارة اربعة خلجان الاول ذا ابتدأ من المغرب الخليج البربري لكونه في حدود بربر من ارض الحبشة طوله من الجنوب الى الشمال مائة وستون فرسخا وعرضه خمسة وثلثون فرسخا وعلى ضلعه الغربي بلاد كفار الحبشة وبعض الزنج وعلى الشرقي بلاد مسلمي الحبشة والثاني الخليج الاحمر طوله من الجنوب الى الشمال اربعمائة وستون فرسخا وعرضه بقرب منتهاه ستون فرسخا وبين طرفيه وفسطاط مصر الذي على شرقي النيل مسيرة ثلثة ايام على البر وعلى ضلعه الغربي بعض بلاد البربر وبعض بلاد الحبشة وعلى ضلعه الشرقي سواحل عليها فرضة مدينة الرسول صلى الله عليه وآله لقوافل مصر والحبشة الى الحجاز ثم سواحل اليمن ثم عدن على الزاوية الشرقية منه الثالث خليج فارس طوله من الجنوب الى الشمال اربعمائة وستون فرسخا وعرضه قريب من مائة وثمانين فرسخا وعلى سواحل ضلعه الغربي بلاد عمان وهذا ينسب البحر هناك اليها وجملة ولاية العرب واحياؤهم من الحجاز واليمن والطائف وغيرها وبواديهم بين الضلع الغربي من هذا البحر والشرقي من الخليج الاحمر ولهذا سميت العمارة الواقعة بينهما جزيرة العرب وفيها مكة زادها الله شرفا وعلى سواحل ضلعه الشرقي بلاد فارس ثم هرموز ثم مكران ثم سواحل السند الرابع الخليج الاخضر مثلث الشكل اخذ من الجنوب الى الشمال ضلعه الشرقي في بلاد هرموز ثم مكران متصل بالمحيط الشرقي وضلعه الغربي خمسمائة فرسخ تقريبا وعلى سواحل هذا الضلع ولايات الصين ولهذا يسمى بحر الصين ومن زاوية الغربية الى زاوية بحر فارس يسمى بحر الهند لكون بعض ولاياتهم على سواحله وايضا قد دخل في العمارة من جانب الغرب خليج عظيم من جانب الجنوب على كثير من بلاد المغرب يحاذي ارض السودان وينتهي الى بلاد مصر والشام من جانب الشمال على بلاد الحلالقة والصقالبة في بلاد الروم والشام ويتشعب منه شعبة من شمال ارض الصقالبة الى ارض مسلمي بلغار يسمى بحر ورنك طوله المعلوم مائة فرسخ وعرضه ثلث وثلثون واقاليم وتلك النواحي لها بحر نحو المشرق عمارة والجبال الغير مسلوكة وارض غير مسكونة وتتشعب منه ايضا شعبة تسمى بحر طرابزون فهذه هي البحار المتصلة بالمحيط واما غير المتصلة فاعظمها بحر طبرستان وجرجان وباب الابواب والخزر والبسكون لكون هذه الولايات على سواحله مستطيل الشكل اخذ من المشرق الى المغرب باكثر من مائتين وخمسين فرسخا ومن الجنوب الى الشمال بقريب من مائتين ومن عجايب البحار الحيوانات المختلفة الاعظام والانواع والاصناف ومنها الجزائر الواقعة فيها فقد يقال ان في بحر الهند من الجزائر العامرة وغير العامرة الفا وثلثمائة وسبعون منها جزيرة عظيمة في اقصى البحر مقابل ارض الهند في ناحية المشرق وعند بلاد الصين تسمى جزيرة سرانديب دورها ثلثة آلاف ميل فيها جبال عظيمة وانهار كثيرة ومنها يخرج الياقوت الاحمر وحول هذه الجزيرة تسع عشرة جزيرة عامرة فيها مدائن وقرى كثيرة ومن جزائر هذا البحر جزيرة كله التي يجلب منها الرصاص القلعي وجزيرة سريرة التي يجلب منها الكافور وغيرها وعجايب البحر كثيرة ولهذا قيل حدث عن البحر ولا حرج سئل بعض العقلاء ما رأيت من عجايب البحر قال سلامتي منه **تتمة** قال الحكماء في سبب انفجار العيون من الارض ان البخار اذا احتبس في داخل الارض لما فيها من ثقب وفرج يميل الى جهة فيبرد بها فينقلب مياها مختلطة باجزاء بخارية فاذا كثر لوصول مدد اليه بحيث لا تسعه الارض وجب انشقاق الارض وانفجرت منها العيون اما الجارية على الولاء فهي اما لدفع تاليها سابقها او لانجذاب اليه لضرورة عدم الخلاء بان يكون البخار الذي انقلب ماء وفاض الى وجه الارض ينجذب الى مكانه ما يقوم مقامه لئلا يكون خلاء فينقلب هو ايضا ماء ويفيض وهكذا استتبع كل جزء منه جزءا آخر واما العيون الراكدة فهي حادثة من بخار لم يبلغ من كثرة موادها وقوتها ان يحصل منها معاونة شديدة او يندفع اللاحق السابق واما مياه القنوات والابار فهي متولدة من بخار ناقص القوة عن ان يشق الارض فاذا ازيل ثقل الارض عن وجهها صادفت منفذا تندفع اليه بادنى حركة فان لم يجعل هناك مسيل فهو البئر وان جعل فهو القناة ونسبة القنوات الى الابار كنسبة العيون السيالة الى الراكدة ويمكن ان تكون هذه المياه متولدة كما قال ابو البركات البغدادي من اجزاء مائية متبعثة من اجزاء مستقرة في تجاويف الارض ومنافذها اذا اجتمعت بل هذا اولى لكون مياه العيون والابار والقنوات تزيد بزيادة الثلوج والامطار قال الشيخ في النجاة وهذه الابخرة انما تنبعث عيونا وتمد البحار بصب الانهار اليها ثم ترتفع من البحار والبطائح والانهار وبطون الجبال خاصة بخارا آخر ثم تقطر ثانيا اليها فتقاوم بذلك ما يتحلل منها على الدور دائما **باب الارض**

في الارض وما اعد الله للناس فيها

وكيفية نمائها وما اعد الله للناس فيها وجوامع احوال العناصر وما تحت الارض من الايات البقرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي
جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون الرعد وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي و
انهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير
صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ابراهيم الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار واتيكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان
الانسان لظلوم كفار الحجر والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين النحل هو الذي انزل من
السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا
وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون و
علامات وبالنجم هم يهتدون الى قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم الكهف انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا طه له ما
في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وقال تعالى الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى
كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات لاولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الانبياء وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم وجعلنا فيها
فجاجا سبلا لعلهم يهتدون الشعراء اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وقال تعالى اتتركون فيما ههنا امنين
في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين النمل امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان
لكم ان تنبتوا شجرها ءاله مع الله بل هم قوم يعدلون امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا ءاله مع الله بل اكثرهم لا
يعلمون لقمان خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق
الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين فاطر الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر
مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور يس واية لهم الارض الميتة احييناها و
اخرجنا منها حبا فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها
مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون المؤمن الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء السجدة ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها
الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير حمعسق ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير الزخرف
الذي جعل لكم الارض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون الجاثية وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ق
والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب الذاريات والارض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء
خلقنا زوجين لعلكم تذكرون الرحمن والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان فباي الاء ربكما تكذبان الحديد
اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون الطلاق الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله
على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما الملك هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور نوح والله جعل لكم
الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا المرسلات الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ
للمكذبين النبأ الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا
شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا الطارق والارض ذات الصدع الغاشية افلا ينظرون الى
الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت الشمس والارض وما طحيها تفسير الذي خلقكم قيل انه تعالى عدد في
هذا المقام عليهم خمسة دلايل اثنين من الانفس وهما خلقهم وخلق اصولهم وثلاثة من الافاق بجعل الارض فراشا والسماء بناء والامور الحاصلة من مجموعهما وهي انزال الماء من السماء
واخراج الثمرات بسببه وفي هذا الترتيب ظاهر لان اقرب الاشياء الى الانسان نفسه ثم ما منه ومنشاؤه اصله ثم الارض التي هي مكانه ومستقره يقعدون عليها وينامون ويتقلبون
كما يتقلب احدهم على فراشه ثم السماء التي كالقبة المضروبة والخيمة المبنية على هذا القرار ثم ما يحصل من شبه الازدواج بين المقلة والمظلة من انزال الماء عليها والاخراج به من بطنها
اشباه النسل من الحيوان من الوان الغذاء وانواع الثمار رزقا لبني ادم وايضا خلق المكلفين احياء قادرين اصل لجميع النعم واما خلق الارض والسماء فذلك انما ينتفع به بشرط حصول الخلق
والحيوة والقدرة والشهوة وذكر الاصول مقدم على ذكر الفروع وايضا كل ما كان في السماء والارض من الدلائل على وجود الصانع فهو حاصل في الانسان بزيادة الحيوة والقدرة والشهوة
والعقل ولما كانت وجوه الدلائل فيه اتم كان تقديمه في الذكر اهم والفراش اسم لما يفرش كالبساط لما يبسط وليس من ضرورات الافتراش ان يكون سطحا مستويا كالفراش على
ان ظهورها سواء كانت كذلك او على شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع لعظم جرمها وتباعد اطرافها ولكنه لا يتم الافتراش عليها ما لم تكن ساكنة في حيزها الطبيعي
وهو وسط الافلاك لان الاثقال بالطبع تميل الى تحت كما ان الخفاف بالطبع تميل الى فوق والفوق من جميع الجوانب ما يلي السماء والتحت ما يلي المركز فكما انه يستبعد حركة الارض فيما
يلينا الى جهة السماء فكذلك يستبعد هبوطها في مقابلة ذلك لان ذلك الهبوط صعود ايضا الى السماء فاذن لا حاجة في سكون الارض وقرارها في حيزها الى علاقة من فوقها ولا
الى دعامة من تحتها بل يكفي في ذلك ما اعطاها خالقها وركز فيها من الميل الطبيعي الى الوسط الحقيقي بقدرته واختياره ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا
ان امسكهما من احد من بعده ومما من الله على عباده في خلق الارض انه لم يجعلها في غاية الصلابة كالحجر ولا في غاية اللين والانغمار كالماء ليسهل النوم والمشي عليها وامكننا الزراعة

في الأرض وما أعد الله للناس فيها

وانحدارها للأبنية منها وثباتها في حفر الآبار وإجراء الأنهار ومنها أنه لم تخلق في نهاية اللطافة والشفيف لتستقر الأنوار عليها وتتسخن منها فيمكن حلول الحيوانات عليها ومنها أن جعل البحار ثم وبعضها
من الماء مع أن طبعها الغوص فيه لتصلح لتعيش الحيوانات البرية عليها وسبب انكشاف ما برز منها وهو قريب من ربعها أن لم تخلق بحجمها الاستدارة بل خلقت هي في الحقيقة كرة وا
يدل على ذلك فيما بين الخافقين تقدم طلوع الكواكب وغروبها للمشرقيين على طلوعها وغروبها للمغربيين وفيما بين الشمال والجنوب ازدياد ارتفاع القطب الظاهر وانحطاط الخفي
للواغلين في الشمال وبالعكس للواغلين في الجنوب وتركب الاختلافين لمن يسير على سمت بين السمتين إلى غير ذلك من الأعراض الخاصة بالاستدارة ويتشوش في ذلك كايته
ورواكب البحر ومن الجبال فإن نسبتها لا تخرجها عن أصل الاستدارة لأنها بمنزلة الخشونة القادحة في ملاسة الكرة لا في استدارتها ومنها الأشياء المتولدة فيها من المعادن والنبات
والحيوان والآثار العلوية والسفلية ولا يعلم تفاصيلها إلا موجدها ومنها اختلاف بقاعها في الرخاوة والصلابة والدماثة والوعورة بحسب اختلاف الحاجات والأغراض وفي الآية
قطع متجاورات ومنها اختلاف ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومنها انصداعها بالنبات والأرض ذات الصدع ومنها جذبها الماء المنزل من السماء
وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض ومنها العيون والأنهار العظام التي فيها والأرض مددناها ومنها أنها طبع الكريم فالسماء تنشأ واحدة وتزرع سبعمائة كمثل حبة
أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ومنها حيوتها وموتها وآية لهم الأرض الميتة أحييناها ومنها الدواب المختلفة وبث فيها من كل دابة ومنها النباتات المتنوعة وأنبتنا
فيها من كل زوج بهيج فاختلاف ألوانها دلالة واختلاف طعومها دلالة واختلاف روائحها دلالة فمنها قوت البشر ومنها قوت البهائم كلوا وارعوا أنعامكم ومنها الطعام ومنها الإدام ومنها
الدواء ومنها الفواكه ومنها كسوة البشر نباتية كالقطن والكتان وحيوانية كالشعر والصوف والإبريسم والجلود ومنها الأحجار المختلفة بعضها للزينة وبعضها للأبنية فانظر إلى الحجر الذي
تستخرج منه النار مع كثرته وانظر إلى الياقوت الأحمر مع عزته وانظر إلى كثرة النفع بذلك الحقير وقلة النفع بهذا الخطير ومنها ما أودع الله تعالى فيها من المعادن الشريفة كالذهب والفضة
ثم تأمل أن البشر استنبطوا الحرف الدقيقة والصنائع الجليلة واستخرجوا السمك من قعر البحر واستنزلوا الطير من أوج الهواء وعجزوا عن اتخاذ الذهب والفضة والسبب فيه أن معظم فائدتهما
ترجع إلى الثمنية وهذه الفائدة لا تحصل إلا عند العزة والقدرة على اتخاذهما تبطل هذه الحكمة فلذلك ضرب الله دونهما بابا مسدودا ومن ههنا اشتهر في الألسنة من طلب المال بالكيميا
أفلس ومنها ما يوجد على الجبال والأراضي من الأشجار الصالحة للبناء والسقف والحطب ما أشد الحاجة إليه في الخبز والطبخ ولعل ما تركنا من المنافع أكثر مما عددناه فإذا تأمل العاقل
في هذه الغرائب والعجائب اعترف بمدبر حكيم ومقدر عليم وكان ممن يسمع ويبصر ويعتبر وأما منافع السماء فإن الله تعالى زينها بمصابيح ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح بالقمر وجعل
القمر فيهن نورا وبالشمس وجعل الشمس سراجا وبالعرش رب العرش العظيم وبالكرسي وسع كرسيه السموات والأرض وباللوح في لوح محفوظ وبالقلم ن والقلم وما يسطرون وسماها سقفا
محفوظا وسبعا طباقا وسبعا شدادا وذكر أن خلقها مشتمل على حكم بليغة وغايات صحيحة ربنا ما خلقت هذا باطلا وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك
ظن الذين كفروا وجعلها مصعد الأعمال ومهبط الأنوار وقبلة الدعاء ومحل الضياء والصفاء وجعل لونها أنفع الألوان وهو المستنير وشكلها أفضل الأشكال وهو المستدير
وجعل نجومها رجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر وقيض للشمس طلوعا وغروبا ليسهل معه التقلب لقضاء الأوطار في الأطراف وغروبا ليصلح معه الهدو والقرار في الأكنان
لتحصيل الراحة وانبعاث القوة الهاضمة وتنفيذ الغذاء إلى الأعضاء وأيضا لولا الطلوع لانجمدت المياه وغلبت البرودة والكثافة وأفضت الجمود الحرارة الغريزية وانكسارها
ولولا الغروب لحميت الأرض حميا شديدا يحرق كل من عليها من حيوان ونبات فهي بمنزلة السراج يوضع لأهل بيت بقدر حاجتهم ثم يرفع عنهم ليستقروا ويستريحوا وصار النور والظلمة مع
تضادهما متظاهرين على ما فيه صلاح قطان الأرض وأما ارتفاع الشمس وانحطاطها فقد جعله الله تعالى سببا لإقامة الفصول الأربعة ففي الشتاء تغور الحرارة في الشجر والنبات فيتولد
منها مواد الثمار ويستكثف الهواء فيكثر السحاب والمطر وتقوى أبدان الحيوانات بسبب احتقان الحرارة الغريزية في الباطن وفي الربيع تتحرك الطبائع وتظهر المواد المتولدة في الشتاء و
يطلع الشجر ويهيج الحيوان للسفاد وفي الصيف يحتدم الهواء فتنضج الثمار وتتحلل فضول الأبدان ويجف وجه الأرض وتتهيأ للعمارة والزراعة وفي الخريف يظهر البرد واليبس فتدرك
الثمار وتستعد الأبدان قليلا قليلا للشتاء وأما القمر فهو تلو الشمس وخليفتها وبه يعلم عدد السنين والحساب وتضبط المواقيت الشرعية ومنه يحصل النماء والرواء وقد جعل الله
في طلوعه مصلحة وفي غيبته مصلحة يحكى أن أعرابيا نام عن جمله ليلا ففقده فلما طلع القمر وجده فنظر إلى القمر وقال إن الله صورك ونورك وعلى البروج دورك فإذا شاء نورك وإذا شاء
كورك فلا أعلم مزيدا أسألك فإن أهديت إلي سرورا فقد أهدى الله إليك نورا ثم أنشد في ذلك أبياتا وقال الجاحظ إذا تأملت في هذا العالم وجدته كالبيت المعد فيه كل ما يحتاج
إليه فالسماء مرفوعة كالسقف والأرض ممدودة كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والإنسان كالمالك للبيت المتصرف فيه وضروب النبات مهيأة لمنافعه وصنوف الحيوان مصروفة في مصالحه
فهذه جملة واضحة دالة على أن العالم مخلوق بتدبير كامل وحكمة وتقدير شامل بالقدرة وقدرة غير متناهية ثم إنهم اختلفوا في أن السماء أفضل أم الأرض قال بعضهم السماء أفضل لأنها
معبد الملائكة وما فيها بقعة عصي الله فيها ولما أتى آدم عليه السلام بالمعصية أهبط من الجنة وقال الله تعالى لا يسكن في جواري من عصاني وقال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال تبارك الذي
جعل في السماء بروجا وورد في الأكثر ذكر السماء مقدما على ذكر الأرض والسموات مؤثرة والأرضيات متأثرة والمؤثر أشرف من المتأثر وقال آخرون بل الأرض أفضل لأنه تعالى وصف
بقاعا من الأرض بالبركة إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا في البقعة المباركة إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها يعني أرض
الشام ووصف جملة الأرض بالبركة وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام فإن قيل أي بركة في المفاوز المهلكة قلت إنها مساكن الوحوش ومراعيها ومساكن الناس إذا
احتاجوا إليها ومساكن خلق لا يعلمهم إلا الله تعالى فلهذه البركات قال وفي الأرض آيات للموقنين تشريفا لهم لأنهم المنتفعون بها كما قال هدى للمتقين وخلق الأنبياء منها منها خلقناكم
وأودعهم فيها وفيها نعيدكم وأكرم نبيه المصطفى فجعل الأرض كلها له مسجدا وطهورا ومعنى إخراج الثمرات بالماء إنما خرج بقدرته ومشيئته جعل الماء سببا في خروجها ومادة
لها كالنطفة في خلق الولد هو قادر على إنشاء الأشياء بلا أسباب ومواد كما أنشأ نفوس الأسباب والمواد ولكن له في هذا التدريج والتسبيب حكما يتبصر بها من يتبصر ويتفطن
بها من يعتبر ومن في من الثمرات للتبعيض كما أن قصد بالتنكير في ماء ورزقا معنى البعضية فكأنه قيل وأنزلنا من السماء بعض الماء فأخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم ويجوز أن يكون
للبيان كقولك أنفقت من الدراهم لقوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون مطروح أي وحالكم أنكم من أهل العلم والنظر وإصابة الرأي فلو
تأملتم أدنى تأمل اضطر عقلكم إلى إثبات موجد للممكنات منفرد بوجوب الذات متعال عن مشابهة المخلوقات ومنه أن تكون لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله وهو الذي
مد الأرض قال الرازي جعل الأرض بهذا المقدار المعين الحاصل لا أزيد ولا أنقص والدليل عليه هو أن كون الأرض أزيد مقدارا مما هو الآن وأنقص منه أمر جائز

[illegible]

في الأرض وما أعد الله للناس فيها

فاختصاص بعض الأحياز بالمقدار المعين لا بد أن يكون بتخصيص مخصص وتقدير مقدر وقال أبو بكر الأصم المد البسط إلى ما لا يدرك منتهاه أي جعل حجمها عظيما ولولا ذلك لما كمل الانتفاع بها وقال قوم كانت الأرض مدورة فمدها ودحاها من مكة من تحت البيت فذهبت كذا وكذا وهذا إنما يتم إذا كانت الأرض مسطحة لا كرة وهو خلاف ما ثبت بالدليل ثم مد الأرض لا ينافي كونها كرة لأن الكرة إذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها تشاهد كالسطح وجعل فيها رواسي جبالا ثابتة باقية في أحيازها غير منتقلة عن أماكنها والاستدلال بها على وجود الصانع القادر الحكيم من وجوه الأول أن طبيعة الأرض طبيعة واحدة فحصول الجبل في بعض جوانبها دون البعض لا بد أن يكون بتخليق القادر الحكيم قالت الفلاسفة هذه الجبال إنما تولدت لأن البحار كانت في هذا الجانب من العالم فكان يتولد في البحر طين لزج ثم يقوى تأثير الشمس فيها فينقلب حجرا كما نشاهده في كوز الفقاع ثم إن الماء يغور ويقل فتحجر البقية فلهذا السبب تولدت هذه الجبال قالوا وإنما كانت البحار حاصلة في هذا الجانب من العالم لأن أوج الشمس وحضيضها متحركان ففي الدهر الأقدم كان حضيض الشمس في جانب الشمال والشمس متى كانت في حضيضها كانت أقرب إلى الأرض فكان التسخين أقوى وشدة السخونة توجب انجذاب الرطوبات فحين كان الحضيض في جانب الشمال كانت البحار في جانب الشمال والآن لما انتقل الأوج إلى جانب الشمال والحضيض إلى جانب الجنوب انتقلت البحار إلى جانب الجنوب فبقيت هذه الجبال في جانب الشمال هذا حاصل كلام القوم في هذا الباب وهو ضعيف من وجوه الأول أن حصول الطين في البحر أمر عام فلم حصل الجبل في بعض الجوانب دون البعض الثاني هو أنا نشاهد في بعض الجبال كأن تلك الأحجار موضوعة سافا فسافا فكأن البناء بنى من لبنات كثيرة موضوع بعضها على بعض ويبعد مثل حصول هذا التركيب من السبب الذي ذكروه الثالث أن أوج الشمس الآن قريب من أول السرطان فعلى هذا من الوقت الذي انتقل أوج الشمس إلى الجانب الشمالي مضى قريب من تسعة آلاف سنة وبهذا التقدير أن الجبال كانت في هذه المدة الطويلة في التفتت فوجب أن لا يبقى من الأحجار شيء لكن ليس الأمر كذلك فعلمنا أن السبب الذي ذكروه ضعيف والوجه الثاني من الاستدلال بأحوال الجبال على وجود الصانع ما يحصل فيها من معادن الفلزات السبعة ومواضع الجواهر النفيسة وقد يحصل فيها معادن الزاجات والأملاح وقد يحصل معادن النفط والقير والكبريت فكون الأرض واحدة في الطبيعة وكون الجبل واحدا في الطبيعة وكون تأثير الشمس واحدا في الكل يدل دلالة ظاهرة على أن الكل بتقدير قادر قاهر متعال عن مشابهة الممكنات والمحدثات والوجه الثالث أن بسببها تتولد الأنهار على وجه الأرض وذلك لأن الحجر جسم صلب فإذا تصاعدت الأبخرة من قعر الأرض ووصلت إلى الجبل احتبست هناك فلا تزال تتكامل فيحصل تحت الجبل مياه كثيرة ثم إنها لكثرتها وقوتها تنثقب وتخرج وتسيل على وجه الأرض فمنفعة الجبال في تولد الأنهار هو من هذا الوجه ولهذا السبب في أكثر الأمر أينما ذكر الله تعالى الجبال قرن بها ذكر الأنهار مثل ما في هذه الآية ومثل قوله وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فراتا ثم استدل سبحانه بعجائب خلقة النبات بقوله ومن كل الثمرات وتحقيقه أن الحبة إذا وضعت في الأرض وأثرت فيها نداوة الأرض ربت وكبرت وبسبب ذلك تنشق أعلاها وأسفلها فتخرج من الشق الأعلى الشجرة الصاعدة ومن الشق الأسفل العروق الغائصة في أسفل الأرض وهذا من العجائب لأن طبيعة تلك الحبة واحدة وتأثير الطبائع والأفلاك والكواكب فيها واحد ثم إنه خرج من الجانب الأعلى من تلك الحبة جرم صاعد في الهواء ومن الجانب الأسفل منه جرم غائص في الأرض ومن المحال أن يتولد من الطبيعة الواحدة طبيعتان متضادتان فعلمنا أن ذلك إنما كان بسبب تدبير المدبر الحكيم والمقدر القديم لا بسبب الطبع والخاصية ثم إن الشجرة النابتة من تلك الحبة بعضها يكون خشبا وبعضها نورا وبعضها ثمرة ثم إن تلك الثمرة أيضا يحصل فيها أجسام مختلفة الطبائع فالجوز له أربعة أنواع من القشور القشر الأعلى وتحته القشرة الخشبية وتحته القشرة المحيطة باللب وتحت تلك القشرة قشرة أخرى في غاية الرقة تمتاز عما فوقها حال كون الجوز واللوز رطبا وأيضا فقد يحصل في الثمرة الواحدة الطبائع المختلفة فالأترج قشره حار يابس ولحمه حار رطب وحماضه بارد يابس وبذره حار يابس وكذلك العنب قشره وعجمه باردان يابسان ولحمه وماؤه حاران رطبان فتولد هذه الطبائع المختلفة من الحبة الواحدة مع تساوي تأثيرات الطبائع وتأثيرات الأنجم والأفلاك لا بد وأن يكون لأجل الحكيم القدير والمراد بزوجين اثنين صنفين اثنين والاختلاف إما من حيث الطعم كالحلو والحامض أو الطبيعة كالحار والبارد أو اللون كالأبيض والأسود وفائدة قوله اثنين بيان أن كل نوع حصل من زوجين كالإنسان من آدم وحواء وهكذا إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون إنما قال ذلك لأن الفلاسفة يسندون حوادث العالم إلى اختلاف الأشكال الكوكبية فما لم تقم الدلالة على دفع هذا السؤال لا يتم المقصود فقد عبر بوجهين الأول أنا إن سلمنا جواز ذلك فلا بد من انتهاء الأفلاك وأوضاعها إلى واجب الوجود بالذات القادر الحكيم والثاني ما ذكر في الآية التي تليها حيث قال في الأرض قطع متجاورات الآية وتقريره من وجهين الأول أنه حصل في الأرض قطع مختلفة بالطبيعة والماهية وهي مع ذلك متجاورة فبعضها تكون سبخة وبعضها رخوة وبعضها صلبة وبعضها لينة وبعضها حجرية ورملية وبعضها طينا لزجا ثم إنها متجاورة وتأثير الشمس وسائر الكواكب في تلك القطع على السوية فدل هذا على أن اختلافها في صفاتها بتقدير المقدر العليم والثاني أن القطعة الواحدة من الأرض تسقى بماء واحد فيكون تأثير الشمس فيه متشابها ثم إن تلك الثمار تجيء مختلفة في الطعم واللون والطبيعة والخاصية حتى إنك قد تأخذ عنقودا من العنب فيكون جميع حباته حلوة نضيجة إلا الحبة الواحدة فإنها بقيت حامضة يابسة ونحن نعلم بالضرورة أن نسبة الطبائع والأفلاك إلى الكل على السوية بل نقول ههنا ما هو أعجب منه وهو أنه يوجد في بعض أنواع الورد ما يكون أحد وجهيه في غاية الحمرة والوجه الثاني في غاية السواد مع أن ذلك الورد في غاية الرقة والنعومة فيستحيل أن يقال وصل تأثير الشمس إلى أحد طرفيه دون الثاني وهذا يدل دلالة قطعية على أن الكل بتقدير الفاعل المختار لا بسبب الاتصالات الفلكية وهو المراد من قوله تعالى يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل فهذا تمام الحجة فإن هذه الحوادث السفلية لا بد لها من مؤثر وبينا أن ذلك المؤثر ليس هو الكواكب والأفلاك والطبائع فعند هذا يجب القطع بأنه لا بد من فاعل مختار آخر سوى هذه الأشياء فعند هذا تم الدليل ولا ينتفع به إلا بالتفكر فلهذا قال ههنا إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون لأنه لا دافع لهذه الحجة إلا أن يقال إنها حدثت لا لمؤثر ولا يقوله عاقل والجنة البستان الذي يحصل فيه النخل والكرم والزرع والصنوان جمع صنو مثل قنوان وقنو والصنو أن يكون الأصل واحدا وتنبت فيه النخلتان والثلاثة والأكثر فكل واحد صنو وعن ابن الأعرابي الصنو المثل متشابهة وغير متشابهة وعن الزجاج الأكل الثمر الذي يؤكل وعن غيره الأكل المهيأ للأكل والله الذي خلق السموات والأرض مبتدأ وخبر وسخر لكم الفلك امتن على عباده بتسخير الفلك لأن انتفاع العباد بها عظيم لأنه تعالى خص كل طرف من أطراف الأرض بنوع آخر من النعمة حتى إن نعمة هذا الطرف إذا نقلت إلى الجانب الآخر من الأرض وبالعكس كثر الربح في التجارات ولا يمكن هذا إلا بسفن البر وهي الجمال وبسفن البحر وهي الفلك ونسبة التسخير إلى نفسه لأنه سبحانه خلق الأشياء الصلبة التي منها يمكن تركيب السفن ولولا خلقه الحديد وسائر الآلات ولولا تعريفه العباد كيف يتخذونه ولولا أنه تعالى خلق الماء على صفة السلاسة التي باعتبارها يصح جري السفينة ولولا خلقه تعالى الرياح وخلق الحركات القوية فيها ولولا أنه وسع الأنهار وجعل لها من العمق ما يجوز جري السفن فيها لما وقع الانتفاع بالسفن فصار لأجل أنه تعالى هو الخالق لهذه الأحوال وهو المدبر لهذه الأمور والمسخر لها حسنت إضافته إليه أضاف التسخير إلى أمره لأن الملك العظيم قلما يوصف بأنه فعل وإنما يقال فيه أمر بكذا تعظيما لشأنه وسخر لكم الأنهار لما كان ماء البحر قلما ينتفع به في الزراعات لعفونته وملوحته

واحوال العناصر وما تحت الارضين

ذكر تعالى انعامه على الخلق بتفجير الانهار والعيون حتى ينبعث الماء منها الى مواضع الزروع والنبات وايضا ان ماء البحر لا يصلح للشرب وآتيكم من كل ما سألتموه قيل اى بلسان الكم بحسب استعدادكم وقابلياتكم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال الرازى اعلم ان الانسان اذا اراد ان يعرف الوقوف على اقسام نعم الله فتح عليه ان يتأمل فى شىء ما ليعرف عجز نفسه ونحن نذكر منه مثالين المثال الاول ان الاطباء ذكروا ان الاعصاب قسمان منها دماغية ومنها نخاعية اما الدماغية فانها سبعة ثم انا تعبنا فى معرفة الحكم الناشئة من كل واحد من تلك الازواج السبعة ثم ما الاشكال فيها ان كل واحد من تلك الازواج السبعة ينقسم الى شعب كثيرة وكل واحد من تلك الشعب ايضا الى شعب دقيقة ادق من الشعر ولكل واحد منها ممر الى الاعضاء ولو ان شعبة واحدة اختلت اما بحسب الكمية والكيفية او بسبب الوضع لاختلت مصالح البنية ثم ان تلك الشعب الدقيقة تكون كثيرة العدد جدا ولكل واحد منها حكمة مخصوصة فاذا نظر الانسان فى هذا المعنى عرف لله بحسب كل شظية من تلك الشظايا العصبية على العبد نعمة عظيمة لو فاتت لعظم الضرر عليه وعرف قطعا انه لا سبيل له الى الوقوف عليها والاطلاع على احوالها وعند هذا يقطع بصحة قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وكما اعتبرت هذا فى الشظايا العصبية فاعتبر مثله فى الشرايين والاوردة وفى كل واحد من الاعضاء البسيطة والمركبة بحسب الكمية والكيفية والوضع والفعل والانفعال وتمام هذا الباب بحر لا ساحل له واذا اعتبرت هذا فى بدن الانسان الواحد فاعرف اقسام نعم الله تعالى فى نفسه وروحه فان عجائب عالم الارواح اكثر من عجائب عالم الاجساد ثم لما اعتبرت حال الحيوان الواحد فعند ذلك اعتبر احوال عالم الافلاك والكواكب وطبقات العناصر وعجائب البر والبحر والنبات والحيوان وعند هذا تعرف ان عقول جميع الخلائق لو ركبت وجعلت عقلا واحدا ثم بذلك العقل يتأمل الانسان فى عجائب حكمة الله تعالى فى اقل الاشياء لما ادرك منها الا القليل فسبحانه وتقدس عن اوهام المتوهمين المثال الثانى انك اذا اخذت اللقمة الواحدة لتضعها فى الفم فانظر الى ما قبلها وما بعدها اما الامور التى قبلها فان تلك اللقمة من الخبز لا تتم ولا تكمل الا اذا كان هذا العالم بكليته قائما على الوجه الاصوب لان الحنطة لا بد منها وانها لا تنبت الا بمعونة الفصول الاربعة وتركيب الطبائع وظهور الرياح والامطار ولا يحصل شىء منها الا بعد دوران الافلاك واتصال بعض الكواكب ببعض على وجوه مخصوصة فى الحركات وفى كيفيتها فى الجهة وفى السرعة والبطء ثم بعد تكون الحنطة لا بد من آلات الطحن والخبز وهى لا تحصل الا عند تولد الحديد فى ارحام الجبال ثم ان الالات الحديدية لا يمكن اصلاحها الا بآلات اخرى حديدية سابقة عليها ولا بد من انتهائها الى آلة حديدية هى اول هذه الآلات فتأمل انها كيف تكونت على الاشكال المخصوصة ثم اذا حصلت تلك الآلات فانظر انه لا بد من اجتماع العناصر الاربعة وهى الارض والماء والهواء والنار حتى يمكن طبخ الخبز من ذلك الدقيق فهذا هو النظر فيما تقدم على حصول هذه اللقمة اما النظر فيما بعد حصولها فتأمل فى تركيب بدن الحيوان وهو انه تعالى كيف خلق هذه الابدان حتى يمكنها الانتفاع بتلك اللقمة وانه كيف يتضرر الحيوان فى الاكل وفى اى الاعضاء تحدث تلك المضار ولا يمكنك ان تعرف القليل من هذه الاشياء الا بمعرفة علم التشريح وعلم الطب بالكلية فظهر بما ذكرنا ان الانتفاع باللقمة الواحدة لا يمكن الا بمعرفة جملة هذه الامور والعقول قاصرة عن ادراك ذرة من هذه المباحث فظهر بالبراهين الباهرة صحة قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها انتهى كلامه واقول يمكن سلوك طريق آخر فى ذلك اعمق واوسع مما ذكره بان يقال ان معرفة النعم التى على انسان واحد كزيد مثلا من السموات والكواكب والعرش والكرسى وجميع الارضين فانها جميعا دخلا فى وجوده وبقائه ونموه فنقول جميع هذه النعم متعلقة بعمرو ايضا لمدخليتها فى وجوده وبقائه ايضا وكل هذا ايضا نعمة لزيد لتوقف وجود زيد وبقائه على وجود عمرو لكون الانسان مدنيا بالنوع وكذا بالنسبة الى بكر وخالد وهكذا كل نعمة لله على كل حيوان من الحيوانات التى لها دخل فى نظام احوال الانسان فهى نعمة على زيد مرة بذاته ومرة باعتبار كونها نعمة على كل واحد واحد من افراد البشر لمدخلية وجودهم فى وجوده ونظام احواله فيضرب عدد تلك النعم فى عدد الاشخاص والحيوانات مرات لا تتناهى ثم لما كان وجود زيد موقوفا على وجود ابويه فكل نعمة على كل من ابويه وعلى كل من كان فى عصر ابويه نعمة عليه وكذا كل نعمة على والدى بكر وخالد نعمة عليه لتوقف وجوده وبقائه ونظام احواله على وجود بكر ووجوده متوقف على وجود والديه ووجودهما وبقاؤهما وسائر امورهما متوقفة على وجود النعم على اهل عصرهما فهذه النعم ايضا جميعها نعمة عليه فيضرب جميع هذه الاعداد الغير المتناهية مرات غير متناهية ثم ينقل الكلام فى كل عصر من الاعصار صاعدا كل منهم الى ان ينتهى الى آدم وحواء ويضرب كل تلك المراتب فيما حصل من المراتب السابقة وهذا حساب لا يحيط به علم البشر ولو اجتمع جميع الحاسبين من الثقلين والملائكة واستعانوا بحساب مرتبة من هذه المراتب لا يقدرون عليه مع ان كل قطرة من قطرات البحار وكل ذرة من ذرات الجو والارض نعمة على كل شخص من الاشخاص فسبحان من لا يقدر على احصاء شعبة واحدة من شعب نعمه العقول المتناهية الا هو وله الحمد بعدد كل نعمة له علينا وعلى كل خلق من خلقه ان الانسان لظلوم يظلم النعمة باغفال شكرها او يظلم نفسه بان يعرضها للحرمان كفار شديد الكفران وقيل ظلوم فى الشدة يشكو ويجزع كفار فى النعمة يجمع ويمنع من كل شىء موزون اى بميزان الحكمة ومقدر بقدر الحاجة وذلك ان الوزن سبب معرفة المقدار فاطلق اسم السبب على المسبب وقيل اى موزون مقدر فى ابواب النعمة والمنفعة وقيل لان مقاديرها من العناصر معلومة وكذا مقدار تأثير الشمس والكواكب فيها وقيل اى متناسب محكوم عليه عند العقول السليمة بالحسن واللطافة يقال كلام موزون اى متناسب وقيل انه موزون الحركات وقيل المراد به ما يوزن من نحو الفضة والذهب والنحاس وغيرها من الموزونات كاكثر الفواكه والنبات وجعلنا لكم فيها معايش فى الارض او فى الجبال او فى تلك الموزونات معايش ما يتوصل به الى المعيشة ومن لستم له برازقين عطف على لكم او على معايش اى وجعلنا لكم ومن لستم له برازقين وانما هم العيال والمماليك والخدم الذين رازقهم فى الحقيقة هو الله وحده لا الاباء والسادات والمخاديم ويدخل فيه بحكم التغليب غير ذوى العقول من الانعام والدواب والوحوش والطير كقوله وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ينبت لكم به الزرع الذى هو الغذاء الاصلى والزيتون الذى هو فاكهة من وجه وغذاء من وجه لكثرة ما فيه من الدهن والنخيل والاعناب اللذين هما اشرف الفواكه ثم اشار الى سائر الثمرات بقوله ومن كل الثمرات قال الزمخشرى انما لم يقل وكل الثمرات لان كلها لا تكون الا فى الجنة وقيل قدم الغذاء الحيوانى فى قوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون على الغذاء النباتى لان النعمة فيه اعظم لانه اسرع تشبها ببدن الانسان وفى ذكر الغذاء النباتى قدم غذاء الحيوان وهو الشجر على غذاء الانسان وهو الزرع وغيره بناء على ان مكارم الاخلاق تقتضى ان يكون اهتمام الانسان بحال من تحت يده اكمل من اهتمامه بحال نفسه وما ذرأ لكم فى الارض اى خلق فيها من حيوان وشجر وثمر وغير ذلك مختلفا الوانه فان ذرء هذه الاشياء على اختلاف الالوان والاشكال مع تساوى الكل فى الطبيعة الجسمية وفى تاثير الفلكيات فيها اية على وجود الصانع تعالى شانه رواسى اى جبالا ثوابت ان تميد بكم اى كراهة ان تميد بكم وتضطرب وانهارا اى وجعل فيها انهارا لان القى فيه معناه وسبلا لعلكم تهتدون لمقاصدكم او الى معرفة الله وعلامات اى معالم تستدل بها السابلة من جبل ومنهل وريح ونحو ذلك وبالنجم هم يهتدون بالليل فى البرارى والبحار ان الله لغفور رحيم يتجاوز عن تقصيركم فى اداء شكرها رحيم لا يقطعها لتفريطكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها انا جعلنا ما على الارض زينة لها قيل ما على الارض

فی الارض وما اعد الله للناس فیها

المواليد الثلثة المعادن والنباتات والحيوانات واشرفها الانسان وقيل لا يدخل المكلف فيه لان ما على الارض ليس بزينتها على الحقيقة وانما هو لاهلها الغرض الابتلاء فالكلام الزينة
يكون خا وجاعل الزينة لنبلوهم ايهم احسن عملا فنقطعه من مدتهم ولم يغنه شيء فمنها بالكفاف له ما في السموات قال الرازي له ما لك لما في السموات من ملك نجم وغيرها
وما الكلما في الارض من المعادن والفلزات وما الكلما بينهما من الهواء والجو وما الكلما تحت الثرى فان قيل الثرى هو السطح الاخر من العالم فلا يكون تحته شيء فكيف يكون لله تعالى ما
قلنا الثرى في اللغة هو التراب الندى فيحتمل ان يكون تحته شيء وهو الماء والثور والحوت والصخرة والبحر والهواء على الخلاف في الروايات انتهى وقال الطبرسي تحت الثرى التراب الندى
يعني ما وارى الثرى من كل شيء وقيل يعني ما في ضمن الارض من الكنوز والاموات الذي جعل لكم الارض مهدا اي كالمهد تتمهدونها وسلك لكم فيها سبلا اي وحصل لكم فيها
سبلا بين الجبال والاودية والبراري تسلكونها من ارض الى ارض لتبلغوا منافعها وانزل من السماء ماء اي مطرا فاخرجنا به وقيل عدل من لفظ الغيبة الى التكلم على الحكاية لكلام
الله تنبيها على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال القدرة والحكمة وايذانا بانه مطاع تنقاد الاشياء المختلفة لمشيئته ازواجا اي اصنافا من نبات شتى صفة لازواجا او للنبات
شتى ويحتمل ان يكون صفة للنبات فانه من حيث انه مصدر في الاصل يستوي فيه الواحد والجمع وهو جمع شتيت كمريض ومرضى اي متفرقات في الصور والاغراض والمنافع يصلح بعضها
للناس وبعضها للبهائم فلذلك قال كلوا وارعوا انعامكم وهو حال من ضمير فاخرجنا على ارادة القول اي اخرجنا اصناف النبات قائلين كلوا وارعوا انعامكم والمعنى
معديها لانتفاعكم بالاكل والعلف ان في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية وعن الصادق عليه السلام نحن والله اولوا النهى
عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان خياركم اولوا النهى قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن اولوا النهى قال هم اولوا الاخلاق الحسنة والاحلام
الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والآباء والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون
منها خلقناكم فان التراب اصل خلقة اول آبائكم واول مواد ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك الاجزاء ومنها نخرجكم تارة اخرى
بتاليف اجزائكم المتفتتة المختلطة بالتراب على الصور السابقة ورد الارواح فيها وجعلنا فيها اي في الارض او في الرواسي فجاجا سبلا وانما قدم فجاجا
وهو وصف له ليصير حالا فيدل على انه حين خلقها كذلك وليبدل منها سبلا فيدل ضمنا على انه خلقها ووسعها للسابلة مع ما يكون فيه من التاكيد لعلهم يهتدون الى مصالحهم
اولم يروا الى الارض اولم ينظروا الى عجائبها كم انبتنا فيها من كل زوج كريم اي صنف كريم اي محمود كثير المنفعة وهو صفة لكل ما يحمد ويرضى وقيل وههنا يحتمل ان تكون مقيدة لما يتضمن الدلالة
على القدرة وان تكون مبينة منبهة على انه ما من نبت الا وله فائدة اما وحده او مع غيره وكل لاحاطة الازواج وكم لكثرتها ان في ذلك اي في انبات تلك الاصناف او في كل واحد لآية
على ان منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة انتركون فيما هاهنا آمنين انكار لان يتركوا كذلك او تذكير بالنعمة في تخلية الله اياهم واسباب تنعمهم آمنين ثم فسره بقوله في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها
هضيم لطيف لين للطف الثمر او لان النخل انثى وطلع اناث النخل الطف وهو ما يطلع منها كنصل السيف في جوفه شماريخ القنو ومنكسر من كثرة الحمل فاوهمن اي حاذقين وبطرين
حدائق ذات بهجة اي ذات منظر حسن يبتهج به من رآه لم يتقطع ذوات بهجة لارادة تانيث الجماعة ولو ارادة تانيث الاعيان لقال ذوات بل هم قوم يعدلون اي يشركون بالله غيره قرارا اي مستقرا
لا تميل ولا تميد باهلها وجعل خلالها اي وسط الارض وفي مسالكها ونواحيها انهارا جارية ينبت بها الزرع ويحيي بها الخلق وجعل لها رواسي ثوابت تثبت بها الارض وجعل
بين البحرين حاجزا اي مانعا من قدرته بين العذب والمالح فلا يختلط احدهما بالآخر مختلفا الوانها قيل اي اجناسها او اصنافها على ان كلا منها لها اصناف مختلفة او هيئاتها من
الصفرة والخضرة ونحوهما ومن الجبال جدد اي ذو جدد خطوط وطرائق ويقال جدة الحمار للخطة السوداء على ظهره مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على بيض او على
جدد كانه قيل ومن الجبال ذو جدد مختلف اللون ومنها غرابيب متحدة اللون وهو تاكيد مضمر يفسره فان الغربيب تاكيد الاسود ومن حق التاكيد ان يتبع المؤكد مختلف الوانه كذلك اي
كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ان الله عزيز تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه
معاقب المصر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه واخرجنا منها حبا المراد جنس الحب فمنه ياكلون قيل قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به من نخيل واعناب من
انواع النخل والعنب من العيون اي شيئا من العيون ومن مزيدة عند الاخفش من ثمره اي من ثمر ما ذكر وهو الجنات وقيل الضمير لله على طريقة الالتفات والاضافة اليه لان الثمر مخلوقه وما عملته
ايديهم عطف على الثمر والمراد ما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية والمراد ان الثمر مخلوق لله لا بفعلهم افلا يشكرون امر بالشكر من حيث انه انكار لتركه خلق الازواج كلها
اي الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون اي وازواجا مما لم يطلعهم الله عليه لم يجعل لهم طريقا الى معرفته ترى الارض
خاشعة اي يابسة متطامنة مستعار من الخشوع بمعنى التذلل اهتزت اي تحركت بالنبات وربت اي انتفخت وقيل ان النبت قيل اهتزت بالنبات وربت بكثرة ريعها وما
بث عطف على السموات او الخلق من دابة قيل هي من حي على الاطلاق اسم السبب على المسبب او مما يدب على الارض وما يكون في احد الشيئين يصدق انه فيهما في الجملة اذا يشاء اي في وقت
يشاء قدير متمكن منه وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا بان خلقها نافعا لكم منه حال من ما اي سخر هذه الاشياء كائنة منه او خبر لمحذوف اي هي جميعا منه او لما في السموات
وسخر لكم تكرير للتاكيد ولما في الارض من كل زوج بهيج اي من كل صنف حسن لكل عبد منيب راجع الى ربه متفكر في بدايع صنعه والارض فرشناها اي مهدناها ليستقروا عليها فنعم
الماهدون اي نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين نوعين لعلكم تذكرون فتعلموا ان التعدد من خواص الممكنات وان الواجب بالذات لا يقبل الانقسام والتعدد وروي عن الرضا عليه السلام
في خطبة طويلة قد تقدم في كتاب التوحيد مشروحا وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجسو باللبن والخشن باللين والصرد
بالحرور مؤلفا بين متعادياتها مفرقا بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون والارض وضعها
خفضها مدحوة للانام للخلق وقيل الانام كل ذي روح فيها فاكهة اي ضروب مما يتفكه به والنخل ذات الاكمام هي اوعية الثمر جمع كم او كل ما يكم اي يغطى من ليف وسعف وكفرى فانه ينتفع به
كالمكموم كالجذع والحب كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به والعصف هو ورق النبات اليابس كالتبن والريحان المشموم والرزق من قولهم خرجت اطلب ريحان الله وعن الرضا عليه السلام قوله
والارض وضعها للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه قوله والحب ذو العصف والريحان قال الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن
والريحان ما يؤكل منه فباي آلاء ربكما تكذبان الخطاب للثقلين وفي انه في العالمين مخاطبة للاولين والمعنى فباي النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي وفي خبر آخر بالنبي ام بالوصي ومن الارض
مثلهن قال الطبرسي اي وفي الارض خلق مثلهن في العدد لا في الكيفية لان كيفية السماء مخالفة لكيفية الارض وليس في القرآن آية تدل على ان الارضين سبع مثل السموات الا هذه الآية الحديث

واحوال العناصر وما تحت الارضين

ولا خلاف في السموات انها سما فوق سما واما الارضون فقال قوم انها سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض كالسموات لانها لو كانت مصمتة لكانت ارضا واحدة وفي كل ارض خلق
خلقهم الله تعالى كيف شاء وروى ابو صالح عن ابن عباس انها سبع ارضين ليس بعضها فوق بعض تفرق بينهن البحار وتظل جميعهن السما والله سبحانه اعلم بصحة ما استأثر بعلمه واشتبه على خلقه
وقد روى العياشي باسناده عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن عليه السلام قال بسط كفه ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه الارض الدنيا والسما الدنيا عليها قبة والارض الثانية فوق سماء الدنيا
والسما الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السما الثانية والسما الثالثة فوقها قبة حتى ذكر الرابعة والخامسة والسادسة فقال والارض السابعة فوق السما السادسة والسما السابعة فوقها
قبة وعرش الرحمن فوق السما السابعة وهو قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن وانما صاحب الامر النبي صلى الله عليه وآله وهو على وجه الارض وانما يتنزل الامر من فوق
بين السموات والارضين فعلى هذا يكون المعنى تتنزل الملئكة باوامره الى الانبيا وقيل معناه ينزل الامر بين السموات والارضين من الله سبحانه بحيوة بعض وموت بعض وسلامة هذا وهلاك
آخر وغنا انسان وفقر آخر وتصريف الامور على الحكمة انتهى وقال الرازي قال الكلبي خلق سبع سموات بعضها فوق بعض مثل القبة ومن الارض مثلهن في كونها طبقات متلاصقة كما هو
المشهور ان الارض ثلث طبقات طبقة ارضية محضة وطبقة طينية وهي غير محضة وطبقة منكشفة بعضها في البر وبعضها في البحر وهي المعمورة ولا يبعد من قوله ومن الارض مثلهن
كونها سبعة اقاليم على سبع سموات وسبعة كواكب فيها وهي السيارة فان لكل واحد من هذه الكواكب خواص تظهر آثار تلك الخواص في كل اقليم من الارض فتصير سبعة بهذا الاعتبار فهذه
هي الوجوه التي لا يأباها العقل وما عداها من الوجوه المنقولة من اهل التفسير فمما يأباه العقل مثل ما يقال السموات السبع اولها موج مكفوف وثانيها صخر وثالثها حديد ورابعها
نحاس وخامسها فضة وسادسها فضة وسابعها ياقوت وقول من قال بين كل واحدة منها وبين الاخرى مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل واحدة كذلك فذلك غير معتبر عند اهل التحقيق
يمكن ان يكون اكثر من ذلك والله اعلم بانه ما هو وكيف هو انتهى اقول قد مر بعض الوجوه في الارضين السبع في باب الهواء وقوله سبحانه لتعلموا علة الخلق او التنزيل او بينهما فان كلا
منهما يدل على كمال قدرته وعلمه ذلولا قيل اي لينة سهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها اي في جوانبها وجبالها وهو مثل لفرط التذليل فان منكب البعير ينبو عن ان
يطأه الراكب ولا يتذلل له فاذا جعل الارض في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شي لم يتذلل وكلوا من رزقه اي التمسوا من نعم الله واليه النشور اي المرجع فيسألكم عن شكر
ما انعم عليكم بساطا اي مبسوطة ليمكنكم المشي عليها والاستقرار فيها سبلا فجاجا اي طرقا واسعة مختلفة عن ابن عباس وقيل سبلا في الصحارى وفجاجا في الجبال كفاتا
قال الطبرسي قدس سره كفت الشي يكفته كفتا وكفاتا اذا ضمه ومنه الحديث اكفتوا صبيانكم اي ضموهم الى انفسكم ويقال للوعاء كفت وكفيت قال ابو عبيد كفاتا اي وعاء والمعنى جعلنا
الارض كفاتا للعباد تكفتهم احيا على ظهرها في دورهم ومنازلهم وتكفتهم امواتا في بطنها اي تحوزهم وتضمهم وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه نظر الى الجبانة فقال هذه كفات الاموات ثم
نظر الى البيوت فقال هذه كفات الاحيا وقوله احيا وامواتا اي منها ما ينبت ومنها ما لا ينبت فعلى هذا يكون احيا وامواتا نصبا على الحال وعلى القول الاول على المفعول به ورواسي شامخات
اي جبالا ثابتة عالية واسقيناكم ماء فراتا اي وجعلنا لكم سقيا من الماء العذب عن ابن عباس ويل يومئذ للمكذبين بهذه النعم وانها من جهة الله مهادا اي وطاء وقرارا مهيأ للتصرف
فيه من غير اذية والمصدر بمعنى المفعول او الحمل على المبالغة او المعنى ذات مهاد وخلقناكم ازواجا اي اشكالا كل واحد شكل الآخر او ذكرانا واناثا حتى يصح منكم التناسل ويتمتع بعضكم
ببعض او اصنافا ابيض واسود وصغيرا وكبيرا الى غير ذلك وجعلنا نومكم سباتا اي راحة ودعة لاجسادكم او قطعا لاعمالكم وتصرفكم اي سباتا ليس بموت على الحقيقة ولا مخرج
عن الحيوة والادراك وجعلنا الليل لباسا اي غطاء وسترة يستر كل شي بظلمته وسواده وجعلنا النهار معاشا اي مطلب معاش ووقت معاشكم وبنينا فوقكم سبعا شدادا
اي سبع سموات محكمة احكمنا صنعها واوثقنا بناءها وجعلنا سراجا وهاجا يعني الشمس جعلها سبحانه سراجا للعالم وقادا متلألئا بالنور يستضيئون بها وقيل الوهاج
الوقاد والحار وانزلنا من المعصرات قيل من الرياح التي تأتي بالاعاصير وذلك ان الريح يستدر المطر وقيل المعصرات السحائب اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر كقولهم احصد
الزرع اي حان له ان يحصد ماء ثجاجا اي منصبا بكثرة لنخرج به حبا ونباتا فالحب كل ما تضمنه كمام الزرع التي تحصد والنبات الكلا من الحشيش والزروع ونحوها وقيل حبا ياكله
الناس ونباتا تنبته الارض مما تأكل الانعام وجنات الفافا اي بساتين ملتفة بالشجر وبعضها ببعض وانما سميت جنة لان الشجر يجنها اي يسترها ذات الصدع اي ما تتصدع
عنه الارض من النبات والشق بالنبات والعيون افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها
عظيمة باركة للحمل ناهضة به منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت تحتمل العطش الى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز مع ما لها من
منافع اخر ولذا خص بالذكر لانها اعجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة والى السما كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت فهي راسخة
لا تميل والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا وما طحاها اي ومن طحاها او مصدرية وطحوها كدحوها وبسطها **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم قال سأل
الزنديق فيما سأل ابا عبد الله عليه السلام فقال النهار قبل الليل فقال عليه السلام نعم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السما ووضع الارض على الحوت والحوت
في الماء والماء في صخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك على الثرى والثرى على الريح والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت الريح العقيم الا الهواء والظلمات ولا
وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شي يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السموات والارض والكرسي اكبر من كل شي خلق ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه
عن علي بن مهزيار عن علي المكفوف عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الارض على اي شي هي قال على الحوت قيل له فالحوت على اي شي هو قال على الماء قيل له فالماء
على اي شي هو قال على الثرى قيل له فالثرى على اي شي هو قال عند ذلك انقضى علم العلماء **ومنه** عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابان بن تغلب
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الارض على اي شي هي قال على الحوت قلت فالحوت على اي شي هو قال على الماء قلت فالماء على اي شي هو قال على الصخرة قلت فالصخرة على اي شي هي
قال على قرن ثور املس قلت فعلى اي شي الثور قال على الثرى قلت فعلى اي شي الثرى فقال هيهات عند ذلك ضل علم العلماء **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب مثله
بيان الاملس الصحيح الظهر ولعل المراد هنا انه لم يحفر من هذا الحمل ثبر وجرح فخرج ظهره وفي القاموس الثرى التراب الندي او الذي اذا بل لم يصر طينا والخبر انتهى ضل علم العلماء
اي غير المعصومين والمراد بالعلماء هم والمعنى انهم مع ذلك يمتازون عن ساير الخلق فكان يضل علمهم عن الخلق وقد يقال المراد بالثرى هنا الحيز الكامل يعني القدرة فان استقرار جميع
الاشيا على قدرة الله تعالى وقيل المراد بالثرى هنا ما هو منتهى الموجودات في المكان يتعقل نفي المكان صعبا على الافهام قال عند ذلك ضل علم العلماء لالف الناس بالابعاد
القارة وجسم خلف جسم ولذا ذهب بعض المتكلمين الى ابعاد موهومة الى غير النهاية وقالوا بالخلاء **التفسير** عن ابيه عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت

في الأرض وما أعد الله للناس فيها

اخبرني عن قول الله والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة إلى الأرض وشبك بين أصابعه فقلت كيف يكون محبوكة إلى الأرض والله يقول رفع السماوات بغير عمد ترونها فقال
سبحان الله أليس يقول بغير عمد ترونها قلت بلى فقال فثم عمد ولكن لا ترونها قلت كيف ذلك جعلني الله فداك قال فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه أرض
الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والأرض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والأرض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والأرض
الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والأرض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والأرض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة
فوقها قبة والأرض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن
يتنزل الأمر بينهن فأما صاحب الأمر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله والوصي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قائم هو على وجه الأرض فإنما يتنزل الأمر إليه من فوق السماء من بين السماوات والأرضين
قلت فما تحتنا إلا أرض واحدة فقال ما تحتنا إلا أرض واحدة وإن الست لهن فوقنا **العياشي** عن الحسين بن خالد مثله **بيان** قال الفيروزآبادي الحبك الشد والإحكام
وتحسين أثر الصنعة في الثوب يحبكه ويحبكه فهو حبيك ومحبوك والحبك من السماء طرائق النجوم والتحبيك التوثيق والتخطيط انتهى فالمراد بكونها محبوكة أنها متصلة بالأرض معتمدة
عليها وأن كل سماء على كل أرض كالقبة الموضوعة عليها ولما كان هذا ظاهرا مخالفا للحس والعيان فيمكن تأويله بوجهين أحدهما وهو أقربهما وأوفقهما للشواهد العقلية أن
يكون المراد بالأرض ما سوى السماء السابعة من العناصر ويكون المراد نفي توهم أن بين السماء والأرض خلاء بل هو مملوء من سائر العناصر فالمراد بالأرضين السبع هذه الأرض وستة
من السماوات التي فوقنا فإن الأرض ما يستقر عليه الحيوانات وسائر الأشياء والسماء ما يظلهم ويكون فوقهم فسطح هذه الأرض أرض لنا والسماء الأولى سماء لنا لأنا نستظل بها والسطح المحدب
للسماء الأولى أرض للملائكة المستقرين عليها والسماء الثانية سماؤهم وهكذا محدب كل سماء أرض لما فوقها ومقعر السماء التي فوقها سماء بالنسبة إليها إلى السماء السابعة فإنها سماء و
ليست بأرض والأرض التي نحن عليها أرض وليست بسماء والسماوات الستة الباقية كل منها سماء من جهة وأرض من جهة وثانيهما أن يكون المعنى أن السماوات سبع كرات مجوفة كل سماء أرض
وليست السماوات بعضها في جوف بعض كما هو المشهور بل بعضها فوق بعض معتمدا بعضها على بعض فالمراد بقوله إلى الأرض مع الأرض وإلى أن ينتهي إلى هذه الأرض التي نحن عليها وقوله
عليه السلام فأما صاحب الأمر أي الذي يتنزل هذا الأمر إليه **العيون والعلل** في خبر الشامي أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن الأرض مم خلق قال من زبد الماء **العياشي** عن الحسن بن
الأعور رفعه إلى أهل العلم والفقه من آل محمد عليهم السلام قال في الأرض قطع متجاورات يعني هذه الأرض الطيبة مجاورة هذه المالحة وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم
الاختصاص عن ابن عباس سأل ابن سلام النبي صلى الله عليه وآله ما الستون قال الأرض لها ستون عرقا والناس خلقوا على ستين لونا **معاني الأخبار** عن أبيه عن سعد
عن أبي عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه نظر إلى المقابر فقال يا حماد هذه كفات الأموات ونظر إلى البيوت فقال هذه
كفات الأحياء ثم تلا ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا وروي أنه دفن الشعر والظفر **بيان** لعل المعنى أن دفن الشعر والظفر في الأرض لما كان مستحبا فهذا أيضا داخل في
كفات الأحياء أو في كفات الأموات لعدم حلول الحياة فيهما والأول أظهر **العيون** عن المفسر بإسناده إلى أبي محمد العسكري عليه السلام عن آبائه عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله عز وجل
الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء قال جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لأجسادكم ولم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب
الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم وأبنيتكم وقبور موتاكم ولكنها ما تنتفعون به لدوركم
وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الأرض فراشا لكم ثم قال عز وجل جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها أبدانكم وبنيانكم وجعل فيها ما
تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الأرض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء سقفا محفوظا من فوقكم يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم
قال عز وجل وأنزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم وأوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه أرضوكم ولم يجعل ذلك المطر
نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد أرضيكم وأشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال عز وجل فأخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه من الأرض رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا أي أشباها
وأمثالا من الأصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وأنتم تعلمون أنها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي أنعمها عليكم ربكم تبارك وتعالى **الاحتجاج** بالإسناد
إلى أبي محمد عليه السلام مثله **تفسير الإمام عليه السلام** مثله **بيان** تصدع على بناء التفعيل من الصداع وتعطبه تهلكه والرذاذ كسحاب المطر الضعيف أو الساكن أو المطر الدائم الصغار القطر
كالغبار والوابل المطر الشديد الضخم القطر والهطل المطر الضعيف الدائم والطل المطر الضعيف أو أخف المطر وأضعفه والندى وفوقه ودون المطر كل ذلك ذكره الفيروزآبادي
التوحيد عن أبيه عن سعد عن عبد الله بن إبراهيم بن هاشم عن غير واحد عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاءت زينب العطارة الحولاء إلى نساء رسول
الله صلى الله عليه وآله وبناته وكانت تبيع منهن العطر فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وهي عندهن فقال إذا أتيتنا طابت بيوتنا فقالت بيوتك بريحك أطيب يا رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال إذا بعت فأحسني ولا تغشي فإنه أتقى وأبقى للمال فقالت ما جئت بشيء من بيعي وإنما جئت أسألك عن عظمة الله فقال جل جلال الله سأحدثك عن بعض
ذلك ثم قال إن هذه الأرض بمن فيها ومن عليها عند التي تحتها كحلقة في فلاة قي وهاتان بمن فيهما ومن عليهما عند التي تحتها كحلقة في فلاة قي والثالثة حتى انتهى إلى السابعة
ثم تلا هذه الآية خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن والسبع ومن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك كحلقة في فلاة قي والديك له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه في التخوم
والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت
عند البحر المظلم كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم عند الهواء كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء عند الثرى
كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ثم انقطع الخبر والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن
فيه ومن عليه عند السماء الأولى كحلقة في فلاة قي وهذا والسماء الدنيا ومن فيها ومن عليها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قي وهذا وهاتان السماءان عند الثالثة
كحلقة في فلاة قي وهذا وهذه الثلاثة عند الرابعة كحلقة في فلاة قي حتى انتهى إلى السابعة وهذه السبع ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة
في فلاة قي والسبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية وينزل من السماء من جبال فيها من برد وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد
عند حجب النور كحلقة في فلاة قي وهي سبعون ألف حجاب يذهب نورها بالأبصار وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحجب عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة

في فلاة في والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب في الكرسي كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم
وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية الرحمن على العرش استوى وما تحمله الاملاك الا بقول لا
اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن صفوان عن خلف بن حماد مثله **بيان** فانه تقي اي امرني
الى التقوى والتسبب بها او الحفظ لصاحبه عن مفاسد الدنيا والاخرة وقال الجوهري الفلاة المفازة وقال القي بالكسر والتشديد فعل من القواء وهي الارض القفر الخالية
وقال النجم منتهى كل قرية او ارض يقال فلان على نجم من الارض والجمع نجوم قوله عليه السلام ثم تنقطع الخبر وفي الكافي عند الثرى فالمعنى انا لم نخبر به ولم نؤمر بالاخبار به قوله المكفوف اي
عن اهل الارضين ممنوع عنهم لا يترشح منه ماء اليهم وفي الكافي بعد قوله من جبال البرد بهما من برد هكذا وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند الهواء الذي تحار فيه القلوب
كحلقة في فلاة في وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة في وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور عند الكرسي الى
قوله ثم تلا هذه الآية الرحمن على العرش استوى ثم قال وفي رواية الحسن الحجب قبل الهواء الذي تحار فيه القلوب وكانت الرواية في كتاب الحسن بن محبوب هكذا موافقا لما نقله الصدوق ثم اعلم
ان الخبر يدل على ان الارضين طبقات بعضها فوق بعض وقد يستشكل فيما اشتمل عليه هذا الخبر من ان الارضين السبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى عند
السماء الاولى كحلقة في فلاة في فيدل على ان جميع ذلك ليس الا قدر محسوس عند فلك القمر مع ان الارض وحدها لها قدر محسوس عنده بدلالة الخسوف واختلاف المنظر وغير ذلك
مما علم في الابعاد والاجرام وقد يجاب عن ذلك بانه لما لم يمكن ان تحمل النسبة التي ذكرت بين هذه الموجودات في هذا الحديث على النسب المقدارية التي اعتبر مثلها بين الحلقة والفلاة
اللتين هما المشبه بهما في جميع المراتب فنحملها على ما دل عليه العقول الصحيحة السليمة بعد التامل في البراهين الهندسية والحسابية التي لا يحوم حولها الشك اصلا ولا تعتريها الشبهة
قطعا فيمكن ان يأول ويحمل على ان [illegible] ان نسبة الحكم والمصالح المرعية في خلق كل من [illegible] روعي فيما ذكر بعده كنسبة مقدار الحلقة الى الفلاة ليدل على ان ما يمكننا
ان نشاهده وندرك من آثار صنعته وعجائب حكمته في الشواهد ليس له نسبة محسوسة الى ما هو محجوب عنا فكيف الى ما فوقه ولعل الجواب ان المعنى ان نفاع ثقل كل من تلك الموجودات عما
اتصل به فالطبقة الاولى من الارض رفع الله ثقلها عن الطبقة الثانية فليس ثقلها عليها الا كثقل حلقة على فلاة سواء كانت اكبر منها حجما او اصغر **واقول** يحتمل ايضا ما احتملنا سابقا
من كون جميع الافلاك اجزاء من السماء الدنيا داخلة فيها كما هو ظاهر الآية الكريمة فيمكن حمل هذا التشبيه على ظاهره من غير تأويل والله يعلم حقايق الموجودات **توحيد المفضل**
قال قال الصادق عليه السلام فكر يا مفضل فيما خلق الله عز وجل عليه هذه الجواهر الاربع ليتسع ما يحتاج اليه منها فمن ذلك سعة هذه الارض وامتدادها فلولا ذلك كيف كانت
تتسع لمساكن الناس ومزارعهم ومراعيهم ومنابت اخشابهم واحطابهم والعقاقير العظيمة والمعادن الجسيمة غناؤها ولعل من ينكر هذه الفلوات الخالية والقفار الموحشة
يقول ما المنفعة فيها فهي مأوى هذه الوحوش ومحالها ومرعاها ثم فيها بعد متنفس ومضطرب للناس اذا احتاجوا الى الاستبدال باوطانهم وكم بيداء وكم فدفد حالت قصورا
وجنانا بانتقال الناس اليها وحلولهم فيها ولولا سعة الارض وفسحتها لكان الناس كمن هو في حصار ضيق لا يجد مندوحة عن وطنه اذا حزنه امر يضطره الى الانتقال عنه ثم فكر في
خلق هذه الارض على ما هي عليه حين خلقت راتبة راكنة فيكون موطنا مستقرا للاشياء فيتمكن الناس من السعي عليها في مآربهم والجلوس عليها لراحتهم والنوم لهدوئهم و
الاتقان لاعمالهم فانها لو كانت رجراجة متكفئة لم يكونوا يستطيعون ان يتقنوا البناء والتجارة والصناعة وما اشبه ذلك بل كانوا لا يتهنؤون بالعيش والارض ترتج من تحتهم واعتبر
ذلك بما يصيب الناس حين الزلازل على قلة مكثها حتى يصيروا الى ترك منازلهم والهرب عنها فان قال قائل فلم صارت هذه الارض تزلزل قيل ان الزلزلة وما اشبهها موعظة
وترهيب يرهب بها الناس ليرعووا عن المعاصي وكذلك ما ينزل بهم من البلاء في ابدانهم واموالهم يجري في التدبير على ما فيه صلاحهم واستقامتهم ويدخر لهم ان صلحوا من الثواب والعوض
في الآخرة ما لا يعدله شيء من امور الدنيا وربما عجل ذلك في الدنيا اذا كان ذلك في الدنيا صلاحا للعامة والخاصة ثم ان الارض في طباعها الذي طبعها الله عليه باردة يابسة وكذلك
الحجارة وانما الفرق بينها وبين الحجارة فضل يبس في الحجارة افرأيت لو ان اليبس افرط على الارض قليلا حتى تكون حجرا صلدا اكانت تنبت هذا النبات الذي به حياة الحيوان
وكان يمكن بها حرث او بناء افلا ترى كيف نقصت عن يبس الحجارة وجعلت على ما هي عليه من اللين والرخاوة لتتهيأ للاعتماد ومن تدبير الحكيم جل وعلا في خلقة الارض ان
مهب الشمال ارفع من مهب الجنوب فلم جعل الله عز وجل كذلك الا لتنحدر المياه على وجه الارض فتسقيها وترويها ثم تفيض آخر ذلك الى البحر فكما يرفع احد جانبي السطح ويخفض
الآخر لينحدر الماء عنه ولا يقوم عليه كذلك جعل مهب الشمال ارفع من مهب الجنوب لهذه العلة بعينها ولولا ذلك لبقي الماء متحيرا على وجه الارض فكان يمنع الناس من اعمالها ويقطع
الطرق والمسالك ثم الماء لولا كثرته وتدفقه في العيون والاودية والانهار لضاق عما يحتاج الناس اليه لشربهم وشرب انعامهم ومواشيهم وسقي زروعهم واشجارهم واصناف غلاتهم و
شرب ما يرده من الوحوش والطير والسباع وتتقلب فيه الحيتان ودواب الماء وفيه منافع اخر انت بها عارف وعن عظم موقعها غافل فانه سوى الامر الجليل المعروف من غنائه في احياء جميع ما
على الارض من الحيوان والنبات يمزج بالاشربة فتلين وتطيب لشاربها وبه تنظف الابدان والامتعة من الدرن الذي يغشاها وبه يبل التراب فيصلح للاعتمال وبه يكف عادية النار اذا
اضطرمت واشرف الناس على المكروه وبه يستحم المتعب الكال فيجد الراحة من نصبه الى اشباه هذا من المآرب التي تعرف عظم موقعها في وقت الحاجة اليها فان شككت في منفعة
هذا الماء الكثير المتراكم في البحار وقلت ما الارب فيه فاعلم انه مكتنف ومضطرب ما لا يحصى من اصناف السمك ودواب البحر ومعدن اللؤلؤ والياقوت والعنبر واصناف شتى تستخرج من
البحر وفي سواحله منابت العود اليلنجوج وضروب من الطيب والعقاقير ثم هو بعد مركب الناس ومحمل لهذه التجارات التي تجلب من البلدان البعيدة كمثل ما يجلب من الصين الى العراق
ومن العراق الى العراق فان هذه التجارات لو لم يكن لها محمل الا على الظهر لبارت وبقيت في بلدانها وايدي اهلها لان اجر حملها كان يجاوز اثمانها فلا يتعرض احد لحملها و
كان يجتمع في ذلك امران احدهما فقد اشياء كثيرة تعظم الحاجة اليها والآخر انقطاع معاش من يحملها ويتعيش بفضلها وهكذا الهواء لولا كثرته وسعته لاختنق هذا الانام من
الدخان والبخار التي يتحير فيه ويعجز عما يحول الى السحاب والضباب اولا اولا وقد تقدم من صفته ما فيه كفاية والنار ايضا كذلك فانها لو كانت مبثوثة كالنسيم والماء كانت تحرق
العالم وما فيه ولم يكن بد من ظهورها في الاحايين لغنائها في كثير من المصالح فجعلت كالمخزونة في الاخشاب تلتمس عند الحاجة اليها وتمسك بالمادة والحطب ما احتيج الى بقائها
لئلا تخبو فلا هي تمسك بالمادة والحطب فتعظم المؤونة في ذلك ولا هي تظهر مبثوثة فتحرق كل ما هي فيه بل هي على تهيئة وتقدير اجتمع فيها الاستمتاع بمنافعها والسلامة من
ضررها ثم فيها خلة اخرى وهي انها مما خص به الانسان دون جميع الحيوان لما له فيها من المصلحة فانه لو فقد النار لعظم ما يدخل عليه من الضرر في معاشه فاما البهائم فلا تستعمل

في الارض وما اعد الله للناس فيها

النار ولا تستمتع بها ولما قدر الله عز وجل ان يكون هكذا خلق للانسان كفا واصابع مهيأة لقدح النار واستعمالها ولم يعط البهايم مثل ذلك لكنها اعينت بالصبر على الجفاء والخلل في المعاش لكيلا ينالها في فقد النار ما ينال الانسان وانبئك من منافع النار على خلة صغيرة عظيم موقعها وهي هذا المصباح الذي يتخذه الناس فيقضون به حوائجهم ما شاؤا من ليلهم ولولا هذه الخلة لكان الناس تصرف اعمارهم بمنزلة من في القبور فمن كان يستطيع ان يكتب او يحفظ او ينسج في ظلمة الليل وكيف كان حال من عرض له وجع في وقت من اوقات الليل فاحتاج الى ان يعالج ضمادا او سفوفا او شيئا يستشفي به فاما منافعها في نضج الاطعمة ودفاء الابدان وتجفيف اشياء وتحليل اشياء واشباه ذلك فاكثر من ان تحصى واظهر من ان تخفى **بيان** العقاقير اصول الادوية والغلواء بالفتح المنتفخة والخاوية الخالية والفدفد الفلاة والمكان الصلب الغليظ والمرتفع والارض المستوية والفسحة بالضم السعة ويقال انت في فسحة من هذا الامر اي سعة والرابية الثابتة والراكنة الساكنة وهكذا وهذا ساكن في قوله عليه السلام رجرجة اي متزلزلة متحركة والتكفؤ الانقلاب والتمايل والتحرك والارتجاج الاضطراب والارعواء الرجوع عن الجهل والكف عن القبيح الصلد بكسر الصاد الصلب الاملس قوله عليه السلام ان مهب الشمال ارفع اي ابعد من مركز الارض من الكروية الحقيقية وان ما يلي الشمال منها في اكثر المعمورة ارفع مما يلي الجنوب لذا ترى اكثر الانهار كدجلة والفرات وغيرهما تجري من الشمال الى الجنوب تجري على وجه الارض فلذا حكموا بفوقية الشمال على الجنوب بانخفاضه فلذا صارت العيون المتفجرة تجري هكذا من الشمال الى الجنوب حتى تجري على وجه الارض ولذا حكموا بفوقية الشمال على الجنوب في حكم اجماع البشر والبالوعة واذا تاملت فيما ذكرنا يظهر لك ما بينه عليه السلام من الحكم في ذلك وانه لا ينافي كروية الارض ولذا في الصبب قوله عليه السلام فانه سر الامر الجليل الضمير يرجع الى الماء وهو السر في انه يمزج خبزه اي الماء سوى النفع الجليل المعروف وهو كونه سبب الحيوة كل شيء منافع اخرى منها انه يمزج مع الاشربة وقال الجوهري الحميم الماء الحار وقد استحممت اذا اغتسلت به ثم صار كل اغتسال استحماما باي ماء كان انتهى والمكتنف بفتح النون من الكنف بمعنى الحفظ والاحاطة واكتنفه احاط به يظهر منه ان نوعا من الياقوت يتكون في البحر وقيل اطلق على المرجان مجازا ويحتمل ان يكون المراد ما يستخرج بالغوص وان لم يتكون فيه والبلنجوج عود البخور ومن العراق اي البصرة الى العراق اي الكوفة او بالعكس قوله عليه السلام وبخرت اي لولا كثرة الهواء لبخر الهواء عما يستحيل الهواء اليه من السحاب والضباب التي تتكون من الهواء ولا اي لا ندبها اي كان الهواء لا يفي بذلك ولا يتسع لذلك والضباب بالفتح ندى كالغيم والسحاب رقيق كالدخان والاحايين جمع احيان وهو جمع حين بمعنى الدهر والزمان قوله عليه السلام فلا هي تمسك بالمادة والحلب دائما يجب ان تطغى فلم يكن عادتها والمادة الزيادة المتصلة والمراد هنا المدد ودفاء الابدان بالكسر رفع البرد عنها **الدر المنثور** سئل ابن عباس هل تحت الارضين خلق قال نعم الى قوله تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن وعن قتادة في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل سماء وفي كل ارض خلق من خلقه وامر من امره وقضاء من قضائه وعن مجاهد في قوله يتنزل الامر بينهن قال من السماء السابعة الى الارض السابعة وعن الحسن في الاية قال بين كل سماء وارض خلق وامر وعن ابن جريج قال بلغني ان عرض كل سماء مسيرة خمسمائة سنة وان بين كل ارضين مسيرة خمسمائة سنة واخبرت ان الريح بين الارض الثانية والثالثة والارض السابعة فوق الثرى واسمها تخوم والتخوم اولها والكفار فيها فاذا كان يوم القيمة القاهم الى برهوت والثرى فوق الصخرة التي قال الله في صخرة والصخرة على الثور له قرنان وله ثلاث قوائم يبلع ماء الارض كلها يوم القيمة والثور على الحوت وذنب الحوت عند راسه مستدير تحت الارض السفلى وطرفاه منعقدان تحت العرش ويقال الارض السفلى عمد بين قرني الثور ويقال بل على ظهره واسمها بهموت واخرج ابن عبد الله بن سلام سأل النبي صلى الله عليه وآله على ما الحوت قال على ماء اسود وما اخذ منه الحوت الا كما اخذ حوت من حيتانكم من بحر من هذه البحار وحدثت ان ابليس تغلغل الى الحوت فعظم له نفسه وقال ليس خلق باعظم منك عزا ولا اقوى منك فوجد الحوت في نفسه فتحرك فمنه تكون الزلزلة اذا تحرك فبعث الله حوتا صغيرا فاسكنه في اذنه فاذا ذهب يتحرك تحرك الذي في اذنه فيسكن وعن ابن عباس في قوله ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبي كنبيكم وادم كادم ونوح كنوح وابرهيم كابرهيم وعيسى كعيسى وعن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الارضين بين كل ارض والتي تليها مسيرة خمسمائة عام العليا منها على ظهر حوت قد التقى طرفاه في السماء والحوت على صخرة والصخرة بيد ملك والثانية مسجن الريح فلما اراد الله ان يهلك عادا امر خازن الريح ان يرسل عليهم ريحا يهلك عادا فقال يا رب ارسل عليهم من الريح قدر منخر الثور فقال الجبار اذن تكفأ الارض ومن عليها ولكن ارسل عليهم بقدر خاتم فهي التي قال الله في كتابه ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم والثالثة فيها حجارة جهنم والرابعة فيها كبريت جهنم فقالوا يا رسول الله للنار كبريت قال نعم والذي نفسي بيده ان فيها لاودية من كبريت لو ارسل فيها الجبال الرواسي لماعت والخامسة فيها حيات جهنم ان افواهها كالاودية تلسع الكافر اللسعة فلا يبقى منه لحم على وضم والسادسة فيها عقارب جهنم ان ادنى عقربة منها كالبغال الموكفة تضرب الكافر ضربة ينسيه ضربها حر جهنم والسابعة فيها سقر وفيها ابليس مصفد بالحديد يد امامه ويد خلفه فاذا اراد الله ان يطلقه لما يشاء اطلقه وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كثف الارض مسيرة خمسمائة عام والثانية مثل ذلك وما بين كل ارضين مثل ذلك وعن ابن عباس قال سيد السموات السماء التي فيها العرش وسيد الارضين الارض التي نحن فيها وعن كعب قال الارضون السبع على صخرة والصخرة في كف ملك والملك على جناح الحوت والحوت في الماء على الريح والريح على الهواء ريح عقيم لا تلقح وان قرونها معلقة بالعرش وعن ابي مالك قال الصخرة التي تحت الارض منتهى الخلق على ارجائها اربعة املاك رؤسهم تحت العرش وعن عطا قال الصخرة تحت الارضين على حوت في سلسلة في اذن الحوت وعن ابن عباس قال ان اول شيء خلقه الله القلم فقال له اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب القدر يجري من ذلك اليوم بما هو كائن الى ان تقوم الساعة ثم طوى الكتاب وارتفع القلم وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت عليه الارض والارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض الى يوم القيمة ثم قرأ ابن عباس ن والقلم وما يسطرون وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اول ما خلق الله القلم والحوت قال ما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيمة ثم قرأ ن والقلم فالنون الحوت وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النون السمكة التي عليها قرار الارضين والقلم الذي خط به ربنا عز وجل القدر خيره وشره ونفعه وضره وما يسطرون قال الكرام الكاتبون **بيان** في القاموس ماع الشيء يميع جرى على وجه الارض منبسطا في هينة والسمن ذاب وقال الوضم محركة ما وقيت به اللحم عن الارض من خشب او حصير وقال الاكاف من الحمار ككتاب وغراب وكافرة برذعته واكف الحمار ايكافا واكفه تاكيفا شده عليه **فوائد الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال اقبل رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال احدهما لصاحبه اجلس على اسم الله والبركة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس على استك فاقبل يضرب الارض بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تضربها فانها امكم وهي بكم برة وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تمسحوا بالارض فانها امكم وهي بكم برة **بيان** قال في النهاية في الحديث تمسحوا بالارض فانها بكم برة اي مشفقة عليكم كالوالدة البرة باولادها يعني ان منها خلقكم وفيها معاشكم واليها بعد الموت معادكم وقيل اراد به التيمم وقيل اراد مباشرة

واحوال العناصر وما تحت الارضين

اليها بالجثا في السجود من غير حايل انتهى واقول يحتمل ان يراد به ما يشمل الجلوس على الارض بغير حايل والاكل على الارض من غير مائدة بقرينة الخبر الاول ١٢ العلل عن محمد
عن علي بن ابراهيم قال العلة في ان الارض لا تقبل الدم انه لما قتل قابيل هابيل شربها هابيل غضب الله على الارض فلا تقبل الدم ١٢ العلل عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني
عن علان باسناده رفعه قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلام يهودي فسأله عن مسائل فكان فيما سأله اخبرني عن قرار هذه الارض على ما هو فقال عليه السلام قرار هذه الارض لا يكون الا على عاتق
ملك وقدماه على صخرة والصخرة على قرن ثور والثور قوائمه على ظهر الحوت في اليم الاسفل واليم على الظلمة والظلمة على العقيم والعقيم على الثرى وما يعلم تحت الثرى الا الله
عز وجل الخبر **فائدة** اعلم ان الطبيعيين والرياضيين اتفقوا على ان الارض كروية بحسب الحس وكذا الماء المحيط بها وصارا بمنزلة كرة واحدة فالماء ليس بتام الاستدارة بل هو
على كرة مجوفة قطع بعض منها وملئت بالارض على وجه صارت الارض مع الماء بمنزلة كرة واحدة ومع ذلك ليس شيء من سطحيه صحيح الاستدارة واما المحدب فلما فيه من الامواج واما المقعر
فللتضاريس فيه من الارض وقد اخرج الله تعالى قريبا من الربع من الارض من الماء بمحض عنايته الكاملة او لبعض الاسباب المتقدمة لتكون مسكنا للحيوانات المتنفسة وغيرها من المركبات
المحوجة الى غلبة العنصر اليابس الصلب لحفظ الصور والاشكال وربط الاعضاء والاوصال ومما يدل على كروية الارض ما اومأنا اليه سابقا من طلوع الكواكب وغروبها في البقاع
الشرقية قبل طلوعها وغروبها في الغربية بقدر ما تقتضيه ابعاد تلك البقاع في الجهتين على ما علم من ارصاد كسوفات بعينها لا سيما القمرية في بقاع مختلفة فان تلك ليست في ساعات
متساوية البعد من نصف النهار على الوجه المذكور وكون الاختلاف متقدرا بقدر الابعاد دليل على الاستدارة والمتشابهة السائرة بحدبها المواضع التي يتلو بعضها بعضا على
قياس واحد بين الخافقين وازدياد ارتفاع القطب والكواكب الشمالية وانحطاط الجنوبية للسائرين الى الشمال وبالعكس للسائرين الى الجنوب بحسب سيرهما دليل على استدارتها
بين الجنوب والشمال وتركب الاختلافين يعطي الاستدارة في جميع الامتدادات ويؤيده مشاهدة استدارة اطراف المنكسف من القمر الدالة على ان الفصل المشترك بين المستضيء
من الارض وما ينبعث منه الظل دائرة وكذلك اختلاف ساعات النهار الطوال والقصار في مساكن متفقة الطول الى غير ذلك ولو كانت سطحية لكانت اعدادها نحو القطبين لم يكن
لساكني الاستدارة كوكب ابدي الظهور بل اما الجميع طالعة غاربة او كانت كواكب يكون من كل واحد من القطبين على بعد يتشرق القاعدة ابدية الخفاء والباقي طالعة غاربة
وليس كذلك ايضا فالسائر الى الشمال قد يغيب عنه دائما كواكب كانت تظهر له وكواكب كانت تغيب عنه بقدر امعانه في السير وذلك يدل على استدارتها في هاتين الجهتين ايضا
ومما يدل على استدارة سطح الماء ان قاطع طلوع رؤوس الجبال الشامخة على السائرين في البحر والاتمام ما يلي رؤوسها شيئا بعد شيء في جميع الجهات فالنتوءات التي على وجه الارض
من جهة الجبال والاغوار لا تقدح في كرويتها الحسية اذ ارتفاع اعظم الجبال وهو على ما وجدوه فرسخان وثلث فرسخ ونسبتها الى جرم الارض كنسبة جرم سبع عرض شعيرة
الى كرة قطرها ذراع بل اقل من ذلك ويظهر من كلام اكثر المتاخرين ان عدم قدح ذلك لا في كرويتها الحسية معنى انها لا تخل بشكل جملتها كالبيضة لو الصق بها حبات شعير لم تقدح
ذلك في شكل جملتها واعترض عليه بان كون الارض والبيضة على الشكل الكروي او البيضي عند الحس ممنوع وكيف يمكن دعوى ذلك مع ما يرى على كل منهما ما يخرج به الشكل
مما اعتبروا فيه وعرفوه بحد زائد بوجه يوجه آخر وهو ان الجبال والوهاد الواقعة على سطح الارض غير محسوسة عند الاحساس بجملة كرة الارض على ما هي عليه في الواقع بيانه ان رؤية الاشياء
تختلف بالقرب والبعد فيرى القريب اعظم مما هو في الواقع والبعيد اصغر منه وهو ظاهر وقد اطبق القائلون بالانطباع وبخروج الشعاع كلهم على ان هذا الاختلاف في رؤية
المرئي بسبب القرب والبعد انما هو تابع لاختلاف الزاوية الحاصلة عند مركز الجليدية في راس المخروط الشعاعي بحسب الموهوم او بحسب الواقع عند انطباق قاعدته على سطح المرئي
فكلما قرب المرئي عظمت تلك الزاوية وكلما بعد صغرت وقد تقرر ايضا بين محققيهم ان رؤية الشيء على ما هو عليه انما هو في حالة يكون البعد بين الرائي والمرئي على قدر يقتضي
ان تكون الزاوية المذكورة قائمة فبناء على ذلك اذا فرضت الزاوية المذكورة بالنسبة الى مرئي قائمة يجب ان يكون البعد بين راس المخروط وقاعدته المحيطة بالمرئي بقدر نصف قطر
قاعدته على ما تقرر في الاصول فلما كان قطر الارض يزيد من الفي فرسخ بلا شبهة لا تكون مرئية على ما هي عليه من دون الف فرسخ ومعلوم ان الجبال والوهاد المذكورة غير
محسوسة عند هذا البعد من المسافة فلا يكون لها قدر محسوس عند الارض بالمعنى الذي مهدنا ثم انهم استعملوا بزعمهم مساحة الارض واجزائها ودوائرها في زمان المأمون
وقبله فوجدوا مقدار محيط الدائرة العظمى من الارض ثمانية آلاف فرسخ وقطرها الفين وخمسمائة وخمسة واربعين فرسخا ونصف فرسخ تقريبا ومضروب القطر في المحيط مساحة
سطح الارض وهي عشرون الف الف وثلاثمائة وستون الف فرسخ وربع ذلك مساحة الربع المسكون من الارض واما القدر المعمور من الربع المسكون وهو ما بين خط الاستواء
والموضع الذي عرضه بقدر تمام الميل الكلي فمساحته ثلاثة آلاف الف وسبعمائة وخمسة وستين الفا واربعمائة وعشرين فرسخا وهو قريب من سدس سطح الارض جميع سدسه
عشرة والفرسخ ثلاثة اميال بالاتفاق وكل ميل اربعة آلاف ذراع عند المحدثين وثلاثة آلاف عند القدماء وكل ذراع اربع وعشرون اصبعا عند المحدثين واثنان وثلاثون
عند القدماء وكل اصبع بالاتفاق مقدار ست شعيرات مضمومات بطون بعضها الى ظهور بعض من الشعيرات المعتدلة وذكروا ان للارض ثلاث طبقات الاولى الارض الصرفة
المحيطة بالمركز الثانية الطبقة الطينية وهي المجاورة للماء الثالثة الطبقة المنكشفة من الماء وهي التي تحتبس فيها الابخرة والادخنة وتتولد منها المعادن والنباتات
والحيوانات وزعموا ان البسائط كلها شفافة لا تحجب عن ابصار ما وراءها ما عدا الكواكب وان الارض الصرفة المجاورة للمركز شفافة والطبقتان الاخريان ليستا ببسيطتين
فلهما كثيفتان فالارض جعل الله الطبقة الظاهرة منها ملونة كثيفة غبراء لتقبل الضياء وخلو ما فوقها من العناصر مشفقة اللطيفة بالطباع لينفذ فيها ويصل الى غيرها
ساطع الشعاع فان الكواكب سيما الشمس والقمر اكثر تاثيراتها في العالم السفلي بوسيلة اشعتها المستقيمة والمنعطفة والمنعكسة باذن الله تعالى وقالوا الارض في
وسط السماء كالمركز في الكرة فينطبق مركز حجمها على مركز العالم وذلك لتساوي ارتفاع الكواكب وانحطاطها مدة ظهورها وظهور النصف من الفلك دائما وتطابق اظلام
الشمس في نقطتي طلوعها وغروبها عند كونها على المدار الذي يتساوى فيه زمان ظهورها وخفائها على خط مستقيم وعند كونها في جزئين متقابلين من الدائرة التي
يقطعها بسيرها الخاص بها وانخساف القمر في مقاطراته الحقيقية للشمس فان الاول يمنع ميلها الى احد الخافقين والثاني الى احد السمتين الراس والقدم والثالث الى
احد القطبين والرابع الى شيء منها او من غيرها من الجهات كما لا يخفى وكما ان مركز حجمها منطبق على مركز العالم فكذا مركز ثقلها وذلك لان الاثقال تميل بطبعها الى الوسط
كما دلت عليه التجربة فهي اذن لا تنحرف عن الوسط بل هي ساكنة فيه متدافعة باجزائها من جميع الجوانب الى المركز تدافعا متساويا فلا محالة ينطبق مركز ثقلها الحقيقي المتحد
بمركز حجمها التقريبي على مركز العالم ومستقرها عند وسط العالم لتكافؤ القوى بل لانها لو اضطربت بعيد تشبيهها لثباتها بالسلسلة كرة لكون الاثقال المتقلة منز

منز

جانب منها الى الآخر في غاية الصغر بالقياس اليها لا يوجب انتقال مركز ثقلها من نقطة الى اخرى بحركة شيء منها وكذا الاجزاء المباينة لها تهوي اليها وهي تقبلها من جميع جوانبها من دون اضطراب فهذا ما ذكروه في هذا المقام ولا نعرف من ذلك الا كون الجميع بقدرة القادر العليم وارادة المدبر الحكيم كما ستعرف ذلك ان شاء الله تعالى وقال الشيخ المفيد قدس سره في كتاب المقالات اقول ان العالم هو السماء والارض وما بينهما وفيهما من الجواهر والاعراض ولست اعرف بين اهل التوحيد خلافا في ذلك اقول لعل مراده قدس سره بالسماوات ما يشتمل العرش والكرسي والحجب وغرضه نفي الجواهر المجردة التي تقول بها الحكماء ثم قال رحمه الله واقول ان الفلك هو المحيط بالارض الدائر عليها وفيه الشمس والقمر وسائر النجوم والارض في وسطه بمنزلة النقطة في وسط الدائرة وهذا مذهب ابي القاسم البلخي وجماعة كثيرة من اهل التوحيد ومذهب اكثر القدماء والمنجمين وقد خالف فيه جماعة من بصرية المعتزلة وغيرهم من اهل النحل واقول ان المتحرك من الفلك انما يتحرك حركة دورية كما يتحرك الدائر على الكرة والى هذا ذهب البلخي وجماعة من اهل التوحيد والارض على هيئة الكرة في وسط الفلك وهي ساكنة لا تتحرك وعلة سكونها انها في المركز وهو مذهب ابي القاسم واكثر القدماء والمنجمين وقد خالف فيه الجبائي وابنه وجماعة غيرهما من اهل الآراء والمذاهب من المقلدة والمتكلمين ثم قال رحمه الله واقول ان العالم مملوء من الجواهر وانه لا خلاء فيه ولو كان فيه خلاء لما صح فرق بين المجتمع والمتفرق من الجواهر والاجسام وهو مذهب ابي القاسم خاصة من البغداديين ومذهب اكثر القدماء من المتكلمين ويخالف فيه الجبائي وابنه وجماعة تنمى الى اهل الحشو ونبز التشبيه ثم قال رحمه الله واقول ان المكان هو ما احاط بالشيء من جميع جهاته ولا يصح تحرك الجواهر الا في الاماكن والوقت هو ما جعله الموقت وقتا للشيء وليس بحادث مخصوص والزمان اسم يقع على حركات الفلك فلذلك لم يكن الفعل محتاجا في وجوده الى وقت ولا زمان وعلى هذا القول سائر الموحدين وسئل السيد المرتضى عن الفراغ لنهايته والقديم تعالى يعلم منتهى نهايته وهذا الفراغ شيء هو كالطبقة الثامنة من الارض والثامنة من السماء تنقطع ثم هناك فراغ ام لا فان قلت لا طالبتك بما وراء الملأ القديم تعالى يعلم ان هناك نهاية فان قلت نعم طالبتك بما وراء شيء وراء النهاية فاجاب رحمه الله ان الفراغ لا يوصف بانه منقطع ولا انه غير منقطع على وجه الحقيقة وانما يوصف بذلك مجازا واتساعا واما قوله وهذا الفراغ اي شيء هو فقد علمنا انه لا جوهر ولا عرض ولا قديم ولا محدث ولا هو شيء ولا هو معلوم كالمعلومات واما الطبقة الثامنة من الارض فما نعرفها والذي نطق به القرآن سبع سماوات طباقا ومن الارض مثلهن فاما غير ذلك فلا سبيل للقطع به من عقل ولا شرع انتهى وترك بسط الكلام في هذا الامر اولى لخروجه عن مقصود الكتاب ومحله علم الكلام

باب آخر في قسمة الارض الى الاقاليم وذكر جبل قاف وسائر الجبال وكيفية خلقها وسبب الزلزلة وعللها الآيات **النحل** والقى في الارض رواسي ان تميد بكم **الكهف** حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما الى قوله وكان وعد ربي حقا **الانبياء** وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وقال تعالى حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون **لقمان** والقى في الارض رواسي ان تميد بكم **فاطر** ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود **ص** انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق **ق** والقينا فيها رواسي **الطور** والطور وقال تعالى وتسير الجبال سيرا **المرسلات** وجعلنا فيها رواسي شامخات **النبا** الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا **الغاشية** والى الجبال كيف نصبت **التين** والتين والزيتون وطور سينين **تفسير** ان تميد بكم قال المبرد اي منع الارض ان تميد وقيل اي لئلا تميد وقيل اي كراهة ان تميد قال بعض المفسرين الميد الاضطراب في الجهات الثلاث وقيل ان الارض كانت تميد وترجف رجوف السقف بالوحي فثقلها الله بالجبال الرواسي ليمنع من رجوفها وروي عن عطاء انه قال ان الارض بسطت على الماء فكانت تتكفأ باهلها كما تتكفأ السفينة فارساها الله تعالى بالجبال ثم انهم اختلفوا في ان اضافة الجبال سبب لسكون الارض على اقوال وذكروا لذلك وجوها ولنذكر بعضها **الاول** ما ذكره الفخر الرازي في تفسيره ان السفينة اذا القيت على وجه الماء فانها تميل من جانب الى جانب وتضطرب فاذا وضعت الاجرام الثقيلة فيها استقرت على وجه الماء فكذلك لما خلق الله تعالى الارض على وجه الماء اضطربت ومادت فخلق الله تعالى عليها هذه الجبال ووتدها بها فاستقرت على وجه الماء بسبب ثقل الجبال ثم قال ولقائل ان يقول هذا يشكل من وجوه الاول ان هذا المعلل اما ان يقول بان حركات الاجسام بطبائعها او يقول ليست بطبائعها بل هي واقعة بايجاد الفاعل المختار اياها فعلى التقدير الاول نقول لا شك ان الارض اثقل من الماء والاثقل يغوص في الماء ولا يبقى طافيا عليه فامتنع ان يقال انها كانت تميد وتضطرب بخلاف السفينة فانها متخذة من الخشب وفي داخل الخشب تجويفات غير مملوة فلذلك تميد وتضطرب على وجه الماء فاذا ارسيت بالاجسام الثقيلة استقرت وسكنت فظهر الفرق واما على التقدير الثاني وهو ان يقال ليس للارض والماء طبائع توجب الثقل والرسوب والارض انما تنزل لان الله تعالى اجرى عادته بجعلها كذلك وانما صار الماء محيطا بالارض لمجرد اجراء العادة وليس هاهنا طبيعة للارض ولا للماء توجب حالة مخصوصة فنقول على هذا التقدير علة سكون الارض هي ان الله تعالى يخلق فيها السكون وعلة كونها مائدة مضطربة هو ان الله تعالى يخلق فيها الحركة فيفسد القول بان الله تعالى خلق الجبال لتبقى الارض ساكنة فثبت ان التعليل مشكل على كلا التقديرين **الاشكال الثاني** ان ارساء الارض بالجبال انما يعقل لاجل ان تبقى الارض على وجه الماء من غير ان تميد وتميل من جانب الى جانب وهذا انما يعقل اذا كان الذي استقرت الارض على وجهه واقفا فنقول فما المقتضي لسكون ذلك الحيز المخصوص فان قلت ان طبيعته توجب وقوفه في ذلك الحيز المعين فحينئذ يفسد القول بان الارض انما وقفت بسبب ان الله تعالى ارساها بالجبال وان قلت ان المقتضي لسكون الماء في حيزه المعين هو ان الله تعالى اسكن الماء بقدرته في ذلك الحيز المخصوص فنقول فلم لا تقولوا مثله في سكون الارض وحينئذ يفسد هذا التعليل ايضا **الاشكال الثالث** ان مجموع الارض جسم واحد فبتقدير ان يميل بكليته ويضطرب على وجه البحر المحيط لم تظهر تلك الحالة للناس فان قيل اليس ان الارض حركتها البخارات المحتقنة في داخلها عند الزلازل وظهرت تلك الحركات للناس قلنا البخارات احتقنت في داخل قطعة صغيرة من الارض فلما حصلت الحركة في تلك القطعة ظهرت تلك الحركة فان ظهور الحركة في تلك القطعة المعينة يجري مجرى اختلاج عضو من بدن الانسان اما لو تحركت كلية الارض لم تظهر الا ترى ان الساكن في سفينة لا يحس بحركة كلية السفينة وان كانت على اسرع الوجوه واقواها انتهى كلامه ويمكن ان يجاب عنها اما عن الاشكال الاول فبان نختار انها طالبة بطبعها للمركز لكن لما كانت خفيفة كان الماء يحركها بامواجه حركة قسرية ترد يزيلها عن مكانها الطبيعي بسهولة فكانت تميد وتضطرب باهلها وتغوص قطعة منها وتخرج قطعة منها فلما ارساها الله تعالى بالجبال وثقلها قاومت الماء وامواجها بثقلها فكانت كالاوتاد مثبتة لها ومنه يظهر الجواب عن الاشكال الثاني على ان توقف ارساء الارض بالجبال على سكون الماء في حيز معين ممنوع واما عن الاشكال الثالث فبان يقال ليس الاستناد بحجة وعدم ظهور حركة الارض حتى يقال انه على تقدير حركتها بكليتها لا يظهر للناس بل الغرض خروج البقاع من الماء وعدم غرقها بحركة الارض وميدانها

الزلزلة وسبب وعلّتها

با ملها على ان الظاهر ان الحركة التي لا تحس بها هي ما اذا كانت في جهة مخصوصة على وضع واحد كحركة وضعية مستمرة او حركة اينية على جهة واحدة كحركة السفينة اذا كانت سليمة من غير اضطراب واما اذا تحركت في جهات مختلفة واضطربت فيحس بها كحركة السفينة عند تلاطم البحر واضطرابه فهذا هو الفرق بين حالة الزلزلة وبين حركة الارض في الظهور وعدمه فانا لو فرضنا قطعة منها سائرة غير مضطربة في سيرها لما احس بها كما لا يحس بحركة كلها بل باضطراب الحركة وكونها في جهات مختلفة تحس الحركة سواء كان هناك كل الارض او بعضها

الوجه الثاني ما ذكره الفاضل المحقق ذكره بعينه في تفسيره واختاره حيث قال والذي عندي في هذا الموضع المشكل ان يقال انه ثبت بالدلائل اليقينية ان الارض كرة وان هذه الجبال على سطح هذه الكرة جارية مجرى خشونات وتضريسات تحصل على وجه هذه الكرة اذا ثبت هذا فنقول اذا فرضنا ان هذه الخشونات ما كانت حاصلة بل كانت الارض كرة حقيقية خالية عن هذه الخشونات والتضريسات لصارت بحيث تتحرك بالاستدارة بادنى سبب لان الجرم البسيط المستدير وان لم يجب كونه متحركا بالاستدارة عقلا الا انه بادنى سبب يتحرك على هذا الوجه اما اذا حصل على سطح كرة الارض هذه الجبال وكانت كالخشونات الواقعة على وجه الكرة فكل واحد من هذه الجبال انما يتوجه بطبعه الى مركز العالم وتوجه ذلك الجبل نحو مركز العالم بثقله العظيم وقوته الشديدة يكون جاريا مجرى الوتد الذي يمنع كرة الارض من الاستدارة فكان تخليق هذه الجبال على الارض كالاوتاد المغروزة في الكرة المانعة لها من الحركة المستديرة وكانت مانعة للارض عن الميد والميل والاضطراب بمعنى انها منعت الارض عن الحركة المستديرة فهذا ما وصل اليه خاطري في هذا الباب والله اعلم انتهى واعترض عليه بان كلامه لا يخلو عن تشويش واضطراب لانه يظهر من اول كلامه انه جعل المناط في استقرار الارض الخشونات والتضريسات من حيث انها خشونات وتضريسات وذلك انما تمنع الاجزاء المائية الملاصقة لتلك التضريسات الا ان تستلزم حركة الارض زوالها عن مواضعها وح يكون علة السكون هي الجبال الموجودة في الماء لا ما خلقت في الربع المكشوف من الارض ولعله خلاف الظاهر في معرض الامتنان بتخليق الجبال وهو خلاف الظاهر من قوله تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها والقول بان ما في الماء ايضا فوقها فلعل المراد تلك الجبال لا يخلو عن بعد مع انها كانت معاونة لحركة الارض كما اذا تحركت كرة الماء بتموجها باجمعها او بتموج بعضها المقاربة لتلك الخشونات فانما يمنعها عن الحركة احيانا عند حركة بعاضها واما لما تمنع الاجزاء الهوائية المقاربة للجبال الكائنة على الربع الظاهر فكانت كالاوتاد ومثبتة لها في الهواء مانعة عن تحريك الملاصقة بتموجه اياها كما يمانع الجبال المخلوقة في الماء عن تحريك الرياح اياها وح يكون وجود الجبال في كل منهما معاونا للحركة الارضية في بعض الصور ومعاونا عنها في بعضها ولا مدخل لثقل الجبال وتركبها في سكون الارض واستقرارها والذي يظهر من قوله لان الجرم البسيط الخ ان البساطة توجب حركة الارض اما بانفرادها او بمشاركة عدم الخشونة ولعله استند في ذلك الى ان البسيط تتشابه نسبة اجزائه الى اجزاء المكان وانما الطبيعة تقتضي انطباق مركز الثقل من الارض على مركز العالم على اي وضع كان والماء لا تقوى على اخراج الكرة عن مكانها فتحركها بالحركة المستديرة بخلاف المركب فانه ربما كان بعض اجزائه مقتضيا لوضع خاص كما اذا كان احد القطبين مثلا اخف تكون الفائدة تحصل بتركيب بعض اجزاء الارض وان لم يكن هناك جبل وارتفاع فلا يكون للامتنان بتخليق الجبل من حيث انه جبل بل لانه مركب الا على تقدير كون المراد ان المقتضي للسكون هو الحالة المركبة من التركيب والتضريس والظاهر من وصف الجبال بالشامخات من حيث هو في الاية مدخلية ارتفاعها في هذا المعنى الا ان يكون الوصف لترتب فوائد اخر عليها وح لا مدخل لثقل الجبال في سكون الارض كما يظهر من قوله اخيرا فكل واحد من هذه الجبال انما يتوجه بطبعه الى مركز العالم وتوجه ذلك الجبل نحو مركز العالم بثقله العظيم وقوته الشديدة يكون جاريا مجرى الوتد الذي يمنع كرة الارض من الاستدارة ومع ذلك لا ينفع في نفي الحركة المشرقية والمغربية بل يؤيدها ويمكن ان يكون مراده ان العلة هي المجموع المركب من الامور الثلثة ولعله جعل الطبيعة الارضية كافية في استقرارها في مكانها وانما احتاج الى المانع عن حركتها بالاستدارة حركة وضعية ولذا قال اخيرا وكانت مانعة للارض عن الميد والاضطراب بمعنى انها منعت الارض عن الحركة المستديرة

الوجه الثالث ما يخطر بالبال وهو ان يكون مدخلية الجبال لعدم اضطراب الارض بسبب اشتباكها واتصال بعضها ببعض في اعماق الارض بحيث تمنعها عن تفتت اجزائها وتفرقها فهي بمنزلة الاوتاد المغروزة المثبتة في الابواب المركبة من قطع الخشب الكثيرة بحيث تصير سببا لالتصاق بعضها ببعض وعدم تفرقها وهذا معلوم ظاهر لمن حفر الابار في الارض فانها تنتهي عند بلوغ حفرها الى الاحجار الصلبة وانت ترى اكثر قطع الارض قد تغيرت من جبال محيطة بها فكانما مع ما يتصل بها من القطع الحجرية المتصلة بها من تحت تلك القطع كالظرف لها تمنعها عن التفتت والتفرق والاضطراب عند عروض الاسباب الداعية الى ذلك

الوجه الرابع ما ذكره بعض المعاصرين من انه لما كانت فائدة الوتد ان يحفظ الموتود في بعض المواضع عن الحركة والاضطراب حتى يكون قارا ساكنا وكان من لوازم ذلك السكون في بعض الاشياء صحة الاستقرار على ذلك الشيء والتصرف عليه كان من فوائد وجود الجبال والتضريسات الموجودة في وجه الارض ان لا تكون مغمورة بالماء فيحصل للحيوان الاستقرار والتصرف عليها لاجرم كان بين الاوتاد والجبال الخارجة من الماء في الارض شبه في كونها مستلزمين لصحة استقرار مانعين من عدمه لاجرم حسنت النسبة الايتادية الى الصخور والجبال واما اشعاره بالميدان فلان الحيوان كما يكون صادقا عليه انه غير مستقر على الارض بسبب انغمارها في الماء لو لم يوجد الجبال كذلك يصدق على الارض انها غير مستقرة تحته ومضطربة بالنسبة اليه فثبت انه لولا وجود الجبال في سطح الارض لكانت مضطربة ومائدة بالنسبة الى الحيوان لعدم تمكنه من الاستقرار عليها

الوجه الخامس ان يكون المراد بالجبال الرواسي الانبيا والاوليا والعلماء وبالارض الدنيا اما وجه التجوز بالجبال عن الانبياء والعلماء فلان الجبال لما كانت على غاية من الثبات والاستقرار كما نعتها لما يكون تحتها من الحركة والاضطراب عاصمة لما يلتجي اليها من الحيوان عما يوجب له الهرب فيسكن بذلك اضطرابه وقلقه شبهت الاوتاد من بعض هذه الجهات ثم لما كانت الانبيا والعلماء هم السبب في انتظام امور الدنيا وعدم اضطراب احوال اهلها كانوا كالاوتاد للارض فلا جرم صح استعارة لفظ الجبال لهم ولذلك يقال في العرف ان فلانا جبل منيع يأوي اليه كل ملهوف اذا كان مرجعا في المهمات والوقائع والعلماء اوتاد الله في الارض

الوجه السادس ان يكون المقصود من جعل الجبال كالاوتاد في الارض ان يهتدي بها الى طرقها والمقاصد فيها فلا تميد بهاتها المشتبهة باهلها ولا تميل بهم فيتيهون فيها عن طرقهم ومقاصدهم وهذه الوجوه الثلثة ذكرها بعض المتعسفين وهذا دابه في اكثر الايات والاخبار حيث يأولها بلا ضرورة داعية وعلة مانعة عن القول بظاهرها وهل هذا الا اجتراء على مالك يوم الدين وافتراء على حجج رب العالمين

الوجه السابع ان يقال المراد بالارض قطعاتها وبقاعها لا مجموع كرة الارض ويكون الجبال اوتادها انها حافظة لها عن الميدان والاضطراب بالزلزلة ونحوها اما لحركة البخارات المحتقنة في داخلها باذن الله تعالى او لغيرها من الاسباب التي يعلمها مبدعها ومنشئها وهذا وجه قريب يؤيده ما سيأتي في باب الزلزلة من حديث ذي القرنين قوله واما حديث ذي القرنين والسد وغيرهما من

احواله فقد مضى في المجلد الخامس في باب احواله ولنذكر بعض ما مضى برواية اخرى قال الثعلبي في العرائس روى وهب بن منبه وغيره من اهل الكتب قالوا كان ذو القرنين رجلا من
الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه اسكندروس ويقال كان اسمه عياش وكان عبدا صالحا فلما استحكم ملكه واستجمع امره اوحى الله اليه يا ذا القرنين
اني بعثتك الى جميع الخلق ما بين الخافقين وجعلتك حجتي عليهم وهذا تاويل رؤياك واني باعثك الى امم الارض كلهم وهم سبع امم مختلفة السنتهم منهم امتان بينهما
عرض الارض وامتان بينهما طول الارض وثلاث امم في وسط الارض وهم الجن والانس وياجوج وماجوج فاما الامتان اللتان بينهما طول الارض فامة عند المغرب يقال
لها ناسك وامة اخرى بحيالها عند مطلع الشمس يقال لها منسك واما اللتان بينهما عرض الارض فامة في قطر الارض الايمن يقال لها هاويل وامة في قطر الارض الايسر
يقال لها تاويل فلما قال الله سبحانه ذلك قال ذو القرنين الهي انك قد ندبتني لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن الامم التي بعثتني اليها باي قوة اكاثرهم وباي جمع
وحيلة اكابرهم وباي صبر اقاسيهم وباي لسان اناطقهم وكيف لي بان افهم لغاتهم وباي سمع اسمع قولهم وباي بصر انفذهم وباي حجة اخاصمهم وباي عقل اعقل عنهم وباي
قلب وحكمة ادبر امورهم وباي قسط اعدل بينهم وباي حلم اصابرهم وباي معرفة افصل بينهم وباي علم اتقن امورهم وباي يد اسطو عليهم وباي رجل اطاهم وباي طاقة
احصيهم وباي جند اقاتلهم وباي رفق استالفهم فانه ليس عندي يا الهي شيء مما ذكرت يقوم لهم ويقوى عليهم وانت الرؤوف الرحيم الذي لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تكلفها
الا طاقتها فقال الله عز وجل اني ساطوقك ما حملتك اشرح لك سمعك فتسمع كل شيء وتعي كل شيء واشرح لك فهمك فتفقه كل شيء وابسط لك لسانك فتنطق بكل
شيء وافتح لك بصرك فتنفذ كل شيء واحصي لك فلا يفوتك شيء واشد لك عضدك فلا يهولك شيء واشد لك ركنك فلا يغلبك شيء واشد لك قلبك فلا يفزعك شيء و
اشد لك يدك فتسطو فوق كل شيء واشد لك وطاتك فتهد كل شيء والبسك الهيبة فلا يروعك شيء واسخر لك الظلمة من ورائك فلما قيل له ذلك حدث نفسه بالمسير والح
عليه قومه بالمقام فلم يفعل وقال لا بد من طاعة الله تعالى ثم امرهم ان يبنوا له مسجدا وان يجعلوا طول المسجد اربعمائة ذراع امرهم ان ينصبوا فيه السواري فقالوا كيف
نصنع قال اذا فرغتم من بنيان الحائط فاكبسوها بالتراب حتى يستوي الكبس مع حيطان المسجد فاذا فرغتم فرضتم من الذهب على الموسر قدره وعلى المقتر قدره ثم قطعتموه
مثل قلامة الظفر ثم خلطتموه بذلك الكبس وجعلتم خشبا من نحاس وعمدا من نحاس تنصبون ذلك وانتم متمكنون من العمل كيف شئتم على ارض مستوية وجعلتم طول كل
خشبة مائتي ذراع واربعة وعشرين ذراعا ما بين ذراع فيما بين الحائطين لكل حائط اثنا عشر ذراعا ثم تدعون المساكين لنقل التراب فيتسارعون اليه لاجل ما فيه من
الذهب والفضة من حمل شيئا فهو له ففعلوا ذلك فاخرج المساكين التراب واستقر السقف عليه واستغنى المساكين فجندهم اربعين الفا وجعلهم اربعة اجناد في كل جند
عشرة الاف ثم عرضهم فوجدهم فيما قيل الف الف واربعمائة الف رجل منهم من جنده ثمانمائة الف ومن جنده ستمائة الف من المساكين باربعين الفا ثم انطلق يؤم الامة
التي عند مغرب الشمس فذلك قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة اي ذات حماة ومن قرا حامية بالالف من غير همز فمعناها حارة فلما بلغ مغرب الشمس وجد
جمعا وعددا لا يحصيهم الا الله تعالى وقوة وباسا لا يطيقه الا الله عز وجل ورأى السنة مختلفة واهواء متشتتة وذلك قوله تعالى ووجد عندها قوما يعني ناسكا وهي امة يقال
لها ناسك فلما راى ذلك كاثرهم بالظلمة فضرب حولهم ثلاثة عساكر منها فاحاط بهم من كل مكان حتى جمعهم في مكان واحد ثم اخذ عليهم بالنور فدعاهم الى الله عز وجل وعبادته فمنهم
من امن به ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه فادخل عليهم الظلمة فدخلت في افواههم وانوفهم واذانهم واجوافهم ودخلت في بيوتهم ودورهم وغشيتهم من فوقهم
ومن كل جانب منهم فماجوا فيها وتحيروا فلما اشفقوا ان يهلكوا فيها عجوا اليه بصوت واحد فكشفها عنهم واخذهم عنوة فدخلوا في دعوته فجند من اهل المغرب امما عظيمة فجعلهم جندا
واحدا ثم انطلق يقودهم والظلمة تسوقهم من خلفهم وتحرسهم من خلفهم والنور امامهم يقوده ويدله وهو يسير في ناحية الارض اليمنى وهو يريد الامة التي في قطر الارض الايمن التي يقال
لها هاويل وسخر الله له يده وقلبه ورايه وعقله ونظره فلا يخطئ اذا عمل عملا فانطلق يقود تلك الامم وهي تتبعه فاذا انتهى الى بحر او مخاضة بنى سفنا من الواح صغار امثال النعال
فنظمها في ساعة ثم حمل فيها جميع من معه من تلك الامم وتلك الجنود فاذا قطع الانهار والبحار فتقها ثم دفع الى كل رجل منهم لوحا فلم يكترث بحمله فلم يزل كذلك حتى انتهى الى هاويل
فعمل فيها كفعله في ناسك فلما فرغ منها مضى على وجهه في ناحية الارض اليمنى حتى انتهى الى منسك عند مطلع الشمس فعمل فيها وجند منها جنودا كفعله في الامتين قبلها ثم كر مقبلا حتى اخذ
ناحية الارض اليسرى وهو يريد تاويل وهي الامة التي بحيال هاويل وهما متقابلتان بينهما عرض الارض كله فلما بلغها عمل فيها وجند منها كفعله فيما قبلها فذلك قوله تعالى حتى اذا بلغ
مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا يعني سكنا قال قتادة لم يكن بينهم وبين الشمس ستر وذلك انهم كانوا في مكان لا يستقر عليه بناء وكانوا يكونون في اسراب
لهم حتى اذا زالت الشمس عنهم خرجوا الى معايشهم وحروثهم وقال الحسن كانت ارضهم ارضا لا تحمل البناء فكانوا اذا طلعت عليهم الشمس هربوا الى الماء فاذا ارتفعت عنهم خرجوا فرعوا كما
ترعى البهائم وقال ابن جريج وجاءهم جيش مرة فقال لهم اهلها لا يطلع عليكم الشمس وانتم بها فقالوا ما نبرح حتى تطلع الشمس فرأوها فماتوا وقيل فذهبوا هاربين في الارض
وقال الكلبي هم امة يقال لها منسك حفاة عراة عمي عن الحق قال وحدثنا عمرو بن مالك بن امية قال وجدت رجلا بسمرقند يحدث الناس وهم مجتمعون حوله فسالت بعض من سمع فاخبرني
انه حدثهم عن القوم الذين تطلع عليهم الشمس قال خرجت حتى جاوزت الصين ثم سالت عنهم فقيل ان بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فاستاجرت رجلا فسرت بقية
عشيتي وليلتي حتى صبحتهم فاذا احدهم يفرش اذنه ويلبس الاخرى وكان صاحبي يحسن لسانهم فسالهم وقال جئنا ننظر كيف تطلع الشمس فبينا نحن كذلك اذ سمعنا كهيئة الصلصلة
فغشي علي ثم افقت وهم يمسحونني بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء فاذا هو على الماء كهيئة الزيت واذا طرف السماء كهيئة الفسطاط فلما ارتفعت ادخلوني سربا لهم انا وصاحبي
فلما ارتفع النهار خرجوا الى البحر فجعلوا يصطادون السمك فيطرحونه في الشمس فينضج ثم قال الثعلبي قال العلماء باخبار القدماء لما فرغ ذو القرنين من امر الامم الذين هم باطراف
الارض وطرف المشرق والمغرب عطف منها الى الامم التي في وسط الارض من الجن والانس وياجوج وماجوج فلما كان في بعض الطريق مما يلي منقطع الترك نحو المشرق قالت له امة
صالحة من الانس يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله ليس فيهم مشابه الانس وهم اشباه البهائم ياكلون العشب ويفترسون الدواب والوحش كما تفترسها السباع
وياكلون حشرات الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق الله تعالى في الارض وليس لله تعالى خلق ينمو نماءهم ولا يزداد كزيادتهم فان اتت مدة على ما نرى
من نمائهم وزيادتهم فلا شك انهم سيملكون الارض ويجلون اهلها منها ويظهرون عليها ويفسدون فيها وليست تمر بنا سنة منذ جاورناهم الا ونحن نتوقعهم ان يطلع علينا
اوائلهم من بين هذين الجبلين فهل نجعل لك خرجا اي جعلا واجرا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا فقال لهم ذو القرنين ما مكني فيه ربي خير اي ما قواني

وسبب الزلزلة وعلتها

عليه خير من خرجكم ولكن أعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما أي حاجزا كالحائط قالوا وما تلك القوة قال فعلة وصناع يحسنون البناء والعمل والآلة قالوا وما تلك الآلة قال آتوني زبر الحديد يعني قطعا واحدتها زبرة وآتوني بالنحاس فقالوا ومن أين لنا الحديد والنحاس ما يسع هذا العمل قال أسير بكم على معادن الحديد والنحاس فضرب بهم الجبلين حتى فلقهما ثم استخرج منهما معدنين من الحديد والنحاس قالوا بأي قوة نقطع الحديد والنحاس فاستخرج لهم معدنا آخر من تحت الأرض يقال له السامور وهو أشد ما خلق الله بياضا وهو الذي قطع سليمان به أساطين بيت المقدس وصخوره وجواهره ثم قاس ما بين الجبلين ثم أوقد على جمع من الحديد والنحاس النار ووضع منه زبرا أمثال الصخور العظام ثم أذاب النحاس فجعله كالطين والملاط لتلك الصخور من الحديد ثم بنى وكيفية بنائه على ما ذكر أهل السير هو أنه لما قاس ما بين الجبلين وجد ما بينهما مائة فرسخ فلما أنشأ في عمله حفر له الأساس حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا ثم وضع الحطب بين الجبلين ثم نسج عليه الحديد ثم نسج الحطب على الحديد فلم يزل يجعل الحديد على الحطب والحطب على الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين وهما الجبلان ثم أمر بالنار فأرسلت فيه ثم قال انفخوا حتى إذا جعله نارا ثم جعل يفرغ القطر عليه وهو النحاس المذاب فجعلت النار تأكل الحطب ويصير النحاس مكان الحطب حتى لزم الحديد النحاس فصار كأنه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد وغبرته فصار سدا طويلا عظيما حصينا كما قال تعالى فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا وقال قتادة ذكر لنا أن رجلا قال يا نبي الله قد رأيت سد يأجوج ومأجوج قال انعته لي قال كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال قد رأيته

ويقال إن موضع السد وراء ملازجرد بقرب مغرب الصيف بينه وبين الخزر مسيرة اثنين وسبعين يوما وروي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال كان ذو القرنين قد ملك ما بين المشرق والمغرب وكان له خليل من الملائكة اسمه رفائيل يأتيه ويزوره فبينما هما ذات يوم يتحدثان إذ قال ذو القرنين يا رفائيل حدثني عن عبادتكم في السماء فبكى وقال يا ذا القرنين وما عبادتكم عند عبادتنا إن في السماء من الملائكة من هو قائم أبدا لا يجلس ومنهم الساجد لا يرفع رأسه أبدا ومنهم الراكع لا يستوي قائما أبدا يقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح ربنا ما عبدناك حق عبادتك فبكى ذو القرنين بكاء شديدا ثم قال إني لأحب أن أعيش فأبلغ من عبادة ربي حق طاعته فقال رفائيل أو تحب ذلك يا ذا القرنين قال نعم فقال رفائيل فإن لله تعالى عينا في الأرض تسمى عين الحيوة فيها من الله عز وجل عزمة أنه من شرب منها لم يمت أبدا حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت فقال ذو القرنين هل تعلمون أنتم موضع تلك العين فقال لا غير أنا نتحدث في السماء أن لله تعالى في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جان فنحن نظن أن تلك العين في تلك الظلمة فجمع ذو القرنين علماء أهل الأرض وأهل دراسة الكتب وآثار النبوة فقال لهم أخبروني هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله تعالى وما جاءكم من أحاديث الأنبياء ومن كان قبلكم من العلماء أن الله تعالى وضع في الأرض عينا سماها عين الحيوة فقالت العلماء لا فقال عالم من العلماء واسمه فنحيرا إني قرأت وصية آدم فوجدت فيها أن الله خلق في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جان ووضع فيها عين الخلد فقال ذو القرنين صدقت ثم حشد إليه الفقهاء والأشراف والملوك وسار يطلب مطلع الشمس فسار اثنتي عشرة سنة إلى أن بلغ طرف الظلمة فإذا ظلمة تفور مثل الدخان ليست بظلمة ليل فعسكر هناك ثم جمع علماء عسكره فقال إني أريد أن أسلك هذه الظلمة فقال العلماء أيها الملك إنه من كان قبلك من الأنبياء والملوك لم يطلبوا هذه الظلمة فلا تطلبها فإنا نخاف أن ينفتق عليك أمر تكرهه ويكون فيه فساد أهل الأرض فقال لا بد من أن أسلكها فقالوا أيها الملك كف عن هذه الظلمة ولا تطلبها فإنا لو نعلم أنك إن طلبتها ظفرت بما تريد ولم يسخط الله علينا لاتبعناك ولكنا نخاف العنت من الله تعالى وفسادا في الأرض ومن عليها فقال ذو القرنين لا بد من أن أسلكها فقالت العلماء شأنك بها فقال ذو القرنين أي الدواب أبصر قالوا الخيل قال أي الخيل أبصر قالوا الإناث قال أي الإناث أبصر قالوا البكارة فأرسل ذو القرنين فجمع له ستة آلاف فرس أنثى بكارة ثم انتخب من عسكره أهل الجلد والعقل ستة آلاف رجل فدفع إليهما كل رجل فرسا وعقد للخضر عليه السلام على مقدمته على ألفين وبقي ذو القرنين في أربعة آلاف وقال ذو القرنين للناس لا تبرحوا من معسكركم هذا اثنتي عشرة سنة فإن نحن رجعنا إليكم وإلا فارجعوا إلى بلادكم فقال الخضر أيها الملك إنا نسلك ظلمة لا ندري كم السير فيها ولا يبصر بعضنا بعضا فكيف نصنع بالضلال إذا أصابنا فدفع ذو القرنين إلى الخضر خرزة حمراء فقال حيث يصيبكم الضلال فاطرح هذه في الأرض فإذا صاحت فليرجع أهل الضلال إليها أين صاحت فمضى الخضر عليه السلام بين يدي ذي القرنين يرتحل الخضر وينزل ذو القرنين فبينما الخضر يسير ذات يوم إذ عرض له واد فظن أن العين في الوادي وألقي في قلبه ذلك فقام على شفير الوادي وقال لأصحابه قفوا ولا يبرحن رجل من موقفه فرمى بالخرزة فمكث طويلا ثم أجابته الخرزة فطلب صوتها فانتهى إليها فإذا هي على جانب العين فنزع الخضر ثيابه ثم دخل العين فإذا ماء أشد بياضا من اللبن وأحلى من الشهد فشرب منه واغتسل وتوضأ ولبس ثيابه ثم رمى بالخرزة نحو أصحابه فوقعت الخرزة فصاحت فرجع الخضر إلى صوتها وإلى أصحابه فركب وقال لأصحابه سيروا باسم الله ومر ذو القرنين فأخطأ الوادي فسلكوا تلك الظلمة أربعين يوما وليلة ثم خرجوا إلى ضوء ليس بضوء شمس ولا قمر وأرض حمراء ورملة خشخاشة فإذا هو بقصر مبني في تلك الأرض طوله فرسخ في فرسخ عليه باب فنزل ذو القرنين بعسكره ثم خرج وحده حتى دخل القصر فإذا حديدة قد وضعت طرفاها على جانب القصر من هنا وهنا وإذا طائر أسود شبيه بالخطاف مزموم بأنفه إلى الحديدة معلق بين السماء والأرض فلما سمع الطائر خشخشة ذي القرنين قال من هذا قال أنا ذو القرنين فقال الطائر يا ذا القرنين أما كفاك ما وراءك حتى وصلت إلي ثم قال الطائر يا ذا القرنين حدثني فقال ذو القرنين سل فقال هل كثر بناء الآجر والجص في الأرض قال نعم فانتفض الطائر انتفاضة ثم انتفخ فبلغ ثلث الحديدة ثم قال يا ذا القرنين هل كثرت المعازف قال نعم فانتفض الطائر وامتلأ حتى ملأ من الحديدة ثلثيها ثم قال هل كثرت شهادات الزور في الأرض قال نعم فانتفض الطائر انتفاضة فملأ الحديدة وسد ما بين جداري القصر فخشي ذو القرنين وفرق فرقا شديدا فقال الطائر يا ذا القرنين لا تخف حدثني قال سل قال هل ترك الناس شهادة أن لا إله إلا الله قال لا قال فانضم ثلثا ثم قال يا ذا القرنين هل ترك الناس الصلوة المفروضة بعد قال لا قال فانضم ثلثا ثم قال يا ذا القرنين هل ترك الناس غسل الجنابة بعد قال لا قال فعاد الطائر كما كان ثم قال اسلك يا ذا القرنين هذا الدرج وجه إلى أعلى القصر فسلكها ذو القرنين وهو خائف وجل لا يدري على ما يهجم حتى استوى على صدر الدرج فإذا سطح ممدود عليه صورة رجل شاب قائم عليه ثياب بيض رافعا وجهه إلى السماء واضعا يده على فيه فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال من هذا قال أنا ذو القرنين فقال يا ذا القرنين إن الساعة قد اقتربت وأنا أنتظر أمر ربي أن يأمرني أن أنفخ فأنفخ ثم أخذ صاحب الصور شيئا من بين يديه كأنه حجر فقال خذها يا ذا القرنين فإن شبع هذا شبعت وإن جاع هذا جعت فأخذ ذو القرنين الحجر ونزل إلى أصحابه فحدثهم بأمر الطائر وما قال له وما رد عليه وما قال له صاحب الصور ثم جمع علماء عسكره فقال أخبروني عن هذا الحجر ما أمره فقالوا أيها الملك أخبرنا بما قال لك فيه صاحب الصور فقال ذو القرنين إنه قال لي إن شبع هذا شبعت وإن جاع جعت فوضعت العلماء ذلك الحجر في إحدى كفتي الميزان وأخذوا حجرا مثله فوضعوه في الكفة الأخرى ثم رفعوا الميزان فإذا الذي جاء به ذو القرنين يميل فوضعوا معه آخر ورفعوا الميزان فإذا هو يميل بهن فلم يزالوا

يلقون

يضعوا حتى وضعوا الف حجر فرفعوا الميزان فمال الالف حجر جميعا فقالت العلماء انقطع علمنا دون هذا لا ندري اسحر هذا ام علم ما نعلمه فقال الخضر عليه السلام وكان فيهم نعم
انا اعلمه فاخذ الخضر الميزان بيده ثم اخذ الحجر الذي جاء به ذو القرنين ووضعه في احدى الكفتين فاخذ حجرا من تلك الحجارة فوضعه في الكفة الاخرى ثم اخذ كفا من تراب فوضعه
على الحجر الذي جاء به ذو القرنين ثم رفع الميزان فاستوى فخرت العلماء سجدا لله تعالى وقالوا سبحان الله هذا علم لم يبلغه علمنا والله لقد وضعنا الالف فما استقل به فقال
الخضر ايها الملك ان سلطان الله عز وجل قاهر لخلقه وامره نافذ فيهم وحكمه جار عليهم وان الله تعالى ابتلى خلقه بعضهم ببعض فابتلى العالم بالعالم والجاهل بالجاهل و
العالم بالجاهل والجاهل بالعالم وانه ابتلاني بك وابتلاك بي فقال ذو القرنين صدقت فاخبرني عن هذا المثل فقال الخضر هذا مثل ضربه لك صاحب الصور ان الله عز
وجل مكنك في البلاد واعطاك منها ما لم يعط احدا واوطاك منها ما لم يوط احدا فلم تشبع فابت نفسك شرها حتى بلغت من سلطان الله ما لم يطأه انس ولا جان فهذا
مثل ضربه لك صاحب الصور ان ابن آدم لا يشبع ابدا دون ان يحثى عليه التراب ولا يملا جوفه الا التراب فبكى ذو القرنين ثم قال صدقت يا خضر في ضرب هذا المثل لا جرم لا اطلب
اثرا في البلاد بعد مسيري هذا حتى اموت ثم انصرف راجعا حتى اذا كان في وسط الظلمة وطئ الوادي الذي فيه الزبرجد فقال من معه لما سمعوا خشخشته تحت اقدامهم و
اقدام دوابهم ما هذا تحتنا ايها الملك فقال ذو القرنين خذوا منه فمن اخذ ندم ومن ترك ندم فمنهم من اخذ الشيء ومنهم من تركه فلما خرجوا من الظلمة اذا هو
الزبرجد فندم الآخذ والتارك قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول رحم الله اخي ذا القرنين لو ظفر بوادي الزبرجد في مبدئه ما ترك منها شيئا حتى يخرجه الى الناس لانه كان
راغبا في الدنيا ولكنه ظفر به وهو في الدنيا زاهد لا حاجة له فيها ثم رجع الى العراق وملك ملوك الطوائف ومات في طريقه بشهرزور وقال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
ثم انه رجع الى دومة الجندل وكان منزله فاقام بها حتى مات انتهى وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فسادهم انهم كانوا يخرجون فيقتلونهم
ويأكلون لحومهم ودوابهم وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يدعون شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه عن الكلبي وقيل اراد انهم سيفسدون في المستقبل عند
خروجهم وورد في الخبر عن حذيفة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ياجوج وماجوج فقال ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى
الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الارز قلت يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف
طوله وعرضه سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه
ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية قال وهب ومقاتل انهم من ولد يافث بن نوح ابي الترك وقال السدي الترك سرية
من ياجوج وماجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجة وقال قتادة ان ذا القرنين بنى السد على احد وعشرين قبيلة وبقيت منهم قبيلة دون السد فهم
الترك وقال كعب هم نادرة من ولد آدم وذلك ان آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء والتراب ياجوج وماجوج فهم متصلون بنا من جهة الاب
دون الام وهذا بعيد وهم من كل حدب ينسلون قال تعالى اي من كل نشز من الارض يسرعون يعني انهم متفرقون في الارض فلا ترى اكمة الا وقوم منهم يهبطون منها مسرعين
وقال رحمه الله في الطور اقسم سبحانه بالجبل الذي كلم عليه موسى بالارض المقدسة وقيل هو الجبل اقسم به لما اودع فيه انواع نعمه وفي قوله تعالى والى الجبال كيف نصبت اي فلا يتفكرون
في خلق الله سبحانه الجبال اوتادا للارض ومسكنة لها وانه لولاها لمادت الارض باهلها ٦ الخصال عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي
باسناده رفعه الى الصادق عليه السلام قال الدنيا سبعة اقاليم ياجوج وماجوج والروم والصين والزنج وقوم موسى واقاليم بابل بيان لعل المراد بيان اقاليم الدنيا
باعتبار اصناف الناس في اختلاف صورهم والوانهم وطبايعهم والغرض انحصارهم فيها فان اقليم بابل المراد بها ما يشتمل اشباههم من العرب والعجم والصين يشتمل جميع
الترك والزنج يشتمل الهنود والسودان وباقي الاصناف من الخلق وهو ظاهر والمراد بقوم موسى اهل جابلقا وجابرسا كما مر ٧ الخصال عن القاسم بن محمد بن احمد بن عبدويه السراج
عن علي بن الحسن بن سعيد البزاز عن حميد بن زنجويه عن عبد الله بن يوسف عن خالد بن يزيد بن صبيح عن طلحة بن عمرو الحضرمي عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الجبال
التي تطايرت يوم موسى عليه السلام سبعة اجبل فلحقت بالحجاز واليمن منها بالمدينة احد وورقان وبمكة ثور وثبير وحرى وباليمن صبر وحضور توضيح قال الفيروزآبادي
ورقان بكسر الراء جبل اسود بين العرج والرويثة بيمين المصعد من المدينة الى مكة حرسها الله تعالى وقال ثور جبل بمكة وقال ثبير الاثبرة وثبير الخضراء وثبير النصع وثبير الزنج و
الاعرج والاحدب وغيناء جبال بظاهر مكة وقال حرى ككتاب وكعلى عن عياض ويؤنث ويمنع جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبي صلى الله عليه وآله اي تعبد واعتزل وقال الصبر
ككتف ولا يسكن الا في ضرورة شعر جبل مطل على تعز وقال تعز كتفعل قاعدة اليمن وقال حضور كصبور جبل او بلد باليمن ٨ الخصال عن ابيه ومحمد بن الحسن بن الوليد عن
احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار معا عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن الحسين عن احمد بن علي عن زيد بن مهران عن محمد بن عبد الجبار عن الحسين بن زيد قال بلغني ان الله عز وجل
خلق الجبل من زبرجدة شيئا من البحر الاعظم المحدق بالدنيا ومن النار ومن موج ملك يقال له ابرهيم من بئر طبيعة والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة بيان
خلق الجبل كذا في بعض النسخ بالجيم والباء الموحدة وفي اكثر النسخ بالخاء المعجمة والياء المثناة التحتانية وعلى التقديرين لعل فيه تصحيفا واسقاطا مع ان الخبر موقوف لم يسند
الى امام وكان في البشر ايضا غريبا ٩ تفسير علي بن ابراهيم ق والقرآن المجيد قال ق جبل محيط بالدنيا وراء ياجوج وماجوج وهو قسم ١٠ العيون والعلل
في خبر الشامي سأل امير المؤمنين عليه السلام مم خلقت الجبال قال من الامواج ١١ البصائر عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن ابي بصير عن
ابي جعفر عليه السلام انه قال ان عليا عليه السلام ملك ما في الارض وما تحتها فعرضت له السحابان الصعب والذلول فاختار الصعب فكان في الصعب ملك ما تحت الارض وفي الذلول
ملك ما فوق الارض واختار الصعب على الذلول فدارت به سبع ارضين فوجد ثلاثا خرابا واربع عوامر ١٢ ومنه عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن ابي خالد وابي سلام
عن سورة عن ابي جعفر قال اما ان ذا القرنين قد خير السحابين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب قال قلت وما الصعب قال ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة او
برق فصاحبكم يركبه اما انه سيركب السحاب ويرقى في الاسباب اسباب السموات السبع والارضين السبع خمس عوامر واثنتان خراب بيان لعل المخالفة بينهما قليلة
نقله في الخبر السابق من الخراب لان الثلث ١٣ البصائر للصفار ومنتخب البصائر لسعد بن عبد الله عن سلمة عن احمد بن عبد الرحمن عن محمد بن سليمان عن يقطين الجواليقي
عن فلفلة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلق جبلا محيطا بالدنيا من زبرجد اخضر وانما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل وخلق خلقا ولم يفترض عليهم شيئا مما

وسبب الزلزلة وعللها

انفر من على خلفه من صلوة وذكوة وكلهم يلعنون جاهلين من هذه الامة وسئماتها **جامع الاخبار** سئل النبي صلى الله عليه وآله عن القاف وما خلفه قال خلفه سبعون ارضا من ذهب وسبعون ارضا من فضة وسبعون ارضا من مسك خلفه وسبعون ارضا سكانها الملائكة لا يكون فيها حر ولا برد وطول كل ارض مسيرة عشر الف سنة قيل وما خلف الملائكة قال الحجاب من ظلمة قيل وما خلفه قال الحجاب من ريح قيل وما خلفه قال الحجاب من نار قيل وما خلفه قال حية محيطة بالدنيا كلها تسبح الله الى يوم القيمة وهي ملك الحيات كلها قيل وما خلفه قال الحجاب من نور قيل وما خلفه قال علم الله وقضاؤه وسئل عن عرض قاف وطوله واستداره فقال عليه السلام عرضه مسيرة الف سنة من ياقوت احمر قضيبه من فضة بيضاء وزجه من زمرد خضراء له ثلث ذوائب من نور ذوائبه بالمشرق وذوائبه بالمغرب والاخرى في وسط السماء عليها مكتوب ثلثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله **الدر المنثور** عن كعب في قوله حتى توارت بالحجاب قال الحجاب من ياقوتة خضراء محيطة بالخلائق فمنه اخضرت السماء التي يقال لها السماء الخضراء واخضر البحر من السماء فمن ثم يقال البحر الاخضر وعن ابن مسعود ايضا مثله **بيان** الاخبار المنقولة من الكتابين ضعيفة عامية وقد مر اشباهها وبعض القول فيها في باب العوالم

كتاب الاقاليم والبلدان قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى وكذلك تخرجون كتب له من الحسنات بعدد كل ورقة ثلج على جبل سيلان قيل وما السيلان يا رسول الله قال جبل بارمينية واذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبياء قال ابو حامد الاندلسي على رأس هذا الجبل عين عظيمة مع غاية ارتفاعه مائه برد من ماء الثلج كانما يشبه بالعسل لشدة عذوبته ويجري من هذا الجبل ماء يخرج من عين يصلق البيض لحرارته يقصدها الناس لمصالحهم ويحيط بهذا الجبل شجر كثير ومراع وشيء من حشيش لا يتناوله انسان ولا حيوان الا مات لساعته قال القزويني لقد رأيت الخيل والدواب ترعى في هذا الجبل فاذا قربت من ذلك الحشيش نفرت وانهزمت كالمطرودة وقال القزويني في قرية من قرى قزوين جبل حدثني من صعده ان عليه صورة كل حيوان من الحيوانات على اختلاف اجناسها وصور الادميين على انواع اشكالها عدة لا تحصى فهو مسخ حجارة وفيها راعي متكئا على عصاه والماشية حوله كل حجارة وامرأة تحلب بقرة وقد تحجرت والرجل يجامع امرأته وقد تحجر وامرأة ترضع ولدها وهم حجارة وقال حكي انه دخل على جعفر عليه السلام رجل من همدان فقال له جعفر الصادق عليه السلام من اين انت قال من همدان فقال له اتعرف جبلها راوند قال له الرجل جعلت فداك انما هو روند قال نعم ان فيه عينا من عيون الجنة **بيان** كان الجبل مسمى بكلا الاسمين والصحيح من اسمه روند وانما اصدقه عليه السلام لانه هكذا المعروف عندهم وقال جبل قاف محيط بالارض كاحاطة بياض العين بسوادها وما وراء جبل قاف فهو من حكم الآخرة لا من حكم الدنيا وقال بعض المفسرين ان الله سبحانه وتعالى من وراء جبل قاف ارضا بيضاء كالفضة المجلوة طولها مسيرة اربعين يوما للشمس وفيها ملائكة شاخصون الى العرش لا يعرف الملك منهم من الى جانبه من هيبة الله تعالى ولا يعرفون ما آدم وما ابليس هكذا الى يوم القيمة وقيل ان يوم القيمة تبدل ارضنا هذه بتلك الارض والله اعلم وقال سرنديب هو جبل اعلى الصين في بحر الهند وهو الجبل الذي اهبط عليه آدم عليه السلام وعليه اثر قدمه غائصة في الصخرة طوله سبعون شبرا وعلى هذا الجبل ضوء كالبرق ولا يتمكن احد ان ينظر اليه ولا بد لكل يوم فيه من المطر فيغسل قدم آدم عليه السلام وحوله من انواع اليواقيت والاحجار النفيسة واصناف العطر والادوية ما لا يوصف فان مخطاه من هذا الجبل الى ساحل البحر خطوة واحدة وهو مسيرة يومين او ثلاث حكي عن عبادة بن الصامت قال ارسلني ابو بكر الى ملك الروم رسولا ادعوه الى الاسلام فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل يعرف باهل الكهف فوصلنا الى دير فيه فسألنا اهل الدير عنهم فاوقفونا على سرب في الجبل فوهبنا لهم شيئا وقلنا نريد ان ننظر اليهم فدخلوا ودخلنا معهم وكان عليهم باب من حديد فقفلوه لنا فانتهينا الى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم كانهم رقود وعلى كل واحد منهم جبة غبراء وكساء اغبر قد غطوا بها من رؤوسهم الى اقدامهم فلم ندر ما ثيابهم من صوف او من وبر الا انها كانت اصلب من الديباج فلمسناها فاذا هي تتقعقع من الصفاقة وعلى ارجلهم الخفاف الى انصاف سوقهم منتعلين بنعال مخصوفة وخفافهم ونعالهم في جودة الخرز ولين الجلود ما لم ير مثله قال فكشفنا عن وجوههم رجلا رجلا فاذا هم في وضاءة الوجوه وصفاء الالوان وحسن التخطيط كالاحياء بعضهم قد وخطه الشيب وبعضهم قد خطه الشيب وبعضهم شعورهم مظفورة وبعضهم شعورهم مضمومة وعلى زي المسلمين فانتهينا الى آخرهم فاذا هو مضروب على وجهه بسيف كانما ضرب يومه فسألنا عن حالهم وما يعلمون من امرهم فذكروا انهم يدخلون عليهم في كل عام يوما يجتمع اهل تلك الناحية على الباب فيدخل عليهم من ينفض التراب عن وجوههم واكسيتهم ويقلم اظفارهم ويقص شواربهم ويتركهم على هيئتهم هذه فقلنا لهم هل تعرفون منهم وكم مدتهم ههنا فذكروا انهم يجدون في كتبهم وتواريخهم انهم كانوا انبياء بعثوا الى هذه البلاد في زمان واحد قبل المسيح باربعمائة سنة وعن ابن عباس ان اصحاب الكهف سبعة

نوادر علي بن ابراهيم عن ابراهيم بن علي المحمودي عن ابيه عن عبد الله بن موسى عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ونحن في مسجده فقال من ههنا قلت انا يا رسول الله وسلمان الفارسي فقال يا سلمان ادع لي مولاك عليا فقد جاءتني غرر من رب العالمين قال جابر فذهب سلمان فاستخرج عليا من منزله فلما دنى من رسول الله صلى الله عليه وآله اعتنقه وناجاه خفيا ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله يقطر عرقا كنظم الدر ويتهلل حسنا ثم قال له لما انصرف من مناجاته قد سمعت ووعيت فاحفظ يا علي ثم قال يا جابر ادع لي عمر وابا بكر قال جابر فذهبت اليهما فدعوتهما فلما حضرا قال يا جابر ادع لي عبد الرحمن بن عوف قال جابر فدعوته فلما اتاه قال يا سلمان اذهب الى بيت ام سلمة فأتني بالبساط الخيبري قال جابر فلبثنا ان جاءنا سلمان بالبساط فامر ان يبسط ثم امر القوم فجلس كل واحد منهم على ركن من اركانه وكانوا ثلثة ثم خلا رسول الله صلى الله عليه وآله بسلمان فاطال مناجاته وامره بامر خفيا ثم امره ان يجلس على الركن الرابع من البساط ثم قال النبي صلى الله عليه وآله امرا على الجلوس متوسطا وقل ما امرتك به فانه لو قلته على الجبال لسارت او قلته على الارض لتقطعت من رائحة الطوبى كل من بين يديك ولو كلمت به الموتى لاجابوك باذن الله فقال له بعض القوم يا رسول الله هذا لعلي خاصة قال نعم فاعرف ذلك له قال جابر فلما اخذ كل واحد مجلسه اختلج البساط فلم اره الا ما بين السماء والارض فلما رجع سلمان لقيته فخبرني انهم ساروا ما بين السماء والارض لا يدرون اين شاؤوا حتى نفضهم البساط على كهف عظيم عليه باب من حجر قال سلمان فقمت بالذي امرني به رسول الله صلى الله عليه وآله قال جابر فقلت لسلمان ما امرك به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال امرني اذا استقر البساط مكانه من الارض وصرنا عند الكهف ان امر ابا بكر بالسلام على اهل ذلك الكهف وعلى الجميع فامرته فسلم عليهم باعلى صوته فلم يردوا عليه شيئا ثم سلم الثاني فلم يجب فشهد اصحابه على ذلك

ثم

وشهد في عليه ثم امرني عمر فسلم عليهم باعلى صوته فلم يردوا عليه شيئا ثم سلم الثاني فلم يجب فشهد اصحابه على ذلك وشهدت عليه ثم امر عبد الرحمن بن عوف فسلم عليهم
فلم يجب فشهد اصحابه على ذلك وشهدت عليه ثم قمت انا فاسمعت الحجارة والاودية فلم اجب فقلت لعلي فداك ابي وامي انت بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله في الحق
فرجع لك الا تسمع الطائفة وقد امرني ان امر لهم بالسلام على اهل هذا الكهف اخر القوم وبذلك الطيرى بالله المخاطبات الشرف من ثوب الديباج فقام علي عليه السلام
فسلم بصوت خفي ثم فتح الباب فسمعنا له صريرا شديدا ونظرنا الى داخل الغار يتوقد نارا فملئنا رعبا وولى القوم فرارا فقلت لهم مكانكم حتى
تسمع ما يقال وانه لا ماين عليكم فرجعوا فعاد علي عليه السلام فقال السلام عليكم ايها الفتية الذين آمنوا بربهم فقالوا وعليك السلام يا علي ورحمة الله
وبركاته وعلى من سلك بابائنا وامهاتنا انت يا وصي محمد خاتم النبيين وقائد المرسلين ونذير العالمين وبشير المؤمنين اقرئ منا السلام ورحمة الله يا امام المتقين
قد شهدنا لابن عمك بالنبوة ولك بالولاية والامامة والسلام على محمد يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قال ثم اعاد علي عليه السلام فقال السلام عليكم ايها الفتية الذين
آمنوا بربهم وزدناهم هدى فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا مولانا وامامنا الحمد لله الذي رآنا ولايتك واخذ ميثاقنا بذلك وزادنا ايمانا وتثبيتا على
التقوى قد سمع من بحضرتك ان لو لا يشك بولايتك وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال سلمان فلما سمعوا ذلك اقبلوا على علي عليه السلام وقالوا اشهدنا وسمعنا
فاشفع لنا الى نبينا صلى الله عليه وآله ليرضى عنا بهذا الامر ثم تكلم علي عليه السلام بما امره رسول الله صلى الله عليه وآله ما دربنا اشرفا امعنا حتى نزلنا كالطير الذي يهوي
من مكان بعيد فاذا نحن على باب المسجد فخرج الينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كيف رأيتم فقال القوم نشهد كما شهد اهل الكهف ونؤمن كما آمنوا فقال ان
تفعلوا تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين فان لم تفعلوا تختلفوا فمن وافى وفى الله له ومن نكص فعلى عقبيه ينقلب بعد المعرفة والحجة والذي نفسي بيده لقد
امرني ان امركم ببيعته وطاعته فبايعوه واطيعوه فقد نزل الوحي بذلك يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال جابر فبايعنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان استقمتم على الطريقة على علي عليه السلام وولايته سقيتم ماء غدقا واكلتم من فوق رؤوسكم ومن تحت ارجلكم وان لم تستقيموا اختلفت
كلمتكم وشمت بكم عدوكم ولتتبعن بني اسرائيل شبرا شبرا لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم فيه في طويل يعبث بك ولاية علي عليه السلام من بعدك حتى يموت ويبلغني وانا عنه
راض قال جابر وكان بينهما يعني وحبستهم من زوال الشمس الى وقت العصر **الدر المنثور** عن ابن عباس قال خلق الله بحرا من وراء هذه الارض بحرا محيطا بها ثم خلق من
وراء ذلك جبلا يقال له ق السماء الدنيا مترفرفة عليه ثم خلق من وراء ذلك الجبل ارضا مثل تلك الارض سبع مرات ثم خلق من وراء ذلك بحرا محيطا بها ثم خلق
وراء ذلك جبلا يقال له ق السماء الثانية مترفرفة عليه حتى عد سبع ارضين وسبعة ابحر وسبعة اجبل قال وذلك قوله والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وعن عبد الله بن بريدة
قال ق جبل من زمرد محيط بالدنيا عليه كنفا السماء وعن مجاهد قال ق جبل محيط بالارض وعن ابن عباس قال خلق الله جبلا يقال له ق محيط بالعالم وعروقه الى الصخرة
التي عليها الارض فاذا اراد الله ان يزلزل قرية امر ذلك الجبل فحرك العرق الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها فمن ثم تحرك القرية دون القرية **العلل**
المجالس للصدوق عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن حماد عن ابي عبد
الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال ان ذا القرنين لما انتهى الى السد جاوزه فدخل في الظلمات فاذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع فقال له الملك يا ذا القرنين
اما كان خلفك مسلك فقال له ذو القرنين من انت قال انا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا الجبل فليس من جبل خلقه الله عز وجل الا وله عرق الى هذا الجبل فاذا
اراد الله عز وجل ان يزلزل مدينة اوحى الي فزلزلتها **العياشي** عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الزلزلة فقال اخبرني ابي عن آبائه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان ذا القرنين لما انتهى الى السد الى آخر الخبر **الفقيه** مرسلا مثله **بيان** ما كان خلفك مسلك اي لا شيء خلفك ههنا مع سعة الارض خلفك
العلل عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد الاشعري عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابه عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق الارض فامر
الحوت فحملتها فقالت حملتها بقوتي فبعث الله عز وجل حوتا قدر شبر فدخلت في منخرها فاضطربت اربعين صباحا فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل ارضا تراءت لها تلك
الحوتة الصغيرة فزلزلت الارض فرقا **الفقيه** مرسلا مثله وفيه قدر فتر **بيان** الفتر بالكسر ما بين السبابة والابهام اذا فرقتهما وتأنيث حملتها وقالت بتأويل النفس
او السمكة والفرق بالتحريك الخوف **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار باسناده رفعه الى احدهم عليهم السلام ان الله تبارك وتعالى امر الحوت بحمل الارض
وكل بلد من البلدان على فلس من فلوسه فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل ارضا امر الحوت ان يحرك ذلك الفلس فيحركه ولو رفع الفلس لانقلبت الارض باذن الله **الفقيه**
مرسلا عن الصادق عليه السلام مثله **بيان** قال الصدوق قدس سره بعد ايراد تلك الاخبار الثلاثة في الفقيه ان الزلزلة تكون من هذه الوجوه الثلاثة وليست هذه الاخبار بمختلفة
انتهى والظاهر ان مراده ان الزلزلة قد تكون بالعلة الاولى وقد تكون بالعلة الثانية وقد تكون بالعلة الثالثة ويحتمل اجتماع تلك العلل في كل زلزلة ويمكن ان تكون
الثانية في الزلزلة العامة لجميع الارض كزلزلة القيامة والثالثة فيما اذا حصل بسببها خسف وانقلاب وتغير عظيم في الارض وبالجملة الزلزلة العظيمة والاولى في الزلازل
الجزئية اليسيرة ويؤيده الخبر الاول ان اكثر الزلازل تنشأ من الجبال وكل ارض تكون اقرب من الجبل فهي فيها اشد **الكافي** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن محمد بن سنان
عن ابن مسكان عن ابي بكر الحضرمي عن تميم بن حاتم قال كنا مع امير المؤمنين عليه السلام فاضطربت الارض فوجأها وقال لها اسكني ما لك ثم التفت الينا فقال اما انها لو كانت
التي قال الله لاجابتني ولكنها ليست بتلك **العلل** عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن يحيى بن محمد بن ايوب عن علي بن مهزيار عن ابن سنان عن يحيى الحلبي عن عمر بن ابان عن
جابر قال حدثني تميم بن جذيم قال كنا مع علي عليه السلام حيث توجهنا الى البصرة قال فبينما نحن نزول اذ اضطربت الارض فضربها علي عليه السلام بيده ثم قال لها ما لك ثم اقبل
علينا بوجهه ثم قال لنا اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لاجابتني ولكنها ليست بتلك **بيان** هذا اشارة الى ما ورد في الاخبار ان الانسان في سورة
الزلزلة هو امير المؤمنين عليه السلام يقول للارض ما لك تحدثه الارض اخبارها كما روي في العلل عن فاطمة عليها السلام قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر وساق الحديث الى قولها
فقال لهم علي عليه السلام كأنكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قالت فحرك شفتيه ثم ضرب الارض بيده ثم قال ما لك اسكني فسكنت فقال انا الرجل الذي
قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها اياي تحدث

وسبب الزلزلة وعللها

فهذا معنى قوله عليه السلام انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه اي في سورة الزلزال هي زلزلة القيمة لاجابتني اي تحدثت وتوكلت معي ولكنها ليست بتلك اي بزلزلة القيمة **العلل** بالاسناد المتقدم عن محمد بن احمد عن ابرهيم بن اسحق عن محمد بن سليمان الديلمي قال سالت اباعبدالله عليه السلام عن الزلزلة ما هي قال اية قلت وما سببها قال ان الله تبارك وتعالى وكل بعروق الارض ملكا فاذا اراد الله ان يزلزل ارضا اوحى الى ذلك الملك ان حرك عروق كذا وكذا قال فيحرك ذلك الملك عروق تلك الارض التي امر الله فتتحرك باهلها قال قلت فاذا كان ذلك فما اصنع قال صل صلوة الكسوف فاذا فرغت خررت ساجدا وتقول في سجودك يا من يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا امسك عنا السوء انك على كل شيء قدير **الفقيه** باسناده عن سليمن الديلمي مثله **بيان** اية اي علامة من علامات غضبه وقدرته ان تزولا اي كراهة ان تزولا او لتضمن الامساك معنى الحفظ والمنع عدي بمن ان امسكهما اي ما امسكهما **وفي الفقيه** بعد قوله غفورا يا من يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه امسك **الكافي** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن بعض اصحابه عن عبد الصمد بن بشير عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الحوت الذي يحمل الارض اسر في نفسه انه انما يحمل الارض بقوته فارسل الله عز وجل اليه حوتا اصغر من شبر واكبر من فتر فدخلت في خياشيمه فصعق فمكث بذلك اربعين يوما ثم ان الله عز وجل رءف به ورحمه وخرج فاذا اراد الله عز وجل بارض زلزلة بعث ذلك الحوت الى ذلك الحوت فاذا راه اضطرب فتزلزلت الارض **العلل لمحمد بن علي بن ابرهيم** العلة في زلزلة الارض ان الحوت الذي يحمل الارض له فلوس فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل ارضا ومكان رفع الحوت الفلس الذي في ذلك الموضع وحركه فتزلزل الارض **توحيد المفضل** قال قال الصادق عليه السلام فان قال قائل فلم صارت هذه الارض تزلزل قيل له ان الزلزلة وما اشبهها موعظة وترهيب يرهب بها الناس ليرعووا وينزعوا عن المعاصي **فوائد الاولى** قسمة المعمور من الارض بالاقاليم السبعة قالوا الدائرة العظيمة التي تحدث على سطح الارض اذا فرض معدل النهار قاطعا للعالم الجسماني تسمى خط الاستواء واذا فرضت عظيمة اخرى على وجه الارض تمر بقطبيها انقسمت الارض بهما ارباعا احد القسمين الشماليين هو الربع المسكون والباقية اما غامرة في البحار غير مسكونة واما عامرة غير معلومة الاحوال وطول كل ربع بقدر نصف الدائرة العظيمة وعرضه بقدر ربعها وهذا الربع المسكون ايضا ليس كله معمورا اذ بعضه في جانب الشمال لفرط البرد لا يمكن للحيوان التعيش فيه وهي المواضع التي يكون عرضها ازيد من تمام الميل الكلي وفي القدر المعمور ايضا بحار كثيرة بعضها متصل بالمحيط وبعضها غير متصل كما عرفت وجبال واكام واجام وبطايح ومغايض وبراري لا تقبل العمارة ووجدوا في جنوب خط الاستواء قليلا من العمارة من الزنج والسودان لكن لقلتها لم يعدوها من المعمورة ومبدء العمارة عند المنجمين من جانب الغرب كانت هناك جزاير تسمى الجزاير الخالدات هي الان مغمورة في الماء فجعلها بعضهم مبدء الطول واخرون جعلوا ساحل البحر الغربي مبدء وبينهما عشر درجات ونهاية العمارة من الجانب الشرقي عندهم كنك دز وهو مستقر الشياطين بزعمهم وسموا ما بين النهايتين على خط الاستواء قبة الارض ثم قسموا المعمور من هذا الربع في جانب العرض بسبعة اقاليم بدواير موازية لخط الاستواء طول كل اقليم ما بين الخافقين وعرضه بقدر تفاضل نصف ساعة في النهار الاطول لان احوال اهل كل اقليم متشابهة متناسبة بحسب الحر والبرد والمزاج والالوان والاخلاق فمبدء الاقليم الاول في العرض عند الاكثر موضع يكون عرضه اثنتا عشرة درجة وثلثا درجة ونهاره الاطول اثنتا عشرة ساعة ونصف وربع ولم يعدوا من خط الاستواء الى هذا الموضع من المعمورة لقلة العمارة فيها وبعضهم يجعل مبدء الاقليم خط الاستواء لكن على التقديرين لا خلاف في ان مبدء الاقليم الثاني حيث عرضه عشرون درجة ونصف ونهاره الاطول ثلث عشرة ساعة وربع ومساحة سطح الاقليم الاول كما ذكره البرجندي ستمائة الف واثنان وستون الف فرسخ واربعة واربعون فرسخا ونصف فرسخ والبلاد المشهورة الواقعة فيه نجران وجند وصنعاء وصعدة وظفار وسندان وكولم وعلاقي وقال بعضهم وهذا الاقليم يبتدئ في الطول من المشرق واقاصي الصين ويمر هناك على بحر عظيم ثم يمر على سواحل البحر الجنوبي وبعض ارض الصين وبعض البلاد الجنوبية من الهند والسند ثم على جزيرة كرك التي والاهما من قبل ملك اليمن ثم يمر على خليج فارس وجزيرة العرب وعلى اكثر بلاد اليمن كعمان وحضرموت وصنعاء وزبيد وعدن وشهر وقلهات وظفار وسبا ومدينة الطيب وصحار وقصبة عمان ثم على خليج الاحمر وديار ملك الحبشة وبلاد النوبة وعلى غانة معدن الذهب من بلاد السودان المغربية ثم على بلاد بربر الى المحيط المغربي وعدد البلاد المشهورة الواقعة في هذا الاقليم خمسون وفيه من الجبال والانهار العظيمة عشرون جبلا وثلاثون نهرا ولون اكثر اهله السواد ويزعمون ان هذا الاقليم منسوب الى زحل ومساحة سطح ما بين خط الاستواء والاقليم الاول الفا الف فرسخ ومائة وستة عشر الف فرسخ وسبعمائة وخمسة وثلثون فرسخا وسدس فرسخ والبلاد المشهورة الواقعة فيها عدن وشبام وحضرموت ومرباط وسقوطرة وجزيرة سرانديب وجزيرة الرامي وجزيرة كله وعمان وكوكو وسفالة وبربرا وزغاوة من بلاد الزنج وهدية وزيلع وكلاهما من بلاد الحبشة ومساحة الاقليم الثاني خمسمائة الف فرسخ واثنان وسبعون الف فرسخ وستة وستون فرسخا وثلث فرسخ والبلاد المشهورة فيه مكة والمدينة ضاعف الله شرفهما وتيماء من بلاد الشام وينبع وجدة وخيبر وبطن مر والطايف والعيد والفرع ويمامة والاحسا والقطيف والبحرين والقفط وصعيد واسيوط واسوان واسنا وعيذاب والمطمر من اقصى المغرب وسوس الاقصى وسجلماسة وديبل من بلاد السند ومكران وبيرون والمنصورة وضيمور وسومنات من بلاد الهند وكنبايت وماهورة وقنوج وقال بعضهم هذا الاقليم ياخذ في الطول من بلاد الصين ويمر بمعظم بلاد الهند ومنها دهلي ثم بما بين الجبال المعروفة في ديارهم ويمر بمعظم بلاد السند منها المنصورة ويصل الى عمان ويقطع جزيرة العرب من ارض نجد وتهامة ويمر بالطايف ومكة شرفها الله تعالى ومدينة الرسول صلى الله عليه واله ويثرب والبحر وقطيف والبحرين وهجر وهو موضع من كرمان ويقطع القلزم ويصل الى صعيد مصر ويقطع النيل وياخذ في ارض المغرب ويمر باواسط بلاد افريقية ثم ببلاد البربر ويصل الى المحيط والبلاد المشهورة الواقعة في هذا الاقليم ايضا خمسون وفيه من الجبال عشرون وكذا من الانهار مثلها ولون غالب اهله بين السواد والسمرة ويزعمون انه منسوب الى المشتري ومبدء الاقليم الثالث عرضه سبع وعشرون درجة ونصف ونهاية طول الايام ثلث عشرة ساعة وثلثة ارباع ساعة ومساحة سطحه اربعمائة وستون الف فرسخ واحد وتسعون فرسخا وخمسا فرسخ والبلاد المشهورة فيه الاسكندرية ومنفلوط من بلاد صعيد واكثر بلادها الواقعة على النيل ورشيد ودمياط من بلاد

مصر ثم

في الأقاليم و الجبال

مصر و قلزم على ساحل بحر اليمن و منطا من بلاد مصر و عين الشمس منها و اسفي من اقصى المغرب و سلا و فاس و مراكش و درعة و ميلة و تاهرت و قسطنطينية و سطيف كلها
من بلاد المغرب و بنزرت و تونس و قابس و قيروان و مهدية و صفاقس و طرابلس و قصر احمد كلها من بلاد افريقية و غزة و عسقلان و قيسارية و رملة و بيت المقدس كلها
من بلاد فلسطين و نابلس و عكا و بيسان و صور و عمان و كرك و بيروت و صيدا و اذرعات و بصرى و دمشق و صرخد كلها من بلاد الشام و هيت و القادسية و حيرة
و الكوفة و الانبار و بغداد و صرصر و المدائن و بابل و نعمانية و نهروان و قصر ابن هبيرة و نهر الملك كلها من بلاد العراق و نواحيها و واسط و بصرة و ابلة و عبادان و طيب
و سوس و قرقوب و تستر و جبي و عسكر مكرم و الاهواز و دورق و ارجان كلها ما عدا الثلثة الاول من بلاد خوزستان و سيف البحر و جوره و ابرقوه و كازرون و
نوبندجان و فيروزاباد و شيراز و البيضاء و اصطخر و بسا و دارابجرد كلها من بلاد فارس و نواحيها و بم و بافد و بردسير و جيرفت و سيرجان و زرند و تم و هرموز كلها من
بلاد كرمان و زرنج و شروان و بست كلها من بلاد سيستان و ملتان من بلاد السند و معبر من بلاد الهند و زيتون من بلاد الصين و اصبهان و اردستان و طبس و يزد و كوه
و مهمند و غزنة و كابل و قال بعضهم هذا الاقليم يبتدئ من شرقي ارض الصين و دار اكرهم ثم يمر بوسط مملكة الهند ثم قندهار و كشمير ثم بمولتان من ارض السند ثم بزابل و
سجستان و كيج ثم بزده سيرجان ثم بكرمان و خبيص و يزد و فارس و اصفهان و الاهواز و عسكر و كوفة و بصرة و واسط و بغداد و المدائن ثم اذا جاوز هذه البلاد يمر ببلاد ربيعة
و مضر و دمشق و حمص و بيت المقدس و الصور و الطبرية و القيسارية و عسقلان و المدائن ثم ياخذ طرفا من بعض مصر فيه دمياط و فسطاط و الاسكندرية ثم يمر ببلاد افريقية و
قيروان و السوس و طرابلس الغرب ثم يقابل البحر في ارض المغرب ببلاد طنجة و ينتهي الى المحيط و عدد البلاد المشهورة الواقعة فيه مائة و ثمانية و عشرون و فيه من الجبال ثلثة
و ثلثون و من الانهار اثنان و عشرون و لون اكثر اهله السمرة و يزعمون انه منسوب الى عطارد و اما الاقليم الرابع فعرض وسطه ثلث و ثلثون درجة و اربعون دقيقة و اطول نهاره اربع
عشرة ساعة و ربع و مساحة سطحه ثلثمائة الف و ثمانية و سبعون الفا و ثمانية و ثلثون فرسخا و ربع و البلاد المشهورة فيه قصر عبد الكريم و طنجة و سبتة و تلمسان و بجاية من
بلاد المغرب و بونة و قصر احمد من بلاد افريقية و اشبيلية و قرطبة و مالقة و غرناطة و بلنسية كلها من بلاد الشام و نواحيها و جزيرة يابسة و جزيرة ماهرة فيها بحيرة محيطها اشغر ميال
و جزيرة سردانية و جزيرة صقلية و جزيرة سامس و جزيرة رودس و جزيرة قبرس كل هذه الجزائر في بحر الروم و طرسوس و اياس و اذنة و مصيصة و بهسنا و قلعة الروم كلها
من بلاد الروم و طرابلس و بانياس و بعلبك و شعرا و جبلة من بلاد الشام و سيس و صهيون و بغراس و حارم و حصن الاكراد و الحمص و حماة و شيزر و معرة و حصن منصور و منبج و معرة
قنسرين و سميساط بعضها من اعمال حلب و بعضها من اعمال الشام و حلب و حران و رقة كلها من ديار مضر و ماردين من ديار ربيعة و ميافارقين من بلاد الجزيرة و قرقيسيا و رحبة
و نصيبين و جزيرة ابن عمر و سنجار من ديار ربيعة و تل اعفر و موصل و الحديثة و دقوقا و امد و عانة و سعرت و تكريت و سامراء و سكرة و جلولا و خانقين و حلوان بعضها من
العراق و بعضها من الجزيرة و دهلي من بلاد الهند و انطاليا من بلاد الروم و ارزن و بدليس و اخلاط و جبهن و ارمينية و سلماس و خوي و مراغة و اهر و اردبيل و ميانج و مرند و تبريز
كلها من بلاد اذربيجان و موقان و اربل و شهرزور و قصر شيرين و صيمرة و دينور و سيروان و ماسبذان و سهرورد و زنجان و نهاوند و همدان و بروجرد و ابهر و ساوة و قزوين
و ابهر و جرباذقان و قم و طالقان و قاشان و الري و كرج اكثرها من بلاد الجبل و لاهجان و رونبار و سالوس و ناتل و اوجان و امل و سارية كلها من بلاد طبرستان و سمنان و
دامغان و بسطام و استراباد و ابسكون و جرجان و دهستان و خبوشان و قصبة سبزوار و اسفراين و نيسابور و نسا و طوس و نوقان و ابيورد و قوهستان و قاين و زوزن و جرجر
و بوزجان و سرخس و فوشنج و هراة و بادغيس و مالين و شبورغان و اسفزار و مرو الرود و شابرجان و فارياب و شهرستان و سمنجان كلها من خراسان و اعمالها و بدخشان و ترمذ
و ختلان و ختن و صغانيان و شومان و اشبيلية كلها من بلاد المغرب يقال انه بلد حكماء يونان و قال بعض الافاضل هذا الاقليم وسط الاقاليم و وسط معظم عمارة العالم
و يبتدئ من شمال بلاد الصين ثم يمر ببلاد التبت الداخل و جرجير و خطا و ختن و بجبال كشمير و بدخشان و صغانيان و كابل و بمر طخارستان و غور و بلخ و ترمذ و هراة
و مرو و شابرجان و مرو الرود و سرخس و جوزجان و فارياب و غرجستان و باورد و نسا و سبزوار و طوس و نيشابور و اسفراين و قهستان و قومس و جرجان و طبرستان و امل و قم
و اصفهان و كاشان و همدان و ابهر و قزوين و الديلم و ساوة و الموت و كرج و كيلان و مازندران و سارى و سمنان و دامغان و استراباد و بسطام و نهاوند و دينور و حلوان
شهرزور و زنجان و سلطانية و اردبيل و الموصل و سامرة و ارمينية و مراغة و تبريز و سنجار و نصيبين و سميساط و ملطية و ارزنجان و راس العين و قاليقلا و سميساط
و حلب و انطاكية و قنسرين و طرابلس الشام و حمص و طرطوس و جزيرة قبرس و رودس ثم يمر بارض المغرب على بلاد افرنجة و طنجة و ينتهي الى المحيط على الزقاق من الاندلس و بلاد
المغرب و عدد بلاده المشهورة الواقعة فيه مائتان و اثنا عشر و فيه من الجبال خمسة و عشرون و من الانهار اثنان و عشرون و لون عامة اهله بين السمرة و البياض
و هو منسوب الى المشتري على الاصح بزعمهم و اما الاقليم الخامس فمبدءه حيث عرضه تسع و ثلثون درجة و غاية طول نهاره اربع عشرة ساعة و ثلثة ارباع
ساعة و مساحة سطحه مائتا الف و تسع و تسعون الف فرسخ و اربعمائة و ثلثة و تسعون فرسخا و ثلثة اعشار و من البلاد الواقعة فيها اشبونة و شنترين و بطليوس نرنج
و ماردة و طليطلة و مرسية و دانية و مدينة سالم و سرقسطة و طرطوشة و لاردة و هيكل الزهرة و اربونة و انقورية و عمورية و طرابزندة و شهرة و قونية و
قيسارية و اقسرا و ملطية و سيواس و توقات و ارزن و ارزنجان و موش و ملازجرد و اخلاط و شروان و نشوى و بردعة و شمكور و تفليس و بيلقان
و باب الابواب و كنجة و سلطانية و فراوه و كركنج و كاث و زمخشر و هزاراسب و درغان و طواويس و بيكند و كرمينة و نخشب و كش و اربنجن و اشتيخن و
سمرقند و كتانية و شاش و بنكث و ايلاق و اسروشنة و ساباط و خجندة و شاوكث و تنكث و اسبيكث و كاسان و فرغانة و قبا و ختن و جنوه و رومية
الكبرى و ماقذ و نية من اعمال قسطنطينية و قال بعض الافاضل يبتدئ هذا الاقليم من اقصى بلاد الترك و يمر على مواضع الاتراك المشهورة الى حد كاشغر
و ختن و بيت المقدس و فرغانة و طراز و خجند و بمر بشروان و خوارزم و بخارا و شاش و نسف و سمرقند و بحر خزر و ديار ارمينية و بعض بلاد الروم
كعمورية و قونية و اقسراي و قيصرية و سيواس و ارزن الروم و بمر بساحل بحر الشام و بلاد اندلس الى ان ينتهي الى المحيط و عدد البلاد المشهورة
الواقعة فيه مائتان و فيه من الجبال ثلثون و من الانهار خمسة عشر و لون عامة اهله البياض و هو منسوب الى الزهرة بزعمهم و اما الاقليم السادس
فمبدءه حيث عرضه ثلث و اربعون درجة و نصف و غاية طول نهاره خمسة عشر ساعة و ربع و مساحة سطحه مائتا الف و خمسة و ثلثون الف فرسخ و

وسبب الزلزلة وعلتها

ثلثا فرسخ وفيه من البلاد المشهورة طليطلة ونبلونة وبرذعة واللان وباوجزيرة نفرهيب ولماسيه وقسطونية وسنوب وجند وفاراب واسفيجاب وشلج وطراز وخان بالق وكاشغر ومعمورة ولنبرديه وبيذه وبندقيه وبرشان وقسطنطينية وبلخ وقال بعض المحققين من بلاده معظم الروم والخزر والتركستان فيبتدئ من المشرق ويمر بمساكن اتراك الشرق ويقطع وسط بحر طبرستان ويمر على خزر وموقان وسمنين وعلى الصقالبة وبلاد اس واران وباب الابواب والروس ثم بمعظم بلاد الروم مثل قسطنطينية وبشمال اندلس وينتهي الى المحيط وعدد البلاد المشهورة الواقعة فيه ستون وفيه من الجبال احد عشر ومن الانهار اربعون ولون غالب اهله الشقرة وهو عندهم منسوب الى القمر واما الاقليم السابع فمبدؤه حيث العرض سبع واربعون درجة وربع وغاية طول نهاره خمس عشرة ساعة وثلثة ارباع ساعة ومساحة سطحه مائة الف وسبعة وثمانون الف فرسخ وسبعمائة واحدى وعشرون فرسخا وثلثا فرسخ وفي هذا الاقليم العمارة قليلة والبلاد المشهورة فيه كرش وارة وصراي وهو مستقر سلطان ثغر واكل وبلار ويقال له بلغار ولغاكرمان وصاري كرمان وقرقر وصلغات وكفا وصنبي وشنينا وهرقلة قال بعضهم هذا الاقليم ياخذ في طوله من المشرق ويمر بنهايات الاتراك الشرقية وبشمال بلاد ياجوج وماجوج ثم على غياض وجبال ياوي اليها اتراك كالوحوش ثم على بلغار والروس والصقالبة ويقطع بحر الشام وينتهي الى المحيط وعدد بلاد هذا الاقليم اثنان وعشرون وفيه من الجبال احد عشر ومن الانهار اربعون ولون اهله بين الشقرة والبياض وهو منسوب عندهم الى المريخ واهل بعض بلاده يسكنون مدة ستة اشهر في الحمامات لشدة البرد واخر الاقاليم حيث عرضه خمسون درجة ونصف وغاية طول نهاره ست عشرة ساعة وربع ثم الى العرض الستين لا يعد من الاقاليم واعلم ان خط الاستواء يبتدي من شرقي ارض الصين ويمر على جزيرة جكوف ثم ببلاد الصين مما يلي الجنوب وعلى كنك دز الذي من واضي الصين ثم على جزائر زانة التي تسمى ارض الذهب وعلى جنوب جزيرة سرنديب بين جزيرتي كله وسريرة وعلى وسط جزائر ديوه ثم على شمال جزائر الزنج ومعظم بلادهم ثم على شمال جبال القمر وجنوب سودان المغرب الى المحيط واما اطول النهار لساير البقاع سوى الاقاليم السبعة فلنها الاطول يبلغ سبع عشرة ساعة حيث العرض اربع وخمسون درجة وكسر ويبلغ ثماني عشرة ساعة حيث العرض ثماني وخمسون درجة ويبلغ تسع عشرة ساعة حيث العرض احدى وستون درجة ويبلغ عشرين ساعة حيث العرض ثلث وستون وهناك جزيرة تسمى تولى يقال ان اهلها يسكنون الحمامات مدة كون الشمس بعيدة عن سمت رؤسهم والمشهور انها منتهى العمارة في العرض ويبلغ احدى وعشرين ساعة حيث العرض اربع وستون درجة ونصف قال بطليموس ان سكان هذا الموضع قوم من الصقالبة لا يعرفون وعلى هذا يكون هو منتهى العمارة في العرض ويبلغ اثنين وعشرين ساعة حيث العرض خمس وستون درجة وكسر ويبلغ ثلثا وعشرين ساعة حيث العرض ست وستون درجة ويبلغ اربعا وعشرين ساعة حيث العرض مثل تمام الميل الكلي ويبلغ شهرا حيث العرض سبع وستون درجة وربع وشهرين حيث العرض سبعون درجة الا ربعا وثلثة اشهر حيث العرض ثلث وسبعون درجة ونصف واربعة اشهر حيث العرض ثمان وسبعون درجة ونصف وخمسة اشهر حيث العرض اربع وثمانون درجة ونصف والستة تقريبا حيث العرض ربع الدور ومنهم من قسم ما سوى الاقاليم من الربع قسمين قسما لم يدخل في الاقاليم ويدخل في المعمورة وقسما لم يدخل فيهما فالاول مبدؤه حيث عرضه خمسون درجة وثلث وغاية طول نهاره ست عشرة ساعة وربع ومساحة سطحه سبعمائة الف وخمسون الف فرسخ ومائة واثنان وثلثون فرسخا وربع فرسخ وفيه جزيرة برطانية وجزيرة صوداني وجزيرة تولى ومدينة ياجوج وماجوج قالوا عرض تلك المدينة ثلث وستون درجة وطولها مائة واثنان وسبعون درجة ونصف والقسم الثاني مبدؤه حيث عرضه ست وستون درجة ونصف وغاية طول نهاره سبع واربعون ساعة ومساحة سطحه اربعمائة الف واثنان وعشرون الف فرسخ واربعمائة وسبعة فراسخ وخمس فراسخ وقيل في عرض خمس وسبعين درجة موضع اهله يسكنون في الشتاء في الحمامات لا يفهم كلامهم

الفائدة الثانية في ذكر بعض خواص خط الاستواء والآفاق المائلة فاما خط الاستواء فهو افق البقاع التي تكون عليه نصف جميع المدارات اليومية فلذلك يكون النهار والليل في جميع السنة متساويين وايضا يكون زمان ظهور كل نقطة على الفلك مساويا لزمان خفائه فان كان تفاوت كان بسبب اختلاف السير سرعة وبطوءا بالحركة الغربية في النصفين وذلك لا يكون الا محسوسا وتمر الشمس في السنة الواحدة مرتين بسمت رؤسهم وذلك عند كونها في نقطتي الاعتدال وكذا بعد الشمس عن سمت رؤسهم الابعد غاية ميل فلك البروج عن معدل النهار وتكون الشمس نصف السنة تقريبا في جهة من جهتي الشمال والجنوب يكون ظل نصف النهار الى خلاف تلك الجهة ولكون مبدء الصيف الوقت الذي يكون فيه الشمس الى سمت الراس اقرب ومبدء الشتاء الوقت الذي يكون منه الشمس ابعد يكون وقت كونها في نقطتي الاعتدال مبدء صيفهم ووقت كونها في نقطتي الانقلاب مبدء شتائهم ويكون مبادي الفصلين الاخرين اوساط الارباع ويلزم على ذلك ان يكون لهم في كل سنة ثمانية فصول ويكون دوائر الفلك هناك قائمة لان سطوح جميع المدارات يقطع سطح الافق على قوائم وتسمى لذلك فانها افاق الفلك المستقيم والشيخ الرئيس حكم بانها اعدل البقاع لان الشمس لا تمكث على سمت الراس كثيرا بل انما يمر به وتبعد اجتيازها عن احدى الجهتين الى الاخرى ويكون هناك تحركها في الميل والبعد عن سمت رؤسهم اسرع ما يكون فلا تكون لذلك حرارة صيفهم شديدة وايضا التساوي زماني نهارهم وليلهم دائما تنكسر سورة كل واحد من الكيفيتين الحادثتين منهما بالاخرى فيعتدل الزمان وحكم ايضا بان احر البقاع صيفا التي تكون عروضها مساوية للميل الكلي فان الشمس تسامتها وتلبث في قرب مسامتتها قريبا من شهرين ونهارها حينئذ يطول وليلها يقصر ورد الامام الرازي عليه الحكم الاول بان قال لبث الشمس في خط الاستواء وان كان قليلا لكنها لا تبعد كثيرا عن المسامتة طول السنة فحكم المسامتة ونحن نرى بقاعا اكثر ارتفاعات الشمس فيها لا يزيد على اقل ارتفاعاتها بخط الاستواء وحرارة صيفها في غاية الشدة فيعلم من ذلك ان حرارة شتاء خط الاستواء تكون اضعاف حرارة صيف تلك البقاع وحكم بان اعدل البقاع هو الاقليم

في الاقاليم والبلدان

الرابع وقال المحقق الطوسي في الحواشي في ذلك انه ان عنى بالاعتدال تشابه الاحوال فلا شك انه تحت خط الاستواء ابلغ كما ذكره الشيخ وان عنى به تكافؤ الكيفيتين فلا شك ان خط الاستواء ليس كذلك يدل عليه شدة سواد لون سكانه من اهل الزنج والحبشة وشدة جعودة شعورهم وغير ذلك مما تقتضيه حرارة الهواء والعند اذ ذلك في الاقليم الرابع تدل على كونه هو الاعدل بل السبب الكلي في توفر العمارات وكثرة التوالد والتناسل في الاقاليم السبعة دون ساير المواضع المنكشفة من الارض يدل على كونها اعدل من غيرها وما يقرب من وسطها يكون لا محالة اقرب الى الاعتدال مما يكون على اطرافها فان الاحتراق والفجاجة اللازمين من الكيفيتين ظاهران في الطرفين انتهى وعلى ما ذكره قدس سره سكان الاقليم الرابع اعدل الناس خلقا وخلقا واجودهم فطانة وذكاء ومن ثمة كان معدن اكثر الحكماء والعلماء وبعدهم سكان الاقليمين الثالث والخامس واما ساير الاقاليم فاكثرها ناقصون في الجبلة عما هو افضل يدل عليه سماجة صورهم وسوء اخلاقهم وشدة احتراقهم من الحر او فجاجتهم من البرد كالحبشة والزنج في الاول والثاني وكياجوج وماجوج وبعض الصقالبة في السادس والسابع واما الآفاق التي لها عرض اقل من الربع فهي على خمسة اقسام الاول ان يكون عرضه اقل من الميل الكلي الثاني ان يكون عرضه مساويا للميل الكلي الثالث ان يكون عرضه اكثر من الميل واقل من تمامه الرابع ان يكون عرضه مساويا لتمام الميل الكلي الخامس ان يكون عرضه اكثر من تمام الميل ففي جميع تلك الآفاق يكون احد قطبي المعدل فوق الارض مرتفعا عن الافق بقدر عرض البلد والآخر منحطا عن الافق بهذا المقدار وجميع تلك الآفاق ينصف معدل النهار على زوايا ويكون دور الفلك هناك حمائليا وتقطع المدارات التي تقطعها بقطعتين مختلفتين في القسي الظاهرة للمدارات الشمالية اعظم من التي تحت الارض وللجنوبية بالخلاف من ذلك لا يتساوى الليل والنهار فيها الا عند بلوغ الشمس نقطتي الاعتدال وذلك في يوم النيروز والمهرجان والمساواة في بعض الاوقات تحقيقية وفي بعضها تقريبية ويكون النهار اطول من الليل عند كون الشمس في البروج الشمالية وعند كونها في البروج الجنوبية الامر بعكس ذلك وكل ما كان عرض البلد اكثر كان مقدار التفاوت بين الليل والنهار اكثر وكل ما هو بعده عن القطب الشمالي مثل او اقل من ارتفاع القطب عن الافق فهو بجميع ما فيه وبجميع ما يحويه بالنسبة الى القطب الشمالي من الكواكب والمدارات ابدي الظهور ونظيره من ناحية الجنوب بجميع ما فيه وما يحويه بالنسبة الى القطب الجنوبي ابدي الخفاء وهذه هي الاحوال المشتركة واما ما يختص بالقسم الاول من الاقسام الخمسة المتقدمة وهو ما يكون العرض اقل من الميل الكلي فالمدار الذي يكون بعده عن المعدل من جهة القطب الظاهر بقدر عرض البلد يقطع منطقة البروج على نقطتين متساويتي البعد عن المنقلب فاذا وصلت الشمس الى احدى هاتين النقطتين لا يكون في نصف نهار هذا اليوم لشيء ظل وما دامت الشمس في القوس التي بين تينك النقطتين في جهة القطب الظاهر يقع الظل في انصاف النهار الى جهة القطب الخفي وما دامت الشمس في القوس الاخرى يقع الظل في انصاف النهار الى جهة القطب الظاهر ولارتفاع الشمس في انصاف النهار غايتان احديهما من جهة القطب الظاهر وهو اكثرهما والاخرى من جهة القطب الخفي وهو اقل ولا تكون فصول السنة في تلك الآفاق متساوية بل اذا كانت النقطتان المذكورتان متقاربتين كان صيفهم اطول من غيره لان الشمس تسامت رؤوسهم مرتين فيه ليس بعدها على قدر يكون في وسطه فتور للسخونة وان زادت على الاربعة كما اذا كانت النقطتان متباعدتين لم يكن متشابهة لاختلاف غايتي بعد الشمس عن سمت الراس في الجهتين بخلاف خط الاستواء لتساويهما واما القسم الثاني فمدار المنقلب الذي في جهة القطب الظاهر يمر بسمت الراس ومدار المنقلب الآخر بسمت الرجل ولا يكون لارتفاع الشمس الا غاية واحدة في جانب النقصان وفي جانب الزيادة يكون تسعين درجة ويكون الظل ابدا عند الزوال في جهة القطب الظاهر الا في يوم واحد حين كونها في المنقلب الظاهر فانه لا يكون في هذا اليوم عند الزوال لشيء ظل ويكون احد قطبي فلك البروج ابدي الظهور والآخر ابدي الخفاء وارتفاعات الشمس تتزايد من احد الانقلابين الى الآخر ثم تتراجع فصل الى ان تعود اليه وفي نصف فصول السنة بغير لا غير وتكون متساوية المقادير واما القسم الثالث فلا تنتهي الشمس الى سمت الراس فيكون لها ارتفاعان اعلى وهو يكون بقدر مجموع الميل الكلي وتمام عرض البلد واسفل وهو يكون بقدر فضل تمام عرض البلد على الميل الكلي وساير الاحوال كما مر واما القسم الرابع فيصير مدار المنقلب الذي في جهة القطب الظاهر ابدي الظهور ومدار المنقلب الآخر ابدي الخفاء ويمر مدار قطب فلك البروج الظاهر بسمت الراس ومدار القطب الآخر بمقابله وفي كل دورة تنطبق منطقة البروج مرة على الافق ثم يرتفع النصف الشرقي من المنطقة دفعة عن الافق وينحط نصفها الآخر عنه كذلك ثم يطلع النصف الخفي جزءا بعد جزء في جميع اجزاء نصف الافق الشرقي ويغيب النصف الظاهر جزءا بعد جزء كذلك في جميع نصف الافق الغربي في مدة اليوم بليلته الى ان يعود وضع الفلك الى الحالة الاولى ويزيد النهار في تلك الآفاق الى ان يصير مقدار يوم بليلته نهارا كلها وذلك عند وصول الشمس الى المنقلب الظاهر وهذا اذا اعتبر ابتداء النهار من وصول مركز الشمس الى الافق وان اعتبر ابتداء النهار من ظهور الضوء واختفاء الثوابت كان نهارهم عند وصول المذكور شهرا على ما بينه ثاوذوسيوس في الرسالة التي بين فيها حال المساكن ثم يحدث ليل في غاية القصر بحيث يشتبه اختلاط الشفق والفجر ويزيد شيئا فشيئا الى ان يصير مقدار يوم بليلته ليلة كله وبعد ذلك يحدث نهار قصير هكذا وفي هذا القسم نهاية العمارة في جانب الشمال اذ لا تمكن العمارة بعده لشدة البرد واما القسم الخامس فيكون فيه اعظم المدارات الابدية الظهور قاطعا لمنطقة البروج على نقطتين بعدهما وميلهما في جهة القطب الظاهر واعظم المدارات الابدية الخفاء قاطعا لها على نقطتين مقابلتين لهما فتنقسم منطقة البروج بها لا محالة الى اربع قسي يتوسطها الاعتدالان والانقلابان احديهما ابدية الظهور هي التي يتوسطها المنقلب الذي في جهة القطب الظاهر ومدة كون الشمس فيها نهارهم الاطول والثانية ابدية الخفاء وهي التي يتوسطها المنقلب الآخر ومدة كون الشمس فيها ليلهم الاطول واما القوسان الباقيتان فالتي يتوسطها اول الحمل تطلع معكوسة اي آخرها قبل اولها وتغرب مستوية اي تغرب اولها قبل آخرها ان كان القطب الظاهر شماليا وتطلع مستوية وتغرب معكوسة ان كان القطب الظاهر جنوبيا والتي يتوسطها اول الميزان يكون بالضد من ذلك ومثلوا لتصور الطلوع والغروب المعكوسين مثالا لا تسهل تصورهما تركناه مع سائر احكام هذا القسم لقلة الجدوى واما الموضع الذي عرضه ربع الدور وهو تسعون درجة فوضع غريب جدا وذلك لا يكون على الارض الا عند موضعين يكون احد قطبي المعدل على سمت الراس والآخر على سمت القدم فيصير لا محالة دائرة معدل النهار منطبقة على الافق ويدور الفلك بالحركة الاولى لنا بغير الفلك الاعظم رحويا ولا يبقى في الافق مشرق ولا مغرب باعتبار هذه الحركة اصلا ولا باعتبار غيرها بحيث يتميز احدهما عن الآخر في الجهة ولا يتعين ايضا نصف النهار بل في جميع الجهات يمكن ان تبلغ الشمس وساير الكواكب غاية ارتفاعها كما يمكن ان تطلع فيها فيكون النصف من الفلك الذي يكون من معدل النهار في جهة القطب الظاهر ابدي الظهور والنصف الآخر ابدي الخفاء والشمس ما دامت في النصف الظاهر من فلك البروج يكون نهارا وما دامت في النصف الخفي منه يكون ليلا فيكون سنتهم كلها يوما بليلته ويفضل احدهما على الآخر من جهة بطء حركتها وسرعتها وهو تقريبا سبعة ايام بلياليها من ايامنا ففي هذه الازمنة يزيد نهارها عن ليلها بمثل هذه المدة

الزلزلة وسببها وعلتها

من طلوع الشمس الى غروبها واما اذا كان النهار من ظهور ضوئها واختفاء الثوابت الى ضدهما فيكون نهارهم اكثر من سبعة اشهر بسبعة ايام وليلهم قريبا من خمسة اشهر اذ من ظهور ضوء الشمس الى طلوعها خمسة عشر يوما وكذا من غروبها الى تمام الضوء على ما حققه ساوذوسيوس واما اذا كان النهار من طلوع الصبح الى غروب الشفق فكان نهارهم سبعة اشهر وسبعة عشر يوما من ايامنا تقريبا وقال المحقق الطوسي قدس سره ويكون مدة غروب الشفق وطلوع الصبح خمسين يوما من ايامنا ويكون غاية ارتفاع الشمس غاية انحطاطها بعد غاية الميل واظلال المقاييس تعمل دوائر متوازية بالتقريب على مركز اصل المقياس اصغرها اذا كانت الشمس في المنقلب الظاهر واعظمها اذا كانت عند الافق بقرب الاعتدالين ولا يكون لشيء من الكواكب طلوع وغروب بالحركة الاولى بل يكون طلوعها وغروبها بالحركة الثانية المختصة بكل منها الا في موضع بعينه من الافق ويكون للكواكب التي عرضها من منطقة البروج ينقص من الميل الكلي طلوع وغروب بالحركة الخاصة وتختلف مدة الظهور والخفاء بحسب بعد مدارها عن منطقة البروج وقربها اليه فما كان مداره ابعد عنها في جهة القطب الظاهر كان زمان ظهوره اكثر من زمان ظهور ما مداره اقرب منها في هذه الجهة وينعكس الحكم في الجهة الاخرى والكواكب التي عرضها مساو للميل كله يماس الافق في دور واحد من الحركة الثانية مرة واحدة اما من فوق واما من تحت ولا يكون لها وللتي يزيد عرضها في احد جانبي فلك البروج على الميل الكلي طلوع ولا غروب بل تكون اما ظاهرة ابدا واما خفية ابدا.

الفائدة الثالثة قالوا السبب الاكثري في تولد الاحجار والجبال عمل الحرارة في الطين اللزج بحيث يستحكم انعقاده وطبخه بسببها باذن الله تعالى وقد ينعقد الماء السيال حجرا اما لقوة معدنية محجرة او لارضية غالبة على ذلك الماء فاذا صادف الحر العظيم طينا كثير اللزوجة اما دفعة واما على مرور الايام تكون الحجر العظيم فاذا اتفق بان يجعل الزلزلة العظيمة طائفة من الارض تلا من التلال ويحصل من تراكم عمارات تخربت ثم تحجرت او يكون الطين المتحجر مختلف الاجزاء في الصلابة والرخاوة فتنحفر اجزاؤه الرخوة بالمياه والرياح وتغور تلك الحفر بالتدريج غورا اشد ويبقى الصلبة مرتفعة او بغير ذلك من الاسباب فهو الجبل وقد يرى بعض الجبال المنضودة سافا فسافا فكانها سافات الجدار فيشبه ان يكون حدوث مادة الفوقاني بعد تحجر التحتاني وقد سال على كل ساف من خلاف جوهره ما صار حائلا بينه وبين الاخر وقد يوجد في كثير من الاحجار عند كسرها اجزاء الحيوانات المائية فيشبه ان تكون هذه المعمورة قد كانت في سالف الدهر مغمورة في البحر فحصل الطين اللزج الكثير وتحجر بعد الانكشاف ولذلك كثرت الجبال ويكون انحفار ما بينها باسباب تقتضيه كالسيول والرياح كذا قيل وقد مر بعض الكلام فيه سابقا والحق ان الله تعالى خلقها بفضله وقدرته اما بغير سبب او باسباب ظاهرة او باسباب لا نعلمها وهذه الاسباب المذكورة بعيدة ناقصة ولو كانت هذه اسبابها فلم لا يحدث من الازمنة التي احصى الحكماء تلك الجبال الى تلك الازمان جبل آخر الا ان يقال لما كان في بدو خلق الارض زلزلة ورجفة واضطراب عظيم في الارض صار ذلك سببا لحدوث تلك الجبال فلما حدثت استقرت الارض وسكنت فلهذا لا يحدث بعدها مثلها كما دلت عليه الآيات والاخبار ثم اعلم ان منافع الجبال كثيرة منها كونها اوتادا للارض كما مر ومنها ان انبعاث العيون والسحب المستلزمان للخيرات الكثيرة منها اكثر من غيرها بل لا تنفجر العيون الا من ارض صلبة او من جوار ارض صلبة كما قال في الشفاء اذا تتبعت الاودية المعروفة في العالم وجدتها كلها منبعثة من عيون جبلية ومنها تكون الجواهر المعدنية منها ومنها انباتها النباتات الكثيرة والاشجار العظيمة ومنها المغارات الحادثة فيها فانها ماوى للحيوانات بل لبعض الناس ومنها كونها اسبابا لاهتداء الخلق في طرقهم وسائر ومنها اتخاذ الاحجار منها للارحية والابنية وغيرها الى غير ذلك من المنافع الكثيرة التي يصل عقول الخلق الى بعضها ويعجز عن اكثرها قال الصادق عليه السلام في خبر التوحيد الذي رواه عن المفضل فكر يا مفضل في هذه الجبال المركومة من الطين والحجارة التي يحسبها الغافلون فضلا لا حاجة اليها والمنافع فيها كثيرة فمن ذلك ان يسقط عليها الثلوج فيبقى في قلالها لمن يحتاج اليه ويذوب ما ذاب منه فتجري منه العيون الغزيرة التي تجتمع منها الانهار العظام وينبت فيها ضروب من النبات والعقاقير التي لا ينبت مثلها في السهل وتكون فيها كهوف ومعاقل للوحوش من السباع العادية ويتخذ منها الحصون والقلاع المنيعة للتحرز من الاعداء وينحت منها الحجارة للبناء والارحاء ويوجد فيها معادن لضروب من الجواهر وفيها خلال اخرى لا يعرفها الا المقدر لها في سابق علمه. **بيان** المعاقل كانه من العقول وفي بعض النسخ بالغين المعجمة من الغيل وهو الشجر الملتف وفي بعضها مغافل جمع مغفل وهو الشجر الملتف وفي بعضها مغاقل جمع معقل وهو الشجر الملتف.

الفائدة الرابعة قالوا في علة حدوث الزلزلة والرجفة اذا غلظ البخار وبعض الادخنة والرياح في الارض بحيث لا ينفذ في مجاريها لشدة استحصافها وتكاثفها اجتمع طالبا للخروج ولم يمكنه النفوذ فزلزلت الارض وربما اشتدت الزلزلة فخسفت الارض فخرج منه نار لشدة الحركة الموجبة لاشتعال البخار والدخان لا سيما اذا امتزجا امتزاجا مقربا الى الدهنية وربما قويت المادة على شق الارض فتحدث اصوات هائلة وربما حدثت الزلزلة من تساقط عوال وهدات في باطن الارض فيتموج بها الهواء المحتقن فيتزلزل بها الارض وقليلا ما تتزلزل بسقوط قلل الجبال عليها لبعض الاسباب وقد يوجد في بعض نواحي الارض قوة كبريتية ينبعث منها دخان وفي الهواء رطوبة بخارية فيحصل من اختلاط دخان الكبريت بالاجزاء الرطبة الهوائية مزاج دهني وربما اشتعل باشعة الكواكب وغيرها فيرى بالليل شعاع مضيئة وقال شارح المقاصد قد يعرض لجزء من الارض حركة بسبب ما يتحرك تحتها فيحرك ما فوقه ويسمى الزلزلة وذلك اذا تولد تحت الارض بخار او دخان او ريح او ما يناسب ذلك وكان وجه الارض متكاثفا عديم المسام او ضيقها جدا وحاول ذلك الخروج ولم يتمكن لكثافة الارض تحرك في ذاته وحرك الارض وربما شقها لقوته وقد ينفصل منه نار محرقة واصوات هائلة لشدة المحاكة والمصاكة وقد يسمع منها دوي لشدة الريح ولا يوجد الزلزلة في الاراضي الرخوة لسهولة خروج الابخرة وقلما تكون في الصيف لقلة تكاثف وجه الارض والبلاد التي تكثر فيها الزلزلة اذا احفرت فيها ابار كثيرة حتى كثرت مخالص الابخرة قلت الزلزلة وقد يصير الكسوف

في تحريم اكل الطين

بسببا للزلزلة لعقد الحرارة الكائنة عن الشعاع دفعة وحصول البرد الحاقن للرياح في تجاويف الارض بالتحسيف بغتة ولا شك ان البرد الذي يعرض بغتة يفعل ما لا يفعل العارض بالتدريج قال ذلك وامثاله نقلا عن الحكماء ثم قال ولعمري ان النصوص الواردة في استناد هذه الاثار الى القادر المختار قاطعة وطرق المهتدي الى ذلك واضحة لكن من لم يجعل الله له نورا فما له من نور انتهى وقال بعض من يدعي اقتفاء اثار الائمة الابرار وعدم الخروج عن مدلول الآيات والاخبار ولما كانت الابخرة والادخنة المختلفة في تجاويف الارض بمنزلة عروقها وانما تتحرك بقوى روحانية وردت في الحديث ان الله سبحانه اذا اراد ان يزلزل الارض امر الملك ان يحرك عروقها فيتحرك باهلها وما اشبه ذلك من العبارات على اختلافها والعلم عند الله انتهى

وأقول قد عرفت مرارا ان تأويل النصوص والاثار والآيات والاخبار بلا ضرورة عقلية او معارضات نقلية جرأة على العزيز الجبار ولا نقول في جميع ذلك الا ما ورد عنهم صلوات الله عليهم وما لم يصل الينا عقولنا نرد علم ذلك اليهم

باب تحريم اكل الطين وما يحل اكله منه

مجالس الصدوق عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن اسمعيل المنقري عن جده زياد بن ابي زياد عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال من اكل الطين فانه تقع الحكة في جسده ويورثه البواسير ويهيج عليه داء السوء ويذهب بالقوة من ساقيه وقدميه وما نقص من عمله فيما بينه وبين صحته قبل ان ياكله حوسب عليه وعذب به **مجالس الشيخ** عن ابيه عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الصدوق الى آخر السند مثله **ثواب الاعمال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى مثله **المحاسن** عن علي بن الحكم مثله **الخصال** باسناده الى ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام في وصايا النبي صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام يا علي ثلث من الوسواس اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال اربعة من الوسواس اكل الطين وفت الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية **بيان** من الوسواس اي من وسوسة الشيطان او من الشيطان المسمى بالوسواس كما قال تعالى الوسواس الخناس قال الجوهري الوسوسة حديث النفس يقال وسوست اليه نفسه وسوسة ووسواسا بكسر الواو والوسواس بالفتح الاسم والوسواس اسم الشيطان انتهى والحاصل انها من الاعمال التي يولع بها الانسان ويعسر عليه تركها **العيون** عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ياسر قال سال بعض القواد ابا الحسن الرضا عليه السلام عن اكل الطين وقال ان بعض جواريه ياكلن الطين فغضب ثم قال اكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير فانههن عن ذلك **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن علي بن محمد بن حشيش عن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن سعيد عن علي بن الحسن بن فضال عن جعفر بن ابراهيم بن ناجية عن سعد بن سعد الاشعري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سالته عن الطين الذي ياكله الناس فقال كل طين حرام كالميتة والدم وما اهل لغير الله به ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام فانه شفاء من كل داء **الخرائج** عن ذي الفقار محمد بن سعيد الحسني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن ابن حشيش مثله **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن ابي عبد الله البرقي عن الحسن بن علي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق آدم عليه السلام من طين فحرم اكل الطين على ذريته **المحاسن** عن الحسن بن علي مثله **العلل** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن رجل قال قال ابو عبد الله عليه السلام الطين حرام اكله كلحم الخنزير ومن اكله ثم مات فيه لم اصل عليه الا طين القبر فمن اكله لشهوة لم يكن فيه شفاء **بيان** رواه الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى وابن قولويه في كامل الزيارة عن الكليني وجماعة من مشايخه بهذا الاسناد وفيهما حرام اكله الى قوله الا طين القبر فان فيه شفاء من كل داء ومن اكله لشهوة لم يكن فيه شفاء وعدم صلوته عليه السلام عليه لا ينافي وجوب الصلوة عليه وامره غيره بالصلوة عليه وهذا من التأديبات الشرعية لانزجار الناس عن مثلها فان ذلك من ابلغ التهديدات **العلل** عن محمد بن موسى المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابراهيم بن مهزم عن طلحة عن ابي عبد الله عليه السلام قال من انهمك في اكل الطين فقد شرك في دم نفسه **المحاسن** عن ابن محبوب مثله **بيان** قال الجوهري انهمك الرجل في الامر اي جد ولج **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اكل طين الكوفة فقد اكل لحوم الناس لان الكوفة كانت اجمة ثم كانت مقبرة ما حولها وقد قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكل الطين فهو ملعون **بيان** يدل على عدم جواز اكل طين قبر امير المؤمنين عليه السلام وكان هذا التعليل لبيان شدة حرمة خصوص الطين الكوفة وحواليها ويدل على ان طين قبر الحسين عليه السلام ايضا اذا كان من المواضع التي يظن خلط لحوم الناس وعظامهم به لا يجوز اكله واكثر المواضع القريبة سوى ما اتصل بالضريح المقدس في تلك الازمنة كذلك **العلل** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن الحكم عن اسمعيل بن محمد بن ابي زياد عن جده زياد عن ابي جعفر عليه السلام ان من عمل الوسوسة واكثر مصائد الشيطان اكل الطين ان اكل الطين يورث السقم في الجسد ويهيج الداء ومن اكل الطين فضعفت قوته التي كانت قبل ان ياكله وضعف عن عمله الذي كان يعمله حوسب على ما بين ضعفه وقوته وعذب عليه **ثواب الاعمال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم مثله **المحاسن** عن علي بن الحكم مثله **بيان** في الكافي وغيره عن اسمعيل بن محمد عن جده زياد بن ابي زياد وفي الكافي ان عمل الوسوسة واكثر مكايد الشيطان وكان ما في سائر النسخ اظهر وفي المحاسن اكبر بالباء الموحدة **كامل الزيارة** عن محمد بن الحسن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد قال سالت ابا الحسن عليه السلام عن الطين قال فقال كل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير الا طين قبر الحسين عليه السلام فان فيه شفاء من كل داء وامانا من كل خوف **ومنه** عن محمد بن احمد بن يعقوب عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن بعض اصحابنا عن احدهما عليهما السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق آدم من الطين فحرم الطين على ولده قال فقلت ما تقول في طين قبر الحسين عليه السلام فقال يحرم على الناس اكل لحومهم ويحل لهم اكل لحومنا ولكن الشيء منه مثل الحمصة **ومنه** روي عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل طين محرم على ابن آدم ما خلا طين قبر ابي عبد الله عليه السلام

في جواز الاستشفاء بطين قبر الحسين

من اكله من وجع شفاه الله **المحاسن** عن عثمان بن عيسى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال اكل الطين يورث النفاق **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكل الطين فمات فقد اعان على نفسه **ومنه** عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قيل لعلي ع في رجل ياكل الطين فنهاه وقال لا تاكله فانك ان اكلته ومت فقد اعنت على نفسك **ومنه** عن محمد بن علي عن كلثم بن مسلم قال ذكر الطين عند ابي الحسن عليه السلام فقال اترى انه ليس من مصايد الشيطان انه من مصائده الكبار وابوابه العظام **المكا** سئل ابو عبد الله ع عن طين الارمني يوخذ للكسير والمبطون ايحل اخذه قال لا باس به اما انه من طين قبر ذي القرنين وطين قبر الحسين خير منه **المتهجد** عن جهم العمي عن بعض اصحابه عنه ع مثله **دعوات الراوندي** عنه ع مثله وروى سدير عن الصادق عليه السلام انه قال من اكل طين قبر الحسين ع غير مستشف به فكانما اكل من لحومنا **طب الائمة** ع عن بشر بن عبد الحميد الانصاري عن الحسن بن علي الوشاء عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام ان رجلا شكى اليه الزحير فقال له خذ من الطين الارمني واقله بنار لينة واستف منه فانه يسكن عنك وعنه ع انه قال في الزحير تاخذ جزءا من خربق ابيض وجزءا من بزر قطونا وجزءا من صمغ عربي وجزءا من الطين الارمني يقلى بنار لينة وتستف منه **كامل الزيارة** عن محمد الحسن بن علي بن مهزيار عن ابيه عن جده علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن عبد الله الاصم عن ابن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث انه سئل عن طين الحائر هل فيه شيء من الشفاء فقال يستشفى ما بينه وبين القبر على راس اربعة اميال وكذلك قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك طين قبر الحسن وعلي ومحمد فخذ منها فانها شفاء من كل داء وسقم وجنة مما تخاف ولا يعدلها شيء من الاشياء الذي يستشفى بها الا الدعاء وانما يفسدها ما يخالطها من اوعيتها وقلة اليقين لمن يعالج بها وذكر الحديث الى ان قال ولقد بلغني ان بعض من ياخذ من التربة شيئا يستخف بها حتى ان بعضهم يضعها في مخلاة البغل والحمار وفي وعاء الطعام والخرج فكيف يستشفى به من هذا حاله عنده **بيان** اقول قال الشيخ البهائي قدس سره في الكشكول مما نقله جدي من خط السيد الجليل الطاهر ذي المناقب والمفاخر السيد رضي الدين علي بن طاوس قدس سره من المجلد التاسع من كتاب الزيارات لمحمد بن احمد بن داود القمي ان ابا حمزة الثمالي قال للصادق عليه السلام اني رايت اصحابنا ياخذون من طين قبر الحسين ع يستشفون فهل في ذلك شيء مما يقولون من الشفاء فقال يستشفى ما بينه وبين القبر على راس اربعة اميال وكذلك قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك قبر الحسين ع وعلي ومحمد فخذ منها فانها شفاء من كل سقم وجنة مما يخاف ثم امر بتعظيمها واخذها باليقين بالبرء وختمها اذا اخذت انتهى **واقول** هذا الخبر بهذين السندين يدل على جواز الاستشفاء بطين قبر الرسول وسائر الائمة صلوات الله عليه وعليهم ولم يقل به احد من الاصحاب فيما اعلم وسائر الاخبار عموما وخصوصا ويمكن حمله على الاستشفاء بغير الاكل كحكها والتمسح بها وامثال ذلك والمراد بعلي اما امير المؤمنين او السجاد وبمحمد الباقر عليه السلام ويحتمل الرسول صلى الله عليه وآله تاكيدا وان كان بعيدا **المتهجد** عن حنان بن سدير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من اكل من طين قبر الحسين ع غير مستشف به فكانما اكل من لحومنا الحديث قال وروي ان رجلا سال الصادق عليه السلام من الادوية المفردة وانها لا تمر بداء الا هضمته فقال قد قلت ذلك فما بالك قلت اني تناولتها فما انتفعت بها قال اما ان لها دعاء فمن تناولها ولم يدع به واستعملها لم يكد ينتفع بها قال فقال له ما يقول اذا تناولها قال تقبلها قبل كل شيء وتضعها على عينيك ولا تناول منها اكثر من حمصة فان من تناول منها اكثر من ذلك فكانما اكل من لحومنا ودمائنا فاذا تناولت فقل وذكر الدعاء **العيون** عن تميم بن عبد الله القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن سليمان بن حفص البصري عن عمرو بن واقد عن المسيب بن زهير عن موسى بن جعفر ع انه اخبره بموته ودفنه وقال لا ترفعوا قبري فوق اربع اصابع مفرجات ولا تاخذوا من تربتي شيئا لتتبركوا به فان كل تربة لنا محرمة الا تربة جدي الحسين بن علي عليهما السلام فان الله عز وجل جعلها شفاء لشيعتنا واوليائنا الخبر **كامل الزيارة** عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن الاصم عن مدلج عن محمد بن مسلم في حديث انه كان مريضا فبعث اليه ابو عبد الله عليه السلام بشراب فشربته فكانما نشطت من عقال فدخلت عليه فقال كيف وجدت الشراب فقال لقد كنت آيسا من نفسي فشربته فقال اسقيه صبياننا ونساءنا فنرى منه كل الخير **بيان** يدل الخبر على جواز ادخال التربة في الادوية التي يستشفى بها والاحوط ان لا يكون الداخل فيها بشرب اكثر من حمصة وانما قلنا الاحوط في ذلك لان في دخول التراب في الطين في الماكولات مع استهلاكها فيها اشكل الحكم بالحرمة كما سنشير اليه **معاني الاخبار** عن ابيه عن سعد عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن المعاذي عن معمر عن ابي الحسن ع قال قلت له ما يروي الناس في الطين وكراهته قال انما ذلك المبلول وذاك المدر وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن اكل المدر وحدثني بذلك محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن ابي عبد الله البرقي **بيان** ظاهر الخبر الاول ان حرمة الطين مخصوصة بالطين المبلول دون المدر اليابس كما فهمه الصدوق وظاهره هذا مما لم يقل به صريحا احد ويمكن ان يحمل على ان المعنى ان المحرم انما هو المبلول والمدر لا غيرهما مما يستهلك في الدبس ويقع على الثمار وسائر المطعومات وعلى هذا فالحصر اضافي بالنسبة الى ما ذكرنا او المراد بالمدر ما يشمل التراب ايضا ويحتمل ان يكون الزاما على المخالفين النافين للاستشفاء بتربة الحسين ع بان ما اسندتم من الاخبار على تحريم الطين ظاهره المبلول واطلاقه على غيره مجاز فلا يمكنكم الاستدلال بها على تحريم التراب والمدر وعلى التقادير الكراهة محمولة على الحرمة وقال المحدث الاسترابادي اي انما المكروه ذاك الطين المتعارف بين الناس مبلولا وبالنسبة الى طين الحسين عليه السلام انتهى **واقول** مع قطع النظر عن الشهرة بل عن اتفاق الاصحاب بل اجماعهم على تعميم التحريم لم يبعد القول بتخصيصه بالمبلول لان الظاهر ان الطين في اللغة حقيقة في المبلول واكثر الاخبار انما ورد بلفظ الطين وهذا الخبر ظاهر في الاختصاص وقال الراغب في المفردات الطين التراب والماء المختلط به وقد يسمى بذلك وان زال عنه قوة الماء انتهى لكن استثناء طين الحسين عليه السلام منه مما يويد التعميم فانه معلوم انه ليس الاستشفاء بخصوص المبلول بل الغالب عدمه وعلى اي حال الاحوط عدم العمل بما هو المشهور في ذلك قال

المحقق

في تحريم اكل الطين وما يحل اكله منه

المحقق الاردبيلي قدس سره الظاهر انه لا خلاف في تحريم الطين وظاهر اللفظ عرفا ولغة انه تراب مخلوط بالماء ويؤيده صحيحة معمر بن خلاد وذكر الخبر ثم قال
وهذه تدل على انه بعد اليبوسة ايضا حرام ولا يشترط بقاء الرطوبة ولكن لابد ان يكون ممتزجا فلا يحرم غيره لذلك للاصل والعمومات وحصر المحرمات
والمشهور بين المتفقهة انه يحرم التراب والارض كلها حتى الرمل والاحجار قال في المسالك المراد به ما يشمل التراب والمدر لما فيه من الاضرار بالبدن
الضرر مطلقا غير واضح ولعل وجه المشهور انه اذا كان الطين حراما وليس فيه الا الماء والتراب معلوم عدم تحريم الماء ولا معنى لتحريم شيء بسبب انضمام
محلل فلو لم يكن الطين كل وانما التراب جزء الارض فيكون كلها حراما وفيه تامل واضح فتامل ولا يترك الاحتياط انتهى **واقول** الوجه الذي حمل ره
عليه غير ما ذكرنا ومع احتمال تلك الوجوه بل اظهرية بعضها يشكل الاستدلال بهذا الوجه ثم الحكم بتحريم ماسوى الطين والتراب من اجزاء الارض كالحجا
والياقوت والزبرجد وانواع المعادن مما لا وجه له والايات والاخبار دالة على ان الاصل في الاشياء الحل ولم يرد خبر بتحريم هذه الاشياء وقياسها
على التراب باطل واما المستثنى منه وهو طين قبر الحسين عليه السلام فالظاهر انه لا خلاف في حله في الجملة واما الكلام في شرائطه وخصوصياته و
البناء او الى بعض الاحكام المستفادة من الاخبار الاول المكان الذي يؤخذ منه التربة ففي بعض الاخبار طين القبر وهي تدل ظاهرا على انها التربة المأخوذة
من المواضع القريبة مما جاور القبر وفي بعضها طين حائر الحسين عليه السلام فيدل على جواز اخذه من جميع الحائر وعدم دخول ما خرج منه وفي بعضها عشرين
ذراعا مكسرة وهو اضيق وفي بعضها خمسة وعشرين ذراعا من كل جانب من جوانب القبر وفي بعضها يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام من عند
القبر على سبعين ذراعا وفي بعضها فيه شفاء وان اخذ على راس ميل وفي بعضها البركة من قبره على عشرة اميال وفي بعضها حرم الحسين عليه السلام
فرسخ في فرسخ من اربع جوانب القبر وفي بعضها حرمه خمس فراسخ من اربع جوانبه وجمع الشيخ رحمه الله ومن تأخر عنه بينها بالحمل على اختلاف مراتب الفضل
ويجوز الجمع وهو حسن والاحوط في الاكل ان لا يجاوز الميل بل السبعين وكلما كان اقرب كان احوط وافضل قال المحقق الاردبيلي طيب الله تربته و
اما المستثنى فالمشهور انه تربة الحسين عليه السلام فكلما يصدق عليه التربة يكون مباحا ومستثنى وفي بعض الروايات طين قبر الحسين عليه السلام فالظ
ان الذي يؤخذ من القبر الشريف حلال ولما كان الظاهر عدم امكان ذلك دائما فيمكن دخول ما قرب منه وحواليه فيه ايضا ويؤيده ما ورد في بعض
الاخبار طين الحائر وفي بعض على سبعين ذراعا وفي بعض على عشرة اميال انتهى الثاني شرائط الاخذ فقد ورد في بعض الاخبار شرائط كثيرة من الغسل
والصلوة والدعاء والوزن المخصوص كما سيأتي في كتاب المزار ان شاء الله ولما كان اكثر الاخبار الواردة في ذلك خالية عن ذكر هذه الشروط والاداب
فالظاهر انها من مكملات فضلها وتأثيرها ولا يشترط الحل بها كما هو المشهور بين الاصحاب قال المحقق الاردبيلي ره والاخبار في جواز اكلها للاستشفاء
كثيرة والاصحاب مطبقون عليه وهل يشترط اخذه بالدعاء وقراءة انا انزلناه ظاهر بعض الروايات في كتب المزار ذلك بل مع شرائط اخرى حتى ورد
انه قال شخص اني اكلت وما اشفيت فقال عليه السلام لما فعل كذا وكذا وورد ايضا انه له غسل وصلوة خاصة والاخذ على وجه خاص وربطه وختمه بخاتم
يكون نقشه كذا ويكون اخذه مقدارا خاصا ويحتمل ان يكون ذلك لزيادة الشفاء وسرعته وبقيته لا مطلقا فيكون مطلقا جائزا كما هو المشهور وفي
كتب الفقه مسطور الثالث ما يؤكل له ولا ريب في انه يجوز للاستشفاء من مرض حاصل فان ظن امكان المعالجة بغيره من الادوية والظاهر الامراض الجسمانية
اي مرض كان وربما يوسع بحيث يشمل الامراض الروحانية وفيه اشكال واما الاكل بمحض التبرك فالظاهر عدم الجواز للتصريح به في بعض الاخبار وجواز
العيد به وافطار يوم عاشورا ايضا به وجوازه فيهما بعض الاصحاب لا يخلو من قوة والاحتياط في الترك الا ان يكون له مرض يقصد الاستشفاء وبه ايضا قال
المحقق الاردبيلي ره ولابد ان يكون بقصد الشفاء والا فيحرم ولم يحصل له الشفاء كما في رواية ابي يحيى ويدل عليه غيرها ايضا وقد نقل اكله يوم عاشورا
بعد العصر وكذا الافطار بها يوم العيد ولم يثبت صحته فلا يؤكل الا للشفاء انتهى وقال ابن فهد قدس سره ذهب ابن ادريس الى تحريم التناول الا عند
الحاجة واجاز الشيخ في المصباح الافطار عليه في عيد الفطر وجنح العلامة الى قول ابن ادريس لعموم النهي عن اكل الطين مطلقا وكذا المحقق في النافع ثم قال بحرم التناول
الا عند الحاجة عند ابن ادريس ويجوز على قصد الاستشفاء والتبرك وان لم يكن هناك مرض عند الشيخ الرابع المقدار المجوز للاكل والظاهر انه لا يجوز
التجاوز في كل مرة عن قدر الحمصة وان جاز التكرار اذا لم يحصل الشفاء بالاول وقد مر التصريح بهذا المقدار في الاخبار وكان الاحوط عدم التجاوز عن
مقدار عدسة لما رواه الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع ان الناس يروون ان النبي صلى الله عليه
واله قال ان العدس بارك عليه سبعون نبيا فقال هو الذي تسمونه عندكم الحمص ونحن نسميه العدس وفي الصحيح عن رفاعة عنه عليه السلام قال
ان الله عز وجل لما عافا ايوب عليه السلام نظر الى بني اسرائيل قد ازدرعت فرفع طرفه الى السماء فقال الهي وسيدي عبدك ايوب المبتلى عافيته ولم يزدرع
شيئا وهذا لبني اسرائيل زرع فاوحى الله عز وجل اليه يا ايوب خذ من سبحتك كفا فابذره وكانت سبحته فيها ملح فاخذ ايوب كفا منها فبذره فخرج
هذا العدس وانتم تسمونه الحمص ونحن نسميه العدس لانهما يدلان على انه يطلق الحمص على العدس ايضا فيمكن ان يكون المراد بالحمصة في تلك الاخبار العدسة
لكن العدول عن الحقيقة بمحض اطلاقه في بعض الاخبار على غيره موجه مع ان ظاهر الخبرين انهم عليهم السلام كانوا يسمون الحمصة عدسة لا العكس فتامل و
كذا فهمهما الكليني حيث اوردهما في باب الحمص لا العدس الخامس الطين الارمني هل يجوز الاستشفاء به واستعماله في الادوية فقيل نعم لانه ورد في الاخبار
المؤيد بعمومات دلائل حل المحرمات عند الاضطرار وقيل لا لعدم صلاحية تلك الاخبار لتخصيص اخبار التحريم وقد ورد المنع عن التداوي بالحرام
والاكثر لم يعتنوا بهذه الاخبار وجعلوا الخلاف فيه فرعا للخلاف في جواز التداوي بالحرام وعدمه ولذا الحقوا به الطين المختوم وان لم يرد فيه خبر قال
المحقق روح الله روحه في الشرائع وفي الارمني رواية بالجواز حسنة لما فيه من المنفعة المضطر اليها وقال الشهيد نور الله ضريحه موضع التحريم
في تناول الطين ما اذا لم يدع اليه حاجة فان في بعض الطين خواص ومنافع لا تحصل في غيره فاذا اضطر اليها لتلك المنفعة باخبار طبيب عارف

في المعادن والجمادات وما يتعلق بهما

بحصول الظن بصدقه جاز تناول ما تدعو اليه الحاجة لعموم قوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وقد وردت الرواية بجواز تناول الارمني
وهو طين مخصوص يجلب من ارمينية تترتب عليه منافع خصوصا في زمن الوباء وللاسهال وغيرهم مما هو مذكور في كتب الطب وفي شمله الطين المختوم وربما
قيل بالمنع لعموم ما دل على تحريم الطين وقوله صلى الله عليه وآله ما جعل شفاؤكم فيما حرم عليكم وقوله صلى الله عليه وآله لا شفاء في محرم وجوابه ان الاول عام مخصوص بما ذكر وقوله
لا ضرر ولا اضرار والخبر ان نقول بموجبهما لانا نمنع من تحريمه حال الضرورة والمراد بهما ما دام محرما والموضع الخلاف ما اذا خيف الهلاك والاجماع بغير اشكال
انتهى وسيأتي تمام الكلام في التداوي بالحرام في بابه ان شاء الله تعالى وقال ابن فهد رحمه الله الطين الارمني اذا دعت الضرورة اليه جاز تناوله خاصة دون
غيره وقيل انه من طين قبر اسكندر عليه السلام والفرق بينه وبين التربة من وجوه الاول ان التربة يجوز تناولها طلبا للاستشفاء من الامراض وان لم
يصفها الطبيب بل وان حذر منها والارمني لا يجوز تناوله الا ان يكون موصوفا الثاني ان التربة لا يتجاوز منها قدر الحمصة وفي الارمني يباح قدر ما
تدعو اليه الحاجة وان زاد عن ذلك الثالث ان التربة لحرمتها لا يجوز تعريضها من النجاسة وليس كذلك الارمني **المتهجد** يستحب صوم هذا العشر فاذا
كان يوم العاشر امسك عن الطعام والشراب الى بعد العصر ثم يتناول شيئا يسيرا من التربة **الاقبال** ورينا باسنادنا الى محمد بن يعقوب الكليني
باسناده الى علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال قلت لابي الحسن عليه السلام اني افطرت يوم الفطر على طين وتمر قال لي جمعت بركة وسنة قال السيد رضي الله عنه يعني
بذلك التربة المقدسة على صاحبها السلام **دعائم الاسلام** عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن اكل الطين وقال ان الله عز وجل خلق آدم
من طين فحرم اكل الطين على ذريته ومن كل فقد اعان على نفسه ومن اكله فمات لم اصل عليه وقال جعفر بن محمد عليهما السلام اكل الطين يورث النفاق **باب**
المعادن واحوال الجمادات والطبايع وتاثيراتها وانقلابات الجواهر وبعض النوادر **الآيات الحجر** وانبتنا فيها من كل شيء موزون
النحل او لم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة
وهم لا يستكبرون **الاسرى** تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا
الانبياء قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم **وقال تعالى** وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة
لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها **الحج** الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب **سبا** ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي
معه والطير والنا له الحديد الى قوله تعالى واسلنا له عين القطر **فاطر** ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده انه كان حليما غفورا **ص** انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق وقال سبحانه فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب
الحديد وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس **تفسير** او لم يروا استفهام انكار اي ولم ينظروا الى المخلوقات التي لها
ظلال متفيئة عن اليمين والشمائل اي عن ايمانها وشمائلها اي جانبي كل واحد منها استعارة من يمين الانسان وشماله ولعل توحيد اليمين وجمع
الشمائل باعتبار اللفظ والمعنى كتوحيد الضمير في ظلاله وجمعه في قوله سجدا لله وهم داخرون وهما حالان من الضمير في ظلاله والمراد من السجود الانقياد والاستسلام
سواء كان بالطبع او بالاختيار يقال سجدت النخلة اذا مالت لكثرة الحمل وسجد البعير اذا طأطأ رأسه ليركب وقال الشاعر ترى الاكم فيها سجدا للحوافر او
سجدا حال من الظلال وهم داخرون حال من الضمير والمعنى يرجع الظلال بارتفاع الشمس وانحدارها او باختلاف مشارقها ومغاربها بتقدير الله تعالى من
جانب الى جانب منقادة لما قدر لها من التفيؤ او واقعة على الارض ملتصقة بها كهيئة الساجد والاجرام في انفسها ايضا داخرة اي صاغرة منقادة
لافعال الله فيها وجمع داخرون لان من جملتها من يعقل ولان الدخور من اوصاف العقلاء وقيل المراد باليمين والشمائل يمين الفلك وهو جانبه الشرقي
لان الكوكب يظهر منه آخذا في الارتفاع والسطوع وشماله هو الجانب الغربي من الارض فان الظل عند الزوال يبتدئ من المغرب واقعا على الربع الشرقي من
الارض كذا ذكره البيضاوي وغيره وقال بعضهم كالحسن يقول ما ظلك فيسجد لربك واما انت فلا تسجد لربك بئس ما صنعت وعن مجاهد ظل الكافر
يصلي وهو لا يصلي وقيل ظل كل شيء يسجد لله سواء كان ذلك ساجدا ام لا وقال الطبرسي رحمه الله وقيل ان المراد بالظل هو الشخص بعينه قال الشاعر
كان في ظلالهن الشمس اي في اشخاصهن فعلى هذا يكون تاويل الظلال في الآية تاويل الاجسام التي عنها الظلال وهم داخرون اي اذلة صاغرون
فدل الله سبحانه بهذا على ان جميع الاشياء تخضع له بما فيها من الدلالة على الحاجة الى واضعها ومدبرها بما لولاه لبطلت ولم يكن لها قوام طرفة عين
فهي في ذلك كالساجد من العباد بفعله الخاضع بذله انتهى وقال النيسابوري في تاويلها بعد تفسيرها بما مر الى ما خلق الله من شيء هو عالم الاجسام
فان عالم الارواح خلق من لا شيء يتفيؤا ظلاله فان الاجسام ظلال الارواح فتارة تميل بميل اهل السعادة الى اصحاب اليمين واخرى تميل بميل اهل
الشقاء الى اصحاب الشمال سجدا لله منقادين لامره مسخرين لما خلقوا لاجله وانما وحد اليمين وجمع الشمائل لكثرة اصحاب الشمال وسجود كل موجود
يناسب حاله كما ان تسبيح كل منهم يلائم لسانه انتهى **واقول** ويحتمل ان يكون المراد بظلاله امثاله على القول بعالم المثال كما هو حقيقة او تجوزا
كما عبر في الاخبار الكثيرة عن عالم الارواح بالظلال فالمراد بالتفيؤ عن اليمين ميلهم الى السعادة والتشبه باصحاب اليمين وبالشمال خلافه وهذا
كلام على سبيل الاحتمال في مقابلة ما ذكروه من ذلك والله يعلم تفسير كلامه وحججه الكرام عليهم السلام ولله يسجد قال الرازي قد ذكرنا ان السجود على
نوعين سجود هو عبارة عن الانقياد والخضوع وسجود هو عبارة عن الانقياد والخضوع ويرجع حاصل هذا السجود الى انها في انفسها ممكنة
الوجود والعدم قابلة لهما لانه لا يرجح احد الطرفين على الآخر الا لمرجح اذا عرفت هذا فنقول من الناس من قال المراد بالسجود المذكور في هذه الآية
السجود بالمعنى الثاني وهو التواضع والانقياد والدليل عليه ان اللائق بالملائكة هو السجود بهذا المعنى لان السجود بالمعنى الثاني حاصل في كل المخلوقات

والثاني

في الملائكة والجمادات والطبائع

والنباتات والجمادات ومنهم من قال السجود لفظ مشترك بين المعنيين وحمل اللفظ المشترك لافادة مجموع معنييه جائز فيحمل لفظ السجود في هذه الآية على الامرين معا اما في حق الدابة فبمعنى التواضع واما في حق الملائكة فبمعنى سجود المسلمين لله تعالى وهذا القول ضعيف لانه ثبت ان استعمال اللفظ المشترك لافادة جميع مفهوماته معا غير جائز وقوله من دابة قال الاخفش يريد من الدواب وقال ابن عباس يريد كل ما دب على الارض فان قيل ما الوجه في تخصيص الدواب والملائكة بالذكر قلنا فيه وجوه الاول انه تعالى بين بهذه الآية ان الحيوانات باسرها منقادة لله تعالى لان اخسها الدواب واشرفها الملائكة فلما بين ان اخسها واشرفها كونها منقادة لله تعالى كان ذلك دليلا على انها باسرها منقادة خاضعة لله تعالى والوجه الثاني قال الحكماء الاسلام الدابة اشتقاقها من الدبيب والدبيب عبارة عن الحركة الجسمانية فالدابة اسم لكل حيوان جسماني يتحرك ويدب فلما ميز الله الملائكة من الدابة علمنا انها ليست مما يدب بل هي ارواح محضة مجردة ويمكن الجواب عنه بان الطيران بالجناح مغاير للدبيب بدليل قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه انتهى **واقول** التخصيص بعد التعميم ايضا شايع كعطف جبرئيل على الملائكة كما ذكره البيضاوي وما ذكره من عدم جواز استعمال المشترك في معنييه على تقدير تسليمه لا حاجة في التعميم على حمله على ذلك بل يمكن حمله على معنى الانقياد والتواضع وهو يشمل الانقياد للارادة والتأثير طبعا والانقياد للتكليف والامر طوعا كما حمل عليه البيضاوي وقال بعضهم هذه الآية تدل على ان العالم كله في مقام الشهود والعبادة الا كل مخلوق له قوة التفكر وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والحيوانية خاصة من حيث اعيان انفسهم لا من حيث هياكلهم فان هياكلهم كسائر العالم في التسبيح له والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا تراها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيمة من الجلود والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير انتهى **واقول** والارواح والنفوس ايضا لها جهتان فمن جهة مسخرة منقادة لربها في جميع ما اراد منها ومن جهة اخرى مخالفة لربها بل من هذه الجهة ايضا مسخرة ساجدة خاضعة لارادة ربها حيث اقدرها على ما ارادت ودالة على وجود صانعها الذي جعلها مختارة مريدة قادرة على الاتيان بما ارادت فهي من هذه الجهة ايضا مسبحة لربها ذاكرة لها دالة على علمها منادية بلسان حالها من جهة امكانها وحدوثها وافتقارها بان لي ربا جعلني مريدا مختارا لحكمته وكماله وعنايته الازلية كما قال بعض العارفين بالفارسية عين انكار منكر اقرار است والكلام في هذا المقام دقيق ولا يمكن اجراء اكثر من ذلك منه على الاقلام ويصعب دركها على الافهام وقد اومات الى شيء منه في شرح كتاب توحيد الكافي في توضيح اخبار دالة الله تعالى وبيان معانيها قوله سبحانه يسبح له السموات قال النيسابوري قالت العقلاء تسبيح الحي المكلف يكون تارة باللسان بان يقول سبحان الله واخرى بدلالة احواله على وجود الصانع الحكيم وتسبيح غيره لا يكون الا من القبيل الثاني وقد تقرر في الاصول ان اللفظ المشترك لا يحمل على معنييه معا في حالة واحدة فتعين حمل التسبيح ههنا على المعنى الثاني ليشمل الكل هذا ما عليه المحققون واورد عليه انه لو كان المراد بالتسبيح ما ذكرتم لم يقل ولكن لا تفقهون تسبيحهم لان التسبيح بهذا الوجه مفقوه معلوم واجيب بان دلالة كل شيء على وجود الصانع معلومة على الاجمال دون التفصيل فانك اذا اخذت تفاحة واحدة فلا شك انها مركبة من اجزاء لا تتجزى ولكن عدد تلك الاجزاء وصفة كل منها من الطبع والطعم واللون والحيز والجهة وغيرها لا يعلمها الا الله وايضا الخطاب للمشركين وانهم وان كانوا مقرين بالخالق الا انهم لما اثبتوا شريكا وانكروا قدرته على البعث والاعادة ولم ينظروا في المعجزات الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وآله فكانهم لم يفقهوا التسبيح اذ لم يتوسلوا به الى نتيجة النظر الصحيح ولهذا ختم الآية بقوله انه كان حليما غفورا حين لم يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وسوء نظركم وزعم بعض الظاهريين ان ما سوى الحي المكلف يسبح الله تعالى باللسان ايضا كل بلغته ولسانه الذي لا نعرف نحن ولا نفقهه وزعم ايضا ان الحيوان اذا ذبح لا يسبح وكذا غصن الشجرة اذا كسر فاورد عليه ان كونه جمادا لا يمنع من كونه مسبحا فكيف صار ذبح الحيوان مانعا عن التسبيح وكذا كسر الغصن ويمكن ان يجاب بان تسبيح كل شيء لعله يختص بتركيبه الذي خلق عليه فاذا هلك ذلك التركيب وفكك ذلك النظم لم يبق مسبحا مطلقا او لا على ذلك النحو وقال في تأويلها لكل ذرة من ذرات الموجودات ملكوت لقوله سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء والملكوت باطن الكون وهو الآخرة والآخرة حيوان لا جماد لقوله وان الدار الآخرة لهي الحيوان فلكل ذرة لسان ملكوتي ناطق بالتسبيح والحمد تنزيها لصاحبه وحمدا له على ما اولاه من نعمه وبهذا اللسان نطق الحصى في كف النبي صلى الله عليه وآله وبه تنطق الارض يوم القيمة تحدث اخبارها وبه تنطق الجوارح انطقنا الله الذي انطق كل شيء وبه نطقت السموات والارض قالتا اتينا طائعين انه كان حليما في الازل اذ اخرج من العدم من يكفر به ويجحده غفورا لمن تاب عن كفره قلنا يا نار كوني بردا قال الطبرسي هذا مثل فان النار جماد لا يصح خطابه والمراد انا جعلنا النار بردا عليه وسلامة لا يصيبه من اذاها شيء كما قال سبحانه كونوا قردة خاسئين والمعنى انه صيرهم كذلك لا انه خاطبهم وامرهم بذلك وقيل يجوز ان يتكلم الله سبحانه بذلك ويكون ذلك صلاحا للملائكة ولطفا لهم وذكر في كون النار بردا وسلاما على ابرهيم وجوها احدها ان الله سبحانه احدث فيها بردا بدلا من شدة الحرارة فيها فلم تؤذه وثانيها انه سبحانه حال بينها وبين ابرهيم فلم تصل اليه وثالثها ان الاحراق انما يحصل بالاعتمادات التي في النار صعدا فيجوز ان يذهب سبحانه تلك الاعتمادات وعلى الجملة فعلمنا ان الله سبحانه منع النار من احراقه وهو اعلم بتفاصيله انتهى وقال البيضاوي انقلاب النار هواء طيبة ليس ببدع غير انه هكذا على خلاف المعتاد فهو اذن من معجزاته وقيل كانت النار بحالها لكنه تعالى دفع عنه اذاها كما في السمندل ويشعر به قوله على ابرهيم انتهى **واقول** على مذهب الاشاعرة لا اشكال في ذلك لانهم يقولون لا مؤثر في الوجود الا الله وانما اجرى عادته بالاحراق عند قرب شيء من النار فاذا اراد عدمه لم يخلق الاحراق واما عند غيرهم من القائلين بتأثير الطبايع ولزوم الصفات لها فيشكل ذلك عندهم والاولى ان يقال احراق النار وتبريد الثلج وقتل السم وغير ذلك من التأثيرات لما كانت مشروطة بشروط كقابلية المادة وغيرها فلم لا يجوز ان يكون مشروطة بعدم تعلق ارادة القادر المختار بخلافه فاذا تعلقت بذلك انتفى تأثيرها كما ان الله تعالى اقدر العباد على افعالهم لكن بشرط عدم تعلق ارادته القاهرة

وانقلنا بالجواهر بعض النوادر

بحلاوته ولذا ورد في الاخبار انه لا يحدث شئ في السماء والارض الا باذنه سبحانه قوله تعالى وسخرنا مع داود الجبال يسبحن معه والطير قال الطبرسي ره قيل
معناه سيرنا الجبال مع داود حيث سار فعبر عن ذلك بالتسبيح لما فيه من الآية العظيمة التي تدعو الى تسبيح الله وتعظيمه وتنزيهه عن كل ما لا يليق به و
كذلك تسخير الطير له تسبيح يدل على ان مسخرها قادر لا يجوز عليه ما يجوز على العباد وقيل ان الجبال كانت تجاوبه بالتسبيح وكذا الطير تسبح معه بالغداة والعشي
معجزة له انتهى وقال الرازي قال اصحاب المعاني يحتمل ان يكون تسبيح الجبال والطير بمثابة قوله وان من شئ الا يسبح بحمده وتخصيص داود عليه السلام بذلك انما
كانت بسبب انه كان يعرف ذلك ضرورة فيزداد يقينا وتعظيما واما المعتزلة فقالوا لو حصل الكلام في الجبل لحصل اما بفعله او بفعل الله تعالى فيه والاول محال
لان بنية الجبل لا تحتمل الحيوة والعلم والقدرة وما لا يكون حيا عالما قادرا يستحيل منه الفعل والثاني ايضا محال لان المتكلم عندهم من كان فاعلا للكلام
لا من كان محلا له فلو كان فاعل ذلك الكلام هو الله تعالى لكان المتكلم هو الله لا الجبل فعلموا التسبيح من السباحة وبناء التفعيل للتكثير مثل قوله يا جبال اوبي
معه والحاصل سيري معه واعلم ان مدار هذا القول على ان بنية الجبل لا تقبل الحيوة وهذا ممنوع وعلى ان المتكلم من فعل الكلام وهذا ايضا ممنوع واما الطير
فلا امتناع في ان يصدر عنها الكلام ولكن اجمعت الامة على ان المكلفين اما الجن والانس والملائكة فيمتنع فيها ان تبلغ في العقل الى درجة التكليف
بل يكون حالها كحال الطفل في ان يؤمر وينهى وان لم يكن مكلفا فصار ذلك معجزة من حيث جعلها في الفهم بمنزلة المراهق وايضا فيه دلالة على قدرة الله وعلى
تنزيهه مما لا يجوز فيكون القول فيه كالقول في الجبال انتهى وعلمناه صنعة لبوس لكم اي علمناه كيف يصنع الدروع قال قتادة اول من صنع الدروع
داود وانما كانت صفائح جعل الله سبحانه الحديد في يده كالعجين فهو اول من سردها وحلقها فجمعت الخفة والتحصين ولسليمان اي سخرنا له الريح
عاصفة اي شديدة الهبوب الم تر ان الله يسجد له لعل المراد بالسجود غاية الخضوع والانقياد الممكن من الشئ حتى الجمادات والعجم من الحيوانات يحصل منهم
غاية الانقياد الذي يتأتى منهم وكذا الملائكة وصالحوا المؤمنين واما الكفار والفجار فلما لم يتأت منهم غاية الانقياد اخرجهم وقال وكثير من الناس لانهم
وان كانوا في الاوامر التكوينية منقادين فليسوا في الاوامر التكليفية كذلك فالسجود محمول على معنى واحد فليس من استعمال المشترك في معنييه كما عرفت
سابقا وقال الرازي الرؤية هنا بمعنى العلم وفي السجود وجوه احدها قال الزجاج اجود الوجوه في سجود هذه الامور انها تسجد مطيعة لله تعالى وهو كقوله
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها الاية انما يقول له كن فيكون وان منها لما يهبط من خشية الله وان من شئ الا يسبح بحمده وسخرنا مع داود الجبال
والمعنى ان هذه الاجسام لما كانت قابلة لجميع الاعراض التي يحدثها الله تعالى فيها من غير امتناع البتة اشبهت الطاعة والانقياد والسجود واما قوله وكثير من
الناس ففيه وجوه احدها ان السجود بالمعنى الذي ذكرناه وان كان عاما في حق الكل الا ان بعضهم يتمرد ويتكبر ويترك السجود في الظاهر فهذا الشخص وان كان
ساجدا بذاته لكنه متمرد بظاهره اما المؤمن فانه ساجد بذاته وبظاهره فلاجل هذا الفرق حصل التخصيص بالذكر وثانيها ان نقطع قوله وكثير من الناس
عما قبله ثم فيه ثلثة اوجه الاول نقول تقدير الاية ولله يسجد من في السموات ومن في الارض ويسجد له كثير من الناس فيكون السجود الاول بمعنى الانقياد والثاني
بمعنى الطاعة والعبادة لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه جميعا الثاني ان يكون قوله وكثير من الناس مبتدأ وخبره محذوف وهو مثاب لان خبر مقابله
يدل عليه وهو قوله حق عليه العذاب والثالث ان يبالغ في تكثير المحقين بالعذاب فيعطف كثير على كثير ثم يخبر عنهم بحق عليهم العذاب وثالثها ان من يجوز استعمال المحقوقين خ
اللفظ المشترك في مفهوميه جميعا يقول المراد بالسجود في حق الاحياء العقلاء العبادة وفي حق الجمادات الانقياد ومن ينكر ذلك فيقول ان الله تعالى
تكلم بهذه اللفظة مرتين فعنى بها في حق العقلاء الطاعة وفي حق الجمادات الانقياد فان قيل قوله من في السموات ومن في الارض لفظ العموم فيدخل فيه الناس
فلم قال مرة اخرى وكثير من الناس قلنا لو اقتصر على ما تقدم لاوهم ان كل الناس يسجدون فبين ان كثيرا منهم يسجدون طوعا دون كثير منهم فانه يمتنع عن ذلك
القول الثاني في تفسير السجود ان كل ما سوى الله تعالى فهو ممكن لذاته والممكن لذاته لا يترجح وجوده على عدمه الا عند الانتهاء الى الواجب لذاته كما قال وان
الى ربك المنتهى وكما ان الامكان لازم للممكن حال حدوثه وبقائه فافتقاره الى الواجب حاصل حال حدوثه وحال بقائه وهذا الافتقار الذاتي اللازم
للماهية ادل على الخضوع والتواضع من وضع الجبهة على الارض فان ذلك علامة وضعية للافتقار وقد يتطرق اليه الصدق والكذب فاما نفس الافتقار الذاتي
فانه ممتنع التغير والتبدل فجميع الممكنات ساجدة بهذا المعنى لله اي خاضعة متذللة معترفة بالفاقة اليه والحاجة الى تخليقه وتكوينه وعلى هذا تأولوا
قوله وان من شئ الا يسبح بحمده وهذا قول القفال القول الثالث ان سجود هذه الاشياء سجود ظلها كقوله تعالى يتفيؤا ظلاله الاية وهذا قول مجاهد
انتهى قوله تعالى اوبي معه قال البيضاوي اي رجعي معه التسبيح او النوحة على الذنب وذلك اما بخلق صوت مثل صوته فيها او بحملها اياه على التسبيح اذا
تأمل فيها او سيري معه حيث سار والطير عطف على محل الجبال والنا له الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه في يده كيف يشاء من غير احماء وطرق بالآلة
او بقوته عين القطر اي النحاس المذاب سال له من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه ينبوعا عينا وذلك باليمن ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا اي كراهة ان تزولا فان الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ او يمنعهما ان تزولا لان الامساك منع ولئن زالتا ان امسكهما
اي ما امسكهما من احد من بعده اي من بعد الله او من بعد الزوال والجملة سادة مسد الجوابين ومن الاولى مزيدة والثانية للابتداء انه كان حليما
غفورا حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدا هدا الاعمال العباد قوله تعالى فيه باس شديد فان آلات الحروب متخذة منه ومنافع للناس اذ ما
من صنعة الا والحديد آلتها وليعلم الله من ينصره ورسله باستعمال الاسلحة في مجاهدة الكفار والعطف على محذوف دل عليه ما قبله فانه حال
يتضمن تعليلا او اللام صلة لمحذوف اي انزله ليعلم الله بالغيب حال من المستكن في ينصره ان الله قوي على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى
نصرة وانما امرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه وقال الرازي واما الحديد ففيه الباس الشديد فان آلات الحروب متخذة
منه وفيه ايضا منافع كثيرة منها قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم ومنها ان مصالح العالم اما اصول واما فروع اما الاصول فآلة الزراعة

والحياكة

في المعادن والجمادات والطبائع

والحياكة وبناء البيوت والسلطنة وذلك لان الانسان مضطر الى طعام يأكله وثوب يلبسه وبناء يسكن فيه والانسان مدني بالطبع فلا تتم
مصلحته الا عند اجتماع جمع من ابناء جنسه ليشتغل كل واحد منهم بمهم خاص فحينئذ ينتظم من الكل مصالح الكل وذلك الانتظام لا بد وان يفضي الى
المزاحمة ولا بد من شخص يدفع ضرر البعض عن البعض وذلك هو السلطان فثبت انه لا تنتظم مصلحة العالم الا بهذه الاصول الاربعة اما الزراعة
فمحتاجة الى الحديد وذلك في كرب الاراضي وحفرها ثم عند تكون هذه الحبوب وتولدها لا بد من جزها وتنقيتها وذلك لا يتم الا بالحديد ثم
لا بد من خبزها ولا يتم الا بالنار ولا بد فيها من المقدحة الحديدية واما الفواكه فلا بد من تقطيعها من قشورها وقطعها على الوجوه الموافقة
للاكل ولا يتم ذلك الا بالحديد ثم يحتاج في آلات الحياكة الى الحديد ثم تفرع في قطع الثياب وخياطتها الى الحديد والذهب لا يقوم مقام الحديد
في شيء من هذه المصالح فلو لم يوجد الذهب في الدنيا ما كان يختل شيء من مصالح الدنيا ولو لم يوجد الحديد لاختل جميع مصالح الدنيا ثم ان الحديد
لما كانت الحاجة اليه شديدة جعله سهل الوجدان كثير الوجود والذهب لما قلت الحاجة اليه جعله عزيز الوجود وعند هذا يظهر اثر جود الله ورحمته
على عبيده فان كل ما كانت حاجاتهم اليه اكثر جعل وجدانه اسهل ولهذا قال بعض الحكماء ان اعظم الامور حاجة اليه هو الهواء فانه لو انقطع وصوله
الى القلب لحظة لمات الانسان في الحال فلا جرم جعله الله اسهل الاشياء وجدانا وهيأ اسباب التنفس والآلات حتى ان الانسان يتنفس دائما بمقتضى
طبعه من غير حاجة فيه الى تكلف عمل وبعد الهواء الماء الا انه لما كانت الحاجة الى الماء اقل من الحاجة الى الهواء جعل تحصيل الماء اشق قليلا من تحصيل الهواء و
بعد الماء الطعام ولما كانت الحاجة الى الطعام اقل من الحاجة الى الماء جعل تحصيل الطعام اشق من تحصيل الماء ثم تتفاوت الاطعمة في درجات الحاجة و
العزة فكلما كانت الحاجة اليه اكثر كان وجدانه اسهل وكلما كان وجدانه اعسر كانت الحاجة اليه اقل والجواهر لما كانت الحاجة اليها قليلة جدا لاجرم
كانت عزيزة جدا فعلمنا ان كل شيء كانت الحاجة اليه اكثر كان وجدانه اسهل ولما كانت الحاجة الى رحمة الله اشد من الحاجة الى كل شيء فنرجو من رحمته
ان يجعلها اسهل الاشياء وجدانا **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن محمد القاساني
عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن معلى عن ابراهيم بن الخطاب بن الفراء رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال شكت اسافل الحيطان الى الله عز وجل
من ثقل اعاليها فاوحى الله عز وجل اليها يحمل بعضكن بعضا **الكافي** عن العدة عن البرقي عن ابراهيم الثقفي مثله **المحاسن** عن القاساني
مثله الا ان فيه يحمل بعضها بعضا **بيان** لعل الشكاية بلسان الافتقار والاضطرار والوحي بالخطاب التكويني كما قيل في قوله تعالى وآتاكم من
كل ما سألتموه اي بلسان استعدادكم وقابليتكم او يكون استعارة تمثيلية لبيان ان الله تعالى خلق الاجزاء الارضية والترابية بحيث يلتصق
بعضها ببعض ولا يكون ثقل الجميع على الاسافل فتنهدم سريعا **المحاسن** عن علي بن اسباط عن داود الرقي عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سألته عن قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم قال تنقض الجدر تسبيحها **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن ابن
اسباط مثله الا ان فيه تنقض الجدر **المحاسن** عن ابن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول
الله عز وجل وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم قال تنقض الجدر تسبيحها قلت تنقض الجدر تسبيحها قال نعم **العياشي** عن ابي الصباح
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله وان من شيء الا يسبح بحمده قال كل شيء يسبح بحمده وانا لنرى ان تنقض الجدار هو تسبيحها **و**
منه في رواية الحسين بن سعيد عنه عليه السلام مثله **ومنه** عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله وان من شيء الا
يسبح بحمده قال انا نرى ان تنقض الحيطان تسبيحها **ومنه** عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام انه دخل عليه رجل فقال
له فداك ابي وامي اني اجد الله يقول في كتابه وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فقال هو كما قال فقال له اتسبح الشجرة اليابسة فقال
نعم اما سمعت خشب البيت كيف ينقصف وذلك تسبيحه فسبحان الله على كل حال **العلل لمحمد بن علي بن ابراهيم** قال بكاء السماء
احمرارها من غير غيم وبكاء الارض زلازلها وتسبيح الشجر حركتها من غير ريح وتسبيح البحار زيادتها ونقصانها وتسبيح الشجر نموه ونشوه وقال
ايضا ظله تسبيح لله **بيان** قد مضى من التبيان في تفسير الآيات ما يمكن به فهم هذه الاخبار والحاصل ان تنقض الجدار لدلالتها على حدوث
التغير فيها وفنائها تنزه منها بلسان حالها على افتقارها الى من يوجدها ويبقيها وتنزهها عن صفاتها المحوجة الى ذلك وايضا نقصانات الحال
دلائل على كمال الخالق وكثرتها واختلافاتها ومضاداتها شواهد وحدانيته وانتفاء الشريك عنه والند والضد له كما قال امير المؤمنين صلوات
الله عليه بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء
عرف ان لا قرين له والحاصل ان جميع المصنوعات الممكنات بصفاتها ولوازمها وآثارها دالة على صانعها وبارئها ومصورها وعلمه وحكمته
وتنزهه عن صفاتها المستلزمة للعجز والنقصان مطيعة لربها فيما خلقها له وامرها به من مصالح عالم الكون موجهة الى ما خلقت له فسكون الارض
وتسبيحها وخرير الماء وجريه تسبيحه وطلعته وقيام الاشجار والنباتات في نموها وجري الرياح واصواتها وهذه الابنية في سقوطها وتحريك النار
ولهيبها واصوات الصواعق واضاءة البروق وجلاجل الرعود وجري الطيور في الجو ونغماتها كلها طاعة لخالقها وسجدة وتسبيح وتنزيه له سبحانه قال
بعض العارفين خلق الله الخلق ليوحدوه فانطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود فقال الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات
كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال ايضا الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر الآية وخاطب بهاتين الآيتين نبيه الذي شهد ذلك
وراه فقال الم تر ولم يقل الم تروا فانا ما رأيناه فهو لنا ايمان ولمحمد صلى الله عليه وآله عيان فاشهده سجود كل شيء وتواضعه لله وكل من اشهده الله
ذلك وراه دخل تحت هذا الخطاب وهذا تسبيح فطري وسجود ذاتي عن تجل تجلى لهم فاحبوه فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذا هو

وانفلاق الجواهر وبعض النوادر

العبادة الدائمة التي فانهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه وفي القاموس نقض البيت تشقق فسمع له صوت وقوله بكاء السماء احمرارها اي
خارجا عن العادة فانه من علامات غضبه تعالى فكانه يبكي على من استحق الغضب وعلى من يستحق العباد له الغضب كما وقع بعد شهادة الحسين
صلوات الله عليه وقوله وكهما من غير ريح اي عند الزلزلة او بالنمو فيكون ما بعده تاكيدا له **تفسير علي بن ابراهيم** في رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وانبتنا فيها من كل شيء موزون فان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر
والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه هذه لا تباع الا وزنا **بيان** لعل المراد بالجواهر الاحجار كالياقوت والعقيق والفيروزج
واشباهها **تفسير علي بن ابراهيم** اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون قال
تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله لانه ليس شيء الا له ظل يتحرك بتحريكه وتحويله سجوده **وفيه** في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده قال كل شيء
يسبح لله عز وجل **وفيه** في قوله والشجر والدواب لفظ الشجر واحد ومعناه جمع في قوله تعالى واسلنا له عين القطر قال الصفر **المناقب
لابن شهراشوب** قال قال ضباع بن نصر الهندي للرضا عليه السلام ما اصل الماء قال اصل الماء من خشية الله بعضه من السماء ويسلكه
في الارض ينابيع وبعضه ماء عليه الارضون واصله واحد عذب فرات قال فكيف منها عيون نفط وكبريت وقار وملح واشباه ذلك قال غيره الجوهر
وانقلبت كانقلاب العصير خمرا وكما انقلبت الخمر فصارت خلا وكما يخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا قال فمن اين اخرجت انواع الجواهر قال انقلبت منها
كانقلاب النطفة علقة ثم مضغة ثم خلقة مجتمعة مبنية على المتضادات الاربع قال اذا كانت الارض خلقت من الماء والماء بارد رطب فكيف صارت الارض
باردة يابسة قال سلبت النداوة فصارت يابسة قال الحر انفع ام البرد قال بل الحر انفع من البرد لان الحر من حر الحياة والبرد من برد الموت وكذلك السموم
القاتل الحار منها اسلم واقل ضررا من السموم الباردة **توضيح** قوله رحمه الله اشارة الى ما ورد في بعض الكتب السماوية ان الله تعالى خلق اولا درة
بيضاء فنظر اليها بعين الهيبة فصارت ماء وماء عليه الارضون اي البحر الاعظم غيره الجوهر اي جوهر الارض التي ينبع منها من حر الحياة اي من جنسه
لان الروح الحيواني والحرارة الغريزية سببا للحياة وزوالها سبب للموت وفيه اشارة الى ما ذكره الحكماء في تولد المعادن فلنذكر ما ذكروه في ذلك
قالوا المركبات التي لها مزاج ثلثة انواع تسمى بالمواليد وهي المعادن والنباتات والحيوانات ووجه الحصر انه ان تحقق فيه مبداء التغذية فاما
مع تحقق مبداء الحس والحركة لانه لا قطع بعدمهما في النبات والمعدن بل ربما يدعى حصول الشعور والارادة للنبات لامارات تدل على ذلك مثل ما
يشاهد من ميل النخلة الانثى الى الذكر وتعشقها به بحيث لو لم تلقح منه لم تثمر وميل عروق الاشجار الى جهة الماء وميل اغصانها في الصعود من جانب
الموانع الى الفضاء ثم ليس هذا ببعيد عن القواعد الفلسفية فان تباعد الامزجة عن الاعتدال الحقيقي انما هو على غاية من التدريج فاستحقاق
الصور الحيوانية وخواصها لا بد ان يبلغ قبل الانتفاء الى حد الضعف والخفاء وكذا النباتية ولهذا اتفقوا على ان اكمل المعدنيات ما وصل الى افق النباتية
ومن النباتات ما وصل الى افق الحيوانية كالنخلة واليه اشارة بقوله اكرموا عمتكم النخلة وقال بعضهم اخرى طبقات المعادن متصلة باولى طبقات
النباتات كالمرجان التي هي من المعادن ينبت في قعر البحر وهو قريب من النباتات التي تنبت في فصل الربيع وتذبل في نفس سرعها واخرى طبقة النبات تتصل
باولى طبقة الحيوانات كالنخل فانها شبيهة بالحيوان في انها اذا غرقت بالماء او تقطع راسها تموت ولا تثمر كثيرا بدون اللقاح وان يحمل طلعها
برائحة المني وتعشق بعضها بعضا بحيث لا تحمل الا اذا صب من طلعه وتميل بعضها الى بعض وهي قريبة من الحيوانات المتولدة في الاراضي الندية كالحلزون
واشباهها واخرى طبقة الحيوانات تتصل باولى الانسان كالفيل والقردة فانهما تتعلمان بادنى تعليم وفي كثير من الصفات شبيهة بالانسان
وهي قريبة من بعض افراد الانسان كالسواد والوان الاتراك الذين ليس فيهم من الانسانية الا الاكل والشرب والسفاد ثم انهم قالوا ان الابخرة والادخنة
المحتبسة في باطن الارض اذا كثرت يتولد منها ما مر من الرجفة والزلزلة وانفجار العيون واذا لم تكن كثيرة تختلط على ضروب من الاختلاط المختلفة
في الكم والكيف والمزج بحسب الامكنة والازمنة والاستعدادات فتكون منها الاجساد المعدنية باذن الله تعالى وهي اول ما يحدث من المركبات العنصرية
التامة المزاجية ثم اذا غلب البخار على الدخان تتولد مثل البشم والبلور والزيبق وغيرها من الجواهر المشفة وان غلب الدخان يتولد الملح والزاج
او غيرهما والكبريت والنوشادر ثم من اختلاط بعض هذه مع بعض يتولد غيرها من المعادن واصنافها خمسة لانها اما ذائبة او غير ذائبة اما منطرقة
او غير منطرقة والغير المنطرقة اما مشتعلة او غير مشتعلة وغير الذائبة اما عديم الذوبان لفرط الرطوبة او لفرط اليبوسة فاقسامها ذائب منطرق
وذائب غير منطرق ولا مشتعل وغير ذائب لفرط الرطوبة وغير ذائب لفرط اليبوسة فالذائب المنطرق هو الجسم الذي يجمد فيه الرطب واليابس
بحيث لا يقدر النار على تفريقهما مع بقاء دهنية قوية بسببها يقبل ذلك الجسم الانطراق وهو الاندفاع في السمك بانبساط يعرض للجسم في الطول
والعرض قليلا دون ان ينفصل شيء والذوبان سيلان الجسم بسبب تلازم رطبة يابسة والمشهور من انواع الذائب المنطرق سبعة الذهب والفضة
والرصاص والاسرب والحديد والنحاس والخارصيني وقيل الخارصيني هو جوهر شبيه بالنحاس يتخذ منه مرايا لها خواص وذكر بعضهم انه لا يوجد
في عهدنا والذي يتخذ منه المرايا ويسمى بالحديد الصيني والمغشوش جوهر مركب من بعض الفلزات وليس بالخارصيني والذوبان في غير الحديد
ظاهر واما في الحديد فيكون بالحيلة على ما يعرفه ارباب الصنعة وشهدت الامارات بان مادة الاجساد السبعة الزيبق والكبريت واختلاف
الانواع والاصناف عائد الى اختلاف صفاتهما واختلاطهما وتاثر احدهما عن الاخر اما الامارات فهي انها سيما الرصاص يذوب الى مثل الزيبق
والزيبق ينعقد برائحة الكبريت الى مثل الرصاص والزيبق يتعلق بهذه الاجساد واما كيفية تكون تلك الاجساد منهما فهي انه اذا كان الزيبق والكبريت
الكبريت صافيين وكان انطباخ احدهما بالاخر تاما فان كان الكبريت مع بقاءه ابيض غير محرق تكون منه الفضة وان كان احمر وفيه قوة صباغة

لطيفة

لطيفة غير محترقة تكون الذهب إن كانا نقيين وفي الكبريت قوة صباغة لكن وصل إليه قبل كمال النضج برد مجمد فقد تكون الخارصيني وإن
كان الزيبق نقيا والكبريت رديا فإن كان مع الرداءة فيه قوة احتراقية تكون النحاس وإن كان غير شديد المخالطة بالزيبق بل مداخلا
إياه ساقا ساقا فتولد الرصاص وإن كان الزيبق والكبريت رديين فإن قوي التركيب في الزيبق تخلخل أرضي وفي الكبريت احتراق تكون الحديد
وإن ضعف التركيب تكون الأسرب ويسمى الرصاص الأسود قال صاحب المواقف بعد إيراد مثل هذا التقسيم وأنت خبير بأن القسمة غير حاصرة
وإن المكون على هذا الوجه لا سبيل فيه إلى اليقين ولا يرجى فيه إلا الحدس والتخمين إن سلم فكونها على غير هذا الوجه مما لم يقم على امتناعه دليل
كيف والمهوسون بالكيمياء يطرحون على الأجساد السبعة والأرواح التي تفيدها الصورة الذهبية والفضية ظنا والكل عندنا بالفاعل المختار من غير
الحاجة على شيء مما ذكروه انتهى والثاني أي الذائب المشتعل هو الجسم الذي فيه رطوبة دهنية مع يبوسة غير مستحكم المزاج ولذلك يقوى النار على
تفريق رطبه عن يابسه وهو الاشتعال وذلك كالكبريت المتولد من مائية تخمرت بالأرضية والهوائية تخمرا شديدا بالحرارة حتى صارت تلك المائية
دهنية وانعقدت بالبرد وقيل مخالطة تخمرت بها الحرارة تخمرا شديدا بالحرارة حتى حصل فيها دهنية ثم انعقدت بالبرد وكالزرنيخ وهو كذلك إلا أن
الدهنية فيه أقل والثالث أي الذائب الذي لا ينطرق ولا يشتعل ما ضعف امتزاج رطبه بيابسه وكثرت رطوبته المنعقدة بالحر واليبس كالزاجات وتولدها
من ملحية وكبريتية وحجارة وفيها قوة بعض الأجساد الذائبة وكالأملاح وتولدها من مائية خالطها دخان لطيف كثير النارية وانعقد باليبس
مع غلبة الأرضية الدخانية ولهذا يتخذ الملح من الرماد المحترق بالطبخ والتصفية والرابع أي الذي لا يذوب ولا ينطرق لرطوبته ما استحكم الامتزاج
بين الجواهر الرطوبة الغالبة والأجزاء اليابسة بحيث لا يقوى النار على تفريقهما كالزيبق وهو مركب من مائية صافية جدا خالطها دخانية كبريتية
لطيفة مخالطة شديدة بحيث لا ينفصل منه سطح إلا ويغشاه من تلك اليبوسة شيء فلذلك لا يعلق باليد ولا ينحصر انحصارا شديدا بشكل ما يحويه
ومثاله قطرات الماء الواقعة على تراب في غاية اللطافة فإنه يحيط بالقطرة سطح ترابي حاصر للماء كالغلاف له بحيث تبقى القطرة على شكلها في وجه التراب
وإذا تلاقت قطرتان منهما فربما يخرق الغلافان ويصير الماءان في غلاف واحد وبياض الزيبق لصفاء المائية وبياض الأرضية وممازجة الهواء
والخامس أي الذي لا يذوب ولا ينطرق ليبوسته ما اشتد الامتزاج بين أجزائه الرطبة اليابسة المتساوية بحيث لا يقدر النار على تفريقهما مع حالة والاجزاء
البرد المائية إلى الأرضية بحيث لا تبقى رطوبته حسبه دهنية ولذا لا ينطرق ولما كان انعقاده باليبس لا يذوب إلا بالحيلة بحيث لا يبقى ذلك الجوهر
بخلاف الحديد المذاب وذلك كالياقوت واللعل والزبرجد ونحو ذلك من الأحجار ثم إن من المعادن ما يتولد بالصنعة بتهيئة المواد وتكميل الاستعداد
كالنوشادر والملح وإن منها ما يعمل له شبيه يعسر التمييز في بادي النظر كالذهب والفضة واللعل وكثير من الأحجار المعدنية وهل يمكن أن يعمل حقيقة هذه
الجواهر بالصنعة من غير جهة الإعجاز فذهب كثير من العقلاء إلى أن تكون الذهب والفضة بالصنعة واقع وذهب ابن سينا إلى أنه لم يظهر له إمكانه
فضلا عن الوقوع لأن الفصول الذاتية التي بها تصير هذه الأجساد أنواعا أمور مجهولة والمجهول لا يمكن إيجاده نعم يمكن أن يعمل النحاس بصبغ الفضة
والفضة بصبغ الذهب وأن يزال عن الرصاص أكثر ما فيه من النقص لكن هذه الأمور المحسوسة يجوز أن لا تكون هي الفصول بل عوارض ولوازم وأجيب
بأنا لا نسلم اختلاف الأجسام بالفصول والصور النوعية بل هي متماثلة لا تختلف إلا بالعوارض التي يمكن زوالها بالتدبير ولو سلم فإن أريد بمجهولية
الصور النوعية والفصول الذاتية أنها مجهولة من كل وجه فممنوع كيف وقد علم أنها مبادئ لهذه الخواص والأعراض وإن أريد أنها مجهولة بحقائقها وتفاصيلها
فلا نسلم أن الإيجاد موقوف على العلم بذلك وأنه لا يكفي العلم بجميع المواد على وجه حصل الظن بفيضان الصورة عنده لأسباب لا نعلم على التفصيل كالحية
من الشعر والعقرب من الباذروج ونحو ذلك ويكفي بصنعة الترياق وما فيه من الخواص والآثار شاهدا على إمكان ذلك نعم الكلام في الوقوع وفي
العلم بجميع المواد وتحصيل الاستعداد ولهذا جعل الكيمياء مثلا في اسم بلا مسمى **أقول** يظهر من بعض الأخبار تحققه لكن علم غير المعصوم
به غير معلوم ومن رأينا وسمعنا ممن يدعي علم ذلك منهم أصحاب خديعة وتدليس ومكر وتلبيس لا يتبعهم إلا مخدوع وصرف العمر فيه لا يسمن و
لا يغني من جوع **توحيد المفضل** قال قال الصادق عليه السلام لو فطنوا طالبو الكيمياء لما في العذرة لاشتروها بأنفس الأثمان و
وغالوا بها الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن عبد الله بن عبد الرحمن عن يحيى الحلبي عن الثمالي قال مررت مع أبي عبد الله ع
في سوق النحاس فقلت جعلت فداك هذا النحاس أيش أصله فقال فضة إلا أن الأرض أفسدتها فمن قدر على أن يخرج الفساد منها انتفع بها
المجازات النبوية للرضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الخيل ظهورها حرز وبطونها كنز **قال السيد ره**
هذا القول خارج على طريق المجاز لأن بطون الخيل على الحقيقة كنز وإنما أراد عليه السلام أن أصحابها يستخرجون منها من الأموال ما تنمي به أموالهم
ويحسن معه أحوالهم وظهورها حرز لأنها منجاة من المعاطب وملجأ عند المهارب **الخرائج** روى أحمد بن عمر الحلال قال قلت لأبي الحسن الثاني
عليه السلام جعلت فداك إني أخاف عليك من هذا صاحب الرقة قال ليس علي منه بأس إن لله بلادا تنبت الذهب قد حماها بأضعف خلقه بالذر فلو
أرادتها الفيلة ما وصلت إليها قال الوشاء إني سألت عن هذه البلاد وقد سمعت الحديث قبل مسألتي فأخبرت أنه بين بلخ والتبت وأنها تنبت
الذهب وفيها نمل كبار أشباه الكلاب على خلقها فليس يمر بها الطير فضلا عن غيره تكمن بالليل في جحرها وتظهر بالنهار فربما غزي الموضع على الدواب
التي تقطع ثلاثين فرسخا في ليلة لا يعرف شيء من الدواب يصبر صبرها فيوقرون أحمالهم ويخرجون فإذا النمل خرجت في الطلب فلا تلحق شيئا إلا
قطعته فتشبه بالريح من سرعتها وربما شغلوهم باللحم يتخذ لها إذا لحقتهم يطرح لها في الطريق وإلا إن لحقتهم قطعتهم ودوابهم **بيان** الرقة بلد على
الفرات والمراد بصاحبها هرون لأنه كان في تلك الأيام فيها والقلس حبل ضخم من ليف وخوص وغيرهما وكأنه وصف المشبه به أي الكلاب المعلمة

والفلزات والجواهر وبعض النوادر

الكافي عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ذكره قال قيل للرضا عليه السلام انك تتكلم بهذا الكلام والسيف يقطر دما فقال ان لله واديا من ذهب حماه باضعف خلقه النمل فلو رامته البخاتي لم تصل اليه **توحيد المفضل** قال قال الصادق عليه السلام فكّر يا مفضّل في هذه المعادن وما يخرج منها من الجواهر المختلفة مثل الجصّ والكلس والجبسين والزرانيخ والمرتك والقونيا والزيبق والنحاس والرصاص والفضّة والذهب والزبرجد والياقوت والزمرد وضروب الحجارة وكذلك ما يخرج منها من القار والموميا والكبريت والنفط وغير ذلك مما يستعمله الناس في مآربهم فهل يخفى على ذي عقل ان هذه كلها ذخائر ذخرت للانسان في هذه الارض ليستخرجها فيستعملها عند الحاجة اليها ثم قصرت حيلة الناس عما حاولوا من صنعتها على حرصهم واجتهادهم في ذلك فانهم لو ظفروا بما حاولوا من هذا العلم كان لا محالة سيظهر ويستفيض في العالم حتى تكثر الفضّة والذهب ويسقطا عند الناس فلا يكون لهما قيمة ويبطل الانتفاع بهما في الشرى والبيع والمعاملات ولا كان يجبي السلطان الاموال ولا يدخرهما احد للاعقاب وقد اعطي الناس مع هذا صنعة الشبه من النحاس والزجاج من الرمل والفضّة من الرصاص والذهب من الفضّة واشباه ذلك مما لا مضرّة فيه فانظر كيف اعطوا ارادتهم فيما لا ضرر فيه ومنعوا ذلك فيما كان ضارّا لهم لو نالوه ومن اوغل في المعادن انتهى الى واد عظيم يجري منصلتا بماء غزير لا يدرك غوره ولا حيلة في عبوره ومن ورائه امثال الجبال من الفضّة تفكر الآن في هذا من تدبير الخالق الحكيم فانه اراد جلّ ثناؤه ان يري العباد قدرته وسعة خزائنه ليعلموا انه لو شاء ان يمنحهم كالجبال من الفضّة لفعل لكن لا صلاح لهم في ذلك لانه لو كان فيكون فيها كما ذكرنا سقوط هذا الجوهر عند الناس وقلة انتفاعهم به واعتبر ذلك بانه قد يظهر الشيء الطريف مما يحدثه الناس من الاواني والامتعة فما دام عزيزا قليلا فهو نفيس جليل آخذ الثمن فاذا فشا وكثر في ايدي الناس سقط عندهم وخسّت قيمته ونفاسة الاشياء من عزّتها

بيان الكلس بالكسر الصاروج والجبس بالكسر الجصّ وفي اكثر النسخ الجبسين ولم اجده فيما عندنا من كتب اللغة لكن في لغة الطب كما في اكثر النسخ والمرتك كمقعد المرداسنج والقونيا بالباء الموحدة او الياء المثناة من تحت لم اجدها في كتب اللغة لكن في القاموس القونة القطعة من الحديد والصفر يرقع بها الاناء وفي بعض النسخ والتوتيا وفي كتب اللغة انه حجر يكتحل به والقار القير وهي الجراح جبانة جمعة الايغال المبالغة في الدخول والذهاب انصلت مضى وسبق

تتميم نفعه عميم اعلم ان الذي يستفاد من الآيات المتظافرة والاخبار المتواترة هو ان تأثيره سبحانه في الممكنات لا يتوقف على المواد والاستعدادات وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهو سبحانه جعل للاشياء منافع وتاثيرات وخواص واودعها فيها وتأثيرها مشروط باذن الله تعالى وعدم تعلق ارادته القاهرة بخلافها كما انه اجرى عادته بخلق الانسان من اجتماع الذكر والانثى وتولد النطفة منهما وقرارها في رحم الانثى وتدرجها علقة ومضغة وهكذا فاذا اراد غير ذلك فهو قادر على ان يخلق من تراب كعيسى ومن غير ام ايضا كآدم وحوّاء وكخفاش عيسى وطيور ابراهيم وغير ذلك من المعجزات المتواترة عن الانبياء في احياء الموتى وجعل الاحراق في النار فلما اراد غير ذلك قال للنار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وجعل الثقيل يرسب في الماء وينحدر من الهواء فاظهر قدرته بمشي كثير على الماء ورفعهم الى السماء وجعل في طبع الماء الانحدار فاجرى حكمه عليه بان توقف امثال الجبال منه في الهواء حتى تعبر بنو اسرائيل من البحر ومع عدم القول بذلك لا يمكن تصديق شيء من المعجزات اليقينية المتواترة عن الانبياء والاوصياء عليهم السلام وكذا اجرى عادته على انعقاد الجواهر في المعادن باسباب من المؤثرات الارضية والسماوية لبعض المصالح فاذا اراد اظهار كمال قدرته ورفعة شان وليّه جعل الحصا في كفّه دفعة جوهرا ثمينا والحديد في يده تبرا عجينا ويخرج الاموات البالية دفعة من التراب في يوم الحساب فهذه كلها وامثالها لا تستقيم مع الاذعان بقواعدهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة وقال بعضهم حذرا من التشهير والتكفير اعادة النفس الى بدن مثل بدنها الذي كان لها في الدنيا مخلوق من سنخ هذا البدن بعد مفارقتها عنه في القيامة كما نطقت به الشريعة ممكن غير مستحيل ولا استبعاد ايضا فيها ولا يلزم ان يكون حدوث البدن واستعداده لتعلقها مما يحصل له شيئا فشيئا ككونه اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم طفلا الى تمام الخلقة على حسب ما يقتضيه التوالد والتناسل فان ذلك نحو خاص من الحدوث والحدوث لا ينحصر في هذا النحو لجواز ان يكون دفعة تامّا كاملا لاجل خصوصية بعض الازمنة والاوقات والاوضاع الفلكية ترجح ارادة الله تعالى في ايجاد الناس وتكوين اجسادهم دفعة واحدة ونفخ ارواحهم في اجسادهم المتكونة بنفخة واحدة بتوسط بعض ملائكته فيرد الله تعالى بواسطة واهب الصور تلك الصور الى موادها لحصول المزاج الخاص مرة اخرى كما تتكون الوف كثيرة من اصناف الحيوانات كالذباب وغيرها في الصيف من العفونات تكونا دفعيا ولا يلزم ان يكون نحو التعلق واحدا في المبدأ والاعادة بل يجوز ان يكون التعلق الاخرى الى البدن على وجه لا يكون مانعا من حصول الافعال الغريبة والآثار العجيبة ومشاهدة امور غيبية لم يكن من شان النفس مشاهدتها اياه في النشاة الدنيوية وكذا اقتدارها على ايجادها صورا عجيبة غريبة حسنة او قبيحة مناسبة لاوصافها واخلاقها انتهى وانت تعلم اذا تأملت في مطاوي كلامه مع انه اعمال التقية فيه لوح الى مرامه ونقل بعض قدماء الاطباء عن جالينوس في بيان تشريح الاعضاء وفوائدها انه قال وشعر الحاجبين ايضا لم يقصر فيه ولم يتوان عنه وهو والاشفار دون سائر الشعر جعل له مقدار يقف عنده فلا يطول اكثر منه واما شعر الرأس واللحية فانه يطول كثيرا والسبب في ذلك ان شعر الرأس واللحية منفعتين احدهما تغطيته ما تحته من الاعضاء وسترها والاخرى افناء الفضول الغليظة ومنفعته من جهة التغطية والستر تختلف على وجوه شتى وذلك لان حاجتنا الى التغطية والستر تختلف بحسب اختلاف الاسنان وزمان السنة والبلدان وامزاج البدن لان حاجة الرجل التام الى طول الشعر ليست كحاجة الصبي الصغير الى ذلك ولا كحاجة الشيخ الفاني ولا كحاجة المرأة وكذلك ايضا ليست الحاجة الى طول الشعر في الصيف والشتاء سواء ولا في البلاد الحارة والبلاد الباردة ولا حاجة من كانت عينه معتلة من الرمد وكان رأسه يصدع الى ذلك كحاجة من هو صحيح البدن لا علة به فاحتيج

لذلك

فى المعادن والجمادات وفى الطبايع وتاثيراتها

لذلك ان تكون مخبلة طول الشعر في الاوقات المختلفة بل قد يختلف بحسب ما يوافق كل وقت منها واما الحاجبان والاشفار فانه ان زيد فيه او نقص منه فسدت منفعته وذلك ان الاشفار تحوط العين بمنزلة الجدار ليحجب عنها ويمنع من ان يسقط فيها شيء من الاجرام الصغار اذا كانت مفتوحة وشعر الحاجبين حبل ما يلقى يتحدر من الراس قبل وصوله الى العين بمنزلة السور المانع فمتى قصرت من طوله او قلت من عدده اكثر مما ينبغي كان ما يدخل على منفعته من النقصان بحسب ما ينقص من المقدار الذي يحتاج اليه وذلك ان الاشفار تطلق ما قد كانت تمنعه قبل النقصان من الوصول الى العين وشعر الحاجبين يرسل ما قد كان يحبسه ويمنعه من الوصول الى العين من الاشياء التي تسيل من الراس فان كانت طولت هذا الشعر وكثرته فوق المقدار الذي ينبغي لم يتمسح للعين مقام الحاجب ولا مقام السور المانع لكنه يغطي العين ويعلو عليها حتى يصير منه في مثل حبس ضيق وذلك انه يستر الحدقة ويحجبها حتى تظلم والحدقة احوج الحواس كلها الى ان لا يحجب ولا يحال بينها وبين ما يدركه البصر اذا كان الامر على ما وصفنا ما الذي ينبغي ان نقول فيه انقول ان الخالق امر هذا الشعر ان يبقى على مقدار واحد لا يطول اكثر منه وان الشعر قبل ذلك الامر فاطاع فبقي لا يخالف ما امر به اما للفزع والخوف من المخالفة لامر الله واما للمجاملة والاستحياء من الله الذي امر بهذا الامر واما ان الشعر نفسه يعلم ان هذا اولى به واحمد من فعله اما موسى فهذا رايه في الاشياء الطبيعية وهذا الراي عندي احمد واولى بان يتمسك به من راي فيقورس الا ان الاجود الاضراب عنهما جميعا والاحتفاظ بان الله هو مبدئ خلق كل شيء كما قال موسى وزيادة المبداء الذي من المادة فان خالقنا انما جعل الاشفار وشعر الحاجبين يحتاج الى ان يبقى على مقدار واحد من الطول لان هكذا كان اوفق واصلح فلما علم ان هذا الشعر كان ينبغي ان يجعل على هذا جعل تحت الاشفار جرما صلبا شبيه الغضروف تمتد في طول الجفن وفرش تحت الحاجبين جلدة صلبة ملتزقة بغضروف الحاجبين وذلك انه لم يكتف في بقاء الشعر على مقدار واحد من الطول بان يشاء الخالق ان يكون هكذا كما انه لو شاء ان يجعل الحجر دفعة انسانا لم يكن ذلك بممكن والفرق فيما بين ايمان موسى وايماننا وافلاطون وساير اليونانيين هو هذا موسى يزعم انه يكتفي بان يشاء الله ان يزين المادة ويهيئها للاغراض فتزين وتتهيأ على المكان وذلك انه يظن ان الاشياء كلها ممكنة عند الله فانه لو شاء ان يخلق من الرماد فرسا او ثورا دفعة لفعل واما نحن فلا نعرف هذا ولكنا نقول ان من الاشياء اشياء في نفسها غير ممكنة وهذه الاشياء لا يشاء الله اصلا ان يكون وانما يشاء ان يكون الاشياء الممكنة وايضا لا يختار الا اجودها واوفقها وافضلها ولذا لما كان الاصلح والاوفق للاشفار وشعر الحاجبين ان يبقى على مقداره من الطول على عدده الذي هو عليه دائما ابدا لسنا نقول في هذا الشعر ان الله انما شاء ان يكون على ما هو عليه فصار من ساعته على ما شاء الله وذلك انه لو شاء الف الف مرة ان يكون هذا الشعر على هذا لم يكن ذلك ابدا بعد ان يجعل منشاه من جلدة رخوة الا انه لو لم يغرس اصول الشعر في جرم صلب لكان مع ما يتغير كثير مما هو عليه لا يبقى ايضا قائما منتصبا واذا كان هذا هكذا فانا نقول ان الله سبب لامرين احدهما اختيار اجود الحالات واصلحها واوفقها لما يفعل والثاني اختيار المادة الموافقة ومن ذلك انه لما كان الاصلح والاجود ان يكون شعر الاشفار قائما منتصبا وان يدوم بقاؤه على حالة واحدة في مقدار طوله وفي عدده جعل مغرس الشعر ومركزه في جرم صلب ولو انه غرس في جرم رخو لكان اجهل من موسى واجهل من قايد جيش سخيف يضع اساس سور مدينة او حصنه على ارض رخوة غارقة بالماء وكذلك شعر الحاجبين بقاؤه ودوامه على حالة واحدة انما جاء من قبل اختياره للمادة وكما ان العشب وساير النبات ما كان منه ينبت في ارض لينة سمينة خصبة فانه يطول وينشو نشوا حسنا وما كان منه في ارض صخرية جافة فانه لا ينمو ولا يطول كل احد الامرين انتهى كلامه ضاعف الله عذابه وانتقامه **واقول** قد لاح من الكلام الردي المشتمل على الكفر الجلي امور الاول ما اسلفنا من ان الانبياء المخبرين عن وحي السماء عليهم السلام لم يقولوا بتوقف تاثير الصانع تعالى شانه على استعداد المواد ولا استحالة تعلق ارادته بايجاد شيء من شيء بدون مرور زمان او اعداد وله ان يخلق اي شيء كان من اي شيء اراد الثاني ان الحكماء لم يكونوا يعتقدون نبوة الانبياء ولم يؤمنوا بهم وانهم يزعمون انهم عليهم السلام اصحاب نظر واصحاب اراء مثلهم يخطؤن ويصيبون ولم يكن علومهم مقتبسة من مشكوة انوارهم كما زعمه اتباعهم الثالث انهم كانوا منكرين لاكثر معجزات الانبياء عليهم السلام فان اكثرها مما عدوه من المستحيل الرابع انهم كانوا في جميع الاعصار معارضين لارباب الشرايع والديانات كما هم في زماننا لا ان منه كل قال الشيخ المفيد قدس سره في كتاب المقالات **اقول** ان الطباع معان تحل الجسم يتهيا بها للانفعال كالبصر ما فيه من الطبيعة التي بها يتهيا لحلول الحس فيه والادراك ثم قال وانما يتولد بالطبع فانما هو لمسببه بالفعل في المطبوع وانه لا فعل على الحقيقة لشيء من الطباع وهذا مذهب ابي القاسم الكعبي وهو خلاف مذهب المعتزلة في الطباع وخلاف الفلاسفة الملحدين ايضا فيما ذهبوا اليه من فعال الطباع ثم قال قد ذهب كثير من الموحدين الى ان الاجسام كلها مركبة من الطبايع الاربع وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واحتجوا في ذلك بانحلال كل جسم اليها وبما يشاهد منه من استحالتها كاستحالة الماء بخارا والبخار ماء والموات حيوانا والحيوان مواتا ووجود النارية والمائية والهوائية والترابية في كل جسم وانه لا ينفك جسم من الاجسام من ذلك ولا يعقل على خلافه ولا يحل الا اليه وهذا ظاهر مكشوف ولست احيل القول به ولا امنع من صحته ولا ارى فساد الشيء من التوحيد والعدل او الوعيد او النبوات او الشرايع فاطرحه لذلك بل هو مؤيد للدين مؤكد لادلة الله تعالى على ربوبيته وحكمته وتوحيده وممن دان به من رؤساء المتكلمين النظام وذهب اليه البلخي ومن اتبعه في المقال

باب نادر في الخضاب عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما خلق الله عز وجل خلقا الا وقد امر عليه آخر يغلبه وذلك ان الله تبارك وتعالى لما خلق البحار السفلى فخرت وزخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الله عز وجل الفلك فادارها بها وذللها ثم ان الارض فخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الجبال فاثبتها في ظهرها اوتادا منعها من ان تميد بما عليها فذلت واستقرت ثم ان الجبال فخرت على الارض فشمخت واستطالت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الله الحديد فقطعها فقرت

لم يكن مع

الجبال وذللت ثم ان الحديد فخر على الجبال فقال اي شيء يغلبني فخلق الله النار فاذابت الحديد فذل الحديد ثم ان النار زفرت وشهقت وفخرت وقال اي شيء يغلبني فخلق الماء فاطفاها فذلت ثم ان الماء فخر وزخر وقال اي شيء يغلبني فخلق الريح فحركت امواجه واثارت ما في قعره وحبسته عن مجاريه فذل الماء ثم ان الريح فخرت وعصفت وارخت اذيالها وقالت اي شيء يغلبني فخلق الانسان فاحتال واتخذ ما يستتر به من الريح وغيرها فذلت الريح ثم ان الانسان طغى وقال من اشد مني قوة فخلق الموت فقهره فذل الانسان ثم ان الموت فخر في نفسه فقال الله عز وجل لا تفخر فاني ذابحك بين الفريقين اهل الجنة واهل النار ثم لا احييك ابدا فذل وخاف **بيان** خلق الله الفلك فادارها لعل المعنى ان الافلاك باجرامها النيرة مسلطة على السحاب تبعثها وتثيرها وتذيبها وتفرقها وقدم مر رواية الكليني هكذا وذلك ان الله تبارك وتعالى لما خلق البحار السفلى فخرت وزخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الارض فسطحها على ظهرها فذلت ثم ان الارض فخرت الى آخر الخبر وهو الظاهر بل لا يستقيم ما في الخصال كما لا يخفى وقد سبق شرح الخبر في الباب الاول **الخصال** عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام فيما سأل الرسول معوية لاسولة ملك الروم حسن بن علي عليهما السلام قال واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلقه الله عز وجل الحجر واشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء تطفي النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح يحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله رب العالمين الذي يميت الموت **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي عن الشعبي قال قال ابن الكوا لامير المؤمنين عليه السلام اي شيء خلق الله اشد قال ان اشد خلق الله عشرة الجبال الرواسي والحديد تنحت به الجبال والنار تاكل الحديد والماء يطفي النار والسحاب المسخر بين السماء والارض يحمل الماء والريح تقل السحاب والانسان يغلب الريح يتقيها بيده ويذهب لحاجته والسكر يغلب الانسان والنوم يغلب السكر والهم يغلب النوم فاشد خلق ربك الهم **العلل** عن احمد بن محمد العلوي عن محمد بن ابراهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام انه سئل مما خلق الله عز وجل الذر الذي يدخل في كوة البيت فقال ان موسى عليه السلام لما قال رب ارني انظر اليك قال الله عز وجل ان استقر الجبل لنوري فانك ستقوى على ان تنظر الي وان لم يستقر فلا تطيق ابصاري لضعفك فلما تجلى الله تبارك وتعالى للجبل تقطع ثلث قطع فقطعة ارتفعت في السماء وقطعة غاصت تحت الارض وقطعة تفتت فهذا الذر من ذلك الغبار غبار الجبل **بيان** هذا الخبر على تقدير صحته وصدوره عن الامام لعل المعنى ان له ايضا مدخلية في ذلك الذرات في بعض البلاد او كلها بان تكون تفرقت بقدرة الله تعالى في جميع البلاد

باب الممدوح من البلدان والمذموم منها وغرائبها

الآيات يونس ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات **الانبياء** ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين **وقال تعالى** ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها **المؤمنون** وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين **القصص** آنس من جانب الطور نارا الى قوله تعالى فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين **سبا** بلدة طيبة ورب غفور الى قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة **والنازعات** اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى **البلد** لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد **والتين** والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين **تفسير** مبوأ صدق اي مكانا محمودا حسنا وهو بيت المقدس والشام وقيل يريد به مصر وقال علي بن ابراهيم ردهم الى مصر وغرق فرعون ورزقناهم من الطيبات اي النعم اللذيذة الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قيل هي ارض الشام اي نجينا ابراهيم ولوطا من كوثا الى الشام وانما قال باركنا فيها لانها بلاد خصب وقيل الى ارض بيت المقدس لان بها مقام الانبياء والحاصل ان اكثر انبياء بني اسرائيل بعثوا في الشام وبيت المقدس فانتشرت في العالمين شرائعهم التي هي مبادي الخيرات الدينية والدنيوية وقيل نجاهما الى مكة كما قال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وروي عن ابن عباس الى الارض التي باركنا فيها وهي ارض الشام لانها كانت مأواه كما ذكره المفسرون وآويناهما اي عيسى وامه عليهما السلام الى ربوة قال الطبرسي ره اي جعلنا مأواهما مكانا مرتفعا مستويا واسعا والربوة هي الرملة من فلسطين عن ابي هريرة وقيل دمشق عن سعيد بن المسيب وقيل مصر عن ابن زيد وقيل بيت المقدس عن قتادة وكعب قال كعب هي اقرب الارض الى السماء وقيل هي حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ذات قرار معناه ذات موضع قرار اي هي ارض مستوية يستقر عليها ساكنوها وقيل ذات ثمار لانه لاجل الثمار يستقر فيها ساكنوها ومعين ماء جار وظاهر للعيون في البقعة المباركة قال الطبرسي ره هي البقعة التي قال الله فيها لموسى اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانما كانت مباركة لانها معدن الوحي والرسالة وكلام الله تعالى وقيل مباركة لكثرة الثمار والاشجار والخير والنعم بها والاول اصح انتهى **واقول** روي في التهذيب عن الصادق عليه السلام انه قال شاطئ الوادي الايمن الذي ذكره الله في القرآن هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلا بلدة طيبة قيل اي هذه البلدة ارضها عذبة تخرج النبات وليست بسبخة وليس فيها شيء من الهوام المؤذية وقيل اراد به صحة هوائها وعذوبة مائها وسلامة تربتها وانه ليس فيها حر يؤذي في القيظ ولا برد يؤذي في الشتاء وبين القرى التي باركنا فيها اي بالتوسعة على اهلها او بالماء وهي قرى الشام وفي تفسير علي بن ابراهيم هي مكة قرى ظاهرة اي متواصلة يظهر بعضها لبعض وقدرنا وقيل القرى التي باركنا فيها الائمة عليهم السلام والقرى الظاهرة رواة اخبارهم وفقهاء شيعتهم والسير بالعلم آمنين من الشك والضلال بالواد المقدس اي المطهر طوى اسم الوادي الذي كلم الله فيه موسى عليه السلام لا اقسم بهذا البلد قال الطبرسي ره اجمع المفسرون على ان هذا قسم بالبلد الحرام وانت حل بهذا البلد وانت يا محمد صلى الله عليه وآله مقيم به وهو محلك وهذا تنبيه على شرف البلد بشرف من حل فيه من الرسول الداعي الى توحيده واخلاص عبادته وبيان ان تعظيمه له وقسمه به لاجله ولكونه حالا فيه كما سميت المدينة الطيبة لانها طابت به حيا وميتا

وقيل

في الممدوح من البلدان

وقيل معناه لا اقسم بهذا البلد وانت حال فيه منتهك الحرمة فلم تبق للبلد حرمة حيث هتكت حرمتك عن ابي مسلم وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمدا فيه فقال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكانوا لا ياخذ
الرجل منهم فيه قاتل ابيه ويتقلدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم اياه فاستحلوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يستحلوا من غيره
فعاب الله ذلك عليهم وقال قدس سره في قوله سبحانه والتين والزيتون اقسم الله سبحانه بالتين الذي يؤكل والزيتون الذي يعصر منه الزيت
عن ابن عباس وغيره وقيل التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس عن قتادة وقال عكرمة هما جبلان وانما سميا بهما
لانهما ينبتانهما وقيل التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس عن كعب الاحبار وغيره وقيل التين مسجد نوح عليه السلام الذي بني على الجودي والزيتون
بيت المقدس عن ابن عباس وقيل التين المسجد الحرام والزيتون المسجد الاقصى عن الضحاك وطور سينين يعني الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام
عن الحسن وسينين وسيناء واحد وقيل ان سينين معناه المبارك الحسن كانه قيل جبل الخير الكثير لانه اضافة تعريف عن مجاهد وقتادة وقيل معناه كثير النبات
والشجر عن عكرمة وقيل ان كل جبل فيه شجر مثمر فهو سينين وسيناء بلغة النبط عن مقاتل وقد روي عن موسى بن جعفر عليه السلام وطور سيناء وهذا البلد
الامين يعني مكة البلد الحرام يأمن فيه الخائف في الجاهلية والاسلام فالامين بمعنى المؤمن مؤمن من يدخله وقيل هو بمعنى الامن ويؤيده قوله انا جعلناه
حرما آمنا **الكشي** قال وجدت بخط جبرئيل بن احمد حدثني محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن عبد الله عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن
ميمون بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام لما اراد الخروج من البصرة قام على اطرافها ثم قال لعنك الله يا انتن الارض ترابا واسرعها خرابا واشدها
عذابا فيك الداء الدوي قيل ما هو يا امير المؤمنين قال كلام القدر الذي فيه الفرية على الله وبغضنا اهل البيت وفيه سخط الله وسخط نبيه صلى الله
عليه وآله وكذبهم علينا اهل البيت واستحلالهم الكذب علينا **معاني الاخبار والخصال** عن الحسن بن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد الاشعري
عن ابي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اختار من البلدان
اربعة فقال عز وجل والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين المدينة والزيتون البيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد
الامين مكة الخبر **بيان** لعله انما كني عن المدينة بالتين لوفوره وجودته فيها او لكونها من اشرف البلاد كما ان التين من افاضل الثمار كما سياتي
وكني عن الكوفة بالطور سينين لان ظهرها وهو النجف كان محل مناجاة سيد الاوصياء كما ان الطور محل مناجاة الكليم عليه السلام او لان الجبل الذي
سأل موسى عليه السلام عليه الرؤية فتقطع وقع جزء منه هناك كما ورد في بعض الاخبار او انه لما اراد ابن نوح ان يعتصم بهذا الجبل تقطع قطعا بعضها
في طور سيناء او انه هو طور سيناء حقيقة وغلط فيه المفسرون واللغويون كما روى الشيخ في التهذيب باسناده عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال كان
في وصية امير المؤمنين عليه السلام ان اخرجوني الى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني وهو اول طور سيناء ففعلوا ذلك **المجالس**
لابن الشيخ عن ابيه عن المفيد عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن الحسن بن ابي فاختة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لما قتل الحسين عليه السلام بكت عليه السماوات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار وما يرى وما لا يرى الا ثلاثة
اشياء فانها لم تبك عليه البصرة ودمشق وآل الحكم بن العاص الخبر **بيان** بكاء البلاد والبقاع بكاء اهلها وظهور آثار الحزن فيهم **العلل** في خبر
الشامي انه سأل امير المؤمنين عن اكرم واد على وجه الارض فقال له واد يقال له سرنديب سقط فيه آدم من السماء وسأله عن شر واد على وجه الارض
فقال واد باليمن يقال له برهوت وهو من اودية جهنم **بيان** قال في النهاية في حديث علي عليه السلام شر بئر في الارض برهوت هي بفتح الباء والراء
بئر عميقة بحضرموت لا يستطاع النزول الى قعرها ويقال برهوت بضم الباء وسكون الراء فتكون تاؤها على الاول زائدة وعلى الثاني اصلية اخرجه
الهروي عن علي عليه السلام واخرجه الطبراني في المعجم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال فيه وادي برهوت وادا وبئر بحضرموت انتهى وكونه من اودية
جهنم لشباهته بها والتعذيب ارواح الكفار فيه كما ورد في الاخبار ويحتمل ان يكون لجهنم طريق اليه **الخصال** عن احمد بن الحسن القطان وعلي بن
احمد بن موسى عن احمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابي معاوية الضرير عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال
ستة عشر صنفا من امة جدي لا يحبونا ولا يحببونا الى الناس الى ان قال واهل مدينة تدعى سجستان هم لنا اهل عداوة ونصب وهم شر الخلق و
الخليقة عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان وقارون واهل مدينة تدعى الري هم اعداء الله واعداء رسوله واعداء اهل بيته يرون
حرب اهل بيت رسول الله جهادا وما لهم مغنما ولهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا والآخرة ولهم عذاب مقيم واهل مدينة تدعى الموصل هم شر من على
وجه الارض واهل مدينة تسمى الزوراء تبنى في آخر الزمان يستشفون بدمائنا ويتقربون ببغضنا يوالون في عداوتنا ويرون حربنا فرضا وقتالنا
حتما يا بني فاحذر هؤلاء ثم احذرهم فانه لا يخلو اثنان منهم باحد من اهلك الا هموا بقتله الخبر **بيان** الموصل بفتح الميم وسكون الواو معروف والزوراء
تطلق على دجلة بغداد وعلى بغداد لان ابوابها الداخلة جعلت مزورة عن الخارجة ويمكن ان تتبدل احوال اهل هذه البلاد باختلاف الازمنة
ويكون ما ذكر في الخبر حالهم في ذلك الزمان **العلل** عن علي بن عبد الله الوراق عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى والفضل بن عامر عن سليمان بن
مقبل عن محمد بن زياد الازدي عن عيسى بن عبد الله الاشعري عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال حدثني ابي عن جدي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لما اسري بي الى السماء حملني جبرئيل على كتفه الايمن فنظرت الى بقعة بارض الجبل حمراء احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك فاذا فيها
شيخ على راسه برنس فقلت لجبرئيل ما هذه البقعة الحمراء التي هي احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك قال بقعة شيعتك وشيعة وصيك
علي فقلت من الشيخ صاحب البرنس قال ابليس قلت فما يريد منهم قال يريد ان يصدهم عن ولاية امير المؤمنين ويدعوهم الى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل

والمذموم منها وغرائبها

اهوينا اليهم فاهوى بنا اليهم اسرع من البرق الخاطف والبصر اللامع فغلبت ثم باملعو فتناولت لعنا انهم في اموالهم واولادهم ونسائهم فان يشقق وشيعه على ليس لك عليهم سلطان فسميت ثم **بيان** البرذن تلمسوطه كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام ذكره الفيروزآبادي **الاختصاص**

روي عن علي بن محمد العسكري عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء الرابعة نظرت الى قبة من لؤلؤ لها اربعة اركان واربعة ابواب كانها من استبرق اخضر قلت يا جبرئيل ما هذه القبة التي لم ار في السماء الرابعة احسن منها فقال حبيبي محمد هذه صورة مدينة يقال لها قم تجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمدا وشفاعته للقيامة والحساب يجري عليهم الهم والغم والاحزان والمكاره قال فسألت علي بن محمد العسكري عليه السلام متى ينتظرون الفرج قال اذا ظهر الماء على وجه الارض **تاريخ قم** عن ابي مقاتل الديلمي عنه عليه السلام مثله **بيان** المراد بما ظهر الماء في اصل البلد او لم يكن في هذا الزمان فيه ماء جار اصلا كما ذكر في تاريخ قم قبل احداث الوادي فيه وانه كانت فيه قنوات ولم يكن فيه نهر جار **تفسير علي بن ابرهيم** عن الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن ابي عبد الله عن آبائه صلوات الله عليهم قال لما بلغ امير المؤمنين عليه السلام امر معاوية وانه في مائة الف قال من اي القوم قالوا من اهل الشام قال عليه السلام لا تقولوا اهل الشام ولكن قولوا اهل الشؤم هم ابناء مصر لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم القردة والخنازير **بيان** يمكن الجمع بين الاخبار والآيات الواردة في مدح الشام ومصر وذمهما بان ما ورد في مدحهما باعتبار سابق او لاختلاف احوال اهلها في الازمان فانه كان في اول الزمان محل الانبياء والصلحاء فكان من البلاد المباركة الشريفة فلما صار اهله من اشقى الناس واكفرهم صار من شر البلاد كما ان يوم عاشوراء كان من الايام المتبركة كما يظهر من بعض الاخبار فلما قتل فيه الحسين عليه السلام صار من انحس الايام **قرب الاسناد** عن احمد بن محمد بن عيسى عن البزنطي قال قلنا للرضا عليه السلام ان اهل مصر يزعمون ان بلادهم مقدسة قال وكيف ذلك قلت جعلت فداك يزعمون انه يحشر من جبلهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب قال لا لعمري ما ذاك كذلك وما غضب الله على بني اسرائيل الا ادخلهم مصر ولا رضي عنهم الا اخرجهم منها الى غيرها ولقد اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى عليه السلام ان يخرج عظام يوسف منها فاستدل موسى على من يعرف القبر فدل على امرأة عمياء زمنة فسألها موسى ان تدله عليه فابت الا على خصلتين فيدعو الله فيذهب بزمانتها ويصيرها معه في الجنة في الدرجة التي هو فيها فاعظم ذلك موسى فاوحى الله اليه وما يعظم عليك من هذا اعطها ما سألت ففعل فوعدته طلوع القمر فحبس الله القمر حتى جاء موسى لموعده فاخرجه من النيل في سفط مرمر فحمله موسى ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغسلوا رؤوسكم بطينها ولا تاكلوا في فخارها فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة قلنا له قد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم **العياشي** عن علي بن اسباط عن الرضا مثله **البصائر** عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عرض ولايتنا على اهل الامصار فلم يقبلها الا اهل الكوفة **بيان** اي قبولا كاملا كما في الخبر الآتي **البصائر** عن يعقوب بن يزيد عن ابن سنان عن عنبسة بياع القصب عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان ولايتنا عرضت على السماوات والارض والجبال والامصار ما قبلها قبول اهل الكوفة **النهج** من كلام له في ذكر الكوفة كاني بك يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل **بيان** الاديم الجلد المدبوغ وعكاظ بالضم موضع بناحية مكة كانت العرب تجتمع في كل سنة ويقيمون به سوقا مدة شهر ويتعاكظون اي يتفاخرون ويتناشدون وينسب اليه الاديم لكثرة البيع فيه والاديم العكاظي مستحكم الدباغ شديد المد ووجه الشبه لعله الدلك والعلك وعركه اي حمل عليه الشر وعركت القوم في الحرب اذا مارستهم حتى اتعبتهم والنوازل المصائب والشدائد والزلازل البلايا وتركبين على بناء المجهول كالفعلين السابقين اي يجعلين مركوبة لها او يفعل على ان تكون الباء للسببية كالسابقة والشدائد التي اصابت الكوفة واهلها معروفة مذكورة في السير وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال هذه مدينتنا ومحلنا ومقر شيعتنا وعن الصادق عليه السلام انه قال تربة تحبنا ونحبها وعنه عليه السلام اللهم ارم من رماها وعاد من عاداها وقال محمد بن الحسين الكيدري في شرح النهج فمن الجبابرة الذين ابتلاهم الله بشاغل فيها زياد وقد جمع الناس في المسجد ليلعن عليا صلوات الله عليه فخرج الحاجب وقال انصرفوا فان الامير مشغول وقد اصابه الفالج في هذه الساعة وابنه عبيد الله بن زياد وقد اصابه الجذام والحجاج بن يوسف وقد تولدت الحيات في بطنه حتى هلك وعمر بن هبيرة وابنه يوسف وقد اصابهما البرص وخالد القسري وقد حبس فطولب حتى مات جوعا واما الذين رماهم الله بقاتل فعبيد الله بن زياد ومصعب بن الزبير وابو السرايا وغيرهم قتلوا جميعا ويزيد بن المهلب قتل على اسوء حال **القصص** بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن عمرو (؟) الرقي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابو جعفر صلوات الله عليهما يقول نعم الارض الشام وبئس القوم اهلها اليوم وبئس البلاد مصر اما انها سجن من سخط الله عليه من بني اسرائيل ولم يكن دخل بنو اسرائيل مصر الا من سخطه ومعصية منهم لله لان الله عز وجل قال ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام فابوا ان يدخلوها فعصوا فتاهوا في الارض اربعين سنة قال وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام الا من بعد توبتهم ورضى الله عنهم ثم قال ابو جعفر صلوات الله عليه اني اكره ان آكل شيئا طبخ في فخار مصر وما احب ان اغسل رأسي من طينها مخافة ان يورثني تربتها الذل ويذهب بغيرتي **العياشي** عن داود مثله **القصص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن الحسين بن احمد عن ابي ابرهيم الموصلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان بني نبات عني مصر فقال ما لك ومصر اما علمت انها مصر الحتوف ولا الحسبة (؟) لا قال تباق اليها اقصر الناس اعمارا **ومنه** بهذا الاسناد عن ابن اسباط عن احمد بن محمد بن الحضرمي عن يحيى بن عبد الله بن الحسن رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انتحوا مصر ولا تطلبوا المكث فيها ولا احسبه الا قال وهو يورث الدياثة **بيان** قال في القاموس نحاه قصده كانتحاه **القصص** بالاسناد المتقدم عن ابن اسباط عن ابي الحسن عليه السلام قال لا تأكلوا في فخارها

ولا تغسلوا

في الممدوح من البلدان

ولا تغسلوا رؤوسكم بطينها فإنها تورث الذلة وتذهب بالغيرة. **كامل الزيارة** عن أبيه عن سعد عن عبد الله عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن علي بن أبي عثمان
عن عبد الجبار عن علي بن سعيد عن الحسين بن ثوير ويونس وأبي سلمة السراج والمفضل بن عمر قالوا سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول لما مضى أبو عبد الله الحسين بن علي
صلوات الله عليهما بكى عليه جميع ما خلق الله إلا ثلاثة أشياء البصرة ودمشق وآل عثمان. **الكشي** عن محمد بن مسعود عن علي بن محمد عن محمد بن أحمد عن الحسين بن عبيد الله عن
عن عبد الله بن علي عن أحمد بن حمزة عن عمران القمي عن حماد الناب قال كنا عند أبي عبد الله ع ونحن جماعة إذ دخل عليه عمران بن عبد الله القمي فسأله وبره وبشه فلما
أن قام قلت لأبي عبد الله عليه السلام من هذا الذي بررت به هذا البر فقال من أهل البيت النجباء يعني من أهل قم ما أرادهم جبار من الجبابرة إلا قصمه الله. **ومنه** بهذا
الإسناد عن أحمد بن حمزة عن المرزبان بن عمران عن أبان بن عثمان قال دخل عمران بن عبد الله على أبي عبد الله عليه السلام فقربه أبو عبد الله ع فقال له كيف أنت وكيف
ولدك وكيف أهلك وكيف بنو عمك وكيف أهل بيتك ثم حدثه مليا فلما خرج قيل لأبي عبد الله ع من هذا فقال هذا نجيب قوم النجباء ما نصب لهم جبار إلا قصمه الله
قال حسين عرضت هذين الحديثين على أحمد بن حمزة فقال العرف فيهما ولا أحفظ من رواهما. **كتاب تاريخ قم** تأليف الحسن بن محمد بن الحسن القمي قال روى
سعد بن عبد الله بن أبي خلف عن الحسن بن محمد بن سعد عن الحسن بن علي الخزاعي عن عبد الله بن سنان سئل أبو عبد الله عليه السلام أين بلاد الجبل فإنا قد روينا أنه
إذا رد إليكم الأمر يخسف ببعضها فقال عليه السلام إن فيها موضعا يقال له بحر ويسمى بقم وهو معدن شيعتنا فأما الري فويل له من جناحيه وإن الأمن فيه
من جهة قم وأهله قيل وما جناحاه قال عليه السلام أحدهما بغداد والآخر خراسان فإنه تلتقي فيه سيوف الخراسانيين وسيوف البغداديين فيعجل الله عقوبتهم ويهلكهم
فيأوي أهل الري إلى قم فيؤويهم أهله ثم ينتقلون منه إلى موضع يقال له أردستان. وبإسناده عن عبد الواحد البصري عن أبي وائل عن عبد الله الليثي عن ثابت بن
الشباخ عن أنس بن مالك قال كنت ذات يوم جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله إذ دخل عليه علي بن أبي طالب ع فقال صلى الله عليه وآله إلي يا أبا الحسن ثم اعتنقه وقبل ما بين عينيه و
قال يا علي إن الله عز اسمه عرض ولايتك على السماوات فسبقت إليها السماء السابعة فزينها بالعرش ثم سبقت إليها السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم سبقت
إليها السماء الدنيا فزينها بالكواكب ثم عرضها على الأرضين فسبقت إليها المدينة فزينها بي ثم سبقت إليها الكوفة فزينها بك ثم سبقت إليها قم فزينها بالعرب
وفتح إليه بابا من أبواب الجنة. وعن محمد بن قتيبة الهمداني والحسن بن علي الكشاني جميعا عن علي بن النعمان عن أبي الأكراد عن ميمون الصائغ عن أبي عبد الله عليه السلام قال
إن الله احتج بالكوفة على سائر البلاد وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد واحتج ببلدة قم على سائر البلاد وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن
والإنس ولم يدع الله قم وأهله مستضعفا بل وفقهم وأيدهم ثم قال إن الدين وأهله بقم ذليل ولولا ذلك لأسرع الناس إليه فخرب قم وبطل أهله فلم يكن لهم حجة على سائر البلاد
وإذا كان كذلك لم تستقر السماء والأرض ولم ينظروا طرفة عين وإن البلايا مدفوعة عن قم وأهله وسيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجة على الخلائق وذلك
في زمان غيبة قائمنا إلى ظهوره ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها وإن الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهله وما قصده جبار بسوء إلا قصمه قاصم الجبارين وشغله عنهم
بداهية أو مصيبة أو عدو وينسي الله الجبارين في دولتهم ذكر قم وأهله كما نسوا ذكر الله. ثم قال وروي بأسانيد عن الصادق عليه السلام أنه ذكر كوفة وقال ستخلو كوفة من
المؤمنين ويأرز عنها العلم كما تأرز الحية في جحرها ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم وتصير معدنا للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين حتى المخدرات
في الحجال وذلك عند قرب ظهور قائمنا فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجة ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبق في الأرض حجة فيفيض العلم منه إلى
سائر البلاد في المشرق والمغرب فيتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم ثم يظهر القائم ع ويسير سببا لنقمة الله وسخطه على العباد لأن الله لا
ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم حجة. وعن أبي مقاتل الديلمي نقيب الري قال سمعت أبا الحسن علي بن محمد عليهما السلام يقول إنما سمي قم به لأنه لما وصلت السفينة إليه في طوفان نوح عليه السلام قامت
وهو قطعة من بيت المقدس. وعن الحسن بن يوسف عن خالد بن أبي يزيد عن أبي عبد الله ع قال إن الله اختار من جميع البلاد كوفة وقم وتفليس. وعن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب
عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن رجل عن أبي عبد الله ع قال إذا عمت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فإن البلاء مدفوع عنها. وعن أحمد بن محمد بن خالد عن سعد عن أخيه موسى بن خزرج
قال قال لي أبو الحسن الرضا ع أتعرف موضعا يقال له زاودها قلت نعم ولي فيه ضيعة فقال الزم وتمسك به ثم قال ثلاث مرات نعم الموضع زاودها. وعن أحمد بن محمد بن
عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن سعد بن سعد الأشعري عن جماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا عمت البلايا فالأمن في كوفة ونواحيها من السواد وقم من الجبل ونعم الموضع قم للخائف الطائف
وعن محمد بن سهل اليسع عن أبيه عن جده عن أبي عبد الله ع قال إذا فقد الأمن من البلاد وركب الناس على الخيول واعتزلوا النساء والطيب فالهرب الهرب عن جوارهم قلت جعلت فداك
إلى أين قال إلى الكوفة ونواحيها أو إلى قم وحواليها فإن البلاء مدفوع عنهما. وعن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة بن أعين عن الصادق عليه السلام قال أهل
خراسان أعلامنا وأهل قم أنصارنا وأهل كوفة أوتادنا وأهل هذا السواد منا ونحن منهم. وعن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني عن إسحاق الناصح مولى جعفر عن أبي الحسن الأول
قال قم عش آل محمد ومأوى شيعتهم ولكن سيهلك جماعة من شبابهم بمعصية آبائهم والاستخفاف والسخرية بكبرائهم ومشايخهم ومع ذلك يدفع الله عنهم شر الأعادي
وكل سوء. وعن سهل عن الحسن بن محمد الكوفي عن محمد بن حمزة بن القاسم العلوي عن عبد الله العباسي الهاشمي عن محمد بن جعفر عن أبيه الصادق عليهما السلام قال إذا أصابتكم بلية وعناء
فعليكم بقم فإنه مأوى الفاطميين ومستراح المؤمنين وسيأتي زمان ينفر أولياؤنا ومحبونا عنا ويبعدون منا وذلك مصلحة لهم لكيلا يعرفوا بولايتنا ويحقنوا بذلك
دماءهم وأموالهم وما أراد أحد بقم وأهله سوءا إلا أذله الله وأبعده من رحمته. وعن سهل عن أحمد بن عيسى العزاز القمي عن أبي إسحاق العلاني النيسابوري عن أسباط بن سليمان عن أبي الحسن
الرضا عليه السلام قال إن للجنة ثمانية أبواب ولأهل قم واحد منها فطوبى لهم ثم طوبى لهم. وعن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ع قال كنا عنده
جالسين إذ قال ابتداء خراسان خراسان سجستان سجستان كأني أنظر إلى أهلها راكبين على الجمال مسرعين إلى قم. وعن يعقوب بن يزيد عن أبي الحسن الكرخي عن سليمان بن
صالح قال كنا ذات يوم عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر فتن بني عباس وما يصيب الناس منهم فقلنا جعلنا فداك فأين المفزع والمفر في ذلك الزمان فقال إلى الكوفة
وحواليها وإلى قم ونواحيها ثم قال في قم شيعتنا وموالينا وتكثر فيها العمارة ويقصده الناس ويجتمعون فيه حتى يكون الجمر بين بلدتهم. وفي بعض الروايات الشيعة أن قم يبلغ
من العمارة إلى أن يشتري موضع فرس بألف درهم. وفي خطبة الملاحم لأمير المؤمنين عليه السلام التي خطب بها بعد وقعة الجمل بالبصرة قال يخرج الحسني صاحب طبرستان

والمذموم منها وغير آئها

مع جم كثير من خيله ورجله حتى يأتي نيسابور فيفتحها ويقسم أبوابها ثم يأتي أصبهان ثم إلى قم فيقع بينه وبين أهل قم وقعة عظيمة يقتل فيها خلق كثير فيهزم أهل قم
فينهب الحسني أموالهم ويسبي ذراريهم ونساءهم ويخرب دورهم فيفزع أهل قم إلى جبل يقال له وراردهار فيقيم الحسني ببلدهم أربعين يوماً ويقتل منهم عشرين
رجلاً ويصلب منهم رجلين ثم يرحل عنهم وعن علي بن عيسى عن أيوب بن يحيى الجندل عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق يجتمع
معه قوم كزبر الحديد لا تزلهم الرياح العواصف ولا يملون من الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين وبإسناده عن عفان البصري عن أبي عبد الله
قال قال لي أتدري لم سمي قم قلت الله ورسوله وأنت أعلم قال إنما سمي قم لأن أهله يجتمعون مع قائم آل محمد صلوات الله عليه ويقومون معه ويستقيمون عليه
وينصرونه وعن علي بن عيسى عن علي بن محمد بن الربيع عن صفوان بن يحيى بياع السابري قال كنت يوماً عند أبي الحسن ع فجرى ذكر قم وأهله وميلهم إلى المهدي
عليه السلام فترحم عليهم وقال رضي الله عنهم ثم قال إن للجنة ثمانية أبواب وواحد منها لأهل قم وهم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد خمر الله تعالى ولايتنا في
طينتهم وروى بعض أصحابنا قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً إذ قرأ هذه الآية فإذا جاء وعد أوليهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا
خلال الديار وكان وعداً مفعولاً فقلنا جعلنا فداك من هؤلاء فقال ثلاث مرات هم والله أهل قم وروي عن عدة من أهل الري أنهم دخلوا على أبي عبد الله عليه السلام
وقالوا نحن من أهل الري فقال مرحباً بإخواننا من أهل قم فقالوا نحن من أهل الري فأعاد الكلام قالوا ذلك مراراً وأجابهم بمثل ما أجاب أولاً فقال عليه السلام
إن لله حرماً وهو مكة وإن للرسول حرماً وهو المدينة وإن لأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة وإن لنا حرماً وهو بلدة قم وستدفن فيها امرأة من أولادي تسمى فاطمة
فمن زارها وجبت له الجنة قال الراوي وكان هذا الكلام منه ع قبل أن يولد الكاظم ع وفي روايات الشيعة أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى إبليس باركاً بهذه
البقعة فقال له قم يا ملعون فسميت بذلك وروي عن الأئمة لولا القميون لضاع الدين وروي مرفوعاً إلى محمد بن يعقوب الكليني بإسناده إلى علي بن موسى الرضا قال
إذا عمت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فإن البلاء مرفوع عنها وقال ع لزكريا بن آدم القمي حين قال يا شيخ عنده يا سيدي إني أريد
الخروج عن أهل بيتي فقد كثر السفهاء فقال لا تفعل فإن البلاء يدفع بك عن أهل قم كما يدفع البلاء عن أهل بغداد بأبي الحسن الكاظم ع وعن سهل بن زياد عن
علي بن إبراهيم الجعفري عن محمد بن الفضيل عن عدة من أصحابه عن الصادق جعفر بن محمد ع قال إن لعلى قم ملكاً رفرف عليها بجناحيه لا يريدها جبار بسوء إلا أذابه الله
كذوب الملح في الماء ثم أشار إلى عيسى بن عبد الله فقال سلام الله على أهل قم يسقي الله بلادهم الغيث وينزل الله عليهم البركات ويبدل الله سيئاتهم حسنات هم
أهل ركوع وسجود وقيام وقعود هم الفقهاء العلماء الفهماء هم أهل الدراية والرواية وحسن العبادة وقال أبو عبد الله الفقيه الهمداني في كتاب البلدان إن
أبا موسى الأشعري روى أنه سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع عن أسلم المدن وخير المواضع عند نزول الفتن وظهور السيف فقال عليه السلام أسلم المواضع
يومئذ أرض الجبل فإذا اضطربت خراسان ووقعت الحرب بين أهل جرجان وطبرستان وخربت سجستان فأسلم المواضع يومئذ قصبة قم تلك البلدة التي يخرج منها
أنصار خير الناس أباً وأماً وجداً وجدة وعماً وعمة تلك التي تسمى الزهراء بها موضع قدم جبرئيل وهو الموضع الذي نبع منه الماء الذي من شرب منه أمن من
الداء ومن ذلك الماء عجن الطين الذي عمل منه كهيئة الطير ومنه يغتسل الرضا ع ومن ذلك الموضع يخرج كبش إبراهيم ع وعصا موسى وخاتم سليمان
ومن روايات الشيعة في فضل قم وأهلها ما رواه الحسن بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه بإسناده ذكرها عن أبي عبد الله الصادق ع أن رجلاً دخل عليه فقال
يا ابن رسول الله إني أريد أن أسألك عن مسألة لم يسألك أحد قبلي ولا يسألك أحد بعدي فقال عسى أن تسألني عن الحشر والنشر فقال الرجل إي والذي بعث محمداً
بالحق بشيراً ونذيراً ما أسألك إلا عنه فقال محشر الناس كلهم إلا بيت المقدس إلا بقعة بأرض الجبل يقال لها قم فإنهم يحاسبون في حفرهم ويحشرون من حفرهم إلى
الجنة ثم قال أهل قم مغفور لهم قال فوثب الرجل على رجليه وقال يا ابن رسول الله هذا خاصة لأهل قم قال نعم ومن يقول بمثل مقالتهم ثم قال أزيدك قال نعم
قال حدثني أبي عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نظرت إلى بقعة بأرض الجبل خضراء أحسن لوناً من الزعفران وأطيب رائحة من المسك فإذا فيها شيخ بارك على
برنسه فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه البقعة قال فيها شيعة وصيك علي بن أبي طالب قلت فمن الشيخ البارك فيها قال ذلك إبليس اللعين عليه اللعنة قلت فما يريد
منهم قال يريد أن يصدهم عن ولاية وصيك علي ويدعوهم إلى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل اهو بنا إليه فأهوى بنا إليه أسرع من برق خاطف فقلت له
قم يا ملعون فشارك المرجئة في نسائهم وأموالهم لأن أهل قم شيعتي وشيعة وصيي علي بن أبي طالب وروى محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن الحسن الحضرمي
عن محمد بن بهلول عن أبي مسلم العبدي عن أبي عبد الله الصادق ع قال تربة قم مقدسة وأهلها منا ونحن منهم لا يريدهم جبار بسوء إلا عجلت عقوبته نار جهنم وبإسناده
عن الصادق ع قال قم بلدنا وبلد شيعتنا مطهرة مقدسة قبلت ولايتنا أهل البيت لا يريدهم أحد بسوء إلا عجلت عقوبته ما لم يخونوا إخوانهم فإذا فعلوا
ذلك سلط الله عليهم جبابرة سوء أما إنهم أنصار قائمنا ودعاة حقنا ثم رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم اعصمهم من كل فتنة ونجهم من كل هلكة ثم ذكر صاحب
التاريخ المشاهد والقبور الواقعة في بلدة قم فقال منها قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر ع وروي أن زيارتها تعادل الجنة وروى مشايخ قم أنه لما أخرج المأمون
علي بن موسى الرضا ع من المدينة إلى مرو في سنة مائتين خرجت فاطمة أخته في سنة إحدى ومائتين تطلبه فلما وصلت إلى ساوه مرضت فسألت كم بيني وبين
قم قالوا عشرة فراسخ فأمرت خادمها فذهب بها إلى قم وأنزلها في بيت موسى بن خزرج بن سعد والأصح أنه لما وصل الخبر إلى آل سعد اتفقوا وخرجوا إليها أن يطلبوا
منها النزول في بلدة قم فخرج من بينهم موسى بن خزرج فلما وصل إليها أخذ بزمام ناقتها وجرها إلى قم وأنزلها في داره فكانت فيها ستة عشر يوماً ثم مضت
إلى رحمة الله ورضوانه فدفنها موسى بعد التغسيل والتكفين في أرض له وهي التي الآن مدفنها وبنى على قبرها سقفاً من البواري إلى أن بنت زينب بنت
الجواد ع عليها قبة وحدثني الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أنها لما توفيت فاطمة رضي الله عنها وغسلوها وكفنوها
ذهبوا بها إلى بابلان ووضعوها على سرداب حفروه لها فاختلف آل سعد بينهم في من يدخل السرداب ويدفنها فيه فاتفقوا على خادم لهم شيخ كبير صالح
يقال له قادر فلما بعثوا إليه رأوا راكبين مسرعين متلثمين يأتيان من جانب الرملة فلما قربا من الجنازة نزلا وصليا عليها ودخلا السرداب و

أخذا

واخذ الجنازة فدفنها ثم خرجا وركبا وذهبا ولم نعلم احداً منهما والمحراب الذي كانت فاطمة تصلي اليها موجود الى الان في دار موسى بن الخزرج ثم مات
ام محمد بنت موسى بن محمد بن علي الرضا عليه السلام فدفنوها في جنب فاطمة رضي الله عنها ثم توفيت ميمونة اختها فدفنوها هناك ايضاً وبنوا عليهما
قبة ودفن فيها ام اسحاق جارية محمد وام حبيب جارية محمد بن احمد الرضا ثم اخت محمد بن موسى ثم ومنها قبر ابي جعفر موسى بن محمد بن علي الرضا ع قال وهو
اول من دخل من السادات الرضوية قم وكان مبرقعاً دائماً فاخرجه العرب من قم ثم اعتذروا منه واستقبلوه واكرموه واشتروا من اموالهم له داراً ومزارع وحسن
حاله واشترى من ماله ايضاً قرى ومزارع فجاءت اليه اخواته زينب وام محمد وميمونة بنات الجواد ع ثم بريهة بنت موسى فدفن كلهن عند فاطمة رضي الله عنها
وتوفي موسى ليلة الاربعاء ثامن شهر ربيع الآخر من سنة ست وتسعين ومائتين ودفن في الموضع المعروف الآن بمدفنون ومنها قبر ابي علي محمد بن احمد بن موسى بن محمد بن علي
الرضا ع توفي في سنة خمس عشرة وثلاثمائة ودفن في مقبرة محمد بن موسى ثم ذكر مقابر كثير من السادات الرضوية وكثير من اولاد محمد بن جعفر الصادق ع وكثير من
احفاد علي بن جعفر وغيره وكثير من السادات الحسينية وكان اكثر اهل قم من الاشعريين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اغفر للاشعريين صغيرهم وكبيرهم وقال
الاشعريون مني وانا منهم وروي عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن ابي البختري عن محمد بن اسحاق عن الزهري قال قال رسول الله ص الازد والاشعريون
وكندة مني لا يغلون ولا يجبنون وبهذا الاسناد عن ابي البختري عن الزهري عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلعم للاشعريين لما قدموا انتم المهاجرون الى
الابناء من ولد اسمعيل ثم ذكر اخباراً كثيرة في فضائلهم ثم قال من مفاخرهم ان اول من اظهر التشيع بقم موسى بن عبد الله بن سعد الاشعري ومنها انه قال الرضا ع
لزكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الاشعري ان الله يدفع البلاء بك عن اهل قم كما يدفع عن اهل بغداد بقبر موسى بن جعفر ع ومنها انهم وقفوا المزارع والعقارات الكثيرة على الائمة ع
ومنها انهم اول من بعث الخمس اليهم ع واكرمهم جماعة كثيرة بالهدايا والتحف والاكفان كابي جرير زكريا بن ادريس وزكريا بن آدم وعيسى بن عبد الله بن سعد وموسى
يطول بذكرهم الكلام وشرفوا بعضهم بالخواتيم والخلع ولهم اشتروا من عبل الخز والثوب للرضا ع بالف دينار من الذهب ومنها ان الصادق ع قال
عبد الله اظلك الله يوم لا ظل الا ظله انتهى ما اخرجته من تاريخ قم **بيان** يظهر من هذا التاريخ ان وارد هذا الاسم بعض ساباط قم وتوابعه
فيه سبع عشرة قرية وكان من رساتيق اصبهان فالحق بقم والجر اسم نهر من انهار التي كانت قبل بناء بلدة قم كما يلوح من التاريخ وورد في الكشي خبر ذكرناه
عن محمد بن قولويه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن حمزة عن زكريا بن آدم قال قلت للرضا اني اريد الخروج عن اهل بيتي فقد كثر السفهاء فيهم فقال لا تفعل
ان اهل بيتك يدفع عنهم بك كما يدفع عن اهل بغداد بابي الحسن الكاظم ع **المجازات النبوية** قال النبي امرت بقرية تاكل القرى تنفي الخبث
كما ينفي الكير خبث الحديد يريد ع الهجرة الى المدينة فقوله امرت بقرية تاكل القرى مجاز والمراد ان اهلها يقهرون اهل القرى فيملكون بلادهم واموالهم فكانهم
بهذه الاحوال ياكلونهم وخرج هذا القول على طريقة للعرب معروفة لانهم يقولون اكل فلان جاره اذا عدا عليه فانتهك حرمته واصطفى حريبته وعلى ذلك قول علقمة
عقيل بن علقمة لابنه في ابيات اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلأ الوبيل ومن ذلك قوله ع في غزوة الحديبية ويح قريش اكلتهم الحرب
يريد انها قد افنت رجالهم وانتهكت اموالهم فكانت مدة هذا الوجه كانها اكلتهم قال ذلك ع في حديث طويل والمراد بقوله ع تنفي الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد
ان اهلها يتخصصون فينتفي عنها الاشرار ويبقى فيها الاخيار وينفد منها الاخلاط والاوشاب ولا يصبر عليها الا الصميم اللباب فيكون بمنزلة الكير الذي
ينفي الاخباث ويخلص الرصاص وهذا ايضاً مجاز وقد ورد هذا الخبر بلفظ آخر ذكره عن عبيد الله قال سمعنا رسول الله ص انه قال المدينة تنفي خبث الرجال
كما ينفي الكير خبث الحديد والمعنى في اللفظين واحد **كتاب جعفر** بن محمد بن شريح عن المعلى بن الطحان عن محمد بن بادعن عن ميمون عن ابن عباس عن النبي ص انه كان اذا دخل
اناس من اليمن قال مرحبا برهط شعيب واختان موسى وفيهم قال قيس بن الربيع يرفعه الى النبي ص قال حضرموت خير من الحارث بن **مجالس الشيخ** عن احمد بن عبدون
عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن عبد الله بن الوليد قال دخلنا على ابي عبد الله ع فسلمنا عليه وجلسنا بين يديه فسألنا
انتم قلنا من اهل الكوفة فقال اما انه ليس من بلد من البلدان اكثر محباً لنا من اهل الكوفة ثم هذه العصابة خاصة ان الله هداكم لامر جهله الناس احببتمونا و
الناس ابغضونا وصدقتمونا وكذبنا الناس واتبعتمونا وخالفنا الناس فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا الخبر **بيان** ثم هذه العصابة اي هم فيها اكثر
من البلدان والمراد عصابة الشيعة فان المحبة اعم منها والعصابة بالكسر الجماعة من الناس **مجالس الشيخ** عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن
عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن الطيالسي عن زريق الخلقاني قال كنت عند ابي عبد الله ع يوما اذ دخل عليه رجلان من اهل الكوفة من اصحابنا فقال ابو عبد
الله ع اتعرفهما قلت نعم هما من مواليك فقال نعم والحمد لله الذي جعل موالي بالعراق الخبر **قول** وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي رحمه الله قال
الشيخ محمد مكي قدس الله روحه وجدت بخط جمال الدين بن المطهر وجدت بخط والدي ره وقعت على ورقة مكتوب بخط عتيق ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما اخبرنا به الشيخ الاجل العالم عز الدين ابو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي املاه من لفظه عند نزوله بالحلة السيفية وقد ورد اليها حاجاً سنة
اربع وسبعين وخمسمائة واقام بها منتقضاً وسألته عن سبب ذلك قال انني اعلم ان لهذه المدينة فضلاً لم يجر بذلك قلت ما هو قال اخبرني ابي عن ابيه جعفر بن
محمد بن قولويه عن الكليني قال حدثني علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي حمزة الثمالي عن الاصبغ بن نباتة قال صحبت مولاي امير المؤمنين ع عند وروده الى
صفين وقد وقف على تل عرير ثم اومى الى اجمة ما بين بابل والتل وقال مدينة واي مدينة فقلت له يا مولاي اراك تذكر مدينة اكان هيهنا مدينة وانمحت آثارها
فقال لا ولكن ستكون مدينة يقال لها الحلة السيفية يمدنها رجل من بني اسد يظهر بها قوم اخيار لو اقسم احدهم على الله لابر قسمه **بيان** عرير بالمهملتين
اي مفترق في القاموس العرير الغريب في القوم او بالمعجمتين اي منيع رفيع والحلة بالكسر بلدة معروفة ووصفها بالسيفية لانه بناها سيف الدولة **و**
جدت ايضاً بخط الشيخ المتقدم نقلاً من خط الشهيد قدس سره قال الراوندي ره قال الباقر ع ان الله وضع تحت العرش اربع اساطين
وسماه الضراح ثم بعث ملائكة فامرهم ببناء بيت في الارض بمثاله وقدره فلما كان الطوفان دفع فكانت الانبياء يحجونه ولا يعلمون مكانه حتى بوأه الله

قال وحدثنا

والمذموم منها وغرائبها

لابرهيم فاقامه بمكانه فبناه من خمسة اجبل من حراء وثبير ولبنان وجبل الطور وجبل الخمر قال الطبري وهو جبل بدمشق **بيان** قال الفيروزابادي الجمر
بالتحريك جبل بالقدس وقال لبنان بالضم جبل بالشام **كنز الكراجكي** قال روى الشريف ابو محمد الحسن محمد الحسيني عن علي بن عثمان الاشج
المعروف بابي الدنيا قال حدثني امير المؤمنين عم قال قال رسول الله صم من احب اهل اليمن فقد احبني ومن بغضهم فقد ابغضني **شرح النهج**
لابن ميثم قال لما فرغ امير المؤمنين من حرب الجمل خطب الناس بالبصرة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة ائتفكت
باهلها ثلثا وعلى الله تمام الرابعة يا جند المرأة واعوان البهيمة رغا فاجبتم وعقر فانهزمتم اخلاقكم دقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق بلادكم انتن بلاد الله
تربة وابعدها من السماء بها تسعة اعشار الشر المحتبس فيها بذنبه والخارج منها بعفو الله كاني انظر الى قريتكم هذه وقد طبقها الماء حتى ما يرى منها
الا شرف المسجد كانه جؤجؤ طير في لجة بحر وساق الى قوله اذا رايتم البصرة قد تحولت اخصاصها دورا وآجامها قصورا فالهرب الهرب فانه لا بصرة لكم يومئذ ثم
التفت عن يمينه فقال كم بينكم وبين الابلة فقال له المنذر بن الجارود فداك ابي وامي اربعة فراسخ قال له صدقت فوالذي بعث محمدا صم واكرمه بالنبوة وخصه
بالرسالة وعجل بروحه الى الجنة لقد سمعت منه كما تسمعون مني ان قال يا علي هل علمت ان بين التي تسمى البصرة والتي تسمى الابلة اربعة فراسخ وسيكون في التي تسمى
الابلة موضع اصحاب العشور يقتل في ذلك الموضع من امتي سبعون الفا شهيدهم يومئذ بمنزلة شهداء بدر فقال له المنذر يا امير المؤمنين ومن يقتلهم فداك ابي وامي
قال يقتلهم اخوان وهم جيل كانهم الشياطين سود الوانهم منتنة ارواحهم شديد كلبهم قليل سلبهم طوبى لمن قتلوه ينفر لجهادهم في ذلك الزمان
قوم هم اذلة عند المتكبرين من اهل ذلك الزمان مجهولون في الارض معروفون في السماء تبكي السماء عليهم وسكانها والارض وسكانها ثم هملت عيناه بالبكاء
ثم قال ويحك يا بصرة من جيش لا رهج له ولا حس فقال له المنذر يا امير المؤمنين وما الذي يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت وما الويح فقال هما بابان فالويح
باب رحمة والويل باب عذاب يا ابن الجارود نعم ثارات عظيمة منها عصبة يقتل بعضها بعضا ومنها فتنة يكون بها خراب منازل وخراب ديارها وانتهاك اموالها
وسبا نسائها يذبحن ذبحا يا ويل امرهن حديث عجيب ومنها ان يستحل بها الدجال الاكبر الاعور الممسوح العين اليمنى والاخرى كانها ممزوجة بالدم
في الحمرة علقة ناتي الحدقة كهيئة حبة العنب الطافية على الماء فيتبعه من اهلها عدة من قتل بالابلة من الشهداء اناجيلهم في صدورهم يقتل من يقتل
ويهرب من يهرب ثم رجف ثم قذف ثم خسف ثم مسخ ثم الجوع الاغبر ثم الموت الاحمر وهو الغرق يا منذر ان للبصرة ثلثة اسماء سوى البصرة في الزبر الاول لا
يعلمها الا العلماء منها الخريبة ومنها تدمر ومنها المؤتفكة وساق الى ان قال يا اهل البصرة ان الله لم يجعل لاحد من امصار المسلمين خطة شرف ولا
كرم الا وقد جعل فيكم افضل ذلك وزادكم من فضله بمنه ما ليس لهم انتم اقوم الناس قبلة قبلتكم على المقام حيث يقوم الامام بمكة وقاريكم اقرأ الناس
وزاهدكم ازهد الناس وعابدكم اعبد الناس وتاجركم اتجر الناس واصدقهم في تجارته ومتصدقكم اكرم الناس صدقة وغنيكم اشد الناس بذلا وتواضعا
شريفكم احسن الناس خلقا وانتم اكرم الناس جوارا واقلهم تكلفا لما لا يعنيه واحرصهم على الصلوة في جماعة ثمرتكم اكثر الثمار واموالكم اكثر الاموال
وصغاركم اكيس الاولاد ونساؤكم اقنع النساء واحسنهن تبعلا سخر لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحا لمعاشكم والبحر سببا لكثرة اموالكم فلو
صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقيلا وظلا ظليلا غير ان حكم الله فيكم ماض وقضاؤه نافذ لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب يقول الله
وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا ثم ساق الخطبة الى قوله عم ان رسول الله صم
قال لي يوما وليس معه غيري ان جبرئيل الروح الامين حملني على منكبه الايمن حتى اراني الارض ومن عليها واعطاني اقاليدها وعلمني ما فيها وما قد كان على
ظهرها وما يكون الى يوم القيمة ولم يكبر ذلك كما لم يكبر على ابي آدم علمه الاسماء كلها ولم يعلمها الملئكة المقربون واني رايت بقعة على شاطئ البحر تسمى البصرة
فاذا هي ابعد الارض من السماء واقربها من الماء وانها لاسرع الارض خرابا واخشنها ترابا واشدها عذابا ولقد خسف بها في القرون الخالية مرارا
وليأتين عليها زمان وان لكم يا اهل البصرة وما حولكم من القرى من الماء ليوما عظيما بلاؤه واني لاعلم موضع منفجره من قريتكم هذه ثم امور قبلها
ذلك تدهمكم عظيمة اخفيت عنكم وعلمناها فمن خرج عنها عند دنو غرقها فبرحمة من الله سبقت له ومن بقي فيها غير مرابط بها فبذنبه وما الله بظلام
للعبيد **توضيح** المؤتفكة المنقلبة والانقلاب هنا اما حقيقة كقرى قوم لوط او لانها غرقت كانها انقلبت وطبقها الماء بالتشديد اي
غطاها وعمها والاخصاص جمع خص بالضم بيت يعمل من الخشب والقصب والآجام جمع اجمة بالتحريك هي منبت القصب وقيل هي الشجر الكثيف الملتف والابلة
بضم الهمزة والباء وتشديد اللام الموضع الذي هو مدينة البصرة اليوم وكان من قرى البصرة بساتينها يومئذ وكانوا يعدونه من احدى الجنان الاربع
وفي الابلة اليوم موضع العشار حسب ما اخبر به عم والجيل بالكسر الصنف من الناس وقيل كل قوم يختصون بلغة فهم جيل والارواح جمع ريح بمعنى الرائحة والكلب
بالتحريك الشر والاذى وشبه جنون يعرض من عضة الكلب الكلب والسلب بالتحريك ما ياخذه احد القرنين في الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب
ودابة وغيرها ينفر لجهادهم اي يخرج الى قتالهم ويقال هملت عيناه اي فاضت بالدمع والرهج بالتحريك الغبار والحس بالكسر صوت المشي والصوت الخفي وهو
اشارة الى صاحب الزنج كما مر والثارات جمع الثارة بمعنى المرة اي فتن عظيمة مرة بعد اخرى والعصبة بالضم الجماعة وبالتحريك بمعنى الاقرباء وانتهاك
الاموال اخذها وذهابها لاجل وسبا النساء بالكسر والمد اسرهن ويستحل بها الدجال اي يتخذها منزلا ويسكنها والدجال من الدجل وهو الخلط والتلبيس والكذب
ووصفه بالاكبرية يدل على تعدد من يدعي الاباطيل والاعور من ذهبت احدى عينيه والممسوح صفة مخصصة للاعور والنائي المرتفع وطفا على الماء
علا ولم يرسب والرجفة الزلزلة والاضطراب والقذف الرمي بالحجارة ونحوها والخسف الذهاب في الارض وخسف المكان ان يغيب في الارض والمسخ
تحويل صورة الى ما هو اقبح منها ووصف الجوع بالاغبر لان الجوع يكون في السنين المجدبة وسنو الجدب تسمى غبرا لاغبرارها فانها من قلة الامطار
وارضيها من عدم النبات والالوان وجعل الجائع يشبه الوجه المغبر والموت الاحمر يعبر به في الاكثر عن القتل وفسر هنا بالغرق والخريبة بضم الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة

١٩١

في المدح من البلدان

د الباء الموحدة علم محلة من محال البصرة كانوا يسمونها البصيرة الصغيرة وتدمر كتنصر من البلدان وبمعنى الهلاك وفي اللغة انه بلد بالشام والحطة بالضم الامر والقصة والاقاليد
جمع اقليد بالكسر هو المفتاح ولم يكن ذلك على اي قوت علية قدرنا او لم استعظمها من فضل ربي في السنين في زمان للتقحيم اي زمان شديد فيطيع لي
ثم من يحفظ الثغر اقول روى القاضي نور الله التستري قدس الله روحه في كتاب مجالس المؤمنين عن الصادق عليه السلام انه قال ان لله حرما وهو مكة الا ان لرسول
الله حرما وهو المدينة الا وان لامير المؤمنين حرما وهو الكوفة الا وان قم الكوفة الصغيرة الا ان للجنة ثمانية ابواب ثلثة منها الى قم تقبض فيها امرأة هي من ولدي
اسمها فاطمة بنت موسى وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنة باجمعهم وعن سعد بن سعد عن الرضا عليه السلام قال يا سعد من زارها فله الجنة وعنه عليه السلام قال اذا عمت البلدان
الفتن والبلايا فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فان البلاء مدفوع عنها وعن الرضا عليه السلام قال للجنة ثمانية ابواب فثلثة منها لاهل قم فطوبى لهم ثم طوبى لهم
وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال صلوات الله على اهل قم ورحمة الله على اهل قم سقى الله بلادهم الى غير ذلك عن الصادقين واقول روى الشيخ الاجل عبد
الجليل الرازي في كتاب النقض باسناده عن النبي ص قال لما عرج بي الى السماء مررت بارض بيضاء كافورية شممت منها رائحة طيبة فقلت يا جبرئيل ما هذه
البقعة فقال لها ابتعرضت عليها ولايتك وولاية ذريتك فقبلت وان الله يخلق منها رجالا يتولونك ويتولون ذريتك فبارك الله فيها وعلى اهلها
معجم البلدان قال روى ان في التورية مكتوب ان قم باب من ابواب الارض واليها يحج الخلق وقال الاصمعي ان قم عروس الدنيا واليها يحج الناس
قال وروي عن جعفر الصادق ع ان الري وقزوين وساوه ملعونات مشومات كشف الغمة عن ابن اعثم الكوفي عن امير المؤمنين ع انه قال ويحا للطالقان
فان لله تعالى بها كنوزا ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم انصار المهدي في آخر الزمان واقول وجدت في اصل عتيق من
اصول اصحابنا انه لولا الصادق او من عاصره عن عبد العزيز بن جعفر بن محمد عن عبد العزيز بن يونس الموصلي عن ابراهيم بن الحسين عن محمد بن خلف عن
موسى بن ابراهيم الكاظم عن ابيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص قزوين باب من ابواب الجنة قرب الاسناد عن علي عن ابن عباس قال قال رسول
الله ص لمكة ما اطيبك من بلد واحبك الي ولولا ان قومك اخرجوني منك ما خرجت وفي رواية اخرى ما سكنت غيرك وعن عبد الرحمن بن سابط قال لما اراد
رسول الله ص ان يهاجر الى المدينة استلم الحجر وقام وسط المسجد ثم التفت الى الكعبة فقال اني لاعلم ما وضع الله في الارض بيتا احب الي منك وما في الارض
بلد احب اليه منك وما خرجت عنك رغبة ولكن الذين كفروا هم اخرجوني كتاب قسمة قاله الارض وبلدانها انا ابغض المخالفين قال بلد المهدية
حسنة حصينة بناها المهدي العلوي الفاطمي وحصنها وجعل لها ابوابا من حديد في كل باب ما يزيد على المائة قنطار ولما بناها واحكمها قال الآن امنت على الفاطميين
عمان اقول لهذه المدينة قصة طويلة غريبة وردتها في كتاب الغيبة ومن الكتاب المذكور قال دخل ذو القرنين جزيرة عظيمة فوجد بها قوما قد اخلقتهم
العبادة حتى صاروا كالحم السود فسلم عليهم فردوا عليه السلام فسالهم ما عيشكم يا قوم في هذا المكان قالوا ما رزقنا الله من الاسماك وانواع النبات و
نشرب من هذه المياه العذبة قال لهم الا ان فلكم الى عيشة اطيب مما انتم فيه واخصب فقالوا له وما نصنع بها ان عندنا في جزيرتنا هذه ما يغني جميع العالم
ويكفيكم لو صرتم اليه فاقبلوا عليه قال وما هو فانطلقوا الى واد لا نهاية لطوله وعرضه وهو متصل من الوان الدر والياقوت والزبرجد والبلخش والالماس
التي لم تر في الدنيا والجواهر التي لا تقوم ورأى شيئا لا يحتمله القول ولا يوصف لو اجتمع الناس على نقلها وبعضه لعجزوا فقال لا اله الا الله سبحان من له الملك
العظيم ويخلق ما لا تعلمه الخلائق ثم انطلقوا به من شفير ذلك الوادي حتى انتهوا الى مستو واسع من الارض فيها صنوف الاشجار وانواع الثمار والنور و
الازهار واجناس الاطيار وعيون الانهار وامواه وظلال حسنة والعذال ورياض وحياض عياض فلما رأى ذو القرنين ذلك سبح الله العظيم و
امر الوادي فيما به من الجواهر عند تلك المنظر البهيج تراه فلما تعجب قالوا له في ملك الدنيا بعض ما ترى قال لا وحق عالم السر والنجوى فقالوا كل هذا من
الدنيا ولا تميل انفسنا الى شيء من ذلك واقتنعنا بما نقوى به على عبادة الرب الخالق ومن ترك لله شيئا عوضه الله خيرا منه فسرعنا ودعنا بحالنا ارشدك الله
واياك ثم ودعوه وانصرفوا فقالوا له دونك الوادي فاحمل منه ما تريد فابى ان ياخذ من ذلك شيئا قال ثم اتى ذو القرنين جزيرة عظيمة فرأى بها قوما لباسهم ورق
الشجر بيوتهم كهوف في الصخر والحجر فسألهم عن مسائل في الحكمة فاجابوه باحسن جواب والطف خطاب فقال لهم سلوا حوائجكم لنقضيها فقالوا له نسألك الخلد في الدنيا فقال واني
لنفسي ومن لا يقدر على زيادة نفس من انفاسه كيف يبلغكم الخلد فقال كبيرهم نسألك صحة ابداننا ما بقينا وهذا ايضا لا اقدر عليه قالوا فعرفنا بقية اعمارنا فقال لا اعرف
ذلك لروحي فكيف لكم فقالوا له فدعنا نطلب ذلك ممن يقدر على ذلك فجعل الناس ينظرون الى كثرة جنوده وعظمة موكبه وفيهم شيخ صعلوك لا يرفع راسه فقال له
ذو القرنين ما لك لا تنظر الى ما ينظر اليه الناس قال الشيخ ما اعجبني الملك الذي رأيته قبلك حتى انظر اليك والى ملكك فقال وما ذاك قال الشيخ كان عندنا ملك وصعلوك
فماتا في يوم واحد فغبت عنهما مدة ثم جئت اليهما واجتهدت ان اعرف الملك من الصعلوك فلم اعرفهم قال فتركهم ذو القرنين وانصرف عنهم العيون عن تميم بن عبد الله
القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت الهروي قال كنت عند الرضا ع فدخل عليه قوم من اهل قم فسلموا عليه فرد عليهم وقربهم ثم قال لهم مرحبا بكم
واهلا فانتم شيعتنا حقا فسيأتي عليكم يوم تزورون تربتي بطوس الا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه منه عن محمد بن احمد السناني
عن محمد بن جعفر الاسدي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري ع يقول اهل قم واهل آبه مغفور لهم لزيارتهم لجدي علي
بن موسى الرضا بطوس الا ومن زاره فاصابه في طريقه قطرة من السماء حرم الله جسده على النار الكافي عن ابي علي الاشعري عن محمد بن سالم وعلي بن ابراهيم عن ابيه
جميعا عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال خرج رسول الله ص لعرض الخيل وساق الحديث الى قوله فمر بفرس فقال عيينة بن حصين ان من امر هذا الفرس
كيت وكيت فقال رسول الله ص ذرنا فانا اعلم بالخيل منك فقال عيينة وانا اعلم بالرجال منك فغضب رسول الله ص حتى ظهر الدم في وجهه فقال له فاي الرجال
افضل فقال عيينة بن حصين رجال يكونون بنجد يضعون سيوفهم على عواتقهم ورماحهم على كواثب خيلهم ثم يضربون بها قدما فقال رسول الله ص كذبت بل
رجال اهل اليمن افضل الايمان يماني والحكمة يمانية ولولا الهجرة لكنت امرءا من اهل اليمن الجفاء والقسوة في الفدادين اصحاب الوبر ربيعة ومضر من حيث يطلع قرن

والمذموم منها وغرائبها

الشمس ومذحج اكثر قبيل يدخلون الجنة وحضرموت خير من عامر بن صعصعة وروى بعضهم شر من الحارث بن معوية وبجيلة خير من رعل وذكوان وان يهلك لحيان
فلا ابالي ثم قال لعن الله الملوك الاربعة جمدا ومخوسا ومشرحا وابضعة واختهم العمردة وساق الحديث الى قوله لعن الله رعلا وذكوان وعضلا ولحيان و
المجذميين من اسد وغطفان وابا سفيان بن حرب وشهبلا ذا الاسنان وابني مليكة بن جزيم ومروان وهوذة وهونة **كتاب** جعفر بن محمد بن شريح عن مثنى الحناط
عن يزيد بن يزيد بن جابر عن عبد الله بن بشير عن ابن عيينة بن حصين قال عرض رسول الله صلى الله عليه وآله يوما خيلا وعنده عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله انا افرس بالخيل منك فقال عيينة وانا ابصر بالرجال منك يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النبي كيف قال فقال ان خير الرجال الذين يضعون
اسيافهم على عواتقهم ويعرضون رماحهم على مناكب خيولهم من اهل نجد فقال النبي صلى الله عليه وآله كذبت ان خير الرجال اهل اليمن والايمان يمان وانا يماني واكثر
قبائل يدخل الجنة يوم القيمة مذحج وحضرموت خير من بني حرث ومعوى حي من كندة ان يهلك لحيان فلا ابالي فلعن الله الملوك الاربعة جمدا ومخوسا ومشرحا وابضعة الملوك خ
واختهم العمردة **بيان** قال الجوهري قال ابو عبيد يقال كان من الامر كيت وكيت بالفتح وكيت بالكسر والتاء فيهما هاء في الاصل فصارت تاء وفي النهاية الكواثب
جمع كاثبة وهي من الفرس مجمع كتفيه قدام السرج وقال رجل قدم بضمتين اي شجاع ومضى قدما اي لم يعرج ولم ينثن وقال فيه الايمان يمان والحكمة يمانية انما
قال ذلك لان الايمان بدأ من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية وقيل انه قال هذا القول للانصار لانهم يمانون وهم نصروا الايمان
والمؤمنين واووهم فنسب الايمان اليهم قال الجوهري اليمن بلاد للعرب والنسبة اليهم يمني ويمان مخففة والالف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان قال سيبويه وبعضهم
يقول يماني بالتشديد انتهى وقال في شرح السنة هذا ثناء على اهل اليمن لاسراعهم الى الايمان وحسن قبولهم اياه قوله صلى الله عليه وآله لولا الهجرة لعل المعنى لولا اني هاجرت
عن مكة لكنت اليوم من اهل اليمن اذ مكة منها او المراد انه لولا ان المدينة كانت دار هجرتي ولحرمتها بامر الله لاتخذت اليمن وطنا والغرض انه لولا ان الهجرة
اشرف لعددت نفسي من الانصار وفي النهاية فيه ان الجفاء والقسوة في الفدادين الفدادون بالتشديد هم الذين تعلو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم واحدهم
فداد يقال فد الرجل يفد فديدا اذا اشتد صوته وقيل هم المكثرون من الابل وقيل هم الجمالون والبقارون والحمارون والرعيان وقيل انما هو الفدادين
مخففا واحدها فدان وهو البقر التي يحرث بها واهلها اهل جفاء وقسوة انتهى **قوله** اصحاب الوبر اي اهل البوادي فان بيوتهم يتخذونها منه قوله مشددا خ
من حيث يطلع قرن الشمس قال الجوهري قرن الشمس اعلاها واول ما يبدو منها في الطلوع انتهى ولعل المراد اهل البوادي من هاتين القبيلتين الكائنتين في
مطلع الشمس اي شرقي المدينة وروى في شرح السنة باسناده عن عقبة بن عمرو قال اشار رسول الله بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان ههنا الا ان القسوة
وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر وباسناده عن ابن عمر انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يشير الى
المشرق ويقول ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان وقال النووي قرنا الشيطان قبل المشرق اي جمعا المغويين واشياعه من الكفار ويريد مزيد
تسلطه في المشرق وكان ذلك في عهده صلى الله عليه وآله ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بين ذلك منشاء الفتن العظيمة ومثار الترك الغاشمة انتهى ولا
يبعد ان يكون في هذا الخبر ايضا قرن الشيطان فصحف وقال الجوهري مذحج كمسجد ابو قبيلة من اليمن وقال حضرموت اسم بلد وقبيلة ايضا وهما اسمان جعلا
واحدا ان شئت بنيت الاسم الاول على الفتح واعربت الثاني باعراب ما لا ينصرف قلت هذا حضرموت وان شئت اضفت الاول الى الثاني قلت هذا حضر على الفتح خ
موت اعربت حضرا وخفضت موتا وكذلك القول في سام ابرص ورام هرمز وقال عامر بن صعصعة ابو قبيلة وهو عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن وفي القاموس
بجيلة كسفينة حي باليمن من معد ورعل وذكوان قبيلتان من بني سليم وقال لحيان ابو قبيلة وقال مخوس كمنبر ومشرح وجمد وابضعة بنو معدي كرب
الملوك الاربعة الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وآله ولعن اختهم العمردة وفدوا مع الاشعث فاسلموا ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير فقالت نائحتهم يا عين بكي للملوك
الاربعة وقال العضل كعلس الطويل من كل شي الى ان قال وبلا اخت الذين لعنهم النبي صلى الله عليه وآله انتهى والمجذميين لعل المراد بهم المنسوبين الى الجذيمة ولعل اسد او
غطفان كلتيهما منسوبتان اليها قال الجوهري جذيمة قبيلة من عبد القيس ينسب اليهم جذمي بالتحريك وكذلك الى جذيمة بني اسد وقال الفيروزابادي غطفان
محركة حي من قيس ولعل شهبلا بالشين المعجمة والباء الموحدة وفي بعض النسخ بالسين المهملة والياء المثناة اسم وكذا ما بعده الى اخر الخبر اسماء رجال و
اقول قد مضت الاخبار الكثيرة في ذم البصرة في كتاب الفتن وفي مدح الكوفة والغري وكربلا وطوس ومكة وقد مضى منها في كتاب المزار وكتاب الحج لم
نوردها ههنا حذرا من التكرار **اكمال الدين** عن عبد الله بن محمد عن عبد الوهاب عن احمد بن محمد بن عبد الله بن زيد الشعراني من ولد عمار بن ياسر رضي
الله عنه يقول حكى ابو القاسم محمد بن القاسم النصري ان ابا الحسن احمد بن طولون كان قد فتح عليه من الكنوز بمصر ما لم يرزق احد قبله فاغري بالهرم
فاشار عليه ثقاته وخاصته وبطانته ان لا يتعرض لهدم الاهرام فانه ما تعرض احد لها فطال عمره فلج في ذلك وامر الفا من الفعلة ان يطلبوا الباب و
كانوا يعملون سنة حواليه حتى ضجروا وكلوا فلما هموا بالانصراف بعد الاياس منه وترك العمل وجدوا سربا فقدروا انه الباب الذي يطلبونه فلما بلغوا
اخره وجدوا بلاطة قائمة من مرمر فقدروا انها الباب فاحتالوا فيها الى ان قلعوها واخرجوها فاذا عليها كتابة يونانية فجمعوا حكماء مصر وعلماءها
فلم يحسنوها وكان في القوم رجل يعرف بابي عبد الله المديني احد حفاظ الدنيا وعلمائها فقال لابي الجيش حمارويه بن احمد اعرف في بلد الحبشة اسقفا قد عمر واتى
عليه ثلثمائة وستون سنة يعرف هذا الخط وقد كان عزم على ان يعلمنيه فلحرصي على علم العرب لم اقم عليه وهو باق فكتب ابو الحسن الى ملك الحبشة
يسأله ان يحمل هذا الاسقف اليه فاجابه ان هذا قد طعن في السن وحطمه الزمان وانما يحفظه هذا الهواء ويخاف عليه ان نقل الى هواء اخر واقليم اخر و لحقته
حركة وتعب ومشقة السفر ان يتلف وفي بقائه لنا شرف وفرح وسكينة فان كان لكم شيء يقرؤه او يفسره او مسألة تسألونه فاكتبوا بذلك فحملت
البلاطة في قارب الى بلد اسوان من الصعيد الاعلى وحملت من اسوان على العجلة الى بلاد الحبشة وهي قريبة من اسوان فلما وصلت قرأها الاسقف وفسر ما
فيها بالحبشية ثم نقلت الى العربية فاذا فيها مكتوب انا الريان بن دومغ فسئل ابو عبد الله عن الريان من هو كان قال هو والد العزيز ملك يوسف

وانهم

دار الريان بن دومغ وقد كان عمر العزيز سبعمائة سنة وعمر الريان الف وسبعمائة سنة وعمر دومغ ثلثة آلاف سنة فاذا فيها انا الريان بن دومغ
خرجت في طلب علم النيل لاعلم فيضه ومنبعه اذ كنت ارى مفيضه فخرجت ومعي ممن صحبت اربعة آلاف رجل فسرت ثمانين سنة الى ان انتهيت الى الظلمات
والبحر المحيط بالدنيا فرأيت النيل يقطع البحر المحيط ويعبر فيه ولم يكن له منفذ وتماوت اصحابي وبقيت في اربعة آلاف رجل فخشيت على ملكي فرجعت الى مصر
وبنيت الاهرام والبرابي وبنيت الهرمين واودعتهما كنوزي وذخائري وقلت في ذلك شعرا ادل على بعض ما هو كائن ولا علم لي بالغيب والله اعلم
واتقنت ما حاولت اتقان صنعه والحكمة والله اقوى واحكم وحاولت علم النيل من مد فيضه فاعجزني والمرء بالعجز ملجم ثمانين شاهورا قطعت
مسالكها وحولي بنو اعجم وجيش الى ان قطعت الجن والانس كلهم وعارضني لج من البحر مظلم فايقنت ان لا منفذ بعد منزلي لذي همة بعدي ولا متقدم
فابت الى ملكي وارسيت نادبا بمصر للايام بوس وانعم انا صاحب الاهرام في مصر كلها وباني براببها بها والمقدم تركت بها آثار كفي وحكمتي على الدهر لا تبلى
ولا تتهدم وفيها كنوز جمة وعجائب وللدهر امر مرة وتهجم سيفتح اقفالي ويبدي عجائبي ولي لربي آخر الدهر ينجم باكناف بيت الله تبدو اموره
ولا بد ان يعلو ويسمو به السمو ثمان وتسع واثنتان واربع وتسعون اخرى من قتيل وملجم ومن بعد هذا كر تسعين تسعة وتلك البرابي تستخرب وتهدم
وتبدو كنوزي كلها غير انني ارى كل هذا ان يفرقه الدم رمزت مقالي في صخور قطعتها ستفنى وافنى بعدها ثم اعدم ثم قال ابو الحسن وسعيد بن احمد هذا
شيء ليس لاحد فيها حيلة الا القائم من آل محمد وسدت البلاطة مكانها كما كانت ثم ان ابا الجيش بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم على فراشه وهو سكران
ومن ذلك الوقت عرف خبر الهرمين ومن بناهما فهذا اصح ما يقال في خبر النيل والهرمين **بيان** السنة بالتحريك الجدب والقحط والارض والبلاطة بالفتح الحجارة
التي تفرش في الدار والقارب السفينة الصغيرة واسوان بالضم ويفتح بلد بالصعيد بمصر كذا ذكره الفيروزآبادي وقال الهرمان بالتحريك بناءان اوليان بناهما
ادريس لحفظ العلوم فيهما عن الطوفان او بناء سنان بن مشلشل او بناء الاوائل لما علموا بالطوفان من جهة النجوم وفيهما كل طب وطلسم وهناك اهرام صغار
كثيرة انتهى وقال ابو ريحان في كتاب الآثار الباقية ان الفرس وعامة المجوس انكروا الطوفان بكليته وزعموا ان الملك متصل فيهم من لدن كيومرث كل شاه
الذي هو الانسان الاول عندهم ووافقهم على انكاره اياه الهند والصين واصناف الامم المشرقية واقر به بعض الفرس ووصفوه بغير الصفة الموصوفة فيها في
كتب الانبياء وقالوا كان بعضه من شيء بالشام والمغرب في زمان طهمورث لم يعم العمران كلها ولم يغرق فيه الا امم قليلة وانه لم يجاوز عقبة حلوان ولم يبلغ ممالك
المشرق وقالوا ان اهل المغرب لما انذر به حكماؤهم بنوا ابنية كالهرمين المبنيين في ارض مصر وقالوا اذا كانت الآفة من السماء دخلناها وان كانت من الارض
صعدناها فزعموا ان آثار ماء الطوفان وتأثيرات الامواج بينة على انصاف هذين الهرمين لم يتجاوزهما وقيل ان يوسف بناهما وجعل فيهما الطعام والسنين المقحطة
وقالوا ان طهمورث لما اتصل به الانذار وذلك قبل كونه بمائتين واحدى وثلاثين سنة امر باختيار موضع في مملكته صحيح الهواء والتربة فلم يجد اولى بهذه الصفة
من اصبهان فامر بتجليد العلوم ودفنها في اسلم المواضع منه وقد يشهد لذلك ما وجد في زماننا بجي من مدينة اصبهان من التلال التي انشقت عن بيوت مملوة اعدالا
كثيرة من لحاء الشجرة التي يتلبس بها القسي والترسة ويسمى التوز مكتوبة بكتابة لم يدر ما هي وما فيها انتهى **المناقب** عن محمد بن الفيض عن ابي عبد الله (ع)
قال ابو جعفر الدوانيقي للصادق (ع) تدري ما هذا قال وما هو قال جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فتجمد فهو جيد للبياض يكون في العين يكحل به فيذهب باذن الله
قال نعم اعرفه وان شئت اخبرتك باسمه وحاله هذا جبل كان عليه نبي من انبياء بني اسرائيل هاربا من قومه فعبد الله عليه فعلم قومه فقتلوه فهو يبكي على
ذلك النبي وهذه القطرات من بكائه وله من الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار ولا يوصل الى تلك العين **الدر المنثور** قال اخرج
الزبير بن بكار في الموفقيات عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال عجائب الدنيا اربعة مرآة كانت معلقة بمنارة الاسكندرية وكان يجلس الجالس تحتها فيبصر من
بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر وفرس كان من نحاس بارض اندلس قائلا بكفه كذا باسط يده اي ليس خلفي مسلك فلا يطأ تلك البلاد احد الا اكلته النمل
ومنارة من نحاس عليها راكب من نحاس بارض عاد فاذا كانت الاشهر الحرم هطل منه الماء وشرب الناس وسقوا وصبوا في الحياض فاذا انقضت الاشهر الحرم انقطع ذلك الماء وشجرة من نحاس
عليها سودانية من نحاس بارض رومية فاذا كان اوان الزيتون صفرت السودانية التي من نحاس فتجيء كل سودانية من الطيارات بثلث زيتونات زيتونة في منقارها وزيتونتين
برجليها حتى تلقيه على تلك السودانية التي هي من نحاس فيعصر اهل رومية ما يكفيهم لادهانهم وسرجهم سنتهم الى قابل **الكافي** عن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله (ع) قال ان من وراء اليمن واديا يقال له وادي برهوت ولا يجاوز ذلك الوادي الا الحيات
السود والبوم من الطير في ذلك الوادي بئر يقال لها بلهوت يغدى ويراح اليها بارواح المشركين يسقون من ماء الصديد خلف ذلك الوادي قوم يقال لهم الذريح
لما ان بعث الله عز وجل محمدا (ص) صاح عجل لهم فيهم وضرب بذنبه فنادى فيهم يا آل الذريح بصوت فصيح اتى رجل بتهامة يدعو الى شهادة ان لا اله الا الله قالوا
لامر ما انطق الله هذا العجل قال فنادى فيهم ثانية فعزموا على ان يبنوا سفينة فبنوها ونزل فيها سبعة منهم وحملوا من الزاد ما قذف الله في قلوبهم
ثم رفعوا شراعها وسيبوها في البحر فما زالت تسير بهم حتى رمت بهم بجدة فاتوا النبي (ص) فقال لهم انتم اهل الذريح نادى فيكم العجل قالوا نعم قالوا اعرض علينا يا رسول الله
الدين والكتاب والسنن والفرائض والشرائع كما جاء من عند الله عز ذكره وولى عليهم رجلا من بني هاشم سيره معهم فما بينهم اختلاف حتى الساعة **حيوة**
الحيوان الاهرام من عجائب ابنية الدنيا وهي قبور الملوك ارادوا ان يتميزوا على سائر الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عليهم في حياتهم فلما
ان المأمون لما وصل الى مصر امر بنقب الهرمين فنقب بعد جهد جهيد وغرامة نفقة عظيمة فوجد داخله مراق ومهاو يعسر سلوكها ووجد في اعلاها
بيت مكعب طول كل ضلع من اضلاعه ثمانية اذرع وفي وسطه حوض فيه رمة قد بليت عليها العصور فكف عن نقب ما سواه ويقال ان هرمس
الاول اخنوخ وهو ادريس (ع) استدل من احوال الكواكب على كون الطوفان فامر ببنيان الاهرام ويقال بناها في مدة ستة اشهر وكتب فيها قل لمن يأتي من
بعدنا يهدمها في ستمائة عام والهدم ايسر من البناء وكسوناها الديباج فليكسها الحصر والحصر ايسر من الديباج وقال ابن الجوزي في كتاب سلوة الاحزان

فعرض عليهم رسول الله الدين والكتاب

في المسائل التي سألها ابن سلام

ومن عجائب الهرمين ان سمك كل واحد منهما اربعمائة ذراع من رخام ومرمر وفيهما مكتوب انا بنيتهما بملكي فمن ادعى قوة فليهدمهما فان الهدم ايسر من البناء

قال ابن المنادي بلغنا انهم قدروا ما خرج الدنيا مرارا فاذا لا يقوم بهدمهما والله اعلم **باب نادر** **اقول** وجدت في بعض الكتب القديمة هذه الرواية فاوردتها بلفظها ووجدتها ايضا في كتاب ذكر الاقاليم والبلدان والجبال والانهار والاشجار مع اختلاف يسير في المضمون وبين كثير في الالفاظ اشرنا الى بعضها في سياق الرواية وهي هذه مسائل عبد الله بن سلام وكان اسمه اشمويل فسماه النبي عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما بعث النبي امر عليا ان يكتب كتابا الى الكفار والى النصارى والى اليهود فكتب كتابا املاه جبرئيل على النبي فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى يهود خيبر اما بعد فان الارض لله والعاقبة للمتقين والسلام على من اتبع الهدى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ختم الكتاب وارسله الى يهود خيبر فلما وصل الكتاب اليهم اتوا الى شيخهم ابن سلام فقالوا يا ابن سلام هذا كتاب محمد اليك فاقراه علينا فقراه عليهم فقال لهم ما تريدون من هذا الكلام وقد دعي فيه علامات وجدناها في التوراة ان هذا محمد الذي بشرنا به موسى بن عمران فنا وانه ينسخ كتابنا ويحرم علينا ما احل لنا من قبل فقال لهم ابن سلام يا قوم اختاروا الدنيا على الاخرة والعذاب على المغفرة فقالوا يا ابن سلام لو كان محمد علم ربنا لكان احب الينا من غيره فقال فانا اروح اليه واساله عن اشياء من التوراة فان اجابني عنها فلحقت في دينه خليفة من اليهود وقام واخذ التوراة واستخرج منها الف مسئلة واربعمائة مسئلة واربع مسائل من غامض المسائل فاخذها واتى بها محمد وهو في مسجده فقال السلام عليك يا محمد وعلى اصحابك فقالوا وعلى من اتبع الهدى السلام ورحمة الله وبركاته من انت يا هذا الرجل قال انا عبد الله بن سلام وانا من رسل بني اسرائيل وممن قرا التوراة وانا رسول اليهود اليك مع شيء لتبينه لنا ما هو وانت من المحسنين فقال النبي اجلس يا ابن سلام وسل عما شئت وان شئت اخبرتك عما تسئلني عنه فقال اخبرني يا محمد فانني ازداد فيك يقينا فقال يا ابن سلام جئت تسئلني عن الف مسئلة واربعمائة مسئلة واربع مسائل نسختها من التوراة فنكس عبد الله بن سلام راسه وبكى وقال صدقت يا محمد فقال النبي انت ام رسول الله فقال يا ابن سلام ان الله بعثني نبيا ورسولا وانا خاتم النبيين اما قرات في التوراة محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا الاية وانزل ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين قال صدقت يا محمد اخبرني ام كلم الله ام وحي قال يا ابن سلام بل وحي ياتيني به جبرئيل عن رب العالمين قال صدقت يا محمد اخبرني كم خلق الله نبيا من بني ادم قال يا ابن سلام خلق الله مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي قال صدقت يا محمد اخبرني كم كان المرسلون منهم قال يا ابن سلام كان المرسلون ثلثمائة وثلثة عشر قال صدقت يا محمد اخبرني من كان اول الانبياء قال ادم قال صدقت يا محمد اخبرني ادم كان نبيا مرسلا قال نعم اما قرات في التوراة قال يا ادم انبئهم باسمائهم الاية قال صدقت يا محمد فاخبرني عن رسل العرب كم كانوا قال ستة هود وابراهيم واسمعيل ولوط وصالح وشعيب ومحمد قال صدقت يا محمد فاخبرني كم كان بين موسى وعيسى من نبي قال صدقت يا محمد فعلى اي دين كانوا قال على دين الله تعالى ودين ملائكته ودين الاسلام قال وما الاسلام وما الايمان قال اما الاسلام فتشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له والاقرار بان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان والحج الى بيت الله الحرام ان استطعت اليه سبيلا واما الايمان فتؤمن بالله وملائكته والنبيين والكتاب والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى قال صدقت فيم كانت الشرايع قال كانت مختلفة في الامم الماضية قال صدقت يا محمد فاهل الجنة يدخلون بالاسلام ام بالايمان ام باعمالهم قال يا ابن سلام استوجبوا الجنة بالايمان ويدخلون برحمة الله ويقتسمونها باعمالهم قال صدقت يا محمد فاخبرني كم انزل الله كتابا قال يا ابن سلام انزل الله مائة كتاب واربع كتب قال صدقت يا محمد فاخبرني على من انزلت هذه الكتب قال يا ابن سلام انزل الله عز وجل على ادم اربعة وعشرين صحيفة وانزل على ابرهيم عشرين صحيفة وانزل على ادريس ثلاثين صحيفة وانزل الزبور على داود وانزل التوراة على موسى وانزل الانجيل على عيسى وانزل علي الفرقان قال صدقت يا محمد فهل انزل عليك كتابا قال نعم قال واي كتاب هو قال الفرقان قال يا محمد لم سماه الرب فرقانا قال يا ابن سلام لانه يفرق الايات والسور انزل بغير الالواح وغير الصحف والتوراة والانجيل والزبور كلها جملة في الالواح قال صدقت يا محمد فهل في كتابك شيء من هذه الصحف قال نعم يا ابن سلام قال وما هو يا محمد فقراه النبي قد افلح من تزكى الى قوله صحف ابرهيم وموسى قال صدقت يا محمد فاخبرني ما ابتدا القران وما ختمه قال يا ابن سلام ابتداؤه بسم الله الرحمن الرحيم وختمه صدق الله العلي العظيم قال صدقت يا محمد فاخبرني عن خمسة اشياء خلقها الله تعالى بيده ما هي قال يا ابن سلام ان الله عز وجل خلق جنة عدن بيده وغرس شجرة طوبى بيده وصور ادم بيده وكتب التوراة بيده قال صدقت يا محمد والسموات مطويات بيمينه قال صدقت يا ابن سلام اما سمعت قوله تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون قال صدقت يا محمد اخبرني من اخبرك بهذا قال اخبرني جبرئيل قال عن من قال عن ميكائيل قال عن من قال عن اسرافيل قال عن من قال عن اللوح قال عن من قال عن رب العالمين قال وكيف ذلك يا محمد قال يا ابن سلام امر الله القلم ان يكتب في اللوح على اسرافيل وبلغ اسرافيل ميكائيل وبلغ ميكائيل جبرئيل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن جبرئيل في زي الذكران او في زي الاناث قال يا ابن سلام بل هو في زي الذكر قال فاخبرني ما طعامه وما شرابه قال يا ابن سلام طعامه التسبيح وشرابه التهليل قال صدقت يا محمد فاخبرني ما طوله وما عرضه وما صفته وما لباسه قال يا ابن سلام على قدر الملائكة لا بالطويل الاعلى ولا بالقصير الادنى له ثمانون ذوابة مكحول ضوءه كضوء النهار عند الليل له اثنتا عشر وعشرون جناحا خضراء مكللة بالدر والياقوت مختومة باللؤلؤ عليه وشاح بطانته من استبرق وظهارته الوقار والكرامة وجهه كالزعفران اقنى الانف مدور الحدق لا ياكل ولا يشرب ولا يمل ولا ينهو وهو قائم بوحي الله تعالى الى يوم القيمة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن بدء خلق الدنيا واخبرني عن بدء وخلق ادم كيف خلقه الله تعالى قال نعم يا ابن سلام ان الله سبحانه وتعالى تقدست سماؤه ولا اله غيره خلقه من طين بيده وخلق الطين من الزبد وخلق الزبد من الموج وخلق الموج من الماء قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ادم لم سمي ادم قال يا ابن سلام لانه خلق من طين الارض وادمها قال صدقت يا محمد فادم خلق من الطين كله او من بعضه او من طين واحد قال يا ابن سلام بل خلق الله من الطين كله ولو ان ادم خلق من طينة واحدة لما عرف بعضهم بعضا وكانوا على صورة واحدة قال صدقت يا محمد فهل لهم مثل

فی المسائل التی سألها ابن سلام

ومنه ابیض ومنه اسود ومنه احمر ومنه اصفر ومنه اشقر ومنه اغبر ومنه ازرق وفیه عذب وخشن وفیه لین وکذلک
الدنیا قال نعم یا ابن سلام انما انظر الی التراب فخبرنی عن ادم لما خلقه الله عزوجل من این دخلت الروح فیه قال یا ابن سلام دخلت من فیه
بنو ادم فیهم خشن وفیهم لین وفیهم عذب کذلک التراب قال صدقت یا محمد فاخبرنی عن ادم قال یا ابن سلام قال الله لآدم یا ادم
قال صدقت یا محمد ادخلت فیه مسامه علی کره قال یا ابن سلام ادخلها الله کرها ویخرجها کرها قال صدقت یا محمد ما قال الله لآدم قال یا ابن سلام قال الله لآدم یا ادم
اسکن انت وزوجک الجنة وکلا منها رغدا حیث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتکونا من الظالمین قال صدقت یا محمد فکم اکل منها حبة فالحبتین کم اکلتا حواء
قال الحبتین قال صدقت یا محمد فاخبرنی ما صفة الشجرة وکم لها غصن وکم کان طول السنبلة قال یا ابن سلام کان لها ثلثة اغصان وکان طول سنبلة ثلثة اشبار فا
یا محمد فکم سنبلة فترک منها ادم قال سنبلة واحدة قال صدقت یا محمد قال فکم کان فی السنبلة من حبة قال کان فیها خمس حبات قال فاخبرنی ما صفة الجنة
قال یا ابن سلام کانت بمنزلة البیض لکبار قال فاخبرنی عن الحبة التی بقیت مع ادم ما صنع بها قال یا ابن سلام انزلت مع ادم من الجنة فزرع ادم تلک الحبة فتناسل
تلک الحبة البرکة قال صدقت یا محمد فاخبرنی عن ادم این اهبط من الارض قال اهبط بالهند قال صدقت یا محمد فاین اهبطت حوا قال بجدة قال صدقت یا محمد فاین اهبطت
قال باصبهان قال صدقت یا محمد فاین اهبط ابلیس قال بمیسان قال صدقت یا محمد قال فاخبرنی ما کان لباس ادم لما اهبط من الجنة قال ثلث ورقات من ورق الجنة متوشحا
بالواحدة متزرا بالاخری متعمما بالثالثة قال صدقت یا محمد فاخبرنی فی ای مکان اجتمعا قال بعرفات قال صدقت یا محمد فاخبرنی خلقت حوا من ادم او ادم من حوا قال یا ابن سلام
خلقت حوا من ادم ولو ان ادم خلق من حوا لکان الطلاق بید النساء ولم یکن بید الرجال قال فاخبرنی خلقت من کله او من بعضه ولو خلقت من کله لکان القضاء فی
النساء ولم یکن فی الرجال قال صدقت یا محمد فاخبرنی من باطنه خلقت ام من ظاهره قال یا ابن سلام بل خلقت من باطنه ولو خلقت من ظاهره لکشفت النساء ابدا کما
تکشف الرجال قال من یمینه خلقت ام من شماله قال بل خلقت من شماله ولو خلقت من یمینه لکان حظ الانثی مثل حظ الذکر فشهادتها کشهادته ومن اجل ذلک جعل الله
للذکر مثل حظ الانثیین قال فاخبرنی من ای موضع خلقت من ضلعه الاقصر قال صدقت یا محمد فاخبرنی من کان یسکن الارض قبل ادم قال الجن قال فبعد الجن قال الملئکة قال
فبعد الملئکة قال ادم وذریته قال فکم کان بین الجن وبین ادم قال سبعة آلاف سنة قال صدقت یا محمد فاخبرنی عن ادم فهل حج الی بیت الله الحرام قال نعم قال
من حلق راس ادم قال جبرئیل ع قال صدقت یا محمد فاخبرنی هل اختتن ادم ام لا قال نعم یا ابن سلام ختن نفسه بیده قال صدقت یا محمد فاخبرنی عن الدنیا لم سمیت دنیا
قال یا ابن سلام لان الدنیا خلقت من دون الآخرة ولو خلقت مع الآخرة لم تفن الآخرة قال صدقت یا محمد فاخبرنی عن القیامة لم سمیت قیامة قال یا ابن سلام
لان مقام الخلائق فیها للحساب قال فاخبرنی لم سمیت الآخرة آخرة قال لانها متأخرة عنها تجئ الدنیا لا یوصف سنوها ولا یحصی ایامها ولا یموت سکانها قال صدقت
صدقت یا محمد فاخبرنی عن اول یوم خلق الله تعالی الدنیا فیه قال یوم الاحد قال لم سماه احدا قال لان الله واحد احد فرد صمد لم یتخذ صاحبة ولا ولدا قال
یا محمد فالاثنین لم سمی اثنین قال لانه ثانی یوم الدنیا قال فالثلاثاء لم سمی ثلاثاء قال لانه ثالث یوم الدنیا قال فالاربعاء لم سمی اربعا قال لانه رابع یوم الدنیا
قال فالخمیس لم سمی خمیسا قال لانه خامس یوم فالجمعة لم سمی جمعة قال لانه یوم مجموع له الناس وذلک یوم مشهود وهو شاهد ومشهود من ایام الدنیا قال فالسبت لم سمی سبتا قال
سلام لانه یوم یوکل فیه ملک لانه مع کل عبد ملکان ملک عن یمینه یکتب الحسنات والذی عن شماله یکتب السیئات قال صدقت یا محمد فاخبرنی عن مقعد
الملکین من العبد وما قلمهما وما دواتهما وما لوحهما وما مدادهما قال یا ابن سلام مقعدهما علی کتفیه وقلمهما لسانه ودواتهما فوه ومدادهما ریقه ولوحهما
فؤاده یکتبان اعماله الی مماته قال صدقت یا محمد فاخبرنی ما خلق الله فی ذلک الیوم قال ن والقلم وما یسطرون قال فاخبرنی کم طول القلم وکم عرضه وکم اسنانه
قال یا ابن سلام طول القلم خمسمائة عام وله ثلثون سنا یخرج المداد من بین سنانه ویجری فی اللوح المحفوظ ما یکون وما هو کائن الی یوم القیامة بامر الله عزوجل قال
صدقت یا محمد کم لحظة لله عزوجل فی کل یوم ولیلة قال یا ابن سلام ثلثمائة وستون لحظة یمضی یقضی ویرفع ویضع ویسعد ویشقی ویعز ویذل ویعلی
ویقهر ویغنی ویفقر قال صدقت یا محمد فاخبرنی ما خلق الله بعد ذلک قال یا ابن سلام السماء السابعة مما یلی العرش وامرها ان ترتفع الی مکانها فارتفعت ثم خلق الستة
الباقیة وامر کل سماء ان تستقر مکانها فاستقرت قال صدقت یا محمد فلم سماها سماء قال لارتفاعها قال فاخبرنی ما بال سماء الدنیا خضراء قال یا ابن سلام اخضرت
من جبل قاف قال صدقت یا محمد فاخبرنی مم خلقت قال خلقت من موج مکفوف قال وما الموج المکفوف قال یا ابن سلام ماء قائم لا اضطراب له وکانت لا اصل منها انا
قال صدقت یا محمد فاخبرنی عن السموات الها ابواب وهی مغلقة ولها مغالیق وهی محرسة قال صدقت یا محمد فاخبرنی عن ابواب السماء ما هی قال من ذهب قال فما اقفالها قال
من نور قال فما مفاتیحها قال بسم الله العظیم قال صدقت یا محمد قال فاخبرنی عن کل طول سماء وعرضها وکم ارتفاعها وما سکانها قال یا ابن سلام طول کل سماء خمسمائة
عام وعرضها کذلک وبین کل سماء الی سماء خمسمائة عام وسکان کل سماء جند من الملئکة لا یعلم عددهم الا الله تعالی قال صدقت یا محمد فاخبرنی عن السماء الثانیة مما خلقت
قال من الغمام قال صدقت یا محمد فاخبرنی عن السماء الثالثة مم خلقت قال من زبرجدة خضراء قال فالرابعة قال من ذهب احمر قال صدقت یا محمد فالخامسة قال
من یاقوتة حمراء قال فالسادسة قال من فضة بیضاء قال فالسابعة قال من ذهب قال صدقت یا محمد فاخبرنی ما فوق السماء السابعة قال بحر الحیوان قال فما
فوقه قال بحر الظلمة قال فما فوقها قال البحر المنور قال فما فوقه قال الحجب قال فما فوقه قال سدرة المنتهی قال فما فوق سدرة المنتهی قال جنة المأوی قال فما
فوق جنة المأوی قال حجاب المجد قال فما فوق حجاب المجد قال حجاب الحمد قال فما فوق حجاب الحمد قال حجاب الجبروت قال فما فوق حجاب الجبروت
قال حجاب العز قال فما فوق حجاب العز قال حجاب العظمة قال فما فوق حجاب العظمة قال حجاب الکبریاء قال فما فوق حجاب الکبریاء قال الکرسی قال صدقت
یا محمد قال فداک ابی وامی وانک لتنطق بالحق الیقین قال فما فوق الکرسی قال العرش قال فما فوق العرش قال الله تعالی وهو فوق الفوق وعلمه تحت التحت
قال صدقت یا محمد قال فاخبرنی هل یستوی مخلوق علی عرشه قال معاذ الله یا ابن سلام قال صدقت یا محمد فاخبرنی عن الشمس والقمر هما مؤمنان ام کافران قال یا ابن سلام
بل مؤمنان طائعان لله عزوجل مسخران تحت قهر مشیته قال صدقت یا محمد قال فاخبرنی ما بال الشمس والقمر لا یستویان فی الضوء والنور قال یا ابن سلام ان الله تعالی محا
اللیل وجعل آیة النهار مبصرة نعمة من الله وفضلا ولولا ذلک ما عرف اللیل من النهار ولا النهار من اللیل قال صدقت یا محمد فاخبرنی عن اللیل لم سمی لیلا قال لانه یلیل

عن نبيه والأئمة عليه وآله السلام

الرجال من النساء جعل الله لها لباسا قال صدقت يا محمد فاخبرني لم سمي النهار نهارا قال يا ابن سلام لان فيه كل من الخلق يطلب معاشه قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن النجوم كم جزء هي قال يا ابن سلام ثلثة اجزاء جزء منها باركان العرش يصل ضوؤها الى السماء السابعة والجزء الثاني بسماء الدنيا كامثال القناديل المعلقة وهي تضيء لسكان الدنيا وترمي الشياطين بشهبها اذا استرقوا السمع والجزء الثالث معلقة في الهواء وهي ضوء البحار وما فيها وما عليها قال صدقت يا محمد فاخبرني ما بال النجوم تبان صغارا وكبارا قال يا ابن سلام لان بينها وبين سماء الدنيا بحارا تضرب الرياح امواجها فبان من تحتها صغارا وكبارا ومقدار النجوم كلها مقدار واحد قال صدقت يا محمد فاخبرني كم ريحا بيننا وبين سماء الدنيا قال ثلاث رياح الريح العقيم التي ارسلت على قوم عاد حملته لا شجا والثمار والريح التي هي سوداء مظلمة يغيثها اهل الدنيا وريح تحمل البحار وريح لاهل الارض بها حملت الاشجار والثمار تعقد في جوانبها ولولا تلك الريح لاحترقت الارض والجبال من حر الشمس قال صدقت يا محمد فاخبرني عن حملة العرش كم هم صنفا قال ثمانون صنفا طول كل صنف الف الف فرسخ وعرضه خمسمائة عام ورؤسهم تحت العرش واقدامهم تحت سبع ارضين ولو ان طائرا يطير من اذن احدهم اليمنى الى اليسرى الف سنة من سني الدنيا لم يبلغ الى الاذن الاخرى حتى يموت هرما اي شيخا لهم ثياب من دونها فوق شعرهم كالزعفران طعامهم التسبيح وشرابهم التهليل والصنف الاول نصفه ثلج ونصفه نار لا يذيب النار الثلج ولا الثلج يطفئ النار والصنف الثاني نصفه غمام ونصفه برق والصنف الثالث نصفه ماء ونصفه مدر لا الماء تبل المدر ولا المدر يذيب الماء والصنف الرابع نصفه ريح ونصفه ماء لا الريح يهيج الماء ولا الماء يسبق الريح قال صدقت يا محمد فاخبرني عن طائر يطير بين السماء والارض ليس له في السماء مكان ولا في الارض مسكن ما هو يا محمد قال يا ابن سلام تلك خبا الغراب كاعراف الخيل تبيض في الجو على اذنابها وتفرخ على مناكبها في الهواء الى يوم القيمة قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن مولد اشد من ابيه قال يا ابن سلام ذلك الحديد يولد من الحجر وهو اشد من الحجر قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن بقعة اصابتها الشمس مرة واحدة فلا تعود اليها الى يوم القيمة قال يا ابن سلام ذلك موضع اغرق الله فيه فرعون حين انفلق البحر واطبق عليه قال صدقت يا محمد فاخبرني عن شيء اثناعشر يا اخرج منه اثناعشر عينا لاثني عشر سبطا قال النبي لما جاوز بني اسرائيل البحر ودخلهم الى التيه فشكوا الى موسى العطش فمن حجر مربع فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك الحجر فضرب به موسى فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا لاثني عشر سبطا من بني اسرائيل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن نبي لا من الجن ولا من الانس ولا من الطير ولا من الوحش قال يا ابن سلام ذلك النملة التي انذرت قومها حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قال صدقت يا محمد فاخبرني عن من اوحى الله اليه لا من الجن ولا من الملئكة ولا من الانس ولا من الوحش ما هو قال يا ابن سلام النحل اوحى الله اليها ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون قال صدقت يا محمد قال فاخبرني ما اوحى الله اليه من الارض ما هو قال يا ابن سلام اوحى الله الى جبل طور سيناء ان ارفع موسى الى السماء حتى يتناول الالواح من رب العالمين قال صدقت يا محمد فاخبرني عن مخلوق وله عدو واحد روح قال يا ابن سلام ذلك عصا موسى حين امر الله ان يلقيها في بيت المقدس فالقيها فاذا هي حية تسعى قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ثلثة كونوا ولم يولدوا عن فحل قال يا ابن سلام ذلك عيسى بن مريم وادم وكبش اسمعيل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن وسط الدنيا في اي موضع هو قال بيت المقدس قال وكيف ذلك قال لان فيه المحشر والمنشر والصراط والميزان قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن الفلك المشحون ما هو قال يا ابن سلام السفن المبنية في البحر اما قرأت في التورية وحملناه على ذات الواح ودسر قال صدقت يا محمد قال ما الالواح قال الاخشاب التي سقفت طولا هي الالواح فاخبرني عن الدسر قال يا ابن سلام المسامير العود من الحديد قال صدقت يا محمد قال فاخبرني كم كان طول السفينة وعرضها وكم كان ارتفاعها قال يا ابن سلام كان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها مائة وخمسين ذراع وارتفاعها مائتي ذراع قال صدقت يا محمد قال فاخبرني من اين ركبها نوح قال من العراق قال الى اين ثبت قال طافت بالبيت العتيق اسبوعا وببيت المقدس اسبوعا واستوت على الجودي قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن البيت المعمور اين كان لما اغرق الله الدنيا قال يا ابن سلام رفعه الله تعالى الى السماء السابعة قبل الطوفان قال صدقت يا محمد قال فاخبرني اين كانت الصخرة وقت الطوفان قال وامر الله تعالى ابا قبيس ان يحمل الصخرة في بطنه قال فالبيت المقدس لما اغرق الله الدنيا اين كان قال في جبل ابي قبيس قال صدقت يا محمد فاخبرني عن مولود يشبه اباه وربما اشبه عمه قال يا ابن سلام اذا جامع الرجل امرأته فان غلبت شهوة المرأة على شهوة الرجل خرج الولد الى خاله وان غلبت شهوة الرجل على شهوة المرأة خرج الى عمه فان استويا جميعا خرج الى امه وابيه قال صدقت يا محمد **اقول** في الرواية الاخرى هكذا قال فاخبرني عن المولود اذا لم يشبه اباه وربما يشبه خاله وعمه قال اذا جامع الرجل امرأته فان غلبت شهوة الرجل شهوة المرأة خرج الرجل بابيه شبيه وان غلبت شهوة المرأة خرج الولد بامه اشبه وان استويا خرج شبيها بهما فان سبقت شهوة الرجل خرج الرجل بعمه شبيه وان سبقت شهوة المرأة كان الولد بخاله اشبه قال صدقت رجعنا الى الرواية الاولى قال فاخبرني هل يعذب الله عبدا بلا حجة قال معاذ الله يا ابن سلام ان الله تبارك وتعالى عدل لا يجور في قضائه قال صدقت قال فاخبرني عن اطفال المشركين في الجنة ام في النار قال يا ابن سلام الله اولى بهم ولكن اذا كان يوم القيمة وجمع الخلق لفصل القضاء امر الله تعالى باطفال المشركين فيؤتى بهم فيقول لهم عبادي وابناء عبادي وامائي من ربكم وما دينكم وما اعمالكم فيقولون اللهم انت ربنا وانت خالقنا ولم نكن شيئا وامتنا ولم تجعل لنا لسانا ننطق به ولا عقلا نعقل به ولا قوة في الاعضاء نتعبد بها ولا علم لنا الا ما علمتنا فيقول الله لهم وهو اعلم فان لكم الآن السنة وعقولا وقوة للحركة في الاعضاء فان امرتكم بامر لتفعلوه فيقولون السمع والطاعة يا الهنا وخالقنا ورازقنا ومالكنا فيامر الله تعالى مالكا ان تخرج جهنم حتى تفور ويامر اطفال المشركين ان القوا انفسكم في النار فمن سبق له في علم الله ان يكون سعيدا القى فيها فتكون النار عليه بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم خليل الرحمن ومن سبق له في علم الله ان يكون شقيا امتنع ان يلقى نفسه في تلك النار فيكونون تبعا لابائهم وامهاتهم في النار والفرقة الاخرى يخرجون الى الجنة مع المؤمنين قال صدقت قال برئت ونبئت وازال الشك ما تردد يقينا فاخبرني عن الارض لم سميت ارضا قال لانها ارض يداس عليها قال ثم خلقت قال من زبد جبل من الزبد قال فالزبد ثم خلقت قال من الموج قال فالموج خلق قال من البحر قال صدقت يا محمد فكيف ذلك قال ان الله عز وجل لما خلق البحر امر الريح ان تضرب الامواج حتى ظهر الزبد ثم امره ان يجمع فاجتمعت ثم امرها ان تلين فلانت ثم امرها ان تعتدل فاعتدلت ثم امرها ان تمتد فامتدت فصارت ارضا قال صدقت يا محمد فاخبرني من اين سكونها قال من جبل قاف وهو وصل اوتاد الارض التي نحن عليها قال فاخبرني ما تحت هذه الارض قال تحتها ثور قال فما صفته قال يا ابن سلام له اربع قوائم وهو قائم على الصخرة بيضاء قال فاخبرني ما صفته

فی المسائل التی سألها ابن سلام

قال يا ابن سلام لله اربعون قرنا واربعون سنادا رأسه بالمشرق واذنه بالمغرب وهو ساجد لله تعالى الى يوم القيمة من القرن الى القرن مسيرة خمسين الف سنة
قال صدقت يا محمد فاخبرنی ما تحت الصخرة قال تحتها جبل يقال له الصعود قال ولمن ذلك الجبل قال لاهل النار يصعدون المشركون الى يوم القيمة وهو مسيرة
الف سنة حتى اذا بلغوا اعلا ذلك الجبل ضربوا بمقامع فيسقطون الى اسفله فيسحبون على وجوههم قال صدقت يا محمد فاخبرنی ما تحت ذلك الجبل قال الارض قال
وما اسمها قال جادبة قال وما تحتها قال البحر قال وما اسمها قال سهسك قال صدقت يا محمد قال فما تحت ذلك البحر قال الارض قال فما اسمها قال ناعمة قال فما
تحتها قال البحر قال وما اسمها قال الزاخر قال وما تحته قال الارض قال وما اسمها قال مسيحة قال فصف لی هذه الارض قال يا ابن سلام هی ارض بيضاء كالشمس
وريحها كالمسك وضوؤها كالقمر ونباتها كالزعفران يحشرون عليها المتقون يوم القيمة قال صدقت يا محمد قال فاخبرنی اين تكون هذه الارض التی نحن عليها
اليوم قال النبی يا ابن سلام تبدل هذه الارض غيرها قال صدقت يا محمد فاخبرنی ما تحت تلك الارض قال البحر قال وما اسمه قال القمقام قال وما فيه قال الحوت
قال وما اسمه قال بهموت قال صدقت يا محمد قال فصف لی الحوت قال يا ابن سلام رأسه بالمشرق وذنبه بالمغرب قال فما على ظهره قال الارض والبحار والظلمة
والجبال قال فما بين عينيه قال سبعة ابحر فی كل بحر سبعون الف مدينة فی كل مدينة الف لواء تحت كل لواء سبعون الف ملك قال فما يقولون قال يقولون
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيی ويميت وهو حی لا يموت بيده الخير وهو على كل شیء قدير قال صدقت يا محمد فاخبرنی ما تحت الريح قال الظلمة قال
فما تحت الظلمة قال الثرى قال فما تحت الثرى قال لا يعلمه الا الله عز وجل قال صدقت يا محمد فاخبرنی عن ثلاث من رياض الجنة فی الارض اين تكون قال يا
ابن سلام اولها مكة وثانيها بيت المقدس وثالثها مدينة محمد قال صدقت يا محمد فاخبرنی عن اربع مداين من مداين الجنة فی الدنيا قال اولها ارم ذات العماد
والثانی المنصورة وهی مدينة بالشام والثالثة قيسارية وهی مدينة بساحل البحر فی الشام والرابعة فی البلقاء وهی ايمنية قال صدقت يا محمد فاخبرنی عن اربع
منابر من منابر الجنة فی الدنيا ای موضع هی قال يا ابن سلام اولها قيروان هی افريقية والثانية باب الابواب وهی بارض ارمنية والثالثة عبادان وهی بارض
العراق والرابعة بخراسان وهی خلف نهر يقال له جيحون قال صدقت يا محمد فاخبرنی عن اربع مداين من مداين جهنم فی الدنيا قال يا ابن سلام اولها مدينة فرعون
فی ارض مصر والثانية انطاكية وهی بارض الشام والثالثة بارض سجستان وهی بارض ارمنية والرابعة المداين وهی بارض العراق قال صدقت يا محمد قال
فاخبرنی عن اربعة انهار فی الدنيا وهی من انهار الجنة قال اولها الفرات وهو بارض الشام والثانية النيل وهو بارض مصر والثالثة نهر سيحان وهو نهر
الهند والرابعة جيحون وهی بارض بلخ قال صدقت يا محمد فاخبرنی عن شیء لا شیء وشیء بعض شیء وشیء لا يفنی منه شیء قال يا ابن سلام اما شیء لا شیء فهو الدنيا تذهب لا يبقی
نعيمها ويموت ساكنها ويخمد ضوؤها واما الشیء بعض الشیء فوقوف الخلايق فی صعيد واحد فهو شیء بعض شیء واما شیء لا يفنی منه شیء فالجنة والنار لا يفنى
لا يفنی من الجنة نعيمها ولا ينقص من النار عذابها فمن قال من العباد ان نعيمها يفنی وعذاب الله ينقضی فهو كافر بالله فی كل شیء قال صدقت يا محمد فاخبرنی
عن جبل قاف ما خلفه وما دونه قال يا ابن سلام خلفه ارض من ذهب سبعون ارضا من فضة وسبعة ارضين من مسك قال فما سكان هذه الارضين قال الملئكة
قال كم طول كل ارض منها وكم عرضها قال طول كل ارض منها عشرة آلاف سنة وعرضها كذلك قال صدقت يا محمد فما وراء ذلك قال حجاب الريح قال فما وراء ذلك قال
من صح كيف محيط بالدنيا كلها يسبح الله تعالى قال صدقت يا محمد فاخبرنی عن اهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون قال نعم يا ابن سلام مثلهم فی الدنيا كمثل
الجنين فی بطن امه يأكل مما تأكل امه ويشرب مما تشرب ولا يبول ولا يتغوط ولو بال وتغوط فی بطنها لانشق بطنها قال صدقت يا محمد فاخبرنی عن انهار الجنة ما هی قال يا ابن
سلام من لبن لم يتغير طعمه وخمر وعسل مصفی وماء غير آسن قال صدقت يا محمد فجامدة هی ام جارية قال بل جارية بين اشجارها قال فهل تنقص او تزيد قال
لا يا ابن سلام قال فهل لذلك مثل فی الدنيا قال نعم قال فما هو قال يا ابن سلام انظر الى البحار يمطر فيها السماء ويمدها الانهار من الارض فلا تزيد ولا تنقص
وصف لی انهار الجنة قال يا ابن سلام فی الجنة نهر يقال له الكوثر وانه اطيب من رائحة المسك الاذفر والعنبر حصاؤه الدر والياقوت عليه خيام من اللؤلؤ الابيض وهو
منزلی واولياء الله قال نعم قال صدقت يا محمد فصف لی اشجار الجنة قال فی الجنة شجرة يقال لها طوبى اصلها من ذهب واغصانها من الزبرجد وثمرها الجوهر ليس فی الجنة غرفة
ولا حجرة ولا موضع الا وهی متدلية عليه قال صدقت يا محمد فهل فی الدنيا لها من مثل قال نعم الشمس المشرقة تشرق على بقاع الدنيا ولا تخلو من شعاعها مكان
قال صدقت يا محمد فهل فی الجنة ريح قال نعم يا ابن سلام فيها ريح واحدة خلقت من نور مكتوب عليها الحبوة واللذات يقال لها البهاء فاذا اشتاق
اهل الجنة ان يزوروا ربهم هبت تلك الريح عليها لم تخلق من حر ولا من برد بل خلقت من فوق العرش تسطع فی وجوههم فتبهی وجوههم وتطيب قلوبهم ويزدادوا نورا
على نورهم وتنصب ابواب الجنان وتجری الانهار وتسبح الاشجار وتغرد الاطيار فلو ان من فی السموات والارض قياما يسمعون ما فی الجنة من سرور وطرب لمات الخلايق
شوقا الى الجنة ويدخلون عليهم الملئكة فيقولون كما قال الله عز وجل فی محكم كتابه العزيز سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار قال صدقت يا محمد قال فاخبرنی عن ارض الجنة ما هی قال يا ابن سلام ارضها من ذهب وترابها المسك والعنبر وحصاؤها الدر والياقوت وسقفها عرش
الرحمن قال صدقت يا محمد فاخبرنی ما يأكل اهل الجنة اذا دخلوها قال يا ابن سلام يأكلون من كبد الحوت الذی يحمل الارض وما عليها واسمه بهموت قال صدقت يا محمد
قال فاخبرنی عن اهل الجنة كيف يصيرون ما يأكلون من ثمارها وكيف يخرج من اجوافهم قال يا ابن سلام لا يخرج من اجوافهم شيئا بل عرق اطيب من المسك وازكی من
من العنبر ولو ان عرق رجل من اهل الجنة مزج بالبحار لاسكر ما بين السماء والارض من طيب رائحته قال صدقت يا محمد فاخبرنی عن لواء الحمد ما صفته وكم طوله
وكم ارتفاعه قال يا ابن سلام طوله الف سنة واسنانه من ياقوتة حمراء وياقوتة خضراء قوائمه من فضة بيضاء له ثلث ذوائب من نور ذوائبه بالمشرق وذوائبه
بالمغرب والثالثة وسط الدنيا قال صدقت يا محمد فاخبرنی كم سطر فيه مكتوب قال ثلاثة اسطر السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثانی الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد
رسول الله قال صدقت يا محمد فاخبرنی عن الجنة والنار ايهما خلق الله قبل قال يا ابن سلام خلق الله الجنة قبل النار ولو خلق النار قبل الجنة لخلق العذاب قبل الرحمة قال فاخبرنی عن الجنة اين
هی قال فی السماء السابعة والنار فی تخوم الارض السفلی قال صدقت يا محمد فاخبرنی كم للجنة من باب وكم للنار من باب قال يا ابن سلام للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب قال فاخبرنی

عن سيد الأنام وآله عليه السلام

عليه سرّ ذهب من ذهب بطانته من زمرد على كل باب جند من الملائكة لا يحصى عددهم الا الله تعالى قال فاخبرني ما يقولون قال يقولون طوبى لاهل الجنة وما يلقون من نعيم الله قال فصف لي من يدخل الجنة قال يا ابن سلام يدخلونها ابناء ثلثين وبناة ثلثين سنة في حسن يوسف وطول آدم وخلق محمد قال فصف لي بعض نعيم اهل الجنة قال ان ادنى من في الجنة وليس في الجنة دني لو نزل به جميع من في الارض لاوسعهم طعاما ولا ينقص منه شيء ولو ان رجلا من اهل الجنة بصق في البحار المالحة لعذبت ولو نزل من ذوابته من السماء الى الارض بلغ ضوءها كضوء الشمس ونور القمر قال صدقت يا محمد فصف لي الحور العين قال يا ابن سلام الحور العين بيض (ولو ادلى ذوابة) الوجوه خام العيون بمنزلة جناح النسر صفاؤهن كصفاء اللؤلؤ الابيض الذي في الصدف الذي لم تمسه الايدي فصف لي النار قال يا ابن سلام اوقد عليها الف عام حتى احمرت والف عام حتى ابيضت والف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ممزوجة بغضب الله لم لا يهمد لهبها ولا يخمد جمرها يا ابن سلام لو ان جمرة من جمرها القيت في دار الدنيا لسد حرارة جمرها الاطباق ما بين المشرق والمغرب من عظم خلقها وهي سبعة اطباق الطبقة الاولى للمنافقين والثانية للمجوس والثالثة للنصارى والرابعة لليهود والخامسة سقر والسادسة سلسبيل والسابعة امسك النبي عن السابعة وبكى حتى رفضت دموعه على لحيته قال ما السابعة قال هي اهونها لاهل الكبائر من امتي قال صدقت يا محمد فاخبرني عن القيامة وكيف تقوم يا ابن سلام اذا كان يوم القيمة كورت الشمس واسودت وطمست النجوم وسيرت الجبال وعطلت العشار وبدلت الارض غير الارض قال صدقت يا محمد قال النبي تقام الخلائق لفصل القضاء ويمد الصراط وتنصب الميزان وتنشر الدواوين ويبرز الرب لفصل القضاء (بقيام الله عز) قال صدقت يا محمد فاخبرني كيف يميت الله الخلائق يوم القيمة قال يا ابن سلام يامر الله ملك الموت فيقف على صخرة بيت المقدس فيضع يمينه على السموات ويده الاخرى تحت الثرى ويصيح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ملك مقرب ولا انس ولا جان ولا طائر يطير الا خر ميتا فتبقى السموات خالية من سكانها والارض خرابا من عمارها والعشار معطلة والبحار خامدة حيتانها والجبال مدكدكة والشمس منكسفة والنجوم منطمسة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ملك الموت فهل يذوق الموت ام لا قال يا ابن سلام اذا امات الله الخلائق ولم يبق شيء له روح يقول الله عز وجل يا ملك الموت من بقي من خلقي وهو اعلم فيقول يا رب انت اعلم مني بما بقي من خلقك ما خلق الا وقد ذاق الموت الا عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله عز وجل يا ملك الموت اذقت عبادي وانبيائي واوليائي ورسلي الموت فقد سبق في علمي القديم واني علام الغيوب كل شيء هالك الا وجهي وهذه نوبتك فيقول الهي وسيدي ارحم عبدك ملك الموت ضع يمينك تحت خدك الايمن بين الجنة والنار ومت قال عبد الله سلام بابي انت وامي يا رسول الله وكم بين الجنة والنار قال مسيرة ثلثين الف سنة من سنين الدنيا فيضطجع ملك الموت على يمينه ويضع يده اليمنى تحت خده الايمن ويده الشمال على وجهه ويصرخ صرخة فلو ان اهل السموات والارض احياء لماتوا من شدة صرخته قال صدقت يا محمد فاخبرني ما يصنع الله بالسموات اذا امات سكانها قال يطويها بيمينه كطي السجل للكتب ثم يقول الله جل جلاله وتقدست اسماؤه ولا اله غيره ولا معبود سواه اين الملوك وابناء الملوك اين الجبابرة وابناء الجبابرة فلا يجيبه ثم يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيرد على نفسه لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قال صدقت يا محمد فاخبرني كيف يحشر الله الخلائق يوم القيمة بعد موتهم قال النبي يا ابن سلام يحيي الله اسرافيل وهو اول من يحييه من خدمه وهو صاحب الصور ولا فيامر الله عز وجل ان ينفخ في الصور قال يا ابن سلام يقول ايتها العظام البالية والاعضاء المتفرقة والشعور المنفصلة هلموا الى العرض الى الله تعالى الملك الجبار خالق السموات والارض ثم ينفخ في الصور نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون قال فكم طول كل نفخة قال مسيرة الف سنة (قال اربعين) صدقت يا محمد فكم كلمة يتكلم فيه اسرافيل قال ست كلمات قال وما تلك الكلمات قال الكلمة الاولى تكون الناس طينا والثانية يكونون صورا والكلمة الثالثة تستوي الابدان والكلمة الرابعة تجري الدم في العروق والكلمة الخامسة تنبت الشعر والكلمة السادسة قوموا فاذا هم قيام ينظرون قال صدقت يا محمد فما كيف يقوم الخلائق يوم القيمة من القبور قال يا ابن سلام يقومون عراة حفاة ابدانهم خالية بطونهم مظلمة ابصارهم وجلة حال الرجال والنساء والرجال ينظرون الى النساء والنساء ينظرون الى الرجال قال فقال يا ابن سلام لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه من شدة هول القيمة قال صدقت يا محمد ثم امسك ابن سلام عن الكلام قال النبي سل عما شئت يا ابن سلام فقال الحمد لله الذي من علي بالنظر الى وجهك المليح فاخبرني اذا كان يوم القيمة اين يحشر الخلائق قال النبي يحشر الله الخلائق الى بيت المقدس قال وكيف ذلك قال يامر الله عز وجل نارا فتحيط بالدنيا وتضرب وجوه الخلائق فيهربون منها ويمرقون على وجوههم فيجتمعون الى بيت المقدس قال صدقت يا محمد فاخبرني ما يصنع الله الطفل الصغير والشيخ الكبير قال يا ابن سلام من كان مؤمنا بالله سابق بالملائكة وانفضت النار عن وجهه ومن كان كافرا تلفح وجهه النار حتى يؤتى به الى بيت المقدس قال صدقت يا محمد فاخبرني كم تكون صفوف الخلائق قال يا سلام طوله مائة وعشرون صفا قال فكم طول كل صف وكم عرضه قال يا ابن سلام طوله مسيرة اربعين الف سنة وعرضه عشرون الف سنة قال صدقت يا محمد فاخبرني كم صف للمؤمنين وكم صف للكافرين قال صفوف المؤمنين ثلث صفوف ومائة وسبعة عشر صف للكافرين قال صدقت يا محمد قال فما نعت المؤمنين وما صفة الكافرين قال يا ابن سلام اما المؤمنون فغر محجلون من اثر الوضوء والسجود واما الكافرون فمسودون الوجوه فيؤتى بهم الى الصراط قال وكم طول الصراط قال مسيرة ثلثون الف سنة قال صدقت يا محمد فاخبرني كيف تمر الخلائق على الصراط قال يا ابن سلام يكسوا الله الخلائق نورا فاما نور المسلمين فنور المؤمنين من نور العرش ونور الملائكة من نور الكرسي ونور الجنة فلا يطفى نورهم ابدا واما الكافرون فمن الارض ونور الجبال قال فاخبرني عن اول من يجوز على الصراط قال المؤمنون قال صدقت يا محمد فصف لي ذلك قال يا ابن سلام في المؤمنون من يجوز على الصراط عشرين عاما فاذا بلغ اوائل الجنة تركب الكفار على الصراط حتى اذا توسطوا اطفاء الله نورهم فيبقون بلا نور فينادون بالمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم فيقال لهم الستم فيكم الابناء والاصحاب والاخوة اولم نكن معكم في الدار الدنيا قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي موليكم وبئس المصير فيامر الله عز وجل جهنم فتصيح بهم صيحة على وجوههم فيقعون في النار جبابرة ناسين وينجوا المؤمنين ببركة الله تعالى قال صدقت يا محمد فاخبرني ما يصنع الله بالموت قال يا ابن سلام اذا استوى اهل الجنة في

جزء

في المسائل التي سألها ابن سلام

الجنة واهل النار في النار اتي بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال لاهل الجنة يا اولياء الله هذا الموت اتعرفونه فيقولون نعم فيقولون انّا
نذبحه فيقولون نعم يا ملئكة ربّنا اذبحوه حتى لا يكون موت ابدا فيقولون لاهل النار يا اعداء الله هذا الموت هل تعرفونه فيقولون نعم فيقول الملئكة
نذبحه فيقولون يا ملئكة ربنا لا تذبحوه ودعوه لعل الله يقضي علينا بالموت فنستريح قال النبيّ ص ويذبح الموت بين الجنة والنار ويئيس اهل النار
من الخروج منها وتطمئن قلوب اهل الجنة بالخلود فيها فقد بيّن لك ان تسلم قال صدقت يا محمد وقال امدد يدك انا اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد انك لرسول الله وان الجنة حق والصراط حق والميزان حق والمساءلة حق والساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وسمّاه النبي عند
ذلك فسمّاه رسول الله ص عبد الله بن سلام وصار من الصحابة ونقله على الجهود توضيح انما اوردت هذه الرواية لاشتهارها بين الخاصة والعامة وذكر الصدوق
ره وغيره من اصحابنا اكثر اجزائها باسانيدهم في مواضع وقد مرّ بعضها وانما اوردتها في هذا المجلد لمناسبة اكثر اجزائه لابوابه وفي بعضها مخالفة لسائر
الاخبار فهي اما محمولة على انه ع اخبره موافقا لما في كتبهم لتصديق اسلامه او غير ذلك من الوجوه والمحامل التي تظهر على الناقد البصير وفي بعضها تصحيفا نرجو
من الله الظفر بنسخة اخرى لتصحيحها قوله ع كان نبيّا مرسلا فبعثه ا كان نبيا مرسلا على الملئكة حيث امر بانبائهم وفي عد ابرهيم من رسل العرب مخالفة
للمشهور قوله فتشهد بما في ظاهر قولهم فتؤمن باطنا وقلبا قوله ع يوافق الاجمال التفصيل ولعل في احدهما اخطاء او تصحيفا وسوء الترتيل انزل
عليك كتاب بعد قوله وانزل على الفرقان لا تبح من شيء الا يدل على انه قد دل انه سينزل بختمه صدقه الله يعني انه ينبغي ان يختم به لا آخره وفي
القاموس بيسان قرية بالشام وقرية بمرو وموضع باليمامة اقول وفي بعض النسخ بالنون والاول اظهر وله شواهد ولم يكن في الرجال مختصّا بهم قوله
لان الله واحد كانه على هذا يوم الاحد يوم الله قوله لانه يوم لعل المعنى اول يوم مع ان وجه التسمية لا يلزم اطراده وقوله ع وعلمه تحت الثرى اي احاط علمه بكل
ما تحت ولا ينافي ارتفاع ذاته وعلوّه على كل شيء احاطة علمه بكل شيء مما في العرش او تحت الثرى وفي القاموس غرد الطائر كفرح وغرّد تغريدا واغرد وتغرّد رفع
صوته وطرب به وفي النهاية الرضراض الحصا الصغار قوله لتمام العشر لعله من الهمهمة بمعنى السواد وفي القاموس العشراء من النوق التي مضى لحملها عشرة اشهر او ثمانية
او هي كالنفساء من النساء والجمع عشراوات وعشار او العشار اسم يقع على النوق حتى ينتج بعضها وبعضها ينتظر نتاجها وقال الدكداك وبكسر الدكداك
من الرمل ما تكبّس واستوى وما التبد منه بالارض او هي ارض فيها غلظ وانضمّ مد كذ كعمد عوكه كثيرها الناس فكثر اثار المال في الابوال حتى تفسدها
انتهى وانقضاض النار عن وجهه كناية عن سرعة ذهابها عنه وعدم اضطرادها به كانقضاض الطائر والكواكب في الهواء وتلفح وجهه النار اي تحرقه وقال النهاية
فيه امتي الغرّ المحجّلون اي بيض مواضع الوضوء من الايدي والاقدام استعار اثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للانسان من البياض الذي يكون في وجه
الفرس ويديه ورجليه ابواب الانسان والروح والبدن واجزائه واقوامها واحوالها باب انه لم سمّي الانسان انسانا والمرأة مرأة العلل عن
علي بن احمد عن محمد بن جعفر الاسدي عن يعقوب بن حكيم عن ابي عمر عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال سمي الانسان انسانا لانه ينسى وقال الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من
قبل فنسي بيان الانسان فعلان عند البصريين لموافقته مع الانس لفظا ومعنى وقال الكوفيون هو افعان من نسي اصله انسيان على افعلان
فحذفت الياء استخفافا لكثرة ما يجري على السنتهم فاذا صغّرته رددته الى الاصل لان التصغير لا يكثر وهذا الخبر يدل على مذهب الكوفيين ورواه العامة عن
ابن عباس ايضا قال الخليل في كتاب العين سمّي الانسان من النسيان والانسان في الاصل انسيان لان جماعته اناسي وتصغيره انيسيان ترجع المدة التي
حذفت وهو الياء وكذا انسان العين حكى الشيخ البهائي عن ابن عباس انه قال انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي قال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي
ولم نجد له عزما وقال الراغب في مفرداته الانسان قيل سمي بذلك لانه خلق خلقة لا قوام له الا بانس بعضهم ببعض ولهذا قيل الانسان مدني بالطبع من حيث انه
لا قوام لبعضهم الا ببعض ولا يمكنه ان يقوم بجميع اسبابه وقيل سمي بذلك لانه يأنس بكل ما يألفه وقيل هو افعلان واصله انسيان سمي بذلك لانه عهد اليه
فنسي العلل عن علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال سميت المرأة مرأة لانها خلقت من المرء يعني خلقت حوّاء من آدم معاني الاخبار مرسلا معنى الانسان انه ينسى ومعنى النساء انهن انس للرجال
ومعنى المرأة انها خلقت من المرء بيان كون النساء من الانس اما مبني على القلب او على الاشتقاق الكبير او على انه اذا انسوا بهن نسوا غيرهن فاشتقاقه من النسيان
الدر المنثور عن ابن عباس قال خلق الله آدم من اديم الارض يوم الجمعة بعد العصر فسماه آدم ثم عهد اليه فنسي فسماه الانسان قال ابن عباس فبالله ما غابت
الشمس من ذلك اليوم حتى اهبط من الجنة قال ع انما سميت المرأة مرأة لانها خلقت من المرء وسميت حوّاء لانها ام كل حي العلل لمحمد بن علي بن ابرهيم
قال كان مكث آدم ع في الجنة نصف ساعة ثم اهبط الى الارض لتمام ست ساعات من يوم الجمعة وذلك وقت صلوة العصر قال وسميت العصر لان آدم
عصر بالبلاء قال القى الله النوم على آدم فاخذ ضلعه القصيرى من جانبه الايسر فخلق منه حوّاء فلم يؤذه ذلك ولو آذاه ذلك ما عطف عليها ابدا فقال آدم ما
هذه قال هذه امرأة لانها من المرء خلقت قال ما اسمها قال حوّاء لانها خلقت من شيء حي فقال ابن عباس سميت حوّاء لانها ام كل حي قال جعفر سمين النساء
لان آدم لم يكن له انس غيرها حين هبط الى الارض فلم يكن له انس غيرها فائدة اعلم انه قد اتفقت كلمة المليين اليهود والنصارى على ان اول البشر هو آدم ع واما الآخرون
فخالفوهم على اقوال اما الفلاسفة فزعموا انه لا اوّل لنوع البشر ولا لغيرهم من الانواع المتوالدة واما الهند فمن كان منهم على راي الفلاسفة فهو يوافقهم
فيما ذكر ومن لم يكن منهم على راي الفلاسفة قال بحدوث الاجسام لم يثبتوا آدم ويقول ان الله تعالى خلق الافلاك وخلق فيها طبعا محركة لها بذاتها فلما
تحركت وحشوها اجسام لاستحالة الخلاء وكانت الاجسام على طبيعة واحدة فاختلفت طبائعها بالحركة الفلكية وكان القريب من الفلك اسخن والطف
والبعيد ابرد واكثف ثم اختلطت العناصر وتكونت منها المركبات ومما تكون منه نوع البشر كما تكون الدود في الفاكهة واللحم والبق في البطائح والمواضع
العفنة ثم تكون البشر بعضه من بعض بالتوالد وانسي التخليق الاول الذي كان بالتولد ومن الممكن ان يقول تولد بعض البشر في بعض الاراضي القاصية مخلوقة

٣ ب بانه كان
٢ فولد وادهم
١١ ان يكون حمل
من المسلمين

في تفضيل الانسان على الملك

بالتولد وانما انقطع التولد لان الطبيعة اذا وجدت للكون طريقا استغنت عن طريق ثان واما المجوس فلا يعرفون آدم ولا نوحا ولا ساما ولا حاما ولا يافث
واول متكون من البشر عندهم كيومرث ولقبه كوهشاه اى ملك الجبل وقد كان كيومرث في الجبال ومنهم من يسميه كلشاه اى ملك الطين لانه لم يكن يومئذ بشر يملكهم وقيل تفسيره كيومرث حى ناطق ميت قالوا وقد رزق من الحسن ما لا يقع عليه بصر حيوان الا وله وعشى عليه ويزعمون ان مبدأ تكونه وحدوثه ان يزدان وهو الصانع
الاول عندهم فكر في امر اهرمن وهو الشيطان عندهم فكرة اوجبت ان عرق جبينه فمسح العرق ورمى به فصارت كيومرث ولهم خبط طويل في كيفية تكون اهرمن
عن فكرة يزدان ومن اعجابه بنفسه او من توحشه وبينهم خلاف في قدم اهرمن وحدوثه ثم اختلفوا في مدة بقاء كيومرث في الوجود فقال الاكثرون ثلاثون سنة
وقال الاقلون اربعون سنة وقال قوم منهم ان كيومرث مكث في الجنة التي في السماء ثلاثة الاف سنة وهي الف الحمل والف الثور والف الجوزاء ثم اهبط الى
الارض وكان بها امنا مطمئنا ثلاثة الاف سنة اخرى وهي الف السرطان والف الاسد والف السنبلة ثم مكث بعد ذلك ثلاثين او اربعين سنة في حرب وخصام
بين اهرمن حتى هلك واختلفوا في كيفية هلاكه مع اتفاقهم على انه هلك قتلا فالاكثرون قالوا انه قتل ابنا لاهرمن يسمى خزوره فاستغاث اهرمن منه الى
يزدان فلم يجد بدا من ان يقاصه حفظا للعهود التي كانت بينه وبين اهرمن فقتله بابن اهرمن وقال قوم بل قتله اهرمن في صراع كان بينه وبين اهرمن وذكروا في كيفيته
ان كيومرث كان من القاهر لاهرمن في بادي الحال وانه ركبه وجعل يطوف به في العالم الى ان سأل اهرمن عن اى الاشياء اخوف له واهولها عنده فقال له باب جهنم فلما بلغ به
الى باب جهنم برح حتى سقط من فوقه ولم يستمسك فعلاه وسأله عن اى الجهات يبتدئ به في الاكل فقال له من جهة الرجل فاكون ناظرا الى حسن العالم مدة ما فابتدأ اهرمن
فاكله من عند رأسه فبلغ الى موضع الخصى واوعية المني من الصلب فقطر من كيومرث قطرتا نطفة على الارض فنبت منهما ريباستان في جبل باصطخر ثم ظهر على
تينك الريباستين الاعضاء البشرية في اول الشهر التاسع وتمت اجزاؤه فتصور منهما بشران ذكر وانثى وهما ميشا وميشانه وهما بمنزلة آدم وحوا عند المليين ويسميهما المجوس
خوادم وخوادزانه ويزعموا انهما مكثا خمسين سنة مستغنيين عن الطعام والشراب متنعمين غير متأذيين بشيء حتى ظهر لهما اهرمن في صورة شيخ كبير فحملهما على تناول فواكه الاشجار
واكل منها وهما يبصرانه شيخا فعاد شابا فاكلا منها فوقعا في البلايا وظهر فيهما الحرص حتى تزاوجا وولد لهما ولد فاكلاه حرصا ثم القى الله تعالى في قلوبهما رأفة فولد لهما بعد
ذلك ستة ابطن كل بطن ذكر وانثى واسماؤهم في كتاب زردشت معروفة فكان البطن السابع سيامك وفرواك فتزاوجا فولد لهما الملك المعروف الذى
يعرف قبله ملك وهو هوشنج وهو الذى خلف جده كيومرث وعقد التاج وجلس على السرير وبنى مدينتين بابل والسوس **اقول** هذه هي الخرافات التى ذكروها
والآيات والاخبار ناطقة بما هو الحق المبين وتبطل تلك الفرق المضلين **باب** فضل الانسان وتفضيله على الملك وبعض جوامع احواله **الآيات البقرة**
سبحانه وإذ قال ربك للملئكة انى جاعل في الارض خليفة الى قوله وكان من الكافرين **الانعام** وهو الذى انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع
قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون **الحجر** ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حماء مسنون **الاسرى** ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم في
البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا **الانبياء** خلق الانسان من عجل **الفرقان** وهو الذى خلق من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا **الروم** الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل
من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير **الاحزاب** انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها و
اشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات و
كان الله غفورا رحيما **فاطر** ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك **يس** سبحان الذى خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن
انفسهم ومما لا يعلمون **الصافات** انا خلقناهم من طين لازب **الزمر** خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها **المؤمن** وصوركم
فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات **الرحمن** خلق الانسان علمه البيان وقال تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار **التغابن** هو
الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير **البلد** لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان
في كبد ايحسب ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا ايحسب ان لم يره احد الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين **التين**
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين **العلق** اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم
الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم **تفسير** واذ قال ربك للملئكة هذه الآيات مما استدل به على تفضيل الانسان على الملئكة وسيأتى وجه الاستدلال
بها من نفس واحدة اى من آدم لان الله تعالى خلقنا منه جميعا وخلق حوا من فضل طينته او من ضلع من اضلاعه ومن علينا بهذا لان الناس اذا رجعوا الى اصل
واحد كانوا اقرب الى التألف فمستقر ومستودع اى مستقر في الرحم الى ان يولد ومستودع في القبر او مستقر في بطون الامهات ومستودع في الاصلاب او
مستقر على ظهر الارض في الدنيا ومستودع عند الله في الآخرة او مستقرها ايام حيوتها ومستودعها حين يموت وحين يبعث او مستقر في القبر ومستودع في الدنيا
او مستقر فيه الايمان ومستودع يسلب منه كما ورد في الخبر من صلصال اى طين يابس يصلصل اى يصوت اذا نقر وقيل من صلصل اذا نتن تضعيف صل
حماء من طين تغير واسود من طول مجاورة الماء مسنون اى مصور من سنة الوجه او مصبوب ليبس اى مصور كالجواهر المذابة تصب في القوالب من السن
وهو افراغ الماء فصور منها تمثال الانسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غير ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه او من سننت الحجر على الحجر اذا
حككته به فاما يسيل منهما يكون منتنا ويسمى سنينا ولقد كرمنا بنى آدم قال الرازى اعلم ان الانسان جوهر مركب من النفس والبدن فالنفس الانسانية اشرف
النفوس الموجودة في العالم السفلى لان النفس النباتية قواها الاصلية ثلاثة وهى الاغتذاء والنمو والتوليد والنفس الحيوانية لها قوتان اخريان الحاسة والحركة
بالاختيار ثم ان النفس الانسانية مختصة بقوة اخرى هي القوة العاقلة المدركة لحقائق الاشياء كما هي وهى التى يتجلى فيها نور معرفة الله ويشرق فيها ضوء كبريائه
وهو الذى يطلع على اسرار عالمى الخلق والامر ويحيط باقسام مخلوقات الله من الارواح والاجسام كما هي وهذه القوة من سنخ الجواهر القدسية والارواح المجردة

في فضل الانسان

الالهية وبهذه القوة لا نسبة لها في الشرف والفضل الى تلك القوى الخمسة النباتية والحيوانية واذا كان الامر كذلك ظهر ان النفس الانسانية اشرف النفوس الموجودة في هذا العالم واما بيان ان البدن الانساني اشرف اجسام هذا العالم فالمفسرون ذكروا اشياء احدها روى ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله ولقد كرمنا بني آدم قال كل شيء يأكل بفيه الا ابن آدم فانه يأكل بيديه وعن الرشيد انه احضرت الاطعمة عنده فدعا بالملاعق وعنده ابو يوسف فقال له جاء في تفسير قوله ولقد كرمنا بني آدم وجعلنا لهم اصابع يأكلون بها فاحضرت الملاعق فردها واكل باصابعه وثانيها قال الضحاك بالنطق والتمييز وتحقيق الكلام ان من عرف شيئا فاما ان يعجز عن تعريف غيره كونه عارفا بذلك الشيء او يقدر على هذا التعريف اما القسم الاول فهو جملة الحيوانات سوى الانسان فانه اذا حصل في باطنها الم او لذة فانها تعجز عن تعريف غيرها تلك الاحوال تعريفا تاما وافيا واما القسم الثاني فهو الانسان فانه يمكنه تعريف غيره كل ما عرفه ووقف عليه واحاط به فكونه قادرا على هذا النوع من التعريف هو المراد بكونه ناطقا وبهذا البيان يظهر ان الانسان الاخرس داخل في هذا الوصف لانه وان عجز عن تعريف غيره ما في قلبه بطريق اللسان فانه يمكنه ذلك بطريق الاشارة وبطريق الكتابة وغيرهما ولا يدخل فيه الببغاء لانه وان قدر على تعريفات قليلة فلا قدرة له على تعريفات قليلة فلا قدرة له على تعريف جميع الاحوال على سبيل الكمال والتمام وثالثها قال عطاء بامتداد القامة واعلم ان هذا الكلام غير تام لان الاشجار اطول قامة من الانسان بل ينبغي ان يشترط فيه شرط وهو طول القامة مع استكمال القوة العقلية والقوة الحسية والحركية ورابعها قال يمان بحسن الصورة والدليل عليه قوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم ولما ذكر الله تعالى خلقة الانسان قال فتبارك الله احسن الخالقين وقال صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وان شئت فتأمل عضوا واحدا من اعضاء الانسان وهو العين فخلق الحدقة سوداء ثم احاط بذلك السواد بياض العين ثم احاط بذلك البياض سواد الاشفار ثم احاط بذلك السواد بياض الاجفان ثم خلق فوق بياض الجفن سواد الحاجبين ثم خلق فوق ذلك السواد بياض الجبهة ثم خلق فوق الجبهة سواد الشعر وليكن هذا المثال انموذجا لك في هذا الباب وخامسها قال بعضهم من كرامات الآدمي ان آتاه الله الخط وتحقيق الكلام في هذا الباب ان العلم الذي يقدر الانسان الواحد على استنباطه يكون قليلا اما اذا استنبط الانسان علما واودعه في الكتاب وجاء الانسان الثاني واستعان بهذا الكتاب وضم اليه من عند نفسه اشياء اخرى ثم لا يزالون يتبعا وضم كل متأخر مباحث كثيرة الى علوم المتقدمين كثرت العلوم وقويت الفضائل والمعارف وانتهت المباحث العقلية والمطالب الشرعية الى اقصى الغايات واكمل النهايات ومعلوم ان هذا الباب لا يتأتى الا بواسطة الخط والكتبة ولهذه الفضيلة الكاملة قال تعالى اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وسادسها ان اجسام هذا العالم اما البسائط واما المركبات اما البسائط فهي الارض والماء والهواء والنار والانسان ينتفع بكل شيء هذه الاربعة واما الارض فهي لنا كالام الحاضنة قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقد سماها الله تعالى باسماء بالنسبة الينا هي الفراش والمهاد والمهد واما الماء فانتفاعنا في الشرب والزراعة والحراثة ظاهر وايضا سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر واما الهواء فهو مادة حياتنا ولولا هبوب الرياح لاستولى النتن على هذه المعمورة واما النار فبها طبخ الاغذية والاشربة ونضجها وهي قائمة مقام الشمس والقمر في الليالي المظلمة وهي الدافعة لضرر البرد واما المركبات فهي اما الآثار العلوية واما المعادن واما النبات واما الحيوان والانسان كالمستولي على كل هذه الاقسام والمنتفع بها والمستسخر لكل اقسامها فهذا العالم باسره جار مجرى قرية معمورة وخان معد وجميع منافعها ومصالحها مصروفة الى الانسان والانسان فيه كالرئيس المخدوم والملك المطاع وسائر الحيوانات بالنسبة اليه كالعبيد وكل ذلك يدل على كونه مخصوصا من عند الله بمزيد التكريم والتفضيل وسابعها ان المخلوقات تنقسم الى اربعة اقسام الى ما حصلت له هذه القوة العقلية الحكمية ولم تحصل له القوة العقلية الحكمية ولم يحصل له القوة الشهوانية وهم الملائكة والى ما يكون بالعكس وهو البهائم والى ما خلا عن القسمين وهو النبات والجمادات والى ما حصل النوعان فيه وهو الانسان ولا شك ان الانسان لكونه مستجمعا للقوة العقلية القدسية والقوة الشهوانية البهيمية والغضبية السبعية يكون افضل من البهيمة والسبع ولا شك ايضا انه افضل من الاجسام الخالية عن القوتين مثل النبات والمعادن والجمادات واذا ثبت ذلك ظهر ان الله تعالى فضل الانسان على اكثر اقسام المخلوقات بقي ههنا بحث في ان الملك افضل من البشر والمعنى ان الجوهر البسيط الموصوف بالقوة العقلية القدسية المحضة افضل من البشر المستجمع لهاتين القوتين وذلك بحث آخر وثامنها الموجود اما ان يكون ازليا وابديا معا وهو الله سبحانه واما ان لا يكون ازليا ولا ابديا وهو عالم الدنيا مع كل ما فيه من المعادن والنبات والحيوان وهذا اخس الاقسام واما ان يكون ازليا ولا يكون ابديا وهذا ممتنع الوجود لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه واما ان لا يكون ازليا ولكنه يكون ابديا وهو الانسان والملك ولا شك ان هذا القسم اشرف من القسم الثاني والثالث وذلك يقتضي كون الانسان اشرف من اكثر المخلوقات وتاسعها العالم العلوي اشرف من العالم السفلي وروح الانسان من جنس الارواح العلوية والجواهر القدسية وليس في موجودات العالم السفلي شيء حصل من العالم العلوي الا الانسان فوجب كون الانسان اشرف موجودات العالم السفلي وعاشرها اشرف الموجودات هو الله تعالى واذا كان كذلك فكل موجود كان قربه من الله اتم وجب ان يكون اشرف لكن اقرب موجودات هذا العالم من الله تعالى هو الانسان بسبب ان قلبه مستنير بمعرفة الله ولسانه مشرف بذكر الله وجوارحه واعضاؤه مكرمة بطاعة الله فوجب الجزم بان اشرف موجودات هذا العالم السفلي هو الانسان ولما ثبت ان الانسان موجود ممكن لذاته والممكن لذاته لا يوجد الا بايجاد الواجب لذاته ثبت ان كل ما حصل للانسان من المراتب العالية والصفات الشريفة انما حصلت باحسان الله وانعامه فلهذا المعنى قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم وتمام كرامته على الله تعالى انه لما خلقه في اول الامر وصف نفسه بانه اكرم فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم ووصف نفسه بالتكريم عند تربيته الانسان فقال ولقد كرمنا بني آدم ووصف نفسه بالكرم في آخر احوال الانسان فقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وهذا يدل على انه لا نهاية لكرم الله تعالى وتفضله واحسانه مع الانسان الحادي عشر قال بعضهم التكريم معناه انه تعالى خلق آدم بيده وخلق غيره بطريق كن فيكون ومن كان مخلوقا بيد الله كانت العناية به اتم فكان اكرم واكمل ولما جعلنا من اولاده وجب كون بني آدم اكرم واكمل وحملناهم في البر والبحر قال ابن عباس في البر على الخيل والبغال والحمير والابل وفي البحر على السفن وهذا ايضا من مؤكدات التكريم المذكور اولا لانه تعالى سخر هذه الدواب

الواحد

وتفضيله على الملك

لتمشي بمركبها وتحمل عليها ما يغمرها ويقاتل ويذب عن نفسه كما تسخر الله تعالى المياه والسفن وغيرها لركبها ويحمل عليها ويتكسب بها مما يختص ابن آدم كل ذلك مما يدل
على ان الانسان في هذا العالم كالرئيس المتبوع والملك المطاع ورزقناهم من الطيبات وذلك لان الاغذية اما حيوانية واما نباتية وكلا القسمين فان الانسان
انما يتغذى بالطف انواعها واشرف اقسامها بعد التنقية التامة والطبخ الكامل والنضج البالغ وذلك مما لا يصلح الا للانسان وفضلناهم للفرق بين التفضيل والتكريم
انه تعالى فضل الانسان على سائر الحيوانات بامور خلقية طبيعية ذاتية مثل العقل والنطق والخط والصورة الحسنة والقامة المديدة ثم انه تعالى عرضه بواسطة ذلك
العقل والفهم لاكتساب العقائد الحقة من الاخلاق الفاضلة فالاول هو التكريم والثاني هو التفضيل على كثير ممن خلقنا تفضيلا لم يقل وفضلناهم على الكل فهذا
يدل على انه حصل في مخلوقات الله شيئا لا يكون الانسان مفضلا عليه وكل من اثبت هذا القسم قال انه هو الملائكة فلزم القول بان الملك افضل من الانسان وهذا القول
مذهب ابن عباس واختيار الزجاج على ما رواه الواحدي في البسيط واعلم ان هذا الكلام مشتمل على بحثين احدهما ان الانبياء افضل ام الملائكة وقد سبق القول فيه في سورة
البقرة والثاني ان عوام الملائكة وعوام المؤمنين ايهما افضل فمنهم من قال بتفضيل المؤمنين على الملائكة واحتجوا عليه بما روي عن زيد بن اسلم انه قال قالت الملائكة
ربنا انك اعطيت بني آدم الدنيا يأكلون فيها ويتنعمون ولم تعطنا ذلك فاعطناه في الآخرة فقال تعالى وعزتي وجلالي لا اجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له
كن فكان فقال ابو هريرة المؤمن اكرم على الله من الملائكة الذين عنده هكذا اورده الواحدي في البسيط واما القائلون بان الملك افضل من البشر على الاطلاق
فقد عولوا على هذه الآية وهي في الحقيقة تمسك بدليل الخطاب انتهى وقال الطبرسي قدس سره استدل بعضهم بهذا على ان الملائكة افضل من الانبياء قال لان قوله
على كثير يدل على ان ههنا من لم يفضلهم عليه وليس الا الملائكة لان بني آدم افضل من كل حيوان سوى الملائكة بالاتفاق وهذا باطل من وجوه احدها ان التفضيل
ههنا لم يرد به الثواب لان الثواب لا يجوز التفضيل به ابتداء وانما المراد بذلك ما فضلهم الله به من فنون النعم التي عددنا بعضها وثانيها ان المراد بالكثير
الجميع فوضع الكثير موضع الجميع والمعنى انا فضلناهم على من خلقنا وهم كثير كما يقال بذلت له العريض من جاهي وابحته المنيع من حريمي ولا يراد بذلك
اني بذلت له عريض جاهي ومنعته ما ليس بعريض وابحته المنيع من حريمي ولم ابحه ما ليس منيعا بل المقصود بذلت له جاهي الذي من صفته انه عريض وفي القرآن
ومحاورات العرب من ذلك ما لا يحصى ولا يخفى ذلك على من عرف كلامهم وثالثها انه اذا سلم ان المراد بالتفضيل زيادة الثواب وان لفظة من في قوله ممن خلقنا تفيد
التبعيض فلا يمتنع ان يكون جنس الملائكة افضل من جنس بني آدم لان الفضل في الملائكة عام لجميعهم او اكثرهم والفضل في بني آدم مختص بقليل من كثير وعلى هذا فغير منكر
ان يكون الانبياء افضل من الملائكة وان كان جنس الملائكة افضل من جنس بني آدم انتهى **اقول** كلامه في هذه الآية ماخوذ مما نقله عن السيد المرتضى
رضي الله عنه خلق الانسان من عجل قال البيضاوي كانه خلق منه لفرط استعجاله وقلة ثباته كقولك خلق زيد من الكرم وجعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع
هو منه مبالغة في لزومه له ولذلك قيل انه على القلب ومن عجلته مبادرته الى الكفر واستعجال الوعيد انتهى وفي تفسير علي بن ابراهيم قال لما اجرى الله في آدم الروح
من قدميه فبلغت الى ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله خلق الانسان من عجل خلق من الماء بشرا قيل يعني الذي خمر به طينة آدم ثم جعله جزءا من مادة البشر
ليجتمع ويسلس ويقبل الاشكال بسهولة او النطفة فجعله نسبا وصهرا اي فقسمه قسمين ذوي نسب ذكورا ينسب اليهم وذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن وكان ربك قديرا
حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين وروي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تبارك و
تعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبراها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها اياه فجرى بذلك بينهما بسببها نسب وصهر فالنسب
ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء وقد اوردنا اخبارا كثيرة في ابواب فضائل امير المؤمنين انها نزلت في النبي وامير المؤمنين وتزويج فاطمة صلوات
الله عليهم الله الذي خلقكم من ضعف قيل اي ابتداكم ضعفاء او خلقكم من اصل ضعيف هو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وهو بلوغكم الاشد ثم جعل
من بعد قوة ضعفا وشيبة اذا اخذ منكم السن يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة انا عرضنا الامانة هذه الآية من المتشابهات وقد اختلف في تأويله
المفسرون والروايات على وجوه الاول ان المراد بالامانة التكليف بالاوامر والنواهي والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال العرض على اهلها وعرضها عليهم
هو تعريفه اياهم ان في تضييع الامانة الاثم العظيم وكذا في ترك اوامر الله تعالى واحكامه فبين سبحانه جرأة الانسان على المعاصي واشفاق الملائكة من ذلك
فيكون المعنى عرضنا الامانة على اهل السموات والارض والجبال من الملائكة والانس والجن فابين ان يحملنها اي فابى اهلهن ان يحملوا تركها وعقابها والمأثم فيها
واشفقن منها اي اشفق اهلهن من حملها وحملها الانسان انه كان ظلوما لنفسه بارتكاب المعاصي جهولا بموضع الامانة في استحقاق العقاب على الخيانة فيها فالمراد
بحمل الامانة تضييعها قال الزجاج كل من خان الامانة فقد حملها ومن لم يحمل الامانة فقد اداها والثاني ان معناه عرضنا وعارضنا وقابلنا فان عرض الشيء
ومعارضته سواء والمعنى ان هذه الامانة في جلالة موقعها وعظم شأنها لو قيست السموات والارض والجبال وعورضت بها لكانت هذه الامانة ارجح واثقل
وزنا ومعنى قوله فابين ان يحملنها ضعفن عن حملها كذلك واشفقن منها لان الشفقة ضعف القلب ولذلك صار كناية عن الخوف الذي يضعف عنده القلب ثم قال
ان هذه الامانة التي من صفتها انها اعظم من هذه الاشياء العظيمة تقلدها الانسان فلم يحفظها بل حملها وضيعها لظلمه على نفسه ولجهله بمبلغ الثواب والعقاب والثالث
ما ذكره البيضاوي حيث قال تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة وسماها امانة من حيث انها واجبة الاداء والمعنى انها لعظمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام
العظام وكانت ذات شعور وادراك لابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لا جرم فاز الراعي لها والقائم بحقوقها بخير الدارين انه كان
ظلوما حيث لم يف بها ولم يراع حقها جهولا بكنه عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب انتهى وقال الطبرسي قدس سره انه على حذف المضاف اجرى عليه لفظ الوقوع
لان الوقوع ابلغ من المقدر معناه لو كانت السموات والارض والجبال عاقلة ثم عرضت عليها الامانة وهي وظائف الدين اصولا وفروعا عرض تخيير لاستثقلت ذلك مع
كبر اجسامها وشدتها وقوتها ولامتنعت من حملها خوفا من القصور عن اداء حقها ثم حملها الانسان مع ضعف جسمه ولم يخف الوعيد لظلمه وجهله وعلى هذا يحمل
ما روي عن ابن عباس انها عرضت على نفس السموات والارض فامتنعت من حملها والرابع ان معنى العرض والاباء ليس هو على ما يأتيهم بظاهر الكلام بل المراد تعظيم شأن

الامانة

في فضل الانسان

الامانة لانها طينة الجماد والعرب تقول سألت الربع وخاطبت الدار فامتنعت عن الجواب انما هو اخبار عن الحال عبر عنه بذكر الجواب والسؤال وتقول اتى فلان يكذب لا تحمله الجبال وقال سبحانه فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وخطاب من لا يفهم لا يصح فالامانة على هذا ما اودع الله سبحانه السموات والارض والجبال من الدلائل على وحدانيته وربوبيته فاظهرتها والانسان الكافر كتمها وجحدها لظلمه ويرجع اليه ما قيل المراد بالامانة الطاعة التي تعم الطبيعية والاختيارية وبعرضها استدعاؤها الذي يعم طلب الفعل من المختار وارادة صدوره من غيره وبحملها الخيانة فيها والامتناع عن ادائها ومنه قولهم حامل الامانة ومحتملها لمن لا يؤديها فتبرأ ذمته فيكون الاباء عنه اتيانا بما يمكن ان يتأتى منه والظلم والجهالة للخيانة والتقصير والخامس ما قيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها فهما وقال لها اني قد فرضت فريضة وخلقت جنة لمن اطاعني فيها ونارا لمن عصاني فقلن نحن مسخرات على ما خلقتنا لا نحتمل فريضة ولا نبغي ثوابا ولا عقابا ولما خلق آدم عرض عليه مثل ذلك فتحمله وكان ظلوما لنفسه بتحمله ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبته والسادس ما قيل ان المراد بالامانة العقل والتكليف وبعرضها عليهن اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن وباباءهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وعلى هذا يحسن ان يكون علة للحمل عليه فان من فوائد العقل ان يكون مهيمنا على القوتين حافظا لهما عن التعدي ومجاوزة الحد ومعظم مقصود التكليف تعديلهما وكسر سورتهما والسابع ان المراد بالامانة اداء الامانة ضد الخيانة او قبولها وتصحيح تتمة الاية على الوجوه المتقدمة الثامن ان المراد بالامانة الامامة والخلافة الكبرى وحملها ادعاؤها بغير حق والمراد بالانسان ابو بكر وقد وردت الاخبار الكثيرة في ذلك اوردتها في كتاب الامامة وغيرها فقد روي باسانيد عن الرضا قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر وقال علي بن ابراهيم الامانة هي الامامة والامر والنهي عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قال ابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الاول انه كان ظلوما جهولا وعن الصادق ع الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق وعن الباقر هي الولاية ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان والانسان ابو فلان ومما يدل على ان المراد بها التكليف ما روي ان عليا كان اذا حضر وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها ومما يدل على كون المراد بها الامانة المعروفة ما في نهج البلاغة في جملة وصاياه للمسلمين ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارض المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا وعن الصادق انه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول ابتع لي ثوبا فيطلب في السوق فيكون عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه ان الله عز وجل يقول انا عرضنا الامانة الاية والحق ان الجميع داخل في الاية بحسب بطونها كما قيل ان المراد بالامانة التكليف بالعبودية لله على وجهها والتقرب بها الى الله سبحانه كما ينبغي لكل عبد بحسب استعداده لها واعظمها الخلافة الالهية لاهلها ثم تسليم من لم يكن من اهلها لاهلها وعدم ادعاء منزلتها لنفسه ثم سائر التكاليف والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال النظر الى استعدادهن لذلك وباباءهن الاباء الطبيعي الذي عبارة عن عدم اللياقة وبحمل الانسان اياها تحمله لها من غير استحقاق تكبرا على اهلها او مع تقصيره بحسب وصف الجنس باعتبار الاغلب فهذه معانيها الكلية وكل ما ورد في تأويلها في مقام يرجع الى هذه الحقائق كما يظهر عند التدبر والتوفيق من الله سبحانه قال السيد المرتضى رضي الله عنه في اجوبة المسائل العكبرية حيث سئل عن تفسير هذه الاية انه لم يكن عرض في الحقيقة على السموات والارض والجبال بقول صريح او دليل ينوب مناب القول وانما الكلام في هذه الاية مجاز اريد به الايضاح عن عظم الامانة وثقل التكليف بها وشدته على الانسان وان السموات والارض والجبال لو كانت مما يعقل لابت ان تحمل الامانة ولم تؤد مع ذلك حقها فنظير ذلك قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ومعلوم ان السموات والارض والجبال جماد لا تعرف الكفر من الايمان ولكن المعنى في ذلك اعظام ما فعله المبطلون وتفوه به الضالون واقدم به المجرمون من الكفر بالله تعالى وانه من عظمه جار مجرى ما يثقل باعتماده على السموات والارض والجبال وان الوزر به كذلك وكان الكلام في معناه ما جاء به التنزيل مجازا واستعارة كما ذكرناه ومثل ذلك قوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار الاية ومعلوم ان الحجارة جماد لا تعلم فتخشى او تخاف او ترجو او توجل وانما المراد بذلك تعظيم الوزر في معصية الله تعالى وما يجب ان يكون العبد عليه من خشية الله وقد بين الله ذلك بقوله في نظير ما ذكرناه ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الاية فبين بهذا المثل عن جلالة القرآن وعظم قدره وعلو شأنه وانه لو كان كلام يكون به ما عدده ووصفه لكان بالقرآن لعظم قدره على سائر الكلام وقد قيل ان المعنى في قوله انا عرضنا الامانة عرضها على اهل السموات واهل الارض واهل الجبال والعرب يخبر عن اهل الموضع بذكر الموضع وتسميتهم باسمه قال الله تعالى واسأل القرية التي كنا فيها والعير يريد اهل القرية واهل العير وكان العرض على اهل السموات واهل الارض واهل الجبال قبل خلق آدم وخيروا بين التكليف لما كلفه آدم وبنوه فاشفقوا من التفريط فيه واستعفوا فاعفوا منه فتكلفه الانسان ففرط فيه وليست الاية على ما ظنه السائل انها هي الولاية وبيعته وما في بابها ولكنها التكليف الذي وصفناه وقوم من اصحاب الحديث الذاهبين الى الا جواب يتعلقوا به من جهة بعض وهي ان الامانة هي الولاية لامير المؤمنين ع وانها عرضت قبل خلق آدم على السموات والارض والجبال ليأتوا بها على شروطها فابين من حملها على ذلك خوفا من تضييع الحق فيها وكلفها الناس فتكلفوها ولم يؤد اكثرهم حقها انتهى كلامه رفع الله مقامه واقول يمكن تعليل الحمل من حيث انه نتيجة كالتأديب للصرف في ضمنه ما هو نبأ وذكر التوبة في الوعد اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم عن فرطات وكان الله غفورا رحيما حيث تاب على فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعاتهم كلها اي كل الخلائق الثمار والجبال خلق الازواج كلها اي الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون وازواجا لم يطلعهم الله عليه ولم يجعل لهم طريقا الى معرفته وسيأتي تأويل الخبر فانه على ابن هشيم من طين لازب ملتزق بعضه ببعض يقال طين لازب ملتزق باليد لاشتداده وقال علي بن ابراهيم يعني يلزق باليد ثم جعل منها زوجها اي من جنسها او من طينتها او من نوعها او لاجلها ولانتفاعها فاحسن صوركم بان خلقكم منتصب القامة بادي البشرة متناسب الاعضاء والتخطيطات متهيئا لمزاولة الصنايع واكتساب الكمالات ورزقكم من الطيبات اي اللذائذ علمه البيان قيل بان خلق البشر وما يميز به عن سائر الحيوانات من البيان وهو التعبير عما في الضمير وافهام الغير لما ادركه لتلقي الوحي وتعرف الحق وتعلم الشرع وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه

اهل

وتفضيله على الملك

عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن عليه السلام في قوله الرحمن علم القرآن قال الله علم محمداً القرآن قلت خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين قلت علمه البيان قال علمه تبيان كل شيء يحتاج الناس اليه خلق الانسان من صلصال كالفخار قيل الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله آدم من تراب جعله طيناً ثم حمأ مسنوناً ثم صلصالاً فلا يخالف ذلك قوله من تراب ونحوه فمنكم كافر اي وكان في علم الله انه كافر وفي الكافي وتفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام انه سئل عن تفسير هذه الآية فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر لقد خلقنا الانسان في كبد قيل في تعب ومشقة فانه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة وقال علي بن ابراهيم اي منتصباً وفي تفسير في الخبر انه منتصب في بطن امه الم نجعل له عينين يبصر بهما ولساناً يترجم عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه النجدين اي طريقي الخير والشر وقيل الثديين واصله المكان المرتفع وفي الكافي عن الصادق عليه السلام نجد الخير والشر وفي مجمع البيان عن امير المؤمنين سبيل الخير وسبيل الشر وعنه انه قيل له ان اناساً يقولون في قوله وهديناه النجدين انهما الثديان فقال لا هما الخير والشر لقد خلقنا الانسان قيل يريد به الجنس في احسن تقويم اي تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر سائر الممكنات ثم رددناه اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار او الى اسفل سافلين وهو النار وقيل ارذل العمر وقال علي بن ابراهيم نزلت في الاول وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام قال الانسان الاول ثم رددناه اسفل سافلين ببغضه امير المؤمنين **واقول** على سبيل الاحتمال يمكن ان يكون رده الى اسفل سافلين ابتلاؤه بالقوى الشهوانية والغضبية الظلمانية فان روحه كان من عالم القدس فابتلي بعد التعلق بالبدن بالصفات البهيمية والعلائق الدنيوية فتنزل من اعلى عليين الى اسفل سافلين فهم ثاوون في تلك الدركات منهمكون في تلك التعلقات الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم نفضوا عن انفسهم ادناس تلك النشأة الفانية واختاروا الدرجات العالية فرجعوا الى النشأة الاولى وتعلقت ذواتهم بالملأ الاعلى فصاروا اشرف من الملائكة المقربين وسكنوا في غرفات الجنان آمنين باسم ربك الذي خلق اي جميع المخلوقات على مقتضى حكمته وعن الباقر خلق نور رسول الله القديم وقيل الاشياء من علق اي من دم جامد بعد النطفة الذي علم بالقلم قال علي بن ابراهيم علم الانسان الكتابة التي بها تتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها علم الانسان ما لم يعلم من نوع المكتسبات والبيان فقال علي بن ابراهيم في قوله علم بالقلم يعني علم علياً من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك وقيل عدد سبحانه مبدأ امر الانسان ومنتهاه اظهاراً لما انعم عليه من ان نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريراً للربوبية وتحقيقاً للاكرم

فائدة اعلم ان المسلمين اختلفوا في تفضيل الملائكة على البشر والعكس فذهب اكثر الاشاعرة الى ان الانبياء افضل من الملائكة وصرح بعضهم بان عوام البشر من المؤمنين افضل من عوام الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام البشر اي غير الانبياء وذهب المعتزلة الى ان الملائكة افضل من جميع البشر ولا خلاف بين الامامية في ان الانبياء والائمة عليهم السلام افضل من جميع الملائكة والاخبار في ذلك مستفيضة اوردنا في كتاب النبوة وسائر مجلدات الكتاب واما ان امير المؤمنين هل فضل كلهم او بعضهم على جميع الملائكة او بعضهم فلا يظهر من الآيات والاخبار ظهوراً بيناً يمكن الحكم باحد الجانبين فنحن فيه من المتوقفين قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب المقالات اتفقت الامامية على ان انبياء الله ورسله من البشر افضل من الملائكة ووافقهم على ذلك اصحاب الحديث واجمعت المعتزلة على خلاف ذلك وزعم الجمهور منهم ان الملائكة افضل من الانبياء والرسل وقال نفر منهم سوى من ذكرناه بالوقف في تفضيل احد الفريقين على الآخر وكان اختلافهم في هذا الباب على ما وصفناه واجماعهم على خلاف القطع بفضل الانبياء على الملائكة عليهم السلام حسب ما شرحناه ثم قال اما الرسل من الملائكة والانبياء عليهم السلام فقولي فيهم مع ائمة آل محمد كقولي في الانبياء والرسل عليهم السلام واما باقي الملائكة ع فانهم وان بلغوا بالملائكة فضلاً فالائمة من آل محمد عليهم السلام افضل منهم واعظم ثواباً عند الله عز وجل بادلة ليس موضعها هذا الكتاب انتهى وقال صاحب الياقوت الانبياء افضل من الملائكة لاختصاصهم بشرف الرسالة مع مشقة التكليف وقال العلامة قدس سره في شرحه اختلف الناس في ذلك فذهب الامامية وجماعة من الاشاعرة الى ان الانبياء عليهم السلام اشرف من الملائكة وقالت المعتزلة والفلاسفة بل الملائكة اشرف وقال الصدوق قدس سره في رسالة العقائد اعتقادنا في الانبياء والرسل والحجج عليهم السلام انهم افضل من الملائكة ثم ذكر الدلائل وبسط على ذلك وبسط القول فيها كما ذكرناه في كتاب الامامة وقال السيد الشريف المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر والدرر في تفضيل الانبياء على الملائكة اعلم انه لا طريق من جهة العقل الى القطع بفضل مكلف على آخر لان الفضل المراعى في هذا الباب هو زيادة استحقاق الثواب ولا سبيل الى معرفة مقادير الثواب من ظواهر فعل الطاعات لان الطاعات قد تتساوى في ظاهر الامر حالها وان زاد ثواب احدها على الآخر زيادة عظيمة واذا لم يكن للعقل في ذلك مجال فالمرجع فيه الى السمع فان دل سمع مقطوع به من ذلك على شيء عول عليه الا كان التوقف عنه والشك فيه هو الواجب وليس في القرآن ولا في سمع مقطوع على صحته ما يدل على فضل نبي على ملك ولا ملك على نبي وسنبين ان آية واحدة مما يتعلقون به في تفضيل الانبياء على الملائكة ع يمكن ان يستدل بها على ضرب من الترتيب نذكره والمعتمد في القطع على ان الانبياء افضل من الملائكة على اجماع الشيعة الامامية على ذلك لانهم لا يختلفون في هذا بل يزيدون عليه ويذهبون الى ان الائمة عليهم السلام افضل من الملائكة اجمعين واجماعهم حجة لان المعصوم في جملتهم وقد بينا في مواضع من كتبنا كيفية الاستدلال بهذه الطريقة ورتبناه واجبنا عن كل سؤال يسأل عنه فيها وبينا كيف الطريق مع غيبة الامام الى العلم بمذاهبه واقواله وشرحنا ذلك فلا معنى للتشاغل به هاهنا ويمكن ان يستدل على ذلك بامره تعالى للملائكة بالسجود لآدم ع وانه يقتضي تعظيمه عليهم وتقديمه واكرامه واذا كان المفضول لا يجوز تعظيمه وتقديمه على الفاضل علمنا ان آدم ع افضل من الملائكة ومن ذهب الى ان جميع الانبياء افضل من جميع الملائكة ولا احد من الامة فصل بين الامرين فان قيل ومن اين انه امرهم بالسجود على جهة التقديم والتعظيم قلنا لا يخلو تعبده بالسجود له من ان يكون على سبيل القبلة والجهة من غير ان يقترن به تعظيم وتقديم او يكون على ما ذكرناه فان كان الاول لم يجز ان يأنف ابليس من السجود ويتكبر عنه ويقول ارأيتك هذا الذي كرمت علي وقوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والقرآن كله ناطق بان امتناع ابليس من السجود انما هو لاعتقاده التفضيل والتكرمة فلو لم يكن الامر على هذا الوجه لوجب ان يرده الله تعالى عنه ويعلمه انه ما امره بالسجود على وجه تعظيمه ولا تفضيله بل على الوجه الآخر الذي لا حظ للتفضيل فيه وما جاز اغفال ذلك وهو سبب معصية ابليس وضلالته فلما لم يقع ذلك دل على ان الامر بالسجود لم يكن الا على جهة التفضيل والتعظيم وكيف يقع شك في ان الامر على ما ذكرناه وكل نبي اراد تعظيم آدم ع ووصفه بما اقتضى الفخر

في فضل الانبياء

الشرف فيه باسجاد الملئكة له وجعل ذلك من اعظم فضائله وهذا مما لا شبهة فيه فاما اعتماد بعض اصحابنا في تفضيل الانبياء على الملئكة على ان المشقة في طاعة
الانبياء ع اكثر واوفر من حيث كانت لهم شهوات في القبائح ونفار عن الواجبات فليس بمعتمد لانا لا نقطع على ان مشاق الانبياء اعظم من مشاق الملئكة في التكليف
والشك في مثل ذلك واجب وليس كل شيء لم يظهر لنا ثبوته يجب القطع على انتفائه ونحن نعلم على الجملة ان الملئكة اذا كانوا مكلفين فلا بد من ان تكون عليهم مشاق في
تكليفهم لولا ذلك ما استحقوا ثوابا على طاعاتهم والتكليف انما يحسن في كل مكلف تعريضا للثواب ولا يكون التكليف شاقا عليهم الا وتكون لهم شهوات فيما حظر عليهم
ونفار عما اوجب واذا كان الامر على هذا فمن اين نعلم ان مشاق الانبياء اكثر من مشاق الملئكة واذا كانت المشقة تابعة لتكليف الامر ولا طريق الى القطع على زيادتها
في تكليف بعض ونقصانها في تكليف اخرين فالواجب التوقف والشك ونحن الان نذكر شبه من فضل الملئكة على الانبياء ع ونتكلم عليها بعون الله فمما تعلقوا به في ذلك
قوله تعالى حكاية عن ابليس مخاطبا لادم وحوا لم ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فرغبهما في التناول من الشجرة في منزلة الملئكة حتى
تناولا وعصيا وليس يجوز ان يرغب عاقل في ان يكون على منزلة هي دون منزلته حتى يحمله ذلك على خلاف الله تعالى ومعصيته وهذا يقتضي فضل الملئكة على الانبياء ع
وتعلقوا ايضا بقوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون وتاخير ذكر الملئكة في هذا الخطاب يقتضي تفضيلهم لان العادة انما جرت بان يقال لن
يستنكف الوزير ان يفعل هذا ولا الخليفة فيقدم الادون ويؤخر الاعظم ولم تجر بان يقال لن يستنكف الامير ان يفعل كذا ولا الحارس وهذا يقتضي تفضيل الملئكة على الانبياء
وتعلقوا بقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قالوا وليس بعد بني ادم مخلوق يستعمل فيه
لفظة من التي لا تستعمل الا في العقلاء الا الجن والملئكة ولما لم يقل وفضلناهم على من خلقنا بل قال على كثير ممن خلقنا علم انه انما اخرج الملئكة عن فضل بني ادم عليه لانه
لا خلاف في بني ادم انه افضل من الجن واذا كان وضع الخطاب يقتضي مخلوقا لم يفضل بنو ادم عليه فلا شبهة في انهم الملئكة وتعلقوا بقوله تعالى ولا اقول لكم عندي خزائن
الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك فلولا ان حال الملئكة افضل من حال النبي لما قال ذلك فيقال لهم فيما تعلقوا به اولا لم زعمتم ان قوله تعالى الا ان تكونا ملكين
معناه ان تصيرا وتنقلبا الى صفة الملئكة فان هذه اللفظة ليست بصريحة لما ذكرتم بل احسن الاحوال ان تكون محتملة له وما انكرتم ان يكون المعنى ان المنهي عن تناول
الشجرة غيركما وان النهي يختص الملئكة والخالدين دونكما ويجري ذلك مجرى قول احدنا لغيره ما نهيت عن كذا الا ان تكون فلانا وانما تعني ان المنهي هو فلان دونك
ولم يرد الا ان تنقلب فتصير فلانا ولما كان غرض ابليس ايقاع الشبهة لهما فمن اوكد الشبه ايهامهما انهما لم ينهيا وانما المنهي غيرهما ومن وكيد ما تفسد به هذه
الشبهة ان يقال ما انكرتم ان يكونا رغبا في ان ينقلا الى صفة الملئكة وخلقهم كما رغبهما ابليس في ذلك لا يدل هذه الرغبة على ان الملئكة افضل منهما لانهما لو انقلبا
الى خلقة غيرهما لا تتغير الحقيقة بانقلاب الصورة والخلق فانه انما يستحق على الاعمال دون الهيئة وغير ممتنع ان يكونا رغبا في ان يصيرا على الهيئة الملئكة
وصورها وليس لذلك رغبة في الثواب ولا الفضل فان الثواب فضل لا يتبع الهيئات والصور الا ترى انهما رغبا في ان يكونا من الخالدين وليس الخلود مما يقتضي
مزية في ثواب ولا فضل فيه وانما هو نفع عاجل وكذلك لا يمتنع ان يكون الرغبة منهما في ان يصيرا ملكين انما كانت على هذا الوجه ويمكن ان يقال للمعتزلة خاصة وكل
من اجاز على الانبياء الصغائر وما انكرتم ان يكونا اعتقدا ان الملك افضل من النبي وغلطا في ذلك وكان منهما ذنبا صغيرا لان الصغائر عندكم يجوز على الانبيا
فمن اين لكم انهما اعتقدا ان الملئكة افضل من الانبياء ورغبا في ذلك ان الامر على ما اعتقداه مع تجويزكم عليهم الذنوب وليس لهم ان يقولوا ان الصغائر انما تدخل
في افعال الجوارح دون القلوب لان ذلك تحكم بغير برهان وليس يمتنع على اصولهم ان تدخل الصغائر في افعال القلوب والجوارح معا لان حد الصغير عندهم ما
نقص عقابه عن ثواب طاعات فاعله وليس يمتنع معنى هذا الحد في افعال القلوب كما لا يمتنع في افعال الجوارح ويقال لهم فيما تعلقوا به ثانيا ما انكرتم ان يكون هذا
القول انما توجه الى قوم اعتقدوا ان الملئكة افضل من الانبياء فاخرج الكلام على حسب اعتقادهم واخر ذكر الملئكة لذلك ويجري هذا القول مجرى قول من قال منا لغيره
لن يستنكف ابي ان يفعل كذا ولا ابوك وان كان القائل يعتقد ان اباه افضل وانما اخرج الكلام على حسب اعتقاد المخاطب ومما يجوز ان يقال ايضا انه لا تفاوت في
الفضل بين الانبياء والملئكة وان ذهبنا الى ان الانبياء افضل منهم ومع التقارب والتداني يحسن ان يؤخر ذكر الافضل الذي لا تفاوت بينه وبين غيره في الفضل
وانما مع التفاوت والتنائي لا يحسن ذلك الا ترى انه يحسن ان يقول القائل ما يستنكف الامير فلان من كذا ولا الامير فلان من كذا وان كانا متساويين ومتناسبين
او متقاربين ولا يحسن ان يقول ما يستنكف الامير من كذا ولا الحارس لاجل التفاوت واقوى من هذا ان يقال انما اخر ذكر الملئكة عن ذكر المسيح لان جميع الملئكة
اكثر ثوابا لا محالة من المسيح منفردا وهذا لا يقتضي ان كل واحد منهم افضل من المسيح وانما الخلاف في ذلك ويقال لهم فيما تعلقوا به ثالثا ما انكرتم ان يكون المراد
بقوله تعالى على كثير ممن خلقنا تفضيلا انا فضلناهم على من خلقنا وهم كثير ولم يرد التبعيض ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا معناه لا
تشتروا بها ثمنا قليلا فكل ثمن تاخذونه عنها قليل ولم يرد التخصيص والمنع من الثمن القليل خاصة ومثله قول الشاعر من اناس ليس في اخلاقهم عاجل الفحش ولا
سوء الجزع وانما اراد نفي الفحش كله عن اخلاقهم وان وصفه بانه عاجل ونفي الجزع عنهم وان وصفه بالسوء وهذا من غريب البلاغة وبديعها ونظائره في
الشعر والكلام الفصيح لا تحصى وقد كنا املينا في تاويل هذه الاية كلاما منفردا استقصيناه وشرحنا هذا الوجه واكثرنا من ذكر امثلته ووجه اخر في تاويل هذه
الاية وهو انه غير ممتنع ان يكون جميع الملئكة افضل من جميع بني ادم وان كان في جملة بني ادم الانبياء من يفضل كل واحد منهم على كل واحد من الملئكة لان
الخلاف انما هو في فضل كل نبي ادم على كل ملك وغير ممتنع ان يكون جميع الملئكة يفضلون لانه يستحق كل واحد منهم الجزء الاكثر من الثواب فيزيد ثواب جميعهم على ثواب جميع بني
ادم لان الافاضل من بني ادم اقل عددا وان كان في بني ادم احاد كل واحد منهم افضل من كل واحد من الملئكة وغير ذلك مما يمكن ان يقال في هذه الاية ايضا ان
مفهوم الاية اذا تؤملت يقتضي انه تعالى اراد غير الفضل الذي هو زيادة الثواب وانما اراد النعم والمنافع الدنيوية الا ترى الى قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم و
الكرامة انما هي الترفيه وما يجري مجراه ثم قال وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات ولا شبهة في ان الحمل لهم في البر والبحر ورزق الطيبات خارج مما يستحق من
الثواب ويقتضي التفضيل الذي وقع اطلاقه فيه يجب ان يكون ما عطف عليه من التفضيل داخلا في هذا الباب وفي هذا القبيل فانه اشبه من ان يكون المراد

وتفضيله على الملك

فيما نحن فيه بقي الكلام فيما يتعلق
غيرها سيما في الاية واورد ومبنى عليه اقل الاحوال ان تكون لفظة فضلناهم مجمعة للامرين فلا يجوز الاستدلال بها على خلاف ما ذهب اليه
به وانما الادلة في هذه الاية على ان حال الملئكة افضل من حال الانبياء لان الغرض في الكلام انما هو نفي ما لم يكن عليه لا التفضيل لذلك على ما هو عليه
الا ترى ان احدنا لو ظن انه على صفة وهو ليس عليها جاز ان ينفيها عن نفسه بمثل هذا اللفظ وان كان على احوال هي افضل من تلك الحال او ارفع ولكن يجب
اذا انتفى ما ثبت منه من علم الغيب وكون خزائن الله تع عنده ان يكون فيه فضل ان يكون ذلك معتمدا في كل ما يقع النفي له والتبري منه واذا لم يكن ملكا عند
الله تع جاز ان ينتفي من ان يكون من غير هذا الخطأ لان حالته دون هاتين الحالتين ومما يوضح هذا ويزيل الاشكال فيه انه تعالى حكى عنه في اية اخرى ولا اقول للذين قوله تم
تزدري اعينهم لن يؤتيهم الله خيرا ونحن نعلم ان هذه منزلة غير جليلة وهو على كل حال ارفع منها واعلى فما المنكر ان يكون نفي الملئكة عنه جار مجرى انه لا يفضل عن حاله
دون حال الملك بمنزلة نفي هذه المنزلة والتعلق بهذه الاية ضعيف جدا وفيما اوردناه كفاية وبالله التوفيق انتهى وذكر رضي الله عنه نحوا من هذا في اجوبة المسائل
التي وردت عليه من الري وقال الدواني في شرح العقايد وهم اي الانبياء افضل من الملائكة العلوية عند اكثر الاشاعرة ومن الملئكة السفلية بالاتفاق
وعامة البشر من المؤمنين ايضا افضل من عامة الملئكة وعند المعتزلة وابي عبد الله الحليمي والقاضي ابي بكر منا الملئكة افضل والمراد بالافضل اكثر ثوابا وقيل الحليمي
ان عبادة الملئكة فطرية لا مزاحم لها من الشهوات وعبادة البشر فان لهم مزاحمات فتكون عبادتهم اشق وقال النبي افضل الاعمال احمزها اي اشقها قلت وهذا احمزها اي
يندفع ما يتوهم ان اساءة الادب مع الملئكة كفر ومع احاد المؤمنين ليس بكفر فتكون الملئكة افضل لان ذلك يدل على ان كون الملك اشرف بسبب كثرة
مناسبته مع المبدا في النزاهة وعلو الوسط لا على انه افضل بمعنى كونه اكثر ثوابا وقال شارح المقاصد ذهب جمهور اصحابنا والشيعة الى ان الانبياء افضل
من الملئكة خلافا للمعتزلة والقاضي ابي عبد الله الحليمي وصرح بعض اصحابنا بان عوام البشر من المؤمنين افضل من عوام الملئكة وخواص الملئكة افضل من
عوام البشر غير الانبياء لنا وجوه عقلية ونقلية الاول ان الله تعالى امر الملئكة بالسجود لادم والحكيم لا يأمر بسجود الافضل للادنى واباء ابليس واستكباره
والتعليل بانه خير من ادم لكونه من نار وادم من طين يدل على ان المامورين كان سجودهم تكرمة وتعظيما لا سجود تحية وزيارة ولا سجود الاعلى للادنى اعطاء
له ودفعا للنوبة وهضما للنفوس كما سبق الثاني ان ادم انباهم بالاسماء وبما علمه الله من الخصائص والمعلم افضل من المتعلم وسوق الاية ينادي على ان الغرض
اظهار ما خفي عليهم من افضلية ادم ودفع ما توهموا فيه من النقصان ولذا قال تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض وبهذا يندفع ما يقال ان لم يكونوا ايضا
علموا ما جهلوا من اضعاف العلم بالاسماء لما شاهدوا من اللوح وحصلوا في الازمنة المتطاولة بالتجارب وانظار العقول الثالث قوله تعالى ان الله اصطفى ادم
ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين وقد خص من ال ابرهيم وال عمران غير الانبياء بدليل الاجماع فيكون ادم ونوح وجميع الانبياء المصطفون على
العالمين الذين منهم الملئكة اذ لا مخصص للملئكة من العالمين ولا جهة لتفسيره بالكثير من المخلوقات الرابع ان للبشر شواغل عن الطاعات العلمية والعملية كالشهوة
والغضب وسائر الحاجات الشاغلة والموانع الخارجية والداخلة فالمواظبة على العبادات وتحصيل الكمالات بالقهر والغلبة على ما يضاد القوة العاقلة يكون
اشق وافضل وابلغ في استحقاق الثواب ولا معنى للافضلية سوى استحقاق الثواب والكرامة لا يقال لو سلم انتفاء الشهوة والغضب وسائر الشواغل في حق
الملئكة فالعبادة مع كثرة البواعث والشواغل انما يكون اشق وافضل من الاخرى اذا استويا في المقدار وباقي الصفات وعبادة الملئكة اكثر وادوم فانهم يسبحون
الليل والنهار لا يفترون والاخلاص الذي به القوام والنظام واليقين الذي هو الاساس والتقوى التي هي الثمرة فيهم اقوى واقوم لان طريقهم العيان لا البيان
والمشاهدة لا المراسلة لانا نقول انتفاء الشواغل في حقهم مما لا نزاع فيه لاحد ووجود المشقة والالم في العبادة والعمل عند عدم المنافي والمضاد مما لا يشك
قلت وكثرت وكون باقي الصفات في حق الانبياء اضعف وادنى مما لا يسمع ولا يقبل وقد يتمسك بان للملئكة عقلا بلا شهوة وللبهائم شهوة بلا عقل وللانسان
كليهما فاذا رجح شهوته على عقله يكون ادنى من البهائم لقوله تعالى بل هم اضل فاذا رجح عقله على شهوته يجب ان يكون اعلى من الملئكة وهذا غاية ما سبق
لان تمام تقريره هو ان الكافر اثر النقصان مع التمكن من الكمال وكل من فعل كذا فهو اضل ممن فعل من اثره بدونه لان ايثار الشيء مع وجود المضاد والمنازع
وابلغ من ايثاره بدونه فيلزم ان يكون من اثر الكمال مع التمكن من النقصان افضل واكمل من اثره بدونه واما التمسك بقوله ولقد كرمنا بني ادم والتكريم
المطلق لاحد الاجناس يشعر بفضله على غيره فضعيف لان التكريم لا يوجب التفضيل سيما مع قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا فانه يشعر بعدم التفضيل على
القليل وليس غير الملئكة بالاجماع كيف وقد وصف الملئكة ايضا بانهم عباد مكرمون ثم قال واحتج المخالفون ايضا بوجوه نقلية وعقلية اما النقليات
فمنها قوله تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملئكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون خصهم بالتواضع
وترك الاستكبار في السجود وفعل اشارة الى ان غيرهم ليس كذلك وان اسباب التكبر والتعظيم حاصلة لهم ووصفهم باستمرار الخوف وامتثال الاوامر ومن جملتها
اجتناب المنهيات ومنها قوله ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وصفهم بالقرب والشرف عند ذي العرش
والمواظبة على الطاعات والتسبيح ومنها قوله تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى ان قال وهم من خشيته مشفقون وصفهم
بالكرامة المطلقة والامتثال والخشية وهذه الامور اساس كافة الخيرات والجواب ان جميع ذلك لا يدل على فضلهم على الانبياء ومنها قوله تعالى
قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك فان مثل هذا الكلام انما يحسن اذا كان الملك افضل والجواب انه انما قال ذلك حين
استعجله قريش العذاب الذي وعدوا به بقوله تعالى والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون والمعنى اني لست بملك حتى يكون لي قوة
والقدرة على انزال العذاب باذن الله كما كان لجبرائيل او يكون له العلم بذلك بلا ايجاد من الله تعالى بلا واسطة ومنها قوله تعالى ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين اي الا كراهة ان تكونا ملكين يعني ان الملئكة بالمرتبة العليا في الاكل من الشجرة او ارتقاء اليهما والجواب ان ذلك تمويه من
الشيطان وتخييل انما يشاهد في الملك من حسن الصورة وعظم الخلق وكمال القوة يحصل باكل الشجرة ولو سلم فغايته التفضيل على ادم قبل النبوة

ومنها قوله

في فضل الأنبياء

ومنها قوله تعالى علّمه شديد القوى يعني جبرئيل عليه السلام والمعلم افضل من المتعلم والجواب ان ذلك بطريق التبليغ وانما التعليم من الله تعالى ومنها قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون
عبداً لله ولا الملائكة المقربون اي لا يترفع عيسى من العبودية ولا من هو ارفع منه درجة كقولك لن يستنكف من هذا الامر الوزير ولا السلطان ولو عكس
حلت لشهادة علماء البيان في البصراء باساليب الكلام وعليه قوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى اي مع انهم اقرب مودة لاهل الاسلام ولهذا خص الملائكة
بالمقربين منهم لكونهم افضل والجواب ان الكلام سيق لرد مقالة النصارى وغيرهم في المسيح وادعائهم فيه مع النبوة البنوة بل الالوهية والترفع عن العبودية لكونه روح
الله وولداً بلا اب ولكونه يبرئ الاكمه والابرص فالمعنى لا يترفع عيسى عن العبودية ولا من هو فوقه في هذا المعنى وهم الملائكة الذين لا اب لهم ولا ام ويقدرون على
ما لا يقدر عليه عيسى ولا دلالة على الافضلية بمعنى كثرة الثواب وسائر الكمالات الا ترى ان فيما ذكرت من المثال لم يقصد الزيادة والرفعة في الفضل والشرف و
والكمال بل فيما هو مظنة الاستنكاف في الرضا كالغلبة والاستكبار والاستعلاء في السلطان وقرب المودة في النصارى ومنها اطراد تقديم ذكر الملائكة على ذكر الانبياء
والرسل ولا تعقل لجهة سوى الافضلية والجواب انه يجوز ان يكون بجهة تقدمهم في الوجود او في قوة الايمان بهم والاهتمام به لانه اخفى فالايمان بهم اقوى
وبالتحريض عليه احرى واما العقليات فمنها ان الملائكة روحانيات مجردة في ذاتها متعلقة بالهياكل العلوية مبرأة عن ظلمة المادة وعن الشهوة والغضب اللذين
هما مبدأ الشرور والقبائح متصفة بالكمالات العلمية والعملية بالفعل من غير شوائب الجهل والنقص والخروج عن القوة الى الفعل على التدريج ومن احتمال الغلط قوية
على الافعال العجيبة واحداث السحاب والزلازل وامثال ذلك مطلعة على اسرار الغيب سابقة الى انواع الخير ولا كذلك حال البشر والجواب ان مبنى ذلك على قواعد الفلسفة دون الملة
ومنها ان اعمالهم الموجبة للمثوبات اكثر لطول زمانهم وادوم لعدم تخلل الشواغل واقوم لسلامتها عن مخالطة المعاصي المنقصة للثواب وعلومهم اكمل واكثر لكونهم نوراً
مشاهدين للوح المحفوظ المشتمل على الكائنات واسرار المغيبات والجواب ان هذا لا يمنع كون اعمال الانبياء وعلومهم افضل واكثر ثواباً بالجهات الاخر كقهر المضاد والمنافي
وتحمل المتاعب والمشاق ونحو ذلك على ما مر. **وأقول** العمدة في ذلك الاخبار الكثيرة الدالة على فضل الانبياء والائمة على الملائكة وان كان فيها ما يوهم خلاف ذلك
وهي متفرقة في ابواب مجلدات الحجة لم نوردها هيهنا حذراً من الاطناب وحجم الكتاب. **الاحتجاج** فيما سأل الزنديق عن الصادق عليه السلام الرسول افضل ام الملك المرسل اليه قال
بل الرسول افضل. **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن علي بن محمد بن الحسن النخعي عن جده سليمان بن ابرهيم بن عبيد عن نصر بن مزاحم المنقري (ز ل الزبرقان)
عن ابرهيم الزبرقان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عليه السلام في قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم يقول فضلنا بني ادم على سائر الخلق وحملناهم في البر والبحر يقول على الرطب
واليابس ورزقناهم من الطيبات يقول من طيبات الثمار كلها وفضلناهم يقول ليس من دابة ولا طائر الا هي تأكل وتشرب بفيها لا ترفع بيدها الى فيها طعاما ولا شرابا غير ابن
ادم فانه يرفع الى فيه بيده طعامه فهذا من التفضيل. **بيان** لعله اراد بالرطب الحيوانات المتحركة النامية وباليابس الاخشاب اليابسة التي تعمل منها السفن ويحتمل
كون النشر على خلاف ترتيب اللف فالرطب البحر واليابس البر. **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن الحسن بن هرون عن يحيى بن السري الضرير عن محمد بن
خازم ابي معوية الضرير قال دخلت على هرون الرشيد فقيل لي وكانت بين يديه المائدة فسألني عن تفسير هذه الاية ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم (فقلت ع)
من الطيبات الاية يا امير المؤمنين قد تأولها جدك عبد الله بن عباس اخبرني الحجاج بن ابرهيم الجوزي عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في هذه الاية ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم
في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات قال كل دابة تأكل بفيها الا ابن ادم فانه يأكل بالاصابع قال ابو معوية فبلغني انه رمى بملعقة كانت بيده من فضة وتناول من الطعام
باصبعه. **ومنه** عن ابيه عن جماعة عن ابي المفضل عن عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن حجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله عز
وجل ولقد كرمنا بني ادم الى قوله تفضيلا قال ليس من دابة الا وهي تأكل بفيها الا ابن ادم فانه يأكل بيده. **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى
عن علي بن الحكم عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقلت الملائكة افضل ام بنو ادم فقال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ان الله عز وجل
ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني ادم كلتيهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من
البهائم. **صحيفة الرضا** بالاسناد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرب وان المؤمن عند الله عز وجل اعظم من ملك و
ليس شيء احب الى الله من مؤمن تائب او مؤمنة تائبة. **وصح** بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان المؤمن ليعرف في السماء كما يعرف الرجل اهله وولده وانه اكرم عند الله عز وجل
من ملك مقرب. **العياشي** عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال خلق كل شيء منكبا غير الانسان فانه خلق منتصبا. **الكافي**
عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن غالب بن عثمن عن بشير الدهان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل يا ابن ادم اذكرني في ملاء اذكرك في ملاء خير من ملائك
ومنه بالاسناد المتقدم عن ابن فضال رفعه قال قال الله عز وجل لعيسى عليه السلام يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملائك اذكرك في ملاء خير من ملاء
الادميين. **بيان** ربما يستدل بالخبرين على كون الملائكة افضل من بني ادم ويمكن ان يجاب بان خيرية ملاء الملائكة باعتبار كون الجميع معصومين بخلاف ملاء البشر
كون بعض البشر افضل من الملائكة على انه يمكن ان يكون المراد بالملاء الثاني ما يشتمل على ارواح النبيين عليهم السلام لكن وقع التصريح في بعض الاخبار بملاء من الملائكة كما
(صحيحا) تفضيل امير المؤمنين. **الكراجكي** عن علي بن الحسين بن مندة عن الحسن بن يعقوب البزاز عن علي بن ابرهيم عن ابيه قال لما حمل المأمون ابا هدبة مولى انس الى خراسان بلغني
خرجت في طلبه فصادفني في بعض المنازل فرأيت رجلا طوالا خفيف العارضين صبيحا من الكبر وقد اجتمع عليه الناس فقلت له حدثني رحمك الله فاني اتيتك من
بلد بعيد اسمع منك فلم يحدثني من الزحمة التي كانت عليه ثم رحل فتبعته الى المرحلة الاخرى فلما نزل اتيته فقلت له حدثني رحمك الله تعالى قال انت صاحب
بالامس قلت نعم قال اذا والله لا احدثك الا قائما لما بدا مني اليك لاني سمعت رسول الله يقول من كان عنده علم فكتمه الجمه الله يوم القيمة بلجام من نار ثم قام
قائما وقال كنت رأيت مولاي انس بن مالك وهو معصب بعصابة بيضاء فقلت ما هذه العصابة قال هذه دعوة علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت وكيف ذاك فقال اهدي
الى رسول الله ص ورسول الله ص في بيت ام سلمة رضي الله وانا حينئذ احجب رسول الله ص فاصلحته ام سلمة رضي الله عنها واتت به رسول الله ص وقالت ام سلمة
الباب لينال رسول الله ص منه فلزمت الباب وقد مثل الى النبي فلما وضعته بين يديه رفع رسول الله ص يديه وقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا

وتفضيله على الملائكة

الطاير فسمعت دعوة رسول الله ص واحببت ان يكون رجلا من قومي فاتى علي بن ابي طالب ع فقلت ان رسول الله ص عنك مشغول فانصرف ثم دعا رسول الله ثانية وقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطاير فاتى علي ابن ابي طالب ع فقلت ان رسول الله ص عنك مشغول فانصرف ثم رفع رسول الله ص ودعا الثالثة وقال يا رب ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطاير فاتى علي ع فقلت رسول الله ص عنك مشغول فقال ما يشغل رسول الله ص عني ودفعني فدخل فلما راه رسول الله صلى الله عليه واله قبل ما بين عينيه قال يا اخي من الذي حبسك عني وقد دعوت الله ثلثا ان ياتيني باحب خلقه اليه ياكل معي من هذا الطاير فقال يا رسول الله ص قد جئت ثلثا كل ذلك يردني انس فقال لم رددت عليا فقلت يا رسول الله اني سمعت دعوتك فاحببت ان يكون من الانصار فافتخر به الى الابد فقال علي ع اللهم ادم انسا بوضح لا يستره من الناس فظهر على هذا الذي تراه هي دعوة علي ع **بيان** في ساير الاخبار ان دعوة امير المؤمنين ع عليه لتشهده فابا ان يشهد وامثال هذه من الاخبار المتواترة وما احتج به ع يوم الشورى فصدقوه ويدل على انه ع افضل جميع خلق الله وخرج الرسول بالاجماع والنصوص المتواترة فيدل على فضله على الملئكة وكل من قال بفضله قال بفضل ساير الائمة وجميع الانبياء فثبت فضل الجميع **ومن الكتاب المذكور** عن محمد بن احمد بن شاذان عن طلحة بن احمد عن عبد الحميد العتاد عن هشام بن بشير عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ص علي افضل من خلق الله غيري والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وان فاطمة سيدة نساء العالمين ولو ان لفاطمة خير من علي لم ازوجها منه **ومنه** عن ابن شاذان عن محمد بن عبد الله عن جعفر بن علي الدقاق عن عبد الله بن محمد الكاتب عن سليمان بن الربيع عن نصر بن مزاحم عن علي بن عبد الله عن الاشعث عن عمرة عن ابي ذر قال نظر النبي الى علي بن ابي طالب ع فقال خير الاولين والاخرين من اهل السموات والارضين هذا سيد الصديقين سيد الوصيين امام المتقين قائد الغر المحجلين اذا كان يوم القيمة جاء على ناقة من نوق الجنة قد اضاءت القيمة من نورها على راسه تاج مرصع بالزبرجد والياقوت فتقول الملئكة هذا ملك مقرب ويقول النبيون هذا نبي مرسل فينادي مناد من تحت بطنان العرش هذا الصديق الاكبر هذا وصي حبيب الله رب العالمين هذا علي بن ابي طالب فيجيء علي حتى يقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب ويأتي ابواب الجنة فيدخل فيها اولياءه بغير حساب **ومنه** عن ابن شاذان عن الحسن بن احمد عن ابي بكر بن محمد عن عيسى بن مهران عن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن عباية عن حميد المغربي قال قال امير المؤمنين ع قال رسول الله ص انا سيد الاولين والاخرين وانت يا علي سيد الخلايق بعدي اولنا كاخرنا **اقول** الاستدلال بهذه الاخبار يظهر بما مر **ومن الكتاب المذكور** عن ابن شاذان عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد عن احمد بن علوية عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن صالح عن جرير بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول لما اسري بي الى السماء ما مررت بملاء من الملئكة الا سالوني عن علي بن ابي طالب ع ان اسم علي بن ابي طالب ع في السموات اشهر من اسمي فلما بلغت السماء الرابعة نظرت الى ملك الموت ع قال لي يا محمد ما خلق الله خلقا الا وانا اقبض روحه الا انت وعلي فان الله جل جلاله يقبض ارواحكما بقدرته وجزت تحت العرش فاذا انا بعلي بن ابي طالب ع واقفا تحت العرش فقلت يا علي سبقتني فقال جبرئيل من هذا الذي تكلمه يا محمد فقلت هذا علي بن ابي طالب فقال يا محمد ليس هذا علي بن ابي طالب ولكنه ملك من الملئكة خلقه الله تعالى على صورة علي بن ابي طالب فنحن الملئكة المقربون كلما اشتقنا الى وجه علي بن ابي طالب ع زرنا هذا الملك لكرامة علي بن ابي طالب ع على الله سبحانه **اقول** دلالته ولا واخره على فضله لا يخفى على المتامل ودلت عليه الاخبار المستفيضة الدالة على مباهاة الله به ليلة المبيت ويوم احد وقول جبرئيل ع انا منكما **العيون والعلل واكمال الدين** عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن ابراهيم عن ابن عقدة عن العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القاسم بن ابراهيم عن ابي الصلت الهروي عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ما خلق الله عز وجل خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي ع فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملئكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملئكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق ادم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملئكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه وساق الحديث الى قوله فكيف لا نكون افضل من الملئكة وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون لكوننا في صلبه وانه لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت يا جبرئيل اتقدم عليك فقال نعم لان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه على الملئكة اجمعين وفضلك خاصة الى اخر الخبر بطوله **العلل** باسناده الى عمرو بن جميع عن ابي عبد الله ع قال كان جبرئيل ع اذا اتى النبي ص قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستاذنه **الاحتجاج** وتفسير الامام قال سال المنافقون النبي ص فقالوا يا رسول الله اخبرنا عن علي هو افضل ام ملئكة الله المقربون فقال رسول الله ص وهل شرفت الملئكة الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما انه لا احد من محبي علي ع نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسة الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملئكة الخبر **كمال الدين** باسناده الى الرضا ع قال قال رسول الله ص انا سيد من خلق الله وانا خير من جبرئيل واسرافيل وحملة العرش وجميع ملئكة الله المقربين وانبياء الله المرسلين الحديث **اقول** الاخبار في ذلك كثيرة قد اوردناها في ابواب فضائل النبي ص والائمة فليرجع اليها **تذييل** قال السيد الاجل المرتضى في كتاب الغرر بعد ان سئل عن تفسير قوله سبحانه خلق الانسان من عجل قد ذكر في هذه الاية وجوه من التاويل نحن نذكرها ونرجح الارجح منها فاوّلها ان يكون معنى القول المبالغة في وصف الانسان بكثرة العجلة وانه شديد الاستعجال لما يؤثره من الامور لهج باستدناء ما يجلب اليه نفعا او يدفع عنه ضررا ولهم عادة في استعمال مثل هذا اللفظ عند المبالغة كقولهم لمن يصفونه بكثرة النوم ما خلقت الا من نوم وما خلق فلان الا من شر اذا ارادوا كثرة وقوع الشر منه وربما قالوا انما انت اكل وشرب وما اشبه ذلك قالت الخنساء تصف بقرة ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار وانما ارادت ما ذكرناه من كثرة وقوع الاقبال والادبار منها ويشهد لهذا التاويل قوله عز وجل في موضع اخر وكان الانسان عجولا ويطابقه ايضا قوله تعالى فلا تستعجلون لانه وصفهم بكثرة العجلة وان

منها

في فضل الانسان

من شأنهم فعلها لوبخهم وقرعهم ثم نهاهم عن الاستعجال باستدعاء الآيات من حيث كانوا متمكنين من مفارقة طريقتهم في الاستعجال وقادرين على
التثبت والتأيد وثانيها ما اجاب به ابو عبيدة وقطرب وغيرهما من ان في الكلام قلبا والمعنى خلق العجل من الانسان واستشهدوا على ذلك بقوله سبحانه وقد بلغني
الكبر وقد بلغت الكبر وبقوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة والمعنى ان العصبة تنوء بها وتقول العرب عرضت الناقة على الحوض وانما هو عرضت الحوض على الناقة
ثم ذكر له شواهد وابياتا كثيرة في ذلك ثم قال ويبعد على صاحب هذا الجواب مع التغاضي له عن حمل كلامه تعالى على القلب ان يقال ما المعنى والفائدة في قوله عز وجل خلق
يدلك ان الله تعالى خلق العجلة في الانسان وهذا لا يجوز لان العجلة فعل من افعال الانسان فكيف تكون مخلوقة فيه لغيره ولو كان كذلك لما جاز ان ينهاهم عن الاستعجال
في الآية فيقول سأريكم آياتي فلا تستعجلون لانه لا ينهاهم عما خلقه فيهم فان قالوا لم يرد انه تعالى خلقها لكنه اراد كثرة فعل الانسان لها وانه لا يزال يستعملها قيل لهم
هو الجواب الذي قدمناه من غير حاجة الى القلب والتقديم والتأخير واذا كان هذا المعنى يتم وينتظم على ما ذكرناه من غير قلب فلا حاجة بنا اليه وقد ذكر ابو القاسم
البلخي هذا الجواب في تفسيره واختاره وقواه وسأل نفسه عنه وقال كيف جاز ان يقول فلا تستعجلون وهو خلق العجلة فيهم واجاب بان قال لعظام قدرته على مغالبة
طباعهم وكفها وقد يكون الانسان مطبوعا عليها وهو مع ذلك مأمور بالتثبت قادر على ان يجانب العجلة وذلك كخلقه في البشر شهوة النكاح وامره
في كثير من الاوقات بالامتناع منه وهذا الذي ذكره البلخي تصريح بان المراد بالعجل غيره وهو الطبع الداعي اليه والشهوة المتناولة له ويجب ايضا ان يكون المراد من
ههنا في ان شهوة العجل لا تكون مخلوقة من الانسان وانما تكون فيه وهذا تجوز وتوسع على توسع لان القلب لا مجاز ثم هو من بعيد المجاز وذكر العجل
والمراد به غيره مجاز آخر وقائمه من مقام في كل على انه تعالى اذا نهاهم عن العجلة بقوله عز وجل فلا تستعجلون لم يكن معنى لتقديم قوله اني خلقت شهوة العجلة فيهم
والطبع الداعي اليها على ما عبر به البلخي وهذا الى ان يكون عذرا لهم اقرب منه الى ان يكون حجة عليهم والتبكيت لهم والاولى ان لا يكون عذرا ولا احتجاجا فلا يكون
لتقديمه معنى وفي الجواب الاول حسن تقديم ذلك على طريق الذم والتوبيخ والتقريع من غير اضافة له اليه عز وجل فالجواب الاول واضح واصح وثالثها جواب
روي عن الحسن قال يعني بقوله من عجل اي من ضعف وهي النطفة المهينة الضعيفة وهذا قريب ان كان في اللغة شاهد على ان العجل يكون عبارة عن الضعف
او عن شيء ورابعها ما حكي ان ابا الحسن الاخفش اجاب به وهو ان يكون المراد ان الانسان خلق من تعجيل الامر لانه تعالى قال انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون فان قيل كيف يطابق هذا الجواب قوله من بعد فلا تستعجلون قلنا يمكن ان يكون وجه المطابقة انه لما استعجلوا بالآيات واستبطؤوها اعلمهم تعالى
انه ممن لا يعجزه شيء اذا اراده ولا يمتنع عليه وان من خلق الانسان بلا كلفة ولا مؤونة بان قال له كن فكان مع ما فيه من بدايع الصنعة وعجائب الحكمة التي يعجز عنها كل
قادر ويحار فيها كل ناظر لا يعجزه اظهار ما استعجلوه من الآيات وخامسها ما اجاب به بعضهم من ان العجل الطين فكانه تعالى قال خلق الانسان من طين كما قال في
موضع آخر بدأ خلق الانسان من طين واستشهد بقول الشاعر: والنبع يخرج بين الصخر ضاحية والنخل ينبت بين الماء والعجل ووجدنا قوما يطعنون في هذا الجواب
ويقولون ليس يعرف ان العجل هو الطين وقد حكى صاحب كتاب العين ان العجل الحمأة ولم يستشهد عليه الا بالبيت الذي انشدناه ويمكن ان يكون شاهد البيت قد وردوا
تغلغل عن الاعراب وخالف في شيء من الفاظه واذا صح هذا الجواب فوجه المطابقة بين ذلك وبين قوله تعالى فلا تستعجلون على نحو ما ذكرناه وهو ان من خلق الانسان
مع الحكمة الظاهرة فيه من الطين لا يعجزه اظهار ما استعجلوه من الآيات ويكون المعنى انه لا يجب ممن خلق من الطين المهين وكان اصله هذا الاصل الحقير الضعيف
ان يهزأ برسل الله تعالى وآياته وشرائعه لانه تعالى قال قبل هذه الآية واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا أهذا الذي يذكر آلهتكم وسادسها ان
يكون المراد بالانسان آدم عليه السلام ومعنى من عجل اي في سرعة من خلقه لانه تعالى لم يخلقه من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة كما خلق غيره وانما ابتداه الله ابتداء وانشاه انشاء
فكانه تعالى نبه بذلك على الآية العجيبة في خلقه له وانه عز وجل يري عباده من آياته وبيناته اولا ما تقتضيه مصالحهم ويستدعيه احوالهم وسابعها ما روي عن مجاهد
وغيره ان الله تعالى خلق آدم بعد خلق كل شيء آخر نهار يوم الجمعة على سرعة معاجلا به غروب الشمس وروي ان آدم عليه السلام لما نفخت فيه الروح وبلغت اعالي جسده ولم تبلغ
اسافله قال رب استعجل بخلقي قبل غروب الشمس وثامنها ما روي عن ابن عباس والسدي ان آدم عليه السلام لما خلق وجعلت الروح في اكثر جسده وثب عجلان مبادرا
الى ثمار الجنة وقال قوم بل هم بالوثوب فهذا معنى قوله خلق الانسان من عجل وهذه الاجوبة الثلاثة المتأخرة مبنية على ان المراد بالانسان فيها آدم عليه السلام دون
غيره **باب** آخر في ذكر ما ذكره محمد بن بحر الشيباني المعروف بالدهني في كتابه من قول مفضلي الانبياء والرسل والائمة والحجج على الملائكة صلوات الله عليهم اجمعين
على ما اورده الصدوق رحمه الله في كتاب علل الشرائع نافلا عنه حيث قال قال مفضلو الانبياء والرسل والحجج على الملائكة انا نظرنا الى جميع ما خلق الله عز وجل من شيء
على علو الطبقات واختيارا وعلى بر قسرا واضطرارا ووه اسفل شيء طبعا واختيارا او سفل به قهرا واضطرارا فاذا هي ثلاثة اشياء باجماع حيوان نام وجماد وافلاك
سائرة وبالطبع الذي طبعها عليه صانعها دائرة وفيما دونها عن ارادة خالقها مؤثرة وانهم نظروا في الانواع الثلاثة وفي الاشياء التي هي اجناس مقسمة الى خمس اجناس حيا
الذي هو شيء اذ يعطى كل شيء اسمه نظرنا الى الثلاثة هو نوع لما فوقه وجنس لما تحته انفع وارفع واعلى ادون واوضع فوجدنا ارفع الثلاثة الحيوان وذلك بحق الحيوة التي فلولا
بان بها النامي والجماد وانما رفعة الحيوان عندنا في حكمة الصانع وترتيبها ان الله تقدست اسماؤه جعل النامي لها غذاء وجعل له عند كل داء دواء وفيما قدر له شفاء صح
فسبحانه ما احسن ما دبر في ترتيب حكمته ان الحيوان الرفيع ثم ادونه تغذوا ومنه لوقايته الحر والبرد يكسو عليه ايام حياته ينشو وجعل الجماد له مركزا ومكانا
فامتهنه له امتهانا وجعل له مسرحا واكنانا ومجامع بلدانا ومصانع واوطانا وجعل له حزنا محتاجا وسهلا محتاجا اليه وعلوا ينتفع بعلوه وسفلا ينتفع
به ويمكاسبه وبحق الحيوان مستمتع فيستمتع بما له جعل فيه من وجوه المنفعة والزيادة والزبول عند الذبول في تجدد المركز عند التجسيم والتأليف من الجسم المؤلف
تبارك الله رب العالمين قالوا ثم نظرنا فاذا الله عز وجل قد جعل المتخذ بالروح والنمو والجسم اعلى وارفع مما يتخذ بالنمو والجسم والتأليف والتصريف ثم جعل
الحي الذي هو بالحيوان التي هي غيره نوعين ناطقا واعجم ثم ابان الناطق من الاعجم بالنطق والبيان اللذين جعلهما له فجعله اعلى منه لفضيلة النطق والبيان ثم جعل
الناطق نوعين حجة ومحجوجا فجعل الحجة اعلى من المحجوج لابانة الله عز وجل الحجة واختصاصه اياه بعلم علوي يخصه له دون المحجوجين فجعله معلما من جهته باختصاصه

وتفضيله على الملائكة

وعلمنا ما شرفنا به ان يعلم بالله عز وجل معلم الحجة دون ان يكلها الى احد من خلقه فهو متغال به وبعضهم ينبغا على بعض يعلم يصل الى الحجة حتى من جهة الحجة تأولوا
ثم رأينا اصل الشيء الذي هو آدم فوجدناه قد جعله على كل ذي وخاف خلقه قبله وحنيما ذراه وبراه منه فعلمه علما خصه به لم يعلمه قبل ولا بعد وفهمه فهما لم
يفهمه قبل ولا بعد ثم جعل ذلك العلم الذي علمه ميراثا فيه لا فائمن الحجج من نسله على نسله ثم جعل آدم عم لرفعة قدره وعلو اشرار الملائكة لو خاف من قبله قابلة
لهم محنة فابتلاهم بالسجود له فجعل لا محالة من سجد له اعلا وافضل ممن سجد له ولانهم من جعل بلوى وحجة افضل من حجم به ولان اسجاده جل وعز اياهم للخضوع
الزمهم الانضاع منهم له والمامورين بالانضاع بالخضوع والخشوع والاستكانة دون من امرهم بالخضوع له الا ترى الى من ابى الايتمار لذلك الخضوع
ولذلك الاستكانة فابى واستكبر ان يخضع لمن امره له بالخضوع كيف لعن وطرد عن ولايته وادخل في العداوة فلا يرجى له من كبوته الا فالة آخر الابد وقد ابنا السبب
الذي اوجب لله عز وجل لآدم عم عليهم فضلا فاذا هو العلم الذي خصه الله عز وجل به وتم فعلمه الاسماء وبين له الاشياء فعلا يعلمه على من لا يعلم ثم امره جل وعز
ان ينبئهم سؤال تنبيه لا سؤال تكليف عما علمه بتعليم الله عز وجل اياه مما لم يكن علمهم ليريهم جل وعز علو منزلة العلم ورفعة قدره كيف خص العلم محلا وموضعا
اختاره له وبان ابان ذلك المحل عنهم بالرفعة والفضل ثم علمنا ان سؤال آدم عم اياهم عما سألهم عنه مما لم يبلغ وسعهم وطوقهم الجواب عنه سؤال تنبيه لا سؤال تكليف
لانه عز وجل لا يكلف النفس الا وسع المكلف القيام به فلما لم يطيقوا الجواب عما سئلوا علمنا ان السؤال كان كالتنبيه منه لهم ليعرفوا به انضاعهم بالجهالة عما علمه آدم
وعلو خطره وقدره باختصاصه اياه بعلم لم يخصهم به فالزموا الجواب بان قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا ثم جعل الله عز وجل آدم عم معلم الملائكة بقوله انبئهم لان
الانباء من الانباء تعليم الامر بالانباء ومن الامر تكليف يقتضي طاعة وعصيانا والاصغاء من الملائكة عم للتعلم والتوقيف والتفهيم والتعريف تكليفا يقتضي طاعة
وعصيانا فمن ذهب منكم فضل المتعلم على العالم والموقف على الموقف والمعرف على المعرف كان في تفضيله تعكيس حكمة الله عز وجل وقلب لتبيانها التي بينها الله عز وجل
فانه على قياد مذهبه ان تكون الارض التي هي المركز اعلى من النامي الذي هو عليها الذي فضله الله عز وجل بالنمو والنامي افضل واعلم من الحيوان الذي فضله
الله جل جلاله بالحيوة والنمو والروح والحيوان الاعجم الخارج عن التكليف والامر والزجر اعلا وافضل من الحيوان الناطق المكلف للامر والزجر والحيوان الذي هو محجوج
اعلا من الحجة التي هي حجة الله عز وجل فيها والمتعلم اعلا من المعلم وقد جعل الله عز وجل آدم حجة على كل من خلق من روحاني وجسماني الا من جعل له اولية الحجة بعد
وروى لنا عن حبيب بن مظاهر الاسدي بيض الله وجهه انه قال للحسين بن علي بن ابي طالب عم اي شيء كنتم قبل ان يخلق الله عز وجل آدم عم قال كنا اشباح نور ندور
حول عرش الرحمن فنعلم الملائكة التسبيح والتهليل والتحميد ولهذا تأويل دقيق ليس هذا مكان شرحه وقد بيناه في غيره قال مفضلوا الملائكة ان منزلة الخلق
روحانيا كان او جسمانيا على الدنو من الله عز وجل والرفعة والعلو والزلفة والسمو وقد وصف الله جلت عظمته الملائكة من ذلك بما لم يصف به غيرهم ثم وصفهم
بالطاعة التي عليها موضع الامر والزجر والثواب والعقاب فقال عز وجل لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ثم جعل محلهم الملكوت الاعلى فبراهينهم على
توحيده اكثر وادلتهم عليه اوفر واذا كان ذلك كذلك كان حظهم من الزلفة اجل ومن المعرفة بالصانع افضل قالوا ثم رأينا الذنوب والعيوب الموردة النار
وداء البوار كلها من الجنس الذي فضلتموه على من قال الله عز وجل في نعتهم لما نعتهم ووصفهم بالطاعة لما وصفهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
قالوا كيف يجوز فضل جنس فيهم كل عيب على من لا عيب فيهم ولا ذنب منهم لا صغائر ولا كبائر والجواب ان مفضلي الانبياء والحجج عم قالوا انا لا نفضل
ههنا الجنس على الجنس لكنا فضلنا النوع على النوع من الجنس كما ان الملائكة كلهم ليسوا كابليس وهاروت وماروت لم يكن البشر كلهم كفرعون الفراعنة وكشياطين
الانس المرتكبين المحارم والمتقدمين على المآثم واما قولكم في الزلفة والقربة فانكم ان اردتم زلفة المسافة وقرب المداناة فالله عز وجل اجل ومما توهمتموه
انزه وفي الانبياء والحجج من هو اقرب الى قربها بالصالحات من الغرفات الحسنات وبالنيات الطاهرات من كل خلق خلقهم والقرب والبعد من الله جلت عظمته بالمسافة
والمدى تشبيه له بخلقه وهو من ذلك نزيه واما قولهم في الذنوب والعيوب فان الله جلت اسماؤه جعل الامر والزجر اسبابا وعللا والذنوب والمعاصي وما هو
فالله جل جلاله الجعل الذي هو قاعدة الذنوب من جميع المذنبين من الاولين والآخرين ابليس وهو من حزب الملائكة وممن كان في صفوفهم وهو رأس الابالسة
وهو الداعي الى عصيان الصانع والموسوس المزين لكل من تبعه وقبل منه وركن اليه الطغيان وقد اهل الملعون لبلوى اهل البلوى في دار الابتلاء فكم من نبي
نبيه في طاعة الله عز وجل وحجبه عن معصيته بعيد قد القى ابليس واقصاه وزجره ونفاه فلم يلو له على امر ولا امرة ولا انتهى عن جواذ جرته لمات في قلوب
الخلق مكانا من المعاصي لمات الرحمن فلمات الرحمن دافعة للمآثم ووسوسته وخطراته ولو كانت المحنة بالملعون واقعة بالملائكة والابتلاء به قائما كما قام
في البشر ودائما كما دام لكثرت من الملائكة المعاصي وقلت منهم الطاعات فانما قيهم الا الان فقد رأينا المبتلى من صفوف الملائكة بالامر والزجر مع الات الشهوات
كيف انخدع بخدعة منا من طاعته وكيف بعدها لم يتعبد مثله الانبياء والحجج الذين اختارهم الله على علم على العالمين اذ ليست شهوات البشر كشهوات البشر في الاستكبار بها
وفعل هاروت وماروت في ذات بكاب المرحومة قال مفضلوا الملائكة ثم ان الله جل جلاله وضع الخضوع والخشوع والتضرع والخنوع حليته فجعل مداها فانما
ادم عم فقادت الملائكة في هذه الطلبة ولخذ منها بنصيب الفضل والسبق فجعل للطاعة فاطاعوا الله فيه ولو كان هناك بنو آدم لما اطاعوه فيما امر وزجر
كما لم يطعه قابيل خصما امام كل قائل جوابه مفضلي الانبياء والحجج عم قالوا ان الابتلاء الذي ابتلاه به الله عز وجل الملائكة من الخشوع والخضوع لآدم عم عن
شيطان مغو وعدو مطغي فاصل بغوايته بين الطائعين والعاصين والمقيمين على الاستقامة عن الميل وعن غيره الا ان المعاصي في الشهوات المركبات
في عبادة المبتلين وقد ابتلي من الملائكة من ابتلي فلم يعتصم بعضهم بعروة الله الوثقى بل استرسل للخادع الذي كان ضعف منها وقد روينا عن ابي عبد الله عم
قال ان في الملائكة من باقة بقل خير منه والانبياء والحجج يعلمون ذلك وفيهم ما جهلناه قال مفضلوا الملائكة بالتفاضل بين ذوي الفضل من
البشر ومن قال ان الملائكة جنس من خلق الله عز وجل نقل فيهم العصاة كهاروت وماروت وكابليس اللعين في الابتلاء فيهم قل فالبشر في ذلك بموجب ان
يكون فاضلهم افضل من فاضل البشر الذين جعل الله عز وجل الملائكة خدمهم اذا صاروا الى دار المقامة التي ليس فيها حزن ولا هم ولا نصب ولا سقم ولا

فز

في فضل الأنبياء

نفر قال معضلوا الملئكة ان الحسن البصري يقول ان هاروت وماروت علجان من اهل بابل وانكروا ان يكونا من الملئكة فلم تعترضوا الحجج بالحجة بهما وبابليس فتحتجون علينا بحجة فيه قال معضلوا الانبياء والحجج ليس شذوذ الحسن عن جميع المفسرين من الامة بموجب ان يكون ما يقول كما يقول وانتم تعلمون ان الشيء لا يستثنى الا من جنسه وتعلمون ان الجن سمو لجنا لاجتنانهم عن الرؤية الا اذا ارادوا الترائي بما جعل الله عز وجل فيهم من القدرة على ذلك وان ابليس من صنوف الملئكة وغير جائز في كلام العرب ان يقول قائل جاءت الابل كلها الا حمارا او وردت البقر كلها الا فرسا فابليس من جنس ما استثنى وقول الحسن في هاروت وماروت بانهم علجان من اهل بابل شذوذ شذ به عن جميع اهل التفسير وقول الله عز وجل يكذبه اذ قال وما انزل على الملكين بفتح اللام ببابل هاروت وماروت وللبس في قولهم عن قول الحسن فرج لكم فادعوا ما لا فائدة فيه من عدة علة ولا عائدة من حجة قال المفضلوا الملئكة قد علمتم ما للملئكة في كتاب الله عز وجل من المدح والثناء مما بانوا به عن خلق الله جل وعلا اذ لو لم يكن فيه الا قوله بل هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون قال معضلوا الانبياء والحجج قالوا استقصينا اي القرآن في تفضيل الانبياء والحجج صلوات الله عليهم اجمعين لاحتجنا لذلك عن التطويل والاكثار وترك الايجاز والاختصار وفيما احتججنا به من الحجج النظرية التي تزيح العلل من الجميع مقنع اذ ذكرنا ترتيب الله عز وجل خلقه فجعل الارض وما عليها دون النامي والنامي اعلا وافضل من الارض وجعل النامي دون الحيوان والحيوان اعلى وارفع من النامي وجعل الحيوان الاعجم دون الحيوان الناطق وجعل الحيوان الناطق افضل من الحيوان الاعجم وجعل الحيوان الجاهل الناطق دون الحيوان العالم الناطق وجعل الحيوان العالم الناطق المحجوج دون الحيوان العالم الحجة ويجب على هذا الترتيب ان العرب المبين افضل من العجم الفصيح ويكون المامور المزجور مع تمام الشهوات وما فيهم من طباع حب اللذات ومنع النفس من الطلبات والبغيات ومع البلوى بعدو يهيج عليهم يتحرى معصيته اما هو يزينها له محسنا او بوسوسة في قلبه محبذا افضل من المامور المزجور مع فقد الة الشهوات وعدم معادات هذا المتوصل له بتزيين المعاصي والوسوسة لانهما جنسان نوعان حجة ومحجوج والحجة افضل من المحجوج ولم يحتج ادم الذي هو اصل البشر بواحد من الملئكة تفضيلا من الله عز وجل اياه عليهم حتى حجهم واظهر الملئكة بادم فجعله العالم بما لم يعلموا وخصه بالتعليم ليبين لهم ان المخصوص بما خصه به مما لم يخصهم افضل من غير المخصوص بما لم يخصه به وهذا الترتيب حكم الله عز وجل فمن ذهب يروم انساده فظاهر عنوده عناد من مذهبه الخائض في ظلمة فانتهى التفضيل الى محمد صلى الله عليه وآله لانه دون ادم وجميع الانبياء ولانه الاصطفاء الذي ذكره عز وجل فقال ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين فمحمد الصفوة والخالص نجيب النجباء من آل ابراهيم فصار خير آل ابراهيم بقوله ذرية بعضها من بعض واصطفى الله جل جلاله ادم ممن اصطفاه عليهم من روحها وخبثها والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وحسبنا الله ونعم الوكيل قال الصدوق رحمه الله انما اردت ان تكون هذه الحكاية في هذا الكتاب وليس قولي في ابليس انه كان من الملئكة بل كان من الجن الا انه كان يعبد الله بين الملئكة وهاروت وماروت ملكان وليس قولي فيهما قول اهل الحشو بل كانا عندي معصومين ومعنى هذه الاية واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان الاية انما هو واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وعلى ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وقد اخرجت في ذلك خبرا مسندا في كتاب عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام

توضيح

وقوله وجماد لعل مراده بالجماد غير الحيوان ليشمل النبات وكانه كان هكذا الحيوان نام وجماد فقوله وافل العطف على ثلثة او على جماد وهما قسم واحد الافلاك ايضا على مذهب اهل الحق من الجماد وقوله الى جنس الاجناس الظرف متعلق بنظروا ويحتمل تعلقه بمنقسمة على شبه القلب اي هي اقسامه كانه جعل الاجناس مفهوم الشيئية ولا يقول باطلاق الشيء على الواجب تعالى شانه وفيه نظر من وجوه ويحتمل ان تكون كلمة اذ زائدة فتامل قوله هو نوع صفة للثلثة اي كل منها بان يها النامي اي من النامي جعل النامي له اي للحيوان وجعل له اي جعله له وكانه كان كلها قوله ومكدنا كذا في النسخ وكانه من الكدية قال في النهاية الكدية قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيها الفاس والكدى الحافر اذا بلغها وفيه ان فاطمة خرجت في تعزية بعض جيرانها فلما انصرفت قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك بلغت معهم الكدى اراد المقابر وذلك لانها كانت مقابرهم في مواضع صلبة وهي جمع كدية انتهى ويشبه ان يكون فيه تصحيف والمهنة بالكسر والتحريك والفتح وككلمة الحذق بالخدمة والعمل وامتهنه استعمله للمهنة كره الفيروزآبادي قال المصنعة كالحوض يجمع فيه ماء المطر كالمصنع والمصانع الجمع والقرى والمباني من القصور والحصون انتهى دون من امرهم اي ادون منهم والمدى الغاية ويطلق على المسافة ايضا وفي المصباح نبه بالضم نباهة شرف وهو نبيه وانبهته اي اتاه صغرته واذلته وفي النهاية فيه فانطلق الناس لا يلوي احد على احد اي لا يلتفت ولا يعطف عليه قال لابن ادم لمتان لمة من الملك ولمة من الشيطان اللمة الهمة والخطرة تقع في القلب اراد المام الملك او الشيطان به والقرب منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان قوله من طاعته اي حتى طاعة الشيطان والصغو الزلزلة وفي النهاية الخانع الذليل الخاضع قوله حلبته في اكثر النسخ بالياء المثناة والاظهر انه بالباء الموحدة في القاموس الحلبة بالفتح الدفعة من الخيل في الرهان وخيل تجمع للسباق من كل اوب لا تخرج من اصطبل واحد انتهى فجعل مداها وغايتها اي غاية الحلبة في السباق وعلى النسخة الاولى كان المعنى انه كان قبلة للخضوع والخشوع فجعل على بناء المجهول والضمير للسبق والدائم وفي الصحاح اسمهل اليه انبسط واستانس وقال الناقة من البقل الموثق منه وفي المصباح العلج الرجل الضخم من كفار العجم وبعض العرب قد يطلق العلج على الكافر مطلقا قوله لاجتنانهم اي استتارهم وفي الصحاح زاح الشيء يزيح تباعد وذهب

باب بدو خلق الانسان في الرحم الى آخر احواله

الآيات آل عمران هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم النساء يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء الانعام هو الذي خلقكم من طين هود هو الذي انشاكم من الارض واستعمركم فيها الرعد الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار النحل خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين مريم او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا

في بدو خلق الانسان

اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا **المؤمنون** ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون **الروم** ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون **لقمن** حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين **التنزيل** الذي احسن كل شيء خلقه وبدء خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون **فاطر** والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير **يس** اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين **الزمر** يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلث **المؤمن** هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون **حمعسق** لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير **النجم** هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم الى قوله تعالى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى **الواقعة** افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون **التغابن** وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير **الملك** هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون قل هو الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون **نوح** ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الى قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا **القيمة** الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى **الدهر** هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا **المرسلات** الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين **النبأ** وخلقناكم ازواجا **عبس** قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره كلا لما يقض ما امره **الانفطار** ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك **الطارق** فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب **تفسير** هو الذي يصوركم قال الطبرسي رحمه الله اي يخلق صوركم في الارحام كيف يشاء على اي صورة شاء وعلى اي صفة شاء من ذكر وانثى او صبيح او دميم وطويل او قصير لا اله الا هو العزيز في سلطانه الحكيم في افعاله وفيه دلالة على وحدانية الله سبحانه وتمام قدرته وكمال حكمته حيث صور الولد في رحم الام على هذه الصفة وركب فيه انواع البدائع من غير آلة ولا كلفة وقد تقرر في عقل كل عاقل ان العالم لو اجتمعوا ان يخلقوا من الماء بعوضة ويصوروا صورته في حال ما يشاهدونه ويعرفونه لم يقدروا على ذلك ولا وجدوا اليه سبيلا فكيف يقدرون على الخلق في الارحام فتبارك الله احسن الخالقين وهذا الاسناد المروي عن جعفر بن محمد من نفس واحدة اي ادم وخلق منها زوجها حواء كامرة وبث منهما رجالا كثيرا ونساء اي نشر وفرق من هاتين النفسين على وجه التناسل رجالا كثيرا ونساء وقال البيضاوي واكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها اذ الحكمة تقتضي ان يكون اكثر وذكر كثيرا حملا على الجمع خلقكم من طين قيل اي ابتدا خلقكم منه فانه المادة الاولى او ان ادم الذي هو اصل البشر خلق منه وخلق اباكم فحذف المضاف اليه انتهى ويحتمل ان يكون المراد الطين الذي شيء في الاخبار انه يذر في النطفة هو انشاكم من الارض اي هو كونكم منها لا غيره فانه خلق ادم ومواد النطف التي خلق نسله منها من الارض واستعمركم فيها قيل اي عمركم فيها واستبقاكم من العمر او اقدركم على عمارتها وامركم بها وقيل هو من العمري بمعنى اعمركم فيها دياركم ويورثها منكم بعد انصرام اعماركم او جعلكم معمرين دياركم تسكنونها مدة عمركم ثم تتركونها لغيركم الله يعلم ما تحمل كل انثى قال الطبرسي ره يعلم ما في بطن كل حامل من ذكر او انثى تام او غير تام ويعلم لونه وصفاته وما تغيض الارحام اي يعلم الوقت الذي تنقصه الارحام من المدة التي هي تسعة اشهر وما تزداد على ذلك عن اكثر المفسرين وقيل ما تغيض بالولد الذي تاتي به المراة لاقل من ستة اشهر وما تزداد الولد الذي تاتي به لاقصى مدة الحمل وقيل معناه ما تنقص الارحام من دم الحيض وهو انقطاع الحيض وما تزداد بدم النفاس بعد الوضع وقال البيضاوي اي وما تنقصه وما تزداده في الجثة والمدة والعدد وقيل المراد نقصان دم الحيض وازديادها وغاض جاء لازما ومتعديا وكذا ازداد وكل شيء عنده بمقدار قيل اي بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه وفي الاخبار اي بتقدير خلق الانسان من نطفة قال البيضاوي من جماد لا حس بها ولا حراك سيالة لا تحفظ الوضع والشكل فاذا هو خصيم منطيق مجادل مبين للحجة او خصيم مكافح لخالقه قائل من يحيي العظام وهي رميم ولم يك شيئا بل كان عدما صرفا فانه اعجب من جميع المواد بعد التفريق الذي يتكرر منكم البعث في ريب من البعث قال البيضاوي اي من امكانه وكونه مقدورا فانا خلقناكم اي فانظروا في بدء خلقكم فانه يزيح ريبكم فانا خلقناكم من تراب بخلق ادم منه او الاغذية التي يتكون منها المني ثم من نطفة اي من مني من النطف وهو الصب ثم من علقة قطعة من الدم جامدة ثم من مضغة قطعة من اللحم بقدر ما يمضغ مخلقة وغير مخلقة مسواة لا نقص فيها ولا عيب وغير مسواة او تامة وساقطة او مصورة وغير مصورة لنبين لكم بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا فان ما قبل التغير والفساد والتكون مرة قبلها اخرى وان من قدر على تغييره وتصويره اولا قدر على ذلك ثانيا وحذف المفعول ايماء الى ان الافعال هذه يتبين بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر ونقر في الارحام ما نشاء ان نقره الى اجل مسمى هو وقت الوضع وقرئ ونقر بالنصب وكذا قوله ثم نخرجكم عطفا على نبين كان خلقهم مدرجا لغرضين تبيين القدرة وتقريرهم في الارحام حتى يولدوا وينشاوا ويبلغوا حد التكليف طفلا حال اجريت على تاويل كل واحد او للدلالة على الجنس او لانه في الاصل مصدر ثم لتبلغوا اشدكم اي كمالكم في القوة والعقل جمع شدة ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا اي ليعود كهيئته الاولى في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر من عرفه والآية استدلال ثان على امكان البعث بما يعتري الانسان في اسنانه من الامور المختلفة والاحوال المتضادة فان من قدر على ذلك قدر على نظائره من سلالة من خالصة سلت من بين الكدر من طين متعلق بمحذوف لانه صفة لسلالة او بمعنى سلالة لانها في معنى مسلولة فتكون ابتدائية كالاول والانسان ادم خلق من صفوة سلت من الطين والجنس فانهم

خلقوا

فى المرحلة الى آخر حواله

خلقوا من سلالات جعلت نطفا بعد ادم وحوا وقيل المراد بالطين ادم لانه خلق منه والسلالة نطفته ثم جعلناه اى جعلنا نسله فحذف المضاف نطفة بان خلقنا منها او ثم جعلناه السلالة نطفة وتذكير الضمير على تاويل الجوهر او المسلول والماء فى قرار مكين اى مستقر حصين يعنى الرحم ثم خلقنا النطفة علقة بان احلنا النطفة البيضاء علقة حمراء فخلقنا العلقة مضغة اى قطعة لحم فخلقنا المضغة عظاما بان صلبناها فكسونا العظام لحما مما بقى من المضغة او مما انبتنا عليها مما يصل اليها واختلاف العواطف لتفاوت الاستحالات والجمع لاختلافها فى الهيئة والصلابة ثم انشاناه خلقا آخر هو صورة البدن والروح والقوى بنفخه فيه او المجموع وثم لما بين الخلقتين من التفاوت احسن الخالقين اى المقدرين تقديرا ثم اذا انتم بشر اى ثم فاجاتم وقت كونكم بشرا منتشرين فى الارض وهنا اى ذات وهن او وهن وهنا على وهن اى ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال تضعف ضعفا والجملة فى موضع الحال وفصاله فى عامين الذى احسن كل شىء خلقه اى خلقه موفرا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وخلقه بدل من كل بدل الاشتمال وقيل علم كيف يخلقه وقرا نافع والكوفيون بفتح اللام على الوصف وبدا خلق الانسان يعنى ادم من طين ثم جعل نسله اى ذريته سميت به لانها تنسل منه اى تنفصل من سلالة من ماء مهين اى ممتهن قال الطبرسى اى ضعيف وقيل حقير مهان يشار الى انه من شىء حقير لا قيمة له وانما يصير قيمته بالعلم والعمل ثم سواه قال البيضاوى اى قومه بتصوير اعضائه على ما ينبغى ونفخ فيه من روحه اضافه الى نفسه تشريفا واظهارا بانه خلق عجيب وان له شانا مناسبا الى الحضرة الربوبية ولاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة خصوصا لتسمعوا او تبصروا او تعقلوا قليلا ما تشكرون اى تشكرون شكرا قليلا من تراب بخلق ادم منه ثم من نطفة بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا الا بعلمه الا معلوما له وما يعمر من معمر اى وما يمد فى عمر من مصيره الى الكبر ولا ينقص من عمره من عمر المعمر لغيره بان يعطى له عمر ناقص من عمره او لا ينقص من عمر المنقوص عمره بجعله ناقصا والضمير له وان لم يذكر لدلالة مقابله عليه او للعمر على التسامح فيه تعقلا بفهم السامع كقولهم لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه الا بحق وقيل الزيادة والنقصان فى عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة اثبتت فى اللوح مثل ان يكون فيه ان حج عمرو فعمره ستون سنة والا فاربعون وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمره وينقص فانه يكتب فى صحيفة عمره يوما فيوما الا فى كتاب هو علم الله او اللوح او الصحيفة ان ذلك على الله يسير اشارة الى الحفظ او الزيادة والنقص يخلقكم فى بطون امهاتكم بيان لكيفية خلق ما ذكر من الاناسى والانعام اظهارا لما فيه من عجايب القدرة غير انه غلب اولى العقل وخصهم بالخطاب لانهم المقصودون خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغ من بعد علق من بعد نطف فى ظلمات ثلث ظلمة البطن والرحم والمشيمة او الصلب والرحم والبطن **أقول** الا ولد رواه الطبرسى عن ابى جعفر ع ثم لتبلغوا اى ثم يبقيكم لتبلغوا وكذا قوله ثم لتكونوا من قبل اى من قبل الشيخوخة اى بلوغ الاشد لتبلغوا قبل اى ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى هو وقت الموت او يوم القيمة ولعلكم تعقلون ما فى ذلك من الحجج والعبر يهب لمن يشاء اناثا قال البيضاوى المعنى يجعل احوال العباد فى الاولاد مختلفة على مقتضى المشية فيهب لبعض اما صنفا واحدا من ذكر او انثى او الصنفين جميعا ويعقم اخرين ولعل تقديم الاناث لانه اكثر لتكثير النسل ولان مساق الاية للدلالة على ان الواقع ما يتعلق به مشية الله تع لا مشية الانسان والاناث كذلك ولان الكلام فى العرب تعدهن بلاء او لتطييب قلوب اباءهن وللمحافظة على الفواصل هو اعلم بكم اى اعلم باحوالكم منكم اذ انشاكم اى علم احوالكم ومصارف اموركم حين ابتدا خلقكم من التراب بخلق ادم ع وحين ما صوركم فى الارحام من نطفة اذا تمنى اى تدفق فى الرحم او تخلق او تقدر منها الولد من منى اذا قدر افرايتم ما تمنون اى تقذفونه فى الارحام من النطف انتم تخلقونه اى تجعلونه بشرا سويا وصوركم فاحسن صوركم قيل اى فصوركم من جملة ما خلق فى السموات والارض باحسن صورة حيث زينكم بصفوة اوصاف الكاينات وخصكم بخلاصة خصايص المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرائركم حتى لا يمسخ بالعذاب ظواهركم وجعل لكم السمع لتسمعوا المواعظ والابصار لتنظروا صنايعه والافئدة لتعتبروا وتتفكروا قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لاجلها لا ترجون لله وقارا قيل اى لا تاملون له توقيرا او تعظيما لمن عبده واطاعه فتكونوا على حال تاملون فيها تعظيمه اياكم وقد خلقكم اطوارا حال مقررة للانكار من حيث انها موجبة للرجاء فان خلقهم اطوارا اى تارات اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات تغذى الانسان ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشاناهم خلقا آخر فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى فيعظمهم بالثواب وعلى انه تع عظيم القدرة تام الحكمة وقال على بن ابرهيم فى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله لا ترجون لله وقارا يقول لا تخافون لله عظمة وقال على بن ابرهيم فى قوله وقد خلقكم اطوارا قال على اختلاف الاهواء والارادات والمشيات والله انبتكم من الارض نباتا قيل اى انشاكم منها فاستعير الانبات للانشاء لانه ادل على الحدوث والتكون من الارض واصله انبتكم انباتا فاختصر اكتفاء بالدلالة الالتزامية ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا بالحشر واكده بالمصدر كما اكد به الاول دلالة على ان الاعادة محققة كالابتداء وانها تكون لا محالة وقال على بن ابرهيم من الارض اى على الارض فخلق فسوى قيل اى قدره فعدله فجعل منه الزوجين اى الصنفين هل اتى على الانسان قال البيضاوى استفهام تقرير وتقريب لذلك فسر بقد واصله اهل حين من الدهر طائفة محدودة من الزمان الممتد الغير المحدود لم يكن شيئا مذكورا بل كان نسيا منسيا غير مذكور بالانسانية كالعنصر والنطفة والجملة حال من الانسان او وصف لحين بحذف الراجع والمراد بالانسان الجنس لقوله انا خلقنا الانسان من نطفة او ادم بين اول خلقه ثم ذكر خلق بنيه من نطفة امشاج اى اخلاط جمع مشيج او مشج من مشجت الشىء اذا خلطته وجمع النطفة به لان المراد بها مجموع منى الرجل والمراة وكل منهما مختلفة الاجزاء فى الرقة والقوام ولذلك تصير كل جزء منهما مادة عضو وقيل مفرد كاعشار وقيل الوان فان ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اختلطا اخضرا او اطوارا فان النطفة تصير علقة ثم مضغة الى تمام الخلقة نبتليه فى موضع الحال اى مبتلين له بمعنى مريدين اختباره او ناقلين له من حال الى حال فاستعار له الابتلاء فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من مشاهدة الدلائل واستماع الايات فهو كالمسبب من الابتلاء ولذلك عطف بالفاء على الفعل المقيد به ورتب عليه قوله انا هديناه السبيل وقال الطبرسى ره قد كان شيئا الا انه لم يكن مذكورا الا انه كان ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح وقيل انه اتى على ادم اربعون سنة لم يكن شيئا مذكورا لا فى السماء ولا فى الارض بل كان جسدا ملقى من طين قبل ان ينفخ فيه الروح وروى عن ابن عباس انه تم خلقه بعد عشرين ومائة سنة وروى العياشى باسناده عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سالت ابا جعفر ع عن قوله لم يكن شيئا مذكورا قال كان شيئا ولم يكن

في بدو خلق الانسان

مذكوراً وباسناده عن شعيب الحداد عن ابي جعفر عليه السلام قال كان مذكوراً في العلم ولم يكن مذكوراً في الخلق وعن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلام مثله وعن حمران بن
اعين قال سألته عنه فقال كان شيئاً مقدوراً ولم يكن مذكوراً وفي هذا دلالة على ان المعدوم معلوم وان لم يكن مذكوراً وان المعدوم يسمى شيئاً فاذا حمل الانسان
على الجنس فالمراد انه قبل الولادة لا يعرف ولا يذكر ولا يدرى من هو وما يراد به بل يكون معدوماً ثم يوجد في صلب ابيه ثم في رحم امه الى وقت الولادة امشاج
اي اخلاط من ماء الرجل وماء المرأة في الرحم فايهما علا صاحبه كان الشبه له عن ابن عباس رضي الله عنه وقيل امشاج اطوار وقيل اراد اختلاف الوان فنطفة الرجل
بيضاء وحمراء ونطفة المرأة خضراء وحمراء فهي مختلفة الالوان وقيل نطفة مشيجة بدم الحيض فاذا حبلت ارتفع الحيض وقيل هي العروق التي تكون في النطفة وقيل
اخلاط من الطبايع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة جعلها الله في النطفة ثم بناه البنية الحيوانية المعدلة الاخلاط ثم جعل فيه
الحيوة ثم شق له السمع والبصر فتبارك الله احسن الخالقين انتهى **واقول** على سبيل الاحتمال لا يبعد ان يكون كونه امشاجاً اشارة الى الشؤن المختلفة
التي جعلها الله في الانسان بتبعية ما جعل فيه من العناصر المختلفة والصفات المتضادة والمواد المتباينة من ماء مهين نطفة فقدره ذليلة وقال علي بن ابراهيم
منتن في قرار مكين قال في الرحم الى قدر معلوم من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك او فقدرناه ويدل عليه قراءة نافع والكسائي بالتشديد فنعم
القادرون نحن فويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا على ذلك او على الاعادة وخلقناكم ازواجاً اي ذكراً وانثى قتل الانسان ما اكفره قيل دعاء عليه باشنع الدعوات
وتعجب من افراطه في الكفران من اي شيء خلقه بيان لما انعم عليه خصوصاً من مبدء حدوثه واستفهام للتحقير ولذلك اجاب عنه بقوله من نطفة خلقه فقدره
اي فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال او فقدره اطواراً الى ان تم خلقه ثم السبيل يسره اي ثم سهل مخرجه من بطن امه بان فتح فوهة الرحم والهمه ان ينتكس او ذلل
له سبيل الخير والشر وفيه على المعنى الاخير ايماء بان الدنيا طريق والمقصد غيرها ولذلك عقبه بقوله ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره عد الاماتة والاقبار في
النعم لان الاماتة وصلة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع ما غرك بربك الكريم اي اي شيء خدعك وجرأك على عصيانه
قيل ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فان ربك كريم لا يعذب احداً وقيل انما قال سبحانه الكريم
دون سائر اسمائه وصفاته لانه كانه لقنه الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم وفي مجمع البيان روي ان النبي صلى الله عليه وآله لما تلا هذه الاية قال غره جهله فسويك اي جعل
اعضائك سليمة مسواة معدة لمنافعها فعدلك قيل النقد بل جعل البنية معدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما يستعدها من القوى وقرأ الكوفيون فعدلك
بالتخفيف اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت خلقة سائر الحيوانات في اي صورة ما شاء ركبك
اي ركبك في اي صورة شاءها وما مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صفة عدلك وانما لم يعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان لعدلك فلينظر الانسان
مم خلق قيل ليعلم صحة اعادته فلا يملي حافظه الا ما ينفعه في عاقبته خلق من ماء دافق قال الرازي الدفق صب الماء يقال دفقت الماء اذا صببته فهو مدفوق
ومندفق واختلفوا في انه كيف وصف بانه دافق الاول ان معناه ذو اندفاق كما يقال دارع وفارس ولابن وتامر اي ذو درع وفرس ولبن وتمر الثاني انهم يسمون
المفعول باسم الفاعل قال الفراء واهل الحجاز اجعل لهذا من عندهم يجعلون الفاعل مفعولاً اذا كان في مذهب النعت كقولهم سر كاتم وهم ناصب وليل
نائم وكقوله تعالى في عيشة راضية الثالث ذكر الخليل دفق الماء دفقاً ودفوقاً اذا انصب الرابع صاحب الماء لما كان دافقاً اطلق على المجاز بين الصلب والترائب قال الجوهري
الترائب واحدها التريبة وهي عظام الصدر ما بين الترقوة الى الثندوة انتهى وقال الرازي ترائب المرأة عظام صدرها حيث تكون القلادة وكل عظم من ذلك
تريبة وهذا قول جميع اهل اللغة ثم قال في هذه الاية قولان احدهما ان الولد مخلوق من الماء الذي يخرج من صلب الرجل وترائب المرأة وقال آخرون انه مخلوق من
الماء الذي يخرج من صلب الرجل وترائبه واحتج صاحب القول الثاني على مذهبه بوجهين الاول ان ماء الرجل خارج من الصلب فقط وماء المرأة خارج من
ترائب المرأة فقط وعلى هذا التقدير لا يحصل هناك ماء خرج من بين الصلب والترائب وذلك على خلاف الاية الثاني انه تعالى بين ان الانسان مخلوق من ماء دافق
والذي وصف بذلك هو ماء الرجل ثم وصفه بانه يخرج هذا الدافق من بين الصلب والترائب وذلك يدل على ان الولد مخلوق من ماء الرجل فقط واجاب القائلون
بالقول الاول عن الحجة الاولى انه يجوز ان يقال للشيئين المتباينين انه يخرج من بين هذين خير كثير ولان الرجل والمرأة عند اجتماعهما يصيران كالشيء الواحد فحسن
هذا اللفظ هناك وعن الثانية بان هذا من باب اطلاق اسم البعض على الكل فلما كان احد قسمي المني دافقاً اطلق هذا الاسم على المجموع ثم قالوا والذي يدل
على ان الولد مخلوق منهما ان مني الرجل وحده صغير لا يكفي وروي انه عليه السلام قال اذا غلب ماء الرجل يكون ذكراً ويعود شبهه اليه والى قرابته واذا غلب ماء المرأة فاليها
والى قرابتها يعود الشبه وذلك يقتضي صحة القول الاول ثم قال واعلم ان الملحدين طعنوا في هذه الاية فقالوا ان كان المراد من قوله يخرج من بين الصلب والترائب
ان المني انما ينفصل من تلك المواضع فليس الامر كذلك لانه انما يتولد من فضلة الهضم الرابع وينفصل عن جميع اجزاء البدن حتى يأخذ من كل عضو طبيعته
وخاصيته فيصير مستعداً لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء ولذلك قيل ان المفرط في الجماع يستولي الضعف عليه في جميع اعضائه وان كان المراد ان معظم المني
يتولد هناك فهو ضعيف بل معظم اجزائه انما يتولد في الدماغ والدليل عليه انه في صورته يشبه الدماغ ولان المكثر منه يظهر الضعف اولاً في عينيه وان
كان المراد ان مستقر المني هناك فهو ضعيف لان مستقر المني هو وعية المني وهي عروق ملتف بعضها ببعض عند الانثيين وان كان المراد ان مخرج المني هناك فهو
ضعيف لان الحس يدل على انه ليس كذلك والجواب لا شك ان معظم الاعضاء معونة في توليد المني هو الدماغ وللدماغ خليفة وهي النخاع في الصلب وشعب كثيرة نازلة
الى مقدم البدن وهو التريبة فلهذا السبب خص الله هذين العضوين بالذكر على ان كلامكم في كيفية تولد المني وكيفية تولد الاعضاء عن المني محض الوهم والظن
الضعيف وكلام الله اولى بالقبول انتهى وقال البيضاوي من بين الصلب والترائب من بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها ولو صح ان النطفة تتولد من
فضلة الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها ببعض عند البيضتين فالدماغ
اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهي النخاع وهو في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى

الترائب

[illegible]

الترائب وهما اقرب الى اوعية المني فلذلك خصا بالذكر انتهى **اقول** على تقدير تسليم ما ذكره الاطباء في ذلك يمكن ان يكون المراد خروج المني
من الرجل والمراة من اعضاء مخصوصة بين الصلب من جهة الخلف والترائب من جهة القدام بان يكون الصلب والترائب مقصودين في كل من الرجل
والمراة ويكون هذا التعبير لبيان كثرة مدخلية الصلب والترائب فيهما وكون ماء المراة غير دافق ممنوع بل الظاهر ان له ايضا دفقا لكنه لما كان في داخل
في الاخبار من تخصيص الصلب بالرجل والترائب بالمراة لكون الصلب دخل في مني الرجل والترائب في مني المراة ويؤيده ان الاطباء ذكروا من اداب الجماع
مغازلة ثدي المراة لتهيج شهوتها وعللوه بان الثدي شديد المشاركة للرحم **المناقب** ابو جعفر الطوسي في الامالي وابو نعيم في الحلية وصاحب الروضة بالاسناد
عن محمد الصيرفي وعبد الرحمن بن سالم قال دخل ابو حنيفة على الصادق عليه السلام فسال له البول اقذر ام المني قال البول قال يجب على قياسك ان يجب الغسل من البول دون
المني وقد اوجب الله الغسل من المني دون البول ثم قال لان المني اختيار ويخرج من جميع الجسد ويكون في الايام والبول ضرورة ويكون في اليوم مرات قال ابو حنيفة
كيف يخرج من جميع الجسد والله يقول من بين الصلب والترائب قال ابو عبد الله فهل قال لا يخرج من غير هذين الموضعين ثم قال عليه السلام لم لا تحيض المراة اذا حبلت قال
لا ادري قال عليه السلام حبس الله الدم فجعله غذاء للولد الى اخر الخبر بطوله **تفسير النعماني** باسناده عن الصادق عليه السلام قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن متشابه الخلق فقال هو على ثلثة اوجه
فمنه خلق الاختراع كقوله سبحانه خلق السموات والارض في ستة ايام وخلق الاستحالة قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلث وقوله هو
الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الاية واما خلق التقدير فقوله لعيسى وان تخلق من الطين الاية **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن احمد بن اشيم
عن اصحابنا قال اصاب رجل غلامين في بطن فهناه ابو عبد الله عليه السلام ثم قال ايهما اكبر فقال الذي خرج اولا فقال ابو عبد الله عليه السلام الذي خرج اخرا هو اكبر اما تعلم انها
حملت بذاك اولا وان هذا دخل على ذاك فلم يمكنه ان يخرج حتى خرج هذا فالذي يخرج اخرا هو اكبرهما **المناقب** مرسلا مثله **بيان** لم ار قائلا به ولعله ليس غرضه
الكبر الذي هو مناط احكام الشرع **الكافي** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام يعيش الولد لستة اشهر ولسبعة
اشهر ولتسعة اشهر ولا يعيش لثمانية اشهر **ومنه** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن يونس عن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن سيابة عمن حدثه عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته
عن غاية الحمل بالولد في بطن امه كم هو فان الناس يقولون ربما بقي في بطنها سنين فقال كذبوا اقصى حد الحمل تسعة اشهر لا يزيد لحظة ولو زاد ساعة لقتل امه قبل ان يخرج
ومنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن محمد بن مسلم قال كنت جالسا عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل يونس بن يعقوب فرايته يئن فقال له ابو عبد الله عليه السلام
ما لي اراك تئن قال طفل لي تأذيت به الليل اجمع فقال له ابو عبد الله عليه السلام يا يونس حدثني ابي محمد بن علي عن ابائه عليهم السلام عن جدي رسول الله ان جبرئيل نزل عليه ورسول الله و
علي عليه السلام يئنان فقال جبرئيل يا حبيب الله ما لي اراكما تئنان فقال رسول الله من اجل طفلين لنا تأذينا ببكائهما فقال جبرئيل مه يا محمد فانه سيبعث لهؤلاء القوم شيعة
اذا بكى احدهم فبكاؤه لا اله الا الله الى ان ياتي عليه سبع سنين فاذا جاز السبع فبكاؤه استغفار لوالديه الى ان ياتي على الحد فاذا جاز الحد فما اتى من حسنة
فلوالديه وما اتى من سيئة فلا عليهما **بيان** بكاؤه لا اله الا الله لعل المعنى انه يعطى والداه ببكائه ثواب التهليل **العيون والعلل** عن محمد بن
الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن احمد بن حمزة الاشعري عن ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن
يوم يلد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى عليه السلام
في هذه الثلثة المواطن وامن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم عليه السلام على نفسه في هذه الثلثة المواطن فقال والسلام
علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا **المناقب** قال لعمران الصابي للرضا عليه السلام ما بال الرجل اذا كان مؤنثا والمراة اذا كانت مذكرة قال عليه السلام علة ذلك
المراة اذا حملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنثا واذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكرة وذلك ان موضع الغلام في الرحم
مما يلي ميامنها والجارية مما يلي مياسرها وربما ولدت المراة ولدين في بطن واحد فان عظم ثدياها جميعا تحمل توامين وان عظم احد ثدييها كان ذلك
دليلا على انه تلد واحدا الا انه اذا كان الثدي الايمن اعظم كان المولود ذكرا واذا كان الايسر اعظم كان المولود انثى واذا كانت حاملا فضمر ثديها الايمن فانها تسقط غلاما
واذا ضمر ثديها الايسر فانها تسقط انثى واذا ضمرا جميعا تسقطهما جميعا قال فمن اي شيء الطول والقصر في الانسان فقال من قبل النطفة اذا خرجت من الذكر فاستدارت
جاء القصر وان استطالت جاء الطول **تفسير الامام والاحتجاج** بالاسناد الى ابي محمد العسكري عن جابر بن عبد الله قال سال ابن صوريا
النبي صلى الله عليه وآله فقال اخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او من المراة فقال النبي اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المراة قال صدقت
يا محمد ثم قال يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول الله ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه
له قال صدقت يا محمد فاخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له فقال اذا مغرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت واذا كانت صافية ولد له الخبر **الاحتجاج**
عن ثوبان قال ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اسئلك عن شيء لا يعلمه الا نبي قال وما هو قال عن شبه الولد اباه وامه قال ماء الرجل ابيض غليظ وماء المراة اصفر
رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المراة كان الولد ذكرا باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه واذا علا ماء المراة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله ومن
قبل ذلك يكون الشبه الخبر **العلل** عن علي بن احمد بن محمد عن حمزة بن القاسم العلوي عن علي بن الحسين الجنيد الاذرعي عن ابراهيم بن موسى الفراء عن محمد بن ثور عن معمر
عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن مرة عن ثوبان مثله **اقول** في اخبار الحصر في هذا المعنى في باب النفس واحوالها **تفسير علي بن ابراهيم**
عن ابيه عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا بلغ الولد اربعة اشهر فقد صارت فيه الحيوة الخبر **ومنه** قال علي بن ابراهيم في قوله فلينظر الانسان مم خلق خلق
من ماء دافق قال النطفة التي تخرج بقوة يخرج من بين الصلب والترائب قال الصلب الرجل والترائب المراة وهي صدرها **الكافي** عن علي بن محمد عن عبد الله عن ابراهيم
ابن اسحق عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه قال ان الله عز وجل خلق خلاقين فاذا اراد ان يخلق خلقا امرهم فاخذوا من التربة التي قال في كتابه
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فعجن النطفة بتلك التربة التي يخلق منها بعد ان اسكنها الرحم اربعين ليلة فاذا تمت لها اربعة اشهر قالوا

في بدء خلق الانسان

يا رب تخلق ماذا فيأمرهم بما يريد من ذكر وانثى ابيض واسود فاذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه كائناً ما كان صغيراً او كبيراً ذكراً او انثى فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة **بيان** خلاقين اي ملكين خلاقين والخلق هنا بمعنى التقدير لا الايجاد وظاهره خروج المني الاول بعينها منه او غيره ويمكن ان يحفظ الله تعالى اجزاء من تلك النطفة مدة حيوته ويحتمل ان يكون المراد ان هذا الماء من جنس النطفة فعلة الغسل مشتركة **الكافي** عن العدة عن سهل عن الحجال عن ابي بكير عن ابي منهال عن الحارث بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل ملكاً فاخذ من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها **بيان** الموث الخلط والحنين الشوق **العلل** عن علي بن احمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد باسناده رفعه قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلام يهودي فسأله عن مسائل فكان فيما سأله اخبرني عن شبه الولد اعمامه واخواله ومن اي النطفتين يكون الشعر واللحم والعظم والعصب فقال اما شبه الولد اعمامه واخواله فاذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة الى الرحم خرج شبه الولد الى اعمامه ومن نطفة الرجل يكون العظم والعصب واذا سبق نطفة المرأة نطفة الرجل الى الرحم خرج شبه الولد الى اخواله ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم لانها صفراء رقيقة الخبر **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام فقلت له ان الرجل ربما اشبه اخواله وربما اشبه عمومته فقال ان نطفة الرجل بيضاء غليظة ونطفة المرأة صفراء رقيقة فان غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة اشبه الرجل اباه وعمومته وان غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل اشبه الرجل اخواله **ومنه** عن علي بن حاتم فيما كتب الي عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ابن بكير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له المولود يشبه اباه وعمه قال اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فالولد يشبه اباه وعمه واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل يشبه الولد امه وخاله **ومنه** عن العباس بن محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني عن محمد بن يوسف الخلال عن محمد بن الحليل المحرمي عن عبد الله بن بكر السهمي عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال سأل عبد الله بن سلام النبي صلى الله عليه وآله فقال ما ينزع الولد الى ابيه والى امه فقال صلى الله عليه وآله اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد اليه الخبر **بيان** في القاموس نزع اباه واليه اشبهه **واقول** يحتمل ان يكون المراد بالسبق الغلبة ليوافق خبر ابي بصير والعلو لطا رواية ثوبان وغيره ويمكن كون كل منها سبباً لذلك واقول مضامين تلك الاخبار مروية من طرق العامة ايضاً في كتبهم وروى ايضاً ان حبراً من احبار اليهود سأل النبي صلى الله عليه وآله عن الولد فقال صلى الله عليه وآله ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة اذكرا باذن الله تعالى وقال بعضهم معنى العلو الغلبة على الاخر ومعنى السبق الخروج اولاً وزعم بعضهم ان العلو علة شبه الاعمام والاخوال والسبق علة الاذكار والايناث ورد ذلك التفصيل بانه جعل في حديث الحبر العلو علة الاذكار والايناث واجاب عنه بعضهم بان العلو في حديث الحبر بمعنى السبق الى الرحم لان ما علا سبق ويتعين تفسيره بذلك فانه في حديث اخر جعل العلو علة شبه الاعمام والاخوال وجعله في حديث الحبر علة الاذكار والايناث فلو ابقينا العلو في حديث الحبر على بابه لزم بمقتضى الحديثين ان يكون العلو علة في شبه الاعمام والاخوال ونفي الاذكار والايناث ولا يصح لان الحس يكذبه لانا نشاهد الولد ذكراً ويشبه الاخوال ووجه الجمع بين احاديث الباب ان يكون الشبه المذكور في هذا الحديث يعني به الشبه الاعم من كونه في التذكير والتأنيث وشبه الاعمام والاخوال والسبق الى الرحم علة للتذكير والتأنيث ويخرج من مجموع ذلك ان الاقسام اربعة ان سبق ماء الرجل وعلا اذكر واشبه الولد اعمامه وان سبق ماء المرأة وعلا ماؤه انث واشبه الولد اعمامه انتهى **العلل** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يخلق خلقاً جمع كل صورة بينه وبين ابيه الى آدم ثم خلقه على صورة احدهم فلا يقولن احد هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئاً من آبائي **ومنه** عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن ابيه عن علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن علي بن عبد الله عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام قال تعتلج النطفتان في الرحم فايتهما كانت اكثر جاءت تشبهها فان كانت نطفة المرأة اكثر جاءت تشبه اخواله وان كانت نطفة الرجل اكثر جاءت تشبه اعمامه وقال تحول النطفة في الرحم اربعين يوماً فمن اراد ان يدعو الله عز وجل ففي تلك الاربعين قبل ان تخلق ثم يبعث الله عز وجل ملك الارحام فيأخذها فيصعد بها الى الله عز وجل فيقف منه ما شاء الله فيقول يا الهي أذكر ام انثى فيوحي الله عز وجل اليه من ذلك ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول الهي اشقي ام سعيد فيوحي الله عز وجل من ذلك ما يشاء ويكتب الملك فيقول اللهم كم رزقه وما اجله ثم يكتبه ويكتب كل شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه ثم يرجع به فيرده في الرحم فذلك قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها **بيان** في القاموس اعتلجوا اتخذوا صراعاً وقتالاً والارض طال نباتها والامواج التطمت **العلل** عن ابيه عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن الهيثم بن واقد عن مقرن عن ابي عبد الله عليه السلام قال سأل سلمان رضي الله عنه علياً عليه السلام عن رزق الولد في بطن امه فقال ان الله تبارك وتعالى حبس عليها الحيضة فجعلها رزقه في بطن امه **ومنه** عن الحسين بن احمد عن ابيه عن احمد بن عيسى عن البزنطي عن عبد الرحمن بن حماد قال سألت ابا ابراهيم عليه السلام عن الميت لم يغسل غسل الجنابة قال ان الله تبارك وتعالى اعلى واخلص من ان يبعث الاشياء بيده ان لله تبارك وتعالى ملكين خلاقين فاذا اراد ان يخلق خلقاً امر اولئك الخلاقين فاخذوا من التربة التي قال الله في كتابه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فعجنوها بالنطفة المسكنة في الرحم فاذا عجنت النطفة بالتربة قالا يا رب ما نخلق قال فيوحي الله تبارك وتعالى ما يريد من ذلك ذكراً او انثى مؤمناً او كافراً واسود او ابيض شقياً او سعيداً فان مات سالت منه تلك النطفة بعينها لا غيرها فمن ثم صار الميت يغسل غسل الجنابة **بيان** امر اولئك الخلاقين كان الجمعية على المجاز او المراد بالملكين نوعين من الملك لكل امرأة شخصان فيجري فيهما التثنية والجمع باعتبارين **المحاسن** عن ابيه عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه لقد خلقنا الانسان في كبد يعني منتصباً في بطن امه مقاديمه الى مقاديم امه ومواخيره الى مواخير امه غذاؤه مما تأكل امه ويشرب مما تشرب تنسمه تنسيماً وميثاقه الذي اخذ الله عليه بين عينيه فاذا دنا ولادته اتاه ملك يسمى الزاجر فيزجره فينقلب فيصير مقاديمه الى مواخير امه ومواخيره الى مقاديم امه ليسهل الله تعالى على المرأة والولد امره ويصيب ذلك جميع الناس الا اذا كان عاتياً فاذا زجره فزع وانقلب ووقع الى الارض باكياً من فزعة الزاجر ونسي الميثاق **اقول** تمامه مر شرحه في باب جوامع احوال الذر والانبياء **العياشي** عن عبد الملك بن اعين قال اذا زنى الرجل ادخل الشيطان ذكره ثم عملا جميعاً

تخلق

في الرحم الى آخر احواله

ثم تختلف النطفتان فيخلق الله منهما فيكون شرك الشيطان **ومنه** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن شرك الشيطان قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان قال ويكون مع الرجل حتى يجامع فيكون من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حراما **العلل** محمد بن علي بن ابراهيم العلة في تحويل آدم لحما ودما بعد اربعين سنة انه لم يكن في رحم ولا بطن وكان ظاهرا بارزا فتحول لحما ودما اربعين سنة **المناقب** عن سلام المستنير عن ابي جعفر عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه خلق الولد في بطن امه قال فيبعث الله ملكا يقال له الزاجر فيزجره زجرة فيفزع الولد وينقلب فيصير رجلاه اسفل البطن ليسهل الله عز وجل على المرأة وعلى الولد الخروج قال فان احتبس زجره زجرة اخرى شديدة فيفزع منها فيسقط الى الارض فزعا باكيا من الزجرة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام بن المستنير قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل مخلقة وغير مخلقة فقال المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله في صلب آدم صلى الله عليه اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسألوا عن الميثاق واما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله في صلب آدم عليه السلام حين خلق الذر واخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح والحياة والبقاء **بيان** على هذا التأويل يحتمل ان يكون الخلق بمعنى التقدير اي ما قدر في الذر ان ينفخ فيه الروح وما لم يقدر **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عمن ذكره عن احدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد قال الغيض كل حمل دون تسعة اشهر وما تزداد كل شيء يزداد على تسعة اشهر فكلما رأت المرأة الدم الخالص في حملها فانها تزداد بعدد الايام التي رأت في حملها من الدم **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول قال ابو جعفر عليه السلام ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله عز وجل ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق ذكرا او انثى فيؤمران فيقولان يا رب شقيا او سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب ما اجله وما رزقه وكل شيء من حاله وعدد من ذلك اشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الله الاجل بعث الله ملكا فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق فقال الحسن بن الجهم فقلت له افيجوز ان يدعو الله عز وجل فيحول الانثى ذكرا او الذكر انثى فقال ان الله يفعل ما يشاء **بيان** قيل كتابة الميثاق كناية عن مفطوريته على الخلقة قابلة للتوحيد وسائر المعارف ونسيان الميثاق كناية عن دخوله في عالم الاسباب المشتمل على موانع تعقل ما فطر عليه **اقول** قد مر بسط القول في تلك الاخبار في كتاب العدل **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل اذا اراد ان يخلق النطفة التي مما اخذ عليها الميثاق في صلب آدم او ما يبدو له فيه ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع واوحى الى الرحم ان افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة الى الرحم فتردد فيه اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما ثم تصير لحما تجري فيه عروق مشتبكة ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الارحام ما يشاء يقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحياة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وما في البطن باذن الله تعالى ثم يوحي الله الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ امري واشترطا لي البداء فيما تكتبان فيقولان يا رب ما نكتب قال فيوحي الله عز وجل اليهما ان ارفعا رؤسكما الى رأس امه فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح يقرع جبهة امه فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شأنه قال فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما في بطن امه قال فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك الا في كل عات او مارد فاذا بلغ اوان خروج الولد تاما او غير تام اوحى الله عز وجل الى الرحم ان افتحي بابك حتى يخرج خلقي الى ارضي وينفذ فيه امري فقد بلغ اوان خروجه قال فيفتح الرحم باب الولد فيبعث الله عز وجل اليه ملكا يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها الولد فينقلب فيصير رجلاه فوق راسه وراسه في اسفل البطن ليسهل الله على المرأة وعلى الولد الخروج قال فاذا احتبس زجره الملك زجرة اخرى فيفزع منها فيسقط الولد الى الارض باكيا فزعا من الزجرة **بيان** قوله او ما يبدو له فيه من البداء وقد مر معناه في محله والمعنى انه لم يؤخذ عليه الميثاق اولا في صلب آدم ولكن بدا لله تعالى بعد خروجه من صلبه ان يأخذ عليها الميثاق ويحتمل ان يكون المراد به ما فسر به غير المخلقة في الخبر السابق ويكون مشاركا للاول في بعض ما سيذكر كما ان القسم الاول ايضا قد يسقط قبل كماله فلا يجري فيه جميع ما في الخبر ويحتمل ايضا ان يراد بالاول من يصل الى حد التكليف ويؤخذ بما اخذ عليه من الميثاق وبالثاني من يموت قبل ذلك حرك الرجل بالقاء الشهوة عليه والايحاء كانه على سبيل الامر التكويني لا التكليفي اي تفتح بقدرته وارادته تعالى او كناية عن فطرة اياها على الاطاعة طوعا كما قيل تجد فيك الثانيين اي تتحول من حال الى حال وقد مر ان الخلق المنسوب الى الملك بمعنى التقدير او التصوير والتخطيط كما هو معناه المعروف في اصل اللغة يقتحمان اي يدخلان من غير اختيار منها واذن منها وفيها الروح القديمة اي الروح المخلوق في الزمان المتقادم قبل خلق جسده وكثيرا ما يطلق القديم في اللغة والعرف على هذا المعنى كما لا يخفى على من تتبع كتب اللغة وموارد الاستعمالات والمراد بها النفس النباتية والروح الحيوانية والانسانية قوله رؤيته اي ما يرى منه ويمكن ان يقرأ بالتشديد بمعنى التفكر والفهم والعقل ومجانبة الحد الاستنكار ثم اعلم ان للعلماء في امثال هذا الخبر مسالك فمنهم من يقول بظاهرها ويكل علمها الى من صدر عنه وهذا سبيل المتقين ومنهم من يؤول ما يفهم من ظاهره ولا يعبأ باستبعاد الاوهام فيما صدر عن ائمة الانام ومنهم من قال هذا على سبيل التمثيل كانه شبه ما يعلمه سبحانه من حاله وطينته وما يستحقه من الكمالات وما اودع فيه من درجات الاستعداد بمجيء الملكين وكتابتهما على جبهته ويعبر بذلك قال بعضهم قرع اللوح جبهة امه كانه كناية عن ظهور احوال امه وصفاتها واخلاقها من ناصيتها وصورتها التي خلقت عليها كانها جميعا مكتوبة عليها وانما يستنبط الاحوال التي ينبغي ان يكون الولد عليها من ناصية امه ويكتب ذلك على وفق ما ثمة للمناسبة التي تكون بينه وبينها وذلك لان جوهر الروح انما يفيض على البدن بحسب استعداده وقبوله اياه واستعداد البدن تابع لاستعداد نفس الابوين وصفاتهما واخلاقهما لا سيما الام المربية له على وفق ما جاء به من ظهرها فيه فيخرج مشتملة على احواله الابوية الا وجعل الكتاب المختوم بين عينيه كناية عن ظهور صفاته واخلاقه من ناصيته وصورته **اقول** الاحوط والاولى عدم التعرض لامثال هذه التأويلات الواهية

في بدو خلق الإنسان

والسّلام لما ورد عن الأئمة الهادية ع الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل أو غيره قال قلت لأبي جعفر ع جعلت فداك الرجل يدعو للحبلى أن يجعل
الله ما في بطنها ذكرا سويا فقال يدعو ما بينه وبين أربعة أشهر فإنه أربعين ليلة نطفة وأربعين ليلة علقة وأربعين ليلة مضغة فذلك تمام أربعة أشهر
ثم يبعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق ذكرا أو أنثى شقيا أو سعيدا فيقولان يا رب ما رزقه وما أجله وما مدته فيقال ذلك وميثاقه بين عينيه
ينظر إليه فلا يزال منتصبا في بطن أمه حتى إذا دنا خروجه بعث الله عز وجل إليه ملكا فزجره زجرة فيخرج وينسى الميثاق **ومنه** عن محمد بن يحيى وغيره عن
أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن إسماعيل بن عمر عن شعيب العقرقوفي عن أبي عبد الله ع قال إن للرحم أربعة سبل في أي سبيل سلك فيه الماء كان منه
الولد واحد واثنان وثلاثة وأربعة ولا يكون إلى سبيل أكثر من واحد **ومنه** عن علي بن محمد رفعه عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله ع قال إن الله عز وجل خلق
للرحم أربعة أوعية فما كان في الأول فللأب وما كان في الثاني فللأم وما كان في الثالث فللعمومة وما كان في الرابع فللخؤولة **بيان** فللأب أي يشبه
الولد إذا وقع فيه وكذا البواقي ويشبه هذا الخبر بما في الخبر المتقدم من بيان أكثر ما يمكن أن تلد المرأة وإن كان يظهر ذلك منه إيماء وتلويحا ولذا
أورده الكليني ره في باب أكثر ما تلد المرأة **نهج** قال ع أيها المخلوق السوي والمنشأ المرعي في ظلمات الأرحام ومضاعفات الأستار بدئت من سلالة من طين
ووضعت في قرار مكين إلى قدر معلوم وأجل مقسوم تمور في بطن أمك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم أخرجت من مقرك إلى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها
فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي أمك وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك وإرادتك هيهات إن من يعجز عن صفات ذي الهيئة والأدوات فهو عن صفات
خالقه أعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين أبعد **توضيح** السوي المعتدل والوسط ورجل سوي أي مستوي الخلقة غير ناقص وإنشاء الخلق ابتداء
خلقهم والرعاية الحفظ والمرعي من شمله حفظ الراعي ومضاعفات الأستار أي الأستار المضاعفة والحجب بعضها فوق بعض بدئت من سلالة إشارة إلى قوله
تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقد مر وجوه التفسير فيه وهي جارية ههنا والمكين المتمكن وهو في الأصل صفة للمستقر
وصف به المحل مبالغة أو المراد تمكن الرحم في مكانها فإنه مربوط برباطات كما سيأتي والمعنى في مستقر حصين هي الرحم إلى قدر معلوم أي مقدار معين من الزمان
قدره الله للولادة وقسمه كضربه وقسمه بالتشديد أي جزأه وفرقه وقسم أمره أي قدره والأجل المقسوم المدة المقدرة للحياة لكل أحد فالظرف متعلق
بمحذوف أي منتهيا إلى أجل مقسوم ويقال للوضع في الرحم غايته ابتداء الأجل أي مدة حياة الدنيا ويحتمل أن يكون تأكيدا للقدر المعلوم ومار الشيء
كقال تحرك أو بسرعة واضطرب والجنين الولد في البطن لاستتاره من جن أي ستر وأراد له المنفوس والمحاورة المجاوبة والحور الجواب ومراجعة النطق ويقال كلمته فما
أحار إلي جوابا أي لم يجبني ودعوته دعاء ناديته وطلبت إقباله لم تشهدها أي لم تحضرها قبل ذلك ولم تعلم بحالها والاجترار الجذب مواضع طلبك
قيل أي حلمة الثدي والجمع باعتبار أن الطفل يمتص من غير ثدي أمه أيضا أو عرفك عند الحاجة إلى كل شيء في دار الدنيا مواضع طلبك وفي بعض النسخ
وحولك عند الحاجة فالمراد بمواضع الطلب القوى والآلات التي تحصل بها أجزاء الغذاء هيهات أي بعد أن يحيط علما بصفات خالقه الذي هو أبعد الأشياء
منه من حيث الحقيقة لعدم المشابهة والمجانسة وليس له حد المخلوقين من لا يقدر على صفة نفسه مع أنه أقرب الأشياء إليه وغيره من ذوي الهيئة و
الأدوات المجانسة له في الذات والصفات المتصف بحدود المخلوقين **النهج** جعل لكم أسماعا لتعي ما عناها وأبصارا لتجلو عن عشاها وأشلاء جامعة
لأعضائها ملائمة لأحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بأبدان قائمة بأرفاقها وقلوب رائدة لأرزاقها في مجللات نعمه وموجبات مننه وحواجز
بليته وحواجز عافيته وقدر لكم أعمارا سترها عنكم وخلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم إلى قوله ع أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام وشغف الأستار
نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى إذا
قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا إلى آخر الخطبة **توضيح** وعاه يعيه حفظه وجمعه وعناه الأمر يعنيه ويعنوه أهمه والعشا بالفتح والقصر سوء
البصر بالليل والنهار أو بالليل أو العمى وتجلو بمعنى تكشف قيل أقيم المجلو عنه مقام المجلو والتقدير لتجلو عن قواها عشاها وقيل أي عن ذواتها أو بمعنى بعد و
المفعول محذوف والتقدير لتجلو الأذى بعد عشاها وهو بعيد والمراد جلاء العشا عن البصر الظاهر بأن ينظر إلى ما يعتبر به أو عن بصر القلب بأن
يفرق بين الضار والنافع والأشلاء جمع شلو بالكسر وهو العضو وفسر في القاموس بالجسد أيضا وجعلها للأعضاء على الثاني واضح وعلى الأول
يمكن حملها على الأعضاء الظاهرة الجامعة للباطنة كما قيل **وأقول** يمكن أن يكون المراد بالأعضاء والملائمة الموافقة والأحناء جمع حنو بالكسر
وهو الجانب وفي النهاية لأحنائها أي معاطفها والغرض الإشارة إلى الحكم والمصالح المرعية في تركيب الأعضاء وترتيبها وجعل كل منها في موضع
يليق بها كما بين بعضها في علم التشريح وكتب منافع الأعضاء والظرف متعلق بالملائمة وقيل كأنه قال مركبة ومصورة فأتى بلفظة في كما تقول
ركب في سلاحه ونبله أي مشتملا والأرفاق جمع رفق بالكسر وهو المنفعة وفي القاموس هو ما استعين به والأرفاق على عبارته عن الأعضاء
وسائر ما يستعين به الإنسان والباء للاستعانة أو السببية بخلاف الأول وفي بعضها بأرماقها والرمق بقية الروح والرود الطلب في مجللات نعمه بصيغة الفاعل
أي النعم التي تجلل الناس أي تغطيهم كما يجلل الرجل بالثوب وقيل أي التي تجلل الناس نعمهم من قولهم سحاب مجلل أي يطبق الأرض والظرف متعلق بمحذوف
والموضع نصب على الحال والمراد بموجبات المنن على صيغة الفاعل النعم التي توجب الشكر ويروى على صيغة المفعول أي النعم التي أوجبها الله على نفسه لكونه
الجواد المطلق وقيل أي ما سقط من نعمه وأفيض على العباد من الوجوب بمعنى السقوط وحواجز العافية ما يدفع المضار ويروى حواجز بليته أي ما يمنعها و
الامتنان بستر الأعمار لكون الاطلاع عليها واشتغال الخاطر بخوف الموت مما يبطل نظام الدنيا والغرض تنبيه الغافل عن انقضاء العمر لستر حده وانتهائه
وخلف العبر بقاؤها بعد انتقال الماضين كأنها خليفتهم أم هذا الذي قيل أم ههنا إما استفهامية على حقيقتها كأنه قال أعظكم وأذكركم بحال الشيطان
وإغوائه أم بحال الإنسان من ابتداء وجوده إلى حين مماته وإما أن تكون منقطعة بمعنى بل كأنه قال عادلا وتاركا لما وعظهم به بل أتلو عليكم نبأ

هذا الإنسان

في الرحم الى اخر احواله

هذا الانسان الذي حاله كذا والشغف بضمتين جمع شغاف بالفتح وهو في الاصل غلاف القلب وحجابه استعير هنا لموضع الولد والدهاق بكسر الدال الملئ
اذ هو اي افرغ افراغا شديدا وقيل الدهاق المملوة من قولهم دهق الكاس كجعل ملاها ودبرتني من فمعا فاخذ من وقت الماء اي صببته والمحق المحو والابطال والنقص تسمية
ثلث ليال من اخر الشهر محاقا لان القمر يقرب من الشمس فيمحقه واستعير للعلقة لانها لم تتصور بعد فاشبهت ما ابطل تصوره وتمرق في الاوصاف تحقيرا للانسان كانه الطفل
اليه بالاشاره والراضع يضع اصره كيسمع اي يمص ثديها والام مرضعة والوليد المولود وكان المراد به الفطيم واليافع الغلام الذي شارف الاحتلام ولما يحتلم
يقال ايفع الغلام فهو يافع وهو من النوادر قال في سلك الادب في ترتيب احوال الانسان هو ما دام في الرحم جنين فاذا ولد فوليد ثم ما دام يرضع فرضيع ثم اذا قطع
منه اللبن فهو فطيم ثم اذا دب ونمى فهو دارج فاذا بلغ طوله خمسة اشبار فهو خماسي فاذا سقطت رواضعه فهو مثغور فاذا نبتت اسنانه بعد السقوط فهو متغر
فاذا تجاوز العشر او جاوزها فهو مترعرع وناشئ فاذا كاد يبلغ الحلم او بلغه فهو يافع ومراهق فاذا احتلم واجتمعت قوته فهو حزور واسمه في جميع هذه الاحوال غلام فاذا
خضر شاربه وقيل قد بقل وجهه فاذا صار فتاء فهو فتى وشارخ فاذا اجتمعت لحيته وبلغ غاية شبابه فهو مجتمع ثم ما دام بين الثلثين والاربعين فهو شاب ثم هو كهل
الى ان يستوفي الستين وقيل اذا جاوز اربعا وثلثين الى احدى وخمسين فاذا جاوزها فهو شيخ ثم مسحه ان اعطاه الله اللفظ الناطق والنظر بموخر عينيه وكان المراد
مطلق النظر وتبصر على بناء الافعال اي تنتهي والمعنى اعطاه القوى الثلثة لعيه بين البلاغة ونازل بساحة الفاصين بنتهي عما يفضحه اليم النكال وشديد الوبال
ليفهم ولا يزال الصنع الغدنه ويستدل بشواهد الربوبية على وجوب الطاعة والانتهاء عن المعصية فيرجع عن الخلاف والعصيان ويتخلص من الغيبة والخسران او الاعتدال
التناسب والاستقامة والوسط بين الحالين كما او كيفا وقيام الاعتدال تمام الخلقة والصورة وتناسب الاعضاء وخلوها عن النقص والزيادة وكمال القوى المحتاج اليها
في تحصيل المآرب واستوى اي اعتدل والمثال بالكسر المقدار وصفة الشيء ويقال استوى الرجل اذا بلغ اشده اي قوته وهو ما بين ثمانية عشر الى ثلثين نفرة الدابة كضرب
اي فرّ وذهب **الفقيه** عن محمد بن علي الكوفي عن اسمعيل بن مهران عن مرازم عن جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وقع الولد في جوف امه
صار وجهه قبل ظهر امه ان كان ذكرا وان كان انثى صار وجهها قبل بطن امها يداه على وجنتيه وذقنه على ركبتيه كهيئة الحزين المهموم فهو كالمصرور منوط بمعاء من سرته
الى سرة امه فبتلك السرة يغتذي من طعام امه وشرابها الى الوقت المقدر لولادته فيبعث الله تعالى ملكا فيكتب على جبهته شقي او سعيد مؤمن او كافر غني او فقير
ويكتب اجله ورزقه وسقمه وصحته فاذا انقطع الرزق المقدر له من سرة امه زجره الملك زجرة فانقلب فزعا من الزجرة وصار راسه قبل المخرج فاذا وقع الى الارض دفع الى
هول عظيم وعذاب اليم ان اصابته ريح او مشقة او مسته يد وجد لذلك من الالم ما يجده المسلوخ عنه جلده يجوع فلا يقدر على استطعام ويعطش فلا يقدر على استسقاء
ويتوجع فلا يقدر على الاستغاثة فيوكل الله تعالى برحمته والشفقة عليه والمحبة له امه فتقيه الحر والبرد بنفسها وتكاد تفديه بروحها وتصير من التعطف عليه بحال
لا تبالي ان تجوع اذا شبع وتعطش اذا روي وتعرى اذا كسي وجعل الله تعالى ذكره رزقه في ثدي امه في احدهما طعامه وفي الاخرى شرابه حتى اذا رضع اتاه الله في كل يوم
بما قدر له فيه من الرزق واذا ادرك فهمه الاهل والمال والشره والحرص ثم هو مع ذلك بعرض الافات والعاهات والبليات من كل وجه والملئكة تهديه وترشده و
الشياطين تضله وتغويه فهو هالك الا ان ينجيه الله تعالى وقد ذكر الله تعالى ذكره نسبة الانسان في محكم كتابه فقال عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله
احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون قال جابر بن عبد الله الانصاري فقلت يا رسول الله هذه حالنا فكيف حالك وحال الاوصياء
بعدك في الولادة فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله مليا ثم قال يا جابر لقد سالت عن امر جسيم لا يحتمله الا ذو حظ عظيم ان الانبياء والاوصياء مخلوقون من نور عظمة الله
جل ثناؤه يودع الله انوارهم اصلابا طيبة وارحاما طاهرة يحفظها بملائكته ويربيها بالحكمة ويغذوها بالعلم فامرهم يجل عن ان يوصف واحوالهم تدق عن ان تعلم
لانهم نجوم الله في ارضه واعلامه في بريته وخلفاؤه على عباده وانواره في بلاده وحججه على خلقه يا جابر هذا من مكنون العلم ومخزونه فاكتمه الا من اهله بيان
في القاموس الوجنة مثلثة وككلمة ومحركة ما ارتفع من الخدين والمصرور والاسير لانه مجموع البدن من صر رجع وقال صر الناقة شد ضرعها وقال ناط
نوطا علقه والشره بالتحريك غلبة الحرص **الكافي** عن العدة عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن فضال ومحمد بن عيسى عن يونس قال عرضنا كتاب الفرائض عن امير المؤمنين
على ابي الحسن الرضا عليه السلام وبما فيه ان امير المؤمنين عليه السلام جعل دية الجنين مائة دينار وجعل مني الرجل الى ان يكون جنينا خمسة اجزاء فاذا كان جنينا قبل ان تلج الروح مائة
دينار وذلك ان الله عز وجل خلق الانسان من سلالة وهي النطفة فهذا جزء ثم علقة فهو جزءان ثم مضغة فهو ثلثة اجزاء ثم عظما فهو اربعة اجزاء ثم يكسى لحما
فحينئذ تم جنينا فكملت له خمسة اجزاء مائة دينار الى قوله عليه السلام فاذا انشئ فيه خلق اخر وهو الروح فهو حينئذ نفس فيه الف دينار كاملا ان كان ذكرا وان كان انثى فخمسمائة
دينار **وفيه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن الرجل يضرب المراة فتطرح النطفة
فقال عليه عشرون دينارا فقلت يضربها فتطرح العلقة فقال عليه السلام اربعون دينارا قلت فيضربها فتطرح المضغة قال عليه ستون دينارا قلت فيضربها
فتطرحه وقد صار له عظم فقال عليه الدية كاملة بهذا قضى امير المؤمنين قلت فما صفة النطفة التي تعرف بها فقال النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة
فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة قلت فما صفة خلقة العلقة التي تعرف بها فقال هي علقة كعلقة الدم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد
تحويلها عن النطفة اربعين يوما ثم تصير مضغة قلت فما صفة المضغة وخلقتها التي تعرف بها قال هي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير الى عظم
فما صفة خلقته اذا كان عظما فقال اذا كان عظما شق له السمع والبصر ورتبت جوارحه فاذا كان كذلك فان فيه الدية كاملة **وفيه** عن صالح بن عقبة عن
يونس الشيباني قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فان خرج في النطفة قطرة دم قال القطرة عشر النطفة فيها اثنان وعشرون دينارا قلت فان قطرتين قال اربعة و
عشرون دينارا قال قلت فان قطرت بثلث قال فستة وعشرون دينارا قلت فاربع قال فثمانية وعشرون دينارا وفي خمس ثلثون وما زاد على النصف فعلى
حساب ذلك حتى تصير علقة فاذا صارت علقة ففيها اربعون فقال له ابو شبل واخبرنا ابو شبل قال حضرت يونس وابو عبد الله عليه السلام يخبره بالديات قال قلت فان

النطفة خرجت مختضخضة بالدم قال فقال لي فقد علقت ان كان دما صافيا ففيها اربعون دينارا وان كان دما اسود فلا شيء عليه الا التعزير لانه ما كان من دم
صاف فذلك للولد وما كان من دم اسود فذلك من الجوف قال ابو شبل فان العلقة صار فيها شبه العرق من لحم قال اثنان واربعون العشر قال قلت فان عشر الاربعين
اربعة قال انما هو عشر المضغة لانه انما ذهب عشرها فكلما ازدادت زيد حتى تبلغ الستين قال قلت فان رايت في المضغة شبه العقدة عظما يابسا قال
فذلك عظم كذلك اول ما يبتدئ العظم فيبتدئ بخمسة اشهر ففيه اربعة دنانير فان زاد فزد اربعة اربعة حتى تتم الثمانين قال قلت وكذا اذا كسي العظم لحما قال
كذلك قلت فاذا وكزها فسقط الصبي فلا يدرى احيا كان ام لا قال هيهات يا ابا شبل اذا مضت الخمسة اشهر فقد صارت فيه الحياة وقد استوجب الدية بيان
المختضخضة يتحرك بالماء ونحوه انما هو عشر المضغة اي عشر الدية التي تزيد لصيرورتها مضغة والوكز كالوعد الدفع والطعن والضرب بجمع الكف ثم ان الخبر
يدل على ان ولوج الروح بعد الخمسة اشهر وهو خلاف المشهور وما دل عليه غيره من الاخبار من ان ولوج الروح بعد الاربعة اشهر ولعل المراد انه قد يكون
كذلك **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن غالب عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال سالت علي بن الحسين ع عن رجل ضرب امرأته حاملا برجله فطرحت
ما في بطنها ميتا فقال ان كان نطفة فان عليه عشرين دينارا قلت فما حد النطفة فقال هي التي اذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه اربعين يوما قال وان طرحته وهو علقة
فان عليه اربعين دينارا قلت فما حد العلقة فقال هي التي اذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه ثمانين يوما قال وان طرحته مضغة فان عليه ستين دينارا قلت فما حد
المضغة فقال هي التي اذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه مائة وعشرين يوما قال وان طرحته وهو نسمة مخلقة له عظم ولحم مزيل الجوارح قد نفخ فيه روح العقل فان عليه
دية كاملة قلت له ارايت تحوله في بطنها الى حال اروح كان ذلك او بغير روح قال بروح عدا الحياة القديم المنقول في اصلاب الرجال وارحام النساء ولولا انه كان فيه
روح عدا الحياة ما تحول عن حال الى حال في الرحم وما كان اذن على من يقتله دية وهو في تلك الحال **توضيح** مزيل الجوارح في بعض النسخ مزيل الجوارح اي تمايزت
وافترقت جوارحه بعضها عن بعض كما قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا وفي بعضها مرهل بالراء المهملة والباء الموحدة قال الجوهري ترهلت المرأة كثر لحمها بروح عدا الحيوة المراد
اما روح الوالدين او القوة النامية وفي بعضها عدا بالمهملتين من غير مدة فالمراد به انه تحوله بروح غير الروح الذي يخلق لاجله قبل خلق الاجساد لانه لم ينفخ
به بعد فالمراد بالروح على الاول القوة النامية او روح الوالدين وعلى النسختين المنقول صفة روح لا الحيوة والمراد بالقديم ما تقادم زمانه لانه خلق قبل خلق الاجساد
كما سياتي ان شاء الله واطلاق القتل على الاسقاط قبل تعلق الروح مجاز **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن الحسين بن خالد قال قلت لابي الحسن
انا روينا عن النبي ص انه قال من شرب الخمر لم تحتسب صلوته اربعين يوما قال فقال صدقوا قلت وكيف لا تحتسب صلوته اربعين صباحا لا اقل من ذلك ولا اكثر
فقال ان الله جل وعز قدر خلق الانسان فصيره نطفة اربعين يوما ثم نقلها فصيرها علقة اربعين يوما ثم نقلها فصيرها مضغة اربعين يوما فهو اذا شرب الخمر
بقي في مشاشه اربعين يوما على قدر انتقال خلقته ثم قال ع كل جميع غذائه اكله وشربه يبقى في مشاشه اربعين يوما **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه
عن عمرو بن عثمان عن علي بن عيسى رفعه قال فيما ناجى الله به موسى ع قال يا موسى انا السيد الكبير اني خلقتك من نطفة من ماء مهين من طينة اخرجتها من ارض خبيثة
فكانت بشرا فانا صانعها خلقا الخبر **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله ع
قال سئل عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق الله منها كما خلق اول مرة **ومنه**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابرهيم بن مسلم الحلواني عن ابي اسمعيل الصيقل الرازي عن ابي عبد الله ع قال ان في الجنة لشجرة تسمى المزن فاذا اراد الله ان يخلق منها
مؤمنا اقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا ثمرة اكل منها مؤمن او كافر الا اخرج الله من صلبه مؤمنا **العلل** عن علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن ابرهيم بن
مخلد عن احمد بن ابرهيم عن محمد بن بشير عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله القزويني قال سالت ابا جعفر محمد بن علي ع فقلت لاي علة يولد الانسان ههنا ويموت في موضع اخر قال
ان الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه خلقهم من اديم الارض فمرجع كل انسان الى تربته قال ع في سبب قصة ذبح البقرة ثم نحوها واخذوا قطعة وهي عجب الذنب الذي
منه خلق ابن ادم وعليه يركب اذا اريد خلقا جديدا فضربوه بها **تفسير الامام** **البصائر** عن الحسن بن محبوب عن صالح بن سهل الهمداني او غيره عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد
الله قال اذا اراد الله ان يقبض روح امام ويخلق من بعده اماما انزل قطرة من ماء تحت العرش الى الارض فيلقيها على ثمرة او بقلة فيأكل تلك الثمرة او تلك البقلة
الامام الذي يخلق الله منه نطفة الامام الذي يقوم من بعده قال فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الصلب ثم يصير الى الرحم فيمكث فيها اربعين ليلة فاذا مضى
له اربعون ليلة فاذا مضى له اربعة اشهر كتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم
فاذا خرج الى الارض اوتي الحكمة وزين بالعلم والوقار والبس الهيبة وجعل له مصباح من نور يعرف به الضمير ويرى به اعمال العباد **اقول** قد مضت الاخبار في
بدء خلق الامام وخواصه في المجلدات السابقة المتعلقة بالامامة فلا نعيدها حذرا من التكرار **العلل** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن محمد البرقي عن ابي
هاشم الجعفري عن ابي جعفر الثاني ع في حديث طويل ذكر فيه اتيان الخضر امير المؤمنين ع وسؤاله عن مسائل وامره ع الحسن بجوابها فقال الحسن ع في جملة الاجوبة واما
ما ذكرت من امر الرجل يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب سكنت تلك النطفة في تلك الرحم فخرج
الرجل يشبه اباه وامه وان اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة في جوف تلك الرحم فوقعت على عرق من العروق فان وقعت
على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله الخبر وما سياتي في الخبر الطويل **بيان** في القاموس هدا كمنع هدءا وهدوءا
سكن **واقول** يحتمل ان يكون المراد انه لم تضطرب النطفة تحصل المشابهة التامة لان المني يخرج من البدن فيقع كل جزء موقعه واذا اضطرب تحصل المشابهة
الناقصة فيشبه الاعمام اذا كان الاغلب مني الرجل لانهم ايضا يشبهون الاب مشابهة ناقصة وان غلب مني الام اشبه الاخوال كذلك ويمكن ان يكون بعض العروق في بدن
الاب منسوبا الى الاعمام وفي بدن الام منسوبا الى الاخوال فمعنى الاضطراب تعلق المني الخارج من تلك العروق فالمراد بالعرق مني العرق وهذا الاحتمال في غاية
البعد **تفسير علي بن ابرهيم** قال ع في قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم من نطفة من ماء مهين فجعله في قرار مكين الى قدر

في الرحم الى آخر احواله

معلوم ومقدره فتعالى القادر رب العالمين قال رسول الله ان النطفة تثبت في الرحم اربعين يوما نطفة ثم تصير علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ثم يجعل بعده عظاما ثم يكسى لحما ثم يلبس الله تعالى جلدا ثم ينبت عليه شعرا ثم يبعث الله عز وجل ملك الارحام فيقال له اكتب اجله وعمله ورزقه وشقيا يكون او سعيدا فيقول الملك يا رب انى لى بعلم ذلك فيقال له استمل ذلك من قراء اللوح المحفوظ فيستمليه منهم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي محمد الذابي عن عائذ بن حبيب بياع الهروي عن عيسى بن زيد رفعه الى ابي عبد الله ع قال يثغر الغلام لسبع سنين ويؤمر بالصلاة لتسع ويفرق بينهم في المضاجع لعشر ويحتلم لاربع عشرة وينتهي طوله الى اثنين وعشرين سنة وينتهي عقله الى ثمان وعشرين سنة الا التجارب **بيان** قال المطرزي ثغر الصبي فهو مثغور سقطت رواضعه اذا نبت بعد السقوط فهو متغر بالثاء والتاء وقد اثغر على افتعل **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن موسى بن عمر عن علي بن الحسين عن الحسن بن الجهم عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين يشب الصبي كل سنة اربع اصابع باصابع نفسه **ومنه** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن ابيه قال الغلام لا يلطخ حتى يفلك ثدياه وسطع ريح ابطيه **بيان** لا يلطخ لا يجامع وهو كناية عن البلوغ وفي القاموس فلك ثديها وتفلك استدار **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن خليل بن عمرو اليشكري عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول اذا كان الغلام ملتاث الادرة صغير الذكر ساكن النظر فهو ممن يرجى خيره ويؤمن شره قال واذا كان الغلام شديد الادرة كبير الذكر حاد النظر فهو ممن لا يرجى خيره ولا يؤمن شره **توضيح** في اكثر النسخ ملتاث الادرة بالتاء المثناة ثم الثاء المثلثة من اللوثة بالضم وهي الاسترخاء والادرة نفخة في الخصية وكان المراد بها هنا نفس الخصية اي مسترخي الخصية متدليها وفي بعضها الازرة بالزاء اي هيئة الاتزار واللباثة كناية عن انه لا يجود شد الازار والمنطقة بحيث يرى منه حسن الاتزار ويعجبه كما هو عادة الظرفاء وفي بعضها ملتاث بالتاء بين المثلثتين واللث والالثاث والثلثلة الالحاح والاقامة ودوام المطر واللثلثة الضعف والحبس والتردد في الامر كالتلثلث ذكرها الفيروزآبادي والاول انسب **والاول انسب** الكافي عن علي بن محمد بن بندار عن ابيه عن محمد بن علي الهمداني عن ابي سعيد الشامي عن صالح بن عقبة قال سمعت العبد الصالح يقول تستحب عرامة الغلام في صغره ليكون حليما في كبره ثم قال ما ينبغي ان يكون الا هكذا وروي ان اكيس الصبيان اشدهم بغضا للكتاب **بيان** العرامة سوء الخلق والفساد والمزح والاشر والمراد ميله الى اللعب وبغضه للكتاب فعرامته في صغره علامة عقله وحلمه في كبره وينبغي ان يكون الطفل هكذا فاما اذا كان منقادا ساكنا حسن الخلق في صغره يكون بليدا في كبره كما هو المجرب والكتاب بالتشديد المكتب **الدر المنثور** عن محمد بن كعب القرظي قال قرأت في التوراة وقال في صحف ابرهيم فوجدت فيها يقول الله تعالى يا ابن آدم ما انصفتني خلقتك ولم تك شيئا وجعلتك بشرا سويا خلقتك من سلالة من طين ثم جعلتك نطفة في قرار مكين ثم خلقت النطفة علقة فخلقت العلقة مضغة فخلقت المضغة عظاما فكسوت العظام لحما ثم انشأتك خلقا آخر يا ابن آدم هل يقدر على ذلك غيري ثم خففت ثقلك على امك حتى لا تتبرم بك ولا تتأذى ثم اوحيت الى الامعاء ان اتسعي والى الجوارح ان تفرقي فاتسعت الامعاء من بعد ضيقها وتفرقت الجوارح من بعد تشبكها ثم اوحيت الى الملك الموكل بالارحام ان يخرجك من بطن امك فاستخلصك على ريشة من جناحه فاطلعت عليك فاذا انت خلق ضعيف ليس لك سن يقطع ولا ضرس يطحن فاستخلصت لك في صدر امك ثديا يدر لك لبنا باردا في الصيف حارا في الشتاء واستخلصته من بين جلد ولحم ودم وعروق وقذفت لك في قلب والدتك الرحمة وفي قلب ابيك التحنن فهما يكدان ويجهدان ويربيانك ويغذيانك ولا ينامان حتى ينوماك ابن آدم انا فعلت ذلك بك لا لشيء استأهلته به مني او لحاجة استعنت على قضائها ابن آدم فلما قطع سنك وطلع ضرسك اطعمتك فاكهة الصيف وفاكهة الشتاء في اوانها فلما عرفت اني ربك عصيتني فالآن اذ عصيتني فادعني فاني قريب مجيب وادعني فاني غفور رحيم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن بعض اصحابه رواه عن رجل من العامة قال كنت اجالس ابا عبد الله ع فلا والله ما رأيت مجلسا انبل من مجالسه قال فقال لي ذات يوم من اين تخرج العطسة فقلت من الانف فقال لي اصبت الخطاء فقلت جعلت فداك من اين تخرج فقال من جميع البدن كما ان النطفة تخرج من جميع البدن ومخرجها من الاحليل ثم قال اما رأيت الانسان اذا عطس نفض جميع اعضائه وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة ايام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر ع عن الخلق فقال ان الله تعالى لما خلق الخلق من طين افاض بها كافاضة القداح فاخرج المسلم فجعله سعيدا وجعل الكافر شقيا فاذا وقعت النطفة تلقتها الملائكة فصوروها ثم قالوا يا رب اذكرا او انثى فيقول الرب جل جلاله اي ذلك شاء فيقولان تبارك الله احسن الخالقين ثم توضع في بطنها فتردد تسعة ايام في كل عرق ومفصل منها وللرحم ثلاثة اقفال قفل في اعلاها مما يلي اعلا السرة من الجانب الايمن والقفل الآخر وسطها والقفل الآخر اسفل من الرحم فيوضع بعد تسعة ايام في القفل الاعلى فيمكث فيه ثلاثة اشهر فعند ذلك يصيب المرأة خبث النفس والتهوع ثم ينزل الى القفل الاوسط فيمكث فيه ثلاثة اشهر وسرة الصبي فيها مجمع العروق وعروق المرأة كلها منها يدخل طعامه وشرابه من تلك العروق ثم ينزل الى القفل الاسفل فيمكث فيه ثلاثة اشهر فتلك تسعة اشهر ثم تطلق المرأة فكلما طلقت انقطع عرق من سرة الصبي فاصابها ذلك الوجع ويده على سرته حتى يقع على الارض ويده مبسوطة فيكون رزقه حينئذ من فيه **بيان** افاض بها كافاضة القداح قال الجوهري افاضة القداح الضرب بها والقداح جمع القدح بالكسر وهو السهم قبل ان يراش وينصل فانهم كانوا يخلطونها ويقرعون بها بعد ما يكتبون عليها اساميهم وفي التشبيه اشارة لطيفة الى تشابه بني آدم بحيث لا يميزهم الى ان يميزهم والخبيث من الطيب كذا ذكره بعض الافاضل **اقول** يمكن ان يقرأ القداح بفتح القاف وتشديد الدال وهو صانع القدح اي افاض وشرع بها وبجمعها كالقداح قوله ع فتردد ولعل ترددها كناية عما يؤثر فيها من مزاج الام وما يختلط بها من نطفة الام الخارجة من جميع عروقها ثم انه يحتمل ان يكون نزولها الى الاوسط والاسفل بعضها العظم حتى لا يكلها قوله ع اسفل من الرحم اي اسفل موضع منها وفي القاموس الطلق وجع الولادة وقد طلقت المرأة طلقا على ما لم يسم فاعله ويده اي يد الصبي **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة ابن اعين قال سمعت ابا جعفر ع يقول اذا وقعت النطفة في الرحم استقرت فيها اربعين يوما وتكون علقة اربعين يوما وتكون مضغة اربعين يوما ثم يبعث الله ملكين خلاقين فيقال لهما اخلقا كما يريد الله ذكرا او انثى صوراه واكتبا اجله ورزقه ومنيته و

في بدو خلق الانسان

وشقيا او سعيدا واكتب لله الميثاق الذي اخذه في الذر بين عينيه فاذا دنا خروجه من بطن امه بعث الله اليه ملكا يقال له زاجر فيزجره فيفزع فزعا فينسى
الميثاق ويقع الى الارض ويبكي من زجرة الملك **قرب الاسناد** عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال سالت الرضا ع ان يدعو الله عز وجل
لامراة من اهلنا بها حمل فقال قال ابو جعفر ع الدعاء ما لم تمض اربعة اشهر فقلت له انما لها اقل من هذا فدعا لها ثم قال ان النطفة تكون في الرحم ثلاثين
يوما وتكون علقة ثلاثين يوما وتكون مضغة ثلاثين يوما وتكون مخلقة وغير مخلقة ثلاثين يوما فاذا تمت الاربعة اشهر بعث الله تعالى اليها ملكين
خلاقين يصورانه ويكتبان رزقه واجله وشقيا او سعيدا الخبر **تفسير علي بن ابراهيم** ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقناكم في الاصلاب
وصورناكم في ارحام النساء ثم قال وصور ابن مريم في الرحم دون الصلب وان كان مخلوقا في اصلاب الانبياء ورفع وعليه مدرعة من صوف حدثنا احمد
بن محمد عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن ابي جعفر ع في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم
لحما واما صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير واشباه هذا
ومنه خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها يعني آدم وزوجته حواء في ظلمات ثلث قال البطن والمشيمة **ومنه** اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة يعني الظلمات الثلث التي ذكرها الله وهي المشيمة والرحم والبطن **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار
عن يونس قال انما جعلت المواريث من ستة اسهم على خلقة الانسان لان الله عز وجل بحكمته خلق الانسان من ستة اجزاء فوضع المواريث على ستة اسهم
وهو قوله عز وجل لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ففي النطفة دية ثم خلقنا النطفة علقة ففي العلقة دية
ثم خلقنا العلقة مضغة وفيها دية ثم خلقنا المضغة عظاما وفيها دية فكسونا العظام لحما وفيه دية اخرى ثم انشاناه خلقا آخر وفيه دية اخرى فهذا ذكر آخر
المخلوق **قصص الراوندي** باسناده عن الصدوق باسناده عن شهر بن حوشب قال لما قدم رسول الله المدينة اتاه رهط من اليهود فسالوه عن
مسائل منها قالوا كيف يكون الشبه من المراة وانما النطفة للرجل فقال انشدكم بالله اتعلمون ان نطفة الرجل بيضاء غليظة وان نطفة المراة حمراء رقيقة
فايتهما غلب على صاحبها كان لها الشبه قالوا اللهم نعم الخبر **ومنه** باسناده عن الصدوق عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن يحيى عن النسابي عن اسحق بن ابراهيم عن الرضا ع
قال ان الملك قال لدانيال اشتهي ان يكون لي ابن مثلك فقال ما محلي من قلبك قال اجل محل واعظمه قال دانيال اذا جامعت فاجعل همتك في قال ففعل
الملك ذلك فولد له ابن اشبه خلق الله بدانيال **بيان** اقول ذكر الاطباء ايضا ان للتخيل في وقت الجماع مدخلا في كيفية تصور الجنين قال ابن سينا في
القانون قد قال قوم من العلماء ولم يبعدوا وعن حكم الجواز ان من اسباب الشبه ما يتمثل في حال العلوق في وهم المراة او الرجل من الصور الانسانية تمثلا لم يبعدوا
متمكنا انتهى وقال بعضهم تصور رجل عند الجماع صورة حية فتولد منه طفل كان راسه راس انسان وبدنه بدن حية **قرب الاسناد** عن السندي بن محمد
وهي عذراء عن ابي البختري عن وهب القرشي عن جعفر عن ابيه ع ان رجلا اتى علي بن ابي طالب ع فقال ان امراتي هذه جارية حدثة وهي حامل في تسعة اشهر ولا اعلم الا خيرا وانا
شيخ كبير ما افترعتها وانها لعلى حالها فقال له علي ع انشدتك بالله هل كنت تهريق على فرجها قال نعم فقال علي ع ان لكل فرج ثقبين ثقب يدخل فيه ماء
الرجل وثقب يخرج منه البول وافواه الرحم تحت الثقب الذي يدخل فيه ماء الرجل فاذا دخل الماء في فم واحدة من افواه الرحم حملت المراة بولد واحد واذا
دخل في اثنين حملت باثنين واذا دخل من ثلثة حملت بثلثة واذا دخل من اربعة حملت باربعة وليس هناك غير ذلك قد الحقت بك ولدها فشق عنها
القوابل فجاءت بغلام فعاش **التهذيب** باسناده عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع قال قلت تلزمني المراة او الجارية من خلفي وانا متكئ على جنبي فتتحرك
على ظهري فتاتيها الشهوة وتنزل الماء افعليها غسل ام لا قال نعم اذا جاءت الشهوة وانزلت الماء وجب عليها الغسل **ومنه** بسند موثق عن معوية بن حكيم قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا امنت المراة والامة من شهوة جامعها الرجل او لم يجامعها في نوم كان ذلك او في يقظة فان عليها الغسل **ومنه** باسناده
عن يحيى بن ابي طلحة انه سال عبدا صالحا ع عن رجل مس فرج امراته او جاريته يعبث بها حتى انزلت عليها غسل ام لا قال اليس قد انزلت من شهوة قلت بلى قال عليها
غسل **ومنه** بسند صحيح عن ابن بزيع قال سالت الرضا ع عن الرجل يجامع المراة فيما دون الفرج فتنزل المراة هل عليها غسل قال نعم **بيان** اقول الاخبار
في هذا المعنى كثيرة وهي تدل مع ما مر من الاخبار في شبه الاعمام والاخوال على ان للمراة منيا كالرجل كما ذهب اليه جالينوس واكثر الاطباء وذهب ارسطو وجماعة
من الحكماء الى انه ليس للمراة مني وانما ينفصل من بيضتيها رطوبة شبيهة بالمني يقال لها المني مجازا اذ عندهم ان المني ما اجتمعت فيه خمس صفات بياض اللون و
حصول اللذة عند الخروج والقوة العاقدة والدفق ورائحة شبيهة برائحة الطلع واذا امتزج مني الرجل بتلك الرطوبة تتولد منه مادة الجنين ومني الرجل هي
العاقدة والفاعلة ورطوبة المراة هي المنعقدة والمنفعلة وقال جالينوس واتباعه في كل منهما قوة عاقدة ومنعقدة والحق ان النزاع في اطلاق المني على رطوبة
المراة وعدمه لفظي لا طائل تحته وقد مر في الاخبار الكثيرة ان الولد يكون من المنيين معا وسياتي بعض القول فيه ايضا في اخر الباب ان شاء الله **تفسير علي**
ابن ابراهيم قوله سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون قال فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن الحلبي عن
ابي عبد الله ع قال ان النطفة تقع من السماء الى الارض على النبات والثمر والشجر فياكل الناس منه والبهائم فيجري فيهم **العلل** عن محمد بن موسى بن المتوكل
عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال ابن آدم منتصب في بطن امه وذلك
قول الله عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد وما سوى ابن آدم فراسه في دبره ويداه بين يديه **تفسير علي بن ابراهيم** ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة والنطفة اصلها من السلالة والسلالة هو من صفوة الطعام والشراب
والطعام من اصل الطين فهذا معنى قوله من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين يعني في الانثيين ثم في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة الى قوله
احسن الخالقين وهذه استحالة من امر الى امر فحد النطفة اذا وقعت في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة **ومنه** قوله ولقد خلقنا الانسان الى قوله ثم

انشانا

في الحمل الى آخر احواله

انشاناه خلقا آخر فهي ستة اجزاء وستة استحالات في كل جزء واستحالة دية كاملة ففي النطفة عشرون دينارا وفي العلقة اربعون دينارا وفي المضغة ستون دينارا وفي العظم ثمانون دينارا واذا كسي لحما فمائة دينار حتى يستهل فاذا استهل فالدية كاملة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ثم انشاناه خلقا آخر فهو نفخ الروح فيه **ومنه** وبدأ خلق الانسان من طين قال هو آدم ثم جعل نسله اي ولده من سلالة هو الصفو من الطعام والشراب من ماء مهين قال النطفة المني ثم سواه اي استحاله من نطفة الى علقة ومن العلقة الى مضغة ثم نفخ فيه الروح **ومنه** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله لمن يشاء اناثا يعني ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء الذكور يعني ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا جميعا يجمع له البنين والبنات **ومنه** عن ابيه عن المحمودي ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن اسمعيل الرازي عن محمد بن سعيد ان يحيى بن اكثم سأل موسى بن محمد عن مسائل وفيها اخبرنا عن قول الله العسكري ع فكان من جواب ابي الحسن ع اما قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا فان الله تع زوج ذكران المطيعين اناثا من الحور العين واناث المطيعات من الانس بذكران المطيعين ومعاذ الله ان يكون الجليل اعني ما لبست على نفسك تطلبا للرخصة لارتكاب المآثم **بيان** لا يخفى بعد ما ذكر في الخبر من سياق الآية وكانه على سبيل التنزل اي لو كان المراد بالتزويج ما زعمت لا يحتمل محملا صحيحا ايضا او يكون هذا بطنا من بطون الآية ويمكن تصحيحه بوجه يأبى عن سياق الآية بان يكون الغرض بيان احوال جميع فرق البشر او المؤمنين في الازواج والاولاد فانهم اما ان يكونوا تزوجوا في الدنيا ام لا فعلى الاول اما يهب لمن يشاء اناثا مع الذكران او يهب لهم ذكرانا مع الاناث وبدونهن على سبيل منع الخلو او يجعلهم عقيما لا يولد لهم وعلى الثاني يزوج المؤمنين والمؤمنات في الآخرة **التهذيب** عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد عن علي بن عن العباس بن موسى الوراق عن يونس عن عبد الرحمن عن ابي جرير القمي قال سألت العبد الصالح ع عن النطفة ما فيها من الدية وما في العلقة وما في المضغة المخلقة وما يقر في الارحام قال انه يخلق في بطن امه خلقا من بعد خلق يكون نطفة اربعين يوما ثم يكون علقة اربعين يوما ففي النطفة اربعون دينارا وفي العلقة ستون دينارا وفي المضغة ثمانون دينارا فاذا اكتسى العظام لحما ففيه مائة دينار قال الله عز وجل ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين فان كان ذكرا ففيه الدية وان كانت انثى ففيها **معاني الاخبار** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن ابيه قال كنت عند ابي عبد الله ع حيث دخل عليه داود الرقي فقال له جعلت فداك ان الناس يقولون اذا مضى للحمل ستة اشهر فقد فرغ الله من خلقته فقال ابو الحسن يا داود ادع ولو بشق الصفا فقلت واي شيء الصفا قال ما يخرج مع الولد فان الله عز وجل يفعل ما يشاء **الاقبال** عن الحسين بن علي ع في دعاء يوم عرفة ابتدأتني بنعمتك قبل ان اكون شيئا مذكورا وخلقتني من التراب ثم اسكنتني الاصلاب آمنا لريب المنون واختلاف الدهور فلم ازل ظاعنا من صلب الى رحم في تقادم الايام الماضية والقرون الخالية لم تخرجني لرأفتك بي ولطفك لي واحسانك الي في دولة ايام الكفرة الذين نقضوا عهدك وكذبوا رسلك لكنك اخرجتني رأفة منك وتحننا علي للذي سبق لي من الهدى الذي له يسرتني وفيه انشأتني ومن قبل ذلك رؤفت بي بجميل صنعك وسوابغ نعمتك فابتدعت خلقي من مني يمنى ثم اسكنتني في ظلمات ثلث بين لحم وجلد ودم لم تشهرني بخلقي ولم تجعل الي شيئا من امري ثم اخرجتني الى الدنيا تاما سويا وحفظتني في المهد طفلا صبيا ورزقتني من الغذاء لبنا مريا وعطفت علي قلوب الحواضن وكفلتني الامهات الرحائم وكلاتني من طوارق الجان وسلمتني من الزيادة والنقصان فتعاليت يا رحيم يا رحمن حتى اذا استهللت ناطقا بالكلام اتممت علي سوابغ الانعام فربيتني زائدا في كل عام حتى اذا كملت فطرتي واعتدلت سريرتي اوجبت علي حجتك بان الهمتني معرفتك وروعتني بعجائب فطرتك وانطقتني لما ذرأت لي في سمائك وارضك من بدائع خلقك ونبهتني لذكرك وشكرك وواجب طاعتك وعبادتك وفهمتني ما جاءت به رسلك ويسرت لي تقبل مرضاتك ومننت علي في جميع ذلك بعونك ولطفك ثم اذ خلقتني من حر الثرى لم ترض لي يا الهي بنعمة دون اخرى ورزقتني من انواع المعاش وصنوف الرياش بمنك العظيم علي واحسانك القديم الي حتى اذا اتممت علي جميع النعم وصرفت عني كل النقم لم يمنعك جهلي وجرأتي عليك ان دللتني على ما يقربني اليك ووفقتني لما يزلفني لديك الى آخر الدعاء

بيان ثم اسكنتني الاصلاب اي جعلت مادة وجودي مودعة في اصلاب آبائي فان نطفة كل ولد كانت في صلب الاب وكلهم كانوا من علل وجوده وريب المنون حوادث الدهر ذكره الجوهري وآمنا مفعول له اي حفظت تمام وجودي في الاصلاب لاكون آمنا من حوادث الدهر واختلاف الدهور وهو معطوف على ريب المنون والظاعن السائر وقال الجوهري قدم الشيء بالضم قدما فهو قديم وتقادم مثله انتهى فهو من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي الايام المتقادمة والخالية الماضية للذي متعلق بقوله اخرجتني ويحتمل ان يكون اللام للظرفية والعلة الذي يسرتني اي جعلتني قابلا له كما قال تعالى فسنيسره لليسرى بين لحم وجلد ودم الظاهر انه ليس تفسيرا للظلمات الثلث اي كوني في حال كوني بين لحم الرحم وجلدها والدم الذي فيها او كنت بين تلك الاجزاء من بدني والاول اظهر لم تشهرني بخلقي اي لم تجعل تلك الحالات الخسيسة ظاهرة للخلق في ابتداء خلقي لاصير محقرا مهينا عندهم بل سترت تلك الاحوال عنهم واخرجتني بعد العقد الصوري وحجبتني عن تلك الاحوال الدنية والطفل المولود والصبي الغلام وهما متقاربان في المعنى فالصبي تأكيد واشارة الى اختلاف مراتب المولود بان يكون الطفولية قبل الصبا والاول اظهر اذ يطلق على المولود حين كونه في المهد طفلا وصبيا فيكون الجمع بينهما اشارة الى حالتي المولود فبلغنا اقله عقله صبي فلذا قال تع كيف نكلم من كان في المهد صبيا وما قيل من ان الصبي اعم من الطفل لان المولود ما دام لا يسمى طفلا لضعفه قولها او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء قال الراغب الصبي من لم يبلغ الحلم قال تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا وقال الطفل الولد ما دام ناعما وقد يقع على الجمع قال تعالى ثم يخرجكم طفلا وقال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وقد يجمع على اطفال قال عز وجل واذا بلغ الاطفال منكم الحلم وباعتبار النعمة قيل امرأة طفلة انتهى والغذاء ما به نماء البدن من الطعام والشراب والمري اما من المري اي الموافق للطبع فخفف او من المثل من قولهم مريت الناقة مريا اذا مسحت ضرعها للدر والمري على فعيل الناقة الكثيرة اللبن والعطف الشفقة والامالة يقال عطفت العود اي ميلته على الاول يكون على بناء التفعيل والحواضن النساء اللاتي يقمن بتربية الصبيان والحضن ما دون الابط الى الكشح وحضن الطير بيضه اذا ضمه الى نفسه تحت جناحه ولما كانت الامهات يحضن الاولاد سمين حواضن والكافل العائل الغير قال تعالى وكفلها زكريا وكلاتني اي حفظتني من طوارق الجان اي جماعة من الجن يطرقون بشر على الاطفال كام الصبيان والطارق في الاصل الذي ياتي بالليل لاختيا

الى طرف الباب ثم استعمل في كل شئ نزل سواء كان بالليل او بالنهار والمراد بالزيادة والنقصان ما يصير منهما سببا للتشويه في الخلقة وضعف البنية والاستهلال رفع
الصوت واستهلال الصبي صياحه عند الولادة وكمال الفطرة اشارة الى قوة الاعضاء والقوى الظاهرة واعتدال البشرة الى كمال القوى الباطنة او يجب اي الرشد
والتمييز ورفع عيني اي لم تغمض عيني وجوه مبنى العلم بعجائب الفطرة يصير سببا للخوف للعلم بعظمة الرب سبحانه ووفور نعمه وتقصير المكلف في اداء شكره كما قال تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء وقال الذين هم من خشية ربهم مشفقون او المعنى التعجب ودعني اي قلبي عجائب الفطرة لكنه بعيد عن الشائع في اطلاق هذا اللفظ
اللغة وقال الفيروزابادي الحر بالضم خيار كل شئ ومن الطين والرمل الطيب ومن الرمل وسطه والثرى التراب الندى **اقول** سيأتي شرح تلك الفقرات مستوفى
عند ذكر الدعاء بتمامه في محله ان شاء الله هذا **تفسير علي بن ابراهيم** خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين قال خلقه من قطرة من ماء منتن
فيكون خصيما متكلما بليغا وقال في قوله اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين قال اي ناطق عالم بليغ **وفيه** هو الذي يصوركم في
الارحام كيف يشاء قال يعني ذكرا وانثى اسود وابيض واحمر صحيحا وسقيما **وفيه** ثم لقطعنا منه الوتين قال عرق في الظهر يكون منه الولد **وفيه** اذ انتم
اجنة في بطون امهاتكم اي مستقر في قوله من نطفة اذا تمنى قال تتحول النطفة الى الدم فتكون اولا دما ثم تصير نطفة وتكون في الدماغ في عرق يقال له الوريد وتمر
في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقرا فقرا حتى تصير في الحالبين فتصير ابيض واما نطفة المرأة فانها تنزل من صدرها **بيان** قال الجوهري الحالبان عرقان مكتنفان السرة
تفسير لم يكن شيئا مذكورا قال لم يكن في العلم ولا في الذكر وفي حديث آخر كان في العلم ولم يكن في الذكر نبتليه اي نختبره وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر ع في قوله امشاج قال ماء الرجل وماء المرأة اختلطا جميعا **بيان** لم يكن في العلم اي علم الملائكة **تفسير** مخلقة وغير مخلقة قال المخلقة اذا صار دما
وغير المخلقة قال السقط وقال في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع انشأكم اذ كنتم كلا الارحام ونقر في الارحام ما نشاء فلا يخرج سقطا احد ثنا محمد جعفر عن محمد
احمد عن العباس عن ابن ابي نجران عن محمد بن القسم عن علي بن المغيرة عن ابي عبد الله عن ابيه ع قال اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر **بيان** لا يبعد ان يكون
دما تصحيف تماما **تفسير** انا خلقناهم مما يعلمون قال من نطفة ثم من علقة **وفيه** خلق الانسان من علق قال من دم **مجمع البيان** روى ابن عباس
وجماعة من يهود اهل فدك لما قدم النبي ص المدينة سألوه فقالوا يا محمد كيف نومك فقد اخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان فقال تنام عيناي
وقلبي يقظان قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا عن الولد يكون من الرجل والمرأة فقال اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والظفر والشعر فمن المرأة
فقال اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والظفر والشعر فمن المرأة قالوا صدقت يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شئ او
يشبه اخواله وليس فيه من شبه اعمامه شئ فقال ايهما علا ماؤه كان الشبه له فقالوا صدقت يا محمد فقالوا اخبرنا عن ربك ما هو فانزل الله قل هو الله احد الى آخر السورة
الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قلت له رجل ذهبت احدى بيضتيه فقال ان كانت اليسار
ففيها الدية قلت ولم اليس قلت ما كان في الجسد اثنان ففيه نصف الدية قال لان الولد من البيضة اليسرى **الفقيه** باسناده عن ابي يحيى الواسطي رفعه الى ابي عبد الله
عليه السلام قال الولد يكون من البيضة اليسرى فاذا قطعت ففيها ثلثا الدية وفي اليمنى ثلث الدية **بيان** قال الشهيد الثاني قدس سره الحصر الولد في الخصية اليسرى الذي
تذكره بعض الاطباء وتسبيه الجاحظ في حيوة الحيوان الى العامة ولو صح نسبته اليهم عليهم السلام لم يلتفت الى انكار منكره انتهى **واقول** هذا شئ لا يمكن العلم به
غالبا الا من طريق الوحي والالهام والتجربة قاصرة عنه مع انه يمكن ان يحمل على ان الايسر ادخل في ذلك **توحيد المفضل** نبتدئ يا مفضل بذكر
خلق الانسان فاعتبر به فاول ذلك ما يدبر به الجنين في الرحم وهو محجوب في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة حيث لا حيلة عنده في طلب غذاء ولا دفع
اذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاؤه حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه
وقوي اديمه على مباشرة الهواء وبصره على ملاقاة الضياء هاج الطلق بامه فازعجه اشد ازعاج واعنفه حتى يولد واذا ولد صرف ذلك الدم الذي كان يغذوه
من دم امه الى ثدييها فانقلب الطعم واللون الى ضرب آخر من الغذاء وهو اشد موافقة للمولود من الدم فيوافيه في وقت حاجته اليه فحين يولد قد تلمظ وحرك
شفتيه طلبا للرضاع فهو يجد ثدي امه كالاداوتين المعلقتين لحاجته فلا يزال يتغذى باللبن ما دام رطب البدن رقيق الامعاء لين الاعضاء حتى اذا تحرك واحتاج
الى غذاء فيه صلابة ليشتد ويقوى بدنه طلعت له الطواحن من الاسنان والاضراس ليمضغ به الطعام فيلين عليه ويسهل له اساغته فلا يزال كذلك حتى يدرك فاذا
ادرك وكان ذكرا طلع الشعر في وجهه فكان ذلك علامة الذكر وعز الرجل الذي يخرج به من حد الصبي وشبه النساء وان كانت انثى يبقى وجهها نقيا من
الشعر لتبقى لها البهجة والنضارة التي تحرك الرجال لما فيه دوام النسل وبقاؤه **اعتبر يا مفضل** فيما يدبر به الانسان في هذه الاحوال المختلفة هل
ترى يمكن ان يكون بالاهمال افرايت لو لم يجر اليه ذلك الدم وهو في الرحم الم يكن سيذوي ويجف كما يجف النبات اذا فقد الماء ولو لم يزعجه المخاض عند استحكامه الم يكن
سيبقى في الرحم كالموؤد في الارض ولو لم يوافقه اللبن مع ولادته الم يكن سيموت جوعا او يتغذى بغذاء لا يلائمه ولا يصلح عليه بدنه ولو لم تطلع عليه الاسنان في
وقتها الم يكن سيمتنع عليه مضغ الطعام واساغته او يقيمه على الرضاع فلا يشتد بدنه ولا يصلح لعمل ثم كان تشغل امه بنفسه عن تربية غيره من الاولاد ولو
لم يخرج الشعر في وجهه في وقته الم يكن سيبقى في هيئة الصبيان والنساء فلا ترى له جلالة ولا وقارا فقال المفضل فقلت يا مولاي فقد رايت من يبقى على حالته ولا
ينبت الشعر في وجهه وان بلغ الكبر فقال ذلك بما قدمت ايديهم وان الله ليس بظلام للعبيد فمن هذا الذي يرصده حتى يوافيه بكل شئ من هذه المآرب الا الذي
انشأه خلقا بعد ان لم يكن ثم توكل له بمصلحته بعد ان كان فان كان الاهمال يأتي بمثل هذا التدبير فقد يجب ان يكون العمد والتقدير يأتيان بالخطاء والمحال لانهما ضد
الاهمال وهذا فظيع من القول وجهل من قائله لان الاهمال لا يأتي بالصواب والتضاد لا يأتي بالنظام تعالى الله عما يقول الملحدون علوا كبيرا ولو كان المولود يولد
فهما عاقلا لانكر العالم عند ولادته ولبقي حيران تائه العقل اذا راى ما لم يعرف وورد عليه ما لم ير مثله من اختلاف صور العالم من البهائم والطير الى غير ذلك
مما يشاهده ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم واعتبر ذلك بان من سبي من بلد الى بلد وهو عاقل يكون كالواله الحيران فلا يسرع في تعلم الكلام وقبول

فى آخره الى آخر حواله

الادب كما يسرع الذي يسمى صغيراً غير عاقل ثم لو ولد عاقلاً كان يجد غضاضة اذا راى نفسه محمولاً مرضعاً معصباً بالخرق مسجّى في المهد لانه لا يستغني عن هذا كله لرقة بدنه ورطوبته حين يولد ثم كان لا يوجد له من الحلاوة والوقع من القلوب ما يوجد للطفل فصار يخرج الى الدنيا غبياً غافلاً عما فيه اهله فيلقى الاشياء بذهن ضعيف ومعرفة ناقصة ثم لا يزال يتزيد في المعرفة قليلاً قليلاً وشيئاً بعد شيء وحالاً بعد حال حتى يألف الاشياء ويتمرن ويستمر عليها فيخرج من حد التامل لها والحيرة فيها الى التصرف والاضطراب الى المعاش بعقله وحيلته والى الاعتبار والطاعة والسهو والغفلة والمعصية وفي هذا ايضاً وجوه اخر فانه لو كان يولد تام العقل مستقلاً بنفسه لذهب موضع حلاوة تربية الاولاد وما قدر ان يكون للوالدين في الاشتغال بالولد من المصلحة وما يوجب التربية للآباء على الابناء من المكافات بالبر والعطف عليهم عند حاجتهم الى ذلك منهم ثم كان الاولاد لا يألفون آباءهم ولا يألف الآباء ابناءهم لان الاولاد كانوا يستغنون عن تربية الآباء وحياطتهم فيتفرقون عنهم حين يولدون فلا يعرف الرجل اباه وامه ولا يمتنع من نكاح امه واخته وذوات المحارم منه اذ كان لا يعرفهن واقل ما في ذلك من القباحة بل هو اشنع واعظم وافظع واقبح وابشع لو خرج المولود من بطن امه وهو يعقل ان يرى منها ما لا يحل له ولا يحسن به ان يراه افلا ترى كيف اقيم كل شيء من الخلقة على غاية الصواب وخلا من الخطاء دقيقه وجليله اعرف يا مفضل ما للاطفال في البكاء من المنفعة واعلم ان في ادمغة الاطفال رطوبة ان بقيت فيها احدثت عليهم احداثاً جليلة وعللاً عظيمة من ذهاب البصر وغيره فالبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤوسهم فيعقبهم ذلك الصحة في ابدانهم والسلامة في ابصارهم افليس قد جاز ان يكون الطفل ينتفع بالبكاء ووالداه لا يعرفان ذلك فهما دائبان ليسكتانه ويتوخيان في الامور مرضاته لئلا يبكي وهما لا يعلمان ان البكاء اصلح له واجمل عاقبة فهكذا يجوز ان يكون في كثير من الاشياء منافع لا يعرفها القائلون بالاهمال ولو عرفوا ذلك لم يقضوا على الشيء انه لا منفعة فيه من اجل انهم لا يعرفونه ولا يعلمون السبب فيه فان كل ما لا يعرفه المنكرون يعلمه العارفون وكثير مما يقصر عنه علم المخلوقين محيط به علم الخالق جل قدسه وعلت كلمته فاما ما يسيل من افواه الاطفال من الريق ففي ذلك خروج الرطوبة التي لو بقيت في ابدانهم لاحدثت عليهم الامور العظيمة كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة فاخرجته الى حد البله والجنون والتخليط الى غير ذلك من الامراض المتلفة كالفالج واللقوة وما اشبههما فجعل الله تلك الرطوبة تسيل من افواههم في صغرهم لما لهم في ذلك من الصحة في كبرهم فتفضل على خلقه بما جهلوه ونظر لهم بما لم يعرفوه ولو عرفوا نعمه عليهم لشغلهم ذلك عن التمادي في معصيته فسبحانه ما اجل نعمته واسبغها على المستحقين وغيرهم من خلقه وتعالى عما يقول المبطلون علواً كبيراً

اقول قد مر شرحه وتمامه في كتاب التوحيد

العلل عن علي بن حاتم عن اسمعيل بن علي بن قدامة عن احمد بن علي بن ناصح عن جعفر بن محمد الارمني عن الحسن بن عبد الوهاب عن علي بن حديد المدائني عمن حدثه عن المفضل بن عمر قال سألت جعفر بن محمد عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير الم فقال يا مفضل ما من طفل الا وهو يرى الامام ويناجيه فبكاؤه لغيبة الامام عنه وضحكه اذا اقبل اليه حتى اذا اطلق لسانه اغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان

بيان لا استبعاد في ظاهر الخبر مع صحته ويحتمل ان يكون المراد برؤية الامام ومناجاته توجهه وشمول شفاعته ولطفه وعنايته له فان لهم تصرفاً في العوالم يقصر العقل عن ادراكه

التوحيد القسم بن محمد السراج عن جعفر بن محمد بن موسى عن محمد بن عبد الله بن هرون الرشيد عن محمد بن آدم بن ابي اياس عن ابن ابي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تضربوا اطفالكم على بكائهم فان بكاءهم اربعة اشهر شهادة ان لا اله الا الله واربعة اشهر الصلوة على النبي وآله واربعة اشهر الدعاء لوالديه

بيان يحتمل ان يكون المراد بالخبر مع ضعفه ان لوالديه ثواب هذه الاذكار والادعية فينبغي ان لا يملوا ولا يضربوهم وقال بعض المحققين سره ان الطفل اربعة اشهر لا يعرف سوى الله عز وجل الذي فطر على معرفته وتوحيده فبكاؤه توسل اليه والتجاء به سبحانه خاصة دون غيره فهو شهادة له بالتوحيد واربعة اخرى يعرف امه من حيث انها وسيلة لاغتذائه فقط لا من حيث انها امه ولهذا ياخذ اللبن من غيرها ايضاً في هذه المدة غالباً فلا يعرف فيها بعد الله الا من كان وسيلة بين الله وبينه في ارتزاقه الذي هو مكلف به تكليفاً طبيعياً من حيث كونها وسيلة لا غير وهذا معنى الرسالة فبكاؤه في هذه المدة بالحقيقة شهادة بالرسالة واربعة اخرى يعرف ابويه وكونه محتاجاً اليهما في الرزق فبكاؤه فيها دعاء لهما بالسلامة والبقاء في الحقيقة

الدر المنثور عن ابن عباس قال حضرت عصابة من اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم فسألوه مسائل فكان فيما سألوه كيف ماء الرجل من ماء المرأة وكيف الانثى منه والذكر فقال ان ماء الرجل ابيض غليظ وان ماء المرأة اصفر رقيق فايهما علا كان له الولد والشبه باذن الله تعالى ان علا ماء الرجل كان ذكراً باذن الله وان علا ماء المرأة كان انثى باذن الله وعن انس قال سأل عبد الله بن سلام النبي فقال ما ينزع الولد الى ابيه او الى امه فقال اخبرني جبرئيل انه اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع اليه الولد واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها وعن ابن عباس في قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال خلقوا في ظهر آدم ثم صوروا في الارحام وفي رواية اخرى عنه خلقوا في اصلاب الرجال ثم صوروا في ارحام النساء وفي اخرى عنه قال اما قوله خلقناكم فآدم واما صورناكم فذريته وعن ابي سعيد الخدري قال سمعت النبي سئل عن العزل فقال لا عليكم ان لا تفعلوا ان يكن مما اخذ الله منها الميثاق فكانت على صخرة نفخ فيه الروح وعن ابن مسعود انه سئل عن العزل فقال لو اخذ الله ميثاق نسمة من صلب رجل ثم افرغه على صفا لاخرجه من ذلك الصفا فان شئت فاعزل وان شئت لا تعزل وعن ابن عباس في قوله تعالى من سلالة قال السلالة صفو الماء الرقيق الذي يكون منه الولد وعن ابن عباس مرفوعاً النطفة التي يخرج منها الولد ترعد لها الاعضاء والعروق كلها اذا خرجت ووقعت في الرحم وعن علي قال اذا تمت النطفة اربعة اشهر بعث اليها ملك فنفخ فيها الروح في الظلمات الثلث فذلك قوله ثم انشأناه خلقاً آخر يعني نفخ الروح وعن ابن عباس في قوله ثم انشأناه خلقاً آخر يقول خرج من بطن امه بعد ما خرج فكان من بدء خلقه الآخر ان استهل ثم كان من خلقه ان دل على ثدي امه ثم كان من خلقه ان علم كيف يبسط رجليه الى ان قعد الى ان حبا الى ان قام على رجليه الى ان مشى الى ان فطم فعلم كيف يشرب ويأكل من الطعام الى ان بلغ الحلم الى ان بلغ ان يتقلب في البلاد وعن قتادة ثم انشأناه خلقاً آخر قال يقول بعضهم هو نبات الشعر وبعضهم يقول هو نفخ الروح وعن حذيفة بن اسيد قال قال رسول الله يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين او بخمسة واربعين ليلة اي رب أشقي ام سعيد اذكر ام انثى فيقول الله ويكتبان ثم يكتب عمله ورزقه واجله واثره ومصيبته ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا

في بدء خلق الانسان

فينقص منها وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا مكث المني في الرحم اربعين ليلة اتاه ملك النفوس فعرج به الى الرب فيقول يا رب اذكر ام انثى فيقضي الله ما هو
قاض فيقول اشقي ام سعيد فيكتب ما هو لاق وقرأ ابو ذر من فاتحة التغابن خمس آيات الى قوله وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير وعن عبد الله بن مسعود قال اذا
حدثنا كعب بحديث اتينا كعب بتصديقه من كتاب الله ان النطفة تكون في الرحم اربعين ثم تكون علقة اربعين ثم تكون مضغة اربعين فاذا اراد الله ان يخلق الخلق نزل الملك
فيقول له اكتب فيقول ما اكتب فيقول شقيا او سعيدا ذكرا او انثى وما رزقه واثره واجله فيوحي الله بما يشاء ويكتبه الملك ثم قرأ عبد الله انا خلقنا الانسان من
نطفة امشاج نبتليه ثم قال عبد الله امشاجها عروقها وعن ابن عباس في قوله من نطفة امشاج قال ماء الرجل وماء المرأة حين يختلطان وعن ابن عباس ان نافع
الازرق قال له اخبرني عن قوله من نطفة امشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المرأة اذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا ذؤيب وهو
يقول كان الريش والفوقين منه خلال النصل خالطه مشيج وعن ابن عباس في قوله من نطفة امشاج قال مختلفة الالوان وعن مجاهد نطفة امشاج قال الوان نطفة الرجل
بيضاء وحمراء ونطفة المرأة خضراء وحمراء وعن قتادة انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه قال اطوار الخلق طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وطورا
عظاما ثم كسونا العظام لحما وذلك اشد ما يكون اذا كسي اللحم ثم انشأناه خلقا آخر قال انبت له الشعر فتبارك الله احسن الخالقين فانبأ الله بما خلقه وانبأه بما
ذلك نبتليه بذلك ليعلم كيف شكره ومعرفته لحقه فبين الله له ما احل له وما حرم عليه ثم قال انا هديناه السبيل اما شاكرا لنعم الله واما كفورا بها وعن عكرمة في قوله
امشاج قال الظفر والعظم والعصب من الرجل واللحم والدم والشعر من المرأة وعن مالك بن الحويرث قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد الله ان يخلق النسمة فجامع الرجل المرأة
طار ماؤه في كل عرق وعصب منها فاذا كان اليوم السابع احضر الله له كل عرق بينه وبين آدم ثم قرأ في اي صورة ما شاء ركبك وعن مجاهد في اي صورة ما شاء
ركبك قال اما قبيحا واما حسنا وشبه ابيه او خال او عم وعن علي بن رباح عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله قال له ما ولد لك قال يا رسول الله ما عسى ان يولد لي اما
غلام واما جارية قال فمن يشبه قال من عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقال لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين آدم فركب خلقه في صورة من
تلك الصور اما قرأت هذه الآية في كتاب الله في اي صورة ما شاء ركبك من نسلك ما بينك وبين آدم وعن ابن ابي حاتم في قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال الصلب الرجل
والترائب المرأة لا يكون الولد الا منهما وعن ابن زيد قال الصلب من الرجل والترائب من المرأة وعن ابن عباس يخرج من بين الصلب والترائب قال ما بين الجيد والنحر وعن مجاهد
قال الترائب اسفل من التراقي وعن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب موضع القلادة من المرأة
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر والزعفران على ترائبها شرقا به اللبات والنحر وعن عكرمة انه سئل عن قوله يخرج من بين الصلب والترائب
قال الصلب الرجل وترائب المرأة اما سمعت قول الشاعر نظام اللؤلؤ على ترائبها شرقا به اللبات والنحر وعن ابن عباس قال الترائب بين ثديي المرأة وعن سعيد بن
جبير قال الترائب الصدر وعن عكرمة وابن عياض مثله وعن ابن عباس قال الترائب اربعة اضلاع من كل جانب من اسفل الاضلاع وعن الاعمش قال يخلق العظام والعصب
من ماء الرجل ويخلق اللحم والدم من ماء المرأة وعن قتادة في قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال يخرج من بين صلبه ونحره انه على رجعه لقادر قال ان الله على بعثه
واعادته لقادر يوم تبلى السرائر قال ان هذه السرائر مختبرة فاسروا خيرا واعلنوه فما له من قوة ولا ناصر ينصره من الله وعن ابن عباس في قوله انه على رجعه لقادر
قال ان يجعل الشيخ شابا والشاب شيخا وعن مجاهد انه على رجعه لقادر قال على رجع النطفة في الاحليل **بيان** قوله كان الريش **اقول** اورد الجوهري البيت هكذا
كان النصل والفوقين منها خلال الريش سيط به مشيج **فائدة** قال بعض المحققين مبدأ تعقد الصورة في مني الذكر ومبدأ انعقادها في مني الرجل الانثى وهما
بالنسبة الى الجنين كالانفحة واللبن بالقياس الى الجبن وقيل ان لكل من المنيين قوة عاقدة وقابلة وان كانت العاقدة في الذكور اقوى والمنعقدة في الانثى
اقوى ويرجح ذلك بانه لو لم يكن كذلك لم يمكن ان يتحد شيئا واحدا ولم ينعقد مني الذكر حتى يصير جزءا من الولد وقال بعضهم ولهذا اذا كان مزاج الانثى قويا ذكوريا
كما تكون امزجة النساء الشريفة النفس لقوة القوى كان مزاج كبدها حارا كان المني المنفصل من الكلية اليمنى مقام مني الرجل في شدة قوة العقد والمنفصل
من اليسرى مقام مني الانثى في قوة الانعقاد فيتخلق الولد باذن الله خصوصا اذا كانت النفس منايدة بروح القدس متقوية به بحيث يسري اتصالها الى الطبيعة
والبدن ويغير المزاج ويمد جميع القوى في افعالها بالمدد الروحاني فتصير قادرة على افعالها بما لا ينضبط بالقياس كما وقع للصديقة مريم بنت عمران على نبينا وآله وعليها
على ابنها وعليها السلام حيث تمثل لها روح القدس بشرا سويا لخلق حسن الصورة فتأثرت نفسها به فتحركت على مقتضى الجبلة وسرى الاثر من الخيال في الطبيعة فتحركت
شهوتها فانزلت كما يقع في المنام من الاحتلام انتهى **واقول** قد مر ان نفوذ ارادة الله سبحانه وقدرته في امر لا يتوقف على حصول تلك الاسباب العادية
حتى يتكلف امثال ذلك التكلفات التي ربما انتهى القول به الى نسبة امور الى النساء المقدسات المطهرات لا يرضى الله بها والكف عنها احوط واحرى ثم قالوا
ابتداء خلقة الجنين هو حصول الماء في الرحم ويشبه بالعجين اذا الصق بالتنور ثم يتغير عن حاله قليلا ويشبه بالبذر اذا طرح في الارض ويسمى نطفة ثم تحصل فيه نقط
دموية من دم الحيض ويسمى علقة ثم يظهر فيه حمرة ظاهرة منه فيصير يشبه بالدم الجامد ثم تعظم قليلا ويهيج فيه حرارة ويسمى مضغة ثم يتميز فيه الاعضاء الرئيسة
الثلاثة ويظهر لسائر الاعضاء رسوم خفية ويسمى جنينا ثم يظهر فيه رسوم سائر الاعضاء ويقوى ويصلب ويجري فيه الروح ويتحرك ويسمى صبيا ثم ينفصل
ويظهر الصوت وينبت الشعر ثم ينفتح لسانه ثم يتم خلقته ويكمل خلقة الذكر قبل خلقة الانثى واذا كمل لم يكتف بما يجيئه من الغذاء من دم الحيض فيتحرك حركات صعبة
قوية وينهتك ربطه بالرحم فتكون الولادة وقال بعضهم الرحم موضوع فيما بين المثانة والمعي المستقيم وهي مربوطة برباطات على هيئة السلسلة وجسمها عصبي
ليمكن امتدادها واتساعها وقت الولادة والحاجة الى ذلك وتنضم اذا استغنت ولها بطنان ينتهيان الى فم واحد وزائدتان تسميان قرني الرحم وخلف هاتين
الزائدتين بيضتا المرأة وهما اصغر من بيضتي الرجل واشد تفرطحا والمفرطح العريض ومنهما ينصب مني المرأة الى تجويف الرحم وللرحم رقبة منتهية الى فرج المرأة
وتلك الرقبة من المرأة بمنزلة الذكر من الرجل فاذا امتزج مني الرجل بمني المرأة من تجويف الرحم كان العلوق ثم ينمي من دم الطمث ويتصل بالجنين عروق تأتي
الى الرحم تتغذى ويحيى حتى يتم ويكمل فاذا لم يكتف بما يجيئه من تلك العروق يتحرك حركات قوية طلبا للغذاء فينهتك ربطة الرحم التي قلنا انها على هيئة السلسلة

ويكون

[Right margin:] وهو موضع القلادة من الصدر ... يمنع بها

ويكون منها الولادة انتهى واعلم انهم اتفقوا على ان المني يتولد من فضل الهضم الرابع في الاعضاء فالبقراط في كتابه في المني ان جمهور مادة المني هو من الدماغ فانه ينزل منه الى العرقين اللذين خلف الاذنين ثم منهما الى النخاع لئلا يبعد من الدماغ وما يشبهه مسافة طويلة فيتغير مزاجه ثم منه الى الكليتين بعد نفوذه في العرقين الطالعين المتشعبين من الاجوف الى العروق التي تاتي الانثيين ولهذا قيل ان قطعهما يقطع النسل ونقل الطبري عن بقراط ان اصحاب بيئة اذا ارادوا ان يزينوا اولادهم للدعوة او للنساء فيوس يتروا منهم هذين العرقين فينقطع هذا المقطوع العرق عن الجماع ويصير بصفة النساء فيتبركون به ويتوسلون به الى الله تعالى ويرون ان دعاءه مستجاب وان الله قد اصطفاه واختاره وطهره من الخبائث وحكى جالينوس نكير ذلك خطأ قول بقراط وقال الشيخ انا ارى ان المني ليس يجب ان يكون من الدماغ وحده وان كانت خميرته منه وصح ما يقوله بقراط من امر العرقين بل يجب ان يكون له من كل عضو رئيس عين ومن الاعضاء الاخرى ترشح ايضا الى هذه الاصول وقال القرشي في شرح القانون انما يكون تولد المني من الرطوبة المبثوثة على الاعضاء كالطل ومعلوم انه ليس في كل عضو من الاعضاء مجرى يسيل فيه ما هناك من تلك الرطوبة الى الانثيين ثم الى القضيب فلا يمكن ان يكون وصولها الى هناك الا بان تتبخر تلك الرطوبة من الاعضاء حتى تتصعد الى الدماغ وهناك تفارقها الحرارة المبخرة فيبرد وتتكاثف وتعود الى قوامها قبل التبخر ثم من هناك تنزل الى العروق التي خلف الاذن وتنفذ الى النخاع وعروق هناك لئلا يبعد عن المعدل الذي افاده الدماغ فلا يتبخر بالحرارة كرة اخرى فاذا نزلت من هناك حتى وصلت الى قرب الانثيين صادف هناك عروقا واصلة من الكليتين الى الانثيين وتلك العروق مملوة من الدم فتسخن في الكليتين وتعدل فيحيله ذلك النازل من الدماغ الى مشابهة بعض الاستحالة ثم بعد ذلك ينفذ الى الانثيين ويكمل فيهما تعديله وبياضه ونضجه ومنهما يندفع الى اوعيته ويؤيد ذلك بما نقل من كتاب منسوب الى هرمس في سر الخليقة قد فسره بليناس وهو ان المني اذا خرج من معادنه عند الجماع انتقل بعضه ببعض وسما الى الدماغ ولحقه الصفو منه ثم نزل في الذكر وخرج منه وقال في تشريح الاسباب مادة المني تاتي من الكبد الى الكليتين في شعب من الاجوف النازل تنصب فيهما من المائية ثم منهما الى المجرى الذي بينهما وبين الانثيين وهو عرق كثير المعاطف والاستدارات ليطول المسافة بينهما فينضج فيه المني ويبيض بعد احمراره ثم منه الى الانثيين فهما يعينان على تمام تكون المني باستحالة الدم النافذ في هذا العرق انتهى وقالوا وينبت من الانثيين وعاءان مثل البربخين شبيهين بجوهر الانثيين يصعدان اولا الى العانة والى معلق البيضتين ثم ينزلان ملتويين الى العنق المثانة المتصل من مجرى البول ثم يتصلان بالمجرى الذي في اصل القضيب ويسمى هذان الوعاءان اوعية المني وهذان في الرجال اطول واوسع منهما في النساء وفي القضيب مجار ثلثة مجرى المني ومجرى البول ومجرى الودي كذا ذكره الشيخ في القانون وقال صاحب ترويح الارواح في القضيب مجريان احدهما مجرى البول والودي والاخر مجرى المني وكلامهم في ذلك كثير اكتفينا بذلك ليطلع في الجملة على بعض مصطلحاتهم فتستعملها في فهم ما مر وسيأتي من الايات والاخبار والله يعلم حقائق الامور وفي القاموس البربخ منفذ الماء ومجراه وهو الاردبة والبالوعة من الخزف

باب حقيقة النفس والروح واحوالهما

الآيات **الاسرى** ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا **الزمر** الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون **الواقعة** فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون **الملك** الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا **تفسير** يسئلونك عن الروح قال الطبرسي روح الله روحه اختلف في الروح المسؤل عنه على اقوال احدها انهم سئلوه عن الروح الذي في بدن الانسان ما هو ولم يجبهم وسائله عن ذلك قوم من اليهود عن ابن عباس وابن مسعود وجماعة واختاره الجبائي وعلى هذا فانما عدل النبي ص عن جوابهم لعلمه بان ذلك ادعى لهم الى الصلاح في الدين ولانهم كانوا بسؤالهم متعنتين لا مستفيدين فلو صدر الجواب لازدادوا عنادا وقيل ان اليهود قالت لقريش سلوا محمدا عن الروح فان اجابكم فليس بنبي وان لم يجبكم فهو نبي فانا نجد في كتبنا ذلك فامر الله سبحانه بالعدول عن جوابهم وان يكلهم في معرفة الروح الى ما في عقولهم ليكون ذلك علما على صدقه ودلالة لنبوته وثانيها انهم سئلوه عن الروح اهي مخلوقة محدثة ام ليست كذلك فقال سبحانه قل الروح من امر ربي اي من فعله وخلقه وكان هذا جوابا لما سئلوه عنه بعينه هو الذي به قوام الجسد على قول ابن عباس وغيره ام جبرئيل على قول الحسن وقتادة ام ملك من الملائكة له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان يسبح الله تعالى بجميع ذلك على ما روي عن علي ع ام عيسى فانه سمي بالروح وثالثها ان المشركين سئلوه عن الروح الذي هو القران كيف يلقاك به الملك وكيف صار معجزا وكيف صار نظمه وترتيبه مخالفا لانواع كلامنا من الخطب والاشعار وقد سمى الله سبحانه القران روحا في قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فقال سبحانه قل يا محمد ان الروح الذي هو القران من امر ربي انزله علي دلالة على نبوتي وليس من فعل المخلوقين ولا مما يدخل في امكانهم وعلى هذا فقد وقع الجواب ايضا موقعه واما على القول الاول فيكون معنى قوله الروح من امر ربي هو الامر الذي يعلمه ربي ولم يطلع عليه احدا واختلف العلماء في ماهية الروح فقيل انه جسم رقيق هوائي متردد في مخارق الحيوان وهو مذهب اكثر المتكلمين واختاره المرتضى قدس الله روحه وقيل هو جسم هوائي على بنية حيوانية في كل جزء منه حيوة عن علي بن عيسى قال فلكل حيوان روح وبدن الا ان منهم من الاغلب عليه البدن وقيل ان الروح عرض ثم اختلف فيه فقيل هو الحيوة التي يتهيأ بها المحل لوجود العلم والقدرة والاختيار وهو مذهب الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن النعمان رض والبلخي وجماعة من المعتزلة البغداديين وقيل هو معنى في القلب عن الاسواري وقيل ان الروح الانسان وهو الحي المكلف عن ابن الاخشيد والنظام وقال بعض العلماء ان الله خلق الروح من ستة اشياء من جوهر النور والطيب والبقاء والحيوة والعلم والعلو الا ترى انه ما دام في الجسد كان الجسد نورانيا يبصر بالعينين ويسمع بالاذنين ويكون طيبا فاذا خرج من الجسد نتن البدن ويكون باقيا فاذا فارقه الروح بلي وفني ويكون حيا فبخروجه يصير ميتا ويكون عالما فاذا خرج منه الروح لم يعلم شيئا ويكون علويا لطيفا توجد به الحيوة بدلالة قوله في صفة الشهداء بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين واجسامهم قد بليت في التراب وقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا قيل هو خطاب للنبي وغيره اذ لم يبين له الروح ومعناه وما اوتيتم من العلم المنصوص عليه الا قليلا اي شيئا يسيرا لان غير المنصوص عليه اكثر فان معلومات الله تعالى لا نهاية لها وقيل خطاب لليهود الذين سئلوه فقالت اليهود عند ذلك كيف وقد اعطانا الله التورية فقال التورية في علم الله قليل وقال الرازي في التفسير في الروح المذكور في هذه الاية اقوال واظهرها ان المراد منه الروح الذي هو سبب الحيوة

في حقيقة النفس

ثم ذكروا رواية سؤال اليهود وإبهام النبي قصة الروح وزيفها بوجوه ضعيفة ثم قال بل المختار عندنا أنهم سألوه عن الروح وأنه أجابهم عنه على أحسن الوجوه و
وتقريره أن المذكور في الآية أنهم سألوه عن الروح والسؤال عنه يقع على وجوه كثيرة أحدها أن يقال ما ماهية الروح أهو متحيز أو حال في المتحيز أو موجود غير
متحيز ولا حال في المتحيز وثانيها أن يقال الأرواح قديمة أو حادثة وثالثها أن يقال الأرواح هل تبقى بعد موت الأجساد أو تفنى ورابعها أن يقول ما حقيقة
سعادة الأرواح وشقاوتها وبالجملة فالمباحث المتعلقة بالروح كثيرة وقوله يسألونك عن الروح ليس فيه ما يدل على أنهم عن أي هذه المسائل سألوا إلا أنه
تع لا يليق إلا بمسئلتين من المسائل التي ذكرناها أحدهما السؤال عن ماهية الروح والثانية عن قدمها وحدوثها وأما البحث الأول فهو أنهم قالوا ما
الروح وماهيته أهو عبارة عن أجسام موجودة في داخل البدن متولدة من امتزاج الطبائع والأخلاط أو عبارة عن عرض آخر قائم بهذه الأجسام أو هو عبارة
عن موجود مغاير لهذه الأجسام ولهذه الأعراض فأجاب الله عنه بأنه موجود مغاير لهذه الأجسام ولهذه الأعراض وذلك لأن هذه الأجسام وهذه الأعراض
أشياء تحدث من امتزاج الأخلاط والعناصر وأما الروح فإنه ليس كذلك بل هو جوهر بسيط مجرد لا يحدث إلا بمحدث قوله كن فيكون فقالوا لما كان شيئا مغايرا
لهذه الأجسام ولهذه الأعراض فأجاب الله بأنه موجود يحدث بأمر الله وتكوينه وتأثيره في إفادة الحياة لهذا الجسد ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة نفيه فإن
أكثر حقائق الأشياء وماهياتها مجهولة نفيها وهذا هو المراد بقوله وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وأما البحث الثاني فهو أن لفظ الأمر قد جاء بمعنى الفعل قال
تعالى وما أمر فرعون برشيد وقال فلما جاء أمرنا أي فعلنا فقوله قل الروح من أمر ربي أي من فعل ربي وهذا الجواب يدل على أنهم سألوا أن الروح قديمة أو حادثة
فقال بل هي حادثة وإنما حصلت بفعل الله وتكوينه وإيجاده ثم احتج على حدوث الروح بقوله وما أوتيتم من العلم إلا قليلا بمعنى أن الأرواح في مبدأ الفطرة تكون
خالية عن العلوم ثم تحصل فيها المعارف والعلوم فهي لا تزال تكون في التغير من حال إلى حال وفي التبديل من نقصان إلى كمال والتغير والتبديل من أمارات الحدوث
فقوله قل الروح من أمر ربي يدل على أنهم سألوا أن الروح هل هي حادثة أم لا فأجاب بأنها حادثة واقعة بتخليق الله وتكوينه ثم استدل على حدوث الأرواح بتغيرها
من حال إلى حال فهذا ما نقوله في هذا الباب والله أعلم بالصواب **أقول** ثم ذكر الأقوال الأخرى في تفسير الروح في هذه الآية فمنها أنه القرآن كما مر ومنها
أنه ملك من الملائكة هو أعظمهم قدرا وقوة وهو المراد من قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا ونقلوا عن علي عم أنه قال هو ملك له سبعون ألف وجه
لكل وجه ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها ويخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة قالوا ولم يخلق
الله خلقا أعظم من الروح غير العرش ولو شاء الله أن يبلع السماوات السبع والأرضين السبع بلقمة واحدة ثم اعترض على هذا الوجه وعلى الرواية بوجوه سخيفة
ثم ذكر من الوجوه أنه جبرئيل عم ووجها رابعا عن مجاهد أنه خلق ليسوا بالملائكة على صورة بني آدم يأكلون ولهم أيد وأرجل ورؤوس قال أبو صالح يشبهون
الناس وليسوا بالناس ولم أجد في القرآن ولا في الأخبار الصحيحة شيئا يمكن التمسك به في إثبات هذا القول ثم قال في شرح مذاهب الناس في حقيقة الإنسان اعلم أن العلم الضروري
حاصل بأن ههنا شيئا إليه يشير الإنسان بقوله أنا وإذا قال الإنسان علمت وفهمت وأبصرت وسمعت وذقت وشممت وغضبت فالمشار إليه لكل أحد بقوله أنا إما
أن يكون جسما أو عرضا أو مجموع الجسم والعرض أو ما تركب من الجسم والعرض وذلك الشيء الثالث فهذا ضبط معقول أما القسم الأول وهو أن يقال الإنسان
جسم فإما أن يكون هو هذه البنية أو جسما داخلا في هذه البنية أو جسما خارجا عنها أما القائلون بأن الإنسان عبارة عن هذه البنية المحسوسة وهذا الهيكل المجسم
المحسوس فإذا أبطلنا كون الإنسان عبارة عن هذا الجسم أبطلنا كون الإنسان محسوسا فقد بطل كلامهم بالكلية والذي يدل على أنه لا يمكن أن يكون الإنسان عبارة
عن هذا الجسم وجوه الأول أن العلم البديهي حاصل بأن أجزاء هذه الجثة متبدلة بالزيادة والنقصان تارة بحسب النمو والذبول وتارة بحسب السمن والهزال
والعلم الضروري حاصل بأن المتبدل المتغير مغاير للثابت الباقي ويحصل من مجموع هذه المقدمات الثلاث العلم القطعي بأنه ليس عبارة عن مجموع هذه
الجثة الثاني أن الإنسان حال ما يكون مشتغل الفكر متوجه الهمة نحو أمر مخصوص فإنه في تلك الحالة غير غافل عن نفسه المعينة بدليل أنه في تلك الحالة قد
يقول غضبت واشتهيت وسمعت كلامك وأبصرت وجهك وتاء الضمير كناية عن نفسه المخصوصة فهو في تلك الحالة عالم بنفسه المخصوصة وغافل عن جملة بدنه وعن
كل واحد من أعضائه وأبعاضه الثالث أن كل أحد يحكم بصريح عقله بإضافة كل واحد من هذه الأعضاء إلى نفسه فيقول رأسي وعيني ويدي ورجلي ولساني وقلبي
وبدني والمضاف غير المضاف إليه فوجب أن يكون الشيء الذي هو الإنسان مغايرا لجملة هذا البدن ولكل واحد من هذه الأعضاء فإن قالوا فقد يقول نفسي
وذاتي فيضيف النفس والذات إلى نفسه فيلزم أن نفس الشيء وذاته مغايرة لنفسه وذاته وذلك محال قلنا قد يراد بنفس الشيء وذاته هذه البدن المخصوص
قد يراد بنفس الشيء وذاته الحقيقة المخصوصة التي إليها يشير كل أحد بقوله أنا فإذا قال نفسي وذاتي كان المراد منه البدن وعندنا أنه مغاير لجوهر الإنسان
الرابع أن كل دليل يدل على أن الإنسان يمتنع أن يكون جسما فهو أيضا يدل على أنه يمتنع أن يكون عبارة عن هذا الجسم وسيأتي تقرير تلك الدلائل الخامس أن الإنسان
قد يكون حيا حال ما يكون البدن ميتا فوجب كون الإنسان مغايرا لهذا البدن والدليل على صحة ما ذكرناه قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
أمواتا بل أحياء عند ربهم فهذا النص صريح في أن أولئك المقتولين أحياء والحس يدل على أن هذا الجسد ميت السادس أن قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا وقوله أغرقوا فأدخلوا نارا يدل على أن الإنسان حي بعد الموت وكذلك قوله الأنبياء لا يموتون ولكن ينقلون من دار إلى دار وكذلك قوله القبر
روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران وكذلك قوله من مات فقد قامت قيامته كل هذه النصوص يدل على أن الإنسان يبقى بعد موت الجسد
وبديهة العقل والفطرة شاهدتان بأن هذا الجسد ميت ولو جوزنا كونه حيا كان يجوز مثله في جميع الجمادات وذلك عين السفسطة وإذا ثبت أن الإنسان
حي وكان الجسد ميتا لزم أن الإنسان شيء غير هذا الجسد السابع قوله عم في خطبة طويلة له حتى إذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش ويقول يا أهلي
ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله فالغنى لغيري والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي وجه الاستدلال أن النبي صلعم صرح
بأن حال كون الجسد محمولا على النعش بقي هناك شيء ينادي ويقول يا أهلي ويا ولدي جمعت المال من حله وغير حله ومعلوم أن الذي كان الأهل أهلا له

وكان الولد

والروح واحوالهما

وكان الولد لله وكان جامعاً للمال من الحرام والحلال ثم الذي بقي في ذمته الوبال لذلك الانسان فهذا تصريح بان في الوقت الذي كان الجسد ميتاً محمولاً على النعش كان ذلك الانسان حياً باقياً فاهماً وذلك تصريح بان الانسان شيء مغاير لهذا الجسد والهيكل الثامن قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية والخطاب بقوله ارجعي انما يتوجه اليها حال الموت فدل هذا على ان الشيء الذي يرجع الى الله بعد موت الجسد يكون راضياً مرضياً عند الله والذي يكون راضياً مرضياً ليس الا الانسان فهذا يدل على ان الانسان بقي حياً بعد موت الجسد والحي غير الميت فالانسان مغاير لهذا الجسد التاسع قوله تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ثم ردوا الى الله مولاهم الحق اثبت كونهم مردودين الى الله الذي هو مولاهم الحق عند كون الجسد ميتاً فوجب ان يكون ذلك المردود الى الله مغايراً لذلك الجسد الميت العاشر ترى جميع فرق الدنيا من الهند والروم والعرب والعجم وجميع ارباب الملل والنحل اليهود والنصارى والمجوس والمسلمين وسائر فرق العالم وطوائفهم يتصدقون عن موتاهم ويدعون لهم بالخير ويذهبون الى زياراتهم ولولا انهم بعد موت الجسد بقوا احياء لكان التصدق عنهم عبثاً ولكان الذهاب الى زيارتهم عبثاً فاطباق الكل على هذه الصدقة والدعاء والزيارة يدل على ان فطرتهم الاصلية السليمة شاهدة بان الانسان شيء غير هذا الجسد وان ذلك الشيء لا يموت بموت هذا الجسد الحادي عشر ان كثيراً من الناس يرى اباه وابنه في المنام فيقول له اذهب الى الموضع الفلاني فان فيه ذهباً دفنته لك فيوقظه بعضاً ذكر عنه ثم عند اليقظة اذا فتش عنه كان كما راه في النوم من غير تفاوت ولولا ان الانسان باق حي بعد الموت ودل الحس على ان الجسد ميت كان الانسان مغايراً لهذا الجسد الثاني عشر ان الانسان اذا ضاع عضو من اعضائه مثل ان تقطع يداه ورجلاه وتقلع عيناه وتقطع اذناه الى غيرها من الاعضاء فان ذلك الانسان يجد من قلبه وعقله انه هو عين ذلك الانسان من غير تفاوت البتة حتى انه يقول انا ذلك الانسان الذي كنت موجوداً قبل ذلك الا انهم قطعوا يدي ورجلي وذلك برهان يقيني على ان ذلك الانسان شيء مغاير لهذه الاعضاء والابعاض وذلك يبطل قول من يقول الانسان عبارة عن هذه البنية المخصوصة الثالث عشر ان القرآن والاحاديث يدل على ان جماعة من اليهود قد مسخهم الله وجعلهم في صورة القردة والخنازير فنقول ذلك الانسان هل بقي حال ذلك المسخ او لم يبق فان لم يبق كان هذا اماتة لذلك الانسان وخلقاً لخنزير او قرد وليس هذا من المسخ في شيء وان قلنا ان ذلك الانسان بقي حال حصول ذلك المسخ فنقول فعلى هذا التقدير الانسان باق وتلك البنية وذلك الهيكل غير باق فوجب ان يكون ذلك الانسان شيئاً مغايراً لتلك البنية الرابع عشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى جبريل في صورة دحية الكلبي وكان يرى ابليس في صورة الشيخ النجدي فههنا بنية الانسان وهيكله وشكله حاصل مع ان الحقيقة الانسانية غير حاصلة وهذا يدل على ان الانسان ليس عبارة عن هذه البنية وهذا الهيكل الخامس عشر ان الزاني يزني بفرجه ويضرب على ظهره فوجب ان يكون الانسان شيئاً آخر سوى الفرج وسوى الظهر ويقال ان ذلك الشيء يستعمل الفرج في عمل والظهر في عمل آخر فيكون الملتذ والمتألم هو ذلك الشيء الا انه يحصل اللذة بواسطة ذلك العضو السادس عشر اني اذا تكلمت مع زيد وقلت له افعل كذا ولا تفعل كذا فالمخاطب بهذا الخطاب والمأمور والمنهي ليس هو جبهة زيد ولا حدقته ولا انفه ولا فمه ولا شيء من اعضائه بعينه فوجب ان يكون المأمور والمنهي والمخاطب شيئاً مغايراً لهذه الاعضاء وذلك يدل على ان ذلك المأمور والمنهي غير هذا الجسد فان قالوا لم لا يجوز ان يكون المأمور والمنهي جملة هذا البدن لا شيء من اجزائه وابعاضه قلنا توجه التكليف الى الجملة انما يصح لو كانت الجملة فاهمة عالمة فنقول لو كانت الجملة عالمة فاما ان يقوم بمجموع البدن علم واحد او يقوم بكل واحد من اجزاء البدن علم على حدة والاول يقتضي قيام العرض الواحد بالمحال الكثيرة وهو محال والثاني يقتضي ان يكون كل واحد من اجزاء البدن عالماً فاهماً مدركاً بالاستقلال فسقط هذا السؤال السابع عشر ان الانسان يجب ان يكون عالماً والعلم لا يحصل الا في القلب فيلزم ان يكون الانسان عبارة عن الشيء الموجود في القلب واذا ثبت هذا بطل القول بان الانسان عبارة عن هذا الهيكل وهذه الجثة انما قلنا ان الانسان يجب ان يكون عالماً لانه فاعل مختار والفاعل المختار هو الذي يفعل بواسطة القصد الى تكوينه وهما مشروطان بالعلم لان ما لا يكون متصوراً امتنع القصد الى تكوينه فثبت ان الانسان يجب ان يكون عالماً بالاشياء وانما قلنا ان العلم لا يوجد الا في القلب للبرهان والقرآن اما البرهان فلانا نجد العلم الضروري بانا نجد علومنا من ناحية القلب واما القرآن فآيات نحو قوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها وقوله كتب في قلوبهم الايمان وقوله نزل به الروح الامين على قلبك اذا ثبت ان الانسان يجب ان يكون عالماً وثبت ان العلم ليس الا في القلب ثبت ان الانسان شيء له تعلق بالقلب وعلى التقديرين فانه يبطل قول من يقول ان الانسان هو هذا الجسد وهذا الهيكل اما البحث الثاني وهو بيان ان الانسان غير محسوس هو ان حقيقة الانسان شيء مغاير للسطح واللون وكل ما هو مرئي فهو اما السطح واما اللون وهما منتفيان فثبت انه ينتج هذا القياس ان حقيقة الانسان غير مرئية ولا محسوسة وهذا برهان يقيني ثم قال في شرح مذاهب القائلين بان الانسان جسم موجود في داخل البدن اعلم ان الاجسام الموجودة في هذا العالم السفلي اما ان يكون احد العناصر الاربعة او ما يكون متولداً من امتزاجها ويمتنع ان يحصل في البدن الانساني جسم عنصري خالص بل لا بد وان يكون الحاصل جسماً متولداً من امتزاجات هذه الاربعة فنقول اما الجسم الذي تغلب عليه الارضية فهو الاعضاء الصلبة الكثيفة كالعظم والغضروف والعصب والوتر والرباط والشحم واللحم والجلد ولم يقل احد من العقلاء الذين قالوا ان الانسان شيء مغاير لهذا الجسد بانه عبارة عن عضو معين من هذه الاعضاء وذلك لان هذه الاعضاء كثيفة ثقيلة ظلمانية فلا جرم لم يقل احد من العقلاء بان الانسان عبارة عن احد هذه الاعضاء واما الجسم الذي تغلب عليه المائية فهو الاخلاط الاربعة ولم يقل في شيء منها انه الانسان الا في الدم فان فيهم من قال انه الروح بدليل انه اذا خرج لزمه الموت اما الجسم الذي تغلب عليه الهوائية والنارية فهي الارواح وهي نوعان احدهما اجسام هوائية مخلوطة بالحرارة الغريزية متولدة اما في القلب واما في الدماغ وقالوا انها هي الروح وانها هي الانسان ثم اختلفوا فمنهم من يقول الانسان هو الروح الذي في القلب ومنهم من يقول انه جزء لا يتجزى في الدماغ ومنهم من يقول الروح عبارة عن اجزاء نارية مختلطة بهذه الارواح القلبية والدماغية وتلك الاجزاء النارية هي المسماة بالحرارة الغريزية وهي الانسان ومن الناس من يقول الروح عبارة عن اجسام نورانية سماوية لطيفة الجوهر على طبيعة ضوء الشمس وهي لا تقبل التحلل والتبدل ولا التفرق والتمزق فاذا تكون البدن وتم استعداده وهو المراد بقوله فاذا سويته نفذت تلك الاجسام الشريفة السماوية الالهية في داخل اعضاء البدن نفاذ النار في الفحم ونفاذ دهن السمسم في السمسم ونفاذ ماء الورد في جسم الورد ونفاذ تلك الاجزاء السماوية في جوهر البدن هو المراد بقوله ونفخت فيه من روحي ثم ان

البدن

في حقيقة النفس

البدن ما دام يبقى سليما قابلا لنفاذ تلك الاجسام الشريفة فيه بقي حيا فاذا تولد في البدن اخلاط غليظة منعت تلك الاخلاط الغليظة من سريان تلك الاجسام
الشريفة فانفصلت عن هذا البدن فحينئذ يعرض الموت فهذا مذهب قوي وقول شريف يجب التامل فيه فانه شديد المطابقة لما ورد في الكتب الالهية من احوال
الحيوة والموت فهذا تفصيل مذاهب القائلين بان الانسان جسم موجود في داخل البدن واما ان الانسان جسم موجود خارج البدن فلا اعرف احدا ذهب
الى هذا القول واما القسم الثاني وهو ان يقال الانسان عرض حال في البدن فهذا لا يقوله عاقل لانه من المعلوم بالضرورة ان الانسان جوهر لانه موصوف
بالعلم والقدرة والتدبير والتصرف وكل من كان كذلك كان شانه كان جوهرا والجوهر لا يكون عرضا بل الذي يمكن ان يقال له عاقل هو الانسان بشرط ان يكون موصوفا
باعراض مخصوصة وعلى هذا التقدير فللناس فيه اقوال القول الاول ان العناصر الاربعة اذا امتزجت وانكسرت سورة كل واحد منها بسورة الاخرى حصلت
كيفية معتدلة هي المزاج ومراتب هذا المزاج غير متناهية فبعضها هي الانسانية وبعضها هي الفرسية فالانسان عبارة عن اجسام موصوفة بكيفية مخصوصة متولدة
عن امتزاجات اجزاء العناصر بمقدار مخصوص وهذا قول جمهور الاطباء ومنكري بقاء النفس من المعتزلة قول ابي الحسين البصري والقول الثاني ان الانسان عبارة عن اجزاء
مخصوصة بشرط كونها موصوفة بصفة الحيوة والعلم والقدرة والحيوة عرض قائم بالجسم وهؤلاء انكروا الروح والنفس وقالوا ليس ههنا الا اجسام مؤلفة موصوفة
بصفة الحيوة وبهذه الاعراض المخصوصة وهي الحيوة والعلم والقدرة وهذا مذهب اكثر شيوخ المعتزلة والقول الثالث ان الانسان عبارة عن اجسام مخصوصة باشكال مخصوصة
وبشرط ان تكون ايضا موصوفة بالحيوة والعلم والقدرة والانسان انما يمتاز عن سائر الحيوانات بشكل جسده وهيئة اعضائه واجزائه الا ان هذا الشكل فان الملائكة قد ان تكون
يتشبهون بصور الناس فههنا صورة الانسان حاصلة مع عدم الانسانية وفي صورة المسخ معنى الانسانية حاصلة مع ان هذه الصورة غير حاصلة فقد بطل اعتبار هذا
الشكل والصورة في حصول معنى الانسانية طردا وعكسا اما القسم الثالث وهو ان يقال الانسان موجود ليس بجسم ولا جسماني وهذا قول اكثر الالهيين من الفلاسفة القائلين
النفس ببقاء المثبتين للنفس معادا روحانيا وثوابا وعقابا روحانيا ذهب اليه جماعة من علماء المسلمين مثل الشيخ ابو القسم الراغب الاصبهاني والشيخ ابي حامد الغزالي
ومن قدماء المعتزلة معمر بن عباد السلمي ومن الشيعة الملقب عندهم بالشيخ المفيد ومن الكرامية جماعة واعلم ان القائلين باثبات النفس فريقان الاول وهم المحققون منهم قالوا
الانسان عبارة عن هذا الجوهر المخصوص وهذا البدن آلته ومنزله ومركبه وعلى هذا التقدير فالانسان غير موجود في داخل العالم ولا في خارجه وغير متصل
بالعالم ولا منفصل عنه لكنه متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف كما ان اله العالم لا تعلق بالعالم الا على سبيل التصرف والتدبير الفريق الثاني الذين قالوا النفس
اذا تعلقت بالبدن اتحدت بالبدن فصارت النفس عين البدن والبدن عين النفس ومجموعهما عند الاتحاد هو الانسان فاذا جاء وقت الموت بطل هذا الاتحاد و
بقيت النفس وفسد البدن فهذا جملة مذاهب الناس في الانسان وكان ثابت بن قرة يثبت النفس ويقول انها متعلقة باجسام سماوية نورانية لطيفة غير قابلة للكون و
الفساد والتفرق والتمزق وان تلك الاجسام تكون سارية في البدن وهي موجودة في داخل البدن واما ان الانسان جسم موجود خارج البدن فلا اعرف احدا
ذهب الى هذا **اقول** ثم ذكر حججا عقلية طويلة الذيل على اثبات النفس مغايرة للبدن منها ان النفس واحدة ومتى كانت واحدة وجب ان تكون مغايرة لهذا
البدن ولكل واحد من اجزائه اما كونها واحدة فنادرة ادعى البداهة فيه وتارة استدل عليه بوجوه منها انا لو فرضنا جوهرين مستقلين يكون كل واحد منهما مستقلا
بفعله الخاص امتنع ان يصير اشتغال احدهما بفعله الخاص مانعا الاشتغال الاخر بفعله الخاص واذا ثبت هذا فنقول لو كان محل الادراك والفكر جوهرا ومحل
الغضب جوهرا اخر ومحل الشهوة جوهرا ثالثا وجب ان لا يكون اشتغال القوة الغضبية بفعلها مانعا للقوة الشهوانية عن الاشتغال بفعلها او من العكس لكن
التالي باطل فان اشتغال الانسان بالشهوة وانصبابه اليها يمنعه من الاشتغال بالغضب والانصباب اليه وبالعكس فعلمنا ان هذه الامور الثلثة ليست مبادي
مستقلة بل هي صفات مختلفة لجوهر واحد فلا جرم كان اشتغال ذلك الجوهر باحد هذه الافعال عائقا له عن الاشتغال بالفعل الاخر ومنها ان حقيقة الحيوان
انه جسم ذو نفس حساس متحرك بالارادة فالنفس لا يمكنها ان تحرك بالارادة الا عند حصول الداعي ولا معنى للداعي الا الشعور بخير غير حاصل او بشر عنه دفعه
وهذا يقتضي ان يكون المحرك بالارادة هو بعينه مدركا للخير والشر والملذ والموذي والنافع والضار فثبت بما ذكرنا ان النفس الانسانية شيء واحد ثبت ان
ذلك الشيء هو المبصر والسامع والشام والذائق واللامس والمتخيل والمتفكر والمتذكر والمشتهي والغاضب وهو الموصوف بجميع الادراكات لكل المدركات وهو
الموصوف بجميع الافعال الاختيارية والحركات الارادية ثم قال واما المقدمة الثانية فهي في بيان انه لما كانت النفس شيئا واحدا وجب ان لا يكون النفس هذا البدن
ولا شيئا من اجزائه واما امتناع كونها جملة هذا البدن فظاهر لانا نعلم بالضرورة ان القوة الباصرة غير سارية في كل البدن وكذا القوة السامعة وكذا سائر القوى
كالتخيل والتذكر والتفكر والعلم بان هذه القوى غير سارية في جملة اجزاء البدن علم بديهي بل هو من اقوى العلوم البديهية واما بيان انه يمتنع ان يكون النفس
جزءا من اجزاء البدن فانا نعلم بالضرورة انه ليس في البدن جزء واحد هو بعينه موصوف بالابصار والسماع والفكر والذكر بل الذي يتبادر الى الخاطر ان الابصار
مخصوص بالعين من الاعضاء والسماع مخصوص بالاذن لا بسائر الاعضاء والصوت مخصوص بالحلق لا بسائر الاعضاء وكذا القول في سائر الادراكات وسائر الادراكات لا بالسماع
وسائر الافعال فاما ان نقول انه حصل في البدن جزء واحد موصوف بكل هذه الادراكات وكل هذه الافعال فالعلم الضروري حاصل بانه ليس الامر كذلك فثبت
بما ذكرناه ان النفس الانسانية شيء واحد موصوف بجملة هذه الادراكات وبجملة هذه الافعال واثبت بالبديهة ان جملة البدن ليست كذلك وثبت ايضا ان شيئا من اجزاء
البدن ليس كذلك فحصل اليقين بان النفس شيء مغاير لهذا البدن ولكل واحد من اجزائه وهو المطلوب لتقرير هذا البرهان وجه اخر نقول انا نعلم بالضرورة ان اخرى
اذا ابصرنا شيئا عرفناه واذا عرفناه اشتهيناه واذا اشتهيناه حركنا ابداننا الى القرب منه فوجب القطع بان الذي ابصر هو الذي عرف وان الذي عرف هو الذي بصره وان
اشتهى وان الذي اشتهى هو الذي حرك الى القرب منه فيلزم القطع بان المبصر لذلك الشيء والعارف به والمشتهي اليه والمحرك الى القرب منه شيء واحد اذ لو
كان المبصر شيئا والعارف شيئا ثانيا والمشتهي شيئا ثالثا والمحرك شيئا رابعا لكان الذي ابصر لم يعرف والذي عرف لم يشته والذي اشتهى لم يحرك لكن من
المعلوم ان كون شيء مبصرا لشيء لا يقتضي صيرورة شيء اخر ... ذلك الشيء وكذا القول في سائر المراتب وايضا فانا نعلم بالضرورة انا اذا راينا المرئيات انا والتي

لما رأيتها

والروح واحوالها

لما ابتهاج فيها ولما عرفتها اشتهيتها ولما اشتهيتها حركت الاعضاء الى القرب منها ونعلم ايضا بالضرورة ان الموصوف بهذه الرؤية وبهذا العلم وبهذه الشهوة وبهذا
التحريك انا لا غيري وايضا العقلاء قالوا الحيوان لابد وان يكون حساسا متحركا بالارادة فان لم يحس بشيء لم يشعر بكونه ملائما او بكونه منافرا واذا لم يشعر بذلك
امتنع كونه مريدا للجذب والدفع فثبت ان الشيء الذي يكون متحركا بالارادة فانه بعينه يجب ان يكون حساسا فثبت ان المدرك لجميع المدركات بجميع انواع
الادراكات والمباشر لجميع التحريكات الاختيارية شيء واحد وايضا فانا اذا تكلمنا بكلام نقصد تفهيم الغير معاني تلك الكلمات فقد عقلنا انا اردنا تعريف
غيرنا تلك المعاني ولما حصلت هذه الارادة في قلوبنا وحاولنا ادخال تلك الحروف والاصوات في الوجود لنتوصل بها الى تعريف غيرنا تلك المعاني اذا ثبت هذا
فنقول ان كان محل العلم والارادة ومحل تلك الحروف والاصوات جسما واحدا لزم ان يقال ان محل العلوم والارادة هو الحنجرة واللهاة واللسان ومعلوم انه
وان قلنا ان محل العلوم والارادات هو القلب لزم ان يكون محل الصوت هو القلب ايضا وذلك باطل ايضا بالضرورة وان قلنا ان محل الكلام هو الحنجرة واللهاة
واللسان ومحل العلوم والارادات هو القلب ومحل القدرة هو الاعصاب والاوتار والعضلات كنا قد وزعنا هذه الامور على هذه الاعضاء المختلفة لكنا
ابطلنا ذلك وبينا ان المدرك لجميع الادراكات والارادات والمحرك لجميع الاعضاء بجميع انواع التحريكات يجب ان يكون شيئا واحدا فلم يبق الا ان يقال المحل
الادراك والقدرة على التحريك شيء سوى هذا البدن وان هذه الاعضاء جارية مجرى الآلات والادوات فكما ان النجار يفعل افعالا مختلفة بواسطة آلات
مختلفة فكذلك النفس تبصر بالعين وتسمع بالاذن وتتفكر بالدماغ وتعقل بالقلب فهذه الاعضاء آلات النفس وادوات لها وذات النفس جوهر مغاير لها
مفارق عنها بالذات متعلق بها تعلق التصرف والتدبير وهذا البرهان برهان شريف يقيني في هذا المطلوب وبالله التوفيق ومنها انه لو كان الانسان عبارة
عن هذا الجسد لكان اما ان يقوم بكل واحد من الاجزاء حيوة وعلم وقدرة على حدة او يقوم بمجموع الاجزاء حيوة وعلم وقدرة واحدة والقسمان باطلان اما الاول
فلانه يقتضي كون كل واحد من اجزاء الجسد حيا عالما قادرا على سبيل الاستقلال فوجب ان لا يكون الانسان الواحد حيوانا واحدا بل احياء عالمين قادرين ولا
فرق بين الانسان الواحد وبين اشخاص كثيرين من الناس ربط بعضهم بالبعض بالسلسلة لكنا نعلم بالضرورة فساد هذا الكلام لاني اجد ذاتي ذاتا واحدة وحيوانا
لا حيوانات كثيرين وايضا فبتقدير ان يكون كل واحد من اجزاء هذا الجسد حيوانا واحدا على حدة فحينئذ لا يكون لكل واحد منهما خبر عن حال صاحبه فلا يمتنع
ان يريد هذا الجزء ان يتحرك الى هذا الجانب ويريد الجزء الآخر ان يتحرك الى الجانب الآخر فيقع التدافع بين اجزاء بدن الانسان الواحد كما يقع بين الشخصين
وفساد ذلك معلوم بالبديهة واما الثاني فلانه يقتضي قيام الصفة الواحدة بالمحال الكثيرة وذلك معلوم البطلان بالضرورة مع انه يعود المحذور وكلنا
ايضا ومنها انا لما تاملنا في احوال النفس رأينا احوالها بالضد من احوال الجسم وذلك يدل على ان النفس ليست جسما وتقرير هذه المنافاة من وجوه الاول ان كل
جسم حصلت فيه صورة فانه لا يقبل صورة اخرى من جنس الصورة الاولى الا بعد زوال الصورة الاولى عنه زوالا تاما مثاله ان الشمع اذا حصل فيه شكل التربيع
والتدوير لا يقبل بعد زوال الشكل الاول عنه ثم انا وجدنا الحال في قبول النفس لصور المعقولات بالضد من ذلك فان النفس التي لم تقبل صورة عقلية البتة يعسر قبولها
لشيء من الصور العقلية فاذا قبلت صورة واحدة كان قبولها للصورة الثانية ايضا قبولها للصورة الثالثة اسهل ثم ان النفس لا تزال تقبل صورة بعد صورة من
غير ان تضعف البتة بل كلما كان قبولها للصور اكثر كان قبولها للصور الآتية بعد ذلك اسهل واسرع ولهذا السبب يزداد الانسان فهما وادراكا كلما ازداد تخرجا
وارتياضا بالعلوم فثبت ان قبول النفس للصور العقلية على خلاف قبول الجسم للصور وذلك يوهم ان النفس ليست بجسم الثاني ان المواظبة على الافكار
الدقيقة لها اثر في البدن واثرها في النفس فهو ان تأثيرها في اخراج النفس عن القوة الى الفعل في التعقلات والادراكات وكلما كانت الافكار اكثر كان
حصول هذه الاحوال اكمل وذلك غاية كمالها ونهاية شرفها وجلالتها واما اثرها في البدن فهو انها توجب استيلاء النفس على البدن واستيلاء الذبول عليه وهذه
الحالة لو استمرت لانتهت الى الماليخوليا وموت البدن فثبت بما ذكرنا ان هذه الافكار توجب حيوة النفس وشرفها وتوجب نقصان البدن وموته فلو كانت
النفس هي البدن لصار الشيء الواحد بالنسبة الى الشيء الواحد سببا لكماله ونقصانه معا ولحياته وموته معا وانه محال الثالث انا شاهدنا انه ربما كان
بدن الانسان ضعيفا نحيفا فاذا لاح نور من الانوار القدسية وتجلى له سر من اسرار عالم الغيب حصل لذلك الانسان جراءة عظيمة وسلطنة قوية ولم يعبأ بحضور
اكثر السلاطين ولم يقم لهم وزنا ولولا ان النفس شيء سوى البدن والنفس انما تحيى وتبقى بغير ما يقوى البدن ويحيى لما كان الامر كذلك الرابع ان اصحاب الرياضات
والمجاهدات كلما امعنوا في قهر القوى البدنية وتجويع الجسد قويت قواهم الروحانية واشرقت اسرارهم بالمعارف الالهية وكلما امعن الانسان في الاكل والشرب وقضاء
الشهوات الجسدانية صار كالبهيمة وبقي محروما عن آثار النظر والعقل والفهم والمعرفة ولولا ان النفس غير البدن لما كان الامر كذلك الخامس انا نرى النفس تفعل افعالها
بآلات بدنية فانها تبصر بالعين وتسمع بالاذن وتأخذ باليد وتمشي بالرجل اما اذا آل الامر الى التعقل والادراك فانها مستقلة بذاتها في هذا الفعل من غير
اعانة شيء من الآلات ولذلك فان الانسان يمكنه ان لا يبصر شيئا اذا غمض عينيه وان لا يسمع شيئا اذا سد اذنيه ولا يمكنه البتة ان يزيل عن قلبه العلم بما كان عالما
به فعلمنا ان النفس غنية بذاتها في العلوم والمعارف عن شيء من الآلات البدنية فهذه الوجوه امارات قوية في ان النفس ليس بجسم ثم ذكر في اثبات ان النفس ليس
بجسم وجوها من الدلائل السمعية الاول قوله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم ومعلوم ان احدا من العقلاء لا ينسى هذا الهيكل المشاهد فدل
ذلك على ان النفس التي ينساها الانسان عند فرط الجهل شيء آخر غير هذا البدن الثاني قوله تعالى اخرجوا انفسكم وهذا صريح في ان النفس غير هذا الجسد الثالث انه
تعالى ذكر مراتب الخلقة الجسمانية فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فكسونا العظام لحما ولا شك ان جميع هذه المراتب اختلافات واقعة
في الاحوال الجسمانية ثم انه تعالى لما اراد ان يذكر نفخ الروح قال ثم انشأناه خلقا آخر وهذا تصريح بان ما يتعلق بالروح جنس مغاير لما سبق ذكره من التغيرات الواقعة
في الاحوال الجسمانية وذلك يدل على ان الروح شيء مغاير للبدن فان قالوا هذه الآية حجة عليكم لانه تعالى قال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين

فی حقیقة النفس

وكلمة من للتبعيض وهذا يدل على ان الانسان بعض من ابعاض الطين قلنا كلمة من اصلها الابتداء الغاية كقولك خرجت من البصرة الى الكوفة فقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين يقتضي ان يكون ابتداء تخليق الانسان حاصلا من هذه السلالة ونحن نقول بموجبه بانه تعالى يسوي المزاج اولا ثم ينفخ فيه الروح فيكون ابتداء تخليقه من سلالة الرابع قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي ميز تعالى بين التسوية وبين نفخ الروح فالتسوية عبارة عن تخليق الابعاض والاعضاء ثم اضاف الروح الى نفسه بقوله من روحي دل ذلك على ان جوهر الروح شيء مغاير لجوهر الجسد الخامس قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وهذه الآية صريحة في وجود النفس موصوفة بالادراك والتحريك معا لان الالهام عبارة عن الادراك واما الفجور والتقوى فهو فعل وهذه الآية صريحة في ان الانسان شيء واحد وهو موصوف بالادراك والتحريك وهو موصوف ايضا بفعل الفجور تارة وفعل التقوى اخرى ومعلوم ان جملة البدن غير موصوف بهذين الوصفين فليس البدن عضو واحد موصوف بهذين الوصفين فلا بد من اثبات جوهر واحد يكون موصوفا بكل هذه الامور السادس قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا فهذا تصريح بان الانسان شيء واحد وذلك الشيء الواحد هو المبتلى بالتكاليف الالهية والامور الربانية وهو الموصوف بالسمع والبصر ومجموع البدن ليس كذلك وليس عضو من اعضاء البدن كذلك فالنفس شيء مغاير لجملة البدن ومغاير لاجزاء البدن وهو الموصوف بهذه الصفات واعلم ان الاحاديث الواردة في صفة الارواح قبل تعلقها بالاجساد وبعد انفصالها من الاجساد كثيرة وكل ذلك يدل على ان النفس غير هذا الجسد والعجب ممن يقرأ هذه الآيات الكثيرة ويروي هذه الاخبار الكثيرة ثم يقول توفي رسول الله صلعم وما كان يعرف ما الروح وهذا من العجائب ثم استدل بهذه الآية التي بصدد تفسيرها على هذا المذهب وتقريره ان الروح لو كان جسما منتقلا من حالة الى حالة ومن صفة الى صفة لكان مشابها للبدن في كونه متولدا من اجسام اتصفت بصفات مخصوصة بعد ان كانت موصوفة بصفات اخر فاذا سئل رسول الله صلعم عن الروح وجب ان يبين انه جسم كان كذا ثم صار كذا وكذا حتى صار روحا مثل ما ذكر في كيفية تولد البدن انه كان نطفة ثم علقة ثم مضغة فلما لم يقل ذلك بل قال انه من امر ربي بمعنى انه لا يحدث ولا يدخل في الوجود الا لاجل ان الله تعالى قال له كن فيكون دل ذلك على انه جوهر ليس من جنس الاجسام بل موجود قدسي مجرد واعلم ان اكثر العارفين الكاملين من اصحاب الرياضات واصحاب المكاشفات والمشاهدات مصرون على هذا القول جازمون بهذا المذهب ثم قال واحتج المنكرون بوجوه الحجة الاولى لو كانت مشابهة لذات الله تعالى في كونه ليس بجسم ولا عرض لكان مشابها له في تمام الماهية وذلك محال الثانية قوله قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه الى قوله ثم اذا شاء انشره وهذا تصريح بان الانسان شيء مخلوق من نطفة وانه يموت ويدخل القبر ثم انه تعالى يخرجه من القبر ولو لم يكن الانسان عبارة عن هذه الجثة لم تكن الاحوال المذكورة في هذه الآية صحيحة الثالث قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الى قوله يرزقون فرحين وهذا يدل على ان الروح جسم لان الارتزاق والفرح من صفات الاجسام والجواب عن الاول ان المشاركة في انه ليس بمتحيز ولا حال في المتحيز مشاركة في صفة سلبية والمساواة في الصفات السلبية لا توجب المماثلة واعلم ان جماعة من الجهال يظنون انه لما كان الروح موجودا ليس بمتحيز ولا حال في المتحيز وجب ان يكون مثلا لله او جزءا من الله وذلك جهل فاحش وغلط قبيح وتحقيقه ما ذكرناه من ان المساواة في السلوب لو اوجبت المماثلة لوجب القول باستواء كل المختلفات فان كل ماهيتين مختلفتين لا بد وان تشتركا في سلب كل ما عداهما عنهما والجواب عن الثاني انه لما كان الانسان في العرف والظاهر عبارة عن هذه الجثة الا انا اقمنا الدلائل على ان محل العلم والقدرة ليس هو هذه الجثة والجواب عن الثالث ان الرزق المذكور في الآية محمول على ما يقوى حالهم ويكمل كمالهم وهو معرفة الله ومحبته بل نقول هذا من دلائل على صحة قولنا لان ابدانهم قد بليت تحت التراب والله تعالى يقول ان ارواحهم تاوي في قناديل معلقة تحت العرش فهذا يدل على ان الروح غير البدن وقال في قوله سبحانه نزل به الروح الامين على قلبك فيه قولان الاول انه انما قال على قلبك وان كان انما انزله عليه ليؤكد بان ذلك المنزل محفوظ والرسول متمكن في قلبه لا يجوز عليه التغير فيوثق عليه بانذاره الواقع مع الذي بين الله تعالى انه المقصود ولذلك قال لتكون من المنذرين الثاني ان القلب هو المخاطب في الحقيقة لانه موضع التمييز والاختيار واما سائر الاعضاء فمسخرة له والدليل عليه القرآن والحديث والمعقول اما القرآن فآيات احدها في سورة البقرة نزله على قلبك وقال ههنا نزل به الروح الامين على قلبك وقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وثانيها ان استحقاق الجزاء ليس الا على ما في القلب من المساعي فقال لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وقال لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم والتقوى في القلب لانه تعالى قال اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقال وحصل ما في الصدور وثالثها قوله حكاية عن اهل النار لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ومعلوم ان العقل في القلب والسمع منفذ اليه وقال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ومعلوم ان السمع والبصر لا يستفاد منهما الا ما يؤديانه الى القلب فكان السؤال عنهما في الحقيقة سؤالا عن القلب وقال يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ولم تخن الاعين الا بما تضمر القلوب عند التحديق بها ورابعها قوله وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون فخص هذه الثلثة بالزام الحجة واستدعاء الشكر عليها وقد قلنا لا طائل في السمع والابصار الا بما يؤديانه الى القلوب ليكون القلب هو القاضي والمتحكم عليه وقال تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء فجعل هذه الثلثة تمام ما الزمهم من حجته والمقصود من ذلك هو الفؤاد القاضي فيما يؤدي اليه السمع والبصر واما الحديث فما روى النعمان بن بشير قال سمعته عم يقول الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واما المعقول فوجوه احدها ان القلب اذا غشي عليه فلو قطع سائر الاعضاء لم يحصل الشعور به واذا افاق القلب فانه يشعر بجميع ما ينزل بالاعضاء من الافات فدل ذلك على ان الاعضاء تبع للقلب اذا فرح او حزن فانه يتغير حال الاعضاء عند ذلك وكذا القول في سائر الاعراض النفسانية وثانيها ان القلب منبع الشهوات الباعثة على الافعال الصادرة من سائر الاعضاء واذا كانت الشهوات مبادي الافعال ومنبعها هو القلب فالامر المطلق هو القلب وثالثها ان معدن العقل هو القلب واذا كان كذلك كان الامر المطلق هو القلب واما المقدمة الاولى ففيها النزاع فان طائفة من القدماء ذهبوا الى ان معدن العقل هو الدماغ والذي يدل على قولنا وجوه الاول قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقوله لهم قلوب لا يفقهون بها وقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل اطلق على العقل لما انه معدنه الثاني انه تعالى اضاف ضد العقل الى القلب فقال في قلوبهم مرض ختم الله على قلوبهم وقالوا قلوبنا غلف بل

والروح ونحوهما

طبع الله عليها بكفرهم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم كلا بل ران على قلوبهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فدلت هذه الآيات على ان موضع الجهل والغفلة هو القلب فوجب ان يكون موضع العقل والفهم ايضا هو القلب الثالث انا اذا جربنا انفسنا وجدنا علومنا حاصلة في ناحية القلب ولذلك فان الواحد منا اذا امعن في الفكر والروية احس من قلبه ضيقا وضجرا حتى كانه يتألم بذلك وكل ذلك يدل على ان موضع العقل هو القلب واذا ثبت ذلك وجب ان يكون المكلف هو القلب لان التكليف مشروط بالعقل والفهم الرابع ان القلب هو اول الاعضاء تكونا وآخرها موتا وقد ثبت ذلك بالتشريح ولانه متمكن في الصدر الذي هو الاوسط في الجسد ومن شان الملوك المحتاجين الى الخدم ان يكونوا في وسط المملكة لتكتنفهم الحواشي من الجوانب ليكونوا ابعد من الآفات واحتج من قال العقل في الدماغ بوجوه احدها ان الحواس التي هي الآلات للادراك نافذة الى الدماغ دون القلب ثانيها ان الاعضاء التي هي الآلات للحركات الاختيارية نافذة من الدماغ دون القلب ثالثها ان الآفة اذا دخلت في الدماغ اختل العقل ورابعها ان في العرف كل من اريد وصفه بقلة العقل يقال انه خفيف الدماغ خفيف العقل وخامسها ان العقل اشرف فيكون مكانها اشرف والاعلى هو الاشرف وذلك هو الدماغ لا القلب فوجب ان يكون محل العقل الدماغ لا القلب والجواب عن الاول لم لا يجوز ان يقال الحواس يؤدي آثارها الى الدماغ ثم ان الدماغ يؤدي تلك الآثار الى القلب فالدماغ اذن آلة قريبة للقلب والحواس آلة بعيدة والحس يخدم الدماغ والدماغ يخدم القلب وتحقيقه انا ندرك من انفسنا انا اذا عقلنا ان الامر الفلاني يجب فعله او يجب تركه فان الاعضاء تتحرك عند ذلك ونحن نجد التعقلات من جانب الدماغ وعن الثاني انه لا يبعد ان يتأدى الاثر من القلب الى الدماغ ثم الدماغ يحرك الاعضاء بواسطة الاعصاب النابتة منه وعن الثالث لا يبعد ان تكون سلامة الدماغ شرط الوصول تأثير القلب الى سائر الاعضاء وعن الرابع ان ذلك العرف انما كان لان القلب انما يعتدل مزاجه بما يستمده من الدماغ من برودته فاذا لم يكن الدماغ خروج عن الاعتدال خرج القلب عن الاعتدال ايضا اما لزيادة حرارة عن القدر الواجب او لنقصانها عن ذلك القدر فحينئذ يختل العقل وعن الخامس انه لو صح ما قالوه لوجب ان يكون موضع القلب هو القحف لما بطل ذلك ثبت فساد قولهم انتهى **واقول** بعد تسليم مقدمات ادلته وعدم التعرض لتزييفها ومنعها انما تدل على ان الروح غير البدن والخزانة والحواس الظاهرة والباطنة ولا تدل على تجرده لم لا يجوز ان تكون جسما لطيفا من عالم الملكوت تتعلق بالبدن او تدخله وتخرج عند الموت وتبقى محفوظة الى النشور كما سنحققه انشاء الله قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها قال الطبرسي قدس الله سره اي يقبضها اليه وقت موتها وانقضاء آجالها والمعنى حين موت ابدانها واجسادها على حذف المضاف والتي لم تمت في منامها اي ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها والتي تتوفى عند النوم هي النفس التي تكون بها العقل والتمييز وهي التي تفارق النائم فلا يعقل والتي تتوفى عند الموت هي نفس الحيوة التي اذا زالت زال معها النفس والنائم يتنفس فالفرق بين قبض النوم وقبض الموت ان قبض النوم يضاد اليقظة وقبض الموت يضاد الحيوة وقبض النوم يكون الروح معه وقبض الموت يخرج الروح من البدن فيمسك التي قضى عليها الموت الى يوم القيمة لا تعود الى الدنيا ويرسل الاخرى يعني الانفس التي لم يقبض على موتها يريد نفس النائم الى اجل مسمى قد سمي لموته ان في ذلك لآيات اي دلالات واضحات على توحيد الله وكمال قدرته لقوم يتفكرون في الادلة اذ لا يقدر على قبض النفوس تارة بالنوم وتارة بالموت غير الله تعالى قال ابن عباس في بني آدم نفس وروح وبينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والتحريك فاذا نام قبض الله نفسه ولم يقبض روحه واذا مات قبض الله نفسه وروحه ويؤيده ما رواه العياشي بالاسناد عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن ابي المقدام عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فاذا اذن الله في قبض الارواح اجابت الروح والنفس وان اذن الله في رد الروح اجابت النفس والروح وهو قوله سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الآية فمهما رأت في ملكوت السموات فهو مما له تأويل وما رأت فيما بين السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان ولا تأويل له وقال الرازي النفس الانسانية عبارة عن جوهر مشرق روحاني اذا تعلق بالبدن حصل ضوءه في جميع الاعضاء وهو الحيوة فنقول ان وقت الموت ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن وعن باطنه وذلك هو الموت واما في وقت النوم فانه ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن فثبت ان الموت والنوم من جنس واحد الا ان الموت انقطاع تام كامل والنوم انقطاع ناقص من بعض الوجوه واذا ثبت هذا ظهر ان القادر العالم القديم الحكيم دبر تعلق جوهر النفس بالبدن على ثلثة اوجه احدها ان يقع ضوء النفس على جميع اجزاء البدن ظاهره وباطنه وذلك هو اليقظة وثانيها ان ينقطع ضوء النفس عن البدن بالكلية وهو الموت وثالثها ان ينقطع ضوء النفس عن ظاهر البدن دون باطنه وهو النوم فلولا اذا بلغت الحلقوم قال الطبرسي رحمه الله اي فهلا اذا بلغت النفس الحلقوم عند الموت وانتم يا اهل الميت حينئذ تنظرون اي ترون تلك الحال وقد صارت الى ان تخرج نفسه وقيل معناه تنظرون لا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيئا الذي خلق الموت والحيوة قال الرازي قالوا الحيوة هي الصفة التي يكون الموصوف بها بحيث يصح ان يعلم ويقدر واختلفوا في الموت فقال قوم انه عبارة عن عدم هذه الصفة وقال اصحابنا انه صفة وجودية مضادة للحيوة واحتجوا بهذه الآية لان العدم لا يكون مخلوقا **الاخبار** **معاني الاخبار** للصدوق حدثني غير واحد من اصحابنا عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن بن بكر عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظة الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القاسم بن عروة مثله **الاحتجاج** عن محمد بن مسلم مثله **بيان** لعل اخراجه على لفظة الروح كما في الكافي عبارة عن التعبير عن ايجاده في البدن بالنفخ فيه لمناسبة الروح للريح ومجانسته اياه واعلم ان الروح قد تطلق على النفس التي تزعم الحكماء انها مجردة وهي محل العلوم والكمالات ومدبرة للبدن وقد تطلق على الروح الحيواني وهو البخار اللطيف المنبعث من القلب الساري في جميع الجسد هذا الخبر وامثاله يحتملهما وان كانت بالاخير بعضها اشبه فيل الروح وان لم يكن في اصل جوهرها من هذا العالم الا ان لها مظاهر ومجاري ... اول مظهرها فيه بخار لطيف دخاني شبيه في لطافته واعتداله بالجرم السماوي ويقال له الروح الحيواني وهو مستوى

في حقيقة النفس

الروح الرباني الذي هو من عالم الامر ومركبه ومطيته قواه فتعبيره عن الروح بمطيته نظرها الى الافهام لانها قاصرة عن فهم حقيقته كما اشير اليه بقوله تعالى قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولان مظهره هذا هو المنفوخ دون اصله وقال البيضاوي فاذا سويته ونفخت فيه من روحي حتى جرى آثاره في تجاويف اعضائه فحيي واصل النفخ اجراء الريح في تجويف جسم آخر ولما كان الروح يتعلق اولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب وتفيض عليه القوة الحيوانية فيسري حاملا لها في تجاويف الشرايين الى اعماق البدن جعل تعلقه به نفخا وقال النيسابوري النفخ اجراء الريح في تجاويف جسم آخر فمن زعم ان الروح جسم لطيف كالهواء سار في البدن فمعناه ظاهر ومن قال انه جوهر مجرد غير متحيز ولا حال في متحيز فمعنى النفخ عنده تهيئة البدن لاجل تعلق النفس الناطقة به قال جار الله ليس ثم نفخ ولا منفوخ وانما هو تمثيل لتحصيل ما يحيى به فيه ولا خلاف في ان الاضافة في قوله روحي للتشريف والتكريم مثل ناقة الله وبيت الله قال الرازي قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي يدل على ان خلق البشر لا يتم الا بامرين التسوية اولا ثم نفخ الروح ثانيا وهذا حق لان الانسان مركب من جسد ونفس اما الجسد فانه يتولد من المني والمني انما يتولد من دم الطمث وهو انما يتولد من الاخلاط وهي انما تتولد من الاركان الاربعة فلا بد في حصول هذه التسوية من رعاية المدة التي في مثلها يحصل الاستعداد لقبول النفس الناطقة واما النفس فاليها الاشارة بقوله ونفخت فيه من روحي لما اضاف الروح الى نفسه دل على انه جوهر شريف علوي قدسي وذهبت الحلولية الى ان كلمة من تدل على التبعيض وهذا يوهم ان الروح جزء من اجزاء الله وهذا في غاية الفساد لان كل ما له جزء فهو مركب وممكن الوجود لذاته ومحدث واما كيفية نفخ الروح فاعلم ان الاقرب ان جوهر النفس عبارة عن اجرام شفافة نورانية علوية العنصر قدسية الجوهر وهي تسري في هذا البدن سريان الضوء في الهواء والنار في الفحم فهذا القدر معلوم اما كيفية ذلك النفخ فمما لا يعلمه الا الله تعالى **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه ان روح آدم لما امرت ان تدخل فيه كرهته فامرها ان تدخل كرها وتخرج كرها **بيان** لا يبعد ان يكون المعنى ان الروح لما كانت من عالم الملكوت وهي لا تناسب البدن فلما خلقها الله خلقا تحتاج في تصرفاتها وكمالاتها وترقياتها الى البدن فكانها تعلقت به كرها فلما انست به وبسببه ما كانت عليه صعبت عليها مفارقتها للبدن او انها لما كانت محتاجة الى البدن وانها ضايعة بحيلة لا يمكنها اعمالها فيما تريد فاذ فسر كرها **العلل والخصال** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا ينام الرجل وهو جنب ولا ينام الا على طهور فان لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد فان روح المؤمن ترفع الى الله تبارك وتعالى فيقبلها ويبارك عليها فان كان اجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته وان لم يكن اجلها قد حضر بعث بها مع امنائه من ملائكته فيردونها في جسدها **مجالس المفيد** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابنا عن زكريا بن يحيى عن معاوية بن عمار عن ابي جعفر عليه السلام قال ان العباد اذا ناموا خرجت ارواحهم الى السماء فما رات الروح في السماء فهو الحق وما رات في الهواء فهو الاضغاث الا ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فاذا كانت الروح في السماء تعارفت وتباغضت فاذا تباغضت في السماء تباغضت في الارض **التوحيد** عن محمد بن احمد السناني وغيره عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن علي بن العباس عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال ان الله عز وجل خلق خلقا وخلق روحا ثم امر ملكا فنفخ فيه فليست بالتي نقصت من قدرة الله شيئا هي من قدرته **مجالس الصدوق** عن ابيه عن سعد عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن محمد بن القاسم النوفلي قال قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلام المؤمن يرى الرؤيا فتكون كما رآها وربما رأى الرؤيا فلا تكون شيئا فقال ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة الى السماء فكلما رآه روح المؤمن في ملكوت السماء في موضع التقدير والتدبير فهو الحق وكلما رآه في الارض فهو اضغاث احلام فقلت له وتصعد روح المؤمن الى السماء قال نعم قلت حتى لا يبقى شيء في بدنه فقال لا لو خرجت كلها حتى لا يبقى منها شيء اذا لمات قلت فكيف تخرج فقال اما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوؤها وشعاعها في الارض فكذلك الروح اصلها في البدن وحركتها ممدودة **بيان** تحقيق هذه الاخبار موقوف على تحقيق حقيقة الروح وقد مضى بعض القول فيها وسيأتي تمامه ان شاء الله **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم انه سال الزنديق الصادق عليه السلام فقال فاخبرني عمن قال بتناسخ الارواح من اي شيء قالوا ذلك وباي حجة قاموا على مذاهبهم قال ان اصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لانفسهم الضلالات وامرجوا انفسهم في الشهوات وزعموا ان السماء خاوية ما فيها شيء مما يوصف وان مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة من روى ان الله عز وجل خلق آدم على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيامة عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب آخر ان كان محسنا في القالب الاول اعيد في قالب افضل منه حسنا في اعلى درجة الدنيا وان كان مسيئا او غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا او هوام مشوهة الخلقة وليس عليهم صوم ولا صلاة ولا شيء من العبادة اكثر من معرفة من تجب عليه معرفته وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من الاخوات والبنات والخالات وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الامم فلما سئلوا الحجة زاغوا وحادوا فكذب مقالتهم التوراة ولعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك ان الههم ينتقل من قالب الى قالب وان الارواح الازلية هي التي كانت في آدم ثم هلم جرا الى يومنا هذا في واحد بعد آخر فاذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما يستدل على ان احدهما خالق صاحبه وقالوا ان الملائكة من ولد آدم كل من صار في اعلى درجة دينهم خرج من منزلة الامتحان والتصفية فهو ملك فطورا تخالهم نصارى في اشياء وطورا دهرية يقولون ان الاشياء على غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم ان لا ياكلوا شيئا من اللحمان لان الدواب عندهم كلها من ولد آدم حولوا في صورهم فلا يجوز اكل لحوم القرابات وساق الحديث الطويل الى ان قال اخبرني عن السراج اذا انطفى اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء السراج اليه ابدا اذا انطفى قال لم تصب القياس ان النار في الاجسام كامنة والاجسام قائمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما بالآخر سطعت من بينهما نار تقتبس منها سراج له الضوء فالنار ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب والروح جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت ان الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب فيه ضروبا مختلفة من عروق وعصب واسنان

وشعر

وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فاين الروح قال في بطن الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب فاين
روحه قال في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الارض قال فاخبرني عن الروح اغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادتها من الدم ومن الدم رطوبة
الجسم وصفاء اللون وحسن الصوت وكثرة الضحك فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل يوصف بخفة وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في الزق اذا
نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصها خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قال فاخبرني ما جوهر الريح قال
الريح هواء اذا تحرك سمي ريحا فاذا سكن سمي هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلاثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك ان الريح بمنزلة المروحة تذب
وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله احسن الخالقين قال فيتلاشى الروح بعد خروجه قال بل هو باق خ
عن قالبه ام هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بدأها مدبرها وذلك اربعمائة
سنة تسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين قال وانى له بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة تأكلها سباعها وعضو باخرى تمزقه هوامها
وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط قال ان الذي انشأه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بدأه قال اوضح لي ذلك قال
ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته
ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب
فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن
اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا
من نوح النشأ اي الاجانب عنه ذات المعولة وظاهر الخبر ان الروح جسم لطيف وله بعض القائلين بالتجرد بتأويلات شتى سيأتي الاشارة الى بعضها وكذا اولوا
ما روي عن الصادق ع في وصف الروح انه قال وتقوم بها البدن وبهي ثبات بقاء فهي قد تفارقه ويلبسها الله سبحانه غيره كما تقتضيه حكمته وقال بعضهم قوله
وقد تفارقه ويلبسها الله غيره صريح في انها مجردة عن البدن مستقلة وانه لا يمكن ان يراد بها الروح البخارية قال واما اطلاق الجسم عليه فلان نشأة الملكوت
ايضا جسمانية من حيث الصورة وان لم تكن مادية **العلل والعيون** عن ابيه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار واحمد
بن ادريس جميعا عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن علي الثاني ع قال اقبل امير المؤمنين ذات يوم ومعه الحسن بن علي ع وسلمان
الفارسي ره وامير المؤمنين ع متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين ع فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا
امير المؤمنين اسألك عن ثلاث مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ما اقضي عليهم انهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم وان تكن
الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال له امير المؤمنين ع سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف
يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين ع الى ابي محمد الحسن ع فقال يا ابا محمد اجبه فقال ع اما ما سألت عنه من امر الانسان اذا نام اين تذهب
روحه فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك
الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فاسكنت في بدن صاحبها فان لم ياذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح
فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها الى وقت ما يبعث واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند
ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان هو لم يصل على محمد وآل محمد او نقص من الصلاة
عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله
فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق
غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على
عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا عبده ورسوله ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك ان محمدا رسوله خ ل
وصي رسول الله والقائم بحجته واشار الى امير المؤمنين ع ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار الى الحسن ع واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيك والقائم
بحجته بعدك واشهد ان علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي
واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد واشهد على علي بن موسى انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن موسى واشهد على
علي بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القائم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يسمى ولا يكنى حتى يظهر امره فيملأها عدلا كما ملئت
جورا انه القائم بامر الحسن بن علي والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال امير المؤمنين يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج الحسن بن علي ع فقال
في اثره فقال ما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما دريت اين اخذ من ارض الله عز وجل فرجعت الى امير المؤمنين ع فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه قلت الله
موء ورسوله وامير المؤمنين اعلم فقال هو الخضر ع **الاحتجاج** مرسلا مثله **المحاسن** عن داود بن القاسم مثله **بيان** فان روحه متعلقة بالريح يحتمل
ان يكون المراد بالروح النفس الحيوانية وبالريح النفس وبالهواء الهواء الخارج المنجذب بالنفس وان يكون المراد بالروح النفس مجردة كانت او مادية وبالريح الروح
الحيوانية لشباهتها بالريح في لطافتها وتحركها ونفوذها في مجاري البدن وبالهواء النفس والحق جمع حقة بالضم فيهما وهي وعاء من خشب ولعل الجمعية هنا لاشتمال
القلب الصنوبري على تجاويف لعشية ولاشتمال محله عليها او هي باعتبار الافراد والحق مخفف حقة والطبق محركة غطاء كل شيء ولا يبعد ان يكون الكلام
مبنيا على الاستعارة والتمثيل فان الصلاة على محمد وآل محمد لما كانت سببا للقرب من المبدأ واستعداد النفس لافاضة العلوم عليها فكان الشواغل النفسا

في حقيقة النفس

التوجه للتبعد عن الحق بضاطبق عليها فتصير الصلوة سبباً للكشف ولتوجه القلب واستعداده للفيض الحق اما باضافة الصورة ثانية او باسترادها من الخزانة بغير

علي بن ابراهيم عن ابيه عن داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر الثاني ع قال اقبل امير المؤمنين ع يوما ويده على عاتق سلمان ومعه الحسن ع حتى دخل المسجد فلما جلس جاء رجل عليه زي حسن فسلم وجلس بين يدي امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين اريد ان اسئلك عن مسائل فان اجبتني عنها علمت ان القوم نالوا منك واستحقوا بهذا الامر من غيرك وان لم تجبني عنها علمت انك والقوم شرع سواء فقال له امير المؤمنين ع سل ابني هذا يعني الحسن فاقبل الرجل بوجهه على الحسن ع فقال يا ابني اخبرني عن الرجل اذا نام اين يكون روحه وعن الرجل يسمع الشيء فيذكره دهرا ثم ينساه وفي الحاجة اليه كيف هذا واخبرني عن الرجل يلد له الاولاد ومنهم من يشبه اباه وعمومته ومنهم يشبه امه واخواله فكيف هذا فقال له الحسن ع نعم اما الرجل اذا نام فان روحه يخرج مثل شعاع الشمس فيتعلق بالريح والريح بالهواء فاذا اراد الله ان يرجع جذب الهواء الريح وجذب الريح الروح فرجعت الى البدن فاذا اراد الله ان يقبضها جذب الهواء الريح وجذب الريح الروح فقبضها واما الرجل الذي ينسى الشيء ثم يذكره فما من احد الا على راس فؤاده حقة مفتوحة الراس فاذا سمع الشيء وقع فيها فاذا اراد الله ان ينساها طبق عليها واذا اراد الله ان يذكره فتحها وهذا دليل الالهية اما الرجل الذي يلد له الاولاد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فان الولد يشبه اباه وعمومته واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل يشبه امه واخواله فقام رجل الى امير المؤمنين فقال اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اقولها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل اقولها واشهد انك وصي محمد وخليفته في امته وامير المؤمنين حقا وان الحسن القائم بامرك وان الحسين القائم من بعده بامره وان علي بن الحسين القائم بامره من بعده وان محمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ووصي الحسن بن علي القائم بالقسط المنتظر الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ثم قام وخرج من باب المسجد فقال امير المؤمنين للحسن هذا اخي الخضر **بيان** وهذا دليل الالهية اي كون التذكر والنسيان بيد الله دون غيره دليل على وجود الصانع كما قال امير المؤمنين ع عرفت الله بفسخ العزائم وفي بعض النسخ الالهامية اي العلوم الالهامية فانه اذا كان التذكر من قبله تعالى فالعلوم كلها منه ويجوز ان يلهم من يشاء من عباده ما يشاء والاول اظهر

التوحيد عن احمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكري عن محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن الصادق عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع ان للجسم ستة احوال الصحة والمرض والموت والحيوة والنوم واليقظة وكذلك الروح فحيوتها علمها وموتها جهلها ومرضها شكها وصحتها يقينها ونومها غفلتها ويقظتها حفظها

منتخب البصائر عن سعد عن عبد الله عن محمد بن الحسين عن موسى بن عمر عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال مثل روح المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق اذا اخرجت الجوهرة منه طرح الصندوق ولم يعبأ به وقال ان الارواح لا تمازج البدن ولا تواكله وانما هي كلل للبدن محيطة به **البصائر** عن بعض اصحابنا عن المفضل مثله **بيان** استدل بامثال هذه الروايات على تجرد الروح اذ لم يقل احد بكونها جسما خارجا من البدن ويمكن ان يكون هذا بيانا لحالها بعد الموت فان اول الخبر ظاهر في الدخول

المناقب لابن شهراشوب سالا ابا بكر نصرانيان ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد وما الفرق بين الرؤيا الكاذبة والرؤيا الصادقة ومعدنهما واحد فاشار الى عمر فلما سالاه اشار الى علي فلما سالاه عن الحب والبغض قال ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فاسكنها الهواء فما تعارف هناك ائتلف هاهنا وما تناكر هناك اختلف هاهنا ثم سالاه عن الحفظ والنسيان فقال ان الله تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية فمهما مر بالقلب والغاشية منفتحة حفظ واحصى ومهما مر بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ ولم يحص ثم سالاه عن الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة فقال ع ان الله تعالى خلق الروح وجعل لها سلطانا فسلطانها النفس فاذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه فيمر به جيل من الملائكة وجيل من الجن فمهما كان من الرؤيا الصادقة فمن الملائكة ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجن فاسلما على يديه وقتلا معه يوم صفين **بيان** يحتمل ان تكون الغاشية كناية عما يعرض القلب من الخيالات الفاسدة والتعلقات الباطلة لانها شاغلة للنفس عن ادراك العلوم والمعارف كما ينبغي وعن حفظها كما مر والمراد بالنفس هنا اما الروح البخارية الحيوانية وبالروح النفس الناطقة فالمراد بقوله سلطانها السلطان المنسوب من قبلها على البدن بانها مسلطة على الروح من جهة تعلقها بالبدن مشروطة بها وتابعة لها فاذا ارادت الحيوانية انقطع تعلق الناطقة او خروجها عن البدن ويحتمل العكس فالمراد بخروج الروح خروجها من الاعضاء الظاهرة وميلها الى الباطن وتسلط الناطقة على الحيوانية ظاهر لكونها المدبرة للبدن بجميع اجزائه والتفريع في قوله فيمر به على الوجهين ظاهر فانه لبقاء السلطان في البدن لم تذهب الحيوة بالكلية وبقيت الحواس الباطنة مدركة فالهام الملائكة ووساوس الشياطين ايضا باقية

العياشي عن زرارة قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء **بيان** يمكن حمل الخبر على الروح الانساني وان كان ظاهره الملك وخلق اعظم منه كما مر **العياشي** عن ابي بصير عن احدهما ع قال سالته عن قوله ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال التي في الدواب والناس قلت وما هي قال هي من الملكوت من القدرة وعن اسباط بن سالم عن ابي عبد الله ع قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل وهو مع الائمة يفقههم وهو من الملكوت

المناقب يونس في حديثه قال سال ابن ابي العوجاء ابا عبد الله لم يميل القلب الى الخضرة اكثر مما يميل الى غيرها قال من قبل ان الله تعالى خلق القلب اخضر ومن شان الشيء ان يميل الى شكله

الاختصاص سال ابو بصير ابا عبد الله عليه السلام الرجل النائم هنا والمراة النائمة يريان انهما بمكة او بمصر من الامصار ارواحهما خارج من ابدانهما قال لا يا ابا بصير فان الروح اذا فارقت البدن لم تعد اليه غير انها بمنزلة عين الشمس مركبة في السماء في كبدها وشعاعها في الدنيا وعن ابي جعفر ع قال ان العباد اذا ناموا خرجت ارواحهم الى السماء الدنيا فما رات الروح في السماء الدنيا فهو الحق وما رات في الهواء فهو الاضغاث وروي عن ابي الحسن ع يقول ان المرء اذا نام فان روح الحيوان باقية في البدن والذي يخرج منه روح العقل فقال عبد الغفار الاسلمي يقول الله عز وجل يتوفى الانفس حين موتها الى قوله الى اجل مسمى افليس ترى الارواح كلها تصير اليه عند منامها فيمسك ما يشاء ويرسل ما يشاء فقال له ابو الحسن ع انما يصير اليه ارواح العقول فاما ارواح الحيوة فانها في الابدان لا تخرج الا بالموت ولكنه اذا قضى على نفس الموت قبض الروح الذي فيه العقل ولو كانت روح الحيوة خارجة لكان بدنا ملقى لا يتحرك ولقد ضرب الله لهذا مثلا في كتابه في اصحاب الكهف حيث قال ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال فلا ترى ان ارواحهم فيهم بالحركات **توضيح** الظاهر ان الروح الذي في خبر ابي بصير المراد

والروح واحوالهما

بها روح الحيوة والمراد بالمروح فى الاخبار الاخر اعراضها عن البدن وتوجهها الى عالمها الاصلية وهى عالم الملكوت كما يظهر من التمثيل بالشمس وقوله ولكنه اذا
قضى الله بالنوم وكان فيه سقط **الكافى** عن العدة عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن ابى الفضيل عن محمد بن اسمعيل عن ابى حمزة الثمالى قال سمعت ابا
جعفر يقول ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى الينا لانها خلقت مما خلقنا منه
ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الابرار لفى عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم
منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الفجار لفى سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم
بيان اختلف المفسرون فى تفسير عليين فقيل انها مراتب عالية محفوفة بالجلالة وقيل السماء السابعة وقيل سدرة المنتهى وقيل الجنة وقيل اعلى امكنتها و
قيل لوح من زبرجد اخضر معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه وسجين الارض السابعة او اسفل منها او جب فى جهنم والمراد ان كتابة اعمالهم او ما يكتب منها فى
عليين اى فى دفتر اعمالهم او المراد ان دفتر اعمالهم فى تلك الامكنة الشريفة وعلى الاخير فيحتمل حذف مضاف اى وما ادريك ما كتاب عليين واما الاستشهاد (فى مكانه)
بالاية فى الخبر فيحتمل وجهين احدهما ان دفتر اعمالهم موضوع اخذ من طينتهم وثانيهما ان يكون على تفسيره المراد بالكتاب الروح لان الروح هو الكتاب
الذى فيه علوم المقربين ومعارفهم وجهالات المضلين وخرافاتهم **الكافى** عن العدة عن احمد بن محمد عن ابى يحيى الواسطى عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله ع
قال ان الله خلقنا من عليين وخلق ارواحنا من فوق ذلك وخلق ارواح شيعتنا من عليين وخلق اجسادهم من دون ذلك فمن اجل ذلك القرابة بيننا وبينهم و
قلوبهم تحن الينا **بيان** خلقنا اى ابداننا من فوق ذلك اى اعلى عليين من دون ذلك اى ادنى عليين فمن اجل ذلك اى من اجل كون ابداننا وارواحنا
مخلوقة من عليين وكون ارواحهم واجسادهم ايضا مخلوقة من عليين ويحتمل ان يكون المراد بقوله من فوق ذلك من مكان ارفع من عليين وبقوله من دون ذلك من
مكان اسفل من عليين فالقرابة من حيث كون ارواحنا وابدانهم من عليين قوله تحن اى تهوى كما قال تعالى واجعل افئدة من الناس تهوى اليهم **الكافى**
عن العدة عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن شعيب عن عمران بن اسحق الزعفرانى عن محمد بن مروان عن ابى عبد الله ع قال سمعته يقول
ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل لاحد فى مثل الذى خلقنا
منه نصيبا وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وابدانهم من طينة مخزونة مكنونة اسفل من تلك الطينة ولم يجعل الله لاحد فى مثل الذى خلقهم منه نصيبا الا الانبياء
فلذلك صرنا نحن وهم الناس وصار سائر الناس همج للنار والى النار **توضيح** ان الله خلقنا اى ارواحنا من نور عظمته قوله ثم صور خلقنا اى خلق لنا اجسادا مثالية
شبيهة بالاجساد الاصلية فى صورة خلقتهم واشكالهم فيدل على ان لهم اجسادا مثالية قبل تعلق ارواحهم المقدسة بابدانهم المطهرة وبعد مفارقتها اياه بل معها ايضا كما
ان لنا بعد موتنا اجسادا مثالية تتعلق ارواحنا بها كما مر فى كتاب المعاد بل يمكن ان تكون لاجسادنا المثالية ايضا كذلك ويكون ما نرى فى المنام فيها كما هو راى جماعة
ومن فسر الصورة فى هذا الخبر بتصوير الاجساد الاصلية فقد ابعد فكنا خلقا وبشرا نورانيين فالخلق للروح والبشر للجسد المثالى فانه بصورة البشر و
كونهما نورانيين بناء على كونهما جسمين لطيفين منورين من عالم الملكوت بناء على كون الروح جسما وعلى القول بتجردها كناية عن خلوه عن الظلمة الهيولانية
وقبوله للانوار القدسية والاضافات الربانية فى مثل الذى خلقنا اى خلق ارواحنا منه من طينتنا اى طينة اجسادنا والخبر يدل على فضلهم على الانبياء
بل يومى الى مساواة شيعتهم لهم والمراد بالناس اولا الناس حقيقة الاشباه وثانيا ما يطلق عليه الانسان فى العرف العام والهمج محركة ذباب صغير كالبعوض يسقط
على وجوه الغنم والحمير ولعله شبههم بهم لازدحامهم وتهافتهم على كل ناعق وبراءتهم عنه بادنى سبب للنار اى خلقوا لها واللام للعاقبة والى النار اى
مصيرهم اليها **الكافى** عن على بن ابراهيم عن على بن حسان ومحمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب وغيره عن على بن حسان عن على بن عطية عن على بن رئاب رفعه الى امير
المؤمنين قال ان لله نهرا دون عرشه ودون النهر الذى دون عرشه نور نوره وان فى حافتى النهر روحين مخلوقين روح القدس وروح من امره وان لله عشر
طينات خمسة من الجنة وخمسة من الارض ففسر الجنان وفسر الارض ثم قال ما من نبى ولا ملك من بعده جبله الا نفخ فيه من احدى الروحين وجعل النبى من احدى
الطينتين قلت لابى الحسن الاول ع ما الجبل فقال الخلق غيرنا اهل البيت فان الله عز وجل خلقنا من العشر طينات ونفخ فينا من الروحين جميعا فاطيب بها طيبا و
روى غيره عن ابى الصامت قال طين الجنان جنة عدن وجنة المأوى وجنة النعيم والفردوس والخلد وطين الارض مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس
والحير **بيان** دون عرشه اى عنده نور نوره اى نور صار من النور المفعول والمستتر يرجع الى النور والبارز الى النهر او العرش والمستتر الى الله والبارز الى النور ومبالغة فى اضاءته
ولمعانه وفى البصائر نور من نوره وكانه اضوء اى من الانوار التى خلقها الله سبحانه وحافتا النهر بالتخفيف جانباه مخلوقين ابطال لقول النصارى ان
عيسى روح الله غير مخلوق روح القدس اى هما روح القدس وروح من امره اى الروح الذى قال الله فيه قل الروح من امر ربى وسيأتى الاقوال فيه وظاهره
اما الروح الانسانى او الروح الذى يؤيد الله به الائمة وفسر الجنان الظاهر انه كلام ابن رئاب والضمير المستتر لامير المؤمنين ع وقيل لابى الحسن ع والتفسير اشارة الى
ما ذكر بعده فى خبر ابى الصامت ثم قال اى امير المؤمنين ع ولا ملك بالتحريك وقد يقرء بكسر اللام اى امام كما قال تعالى وآتيناهم ملكا عظيما وهو بعيد وجملة
من بعده جبله نعت ملك وضمير بعده لنبى وضمير جبله للملك اشارة الى ان النبى افضل من الملك فالمراد بالبعدية ما هى بحسب الرتبة وجعل النبى اى امام لم يذكر
الملك هنا لذكره سابقا وقيل لانه ليس للملك جسد مثل جسد الانسان قوله ما الجبل هو بفتح الجيم وسكون الباء سؤال عن مصدر الفعل المتقدم وهو كلام
ابن رئاب فسره بالخلق والاظهر عندى ان غيرنا تتمة الكلام السابق على الاستثناء المنقطع واعترض السؤال والجواب بين الكلام وقيل تمامه وليس [illegible]
الجبل كما توهمه الاكثر قال الشيخ البهائى قدس سره يعنى مادة بدننا لا تسمى جبلة بل طينة لانها خلقت من العشر طينات انتهى قال الفيروزابادى الجبلة مثلثة
ومحركة وكطمرة الخلقة والطبيعة وككتاب الجسد والبدن وجبلهم الله يجبل ويجبل خلقهم وعلى الشئ طبعه وجبره كالجبلة انتهى فاطيب بها صيغة التعجب وطيبا
منصوب على التمييز وفى بعض نسخ البصائر طينا بالنون فالنصب على التمييز اى ما اطيبها من طينة وروى غيره كانه كلام ابن عطية ويحتمل بعض اصحاب الكتب

في حقيقة النفس

قبله وضمير عنه لابن داب ابو الصامت وى الباقر والصادق والطاهر انه رواه عن احدهما والصحاح المحسنين وقال بعضهم كانه شبه علم الانبياء بالنهر
لمناسبة ما بينهما في كون احدهما مادة حيوة الروح والآخر مادة حيوة الجسم وعبر عنه بالنور لاضائته وعبر عن علم من دونهم من العلماء بنور النور لانه من شعاع
ذلك النور وكان الطينتان في النهر يحفظان الماء في النهر ويحيطان به فيجري الى مستقره كذلك الروحان يحفظان العلم ويحيطان به ليجري الى مستقره وهو قلب النبي والوصي
والطينتان الجنانيتان كانهما من الملكوت والارضية من الملك فان من مزجهما خلق ابدان نبينا والاوصياء من اهل البيت بخلاف سائر الانبياء والملئكة فانهم
خلقوا من احدى الطينتين كما ان لهم احد الروحين خاصة **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن سدير الصيرفي قال قلت لابي عبد الله ع جعلت
فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله اذا اتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فو
الذي بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من
ذريتهم عليهم السلام فيقال له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة ع رفقاؤك قال فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة
فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما شيء
احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن خالد بن عمار عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع اذا حيل بينه وبين الكلام
اتاه رسول الله ومن شاء الله فجلس رسول الله ص عن يمينه والآخر عن يساره فيقول رسول الله اما ما كنت ترجوه فهو ذا امامك واما ما كنت تخاف منه فقد امنت منه ثم
يفتح له باب الى الجنة فيقول هذا منزلك من الجنة فان شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة لي في الدنيا وساق الى قوله فاذا خرجت
النفس من الجسد فيعرض عليها كما عرض عليه وهي في الجسد فتختار الآخرة فتغسله فيمن يغسله وتقلبه فيمن يقلبه فاذا ادرج في اكفانه ووضع على سريره خرجت روحه
تمشي بين ايدي القوم قدما وتلقاه ارواح المؤمنين يسلمون عليه ويبشرونه بما اعد الله له جل ثناؤه من النعيم فاذا وضع في قبره رد اليه الروح الى وركيه ثم يسأل
عما يعلم فاذا جاء بما يعلم فتح له ذلك الباب الذي اراه رسول الله ص فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها الحديث **ومنه** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن
علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان اية المؤمن اذا حضره الموت بياض وجهه اشد من بياض لونه ويرشح جبينه ويسيل من عينيه كهيئة
الدموع فيكون ذلك خروج نفسه وان الكافر تخرج نفسه سيلا من شدقه كزبد البعير كما تخرج نفس البعير **ومنه** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي
عبد الله ع قال قال رسول الله ص يا علي ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الكافر نزل ومعه سفود من نار فينزع روحه فتصيح جهنم **الحديث** ومنه قال قال الصادق ع
اذا قبضت الروح فهي مظلة فوق الجسد روح المؤمن وغيره ينظر الى كل شيء يصنع به فاذا كفن ووضع على السرير وحمل على اعناق الرجال عادت الروح اليه فدخلت فيه
فيمد له في بصره فينظر الى موضعه من الجنة او من النار فينادي باعلى صوته ان كان من اهل الجنة عجلوني عجلوني وان كان من اهل النار ردوني ردوني وهو يعلم كل
ما يصنع به ويسمع الكلام **ومنه** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك يروون ان ارواح المؤمنين
في حواصل طيور خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير لكن في ابدان كابدانهم **ومنه** باسناده عن يونس بن ظبيان عن
ابي عبد الله عليه السلام قال فاذا قبضه الله عز وجل صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت
في الدنيا **ومنه** بسنده موثق عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع انا نتحدث عن ارواح المؤمنين انها في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتأوي الى قناديل
تحت العرش فقال لا اذا ما هي في حواصل طير قلت فاين هي قال في روضة كهيئة الاجساد في الجنة وفي رواية اخرى عن ابي بصير عنه ع قال ان الارواح في صفة الاجساد
في شجرة في الجنة تعارف وتسائل **ومنه** بسند صحيح عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر ع قال ان لله جنة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم هذا يخرج منها واليها تخرج ارواح
المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء
والارض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف قال وان لله نارا في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من
زقومها ويشربون من حميمها الليل فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نيران الدنيا كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء
عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة الحديث **ومنه** باسناده عن حبة العرني قال خرجت مع امير المؤمنين الى الظهر فوقف بوادي السلام كانه مخاطب لاقوام فقمت
بقيامه حتى اعييت ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني اولا ثم جلست حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائي فقلت يا امير المؤمنين اني قد اشفقت عليك من طول
القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لي يا حبة ان هو الا محادثة مؤمن او مؤانسته قال قلت يا امير المؤمنين وانهم لكذلك قال نعم ولو كشف لك
لرأيتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون فقلت اجسام ام ارواح فقال ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقي بوادي السلام وانها لبقعة من
جنة عدن **المحاسن** عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع ذكر الارواح ارواح المؤمنين فقال يلتقون قلت يلتقون قال نعم ويتساءلون
ويتعارفون حتى اذا رأيته قلت فلان **الفقيه** بسنده الصحيح يوم القيمة البسوا وطيبوا واهدوا الى آبائهم فهم ملوك في الجنة مع آبائهم وهو قول الله عز وجل
الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن اخيه اسحق عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن الرضا ع قال قلت له بلغني ان يوم الجمعة
اقصر الايام قال كذلك هو قلت جعلت فداك كيف ذلك قال ان الله تبارك وتعالى يجمع ارواح المشركين تحت عين الشمس فاذا ركدت الشمس عذب الله ارواح المشركين بركود
الشمس ساعة فاذا كان يوم الجمعة لا يكون للشمس ركود رفع الله عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة فلا يكون للشمس ركود **ومنه** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن حفص البختري عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن ليزور اهله فيرى ما يحب ويستر عنه ما يكره وان الكافر ليزور اهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب قال ومنهم من يزور
كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله **ومنه** عن العدة عن سهل عن ابن محبوب عن اسحق بن عمار عن ابي الحسن الاول ع قال سألته عن الميت يزور اهله قال نعم فقلت في كم يزور
قال في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته فقلت في اي صورة يأتيهم قال في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم فان رآهم بخير فرح وان رآهم

حزن

والروح وأحوالها

بشر بجناحين ولهم وفي رواية الخوي عن إسحاق قلت أي صورة قال في صورة العصفور وأصغر من ذلك **أقول** قد وردت أمثال هذه الأخبار ومرّ بعضها
في كتاب المعاد وإنما أوردت قليلاً منها هاهنا لدلالتها على حقيقة الروح والنفس وأحوالهما **عوالي اللآلي** روي أن في العرش تمثالاً
لكل عبد فإذا اشتغل العبد بالعبادة رأت الملائكة تمثاله وإذا اشتغل بالمعصية أمر الله بعض الملائكة حتى يحجبوه بأجنحتهم لئلا تراه الملائكة فذلك معنى
قوله يا من أظهر الجميل وستر القبيح **بيان** دلالته على أن الجسد المثالي موجود في العرش أيضاً **الكافي** عن علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الوشاء عن
كرام عن عبد الله بن طلحة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوزغ فقال رجس وهو مسخ كله فإذا قتلته فاغتسل وقال إن أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدثه فإذا هو
بوزغ يولول بلسانه فقال أبي للرجل أتدري ما يقول هذا الوزغ فقال لا علم لي بما يقول قال فإنه يقول والله لئن ذكرتم عثمان بشتيمة لأشتمن علياً حتى يقوم
من هاهنا قال وقال أبي ليس يموت من بني أمية ميت إلا مسخ وزغاً قال وقال إن عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغاً فذهب من بين يدي من كان عنده
وكان عنده ولده فلما أن فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع أمرهم على أن يأخذوا جذعاً فيصنعوه كهيئة الرجل قال ففعلوا ذلك وألبسوا
الجذع درع حديد ثم ألقوه في الأكفان فلم يطلع عليه أحد من الناس إلا أنا وولده **بيان** المشهور استحباب ذلك الغسل واستندوا في ذلك إلى رواية مرسلة
رواها الصدوق في الفقيه وقيل إن العلة في ذلك أنه يخرج من ذنوبه فيغتسل كغسل التوبة وقال المحقق في المعتبر وعندي أن ما ذكره ابن بابويه ليس بحجة وما ذكره المعلل
ليس طائلاً **أقول** كأنهم غفلوا عن هذا الخبر إذ لم يذكروه في مقام الاحتجاج وإن كان مجهولاً يولول أي يصوّت والشتيمة الاسم من الشتم إلا مسخ وزغاً أما
بمسخه قبل موته أو بتعلق روحه بجسد مثالي على صورة الوزغ ولم يلتبسا مثلاً كما مرّ سابقاً أو بتعلقه بجسد الأصلي إلى تلك الصورة كما هو ظاهر آخر الخبر لكن تعلق
الروح به قبل الرجعة والبعث فيمكن أن يكون قد ذهب بجسده إلى الجحيم أو أحرق وصوّروا جسده المثالي وألبسوا الجذع درع الحديد لئلا يبصر ثقيلاً أو لأنه إن
مسّه أحد فوق الكفن لا يحس بأنه خشب **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن ابن أبي عمير عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال والله ما من عبد من
شيعتنا ينام إلا أصعد الله عز وجل روحه إلى السماء فيبارك عليها فإن كان قد أتى عليها أجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنته وفي ظل عرشه وإن كان أجلها متأخراً بعث بها مع أمنته من الملائكة
ليردها إلى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه الحديث **مجالس الصدوق** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن
سعيد عن محمد بن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن أبيه مثله **ومنه** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد
عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وساق الحديث إلى أن قال يا علي إن أرواح شيعتك لتصعد إلى السماء في رقادهم ووفاتهم فتنظر
الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال شوقاً إليهم ولما يرون من منزلتهم عند الله عز وجل **الخبر** **الفقيه** بإسناده عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز
وجل تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال لعلك ترى أن القوم لم يكونوا ينامون فقلت الله ورسوله أعلم فقال لا بد لهذا البدن أن تريحه حتى تخرج نفسه فإذا خرج
النفس استراح البدن ورجعت الروح فيه وفيه قوة على العمل الحديث **بيان** قال بعض المحققين الفرق بين الموت والنوم أن في الموت ينقطع تعلق النفس الناطقة
وفي النوم يبطل تصرفها فالمراد من خروج النفس الناطقة هاهنا بطلان تصرفها في البدن والمراد من الجسم البخاري اللطيف الذي يكون من لطافة الأغذية وبخاراتها
وله مدخل عظيم في نظام البدن **في رسالة الإهليلجة** التي كتب الصادق عليه السلام إلى المفضل بن عمر وذكر فيها احتجاجه في إثبات الصانع على الطبيب الهندي قال ثم قلت
أخبرني بأي شيء علمت أن هذه الأشياء لا تدرك إلا بالحواس قال إني لم أخبرك أنه ليس للحواس دلالة على الأشياء ولا بها معرفة إلا بالقلب فإنه دليلها ومعرّفها الأشياء التي تدعي أن القلب لا
يعرفها إلا بها فقال أما إذا نطقت بهذا فما أقبل منك إلا بالتخلص منه بإيضاح وبيان وحجة وبرهان قلت فأول ما أبدأ به أنك تعلم أنه ربما ذهبت الحواس أو
بعضها ودبّر القلب الأشياء التي فيها المضرة والمنفعة من الأمور العلانية والخفية فأمر بها ونهى فنفذ فيها أمره وصح فيها قضاؤه قال إنك تقول في هذا قولاً يشبه
الحجة ولكني أحب أن توضحه لي غير هذا الإيضاح قلت ألست تعلم أن القلب يبقى بعد ذهاب الحواس قال نعم ولكن يبقى بغير دليل على الأشياء التي تدل عليها الحواس
قلت ألست تعلم أن الطفل تضعه أمه مضغة ليس تدله الحواس على شيء يسمع ولا يبصر ولا يذوق ولا يلمس ولا يشم قال بلى قلت فأية الحواس دلته على طلب اللبن
إذا جاع والضحك بعد البكاء إذا روي من اللبن وأي حواس سباع الطير ولاقط الحب منها دلها على أن تلقي بين أفراخها اللحم والحب فتهوي سباعها إلى اللحم و
الآخرون إلى الحب وأخبرني عن فراخ طير الماء ألست تعلم أن فراخ طير الماء إذا طرحت فيه سبحت وإذا طرحت فيه فراخ طير البر غرقت والحواس واحدة فكيف انتفع بالحواس
طير الماء وأعانته على السباحة ولم ينتفع طير البر في الماء بحواسها وما بال طير البر إذا غمستها في الماء ساعة ماتت وإذا أمسكت طير الماء عن الماء ساعة مات
فلا أرى الحواس في هذا إلا منكسراً عليك ولا ينبغي ذلك أن يكون إلا من مدبر حكيم جعل للماء خلقاً وللبر خلقاً أم أخبرني ما بال الذرة التي لا تعاين الماء قط
تطرح في الماء فتسبح وتلقي الإنسان ابن خمسين سنة من أقوى الرجال وأعقلهم لم يتعلم السباحة فيغرق كيف لم يدله عقله ولبه وتجاربه وبصره بالأشياء مع اجتماع
حواسه وصحتها أن يدرك ذلك بحواسه كما أدركته الذرة إن كان ذلك إنما يدرك بالحواس فليس ينبغي لك أن تعلم أن القلب الذي هو معدن العقل في الصبي الذي
وصفت وغيره مما سمعت من الحيوان هو الذي يهيّج الصبي إلى طلب الرضاع والطير اللاقط على لقط الحب والسباع على ابتلاع اللحم قال لست أجد القلب يعلم شيئاً إلا
بالحواس قلت أما إذا أبيت إلا النزوع إلى الحواس فإنا لنقبل نزوعك إليها بعد رفضك لها ولنجيبك في الحواس حتى يتقرر عندك أنها لا تعرف من سائر الأشياء
إلا الظاهر مما هو دون الرب الأعلى سبحانه وتعالى فأما ما يخفى ولا يظهر فليست تعرفه وذلك أن خالق الحواس جعل لها قلباً احتج به على العباد وجعل للحواس الدلالة
على الظاهر الذي يستدل بها على الخالق سبحانه فنظرت العين إلى خلق متصل بعضه ببعض فدلت القلب على ما عاينت وتفكر القلب حين دلته العين على ما عاينت
من ملكوت السماء وارتفاعها في الهواء بغير عمد يرى ولا دعائم تمسكها لا تؤخر مرة فتنكشط ولا تقدم أخرى فتزول ولا تهبط مرة فتدنو ولا ترتفع أخرى فتنأى
لا تتغير لطول الأمد ولا تخلق لاختلاف الليالي والأيام ولا يتداعى منها ناحية ولا ينهار منها طرف مع ما عاينت من النجوم الجارية السبعة المختلفة بمسيرها

في حقيقة النفس

لدوران الفلك وتنقلها في البروج يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر وسنة بعد سنة منها السريع ومنها البطيء ومنها المعتدل السير ثم رجوعها واستقامتها واخذها
عرضا وطولا وخنوسها لعند الشمس وهي مشرقة وظهورها اذا غربت وجري الشمس والقمر في البروج دائبين لا يتغيران في ازمنتهما واوقاتهما يعرف ذلك من يعرفه بحساب
موضوع وامر معلوم بحكمة يعرف ذوو الالباب انها ليست من حكمة الانس ولا تفتيش الاوهام ولا تقليب التفكر فعرف القلب حين دلته العين على ما عاينت ان
لذلك الخلق والتدبير والامر العجيب صانعا يمسك السماء المنطبقة ان تهوي الى الارض وان الذي جعل الشمس والنجوم فيها خالق السماء ثم نظرت العين الى ما استقلها من
الارض فدلت القلب على ما عاينت فعرف القلب بعقله ان ممسك الارض الممتدة ان تزول او تهوي في الهواء وهو يرى الريشة يرمى بها فتسقط مكانها وهي في الخفة على
ما هي عليه هو الذي يمسك السماء التي فوقها وانه لولا ذلك لخسفت بما عليها من ثقلها وثقل الجبال والانام والاشجار والبحور والرمال فعرف القلب بدلالة العين
ان مدبر الارض هو مدبر السماء ثم سمعت الاذن صوت الرياح الشديدة العاصفة واللينة الطيبة وعاينت العين ما يتقلع من عظام الشجر ويهدم من وثيق البنيان وتسفي
من ثقال الرمال تخلي منها ناحية وتصبها في اخرى بلا سائق تبصره العين ولا تسمعه الاذن ولا يدرك بشيء من الحواس ليست مجسدة تلمس ولا محدودة تعاين فلم تزد العين
والاذن وسائر الحواس على ان دلت القلب ان لها صانعا وذلك ان القلب يفكر بالعقل الذي فيه فيعرف ان الريح لم تتحرك من تلقائها وانها لو كانت هي المتحركة لم تكفف
عن التحرك ولم تهدم طائفة وتعفي اخرى ولم تقلع شجرة وتدع اخرى الى جنبها ولم تصب ارضا وتنصرف عن اخرى فلما تفكر القلب في امر الريح علم ان لها محركا هو الذي يسوقها
حيث يشاء ويسكنها اذا شاء ويصيب بها من يشاء ويصرفها عن من يشاء فلما نظر القلب الى ذلك وجدها متصلة بالسماء وما فيها من الآيات فعرف ان المدبر القادر على
ان يمسك الارض والسماء هو خالق الريح ومحركها اذا شاء وممسكها كيف شاء ومسلطها على من يشاء وكذلك دلت العين والاذن القلب على هذه الزلزلة وعرف ذلك
بغيرها من جوارحه حين حركته فلما دل الحواس على تحريك هذا الخلق العظيم من الارض في غلظها وثقلها وطولها وعرضها وما عليها من ثقل الجبال والمياه والانام وغير
ذلك وانما يحركها في ناحية ولم يحركها في ناحية اخرى وهي ملتحمة جسدا واحدا وخلقا متصلا بلا فصل ولا وصل تهدم ناحية وتخسف بها وتسلم اخرى فعندها عرف القلب ان
محرك ما حرك منها هو ممسك ما امسك منها وهو محرك الريح وممسكها وهو مدبر السماء والارض وما بينهما وان الارض لو كانت هي المزلزلة لنفسها لما تزلزلت ولما
تحركت ولكنه الذي دبرها وخلقها حرك منها ما شاء ثم نظرت العين الى العظيم من الآيات من السحاب المسخر بين السماء والارض بمنزلة الدخان لا جسد له يلمس بشيء من الارض
والجبال يتخلل الشجر فلا يحرك منها شيئا ولا يهصر منها غصنا ولا يعلق منها بشيء يعترض الركبان فيحول بعضهم من بعض من ظلمته وكثافته ويحتمل من ثقل الماء وكثرته
ما لا يقدر على صفته مع ما فيه من الصواعق الصادعة والبروق اللامعة والرعد والثلج والبرد والجليد ما لا تبلغ الاوهام صفته ولا تهتدي القلوب الى كنه عجائبه فيخرج
مستقلا في الهواء يجتمع بعد تفرقه ويلتحم بعد تزايله تفرقه الرياح من الجهات كلها الى حيث تسوقه باذن الله ربها يسفل مرة ويعلو اخرى متمسك بما فيه من الماء الكثير
الذي اذا ازجاه صارت منه البحور يمر على الاراضي الكثيرة والبلدان المتنائية لا تنقص منه نقطة حتى ينتهي الى ما لا يحصى من الفراسخ فيرسل ما فيه قطرة بعد قطرة وسيلا
بعد سيل متتابع على رسله حتى ينقع البرك وتمتلئ الفجاج وتعتلي الاودية بالسيول كامثال الجبال غاصة بسيولها مصمخة الآذان لدويها وهديرها فتحيا بها الارض
الميتة فتصبح مخضرة بعد ان كانت مغبرة ومعشبة بعد ان كانت مجدبة قد كسيت الوانا من نبات عشب ناضرة زاهرة مزينة معاشا للناس والانعام فاذا
فرغ الغمام ماؤه اقلع وتفرق وذهب حيث لا يعاين ولا يدرى اين توارى فادت العين ذلك الى القلب فعرف القلب ان ذلك السحاب لو كان بغير مدبر وكان ما وصفت من تلقاء
نفسه ما احتمل نصف ذلك من الثقل من الماء وان كان هو الذي يرسله لما احتمله الفي فرسخ او اكثر ولا ارسله فيما هو اقرب من ذلك ولما ارسله قطرة بعد قطرة
بل كان يرسله انسيابا فكان يهدم البنيان ويفسد النبات ولما جاز الى بلد وترك اخر دونه فعرف القلب بالاعلام المنيرة الواضحة ان مدبر الامور واحد وانه لو كان
[وتقدم بعضه] اثنين او ثلاثة لكان في طول هذه الازمنة والابد والدهر اختلاف في التدبير وتناقض في الامور ولتاخر بعض ولكان تسفل بعض ما قد علا ولعلا بعض ما قد سفل
ولطلع شيء وغاب فتاخر عن وقته او تقدم ما قبله فعرف القلب بذلك ان مدبر الاشياء ما غاب منها وما ظهر هو الله الاول خالق السماء وممسكها والفارش
الارض وداحيها وصانع ما بين ذلك مما عددنا وغير ذلك مما لم يحص وكذلك عاينت العين اختلاف الليل والنهار دائبين جديدين لا يبليان في طول كرهما ولا يتغيران
لكثرة اختلافهما ولا ينقصان عن حالهما النهار في نوره وضيائه والليل في سواده وظلمته يلج احدهما في الآخر حتى ينتهي كل واحد منهما الى غاية محدودة معروفة في
الطول والقصر على مرتبة واحدة ومجرى واحد مع سكون من يسكن في الليل وانتشار من ينتشر في النهار وانتشار من ينتشر في الليل وسكون من يسكن في النهار ثم الحر
والبرد وحلول احدهما بعقب الآخر حتى يكون الحر بردا والبرد حرا في وقته وابانه فكل هذا مما يستدل به القلب على الرب سبحانه وتعالى فعرف القلب بعقله ان مدبر
هذه الاشياء هو الواحد العزيز الحكيم الذي لم يزل ولا يزال وانه لو كان في السموات والارضين آلهة معه سبحانه لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ولفسد كل
واحد منهم على صاحبه وكذلك سمعت الاذن ما انزل المدبر من الكتب تصديقا لما ادركته القلوب بعقولها وتوفيق الله اياها وما قاله من عرفه كنه معرفته بلا
ولد ولا صاحبة ولا شريك فادت الاذن ما سمعت من اللسان بمقالة الانبياء الى القلب قال لقد اتيتني من ابواب لطيفة بما لم ياتني به احد غيرك الا انه لا يمنعني
من ترك ما في يدي الا الايضاح والحجة القوية بما وصفت لي وفسرت قلت اما اذا عجزت عن الجواب واختلف منك المقال فسياتيك من الدلالة من قبل نفسك
خاصة ما يستبين لك ان الحواس لا تعرف شيئا الا بالقلب فهل رايت في المنام انك تاكل وتشرب حتى وصلت لذة ذلك الى قلبك قال نعم قلت فهل رايت انك
تضحك وتبكي وتجول في البلدان التي لم ترها والتي قد رايتها حتى تعلم معالم ما رايت منها قال نعم ما لا احصي قلت فهل رايت احدا من اقاربك من اخ او اب او ذي رحم
قد مات قبل ذلك حتى تعلمه وتعرفه كمعرفتك اياه قبل ان يموت قال اكثر من الكثير قلت فاخبرني اي حواسك ادرك هذه الاشياء في منامك حتى دلت قلبك على
معاينة الموتى وكلامهم واكل طعامهم والجولان في البلدان والضحك والبكاء وغير ذلك قال ما اقدر ان اقول لك اي حواسي ادرك ذلك او شيئا منه وكيف تدرك
وهي بمنزلة الميت لا تسمع ولا تبصر قلت فاخبرني حيث استيقظت الست قد ذكرت الذي رايت في منامك تحفظه وتقصه بعد يقظتك على اخوانك لا تنسى منه حرفا قال
انه كما تقول وربما رايت الشيء في منامي ثم لا امسي حتى اراه في يقظتي كما رايته في منامي قلت فاخبرني اي حواسك قررت علم ذلك في قلبك حتى ذكرته بعد ما استيقظت

قال

والروح واحوالها

قال ان هذا الامر ما دخلت فيه الحواس قلت فليس ينبغي لك ان تعلم حيث بطلت الحواس في هذا الذي فاين تلك الاشياء وحفظها في منامك فقلبك الذي
جعل الله قبله الذي احتج به على العباد فقال ان الذي رأيت في منامي ليس بشيء انما هو بمنزلة السراب الذي يراه صاحبه ينظر اليه لا يشك انه ماء فاذا انتهى الى
مكانه لم يجده شيئا فما رأيت في منامي فهذه المنزلة قلت كيف شبهت السراب بما رأيت في منامك من اكلك الطعام الحلو والحامض وما رأيت من الفرح والحزن
قال لان السراب حيث انتهيت الى موضعه صار لا شيء وكذلك صار ما رأيت في منامي حين انتبهت قلت فاخبرني ان اتيتك بامر وجدت لذته في منامك وخفق لذلك
قلبك الست تعلم ان الامر على ما وصفت لك قال بلى قلت فاخبرني هل احتلمت قط حتى قضيت في امرأة نهمتك عرفتها ام لم تعرفها قال بلى ما لا احصيه قلت الست
وجدت لذلك اللذة على قدر لذتك في يقظتك فتنتبه وقد انزلت الشهوة حتى يخرج منك بقدر ما يخرج في اليقظة هذا كسر لحجتك في السراب قال ما يرى المحتلم
في منامه شيئا الا ما كانت حواسه دلت عليه في اليقظة قلت ما زدت على ان قويت مقالتي وزعمت ان القلب يعقل الاشياء ويعرفها بعد ذهاب الحواس
وموتها فكيف انكرت ان القلب يعرف الاشياء وهو يقظان مجتمعة له حواسه وما الذي عرفه اياها بعد موت الحواس وهو لا يسمع ولا يبصر ولكنت حقيقا
ان لا تنكر له المعرفة وحواسه حية مجتمعة اذا اقررت انه ينظر الى الامرأة بعد ذهاب حواسه حتى نكحها واصاب لذته منها فينبغي لمن يعقل حيث وصف القلب
بما وصفه به من معرفته بالاشياء والحواس ذاهبة ان يعرف ان القلب صاحب الحواس ملكها ورأسها والقاضي عليها فانه ما جهل الانسان من شيء فما يجهل ان
اليد لا تقدر على العين ان تقلعها ولا على اللسان ان تقطعه وانه ليس يقدر شيء من الحواس ان يفعل بشيء من الجسد شيئا بغير اذن القلب ودلالته وتدبيره لان الله
تبارك وتعالى جعل القلب مدبرا للجسد به يسمع وبه يبصر وهو القاضي والامير عليه لا يتقدم الجسد ان هو تأخر ولا يتأخر ان هو تقدم وبه سمعت الحواس وابصرت ان امر
ائتمرت وان نهى انتهت وبه ينزل الفرح والحزن وبه ينزل الالم ان فسد شيء من الحواس بقي على حاله وان فسد القلب ذهب جميعها حتى لا يسمع ولا يبصر قال لقد كنت
اظنك لا تتخلص من هذه المسألة وقد جئت بشيء لا اقدر على رده قلت وانا اعطيك تصاديق ما انبأتك وما رأيت في منامك في مجلسك الساعة قال افعل فاني قد تحيرت
في هذه المسألة قلت اخبرني هل تحدث نفسك من تجارة او صناعة او بناء او تقدير شيء وتأمر به اذا احكمت تقديره في ظنك قال نعم قلت فهل اشركت قلبك في ذلك
الفكر شيئا من حواسك قال لا قلت افلا تعلم ان الذي اخبرك به قلبك حق قال اليقين هو فزدني ما يذهب الشك عني ويزيل الشبهة من قلبي **اقول** قد عرفت
ان القلب يطلق في لسان الشرع في الآيات والاخبار على النفس لما تقدم ولما كان السائل منكرا لادراك ما سوى الحواس الظاهرة نبهه على خطائه بعد كان الحواس
الباطنة التي هي من آلات النفس وتقدم شرح الغفران وتمام الحديث في كتاب التوحيد **الدر المنثور** عن ابن عباس في قوله الله يتوفى الانفس الآية قال نفس وروح
بينهما مثل شعاع الشمس فيتوفى الله النفس في منامه ويدع الروح في جوفه ينقلب ويعيش فان بدا لله ان يقبضه قبض الروح فمات وان اخر اجله رد النفس الى مكانها
من جوفه وعن ابن عباس في قوله الله يتوفى الانفس الآية قال كل نفس لها سبب يجري فيه فاذا قضي عليها الموت نامت حتى ينقطع السبب وان لم تمت ترك وعن ابن
في الآية قال سبب ممدود ما بين المشرق والمغرب بين السماء والارض فارواح الموتى وارواح الاحياء تأوي الى ذلك السبب فيعلق النفس الميتة بالنفس الحية فاذا
اذن لهذه الحية بالانصراف الى جسدها تستكمل رزقها امسكت الميتة وارسلت الاخرى وعن ابي جحيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في سفره الذي ناموا فيه حتى طلعت
الشمس ثم قال انكم كنتم امواتا فرد الله اليكم ارواحكم **شهاب الاخبار** قال النبي صلى الله عليه وآله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف **ضوء**
الشهاب هذا الحديث مما تشكك فيه العجز لا يؤمن في تفسيره العثرات وانا اورد فيه بعض ما رزقني الله تعالى من العلم به **فاقول** ان اصل كلمة روح موضوع
للطيف الهوائي فتسمى روح الانسان روحا والملائكة للطهارة ان اروحا وروح القدس جبرئيل والروح اسم ملك آخر قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة
صفا وعيسى روح الله عليه السلام والنسبة الى الملائكة والجن روحاني بالضم وهم الروحانيون ويقال لكل ذي روح روحاني طيب واحد الرياح والارواح اصلها روح
فقلبت الواو ياء لمكان كسرة الراء والراح والرياح بفتح الراء الخمر وروح وريحان اي رحمة ورزق والروح النسيم والريحان المشموم ومن ذلك الروح التي يحيا
بها الانسان سميت بذلك للطافتها وطيبها في الخلقة وفي مبدأ التكوين وقال اصحاب الاصول الروح الفعل المتردد في مخارق الحي وعلى ذلك قال الشاعر
فقلت لها ارفعها اليك واحيها بروحك واجعلها لها قيتة قدرا وما يقوم له قوم من ان الارواح قائمة بالاجسام وانها كانت قبل الاجسام بكذا وكذا الفا
وانها غير حالة في الاجسام ولا خارجة منها وانها تفنى او لا تفنى الى غير ذلك فنحن مستغنون عن ذكره فيما نقصد وكتب الاصول والجدل اولى بذكر ذلك فقال
بعض من تكلم في هذا الحديث انه على حد المضاف والتقدير ذو الارواح وهذا قريب المأخذ وعند جماعة من محصلي اصحاب الاصول انه يجوز عقلا ان يكون الله
اذا استشهد الشهيد او توفي النبي او الصالح من بني آدم فينتزع من جسده اجزاء بقدر ما تحل الحياة التي كانت الجملة بها حية فيها فيرد هذا الى تلك الاجزاء وفيها
حياة وان كانت جثة صغيرة فيرفعها الى حيث شاء فانه لا اعتبار في الحي بالجثة وظاهر الكتاب يشهد بصحة ذلك حيث يقول تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احياء الى قوله تعالى ولا هم يحزنون وفي الحديث ارواح الشهداء في اجواف طير خضر تعلق من ورق الجنة ثم تأوي الى قناديل معلقة بالعرش
وهذا ما يقصد هذا القائل فعلى هذا تتعارف هذه الاجسام اللطيفة بعد موت صاحبها كما كانت في دار الدنيا يعرف بعضها بعضا وتتناشر فيأتلف
بالعكس وروت عائشة في سبب هذا الحديث ان مخنثا قدم المدينة فنزل على مخنث من غير ان يعلم انه مخنث فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال الارواح جنود مجندة الحديث
يروى عنه عليه السلام الارواح جنود مجندة فتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فلو ان مؤمنا جاء الى مجلس فيه مائة منافق ليس فيهم الا
مؤمن واحد لجاء حتى يجلس اليه او كما قال صلى الله عليه وآله وروي عن عائشة انها قالت كانت امرأة بمكة تدخل على نساء قريش تضحكهن فلما هاجرنا الى المدينة دخلت المدينة
فدخلت علي فقلت فلانة ما اقدمك قالت اليكن قلت فاين نزلت قالت على فلانة امرأة مضحكة بالمدينة فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله دخلت فلانة المضحكة
قال صلى الله عليه وآله فعلى من نزلت قلت على فلانة المضحكة قال نعم قال الحمد لله ان الارواح جنود مجندة الحديث وفي كلام بعضهم الروح تعالى اي يعلم بالاشياء
وهذه كناية عن العلم والفطنة والذكاء والمعرفة والدهاء والعرب تعبر بالروح عن الحياة والله الموفق **واقول** انه يحتمل ان يكون المراد بالحشر ...

في حقيقة النفس

ذلك الا من خلقه واوجده وركبه وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولو اراد الله تعالى ان يعلم حقيقته وتمام ميشه ويكنهه لاعلمناه وقال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي فقال الحق لنسكت عما اسكت الله عنه وقد اوردت بعض ما سمعت فيه وعلمت انت حكم فانظر فيه والحكم والتوقف فيه فرض من لا فرض له والله اعلم واحكم ثم رسوله وفائدة الحديث الاعلام ان الجنس الى الجنس اميل وانه اليه اسوق واشوق والتعارف مما يحمل الائتلاف وبالعكس وراوية الحديث عائشة رضه **شهاب الاخبار** قال النبي صلعم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة **الضوء** المعدن المستقر الجوهر من قولك عدن بالمكان اذا قام فيه ومنه جنات عدن اي اقامة والذهب الجسد المعروف الذي يذهب الناس فيه والقطعة ذهبة وذهب الرجل اذا رأى القطعة الكبيرة من الذهب في المعدن فدهش والفضة احد النقدين هو احد الاجساد السبعة يقول الناس متفاوتون كتفاوت المعادن متفاضلون كتفاضل الجواهر المعدنية فمنها الذهب والفضة والنحاس والحديد والاسرب والرصاص والزيبق والقير وزج وغير ذلك كان الغرض النبوي ان يعلمك ان الناس متفاوتون امثال المعادن والخزف ليسوا بالامثال وان كانوا من جنس احد وفي ورود هذا الحديث على العكس من مورد الحديث الذي قبله يعني قوله الناس كاسنان المشط فكانه يقول اذا اصابت احدا فقر فهو اليه يجلس ولقاؤه او الغني فان كان صالحا فعليك به فهو من المعدن النفيس فان كان طالحا فالهرب الهرب منه فهو من المعدن الخسيس وفائدة الحديث الاعلام بتفاوت الناس على انهم بنو الرجل ورواه الحديث ابو هريرة وتمام الحديث خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا يعني ان خيارهم في الجاهلية اذا فقهوا فهم الخيار في الاسلام والله اعلم **بيان** قال الطيبي هو تشبيه بليغ كمعادن الذهب تأكيد ومجاز عن التفاوت اي الناس متفاوتون في النسب بالشرف والضعة كتفاوت المعادن في الذهب والفضة وما دونهما وتفاوتهم في الاسلام بالقبول لفيض الله بحسب العلم والحكمة على مراتب وعدم قبوله وعيد اذا فقهوا اشعار بان الايمان يرفع تفاوت الجاهلية فاذا تحلى بالعلم استجلب النسب الاصلي فيجمع شرف النسب والحسب وفيه ان الوضيع العالم ارفع من الشريف الجاهل **الشهاب** الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة واحد **الضوء** الناس اصله اناس خفف ولبس الالف واللام عوضا من الهمزة المحذوفة لانهما لا يجتمعان مع الهمزة المحذوفة لانهما يجتمعان مع المهموزة كقوله ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا والناس بنو مضر بن نزار واسم قيس عيلان والابل البعران الكثيرة ولا واحد له من لفظه وابل الوحشي اي ابل ابو لاد وابل ابا بل اي ابلا اجتزت عن الماء وتشبهت بالابل في الصبر عن الماء وتأبل الرجل عن امرأته اذا ترك مقاربتها وجمل ابل وابل حسن القيام على ابله وابل ابابيل اي مجموعة والراحلة البعير الذي يصلح للارتحال وراحله عاونه على رحلته والمعنى والله اعلم انه ذم للناس وانه قلما يقع فيهم من هو كامل في بابه وقال ابو عبيد يعني انهم متساوون ليس لاحد منهم فضل على احد في النسب ولكنهم اشباه وامثال كابل مائة ليس فيها راحلة تتبين فيها وتتميز منها بالتمام وحسن المنظر الراحلة عند العرب تكون الجمل النجيب والناقة النجيبة يختارها الرجل لمركبه ودخول الهاء في الراحلة للمبالغة كما تقول رجل داهية وراوية الشعر علامة ونسابة ويقال انها انما سميت راحلة لانها ترحل كما قال في عيشة راضية اي مرضية وكما قال من ماء دافق اي مدفوق قال ويقال لفلان ابل اذا كانت له مائة من الابل وابلان اذا كانت له مائتان و يقال للمائة منها هنيدة معرفة لا تنصرف وقال ابو سليمان الخطابي يقال للمائتين هنيد بغير هاء والعهدة عليه قال ابن قتيبة الراحلة هي التي يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر فاذا كانت في جماعة الابل عرفت يقول الناس متساوون ليس لاحد منهم فضل في النسب ولكنهم اشباه كابل مائة ليس فيها راحلة وقد خطاه ابو منصور الازهري لفظا ومعنى اما اللفظة فمن حيث جعل الناقة هي الراحلة قال وليس الجمل عنده راحلة والراحلة عند العرب تكون الجمل النجيب والناقة النجيبة واما المعنى انه يعرفهم الكامل الفاضل زهدا في الدنيا ورغبة في الاخرة هذا معنى كلام الازهري وفائدة الحديث ذم الناس واما الكامل فيهم فقلما يوجد وراوي الحديث عبد الله عمر رضي الله عنهما قال في النهاية يعني ان المرضي المنتجب من الناس في عزة وجوده كالنجيب من الابل القوي على الاحمال والاسفار الذي لا يوجد في كثير من الابل قال الازهري الذي عندي ان الله تعالى ذم الدنيا وحذر العباد سوء مغبتها وضرب لهم فيها الامثال ليعتبروا ويحذروا وكان النبي يحذرهم ما حذرهم الله ويزهدهم فيها فرغب اصحابه بعده فيها وتنافسوا عليها حتى كان الزهد في النادر والقليل منهم فقال تجدون الناس من بعدي كابل مائة ليس فيها راحلة اي ان الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل والراحلة هي البعير القوي على الاسفار والاحمال النجيب التام الخلق الحسن المنظر يقع على الذكر والانثى والهاء فيه للمبالغة انتهى وقال الكرماني وقيل اي الناس في احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع على وضيع كابل لا راحلة فيها وهي التي ترحل لتركب اي كلها تصلح للحمل لا للركوب **اقول** قد مر بعض الاخبار المناسبة لهذا الباب في ابواب المواد وابواب خلق اللوح والنبي والائمة ويجئ بعضها في الابواب الاتية انتهى **تذييل وتفصيل** في بيان اقوال الحكماء والصوفية والمتكلمين من الخاصة والعامة في حقيقة النفس والروح ثم بيان ما ظهر من الايات والاخبار في ذلك قال شارح المقاصد في بيان اراء الحكماء والمتكلمين في النفس لما عرفت ان الجوهر المجرد ان تعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف فنفس والا فعقل وقد يطلق لفظ النفس على ما ليس بمجرد بل مادي كالنفس النباتية التي هي مبدأ افاعيله من التغذية والتنمية والتوليد والنفس الحيوانية التي هي مبدأ الحس والحركة الارادية وبجعل النفس الارضية اسما لها وللنفس الناطقة الانسانية فيفسر بانها كمال اول لجسم طبيعي الي ذي حيوة بالقوة ثم قال مقتضى قواعدهم اي الفلاسفة ان يكون في الانسان نفس هي مبدأ تعقل الكليات واخرى مبدأ الحركات والاحساسات واخرى مبدأ التغذية والتنمية وتوليد المثل لكن ذكر في شرح الاشارات وغيره ان ليس الامر كذلك بل المركبات منها ماله صورة معدنية يقتصر فعلها على حفظ المواد المجتمعة من الاسطقسات المتضادة بكيفياتها المتداعية الى الانفكاك لاختلاف ميولها الى امكنتها المختلفة ومنها ماله صورة تسمى نفسا نباتية يصدر عنها مع الحفظ المذكور جمع اجزاء اخر من الاسطقسات واضافتها الى مواد المركب وصرفها في وجوه التغذية والانماء والتوليد ومنها ماله صورة تسمى نفسا حيوانية يصدر عنها مع الافعال النباتية والحفظ المذكور الحس والحركة الارادية ومنها ماله نفس مجردة يصدر عنها مع الافعال السابقة كلها النطق وما يتبعه ثم قال رحمه الله الترتيب عند المتكلمين اختلاف انواع الاجسام واشتمالها الاثار لنهايتها يحتاج الى فصول متنوعة ومباحث مختلفة في اثبات النفس على الادلة السمعية والتنبيهات العقلية مثل ان البدن واعضاءه الظاهرة والباطنة دائما في التبدل والتحلل

والنفس

والروح احوالها

والنفس بحالها وان الانسان الصحيح العقل قد يغفل عن البدن واجزائه ولا يغفل بحال عن وجود ذاته وانه قد يريد ما يمانعه البدن مثل الحركة الى العلو وبالجملة فقد اختلف كلمة الفريقين في حقيقة النفس فقيل هي النار السارية في الهيكل المحسوس وقيل الهواء وقيل الماء وقيل العناصر الاربعة والمحبة والغلبة اي الشهوة والغضب وقيل الاخلاط الاربعة وقيل الدم وقيل نفس كل شخص مزاجه الخاص وقيل جزء لا يتجزى في القلب وكثير من المتكلمين على انها الاجزاء الاصلية الباقية من اول العمر الى آخره وكان هذا مراد من قال هي هذا الهيكل المخصوص والبنية المحسوسة اي التي من شانها ان تحس بها وجمهورهم على انه جسم مخالف بالماهية للجسم الذي يتولد منه الاعضاء نوراني علوي خفيف حي لذاته نافذ في جواهر الاعضاء سار فيها سريان ماء الورد في الورد والنار في الفحم لا يتطرق اليه تبدل ولا انحلال بقاؤه في الاعضاء حياة وانتقاله عنها الى عالم الارواح موت وقيل انها اجسام لطيفة متكونة في القلب سارية في الاعضاء من طريق الشرايين اي العروق الضوارب او في العروق النابضة او متكونة في الدماغ نافذة في الاعضاء النابتة منه الى جملة البدن واختار المحققون من الفلاسفة واهل الاسلام انها جوهر مجرد في ذاته متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف ومتعلقه اولا هو ما ذكره المتكلمون من الروح القلبي المتكون في جوفه الايسر من بخار الاغذية ولطيفها ويفيده قوة بها يسري في جميع البدن فيفيد كل عضو قوة بها يتم نفعه من القوى المذكورة فيما سبق احتج القائلون بانها من قبيل الاجسام بوجوه الاول ان المدرك للكليات اعني النفس هو بعينه المدرك للجزئيات لانا نحكم بالكلي على الجزئي كقولنا هذه الحرارة حرارة والحاكم بين الشيئين لا بد ان يتصورهما والمدرك للجزئيات جسم لانا نعلم بالضرورة انا اذا لمسنا النار كان المدرك لحرارتها العضو اللامس ولان غير الانسان من الحيوانات يدرك الجزئيات مع ان الاتفاق على انا لا نثبت لها نفوسا مجردة ورد بانا لا نسلم ان المدرك لهذه الحرارة هو العضو اللامس بل النفس بواسطته ونحن لا ننازع في ان المدرك للكليات والجزئيات هو النفس لكن للكليات بالذات وللجزئيات بالآلات واذا لم يجعل العضو مدركا اصلا لا يلزم ان يكون الادراك مرتين والانسان مدركين على ما قيل ويمكن دفعه بانه يستلزم اما اثبات النفوس المجردة للحيوانات الاخر واما جعل احساساتها للقوى والاعضاء واحساسات الانسان للنفس بواسطتها مع القطع بعدم التفاوت الثاني ان كل واحد منا يعلم قطعا ان المشار اليه بانا هو النفس ويتصف بانه حاضر هناك وقائم وقاعد وماش وواقف ونحو ذلك من خواص الاجسام والمتصف بخاصة الجسم جسم وقريب من ذلك ما يقال ان للبدن ادراكات هي بعينها ادراكات المشار اليه بانا اعني النفس مثل ادراك حرارة النار وبرودة الجمد وحلاوة العسل وغير ذلك من المحسوسات فلو كانت النفس مجردة او مغايرة للبدن لامتنع ان تكون صفتها غير صفته والجواب ان المشار اليه بانا وان كان هو النفس على الحقيقة لكن كثيرا ما يشار به الى البدن ايضا لشدة ما بينهما من التعلق بحيث يوصف بخواص الاجسام كالقيام والقعود وكادراك المحسوسات عند من يجعل المدرك نفس الاعضاء والقوى لا النفس بواسطتها فالمراد به البدن وليس معنى هذا الكلام انها لشدة تعلقها بالبدن واستغراقها في احواله تغفل فتحكم عليها بما هو من خواص الاجسام كما فهم صاحب الصحائف ليلزم كونها في غاية الغفلة الثالث انها لو كانت مجردة لكانت نسبتها الى جميع الابدان على السواء فلم يتعلق ببعض دون آخر وعلى تقدير التعلق جاز ان ينتقل من بدن الى بدن آخر فلم يصح الحكم بان زيدا الآن هو الذي كان امس ورد بانا لا نسلم ان نسبتها الى الكل على السواء بل لكل نفس بدن لا يليق بمزاجه واعتداله الا تلك النفس الفائضة عليه بحسب استعداده الحاصل بالعلل الخاص الرابع النصوص الظاهرة من الكتاب والسنة تدل على انها تبقى بعد خراب البدن وتتصف بما هو من خواص الاجسام كالدخول في النار وعرضها عليها وكالترفرف حول الجنازة وكونها في قناديل معلقة من العرش او في جوف طيور خضر وامثال ذلك ولا خفاء في احتمال التأويل وكونها على طريق التمثيل وهذا يتمسك بها القائلون بتجرد النفوس زعما منهم ان مجرد مغايرتها للبدن يفيد ذلك وقد يستدل بانه لا دليل على تجردها فيجب ان لا تكون مجردة لان الشيء انما يثبت بدليله وهو مع ابتنائه على القاعدة الواهية معارض بانه لا دليل على كونها جسما او جسمانيا فيجب ان لا يكون كذلك ثم قال واحتج القائلون بتجرد النفس بوجوه الاول انها تكون محلا لامور يمتنع حلولها الا في المجردات وكل ما هو كذلك يكون مجردا بالضرورة اما بيان كونها محلا لامور هذا شانها فلانها تعقلها وقد سبق ان التعقل انما يكون بحلول الصور وانطباع المثال والمادي لا يكون صورة لغير المادي ومثالا له واما بيان تلك الامور وامتناع حلولها في المادة فهو ان من جملة معقولاتها الواجب فانا وان لم نعقله بالكنه والجواهر المجردة وان لم نعقل وجودها في الخارج اذ ربما نعقل المعنى فنحكم عليه بانه موجود او ليس بموجود ولا خفاء في امتناع صورة الجوهر في المادي ومنها المعاني الكلية التي لا يمنع نفس تصورها الشركة كالانسانية المشتركة لزيد وعمرو فانها يمتنع اختصاصها بشيء من المقادير والكيفيات وغير ذلك مما لا ينفك عنه الشيء المادي في الخارج بل يجب تجردها عن جميع ذلك والا لم تكن مشتركا ولما الشركة لتلك الحا ان الحلول في المادة يستلزم الاختصاص بشيء من المقادير والاوضاع والكيفيات وفي الكلية منافاة لذلك فلو لم تكن النفس مجردة لم تكن محلا للصور الكلية عاقلة لها واللازم باطل ومنها المعاني التي لا تقبل الانقسام كالوجود والوحدة والنقطة وغير ذلك والا لكان كل معقول مركبا من اجزاء غير متناهية بالفعل وهو محال ومع ذلك فالمطلوب هو وجود ما لا ينقسم حاصل لان الكثرة عبارة عن الواحدات واذا كان من المعقولات ما هو واحد غير منقسم لزم ان تكون محله العاقل له غير جسم بل مجردا لان الجسم والجسماني منقسم وانقسام المحل مستلزم لانقسام الحال فيما يكون الحلول لذات المحل كحلول السواد والحركة والمقدار في الجسم لا لطبيعة الجسمية كحلول النقطة في الخط المتناهي وكحلول النقطة في الخط المتناهي وكحلول الشكل في السطح لكونه ذا نهاية او اكثر وكحلول المحاذاة في الجسم من حيث هو جسم آخر على وضع ما منه وكحلول الوحدة في الاجزاء من حيث هي مجموع ومنها المعاني التي لا يمكن اجتماعها الا في المجردات دون الجسم كالضدين وكعدة من الصور والاشكال فانه لا تزاحم بينها في التعقل بل يتصورها ويحكم فيما بينها بامتناع الاجتماع في محل واحد من المواد الخارجية حكما ضروريا وهذا الوجه من الاحتجاج يمكن ان يجعل وجوها اربعة بان يقال لو كانت النفس جسما لما كانت عاقلة للمجردات والكليات والبسائط وللمتعاندات والجواب ان مبنى هذا الاحتجاج على مقدمات غير مسلمة عند الخصم منها ان تعقل الشيء يكون بحلول صورته في العاقل لا بمجرد اضافة بين العاقل والمعقول ومنها ان النفس لو لم تكن مجردة لكانت منقسمة لم يجز ان يكون جوهرا فردا غير منقسم كالجزء الذي لا يتجزى ومنها ان الشيء اذا كان مجردا

اناء

ذ ل

والاوضاع

في حقيقة النفس

كانت صورة الادراك مجردة يمتنع حلولها في المادي ولم يجز ان تكون حالة في جسم عاقل لكنها اذا وجدت في الخارج كانت تلك الشيء المجرد ومنها ان صورة الشيء
اذا اختصت بوضع ومقدار وكيفية بحلولها في الجسم كذلك كان الشيء ايضا مختصا بذلك فلم يجز ان يكون في ذاته غير مختص بشيء من الاوضاع والكيفيات
والمقادير ومنها ان الشيء اذا لم يقبل الانقسام كانت صورته الحاصلة في العاقل كذلك ولم يجز ان تكون منقسمة بانقسام العاقل مع كون الشيء غير منقسم لذاته
ولا لحلوله في منقسم ومنها ان الشيئين اذا كانا بحيث يمتنع اجتماعهما في محل كالسواد والبياض كان الصورتان الحاصلتان منهما في الجوهر العاقل كذلك وقد سبق
ان صورة الشيء قد تخالفه في كثير من الاحكام ومنها ان اجتماعهما في العاقل لا يجوز ان يكون مقتضيا كل منهما بجزء منه ومنها ان انقسام المحل يستلزم انقسام الحال فيه لذاته
يمتنع حلول البسيط في العاقل الجسماني المنقسم لبنائه على نفي الجزء الذي لا يتجزى ولا يخفى ان بعض هذه المقدمات مما قد منع عليه الحجة **اقول** قد ذكرنا الخوض فيها لم نرض
عنها وعن اجوبتها حذرا من الاطناب قال شارح المواقف مذاهب المنكرين لتجرد النفس الناطقة كثيرة لكن المشهور منها تسعة الاول لابن الراوندي انه جزء لا يتجزى في
القلب بدليل عدم الانقسام مع نفي الجواهر الممكنة الثاني للنظام انها اجزاء هي اجسام لطيفة سارية في البدن سريان ماء الورد في الورد باقية من اول العمر الى اخره
لا يتطرق اليها تحلل وتبدل حتى اذا قطع جزء من البدن انقبض ما فيه من تلك الاجزاء الى سائر الاعضاء انما المتحلل والمتبدل من البدن فضل ينضم اليه وينفصل عنه اذ
كل احد يعلم انه باق من اول عمره الى اخره ولا شك ان المتبدل ليس كذلك الثالث انه قوة في الدماغ وقيل في القلب الرابع انه ثلث قوى احدها في القلب وهي الحيوانية والثانية
وهي النباتية والثالثة في الدماغ وهي النفسانية الخامس انه الهيكل المخصوص وهو المختار عند جمهور المتكلمين السادس انها الاخلاط الاربعة المعتدلة كما وكيفا في الكبد
السابع انه اعتدال المزاج النوعي الثامن انه الدم المعتدل اذ بكثرته وقلته يتقوى الحيوة وبالعكس التاسع انه الهواء اذ بانقطاعها طرفة عين ينقطع الحيوة فالنفس
بمنزلة الزق المنفوخ فيه ثم قال واعلم ان شيئا من ذلك لم يقم عليه دليل وما ذكروه لا يصلح للتعويل عليه ثم قال تعلق النفس بالبدن ليس تعلقا ضعيفا يسهل زواله
بادنى سبب مع بقاء المتعلق بحاله كتعلق الجسم بالمكان والا تمكنت النفس من مفارقة البدن بمجرد المشية من غير حاجة الى امر اخر وليس ايضا تعلقا في غاية القوة بحيث بمكانه
اذا زال التعلق بطل المتعلق مثل تعلق الاعراض والصور المادية بمحالها لما عرفت من انها مجردة بذاتها غنية عن المحل فيها بل هو تعلق متوسط بين بين كتعلق الصانع
بالالات التي يحتاج اليها في افعاله المختلفة ومن ثم قيل هو تعلق العاشق بالمعشوق عشقا جبليا الهاميا فلا ينقطع ما دام البدن صالحا لان يتعلق به النفس الا
ترى انها تحبه ولا تمله مع طول الصحبة وتكره مفارقته وذلك لتوقف كمالاتها ولذاتها العقلية والحسية عليه فانها في مبدأ خلقتها خالية عن الصفات الفاضلة كلها
فاحتاجت الى الالات تعينها على اكتساب تلك الكمالات والى ان تكون تلك الالات مختلفة فيكون لها بحسب كل الة فعل خاص حتى انها لو لم يكن فعل خاص كالالة
مثلا التفتت الى العين فتقوى بها على الابصار التام وكذا الحال في سائر الافعال ولو اتحدت الالة لاختلطت الافعال ولم يحصل لها شيء منها على الكمال واذا
حصلت لها الاحساسات توصلت منها الى الادراكات الكلية ونالت حظها من العلوم والاخلاق المرضية وترقت الى لذاتها العقلية بعد تحظيها باللذات
الحسية فتعلقها بالبدن على جهة التصرف والتدبير كتعلق العاشق في القوة بل اقوى منه بكثير وانما تتعلق من البدن اولا بالروح القلبي المتكون في جوفه
الايسر من بخار الغذاء ولطيفه فان القلب له تجويفان في جانبيه الايسر يجذب اليه لطيف الدم فيتجزى ببخاره بحرارته المفرطة فذلك البخار هو المسمى بالروح عند الاطباء
وعرف كونه اول متعلق للنفس بان سد الاعضاء يبطل قوى الحس والحركة عنها وراءه موضع السد ولا يبطلها مما يلي جهة الدماغ وايضا التجارب الطبية تشهد
بذلك وتفيد النفس الروح بواسطة التعلق قوة بها يسري الروح الى جميع البدن فيفيد الروح الحامل لتلك القوة كل عضو قوة بها يتم نفعه من القوى التي
فصلناها فيما قبل وهذا كله عند القائلين بالتجرد اما عند المختار ايضا لا حاجة الى اثبات القوى كما مر مرارا انتهى وقال المحقق الكاشاني في روضة الجنان اعلم ان للناس
في حقيقة النفس كما هي المدركة في السنة والمذكورة في الكتب المشهورة اربعة عشر مذهبا الاول هذا الهيكل المحسوس المعبر عنه بالبدن الثاني انها القلب اعني العضو
الصنوبري اللحماني المخصوص الثالث انها الدماغ الرابع انها اجزاء لا يتجزى في القلب وهو مذهب النظام ومتابعيه الخامس انها الاجزاء الاصلية المتولدة
من المني السادس انها المزاج السابع انها الروح الحيواني ويقرب منه ما قيل انها جسم لطيف سار في البدن سريان الماء في الورد والدهن في السمسم الثامن
انها الماء التاسع انها النار والحرارة الغريزية العاشر انها النفس الحادي عشر انها هي الواجب تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا الثاني عشر انها الاركان الاربعة
الثالث عشر انها صورة نوعية قائمة بمادة البدن وهو مذهب الطبيعيين الرابع عشر انها جوهر مجرد عن المادة الجسمية وعوارضها لها تعلق بالبدن تعلق
التدبير والتصرف والموت انما هو قطع هذا التعلق وهذا هو مذهب الحكماء الالهيين واكابر الصوفية والاشراقيين وعليه استقر راي المحققين من المتكلمين
كالرازي والغزالي والمحقق الطوسي وغيرهم من الاعلام وهو الذي تشهد به الكتب السماوية وتنطق عليه الانباء النبوية وقادت عليه الامارات
الحدسية والمكاشفات الذوقية انتهى وقال في الصحائف الالهية النفس اما ان يكون جسما او جسمانيا او لا هذا ولا ذاك فان كان جسما او جسمانيا او لا
فاما ان يكون هذا الهيكل المحسوس ومال اليه كثير من المتكلمين وهو ضعيف واما ان يكون جسما داخلا فيه وفيه عشرة اقوال الاول قول فلوطرخس انه
النار والنار بتر فيه لان خاصية النار الاشراق والحركة وخاصية النفس الحركة والادراك والادراك اشراق ويتايد بقول الاطباء مدبر البدن الحرارة
الغريزية الثاني قول ديوجانس انه الهواء لانه لطيف نافذ في المنافذ الضيقة قابل للاشكال المختلفة ومحرك الجسم الذي هو فيه كالزق المنفوخ فيه
والنفس كذلك فالنفس هواء الثالث قول ثاليس الملطي انه الماء لان الماء سبب النمو والنشو والنفس كذلك وهذه الوجوه ضعيفة لانها تركيبة من موجبتين
في الشكل الثاني الرابع قول انبادقلس انه العناصر الاربعة والمحبة والغلبة الخامس قول طائفة من الطبيعيين انه الاخلاط الاربعة لان بقاءها
بكيفياتها وكمياتها المخصوصة سبب لبقاء الحيوة بالدوران وهو ضعيف اذ الدوران لا يفيد اليقين السادس انه الدم لانه اشرف الاخلاط السابع
انه اجسام لطيفة حية لذاتها سارية في الاعضاء والاخلاط لا يتطرق اليها التحلل والتبدل في ذاتها فبقاؤها هو الحيوة وانفصالها هو الموت الثامن
انه اجسام لطيفة متكونة في البطن الايسر للقلب نافذ من الشرايين الى جملة البدن التاسع انه اجزاء نارية متكونة في الدماغ تصلح لقبول قوى الحس و

لحركة

والروح وخواصها

الحركة تنفذ في الاعضاء الى جملة البدن العاشر انها اجزاء اصلية باقية من اول العمر الى آخره وهو مختار محققي المتكلمين وان كان جسما باقيا ففيها اقوال
الاول انه المزاج وهو قول اكثر الاطباء الثاني انه صفة للحيوة الثالث انه الشكل والتخطيط الرابع انه تناسب الاركان والاخلاط وان لم يكن جسما
ولا جسمانيا فهو اما متحيز وهو قول ابن الراوندي لانه قال انه جزء لا يتجزى في القلب او غير متحيز وهو قول جمهور الفلاسفة ومعمر من قدماء المعتزلة
واكثر الامامية والغزالي والراغب وذهب فرفوريوس الى اتحاد النفس بالبدن ثم قال بعد ايراد بعض الدلائل والاجوبة من الجانبين فالحق انها جوهر انها
لطيف نوراني مدرك للجزئيات والكليات حاصل في البدن متصرف فيه غني عن الاغتذاء بري عن التحلل والنماء ولا يبعد ان يبقى مثل هذا الجوهر بعد
فناء البدن ويتلذذ بما يلائمه ويتألم بما ينافيه هذا التحقيق ما تحقق عندي من حقيقة النفس انتهى وقال الصدوق رضي الله عنه في رسالة العقائد اعتقادنا
في النفوس انها الارواح التي بها الحيوة وانها الخلق الاول لقول النبي ص اول ما ابدع الله سبحانه وتعالى هي النفوس المقدسة المطهرة فانطقها بتوحيده ثم
خلق بعد ذلك سائر خلقه واعتقادنا فيها انها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء لقول النبي ص ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار
وانها في الارض غريبة وفي الابدان مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان فهي باقية منها منعمة ومنها معذبة الى ان يردها الله عز وجل بقدرته الى
ابدانها وقال عيسى بن مريم للحواريين بحق اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا ما نزل منها وقال الله جل ثناؤه ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض
واتبع هواه فما لم يرتفع منها الى الملكوت بقي مهويا في الهاوية وذلك لان الجنة درجات والنار دركات وقال الله عز وجل تعرج الملائكة والروح اليه وقال
عز وجل ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل
احياء ولكن لا تشعرون وقال النبي ص الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال الصادق ع ان الله تعالى آخى بين الارواح في الاظلة
قبل ان يخلق الابدان بالفي عام فلو قد قام قائمنا اهل البيت لورث الاخ الذي آخى بينهما في الاظلة ولم يورث الاخ من الولادة وقال الصادق ع ان الارواح لتلتقي
في الهواء فتتعارف وتتساءل فاذا اقبل روح من الارض قالت الارواح دعوه فقد افلت من هول عظيم ثم سألوه ما فعل فلان وما فعل فلان فكلما قال قد بقي رجوا ان
يلحق بهم وكلما قال قد مات قالوا هوى هوى ثم قال قدس سره واعتقادنا في الروح انه ليس من جنس البدن وانه خلق آخر لقوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك
الله احسن الخالقين واعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة ع ان فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج
وفي المؤمنين اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي الكافرين والبهائم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح
المدرج واما قوله تعالى يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص ومع الائمة ع وهو من الملكوت وقال الشيخ
المفيد نور الله ضريحه في شرحه على العقائد كلام ابي جعفر في النفس والروح على مذهب الحدس دون التحقيق ولو اقتصر على الاخبار ولم يتعاط ذكر معانيها كان اسلم
له من الدخول في باب يضيق عنه سلوكه ثم قال والنفس عبارة عن معان احدها ذات الشيء والآخر الدم السائل والآخر النفس الذي هو الهواء والرابع هو الهوى وميل
الطبع فاما شاهد المعنى الاول فهو قولهم هذا نفس الشيء اي ذاته وعينه وشاهد الثاني قولهم كلما كانت له نفس سائلة فحكمه كذا وكذا وشاهد الثالث قولهم فلان هلكت
نفسه اذا انقطع نفسه ولم يبق في جسمه هواء يخرج من حواسه وشاهد الرابع قول الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء يعني الهوى داع الى القبيح وقد يعبر عن النفس بالنقم قال الله
ويحذركم الله نفسه يريد نقمته وعقابه فاما الروح فعبارة عن معان احدها الحيوة والثاني القرآن والثالث ملك من ملائكة الله تعالى والرابع جبرئيل فشاهد الاول
قولهم كل ذي روح فحكمه كذا يريدون كل ذي حيوة وقولهم في الجنين صورة لم تلجه الروح يريدون لم تلجه الحيوة وشاهد الثاني قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من
امرنا يعني القرآن وشاهد الثالث قوله يوم يقوم الروح والملائكة الآية وشاهد الرابع قوله تعالى قل نزله روح القدس يعني جبرئيل ع فاما ما ذكره ابو جعفر
ورواه ان الارواح مخلوقة قبل الاجساد بالفي عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فهو حديث من احاديث الآحاد وخبر من طرق الافراد وله
وجه غير ما ظنه من لا علم له بحقائق الاشياء وهو ان الله خلق الملائكة قبل البشر بالفي عام فما تعارف منها قبل خلق البشر ائتلف عند خلق البشر وما لم يتعارف منها
اذ ذاك اختلف بعد خلق البشر وليس الامر كما ظنه اصحاب التناسخ ودخلت الشبهة فيه على حشوية الشيعة فتوهموا ان الذوات الفعالة المأمورة المنهية كانت
مخلوقة في الذر وتتعارف وتعقل وتفهم وتنطق ثم خلق الله لها اجسادا من بعد ذلك فركبها فيها ولو كان ذلك كذلك لكنا نعرف نحن ما كنا عليه واذا ذكرنا
به ذكرناه ولا يخفى علينا الحال فيه الا ترى ان من نشأ ببلد من البلاد فاقام فيه حولا ثم انتقل الى غيره لم يذهب عنه علم ذلك وان خفي عليه لسهوه عنه فيذكر
به ذكره ولولا ان الامر كذلك لجاز ان يولد منا انسان ببغداد وينشأ بها ويقيم عشرين سنة فيها ثم ينتقل الى مصر آخر فينسى حاله ببغداد ولا يذكر منها شيئا وان
ذكر به وعدد عليه علامات حاله ومكانه ونشوه وهذا ما لا يذهب اليه عاقل والذي صرح به ابو جعفر رحمه الله في معنى الروح والنفس هو قول التناسخية
بعينه من غير ان يعلم انه قولهم فالجناية بذلك على نفسه وعلى غيره عظيمة فاما ما ذكره من ان الانفس باقية فعبارة مذمومة ولفظ يضاد الفاظ القرآن قال الله تعالى
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والذي حكاه من ذلك وتوهمه هو مذهب كثير من الفلاسفة الملحدة الذين زعموا ان الانفس لا يلحقها الكون
والفساد وانها باقية وانما تفنى وتفسد الاجسام المركبة والى هذا ذهب بعض اصحاب التناسخ وزعموا ان الانفس لم تزل تتكرر في الصور والهياكل لم تحدث ولم تفن ولن تعدم
وانها باقية غير فانية وهذا من اخبث قول وابعده من الصواب وبما دونه في الشناعة والفساد شنع به الناصبة على الشيعة ونسبوهم به الى الزندقة ولو عرف مثبته
ما فيه لما تعرض له لكن اصحابنا المتعلقين بالاخبار اصحاب سلامة وبعد ذهن وقلة فطنة يمرون على وجوههم فيما سمعوه من الاحاديث ولا ينظرون في سندها
ولا يفرقون بين حقها وباطلها ولا يفهمون ما يدخل عليهم في اثباتها ولا يحصلون معاني ما يطلقونه منها والذي ثبت من الحديث في هذا الباب ان الارواح
بعد موت الاجساد على ضربين منها ما ينقل الى الثواب والعقاب ومنها ما يبطل فلا يشعر بثواب ولا عقاب وقد روي عن الصادق ع ما ذكرناه في هذا المعنى

في حقيقة النفس

وبنائه وسئل عمن مات في هذه الدار اين تكون روحه فقال من مات وهو ماحض للايمان محضا او ماحض للكفر محضا نقلت روحه من هيكله الى مثله في الصورة
وجوزي باعماله الى يوم القيمة فاذا بعث الله من في القبور انشأ جسمه ورد روحه الى جسده وحشره ليوفيه اعماله فالمؤمن ينتقل روحه من جسده الى مثل جسده في الصورة
فيجعل في جنان الله يتنعم فيها الى يوم المآب والكافر ينتقل روحه من جسده الى مثله بعينه ويجعل في النار فيعذب بها الى يوم القيمة وشاهد ذلك في المؤمن قوله تعالى
قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون والخبر ان الكافر يعذب بعد موته غدوا وعشيا ويوم يقوم الساعة يخلد في النار والضرب الآخر من يلهى عنه و
يعدم نفسه عند فناء جسمه فلا يشعر بشيء حتى يبعث وهو من لم يمحض الايمان محضا ولا الكفر محضا وقد بين الله ذلك عند قوله اذ يقول امثلهم طريقة
ان لبثتم الا يوما فبين ان قوما عند الحشر لا يعلمون مقدار لبثهم في القبور حتى يظن بعضهم ان ذلك كان عشرا ويظن بعضهم ان ذلك كان يوما وليس يجوز
ان يكون ذلك من وصف من عذب الى بعثه وتنعم الى بعثه لان من لم يزل منعما او معذبا لا يجهل عليه حاله فيما عومل به ولا يلتبس عليه الامر في بقائه بعد
وفاته وقد روي عن ابي عبد الله ع قال انما يسئل في قبره من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فاما ما سوى هذين فانه يلهى عنه وقال في الرجعة انما يرجع
الى الدنيا عند قيام القائم ع من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فاما ما سوى هذين فلا رجوع لهم الى يوم المآب وقد اختلف اصحابنا فيمن ينعم ويعذب
بعد موته فقال بعضهم المعذب والمنعم هو الروح التي توجه اليها الامر والنهي والتكليف وسموها جوهرا وقال آخرون بل الروح الحيوة جعلت في جسد كجسده في دار
الدنيا وكلا الامرين يجوزان في العقل والاظهر عندي قول من قال انها الجوهر المخاطب وهو الذي تسميه الفلاسفة البسيط وقد جاء في الحديث ان
الانبياء خاصة والائمة من بعدهم ينقلون باجسامهم وارواحهم من الارض الى السماء فيتنعمون في اجسامهم التي كانوا فيها عند مقامهم في الدنيا وهذا خاص
لحجج الله دون من سواهم من الناس وقد روي عن النبي ص انه قال من صلى علي من عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد بلغته وقال ص من صلى علي مرة صليت عليه عشرا
ومن صلى علي عشرا صليت عليه مائة مرة فليكثر امرؤ منكم الصلوة علي او فليقل فبين ص انه بعد خروجه من الدنيا يسمع الصلوة عليه ولا يكون كذلك الا
وهو حي عند الله تعالى وكذلك ائمة الهدى ع يسمعون سلام المسلم عليهم من قرب ويبلغهم سلامه من بعد وبذلك جاءت الآثار الصادقة عنهم وقد قال الله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الآية الى آخر ما مر في كتاب المعاد **اقول** قد تكلمنا عليه هناك فلا نعيده وقال المفيد قدس الله روحه في
كتاب المسائل العويص في تنعم اصحاب القبور وتعذيبهم على اي شيء يكون الثواب لهم والعقاب ومن اي وجه يصل اليهم ذلك وكيف تكون صورهم في تلك الاحوال
والقول ان الله تعالى يجعل لهم اجساما كاجسامهم في دار الدنيا ينعم مؤمنيهم فيها ويعذب كفارهم وفساقهم فيها دون اجسامهم التي في القبور يشاهدها
الناظرون تتفرق وتندرس وتبلى على مرور الاوقات وينالهم ذلك في غيرها لا كنهم من القبور وهذا يستمر على مذهبي في النفس ومعنى الانسان المكلف عندي
وهو الشيء المحدث القائم بنفسه الخارج عن صفات الجواهر والاعراض ومضت به روايات عن الصادقين ع ولست اعرف لمتكلم من الامامية قبلي فيه
مذهبا فاحكيه ولا اعلم بيني وبين فقهاء الامامية واصحاب الحديث فيه خلافا وقال السيد المرتضى ره في اجوبة المسائل العكبرية حين سأل عن قول الله تعالى ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وقال فهل يكون الرزق لغير جسم وما صورة هذه الحيوة فانا مجمعون على ان الجواهر لا بد لها
فما الفرق في الحيوة بين المؤمن والكافر فاجاب قده ان الله تعالى لطيفه ان الرزق لا يكون عندنا الا للحي وعندنا انهم ليسوا باجسام بل ذوات اخرجوا في هذه
الدار الى الاجسام وتعذرت عليهم كثير من الافعال الا بها ووصلت اليهم في الافعال بالاجسام فان اعيدوا اليها بعد الوفاة جاز ان يرزقوا مع عدمها دفعا
لهم اللذات فان ردوا اليها كان الرزق لهم ح بحسبه في الدنيا على السواء فاما قوله ما صورة هذه الحيوة فالحيوة لا صورة لها لانها عرض من الاعراض وهي تقوم
بالذات الفعالة دون الاجسام التي تقوم بها حيوة النمو دون الحيوة التي هي شرط في العلم والقدرة ونحوها من الاعراض وقوله انا مجمعون على ان الجواهر لا
تتلاشى فليس الامر كما ظن ولو كان الامر فيه ما توهم لا يمتنع ان يوجد الحيوة لبعض الجواهر ويرفع عن بعض كما يوجد حيوة النمو لبعض الاجساد ويرفع عن بعض
على الاتفاق ولو قلنا ان الحيوة بعد النقلة من هذه الدار يعم اهل الكفر والايمان لم يفسد ذلك علينا اصلا في الدين فكانت الحيوة لاهل الايمان شرطا في
وصول اللذات اليهم والحيوة لاهل الكفر شرطا في وصول الالام اليهم بالعقاب وقال ره في اجوبة المسائل التي وردت عليه من الري حين سئل عن الروح
الصحيح عندنا ان الروح عبارة عن الهواء المتردد في مخارق الحي منا الذي لا يثبت كونه حيا الا مع تردده ولهذا لا يسمى ما يتردد في مخارق الجماد روحا
فالروح جسم على هذه القاعدة **اقول** قد روى بعض الصوفية في كتبهم عن كميل بن زياد انه قال سألت مولانا امير المؤمنين عليا ع فقلت يا امير المؤمنين
اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية
الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة
ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها
من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الفلكية ولها خاصيتان النزاهة
والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي
مبدؤها من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل في وسط الكل **اقول**
هذه الاصطلاحات لم تكد توجد في الاخبار المعتبرة المتداولة وهي شبيهة باضغاث احلام الصوفية وقال بعضهم في شرح هذا الخبر النفسان الاوليان في كلامه ع
مختصان بالجهة الحيوانية التي هي محل اللذة والالم في الدنيا والآخرة والاخريان بالجهة الانسانية وهما سعيدتان في النشأتين وسيما الاخيرة فانها لا حظ لها من
الشقاء لانها ليست من عالم الشقاء بل هي منفوخة من روح الله فلا يتطرق اليها الم هناك من جهة وليست هي موجودة في اكثر الناس بل ربما لم يبلغ من الوف
كثيرة واحد اليها وكذا الاعضاء والجوارح بمعزل عن اللذة والالم الا ترى الى المريض اذا نام وهو حي الحس عنده موجود والجرح الذي يتألم به في يقظته موجود

في العضو

والروح وأحوالهما

في الضوء ومع هذا الإيجاد المثالي الواجد للآلام قد صرف وجهه عن عالم الشهادة إلى البرزخ فاشتغل بغيره فإذا استيقظ المريض أي رجع إلى عالم الشهادة ونزل
منزل الحواس قامت به الأوجاع والآلام فإن كان في البرزخ في ألم كان في ذوق ما من غير محسوس له أو في لذة كان في ذوق بحسنه ملذة أفضل من الألم واللذة حيث
أفضل وكذلك حاله في الآخرة انتهى. وقال العلامة الحلي نوّر الله مرقده في كتاب معارج الفهم اختلف الناس في حقيقة النفس ما هي وبحسب الأقوال الممكنة فيها أن النفس
إما أن تكون جوهراً أو عرضاً أو مركباً منهما وإن كانت جوهراً فإما أن تكون متحيزة أو غير متحيزة وإن كانت متحيزة فإما أن تكون منقسمة أو لا تكون وقد ذهب
إلى كل من هذه الأقوال قائل والمشهور مذهبان أحدهما أن النفس جوهر مجرد ليس بجسم ولا حال في الجسم وهو مدبر لهذا البدن وهو قول جمهور الحكماء وما نقل
عن شيخنا المفيد وبني نوبخت من أصحابنا والثاني أنها جوهر أصلية في هذا البدن حاصلة فيه من أول العمر إلى آخره لا يتطرق إليها التغير ولا الزيادة ولا النقصان
وعند المعتزلة عبارة عن الهيكل المشاهد المحسوس وههنا مذاهب أخرى منها أن النفس هو الله تعالى ومنها أنها هي المزاج ومنها أنها النفس ومنها أنها النار ومنها أنها
الهواء وغير ذلك من المذاهب السخيفة انتهى. وقال المحقق الطوسي قدس الله روحه في التجريد وهي جوهر مجرد. وقال العلامة رفع الله مقامه في شرحه اختلف الناس في
ماهية النفس وأنها هل هي جوهر أم لا والقائلون بأنها جوهر اختلفوا في أنها هل هي مجردة أم لا والمشهور عند الأوائل وجماعة من المتكلمين كبني نوبخت من الإمامية
والمفيد منهم والغزالي من الأشاعرة أنها جوهر مجرد ليس بجسم ولا جسماني وهو الذي اختاره المصنف انتهى. وقال المحقق الطوسي ره أيضاً في كتاب الفصول الذي يشير
إليه الإنسان حال قوله أنا لو كان عرضاً يحتاج إلى محل يتصف به لكن لا يتصف بالأشياء شيء بالضرورة بل يتصف هو بأوصاف غيره فيكون جوهراً ولو كان هو
البدن أو شيء من جوارحه لم يتصف بالعلم لكنه يتصف به بالضرورة فيكون جوهراً عالماً والبدن وسائر الجوارح آلته في أفعاله ونحن نسميه ههنا الروح
انتهى. وتوقف رحمه الله في رسالة قواعد العقائد واكتفى بذكر الأقوال حيث قال المسألة الثانية في أقوال الناس في حقيقة الإنسان وأنها أي شيء هي اختلفوا
في حقيقته فبعضهم قالوا إن الإنسان هو الهيكل المشاهد وبعضهم قالوا هو أجزاء أصلية حاصلة في تركيب الإنسان لا تزيد بالنمو ولا تنقص بالذبول وقال
النظام هو جسم لطيف في داخل الإنسان سار في أعضائه فإذا قطع منه عضو تقلص ما فيه إلى باقي ذلك الجسم وإذا قطع بحيث ينقطع ذلك الجسم مات الإنسان وقال
ابن الراوندي هو جوهر لا يتجزى في القلب وبعضهم قالوا هو الروح وهو جوهر مركب من بخارية الأخلاط ولطيفها مسكنه الأعضاء الرئيسة التي هي القلب و
الدماغ والكبد ومنها ينفذ الروح في العروق والأعصاب إلى سائر الأعضاء وجميع ذلك جواهر جسمانية وبعضهم قالوا هو المزاج المعتدل الإنساني وبعضهم
قالوا إنه تخاطيط الأعضاء وتشكيل الإنسان الذي لا يتغير من أول العمر إلى آخره وبعضهم قالوا العرض المسمى بالحياة وجميع ذلك أعراض والحكماء وجميع المحققين
من غيرهم قالوا إنه جوهر غير جسماني لا يمكن أن يشار إليه إشارة حسية وهذه هي المذاهب بعضها ظاهر الفساد انتهى. وقال الشيخ السديد المفيد طيب الله
تربته حين سأله السائل في المسائل السروية ما قوله أدام الله تعالى علوه في الأرواح وماهيتها وحقيقة كيفيتها وما لها عند مفارقتها الأجساد وهي حياة النمو
وقبول الغذاء والحياة التي هي للذوات الفعالة هي معنى أم لا الجواب أن الأرواح عندنا هي الأعراض لا بقاء لها وإنما يعيدها الله تعالى منها الحي حالاً بحال فإذا قطع
امتداد الحي بها جاءت الموت الذي هو ضد الحياة ولم يكن للأرواح وجود فإذا أحيا الله تعالى الأموات ابتدأ الحياة التي هي الروح والحياة التي في الذوات
الفعالة هي معنى يصح العلم والقدرة وهي شرط في كون العالم عالماً والقادر قادراً وليست من نوع الحياة التي تكون ... ثم قال قدس سره حين سأل السائل ما قوله
حرس الله تعالى عزه في الإنسان أهو هذا الشخص المرئي المدرك فعلى ما يذكره أصحاب أبي هاشم أم جزء حال في القلب حساس دراك كما يحكى عن أبي بكر بن الإخشيد
الجواب أن الإنسان هو ما ذكره بنو نوبخت وقد حكي عن هشام بن الحكم والأخبار عن مولانا ع تدل على ما أذهب إليه وهو شيء قائم بنفسه لا حجم له ولا حيز لا يصح
عليه التركيب ولا الحركة والسكون ولا الاجتماع ولا الافتراق وهو الشيء الذي كانت تسميه الحكماء الأوائل الجوهر البسيط وكذلك كل حي فعال محدث فهو جوهر
بسيط وليس كما قال الجبائي وابنه وأصحابهما إنه جملة مؤلفة ولا كما قال ابن الإخشيد إنه جسم متخلل في الجملة الظاهرة ولا كما قال الأسواري إنه جزء لا يتجزى و
قوله فيه قول معمر من المعتزلة وبني نوبخت من الشيعة على ما قدمت ذكره وهو شيء يحتمل العلم والقدرة والحياة والإرادة والكراهة والبغض والحب قائم بنفسه
محتاج في أفعاله إلى الآلة التي هي الجسد والوصف له بأنه حي يصح عليه القول بأنه عالم قادر وليس الوصف له بالحياة كالوصف للجسد ... بما قدمناه وقد يعبر عنه بالروح وعلى هذا المعنى
جاءت الأخبار أن الروح إذا فارقت الجسد نعمت وعذبت والمراد أن الإنسان الذي هو الجوهر البسيط يسمى الروح وعليه الثواب والعقاب وإليه توجه الأمر
والنهي والوعد والوعيد وقد دل القرآن على ذلك بقوله يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسوّاك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك
فأخبر تعالى أنه غير الصورة وأنه مركب فيها ولو كان الإنسان هو الصورة لم يكن لقوله تعالى في أي صورة ما شاء ركبك معنى لأن المركب في الشيء غير الشيء المركب فيه ومحال أن
تكون الصورة مركبة في نفسها وعينها لما ذكرناه وقد قال سبحانه في مؤمن آل يس قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي فأخبر أنه حي ناطق
منعم وإن كان جسمه على ظهر الأرض أو في بطنها وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فأخبر أنهم أحياء وإن كانت أجسادهم
على وجه الأرض موتى لا حياة فيها وروي عن الصادقين ع أنهم قالوا إذا فارقت أرواح المؤمنين أجسادهم أسكنها الله تعالى في أجسادهم التي فارقوها فينعمهم
في جنته وأنكروا ما ادعته العامة من أنها تسكن في حواصل الطيور الخضر وقالوا المؤمن أكرم على الله من ذلك ولنا على المذهب الذي وصفناه أدلة عقلية لا يطعن المخالف
فيها ونظائر لما ذكرناه من الأدلة السمعية وبالله أستعين انتهى كلامه رفع الله مقامه. قال الغزالي في الأربعين الروح هي نفسك وحقيقتك وهي أخفى الأشياء
عليك وأعني بنفسك روحك التي هي خاصة الإنسان المضافة إلى الله تعالى بقوله قل الروح من أمر ربي وقوله ونفخت فيه من روحي دون الروح الجسماني اللطيف الذي
هو حامل قوة الحس والحركة التي تنبعث من القلب وتنتشر في جملة البدن في تجويف العروق الضوارب فيفيض منها نور حس البصر على العين ونور السمع على الأذن
وكذلك سائر القوى والحركات والحواس كما يفيض من السراج نور على حيطان البيت إذا أدير في جوانبه فإن هذه الروح تتشارك البهائم فيها وتمحق بالموت
لأنه بخار اعتدل نضجه عند اعتدال امتزاج الأخلاط فإذا انحل المزاج بطل كما يبطل النور الفائض من السراج عند انطفاء السراج بانقطاع الدهن عنه أو

بالنفخ

في حقيقة النفس

او بالنفخ فيه وانقطاع الغذاء عن الحيوان يفسد هذا الروح لان الغذاء له كالدهن للسراج والفتيل له كالنفخ في السراج وهذه الروح هي التي يتصرف في
مقويها وتعديلها علم الطب لا تحمل هذه الروح المعرفة والامانة بل الحامل للامانة الروح الخاصة للانسان ونعني بالامانة تقلد عهدة التكليف
بان تعرض لخطر الثواب والعقاب بالطاعة والمعصية وهذه الروح لا تفنى ولا تموت بل تبقى بعد الموت اما في نعيم وسعادة او في جحيم وشقاوة فانه محل
المعرفة والتراب لا يأكل محل المعرفة والايمان اصلا وقد نطقت به الاخبار وشهدت له شواهد الاستبصار ولم يأذن الشارع في تحقيق صفته الى ان قال
وهذه الروح لا تموت ولا تفنى بل تتبدل بالموت حالها فقط ولا تتبدل منزلها والقبر في حقها اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار اذ لم يكن لها
مع البدن علاقة سوى استعمالها للبدن واقتناصها اوائل المعرفة بواسطة شبكة الحواس فالبدن آلتها ومركبها وشبكتها وبطلان الآلة والشبكة والمركب
لا يوجب بطلان الصائد نعم ان بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلانها غنيمة اذ يتخلص من حمله وثقله ولذا قال عليه السلام تحفة المؤمن الموت وان بطلت الشبكة
قبل الصيد عظمت فيه الحسرة والندامة والالم ولذلك يقول المقصر رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا بل كان الف الشبكة واجزائها وتعلق قلبه
بحسن صورتها وصنعتها وما يتعلق بسببها كان له من العذاب ضعفين احدهما فوات حسرة الصيد الذي لا يقتنص الا بشبكة البدن والثاني زوال الشبكة
مع تعلق القلب بها والفه لها وهذا مبدأ من مبادي معرفة عذاب القبر انتهى **اقول** لما كانت مسألة الباب المفتوح الى ما قيل في النفس والروح للشيخ
الفاضل الرضي علي بن يونس العاملي روح الله روحه جمة الفوائد كثيرة العوائد مشتملة على جل ما قيل في هذا الباب من غير اسهاب واطناب وددت ههنا
جميعها وهي هذه الحمد لله خالق النفوس وحجب حقيقتها عنا فان العين تبصر غيرها ويبعد ادراك نفسها منها فاوجب ذلك خبط العلماء فيها ولم يصل اكثرهم
بعد تعمق الفكر اليها وقد قال العالم الرباني الذي احبه الله حقا من عرف نفسه فقد عرف ربه اشار بامتناع معرفة نفسه مع قربه الى امتناع الاحاطة
بكنه ربه وما قيل في تفسير من عرفها بالمخلوقية عرفه بالخالقية لا يدفع ما قصدناه ولا يمنع ما ذكرناه اذ معرفتها بصفة حدوثها لا يستلزم معرفة عينها
فان معرفتها ليست ضرورية بل الخلاف لوجود الخلاف فيها كسبية لامتناع صدق الحدس والفصل عليها بل الاعتراف بالعجز عن حدها اسهل من الفحص
عن كنهها وبرهانها والانسان ضعيف القوة محدود والجملة معلومة قل من ظنونه ويخشيه اكثر من يقينه لكن من كان نظره اعلا ونفذ له جلاء وتنور واصلح
وفكره اشيع كان من الشك ابعد ومن الشبهة انأى وثاقب بصيرة الا لا ينتهي الى النفس وتنبيه هذا الانسان الضعيف الصغير فيه ذلك البسيط اللطيف جزء يسير فكيف
يدرك بحجم منه كله ويقبل منه جميعه هذا بعيد ان يكون معلوما او يعد وان لم يكن معدوما بل يكفي ان نعلم انها قوة الهية مشيئة واسطة بين الطبيعة
المصرفة والعناصر المركبة المشرفها الطالع عليها الشائع فيها الممتزج بها فالانسان ذو طبيعة لآثارها البادية في بدنه وذو نفس لآثارها الظاهرة في مطالبه
ومآربه وذو عقل لعبرة وعصبية وشكره ويقينه وها انا ذا واضع لك في هذا المختصر المسمى بالباب المفتوح الى ما قيل في النفس والروح ما بلغني من اقاويل
الاوائل فيها وذو واسع الشبهات والدلائل راجيا من واهب المواهب الاستعانة الى ان اخذ تلك المذاهب مؤكدا ما حضرني من خللها فهنا مقصدان **الاول**
في النفس مقدمة اسم النفس مشترك بالاشتراك اللفظي بين معان منها ذات الشيء وعلى ذلك بنفسه ومنها الانفة ليس لفلان نفس ومنها الارادة نفس فلان في
كذا ومنها العين قال ابن القيس يتقي اهلها النفوس عليها فعلى نحرها الرقى والتميم ومنها مقدار دبغة من الدباغ تقول اعطني نفسا اي قدر ما ادبغ به مرة
ومنها الغيب اي لا اعلم نفس فلان اي غيبه ومنها العقوبة ويحذركم الله نفسه ومنها ما يفوت الحياة بفواته كنفس الحيوان كل نفس ذائقة الموت وهذه هي
المبحوث عنها المختلف فيها واعلم ان الاحتمالات التي اقتضاها التقسيم بمناسبة اما جوهر مادي او جوهر مجرد او عرض مادي او عرض مجرد وعرض ومادي
ومجرد وعرض **المذهب الاول** الجوهر المادي قال به جماعة من المعتزلة وكثير من المتكلمين ثم اختلفوا على مذاهب ذهب جمهور المسلمين الى انه مجموع الهيكل
المحسوس وهذا كما ترى ليس هو جوهر فقط بل مضافا اليه عرض لان الجسم كذلك واختاره الفخر في الفخري قال للاجماع اهل اللغة انهم عند اطلاق نفسه يشيرون اليه وانها
الامة على وقوع الادراكات بالنص عليه نصوص القرآن ايضا واردة فيه مثل انا خلقنا الانسان من نطفة خلق من ماء دافق ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين اني خالق بشرا من صلصال وانه هو الذي يميت ويحيي في قوله ثم اماته فاقبره ولا يخرج عن هذه النصوص الى غيرها لولاها كيف يكون مسلما وقد اجمعت
الامة على من راى هذه البينة وحلف انه ما راى انسانا حنث ولكن اختلف في الانسان هل هو هذه الجملة قال الاقرب الثاني والفائدة في الملك اذا جاء فيها
فانه يقال كذلك المصور لها من خشب وغيره وانما جرى اسم الانسان على الهيكل تبعا لذلك الشيء الذي له الهيكل ادم واولاده وهذا الذي هو مخالف لما صوره
وقال شارح النظم اطبق العقلاء على بطلان هذا القول لان مقطوع اليد باق ويمتنع بقاء الماهية عند عدم جزئها ولانها دائما في التحلل والتبدل فالغائب
له ثواب عليه عقاب فان حشرت كلها لزم المحال وان لم يحشر لزم الظلم والاصل لا مذهب هل هذا التقسيم الى انه بعض الهيكل ثم اختلفوا على اقوال فالاول
انه جزء في القلب قال النظام انه اجزاء لطيفة في القلب كانها نظر الى ان الانسان اذا رجع الى نفسه وجد قلبه محل ذكره فظنه ذلك وهو خطاء لعدم انتاج الشكل
الثاني من الموجبتين قال الاطباء انه الروح الذي في القلب من الجانب الايسر نظرا الى ان الجانب الانسان الايسر اخطر من الايمن وهو ضعيف ايضا اذ كونه محله غير القلب
وسلامة القلب شرط فيه قال بعضهم انه الدم لفوات الحيوة بفواته وعليه قول السموءل تسيل على حد الظبات نفوسنا قلنا لا يلزم من عدم شيء عند عدم اخر
اتحادهما كالجوهر والعرض ولا حجة في الشعر لاحتماله المجاز وقيل هو الاخلاط بشرط ان يكون لكل واحد منها قدر معين ومأخذ هذا وجوابه قريب مما سلف
قال بعض الفلاسفة انه الجزء الناري لانه خاصة للنار الاشراق والحركة والادراك من جنس الاشراق ولذلك قالت الاطباء ان مدبر هذا البدن
الحرارة الغريزية قلنا لا يلزم من الاشتراك في الخاصة الاشتراك في غير الخاصة فان العناصر مع اختلاف ماهياتها تشترك في كيفياتها قال الباقلاني
هو الجزء الهوائي وهو النفس المتردد في المخارق وانه متى انقطع انقطعت الحياة فالنفس هو النفس قلنا قد سلفنا ان التلازم لا يستلزم الاتحاد وقيل هو
الجزء المائي لانه سبب النمو فالنفس كذلك قلنا وهذا من موجبتين في الشكل الثاني فهو عقيم ولا ينحصر النمو في الماء فانه يوجد في الشمس والهواء وقيل

او شيء له عند الجملة

[illegible]

هو الهوا

والروح ولواحقهما

هو اجزاء لطيفة سارية في البدن كسريان الدهن في السمسم وماء الورد في الورد قلنا هذا مجرد احتمال خال عن دليل قال النظام وابن الاخشيد انه الروح الدماغي لصالح القبول الحس والفكر والحفظ والذكر وهو الحي المكلف الفاعل للافعال وهو مركب من بخارية الاخلاط ولطيفها ومسكنه الاعضاء الرئيسة التي هي القلب والدماغ والكبد ومنها ينفذ في العروق والاعصاب الى سائر الاعضاء قلنا قد علمنا ان الاذن هي السامعة والعين هي الباصرة والبدن راكع وساجد فكيف يقال الفاعل غيرها ولم حد الزاني ولم قتل المرتد اذ كان هو غير المشاهد قال النظام ايضا انه جزء لطيف داخل البدن سار في اعضائه فاذا قطع منه عضو تقلص ذلك اللطيف فاذا قطع اللطيف معه مات الانسان وهذا نظر الى نفس الحيوة بعقد انه وقد عرفت ضعفه قال هشام بن الحكم هو جسم لطيف يختص بالقلب وسماه نورا وان الجسد موات وان الروح هو الحي الفعال المدرك وقد عرفت ماخذه وضعفه مما سلف قال ابن الاخشيد ايضا انه جسم منبث في الجملة وفيه ما فيما قبله قالت الصوفية انه جسم لطيف كهيئة الانسان ملابس كالثوب على الجسد كانهم نظروا الى الافعال الصادرة عنه والى انه اذا قطع بعضه لم يمت فجعلوه شيئا ملازما للجملة هذا خرص محض قالت الثنوية هو جوهر ممتزج من جوهرين احدهما خير هو من النور والاخر شر هو من الظلمة بناء منهم على قدم هذين وقد عرفت بطلان مبناه في الكلام قالت المرقونية انه ثلثة جواهر نور وظلمة وثالث بينهما وهو الفاعل وفيهما قالت الصابئة هو الحواس الخمس لانه شاعر وهذه مستا وهو من موجبات في الثاني ويلزمهم انه متى ذهب بعضها ذهب الانسان البطلان المركب ببطلان جزئه والحس يكذبه قال قوم من الدهرية هو الطبائع الاربع فهذا الضرب من الاختلاف كان انسانا قال بعض الدهرية هو الطبائع الاربع وخامس اخر هو المنطق والتميز والفعل قال بعض اصحاب الطبيعة هو الجوهر الحي الناطق وهو هذا الجوهر شخ البس بماس ولا مباين وهو المدبر له قالت الملكانية من النصارى هو النفس والعقل والجرم قال معمر هو عين من الاعيان لا يجوز عليه الانتقال ولا يجوز له محل ولا مكان يدبر هذا العالم ويحركه ولا يجوز اذ اكه ورؤيته فقد قيل انه جعل الانسان بمثابة القديم عز اسمه لما سئل كيف يختص تدبيره بهذا البدن دون غيره دهش وقال انه مدبر لسائر ابدان العالم وهذه صفة الاله سبحانه فزعم انه ربه وهذا هو الذي عناه شارح نظم البراهين بقوله وقيل ان النفس هو الاله قالوا يجوز كون النفس مختلفة بالحقيقة والابدان مختلفة بالمزاج فتعلق كل نفس بما يناسبها من المزاج قلنا الابدان الانسانية قريبة المزاج وربما اتحد اكثرها في المزاج فيلزم ان يتعلق بالجميع وهذه الاقوال لا اذكرها ما خذا لانها لعدم تحرير المبحث منها ما يرجع الى الجوهر المجرد ومنها ما يرجع الى الاجزاء الاصلية قال اكثر المحققين كابي الحسين البصري وجمال الدين الحلي وكمال الدين البحراني وسالم بن عزيزة السوراوي ان الانسان اجزاء اصلية في البدن باقية من اول العمر الى اخره لا يجوز البدل والتغير لا مجموع البدن علمها لزم الظلم حيث ان المعدوم منه لا يمكن اعادته لما عرفت من امتناع اعادة المعدوم فلا يصل اليه ما يستحقه ولانا متى استحضرنا العلوم وجدناها في ناحية صدورنا فلو كان محل علومنا شيء خارج عنه شيء من اجسامنا لزم قيام صفاتنا بغيرنا ولانا الانسان لو كان مجردا كما قيل لزم ان لا نعلم الانسان الاخر لانه لو علم الانسان الاخر ذلك المجرد وهو ظاهر البطلان ولانا نعلم هذا الانسان والانسان المطلق جزء منه فلو لم نعلم الجزء لم نعلم الكل وينعكس الى انا ما علمنا الكل علمنا الجزء والجوهر لا نعلم فليس بجزء ولانا ندرك الالم باجسامنا عند تقريبنا الى النار مثلا ونحكم عليها بانه المحكوم عليه هو الانسان فهو معلوم والمجرد غير معلوم قالوا الانسان يدرك الكليات لامتناع حصر الكلي الذي لا ينحصر في الجسم المنحصر فيكون هو المجرد قلنا ان العلم ليس صورة حالة في العالم وانما هو الوصول الى المعلوم والنظر ولا نسلم له ان العلم بالكلي كلي في الحقيقة هو المعلوم وان اطلق عليه فبالمجاز لان عروض جميع الافراد مستحيلة على القوة العقلية وانما يحصل لها العلم بها بالجسم بعوارض محسوسة لانها صور جزئية في نفس جزئية موصوفة بالحدوث في وقت مخصوص واذا كانت في النفس هذه العوارض فهي ليست كلية قالوا القوة العقلية تقوى من الافعال على ما لا يتناهى والجسمية لا يقوى على ما لا يتناهى ينتج من الشكل الثاني القوة العقلية ليست جسمية قلنا لا نسلم ان القوة العقلية تقوى على فعل فضلا عن ان يقوى على ما لا يتناهى لان تعلقها بالمعقول عندكم حصول صورته فيها وذلك انفعال لا فعل ولو سلمنا اصل قوتها منعنا عدم تناهيها الا انكم ان ادعيتم انها تقوى في الوقت الواحد على ما لا يتناهى منعناه فانا نجد في نفسنا تعذر ذلك علينا وان ادعيتم بعدم النهاية انه ما من وقت الا ويمكننا ان نفعل فيه فالقوة الجسمية تقوى كذلك اذ ما من ان نفرض الا ويمكن او يجب ان يحصل لها فيه فعل فيقوى على ما لا يتناهى فتكون القوة العاقلة جسمية قالوا لو قويت الجسمية على ما لا يتناهى كان جزؤها يقوى على ما لا يتناهى لتساوي الجزء والكل فان قوى على ما يتناهى تناهى الكل لان نسبة الكل الى الجزء معلومة فيكون نسبة تأثيره الى تأثير الجزء معلومة ونسبة تأثير الجزء متناهية فنسبة تأثير الكل متناهية قلنا لا يلزم من كون تأثير الجزء اقل تناهيه فان الجزء المؤثر الدائم الاثر له تأثير دائم ولا يلزم من ذلك مساواته للكل لان له تأثيرا دائما لكنه ضعيف قليل لانه واقف على حد قال جمهور الفلاسفة ومعمر بن عباد السلمي من قدماء المعتزلة والغزالي وابو القاسم الراغب والشيخ المفيد وبنو نوبخت والاسوارية ونصير الدين الطوسي انه جوهر مجرد عن المكان والجهة والمحل متعلق بالبدن تعلق العاشق بمعشوقه والملك بمملكته ويفعل افعاله بواسطته وان النفس تدرك حقائق الموجودات وجواز الجائزات واستحالة المستحيلات وان النفس الفلكية تفيض على الاشخاص كالشمس تدخل عند طلوعها كل كوة بل قال الغزالي لا هو داخل البدن ولا خارج عنه ولا متصل به ولا منفصل عنه لان مصحح ذلك الجسمية والتحيز المنفيان عنه كما ان الجماد لا عالم ولا جاهل لنفي المصحح عنه وهو الحياة قال ومن نفاه نفاه لغلبة العامية على طبعه ولهذا ان الكرامية والحنبلية جعلوا الاله جسما موجودا اذ لم يعقلوا الا الاجسام مشارا اليه ومن ترقى عن ذلك الجسمية لم يطق ينظر في عوارضها فاثبت الجهة لله سبحانه فاذا منعوا ذلك في صفات الله كيف يجيزونه في غيره قالوا لو تجرد شيء شاركه القديم في اخص صفاته فيشاركه في ذاته قلنا نمنع كون التجرد اخص الصفات بل كونه قيوما القيامية بذاته وقيام غيره به احتجوا على اثبات التجرد بان فينا معلومات بسيطة كالوحدة والنقطة فالعلم بها بسيط اذ لو تركب فان تعلق جزؤه به جميعه ساوى الجزء الكل ولزم وجود العلم قبل وجوده وان تعلق ببعضه لزم تركب ما فرض بساطته وان لم يتعلق بشيء ظهر انه ليس بعلم اذ الكلام في باقي الاجزاء كالكلام فيه فعند الجمع بينها ان لم يحصل هيئة جديدة كان العلم المفروض محض ما ليس بعلم وان حصلت الهيئة المفروضة علما فان كانت من الجزئين فالتركيب في فاعلها وان حصلت عندهما قائمة بهما فالتركيب في قابلها لانها اذ لو كانت مركبة عاد الكلام في اجزائها فمحل هذه المفروضة علما هو النفس هي بسيطة لانها لو تركبت فان حل العلم البسيط في مجموعها انقسم العلم الحال

علمها

انما الكلي

فلما نفى

في حقيقة النفس

في احد الجزئين غير الحال في الآخر ولو كان هو الحال في الآخر لزم حلول العرض الواحد في محلين وان حل في احد الجزئين فان كان هو النفس فالمطلوب وان كان هو
جزؤها فالجزء الآخر منه فلزم ان نعلم شيئا ونجهله في وقت واحد فظهر ان المحل هو النفس وهي بسيط ولا شيء من الجسم والجسماني ببسيط ينتج من الشكل الثاني ان محل
العلم ليس بجسم ولا جسماني والجواب منع المقدمة الاولى وهي ان هنا معلوما بسيطا فان اما البسائط فممنوعات اما الثانية فلان الجزء يجوز ان يساوي الكل في
التعلق وان لم يساوه في الحقيقة كالادلة المتواترة على شيء واحد وان واحدها تعلق بما تعلق به مجموعها فيه نظر لان الجزء الثاني [illegible] نعلم ان ذات المعلوم
به انكشافا تعلق بغيرها تعلق به الاول وان لم يزد كان وجوده مثل عدمه والاصوب في المنع ان يقال لم لا يجوز ان تتعلق [illegible] فعند الجمع ان لم
يحصل هيئة كان المفروض علما محضا ما ليس بعلم وان حصلت منه الخ نفي كل مركب فيقال في الحيوان مثلا ليس بمركب لان جزؤه اما حيوان فيتقدم الحيوان على نفسه
ويساوي الجزء الكل وليس بحيوان فبعد الجمع بالجزء الآخر ان لم تحصل هيئة كان الحيوان محض ما ليس بحيوان وان حصلت فهي بسيطة لانه لو كان لها جزء عاد التقسيم
المذكور فيكون التركيب في فاعلها او قابلها لا فيها وليس لهم عن هذه المعارضة مذهب اما الثالثة وهو انه يلزم من بساطة الحال بساطة المحل فلانا لا نسلم
ان العلم على هيئة الحلول والصور وانما هو ادراك ووصول ونظر الى المعلوم ولو سلم لم يلزم من بساطة الحال بساطة المحل فان النقطة والوحدة موجودة في الخط
الجسم المركب نعم انما يلزم ذلك اذا كان الحلول على نعت السريان ولم يقم على السريان في محل النزاع برهان ويلزم مما قالوا كون النفس جسما او جسمانيا لانها تعلم المركب في صور
المركبة فيلزم كون محلها مركبا لامتناع حلول المركب في البسيط وهذه معارضة اخرى لا محيص عنها واما الرابعة فنمنع انقسام كل جسم وجسماني لما ثبت في الكلام مركبة
جواهر لا تقبل الانقسام المذهب الثاني انها عرض فذهب جالينوس الى انه المزاج الذي هو تعادل الاركان وهذا نظر الى فوات الحيوة بفواته وقد سلف جوابه
وقيل انه تشكيل البدن وتخطيطه وهذا قول سخيف جدا منقوض بمقطوع اليد مثلا فان فوات تخطيطها يلزم منه عدم النفس لعدم الكل بعدم الجزء
وقيل انه الحيوة وهذا ماخوذ من التلازم بينهما وقد عرفت انه لا يوجب الاتحاد وقيل انه النسبة الواقعة بين الاركان في الكميات والكيفيات اما تركيبه
من الجسم والمجرد او من العرض والمجرد او من الجسم والعرض والمجرد فقال سديد الدين محفوظ لا اعلم به قائلا الا ان تفسير الفلاسفة حقيقة الانسان بانه الحيوان
الناطق يقتضي كون الانسان عبارة عن البدن والنفس معا لان الحيوان جسم حساس والناطق هو النفس فعلى هذا يكون الانسان مركبا من هذه [illegible]
وهذا مذهب تاسع وعشرين والثلاثون قال بشر بن معتمر هو شيء آخر سماه التوطي والروح الذي هو الحيوة وانما الفعل ان لا افعال على مذهبه الا [illegible] الانسان نفس
وروح فاذا نام خرجت نفسه واذا مات خرجتا معا وهذا يؤدي الى ان النفس والروح غير الانسان خاتمة قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه قال بعض العلماء
الروح لطيفة لاهوتية في صنعة ناسوتية دالة من عشرة اوجه على وحدانيته وربانيته الاول لما حركت الهيكل ودبرته علمنا انه لا بد للعالم من محرك ومدبر ٢ ولما وحد
علمنا وحدته ٣ ولما حركت الجسد علمنا قدرته ٤ ولما اطلعت على ما في الجسد علمنا علمه ٥ ولما استوت الى الاعضاء على سواء علمنا خلقه ٦ ولما تقدمها علمنا
وبقاءه [illegible] علمنا ازله وابده ٧ ولعدم العلم بكيفيتها على عدم الاحاطة به ٨ ولعدم العلم بمحلها من الجسد على عدم اينيته ٩ ولعدم مسها على امتناع
مسه ١٠ ولعدم ابصارها على استحالة رؤيته **المقصد الثاني** الروح فزعمت الفلاسفة ان في البدن ارواحا وانفسا يعبرون عنها بالقوى منها الروح
الطبيعي التي يشترك فيها جميع الاجسام النامية ومحلها الكبد ومنها الروح الحيواني وهي التي يشترك فيها الحيوانات ومحلها من الانسان القلب ومنها النفسانية وهي من قوى
النفس الناطقة والعقل ومحلها الدماغ وهي المدبرة للبدن وعندنا ان هذه الارواح معان جعلها الله تعالى في هذه المحال ثم اثبتوا قوى اخرى في المعدة كالماسكة
الهاضمة والجاذبة والدافعة وعندنا ايضا انها معان وليست بجواهر لتماثل الجواهر فلو كان بعض الجواهر روحا للنفس لكان كل جوهر كذلك فيستغني كل جوهر عن
ان يكون له روح غير نفسه فيبطل بذلك كون روح الجسد من نفسه قالوا الروح الباقي عرض والعرض في الروح الاول قلنا فلم لا يجوز ان يكون روح
الجسد الظاهر عرضا هو الحيوة والله خالق الموت والحيوة فان كانت جوهرا والموت عرض امتنع ان يبطل حكمها لان العرض لا يضاد الجوهر وعند معظم اهل العلم
والطب ان الروح من بخار الدم متصاعد فتبقى ببقائها واعلم ان اسم الروح مشترك باللفظ بين عشرة معان ١ الوحي ٢ جبرئيل ٣ عيسى ٤ الاسلام ٥ ملك عظيم
هو ملك عظيم الجثة ٦ والرحمة ٧ [illegible] القرآن ٨ الحيوة وسببها وقال الباقلاني والاسفرايني وابن كيال وغيرهم ان الروح هي الحيوة وهي عرض
خاص وليست شيئا من بقية الاعراض المعتدلة والمحسوس [illegible] الروح ان قيل فكيف يكون الروح هو الحيوة والله حي وليس له روح قلنا
اسماء الله تعالى سبحانه توقيفية لا يبلغ من الآراء فان الله تعالى عليم ولا يسمى داريا ولا شاعرا ولا فقيها والله تعالى [illegible] ولا يسمى شجاعا ولا [illegible]
ان قيل كيف يكون الروح هو الحيوة وفي الاخبار ان الارواح تنتقل الى عليين والى سجين وعلى قناديل تحت العرش والى حواصل طير خضر والحيوة لا تنتقل قلنا
يجوز ان تنتقل اجزاء الجسد وتسمى ذواتها لانها محال الروح وهي الحيوة تشبيها للمحل باسم ما فيه كما سمي المسجد صلوة في قوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
او المنتقل امثال الارواح يجعلها الله ويسمي بها ارواحا [illegible] ان كانت قائمة بذوات المطيعين طيبة يصلي عليها الملئكة [illegible] نعوذ به
المسيئين تلعنها الملئكة مثل ما ورد في الاخبار تصعد صلوة المحسن طيبة مضيئة وصلوة المسيء منتنة مظلمة وان سورة البقرة وآل عمران تاتيان كانهما غمامتان
والله يبعث الايام على هيئتها ويبعث يوم الجمعة زهراء [illegible] ويؤتى بكبش املح فيذبح ويقال هذا الموت وان الاعمال توزن وانما هي امثلة يجعلها الله ان قيل الله
وصف النفس التي هي الروح بالارسال والامساك في قوله تعالى يتوفى الانفس حين موتها والحيوة لا توصف بذلك قلنا قد سلف ان النفس يطلق على معان منها الروح ومنها
العقل والتميز وهذا ان المراد من قوله يتوفى الانفس الابدان واطلق على [illegible] الدفع والنفع ومنه سمي [illegible] لا يسمع ولا يعقل
النفع ان قيل في الحديث ان الارواح جنود [illegible] والحيوة لا تكون [illegible] المذكورة التي خرجت من [illegible] فيه نظر [illegible]
[illegible] ان الارواح هنا القلوب لان التعارف والتناكر فيها ان قيل في الحديث خلق الله الارواح قبل الاجساد [illegible] الحيوة قلنا
لا نعلم صحته او المراد بالارواح الملئكة فان جبرئيل روح والملك العظيم الجثة روح والروحانيون صنف منهم ايضا والظاهر من كلام ابي الحسن [illegible]

الروح

فيه ان نفس الحيوة حقيقة الروح الحيواني

الروح اجسام لطيفة وقيل النسمة معينة وقال الجويني هي ما اسكنه الاجسام المحسوسة اجرى الله العادة باستمرار الحيوة ما استمرت وكان ابن فورك يقول هو ما يجري في تجاويف الاعضاء وهذا اجود ابو منصور البغدادي في قيام الحيوة بالشعر لا تشترط في محلها التجويف لجواز قيام الروح لا اشتراط التجويف وللبرء الشعر تجويف واستدلوا على كونها اجساما بوصفها بلوغ الحلقوم وبالارسال ثم بالرجوع وبالقبض وبقوله من نام على وضوء يؤذن لروحه ان تسجد عند العرش وعلى هذا اختلف في تكليفها فقيل النسمة مكلفة وقيل بل هي مكلفة بافعال الغير افعال البدن المخصوصة عندها وان لها حيوة وافعالها افعالا الافعال لا خلاق الحميدة واخبار الذميمة واورد في ذلك ما اورده الخبر في تفسير قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ان النفس والروح يختصمان بين يدي الله فتقول النفس كنت كالثوب لم اقترف ذنبا ما لم تدخلني ويقول الروح كنت مخلوقا قبلك بدهور لم ادر ما الذنب الا الان دخلت فيك فيحكم الله لعمي ومقعد ذكرها على الجدار ويامرها بالالتقاط فيقول الاعمى لا ابصر ويقول المقعد لا امشي فيقول له اركب الاعمى وانتقط فيقول هذا مثالكما فكما عاقب العبد كما عوقبا فاضاف الذنب بكما معروف فاوسمن قال الروح هي الحيوة قال المراد بالروح في هذا القول القلب لانه محل حيوة الجسد وقد روي حلية الاولياء عن سلمان رضي الله عنه انه قال مثل القلب والجسد مثل الاعمى والمقعد قال المقعد اني ارى ثمرة ولا استطيع القيام فاحملني فحمله فاكل واطعمه وهذا اولى لان فعل الجسد انما يكون طاعة ومعصية بعزيمة القلب ولهذا قال عليه السلام ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح سائره واذا فسدت فسد سائره وهي القلب **قوله تعالى** ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي ان قيل كيف ابهم الله الجواب قلنا فيه وجوه أ قال الكلبيون للمشركين اسألوا محمدا فان توقف فيه فهو نبي فسألوه فاجاب بذلك ثم قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعني اليهود قالوا اوتينا التوراة وفيها علم كل شيء ب ان قصدهم بالسؤال تعجيل النبي صلى الله عليه وآله فان الروح لما يطلق على معان مختلفة كما سلف حتى لو اجاب بواحد منها قالوا ما نريد هذا فابهم الجواب بما ينطبق على الجميع بانه من امر الله اي مما احدثه بقوله كن وهو من شانه وخلقه ج عن ابن عباس انهم سالوا عن جبرئيل لانهم كانوا يتقون معاداته د عن علي عليه السلام انهم سالوا عن الملك العظيم الجثة هـ لو اريد الروح التي في البدن لم يكن في الاية دليل على انه لا يعلمها الا الله هذا اخر ما وجدنا من الرسالة ولم نتكلم على ما فيها احالة على افهام الناظرين فخذ منها ما صفا ودع ما كدر

تتمة اقول بعد ما احطت خبرا بما مر في هذا الباب من الاقوال المتشتتة والاراء المتخالفة وبعض ما يلزم عليها لا يخفى عليك انه لم يتم دليل عقلي على التجرد ولا على المادية وظواهر الايات والاخبار تدل على تجسم الروح والنفس وان كان بعضها قابلا للتاويل وما استدلوا به على التجرد لا يدل دلالة صريحة عليه وان كان في بعضها ايماء اليه فالحكم به وبتضليل من تكفير القائل بالتجرد افراط وتحكم كيف وقد قال به جماعة من علماء الامامية ونحاريرهم وجزم القائلين بالتجرد ايضا بمحض شبهات ضعيفة مع ان ظواهر الايات والاخبار تنفيه تجاوز وتفريط فالامر مردد بين ان يكون جسما لطيفا نورانيا ملكوتيا داخلا في البدن تقبضه الملائكة عند الموت وتبقى معذبا او منعما بنفسه و بجسد مثالي يتعلق به كما في الاخبار او يلهى عنه الى ان ينفخ في الصور كما في المستضعفين ولا استبعاد في ان يخلق الله جسما لطيفا يبقى مدة متطاولة كما يقول المسلمون في الملائكة والجن ويمكن ان يرى في بعض الاحوال بنفسه وبجسده المثالي لا يرى في بعض الاحوال بنفسه ويقدره الله سبحانه او يكون مجردا يتعلق بعد قطع تعلقه عن جسده الاصلي بجسد المثالي ويكون قبض الروح وبلوغها الحلقوم وامثال ذلك تجوزا عن قطع تعلقها او اجرى عليها احكام ما تعلقت به ولا ريب في الروح الحيواني البخاري مجازا ثم الظاهر من الاخبار ان النفس الانساني غير الروح الحيواني وغير سائر اجزاء البدن المعروفة واما كونها جسما لطيفا خارجا من البدن محيطا به ومتعلقا به فهو بعيد لم يقل به احد ان كان يستفاد من ظواهر بعض الاخبار كما تكون وقد يستدل على بطلان القول بوجود مجرد سوى الله بقوله سبحانه ليس كمثله شيء وهو ضعيف اذ يمكن ان يكون تجرده سبحانه مباينا لتجرد غيره كما في السمع والبصر والقدرة وغيرها وقد يستدل على نفيه بما سبق من الاخبار الدالة على ان الواحدية مخصصة به تعالى وان غيره سبحانه متجزئ كخبر فتح بن يزيد عن ابي الحسن ع قال في اخره والانسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى والله جل جلاله هو واحد لا واحد غيره ولا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان واما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شيء واحد وعن ابي جعفر الثاني ع في حديث طويل لكنه القديم في ذاته وما سوى الواحد متجزئ والله الواحد لا متجزئ ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزئ او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له وعن امير المؤمنين ع لانه صوته ولا يحس بالحواس لا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء داخل في شيء وخارج من الاشياء لا كشيء خارج من شيء سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره فان هذه الاخبار وغيرها مما مر في كتاب التوحيد تدل على اختصاص تلك الصفات بالله تعالى وعلى القول بوجود مجرد سوى الله كانت مشتركة مع الله سبحانه فيها الا ان يحمل على العقول التي ينفونها التغير والتبدل ولا يخلوا من قوة لكن للكلام فيه مجال والله يعلم حقائق الامور وحججه ع اقول لما انتهى الكلام في هذا الباب الى بعض الاطناب لكونه من اهم المطالب فلا باس بان نذكر بعض المطالب المهمة من احوال النفس وشؤونها في فوائد

تتمة في ذكر بعض من احوال النفس

الاولى في اتحاد حقيقة النفوس البشرية بالنوع قال نصير الملة والدين ره في التجريد ومنعها تحت حد واحد يقتضي وحدتها وقال العلامة رفع الله مقامه اختلف الناس في ذلك فذهب الاكثر الى ان النفوس البشرية متحدة في النوع متكثرة بالشخص وهو مذهب ارسطو وذهب جماعة من القدماء الى انها مختلفة بالنوع واحتج المصنف على وحدتها بانها يشملها حد واحد والامور المختلفة يستحيل اجتماعها تحت حد واحد وعندي في هذا نظر وقال شارح المقاصد ذهب جمع من قدماء الفلاسفة الى ان النفوس الحيوانية والانسانية متماثلة متحدة الماهية واختلاف الافعال والادراكات عائد الى اختلاف الالات وهذا لازم على القائلين بانها اجسام والاجسام متماثلة اذ لا تختلف الا بالعوارض واما القائلون بان النفوس الانسانية مجردة فذهب الجمهور منهم الى انها متحدة الماهية وانما تختلف في الصفات والملكات لاختلاف الامزجة والادوات وذهب بعضهم الى انها مختلفة بالماهية بمعنى انها جنس تحته انواع مختلفة تحت كل نوع افراد متحدة الماهية متناسبة الاحوال بحسب ما يقتضيه الروح العلوي المسمى بالطباع التام لذلك النوع ويشبه ان يكون قوله ع الناس معادن كمعادن الذهب والفضة وقوله ع الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف اشارة الى هذا ونحو

فيه اثبات التناسخ على انتقال النفس

الامام في المطالب العالية ان هذا المذهب هو الحق عندنا وانما معنى ان يكون كل فرد منها مخالفا بالماهية لسائر الافراد حتى لا يشترك منهم اثنان في الحقيقة فلم يقل به قائل فضلا عن ان يحتج عليه كذا ذكره ابو البركات في المعتبر واحتج الجمهور بانا نعقل من النفس معنى واحدا مثل الجوهر المجرد المتعلق بالبدن تعلق تمام الماهية وهذا ضعيف لانه يجوز ان يكون الحد بحد واحد ولا يوجب الوحدة النوعية اذ المعاني الجنسية ايضا كذلك كقولنا الحيوان جسم حساس متحرك بالارادة وان ادعى ان هذا مقول في جواب السؤال بما هو عن اي فرد واي طائفة تفرض فهو ممنوع بل ربما يحتاج الى ضم مميز جوهري وقد يحتج بانها متشاركة في كونها نفوسا انسانية فلو كانت مختلفة بفصول مميزة لكانت من المركبات دون المجردات والجواب بعد تسليم كون النفسية الانسانية ذاتية دون العرضية ان التركيب العقلي من الجنس والفصل لا ينافي التجرد ولا يستلزم الجسمية واحتج الاخرون بان اختلاف النفوس في صفاتها لو لم يكن لاختلاف ماهياتها بل لاختلاف الامزجة والاحوال البدنية والاسباب الخارجية لكانت الاشخاص المتقاربة جدا في احوال البدن والاسباب الخارجية متقاربة البتة في الملكات والاخلاق من الرحمة والقسوة والكرم والبخل والعفة والفجور وبالعكس واللازم باطل اذ كثيرا ما يوجد الامر بخلاف ذلك بل ربما يوجد الانسان الواحد يتبدل مزاجه جدا وهو على خلقه الاول ولا خفاء في ان هذا من الاقناعيات الضعيفة لجواز ان يكون ذلك لاسباب اخر لا نطلع على تفاصيلها **الثامنة** تناسب الارواح والابدان قال في شرح المقاصد كل نفس يعلم بالضرورة ان ليس معها في البدن نفس اخرى تدبر امره وان ليس لها تدبير وتصرف في بدن اخر فالنفس مع البدن على التساوي ليس لبدن واحد الا نفس واحدة ولا تتعلق نفس واحدة الا ببدن واحد اما على سبيل الاجتماع فظاهر واما على سبيل التبادل والانتقال من بدن الى فلوجوه الاول ان النفس المتعلقة بهذا البدن لو كانت منتقلة اليه من بدن اخر لكانت تذكر شيئا من احوال ذلك البدن لان العلم والحفظ والتذكر من الصفات القائمة بجوهرها الذي لا يختلف باختلاف احوال البدن واللازم باطل قطعا الثاني انها لو تعلقت بعد مفارقة البدن ببدن اخر لزم ان يكون عدد الابدان الهالكة مساويا لعدد الابدان الحادثة لئلا يلزم تعطل بعض النفوس او اجتماع عدة منها على التعلق ببدن واحد او تعلق واحدة منها بابدان كثيرة معا لكنا نعلم قطعا انه قد يهلك في مثل الطوفان العام ابدان كثيرة لا يحدث مثلها الا في اعصار متطاولة الثالث لو انتقلت نفس الى البدن لزم ان يجتمع فيه نفسان منتقلة وحادثة لان حدوث النفس عن العلة القديمة يتوقف على حصول الاستعداد في القابل اعني البدن وذلك بحصول المزاج الصالح وعند حصول الاستعداد في القابل يجب حدوث النفس لما تقرر من لزوم وجود المعلول عند تمام العلة لا يقال لا بد مع ذلك من عدم المانع ولعل تعلق المنتقلة مانع وتكون لها الاولوية في المنع لما لها من الكمال لانا نقول لا دخل للكمال في اقتضاء التعلق بل ربما يكون الامر بالعكس فاذن ليس منع الانتقال للحدوث اولى من منع الحدوث للانتقال واعترض على الوجوه الثلاثة بعد تسليم مقدماتها بانها انما تدل على ان النفس بعد مفارقة البدن لا ينتقل الى بدن اخر انساني ولا يدل على انها لا تنتقل الى حيوان اخر من البهائم والسباع وغيرها على ما جوزه بعض التناسخية وسماه مسخا ولا الى نبات على ما جوزه بعضهم وسماه مسخا ولا الى جماد على ما جوزه اخرون وسموه مسخا ولا الى جرم سماوي على ما يراه بعض الفلاسفة وانما قلنا بعد تسليم المقدمات لانه ربما يعترض على الوجه الاول بمنع لزوم التذكر وانما يلزم لو لم يكن التعلق بذلك البدن شرطا والاستغراق في تدبير البدن الاخر مانعا وطول العهد منسيا وعلى الثاني بمنع لزوم التساوي وانما يلزم لو كان التعلق ببدن اخر لازما البتة وعلى الفور واما اذا كان جائزا او لازما ولو بعد حين فلا لجواز ان لا ينتقل نفوس الهالكين الكثيرين او ينتقل بعد حدوث الابدان الكثيرة وما توهم من التعطيل مع انه لا حجة على بطلانه فليس بلازم لان الابتهاج بالكمالات شغل وعلى الثالث بانه مبني على حدوث النفس وكون المزاج مع الفاعل تمام العلة بحيث لا مانع اصلا والكل في حيز المنع ثم قال وليس للتناسخية دليل يعتد به وغاية ما تمسكوا به في اثبات التناسخ على الاطلاق اي انتقال النفس بعد المفارقة الى جسم اخر انساني او غيره وجوه الاول انها لو لم تتعلق لكانت معطلة ولا تعطيل في الوجود وكلتا المقدمتين ممنوعة الثاني انها مجبولة على الاستكمال والاستكمال لا يكون الا بالتعلق لان ذلك شان النفوس والا كانت عقلا لا نفسا ورد بانه ربما كان الشوق طالبا للكمال ولا يحصل لزوال الاسباب والالات بحيث لا يحصل لها البدن الثالث انها قديمة فتكون متناهية لعدم امتناع وجود ما لا يتناهى في من الحوادث كالحركات والاوضاع وما يستند اليها فانها انما تكون على سبيل التعاقب دون الاجتماع والابدان متناهية بل الابدان الانسانية حادثة فهي متناهية لانها من الحوادث المتعاقبة المستندة الى ما لا يتناهى من الادوار الفلكية واوضاعها فلو لم يتعلق كل نفس الا ببدن واحد لزم توزيع ما لا يتناهى على ما يتناهى وهو محال بالضرورة ورد بمنع قدم النفوس ومنع لزوم تناهي الابدان لو ثبت فان الادلة انما تمت فيما وضع ترتيب ومنع لا تناهي الابدان مع علتها ومنع لزوم ان يتعلق بكل بدن نفس ان اريد الابدان الموجودة وان اريد بالفعل فتصير على منع لا تناهيها ثم قال وقد يتوهم ان من شريعتنا القول بالتناسخ فان مسخ المائدة قردة وخنازير رد لنفوسهم الى ابدان حيوانات اخر وكذا اعادة الجسم رد لنفوس الكل الى ابدان اخر انسانية للقطع بان الابدان المحشورة لا تكون الابدان الهالكة بعينها لتبدل الصور والاشكال بلا نزاع والجواب ان التناسخ هو ان النفوس بعد مفارقتها الابدان تتعلق في الدنيا بابدان اخر للتدبير والتصرف والاكتساب لا ان تتبدل صور الابدان كما في المسخ او ان تجمع اجزاؤها الاصلية بعد التفرق فترد اليها النفوس كما في المعاد على الاطلاق وكما في احياء بعض الاشخاص قال السيد المرتضى رضي الله عنه في جواب مسائل سالها سائل فاول سيد قال رحمه الله تعالى ومما في المسوخ مثل الدب والقرد والفيل والخنزير وما شاكل ذلك على انها كانت على خلق جميلة غير منفورة عنها ثم جعلت هذه الصور المستبشعة على سبيل التنفير عنها والزيادة في الصد عن الانتفاع بها وقال لان بعض الاخبار يخرج ان يصح بالخبر وانما اريد بالمسخ هذا فهو باطل ان اريد غيره نظرنا فيه فالجواب من سالعنا سماع هذا عن الاخبار الواردة عن النبي والائمة بان الله مسخ قوما من هذه الامة قبل يوم القيمة كما مسخ الامم المتقدمة وهي كثيرة لا يمكن الاطالة بحصرها في كتاب … شيخ المفيد رحمه الله وصنف ذلك الكتاب الذي سماه بالتمهيد ابطال القول بالتناسخ وذكر ان الاخبار المعول عليها لم ترد الا بان الله تعالى يمسخ قوما قبل يوم القيمة وقد روى كثيرا من ذلك يحتمل النسخ والمسخ معا فيما وعدنا الوعد في كتاب التسلي والنقوى في مسائل شتى … حديث طويل يقول في اخره وان الحنطة كافر جحود

رسول الله

فيه ان المسخ لا يستحق العفو

رسول الله وعلي ع وجبرئيل وملك الموت ع فيدنوا اليه علي ع فيقول يا رسول الله ان هذا كان يبغضنا اهل البيت فابغضه فيقول رسول الله يا جبرئيل ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه فيقول جبرئيل لملك الموت ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيته فابغضه واعنف به فيدنوا منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رقبتك اخذت امان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في دار الحيوة الدنيا فيقول وما هي فيقول ولاية علي بن ابي طالب ع فيقول ما اعرفها ولا اعتقد بها فيقول له جبرئيل يا عدو الله وما كنت تعتقد فيقول كذا وكذا فيقول له جبرئيل ابشر يا عدو الله بسخط الله وعذابه في النار اما ما كنت ترجوا فقد فاتك واما الذي كنت تخافه فقد نزل بك ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه مائة شيطان كلهم يبصق في وجهه ويتاذى بريحه فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب النار يدخل اليه من فوح ريحها ولهبها ثم انه يؤتى بروحه الى جبال برهوت ثم انه يصير في المركبات حتى انه يصير في دودة بعد ان يجري في كل مسخ مسخوط عليه حتى يقوم قائمنا اهل البيت فيبعثه الله ليضرب عنقه وذلك قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل والله لقد اتي بعمر بن سعد بعد ما قتل وانه لفي صورة قرد وفي عنقه سلسلة فجعل يعرف اهل الدار ولا يعرفونه والله لا يذهب الدنيا حتى يمسخ عدونا مسخا ظاهرا حتى ان الرجل منهم ليمسخ في حيوته قردا او خنزيرا ومن ورائهم عذاب غليظ ومن ورائهم جهنم وساءت مصيرا والاخبار في هذا المعنى كثيرة قد جازت عن حد الاحاد فان استحال النسخ وعولنا على انه الحق بها وليس فيها واضيف اليها ما ذا يجعل المسخ وقد صرح به فيها في قوله فانبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وقوله فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين وقوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم والاخبار ناطقة بان معنى هذا المسخ هو احالة المغيرة عن بنية الانسانية الى ما سواها في الخبر المشهور عن حذيفة انه كان يقول ارايتم لو قلت لكم انه يكون فيكم قردة وخنازير اكنتم مصدقي فقال رجل يكون فينا قردة وخنازير قال وما يؤمنك من ذلك لا ام لك وهذا تصريح بالمسخ وقد تواترت الاخبار بما يفيد ان معناه تغير الهيئة والصورة وفي الاخبار ان رجلا قال لامير المؤمنين ع وقد حكم عليه بحكم والله ما حكمت بالحق فقال له اخسأ كلبا وان الاثواب تطاير عنه وصار كلبا يبصبص بذنبه واذا جاز ان يجعل الله جل وعز الجماد حيوانا فمن ذا الذي يحيل جعل حيوان في صورة حيوان اخر فاجاب قدس سره اعلم انا لم نحل المسخ وانما احلنا ان يصير الحي الذي كان قردا او خنزيرا (انسانا نفس الحي الذي كان) والمسخ ان يغير صورة الحي الذي كان انسانا بهيمة لا انه يتغير صورته الى صورة البهيمة والاصل في المسخ قوله تعالى كونوا قردة خاسئين وقوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت وقد تاول قوم من المفسرين ايات القران التي ظاهرها المسخ على ان المراد بها انا حكمنا بنجاستهم وخسة منزلتهم واتضاع اقدارهم لما كفروا وخالفوا فجروا ابدا لذلك مجرى القردة التي لها هذه الاحكام كما يقول احدنا لغيره ناظرت فلانا وافحمته حتى مسخته كلبا على هذا المعنى وقال اخرون بل اراد بالمسخ ان الله تعالى غير صورهم وجعلهم على صور القردة على سبيل العقوبة لهم والتنفير عنهم وذلك جائز مقدور لا مانع له وهو اشبه بالظاهر وامر عليه والتاويل الاول ترك للظاهر وانما نترك الظواهر لضرورة وليست ههنا فان قيل فكيف يكون ما ذكرتم عقوبة قلنا هذه الخلقة اذا ابتدئت لم تكن عقوبة واذا غير الحي المخلوق على الخلقة التامة الجميلة اليها كان ذلك عقوبة لان تغير الحال الى ما ذكرناه يقتضي الغم والحسرة فان قيل فيجب ان يكون مع تغير الصورة ناسا قردة وذلك متنافي قلنا متى تغيرت صورة الانسان الى صورة القرد لم يكن في تلك الحال انسانا بل كان انسانا مع البنية الاولى واستحق الوصف بانه قرد لما صار على صورته وان كان الحي واحدا في الحالين لم يتغير ويجب فيمن مسخ قردا على سبيل العقوبة له ان يذم مع تغير الصورة على ما كان منه من القبائح لان تغير الهيئة والصورة لا يوجب الخروج عن استحقاق الذم كما لا يخرج المهزول اذا سمن عما كان يستحقه من الذم وكذا السمين اذا هزل فان قيل فيقولون ان هؤلاء الممسوخين تناسلوا وان القردة في زماننا هذه من نسل اولئك قلنا ليس يمتنع ان يتناسلوا بعد ان مسخوا لكن الاجماع حاصل على انه ليس شيء من البهائم من ولد ادم ولولا هذا الاجماع لجوزنا ما ذكروه وعلى هذه الجملة التي قررناها لا ينكر صحة الاخبار الواردة من طرقنا بالمسخ لانها كلها تتضمن وقوع ذلك على من يستحق العقوبة والذم من الاعداء والمخالفين فان قيل فيجوزون ان يغير الله تعالى صورة حيوان جميلة الى صورة اخرى غير جميلة بل مشوهة منفور عنها ام لا تجوزون ذلك قلنا انما اجزنا في الاول على سبيل العقوبة لصاحب هذه التي كانت جميلة ثم تغيرت لانه يغتم بذلك ويتاسف فهذا الغرض لا يتم في الحيوان التي ليس بمكلف فتغير صورهم عبث فان كان في ذلك غرض يحسن لمثله جاز انتهى وظاهر كلامه قدس سره اولا واخرا انه عند المسخ يخرج عن حقيقة الانسانية ويدخل في نوع اخر وفيه نظر والحق ان امتياز نوع الانسان اذا كان بهذا الهيكل المخصوص وهذا الشكل والتخطيط والهيئة فلا يكون هذا انسانا بل قردة وخنزيرا وان كان امتيازه بالروح المجرد او الساري في البدن كما هو الاصوب كانت الانسانية باقية غير ذاهبة وكان انسانا في صورة حيوان ولم يخرج من نوع الانسان ولم يدخل في نوع اخر وقد روي عن بعضهم ان الفرقة المغيرة لبعض اهل السبت لما دخلوا قريتهم بعد مسخهم عرفت القردة انسابها من الانس ولم يعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم وفي تفسير العسكري ع فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منهم احد ولا يدخل اليهم احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان انت فلانة فتدمع عينه ويومي برأسه بلا او نعم وهذا الخبر يدل على انهم لم يخلعوا من الانسانية وكان فيهم العقل والشعور الا انهم كانوا لا يقدرون على التكلم قال الشيخ ابو الفتوح في قوله تعالى كونوا قردة خاسئين عن مجاهد انه مسخ قلوبهم بمعنى الطبع والختم لا انه مسخ صورهم وهو مثل قوله مثل الحمار يحمل اسفارا واحتج بان الانسان هو هذا الهيكل المحسوس فاذا ابطله وخلق مكانه تركيب القرد رجع حاصل المسخ الى اعدام الاعراض التي باعتبارها كان ذلك الجسم انسانا وايجاد اعراض اخر باعتبارها صار قردا واعلم ان الجواب عن ذلك لم لا نؤمن في كل ما نراه قردا وكلبا انه كان انسانا عاقلا وذلك شك في المشاهدات واجيب بان الانسان ليس هذا الهيكل لتبدله بالسمن والهزال فهو امر وراء ذلك متحيزا ساريا في جميع البدن او جزء في جانب من البدن كقلب ودماغ او مجرد كما تقوله الفلاسفة وعلى التقادير فلا امتناع في بقاء ذلك الشيء مع تطرق التغير الى هذا الهيكل وهذا هو المسخ وبهذا التاويل يجوز في الملك الذي تكون جثته في غاية العظم ان يدخل حجرة الرسول ص ولانه لم يتغير منهم الا الخلقة والصورة والعقل والفهم باق فانهم يعرفون ما

فائدة النفس لا تفنى بفناء البدن

لم تبق المعصية من تغير الخلقة وتشويه الصورة وعدم القدرة على النطق وسائر الخواطر الانسانية فيما ياتون بذلك يتعذبون ثم اولئك الذين
مسخوا افناهم الله وان بقوا فهذه القردة والخنازير نماثل من نسلهم ام لا الكل سائغ عقلا الا ان الرواية عن ابن عباس انهم ما مكثوا الا ثلثة ايام ثم هلكوا
انتهى ق اقول قد مضى في اخبارنا انهم ماتوا فمنها ما روي عن ابن عباس كما في تفسير العسكري ع انهم كانوا كذلك ثلثة ايام ثم بعث الله عليهم مطرا
وريحا فجرفهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلثة ايام واما التي ترون من هذه المصورات بصورها فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها وروى
الصدوق في العلل باسناده عن عبد الله بن الفضل قال قلت لابي عبد الله ع قول الله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم
كونوا قردة خاسئين قال ان اولئك مسخوا ثلثة ايام ثم ماتوا ولم يتناسلوا وان القردة اليوم مثل اولئك وكذلك الخنزير وسائر المسوخ ما وجد
منها اليوم من شيء فهو مثله لا يحل ان يؤكل لحمه الخبر وروى في العيون باسناده عن علي بن محمد بن الجهم قال سمعت المامون يسأل الرضا ع عما يرويه الناس من
امر الزهرة وانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت وما يروونه من امر سهيل انه كان عشارا باليمن فقال ع كذبوا في قولهم انهما كوكبان وانهما
كانتا دابتين من دواب البحر فغلط الناس وظنوا انهما الكوكبان وما كان الله ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة ثم يبقيها ما بقيت السماء والارض وان
المسوخ لم تبق اكثر من ثلثة ايام حتى ماتت وما تناسل منها شيء وما على وجه الارض اليوم مسخ وان التي وقعت عليها اسم المسوخية مثل القردة و
الخنزير والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله عز وجل على صورها قوما غضب الله عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله الخبر **اقول**
فقد ثبت بهذه الاخبار ان هذه الحيوانات ليست من نسل هؤلاء الممسوخ ولا من نوعهم وانما هي على صورهم وقد عرفت ان المسخ ليس تناسخا لان الروح
لم ينتقل الى بدن آخر وانما تغيرت صورة البدن واما التناسخ بمعنى انتقال الروح من بدن الى بدن آخر غير الابدان المثالية فقد اجمع على نفيه جميع المسلمين
واما الاخبار الشاذة الواردة في ذلك فيشكل التعلق بظواهرها كالخبر الذي اورده السائل فهي اما مأولة بالمسخ او بتصور الاجساد المثالية بتلك
الصور كما ذكرنا سابقا واما في الاجساد المثالية فقد تقدم القول فيها في كتاب المعاد والله الهادي الى الرشاد قال شارح المقاصد القول بالتناسخ
في الجملة يحكى عن كثير من الفلاسفة الا انه حكاية لا تعضدها شبهة فضلا عن حجة ومع ذلك فالنصوص القاطعة من الكتاب والسنة ناطقة بخلافها وذلك انهم
ينكرون المعاد الجسماني اعني حشر الاجساد وكون الجنة والنار داري ثواب وعقاب للذات والام حسية ويجعلون المعاد عبارة عن مفارقة النفوس
الابدان والجنة عن ابتهاجها بكمالاتها والنار عن تعلقها بالابدان وللجنة عن ابتهاجها بكمالاتها والنار عن تعلقها بابدان حيوانات اخر تناسبها فيما اكتسبت من الاخلاق
وتمكنت فيها من الهيئات معذبة بما يلقى فيها من الذل والهوان مثلا تتعلق نفس الحريص بالخنزير والسارق بالفار والمعجب بالطاووس والشرير بالكلب ويكون
لها تدريج في ذلك بحسب الانواع والاشخاص تنزل من بدن الى بدن هو ادنى في تلك الهيئة المناسبة مثلا يبتدئ نفس الحريص من التعلق ببدن الخنزير
الى ما دونه في ذلك حتى ينتهي الى النمل ثم يتصل بعالم العقول عند زوال تلك الهيئة بالكلية ثم ان من المنتمين من اهل الاسلام من يروجون هذا
الراي بالعبارات المهذبة والاستعارات المستعذبة ويصرح بنسبته اليهم ويعضد بالآيات الواردة في اصحاب العقوبات جراءة على الله وافتراء على ما هو دأب
الملاحدة والزنادقة ومن يجري مجراهم من الغاوين المغوين الذين هم شياطين الانس الذين يوحون الى العوام والقاصرين من المحصلين زخرف القول غرورا فمن
جملة ذلك قالوا في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم اي بالفساد بدلناهم جلودا غيرها اي بالكون وفي قوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي من دركات
جهنم التي هي ابدان الحيوانات وكذا في قوله فهل الى خروج من سبيل وقوله تعالى ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون وفي قوله تعالى وما من دابة في الارض
الآية معناه انهم كانوا امثالكم في الخلق والعلوم والمعايش والصناعات فانتقلوا الى ابدان هذه الحيوانات وفي قوله تعالى كونوا قردة خاسئين اي نقلنا
وفي قوله تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم اي على صور الحيوانات المنتكسة الرؤوس الى غير ذلك من الآيات ومن نظر في كتب التفسير لم يخف عليه
هذه الهذيانات وجوز بعض الفلاسفة تعلق النفوس المفارقة ببعض الاجرام السماوية للاستكمال وبعضهم ان نفوس الكاملين تتصل بعالم المجردات ونفوس
المتوسطين تتخلص الى عالم المثل المتعلقة في مظاهر الاجرام العلوية على اختلاف مراتبهم في ذلك ونفوس الاشقياء الى هذا العالم في مظاهر ظلمانية
بحسب اختلاف مراتبهم في الشقاوة فيبقى بعضهم في تلك الظلمات ابدا لكون الشقاوة في الغاية وبعضهم ينتقل بالتدريج الى عالم الانوار المجردة **الثالثة**
النفس لا تفنى بفناء البدن قال في شرح المقاصد فناء البدن لا يوجب فناء النفس لمغايرتها له مجردة كانت او مادية حتى تجسمها الاخير لان كونها مدبرة له
فيه لا يقتضي فناؤها بفنائه لكن مجرد ذلك لا يدل على كونها باقية البتة فلهذا احتيج في ذلك الى دليل وهو عندنا النصوص من الكتاب والسنة والاجماع
وهي من الكثرة والظهور بحيث لا يفتقر الى الذكر وقد اوردنا في المطالب العالية من الشواهد العقلية والنقلية في هذا الباب ما يغني ذكره
واما الفلاسفة فزعموا انه يمتنع فناء النفس **اقول** ثم ذكر بعض ما لا يهم ذكره ما لا حاجة بنا الى ايراده **الرابعة** في كيفية تعقل النفس ادراكها
في التجرد وتعقلها بذاتها وبدون الآلات وقال شارح المقاصد لا نزاع في ان المدرك للكليات من الانسان هو النفس واما المدرك للجزئيات على
وجه كونها جزئيات فعندنا النفس وعند الفلاسفة الحواس ثم قال البحث لم يتبلج من الجانبين لما كان ادراك الجزئيات مشروطا عند الفلاسفة بحصول الصورة
في الآلات فعند مفارقة النفس وبطلان الآلات لا يبقى مدركة للجزئيات ضرورة انتفاء المشروط بانتفاء الشرط وعندنا لما لم تكن الآلات شرطا في
ادراك الجزئيات لما انه يحصل للصورة لا في النفس ولا في الحس لما انه لا يمتنع ان تحصل صورة الجزئي في النفس بل الظاهر من قواعد الاسلام انه يكون للنفس بعد
المفارقة ادراكات متجددة جزئية واطلاع على بعض جزئيات احوال الاحياء سيما الذين كان بينهم وبين الميت تعارف في الدنيا ولهذا ينتفع بزيارة القبور
والاستعانة بنفوس الاخيار من الاموات في استنزال الخيرات واستدفاع الملمات فان للنفس بعد المفارقة تعلقا ما بالبدن وبالتربة التي دفن فيها
فاذا زار الحي تلك التربة وتوجهت تلقاء نفس الميت حصل بين النفسين ملاقاة وافاضات **الخامسة** حالات النفس ومراتبها قال في شرح المقاصد

في الصور

[illegible]

[illegible]

فيه ان الحكمة الحقيقية معرفة النفس ما لها وما عليها

قد سبق ان لفظ القوة كما يطلق على مبدأ التغير في الغير في الفعل كذا يطلق على مبدأ التغير في الانفعال فالقوة في النفس باعتبار تأثرها عما فوقها من المبادي للاستكمال
بالعلوم والادراكات يسمى عقلا نظريا وباعتبار تأثيرها في البدن لتكميل جوهرها وان كان ذلك عائدا الى تكميل النفس من جهة ان البدن آلتها في تحصيل
العلم والعمل يسمى عقلا عمليا والمشهور ان مراتب العقل النظري اربع لانه اما كمال او استعداد نحو الكمال قوي او متوسط او ضعيف فالضعيف هو محض قابلية عليها
النفس للادراكات يسمى عقلا هيولانيا تشبيها بالهيولى الاولى الخالية في نفسها عن جميع الصور القابلة لها بمنزلة قوة الطفل للكتابة والمتوسط وهو استعدادها
لتحصيل النظريات بعد حصول الضروريات تسمى عقلا بالملكة لما حصل لها من ملكة الانتقال الى النظريات بمنزلة الشخص المستعد لتعلم الكتابة ويختلف مراتب الناس
في ذلك اختلافا عظيما بسبب اختلاف درجات الاستعدادات والقوي هو الاقتدار على استحضار النظريات متى شاءت من غير افتقار الى كسب جديد لكونها
مكتسبة مخزونة تحضر بمجرد الالتفات بمنزلة القادر على الكتابة حين لا يكتب وله ان يكتب متى شاء ويسمى عقلا بالفعل لشدة قربه من الفعل واما الكمال فهو ان تكون
النظريات مشاهدة بمنزلة الكاتب ويسمى عقلا مستفادا اي من خارج هو العقل الفعال الذي يخرج من نفوسنا من القوة الى الفعل فيما له من الكمالات
ونسبته الينا نسبة الشمس الى ابصارنا وتختلف عبارات القوم في ان المذكورات اسامي للاستعدادات والكمال او للنفس باعتبار اتصافها بها او للقوى في النفس هي
مبادي لها مثلا يقال تارة ان العقل الهيولاني هو استعداد النفس لقبول العلوم الضرورية وتارة انها قوة استعدادية او قوة من شأنها الاستعداد المحض وتارة انه
النفس في مبدأ الفطرة من حيث قابليتها للعلوم وكذا في البواقي وربما يقال ان العقل بالملكة هو حصول الضروريات من حيث يتأدى الى النظريات وقال
ابن سينا هو صورة المعقولات الاولى وتتبعها القوة على كسب غيرها بمنزلة الضوء للابصار والمستفاد هو المعقولات المكتسبة عند حصولها بالفعل و
قال في كتاب المبدأ والمعاد ان العقل بالفعل والعقل المستفاد واحد بالذات مختلف بالاعتبار فانه من جهة تحصيله للنظريات عقل بالفعل ومن جهة حصولها
فيه بالفعل عقل مستفاد وربما قيل هو عقل بالقياس الى ذاته ومستفاد بالقياس الى فاعله واختلفوا ايضا في ان المعتبر في المستفاد هو حصول النظريات بالفعل
الممكنة للنفس بحيث لا يغيب اصلا حتى قالوا انه آخر المراتب البشرية واول منازل الملكية وانه ممتنع او مستبعد جدا ما دامت النفس متعلقة بالبدن او مجرد
الحضور حتى يكون قبل العقل بالفعل بحسب الوجود على ما صرح به الامام وان كان بحسب الشرف هو الغاية والرئيس المطلق الذي يخدمه سائر القوى الانسانية
والحيوانية والنباتية ولا يخفى ان هذا اشبه بما اتفقوا عليه من حصر المراتب في الاربع نعم حصول الكل بحيث لا يغيب اصلا هو كمال مرتبة المستفاد ثم قال واما
العملي فهو قوة بها يتمكن الانسان من استنباط الصناعات والتصرفات في موضوعاتها التي هي بمنزلة المواد كالخشب للنجار وتميز مصالحه التي يجب الاتيان بها من
المفاسد التي يجب الاجتناب عنها لينتظم بذلك امر معاشه ومعاده وبالجملة هي مبدأ حركة بدن الانسان الى الافاعيل الجزئية الخاصة بالروية على مقتضى آراء
تخصها اصلاحية ولها نسبة الى القوة النزوعية ومنها يتولد الضحك والخجل والبكاء ونحوها ونسبة الى الحواس الباطنة وهي استعمالها في استخراج امور
مصلحية وصناعات وغيرها ونسبة الى القوة النظرية وهي ان فاعلها تعني اعمالها الاختيارية تنبعث عن آراء جزئية تستند الى آراء كلية تستنبط من
مقدمات اولية او ذائعة او تجربية او وهمية او ظنية تحكم بها القوة النظرية مثلا يستنبط من قولنا بذل الدرهم جميل والفعل الجميل ينبغي ان يصدر عنا ان بذل ينبغي
الدرهم ينبغي ان يصدر عنا ثم يحكم بان هذا الدرهم ينبغي ان نبذله لهذا المستحق فينبعث من ذلك شوق وارادة الى بذله فتستخدم القوة المحركة على دفعه الى المستحق
ثم قال وكمال القوة النظرية معرفة اعيان الموجودات واحوالها واحكامها كما هي اي على الوجه الذي هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية ويسمى حكمة
نظرية وكمال القوة العملية القيام بالامور على ما ينبغي اي على الوجه الذي يرتضيه العقل الصحيح بقدر الطاقة البشرية ويسمى حكمة عملية وعرفوا الحكمة على ما يشتمل
القسمين بانها خروج النفس من القوة الى الفعل في كمالها الممكن علما وعملا الا انه لما كثر الخلاف وفشا الباطل والضلال في شأن الكمال في كون الاشياء
كما هي والامور على ما ينبغي لزم الاقتداء في ذلك بمن ثبت بالمعجزات الباهرة انهم على هدى من الله تعالى وكانت الحكمة الحقيقية هي الشريعة لكن لا بمعنى مجرد
الاحكام العملية بل بمعنى معرفة النفس ما لها وما عليها والعمل بها على ما ذهب اليه اهل التحقيق من ان المشار اليها في قوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
هو الفقه وانه اسم للعلم والعمل جميعا وقد تقسم الحكمة المفسرة بمعرفة الاشياء كما هي الى النظرية والعملية لانها ان كانت علما بالاصول المتعلقة بقدرتنا واختيارنا
فعملية وغايتها العمل او تحصيل الخير والا فنظرية وغايتها ادراك الحق وكل منهما ينقسم بالقسمة الاولية الى ثلاثة اقسام فالنظرية الى الالهي والرياضي والطبيعي
والعملية الى علم الاخلاق وعلم تدبير المنزل وعلم سياسة المدنية لان النظرية ان كان علما باحوال الموجودات من حيث يتعلق بالمادة تصورا وقواما فهي العلم الطبيعي
وان كان من حيث يتعلق بها قواما لا تصورا فالرياضي كالبحث عن الخطوط والسطوح وغيرها مما يفتقر الى المادة في الوجود لا في التصور وان كان من حيث
لا يتعلق بها لا قواما ولا تصورا فالالهي ويسمى العلم الاعلى وعلم ما بعد الطبيعة كالبحث عن الواجب والمجردات وفيما يتعلق بذلك والحكمة العملية ان تعلقت بآراء
ينتظم بها حال الشخص في كمال نفسه فالحكمة الخلقية والا فان تعلقت بانتظام المشاركة الانسانية الخاصة فالحكمة المنزلية والعامة فالحكمة المدنية والسياسة ثم ان
للانسان قوة شهوية هي مبدأ جذب المنافع ودفع المضار من الماكل والمشارب وغيرها وتسمى القوة البهيمية والنفس الامارة وقوة غضبية هي مبدأ الاقدام على الاهوال
والشوق الى التسلط والترفع وتسمى السبعية والنفس اللوامة وقوة نطقية هي مبدأ ادراك الحقائق والشوق الى النظر في العواقب ليتميز بين المصالح والمفاسد
ويحدث من اعتدال الحركة الاولى العفة وهي ان تكون تصرفات البهيمية على وفق اقتضاء النطقية ليسلم ان تستعبدها الهوى وتستخدمها اللذات ولها طرفا افراط
هي الخلاعة في الفجور اي الوقوع في ازدياد اللذات على ما لا ينبغي وطرف تفريط هي الخمود اي السكون عن طلب ما رخص فيه العقل والشرع من اللذات ايثارا لا
خلقيا ومن اعتدال الحركة السبعية الشجاعة وهي انقيادها للنطقية ليكون اقدامها على حسب الروية من غير اضطراب في الامور الهائلة ولها طرف افراط هو
التهور اي الاقدام على ما لا ينبغي وتفريط وهو الجبن اي الحذر عما لا ينبغي ومن اعتدال الحركة النطقية الحكمة وهي معرفة الحقائق على ما هي عليه بقدر الا
وطرف افراطها الجربزة وهي استعمال الفكر فيما لا ينبغي وطرف تفريطها الغباوة وهي تعطيل الفكر بالارادة والوقوف عن اكتساب العلوم فالاوساط

في ان اللذات العقلية اشرف من اللذات الحسية

فضائل والاطراف رذائل واذا ثبت هذا فنقول حصل من اجتماعها حالة متشابهة هي العدالة فاصول الفضائل العفة والشجاعة والحكمة والعدالة ولكل منها
شعب وفروع مذكورة في كتب الاخلاق وكذا الرذائل الستة انتهى تتميم للطوالع في مطالب العالية في تعديد خواص النفس الانسانية ونحن نذكر منها
عشرة القسم الاول من الخواص النطق وفيه ابحاث الاول ان الانسان الواحد لو لم يكن في الوجود الا هو والا الامور الموجودة في الطبيعة لهلك وساء
معيشته بل الانسان محتاج الى امور ازيد مما في الطبيعة مثل الغذاء المعمول فان الاغذية الطبيعية لا تلائم الانسان والملابس ايضا لا تصلح للانسان الا بعد
صناعة فكذلك يحتاج الانسان الى جملة من الصناعات حتى تنتظم اسباب معيشته والانسان الواحد لا يمكن القيام بمجموع تلك الصناعات بل لا بد من
المشاركة حتى يجهز هذا لذاك وبالعكس ذاك لهذا فلهذه الاسباب يحتاج الانسان الى ان يكون له قدرة على ان يعرف الآخر الذي هو شريكه ما في نفسه بعلامة
وضعية وهي اقسام فالاول اصلحها واشرفها الاصوات المركبة والسبب في شرفها ان بدن الانسان لا يتم ولا يكمل الا بالقلب الذي هو معدن الحرارة الغريزية
ولا بد من وصول النسيم البارد اليه ساعة فساعة حتى يبقى على الاعتدال ولا يحترق فخلقت الآلات في بدنه بحيث يقدر الانسان على استدخال النسيم البارد في قلبه فاذا
مكث ذلك النسيم لحظة تسخن وفسد فوجب اخراجه فالصانع الحكيم جعل النفس الخارج سببا لحدوث الصوت فلا جرم سهل تحصيل الصوت بهذا الطريق ثم ان ذلك
الصوت سهل تقطيعه في المحابس المختلفة فحصلت هيئات مخصوصة بسبب تقطيع ذلك الصوت في تلك المحابس فتلك الهيئات المخصوصة هي الحروف فحصلت الحروف و
الاصوات بهذا الطريق ثم تركبت الحروف فحصلت الكلمات بهذا الطريق ثم جعلوا كل كلمة مخصوصة معرفة لمعنى مخصوص فلا جرم صار تعريف المعاني المخصوصة بهذا
الطريق في غاية السهولة من وجوه **الاول** ان ادخالها في الوجود في غاية السهولة **والثاني** ان تكون الكلمات الكثيرة الواقعة في مقابلة المعلومات الكثيرة في غاية
السهولة **والثالث** انه عند الحاجة الى التعريف تدخل في الوجود وعند الاستغناء عن ذكرها تعدم لان الاصوات لا تبقى **والقسم الثاني** من طرق
التعريف الاشارة والنطق افضل بوجوه **الاول** ان الاشارة انما تكون الى موجود حاضر عند المشير محسوس واما النطق فانه يتناول المعدوم ويتناول ما
لا يصح الاشارة اليه ويتناول ما يصح الاشارة اليه ايضا والثاني ان الاشارة عبارة عن تحريك الحدقة الى جانب معين فالاشارة نوع واحد او نوعان فلا تصلح
لتعريف الاشياء المختلفة بخلاف النطق فان الاصوات والحروف البسيطة والمركبة كثيرة والثالث انه اذا اشار الى شيء فذلك الشيء ذات قامت به صفات كثيرة فلا يعرف
بسبب تلك الاشارة ان المراد تعريف الذات وحدها او الصفة الفلانية او الصفة الثانية او الثالثة او الرابعة او المجموع واما النطق فانه واف بتعريف كل واحدة
من هذه الاحوال بعينها **والقسم الثالث** الكتابة وظاهر ان المؤنة في ادخالها في الوجود صعبة ومع ذلك فانها مفرعة على النطق وذلك لانا لو افتقرنا
الى ان نضع لتعريف كل معنى من المعاني البسيطة والمركبة نقشا لافتقرنا الى حفظ نقوش غير متناهية وذلك غير ممكن فلا جرم وقع بطريق الطبع وهو انهم وضعوا
بازاء كل واحد من الحروف النطقية البسيطة نقشا خاصا ثم جعلوا النقوش المركبة في مقابلة الحروف المركبة فسهلت المؤنة في الكتابة بهذا الطريق الا ان على هذا
التقدير صارت الكتابة مفرعة على النطق الا انه حصل في الكتابة منفعة عظيمة وهي ان عقل الانسان الواحد لا يفي باستنباط العلوم الكثيرة فالانسان الواحد اذا
استنبط مقدارا من العلم واثبته في الكتاب بواسطة الكتابة فاذا جاء بعده انسان آخر ووقف عليه قدر على استنباط اشياء اخر زائدة على ذلك الاول فظهر ان العلوم
انما كثرت باعانة الكتابة فلهذا قال عم قيدوا العلم بالكتابة فهذا بيان حقيقة النطق والاشارة والكتابة **البحث الثاني** فيما يتعلق بهذا الباب ان المشهور ان الانسان
حيوان ناطق فقال بعضهم ان هذا التعريف باطل طردا وعكسا اما الطرد فلان بعض الحيوانات قد تنطق واما العكس فهو ان بعض الناس لا ينطق فاجيب عنه بان
المراد منه النطق العقلي ولم يذكروا ان هذا النطق العقلي بتفسير ملخص فنقول الحيوان نوعان منه ما اذا عرف شيئا فانه لا يقدر على ان يعرف غيره حال نفسه مثل
البهائم وغيرها فانها اذا وجدت من نفسها احوالا مخصوصة لا تقدر على ان تعرف غيرها تلك الاحوال اما الانسان فاذا وجد من نفسه حالة مخصوصة قدر على
ان يعرف غيره تلك الحالة الموجودة في نفسه فالناطق الذي جعل فصلا مقوما هو هذا المعنى والسبب فيه ان كل طرق التعريف بالصواب هو النطق صار عبرة عن هذه
القدرة باكمل الطرق الدالة عليها وبهذا التقدير فان تلك السؤالات لا تتوجه والله اعلم **البحث الثالث** ان هذه الالفاظ والكلمات لها اسماء كثيرة **فالاول**
اللفظ وفيه وجهان **احدهما** ان هذه الالفاظ انما تولدت بسبب ان ذلك الانسان لفظ ذلك الهواء من حلقه فلما كان سبب حدوث هذه الاصوات هو
لفظ ذلك الهواء لا جرم سمي باللفظ **والثاني** ان تلك المعاني كانت كامنة في قلب ذلك الانسان فلما ذكر هذه الالفاظ صارت تلك المعاني الكامنة معلومة فكان
ذلك الانسان لفظها من الداخل الى الخارج **والاسم الثاني** الكلام واشتقاق هذه اللفظة من الكلم وهو الجرح والسبب ان الانسان تلك اللفظة تاثر جسمه بسماعها
وتاثر عقله بفهم معناها فلهذا السبب سمي بالكلمة **والاسم الثالث** العبارة وهي مأخوذة من العبور والمجاوزة وفيه وجهان **الاول** ان ذلك النفس
لما خرج منه فكان جاوزه وعبر عليه **الثاني** ان ذلك المعنى عبر من القائل الى فهم المستمع **والاسم الرابع** القول وهذا التركيب يفيد الشدة والقوة ولا شك
ان تلك اللفظة لها قوة اما السبب خروجها الى الخارج واما السبب فلانها تقوى على التاثير في السمع وعلى التاثير في العقل والله اعلم **النوع الثاني** من خواص
الانسان قدرته على استنباط الصنايع العجيبة ولهذه القدرة مبدأ وآلة اما المبدأ فهو الخيال القادر على تركيب الصور بعضها بالبعض واما الآلة فهي اليد
وقد سماها الحكيم ارسطاطاليس آلة الآلات المباحث وسنذكر هذه اللفظة في علم التشريح ان شاء الله وقد يحصل ما يشبه هذه الحالة للحيوانات الاخر كالنحل في بناء
البيوت المسدسة الا ان ذلك لا يصدر من استنباط وقياس بل بالهام وتسخير ولذلك لا يختلف ولا يتنوع هكذا قاله الشيخ وهو منقوض بالوكرة الفلكية وسنقرر
هذا البحث فصلا على الاستقصاء **النوع الثالث** من خواص الانسان الاعراض النفسانية المختلفة وهي على اقسام **فاحدها** انه اذا رأى شيئا لم يعرف سببه
حصلت حالة مخصوصة في نفسه تسمى بالتعجب **وثانيها** انه اذا احس بحصول الملايم حصلت حالة مخصوصة وتتبعها احوال جسمانية وهي تنوع عضلات الوجه مع
اصوات مخصوصة وهي الضحك فان احس بحصول المنافي والموذي حزن فانعصر دم قلبه الى الداخل فينعصر ايضا دماغه فتنفصل عنه قطرة من الماء وتخرج من العين
وهي البكاء **وثالثها** ان الانسان اذا اعتقد في غيره انه اعتقد فيه انه اقدم على شيء من القبائح حصلت حالة مخصوصة تسمى بالخجالة **ورابعها** انه اذا

يقال في حد الانسان انه

بالتعجب

فيه ان الانسان يشارك الحيوانات في لذة الاكل

في فعل مخصوص من انه قبيح فامتنع عنه لقبحه حصلت حالة مخصوصة هي الحياء وبالجملة فاستقصاء القول في تعديد الاحوال النفسانية شديد كوني في باب الكيفيات النفسانية و النوع الرابع من خواص الانسان الحكم بحسن بعض الاشياء وقبح بعضها اما الان صريح العقل يوجب ذلك عند من يقول به واما لاجل ان المصلحة الحاصلة بسبب المشاركة الانسانية اقتضت تقريرها لتبقى مصالح العالم مرعية واما سائر الحيوانات فانها ان تركب بعض الاشياء مثل الاسد فانه لا يفترس صاحبه فليس ذلك مشابها للحالة الحاصلة للانسان بل هيئة اخرى لان كل حيوان فهو محب بالطبع كل من ينعم فلهذا السبب الشخص الذي اطعمه محبوب عنده فيصير ذلك مانعا له عن افتراسه النوع الخامس من خواص الانسان تذكر الامور الماضية وقيل ان هذه الحالة لا تحصل لسائر الحيوانات و الجزم في هذا الباب بالنفي والاثبات مشكل و النوع السادس التفكر والروية وهذا الفكر على قسمين احدهما ان يتفكر لاجل ان يعرف حاله وهذا النوع من الفكر ممكن في الماضي والمستقبل والحاضر و النوع الثاني التفكر في كيفية ايجاده وتكوينه وهذا النوع من الفكر لا يمكن في الواجب والممتنع وانما يكون في الممكن ثم لا يمكن في الممكن الماضي والحاضر وانما يمكن في الممكن المستقبل واذا احكمت هذه القوة تحكيمها حصل الارادة الجازمة ويتبعها اثار القوة والقدرة في تحريك البدن وهل لشيء من الحيوانات شيء من الكيفيات المشهورة انكاره وفيه موضع بحث فانها في الغيبة كل ما يكون لذيذا عندها نافرة عن كل ما يكون مؤلما عندها فاوجب ان ينفر عندها ان كل لذيذ مطلوب وان كل مؤلم مكروه فاجيب عنه بان رغبتها انما يكون في هذا اللذيذ فكل لذيذ حضر عنده فانه يرغب فيه من حيث ذلك الشيء فاما ان يعتقد ان كل لذيذ فهو مطلوب فهذا ليس عنده واعلم ان الحكم في هذه الاشياء بالنفي والاثبات حكم على الغيب والعلم بها ليس الا الله العلي العليم والله اعلم

الفصل الثاني والعشرون في بيان اللذات العقلية اشرف واكمل من اللذات الحسية

اعلم ان الغالب على الطباع العامية ان اقوى اللذات واكمل السعادات لذة المطعم والمنكح ولذلك فان جمهور الناس لا يعبدون الا الله ليجدوا المطاعم اللذيذة في الاخرة والا ليجد المناكح الشهية هناك وهذا القول مردود عند المحققين من اهل الحكمة وارباب الرياضة ويدل عليه وجوه الحجة الاولى لو كانت سعادة الانسان متعلقة بقضاء الشهوة وامضاء الغضب لكان الحيوان الذي يكون اقوى في هذا الباب من الانسان اشرف منه لكن الجمل اكثر اكلا من الناس و الذئب اقوى في الايذاء من الانسان والعصفور اقوى على السفاد من الانسان فوجب كون هذه الاشياء اشرف من الانسان لكن التالي معلوم البطلان بالضرورة فوجب الجزم بان سعادة الانسان غير متعلقة بهذه الامور الحجة الثانية كل شيء يكون سببا لحصول السعادة والكمال فكلما كان ذلك الشيء اكثر حصولا كانت السعادة والكمال فلو كان قضاء شهوة البطن والفرج سببا لكمال حال الانسان ولسعادته لكان الانسان كلما اكثر اشتغالا بقضاء شهوة البطن والفرج و اكثر استغراقا فيها كان اعلى درجة واكمل فضيلة لكن التالي باطل لان الانسان الذي جعل عمره وقفا على الاكل والشرب والبغال يعد من البهيمة ويقضى عليه بالدناءة والخساسة وكل ذلك يدل على ان الاشتغال بقضاء هاتين الشهوتين ليس من باب السعادات والكمالات بل من باب دفع الحاجات والافات و الحجة الثالثة ان الانسان يشاركه في لذة الاكل والشرب جميع الحيوانات الخسيسة فانه كما ان الانسان يلتذ باكل السكر فكذلك الجعل يلتذ بتناول السرقين فلو كانت هذه اللذات البدنية هي السعادة الكبرى للانسان لوجب ان لا يكون للانسان فضيلة على هذه الحيوانات الخسيسة بل زيد ونقول لو كانت سعادة الانسان متعلقة بهذه اللذات الخسيسة لوجب ان يكون الانسان اخس الحيوانات والتالي باطل فالمقدم مثله بيان وجه الملازمة ان الحيوانات الخسيسة مشاركة للانسان في هذه اللذات الخسيسة لكنه الا ان الانسان يتنغص عليه هذا المطالب بسبب العقل فان العقل سمي عقلا لكونه عقالا له وحابسا له عن اكثر ما يشتهيه ويميل طبعه اليه فاذا كان الغير ان كمال السعادة ليس الا في هذه اللذات الخسيسة ثم بينا ان هذه اللذات الخسيسة حاصلة على سبيل الكمال التام للبهائم والسباع من غير معارض ومدافع و [المنازع] هي حاصلة للانسان مع القوي المعارض لكامل وجب ان يكون الانسان اخس الحيوانات ولما كان هذا معلوم الفساد بالبديهة ثبت ان هذه اللذات الحسية ليست موجبة للبهجة والسعادة الحجة الرابعة ان هذه اللذات الحسية اذا بحث عنها في الحقيقة ليست لذات بل حاصلها يرجع الى دفع الالام والدليل عليه انه كلما كان اكثر جوعا كان التذاذه بالاكل اكمل وكلما كان الم الجوع اقل كان الالتذاذ بالاكل اقل وايضا اذا طال عهد الانسان بالوقاع واجتمع المني الكثير في اوعية المني حصلت في تلك الاوعية دغدغة شديدة وتمدد وثقل وكلما كانت هذه الاحوال المؤذية اكثر كانت اللذة الحاصلة عند اندفاع ذلك المني اقوى ولهذا السبب كانت لذة الوقاع في حق من طال عهده بالوقاع يكون اكمل منها في حق من قرب عهده به فثبت ان هذه الاحوال التي يظن انها لذات جسمانية فهي في الحقيقة ليست الا دفع الالم وهكذا القول في اللذة الحاصلة بسبب لبس الثياب فانه لا حاصل لتلك اللذة الا دفع الحر والبرد واذا ثبت انه لا حاصل لهذه اللذات الا دفع الالام فنقول ظاهر انه ليس فيها سعادة لان الحالة السابقة هو حصول الالم والحالة الحاضرة عدم الالم وهذا العدم كان حاصلا عند عدم الاصل فثبت ان هذه الاحوال ليست سعادات ولا كمالات البتة الحجة الخامسة ان الانسان من حيث يأكل ويشرب ويجامع ويؤذي يشاركه سائر الحيوانات وانما يمتاز عنها بالانسانية وهي مانعة من تكميل تلك الاحوال وموجبة لنقصانها وتقليلها فلو كانت هذه الاحوال عين السعادة لكان الانسان [من حيث انه انسان] ناقصا شقيا خسيسا ولما حكمت البديهة بفساد هذا التالي ثبت فساد المقدم الحجة السادسة اعلم ان الضروري حاصل بان بهجة الملائكة وسعادتهم اكمل واشرف من بهجة الحمار وسعادته ومن بهجة الذباب والذباب وسائر الحيوانات والحشرات ثم لا نزاع ان الملائكة ليس لها هذه اللذة فلو كانت السعادة القصوى ليست الا هذه اللذات لزم كون هذه الحيوانات الخسيسة اعلى حالا واكمل درجة من الملائكة المقربين ولما كان هذا التالي باطلا كان المقدم مثله بل ههنا ما هو على واقوى مما ذكرناه وهو انه لا نسبة لكمال واجب الوجود وجلاله وشرفه وعزته الى احوال غيره مع ان هذه اللذات الخسيسة ممتنعة عليه فثبت ان الكمال والشرف قد يحصلان بدون هذه اللذات الجسمانية فان قالوا ذلك الكمال لاجل حصول الالهية وذلك في حق المخلوق محال فنقول لا نزاع ان حصول الالهية في حق المخلوق محال الا انه قال تخلقوا باخلاق الله والعقلاء قالوا الفلسفة [طائفة] عبارة عن التشبه بالاله بقدر الطاقة البشرية فيجب علينا ان نعرف تفسير هذا التخلق وهذا التشبه معلوم انه لا معنى لهما الا تقليل الحاجات واضافة الخيرات ولا بالاستكثار من اللذات الشهوية الحجة السابعة ان هؤلاء الذين حكموا بان سعادة الانسان ليست الا في تحصيل هذه اللذات البدنية والراحات

وفيه خلق الأرواح قبل الأجساد

الجسمانية اذا رأوا انسانا اعرض عن طلبها مثل ان يكون مواظبا للصوم مكتفيا بما حاوته الارض عظم اعتقادهم فيه وزعموا انه ليس من جنس الانسان بل من زمرة الملائكة و
يعدون انفسهم بالنسبة اليه اشقياء اراذل واذا رأوا انسانا مستغرقا في الكفر واللهو في طلب الاكل والشرب والوقاع مقصورا همته الى تحصيل اسباب هذه الاحوال
معرضا عن العلم والزهد والعبادة قضوا بالبهيمية والخزي والنكال ولولا انه تقرر في عقولهم ان الاشتغال بتحصيل هذه اللذات الجسدانية نقص ودناءة وان
النزوع عن الالتفات اليها كمال وسعادة لما كان الامر على ما ذكرنا ولكان يجب ... وا على المعرض عن تحصيل هذه اللذات بالخزي والنكال وعلى المستغرق فيها بالسعادة
والكمال وفساد التالي يدل على فساد المقدم **الحجة الثامنة** كل شيء يكون في نفسه كمالا وسعادة وجب ان لا يستحيى من اظهاره بل يجب ان يفتخر باظهاره ويبتهج
بفعله ونحن نعلم بالضرورة انه لا احد من العقلاء لا يفتخر بكثرة الاكل ولا بكثرة المباشرة ولا بكونه مستغرق الوقت والزمان في هذه الاعمال وايضا فالعاقل لا
يقدم على الوقاع الا في الخلوة واما عند حضور الناس فان احدا من العقلاء لا يجد في نفسه تجويز الاقدام عليه وذلك يدل على انه تقرر في عقول الخلق انه فعل خسيس
وعمل قبيح فيجب اخفاؤه عن العيون وايضا فقد جرت عادة السفهاء بانه لا يشتم بعضهم بعضا الا بذكر الفاظ الوقاع وذلك يدل على انه مرتبة خسيسة ودرجة
قبيحة وايضا لو ان واحدا من السفهاء اخذ يحكي عند حضور الجمع العظيم فلانا كيف يواقع زوجته فان ذلك الرجل يستحيى من ذلك الكلام ويتأذى من ذلك القائل
وكل هذا يدل على ان ذلك الفعل ليس من الكمالات والسعادات بل هو عمل باطل وفعل قبيح **الحجة التاسعة** كل فرس وحمار كان ميله الى الاكل والشرب والايذاء
اكثر وكان قبوله للرياضة اقل كان قيمته اقل وكل حيوان كان اقل رغبة في الاكل والشرب وكان اسرع قبولا للرياضة كانت قيمته اكثر الا ترى ان الفرس الذي
يقبل الرياضة في الكر والفر والعدو والشد فانه يشترى بثمن رفيع وكل فرس لا يقبل هذه الرياضة يوضع على ظهره الاكاف ويسوى بينه وبين الحمار ولا يشترى
الا بثمن قليل فلما كانت الحيوانات التي هي غير ناطقة لا تظهر فضائلها بسبب الاكل والشرب والوقاع بل بسبب تقليلها وبسبب قبول الادب وحسن الخدمة لمولاه فما ظنك
بالحيوان الناطق العاقل **الحجة العاشرة** ان سكان اطراف الارض لما لم تكمل عقولهم ومعارفهم واخلاقهم لا جرم كانوا في غاية الخسة والدناءة الا ترى ان سكان
الاقليم السابع وهم الصقالبة لما قل نصيبهم من المعارف الحقيقية والاخلاق الفاضلة لا جرم اقر كل احد بانهم افضل طوائف البشر واكملهم وذلك يدل على ان
فضيلة الانسان وكماله لا يظهر الا بالعلوم الحقيقية والاخلاق الفاضلة **باب آخر** في خلق الارواح قبل الاجساد وعلة تعلقها بها وبعض شؤونها من ائتلافها
واختلافها وحبها وبغضها وغير ذلك من احوالها **البصائر** عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن آدم ابي الحسين عن اسمعيل بن حمزة عن جده عن ابي عبد الله قال جاء
رجل الى امير المؤمنين فقال والله يا امير المؤمنين اني لاحبك فقال كذبت فقال الرجل سبحان الله كانك تعرف ما في قلبي فقال علي ع ان الله خلق الارواح
قبل الابدان بالفي عام ثم عرضهم فاين كنت لم ارك **ومنه** عن عبد الله محمد عن ابرهيم محمد عن عبد الرحمن ابن ابي هاشم عن سلام بن ابي عمرة عن عمارة قال
كنت جالسا عند امير المؤمنين ع اذ اقبل رجل فسلم عليه فقال يا امير المؤمنين والله اني لاحبك فسأله ثم قال له ان الارواح خلقت قبل الابدان بالفي عام ثم اسكنت
الهواء فما تعارف منها ثم ائتلف ههنا وما تناكر منها ثم اختلف ههنا وان روحي انكر روحك **ومنه** عن ابي محمد عن عمر ابن موسى عن يونس بن جعفر عن علي عن ابيه
عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله ع ان رجلا قال لامير المؤمنين والله اني لاحبك ثلث مرات فقال علي ع والله ما تحبني فغضب الرجل فقال كان
والله تخبرني ما في نفسي قال له علي لا ولكن الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام فلم ار روحك فيها **الكشي** وجدت في كتاب جبرئيل بن احمد بخطه حدثني محمد
بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن ميمون بن عبد الله عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله خلق الارواح
قبل الاجساد بالفي عام ثم اسكنها الهواء فما تعارف منها ائتلف ههنا وما تناكر ثم اختلف ههنا **اقول** قد اوردنا امثال هذه الاخبار في باب اخبار امير المؤمنين ع بها
وباب انهم عليهم السلم يعرفون الناس بحقيقة الايمان والنفاق وباب انهم المتوسمون **البصائر** عن بعض اصحابنا عن محمد بن مسلم عن ابرهيم ابي عمرو بن شمر عن جابر
عن ابي جعفر قال قال امير المؤمنين ع ان الله تبارك وتعالى خلق الابدان بالفي عام فلما ركب الارواح في ابدانها كتب بين اعينهم مؤمن وكافر وما هم به مبتلون وما
عليه من سيء اعمالهم وحسنها في قدر اذن الفارة ثم انزل بذلك قرآنا على نبيه فقال ان في ذلك لآيات للمتوسمين وكان رسول الله ص هو المتوسم وانا بعده
والائمة من ذريتي هم المتوسمون **تفسير الفرات** عن احمد بن يحيى معنعنا عن ابي جعفر مثله **العلل** عن علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل
البرمكي عن جعفر بن سليمان عن ابي ايوب الخزاز عن عبد الله بن الفضيل الهاشمي قال قلت لابي عبد الله ع لاي علة جعل الله عز وجل الارواح في الابدان
بعد كونها في ملكوته الاعلى في ارفع محل فقال ع ان الله تبارك وتعالى علم ان الارواح في شرفها وعلوها متى ما تركت على حالها نزع اكثرها الى دعوى الربوبية
دونه عز وجل فجعلها بقدرته في الابدان التي قدرها في ابتداء التقدير نظرا لها ورحمة بها واحوج بعضهم الى بعض وعلق بعضها على بعض ودفع بعضها الى
بعض درجات وكفى بعضها ببعض وبعث اليهم رسله واتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين يأمرونهم بتعاطي العبودية والتواضع لمعبودهم بالانواع التي تعبدهم
بها ونصب لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الآجل ومثوبات في العاجل ومثوبات في الآجل ليرغبهم بذلك في الخير ويزهدهم في الشر وليذلهم لطلب المعاش
والمكاسب فيعلموا بذلك انهم مربوبون وعباد مخلوقون ويقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الابد وجنة الخلد ويأمنوا من النزوع الى ما ليس لهم بحق ثم
قال ع يا ابن الفضل ان الله تبارك وتعالى احسن نظرا لعباده منهم لانفسهم الا ترى انك لا ترى فيهم الا محبا للعلو على غيره حتى انه يكون منهم لمن قد نزع الى دعوى
الربوبية ومنهم من نزع الى دعوى النبوة بغير حقها وذلك مع ما يرون في انفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر والآلام والمناوبة عليهم
والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم يا ابن الفضل ان الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون **بيان** في القاموس
نزع الى اهله نزاعا ونزاعة ونزوعا بالضم اشتاق وفي المصباح نزع الى الشيء نزاعا ذهب اليه والمناوبة عليهم اي انزال المصائب عليهم بالنوبة نوعا بعد نوع او معا
بذلك قال في القاموس النوب نزول الامر كالنوبة والنوبة الدولة ونائبة عاقبة ويحتمل ان يكون المناوبة بالدال من الندبة والنوحة **الاختصاص** باسناده
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال كنت مع امير المؤمنين ع فاتاه رجل فسلم عليه ثم قال يا امير

المؤمنين

باب انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله هو المتوسّم وكذلك الائمة عليهم السلام

المؤمنين اني والله لاحبك في الله واحبك في السر كما احبك في العلانية وادين الله بولايتك في السر كما ادين بها في العلانية وبيد امير المؤمنين عود فطأطأ راسه ثم نكث بالعود ساعة في الارض ثم رفع راسه اليه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني بالف حديث لكل حديث الف باب وان ارواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشم وتتعارف فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف بحق الله لقد كذبت فما اعرف في الوجوه وجهك ولا اسمك في الاسماء ثم دخل عليه رجل آخر فقال يا امير المؤمنين اني لاحبك في الله واحبك في السر كما احبك في العلانية فنكث الثانية بعوده في الارض ثم رفع راسه اليه فقال له صدقت ان طينتنا طينة مخزونة اخذ الله ميثاقها من صلب آدم فلم يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل من غيرها اذهب فاتخذ للفقر جلبابا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي بن ابي طالب والله الفقر اسرع الى محبينا من السيل الى بطن الوادي.

بيان في النهاية شاممت فلانا اذا قاربته وعرفت ما عنده بالاختبار والكشف وهي مفاعلة من الشم كانك تشم ما عنده ويشم ما عندك لتعملا بمقتضى ذلك قال في حديث علي عليه السلام من احبنا اهل البيت فليعد للفقر جلبابا اي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلة والجلباب الازار والرداء وقيل هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وصدرها وظهرها وجمعه جلابيب كنى به عن الصبر لانه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن وقيل انما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر اي فليلبس ازار الفقر ويكون منه على حالة تعمه وتشمله لان الغنا من احوال اهل الدنيا ولا يتهيأ الجمع بين حب الدنيا وحب اهل البيت.

العلل لمحمد بن علي بن ابراهيم قال العلة في خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام قال انما يعني به ان الارواح خلقت قبل آدم بالفي عام.

كتاب محمد بن المثنى الحضرمي عن جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي عن حميد بن شعيب عن جابر بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الارواح جنود مجندة فما تعارف منها عند الله ائتلف في الارض وما تناكر عند الله اختلف في الارض.

الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن بكير بن اعين قال كان ابو جعفر عليه السلام يقول ان الله اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر بالاقرار بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة وعرض الله عز وجل على محمد امته في الطين وهم اظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق الله ارواح شيعتنا قبل ابدانهم بالفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله وعرفهم عليا ونحن نعرفهم في لحن القول.

بيان في الطين اي حين كان النبي صلى الله عليه وآله في الطين والاظلة والاشباح وهو اظهر والمراد قبل خلق الجسد وعرضهم عليه اي على الله وعلى النبي صلى الله عليه وآله في لحن القول اشارة الى قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول قال البيضاوي لحن القول اسلوبه او امالته الى جهة تعريض وتورية ومنه قيل للمخطئ لاحن لانه يعدل بالكلام عن الصواب.

معاني الاخبار عن احمد بن محمد بن الهيثم عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فجعل اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم فعرضها على السماوات والارض والجبال فغشيها نورهم الحديث.

البصائر عن ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن ابي جميلة المفضل بن صالح عن جابر الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رجل لامير المؤمنين عليه السلام يا امير المؤمنين اما والله لاحبك فقال له كذبت ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام فاسكنها الهواء ثم عرضها علينا اهل البيت فوالله ما منها روح الا وقد عرفنا بدنه فوالله ما رايتك فيها فاين كنت.

الخبر البصائر عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام جالس في مسجد الكوفة وقد احتبى بسيفه والقى ترسه خلف ظهره اذ اتته امرأة تستعدي على زوجها فقضى للزوج عليها فغضبت فقالت والله ما هو كما قضيت والله ما تقضي بالسوية ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية قال فغضب امير المؤمنين عليه السلام فنظر اليها مليا ثم قال كذبت يا جرية يا بذية يا سلفع يا التي لا تحيض مثل النساء قال فولت هاربة وهي تقول ويلي ويلي ويلي فتبعها عمرو بن حريث فقال يا امة الله لقد استقبلت علي بن ابي طالب بكلام سررتني به ثم ان عليا نزعك بكلمة فوليت منه هاربة تولولين قال فقالت يا هذا ان ابن ابي طالب اخبرني بالحق والله ما رايت حيضا كما تراه المرأة قال فرجع عمرو بن حريث الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا ابن ابي طالب ما هذا التكهن قال ويلك يا ابن حريث ليس مني هذا كهانة ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم كتب بين اعينها مؤمن او كافر ثم انزل بذلك قرآنا على محمد ان في ذلك لآيات للمتوسمين فكان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم وانا بعده والائمة من ذريتي منهم.

ومنه عن ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن ابراهيم بن ايوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام مثله الى قوله يا عمرو وتلك انها ليست بكهانة ولكن الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام فلما ركب الارواح في ابدانها كتب بين اعينهم مؤمن ام كافر وما هم به مبتلون وما هم عليه من سيئ اعمالهم وحسنها في قدر اذن الفارة ثم انزل بذلك قرآنا على نبيه فقال ان في ذلك لآيات للمتوسمين فكان رسول الله صلى الله عليه وآله هو المتوسم ثم انا من بعده والائمة من ذريتي من بعدي هم المتوسمون فلما تاملتها عرفت ما هي عليه بسيماها.

الاختصاص عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب وابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان مثله.

البصائر عن اسماعيل عن عمران بن موسى عن ابراهيم بن مهزيار عن محمد بن عبد الوهاب عن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قال دخل عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله على امير المؤمنين عليه السلام وساق الحديث الى ان قال قال عليه السلام ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فاسكنها الهواء فما تعارف منها هنالك ائتلف في الدنيا وما تناكر منها هنالك اختلف في الدنيا وان روحي لا يعرف روحك الخبر.

ومنه عن احمد بن محمد عن الحسين بن محبوب عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله عليه السلام ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام وهو مع اصحابه فسلم عليه ثم قال انا والله احبك واتولاك فقال له امير المؤمنين عليه السلام ما انت كما قلت ويلك ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم عرض علينا المحب لنا فوالله ما رايت روحك فيمن عرض علينا فاين كنت فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه.

ومنه عن الحسن بن علي بن عبد الله عن علي بن هشام عن عبد الكريم عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة اذ اتاه رجل فقال يا امير المؤمنين والله اني لاحبك قال ما تفعل قال والله اني لاحبك قال ما تفعل قال بلى والله الذي لا اله الا هو قال والله الذي لا اله الا هو ما تحبني فقال يا امير المؤمنين اني احلف بالله اني احبك وانت تحلف بالله ما احبك والله كانك تخبرني انك اعلم بما في نفسي قال فغضب امير المؤمنين عليه السلام وانما كان الحديث العظيم يخرج منه عند الغضب قال فرفع يده الى السماء وقال كيف يكون ذلك وهو ربنا تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم عرض علينا المحب من المبغض فوالله ما رايتك فيمن احب فاين كنت.

بيان ما تفعل اي ما تحب او ما تعمل بمقتضاه او لاي شيء تقصد باظهار الحب فيكون تعريضا والاول اظهر.

العلل عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الكريم بن عمرو عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها في الميثاق ائتلف ههنا وما تناكر منها في الميثاق

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها

من غير سوء سبق منه اليكم فاحذروه. مجالس الشيخ عن ابيه عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابيه عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن حنان بن سدير عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عم اني لالقى الرجل لم اره ولم يرني فيما مضى قبل يومه ذلك فاحبه حبا شديدا فاذا كلمته وجدته لي مثل ما انا عليه له ويخبرني انه يجد لي مثل الذي اجد له فقال صدقت يا سدير ان ائتلاف قلوب الابرار اذا التقوا وان لم يظهروا التودد بالسنتهم كسرعة اختلاط قطر السماء على مياه الانهار وان بعد ائتلاف قلوب الفجار اذا التقوا وان اظهروا التودد بالسنتهم كبعد البهائم من التعاطف وان طال اعتلافها على مذود واحد. بيان المذود كمنبر وعاء الزاد. الشهاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى وقال صلى الله عليه وآله مثل القلب مثل ريشة بارض تقلبها الرياح. الضوء يقال تداعت الحيطان اذا انهدمت وتهيأت للسقوط بان تميل وتنهور ويقول المؤمنون متحدون متآزرون متضافرون كانهم نفس واحدة ولذلك قال عليه السلام المؤمن للمؤمن بمنزلة البنيان يشد بعضه بعضا وقال المؤمنون يد واحدة على من سواهم شبه المؤمنين في التحاب والموازرة بالجسد المجتمع من الاعضاء اذا اشتكى بعضه كانت الجملة متشكية مساهمة مجموعة لاتصال بعضه ببعض ولان الالم هو للجملة وهو في حكم الجزء الواحد بسبب الحياة التي هي كالمنتظم نظم اجزائها وينظمها ولفظ الحديث خبر وتشبيه والمعنى امر يامرهم بان يتوادوا ويتحابوا ويرحم بعضهم بعضا وفائدة الحديث الامر بالتناصر والتعاون وراوي الحديث النعمان بن بشير وقال ره في الحديث الثاني وروى بارض فلاة شبه القلب بريشة ساقطة بارض عراء لا حاجز بها ولا مانع فالريح تطيرها هنا وثم وذلك للاعتقادات والاحوال التي يتقلب لها وليسر انقلابه وقلة ثبوته ودوامه على حالة واحدة وقد قيل انما سمي قلبا لتقلبه وفائدة الحديث اعلام ان القلب سريع الانقلاب لا يبقى على وجه ولعهده وراوي الحديث انس بن مالك.

باب حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة وعلتها وعلة الكاذبة

الايات يونس الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم. يوسف اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك الى قوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث وقال تعالى ولنعلمه من تاويل الاحاديث وقال تعالى ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا وقال الآخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نريك من المحسنين قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتاويله قبل ان ياتيكما ذلكما مما علمني ربي الى قوله يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الآخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان الى قوله تعالى وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملأ افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون. الاسرى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس. الروم ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله. الصافات قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك. الفتح لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق. المجادلة انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون. النبأ وجعلنا نومكم سباتا.

تفسير الذين آمنوا اي بجميع ما يجب الايمان به وكانوا يتقون مع ذلك معاصيه لهم البشرى قال الطبرسي ره قيل فيه اقوال احدها ان البشرى في الحيوة الدنيا هي ما بشرهم الله تعالى به في القرآن على الاعمال الصالحة وثانيها ان البشارة في الحيوة الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له وفي الآخرة بالجنة وهي ما تبشرهم الملائكة عند خروجهم من القبور وفي القيامة الى ان يدخلوا الجنة يبشرونهم بها حالا بعد حال وهو المروي عن ابي جعفر ع وروي ذلك في حديث مرفوعا عن النبي ص. لا تقصص رؤياك قال البيضاوي الرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم ففرق بينهما بحرف التانيث كالقربة والقربى وهي انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن في فراغ فتتصور بما فيها مما يليق بها من المعاني الحاصلة هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بالكلية والجزئية استغنت الرؤيا عن التعبير والا احتاجت اليه. من تاويل الاحاديث اي من تعبير الرؤيا لانها احاديث الملك ان كانت صادقة واحاديث النفس والشيطان ان كانت كاذبة او من تاويل غوامض كتب الله وسنن الانبياء وكلمات الحكماء. وقال الطبرسي ره قيل انه كان بين رؤياه وبين مصير ابيه واخوته الى مصر اربعون سنة عن ابن عباس واكثر المفسرين وقيل ثمانون عن الحسن. قال النيسابوري قال علماء التعبير ان الرؤيا الردية يظهر اثرها عن قريب لكيلا يبقى المؤمن في الحزن والغم والرؤيا الجيدة يبطئ تاثيرها لتكون بهجة المؤمن ادوم. قال احدهما اني اراني اعصر خمرا قال الطبرسي ره هو من رؤيا المنام كان يوسف لما دخل السجن قال لاهله اني اعبر الرؤيا فقال احد العبدين وهو الساقي رايت اصل حبلة عليها ثلاثة عناقيد من عنب فجنيتها وعصرتها في كاس الملك وسقيته اياها وقال صاحب الطعام اني رايت كان فوق راسي ثلاث سلال فيها الخبز وانواع الاطعمة وسباع الطير تنهش منه نبئنا بتاويله اي اخبرنا بتفسيره وما يؤول اليه امره قال لا ياتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نبأتكما بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما التاويل اما احدكما فيسقي ربه خمرا روي انه قال اما العناقيد الثلاثة فانها ثلاثة ايام تبقى في السجن ثم يخرجك الملك في اليوم الرابع وتعود الى ما كنت عليه واما الآخر اي صاحب الطعام روي انه قال بئس ما رايت اما السلال الثلاث فانها ثلاثة ايام تبقى في السجن ثم يخرجك الملك فيصلبك فتاكل الطير من راسك فقال عند ذلك ما رايت شيئا كنت العب فقال عند ذلك ما رايت شيئا وكنت العب فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي فرغ من الامر الذي تسالان وتطلبان معرفته وما قلته لكما فانه نازل بكما وهو كائن لا محالة وقال الملك قال النيسابوري لما دنا فرج يوسف رأى الملك في المنام سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس سبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف السمان ورأى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وسبعا اخر يابسات قد استحصدت وادركت فالتوت اليابسات على الخضر

وفضل الرؤيا الصادقة وعللها

حتى غلبن عليها فاضطرب الملك بسببه لان فطرته قد شهدت بان استيلاء الضعيف على القوي منذر بنوع من انواع الشر الا انه لم يعرف تفصيله فجمع الكهنة و
المعبرين فقال يا ايها الملأ افتوني في رؤياي ثم انه تعالى اراد ادامة امرها اسبابا فاعجز الله اولئك الملأ عن جواب المسألة وعماه عليهم حين قالوا انها اضغاث احلام
ونفوا عن انفسهم كونهم عالمين بتأويلها واعلم انه سبحانه خلق جوهر النفس الناطقة بحيث يمكنها الصعود الى عالم الافلاك ومطالعة اللوح المحفوظ والمانع لها
من ذلك هو اشتغالها بتدبير البدن وما يرد عليها من طرق الحواس وفي وقت النوم تقل تلك الشواغل فتقوى النفس على تلك المطالعة فاذا وقفت النفس على حالة
من تلك الاحوال فان بقيت في الخيال كما شوهدت لم يحتج الى التأويل وان نزلت آثار مخصوصة مناسبة للادراك الروحاني الى عالم الخيال فهناك يفتقر الى المعبر
ثم منها ما هي متسقة منتظمة يسهل على المعبر الانتقال من تلك المتخيلات الى الحقائق الروحانيات ومنها ما تكون مختلطة مضطربة لا يضبط تحليلها وتركيبها لكثرة التشويش
وقع في تركيبها وتأليفها فهي المسماة بالاضغاث وبالحقيقة الاضغاث ما يكون مبدأها تشويش القوة المتخيلة لفساد وقع في القوى البدنية او لورود امر غريب
عليه من خارج لكن القسم المذكور يعد ايضا من الاضغاث من حيث انها اعيت المعبر عن تأويلها انتهى وقال الذي نجا منهما اي من صاحبي السجن وهو الشرابي
وادكر بعد امة وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة او مدة طويلة فارسلون الى من عنده علمه او الى السجن لعلي ارجع الى الناس اي الى الملك ومن عنده لعلهم
يعلمون تأويلها او فضلك ومكانك دأبا اي على عادتكم المستمرة وانتصابه على الحال بمعنى دائبين او المصدر باضمار فعله اي تدأبون دأبا وتكون الجملة حالا الا فذروه
في سنبله لئلا يأكله السوس الا قليلا مما تأكلون في تلك السنين ثم يأتي من بعد ذلك عام يأكلن ما قدمتم لهن اي يأكل اهلهن ما ادخرتم لاجلهن فنسب اليهن على المجاز
تطبيقا بين المعبر والمعبر به الا قليلا مما تحصنون اي تحرزون لبذور الزراعة فيه يغاث الناس فيه يعصرون اي يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث وفيه
يعصرون ما يعصر كالعنب والزيتون لكثرة الثمار وقيل يحلبون الضروع وما جعلنا الرؤيا قيل المراد رؤيا العين والاكثر على انه رؤيا المنام وقال الطبرسي ره روي
عن ابن عباس انها رؤيا نوم رآها انه سيدخل مكة وهو بالمدينة فقصدها فصده المشركون في الحديبية عن دخولها حتى شك قوم ودخلت عليهم الشبهة فقالوا
يا رسول الله أليس قد اخبرتنا انا ندخل المسجد الحرام آمنين فقال او قلت لكم انكم تدخلونها العام فقالوا لا فقال لتدخلنها ان شاء الله ورجع ثم دخل مكة في العام القابل
فنزل لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وقيل انه رأى في منامه ان قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك واغتم به فلم ير بعد ذلك ضاحكا حتى توفي اقول قد مر
اخبار كثيرة في ذلك قال الرازي قال سعيد بن المسيب رأى رسول الله بني امية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء ومن آياته منامكم
بالليل والنهار اي منامكم في الزمانين لاستراحة القوى النفسانية وقوة القوى الطبيعية وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف وضم بين
الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة وسائر الآيات الواردة فيه اني ارى في المنام يدل على ان ويؤيده
نوم الانبياء ع بمنزلة الوحي وكذا الآية الثالثة انما النجوى من الشيطان قال الطبرسي ره يعني نجوى المنافقين والكفار بما يسوء المؤمنين ويغمهم من وساوس الشيطان
وبدعائه واغوائه وقيل المراد بها احلام المنام التي يراها الانسان في منامه فتحزنه اقول سيأتي ذلك في الرواية وجعلنا نومكم سباتا قال السيد المرتضى رضي الله عنه ان سأل
سائل عن قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا فقال اذا كان المراد بالسبات هو النوم فكأنه قال وجعلنا نومكم نوما وهذا مما لا فائدة فيه الجواب قلنا في هذه الآية وجوه منها
ان يكون المراد بالسبات الراحة والدعة وقد قال قوم ان اجتماع الخلق كان في يوم الجمعة والفراغ منه في يوم السبت فسمي اليوم بالسبت للفراغ الذي كان فيه ولان
الله تعالى امر بني اسرائيل فيه بالاستراحة من الاعمال قيل واصل السبات التمدد يقال سبتت المرأة شعرها اذا حلته من العقص وارسلته قال الشاعر وان سبته مال الحبل
كأنه سدى واهات من نواسج خثعما اراد ارسلته ومنها ان يكون المراد بذلك القطع والسبت ايضا الحلق يقال سبت شعره اذا حلقه وهو يرجع الى معنى
القطع والنعال السبتية التي لا شعر عليها ويقال لكل ارض مرتفعة منقطعة مما حولها سبتا وجمعها اسبات فيكون المعنى على هذا الجواب جعلنا نومكم قطعا لاعمالكم
وتصرفكم ومنها ان يكون المراد بذلك انا جعلنا نومكم سباتا ليس بموت لان النائم قد يفقد من علومه وقصوده واحواله اشياء كثيرة يفقدها الميت فاراد تعالى
ان يمتن علينا بان جعل نومنا الذي يضاهي فيه بعض احوال الميت ليس بموت على الحقيقة ولا يخرج لنا عن الحياة والادراك وجعل التأكيد بذكر المصدر قائما
مقام نفي الموت وسادا مسده وقوله وجعلنا نومكم ليس بموت ويمكن في الآية وجه آخر لم يذكر فيها هو ان السبات ليس كل نوم وانما هو من صفات النوم اذا وقع على بعض
الوجوه والسبات هو النوم الممتد الطويل السكون ولهذا يقال فيمن وصف بكثرة النوم انه مسبوت وبه سبات ولا يقال ذلك في كل نائم واذا كان الامر على هذا لم يجر
قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا مجرى ان يقول وجعلنا نومكم نوما والوجه في الامتنان علينا بان جعل نومنا ممتدا طويلا ظاهر وهو لما في ذلك لنا من المنفعة
والراحة لان التهويم والنوم الغرار لا يكسبان شيئا من الراحة بل يصحبهما في الاكثر القلق والانزعاج والهموم هي التي تقلل النوم وتنزره وفراغ القلب ورخاء
البال تكون معهما غزارة النوم وامتداده وهذا واضح قال السيد قدس الله روحه وجدت ابا بكر محمد بن القاسم الانباري يطعن على الجواب الذي ذكرناه اولا و
يقول ان ابن قتيبة اخطأ في اعتماده لان الراحة لا يقال لها سبات ولا يقال سبت الرجل بمعنى استراح واراح ويعتمد على الجواب الذي ثنينا بذكره ويقول فيما استشهد
به ابن قتيبة من قوله سبتت المرأة شعرها ان معناه ايضا القطع لان ذلك انما يكون بازالة الشداد الذي كان مجموعا به وقطعه والقدار الذي ذكره ابن الانباري
لا يقدح في جواب ابن قتيبة لانه لا ينكر ان يكون السبات هو الراحة والدعة اذا كانا عن نوم وان لم توصف كل راحة بانها سبات ويكون هذا الاسم يختص للراحة
اذا كانت على هذا الوجه ولهذا نظائر كثيرة في الاسماء واذا امكن ذلك لم يكن في امتناع قولهم سبت الرجل بمعنى استراح في كل موضع دلالة على ان السبات لا يكون
اسما للراحة عند النوم والذي يجب على ابن قتيبة ان يبين ان السبات هو الراحة والدعة ويستشهد على ذلك بشعر او لغة فان البيت الذي ذكره يمكن ان يكون
المراد به القطع دون التمدد والاسترسال فان قيل فما الفرق بين جواب ابن قتيبة وجوابكم الذي ذكرتموه اخيرا قلنا الفرق بينهما بين لان ابن قتيبة جعل السبات
نفسه الراحة وجعله عبارة عنها واخذ يستشهد على ذلك بالتمدد دون غيره ونحن جعلنا السبات نفسه من صفات النوم والراحة واقعة عنده لامتداده وطول السكون
فيه فلا يلزمنا ان نقول سبت الرجل بمعنى استراح لان الشيء لا يسمى بما يقع عنده حقيقة والاستراحة تقع على جوابنا عند السبات وليس السبات اياها بعينها

على أن في الجواب الذي اختاره ابن الانباري ضرباً من الكلام لان السبب ان كان القطع على ما ذكره فلم يسمع فيه البناء الذي ذكره وهو لسنا بمحتاج في اثبات
مثل هذا البناء الى من سمع اهل اللغة وقد كان يجب ان يورد من اي وجه اذا كان السبب هو القطع جاز ان يقال سباً على هذا المعنى ولم يرد فعل ذلك **مجالس
الصدوق** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن عثمان بن عيسى عن عبد الله عن ابيه عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده
عن علي ع قال سألت رسول الله ص عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقاً وربما كانت باطلا فقال رسول الله ص يا علي ما من عبد ينام الا عرج بروحه الى رب
العالمين فما رأى عند رب العالمين فهو حق ثم اذا امر الله العزيز الجبار برد روحه الى جسده فصارت الروح بين السماء والارض فما رأته فهو اضغاث احلام
ومنه باسناده عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان قال وحدثني محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محسن بن احمد عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول
ان لابليس شيطاناً يقال له هزع يملأ المشرق والمغرب في كل ليلة يأتي الناس في المنام **قرب الاسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن ابي عبد الله ع
قال من رأى انه في الحرم وكان خائفاً امن **تفسير علي بن ابراهيم** في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال في الحيوة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها
المؤمن وفي الآخرة عند الموت **المحاسن** عن ابيه عن صفوان عن داود عن اخيه عبد الله قال بعثني انسان الى ابي عبد الله ع زعم انه يفزع في منامه من امرأة تأتيه
قال فصحت حتى سمع الجيران فقال ابو عبد الله ع اذهب فقل انك لا تؤدي الزكوة قال بلى والله اني لأؤديها فقال قل له ان كنت تؤديها لا تؤديها الى اهلها **الخرائج** روى
ان ابا عمارة المعروف بالطيان قال قلت لابي عبد الله ع رأيت في النوم كان معي قناة قال كان فيها زج قلت لا قال لو رأيت فيها زجاً لولد لك غلام لكنه تولد جارية
ثم مكث ساعة ثم قال كم في القناة من كعب قلت اثنا عشر كعباً قال تلد الجارية اثنا عشر بنتاً قال محمد بن يحيى فحدثت بهذا الحديث العباس بن الوليد فقال انا من واحدة
منهن ولي احد عشر خالة وابو عمارة جدي **المناقب** عن ياسر الخادم قال قلت لابي الحسن الرضا ع رأيت في النوم كان قفصاً فيه سبعة عشر قارورة اذ وقع القفص
فتكسرت القوارير فقال ان صدقت رؤياك يخرج رجل من اهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثم يموت فخرج محمد بن ابراهيم بالكوفة مع ابي السرايا فمكث سبعة عشر يوماً
ثم مات **الكافي** عن الحسين عن محمد بن هلال عن ياسر مثله **بيان** ان صدقت رؤياك اي لم تكن من اضغاث الاحلام التي لا تعبير لها او لم تكذب في نقلها والاول
اظهر ومحمد بن ابراهيم هو طباطبا ابا يعلى وابو السرايا خرج ولما مات بايع محمد بن محمد بن زيد وقال الطبرسي في تاريخه كان اسم ابي السرايا سري بن منصور وكان من
اولاد هاني بن قبيصة الذي عصى على كسرى ابرويز وكان ابو السرايا من امراء المأمون ثم في الكوفة على امير العراق وبايع محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين ثم ارسل اليه
حسن بن سهل امير العراق جنداً فقاتلوه واسروه وقتل **الكشي** عن علي بن محمد عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى قال قال لي ياسر الخادم ان ابا الحسن الثاني ع اصبح في بعض الايام
قال فقال لي رأيت البارحة مولى لعلي بن يقطين وبين عينيه غرة بيضاء فتأولت ذلك على الدين **دعوات الراوندي** حدث ابو بكر بن عياش
قال كنت عند ابي عبد الله ع فجاءه رجل فقال رأيتك في النوم كاني اقول لك كم بقي من اجلي فقلت لي بيدك هكذا واومأ الى خمس وقد شغل ذلك قلبي فقال ع انك سألتني
عن شيء لا يعلمه الا الله عز وجل وهي خمس تفرد الله بها ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس باي
ارض تموت ان الله عليم خبير **بيان** قال الطبرسي ره جاء في الحديث ان مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وقرأ هذه الآية وقد روي عن ائمة الهدى ع ان هذه الاشياء
الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى **اقول** هذا لا ينافي ما اخبروا به من هذه الاشياء على سبيل الاعجاز لانه كان بالوحي والالهام وكان عدم الاخبار
في هذا المقام لعدم وصول الخبر من الله تعالى اليه في ذلك او لاقتضاء المصلحة وقد مر القول فيه في كتاب الامامة **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة ان
رجلا دخل على ابي عبد الله ع فقال رأيت كان الشمس طالعة على رأسي دون جسدي فقال تنال امراً جسيماً ونوراً ساطعاً وديناً شاملا فلو غطتك لانغمست فيه ولكنها
غطت رأسك اما قرأت فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت تبرأ منها ابراهيم قال قلت جعلت فداك انهم يقولون ان الشمس خليفة او ملك فقال ما اراك
تنال الخلافة ولم يكن في آبائك واجدادك ملك واي خلافة وملوكية اكبر من الدين والنور ترجو به دخول الجنة انهم يغلطون فقلت صدقت جعلت فداك **بيان** بازغة
اي طالعة ولعل الاستشهاد لانه كان ابراهيم يعبد دونه الشمس واختلاف احوالها افضل او اظهر لاهتدائه وهدى قومه الى التوحيد فطلوع الشمس على رأسك علامة لاهتدائك
الى الدين القويم او بان الشمس لما كان في عالم المحسوسات اضوأ الانوار حتى ان ابراهيم قال لموافقة قومه واتمام الحجة عليهم هذا ربي لغلبة نورها وظهورها ووصفها
بالكبر ثم تبرأ منها لتغير احوالها الدالة على امكانها وحدوثها وفي الرؤيا تتمثل الامور المعنوية بالامور المحسوسة المناسبة لها فينبغي ان يكون هذا النور اضوأ الانوار
المعنوية فليس الا الدين الحق والاول اظهر لفظاً والثاني معنى وقوله لم يكن في آبائك يظهر منه ان تعبير الرؤيا يختلف باختلاف الاشخاص ويحتمل ان يكون الغرض بيان
خطأ اصل تعبيرهم بان ذلك تعبير محتمل الا انه يستقيم في خصوص تلك المادة **الكافي** بالاسناد المتقدم عن ابن اذينة عن رجل رأى كان الشمس طالعة على قدميه
دون جسده قال تنال امراً جسيماً من نبات الارض من بر او تمر يطأه بقدميه ويتسع فيه هو حلال الا انه يكد فيه كما كد آدم ع **ومنه** عن علي عن ابيه عن الحسن بن علي عن ابي جعفر
الصائغ عن محمد بن مسلم قال دخلت على ابي عبد الله ع وعنده ابو حنيفة فقلت له جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة فقال يا ابن مسلم هاتها فان العالم بها جالس واومى بيده مسلم
الى ابي حنيفة قال فقلت رأيت كاني دخلت داري واذا اهلي قد خرجت علي فكسرت جوزاً كثيراً ونثرته علي فتعجبت من هذه الرؤيا فقال ابو حنيفة انت رجل تخاصم وتجادل
لئاماً في مواريث اهلك فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها ان شاء الله فقال ابو عبد الله ع اصبت والله يا ابا حنيفة قال ثم خرج ابو حنيفة من عنده فقلت جعلت فداك
اني كرهت تعبير هذا الناصب فقال يا ابن مسلم لا يسوؤك الله فما يواطئ تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره قال فقلت جعلت فداك فقولك اصبت
وتحلف عليه وهو مخطئ قال نعم حلفت عليه انه اصاب الخطاء قال فقلت له فما تأويلها قال يا ابن مسلم انك تتمتع بامرأة فتعلم بها اهلك فتخرق عليك ثياباً جدداً فان
القشر كسوة اللب قال ابن مسلم فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا الا صبيحة الجمعة فلما كان غداة الجمعة انا جالس بالباب اذ مرت بي جارية فاعجبتني فامرت
غلامي فردها ثم ادخلها داري فتمتعت بها فاحست بي وبها اهلي فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحو الباب فبقيت انا فمزقت علي ثياباً جدداً كنت البسها في الاعياد
وجاء موسى الزوار العطار الى ابي عبد الله ع فقال له يا ابن رسول الله رأيت صهراً لي ميتاً وقد عانقني وقد خفت ان يكون الاجل قد اقترب فقال يا موسى توقع

الموت

حقا وبها كانت باطلا

الموت صباحا ومساء فانه ملاقينا ومعانقة الاموات للاحياء اطول لاعمارهم فما كان اسم صهرك قال حسين فقال اما ان رؤياك تدل على بقائك وزيارتك ابا
عبد الله ع فان كل من عانق سمي الحسين يزوره ان شاء الله تعالى وذكر اسمعيل بن عبد الله القرشي قال اتى الى ابي عبد الله رجل فقال يا ابن رسول الله رأيت في منامي كاني
خارج من مدينة الكوفة في موضع اعرفه وكان شبحا من خشب او رجلا منحوتا من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه وانا اشاهده فزعا مرعوبا فقال ع انت رجل
تريد اغتيال رجل في معيشته فاتق الله الذي خلقك ثم يميتك فقال الرجل اشهد انك قد اوتيت علما واستنبطته من معدنه اخبرك يا ابن رسول الله عما قد فسرت لي
ان رجلا من جيراني جاءني وعرض علي ضيعته فهممت ان املكها بوكس كثير لما عرفت انه ليس لها طالب غيري فقال ابو عبد الله ع وصاحبك يتولانا ويبرأ من
عدونا فقال نعم يا ابن رسول الله رجل جيد البصيرة مستحكم الدين وانا تائب الى الله عز وجل واليك مما هممت به ونويته فاخبرني يا ابن رسول الله لو كان ناصبيا حل
لي اغتياله فقال اد الامانة لمن ائتمنك واراد منك النصيحة ولو الى قاتل الحسين ع **بيان** الظاهر ان الراوي عن القرشي هو محمد بن مسلم ويحتمل الارسال من
الكليني قوله او رجلا كان الترديد من الراوي وقوله يلوح بسيفه على بناء التفعيل اي يلمع به **الكافي** عن محمد بن يحيى عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال سمعت ابا الحسن ع
يقول الرؤيا على ما تعبر فقلت له ان بعض اصحابنا روى ان رؤيا الملك كانت اضغاث احلام فقال ابو الحسن ع ان امرأة رأت على عهد رسول الله ان جذع بيتها انكسر
فاتت رسول الله ص فقصت عليه الرؤيا فقال لها النبي ص يقدم زوجك ويأتي وهو صالح وقد كان زوجها غائبا فقدم كما قال النبي ص ثم غاب عنها زوجها غيبة اخرى
فرأت في المنام كان جذع بيتها قد انكسر فاتت النبي ص فقصت عليه الرؤيا فقال لها يقدم زوجك ويأتي صالحا فقدم على ما قال ثم غاب زوجها ثالثة فرأت في منامها
ان جذع بيتها قد انكسر فلقيت رجلا اعسر فقصت عليه الرؤيا فقال لها الرجل السوء يموت زوجك قال فبلغ النبي ص فقال الا كان عبرها خيرا **توضيح** اضغاث احلام
اي لم تكن حقيقة وانما وقعت كذلك لتعبير يوسف وانما اورد الراوي تلك الرواية تأييدا لما ذكره وقوله يقدم زوجك لعله عبر انكسار اسطوانة بيتها بفوات ما
كان لها من التمكن والنصرة في غيبته وقال الفيروزآبادي يوم عسر وعسير واعسر شديد او شؤم واعسر يسر يعمل بيديه جميعا فان عمل بالشمال فهو اعسر والمراد هنا
او من يعمل باليسار فانه ايضا مشؤوم ويظهر من اخبار المخالفين ان هذا الاعسر كان ابا بكر ولعله ع لم يصرح باسمه تقية قال في النهاية فيه ان امرأة اتت النبي ص فقالت
رأيت كان جائز بيتي انكسر فقال يرد الله غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرأت مثل ذلك فاتت النبي ص فلم تجده ووجدت ابا بكر فاخبرته فقال يموت زوجك فذكرت ذلك
لرسول الله ص فقال هل قصصتها على احد قالت نعم قال هو كما قيل لك الجائز الخشبة التي توضع عليها اطراف العوارض في سقف البيت والجمع اجوزة **الكافي** عن العدة
عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة عن ابي جعفر ع قال رأيت كاني على رأس جبل والناس يصعدون اليه من كل جانب
حتى اذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق منهم الا عصابة يسيرة ففعل ذلك خمس مرات في كل ذلك يتساقط
الناس عنه وتبقى تلك العصابة اما ان قيس بن عبد الله بن عجلان في تلك العصابة فما مكث بعد ذلك الا نحوا من خمس حتى هلك **بيان** كان تأويل الرؤيا الفتن التي
حدثت بعده صلوات الله عليه في الشيعة فارتدوا **اقول** وروى الكشي عن حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن النضر مثله وفيه ان ميسر بن عبد العزيز وعبد الله
بن عجلان في تلك العصابة فما مكث بعد ذلك الا نحوا من سنتين حتى هلك ع وقيس غير مذكور في كتب الرجال **المحاسن** عن ابيه عن حمزة بن عبد الله عن جميل
بن دراج قال قال ابو عبد الله ان المؤمنين اذا اخذوا مضاجعهم صعد الله بارواحهم اليه فمن قضى عليه الموت جعله في رياض الجنة بنور رحمته ونور عزته وان لم
يقدر عليه الموت بعث بها مع امنائه من الملائكة الى الابدان التي هي فيها **العياشي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال رأت فاطمة ع في النوم كان الحسن والحسين ع ذبحا
او قتلا فاحزنها ذلك فاخبرت به رسول الله ص فقال يا رؤيا فتمثلت بين يديه قال انت اريت فاطمة ع هذا البلاء قالت نعم يا رسول الله ص قال ما اردت
بذلك قالت اردت ان احزنها فقال لفاطمة ع اسمعي ليس هذا بشيء **بيان** كان خطابه كان لملك الرؤيا وشيطان الاضغاث لقوله سبحانه انما النجوى من الشيطان
او تمثل الاعجازه لكل منهما امثال تتعلق به روح فشاء ومثل هذا التسلط الذي يذهب اثره سريعا من الشيطان ولم يوجب معصية على المعصوم ع لا يدل دليل
على نفيه ولا ينافيه قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقد مر بعض القول فيه في كتاب النبوة وسيأتي ايضا ان شاء الله تعالى **فرج المهموم** نقلا من كتاب
تعبير الرؤيا للكليني باسناده عن محمد بن سالم قال قال ابو عبد الله ع قوم يقولون النجوم اصح من الرؤيا وذلك كانت صحيحة حين لم ترد الشمس على يوشع بن نون وعلى
امير المؤمنين ع فلما رد الله عز وجل الشمس عليهما ضل فيها علماء النجوم فمنهم مصيب ومنهم مخطئ **البصائر** عن علي بن حسان عن ابن بكير عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع عن الرسول
وعن النبي وعن المحدث فقال الرسول الذي يأتيه جبرئيل فيكلمه قبلا فيراه كما يرى احدكم صاحبه الذي يكلمه فهذا الرسول والنبي الذي يؤتى في النوم نحو رؤيا ابراهيم ونحو
ما كان يأخذ رسول الله ص من السبات اذا اتاه جبرئيل في النوم فهكذا النبي ومنهم من يجمع له الرسالة والنبوة فكان رسول الله رسولا نبيا يأتيه جبرئيل قبلا فيكلمه
ويراه ويأتيه في النوم واما المحدث فهو الذي يسمع كلام الملك فيحدثه من غير ان يراه ومن غير ان يأتيه في النوم **اقول** قد مضى مثله باسانيد جمة في كتاب النبوة وكتاب
الامامة وغيرهما **الاختصاص** قال الصادق ع اذا كان العبد على معصية الله عز وجل واراد الله به خيرا اراه في منامه رؤيا تروعه فينزجر بها عن تلك المعصية
وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة **ومنه** عن ابي الفرج عن سهل بن زياد عن رجل عن عبد الله بن جبلة عن ابي المغراء عن موسى بن جعفر ع قال سمعته يقول من
كانت له الى الله حاجة واراد ان يرانا وان يعرف موضعه فليغتسل ثلاث ليال يناجي بنا فانه يرانا ويغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه قلت سيدي فان رجلا راك
في المنام وهو يشرب النبيذ قال ليس النبيذ يفسد عليه دينه انما يفسد عليه تركنا وتخلفه عنا الخبر **مجالس الصدوق** عن الحسن بن ابراهيم بن ناتانة عن علي بن
ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم الكرخي قال قلت للصادق جعفر بن محمد ع ان رجلا رأى ربه عز وجل في منامه فما يكون ذلك فقال ذلك رجل لا دين له ان الله
تبارك وتعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الآخرة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة عن احدهما ع
قال اصبح رسول الله ص يوما كئيبا حزينا فقال له علي ع ما لي اراك يا رسول الله كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني
عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حياتي او بعد موتي فقال بعد موتك **ومنه** عن احمد بن محمد

باب ان الرؤيا الصادقة جزء من النبوة

عن علي بن الحسين عن محمد بن الوليد عن محسن بن احمد عن يونس بن يعقوب عن علي بن عيسى القماط عن عمه عن ابي عبد الله عليه السلام قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله بني امية يصعدون على منبره من
بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رأيت بني امية في ليلتي
هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان هذا شيء ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث
ان نزل عليه بآي من القرآن يونسه بها افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في
ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه خيرا من الف شهر ملك بني امية **كتاب سليم بن**
قيس عن عبد الله بن جعفر قال كنت عند معاوية وساق الحديث الى ان قال قلت سمعت رسول الله وسئل عن هذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس والشجرة الملعونة في القرآن فقال اني رأيت اثني عشر رجلا من ائمة الضلالة يصعدون منبري وينزلون يردون امتي على ادبارهم القهقرى فيهم رجلان من حيين
من قريش مختلفين وثلاثة من بني امية وسبعة من ولد الحكم بن العاص اذا بلغوا خمسة عشر رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا الحديث **الكافي** عن محمد
بن يحيى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابن ابي حمزة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الفرق من السنة قال لا قلت هل فرق رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قلت كيف ذلك قال
ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين صد عن البيت وقد كان ساق الهدي واحرم اراه الله الرؤيا التي اخبره الله في كتابه اذ يقول لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله انه سيفي له بما اراه فمن ثم وفر ذلك الشعر الذي كان على رأسه حين احرم انتظار الحلق في الحرم حيث
وعده الله عز وجل فلما حلقه لم يعد توفير الشعر ولا كان ذلك من قبله **مجالس الصدوق** باسناده عن ابن عباس قال كنت مع امير المؤمنين عليه السلام في خروجه الى
صفين فلما نزل نينوى وهو بشط الفرات توضأ وصلى ثم نعس فانتبه فقال رأيت في منامي كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم بيض قد تقلدوا اسيوفهم وهي اعلام
بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الارض خطة ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت باغصانها الارض يضطرب بدم عبيط وكأني بالحسين فرخي ومضغتي ومخي
قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبرا آل الرسول فانكم تقتلون على ايدي شرار الناس وهذه الجنة يا ابا
عبد الله اليك مشتاقة ثم يعزونني ويقولون يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله عينك به يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي
بيده لقد حدثني الصادق المصدق ابو القاسم اني سأراها في خروجي الى اهل البغي علينا وهذه ارض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلا من ولدي وولد
فاطمة والحديث مختصر **المكارم** روي ان علي بن الحسين عليه السلام قال كنت ادعو الله سنة عقيب كل صلاة ان يعلمني الاسم الاعظم فاني ذات يوم قد صليت الفجر فغلبتني
عيناي وانا قاعد اذا انا برجل قائم بين يدي يقول لي سألت الله تعالى ان يعلمك الاسم الاعظم قال نعم قال قل اللهم اني اسألك باسمك الله الله الله الله الذي لا اله الا
هو رب العرش العظيم قال فوالله ما دعوت بها لشيء الا رأيت نجحه **اقول** قدم رؤيا عبد المطلب في بشارة النبي انه رأى ان شجرة قد نبتت على ظهره قد نال
رأسها السماء وضربت باغصانها الشرق والغرب وان نورا يزهر منها اعظم من نور الشمس وان العرب والعجم ساجدة لها وهي كل يوم تزداد عظما ونورا وان رهطا
من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب من احسن الناس وجها ويكسر ظهورهم ويقلع اعينهم فقالت الكاهنة لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد
يملك الشرق والغرب وقدم ايضا رؤياه في حفر زمزم والسبو وهي طويلة وقدمت منامات منثرة في ولادة النبي ومضى رؤيا العباس في بشارة النبي انه رأى
انه خرج من منخر عبد الله بن عبد المطلب طائر ابيض فطار وبلغ المشرق والمغرب ثم رجع حتى سقط على بيت الكعبة فسجدت له قريش كلها فصار نورا بين السماء والارض
وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب فقال كاهنة بني مخزوم يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير اهل المشرق والمغرب تبعا له وتقدم في غزوة
بدر ان عاتكة بنت عبد المطلب رأت ان راكبا قد دخل مكة ينادي ثلاث مرات يا آل غدر يا آل فهر اغدوا الى مصارعكم فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل فما ترك دارا
من دور قريش الا اصابته منه فلذة وكان وادي مكة قد سال من اسفله دما وما توافى زمزم بعد ثلث ونادى فيهم اذكروا العير فكانت غزوة بدر ومر في
ولادة الحسين عليه السلام ان ام ايمن قالت يا رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت في ليلتي هذه كأن بعض اعضائك ملقى في بيتي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تلد فاطمة الحسين فتربينه وتلفينه
فيكون بعض اعضائي في بيتك وتقدم ايضا ان امرأة حنظلة بن ابي عامر الراهب رأت في المنام كأن السماء قد انفرجت فوقع فيها حنظلة ثم انضمت فذهب حنظلة الى احد
فاستشهد وتقدم ايضا منامات عجيبة من بخت نصر منها انه رأى في المنام كأن ملائكة السماء هبطت الى الارض امواجا الى الجب الذي حبس فيه دانيال عليه السلام
مسلمين عليه يبشرونه بالفرج فندم على ما فعل واخرجه من الجب ومنها انه رأى في نومه كأن رأسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب فعبرها دانيال
بانه يذهب ملكه ويقتل بعد ثلث يقتله رجل من ولد فارس وكان كذلك ورأى الموبذان في ولادة النبي في المنام ابلا صعابا يقود خيلا عرابا **الكافي** عن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان في بني اسرائيل رجل فدعا الله ان يرزقه غلاما ثلث سنين فلما رأى ان الله
لا يجيبه قال يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب انت مني فلا تجيبني قال فاتاه آت في منامه فقال انك تدعو الله عز وجل منذ ثلث سنين بلسان بذي
وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك قال ففعل الرجل ذلك ثم دعا الله فولد له الغلام **مجالس الشيخ**
باسناده عن بشر بن عطية قال كان ابي ينال من علي بن ابي طالب فاتي في المنام فقيل له انت الشاب عليا فخنق حتى احدث في فراشه ثلاثا **قصص الراوندي**
باسناده عن طربال عن ابي عبد الله قال لما امر الملك بحبس يوسف في السجن الهمه الله تأويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم **مجالس الشيخ** عن والده عن ابن
مخلد عن ابي عمرو عن الحسن بن سلام عن قبيصة عن سفيان عن هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي قال اذا تقارب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن و
اصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا **بيان** هذه الرواية رواها من طرق المخالفين قال في النهاية فيه اذا تقارب الزمان وفي رواية اقترب الزمان لم تكد رؤيا
المؤمن تكذب اراد اقتراب الساعة وقيل اعتدال الليل والنهار وتكون الرؤيا فيه صحيحة لاعتدال الزمان واقترب افتعل من القرب وتقارب تفاعل منه
ويقال للشيء اذا ولى وادبر تقارب ومنه حديث المهدي يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر انتهى وقال الخطابي في اعلام الحديث قوله اذا اقترب

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة

الزمان فيه قولان احدهما ان يكون معناه تقارب زمان الليل والنهار وقت استوائهما ايام الربيع وذلك وقت اعتدال الطبايع الاربع غالبا وكل هو في الخبر نفسه والمعبرون يقولون اصدق الرؤيا ما كان وقت اعتدال الليل والنهار وادراك الثمار وينعها والوجه الاخر ان اقتراب الزمان انتهاء مدته اذا دنا قيام الساعة واصدقهم رؤيا قال النووي في شرح الصحيح ظاهره الاطلاق وقيل القاضي باخر الزمان عند انقطاع العلم بموت العلماء والصالحين فجعله الله جابرا وعوضا لهم والاول اظهر لان غير الصادق في حديثه يتطرق الخلل الى رؤياه وحكايته اياها **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن ع يقول اذا رايت الرؤيا فاعبرها فالرؤيا على ما تعبر **بيان** قال في النهاية الرؤيا لاول عابر يقال عبرت الرؤيا اعبرها عبرا وعبرتها تعبيرا اذا اولتها وفسرتها وخبرت باخر ما يؤول اليه امرها يقال هو عابر الرؤيا وعابر للرؤيا وهذه اللام تسمى لام التعقيب لانها عقبت الاضافة والعابر الناظر في الشيء والمعتبر المستدل بالشيء على الشيء ومنه الحديث للرؤيا كنى واسماء فكنوها بكناها واعتبروها باسمائها ومنه حديث ابن سيرين كان يقول اني اعتبر الحديث المعنى فيه انه يعبر الرؤيا على الحديث ويعتبر به كما يعتبرها بالقران في تاويلها مثل ان يعبر الغراب بالرجل الفاسق والضلع بالمراة لان النبي ص سمى الغراب فاسقا وجعل المراة كالضلع ونحو ذلك من الكنى والاسماء انتهى قوله على ما تعبر اي تقع موافقة لما عبرت به **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر ع ان رسول الله كان يقول ان رؤيا المؤمن ترف بين السماء والارض على راس صاحبها حتى يعبرها لنفسه او يعبرها له مثله فاذا عبرت لزمت الارض فلا تقصوا رؤياكم الا على من يعقل **بيان** في القاموس رف الطائر اي بسط جناحيه كرفرف والرفرفة تحريك الظليم جناحيه حول الشيء يريد ان يقع عليه وفي تشبيه الرؤيا بالطير واثبات الرفرفة له وتشبيهه بالقص الذي هو قطع الجناح ويلزم الارض لطائف لا تخفى وفي النهاية في حديث الرؤيا لا تقصها الا على واد يقال قصصت الرؤيا على فلان اذا اخبرته بها اقصها قصا والقص البيان **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القاسم بن عروة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الرؤيا لا تقص الا على مؤمن خلا من الحسد والبغي **بيان** انما اشترط عليه السلام ذلك لئلا يحمله المعبر بتعبيرها بالسوء حسدا وبغيا او لئلا روى البغوي في شرح السنة عن جابر قال اتى النبي ص رجل وهو يخطب فقال يا رسول الله رايت فيما يرى النائم البارحة كان عنقي ضربت فسقط راسي فاتبعته فاخذته ثم اعدته مكانه فقال رسول الله ص اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدثن به الناس وعن ابي سلمة قال كنت ارى الرؤيا فتهمني حتى سمعت ابا قتادة يقول كنت ارى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت رسول الله ص يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا راى ما يكره فلا يحدث به وليتفل عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شر ما راى فانها لن تضره ثم قال فيه ارشاد للمستعبر بموضع رؤياه فان راى ما يكره لا يحدث به حتى لا يستقبله في تعبيرها ما يزداد به هما فان راى ما يحبه فلا يحدث به الا من يحبه لانه لا يامن ممن لا يحبه ان يعبره حسدا على غير وجهه فيغمه او يكيده بامر كما اخبر الله تعالى عن يعقوب حين قص عليه يوسف رؤياه لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا وروي عن ابي رزين قال قال رسول الله ص الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وهي على رجل طائر فاذا حدث بها وقعت ولحسبه قال لا تحدث بها الا حبيبا او لبيبا وفي رواية اخرى الرؤيا على رجل طائر ما لم يعبر فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا تقصها الا على واد او ذي راي الواد لا يحب ان يستقبلك في تفسيرها الا بما تحب وان لم يكن عالما بالعبارة لم يعجل لك بما يغمك واما ذو الراي فمعناه ذو العلم بعبارتها فهو يخبرك بحقيقة تفسيرها او باقرب ما يعلم منها ولعله ان يكون في تفسيرها موعظة يردعك عن قبيح ما انت عليه ويكون فيها بشرى فتشكر الله عليها قال وروى ابو ايوب مرسلا ان النبي ص قال ان الرؤيا تقع على ما تعبر ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها واذا راى احدكم رؤيا فلا يحدث بها الا ناصحا او عالما انتهى وقال في النهاية فيه الرؤيا لاول عابر وهي على رجل طائر الاول عابر اي انها اذا عبرها بر صادق عالم باصولها وفروعها واجتهد فيها وقعت له دون غيره ممن فسرها بعده وهي على رجل طائر اي انها على قدر جار وقضاء ماض من خير او شر وان ذلك هو الذي قسمه الله تعالى لصاحبها من قولهم اقتسموا دارا فطار سهم فلان في ناحيتها اي وقع سهمه وخرج وكل حركة من كلمة او شيء يجري لك فهو طائر والمراد ان الرؤيا هي التي يعبرها المعبر الاول فكانها كانت على رجل طائر فسقطت ووقعت حيث عبرت كما يسقط الذي يكون على رجل الطائر بادنى حركة **عوالي اللئالي** قال رسول الله ص بينا انا نائم اذ اتيت بقدح من لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج من بين اظفاري قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله قال العلم **بيان** قال في فتح الباري وفي رواية من اطرافي ويحتمل ان يكون بصريه وهو الظاهر وان يكون علميه ويؤيده الاول ما في رواية اخرى فشربت منه حتى رايته يجري في عروقي بين الجلد واللحم على انه يحتمل ايضا وقال في حديث ابي هريرة اللبن في المنام فطرة وفي رواية ابي بكرة من راى انه شرب لبنا فهو الفطرة وفي حديث الاسرى حين اتي بقدح خمر وقدح لبن فاخذ اللبن فقال له جبرئيل اخذت الفطرة وقال ان من الرؤيا ما يدل على الماضي والحال والمستقبل وهذه اولت على الماضي فان رؤياه هذه تمثيل بامر قد وقع لان الذي اعطيه من العلم كان قد حصل له قال وذكر الدينوري ان اللبن المذكور فيها يختص بالابل وانه لشاربه مال حلال وعلم وحكمة قال ولبن البقر خصب السنة ومال حلال وفطرة ولبن السباع غير محمود الا ان لبن اللبوة مال مع عداوة لذي امر **جامع الاخبار** في كتاب التعبير عن الائمة ع ان رؤيا المؤمن صحيحة لان نفسه طيبة ويقينه صحيح ويخرج فتتلقى من الملائكة فهي وحي من الله العزيز الجبار وقال ع انقطع الوحي وبقي المبشرات الا وهي نوم الصالحين والصالحات لغة حدثني ابي عن جدي عن ابيه ع ان رسول الله ص قال من راني في منامه فقد راني لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة **كمال الدين** في الاخبار الصحيحة عن ائمتنا ع ان من راى رسول الله ص او واحدا من الائمة قد دخل مدينة او قرية في منامه فانه امن لاهل المدينة او القرية مما يخافون ويحذرون وبلوغ لما يأملون ويرجون **الفقيه** قال اتى رسول الله ص رجل من اهل البادية له جسم وجمال فقال يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فقال اما قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا فهي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه واما قول الله عز وجل وفي الاخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت يبشر بها عند موته ان الله قد غفر لك ولمن يحملك الى قبرك **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عمر بن خلاد عن الرضا قال ان رسول الله ص كان اذا اصبح قال لاصحابه هل من مبشرات يعني به الرؤيا **بيان** روت العامة ايضا هذه الرواية باسنادهم عن

وعلّتها وعلّة الكابوس

ابی هریرة قال سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول لم یبق من النبوة الا المبشرات قالوا و ما المبشرات قال الرؤیا الصالحة **الكافی** عن علی بن ابرهیم عن ابیه عن ابن
ابی عمیر عن هشام بن سالم عن ابی عبد الله ع قال سمعته یقول رأی المؤمن و رؤیاه فی اخر الزمان علی سبعین جزء من اجزاء النبوة **بیان** او لعل لما غیب الله تعالی
فی اخر الزمان عن الناس حججهم فتفضل علیهم لعظامهم رؤیا فی استنباط احکام الشریعة مما وصل الیهم من ائمتهم و لما حجب عنهم الوحی و خزانه لعظام الرؤیا الصادقة
اذ لابد مما کان لغیرهم لیظهر علیهم بعض الحوادث قبل حدوثها و قیل انما یکون فی زمان القائم ع علی سبعین جزء و العل المراد ان للنبوة اجزاء کثیرة سبعون منها من
قبل الرای ای الاستنباط الیقینی لا الاجتهاد و الظنی و الرؤیا الصادقة فهذا المعنی الحاصل لاهل اخر الزمان علی نحو ملك السبعین و مشابهها و ان کان فی النبی اقوی و یحتمل
ان یکون المعنی علی نحو بعض اجزاء السبعین کما ورد ان الرؤیا الصادقة جزء من سبعین جزء من النبوة و قد روت العامة باسانید عن انس عن النبی ص انه قال الرؤیا
الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة و اربعین جزء من النبوة قال البغوی فی شرح السنة اراد تحقیق امر الرؤیا و تاکیده و انما کانت جزء من النبوة فی حق الانبیاء
دون غیرهم قال عبید بن عمیر رؤیا الانبیاء وحی و قرأ انی اری فی المنام انی اذبحك الایة و قیل انها جزء من اجزاء علم النبوة و علم النبوة باق و النبوة غیر باقیة او اراد به انها کالنبوة
فی الحکم بالصحة کما قال ع الهدی الصالح و السمت الصالح و الاقتصاد جزء من خمسة و عشرین جزء من النبوة ای هذه الخصال فی الحسن و الاستحباب کجزء من اجزاء النبوة و هذه
الخلال جزء من شمائل الانبیاء و جزء من اجزاء فضائلهم فاقتدوا بهم فیها لا انها حقیقة نبوة لان النبوة لا تتجزی و لا نبوة بعد محمد ص و هو معنی قوله ع ذهبت النبوة و بقیت المبشرات
الرؤیا الصالحة یراها المسلم او یری له و قیل یعنی قوله جزء من ستة و اربعین ان مدة الوحی علی رسول الله ص من حین بدء الی ان فارق الدنیا کان ثلاثا و عشرین سنة و کان
ستة اشهر منها فی اول الامر یوحی الیه فی النوم و هو نصف سنة فکانت مدة وحیه فی النوم جزء من ستة و اربعین جزء من ایام الوحی انتهی و قال الجزری فی النهایة الرؤیا
لقطعة و النصیب من الشیء و منه الحدیث الرؤیا الصالحة جزء من ستة و اربعین جزء من النبوة و انما خص هذا العدد لان عمر النبی ص فی اکثر الروایات الصحیحة کان ثلاثا و ستین
سنة و کانت مدة نبوته منها ثلاثا و عشرین سنة لانه بعث عند استیفاء الاربعین و کان فی اول الامر یری الوحی فی المنام و دام کذلك نصف سنة ثم رأی الملك فی الیقظة
فاذا نسبت مدة الوحی فی النوم و هی نصف السنة الی مدة نبوته و هی ثلاث عشرون سنة کانت نصف جزء من ثلاث و عشرین جزء او ذلك جزء واحد من ستة و اربعین جزءا
و قد تعاضدت الروایات فی احادیث الرؤیا بهذا العدد و جاء فی بعضها من خمسة و اربعین جزء او وجه ذلك ان عمره لم یکن قد استکمل ثلاثا و ستین و مات فی اثناء السنة
الثالثة و الستین و نسبة نصف السنة الی اثنین و عشرین سنة و بعض الاخری نسبة جزء من خمس و اربعین و فی بعض الروایات جزء من اربعین و یکون محمولا علی من
روی ان عمره کان ستین سنة فیکون نسبة نصف سنة الی عشرین سنة کنسبة جزء الی اربعین انتهی قال الخطابی فی اعلام الحدیث هذا و ان کان وجها قد یحتمله قسمة
الحساب و العدد فاول ما یجب من الشرط فیه ان یثبت ما قاله من ذلك بخبر او روایة و لم نسمع فیه خبرا و لا ذکر قائل اهل العلم بالمغالة فیما یلقی عنه فی ذلك اثرا فهو کانه ظن و
حسبان و الظن لا یغنی من الحق شیئا و لئن کانت هذه المدة محسوبة من اجزاء النبوة علی ما ذهب الیه من هذه القسمة لقد کان یجب ان یلحق بها سائر الاوقات التی کان
یوحی الیه فی منامه فی تضاعیف ایام حیوته و ان تلتقط و تلفق و تزاد فی اصل الحساب اذا صرنا الی اصل هذه القضیة بطلت هذه القسمة و سقط هذا الحساب من اصله
و قد ثبت عن رسول الله ص فی عدة احادیث من الروایات کثیرة انه کان یری الرؤیا المختلفة فی امور الشریعة و مهمات اسباب الدین فیقصها علی اصحابه فکان
یقول لهم اذا اصبح من رای منکم رؤیا فیقصها علیه فقال لهم یوم احد رایت فی سیفی ثلمة و رایت کانی مردف کبشا فتاولت ثلمة السیف انه یصاب فی اصحابه
انه یقتل کبش القوم ثم ذکر رؤیا کثیرة فقال و هذه کلها بعد الهجرة و اعلی من هذه کلها ما نطق به الکتاب من رؤیا الفتح فی قوله عز و جل لقد صدق الله رسوله
الرؤیا بالحق الایة و قوله و ما جعلنا الرؤیا التی اریناك الا فتنة للناس الایة فدل ما ذکرناه من هذا و ما ترکناه من هذا الباب علی ضعف هذا التاویل و نقول
ان هذا الحدیث صحیح و جملة ما فیه حق و لیس کل ما یخفی علینا علته لا یلزمنا حجته و قد نری اعداد رکعات الصلوة و ایام الصیام و رمی الجمار محصورة فی حساب
معلوم و لیس یمکننا ان نصل من علمها الی امر یوجب حصرها تحت هذه الاعداد دون ما هو اکثر منها او اقل فلم یکن ذهابنا عن معرفة ذلك قادحا فی موجب الاعتقاد
تنافی اللازم من امرها و معنی الحدیث تحقیق امر الرؤیا و انها مما کان الانبیاء یثبتونه و یحققونه و انها کانت جزء من اجزاء العلم الذی کان یاتیهم و الانباء التی کان
ینزل بها الوحی علیهم انتهی و قال بعض شراح البخاری الرؤیا جزء من النبوة ای فی حق الانبیاء فانهم یوحی الیهم فی المنام و قیل الرؤیا تاتی علی وفق النبوة لا انها جزء باق منها
و قیل هی من الانباء ای انباء صدق من الله لا کذب فیه و لا حرج فی الاخذ بظاهره فان اجزاء النبوة لا تکون نبوة فلا ینافی ح ذهبت النبوة ثم رؤیا الکافر قد تصدق لکن
لا یکون جزء منها اذ المراد الرؤیا الصالحة من المؤمن الصالح جزء منها و قال النووی فی شرح صحیح المسلم و جه الطبری اختلاف الروایات فی عدد ما هو جزء منه باختلاف
حال الرائی بالصلاح و الفسق و قیل باعتبار الخفی و الجلی من الرؤیا و قیل ان للمنامات شبها بما حصل له و میز به من النبوة بجزء من ستة و اربعین **الكافی** عن
محمد بن یحیی عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابی جمیلة عن جابر عن ابی جعفر ع قال قال رجل لرسول الله ص فی قول الله عز و جل لهم البشری فی الحیوة الدنیا قال هی الرؤیا الحسنة
یری المؤمن فیبشر بها فی دنیاه **بیان** روی فی شرح السنة باسناده عن عبادة بن الصامت قال سالت رسول الله عن قوله تعالی لهم البشری فی الحیوة الدنیا قال هی
الرؤیا الصالحة یراها المؤمن او یری له و لا تنافی بینه و بین ما ورد فی بعض الاخبار انها هی البشارة عند الموت لاحتمال شمولها لهما **الكافی** عن علی بن ابرهیم
عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن سعد بن ابی خلف عن ابی عبد الله ع قال الرؤیا علی ثلثة وجوه بشارة من الله للمؤمن و تحذیر من الشیطان و اضغاث احلام **بیان** لعل
المراد بتحذیر الشیطان انه یحذر و یخوف عن ارتکاب الاعمال الصالحة او المراد به الاحلام الهائلة المخوفة و الظاهر انه تصحیف تحزین الاثیر الجزری فی قوله لیحزن الذین امنوا
و لم یره محمد بن الاشعث الاثیر و لما رواه فی شرح السنة باسناده عن ابی هریرة قال قال رسول الله اذا کان اخر الزمان لم یکد رؤیا المؤمن یکذب و اصدقهم رؤیا
اصدقهم حدیثا و الرؤیا ثلثة رؤیا بشری من الله و رؤیا مما یحدث به الرجل نفسه و رؤیا من تحزین الشیطان فاذا رای احدکم ما یکره فلا یحدث به و لیقم و لیصل
و القید فی المنام ثبات فی الدین و الغل اکرهه ثم قال قوله و القید ثبات فی الدین لان القید یمنعه عن النهوض و التقلب و لورع یمنعه مما لا یوافق الدین
و هذا اذا کان مقیدا فی مسجد او سبیل الخیر و ان راه مسافر فهو اقامة عن السفر و کذلك اذا رای فی ابنه مقیدا و ان راه مریض او محبوس طال مرضه و حبسه او مکروب

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة

قال كرّه الغل لأنه كفر لقوله تعالى غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً وقد يكون بخلاً قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك وقد يكون
كفّاً عن المعاصي إذا كان في الرؤيا ما يدل على الصلاح بأن يرى ذلك لرجل صالح **مجالس الشيخ** عن والده عن أحمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن
محمد الحسني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن علي عن الرضا ع عن آبائه عن علي ع قال رؤيا الأنبياء وحي **ومنه** عن والده عن أبي القاسم شبل بن
ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن علي بن النعمان عن زيد بن إسحاق شعر عن هارون بن حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام
يقول إن منا من ينكت في قلبه وإن منا من يؤتى في منامه وإن منا من يسمع الصوت مثل صوت السلسلة في الطشت وإن منا من يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل
المكارم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله كثير الرؤيا ولا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح **مجالس الصدوق** عن محمد بن عمر البغدادي عن الحسن بن عثمان عن
إبراهيم بن عبيد الله بن موسى عن مريسة بنت موسى بن يونس عن صفية بنت يونس عن بهجة بنت الحارث عن خالها عبد الله بن منصور قال سألت جعفر بن محمد عن مقتل
الحسين بن رسول الله ص فقال حدثني أبي عن أبيه وساق الحديث الطويل في قصة كربلا وسفره إلى العراق إلى أن قال فهمّ بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق فلما أتى
الليل راح إلى مسجد النبي ص ليودّع القبر فقام يصلي فأطال فنعس وهو ساجد فجاء النبي وهو في منامه فأخذ الحسين وضمّه إلى صدره وجعل يقبّل عينيه ويقول بأبي
أنت كأني أراك مرمّلاً بدمك بين عصابة من هذه الأمة يرجون شفاعتي ما لهم عند الله من خلاق يا بنيّ إنك قادم على أبيك وأمك وأخيك وهم مشتاقون إليك
وإن لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة فانتبه الحسين ع باكياً فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا وودّعهم وساق إلى أن قال ثم سار حتى نزل العذيب فقال فيها
قائلة الظهيرة ثم انتبه من نومه باكياً فقال له ابنه ما يبكيك يا أبه فقال يا بنيّ إنها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها وإنه عرض لي في منامي عارض فقال تسرعون السير
والمنايا تسير بكم إلى الجنة الحديث **ثواب الأعمال** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن هشام بن أحمد وعبد الله بن
مسكان ومحمد بن مروان عن أبي عبد الله ع قال ثلاثة يعذبون يوم القيامة من صوّر صورة من الحيوان حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها والذي يكذب في منامه يعذب
حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد بينهما والمستمع من قوم وهم له كارهون يصب في أذنيه الآنك وهو الأسرب **الكافي** عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن أحمد بن
محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال إن رجلاً كان على أميال من المدينة فرأى في منامه فقيل له انطلق فصلّ على أبي جعفر فإن الملائكة تغسله
في البقيع فجاء الرجل فوجد أبا جعفر ع قد توفي **توحيد المفضل** فكّر يا مفضل في الأحلام كيف دبّر الأمر فيها فمزج صادقها بكاذبها فإنها لو كانت كلها تصدق
لكان الناس كلهم أنبياء ولو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعة بل كانت فضلاً لا معنى له فصارت تصدق أحياناً فينتفع بها الناس في مصلحة يهتدى لها أو مضرة
يتحذر منها وتكذب كثيراً لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد **مناقب الخوارزمي** قال لما كان وقت السحر في الليلة التي قتل فيها الحسين خفق برأسه خفقة
ثم استيقظ فقال رأيت في منامي الساعة كأن كلاباً قد شدّت عليّ لتنهشني وفيها كلب أبقع رأيته أشدها عليّ وأظن أن الذي يتولى قتلي رجل أبرص من بين هؤلاء القوم
الخبر **دعوات الراوندي** حدث أبو عمر القاضي أن أبا يوسف اعتلّ فقال الليلة رأيت قائلاً يقول كل لا واشرب لا فإنك ميت فأرسلنا إلى أبي علي
الخياط فقال ما سمعنا بأعجب من هذا والمنامات بغير القرآن والحديث فانظروني حتى أفكر فلما كان من الغد جاءنا فقال مررت البارحة على هذه الآية شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية فنظرت إلى لا أبتدئ فيها وهي شجرة الزيتون اسقوه زيتاً وأطعموه زيتاً قال ففعلنا فكان سبب عافيته وعن سمرة بن جندب قال كان رسول
الله ص مما يكثر أن يقول لأصحابه هل رأى منكم أحد رؤيا وإنه قال لنا ذات غداة إنه أتاني الليلة آتيان فقالا لي انطلق فانطلقت معهما فخرجا إلى الأرض المقدسة
فأتينا على رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة فإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر هاهنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ثم
يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل في المرة الأولى قلت لهما سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه وإذا آخر قائم عليه بكلوب من وعينيه إلى قفاه
حديد وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل في الجانب الأول فما يفرغ من ذلك الجانب
حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل في المرة الأولى قلت سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فأتينا على مثل التنور فإذا فيه لغط
وأصوات فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة فإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا قلت لهما ما هؤلاء قالا لي انطلق فانطلقنا فأتينا على نهر
أحمر مثل الدم وإذا في النهر رجل سابح يسبح وإذا على شاطئ النهر رجل عنده حجارة كثيرة وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتي الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه كلما رجع إليه
فيلقمه حجراً فينطلق فيسبح ثم يرجع إليه فيفغر له فاه فيلقمه حجراً قلت لهما ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة كأكره ما أنت راء وإذا هو عنده نار له
يحشها ويسعى حولها قلت لهما ما هذا فقالا لي انطلق فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولاً
في السماء وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط قلت لهما ما هؤلاء قالا لي انطلق فانطلقنا فانتهينا إلى روضة عظيمة لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن قالا لي ارق
فارتقينا فيها فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء
وشطر كأقبح ما أنت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فإذا نهر معترض يجري كأن ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب السوء عنهم
فصاروا في أحسن صورة قالا لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك فسما بصري صعداً فإذا قصر مثل الربابة البيضاء قالا لي هذاك منزلك قلت لهما بارك الله فيكما ذراني
أدخله قالا أما الآن فلا وأنت داخله قلت لهما فإني رأيت منذ الليلة عجباً فما هذا الذي رأيت قالا لي أما إنا سنخبرك أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر
فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة يفعل به إلى يوم القيامة وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه
فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق فيصنع به إلى يوم القيامة وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل التنور فإنهم الزناة والزواني وأما الرجل الذي
أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة فإنه آكل الربا وأما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحشها فإنه مالك خازن النار وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه
إبراهيم وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله

عنهم وانا جبرئيل هذا ميكائيل قلت **بيان** اقول هذه الرواية رواها الخطابي في كتاب اعلام الدين وزاد بعد قوله مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله واولاد المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واولاد المشركين وقال الجزري في النهاية الثلغ الشدخ وهو ضربك الشيء الرطب بالشيء اليابس حتى ينشدخ ومنه حديث الرؤيا واذا هو يهوي بالصخرة فيثلغ بها راسه وقال في حديث الرؤيا فيتدهده الحجر فيتبعه فياخذه اي يتدحرج يقال دهدهته فتدهده وقال الكلوب بالتشديد حديدة معوجة الراس وقال فيشرشر شدقه اي يشققه ويقطعه والشدق طرف الفم وقال اللغط صوت وضجة لا يفهم معناه وقال ضوضوا اي ضجوا واستغاثوا والضوضاة اصوات الناس وغلبتهم وهي مصدر وقال فيفغر فاه اي يفتحه وقال كريه المرآة اي قبيح المنظر يقال رجل حسن المنظر والمرآة وحسن في مرآة العين وهي مفعلة من الرؤية وقال يحشها اي يوقدها يقال حششت النار احشها اذا الهبتها واضرمتها وقال على روضة معتمة اي وافية النبات طويلته انتهى وقال الخطابي يعني كافية النبات والعميم الطويل من النبات كقول الاعشى مؤزر بعميم النبت مكتهل ويقال جارية عميمة اي طويلة القد وفي النهاية المحض في اللغة اللبن الخالص غير مشوب بشيء وقال الربابة بالفتح السحابة التي ركب بعضها بعضا وقال الخطابي واما قوله صلى الله عليه وآله واولاد المشركين فظاهره انه الحقهم باولاد المسلمين في حكم الاخرة وان كان قد حكم لهم بحكم ابائهم في الدنيا وذلك انه سئل عن ذراري المشركين فقال هم من ابائهم وللناس فيهم اختلاف وعامة اهل السنة على ان حكمهم حكم ابائهم في الكفر وقد ذهبت طائفة منهم الى انهم في الاخرة من اهل الجنة وقد رويت اثار عن نفر من الصحابة واحتجوا بهذه المقالة بحديث النبي صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه واحتجوا بقول الله عز وجل واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت واحتجوا بقول الله عز وجل يطوف عليهم ولدان مخلدون قال بعض اهل التفسير انهم اطفال الكفار واحتجوا لذلك بان اسم الولدان يشتق من الولادة ولا ولادة في الجنة فكانوا هم الذين نالتهم الولادة في الدنيا وروي عن بعضهم انهم كانوا اصبيا وخدما للمسلمين في الدنيا فهم كذلك خدم لهم في الجنة **تفسير علي بن ابراهيم** في قوله تعالى انما النجوى من الشيطان حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان سبب نزول هذه الاية ان فاطمة رأت في منامها ان رسول الله صلى الله عليه وآله هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فتعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله شاة كبراء وهي التي في احدى اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله بحمار فاركب عليه فاطمة عليها السلام وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فاخذ رسول الله ذات اليمين كما رأت فاطمة عليها السلام حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله شاة كبراء كما رأت فاطمة عليها السلام فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شانك يا بنية قالت يا رسول الله رأيت كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما رأيته فتنحيت عنكم فلا اراكم تموتون فقام رسول الله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الدهار وهو الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل فجاء به الى رسول الله فقال له انت اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد قل يا محمد اذا رأيت في منامك شيئا تكرهه او رأى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن رؤياي وتقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات فانه لا يضره ما رأى وانزل الله على رسوله انما النجوى من الشيطان الاية **بيان** ما رأيت الكبراء بهذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغة وتعرض الشيطان لفاطمة عليها السلام وكون منامها المضاهي للوحي شيطانيا وان كان بعيدا لكن باعتبار عدم التشبه وزوال الهاجس بها وترتب المعجز من الرسول صلى الله عليه وآله في ذلك والمنفعة المستمرة للامة ببركتها يقل الاستبعاد والحديث مشهور ومذكور في الاصول والله يعلم **البصائر** عن ابراهيم بن اسحاق عن محمد بن فلان الواقفي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من اعبد اهل زمانه وكان يلقاه السلطان وربما استقبل السلطان بالكلام الصعب يعظه ويامره بالمعروف وكان السلطان يحتمله لذلك لصلاحه فلم يزل هذه حالته حتى كان يوما دخل ابو الحسن موسى عليه السلام المسجد فرآه فادنى اليه ثم قال له يا ابا علي ما احب الي ما انت فيه واسرني بك الا انه ليست لك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة قال جعلت فداك وما المعرفة قال له اذهب وتفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن انس بن مالك وعن فقهاء اهل المدينة ثم اعرض الحديث علي قال فاذهب فتكلم معهم ثم جاءه فقرأه عليه فاسقطه كله ثم قال له اذهب فاطلب المعرفة وكان الرجل معنيا بدينه فلم يزل يترصد ابا الحسن عليه السلام حتى خرج الى ضيعة له فتبعه ولحقه في الطريق فقال له جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله فدلني على المعرفة قال فاخبره بامير المؤمنين وقال له كان امير المؤمنين بعد رسول الله واخبره بامر ابي بكر وعمر فقبل منه ثم قال فمن كان بعد امير المؤمنين ثم قال الحسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام حتى انتهى الى نفسه ثم سكت قال جعلت فداك فمن هو اليوم قال ان اخبرتك تقبل قال بلى جعلت فداك فقال انا هو قال جعلت فداك فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى ام غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال فاتيتها قال فرأيتها والله تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها فرجعت قال فاقر به ثم لزم السكوت فكان لا يراه احد يتكلم بعد وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة ويرى له ثم انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليلة ابا عبد الله عليه السلام فيما يرى النائم فشكا اليه انقطاع الرؤيا فقال لا تغتم فان المؤمن اذا رسخ في الايمان رفع عنه الرؤيا **بيان** الخد الشق **الكافي** عن بعض اصحابه عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال ان الاحلام لم تكن فيما مضى في اول الخلق وانما حدثت فقلت وما العلة في ذلك فقال ان الله عز ذكره بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله وطاعته فقالوا ان فعلنا ذلك فما لنا فوالله ما انت باكثرنا مالا ولا باعزنا عشيرة فقال ان اطعتموني ادخلكم الله الجنة وان عصيتموني ادخلكم الله النار فقالوا وما الجنة وما النار فوصف لهم ذلك فقالوا متى نصير الى ذلك فقال اذا متم فقالوا لقد راينا امواتنا صاروا عظاما ورفاتا فازدادوا له تكذيبا وبه استخفافا فاحدث الله عز وجل فيهم الاحلام فاتوه فاخبروه بما راوا وما انكروا من ذلك فقال ان الله عز ذكره اراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان **بيان** الرفات كلما دق وكسر وما انكروا من ذلك اي استغرابهم من ذلك او ما اصابوا من المنكر والعذاب في النوم او ما انكروا اولا من عذاب البرزخ والاول اظهر هكذا تكون ارواحكم اي كما ان في النوم تتالم ارواحكم بما لم يظهر اثره على اجسادكم ولا يطلع من نظر اليكم عليه كذلك نعيم البرزخ وعذابه وقد مر الكلام فيه في كتاب المعاد **الدرة الباهرة** قال ابو محمد

العسكري

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة

العسكري ع في اكثر المنام رأى الاحلام بيان قال مؤلفه قدس سره الظاهر انه يعني ان طلب الدنيا كالنوم وما يصيب منها كالحلم انتهى **واقول** يحتمل ان يكون المعنى ان كثرة الغفلة عن ذكر الله وعن الموت وامور الآخرة موجبة للاماني الباطلة والخيالات الفاسدة التي هي كاضغاث الاحلام ولا ينتفع بها الكرام مع ان الحمل على ظاهره اظهر واصوب بحمل الاحلام كما ورد ان الحلم من الشيطان **كتاب الغايات** لجعفر بن احمد القمي قال قال رسول الله ص خياركم اولو النهى قيل يا رسول الله ص ومن اولو النهى فقال اولو النهى اولو الاحلام الصادقة **كتاب التبصرة** لعلي بن بابويه عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص الرؤيا على ثلثة بشرى من الله وتحزين من الشيطان والذي يحدث به الانسان نفسه فيراه في منامه قال الرؤيا من الله والحلم من الشيطان **كتاب المؤمن** للحسين بن سعيد باسناده عن ابي عبد الله ع قال رأي المؤمن ورؤياه جزء من سبعين جزءا من النبوة ومنهم من يعطى على الثلث **بيان** ومنهم من يعطى لعل المعنى ان بعض الكمل من المؤمنين يكون رأيه ورؤياه ثلثا من اجزاء النبوة **الدر المنثور** عن عدة كتب باسانيد عن ابي الدرداء عن النبي ص في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له فهي بشراه في الحيوة الدنيا وبشراه في الآخرة الجنة وروى مثله باسانيد عن عبادة بن الصامت وابي هريرة وجابر بن عبد الله وعمرو عن النبي ص في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال الرؤيا الصالحة يبشر بها المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة فمن رأى ذلك فليخبر بها وادا ومن رأى سوى ذلك فانما هو من الشيطان ليحزنه فلينفث عن يساره ثلثا ولا يخبر بها احدا وعن ابي جعفر عن جابر بن عبد الله قال اتى رجل من اهل البادية رسول الله ص فقال يا رسول الله اخبرني عن قول الله الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فقال رسول الله ص اما قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا فهي الرؤيا الحسنة ترى للمؤمن فيبشر بها في دنياه واما قوله في الآخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت ان الله قد غفر لك ولمن يحملك الى قبرك وعن ابن عباس لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الحسنة يراها المسلم لنفسه او لبعض اخوانه وعن ابن عباس عن النبي ص قال لا انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له وعن ابي الطفيل عنه ص قال لا نبوة بعدي الا المبشرات قيل يا رسول الله وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة وعن ابي قتادة قال قال رسول الله ص الرؤيا الصالحة بشرى من الله وهي جزء من اجزاء النبوة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله ص اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا ورؤيا المسلم جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلث فالرؤيا الصالحة بشرى من الله والرؤيا من تحزين الشيطان والرؤيا مما يحدث الرجل نفسه فاذا رأى احدكم ما يكره فليقم وليتفل ولا يحدث به الناس واحب القيد واكره الغل القيد ثبات في الدين فان رأى احدكم رؤيا تعجبه فليقصها ان شاء وان رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم يصلي وعن عبادة بن الصامت ان النبي ص قال رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وعن انس مثله وعن ابي سعيد الخدري عنه ص قال اذا رأى احدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وعن ابي سعيد ايضا عنه ص قال الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة وعن عبادة بن الصامت عنه ص في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له وهو كلام يكلم به ربك عبده في المنام وعن ابي قتادة قال الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى احدكم شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلث مرات ثم ليستعذ بالله من شرها فانها لا تضره وعن عوف بن مالك قال قال رسول الله ص الرؤيا على ثلثة منها تخويف من الشيطان ليحزن به ابن آدم ومنها الامر يحدث به نفسه في اليقظة فيراه في المنام ومنها جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وعن سليم بن عامر ان عمر بن الخطاب قال العجب من رؤيا الرجل انه يبيت فيرى الشيء لم يخطر له ببال فيكون رؤياه كاخذ باليد ويرى الرجل الرؤيا فلا يكون رؤياه شيئا فقال علي بن ابي طالب ع افلا اخبرك بذلك قال بلى يا امير المؤمنين ان الله يقول الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فالله يتوفى الانفس كلها فما رأت وهي عنده في السماء فهي الرؤيا الصادقة وما رأت اذا ارسلت الى اجسادها تلقتها الشياطين في الهواء فكذبتها واخبرتها بالاباطيل فكذبت فيها فعجب عمر من قوله **بيان** فلينفث اي فليتفل تفلا خفيفا وان لم يخرج معه شيء من البزاق **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن درست بن ابي منصور عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد قال صدقت اما الكاذبة المختلفة فان الرجل يراها في اول ليلة في سلطان المردة الفسقة وانما هي شيء يخيل الى الرجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها واما الصادقة اذا رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملئكة وذلك قبل السحر فهي صادقة لا تختلف الا ان يكون جنبا او يكون على غير طهر او لم يذكر الله عز وجل حقيقة ذكره فانها تختلف وتبطئ على صاحبها **بيان** قوله مخرجهما من موضع واحد لعل المراد ان منشأهما في محل واحد وان علتهما معا الارتسام لكن علة الارتسام فيهما مختلفة وقيل يعني ان كليهما صور يخلقها الله تعالى في قلب عباده باسباب روحانية او شيطانية او طبيعية قوله ع في سلطان المردة الفسقة اي في اول الليل يستولي على الانسان شهوات ما رآه في النهار وكثرت في هذه الصور الخيالية واختلطت بعضها ببعض وبسبب كثرة مزاولة الامور الدنيوية بعد عن ربه وغلبت عليه القوى النفسانية والطبيعية فبسبب هذه الامور يبعد عنه ملئكة الرحمة ويستولي عليه جنود الشياطين فاذا كان وقت السحر سكنت قواه وزالت عنه ما اعتراه من الخيالات الشهوانية فاقبل عليه مولاه بالفضل والاحسان وارسل عليه ملئكته ليدفعوا عنه احزاب الشياطين فلذا امر الله تعالى في ذلك الوقت بعبادته ومناجاته وقال ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا فما يراه في الحالة الاولى فهو من التسويلات والتخييلات الشيطانية ومن الوساوس النفسانية وما يراه في الحالة الثانية فهو من الافاضات الرحمانية بتوسط الملئكة الروحانية ثم ذكر ع علة تخلف بعض الرؤيا مع كونها في السحر فقال او جنابة او حدث او غفلة عن ذكر الله تعالى فانها توجب البعد عن الله واستيلاء الشيطان وقال في شرح السنة قال ارباب التعبير رؤيا الليل اقوى من رؤيا النهار واصدق ساعات الرؤيا وقت السحر وروي عن ابي سعيد قال اصدق الرؤيا بالاسحار وقال ابن حجر في فتح الباري ذكر الدينوري ان رؤيا اول الليل يبطئ تأويلها ومن النصف الثاني يسرع وان اسرعها تأويلا وقت السحر ولا سيما عند طلوع الفجر وعن جعفر الصادق ع اسرعها تأويلا رؤيا القيلولة **تفصيل وتبيين** لما كان امر الرؤيا وصدقها وكذبها مما اختلف فيه اقاويل الناس فلا باس ان نذكر ههنا بعض اقوال المتكلمين والحكماء ثم نبين ما ظهر لنا فيه من اخبار الائمة ع فاما الحكماء فقد بنوا ذلك على ما اسسوه من انطباع صور الجزئيات في النفوس المنطبعة الفلكية وصور الكليات في العقول المجردة وقالوا ان النفس في

ان الرؤيا الصادقة جزء من النبوة

وعلتها وعلة الكاذبة

حالة النوم قد تتصل بتلك المبادي العالية فتحصل لها بعض العلوم الحقة الواقعة فهذه هي الرؤيا الصادقة وقد تركب المتخيلة بعض الصور المخزونة في الخيال ببعض فهذه هي الرؤيا الكاذبة وقال بعضهم ان للنفوس الانسانية اطلاعا على الغيب في حال المنام وليس احد من الناس الا وقد جرب ذلك من نفسه تجارب اوجبت له التصديق وليس ذلك بسبب الفكر فان الفكر في حال اليقظة التي هو فيها امكن يقصر عن تحصيل مثل ذلك فكيف في حال النوم بل بسبب ان النفوس الانسانية لها مناسبة الجنسية الى المبادي العالية المنتقشة بجميع ما كان وما سيكون وما هو كائن في الحال ولها ان تتصل بها اتصالا روحانيا وان تنتقش بما هو مرتسم فيها الا ان اشتغال النفس ببعض افاعيلها يمنعها عن الاشتغال بغيره الا فاعيل وليس لنا سبيل الى ازالة عوائق النفس بالكلية عن الانتقاش بما في المبادي العالية لان احد العوائق هو اشتغال النفس بالبدن ولا يمكن لنا ازالة هذا العائق بالكلية ما دام البدن صالحا لتدبيرها الا انه قد يسكن احد الشاغلين في حالة النوم فان الروح ينتشر الى ظاهر البدن بواسطة الشرايين وينصب الى الحواس الظاهرة حالة الانتشار ويحصل الادراك بها وهذه الحالة هي اليقظة فتشتغل النفس بتلك الادراكات فاذا انحبس الروح الى الباطن تعطلت هذه الحواس وهذه الحالة هي النوم وبتعطلها يخف احد شواغل النفس عن الاتصال بالمبادي العالية والانتقاش ببعض ما فيها فيتصل حينئذ بتلك المبادي اي اتصالا روحانيا ويرتسم في النفس بعض ما انتقش في تلك المبادي مما استعدت هي لان تكون منتقشة به كالمرايا اذا حوذي بها فتنتقش بعضها ببعض ثم القوة المتخيلة جبلت محاكية لما يرد عليها فتحاكي تلك المعاني المنتقشة في النفس بصور جزئية مناسبة لها ثم تصير تلك الصور الجزئية في الحس المشترك مشاهدة وهذه هي الرؤيا الصادقة ثم ان الصور التي تركبها القوة المتخيلة ان كانت شديدة المناسبة لتلك المعاني المنطبقة في النفس حتى لا يكون بين المعاني التي ادركها النفس وبين الصورة التي ركبتها القوة المتخيلة تفاوت الا في الكلية والجزئية كانت الرؤيا غنية عن التعبير وان لم تكن شديدة المناسبة الا انه مع ذلك تكون بينهما مناسبة بوجه ما كانت الرؤيا محتاجة الى التعبير وهو ان يرجع من الصورة التي في الخيال الى المعنى الذي صورته المتخيلة بتلك الصورة واما اذا لم تكن بين المعنى الذي ادركته النفس وبين الصورة مناسبة اصلا فهذه الرؤيا من قبيل اضغاث الاحلام ولهذا قالوا لا اعتماد على رؤيا الشاعر والكاذب لان قوتهما المتخيلة قد تعودت الانتقالات الكاذبة الباطلة انتهى ولا يخفى ان هذا رجم بالغيب وتقول بالظن والريب لم يستند الى دليل وبرهان ولا الى مشاهدة وعيان ولا الى وحي الهي مع ابتنائه على اثبات العقول المجردة والنفوس الفلكية المنطبعة وهما مما نفتها الشريعة المقدسة كما تقرر في محله وقال الرازي في المطالب العالية في بيان طريقة الفلاسفة في كيفية صدور المعجزات والكرامات عن الانبياء والاولياء قالوا قد عرفنا ان انطباع الصور في الحس المشترك على وجهين احدهما ان الحواس الظاهرة اذا اخذت صور المحسوسات الموجودة في الخارج واديها الى الحس المشترك ثم تنطبع تلك الصور في الحس المشترك وتصير مشاهدة له والثاني ان القوة المتخيلة التي من شأنها تركيب الصور بعضها بالبعض اذا ركبت صورة فان تلك الصورة قد تنطبع في الحس المشترك ومتى حصل الانطباع وجب ان تصير مشاهدة وذلك لان في القسم الاول انما صارت تلك الصور مشاهدة لاجل ان تلك الصور انطبعت في الحس المشترك لا لاجل انها وردت عليه من الخارج واذا كان كذلك وجب ايضا في الصور المنحدرة عليه من جانب المتخيلة ان تصير مشاهدة ومثال الحس المشترك المرآة فان كل صورة تنطبع فيها من اي جانب كان صارت مشاهدة فلذلك الصور المنطبعة في الحس المشترك اذا انطبعت فيه من اي جانب كان وجب ان تصير محسوسة اذا عرفت هذا فنقول الصور التي تشاهدها الابرار والكهنة والنائمون والممرورون ليست موجودة في الخارج فانها لو كانت موجودة في الخارج لوجب ان يراها كل من كان سليم الحس بناء على انه متى كانت الحاسة سليمة وكان الشيء الحاضر بحيث يصح ان يرى ولم يحصل القرب القريب والبعد البعيد واللطافة والصغر وحصلت المقابلة فعند حضور هذه الشرائط يكون الادراك والابصار واجبا اذ لو جاز ان لا يحصل الادراك عند حضور هذه الشرائط لجاز ان يصير عندنا جبال عظيمة واصوات هائلة ولا نراها ولا نسمعها ومعلوم ان تجويزه يوجب الجهالات العظيمة فثبت بهذا ان تلك الصور غير موجودة في الخارج فيجب الجزم بان ورودها على الحس المشترك انما كان من الداخل وهو ان القوة المتخيلة ركبت تلك الصور وادتها الى الحس المشترك فصارت مرئية وقد كان الواجب ان تحصل هذه الحالة ابدا الا ان العائق عنه امران الاول ان الحس المشترك اذا حصلت فيه الصور المأخوذة من الخارج لم يتسع للصور التي تركبها المتخيلة ثم تصير الصور التي تركبها المتخيلة بحيث لا يمكن انطباعها في الحس المشترك والثاني ان القوة العاقلة تكون مسلطة على القوة المتخيلة فتمنعها عن تركيب تلك الصور واذا عرفت هذا فنقول انه اذا انتفى الشاغلان معا او احدهما فانه يحصل ذلك التلويح وذلك التشبيح اما في وقت النوم فعند زوال احد الشاغلين وهو الحس الظاهر فلا ينتقل من الحواس الظاهرة الى الحس المشترك شيء من الصور فيبقى لوح الحس المشترك خاليا عن النقوش الخارجية فيستعد لقبول الصور التي تركبها المتخيلة فتنحدر تلك الصور المتخيلة الى لوح الحس المشترك فتصير محسوسة واما في وقت المرض فان النفس تصير مشغولة بتدبير البدن فلا تتفرغ لمنع القوة المتخيلة من تركيب تلك الصور فتقوى المتخيلة على عملها واذا قويت على هذا العمل عصت الحس المشترك عن قبول الصور الخارجية فوردت عليه هذه الصور فتصير هذه محسوسة والصور الهائلة التي تصير مشاهدة في حالة الخوف فهي من هذا الباب فان الخوف المستولي على النفس يصدها عن تاديب المتخيلة فلا جرم على رسم صورها في الحس المشترك كصورة الغول وغيرها وكذلك قد يستولي على النفوس الضعيفة العقل قوى اخرى كشهوة شيء فتشتد تلك الشهوة حتى تغلب العقل فالمتخيلة تركب صورة ذلك المشتهى وتنطبع تلك الصورة في لوح الحس المشترك فتصير محسوسة اذا عرفت هذا فنقول انه يتفرع عليه اشياء كثيرة الفرع الاول في سبب المنامات الصادقة والكاذبة اعلم ان الصور التي تركبها المتخيلة قد تكون كاذبة وقد تكون صادقة اما الكاذبة فهو على ثلثة اوجه الاول ان الانسان اذا احس بشيء وبقيت صورة ذلك المحسوس في خزانة الخيال فعند النوم ترتسم تلك الصورة في الحس المشترك فتصير مشاهدة محسوسة والثاني ان القوة المفكرة اذا الفت صورة او رسمت تلك الصورة في الخيال ثم وقت النوم تنتقل تلك الى الحس المشترك فتصير محسوسة كما ان الانسان اذا تفكر في الانتقال من بلد الى بلد وحصل في خاطره شيء او خوف من شيء فانه يرى تلك الاحوال في النوم والثالث ان مزاج الروح الحامل للقوة المفكرة اذا تغير فانه تتغير احوال القوة المفكرة ولهذا السبب فان الذي يميل مزاجه الى الحرارة يرى في النوم النيران والحريق والدخان ومن مال مزاجه الى البرودة يرى الثلوج ومن مال مزاجه الى الرطوبة يرى الامطار ومن مال مزاجه الى اليبوسة يرى التراب والالوان المظلمة وهذه الانواع الثلثة لا عبرة بها البتة بل هي من قبيل اضغاث الاحلام واما الرؤيا الصادقة فالكلام في ذكر

مبينها

الرؤيا واقسامها وتعبيرها
في حقيقة الصلاة وفضلها

سببها متفرع على مقدمتين احديهما ان جميع الامور الكائنة في هذا العالم الاسفل مما كان وما سيكون وما هو كائن موجود في علم الباري تعالى وعلم الملائكة العقلية والنفوس السماوية والثانية ان النفس الناطقة من شانها ان تتصل بتلك المبادي وتنتقش منها الصور المنتقشة في تلك المبادي وعدم حصول هذا المعنى ليس لاجل البخل من تلك المبادي ولا لاجل ان النفس الناطقة غير قابلة لتلك الصور بل لاجل ان استغراق النفس في تدبير البدن صار مانعا من ذلك الاتصال العام اذا عرفت هذا فنقول النفس اذا حصل لها ادنى فراغ من تدبير البدن اتصلت بطباعها فينطبع فيها بعض تلك الصور الحاضرة عند تلك المبادي وهو الصور التي هي اليق بتلك النفس ومعلوم ان اليق الاحوال بها ما يتعلق باحوال ذلك الانسان وباصحابه وباهل بلده واقليمه اما ان كان ذلك الانسان مستعدا لطلبه الى تحصيل علوم المعقولات لاحت له منها اشياء ومن كانت همته مصالح الناس راها ثم اذا انطبعت تلك الصورة في جوهر النفس الناطقة اخذت المتخيلة التي من طباعها محاكاة الامور في حكاية تلك الصور المنطبعة في النفس بصور جزئية مناسبة لها ثم ان تلك الصورة في جوهر النفس الناطقة لحدث المتخيلة التي من طباعها ان تنطبع الحس المشترك فتصير مشاهدة فهذا هو سبب الرؤيا في المنام ثم ان تلك الصور وركبتها المتخيلة لاجل تلك المعاني قد تكون شديدة المناسبة لتلك المعاني فتكون هذه الرؤيا غنية عن التعبير وقد لا تكون كذلك الا انها ايضا مناسبة لتلك المعاني من بعض الوجوه وههنا تحتاج هذه المنامات الى التعبير والتحليل بالعكس يعني يرجع المعبر من هذه الصورة الحاضرة في الخيال الى تلك المعاني والقسم الثالث ان لا تكون هذه الصورة مناسبة لتلك المعاني البتة وذلك يكون لاحد وجهين احدهما ان يكون حدوث هذا الخيال الغريب مما كان لوجه واحد من الوجوه الثلاثة المذكورة في سبب اضغاث الاحلام والثاني ان يكون ذلك لاجل ان القوة المتخيلة ركبت لاجل ذلك المعنى صورة ثم ركبت لاجل تلك الصورة صورة ثانية وللثانية ثالثة وامعنت في هذه الانتقالات فانتهت بالاخرة الى صورة لا تناسب المعنى الذي كان النفس البتة او لا وهي فيصير هذا القسم ايضا من باب اضغاث الاحلام ولهذا السبب قيل انه لا اعتماد على رؤيا الكاذب والشاعر لان القوة المتخيلة منهما قد عودت الانتقالات الكاذبة الباطلة والله اعلم الفرع الثاني في كيفية الاخبار عن الغيب اعلم ان النفس الناطقة اذا كانت كاملة القوة وافية في الوصول الى الجوانب العالية والسافلة وتكون في القوة بحيث لا يصير اشتغالها بتدبير البدن عائقا لها عن الاتصال بالمبادي المفارقة ثم اتفق ايضا ان كانت قوتها الفكرية قوية قادرة على انتزاع لوح الحس المشترك عن الحواس الظاهرة فح لا يبعد ان يقع لمثل هذا النفس في حال اليقظة مثل ما يقع للنائمين من الاتصال بالمبادي المفارقة فح يرتسم عن بعض تلك المفارقات صورة تدل على وقايع هذا العالم في جوهر النفس الناطقة ثم ان القوة لاجل قوتها تركب صورة مناسبة لها ثم تحدر تلك الصورة الى لوح الحس المشترك فتصير مشاهدة وعند هذه الحال يسمع ذلك الانسان كلاما منظوما من هاتف وقد يشاهد منظرا في اكمل هيئة واجل صورة تخاطبه تلك الصورة بما يهمه من احوال من يتصل به ثم ان كانت هذه المحسوسة منطبقة على تلك المعاني التي ادركتها النفس الناطقة كان ذلك وحيا وان كانت الصورة الخيالية مخالفة لذلك المعنى العقلي من بعض الوجوه كان ذلك وحيا محتاجا الى التاويل والصارف للقوة المتخيلة عن هذا التغيير والتبديل امران الاول ان الصورة المنطبقة في النفس الناطقة الفائضة من جانب المبادي العالية لما فاضت على غاية الجلاء والوضوح صادفت تلك القوة مانعة للخيال عن التصرف فيها كما ان الصورة المحسوسة من الخارج اذا كانت في غاية القوة تقوى على منع القوة المتخيلة من التصرف في تلك الصورة بالتغيير والتبديل النوع الثاني ان النفوس التي ليس لها من القوة ما يقوى على الاتصال بعالم الغيب في حال اليقظة فربما استعانت في حال اليقظة بما يدهش الحس ويحير الخيال كما يستعين بعضهم بشدة حثيث وبعضهم بتامل شيء شفاف وبرق لامع يورث البصر ارتعاشا فان كل ذلك مما يدهش الخيال فيستعد النفس بسبب حيرتها وانقطاعها في تلك اللحظة عن تدبير البدن لانها اذا فرضت ادراك الغيب والشرط في هذا ان يكون ذلك الانسان ضعيف العقل مصدقا لكل ما يحكى له من مسيس الجن مثل الصبيان والنسوان والبله فهؤلاء اذا اضعفت حواسهم كانت اوهامهم شديدة الانجذاب الى مطلوب معين فح يقع لنفوسهم النفاث في تلك اللحظة الى عالم الغيب ويتامل في ذلك المطلوب فتارة يسمع خطابا ويظن انه جني وتارة تتراءا له صور مشاهدة فيظن انها من اخوان الجن فيلقى اليه من الغيب ما ينطق به في اثناء الغشي فياخذه السامعون ويبنون عليه تدابيرهم في مهماتهم فهذا ما قرره الرئيس في هذا الباب واعلم ان الاصل في جملة هذه التفاريع امران الاول ان يقال هذه الصورة التي يشاهدها الانبياء والاولياء وغيرهم ليست موجودة في الخارج لانها لو كانت موجودة في الخارج لوجب ان يدركها كل من كان له سليم الحس اذ لو جوزنا ان لا يحصل الادراك مع حصول هذه الشرائط لجاز ان تكون بحضرتنا جبال ورعود ونحن لا نراها ولا نسمعها وذلك يوجب السفسطة ولا يخفى ان الجهالات التي الزمتموها على هذا القول هي على قولكم الزم وذلك لانا لو جوزنا ان يرى الانسان صورا ويشاهد ويتكلم معها ويسمع اصواتها ويرى اشكالها ثم انها لا تكون موجودة البتة في الخارج جاز ايضا في كل هذه الاشياء التي نراها ونسمعها من صور الناس والجبال والبحار واصوات الرعودات لا يكون لشيء منها وجود في الخارج بل يكون محض الخيالات ومحض الصور المرتسمة في الحس المشترك ومعلوم ان القول به محض السفسطة بل نقول هذا في البعد عن الحق والغوص في الجهالة اشد من الاول لان القول الذي نقول نحن جازمون بان كل ما رايناه فهو موجود حق لا انه يلزمنا تجويز ان يكون قد حضر عندنا اشياء ونحن لا نراها فتجويز هذا لا يوجب الشك في وجود ما رايناه وسمعناه اما على القول الذي يقولونه فانه يلزم الوقوع في الشك في حصول وجود كل صورة رايناها وكل صوت سمعناه وذلك هو الجهالة التامة والسفسطة الكاملة فثبت ان القول الذي اخترتموه في غاية الفساد فان قالوا ان هذه الحالة لحصولها احوال منها ان يكون كامل النفس قوي العقل كما في حق الانبياء والاولياء فاذا لم يحصل شيء من هذه الاحوال كان الانسان باقيا على مقتضى المزاج المعتدل لم يحصل شيء من هذه الاحوال فح يحصل القطع بوجود هذه الاشياء في الخارج فنقول في الجواب ان بالطريق الذي ذكرتم ظهر انه لا يمتنع ان يحس الانسان بوجود صور مع انها لا تكون موجودة اصلا واذا ظهر جواز هذا المعنى فنحن انما يمكننا انتفاء هذه الحالة اذا دللنا على ان الاسباب الموجبة لحصول هذه الحالة محصورة في كذا وكذا القسم على هذا الحصر برهانا يقينيا ثم نبين في المقام الثاني انها باسرها منتفية بالبرهان اليقيني ثم نبين في المقام الثالث ان الممكن حال بقائه لا يستغني عن السبب فان بتقدير ان يكون الامر كذلك لم يلزم من زوال تلك الاسباب زوال هذه الحالة ثم على تقدير اقامة البراهين القاطعة الجازمة على صحة هذه المقدمات يصير جزمنا بحصول هذه المحسوسات في الخارج موقوفا على اثبات هذه المقدمات النظرية الغامضة والموقوف على النظري

وعلتها وعلة الكائنة

الغامضة اولى ان نكون نظرنا غامضا وح نبطل هذه العلوم المستفادة من الحواس بطلانا كليا فثبت ان القول الذي ذكرتموه قول باطل يوجب التزام السفسطة ولزم ان الذي حمل هولاء الفلاسفة على ذكر هذه العلل والاسباب طبايعهم على انكار الملئكة وعلى انكار الجن وقد بينا في كتاب الالواح انه ليس لهم شبهة ولا خيال يدل على نفي هذه الاشياء واذا كان اصل هذه الاقوال نفي الملئكة والجن وقد عرفت انه ليس لهم فيه دليل وفرعه ما يوجب القول بالسفسطة كان هذا القول في غاية الفساد والبطلان فهذا تمام الكلام في هذا الاصل واما الاصل الثاني فهو ان هذه الكلمات متفرعة على اثبات ادراك الحواس الباطنة ونحن قد بينا بالبرهان القاهر القاطع ان المدرك لجميع الادراكات هو النفس الناطقة وان القول بتوزيع الادراكات على قوى متفرقة قول باطل وكلام فاسد فثبت بهذه البيانات ان كلامهم في غاية الضعف والفساد والحق ان هذا الباب يحتمل وجوها كثيرة فاحدها انا بينا ان النفوس الناطقة انواع كثيرة وطوايف مختلفة ولكل طايفة منها روح فلكي هو العلة لوجودها وهو المتكفل باصلاح احوالها وذلك الروح الفلكي كالاصل والمعدن والينبوع بالنسبة اليها وسميناه بالطباع التام فلا يمتنع ان يكون الذي يراها في المنامات وفي اليقظة الاخرى وعلى سبيل الالهامات ثالثها هو ذلك الطباع التام ولا يمتنع كون ذلك الطباع التام قادرا على ان يتشكل باشكال مختلفة بحسب جسم مخصوص هوائي في جميع اعماله وثانيها ان نثبت طوايف الملئكة وطوايف الجن ونحكم بكونها قادرة على ان تأتي باعمال مخصوصة عندها يظهر للبشر وعلى اعمال اخرى عندها يحتجبون عن البشر فهذا نقوله في هذا الباب انتهى وقال في المواقف وشرحه واما الرؤيا فخيال باطل عند المتكلمين اي جمهورهم اما عند المعتزلة فلفقد شرايط الادراك حالة النوم من المقابلة واثبات الشعاع وتوسط الهواء الشفاف والبنية المخصوصة وانتفاء الحجاب الى غير ذلك من الشرايط المعتبرة في الادراكات فما يراه النائم ليس من الادراكات في شيء بل هو من قبيل الخيالات الفاسدة والاوهام الباطلة واما عند الاصحاب اذ لم يشترطوا في الادراك شيئا من ذلك فلانه خلاف العادة اي لم تجر عادته تعالى بخلق الادراكات في الشخص وهو نائم ولان النوم ضد للادراك فلا يجامعه فلا يكون الرؤيا ادراكا حقيقة بل هو من قبيل الخيال الباطل قال الاستاذ ابو اسحق انه ادراك حق بلا شبهة اذ لا فرق بين ما يجده النائم من نفسه في نومه من ابصار المبصرات وسمع المسموعات وذوق غيرها من الادراكات وبين ما يجده اليقظان في يقظته من ادراكاته فلو جاز التشكيك فيما يجده النائم لجاز التشكيك فيما يجده اليقظان ولزم القدح في الامور المعلومة حقيقتها بالبديهة ولم يخالف الاستاذ في كون النوم ضد الادراك لكنه زعم ان الادراك يقوم بجزء من اجزاء الانسان غير ما يقوم به النوم من اجزائه فلا يلزم اجتماع الضدين في محل واحد اقول ثم ذكر ما زعمه الفلاسفة في ذلك نحو ما مر وقال بعض المحققين من الحكماء والصوفية الجامعين بزعمهم بين الشرع والحكمة سبب الرؤيا انحباس الروح البخاري من الظاهر الى الباطن باسباب شتى مثل طلب الاستراحة عن كثرة الحركة وميل الانتقال بتاثيره في الباطن لينضج السد ولهذا يغلب النوم عند امتلاء المعدة ومثل ان يكون الروح قليلا ناقصا فلا يفي بالظاهر والباطن جميعا ولزيادته ونقصانه اسباب طبية مذكورة في كتب الاطباء فاذا انحبس الروح الى الباطن وركدت الحواس بسبب من الاسباب بقيت النفس فارغة عن شغل الحواس لانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما تورده الحواس عليها فاذا وجدت فرصة الفراغ وارتفعت عنها الموانع فان كانت غالبة معتادة بالصدق ومايلة الى العالم الروحاني العقلي متوجهة الى الحق مطهرة عن النقايص معرضة عن الشواغل البدنية متصفة بالمحامد او غيرها لك مما يوجب تنويرها وتقويتها وقدر عليها على خرق العالم الحسي من الايتان بالطاعات والعبادات واستعمال القوى والالات بموجب الاوامر الالهية وحفظ الاعتدال بين طرفي الافراط والتفريط فيها ودوام الوضوء والذكر خصوصا من اول الليل الى وقت النوم وصحة البدن واعتدال المزاج الشخصي والدماغي اتصلت بالجواهر الروحانية الشريفة التي فيها نقوش جميع الموجودات كلية وجزئية المسماة بالكتاب المبين وام الكتاب فانتقش بما فيها من صور الاشياء لاسيما ما ناسب اغراضها ويكون مهما لها فان النفس بمنزلة مرآة ينطبع فيها كل ما قابلها من مرآة اخرى عند حصول الاسباب وارتفاع الحجاب بينهما والحجاب هيهنا اشتغال النفس بما تورده الحواس فاذا انتقش فيها شيء ظهر منها من تلك المرآي مما يناسبها ويحاذيها فان كانت تلك الصور جزئية وبقيت في النفس بحفظ الحافظة اياها على وجهها ولم تتصرف فيه القوة المتخيلة الحاكية للاشياء بمثلها فتصدق هذه الرؤيا ولا تحتاج الى التعبير وان كانت المتخيلة غالبة او ادراك النفس للصور ضعيفا سارعت المتخيلة بطبعها الى تبديل ما رأته النفس بمثالها كتبديل العلم باللبن وتبديل العدو بالحية وتبديل الملك بالبحر والجبل الى غير ذلك وذلك لما ذكرنا ان لكل معنى صورة في نشاة غير صورته في النشاة الاخرى وان النشاة متطابقة نقل ان رجلا جاء الى ابن سيرين وقال رأيت كان في يدي خاتما اختم به افواه الرجال وفروج النساء فقال انك مؤذن تؤذن في شهر رمضان قبل الفجر فقال صدقت وجاء اخر فقال كاني صببت الزيت في الزيتون فقال ان كانت تحتك جارية اشتريتها ففتش عن حالها فانها امك لان الزيتون اصل الزيت فهو رد الى الاصل فنظر فاذا جاريته كانت امه وقد سبيت صغيرة وقال اخر له كاني اعلق الدر في اعناق الخنازير فقال انك تعلم الحكمة غير اهلها وكان كما قال وربما تبدل المتخيلة الاشياء المرئية في النوم بما يشابهها معنى او ما يضادها كمن راى انه ولد له ابن فيولد له بنت وبالعكس وهذه الرؤيا تحتاج الى من يتصرف في تعبيره فيحلل بالعكس اي يرجع من الصور الخيالية الجزئية الى المعاني النفسانية الكلية وربما لم تكن انتقالات المتخيلة مضبوطة بنوع مخصوص فانشعبت وجوه التعبير فصار مختلفا بالاشخاص والاحوال والصناعات وفصول السنة وصحة النائم ومرضه وصاحب التعبير لا ينال الا من يمن الحدس ويغلط فيه كثير لالتباس وان كانت النفس سفلية متعلقة بالدنيا منهمكة في الشهوات حريصة على الالتفات مشتغلة للمتخيلة في التخيلات الفاسدة وغيرها مما يوجب الظلمة واذا زاد الحجاب وسوء مزاج الدماغ فلا تتصل بالجواهر الروحانية بمجرد ذلك فتشتغل بالخترعات بقوتها المتخيلة في مملكتها وعالمها الباطني صورا واشخاصا حسبما اتفق بعضها مطابق لما يوجد في الخارج وبعضها خرافات لا اصل لها في شيء من العوالم بل هو دعابات المتخيلة واضطرابها التي لا تفتر عنها في اكثر الاحوال ثم انتقلت منها وحاكتها بامور اخرى في النوم فبقيت مشغولة بمحاكاتها كما تبقى مشغولة بالحواس في اليقظة وخصوصا اذا كانت ضعيفة منفعلة عن اثار القوى وهي اضغاث الاحلام ولمحاكاتها اسباب من احوال البدن ومزاجه فان غلبت على مزاجه الصفراء حاكاها بالاشياء الصفر وان كان فيه الحرارة حاكاها بالنار والحمام الحار وان غلبته البرودة حاكاها بالثلج والشتاء ونظائرها وان غلبت السوداء حاكاها بالاشياء السود والامور الهايلة قال بعض العلماء وانما حصلت صورة النار مثلا في التخيل عند الحرارة التي في موضع يتعدى الى المجاور لها كما يتعدى نور الشمس الى الاجسام بمعنى سيكون سببا لحدوث نحو تلك الاشياء موجودة وجودا فانها باستيلائها على غيرها الوقوة المتخيلة منطبعة في الحار فيتاثر به تاثيرا يليق بطبعها الا ان كل شيء

قابل بنائه

(في الهامش بجانب الأسطر ٩–١٤:) في بيان بعض النفوس الناطقين

(في الهامش بجانب الأسطر ٢٢–٢٥:) في بيان سبب الرؤيا

الرؤيا وفضل الصادقة
في حقيقة وتعبيرها الرؤيا

قابل بتأثير من شيء فاما يتأثر منه بشيء يناسب جوهره هذا القابل وطبعه فالمتخيلة للتشبه حتى يقبل نفس الحرارة فتقبل من الحرارة ما في طبعها القبول وهو صورة
الحار فهذا هو السبب فيه ثم قال الاتصال بالجواهر الروحانية كما يكون في المنام فكذلك قد يكون في اليقظة ايضا كما ان الاختراعات الخيالية تكون في الحالتين
وذلك لان رفع الحجاب بين مرآة النفس وذلك العالم كما يكون بالمنام فكذلك قد يكون باسباب اخر مثل صفاء النفس بسبب اصل الفطرة ومثل انزعاج النفس وانزعاجها
عن هذا العالم بسبب ما يكدرها وينقص عيشها الدنياوي من المؤلمات والمنفرات متوجهة الى عالمها هربا من هذه الامور الموحشة فيرتفع الحجاب بينها وبين عالمها
مثل الرياضات العلمية والعملية التي توجب المكاشفات الصورية والمعنوية اي ظهور الحوادث والحقائق ومثل الموت الارادي الذي يكون للاولياء ومثل الموت
الطبيعي الذي يوجب كشف الغطاء للجميع سواء كانوا سعداء او اشقياء ومثل ما لو غلب على المزاج اليبوسة او الحرارة وقل الروح البخاري حتى صرفت النفس لغلبة السوداء
وقلة الروح عن مورد الحواس فيكون مع فتح العين وسائر ابواب الحواس كالمبهوت الغافل الغائب عما يرى ويسمع وذلك الضعف خروج الروح الى الظاهر فهذا اتصالا
يستحيل ان ينكشف لنفسه من الجواهر الروحانية شيء من الغيب فيحدث به ويجري على لسانه فكانه اضغاث احلام عما يحدث به وهذا يوجد في بعض المجانين والمصروعين وبعض
الكهنة فيحدثون بما يكون موافقا لما سيكون ثم ما تتلقاه النفس في اليقظة على وجهين فان كانت النفس قوية وافية بضبط الجوانب لا تشغلها المشاعر السفلية عن المدارك
العالية وتكون متخيلتها قوية على استخلاص الحس المشترك عن مشاهدة الظواهر الى مشاهدة ما برهانا في الباطن فلا يبعد ان يقع لها ما يقع للنائم من غير تفاوت
فمنه ما هو وحي صريح لا يفتقر الى التاويل ومنه ما ليس كذلك فيفتقر اليه ويكون شبيها بالمنامات التي هي اضغاث احلام ان امعنت المتخيلة في الانتقال والمحاكاة
وان لم يكن كذلك فلا يخلو اما ان يستعين بما يقع للحس دهشة وللخيال حيرة او لا بل كانت لضعف طبيعي في الحواس ومرض طار فالاول كفعل المستنطقين
المشغلين للصبيان والنساء وذوات المدارك الضعيفة بامور مترقرقة او باشياء ملطخة سوداء مدهشة محيرة للحس مرعشة للبصر بحركتها او شفيفها كاستعمال
بعض المتصوفة والمتكهنة برقص وتصفيق وتطريب فكل هذه موهنة للحواس محلة لها وربما يستعينون ايضا بالايهام بالعزائم وبادعية غير مفهومة الالفاظ توجب
الترهيب بالجن اذا استنطقوا غيرهم والثاني كما للمصروعين والممرورين ومن في قواه ضعف في دماغه رطوبة قابلة وقد يجتمع لشيئا ضعف العائق وقوة النفس
بتطريب وغيره كالكثير من المرتاضين من ولي الكلام فهذا احسن ما للكهنة والممرورين نقص وضلال وتعطيل للقوى كما خلقت لاجله واما الفضلاء فرياضاتهم
وعلومهم مصونة مكنونة عن المحجوبين وقال الكراجكي في كتاب كنز الفوائد وجدت لشيخنا المفيد رضي الله عنه في بعض كتبه ان الكلام في باب رؤيا المنامات عزيز و
تهاون اهل النظر به شديد والبلية بذلك عظيمة وصدق القول فيه اصل جليل والرؤيا في المنام يكون من اربع جهات احدها حديث النفس بالشيء والفكر فيه حتى يحصل
كالمنطبع في النفس فيتخيل الى النائم ذلك بعينه واشكاله ونتائجه وهذا معروف بالاعتبار والجهة الثانية من الطباع وما يكون من قهر بعضها لبعض فيضطرب له المزاج ويتخيل
لصاحبه ما يلائم ذلك الطبع الغالب من ماكول ومشروب ومرئي وملبوس ومبهج ومزعج وقد ترى تاثير الطبع الغالب في اليقظة والشاهد حتى ان من غلب عليه الصفراء
يصعب عليه الصعود الى المكان العالي يتخيل له انه قد صعد في الهواء وناجته الملائكة ويظن صحة ذلك حتى انه ربما اعتقد في نفسه النبوة وان الوحي ياتيه من السماء وما اشبه ذلك
والجهة الثالثة الطاف من الله عز وجل لبعض خلقه من تنبيه وتيسير واعذار وانذار فيلقي في روعه ما ينتج له تخييلات امور تدعوه الى الطاعة والشكر على النعمة وتزجره
عن المعصية وتخوفه الآخرة ويحصل له بها مصلحة وزيادة وفائدة وفكر يحدث له معرفة والجهة الرابعة اسباب من الشيطان ووسوسة يفعلها للانسان يذكره بها امورا
تحزنه واسبابا تغمه فيما لا يناله او يدعوه الى ارتكاب محظور يكون فيه عطبه او يخيل شبهة في دينه يكون منها هلاكه وذلك مختص بمن عدم التوفيق لعصيانه وكثرة
تفريطه في طاعات الله سبحانه ولن ينجو من باطل المنامات واحلامها الا الانبياء والائمة ع ومن رسخ في العلم من الصالحين وقد كان شيخي رضي الله عنه قال لي
ان كل من كثر علمه واتسع فهمه قلت مناماته فان راى مع ذلك مناما وكان جسمه من العوارض سليما فلا يكون منامه الا حقا يريد بسلامة الجسم عدم الامراض
المهيجة للطباع وغلبة بعضها على بعض حسب ما تقدم به البيان والسكران ايضا لا يصح منامه وكذلك الممتلي من الطعام لانه كالسكران ولذلك قيل ان المنامات قل ما
تصح في ليالي شهر رمضان فاما منامات الانبياء ع فلا تكون الا صادقة وهي وحي في الحقيقة ومنامات الائمة ع جارية مجرى الوحي وان لم تسم وحيا ولا تكون
قط الا حقا وصدقا واذا صح منام المؤمن فانه من قبل الله تعالى كما ذكرناه وقد جاء في الحديث عن رسول الله ص انه قال رؤيا المؤمن جزء من سبعين جزءا
من النبوة وروي عنه ع انه قال الرؤيا للمؤمن تجري مجرى كلام تكلم به الرب عنده فاما وسوسة شياطين الجن فقد ورد السمع بذكرها قال الله تعالى من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقال وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وقال شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا وورد السمع به فلا طريق الى دفعه فاما كيفية وسوسة الجني للانسي فهو ان الجن اجسام رقاق لطاف فيصح ان يوصل احدهم كلامه الرقيق بلطافته
الى غاية سمع الانسان ونهايته فيتوقع فيه كلاما يلتبس عليه اذا سمعه ويشتبه عليه بخواطره لانه لا يرد عليه ورود المحسوسات من ظاهر جوارحه ويصح ان يفعل هذا بالنائم و
اليقظان جميعا وليس هو في العقل مستحيلا وروي عن جابر بن عبد الله انه قال بينا رسول الله ص يخطب فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني رايت كان راسي قد
قطع وهو يتدحرج وانا اتبعه فقال له رسول الله ص لا تحدث بلعب الشيطان بك ثم قال اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدثن به احدا واما رؤية الانسان
للنبي ص او لاحد الائمة ع في المنام فان ذلك عندي على ثلثة اقسام قسم اقطع على صحته وقسم اقطع على بطلانه وقسم اجوز فيه الصحة والبطلان فلا اقطع فيه على حال
فاما الذي اقطع على صحته فهو كل منام راى فيه النبي ص او احد الائمة ع وهو فاعل لطاعة او امر بها وناه عن معصية او مبين لقبحها وقائل لحق او داع اليه وزاجر عن باطل
او ذام لمن هو عليه واما الذي اقطع على بطلانه فهو كل ما كان ضد ذلك لعلمنا ان النبي ص والامام ع صاحبا حق وصاحب الحق بعيد عن الباطل واما الذي اجوز فيه
الصحة والبطلان فهو المنام الذي يرى فيه النبي او الامام ع وليس هو امرا ولا ناهيا ولا على حال يختص بالديانات مثل ان يراه راكبا او ماشيا او جالسا ونحو ذلك
واما الخبر الذي يروى عن النبي من رآني فقد رآني فان الشيطان لا يتشبه بي فانه اذا كان المراد به المنام يحمل على التخصيص دون ان يكون في كل حال ويكون المراد به القسم
الاول من الثلثة الاقسام لان الشيطان لا يتشبه بالنبي في شيء من الحق والطاعات واما ما روي عنه من قوله من رآني نائما فكانما رآني يقظانا فانه يحتمل وجهين

وعليها وعلى الكافة

احدها ان يكون المراد به رؤيته في المنام ويكون خاصا كالخبر الاول على القسم الذي قدمناه والثاني ان يكون اراد به رؤيته في اليقظة دون المنام ويكون قوله نائما حالا لا تمييزا
وليس حالا لمن راه فكانه قال من راني وانا نائم فكانما راني وانا منتبه والفائدة في هذه المقالة ان يعلمهم بانه يدرك في الحالتين ادراكا واحدا فيمنعهم ذلك اذا
حضروا عنده وهو نائم ان يفيضوا فيما لا يحسن ان يذكروه بحضرته وهو منتبه وقد روي عنه صلى الله عليه وآله انه غفا ثم قام يصلي من غير تجديد وضوء فسئل عن ذلك فقال
اني لست كاحدكم تنام عيناي ولا ينام قلبي وجميع هذه الروايات اخبار احاد فان سلمت فعلى هذا المنهاج وقد كان شيخي رحمه الله يقول انه اذا جاز من البشر ان يدعي
في اليقظة انه اله كفرعون ومن جرى مجراه مع قلة حيلة البشر وزوال اللبس في اليقظة فما المانع من ان يدعي ابليس عند النائم بوسوسته له انه نبي مع تمكن ابليس
مما لا يتمكن منه البشر وكثرة اللبس المعترض في المنام ومما يوضح لك ان المنامات التي يتخيل للانسان انه قد راى فيها رسول الله والائمة منها ما هو حق و
منها ما هو باطل انك ترى الشيعي يقول رايت في المنام رسول الله ص ومعه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وهو يامرني بالاقتداء به دون غيره ويعلمني انه خليفته من
بعده وان ابا بكر وعمر وعثمان ظالموه واعداؤه وينهاني عن موالاتهم ويامرني بالبراءة منهم ونحو ذلك مما يختص بمذهب الشيعة ثم ترى الناصبي يقول انه
راى رسول الله ص في النوم ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وهو يامره بمحبتهم وينهاه عن بغضهم ويعلمه انهم اصحابه في الدنيا والاخرة وانهم معه في الجنة ونحو ذلك مما يختص
بمذهب الناصبية فنعلم لا محالة ان احد المنامين حق والاخر باطل فاولى الاشياء ان يكون الحق منهما ما ثبت الدليل في اليقظة على صحة ما تضمنه والباطل ما
اوضحت الحجة عن فساده وبطلانه وليس يمكن الشيعي ان يقول للناصبي انك كذبت في قولك انك رايت رسول الله لانه يقدر ان يقول له مثل هذا بعينه وقد شاهدنا
ناصبيا تشيع واخبرنا في حال تشيعه بانه يرى منامات بالضد مما كان يراه في حال نصبه فبان بذلك ان احد المنامين باطل وانه من نتيجة حديث النفس
او من وسوسة ابليس ونحو ذلك وان المنام الصحيح هو لطف من الله تعالى بعبده على المعنى المتقدم وصفه وقولنا في المنام الصحيح ان الانسان راى في نومه النبي ص انما
معناه انه كان قد راه وليس المراد به التحقيق في اتصال شعاع بصره بجسد النبي ص واي بصر يدرك به في حال نومه وانما هي معان تصورت في نفسه تخيل له فيها امر
لطف الله تعالى له به قام مقام العلم وليس هذا بمناف للخبر الذي روي من قوله من راني فقد راني لان معناه فكانما راني وليس يغلط في هذا المكان الا من ليس له من
عقله اعتبار وقال المازري من العامة في شرح قول النبي ص الرؤيا من الله والحلم من الشيطان مذهب اهل السنة في حقيقة الرؤيا ان الله تعالى يخلق في قلب النائم
اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه النوم واليقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكانه جعلها علما على امور اخر يخلقها
في ثاني الحال او كان قد خلقها فاذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطائر فاكثر ما فيه انه اعتقد امرا على خلاف ما هو فيكون ذلك الاعتقاد علما على غيره
كما يكون خلق الله تعالى الغيم علما على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علما على ما يسر بغير حضرة الشيطان وخلق ما هو
علم على ما يضر بحضرة الشيطان فنسب الى الشيطان مجازا لحصوله عنده وان كان لا فعل له حقيقة وقال البغوي في شرح السنة ليس كلما يراه الانسان صحيحا
ويجوز تعبيره بل الصحيح ما كان من الله ياتيك به ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب وما سوى ذلك اضغاث احلام لا تاويل لها وهي على انواع قد تكون من
فعل الشيطان يلعب بالانسان او يريه ما يحزنه وله مكايد يحزن بها بني ادم كما قال تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام
الذي يوجب الغسل فلا يكون له تاويل وقد يكون من حديث النفس كما يكون في امر او حرفة يرى نفسه في ذلك الامر والعاشق يرى معشوقه ونحوه وقد يكون
من مزاج الطبيعة كمن غلب عليه الدم يرى الفصد والحجامة والحمرة والرعاف والرياحين والمزامير والنشاط ونحوه ومن غلب عليه الصفراء يرى النار والشمع
والسراج والاشياء الصفر والطيران في الهواء ونحوه ومن غلب عليه السوداء يرى الظلمة والسواد والاشياء السود وصيد الوحش والاهوال والاموات و
القبور والمواضع الخربة وكونه في مضيق لا منفذ له او تحت ثقل ونحوه ومن غلب عليه البلغم يرى البياض والمياه والانداء والثلج والوحل فلا تاويل لشيء منها
وقال السيد المرتضى رحمه الله في كتاب الغرر والدرر في جواب سائل ساله ما القول في المنامات اصحيحة هي ام باطلة ومن فعل من هي وما وجه صحتها في الاكثر وما
وجه الانزال عند رؤية المباشرة في المنام وان كان فيها صحيح وباطل فما السبيل الى تمييز احدهما من الاخر الجواب اعلم ان النائم غير كامل العقل لان النوم ضرب من
السهو والسهو ينفي العلوم ولهذا يعتقد النائم الاعتقادات الباطلة لنقصان عقله وفقد علومه وجميع المنامات انما هي اعتقادات يبتدئ بها النائم في نفسه ولا
يجوز ان تكون من فعل غيره فيه لان من عداه من المحدثين سواء كانوا بشرا او ملائكة او جنا اجسام والجسم لا يقدر ان يفعل في غيره اعتقادا ابتداء
بل ولا شيئا من الاجناس على هذا الوجه وانما يفعل ذلك في نفسه على سبيل الابتداء وانما قلنا انه لا يفعل في غيره جنس الاعتقادات متولدا لان الذي يعدي
الفعل من محل القدرة الى غيرها من الاسباب انما هو الاعتمادات وليس في جنس الاعتمادات ما يولد الاعتقادات ولهذا لو اعتمد احدنا على قلب غيره الدهر الطويل
ما تولد فيه شيء من الاعتقادات وقد بين ذلك وشرح في مواضع كثيرة والقديم تعالى هو القادر ان يفعل في قلوبنا ابتداء من غير سبب اجناس الاعتقادات
ولا يجوز ان يفعل في قلب النائم اعتقادا لان اكثر اعتقادات النائم جهل ويتناول الشيء على خلاف ما هو به لانه يعتقد انه يرى ويمشي وانه راكب وعلى صفات
كثيرة وكل ذلك على خلاف ما هو به وهو تعالى لا يفعل الجهل فلم يبق الا ان الاعتقادات كلها من جهة النائم وقد ذكر في المقالات ان المعروف بصالح
قبة كان يذهب الى ان ما يراه النائم في منامه على الحقيقة وهذا جهل منه يضاهي جهل السوفسطائية لان النائم يرى ان راسه مقطوع وانه قد مات
وانه قد صعد الى السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف ذلك كله واذا جاز عند صالح هذا ان يعتقد اليقظان في السراب انه ماء وفي المروي اذا كان في الماء انه
مكسور وهو على الحقيقة صحيح لضرب من الشبهة واللبس فالا جاز ذلك في النائم وهو من الكمال ابعد ومن النقص اقرب وينبغي ان يقسم ما يتخيل النائم انه يراه
الى اقسام ثلاثة منها ما يكون من غير سبب يقتضيه ولا داع يدعوه اليه اعتقادا مبتدا ومنها ما يكون من وسواس الشيطان يفعل في داخل سمعه كلاما
خفيا يتضمن اشياء مخصوصة فيعتقد النائم اذا سمع ذلك الكلام انه يراه فقد نجد كثيرا من النيام يسمعون حديث من يتحدث بالقرب منهم فيعتقدون
انهم يرون ذلك الحديث في منامهم ومنها ما يكون سببه والداعي اليه خاطرا يفعله الله تعالى او يامر بعض الملائكة بفعله ومعنى هذا الخاطر ان يكون كلاما يفعل

في داخل

الرؤيا وفضل الرؤيا الصادقة وفي حقيقتها وتعبيرها

في ذلك السمع فيعتقد النائم أيضاً أنه ما يتضمن الكلام والمنامات الداعية إلى الخير والصلاح في الدين يجب أن تكون إلى هذا الوجه مصروفة كما أن ما يقتضي الشر منها الأولى أن تكون إلى وسواس الشيطان مصروفة وقد يجوز على هذا فيما يراه النائم في منامه ثم يصح ذلك حتى يراه في يقظته على حدّ ما يراه في منامه وفي كل منام يصح تأويله أن يكون سبب صحته أن الله تعالى يفعل كلاماً في سمعه لضرب من المصلحة بأن شيئاً يكون أو قد كان على بعض الصفات فيعتقد النائم أن الذي يسمعه هو يراه فإذا صح تأويله على ما يراه فما ذكرناه إن لم يكن مما يجوز أن تتفق فيه الصحة اتفاقاً فإن في المنامات ما يجوز أن يصح بالاتفاق وما يضيق فيه مجال نسبته إلى الاتفاق فهذا الذي ذكرناه يمكن أن يكون وجهاً فيه فإن قيل فلم قد قال أبو علي الجبائي في بعض كلامه في المنامات إن الطبائع لا يجوز أن تكون مؤثرة فيها لأن الطبائع لا يجوز على المذاهب الصحيحة أن تؤثر في شيء وإنه غير ممتنع مع ذلك أن يكون بعض المأكل يكثر عنده المنامات بالعادة كما أن فيها ما يكثر عنده بالعادة تخييل الإنسان وهو مستيقظ ما لا أصل له قلنا قد قال ذلك أبو علي وهو خطأ لأن تأثيرات المأكل بمجرى العادة على المذاهب الصحيحة إذا لم تكن مضافة إلى الطبائع فهو من فعل الله تعالى فكيف يضيف التخيل الباطل والاعتقاد الفاسد إلى فعل الله تعالى فأما المستيقظ الذي استشهد به فالكلام فيه والكلام في النائم واحد ولا يجوز أن نضيف التخيل الباطل إلى فعل الله تعالى في نائم ولا يقظان فأما ما يتخيل من الفاسد وهو غير نائم فلا بد من أن يكون ناقص العقل في الحال وفاقد التمييز بسهو وما يجري مجراه فيبتدئ لاعتقاد لا أصل له كما قلناه في النائم فإن قيل فما قولكم في منامات الأنبياء عليهم السلام وما السبب في صحتها حتى عدّ ما يرونه في المنام مضاهياً لما يسمعونه من الوحي قلنا الأخبار الواردة بهذا الجنس غير مقطوع على صحتها ولا هي مما توجب العلم وقد يمكن أن يكون الله تعالى أعلم النبي بوحي يسمعه من الملك على الوجه الموجب للعلم أني سأريك في منامك في وقت كذا ما يجب أن تعمل عليه فيقطع على صحته من هذا الوجه لا بمجرد رؤيته له في المنام وعلى هذا الوجه يحمل منام إبراهيم عليه السلام في ذبح ابنه ولولا ما أشرنا إليه كيف كان يقطع إبراهيم بأنه متعبد بذبح ولده فإن قيل فما تأويل ما يروى عنه عليه السلام من قوله من رآني فقد رآني فإن الشيطان لا يتخيل بي وقد علمنا أن المحق والمبطل والمؤمن والكافر قد يرون النبي صلى الله عليه وآله في النوم ويخبر كل واحد منهم عنه بضد ما يخبر به الآخر فكيف يكون رائياً له في الحقيقة مع هذا قلنا هذا خبر واحد ضعيف من أضعف أخبار الآحاد ولا معول على مثل ذلك على أنه يمكن مع تسليم صحته أن يكون المراد به من رآني في اليقظة فقد رآني على الحقيقة لأن الشيطان لا يتمثل بي لليقظان فقد قيل إن الشيطان ربما تمثل بصورة البشر وهذا التشبيه أشبه بظاهر ألفاظ الخبر لأنه قال من رآني فقد رآني فأثبت غيره رائياً له ونفسه مرئية وفي النوم لا رائي له في الحقيقة ولا مرئي وإنما ذلك في اليقظة ولو حملناه على النوم لكان تقدير الكلام من اعتقد أنه يراني في منامه وإن كان غير راء له في الحقيقة فهو في الحكم كأنه قد رآني وهذا عدول عن ظاهر لفظ الخبر وتبديل لصيغته وهذا الذي بيناه في المنامات وتحقيقها أسد تحقيقاً من كل شيء قيل في أسباب المنامات وما سطر في ذلك معروف غير محصل ولا محقق فأما ما يهذي به الفلاسفة في هذا الباب فهو مما يضحك الثكلى لأنهم ينسبون ما صح من المنامات لما أعيتهم الحيل في ذكر سببه إلى أن النفس اطلعت إلى عالمها فأشرفت على ما يكون وهذا الذي يذهبون إليه في حقيقة النفس غير مفهوم ولا مضبوط فكيف إذا أضيف إليه الاطلاع على عالمها وما هذا الاطلاع وإلى أي شيء يشيرون بعالم النفس ولم يجب أن تعرف الكائنات عند هذا الاطلاع فكل هذا زخرفة ومخرقة وتهاويل لا يتحصل منها شيء وقول صالح قبة مع أنه تجاهل محض أقرب إلى أن يكون مفهوماً من قول الفلاسفة لأن صالحاً ادعى أن النائم يرى على الحقيقة ما ليس يراه فلم يحل إلى أمر غير معقول ولا مفهوم بل ادعى ما ليس بصحيح وإن كان مفهوماً وهؤلاء عولوا على ما لا يفهم مع الاجتهاد ولا يعقل مع قوة التأمل والفرق بينهما واضح فأما سبب الإنزال في اليقظة مع الجماع فليس هذا ما يهذي به أصحاب الطبائع لأنا قد بينا في غير موضع أن الطبع لا أصل له وأن الإحالة فيه على سراب لا يتحصل وإنما سبب الإنزال أن الله تعالى أجرى العادة بأن يخرج هذا الماء من الظهر عند اعتقاد النائم أنه يجامع وإن كان هذا الاعتقاد باطلاً انتهى كلامه قدس الله روحه ولنكتف بذكر هذه الأقوال ولا نشتغل بنقدها وتفصيلها وإبرامها وتحصيلها لأن ذلك مما يؤدي إلى التطويل الخارج عن المقصود في الكتاب ولنذكر ما ظهر لنا في هذا الباب من الأخبار المنتهية إلى الأئمة الأخيار عليهم السلام فنقول الرؤيا تستند إلى أمور شتى فمنها أن للروح في حالة النوم حركة إلى السماء إما بنفسها بناء على تجسمها كما هو الظاهر من الأخبار أو بتعلقها بجسد مثالي إن قلنا به في حال الحياة أيضاً بأن يكون للروح جسدان أصلي ومثالي يشتد تعلقها في حال اليقظة بهذا الجسد الأصلي ويضعف تعلقها بالآخر وينعكس الأمر في حال النوم أو بتوجهها وإقبالها إلى عالم الأرواح بعد ضعف تعلقها بالجسد بنفسها من غير جسد مثالي وعلى تقدير التجسم أيضاً يحتمل ذلك كما يومي إليه بعض الأخبار بأن يكون حركتها كناية عن إعراضها عن هذا الجسد وإقبالها إلى عالم آخر وتوجهها إلى النشأة الأخرى وبعد حركتها بأي معنى كانت ترى أشياء في الملكوت الأعلى وتطالع بعض الألواح التي أثبت فيها التقديرات فإن كان لها صفاء ولعينها ضياء يرى الأشياء كما أثبتت فلا تحتاج رؤياه إلى التعبير وإن استولت على عين قلبه غطية أوساد التعلقات الجسمانية والشهوات النفسانية فيرى الأشياء بصور شبيهة لها كما أن ضعيف البصر ومؤوف العين يرى الأشياء على غير ما هي عليه والعارف بعلته يعرف أن هذه الصورة المشتبهة التي اشتبهت عليه صورة لأي شيء فهذا شأن المعبر العارف بداء كل شخص وعلته ويمكن أيضاً أن يظهر الله عليه الأشياء في تلك الحالة بصور يناسبها لمصالح كثيرة كما أن الإنسان قد يرى المال في النوم بصورة حية وقد يرى الدراهم بصورة عذرة ليعرف أنهما يضران وهما مستقذران واقعاً فينبغي أن يتحرز عنهما ويجتنبهما وقد يرى في الهواء أشياء فهي الرؤيا الكاذبة التي لا حقيقة لها ويحتمل أن يكون المراد بما يراه في الهواء ما أنس به من الأمور الموهومة والشهوات والخيالات الباطلة وقد مضى ما يدل على هذين النوعين في رواية محمد بن القاسم ورواية محمد بن القاسم ورواية معوية بن عمار وغيرهما ومنها ما هو بسبب إفاضة الله تعالى عليه في منامه إما بتوسط الملك أو بدونه كما يومي إليه خبر أبي بصير وسعد بن أبي خلف ومنها ما هو بسبب وسواس الشيطان واستيلائه عليه بسبب المعاصي التي عملها في اليقظة أو الطاعات التي تركها فيها أو الكثافات والنجاسات الظاهرة والباطنة التي لوث نفسه بها كما مرّ في رواية هرج ورواية تارك الزكاة وغيرهما وتدل عليه الآية أيضاً على بعض الوجوه ومنها ما هو بسبب ما بقي في ذهنه من الخيالات الواهية والأمور الباطلة ويومي إليه خبر ابن أبي خلف وغيره وأما ما وراء ذلك مما سنذكره وإن كان بعضها محتملاً ويمكن تطبيق الآيات والأخبار عليه لكن لم يدل عليه دليل والتجويز والإمكان لا يقومان مقام البرهان مع أنه ليس من الأمور التي يجب تحقيقها والإذعان بكيفيتها **خاتمة** نورد فيها بعض ما ذكره

بيان في سبب ما يرى في المنام

وعلّته في علّة الكابة

ارباب التاويل وان لم يكن لاكثرها ماخذ يصلح للتعويل قال بعضهم السحاب حكمة فمن ركبه علا في الحكمة وان اصاب منها شيئا اصاب حكمة وان خالطه ولم يصب شيئا خالط الحكماء فان كان في السحاب سواد او ظلمة او رياح او شيء من هيئة العذاب فهو عذاب وان كان فيه غيث فهو رحمة والسمن والعسل فلا يكون مالا في التاويل وقد يكون علما وحكمة روي ان رجلا سال ابن سيرين قال رايت كاني العق عسلا من جام من جوهر فقال اتق الله وعاود القران فقد قراته ثم نسيته والعلو الى السماء رفعة قال تعالى ورفعناه مكانا عليا ومن راى انه صعد السماء ودخلها نال شرفا وذكرا وشهادة والطيران في الهواء لغير سفر او نيل شرف وقال بعضهم من راى انه يطير فان كان الى جهة السماء من غير تعريج ناله ضرر وان غاب في السماء ولم يرجع مات وان رجع افاق من مرضه وان كان يطير عرضا سافر ونال رفعة بقدر طيرانه فان كان بجناح فهو مال او سلطان يسافر في كنفه وان كان بغير جناح دل على التغرير فيما يدخل فيه فاولوا الطير للشر دليل بدعي والحبل العهد والامان لقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا واعلم ان التاويل قد يكون بدلالة كتاب او سنة او من الامثال السائرة بين الناس وقد يقع التاويل على الاسماء والمعاني وقد يقع على الضد فالتاويل بدلالة القران كالحبل يعبر بالعهد كما مر والسفينة بالنجاة قال تعالى فانجيناه واصحاب السفينة والخشب بالنفاق لقوله تعالى كانهم خشب مسندة والحجارة بالقسوة لقوله تعالى او اشد قسوة والمرض بالنفاق لقوله في قلوبهم مرض والماء بالفتنة لقوله لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم واكل اللحم النيء بالغيبة لقوله ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا ودخول الملك محلة او بلدا او دارا يصغر عن قدره ويتنكر دخول مثله يعبر بمصيبة وذل ينال اهله لقوله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها والبيض بالنساء لقوله كانهن بيض مكنون وكذلك اللباس لقوله هن لباس لكم واستفتاح الباب بالدعاء لقوله ان تستفتحوا اي تدعوا والتاويل بدلالة الحديث كالغراب بالرجل الفاسق لان النبي صلعم سماه فاسقا والفارة بالمراة الفاسقة لانه صلعم سماها فويسقة والضلع بالمراة لقوله انها خلقت من ضلع اعوج والقوارير بالنساء لقوله رويدك سوقا بالقوارير والتاويل بالامثال كالصائغ بالكذاب لقولهم اكذب الناس الصواغون وحفر الحفرة بالمكر لقولهم من حفر حفرة لاخيه وقع فيها قال تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله والحاطب بالنمام لقولهم لمن نم ووشى انه يحطب عليه وفسر قوله حمالة الحطب بالنميمة وطول اليد باصطناع المعروف لقولهم فلان اطول يدا من فلان ويعبر الرمي بالحجارة والسهم بالقذف لقولهم رمى فلانا بفاحشة قال الله تعالى والذين يرمون المحصنات وغسل اليد باليأس عما يؤمل لقولهم غسلت يدي عنك والتاويل بالاسامي كمن راى من يسمى راشدا يعبر بالرشد وسالما بالسلامة وروي عن انس قال قال رسول الله صلعم رايت ذات ليلة فيما يرى النائم كانا في دار عقبة بن رافع فاتينا برطب ابن طاب فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الاخرة وان ديننا قد طاب وقال ابن سيرين نوى التمر نية السفر وقد يعبر السفرجل بالسفر اذا لم يكن في الرؤيا ما يدل على المرض والسوسن بالسوء لان اوله سوء او ما عدل به عما يناسب الشر في التاويل والتاويل بالمعنى كالاترج يعبر بالنفاق لمخالفة باطنه ظاهره اذا لم يكن في الرؤيا ما يدل على المال وكالورد والنرجس بقلة البقاء ان عدل بهما عما يناسب الشر عن سرعة ذهابه والاس بالبقاء لانه يدوم وروي ان امراة بالاهواز رات كان زوجها ناولها نرجسا وناول ضرتها اسا فقال المعبر يطلقك ويمسك ضرتك اما سمعت قول الشاعر ليس للنرجس عهد انما العهد للاس واما التاويل بالضد فكالخوف يعبر بالامن لقوله وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا والامن بالخوف والبكاء بالفرح اذا لم يكن معه رنة والضحك بالحزن الا ان يكون تبسما والطاعون بالحرب والحرب بالطاعون والعجلة بالندم والعشق بالجنون والجنون بالعشق والنكاح بالتجارة والتجارة بالنكاح والحجامة بكتبة الصك والصك بالحجامة والتحول عن المنزل بالسفر والسفر بالتحول عن المنزل ومن هنا ان العطش خير من الري والفقر من الغنى والمضروب والمجروح والمقذوف احسن حالا من الفاعل وقد يتغير بالزيادة والنقصان كالبكاء انه فرح وان كان معه صوت ورنة فمصيبة وفي الضحك انه حزن فان كان تبسما فصالح وفي الجوز مال مكنون فان سمعت له قعقعة فهو خصومة والدهن في الراس زينة فان سال على الوجه فهو غم والزعفران ثناء حسن فان ظهر له لون فهو مرض او هم والمريض يخرج من منزله ولا يتكلم برء والقاعد نشاء فان تختلف الوانها الى البيض والسود فهي الايام والليالي والسمك نساء فان عرف عدده فان كثر فغنيمة وقد تتغير الرؤيا عن اصلها باختلاف حال الرائي كالغل في النوم مكروه وهو في حق الرجل الصالح قبض اليد عن الشر وقال ابن سيرين في الرجل يخطب على المنبر يصيب سلطانا فان لم يكن من اهله يصلب وسال رجل ابن سيرين عن الاذان فقال الحج وساله اخر فاول بقطع السرقة وقال رايت الاول في سيما حسنة فاولت واذن في الناس بالحج ولم ارض هيئة الثاني فاولت فاذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون وقد يرى فيصيبه عين ما راى حقيقة من ولاية او حج او قدوم غائب او خير او نكبة وقد راى النبي صلعم عام الفتح مكة كان قال تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا وروى الزهري عن ابن خزيمة بن ثابت عن عمه ان خزيمة راى انه سجد على جبهة النبي صلعم فاخبره فاضطجع له وقال صدق رؤياك فسجد على جبهته وقد يرى في المنام الشيء فيكون لولده او قريبه او سميه فقد راى النبي صلعم مبايعة ابي جهل معه فكان لابنه عكرمة فلما اسلم قال صلعم هو هذا وراى لاسيد بن العاص ولاية مكة فكان لابنه عتاب ولاه النبي صلعم مكة وروى البخاري باسناده عن ابن سيرين عن قيس بن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة في ناس فيهم بعض اصحاب النبي صلعم فدخل رجل على وجهه اثر الخشوع فقال بعض القوم هذا رجل من اهل الجنة فصلى ركعتين تجوز فيهما ثم خرج وتبعته فقلت له انك حين دخلت المسجد قالوا هذا من اهل الجنة قال والله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم وساحدثك لم ذاك رايت رؤيا على عهد النبي صلعم فقصصتها عليه رايت كاني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها في وسطها عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة فقيل لي ارقه قلت لا استطيع فاتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في اعلاها فاخذت بالعروة فقيل استمسك فاستيقظت وانها لفي يدي فقصصتها على النبي صلعم فقال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت والرجل عبد الله بن سلام قال في النهاية في الحديث تجوزوا في الصلاة اي خففوها واسرعوا بها وقيل انه من الجواز القطع والسير وقال المنصف بكسر الميم الخادم وقد يفتح وقال في شرح السنة من راى في النوم انه قد صعد السماء فدخلها نال شرفا وذكرا ونال الشهادة فان راى نفسه فيها لا يدري متى صعد اليها فهو شرف معجل وشهادة مؤجلة والشمس ملك عظيم وما راى فيها من تغير او كسوف فهو حدث بالملك من هم او مرض او نحوه والقمر وزير الملك في التاويل والزهرة امراته وعطارد كاتبه والمريخ صاحب حربه وزحل صاحب عذابه والمشتري صاحب ماله وسائر النجوم العظام اشراف الناس ونما

يكون

في حقيقة الرؤيا الصالحة وتعبيرها وفضل من رآها

يكون القمر وزيراً وما رؤي في السماء فان رآه عنده او في حجره او بيته تزوج زوجاً يغلب ضوؤه رجلاً كان او امرأة وكانت الشمس في تأويل رؤيا يوسف اباه
والقمر امه وقيل خالته والكواكب الاحد عشر اخوته كما قال تعالى ورفع ابويه على العرش الآية وكان رؤياه في صباه فظهر تأويلها بعد اربعين سنة وروى ابن قتيبة ويقال بعد ثمانين سنة
رأى في المنام كأن الجو وانقضت الثريا فاخذ في الوصية وقال يموت الحسن اموت بعده وهو اشرف مني وسأل رجل ابن سيرين فقال رأيت كأني اطير بين
السماء والارض فقال انت رجل كثير المنى وقالوا من رأى القيمة قد قامت في موضع فان العدل ينبسط في ذلك المكان فان كانوا مظلومين نصروا وان
ظالمين انتقم منهم لانه العدل ويوم القيمة يوم الفصل والعدل قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ومن رأى انه دخل الجنة فهو البشرى من الله بالجنة
فان اكل شيئاً من ثمارها او اصابها فهو خير يناله في دينه ودنياه علم ينتفع به فان اعطاه غيره ينتفع بعلمه غيره ودخول جهنم انذار للعاصي ليتوب فان رأى
انه تناول شيئاً من طعامها او شرابها فهو خلاف الاعمال البر منه وعلم يصير عليه وبالا والغسل والوضوء بالماء البارد توبة وشفاء من المرض وخروج
من الحبس وقضاء الدين وامن من الخوف عز ان الغسل اقوى من الوضوء قال تعالى لايوب هذا مغتسل بارد وشراب فلما اغتسل خرج من المكاره والغسل والوضوء
بالماء المسخن هم او مرض والاذان حج لقوله تعالى واذن في الناس بالحج وربما كان سلطاناً في الدين وقوة والصلوة في النوم استقامة الرأي في الدين والسنة
اذا كانت الى الكعبة والامامة رياسة وولاية ان استقامت قبلته وتمت صلوته والركوع توبة لقوله تعالى وخر راكعا واناب والسجود قرب لقوله تعالى واسجد واقترب
وان صلى منحرفا عن سمت القبلة شرقا او غربا فانحراف عن السنة فان جعلها وراء ظهره فهو نبذه الاسلام لقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم فان رأى انه
لا يعرف القبلة فهو حيرة منه في الدين ومن رأى نفسه فوق الكعبة فلا دين له والكعبة الامام العادل فان ام الكعبة فمثل الامام والمسجد الجامع هو السلطان ومن
رأى نفسه يطوف بالكعبة او يأتي بشيء من المناسك فهو صلاح في دينه يعقد عمله ودخول الحرم امن لقوله ومن دخله كان آمنا والاضحية فك الرقبة من ضحى فان
كان عبداً عتق وان كان اسيراً نجا او خائفاً امن ومديوناً قضي دينه او مريضاً شفاه الله او ضرورة حج وقالوا من رأى في المنام انه تزوج امرأة غائبة او
عرفها او نسب اليها اصاب سلطاناً وان تزوج امرأة لم يعاينها ولم يعرفها ولم تنسب اليه الا انه يسمع بها فهو موته او يقتل انساناً ومن طلق امرأته عزل عن سلطنته ومن
تزوج امرأة ميتة ظفر بأمر ميت ومن رأى انه نكح امرأة من محارمه يصل رحمه ومن اصاب امه اصاب براً او اماً فان رآه رجل من الصالحين ضاع علمها فان رأت امرأة
انها تزوجت اصابت خيراً فان رأت زانياً نكحها فهو نقصان مالها او تشتت امرها وروى البخاري عن ابن عمر ان النبي قال رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من
المدينة حتى نزلت مهيعة فاولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة وهي الجحفة وقال اصحاب التعبير الرجل المعروف في النوم هو ذلك الرجل او سميه او نظيره والمجهول
ان كان شاباً فهو عدو وان كان شيخاً فهو جده والمرأة العجوز المجهولة هي الدنيا فان كانت ذات هيئة وسمت حسن كانت حلالاً وان كانت على غير سمت
الاسلام كانت دنيا حراماً وان كانت شعثة قبيحة فلا دين ولا دنيا والمرأة سنة والجارية خير والصبي هم والمرأة الزانية هي الدنيا وعلم لاهل الصلاح والعلم والخصيان
هم الملائكة اذا رآهم في سمت حسن وسأل رجل ابن سيرين فقال رأيت في النوم صبياً في حجري يصيح فقال اتق الله ولا تضرب بالعود فاما الاعضاء فرأس الرجل رئيسه
والوجه جاهه والشيب وقاره وطول الشعر هم الا ان يكون ممن يلبس لصلاح فهو له زينة وحلق الرأس كفارة الذنوب ان كان في حرم او حج او ايام موسم وان كان
مديوناً او في كرب ففرج وان لم يكن شيئاً منها فهو هتك او غرم وزينة وطول اللحية فوق القدر دين او هم وخضاب الرأس واللحية تغطية امره وشعر الشارب
والابط زيادته مكروهة ونقصانه محمود والاذن امرأة الرجل وابنته والسمع والبصر دينه والصوت صيته في الناس وما حدث عن شيء منه كان ذلك فيما نسب اليه
العينان دين فان رأى انه اعمى ضل عن الاسلام وان رأى انه اعور ذهب نصف دينه او اصاب اثماً عظيماً والرمد حدث في الدين واستغار العين فانه الدين وكذا
والجبهة والانف من الجاه والفم مفتاح والقلب القائم بامره ومدبره واللسان ترجمانه والمبلغ عنه وقد يكون حجته وقطعه انقطاع حجته في المنازعة وقد يكون
اللسان ذكره قال تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين وقطع اللسان للنساء محمود يدل على الستر والحياء والاسنان اهل البيت والقرابات يعاد بها ولا سيما
والثنايا اقربهم والابعد منها ابعدهم والعليا رجال القرابة والسفلى نساؤها وما حدث فيها من حسن او فساد وكل الى نعوا القرابة فان رأى ان اسنانه سقطت
فصارت في يده تكثر نساء اهله فان سقطت وذهبت فهو موتهم قبله والعنق موضع الامانة والدين وضعفه عجز عن احتمال الامانة والدين والعضد اخ
او ولد قد ادرك واليد اخ وقطعها موته وقد يأول طول اليد بصنائع المعروف واذا نسبت اليد الى الاخ كانت الاصابع اولاد الاخ واذا انفردت الاصابع
عن ذكر اليد فهي الصلوات الخمس ونقصانها حدث في الصلوة فالابهام الصبح والسبابة الظهر والوسطى العصر والبنصر المغرب والخنصر العشاء والصدر حلم الرجل
والثدي البنت والبطن والامعاء مال وولد فان رأى ظهور شيء من امعائه من جوفه فهو ظهور ماله والكبد كنز وفي الحديث تخرج الارض افلاذ كبدها
اي كنوزها وكذلك الدماغ والمخ والاضلاع النساء لان المرأة خلقت من ضلع والظهر سند الرجل وقوته ومن المملوك سيده والصلب القوة وقد يكون الولد
لان الولد يخرج منه والذكر ذكره وقد يكون ولده والخصيتان الاعداء فان رأى قطعهما ظفر باعدائه فان عظمتا كان منيعاً وقد يكون انقطاع الخصيتين
انقطاع اناث الولد والفخذ عشيرة الرجل وقومه والركبة موضع كده ونصبه في المعيشة والقروح والبثر والجراح والورم في البدن والجنون والجذام
كلها مال والبرص مال وكسوة وروي ان رسول الله سئل عن ورقة فقالت خديجة انه قد صدقك ولكن مات قبل ان تظهر فقال اريته في المنام وعليه ثياب
بيض ولو كان من اهل النار لكان عليه لباس غير ذلك قال المعبرون القميص على الرجل دينه على لسان صاحب الشرع وقد يعبر القميص شأنه في مكسبه ومعيشته
وما رأى في قميصه من صفاقة او خرق او وسخ فهو صلاح معيشته او السراويل جارية عجمية والازار امرأة وافضل الثياب ما كان جديداً صفيقاً واسعاً والبياض
في الثياب جمال في الدين والدنيا والحمرة في الثياب صالحة للنساء وتكره للرجال الا ان تكون في ملحفة او ازار او فراش فهو فرح وسرور والصفرة في
البياض مرض والخضرة حيوة في الدين لانها لباس اهل الجنة والسواد سود وسلطان لمن يلبس سواداً في اليقظة ولمن لا يلبسها مكروه والصوف مال كثير والبرد من
القطن يجمع خير الدين والدنيا والخز والبرود الحمرة فان كان البرد من ابريسم فهو مال حرام وفساد الدين والقطن والكتان والشعر والوبر كلها مال والعمامة ولاية

ولاية

حقيقة الرؤيا وتعبيرها فصل في الرؤيا الصادقة

ولاية والفراش امرأة حرة او امة والوسائد والمرافق والمقادم والمناديل خدم والبحر سلطان اذا كان ممن يصلح لذلك والا فهو شهرة ويقال المرأة نفسها
والسنور على الابواب هم وحزن والنعل امرأة وخادم والمرأة زوجها فان لم يكن لها زوج فوليها وروي عن ام العلاء الانصارية قالت رايت في النوم لعثمان بن
مظعون رضي بعد موته عينا تجري فقصصتها على رسول الله فقال ذاك عمله قال اصحاب التعبير الشافية التي لا تعرف في مثلها حياة طيبة والبحر الملك الاعظم
فان استقى منه ماء اصاب من الملك مالا والنهر رجل بقدر عظمته والماء الصافي اذا شرب خير وحياة طيبة وان كان كدرا فشر ومرض وشرب الماء المسخن
هم وحزن ومرض والماء الراكد اضعف في التاويل من الجاري والمطر غياث ورحمة ان كان عاما وان كان خاصا في موضع فهو اوجاع يكون في ذلك الموضع
والماء الكدر هم وحزن والسيل عدو يتسلط والثلج والبرد والجليد هم وعذاب الا ان يكون الثلج في موضعه وحينه فيكون خصبا لاهل ذلك الموضع والسباحة
والمشي على الماء قوة نفس ومن غمره الماء اصابه هم غالب والغرق فيه اذا لم يمت غرق في امر الدنيا وانهدام العلو من الدار والحائط وحيث يكره انهدامه هم وحزن
ومصيبة بقدر قوة العين والخمر مال حرام فان سكر منها اصاب معه سلطانا والسكر من غير الشراب خوف من غضب من اخدم السلطان والخصب وخروج
على يده امور عظام قال تعالى اني اعصر خمرا فاول ليوسف بانه ينتهي بعد حبسه ويعصر خمرا وشرب اللبن فطرة والجبنة عد و والبيت هو يكون ما لا اصلا لا وقد ورد في الخبر
ان النبي اول اللبن بالعلم وروي ان امرأة رأت في المنام انها كانت تحلب حية فسالت ابن سيرين فقال هذه يدخل عليها اهل الاهواء اللبن فطرة والحية عدو ولكنه
من الفطرة في شيء والاشجار رجال احوالهم كاحوال الشجر في الطبع والنفع وطيب الريح فمن راى شجرا او اصاب شيئا من ثمره اصاب من رجل في مثل حال ذلك الشجر
والنخل رجل شريف والتمر مال وشجر الجوز رجل اعجمي شحيح والجوز نفسه مال مكنون وشجر السدر رجل شريف وشجرة الزيتون رجل مبارك نفاع وثمر الزيتون هم و
حزن والكرم والبستان امرأة والقصب الابيض وقضبه غضارة الدنيا وغيرها في غيره الذي يرجوه والاشجار العظام لا ثمر لها كالدلب والصنوبر راي فهو
رجل ضخم بعيد الصوت قليل الخير والمال والشجرة ذات الشوك رجل صعب المرام والصفرة من الثمار مثل المشمش والكمثرى والزعرور الاصفر ونحوها امراض والحامض
منها هم وحزن والحبوب كلها مال والحشيش مال والزرع عمله في دينه او دنياه والثوم والبصل والجزر والشلجم هم وحزن والرياحين كلها بكاء وحزن الا ما
يرى منها نابتا في موضعه من غير ان يمسه وهو يجد ريحه وروى البخاري وغيرهم من المخالفين باسنادهم عن النبي قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض
بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته
اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورايت فيها بقرا والله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم احد واذا الخير ما جاء
الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي اتانا الله بعد يوم بدر قال في النهاية وهل الى الشيء بالفتح يهل بالكسر وهلا بالسكون اذا ذهب وهمه اليه ومنهم من ضبطه
بالتحريك وقال الوهل بالتحريك بمعناه الوهم والاعتقاد وساير اللغويين على الاول ورواه ايضا عن جابر في خبر غزوة احد ان النبي قال رايت كاني في درع
حصينة ورايت بقرا منحرفا واولت الدرع الحصينة بالمدينة والبقر بقرا والله خير او لواذنع البقرة بالمسلمين الذين استشهدوا يوم احد قال ابن حجر هذه اللفظة
الاخيرة هي بفتح الموحدة وسكون القاف مصدر بقره يبقره بقرا ومنهم من ضبطها بفتح النون والفاء قال اهل التعبير السيف سلطان في المنام وان رآه قلده
فوق راسه نال سلطانا مشهورا وان لم يكن ممن ينبغي له فهو ولد وكذلك كل من اعطى سكينا او رمحا او قوسا او لبس معه سلاح فهو ولد وان كان معه سلاح فهو
سلطان وما حدث في السيف من انكسار او ثلمة او كدورة فهو حدث فيما ينسب السيف اليه وان راى انه سل سيفا من غمده ولدت امرأته غلاما فان انكسر السيف
في الغمد مات الولد فان انكسر الغمد دون السيف ماتت الام وسلم الولد والرمي عن القوس فهو ذكره في السلطان بالامر والنهي وانكسار القوس مصيبة والبقر
سنون فان كانت سمانا كانت مخاصيب وان كانت عجافا كانت مجاديب كما في تاويل يوسف ومن ركب ثورا اصاب الامر عمل السلطان او استمكن من عامل وان
راى ثورا من العوامل ذبح وقسم لحمه فهو موت عامل وقسمة تركته فان كان من غير العوامل كان رجلا ضخما والبعير رجل ضخم والناقة امرأة ومن ركب بعيرا
بعير مجهول سافر وان نزل عنده مرض وان دخل جماعة من الابل او ضان دخلها عدو وربما كان وجاعا ومن راى انه يرعى غنما سودا فهو اناس العرب وان كانت بيضا
فمن العجم وروي عن رسول الله انه قال رايت غنما كثيرة بيضاء قالوا فما اولته يا رسول الله قال العجم يشاركونكم في دينكم وانسابكم والذي نفسي بيده لو كان
الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم فاسعدهم به فارس والكبش رجل ضخم والنعجة امرأة شريفة والعنز يجري مجرى النعجة اذا كان في الرؤيا ما يدل على المرأة
الا ان العنز دون النعجة في الشرف والحسب وقد يجري مجرى النعجة في كونها سنة مخصبة ان كانت سمينة ومجدبة ان كانت عجافا والفرس عز وسلطان والانثى امرأة
شريفة والبغل سفر والحمار جد الرجل الذي يسعى به فمن راى انه ذبح حماره ليأكل من لحمه اصاب مالا بجده والفيل سلطان اعجمي فان ركبه في ارض حرب كانت الدبرة
على اصحاب الفيل قال تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ومن اصاب حمار وحش او وعلا او صغيره انه يريد اكله اصيب غنيمة ومن راى انه راكب حمار وحش يصرفه كيف شاء فهو
راكب معصية ويفارق راي الجماعة والاسد عدو قاهر والخنزير رجل ذو شدة يديل الشوكة والضبع امرأة قبيحة سوء والذئب عدو ذو حمق والذئب سلطان
غشوم او لص ضعيف كذاب والثعلب كثير الاختلاف فمن راى انه ينازعه خاصم ذا قرابته وان طلب ثعلبا اصابه وجع وان طلبه ثعلب اصابه فزع ومن راى ثعلبا هرب
منه فهو غريم يراوغه ومن اصاب ثعلبا اصاب امرأة يحبها حبا ضعيفا وابن آوى كالثعلب ضعيف والسنور لص وابن عرس مثله او اضعف والكلب عدو دني
غير مبالغ في العداوة والقرد عدو ملعون والخنزير عدو ومكابر للعداوة والعقرب عدو ضعيف لا يجاوز عداوته لسانه وكل ساير الهوام اعداء على مقاديرها
وذو السم ابلغ والنسر والعقاب سلطان قوي والحدأة ملك خامل الذكر شديد الشوكة والبازي سلطان غشوم والصقر قريب منه والغراب انسان فاسق
كذوب والعقعق انسان لا عهد له ولا حفاظ ولا دين والطاوس الذكر ملك اعجمي والانثى امرأة حسناء اعجمية والحمامة امرأة او خادمة والفاختة امرأة غير الفقدو
والدجاج خدم والديك رجل اعجمي من نسل الملوك قال عمر رايت ديكا نقرني نقرة او نقرتين فاولته رجلا من العجم يقتلني فقتله ابو لؤلؤة والعصفور
رجل صخاب دني والبلبل غلام صغير والببغاء ولد بناعي والخفاش عابد والزرزور صاحب سفر والهدهد كاتب يتعاطى دقيق العلم ولا دين له والشا

عليه

عليه فيبيع لمن نهجه والزنابير والذباب سفلة الناس وسخو غاغتهم والنحلة انسان كسوب عظيم الخطر والبركة وطير الماء افضل الطير في التاويل لانها اكثرها ريشا و
اقلها غائلة ولها سلطانان في البر والماء والسمك الطري للكبار اذا كثر عدده فهامال وغنيمة وصغارها هموم كالصبيان ومن اصاب سمكة طرية او سمكتين فامرأة او امرأتين
امرأتين فان اصاب في بطنها لؤلؤة اصاب منها غلاما والضفدع انسان عابد مجتهد فان كثر من الضفادع فعذاب والجراد جند والجن اذا دخلوا موضعا فهو خوف
وروى مسلم والبخاري في صحيحيهما باسنادهما عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص نحن الآخرون السابقون بينا انا نائم اذ اوتيت خزائن الارض فوضع في يدي سوارا[ن] نفختهما
من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما الكذابين الذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة وفي رواية الترمذي قال رأيت في المنام كان
في يدي سوارين من ذهب فاولتهما كاذبين يخرجان من بعدي يقال لاحدهما مسيلمة صاحب اليمامة والعنسي صاحب صنعاء وقال علماء التعبير من راى عليه سوارين من ذهب اصابه
ضيق في ذات يده ومن الفضة خير من الذهب فان راى عليه خلخالا من ذهب او فضة اصابه حبس وخوف او قيد وليس يصلح للرجال في المنام من الحلي الا القلادة و
التاج والعقد والقرط والخاتم وللنساء كله زينة والقلادة ولاية وامانة واللؤلؤ المنظوم كلام الله او من كلام البر فان كان منثورا فهو ولد وغلمان وربما كان
اللؤلؤ جارية او امرأة والقرط زينة وجمال والخاتم اذا كان معروف الصياغ والنقش سلطان لصاحبه فان اعطي خاتما فختم به ملك شيئا وربما كان الخاتم امرأة و
مالا وولدا وفص الخاتم وجه ما يعبر الخاتم به وان كان الخاتم من ذهب كان ما نسب اليه حراما فان راى حلقة خاتمه انكسرت سقط وبقي الفص ذهب سلطانه وبقي
الذكر والجمال ومن راى انه اصاب ذهبا اصابته غرم ويذهب ماله فان كان الذهب معمولا من اناء او نحوه كان اضعف في التاويل والدراهم مختلفة التاويل على اختلاف
الطبايع فمنهم من يراها في المنام فيصيبها في اليقظة ومنهم من يعبرها بالكلام فان كانت بيضا فهي كلام حسن وان كانت ردية فكلام سوء ومنهم من لا يوافقه شيء
منها والدراهم في الجملة خير من الدنانير فقد يكون الدينار الواحد والدرهم الواحد يكون ولدا صغيرا انتهى ما اخرجناه من كتبهم المعتبرة عندهم ولا يعتمد على اكثرها
لابتنائها على مناسبات خفية واوهام ردية والاخبار التي رووها اكثرها غير ثابتة وقد جربت التجربة في كثير منها على خلاف ما ذكروه وكثيرا ما راينا ماء صافيا فاصبنا
علما ودخلنا بستانا اخضر فاصبنا معرفة ووجدنا الحية دينا كما شبه امير المؤمنين ع الدنيا بها فانها لين لمسها وفي جوفها السم الناقع هوى اليها الصبي الجاهل وحذرها
منها الفطن العاقل وكثيرا ما نرى العذرة في المنام يقع فيها الانسان او يتلوث بدنه بها فيصيبنا مال وسقوط الاسنان العليا لموت الاقارب والسفلى الاقارب
الام وكسر الظهر لفوت الاخ كما قال سيد الشهداء ع حين استشهد العباس قدس الله روحه الآن انكسر ظهري وكثيرا ما يرى الانسان انه يدخل الحمام فيوفق لزيارة احد
الائمة فانها موجبة لتطهير الارواح عن لوث الخطايا والذنوب كالحمام لتطهير الاجساد وتناثر النجوم لكثرة فوت العلماء واذا سمعوا ابتداء الغيبة الكبرى بتناثر
النجوم لفوت كثير من اكابر العلماء فيها كالكليني وعلي بن بابويه والسمري آخر السفراء وغيرهم رضي الله عنهم ثم انها تختلف كثيرا باختلاف الاشخاص والاحوال والازمان
ولذا كان هذا العلم من معجزات الانبياء والاوصياء ع وليس لغيرهم منه الا الخطب اليسير لا يسمن ولا يغني من جوع واما اضغاث الاحلام الناشئة من الاغذية الردية
والاخلاط البدنية فهي كثيرة معلومة بالتجارب ولقد رأى رجل والدي قدس سره فزعا مهموما وقال رأيت الليلة اسدا ابيض في عنقه حية سوداء يحملان علي
يريدان قتلي فقال والدي ره لعلك اكلت البارحة طعام الاقط مع دبس الرمان قال نعم قال لا باس عليك الطعام المؤذي صور لك في المنام وامثال ذلك
كثيرة جربها كل انسان من نفسه والله ولي التوفيق **باب** آخر في رؤية النبي والائمة وساير الانبياء والاولياء ع في المنام **العيون والمحاسن للصدوق** المجالس
عن محمد بن ابراهيم الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا ع قال له رجل من اهل خراسان يا ابن رسول الله رأيت رسول الله ص في
المنام كانه يقول لي كيف انتم اذا دفن في ارضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي فقال له الرضا ع انا المدفون في ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة
والنجم الا فمن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ومن كنا شفعاءه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس مثل ح
ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه ان رسول الله ص قال من رآني في منامه فقد رآني لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي
ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة **بيان** يدل الخبر على عدم تمثل الشيطان في المنام بصورة النبي
والائمة ع بل بصورة شيعتهم ايضا ولعله محمول على خلص شيعتهم كسلمان وابي ذر والمقداد واضرابهم وقد روى المخالفون ايضا مثله باسانيدهم عن ابي
عمر وابي هريرة وابن مسعود وجابر وابي سعيد وابي قتادة عن النبي ص برواية ابي داود والبخاري ومسلم والترمذي بالفاظ مختلفة منها من رآني في المنام فكانما
رآني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي ومنها من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي ومنها من رآني في النوم فقد رآني فانه لا ينبغي للشيطان ان
يتمثل في صورتي وفي رواية ان يتشبه بي ومنها من رآني فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتراءى بي وقال في النهاية الحق ضد الباطل ومنه الحديث من رآني
فقد رأى الحق اي رؤيا صادقة ليست من اضغاث الاحلام وقيل فقد رآني حقيقة غير مشتبه انتهى واعلم ان العلماء اختلفوا في ان المراد رؤيتهم ع في صورهم
الاصلية او باي صورة كانت ولا يخفى ان ظاهر حديث الرضا ع التعميم لان الرائي لم يكن رأى النبي ص ولم يسأله ع في اي صورة رآه وحمله على انه ع علم انه رآه
بصورته الاصلية بعيد عن السياق فان من رأى احدا من الائمة ع في المنام لم يحصل له علم في المنام بانه رآه ويقال في العرف واللغة انه رآه وان رأى الشخص
الواحد بصور مختلفة فيقال رآه ع بصور ولا يعد ان هذا الكلام من المتناقض والعامة ايضا اختلفوا في ذلك فمنهم من قال المراد رؤيته بصورته
الاصلية واستدلوا بما رووه عن ابن سيرين انه اذا قص عليه رجل انه رأى النبي ص قال له صف لي الذي رأيته فان وصف له صفة لا يعرفها قال لم تره وبعضهم قال
بالتعميم واستدل بما رووه عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص من رآني في المنام فقد رآني فاني ارى في كل صورة وقال القرطبي اختلف في معنى الحديث فقال
قوم هو على ظاهره فمن رآه في النوم رأى حقيقته كمن رآه في اليقظة سواء قال وهذا قول يدرك فساده باوائل العقول ويلزم عليه ان لا يراه احد الا على صورته
التي مات عليها وان لا يراه رائيان في آن واحد في مكانين وان يحيى الآن ويخرج من قبره ويمشي في الاسواق ويخاطب الناس ويخاطبونه ويلزم من ذلك
ان يخلو قبره عن جسده فلا يبقى في قبره منه شيء ويزار مجرد القبر ويسلم على غائب لانه جائز ان يرى في الليل والنهار مع اتصال الاوقات على حقيقته في غير قبره

وهذه جهة الآن لا يلزم منها من له ادنى مسكة من العقل وقالت طائفة معناه ان من رآه على صورته التي كان عليها ويلزم منه ان من رآه على غير صفته ان يكون رؤياه من الاضغاث ومن المعلوم انه يرى في النوم على حالة تخالف حالته في الدنيا من الاحوال اللائقة وتقع تلك الرؤيا حقا كما لو رأى امتلاء دار بجسمه مثلا فانه يدل على امتلاء تلك الدار بالخير ولو تمكن الشيطان من التمثل بشيء مما كان عليه او ينسب اليه لعارض عموم قوله فان الشيطان لا يتمثل بي فالاولى تنزيه رؤياه وكذا رؤيا شيء منه او مما ينسب اليه عن ذلك فهو ابلغ في الحرمة واليق بالعصمة كما عصم من الشيطان في يقظته قال والصحيح في تأويل هذا الحديث ان مقصوده ان رؤيته في كل حالة ليست باطلة ولا اضغاث احلام بل هي حق في نفسها ولو رأى على غير صورته فتصور تلك الصورة ليس من الشيطان بل هو من قبل الله قال وهذا قول القاضي ابي بكر وغيره ويؤيده قوله فقد رأى الحق اي رأى الحق الذي قصد اعلام الرائي به فان كانت على ظاهرها والا سعى في تأويلها ولا يهمل امرها لانها اما مبشرة بخير او انذار من شر اما ليخيف او لينزجر واما تنبيه على حكم يقع له في دينه او دنياه وقال الغزالي ليس المراد انه رأى جسمي وبدني بل رأى مثالا صار ذلك المثال آلة يتأدى بها المعنى الذي في نفسي اليه وصار واسطة بيني وبينه في تعريف الحق اياه بل البدن في اليقظة ايضا ليس الا آلة النفس والحق ان ما يراه حقيقة روحه المقدسة محل النبوة ويعلم الرائي كونه النبي صلى الله عليه وآله بخلق علم له وقال الكرماني في شرح البخاري فقد رآني اي رؤيته ليست اضغاث احلام ولا تخيلات الشيطان كما روى فقد رأى الحق ثم الرؤية بخلق الله لا يشترط فيها مواجهة ولا مقابلة فان قيل كثيرا ما يرى على خلاف صفته ويراه شخصان في حالة في مكانين قلت ذلك ظن الرائي انه كذلك وقد يظن الظان بعض الخيالات مرئيا لكونه مرتبطا بما يراه عادة فذاته الشريفة هي مرئية قطعا لا خيال فيه ولا ظن فان قلت الجزاء هو الشرط قلت اراد لازمه اي فليستبشر فانه رآني وقال الطيبي اتحاد الشرط والجزاء يدل على المبالغة اي رآني رؤية حقيقة على كمالها قال وقال القاضي لعله مهد لمبادئه على صفته فان خالف كان رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة وهو ضعيف انتهى كلماتهم الواهية والظاهر ان الرؤية رؤية بالحقيقة وانما هو حصول الصورة في الحس المشترك او غيره بقدرة الله تعالى والغرض من هذه العبارة بيان حقيقة الرؤيا وانها من الله لا من الشيطان وهذا المعنى هو الشايع في مثل هذه العبارة كان يقول رجل من اتاني فليعلم انا او من رأى فلانا فقد رآني او من وصل فلانا فقد وصلني فان كل هذه محمولة على التجوز والمبالغة ولم يرد فيها معناها الحقيقي واما التأويل الذي ذكره المفيد قدس الله روحه فيما نقلنا عنه في الباب السابق فلا يخفى بعده مع انه غير محتمل في خبر الرضا عليه السلام اصلا بل في بعض الفاظ الروايات العامة ايضا بقي الكلام في انه هل يكون حجة في الاحكام الشرعية وفيه اشكال فانه قد ورد باسانيد صحيحة عن الصادق عليه السلام في حديث الاذان ان الله تبارك وتعالى اعز من ان يرى في النوم ويمكن ان يقال المراد انه لا يثبت اصل شرعية الاحكام بالنوم بل انما هي بالوحي الجلي ومع ذلك ينبغي ان يخص بنوم غير الانبياء والائمة عليهم السلام فان نومهم بمنزلة الوحي لكن هذه الاخبار ليست بصريحة في وجوب العمل به اذ لعله مع العلم بكونه منهم عليهم السلام لم يجب العمل به اذ مناط الاحكام الشرعية العلوم الظاهرة كما ان النبي والائمة عليهم السلام كانوا يعرفون كفر المنافقين وفسق الفاسقين ونجاسة اكثر الاشياء لكن الظاهر انهم لم يكونوا مامورين بالعمل بهذا العلم بل كانوا يستندون في تلك الاحكام الى الامور الظاهرة من المشاهدة وسماع البينة مع ان الظاهر ان هذا من مسائل الاصول ولا بد فيه من العلم ولا يثبت باخبار الآحاد المفيدة للظن وايضا ما يرى في المنام قد يحتاج الى تعبير وتأويل فلعل ما رآه حاله تعبيره ولا يعرفه وان لم يكن من قبيل الاضغاث ولقد سأل السيد مهنا بن سنان العلامة الحلي قدس الله روحه ما يقول سيدنا فيمن رأى في منامه رسول الله صلى الله عليه وآله او بعض الائمة عليهم السلام وهو يأمره بشيء وينهاه عن شيء هل يجب عليه امتثال ما يأمره به او اجتناب ما نهاه عنه ام لا يجب ذلك مع ما صح عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من رآني في منامه فقد رآني فان الشيطان لم يتمثل بي وغير ذلك من الاحاديث وما قولكم لو كان ما امره به او نهاه عنه على خلاف ما في ايدي الناس من ظاهر الشريعة هل بين الحالين فرق ام لا افتنا في ذلك مبينا جعل الله كل صعب عليك هينا فاجاب قدس الله روحه اما ما يخالف الظاهر فلا ينبغي المصير اليه واما ما يوافق الظاهر فالاولى المتابعة من غير وجوب لان رؤيته عليه السلام لا يعطي وجوب الاتباع في المنام انتهى وقال البغوي في شرح السنة رؤية النبي في المنام حق وكذلك جميع الانبياء والملائكة وكذلك الشمس والقمر والنجوم المضيئة والسحاب الذي فيه الغيث ومن رأى نزول الملائكة بمكان فهو نصرة لاهله ان كانوا في كرب وجدب وكذلك رؤية الانبياء ومن رأى ملكا يكلمه ببر او عظة او بصلة او بشرى فهو شرف في الدنيا وشهادة في العاقبة ورؤية الانبياء كالملائكة الا في الشهادة لان الانبياء كانوا يخالطون الناس كما قال الذين عند ربك لا يستكبرون الآية وقال في الشهداء والشهداء عند ربهم ورؤية النبي في مكان سعة لاهله ان كانوا في ضيق ونصرة ان كانوا في ظلم وكذلك الصحابة والتابعين لهم باحسان ورؤية اهل الدين بركة وخير على قدر منازلهم في الدين ومن رأى النبي فقيرا في المنام لم يزل خفيف الحال مقلا في دنياه من غير حاجة فادحة ولا احد لان قال النبي ان الفقر اسرع الى من يحبني من السيل الى منتهاه ورؤية الامام اصابة خير وشرف

قرب الاسناد عن معوية بن حكيم عن الحسن بن علي بن بنت الياس قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلام بخراسان رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ها هنا والتزمته وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال لي ابتداء ان ابي كان عندي البارحة قلت ابوك قال ابي قلت ابوك قال في المنام ان جعفرا كان يجيء الى ابي فيقول يا بني افعل كذا يا بني افعل كذا قال فدخلت عليه بعد ذلك فقال لي يا حسن ان منامنا ويقظتنا واحد.

الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن سويد القلا عن بشير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اني رأيت في المنام اني قلت لك ان القتال مع غير الامام المفترض الطاعة حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير فقلت لي نعم هو كذلك فقال ابو عبد الله عليه السلام هو كذلك.

تفسير الفرات عن سعيد بن عمر القرشي عن الحسين بن عمر الجعفي عن ابيه قال كنت ادمن الحج فامر على علي بن الحسين عليهما السلام فاسلم عليه فدخلت في بعض حججي عليه فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في ليلتي هذه حتى اخذ بيدي فادخلني الجنة فزوجني حوراء فواقعتها فعلقت فصاح بي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي بن الحسين سم المولود منها زيدا قال فما قمنا من ذلك المجلس حتى ارسل المختار بن عبيد بهدية الى علي بن الحسين عليهما السلام شراها بثلثين الفا فلما رأينا اشغافه بها تفرقنا من المجلس فلما كان من قابل حججت ومررت على علي بن الحسين لاسلم عليه فخرج بزيد على كتفه الايسر وله ثلثة اشهر وهو يتلو هذه الآية ويومي بيده الى زيد وهو يقول هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا.

مجالس الصدوق عن محمد بن بكران النقاش عن احمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن المنذر بن محمد عن احمد بن رشيد عن عمه سعيد بن خثيم عن ابي حمزة الثمالي قال حججت فاتيت علي بن الحسين عليه السلام فقال لي يا ابا حمزة الا احدثك عن رؤيا رأيتها رأيت كاني ادخلت الجنة فاتيت بحوراء لم ار احسن منها فبينا انا متكئ على اريكتي اذ سمعت قائلا يقول يا علي بن الحسين ليهنئك زيد ليهنئك زيد قال ابو حمزة ثم حججت بعده فاتيت علي بن الحسين فقرعت الباب ففتح لي فدخلت فاذا هو حامل زيدا على يده او قال حامل غلاما على يده فقال لي يا ابا

حمزة

حمزة هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا **كتاب سليم بن قيس** قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لعبد الله بن عمر ما قال لك أبوك حين غشاه أجله فقال أما إذن شهادتي فإنه قال إن بايعوا أصلع بني هاشم حملهم على المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم ثم قال يا ابن عمر فما قلت أنت عند ذلك قال قلت له فما يمنعك أن تستخلفه قال فما رد عليك قال رد علي شيئا أكتمه قال علي عليه السلام فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرني به في ليلة مات أبوك في منامي ومن رأى رسول الله في منامه فقد رآه في اليقظة قال فما أخبرك قال أنشدك الله يا ابن عمر لئن حدثتك لتصدقن قال أو أسكت قال فإنه قال لك حين قلت له فما يمنعك أن تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة في حجة الوداع فسكت ابن عمر وقال أسألك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله لما أمسكت عني الخبر **ومنه** عن عبد الرحمن بن غنم الأزدي وساق قصة وفاة معاذ بن جبل وأبي بكر إلى أن قال دعا بالويل والثبور وقال هذا محمد وعلي عليهما السلام يبشراني بالنار بيده الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول لقد وفيت بها فظاهرت على ولي الله وأصحابك فأبشر بالنار في أسفل السافلين قال سليم فقلت لمحمد بن أبي بكر من ترى حدث أمير المؤمنين عليه السلام عن هؤلاء الخمسة بما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه كل ليلة وحديثه إياه في المنام مثل حديثه إياه في اليقظة فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي في نوم ولا يقظة ولا بأحد من أوصيائي إلى يوم القيامة قال سليم لمحمد بن أبي بكر من حدثك بهذا قال علي عليه السلام فقلت سمعت أنا أيضا كما سمعت أنت قلت لمحمد فلعل ملكا من الملائكة حدثه قال أو ذاك وساقه إلى أن قال سليم فلما قتل محمد بن أبي بكر بمصر وعزينا أمير المؤمنين عليه السلام حدثته بما حدثني به محمد وخبرته بما خبرني به عبد الرحمن بن غنم قال صدق محمد أما إنه شهيد حي يرزق **مجالس ابن الشيخ** عن أبيه عن المفيد عن الصدوق عن أبيه عن محمد بن القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن سماعة عن خالد بن نجيح الصيرفي قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يرى النائم وبين يديه طبق مغطى بمنديل فدنوت منه فسلمت عليه فرد السلام ثم كشف المنديل عن الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل منه فدنوت منه فقلت يا رسول الله ناولني رطبة فناولني واحدة فأكلتها ثم قلت يا رسول الله ناولني أخرى فناولنيها فأكلتها فجعلت كلما أكلت واحدة سألته أخرى حتى أعطاني ثماني رطبات فأكلتها ثم طلبت منه أخرى فقال لي حسبك قال فانتبهت من منامي فلما كان من الغد دخلت على جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وبين يديه طبق مغطى بمنديل كأنه الذي رأيته في المنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمت عليه فرد علي السلام ثم كشف الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل منه فعجبت لذلك وقلت جعلت فداك ناولني رطبة فناولني فأكلتها ثم طلبت أخرى حتى أكلت ثماني رطبات ثم طلبت منه أخرى فقال لي لو زادك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك فأخبرته الخبر فتبسم تبسم عارف بما كان **ومنه** بإسناده عن سلمان في أجوبة أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل الجاثليق وسألني أن أطلب الجاثليق منه المعجز فقال أمير المؤمنين عليه السلام خرجت أيها النصراني من مستقرك مستفزا لخلاف ما ظهرت الآن من الطلب للاسترشاد فأريت في منامك مقامي وحدثت فيه بكلامي وحذرت فيه من خلافي وأمرت فيه باتباعي قال صدقت والذي بعث المسيح ما اطلع على ما أخبرتني به غير الله تعالى ثم أسلم وأسلم الذين كانوا معه **أقول** قد مر في أبواب معجزات الأئمة عليهم السلام أخبار كثيرة في ذلك تركناها مخافة الإطناب والتكرار وسيأتي رؤيا أم داود في باب عمل الاستفتاح **التوحيد للصدوق** بإسناده عن وهب بن وهب القرشي عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا أنصر به على الأعداء فقال قل يا هو يا من لا هو إلا هو فلما أصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا علي علمت الاسم الأعظم وكان على لساني يوم بدر **مجالس ابن الشيخ** عن أبيه عن ابن حشيش عن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد بن مخلد عن أحمد بن ميثم عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن أبي بكر بن عياش قال إني رأيتني في منامي حين وجه موسى بن عيسى إلى قبر الحسين عليه السلام من كربه وكرب جميع أرض الحائر وزرع الزرع فيها كأني خرجت من قومي بني غاضرة فلما صرت بقنطرة الكوفة اعترضني خنازير عشرة تريدني فأغاثني الله برجل كنت أعرفه من بني أسد فدفعها عني فمضيت لوجهي فلما صرت إلى شاهي ضللت الطريق فرأيت هناك عجوزا فقالت لي أين تريد أيها الشيخ فقلت أريد الغاضرية فقالت لي تنظر هذا الوادي فإنك إذا أتيت إلى آخره اتضح لك الطريق فمضيت وفعلت ذلك فلما صرت إلى نينوى إذا أنا بشيخ كبير جالس هناك فقلت من أين أنت أيها الشيخ فقال لي أنا من أهل هذه القرية فقلت كم تعد من السنين فقال ما أحفظ ما مر من سني وعمري ولكن أبعد ذكري أني رأيت الحسين بن علي عليهما السلام ومن كان معه من أهله ومن تبعه يمنعون الماء الذي تراه ولا تمنع الكلاب ولا الوحوش شربه فاستفظعت ذلك وقلت له ويحك أنت رأيت هذا قال إي والذي سمك السماء لقد رأيت هذا أيها الشيخ وعاينته وإنك وأصحابك الذين تعينون على ما قد رأينا مما أقرح عيون المسلمين إن كان في الدنيا مسلم فقلت ويحك وما هو قال حيث لم تنكروا ما أجرى سلطانكم إليه فقلت وما جرى قال أيكرب قبر ابن النبي وتحرث أرضه قلت وأين القبر قال ها هو ذا أنت واقف في أرضه فأما القبر فقد عمي عن أن يعرف موضعه قال ابن عياش وما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قط ولا أتيته في طول عمري فقلت من لي بمعرفته فمضى معي الشيخ حتى وقف بي على حير له باب وآذن وإذا جماعة كثيرة على الباب فقلت للآذن أريد الدخول على ابن رسول الله فقال لا تقدر على الوصول في هذا الوقت فقلت ولم قال هذا وقت زيارة إبراهيم خليل الله ومحمد رسول الله ومعهما جبرئيل وميكائيل في رعيل من الملائكة كثير قال ابن عياش فانتبهت وقد دخلني روع شديد وحزن وكآبة ومضت بي الأيام حتى كدت أن أنسى المنام ثم اضطررت إلى الخروج إلى بني غاضرة لدين كان لي على رجل منهم فخرجت وأنا لا أذكر الحديث حتى صرت بقنطرة الكوفة ولقيني عشرة من اللصوص فحين رأيتهم ذكرت الحديث ورعبت من خشيتي لهم فقالوا لي ألق ما معك وانج بنفسك وكان معي نفيقة فقلت ويحكم أنا أبو بكر بن عياش وإنما خرجت في طلب دين لي والله الله لا تقطعوني عن طلب ديني وتصرفي في نفقتي فإني شديد الإضاقة فنادى رجل منهم مولاي ورب الكعبة لا تعرض له ثم قال لبعض فتيانهم كن معه حتى تصير به إلى الطريق الأيمن قال أبو بكر فجعلت أتذكر ما رأيته في المنام وأتعجب من تأويل الخنازير حتى صرت إلى نينوى فرأيت والله الذي لا إله إلا هو الشيخ الذي كنت رأيته في منامي بصورته وهيئته رأيته في اليقظة كما رأيته في المنام سواء فحين رأيته ذكرت الأمر والرؤيا فقلت لا إله إلا الله ما كان هذا إلا وحيا ثم سألته كمسألتي إياه في المنام فأجابني بما كان أجابني ثم قال لي امض بنا فمضيت فوقفت معه على الموضع وهو مكروب فلم يفتني شيء من منامي إلا الآذن والحير فإني لم أر حيرا ولم أر آذنا ثم قال أبو بكر أنا أبا حصين حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من رآني في المنام فإياي رأى فإن الشيطان لا يتشبه بي تمام الخبر **بيان** تقول كرب الأرض إذا قلبها للحرث والرعيل القطعة من الخيل والإضاقة الضيق **أقول** وقد مضت أخبار كثيرة من هذا الباب في أبواب معجزات الأئمة عليهم السلام ومعجزات ضرائحهم المقدسة

باب قوى النفس ومشاعرها من الحواس الظاهرة والباطنة وسائر القوى البدنية

الآيات النحل

ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم **النحل** والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة

لعلكم تشكرون **المؤمنون** وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون **الروم** ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف

ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين **تفسير** ختم الله على قلوبهم قال النيسابوري القلب تارة يراد به اللحم الصنوبري الموضوع في التجويف الأيسر من الصدر وهو محل الروح الحيواني الذي هو منشأ الحس والحركة وينبعث منه إلى سائر الأعضاء بتوسط الأوردة والشرايين ويراد به تارة اللطيفة الربانية التي بها يكون الإنسان إنسانا وبها يستعد لامتثال الأوامر والنواهي والقيام بموجب التكاليف إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وهي من عالم الأمر الذي لا يتوقف وجوده على مادة ومدة بعد إرادة موجدة إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون كما أن البدن بل اللحم الصنوبري من عالم الخلق وهو نقيض ذلك ألا له الخلق والأمر وقد يعبر عنها بالنفس الناطقة ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها وبالروح قل الروح من أمر ربي ونفخت فيه من روحي ثم قال بعد تعريف السمع والبصر والحق عندي أن نسبة البصر إلى العين كنسبة البصيرة إلى القلب ولكل من القلب والعين نور أما نور العين فمنقطع عنها لأنه من عالم الخلق فهو نور جزئي ومدركه في ذلك النور ولكل منهما آلة بل لكل فرد من كل منهما حد ينتهي إليه بحسب شدته وضعفه ويتدرج في الضعف بحسب تباعد المرئي حتى لا يدركه أو يدركه أصغر مما هو عليه انتهى **أقول** وقد مضى تفسير الختم وتأويله في كتاب العدل لا تعلمون شيئا قال الزمخشري هو في موضع الحال أي غير عالمين شيئا من حق المنعم الذي خلقكم في البطون وسواكم وصوركم ثم أخرجكم من الضيق إلى السعة وجعل لكم معناه وركب فيكم هذه الأشياء آلات لإزالة الجهل الذي ولدتم عليه واجتلاب العلم والعمل به من شكر المنعم وعبادته والقيام بحقوقه والترقي إلى ما يسعدكم وقال النيسابوري اعلم أن جمهور الحكماء زعموا أن الإنسان في مبدأ فطرته خال عن المعارف والعلوم إلا أنه تعالى خلق السمع والبصر والفؤاد وسائر القوى المدركة حتى ارتسم في خياله بسبب كثرة ورود المحسوسات عليه حقائق تلك الماهيات وحضرت صورها في ذهنه ثم إن مجرد حضور تلك الحقائق إن كان كافيا في جزم الذهن بثبوت بعضها لبعض وانتفاء بعضها عن بعض فتلك الأحكام علوم بديهية وإن لم يكن كذلك بل كانت متوقفة على علوم سابقة عليها ولا محالة تنتهي إلى البديهيات قطعا للدور والتسلسل فهي علوم كسبية فظهر أن السبب الأول لحدوث هذه المعارف في النفوس الإنسانية هو أنه تعالى أعطى الحواس والقوى الداركة للصور الجزئية وعندي أن النفس قبل البدن موجودة عالمة بعلوم جمة هي التي ينبغي أن تسمى بالبديهيات وإنما لا يظهر آثارها عليها حتى إذا قوي وترقى ظهرت آثارها شيئا فشيئا وقد برهنا على هذه المعاني في كتبنا الحكمية فالمراد بقوله لا تعلمون شيئا أنه لا يظهر أثر العلم عليهم ثم إنه بتوسط الحواس الظاهرة والباطنة يكتسب سائر العلوم ومعنى لعلكم تشكرون أن تصرفوا كل آلة فيما خلق لأجله وليس الواو للترتيب حتى يلزم من عطف جعل على أخرج أن يكون جعل السمع والبصر متأخرا عن الإخراج من البطن واختلاف ألسنتكم وألوانكم قال الرازي لما أشار إلى دلائل النفس والآفاق ذكر ما هو من صفات الأنفس باختلاف الذي بين الألوان الإنسان فإن واحدا منهم مع كثرة عددهم وصغر حجمهم خدودهم وقدودهم لا تشتبه بغيرهم والثاني اختلاف كلامهم فإن عربيين هما أخوان إذا تكلما بلغة واحدة يعرف أحدهما من الآخر حتى إن من يكون محجوبا عنهما لا يبصرهما يقول هذا صوت فلان وفيه حكمة بالغة وذلك لأن الإنسان يحتاج إلى التميز بين الأشخاص ليعرف صاحب الحق من غيره والعدو من الصديق ليحترز قبل وصول العدو إليه وليقبل على الصديق قبل أن يفوته الإقبال عليه وذلك قد يكون بالبصر فخلق اختلاف الصور وقد يكون بالسمع فخلق اختلاف الأصوات وأما اللمس والشم والذوق فلا يفيد فائدة في معرفة العدو والصديق فلا يقع بها التميز ومن الناس من قال المراد اختلاف اللغات كالعربية والفارسية والرومية وغيرها والأول أصح انتهى وعلى الثاني المراد أنه علم كل صنف لغة أو ألهمه وضعها وأقدرهم عليها **الأخبار**

مجالس الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال كان عند أبي عبد الله ع جماعة من أصحابه منهم حمران بن أعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال أبو عبد الله ع يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله قال ألا تحدثني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته قال هشام جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أجلك وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال أبو عبد الله ع إذا أمرتكم بشيء فافعلوا قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت إليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة وإذا أنا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها فاستفرجت الناس فأفرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت أيها العالم أنا رجل غريب تأذن لي فأسألك عن مسألة قال فقال نعم قال قلت له ألك عين قال يا بني أي شيء هذا من السؤال فقلت هكذا مسألتي فقال يا بني سل وإن كانت مسألتك حمقاء قلت أجبني فيها قال فقال لي سل فقلت ألك عين قال نعم قلت فما ترى بها قال الألوان والأشخاص قال قلت فلك أنف قال نعم قلت فما تصنع به قال أشم بها الرائحة قال قلت لك فم قال نعم قال قلت فما تصنع به قال أعرف به طعم الأشياء قال قلت لك لسان قال نعم قلت فما تصنع به قال أتكلم به قال قلت لك أذن قال نعم قلت فما تصنع بها قال أسمع بها الأصوات قال قلت لك يد قال نعم قال قلت فما تصنع بها قال أبطش بها قال قلت لك قلب قال نعم قلت فما تصنع به قال أميز كل ما ورد على هذه الجوارح قال قلت فليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني إن الجوارح إذا شكت في شيء شمته أو رأته أو ذاقته أو سمعته أو لمسته ردته إلى القلب فيتيقن اليقين ويبطل الشك قال فقلت إنما أقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم قال قلت فلا بد من القلب وإلا لم تستقم الجوارح قال نعم قال فقلت يا أبا مروان إن الله تعالى ذكره لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماما يصحح لها الصحيح وينفي ما شك فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم إماما يردون إليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك إماما لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل شيئا قال ثم التفت إلي فقال أنت هشام فقلت لا فقال لي أجالسته فقلت لا قال فمن أين أنت قلت من أهل الكوفة قال فإذن أنت هو قال ثم ضمني إليه وأقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك أبو عبد الله ع ثم قال يا هشام من علمك هذا قال قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى **العلل** عن محمد بن موسى ره عن علي بن محمد ماجيلويه عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن سنان عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول للرجل اعلم يا فلان أن منزلة القلب في الجسد بمنزلة الإمام من الناس الواجب الطاعة عليهم ألا ترى أن جميع جوارح الجسد شرط للقلب وتراجمة له

الصادق ع

مؤدية عنه الاذنان والعينان والانف واليدان والرجلان والفرج فان القلب اذا هم بالنظر فتح الرجل عينيه واذا هم بالاستماع حرك اذنيه وفتح مسامعه فسمع
واذا هم القلب بالشم استنشق بانفه فادى تلك الرائحة الى القلب واذا هم بالنطق تكلم باللسان واذا هم بالحركة سعت الرجلان واذا هم بالشهوة تحرك الذكر فهذه
كلها مؤدية عن القلب بالتحريك وكذلك ينبغي للامام ان يطاع للامر منه **بيان** قال في القاموس الشرطة بالضم واحد الشرط كصرد وهم اول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ
للموت وطائفة من اعوان الولاة **التوحيد والخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن القسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن
عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين ع في حديث طويل يقول فيه الا ان للعبد اربع اعين عينان يبصر بهما امر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما امر آخرته فاذا اراد الله
بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب وامر آخرته واذا اراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه **اقول** ووردت الاخبار في احوال القلب وصلاحه وفساده
وكذا احوال النفس ودرجاتها في الصلاح والفساد في ابواب مكارم الاخلاق من كتاب الكفر والايمان **المناقب لابن شهر آشوب** مما اجاب الرضا ع
بحضرة المأمون لصباح بن نصر الهندي وعمران الصابي عن مسائلهما قال عمران العين نور مركبة ام الروح تبصر الاشياء من منظرها قال ع العين شحمة وهو البياض
والسواد والنظر للروح دليله انك تنظر فيه فترى صورتك في وسطه والانسان لا يرى صورته الا في ماء او مرآة وما اشبه ذلك قال صباح اذا عميت العين كيف
صارت الروح قائمة والنظر ذاهب قال كالشمس طالعة يغشاها الظلام قالا اين تذهب الروح قال اين يذهب الضوء الطالع من الكوة في البيت اذا سدت الكوة قالا اوضح
لي ذلك قال الروح مسكنها في الدماغ وشعاعها منبث في الجسد بمنزلة الشمس دارتها في السماء وشعاعها منبسط على الارض فاذا غابت الدارة فلا شمس
واذا قطعت الراس فلا روح **بيان** نور مركبة اي مدرك ركب في هذا العضو وهو يدرك المبصر ام المدرك الروح وهذا منظره واختار ع الثاني بدليل يدل على ان
المدرك النفس وهذه الآلة كالمرآة له كما هو المشهور ويحتمل ان يكون المراد به الروح الحيواني بان يكون المراد ان المدرك هو الروح الذي في العين لا نفس العضو فلا ينفي المدرك
الآخر كما يومي اليه قوله ع الروح مسكنها في الدماغ وهو يدل على ان محل الروح ومنشاؤه الدماغ كما قيل وكان النزاع لفظي والمراد هنا الروح النفساني الناشئ
من الدماغ المتوسط الاعصاب الى جميع البدن ومنشأ الجميع القلب قال بعض المحققين خلق الله سبحانه بلطيف صنعه جرما حارا لطيفا نورانيا شفافا يسمى بالروح
البخاري وجعله مركبا للنفس وقواها وكرسيا للملكة احيا بحياتها باقيا ببقائها بريا عن حلها عنه كسائر الاجرام التي تزول عنها الحياة وهي باقية وبه حياة البدن
من الواهب بواسطة النفس فكل موضع يفيض عليه من سلطان نوره يحيى والا فيموت واعتبر بالسدة فلولا ان قوة الحس والحركة قائمة بهذا الجسم اللطيف لما كانت
السدة يمنعها فقد يخدر العضو بالسدة بحيث لا يتألم بجرح وضرب وربما ينقطع فتبطل الحياة منه ولولا انه شديد اللطافة لما نفذ في شباك العصب ومن اخذ العصب
عروقه يجري جسم لطيف خار فيه وتراجعه عنه هذا هو الروح ومنبعه القلب الصنوبري ومنه يتوزع على الاعضاء العالية والسافلة من البدن فما يصعد الى معدن الدماغ على
ايدي خوادم الشرايين معتدلا لا يبرد به فانتشر الى الاعضاء الدراكة المحركة منبثا في جميع البدن وما يصحبه نفسانيا وما يسفل منه الى الكبد بايدي سفراء الاوردة الذي
هو مبدأ القوى النباتية منبثا في اعماق البدن يسمى طبيعيا انتهى قوله ع دليله انك تنظر فيه كان الغرض التنبيه على ان العضو بنفسه ليس شاعرا للشيء لانه مثل
سائر الاجسام الصقيلة التي يرى فيها الوجه كالماء والمرآة فكما انها ليست مدركة لما ينطبع فيها فكذا العين بعينها غيرها من المشاعر او دفع لتوهم كون الانطباع دليلا على
كونها شاعرة فيكون سند المنع قوله ع دارتها اي جرمها المستدير في القاموس الدار المحل يجمع البناء والعرصة كالدارة وباللام ما احاط بالشيء كالدائرة ومن
الرمل ما استدار منه وهالة القمر وفي المحكي الدارة دارة القمر وغيره سميت بذلك لاستدارتها انتهى والراس مذكر وتأنيث الفعل كانه لاشتماله على الاعضاء
الكثيرة ان لم يكن من تصحيف النساخ **التوحيد** عن محمد بن موسى المتوكل عن علي بن ابرهيم عن محمد بن ابي اسحق عن عدة من اصحابنا ان عبد الله الديصاني اتى هشام بن
الحكم فقال له الك رب فقال بلى قال قادر قال بلى قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها في البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا فقال هشام النظرة فقال
له قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله ع فاستاذن عليه فاذن له فقال يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسئلة ليس المعول فيها الا
على الله وعليك فقال ابو عبد الله ع عما ذا سالك فقال قال لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله ع يا هشام كم حواسك قال خمس فقال ايها اصغر فقال الناظر قال
مثل العدسة او اقل منها فقال يا هشام فانظر امامك وفوقك فاخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا وترابا وجبالا وانهارا فقال له ابو
عبد الله ع ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فانكب هشام عليه وقبل
يديه وراسه ورجليه قال حسبي يا ابن رسول الله فانصرف الى منزله وغدا عليه الديصاني فقال له يا هشام اني جئتك مسلما ولم اجئك متقاضيا للجواب فقال له هشام
ان كنت جئت متقاضيا فهاك الجواب الخبر **تبيين** اقول في حل هذا الخبر وجوه اوردتها في كتاب التوحيد وعلى التقادير يدل على ان الابصار بالانطباع وعلى
بعض الوجوه المتقدمة يحتمل ان يكون اقناعيا مبنيا على المقدمة المشهورة بين الجمهور وان الرؤية بدخول الصور بانها في العضو البصري فلا ينافي كون الابصار
حقيقة بخروج الشعاع **الاختصاص** قال العالم ع خلق الله عالمين متصلين فعالم علوي وعالم سفلي وركب العالمين جميعا في ابن آدم وخلقه كريا مدورا
فخلق الله راس ابن آدم كقبة الفلك وشعره كعدد النجوم وعينيه كالشمس والقمر ومنخريه كالشمال والجنوب واذنيه كالمشرق والمغرب وجعل لمحه كالبرق وكلامه
كالرعد ومشيه كسير الكواكب وقعوده كشرفها وغفوه كهبوطها وموته كاحتراقها وخلق في ظهره اربعة وعشرين فقرة كعدد ساعات الليل والنهار وخلق له ثلثين
معا كعدد الهلال ثلثين يوما وخلق له اثني عشر وصلا كعدد السنة اثني عشر شهرا وخلق له ثلثمائة وستين عرقا كعدد السنة ثلثمائة وستين يوما وخلق له سبعمائة
عصبة واثني عشر عضوا وهو مقدار ما يقيم الجنين في بطن امه وعجنه من مياه اربعة فخلق المالح في عينيه فهما لا يذوبان في الحر ولا يجمدان في البرد وخلق المر في اذنيه
لكي لا تقربها الهوام وخلق المني في الظهر لكيلا يعتريه الفساد وخلق العذب في لسانه ليجد طعم الطعام والشراب وخلقه بنفس وجسد وروح فروحه التي لا تفارقه الا
بفراق الدنيا ونفسه التي تريه الاحلام والمنامات وجسمه هو الذي يبلى ويرجع الى التراب **بيان** وغفوه اي نومه وفي بعض النسخ فقره وكانه تصحيف وهو
مقدار ما لا يقيم اي الاثنى عشر فان اكثر الحمل اثنى عشر شهرا على الاشهر وكان الروح هو الحيواني والنفس هي الناطقة **تحف العقول** سال يحيى بن اكثم عن

قوله عليه السلام ان الخنثى يورث من المبال وقال من ينظر اذا بال اليه مع انه عسى ان تكون امرأة وقد نظر اليها الرجال وعسى ان يكون رجلا وقد نظرت اليه النساء وهذا ما لا يحل فاجاب ابو الحسن الثالث عليه السلام ان قول علي عليه السلام حق وينظر قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة وتقوم الخنثى خلفهم عريانة فينظرون في المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه **وفيه بيان** ظاهره ان الرؤية بالانطباع لا بخروج الشعاع لقوله عليه السلام فيرون الشبح لانه اذا كان بخروج الشعاع فلا ينفع النظر في المرآة لان المرئي ح هو الفرج ايضا ويمكن الجواب بوجهين الاول ان مبنى الاحكام الشرعية على الحقايق العرفية واللغوية لا الدقايق الحكمية ومن رأى امرأة في الماء لا يقال لغة ولا عرفا انه رآها وانما يقال رأى صورتها وشبحها والنصوص الدالة على تحريم النظر الى العورة انما تدل على تحريم الرؤية المتعارفة وشمولها لهذا النوع من الرؤية غير معلوم فيمكن ان يكون كلامه عليه السلام مبنيا على ذلك لا على كون الرؤية بالانطباع ويكون قوله عليه السلام فيرون الشبح مبنيا على ما يحكم به اهل العرف لبيان ان مثل تلك الرؤية ليست رؤية حقيقية لا عرفا ولا لغة والثاني انه يحتمل ان يكون الحكم مبنيا على الضرورة ويجوز في حال الضرورة ما لا يجوز في غيرها فيجوز النظر الى العورة عند الضرورة كنظر الطبيب والقابلة وامثالهما ولما كان هذا النوع من الرؤية اخف شناعة واقل مفسدة اختاره عليه السلام لدفع الضرورة هناك بها فلا يدل على الجواز عند عدم الضرورة على الانطباع والاول اظهر ومع ذلك لا يمكن دفع كون ظاهر الخبر الانطباع وستتكلم في اصل الحكم في موضعه ان شاء الله تعالى **توحيد المفضل** قال الصادق عليه السلام **فكر يا مفضل** في افعال التي جعلت في الانسان من الطعم والنوم والجماع وما دبر فيها فانه جعل لكل واحد منها في الطباع نفسه محركا يقتضيه ويستحث به فالجوع يقتضي الطعم الذي به حيوة البدن وقوامه والكرى يقتضي النوم الذي فيه راحة البدن واجمام قواه والشبق يقتضي الجماع الذي فيه دوام النسل وبقاؤه ولو كان الانسان انما يصير الى اكل الطعام لمعرفته بحاجة بدنه اليه ولم يجد من طباعه شيئا يضطره الى ذلك كان خليقا ان يتوانى عنه احيانا بالتثقل والكسل حتى ينحل بدنه فيهلك كما يحتاج الواحد الى الدواء لشيء مما يصلح به بدنه فيدافع به حتى يؤديه ذلك الى المرض والموت وكذلك لو كان انما يصير الى النوم بالتفكر في حاجته الى راحة البدن واجمام قواه كان عسى ان يتثاقل عن ذلك فيدفعه حتى ينهك بدنه ولو كان انما يتحرك للجماع بالرغبة في الولد كان غير بعيد ان يفتر عنه حتى يقل النسل او ينقطع فان من الناس من لا يرغب في الولد ولا يحفل به فانظر كيف جعل لكل واحد من هذه الافعال التي بها قوام الانسان وصلاحه محركا من نفس الطبع يحركه لذلك ويحدوه عليه واعلم ان في الانسان قوى اربعا قوة جاذبة تقبل الغذاء وتورده على المعدة وقوة ممسكة تحبس الطعام حتى تفعل فيه الطبيعة فعلها وقوة هاضمة وهي التي تطبخه وتستخرج صفوه وتبثه في البدن وقوة دافعة تدفعه وتحدر الثفل الفاضل بعد اخذ الهاضمة حاجتها تفكر في تقدير هذه القوى الاربع التي في البدن وافعالها وتقديرها للحاجة اليها والارب فيها وما في ذلك من التدبير والحكمة ولولا الجاذبة كيف يتحرك الانسان لطلب الغذاء التي بها قوام البدن ولولا الماسكة كيف كان يلبث الطعام في الجوف حتى تهضمه المعدة ولولا الهاضمة كيف كان ينطبخ حتى يخلص منه الصفو الذي يغذو البدن ويسد خلله ولولا الدافعة كيف كان الثفل الذي تخلفه الهاضمة يندفع ويخرج اولا فاولا افلا ترى كيف وكل الله سبحانه بلطيف صنعه وحسن تقديره هذه القوى بالبدن والقيام بما فيه صلاحه وسامثل لك في ذلك مثالا ان البدن بمنزلة دار الملك وله فيها حشم وصبية وقوام موكلون بالدار فواحد لاقضاء حوائج الحشم وايرادها عليهم وآخر لقبض ما يرد وخزنه الى ان يعالج ويهيأ وآخر لعلاج ذلك وتهيئته وتفريقه وآخر لتنظيف ما في الدار من الاقذار واخراجه منها فالملك في هذا هو الخلاق الحكيم ملك العالمين والدار هي البدن والحشم هي الاعضاء والقوام هي هذه القوى الاربع ولعلك ترى ذكرنا هذه القوى الاربع وافعالها بعد الذي وصفت فضلا وتزدادا وليس ما ذكرته من هذه القوى على الجهة التي ذكرت في كتب الاطباء ولا قولنا فيه كقولهم لانهم ذكروها على ما يحتاج اليه في صناعة الطب وتصحيح الابدان وذكرناها على ما يحتاج في صلاح الدين وشفاء النفوس من الغي كالذي اوضحته بالوصف الشافي والمثل المضروب من التدبير والحكمة فيها **تأمل يا مفضل** هذه القوى التي في النفس وموقعها من الانسان اعني الفكر والوهم والعقل والحفظ وغير ذلك افرأيت لو نقص الانسان من هذه الخلال الحفظ وحده كيف كانت تكون حاله وكم من خلل كان يدخل عليه في اموره ومعاشه وتجاربه اذا لم يحفظ ما له وعليه وما اخذه وما اعطى وما رأى وما سمع وما قال وما قيل له ولم يذكر من احسن اليه ممن اساء به وما نفعه مما ضره ثم كان لا يهتدي لطريق لو سلكه ما لا يحصى ولا يحفظ علما ولو درسه عمره ولا يعتقد دينا ولا ينتفع بتجربة ولا يستطيع ان يعتبر شيئا على ما مضى بل كان حقيقا ان ينسلخ من الانسانية اصلا فانظر الى النعمة على الانسان في هذه الخلال وكيف موقع الواحدة منها دون الجميع واعظم من النعمة على الانسان في الحفظ النعمة في النسيان فانه لولا النسيان لما سلا احد عن مصيبة ولا انقضت له حسرة ولا مات له حقد ولا استمتع بشيء من متاع الدنيا مع تذكر الآفات ولا رجا غفلة من سلطان ولا فترة من حاسد افلا ترى كيف جعل في الانسان الحفظ والنسيان وهما مختلفان متضادان وجعل له في كل منهما ضربا من المصلحة وما عسى ان يقول الذين قسموا الاشياء بين خالقين متضادين في هذه الاشياء المتضادة المتباينة وقد تراها تجتمع على ما فيه الصلاح والمنفعة انظر **يا مفضل** الى ما خص به الانسان دون جميع الحيوان من هذا الخلق الجليل قدره العظيم غناؤه اعني الحياء فلولاه لم يقر ضيف ولم يوف بالعدات ولم تقض الحوائج ولم يتحر الجميل ولم يتنكب القبيح في شيء من الاشياء حتى ان كثيرا من الامور المفترضة ايضا انما يفعل للحياء فان من الناس من لولا الحياء لم يرع حق والديه ولم يصل ذا رحم ولم يؤد امانة ولم يعف عن فاحشة افلا ترى كيف وفي للانسان جميع الخلال التي فيها صلاحه وتمام امره **تأمل يا مفضل** ما انعم الله تقدست اسماؤه به على الانسان من هذا النطق الذي يعبر به عما في ضميره وما يخطر بقلبه ونتيجة فكره وبه يفهم عن غيره ما في نفسه ولولا ذلك كان بمنزلة البهائم المهملة التي لا تخبر عن نفسها بشيء ولا تفهم عن مخبر شيئا وكذلك الكتابة التي بها تقيد اخبار الماضين للباقين واخبار الباقين للآتين وبها تخلد الكتب في العلوم والآداب وغيرها وبها يحفظ الانسان ذكر ما يجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب ولولاه لانقطع اخبار بعض الازمنة عن بعض واخبار الغائبين عن اوطانهم ودرست العلوم وضاعت الآداب وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في امورهم ومعاملاتهم وما يحتاجون الى النظر فيه من امر دينهم وما روي لهم مما لا يسعهم جهله ولعلك تظن انها مما يخلص اليه بالحيلة والفطنة وليست مما اعطيه الانسان من خلقه وطباعه وكذلك الكلام انما هو شيء يصطلح عليه الناس فيجري بينهم ولهذا صار يختلف في الامم المختلفة بألسن مختلفة وكذلك الكتابة ككتابة العربي والسرياني والعبراني والرومي وغيرها من سائر الكتابة التي هي متفرقة في الامم انما اصطلحوا عليها كما اصطلحوا على الكلام فيقال لمن ادعى ذلك ان الانسان وان كان له في الامرين جميعا فعل او حيلة فان الشيء الذي يبلغ به ذلك الفعل والحيلة عطية وهبة من الله عز وجل له في خلقه

فانه

فانه لو لم يكن له لسان مهيأ للكلام وذهن يهتدي به للامور لم يكن ليتكلم ابدا ولو لم يكن له كف مهيئة واصابع للكتابة لم يكن ليكتب ابدا واعتبر ذلك من البهائم التي لا كلام لها ولا كتابة فاصل ذلك فطرة البارئ جل وعز وما تفضل به على خلقه فمن شكر اثيب ومن كفر فان الله غني عن العالمين **فكر يا مفضل** فيما اعطي الانسان علمه وما منع فانه اعطي علم جميع ما فيه صلاح دينه ودنياه فمما فيه صلاح دينه معرفة الخالق تبارك وتعالى بالدلائل والشواهد القائمة في الخلق ومعرفة الواجب عليه من العدل على الناس كافة وبر الوالدين واداء الامانة ومواساة اهل الخلة واشباه ذلك مما قد توجب معرفته والاقرار والاعتراف به في الطبع والفطرة من كل امة موافقة او مخالفة وكذلك اعطي علم ما فيه صلاح دنياه كالزراعة والغراس واستخراج الارضين واقتناء الاغنام والانعام واستنباط المياه ومعرفة العقاقير التي يستشفى بها من ضروب الاسقام والمعادن التي يستخرج منها انواع الجواهر وركوب السفن والغوص في البحر وضروب الحيل في صيد الوحش والطير والحيتان والتصرف في الصناعات ووجوه المتاجر والمكاسب وغير ذلك مما يطول شرحه ويكثر تعداده مما فيه صلاح امره في هذه الدار فاعطي علم ما يصلح به دينه ودنياه ومنع ما سوى ذلك مما ليس في شانه ولا طاقته ان يعلم كعلم الغيب وما هو كائن وبعض ما قد كان ايضا كعلم ما فوق السماء وما تحت الارض وما في لجج البحار واقطار العالم وما في قلوب الناس وما في الارحام واشباه هذا مما حجب على الناس علمه وقد ادعت طائفة من الناس هذه الامور فابطل دعواهم ما يبين من خطائهم فيما يقضون عليه ويحكمون به فيما ادعوا علمه فانظر كيف اعطي الانسان علم جميع ما يحتاج اليه لدينه ودنياه وحجب عنه ما سوى ذلك ليعرف قدره ونقصه وكلا الامرين فيهما صلاحه **تامل الان يا مفضل** ما ستر عن الانسان علمه من مدة حياته فانه لو عرف مقدار عمره وكان قصير العمر لم يتهنأ بالعيش مع ترقب الموت وتوقعه لوقت قد عرفه بل كان يكون بمنزلة من قد فني ماله او قارب الفناء فقد استشعر الفقر والوجل من فناء ماله وخوف الفقر على ان الذي يدخل الانسان من فناء العمر اعظم مما يدخل عليه من فناء المال لان من يقل ماله يامل ان يستخلف منه فيسكن الى ذلك ومن يتيقن بفناء العمر استحكم عليه الياس وان كان طويل العمر ثم عرف ذلك وثق بالبقاء وانهمك في اللذات والمعاصي وعمل على انه يبلغ من ذلك شهوته ثم يتوب في آخر عمره وهذا مذهب لا يرضاه الله من عباده ولا يقبله الا ترى لو ان عبدا لك عمل على انه يسخطك سنة ويرضيك يوما او شهرا لم تقبل ذلك منه ولم يحل عندك محل العبد الصالح دون ان يضمر طاعتك ونصحك في كل الامور وفي كل الاوقات على تصرف الحالات فان قلت اوليس قد يقيم الانسان على المعصية حينا ثم يتوب فتقبل توبته قلنا ان ذلك شيء يكون من الانسان لغلبة الشهوات له وتركه مخالفتها من غير ان يقدرها في نفسه ويبني عليه امره فيصفح الله عنه ويتفضل عليه بالمغفرة فاما من قدر امره على ان يعصي ما بدا له ثم يتوب آخر ذلك فانما يحاول خديعة من لا يخادع بان يتسلف التلذذ في العاجل ويعد ويمني نفسه التوبة في الآجل ولانه لا يفي بما يعد من ذلك فان النزوع من الترفه والتلذذ ومعاناة التوبة ولا سيما عند الكبر وضعف البدن امر صعب ولا يؤمن على الانسان مع مدافعته بالتوبة ان يرهقه الموت فيخرج من الدنيا غير تائب كما قد يكون على الواحد دين الى اجل وقد يقدر على قضائه فلا يزال يدافع بذلك حتى يحل الاجل وقد نفد المال فيبقى الدين قائما عليه فكان خير الاشياء للانسان ان يستر عنه مبلغ عمره فيكون طول عمره يترقب الموت فيترك المعاصي ويؤثر العمل الصالح فان قلت وها هو الان قد ستر عنه مقدار حياته وصار يترقب الموت في كل ساعة يقارف الفواحش وينتهك المحارم قلنا ان وجه التدبير في هذا الباب هو الذي جرى عليه الامر فيه فان كان الانسان مع ذلك لا يرعوي ولا ينصرف عن المساوي فانما ذلك من مرحه ومن قساوة قلبه لا من خطاء في التدبير كما ان الطبيب قد يصف للمريض ما ينتفع به فان كان المريض مخالفا لقول الطبيب لا يعمل بما يامره ولا ينتهي عما ينهاه عنه لم ينتفع بصفته ولم تكن الاساءة في ذلك للطبيب بل للمريض حيث لم يقبل منه ولئن كان الانسان مع ترقبه للموت كل ساعة لا يمتنع عن المعاصي فانه لو وثق بطول البقاء كان احرى بان يخرج الى الكبائر الفظيعة فترقب الموت على كل حال خير له من الثقة بالبقاء ثم ان ترقب الموت وان كان صنف من الناس يلهون عنه ولا يتعظون به فقد يتعظ به صنف آخر منهم وينزعون عن المعاصي ويؤثرون العمل الصالح ويجودون بالاموال والعقائل النفيسة في الصدقة على الفقراء والمساكين فلم يكن من العدل ان يحرم هؤلاء الانتفاع بهذه الخصلة لتضييع اولئك حظهم منها **تذنيب**

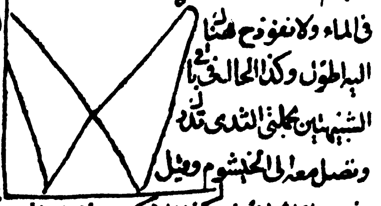
ولنذكر بعض ما ذكره الحكماء في تحقيق قوى البدنية الانسانية لتوقف فهم الآيات والاخبار عليها في الجملة واشتمالها على الحكم الربانية قالوا الحيوان جسم مركب مختص من بين المركبات بالنفس الحيوانية لكون مزاجه اقرب الى الاعتدال جدا من النباتات والمعادن فبعد ان تجاوز درجة الجماد والنبات يقبل صورة اشرف من صورتهما وعرفوا النفس الحيوانية بانها كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الجزئيات ويتحرك بالارادة ولها قوتان مدركة ومحركة اما المدركة فهي اما في الظاهر او في الباطن اما التي في الظاهر فهي خمس بحكم الاستقراء وقيل لان الطبيعة لا تنتقل من درجة الحيوانية الى درجة فوقها الا وقد استكملت جميع ما في تلك المرتبة فلو كان في الامكان حس آخر لكان حاصلا للانسان ولما لم يحصل علمنا ان الحواس منحصرة في الخمس فمنها السمع وهو قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ ويتوقف على وصول الهواء المنضغط بين القارع والمقروع والقالع والمقلوع مع مقاومة المتكيف بكيفية الصوت المعلول لتموج ذلك الهواء الى الصماخ وليس المراد بوصوله ما هو المتبادر منه بل ان ذلك الهواء بتموجه يموج الهواء المجاور له ويكيفه بالصوت ثم يتموج المجاور ولهذا المجاور وهكذا الى ان يتموج الهواء الراكد في الصماخ وقيل لا ينحصر المتوسط في الهواء بل كل جسم سيال كالماء ايضا ومنها البصر وهو قوة مودعة في ملتقى العصبتين المجوفتين النابتتين من غور البطنين المقدمين من الدماغ يتيامن النابت منها يسارا ويتياسر النابت منها يمينا فيلتقيان ويصير تجويفهما واحدا ثم ينعطف النابت منها يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت منها يسارا الى الحدقة اليسرى ويسمى الملتقى بمجمع النورين والفلاسفة اختلفوا في كيفية الابصار فالطبيعيون منهم ذهبوا الى انه بانطباع شبح المرئي في جزء من الرطوبة الجليدية التي هي بمنزلة البرد والجمد في الصفاء والصقالة والمرآتية فاذا قابلها متلون مستنير انطبع مثل صورته فيها كما ينطبع صورة الانسان في المرآة لا بان ينفصل من المتلون شيء ويميل الى العين بل بان يحدث مثل صورته في عين الناظر ويكون استعداد حصوله بالمقابلة المخصوصة مع توسط الهواء المشف والرياضيون ذهبوا الى انه بخروج الشعاع من العين على هيئة مخروط راسه عند العين وقاعدته عند المرئي ثم اختلفوا في ان ذلك المخروط مصمت او مؤتلف من خطوط مجتمعة في الجانب الذي يلي الراس متفرقة في الجانب الذي يلي القاعدة وقال بعضهم بان الخارج من العين خط واحد مستقيم لكن ينبسط طرفه الذي يلي العين ويضطرب طرفه الآخر على المرئي فيتخيل منه هيئة مخروط والاشراقيون قالوا الابصار ليس بالشعاع ولا انطباع وانما الابصار المقابلة المستنيرة للعضو الباصر الذي فيه رطوبة صقيلة فاذا وجد

هذه الشروط مع زوال المانع يقع للنفس علم حضوري اشراقي على المبصر فتدرك النفس مشاهدة ظاهرة جلية لكن المشهور من آراء الفلاسفة الانطباع و
الشعاع ومتمسك الالوان بوجوه احدها وهو المعتمد ان العين جسم صقيل نوراني وكل جسم كذلك اذا قابله كثيف ملون انطبع فيه شبحه كالمرآة اما الكبرى فظاهرة
اما الصغرى فلما نشاهد من النور في الظلمة اذا حك المنتبه من النوم عينه ولان الانسان اذا نظر بجوانب عينه قد يرى دائرة مثل الضياء واذا انتبه من النوم فلا يبصر ما
قرب منه ويتفقده وذلك لامتلاء العين من النور وان غمضنا احدى العينين اتسع ثقب العين الاخرى فيعلم انه امتلأ جوهر نوري ولولا اتصاله بصافي نور وانه
من الدماغ الى العين لكان تجويف العصبتين عديم الفائدة وثانيها ان الاحساس بسائر الحواس ليس لاجل خروج شيء الى المحسوس بل لاجل ان يأتيها صورة منه
المحسوس فكذا حكم الابصار وثالثها ان كون رؤية الاشياء الكبيرة من البعيد صغيرة لضيق زاوية الرؤية لا يأتي الا مع القول بكون موضع الرؤية هو الزاوية
كما هو رأي اصحاب الانطباع لا القاعدة على ما هو رأي القائلين بخروج الشعاع فانها لا تتفاوت ورابعها ان من حدق النظر الى الشمس ثم انصرف عنها يبقى
في عينه صورتها زمانا وذلك يوجب ما قلناه وخامسها ان المبرسمين يرون صورا مخصوصة لا وجود لها في الخارج فاذن حصولها في البصر واجيب عن الاول بانه بعد
تمامه لا يفيد الا انطباع الشبح واما كون الابصار به فلا وعن الثاني انه تمثيل بلا جامع وعن الثالث بان كون العلة ما ذكرتم غير مسلم كيف واصحاب الشعاع يذكرون
له وجها آخر وعن الرابع بان الصورة غير باقية في الباصرة بل في هذا النوع من الرؤية التي هي من قبيل الرؤيا ومشاهدة الامور الغائبة عن الابصار بوقوع اشباحها
في الخيال ولا يدل على ان الابصار للموجودات في الخارج بالانطباع قياس احدهما على الآخر غير ملتفت اليه في العلوم ومتمسك القائلون بالشعاع ايضا بوجوه احدها
ان من قوي شعاع بصره كان ادراكه للقريب اصح من ادراكه للبعيد لان الحركة في المسافة البعيدة تفيده دقة وضعفا ولو كان الابصار بالانطباع لما وقع الخلاف
ان الاكمه يبصر بالليل دون النهار لان شعاع بصره لقلته يتحلل نهارا بشعاع الشمس فلا يبصر ويجتمع ليلا فيقوى على الابصار والاعمش بالعكس لان شعاع بصره
لغلظه لا يقوى على الابصار الا اذا افادته الشمس رقة وضعفا وثالثها ان الانسان اذا نظر الى موضع ورآه كلها لم يظهر له الا السطر الذي يحدق نحوه وما ذاك الا
بسبب ان مسقط سهم مخروط الشعاع اصح ادراكا ورابعها ان الانسان يرى في الظلمة كأن نورا انفصل عن عينه واشرق على انفه واذا غمض عينه على السراج يرى كأن
خطوطا شعاعية اتصلت بين عينيه والسراج والجواب عن الكل انها لا تدل على المطلوب اعني كون الابصار بخروج الشعاع بل على ان في العين نورا ونحن لا ننكر ان
في الاتصال اجساما شعاعية مضيئة تسمى بالروح الباصرة وان انكرها محمد بن زكريا زاعما ان النور لا يوجد الا في النار وفي الكواكب واما الاجسام الكثيفة
وما في بواطنها فالاولى بها الظلمة وكيف يعقل داخل الدماغ مع تسترها بالحجب جسم نوراني اما ابن سينا فقد اعترف بذلك لان جالينوس لما احتج ببعض الشبهة
التي ذكرها على خروج الشعاع من العين اجاب عنه بان ذلك يدل على وجود الشعاع في العين ولا نزاع فيه لكن قلتم ان ذلك الشعاع يخرج ثم نقول ان الابصار
جسم نوراني في الجليدية يرتسم منه بين العين والمرئي مخروط وهو متعلق ادراك النفس بذلك المرئي من جهة زاويته التي عند الجليدية وتشكل حركته عنده وفي البعيد
فيتحلل لطيفها فينتهي الى غليظ اذا غلظ وتكثف اذا لطف ورق فوق ما ينبغي ويحدث منها في المقابل القابل اشعة واضواء يكون قوتها في مسقط السهم مما يحاذي مركز
العين الذي هو بمنزلة الزاوية للمخروط الواهمي ولشدة استنارته يكون ما يرى منه اظهر وادراكه اقوى واكمل وبعيد ان يكون هذا مراد القائلين بخروج الشعاع
منهم على ما صرح به الشيخ والا فهو باطل قطعا اما اذا اريد حقيقة الشعاع الذي هو من قبيل الاعراض فظاهر وان اريد جسم شعاعي يتحرك من العين الى المرئي فلانا
قاطعون بانه يمتنع ان يخرج من العين جسم ينبسط في لحظة على نصف كرة العالم ثم اذا اطبق الجفن عاد اليها او انعدم ثم اذا فتح خرج مثله وهكذا وان يتحرك الجسم الشعاعي
من دون قاسر وارادة الى جميع الجهات وان ينفذ في الافلاك ويخرقها الى الكواكب وان لا يتشوش بهبوب الرياح ولا يتصل بغير المقابل كما في الاضواء وحيث يميلها
الرياح الى الجهات ولانه يلزم ان لا يرى القمر مثل الثوابت بل بزمان يناسب التفاوت بينهما وليس كذلك بل يرى الافلاك بما فيها من الكواكب دفعة ثم ان للقائلين
بالشعاع مذهبا آخر وهو ان المشف الذي بين البصر والمرئي يتكيف بكيفية الشعاع الذي في البصر يصير بذلك آلة للابصار ويرد عليه المفاسد المتقدمة مع زيادة
وقال صاحب المقاصد الحق ان الابصار بمحض خلق الله تعالى عند فتح العين ثم لتعلم انه يعرض في الرؤية امور غريبة قد يستدل ببعضها على احد المذهبين منها اختلاف
الاقدار بسبب تفاوت الابعاد والسبب فيه على كلا المذهبين اختلاف زاوية مركز الجليدية انفراجا وحدة فانه اذا قابل البصر المبصر توهم منه خطان مستقيمين
واصلين من مركز الجليدية وطرفي المبصر فيحصل زاوية التي عند مركز الجليدية فكلما كانت تلك الزاوية اعظم يرى المرئي اصغر ولا يخفى على المتدبر ان قرب المرئي سبب
لعظم تلك الزاوية وبعده سبب لصغرها او بزيادة القرب يزيد عظمها او بزيادة البعد يزيد صغرها فالخطوط التي هي اضلاع الزوايا موجودة عند الرياضيين موهومة
عند المشائين وكل من اصحاب المذهبين جعل هذا مؤيدا لمذهبه له وجه وان كان مذهب المشائين انسب وقال بعض المحققين قد ذهب الحكماء عن آخرهم ان تفاوت
اقدار المبصرات بتفاوت اقدار الزاوية المذكورة ويتسع تفاوت الاخرى على نسبتها من غير التزام في تساوي النسبة وبنوا عليه علم المناظر وغيره من معظمات المسائل
وفيه شبهة وهو انا اذا فرضنا جسما صغيرا طول النظر او ازيد مقابل كالاصبع من البصر بحيث يصل اليه دون شعر الجفن فيرى بزاوية عظيمة جدا ونجد الجبل العظيم
جدا الزاوية اعظم من زاوية الجبل ونجد انا نرى اعظم مع ان الامر بخلاف صورته والجواب انه في الرؤية اعظم لانه يعلم بحكم العقل انه صغير جدا وذي عظمها بسبب
كان امرها انتهى ومنها تعدد المرئيات في المرايا والاجسام الصقيلة وقد اختلف في سببه فرق ذاهبا الى مذاهب وبعد الاول مذهب اصحاب الشعاع حيث ذهبوا
الى بانه بانعكاس الخطوط الشعاعية وتفصيله انا نعلم بالتجربة ان الشعاع ينعكس من الجسم الصقيل كما ينعكس شعاع الشمس من الماء الى الجدار ومن المرآة الى ما يقابلها
فاذا وقع شعاع البصر على المرآة مثلا ينعكس منها الى جسم آخر وضعه من المرآة وضع المرآة من البصر على جهة تتساوى فيها زاويتا الشعاع والانعكاس فاذا قابلت المرآة
وجه المبصر وكان سهم المخروط الشعاعي عمودا على سطح المرآة وجب انعكاس تلك الخطوط العمودية منها الى مركز الجليدية اذ لو انعكس الى غيره لزم تساوي او بتغايرهما
مع زاويته حادة وانعكست الخطوط القريبة منه الى باقي اجزاء الوجه فيرى الوجه واذا كانت المرآة غير مقابلة للبصر على الوجه المذكور لم ينعكس الشعاع اليه
بل الى جسم آخر من شأنه ان تتساوى به الزاويتان المذكورتان فالمرئي في المرآة انما هو الامر الخارجي لكن لما ادى بالشعاع الذي ادى به المرآة ظن انه في المرآة

وبحس

وليس موجودا في المرآة واذا كان الوجه قريبا من المرآة والخطوط المنعكسة قصيرة يظن ان صورة المرئي قريبة من سطح المرآة واذا كان الوجه بعيدا عنها والخطوط المنعكسة
طويلة يظن الصورة غائرة فيها واورد عليه وجوه من الايراد المذكورة في محالها الثاني مذهب اصحاب الانطباع وتوضيحه انه كما ان القوة الباصرة بحيث اذا
قابلت جسما ملونا مضيئا ارتسمت صورته فيها فكذلك هي بحيث اذا قابلت جسما صقيلا ارتسمت صورتها في الباصرة مع صورة مقابل ذلك الجسم الصقيل وترتسم
في جزء ارتسمت فيه صورة المرآة وشرط الانعكاس عندهم ايضا امران كون الجسم المقابل من المرآة مثل مقابلة المرآة للمبصر بحيث تتساوى زاويتا الشعاع و
الانعكاس من الخطوط الشعاعية الموهومة المفروضة المستقيمة الثالث مذهب بعض ضعيف وهو ان الصورة منطبع في المرآة الرابع مذهب افلاطون ومن
تبعه من الاشراقيين حيث اثبتوا عالما اخر سوى هذا العالم الجسماني الذي هو المحدد للجهات مع ما فيه من الاجرام الفلكية والاجسام العنصرية وهو عالم
متوسط بينه وبين عالم المجردات العقلية الصرفة المنزهة عن المقدار والحيز والجهة والشكل فان اشخاص هذا العالم صور مثالية واشباح برزخية مجردة عن الطبائع
والمواد نورانية تسمى ذلك العالم عالم المثال وقالوا ان الصورة المرئية في المرايا وغيرها من الاجسام الصقيلة والصور المتخيلة وامثالها صور موجودة قائمة بانفسها
اذ لو كانت الصور في المرآة لما اختلف رؤية الشيء باختلاف مواضع نظرنا اليها ولو كانت في الهواء لم يمكن ان نرى لان الهواء شفاف لم يمكن ان يرى وكذا ما حل فيه
وليست هي صورتك بعينها بان ينعكس الشعاع من المرآة اليك لبطلان القول بالشعاع لوجوه مذكورة في كتب القوم ولا في القوة الباصرة او غيرها من القوى
البدنية لوجوه ذكروها فهي صور جسمانية موجودة في عالم اخر متوسط بين عالمي الحس والعقل يسمى بعالم المثال وهي قائمة بذاتها معلقة لا في محل ولا في مكان
لها مظاهر كالمرآة في الصور المرئية المرآتية والخيال في الصور الخيالية ووافقهم الصوفية في اثبات هذا العالم وقد مرت الاشارة اليه قال القيصري في شرح الفصوص
اعلم ان عالم المثال هو روحاني من جوهر نوراني شبيه بالجوهر الجسماني في كونه محسوسا مقداريا وبالجوهر المجرد العقلي في كونه نورانيا وليس بجسم مركب مادي
ولا جوهر مجرد عقلي لانه برزخ وحد فاصل بينهما وكل ما هو برزخ بين الشيئين لا بد وان يكون غيرهما بل له جهتان يشبه بكل منهما ما يناسب عالمه اللهم الا
ان يقال انه جسم نوراني في غاية ما يمكن من اللطافة فيكون حدا فاصلا بين الجواهر المجردة اللطيفة وبين الجواهر الجسمانية الكثيفة وان كان بعض هذه الاجسام
الطف من البعض كالسموات لى غيرها انتهى ومنها رؤية الشيء شيئين كما في الاحول فمن مد طرفه عينه او غمض اصبعه في طرف من العين فانه يرى كل شيء اثنين واختلف
الاراء في تعليله ولنذكر منها مذهبين الاول مذهب اصحاب الشعاع فانهم يقولون انه يخرج من كل عين مخروط شعاعي له سهم فان وقع السهمان على موضع
واحد من المرئي يرى شيئا واحدا وان اختلف موقعاهما يرى اثنين الثاني مذهب اصحاب الانطباع ومداره على مقدمة وهي ان القوة البصرية قائمة بالروح الحيواني
المصبوب في العصبتين المجوفتين النابتتين من مقدم الدماغ المتقاطعتين وعند التقاطع يتحد التجويفان وهناك يجمع النور فاذا قابل البصر المبصر انطبعت
صورته في الجليديتين ولا يكفي ذلك في الابصار والا لرؤي الشيء الواحد شيئين بل يجب ان تتادى صورة اخرى مثل تلك الصورة الى مجمع النور فتحصل الابصار
ثم ان هذا الروح الذي في مجمع النور يؤدي صورة المرئي الى الحس المشترك وهناك يتم كمال الابصار ثم بعد هذه المقدمة نقول ان لادراك الشيء الواحد شيئين اربعة
اسباب الاول انتقال الالة المؤدية للشبح الذي في الجليدية الى ملتقى العصبتين فلا يتادى الشبحان الى موضع واحد بل ينتهي كل الى جزء اخر من الروح الباصر لان صنع
خطي الشبحين لم ينفذا نفوذا من شانه ان يتقاطعا عند ملتقى العصبتين واذا اختص كل بجزء اخر من الروح الباصر فكانما شبحان لشيئين ولانه يختلف موضع
الشبح في الروح الباصرة التي يرى الاثنين في الاثنين الثاني حركة الروح الباصرة التي في الملتقى وتوجهها يمينا ويسارا حتى يتقدم مركزها المرسوم في الطبع الى جهتي
الجليديتين اخذا متموجا مضطربا فيرتسم فيه الشبح قبل ان يتقاطع فينطبع الشيء الواحد شبحان ويرى كشيئين مفترقين وهذا مثل ارتسام شبح الشمس في الماء الساكن
الراكد مرة واحدة وفي الماء المتموج متكررا الثالث اضطراب روح الباصرة التي في مقدم الدماغ وحركته قداما الى صوب ملتقى العصبتين وخلفا الى الحس المشترك
فاذا نظر في تلك الحالة الى المرئي انطبع شبحه في جزء من الروح الحاصل في مركزه الذي هو موضع مخصوص بالقياس الى ذلك المرئي فاذا تحرك ذلك الجزء ووقع جزء اخر
في موضعه فلا جرم انطبع شبحه في ذلك ايضا ولم يزل بعد من الجزء الاول فيجمع هناك صورتان ويرى شيئان ولمثل هذا السبب يرى الشيء السريع الحركة الى جانبين الجزء
كشيئين لانه قبل انمحاء صورته عن الحس المشترك وهو في جانب البصر في جانب اخر فتتواخي اذا كانه في الجانبين معا ومن هذا القبيل رؤية القطرة النازلة خطا
مستقيما والشعلة الجوالة دائرة ونظيره الحركة الدورية لصاحب الدوار فانه لسبب من الاسباب الطبية يتحرك الروح الذي في تجويف مقدم الدماغ على الدوران
انطبعت فيه صورة تزول بسرعة لتحركه كزوال الضوء عن اجزاء الكوة المقابلة للكرة التي تشرق منها الشمس على الكوة اذا اديرت الكرة لكن قبل زوالها عن ذلك الجزء يتحرك
صورته في الجزء الذي حصل مكانه فيظن ان المرئي يدور حوله نفسه وما ذلك الا بحركة الرائي الرابع اضطراب يعرض للثقبة العنبية فان الطبقة العنبية سهلة الحركة
الى هيئة تتسع بها الثقبة تارة وتضيق اخرى تارة الى الخارج وتارة الى الداخل فان تحركت الى الخارج يعرض للثقبة اتساع وان تحركت الى الداخل يعرض لها ضيق ثم ان
ضاقت يرى الشيء اكبر وان اتسعت يرى اصغر فيرى المرئي او لا غير المرئي ثانيا خصوصا اذا تمثلت قبل انمحاء الاول فيرى اثنين وفي حال الضيق الثقبة تتكاثف الروح
الباصرة والنور الشعاعي فيرى اكبر كما يرى الشيء في البخار اعظم وفي حال السعة يتلطف الروح ويتحلل ويرق فيرى اصغر ومنها انعطاف الشعاع وبيان ذلك
ان الخطوط الشعاعية التي على سطح المخروط تنفذ على الاستقامة الى طرفي المرئي اذا كان الشفاف المتوسط متشابه الغلظ والرقة فان فرض هناك تفاوت
بان يكون ما يلي الرائي هواء وما يلي المرئي ماء او بخارا فان تلك الخطوط اذا وصلت الى ذلك الماء مثلا انعطفت ومالت الى جانب السهم تكون زاوية راس
المخروط اعظم منها اذا انفذت الخطوط على الاستقامة لانه يجب ان تتباعد الخطوط بحيث اذا انعطفت ومالت الى السهم وصلت الى طرفي المرئي فيكون بها اعظم
من المرئي بالاخرى ومنها رؤية الشجر على الشط منتكسا وذلك لان الخطوط الشعاعية المنعكسة من سطح الماء الى الشجر انما تنعكس اليه على هيئة او زاوية الحادة
المسماة بالقادسية يحيط فاذا كان الشجر على الطرف الاخر من الماء وانعكس الشعاع الى راس الشجر من موضع اقرب من الرائي والى ما تحت راسه من موضع ابعد منه
وهكذا واذا كان الشجر على طرف الرائي كان الامر في الانعكاس على عكس ما ذكرنا الا ترى انك اذا استترت سطح الماء من جانبك يستتر عنك راس الشجر في الهواء

الاولى وقاعدتها في الثانية فيكون الخط الشعاعي المنعكس الى راس الشجر اطول من جميع تلك المنعكسة الى ما دونه ويكون ما هو اقرب منه اطول مما هو ابعد
منه على الترتيب حتى يكون اقصرها هو المنعكس الى قاعدة الشجر وبذلك المثال ينطبق الشعاع والانعكاس ولنفرض خط اب عرض النهر وخط جـ ب الشجر
القائم على شطه و ه الحدقة ونفرض على اب نقطتي د و ز وعلى جـ ب ح ط فاذا خرج من ه خط شعاعي الى د واخر الى ز وجب ان ينعكس الاول الى نقطة ط مثلا
فتكون الزاوية الشعاعية اعني زاوية ه د ا كالزاوية الانعكاسية اعني زاوية ط د ب وان ينعكس الاخر الى نقطة ح وتتساوى ايضا شعاعية ه ز ا وانعكاسية ح ز ب



د ب ثم ان النفس لا تدرك الانعكاس لتعودها في رؤية المرئيات بنفوذ الشعاع على الاستقامة فتحسب الشعاع المنعكس نافذا
في الماء ولا تفرق هيهنا اذ ربما لا يكون الماء عميقا بقدر طول الشجر فيحسب لذلك راس الشجر اكثر نزولا في الماء لكون الشعاع المنعكس
اليه اطول وكذا الحال في باقي الاجزاء على الترتيب فتراه كانه منتكس تحت سطح الماء ومنها الشامة وهي قوة منبثة في زائدتي مقدم الدماغ
الشبيهتين بحلمتي الثدي تدرك الروائح بتوسط الهواء المتكيف بكيفية ذي الرائحة وقيل بتبخر اجزاء لطيفة من ذي الرائحة تختلط بالهواء
وتصل معه الى الخيشوم وقيل بفعل ذي الرائحة في الشامة من غير استحالة في الهواء ولا تبخر وانفصال اجزاء ورد الثاني بان القليل من المسك
يشم على طول الازمنة وكثرة الامكنة من غير نقصان في وزنه وحجمه والثالث بان المسك قد يذهب الى مسافة بعيدة ويحرق ويفنى بالكلية مع ان رائحته تدرك في
الهواء الاول ازمنة متطاولة ويؤيد ذلك ما حكى ارسطو ان الرخمة قد انتقلت من مسافة مائتي فرسخ الى رائحة جيفة من حرب وقع بين اليونانيين ومعلوم على انتفاء
من تلك المسافة عدم كون الرخمة في تلك الارض الا بنحو من هذا الحد من المسافة وقد يقال لعل المتحلل منها اجزاء صغار جدا تختلط بجميع تلك الاجزاء الهوائية
والاستبعاد غير كاف في المباحث العلمية على ان الشيخ اعترض عليه في الشفاء بقوله يجوز ان يكون ادراكها الجيف بالباصرة حين هي محلقة في الجو العالي و
منها الذائقة وهي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان وهي تالية للامسة اذ منفعتها ايضا في الفعل الذي به يتقوم البدن وهو تشهية الغذاء واختياره
وبالجملة يتمكن به على جذب الملائم ودفع المنافر من المطعومات كما ان اللامسة يتمكن بها على مثل ذلك في الملموسات وهي توافق اللامسة في الاحتياج الى الملامسة وتفارقها
في ان نفس ملامسة المطعوم لا يؤدي الطعم كما ان نفس ملامسة الحار تؤدي الحرارة بل تفتقر الى توسط الرطوبة اللعابية المنبعثة عن الالة التي تسمى الملعبة ويشترط ان
تكون هذه الرطوبة خالية عن مثل طعم المطعوم وضده بل عن غير الطعم ويؤدي طعم المذوق كما هو الى الذائقة فان المريض اذا تكيف لعابه بطعم الخلط الغالب عليه لا يدرك
طعوم الاشياء المأكولة والمشروبة الا مشوبة بتلك الطعوم فان الممرور انما يجد طعم العسل مرا واختلفوا في ان توسطها اما بان يخالطها اجزاء لطيفة من ذي الطعم
ثم تغوص هذه الرطوبة معها في جرم اللسان الى الذائقة فالمحسوس هو كيفية ذي الطعم وتكون الرطوبة واسطة لتسهيل وصول جوهر المحسوس الحامل للكيفية الى الحاسة
او بان يتكيف نفس الرطوبة بالطعم بسبب المجاورة فتغوص وحدها فيكون المحسوس كيفيتها وعلى التقديرين لا واسطة بين الذائقة ومحسوسها حقيقة بخلاف الابصار
المحتاج الى توسط الجسم الشفاف ومنها اللامسة وهي منبثة في البدن كله من شأنها ادراك الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونحو ذلك بان ينفعل عنها العضو
اللامس عند الملامسة بحكم الاستقراء قال الشيخ اول الحواس الذي يصير به الحيوان حيوانا هو اللمس فانه كما ان للنبات قوة غاذية يجوز ان يفقد سائر القوى ومنها كل
حال اللامسة للحيوان لان صلاح مزاجه من الكيفيات الملموسة وفساده باختلالها والحس طليعة للنفس فيجب ان يكون الطليعة الاولى هو ما يدل على ما يقع به الفساد ويحفظ
به الصلاح وان يكون قبل الطلائع التي تدل على امور تتعلق ببعضها منفعة خارجة عن القوام ومضرة خارجة عن الفساد والذوق وان كان دالا على الشيء الذي
به يستبقي الحيوة من المطعومات فقد يجوز ان يبقى الحيوان بدونه لارشاد الحواس الاخر على الغذاء الموافق واجتناب المضار وليس شيء منها يعين على ان الهواء محرق او مجمد
لشدة الاحتياج اليه كان مبثوثا في الاعضاء ساريا في جميع الاعضاء الا ما يكون عدم الحس انفع له كالكبد والطحال والكلية لئلا تتأذى بما يلاقيها من الحاد اللذاع
فان الكبد مولد للصفراء والسوداء والطحال والكلية مصب المائية اللذاع وكالرية فانها دائمة الحركة فتتألم باصطكاك بعضها ببعض وكالعظام فانها اساس البدن
ودعامة الحركات فلو احست لتألمت بالضغط والمزاحمة وبما يرد عليها من المصاكات ثم ان الجمهور ذهبوا الى ان اللامسة قوة واحدة بها يدرك جميع الملموسات كسائر
الحواس فان اختلاف المدركات لا يوجب اختلاف الادراكات ليستدل بذلك على تعدد مبادئها وذهب كثير من المحققين ومنهم الشيخ الى انها قوى متعددة بناء على ما مهد
في تكثير القوى من ان القوة الواحدة لا يصدر عنها اكثر من واحد فقالوا هيهنا ملموسات مختلفة الاجناس متضادة الاجناس فلا بد لها من قوى مدركة مختلفة تحكم
بالتضاد بينها فاثبتوا لكل ضدين منها قوة واحدة هي الحاكمة بين الحرارة والبرودة والحاكمة بين الخشونة والملاسة والحاكمة بين اللين والصلابة ومنهم من زاد الحاكمة
بين الثقل والخفة قالوا ويجوز ان يكون لهذه القوى باسرها الة واحدة مشتركة بينها وان يكون هناك في الالات انقسام غير محسوس فلذا توهم اتحاد القوى ورد
عليه بان المدرك بالحس هو المتضادات كالحرارة والبرودة دون التضاد فانه من المعاني المدركة بالعقل او الوهم واذا جاز ادراك قوة واحدة للضدين فقد يصدر عنها
اثنان فلم لا يجوز ان يصدر عنها ما هو اكثر من ذلك ايضا فان الطعوم والروائح والالوان اجناس مختلفة متضادة مع اتحاد القوى المدركة لها وكون التضاد فيما بين
الملموسات اكثر واقوى لا يجدي نفعا واما الحواس الباطنة فهي ايضا خمس عندهم بحكم الاستقراء الاول الحس المشترك ويسمى باليونانية بنطاسيا اي لوح النفس وهي
قوة مرتبة في مقدم التجويف الاول من التجاويف الثلثة التي في الدماغ تقبل جميع الصور المنطبعة في الحواس الظاهرة بالتأدي اليه عن طرق الحواس فهو كحوض ينصب فيه
انهار خمسة استدلوا على وجوده بوجوه الاول انا نشاهد القطرة النازلة خطا مستقيما والنقطة الدائرة بسرعة خطا مستديرا وليس ارتسامها في البصر لانه انما يرتسم
فيه المقابل وهو القطرة والنقطة فاذا ارتسامها انما يكون في قوة اخرى غير البصر حصل فيها الارتسامات المتتالية بعضها ببعض فيشاهد خطا والثاني انا نحكم
ببعض المحسوسات الظاهرة على بعض كالحكم بان الابيض هو هذا الحلو وهذا الاصفر هو هذا الحار وكل من الحواس الظاهرة لا يحضر عنده الا نوع مدركه فلا بد
من قوة يحضر عندها جميع الانواع ليصح الحكم بينها الثالث ان المبرسم ومن به المرض المسمى بذات الجنب اذا قوي مرضه وتعطلت حواسه الظاهرة لغلبة المرض
يرى اشياء لا تحقق لها في الخارج على المشاهدة دون التخيل فانه قد يرى صورا واشخاصا حاضرة عنده ولا يراها احد من سليم الحواس فليست هذه الصورة مرتسمة

في حسية اذ لا يرتسم فيه الا ما هو موجود مقابل اياه ولما كان ادراكها كادراك ما يرتسم من الخارج بلا فرق عند المدرك دل ذلك ايضا على ان لا ابصار انما هو بالحس المشترك ولما كان الابصار بارتسام الصورة في الحس المشترك لم يتميز الحال عند المدرك بين ان يرد عليه الصورة من الخارج كما هو الغالب وبين ان يرد عليه من داخل كما في البرسم فانه لما اشتغل نفسه بمزاولة المرض بحيث تعطلت حواسه الظاهرة استولت المتخيلة ونقشت في لوح الحس المشترك صورا كانت مخزونة في الخيال وصورا ركبتها من الصور المخزونة على طريقة انتقاشها فيه من الخارج ولما لم يكن لها شعور بانتقاشها فيه من داخل لم يفرق بينها وبين الصور المنتقشة فيه من خارج فيحسب الاشياء التي هذه صورها موجودة في الخارج حاضرة عنده كما في الصحة بلا فرق واعترض على الاول بانه يجوز ان يكون ابصار الا ارتسام الا قبل ان يزول المرتسم وبقاؤه بسرعة الحركة للثاني قوة ادراكه الاول فيكون ثانيا معا قيل هذا مكابرة للقطع بانه لا ارتسام في البصر عند زوال المقابلة وعلى الثاني بانه لا يلزم من عدم كون الارتسام في الباصرة كونه في قوة اخرى جسمانية لجواز ان يكون في النفس الا ترى انا نحكم بالكلي على الجزئي كحكمنا بان زيدا انسان مع القطع بان مدرك الكلي هو النفس فيجوز ان يكون حصولهما عند النفس وحكمها بينهما لا ارتسامهما في اثنين كان الحكم بين الكلي والجزئي تكون لارتسام الكلي في النفس والجزئي في الآلة وعلى الثالث انه لا يلزم من ذلك وجود حس مشترك غاية الامر انه لا تكفي الحواس الظاهرة لمشاهدة الصور التي لها الغيبة والحضور بل يكون لكل حس ظاهر حس باطن الثاني الخيال وهي قوة مرتبة في مؤخر التجويف الاول من الدماغ بحسب المشهور وعند المحققين الروح المصبوب في التجويف آلة للحس المشترك والخيال الا ان المشاهد اخص بما في مقدمه والتخيل بما في مؤخره وهو يحفظ جميع صور المحسوسات ويمثلها بعد الغيبة عن الحواس المختصة والحس المشترك وهي خزانة الحس المشترك لبقاء الصور المحسوسة فيها بعد زوالها عنه وانما جعلت خزانة للحس المشترك مع ان مدركات جميع الحواس الظاهرة تخزن فيها لان الحواس الظاهرة لا تدرك شيئا بسبب الاختزان بالخيال بل يأتي جديد من خارج فيفوت معنى الخزانة بالقياس اليها بخلاف الحس المشترك فانا اذا شاهدنا صورة في اليقظة او النوم ثم ذهلنا عنها ثم شاهدناها مرة اخرى نحكم عليها بانها هي التي شاهدناها قبل ذلك فلو لم تكن الصور محفوظة لم يمكن هذا الحكم كما لو صادف منبسه وانما احتيج الى الحفظ لئلا يختل نظام العالم ولا يشتبه الضار بالنافع اذ لم يعلم انه المبصر ولا ينفسد المعاملات وغيرها والدليل على مغايرتها للحس المشترك وجهان احدهما ان القوة القبول غير قوة الحفظ فرب قابل لا يحفظ كالماء لم يحفظ لوجود رطوبة فيه هي شرط سرعة القبول وعدم اليبس الذي هو شرط الحفظ وثانيهما ان استحضار الصور والذهول عنها من غير نسيان والنسيان يوجب تغاير القوتين ليكون الاستحضار حصول الصورة فيهما والذهول حصولها في احدهما دون الاخرى والنسيان زوالها عنهما ولا عن محلهما بوجوه فاجابوا منها وهي مذكورة في محالها واحتج الرازي على ابطال الخيال بان من طاف في العالم ورأى البلاد والاشخاص الغير المعدودة فلو انطبعت صورها في الروح الدماغي فاما ان يحصل جميع تلك الصور في محل واحد فيلزم الاختلاط وعدم التمايز واما ان يكون لكل صورة محل فيلزم ارتسام صورة في غاية العظم في جزء في غاية الصغر واجيب بانه قياس للصور على الاعيان وهو باطل فانه لا استحالة ولا استبعاد في توارد الصور على محل واحد مع تمايزها ولا في ارتسام صورة العظيم في المحل الصغير وانما ذلك في الاعيان الحالة في محالها حلول العرض في الموضع والجسم في المكان الثالث الوهم وهي القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات كالعداوة المعينة من زيد وبهذا لان مدرك العداوة الكلية هو النفس والمراد بالمعاني ما لا يدرك بالحواس الظاهرة فيقابل الصور اعني ما يدرك بها فادراك تلك المعاني دليل على وجود قوة بها ادراكها وكونها مما لم يتأد من الحواس دليل على مغايرتها للحس المشترك وكونها جزئية دليل مغايرتها للنفس الناطقة بناء على انها لا تدرك الجزئيات بالذات هذا مع وجودها في الحيوانات العجم كادراك الشاة معنى في الذئب يعني الكلام في ان القوة الواحدة لم لا يجوز ان يكون آلة لادراك انواع المحسوسات لم لا يجوز ان يكون آلة لادراك معانيها ايضا واما اثبات ذلك بانهم جعلوا من احكام الوهم ما اذا رأينا شيئا اصفر فحكمنا بانه عسل وحلو فيكون الوهم مدركا للحلاوة والصفرة والعسل جميعا ليصح الحكم وبان مدرك عداوة الشخص مدرك له ضرورة فضعيف لان الحاكم حقيقة هو النفس حقيقة فيكون المجموع من الصور والمعاني حاضرا عندها بواسطة الآلات كل منهما بآلتها الخاصة ولا يلزم كون محل الصور والمعاني قوة واحدة لكن يشكل هذا بان مثل هذا الحكم قد يكون للحيوانات العجم التي لا يعلم وجود النفس الناطقة لها كذا ذكر في شرح المقاصد وقد يستدل على وجودها بان في الانسان شيئا ينازع عقله في قضاياه كما يخاف الانفراد بميت يقتضي عقله الامن منه وربما يغلب التجويف على الناشئين فهو قوة باطنة غير عقله وقيل محل هذه القوة التجويف الاوسط من الدماغ وآلتها الدماغ كله لانها الرئيس المطلق في الحيوان ويستخدم سائر القوى الحيوانية التي مصدر اكثر افعالها الروح الدماغي فيكون كل الدماغ آلة لكن الاخص بها هو التجويف الاوسط لاستخدامها المتخيلة ومحلها مؤخر ذلك التجويف ولا يلزم كون الشيء آلة القوة كونه محلا لها ليلزم توارد القوى على محل واحد كما توهم الرابع الحافظة وهي للوهم كالخيال للحس المشترك ووجه تغايرهما ان قوة القبول غير قوة الحفظ والحافظة للمعاني غير الحافظة للصور والكلام فيه كالكلام فيما تقدم وتسميها قوة ذاكرة اذ بها الذكر اعني ملاحظة المحفوظ بعد الذهول ومتذكرة اذ بها التذكر اي الاحتيال لاستعراض الصور بعدما اندرست ومحلها اول التجويف الاخر من الدماغ والخامس المتخيلة المركبة للصور المحسوسة والمعاني الجزئية المتعلقة بها بعضها مع بعض والمفصلة بعضها عن بعض تركيب الصورة بالصورة كما في قولك صاحب هذا اللون المخصوص له هذا الطعم المخصوص وتركيب المعنى بالمعنى كما في قولك ما له هذه العداوة له هذه النفرة وتركيبا لصورته بالمعنى كما في قولك صاحب هذه الصداقة له هذا اللون وتفصيل الصورة عن الصورة كما في قولك هذا اللون ليس هذا الطعم وقس على هذا قال بعضهم هي مرتبة في مقدم التجويف الاوسط من الدماغ من شانها تركيب بعض ما في الخيال والحافظة من الصور والمعاني مع بعض وتفصيل بعضها عن بعض فيجمع اجزاء انواع مختلفة كجعلها حيوانا من رأس انسان وعنق جمل وظهر نمر ويفرق اجزاء نوع واحد كانسان بلا رأس ولا يسكن عن فعلها دائما لا نوما ولا يقظة وهي المحاكية للمدركات والهيئات المزاجية وينتقل الى الضد والشبيه فهي في القوى الباطنة اشبه شيطنة منها البس من شأنها ان يكون عملها منتظما بل النفس هي التي تستعملها على اي نظام ارادت فتسمى عند استعمال النفس اياها بواسطة الوهم بالمتخيلة وعند استعمالها اياها بواسطة القوة العقلية بالمفكرة بها تستنبط العلوم والصناعات وتقتنص الحدود والوسطى باستعراض ما في الحافظة

خاتمة

قال بعض المحققين قد علم بالتشريح ان للدماغ بطونا ثلثة اعظمها البطن المقدم واصغرها البطن الاوسط وهو كالمنفذ من البطن المقدم الى البطن المؤخر فاله

الحس المشترك هو الروح المصبوب في مقدم البطن المقدم وآلة الخيال هو الروح المصبوب في مؤخره ولما كان الوهم سلطان القوى الحسية ومستخدما لسائر القوى الحيوانية
كان للدماغ كله آلة له وان كان له اختصاص بآخر التجويف الاوسط وآلة المتصرفة مقدم التجويف الاوسط وآلة الحافظة مقدم تجويف الاخير واما مؤخره فهو نخاع
فلم يوضع فيه شيء من هذه القوى اذ لا حارس هناك من الحواس الظاهرة فلو اوقع فيه شيء من هذه القوى لكثر فيه الصدمات الموجبة لاختلال القوة قال المحقق
الشريف فانظر الى حكمة الباري حيث قدم ما يدرك به الصور الجزئية ووضع تحته ما يحفظها واخر ما يدرك به المعاني المنتزعة من تلك الصور وفرّق ما يحفظها واوقع
المتصرف فيما بينهما فسبحانه جلت قدرته وعظمت حكمته انتهى وهو اشارة الى ما قيل في تعيين محال تلك القوى بطريق الحكمة والعناية من ان الحس المشترك ينبغي ان
يكون في مقدم الدماغ ليكون قريبا من الحواس الظاهرة فيكون التادي اليه سهلا والخيال خلفه لانه خزانة الشيء ينبغي ان يكون كذلك ثم ينبغي ان يكون الوهم
بقرب الخيال ليكون الصور الجزئية بحذاء معانيها الجزئية والحافظة بعده لانها خزانة والمتخيلة في الوسط ليكون قريبا من الصور والمعاني فيمكنها الاخذ منها بسهولة
واما القوى المحركة فعندهم تنقسم الى فاعلة وباعثة اما الباعثة المسماة بالشوقية فهي القوة التي اذا ارتسمت في الخيال صورة مطلوبة او مهروبة عنها حملت القوة الفاعلة
على تحريك الات الحركة والشوقية ذات شعبتين شهوية وغضبية لانها ان حملت الفاعلة على تحريك يطلب بها الاشياء المتخيلة التي يعتقد انها نافعة سواء كانت نافعة
بحسب الواقع او نافعة لطلب الحصول اللذة تسمى قوة شهوانية وان حملت القوة الشوقية القوى المباشرة على تحريك يدفع به الشيء المتخيل ضارا كان بحسب الواقع او مفسدا
دفعا على سبيل الغلبة تسمى قوة غضبية واما القوة المباشرة للتحريك فهي التي من شانها ان تعد العضلات للتحريك في كيفية ذلك الاعداد منها ان تبسط العضل
بارخاء الاعصاب الى خلاف جهة مبدئها لينبسط العضو المتحرك اي يزداد عرضا طولا وينقص عرضا او تقبضه بتجذيبها الاعصاب الى جهة مبدئها لينقبض العضو المتحرك
اي يزداد عرضا وينقص طولا ثم اعلم ان الحركات الاختيارية مبادي مترتبة ابعدها القوى المدركة التي هي الخيال او الوهم في الحيوان والعقل بتوسطهما في الانسان وفي
الفلك بزعمهم ويليها القوى الشوقية وهي الرئيسة في القوة المحركة الفاعلة كما ان الوهم رئيسة في القوى المدركة وبعد الشوقية وقبل الفاعلة قوى اخرى هي مبدا العزم
والاجماع المسماة بالارادة والكراهة وهي التي تصمم بعد التردد في الفعل والترك عند وجود ما يرجح به احد طرفيها المتساوي نسبتهما الى القادر عليهما ويدل على مغايرة
الشوق للادراك تحقق الادراك بدونه وعلى مغايرة الشوق للاجماع انه قد يكون شوق ولا ارادة وقيل انه لا تغاير بينهما الا بالشدة والضعف فان الشوق قد يكون ضعيفا
ثم يقوى فيصير عزما فالعزم كمال الشوق وما قيل من انه قد يحصل كمال الشوق بدون الارادة كالمحرمات للزاهد المغلوب للشهوة غير مسلم بل الشوق العقلي الى جانب الترك اقوى تنبيه
من الميل الشهوي الى خلافه ويدل على مغايرة الفاعلة لسائر المبادي كون المشتاق الانسان العازم غير قادر على التحريك وكون القادر على ذلك غير مشتاق وقال الشيخ
المفيد ره في الكتاب المسائل الحس كله مماسة ما يحس به المحسوس واتصال به او بما يتصل به او بما ينفصل منه او بما يتصل بما ينفصل منه وذلك كالبصر فان شعاعه لا بد من
ان يتصل بالمبصر او بما ينفصل منه او بما يتصل بما ينفصل منه ولو كان يحس بغير اتصال الماضي الساتر والحاجز ولما ضر الظلمة ولكان وجوده لك وعدمه في وقوع العلم سواء
فان قال قائل ان يتصل شعاع البصر بالمشتري وزحل على بعدهما قيل له لا لكنه يتصل بالشعاع المتصل منهما فيصير كالشيء الواحد لتجانسهما وتشاكلهما واما الصوت فانه
اذا احدث في وله الهواء الذي يلي الاجسام المصطكة وكذا فيما يليه من الهواء امثاله ثم كذلك الى ان يتولد في الهواء الذي يلي الصماخ فيدركه السامع ومما يدل على ذلك
القصار يضرب الثوب على الحجر فترى مماسة الثوب الحجر ويصل الصوت بعد ذلك فهذا دل على ما قلناه من انه يتولد في الهواء بعد هواء الى ان يتولد في الهواء الذي يلي
الصماخ واما الرائحة فانه ينفصل من الجسم ذي الرائحة اجزاء لطاف تتفرق في الهواء فما صار منه في الخيشوم الذي يقرب من موضع ذي الرائحة ادركه واما الذوق
فانه ادراك ما يتحلل من الجسم فيمازج رطوبة اللسان واللهوات ولذلك لا يوجد طعم ما لا يتحلل منه الشيء كالياقوت والزجاج ونحوهما والطعم والرائحة لا خلاف في انهما
لا يكونان الا بمماسة واللمس في الحقيقة هو طلب الشيء ليشعر به حقيقة الشعور وهذه جملة على اعتقاد لابي القاسم البلخي وجمهور اهل العدل وابو هاشم الجبائي يخالف
في مواضع منها اقول قال الحكماء للنفس الناطقة قوى تشارك بها الحيوان الاعجم والنبات وقوى اخرى اخص تحصل بها الادراك الجزئي وهي قوى تشارك بها الحيوان الاعجم دون
النبات وهي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة ولها قوة اخرى اخص من الاوليين لانها تختص بالانسان وهي قوة تحصل بها الادراك الكلي فاما القوى التي تشارك بها
النبات الحيوان والانسان فاصولها ثلثة اثنتان لاجل الشخص وهما الغاذية والنامية وواحدة لاجل النوع وهي المولدة وهذه القوى الثلثة تسمى نباتية لا لاختصاصها بالنبات
بل لانحصار قواه فيها وتسمى طبيعية ايضا فاما الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى مشاكلة المغتذي ويتم فعلها بافعال جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر البدن وهي الدم والخلط
الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو وثانيها الالزاق وهو ان يلصق ذلك الحاصل بالعضو ويجعله جزءا منه وثالثها التشبيه بالعضو المغتذي حتى في قوامه ولونه وقد يختل كل
واحد من هذه الافعال الثلثة اما الاول فكما في علة تسمى اطروفيا وهي عدم الغذاء واما الثاني فكما في الاستسقاء اللحمي واما الثالث فكما في البرص والبهق فان البدل و
الالتصاق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود فهذه الافعال الثلثة لا بد وان يكون بقوى ثلث لكن القوة الغاذية هي مجموعها او قوة اخرى هي تستخدم كل واحدة
منها والقوة التي يصدر عنها التشبيه يسمونها مغيرة ثانية وهي واحدة بالجنس في الانسان وغيره من المركبات لها اجزاء واعضاء مختلفة بالحقيقة بمنزلة الاعضاء
وتختلف بالنوع ففي كل عضو منها قوة تغير الغذاء الى تشبيه مخالف لتشبيه قوة اخرى واما النامية فهي التي تداخل الغذاء بين اجزاء المغتذي فتزيد في الاقطار
الثلثة بنسبة طبيعية بان يزيد في الاعضاء الاصلية التي تتولد من المني كالعظم والعصب والرباط وغيرها وبذلك يظهر الفرق بين النمو والسمن فان السمن
انما هو زيادة في الاعضاء المتولدة من الدم كاللحم والشحم والسمين لا في الاعضاء الاصلية وبقولنا بنسبة طبيعية يخرج الورم فانه ليس على نسبة طبيعية بل خارج عن
المجرى الطبيعي واما المولدة فالمراد بها قوتان فوحدتها اعتبارية كما في الغاذية احدهما ما يحصل فضل الهضم الرابع منيا وهذه القوة فعلها الى باطنه الى غير ذلك وهذه
القوة تسمى مغيرة اولى وفعلها انما يكون حال المني في الرحم لينضاف تلك فعل القوة المصورة لانها تعد مواد الاعضاء والمصورة تلبسها صورها الخاصة بها
وانما احتيج الى هذه القوى اما الى الغاذية فلان بقاء البدن بدون الغذاء محال لان البدن انما يمكن تكونه من جسم رطب ليكون قابلا للتشكيل والتمديد و
لا بد من حرارة غاذية منضجة محللة للفضول يلزمها لا محالة ان تحلل الرطوبة ويعينها على ذلك الهواء الخارجي فالحركات البدنية والنفسانية فلولا ان الغذاء

يخلف

يخلف بدل ما يتحلل منه لم يمكن بقاؤه مدة تمام التكون فضلا عما بعد ذلك لكثرة تحلله في الخارج بسبب أو أمر جعله الإنسان استحال بطبيعته فلا بد من أن يكون
للنفس قوة من شأنها أن تحيل الوارد إلى مشابهة جوهر أعضاء البدن لتخلف بذلك بدل ما يتحلل منه وهي القوة الغاذية وأما المولدة فلما ثبت من أن الموت ضروري
وحدوث الإنسان بالتولد مما يشبه وجوده فوجب أن يكون للنفس قوة تفصل من المادة المنفصلة أقل من الغذاء الواجب لتشخص كامل جعلت النفس ذا قوى تضيف
من المادة التي تحصلها الغاذية شيئا فشيئا إلى المادة المفصولة بها مقدارها في الأقطار على تناسب طبيعي ينتهي بأشخاص ذلك النوع إلى أن يتم الشخص ويخدم الغاذية
قوى أربع هي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وأما الاحتياج إلى الجاذبة فظاهر لأن الغذاء لا يمكن أن يصل بنفسه إلى جميع الأعضاء لأنه لا يخلو إما أن يكون
ثقيلا فلا يصل إلى الأعضاء العالية وإما أن يكون خفيفا فلا يصل إلى الأعضاء السافلة ووجودها في بعض الأعضاء معلوم بالحس فإن المنكس إذا اشتدت حاجته
إلى الغذاء يجده ينجذب من فمه إلى المعدة من غير إرادته بل مع إرادة مساكه في فمه وأيضا إن الحلو يخرج بالقيء بعد غيره وإن تناوله أولا وما ذلك إلا لجذب المعدة اللذيذ
إلى قعرها وأيضا الرحم إذا كانت خالية عن الفضول بعيدة العهد من الجماع يحس الإنسان وقت الجماع أن إحليله ينجذب إلى الداخل وأما إلى الماسكة فلأن الغذاء
لا بد فيه من الاستحالة حتى يصير شبيها بجوهر المغتذي والاستحالة حركة في زمان فلا بد من زمان في مثله يستحيل الغذاء إلى جوهر المغتذي ولأن الخلط جسم
سيال استحال أن يقف بنفسه زمانا فلا بد من قاسر يقسره على الوقوف وذلك القاسر هو الماسكة ووجودها في بعض الأعضاء معلوم بالحس فإن أرباب التشريح
قالوا إذا شرحنا الحيوان حال ما تناول الغذاء وجدنا معدته محتوية على الغذاء بحيث لا يمكن أن يسيل من ذلك الغذاء شيء وأيضا قالوا إذا شققنا بطن الحامل
من تحت السرة وجدنا رحمها منضمة انضماما شديدا بحيث لا يسع أن يدخل فيها طرف الميل وأيضا فإن المني إذا استقر في الرحم لا ينزل عنها مع ثقله وأما إلى الهاضمة فلأن
إحالة القوة المغيرة إنما يكون لما هو متقارب الاستعداد للصور العضوية وإنما يكون ذلك بعد فعل القوة التي تجعله متقارب الاستعداد وتلك هي القوة الهاضمة
ومراتب الهضم أربع أولها في المعدة فإن الغذاء يصير فيها كيلوسا أي جوهرا شبيها بماء الكشك الثخين بما يخالطه المشروب وذلك في أكثر الحيوانات وأما بلا مخالطة
المشروب كما في جوارح الصيد وابتداء ذلك الهضم في الفم ولهذا كانت الحنطة الممضوغة تفعل في إنضاج الدماميل ما لا تفعله المطبوخة ولا المدقوقة المخلوطة
باللعاب وثانيها في الكبد فإن الكيلوس إذا انهضم في المعدة انجذب لطائفه بالعروق المسماة بالماساريقا إلى الكبد وتداخلت في العروق المتصغرة المتضائلة المنتشرة
في جميع أجزاء الكبد بحيث تلاقي الكبد بكلية الكيلوس فينهضم هناك انهضاما ثانيا وتخلع صورته النوعية الغذائية ويستحيل إلى الأخلاط ويسمى كيموسا وابتداء هذا
الهضم في الماساريقا وثالثها في العروق وابتداؤه من حين صعود الخلط في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد ورابعها في الأعضاء وابتداؤه من حين ما ترشح
الدم من فوهات العروق وأما إلى الدافعة فلأنه ليس غذاء يصير بتمامه جزءا من المغتذي بل يفضل منه ما يضيق المكان ويمنع ما يرد من الغذاء عن الوصول إلى الأعضاء
ويوجب ثقل البدن بل يفسد ويفسد فلا بد من قوة تدفع تلك الفضلات ووجودها ظاهر عند الحس في حال التبرز والقيء وإراقة البول وقد تتضاعف هذه
القوى لبعض الأعضاء كالمعدة فإن فيها الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة بالنسبة إلى غذاء جميع البدن وفيها أيضا هذه القوى بالنسبة إلى ما تغتذي به خاصة ثم اعلم
أن الحكماء عدوا من القوى المولدة القوة المصورة وأنكرها جماعة منهم المحقق الطوسي طاب سره والفخر الرازي والغزالي وغيرهم قال في المقاصد المولدة هي القوة التي شأنها تحصيل
البزر وتفصيله إلى أجزاء مختلفة وهيئات مناسبة وذلك بأن يفرز جزءا من الغذاء بعد الهضم التام ليصير مبدأ لشخص آخر من نوع المغتذي أو جنسه ثم يفصل ما فيه من الكيفيات المزاجية
فيمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فيعد بعد الاستحالات الصور والقوى والأعراض للنوع الذي انفصل عنه البزر أو لجنسه كما في البغل والمحققون على أن هذه الأفعال مستندة إلى
قوى ثلاث يتنوعها على ما عرف في الإنسان وكثير من الحيوانات الأولى التي تجذب الدم إلى الأنثيين فتتصرف فيه إلى أن يصير منيا وهي لا تفارق الأنثيين وتخص باسم المحصلة والثانية
تتصرف في المني فتفصل كيفياتها المزاجية وتمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فتعين للعصب مثلا مزاجا خاصا وللشريان مزاجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا وبالجملة تعد
مواد الأعضاء وتخص هذه باسم المفصلة والمغيرة الأولى تمييزا عن المغيرة التي هي من جملة الغاذية والثالثة التي تفيد تمييز الأجزاء وتشكيلها على مقاديرها وأوضاع بعضها عند بعض
وكيفياتها وبالجملة يلبس كل عضو صورته الخاصة به فيستكمل بها وجود الأعضاء وهذه تخص باسم المصورة وعندنا باطلة لاستحالة صدور هذه الأفعال المحكمة المركبة عن قوة بسيطة
ليس لها شعور وانتهى الغزالي بالغ في ذلك حتى أبطل القوى مطلقا وادعى أن الأفعال المنسوبة إلى القوى صادرة عن ملك وكل هذه الأفعال نفعلها بالشعور والاختيار
كما هو ظاهر النصوص الواردة في هذا الباب قال الشارح القوشجي بعد إيراد الكلام المتقدم برهنه علينا بأنا لا نسلم أن المصورة قوة واحدة بسيطة لم لا يجوز أن تكون وحدتها
بالجنس كما أن المغيرة واحدة بالجنس مختلفة بالنوع ولو سلم فلم لا يجوز أن يكون صدور هذه الأفعال عنها بحسب استعداد المادة فإن المني إنما يحصل من فضلة الهضم الرابع
في الأعضاء ففضلة هضم كل عضو إنما تستعد لصورة ذلك العضو لكن الإنصاف أن تلك الأفعال المتقنة المحكمة على النظام المشاهد من الصور العجيبة والأشكال الغريبة
النقوش المتلونة والألوان المختلفة وما أودع فيها من حكم ومصالح لقد تحيرت فيها الأفهام وعجزت عن إدراكها العقول والأوهام قد بلغ المدون منها كما علم في علم التشريح
ومنافع خلقة الناس خمسة آلاف مع أن ما لم يعلم منها أكثر مما قد علم كما لا يخفى على ذي حدس كامل كما لا يكاد يذعن العقل بصدورها عن القوة التي سموها مصورة وإن فرض
كونها مركبة والمواد مختلفة بل يحكم بأن أمثال تلك الأمور لا يمكن أن يصدر إلا عن حكيم عليم خبير قدير ثم أطال الكلام في الاعتراض على الأئمة في إثبات تلك القوى وتعددها
تركناها مخافة الإطناب والإسهاب **باب** ما به قوام بدن الإنسان وأجزائه وتشريح أعضائه ومنافعها وما يترتب عليها من أحوال النفس **العلل** عن محمد بن شاذان بن
عثمان بن أحمد البراوردي عن محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان السمرقندي عن صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه أنه وجد في التوراة صفة
خلق آدم حين خلقه الله عز وجل وابتدعه قال الله تبارك وتعالى إني خلقت آدم وركبت جسده من أربعة أشياء ثم جعلتها وراثة في ولده تنمى في أجسادهم وينمون عليها إلى يوم القيامة
وركبت جسده حين خلقته من رطب ويابس وسخن وبارد وذلك أني خلقته من تراب وماء ثم جعلت فيه نفسا وروحا فيبوسة كل جسد من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء
وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح ثم خلقت في الجسد بعد هذا الخلق الأول أربعة أنواع وهن ملاك الجسد وقوامه بإذني لا يقوم الجسد إلا بهن ولا تقوم منهن واحدة
إلا بالأخرى منها المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم ثم أسكن بعض هذا الخلق في بعض فجعل مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء ومسكن

فيما به قوام بدن الانسان

الحرارة في الدم ومسكن البرودة في البلغم فايما جسد اعتدلت به هذه الانواع الاربع التي جعلتها ملاكه وقوامه وكانت كل واحدة منهن اربعا لا تزيد ولا تنقص كملت صحته واعتدل بنيانه فان زاد منهن واحدة عليهن فقهرهن ومالت بهن دخل على البدن السقم من ناحيتها بقدر ما زادت واذا كانت ناقصة تقل عنهن حتى تضعف من طاقتهن وتعجز عن مقارنتهن وجعل عقله في دماغه وشرهه في كليته وغضبه في كبده وصرامته في قلبه ورغبته في رئته وضحكه في طحاله وفرحه وحزنه وكربه في وجهه وجعل فيه ثلاثمائة وستين مفصلا قال وهب فالطبيب العالم بالداء والدواء يعلم من حيث يأتي السقم من قبل زيادة تكون في احدى هذه الفطر الاربع او نقصان منها ويعلم الدواء الذي به يعالج فيزيد في الناقصة منهن او ينقص من الزائدة حتى يستقيم الجسد على فطرته ويعتدل الشيء باقرانه ثم تصير هذه الاخلاق التي ركب عليها الجسد فطرا عليها تبنى اخلاق بني آدم وبها توصف فمن التراب العزم ومن الماء اللين ومن الحرارة الحدة ومن البرودة الاناة فان مالت به اليبوسة كان عزمه القسوة وان مالت به الرطوبة كانت لينه مهانة وان مالت به الحرارة كانت حدته طيشا وسفها وان مالت به البرودة كانت اناته ريثا وبلدا فان اعتدلت اخلاقه وكن سواء واستقامت فطرته كان حازما في امره لينا في حزمه حادا في لينه متانيا في حدته لا يغلبه خلق من اخلاقه ولا يميل به من ايها شاء استكثر ومن ايها شاء اقل ومن ايها شاء عدل ويعلم كل خلق منها اذا غلا عليه باي شيء يمزجه ويقومه فاخلاقه معتدلة كما يجب ان يكون فمن التراب قسوته وبخله وحصره وفظاظته وبرمه وشحه ويأسه وقنوطه وعزمه واصراره ومن الماء كرمه ومعروفه وتوسعه وسهولته وترسله وقربه وقبوله ورجاؤه واستبشاره فاذا خاف ذو العقل ان يغلب عليه اخلاق التراب ويميل به الى ركن خلق منها خلطها من اخلاق الماء يمزجه به يلينه يلزم القسوة اللين والحصر التوسع والبخل العطاء والفظاظة الكرم والبرم التوسل والشح السماح واليأس الرجاء والقنوط الاستبشار والعزم القبول والاصرار القرب ومن النفس حدته وخفته وشهوته ولهوه ولعبه وضحكه وسفهه وخداعه وعنفه وخوفه ومن الروح حلمه ووقاره وعفافه وحياؤه وبهاؤه وفهمه وكرمه وصدقه ورفقه وكبره واذا خاف ذو العقل ان تغلب عليه اخلاق النفس ويميل به الى ركن خلق منها خلطها من اخلاق الروح يقومه به يلزم الحدة الحلم والخفة الوقار والشهوة العفاف واللعب الحياء والضحك الفهم والسفه الكرم والخداع الصدق والعنف الرفق والخوف الصبر ثم بالنفس سمع ابن آدم وابصر واكل وشرب وقام وقعد وضحك وبكى وفرح وحزن وبالروح عرف الحق من الباطل والرشد من الغي والصواب من الخطاء وبه علم وتعلم وحكم وعقل واستحيا وتكرم وتفقه وتفهم وتحذر وتقدم ثم يقرن الى الاخلاق عشر خصال اخرى الايمان والحلم والعقل والعلم والعمل واللين والورع والصدق والصبر والرفق ففي هذه الاخلاق العشر جميع الدين كله لكل خلق منها عدو فعدو الايمان الكفر وعدو الحلم الحمق وعدو العقل الغي وعدو العلم الجهل وعدو العمل الكسل وعدو اللين العجلة وعدو الورع الفجور وعدو الصدق الكذب وعدو الصبر الجزع وعدو الرفق العنف فاذا وهن الايمان تسلط عليه الكفر فتعبده وحال بينه وبين كل شيء يرجو منفعته واذا اصيب الايمان وهزله الكفر وتعبده واستكان ولعب في الايمان واذا ضعف الحلم علا الحمق وحاطه وتذيله والبسه الهوان بعد الكرامة واذا استقام الحلم فضح الحمق وبين عورته وابدى سوآته وكشف ستره واكثر ندمه منه فاذا استقام اللين تكرم من الخفة والعجلة واطردت الحدة وظهر الوقار والعفاف وعرفت السكينة واذا ضعف الورع تسلط عليه الفجور وظهر الاثم وتبين العدوان وكثر الظلم ونزل الحمق وعمل بالباطل واذا ضعف الصدق كثر الكذب وفشت الفرية وجاء الافك بكل وجه البهتان واذا حصل الصدق خنس الكذب وذل وصمت الافك وامتنعت الفرية واهين البهتان ودنا البر واقترب الخير وطردت الشر واذا وهن الصبر وهن الدين وكثر الحزن وزهق الجزع وامتنعت الحسنة وذهب الاجر واذا صلب الصبر خلص الدين وذهب الحزن ولغى الجزع ولجئت الحسنة وعظم الاجر وذهب الوهن واذا ترك الرفق ظهر الغش وجاءت الفظاظة واشتدت الغلظة وكسر الغشم وترك العدل وفشا المنكر وترك المعروف وظهر السفه ورفض الحلم وذهب العقل وترك العلم وقل العمل وماتت اللين وضعف الصبر وغلب الورع ووهن الصدق بطل عند اهل الايمان ثم اخلاق العقل عشرة اخلاق صالحة الحلم والعلم والرشد
والعفاف
والصيانة والحياء والرزانة والمداومة على الخير وكراهة الشر وطاعة الناصح فهذه عشرة اخلاق صالحة ثم يتشعب كل خلق منها عشر خصال فالحلم يتشعب منه حسن العواقب والمحمدة في الناس وتشرف المنزلة والسلب عن السفلة وركوب الجميل وصحبة الابرار والارتداع عن الضعة والارتفاع عن الخساسة وشهوة اللين والقرب من معالي الدرجات ويتشعب من العلم الشرف وان كان دنيا والعز وان كان مهينا والغنى وان كان فقيرا والقوة وان كان ضعيفا والنبل وان كان حقيرا والقرب وان كان قصيا والجود وان كان بخيلا والحياء وان كان صلفا والمهابة وان كان وضيعا والسلامة وان كان سقيما ويتشعب من الرشد السداد والهدى والبر والتقوى والعبادة والقصد والاقتصاد والقناعة والكرم والصدقة ويتشعب من العفاف الكفاية والاستكانة والمراقبة والصبر والنصر واليقين والرضا والراحة والتسليم ويتشعب من الصيانة الكف والورع وحسن الثناء والتزكية والمروة والكرم والغبطة والسرور والمنالة والتفكر ويتشعب من الحياء اللين والرأفة والرحمة والمداومة والبشاشة والمطاوعة وذل النفس والنهى والورع وحسن الخلق ويتشعب من المداومة على الخير الصلاح والاقتدار والعز والاخبات والانابة والسؤدد والامن والرضا في الناس وحسن العاقبة ويتشعب من كراهة الشر حسن الامانة وترك الخيانة واجتناب السوء وتحصين الفرج وصدق اللسان والتواضع والتضرع لمن هو فوقه والانصاف لمن هو دونه وحسن الجوار ومجانبة اخوان السوء ويتشعب من الرزانة التوقر والسكون والتاني والعلم والتمكين والحظوة والمحبة والفلج والزكاة والانابة ويتشعب من طاعة الناصح زيادة العقل وكمال اللب ومحمدة الناس والامتعاض من اللوم والبعد من البطش واستصلاح الحال ومراقبة ما هو نازل والاستعداد للعدو والاستقامة على المنهاج والمداومة على الرشاد فهذه مائة خصلة من اخلاق العاقل

بيان الصرامة بالصاد المهملة الشجاعة والجلد والعزم وفي بعض النسخ بالمعجمة من ضرم كفرح اشتد جوعه ومن ضرم عليه احتد غضبا في وجهه اي تظهر فيه وفي القاموس البلد التجلد بلد ككرم وفرح فهو بليد وتبلد وقال الحصر كالنصر والضرب الضيق وبالتحريك ضيق الصدر والبخل والعي في المنطق وقال الفظ الغليظ الجانب السيء الخلق القاسي الخشن الكلام فظ بين الفظاظة والفظاظة بالكسر قوله يلزم القسوة اللين الخ اي يختار الوسط بينهما ويكسر سورة كل منهما بالآخر وهي العدالة المطلوبة في الاخلاق ويستعمل كلا منهما في موقعه كما قال تعالى في وصف المؤمنين وامره اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وهو التخلق باخلاق رب العالمين كما قال سبحانه نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم والبرم التوسل اي التبرم بملل الناس والى الله بالصبر على اخلاق الناس ولعله كان بالراء وهو الاستيناس فانه انسب والعزم بالقبول اي العزم في امر صادق يقبل منه والاصرار القرب اي من الله بالتوبة او الاعم قوله وكبره اي على اعداء الدين والظاهر صبره كما يظهر من قوله والخوف الصبر ويحتمل ان يكون فيما ينبغي او يكون المراد بالكبر الشجاعة لمقابلته للخوف ثم الظاهر ان المراد بالنفس في هذا الحديث الروح الحيواني وبالروح النفس الناطقة ونسبة البرد اليها لانه يلزم تعلقها

ونبذ من الاعضاء ومنافعها وما يترتب عليها

النفس الذي يحصل البر بسببه وتقدم اي الى الخير والسعادة والكمال وفي القاموس الذبذبة تردد الشيء المعلق في الهواء وحماية الجوار والاهل وايذاء الخلق والتربك
وقال تكرم تعفف تنزه وقال الطرد الابعاد وقال الحصا الكلب طرده وصمت للاعلان اي عنه وشرة الشباب بالكسر نشاطه والرزانة الوقار والارتداع الانزجار
ولا يبعد ان يكون مكان الضيعة الصفة كما مر في كتاب العقل وفي القاموس تصلف بالعرف التكلم بما يكرهه صاحبك التمدح بما ليس عندك او مجاوزة حد الظرف
والادعاء فوق ذلك تكبرا انتهى والمنالة لعل المراد بها الذخيرة التي ينال بها اشرف المقاصد من القرب والفوز والسعادة من النيل الاصابة والاخبات الخشوع و
الخضوع لربه والحظوة بالضم والكسر المكانة والمنزلة والفلح بالمهملة محركة والفلاح الفوز والنجاة والبقاء في الخير وبالمهملة بالفتح الظفر والفوز والاسم بالضم
والزكاة النمو والطهارة وفي بعض النسخ الركانة بالراء المهملة والنون وهي العلو والرفعة والوقار ولعله اصوب وفي القاموس معض من الامر كفرح غضب وشق عليه
فهو ماعض ومعض وامعضه ومعضه تمعيضا فامتعض أقول انما لم نبسط شرح هذا الخبر جهة لانه من الاخبار العامية المنسوبة الى اهل الكتاب وقد مر تهذيب منه في كتاب
العقل وشرحناه هناك بما ينبغي في هذا المقام **الخصال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن
علي بن الحسن الطاطري عن سعيد بن محمد عن مدرك عن الاصبغ عن ابي عبد الله ع قال بني الجسد على اربعة اشياء الروح والعقل والدم والنفس فاذا خرج الروح تبعه العقل
فاذا رأى الروح شيئا حفظه عليه العقل وبقي الدم والنفس **بيان** كأن المراد بالروح النفس الناطقة وبالعقل الحالات والصفات الحالة فيها ولا بد لها منها في العلو
والادراكات فاذا فارق الروح البدن يتبعها تلك الاحوال لانها في البرزخ لا تفارقها العلوم والمعارف بل تترقى فيها كما يظهر من الاخبار وبالنفس الروح الحيوانية
فهي مع الدم الحامل لها تبقيان في البدن وتضمحلان وقوله فاذا رأى الروح اي بعد مفارقة البدن والرؤية بمعنى العلم او بعين الجسد المثالي **الخصال** عن محمد بن
الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال قوام الانسان وبقاؤه باربعة بالنار والنور والريح
والماء فبالنار يأكل ويشرب وبالنور يبصر ويعقل وبالريح يسمع ويشم وبالماء يجد لذة الطعام والشراب فلولا النار في معدته لما هضمت الطعام والشراب ولولا ان النور
في بصره لما ابصر ولا عقل ولولا ان الريح لما التهبت نار المعدة ولولا الماء لم يجد لذة الطعام والشراب قال وسألته عن النيران فقال النيران اربعة نار تأكل وتشرب
ونار لا تأكل ولا تشرب ونار تشرب ولا تأكل ونار تأكل ولا تشرب فالنار التي تأكل وتشرب فنار ابن آدم وجميع الحيوان والتي تأكل ولا تشرب فنار الوقود والتي تشرب ولا فنار و
تأكل فنار الشجرة والتي لا تأكل ولا تشرب فنار القداحة والحباحب **بيان** فبالنار يأكل ويشرب اي بالحرارة الغريزية التي تتولد من النار ويسمونها نارا
والمراد بالنور اما نور البصر او الاعم منه ومن ساير القوى والمشاعر فان النور ما يبصر بسببه لظهور الاشياء كما عرفت مرارا وبالريح يسمع ويشم لان الهواء حامل للصوت
والكيفيات المشمومة وبالماء يجد لذة الطعام والشراب اي الماء الذي في الفم فانه الموصل للكيفيات المذوقة الى الذائقة كما مر فلولا النار في معدته اي الحرارة
المفرطة فنار ابن آدم اي الحرارة الغريزية فانها الداعية الى الاكل والشرب وتحلل المأكول والمشروب فنار الوقود اي النيران التي توقدها الناس فانها تأكل الحطب وكلما
تقع فيه اي تحللها وتكسرها ولا تشرب لان الماء غالبا يطفيها والتي تشرب ولا تأكل فنار الشجرة اي النار التي تورى من الشجر الاخضر كما مر في تفسير قوله تعالى الذي جعل
لكم من الشجر الاخضر نارا فانها تشرب الماء الذي يسقى الشجر ولا تأكل اي لا تحلل شيئا تؤثر عليه لمجاورتها وقد مر الكلام فيها وفي القاموس قدح بالزند رام الايراء به كاقتدح
والمقدح والقداح والمقداح حديدته والقداح والقداحة حجره وقال الجوهري الحباحب اسم رجل بخيل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فضربوا بها
المثل حتى قالوا نار الحباحب لما تقدح الخيل بحوافرها انتهى ولعل المعنى انها كانت تخرج من بين الحديد والحجر ولا ينفذ الماء فيهما ولا يحلل شيئا فكأنها لا تأكل ولا
تشرب وقد مر الكلام فيه في باب النار **العيون** عن هاني بن محمد بن محمود العبدي عن ابيه باسناده رفعه ان موسى بن جعفر ع دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا ابن
رسول الله ع اخبرني عن الطبائع الاربع فقال موسى ع اما الريح فانه ملك يداري واما الدم فانه عبد عارم وربما قتل العبد مولاه واما البلغم فانه خصم جدل ان سددته
من جانب انفتح من آخر واما المرة فانها ارض اذا اهتزت رجفت بما فوقها فقال له هارون يا ابن رسول الله تنفق على الناس من كنوز الله ورسوله **بيان** يحتمل ان يكون
المراد بالريح المرة الصفراء لحدتها ولطافتها وسرعة تأثيرها فينبغي ان يداري لئلا تغلب فتهلك والمراد بها الروح الحيوانية وبالمرة الصفراء والسوداء معا فانه تطلق عليهما
المرة فيكون اصطلاحا آخر في الطبائع وتغيير الحولها والعارم سيء الخلق الشديد يقال عرم الصبي علينا اي اشر ومرح او بطر او فسد ولعل المعنى انه خادم للبدن
نافع له لكن ربما كانت غلبته سبب الهلاك فينبغي ان يصلح ويكون الانسان على حذر منه فانه خصم جدل كناية عن طول معالجته وعدم انحسامه بسهولة اذا اهتزت
اي غلبت وتحركت رجفت بما فوقها كما في حمى الناشئة من الغب والربع وغيرهما فانها تزلزل البدن وتحركها وقد رأيت مثل هذا الكلام في كتب الاطباء والحكماء الاقدمين
العيون والعلل عن ابيه عن سعد عن عبد الله البرقي عن عبد الواحد عن ابي طاهر بن ابي حمزة عن ابي الحسن الرضا ع قال الطبائع اربع فمنهن البلغم وهو خصم جدل عن احمد بن ابي عبد الله
ومنهن الدم وهو عبد وربما قتل العبد سيده ومنهن الريح وهو ملك يداري ومنهن المرة وهيهات هيهات هي الارض اذا ارتجت ارتجت بما عليها **العلل** عن علي بن احمد
عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن اسماعيل بن ابي زياد السكوني قال قال ابو عبد الله ع انما صار الانسان يأكل ويشرب بالنار
ويبصر ويعمل بالنور ويسمع ويشم بالريح ويجد لذة الطعام والشراب بالماء ويتحرك بالروح ولولا ان النار في معدته ما هضمت او قال حطمت الطعام والشراب في
جوفه ولولا الريح ما التهبت نار المعدة ولا خرج الثفل من بطنه ولولا الروح ما تحرك ولا جاء ولا ذهب ولولا برد الماء لاحرقته نار المعدة ولولا النور ما ابصر ولا عقل بمنزلة
فالطين صورته والعظم في جسده بمنزلة الشجر في الارض والدم في جسده بمنزلة الماء في الارض ولا قوام للارض الا بالماء ولا قوام لجسد الانسان الا بالدم والمخ دسم الدم
وزبده فهكذا الانسان خلق من شأن الدنيا وشأن الآخرة فاذا جمع الله بينهما صارت حياته في الارض لانه نزل من شأن السماء الى الدنيا فاذا فرق الله
بينهما صارت تلك الفرقة الموت يرد شأن الاخرى الى السماء فالحياة في الارض والموت في السماء وذلك انه يفرق بين الارواح والجسد فردت الروح والنور الى القدرة
الاولى وترك الجسد لانه من شأن الدنيا وانما فسد الجسد في الدنيا لان الريح تنشف الماء فييبس ويبقى الطين فيصير رفاتا ويبلى ويرجع كل الى جوهره الاول وتحركت الروح بالنفس
حركتها من الريح فما كان من نفس المؤمن فهو نور مؤيد بالعقل وما كان من نفس الكافر فهو نار مؤيد بالنكراء فهذه صورة نار وهذه صورة نور والموت رحمة

من الله لعباده المؤمنين ونقمة على الكافرين ولله عقوبتان احدهما امر الروح والاخرى تسليط بعض الناس على بعض فما كان من قبل الروح فهو السقم والفقر وما كان من تسليط فهو النقمة وذلك قوله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون من الذنوب فما كان من ذنب الروح من ذلك سقم وفقر وما كان من تسليط فهو النقمة وكل ذلك للمؤمن عقوبة له في الدنيا وعذاب له فيها واما الكافر فنقمة عليه في الدنيا وسوء العذاب في الاخرة ولا يكون ذلك الا بذنب والذنب من الشهوة وهي من المؤمن خطاء ونسيان وان يكون مستكرها وما لا يطيق وما كان في الكافر فعمد وجحود واعتداء وحسد وذلك قول الله عز وجل كفارا حسدا من عند انفسهم بيان قال الجزري وفي حديث الراوندي الحطم الكسر ولولا الريح اي التي تدخل المعدة مع الطعام والشراب او المتولدة في المعدة او الاذهاب من الاولى خروج الثقل من الثاني كما ذكر الاطباء ان الرياح المتولدة فيها تعين على احدار الثقل فالطين صورته اي مادته التي تقبل صورته وقال الفيروزابادي وتستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة خلق من شان الدنيا اي البدن وشان الاخرة اي الروح فاذا جمع الله بينهما اي بين الشأنين صارت حيوته في الارض اي تعلقت وحل السماء وبه بالجسد الارضي فنزلت فيه على الجسمية وتظهر آثارها في الارض بتوسط البدن على الجرم مرتد شان الاخرة اي الروح الى السماء فالحيوة في الارض اي بسبب كون الروح او تعلقها في الارض والموت في السماء اي بسبب عروج الروح الى السماء او الروح في حال الحيوة في الارض وبعد الموت في السماء فرجعت الروح والنور الى القدرة الاولى اي الى عالم الارواح التي هي مخلوقة منه وفي بعض النسخ الى القدس الاولى اي الى عوالم القدس الاولى ورجع كل اي من العناصر الى جوهره الاول قبل الامتزاج او كل من الروح والبدن الى الجوهر الاول وتحركت الروح بالنفس كان المراد بالروح هنا الحيوانية وبالنفس الناطقة اي عند الموت تخرج الروح الى السماء بسبب حركة النفس وقطع تعلقها لحركة الروح في حال الحيوة البدن من الريح التي هي النفس والمراد حركتها في حال الحيوة اي الروح الحيوانية انما تتحرك وتجري في مجاري البدن بسبب النفس وحركتها التي بسبب الريح والنفس ويمكن ان يقرأ بالنفس بالتحريك اي حركة الروح الحيوانية تابعة للنفس كان النفس وتحركه تابع للريح فيرتكب تاويل في ثانيتي الضمير كالانفاس ونحوه على هذا الاحتمال وجها اخر بان يكون المراد بخروج الحيوانية بالنفس خروجه لحركة الروح بالريح الى السماء بعد خروجها والروح في قوله فرقت الروح يمكن حملها على الحيوانية فالمراد بالنور الناطقة ويدل عليه قوله فهو نور مؤيد بالعقل واذا حملناها على الناطقة فالمراد بالنور كمالاتها وعلومها وادراكاتها والاول في اكثر اجزاء الخبر اظهر والنكراء بالفتح الحيل والخدائع والفطنة في الباطل قال في القاموس النكر والنكارة والنكراء والنكر بالضم الدهاء والفطنة والمنكر وقد مر في الحديث انها شبيهة بالعقل وليست قوله احدهما من الروح اي ما يصيبه من الالام الجسمانية والروحانية بلا توسط احد والاخرى ما يصيبه بسبب تسلط الغير فهو النقمة اي ينتقم الله منه بغيره وعقوبة المؤمن منحصرة فيهما واما الكافر فيجتمع عليه عقاب الدنيا وعذاب الاخرة ويحتمل ان تكون ان مخففة وكان المعنى انما يفعله باستكراه الشهوة وعدم طاقة فعلها ومنها لعسر كفها عليه لا بسبب اختياره ونحو وجه عن التكلف واما الكافر فيفعلها عمدا واعتداء واستهانة بامر الله ونهيه كما ورد في خبر اخر فاذا وقع الاستخفاف فهو كفر حسدا من عند انفسهم الاية في سورة البقرة هكذا ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا قال البيضاوي علة ود ومن عند انفسهم يجوز ان يتعلق بود اي ودوا ذلك من عند انفسهم وتشهيهم لا من قبل التدين والميل مع الحق او بحسدا اي حسدا بالغا منبعثا من اصل نفوسهم انتهى وظاهر الخبر الاستشهاد بقوله من عند انفسهم اي باختيارهم لا باستكراه واضطرار وخطاء ونسيان فيدل على ان المؤمن لا يرتكب المعصية الا على احد هذه الوجوه فالمراد بالمؤمن الكامل وهو الذي لا يخاف عليه العذاب في الاخرة وعلى ما اولنا يشمل غيره ايضا ولا يخفى ما في الخبر من التشويش وكانه من الرواة وهو مع ذلك مشتمل على رموز خفية واسرار غيبية وحكم ربانية وحقايق ايمانية لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد

العلل عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين ان الله تبارك وتعالى لما احب ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الارض سبعة الاف سنة قال ولما كان من شان الله ان يخلق آدم للذي اراد من التدبير والتقدير لما هو مكونه في السموات والارض وعلمه لما اراد من ذلك كله كشط عن اطباق السموات ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والنسناس فلما راوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم ان قالوا يا رب انت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشان وهذا خلقك الضعيف الذليل في ارضك يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تاسف ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك فلما سمع الله عز وجل من الملائكة قال اني جاعل في الارض خليفة لي عليهم فيكون حجة لي عليهم في ارضي على خلقي فقالت الملائكة سبحانك اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقالوا فاجعله منا فانا لا نفسد في الارض ولا نسفك الدماء قال الله جل جلاله اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي اجعل ذريته انبياء مرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين اجعلهم خلفائي على خلقي في ارضي ينهونهم عن معاصي وينذرونهم عذابي ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي واجعلهم حجة لي عذرا او نذرا وابين النسناس من ارضي فاطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض لا يجاورون نسل خلقي واجعل بين الجن وبين خلقي حجابا ولا يرى نسل خلقي الجن ولا يؤانسونهم ولا يخالطونهم فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم لنفسي اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم مواردهم ولا ابالي فقالت الملائكة يا ربنا افعل ما شئت لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال الله جل جلاله للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حماء مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وكان ذلك من امر الله عز وجل تقدمة في آدم من قبل ان يخلقه احتجاجا منه عليهم قال فاغترف تبارك وتعالى غرفة من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت ثم قال لها منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين الدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيمة ولا ابالي ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون يعني بذلك خلقه انه سيسئلهم ثم اغترف غرفة من الماء المالح الاجاج فصلصلها فجمدت ثم قال لها منك اخلق الجبارين والفراعنة والعتاة واخوان الشياطين والدعاة الى النار يوم القيمة واتباعهم ولا ابالي ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون قال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في اصحاب اليمين البداء ثم خلط المائين جميعا فصلصلهما ثم القاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر الملائكة الاربعة الشمال والدبور والصبا والجنوب ان جولوا على هذه السلالة الطين وابرؤها وانشئوها ثم جزؤها وفصلوها واجروا فيها الطبائع الاربعة الريح والمرة والدم والبلغم قال فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والصبا والجنوب والدبور فاجروا فيها الطبائع الاربعة قال والريح في الطبائع الاربعة في البدن من ناحية الشمال قال والبلغم في الطبائع الاربعة في البدن من ناحية الصبا قال والمرة في الطبائع الاربعة في البدن

ملائكة

من ناحية

من ناحية الجنوب ثم قال فاستقلت النسمة وكمل البدن قال فلزمه من ناحية الريح حب الحياة وطول الامل والحرص ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب واللين والرفق ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات قال عمرو واخبرني جابر ان ابا جعفر عليه السلام قال وجدناه في كتاب من كتب علي عليه السلام **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ثابت الحذاء عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام مثله بادنى تغيير وقد اوردناه بلفظ التفسير في باب خلق آدم عليه السلام **بيان** لما هو مكونه متعلق بالتقدير والتدبير على التنازع وعلمه معطوف على الذي او على شأن الله وعلمه بصيغة الماضي عطفا على هو مكونه ولما اراد بالتشديد تأكيد القول لما احب لبعد العهد بين الشرط والجزاء وقال الجوهري كشطت الجل عن ظهر الفرس والغطاء عن الشيء اذا كشفته عنه وفي المصباح اسف اسفا غضب وزنا ومعنى ان قالوا اي الى ان قالوا وان ليس في التفسير فيه يتقلبون وهو الظاهر وما هنا لرعاية افراد لفظ الخلق وفيه خليفة يكون حجتي في ارضي على خلقي بيده وابين النسناس اي اخرجهم وفي بعض النسخ ابيد اي اهلك وفي التفسير ابيد بمعناه والمردة جمع المارد وهو العاتي وفي الصحاح الصلصال الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل اذا جف والحمأ الطين الاسود والمسنون المتغير المنتن وقال ثلة البئر ما اخرج من ترابها والثلة بالضم الجماعة من الناس انتهى وفي التفسير سلالة من طين وسلالة الشيء ما استل منه ان يجولوا من الجولان وفي التفسير ان يحولوا وابرءوهما من البرء بمعنى الخلق وبالمرء اي جعلوها مستعدة لان ابرءها وانشأها الحاد والبرد الترائب ويمكن ان يكون من التأبير وفي القاموس ابر النخل والزرع كابره اصلحه ولعل المراد بالريح المرة الصفراء وبالمرة السوداء كما مر او بالعكس والمراد بالريح الروح الحيواني او با المرتان وفي التفسير الصغير لعلي بن ابراهيم واجرى فيها الطبائع الاربع المرتين والدم والبلغم وفي قوله فالدم من ناحية الصبا والبلغم من ناحية الشمال والمرة الصفراء من ناحية الجنوب والمرة السوداء من ناحية الدبور

العلل عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اعرف ان المرء بنفسه ان يعرفها باربع طبائع واربع دعائم واربعة اركان وطبائعه الدم والمرة والريح والبلغم ودعائمه العقل ومن العقل الفطنة والفهم والحفظ والعلم واركانه النور والنار والروح والماء فابصر وسمع وعقل بالنور واكل وشرب بالنار وجامع وتحرك بالروح ووجد طعم الذوق والطعم بالماء فهذا تأسيس صورته فاذا كان عالما حافظا ذكيا فطنا فهما عرف فيما هو ومن اين تأتيه الاشياء ولاي شيء هو هاهنا ولما هو صائر باخلاص الوحدانية والاقرار بالطاعة وقد جرى فيه النفس وهي حارة وتجري فيه وهي باردة فاذا حلت به الحرارة اشر وبطر وارتاح وقتل وسرق ونصح واستبشر وفجر وزنى واهتز وبذخ واذا كانت باردة اهتم وحزن واستكان وذبل ونسي وايس فهي العوارض التي تكون منها الاسقام فانه سبيلها ولا يكون اول ذلك الا لخطيئة عملها فيوافق ذلك ماكل او مشرب في حد ساعات لا تكون تلك الساعة موافقة لذلك الماكل والمشرب بحال الخطيئة فيستوجب الالم من الوان الاسقام وقال جوارح الانسان وعروقه واعضاؤه جنود لله مجندة عليه فاذا اراد الله به سقما سلطها عليه فاسقمه من حيث يريد به ذلك السقم **بيان** قوله والفهم عطف على العقل او عد العقل رابعا باعتبار شعبه الاول والظاهر وقال الراغب في مفرداته النور الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار وذلك ضربان دنيوي واخروي فالدنيوي ضربان ضرب معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الامور الالهية كنور العقل ونور القرآن ومحسوس بعين البصر وهو ما انتشر من الاجسام النيرة كالقمرين والنجوم والنيران فمن النور الالهي قوله عز وجل قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال فهو على نور من ربه وقال نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ثم قال ومن النور الاخروي قوله يسعى نورهم بين ايديهم وقوله انظرونا نقتبس من نوركم وسمى الله تعالى نفسه نورا فقال الله نور السموات والارض انتهى عرف فيما هو اي فيما ودنياها واحوال نفسه وضعفه وعجزه ومن اين تأتيه الاشياء اي يؤمن بالقضاء والقدر او يعلم اسباب الخير والشر والشقاء والسعادة ولاي شيء هو هاهنا اي الذي للمعرفة والطاعة والى ما هو صائر من الآخرة وقوله باخلاص الطاعة اما حال عن فاعل عرف اي ملتبسا به ومتعلق بصائر اي يعلم ان مصيره الى الجنة اذا اخلص الطاعة او متعلق بالمعرفة علة لها والارتياح النشاط والبذخ الكبر بذخ كفرح وذبل ذوي وضمر بحال الخطيئة اي تلك الموافقة بسبب الخطيئة وقال الجوهري الجند الانصار والاعوان وفلان جند مجندة

العلل عن محمد بن موسى البرقي عن علي بن محمد ماجيلويه عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول للرجل اعلم يا فلان ان منزلة القلب من الجسد بمنزلة الامام من الناس الواجب الطاعة عليهم الا ترى ان جميع جوارح الجسد شرط للقلب وتراجمة له مؤدية عنه الاذنان والعينان والانف والفم واليدان والرجلان والفرج فان القلب اذا هم بالنظر فتح الرجل عينيه واذا هم بالاستماع حرك اذنيه وفتح مسامعه فسمع واذا هم القلب بالشم استنشق بانفه فادى تلك الرائحة الى القلب واذا هم بالنطق تكلم باللسان واذا هم بالحركة سعت الرجلان واذا هم بالشهوة تحرك الذكر فهذه كلها مؤدية عن القلب بالتحريك وكذلك ينبغي للامام ان يطاع للامر منه **بيان** الشرط كصرد طائفة من اعوان الولاة

العلل عن محمد بن الحسن بن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن ابي جميلة عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الغلظة في الكبد والحياء في الرية والعقل مسكنه القلب **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر والحسن بن علي بن فضال عن ابي جميلة عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحزم في القلب والرحمة والغضب في الكبد والحياء في الرية وفي حديث آخر لابي جميلة العقل مسكنه في القلب **بيان** الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ونسبته الى القلب اما لان المراد بالقلب النفس وهو ظاهر واما لان لقوة القلب مدخلا في حسن التدبير والرحمة والغلظة منسوبتان الى الاخلاط المتولدة في الكبد فلذا نسبتها اليه ويحتمل ان يكون لبعض صفاته مدخلا فيهما كما هو المعروف بين الناس وكذا الرية ولا يبعد ان يكون في الخبر السابق تصحيف الرية لاتحاد الراوي وعلى تقديره يحتمل ان المراد المرة السوداء او الصفراء والاول انسب

العلل عن محمد بن موسى المتوكل عن عبد الله الحميري عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن بعض اصحابنا رفع الحديث قال لما خلق الله عز وجل طينة آدم امر الرياح الاربع فجرت عليها فاخذت من كل ريح طبيعتها **الخصال** عن علي بن الحسين عن ... بن موسى عن علي بن محمد عن الحسن بن علي بن يقطين عن محمد بن الحسن بن فرات عن علي بن هاشم بن البريد عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام في مجلس عند ابيه عليه السلام يا ابن رسول الله من اين الضحك قال يا محمد العقل من القلب والحزن من الكبد والنفس من الرية والضحك من الطحال فقمت وقبلت راسه **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول طبائع الجسم على اربعة فمنها الهواء الذي لا تحيى النفس الا به وبنسيمه ويخرج ما في الجسم من داء وعفونة والارض التي قد تولد اليبس والحرارة والطعام ومنه يتولد الدم الا ترى انه يصير الى المعدة فتغذيه حتى يلين ثم يصفو فتأخذ الطبيعة صفوه دما ثم ينحدر الثفل والماء وهو

باب فيما به قوام بدن الانسان واجزائه

يولد البلغم بيان طبايع الجسم على اربعة اى مبنى طبايع جسد الانسان وصلاحها على اربعة اشياء ويحتمل ان يكون المراد بالطبايع ما له مدخل في قوام البدن وان كان خارجا عنه فالمراد انها على اربعة اقسام ويخرج ما في الجسم يدل على ان لتحرك النفس مدخلا في دفع الادواء ودفع العفونات عن الجسد كما هو الظاهر والارض اى لتأثير منها الارض وهى تولد اليبس بطبعها والحرارة بانعكاس اشعة الشمس والكواكب عنها فلها مدخل في تولد المرة الصفراء والمرة السوداء والطعام هذا هو الثالثة وانما نسب الدم فقط اليها لانها ادخل في قوام البدن من سائر الاخلاط مع عدم مدخلية الاشياء الخارجة كثيرا فيها والماء هو الرابعة ومدخليتها في تولد البلغم ظاهر الاختصاص عن المعلى بن محمد عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله ع قال اول من قاس ابليس فقال خلقتني من نار وخلقته من طين ولو علم ابليس ما خلق الله في آدم لم يفتخر عليه ثم قال ان الله عز وجل خلق الملائكة من نور وخلق الجان من النار وخلق الجن صنفا من الجن من الريح وخلق الجن صنفا من الجن من الماء وخلق آدم من صفحة الطين ثم اجرى في آدم النور والنار والريح والماء فبالنور ابصر وعقل وفهم وبالنار اكل وشرب ولولا ان النار في المعدة لم تطحن الطعام ولولا ان الريح في جوف ابن آدم تلهب نار المعدة لم تلتهب ولولا الماء في جوف ابن آدم يطفئ حر نار المعدة لاحرقت النار جوف ابن آدم فجمع الله ذلك في آدم الخمس الخصال وكانت في ابليس خصلة فافتخر بها فهي قال ع اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم العلل لمحمد بن علي بن ابراهيم ره قال سألته عن الموت ما هو ومن اي شيء فقال هو من الطبايع الاربع التي هي مركبة في الانسان فيخلق منها الموت فيؤتى به في صورة كبش املح اي اغبر فيذبح بين الجنة والنار فلا يكون في الانسان هذه الطبايع الاربع الخصال والعلل عن محمد بن ابراهيم الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن عباد بن صهيب عن ابيه عن جده عن الربيع صاحب المنصور قال حضر ابو عبد الله ع مجلس المنصور يوما وعنده رجل من الهند يقرأ كتب الطب فجعل ابو عبد الله ع ينصت لقراءته فلما فرغ الهندي قال له يا ابا عبد الله اتريد مما معي شيئا قال لا فان معي ما هو خير مما معك قال وما هو قال اداوي الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس واليابس بالرطب وارد الامر كله الى الله عز وجل واستعمل ما قاله رسول الله ص واعلم ان المعدة بيت الداء وان الحمية هي الدواء واعود البدن ما اعتاد فقال الهندي وهل الطب الا هذا فقال الصادق ع افتراني من كتب الطب اخذت قال نعم قال لا والله ما اخذت الا عن الله سبحانه فاخبرني انا اعلم بالطب ام انت فقال الهندي لا بل انا فقال الصادق ع فاسألك شيئا قال سل قال الصادق ع اخبرني يا هندي لم كان في الرأس شؤون قال لا اعلم قال فلم جعل الشعر عليه من فوق قال لا اعلم قال فلم خلت الجبهة من الشعر قال لا اعلم قال فلم كان لها تخطيط واسارير قال لا اعلم قال فلم كان الحاجبان من فوق العينين قال لا اعلم قال فلم جعل العينان كاللوزتين فقال لا اعلم قال فلم جعل الانف بينهما قال لا اعلم قال فلم كان ثقب الانف في اسفله قال لا اعلم قال فلم جعلت الشفة والشارب من فوق الفم قال لا اعلم قال فلم احتد السن وعرض الضرس وطال الناب قال لا اعلم قال فلم جعلت اللحية للرجال قال لا اعلم قال فلم خلت الكفان من الشعر قال لا اعلم قال فلم خلا الظفر والشعر من الحياة قال لا اعلم قال فلم كان القلب كحب الصنوبر قال لا اعلم قال فلم كانت الرية قطعتين وجعل حركتها في موضعها قال لا اعلم قال فلم كانت الكبد حدباء قال لا اعلم قال فلم كانت الكلية كحب اللوبيا قال لا اعلم قال فلم جعل طي الركبة الى خلف قال لا اعلم قال فلم تخصرت القدم قال لا اعلم فقال الصادق ع لكني اعلم قال فاجب فقال الصادق ع كان في الرأس شؤون لان المجوف اذا كان بلا فصل اسرع اليه الصداع منه ابعد وجعل الشعر من فوقه ليوصل بوصوله الادهان الى الدماغ ويخرج باطرافه البخار منه ويرد الحر والبرد الواردين عليه وخلت الجبهة من الشعر لانها مصب النور الى العينين وجعل فيها التخطيط والاسارير ليحبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يميطه الانسان عن نفسه كالانهار في الارض التي تحبس المياه وجعل الحاجبان من فوق العينين ليوردا عليهما من النور قدر الكفاية الا ترى يا هندي ان من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه وجعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء وكانت العين كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء ولو كانت مربعة او مدورة ما جرى فيها الميل وما وصل اليها دواء ولا خرج منها داء وجعل ثقب الانف في اسفله لتنزل منه الادواء المنحدرة من الدماغ ويصعد فيه الارايح الى المشام ولو كان في اعلاه لما انزل داء ولا وجد رائحة وجعل الشارب والشفة فوق الفم ليحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتنغص على الانسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه وجعلت اللحية للرجال ليستغني بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر من الانثى وجعل السن حادا لان به يقع العض وجعل الضرس عريضا لان به يقع الطحن والمضغ وكان الناب طويلا ليشد الاضراس والاسنان كالاسطوانة في البناء وخلا الكفان من الشعر لان بهما يقع اللمس فلو كان بهما شعر ما درى الانسان ما يقابله ويلمسه وخلا الشعر والظفر من الحياة لان طولهما سمج يقبح وقصهما حسن فلو كان فيهما حياة لالم الانسان لقصهما وكان القلب كحب الصنوبر لانه منكس فجعل رأسه دقيقا ليدخل في الرية فيتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ بحره وجعلت الرية قطعتين ليدخل بين مضاغطها فيتروح عنه بحركتها وكانت الكبد حدباء لتثقل المعدة وتقع جميعها عليها فتعصرها فيخرج ما فيها من البخار وجعلت الكلية كحب اللوبيا لان عليها مصب المني نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة او مدورة لاحتبست النقطة الاولى الثانية فلا يلتذ بخروجها الحي اذ المني ينزل من فقار الظهر الى الكلية فهي كالدودة تنقبض وتنبسط ترميه اولا فاولا الى المثانة كالبندقة من القوس وجعل طي الركبة الى خلف لان الانسان يمشي الى ما بين يديه فتعتدل الحركات ولولا ذلك لسقط في المشي وجعلت القدم متخصرة لان الشيء اذا وقع على الارض جميعه ثقل ثقل حجر الرحا واذا كان على حرفه دفعه الصبي واذا وقع على وجهه صعب ثقله على الرجل فقال الهندي من اين لك هذا العلم فقال ع اخذته عن آبائي عن رسول الله عن جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله الذي خلق الاجساد والارواح فقال الهندي صدقت وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعبده وانك اعلم اهل زمانك بيان قال في القاموس المعدة ككلمة وبالكسر موضع الطعام وقال الجوهري الشان واحد الشؤون وهي مواصل قبائل الرأس وملتقاها ومنها تجيء الدموع وقال السر ايضا اسرار الكف والجبهة وهي خطوطها وجمع الجمع اسارير والذي يظهر من كلام اللغويين ان السن والضرس مترادفان ويظهر من اطلاقات الاخبار وغيرها اختصاص السن بالمقاديم الحداد والضرس بالمآخير العراض وفي المصباح حدب الانسان من باب تعب اذا خرج ظهره وارتفع عن الاستواء والرجل احدب والمرأة حدباء وقال الجوهري رجل مخصر القدمين اذا كانت قدمه تمس الارض من مقدمها وعقبها وتخوى اخمصها مع دقة فيه قوله ع ليوصل بوصوله اي بسبب وصول الشعر الى الدماغ تصل اليه الادهان وفي بعض جمع الوصل الى منابته اصوله ولا يبعد ان يكون في الاصل باصوله مصحف بقرينة مقابلة اطرافه قوله ع لانها مصب النور وذلك لان طول الشعر من الحاجب

فاذا جعل ذا فصول كان الصداع

اعلم

واسدة

الى العين

وسائر اعضائه ومنافعها وما يترتب عليها

الاعلى اليهما واكثر الانوار السماوية ترد من الجهة العليا او ان الاعضاء التي يرد منها الروح اليهما في الباطن الجهة مع نبات الشعر يتصل منابتها الى تلك الاعضاء فيمنع
ورود الروح التي هي محل النور او انه مزاج الروح الحامل للنور حار رطب والشعر يتولد من المواد البارد والبابسة فلا يتوافقان والاول اظهر ويقال ماطه ويميط اماطه
اي نحاه وابعده وفي القاموس الريح معروف والجمع ارواح وارياح ورياح كعنب وجمع الجمع اراويح واراييح قوله ع فيميطه عن نفسه اي يحتاج الى ان يميط ما يترشح
من الدماغ في اثناء الاكل والشرب عن نفسه وضبط الشارب في الشفة ما ينزل عنه وهو بعيد ليستغني بها عن الكشف اي كشف العورة للاستعلام كونه ذكرا ام انثى
وقوله في المنظر متعلق بقوله يستغني لا بالكشف لئلا يشتد الاضراس وفي بعض النسخ ليسند وفي السند بفتحتين ما استندت اليه من حائط وغيره ويقال سند الى الشيء
فسند هو ونهى وعلى النسختين لعل وجه كونه سندا من بين سائر الاسنان انه لطوله يمنع وقوع الاسنان بعضها على بعض في بعض الاحوال كما ان الاسطوانة تمنع السقف
من السقوط او انها لطولها وقوتها يكون اثبت من غيرها فيمنعها عن التزلزل والسقوط لاتصالها كالاسطوانة التي تنصب في الارض ويجعل بينها التخاتج فتمسكها
ويؤيده ان هذا السن لا يسقط غالبا بعد سائرها فهو اقوى منها واثبت ما يقابله كانه كان يعامله فضعف مع ان اكثر ما يلمس يكون مقابلا لما يدخل اي القلب بين
مضاغطها اي بين قطعتي الرية فتروح اي الرية عنه اي القلب وفي القاموس شاط يشيط شيطا احترق وفلان هلك انتهى واستعير لانغطاطه هنا الشيء القليل و
القطرة والاحتباس يكون لاوماء منعدما الى المثانة اي منضما اليها وهذا موافق لما اشتهر من مذهب جالينوس في ذلك وكانه كان مكان المثانة الانثيين لانهم لم
يذكروا امره والمعنى على المثانة جاء وقت الا ان يكون المراد ومنه قريبا من المثانة كما مر قال الشيخ في القانون في ذكر اوعية المني وهذه الاوعية تصعد او لا ثم تتصل بر قبة
المثانة اسفل من مجرى البول مع ان اكثر ما ذكره مبني على الظن والتخمين فان صح الخبر وضبطه كان قولهم في ذلك باطلا قوله ع يمشى الى ما بين يديه اي يميل في الشيء الى
قدامه فلو كان طي الركبة من القدام لانحنى بصاحبه من هذا الجانب فيسقط قوله اذا وقع على الارض جميعه وذلك لامتناع الخلا لانه اذا لم يكن بين السطحين هو اصلا
وانطبقا لم يكن دفع احدهما عن الاخر فيرتفعان معا ولو كان بينهما هواء قليل يرتفع لكن يعسر لتوقفه على تخلخل هذا الهواء او دخول الهواء من خارج ايضا فتخصر
القدم يوجب وجود هواء كثير تحت القدم فاذا دفع القدم يدخل تحت ما التصق بالارض من قدام القدم وعقبه الهواء من الاطراف بسرعة وسهولة فلا يعسر رفعه
العلل عن الحسين بن احمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن سفيان الحريري عن معاذ بن بشر عن يحيى بن العامري عن ابن ابي ليلى قال دخلت
على ابي عبد الله ع ومعي نعمان فقال ابو عبد الله ع من الذي معك فقلت جعلت فداك هذا رجل من اهل الكوفة له نظر ونفاذ راي يقال له نعمان قال فلعل هذا
الذي يقيس الاشياء برايه فقلت نعم قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس راسك فقال لا فقال ما اراك تحسن شيئا ولا فرضك الا من عند غيرك فهل عرفت كلمة اولها
كفر واخرها ايمان قال لا قال فهل عرفت ما الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الشفتين قال لا قال ابن ابي ليلى فقلت جعلت
فداك فسر لنا جميع ما وصفت قال حدثني ابي عن ابائه عن رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن ادم من شحمتين فجعل فيهما الملوحة ولولا ذلك لذابتا فالملوحة
تلفظ ما يقع في العين من القذى وجعل المرارة في الاذنين حجابا من الدماغ فليس من دابة تقع فيه الا التمست الخروج ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ وجعلت العذوبة
في الشفتين منا من الله عز وجل على ابن ادم يجد بذلك عذوبة الريق وطعم الطعام والشراب وجعل البرودة في المنخرين لئلا تدع في الراس شيئا الا اخرجته قلت فما الكلمة
التي اولها كفر واخرها ايمان قال قول الرجل لا اله الا الله فاولها كفر واخرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك والقياس فقد حدثني ابي عن ابائه عن رسول الله ص قال من قاس
شيئا بشيء قرنه الله عز وجل مع ابليس في النار فانه اول من قاس على ربه فدع الراي والقياس فان الدين لم يوضع بالقياس وبالراي بيان قد مرت اخبار كثيرة في هذا المعنى
في باب البدع والمقاييس وفي بعضها جعل الاذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء الا مات لولا ذلك لقتل ابن ادم الهوام وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن ادم طعم الحلو والمر
وجعل العينين مالحتين لانهما شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا وجعل الانف باردا سائلا لئلا يدع في الراس داء الا اخرجه ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدود وفي بعضها
وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الخبيثة قوله ع ولا فرضك اي ما اراك تحسن فرضك اقرض الله عليك الا اخذه من غيرك وقوله فالملوحة
تلفظ علة اخرى وجعل البرودة اي الماء البارد فان السيلان علة لاخراج ما في الراس لا البرودة وهي علة لعدم سيلان الدماغ كما اشير اليه في الخبر الاخر العلل عن
علي بن احمد بن محمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن العباس عن عمر بن عبد العزيز قال حدثنا هشام بن الحكم قال سالت ابا عبد الله فقلت
ما العلة في بطن الراحة لا ينبت فيه الشعر وينبت في ظاهرها فقال لعلتين اما احديهما فلان الناس يعلمون الارض التي تداس ويكثر عليها المشي لا تنبت شيئا والعلة
الاخرى لانها جعلت من الابواب التي تلاقي الاشياء فتركت لا ينبت عليها الشعر لتجد مس اللين والخشن ولا يحجبها الشعر عن وجود الاشياء ولا يكون بقاء الخلق الا على
ذلك بيان الارض التي تداس كانه علة لعدم نبات الشعر بعد الكبر لا ابتداء والدوس الوطي بالرجل من الابواب التي تلاقي الاشياء اي من شبابيك العلم التي تدرك بها
الاشياء بالملاقاة او من الاعضاء التي تلاقي الاشياء كثيرا عن وجود الاشياء اي وجدانها وفي القاموس وجد المطلوب كوعد وجدا وجدة ووجودا ووجدانا بكسرهما ادركه
العلل عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله القرشي رفعه قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله فقال له يا ابا حنيفة
بلغني انك تقيس قال نعم انا اقيس فقال ويلك لا تقس فان اول من قاس ابليس قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية ادم
بنور النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الاخر ولكن قس لي راسك من جسدك اخبرني عن اذنيك ما لهما مرتان وعن عينيك ما لهما مالحتان
وعن شفتيك ما لهما عذبتان وعن انفك ما له بارد فقال لا ادري فقال له انت لا تحسن تقيس راسك تقيس الحلال والحرام فقال يا ابن رسول الله اخبرني كيف ذلك
فقال ان الله عز وجل جعل الاذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء الا مات ولولا ذلك لقتلت الدواب وجعل العينين مالحتين لانهما شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا وجعل
الشفتين عذبتين ليجد ابن ادم طعم الحلو والمر وجعل الانف باردا سائلا لئلا يدع في الراس داء الا اخرجه ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدود وقال الرازي ددو في
بعضهم انه قال في الاذنين لامتناعهما من العلاج وقال في موضع ذكر الشفتين الريق فانما عذب ليوق ليميز بين الطعام والشراب وقال في ذكر الانف لولا برد ما
الانف وامساكه الدماغ لسال الدماغ من حرارته ومنه عن ابيه عن محمد بن احمد بن ابرهيم بن هاشم عن احمد بن عبد الله العقيلي عن عيسى بن عبد الله القرشي رفع الحديث

باب فيما فوائد الانسان واجزائه

وذكر مثله بيان توضيح قد رأى تولد فيه لله وعد لا مشاعهما من العلاج اى لم يكونا بطبعهما ابيّين ممتنعين عن ان يعالج الداء فيهما لعدم وصولها بل موتا وتخرجن
اولا لكونهما غائرتين فى الراس يشكل علاجهما اذا الدعهما فاته او دابة فينفذ السم سريعا الى الدماغ فهلك **المناقب** ما اجاب الرضا عليه السلام بحضرة المأمون
لصباح بن نصر الهندى وعمران الصابى عن مسائلهما قال فما بال الرجل يلتحى دون المرأة قال عليه السلام زين الله الرجال باللحى وجعلها فضلا يستدل بها على الرجال من النساء
مجالس الشيخ عن جماعة عن ابى المفضل عن جعفر بن محمد الموسوى عن عبيد الله بن احمد بن نهيك عن محمد بن ابى عمير عن بشر بن يعقوب بن شعيب عن ابيه عن الصادق عن آبائه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى ابن آدم ثلاثمائة وستون عرقا منها مائة وثمانون متحركة ومائة وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم يبق الانسان ولو تحرك الساكن لهلك
الانسان الخبر **المكارم** عن على عليه السلام مثله **العلل** عن محمد بن على بن ابراهيم العلة فى زيادة ضلع المرأة على ضلع الرجل لمكان الجنين كى يتسع
جوفها للولد **الكافى** عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابى الحسن الانبارى عن ابى عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله يحمد الله فى كل يوم ثلاثمائة وستين مرة عدد
عروق الجسد يقول الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال **ومنه** عن على بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن الحسن جميعا عن احمد بن الحسن الميثمى عن يعقوب بن شعيب انه
سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان فى ابن آدم ثلاثمائة وستين عرقا منها مائة وثمانون متحركة ومنها مائة وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم ينم ولو تحرك الساكن
لم ينم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصبح قال الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال ثلاثمائة وستين مرة واذا امسى قال مثل ذلك **العلل** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن
الميثمى مثله **المناقب لابن شهر آشوب** عن سالم الضرير ان نصرانيا سأل الصادق عليه السلام عن اسرار الطب ثم سأله عن تفصيل الجسم فقال عليه السلام ان الله خلق الانسان على اثنى
عشر وصلا وعلى مائتين وثمانية واربعين عظما وعلى ثلاثمائة وستين عرقا فالعروق هى التى تسقى الجسد كله والعظام تمسكها واللحم يمسك العظام والعصب يمسك اللحم وجعل فى
يديه اثنين وثمانين عظما فى كل يد احد واربعون عظما منها فى كفه خمسة وثلاثون عظما وفى ساعده اثنان وفى عضده واحد وفى كتفه ثلاثة فذلك احد واربعون وكذلك
فى الاخرى وفى رجله ثلاثة واربعون عظما منها فى قدمه خمسة وثلاثون عظما وفى ساقه اثنان وفى ركبته ثلاثة وفى فخذه واحد وفى وركه اثنان وكذلك فى الاخرى
وفى صلبه ثمانى عشرة فقارة وفى كل من جنبيه تسعة اضلاع وفى وقصته ثمانية وفى رأسه ستة وثلاثون عظما وفى سائر بدنه ثمانية عشر وفيه اثنان وثلاثون عظما
تبيين يمكن ان يكون المراد بالوصل الاعضاء العظيمة بعضها ببعض كالرأس والعنق والعضدين والساعدين والوركين مع الفخذين والساقين والاضلاع من اليمين
والاضلاع من الشمال وكان المراد بالوقصة العنق قال الفيروزآبادى وقص عنقه كوعد كسرها والاوقص من قصر العنق انتهى وعدها ثمانية باعتبار ضم بعض فقرات الظهر
اليها لقربها منها واتحادها فليلا باتحادها ويحتمل ان يكون فى الاصل وفى وقصته سبع عظام وسط الظهر وهى على المشهور سبعة فتكون الثمانية بضم الرقوة اليها وفى
النسخ اول الخبر ستة واربعين عظما وهو تصحيف لانه لا يستقيم الحساب والاسنان غير داخلة فى عدد العظام فيدل على انها ليست بعظم وقد اختلف الاطباء فى ذلك اختلافا
عظيما فمنهم من ذهب الى انها عظام وقيل هو عصب وقيل عضو مركب وظاهر الاخبار انها نوع آخر غير العظم والعصب لانهم عدوها مما لا تحله الحياة من الحيوان مقابلا للقرن والعظم
والظلف والحافر وغيرها وهو لا ينافى المذهب الاخير كثيرا وظاهر الاخبار انه لا حس لها ولم تحلها الحياة كما ذهب اليه بعض الاطباء وقال بعضهم لها حس قال فى القانون ليس
لشىء من العظام حس الا الاسنان فان جالينوس قال بل التجربة تشهد ان لها حسا اعين به بقوة تأتيها من الدماغ لتميز ايضا بين الحار والبارد وقال القرشى قال
جالينوس ليس لشىء من العظام حس الا الاسنان فان قوة الحس تأتيها فى عصب لين وهذا عجيب فانه كيف جعل لينا وهو مخالط للعظام وينبغى ان يكون شبيها بجرمها فيكون
صلبا لئلا تتضرر بما يسنها وقال بعضهم ههنا بحث وهو ان الاسنان عظام اوليس بعظام وقد شنع جالينوس على من لا يجعلها عظاما وجعلهم سوفسطائية واستدل
على انها عظام بما هو عين السفسطة وذلك لانه قال ما هذا معناه انها لو لم تكن عظاما لكانت اما ان تكون عروقا او شرايين او لحما او عصبا ومعلوم انها ليست
كل ذلك وهذا غير لازم فان القائلين بانها ليست بعظام يجعلونها من الاعضاء المؤلفة لا من هذه المفردة ويستدلون على تركيبها بما يشاهد فيها من الشبيه بالاوتار
ورباطية وعصبية قالوا وهذا يوجد فى اسنان الحيوان الكبار ظاهرا وقوله عليه السلام وفيه ثمانية وعشرين اى فى بدن الانسان ثم ينبت فى قريب من العشرين اربعة اخرى تسمى اسنان
الحلم بالكسر بمعنى العقل او بالضم بمعنى الاحتلام يعنى البلوغ ولذا قال عليه السلام بعده واثنان وثلاثون ويحتمل ان يكون باعتبار اختلافها فى الاشخاص قال فى القانون الاسنان
اثنان وثلاثون سنا وربما عدمت النواجد منها فى بعض الناس وهى الاربعة الطرفانية فكانت ثمانية وعشرين سنا من الاسنان ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلها
من اسفل للقطع ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر واضراس للطحن فى كل جانب فوقانى وسفلانى اربعة او خمسة فكل ذلك اثنان وثلاثون سنا او ثمانية وعشرون
والنواجذ تنبت فى الاكثر فى وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ الى الوقوف وذلك الى الوقوف قريب من ثلاثين سنة ولذلك تسمى اسنان الحلم **توحيد المفضل**
فكر يا مفضل كيف جعلت آلات الجماع فى الذكر والانثى جميعا على ما يشاكله ذلك فجعل للذكر آلة ناشزة تمتد حتى تصل النطفة الى الرحم اذ كان محتاجا الى ان يقذف ماءه
الى غيره وخلق للانثى وعاء قعر ليشتمل على الماءين جميعا ويحتمل الولد ويتسع له ويصونه حتى يستحكم اليس ذلك من تدبير حكيم لطيف سبحانه وتعالى عما يشركون فكر يا مفضل
فى اعضاء البدن اجمع وتدبير كل منها للارب فاليدان للعلاج والرجلان للسعى والعينان للاهتداء والفم للاغتذاء والمعدة للهضم والكبد للتخليص والمنافذ لتنفيذ الفضول
والاوعية لحملها والفرج لاقامة النسل وكذلك جميع الاعضاء اذا تأملتها واعملت فكرك فيها ونظرك وجدت كل شىء منها قد قدر لشىء على صواب وحكمة **قال المفضل**
فقلت يا مولاى ان قوما يزعمون ان هذا من فعل الطبيعة فقال سلهم عن هذه الطبيعة اهى شىء له علم وقدرة على مثل هذه الافعال ام ليست كذلك فان اوجبوا لها العلم
والقدرة فما يمنعهم من اثبات الخالق فان هذه صنعته وان زعموا انها تفعل هذه الافعال بغير علم ولا عمد وكان فى افعالها ما قد تراه من الصواب والحكمة علم ان هذا
الفعل للخالق الحكيم وان الذى سموه طبيعة هو سنته فى خلقه الجارية على ما اجراها عليه **فكر يا مفضل** فى وصول الغذاء الى البدن وما فيه من التدبير فان الطعام
يصير الى المعدة فتطبخه وتبعث بصفوه الى الكبد فى عروق رقاق واشجة بينها قد جعلت كالمصفى للغذاء لكيلا يصل الى الكبد منه شىء فينكاها وذلك ان الكبد
رقيقة لا تحتمل العنف ثم ان الكبد تقبله فيستحيل بلطف التدبير دما وينفذ الى البدن كله فى مجارى مهيأة لذلك بمنزلة المجارى التى تهيأ للماء حتى يطرد فى الارض كلها
وينفذ ما يخرج منه من الخبث والفضول الى مغايض قد اعدت لذلك فما كان منه من جنس المرة الصفراء جرى الى المرارة وما كان من جنس السوداء جرى الى الطحال

وما كان

في عدد عروق الانسان

في عدد عظام الانسان

في اسنان الانسان

وتشريح اعضائه ومنافعها وما يترتب عليها

وما كان من البلة والرطوبة يجري الى المثانة فتامل حكمة التدبير في تركيب البدن ووضع هذه الاعضاء منه مواضعها واعداد هذه الاوعية فيه لتحمل تلك الفضول لئلا تنتشر في البدن فتسقمه وتنهكه فتبارك من احسن التقدير واحكم التدبير وله الحمد كما هو اهله ومستحقه قال المفضل فقلت صف نشوء الابدان ونموها حالا بعد حال حتى تبلغ التمام والكمال فقال اول ذلك تصوير الجنين في الرحم حيث لا تراه عين ولا تناله يد ويدبره حتى يخرج سويا مستوفيا جميع ما فيه قوامه وصلاحه من الاحشاء والجوارح والعوامل الى ما في تركيب اعضائه من العظام واللحم والشحم والمخ والعصب والعروق والغضاريف فاذا خرج الى العالم تراه كيف ينمو بجميع اعضائه وهو ثابت على شكل وهيئة لا تتزايد ولا تنقص الى ان يبلغ اشده ان مد في عمره او يستوفي مدته قبل ذلك هل هذا الا من لطيف التدبير والحكمة يا مفضل انظر الى ما خص به الانسان في خلقه تشريفا وتفضيلا على البهائم فانه خلق ينتصب قائما ويستوي جالسا ليستقبل الاشياء بيديه وجوارحه ويمكنه العلاج والعمل بهما فلو كان مكبوبا على وجهه كذات الاربع لما استطاع ان يعمل شيئا من الاعمال انظر الآن يا مفضل الى هذه الحواس التي خص بها الانسان في خلقه وشرف بها على غيره كيف جعلت العينان في الراس كالمصابيح فوق المنارة ليتمكن من مطالعة الاشياء ولم تجعل في الاعضاء التي تحتهن كاليدين والرجلين فتعرضها الآفات وتصيبها من مباشرة العمل والحركة ما يعللها ويؤثر فيها وينقص منها ولا في الاعضاء التي وسط البدن كالبطن والظهر فيعسر تقلبها واطلاعها نحو الاشياء فلما لم يكن لها في شيء من هذه الاعضاء موضع كان الراس اسنى المواضع للحواس وهو بمنزلة الصومعة لها فجعل الحواس خمسا تلقى خمسا لكي لا يفوتها شيء من المحسوسات فخلق البصر ليدرك الالوان فلو كانت الالوان ولم يكن بصر يدركها لم يكن فيها منفعة وخلق السمع ليدرك الاصوات فلو كانت الاصوات ولم يكن سمع يدركها لم يكن فيها ارب وكذلك سائر الحواس ثم هذا يرجع متكافيا فلو كان بصر ولم يكن الوان لما كان للبصر معنى ولو كان سمع ولم يكن اصوات لم يكن للسمع موضع فانظر كيف قدر بعضها يلقى بعضا فجعل لكل حاسة محسوسا يعمل فيه ولكل محسوس حاسة تدركه ومع هذا فقد جعلت اشياء متوسطة بين الحواس والمحسوسات لا تتم الحواس الا بها كمثل الضياء والهواء فانه لو لم يكن ضياء يظهر اللون للبصر لم يكن البصر يدرك اللون ولو لم يكن هواء يؤدي الصوت الى السمع لم يكن السمع يدرك الصوت فهل يخفى على من صح نظره واعمل فكره ان مثل هذا الذي وصفت من تهيئة الحواس والمحسوسات بعضها يلقى بعضا وتهيئة اشياء اخر بها تتم الحواس لا يكون الا بعمد وتقدير من لطيف خبير فكر يا مفضل فيمن عدم البصر من الناس وما يناله من الخلل في اموره فانه لا يعرف موضع قدمه ولا يبصر ما بين يديه فلا يفرق بين الالوان وبين المنظر الحسن والقبيح ولا يرى حفرة ان هجم عليها ولا عدوا ان اهوى اليه بسيف ولا يكون له سبيل الى ان يعمل شيئا من هذه الصناعات مثل الكتابة والتجارة والصياغة حتى انه لولا نفاذ ذهنه لكان بمنزلة الحجر الملقى وكذلك من عدم السمع يختل في امور كثيرة فانه يفقد روح المخاطبة والمحاورة ويعدم لذة الاصوات واللحون المشجية المطربة وتعظم المؤنة على الناس في محاورته حتى يتبرموا به ولا يسمع شيئا من اخبار الناس واحاديثهم حتى يكون كالغائب وهو شاهد او كالميت وهو حي فاما من عدم العقل فانه يلحق بمنزلة البهائم بل يجهل كثيرا مما يهتدي اليه البهائم افلا ترى كيف صارت الجوارح والعقل وسائر الخلال التي بها صلاح الانسان والتي لو فقد منها شيئا لعظم ما يناله في ذلك من الخلل يوافي خلقه على التمام حتى لا يفقد شيئا منها فلم كان كذلك الا انه خلق بعلم وتقدير قال المفضل فقلت فلم صار بعض الناس يفقد شيئا من هذه الجوارح فيناله في ذلك مثل ما وصفته يا مولاي قال ع ذلك للتاديب والموعظة لمن يحل ذلك به ولغيره بسببه كما قد يؤدب الملوك الناس للتنكيل والموعظة فلا ينكر ذلك عليهم بل يحمد من رايهم ويصوب من تدبيرهم ثم ان للذين تنزل بهم هذه البلايا من الثواب بعد الموت ان شكروا وانابوا ما يستصغرون معه ما ينالهم منها حتى انهم لو خيروا بعد الموت لاختاروا ان يردوا الى البلايا ليزدادوا من الثواب فكر يا مفضل في الاعضاء التي خلقت افرادا وازواجا وما في ذلك من الحكمة والتقدير والصواب في التدبير فالراس مما خلق فردا ولم يكن للانسان صلاح في ان يكون اكثر من واحد الا ترى انه لو اضيف الى راس الانسان راس آخر لكان ثقلا عليه من غير حاجة اليه لان الحواس التي يحتاج اليها مجتمعة في راس واحد ثم كان الانسان ينقسم قسمين لو كان له راسان فان تكلم من احدهما كان الآخر معطلا لا ارب فيه ولا حاجة اليه وان تكلم منهما جميعا بكلام واحد كان احدهما فضلا لا يحتاج اليه وان تكلم باحدهما بغير الذي تكلم به من الآخر لم يدر السامع باي ذلك ياخذ واشباه هذا من الاخلاط واليدان مما خلق ازواجا ولم يكن للانسان خير في ان يكون له يد واحدة لان ذلك كان يخل به فيما يحتاج الى معالجته من الاشياء الا ترى ان النجار والبناء لو شلت احدى يديه لا يستطيع ان يعالج صناعته وان تكلف ذلك لم يحكمه ولم يبلغ منه ما يبلغه اذا كانت له يدان يتعاونان على العمل اطل الفكر يا مفضل في الصوت والكلام وتهيئة الآلة في الانسان فالحنجرة كالانبوبة لخروج الصوت واللسان والشفتان والاسنان لصياغة الحروف والنغم الا ترى ان من سقطت اسنانه لم يقم السين ومن سقطت شفته لم يصحح الفاء ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء واشبه شيء بذلك المزمار الاعظم فالحنجرة يشبه قصبة المزمار والرية يشبه الزق الذي ينفخ فيه لتدخل الريح والعضلات التي تقبض على الرية ليخرج الصوت كالاصابع التي تقبض على الزق حتى تجري الريح في المزمار والشفتان والاسنان التي تصوغ الصوت حروفا ونغما كالاصابع التي تختلف في فم المزمار فتصوغ صفيره الحانا غير انه وان كان مخرج الصوت يشبه المزمار بالدلالة والتعريف فان المزمار بالحقيقة هو المشبه بمخرج الصوت قد انباتك بما في الاعضاء من الغناء في صنعة الكلام واقامة الحروف وفيها مع الذي ذكرت لك مآرب اخرى فالحنجرة ليسلك فيها هذا النسيم الى الرية فتروح على الفؤاد بالنفس الدائم المتتابع الذي لو حبس شيئا يسيرا لهلك الانسان وباللسان تذاق الطعوم فيميز بينها ويعرف كل واحد منها حلوها من مرها وحامضها من مزها ومالحها من عذبها وطيبها من خبيثها وفيه مع ذلك معونة على اساغة الطعام والشراب والاسنان تمضغ الطعام حتى يلين وتسهل اساغته وهي مع ذلك كالسند للشفتين تمسكهما وتدعمهما من داخل الفم واعتبر ذلك بانك ترى من سقطت اسنانه مسترخي الشفة ومضطربها وبالشفتين يترشف الشراب حتى يكون الذي يصل الى الجوف منه بقصد وقدر لا يثج ثجا فيغص به الشارب او ينكا في الجوف ثم هما بعد ذلك كالباب المطبق على الفم يفتحهما الانسان اذا شاء ويطبقهما اذا شاء ففيما وصفنا من هذا بيان ان كل واحد من هذه الاعضاء يتصرف وينقسم الى وجوه من المنافع كما تتصرف الاداة الواحدة في اعمال شتى وذلك كالفاس يستعمل في النجارة والحفر وغيرهما من الاعمال ولو رايت الدماغ اذا كشف عنه لرايته قد لف بحجب بعضها فوق بعض لتصونه من الاعراض وتمسكه فلا يضطرب ولرايت عليه الجمجمة بمنزلة البيضة كيما تقيه هذه الصدمة والصكة التي ربما وقعت في الراس ثم قد جللت الجمجمة بالشعر حتى صار بمنزلة الفرو للراس يستره من شدة الحر والبرد فمن حصن الدماغ هذا التحصين الا الذي خلقه وجعله ينبوع الحس والمستحق للحيطة والصيانة بعلو منزلته من البدن وارتفاع درجته وخطر مرتبته تامل يا مفضل الجفن

فيما في فوائد أعضاء الانسان واجزائه

على العين كيف جعل كالغشاء والاشفار كالاشراج واولجها في هذا الغار واظلها بالحجاب وما عليه من الشعر **يا مفضل** من غيب الفؤاد في جوف الصدر وكساه المدرعة التي هي غشاؤه وحصنه بالجوانح وما عليها من اللحم والعصب لئلا يصل اليه ما ينكؤه من جعل في الحلق منفذين احدهما لمخرج الصوت وهو الحلقوم المتصل بالرئة والآخر منفذ للغذاء وهو المريء المتصل بالمعدة الموصل الغذاء اليها وجعل على الحلقوم طبقا يمنع الطعام ان يصل الى الرئة فيقتل من جعل الرئة مروحة الفؤاد لا تفتر ولا تخل لكي لا تتحير الحرارة في الفؤاد فتؤدي الى التلف من جعل لمنافذ البول والغائط اشراجا تضبطهما لئلا يجريا جريانا دائما فيفسد على الانسان عيشه فكم عسى ان يحصي المحصي من هذا بل الذي لا يحصى منه ولا يعلمه الناس اكثر من جعل المعدة عصبانية شديدة وقدرها لهضم الطعام الغليظ ومن جعل الكبد رقيقة ناعمة لقبول الصفو اللطيف من الغذاء ولتهضم وتعمل ما هو الطف من عمل المعدة الا الله القادر اترى الاهمال يأتي بشيء من ذلك كلا بل هو تدبير من مدبر حكيم قادر عليم بالاشياء قبل خلقه اياها لا يعجزه شيء وهو اللطيف الخبير **فكر يا مفضل** لم صار المخ الرقيق محصنا في انابيب العظام هل ذلك الا ليحفظه ويصونه لم صار الدم السائل محصورا في العروق بمنزلة الماء في الظروف الا لتضبطه فلا يفيض لم صارت الاظفار على اطراف الاصابع الا وقاية لها ومعونة على العمل لم صار داخل الاذن ملتويا كهيئة الكوكب الا ليطرد فيه الصوت حتى ينتهي الى السمع وليتكسر حمة الريح فلا ينكأ في السمع لم حمل الانسان على فخذيه واليتيه هذا اللحم الا ليقيه من الارض فلا يتألم من الجلوس عليهما كما يألم من نحل جسمه وقل لحمه اذا لم يكن بينه وبين الارض حائل يقيه صلابتها من جعل الانسان ذكرا وانثى الا من خلقه متناسلا ومن خلقه متناسلا الا من خلقه مؤملا ومن اعطاه آلات العمل الا من خلقه عاملا ومن خلقه عاملا الا من جعله محتاجا ومن جعله محتاجا الا من ضربه بالحاجة ومن ضربه بالحاجة الا من توكل بتقويمه ومن خصه بالفهم الا من اوجب له الجزاء ومن وهب له الحيلة الا من ملكه الحول ومن ملكه الحول الا من الزمه الحجة من يكفيه ما لا تبلغه حيلته الا من لم يبلغ مدى شكره فكر وتدبر ما وصفته هل تجد الاهمال على هذا النظام والترتيب تبارك الله عما يصفون **اصف لك الآن يا مفضل** الفؤاد اعلم ان فيه ثقبا موجهة نحو الثقب التي في الرئة تروح عن الفؤاد حتى لو اختلفت تلك الثقب وتزايل بعضها عن بعض لما وصل الروح الى الفؤاد ولهلك الانسان فيستجيز ذو فكر وروية ان يزعم ان مثل هذا يكون بالاهمال ولا يجد شاهدا من نفسه ينزعه عن هذا القول لو رأيت فردا من مصراعين فيه كلوب اكنت تتوهم انه جعل كذلك بلا معنى بل كنت تعلم ضرورة انه مصنوع يلقى فردا آخر فتبرزه ليكون في اجتماعهما ضرب من المصلحة وهكذا تجد الذكر من الحيوان كانه فرد من زوج مهيأ من فرد انثى فيلتقيان لما فيه من دوام النسل وبقائه فتبا وخيبة وتعسا لمنتحلي الفلسفة كيف عميت قلوبهم عن هذه الخلقة العجيبة حتى انكروا التدبير والعمد فيها لو كان فرج الرجل مسترخيا كيف كان يصل الى قعر الرحم حتى يفرغ النطفة فيه ولو كان منعظا ابدا كيف كان الرجل يتقلب في الفراش ويمشي بين الناس وشيء شاخص امامه ثم يكون في ذلك مع قبح المنظر تحريك الشهوة في كل وقت من الرجال والنساء جميعا فقدر الله جل اسمه ان يكون اكثر ذلك لا يبدو للبصر في كل وقت ولا يكون على الرجال منه مؤونة بل جعل فيه القوة على الانتصاب وقت الحاجة الى ذلك لما قدر ان يكون فيه من دوام النسل وبقائه اعتبر الآن **يا مفضل** بعظم النعمة على الانسان في مطعمه ومشربه وتسهيل خروج الاذى اليس من حسن التقدير في بناء الدار ان يكون الخلاء في استر موضع فيها فهكذا جعل الله سبحانه المنفذ المهيأ للخلاء من الانسان في استر موضع منه فلم يجعله بارزا من خلفه ولا ناشرا من بين يديه بل هو مغيب في موضع غامض من البدن مستور محجوب يلتقي عليه الفخذان وتحجبه الاليتان بما عليهما من اللحم فيواريانه فاذا احتاج الانسان الى الخلاء وجلس تلك الجلسة الفى ذلك المنفذ منه منصبا لانحدار الثفل فتبارك الله من تظاهرت آلاؤه ولا تحصى نعماؤه **فكر يا مفضل** في هذه الطواحن التي جعلت للانسان فبعضها حداد لقطع الطعام وقرضه وبعضها عراض لمضغه ورضه فلم ينقص واحد من الصفتين اذ كان محتاجا اليهما جميعا تأمل واعتبر بحسن التدبير في خلق الشعر والاظفار فانهما لما كانا مما يطول ويكثر حتى يحتاج الى تخفيفه اولا فاولا جعلا عديمي الحس لئلا يؤلم الانسان الاخذ منهما ولو كان قص الشعر وتقليم الاظفار مما يوجد له مس من ذلك لكان الانسان من ذلك بين مكروهين اما ان يدع كل واحد منهما حتى يطول فيثقل عليه واما ان يخففه بوجع وألم يتألم منه **قال المفضل** فقلت فلم لم يجعل ذلك خلقة لا تزيد فيحتاج الانسان الى النقصان منه **فقال** عليه السلام ان لله تبارك وتعالى في ذلك على العبد نعما لا يعرفها فيحمد عليها اعلم ان آلام البدن وادواءه تخرج بخروج الشعر في مسامه وبخروج الاظفار من اناملها ولذلك امر الانسان بالنورة وحلق الرأس وقص الاظفار في كل اسبوع ليسرع الشعر والاظفار في النبات فتخرج الآلام والادواء بخروجهما واذا طالا تحيرا وقل خروجهما فاحتبست الآلام والادواء في البدن فاحدثت عللا واوجاعا ومنع مع ذلك الشعر من المواضع التي تضر بالانسان وتحدث عليه الفساد والضر ولو نبت الشعر في العين الم يكن سيعمي البصر ولو نبت في الفم الم يكن سيغص على الانسان طعامه وشرابه ولو نبت في باطن الكف الم يكن سيعوقه عن صحة اللمس وبعض الاعمال ولو نبت في فرج المرأة وعلى ذكر الرجل الم يكن سيفسد عليهما لذة الجماع فانظر كيف تنكب الشعر هذه المواضع لما في ذلك من المصلحة ثم ليس هذا في الانسان فقط بل تجده في البهائم والسباع وسائر المتناسلات فانك ترى اجسامهن مجللة بالشعر وترى هذه المواضع خالية منه لهذا السبب بعينه فتأمل الخلقة كيف تتحرز وجوه الخطأ والمضرة وتأتي بالصواب والمنفعة ان المنانية واشباههم حين اجتهدوا في عيب الخلقة والعمد عابوا الشعر النابت على الركب والابطين ولم يعلموا ان ذلك من رطوبة تنصب الى هذه المواضع فينبت فيها الشعر كما ينبت العشب في مستنقع المياه افلا ترى الى هذه المواضع استرها واهيأها لقبول تلك الفضلة من غيرها ثم ان هذه تعد مما يحمل الانسان من مؤونة هذا البدن وتكاليفه لما له في ذلك من المصلحة فان اهتمامه بتنظيف بدنه واخذ ما يعلوه من الشعر مما يكسر به شرته ويكف عاديته ويشغله عن بعض ما يخرجه اليه الفراغ من الاشر والبطالة تأمل الريق وما فيه من المنفعة فانه جعل يجري جريانا الى الفم ليبل الحلق واللهوات فان هذه المواضع لو جعلت كذلك كان فيه هلاك الانسان ثم كان لا يستطيع ان يسيغ طعاما اذا لم يكن في الفم بلة تنفذه تشهد بذلك المشاهدة واعلم ان الرطوبة مطية الغذاء وقد تجري من هذه البلة الى موضع آخر من المرة فيكون في ذلك صلاح تام للانسان ولو يبست المرة لهلك الانسان ولقد قال قوم من جهلة المتكلمين وضعفة المتفلسفين بقلة التمييز وقصور العلم لو كان بطن الانسان كهيئة القباء يفتحه الطبيب اذا شاء فيعاين ما فيه ويدخل يده فيعالج ما اراد علاجه الم يكن اصلح من ان يكون مصمتا محجوبا عن البصر واليد لا يعرف ما فيه الا بدلالات غامضة كمثل النظر الى البول وحس العرق وما اشبه ذلك مما يكثر فيه الغلط والشبهة حتى ربما كان ذلك سببا للموت فلو علم هؤلاء الجهلة ان هذا لو كان هكذا كان اول ما فيه انه كان يسقط عن الانسان الوجل من الامراض والموت وكان يستشعر البقاء ويغتر بالسلامة فيخرجه ذلك الى العتو والاشر

مهيأ

دائما

فلا يجف

كان

اعضاء فيها
وتشريح منافع ما تشتمل عليها

كانت الرطوبات التي في البطن تترسخ وتحلب فيفسد على الانسان مطعمه ومرقده وثيابه وبدنه وفيتلته بل كان يفسد عليه عيشه ثم ان المعدة والكبد والفواد انما تفعل افعالها بالحرارة الغريزية التي جعلها الله محتبسة في الجوف فلو كان في البطن فرج ينفخ حتى يصل البصر الى جوفه والبدن الى الجبر لوصل برد الهواء الى الجوف فمازج الحرارة الغريزية وبطل عمل الاحشاء فكان في ذلك هلاك الانسان افلا ترى ان كلما تذهب اليه الاوهام سوى ما جاءت به الخلقة خطأ وخطل **اقول** قد مر شرح الجميع في كتاب التوحيد من اراد ذلك فليرجع اليه **وفي الدر المنثور** عن وهب بن منبه قال خلق الله ابن آدم كما شاء ومما شاء فكان كذلك فتبارك الله احسن الخالقين خلق من التراب والماء فمنه لحمه ودمه وشعره وعظامه وجسده فهذا بدء الخلق الذي خلق الله منه ابن آدم ثم جعلت فيه النفس فيها يقوم ويقعد ويسمع ويبصر ويعلم ما تعلم الدواب ويتقي ما تتقي ثم جعلت فيه الروح فيه عرف الحق من الباطل والرشد من الغي وبه حذر وتقدم واستتر وتعلم ودبر الامور كلها فمن التراب يبوسته ومن الماء رطوبته فهذا بدء الخلق الذي خلق الله منه ابن آدم كما احب ان يكون ثم جعل فيه من هذه الفطر الاربع انواعا من الخلق في جسد ابن آدم فهي قوام جسده وملاكه باذن الله وهي المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم فيبوسته وحرارته من قبل النفس ومسكنها في البلغم فاذا اعتدلت هذه الفطر في الجسد فكان من كل واحد ربع كان جلدا كاملا وجسما صحيحا وان كثر واحد منها على صاحبه علاها وقهرها ودخل عليها السقم من ناحيته وان قل عنها واحد منها غلبت عليه وقهرته ومالت به فضعف عن قوتها وعجز عن طاقتها وادخل عليها السقم من ناحيته فالطبيب العالم بالداء والدواء يعلم من الجسد حتى اتى سقمه من نقصان او من زيادة وعن ابن عباس قال ان الله اوحى الى داود ان يسأل سليمان عن اربعة عشر كلمة فان اجاب ورثه العلم والنبوة قال اخبرني يا بني اين موضع العقل منك قال الدماغ قال اين موضع الحياء منك قال العينان قال اين موضع الباطل منك قال الاذنان قال اين باب الخطيئة منك قال اللسان قال اين طريق الريح منك قال المنخران قال اين موضع الادب والبيان منك قال الكليتان قال اين باب الغطاظة والغلظة منك قال الكبد قال اين بيت الريح قال الرئة قال اين باب الفرح منك قال الطحال قال اين باب الكسب منك قال اليدان قال اين باب النصب منك قال الرجلان قال اين باب الشهوة منك قال الفرج قال اين باب الذرية منك قال الصلب قال اين باب العلم والفهم والحكمة قال القلب فاذا صلح القلب صلح ذلك كله واذا فسد القلب فسد ذلك كله **باب آخر** فيما ذكره الحكماء والاطباء في تشريح البدن واعضائه وفيه فصول **الفصل الاول** في بيان الاعضاء الاصلية للبدن قالوا ان الله سبحانه خلق اعضاء الحيوان المختلفة لحكم ومصالح جعلها عظاما واعصابا وعضلات واوتارا ورباطات وعروقا واغشية ولحوما ورطوبات وغضاريف وهي البسائط ثم جعل منها الاعضاء المركبة الآلية من القحف والدماغ والفكين والعينين والاذن والانف والاسنان واللسان والحلق والعنق والصلب والنخاع والاضلاع والقص والترقوة والعضد والساعد والرسغ والمشط والاصابع والاظفار والصدر والرئة والقلب والمرئ والمعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى والمثانة ومراق البطن والانثيين والقضيب والثدي والرحم والعانة والفخذ والساق والقدم والعقب والكعب وغير ذلك والرئيسة منها اربع شريفة هي الدماغ والقلب والكبد والانثيان اذ في الاولى قوة الحس والحركة وفي الثانية قوة الحيوة وفي الثالثة قوة التغذية والثلاثة ضرورية لبقاء الشخص وفي الرابع قوة التوليد لحفظ النسل المحتاج اليه في بقاء النوع وبه يتم الهيئة والمزاج الذكوري والانوثي الذين هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان وكل من الثلاثة الاول مشتبك بالآخر محتاج اليه فلولا الكبد واهداؤها لسائر الاعضاء الغذاء لانحلت وانطفأ لولا ما يتصل بالكبد من حرارة القلب لم يبق له جوهره الذي به يتم فعله ولولا تسخن الدماغ بالشرايين واغذاء الكبد بالعروق الصاعدة اليه لم يدم له طباعه الذي يكون به فعله ولولا تحريك الدماغ لعضل الصدر لم يكن التنفس ولم يبق للقلب جوهره الذي منه تنبعث الحرارة الغريزية في ابداننا ولكن الرئيس المطلق هو القلب وهو اول ما يتكون في الحيوان ومنه يسري الروح الذي هو محل الحس والحركة الى الدماغ ثم يسري منه الى سائر الاعضاء ومنه ايضا يسري الروح الذي هو مبدأ التغذي والنمو الى الكبد ثم يسري منه الى سائر الاعضاء فتبارك الله احسن الخالقين ثم اعلم ان العظام انواع من طويل وقصير وعريض ودقيق ومصمت ومجوف على حسب اختلاف المصالح والحكم فمنها ما هو اساس للبدن كالاساس الذي عليه يبنى البناء ومنها ما هو كالمجن والوقاية ومنها ما هو كالسلاح الذي يدفع به المضار ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل ومنها ما هو متعلق العضل المحتاج الى علاقة وجملة العظام دعامة وقوام للبدن ولهذا خلقت صلبة ثم ما لا منفعة فيه سوى هذه خلق مصمتا وان كان فيه المسام والخلل التي لا بد منها وما يحتاج اليه لاجل الحركة ايضا فقد زيد في تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخوا بل صلب جرمه وجمع غذاؤه وهو المخ في حشوه ففائدة زيادة التجويف ان يكون اخف وفائدة التوحيد التجويف ان يبقى جرمه صلبا فائدة صلابة جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفائدة المخ ليغذوه وليرطبه دائما فلا يتفتت بتجفيف الحركة وليكون هو مجوف كالمصمت والتجويف يقل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر وخلق بعضها متخلخلا مشاشيا لاجل الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب ان ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء في العظام التي تحت الدماغ المدفوعة فيها والعظام كلها متجاوزة متلاقية ليس بين شيء منها وبين الذي يليه مسافة كثيرة وانما لم يخلق كل ما في البدن منها عظما واحدا لئلا يشمل البدن ما اصابه من آفة وكسر وليكون لاجزاء البدن حركات مختلفة منفعة ولهذا هيئ كل واحد منها بالشكل الموافق لما اريد به ووصل ما يحتاج منها الى ان يتحرك في بعض الاحوال معا في بعضها فرادى برباطات نابتة من احد طرفي العظم ووصل بالطرف الآخر وهو جسم ابيض عديم الحس فجعل لاحد طرفي العظمين زوائد وفي الآخر نقرا موافقة لدخول هذه الزوائد وتمكنها فيها والثابت بهذه الهيئة بين العظام مفاصل فصار الاعضاء من اجل المفاصل ان تتحرك منها بعض دون بعض ومن اجل الرباط المواصلة بين العظام ان تتحرك معا كعظم واحد ومن اجل ان العظام وسائر الاعضاء ليس لها ان تتحرك بذاتها بل بجزء او على سبيل جهة الانفعال وصل بها من مبدأ الحس والحركة وينبوعهما الذي هو الدماغ وصولا وهذه الوصول هي العصب وهو جوهر لدن علك مستطيل مصمت عند الحس غير العصبة المجوفة التي في العينين فانه قد تبين ان فائدة الدماغ بتوسطه لسائر الاعضاء حسا وحركة وبالعرض تشديد اللحم وتقوية البدن وليس يتصل بالعظم مفردا ولكن بعد اختلاطها باللحم والرباط وذلك لان الاعضاء لو اتصلت مفردة بعضو عظيم لكانت اما ان لا تقدر على ان تحركه البتة واما ان يكون تحريكها له تحريكا ضعيفا مخصوصا عند ما تتوزع وتنقسم وتتشعب في الاعضاء وتصير حصة العضو الواحد دقيقا من الاصل وعند ما تبتدئ من مبدئه ومنبته ومن اجل ذلك ينقسم العصب قبل ان يلاقي العضو الذي اريد بتحريكه ويتشعب فيما بين تلك الاقسام اللحم ويخلطها من الرباط فيتكون من جميع ذلك شيء يسمى عضلا ويكون عظمه وصغره وشكله بمقدار العضو

فيما فوائد بدن الانسان وأجزائه

الذى اريد تحريكه وبحسب الحاجة اليه وضعه فى الجهة التى يراد ان يحركه اليها ذلك العضو ثم ينبت من الطرف الذى يلى العضو المحرك من طرفى العضلة شئ يسمى وترا و
هو جسم مركب من العصب الذى فى الى ذلك العضو ومن الرباط النابت من العظام وقد خلص من اللحم حتى يتصل بالعضو الذى يراد تحريكه بالطرف الاسفل فيلتئم بهذا التدبير
ان يعرض قليل تشنج للعضلة بحواصلها انجذب الوتر جذبا قويا وان العضو يتحرك بكليته لان الوتر متصل بمنتهى طرفه الاسفل وقد يتعدد الاوتار للعضل الواحد اذا كان كبيرا
وربما تعاونت عدة عضل على تحريك عضو واحد وربما لا يكون للعضل وتر لصغره جدا وكل عضو يحرك حركة ارادية فان للعضلة بها تكون حركته فان كان يتحرك
الى جهات متضادة كانت له عضلات متضادة المواضع يجذبه كل واحدة منها الى ناحيتها لتكون تلك الحركة وتمسك المتضادة لها عن فعلها وان عملت المتضادة فى وقت
الواحد استوى العضو وتمدد وقام مثلا الكف اذا مدها العضل الموضوع فى باطن الساعد انثنى وان مد العضل الموضوع فى ظهره رجع لى خلف وان مدته جميعا
استوى وقام بينهما ثم ان مبدأ الحس والحركة جميعا فى الاعضاء قد يكون عصبة واحدة وقد يكون اثنتين ومبدئية العصب للحس والحركة انما هو بسبب حمله للقوة اللامسة والقوة
المحركة من جهة الروح الحيوانية المنبثة فيه من الدماغ فالقوة اللامسة منبثة فى جلد البدن واكثر اللحم والغشاء وغير ذلك بسبب نبات حاملها الذى هو الروح الا
ما يكون عدم الحس انفع له كالكبد والطحال والكلية والرية والعظم تدرك بهذه القوة الكيفيات الاربع الاول الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وتدرك ايضا الخفة
والثقل والملامسة والخشونة والصلابة واللين والمشاشة واللزوجة كلها بالمماسة وكذلك القوة المحركة منبثة فى جميع الاعضاء بواسطة الروح المنبثة فى العضلات ثم لما
كانت اسافل البدن وما بعد عن الدماغ يحتاج ان ينال الحس والحركة وكان نزول العصب اليها من الدماغ بعيد المسلك غير جيد ولا وثيق وايضا لو نبتت الاعضاء
كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الراس اعظم مما هو عليه بكثير وليثقل على البدن حمله ولذلك جعل الله برحمته فى اسفل القحف ثقبا واخرج منها شيئا من الدماغ وهو النخاع
وحصنه لشرفه وعزته بالعنق والصلب كما حصن الدماغ بالقحف واجراه فى طول البدن وهو محصن موقى وانبت منه حين قارب كل عضو ما اعصابا يخرج من ثقب
فى خرز العنق والصلب متصل بتلك الاعضاء التى يأتيها العصب من ذلك الموضع فيعطيها الحس والحركة بقوة مبدئهما الذى فيه فان حدث على الدماغ حادثة عظيمة
فقد البدن كله الحس والحركة وان حدث على النخاع فقدتهما الاعضاء التى يجيئها العصب من ذلك الموضع وما دونه فحسب لان الدماغ بمنزلة النهر العظيم الجارى منه
الاعصاب بمنزلة الجداول واما مبادى الاعصاب الخارجة من الدماغ والنخاع تكون لينة شبه زبد ثم اذا انفصلت تباعدت منها حتى يصير عصبا تام النوع ثم اعلم ان
العضلات كلها مجللة بغشاء لطيف وكذلك جميع الاحشاء مجللة باغشية والغشاء جسم لطيف منسج من العصب والرباط ليفيد العضو الذى هو غشاء له ويحيط
به ما الاحس له الحس والشعور العرضيين فيتبادر الى دفع الالام فى الجملة ويحفظ ايضا الاعضاء على اشكالها واوضاعها ولصونها على التبدد والتفرق ولربطها بواسطة
العصب والرباط الذى يتخطى الى لبقها العضو اخر وجميع الاشياء الملفوفة فى الغشاء فما هو داخل الاضلاع فمبدأ غشائها من حد غشاء الصدر والبطن المستبطنين
والاعضاء اللحمية اما النيفية كلحم العضل واما الليس فيها ليف كالكبد لا شئ من الحركات الا بالليف اما الارادية فبسبب ليف العضل واما الطبيعية كحركة الرحم والعروق و
المركبة كحركة الازدراد فبليف مخصوص هيئته من وضع الطول والعرض والتوريب للجذب والمطول للدفع والليف الذاهب عرضا للعاصر والقسا الليف الموروب ولما
العروق فنوعان احدهما النابضة الضوارب ومنبتها القلب وتسمى بالشرايين ولها حركتان انقباضية وانبساطية وشأنها ان تنفض البخار الدخانى من القلب بحركتها
الانقباضية ويجذب بحركتها الانبساطية نسيما طيبا صافيا ليترقح به القلب ويستمد منه الحرارة الغريزية وبهذه الحركة تنتشر الروح والقوة الحيوانية والحرارة الغريزية
فى جميع البدن وخلقت كلها ذات صفاقين احتياطا فى وثاقة جسميتها لئلا ينشق بسبب قوة حركتها بما فيها ولئلا يتحلل ما فيها الا واحدة منها تسمى بالشريان الوريدى
فانها ذات صفاق واحد ليكون الين واطوع للانبساط والانقباض من الحاجة الى السلامة من نفسها الى الوثاقة لانها كما انها منفذ للنسيم كذلك منفذ الغذاء الرية
فان غشاؤها من القلب هى تغوص فى الرية وتصير شعبا ولحم الرية لين لطيف لا يخشى منه عند النبض ويحتاج الى ترشح الغذاء اليه بسرعة وسهولة وجعل
الداخل من ذوات الصفاقين اصلب لانه كالبطانة التى يحمى الظهارة وهو الملاقى لقوة الحرارة الغريزية ولمصادمة حركة الروح فاوجبت الحكمة تقوية منفذ الروح
والحرارة الغريزية بتصليب البطانة واحرازها والنوع الثانى العروق الساكنة ومنبتها الكبد ومنبتها الاوردة وشأنها ما جذب الغذاء الى الكبد واما ايصال
الغذاء من الكبد الى الاعضاء وكلها ذات صفاق واحد الا واحد يسمى بالوريد الشريانى فانه ذو غشاءين صلبين لانه ينفذ فى التجويف الايمن من القلب فى الغذاء الرية
الى القلب ولحم الرية لحم لطيف خفيف لا يصلح له الادم ويتوق لطيف من الشرايين ما يوافق الاوردة لترتبط الاوردة بالاغشية المجللة لها فيستقى فيما بينهما من
الاعضاء فيستقى كل واحد منهما عن الاخر كلما ترافقا على التصلب داخل اسفل الشريان الوريد ليكون احسنهما حاملا لما اشرف وما ترافقا فى الاعضاء الظا
غاص الشريان تحت الوريد ليكون استر واكن له ويكون الوريد له كالجنة واما الغضروف فهو الين من العظم فينعطف واصلب من سائر الاعضاء وفائدته ان يحسن
اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب واللين قد التحاما متوسط فيتاذى اللين بالصلب خصوصا عند الضربة والضغطة وليحسن تجاور المفاصل
المتحاكة فلا يتراض لصلابتها وليستند به ويقوى بعض العضلات الممتدة الى عضو غير ذى عظم ليعتمد عليه ما افتقر الى الاعتماد وعلى شئ قوى ليس بغاية الصلابة
فهذه هى الاعضاء المتشابهة الاجزاء التى تركب منها الاعضاء الالية لوا اهتمها المهلكا هو هله وكلها يتولد عن المنى ما خلا اللحم والشحم فانهما يتكونان عن الدم الفصل الثانى
فى تشريح الراس واعضائه وما اشتملت عليه فمنها القحف للراس هو الذى خلقه الله لحفظ الدماغ ووقايته عن الآفات وخلقه الله مستديرا الى الطول لان المستدير اعظم
مساحة من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا تساوت احاطتها ولئلا ينفعل عن المصادمات ما ينفعل عنه ذو الزوايا واما طوله فلان منابت الاعضاء الدماغية موضوعة
فى الطول لئلا يزدحم ولا ينضغط وقد يفقد النتو المقدم والمؤخر وكلاهما والقحف مؤلف من ستة اعظم اثنان منها بمنزلة السقف واربعة بمنزلة الجدران ويتصل بعضها
ببعض ودروز تسمى بالشئون وجعل الجدران اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان الحاجة الى تخلخل اليافوخ امس لينفذ فيه بخار التحلل لئلا يثقل
على الدماغ وجعل اصلب الجدران مؤخرها لانها غائبة عن حراسة الحواس وفى القحف ثقب كثيرة يخرج منها العصب كثيرة ويدخل فيها عروق وشرايين ويخرج منها الابخرة
الغليظة الممتنعة النفوذ فى العظم فيتنقى بتحللها الدماغ ويتشبث بها الحجاب لتقبل الغليظ الاتى كى يخف عن الدماغ واعظم ثقب فيه الذى من ثقل عند نقرة القفا

[illegible]

[illegible]

وهو جانبه

وتشريح اعضائها ومنافعها وما يترتب عليها

وهو مخرج النخاع ويتصل بالقحف اللحى الاعلى وهو الذى فيه الخدان والاذنان والاسنان العليا ويتركب من اربعة عشر عظما يتصل بعضها ببعض بدروز ثم اللحى الاسفل وهو
الذى فيه الاسنان السفلى الا انه لم يتصل به اتصال التحام وذكر بل اتصال مفصل الاحتياجه بسمى لموضع اتصاله بالزوقين وهو مركب سوى الاسنان من عظمين بينهما شان
فى وسط الذقن والقحف من ناحية الخلف فيما بينه وبين اللحى الاعلى عظم مركوز فيه ما به الخلل الحادث من تقسيم اشكال هذه العظام ويسمى بالوتد فجميع عظام الراس ذ
عدت على ما ينبغى خلا الاسنان ثلاثة وعشرون عظما واما الدماغ فخلقه الله سبحانه لينادى بالطبع المحسوسات فيه بسهولة ولتكون الاعضاء النابتة منه لدنا لا ينكسر
لا ينكسر ولا ينقطع وجعل مزاجه باردا رطبا لتفعل القوى المودعة فيه عن مداركها ولئلا يشتعل بالحرارة المتولدة فيه من الحركات الفكرية والخيالية ولتعدل قوة الروح
والحرارة الصاعدة اليه من القلب وجعل مقدمه الذى هو منبت الاعضاء الحسية الين من مؤخره الذى هو منبت الاعضاء الحركية لان الحركة لا تحصل الا بقوة والقوة انما
تحصل بصلابة وهو ذو ومتمين طولا وعرضا لئلا تتميل الا فى جميع اجزائها وفى طوله تجاويف ثلاثة يفضى بعضها الى بعض تسمى بطون الدماغ وهو محل الروح النفسانى وموضع
محل الحواس ومقدمها اعظمها وتتدرج الى الصغر حتى يعود الى قدر النخاع وشكله وله زائدتان شبيهتان بحلمتى الثدى يبلغان الى العظم الكثير الثقب الشبيه
بالمصفى فى موضعه من القحف حيث ينتهى اليه فصوص الانف فيهما احساس الشم وبهما يندفع الفضول من هذا البطن المقدم الى العظم المذكور وينزل منه الى الخيشوم بالعطاس
واما فضول البطنين الاخرين فتندفع الى العظم المثقب الذى تحت الحنك وبطن المقدم هو موضع انجذاب الهواء الى الدماغ والهواء بعد مكثه فى البطون تغيره الى
المزاج الدماغى ويصير روحا نفسانيا وكثيرا ما يزيد على ما تسعه البطون فيصعد الى بطون الدماغ تسمى بالزوائد ويستحيل فيها الى المزاج الدماغى والى صلوح له
الزرد والموضوع من جانبى البطن الاوسط يتمدد تارة وينقلص اخرى مثل الدودة وتسمى بها كما يسمى هذا البطن ايضا الا ان تمدده يستطيل هو وينتظم معه وتنقلص
يستعرض وينفرج عنه الاول حركة الانقباض بها يندفع الفضلة والثانى حركة الانبساط بها تتادى صور المدركات الى القوة الحافظة يتقدير العزيز الحكيم ثم انه تعالى
قد جلل الدماغ بغشائين رقيق لين ملاصق ومخالط فى مواضع وغليظ صلب فوقه ملاصق للقحف وله فى امكنة منه وهو مثقب ثقبا كثيرة فى موضعين عند العظم
شبيه بالمصفى والعظم الذى فى الحنك لاندفاع الفضول وتتشعب منه شعب دقاق يصعد من درز القحف الى ظاهره يتشبث ولا الغشاء بالقحف بتلك الشعب فيتجافى بها
عن الدماغ ويرتفع ثقله عنه ثم ينسج من تلك الشعب على ظاهر القحف غشاء يجلله ويتوسط ايضا جزئى الدماغ المقدم والمؤخر حجاب لطيف يحجب الجزء الالين عن مماسة الاصلب
ويحت الدماغ بين الغشاء الغليظ والعظم نسج شبيهة بالشباك الكثيرة التى القت بعضها على بعض حصلت من الشرايين الصاعدة الى الراس من القلب والكبد ويخرج منها عرقان
فيدخلان الغشاء الصلب ويتصلان بالدماغ وانما فرشت الشبكة تحت الدماغ ليتربى فيها الدم الشريانى والروح فيتشبه بالمزاج الدماغى بعد النضج ثم يتخلص الى الدماغ
على التدريج والفرج التى تقع بين فروع هذه الشرايين محشو بلحم غددى لئلا تبقى خالية ولتعتمد عليه تلك الفروع وتبقى على اوضاعها واما الاعصاب النابتة من
الدماغ فسبعة ازواج اولها ينشو من مقدم الدماغ ويجى الى العين فيعطيها حس البصر بتوسط القوة الباصرة وهاتان العصبتان مجوفتان واذا نشاتا الى الدماغ
ويبعد تاعنه قليلا اتصلتا وافضى ثقب كل واحد منهما الى صاحبه ثم يفترقان ايضا وهما بعد لم تخل القحف ثم يخرجان ويصير كل واحد منهما الى العين التى من جانبه
والزوج الثانى ينشا من خلف منشا الاول ويخرج من القحف فى الثقب الذى فى قعر العين وتتفرق فى عضل العين فيكون به حركاتها والثالث منشاؤه من خلف الثانى
بحيث ينتهى بطن المقدم الى البطن الثانى ويخالط الزوج الرابع الذى بعده ثم يفارقه وينقسم اربعة اقسام احدها ينزل الى البطن الى ما دون الحجاب والباقى منها يتفرق
فى اماكن من الوجه والانف ومنها ما يتصل بالزوج الذى بعده والرابع منشاؤه من خلف منشا والثالث يتفرق فى الحنك فيعطيه حسا خاصا له والخامس يكون
ببعضه حس السمع وببعضه حركة العضل الذى يحرك الخد والسادس يصير بعضه الى الحلق واللسان وبعضه الى العضل الذى فى ناحية الكتف وما حواليه وبعضه ينحدر من العنق
وينشعب منها فى مروره شعب يتصل بعضل الحنجرة فاذا بلغت الى الصدر انقسمت ايضا فرجع منها بعضها مصعدا حتى يتصل بعضل الحنجرة ويتفرق شى منها فى غلاف القلب
والرئة والمرى وما جاورها ويمر الثانى وهو اكثر حتى ينفذ الحجاب ويتصل بطلم المعدة منه اكثره ويتصل الباقى بغشاء الكبد والطحال وسائر الاحشاء وتتصل به هناك
بعض اقسام الزوج الثالث والسابع يبتدى من مؤخر الدماغ حيث ينشا النخاع ويتفرق فى عضل اللسان والحنجرة والعضلات المحركة لاعضاء البدن كلها
ينشا من هذه الاعصاب والاعصاب النخاعية التى ذكرها فلم يمكن تصويرها بالكلام ما يمكن من تصور الاعضاء والعظام بل لا بد فى ذلك من مشاهدة ودربة
كثيرة بالتشريح وصنافه عدد كل ما فى البدن من العضلات خمسمائة وتسعة وعشرون عضلا على راى جالينوس واما العين فهى مركبة من سبع طبقات وثلث
رطوبات والاعصاب والعضلات والعروق وبيانها ان العصبة المجوفة التى هى اولى العصب الخارجة من الدماغ تخرج من القحف الى حيث قعر العين وعليها الغشاء
ان هما غشاء الدماغ فاذا برزت من القحف صار ذو حوف عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصار لباسا وغشاء على عظم العين لا على كله ويسمى هذا
الغشاء الطبقة الصلبة ويفارقها ايضا الغشاء الرقيق فيصير غشاء ولباسا دون الطبقة الصلبة ويسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة وتعرض العصبة نفسها و
يصير منها غشاء دون هذين تسمى الطبقة الشبكية ثم يكون فى هذا الغشاء جسم لين طبعه احمر ما فيه غليظة مثل الزجاج الذائب يسمى الرطوبة الزجاجية ويتكون
فى وسط هذا الجسم جسم اخر مستدير الا ان فيه ادنى تفرطح شبيه بالجليد ويحيط الزجاجية من الجليدية بمقدار النصف ويعلو النصف الاخر جسم شبيه بنسج
العنكبوت شديد الصفاء والصقال يسمى الطبقة العنكبوتية ثم يعلو هذا الجسم سائل فى لون بياض البيض يسمى الرطوبة البيضية جسم رقيق يحمل الداخل حيث يلى الجليدية
املس الخارج ويختلف لونه فى الابدان فربما كان شديد السواد وربما كان دون ذلك فى وسطه بحيث يحاذى الجليدية ثقب يتسع ويضيق فى حال دون حال
بمقدار حاجة الجليدية الى الضوء فيضيق فى الضوء الشديد ويتسع فى الظلمة وباستداده يبطل الابصار وهو مثل ثقب حب عنب ينزع من العنقود وهو الحدقة وفيها رطوبة لطيفة
وروح ولهذا يبطل الناظر عند الموت ويسمى هذا الغشاء الطبقة العنبية ويعلو هذه الطبقة ويغشيها جسم كثيف صاف صلب يشبه صفحة صلبة رقيقة من قرن
ابيض ويسمى القرنية غير انها تتلون بلون الطبقة التى تحتها السماء عنبية كما تلصق وراء جام من زجاج شيئا ذا لون فيميل فى ذلك المكان من الزجاج الى لون ذلك
الشى ويعلو هذا ويغشاه لكن لا كله بل الى موضع سواد العين لحم ابيض ذو دم مشيمى مختلط بالعضلات المحركة للعين غليظ ملتحم عليه تسمى بالملتحمة وهو بياض

ترنت

بالجليدية صفا
وتسمى الرطوبة بزعم

فيما به قوام بدن الانسان واجزائه وقواه

العين وينشاء من الغشاء الذي على القحف من خارج كما ينشأ القرنية من الطبقة الصلبة والعنبية من الطبقة المشيمة والعنكبوتية من الشبكية وكل يجذب الغذاء من التي
هي منشاؤها فانها تتغذى بنصيبها وتؤدي الباقي اليها والوان العيون باعتبار اختلاف الوان الطبقة العنبية اربعة كحلاء وزرقاء وشهلاء وسبب الكحل اما قلة
الروح وعدم اشراقها على جميع اجزاء العين او كدورتها وقلة اشراقها على لون العنبية او صغر الجليدية او غورها وكونها داخلة جدا فلا يظهر صفاؤها
كما ينبغي او كثرة الرطوبة البيضية او كدورتها فتستر بريق الجليدية او شدة سواد العنبية فاذا اجتمعت هذه الاسباب كانت العين شديدة الكحل واسباب الزرقة
اضداد ذلك واذا اختلطت اسباب الكحل والزرقة وتكافأت كانت العين شهلاء واذا ازدادت اسباب الزرقة على اسباب الكحل كانت شعلاء وانما خلقت هذه الطبقة
على هذا اللون لانه اوفق الالوان لنور البصر لان الابيض يفرق نوره والاسود يجمعه ويكثفه والاسمانجوني لاعتداله يجمع النور جمعا معتدلا ويقويه وانما خلقت غليظة
لتمنع عن اشراق الشمس على نور البصر ليكون وسطا وقوابين الرطوبات بين الطبقة الصلبة القرنية التي قدامها ولهذا جعل ظاهرها الذي يليها اصلب وفي
ظاهرها فائدة اخرى هي ان ثقبة العنبية لصلابته ما يحفظ بها مفتوحة لا تتشوش من اطرافها تشوش الشيء الرخو اللين وفي الحقيقة هذه الطبقة طبقتان
داخلانية ذات خمل واخرى صلبة وجعلت القرنية شفيفة لئلا يحجب نور البصر عن النفوذ فيها وصلبة لتكون وقاية للطبقات الاخر وللرطوبات عن الافات ولتحفظها
على اوضاعها واشكالها وجعلت الرطوبة البيضية قدام الجليدية ليحجب عنها قوة الاشعة في الاضواء الكبار لتعليلها وجعل ظاهر الجليدية مفرطحة لان تقع الاشياء
المدركة في جزء كبير منها فيكون الابصار اقوى والمدرك لا يحاذي الشيء الاجزء صغير وجعلت الزجاجية غليظة لئلا تسيل وجعلت من وراء الجليدية ليكون الى
مبدء الغذاء اقرب والرطوبة الجليدية هي اشرف اجزاء العين وسائر الطبقات والرطوبات خادمة لها ووقاية وهي محل المدركات البصرية من جهة الروح الاتي اليها
من العصبتين المجوفتين اللتين هما محل القوة الباصرة المدركة للاضواء والالوان والحركات والمقادير وغيرها بتوسط الروح التي فيها وانما جعلت العصبتان
مجوفتين للاحتياج الى كثرة الروح الحامل لهذه القوة بخلاف سائر الحواس وانما جعلتا ملتقيتين ليجمع عند تلاقيهما الروح حتى لو اصاب احدى العينين افة
لا يضيع نورها بل يندفع النور من هذا المجمع بالكلية الى العين الصحيحة فيصير بسبب ذلك اشد ابصارا ولهذا كل من غمض احدى عينيه تقوى عينه الاخرى وتتسع ثقبتها
العنبية ولان يكون للعينين مؤدى واحد لوحدة ولان شبح المبصر فيتحد هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا لتمثل الشبح في الحد المشترك ولذلك يعرض للحول
ان يرى الشيء الواحد شيئين عند ما تزول الحدقتين الى فوق او الى اسفل فيبطل به استقامة نفوذ المجرى الى التقاطع ويعرض قبل الحد المشترك شبحان واخر لانعكاس
العصبة وكذا كل من استرخى اعضاؤه ومما يلتبس حدقتاه كالسكارى ومن هذا القبيل الاحساس بشيئين عن شيء واحد لمن يلوي اصبعه الوسطى على السبابة وادار بهما
شيئا مدورا فان الوسطى يحس من محاذاة الاعلى والسبابة عن محاذاة الاسفل ولان يستدعم كل عصبة بالاخرى ويستند اليها ويصير كانهما نبتتا من قرب الحدقة فيكون
اندفاع النور الى العين اقوى مثل مجمع الماء الذي يتخذ للماء القليل ولانه لولا هذا الالتقاء لكانت العصبتان عند كل نظرة وتحديق والتفات تميلان وتتزايلان احدى
الحدقتين عن محاذاة الاخرى فيكون كثير الناس في اكثر الاحوال يرى الشيء الواحد شيئين واما الجفن فنشاؤه من الجلد الذي على ظاهر القحف وفائدته ان يمنع نكاية ما يلاقي
الحدقة دائما ويبعد عنها ما اصابها من الهباء والقذى وجعل الاسفل اصغر من الاعلى لان الاعلى يستر الحدقة غيره ومكنتها القوى متحرك واما الاسفل فغير متحرك فلو زيد
على هذا القدر يستر شيئا من الحدقة دائما وكان يجتمع فيه الفضول ولا تسيل واما الاهداب فتمنع من الحدقة بعض الاشياء التي لا يمنعها الجفن مع انفتاح العين كما يرى عند
هبوب الرياح التي بالقذى فيغمز ادنى غمز وتتصل الاهداب الفوقانية بالسفلانية فيحصل له شبه شباك ينظر من ورائها فيحصل الرؤية مع اندفاع القذى واما
الاذن فهو مخلوق من العصب واللحم والغضروف وخلق منفعا كالشراع ليجمع فيه الهواء الذي يحمل من قوة صوت الصماخ ويطن فيه فينفذ في المنفذ الذي في عظم صلب يسمى
الحجري ويحرك الهواء الذي هو داخل الاذن ويموجه كما يرى من دولاب الماء لما دفع فيه فيقع هناك على جلدة مفروشة على عصبة مفروشة كجلدة على الطبل فيحصل
طنين يشعر به بتبعه القوة السامعة للاصوات المودعة في تلك العصبة بتوسط ما هو وديعة من جوهر الروح وفي ذلك المنفذ كثرة التعاريج والعطفات وعند نهايته
تجويف يسمى بالجوفة والعصبة على حواليها وانما جعل كذلك لتطول به مسافة ما ينفذ من قوة الصوت والرياح الحارة والباردة فيبعد فيه وهي مكسوة القوى
فائدة وحال تلك العصبة في السمع كحال الرطوبة الجليدية في الابصار ومحلها مثل محلها وكما ان جميع اجزاء العين خلقت اما خادمة للجليدية واما وقاية لها كل
جميع اجزاء الاذن خلقت خادمة لهذا العصب وفائدة الصماخ فائدة الثقبة العنبية والصدا انما هو لانعطاف الهواء المصادم للجبل وغيره من عالي الارض
كرمي حصى في طاس مملوء ماء فيحصل منه دوائر مترجعة من المحيط الى المركز وقيل ان لكل صوت صدى وفي البيوت انما لا يقع الشعور لقرب المسافة فكانهما يقعان في زمان
واحد ولهذا يسمع صوت المغني في البيوت اقوى منه في الصحراء **واما الانف** فهو مخلوق من العظم والغضروف وما خلا العضلات المحركة وبيان هيئته ان له عظمين
هما كالمثلثين تلتقي زاويتهما من فوق وقاعدتاهما متماستان عند زاوية وينفذ فان بزاويتين على طرفيهما السافلين غضروفان ليتان وفيما بينهما على طول
الانف غضروف حده الاعلى اصلب من الاسفل وتجويفه الى اعلى ينقسم قسمين يفضي احدهما الى اقصى الفم وبه يكون استنشاق الهواء الى الرية والنفس الجاري على العادة لا
الكائن بالفم ويميل الاخر صاعدا حتى ينتهي الى العظم الشبيه بالمصفى الموضوع في وجه زائدتي الدماغ المشبهتين بحلمتي الثدي وبه يكون تنفض الفضول من الدماغ و
استنشاق الهواء اليه للتنفس والزائدتين حس الشم انهما محل القوة الشامة للروائح بتوسط المنفعل بها وتحليلهما لها من جهة الروح المودعة فيهما وفي اقصى الانف
مجريان الى الماقين ولذلك قد يتادى طعم الكحل الى اللسان وانما خلق الانف على هذه الهيئة ليعين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى يحصر فيه هواء
كثير وليعتدل فيه الهواء قبل النفوذ الى الدماغ وليجمع الهواء الذي يطلب منه الشم امام الة التشمم ليكون الادراك اكثر وليعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها لئلا
يزدحم الهواء كله عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف وليكون للفضول المندفعة من الراس سترا ووقاية عن الابصار والة معينة على نفضها بالنفخ ومنفعة غضروفية
الطرفين بعد المنفعة المشتركة للغضاريف ان ينفرج ويتوسع ان احتيج الى فضل استنشاق ونفخ وليعين في نفض البخار باهتزازها عند النفخ وانقباضها وانبساطها
ومنفعة الوسطاني ان يفصل الانف الى منخرين حتى اذا نزلت من الدماغ فضلة ما نزلت ما نزلت في الاكثر الى احدهما ولم يسد جميع طرق الاستنشاق واما الاستنشاق

فمنه

وتشريح ابنى اعضا ما بنيت عليها

مستة عشر سنا في كل لحي ثنيتان ورباعيتان للقطع ونابان للكسر وعشرة اضراس منه ويسيره للطحن واكثر ما مدخل في تقطيع الحروف وتبيينها وربما نقصت الاضراس فكانت اربعا بانعدام الاربعة الطرفانية المسماة بالنواجذ وهي تنبت في الاكثر بعد البلوغ الى قريب من ثلاثين سنة ولهذا تسمى اسنان الحلم وللاسنان اصول في ثقوب محددة مركوزة في ثقب العظام الحاملة لها من فكين وتنبت على حافة كل ثقب ذو مستديرة عليها غطية تشمل على السن وهناك روابط قوية واصول الاضراس التي في الفك الاعلى ثلثة وربما كانت خصوصا للنواجذ اربعا والتي في الفك الاسفل لها اصلان وربما كانت خصوصا للنواجذ ثلثة واما سائر الاسنان فانما لها اصل واحد وانما كثرت رؤس الاضراس لكبرها وزيادة عملها وزيدت للعليا لانها معلقة والثقل يميل بها الى خلاف جهة رؤسها واما السفلى فثقلها لا يضاده وكبرها ومن عجيب الخلقة في هيئة الاسنان ان الثنايا والرباعيات تتماس وتتلاقى بعضها بعضا في حالة الحاجة الى ذلك وهي عند العض على الاشياء ولو لم يكن كل الفك عند العض وذلك يكون بجذب الفك الى قدام حتى تلاقي هذه بعضها بعضا وعند المضغ والطحن يرجع الفك الى مكانه فتدخل الثنايا والرباعيات التحتانية الى داخل وتتباعد عن موازاة الفوقانية فيتم بذلك للاضراس وقوع بعضها الى بعض وذلك انه لا يمكن مع تلاقي الثنايا والرباعيات الفوقانية والتحتانية ان تتلاقى الاضراس ولعل الحكمة في ان لا تتلاقى كلها عند فعل الاخرى من غير طائل وانما جعل المتحرك من الفكين عند المضغ والتكلم الاسفل دون الاعلى الا نادرا كما في التمساح لانه اصغر واخف وزنا ولان الاعلى مجمع الحواس والدماغ فلو تحرك لتأذى الدماغ بحركته وتشوشت الحواس ولكان ايضا مفصل الرأس مع العنق غير متين والواجب فيه الوثاقة وانما جعل هذا الفك من الانسان اخف واصغر من سائر الحيوانات لان اغذية الانسان لحم وخبز مطبوخ وفواكه نضيجة وامثال ذلك مما لا يعسر مضغه وغيره من الحيوانات اغذيتها اما حشائش وحبوب واصول للنباتات واغصان الاشجار واما لحوم نية وعظام صلبة فاعطي كل حالة ما يليق به اخبارا واما اللسان فهو مخلوق من لحم ابيض لين رخو قد التف به عروق صغار كثيرة منها شرايين ومنها اوردة وبسببها يحمر لونه وعند مؤخره لحم غددي يسمى مولد اللعاب وتحته فوهتان تفضيان الى هذا اللحم يسميان بساكبي اللعاب بهما تنكسب الرطوبة والرضاب من اللحم الغددي الى اللسان والفم وتحته ايضا عرقان كبيران اخضران تسميان الصردان وهو شفتين طولا ولكنهما في غشاء واحد متصل بغشاء الفم والمري والمعدة الا في بعض الحيوانات كالحية فان شق لسانها البين في غشاء واحد لهذا يظهر انه على جرم اللسان عصبة منبثة هي محل القوة الذائقة للطعوم بتوسط الاجسام المماسة المخالطة للرطوبة اللعابية المستحيلة الى طعم الوارد ومحلها اليه من جهة ما هو وذاتها من جوهر الروح وعلى اللسان لذتان نابتتان الى فوق كانهما اذنان صغيرتان تسميان باللوزتين وهما لحم عصبي غليظ كالغدة ومنفعتهما مثل منفعة اللهاة وياتي ذكرها وانما خلق اللسان ليكون له تقطيع الصوت واخراج الحروف وتبيينها والتقليب للممضوغ كالمجرفة والتمييز المذوق واعدلها في الطول والعرض اقدر على الكلام من عظيمها جدا ومن الصغير المتشنج **الفصل الثالث** في الحلق والحنجرة وسائر الات الصوت في بيان هيئتها ان فضاء الفم يفضي الى مجريين احدهما من قدام وهو الحلقوم ويسميه المشرحون قصبة الرئة فيها ومنها منفذ الريح التي تدخل وتخرج بالتنفس والاخر موضوع من خلف ناحية الفقار على خرز العنق ويسمى المري وفيه ينفذ الطعام والشراب ويخرج لعق وسيأتي شرحهما والحنجرة مؤلفة من ثلثة غضاريف احدها من قدام وهو الذي يظهر تحت الذقن قدام الحلق وهو محدب الظاهر مقعر الباطن من خلف بانضمامها يضيق الحنجرة عند السكوت ويتباعد احدهما عن الاخر ويتسع عند الكلام والثالث مثل مكبة بينه وبين الذي من خلف مفصل يلتئم بزائدتين من ذلك تمتدان في نقرتين منه ويربط هناك برباطات فهو يتحرك بهذا المفصل وبانكبابه عليهما تنغلق الحنجرة ويتعاقب عليها تنفتح والحاجة الى انغلاق الحنجرة عند الاكل والشرب شديدة لئلا يقع او ينقطر في قصبة الرئة والمري متجاوران مثل ملتصقان من احدهما بالاخر وعند انغلاق الحنجرة يمر الطعام والشراب على ظهر الغضروف المكبوب وينزل في المري فاذا انفتحت الحنجرة على غفلة من الانسان بان يبتلع ويصوت او يتنفس في حالة واحدة ربما وقع شيء من الماكول والمشروب في قصبة الرئة فتحدث فيها دغدغة وحالة موذية شبيهة بما يحدث في الانف عند اجتلاب العطاس من دخان او حدة شيء فيه فتستقبله القوة الدافعة لتدفعه فيورث السعال الى ان يندفع قال كثيرا لان القصبة انما تنتهي الى الرئة وليس لها منفذ من اسفلها [illegible] فيها فالهم الخالق سبحانه بتاليف الحنجرة من هذه الغضاريف على هذا الشكل لينغلق بها عند الاكل والشرب منفذ الصوت والنفس فيسلم الانسان ويتخلص من السعال المغلوق ولهذا لا يجمع الازدراد والتنفس معا في حالة واحدة وفي داخل الحنجرة رطوبة لزجة دهنية تملسها وترطبها اذا ما لينت الصوت صافيا حسنا ولهذا ما بدل اصوات المحمومين الذين تحترق رطوبات حناجرهم بسبب حمياتهم المحرقة وتذهب او تضعف او تتغير اصوات المسافرين في الفيافي المحرقة وكذلك كل من تكلم كثيرا يجف حنجرته فلا يقدر على التكلم الا بعد ان يرطب حلقه او يبلع ريقه والفائدة في دهنيتها ان لا يجف بالسرعة ولا يفني وان تسلس بها حركات الحنجرة وفي اعلا الحنجرة عضو لحمي معلق يسمى باللهاة يتلقى ما شانه النفوذ في الحنجرة من خارج مثل برد الهواء وحره وحدة الدخان ومضرته فيمنع نفوذها دفعة ليتدرج وصولها الى الرئة ويتلقى ايضا ما شانه الصعود من داخل مثل قرع الصوت فتقدره فلا يندفع دفعة ولا ينقطع مدده جملة فيزداد بذلك قوة الصوت ويتصل بذلك مدده وكذا اللوزتان المشار اليهما فيما سبق فانهما بها ونائبتان في ذلك وتحتهما لحم صغار في الصوت بالحنك يسمى بالغلصمة يصفي ما قد يقرب الهواء من كدورة الغبار والدخان لئلا يصل شيء منها الى الحنجرة والرئة فهي كالمصفاة لالات الصوت والحنك كالقبة يطن فيها الصوت فهذه جملة الات الصوت والصوت انما يكون من النفس واصله في اصل الرئة وانما يصير صوتا عند طرف القصبة المسمى راس المزمار وهو اشرف لانه بل هو بالحقيقة الة والباقي من المعينات والمتممات وانما سمي بذلك لتضايقه ثم اتساعه عند الحنجرة فيبتدئ من سعة الى ضيق ثم الى فضاء اوسع كما في المزمار اذ لا بد للصوت من ضيق يحبس له الذي يقدره ولا بد ايضا من الانضمام والانفتاح ليحصل بهما قرع الصوت واللهاة تقوم مقام اصبع المزمار والغلصمة مثل الشيء الذي يسد به راس المزمار وعضلات الات الصوت كثيرة حسب كثرة الحاجة اليها في هذا الموضع فيكون من ضروب اشكالها ضروب الاصوات وعند الحنجرة من قدام عظم هو منشأ رباطات عضلاتها وللعظم ايضا عضلات تمسك بها غير عضلات الحنجرة واما التكلم فلم يكن على الانسان طبيعيا ولا انسيا طبيعيا بل يحتاج في ذلك وامثاله الى صنايع كثيرة والات مختلفة فلم يحصل بالهام او وحي بل لا يستحفظ وجوده البقاء الا بتعليم تعلم مفتقر الطالب بنهي وامر ووعد ووعيد وترغيب وتخويف وتعجيل وتاجيل وغيرها من اعلام مكنونات الضماير واعلام مستورات البواطن فلهذا الا انسان وغيرها صار من بين الحيوانات لتوجه الى الاقتدار على ان يعلم غيره من المشاركين في التعيش ونظام التمدن ما في نفسه بعلامة

في العنق والصلب والأضلاع

حصيصة ولا يصلح لذلك شئ أخف من الصوت والإشارة والأول أولى لأنه مع خفة مؤنته لوجود النفس الضروري المتشعب بالتقاطيع إلى حروف مهيأة بالنا[سف]
لهيئات تركيبية غير محدودة بلا تجشم تحريكات كثيرة كما في الإشارة لا يختص شعاره بالقريب الحاضر بل يشتمل هداية لهما ولغيرهما من البعيد الغائب ويشمل
أيضا الصوت المعاني والمحسوس والمعقول فلذلك أنعم الله سبحانه علينا بذلك ۲ **الفصل الرابع** في العنق والصلب والأضلاع ۲ **أما العنق والصلب**
فمؤلفان من الفقرات والفقرة عظم مدور في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع وإنما خلقت لتكون وقاية للنخاع ودعامة للبدن ونسبتها إلى النخاع كنسبة
القحف إلى الدماغ وهي ثلاثون عددا سبع للعنق واثنا عشر للظهر وربما زادت أو نقصت واحدة منها في الندرة والزيادة أندر وخمس للقطن وثلث للعجز وهما
كالقاعدة للصلب وثلث للعصعص وإنما خلقت صلبة ليكون للإنسان استقلال به وقوام وتمكن من الحركات إلى الجهات ولذلك جعلت المفاصل بينها لا سلسة
ليوهن القوام ولا موثقة فيمتنع الانعطاف ومنها ما لها زوائد من فوق ومن أسفل بها ينتظم الاتصال بينها أفضل المفاصل ينفرز في بعضها ودونه لقمة
في بعض ولبعضها زوائد من نوع آخر عريضة صلبة موضوعة على طولها للوقاية والجنة والمقاومة لما يصاك ولا ينشج عليها رباطات فما كان منها موضوعا
إلى خلف يسمى شوكا وسناسن وما كان يمنة ويسرة يسمى أجنحة ولكل جناح مما يلي الأضلاع نقرتان ولكل ضلع زائدتان تحدبان تنهدم الزائدة في النقرة
وترتبط برباطات قوية وللفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب أخرى تخرج منها الأعصاب وتدخل فيها العروق والعنق فقرات وقاية للمري وقصبة الرئة ولما كانت
فقراته محمولة على ما تحتها من الصلب وجب أن يكون أصغر ولما كان مسلكا لأصل النخاع وأوله الذي يجب أن يكون أغلظ وأعظم مثل أوله وجب أن يكون ثقب
الوسطاني منها أوسع والصغر وسعة التجويف مما يوجبهما وبوهنه فالخالق سبحانه تدارك ذلك بأن خصها بزيادة صلابة ودون ما تحتها وجعل سناسنها لا
ليكون أخف عليها ثم تدارك صغر سناسنها بكبر أجنحتها وجعلها ذوات رأسين ولما كان أكثر منافع العنق حركا تجعل مفاصله سلسة ولم يجعل زوائدها
المفصلية كبيرة كهو أسفل منها لتكون حركاته أسرع وتدارك ذلك السلس بنية الأعصاب وعضلات كثيرة محيطة به وجعل أيضا مسالك الأعصاب التي تتفرع عن النخاع
مشتركة من فقرتين لئلا يقع ثقبة تامة من فقرة واحدة فتوهنها والصلب فقراته وقاية وجنة للأعضاء الشريفة الموضوعة قدامه فلذلك خلق له شوك
وسناسن وهو مبنى جملة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيأ في بنيان السفينة أولا ثم يركب فيها ويربط بها سائر الخشب لذلك خلق صلبا وهو كشئ واحد مخصوص من
الأشكال في قوله لسندير إذا هذا الشكل بعد الأشكال عن قبول آفات المصادمات ولما كان الصلب قد يحتاج إلى حركة الانثناء والانحناء إلى الجانبين وذلك
بأن يزول الوسط إلى ضد الجهة ويميل ما فوقه وما تحته على نحو تلك الجهة وكان طرفي الصلب يميلان إلى الانفعال على الفقرة التي هي الوسط في الطول وهي العاشرة لم
بل يغير ثم جعلت اللقم السفلانية والفوقانية متجهة إليها أما الفوقانية فنازلة وأما السفلانية فصاعدة ليسهل زوالها إلى ضد جهة الميل ويكون للفوقانيات أن تنجذب إلى
أسفل وللسفلانيات أن تنجذب إلى فوق وأما النخاع فهو جسم أبيض لين دسم دماغي منشأه مؤخر الدماغ كما أشرنا إليه وهو خليفته ليتوزع منه الأعصاب والعضلات
على الأعضاء البعيدة الحس والحركة بجملة ما ينشأ منه على ثلثون زوجا من العصب وفرد لا مقابل له فالزوج الأول يخرج من الثقب الذي في الفقرة الأولى من فقار العنق
ويصعد حتى يتفرق في عضل الرأس والثاني يخرج ما بين الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الأولى والثانية ويتصل بجلدة الرأس فيعطيها حس اللمس وبعضل العنق وعضل
الخد فيعطيها الحركة والزوج الثالث مخرجه من الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الثانية والثالثة وينقسم قسمين فبعضه يصير إلى العضل المحرك للخد وبعضه يخالط في
العضل الذي بين الكتفين والرابع منشأه فيما بين الفقرة الثالثة والرابعة وينقسم قسمين أحدهما في العضل الذي في الظهر والآخر يأخذ إلى قدام ويتفرق
في الع[illegible] الموضوع بحذائه وفوقه والخامس يخرج فيما بين الفقرة الرابعة والخامسة وينقسم أقساما بعضها يصير إلى الحجاب وبعضها إلى العضل الذي يحرك الرأس والرقبة
وبعضها إلى عضل الكتف والسادس والسابع والثامن تخرج ما بين الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة وينقسم بعضها في عضل الرأس والرقبة وبعضها في عضل الصلب و
الحجاب خلا الثامن فإنه لا يأتي الحجاب منه شئ وبعضها يصير في العضد إلى الذراع وإلى الكف فيتصل من السادس بعضه بعضل الكتف ويحرك العضد وبعضه بعضل أعالي
العضد فينيله الحس ومن السابع بعضه يصير إلى العضل الذي من العضد يحرك الذراع وبعضه يتفرق في جلد العضد الباقي فينيله الحس وبعض من الثامن ينبث في
جلد الذراع فيعطيها الحس وبعضه يصير في عضل الذراع ويحرك الكف والزوج التاسع يخرج ما بين الفقرة الثامنة والتاسعة وهما أول فقار الظهر وينقسم بعضه
في العضل الذي فيما بين الأضلاع وبعضه في عضل الصلب وبعضه ينزل إلى الكتف ينبث فيه فينيله الحس وبعض الحركة والعاشر يخرج ما بين الفقرة التاسعة والعاشرة
ويصير منه جزء إلى جلد العضد فيعطيه الحس والباقي ينقسم فما أخذ منه إلى قدام يتفرق في العضل الذي على البطن وبعضها يتفرق في عضل الظهر والكتف وعلى نحو هذا
يكون خروج العصب وتفرقها إلى الزوج التاسع عشر والزوج العشرين يخرج ما بين الفقرة التاسع عشر والعشرين وهي أول فقرات القطن وعلى هذا القياس إلى أن تخرج خمسة
أزواج من بين هذه الفقار ويصير بعضها إلى القدام فيتفرق في العضل الذي على القطن ويتفرق بعضها في العضل الذي على المتن ويخالط الثلثة الأزواج العليا
عصب ينحدر من الدماغ والزوجان اللذان تحت الثلثة الأزواج ينحدر منها شعب كبار إلى الساق حتى يبلغ طرف القدم وثلثة أزواج تخرج من فقرات العجز فيخالط
وينحدر منها إلى الساق وتتفرق في العضلات التي هناك وثلثة تخرج من نخاع العصعص مشتركة المخارج كالعقبة وفرد من آخره إذ الفقرة الأخيرة منه لا ثقب فيها
غير الوسطانية وكلها تنبث في القضيب وفي عضل المقعدة والمثانة والرحم وفي غشاء البطن وفي العضل الموضوع بقرب هذه المواضع **وأما الأضلاع**
فهي أربعة وعشرون عظما من كل جانب اثنا عشر كلها محدبة أصولها أوسطها أوسع منها يتصل أحد طرفيها من خلف بفقار الظهر وبلقمتها وبفقرات من الفقرات و
برباطات وثيقة تحدث مفاصل مضاعفة ومن قدام بعظام القص بتوسط غضروفية وتسمى أضلاع الصدر لاتصالها بالقص واشتمالها على أحشاء الصدر وخمس منها
مقطوع دونها الاتصال بالقص لقاصرة وتسمى متصلة بعضها ببعض وتسمى ضلوع الخلف وإنما خلقت لتكون وقاية لما يحيط به من آلات التنفس وأعالي آلات الغذاء و
هذا التصل لما يحيط منها بالعضو الرئيسي متصلا بالقص ليكون متحصنا به من جميع جهاته وما يلي الآلات الغذاء جعل كالمرتبة من خلف حيث لا تدرك حراسة البصر ولم يتصل
من قدام بل تخشب ليس لين الانقطاع وجعل أعلاها أقرب مسافة ما بين طرفيها البادية وأسفلها أبعد فسحة للمجاري ووقاية أعضاء الغذاء من الكبد والطحال

عرضة نال

فيما هو من ابدان الانسان واجزائه

ويعين ذلك توسيع المكان للمعدة فلا ينضغط عند امتلائها من الاغذية ومن النفخ وهذا هو السبب في تعدد هذا كلها وكونها افرج في الكل مع اعانة ذلك على جذب الهوا الكثير وتخلل العضلات المعينة في افعال التنفس وغير ذلك **الفصل الخامس** في تشريح الصدر والبطن وما اشتمل عليه من الاحشاء في البدن **اما القص** فهو سبعة عظام على عدد اضلاع الصدر متصلة بها وهي عظام هشة موثوقة وقد اتصل باخرها غضروف عريض يشبه الخنجر يسمى خنجريا وانما جعلت هشة لتكون اخف والحركات الخفيفة التي فيها اسهل وليتحلل منها البخار ولا يتعفن فيها ووثاقة مفاصلها لئلا ينضغط عن ضاغط او صدام فينضغط في القلب والخنجري جنة لفم المعدة **واما الترقوة** فعظم موضوع على كل واحد من جانبي اعلى القص فيطول وينحدر الى الجانب الوحشي وتقعر الى الجانب الانسي يتصل احد راسيه بالقص والاخر براس الكتف فيرتبط به الكتف وبهما جميعا العضد وداسه الاخر ويستند في مقعره العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه وهو وقاية لهما **واما الكتف** فعظم طرفه الوحشي الى الاستدارة يستدق من ذلك الطرف ويغلظ فيحدث عليه نقرة تقعير غائرة يدخل فيها طرف العضد المدور وعليها زائدتان تمنعان العضد عن الانخلاع احديهما الى فوق ومن خلف وتسمى منقار الغراب بها رباط الكتف مع الترقوة والاخرى الى اسفل ومن داخل لا تزال تستعرض كلما امعنت في الجهة الانسية ليكون اشتمالها اوفى اكثر حتى ينتهي الى غضروف مستدير الطرف تتصل بها وعلى ظهره زائدة كالمثلث يسمى عير الكتف قاعدته الى جانب الوحشي وزاويته الى الانسي حتى لا يختل سطح الظهر باسالة الجلد وما عليه عن المصادمات وهي بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية وانما خلق الكتف لان يتعلق به العضد فلا يكون ملتزقا بالصدر ولان يسلس به حركات اليد ولا يضيق مجالها وان يكون جنة ووقاية ثانية للاعضاء المحصورة في الصدر ويقوم بدل سناسن الفقرات واجنحتها **واما العضد** فهو عظم مستدير مثل انبوبة قصب مدور مجوف مملوء مخا محدب الى الوحشي مقعر الى الانسي ليكن بذلك ما ينتضد عليه من العضل والعصب والعروق وليجود تابطها ما يتابطه الانسان واقبال احد اليدين على الاخرى وطرفه الاعلى المحدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق حيث انضمه برباطات اربعة وبسبب الرخاوة يعرض له الخلع كثيرا وانما جعل نحو السلس الحركة في الجهات كلها مع عدم الاحتياج الى دوام هذه الحركة وكثرتها ليخاف انهاك الاربطة او تخلخلها بل العضد في اكثر الاحوال ساكن وسائر اليد متحرك واما طرفه السافل فانه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان فالتي تلي الجانب الانسي منها اطول وادق ولا مفصل لها مع عظم اخر وليس يرتبط بها شيء لكنها وقاية للعروق والعصب التي تاتي اليد والاخرى التي تلي الجانب الوحشي يتم بها مفصل المرفق وفيما بين هاتين الزائدتين حز شبه محز البكرة عند منتهاه نقرتان من قدام ومن خلف تسميان عنقيين فالتي الى قدام مساواة ملسة لا حاجز عليها والاخرى وهي الكبرى انزل الى تحت فتحم مستدير الحز لكنه كالجدار المستقيم واذا تحرك فيها راس عظم الساعد الى الجانب الوحشي وصل اليه فقف **واما الساعد** فهو مؤلف من عظمين متلاصقين طولا ويسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام منها ادق لانه محمول ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل وجملتها ذراعا وبالاعلى تكون حركة الساعد على الالتواء والانبطاح ولهذا خلق معوجا كانه ياخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية ليحسن استعداده للحركة الالتوائية وبالاسفل حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ولهذا خلق مستقيما ليكون اصلح لهما ودق الوسط من كل منهما الاستغناء بما يحفه من العضل الغليظة عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريهما عن اللحم والعضل والزند الاعلى في طرفه نقرة مهندمة يلتقم فيها القمة من اطراف الوحشي من العضد ويرتبط فيها برباطات وبدورانها في تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز يهندم في الحز الذي على طرف العضد ومنها يلتئم مفصل المرفق فاذا تحرك الحز الى خلف وتحت انبسط اليد واذا اعترض الحز الجداري من النقرة الخلفية للعقد حبسها ومنعها عن زيادة انبساط فوقف العضد والساعد على الاستقامة واذا تحرك احد الحزين على الاخر الى قدام وفوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسي والقدام وطرفا الزندين من اسفل يجتمعان معا كشيء واحد ويحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة اكثرها في الزند الاسفل وما ينفصل عن الاتفاق يشد محدبا املسا ليبعد عن مثال الافات **واما الرسغ والمشط** فالرسغ مؤلف من ثمانية اعظم مدورة منضودة في صفين وهي عظام صلبة عديمة المخ معينة الشكل يقبب تلتئم من اجتماعها هيئة موافقة لما ينبغي ان يكون الرسغ عليه والمشط مؤلف من اربعة اعظم متصلة بالرسغ نادة موثقة والصف الاعلى من الرسغ وهو الذي يلي الساعد ثلثة عظام موثوقة المفاصل وعظامه ادق ثم رؤوسها التي تلي الساعد ادق واشد تهندما وانضماما كانها واحد ورؤوسها التي تلي الصف الاسفل اعرض واقل تهندما وانضماما والصف الاسفل اربعة عظام لتعد عظام المشط لانضمامها بها واما العظم فليس مما يقوم صف الرسغ بل خلق لوقاية عصبة تلي الكف وعظام المشط متقاربة من الجهة التي تلي الرسغ ليحسن انضمامها بعظام كالمتصلة المتلاصقة وتنفرج يسيرا في جهة الاصابع ليحسن انضمامها بعظام منفرجة متباينة وللرسغ مع الساعد مفصلان احدهما للانبساط والانقباض وهو اكبرهما يحدث من تهندم عظام الرسغ في النقرة المشتركة بين طرفي الزندين والاخر للالتواء ويحدث من تهندم زائدة تنبت على طرف الزند الاسفل على الخنصر في نقرة وقعت في طرف عظم الرسغ محاذية لها فتدور النقرة على الزائدة ويلتوي الرسغ وما يتصل بها ومفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر في اطراف عظام الرسغ يدخلها زوائد من عظام المشط قد البست غضاريف وهذه العظام الرسغ يدخلها زوائد من عظام المشط قد البست غضاريف وهذه العظام كلها موثقة المفاصل مشدودة بعضها ببعض لئلا تتضعف عند ضبط الكف لما يحوي به وبحيث لو كشف جلدة الكف لوجدتها كانها متصلة لبعد فصولها عن الحس ومع وثاقتها مطاوعة للانقباض يسير في جميع عظام الرسغ والمشط تقعير من جانب الكف يمكن الكف بتلك المطاوعة وهذا التقعير من قبض المستديرات وضبط السيالات **واما الاصابع** فكل واحدة منها مخلوقة من ثلثة اعظم تسمى بالسلاميات والسفليات منها اعظم والفوقانية ادق واصغر على التدريج ليحسن نسبة ما بين الحامل والمحمول وعظامها مستديرة لتوقي الافات صلبة عديمة التجويف والمخ مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليكون اقوى في القبض والضبط والجر والوسطى اطول ثم البنصر ثم السبابة والخنصر لتستوي اطرافها عند القبض ولا يبقى فرجة ولينقعر في الراحة ويشتمل على المستدير المقبوض عليه ووصلت سلامياتها كلها بحروف تنفرج متداخلة بينها رطوبة لزجة ليكم بها الابتلال ولا يجففها الحركة وتشتمل على مفاصلها اربطة قوية وتتلاقى باغشية غضروفية ويحشو الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمى سمسمية وجعل باطنها لحميا ليتمكن من محبة الملاقيات المقبوضة ولم يجعل كل من خارجه لئلا يثقل ولتكون خالية اللحم سلاحا موجعا وقرنت لحومها التهندم جيدا عند

في الترقوة
في الكتف
في العضد
في الساعد
في الرسغ والمشط
في الاصابع
وجعلته

فيما ذكره الحكماء والأطباء في تشريح البدن

النقاء كالمتراصة ولم تخلق في الاصل مجتمعة خالية من العظام وان كان هذا يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كما الكثير من الدود والسمك امكانا وواهيا لئلا تكون افعالها
واهية واضعف ما يكون للمرتعشين ولم تخلق من عظم واحد لئلا تكون افعالها متعسرة كما يعرض للمكروذين واقتصر على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها وافاد ذلك
زيادة عدد حركات لها اورث لا محالة وهنا وضعفا في ضبط ما يحتاج في ضبطه الى زيادة وثاقة وكذلك لو خلقت من اقل من ثلثة مثل ان تخلق من عظمين كانت
الوثاقة تزداد والحركات تنقص عن الكفاية والحاجة الى التصرفات المتفننة امس منها الى الوثاقة المجاوزة للحد فلم يجعل لبعضها عن بعض محيد بها ولا مقعرا لئلا تكون كانها شئ
واحد اذا احتيج الى ان يحصل منها منفعة عظم واحد وجعل الابهام الخنصر محاذيا في الجانب الوحشي الذي لا يلقاه اصبع لتكون محالها عند الانضمام كالمسند الذي يقي
من الآفات ولم يربط الابهام بالمشط لئلا يضيق البعد بينه وبين سائر الاصابع ويكون عدلا لسائر الاصابع الاربعة فاذا اشتمل الاربعة من جهة على شئ صغير وعاونها الابهام
بان يحفظها على هيئة الاشتمال عادلت قوة الابهام تحفظ ذلك الشئ قوى الاربعة وليكون الابهام من جهة اخرى كالصمامة على ما يقبض الكف ولو وضع الى جانب الخنصر لكانت
البدن كل واحدة منها مقبلة على الاخرى فيما يجتمعا على القبض عليه ابعد من هذا لو وضع من خلفه على الراحة **واما الظفر** فهو عظم لين دايم النشو لانه ينسحق
دائما كالسن وانما خلق ليكون سندا للانامل لئلا تنعطف ولا تنضغط عند الشد على الشئ فيوهن وليتمكن به الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة ومن الحك وليكون سلاحا
في بعض الاوقات وهذا في غير الانسان اظهر وخلق مستدير الطرف لئلا يشق بعض الاشياء ويقطع بها هو قطعه ولينا لئلا ينطابق تحت ما يصاكها فلا ينصدع **واما**
ماهية الصدر فبيانها ان تجويف البطن كله من لدن الترقوة الى العظم الخاصر ينقسم الى تجويفين عظيمين احدهما فوقاني ويحوي الرية والقلب والثاني اسفل يحوي
المعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى والمثانة والارحام ويفصل بين هذين التجويفين العضو المسمى بالحجاب وهذا الحجاب يأخذ من راس الفقرة ويمر متباديا
متباديا الى اسفل في واحد من الجانبين حتى يتصل بفقار الظهر عند الفقرة الثانية عشر ويصير حاجزا بين ما فوقه وما تحته ثم ينقسم هذا التجويف الارفع الى قسمين يفصل
بينهما حجاب يخرج في الوسط حتى يلتصق ايضا بفقار الظهر ويسمى هذا التجويف الاعلى صدرا وحده من فوق الترقوتين الى الحجاب القاسم للبطن عرضا وانما خلق ويحفظ
من اجل النفس وذلك لانه اذا انبسط جذب الرية وبسطها واذا انبسطت الرية اجتذبت الهواء من خارج فكان ذلك احد جزئي النفس وهو تنشق الهواء ثم ان الصدر
ينقبض الرية ويكون بانقباضها اخراج النفس وهو الجزء الثاني وانما احتيج الى تنشق الهواء الخارج ثم الى اخراجه لترويح القلب وتعديل حرارته وامداد الروح بجوهر ملائم
له فان الهواء يصير كما للروح حتى غذاء له مثل ما يصير الماء المشروب مركبا للغذاء فالهواء الذي يستنشق يصل منه الى القلب في المنافذ التي بينها وبين القلب فاذا سخن ذلك
الهواء الذي اجتذب احتيج الى اخراجه واستبدال فانقبض الصدر وقبض الرية ثم عاد فانبسط وبسط الرية فدخلها هواء اخر على مثال الزقاق التي ينفخ بها النار فانها
اذا انبسطت امتلأت من الهواء ثم اذا انقبضت تفرغت **واما الرية** فان قصبتها تنتهي من اقصى الفم على ما ذكرنا حتى اذا ما جاءت الى ما دون الترقوة تفرقت
منقسمتين ثم ينقسم كل منها اقساما كثيرة واندمج واحتشى حواليها لحم ابيض رخو متخلخل هوائي غذاؤه دم في غاية اللطافة والرقة فيملاء القصبة والفرج التي بين شعبها
وشعب العروق التي هناك فحصلها من جملة القصبة المنقسمة والعروق التي تحتها واللحم الذي يحشي حواليها بدن الرية ونصفها بتجويف الصدر الايمن والاخر في الايسر فهي ذات
شقين في جزئي الصدر لكي يكون النفس بالشقين فان حدث على واحد منهما حادث قام الاخر بما يحتاج اليه كالحال في العينين وجللت بغشاء عصبي ليحفظها على
وضعها وليفيد ها احساسا وانما تخلخل لحمها ليستنفذ فيها الهواء الكثير فوق المحتاج اليه للقلب ليكون للحيوان اعتداد بما يغوص في الماء وعند ما يصوت صوتا طويلا
يشغله عن النفس وجذب الهواء عند ما يخاف الانسان الاستنشاق فهواء منتن وهواء مخلوط بدخان او هواء معد باخذه القلب وان يكون معينا بالانقباض
على دفع الهواء الدخاني وعلى النفث وسبب لحمها هو كثرة تردد الهواء فيه غلبته على ما يغتذى به وانما تشعبت شعبا لئلا يبطل التنفس كله اذا اصاب احدى الشعب
ويتم للسمك وانما يتنفس بالهواء من طريق الاذنين **واما قصبة الرية** فمؤلفة من غضاريف كثيرة منضودة بعضها فوق بعض مربوط بعضها الى بعض برباطات
بعضها دائرة تامة وهي التي في داخل الرية وبعضها نصف دائرة وهي التي تحاذي المري وتماسه في فضاء الحلق وبين كل اثنين منها فرجة ويجللها غشاء يجريها
عليها ويملأ الفرج التي بينها ويصلان بين طرفي نصافها داخلا وخارجا وانما جعلت غضروفية لتبقى مفتوحة ولا تنطبق ولتكون صلابتها سببا لحدوث الصوت
او معينا فيه لئلا يسمها الآفة وانما ربطت باغشية لتتسع تارة ويجتمع اخرى عند الاستنشاق والتنفس فان القابل للتمدد والاجتماع هو الغشاء دون الغضروف
وانما الامام المري يجانبها الناقص بالغشاء ليندفع عند الازدراد عن وجه اللقمة النافذة او اخراج المري الى التمدد والاتساع فينبسط الى الغشاء ويأخذ خطا من
فضاء القصبة فيتسع لنفوذ اللقمة بسهولة فيكون تجويف القصبة معينا للمري عند الازدراد وجعل الغشاء الداخل في اصلب واشد ملاسة ليقاوم حدة
النفوث الردية والدخان المردود من القلب لئلا يسترخي عن وقوع الصوت وانما انقسمت في داخل الرية اقساما كثيرة لينفذ فيها الهواء الكثير ويستعد فيها
القلب منفعتها في اعداد الهواء للقلب مثل منفعة الكبد في اعداد الغذاء لجميع البدن وانما ضيقت فوهاتها لينفذ فيها النسيم الى شرايين المؤدية الى القلب باللذة
وان لا ينفذ فيها الدم فيحدث نفث الدم **واما القلب** فهو مؤلف من لحم وعصب وغضروف واوكده وشرايين تنبت منه ورباطات يتعلق هو بها وغشاء
ثخين يغشيه بالوقاية غير ملاصق له الا عند اصله لئلا ينضغط عند الانبساط اما لحمه فصلب غليظ امتسج من ثلثة اصناف من الليف اللحمي الطويل الجاذب
والعريض الدافع والمورب لتكون له اصناف الحركات في الافعال وصلابته لئلا ينفعل بالسرعة وليكون بعيدا عن قبول الآفات وهو صنوبري الشكل قاعدته
الى فوق ومنها تنبت الشرايين وعرض ليكون في المنبت فاء بالنائب غضروف فهو اساس له وثيق وهو كالقاعدة له ولتجاويف ثلثة تسمى البطون اثنان منها كبيران
والثالث في الوسط صغير يسمى بالدهليز والايمن وعاء للدم متين مشاكل الجوهر والايسر وعاء للروح والدم الرقيق وخص بزيادة تصلب لعدم الامن من تحلل
ما فيه وترشحه للطافة احدهما وفي الاخر بحذاء الايمن والاوسط منفذ بينهما له انضمام وانفراج بحسب انبساط القلب وانقباضه بهما ينفذ كل من صفي الدم فيه
يختلط احدهما بالاخر ويعتدل لان فيه قياسه من البطنين في التغذية والتصرف قياس البطن الاوسط من الدماغ بين المقدم والمؤخر وللايمن فوهتان العرق الذي يدخل من احدهما
من الكبد ينصب منه الدم فيه والاخرى يتصل بالرية وهي الوريد الشرياني وللايسر ايضا فوهتان احديهما فوهة الشريان العظيم الذي منه تنبت شرايين البدن كلها والثانية

فيما ذكره الاطباء في تشريح البدن

نوع من الشريان الذي يتصل بالرئة ومنها يكون نفوذ الهواء من الرئة الى القلب هو الشريان الوريدي وعليها زائدتان شبيهتان بالاذنين تقبلان الدم والنسيم من المنافذ والعروق وترسلان الى القلب جرمهما ارق من لحم القلب لتحسن اجابتهما الى الحركات وبينهما مع ومنها صلابة ليكون ابعد عن قبول الآفات وانما وضع القلب في الصدر لانه اعدل موضع في البدن واوفقه وميل الى اليسار قليلا لكي يبعد عن الكبد فلا يجتمع الحار كله في جانب وان يعدل الجانب الايسر لان الطحال في ذلك الجانب وليس هو بنفسه كامل الحرارة ولكي يكون للكبد والعرق الاجوف النابت منه مكان واسع وتوسع المكان للكبد اولى من توسعه للطحال لانه اشرف والرئة جعلت للقلب لتمنع من ان يلقاه عظام الصدر من قدام وهو موضع صلابة جوهره لا يحمل الماء ولا ورما الشرهر وعظمه وصغره يكون في الاكثر سببا للجرأة والجبن لقوة الحيوة وضعفها وما يوجد بخلاف ذلك فالسبب فيه قلة الحرارة بالنسبة للجثة وكثرتها وقد يوجد في قلب بعض الحيوانات الكبيرة الجثة عظم خصوصا في الجمل والبقر وهو مائل الى الغضروفية والصلب ما يوجد من ذلك في الفيل **واما الشرايين** فمنبتها التجويف الايسر من القلب كما اشرنا اليه وذلك لان الايمن اقرب الى الكبد فيشتغل بجذب الغذاء واستعماله فيخرج

في الشرايين

من هذا التجويف شريانان احدهما اصغر وهو الشريان الوريدي المتصل بالرئة والاخر اكبر كثيرا وهو حين يطلع تتشعب منه شعبتان يصير احدهما الى التجويف الايمن من تجويفي القلب وهي اصغر الشعبتين والاخر يستدير حول القلب كالمبدد ثم يدخل اليه ويتفرق فيه ثم ان الباقي من العرق النابت من تجويف القلب الايسر بعد انشعاب هاتين الشعبتين منه ينقسم قسمين ياخذ احدهما الى اسافل البدن والاخر الى اعاليه والثاني ينقسم ثم يصعد في الجانبين الى شعب يتصل بما يحاذيها من الاعضاء فيعطيها الحرارة الغريزية حتى اذا حاذى الابط خرجت منه شعبة مع العرق الابطي من عروق الكبد الى اليد وينقسم فيها كقسمته على ما سنذكره واتصلت منه شعب صغار بالعضل الظاهر والباطن من العضد فهو مع ذلك غائر مندفن حتى اذا صار عند المرفق صعد الى فوق حتى ان نبضه يظهر في هذا الموضع في كثير من الابدان ولم يزل يحاذي الابطي ملاصقا له حتى ينزل عن المرفق قليلا ثم انه يغوص ايضا في العمق ويتشعب منه شعب شعرية متصل بعضل الساعد الى ان ينقطع من الساعد مسافة صالحة ثم ينقسم قسمين فياخذ احدهما الى الرسغ مادا ما على الزند الاعلى وهو العرق الذي يجسه الاطباء وياخذ الاخر الى الرسغ ايضا مادا على الزند الاسفل وهو اصغرهما ويتفرقان في الكف وربما ظهر لهما نبض من ظاهر الكف واذا بلغ هذا القسم الاعلى موضع اللبة انقسم قسمين وانقسم كل قسم الى قسمين اخرين فجاز واحد من هذين القسمين الوداج الغائر من عروق الكبد وصعد حتى يدخل القحف ويتصل بمجرى مده منه شعبة بالاعضاء الغائرة التي هناك واذا دخل القحف انقسم هناك انقساما عجيبا وصار منه الشيء المعروف بالشبكة المفروشة تحت الدماغ وقد مر ذكرها وبعد انقسامه الى هذه الشبكة يجتمع ويعود ايضا فيخرج من هذه الشبكة عرقان متساويان في العظم كحالهما قبل الانقسام اليها ويدخلان جرم الدماغ فيتفرع فيه واما القسم الاخر من هذين القسمين وهو اصغرهما فانه يصعد الى ظاهر الوجه والرأس ويتفرق فيهما هناك من الاعضاء الظاهرة كتفرق الوداج الظاهر الذي ذكره وقد يظهر نبض هذا القسم خلف الاذن وفي الصدغ فاما النبض الظاهر عند الوداجين فانه نبض القسم العظيم المجاور للوداج الغائر ويسمى هذان الشريانان شرياني السبات واما القسم النازل الى اسافل البدن فانه يركب فقرات الصلب مبتداه من الفقرة الخامسة المحاذية للقلب نازلا منه الى اسفل ويتشعب منه عند كل فقرة شعب يمنة ويسرة ويتصل بالاعضاء المحاذية لها واول شعبة يتشعب تاتي العضل التي بين الاضلاع ثم شعبتان تاتيان الحجاب ثم شعب تاتي المعدة والكبد والطحال والثرب والامعاء والكلى والارحام وشعب تخرج حتى تتصل بالعضل المحاذية لهذه المواضع حتى اذا جاء الى اخر الفقار انقسم قسمين اخذ كل واحد منهما نحو احدى الرجلين وانقسامهما كانقسام العروق الكبدية الا انها غائرة ولا يظهر نبضها الا في موضع عند العقب تحت الكعبين الداخلين وفي ظهر القدمين بالقرب من الوتر العظيم

منه شعبة تاتي الرئة ثم شعبة

والمري والمعدة

واما المري والمعدة فالمري مؤلف من جوهر لحمي وطبقتين غشائيتين يحيط بها شعب من الاوردة والشرايين وشعب من الاعصاب اما اللحمية فظاهرة والطبقة الداخلة مطاولة الليف ليجذب بها والخارجة مستعرضة الليف ليدفع بها المرء والى المعدة ويعصر بها وحدها تتم القيء ولذلك يعسر موضعه خلف قصبة الرئة كائن على استقامة فقار العنق ويتحد معه وثاق لعصب النازل من الدماغ ملتويا عليه فاذا جاوز الفقرة الرابعة من فقار الصلب المسماة بفقار الصدر يتجه يسيرا الى الجانب الايمن ليوسع المكان على العرق النابت من القلب ثم يمتد على استقامة الفقرات النازلة حتى اذا وافى الحجاب انفتح له منفذ فيه ويرتبط عند المنفذ برباطات تشمله وتحوطه لئلا يزاحم العرق الكبير المار فيه ولا ينضغط عند الازدياد فاذا جاوز الحجاب خلق يتسع ويسمى فم المعدة ويتدرج في الاتساع حتى يتم المعدة مستديرة الا انها الى الصلب منها منبطحة ليحسن ميلها فاعلاها اضيق واسفلها اوسع لانه مستقر الطعام وهي ذات طبقتين الداخلة طولانية الليف لان اكثر افعالها الجذب يخالطها الليف الموروب لتعين على الامساك وهي متصلة بغشاء المري وغشاء داخل الفم بل كلها غشاء واحد فيه قوة هاضمة كامنة والخارجة مستعرضة الليف لم يخالطه شيء من الموروب لانها آلة العصر والدفع فقط ويأتيها من عصب الدماغ شعبة يفيدها الحس ولهذا ما يقع من الرواسخ الكريهة والمشاركة بين المعدة والدماغ بهذه العصبة وبها يحس الانسان ببرد الماء المشروب وبها ينتبه للشهوة ويحس بالحاجة الى الغذاء اذا خلا المعدة والبدن فيتحرك الطلب اما لو يحس جميع الاعضاء بذلك مثل ما يحس فم المعدة لانه لو احست الجميع لم يحمل الحيوان الجوع ساعة البتة ولكان يلدغ جميع الاعضاء ويتصل بقدام المعدة عرق كبير يذهب طولها ويرسل اليها شعبا كثيرة ويلازمه شريان يتشعب من ذلك ويجمع تلك الشعب يعتمد على طي الصفاق وتنسج من جملة الثرب ويرشح دائما اليه رطوبة لزجة دهنية في الشحم بها ثم الثرب فائدته ان يعين حرارة المعدة في الهضم من قدام كما يعينها في ذلك الكبد من يمينها من فوق والطحال من يسارها من تحت ولحم الصلب من خلف فوق الثرب الغشاء الصفاقي وفوقه المراق وفوقه جلد البطن وبهذه المجاورات تكتسب المعدة حرارة تامة هاضمة مع ما في لحمها من الحرارة الغريزية لانها خادمة لجميع البدن في طلب الغذاء وهضمه فلا بد ان يتم امدادها على تمام فعلها الغشاء الصفاق هو الغشاء الذي يحوي جميع الاحشاء ويجتمع طرفاه عند الصلب من جانبيه ويتصل بالحجاب من فوقه ويتصل باسفل المثانة والخاصرتين من اسفل وهناك تنثقب فيه ثقبتان عند الاربيتين هما مجريان ينفذ فيهما عروق ومعاليق واذا اتسعا نزل فيهما المعا ويسمى الفتق وفائدة هذا الغشاء ان يكون وقاية للاحشاء يحفظها على اوضاعها الثلاثة حركاتها وافعالها ويربط بعضها بالبعض وبالصلب ليكون اجتماعها وثيقا وليكون حاجزا بين الامعاء وعضل المراق الى غير ذلك من المنافع **واما الامعاء** فكلها طبقتان وعلى الداخلة لزوجات فذلك لانها بمنزلة الترصيص تسمى مع الشحم الذي عليها صمغ الامعاء لو فايتها لها وكلها مربوطة بالصلب برباطات يشدها ويحفظها على اوضاعها الا واحدة تسمى الاعور فانه مخلى غير مربوط وخلقت ستة وقابل ثلثة دقاق وهي اعلا وثلثة غلاظ وهي اسفل فاول الدقاق هو المعاء المتصل باسفل المعدة ويسمى الاثني عشري لان طوله في كل انسان اثنا عشر اصبعا من اصابعه مضمومة وفوهته المتصلة بقعر المعدة تسمى البواب لانها تنضم عند امتلاء المعدة وتنغلق حتى لا يخرج منه الطعام

واعضاء من الرأس الى الرجل

في الماء حتى يتم الهضم وبعد ذلك تم ينفتح حتى يصير ما في المعدة الى الامعاء وكان المري المنجذب الى المعدة من فوق وكان هذا المعاء للدفع عنها من تحت وهو ضيق من المري واقل سخونة لان المري منفذ الشيء الممضوغ وهذا منفذ الشيء المهضوم المختلط بالماء المشروب ايضا فان النافذ في المعاء يرافده الثقل الذي يحصل في المعدة عند الامتلاء والحركات التي تتفق لبعض الناس فيسهل اندفاعه فاعين بالضيق ليقوى على الانضمام والامساك الى ان يتم النضج والهضم وهو ممتد من المعدة الى سفل على الاستقامة ليتسر فيه ما في غيره من اللفائف لئلا يكون اندفاع ما يندفع اليه عنه متيسرا ليخلو بالسرعة ولا يزاحم ما يجاوره من اليمين واليسار ويليه معا يسمى بالصائم لانه يوجد في الاكثر خاليا فارغا وذلك لان الكيلوس الذي يجلب اليه يتصل به وينجذب منه الى الكبد اكثر ما يجلب اليه بالسرعة وايضا فان المرة الصفراء التي تنجلب من المرارة الى الامعاء لغسلها انما تنجلب اولا الى هذه المعاء فتغسلها بقوتها الغسالة وتهيج لدافعة بقوتها اللاذعة فيبقى خاليا ويتصل بالصائم معا الخرطوم ملتف متسند استدارات كثيرة يسمى بالدقيق وفايدته طول الامعاء وتلافيفها ان لا ينفصل الغذاء منها سريعا فلا يحتاج الحيوان الى كل دائم وقيام للحاجة دائما وليكون للكيلوس المنحدر من المعدة مكث صالح ليتم القوة الهاضمة التي فيها هضمه وتنجذب صفوته الى الكبد في العروق الماساريقية المتصلة بتلك التلافيف وسعة هذه الامعاء الثلثة كلها تقدر سعة البواب والهضم فيها اكثر منه في الغلاظ وان كانت تلك ايضا لا تخلو من هضم كما لا تخلو عن عروق ماساريقية مصاصة تتصل بها واول الغلاظ الاعور ويتصل باسفل الدقاق ويسمى به لانه مثل كيس ليس له الا فم واحد به يقبل ما يندفع اليه من فوق ومنه يندفع ما يليه الى ما هو اسفل منه ووضعه الى الخلف مائلا قليلا الى اليمين وفايدته ان يكون للثقل مكان يجمع فلا يحوج كل ساعة الى القيام البرز وليستفيد من حرارة الكبد بالمجاورة هضما بعد هضم المعدة ونسبة هذا المعاء الى ما تحته من الامعاء نسبة المعدة الى الامعاء الدقاق التي فوقها ولذلك يميل الى اليمين ليقرب من الكبد فيستوفي تمام الهضم ثم ينفصل عنه الى معا اخر تمتص منه الماساريقا وانما يكفيهم واحد لان وضعه ليس وضع المعدة على طول البدن لكنه كالمضطجع فمن فوايده ايضا انه مجمع الفضول التي لو تفرقت كلها في ساير الامعاء لتعذر اندفاعها فخيف حدوث القولنج فان المجمع ايسر اندفاعا من المتفرق وهو ايضا مسكن ما لا بد من تولده في الامعاء من الديدان فانه قلما يخلو عنها بدن ويتولدها ايضا نافع اذا كانت قليلة العدد صغيرة الحجم وفي هذا المعاء يتعفن الثقل ويتغير رائحته وهو اولى بان يتجدد في فتق الادرة لانه مخلى عنه غير مربوط ولا متعلق بما يأتي الامعاء من الماساريقا فانه ليس يأتيه منها شيء ويتصل هذا المعاء من اسفل معا يسمى قولون وهو غليظ صفيق وكلما يبعد عنه يميل الى اليمين منحدرا قريبا من الكبد ثم ينعطف الى اليسار منحدرا فاذا حاذى جانب اليسار انعطف ثانيا الى اليمين الى الخلف حتى يحاذي خرزة القطن وهناك يتصل بمعاء اخر يسمى بالمستقيم ويسرد في الجانب الايسر بالطحال الضيق ولذلك ودم الطحال يمنع خروج الريح ما لم يغمز عليه هذا المعاء ويجمع فيه الثقل المتدرج الى الاندفاع ويستقصي الماساريقا ما يبقى فيها من جوهر الغذاء وفيه يعرض القولنج في الاكثر ومنه اشتق اسمه والمعاء المستقيم المتصل باسفله ينحدر على الاستقامة ليكون اندفاع الثقل عنه اسهل وهو اخر الامعاء وطرفه هو الدبر وعليه العضلة المانعة من خروج الثقل حتى يطلقها الارادة وخلق واسعا يقرب سعته من سعة المعدة ليكون للثقل مكان يجمع فيه كما يجتمع البول في المثانة ولا يحوج كل ساعة الى القيام وليس يتحرك شيء من الامعاء الاطراف فاها المري والمقعدة ويأتي الامعاء كلها اوردة وشرايين وعصب اكثر من عصب الكبد لحاجتها الى حس كثير **واما الكبد** فهو لحم احمر شبيه بدم جامد ليس يخيطه عصب بل غشاء عصبي يجلله يتولد من عصب صغير وهو يربط الكبد بغيرها من الاحشاء بالغشاء المجلل للمعدة والمعاء ويربطها ايضا بالحجاب برباط قوي وباضلاع الخلف برباطات دقاق وهي موضوعة في الجانب الايمن تحت الضلوع الغالية من ضلوع الخلف وشكلها هلالي حدبتها تلي الحجاب لئلا يضيق عليه مجال الحركة وتقعيرها يلي المعدة ليتهندم على تحدبها وبابها منها من هناك شريان صغير يتفرق فيها ينفذ فيه الروح اليها ويحفظ حرارتها ويعدل لها بالنبض وجعل مسلكه الى مقعرها لان حدبتها تروح بحركة الحجاب ولها زوايد اربعة او خمسة يحتوي بها على المعدة كما يحتوي الكف على المقبوض بالاصابع وشانها ان يمتص الكيلوس من المعدة والامعاء ويجذبه الى نفسه في العروق المسماة بماساريقا وليس في داخلها فضاء يجتمع فيه الكيلوس لكنه يتفرق في الشعب التي فيها من العرقين النابتين منها يسمى احدهما الباب والاخر الاجوف وبيان ذلك ان الباب ينبث من مقعرها وينقسم قسما ما ثم تنقسم تلك الاقسام الى اقسام كثيرة جدا ويأتي منها اقسام يسيرة الى قعر المعدة والاثني عشري واقسام كثيرة الى المعاء الصايم الى ساير الامعاء حتى يبلغ المعاء المستقيم وفيها ينجذب الغذاء الى الكبد فلا يزال كلما انجذب يصير من الاضيق الى الاوسع حتى يجتمع في الباب ثم الباب ينقسم ايضا في داخل الكبد الى اقسام في دقة الشعر ويتفرق ما انجذب من الغذاء فيها ويطبخه لحم الكبد حتى يصيره دما والاجوف ينبت من حدبتها وهو عرق عظيم منه ينبت جميع العروق التي في البدن واصله ينقسم في الكبد الى اقسام في دقة الشعر تلتقي مع الاقسام المنقسمة فيها من الباب فيرتفع الدم من تلك الاقسام اليها ثم يجمع من دقيقها الى واسعها حتى يحصل جملة الدم كله في الاجوف ثم يتفرق منه الى البدن في شعبة الخارجة وهو اذا طلع من الكبد لم يكثر احتى ينقسم قسمين احدهما وهو الاعظم ياخذ الى اسفل البدن يسقي جميع الاعضاء التي هناك والثاني ياخذ الى الاعلى ليسقي الاعضاء العالية وهذا القسم يمر حتى يلاصق الحجاب وينقسم من هناك عرقان يتفرقان في الحجاب ليغذواه ثم ينفذان الحجاب واذا انفذاه انقسمت منهما عروق دقيقة واتصلت بالغشاء الذي يقسم الصدر بنصفين وبغلاف القلب وبالغدة التي تسمى التوثة وتفرقت فيها ثم تتشعب منه شعبة عظيمة تتصل بالاذن اليمنى من اذني القلب وتنقسم ثلثة اقسام احدها يدخل الى التجويف الايمن من تجويفي القلب وهو اعظم هذه الاقسام وهو الوريد الشرياني والثاني يستدير حول القلب من ظاهره وينبث فيه كله والثالث يتصل بالناحية السفلى من الصدر ويغذو ما هناك من الاجسام واذا حاذ القلب على الاستقامة الى ان يحاذي الترقوتين وينقسم منه في مسلكه هذا شعب صغار من كل جانب يسقي ما يحاذيها ويقرب منها ويخرج منها شعب الى خارج فيسقي العضل الخارج المحاذي لتلك الاعضاء الداخلة وعند محاذاته للابط يخرج الى الخارج شعبة عظيمة تأتي اليد من ناحية الابط وهو القسم الباسليق فاذا حاذى الترقوة الوسط منها موضع اللبة انقسم قسمين فيصير احدهما الى ناحية اليمنى والاخرى الى ناحية الشمال ثم انقسم كل واحد من هذين القسمين الى قسمين يسمى احد القسمين الكتف ويجيء الى اليد من الجانب الوحشي وهو العرق المسمى بالقيفال ثم انقسم الباقي قسمين في كل جانب فيمر احدهما غائرا صاعدا في العنق حتى يدخل القحف ويسقي ما هناك من اعضاء الدماغ والاخر يمر في عمق العنق الى ان يدخل الدماغ ثم يتشعب منه شعب صغار تسقي ما في العنق من الاعضاء ويسمى هذا القسم الوداج الغائر واما الثاني فيمر صاعدا في الظاهر

ينقسم

فيما ذكره الأطباء والحكماء

ينقسم في الوجه والرأس والعنق والانف ويسقي جميع هذه الاعضاء وهو الودج الظاهر وينشعب من العرق الكتفي في مروره بالعضد شعب صغار يسقي ظاهر العضد وينشعب من الابطي شعب يسقي باطنه واذا قارب العرق الكتفي والعرق الابطي مفصل المرفق انقسما فاخذ اقسام العرق الكتفي ثلاثة اقسام من العروق الابطي ويختلط به فيكون منها عرق في المرفق المعروف المسمى بالاكحل والقسم الثاني من اقسام العرق الكتفي يمتد في ظاهر الساعد ويركب بعد ذلك الزند الاعلى وهذا القسم حبل الذراع وقسم من العرق الابطي وهو الاصغر مكانا يمر في الجانب الداخل من الساعد حتى يبلغ راس الزند الاسفل ويكون من بعض شعبه العرق بين الخنصر والبنصر المسمى بالاسيلم واما القسم الذي ياخذ الى اسافل البدن فانه يركب فقار الظهر آخذا الى اسفل وتتشعب منه اولا شعب تاتي لفائف الكلى واغشيتها والاجسام التي تقرب منها فتسقيها ثم تتشعب منه شعبتان عظيمتان تدخلان بجوف الكلى ثم شعبتان تصيران الى الانثيين ثم تتشعب منه عند كل فقرة عرقان يمران في الجانبين يسقيان الاعضاء القريبة منهما ما كان منها داخلا كالرحم والمثانة وما كان منها خارجا كمراق البطن والخاصرتين حتى اذا بلغ آخر الفقار انقسم قسمين واخذ احدهما الى الرجل اليمنى والآخر الى اليسرى وتتشعب منه شعب تسقي عضل الفخذين منها غائرة تسقي العضل الغائرة ومنها ظاهرة تسقي العضل الظاهرة حتى اذا بلغ مشاش مثنى الركبة انقسم ثلاثة اقسام فمر قسم منها في الوسط وسقى شعبه جميع عضل الساق الداخل والخارج ومر قسم في الجانب الداخل من الساق حتى يظهر عند الكعب الداخل وهو الصافن والقسم الآخر مر في الجانب الظاهر من الساق وهو غائر الى ناحية الكعب الخارج وهو عرق النساء وينشعب من كل واحد من هذين عند بلوغه القدم شعب متفرقة في القدم فتكون الشعب التي في القدم في ناحية الخنصر والبنصر من شعب عرق النساء والتي في الابهام من شعب الصافن **واما المرارة** فهي كيس عصبي معلق من الكبد الى ناحية المعدة موضوعة على اعظم زوائدها وهي ذات منفعة واحدة منسوجة من اصناف الليف الثلثة ولها منفذان احدهما متصل بمقعر الكبد به تجذب المرة الصفراء اليها والآخر يتشعب فيتصل بالامعاء العليا وباسفل المعدة وبه تندفع اجزاء من الصفراء اليها لغسلها عن الفضول وتنبيهها على الحاجة والنهوض للتبرز ... وقد تعدم المرارة لبعض الحيوانات كالابل لان معاءه مر جدا كانه مفرغة للمرة ولذلك لا تاكلها الكلاب ما لم تضطر جوعا وكذا الفرس والبغل **واما الطحال** فهو عضو لحمي مستطيل على شكل اللسان متصل بالمعدة من يسارها الى خلف حيث مهدها مقعر على محدب المعدة مربوطا بها بعرق يصل بينهما ويتفرع شعب كثيرة في المعدة صغيرة المقادير ينشعب من الصفاق ويتصل به ويتفرق فيه ويحدبه الى الاضلاع ويستند بالغشية لانه ليس متعلقا بها برباطات كثيرة قوية بل بقليلة ليفية ومن هذا الجانب ياتيه العروق الساكنة والضاربة الكثيرة لتسخنه ويقاوم برد السوداء المندفعة اليه ويهضمها ولحمه متخلخل ليسهل قبوله الفضول السوداوية وله عنق يتصل بمقعر الكبد حيث يتصل عنق المرارة به يجذب السوداء من الكبد وعنق آخر يتشبث بباطنه متصل بفم المعدة به يدفع السوداء اليها ويغشيه غشاء نابت من الصفاق كما مر وشانه ان يكون مفرغة للسوداء الطبيعي ... لبعض الحيوانات الذي ... منها صغير **واما الكليتان** فكل واحدة منهما مثل نصف اترجة محدبها الى الصلب لتسهل الانحناء الى قدام ولحمها لحم مكتنز ليكون قوي الجوهر غير سريع الانفعال عما يجذب اليها من المائية الحادة التي يصحبها اخلاط حادة وليقعد على ... المائية وتميز عنها الدم الذي تغتذي به ... والانسان بسبب ... الكلى على هذا الامساك الى امساك البول الى وقت اختياره ويمنع عن ... وخدمه ولبعد ذلك ... ما وجب من صغره جمة في باطن كل واحدة منها تجويف يجمع فيه ما يتحلل اليها ثم قوتها الغاذية الدموية من المائية وتصرفها الى غذائها ثم يرسل المائية الى المثانة ولكل منها عنق متصل بالاجوف من الكبد ليجذب المائية وآخر متصل بالمثانة ليرسل ما ينشف اليها ووضعت اليمنى ارفع من اليسرى لتكون اقرب من الكبد وانما جعلت زوجا لكثرة المائية ومضيق المكان على الكبد والامعاء والطحال ... لو ان جعلت واحدة في احد الجانبين وكان مع ذلك لا يتسوى لعامة بل تكون مائلة الى جهتها او على المعدة والامعاء ان جعلت في الوسط وكان مع ذلك يمنع الانحناء الى قدام على ان كل عضو من الحيوان خلق زوجا والذي لا يرى زوجا فهو زوج وشقين كما يظهر بالتامل التام وقد قال سبحانه ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون **واما المثانة** فهي عصبانية مخلوقة من العصب الباطل ليكون ... وتامة ومع قوته قابلة للتمدد وهي ككيس بلوطي الشكل طرفاه اضيق ووسطه اوسع منطبق بغشاء منسوج من الاصناف الثلثة والليف ليقوم بتمام الافعال الثلثة وهي ذات طبقتين الجانية ضعف الظاهرة عمقا وغلظا لانها هي الملامسة للمائية الحادة وهي القائمة بالافعال الثلثة والظاهرة وفائدتها لئلا تنفتح عند ... وهي موضوعة بين الدبر والعانة وشانها ان تكون وعاء للبول تمسكه الى ان يخرج دفعة واحدة بالاختيار والارادة فيستغني الانسان بذلك عن مواصلة الادرار كالمعاء للثفل والبول ياتيها من منفذي الكليتين كما مر والمنفذان اذا بلغا اليها خرقا احدى طبقتيها ومرا فيما بين الطبقتين في طولها ثم يخرقان الطبقة الباطنة ... الى تجويف المثانة ... وان ... الطبقة الباطنة على الظاهرة مندفعة اليها من الباطن كانها طبقة لا منفذ بينهما ولها عنق ... الماء الى القضيب معوج كثير التعاريج ولاجلها لا يندفع الماء بالتمام دفعة خصوصا في الذكران فانه فيهم ذو ثلث تعاريج وفي الاناث ذو تعويج واحد لقرب مثانتهن من ارحامهن وعلى فمه عضلة تضمه وتمنع خروج البول حتى تطلقها الارادة المرخية **واما الثدي** فمركب من شرايين وعروق وعصب يحشى ما بينها نوع من اللحم غددي ابيض طبيعته طبيعة اللبن خلقه الله ليكون للحمل والمولد ... اللبن ومن هذه الشرايين والعروق تنفتح في الثدي الى اقسام دقاق وتستدير وتلتف التفافا كثيرة ويحتوي عليها ذلك اللحم الذي هو محيل اللبن فيحيل ما في تجويفها من الدم حتى يصير لبنا لتشبيهه اياه بطبيعته كما يحيل لحم الكبد ما يجذبه من المعدة والامعاء حتى يصيرها بتشبيهه اياه

الفصل الثاني في تشريح آلات التناسل **اما الانثيان** فجوهرهما لحم غددي ابيض مثل لحم الثدي يحيل الدم النضيج الاحمر اللطيف المجذوب اليه كانها فضلة الهضم الرابع في البدن كله منيا ابيض بسبب ما يخلص فيه من هوائية الروح وانجذاب تلك المادة اليهما في شعب عروق ساكنة ونابضة كثيرة ... كثيرة التعاريج والالتفافات ويجري تلك العروق في الصفاق وتنزل معه مجرى ... ثم يتشعبان فيكون منها الطبقة الداخلة من كيس البيضتين ثم يصير هناك فيهما فيستحكم استحالته ويكمل نوعه ويصير منيا تاما ويصير في مجرى بين البيضتين الى القضيب وبسبب كثرة شعب العروق التي ياتيها من الاعضاء ... قطع عرق واحد كانه قطع من كل عضو وبكثرة ... التي تظهر هناك ... **واما القضيب** فهو عضو مولف من رباطات واعصاب وعضلات وعروق ضاربة وغير ضاربة يتخللها لحم قليل واصله جسم باطني من عظم العانة كثير التجاويف واسعها تكون في الاكثر منطبقة

في الرحم

في الطحال

في الكليتين

في المثانة

في الثدي

في الانثيين

في القضيب

في تشريح البدن واعضائه

وعنقه وفوقه شرايين كثيرة واسعة فوق ما يليق به وذلك لانه عضو من قضاء العجز وان كانت لبست غايصة في جوهره وله ثلث مجارى للبول والمنى والودى وللانعاظ يكون
بامتلاء تجاويفه من ريح غليظة وامتلاء عروقه من الدم والانزال يكون بما يمتد وينتصب ذلك ما يدعوا الى نفوذ اوعية المنى ويأخذ ما فيها وقوة الانتشار وريحه ينبعث
من القلب كما ان قوة الشهوة ينبعث من مشاركة الكلية والاصل هو القلب **واما الرحم** فهو للاناث بمنزلة القضيب للرجال فهو الة توليدهن كما ان القضيب التناسلهم
وفي الخلقة تشاكله الا ان احدهما تام بارز والاخرى ناقصة محتبسة في الباطن وكان الرحم مقلوب القضيب وقالبه في داخله طوق مستدير عصبي في وسطه وعليه
زوايد وخلق ذو عروق كثيرة ليكون هناك عدة للجنين ويكون ايضا للفضل الطمثى منافذ كثيرة وهو موضوع فيما بين المثانة والمعاء المستقيم الا انه يفضل على المثانة
الى ناحية فوق كما تفضل هي عليه بعضها من تحته وهو يشغل ما بين قرب السرة الى اخر منفذ الفرج وهو رقبته وطوله ما بين ست اصابع الى احد عشر بطوله ويقصر بالجماع و
تركه ويتشكل مقداره بشكل مقدار من يعتاد مجامعتها وتعرض من ذلك طول الرحم ووجه اصل المعاء العليا وهو مربوط بالصلب برباطات كثيرة موثقة الى ناحية السرة و
المثانة والعظم العريض لكنها سلسة وجعل من جوهر عصبي لان يمتد ويتسع على الاشتمال وان يتقلص ويجتمع عند الاستغناء ولن يشتم بجوفه الا مع استنام النمو كالثدى
لا يستتم حجمها الا مع ذلك لانه يكون قبل ذلك معطلا وهو يغلظ ويثخن كانه يسمن في وقت الطمث ثم اذا ظهر فيه بل خلق ذا طبقتين باطنتها اقرب الى ان تكون عرقية
وحشوتها الذلك وفوهات هذه العروق هي التى تنفتح في الرحم وتسمى نقر الرحم وبها تتصل اغشية الجنين ومنها يسيل الطمث ومنها يغتذى الجنين وظاهرها و
اقرب الى ان تكون عصبية وهي شاجة واحدة والداخلة كالمنقسم فمنهن شيجا وتنين لا كالتجويفين لرحم الانسان تجويفان ولغيره بعدد الاثداء ومنتهيا الى
محاذ لفم الفرج الخارج فيه مبلغ المنى ويقذف الطمث ويلد الجنين ويكون في حال الطوق في غاية الضيق لا يدخله طرف ميل ثم يتسع باذن الله فيخرج منه الجنين وقبل
اقتضاض البكر تكون في رقبة الرحم اغشية تنتسج من عروق ورباطات رقيقة جدا يهتكها الاقتضاض ومن النساء من تتجه رحمها الى اليمين ومنهن من هي منها الى اليسار
وهي من عضلة اللحم كانها غضروفية وكانها غضن على غضن يزيد ما السمن والحمل صلابة وللرحم زائدتان تسميان قرني الرحم وهما الانثيان للنساء وهما كما في الرجال
الا انهما باطنتان واصغر واشد تفرطحا يخص كل واحد منهما غشاء عصبي لا يجمعهما كيس واحد كما ان وعية المنى في الرجال بينهما وبين المستقر من اصل القضيب
كل للنساء بينهما وبين المقذف الى داخل الرحم الا انها فيهن منصلة بهما لقربها بهما في اللين لم يحتج الى تصليبها وتصليب غشائهما **الفصل السابع** في تشريح
سائر الاعضاء من اسافل البدن في كونها بخلاف ما فهم فانه جعل بينهما واسطة لئلا يتأذى بصلابتها حال توترهما قال في القانون كان للرجال وعية المنى بين
البيضتين وبين المستقر من اصل القضيب كل للنساء وعية المنى بين الخصيتين وبين المقذف الى داخل الرحم لكن الذى للرجال يبتدى من البيضة ويرتفع الى فوق
ويندرج النقرة التى يخط منها علاقة البيضة محروثة موثقة ثم ينشأ هابطا منعرجا منعوجا باذا النفافات يتم فيما بينهما نضج المنى حتى يعود ويفضى الى المجرى
الذى في الذكر من اصله من الجانبين وبالقرب منه ما يفضى اليه يصا طرف عنق المثانة وهو طويل في الرجال قصير في النساء فاما في النساء فيميل من البيضتين الى
الخاصرتين كالقرنين معوجتين شاخصتين الى الخالبين يتصل طرفاها بالاربيتين يتوتران عند الجماع فيستويان عنق الرحم للقبول بان يجذباه الى
جانبين فيتوسع وينفتح ويبلغ المنى ويختلفان في ان وعية المنى في النساء تتصل بالبيضتين ثم ينفذ في الزائدتين القرنيتين شئ ينفذ كل بيضة معتذر للمنى الى
الوعاء ويسميا قاذفي المنى وانما اتصلت وعية المنى في النساء بالبيضتين لان وعية المنى فيهن قريبة من اللين من البيضتين لم يحتج الى تصليبها وتصليب غشائها لانها
في كن ولا يحتاج الى زرق بعيد واما في الرجال فلم يحسن وصلها بالبيضتين ولم يخلط بهما ولو فعل ذلك لكانتا تؤذيانهما اذا توترتا بصلابتهما بل جعل بينهما واسطة
امتد ليوصى انتهى **اما هيئة الخاصرة والعانة والورك** فبيانها ان عند العجز عظمين كبيرين يمنة ويسرة يتصلان في الوسط من قدام بمفصل
موثق وهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية والحامل الناقل للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزاء فالذى يلى الجانب الوحشى يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة
والذى يلى الاسفل يسمى حق الفخذ لان فيه النقعير الذى يدخل فيه راس الفخذ المحدب وقد وضع عليه اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم واوعية المنى من الذكران
واما الفخذ فله عظم هو اعظم عظم في البدن لانه حامل لما فوقه وناقل لما تحته وينبطح طرفه العالى المنهندم في حق الورك وهو محدب الى الوحشى
وقدام مقعر الى الانسى وخلف فانه لو وضع على الاستقامة وموازاة اللحى لحدث نوع من الفحج كما يعرض لمن خلقته تلك ثم لم يحسن ويهابه للعضل الكبار والعصب
والعروق ولم يحدث من الجملة شئ مستقيم لم يحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيا الى الجهة الانسية لعرض فحج من نوع اخر ولم يكن للقوام واسطة عنها والميل
فلم يعتدل ثم في طرفه الاسفل زائدتان تنهندمان في نقرتين في راس عظم الساق وقد وثقتا برباط ملتف ورباط في الغور ورباطين من الجانبين
ينتسم مفصلهما بالرضفة وهي عين الركبة وهو عظم عرض في الاستدارة غضروفي فائدته مقاومة ما يتوقى عند الجثو وحبسه للتعلق من الانفلات و
الانخلاع فهو دعامة للمفصل وجعل موضعه الى قدام لان اكثرها بالحقه من عنف الانعطاف يكون الى قدام اذ ليس له الى خلف انعطاف عنيف واما الى الجانبين
فانعطافه شئ يسير بل جعل انعطافه الى قدام وهناك يلحقه العنف عند النهوض والجثو وما اشبه ذلك **واما الساعد** فهو كالساعد مولف من عظمين
احدهما اكبر واطول وهو الانسى ويسمى القصبة الكبرى والثاني اصغر واقصر لا يلاقى الفخذ بل يقصر عنه الا انه من اسفل ينتهى الى حيث ينتهى الاكبر ويسمى القصبة الصغرى
وهي متبرئة عن الكبرى في الوسط بينهما فرجة قليلة وللساق تحدب يلى الوحشى ثم عند الطرف الاسفل تحدب اخر الى الانسى ليحسن القوام ويعتدل والقصبة الكبرى
وهي الساق بالحقيقة قد خلقت اصغر من الفخذ وذلك انه لما اجتمع لها موجبا الزيادة في الكبر وهو لثبات حمل ما فوقه والزيادة في الصغر وهو الخفة
للحركة وكان الموجب الثاني اولى بالغرض المقصود في الساق خلق اصغر والموجب الاول اولى بالغرض المقصود في الفخذ فخلق اعظم ولعل الساق قدرا معتدلا
حتى لو زيد عظمها عرض من عسر الحركة ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالى وان نقص عرض من الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق
السوق في الخلقة ومع هذا كله فقد دعم وقوى بالقصبة الصغرى وللقصبة الصغرى منافع اخرى مثل ستر العصب والعروق بينهما ومشاركة القصبة الكبرى
في مفصل القدم لتاكده ويقوى مفصل الانثناء والانبساط **واما القدم** فمؤلفة من ستة وعشرين عظما الكعب يكمل المفصل مع الساق وعقبه

في الرحم

الفصل السابع في تشريح سائر الاعضاء

في الخاصرة والعانة والورك

في الساق

في القدم

عدة البنات وهو اعظمها ادزونی به الاخمص اربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط وواحد منها عظم زورقي كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي به يحس ثبات ذلك
الجانب على الارض وخمسة عظام المشط بعدد الاصابع في صف واحد واربعة عشر سلاميات الاصابع لكل منها ثلاثة سوى الابهام فان له اثنين اما الكعب فان
الانسان في منارشد تكعيبا من كعوب سائر الحيوانات وكانه اشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما ان العقب اشرف عظام الرجل النافعة في الثبات وهو موضوع
بين الطرفين النابتين من قصبتي الساق يحتويان عليه يقعرهما من جوانبه ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين فنحو لحكم وهو واسطة بين الساق والعقب يحسن
اتصالهما ويتوثق المفصل بينهما ويؤمن عليه الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة وبه يرتبط العظم الزورقي من قدام ارتباطا مفصليا وهذا الزورقي
متصل بالعقب من خلف ومن قدام بثلثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم الزورقي واما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الى خلف ليقاوم
المصاكات والآفات املس الاسفل ليحسن استواء الوطي وانطباق القدم على المستقر عند القيام وخلق مثلثا الى الاستطالة يبدي يسيرا يسيرا حتى ينتهي فيضمحل عند
الاخمص الى الوحشي ليكون تقعير الاخمص متدرجا من خلف الى متوسطه واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه صف واحد وذلك صفان وعظامه قليلة العدد وذلك لا
الحاجة في الكف الى الحركة واشتمال الكثرة في القدم وخلق شكل القدم مطاولا الى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق له اخمص من جانب الانسي ليكون ميل
القدم عند الانتصاب خصوصا الذي المشي الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة للنقل فيعتدل القوام وليكون الوطي على الاشياء المزروة والنابتة مهندما
من غير الم وليحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج وليكون بعض اجزائها متجافية عن الارض فيكون المشي اخف في العدو واسهل ولمثل هذه المنافع خلق من عظام كثيرة و
انها بذلك تحتوي على الموطوء عليه كالكف المقبوض **ايضاح** في القاموس الزرفين بالضم والكسر حلقة للباب معرب وقد زرفن صدغيه جعلهما كالزرفين
وقال الجوهر الزرد مثل السرد وهو تداخل حلق الدرع بعضها في بعض والزرد بالتحريك الدرع المزرودة والزراد صانعها انتهى فشبهوا اتصال بطون الدماغ
بعضها ببعض وتداخلها بالدروع ونسجها قال في القانون للدماغ في طوله ثلثة بطون وان كان كل بطن في عرضه ذا جزئين والجزء المقدم مخصوص لانفصاله الى
جزئين يمنة ويسرة وهذا الجزء يعين على الاستنشاق وعلى نفض الفضل بالعطاس وعلى توزيع اكثر الروح الحساس وعلى افعالها القوى المخصوصة من قوى الادراك الباطن
واما البطن المؤخر فهو ايضا عظيم لانه يملأ بحوا يقع عضو عظيم ولانه مبدأ شيء عظيم اعني النخاع ومنه يتوزع اكثر الروح المتحركة وهناك افعال القوة الحافظة لكنه
اصغر من المقدم بل من كل واحد من بطني المقدم ومع ذلك فانه يتصغر يصغر امتدادا الى النخاع ويتكاثف تكاثفا الى الصلابة فاما البطن الوسط فانه كمنفذ من
الجزء المقدم الى الجزء المؤخر كدهليز مضروب بينهما وقد عظم لذلك وطول لانه مؤد من عظيم الى عظيم وبه يتصل الروح المقدم بالروح المؤخر ويتأدى ايضا الاشباح المتذكرة
ويسقف مبدأ هذا البطن الاوسط سقف كري الباطن كالازج ويسمى به ليكون منفذا ومع ذلك متسعا ليتدرع عن الآفات وقويا على حمل ما يعتمد عليه من الحجاب المدد
وهناك يجمع بطنا الدماغ المقدمان اجتماعا يتراءى للمؤخر في هذا المنفذ وذلك الموضع يسمى مجمع البطنين هذا المنفذ نفسه بطن ولما كان منفذا يؤدي الى النصو
الى الحفظ كان احسن موضع للفكر والتخيل على ما علمت ويستدل على ان هذه البطون مواضع تصدر عنها هذه الافعال من جهة ما يعرض لها من الآفات فيبطل مع افة
كل جزء فعله او يدخله خلل افة والغشاء الرقيق يبسط بعضه ويغشي بطون الدماغ الى المجرد الذي عند الطاق واما ما وراء ذلك فصلابته تكفيه تغشية الحجاب اياه
فاما الزرد الذي في بطون الدماغ فليكون للروح النفساني نفوذ في جوهر الدماغ كما في بطونه اذ ليس في كل وقت تكون البطون متسعة منفتحة او الروح قليل التبدد
يسع البطون فقط ولان الروح انما تكمل استحالته عن المزاج الذي للقلب الى المزاج الذي للدماغ بان ينطبخ فيه انطباخا باخذه من مزاجه هو اول ما يتأدى الى الدماغ
متأديا الى بطنه الاول لينطبخ فيه ثم ينفذ الى البطن الاوسط فيزداد فيه انطباخا ثم يتم انطباخه في البطن المؤخر والانطباخ الفاضل انما يكون بما ادخل في الطبخ ونفوذ في اجزاء
الطابخ كحال الغذاء في الكبد لكن ذروة المقدم اكثر افراطا من زرد المؤخر لان نسبة الزرد الى الزرد كنسبة العضو الى العضو بالتقريب وبسبب الصغر الموضوع عن المقدم موجود الزرد
وبين هذا البطن وبين البطن المؤخر ومن تحتهما مكان هو منبع العرقين العظيمين الصاعدين الى الدماغ الذين سنذكرهما الى شعبهما التي ينسج منها المشيمة من تحت الدماغ
وقد عمد تلك الشعب بجرم من جنس الغدد يملأ ما بينهما ويدعمها كالحال في سائر المتوزعات العرقية فان من شان الخلاء الذي يقع بينها ان يملأ ايضا بلحم غددي وهذه
الغدة متشكل تشكل الشعب المذكورة على هيئة التوزع الموصوف وكما ان التشعب والتوزع المذكور يبتدئ من ضيق ويتفرع الى سعة توجها الى الانبساط كذلك صارت هذه
الغدة صنوبرية راسها الى مبدأ التوزع من فوق وتذهب متوجهة بجوانبها الى ان تم تدلي الشعب ويكون هناك منتسج على مثال المنتسج في المشيمة فيسمى فيه الجزء من
الدماغ المشتمل على هذا البطن والاوسط غامة ثم اجزائه التي هي مزدودة كشكل مزردة من زرد موضوعة في طوله مربوطة بعضها ببعض ليكون له ان ينعطف وان ينقلص
كالدود وباطن فوقه مغشى بالغشاء الذي يبسط الدماغ الى حد المؤخر وهو مركب على زائدتين من الدماغ مستديرتين اخلطة الطول كالفخذين يفترقان الى النماس
يتباعد الى الانفراج تركيبا بالربط تسمى وتران لئلا يزول عنها لتكون الدودة اذا تمددت صار عرضها ضعفه فانتقت الزائدتين الى الاجتماع فينسد المجرى واذا انقلصت القصر
وازداد عرضها تباعدت الى الافتراق فانفتح المجرى وما يلي مقدم الدماغ ادق والى التحديب ما هو ويتهندم في موخر الدماغ كالولوج منه في موج ومقدمه اوسع من موخره
على الهيئة التي يحملها الدماغ والزائدتان المذكورتان تسميا الفخذين ولا تزيد فيهما البتة بل متساويان ليكون شدهما وانطباقهما اشد ولتكون اجابتهما الى التحريك
بسبب حركة شيء اخر اشبه باجابة الشيء الواحد واما منفذ الدماغ فمجريان احدهما في البطن المقدم عند الحد المشترك بينه وبين الذي بعده والاخر في البطن الاوسط ودون
للبطن المؤخر مجرى ما هو وذلك لانه موضوع في الطرف صغير جدا بالقياس الى المقدم لا يحتمل ثقبا وتكفيه الاوسط مجرى مشترك بينهما وخصوصا وقد جعل مخرجا للنخاع يتحلل
بعض فضوله ويندفع من جهته وهذا المجرى اذا ابتدأ من البطنين ونفذ في الدماغ نفسه توجه نحو الالتقاء عند منفذ واحد عميق مبدؤه الحجاب الرقيق واخره وهو
اسفله عند الحجاب الصلب هو مضيق كالقمع يبتدئ من سعة مستديرة الى مضيق لذلك يسمى قمعا ويسمى ايضا مستنقعا فاذا نفذ في الغشاء الصلب لاقى هناك مجرى في عدة
كانها اكرة مقعورة من جانبين متقابلين من فوق واسفل هي بين الغشاء الصلب وبين مجرى الحنك ثم يجده هناك المنافذ التي في مثاشبة المصفاة على الحنك انتهى وفي القاموس
الازج محركة ضرب من الابنية وفي المصباح الازج بيت يبنى طولا ويقال الازج السقف وقال الصحاح وقه معلوه بفتح الغاء والعين وسكون اللام الاولى وضم الثانية هي ما خلف

الرأس وهو مؤخر العنق الجمع قماحد وفي القاموس القمع بالكسر وبالفتح وكعنب ما التزق باسفل التمرة والبسرة ونحوهما وقال الجوهري الصدى الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها وصم الله صداه اي اهلكه لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيجيبه وقال الفيروزآبادي الوضاب كغراب يقال للرشوف وقطع الرئتين في الفم وقال الصمران عرقان يستبطنان اللسان وقال المجرفة كمكنسة المكسحة وقال شيء مهندم مصلح على مقدار وله هندام معرب اندام والدغدغة الزغزغة والصفق الضرب وصفق الباب رده او اغلقه وصفحه ضده والريح الاشجار حركتها والصفوق الصخرة الملساء المرتفعة وقال الغلصمة اللحم بين الراس والعنق او العجرة على ملتقى اللها والمرئ او راس الحلقوم بشواربه وحرقدته او اصل اللسان وقال اللعر لعظيم الناتئ وسطها وقال الكراز كغراب ورمان راس شدة الزباء والزعلة منها وقال الاربية كالغضة اصل الفخذ او ما بين اعلاه واوسطه وقال المرئ كامير مجرى الطعام والشراب هو راس المعدة والكرش اللاصق بالحلقوم وقال الصفاق ككتاب الجلد الاسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر او ما بين الجلد الاعلى والاسفل او جلد البطن كله وقال الثرب شحم رقيق يغشى الكرش والامعاء وقال مراق البطن ما رق منه ولان جمع مرق او لا واحد لها وقال رصه الصق بعضه ببعض وضم كرصصه وقال الصادوج النورة واخلاطها معرب صاروج وصوج الحوض تصريجا وقال الصهريج المعمول بالصاروج والارتكاز الاستناد والاعتماد وقال نبض العرق ينبض نبضا ونبضانا تحرك والبربخ على ما ذكره الاطباء ما يعمل من السفال ويوضع في مجرى الماء ويقال له بالفارسية كك والكمرة محركة راس الذكر والمقرطح ويقال توتر العصب والعنق اذا اشتد وفي القاموس الحرقفة عظم الحجبة اي راس الورك وقال القبب محركة الحصر وضمور البطن قبب بطنه وقبب وسرة مقبوبة ومقبة ضامرة وقال الحق بالضم راس الورك الذي فيه عظم الفخذ وقال الجنج مشبك كمنع نداء في صدره وقدمه وتباعد عقباه وقال الانسي الايسر من كل شيء ومن القوس ما اقبل عليك منها والوحشي الجانب الايمن من كل شيء او الايسر ومن القوس ظهرها وقال الرضف عظام في الركبة كالاصابع المضمومة قد اخذ بعضها بعضا وهي من الفرس ما بين الكراع والذراع واحدتها رضفة ويحرك اقول ما في كتب الطب لعله على المجاز والزورق السفينة الصغيرة فذلكة اعلم ان عظام الراس احد عشر وعظام الوجه ستة عشر والاسنان اثنان وثلاثون وفقرات العنق والظهر والعجز والعصعص ثلاثون وعظام الترقوة اثنان والكتفان اثنان وقلة الكتف اثنان والعظام الاصلية لليدين ستون سوى العظام الصغيرة في المواصل المسماة بالسمسمانية والاضلاع من الجانبين اربعة وعشرون وعظام الصدر سبعة وعظام الخاصرة اثنان وعظام الرجلين ستون فالمجموع مائتان وثمانية واربعون سوى السمسمانية ومنها مائتان واربعة وستون لانها في كل يد ورجل اربعة وعدد العضلات على ما ذكره جالينوس خمسمائة وتسعة وعشرون وعلى ما ذكره ابو القاسم ابن صادق خمسمائة وثمانية عشر والاعصاب على المشهور ثمانية وعشرون زوجا وواحد فرد فيكون سبعة وخمسين واما الشريانات النابضة المنشعبة من القلب والاوردة الساكنة المنبعثة من الكبد فقد مر مجملا اصولها وكيفية انشعابها ولا يحصر شعبها عدد مضبوط يمكن ذكرها وقد مر في الاخبار ان الجميع ثلاثمائة وستون نصفها متحركة ونصفها ساكنة **واقول** انما بسطنا الكلام في هذا الباب ليدخلنها في معرفة الحكيم الكريم الوهاب ولطفه وكرمه وحكمه ونعمه في جميع الابواب وهي افضل فنون الطب والحكمة واوفقها واشرفها والله الموفق للصواب

باب نادر في علة اختلاف صور المخلوقات وفي علة السودان والترك والصقالبة

العلل عن محمد بن ابرهيم الطالقاني عن ابي سعيد الحافظ عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا ع قال قلت له لم خلق الله عز وجل الخلق على انواع شتى ولم يخلقه نوعا واحدا فقال لئلا يقع في الاوهام انه عاجز ولا يقع صورة في وهم ملحد الا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقا لئلا يقول قائل هل يقدر الله عز وجل على ان يخلق صورة كذا وكذا لانه لا يقول من ذلك شيئا الا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر الى انواع خلقه انه على كل شيء قدير **وصنيع** عن علي بن احمد بن محمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري ع يقول عاش نوح الفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام ع ونهاهما عن الضحك وكان كلما غطى سام شيئا تكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه نوح ع فرآهم وهم يضحكون فقال ما هذا فاخبره سام بما كان فرفع نوح ع يده الى السماء يدعو ويقول اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له الا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبيهما فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع الترك والسقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام وقال نوح لحام ويافث جعل ذريتكما خولا لذرية سام الى يوم القيامة لانه بر بي وعققتماني فلا زالت سمة عقوقكما في ذريتكما ظاهرة وسمة البر في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا **بيان** تكشفه الريح الجملة صفة شيئا وفي القاموس السقلب جيل من الناس هو سقلبي والجمع سقالبة وقال الصقالبة جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينية وقال الخول محركة ما اعطاك الله من النعم والعبيد والاماء وغيرهم من الحاشية للواحد والجمع والذكر والانثى **العلل** في خبر يزيد بن سلام انه سال النبي ص ان آدم خلق من الطين كله او من طين واحد قال بل من الطين كله ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا وكانوا على صورة واحدة قال فلهم في الدنيا مثل قال التراب فيه ابيض وفيه اخضر وفيه اشقر وفيه اغبر وفيه احمر وفيه ازرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه اصهب فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم خشن وفيهم ابيض وفيهم اصفر واحمر واصهب واسود على الوان التراب **بيان** قال الفيروزآبادي الاشقر من الدواب الاحمر في مغرة ومن الناس من يعلو بياضه حمرة وقال الصهب محركة حمرة او شقرة في الشعر كالصهبة بالضم والاصهب بعير ليس بشديد البياض وشعر صهب الطبيعة

ابواب الطب ومعالجة الامراض وخواص الادوية

باب انه لم سمي الطبيب طبيبا وما ورد في مدح الطب والرجوع الى الطبيب

العلل عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي باسناده رفعه الى ابي عبد الله ع قال كان يسمى الطبيب المعالج فقال موسى بن عمران يا رب ممن الداء قال مني قال فممن الدواء قال مني قال فما يصنع الناس بالمعالج قال يطيب بذلك انفسهم فسمي الطبيب لذلك **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن زياد بن ابي الحلال عن ابي عبد الله ع قال قال موسى بن عمران يا رب من اين الداء قال مني قال فالشفاء قال مني قال فما يصنع عبادك بالمعالج قال يطيب بانفسهم فيومئذ سمي المعالج الطبيب **بيان** يطيب بانفسهم في بعض النسخ بالباء الموحدة وفي بعضها بالياء المثناة من تحت قال الفيروزآبادي طب تأنى للامور وتلطف اي انما سموا بالطبيب لرفقهم عن نفوس المرضى بالرفق ولطف التدبير وليس شفاء الابدان منهم واما على الثاني فليس المراد ان مبدأ اشتقاق الطبيب الطيب والطبيب فان احدهما من المضاعف والاخر من المعتل بل المراد ان تسميتهم بالطبيب بسبب انه لتداوي الابدان عن الامراض بل لتداوي النفوس عن الهموم والاحزان قال الفيروزآبادي الطب مثلثة الطاء علاج الجسم والنفس **قرب الاسناد** عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لابي الحسن موسى ع ادخل الى الطبيب وهو نصراني اسلم

في جواز المعالجة بالاطبا

عليه وآله قال نعم لانه لا ينفعه بغاوته(؟) **العلل** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن الهيثم ابي مسروق النهدي عن ابن محبوب مثله **السرائر** نقلا من كتاب السياري
عنه مثله **بيان** يدل على جواز العمل بقول الطبيب الذمي والرجوع اليه وان السلام عليه الدعاء ولعل الاخير محمول على الضرورة بل الجميع ولو كان يجب ان لا يكون على
جهة الموادة للنهي عنها وقد روى الكليني في الموثق عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين لا تبدؤا اهل الكتاب بالتسليم واذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم ودو
هذا الخبر ايضا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد **العلل** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت موسى بن جعفر وهو يقول ادفعوا
معالجة الاطباء ما اندفع الداء عنكم فانه بمنزلة البناء قليله يجري الى كثيره اي الشروع في التداوي وقليل الداء يوجب زيادة المرض والاحتياج الى دواء اعظم 8 مبان
الخصال عن ابيه عن احمد بن ادريس عن سهل عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله قال من ظهرت صحته على سقمه فيعالج نفسه بشيء فمات فانا الى الله بريء منه **بيان**
ظاهره حرمة التداوي بدون شدة المرض والحاجة الشديدة اليه لكن الخبر ضعيف ويمكن الحمل على الكراهة لمعارضته اطلاق بعض الاخبار وان كان الاحوط العمل به
طب الائمة عن محمد بن ابراهيم العلوي الموسوي عن ابراهيم بن محمد يعني اباه عن ابي الحسن العسكري قال سمعت الرضا عن ابيه قال سال يونس بن يعقوب الرجل الصادق يعني جعفر بن
محمد قال يا ابن رسول الله الرجل يكتوي بالنار وربما قتل وربما تخلص قال قد اكتوى رجل من اصحاب رسول الله على عهد رسول الله ورسول الله قائم على راسه **ومنه**
عن جعفر بن عبد الواحد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر هل يعالج بالكي قال نعم ان الله تعالى جعل في الدواء بركة وشفاء وخيرا كثيرا
وما على الرجل ان يتداوى وان لا باس به **بيان** وان لا باس به الظاهر انه بالكسر للوصل اي وان كان غير مضطر الى التداوي او مخففة فالضمير راجع الى مصدر يتداوى او للواو
للحال فيرجع الى الاول وفي بعض النسخ ولا باس به وهو اظهر **الطب** عن المظفر بن عبد الله الجبائي عن محمد بن زيد الاشهلي عن سالم بن ابي خيثمة عن الصادق قال من ظهرت صحته على سقمه
فشرب الدواء فقد اعان على نفسه **ومنه** عن مرزوق بن محمد الطائي عن فضالة عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر عن الرجل يداويه النصراني واليهودي ويتخذ له
الادوية فقال لا باس بذلك انما الشفاء بيد الله تعالى **بيان** قال ابن ادريس في السرائر قد ورد الامر عن رسول الله وورد الاخبار عن الائمة من ذريته بالتداوي فقالوا
تداووا فما انزل الله داء الا انزل معه دواء الا السام فانه لا دواء له يعني الموت ويجب على الطبيب ان يتقي الله سبحانه فيما يفعله بالمريض وينصح فيه ولا باس بمداواة اليهودي و
النصراني للمسلمين عند الحاجة اليه وللمراة اذا اصاب المراة علة في جسدها واضطرت الى مداواة الرجال لها كان جائزا وقال الشهيد ره في الدروس يجوز المعالجة بالرقى و
الكتابة والقدح للعين عند نزول الماء وقال العلامة قدس سره في المنتهى يجوز الاستيجار للختان وخفض الجواري والمداواة وقطع السلع واخذ الاجرة عليه لا نعلم
فيه خلافا لانه فعل ماذون فيه شرعا يحتاج اليه ويضطر الى فعله فجاز الاستيجار عليه كسائر الافعال المباحة وكذا يجوز الاستيجار للكحل سواء كان الكحل من
العليل او الطبيب وقال بعض الجمهور ان شرط على الطبيب **مكارم الطب** عن ابراهيم بن مسلم عن ابي نجران عن يونس بن يعقوب قال سالت ابا عبد الله عن الرجل يشرب
الدواء وربما قتله وربما يسلم منه وما يسلم اكثر قال فقال انزل الله الداء وانزل الشفاء وما خلق الله داء الا جعل له دواء فاشرب وسم الله تعالى **العياشي** عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر في الرجل والمراة يذهب بصره فتاتيه الاطباء فيقولون نداويك شهرا او اربعين ليلة مستلقيا كذلك يصلي فرخص له فقال فمن اضطر غير باغ ولا
عاد **المكارم** قال النبي تداووا فان الله عز وجل لم ينزل داء الا وانزل له شفاء وروى عنه قال اثنان عليلان صحيح محتم وعليل مخلط وقال تجنب الدواء
ما احتمل بدنك الداء فاذا لم يحتمل الداء فالدواء وعن ابي عبد الله قال ان نبيا من الانبياء مرض فقال لا اتداوى حتى يكون الذي امرضني هو الذي يشفيني فاوحى الله
تعالى اليه لا اشفيك حتى تتداوى فان الشفاء مني **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن يحيى عن اخيه العلاء عن اسماعيل بن الحسن المتطبب قال قلت لابي عبد الله
اني رجل من العرب ولي بالطب بصر وطبي طب عربي ولست اخذ عليه صفدا فقال لا باس قلت انا نبط الجرح ونكوي بالنار قال لا باس قلت ونسقي هذه السموم الاسمحيقون
والغاريقون قال لا باس قلت انه ربما مات قال وان مات قلت نسقي عليه النبيذ قال ليس في حرام شفاء قد اشتكى رسول الله فقالت له عائشة بك ذات الجنب فقال
انا اكرم على الله من ان يبتليني بذات الجنب قال فامر فلد بصبر **بيان** قال في القاموس الصفد محركة العطاء وقال بط الجرح والصرة شقه **وقول** الاسمحيقون
لم اجده في كتب اللغة ولا الطب والذي وجدته في كتب الطب هو اسطيخيقون ذكروا انه حب مسهل للسوداء والبلغم وكانه كان كذا فصحف وقوله ليس في الحرام شفاء يدل
على عدم جواز التداوي بالحرام مطلقا كما هو ظاهر اكثر الاخبار وهو خلاف المشهور وحملوا على ما اذا لم يضطر اليه ولا اضطرار اليه وقوله قد اشتكى لعله استشهاد
بالدواء المر انا اكرم على الله كانه لاستلزام هذا المرض اختلال العقل وتشويش الدماغ غالبا وقال الفيروزابادي اللدود كصبور ما يصب بالمسعط من الدواء في احد
شقي بالفم وقد لده لدا ولدودا ولده اياه والده ولده فهو ملدود **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابن ابي عمير عن يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله الرجل
يشرب الدواء ويقطع العرق وربما انتفع به وربما قتله قال يقطع ويشرب **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن معاوية بن حكيم عن عثمان الاحول قال سمعت ابا
الحسن يقول ليس من دواء الا وهو يهيج داء وليس شيء في البدن انفع من امساك اليد الا عما يحتاج اليه **بيان** الا وهو اي نفسه او مع الحيلة الا عما يحتاج اليه من الاكل بان يحمي عن الاشياء
المضرة ولا ياكل الا بعد من الشبع ومن المعالجة او منهما **النهج** قال امير المؤمنين امش بدائك ما مشى بك **دعوات الراوندي** قال رسول الله تداووا
فان الذي انزل الداء انزل الدواء وقال ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء **الكافي** عن محمد بن يحيى عن علي بن ابراهيم الجعفري عن احمد بن اسحق قال كان لي ابن وكان
تصيبه الحصاة فقيل لي ليس له علاج الا ان تبطه فبططته فمات فقالت الشيعة شركت في دم ابنك قال فكتبت الى ابي الحسن صاحب العسكر فوقع صلوات الله عليه يا احمد
ليس عليك فيما فعلت شيء انما التمست الدواء وكان اجله فيما فعلت **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن العلوي عن جده علي بن جعفر عن اخيه موسى قال سالته عن
المريض يكوى او يسترقي قال لا باس اذا استرقى بما يعرفه **توضيح** في القاموس كواه يكويه كيا احرق جلده بحديدة ونحوها وقال الرقية بالضم العوذة والجمع رقى ورقاه رقيا
ورقيا ورقية فهو رقاء نفث في عوذته انتهى وقوله بما يعرفه اي بما يعرف معناه من القرآن والادعية والاذكار بما لا يعرف من الاسماء السريانية والعبرانية
والهندية وامثالها كالمناطر المعروفة في الهند فلعلها يكون كفرا وهذيانا والمعنى ما يعرف حسنه خبرا واثرا ورد فيه والاول اظهر والاحوط ان لا يكون معه نفث
لا سيما اذا كان في عقدة وتمام القول فيه في كتاب الدعاء قال في النهاية قد تكرر ذكر الرقية والرقى والرقي والاسترقاء في الحديث والرقية العوذة التي يرقى بها صاحب

الأمة كالحمى وغيرها للعين الآفات وقد جاء في بعض الأحاديث جوازها وفي بعضها النهي عنها فمن الجواز قوله استرقوا لها فإن بها النظرة أي اطلبوا لها من يرقيها ومن النهي قوله لا يسترقون ولا يكتوون والأحاديث في القسمين كثيرة ووجه الجمع بينهما أن الرقى يكره منها ما كان بغير اللسان العربي وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة وأن يعتقد أن الرقيا نافعة لا محالة فيتكل عليها وإياها أراد بقوله ما توكل من استرقى ولا يكره ما كان في خلاف ذلك كالتعوذ بالقرآن وأسماء الله تعالى والرقى المروية ولذلك قال للذي رقى بالقرآن وأخذ عليه أجرا من أخذ برقية باطل فقد أخذت برقية حق وكقوله في حديث جابر إنه قال اعرضوها علي فعرضناها فقال لا بأس بها إنما هي مواثيق كأنه خاف أن يقع فيها شيء مما كانوا يتلفظون به ويعتقدونه من الشرك في الجاهلية وما كان بغير اللسان العربي مما لا يعرف له ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه فلا يجوز استعماله فأما قوله لا رقية إلا من عين أو حمة فمعناه لا رقية أولى وأنفع من أحدهما وهذا كما قيل لا فتى إلا علي وقد أمر صلى الله عليه وآله غير واحد من أصحابه بالرقية وسمع بجماعة يرقون فلم ينكر عليهم وأما الحديث الآخر في صفة أهل الجنة الذين يدخلونها بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فهذا من صفة الأولياء المعرضين عن أسباب الدنيا الذين لا يلتفتون إلى شيء من علائقها وتلك درجة الخواص لا يبلغها غيرهم فأما العوام فمرخص لهم في التداوي والمعالجات ومن صبر على البلاء وانتظر الفرج من الله تعالى بالدعاء كان من جملة الخواص والأولياء ومن لم يصبر رخص له في الرقية والعلاج والدواء انتهى وعد الشهيد قدس سره من المحرمات الأقسام والعزائم بما لا يفهم معناه ويضر بالغير فعله.

الخصال عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته.

الشهاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله تداووا فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء وقال صلى الله عليه وآله ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء.

لفظ الإنزال هنا يفيد معنى الفاعل لا الإنزال من فوق إلى سفل كما قال تعالى وأنزلنا الحديد أي كان تكوين ذلك خلقه وإيجاده برفعه وقوته والداء المرض وأصله دوء وقد داء يداء داء إذا مرض مثل خاف يخاف والدواء ما يعالج به وربما يكسر فاؤه وهو مصدر داويته أشبه الذي يقصد به المرض وقد دوي يدوى دوى تقول منه هو يداوى ويداوي بقوله تداووا ولا تتكلوا فإن الله الذي أمرض قد خلق الأدوية المعالج بها بلطيف صنعه وجعل بعض الحشائش والصموغ والأحجار أسبابا للشفاء من العلل والأدواء فهي تدل على عظيم قدرته وواسع رحمته وهذا الحديث يدل على خطاء من ادعى التوكل في الأمراض ولم يعالج وقد وصف الشبرم بأنه حار يار فلولا أن التعالج بالأدوية صحيح لما وصف الشبرم بذلك وفائدة الحديث الحث على معالجة الأمراض بالأدوية وراوي الحديث أبو هريرة وقال فيه الشفاء البرء من الداء وقد شفاه الله فهو مصدر سمي كما ترى يقول كما أن الداء من الله تعالى فكذلك الشفاء منه بخلاف ما يقوله الطبيعيون من أن الداء من الأغذية والشفاء من الأدوية ولئن قيل إن الله تعالى قد أجرى العادة بأنه يستنصر ببعض الأغذية وفي بعض الأحوال قلنا هو إنه لصحيح لكنه من فعل الله تعالى وإن كان تناول تلك الأغذية السبب في ذلك تسئل طبيب العرب الحرث بن كلدة عن إدخال الطعام على الطعام فقال هو الذي أهلك البرية وأهلك السباع في البرية فجعل إدخال الطعام الذي لم ينضج في المعدة ولم ينزل منها داء مهلكا وهذا على عادة أكثرية أجراها الله وقد نجد من أصحاء المعدة النادية الملتهبة التي تهضم ما ألقي فيها وكله متعلق بقدرة الله جلت عظمته وروي في سبب هذا الحديث أن رجلا جرح على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ادعوا له الطبيب من شيء فقال نعم ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء وفائدة الحديث الحث على التداوي والتشفي بالمعالجة ومراجعة الطب وأهل العلم بذلك والممارسة وراوي الحديث هلال بن يساف.

التهذيب بإسناده عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن الرجل يعالج الدواء للناس ويأخذ عليه جعلا فقال لا بأس به.

طب النبي قال صلى الله عليه وآله ما خلق الله داء إلا وخلق له دواء إلا السام يعني السام الموت أي المرض الذي حتم فيه الموت.

دعائم الإسلام روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الأئمة الصادقين من أهل بيته آثارا في التعالج والتداوي وما يحل من ذلك وما يحرم وفيما جاء عنهم صلوات الله عليهم لمن تلقاه بالقبول وأخذه بالتصديق بركة وشفاء إن شاء الله تعالى إلا لمن لم يصدق ذلك وأخذه على وجه التجربة فقد روينا عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه حضر يوما عند محمد بن خالد أمير المدينة فشكى محمد إليه وجعا يجده في جوفه فقال حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام أن رجلا شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وجعا يجده في جوفه فقال خذ شربة عسل وألق فيها ثلاث حبات شونيز أو خمسا أو سبعا واشربه تبرأ بإذن الله ففعل ذلك الرجل فبرئ فخذ ذلك فاعترض عليه رجل من أهل المدينة كان حاضرا فقال يا أبا عبد الله قد بلغنا هذا وفعلناه فلم ينفعنا فغضب أبو عبد الله عليه السلام وقال إنما ينفع الله بهذا أهل الإيمان به والتصديق لرسوله ولا ينفع به أهل النفاق ومن أخذه على غير تصديق منه للرسول فأطرق الرجل.

وعنه عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الله ما أنزل داء إلا أنزل معه دواء إلا السام يعني الموت فإنه لا دواء له وعنه أن قوما من الأنصار قالوا له يا رسول الله إن لنا جارا اشتكى بطنه أفتأذن لنا أن نداويه قال بماذا تداوونه قال هاهنا يهودي يعالج من هذه العلة قال بماذا قال يشق البطن فيستخرج منه شيئا فكره ذلك رسول الله فعاودوه مرتين أو ثلاثا فقال افعلوا ما شئتم فدعوا اليهودي فشق بطنه ونزع منه رجرجا كثيرا ثم غسل بطنه ثم خاطه وداواه فصح وأخبر النبي فقال إن الذي خلق الأدواء جعل لها دواء وإن خير الدواء الحجامة والفصاد والحبة السوداء يعني الشونيز.

بيان رجرجا كذا في النسخ ولعل المراد القيح ونحوها وفي القاموس الرجرجة بكسرتين بقية الماء في الحوض والجماعة الكثيرة في الحرب والرازق وكذا في بيت اشتهى ولا يبعد أن يكون أصله جزازا يعني القذر والفصد بالفتح والفصاد بالكسر شق العرق.

الدعائم عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه سئل عن يداويه اليهودي والنصراني قال لا بأس إنما الشفاء بيد الله وعن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه سئل عن المرأة تصيبها العلة في جسدها أيصلح أن يعالجها الرجل قال إذا اضطرت إلى ذلك فلا بأس وعن علي عليه السلام أنه قال من تطبب فليتق الله ولينصح وليجتهد وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه نهى عن الكي وعن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه رخص في الكي فيما لا يتخوف منه الهلاك ولا يكون فيه تشويه.

العقائد للصدوق قال رضي الله عنه اعتقادنا في الأخبار الواردة في الطب أنها على وجوه منها ما قيل على هواء مكة والمدينة ولا يجوز استعماله في سائر الأهوية ومنها ما أخبر به العالم على ما عرف من طبع السائل ولم يعتبر بوصفه إذ كان أعرف بطبعه منه ومنها ما دلسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس ومنها ما وقع فيه سهو من ناقله ومنها ما حفظ بعضه ونسي بعضه وما روي في العسل أنه شفاء من كل داء فهو صحيح ومعناه أنه شفاء من كل داء بارد وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فإن ذلك إذا كان بواسيره من الحرارة وما روي في الباذنجان من الشفاء فإنه في وقت إدراك الرطب لمن يأكل الرطب دون غيره من سائر الأوقات فأدوية العلل الصحيحة عن الأئمة عليهم السلام هي الأدعية وآيات القرآن وسوره على حسب ما وردت به الآثار

وخواص الادوية

بالاسانيد المعتبرة والطرق الصحيحة فقال الصادق ع كان فيما مضى يسمى الطبيب المعالج فقال موسى بن عمران يا رب ممن الداء قال مني قال فممن الدواء قال مني قال فما يصنع الناس بالمعالج فقال يطيب بذلك نفوسهم فسمي الطبيب طبيبا لذلك واصل الطبيب المداوي وكان داود ع تنبت في محرابه كل يوم حشيشة فتقول خذني فانى اصلح لكذا وكذا فراى في آخر عمره حشيشة نبتت في محرابه فقال لها ما اسمك قالت انا الخروبة فقال داود ع خرب المحراب فلم ينبت فيه شيء بعد ذلك وقال النبي ص من لم يشفه الحمد فلا شفاه الله وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح عقائده الطب صحيح والعلم به ثابت وطريقه الوحي وانما اخذه العلماء به عن الانبياء وذلك انه لا طريق الى علم حقيقة الداء الا بالسمع ولا سبيل الى معرفة الدواء الا بالتوفيق فثبت ان طريق ذلك هو السمع عن العالم بالخفيات ع والاخبار عن الصادقين مفسرة بقول امير المؤمنين ع المعدة بيت الادواء والحمية رأس الدواء وعود كل بدن ما اعتاد وقد ينجع في بعض اهل البلاد من الدواء من مرض يعرض لهم ما يهلك من استعمله لذلك المرض من غير اهل تلك البلاد ويصلح لقوم ذوي عادة ما لا يصلح لمن خالفهم في العادة وكان الصادقون ع يأمرون بعض اصحاب الامراض باستعمال ما يضر بمن كان به المرض فلا يضره وذلك لعلمهم ع بانقطاع سبب المرض فاذا استعمل الانسان ما يستعمله كان مستعملا له مع الصحة من حيث لا يشعر بذلك وكان علمهم بذلك من قبل الله تعالى على سبيل المعجز لهم والبرهان لتخصيصهم به وخرق العادة بمعناه فظن قوم ان ذلك الاستعمال اذا حصل مع مادة المرض نفع فغلطوا فيه واستضروا به وهذا قسم لم يورده ابو جعفر وهو معتمد في هذا الباب والوجوه التي ذكرناها من بعد هي على ما ذكرناه والاحاديث محتملة لما وصفناه حسب ما ذكرناه انتهى

اقول يحتمل بعضها وجها آخر وهو ان يكون ذكر بعض الادوية التي لا مناسبة لها بالمرض على سبيل الافتتان والامتحان ليمتاز المؤمن المخلص القوي الايمان من المنتحل او ضعيف الايقان فاذا استعمله الاول انتفع به لا لخاصيته وطبعه بل لتوسله بمن صدر عنه ويقينه وخلوص متابعته كالانتفاع بتربة الحسين ع وبالعوذات والادعية ويؤيد ذلك انا الفينا جماعة من الشيعة كان مدار علمهم ومعالجتهم على الاخبار المروية عنهم ع ولم يكونوا يرجعون الى طبيب كانوا اصح ابدانا واطول اعمارا من الذين يرجعون الى الاطباء والمعالجين ونظير ذلك ان الذين لا يبالون بالساعات النجومية ولا يرجعون الى اصحابها ولا يعتمدون عليها بل يتوكلون على ربهم ويستعيذون من الساعات المنحوسة ومن شر البلايا والاعادي بالآيات والادعية احسن احوالا واثرى اموالا وابلغ آمالا من الذين يرجعون في دقيق الامور وجليلها الى اختيار الساعات وبذلك يستعيذون من الشرور والآفات كما مر في باب النجوم والتوكل على الحي القيوم

فائدة روى المخالفون عن ابي الدرداء ان رسول الله ص قال ان الله انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بالحرام وعن جابر ان رسول الله ص قال لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برأ باذن الله تعالى وعن اسامة بن شريك قال قالت الاعراب يا رسول الله الا نتداوى قال نعم يا عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء او دواء الا داء واحدا قالوا يا رسول الله وما هو قال الهرم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله ص ما انزل الله من داء الا انزل له دواء وفي حديث ابن مسعود بعد ذلك علمه من علمه وجهله من جهله

اقول قال بعضهم المراد بالانزال انزال علم ذلك على لسان الملك للنبي مثلا او عبر بالانزال عن التقدير وفي بعض الاخبار التقييد بالحلال فلا يجوز التداوي بالحرام وفي حديث جابر الاشارة الى ان الشفاء متوقف على الاصابة باذن الله تعالى وذلك ان الدواء قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية او الكمية فلا ينجع بل ربما احدث داء آخر وفيها كلها اثبات الاسباب وان ذلك لا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد انها باذن الله وبتقديره وانها لا تنجع بذواتها بل بما قدره الله تعالى فيها وان الدواء قد ينقلب داء اذا قدر الله تعالى واليه الاشارة في حديث جابر باذن الله فمدار ذلك كله على تقدير الله وارادته والتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالاكل والشرب وكذلك تجنب المهلكات والدعاء بطلب العافية ودفع المضار وغير ذلك ويدخل في عمومها ايضا الداء القاتل الذي اعترف حذاق الاطباء بان لا دواء له بالعجز عن مداواته ولعل الاشارة في حديث ابن مسعود بقوله وجهله من جهله الى ذلك فتكون باقية على عمومها ويحتمل ان يكون في الخبر حذف تقديره لم ينزل داء يقبل الدواء الا انزل له شفاء والاول اولى ومما يدخل في قوله جهله من جهله ما يقع لبعض المرضى انه يتداوى من داء بدواء فيبرأ ثم يعتريه ذلك الداء بعينه فيتداوى بذلك الدواء بعينه فلا ينجع والسبب في ذلك الجهل بصفة من صفات الدواء فرب مرضين تشابها ويكون احدهما مركبا لا ينجع فيه ما ينجع في الذي ليس مركبا فيقع الخطأ من هناك وقد يكون متحدا لكن يريد الله ان لا ينجع فلا ينجع وهنا تخضع رقاب الاطباء وقد روي انه قيل يا رسول الله ارأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به هل يرد من قضاء الله شيئا قال هي من قدر الله تعالى والحاصل ان حصول الشفاء بالدواء انما هو كدفع الجوع بالاكل والعطش بالشرب فهو ينجع في ذلك في الغالب وقد يتخلف لمانع والله اعلم واستثناء الموت في بعض الاحاديث واضح ولعل التقدير الا داء الموت اي المرض الذي قدر على صاحبه الموت واستثناء الهرم في الرواية الاخرى اما لانه جعله شبيها بالموت والجامع بينهما نقص الصحة او لقربه من الموت وافضائه اليه ويحتمل ان يكون الاستثناء منقطعا والتقدير لكن الهرم لا دواء له ثم قال بعض المحققين الطبيب الحاذق في كل شيء وخص المعالج به عرفا والطب نوعان طب جسد وهو المراد هنا وطب قلب ومعالجته بما جاء به رسول الله ص عن ربه تعالى واما طب الجسد فمنه ما جاء في المنقول عنه ومنه ما جاء عن غيره وغالبه راجع الى التجربة ثم هو نوعان نوع لا يحتاج الى فكر ونظر بل فطر الله عليه الحيوانات مثل ما يدفع الجوع والعطش ونوع يحتاج الى الفكر والنظر كدفع ما يحدث في البدن مما يخرجه عن الاعتدال وهو اما الى حرارة او برودة وكل منهما اما الى رطوبة او يبوسة او الى ما يتركب منهما والدفع قد يقع من خارج البدن وقد يقع من داخله وهو اعسرهما والطريق الى معرفته بتحقق السبب والعلامة والطبيب الحاذق هو الذي يسعى في تفريق ما يضر بالبدن جمعه او عكسه وفي تنقيص ما يضر بالبدن زيادته او عكسه ومدار ذلك على ثلاثة اشياء حفظ الصحة والاحتماء عن المؤذي واستفراغ المادة الفاسدة وقد اشير الى الثلاثة في القرآن فالاول من قوله تعالى في القرآن فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وذلك ان السفر مظنة النصب وهو من مغيرات الصحة فاذا وقع فيه الصيام ازداد فابيح الفطر ابقاء على الجسد وكذا القول في المرض والثاني وهو الحمية من قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم فانه استنبط منه جواز التيمم عند خوف استعمال الماء البارد والثالث من قوله او به اذى من رأسه ففدية فانه اشير بذلك الى جواز حلق الرأس الذي منع منه المحرم لاستفراغ الاذى الحاصل من البخار المحتقن في الرأس

باب التداوي بالحرام

الآيات البقرة فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم **المائدة** فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم **الانعام** فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم وقال تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه **النحل** فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم **تفسير** تدل هذه الآيات على جواز الاكل والشرب من المحرم عند الضرورة اذا لم يكن باغيا او عاديا وفسر

في التداوي بالحرام

الناس بوجوب طاعته منها الخارج على امام زمانه ومنها الآخذ عن مضطر مثله بان يكون المضطر اخر بشيء يسد به رمقه فيأخذه منه وذلك غير جائز بل يترك نفسه حتى يموت ولا يميت الغير ومنها الطالب للذة كما ذهب اليه جمع من الاصحاب واما العادي فقيل هو الذي يقطع الطريق وقيل يتجاوز مقدار الضرورة وقيل الذي يتجاوز مقدار الشبع وفي بعض الروايات عن الصادق عليه السلام انه قال الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة وسيأتي الاخبار في ذلك وغيره وقوله سبحانه غير متجانف لاثم اي غير مائل الى اثم بان يأكل زيادة على الحاجة او للتلذذ او غير معتمد لذلك ولا مستحل او غير عاص بان يكون باغيا على الامام او عاديا بالتجاوز عن قدر الضرورة او عما شرع الله بان يقصد اللذة لا سد الرمق وسيأتي تمام القول في ذلك في محله ان شاء الله واختلفوا فيما اذا كانت الضرورة من جهة التداوي هل هي داخلة في عموم تلك الايات ام لا هل يجوز التداوي بالحرام عند انحصار الدواء فيه فذهب بعض الاصحاب الى عدم جواز التداوي بالحرام مطلقا وبعضهم الى عدم جواز التداوي بالخمر وسائر المسكرات وجواز التداوي بسائر المحرمات وبعضهم الى جواز التداوي بكل محرم عند انحصار الدواء فيه قال المحقق قدس الله روحه في الشرائع ولو اضطر الى خمر وبول قدم البول ولو لم يوجد الا الخمر قال الشيخ في ط لا يجوز دفع الضرورة بها وفي النهاية يجوز وهو الاشبه ولا يجوز التداوي بها ولا بشيء من الانبذة ولا بشيء من الادوية معها شيء من المسكر اكلا وشربا ويجوز عند الضرورة ان يتداوى بها للعين وقال الشهيد الثاني رفع الله درجته هذا هو المشهور بين الاصحاب بل ادعى عليه في الخلاف الاجماع واطلق ابن البراج جواز التداوي به اذا لم يكن له عنه مندوحة وجعل الاحوط تركه وكذا اطلق في الدروس جوازه للعلاج كالترياق والاقوى الجواز مع خوف التلف بدونه وتحريمه بدون ذلك وهو اختيار العلامة في المختلف ويحمل روايات المنع على تناوله لطلب العافية جمعا بين الادلة انتهى وقال الشهيد روح الله روحه في الدروس ويباح تناول المائعات النجسة لضرورة العطش وان كان خمرا مع فقد غيره وهل تكون المسكرات سواء او تكون الخمر مؤخرة عنها الظاهر نعم للاجماع على تحريمها بخلافها ولو وجد خمرا وبولا وماء نجسا فهما اولى من الخمر لعدم السكر بهما ولا فرق بين بوله وبول غيره وقال الجعفي يشرب للضرورة بول نفسه لا بول غيره وكذا يجوز التناول للعلاج كالترياق والاكتحال بالخمر للضرورة رواه هارون بن حمزة عن الصادق عليه السلام ويحمل الروايات الواردة بالمنع من الاكتحال به والمداواة على الاختيار ومنع الحسن من استعمال المسكر مطلقا بخلاف استعمال القليل من السموم المحرمة عند الضرورة لان تحريم الخمر تعبد وفي الخلاف لا يجوز التداوي بالخمر مطلقا ولا يجوز شربها للعطش وتبعه ابن ادريس في احد قوليه في التداوي وجوز الشرب للضرورة ثم جوز في القول الاخر الامرين وقال الشيخ ابن فهد قدس سره في كنز العرفان اما الخمر فيحرم التداوي بها اجماعا بسيطا ومركبا واما دفع التلف فقيل بالمنع ايضا والحق عدمه بل يباح دفعا للتلف وكذا باقي المسكرات نعم لو وجد الخمر وباقي المسكرات اخر الخمر وقال ره في المهذب اما التداوي بالخمر او بشيء من المسكرات والمحرمات فلا يجوز فيحمل تناول الخمر لطلب السلامة في صورة دفع الهلاك ولا يجوز لطلب الصحة في دفع الامراض وهل يجوز التداوي به للعين منع منه ابن ادريس والشيخ في احد قوليه واجازه في الآخر واختاره المحقق والعلامة ثم قال فان كان مضطرا فليكتحل به وكذا نقول في المريض اذا خشي التلف ولا التداوي بها جائز اذا كان لرفع التلف لا لطلب الصحة قاله القاضي واختاره العلامة ومنع الشيخ وابن ادريس قال القاضي والاحوط تركه اما التداوي بابوال الابل فجائز اجماعا وغيرها من الطاهرة على الاصح انتهى والمسألة في غاية الاشكال وان كان ظن انحصار الدواء في الحرام بعيدا لاسيما في خصوص الخمر والمسكرات

العلل والمجالس للصدوق عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه قال قلت لابي جعفر عليه السلام لم حرم الله الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر فقال ان الله لم يحرم ذلك على عباده واحل لهم ما سوى ذلك من رغبة فيما احل لهم ولا زهد فيما حرم عليهم ولكنه عز وجل خلق الخلق وعلم ما تقوم به ابدانهم وما يصلحها فاحله لهم واباحه وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه ثم احله للمضطر في الوقت الذي لا يقوم بدنه الا به فاحله له بقدر البلغة لا غير ذلك الخبر

المحاسن عن حماد عيسى عن ابيه عن محمد بن مسلم واسماعيل الجعفي وعدة قالوا سمعنا ابا جعفر عليه السلام يقول التقية في كل شيء وكل شيء اضطر اليه ابن آدم فقد احله الله له

كتاب المسائل باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى قال سألته عن الدواء هل يصلح بالنبيذ قال لا

العياشي عن سيف بن عميرة عن شيخ من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنا عنده فسأله شيخ فقال ان بي وجعا وانا اشرب له النبيذ ووصفه له الشيخ فقال له ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي قال لا يوافقني قال فما يمنعك من العسل قال الله فيه شفاء للناس قال لا اجده قال فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك واشتد عظمك قال لا يوافقني فقال ابو عبد الله اتريد ان آمرك بشرب الخمر لا والله لا آمرك

العلل عن علي بن حاتم عن محمد بن عمر عن علي بن محمد بن زياد عن احمد بن الفضل عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال المضطر لا يشرب الخمر فانها لا تزيده الا شرا ولانه ان شربها قتلته فلا تشربن منها قطرة قال وروي لا تزيده الا عطشا

العياشي عن ابي بصير مثله الى قوله فلا تشربن منها قطرة

المكارم عن امير المؤمنين قال البان البقر دواء وسئل عنه عليه السلام عن بول البقر يشربه الرجل قال ان كان محتاجا يتداوى به فلا بأس وعن الجعفري قال سمعت ابا الحسن يقول ابوال الابل خير من البانها ويجعل الله الشفاء في البانها

بيان اعلم انه لا خلاف في نجاسة بول ما لا يؤكل لحمه مما له نفس سائلة سواء كان نجس العين ام لا ويحرم بوله للنجاسة وقد مر خلاف في بول الطيور واما الحيوان المحلل ففي تحريم بوله قولان احدهما وبه قال المرتضى وابن الجنيد وابن ادريس والمحقق في النافع الحل للاصل وكونه طاهرا وعدم دليل يدل على تحريمه فيتناوله قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الاية والثاني وهو الذي اختاره المحقق في الشرائع والعلامة وجماعة التحريم عدا ابوال الابل للاستشفاء فيتناوله قوله ويحرم عليهم الخبائث ولا يلزم من طهارته حله ولعل الاول اقوى لان الظاهر ان المراد بالخبث في الاية ما فيه جهة قبح واقعي يظهر لنا ببيان الشارع لا ما تستقذره الطبايع كما سنبينه ان شاء الله في محله وانما استثنوا ابوال الابل لما ثبت عندهم ان النبي امر قوما اعتلوا بالمدينة ان يشربوا ابوال الابل فشفوا فيجوز للاستشفاء بها وجوز بعضهم الاستشفاء بسائر الابوال الطاهرة ايضا والحاصل انه على القول بالتحريم يرجع الى الخلاف المتقدم ويقيد بحال الضرورة وعلى القول الاخر يجوز مطلقا والله يعلم

رجال الكشي قال حدثني بعض كتبي عن محمد بن عيسى عن عبيد عن عثمن بن عيسى عن ابن مسكان عن ابن ابي يعفور قال كان اذا اصابته هذه الاوجاع فاذا اشتدت به شرب الحسو من النبيذ فسكن عنه فدخل على ابي عبد الله عليه السلام فاخبره بوجعه وانه اذا شرب الحسو من النبيذ سكن عنه فقال له لا تشربه فلما ان رجع الى الكوفة هاج به وجعه فاقبل

اهله

فى عدم جواز التداوى بالخمر

اهله فلم يزل الوجع به حتى شرب منه فسكن عنه فقدم الى ابي عبد الله عليه السلام فاخبره بوجعه وشربه فقال له يا ابن ابي يعفور لا تشرب فانه حرام انما هو الشيطان موكل بك ولو
قد يئس منك ذهب فلما ان رجع الى الكوفة هاج به وجعه اشد مما كان فاقبل اهله عليه فقال لهم والله ما اذوق منه قطرة ابدا فايسوا منه اهله وكان يتهم
على شيء ولا يحلف فلما آيسوا منه واشتد به الوجع اياما ثم اذهب الله به عنه فما عاد اليه حتى مات رحمة الله عليه **بيان** قوله وكان يتهم بيان العلة باسم من يتهم به
وحاصله انه كان يتهم باليمين والامتناع منه بحيث كان اذا اتهم على امر عظيم يخاف ضررا عظيما فيه لا يحلف لنفي هذه التهمة عن نفسه فقبل هذا معلوم منه لانه كان
اليمين ولا يحلف لا ماء عليه **الخرائج** روي عن ابي عبد الله عليه السلام ان حبابة الوالبية مرت بعلي عليه السلام ومعها سمك فيها جريه فقال ما هذا الذي معك قالت سمك ابيعه
للعيال فقال نعم زاد العيال السمك ثم قال وما هذا الذي معك قالت اخ لي عليل من ظهره فوصف له اكل جري فقال يا حبابة ان الله لم يجعل الشفاء فيما حرم والذي نصب
الكعبة لو شئت ان اخبرك باسمها واسم ابيها فضربت بها الارض وقالت استغفر الله من حملها **طب الائمة** عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي عن اسماعيل بن يزيد عن
عمر بن يزيد الصيقل قال حضرت ابا عبد الله عليه السلام فسأله رجل به البواسير الشديد وقد وصف له دواء سكرجة من نبيذ صلب لا يريد به اللذة بل يريد به الدواء فقال لا ولا
جرعة قلت لم قال لانه حرام وان الله عز وجل لم يجعل في شيء مما حرمه دواء ولا شفاء **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة قال كتبت
الى ابي عبد الله عليه السلام اسأله عن الرجل ينعت له الدواء من ريح البواسير فيشربه بقدر سكرجة من نبيذ صلب ليس يريد به اللذة انما يريد به الدواء فقال لا ولا جرعة
وقال ان الله عز وجل لم يجعل في شيء مما حرم شفاء ولا دواء **الطب** عن يوسف بن جرير ابي الورد عن زرعة بن محمد الحضرمي عن سماعة قال سأل ابو عبد الله الصادق عليه السلام
عن رجل كان به داء فامر له بشرب البول فقال لا يشربه قلت انه مضطر الى شربه قال فان كان يضطر الى شربه ولم يجد دواء لدائه فليشرب بوله اما بول
غيره فلا **ومنه** عن حاتم بن اسماعيل عن النضر عن الحسين بن عبد الله الارجاني عن مالك بن مسمع المسمعي عن قائد بن طلحة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن النبيذ يجعل في دواء
قال لا ينبغي لاحد ان يستشفي بالحرام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد مثله **الطب** عن ابراهيم بن محمد عن فضالة عن اسماعيل بن محمد قال
قال جعفر بن محمد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الدواء الخبيث ان يتداوى به **بيان** قال في النهاية في الحديث انه نهى عن كل دواء خبيث هو من جهتين احداهما النجاسة
وهو الحرام كالخمر والارواث والابوال كلها نجسة خبيثة وتناولها حرام الا ما خصته السنة من ابوال الابل عند بعضهم وروث ما يؤكل لحمه عند آخرين والجهة
الاخرى من طريق الطعم والمذاق ولا ينكر ان يكون ذلك كره لما فيه من المشقة على الطباع وكراهة النفوس لها انتهى وقال في شرح السنة وقد روي عن ابي هريرة
قال نهى النبي صلى الله عليه وآله عن الدواء الخبيث لم يذكر الوجهين المتقدمين **ومنه** عن عبد الحميد بن عمر الحر قال دخلت على ابي عبد الله الصادق عليه السلام ايام قدم العراق فقال ادخل
على اسماعيل بن جعفر فانه شاك وانظر ما وجعه قال فقمت من عنده الصادق عليه السلام ودخلت عليه فسألته عن وجعه الذي يجده فاخبرني به فوصفت له دواء فيه نبيذ
فقال اسماعيل النبيذ حرام وانا اهل بيت لا نستشفي بالحرام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعا عن النضر بن سويد عن
الحسين بن عبد الله بن عبد الحميد عن عمر وعن ابي الحر عنه مثله **الطب** عن عبد الله بن جعفر عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي قال سألت ابا عبد الله
عن دواء يعجن بالخمر لا يجوز ان يعجن بغيره انما هو اضطرار فقال لا والله لا يحل للمسلم ان ينظر اليه فكيف يتداوى به وانما هو بمنزلة شحم الخنزير الذي يقع في كذا وكذا
لا يكمل الا به فلا شفى الله احدا شفاه خمر وشحم خنزير **بيان** في كذا وكذا اي من الادوية لا يكمل اي الدواء **الكافي** عن محمد بن الحسن عن بعض اصحابنا عن ابراهيم بن
خالد عن عبد الله بن وضاح عن ابي بصير قال دخلت ام خالد العبدية على ابي عبد الله عليه السلام وانا عنده فقالت جعلت فداك انه يعتريني قراقر في بطني وقد وصف لي اطباء
العراق النبيذ بالسويق وقد وقفت وعرفت كراهتك له فاحببت ان اسألك عن ذلك فقال لها وما يمنعك عن شربه قالت قد قلدتك ديني فالقى الله عز وجل
حين القاه فاخبره ان جعفر بن محمد امرني ونهاني فقال يا ابا محمد الا تسمع الى هذه المرأة وهذه المسائل لا والله لا آذن لك في قطرة منه فانما تندمين اذا بلغت نفسك ههنا
واومى بيده الى حنجرته يقولها ثلاثا افهمت قالت نعم ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ما يبل الميل ينجس حبا من ماء يقولها ثلاثا **بيان** كان اول الحديث محمول على التقية او على امتحان
السائل والمراد بالنجاسة اما المصطلحة او كناية عن الحرمة فيدل على ان الاستهلاك لا ينفع في دفع الحظر **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن
اسباط قال اخبرني ابي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال له رجل ان بي جعلت فداك ارواح البواسير وليس يوافقني الا شرب النبيذ قال فقال له ما لك وما
حرم الله عز وجل ورسوله يقول له ذلك ثلاثا عليك بهذا المريس الذي تمرسه بالليل وتشربه بالغداة وتمرسه بالغداة وتشربه بالعشي فقال له هذا
ينفخ البطن قال له فادلك على ما هو انفع لك من هذا عليك بالدعاء فانه شفاء من كل داء قال فقلنا له فقليله وكثيره حرام فقال نعم قليله وكثيره حرام
بيان قال الجوهري مرس التمر بالماء نقعه والمريس التمر الممروس **الكافي** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام عن دواء عجن بالخمر فقال لا والله ما احب ان انظر اليه فكيف اتداوى به انه بمنزلة شحم الخنزير او لحم الخنزير وان اناسا ليتداوون به **ومنه** عن عدة
من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن دواء عجن بخمر فقال ما احب ان انظر اليه ولا اشمه فكيف اتداوى به **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن معاوية بن عمار قال سأل رجل ابا عبد الله عن دواء عجن بالخمر يكتحل منها فقال ابو عبد الله عليه السلام
ما جعل الله عز وجل في حرام شفاء **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن مروك بن عبيد عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اكتحل بميل من مسكر كحله الله عز وجل
بميل من النار **ثواب الاعمال** عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن مروك مثله **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن اخيه عليه السلام قال سألته
عن الكحل يصلح ان يعجن بالنبيذ قال لا **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر مثله **الكافي** عن علي بن محمد بن بندار عن احمد بن ابي عبد الله عن عدة من
اصحابنا عن علي بن اسباط عن علي بن جعفر مثله **التهذيب** باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن الحسين والحسن بن موسى الخشاب عن يزيد بن اسحاق شعر عن هرون بن
حمزة الغنوي عن ابي عبد الله عليه السلام في رجل اشتكى عينيه فنعت له بكحل يعجن بالخمر فقال هو خبيث بمنزلة الميتة فان كان مضطرا فليكتحل به **بيان** قد عرفت ان الاصحاب
اختلفوا في التداوي بالمسكر للعين فالاكثر جوزوه عند الضرورة للرواية الاخيرة ومنع ابن ادريس منه مطلقا لاطلاق النص والاجماع بتحريمه لسائر المواضع

في التداوي بالحرام

في علاج الحمى

النزاع وبالروايات السابقة وأجيب بأن النص والإجماع على تحريمه مختصان بتناوله بالشرب ونحوه وبأن الروايات مع ضعف سندها مطلقة فلا ينافي المقيد
من الجواز عند الضرورة. **العيون** عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من دين أهل البيت المصطفى
لا يشرب الخمر لأنها تقتله. **الطب** عن محمد بن عبد الله الأشلح عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سأل رجل أبا الحسن عليه السلام عن الترياق قال ليس به بأس قال
يا ابن رسول الله إنه يجعل فيه لحوم الأفاعي فقال لا تقذره علينا.

باب علاج الحمى واليرقان وكثرة الدم وبيان علاماتها

المحاسن عن السياري عن أبي جعفر عن إسحاق بن مطهر قال قال أبو عبد الله عليه السلام كل التفاح فإنه يطفئ الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى. **ومنه** عن أبي يوسف عن القندي عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكر له الحمى فقال إنا أهل بيت لا نتداوى إلا بإفاضة الماء البارد يصب علينا وأكل التفاح. **ومنه** عن بعضهم عن أبي عبد الله عليه السلام أطعموا محمومكم التفاح فما من شيء أنفع من التفاح. **ومنه** عن أبيه عن يونس عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم إلا به. **ومنه** عن محمد بن علي الهمداني عن عبد الله بن سنان عن درست قال بعثني المفضل بن عمر إلى أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه في يوم صائف وقدامه طبق فيه تفاح أخضر فوالله إن صبرت أن قلت جعلت فداك أتأكل هذا والناس يكرهونه قال كأنه لم يزل يعرفني إني وعكت في ليلتي هذه فبعثت فأتيت به وهذا يقطع الحمى ويسكن الحرارة فقدمت فأصبت أهلي محمومين فأطعمتهم فأقلعت عنهم. **الكافي** عن علي بن محمد بن بندار عن أبيه عن محمد بن علي الهمداني عن عبد الله الدهقان عن درست بن أبي منصور قال بعثني المفضل بن عمر إلى أبي عبد الله عليه السلام بلطف فدخلت عليه إلى قوله فأقلعت الحمى عنهم. **بيان:** بلطف بضم اللام وفتح الطاء جمع لطفة بالضم بمعنى الهدية كما في القاموس أو بضم اللام وسكون الطاء أي لطلب لطف وبر والأول كأنه أظهر. قوله بحوائج في الخبر الآتي أيضا يحتمل الوجهين فتأمل وإن في قوله إن صبرت نافية كأنه لم يزل يعرفني أي قال ذلك على وجه الاستيناس واللطف في المقابلة شواربي. واعلم أن أكثر الأطباء يزعمون أن التفاح بأنواعه مضر للحمى مهيج لها وقد رأيت أهل المدينة زادها الله شرفا يستشفون بحمياتهم الحارة بأكل التفاح الحامض وصب الماء البارد عليهم في الصيف ويذكرون أنهم ينتفعون بهما ولأحكام البلاد في أمثال ذلك مختلفة جدا.
المحاسن عن محمد بن جمهور عن الحسن بن المثنى عن سنان بن دستويه الواسطي قال وجهني المفضل بن عمر بحوائج إلى أبي عبد الله عليه السلام فإذا قدامه تفاح أخضر فقلت له جعلت فداك ما هذا فقال يا سنان إني وعكت البارحة فبعثت إلى هذا لآكله أستطفئ به الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى. ورواه أبو الخزرج عن سليمان.
الطب عن أحمد بن المرزبان عن أحمد بن خالد الأشعري عن عبد الله بن بكير قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وهو محموم فدخلت عليه مولاة فقالت كيف تجدك فديتك وسألته عن حاله وعليه ثوب خلق قد طرحه على فخذيه فقالت له لو تدثرت حتى تعرق فقد برد جسدك للريح فقال اللهم العنهم بخلاف نبيك قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمى من فيح جهنم وربما قال من فور جهنم فأطفئوها بالماء البارد. **بيان:** العنهم أي العن الذين حملتهم حرصا على مخالفته بأن تركته حتى اختار ذلك وفي بعض النسخ والعنهم وعلى التقديرين ضمير الجمع راجع إلى المخالفين والأطباء لأنها كانت أخذت ذلك عنهم. وقال في النهاية فيه شدة الحر من فيح جهنم الفيح سطوع الحر وفورانه ويقال بالواو وفاحت القدر تفوح وتفيح إذا غلت وقد أخرجه مخرج التشبيه والتمثيل أي كأنه نار جهنم في حرها. **الطب** عن الخضيب بن المرزبان العطار عن صفوان بن يحيى وفضالة عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء البارد. **ومنه** عن أبي غسان عبد الله بن خالد بن نجيح عن حماد بن عيسى عن الحسين الخراز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان إذا حم بل ثوبان يطرح عليه أحدهما فإذا جف طرح عليه الآخر وقال محمد بن مسلم سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما وجدنا للحمى مثل الماء البارد والدعاء. **بيان:** الاستشفاء بصب الماء البارد على البدن وترطيب هواء الموضع الذي فيه المريض برش الماء على الأرض والجدار والحشائش والرياحين وغير ذلك مما ذكره الأطباء في الحميات الحارة والمحرقة. **الطب** عن عون بن محمد بن القاسم عن حماد بن عيسى عن الحسين الخراز عن أبي أسامة الشحام قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما اختار جبرئيل للحمى إلا وزن عشرة دراهم سكر بماء بارد على الريق. **العيون** عن محمد بن علي بن الشاه عن أبي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن الرضا عليه السلام وعن أحمد بن إبراهيم الخوزي عن إبراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن أحمد بن عبد الله الهروي عن الرضا عليه السلام وعن الحسين بن محمد الأشناني العدل عن علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليه السلام أنه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي بن أبي طالب عليه السلام وهو محموم فأمره بأكل الغبيراء. **بيان:** قال بعض الأطباء الغبيراء يابس في آخر الثانية بارد في الأولى قبضه وعقله أقل من الزعرور ويدفع الصفراء المنصبة إلى الأحشاء وتقطع كل سيلان وينفع من السعال الحار ويحبس القيء وينفع من اللهيب الصفراوي وتعقل البطن وتنفع من كثرة البول وقيل إنه يضر بالمعدة والهضم ويصلحه الفانيذ انتهى. ولا يبعد نفعه في الحميات. **الخصال** عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس عن أبي الحسن عليه السلام قال علامات الدم أربعة الحكة والبثر والنعاس والدوران. **ومنه** عن أبيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ليس من داء إلا وهو من داخل الجوف إلا الجراحة والحمى فإنهما يردان ورودا اكسروا حر الحمى بالبنفسج والماء البارد فإن حرها من فيح جهنم وقال عليه السلام صبوا على المحموم الماء البارد في الصيف فإنه يسكن حرها وقال عليه السلام ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الريب وقال عليه السلام اشربوا ماء السماء فإنه يطهر البدن ويدفع الأسقام قال الله تبارك وتعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام. **بيان:** فإنهما يردان ورودا أي بلا مادة في الجسد كورود الجراحة من الخارج والحمى بسبب هواء بارد أو حار. بالبنفسج أي بشرب الشراب المعمول منه فإن الأطباء ذكروا لأكثر الحميات لا سيما

شراب

المحرقة البنفسج واستشمامه أيضا فإنهم ذكروا في المحرقة شرب لبن الأتن والنيلوفر والبنفسج. قوله عليه السلام فإنه يطهر البدن يدل على أن التطهير في الآية أعم من تطهير الظاهر والباطن. **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن هلال بن محمد الحفار عن إسماعيل بن علي الدعبلي عن أبيه علي بن علي أخي دعبل الخزاعي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال يغسل للمحموم السويق والعسل ثلث مرات ويحول من إناء إلى إناء ويسقى المحموم فإنه يذهب بالحمى الحارة وإنما عمل بالوحي. **بيان:** لعله محمول على الحميات البلغمية الغالبة في البلاد الحارة. **المحاسن** عن عدة من أصحابه عن ابن أسباط عن يحيى بن بشير النبال قال قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي يا بشير بأي شيء تداوون مرضاكم قال بهذه الأدوية المرار فقال لا إذا مرض أحدكم فخذ السكر الأبيض فدقه ثم صب عليه الماء البارد واسقه إياه فإن الذي جعل الشفاء في المرار قادر أن يجعله في الحلاوة. **بيان:**

في علاج الحمى والبرقان

كان المراد بالسكر الابيض ما يسمى بالفارسية بالقند ويحتمل النبات الابيض وكانه في الحجامة للبلغمية **المحاسن** عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن حماد بن عثمان عن
محمد بن سوقة عن ابي عبد الله ع قال الكتاب يذهب بالحمى **ومنه** عن يونس بن يعقوب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال مرضت سنتين او اكثر فالهمني الله
الارز فامرت به فغسل وجفف ثم اشم النار وطحن فجعلت بعضه سفوفا وبعضه حسوا **بيان** الاشمام كناية عن تشويشه بالنار قليلا وفي القاموس حسا المرق
شربه شيئا بعد شيء كتحساه واحتساه والاسم ما يتحسى الحسية والحسا ويمد والحسوة بالضم الشيء القليل منه **المحاسن** عن احمد النضر عن عمرو بن شمر عن جابر
قال قال ابو عبد الله ع النصل يذهب بالحمى **الطب** عن عون عن ابي عيسى عن الحسين بن عن ابي اسامة قال سمعت الصادق ع يقول ان الحمى تضاعف على اولاد الانبياء **بيان**
اي الحمى الغب وضعفها اشد من حمى غيرهم **الطب** عن السري بن احمد السري عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن محمد بن اسمعيل الى زينب قال سمعنا ابا
يقول الحمى تخرج في ثلثة اشياء في العرق وفي العرق وفي اسهال البطن **ومنه** بهذا الاسناد عن محمد بن سنان عن الرضا ع قال سمعت موسى بن جعفر ع وقد اشتكى فجاءه المترفقون
بالادوية يعني الاطباء فجعلوا يصفون له العجائب فقال اين يذهب بكم اقتصروا على سيد هذه الادوية الهليلج والرازيانج والسكر في استقبال الصيف ثلثة اشهر
في كل شهر ثلث مرات وفي استقبال الشتاء ثلثة اشهر في كل شهر ثلثة ايام ثلث مرات ويجعل موضع الرازيانج مصطكي فلا يمرض الا مرض الموت **بيان** ويجعل موضع
الرازيانج اي في الشتاء **الطب** عن عبد الله بن بسطام عن كامل عن محمد بن ابراهيم الجعفي عن ابيه قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال مالي اراك ساهم الوجه فقلت اني
الربع فقال اين انت عن المبارك الطيب اسحق السكر ثم خذه بالماء واشربه على الريق عند الحاجة الى الماء قال ففعلت فما عادت الي بعد **ومنه** عن الحسن بن شاذان
عن ابي جعفر عن ابي الحسن ع قال سئل عن الحمى الغب الغالبة قال يؤخذ العسل والشونيز ويلعق منه ثلث لعقات فانها تنقلع وهما المباركان قال الله تعالى في العسل يخرج
من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال رسول الله ص في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام قيل يا رسول الله وما السام قال الموت قال وهذان لا يميلان
الى الحرارة والبرودة ولا الى الطبائع انما هما شفاء حيث وقعا **بيان** لا يميلان اي ليس تاثيرهما بالطبع بل بالخاصية **الطب** عن الحسين بن شاذان عن ابي جعفر عن ابي الحسن
الثالث ع قال خير الاشياء لحمى الربع ان يؤكل في يومها الفالوذج المعمول بالعسل ويكثر زعفرانه ولا يؤكل في يومها غيره **ومنه** عن عبد الله بن عبيد عن محمد
عيسى عن مسير عن ابن سنان قال قال الصادق ع ان للدم وهيجانه ثلث علامات البثرة في الجسد والحكة ودبيب الدواب **بيان** البثور والحكة غالبهما من غلبة
كثرة الدم وان كانا من غيره من الاخلاط ايضا وكان المراد بدبيب الدواب ما يتخيله الانسان من دبيب غلة او دابة في جلده وتسميه الاطباء النمل **الطب**
عن الحسين بن بسطام عن محمد بن خلف عن الوشاء عن الحسين بن علي عن عبد الله بن سنان قال قال جعفر بن محمد لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم الا به **ومنه** عن
ابراهيم بن خالد عن زرعة عن سماعة قال سالت ابا عبد الله الصادق ع عن مريض اشتهى التفاح وقد نهي عنه ان ياكله فقال اطعموا محموميكم التفاح فما من شيء انفع من
التفاح **ومنه** عن حماد بن مهران البلخي قال كنا نختلف الى الرضا ع بخراسان فشكى اليه يوما من الايام شاب منا البرقان فقال خذ خيارا بادرنج فقشره ثم اطبخ
قشوره بالماء ثم اشربه ثلثة ايام على الريق كل يوم مقدار رطل فاخبرنا الشاب بعد ذلك انه عالج به صاحبه مرتين فبرئ باذن الله تعالى **المكارم** طب الائمة
قال الصادق ع ان للدم ثلاث علامات البثر في الجسد والحكة ودبيب الدواب وفي حديث اخر النعاس وكان اذا اعتل انسان من اهل الدار قال انظروا في وجهه فان
قالوا اصفر قال هو المرة الصفراء فيامر بماء فيسقى وان قالوا احمر قال دم فيامر بالحجامة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابي ايوب
عن ابي عبد الله ع قال ما من داء الا وهو شارع الى الجسد ينتظر متى يؤمر به فياخذه وفي رواية اخرى الا الحمى فانها ترد ورودا **بيان** الا وهو شارع اي له طريق
اليه من قولهم شرعت الباب الى الطريق اي انفذته اليه ولعل المعنى ان اكثر الادواء لها مادة في الجسد تشتد ذلك حتى يؤمر عليه باذن الله بخلاف الحمى فانها قد ترد
بغير مادة بل بالاسباب الخارجة كتصرف هواء حار او بارد او عفن او سمي **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد الجوهري
عن علي بن ابي حمزة عن ابي ابرهيم ع قال قال لي اني لموعوك منذ سبعة اشهر ولقد وعك ابني اثني عشر شهرا وهي تضاعف علينا اشعرت انها لا تاخذ في الجسد كله وربما اخذت
في اعلا الجسد ولم تاخذ في اسفله وربما اخذت في اسفله ولم تاخذ في اعلا الجسد كله قلت جعلت فداك ان اذنت لي حدثتك بحديث عن ابي بصير عن جدك انه كان اذا وعك
استعان بالماء البارد فيكون له ثوبان ثوب في الماء البارد وثوب على جسده يراوح بينهما ثم ينادي حتى يسمع صوته على باب الدار يا فاطمة بنت محمد فقال صدقت قلت
فما وجدتم للحمى عندكم دواء فقال ما وجدنا لها عندنا دواء الا الدعاء والماء البارد اني اشتكيت فارسل الي محمد بن ابرهيم بطبيب له فجاءني بدواء فيه قي
فابيت ان اشربه لاني اذا قيئت زال كل مفصل مني **توضيح** قال الجوهري الوعك الحمى وقد وعكه المرض فهو موعوك قوله ع اشعرت بصيغة المتكلم
على بناء المجهول من الافعال وعلى صيغة الخطاب المعلوم مع همزة الاستفهام اي هل احسست بذلك ولعل المعنى ان الحرارة قد تظهر اثارها في اعالي الجسد
وقد تظهر في اسافلها قوله ثم ينادي لعل النداء كان للاستشفاع بها صلوات الله عليها للشفاء زال كل مفصل مني اي لا اقدر لكثرة الضعف على القي والتحريك
على ان بيان كيفية المرض ومدته وشدته ليس من الشكاية المذمومة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد رفعه الى ابي عبد الله ع قال الحمى تخرج
في ثلث في العرق والبطن والقي **بيان** في العرق بالتحريك وبالكسر اي اخراج الدم يريد به الفصد والاعم منه ومن الحجامة والاول اظهر والبطن اي اسهال
البطن كامر **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن كامل بن محمد عن محمد بن ابرهيم الجعفي قال حدثني ابي قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال لي
مالي اراك ساهم الوجه فقال اني في حمى الربع قال فما يمنعك من المبارك الطيب اسحق السكر ثم امخضه بالماء واشربه على الريق وعند المساء قال ففعلت فما عادت الي
بيان قال الجوهري السهام بالضم الضمر والتغير وقد سهم وجهه سهم ايضا بالضم انتهى والسكر معرب شكر والواحدة بها وطبرزد معرب طبرزد والظاهر هنا الاول لتعرضه للسحق ثم المخض
اي حركه تحريكا شديدا **الدعائم** عن النبي ص انه قال الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء وكان يدعو بماء فادخل فيه يده وعن علي ع قال اعتل الحسن ع واشتد
وجعه فاحتملته فاطمة ع فاتت به النبي ص مستغيثة مستجيرة وقالت له يا رسول الله ادع الله لابنك ان يشفيه ووضعته بين يديه فقام ص حتى جلس عند راسه ثم قال
يا فاطمة يا بنية ان الله هو الذي وهبه لك وهو قادر على ان يشفيه فهبط عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله جل وعز لم ينزل عليك سورة من القرآن الا وفيها

في علاج الحمى واليرقان

فاه وكل فاء من فيه ما خلا الجهل فانه ليس فيها شفاء فاوقع قدحا من ماء فاقرأ فيه الحمد اربعين مرة ثم صبه عليه فان الله يشفيه فافعل ذلك فكانما انشط من عقال **الشهاب**
الحمى رائد الموت الحمى من فيح جهنم الحمى حظ كل مؤمن من النار **الضوء** الحمى عبارة عن التهاب الحرارة على البدن وهي فعل من حممت الماء احمه واحممته اي سخنته و
الحميم الماء الحار يقال حم الرجل واحمه الله وهو محموم وهو شاذ مثل زكم الرجل وازكمه الله فهو مزكوم والرائد الذي يتقدم القوم يطلب لهم الماء والكلاء وفي المثل
الرائد لا يكذب اهله والموت عبارة عن تعطل الجسد من حلية الحيوة وهو عند المحققين ليس بذات انما المرجع فيه الى النفي يعني ان الحمى عنوان الموت ورسوله
الذي قدمه وما اقرب وصول المرسل بالمرسل وفيه اعلام ان العاقل ينبغي ان يكون متاهبا لامره مستعدا للشان مرتبا احواله احسن الترتيب حتى لا يحضره عن
امور منتشرة واحوال غير منتظمة وحسرات غير مجدية فالواجب عليه ان يعتقد ان حمام النازلة هي القاطعة له من الاهل والولد والمعطلة من القوة والجلد وفائدة
الحديث الامر بالاستشفاء من الموت والحذر منه والتوقع لهجومه وقلة الاخلاد الى الحيوة الفانية والوثوق بها وسوء الظن بادنى مرض يعتريه وحسبانه مرض
الموت وراوي الحديث الحسن وتمامه وهي سجن الله في الارض يحبس بها عبده اذا شاء ويرسله وقال قدس سره الفيح سطوع الحر يقال فاحت القدر تفيح اذا غلت
وافيحها انما يعني ان الحمى وشدة توهجها على الانسان مما يجب توبيخه ويخلصه من خبث المعاصي ويكفر عنه سيئاته فكانه جعل اشتغالها على بدنه وفاء ما يستحقه من العذاب
على طريق التشبيه والتمثيل فاذا استوفى عقابه المستحق بقي له الثواب الدائم وهذا الحديث قريب المعنى من الذي يليه وهو متضمن لتسلية المؤمن وتصبيره على ما نزل به
ما يبعثه الله تعالى الى بدنه تصفية له وتطهيرا من الذنوب وروي عنه ص من حم ثلث ساعات فصبر فيها باهى الله به ملائكته فقال ملائكتي انظروا الى عبدي صبر
على بلائي اكتبوا لعبدي براءة من النار قال فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم من الله لعبده فلان بن فلان اني قد امنتك من عذابي
واجبت لك جنتي فادخلها بسلام وعن ابي الدرداء قال ما من رجل من وصب ليلة خير النعم مرض المؤمن تكفير خطيئته وعن الحسن البصري ان الله تعالى يكفر عن المؤمن خطاياه
كلها بحمى ليلة وفائدة الحديث الامر بالصبر والاستسلام لله تعالى فيما يؤتى به من الامراض والاسقام واعلام انها لا تخلو من التطهير والتمحيص فضلا عما فيها من
الاعواض وفي الصبر عليها من الثواب واورد الحديث عايشة وتمامه فابردوها بالماء وقال نور في الحديث الثالث هو قريب المعنى من الذي قبله والحظ النصيب
وجمعه القليل احظ والكثير حظوظ واحاظ قال وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن احاظ قسمت وجدود واحاظ جمع احظ واحظ جمع القلة لحظ على قلب حد النظائر
ياء من باب قصيت اظفاري وخاب من دسيها فهو اذا جمع جمع القلة ومعنى الحديث ان الله تعالى يحط عنه اوزاره ويغفر له بما ساقه من المرض اليه فيصبر عليه ولا يعاقبه
بالنار فكان الحمى كان حظه من نار جهنم وروي في حديث اخر ما من ادمي الا وله حظ من النار وحظ المؤمن الحمى وعن مجاهد في قوله تعالى وان منكم الا واردها قال
على بلاغها مفضيا قال من حم من المسلمين فقد وردها وهو حظ المؤمن منها وفائدة الحديث التسلية وتطييب القلوب بما يكابده الانسان من الالام والادواء
بما يحط عنها من الاوزار والاعباء والاعلام انه مما ينقص عليه عقوبته وتوفيه استحقاقه على التقريب واورد الحديث عبد الله بن مسعود وتمام الحديث حمى ليلة تكفر خطايا
سنة مجرمة انتهى **واقول** مجرمة اي تامة قال في القاموس حول مجرم كمعظم تام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن جعفر بن يحيى الخزاعي عن الحسين بن الحسن عن
عاصم بن يونس عن رجل عن ابي عبد الله ع قال قال لي رجل باي شيء تعالجون محموميكم قال اصلحك الله بهذه الادوية المرة بسفايج والغافث وما اشبهه فقال سبحان الله
الذي يقدر ان يبرئ بالمر يقدر ان يبرئ بالحلو ثم قال اذا حم احدكم فليأخذ اناء نظيفا فيجعل فيه سكرة ونصفا ثم يقرأ عليه ما حضر من القرآن ثم يضعها تحت النجوم ويجعل عليها
حديدة فاذا كان في الغداة صب عليه الماء ومرسه بيده ثم شربه فاذا كانت الليلة الثانية زاده سكرة اخرى فصارت سكرتين ونصفا فاذا كانت الليلة الثالثة
زاده سكرة اخرى فصارت ثلث سكرات ونصفا **بيان** يدل على انه كان للسكر مقدار معين كالذي يصبونه في القوالب ونحوه وينعقد منه حبات صغيرة
وكبيرة متشابهة ويسمونها في العرف النبات ويحتمل غيره كما سيأتي في بابه ان شاء الله وقال الجوهري مرست التمر وغيره في الماء اذا انقعته ومرسته بيدك انتهى والبسفايج نبت
كما ذكره الاطباء معروف واغبر الى السواد والحمرة اليسيرة دقيق عريض وشعب كالدود عليه الكثيرة الارجل في مذاقه حلاوة مع قبض ويشبه السكرة قال بعضهم انه
على شجرة في الغياض وقيل انه ينبت على الاحجار حار في الثانية يابس الى الثالثة بالغ في التجفيف يجفف الرطوبات ويسهل منه قدر ثلثة دراهم من السوداء بلا مغص
ملينا وكيموسا مائيا ونحو ذلك ذكر في القانون وقال الغافث من الحشائش الشاكر وله ورق كورق الشهدانج وزهر كالنيلوفر هو المستعمل او عصارته حار في
الاولى يابس في الثانية لطيف قطاع جلاء بلا لذع بلا حرارة ظاهرة وفيه قبض يسير وعفوصة ومرارته مثل بزر كراثة الصرحيد من بدأ ءاه الثعلب والحمية بطيء
يشرب عتيق على القروح العسرة الاندمال عصارته فاضلة من الجرب والحكة واذا شرب بماء الشاهترج والسكنجبين كل يوم درهم نافع لاوجاع الكبد وسدها ويقوي
من صلابة الطحال واورام الكبد المعدة حسبما وعصارته ومن سوء القنية والاعراض الاستسقاء نافع من الحميات المزمنة والعتيقة خصوصا مع عصارة الافسنتين
اقول يأتي كثير من الاخبار في ذلك في ابواب الادوية والرياحين والفواكه والحبوب ان شاء الله تعالى **باب** الحجامة والحقنة والسعوط والقي **الخصال** عن محمد بن الحسن بن
الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع قال الدواء اربعة الحجامة والسعوط والحقنة والقي **بيان** قال الفيروزآبادي
السعوط الدواء كصبور وصبره واسعطه اياه سعطه ولعطه واسعاطه ولعطه ادخله في انفه فاستعط والسعوط كصبور ذلك الدواء **الخصال** عن ابيه عن سعد
عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن اسد البصري عن الحسين بن سعيد عن داود بن خلف حماد بن رجل عن ابي عبد الله ع انه مر بقوم يحتجمون فقال ما كان عليكم لو
اخرتموه لعشية الاحد فكان يكون انزل للداء **المكارم** عنه مرسلا مثله **الخصال** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن
سعيد عن يونس بن يعقوب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول احتجم رسول الله ص يوم الاثنين واعطى الحجام برا **ومنه** عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد الاشعري
عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن اسماعيل واحمد بن الحسن الميثمي او احدهما عن ابراهيم بن مهزم عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يحتجم يوم الاثنين بعد العصر
ومنه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن حماد بن عيسى عن بكر عن ابي عبد الله ع قال الحجامة يوم الاثنين من اخر النهار تسل
الداء سلا من البدن **بيان** لا يبعد بكون اخبار الاثنين محمولة على التقية لكثرة الاخبار الواردة في شومه ويمكن تخصيصها بهذه الاخبار وفيه نكتة وهو ان شوم

لوقوع

في الحجامة والحقنة

لو موضع مصابيها النبي والائمة صلوات الله عليهم والاحتجام كانه مشاركة معهم في الالام والمصيبة لكن جربنا غالبا ان الحجم والفصد فيه في الاربعاء لا ينتفع به **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن زكريا المؤمن عن محمد بن رباح القلاء قال رايت ابا ابراهيم عليه السلام يحتجم يوم الجمعة فقلت جعلت فداك تحتجم يوم الجمعة قال اقرأ آية الكرسي فاذا هاج بك الدم ليلا كان او نهارا فاقرأ آية الكرسي واحتجم **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد عن البرقي عن ابي الجراح عن سليمان بن ابي ضمرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احتجم يوم الثلثاء لسبع عشرة او تسع عشرة او لاحدى وعشرين من الشهر كانت له شفاء من داء السنة كلها وكانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس والاضراس والجنون والجذام والبرص **بيان** وكانت لما سوى ذلك اي الحجامة في غير الايام الثلاثة لكن في الثلثاء او مطلقا **الخصال** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابنا قال دخلت على ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يوم الاربعاء وهو يحتجم فقلت له ان اهل الحرمين يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من احتجم يوم الاربعاء فاصابه بياض فلا يلومن الا نفسه فقال كذبوا انما يصيب ذلك من حملته امه في طمث **ومنه** عن ابيه عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن مروك بن عبيد عن محمد بن سنان عن معتب المبارك قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام في يوم خميس وهو يحتجم فقلت له يا ابن رسول الله تحتجم في يوم الخميس قال نعم من كان منكم محتجما فليحتجم في يوم الخميس فان كل عشية جمعة يبتدر الدم فرقا من القيامة ولا يرجع الى وكره الى غداة الخميس ثم التفت الى غلامه فقال يا نجيح اشدد قصب الملازم واجعل مصبك خيا واجعل شرطك نحقا **بيان** يحتمل ان يكون المراد بالملازم المحاجم لانها تلازم البدن وتوضع عليه وبقصبها راسها الذي يمص ويشد الحلق عليه كما هو الشايع وبالمصب طرفها الواسع الذي يوضع على الجسد فان الدم الخارج يصب عليه ويكون وضعها عليه كثيرا فيؤلم الجسد ويحتمل ان يكون في الاصل مصك يشتد به الصادب من الباء اي مص بالآلة اي يد فمن شدة واسرع او يكون مكان دخيا بالخاء المهملة والباء الموحدة اي اجعل الطرف الذي ينصب فيه الدم واسعا مكشوفا لتمكن استعلام كيفية الدم واجعل شرطك نحقا اي اسرع في الصنع ولا يبعد ان يكون في الكلام تصحيفا كثيرا **الطب** قال ابو عبد الله عليه السلام من احتجم في آخر خميس من الشهر في اول النهار سل منه الداء سلا **معاني الاخبار** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن عبد الله بن سنان عن خلف بن حماد عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لرجل من اصحابنا اذا اردت الحجامة وخرج الدم من محاجمك فقل قبل ان تفرغ والدم يسيل بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله الكريم في حجامتي هذه من العين في الدم ومن كل سوء ثم قال وما علمت يا فلان انك اذا قلت هذا فقد جمعت الاشياء كلها ان الله تبارك وتعالى يقول ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء يعني الفقر وقال عز وجل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين يعني ان يدخل في الزنا وقال لموسى ادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال من غير مرض **الطب** عن محمد بن القاسم عن سنجاب عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن جابر الجعفي قال قال ابو جعفر لرجل من اصحابه الى قوله من غير مرض ثم قال واجمع ذلك عند حجامتك في الدم يسيل هذه العوذة المتقدمة **المكارم** عن الصادق عليه السلام مثله **بيان** من العين في الدم اي اصابة العين في خروج الدم او العين بمعنى العيب ما علمت استفهام تقرير اي اعلم ان قولك من كل سوء يشمل الاستعاذة من جميع الآفات الدينية والدنيوية من الامراض البدنية والاحوال الدنية ثم استشهد بالآيات التي استعمل السوء فيها بجميع تلك المعاني **معاني الاخبار** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر محمد بن علي عليه السلام قال الحجم النبي صلى الله عليه وآله في راسه وبين كتفيه وفي قفاه ثلثا سمى واحدة النافعة والاخرى المغيثة والثالثة المنقذة **ومنه** بهذا الاسناد عن ابي عبد الله عن الحسن بن علي عن احمد بن عائذ عن ابي سلمة وهو ابو خديجة واسمه سالم بن مكرم عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحجامة على الراس على شبر من طرف الانف وفتر من بين الحاجبين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها بالمنقذة وفي حديث آخر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم على راسه ويسميه المغيثة والمنقذة **بيان** فضل حجامة الراس ومنافعها وردت في روايات الخاصة والعامة وقال بعض الاطباء الحجامة في وسط الراس نافعة جدا وقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله فعلها وقال بعضهم فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرية ومن الشوصة وذات الجنب وسائر الامراض الدموية العارضة من اسفل الركبة الى الورك وفصد الاكحل ينفع الامتلاء العارض في جميع البدن اذا كان دمويا ولا سيما ان كان فسد وفصد القيفال ينفع من علل الراس والرقبة اذا كثر الدم او فسد وفصد الودجين لوجع الطحال والربو ووجع الجنبين والحجامة على الكاهل تنفع من امراض الراس والوجه كالاذنين والعينين والاسنان ووجع الانف والحلق وينوب عن فصد القيفال والحجامة تحت الذقن ينفع من وجع الاسنان والوجه والحلقوم وينقي الراس والحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وهو عرق تحت الكعب تنفع من عروق الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة في الانثيين والحجامة على اسفل الصدر نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله اذا كان من دم هائج وصادف وقت الاحتياج اليه والحجامة على المعدة تنفع الامعاء وفساد الحيض **الخصال** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن عمرو بن اسلم قال رايت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام احتجم يوم الاربعاء وهو محموم فلم تتركه الحمى فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن السياري عن محمد بن احمد الدقاق قال كتبت الى ابي الحسن الثاني عليه السلام اساله عن الحجامة يوم الاربعاء لا تدور فكتب عليه السلام من احتجم في يوم الاربعاء لا تدور خلافا على اهل الطيرة عوفي من كل آفة ووقي من كل عاهة ولم تخضر محاجمه **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال رايت ابا عبد الله عليه السلام احتجم يوم الاربعاء بعد العصر **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن ابراهيم بن اسحق عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال توقوا الحجامة يوم الاربعاء والنورة فان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الحجامة تصحح البدن وتشد العقل وقال عليه السلام الحقنة من الاربع قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان افضل ما تداويتم به الحقنة وهي تعظم البطن وتنقي داء الجوف وتقوي البدن استعطوا بالبنفسج وعليكم بالحجامة وقال عليه السلام توقوا الحجامة والنورة يوم الاربعاء فان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم وفي الجمعة ساعة لا يحتجم فيها احد الا مات **بيان** من الاربع كان لتلك الاربع الحجامة والسعوط او مكان احد الاخيرين الكي او الحمام او المشي ويشهد لكل منها بعض الاخبار وقال في النهاية فيه انه شرب الدواء واستعط يقال سعطته واسعطته فاستعط والاسم السعوط بالفتح وهو ما يجعل من الدواء في الانف انتهى وقال ابن حجر السعوط ان يستلقي على ظهره ويجعل بين كتفيه ما يرفعهما لينحدر راسه ويقطر في انفه ما ادهن فيه

والسعوط والقيء

ولو مفرداً أو مركباً ليتمكن بذلك من الوصول إلى الدماغ لاستخراج ما فيه من الداء بالعطاس وروي عن ابن عباس أن خير ما تداويتم به السعوط **مجالس الصدوق** في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى عن الحجامة يوم الأربعاء **العلل والعيون** عن محمد بن عمرو البصري عن عبد الله بن أحمد بن جبلة عن عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال يوم الثلاثاء يوم حرب ودم **العيون** عن أبيه عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري عن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال سمعت أبا الحسن يقول قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء واستحموا يوم الأربعاء وأصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة **ومنه** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسحاق بن إبراهيم عن مقاتل بن مقاتل قال رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام في يوم الجمعة في وقت الزوال على ظهر الطريق يحتجم وهو محرم قال الصدوق ره في هذا الحديث فوائد أحدها إطلاق الحجامة في يوم الجمعة عند الضرورة ليعلم أن ما ورد من كراهة ذلك إنما هو في حال الاختيار والثانية الإطلاق في الحجامة في وقت الزوال والثالثة أنه يجوز للمحرم أن يحتجم إذا اضطر ولا يحلق مكان الحجامة ولا قوة إلا بالله **العيون** بالأسانيد الثلاثة المتقدمة في الباب السابق عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن يكن في شيء شفاء ففي شرطة الحجام أو شربة العسل **بيان** قال الجوهري المشرط المبضع والمشراط مثله وقد شرط الحاجم يشرط ويشرط إذا بزغ أي بضع وفي القاموس الشرط بزغ الحجام **معاني الأخبار** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي بإسناده رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم العيد الحجامة يعني العادة يجلو البصر ويذهب بالداء **بيان** قال الجوهري العيد ما اعتادك من هم أو غيره **المحاسن** عن ابن فضال عن أبي جميلة قال قال أبو عبد الله عليه السلام نزل جبرئيل بالسواك والحجامة **فقه الرضا** قال إذا أردت الحجامة فاجلس بين يدي الحجام وأنت متربع وقل بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم في حجامتي من العين في الدم ومن كل سوء وأعلال الأمراض والأسقام والأوجاع وأسألك العافية والمعافاة والشفاء من كل داء وقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال اقرأ آية الكرسي واحتجم أي يوم شئت **طب الأئمة** عن ابن ما شاء الله عن أبي عبد الله عن المبارك بن حماد عن زرعة عن سماعة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الحقنة هي من الدواء وزعموا أنها تعظم البطن وقد فعلها رجال صالحون **ومنه** عن القاسم بن محمد عن إسماعيل بن أبي الحسن عن حفص بن عمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام خير ما تداويتم به الحجامة والسعوط والحمام والحقنة **قاموس** روى العامة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إن أمثل ما تداويتم به الحجامة وقال بعضهم الخطاب بذلك لأهل الحجاز ومن كان في معناهم من أهل البلاد الحارة لميل الدم إلى سطح البدن ويؤخذ من هذا أن الخطاب أيضا لغير الشيوخ لقلة الحرارة في أبدانهم وعن ابن سيرين قال إذا بلغ الرجل أربعين سنة لم يحتجم قال الطبري وذلك أنه يصير من حينئذ في انتقاص من عمره وانحلال من قوى جسده فلا ينبغي أن يزيده وهنا بإخراج الدم انتهى وهو محمول على من لم يتعين حاجته إليه وعلى من لم يعتد به وقال ابن سينا أوجز ومن يعود الفصد فلا يمكن قطع تلك العادة بل يقلل ذلك بالتدريج إلى أن ينقطع جملة في عشر الثمانين **طب الأئمة** عن المنذر بن عبد الله عن حماد بن عيسى عن حريز عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال الدواء أربعة الحجامة والطلاء والقيء والحقنة **بيان** المراد بالطلاء النورة أو الأعم منها ومن طلي الأدوية **طب الأئمة** عن إبراهيم بن محمد عن عبد الرحمن عن إسحاق عن حماد عن عثمان بن بشر الواسطي عن ابن مسكان وزرارة قالا قال أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام طب العرب في ثلاثة شرطة الحجامة والحقنة وآخر الدواء الكي وعن أبي عبد الله عليه السلام قال طب العرب في خمسة شرطة الحجامة والحقنة والسعوط والقيء والحمام وآخر الدواء الكي وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام طب العرب في سبعة شرطة الحجامة والحقنة والحمام والسعوط والقيء وشربة العسل وآخر الدواء الكي وربما يزاد فيه النورة **ومنه** عن محمد بن يحيى البرسي عن محمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سأل طلحة بن زيد أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامة يوم السبت ويوم الأربعاء وحدثته بالحديث الذي ترويه العامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله فأنكره وقال الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال إذا تبيغ بأحدكم الدم فليحتجم لا يقتله ثم قال ما علمت أحدا من أهل بيتي يرى به بأسا وروى أيضا عن أبي عبد الله عليه السلام أن أول ثلثاء تدخل في الشهر أراد بالرؤية الحجامة فيه مصحة سنة بإذن الله تعالى وروى أيضا عنهم أن الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة من الهلال مصحة سنة **بيان** قال في النهاية فيه لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله أي غلبة الدم على الإنسان يقال تبيغ به الدم إذا تردد فيه ومنه تبيغ الماء إذا تردد وتحير في مجراه ويقال فيه تبوغ بالواو وقيل إنه من المقلوب أي لا يبغي عليه الدم فيقتله من البغي مجاوزة الحد والأول الوجه انتهى وصحح الأكثر المصحة بفتح الميم والصاد وقد تكسر الصاد مفعلة من الصحة بمعنى العافية ويمكن أن يقرأ بكسر الميم اسم آلة وبالضم أيضا اسم فاعل والأخير أبعد **طب الأئمة** عن محمد بن الحسين عن فضالة بن أيوب عن إسماعيل عن أبي عبد الله عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وجعا قط إلا كان مفزعه إلى الحجامة وقال أبو طيبة حجمت رسول الله صلى الله عليه وآله وأعطاني دينارا وشربت دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أشربت قلت نعم قال وما حملك على ذلك قلت أتبرك به قال أخذت أمانا من الأوجاع والأسقام والفقر والفاقة والله ما تمسك النار أبدا **بيان** أبو طيبة بفتح الطاء وسكون المثناة التحتانية ثم الباء الموحدة هو من الصحابة واسمه نافع وكان حجاما مولى لمحيصة بن مسعود الأنصاري كذا ذكره في الرجال من العامة **طب الأئمة** عن الزبير بن بكار عن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن إسحاق عن عمار عن فضيل الرسان قال قال أبو عبد الله عليه السلام من دواء الأنبياء الحجامة والنورة والسعوط **ومنه** عن أحمد بن عبد الله بن زريق قال حدثني جعفر بن محمد عن قوم كانوا يحتجمون فقال ما كان عليكم لو أخرتموه لعشية الأحد فكان أنزل للداء وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال احتجموا إذا هاج بكم الدم فإن الدم ربما تبيغ بصاحبه فيقتله وعن الباقر عليه السلام أنه قال خير ما تداويتم به الحقنة والسعوط والحجامة والحمام **ومنه** عن أحمد بن محمد عن أبيه محمد بن خالد عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحجامة في الرأس شفاء من كل داء إلا السام **ومنه** عن الخضر بن محمد عن الخرازيني عن أبي محمد الربعي عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم ثلاثة واحدة منها في الرأس يسميها المتقدمة وواحدة بين الكتفين يسميها النافعة وواحدة بين الوركين يسميها المغيثة **ومنه** عن عبد الله بن موسى الطبري عن إسحاق بن أبي الحسن عن عمار بن حامد قال قال يا سيدي من نظر إلى أول محجمة من دم أمن الواهنة إلى الحجامة الأخرى فسألت سيدي ما الواهنة فقال وجع العنق **بيان** قال في النهاية في حديث عمران بن حصين أن فلانا دخل عليه وفي عضده حلقة من صفر وفي رواية وفي يده خاتم من صفر فقال ما هذا قال هذا من الواهنة قال أما إنها لا تزيدك إلا وهنا الواهنة عرق يأخذ في المنكب وفي اليد كلها فيرقى منها وقيل هو مرض يأخذ في العضد وربما علق عليها جنس من الخرز يقال لها خرز الواهنة وهي تأخذ الرجال دون النساء وإنما نهاه عنها لأنه إنما اتخذها على أنها تعصمه من الألم فكان عنده في معنى التمائم المنهي عنها انتهى وفي القاموس الواهنة ريح تأخذ في المنكبين أو في العضد أو في الأخدعين عند الكبر والقصيرى وفقرتين وهي العضد وفي بعض النسخ الواهية بالياء المثناة التحتانية والأول أظهر وعلى أنها

في الحجامة والحقنة

تطلق على وجع العنق ايضا او فسر به لانه يلزمها غالبا **الطب** عن ابراهيم بن عبد الله الخزامي عن الحسن بن يوسف بن عمير عن اخيه عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال من احتجم فنظر الى اول محجمة من دمه امن من الرمد الى الحجامة الاخرى **ومنه** عن ابي بكر بن يحيى بن زكريا عن صفوان بن يحيى عن ابن بكير عن شعيب العقرقوفي عن ابي اسحق الازدي عن ابي اسحق السبيعي عمن ذكره ان امير المؤمنين ع كان يغتسل من الحجامة والحمام قال شعيب فذكرته لابي عبد الله الصادق ع فقال ان النبي ص كان اذا احتجم هاج به الدم وتبيغ فاغتسل بالماء البارد ليسكن عنه حرارة الدم وان امير المؤمنين ع كان اذا دخل الحمام هاجت به الحرارة صب عليها الماء البارد فتسكن عنه الحرارة **ومنه** عن الحرث بن محمد بن الحرث من ولد الحرث الاعور الهمداني عن سعيد بن محمد عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع كان النبي ص يحتجم في الاخدعين فاتاه جبرئيل عن الله تبارك وتعالى بحجامة الكاهل **بيان** في القاموس الاخدع عرق في المحجمتين وهو شعبة من الوريد وفي المغرب الاخدعان عرقان في موضع الحجامة وفي النهاية الاخدعان عرقان في جانب العنق والكاهل مقدم اعلى الظهر وفي القاموس الكاهل كصاحب الحارك او مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الاعلى فيه ست فقر او ما بين الكتفين او موصل العنق في الصلب **الطب** عن داود بن سليمان البصري الجوهري عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابيه قال قال ابو بصير سألت الصادق ع عن الحجامة يوم الاربعاء فقال من احتجم يوم الاربعاء لا يدور خلافا على اهل الطيرة عوفي من كل عاهة ووقي من كل آفة **ومنه** عن ابراهيم بن سنان عن احمد بن محمد الدارمي عن زرارة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع انه احتجم فقال يا جارية هلمي ثلث سكرات ثم قال ان السكر بعد الحجامة يورد الدم الصافي ويقطع الحرارة **ومنه** عن ابي الحسن العسكري ع كل الرمان بعد الحجامة رمانا حلوا فانه يسكن الدم في الجوف **ومنه** عن جعفر بن منصور عن الحسين بن علي بن يقطين عن محمد بن فضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال من تقيا قبل ان يتقيا كان افضل من سبعين دواء ويخرج القي على هذا السبيل كل داء وعلة **بيان** قبل ان يتقيا اي ان يسبقه القي بغير اختيار او المراد به اول ما يتقيا في تلك العلة **الطب** عن الرضا ع قال حجامة الاثنين لنا والثلثاء لبني امية **ومنه** عن الاشعث بن عبد الله عن ابراهيم بن المختار عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال سألت ابا عبد الله عن الحجامة يوم السبت قال يضعف **المكارم** روى الانصاري قال كان الرضا ع ربما تبيغه الدم فاحتجم في جوف الليل عن جعفر بن محمد ع قال يحتجم الصائم في غير شهر رمضان متى شاء فاما في شهر رمضان فلا يغرر بنفسه ولا يخرج الدم الا ان تبيغ به فاما نحن فحجامتنا في شهر رمضان بالليل وحجامتنا يوم الاحد وحجامة موالينا يوم الاثنين عن ابي عبد الله ع قال اياك والحجامة على الريق وعنه ع قال في الحمام لا تدخله وانت ممتلئ من الطعام ولا تحتجم حتى تاكل شيئا فانه ادر للعرق واسهل لخروجه واقوى للبدن روى عن العالم ع انه قال الحجامة بعد الاكل لانه اذا شبع الرجل ثم احتجم اجتمع الدم واخرج الداء واذا احتجم قبل الاكل خرج الدم وبقي الداء عن شهاب قال كنت عند ابي عبد الله ع ودعا بالحجام فقال له اغسل محاجمك وعلقها ودعا برمانة فاكلها فلما فرغ من الحجامة دعا برمانة اخرى فاكلها فقال هذا يطفئ المرار وعن ابي بصير قال قال لي ابو جعفر ع اي شيء تاكلون بعد الحجامة فقلت الهندباء والخل قال ليس به باس روى عن ابي عبد الله ع احتجم فقال يا جارية هلمي ثلث سكرات ثم قال ان السكر بعد الحجامة يورد الدم الطري ويزيد في القوة عن الكاظم ع قال قال رسول الله ص من كان منكم محتجما فليحتجم يوم السبت فقال الصادق ع الحجامة يوم الاحد فيه شفاء من كل داء وعنه قال رسول الله ص احتجموا يوم الاثنين بعد العصر عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص من احتجم يوم الثلثاء لسبع عشرة او لتسع عشرة او لاحدى وعشرين كان له شفاء من داء السنة وقال ايضا احتجموا الخمس عشر او سبع عشرة واحدى وعشرين لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم وفي الحديث انه نهى عن الحجامة في الاربعاء اذا كانت الشمس في العقرب عن زيد بن علي عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص من احتجم يوم الاربعاء فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه وروي الصادق ع عن ابائه قال قال رسول الله ص نزل علي جبرئيل بالحجامة واليمين مع الشاهد ويوم الاربعاء نحس مستمر عن الصادق ع قال من احتجم في آخر خميس في الشهر في آخر النهار سل الداء سلا وعنه ع قال ان الدم يجتمع في موضع الحجامة يوم الخميس فاذا زالت الشمس تفرق فخذ حظك من الحجامة قبل الزوال عن الفضل بن عمر قال دخلت على الصادق ع وهو يحتجم يوم الجمعة فقال او ليس تقرأ آية الكرسي ونهى عن الحجامة مع الزوال في يوم الجمعة عن ابي الحسن ع قال لا تدع الحجامة في سبع من حزيران فان فاتك فلاربع عشرة عن الصادق ع قال اقرأ آية الكرسي واحتجم اي يوم شئت عن شعيب العقرقوفي قال دخلت على ابي الحسن ع وهو يحتجم يوم الاربعاء في الحبس فقلت ان هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه اصابه البرص فقال انما يخاف ذلك على من حملته امه في حيضها عن الصادق ع قال اذا ثار باحدكم الدم فليحتجم لا يتبيغ به فيقتله واذا اراد احدكم ذلك فليكن من آخر النهار وعن انس قال قال رسول الله ص الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وفي سبع وعشرين من الشهر شفاء ويوم الثلثاء صحة للبدن ولقد اوصاني جبرئيل بالحجم حتى ظننت انه لا بد منه وقال الحجامة يوم الثلثاء لسبع عشرة مضين من الشهر دواء لداء سنة وقال ع الحجامة في الراس شفاء من سبع من الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصداع وعنه قال الحجامة تزيد العقل وتزيد الحافظ حفظا وعنه قال الحجامة في النقرة تورث النسيان وعنه قال احتجم رسول الله ص في راسه وبين كتفيه وقفاه وسمى الواحدة النافعة والاخرى المغيثة والثالثة المنقذة وفي غير هذا الحديث التي في الراس المنقذة والتي في النقرة المغيثة والتي في الكاهل النافعة وروى المغيثة عن الصادق ع قال قال رسول الله ص واشار بيده الى النقرة عليكم بالمغيثة فانها تنفع من الجنون والجذام والبرص والاكلة ووجع الاضراس وعنه ع قال اذا بلغ الصبي اربعة اشهر فاحجموه في كل شهر مرة في النقرة فانه يجفف لعابه ويهبط من راسه وجسده قال رسول الله ص الداء ثلث والدواء ثلث فالداء المرة والبلغم والدم فدواء الدم الحجامة ودواء المرة المشي ودواء البلغم الحمام عن معتب قال ان ابا جعفر ع دعى طبيبا ففصد عرقا من بطن كفه عن محسن الوشا قال شكوت الى ابي عبد الله وجع الكبد فدعى بالفاصد ففصدني من قدمي وقال اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة وروي عن الصادق ع انه شكى اليه رجل الحكة فقال احتجم ثلث مرات في الرجلين جميعا فيما بين العرقوب والكعب ففعل الرجل ذلك فذهب عنه وشكى اليه آخر فقال احتجم في واحد عقيبك من الرجلين جميعا ثلث مرات تنفعك قال وشكى بعضهم الى ابي الحسن ع كثرة ما يصيبه من الجرب فقال ان الجرب من بخار الكبد فاذهب فافتصد من قدمك اليمنى والزم اخذ درهمين من دهن اللوز الحلو على ماء الكشك واتق الحيتان والخل ففعل فبرئ باذن الله عن المفضل بن عمر قال شكوت الى ابي عبد الله ع الجرب على جسدي والحرارة فقال عليكم بالافتصاد من الاكحل ففعلت فذهب عني والحمد لله شكرا وروي ان رجلا شكى الى ابي عبد الله ع الحكة فقال له شربت الدواء فقال نعم قال فصدت العرق قال نعم فلم انتفع به قال احتجم ثلث مرات في الرجلين فيما بين العرقوب والكعب ففعل فذهب عنه **بيان** في القاموس غرر بنفسه تغريرا وتغرة كتحلة عرضها للهلكة والاسم الغرر وفي النهاية منقطع العصعص وقال الاكلة بالكسر الحكة كالاكال والاكلة كفرحة داء في العضو يأتكل منه انتهى والمرة بالكسر شد الراء تسمى السوداء والصفراء

والسعوط والقيء

والصفراء وقال في النهاية في حديث فيه خير ما تداويتم به المشي يقال شربت مشيا ومشوا وهو الدواء المسهل لانه يحمل شاربه على المشي والتردد الى الخلاء وفي القاموس الفرقوة
عصب غليظ فوق عقب الانسان انتهى والمراد بالكعب هنا الذي بين الساق والقدم والنابتان عن يمين القدم وشماله لا الذي في ظهر القدم قوله عليه السلام في احد
عقبيك لعل المعنى احتجم على الناتئ مرة في هذا ومرة في الاخرى والمراد بالعقب بالمعنى الثاني مجازا وفي القاموس الكعك ماء الشعر **الكافي** عن عدة من اصحابنا الكعث خ
عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي عن صالح بن عقبة عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحجامة في الراس هي المغيثة تنفع من كل داء الا السام وشبر من الحاجبين الى حيث بلغ ابهامه ثم قال هكذا
بيان هي المغيثة اي يغيث المريض من الادواء وشبر من الحاجبين اي من بين الحاجبين الى حيث انتهت من مقدم الراس كما مر **الكافي** عن الحسين بن محمد عن معلى
عن محمد بن جمهور عن حمران قال قال ابو عبد الله عليه السلام فيم يختلف الناس قلت يزعمون ان الحجامة في يوم الثلاثاء اصلح قال فقال لي وما يذهبون في ذلك قلت
يزعمون انه يوم الدم قال فقال صدقوا فاحرى ان لا يهيجوه في يومه اما علموا ان في يوم الثلاثاء ساعة من وافقها لم يرقأ دمه حتى يموت او ما شاء الله **بيان** يوم الدم
اي يوم هيجانه او يوم سفكه لما مر من ان المنجمين ينسبونه الى المريخ لمناسبة سفك الدم والاخبار في ذلك مختلفة وقد مر في باب سعادة ايام الاسبوع نقلا عن
ديوان امير المؤمنين عليه السلام ومن يرد الحجامة فالثلاثاء ففي ساعاته هرق الدماء وان شرب امرؤ يوما دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء ويمكن الجمع بينهما بحمل النهي على
ساعة من ساعاته وهي الساعة المنسوبة الى المريخ ايضا وهي الساعة الثامنة وان كان ظاهر الخبر عدمه او يكون تجنيب جميع اليوم لامكان مصادفة تلك الساعة اما لكونها
الساعة غير منضبطة او لعدم المصلحة في بيانها فتامل قوله عليه السلام لم يرقأ دمه اي لم يجف ولم يسكن وهو في الاصل مهموز والظاهر ان المراد به عدم انقطاع الدم حتى يموت بكثرة سيلانه
ويحتمل على بعد ان يكون المعنى سرعة ورود الموت عليه بسبب ذلك اي يموت في اثناء الحجامة قوله عليه السلام او ما شاء الله اي من بلاء عظيم ومرض شديد يبتلى به من غير علاجه ويمكن
حمل هذا الخبر على التقية لورود مضمونه في روايات العامة كما سيأتي **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن رجل من الكوفيين
عن ابي عروة اخي شعيب او عن شعيب العقرقوفي قال دخلت على ابي الحسن الاول عليه السلام وهو يحتجم يوم الاربعاء في الحبس فقلت له ان هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه
اصابه البرص فقال انما يخاف ذلك على من حملته امه في حيضها **بيان** انما يخاف ذلك اي البرص مطلقا مع الحجامة في ذلك اليوم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين
عن محمد بن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تحتجموا في يوم الجمعة مع الزوال فان من احتجم مع الزوال في يوم الجمعة فاصابه شيء فلا يلومن
الا نفسه **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن ابي سلمة عن معتب عن ابي عبد الله عليه السلام قال الدواء اربعة السعوط والحجامة والنورة والحقنة
ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن عمار الساباطي قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما يقول من قبلكم في الحجامة قلت يزعمون انها على الريق افضل
قال لا هي منها على الطعام قال لا هي على الطعام ادر للعرق واقوى للبدن **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال اقرأ آية الكرسي سبعا
على الطعام واحتجم اي يوم شئت وتصدق واخرج اي يوم شئت **ومنه** عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام
اذا بلغ الصبي اربعة اشهر فاحجمه في كل شهر في النقرة فانها تجفف لعابه وتهبط الحرارة من راسه وجسده **ومنه** عن علي بن محمد عن الحسن بن الحسين عن محمد بن الحسن المكفوف قال
حدثني بعض اصحابنا عن بعض فصادي العسكر من النصارى ان ابا محمد عليه السلام بعث الي يوما في وقت صلاة الظهر فقال لي افصد هذا العرق قال وناولني عرقا لم افهمه
من العروق التي تفصد فقلت في نفسي ما رايت امرا اعجب من هذا يامرني ان افصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد والثانية عرق لا افهمه ثم قال لي انتظر وكن في الدار
فلما امسى دعاني وقال لي سرح الدم فسرحت ثم قال لي امسك فامسكت ثم قال لي كن في الدار فلما كان نصف الليل ارسل الي وقال لي سرح الدم قال فتعجبت اكثر من
عجبي الاول وكرهت ان اساله قال فسرحت فخرج دم ابيض كانه الملح قال ثم قال لي احبس قال فحبست قال ثم قال لي كن في الدار فلما اصبحت امر قهرمانه ان يعطيني ثلاثة دنانير فاخذتها
وخرجت حتى اتيت ابن بختيشوع النصراني فقصصت عليه القصة قال فقال لي والله ما افهم ما تقول ولا اعرفه في شيء من الطب ولا قراته في كتاب ولا اعلم في دهرنا اعلم بكتب
النصرانية من فلان الفارسي فاخرج اليه قال فاكتريت زورقا الى البصرة واتيت الاهواز ثم صرت الى فارس الى صاحبي فاخبرته الخبر قال فقال لي انظرني اياما فانظرته
ثم اتيته متقاضيا قال فقال لي ان هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرة **الخرائج** قال حدث نصراني متطبب بالري وقد اتى عليه مائة سنة ونيف
وقال كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل وكان يصطفيني فبعث اليه الحسن بن علي بن محمد الرضا ان يبعث اليه باخص اصحابه عنده ليفصده فاختارني وقال قد طلب مني ابن الرضا من
يفصده فصر اليه وهو اعلم في يومنا هذا ممن هو تحت السماء فاحذر ان لا تعترض عليه فيما يامرك به فمضيت اليه فامرني الى حجرة وقال كن الى ان اطلبك قال وكان الوقت
الذي دخلت اليه فيه عندي جيدا محمودا للفصد فدعاني في وقت غير محمود له واحضر طشتا عظيما ففصدت الاكحل فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطشت ثم قال لي اقطع
وشدها فقطعت وغسل يده وشدها وردني الى الحجرة وقدم من الطعام الحار والبارد شيء كثير وبقيت الى العصر ثم دعاني فقال سرح ودعا بذلك الطشت فسرحت وخرج الدم الى ان امتلأ
الطشت فقال اقطع فقطعت وشد يده وردني الى الحجرة فبت فيها فلما اصبحت وظهرت الشمس دعاني واحضر ذلك الطشت وقال سرح فسرحت فخرج من يده مثل اللبن الحليب
الى ان امتلأ الطشت ثم قال اقطع فقطعت وشد يده وقدم الي تخت ثياب وخمسين دينارا وقال خذ هذا واعذر وانصرف فاخذت وقلت يامرني السيد بخدمة قال
نعم تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول فصرت الى بختيشوع وقلت له القصة فقال اجمعت الحكماء على ان اكثر ما يكون في بدن الانسان سبعة امنان من الدم وهذا
الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجيبا واعجب ما فيه اللبن ففكر ساعة ثم مكثنا ثلاثة ايام بلياليها نقرأ الكتب على ان نجد لهذه الفصدة ذكرا في العالم فلم نجد ثم قال لم
يبق اليوم في النصرانية اعلم بالطب من راهب بدير العاقول فكتب اليه كتابا يذكر فيه ما جرى فخرجت وناديته فاشرف علي فقال من انت قلت صاحب بختيشوع قال معك
كتابه قلت نعم فارخى لي زنبيلا فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرأ الكتاب ونزل من ساعته فقال انت الذي فصدت الرجل قلت نعم قال طوبى لامك وركب بغلا وسرنا فوافينا
سر من راى وقد بقي من الليل ثلثه قلت اين تحب دار استاذنا ام دار الرجل قال دار الرجل فصرنا الى بابه قبل الاذان الاول ففتح الباب وخرج الينا خادم اسود وقال ايكما
راهب دير العاقول فقال انا جعلت فداك فقال انزل وقال لي الخادم احتفظ بالبغلين واخذ بيده ودخلا فاقمت الى ان اصبحنا وارتفع النهار ثم خرج الراهب وقد رمى
ثياب الرهبانية ولبس ثيابا بياضا واسلم فقال خذني الى دار استاذك فصرنا الى باب بختيشوع فلما رآه بادر يعدو اليه فقال ما الذي ازالك عن دينك قال

وجدت

في الحجامة والحقنة

وجعلت المسيح فاستلب على يديه فقال الحديث للشيخ فقال لعظيم فان هذه الفضة لم يعملها في العالم الا المسيح هل تعطيه في ابانه ويراه فيه ثم انصرف الى البيت ولم يخلص الى ابن ماسك
الدعائم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا باس بالحقنة لولا انها تعظم البطن وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من احتجم يوم اربعاء او يوم سبت فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه والحجامة في الراس
شفاء من كل داء والدواء في اربعة الحجامة والحقنة والنورة والقيء فاذا تبيغ الدم باحدكم فليحتجم في اي الايام كان وليقرأ آية الكرسي ويستخير الله ويصلي على النبي وقال لا تعادوا
الايام فتعاديكم واذا تبيغ الدم باحدكم فليهرقه ولو بمشقص قوله تبيغ يعني بغى من البغي **الفرج و** عن الحسين بن علي ع قال في الجمعة ساعة لا يوافقها رجل يحتجم فيها الا مات
فوائد الاول روى الخطابي في كتاب اعلام الحديث باسناده عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الشفاء في ثلاثة وعن جابر بن عبد الله عن النبي ص قال في الحجم شفاء
شربة عسل وشرطة محجم وكية بنار وانهى امتي عن الكي وقال هذه القسمة في التداوي منتظمة جملة ما يتداوى به الناس وذلك ان الحجم يستفرغ الدم وهو اعظم الاخلاط
وانجحها شفاء عند الحاجة اليه والعسل مسهل وقد يدخل ايضا في المعجونات المسهلة ليحفظ على تلك الادوية قواها فليسهل الاخلاط التي في البدن واما الكي فانما هو للداء
العضال والخلط الباغي الذي لا يقدر على حسم مادته الا به وقد وصفه النبي ثم نهى عنه نهي كراهة لما فيه من الالم الشديد والخطر العظيم ولذلك قالت العرب في امثالها آخر
الدواء الكي وقد كوى سعد بن معاذ على اكحله واكتوى غير واحد من الصحابة بعده وقال ابن حجر في فتح الباري لم يرد النبي الحصر في الثلاثة فان الشفاء قد يكون في غيرها
وانما نبه على اصول العلاج وذلك ان الامراض الامتلائية تكون دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية وشفاء الدموية باخراج الدم وانما خص الحجم بالذكر لكثرة
استعمال العرب والفهم له بخلاف الفصد فانه وان كان في معنى الحجم لكنه لم يكن معهودا لها غالبا على ان في التعبير بقوله شرطة محجم ما قد يتناول الفصد وايضا فالحجم في
البلاد الحارة انجح من الفصد والفصد في البلاد الباردة انجح من الحجم واما الامتلاء الصفراوي وما ذكر معه فدواؤه بالمسهل وقد نبه عليه بذكر العسل واما الكي فانه يقع آخر
الاخراج ما يتعسر اخراجه من الفضلات وانما نهى عنه مع اثباته الشفاء فيه اما لكونهم كانوا يرون انه يحسم الداء بطبعه فكرهه لذلك ولذلك كانوا يبادرون اليه قبل
حصول الداء لظنهم انه يحسم الداء فيتعجل الذي يكتوي التعذيب بالنار لامر مظنون وقد لا يتفق ان يقع له ذلك المرض الذي يقطعه الكي ويؤخذ من الجمع بين كراهته
للكي وبين استعماله له انه لا يترك مطلقا ولا يستعمل مطلقا بل يستعمل عند تعينه طريقا الى الشفاء مع مصاحبة اعتقاد ان الشفاء باذن الله تعالى وقد قيل ان المراد بالشفاء
في هذا الحديث الشفاء من احد قسمي المرض لان الامراض كلها اما مادية او غيرها والمادية كما تقدم حارة او باردة وكل منهما وان انقسم الى رطبة ويابسة ومركبة فالاصل
الحرارة والبرودة فالحار يعالج باخراج الدم لما فيه من استفراغ المادة وتبريد المزاج والبارد بتناول العسل لما فيه من التسخين والانضاج والتقطيع والتلطيف والجلاء
والتليين فيحصل بذلك استفراغ المادة برفق واما الكي فخاص بالمرض المزمن لانه يكون عن مادة باردة قد تغير مزاج العضو فاذا كوي خرجت منه واما الامراض التي
ليست بمادية فقد اشير الى علاجها بحديث الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء انتهى وقال الجزري في النهاية الكي بالنار من العلاج المعروف في كثير من الامراض وقد جاء
في احاديث كثيرة النهي عن الكي فقيل انما نهى عنه من اجل انهم كانوا يعظمون امره ويرون انه يحسم الداء واذا لم يكو العضو عطب وبطل فنهاهم اذا كان على هذا الوجه واباحه اذا
جعل سببا للشفاء لا علة له فان الله تعالى هو الذي يبرئه ويشفيه لا الكي والدواء وهذا امر تكثر فيه شكوك الناس يقولون لو شرب الدواء لم يمت ولو اقام ببلده لم
يقتل وقيل يحتمل ان يكون نهيه عن الكي اذا استعمل على سبيل الاحتراز من حدوث المرض وقبل الحاجة اليه وذلك مكروه وانما ابيح التداوي والعلاج عند الحاجة
ويجوز ان يكون النهي عنه من قبيل التوكل كقوله هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون والتوكل درجة اخرى غير الجواز والله اعلم **الثاني**
روى البخاري ايضا عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي ص يقول ان كان في شيء من ادويتكم خير ففي شرطة محجم او شربة عسل او لذعة بنار توافق الداء وما احب ان اكتوي
ثم قال الطيبي على نوع من الطب القياسي وهو طب اليونانيين الذي يستعمله اكثر الناس في اوسط اقاليم بلدان الارض وطب العرب والهند وهو طب التجاربي واذا تأملت
اكثر ما يصفه النبي من الدواء انما هو على مذهب العرب الا ما خص به العلم النبوي الذي طريقه الوحي فان ذلك فوق كل ما يدركه الاطباء او يحيط بحكمة الحكماء
والالباء وقد يكون بعض تلك الاشفية من ناحية التبرك بدعائه وتعويذه ونفثه وكل ما قاله من ذلك فعل متواو حسن جميل يعصمه الله ان يقول الا صدقا
وان يفعل الا حقا انتهى وقد تكلفوا فالوا العلة بتخصيص الحجامة في اكثر الاخبار بالذكر عدم التعرض للفصد فيها لكون الحجامة في تلك البلاد انفع وانجح من الفصد وانما ذكر
الفصد في بعض الاخبار عن بعضهم بعد نحوهم عن بلاد الحجاز الى البلاد التي الفصد فيها اوفق والبق قال الموفق البغدادي الحجامة تنقي سطح البدن اكثر من الفصد
والفصد لاعماق البدن والحجامة للصبيان وفي البلاد الحارة اولى من الفصد وآمن غائلة وقد تغني عن كثير من الادوية ولهذا وردت الاحاديث بذكرها
دون الفصد لان العرب غالبا ما كانت تعرف الا الحجامة وقال صاحب الهدي التحقيق في امر الفصد والحجامة انهما يختلفان باختلاف الزمان والمكان والمزاج
فالحجامة في الازمان الحارة والامكنة الحارة التي دم اصحابها في غاية النضج انفع والفصد بالعكس ولهذا كانت الحجامة انفع للصبيان ولمن لا يقوى على الفصد
الثالث يظهر من الاخبار المتقدمة رجحان الحجامة يوم الخميس والاحد بلا معارض واكثر الاخبار يدل على الحجامة في يوم الثلاثاء لا سيما اذا صادف بعض الايام
المخصوصة من الشهور العربية او الرومية ويعارضه ما مر من شومه مطلقا في اخبار كثيرة وتوهم التقية لتبرك المخالفين به في اكثر الامور واما الاربعاء فاكثر الاخبار
تدل على مرجوحية الحجامة فيها ويعارضها بعض الاخبار ويمكن حملها على الضرورة والسبت ايضا الاخبار فيه متعارضة ولعل الرجحان اقوى وكذا الجمعة ولعل
المنع فيها اقوى ثم جميع ذلك انما هو مع عدم الضرورة فاما معها يجوز في اي وقت كان لا سيما اذا قرأ آية الكرسي وهل الفصد حكمه حكم الحجامة يحتمل ذلك لكن الظاهر
الاختصاص بالفصد وقال الشهيد ره في الدروس يستحب الحجامة في الراس فان فيها شفاء من كل داء ويكره الحجامة في الاربعاء والسبت خوفا من الوضح الا ان يتبيغ
به الدم اي يهيج فيحتجم متى شاء ويقرأ آية الكرسي ويستخير الله ويصلي على النبي وآله وروي ان الدواء في الحجامة والنورة والحقنة والقيء وروي مداواة الحمى بصب الماء فان
شق فليدخل يده في ماء بارد انتهى وقال في فتح الباري عند الاطباء ان انفع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية او الثالثة وان لا يقع عقيب استفراغ عن حمام او
جماع او غيرهما ولا عقيب شبع ولا جوع وقد تعين الايام للحجامة حديث لابن عمر في اثناء حديث فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء و
اجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء والجمعة والسبت والاحد ونقل الخلال عن احمد انه كره الحجامة في الايام المذكورة وان كان الحديث لم يثبت وحكى ان رجلا احتجم يوم الاربعاء

والاخبار ويظهر من كثير من الاخبار استحباب الحجامة يوم الاثنين ويعارضه

فاصابه مرض لنهاه عنه بالحديث واخرج ابو داود من حديث ابي بكرة انه كان يكره الحجامة يوم الثلثاء وقال ان رسول الله قال يوم الثلثاء يوم الدم وفيه ساعة لا
يرقا فيها وورد في عدة من الاشهر احاديث منها اخرجه ابو داود من حديث ابو هريرة رفعه من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كان شفاء لكل
داء وقد اتفق الاطباء على ان الحجامة في النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من ارباعه انفع من الحجامة في اوله واخره قال الموفق البغدادي وذلك ان الاخلاط
في اول الشهر تهيج **باب الحمية** **معا** الاخبار والعيون عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن احمد عن اسمعيل الخراساني
عن الرضا قال ليس الحمية من الشيء تركه انما الحمية من الشيء الاقلال منه **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن الحسين بن
سعيد عن محمد بن اسحق عن محمد بن الفيض قال قلت جعلت فداك يمرض منا المريض فيامره المعالجون بالحمية قال لا ولكنا اهل البيت لا نحتمي الا من التمر ونتداوى بالتفاح والماء
البارد قال قلت ولم تحتمون من التمر قال لان نبي الله صلى الله عليه وآله حمى عليا منه في مرضه **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن حماد عن محمد بن اسحق عن محمد بن الفيض
قال قلت لابي عبد الله يمرض منا المريض وذكر مثله **الطب** عن اسحق بن يوسف عن محمد بن الفيض مثله وزاد في آخره وقال لا يضر المريض ما حميت عنه من الطعام **بيان**
ما حميت عنه اي ما حميته عنه سوى التمر ويحتمل ان يكون المراد بالحمية الاقلال منه كما في سائر الاخبار فالمراد بالحمية المنفية الترك مطلقا على الاول تاكيد وعلى الثاني تقييد
المحا عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد عن ابراهيم عن عبد الله بن احمد عن علي بن جعفر الزهري عن جعفر بن اسمعيل عن رجل عن ابي عبد الله ع قال المشاكم يعني المريض فقال بلغة
دربو ضبا بكلام الروم يعني احد عشر صباحا **بيان** النسخ هنا مختلفة جدا ففي بعضها بالدال المهملة ثم الباء الموحدة وفي طب الائمة بالذال المثناة التحتانية ثم النون وليس
شيء منها مستعملا بهذا المعنى في لغة العرب فما وصل الينا واللغة رومية **فقه الرضا** قال ع قال العالم راس الحمية الرفق بالبدن وقد روي عنه انه قال اثنان عليلان ابدا
صحيح محتمي وعليل مخلط وقد روي ان اقصى الحمية اربعة عشر يوما وانها ليس ترك اكل الشيء ولكنها ترك الاكثار منه **الطب** عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب
عن الحلبي قال سمعت ابا عبد الله يقول لا تنفع الحمية بعد سبعة ايام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد الى قوله لا الحمية للمريض **بيان** حمله بعض الاطباء على ما اذا برئ بعد
السبعة او الاحد عشر وهو بعيد ويمكن حمله على الحمية الشديدة او على تلك الاهوية والامزجة **الطب** عن الحسن بن حماد عن يعقوب بن يزيد عن بعض رجاله عن ابي عبد الله
قال الحمية احد عشر دينا فلا حمية قال معنى قوله دينا كلمة رومية يعني احد عشر صباحا **المكارم** عن الرضا قال لو ان الناس قصروا في الطعام لاستقامت ابدانهم
عن العالم قال الحمية راس الدواء والمعدة بيت الداء وعود بدنا ما تعودت **الكافي** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن ابي الحسن
موسى قال ليس الحمية ان تدع الشيء اصلا لا تاكله ولكن الحمية ان تاكل من الشيء وتخفف **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه ع قال قال رسول الله
انا اهل بيت لا نحتمي ولا نحمي الا من التمر **الدعائم** عن رسول الله لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم **باب علاج الصداع** **قرب الاسناد**
عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه قال كان رسول الله يسعط بدهن الجلجلان اذا وجع راسه **بيان** قال ابن بيطار الجلجلان هو السمسم ما
دام في قشره منقا ابيض **الطب** عن سالم بن ابراهيم عن الديلمي عن داود الرقي قال حضرت ابا عبد الله الصادق ع وقد جاءه رجل خراساني حاج فدخل عليه وسلم وسأله عن شيء من امر الدين
فجعل الصادق يفسره ثم قال له يا ابن رسول الله ما زلت شاكيا منذ خرجت من منزلي من وجع الراس فقال له قم من ساعتك هذه فادخل الحمام ولا تبتدان بشيء حتى
تصب على راسك سبعة اكف ماء حار وسم الله في كل مرة فانك لا تشتكي بعد ذلك ان شاء الله **ومنه** عن علي بن الحسن الخياط عن علي بن يقطين قال كتبت الى ابي الحسن الرضا
اني اجد بردا شديدا في راسي حتى اذا هبت عليه الرياح كدت ان يغشى علي فكتب الي عليك بسعوط العنبر والزنبق بعد الطعام تعافى منه باذن الله تعالى **بيان** قال في القاموس
الزنبق كجعفر دهن الياسمين ووردة وقال ابن بيطار هو دهن الحل المربب بالياسمين **اقول** ويظهر من كلام اكثر الاطباء انه الزنبق الابيض المعروف عند العجم
وقيل هو السوسن الابيض وهو خطا وسيأتي تفسيره بالرازقي وقال ابن بيطار الرازقي هو السوسن الابيض ودهنه هو دهن الرازقي هو الدهن الرازقي ذكره
ابو سهل المسيحي وذكر بعض من لا خبرة له ان الدهن الرازقي يتخذ من تفاح الكرم الرازقي وادعى بعضهم انه دهن بزر الكتان انتهى ولعل مرادهم بالسوسن الابيض
الزنبق الابيض **باب معالجات العين والاذن** **الخصال** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن
ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن الاول ع قال ثلثة يجلين البصر النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الوجه الحسن **المحاسن** عن السياري عن عمرو بن
اسحق عن محمد بن صالح عن عبد الله بن زياد عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال قال رسول الله السذاب جيد لوجع الاذن **تاييد** قال في القانون السذاب المطبوخ
حار يابس في الثانية واليابس حار يابس في الثالثة والبري حار يابس في الرابعة وعصارته المسخنة في قشور الرمان يقطر في الاذن فينقيها ويسكن الوجع والطنين
والدوي ويقتل الدود ويطلى به قروح الراس ويحد البصر خصوصا عصارته مع عصارة الرازيانج والعسل كحلا واكلا وقد يضمد به مع السويق على ضربان العين **المحاسن**
عن النوفلي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابراهيم بن علي الرافعي عن ابي عبد الله قال قال رسول الله الكماة من نبت الجنة وماؤه نافع من وجع العين **ومنه** عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين السواك يجلو البصر **ومنه** عن محمد بن علي بن فضال عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله قال السواك يذهب بالدمعة ويجلو البصر **ومنه**
عن محمد بن علي عن احمد بن الحسين الميثمي عن زكريا عن ابي عبد الله قال عليكم بالسواك فانه يجلو البصر **الطب** دواء لوجع الاذن يوخذ كف سمسم غير مقشر وكف خردل يدق
كل واحد على حدة ثم يخلطان جميعا ويستخرج دهنهما ويجعل في قارورة ويختم بخاتم حديد فاذا اردت شيئا منه قطرت منه في الاذن قطرتين وسدها بقطنة ثلثة ايام
فانها تبرأ باذن الله تعالى **ومنه** دواء الاذن اذا ضربت عليك يوخذ السذاب يطبخ بزيت ويقطر فيها قطرات فانه يسكن باذن الله عز وجل **بيان** اذا ضربت عليك
اي ازداد وجعه **الطب** عن عبد الله الاحمر عن ابراهيم بن محمد المتطبب قال شكى رجل من الاولياء الى بعضهم ع وجع الاذن وانه يسيل منه الدم والقيح قال له خذ جبنا عتيقا عتيقا
ما قدرت عليه فدقه دقا ناعما جيدا ثم اخلطه بلبن امرأة وسخنه بنار لينة ثم صب منه قطرات في الاذن التي يسيل منها الدم فانها تبرأ باذن الله عز وجل **ومنه** عن احمد
ابن عبد الله عن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي الحسن قال قال ابو عبد الله الصادق ع من اخذ من اظفاره كل خميس لم ترمد عيناه ومن اخذها كل جمعة خرج من تحت كل ظفر داء
قال والكحل يزيد في ضوء البصر وينبت الاشفار وعنه انه كان يقلم اظفاره كل خميس يبدأ بالخنصر الايمن ثم يبدأ بالايسر قال من فعل ذلك كان كمن اخذ امانا من الرمد

في علاج الصداع

دمز

في معالجة العين والأذن

ومنه عن أحمد الجاورد العبدي عن عثمان بن عيسى عن ميسر الحلبي عن أبي عبد الله قال السمك يذيب شحم العين وعنه قال قال الباقر إن هذا السمك لرديء لغشاوة العين وإن هذا اللحم الطري ينبت اللحم **ومنه** عن الحسين بن بسطام عن عبد الله بن موسى عن المطلب بن زياد عن الحلبي عن أبي عبد الله قال الحمى مصحة للبصر **ومنه** عن عبد الله والحسين ابني بسطام عن محمد بن خلف عن عمرو بن توبة عن أبيه عن الصادق أن رجلا شكى إليه بياضا في عينيه ووجعا في ضرسه ورياحا في مفاصله فأمره أن يأخذ فلفلا أبيض ودار فلفل من كل واحد منهن درهمين ونشادرا جيدا صافيا وزن درهم واسحقها كلها وانخلها واكتحل بها في كل عين ثلاث مراود واصبر عليها ساعة فإنه يقطع البياض وينقي لحم العين ويسكن الوجع بإذن الله تعالى ثم اغسل عينيك بالماء البارد وأتبعه بالإثمد **بيان** المرود الميل **الطب** عن أحمد بن حبيب عن نضر بن سويد عن جميل بن صالح عن ذريح قال شكى رجل إلى أبي جعفر الباقر بياضا في عينه فقال خذ توتيا هندية جزءا وإقليميا الذهب جزءا وإثمدا جيدا جزءا وليجعل معها جزء من الهليلج الأصفر وجزء من ملح اندراني واسحق كل واحد منها على حدة بماء السماء ثم اجمعها بعد السحق فاكتحل به فإنه يقطع البياض ويصفي لحم العين وينقيه كل علة بإذن الله عز وجل **ومنه** عن الحسين أو ومنه عن عبد الله بن المغيرة عن ربيع المؤذن قال قلت لأبي عبد الله إني أريد أن أقدح عيني فقال لي استخر الله وافعل قلت هم يزعمون أنه ينبغي للرجل أن ينام على ظهره كذا وكذا ولا يصلي قاعدا فقال افعل **كشف الغمة** من كتاب الحافظ عبد العزيز عن جميل بن دراج قال كنت عند أبي عبد الله فدخل عليه بكير بن أعين وهو أرمد فقال له أبو عبد الله الطريف برمد فقال وكيف يصنع قال فاغسل يده من الغمر ومسحها على عينيه قال ففعلت فلم أرمد **بيان** الطريف برمد لسفهه أم إنكار والطريف الكيس والطرف الراغب وذكاء القلب والحذق ذكرها الفيروزآبادي **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن رجل قال دخل رجل على أبي عبد الله وهو يشتكي عينيه فقال له أين أنت عن هذه الأجزاء الثلاثة الصبر والكافور والمر ففعل الرجل ذلك فذهبت عنه **الطب** عنه مرسلا مثله **بيان** الصبر من الأدوية المشهورة للعين عند الأطباء أكلا وكحلا قال في القانون ينقي فضول الصفراء ويدر التي في الرأس وينفع من قروح العين وجربها وأوجاعها ومن حكة المآق ويجفف رطوبتها وقال في الكافور يقع في أدوية الرمد الحار وقال المر يملأ قروح العين ويجلو بياضها وينفع من خشونة الأجفان ويحلل المدة في العين بغير لذع ويحلل الماء في ابتدائه ويرد إذا كان رقيقا **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح قال قلت لأبي عبد الله إن لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل الجرة قال نعم وتراه مثل الحب قلت إن بصرها ضعيف فقال اكحلها بالصبر والمر والكافور أجزاء سواء فكحلناها به فنفعها **بيان** وتراه أي بعد ذلك إن لم تعالج أو أنها ترى في الحال كذلك **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن داود بن محمد عن محمد بن الفيض عن أبي عبد الله قال كنت عند أبي جعفر يعني الدوانيقي فجاءته خريطة فحلها ونظر فيها فأخرج منها شيئا فقال يا أبا عبد الله أتدري ما هذا قلت وما هو قال هذا شيء يؤتى به من خلف إفريقية أو طنجة شك محمد قلت ما هو قال جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فتجمد وهو جيد للبياض يكون في العين يكحل بهذا فيذهب بإذن الله عز وجل قلت نعم أعرفه وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله قال فلم يسألني عن اسمه قال وما حاله فقلت هذا جبل كان عليه نبي من أنبياء الله من بني إسرائيل هاربا من قومه يعبد الله عليه فعلم به قومه فقتلوه وهو يبكي على ذلك النبي وهذه القطرات من بكائه وله من الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار ولا يوصل إلى تلك العين **توضيح** قال الفيروزآبادي الأفريقية بلاد واسعة قبالة الأندلس وقال طنجة بلد بساحل بحر المغرب وقال الطينة بلد قرب دمياط **وأقول** كأنه المعروف بالدهنج المنسوب إلى الأفرنج في بعض الكتب دهنج أنواع كثيرة الأخضر الشديد الخضرة والموسى يعد عليه على لون ريش الطاوس والكدر نسبة الدهنج إلى النحاس كنسبة الزبرجد إلى الذهب وهو حجر يصفو بصفا الجو ويتكدر بكدره ومن عجيب خواصه أنه إذا سقي إنسان من محكوكه يفعل فعل السم وإن سقي بعد السم نفعه وإن لذع إنسانا فمسح الموضع به سكن وجعه ويسحق بالخل ويطلى به القوابي فإنه يذهب بها وقيل ينفع من خفقان القلب يدخل في أدوية العين يشد أعصابها وإذا طلي بحكاكته بياض البرص أزاله وإن علق على إنسان تغلبه قوة الباه **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سليم مولى علي بن يقطين أنه كان يلقى من عينيه أذى قال فكتب إليه أبو الحسن ابتداء من عنده ما يمنعك من كحل أبي جعفر جزء كافور رياحي وجزء صبر أسقوطري يدقان جميعا وينخلان بحريرة يكتحل منه مثل ما يكتحل من الإثمد الكحلة في الشهر تحدر كل داء في الرأس ويخرجه من البدن قال وكان يكتحل به فما اشتكى عينيه حتى مات **بيان** قال في القاموس الرياحي جنس من الكافور وفي الجوهري الرباح دويبة يجلب منها الكافور يخلف وأصلح في بعض النسخ وكتب بلد بدل دويبة وكلاهما غلط لأن الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ويتخشخش فيه إذا حرك فينشر ويستخرج وقال السقطري جزيرة ببحر الهند على يسار الجائي من بلاد الزنج والعامة تقول سقوطرة يجلب منها الصبر ودم الأخوين وقال الإثمد بالكسر حجر الكحل **أقول** في بعض الأطباء أن الكافور أصناف قيصوري ورياحي والأزاد والأسفرك وأجوده القيصوري ثم الرياحي الأبيض الكبار وقالوا أجوده السقوطري وقلب السين بالصاد لغة قريب **دعوات الراوندي** قال الصادق الكحل عند النوم أمان من الماء وقال إن الرجل إذا صام زالت عيناه من مكانهما فإذا أفطر أعادتا إلى مكانهما **بيان** لعل الغرض أن الصوم مما يضعف البصر في أثنائه لكن لا يضر بأصل النور بل يعود عند الإفطار **الدعائم** عن رسول الله أنه نهى أن يحمى المريض إلا من التمر في الرمد فإنه نظر إلى سلمان يأكل تمرا وهو رمد فقال يا سلمان أتأكل التمر وأنت رمد إن لم يكن بد فكل بضرسك اليمنى إن رمدت بعينك اليسرى وإن رمدت بعينك اليمنى وعنه أنه نهى أن يكتحل إلا وترا وأمر بالكحل عند النوم وأمر بالاكتحال بالإثمد وقال عليكم به فإنه مذهبة للقذى مصفاة للبصر وعن علي أنه قال الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين قال وكان علي بن الحسين يصفر ذلك أن يأخذ كمأة فيغسلها حتى ينقيها ثم يعصرها بخرقة ويأخذ ماءها فيرفعه على النار حتى ينعقد ثم يلقي فيه قيراطا من مسك ثم يجعل ذلك في قارورة ويكتحل منه من أوجاع العين كلها فإذا جف فاسحقه بماء السماء أو غيره ثم اكتحل منه **المحاسن** عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبي عبد الله قال قال رسول الله الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين **الكافي** عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي مثله **الطب** عن أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن جابر الجعفي عن الباقر عن أبيه عن جده عن النبي مثله **بيان** مضمون هذا الخبر مروي في روايات العامة من صحاحهم وغيرها بأسانيد فمنها ما رووه عن سعيد بن زيد قال قال النبي الكمأة من المن وماؤها شفاء العين وفي بعضها الكمأة من المن الذي أنزل الله على بني إسرائيل وماؤها شفاء للعين وعن أبي هريرة قال كنا نتحدث على عهد رسول الله

في معالجة الجنون والصرع

ان الكماة جدري الارض فنمي الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الكماة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهو شفاء من السم وعن ابي هريرة قال اخذت ثلثة اكمؤ
او خمسا او سبعا فعصرتهن فجعلت ماءهن في قارورة فكحلت به جارية لي فبرأت وقال الجزري في قوله من المن اي هي مما من الله به على عباده وقيل شبهها بالمن وهو
العسل الحلو الذي ينزل من السماء عفوا بلا علاج وكذلك الكماة لا مؤنة فيها ببذر ولا سقي وقال الكماة معروفة وواحدها كمء على غير قياس وهي من النوادر فان
القياس العكس وفي القاموس الكمء نبات معروف والجمع اكمؤ وكماة او هي اسم للجمع او هي تكون واحدة وجمعا انتهى وقيل هو شيء ابيض مثل شحم ينبت من الارض يقال له شحم
الارض وقال النووي في شرح حديث ابي هريرة شبه الكماة بالجدري وهو الحب الذي يظهر في جسد الصبي لظهورها من بطن الارض كما يظهر الجدري من باطن الجلد
واريد ذمها فمدحها بانها من المن وقيل معناه انها من الله تعالى وفضله على عباده وقيل شبهت بالمن الذي انزل الله تعالى على بني اسرائيل لانه كان يحصل لهم بلا كلفة
ولا علاج ولا زرع ولا بذر ولا سقي ولا غيره وقيل هي من المن الذي انزل الله على بني اسرائيل حقيقة عملا بظاهر اللفظ وقوله وماؤها شفاء للعين قيل هو نفس الماء
مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين وقيل ان كان لتبريد ما في العين من حرارة فماؤها مجردا شفاء وان كان لغير ذلك فمركبا مع غيره والصحيح بل
الصواب ان ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه وقد رأيت انا وغيري في زمننا من كان عمي وذهب بصره حقيقة فكحل عينه بماء الكماة
مجردا فشفي وعاد اليه بصره انتهى **واقول** قال الشيخ في القانون ماؤه كما هو يجلو العين مرويا عن النبي صلى الله عليه وآله واعترف به مسيح الطبيب وغيره انتهى وقال ابن حجر
قال الخطابي انما اختصت الكماة بهذه الفضيلة لانها من الحلال المحض الذي ليس في اكتسابه شبهة ويستنبط منه ان استعمال الحلال المحض يجلو البصر والعكس بالعكس
قال ابن الجوزي في المراد بكونها شفاء للعين قولان احدهما انه ماؤها حقيقة الا ان اصحاب هذا القول اتفقوا على انه لا يستعمل صرفا في العين لكن اختلفوا كيف يصنع
على رأيين احدهما انه يخلط في الادوية التي يكتحل بها حكاه ابو عبيد قال ويصدق هذا الذي حكاه ابو عبيد ان بعض الاطباء قالوا اكل الكماة يجلو البصر ثانيهما ان
يؤخذ فيشق ويوضع على الجمر حتى يغلي ماؤها ثم يؤخذ الميل فيجعل في ذلك الشق وهو فاتر فيكتحل بمائها لان النار تلطفه وتذهب فضلاته الردية ويبقى النافع منه
ولا يجعل الميل في مائها وهي باردة يابسة فلا ينجع وقد حكى ابرهيم الحربي عن صالح وعبد الله ابني احمد بن حنبل انهما اشتكت اعينهما فاخذا كماة وعصراها واكتحلا بمائها
فهاجت اعينهما ورمدا قال ابن الجوزي وحكى شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي ان بعض الناس عصر ماء كماة فاكتحل به فذهبت عينه والقول الثاني ان المراد ماؤها الذي تنبت
به اول مطر يقع في الارض فيربى به الاكحال قال ابن القيم وهذا اضعف الوجوه قلت وفيما ادعاه ابن الجوزي من الاتفاق على انها لا تستعمل صرفا نظر فقد حكى عياض عن بعض اهل
الطب في التداوي بماء الكماة تفصيلا وهو ان كان لتبريد ما يكون بالعين من الحرارة فتستعمل مفردة وان كان لغير ذلك فتستعمل مركبة وبهذا جزم ابن العربي فقال الصحيح
انه ينفع بصورته في حال وباضافته في اخرى وقد جرب ذلك فصح نعم جزم الخطابي بما قال ابن الجوزي فقال تربى بها التوتيا وغيرها من الاكحال قال ولا تستعمل صرفا
فان ذلك يؤذي العين وقال الغافقي في المفردات ماء الكماة اصلح الادوية للعين اذا عجن به الاثمد واكتحل به فانه يقوي الجفن ويزيد الروح الباصرة حدة وقوة
ويدفع عنها النوازل ثم ذكرهما من كلام النووي ثم قال وينبغي تقييد ذلك بمن عرف من نفسه قوة اعتقاد في صحة الحديث والعمل به وقال ابن القيم اعترف فضلاء
الاطباء بان ماء الكماة يجلو العين منهم المسيحي وابن سينا وغيرهما والذي يزيل الاشكال عن هذا الاختلاف ان الكماة وغيرها من المخلوقات خلقت في الاصل سليمة من
المضار ثم عرضت لها الآفات بامور اخرى من مجاورة او امتزاج او غير ذلك من الاسباب التي اراد الله تعالى فالكماة في الاصل نافعة لما اختصت به من وصفها بانها من
الله وانما عرضت لها المضار بالمجاورة واستعمال كل ما وردت به السنة بصدق ينتفع به من يستعمله ويدفع الله عنه الضرر لنيته والعكس بالعكس والله اعلم **باب**
معالجة الجنون والصرع والغشي واختلال الدماغ **الطب** عن محمد بن جعفر بن مهران عن احمد بن حماد عن ابي جعفر الباقر عليه السلام انه وصف بخورا لمريم ام ولده وذكر انه
نافع لكل شيء من قبل الارواح من المس والخبل والجنون والمصروع والمأخوذ وغير ذلك نافع مجرب باذن الله تعالى قال تأخذ لبانا وسندروسا وبزاق القمر وكوز سندي
وقشور الحنظل ومرا وجرابري وكبريتا ابيض وكسرة من داخل المقل وسعد يمانيا ويكثر فيه مر وشعر قنفذ ملتوت بقطران شامي فتدقه وتلت بقطران تجمع ذلك كله وتصنع
بخورا فانه جيد نافع ان شاء الله تعالى **بيان** اللبان بالضم الكندر والسندروس شيء يشابه الكهرباء وهو صمغ حار يابس في الثانية قابض يحبس الدم بالخاصية
والمدخن به يجفف النواصير ويمنع النوازل ويمنع من الخفقان كالكهرباء ودخانه ينفع البواسير وفي بعض النسخ وسندا وفسر بالعود الهندي والذي وجدته في الكتب
ان سند هو العود وبزاق القمر وفي بعض النسخ وبزاق العمر فالمراد بصاق القمر قال ابن بيطار بصاق القمر ويسمى ايضا رغوة القمر وهو الحجر القمري قال زعموا
انه حجر يقال له البزاق القمر لانه يؤخذ بالليل في زيادة القمر وقد يكون ببلاد المغرب وهو حجر ابيض له شفيف وقد يحمل هذا الحجر ويسقى ما يحك منه من به صرع وقد
تلبسه النساء مكان التعويذ وقد يقال انه اذا علق على الشجر ولد فيها الثمر والكوز المقل وفي بعض النسخ وكوز سندي فالمراد اما الجوز الهندي اعني جوز بوا
او النارجيل يقال له الجوز الهندي ايضا او جوزجندم دواء معروف وجرابري قال ابن بيطار الجراءة اسم لبعض جزوية الورق الى البياض ما هي اصلها ابيض جزري
الشكل الى الطول ما هو وقال الغافقي ورقها نحو من ورق السذاب وقيل انه سذاب البر قال الطبري شبيه بالسذاب في صورته وقوته وقال ابن دريد الجراءة بقلة
وورقها مثل ورق الكرفس ولها اصل كالجزر انتهى وفي بعض النسخ مرا بريا والمرضع معروف وهو عند الاطباء بكثير المنافع اكلا وطلاء وقد جربنا موصوف كذا
المقل وكسرة داخل المقل اي ما اخذ من وسطه وفي بعض النسخ وتكسره وداخل المقل اي تكسر الكهرباء وكل واحد من المذكورات فيه وهو بعيد وقال ابن بيطار السعد
له ورق شبيه بالكراث غير انه اطول منه وادق واصلب وله ساق طولها ذراع او اكثر واصوله كانها زيتون منه طوال ومنه مدور ومتشبك بعضه ببعض سود
طيب الرائحة فيها مرارة واجود السعد منه ما كان ثقيلا كثيفا غليظ العسر الرض خشنا طيب الرائحة مع شيء من حدة انتهى وقال بعضهم يحرك الدم ويطيب النكهة
ويدمل الجراحات وينفع من عفن الانف والفم والقلاع واسترخاء اللثة ويزيد في الحفظ ويسخن المعدة والكبد ويخرج الحصاة وينفع من البواسير والحميات
العفنة قوله ويكثر فيه مرا في بعض النسخ بالسين وفي بعضها بالثاء المثلثة وهو اظهر وكان المراد بشعر القنفذ شوكه وقال الفيروزابادي القطران بالفتح
والكسر وكظربان عصارة الابهل وقال بعض الاطباء هو دهن شجرة تسمى الشربين حار يابس في الرابعة يقوي اللحم الرخو ويحفظ جثة الميت ينفع سيما دهنه

للواحد والكمؤ للجمع اوهي

كل الطب

من الجرب حتى جرب وات الاربع والكلاب في الجمال ويقتل القمل انتهى **واقول** كان في الخبر تصحيف وتحريف كثير صححناه من النسخ المتعددة وبقي بعد فيه شيء **تفسير الامام**
في حديث اليوناني الذي اتى امير المؤمنين ؏ فرأى منه معجزات غريبة حتى غشي عليه فقال ؏ صبوا عليه ماء فصبوا عليه فافاق **باب** معالجات علل ساير اجزاء الوجه
والاسنان والفم **العيون** عن احمد بن علي الثعالبي عن ابي عبد الله عبد الرحمن المعروف بالصفواني قال خرجت قافلة من خراسان الى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق
واخذوا منهم رجلا اتهموه بكثرة المال فبقي في ايديهم مدة يعذبونه ليفتدي منهم نفسه واقاموه في الثلج فشدوه وملأوا فاه من ذلك الثلج فرحمته امرأة من نسائهم
فاطلقته وهرب فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ثم انصرف الى خراسان وسمع بخبر علي بن موسى الرضا ؏ وانه بنيسابور فرأى فيما يرى النائم كان قائلا يقول له
ان ابن رسول الله قد ورد خراسان فسله عن علتك فربما يعلمك دواء تنتفع به قال فرأيت كاني قد قصدته ؏ وشكوت اليه ما كنت وقعت فيه واخبرته بعلتي فقال لي
خذ الكمون والسعتر والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلثا فانك تعافى فانتبه الرجل من منامه ولم يفكر فيما كان رأى في منامه ولا اعتد به حتى ورد باب نيسابور
فقيل له ان علي بن موسى الرضا ؏ قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد فوقع في نفس الرجل ان يقصده ويصف له امره ليصف له ما ينتفع به من الدواء فقصده
الى رباط سعد فدخل اليه فقال يا ابن رسول الله كان من امري كيت وكيت وقد انفسد علي فمي ولساني حتى لا اقدر على الكلام الا بجهد فعلمني دواء انتفع به فقال ؏ الم اعلمك
اذهب فاستعمل ما وصفته لك في منامك فقال له الرجل يا ابن رسول الله ان رأيت ان تعيده علي فقال ؏ خذ من الكمون والسعتر والملح فدقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلثا فانك ستعافى
قال الرجل فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت قال ابو حامد احمد الثعالبي سمعت الصفواني يقول هذا الرجل وسمعت منه هذه **التوصيف** في القانون الكمون منه كرماني الحكاية
ومنه فارسي ومنه شامي ومنه نبطي والكرماني اسود اللون والفارسي صفر اللون والفارسي اقوى من الشامي والنبطي هو الموجود في ساير المواضع ومن الجميع بري وبستاني
والبري اشد حرافة ومن البري صنف يشبه بزره بزر الشونيز حار في الثانية يابس في الثالثة مطرد للرياح ويحلل وفيه تقطيع وتجفيف وفيه قبض يدمل الجراحات خصوصا البري
البري الذي يشبه بزره بزر الشونيز ان حشيت به الجراحات وقال السعتر حار يابس في الثالثة محلل مفش ملطف مصح ويسكن وجع السن وقال الملح يابس في الثانية اكال للحوم الزائدة حاد
ويشد اللثة المسترخية خصوصا الاندراني وهو الذي كالبلور **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن يعقوب بن يزيد رفعه قال قال ابو عبد الله ؏ من ذر على اول لقمة
من طعامه الملح ذهب عنه بنمش الوجه **بيان** في القاموس النمش محركة نقط بيض وسود او بقع تقع في الجلد تخالف لونه **الكافي** عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسن عن علي بن ع عن محمد بن عمر
احمد الحسني عن عمر عن محمد عن ابي الحسن الاول ؏ قال من استنجى بالسعد بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام لم تصبه علة في فمه ولم يخف شيئا من رياح البواسير **ومنه**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن بعض اصحابه عن ابراهيم بن ابي البلاد قال اخذني العباس بن موسى فامر فوجئ فمي فزعزعت اسناني فلا اقدر ان امضغ الطعام فرأيت ابي في المنام ومعه شيخ
لا اعرفه فقال ابي سلم عليه فقلت يا ابه من هذا فقال هذا ابو شيبة الخراساني قال فسلمت عليه فقال مالي اراك هكذا قال فقلت ان العباس بن موسى امر فوجئ فمي فزعزع
اسناني فقال لي شدها بالسعد فاصبحت فضمضت بالسعد فسكنت اسناني **بيان** في القاموس وجاه باليد والسكين كوضعه ضربه وقال الزعزعة تحريك الريح الشجرة
ونحوها او كل تحريك شديد **الكافي** عن محمد بن احمد عن ابن محبوب عن ابي ولاد قال رأيت ابا الحسن ؏ في الحجر وهو قاعد ومعه عدة من اهل بيته فسمعته يقول ضربت
على اسناني فاخذت السعد فدلكت به اسناني فنفعني ذلك وسكنت عني **العلل** عن احمد بن محمد بن عيسى العلوي عن محمد بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد القطان عن ابي الطيب
احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب ؏ ان النبي ؐ قال مر اخي عيسى بمدينة واذا وجوههم صفر وعيونهم زرق فصاحوا اليه
وشكوا ما بهم من العلل فقال لهم انتم دواؤه معكم انتم اذا اكلتم اللحم طبختموه غير مغسول وليس يخرج شيء من الدنيا الا بجنابة فغسلوا بعد ذلك لحومهم فذهبت امراضهم
وقال مر اخي عيسى بمدينة واذا اهلها اسنانهم منتثرة ووجوههم منتفخة فشكوا اليه فقال انتم اذا نمتم تطبقون افواهكم فتغلي الريح في الصدور حتى تبلغ الفم فلا يكون لها
مخرج فترد الى اصول الاسنان فيفسد الوجه فاذا نمتم فافتحوا شفاهكم وصيروه لكم خلقا ففعلوا فذهب ذلك عنهم **الطب** روي عن ابي الحسن الماضي ؏ قال ضربت
علي اسناني فجعلت عليها السعد وقال خل الخمر يشد اللثة وقال تأخذ حنظلة فتقشرها ثم تستخرج دهنها فان كان الضرس ماكولا منحفرا تقطر فيه قطرتين من الدهن من واحد منه في قطنة و
واجعلها في اذنك التي تلي الضرس ثلث ليال فانه يحسم ذلك انشاء الله تعالى **بيان** في القانون السعد اصل نبات يشبه الكراث والزرع ايضا الا انه ادق واطول في
اكثر البلدان الا ان الجيد منه هو الكوفي ينفع من عفن الانف والفم والقلاع وهو استرخاء اللثة انتهى وقيل المراد بخل الخمر هو ما جعل بالعلاج خلا او كل خل كان اصله
خمرا اذ لا يمكن الاستحالة الى الخل بدون الاستحالة الى الخمر كما يدعى ذلك كثيرا قال في القاموس الخل ما حمض من عصير العنب وغيره واجود خل الخمر مركب من جوهر حار وبارد نافع
للمعدة واللثة والقروح الخبيثة والحكة ونهش الهوام واكل الافيون وحرق النار واوجاع الاسنان وبخاره للاستسقاء وعسر السمع والدوي والطنين انتهى
والظاهر ان المراد بخل الخمر خل خمر العنب فان الخمر يطلق غالبا عليها وقال صاحب بحر الجواهر خل الخمر هو ان يعصر الخمر ويصفى ويجعل على كل عشرة ارطال منه رطل
من خل العنب جيد ويجعل في خزف ويضع في الشمس وهذا معنى غريب ولعل الحنظل شبيه مفصلا وكانه سقط منه شيء **الكافي** عن احمد بن محمد الكوفي عن علي بن الحسن
عن علي بن فضال عن محمد بن عبد الحميد عن الحكم بن مسكين عن حمزة بن الطيار قال كنت عند ابي الحسن الاول ؏ فرآني اتأوه فقال ما لك قلت ضرسي فقال لو احتجمت فحجمت فسكن
فاعلمته فقال لي ما تداوى الناس بشيء خير من مصة دم او مزعة عسل قال قلت جعلت فداك ما المزعة عسل قال لعقة عسل **بيان** المذكور في كتب
الرجال هو ان حمزة بن الطيار مات في حيوة الصادق ؏ وترحم عليه فروايته عن ابي الحسن ؏ لعلها كانت في حيوة والده وقال الجوهري المزعة بالضم والكسر قطعة لحم
يقال ما عليه مزعة لحم وما في الاناء مزعة من الماء **الكافي** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح عن سليمان بن جعفر الجعفري قال سمعت
ابا الحسن موسى ؏ يقول دواء الضرس تأخذ حنظلة فتقشرها ثم تستخرج دهنها فان كان الضرس ماكولا منحفرا تقطر فيه قطرات وتجعل منه في قطنة شيئا وتجعل
في جوف الضرس وينام صاحبه مستلقيا يأخذه ثلث ليال فان كان الضرس لا اكل فيه وكانت بها ريح قطر في الاذن التي تلي ذلك الضرس ثلث ليال كل ليلة قطرتين
او ثلث قطرات يبرأ باذن الله قال وسمعته يقول لوجع الفم والدم الذي يخرج من الاسنان والضربان والحمرة التي تقع في الفم تأخذ حنظلة رطبة قد اصفرت فيجعل
عليها قالبا من طين ثم تثقب راسها وتدخل سكينا جوفها فتحك جوانبها برفق ثم تصب عليها خل خمر حامضا شديد الحموضة ثم تضعها على النار فتغليها غليا

في علاج دود البطن

شد بها ثم يأخذ صاحبه كل ما انحل منه ذلك بعينه ويتمضمض بخل وان احب يبول على الحنظلة في حاجته او بشوه فعل وكلما فني بلة اعاد مكانه وكلما عتق كان خيرا
لما اشتد ثم قد مر بيان ثم يستخرج دهنها دهنها معروف يخرج بوضعها في الشمس ونحو ذلك وقوله مبخرا وحدث فيه حفرة وقال الجوهري تقول في اسنانه حفر
وقد حفرت تحفر حفرا اذا فسدت اصولها قوله فيجعل عليها قالبا من طين اي يطلي جنباها بالطين لئلا تفسدها النار اذا وضعت عليها ولا يخرج منها شيء اذا حصل فيه حرق
او ثقبة وفي القانون الحنظل المختار منه هو الابيض الشديد البياض اللين وينبغي ان لا يجتنى ما لم يأخذ في الصفرة ولم ينسلخ عنه الخضرة بتمامها والا فهو ضار وهو حار في
الثالثة يابس نافع لاوجاع العصب والمفاصل وعرق النساء والنقرس البارد وينقي الدماغ ويطبخ اصله مع الخل ويتمضمض به لوجع الاسنان او يفور ويرمى بما
فيه ويطبخ الخل فيه وهو حار واذا طبخ في الزيت كان ذلك الزيت قطورا نافعا من الدوي في الاذن ويسهل قلع الاسنان **باب علاج دود البطن** **العيون**
عن محمد بن علي بن الشاه عن ابي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا وعن احمد بن ابرهيم الخوزي عن ابرهيم بن مروان عن جعفر
محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله الهروي عنه وعن الحسين بن محمد الاشناني العدل عن علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين قال كلوا
خل الخمر فانه يقتل الديدان في البطن وبهذا الاسناد قال رسول الله كل التمر على الريق فانه يقتل الديدان في البطن قال الصدوق رحمه الله يعني بذلك كل التمر الا البرني
فان كله على الريق يورث الفالج **صحيفة الرضا** عنه مثل الخبر **المحاسن** عن ابي القاسم ويعقوب بن يزيد معا عن زياد بن مروان عن ابن شاة عن ابي عبد الله
قال من اكل سبع تمرات عجوة عند مضجعه قتلن الدود في بطنه **الطب** عن الحسن بن عبد الله عن فضالة عن محمد بن مسلم عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عن
علي بن ابي طالب عليهم السلام من اكل سبع تمرات عجوة عند مضجعه قتلن الدود في بطنه وعنه قال سف خل الخمر فان خل الخمر يقتل دواب البطن وعن امير المؤمنين
انه قال كل العجوة ثمنها ولكن على الريق **باب علاج دخول العلق منافذ البدن** **الخرائج** روي ان تسعة اخوة او عشرة في حي من احياء العرب كانت لهم اخت

في علاج دخول العلق منافذ البدن

واحدة فقالوا لها كل ما يرزقنا الله نطرحه بين يديك فلا ترغبي في التزويج فحميتنا لا تحمل ذلك فوافقتهم في ذلك وصنعت في خدمتهم وهم يكرمونها
فحاضت يوما فلما طهرت ارادت الاغتسال فخرجت الى عين ماء كانت بقرب حيهم فخرجت من الماء علقة فدخلت في جوفها وقد جلست في الماء فمضت عليها الايام
والعلقة تكبر حتى علت بطنها وظن الاخوة انها حبلى وقد خانت فارادوا قتلها فقال بعضهم نرفع امرها الى امير المؤمنين علي فانه يتولى ذلك فاخرجوها الى حضرته وقالوا
فيها ما ظنوا بها واستحضر علي عليه السلام طستا مملوا بالحماة وامرها ان تقعد عليه فلما احست العلقة برائحة الحماة نزلت من جوفها الخبر وقد اوردته في ج من غفير
علمائنا منهم شاذان بن جبرئيل ومن المخالفين اسعد بن ابرهيم الاردبيلي المالكي باسانيدهم عن عمار بن ياسر وزيد بن ارقم قالا كنا بين يدي امير المؤمنين واذا بزعقة عظيمة
كان على دكة القضاء فقال يا عمار ائت من على الباب فخرجت واذا على الباب امرأة على جمل وهي تشتكي وتصيح يا غياث المستغيثين اليك توجهت وبوليك
توسلت فبيض وجهي وفرج عني كربتي قال عمار وحولها الف فارس بسيوف مسلولة وقوم لها وقوم عليها فقلت اجيبوا امير المؤمنين فنزلت المرأة ودخل القوم
معها المسجد واجتمع اهل الكوفة فقام امير المؤمنين فقال سلوني ما بدا لكم يا اهل الشام فنهض من بينهم شيخ وقال يا مولاي هذه الجارية ابنتي قد خطبها ملوك العرب وقد نكست راسي
بين عشيرتي لانها عاتق حامل فاكشف هذه الغمة فقال ما تقولين يا جارية قالت يا مولاي اما قوله اني عاتق صدق واما قوله اني حامل فوحقك يا مولاي ما علمت
من نفسي خيانة قط فصعد المنبر وقال علي بداية الكوفة فجاءت امرأة تسمى لبناء وهي قابلة نساء اهل الكوفة فقال لها اضربي بينك وبين الناس حجابا وانظري هذه الجارية
اعاتق حامل ام لا ففعلت ما امرها به ثم خرجت فقالت نعم يا مولاي هي عاتق حامل فقال من منكم يقدر على قطعة ثلج في هذه الساعة قال ابو الجارية الثلج في بلادنا
كثير ولكن لا نقدر عليها ههنا فقال فمد يده من اعلى منبر الكوفة وردها واذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها ثم قال يا داية خذي هذه القطعة من الثلج واخرجي بالجارية
من المسجد واتركي تحتها طستا وضعي هذه القطعة مما يلي الفرج فسترين علقة وزنها سبعمائة وخمسون درهما ففعلت وجيء بالجارية والعلقة اليه وكانت كما قال ثم قال
للجارية خذ ابنتك فوالله ما زنت ولكن دخلت الموضع الذي فيه فدخلت هذه العلقة في جوفها وهي بنت عشر سنين وكبرت الى الان في بطنها والروايات في هذه
مختلفة الالفاظ متفقة المعنى على موضع الاتفاق والحاجة والروايات تدل على ان العلق اذا دخل شيئا من منافذ البدن يمكن اخراجها بادناء الحماة والثلج الى الموضع
مع قربه **باب علاج ورم الكبد ووجع الجوف والخاصرة** **الطب** عن عبد الله والحسين ابني بسطام قالا املى علينا احمد بن رباح المتطبب هذه الادوية وذكر

في علاج ورم الكبد

انه عرضها على الامام فرضيها في وجع الخاصرة قال تأخذ اربعة مثاقيل فلفل ومثله زنجبيل ومثله دار فلفل وزبد وبسباسة ودارچيني من كل واحد مثقالا او اوقية
اربعة مثاقيل ومن الزبد الصافي الجيد خمسة واربعين مثقالا ومن السكر الابيض ستة واربعين مثقالا يدق وينخل بحريرة او بمنخل شعر ضيق ثم يعجن بزنة جميعه مرتين
بعسل منزوع الرغوة فمن شربه للخاصرة فليشرب بوزن ثلاثة مثاقيل ومن شربه للمشي فليشرب بوزن سبعة مثاقيل او ثمانية مثاقيل بماء فاتر فانه يخرج كل
داء باذن الله ولا يحتاج مع هذا الدواء الى غيره فانه يجزيه ويغنيه عن سائر الادوية واذا شربه للمشي وانقطع مشيه فليشرب بعسل فانه جيد مجرب **بيان**
في القاموس الزبد كثمر دواء معروف يسهل البلغم قوله للمشي اي للاسهال **الكافي** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن موسى بن بكر
قال اشتكى غلام الى ابي الحسن فسال عنه فقيل ان به طحالا فقال اطعموه الكراث ثلاثة ايام فاطعمناه اياه فقعد الدم ثم برئ **بيان** فقعد الدم اي سكن وكان
طحاله كان من طغيان الدم فقد يكون نادرا ولهم طحال البلغم والطحال فصل عنه الدم عند البراز وقال في النهاية فيه نهى ان يقعد على القبر قيل اراد
القعود لقضاء الحاجة من الحدث **المكارم** قال الصادق اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة **قصص الانبياء** باسناده الى الصدوق باسناده عن ابن محبوب عن
عبد الله بن سنان قال سال ابي ابا عبد الله هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم قال نعم ولقد كان يصيبه وجع الكبار في صغره ويصيبه وجع الصغار في كبره
ويصيبه المرض وكان اذا مسه وجع الخاصرة في صغره وهو من علل الكبار قال لامه ابغي لي عسلا وشونيزا وزيتا فتعجني به ثم ائتني به فاتيته فاكرهه فيقول لم تكرهه
وقد طلبته فقال هاتيه نعته لك بعلم النبوة واكرهته لجزع الصبي ويشم الدواء ثم يشربه بعد ذلك **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن عبد
صالح الخثعمي قال شكوت الى ابي عبد الله وجع الخاصرة فقال عليك بما يسقط من الخوان فكله ففعلت ذلك فذهب عني قال ابرهيم قد كنت اجد في الجانب الايمن

والايسر

علاج البطن ووجع المعدة

والاسير فاخذت ذلك فانتفعت به ١٠ - ومنه: عن محمد بن علي عن ابراهيم بن مهزم عن ابن ابي الحر قال شكى رجل الى ابي عبد الله ع ما يلقى من وجع الخاصرة فقال ما يمنعك من اكل ما يقع من الخوان ١١ - ومنه: عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كلوا الكمثرى فانه يجلو القلب ويسكن اوجاع الجوف باذن الله تعالى ١٢ - الطب: عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اشربوا الكاشم فانه جيد لوجع الخاصرة ١٣ - ومنه: عن احمد بن زياد عن الضحاك الكوفي عن موسى بن جعفر عن الصادق عن الباقر ع قال شكى اليه رجل من اوليائه وجع الطحال وقد عالجه بكل علاج وانه يزداد كل يوم شرا حتى اشرف على الهلكة فقال اشتر بقطعة فضة كراثا واقله قليا جيدا بسمن عربي واطعم من به هذا الوجع ثلاثة ايام فانه اذا فعل ذلك برئ ان شاء الله تعالى.

باب علاج البطن والزحير ووجع المعدة وبرودتها ونفخها وثقلها

١ - المحاسن: عن ابيه عن ابن سنان عن حذيفة بن منصور عن ابي عبد الله ع قال اصابني بطن فذهب لحمي وضعفت ضعفا شديدا فالقي في روعي ان خذ الارز فاغسله ثم قله واطحنه ثم اجعله حسوا فاقبلت على الحسو فقوي عليه عظمي فلا زال اهل المدينة يأتون فيقولون يا ابا عبد الله ما نعتنا كان يبعث الى ما يهيؤن اليك فيبعث اليهم منه. بيان: البطن محركة داء البطن وقلاه انضجه في المقلاة وحسا المرق شربه شيئا بعد شيء كتحساه واحتساه والاسم ما يتحسى كحسية والحساء ذكره الفيروزآبادي وقال الجوهري الحسو على فعول طعام معروف وكذلك الحسا بالفتح والمد.

٢ - المحاسن: عن ابيه عن النضر عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن مروان قال كنت عند ابي عبد الله ع وبه بطن ذريع فانصرفت من عنده عشية وانا من اشفق الناس عليه فاتيته من الغد فوجدته قد سكن ما به فقلت له جعلت فداك قد فارقتك عشية امس وبك من العلة ما بك فقال اني امرت بشيء من الارز فغسل وجفف ودق ثم استففته فاشتد بطني. بيان: الذريع السريع.

٣ - المحاسن: عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح قال قال ابو عبد الله ع وجع بطني فقال لي احد خذ الارز فاغسله ثم جففه في الظل ثم رضه وخذ منه راحة كل غداة. وزاد فيه اسحاق الجريري تقليه قليلا. بيان: رواه في الكافي عن العدة عن البرقي عن عثمان عن ابن نجيح قال شكوت الى ابي عبد الله ع وجع بطني الى قوله فقال لي خذ الارز وذكر مثله وزاد فيه اسحاق الجريري تقليه قليلا او زن وفيه اشربه. بيان: الرض الدق والدق غير الناعم وفي الصحاح الاوقية في الحديث اربعون درهما وكذلك كان فيما مضى فاما اليوم فيما يتعارفه الناس ويقدر عليه الاطباء فالاوقية عندهم عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم.

٤ - المحاسن: عن ابن سليمان الحذاء عن محمد بن الفيض قال كنت عند ابي عبد الله ع فجاءه رجل فقال له ان ابنتي قد ذبلت وبها البطن فقال ما يمنعك من الارز بالشحم خذ حجارا اربعا او خمسا فاطرحها تحت النار واجعل الارز في القدر واطبخه حتى يدرك وخذ الشحم كلي طريا فاذا بلغ الارز فاطرح الشحم في قصعة من الحجارة وكب عليها قصعة اخرى ثم حركها تحريكا شديدا واضبطها كي لا يخرج بخاره فاذا ذاب الشحم فاجعله في الارز وتحساه. بيان: قال في بحر الجواهر في منافع الارز اذا اصنع في دسومة حسو دفع و بولغ في طبخه مع شحم الكلى نفع من السحج وهو مجرب.

٥ - المحاسن: عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال مرضت مرضا شديدا فاصابني بطن فذهب جسمي فامرت بارز فقلي ثم جعلته سويقا فكنت آخذه فرجع الي جسمي.

٦ - الطب: عن بشر بن عبد الحميد الانصاري عن الوشاء عن محمد بن فضيل عن الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع ان رجلا شكى اليه الزحير فقال له خذ من الطين الارمني واقله بنار لينة واستف منه فانه يسكن عنك. وعنه ع قال في الزحير تأخذ جزءا من خربق ابيض وجزءا من بزر قطونا وجزءا من صمغ عربي وجزءا من الطين الارمني يقلى بنار لينة ويستف منه. بيان: يدل على جواز التداوي بالطين الارمني والمشهور تحريمه الا عند الضرورة واختصاص الدواء به فان المشهور فيه الجواز بل قيل بالوجوب وقيل بالمنع من التداوي بالحرام مطلقا والمسألة لا تخلو من اشكال. وروى الشيخ في المصباح عن محمد بن جمهور العمي عن بعض اصحابه قال سئل جعفر بن محمد ع عن الطين الارمني يؤخذ للكسير ايحل اخذه قال لا بأس به اما انه من طين قبر ذي القرنين وطين قبر الحسين ع خير منه. ورواه الطبرسي في المكارم مرسلا عنه وفيه يؤخذ للكسير والمبطون.

٧ - الطب: عن احدهما ع لوجع المعدة وبرودتها وضعفها قال يؤخذ خيار شنبر مقدار رطل فينقى ثم يدق وينقع في رطل من ماء يوما وليلة ثم يصفى ويطرح ثفله ويجعل مع صفوه رطل من عسل ورطلان من افشرج السفرجل واربعون مثقالا من دهن الورد ثم يطبخ بنار لينة حتى يثخن ثم ينزل القدر عن النار ويترك حتى يبرد فاذا برد جعل فيه الفلفل ودار فلفل وقرفة القرنفل وقرنفل وقاقلة وزنجبيل ودارچيني وجوز بوا من كل واحد ثلاثة مثاقيل مدقوق منخول فاذا جعل فيه هذا الاخلاط عجن بعضها ببعض وجعل في جرة خضراء والشربة منه وزن مثقالين على الريق مرة واحدة فانه يسخن المعدة ويهضم الطعام ويخرج الرياح من المفاصل كلها باذن الله.

٨ - الطب: عن اسمعيل بن القاسم المتطبب الكوفي عن محمد بن عيسى عن محمد بن اسحاق بن الفيض قال كنت عند الصادق ع فجاءه رجل من الشيعة فقال له يا ابن رسول الله ان ابنتي ذابت ونحل جسمها وطال سقمها وبها بطن ذريع فقال الصادق ع وما يمنعك من هذا الارز بالشحم المبارك انما حرم الله الشحوم على بني اسرائيل لعظم بركتها ان اطعمها حتى يمسح الله ما بها العلة تتوهم ان تخالف لكثرة ما عالجت قال يا ابن رسول الله وكيف اصنع به قال خذ احجارا اربعة فاجعلها تحت النار واجعل الارز في القدر واطبخه حتى يدرك ثم خذ شحم كليتين طريا واجعله في قصعة فاذا بلغ الارز ونضج فخذ الاحجار الاربعة فالقها في القصعة التي فيها الشحم وكب عليها قصعة اخرى ثم حركها تحريكا شديدا ولا يخرجن بخاره فاذا ذاب الشحم فاجعله في الارز ولتحساه لا حارا ولا باردا فانها تعافى باذن الله عز وجل فقال الرجل المعالج والله الذي لا اله الا هو ما اكلته الا مرة واحدة حتى عوفيت.

٩ - ومنه: عن يوسف بن يعقوب الزعفراني عن علي بن الحكم عن يونس بن يعقوب قال قال ابو عبد الله ع وكنت اخدمه في وجعه الذي كان فيه وهو الزحير ويحك يا يونس اعلمت اني الهمت في مرضي اكل الارز فامرت به فغسل ثم جفف ثم قلي ثم رض وطبخ فاكلته بالشحم فاذهب الله بذلك الوجع عني.

١٠ - الطب: عن ابن عمرو عن محمد بن عيسى عن كامل عن محمد بن ابراهيم الجعفي قال شكى رجل الى ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع مغصا كاد يقتله وسأله ان يدعو الله عز وجل له فقد اعيا كثرة ما يتخذ له من الادوية وليس ينفعه ذلك بل يزداد غلبة وشدة قال فتبسم وقال ويحك ان دعاءنا من الله بمكان واني اسأل الله ان يخفف عنك بحوله وقوته فاذا اشتد بك الامر والتوى عليك فخذ جوزة واطرحها على النار حتى تعلم انها قد استوى ما في جوفها وغيرتها النار فقشرها وكلها فانها تسكن من ساعتها قال فوالله ما فعلت ذلك الا مرة واحدة فسكن عني المغص باذن الله عز وجل. بيان: قال في القاموس المغص ويحرك وجع في البطن.

١١ - الطب: عن احمد بن محمد عن صفوان بن عيسى عن عبد الرحمن بن الجهم قال شكى ذريح المحاربي قراقر في بطنه الى ابي عبد الله ع فقال الا توجعك قال نعم قال ما يمنعك من الحبة السوداء والعسل لها.

١٢ - العياشي: عن عبد الله بن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه ع قال جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين بي وجع في بطني فقال له امير المؤمنين الك زوجة قال نعم قال استوهب منها طيبة به نفسها من مالها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب عليه

في علاج البطن والزحير ووجع المعدة

عليه من ماء السماء ثم اشربه فاني اسمع الله يقول في كتابه وانزلنا من السماء ماء مباركا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ثم قال فان
طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا شفيت ان شاء الله تعالى قال ففعل ذلك فشفي ١٢ الكافي عن محمد بن يحيى عن غير واحد عن محمد بن عيسى عن محمد بن عمرو بن ابراهيم قال
سألت ابا جعفر عليه السلام وشكوت اليه ضعف معدتي فقال اشرب الحزاءة بالماء البارد ففعلت فوجدت منه ما احب ١٣ بيان الحزاءة نبت بالبادية يشبه الكرفس الا
انه اعرض ورقا ويسمى بالفارسية بوز ١٤ الكافي عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمران قال كان بابي عبد الله وجع البطن فامر
ان يطبخ له الارز ويجعل عليه السماق فاكله فبرئ ١٥ ومنه عن محمد بن يحيى عن بعض اصحابنا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال مرضت بالمدينة وانطلق بطني فقال
لي ابو عبد الله عليه السلام وامرني ان اخذ سويق الجاورس واشربه بماء الكمون ففعلت فامسك بطني وعوفيت ١٦ بيان قال ابن بيطار قال الرازي في الجاورس والدخن والذرة
فانها عاقلة للطبيعة مجففة للبدن ولذلك ينتفع بها حشيشه بعقل الطبيعة قال ديسقوريدس هو اقل غذاء من سائر الحبوب التي يعمل منها الخبز واذا عمل منه خبز عقل البطن
وادر البول واذا قلي وكمد به حارا نفع من المغص وغيره من الاوجاع انتهى ١٧ اقول لعل ضم الكمون لدفع غائلة الجاورس وثقله ولتقوية المعدة وتحليله للنفخ
مع انه قد ذكر بعض الاطباء ان الجاورس قد يلين ويدفع ذلك ببعض الابازير ١٨ الكافي عن العدة عن سهل عن ابن فضال عن ثعلبة عن حمران قال كان بابي عبد الله
وجع البطن فامر ان يطبخ له الارز ويجعل عليه السماق فاكله فبرئ ١٩ اقول لعل ضم الكمون لدفع غائلة الجاورس وثقله ولتقوية المعدة وتحليله للنفخ مع انه
قد ذكر بعض الاطباء ان الجاورس قد يلين ويدفع ذلك ببعض الابازير ٢٠ الكافي عن العدة عن سهل عن ابن فضال عن ثعلبة عن حمران قال كان بابي عبد الله
وجع البطن فامر ان يطبخ له الارز ويجعل عليه السماق فاكله فبرئ ٢١ اقول سيأتي ما يناسب الباب في باب الارز

باب الدواء لاوجاع الحلق والرئة والسعال والسل

في الدواء لاوجاع الحلق

١ الطب عن جعفر بن محمد بن ابراهيم عن احمد بن بشارة قال حججت فاتيت المدينة فدخلت مسجد الرسول فاذا ابو ابراهيم جالس في جانب المسجد فدنوت فقبلت رأسه ويديه
وسلمت عليه فرد علي السلام وقال كيف بقيت من علتك قلت شاكيا بعد وكان بي السل فقال خذ هذا الدواء بالمدينة قبل ان تخرج الى مكة فانك توافيها وقد عوفيت
باذن الله تعالى فاخرج الدواة والقرطاس واملى علينا يؤخذ سنبل وقاقلة وزعفران وعاقرقرحا وبنج وخربق وفلفل ابيض اجزاء بالسوية وابرفيون جزئين يدق وينخل بحريرة وانا عنده
ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويسقى صاحب السل منه مثل الحمصة بماء مسخن عند النوم وانك لا تشرب لك الا مثلها حتى تعافى منه باذن الله تعالى ففعلت فدفع
الله عني فعوفيت باذن الله تعالى ٢ بيان المراد بالبنج بزره او ورقه وقيل ان يعمل ويصير مسكرا وقد يقال انه نوع آخر غيرها يعمل منه السكر قال ابن بيطار في جامعه
بنج هو السكران بالعربية قال ديسقوريدس له قضبان غلاظ وورق عراض صالحة الطول مشققة الاطراف الى السواد عليها زغب وعلى القضبان ثمر شبيه بالجلنار
في شكله متفرق في طول القضبان واحد بعد واحد كل منها مطبق بشيء شبيه بالترس وهذا الثمر ملآن بزرا شبيه بزر الخشخاش وهو ثلاثة اصناف منه ما له زهر لونه
الى لون الفرفير وورق شبيه بورق النبات الذي يقال له عنب الثعلب وورق اسود وزهره شبيه بالجلنار مشوك ومنه ما له زهر لونه شبيه بلون التفاح و
ورقه وزهره الين من ورق وحمل الصنف الاول وبزره لونه الى الحمرة شبيه ببزر النبات الذي يقال له اروسمن وهذان الصنفان يجننان ويسبتان وهما
رديان لا منفعة فيهما في اعمال الطب واما الصنف الثالث فانه ينتفع به في اعمال الطب وهو الينها قوة واسلسها وهو لين في المجس وفيه رطوبة تدبق باليد وعليه شيء شبيه
بالغبار والزغب وله زهر ابيض وبزر ابيض وينبت في القرب من البحر وفي الخرابات فان لم يحضر هذا الصنف الذي بزره ابيض فليستعمل بدله الصنف الذي بزره احمر واما الصنف الذي بزره اسود
فينبغي ان يرفض لانه شرها وقد يدق الثمر مع الورق والقضبان كلها رطبة وتخرج عصارتها وتجفف في الشمس ويستعمل نحو من سنة فقط لسرعة العفونة اليها وقد
يؤخذ البزر على حدته وهو يابس يدق ويرش عليه ماء حار في الدق وتخرج عصارته وعصارة هذا النبات هي اجود من صمغه واشد تسكينا للوجع وقد يؤخذ
هذا النبات ويخلط بدقيق الحنطة ويعمل منه اقراص وتخزن قال واذا اكل البنج اسبت وخلط الفكر مثل الشوكران من الطلاء وقال الرازي يعرض لمن شرب البنج سكر
شديد واسترخاء الاعضاء وزبد يخرج من الفم وحمرة في العين وقال عيسى علامة من شرب من بزر البنج الاسود ذهن قتله يعرض للشارب منه ذهاب العقل وبرد البدن
كله وصفرة اللون وجفاف اللسان وظلمة في العين وضيق نفس شديد وشبيه بالجنون وامتناع الكلام وقال جالينوس اما البنج الذي بزره اسود فهو يحرك جنونا او سباتا
والذي بزره ايضا احمر جرمه معتدل هو قريب من هذا في القوة ولذلك ينبغي للانسان ان يتوقاهما جميعا ويحذرهما ويجانبهما مجانبة من لا ينتفع به واما البنج الابيض
البزر والزهر فهو انفع الاشياء في علاج الطب وكأنه في الدرجة الثالثة من درجات الاشياء التي تبرد انتهى وابرفيون معرب فربيون ويقال له فرفيون قالوا
هو صمغ المازريون حار يابس في الرابعة وقيل في الثالثة الشربة منه قيراط الى دانق يخرج البلغم من الوركين والظهر والامعاء ويفيد عرق النسا والفالج ٣ الطب
عن احمد بن صالح عن محمد بن عبد السلام قال دخلنا مع جماعة من اهل خراسان على الرضا عليه السلام فسلمنا عليه فرد وسأل كل واحد منهم حاجة فقضاها ثم نظر الي فقال لي وانت تسأل حاجتك فقلت
يا ابن رسول الله اشكو اليك السعال الشديد فقال احديث ام عتيق قلت كلاهما قال خذ فلفلا ابيض جزءا وابرفيون جزئين وخربقا ابيض جزءا واحدا ومن السنبل جزء
ومن القاقلة جزءا واحدا ومن الزعفران جزءا ومن البنج جزءا وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة مثل وزنه وتتخذ للسعال العتيق والحديث منه حبة واحدة
بماء الرازيانج عند المنام وليكن الماء فاترا لا باردا فانه يقلعه من اصله ٤ الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة قال شكى رجل الى ابي عبد الله عليه السلام السعال
وانا حاضر فقال له خذ في راحتك شيئا من كاشم ومثله من سكر فاستفه يوما او يومين قال ابن اذينة فلقيت الرجل بعد ذلك فقال ما فعلت الا مرة حتى ذهب ٥ بيان
الكاشم الانجدان الرومي كرم القرنفل بادي وقال الاطباء انه حار يابس في الثالثة وكأنه كان سعاله بلغميا باردا مع انه يمكن ان يكون لليبس مع انصباب الاخلاط
الى الرئة وقال في القانون ينفع من الدبيلات الباطنة ٦ الطب عن الكلابي البصري عن عمر بن عثمان الخزاز عن النضر بن سويد عن محمد بن خالد عن الحلبي قال قال ابو عبد الله
ما وجدنا لوجع الحلق مثل حسو اللبن ٧ ومنه عن احمد بن محمد بن خالد الدغابية عن محمد بن سنان عن المفضل قال سألت ابا عبد الله قلت يا ابن رسول الله انه يصيبني ربو شديد اذا
مشيت حتى لربما جلست في مسافة ما بين داري وداري في موضعين فقال يا مفضل اشرب له ابوال اللقاح قال فشربت ذلك فمسح الله دائي ٨ بيان قال الجوهري الربو النفس
العالي وقال اللقاح بالكسر الابل باعيانها الواحدة لقوح وهي الحلوب

باب الزكام

١ الطب عن سعيد بن منصور عن زكريا بن يحيى المزني عن ابراهيم بن ابي يحيى عن ابي عبد الله

قال شكوت

قال شكوت إليه الزكام فقال صنع من صنع الله وجند من جنود الله بعثه الله إلى علة في بدنك ليقلعها فإذا قلعها فعليك بوزن دانق شونيز ونصف دانق
كندس يدق وينفخ في الأنف فإنه يذهب بالزكام وإن أمكنك أن لا تعالجه بشيء فافعل فإن فيه منافع كثيرة **بيان** الكندس بالقاف والسين المعجمة قال في القاموس
الكندس عروق نبات داخله أصفر وخارجه أسود مقيء مسهل جلاء للبهق وإذا سحق ونفخ في الأنف عطس وإذا أنقاه قطر الكلل وأزال العشا انتهى وقال ابن البيطار شجرة
فيما يقال شبيهة بالكنكر وقال بديغورس خاصيته قطع البلغم والمرة السوداء الغليظة ويحلل الرياح من الحبا شيم قال حبيش بن الحسن في الحرارة من أول الدرجة
الرابعة وفي اليبوسة من آخر الدرجة الثالثة هو دواء شديد الحرارة وشربه خطر عظيم وقال ماسرجويه الكندس حاد يذهب بالطعم وإذا سحق ونفخ في الأنف هيج العطاس
وأما شرب منه مقدار ما ينبغي فيها الإنسان حيا وقال الكندي كان أبو نصر لا يبصر القمر ولا الكوكب بالليل فأسعط بمثل عدسة كندس بدهن بنفسج فرأى
الكوكب بعض الرؤية في أول ليلة وفي الثالثة برأ برءا تاما وجرب غيره فكان كذلك فهو جيد للعشا **الطب** عن علي بن الخليل عن عبد العزيز بن حسان عن حماد عن حريز عن
أبي عبد الله أنه قال المؤدب ولأمه إذا أنكر أحد منا ولادعى علي فكان المؤدب يعلمه فلا يزيد عليه شيئا فيقول المؤدب أمرني أن أعلمك بهذا وقد علمتك فلم تزد علي شيئا قال
إنه ليس من أحد إلا وبه عرق من الجذام فإذا هاج فيقمعه الله بالزكام **المكارم** روي عن النبي أنه قال الزكام جند من جنود الله عز وجل يبعثه على الداء فينزله إنزالا
ويروى في الزكام عن أبي عبد الله قال تأخذ دهن بنفسج في قطنة فاحتمله في سفلتك عند منامك فإنه نافع للزكام إن شاء الله تعالى **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى
عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله قال قال رسول الله الزكام جند من جنود الله عز وجل يبعثه على الداء فيزيله **ومنه** عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن محمد بن عبد
الحميد بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله قال قال رسول الله ما من أحد من ولد آدم إلا وفيه عرقان عرق في رأسه يهيج الجذام وعرق في بدنه يهيج البرص فإذا هاج العرق
الذي في الرأس سلط الله عز وجل عليه الزكام حتى يسيل ما فيه من الداء وإذا هاج العرق الذي في الجسد سلط الله عليه الدماميل حتى يسيل ما فيه من الداء فإذا رأى أحدكم
به زكاما ودماميل فليحمد الله عز وجل على العافية وقال الزكام فضول في الرأس **دعوات الراوندي** قال النبي ما من إنسان إلا وفي رأسه عرق من الجذام
فيبعث الله عليه الزكام فيذيبه فإذا وجد أحدكم فليدعه ولا يداويه حتى يكون الله يداويه **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح والنوفلي وغيرهما يرفعونه
إلى أبي عبد الله قال كان رسول الله لا يتداوى من الزكام ويقول ما من أحد إلا وبه عرق من الجذام فإذا أصابه الزكام قمعه **الخصال** عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم
عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عن آبائه عن النبي قال لا تكرهوا أربعة فإنها لأربعة لا تكرهوا الزكام فإنه أمان من الجذام ولا تكرهوا الدماميل
فإنها أمان من البرص ولا تكرهوا السعال فإنه أمان من الفالج **أقول** قال في النهاية فيه الحرارة نشرها كالبس النسا للطشة هي داء يصيب الناس كالزكام سميت
طشة لأنه إذا استنشط [illegible] هو ضعيف القليل منه **باب** معالجة الرياح الموجعة **الطب** عن جعفر جابر الطائي عن موسى بن عمر بن يزيد عن عمر بن
يزيد قال كتب جابر [illegible] عبد الله فقال يا ابن رسول الله منعتني ريح شابكة تشبك بين قرني إلى قدمي فادع الله لي فدعا له وكتب إليه عليك بسعوط
العنبر والزنبق على [illegible] فعل ذلك فكأنما نشط من عقال **ومنه** عن أحمد بن إبراهيم بن رباح قال حدثنا الصباح بن محارب قال كنت عند أبي جعفر الرضا
فذكر أن شبيب [illegible] فقال يؤخذ له الفرفيون خمسة مثاقيل فيصير في قنينة يابسة ويضم رأسها ضما شديدا ثم تطين ثم توضع في
الشمس قدر يوم في الصيف [illegible] قدر يومين ثم يخرج فيسحقه سحقا ناعما ثم يعجنه بماء المطر حتى يصير بمنزلة الخلوق ثم يستلقي على قفاه ويطلى ذلك الفرفيون المسحوق
على الشق المائل ولا يزال مستلقيا حتى يجف الفرفيون فإنه إذا جف رفع الله عنه وعاد إلى أحسن عاداته بإذن الله تعالى قال فابتدر إليه أصحابنا فبشروه بذلك فعالجه بما
أمره فعاد إلى أحسن ما كان بعون الله تعالى **بيان** في القاموس القنينة كسكينة إناء زجاج للشراب **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن بكر بن صالح قال سمعت
أبا الحسن الأول يقول من الريح الشابكة والحام والإبردة في المفاصل تأخذ كف حلبة وكف تين يابس تغمرهما بالماء وتطبخهما في قدر نظيفة ثم تصفي ثم تبرد ثم تشربه
يوما وتغب يوما حتى تشرب منه تمام أيامك قدر قدح رومي **توضيح** كأن المراد بالريح الشابكة التي تحدث فيما بين الجلد واللحم فتشبك بينهما أو الريح التي تحدث
في الظهر وأمثاله شبيهة بالقولنج فلا يقدر الإنسان أن يتحرك والحام لم نعرف له معنى وكأنه بالخاء المعجمة أي البلغم الخام الذي لم ينضج أو المراد الريح اللازمة من خام الطير
على الشيء أي دام والإبردة قال الفيروزآبادي هي برد في الجوف وقال في النهاية بكسر الهمزة والراء علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة تفتر عن الجماع وفي القانون الحلبة
حار في آخر الأولى يابس في الأولى ولا تخلو عن رطوبة غريبة منضجة ملينة تحلل الأورام البلغمية والصلبة وتلين الدبيلات وتنضجها وتصفي الصوت وتلين الصدر والحلق
وتسكن السعال والربو خصوصا إذا طبخ بعسل أو بتمر أو تين والأجود أن يجمع مع تمر لحيم ويؤخذ عصيرهما فيخلط بعسل كثير ويتحن على الجمر تحنيا معتدلا ويتناول قبل الطعام
بمدة طويلة وطبخها بالخل ينفع ضعف المعدة وطبخها بالماء جيد للزحير والإسهال **باب** علاج تقطير البول ووجع المثانة والحصاة **الطب** عن محمد بن إبراهيم
العلوي عن فضالة عن محمد بن أبي نصر عن أبيه قال شكى عمرو الأفرق إلى الباقر تقطير البول فقال خذ الحرمل واغسله بالماء البارد ست مرات وبالماء الحار مرة واحدة
ثم يجفف في الظل ثم يلت بدهن حل خالص ثم يستف على الريق سفا فإنه يقطع التقطير بإذن الله تعالى **بيان** قال ابن بيطار الحرمل أبيض وأحمر فالأبيض هو الحرمل
العربي ويسمى باليونانية مولي والأحمر هو الحرمل العامي ويسمى بالفارسية الإسفند قال جالينوس قوته لطيفة حارة في الدرجة الثالثة ولذلك يقطع الأخلاط
اللزجة ويخرجها بالبول وقال مسيح الدمشقي يخرج حب القرع من البطن وينفع من القولنج وعرق النسا ووجع الورك إذا نطل بمائه ويجلو ما في الصدر والرئة من البلغم
اللزج ويحلل الرياح العارضة في الأمعاء وقال الرازي يدر الطمث والبول وقال حبيش يغثي ويسكر مثل ما يسكر الخمر أو قريبا من ذلك يؤخذ منه حب خمسة عشر درهما
فيغسل بالماء العذب مرارا ثم يجفف ويدق في الهاون وينخل بمنخل ضيق ويصب عليه من الماء المغلي أربع أواق ويسحق في الهاون بعود ويصفى بخرقة صفيقة ويرمى بثفله
ثم يصب على ذلك الماء من العسل ثلث أواق ومن دهن الحل أوقيتان ويستعمل فإنه يقيء قيئا كثيرا وقال غيره إذا استف منه وزن مثقال ونصف غير مسحوق اثنتي عشرة ليلة
شفى عرق النسا مجرب انتهى والحل دهن السمسم **الطب** عن الخضر بن محمد عن الخرازيني قال دخلت على أحدهم فسلمت عليه وسألته أن يدعو الله لي لأني ابتليت بالحصا لا أنام فقال ادع
تخذ له من الإهليلج الأسود والبليلج والأملج وخذ الكور والفلفل والدار فلفل والدارصيني وزنجبيل وشقاقل ووج وأنيسون وخولنجان أجزاء سواء يدق وينخل ويلت بدهن

حبيش خ ل

فيزيله خ

ولا تكرهوا الرمد فإنه أمان من العمى

ثمن خ ل

في علاج تقطير البول

ثم يعجن جميع ذلك بوزنه مرتين من عسل منزوع الرغوة او فانيذ جيد الشربة منه مثل البندقة او بعضه **بيان** الكور بالراء المهملة وهو بالضم المقل وهو صمغ شجرة
تكون في بلاد العرب قال ابن بيطار عن جالينوس قد يظن بالمقل العربي انه يفتت الحصاة المتولدة في الكليتين اذا شرب في بدء البول ويذهب بالرياح الغليظة التي تنتفخ بطن
وعظم ها في القاموس الشقاقل والاشقاقل عرق شجر هندي يربي مثلين فيهيج الباه انتهى والوج بالفتح هو اصل نبات ينبت في الحياض وشطوط المياه حار يابس في الثالثة
يلطف الاخلاط الغليظة يدر البول ويزيل صلابة الطحال وينفع اوجاع الجنب والصدر والمغص والسنون دواء معروف ذكروا انه حار يابس في الثالثة يحلل الرياح ويدر
للبول والحيض ويزيل سدة الكبد والطحال وقال ابن سينا ينفع سدد الكلى والمثانة والرحم واللثة الدامية والقي والسحج والخلط والفانيذ كانه الذي يقال بالفارسية شكر
پنير شبيه من الافراص وقال في بحر الجواهر هو صنف من السكر احمر اللون حار رطب في الاولى والفانيذ السنجري هو الجيد منه لا دونه والخرابي ومنه في القاموس المغص
من الملبوط يعمل منه يلوط او يحمل منه مغصا **اقول** هو الذي يقال بالفارسية مازو **باب** معالجة اوجاع المفاصل ووجع النسا **الطب** عبد الله
الحسين ابني بسطام قالا حدثنا احمد بن رباح المتطبب ذكر انه عرض على الامام لعرق النسا قال تاخذ قلامة ظفر من به عرق النسا فيعقدها على موضع العرق فانه نافع
باذن الله تعالى سهل الحاصل النفع واذا غلب على صاحبه واشتد ضربانه يأخذ تكتين فيعقدهما ويشد بهما الفخذ الذي به عرق النسا من الورك الى القدم شدا شديدا اشد ما يقدر
عليه حتى يكاد يغشى عليه يفعل ذلك به وهو قائم ثم يعمد الى باطن خنصر القدم التي فيها الوجع فيشدها ثم يعصر عصرا اشد ما يقدر فانه يخرج منه دم اسود ثم يحشى بالملح والزيت
فانه يبرئ باذن الله عز وجل **باب** علاج الجراحات والقروح وعلة الجدري **الطب** عن احمد بن الفضل عن النضر بن سويد عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده الباقر قال في
الجرح قال تاخذ قرطاسا مثله تحم مغرطرى ثم تاخذ خرقة حديدة او بسوحيدة فتطلي ظاهرها بالقير ثم تضعها على قطع لبن محمل تحتها ما بينهما ما بين الاولى الى العصر
ثم تاخذ كتانا بالبا وتضعه على ذلك وتطلي القير عليه مطليه على الجرح لو كان الجرح له قعر كبير فافتل الكتان وصب القير في الجرح صبا ثم دس فيه الفتيلة **بيان** في اطرافي
بعض النسخ فعر في رأى اصله وداخله والدس الاخفاء **الدعوات للراوندي** عن علي بن ابراهيم الطالقاني قال مرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف على
الموت فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة فندرت امه ان عوفي ان يحمل الى ابي الحسن العسكري مالا جليلا من مالها فقال الفتح بن خاقان للمتوكل لو بعثت الى هذا الرجل يعني
ابا الحسن فسالته فانه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع وقال قال ابو الحسن خذوا كسب الغنم وديفوه بماء الورد
وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله فجعل من يحضره المتوكل يهزأ من قوله فقال لهم الفتح وما يضر من تجربة ما قال فوالله اني لارجو الصلاح فاحضر الكسب وديف بماء
الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه فبشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى ابي الحسن عشرة آلاف دينار تحت ختمها واستقل المتوكل من علته **اقول** تمامه في ابواب
تاريخه عليه السلام **بيان** المراد بالكسب ما تلبد تحت رجل الغنم من دونها قال في القاموس الكسب بالضم عصارة الدهن وقال [illegible] ماء ونحوه **العلل**
محمد بن علي بن ابراهيم علة الجدري انه [illegible] الحبشة بالفيل ليهدموا به الكعبة فبعث الله عليهم طيرا ابابيل مع كل طير ثلاثة احجار [illegible] منقاره فكانت
ترميهم فتقع على رؤوسهم وتخرج من ادبارهم حتى ماتوا ومن كان منهم في الدنيا اصابهم الجدري وانتفخت ابدانهم وتفجرت حتى [illegible] الناس عنها
مجمع البيان قال روى الواحدي باسناده عن سهل بن سعد الساعدي قال خرج رسول الله يوم احد وكسرت رباعيته [illegible] كانت فاطمة بنته
تغسل عنه الدم وعلي بن ابي طالب يسكب عليها بالمجن فلما رأت فاطمة ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة حصير فاحرقتها حتى اذا صارت رمادا [illegible] فاستمسك الدم **فائدة**
قال بعض حذاق الاطباء رماد البردي له فعل قوي في حبس الدم لان فيه تجفيفا قويا وقلة لذع فان الاشياء القوية التجفيف اذا كان فيها لذع ربما هاجت وجلبت الدم
وجلبت الورم وهذا الرماد اذا نفخ وحده او مع الخل في انف الراعف قطع رعافه وقد يدخل في حشو قروح الامعاء والقرطاس المصري يجري هذا المجرى وقد شكره جالينوس
وكثيرا ما يقطع الدم وهذا القرطاس المصري الذي يذكره جالينوس كان قديما يعمل من البردي فاما اليوم فلا والبردي بارد يابس في الثانية ورماده يمنع القروح
الخبيثة ان تسعى **اقول** وروى هذه الرواية الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الكريم الجوري في كتاب الاحكام النبوية في الصناعة الطبية هذا الحديث نقلا عن الصحيحين
عن ابي حازم عن سهل بن سعد مثله ثم قال المؤلف المراد ههنا الحصير المعمول من البردي وهو نبات ينبت في المياه يكون في وسطه عسلوج طويل اخضر مائل الى البياض
ولرماده فعل قوي في حبس الدم ثم ذكر نحوا مما مر الى ان قال قال ابن سينا ينفع من النزف ويمنعه ويذر على الجراحات الطرية فيدملها والقرطاس المحرق كان قديما
يعمل منه ومزاجه بارد يابس ورماده نافع من اكلة الفم ويحبس نفث الدم ويمنع القروح الخبيثة ان تسعى والبردي الرهل الذي يتسترون منه سميت الجن لاستتارهم عن اعين الناس
والجنة لاستتارها بالاوراق **باب الدواء** لوجع البطن والظهر **الطب** عبد الله الحسين ابنا بسطام قالا املى علينا احمد بن رباح المتطبب وذكر انه
عرضها على الامام عليه السلام فرضيها الوجع البطن والظهر قال تاخذ لبنى عسل يابس واصل الانجدان من كل واحد عشرة مثاقيل ومن الافتيمون مثقالين يدق كل واحد
من ذلك على حدة وينخل بحريرة او بخرقة صفيقة خلا الافتيمون فانه لا يحتاج ان ينخل بل يدق دقا ناعما ويعجن جميعا بعسل منزوع الرغوة والشربة منه مثقال
اذا اوى الى فراشه بماء فاتر **بيان** قال ابن بيطار نقلا عن الخليل بن احمد اللبنى شجرة لها لبن كالعسل يقال له عسل اللبنى وفي الحاوي لبنى عسل اللبنى يشبه العسل
لا حلاوة له يتخذ من شجر اللبنى قال وقال ابو حنيفة حلب من حلب شجرة كالدم ولذلك سميت الميعة لاميعاعها وذوبها وقال الرازي في الحاوي اللبنى هي الميعة وقال
قال اسحاق بن عمران الميعة شجرة جليلة وقشرها الميعة اليابسة ومنه تسحق الميعة السائلة وصمغ هذه الشجرة هو اللبنى وهو ميعة الرهبان وهو صمغ ابيض شديد البياض وقال
ابو جريج الميعة صمغة تسيل من شجرة تكون ببلاد الروم تحلب منها فتؤخذ وتطبخ وتعصر ايضا من لحى تلك الشجرة فما عصر سمي ميعة سائلة ويبقى الثخين فيسمى
يابسة وقال جالينوس الميعة تسخن وتلين وتنضج ولذلك صارت تشفي السعال والزكام والنوازل والبحوحة وتحدر الطمث اذا شربت واذا احتملت من اسفل وقال
حبيش الحسن تنفع من الرياح الغليظة وتشبك الاعضاء اذا شربت وطليت من خارج البدن انتهى وفي القاموس اللبنى كبشرى وفي بحر الجواهر الانجدان الانكدا
وهو نبات ابيض اللون واسود والاسود لا يؤكل والحلتيت صمغه حار يابس في الثالثة يلطف ويذيب وقوة اصله قال افتيمون هو بزر وزهر وقضبان صغار
هو حريف الطعم وهو قوي من الحاشا وقيل هو نوع منه حار يابس في الثالثة وقيل يابس في آخر الاولى يسهل السوداء والبلغم والصفراء واسهاله للسوداء اكثر

معالجة اوجاع المفاصل

الكافي

في معالجة البواسير

[في معالجة البواسير]

الكافي عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن نوح بن شعيب عمن ذكره عن ابي الحسن قال من تغير عليه ماء الظهر فلينفع له اللبن الحليب والعسل **فيابين** تغير ماء الظهر كناية عن عدم حصول الولد منه والحليب احتراز عن الماست فانه يطلق عليه اللبن ايضا قال الجوهري الحليب اللبن المحلوب **باب** معالجة البواسير **المحاسن** عن ابيه عن يونس عن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم عن جذاوة قال رايت ذابرا بي الحسن يلقم الارز ويضرب عليه فغمني ذلك فدخلت على ابي عبد الله فقال اني احسبك غمك الذي رايته من ذابر ابي الحسن قلت نعم جعلت فداك فقال لي نعم الطعام الارز يوسع الامعاء ويقطع البواسير وانا لنغبط اهل العراق باكلهم الارز والبسر فانهما يوسعان الامعاء ويقطعان البواسير **ومنه** عن محمد بن علي عن عمر بن عيسى عن فرات بن احنف عن ابي عبد الله قال الكراث يمنع البواسير وهو امان من الجذام لمن ادمنه **تعايين** قال في القانون الكراث منه شامي ومنه نبطي ومنه الذي يقال له الكراث والثوم وهو بالدواء اشبه منه بالطعام والنبطي ادخل في المعالجات من الشامي حار في الثالثة يابس في الثانية والبري احر وايبس لذلك هو رديء الى ان قال ينفع البواسير مسلوقا مأكولا وضمادا ويحرك الباه وبزره مقلوا مع حب الاس للزحير ودم المقعدة وقال صاحب بحر الجواهر منه بستاني ومنه بري حار يابس في الثالثة وهو اقل اسخانا وتصديعا واظلاما للبصر من الثوم والبصل بطيء الهضم ردي للمعدة يولد كيموسا رديا وفيه قبض قليل ينفع البواسير اذا سلق في الماء البارد وطحن بزيت قال ابن بيطار نقلا عن ابن ماسويه اذا اكل الكراث او شرب طبيخه نفع من البواسير الباردة وعن ماسرجويه اذا دخنت المقعدة ببزر الكراث اذهب البواسير وعن ابن سمجون في الحرف نفع من البواسير [ماء الراسن يجعل في الماء]

الطب المحاسن عن داود بن ابي داود عن رجل راى ابا الحسن بخراسان ياكل الكراث في البستان كما هو فقيل ان فيه اسما فقال لا يعلق منه شيء وهو جيد للبواسير عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي عن اسمعيل بن يزيد عن عمرو بن يزيد الصيقل قال حضرت ابا عبد الله الصادق فسأله رجل به البواسير الشديد وقد وصف له دواء سكرجة من نبيذ صلب لا يريد به اللذة ولكن يريد به الدواء فقال لا ولا جرعة قلت لم قال لانه حرام وان الله عز وجل لم يجعل في شيء مما حرمه دواء ولا شفاء خذ كراثا بيضا فتقطع راسه الابيض ولا تغسله وتقطعه صغارا صغارا وتأخذ سناما فتذيبه وتلقيه على الكراث وتأخذ عشر جوزات فتقشرها وتدقها مع وزن عشرة دراهم جبنا فارسيا وتغلي الكراث فاذا انضج القيت عليه الجوز والجبن ثم انزلته عن النار فاكلته على الريق بالخبز ثلاثة ايام او سبعة وتحتمي عن غيره من الطعام وتأخذ بعدها حمصا قليلا بجزر وجوز مقشر بعد السنام والكراث ياخذ على اسم الله نصف وقية دهن الشيرج على الريق واوقية كندر وذكر بندقة وتستفرد وتأخذ بعده منصف وقية شيرج اخر ثلاثة ايام وتؤخر الاكل الى بعد الظهر تبرأ ان شاء الله تعالى **توضيح** قال في النهاية فيه لا اكل في سكرجة هي بضم السين والكاف والراء والتشديد اناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم وهي فارسية وقوله كراثا بيضا كذا في اكثر النسخ وكان المراد كونه اصلها ابيض فان بعضها اصله احمر كالبصل والظاهر نبطيا كما في بعض النسخ الصحيحة وكان المراد بالجبن الفارسي المالح منه والذي يقال له التركي وفي القاموس اهيل شجر كبيرة ورقه كالطرفاء وثمره كالنبق وليس بالعرعر كما توهم الجوهري وقال في القانون هو العرعر يشبه الزعرور الا انها اشد سوادا وحادة الرائحة طيبة وشجره صنفان صنف ورقه كورق السرو كثير الشوك يستعرض ولا يطول والاخر ورقه كالطرفة وطعمه كالسرو هو يابس واقل حرا واذا اخذ منه ضعف الدرصيني قام مقامه وقال بعضهم حار يابس في الثالثة وقال ابن بيطار نقلا عن اسحق بن عمران وهو صنف من العرعر كثير الحب وهو شجر كبير له ورق شبيه بورق الطرفاء وثمره حمراء دهنيه يشبه النبق في قدرها ولونها وما داخلها مصوف له نوى ولونه احمر اذا انضج كان حلو المذاق وبعض طعم القطران قال اذا اخذ من ثمر الاهيل وزن عشرة دراهم جعل في قدر وصب عليه ما يغمره من سمن البقر ووضع على النار حتى يتشرب السمن ثم يسحق ويجعل معه وزن عشرة دراهم من الفانيد وشرب كل يوم منه وزن درهمين على الريق بالماء الفاتر فانه نافع لوجع اسفل البطن من البواسير انتهى وفي القاموس حب محص كعظم مقلوا واخذ بعدها اي بعد الايام الثلثة او السبعة بعد السنام والكراث اي بعد ما اكلت الدواء المذكور الايام المذكورة اخر ثلثة ايام اي الى اخر ثلثة ايام ويحتمل ان يكون اخر صفة للنصف فالمعنى انه يشرب الشيرج قبل السفوف وبعده وقال في القانون الكندر اجوده الذكر الابيض المدحرج الدبقي الباطن الدهني المكسر حار في الثانية مجفف في الاولى **الطب** عن احمد بن اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي نجران عن ابي حمزة الثمالي عن اسحق الجريري قال قال الباقر يا جريري ارى لونك قد انتقع ابك بواسير قلت نعم يا ابن رسول الله واسال الله عز وجل ان لا يحرمني الاجر قال افلا اصف لك دواء قلت يا ابن رسول الله والله لقد عالجته باكثر من الف دواء فما انتفعت بشيء من ذلك وان بواسيري لتشخب دما قال ويحك يا جريري فاني طبيب الاطباء ورأس العلماء ورئيس الحكماء ومعدن الفقهاء وسيد ولد الانبياء على وجه الارض قلت كذلك يا سيدي ومولاي قال ان بواسيرك اناث تشخب الدماء قال قلت صدقت يا ابن رسول الله قال عليك بشمع ودهن زنبق ولبني عسل وسماق وسركان اجمعه في مغرفة على النار فاذا اختلط فخذ منه قدر حمصة فالطخ بها المقعدة تبرأ باذن الله تعالى قال الجريري فوالله الذي لا اله الا هو ما فعلته الا مرة واحدة حتى برئت ما كان بي فما احسست بعد ذلك بدم ولا وجع قال الجريري فعدت اليه من قابل فقال لي يا ابا اسحق قد برئت والحمد لله قلت جعلت فداك نعم فقال ان شعيبا اسحق بواسيره ليست كما كانت بك انها ذكران فقال قل له ليأخذ بلادر فيجعلها ثلثة اجزاء وليجمر جمرة وليحرق اجزاءه فيتثقب فيها ثقبة ثم يجعل تلك البلادر على النار ويجعل الاجزاء عليها وليقعد على الاجر وليجعل الثقبة حيال المقعدة فاذا ارتفع البخار اليه فاصابه حرارته فليكن هو يصبر بعدما يجد فانه ربما كانت حسنة مثل الحمصة مثل الحب فانه وانتشر فليقطعها بيده بها والا فليجعل الثالث من البلادر عليها فانها تقطعها باصولها ثم ليأخذ المرهم الشمع ودهن الزنبق ولبني عسل وسركان هكذا قال ههنا للذكران فليجمع على ما وصفت لك ليطلي به المقعدة فانما هو طلية واحدة فرجعت فوصفت له ذلك ففعله فبرأ باذن الله تعالى فلما كان من قابل حجت فقال لي يا ابا اسحق اخبرني بخبر شعيب فقلت له يا ابن رسول الله والذي خصك واصطفاك على البشر وجعلك حجة في الارض ما طلاها الا طلية واحدة **فيابين** في القاموس ينفع لونه مجهول لا يعرف وقد مر بها اللبني وبعض من فسره قال بعضهم ان اللبني هو الميعة وسائله عسل اللبني وهو دمع شجرة كالسفرجل يقال لها دهن شجرة الخروع ومنه اجود اصناف تسخين وتحليل ويتخذ به بالطبخ منه الذي يتخذ بالشام تليين ما اشتد به وهو صمغ يعلو على اصل نبات في اللحم ثم طلاء وعلى الشهوة الرطبة واليابسة مع الادهان وعلى الجرب الرطب واليابس جيد وشربه ينفع لتشنج العاصل وكلف طلاوة ويقوي الاعضاء ويحل صلابتها ويابسه ينفع النزلة وبالغ الزكام جدا وينفع من السعال المزمن ووجع الحلق وتصفية الصوت اللازج الى غليين شديد يهضم الطعام ويدر البول والطمث شربا وطلاء الادهان واصلها ويلين صلابة الرحم ويابسه يعقل الطبع انتهى وسركان لم اجد

فيما يدفع البلغم واليبوسة

في كتب الطب ولا كتب اللغة وكانه كان بزركان والمراد بزر الكتان وهو معروف والمغرة بالكسر طين احمر يصبغ به لبا اخذ بلادرا في بعض النسخ بزرا ولعله تصحيف فحمل

تقديره ايضا فالمراد بالبلادر وفي القانون البلادر دواء ان دخن به جفف البواسير يذهب بالبرص انتهى هكذا قال الذاكر ان هذا كلام الراوي بل الامام

هذا موافق لما مر الطب عن ابي الفوارس غالب بن محمد فارس عن احمد بن الحسن عن معمر بن خلاد قال كان ابو الحسن الرضا مما يكثر ان يامرني باخذ هذا الدواء ويقول

ان فيه منافع كثيرة ولقد جربته في الرياح والبواسير فلا والله ما خالف تاخذ هليلج اسود وبليلج واملج اجزاء سواء فتدقه وتنخله بحريرة ثم تاخذ مثله لوزا

ازرق وهو عند العراقيين مقل ازرق فتنقع اللوز في الماء الكراث حتى يمات فيه ثلثين ليلة ثم تطرح عليها هذه الادوية وتعجنها عجنا شديدا حتى يختلط

ثم تجعله حبا مثل العدس وتدهن يديك بالبنفسج او دهن خيري او شيرج لئلا يلتزق ثم تجففه في الظل فان كان في الصيف اخذت منه مثقالا وان كان في الشتاء مثقالا

واحتم من السمك والخل والبقل فانه مجرب **بيان** قال ابن بيطار قال ديسقوريدوس الخيري نبات معروف له زهر مختلف بعضه ابيض وبعضه فرفيري وبعضه اصفر

والاصفر نافع في اعمال الطب **الكافي** باسناده عن عمر بن يزيد قال كنت عند ابي عبد الله وعنده رجل فقال له جعلت فداك اني احب الصبيان فقال له ابو عبد الله

فتصنع ماذا فقال احملهم على ظهري فوضع ابو عبد الله عليه السلام يده على جبهته وولى وجهه عنه فبكى الرجل فنظر اليه ابو عبد الله كانه رحمه فقال اذا اتيت بلدك

فاشتر جزورا سمينا واعقله عقالا شديدا وخذ السيف فاضرب السنام ضربة تقشر عنه الجلدة واجلس عليه بحرارته فقال عمر فقال الرجل فاتيت بلدي واشتريت جزورا

واعقلته عقالا شديدا واخذت السيف فضربته على السنام ضربة وقشرت عنه الجلد وجلست بحرارته فسقط مني على ظهر البعير شبه الوزغ اصغر من الوزغ وسكن ما بي

باب ما يدفع البلغم والرطوبات واليبوسة وما يوجب شيئا من ذلك والفالج

المحاسن عن محمد بن الحسن بن الميمون قال كتبت الى ابي الحسن ان بعض اصحابنا يشكو البخر فكتب اليه كل التمر البرني وكتب اليه آخر يشكو يبسا فكتب اليه كل التمر البرني على الريق واشرب عليه الماء ففعل فسمن وغلبت عليه الرطوبة فكتب اليه يشكو ذلك فكتب

اليه كل التمر البرني على الريق ولا تشرب عليه الماء فاعتدل **ومنه** عن محمد بن علي عن عمرو بن عثمان عن ابي عمرو عن رجل عن ابي عبد الله ع قال الخبز بالتمر البرني يذهب بالداء

ولا داء فيه ويشبع ويذهب بالبلغم ومع كل تمرة حسنة **ومنه** عن ياسر الخادم عن ابي الحسن الرضا قال البطيخ على الريق يورث الفالج **ومنه** عن ابي القاسم ابي يوسف

عن القندي عن ابن سنان وابي البختري عن ابي عبد الله قال السواك وقراءة القرآن مقطعة للبلغم **الطب** عن تميم بن احمد السيرافي عن محمد بن خالد الرافعي عن علي بن النعمان

عن داود بن فرقد والمعلى بن خنيس قالا قال ابو عبد الله تسريح العارضين يشد الاضراس وتسريح اللحية يذهب بالوباء وتسريح الذوائب يذهب ببلابل الصدر وتسريح

الحاجبين امان من الجذام وتسريح الراس يقطع البلغم قال ثم وصف دواء البلغم فقال خذ جزءا من علك الرومي وجزءا من كندر وجزءا من سعتر وجزءا من نانخواه

وجزءا من شونيز اجزاء سواء يدق كل واحد على حدة دقا ناعما ثم ينخل ويعجن ويجمع ويسحق حتى يختلط ثم تجمعه بالعسل وتاخذ منه كل يوم وليلة بندقة عند المنام نافع ان شاء

الله تعالى **ومنه** عن عبد الله بن مسعود اليماني عن الطرباني عن خالد القماط قال املى علي موسى الرضا عليه السلام هذه الادوية للبلغم قال تاخذ اهليلج اصفر

وزن مثقال ومثقالين خردل ومثقال عاقرقرحا فتسحقه سحقا ناعما وتستاك به على الريق فانه ينقي البلغم ويطيب النكهة ويشد الاضراس ان شاء الله تعالى **بيان**

نفع الهليلج الاسود للبلغم مذكور ظاهر وفي القانون الخردل يحلل الاورام الحارة وقال عاقرقرحا يجلب البلغم مضغا وطبيخه نافع من وجع الاسنان خصوصا البارد

وخله يشد الاسنان المتحركة ان طبخ بالخل وامسك بالفم **الطب** عن حريز بن ايوب الجرجاني عن محمد ابي نصر عن محمد بن اسحق عن عمار النوفلي عن ابي عبد الله يرفعه الى امير

المؤمنين قال قراءة القرآن والسواك واللبان منقاة للبلغم ويروى عن الصادق ع انه قال من دخل الحمام على الريق انقى البلغم وان دخلته بعد الاكل انقى المرة وان

اردت ان تزيد في لحمك فادخل الحمام على شبعك وان اردت ان ينقص من لحمك فادخله على الريق **ومنه** عن سالم بن ابراهيم عن الديلمي عن داود الرقي قال شكى رجل

الى موسى بن جعفر عليه السلام الرطوبة فامره ان ياكل التمر البرني على الريق ولا يشرب الماء ففعل ذلك فذهبت عنه الرطوبة وافرط عليه اليبس فشكى اليه ذلك فامره

ان ياكل التمر البرني ويشرب عليه الماء ففعل فاعتدل **ومنه** عن محمد بن السراج عن فضالة بن اسمعيل عن ابي عبد الله الصادق عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهما السلام

قال ثلثة يذهبن بالبلغم قراءة القرآن واللبان والعسل وعن ابي جعفر الباقر قال كثرة التمشط يذهب بالبلغم وتسريح الراس يقطع الرطوبة ويذهب باصله

باب دواء البلبلة وكثرة العطش ويبس الفم

الطب عن ابراهيم بن عبد الله عن حماد بن عيسى عن المختار عن اسمعيل بن جابر قال اشتكى رجل من اخواننا الى ابي عبد الله

كثرة العطش ويبس الفم والريق فامره ان ياخذ سقمونيا وقاقلة وسنبلة وشقاقل وعود البلسان وحب البلسان وناردين وسليخة وعلك رومي وعاقرقرحا ودارصيني

من كل واحد مثقالين تدق هذه الادوية كلها وتعجن بعد ما ينخل غير السقمونيا فانه يدق على حدة ولا ينخل ثم تخلط جميعا وتاخذ خمسة وثمانين مثقالا فانيد

سجزي جيد ويذاب في الطنجير بنار لينة ويلت به الادوية ثم يعجن ذلك كله بعسل منزوع الرغوة ثم يرفع في قارورة او جرة خضراء فاذا احتجت اليه فخذ منه على الريق مثقالين

بما شئت من الشراب وعند منامك مثله **بيان** في القاموس السجز بالفتح وبالكسر نسبة الى سجستان وقال الطنجير بالكسر معروف معرب فادسية پاتيلة

باب في علاج السموم

وعلاج السموم ولدغ الموذيات **المحاسن** عن ابيه عن عمرو بن ابراهيم وخلف بن حماد عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله ع قال لدغت رسول الله عقرب فنفضها وقال

لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر ثم دعا بملح فوضعه على الموضع اللدغ ثم عصره بابهامه حتى ذاب ثم قال لو علم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه الى ترياق

ومنه عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبد الله الدهقان عن درست عن ابن اذينة عن ابي جعفر ع قال لدغت رسول الله ص وهو يصلي بالناس فاخذ النعل فضربها ثم قال

بعد ما انصرف لعنك الله فما تدعين برا ولا فاجرا الا اذيته قال ثم دعا بملح جريش فدلك به موضع اللدغ ثم قال لو علم الناس ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه

الى الترياق والى غيره معه **بيان** في القاموس جرش الشيء لم ينعم دقه فهو جريش والجريش كامير من الملح ما لم يطيب وقال ابن بيطار نقلا عن ديسقوريدوس في منافع

الملح وقد يتضمد به مع بزر الكتان للدغ العقرب ومع فودنج الجبلي والزوفا لنهشة الافعى الذكر ومع الزفت والقطران او العسل لنهشة الافعى التي يقال لها قاطر

وهي جنس من الافاعي ومع الخل والعسل لمضرة سم الحيوان الذي يقال له اربعة واربعون ولذع الزنابير وقد ينفع من نهشة التمساح الذي يكون في نيل مصر واذا سحق

وصير في خرقة كتان وغمس في خل حاذق وضرب به ضربا دفيفا العضو المنهوش من بعض الهوام نفع من النهشة وقد ينفع من مضرة الافيون والفطر القتال واذا شرب

في معالجة الوباء

بالسكنجبين ٢ الطب عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابن ظبيان عن جابر الجعفي عن الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أكل
من اللوز (؟) والتين من الجنة ومنافعها شفاء للعين والعجوة من الجنة وفيها شفاء من السم ٣ دعوات الراوندي قال امير المؤمنين ع ان النبي ص لسعته عقرب وهو
قائم يصلي فقال لعن الله العقرب لو ترك احدا لترك هذا المصلي يعني نفسه صلى الله عليه وآله ثم دعا بماء وقرأ عليه الحمد والمعوذتين ثم جرع منه جرعا ثم دعا بملح ودافه
في الماء وجعل يدلك صلى الله عليه وآله الموضع حتى سكن ٤ الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال ان العقرب
لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لعنك الله فما تبالين مؤمنا آذيت ام كافرا ثم دعا بالملح فدلكه فهدأت ثم قال ابو جعفر لو يعلم الناس ما في الملح ما بغوا
معه درياقا بيان في القاموس هدأ كمنع سكن ... واهدأه اسكنه ... ونصبه قال الدرياق والدرياقة بكسرهما ويفتحان الترياق ٥ الطب عن محمد بن
عبد الله الاجلح عن صفوان بن يحيى عن ابن بلال (؟) عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سأل رجل ابا الحسن عن الترياق قال ليس به بأس قال يا ابن رسول الله انه يجعل فيه
لحوم الافاعي قال لا تقذره علينا بيان قال الفيروزآبادي الترياق بالكسر دواء مركب اخترعه ماغنيس وتممه اندروماخس القديم بزيادة لحوم الافاعي
فيه وبها كمل الغرض وهو مسميه بهذا لانه نافع من لدغ الهوام السبعة وهي باليونانية ترياء نافع من الادوية المشروبة السمية وهي باليونانية قاء ممدودة ثم خفف
وعرب وهو طفل الى ستة اشهر ثم مترعرع الى عشر سنين في البلاد الحارة وعشرين في غيرها ثم يقف عشرا فيها وعشرين في غيرها ثم يموت ويصير كبعض المعاجين انتهى
قوله لا تقذره علينا بصيغة الامر اي لا تجعله قذرا حراما علينا فانا نأخذه من المسلمين وهم يحكمون بحليته والمعنى لا تحكم بحرمته علينا فنحن اعرف بك اما لعدم
الدخول فيها او لعدم الحرمة عند الضرورة او بصيغة الغائب بارجاع المستتر الى لحوم الافاعي اي لا تصيره سببا لقذارته وحرمته وفي بعض النسخ بالدال المهملة اي
لا تبين لنا اجزاءها ومقدارها انا فانا نعرفها على الوجهين السابقين وعلى بعض الوجوه يدل على جواز التداوي بالحرام عند الضرورة وسيأتي القول فيه ٦ واقول
سيأتي في باب الادوية الجامعة ادوية للسعة العقرب وسائر الهوام ٩٣ باب معالجة الوباء ١ المحاسن عن عبد الرحمن بن حماد ويعقوب بن يزيد عن القندي قال اصاب
الناس وباء ونحن بمكة فاصابني فكتبت اليه فقال كل التفاح فاكلته فعوفيت ٢ ومنه عن ابي يوسف القندي قال اصاب الناس وباء بمكة واصابني فكتبت
الى ابي الحسن فكتب الي كل التفاح فاكلته فعوفيت توضيح قال في القاموس الوباء محركة الطاعون او كل مرض عام والجمع اوباء ويمد وتكسر الارض كفرح
تيبأ وتوباء وباءة ٩٤ باب دفع الجذام والبرص والبهق والداء الخبيث ١ المحاسن عن الحسن بن علي بن عثمان سجادة رفعه الى ابي عبد الله قال ان الله دفع عن
اليهود الجذام باكلهم السلق وقلعهم العروق بيان المراد بقلع العروق اخراجها من اللحوم كما تفعله اليهود الان وقد ورد في بعض اخبارنا ايضا النهي عن اكل العروق
كما سيأتي انشاء الله ٢ المحاسن عن بعضهم رفعه الى ابي عبد الله ع قال ان قوما من بني اسرائيل اصابهم البياض فاوحى الى موسى ان مرهم ان يأكلوا لحم البقر بالسلق
٣ ومنه عن علي بن الحسن علي بن فضال عن يعقوب عن بشير بن ابي الورد عن محمد بن قيس الاسدي عن ابي جعفر مثله ٤ ومنه عن ابي يوسف عن يحيى بن المبارك عن ابي الصباح
الكناني عن ابي عبد الله قال مرق السلق بلحم البقر يذهب البياض ٥ الطب عن عبد الله بن الحسين بن بنت الياس عن محمد بن خلف عن الوشاء عن محمد بن عبد الله بن سنان قال شكى
رجل الى ابي عبد الله الوضح والبهق فقال ادخل الحمام واخلط الحناء بالنورة واطل بهما فانك لا تعاين بعد ذلك شيئا قال الرجل فوالله ما فعلته الا مرة واحدة
فعافاني الله منه وما عاد بعد ذلك ٦ ومنه عن ابي الحسن الاول قال من اكل مرقا بلحم البقر اذهب الله عنه البرص والجذام ٧ ومنه عن الحسن بن خليل عن احمد بن شاذان بن الخليل
عن يونس قال جاء رجل الى ابي عبد الله فشكى اليه ما يلقى من هذا الداء الخبيث فامره ان يأخذ طين الحير بماء المطر فاشربه قال ففعل ذلك فبرئ وعنهم انه قال ما
من شيء انفع للداء الخبيث من طين الحير قلت يا ابن رسول الله وكيف نأخذه قال تشربه بماء المطر وتطلي به الموضع والاثر فانه نافع مجرب ان شاء الله تعالى بيان لعل المراد
بالداء الخبيث الجذام او البرص وطين الحير طين حاير الحسين وفي بعض النسخ الحر اي الطيب والخالص وكله مشكل الا ان يحمل ايضا على طين القبر المقدس وفي بعض النسخ
طين الحسين وهو يؤيد الاول ٨ طب ابراهيم عن الحسن بن علي بن فضال والحسين بن علي بن يقطين عن سعد بن مسلم عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله قال سعة الجبين والشعر الذي
يكون في الانف امان من الجذام وعنه انه قال تربة المدينة مدينة رسول الله تنفي الجذام وعن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله اقلوا من النظر الى
اهل البلاء ولا تدخلوا عليهم واذا مررتم بهم فاسرعوا المشي لا يصيبكم ما اصابهم توضيح سعة الجبين بالجيم والنون في اكثر النسخ فالمراد اما سعة خلقه او كناية
عن الفرح والسرور كما ان ضيق الصدر كناية عن الهم فلعل ذلك لان كثرة الهموم مولدة للمواد السوداوية المولدة للجذام وفي بعض النسخ بالجيم والباء المثناة التحتانية والدال اي جيد
اذ لا يحتبس البخارات في الجوف فيصير سببا لتولد الاخلاط الردية وفي بعضها سعة الجيب وهو ايضا يحتمل الحقيقة والمجاز والشعر الذي يكون في الانف اي كثرته او نباته او
عدم نتفه كما ورد ان نتفه يورث الجذام لان الشعر الانف يخرج المواد السوداوية وبنتفه يبطل خروجه ولذا يبتدئ الجذام غالبا بالانف فالتربة المدينة كان العقيق
ان الكون بها يوجب عدم الابتلاء او تلك البلية قوله الى اهل البلاء اي اصحاب الامراض المسرية ٩ الطب عن احمد بن نصر عن زياد بن مروان القندي عن احمد بن سنان عن ابي عبد الله
قال قال امير المؤمنين اخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام والشعر في الانف امان منه ايضا ١٠ ومنه عن ابي بكر بن محمد الكريش عن علي بن مسيب قال قال
العبد الصالح عليك بالدقيق يعني السلق فكله فانه ليس من احد الا وبه عرق من الجذام وانما يذيبه اكل الدقيق قلت نيا او مطبوخا قال كلاهما وعن ابي
جعفر قال ما خلق الا وفيه عرق من الجذام فاذيبوه بالثلج بيان في القاموس الدقيق بالكسر الثلج وقال ابو جعفر بن بابويه معروف ولا نقل ثلجا ولا سلقا او لعله وقول وسيأتي
انشاء الله في باب الماش ما يتعلق بالباب ابواب الاغذية وخواصها ٩٥ باب الهندبا ١ الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن المثنى بن الوليد عن
ابي عبد الله قال ما من ورقة من ورق الهندبا الا وعليها قطرة من ماء الجنة ٢ ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد او ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا
عن الحجال عن ثعلبة عن رجل عن ابي عبد الله انه قال عليك بالهندبا فانه يزيد في الماء ويحسن الولد وهو حار لين يزيد في الولد الذكور ٣ ومنه عن عدة من اصحابه
عن ابي عبد الله عن ابيه عن سليمان الحذاء عن محمد الفيض قال تغذيت مع ابي عبد الله وعلى الخوان بقل ومعنا شيخ فجعل يتنكب الهندبا فقال ابو عبد الله اما انكم تزعمون
انها باردة وليست كذلك انما هي معتدلة وفضلها على البقول كفضلنا على الناس ٤ ومنه عن العدة عن سهل عن محمد بن اسماعيل قال سمعت الرضا يقول اكل الهندباء

والطعولق

شفاء من كل داء وما من داء في جوف ابن آدم الا قمعه الهندبا قال ودعا به يوما لبعض الحشم وكان قد اخذته الحمى والصداع فامر ان يدق ثم يصير على قرطاس ويصب عليه من البنفسج
ويضعه على راسه ثم قال اما انه يذهب بالحمى وينفع من الصداع ويذهب به ومنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله قال نعم البقلة الهندبا
وليس من ورقة الا وعليها قطرة من الجنة فكلوها ولا تنفضوها عند اكلها قال وكان ابي عليه السلام ينهانا ان ننفضه اذا اكلناه المكارم عن الفردوس عن النبي صلى الله
عليه وآله قال من اكل الهندبا ونام عليه لم يحك فيه سم ولا سحر ولم يقربه شيء من الدواب حية ولا عقرب قاموس قال ابن سينا في القانون وغيره الهندباء ضرب من
ومنه نبات وهو صنفان عريض الورق ودقيق الورق وهو يجري مجرى الخس لكنه كما قالوا دون في الخصال وعندي انها نافعة في التفتيح وسد الكبد وان قصر عن
التفتيح والتطفية وانفعها للكبد امرها واجودها الحديثة الرطبة الغذية البستانية واجودها الشامية وتسمى انطوليا وهي باردة في الاولى يابسة او رطبة فيها
رطبة في آخر الاولى والبستاني ارطب وابرد والبري اقل رطوبة ويسمى الطرخشقوق فيه تفتيح وتبريد وتقوية وقبض سدد الاحشاء والعروق وضماده مع دقيق الشعير نافع
للخفقان الحار ويقوي القلب والمعدة وهو من اجود الادوية لمن كان مزاج معدته حارا والبري اجود للمعدة من البستاني وفيه قبض صالح للسبيل يشد بلا ضماده مع
الخل والاسفيداج طلاء عجيب في ويبرد وينفع النقرس ضمادا والنقرع بماء المحلول فيه الجنار شيئه نافع من ورام الحلق وينفع من الرمد الحاد
ضمادا وهو يسكن الغثيان وهيجان الصفراء واكله مع الخل يعقل الطبع لا سيما البري وهو نافع للربع والحميات الدائرة وضماده مع اصوله وكل مع السويق
نافع للسع العقرب والحيات والزنابير والهوام وسام ابرص ولبن البري يجلو بياض العين قال ابن سينا البستاني ابرد وارطب وقد يشتد في الصيف فيميل الى
حرارة لا تؤثر اقول ياتي الاخبار في فضل الهندبا وخواصها في ابواب البقول ان شاء الله تعالى باب الشبرم والسنا قرب الاسناد عن سعد
عن الحسين عن علي عن جعفر عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تداووا بالسنا فانه لو كان شيء يرد الموت لرده السنا المكارم
عن الصادق قال قال رسول الله صلى الله عليه عليكم بالسنا فتداووا به فلو دفع الموت شيء لدفعه السنا قال لو علم الناس ما في السنا لبلغوا
امانا من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللقوة ويؤخذ مع الزبيب الاحمر الذي لا نوى له ويجعل معه هليلج كابلي واصفر واسود اجزاء سواء ويؤخذ على النهار
مقدار ثلثة دراهم واذا اويت الى فراشك مثله وهو سيد الادوية قانون وتوضيح قال ابن بيطار قال ابو حنيفة الدينوري وهي سنا المكي ويخلط ورقه بالحناء ويسود
الشعر وقال ابن ماسويه في الاصل خلو بالبيني الاول يسهل المرة الصفراء والمرة السوداء والبلغم ويغوص الى اعماق الاعضاء ولذلك ينفع المفرسين عرق النسا ووجع المفاصل
الحادث عن اخلاط المرة الصفراء والبلغم وقال بولس انه ينفع من الوسواس السوداوي ومن الشقاق العارض في البدن وينفع من تشنج العضل وعن انتثار الشعر ومن القمل
والحكة ومن العلل العارضة في البدن من الصداع العتيق ومن الجرب والبثور والحكة ومن الصرع الدعائم عن رسول الله قال اياكم والشبرم فانه حار يار وعليكم بالسنا فانه معتدل
فلو دفع شيء الموت لدفعه السنا قال في القاموس الشبرم كقنفذ شجرة ذو شوك ويقال له ينفع من الوباء ونبات آخر له حب كالعدس واصل غليظ ملآن لبنا والكل
واستعمال لبنه خطر وانما يستعمل اصله مصلحا بان ينقع في الحليب يوما وليلة ويجدد اللبن ثلث مرات ثم يجفف وينقع في عصير الهندبا والرازيانج ويترك ثلثة ايام ثم يجفف ويعمل
منه اقراص مع شيء من التربد والهليلج والصبر فانه دواء فائق قال حاد وحران بران اتباع ويقال هذا الشيء حار كانه اتباع وقال في الفائق واي الشيء عند اسماء بنت عميس
وهي تريد ان تشربه فقال انه حار يار وامرها بالسنا الشبرم نوع من الشيح اتباعان ويقال حران يران انتهى اقول سيأتي بعض القول فيه
باب البزر قطونا المكارم عن الصادق عليه السلام قال من حم فشرب تلك الليلة وزن درهمين بزر قطونا او ثلثة امن من البرسام في تلك العلة قال ابن
بيطار بزرقطونا هو لاسفيوس بالفارسية وفسليون باليونانية وتاويله البرغوثي قال جالينوس انفع ما في هذا النبات بزره وهو بارد في الثانية وسط ما بين
الرطوبة واليبس معتدل وقال فيه قوة مبردة اذا تضمد به مع الخل ودهن الورد والماء نفع من وجع المفاصل والاورام الظاهرة في اصول الاذان والخراجات
والاورام البلغمية والتواء العصب واذا ضمد به قبل الامعاء الغائضة للصبيان والسرة نابتة وقال الشيخ يسكن الصداع ضمادا ولعابه مع دهن اللوز يقطع العطش
الشديد الصفراوي والمقلو منه الملتوت بدهن الورد قابض وزن درهمين فيعقل البطن وينفع من السحج خصوصا للصبيان وقال بعضهم بدل بزر قطونا
في تليين الطبيعة حب السفرجل وفي التبريد والترطيب رجلة الحمقاء باب البنفسج والخيري والزنبق وادهانها المحاسن عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن
احمد السياري عن محمد بن سلم عن نوح بن شعيب النيسابوري عن صالح الغز ابن المهتدي رفعه الى ابي عبد الله قال ان بعض الطبائع الرمان السوداوي والبلغم
كالبنفسج في الهند ومنه عن ابيه عن سعد عبد الله عن محمد علي القاسم يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام الكسر الحمى بالبنفسج — مثل فضل امير المؤمنين
والماء البارد فان حرها من فيح جهنم وقال عليه السلام استعطوا بالبنفسج فان رسول الله قال لو علم الناس ما في البنفسج لحسوه حسوا نوادر الراوندي باسناده
عن جعفر عن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله فضلنا اهل البيت على سائر الناس كفضل دهن البنفسج على سائر الادهان الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
محمد بن ابي نصر عن ابيه عن صالح بن عقبة عن ابيه قال اهدي الى ابي عبد الله الذي فاسقط المدينة فاخبر ابو عبد الله فقال
افلا استعطتموه بنفسجا فاستعطا بالبنفسج فبرأ ثم قال يا عقبة ان البنفسج بارد في الصيف حار في الشتاء لين على شيعتنا يابس على عدونا لو يعلم الناس ما في البنفسج قامت
اوقيته بدينار بيان قامت اي الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن
قال قال ابو عبد الله ما يأتينا من ناحيتكم شيء احب الينا من البنفسج ومنه عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله قال فضل البنفسج
على الادهان كفضل الاسلام على الاديان نعم الدهن البنفسج ليذهب بالداء من الراس والعينين فادهنوا به ومنه بهذا الاسناد عن عبد الرحمن قال كنت عند ابي عبد
الله فدخل عليه مهزم فقال لي ابو عبد الله ادع لنا الجارية تجيئنا بدهن وكحل فدعوت بها فجاءت بقارورة بنفسج وكان يوما شديد البرد فصب مهزم في راحته
ثم قال جعلت فداك هذا البنفسج وهذا البرد الشديد فقال وما باله يا مهزم فقال ان متطببينا بالكوفة يزعمون ان البنفسج بارد فقال هو بارد في الصيف لين حار في
الشتاء ومنه عن العدة عن سهل عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله قال دهن البنفسج يرزن الدماغ بيان ارزن الوقار وكانها هنا كناية عن القوة

في الحبة السوداء وغيرها

الكافي عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط رفعه قال دهن الحاجبين بالبنفسج فإنه يذهب بالصداع ومنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وأبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكر البنفسج فزكاه ثم قال والخيري لطيف ومنه عن العدة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه وابن فضال عن الحسن بن الجهم قال رأيت أبا الحسن يدهن بالخيري فقال لي ادهن فقلت أين أنت عن البنفسج فقد روي فيه عن أبي عبد الله أنه قال أكره ريحه قال وأني قد كنت أكره ريحه وأكره أن أقول ذلك لما بلغني فيه عن أبي عبد الله فقال لا بأس بيان قوله أنه قال في بعض النسخ كلمة أنه وهو أظهر والمعنى أنك لم تدهن بالبنفسج وقد روي فيه في فضله عن أبي عبد الله عليه السلام ما روي فقال إني أكره ريحه فقال ابن الجهم أنا أيضا كنت أكره ريحه ولكن كنت أكره أن أقول إني أكره ذلك لما بلغني عن أبي عبد الله في فضله فقال عليه السلام لا بأس به فإن كراهة الريح لا ينافي فضله ونفعه ويحتمل على بعد أنه يحتاج إلى تكلفات بعيدة كأن يقال الضمير في قوله فقد روي فيه راجع إلى الخيري وفاعل قال أبو الحسن وفي الضمير في قلت له إلى الصادق وقوله إني كنت جملة حالية وقوله أقول ما بمعنى أفعل وأمر الناس بالادهان به والحاصل أن أبا الحسن قال إني أيضا كنت سمعت هذه الرواية من أبي ولذلك كنت أكره ريحه والادهان به فلما سألته قال لا بأس به ولا يخفى بعده والظاهر أن كلمة أنه زيدت من النساخ الكافي عن محمد بن يحيى عن أبي عبد الله جعفر عن السياري رفعه قال قال النبي إنه ليس شيء خير للجسد من دهن الزنبق يعني الرازقي بيان قد مر تفسير الزنبق والرازقي في باب الصداع ونرجع إلى ما ذكره أما الرازقي في المعروف فهو نوع من الياسمين أبيض وهو المعروف عندنا بالزنبق الأبيض وقال ابن بيطار دهن السوسن الأبيض هو الرازقي قال ديسقوريدوس قوة دهن السوسن مسخنة مفتحة لانضمام فم الرحم محللة لأورامها الحادثة وبالجملة ليس له نظير في المنفعة من أوجاع الرحم قروح الرأس الرطبة والثآليل وهو بالجملة محلل وإذا شرب أسهل مرة الصفراء ويدر البول وهو رديء للمعدة مغث وقال ماسرجويه دهن الرازقي حار لطيف ينفع من وجع العصب الكائن الذي يكون من البرد ومن الفالج والارتعاش والكزاز ووجع الأمراض التي تكون من البرد وضعف الأعضاء إذا امتزج به وقد يقوي الأعضاء إذا امتزج بها الطيب وقال التميمي في المرشد حسن التأثير في تحليل أوجاع الأعضاء الكائنة من البرودة ومن رياح البلغم مسكن لها محلل لما يعرض لأصلها من التعقيد والالتواء والتقبض في الورم الحادث في عصبة السمع من السدة الكائنة فيها من النزلات البلغمية المنحدرة من الرأس وإذا سخن اليسير منه وقطر منه قطرات في الأذن الثقيلة السمع حلل ما فيها من الورم وفتح السدة الكائنة في مجرى السمع وسكن ما يعرض من الأوجاع الباردة السبب وقد ينفع من الكزاز وأنواع السعفة والثآليل والنار الفارسي والجراحات الحادثة والباردة وقال في دهن الزنبق قال سليمان بن حسان أنه يستخرج من أنوار الياسمين الأبيض ثم يعتصر منه دهن يقال له الزنبق وقال غيره دهن الياسمين حار يابس نافع من الفالج والصرع واللقوة والشقيقة الباردة والصداع البارد وإذا دهنت به الصدغان أو قطر في الأنف منه وإذا امتزج بمحلب العرق وحلل الإعياء ونفع من وجع المفاصل وإذا عمل منه مع الشمع الأبيض قيروطي وحمل على الأورام الصلبة أنضجها وحللها وإذا ألقي ورق الياسمين الرطب على دهن الخل ثم يقام الزنبق انتهى وأما الخيري فكأنه الذي يقال له بالفارسية شب بو وقال ابن بيطار هو نبات معروف وله زهر مختلف بعضه أبيض وبعضه فرفيري وبعضه أصفر والأصفر نافع من أعمال الطب قال جالينوس جملة هذا النبات قوته تجلو وهي لطيفة ما يبسه وأكثر ما توجد هذه القوة في زهره وفي اليابس من الزهر أكثر منها في الرطب وقال في دهن الخيري قال التميمي لطيف محلل يوافق الجراحات خاصة ما عمل من الأصفر منه هو شديد التحليل لأورام الرحم والأورام الكائنة في المفاصل ولما يعرض من التعقد والتحجر في الأعضاء والتقبض وفعله في ذلك أكثر من فعل الأدهان المحللة المتخذة من سائر الأنوار ويقوي شعر الرأس ويكثفه ويدخل في المراهم المحللة للجراحات وقال في البنفسج البرهة من الدرجة الأولى في الرطوبة الثانية وفيه لطافة يسيرة يحلل الأورام وينفع من السعال العارض من الحرارة وينوم نوما معتدلا ويسكن الصداع من المرة الصفراء والدم الحريف وإذا شم البنفسج اليابس يسهل المرة الصفراء المحتبسة في المعدة والأمعاء وإن ضمد به الرأس والجبين سكن الصداع الذي يكون من الحرارة وقال دهن البنفسج بارد ورطب فينوم ويعدل الحرارة التي لم تعتدل وهو طلاء جيد للجرب ينفع من الحرارة والحرقة التي تكون في الجسد ومن الصداع الحاد الكائن في الرأس سعوطا وإذا قطر في الإحليل سكن حرقة المثانة وإذا احتمل منه مع شمع مقصور أبيض ودهن به رض الصبيان نفعهم من السعال منفعة قوية وينفع من يبس الخياشيم وانتشار شعر اللحية والرأس وتقصفه وانتشار شعر الحاجبين دهنا وإذا تحسى منه في حوض الحمام وزن درهمين بعد التعرق على الريق نفع من ضيق النفس وتعاهد المستعمل له ذلك في كل جمعة مرة واحدة وهو ملين لصلابة المفاصل والعصب ويسهل حركة المفاصل ويحفظ صحة الأطفال طلاء وينوم أصحاب السهر لا سيما إذا عمل منه بحب القرع واللوز

باب الحبة السوداء فقه الرضا عليه السلام قال روي عن العالم عليه السلام أن حبة السوداء مباركة تخرج الداء الدفين من البدن وقال حبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام وعليكم بالعسل وحبة السوداء الطب عن الحسن بن شاذان عن أبي جعفر عن أبي الحسن قال سئل عن الحمى الرطبة الغالبة قال يؤخذ العسل والشونيز ويلعق منه ثلاث لعقات فإنها تنقلع وهما المباركان قال الله في العسل يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وقال رسول الله الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام قيل يا رسول الله وما السام قال الموت قال وهذان لا يميلان إلى الحرارة والبرودة ولا إلى الطبائع إنما هما شفاء حيث وقعا ومنه عن القاسم بن أحمد بن جعفر عن القاسم بن محمد عن أبي جعفر محمد بن علي عن ابن أبي عمير قال قلت لأبي عبد الله إني لأجد في بطني قراقر ووجعا قال ما يمنعك من الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام ومنه عن أبي جعفر قال قال رسول الله في هذه الحبة السوداء إن فيها شفاء من كل داء إلا السام فقيل يا رسول الله وما السام قال الموت ومنه عن زرارة بن أعين قال سمعت أبا جعفر وقد سئل عن قول رسول الله في الحبة السوداء فقال أبو جعفر نعم قال ذلك رسول الله واستثنى فيه فقال إلا السام ولكن ألا أدلك على ما هو أبلغ منها ولم يستثن النبي فيه قلت بلى يا ابن رسول الله قال الدعاء يرد القضاء وقد أبرم إبراما وضم أصابعه بيان كأن ضم الأصابع تأكيد لفعل الإبرام قال قال رسول الله إن هذه الحبة السوداء فيه شفاء من كل داء إلا السام فقلت وما السام قال الموت قلت وما الحبة السوداء قال الشونيز قلت كيف أصنع قال تأخذ إحدى وعشرين حبة فتجعلها في خرقة وتنقعها في الماء ليلة فإذا أصبحت قطرت في المنخر الأيمن قطرة وفي الأيسر قطرة فإذا كان في اليوم الثاني قطرت في الأيمن قطرتين وفي الأيسر قطرة فإذا كان في اليوم الثالث قطرت في الأيمن قطرتين وفي الأيسر قطرتين تخالف بينهما ثلاثة أيام قال سعد ويجدد الحب في كل يوم عن الصادق قال الحبة السوداء شفاء من كل داء وهي جيدة رسول الله فقيل له إن الناس يزعمون أنه الحرمل قال لا هي الشونيز فلو أتيت أصحابي فقلت أخرجوا إلى الحبة رسول الله لأخرجوا إلى الشونيز عن المفضل قال

في العناب

الى ابي عبد الله اني القى من البول شدة فقال خذ من الشونيز في آخر الليل قال انّ في الشونيز شفاء من كل داء فاما الحذر الحبة البحري للصداع والرهدة ولوجع البطن ولكل ما يعرض
لي من الاوجاع يشفيني الله عز وجل به بيان ق قيل انه الحبة الاول لعله مأخوذ من كتب العامة وروي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن النبي ص ومنها وإذا
اصبح يقطر في الايمن واحدة وفي الايسر اثنتين فاذا كان من الغد قطر في المنخر الايمن ثنتين وفي الايسر واحدة فاذا كان يوم الثالث قطر في الايمن واحدة وفي الايسر
اثنتين وهو الصواب قال صاحب فتح الباري بعد ايراد هذه الروايات ويؤخذ من ذلك ان معنى كون الحبة شفاء من كل داء انها لا تستعمل في كل داء صرفا بل ربما استعملت
مسحوقة وغير مسحوقة استعملت اكلا او شربا او سعوطا او ضمادا وغير ذلك وقيل ان قوله من كل داء تقديره يقبل العلاج بها فانها انما تنفع من الامراض الباردة واما الحارة
فلانه قد يدخل في بعض الامراض الحارة اليابسة بالعرض فيوصل قوى الادوية الرطبة الباردة اليها بسرعة تنفيذها واستعمال الحار في بعض الامراض الحارة لخاصية
فيه لا يستنكر كالعروق فانه حار ويستعمل في ادوية الرمد المركبة مع ان الرمد حار باتفاق الاطباء وقال اهل العلم بالطب ان طبع الحبة السوداء حار يابس وهي مذهبة
للنفخ نافعة من حمى الربع والبلغم مفتحة للسدد والريح وإذا دقت وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار اذابت الحصاة وادرت البول والطمث وفيها جلاء وتقطيع واذا دقت
وربطت بخرقة من كتان وادمن شمها نفع من الزكام البارد واذا نقع منها سبع حبات في لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان افاده واذا شرب منها وزن مثقال بماء افاده من
ضيق النفس والضماد بها ينفع من الصداع البارد واذا طبخت بخل وتمضمض بها نفعت من وجع الاسنان الكائن عن برد وقد ذكر ابن البيطار وغيره ممن صنف المفردات في منافعها
هذا الذي ذكرته واكثر منه وقال الخطابي قوله من كل داء هو من العام الذي يراد به الخاص لانه ليس في طبع شيء من النبات ما يجمع جميع الامور التي تقابل الطبائع كلها في
معالجة الادواء بمقابلها وانما المراد انها شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة قال ابو بكر بن العربي العسل عند الاطباء اقرب الى ان يكون دواء من كل داء مع ذلك فان من
الامراض ما لو شرب صاحبه العسل لتأذى به فاذا كان المراد بقوله في العسل فيه شفاء للناس الاكثر الاغلب فحمل الحبة السوداء على ذلك اولى وقال غيره كان ص يصف الدواء
بحسب ما يشاهده من حال المريض فلعل قوله في الحبة السوداء وافق مرض من مزاجه بارد فيكون معنى قوله شفاء من كل داء اي من هذا الجنس الذي وقع القول فيه والتخصيص
بالحيثية كثير شايع والله اعلم وقال الشيخ محمد بن ابي جمرة تكلم الناس في هذا الحديث وخصوا عمومه وردوه الى قول اهل الطب والتجربة ولا خفاء بغلط قائل ذلك لانا
اذا صدقنا اهل الطب ومدار علمهم غالبا انما هو على التجربة التي بناؤها على الظن غالبا فتصديق من لا ينطق عن الهوى اولى بالقبول من كلامهم انتهى وقد تقدم
توجيه حمله على عمومه بان يكون المراد بذلك ما هو اعم من الافراد والتركيب ولا محذور في ذلك ولا خروج عن ظاهر الحديث والله اعلم وقال الشونيز بضم المعجمة
سكون الواو وكسر النون وسكون التحتانية بعدها زاي وقال القرطبي قيده بعض مشايخنا الشين بالفتح وحكى عياض عن ابن الاعرابي انه كسرها فابدل الواو
ياء فقال الشينيز وتفسير الحبة السوداء بالشونيز لشهرة الشونيز عندهم اذ ذاك واما الآن فالامر بالعكس والحبة السوداء اشهر عند اهل هذا العصر من الشونيز بكثير
وتفسيرها بالشونيز هو الاكثر الاشهر وهي الكمون الاسود ويقال لها ايضا الكمون الهندي ونقل ابراهيم الحربي في غريب الحديث عن الحسن البصري انها الخردل وحكى ابو
عبيد الهروي في الغريبين انها ثمرة البطم بضم الموحدة وسكون المهملة وقال الجوهري هو صمغ شجرة يدعى الكلام يجلب من اليمن ورائحتها طيبة ويستعمل في البخور قلت
وليس المراد هنا جزما وقال القرطبي تفسيرها بالشونيز اولى من وجهين احدهما انه قول الاكثر والثاني كثرة منافعها بخلاف الخردل والبطم انتهى كلام ابن حجر وقال
ابن بيطار الحبة السوداء يقال على الشونيز وعلى الشيتزج والشيتزج عند اهل الحجاز وقال الشيخ جامي الحبة السوداء المستعملة في علاج العين يؤتى بها من اليمن **الدعائم**
عن جعفر بن محمد عن ابيه انه سئل عن قول رسول الله في الحبة السوداء قال قد قال ذلك غيل ومما قال قال فيها شفاء من كل داء الا السام يعني الموت ثم قال ابو جعفر عليه السلام
للسائل الا ادلك على ما لم يستثن فيه رسول الله قال بلى قال الدعاء فانه يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه كفيه جميعا جمعهما جميعا واحدة الى الاخرى الخنصر بالخنصر كانه
يريه شيئا **باب العناب** المكارم عن علي قال العناب يذهب بالحمى عن ابن ابي الخضيب قال كانت عيني قد ابيضت ولم اكن ابصر بها شيئا فرأيت امير المؤمنين في المنام فقلت
يا سيدي عيني قد اصابت الى ما ترى فقال خذ العناب فدقه واكحل به فاخذت العناب فدققته بنواه وكحلتها فانجلت عن عيني الظلمة ونظرت انا اليها انا فيها صحيحة قال
الصادق فضل العناب على الفواكه كفضلنا على ساير الناس بيان قد اصابت اي العلة صائرا الى ما ترى وقال في عجائب المخلوقات العناب شجرة مشهورة ورقها
ينفع من وجع العين الحار وثمرها ينشف الدم فيما زعموا حتى ذكروا ان مسها ايضا يفعل ذلك الفعل فاذا اراد واحد حملها من بلد الى بلد كل يوم حملوه على دابة اخرى حتى
لا ينشف دم الدابة الواحدة وقال جالينوس ما ينشف الدم وانما يغلظه انتهى وقال ابن بيطار نقلا عن المسيح حار رطب في وسط الدرجة الاولى والحرارة فيه اغلب
من الرطوبة ويولد خلطا محمودا اذا اكل او شرب ماؤه ويسكن حدة الدم وحرافته وهو نافع من السعال والربو ووجع الكليتين والمثانة ووجع الصدر والمختار منه
ما عظم من حبه اذا اكل قبل الطعام فهو اجود **باب الحلبة** من اصل قديم لبعض اصحابنا الظاهر انه التلعكبري عن سهل عن احمد الذهبي عن محمد بن محمد الاشعث عن موسى بن
اسماعيل عن جعفر عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله عليكم بالحلبة ولو يعلم اضعافا اذهبا **المكارم** قال رسول الله عليكم بالحلبة ولو يعلم امتي ما لها
في الحلبة لتداووا بها ولو بوزنها ذهبا **باب الحرمل والكندر** الطب عن ابراهيم بن خالد العزرمي عن محمد بن عبد الواحد عن موسى عن ابي خالد الواسطي عن
مقاتل بن نعيم الى ما قال قال رسول الله ما انبت الحرمل من شجرة ولا ورقة ولا ثمرة الا وملك موكل بها حتى تصل الى من وصلت اليه او تصير حطاما وان في اصلها وفرعها
نشرة وان في حبها الشفاء من اثنين وسبعين داء فتداووا بها وبالكندر وعن ابي عبد الله الصادق انه سئل عن الحرمل واللبان فقال اما الحرمل فما تقلقل له
عرق في الارض ولا ارتفع له فرع في السماء الا وكل به ملك حتى يصير حطاما او يصير الى ما صار فان الشيطان ليتنكب سبعين دارا دون الدار التي هو فيها وهو شفاء
من سبعين داء اهونه الجذام فلا تغفلوا عنه **بيان** قال الجوهري النشرة هي كالتعويذ والرقية وقال في النهاية النشرة بالضم ضرب من الرقية والعلاج يعالج به
من كان يظن ان به مسا من الجن سميت نشرة لانه ينشر بها عنه ما خامره من الداء اي يكشف ويزال **المكارم** عن محمد الحكم قال شكى نبي الى الله عز وجل الجبن فامره
فاوحى الله عز وجل اليه مر امتك تأكل الحرمل ففي رواية مريم فليستفوا الحرمل فانه يزيد الرجل شجاعة **ومنه** سئل الصادق عن الحرمل واللبان فقال اما الحرمل
فما تقلقل له عروق في الارض ولا ارتفع له فرع في السماء الا وكل الله عز وجل به ملكا حتى يصير حطاما او يصير الى ما صار فان الشيطان ليتنكب سبعين دارا دون

النافعة
في الادوية والمعاجين للفوائد

الادوية التي فيها الحرمل وهو شفاء من سبعين داء اهونه الجذام فلا يفوتنكم قال واما اللبان فهو مختار الانبياء عليهم السلام من قبلي ما كانت تستعين مريم ع
للبن خان يصعد الى السماء اسرع منه وهو مطردة الشيطان ومدفعة للعاهة فلا يفوتنكم **الفردوس** عن النبي ص قال من شرب الحرمل اربعين صباحا كل
يوم مثقالا استنار الحكمة في قلبه وعوفي من اثنين وسبعين داء اهونه الجذام **توضيح** قد مر وصف الحرمل وقال ابن بيطار اللبان هو الكندر وقال يجفف الدم والبلغم
وينشف رطوبات الصدر ويقوي المعدة الضعيفة ويسخنها والكبد اذا برد ما وان انقع منه مثقالا في ماء وشرب كل يوم نفع من البلغم وزاد في الحفظ وجلاء الذهن
ويذهب بكثرة النسيان غير انه يحدث لشاربه اذا اكثر منه صداعا ويهضم الطعام ويطرد الريح وقال جالينوس اذا اكتحل به العين التي فيها دم مختنق نفع من ذلك
جلاء ثم ذكر له خواصا كثيرة **باب السعد والاشنان المكارم** عن ابراهيم بن بسطام قال اخذ اللصوص وجعلوا في فمي الغالوذج حتى نضج ثم حشوه بالثلج فعد لك
فذهبا فطفت اسناني واضراسي فرايت الرضا عليه السلام في النوم فشكوت اليه ذلك فقال استعمل السعد فان اسنانك تنبت فلما حملت الى خراسان بلغني انه مار بنا فاستقبلته وسلمت
عليه وذكرت له حالي واني رايته في المنام وامرني باستعمال السعد فقال وانا امرك في اليقظة فاستعملته فعادت الي اسناني واضراسي كما كانت **ومنه** عن الباقر ع كان
اذا توضأ بالاشنان ادخله فاه فتطاعم به ثم رمى به وقال الاشنان دواء يجلو الفم ويصفر اللون ويضعف الركبتين وانا احبه **بيان** كان المراد بالتطاعم المضغ والحبة لعله المضغ
وغسل الفم والفاسد على الاكل وقال القرويني الاشنان بالضم والكسر معروف نافع للجرب والحكة جلاء منق مدر للطمث مسقط للاجنة اقول وذكر ابن بيطار
له فوائد كثيرة وقد مر الكلام في السعد وفوائده **الخصال** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد ابي عبد الله عن ابي عبد الله الرازي عن علي بن اسباط عن الحكم بن
مسكين قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اكل الاشنان يوهن الركبتين ويفسد ماء الظهر **المحاسن** عن الحسن بن سعيد عن احمد بن زيد عن ابي الحسن ع قال اكل الاشنان
يبخر الفم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن سعيد مثله **ومنه** عن بعض اصحابه عن جعفر بن ابراهيم الحضرمي عن سعد بن سعد قال قلت لابي الحسن ع انا ناكل الاشنان
فقال كان ابو الحسن ع اذا توضأ ضم شفتيه وفيه خصال تكره انه يورث السل ويذهب بماء الظهر ويوهن الركبتين **بيان** قوله اذا توضأ اي كان ع اذا غسل يده
دفعة بعد الطعام بالاشنان ضم شفتيه لئلا يدخل الفم شيء منه فكيف يكون اكله حسنا **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن الزبرقان عن الفضل
عثمان عن ابي عبيد المدائني قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اتخذوا في اسنانكم السعد فانه يطيب الفم ويزيد في الجماع **باب الهليلج والاملج والبليلج** **الطب** عن المسيب
الواضح وكان يخدم العسكري ع عن ابيه عن جده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي بن ابي طالب ع قال لو علم الناس ما في الهليلج الاصفر لاشتروها بوزنها
ذهبا وقال لرجل من اصحابه خذ هليلجة صفراء وسبع حبات فلفل واسحقها وانخلها واكتحل بها **الفردوس** عن النبي ص قال الهليلجة السوداء من شجر الجنة **توضيح**
وماتية قال ابن بيطار نقلا عن البصري الهليلج على اربعة اصناف فصنف اصفر وصنف اسود هندي صغار وصنف اسود كابلي كبار وصنف حشف دقاق يعرف بالصيني وقال
الرازي الاصفر منه يسهل الصفراء والاسود الهندي يسهل السوداء فاما الذي فيه عفوصة فلا يصلح للاسهال بل يدبغ المعدة ولا ينبغي ان يتخذ للاسهال انتهى وقال ابن سينا
القانون الهليلج معروف منه الاصفر الفج ومنه الاسود الهندي وهو البالغ النضيج وهو اسخن ومنه كابلي وهو اكبر الجميع ومنه صيني وهو دقيق خفيف واجوده الاصفر الشديد الصفرة
الضارب الى الخضرة الرزين الممتلى الصلب واجود الكابلي ما هو سمين ثقيل يرسب بالماء والى الحمرة واجود الصيني في المنقار وقيل ان الاصفر يحن من الاسود وقيل ان الهندي
اقل حرارة من الكابلي وجميعه بارد في الاولى يابس في الثانية وكلها تطفئ المرة وتنفع منها والاسود يصفي اللون وكلها نافعة من الجذام والكابلي ينفع الحواس والحفظ والعقل
وينفع ايضا من الصداع وينفع من الاصفر للعين المسترخية وينفع مواد تسيل كحلا وينفع الخفقان والتوحش شربا وهو نافع لوجع الطحال والات الغذاء كلها خصوصا
الاسود ان فانهما يقويان المعدة وخصوصا المربيان ويهضم الطعام ويقوي خمل المعدة بالدبغ والتنقية والتنشيف والاصفر دباغ جيد للمعدة وكل الاسود والصيني ضعيف
فيما يفعل الكابلي وفي الكابلي تغشية والكابلي ينفع من الاستسقاء والكابلي والهندي مقلوان بالزيت معقلان البطن والاصفر يسهل الصفراء وقليلا من البلغم والاسود
يسهل السوداء وينفع من البواسير والكابلي يسهل السوداء والبلغم وقيل ان الكابلي ينفع من القولنج والشربة من الكابلي للاسهال منقوعا من خمسة الى احد عشر درهما وعن غيره
منقوعا الى درهمين واقول والى الكثر والاصفر اقول قد يسقى الى عشرة واكثره مدقوقا منقوعا في الماء وينفع الكابلي من الحميات العتيقة انتهى وسيأتي ذكر الاملج في الادوية
المركبة وذكر الاطباء له منافع عظيمة لوا بارد في الاولى يابس في الثانية قابض يشد اصول الشعر ويقوي المعدة والمقعدة ويدبغهما ويقبضهما ويقطع العطش ويزيد
الفؤاد حدة وذكاء ويهيج الباه ويقطع النزف والسيلان ويطفئ حرارة الدم ويعقل البطن ويسود الشعر والمربى منه يلين البطن وينفع البواسير ويشهي الطعام ويقوي
الاعضاء الباطنة وخاصة المعدة والامعاء وهو مقو للعين ايضا ويقوي القلب والذهن والحفظ وقال ابن سينا وبالجملة هو من الادوية المقوية للاعضاء كلها واصلا
بالعسل وقالوا في البليلج هو قريب الطعم من الاملج والمحلو قريب من السندي قال ابن سينا بارد في الاولى يابس في الثانية وفيه قوة مطلقة وقوة قابضة يقوي المعدة
بالدبغ والجمع وينفع من استرخائها ورطوبتها ولا شيء ابدع للمعدة منه وربما عقل البطن ويحل بعضهم يلين فقط وهو لطيف وهو نافع للامعاء السفلى والمقعدة انتهى
وقال بعضهم هو اخو الاملج في العمل والقوة **باب الادوية المركبة الجامعة للفوائد النافعة لكثير من الامراض** **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
عن سعد بن جناح عن رجل عن ابي عبد الله ع ان موسى بن عمران شكى الى ربه تعالى البلة والرطوبة فامره الله ان ياخذ الهليلج والبليلج والاملج فيعجنه بالعسل وياخذه ثم
قال ابو عبد الله هو الذي يسمونه عندكم الطريفل **بيان** الطريفل عند الاطباء نسخ كثيرة وعمدة اجزاء جميعها ما ورد في الخبر واقربها منه الطريفل الصغير وهو
مركب من الهليلج الكابلي والاسود والاصفر والاملج والبليلج اجزاء سواء ويلت بدهن اللوز ويعجن بالعسل ثلاثة اضعاف جميع الاجزاء ويستعمل بعد ستة اشهر الى ثلث سنين
وهو من انفع الادوية عندهم **الفردوس** عن ابن عباس عن النبي ص الهليلج الاسود وبليلج واملج يغلى بسمن البقر ويعجن بالعسل يعني الطريفل **الطب** عبد الله والحسين ابنا
بسطام ما الاملي علينا الحمد دواء المنطبين هذه الادوية وذكر انه عرضها على الامام فرضيها وقال انها تنفع باذن الله من المرة السوداء والصفراء والبلغم ووجع المعدة
والقيء والحمى والبرسام وتشقق اليدين والرجلين والاسر والزحير ووجع البطن ووجع الكبد والحرقة الرهن وينبغي ان يحتمي من التمر والسمك والخل والبقل وليكن طعام من شربه
زيرباجة بدهن يسهم شربه ثلاثة ايام كل يوم مثقالين وكذا سفيه مثقالا افعال العالم مثقالين وذكر انه لبعض الانبياء على نبينا وآله وعليهم السلام يوخذ من الجنا الزنا

في الهليلج والبليلج والاملج

في الادوية المركبة

الجامعة
في الادوية المركبة

شبر رطل منقى وينقع في رطل من ماء يوما وليلة ثم يصفى ويؤخذ صفوه ويطرح سفله ويجعل مع صفوه رطل من عسل ونصف رطل من قشر بيخ السفرجل واقارين
مثقالا من دهن الورد ثم يطبخ بنار لينة حتى يثخن ثم ينزل عن النار ويترك حتى يبرد فاذا برد جعلت فيه الفلفل ودار فلفل وقرفة القرنفل وقرنفل وقاقلة وقرفة
وزنجبيل وجوزبوا من كل واحد ثلثة مثاقيل مدقوق منخول فاذا جعلت فيه هذه الاخلاط عجنت بعضه ببعض وجعلته في جرة خضراء او في قارورة والشربة منه مثقال
على الريق نافع باذن الله تعالى غير مجرب وهو نافع للبرقان والحمى الصلبة الشديدة التي يخوف على صاحبها البرسام والمراقة ووجع المثانة والاحليل قال تاخذ حبا — وهو نافع لما ذكر
بابونج فتقشره ثم تطبخ وتسوده بالماء مع اصول الهندباء ثم تصفيه وتصب عليه سكر طبرزد ثم تشرب منه على الريق ثلثة ايام في كل يوم مقدار رطل فانه نافع جيد مجرب نافع
باذن الله تعالى الخفقان الفواد ووجع المعدة والخاصرة ويزيد في الوجه ويذهب بالصفار الحار الطلاء تاخذ من الزنجبيل اليابس اثنين وسبعين مثقالا ومن الدار
فلفل اربعين مثقالا ومن شيطرج شاج وفلفل واهليلج اسود وقاقلة مر وجوز طيب ونانخواه وحب الرمان الحلو وشونيز وكمون كرماني من كل واحد اربع مثاقيل — شونيز
كله وينخل ثم تاخذ ستمائة مثقال فانيد جيد فتجعله في برنية وتصب فيه شيئا من ماء ثم توقد تحتها وقودا لينا حتى يذوب الفانيد ثم تجعله في اناء نظيف ثم تذر
عليه الادوية المدقوقة وتعجنها به حتى تختلط ثم ترفعه في قارورة او جرة خضراء الشربة منه مثل الجوزة فانه لا يخالف اصلا باذن الله تعالى وهو عجيب ينفع باذن الله
تعالى من ورم البطن ووجع المعدة ويقطع البلغم ويذيب الحصاة والحشو الذي يجتمع في المثانة ولوجع الخاصرة تاخذ من الهليلج الاسود والبليلج والاملج وكور وفلفل
ودار فلفل ودار صيني وزنجبيل وشقاقل ووج واسارون وخولنجان اجزاء سواء تدق وتنخل وتلت بسمن بقر جديد ثم تعجن جميع ذلك بوزنه مرتين عسل
منزوع الرغوة او فانيد جيد الشربة منه مثل البندقة او عفصة دواء لكثرة الجماع وغيره قال هذا عجيب يسمى الكليتين ويكثر صاحبه الجماع ويذهب بالرياح
من المفاصل كلها وهو نافع لوجع الخاصرة والبطن ورياح المفاصل ولمن يشتو عليه البول ولمن لا يستطيع ان يحبس بوله ولضربان الفواد والنفل العالي والنفخ
والتخمة والدود في البطن ويجلو الفواد ويشهي الطعام ويسكن وجع الصدر وصفرة اللون والرقان وكثرة العطش ولمن يشتكي عينه ولوجع الراس ونقصان الد
وللحمى النافض يصلح لكل داء قديم وحديث جيد مجرب لا يخالف اصلا الشربة منه مثقالان وكان عندنا مثقال فغير الامام تاخذ هليلج اسود واهليلج ابيض
سقمونيا من كل واحد ستة مثاقيل وفلفل ودار فلفل وزنجبيل يابس ونانخواه وخشخاش احمر وملح هندي من كل واحد اربع مثاقيل ناردمشك وقاقلة وسنبل
وشقاقل وعود البلسان وحب البلسان وسليخة مقشر وسعد وسورنجان وعاقرقرحا ودارصيني من كل واحد مثقالين تدق هذه الادوية كلها وتعجن بعد ما تنخل
غير السقمونيا فانه يدق على حدة ولا ينخل ثم يخلط جميعا ويؤخذ خمسة وثمانون مثقالا فانيد سجزي جيد فيذاب كله الطبيخ بالبنة ويلت به الادوية ثم يعجن ذلك كله
بعسل منزوع الرغوة ثم يرفع في قارورة او جرة خضراء فاذا انهضم الكبر تاخذ منه على الريق مثقالين بما شئت من الشراب وعند منامك مثله فانه عجيب نافع لجميع ما ذكرت
ان شاء الله تعالى قوله ... في القاموس الاسر بالضم احتباس البول وقال صاحب بحر الجواهر هي المرقة التي تتخذ من الخل والفواكه اليابسة وتطيب بالزعفران ويطرح
فيها مثل الكمون ويحلى ببعض الاشياء الحلوة وفي بعض النسخ اماجر كانها السود باخلاطها المعمولة من الخبز قوله وذكر انه الظاهر انه متعلق بالدواء الاتي ويحتمل تعلقه بالدواء الماضي
حتى يثخن في اكثر النسخ بالثاء المثلثة اي يحصل فيه قوام وفي بعض النسخ بالسين والاول اظهر وقال صاحب بحر الجواهر قشر بهو معرب شقر به وهي شجرة من النباتات لونها
مياه فقد في ويعطر ورقها ولا تطبخ وتشمس حتى تصير وفي القاموس القرف بالكسر القشر او قشر المقل وقشر الرمان ولحاء الشجر وبها القشرة وضرب من الدار صيني لان منه
الدار صيني على الحقيقة ويعرف بدار صيني الصين وحسبه اشيم الحن واكثر تخلخلا ومنه المعروف بالقرفة على الحقيقة احمر املس مايل الى الحلو ظاهره خشن طريحه عطرة
وطعم حار حريف ومنه المعروف بقرفة القرنفل وهي قرفة صلبة الى السواد لا تخلخل اصلا ورائحتها كالقرنفل والكل يسخن ويلطف ويجفف يحفظ ما هي انتهى وقد
مر هذا الدواء بعينه في باب علاج البطن قوله والحمى الصلبة يحتمل ان يكون استئنافا وبيانا للدواء المذكور بعده ويحتمل تعلقه بالسابق ويكون قوله والمراقة اول — الكلام
الكلام ويحتمل ان يكون وهو نافع للبرقان اول الكلام ويكون الضمير راجعا الى الدواء الاتي المذكور في باب الحيوان ... ولصاحب البرقان بما صوته الخيار بادرنج وقال
ابن بيطار هو شبرم ويقال لها ... هو صنف من الشوك وهي شبه شجر البلوط على اغصانها شوك صغار وبورد دود والطف احمر خفيف وتعقد حبا كالشهدانج اذا
انفرك خرج منه لزوجة كثيرة مائية لزجة جدا وهذا الخشب عصارته من ابلغ الادوية تقع النهش ذوات السموم من الهوام ويقال بزرها ... اذا شرب ينفع من
السعال وينفث الحصا التي في المثانة وكان نصا للجالد وادرار البول ولصلها وورقها اذا دق ويضمد بها حل الجراحات في ابتدائها والاورام البلغمية وقال
تشبه بالجمار بخور الناردين تنبت اماكن من بلاد الهند فيها خضرا وهو دقيق يظهر على جبلها في تلك المواضع بمنزلة عدس الماء وليس له اصل واذا اجمعوا على
المكان يشبه لو تخبط كتان ويحفظونه ويخرجونه وقال جالينوس قوته شبيهة بقوة الناردين غير ان الناردين اشد فعلا ... اما الساج فانه ادر للبول منه
واجود للمعدة وهو صالح لاورام عين الحارة اذا اغلى بشرب ولطخ بعد السحق على العين وقد يوضع تحت اللسان لطيب النكهة ويجعل مع الثياب ليحفظها من الاكل
ويطيب رائحتها وقال الرازي حار في الثالثة يابس في الثانية وقال في المنصوري انه نافع للخفقان والنجو وقال جوزبوا هو الجوز الطيب وقوته من الحرارة واليبوسة
من الدرجة الثانية حابس للطبيعة مطيب للنكهة والمعدة نافع من ضعف الكبد والمعدة هاضم للطعام نافع للطحال وينفع من السبل ويقوي البصر وينفع من حبس البول
ويمنع من لزوق الامعاء ومن استطلاق البطن اذا كان عن برد وبالجملة فهو نافع للمرطوبين المبرودين وفي القاموس البرنية اناء من خزف ... الوج دواء معروف وقال في بحر
الجواهر هو بالفتح اصل نبات ينبت بالحياض وشطوط المياه ... حار يابس في الثالثة ملطف للاخلاط الغليظة ويدر البول ويذهب صلابة الطحال ويقلع
بياض العين ويجلو ظلمتها وينفع اوجاع الجنب والصدر وفي العضل واذا شرب مع العسل ينفع من وجع الراس العتيق واذا شرب منه درهم اسهل الصفراء والبلغم والسوداء
وينفع من نزول الماء في العين جيد لثقل اللسان وقال اسارون حشيشة ذات زهر وكثيرة طيبة الرائحة لذاعة للسان ...
شبيه بزهر البنج حار يابس في الثالثة وقيل ... ويسكن اوجاع الباطن كلها ويلطف ويسخن وينقي سدد الكبد ويفيد وجع الورك ويسهل البلغم
مدر وصفو للمثانة والكلية والمعدة مفتت لحصا الكلية وقال العفص كفلس ... وقال ابن بيطار فانيد سجزي بالسين منسوب الى سجستان الطب عن احمد بن

العباس

الفوائد النافعة لكثير من الامراض

العياشي عن المفضل عن ابيه عن ابي عبد الله قال لدغتني العقرب فكادت شوكته حين ضربتني تبلغ بطني من شدة ما ضربتني وكان ابو الحسن العسكري جارنا فصرت
اليه فقلت ان ابني عبد الله لدغته العقرب وهو ذا يتخوف عليه فقال اسقوه من دواء الجامع وهو دواء الرضا فقلت وما هو قال دواء معروف قلت مولاي
فاني لا اعرفه قال خذ سنبل وزعفران وقاقلة وعاقرقرحا وخربق ابيض وبنج وفلفل ابيض اجزاء سواء بالسوية وابرفيون جزءين يدق دقا ناعما وينخل
بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويسقى منه للسعة الحية والعقرب حبة بماء الحلتيت فانه يبرا من ساعته قال فعالجناه به وسقيناه فبرا من ساعته ونحن نتخذه
ونعطيه للناس الى يومنا هذا بيان قوله فصرت اليه كذا في النسخ والظاهر فصار الي وقال في القانون الخربق الاسود اشد حرارة من الابيض وكلاهما يبلغ الى الثالثة
وهو محلل ملطف قوي الجلاء والابيض منه اردؤه واذا اكلته الفار مات ثم ذكر لهما منافع ومضار لا حاجة بنا الى ذكرها والحلتيت بالتاء والثاء ما يخرج من الانجدان
وقال بعضهم ينفع من لسعة العقرب منفعة بالغة شربا وطلاء الطب عن ابراهيم بن محمد عن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم عن الفضل بن ميمون الازدي عن ابي جعفر علي بن موسى
قال قلت يا ابن رسول الله اني اجد من هذه الشوصة وجعا شديدا فقال له خذ حبة واحدة من دواء الرضا مع شيء من زعفران واطل به حول الشوصة قلت وما
دواء الرضا مع شيء من زعفران واطل به حول الشوصة قلت ماذا قال الدواء الجامع وهو معروف عند فلان وفلان قال فذهبت الى احدهما واخذت
منه حبة واحدة فطليت به ما حول الشوصة مع ما ذكره من مثال الزعفران فعوفيت منها بيان قال الفيروزآبادي الشوصة وجع في البطن او ريح تنعقد في الاضلاع او ورم
في حجابها من داخل واختلاج العرق وقال جالينوس هو ورم في حجاب الاضلاع من داخل الطب عن احمد بن المنعم عن صالح بن عبد الرحمن قال شكوت الى
الرضا داء باهلي من الفالج واللقوة فقال اين انت من دواء ابي قلت وما هو قال الدواء الجامع خذ منه حبة بماء المرزنجوش واسعطها به فانها تعافى باذن الله تعالى
ومنه عن احمد بن علي بن يحيى المتطبب عن عبد الله بن عثمان قال شكوت الى ابي جعفر محمد بن علي بن موسى برد المعدة وخفقانا في فؤادي فقال اين انت من دواء ابي وهو
دواء الجامع قلت يا ابن رسول الله وما هو قال معروف عند الشيعة قلت سيدي ومولاي فانا كاحدهم فاعطني صفته حتى اعالجه واعطي الناس قال خذ زعفران وعاقر
قرحا وسنبل وقاقلة وبنج وخربق ابيض وفلفل ابيض اجزاء سواء وابرفيون جزءين يدق ذلك كله دقا ناعما وينخل بحريرة ويعجن بضعفي وزنه عسلا منزوع الرغوة
فيسقى منه صاحب خفقان الفؤاد ومن به برد المعدة حبة بماء الكمون يطبخ فانه يعافى باذن الله تعالى ومنه عن عبد الرحمن بن سهل عن محمد عن ابيه قال دخلت
على الرضا فشكوت اليه وجعا في طحالي ابيت منه سهرا واظل نهاري متلبدا من شدة وجعه فقال اين انت من دواء الجامع يعني الادوية المتقدم ذكرها قال خذ
حبة منها بماء بارد وحسوة خل ففعلت ما امرني به فسكن ما بي بحمد الله بيان قال في القاموس لبد كنصر وكفرح لم يبرح منزله ولا يطلب معاشا وتلبد الطائر بالارض
جثم عليها وفي بعض النسخ متلبدا اي متحيرا الطب عن محمد بن كثير الدمشقي عن محمد بن سليمان وكان ياخذ علم اهل البيت عن الرضا قال شكوت الى علي بن موسى الرضا وجعا بجنبي
الايمن والايسر فقال اين انت عن الدواء الجامع فانه دواء مشهور وعني به الادوية التي تقدم ذكرها فقال اما للجنب الايمن فخذ منه حبة واحدة بماء الكمون يطبخ طبخا
واما الجنب الايسر فخذ بماء اصول الكرفس يطبخ طبخا فقلت يا ابن رسول الله اخذ منه مثقالا او مثقالين قال لا بل وزن حبة واحدة تشفى باذن الله تعالى ومنه عن محمد بن
عبد الله الكاتب عن احمد بن اسحق قال كنت كثيرا ما اجالس الرضا فقلت يا ابن رسول الله ان ابي يشتكي منذ ثلاث ليال لا يملك بطنه فقال اين انت عن الدواء الجامع قلت
لا اعرفه قال هو عند احمد بن ابراهيم التمار فخذ منه حبة واحدة واسق اباك بماء الاس المطبوخ فانه يبرا من ساعته قال فصرت اليه فاخذت منه شيئا كثيرا واسقيته حبة
واحدة فسكن من ساعته بيان قال ابن بيطار الاس كثير بارض العرب وخضرته دائمة وينمو حتى يكون شجرا عظيما وله نور ابيض طيب الرائحة وثمرة سوداء اذا انعقدت
وتحلو اذا نضجت وفيها مع ذلك عفوصة ويؤكل ثمره رطبا ويابسا ينفع نفث الدم ولحرقة المثانة وعصارة الثمرة وهو رطب يعقل البطن وهي جيدة للمعدة مدرة للبول وورقه
اذا دق وسحق وصب عليه الماء وخلط بشيء يسير من زيت انفاق او دهن ورد وخمر وضمد به وافق القروح الرطبة والمواضع التي تسيل اليها الفضول والاسهال المزمن ومثل الاس بارد
في الاولى يابس في الثانية ومانع من الحرارة والرطوبة قاطع للاسهال المتولد من المرة الصفراء نافع للبخار الحار الرطب جيد صالح للسعال واستطلاق البطن الحادث من
المرة الصفراء وقال في القانون يبس في الثانية الاشربة منها تعقل وتنفع من اوجاع الرئة والسعال شرابه وقد ينفع السحج والخلفة ودهنه وضماده يمنع سيلان الفضول
الى المعدة وينفع حرقة البول وهو جيد في منع در الحيض شربا وقد يعقل الطبيعة ويحبس الاسهال المراري طلاء واذا شرب قبل الشرب منع من الخمار [illegible]
الطب عن محمد بن النضر مؤدب ولد ابي جعفر محمد بن علي بن موسى قال شكوت اليه ما اجد من الحصا فقال ويحك اين انت عن الجامع دواء ابي فقلت يا سيدي ومولاي
اعطني صفته فقال هو عندنا يا جارية اخرجي البستوقة الخضراء قال فاخرجت البستوقة واخرج منها مقدار حبة فقال اشرب هذه الحبة بماء السذاب او بماء الفجل
فانك تعافى منه قال فشربته بماء السذاب فوالله ما احسست بوجعه الى يومنا هذا ومنه عن عبد الله بن بسطام عن ابراهيم بن النضر من ولد ميثم التمار قال ونحن
مرابطون عن الائمة انهم وصفوا هذا الدواء لاوليائهم وهو الدواء الذي يسمى دواء الشافية وهو خلاف الدواء الجامع فانه نافع للفالج العتيق والحديث وهو
للقوة العتيقة والحديثة والدبيلة ما حدث منها وما عتق والسعال العتيق والحديث والكزاز ووجع الشوكة ووجع العين وريح السبل وهي الريح التي تنبت الشعر في العين
ولوجع الرجلين من الخام العتيق والمعدة اذا ضعفت وللاورام التي تصيب الصبيان ام الصبيان والفزع الذي يصيب المراة في نومها وهي حامل والسل الذي يهيج
بالنفخ وهو الماء الاصفر الذي يكون في البطن والجذام ولكل علامات المرة والبلغم والنهشة ولسعة الحية والعقرب نزل جبرئيل به الروح الامين على موسى بن عمران
حين اراد فرعون ان يسم بني اسرائيل فجعل لهم عيدا في يوم الاحد وقد هيا فرعون واتخذ لهم طعاما كثيرا ونصب موائد كثيرة وجعل السم في الاطعمة وخرج موسى
ببني اسرائيل معهم ستمائة الف فوقف لهم موسى عند المضيق فرد النساء والولدان واوصى بني اسرائيل فقال لا تاكلوا من طعامهم ولا تشربوا من شرابهم حتى اعود اليكم
ثم اقبل على الناس يسقيهم من هذا الدواء مقدار ملعقة ملعقة وعلم انهم يخالفون امره ويقعون في طعام فرعون ثم زحف وزحفوا معه فلما نظروا الى
الموائد اسرعوا الى الطعام ووضعوا ايديهم فيه [illegible] فرعون موسى وهارون ويوشع بن نون ومن كان من خيار بني اسرائيل [illegible] خاصة وقال موسى
عزمت على نفسي ان لا اخذ منكم صغير او كبير [illegible] حتى تاكلوا من الطعام وجعل فرعون يعيد السم بعد اخرى فلما فرغوا من الطعام خرج

في الادوية المركبة الجامعة

وخرج اصحابه قال لفرعون انا تركنا النساء والصبيان والاثقال خلفنا وانا ننتظرهم قال فرعون انا نطعم الطعام ونكرمهم كما اكرمنا من معك فتوافوا فاطعم
كما اطعم اصحابهم وخرج موسى الى العسكر فاقبل فرعون على اصحابه وقال لهم زعمتم ان موسى وهرون سحرانا وانما السحر انهم ياكلون من طعامنا فلم ياكلوا من طعامنا
شيئا وقد خرجا وذهب السحر فاجمعوا اما قد دس عليه على الطعام الباقي يومهم هذا ومن الغد لكي يتغانوا ففعلوا وقدم فرعون ان يتخذ لاصحابه خاصة طعاما بلا
سم فجمعهم عليه فمنهم من اكل ومنهم من ترك فكل من اطعم من طعامه نفخ فهلك من اصحاب فرعون سبعون الف ذكرا وستون الف انثى سوى الدواب والكلاب وغيره
فتعجب هو واصحابه بما كان الله امره ان يسقي اصحابه من الدواء الذي يسمى الشافية ثم انزل الله تعالى على رسوله هذا الدواء انزل به جبرئيل عم والدواء هذه تاخذ جزءا من
ثوم مقشر ثم تشدخه ولا تنعم دقه وتضعه في طنجير او في قدر على قدر ما يحضرك ثم توقد تحته نارا لينة ثم تصب عليه من سمن البقر قدر ما يغمره وتطبخه نارا لينة
حتى يشرب ذلك السمن ثم تسقيه مرة بعد اخرى حتى لا يقبل الثوم شيئا ثم تصب عليه اللبن الحليب فتوقد تحته نارا لينة وتفعل ذلك مثل ما فعلت بالسمن ولكن اللبن ابيض
لبن بقر جديد الولادة حتى لا يقبل شيئا ولا يشرب ثم تعمد الى عسل الشهد فتعصره من شهده وتغليه على النار على حدة ولا يكون فيه من الشهد شيء ثم تصبه على الثوم و
توقد تحته نارا لينة كما صنعت باللبن والسمن ثم تعمد الى عشرة دراهم من الشونيز وتدقه وتنقيه وتنطف الشونيز ولا تنخله وتاخذ وزن خمسة دراهم فلفل ومرزنجوش
وتدقه ثم ترمي فيه وتصيره مثل خبيصة على النار ثم تجعله في اناء لا يصيبه الغبار ولا شيء ولا ريح ويجعل في الاناء شيء من سمن البقر ويدهن بذلك الاناء ثم تدفن في الشعير او
رماد اربعين يوما وكلما عتق كان اجود ويأخذ صاحب العلة في الساعة التي يصيبه فيها الاذى الشديد مقدار حمصة قال فاذا اتى على هذا الدواء شهر فهو نافع
من ضربان الضرس وجميع ما يثور من البلغم بعد ان ياخذه على الريق مقدار نصف جوزة واذا اتى عليه شهران فهو جيد للحمى النافض ياخذ منه عند منامه مقدار
نصف جوزة وهو غاية لهضم الطعام وغاية كل داء في العين فاذا اتى عليه ثلثة اشهر فهو جيد من المرة الصفراء والبلغم المحترق وهيجان كل داء يكون من الصفراء ياخذ
على الريق فاذا اتى عليه اربعة اشهر فهو جيد من الظلمة تكون في العين والعلل التي ياخذ الرجل اذا مشى ياخذه بالليل اذا نام واذا اتى عليه خمسة اشهر يؤخذ دهن بنفسج
او دهن حل يؤخذ من هذا الدواء نصف عدسة ويداف بالدهن ويسعط به صاحب الصداع المطبق واذا اتى عليه ستة اشهر يؤخذ منه قدر عدسة يسعط به صاحب
الشقيقة بالبنفسج من جانب الذي فيه العلة وذلك على الريق من اول النهار واذا اتى عليه سبعة اشهر ينفع من الوجع الذي يكون في الاذن يقطر فيها بدهن ورد مثل
العدسة من اول النهار واذا اتى عليه ثمانية اشهر ينفع من المرة الحمراء والداء الذي يخاف منه الاكلة يشرب بماء ويدهن باي دهن شئت ويضع على الداء وقد ذلك
على الريق مع طلوع الشمس واذا اتى عليه تسعة اشهر ينفع باذن الله من السدد وكثرة النوم والهذيان في المنام والوجل والفزع يؤخذ بدهن زنبق على الريق
وعند منامه قدر عدسة واذا اتى عليه عشرة اشهر جيد للمرة السوداء والصفراء التي تاخذ بالبلبلة والحمى الباطنة واختلاط العقل يؤخذ منه مثل العدسة
بخل وبياض البيض يشربه على الريق باي دهن شئت عند منامك واذا اتى عليه احدى عشر شهرا فانه ينفع من المرة السوداء التي تاخذ صاحبها بالفزع و
الوسواس قدر الحمصة بدهن الورد ويشربه على الريق وقدر الحمصة يشربه عند المنام فيشربه بغير دهن واذا اتى عليه اثني عشر شهرا ينفع من الفالج الحديث والعتيق
بماء المرزنجوش ياخذ منه قدر حمصة ويدهن رجليه بالزيت والملح عند منامه ومن القابلة مثل ذلك ويحمي من الخل واللبن والبقل والسمك ويطعم بعد ذلك ما
يشاء واذا اتى عليه ثلثة عشر شهرا فانه ينفع من الدبيلة والضحك من غير شيء وعبث الرجل بلحيته يؤخذ منه قدر الحمصة مرة او مرتين بماء السذاب ويشرب
عند اول الليل واذا اتى عليه اربعة عشر شهرا ينفع من السموم كلها وان كان سقي سما يؤخذ به والبادنجان فيدق ثم يغلى على النار ثم يصفى ويشرب من هذا الدواء
قدر الحمصة مرة او مرتين او ثلث مرات واربع مرات بماء فاتر ولا يتجاوز اربع مرات ويشربه عند السحر واذا اتى عليه خمسة عشر شهرا فانه ينفع من السحر والخامة
والابردة والارواح يؤخذ منه قدر نصف بندقة ويغلي بنم ويشربه اذا اخذ مضجعه ولا يشرب في ليلة ومن الغد حتى يطعم طعاما اكثر واذا اتى عليه ستة عشر
يؤخذ منه نصف عدسة ويداف بماء المطر مطر حديث من يومه وليلته ويتحمل صاحب العلل العتيق والحديث غدوة وعشية وعند منامه اربعة ايام فانه يبرا
والاقامية ايام ولا ادري يبلغ الثمان حتى يبرا باذن الله عز وجل واذا اتى عليه سبعة عشر شهرا ينفع باذن الله عز وجل من الجذام يدهن لا كادع اكادع البقر لا اكا
الغنم يؤخذ منه قدر بندقة عند المنام وعلى الريق ويؤخذ منه قدر حبة فيدهن به جسده بذلك كما شديدا ويؤخذ منه شيء قليل فيسعط به بدهن الزيت في الزنبق
او بدهن الورد وذلك في اخر النهار في الحمام واذا اتى عليه ثمانية عشر شهرا ينفع باذن الله تعالى من الهواء الذي يشاكل البرص الا ان يشرط موضعه فيدمى ويؤخذ من
الدواء مقدار حمصة ويشرب مع دهن البندق او دهن لوز مر او دهن صنوبر يشربه بعد الفجر ويسعط منه بمقدار حبة مع ذلك الدهن ويدلك به جسده مع الملح قال ولا
ينبغي ان يغير هذه الادوية عن حدها ووضعها التي تقدم ذكرها الانسان خالف ما خولف به ولم ينفع بشيء منه واذا اتى عليه تسعة عشر شهرا يؤخذ حب الرمان رمان
حلو ويعصر ويخرج ماؤه ويؤخذ من الحنظلة قدر حبة فيسقى من السهو والنسيان والبلغم المحترق والحمى العتيقة والحديثة على الريق بماء حار واذا اتى عليه عشرون
شهرا ينفع باذن الله من الصمم بماء الكند ثم يخرج ماؤه فيجعل معه مثل العدسة اللطيفة فيجعل في اذنه فان سمع والا اسعط من الغد بذلك الماء بمثل العدسة
وصب على يافوخه من فضل السعوط والمبرسم اذا ثقل به وطال لسانه يؤخذ حب العنب الحامض ثم يسقى المبرسم بهذا الدواء فانه ينتفع به ويخفف عنه وكلما عتق
كان اجود ويؤخذ منه الاقل فقط هو صحيح كانت الاثانسيا والجامعة لاشتمالها على الادوية الكثيرة وقال في بحر الجواهر الفالج بكسر اللام استرخاء عام لاحد شقي
البدن طولا من الراس الى القدم واللغة موافقة لهذا المعنى يقال فلجت الشيء فلجين اي شققته بنصفين ومنهم من يقول انه استرخاء مطلقا فقد يكون منها
يعم الشقين جميعا سوى اعضاء الراس التي لو عمها كانت سكتة كما يكون ما يخص باصبع واحدة وقال اللقوة بالفتح والكسر علة ينجذب لها شق الوجه الى جهة
غير طبيعية فيخرج النفخة والبزقة من جانب واحد ولا يحسن التقاء الشفتين ولا تنطبق احدى العينين وقال الدبيلة بالتصغير كل ورم فاما ان يعرض في داخله
موضع تنصب فيه المادة فتسمى دبيلة والاخص باسم الورم وما كان من الدبيلات حارا اخص باسم الخراج وقال الاملي الدبيلة ورم كبير مستدير الشكل
يجمع المدة وقيل هي دمل كبير ذو افواه كثيرة فارسيها كفكيرك وقال الكزاز والكزازة بالضم يقال على تشنج يبتدي من العضلات المرفوعة فيمدها الى قدام

اوالى

او الى خلف والى الجهتين جميعا وقد يقال على كل ممدود وقد يختص بالسم لكثرة منهما كان بسبب ريح محلها من داخل او خارج سواء كان من جانب
او جانبين وفي القاموس الشوكة داء معروف وحمرة تعلو الجسد وقال في بحر الجواهر الشوكة بالفتح خار واطباء اطلاق ميكنند بر ثوابتيكه از
تبش وفرات ناشى شده باشد والشوكة ايضا حمرة تعلو الوجه والجسد شوكه باد او دانه انتهى وقيل المراد هنا ريح من لذع العقارب وامثالها وهو بعيد مع
انه يوجب التكرار والتعريف المذكور للسبل خلاف ما هو المشهور بين الاطباء قال ابن سينا هو غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح
الملتحمة والقرنية ومن انتساج شيء فيما بينهما كالدخان وقال العلامة اعلم ان الاطباء لم يحققوا الكلام في السبل حتى الشيخ مع جلالة قدره والحق انه عبارة
عن اجسام غريبة شبيهة بالعروق في غشاء فيتولد على العين قوله ع من الخام اى البلغم الذي لم ينضج بعد قال في بحر الجواهر الخام بلغم غير طبيعي مختلف
اجزاؤه في الرقة والغلظ ويطلق ايضا على شيء يرسب في القارورة ردئ الاجزاء غير متين قوله ع والسبل الذى ياخذ بالنفخ قيل كان المراد به القولنج الريحي وقال
بعضهم السبل في اللغة الهزال وفي الطب قرحة في الرية وانما سمي المرض به لان من لوازمه هزال البدن ولما كانت الحمى الدقيقة لازمة لقرحة ذكر القرشي ان — الدقيقة ل
السل هو قرحة الرية مع الدق وعده من الامراض المركبة وقال بعضهم يقال السل لحمى الدق ولذا الشيخ جعله لقرحة الرية وقال الفيروزآبادي السل بالكسر
والضم وكغراب قرحة تحدث في الرية اما تعقب ذات الرية او ذات الجنب او زكام ونوازل او سعال طويل ويلزمها حمى هادية والنهشة لسع الهوام قوله ع عند المضيف
اى محل الضيافة وفي بعض النسخ عند المضيق اى عند محل الضيق او النفاس والصبيان وفي القاموس السذخ كالمنع الكسر في كل رطب قيل ماش الخبيص حلواء
معمول من الرطب المفرم والسمن قوله ع من المرة الحمراء اى طغيان الدم او الرياح التى توجب احمرار البدن من السدد وفي بعض النسخ بالدال ثم الراء المهملتين وفي بعضها بالدال
المهملتين قال في بحر الجواهر السدر محركة في اللغة تحير البصر وهو لازم لهذا المرض وفي الطب هو حالة ينبغي للانسان معه حدوث ما هنا يجد دواره وثقل اعضائه وفي نسخة
ظلمة ودوار وجد طنينا في اذنيه وربما زال معها عقله وقال السدد لزوجات وغلظ تنشب في المجاري والعروق لضيقها وتبقى فيها وتمنع الغذاء والفضلات من النفوذ
فيها ويطلق على ما يمنع بعضها دون بعض قال العلامة واعلم ان الانسداد عند الاطباء غير السدة لان الانسداد انما يطلقونه على مسام الجلد وافواه العروق وما
وقد يطلق السدد على صلابة تثبت على راس الجراحة بمنزلة القشر والبلبلة شدة الهم والوسواس قوله ع ومن القابلة بالباء الموحدة اى الليلة الاتية وفي بعض النسخ بالمثناة
التحتانية او بالهمزة اى القيلولة ايضا قوله ع يشرب من هذا الدواء اى قبل ماء البادنجان او بعده او معه قد افيه وفي بحر الجواهر الابردة بكسر الهمزة والراء علة
معروفة من غلبة البرد والرطوبة مفترة عن الجماع وهمزتها زائدة انتهى وقد مر الكلام فيه قوله ع ولا يشرب في ليلته اى من هذا الدواء بل يكتفي بالمرة الواحدة وقيل
اى لا يشرب شيئا ولا يخفى بعده قوله او يرد اى شيئا بارد بالتحريك قوله ع زيت الزيتون انما قيد بذلك لان الزيت يطلق على كل دهن يعتصر ان لم يكن من الزيتون
وقيل اى من الزيتون المدرك النافع قال جالينوس كلما كان من الادهان يعتصر من غير الزيتون فانه يسمى زيتا على طريق الاستعارة وقال بعضهم الزيت قد يعتصر
من الزيتون الفج وقد يعتصر من الزيتون المدرك وزيت الانفاق هو المعتصر من الفج وانما سمي به لانه يجلب النفقة ويقال له الركابي ايضا لانه كان على الركاب اى على الابل
من الشام الى العراق اقول سيأتي تمام الكلام فيه في بابه ان شاء الله قوله ع الا ان يشرط موضعه لعل المعنى ان البهق والبرص يشتبهان الا ان يضع بشرطة الحجام وشبهه
فيخرج الدم فانه يعلم انه بهق وليس ببرص واذا كان برصا يخرج منه ماء ابيض واعلم ان البرص نوعان ابيض واسود وكذا البهق والفرق بينهما ان البهق مخصوص
بالجلد لا يغوص في اللحم والبرص بنوعيه يغوص فيه والبندق هو الفندق بالفارسية وقال ابن بيطار البندق فارسي والجلوز عربي قوله ع من الحنظلة كذا فيما
وجدنا من النسخ ولعلها كانت من الشافية لمراد بها او المعول ادخال الدواء والحنظل معا في ماء الرمان قوله ع ينفع بماء السونين اى ينفع الكبد بماء والا اسعط
اي في انفه لا في اذنه كما توهم **الطب** عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الارمني كان بابا المفضل بن عمر وكان المفضل بابا لابي عبد الله الصادق ع قال
محمد بن يحيى الارمني حدثني محمد بن سنان السنانى الزاهري ابو عبد الله قال حدثني المفضل بن عمر قال حدثني الصادق جعفر بن محمد ع قال هذا الدواء دواء محمد ص وهو شبيه
بالدواء الذي اهداه جبرئيل روح الامين الى موسى بن عمران الا ان في هذا اليسير ذلك من العلاج والزيادة والنقصان وانما هذه الادوية من وضع الانبياء
والحكماء من اوصياء الانبياء فان زيد فيه او نقص منه او جعل فيه فضل حبة او نقصان حبة مما وضعوه انتقض الاصل وفسد الدواء ولم ينجع لانهم من خالف القوم
خولف بهم فهو لون ياخذ من الثوم المقشر اربعة ارطال ويصب عليه في الطنجير عشرة ارطال لبن بقر ويوقد تحته وقود البناء دقيقا حتى يشربه ثم يصب عليه عشرة ارطال — رقيقا ح
سمن البقر فاذا شربه ونضج صب عليه عشرة ارطال العسل ثم يوقد تحته وقودا دقيقا ثم اطرح عليه وزن درهمين قراصا ثم اضربه ضربا شديدا حتى ينعقد فاذا انعقد
ونضج واختلط بعضه ببعض وهو حار الى بستوقة وشد راسه ودفنه في شعير او تراب مدة ايام الصيف فاذا جاء الشتاء اخذت منه كل غداة مثل الجوزة الكبيرة
على الريق فهو دواء جامع لكل شيء ولا وجل صغر او كبر وهو مجرب معروف عند المؤمنين **وفيه** عن احمد بن محمد ابى عبد الله عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابي
عبد الله ع في دواء محمد صلى الله عليه وآله قال هو الدواء الذي لا يوخذ شيء من الاشياء انفع لصاحبه منه لما يشرب له من جميع العلل والارواح فاستعمله وعلمه
اخوانك المؤمنين فان لك بكل مؤمن عتق رقبة من النار **بيان** قوله والزيادة والنقصان اى المنع من زيادة المقادير ونقصانها فان في هذا الدواء اشياء
وان زيد فيه بعض الادوية ونقص بعضها وقال في القاموس القراص كرمان البابونج وعشب يعود الورس وفي بحر الجواهر القراص كرمان البابونج **باب** نوادر ما يتعلق بالطب
وجوامعها فقه الرضا ع روى عن العالم ع انه قال الحمية راس كل دواء والمعدة بيت الادواء وعود بدنا ما تعود وقال راس الحمية الرفق بالبدن ودو
اجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء فاذا لم يحتمل الداء فالدواء وروى عنه انه قال اثنان عليلان ابدا صحيح محتم وعليل مخلط وروى اذا جعت فكل واذا
عطشت فاشرب واذا هاج بك البول فبل ولا تجامع الا من حاجة واذا نعست فنم فان ذلك مصحة للبدن وقال العالم ع كل علة تسارع في الجسم ينتظر
ان يؤمر فيأخذه الا الحمى فانها ترد ورودا وان الله عز وجل يحبس من الداء والدواء حتى ينقضي مدته ثم يخلى بينه وبينه فيكون برؤه بذلك الدواء او يشاء فيجعل مثل
انقضاء المدة بمعروف او صدقة او بر فانه يمحو ما يشاء ويثبت هو سيدي بعيد وقال العالم ع في العسل شفاء من كل داء من لعق لعقة على الريق يقطع البلغم — عسل ح

في نوادر طب الائمة عليهم السلام

ويطفئ الصفراء ويقمع المرة السوداء ويصفو الذهن ويجود الحفظ اذا كان مع اللبان الذكر والسكر ينفع من كل شيء وكذلك الماء المغلي وروي في الماء البارد انه يطفئ الحرارة ويسكن الصفراء ويهضم الطعام ويذيب الفضلة التي على رأس المعدة ويذهب بالحمى وروي انه لو كان شيء يزيد في البدن لكان الغمز يزيد و اللين من الثياب وكل الطيب ودخول الحمام ولو غمز الميت فعاش لما انكرت ذلك وروي ان الصدقة ترد البلاء من السماء وقيل ان الصدقة تدفع القضاء المبرم عن صاحبه وقيل لا يذهب بالادواء الا الدعاء والصدقة والماء البارد وروي ان قطع الحمية بعد عشرة ايام وانها ليس ترك اكل الشيء ولكنها ترك الاكثار منه وروي ان الصحة والعلة تقتتلان في الجسد فان غلبت العلة الصحة استيقظ المريض وان غلبت الصحة العلة اشتهى الطعام فاذا اشتهى الطعام فاطعموه فلربما كان فيه الشفاء ونروي من كفران النعمة ان يقول الرجل اكلت الطعام فضرني ونروي ان الثمار اذا ادركت ففيها الشفاء لقوله جل وعز كلوا من ثمره وبالله التوفيق وروي عن العالم ع في القرآن شفاء من كل داء وقال داووا مرضاكم بالصدقة واستشفوا بالقرآن فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله **بيان** يخلط اي يخلط في الاكل والشرب الضار مع النافع ولا يميز بينهما

الطب عبد الله بن بسطام عن محمد بن رزين عن حماد بن عيسى عن عبد الله عن ابيه قال قال امير المؤمنين ع من اراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء وليباكر الغداء وليقل مجامعة النساء **بيان** من اراد البقاء اي طول العمر ولا بقاء جملة معترضة اي لا يكون البقاء في الدنيا ابدا او يحمل المحالية وقال في النهاية في حديث علي ع من اراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء قال خفة الرداء قلة الدين سمي رداء لقولهم دينك في ذمتي وفي عنقي ولازم في رقبتي وهو موضع الرداء انتهى وعن الفاسي يجوز ان يقال كنى بالرداء عن الظهر لان الرداء يقع عليه فمعناه فليخفف ظهره ولا يثقله بالدين واقول مع عدم التفسير كان في هذه الرواية فظاهره عدم ثقل ما يكون على عاتقه من الاثواب

الطب عن ابراهيم بن عبد الرحمن عن اسحاق بن حسان عن عيسى بن بشير الواسطي عن ابن مسكان و زرارة قالا قال ابو جعفر ع طب العرب في ثلاث شرطة الحجامة والحقنة وآخر الدواء الكي وعن ابي عبد الله ع قال الطب العرب في خمسة شرطة الحجامة والحقنة والسعوط والقيء والحمام وآخر الدواء الكي وعن ابي جعفر الباقر ع طب العرب في سبعة شرطة الحجامة والقيء وشربة عسل وآخر الدواء الكي وربما يزاد فيه النورة

ومنه عن الزبير بن بكار عن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن اسحاق عن عمار عن فضيل الرسان قال قال ابو عبد الله ع من دواء الانبياء الحجامة والنورة والسعوط

ومنه عن عبد الله بن بسطام عن محمد بن اسماعيل بن حاتم عن عمرو بن ابي خالد عن اسحاق بن عمار قال شكوت الى جعفر بن محمد الصادق ع بعض الوجع وقلت له ان الطبيب وصف لي شرابا وذكر ان هذا الشراب موافق لهذا الداء فقال له الصادق ع وما وصف لك الطبيب قال خذ الزبيب وصب عليه الماء ثم صب عليه عسلا ثم اطبخه حتى يذهب الثلثان ويبقى الثلث فقال اليس هو حلوا قلت بلى يا ابن رسول الله قال اشرب الحلو حيث وجدته او حيث اصبته ولم يزدني على هذا **بيان** لعل السؤال عن كونه حلوا للعلم بعدم تغيره واسكاره ومع الحلاوة لا يكون مسكرا وفي الكافي وصف لي شرابا آخذ الزبيب واصب عليه الماء للواحد اثنين ثم اصب عليه العسل ثم اطبخه حتى يذهب الثلثان ويبقى الثلث فقال اليس حلوا قلت بلى قال اشربه ولم اخبره كم العسل

الطب عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن محمد بن اسماعيل بن ابي طالب عن جابر الجعفي عن محمد الباقر عن ابيه قال قال امير المؤمنين ع اذا كان باحدكم اوجاع في جسده وقد غلبته الحرارة فعليه بالفراش قيل للباقر ع ما معنى الفراش قال غشيان النساء فانه يسكنه ويطفيه **بيان** في القاموس الفراش بالكسر زوجة الرجل

الطب عن محمد بن بكر عن صفوان بن يحيى عن منذر بن هامان عن محمد بن مسلم او سعد المولى قالا قال ابو عبد الله ع ان عامة هذه الارواح من المرة الغالبة او دم محترق او بلغم غالب فليشتغل الرجل بمراعاة نفسه قبل ان تغلب عليه شيء من هذه الطبائع فيهلكه **بيان** الارواح جمع الريح كالارياح وكان المراد هنا الخبو والجنون والفالج واللقوة بل الجذام والبرص واشباهها

الطب عن ابراهيم بن يسار عن جعفر بن محمد بن حكيم عن ابراهيم بن عبد الحميد عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر الباقر عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص داووا مرضاكم بالصدقة **وعنه** ع الصدقة تدفع البلاء المبرم فداووا مرضاكم بالصدقة وعنه ع الصدقة تدفع ميتة السوء عن صاحبها وعن موسى بن جعفر ع ان رجلا شكى اليه انني في عشرة نفر من العيال كلهم مرضى فقال له موسى ع داوهم بالصدقة فليس شيء اسرع اجابة من الصدقة ولا اجدى منفعة على المريض من الصدقة

العياشي عن حمران عن ابي عبد الله ع قال اشتكى رجل الى امير المؤمنين ع فقال له سل من امراتك درهما من صداقها فاشتر به عسلا فاشربه بماء السماء ففعل ما امر به فبرئ فسأل امير المؤمنين ع عن ذلك اشيء سمعته من النبي ص قال لا ولكني سمعت الله يقول في كتابه فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال ونزلنا من السماء ماء مباركا فاجتمع الهنيء والمريء والبركة والشفاء فرجوت بذلك البرء

ومنه عن سيف بن عميرة عن شيخ من اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال كنا عنده وسأله شيخ فقال ان بي وجعا وانا اشرب له النبيذ ووصفه له الشيخ فقال له ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي قال لا يوافقني قال فما يمنعك من العسل قال الله فيه شفاء للناس قال لا اجده قال فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك واشتد عظمك قال لا يوافقني فقال له ابو عبد الله ع اتريد ان آمرك بشرب الخمر لا والله لا آمرك

الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن علي عن نوح بن شعيب عمن ذكره عن ابي الحسن ع قال من تغير عليه ماء الظهر فلينفع له اللبن الحليب والعسل

ومنه عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا قال قال ابو عبد الله ع ان المشي للمريض نكس ان ابي ع كان اذا اعتل جعل في ثوب فحمل لحاجته يعني الوضوء وذاك انه كان يقول ان المشي للمريض نكس

الدعائم عن علي ع انه كان يقول من اراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء ويقل من الحذاء ويقلل مجامعة النساء ويباكر الغداء وعن جعفر بن محمد ع انه قال لو اقتصد الناس في المطعم لاستقامت ابدانهم وعن النبي ص قال ترك العشاء مهرمة وقال جعفر بن محمد ع في المطعم لاستقامت ابدانهم وعنه ع قال ترك العشاء خراب الجسد ولا ينبغي للرجل اذا اسن ان لا يبيت الا وجوفه مملو طعاما وعنه ع قال ثلاثة يذهبن بالنسيان ويحدثن الذكر قراءة القرآن والسواك والصيام وعنه ع انه قال في المراة التي يستمر بها الدم فتستحاض قال تغتسل عند صلاة واحتشيا فانه لم تفعل امراة قط احتشيا بالا عوفيت من ذلك

دعوات الراوندي قال النبي ص اياكم والبطنة فانها مفسدة للبدن ومورثة للسقم ومكسلة عن العبادة وقال الاصبغ بن نباتة سمعت امير المؤمنين ع يقول لابنه الحسن ع يا بني الا اعلمك اربع كلمات تستغني بها عن الطب فقال بلى قال لا تجلس على الطعام الا وانت جائع ولا تقم عن الطعام الا وانت تشتهيه وجود المضغ واذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء فاذا استعملت هذا استغنيت عن الطب وقال ان في القرآن لآية تجمع الطب كله كلوا واشربوا ولا تسرفوا وعن امير المؤمنين ع من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليؤخر العشاء وليقل غشيان النساء وليخفف الرداء

قيل لمعاجمه

وجوامعها والأدعية لدفع الأمراض

قيل ومأخذه الرواء قال الدينوري وفي رواية من راد النساء ولا نساء فيباكر الغداء **مكارم** قال في النهاية النساء التأخير يقال نسأت الشيء نسأ وانسأته انساء اذا اخرته والنساء الاسم **ومنه** حديث علي من سره النساء ولا نساء فليخفف الرداء **الدعوات** قال النبي اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلوة ولا تناموا عليها فتقسوا قلوبكم وقال صوموا تصحوا وقال سافروا تصحوا وتغنموا وقال زين العابدين حجوا واعتمروا تصح اجسامكم وتتسع ارزاقكم ويصلح ايمانكم وتكفوا مؤنة الناس ومؤنة عيالكم وقال امير المؤمنين قيام الليل مصحة للبدن وعن النبي عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله وتكفير السيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة الداء عن الجسد وقال ابو عبد الله صلاة الليل تحسن الوجه وتحسن الخلق وتطيب الرزق وتقضي الدين وتذهب بالهم وتجلو البصر عليكم بصلوة الليل فانها سنة نبيكم ومطردة الداء عن اجسادكم وروي ان الرجل اذا قام يصلي اصبح طيب النفس واذا نام حتى يصبح اصبح ثقيلا موصما **بيان** في النهاية الوصم الفترة والكسل والتواني **الدعوات** قال امير المؤمنين المعدة بيت الادواء والحمية رأس الدواء لا صحة مع النهم لا مرض اضنى من قلة العقل وروي من قل طعامه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه وعن الصادق قال اوحى الله الى موسى بن عمران عم أتدري لم انتجبتك من خلقي واصطفيتك بكلامي فقال لا يا رب فاوحى الله عز وجل اليه اني اطلعت الى الارض فلم اجد عليها اشد تواضعا منك فخر موسى ساجدا وعفر خديه بالتراب تذللا منه لربه فاوحى الله اليه ارفع راسك وامرر يدك في موضع سجودك وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك فانه امان من كل داء وسقم وروي عنهم قلم اظفارك وابدأ بخنصرك من يدك اليسرى واختم بخنصرك من يدك اليمنى وخذ شاربك وقل حين تريد ذلك بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله فانه من فعل ذلك كتب الله له بكل قلامة وجزازة عتق نسمة ولم يمرض الا المرض الذي يموت فيه وقال ابو عبد الله تقليم الاظفار يوم الجمعة يؤمن الجذام والبرص والعمى فان لم تحتج فحكها حكا وقال النبي ما من مسلم يعمر في الاسلام اربعين سنة الا صرف الله عنه ثلاثة انواع من البلاء الجذام والبرص والجنون وعنه شرب الماء من الكوز العام امان من البرص والجذام وروي لا تأكل ما قد عرفت مضرته ولا تؤثر هواك على راحة بدنك والحمية هو الاقتصاد في كل شيء واصل الطب الازم وهو ضبط الشفتين والرفق باليدين والدواء الدوي ادخال الطعام على الطعام واجتنب الدواء ما لزمك الصحة فاذا احسست بحركة الداء فاحزمه بما يردعه قبل استعجاله وقال الباقر عجبا لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار وقال النبي ان الله لا اله الا هو ليدفع بالصدقة الداء والدبيلة والحرق والغرق والهدم والجنون فعد صلى الله عليه وآله سبعين بابا من الشر وقال امير المؤمنين الصدقة دواء منجح وقال النبي ان الله ليدفع بالصدقة سبعين ميتة من السوء وقال الصادق داووا مرضاكم بالصدقة وما على احدكم ان يتصدق بقوت يومه ان ملك الموت يدفع اليه الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له رد عليه الصك قال النبي الا اعلمكم دواء علمني جبرئيل ما لا تحتاجون معه الى طبيب ودواء قالوا بلى يا رسول الله قال يأخذ ماء المطر ويقرأ عليه فاتحة الكتاب وقل اعوذ برب الناس وقل اعوذ برب الفلق ويصلي على النبي ويسبح كلها سبعين مرة ويشرب من ذلك الماء غدوة وعشية سبعة ايام متوالية الخبر بتمامه وجاء رجل الى امير المؤمنين وقال اشتكي بطني فقال الك زوجة قال نعم قال استوهب منها درهما من صداقها بطيبة نفسها من مالها فاشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء واشربه ففعل الرجل ما امر به فبرأ واستفتي فيه امير المؤمنين أشيء سمعته من رسول الله قال لا ولكن سمعت الله يقول في كتابه فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال ونزلنا من السماء ماء مباركا قال فلما اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء رجوت في ذلك البرء وشفيت بذلك الله وفي رواية عن الصادق انه شكى اليه رجل الداء العضال فقال استوهب درهما امرأتك من صداقها واشتر به عسلا وامزجه بماء المزن واكتب بها القرآن واشربه ففعل فاذهب الله عنه ذلك فاخبر ابا عبد الله بذلك فقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ويخرج من بطونها شراب وانزلنا من السماء ماء مباركا وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وكان امير المؤمنين اذا اصابه الطرح مسح بيده صلعته وقال بركة من السماء لا يصيبها يد ولا سقاء

توضيح لا صحة مع النهم في القاموس النهم محركة افراط الشهوة في الطعام وان لا يمتلئ عن الاكل ولا يشبع ضني كرضي مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس واضناه المرض انتهى وحاصل الفقرة الاولى ان شدة الحرص في الطعام والاكل من جملة الامراض بل اشدها وحاصل الثانية ان العقل يوجب الحزن والالم في الدنيا لان العاقل محزون لا يحزن لما يصيبه من الدنيا وانه يدرك فيتحمل بعقله بخلاف الاحمق الجاهل فانه في سعة منهما والقلامة بالضم ما سقط من قلم الظفر وكذا الجزازة ما سقط من جز الشعر وفي النهاية فادم القوم اي امسكوا عن الكلام كما يمسك الصائم عن الطعام ومنه سميت الحمية ازما ومنه حديث عمر وسأل الحرث بن كلدة ما الدواء قال الازم يعني الحمية وامساك الاسنان بعضها على بعض والدواء الدوي توصيف على المبالغة اي داء لا علاج له او يعيد علاجه من دوي بالكسر بلا دواء اي مرض وفي النهاية الدبيلة هي خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالبا وهي تصغير دبلة وقال الداء العضال هو المرض الذي يعجز الاطباء فلا دواء له **النهج** قال ع توقوا البرد في اوله وتلقوه في آخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق وآخره يورق **دعوات الراوندي** عن عامر الشعبي قال قال زر بن حبيش قال امير المؤمنين اربع كلمات في الطب لو قالها بقراط او جالينوس لقدم امامها مائة ورقة ثم زينها بهذه الكلمات هي قوله توقوا البرد الى قوله يورق ثم قال وروي توقوا الهواء **بيان** تقدمها اي تحفظها اي تحفظوا منها او مدخلها توقوا واتقوا بمعنى اي احترزوا واحفظوا ابدانكم من البرد اول الشتاء بالثياب ونحوها وتلقوا اي استقبلوا واحترازه اسقاط الورق والمنع من النمو والاحراق انبات الورق ورووا عن النبي اغتنموا برد الربيع فانه يفعل بابدانكم ما يفعل باشجاركم واجتنبوا برد الخريف فانه يفعل بابدانكم ما يفعل باشجاركم **الجنة** للكفعمي ما يورث الحفظ من العقاقير والادوية فمن ذلك ما رواه ابن مسعود عن النبي لحفظ القرآن ويقطع البلغم والبول ويقوي الظهر يؤخذ عشرة دراهم فرفقل وكل من الحرمل ومن الكندر الابيض ومن السكر الابيض يسحق الجميع ويخلط الا الحرمل فانه يفرك فركا باليد ويؤكل منه غدوة زنة درهم وكذا عند النوم ورأيت هذا بعينه في كتاب لفظ الفوائد ايضا انه من اراد ان يكثر حفظه ويقل نسيانه فليأكل كل يوم مثقالا من زنجبيل مربى قال ومما جرب للحفظ ان يأخذ زبيبا احمر منزوع العجم عشرين درهما ومن السعد الكوفي مثقالا ومن اللبان الذكر درهمين ومن الزعفران نصف درهم يدق الجميع ويعجن بماء الرازيانج حتى يصير في قوام المعجون ويستعمل على الريق كل يوم وزن درهم قال ومما جرب ومن اكل الزبيب على الريق رزق الفهم والحفظ والذهن ونقص من البلغم وفي كتاب طب النبي ثلاث يذهبن البلغم ويزدن في الحفظ الصوم والسواك وقراءة القرآن ومما يزيد في الحفظ عن ابي بصير قال للصادق كيف نتقدى

في فضائل الليل الصلوة في الليل وفضائلها

جنب ... في النفع ...

في نوادر طب الائمة عليهم السلام

على هذا العلم الذي فرحمونه لنا فقال خذ وزن عشرة دراهم قرنفل ومثلها كندر ودقه ناعماً ثم استف على الريق كل يوم قليلاً ومنها المني يكون بعيد الذهن قليل الحفظ يؤخذ مثقالين سعد هندي وفلفل ابيض وكندر ذكر وزعفران خالص اجزاء سواء يدق ويخلط بعسل ويشرب منه زنة مثقال كل يوم سبعة ايام متوالية فان فعل فذلك اربعة عشر يوماً خيف عليه من شدة الحفظ ان يكون ساحراً ومنها عن علي من اخذ من الزعفران الخالص جزء ومن السعد جزء ويضاف اليهما عسل ويشرب منه مثقالين في كل يوم فانه يتخوف عليه من شدة الحفظ ان يكون ساحراً ومنها ما وجد بخط الشيخ احمد بن فهد ره دواء للحفظ شهد التجربة بصحته وهو كندر وسعد وسكر وطبرزد اجزاء متساوية ويسحق ناعماً ويستف منه على الريق كل يوم خمسة دراهم يستعمل ثلاثة ايام ويقطع خمسة ثم يستعمل كذلك ثلاثة ايام ويقطع خمسة هكذا اقول هذا ينبغي بيانه في كتاب لفظ الفوائد اقول وقال الشيخ الرئيس محمد بن ادريس ره في كتاب السرائر من كان يشتهي حيث يترك العشاء فالافضل له ان لا يتركه ولا يبيت الا وجوفه مملوة من الطعام وقد روي ان ترك العشاء مهرمة وان كان الانسان مريضاً فلا ينبغي له ان يكرهه على تناول الطعام والشراب بل يتلطف في ذلك وروي ان اكل اللحم واللبن ينبت اللحم ويشد العظم وروي ان اكل اللحم يزيد في السمع والبصر وروي ان اكل اللحم بالبيض يزيد في الباه وروي ان ماء الكماة فيه شفاء للعين وروي انه يكره ان يحتجم الانسان في يوم الاربعاء والسبت فانه ذكر انه يحدث منه الوضح والحجامة في الراس من كل داء وروي ان افضل الدواء في اربعة اشياء الحجامة والحقنة والنورة والقيء فانه يتبيغ الدم بالتاء المنقطة نقطتين من فوق والباء المنقطة من تحتها ونصفي نقطة واحدة بالتاء المنقطة نقطتين من تحتها وتشديد والغين المعجمة ومعنى ذلك هاج به يقال تبوغ الدم تبيغاً وتبيغ اي هاج به فينبغي ان يحتجم في اي الايام كان من غير كراهية وقت من الاوقات ويقرا آية الكرسي ويستخير الله ويصلي على النبي وآله وروي انه اذا عرضت الحمى لانسان فينبغي ان يداوي بصب الماء عليه فان لم يسهل عليه ذلك فليحضر له اناء فيه ماء بارد ويدخل يده فيه والاكتحال بالاثمد عند النوم يذهب القذى ويصفي البصر وروي انه اذا لدغت العقرب انساناً فليأخذ شيئاً من الملح ويضعه على الموضع ثم يعصره بابهامه حتى يذوب وروي انه من اشتد وجعه فينبغي ان يستدعي بقدح فيه ماء ويقرأ عليه الحمد اربعين مرة ثم يصبه على نفسه وروي ان اكل الزبيب المنزوع العجم على الريق فيه منافع عظيمة فمن اكل كل يوم على الريق احدى وعشرين زبيبة منزوعة العجم قل مرضه قيل انه لم يمرض الا المرض الذي يموت فيه ومن اكل عند نومه تسع تمرات عوفي من القولنج وقتل دود البطن على ما روي وروي ان اكل الحبة السوداء فيه شفاء من كل داء على ما روي وفي شرب العسل منافع كثيرة فمن استعمله انتفع به ما لم يكن به مرض وروي ان لبن البقر فيه منافع من يمكن منه فليشربه وروي ان اكل البيض نافع للاحشاء وروي ان اكل القرع يزيد في العقل وينفع الدماغ ويستحب اكل الهندبا وروي عن سيدنا ابي عبد الله جعفر بن محمد انه قال اذا دخلتم ارضاً فكلوا من بصلها فانه يذهب عنكم وباءها وروي ان رجلاً من صحابته شكى اليه الخلاف في البطن فامره ان يتخذ من الارز سويقاً ويشربه ففعل فعوفي وروي ان النبي ص قال اياكم والشبرم فانه حار يابس وعليكم بالسنا فتداووا به فلو دفع شيء من الموت لدفع السنا وتداووا بالحلبة فلو علم امتي ما لها في الحلبة لتداووا بها ولو بوزنها ذهباً وروي عنه انه قال ادمان اكل السمك الطري يذيب الجسم وروي ان اكل التمر بعد السمك الطري يذهب اذاه وروي عنه ان رجلاً شكى اليه وجع الخاصرة فقال له عليك بما يسقط من الخوان فكله ففعل فعوفي وروي عنه انه قال الريح الطيبة تشد القلب وتزيد في الباه وروي عن رسول الله انه نهى عن اكل الطفل الطين واللحم وقال من اكل الطين فقد اعان على نفسه ومن اكل فمات لم يصل عليه اكل الطين يورث النفاق وروي عنه انه قال فضلنا اهل البيت على الناس كفضل البنفسج على سائر الادهان وروي عن امير المؤمنين انه قال من اكل الرمان بشحمه دبغ معدته والسفرجل يذكي القلب الضعيف ويشجع الجبان وروي عن سيدنا ابي عبد الله جعفر بن محمد انه قال الخل يسكن المرار ويحيي القلب ويقتل دود البطن ويشد الفم فهذه جملة مقنعة من جملة ما ورد عن الائمة عليهم السلام في هذا الباب ولو اردنا جميعه لا يحصى ولا يسعه كتاب فاما ما ورد عنهم عليهم السلام في الاستشفاء بفعل الخير والبر والتعوذ والرقى فنحن نورد من جملة ما ورد عنهم في ذلك جملة مقنعة بمشية الله سبحانه روي عن سيدنا ابي عبد الله جعفر بن محمد قال ثلث يذهبن البلغم ويزدن في الفكر قراءة القرآن والسواك والصوم وروي عنه ان بعض اهل بيته ذكر له امر عليل عنده فقال ادع بمكتل فاجعل فيه براً واجعله بين يديه وامره فلما اتاك سائل ان يدخلوه اليه فليناله منه بيده ويامره ان يدعو له قال افلا اعطي الدنانير والدراهم قال اصنع ما امرتك به فكذلك رويناه ففعل فرزق العافية وروي عنه انه قال ان تعوذوا في الصدقة وبكروا بها فما من مؤمن يتصدق بصدقة حين يصبح يريد بها ما عند الله الا دفع الله بها عنه شر ما ينزل من السماء ذلك اليوم ثم قال استشفوا بها ومداواة المساكين المرضى منكم فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم وروي عنه ان رجلاً من اصحابه شكى اليه وجعاً اصابه من عينيه فقال بلغ مني يا ابن رسول الله مبلغاً شديداً فقال عليك بالدعاء وانت ساجد ففعل فبرأ منه وروي عنه انه قال اذا اصابك هم فامسح يدك على موضع سجودك ثم مر يدك على وجهك من جانب خدك الايسر وعلى جبينك الى جانب خدك الايمن ثم قل بسم الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن ثلاثاً وروي عنه انه قال من قال كل يوم ثلثين مرة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين تبارك الله احسن الخالقين لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع عنه تسعة وتسعين نوعاً من البلاء ايسرها الجذام وروي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب انه قال مرضت فعادني رسول الله وانا لا انقلب على فراشي فقال يا علي ان اشد الناس بلاء النبيون ثم الاوصياء ثم الذين يلونهم ابشر فانها حظك من عذاب الله مع ما لك من الثواب ثم قال اتحب ان يكشف الله ما بك قال قلت بلى يا رسول الله قال قل اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق واعوذ بك من فورة الحريق يا ام ملدم ان كنت آمنت بالله فلا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم ولا تفوري من الفم وانتقلي الى من يزعم ان مع الله الهاً آخر فاني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله قال فقلتها فعوفيت من ساعتي وقال جعفر بن محمد ما فزعت قط الى هذا الدعاء الا وجدته وكذا نعلمه النساء والصبيان وروي عن سيدنا جعفر بن محمد انه قال كان رسول الله يجلس الحسن على فخذه الايمن والحسين على فخذه الايسر ثم يقول اعيذكما بكلمات الله التامات كلها من شر كل شيطان وهامة ومن شر كل عين لامة ثم يقول هكذا كان ابراهيم يعوذ ابنيه اسمعيل واسحق وروي عن امير المؤمنين انه قال من [illegible] وروي عن النبي ص انه نهى عن السحر والكهانة والعيافة والتمائم فلا يجوز استعمال شيء من ذلك على حال وهذه جملة مقنعة واستقصاء ذلك يطول به الكتاب ويحصل به الاسهاب اقول قال في النهاية في حديث ام سلمة انها شربت الشبرم فقال انه حار جار والشبرم حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه للتداوي وقيل انه نوع من الشيح وجار اتباع للحار ومنهم من يرويه يار وهو اتباع

بالتشديد

بالتشديد اتباع للحار يقال حار يار وحران يران وقال ابن بيطار قال دبقوريدس قد يظن انه من اصناف المسمى مادريون شبيه بالنوع من شجر الصنوبر وله ثمر صغير لونه
الى لون الفرفير وثمر عريض شبيه بالعدس وقال جالينوس قد يظن قوم ان هذا النبات نوع من انواع اليتوع وذلك لان له لبنا مثل ما لليتوع ويسهل ايضا
ما يسهل اليتوع وقال حبيش حار في الدرجة الثالثة يابس في اخر الثانية وفيه مع ذلك عفوصة وحدة واذا شرب غير مصلح وجد له قبض على اللهات وفي الحلق وقد كان
القدماء يستعملونه في الادوية المسهلة فوجدوه مضا لمن كان الغالب على مزاجه الحرارة ومحدثا لاكثر من شربه منهم حميات ومضر للبواسير قال الشهيد اسم عند بعض الاعراب
لنوع من الشوك ينبت بالجبال لونه ابيض وورقه صغير وشوكه على شبه شوك الجولق الكبير الذي عندنا ويزعمون انه ينفع للوباء اذا شرب انتهى له في كتب الطب من كثيره
السكر هو السمسم قال الشهيد قدس سره قال رسول الله اللهم بارك لنا في الخبز وقال عليه السلام اكرموا الخبز انه قد عمل فيه ما بين العرش الى الارض وما بينهما
ونهى الصادق عن وضع الرغيف تحت القصعة وقال في اكرام الخبز اذا وضع بين يديه فلا ينتظر به غيره ومن كرامته ان لا يوطأ ولا يقطع ونهى رسول الله عن شمه قال اذا اتيتم
الخبز واللحم فابدؤا بالخبز وقال صغروا رغفانكم فانه مع كل رغيف بركة ونهى عن قطعه بالسكين عن الرضا فضل خبز الشعير على البر كفضلنا على الناس وما من نبي
الا وقد دعا لاكل الشعير وبارك عليه وما دخل جوفا الا واخرج كل داء فيه وهو قوت الانبياء وطعام الابرار وروي طعام المسلول والمبطون خبز الارز وفي السويق
ونفعه اخبار جمة وفسره الكليني بسويق الحنطة وقال الصادق سويق العدس يقطع العطش ويقوي المعدة وفيه شفاء من سبعين داء ومن نجم فليغتذ وليتعش ولا
ياكل بينهما شيء ويكره ترك العشاء لما روي ان تركه خراب البدن وقال الصادق عليه السلام من ترك العشا ليلة السبت وليلة الاحد متواليتين ذهبت منه قوته ولم
ترجع اليه اربعين يوما وقال الصادق العشاء بعد العشا الاخرة عشاء النبيين صلى الله عليهم وقال مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف وهو شيء يعلو الوجه
كالسمسم او لون بين الحمرة والسواد يزيد في الرزق وامر بمسح الحاجب وان يقول الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل وان يحمد عليه ويكره مسح اليد بالمنديل وفيهما شيء من اثر
الطعام تعظيما له حتى يمصها وتستحب الاكل مما يليه وان لا يتناول من قدام غيره وقال الصادق ان الرجل اذا اراد ان يطعم فاهوى بيده وقال بسم الله والحمد لله رب
العالمين غفر الله له قبل ان تصير اللقمة الى فيه وقال لا تاكلوا من راس الثريد وكلوا من جوانبه فان البركة في راسه كان رسول الله يلطع القصعة الاصابع اي يلحسها
ومن لطع قصعة فكانما تصدق بمثلها ويستحب الاكل بجميع الاصابع وروي ان رسول الله كان ياكل بثلث اصابع ويكره الاكل باصبعين ويستحب مص الاصابع ولا ياكل
بكفه سورة التوحيد في القصعة كان رسول الله اذا اكل لقم من بين يديه واذا شرب سقي من عن يمينه وقال امير المؤمنين كلوا ما يسقط من الخوان بالكسر فانه شفاء
من كل داء وروي انه ينفي الفقر ويكثر الولد ويذهب بذات الجنب ومن وجد سترة فاكلها فله حسنة وان غسلها من قذر واكلها فله سبعون حسنة ثم ذكر قدس سره بعد ذلك
منافع الاطعمة ماثورة عنهم قال وروي لحم مدح الضان عن الرضا وروي ان اكل اللحم يزيد في السمع والبصر واكله بالبيض يزيد في الباه وانه سيد الطعام في الدنيا و
الاخرة وعن الباقر لحم البقر بالسلق يذهب بالبياض وعن علي وقد قال عمر ان اطيب اللحمان لحم الدجاج كلا تلك خنازير الطير ان اطيب اللحم لحم الفرخ قد نهض او كاد
ينهض وعن الكاظم لحم القبج يقوي الساقين ويطرد الحمى وعن ابي الحسن القديد لحم سوء يهيج كل داء وعن الصادق ثلاثة صالحات الرمان والماء الفاتر وثلاثة فاسدات
الجبن القديد وعنه لا يؤكل ويسمن استشعار الكتان والاستنجاء بالنورة وثلثة يؤكل ويهزلان يكسر اللحم اليابس والجبن الطلع وعن الصادق الجبن ضار بالغداة ٢
نافع ويزيد في ماء الظهر وعنه الجبن والجوز اذا اجتمعا كانا دواء واذا افترقا كانا داء وروي ان الجبن كان يعجبه وعن امير المؤمنين اكل الجوز في شدة الحر يهيج الحر في الجوف
ويهيج القروح في الجسد واكله في الشتاء يسخن الكليتين ويدفع البرد وكان رسول الله يعجبه من اللحم الذراع ويكره الورك لقربها من المبال وعن امير المؤمنين اذا
ضعف المسلم فلياكل اللحم باللبن وفي رواية عن الصادق انه اللبن الحليب وعن النبي مدح الثريد وعن الصادق اطعموا اهل الصفاء باللحم والثريد وعن ابي الحسن فيمن شكى
اليه ضعفه من مرض فامره باكل الكباب يعني قال الجوهري هو الطباهج وكانه المقلي وربما جعل ما يلقى على الجمر وروي انه يزيل الصفرة ويذهب بالحمى ومدح الصادق الكامه
الراس وعن امير المؤمنين عليكم بالهريسة فانها تنشط للعبادة اربعين يوما وشكى رسول الله الى ربه وجع الظهر فامره باكل الهريسة وشكى نبي الضعف وقلة الجماع فامره
باكلها وروي انا وشيعتنا خلقنا من الحلاوة فنحن نحب الحلاوة ويكره الطعام الحار لنهي النبي والبركة في البارد ويستحب لمن اتى في جوفه سمك ان يتبعه بتمر او عسل
ليدفع الفالج وروي انه يذيب الجسد شكى رجل الى ابي الحسن قلة الولد فقال استغفر الله وكل البيض بالبصل وروي للنسل اللحم والبيض وروي ان الخل والزيت طعام
الانبياء وانه كان احب الصباغ الى رسول الله الخل والزيت والصباغ جمع صبغ بالكسر وهو ما يصطبغ به من الادام اي يغمس فيه الخبز وكان امير المؤمنين يكره اكل الطحال
وعن النبي نعم الادام الخل وما افتقر بيت فيه خل وروي انه يشد الذهن ويزيد في العقل ويكسر المرة ويحيي القلب ويقتل دواب البطن ويشد الفم ويقطع شهوة الزنا الا
مروعين في بعضها خل الخمر والمري ادام يوسف لما شكى الى ربه وهو في السجن كل الخبز وحده فامره ان ياخذ الخبز ويجعل في خابية ويصب عليه الماء والملح وهو المري وعن النبي
كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وعن الصادق الزيتون يطرد الرياح ويزيد في الماء وما استشفى الناس بمثل العسل شفاء من كل داء والسكر ينفع من كل شيء
ولا يضر شيئا واكل سكرتين عند النوم تزيل الوجع السكر بالماء البارد يجيد المرض والسكر يزيل البلغم والسمن دواء وخصوصا في الصيف وروي من بلغ الخمسين لا يبيتن
الا وفي جوفه منه ونهى عنه للشيخ وامر باكل الزبد مدح النبي اللبن فقال انه طعام المرسلين لبن الشاة السوداء خير من لبن الحمراء ولبن البقرة الحمراء خير من لبن السوداء وروي
ان اللبن ينبت اللحم ويشد العضد عن ابي الحسن لماء الظهر اللبن الحليب والعسل وعن علي البان البقر دواء ينفع للذرب وعن رسول الله عليكم بالبان البقر فانها
تخلط من الشجر وعن ابي الحسن في الارز نحوه انها هاضومة وعن الصادق نعم الطعام الارز يوسع الامعاء ويقطع البواسير وروي ان الحمص بارك فيه سبعون نبيا وانه
جيد لوجع الظهر وعن امير المؤمنين اكل العدس يرق القلب ويسرع الدمعة وروي ان اكل الباقلاء يمخ الساقين اي يجري فيهما المخ وينميهما ويزيد في الدماغ ويولد الدم
الطري وان اكله بقشره يدبغ المعدة وان اللوبيا تطرد الرياح المستبطنة وان طبيخ الماش يذهب بالبهق وروي ان النبي وعليا والحسنين وزين العابدين و
الباقر والصادق والكاظم عليهم الصلوة والسلام كانوا يحبون التمر وان شيعتنا يحبونه وان البرني يشبع ويهنئ ويمرئ ويذهب بالعياء ومع كل تمرة حسنة وهو لذوي الداء ولا
داء له ويكره تقشير التمر وروي ان العنب الرازقي والرطب المشان والرمان الامليسي من فواكه الجنة وان اكل العنب الاسود يذهب بالغم ويلوكل شيء وروي في ماء

في نوادر طب الائمة عليهم السلام

امروا اهلنا ونعم شيئان لو كان بالبدن جميعا العنب والرمان والاطلاع باحدى وعشرين زبيبة حمراء يدفع الامراض وهو يشد العصب ويذهب بالنصب
وطيب النفس والتين شبيه شيء بنبات الجنة ويذهب بالداء ولا يحتاج معه الى دواء وهو يقطع البواسير ويذهب بالنقرس والرمان سيد الفواكه وكان احب الثمار
الى النبي ص يمري الشبعان ويجزي الجائع وفي كل رمانة حبة من الجنة فلا يشاركه الاكل فيها ويحافظ على حبها باسره واكله بشحمه يدبغ المعدة واكله يذهب بوسوسة
الشيطان وينير القلب وفي مدح رمان سوراء واكل رمانة يوم الجمعة على الريق ينور القلب اربعين صباحا والرمانتان ثمانون والثلاث مائة وعشرون فلا وسوسة ولا
معصية ودخان عوده ينفي الهوام والتفاح ينفع من السم والسحر وسويقه ينفع من السم واللدو والبلغم واكله يقطع الرعاف خصوصا سويقه والسفرجل يذكي ويشجع ويصفي
منطوح اللون ويحسن الولد ويذهب الغم واكله بالحكمة وما بعث الله نبيا الا ومعه رائحة السفرجل والكمثرى يجلوا القلب ويدبغ المعدة وخصوصا على الشبع والاجاص يطفي
الحرارة ويسكن الصفراء والبابه يسكن الدم ويسيل الداء ويؤكل الاترج بعد الطعام وكان رسول الله ص يعجبه النظر الى الاترج الاخضر والعبيراء تدبغ المعدة وامان
من البواسير وتقوي الساقين وكان رسول الله ص يأكل الرطب بالبطيخ ثم قال ... البقول وعنها انه يستحب ان يؤتى بالبقل الاخضر على المائدة تاسيا بامير المؤمنين ع
وسبع ورقات من الهندبا امان من القولنج ليلته وعلى كل ورقة قطرة من الجنة فليؤكل ولا ينفض وهو يزيد في الباه ويحسن الولد وفيه شفاء من الف داء والبا
ذنجان يفتح السدد ويشهي الطعام ويذهب بالسل ويهضم الطعام وكان يعجب امير المؤمنين ع والكراث ينفع من الطحال فيؤكل ثلاثة ايام ويطيب النكهة ويطرد الرياح ويقطع
البواسير وهو امان من الجذام وكان امير المؤمنين ع ياكله بالملح وعن النبي ص عليكم بالكرفس فانه طعام الياس واليسع ويوشع وروي انه يورث الحفظ ويذكي القلب
وينفي الجنون والجذام والبرص ولا بقلة اشرف من الفرفخ بالخاء المعجمة وهي بقلة فاطمة عليها السلام والخس يصفي الدم والسداب يزيد في العقل والجرجير بقلة
قلعهم ح بني امية وهو مذموم والسلق يدفع الجذام والبرسام بكثرة اللباء وعن الصادق عليه السلام رفع عن اليهود الجذام باكلهم السلق وقلعهم العروق وروي نعم البقلة السلق ينبت
بشاطئ الفردوس وفيها شفاء من الاوجاع كلها وتشد العصب وتطهر الدم وتغلظ العظم والكماة من المن وماؤها شفاء للعين والدبا يزيد في العقل والجماع وكان
يعجب النبي ص واصل الفجل يقطع البلغم وورقه يحدر البول والجزر امان من القولنج والبواسير ويعين على الجماع والسلجم بالسين المهملة والشين المعجمة وصحح بعضهم بالمهملة لا غير
يذيب الجذام وكان النبي ص يأكل القثاء بالملح ويؤكل من اسفله فانه اعظم لبركته والباذنجان للشاب والشيخ وينفي الداء ويصلح الطبيعة والبصل يزيد في الجماع ويذهب
البلغم ويشد القلب ويذهب بالحمى ويطرد الوباء بالقصر والمد والسعتر على الريق يذهب بالرطوبة ويجعل للمعدة خملا بسكون الميم والتخلل يصلح اللثة ويطيب الفم ونهى عن التخلل
بالخوص والقصب والريحان فانهما يهيجان عرق الجذام وعن التخلل بالرمان والاس وغسل الفم بالسعد بضم السين بعد الطعام يذهب بعلل الفم ويذهب بوجع الاسنان
والماء سيد الشراب في الدنيا والاخرة وطعمه طعم الحياة ويكره الاكثار منه وعبادي شربه بغير مص ويستحب مصه وروي من شرب الماء فنحاه وهو يشتهيه فحمد الله يفعل
ذلك ثلثا وجبت له الجنة وروي باسم الله في المرات الثلاث في ابتدائه وعن الصادق ع اذا شرب الماء بجرعة الاناء ويقال بامامة زمزم وماء الفرات يقرآن السلم وفي
ماء زمزم شفاء من كل داء وهو دواء مما شرب له وماء الميزاب يشفي المريض وماء السماء يدفع الاسقام ونهى عن الريح لقوله تعالى يصيب به من يشاء وماء الفرات يصب فيه ميزابان
من الجنة ويحنك الولد به يحببه الى الولاية وعن الصادق ع تفجرت العيون من تحت الكعبة وماء نيل مصر يميت القلوب والاكل في فخارها وغسل الراس بطينها يذهب بالغيرة
ويورث الدياثة وكان رسول الله ص يعجبه الشرب في القدح الشامي والشرب باليدين افضل ومن شرب الماء وذكر الحسين ع ولعن قاتله كتب له مائة الف حسنة
وحط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكانما اعتق مائة الف نسمة ثم قال طيب الله تربته درس ملتقط من طب الائمة يستحب الحجامة في الراس
فان فيها شفاء من كل داء وتكره الحجامة في الاربعاء والسبت فاحذر الوضع الا ان يتبيغ به الدم اي يهيج فيحتجم متى شاء ويقرأ آية الكرسي ويستخير الله ويصلي على النبي واله
صلوات الله عليهم وروي ان الدواء في الحجامة والنورة والحقنة والقيء وروي مداواة الحمى بصب الماء فان شق فليدخل يده في ماء بارد ومن اشتد وجعه قرأ
على قدح فيه الماء اربعين مرة الحمد ثم يصبه عليه ويجعل المريض عنده مكتلا فيه بر ويناول السائل منه بيده ويامره ان يدعو له فيعافى انشاء الله تعالى والاكتحال بالاثمد
بكسر الهمزة والميم عند النوم يذهب القذى ويصفي البصر واكل الحبة السوداء شفاء من كل داء والحرمل بالحاء المهملة والميم المفتوحة شفاء من سبعين داء وهو
يشجع الجبان ويطرد الشيطان والسنا اكسير واكذا الحلبة والريح الطيبة تشد العقل ويزيد في الباه والبنفسج فضل الادهان وقراءة القرآن والسواك والصيام هن
النسيان ويجددن الفكر والدعاء في حال السجود يزيل العلل ومسح اليد على السجدة ثم مسحها على العلة كما علم رسول الله عليا ع للحمى اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي
الدقيق واعوذ بك من فورة الحريق يا ام ملدم بكسر الميم وفتح الدال الى قوله قال الصادق ع ما فزعت ابدا لا وجدته وكان ع يمر يده على الوجع ويقول ثلثا
الله الله ربي حقا لا اشرك به شيئا اللهم انت لها ولكل داء عظيمة وقال للاوجاع كلها باسم الله وبالله كم نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر
وياخذ لحيته بيده اليمنى عقيب الصلوة المفروضة ويقول اللهم فرج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف ضري ثلث مرات وروي اجتناب الدواء ما احتمل البدن
الداء والتقصير في الطعام يصلح البدن ومن كتم وجعا ثلاثة ايام من الناس وشكا الى الله عز وجل عوفي ومن اخذ الرازيانج والسكر والاهليلج استقبل الصيف ثلاثة
اشهر في كل شهر ثلاثة ايام لم يمرض الا مرض الموت وروي استعمال الاهليلج الاسود في كل ثلاثة ايام واقله في كل جمعة واقله في كل شهر وفي الاهليلج شفاء من سبعين
داء والسعتر دواء امير المؤمنين ع وطين قبر الحسين ع شفاء من كل داء والاكتحال بالاثمد سراج العين ليكن اربعا في اليمنى وثلاثا في اليسرى عند النوم ويجوز المعالجة
بالطبيب الكتابي وقدح العين عند نزول الماء ودهن البنفسج يروي البشرة ويبيض الوجه **طبهج** قال في القاموس الطباهجة اللحم المشرح معرب تباهة وقال الكباب
بالفتح اللحم المشرح وقال الذرب محركة فساد الجرح واتساعه وفساد المعدة وصلاحها ضد والمرض الذي لا يبرأ انتهى وقال في مجمع البحرين الذرب محركة اسم داء المعدة وقيل
هو انطلاق البطن المتصل وقيل هو ان لا يهضم الطعام في المعدة والامعاء ولا ينفذ في جميع البدن بل يستفرغ من اسفل فقط استفراغا متصلا اقول تلك الادوية والاذ
والاداب التي نقلناه من هؤلاء الافاضل الكرام والمشايخ العظام ولئن كان من اكثرها او شيئا باسانيدها فانا اوردنا هاهنا تاييدا وتاكيدا مع ما فيها من الفوائد
الجليلة **وباب نادر** نورد فيه كتاب طب النبي المنسوب الى الشيخ ابي العباس المستغفري قال قال رسول الله ما خلق الله داء الا خلق له دواء الا السام

وقال ع

وجوامعها والادعية لدفع الامراض

وقال عليه السلام الذى انزل الداء انزل الشفاء وقال عليه السلام لبشر والمحرور بن بطول العمر فقال اصل كل داء البرودة وقال كل وانت تشتهى وامسك وانت تشتهى وقال عليه السلام المعدة
بيت كل داء والحمية راس كل دواء ولغط كل نفس ملعون نهاوقال عليه السلام احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدى وقال عليه السلام الاكل باصبع واحد اكل الشيطان وبالاثنين اكل
الجبابرة وبالثلاث اكل الانبياء وقال برد الطعام فان الحار لا بركة فيه وقال عليه السلام اذا اكلتم فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم وانه سنة جميلة وقال عليه السلام الاكل مع الخدام من
التواضع فمن اكل معهم اشتاقت اليه الجنة وقال عليه السلام الاكل فى السوق من الدناءة وقال عليه السلام المؤمن ياكل بشهوة اهله والمنافق ياكل اهله بشهوته وقال عليه السلام اذا وضعت المائدة
فلياكل احدكم مما يليه ولا يتناول من ذروة الطعام فان البركة تاتيها من اعلاها ولا يقوم احدكم ولا يرفع يده وان شبع حتى يرفع القوم ايديهم فان ذلك يخجل جليسه
وقال عليه السلام البركة فى وسط الطعام فكلوا من حافاته ولا تاكلوا من وسطه وقال البركة فى ثلثة الجماعة والسحور والثريد وقال من استعمل الخشبتين امن من عذاب الكلبتين
وقال تخللوا على اثر الطعام وتمضمضوا فانها مصحة الناب والنواجذ وقال تخللوا فانه من النظافة والنظافة من الايمان والايمان مع صاحبه فى الجنة وقال طعام الجواد دواء
وطعام البخيل داء وقال القصعة تستغفر لمن يلحسها وقال كلوا جميعا ولا تفرقوا فان البركة فى الجماعة وقال كثرة الاكل شوم وقال من جاع او احتاج وكتمه من الناس
ومضى الى الله تعالى كان حقا عليه ان يفتح له رزق سنة حلالا وقال من اكل ما يسقط من المائدة عاش ما عاش فى سعة من رزقه وعوفى فى ولده وولد ولده من الحمق
وقال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وقال من التواضع ان يشرب الرجل من سؤر اخيه المؤمن وقال من قل اكله قل حسابه وقال لا يشرب احدكم قائما
ومن نسى فليستقئ وقال عليه السلام المحتكر ملعون وقال الاحتكار فى عشرة البر والشعير والتمر والزبيب والذرة والسمن والعسل والجبن والجوز والزيت وقال عليه السلام اذا لم يكن للمرء تجارة
الا فى الطعام طغى وبغى وقال من جمع طعاما يتربص به الغلاء اربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه وقال من احتكر على المسلمين طعاما ضربه الله بالجذام
والافلاس وقال تسحروا فان السحور بركة وقال تسحروا واخلفوا اهل الكتاب وقال خير طعامكم الخبز وخير فاكهتكم العنب وقال عليكم بالخبز الرزّ فانى كونوا منهم وقال
عليكم بالهريسة فانها تنشط للعبادة اربعين يوما وهى التى نزلت علينا بدل مائدة عيسى وقال لا تقطعوا الخبز بالسكين واكرموه فان الله تعالى اكرمه وقال تلث الغذاء
بالملح مثل الطعام مصروف عن ابن ادم اثنين وسبعين نوعا من البلاء منه الجنون والجذام والبرص وقال عليه السلام سيد ادامكم الملح وقال من اكل الملح قبل كل شئ دفع الله عنه ثلثمائة
وستين نوعا من البلاء اهونها الجذام وقال افتحوا بالملح فانه دواء من سبعين داء وقال افضل الصدقة الماء وقال سيد الاشربة فى الدنيا والاخرة الماء وقال ان
الحمى من فيح جهنم فبردوها بالماء وقال اذا اشتهيتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا وقال العب يورث الكباد وقال كل طعام وشراب وقعت فيه دابة ليس لها نفس سائلة
فهو حلال طهور وقال من تعود كثرة الطعام والشراب قسا قلبه وقال اذا شرب احدكم الماء فتنفس ثلاثا كان امنا وقال شرار امتى الذين ياكلون مخاخ العظام
وقال ان ابليس يخطب شياطينه ويقول عليكم باللحم والمسكر والنساء فانى لا اجد جماع الشر الا فيها وقال خير الادام فى الدنيا والاخرة اللحم وقال عليكم باكل
الجزر مخالفة لليهود وقال اللحم ينبت اللحم ومن ترك اللحم اربعين صباحا ساء خلقه وقال من ترك اكل الميتة والدم ولحم الخنزير عند الاضطرار ومات فله النار
خالدا مخلدا وقال لا تقطعوا اللحم بالسكين على الخوان فانه من صنع الاعاجم وانهشوه فانه اهنأ وامرأ وقال لا تاكلوا من صيد المجوس وقال من اكل اللحم اربعين
صباحا قسى قلبه وقال اوحى الله الى نبى من انبيائه حين شكى اليه ضعفه ان اطبخ اللحم مع اللبن فانى قد جعلت الشفاء والبركة فيهما وقال الارز فى الاطعمة كالسيد فى
القوم وانا فى الانبياء كالملح فى الطعام وقال من اكل الفاكهة دترا لم تضره وقال ادهنوا بالبنفسج فانه بارد فى الصيف حار فى الشتاء وقال اسقوا نساءكم الحوامل الا
لبان فانها تزيد فى عقل الصبى وقال اذا شربتم اللبن فتمضمضوا فان له دسما وقال ثلثة لا ترد الوسادة واللبن والدهن وقال الجبن داء والجوز داء فاذا اجتمعا
صارا دواء وقال عشر خصال يورثن النسيان اكل الجبن واكل سؤر الفار واكل التفاح الحامض والجلجلان والحجامة على النقرة والمشى بين المرأتين والنظر الى
المصلوب والتعارف وقراءة لوح المقابر وقال ليس يجزى مكان الطعام والشراب غير اللبن وقال الشاة بركة والشاتان بركتان وثلاث شياه غنيمة وقال ثلث
يفرحن الجسم ويربو الطيب ولباس اللين وشرب العسل وقال عليكم بالعسل فوالذى نفسى بيده ما من بيت فيه عسل الا وتستغفر الملائكة لذلك البيت فان شربه
رجل دخل فى جوفه الف دواء وخرج عنه الف داء فان مات وهو فى جوفه لم تمس جسده النار وقال عليه السلام قلب المؤمن حلو يحب الحلاوة وقال عليه السلام من لقم فى فم
اخيه لقمة حلو لا يرجو بها رشوة ولا يخاف بها من شره ولا يريد الا وجهه صرف الله عنه بها حرارة الموقف يوم القيمة وقال نعم الشراب العسل وقال اذا اشترى
احدكم الخادم فليكن اول ما يطعمه العسل فانه اطيب لنفسها وقال اذا ولدت امرأة فليكن اول ما تاكل الرطب الحلو او التمر فانه لو كان شئ افضل منه اطعمه الله تعالى
مريم حين ولدت عيسى عليه السلام وقال اذا جاء الرطب فهنونى واذا ذهب فعزونى وقال عليه السلام بيت لا تمر فيها كان ليس فيها طعام وقال عليه السلام النخلة والرمان والعنب من فضل
طينة ادم عليه السلام وقال اكرموا عمتكم النخلة والزبيب وقال عليه السلام كل التمر على الريق فانه يقتل الدود وقال نعم السحور للمؤمن التمر وقال من وجد التمر فليفطر عليه ومن لم يجد
فليفطر على الماء فانه طهور وقال لا تزرد واشربة العسل على من تاكل بها وقال لحم البقر داء ولبنها دواء ولحم الغنم دواء ولبنها داء وقال عليه السلام عليكم بالفواكه فى اقبالها
فانها مصحة للابدان مطردة للاحزان والقوها فى ادبارها فانها داء الابدان وقال عليه السلام افضل ما يبدء به الصائم الزبيب او التمر او شئ حلو وقال اكل التين امان
من القولنج واكل السفرجل يذهب ظلمة البصر وقال عليه السلام ربيع امتى العنب والبطيخ وعنه تفكهوا بالبطيخ فانها فاكهة الجنة وفيها الف رحمة والف بركة واكلها شفاء من كل
داء وقال عليه السلام عض البطيخ ولا تقطعها قطعا فانها فاكهة مباركة طيبة مطهرة الفم مقدسة القلب تبيض الاسنان وترضى الرحمن ريحها من العنبر وماؤها من الكوثر ولحمها
من الفردوس ولذتها من الجنة واكلها من العبادة وعن ابن عباس انه قال عليه السلام عليكم بالبطيخ فان فيه عشر خصال هو طعام وشراب واشنان وريحان ويغسل
المثانة ويغسل البطن ويكثر ماء الظهر ويزيد الجماع ويقطع البرودة وينقى البشرة وقال عليكم بالرمان وكلوا شحمه فانه دباغ المعدة وما من حبة تقع فى جوف احدكم
الا انارت قلبه وحجبته من الشيطان والوسوسة اربعين يوما وقال عليه السلام عليكم بالاترج فانه ينير الفؤاد ويزيد فى الدماغ وقال كل العنب حبة حبة فانها اهنأ
وقال كل اثنين اثنين فانه ينفع البواسير والنقرس وقال كلوا الباذنجان واكثروا فانها شجرة رايتها فى الجنة فمن اكلها على انها داء كانت له داء ومن اكلها على انها شفاء كانت له
دواء وقال كل اليقطين فلو علم الله تعالى شجرة اخف من هذه لانبتها على اخى يونس وقال اذا اتخذ احدكم مرقا فليكثر فيه الدباء فانه يزيد فى الدماغ والعقل

في طب الأئمة عليهم السلم

وقال من اكل رمانة نحى بها نور الله قلبه اربعين يوما وقال نعم الادام الزبيب وقال ما من احد اكل رمانة الا امرض شيطانه اربعين يوما وقال الكرفس بقلة الانبيا
وقال من اكل الخل قام عليه ملك يستغفر له حتى يفرغ منه وقال نعم الادام الخل وقال كان النبي يعجبه من الفاكهة العنب والبطيخ وقال عليكم بالزبيب فانه يطفي المرة
ويسكن البلغم ويشد العصب ويذهب بالنصب ويحسن الخلق وقال عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ وقال العناب يذهب بالحمى والكمثرى يجلو القلب وقال شكى نوح الى
الله الغم فاوحى الله اليه ان ياكل العنب فانه يذهب بالغم وقال اذا اكلتم القثاء فكلوه من اسفله وقال تفكهوا بالبطيخ وعضوه فان ماؤه رحمة وحلاوته من حلاوة الايمان
من لقم لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين الف حسنة ومحا عنه سبعين الف سيئة وقال ان في البطيخ عشر خصال ذكرها وقال اهدى الى النبي بطيخ من الطائف فشمه وقال قبله
عضوا البطيخ فانه من حلل الارض وماؤه من رحمة وحلاوته من الجنة وكان يوما في محفل من اصحابه فقال رحم الله من اطعمنا بطيخا فقام علي فذهب وجاء بجملة من البطيخ
فاكل هو واصحابه معه فقال رحم الله من اطعمنا هذا ومن اكل ومن ياكل من يومنا هذا الى يوم القيمة من المسلمين وقال ما من امراة حامل اكلت البطيخ الا ان يكون مولودها حسن الوجه
والخلق وقال البطيخ قبل الطعام يغسل البطن ويذهب بالداء اصلا وكان ياكل القثاء بالملح وياكل البطيخ بالجبن وكان ياكل الفاكهة الرطبة وربما اكل البطيخ باليدين جميعا
وقال شموا النرجس في اليوم مرة ولو في الاسبوع مرة ولو في الشهر مرة ولو في السنة مرة ولو في الدهر مرة فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص وشمه يقلعها وقال
الحناء خضاب الاسلام يزيد في المؤمن عمله ويذهب بالصداع ويحد البصر ويزيد في الوقاع وهو سيد الرياحين في الدنيا والاخرة وقال عليكم بالمرزنجوش فانه جيد للخشام شموه
والخشام داء وقال فضل دهن البنفسج على الادهان كفضل الاسلام على الاديان وقال ما من ورقة من ورق الهندبا الا عليها قطرة من ماء الجنة وقال من اراد ان يشم
ريحي فليشم الورد الاحمر وقال ما خلق الله شجرة احب اليه من الحناء وقال نفقة درهم في سبيل الله بسبعمائة ونفقة درهم في خضاب الحناء بسبعة الاف وقال اذا اكلتم الفجل و
اردتم ان تجتنبوا نتنه فصلوا علي عند اول قضمة منه وقال زينوا موائدكم بالبقل فانها مطردة للشياطين مع التسمية وقال الشونيز دواء من كل داء الا السام وقال
كلوا الجبن فانه يورث النعاس ويهضم الطعام وقال كلوا الثوم فان فيها شفاء من سبعين داء وقال من اكل السداب ونام عليه امن من الدوار وذات الجنب وقال من
اكل الثوم والبصل والكراث فلا يقربنا ولا يقرب المسجد وقال اذا دخلتم بلدا فكلوا من بقلة تصلح بطونكم يطرد عنكم داءه ويذهب بالنصب ويشد العضد ويزيد في الماء ويذهب
بالحمى وقال عليكم بالكرفس فانه ان كان شيء يزيد في العقل فهو هو وقال لو كان في شيء شفاء لكان في السنا وقال عليكم بالهليلج الاسود فانه من شجر الجنة طعمه مر
وفيه شفاء من كل داء وقال انه يستحب الحجامة في تسعة عشر من الشهر وواحد وعشرين وقال في ليلة اسري بي الى السماء ما مررت بملأ من الملائكة الا قالوا يا محمد مر
امتك بالحجامة وخير ما تداويتم به الحجامة والشونيز والقسط وقال اكل الطين حرام على كل مسلم وقال من مات وفي بطنه مثقال ذرة من طين ادخله الله النار وقال من
اكل الطين فكانما اعان على قتل نفسه وقال لا تاكلوا الطين فان فيها ثلاث خصال يورث الداء ويعظم البطن ويصفر اللون وقال الحمى نصيب كل مؤمن من
النار وقال من مرض سبعة ايام مرضا سخينا كفر الله عنه ذنوب سبعين سنة وقال لا تكرهوا اربعة الرمد فانه يقطع عروق العمى والزكام فانه يقطع عروق الجذام
والسعال فانه يقطع عروق الفالج والدماميل فانها تقطع عروق البرص وقال لا وجع الا وجع العين ولا هم الا هم الدين وقال صلى الله عليه وآله الحمى تحط الخطايا كما تحط
من الشجرة الورق وقال من سبق العاطس بالحمد لله امن من الشوص واللوص والعلوص وقال ما قال عبد عند امرئ مريض اسئل الله العظيم رب العرش العظيم ان
يشفيك سبع مرات الا عوفي وقال من شكا ضرسه فليضع اصبعه عليه وليقرأ وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الايات لقوم يفقهون
وبالحق انزلناه وبالحق نزل الاية وكان اذا اتى مريضا قال اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك وقيل عاد رسول الله مريضا
فقال اترقيك بما رقاني به جبرئيل فقال نعم يا رسول الله فقال بسم الله يشفيك من كل داء يأتيك ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد بيان اقول
كل داء اي غالبا او في تلك البلاد الغالب على اهلها البرودة الجاعة اي الاجتماع في الاكل والحمل على الصلوة بعيد وسياتي التصريح بالاول من استعمل الخشبتين
اي الخلال والسواك امن من عذاب الكلبتين اي لا يحتاج الى ادخال الكلبتين في فمه لقلع اسنانه فانها صحيحة النابت في اكثر النسخ مضيعة قال في القاموس الضيع عاسول
للثياب الواحدة بهاء وفي بعض النسخ مصححة وهو اظهر قوله فليستق اي فليتقيأ قال في النهاية فيه ان رسول الله استقاء عامدا فافطر هو يستفعل من القيء والتقيؤ ا
بلغ منه لان في الاستقاء تكلفا اكثر منه وهو استخراج ما في الجوف تعمدا ومنها الحديث لو يعلم الشارب قائما ماذا عليه لاستقاء ما شرب منه وقال في النهاية الاخشم
الذي لا يجد ريح الشيء وهو الخشام قوله مرضا سخينا اي حارا شديدا مؤلما قال في القاموس ضرب سخين مؤلم حار وفي النهاية فيه شر الشتاء السخين اي الحار
الذي لا برد فيه اقول ويحتمل ان يكون بالتاء المثلثة من قولهم اثخن في العدو بالغ في الجراحة فيهم وفلانا اوهنه ومنه قوله تعالى حتى اذا اثخنتموهم اي غلبتموهم
وكثر فيهم الجراح وقال في النهاية فيه من سبق العاطس بالحمد امن من الشوص واللوص والعلوص الشوص وجع الضرس وقيل الشوصة وجع في البطن من ريح تنعقد تحت
الاضلاع واللوص وجع الاذن وقيل وجع النحر والعلوص هو وجع البطن وقيل التخمة انتهى واقول انما اوردت جميع هذه الرسالة في هذا المقام مع ان كثيرا من
اجزائها يناسب ابوابا اخرى لكون جميعها بمنزلة خبر واحد فاحببت اجتماعها في مكان واحد وعدم الاعتناء بسندها وذكر الاجزاء باسانيد اخرى في محالها وقال
عليكم بالحزازمة كذا في النسخ التي رأيناها ولم ار ما يناسبه في روايات الفريقين وكونه من الاحتزام وهو شد الوسط بعيد لفظا ومعنى وان كان يناسب التفسير الذي ذكره
المستغفري قال في النهاية فيه نهى ان يصلي الرجل بغير حزام اي من غير ان يشد ثوبه عليه لئلا تنكشف عورته ومنه الحديث نهى ان يصلي الرجل حتى يحتزم اي يتلبب
ويشد وسطه والحديث الاخر امر بالتحزم في الصلوة انتهى ومناسبته للمقام لانه حمل الحزم على مطلق شد الوسط ففيه مصلحة طبية وانما فسره بما قال لان الحزازمة الذين
يفعلون ذلك لا هذا الفعل لكن في مجيء الحزازمة بهذا المعنى نظر وقد يقال انه بالمهملة ثم بالمعجمة قال في النهاية تصحيف المرازمة بالمهملة اولا ثم بالمعجمة قال في النهاية فيه
اذا اكلتم فرازموا المرازمة الملازمة والمخالطة اراد اخلطوا الاكل بالشكر وقولوا بين اللقم الحمد لله وقيل اراد اخلطوا الاكل وكلوا لينا مع خشن وسائغا مع جشب
وقيل المرازمة في الاكل المعاقبة وهو ان تاكل يوما لحما ويوما لبنا ويوما تمرا ويوما خبزا قفارا يقال للابل اذا رعت يوما خلة ويوما حمضا قد رازمت انتهى وقال
الاصبهاني في شرح المقامات الحريرية رزمت الشيء اي جمعته ومنه الحديث اذا اكلتم فرازموا اي اجمعوا بين حمد الله والاكل ومنه المرازمة التي كان يجمعها هي الجمع بين الخبز

والعنب

وجو معها الادعية لدفع الامراض

والغنية الاسلام به واقول التفسير لا يناسب هذا ولو فتحنا باب التصحيف يمكن ان يكون تصحيف الحزرمي اي الحضرميين نسبة الى حضرموت وحضرمة مصر ويناسبه تفسيره ايضا فيكون مدحا لهم وامرا بمعاشرتهم وسكنى بلادهم او الخضارمة بالمعجمتين قال في القاموس الخضرم كزبرج الجواد المعطاء والسيد الحمول والجمع خضارم وخضارمة والخضارمة بالضم قوم من العجم خرجوا في بدء الاسلام فسكنوا الشام

باب آخر في الرسالة المذهبة المعروفة بالذهبية اقول وجدت بخط الشيخ الاجل الافضل العلامة الكامل في فنون العلوم والادب مروج المذهب والملة والدين نور الدين علي بن عبد العالي الكركي جزاه الله سبحانه عن الايمان وعن اهله الجزاء السني ما هذا لفظه الرسالة الذهبية في الطب التي بعث بها الامام علي بن موسى الرضا الى المأمون العباسي في حفظ صحة المزاج وتدبيره بالاغذية والاشربة والادوية قال امام الانام غرة وجه الاسلام مظهر الغموض بالروية اللامعة كاشف الرموز في الجفر والجامعة اقضى من قضى بعد جده المصطفى واغزى من غزى بعد ابيه علي المرتضى امام الجن والانس ابي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه النجباء النقباء الكرام الاتقياء اعلم يا امير المؤمنين الى آخر ما سيأتي من الرسالة ووجدت في تأليف بعض الافاضل هكذا السند قال موسى بن علي بن جابر السلامي اخبرني الشيخ الاجل العالم الاوحد سديد الدين يحيى بن محمد بن عليان الخازن ادام الله توفيقه قال اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن جمهور وقال هارون بن موسى التلعكبري رضي الله عنه حدثنا محمد بن هشام بن سهل رحمه الله قال حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور قال حدثني ابي وكان عالما بابي الحسن علي بن موسى الرضا خاصة به ملازما لخدمته وكان معه حين حمل من المدينة الى ان سار الى خراسان واستشهد عليه السلام بطوس وهو ابن تسع واربعين سنة قال وكان المأمون بنيسابور وفي مجلسه سيدي ابو الحسن الرضا وجماعة من المتطببين والفلاسفة مثل يوحنا بن ماسويه وجبرئيل بن بختيشوع وصالح بن سلهمة الهندي وغيرهم من منتحلي العلوم وذوي البحث فجرى ذكر الطب وما فيه صلاح الاجسام وقوامها فاغرق المأمون ومن بحضرته في الكلام وتغلغلوا في علم ذلك كيف ركب الله هذا الجسد وجميع ما فيه من هذه الاشياء المتضادة من الطبائع الاربع ومضار الاغذية ومنافعها وما يلحق الاجسام من مضارها من العلل قال وابو الحسن ساكت لا يتكلم في شيء من ذلك فقال له المأمون ما تقول يا ابا الحسن في هذا الامر الذي نحن فيه هذا اليوم والذي لا بد منه من معرفة هذه الاشياء والاغذية النافع منها والضار وتدبير الجسد فقال ابو الحسن عندي من ذلك ما جربته وعرفت صحته بالاختبار ومرور الايام مع ما وقفني عليه من مضى من السلف مما لا يسع الانسان جهله ولا يعذر في تركه فانا اجمع ذلك مع ما يقاربه مما يحتاج الى معرفته قال وعاجل المأمون الى بلخ وتخلف عنه ابو الحسن وكتب المأمون اليه كتابا يتنجزه ما كان ذكره مما يحتاج الى معرفته من جهته على ما سمعه منه وجربه من الاطعمة والاشربة واخذ الادوية والفصد والحجامة والسواك والحمام والنورة والتدبير في ذلك فكتب الرضا اليه كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم اعتصمت بالله اما بعد فانه وصل الي كتاب امير المؤمنين فيما امرني من توقيفه على ما يحتاج اليه مما جربته وسمعته في الاطعمة والاشربة واخذ الادوية والفصد والحجامة والنورة والباه وغير ذلك مما يدبر استقامة امر الجسد وقد فسرت له ما يحتاج اليه وشرحت له ما يعمل عليه من تدبير مطعمه ومشربه واخذه الدواء وفصده وحجامته وباهه وغير ذلك مما يحتاج اليه في سياسة جسمه وبالله التوفيق اعلم ان الله عز وجل لم يبتل الجسد بداء حتى جعل له دواء الى آخر ما سيأتي اقول وذكر الشيخ ابو جعفر الطوسي قدس الله روحه القدوسي في الفهرست في ترجمة محمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري له كتب منها كتاب الملاحم وكتاب الواحدة وكتاب صاحب الزمان وكتاب الرسالة المذهبة عن الرضا اخبرنا بروايته كلها الا ما كان فيها من غلو او تخليط جماعة عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور ورواها محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسن بن متيل عن محمد بن احمد العلوي عن العمركي بن علي عن محمد بن جمهور وذكر النجاشي ايضا طريقه اليه ثم قال اخبرنا محمد بن علي الكاتب عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحسين الهذلي المسعودي قال لقيت الحسن بن محمد بن جمهور فقال لي حدثني ابي محمد بن جمهور وهو ابن مائة وعشر سنين واخبرنا ابن شاذان عن احمد بن محمد بن يحيى عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور بجميع كتبه وقال محمد بن شهرآشوب قدس سره في كتاب معالم العلماء في ترجمة محمد بن الحسن الرسالة المذهبة عن الرضا عليه السلام في الطب انتهى وذكر الشيخ منتجب الدين في الفهرست ان السيد فضل الله بن علي الراوندي كتب عليها شرحا سماه ترجمة العلوي للطب الرضوي فظهر ان هذه الرسالة كانت من المشهورات بين علمائنا ولهم اليها طرق واسانيد لكن كان في نسخها التي وصلت الينا اختلاف فاحش اشرنا الى بعضها ولنشرع في ذكر الرسالة ثم في شرحها على الاجمال اعلم يا امير المؤمنين ان الله تعالى لم يبتل العبد المؤمن ببلاء حتى جعل له دواء يعالج به ولكل صنف من الداء صنف من الدواء وتدبير ونعت وذلك ان الاجسام الانسانية جعلت على مثال الملك فملك الجسد هو القلب والعمال العروق والاوصال والدماغ وبيت الملك قلبه وارضه الجسد والاعوان يداه ورجلاه وشفتاه وعيناه ولسانه واذناه وخزانته معدته وبطنه وحجابه صدره فاليدان عونان يقربان ويبعدان ويعملان على ما يوحي اليهما الملك والرجلان تنقلان الملك حيث يشاء والعينان تدلانه على ما يغيب عنه لان الملك من وراء الحجاب لا يوصل اليه شيء الا باذن وهما سراجان ايضا وحصن الجسد وحرزه الاذنان لا يدخلان على الملك الا ما يوافقه لانهما لا يقدران ان يدخلا شيئا حتى يوحي الملك اليهما فاذا اوحى الملك اليهما اطرق الملك منصتا لهما حتى يسمع منهما ثم يجيب بما يريد فيترجم عنه اللسان بادوات كثيرة منها ريح الفؤاد وبخار المعدة ومعونة الشفتين وليس للشفتين قوة الا باللسان وليس يستغني بعضها عن بعض والكلام لا يحسن الا بترجيعه في الانف لان الانف يزين الكلام كما يزين النافخ في المزمار وكذلك المنخران وهما ثقبا الانف يدخلان على الملك مما يحب من الرياح الطيبة فاذا جاءت ريح تسوء على الملك اوحى الى اليدين فحجبا بين الملك وتلك الريح وللملك مع هذا ثواب وعقاب فعذابه اشد من عذاب الملوك الظاهرة في الدنيا وثوابه الفرح واصل الحزن في الطحال واصل الفرح في الترب والكليتين ومنهما عرقان موصلان الى الوجه فمن هناك يظهر الفرح والحزن فترى علامتهما في الوجه وهذه العروق كلها طرق من العمال الى الملك ومن الملك الى العمال وتصديق ذلك انك اذا تناولت الدواء ادته العروق الى موضع الداء باعانتها واعلم يا امير المؤمنين ان الجسد بمنزلة الارض الطيبة متى تعوهدت بالعمارة والسقي من حيث لا تزداد في الماء فتغرق ولا ينقص منه فتعطش دامت عمارتها وكثر ريعها وزكى زرعها وان تغوفل عنها فسدت ولم ينبت فيها العشب فالجسد بهذه المنزلة وبالتدبير في الاغذية والاشربة يصلح ويصح وتزكو العافية فيه فانظر يا امير المؤمنين ما يوافقك ويوافق معدتك ويقوى عليه بدنك ويستمرئه من الطعام فقدره لنفسك واجعله غذاءك واعلم يا امير المؤمنين ان كل واحدة من هذه الطبائع تحب ما يشاكلها فاغتذ ما يشاكل جسدك ومن اخذ من الطعام زيادة لم يغذه ومن اخذه بقدر لا زيادة عليه ولا نقص في غذائه نفعه

ملكه

المزوج

والحمام

ملك القلب

الفرح

افضل من ثوابهم فاما عذابه فالحزن واما ثوابه

فاغتذ

ذكر

فی الرسالة المذهبة المعروفة بالذهبیة

وكان المستقبل ان تأخذ من الطعام كفايتك فى ابانه وارفع يديك منه وبك اليه بعض القرم وعندك اليه ميل فانه اصلح لمعدتك ولبدنك وازكى لعقلك واخف لجسمك يا امير المؤمنين كل البارد فى الصيف والحار فى الشتاء والمعتدل فى الفصلين على قدر قوتك وشهوتك وابدأ فى اول الطعام باخف الاغذية التى تغتذى بها بدنك بقدر عادتك وبحسب طاقتك ونشاطك وزمانك الذى يجب ان يكون اكلك فى كل يوم عندما يمضى من النهار ثمان ساعات اكلة واحدة او ثلاث اكلات فى يومين تتغدى باكرا فى اول يوم ثم تتعشى فاذا كان فى اليوم الثانى فعند مضى ثمان ساعات من النهار اكلت اكلة واحدة ولم تحتج الى العشاء وكذا امر جدى محمد صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فى كل يوم وجبة وفى غده وجبتين وليكن ذلك بقدر لا يزيد ولا ينقص وارفع يديك من الطعام وانت تشتهيه وليكن شرابك على اثر طعامك من الشراب الصافى العتيق مما يحل شربه والذى انا واصفه فيما بعد ونذكر الآن ما ينبغى ذكره من تدبير فصول السنة وشهورها الرومية الواقعة فيها فى كل فصل على حدة وما يستعمل من الاطعمة والاشربة وما يجتنب منه وكيفية حفظ الصحة من اقاويل القدماء ونعود الى قول الائمة عليهم السلام فى صفة شراب يحل شربه ويستعمل بعد الطعام ذكر فصول السنة اما فصل الربيع فانه روح الازمان واوله آذار وعدد ايامه ثلاثون يوما وفيه يطيب الليل والنهار وتلين الارض ويذهب سلطان البلغم ويهيج الدم ويستعمل فيه من الغذاء اللطيف اللحوم والبيض النيمبرشت ويشرب الشراب بعد تعديله بالماء ويتقى فيه اكل البصل والثوم والحامض ويحمد فيه شرب المسهل ويستعمل فيه الفصد والحجامة نيسان ثلاثون يوما فيه يطول النهار ويقوى مزاج الفصل ويتحرك الدم وتهب فيه الرياح الشرقية ويستعمل فيه من المأكول المشوية وما يعمل بالخل ولحوم الصيد ويعالج الجماع والتمريخ بالدهن فى الحمام ولا يشرب الماء على الريق ويشم الرياحين والطيب ايار احد وثلاثون يوما وتصفو فيه الرياح وهو آخر فصل الربيع وقد نهى فيه عن اكل الملوحات واللحوم الغليظة كالرؤوس ولحم البقر واللبن وينفع فيه دخول الحمام اول النهار ويكره فيه الرياضة قبل الغذاء حزيران ثلاثون يوما يذهب فيه سلطان البلغم والدم ويقبل زمان المرة الصفراء وينهى فيه عن التعب واكل اللحم والاكثار منه وشم المسك والعنبر وفيه ينفع اكل البقول الباردة كالهندباء والبقلة الحمقاء واكل الخضر كالخيار والقثاء والشيرخشت والفاكهة الرطبة واستعمال المحمضات ومن اللحوم لحم المعز الثنى والجذع ومن الطيور الدجاج والطيهوج والدراج والالبان والسمك الطرى تموز واحد وثلاثون يوما فيه شدة الحرارة وتغور المياه ويستعمل فيه شرب الماء البارد على الريق ويؤكل فيه الاشياء الباردة الرطبة ويكسر فيه مزاج الشراب وتؤكل فيه الاغذية اللطيفة السريعة الهضم كما ذكر فى حزيران ويستعمل فيه من النور والرياحين الباردة الرطبة الطيبة الرائحة آب احد وثلاثون يوما فيه تشتد السموم ويهيج الزكام بالليل وتهب الشمال ويصلح المزاج بالتبريد والترطيب وينفع فيه شرب اللبن الرائب ويجتنب فيه الجماع والمسهل ويقل من الرياضة ويشم من الرياحين الباردة ايلول ثلاثون يوما فيه يطيب الهواء ويقوى سلطان المرة السوداء ويصلح شرب المسهل وينفع فيه اكل الحلاوات واصناف اللحوم المعتدلة كالجداء والحولى من الضأن ويجتنب فيه لحم البقر ودخول الحمام ويستعمل فيه الطيب المعتدل المزاج ويجتنب فيه اكل البطيخ والقثاء تشرين الاول احد وثلاثون يوما فيه تهب الرياح المختلفة ويتنفس فيه ريح الصبا ويجتنب فيه الفصد وشرب الدواء ويحمد فيه الجماع وينفع فيه اكل اللحم السمين والرمان المز والفاكهة بعد الطعام ويستعمل فيه اكل اللحوم بالتوابل ويقلل فيه من شرب الماء ويحمد فيه الرياضة تشرين الآخر ثلاثون يوما فيه يقطع المطر الوسمى وينهى فيه عن شرب الماء بالليل ويقلل فيه من دخول الحمام والجماع ويشرب بكرة كل يوم جرعة ماء حار ويجتنب اكل البقول كالكرفس والنعناع والجرجير كانون الاول احد وثلاثون يوما يقوى فيه العواصف ويشتد فيه البرد وينفع فيه كلما ذكرناه فى تشرين الآخر ويحذر فيه من اكل الطعام البارد ويتقى فيه الحجامة والفصد ويستعمل فيه الاغذية الحارة بالقوة والفعل كانون الآخر احد وثلاثون يوما يقوى فيه غلبة البلغم وينبغى ان يتجرع فيه الماء الحار على الريق ويحمد فيه الجماع وينفع الاحشاء فيه مثل البقول الحارة كالكرفس والجرجير والكراث وينفع فيه دخول الحمام اول النهار والتمريخ بدهن الخيرى وما ناسبه ويحذر فيه الحلو واكل السمك الطرى واللبن شباط ثمانية وعشرون يوما تختلف فيه الرياح وتكثر الامطار ويظهر العشب ويجرى فيه الماء فى العود وينفع فيه اكل الثوم ولحم الطير والصيود والفاكهة اليابسة ويقلل من اكل الحلاوة ويحمد فيه كثرة الجماع والحركة والرياضة صفة الشراب الذى يحل شربه واستعماله بعد الطعام وقد تقدم ذكر نفعه فى ابتدائنا بالقول على فصول السنة وما يعتمد فيها من حفظ الصحة وصفته هو ان يؤخذ من الزبيب المنقى عشرة ارطال فيغسل وينقع فى ماء صاف فى غمره وزيادة عليه اربع اصابع ويترك فى انائه ذلك ثلاثة ايام فى الشتاء وفى الصيف يوما وليلة ثم يجعل فى قدر نظيفة وليكن الماء ماء السماء ان قدر عليه والا فمن الماء العذب الذى ينبوعه من ناحية المشرق ماء براقا ابيض خفيفا وهو القابل لما يعترضه على سرعة من السخونة والبرودة وتلك دلالة على خفة الماء ويطبخ حتى ينتفخ الزبيب وينضج ثم يعصر ويصفى ماؤه ويبرد ثم يرد الى القدر ثانيا ويؤخذ مقداره بعود ويغلى بنار لينة غليانا رفيقا حتى يمضى ثلثاه ويبقى ثلثه ثم يؤخذ من عسل النحل المصفى رطل فيلقى عليه ويؤخذ مقداره ومقدار الماء الى اين كان من القدر ويغلى حتى يذهب قدر العسل ويعود الى حده ويؤخذ خرقة صفيقة فيجعل فيها زنجبيل وزن درهم ومن القرنفل نصف درهم ومن الدارصينى نصف درهم ومن الزعفران درهم ومن سنبل الطيب نصف درهم ومن الهندبا مثله ومن مصطكى نصف درهم بعد ان يسحق الجميع كل واحدة على حدة وينخل ويجعل فى الخرقة ويشد بخيط شدا جيدا ويلقى فيه وتمرس الخرقة فى الشراب بحيث تنزل قوى العقاقير التى فيها ولا يزال يعاهد بالتحريك على نار لينة برفق حتى يذهب عنه مقدار العسل ويرفع القدر ويبرد ويؤخذ مدة ثلاثة اشهر حتى يتداخل مزاجه بعضه ببعض وحينئذ يستعمل ومقدار ما يشرب منه اوقية الى اوقيتين من الماء القراح فاذا اكلت يا امير المؤمنين مقدار ما وصفت لك من الطعام فاشرب من هذا الشراب مقدار ثلاثة اقداح بعد طعامك فاذا فعلت ذلك فقد امنت باذن الله تعالى يومك وليلتك من الاوجاع الباردة المزمنة كالنقرس والرياح وغير ذلك من اوجاع العصب والدماغ والمعدة وبعض اوجاع الكبد والطحال والمعاء والاحشاء فان تعدى بعد ذلك شهوة الماء فليشرب منه مقدار النصف مما كان يشرب قبله فانه اصلح لبدن امير المؤمنين واكثر لجماعه واشد لضبطه وحفظه فان صلاح البدن وقوامه يكون بالطعام والشراب وفساده يكون بهما فان اصلحتهما صلح البدن وان افسدتهما فسد البدن واعلم يا امير المؤمنين ان قوة النفوس تابعة لامزجة الابدان وان الامزجة تابعة للهواء وتتغير بحسب تغير الهواء فى الامكنة فاذا برد الهواء مرة وسخن اخرى تغيرت بسببه امزجة الابدان واثر ذلك التغير فى الصور فاذا كان الهواء معتدلا اعتدلت امزجة الابدان وصلحت تصرفات الامزجة فى الحركات الطبيعية كالهضم والجماع والنوم والحركة وسائر الحركات لان الله تعالى بنى الاجسام على اربع طبائع

المعروفة بالذهبية

وهي المرتان والدم والبلغم وبالجملة حاران وباردان قد خولف بينهما فجعل الحاران لينا ويابسا وكذلك الباردان رطبا ويابسا ثم فرق ذلك على اربعة اجزاء من الجسد
وعلى الراس والصدر والشراسيف واسفل البطن واعلم يا امير المؤمنين ان الراس والاذنين والعينين والمنخرين والفم والانف من الدم وان الصدر من البلغم والريح
وان الشراسيف من المرة الصفراء وان اسفل البطن من المرة السوداء واعلم يا امير المؤمنين ان النوم سلطان الدماغ وهو قوام الجسد وقوته فاذا اردت النوم فليكن
اضطجاعك اولا على شقك الايمن ثم انقلب على الايسر وكذلك فقم من مضجعك على شقك الايمن كما بدأت به عند نومك وعود نفسك القعود من الليل ساعتين وادخل
الخلاء لحاجة الانسان والبث فيه بقدر ما تقضي حاجتك ولا تطل فيه فان ذلك يورث داء الفيل واعلم يا امير المؤمنين ان اجود الطعام ما استكت بليف الاراك
فانه يجلو الاسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويسمنها وهو نافع من الحفر اذا كان باعتدال والاكثار منه يرق الاسنان ويزعزعها ويضعف اصولها فمن
اراد حفظ الاسنان فليأخذ قرن الايل محرقا وكزمازجا وسعدا ووردا وسنبل الطيب وحب الاثل اجزاء سواء وملحا اندرانيا ربع جزء فيدق الجميع ناعما ويستن به
فانه يمسك الاسنان ويحفظ اصولها من الافات العارضة ومن اراد ان يبيض اسنانه فليأخذ جزءا من ملح اندراني ومثله زبد البحر فيسحقهما ناعما ويستن به
واعلم يا امير المؤمنين ان احوال الانسان التي بناه الله تعالى عليها وجعله متصرفا بها فانها اربعة احوال الحالة الاولى لخمس عشرة سنة وفيها شبابه وحسنه وبهاؤه
وسلطان الدم في جسمه ثم الحالة الثانية من خمس عشرة سنة الى خمس وثلثين سنة وفيها سلطان المرة الصفراء وقوة غلبتها على الشخص وهي اقوى ما يكون ولا يزال
كذلك حتى يستوفي المدة المذكورة وهي خمس وثلثون سنة ثم يدخل في الحالة الثالثة الى ان تتكامل مدة العمر ستين سنة فيكون في سلطان المرة السوداء وهو سن
الحكمة والموعظة والمعرفة والدراية وانتظام الامور وصحة النظر في العواقب وصدق الرأي وثبات الجاش في التصرفات ثم يدخل في الحالة الرابعة وهي سلطان البلغم
وهي الحالة التي لا يتحول عنها ما بقي الا الى الهرم ونكد العيش وذبول ونقص في القوة وفساد في كونه ونكتته ان كل شيء كان لا يعرفه حتى ينام عند القوم ويسهر
عند النوم ولا يتذكر ما تقدم وينسى ما يحدث في الاوقات ويذبل عوده ويتغير معهوده ويجف ماء رونقه وبهائه ويقل نبت شعره واظفاره ولا يزال جسمه
في انعكاس وادبار ما عاش لانه في سلطان المرة البلغم وهو بارد وجامد فبجموده وبرده يكون فناء كل جسم يستولي عليه في اخر القوة البلغمية وقد ذكرت لامير المؤمنين
جميع ما يحتاج اليه في سياسة جسمه المزاج واحوال جسمه وعلاجه وانا اذكر ما يحتاج الى تناوله من الاغذية والادوية وما يجب ان يفعله في اوقاته فاذا اردت
الحجامة فليكن في اثني عشر ليلة من الهلال الى خمس عشرة فانه اصح لبدنك فاذا انقضى الشهر فلا تحتجم الا ان تكون مضطرا الى ذلك وهو لان الدم ينقص في
نقصان الهلال ويزيد في زيادته ولتكن الحجامة بقدر ما يمضي من السنين ابن عشرين سنة يحتجم في كل عشرين يوما وابن الثلثين في كل ثلثين يوما مرة واحدة
وكذلك من بلغ من العمر اربعين سنة يحتجم في كل اربعين يوما مرة وما زاد فبحسب ذلك واعلم يا امير المؤمنين ان الحجامة انما تأخذ دمها من صغار العروق المبثوثة
في اللحم ومصداق ذلك ما اذكره انها لا تضعف القوة كما يوجد من الضعف عند الفصد وحجامة النقرة تنفع من ثقل الراس وحجامة الاخدعين تخفف عن
الراس والوجه والعينين وهي نافعة لوجع الاضراس وربما ناب الفصد عن جميع ذلك وقد يحتجم تحت الذقن لعلاج القلاع في الفم ومن فساد اللثة وغير ذلك من اوجاع
الفم وكذلك الحجامة بين الكتفين تنفع من الخفقان الذي يكون من الامتلاء والحرارة والذي يوضع على الساقين قد ينقص من الامتلاء نقصا بينا وينفع من
الاوجاع المزمنة في الكلى والمثانة والارحام ويدر الطمث غير انها تنهك الجسد وقد يعرض منها الغشي لغشوة البدنية الشديدة الا انها تنفع ذوي البثور و
الدماميل والذي يخفف من الم الحجامة تخفيف المص عند اول ما يضع المحاجم ثم يدرج المص قليلا قليلا والثواني ازيد في المص من الاوائل وكذلك الثوالث
فصاعدا ويتوقف عن الشرط حتى يحمر الموضع جيدا بتكرير المحاجم عليه ويلين المشرط على جلود لينة ويمسح الموضع قبل شرطه بالدهن وكذلك الفصد يمسح الموضع الذي يفصد
فيه بدهن فانه يقلل الالم وكذلك يلين المشرط والمبضع بالدهن عند الحجامة وعند الفراغ منها يلين الموضع بالدهن وليقطر على العروق اذا فصد شيئا من الدهن
لئلا يحجب فيضر ذلك بالمفصود وليعمد الفاصد ان يفصد من العروق ما كان في المواضع القليلة اللحم لان اللحم من فوق العروق قلة الالم واكثر العروق الما اذا فصد
حبل الذراع والقيفال لاتصالهما بالعضل وصلابة الجلد فاما الباسليق والاكحل فانهما في الفصد اقل الما اذا لم يكن فوقهما لحم والواجب تكميد موضع الفصد بالماء
الحار ليظهر الدم وخاصة في الشتاء فانه يلين الجلد ويقلل الالم ويسهل الفصد ويجب في كل ما ذكرناه من اخراج الدم اجتناب النساء قبل ذلك باثني عشر ساعة ويحتجم
في يوم صاح صاف لا غيم فيه ولا ريح شديدة ويخرج من الدم بقدر ما ترى من تغيره ولا تدخل يومك ذلك الحمام فانه يورث الداء وصب على راسك وجسدك
الماء الحار ولا تفعل ذلك من ساعتك واياك والحمام اذا احتجمت فان الحمى الدائمة يكون فيه فاذا اغتسلت من الحجامة فخذ خرقة مرعزى فالقها على محاجمك او
ثوبا لينا من قز او غيره وخذ قدر حمصة من الترياق الاكبر واشربه ان كان شتاء وان كان صيفا فاشرب السكنجبين العنصلي وامزجه بالشراب المفرح المعتدل وتناوله
او بشراب الفاكهة وان تعذر ذلك فشراب الاترج فان لم تجد شيئا من ذلك فتناوله بعد عركه ناعما تحت الاسنان واشرب عليه جرع ماء فاتر وان كان في زمان
الشتاء والبرد فاشرب عليه السكنجبين العنصلي العسلي فانك متى فعلت ذلك امنت من اللقوة والبرص والبهق والجذام باذن الله تعالى وامتص من الرمان المز فانه يقوي
النفس ويحيي الدم ولا تأكل طعاما مالحا بعد ذلك بثلث ساعات فانه يخاف ان يعرض من ذلك الجرب وان كان شتاء فكل من الطياهيج اذا احتجمت واشرب عليه من الشراب
المذكى الذي ذكرته اولا وادهن بدهن الخيري او شيء من المسك وماء ورد وصب منه على هامتك ساعة فراغك من الحجامة واما في الصيف فاذا احتجمت فكل السكباج
والهلام والمصوص ايضا والحامض وصب على هامتك دهن البنفسج بماء الورد وشيء من الكافور واشرب من ذلك الشراب الذي وصفته لك بعد طعامك واياك
وكثرة الحركة والغضب ومجامعة النساء يومك احذر يا امير المؤمنين ان تجمع بين البيض والسمك في المعدة في وقت واحد فانهما متى اجتمعا في جوف الانسان ولد عليه
النقرس والقولنج والبواسير ووجع الاضراس واللبن والنبيذ الذي يشربه اهله اذا اجتمعا ولد النقرس والبرص ومداومة اكل البيض يعرض منه الكلف في الوجه
واكل المملوحة واللحمان المملوحة واكل السمك المملوح بعد الفصد والحجامة يعرض منه البهق والجرب واكل كلية الغنم واجواف المثانة ودخول الحمام على
يولد القولنج والاغتسال بالماء البارد بعد اكل السمك يورث الفالج واكل الاترج بالليل يقلب العين ويوجب الحول واتيان المرأة الحائض يورث الجذام

فيسحقهما جميعا
الطباهيج
الغنم بغير
الولد

في الولد والجماع من غير اهراق الماء على اثره يوجب الحصاة والجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث للولد الجنون وكثرة اكل البيض وادمانه يولد الطحال وورياحا في راس المعدة والامتلاء من البيض المسلوق يورث الربو والابهار واكل اللحم النيء يولد الدود في البطن واكل التين يقمل منه الجسد اذا ادمن عليه وشرب الماء البارد عقيب الشيء الحار والحلاوة يذهب بالاسنان والاكثار من اكل لحوم الوحش والبقر يورث تغيير العقل وتحير الفهم وتبلد الذهن وكثرة النسيان واذا اردت دخول الحمام وان لا تجد في راسك ما يوذيك فابدا قبل دخولك بخمس جرع من ماء فاتر فانك تسلم من وجع الراس والشقيقة وقيل خمس مرات يصب الماء الحار عليه عند دخول الحمام واعلم يا امير المومنين ان الحمام ركب على تركيب الجسد للحمام اربعة بيوت مثل اربع طبايع الجسد البيت الاول بارد يابس والثاني بارد رطب والثالث حار رطب والرابع حار يابس ومنفعته عظيمة يودي الى الاعتدال وينقي الدرن ويلين العصب والعروق ويقوي الاعضاء الكبار ويذيب الفضول ويذهب العفن فاذا اردت ان لا يظهر في بدنك بثرة ولا غيرها فابدا عند دخول الحمام تدهن بدنك بدهن البنفسج واذا اردت استعمال النورة ولا يصيبك قروح ولا شقاق ولا سواد فاغتسل بالماء البارد قبل ان تتنور ومن اراد دخول الحمام للنورة فليجتنب الجماع قبل ذلك باثنتي عشرة ساعة وهو تمام يوم وليطرح في النورة شيئا من الصبر والاقاقيا والحضض ويجمع ذلك وياخذ منه اليسير اذا كان مجتمعا او متفرقا ولا يلقي في النورة شيئا من ذلك حتى تماث النورة بالماء الحار الذي طبخ فيه بابونج ومرزنجوش وورد وبنفسج يابس وجميع ذلك اجزاء يسيرة مجموعا او متفرقا بقدر ما يشرب الماء رائحته وليكن الزرنيخ مثل سدس النورة ويدلك الجسد بعد الخروج منها بشيء يقلع رائحتها كورق الخوخ وثجير العصفر والحناء والورد والسنبل مفردة او مجتمعة ومن اراد ان يامن احراق النورة فليقلل من تقليبها وليبادر اذا عمل في غسلها وان يمسح البدن بشيء من دهن الورد فان احرقت البدن والعياذ بالله يوخذ عدس مقشر يسحق ناعما ويداف في ماء ورد وخل ويطلى به الموضع الذي اثرت فيه النورة فانه يبرأ باذن الله تعالى والذي يمنع من اثار النورة في الجسد هو ان يدلك الموضع بخل العنب المعنصل الثقيف ودهن الورد لكان جيدا ومن اراد ان لا يشتكي مثانته فلا يحبس البول ولو على ظهر دابته ومن اراد ان لا يوذيه معدته فلا يشرب بين طعامه ماء حتى يفرغ ومن فعل ذلك رطب بدنه وضعفت معدته ولم ياخذ العروق قوة الطعام فانه يصير في المعدة نيا اذا صب الماء على الطعام اولا فاولا ومن اراد ان لا يجد الحصاة وحصر البول فلا يحبس المني عند نزول الشهوة ولا يطل المكث على النساء ومن اراد ان يامن من وجع السفل ولا يظهر به وجع البواسير فلياكل كل ليلة سبع تمرات برني بسمن البقر ويدهن بين انثييه بدهن زنبق خالص ومن اراد ان يزيد في حفظه فلياكل سبع مثاقيل زبيبا بالغداة على الريق ومن اراد ان يقل نسيانه ويكون حافظا فلياكل كل يوم ثلث قطع زنجبيل مربى بالعسل ويصطبغ بالخردل مع طعامه في كل يوم ومن اراد ان يزيد في عقله يتناول كل ثلث هليلجات بسكر ابلوج ومن اراد ان لا ينشق ظفره ولا يميل الى الصفرة ولا يفسد حول ظفره فلا يقلم اظفاره الا يوم الخميس ومن اراد ان لا يولمه اذنه فيجعل فيها عند النوم قطنة ومن اراد دفع الزكام مدة ايام الشتاء فلياكل كل يوم ثلث لقم من الشهد واعلم يا امير المومنين ان للعسل دلايل يعرف بها نفعه من ضرره وذلك ان منه شيئا اذا ادركه الشم عطس ومنه شيء يسكر وله عند الذوق حرافة شديدة فهذه الانواع من العسل قاتلة ولا يوخر شم النرجس فانه يمنع الزكام في مدة ايام الشتاء وكذلك الحبة السوداء واذا خاف الانسان الزكام في زمان الصيف فلياكل كل يوم خيارة وليحذر الجلوس في الشمس ومن خشي الشقيقة والشوصة فلا يوخر اكل السمك الطري صيفا وشتاء ومن اراد ان يكون صالحا خفيف الجسم واللحم فليقلل من عشائه بالليل ومن اراد ان لا يشتكي سرته فيدهنها متى دهن راسه ومن اراد ان لا تنشق شفتاه ولا يخرج فيها ناسور فليدهن حاجبه من دهن راسه ومن اراد ان لا تسقط اذناه ولهاته فلا ياكل حلوا حتى يتغرغر بعده بخل ومن اراد ان لا يصيبه اليرقان فلا يدخل بيتا في الصيف اول ما يفتح بابه ولا يخرج منه اول ما يفتح بابه في الشتاء غدوة ومن اراد ان لا يصيبه ريح في بدنه فلياكل الثوم كل سبعة ايام مرة ومن اراد ان لا يفسد اسنانه فلا ياكل حلوا الا بعد كسرة خبز ومن اراد ان يستمرئ طعامه فليتكئ بعد الاكل على شقه الايمن ثم ينقلب بعد ذلك على شقه الايسر حتى ينام ومن اراد ان يذهب البلغم من بدنه وينقصه فياكل كل يوم بكرة شيئا من الجوارش الحريف ويكثر دخول الحمام ومضاجعة النساء والجلوس في الشمس ويجتنب كل بارد من الاغذية فانه يذهب البلغم ويحرقه ومن اراد ان يطفئ لهب الصفراء فلياكل كل يوم شيئا رطبا باردا ويروح بدنه ويقل الحركة ويكثر النظر الى من يحب ومن اراد ان يحرق السوداء فعليه بكثرة القيء وفصد العروق ومداومة النورة ومن اراد ان يذهب بالريح الباردة فعليه بالحقنة والادهان اللينة على الجسد وعليه بالتكميد بالماء الحار في الابزن ويجتنب كل بارد ويلزم كل حار لين ومن اراد ان يذهب عنه البلغم فليتناول بكرة كل يوم من الاطريفل الصغير مثقالا واحدا واعلم يا امير المومنين ان المسافر ينبغي له ان يتحرز بالحر اذا سافر وهو ممتلئ من الطعام ولا خالي الجوف وليكن على حد الاعتدال وليتناول من الاغذية الباردة مثل القريص والهلام والخل والزيت وماء الحصرم ونحو ذلك من الاطعمة الباردة واعلم يا امير المومنين ان السير في الحر الشديد يضر بالابدان المنهوكة اذا كانت خالية عن الطعام وهو نافع في الابدان الخصبة فاما صلاح المسافر ودفع الاذى عنه فهو ان لا يشرب من كل منزل يرده الا بعد ان يمزجه بماء المنزل الذي قبله بشراب واحد غير مختلف يشوبه بالمياه على اختلافها والواجب ان يتزود المسافر من تربة بلده وطينته التي ربي عليها وكل ما ورد الى منزل طرح في اناء الذي يشرب منه الماء شيئا من الطين الذي تزوده من بلده ويشوب الماء والطين في الانية بالتحريك ويوخر قبل شربه حتى يصفو صفاء جيدا وخير الماء شربا لمن هو مقيم او مسافر ما كان ينبوعه من الجهة المشرقية من الخفيف الابيض وافضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس الصيفي واصحها وافضلها ما كان بهذا الوصف الذي نبع منه وكان مجراه في جبال الطين وذلك انها تكون في الشتاء باردة وفي الصيف ملينة للبطن نافعة لاصحاب الحرارات واما الماء المالح والمياه الثقيلة فانها تيبس البطن ومياه الثلوج والجليد ردية للاجسام كثيرة الضرر جدا واما مياه السحب فانها خفيفة عذبة نافعة للاجسام اذا لم يطل خزنها وحبسها في الارض واما مياه الجب فانها عذبة صافية نافعة ان دام جريها ولم يدم حبسها في الارض واما البطايح والسباخ فانها حارة غليظة في الصيف لركودها ودوام طلوع الشمس عليها وقد يتولد من دوام شربها المرة الصفراء وتعظم به اطحلتهم وقد وصفت لك يا امير المومنين فيما تقدم من كتابي هذا ما فيه كفاية لمن اخذ به واما ذكر الجماع فلا تقرب النساء من اول الليل صيفا ولا شتاء وذلك لان المعدة والعروق تكون ممتلية وهو غير محمود ويتولد منه القولنج والفالج واللقوة والنقرس والحصاة والتقطير والفتق وضعف البصر ودقته فاذا اردت ذلك فليكن في اخر الليل فانه اصلح للبدن وارجى للولد وازكى

للعقل

بثرة صح

القريص نسخة

السير الشديد يضر في الحر

تصلح الاهوية على ...

في آداب الجماع

للعقل في الولد الذي يقضي الله بينهما ولا تجامع امرأة حتى تلاعبها وتكثر ملاعبتها وتغمز ثدييها فانك اذا فعلت ذلك غلبت شهوتها واجتمع ماؤها لان ماءها يخرج من ثديها
والشهوة تظهر من وجهها وعينيها واشتهت منك مثل الذي تشتهيه منها ولا تجامع النساء الا وهي طاهرة فاذا فعلت ذلك فلا تقم قائما ولا تجلس جالسا ولكن
تميل على يمينك ثم انهض للبول اذا فرغت من ساعتك شيئا فانك تامن الحصاة باذن الله تعالى ثم اغتسل واشرب من ساعتك شيئا من الموميائي بشراب العسل او بعسل منزوع
الرغوة فانه يرد من الماء مثل الذي خرج منك واعلم يا امير المؤمنين ان جماعهن والقمر في برج الحمل والدلو من البروج افضل وخير من ذلك ان يكون في برج الثور
لكونه شرف القمر ومن عمل فيما وصفت في كتابي هذا ودبر به جسده امن باذن الله تعالى من كل داء وصح جسمه بحول الله وقوته فان الله تعالى يعطي العافية لمن يشاء
ويمنحها اياه والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا ولنوضح بعض ما ذكر انه اشتبه على الناظر فيها قوله عليه السلام مثال الملك بالضم اي المملكة التي يتصرف فيها الملك
بفتح الميم وكسر اللام اي سلطانه هو القلب كذا في اكثر النسخ ويوهم التنافي بينه وبين ما سيأتي من ان بيت الملك قلبه ويمكن دفع التنافي بان للقلب معاني احدها
اللحم الصنوبري المعلق في الجوف الثاني الروح الحيواني الذي ينبعث من القلب ويسري في جميع البدن الثالث النفس الناطقة الانسانية التي زعم الحكماء وبعض المتكلمين
انها مجردة متعلقة بالبدن اذ زعموا ان تعلقها اولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب المسمى بالروح الحيواني وبتوسطه تتعلق بسائر الجسد فاطلاقه على الثاني لكون
القلب منشاءه ومحله وعلى الثالث لكون تعلقها اولا بما في القلب فيحتمل ان يكون مراده بالقلب ثانيا المعنى الاول وعبر به لاحد المعنيين الاخيرين وفي بعض النسخ هو
في القلب فلا يحتاج الى تكلف لكن يحمل المعنى الثاني على الظرفية الحقيقية والثالث على الظرفية المجازية بناء على القول بتجرد الروح وقد مر الكلام فيه وعلى التقادير
كونه ملك البدن ظاهر فكما ان الملك يكون سبب النظام امور الرعية ومنه يصل الارزاق اليهم فمنه يصل الروح الذي به الحياة الى سائر البدن وعلى راي اكثر الحكماء اذا وصل
الروح الحيواني الى الدماغ صار روحا نفسانيا ويسري بتوسط الاعصاب الى سائر البدن فمنه يحصل الحس والحركة فيها واذا نفذ الى الكبد صار روحا طبيعيا فيسري بتوسط العروق
النابتة من الكبد الى جميع الاعضاء وبه يحصل التغذية والتنمية كما ان السلطان قد ياخذ من الرعايا ما يقوم به امره كذلك يسري من الدماغ والكبد اليه القوة النفسانية
والقوة الطبيعية كما مرت الاشارة الى جميع ذلك وقد حققنا شيئا محققا اخر في ذلك في كتاب الايمان والكفر وهو بذلك المقام انسب ويمكن تعميم العروق بحيث تشمل العروق
النابتة من القلب والساكنة النابتة من الكبد والاعصاب النابتة من الدماغ والمراد بالاوصال مفاصل البدن وما يصير سببا لوصالها فان بها تتم الحركات المختلفة من
القيام والقعود وتحريك الاعضاء وخزانته معدته لما عرفت ان الغذاء يرد اولا الى المعدة فاذا صار كيلوسا نفذ صفوه في العروق الماساريقية الى الكبد وبعد تولد الاخلاط
منه الى سائر البدن لبدل ما يتحلل فالمعدة والبطن ما يحتوي عليه البطن من الامعاء والكبد بمنزلة خزانة الملك يجمع فيهما ثم يفرق الى سائر البدن وحجابه صدره لما عرفت
ان الله تعالى جعله في الصدر لانه لحفظ اجزاء البدن لانه فيه محاط بعظام الصدر وبفقرات الظهر وبالاضلاع وحجاب القلب بمنزلة غلاف محيط به والحجابان اللذان
يقسمان الصدر محيطان به ايضا فهو محجوب بحجب كثيرة كما ان الملك يحتجب بحجب وحجاب كثيرة لان الملك من وراء حجابه اذ هو بالمعنى الثاني في القلب وهو مستور بالحجب كما عرفت ولابد
من له ظاهرة توصل اليه احوال الاشياء النافعة والضارة وبالمعنى الثالث لما كان ادراكه موقوفا على الاعضاء والالات ولا يكفي في ذلك الروح الذي في القلب
حتى يسري الى الاعضاء التي هي محل الادراك فيصدق انه محجوب بالحجب بهذا المعنى ثم ان سائر الحواس الخمس من السامعة والشامة والذائقة واللامسة وان كانت مساوية
للباصرة في ذلك فان بالسامعة يطلع على الاصوات الهائلة والاشياء النافعة التي لها صوت فيجلبها والضارة فيجتنبها وكذا الشامة تدله على المشمومات الضارة
والنافعة والذائقة الى الاشياء النافعة والسموم الهالكة واللامسة على الحر والبرد وغيرهما لكن فائدة الباصرة اكثر اذ اكثر تلك القوى انما تدرك ما يجاورها
وما يقرب منها والباصرة تدرك القريب والبعيد والضعيف والشديد فلذا خصها بالذكر ولذلك جعلها الله في ارفع المواضع في البدن والطفها واكشفها
يوحي الملك اليهما وحي الملك كناية عن ارادة السماع وتوجه النفس اليه وانصاته عبارة عن توجه النفس الى ادراكه وعدم اشتغاله بشيء اخر ليدرك المعاني بالالفاظ
التي تؤديها السامعة في الفؤاد هو الهواء التي يخرج من القلب الى الرئة والقصبة وبخار المعدة يصل الى تجاويف الرئة والى الفم فيعين الكلام والمراد ببخار المعدة الروح
الذي يجري من الكبد بعد وصول الغذاء من المعدة اليه الى ان التنفس لا بالاسنان كذا في اكثر النسخ وتقوي الشفة بالاسنان ظاهر لانهما كالعاد له وفي بعض النسخ
الا باللسان وهو ايضا صحيح وليس يستغني بعضها عن بعض اذ ذات الصوت عن بعض لمدخلية الجميع من خروج الصوت وتقطيع الحروف وارجاع الصوت الى الاسنان بعيد كما ترى
النافخ في المزمار اي كما يرى النافخ في المزمار صوته يدل على صوته في الانف وقيل اي كما يرى النافخ في المزمار صوت المزمار شبيهه يكون خلف المزمار يكون مفتوحا
دائما وذلك لان الهواء يخرج بالعنف من قصبة الرئة في حال التنفس فاذا وصل الى الحنجرة حدثت فيه تقطيعات مختلفة لاصاغة الحروف فاذا كثرت الاهوية وازدحمت
ولم يخرج بعضها من المنخرين اشكل تقطيع الحروف ولم يتبين الصوت كما ان الثقبة التي خلف المزمار منفتحة دائما لئلا تزدحم الاهوية المتموجة فيها فلا يحسن صوته وايضا يعين
الهواء الخارج من المنخرين على بعض الحروف وصفات بعضها كالنون واشباهها وكل ذلك يشاهد فيمن سد الزكام انفه واما ان اصل الحزن في الطحال فلما عرفت انه مغيض
للسوداء البارد اليابس الغليظ وهي مضادة للروح في صفائها وفرح الروح وانبساطه انما هو من صفاء الدم وخلوصه من الكدورات فاذا امتزج الدم بالسوداء غلظ وكثف
وفسد وفسد به الروح ولذا ترى اصحاب الامراض السوداوية اكثر ما هم في الحزن والكدورة والخيالات الباطلة وعلاجهم تصفية الدم من السوداء والثرب غشاء على المعدة
والامعاء وطبقتين بينهما عروق وشرايين وشحم كثير ومنشاؤه من فم المعدة ومنها الغشاء الخامس المسمى بالتلون كانه سبب يكون الفرح منه لانه بسبب كثرة عروقه
وشرايينه يجذب الدم ورطوبته الى الكلية فيصير سببا لصفاء الدم ودقته ولطافته فينبسط به الروح من العمال اي الاعضاء والجوارح الى الملك اي القلب لما عرفت
ان الروح بعد سريانه الى الدماغ والى الكبد يرجع الى القلب من الاعضاء والجوارح ظاهر ومثل عليه السلام لذلك مثالا وقصد فهو منه مثالا وله الاثنا الدواء
وورود المعدة تصرف فيه الحرارة الغريزية ثم تتادى اثاره وخواصه من طرق العروق الى الكلية موضع الداء باعانة الجوارح والاعضاء في طرق القلب الى الاعضاء
اقول يحتمل ان يراد بالعمال هنا وفي اول الخبر القوى المودعة في كل عضو وتوسط الروح الساري فيه هي بكونها عمالا او نوابا للروح الذي في القلب لكسب التمثيل اظهر
لانه لا يسري اثر الدواء الى العروق الى كل عضو ثم تتصرف فيه القوى المودعة فيه الغاذية والنامية والدافعة والماسكة وغيرها حتى يتم تاثيره فيه كما ان الملك اذا بعث شيئا الى

في توضيح ما في الرسالة المذهبة

عامل من عمال الله فهو يأخذه ويعرفه منها بما يناسب المصالح فالمراد بالعرف في صدر الخبر القوي الموضوع فيها وههنا نفس المعرفة وتعاهد الشيء تفقده والتحفظ له والسؤال
عنه ومعرفته وما لا فائدة والوصية به وذكر نفعها اي ثمار والقسب بالضم الكلاء الرطب وقيل الطعام الحسن عاقبته وعدم ترتب الضرر عليه من هذه الطبايع اي الاخلاط
الاربع او الامزجة الاربعة من الحار والبارد والرطب واليابس او الاربعة المركبة من الحار اليابس والحار الرطب والبارد اليابس والبارد الرطب بحسب ما يناسبها اي يطلب ما
يوافقها فصاحب المزاج الحار يطلب البارد والرطب يطلب اليابس هكذا فاعتمد في بعض النسخ بالعين والذال المعجمتين اي اجعل غذاك وفي بعضها بالمهملتين من الاعتياد اي
يعتد به يقال غذوت الصبي اللبن فضمير بعده واما راجع الى الطعام اي لم يجعل الطعام غذاء الجسد او الى الجسد على ان الغذاء بين حد المفعولين مقدر والحاصل انك اذا تناولت
من الغذاء اكثر من قدر الحاجة يصير ثقلا على المعدة وتعجز الطبيعة عن التصرف فيه ولا ينضج ولا يصير جزء البدن ويتولد منه الامراض ويصير سببا للضعف كل الماء اي ينبغي
ان تشرب من الماء ايضا قدر الحاجة فسبيله اي طريقه الطعام واكله اذا امتلي في بعض النسخ وكل سبيلك اي طريقك التي ينبغي ان تسلكها وتعمل بها في ايامك في كل يوم ما
الطعام فيه اي في ايامه فان اليوم يطلق على مقدار من الزمان مطلقا وفي بعض النسخ بانه بكسر الهمزة وتشديد الباء اي حينه والقرم محركة شدة شهوة اللحم انسح حتى استعمل
في الشوق الى الحبيب كل شيء فانه اصلح للمعدة لك فانه يسهل عليها الهضم ولبدنك فانه يصير جزء البدن اذكى لعقلك اي انمى وفي بعض النسخ بالذال وهو اكسب لانه اذكى
سرعة الفهم وشدة لهب النار وذلك لان مع امتلاء المعدة تصعد الى الدماغ الابخرة الردية فيصير سببا لغلظة الروح النفساني وقلة الفهم وتكدر الحواس واخف على
جسمك فان البدن يثقل بكثرة الاكل كل البارد في الصيف يحتمل ان يكون المراد بالبارد البارد بالفعل كالماء الذي فيه الجمد والثلج والبارد بالقوة بحسب المزاج
كالخيار والخس وكذا الحار يحتملهما وذلك لانه لما كان في الصيف ظاهر البدن حارا بسبب حرارة الهواء فاذا اكل او شرب الحار باحد المعنيين اجتمعت الحرارتان فصار سببا
لفساد الهضم وكثرة تحليل الرطوبات وكذا اكل البارد وشربه في الشتاء يصير سببا لاجتماع البرودتين الموجب لقلة الحرارة الغريزية ومنه يظهر علة رعاية الاعتدال
في الفصلين المعتدلين وقوله عليه السلام على قدر قوتك وشهوتك لعادته اي المعتادة تاكيدا واشارة الى ان كثرة الاكل وقلته تختلفان بحسب الامزجة فالمزاج القوي والمعدة القوية
يقدران على هضم كثير من الغذاء وصاحب المزاج الضعيف والمعدة الضعيفة قليل من الغذاء ... كثيرة وابدا في اول الطعام هذا اشارة الى الترتيب بين الاغذية
بانه اذا اراد اكل غذاء لطيف مع غذاء غليظ بايهما يبدأ الحكم بالابتداء باللطيف من الغذاء وكذا ذكره بعض الاطباء فانه اذا عكس يشرع اولا في هضم اللطيف والغذاء الغليظ
لم ينهضم بعد وهو في قعر المعدة فيسد طريق نفوذ المنهضم الى الامعاء فيفسد المنهضم ويختلط بالغليظ فيفسد ايضا ويصير سببا للتخمة وجوز ذلك ايضا اذا كانت المعدة
خالية من الغذاء والصفراء وكان في غاية الاشتهاء واكل قليلا من الغذاء الغليظ وصبر عليه زمانا حصل فيه بعض الهضم ثم اكل اللطيف لينهضما معا في زمان واحد اذا
ابتدا في تلك الحالة باكل اللطيف اشتملت عليه المعدة واسرع في هضمه فاذا اكل الغليظ بعده لم تقبله المعدة وتنفر منه فيفسد ومنهم من منع من الابتداء باللطيف
مطلقا معللين بانه اذا ورد المعدة واخذت في هضمه كان هضمه قبل الغليظ فينفذ في الامعاء ويختلط ببعض غير المنهضم من الغليظ ويصل الى الامعاء ويصير سببا للسدد
ومنهم من منع من الجمع بينهما مطلقا وما ورد في الخبر على تقدير صحته هو المتبع ثم شرع في بيان زمان الاكل ومقدار الازمنة بين الاكلات فجعل له طريقين احدهما ان ياكل
في كل يوم اكلة واحدة عند مضي ثمان ساعات من النهار والثاني ان ياكل في كل يومين ثلاث اكلات والاعتبار بهما الاسهل بالاول عون على الصوم وعلى قلة النوم لكنهما مخالفان لما ورد
من الاخبار في فضل التغدي والتعشي وفضل مباكرة الغذاء وفضل السحور في الصوم وغير ذلك من الاخبار ويمكن حمله على انه عليه السلام علم بحسب حال المخاطب ان ذلك اصلح له فامره بذلك
فيكون ذلك لمن كانت معدته ضعيفة لا تقدر على الهضم مرتين في كل يوم وقد جرب ان ذلك اصلح للمداومة لاصحاب تلك الحالة او يكون المراد ما ياكله بعد شهوة من
الاغذية الغليظة المعتادة فلا ينافي مباكرة الغذاء بشيء قليل خفيف ينهضم في ثمان ساعات ويمنع من انصباب الصفراء في المعدة بل يمكن ان يكون ما ذكره عليه السلام من الابتداء
باخف الاغذية اشارة الى ذلك فيحصل عند ذلك المباكرة في الغذاء كل يوم والتعشي ايضا لان بعد ثمان ساعات يحصل التعشي باكثر معانيه وفي القاموس الوجبة الوظيفة
ووجب يجب وجبا اكل اكلة واحدة في النهار كاوجب ووجب ووجب عياله عودهم اكلة واحدة والوجبة الاكلة في اليوم والليلة او اكلة في اليوم الى مثلها من
الغد انتهى ثم اكد عليه السلام ما ذكره مرتين لشدة الاهتمام بقلة الاكل وترك الطعام مع اشتهائه فان هذا الاشتهاء المفرط كاذب يذهب لك عند الشروع في الهضم ونفاد
الطعام ثم اوصى عليه السلام بان يشرب بعد الطعام الشراب الحلال الذي سيأتي ذكره فانه معين على الهضم ثم اخذ في ذكر ما يناسب اكله وشربه واستعماله في الفصول الاربعة وكل شهر من
الشهور الرومية التي مضى ذكرها فانه روح الزمان لانه لاعتداله ونمو الاشياء فيه بالنسبة الى سائر اجزاء الزمان كالروح بالنسبة الى سائر الجسد وميله الى الحرارة والرطوبة
لمناسبة طبع الروح وفيه طيب الليل والنهار لاعتدال الهواء وعدم الاختلاف الكثير فيه بين الليل والنهار وتلين الارض لحرارة الهواء ورطوبته تذهب الصلابة الحاصلة
في الارض من يبس الشتاء فتنبت فيها الاعشاب وتذهب سلطنة البلغم المتولد في الشتاء والشراب اي الشراب الحلال الذي سيأتي ذكره بعد تعديله بالماء بان يمزج بمقدار
من الماء لتقل حرارته ويحمد فيه شرب المسهل لتنقية البدن من الفضلات والمواد المحتبسة في الشتاء المتولدة من الاغذية الغليظة ولانسداد المسامات المحتبسة في البدن فاذا اثر
حرارة الربيع في البدن حدث فيها نفوذ وسيلان فاذا لم يدفع بالمسهل يمكن ان يتولد منها الامراض والدماميل والاورام واشباهها والفصد والحجامة لما مر من تولد الدم في هذا
الفصل وهيجانه ويقوي مزاج الفصل لظهور الحرارة فان الشهر الاول شبيه بالشتاء بارد في اكثر البلاد وحركة الدم وتولده في هذا الشهر اكثر ويعالج الجماع اي يزاوله
ويكثر منه لمناسبته لكثرة الدم وسيلانه وكثرة تولد المني فيه وفي القاموس مرخ جسده كمنع دهنه وهو ما يمرخ به البدن من دهن وغيره كرجاء انتهى ولا يشرب الماء وفي بعض
النسخ وشرب الماء الاول اوفق بقول الاطباء وتصعق فيه الرياح اي من الغبار لعدم شدتها او لحلات الرطوبات في الارض وكناية عن عدم نفس الناس فيها وفي القاموس
البقرة للمذكر والمؤنث والجمع بقر وبقرات وبقر وبقار وابقور وبواقر واما باقر وبقير وبيقور وباقورة فاسماء للجمع انتهى والرياضة التعب والمشقة في
الاعمال زمان المرة الصفراوية لان الفصل حار يابس موافق لطبع الصفراء فهو يولدها ويقويها عن التعب لانه بسبب شدة حرارة الهواء وتحليل مسامات البدن يتحلل
كثير من المواد البدنية والتعب والرياضة موجبة لزيادة التحليل وضعف البدن واكل اللحم الدسم يوجب هيجان الصفراء وشم المسك والعنبر لحرارتهما لا يناسبان
ويوجبان وجع العين والصداع والزكام وبقلة الحمقاء هي التي تسميها بالفارسية خرفه والخيار بالكسر جمع الخيار ... انما يناسب اكل هذه اللحوم في هذا الفصل

وما فيها من الطب الحكمة المتقنة

للطالعها وتسرعه هضمها وضعف الهاضمة في هذا الفصل لتفرق الحرارة الغريزية وضعف القوى ويحتمل ان يكون المراد باللبن الماست لشيوع استعماله فيه هو يناسب الفصل ويحتمل اللبن الحليب لانه يدفع اليبوسة ويوجب تليين الصفراء في بعض الامزجة مزاج الشراب الحلال ان تبرد به بالماء البارد والرطب كالبنفسج والنيلوفر فيه لشدة السموم اي الرياح الحارة ويهيج الزكام بالليل لان جوهر الدماغ لشدة الحرارة ويتحلل فاذا برد الهواء بالليل تحتبس البخارات المتصاعدة اليه فيحصل الزكام والكبر الرائب الماست والذي اخرج زبده في القاموس راب اللبن روبا ورؤوبا خثر اي غلظ ولبن رائب ورؤوب هو ما يمخض ويخرج زبده انتهى ويقوى سلطان المرة السوداء اي سلطنتها واستيلاؤها لكونها باردة يابسة والفصل ايضا كذلك ولذا يكثر فيه حدوث الامراض السوداوية والحولي ما اتى عليه حول من ذي حافر وغيره ويتنفس اي يشرع في الهبوب المر بالضم يكن المحامض الحلو ولعل المراد بالتوابل هنا الادوية الحارة ويحتمل شمولها لغيرها ما يمزج باللحم من الحمص والماش والعدس واشباهها وفي القاموس التابل كصاحب وهاجر وجوهر ابزار الطعام والجمع توابل انتهى فيه يقطع المطر اما مطلقا او ينقلب بالثلج ويؤيده الاخبار في اكثر النسخ المطر الوسمي مطر الربيع الاول انتهى ويحتمل ان يكون المعنى لا امطار الدفعية الكثيرة القطر ولعل المراد بالبقول الحارة منها لان ما ذكره على التشبيه كلها حارة ويحتمل التعميم والعواصف الرياح القوية الشديدة والحارة بالقوة هي التي تولد منها بحسب المزاج كالعسل والظاهر ان المراد بالبارد ايضا اعم من البارد بالقوة وبالفعل بقرينة المقابلة تقوى فيه غلبة البلغم لانه بارد رطب الفصل كذلك والتجرع شرب الشيء جرعة جرعة بالتدريج وتجرع الماء الحار يرقق البلغم ويلينه وكذا دخول الحمام يلطف البلغم ويحلله والخيري هو الذي يقال بالفارسية شب بو وله انواع من الوان مختلفة وتجد فيه الحلق في بعض النسخ الحلو وهو مخالف لقول الاطباء بل الاول ايضا ولذا حمله بعضهم على الحلق في موضع بروزه الهواء الى الراس ويصير سببا للزكام فهو خطأ لانه قد جرب اصحاب الزكام ان يحلق كل الراس وسطه في الشتاء ينفعهم لعدم انصبابه على العين والاسنان والصدر من الزبيب المنقى اي الذي اخرج حبه والرطل مائة وثلثون درهما والدرهم نصف المثقال الصيرفي وربع عشرة في غمره اي في مقدار من الماء يغمره ويستره ويرتفع عنه مقدار اربعة اصابع وهو لقابل الى الماء والخفيف ما يقبل ما يعرضه اي يعرضه من الحرارة والبرودة بسرعة صفقة اي غير فقيه ومن سبل اي السنبل الطيب كما في بعض النسخ في بعضها نعدا اي يستوي كل صنف من هذه الاصناف ويجعل في خرقة ويشد بخيط شدا جيدا ويكون للخيط طرف طويل تعلق به الخرقة المصرورة في عود معاض به على القدر ويكون القاء هذه الصرة في القدر الوقت الذي يلقى فيه العسل ثم تمرس الخرقة ساعة فساعة لينزل ما فيها قليلا قليلا ويغلى الى ان يعود الى حاله وتذهب زيادة العسل ولتكن النار لينة ويصفى ويبرد ويترك في اناء ثلثة اشهر مختوما عليه فاذا بلغ المدة فاشربه والاوقية تطلق على اربعين درهما وعلى سبعة مثاقيل وفي عرف الاطباء عشرة دراهم والظاهر ان المراد هنا الثاني او الثالث والثالث يقرب من ستة مثاقيل النقرس من وجع مفاصل الرجلين ولعل المراد بالاوجاع المذكورة ما كانت مادتها البلغم تغيرا في الصور اي في صور الانسان وبشرتها او في الصور الفائضة على الاخلاط المتولدة من الاغذية بعد نفوذها بتوسط العروق والصعا الى الاعضاء البصير شبيها بالعضو المغتذي ويصير جزءا منه بدلا لما يتحلل كما مر الاشارة اليه والمرتان الصفراء والسوداء قد خولف ما بينهما اي كل من الحارين وكل من الباردين بان جعل احد الحارين لينا اي رطبا وهو الدم والاخر يابسا وهو الصفراء واحد الباردين رطبا وهو البلغم والاخر يابسا وهو السوداء وفي بعض النسخ واعلم ان قوى النفس تابعة لمزاجات الابدان ومزاجات الابدان تابعة لتصرف الهواء فاذا برد مرة وسخن مرة تغيرت لذلك الابدان والصور فاذا استوى الهواء واعتدل صار الجسم معتدلا لان الله تعالى عز وجل بنى الابدان على اربع طبائع المرة الصفراء والدم والبلغم والمرة السوداء فاثنتان حارتان واثنتان باردتان خولف بينهما فجعل حار يابس وحار لين وبارد لين وبارد يابس قوله على اربعة اجزاء انما خص عليه السلام تلك الاعضاء لانها العمدة في قوام البدن والمنبع لسائر الاعضاء وفي القاموس الشرسوف كعصفور غضروف معلق بكل ضلع او مقط الضلع وهو الطرف المشرف على البطن ان الراس والاذنين كانه خص الدم بهذه الاعضاء لانه لكثرة العروق والشرايين فيها اكثر من غيرها ولانها محل الاحساسات والادراكات وهي انما تحصل بالروح الذي حامله الدم وخص البلغم بالصدر لاجتماع البلغم فيها من الدماغ والصدر ساير الاعضاء ونكثر الريح فيها باستنشاق الهواء وخص الشراسيف بالصفراء لقرب المرارة التي هي مجمع الصفراء منها او لكون تلك المرة داخل في خلفها وخص اسفل البطن بالسوداء لان الطحال الذي هو محلها فيه سلطان الدماغ انه مسلط عليه ذو بوصول البخارات الرطبة اليه واسترخاء الاعضاء وتغليظ الروح الدماغي بسبب النوم الذي يوجب سكون الحواس الظاهرة وبه قوام البدن وقوته لاستراحة القوى عن حركاتها واحساساتها وبه يستكمل هضم الطعام والافعال الطبيعية للبدن لاجتماع الحرارة في الباطن على شقك الايمن كما قاله الاطباء لنزول الغذاء الى قعر المعدة ثم انقلب على الايسر قال الاطباء ليقع الكبد على المعدة ويصير سببا لكثرة حرارتها فيقوى الهضم وكل فم لعل المعنى ثم انتقل الى شقك الايمن ليكون قيامك من النوم عن الجانب الذي بدأت بالنوم عليه ولا وهو الايمن وهذا ايضا موافق لقول الاطباء وعللوه بالميل الجلوس الى الكبد وهذا التفصيل مخالف لظواهر كثير من الاخبار الدالة على ان النوم على اليمين افضل مطلقا ولو كان هذا الخبر معا الا في السند لما امكن حملها عليه ولكنا نقول فيه ان شاء الله القعود من الليل اي من اوله وحده وقت اه القيل لكثرة الجلوس على الخلاء لعله يحدث ضعف الرجلين يقبل اي بسبب المواد النازلة من اعالي البدن وفي بعض النسخ الداء الدفين اي الداء المستتر في الجوف ليف النخل معروف ولعل المراد هنا ما يعمل من فوق الاراك وهو غير معروف وفسره بعضهم ولم اجده في اللغة ويحتمل ان يكون بعض الاراك الذي عمل الاسنان مضغ طرفه فانه يصير شبيها لليف وفي بعض النسخ او خير ما استيك به الاشياء المقبضة التي يكون لها ماء ولعله من اصلاح الاطباء وفي القاموس الحفر بالتحريك سلاق في اصول الاسنان او صفرة تعلوها ويسكن والسلاق تقشر في اصول الاسنان وقال الاطباء هي نشر الحرف ترتفع على اصول الاسنان وتحجر عليها او بنزعها اي يحركها والايل كقنب وخلب وسيد تيس الجبل ويقال له بالفارسية كوزن وطريق اخر فيه كما ذكره الاطباء ان يجعل جزء وطين اسنه يجعل في التنور حتى يحترق وكرم مازج كرماز له وهو ثمرة الطرفاء والورد هو الاحمر والاثل هو الطرفاء وقيل هو السمر ولعله هنا انسب وقال بعض الاطباء كرمازج هو ثمرة الاشجار والصغار من الطرفاء وحب الاثل هو ثمرة كبارها والملح الاندراني هو الذي يشبه البلور كما في القانون ويسمى بالفارسية التركي وفيها سلطان المرة الصفراء لقلة الرطوبات فيها فتتحد فيها الصفراء وتقوى في سلطان المرة السوداء لانه يضعف قلة الحرارة الغريزية والرطوبات البدنية يوما فيوما فتغلب السوداء لكونها باردة يابسة وفي القاموس الجاش رواع القلب اذا اضطرب عند الفزع ونفس الانسان وقد يهمز وقال تكدرت عيشهم كفرح اشتد انتهى كذ

اي في جودته ووجوده وتكونه اي تكون الاخلاط الصالحة فيه وفي اكثر النسخ ونكسه اي لبيده علامته وفي بعض النسخ من اوله هكذا وفيها سلطان المرة الصفراء و
غلبتها عليه وهو اقوم ما يكون واتقنه والصبر لا يزال كذلك حتى يستوفي خمسا وثلثين سنة ثم يدخل في الحالة الثالثة وهي من خمس وثلثين سنة الى ان يستوفي ستين
سنة ثم يدخل في الحالة الثالثة وهي من خمس وثلثين سنة الى ان يستوفي ستين سنة فيكون في سلطان السوداء ويكون احلم ما يكون وادربه واكتمه لسره واحسنه
نظرا في عواقب الامور وفكرا في عواقبها ومداراة لها وتصرفا فيها ثم يدخل في الحالة الرابعة وهي سلطان البلغم وهي الحالة التي لا يتحول عنها ما بقي وقد دخل في
الهرم وفاته الشباب واستنكر كل شيء كان يعرف من نفسه حتى صار ينام عند القوم ويسهر عند النوم ويذكر ما تقدم وينسى ما يحدث به ويكثر من حديث النفس
ويذهب ماء الجسم وبهاؤه الى قوله فليحو وطوبة في طباعه يكون فتاء حبته في القاموس تقف كرم وفرح صلحا فاحفيفا فطنا والغبي اي اشد ميلا الى اللعب من
سائر ايام عمره والذرية العادة والجراة على الامر التجربة والعقل ويمكن ان يقرأ يذكر على بناء المفعول من التفعيل اي لا يذكر ما تقدم حتى يذكر ويذبل بالذال المعجمة
والباء الموحدة يقال ذبل النبات كنصر وكرم ذبلا وذبولا ذوى وذبل الفرس ضمر وفي بعض النسخ بالباء المثناة التحتانية من قولهم مال المراة اي هزلت والشيخ
هان وحاله تولت ضعفت ويحتمل ان يكون كناية عن انحنائه وفي بعضها بالزاي والباء على بناء المفعول من التفعيل اي يتفرق اجزاء بدنه كناية عن عدم استحكام الاوصال
والاول اظهر على انتفاء عوده وينظم لعين تشبيها الغامرة الاشيا بعود الشجر وبما يقرأ بالفتح ويفسر بان المعنى يقل عوده في الامور ولا يخفى ضعفه ويتغير معهوده اي
ما عهده سابقا من احوال بدنه ووجهه الرونق الحسن والبهاء وهو بارد جامد ليس المراد بجموده يبوسته لانه بارد رطب بل غلظته وعدم سيلانه كالماء المنجمد
وعدم قابليته للانقلاب الى الدم والاطباء حدوا سن النمو الى ثلثين سنة او الى ثمان وعشرين بحسب اختلاف الامزجة ويسمونها سن الحداثة ايضا وبعده سن الوقوف
ومنتهاه خمس وثلاثون الى الاربعين ثم سن الانحطاط وهو من اخر سن الوقوف الى قريب من الستين ويسمونه سن الكهولة ايضا ثم سن الشيخوخة وهو من الستين الى اخر العمر قوله
في اثنتي عشرة ليلة قال الشيخ في القانون يؤمر باستعمال الحجامة لا في اول الشهر لان الاخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت ولا في اخره لانها قد نقصت بل في وسط الشهر حين تكون
الاخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر ويزيد الدماغ في الاقحاف والمياه في الانهار ذوات المد والجزر وافضل اوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة
انتهى والنقرة بالضم حفرة في القفا فوق فقرات العنق باربع اصابع وتحت القمحدوة وهي الموضع المرتفع خلف الراس يقع على الارض عند النوم على القفا والاخدعان
عرقان خلف العنق من يمينه وشماله وفي القاموس القلاع كغراب الطين يتشقق اذا نضب عنه الماء وقشر الارض يرفع عن الكماة وداء في الفم انتهى وفي كتب الطب انه قرحة تكون
في جلد الفم واللسان مع انتشار واتساع ويعرض للصبيان كثيرا ويعرض من كل خلط ويعرف بلونه من الامتلاء اي امتلاء الدم وكثرته والطمث دم الحيض وبقاياه كالحمى كمنع
فرح الطمثة وهزلته وجهدته والبثور الصغار من الخراج وقال في القانون الحجامة على النقرة خليفة الاكحل وينفع من ثقل الحاجبين وتخفيف الجفن وينفع من جرب العين و
البخر في الفم وعلى الكاهل خليفة الباسليق وينفع من وجع المنكب والحلق وعلى احد الاخدعين خليفة القيفال وينفع من ارتعاش الراس وينفع الاعضاء التي في الراس مثل
الوجه والاسنان والضرس والاذنين والعينين والحلق والانف والحجامة على النقرة تورث النسيان حقا كما قال سيدنا ومولانا وصاحب شريعتنا محمد صلى الله عليه وآله فان مؤخر
الدماغ موضع الحفظ وتضعفه الحجامة وعلى الكاهل يضعف فم المعدة والاخدعية ربما احدثت رعشة الراس فلتستفل النقرية ولتصعد الكاهلية قليلا الا ان
يتوخى بها معالجة نزف الدم والسعال فيجب ان تنزل ولا تصعد وهذه الحجامة التي تكون على الكاهل وبين الكتفين نافعة من امراض الصدر الدموية والربو الدموي لكن
تضعف المعدة وتحدث الخفقان والحجامة على الساق تقارب الفصد وتنقي الدم وتدر الطمث ومن كانت من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين اوفق لها
من فصد الصافن والحجامة على القمحدوة وعلى الهامة تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والدوار وتبطئ فيما قالوا بالشيب وفيه نظر فانها قد تفعل ذلك في ابدان
دون اكثر الابدان تسرع بالشيب وتضر بالذهن وتنفع من امراض العين وذلك اكثر منفعتها فانها تنفع من جربها وبثورها ومن المور سرج لكنها تضر بالذهن وتورث
بلها ونسيانا ورداءة فكر وامراضا مزمنة وتضر باصحاب الماء في العين الا ان تصادف الوقت والحال التي يجب فيها استعمالها فربما لم تضر والحجامة تحت الذقن تنفع
الاسنان والحلق وتنقي الراس والفكين والحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم ومن حكة الظهر
فاذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط او غير شرط نفعت من ذلك ايضا والتي بشرط اقوى في غير ريح والتي اقوى بغير شرط في تحليل الريح البارد واستئصالها ههنا وفي
كل موضع والحجامة على الفخذين من قدام تنفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين وعلى اسفل الركبتين فالتي على الفخذين تنفع من الاورام والخراجات
الحادثة في الاليتين وعلى اسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من اخلاط حادة ومن الخراجات الرديئة والقروح العتيقة في الساق والرجل والتي على الكعبين
تنفع من احتباس الطمث ومن عرق النسا والنقرس انتهى قوله تخفيف المص هذا مما ذكره الاطباء ايضا قال في القانون تكون الوضعة الاولى خفيفة سريعة القلع ثم يتدرج
الى ابطاء القلع والامهال انتهى وعللوا ذلك بوجهين الاول اغتباء الطبيعة لئلا تتالم كثيرا والثاني ان في المرة الاولى تشرع الدماء القريبة من الجلد فتجتمع سريعا وفي
المرة الثانية ابطا لبعد المسافة فيكون زمان الاجتماع ابطا وهكذا والظاهر انه لو كان المراد بالمراتب بعد الشرط فالوجه الثاني اظهر ولو كان المراد المراتب قبله فالاول
وكان الثاني اظهر من الخبر وشرط الحاجم قطع اللحم بالة وهي المشرط والمشراط بالكسر فيهما على جلوه لينه اي مسح عليها وسمح الموضع لانه يصير الموضع لينا فلا يتالم كثيرا من
الشرط وقال بعض الاطباء تدهين موضع الحجامة والفصد يصير سببا لبطوء برئهما وقال الشيخ في القانون اذا دهن موضع الحجامة فليبادر الى اعلائها ولا يدافع بل
يستعجل في الشرط انتهى ويسقط اي ليضع على الموضع الذي يريد ان يفصد من العرق نقطة لئلا يشتبه عند البضع وفي بعض النسخ وليقطر والمال واحد حبل الذراع
هو الوريد الذي يظهر عند امتلاء من نسل الساعد الى اعلاه ثم على وحشية القيفال هو الوريد الذي يظهر عند المرفق على الجانب الوحشي والباسليق هو وريد يظهر
عند مابض المرفق مائلا الى الساعد من وسط انسيه وقد يطلق الباسليق على عرق اخر تحته فيسمى الاول الباسليق الاعلى وهذا الباسليق الابطي لقربه من الابط والاكحل
هو المعروف باليد بين الباسليق والقيفال وتكميد موضع الفصد هو ان يبل خرقة بالماء الحار ويضعه عليه قبل او يبخر الموضع ببخار الماء الحار قوله قبل ذلك قال
الاطباء بعده ايضا كذلك بل هو اضر ويمكن ان يكون التخصيص لظهور الضرر بعده لطرو الضعف المانع منه واليوم الصاحي هو الذي لا غيم فيه وما سيأتي تفسيره

تدخل

يدخل يوماً اى قبل الحجامة او الاعم فيكون ماشياً ما اكيداً وفي القاموس المرعز والمرعزى بميدان اخففت وقد تفتح الميم في الكل الزغب الذي تحت شعر العنز وفي بعض
النسخ قرعونى ولم نجد له معنى وفي بعضها فرعونى وهو ايضاً كذلك وقد يفسر بنسيج فرعونى نسبة الى عون فرعون على الغرائب وكل ذلك تصحيف والاول اصوب والمحاجم
مواضع الحجامة والقز نوع من الابريسم وقد يقال لا يطلق عليه الابريسم وفي المصباح المنير القز معرب قال الليث هو ما يعمل منه الابريسم ولهذا قال بعضهم القز والابريسم
مثل الحنطة والدقيق انتهى واقول يستنبط منه حدا مرا اما كون حكم القز في الحكم الابريسم في عدم جواز اللبس او يكون مشتملا لا يتم الصلوة من الحرير يجوز الكو
ويمكن حمله على ما اذا لم يكن قز محضا والظاهر ان الترياق الاكبر هو الفاروق ولا بد من حمله على ما اذا لم يكن مشتملا على الحرام كالخمر ولحم الافاعي والجند واشباههما وقد
مر القول فيه والشراب المفرح المعتدل كشربة التفاح والسفرجل وشراب الفاكهة شربة الفواكه بعد عركه وفي بعض النسخ علكه والعرك الدلك والحك والعلك المضغ و
هو انسب وفي بعض النسخ وخذ قدر الحمصة من الترياق الاكبر فاشربه واكله من غير شرب ان كان شتاء وان كان صيفا فاشرب السكنجبين الخلى وفي اكثر النسخ سكنجبين
عسل وفي بعضها السكنجبين العنصلى العسلى اى بالخل المعمول المتخذ من بصل العنصل وفي القاموس العنصل كقنفذ وجندب ويمد البصل البرى ويعرف بالاسقال
وببصل الفار نافع لداء الثعلب والفالج والنسا وخله للسعال المزمن والربو والحشرجة ويقوى البدن الضعيف انتهى وذكر الاطباء لاصله وخله فوائد جمة لانواع الامراض
من البرهان المرتب في بعض النسخ الاملسى بثلث ساعات وفي بعض النسخ بثلثى ساعة والطباهيج جمع طباهوج معرب تباهه وهو من الشراب التركى اى الشراب الحلال الزبيبى و
السكباج معرب كانه شوربا ج الخل وفي القاموس الهلام كغراب طعام من لحم عجل بجلده او مرق السكباج المبرد المصفى من الدهن وقال الصوص كصبور طعام من لحم يطبخ
وينقع في الخل او يكون من لحم الطير خاصة انتهى وقيل الهلام لحم البقر والحمل او المعز يطبخ بماء وملح ثم يخرج ويوضع حتى يذهب ماؤه ثم يطبخ البقول البارده مع الخل و
يطرح فيه ذلك اللحم ثم يؤكل والصوص مطبوخ من لحم الدراج او الديك يطبخ في الخل او البقول البارده قوله عم يوماً اى يوم جامعت الذى يشرب اهله اى القوم
او المحال العون الحلالون له وفي القاموس النقرس بالكسر ورم ووجع في مفاصل الكعبين واصابع الرجلين وقال الكلف محركة شيء يعلو الوجه كالسمسم ولون بين السواد
والحمرة وحمرة كدرة تعلو الوجه قوله يغير المثانة وفي بعض النسخ بعكر اى يصير سببا لحجر المثانة وما هو مبدؤ تولده في القاموس العكر محركة دردى كل شيء عكر الماء و
النبيذ كفرح وعكره تعكيرا واعكره جعله عكرا او جعل فيه العكر والبطنة بالكسر امتلاء المعدة من الطعام وعلل ذلك بانه بسبب حرارة الحمام يجذب الغذاء الغير المنهضم
الى الامعاء فيصير سببا للسدة والقولنج يورث الفالج اذ يتولد من السمك الطرى بلغم لزج هو مادة الفالج والماء البارد يضعف الاعضاء ويقوى المادة يورث
الجذام قيل لان النطفة تتسمم من الدم الكثيف الغليظ السوداوى من غير اهراق الماء اى البول بعده وما قيل ان المراد به الجماع بغير انزال فهو بعيد يابى عنه قوله
على اثره مع ان ما ذكرنا مصرح به في اخبار اخرى واهراق الماء كناية شايعة عن البول في عرف العرب والعجم وقيل المراد الجماع بعد الجنابة من غير غسل بينهما وهو
يوجب التكرار الا ان يخص هذا بالجنابة بغير الجماع فيصير بعيدا وفي القاموس سلو الشيء اغلاه بالنار انتهى والربو بالفتح ضيق النفس والبهر بالضم نوع منه وفي القاموس
هو انقطاع النفس من الاعياء وقد انبهر انتهى وربما يفرق بين الربو والانبهار بان الاول يحدث من امتلاء عروق الرية والثاني من امتلاء الشرايين والنى بكسر
النون وتشديد الياء الذى لم ينضج واصله النيء فقلبت ياء ولعله اعم من ان لم يطبخ اصلا او طبخ ولم ينضج يقمل منه الجسد قيل لان تولد القمل من الرطوبات العفنة التى
تدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد ومن خواص اللبن دفع الفضلات الى مسام البدن فيصير سببا لمزيد تولد القمل وشرب الماء البارد عقيب الحار لان كل الحار
وشرب الحار يوجبان تخلخل المسام فينفذ فيها البارد الى اصول الاسنان فيضر بها وكذا بعد الحلو ايضا يضر لهذه العلة قوله عم يورث تغير العقل انحلال الذهن و
ذكاء الفهم انما يكون من صفاء الروح ولطافته وادمان اكل هذه اللحوم يوجب تولد الاخلاط السوداوية والدم الغليظ الكثيف في البدن فيغلظ ويكثف الروح
بسببه فيعجز عن الحركات الفكرية واما النسيان فلاستيلاء البرودة والرطوبة على الدماغ لكن هذا في لحوم الوحش بعيد لان اكثرها حار ولذا قيل لعل كثرة بيتوتها
تصير سببا لكثرة تحلل الدماغ فلا تقبل الصورة الحسية فيصير سببا للنسيان قيل يحتمل ان يكون لعل المعنى قبل دخول الماء وفي بعض النسخ عند دخول الحمام وهو اظهر وفي
القاموس فتر الماء سكن حره وهو فاتر وفاتور انتهى وفي بعض النسخ فابدا عند دخول الحمام بخمس حسوات مما حار وقيل خمس مرات بصب الماء الحار وفي بعض النسخ
حسن اكف ماء حار تصبها على راسك لبيتك الاول اى المسلخ بارد يابس لتأثير حرارة الحمام فيه وقلة الرطوبة والثانى بارد رطب لكثرة الماء وقلة الحرارة المجففة والثالث
حار رطب لكثرة الحرارة والرطوبة وتعادلهما وتقاومهما والرابع حار يابس لغلبة الحرارة على الرطوبة ولعل المراد بها احداث تلك الآثار في البدن لا انها في انفسها
طبعها كذلك الى الاعتدال اى اعتدال المزاج الاثناء والاعضاء الكبار كالراس واليد والرجل والفخذ والعفن بالتحريك الاء العفونة ويكسر الفاء اى الخلط العفن وهذا
الظهر وفي بعض النسخ والعفونات قال العفو بالتحريك هو الشقاق في البدن وورد ينفتح في بعض النسخ وينفسخ فالمراد بالورد الورد الاحمر بعد ما شربت الماء اما — في بعضها
بيان للعدد والاجزاء وقلتها او لمقدار الطبخ مثل سدس النورة وفي بعض النسخ ثلث النورة وفي بعضها ولكن النورة والزرنيخ مثل ثلثها وفي بعضها ولكن في بعض النسخ النورة
مثل ثلثها وبحجر الفضة اى سفله قال في القاموس نحر التمر خلطه بحجر الابراج اسفله والسبل في بعض النسخ والنبل وفي بعضها والسك وفي القاموس السك بالضم طيب
يتخذ من الرامك مدقوقا فاستنخلا معجونا في الماء ويعرك شديدا ويمسح بدهن الخيرى لئلا يلصق بالاناء ويترك ليلته ثم يسحق المسك ويلقمه ويعرك شديدا ويقرص
ويترك يومين ثم يثقب بمسلة وينظم في خيط قنب ويترك سنة وكلما عتق طابت رائحته انتهى من تقليبها اى عيد عليها لانه تشتد حرارته بكثرة التقليب وعند طليها
على البدن لانه يشتد اشتعالها بالجلد وينفذ في مسامه وفي ولعله اظهر واعمل اى طلى بها وتحمل ما اذا ازال الشعر والضمير راجع الى النورة بتأويل الدواء وقيل
المراد انه اذا اراد عمل النورة فليغسل النورة اولا كما هو المعروف عند الاطباء في عمل مرهم النورة ثم يدخل فيها الزرنيخ فيقل حدتها وفي بعض النسخ عملت اى النورة
في ازالة الشعر وهو اظهر من آثار النورة ما يحدث احيانا بعد النورة من سواد البدن او جراحة او غير ذلك وفي بعض النسخ من تشنج النورة اى اخذ البثور
الجسد وفي القاموس خل ثقيف كامير وسكين حامض جدا والمثانة محل اجتماع البول ولو على ظهر دابة اى تنزل وتبول ولا تؤخره الى وقت النزول ولو كان
قريبا وان لا تؤذيه عطف على ان لا تشتكى ومن فعل ذلك اى اشرب اثناء الطعام والتخم بالكسر الذى لم ينهضم قوة الطعام اى الذى يصير سببا لقوة الاعضاء

في توضيح ما في الرسالة المذهبة

من الطعام لان الغذاء الذي لم ينضج لا يجذبها العروق وان جذبتها لا تصير غذاء للاعضاء وجزء لها بل توجب فسادا فان لا يجد الحصاء اي حجر المثانة ولا يبطل الكلية اي لا يطيل الجامعة اختبارا بالمكث وحبس المني ووجع الثقل اي سافل البدن وخصوص المقعدة ثم تربّى بيمن البقر لعل المراد خلطها به وفي بعض النسخ بزيت بالبلاد الموحّد و النون وهو نوع من التمر لكنه كان اصوب ح بربيان في القاموس البرني تمر معروف فاصله برنيك اي الحمل الجيد وفي بعض النسخ لنبس منهما ولعله اصوب فالمراد به باح البواسير طلائها وانواعها او الرياح التي تحدث من البواسير على الريق اي قبل ان يأكل شيئا ويصطبغ اي يجعله صبغا وادامًا وفي النسخ بالحاء من الاصطباح وهو الاكل او الشرب في الصباح والغداة وفي القاموس بلوج السكر معرب لعل المراد هنا ما يسمى بالفارسية النبات والمراد بحق الهليلج معه وما في بروفي بعض النسخ ومن اراد ان يزيد في عقله فلا يخرج كل يوم بالغداة حتى يلوك ثلث هليلجات سود مع سكر طبرزد اذا ادركه الشم في بعض النسخ وذلك ان منه ما ادركه عطش ومنه ما يسكر بالله عند الذوق حرقه شديدة وقال في القانون عند ذكر انواع العسل وخواصه ومن العسل خبيث حريف سمي ثم قال الكرهبي من العسل الذي يعطش شمه واكله يورث ذهاب العقل بغتة والعرق البارد انتهى فيمكن ان يكون في النسخة الاولى ايضا عطش بالشين المعجمة ولا نوخر شم النرجس في بعض النسخ وشم النرجس يؤمن من الزكام وكذلك حبة السوداء اي شمها قال في القانون الشونيز ينفع من الزكام خصوصا مقلوا مسحوقا في خرقة كتان ويطلى على جبهة من به صداع بارد واذا نقع في الخل ليلة ثم سحق ناعما في الغد واسعط به وتقدم الى المريض حتى يستنشقه نفع من الاورام المزمنة في الراس ومن اللقوة انتهى وفي القاموس الشقيقة كسفينة وجع يأخذ نصف الراس والوجه وقال الشوصة وجع في البطن او ريح تعقب في الاضلاع او ورم في حجابها من داخل واختلاج العرق انتهى وفسر الشوصة في القانون وغيره بذات الجنب وفي بعض النسخ ومن خشي الشقيقة والشوصة فلا ينام حتى يأكل السمك الخ ان لا تسقط اذناه ولهاته في القاموس اللهاة اللحمة المشرفة على الحلق انتهى وهي التي تسمى بالملازة وسقوطها استرخاؤها وتدليها اللزوم العارض لها وقيل المراد بالاذنين اللوزتان تشبيها باللوز في طرف الحلق ويسميها الاطباء اصول الاذنين لقربهما منهما من الحوادث الخريف كالكوفي والفلافلي واشباههما الهب الصفراء بسكون الهاء والتحريك في بعض النسخ طيبة وفي القاموس اللهب واللهيب اشتعال النار وفي بعض النسخ ومن اراد ان يطفئ المرة الصفراء فليأكل كل بارد ولين ويروح بدنه ويقل الانتصاب ويكثر النظر والظاهر ان المراد بالترويح تحريك الهواء بالمروحة وقيل المراد اراحة البدن بقلة الحركة وهو بعيد وابعد منه ما قيل انه استشمام الروائح الطيبة نعم على نسخة يريح بالمعنى لو وسط انسب ومداومة النورة في بعض النسخ والاطلاء بالنورة بالتكميد لعل المراد به صب الماء الحار بحار او بل خرقة به ووضعها على الجسد الابزن ظرف فيه ماء حار بارد او نحوه يجلس المريض فيه قال في القاموس الكماد ككتاب خرقة وتسخن وتوضع على الموجوع يستشفى بها من الريح ووجع البطن كالكمادة وتكميد العضو تسكينه بها وقال الابزن مثلثة الاول حوض يغتسل فيه وقد يتخذ من نحاس معرب آبزن وقال القريص ضرب من الادم وفي بعض النسخ بالعين الضا المعجمتين وهو اللحم الطري وفي القاموس الهلس الدق والضمور ومرض السل كالهلاس بالضم هلس كعني فهو مهلوس وهلسه المرض هلسه هزله و المهلوس الخفاف لا اجسام انتهى استعير الخصب هنا للسمن او بتراب احداي ياخذ طين من اول المنازل او غيرها ثم يمزجه بالماء في كل منزل وفي بعض النسخ او بتراب بلده بتراب عذب اخذه معه يمزجه كل منزل بالماء يشوبه بالمياه على اختلافها في بعض النسخ يسوى به فانه يصلح الاهواء على اختلافها تشويه اي يصلحه بالماء وذكر محمد بن زكريا وغيره من الاطباء ضم ماء المنزل السابق بماء المنزل اللاحق او مزاله قليل من الخل فيه كذا ذكر او خلط تراب بلده وطينه في الماء عند النزول والصبر الى ان يصفو الماء واما كون افضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس فهو خلاف المشهور بين اكثر الاطباء وجريانه على الطين هو موافق لهم قال الشيخ في القانون المياه مختلفة لا في جوهر المائية ولكن بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها فافضل المياه مياه العيون ولا كل العيون ولكن ماء العيون الحرة الارض التي لا يغلب على تربتها شيء من الاحوال والكيفيات الغريبة او تكون حجرية فيكون اولى بان لا يعفن عفونة الارضية لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية ولا كل عين حرة بل التي هي مع ذلك جارية ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح فان هذا مما يكتسب به الجارية فضيلة واما الراكدة فربما اكتسب بالكشف رداءة لا يكسبها بالغور والستر واعلم ان المياه التي تكون طينية المسيل خير من التي تجري على الاحجار فان الطين ينقي الماء ويأخذ منه الممتزجات الغريبة ويروقه والحجارة لا تفعل ذلك لكنه يجب ان يكون طين مسيلها حرا لا حمئة ولا سبخة ولا غير ذلك فان اتفق ان كان هذا الماء غمرا شديد الجرية يحيل بكثرته ما يخالطه الى طبيعته ياخذ الى الشمس في جريانه فيجري الى المشرق وخصوصا الى الصيفي على المطلع الصيفي منه فهو افضل لا سيما اذا بعد جدا من مبدئه ثم ما يتوجه الى الشمال والمتوجه الى المغرب والجنوب ردي خصوصا عند هبوب الجنوب والذي ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل افضل انتهى وفي بعض النسخ وافضل المياه التي تجري بين المشرق ومغرب الشمس الصيفي الى قوله في جبال الطين لانها تكون حارة الى قوله واما المياه المالحة الثقيلة فانها تيبس البطن على ما النفعيل والجليد ما يسقط على الارض من الندى فيجمد ويحتمل شموله للماء الجمد ايضا ولا ينافي كون الماء المبرد بالجمد نافعا كما ذكره الاطباء وبعضهم فسره هنا بماء البرد و هو بعيد نعم يمكن الشمول الثلج له مجازا قال في القانون واما مياه الابار والقنى بالقياس الى مياه العيون ردية ثم قال واما المياه الجليدية والثلجية فغليظة والمياه الراكدة خصوصا المكشوفة الاجامية ردية ثقيلة انما تبرد في الشتاء بسبب الثلوج ويولد البلغم وتسخن في الصيف بسبب الشمس والعفونة فيولد المرار ولكثافتها واختلاط الارضية بها وتحلل اللطيف منها تولد في شاربها الطحال وترق مراقهم وتجف احشاؤهم وتقضف منهم الاطراف والمناكب والرقاب وتغلب عليهم شهوة الاكل والعطش وتحبس بطونهم وتعسر قيئهم وربما وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في زلق الامعاء وذات الرئة والطحال وتضمر ارجلهم وتضعف اكبادهم وتقل من غذائهم بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير الدوالي وذات الرئة والاورام الرخوة في الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة الى آخر ما ذكره من المفاسد والى ان قال الجمد والثلج اذا كان نقيا غير مخالط لقوة ردية فسواء حلل ماؤه او برد به الماء من خارج او ألقي في الماء فهو صالح وليس يختلف حال اجتماعها اختلافا فاحشا الا انه من نشا المياه وتضرر به صاحب وجع العصب وان طبخ عاد الى الصلاح واما اذا كان الجمد من مياه ردية او الثلج مكتسبا قوة غريبة من مساقطه فالاولى ان يبرد به الماء محجوبا عن مخالطته وقال في موضع المياه الردية هي الراكدة البطائحية والغالب عليها طعم غريب ورائحة غريبة والكدرة الغليظة الثقيلة الوزن والمبادرة الى التحجر والتي يطفو عليها غشاء ردي وتحمل فوقها شيئا غريبا انتهى زمام حرها اي كثرة النزح منها او المراد بها الفقوات واما البطائح اي المياه الراكدة فيها وفي القاموس البطيحة والبطحاء والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصا والجمع اباطح وبطاح وبطائح انتهى والتقطير اي تقطر البول من غير ارادة لان ماءها يخرج من تحتها فيكل اي علة

فيها

وما فيهما من الطب والحكمة

ماؤهما فان المشهور بين الاطباء ان المني يخرج من جميع الجسد وفي بعض النسخ فانك اذا فعلت ذلك اجتمع ماؤها وعرفت الشهوة وظهرت عند ذلك في عينيها وجهها
واشتهت منك الذي تشتهيه منها واقول كل ذلك ذكرها في كتبهم الاطباء ومن الملاعبة التامة تتحرك مني المرأة ويذوب ودغدغة الثدي لتهيج شهوتها وتحرك
منها لان الثدي شديد المشاركة للرحم قالوا فاذا تغيرت هيئة عينيها الى الاحمرار بسبب قوة اللذة فعند ذلك تتحرك الروح الى الظاهر بصحبة الدم ويظهر
ذلك في العين لصفا لونه وقد يتغير شكل العين وينقلب سوادها الى فوق لانه شديد المشاركة لآلات التناسل خصوصا الرحم وتواتر نفسها وطلبت التزام
الرجل وولج الذكر وصب المني ليتفاضل المنيان قوله ع ولكن تمثل اي تتكئ على نبيك الا طاهرة اي من الحيض والنفاس وفي بعض النسخ ولا تجامعها الا وهي طاهرة فانما
فعلت ذلك كان اروح لبدنك واصح لك اذا اتفق الماءان عند التمازج نتاج الولد باذن الله عز وجل الى قوله مثل الذي خرج منك ولا تكثر اتيانهن تباعا
فان المرأة تحمل من القليل وتقذف الكثير وليس فيها واعلم الى قوله شرف القمر هو الظهر وشرف القمر في الدرجة الثالثة من الدلو وقيل علة مناسبة الحمل للجماع لكونه
من البروج النارية المذكورة المناسبة للشهوة وفيه شرف الشمس ومناسبة الدلو لكونه من البروج الهوائية الحارة الرطبة الموجبة لزيادة الدم والروح والثور
لانه بيت الزهرة المتعلقة بالنساء والشهوات ولعل ذكر هذه الامور ان كان منه ع لبعض المصالح موافقة لما اشتهر في ذلك الزمان عند المامون واصحابه من
العمل باراء الحكماء والتفوه بمصطلحاتهم وكان اكثر ما ورد في هذه الرواية من هذا القبيل كما اومى اليه في اول الرسالة حيث قال لمن افاد بل لقدماء او نعوا الى
قول الائمة عليهم السلام وفي بعض النسخ اخر الرسالة هكذا واعلم ان من عمل بما وصفت في كتابي هذا ودبر جسده ولم يخالفه سلم باذن الله تعالى من كل داء وصح جسمه بحول الله و
قوته والله يرزق العافية من يشاء ويمنع الصحة بلا دواء فلا يجب ان يلتفت الى من يقول من لا يعلم ولا ارتاض بالعلوم والاداب ولا يعرف ما ياتي وما يذر طالما
اكلت كذا فلم يضرني وفعلت كذا ولم ار مكروها وانما هذا القائل في الناس كالبهيمة البهماء والصورة الممثلة لا يعرف ما يضره مما ينفعه ولو اصيب اللص اول ما يسرق
فعوقب لم يعد ولكانت عقوبته اسهل ولكنه يرزق الامهال والعافية فيعاود ثم يعاود حتى يؤخذ على اعظم السرقات فيقطع ويعظم التنكيل به وما اورده عاقبة
طمعه والامور كلها بيد الله سيدنا ومولانا جل وعلا واليه المصير نرجع وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ابو محمد الحسن القمي فلما
وصلت هذه الرسالة من ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام الى المامون قراها وفرح بها وامر ان تكتب بالذهب وان تترجم بالرسالة المذهبة وفي بعض النسخ بالرسالة
الذهبية في العلوم الطبية قوله لعل المشبه به سارق اخذه الملوك وحكام العرف والا فحكم الشرع يقطع يده في اول مرة او المراد من اخذ اقل من النصاب فانه
يعذر ولو تثبت سرقته ولو لم تثبت واخبر او تعدى الى ان بلغ النصاب تقطع يده وما اورده على المعلوم عطفا على التنكيل اي يعظم ما اورده عليه عاقبة طمعه او ما
اورده مبتدأ وعاقبته خبره وعلى الاخير يمكن ان يقرأ على بناء المجهول على الحذف والايصال **باب** تاثير السحر والعين وحقيقتهما زائدا على ما تقدم في باب عصمة

السحر وتأثيره في العين — التاسع

الملائكة **الايات البقرة** يعلمان الناس السحر الى قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله **الاعراف** فلما القوا
سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم **يونس** ولا يفلح الساحرون **وقال تعالى** وقال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل
المفسدين **يوسف** قال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون
ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون **طه** قال بل القوا
فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى الى قوله تعالى انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى **القلم** وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم
لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين **الفلق** ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد **تفسير** قال الطبرسي ره في قوله تعالى
يعلمان الناس السحر السحر والكهانة والحيلة نظائر يقال سحره يسحره سحرا وقال صاحب العين السحر عمل تقرب الى الشياطين ومن السحر الاخذة التي تاخذ العين حتى تظن ان الامر
كما ترى وليس الامر كما ترى فالسحر عمل خفي لخفاء سببه يصور الشيء بخلاف صورته ويقلبه من جنسه في الظاهر ولا يقلبه عن جنسه في الحقيقة الا ترى الى قوله يخيل
اليه من سحرهم انها تسعى وقال في قوله ما يفرقون به فيه وجوه احدها ان يبغض احدهما على صاحبه ويبغضه اليه فيؤدي ذلك الى الفرقة عن قتادة وثانيها انهم يغوون احد الزوجين
ويحملونه على الكفر والشرك بالله تعالى فيكون بذلك قد فارق زوجته الاخر المؤمن المقيم على دينه فيفرق بينهما اختلاف النحلة وتباين الملة وثالثها انهم يسعون
بين الزوجين بالنميمة والوشاية حتى يؤول امرهما الى الفرقة والمباينة الا باذن الله اي بعلم الله فيكون تهديدا او بتخلية الله وقال البيضاوي المراد بالسحر ما يستعان
في تحصيله بالتقرب الى الشيطان مما لا يستقل به الانسان وذلك لا يستتب الا لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس فان التناسب شرط في التضام والتعاون
وبهذا يميز الساحر عن النبي والولي واما ما يتعجب منه كما يفعله اصحاب الحيل بمعونة الالات والادوية او يريه صاحب خفة اليد فغير مذموم وتسميته سحرا على
التجوز او لما فيه من الدقة لانه في الاصل لما خفي سببه وقال الشيخ قدس سره في التبيان قيل في معنى السحر اربعة اقوال احدها انه خدع ومخاريق وتمويهات لا
حقيقة لها يخيل الى المسحور ان لها حقيقة والثاني انه اخذ بالعين على وجه الحيلة والثالث انه قلب الحيوان من صورة الى صورة وانشاء الاجسام على وجه الاختراع
فيمكن الساحر ان يقلب الانسان حمارا وينشئ اجساما والرابع انه ضرب من خدمة الجن واقرب الاقوال الاول لان كل شيء خرج عن العادة الجارية فانه سحر
لا يجوز ان يتاتى من الساحر ومن جوز شيئا من هذا فقد كفر لانه لا يمكن مع ذلك العلم بصحة المعجزات الدالة على النبوات لانه اجاز مثله على جهة الحيلة والسحر وقال
النيسابوري السحر في اللغة عبارة عن كل ما لطف ماخذه وخفي سببه ومنه الساحر العالم وسحره خدعه والسحر الرئة وفي الشرع مختص بكل امر يخفى سببه و
يتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد وهو السحر الحلال قال ع ان من البيان لسحرا ثم السحر على اقسام منها سحر الكلدانيين
الذين كانوا في قديم الدهر وهم قوم يعبدون الكواكب ويزعمون انها هي المدبرة لهذا العالم ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعادة والنحوسة ويستحدثون
الخوارق بواسطة تمزيج القوى السماوية بالقوى الارضية وهم الذين بعث الله ابراهيم مبطلا لمقالتهم ومنها سحر اصحاب الاوهام والنفوس القوية بدليل ان
الجذع الذي يتمكن الانسان من المشي عليه لو كان موضوعا على الارض لا يمكنه المشي عليه لو كان كالجسر على هاوية وما ذاك الا لان تخيل السقوط متى قوي وجب وقد اجمعت

في تأثير السحر والعين وحقيقتهما

الاطباء على نهي المرعوف عن النظر الى اشياء الحمر والمصروع عن النظر الى الاشياء القوية اللمعان والدوران وما ذلك الا لان النفوس خلقت مطيعة للاوهام واجتمعت الامم على ان الدعاء مظنة الاجابة وان الدعاء باللسان عن طلب نفساني قليل الاثر والاصابة بالعين مما اتفق عليه العقلاء ومنها سحر من يستعين بالارواح الارضية وهو المسمى بالعزائم وتسخير الجن ومنها التخيلات الاخذة بالعيون وتسمى بالشعبذة ومنها الاعمال العجيبة التي تظهر من الالات المركبة على النسب الهندسية او الضرورة الخلاء ومن هذا الباب صندوق الساعات وعلم جر الاثقال وهذا لا يعد من السحر عرفا لان لها اسبابا معلومة يقينية ومنها الاستعانة بخواص الادوية والاحجار ومنها تعليق القلب وهو ان يدعي الساحر انه قد عرف الاسم الاعظم وان الجن ينقادون له في اكثر الامور فاذا اتفق ان كان السامع ضعيف العقل قليل التمييز يعتقد انه حق وتعلق قلبه بذلك حصل في قلبه نوع من الرعب فتضعف القوى الحساسة فيتمكن الساحر من ان يفعل فيه ما شاء ومنها السعي بالنميمة والتضريب من وجوه خفية لطيفة انتهى وهذا قد لخصه مما نقلنا عن الرازي في باب عصمة الملائكة وقال ايضا في قوله سبحانه فيتعلمون اي فيتعلم الناس من الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه اما لانه اذا اعتقد ان السحر حق كفر فبانت منه امرأته واما لانه يفرق بينهما بالتمويه والاحتيال كالنفث في العقد ونحو ذلك مما يحدث الله عنده الفرك والنشوز ابتلاء منه لا ان السحر له اثر في نفسه بدليل قوله وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي بارادته وقدرته لانه ان شاء احدث عند ذلك شيئا من افعاله وان شاء لم يحدث وكان الذي يتعلمون منهما لم يكن مقصورا على هذه الصورة ولكن سكون المرء وركونه الى زوجها كان اشد خصت بالذكر ليدل بذلك على ان سائر الصور بتأثير السحر فيها اولى انتهى وقد مر من تفسير الامام ع فيتعلمون يعني طالبو السحر منهما يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب الحيل والنمائم والايهام انه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب المرأة الى الرجل والرجل الى المرأة او يؤدي الى الفراق بينهما وما هم بضارين به من احد الا باذن الله يعني بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر وقال الطبرسي ره في قوله تعالى فلما القوا اي فلما القوا السحر ما عندهم السحر احتالوا في تحريك العصي والحبال بما جعلوا فيها من الزيبق حتى تحركت بحرارة الشمس وغير ذلك من انواع الحيل وانواع التمويه والتلبيس وخيل الى الناس انها تتحرك على ما تتحرك الحية وانما سحروا اعين الناس لانهم اروهم شيئا لم يعرفوا حقيقته وخفي ذلك عليهم لبعده منهم لانهم لم يخلوا الناس يدخلون فيما بينهم وفي هذا دلالة على ان السحر لا حقيقة له لانه لو صارت حيات حقيقة لم يقل الله سبحانه سحروا اعين الناس بل كان يقول فلما القوا صارت حيات انتهى وقال الرازي احتج القائلون بان السحر محض التمويه بهذه الاية قال القاضي لو كان السحر حقا لكانوا قد سحروا قلوبهم لا اعينهم فثبت ان المراد انهم تخيلوا احوالا عجيبة مع ان الامر في الحقيقة ما كان على وفق ما تخيلوه قال الواحدي بل المراد سحروا اعين الناس اي قلبوها عن صحة ادراكها بسبب تلك التمويهات وقال الطبرسي ولا يفلح الساحر حيث اتى اي لا يظفر بحجة ولا يأتون على ما يدعونه ببينة وانما هو تمويه على الضعفة ما جئتم به السحر الذي جئتم به من الحبال والعصي السحر لا ما جئت به ان الله سيبطل هذا السحر ان الله الذي عظمتموه ان الله لا يصلح عمل المفسدين اي ان الله لا يهيء عمل من قصد افساد الدين ولا يمضيه بل يبطله حتى يظهر الحق من الباطل وقال في قوله لا تدخلوا من باب واحد خاف عليهم العين لانهم كانوا ذوي جمال وهيئة وكمال وهم اخوة اولاد رجل واحد عن ابن عباس والحسن وقتادة والضحاك والسدي وابو مسلم وقيل خاف عليهم حسد الناس اياهم وان يبلغ الملك قوتهم وبطشهم فيحبسهم او يقتلهم خوفا على ملكه عن الجبائي وانكر العين وذكر انه لم يثبت بحجة وجوزه كثير من المحققين وروي فيه الخبر عن النبي ان العين حق تستنزل الحالق والحالق المكان المرتفع من الجبل وغيره فجعل ع العين كانها تحط ذروة الجبل من قوة اخذها وشدة بطشها وورد في الخبر انه ص كان يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام بان يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وروي ان ابراهيم ع عوذ ابنيه وان موسى ع عوذ ابني هرون بهذه العوذة وروي ان بني جعفر بن ابي طالب كانوا غلمانا بيضا فقالت اسماء بنت عميس يا رسول الله ان العين اليهم سريعة افاسترقي لهم من العين فقال ص نعم وروي ان جبرئيل ع رقى رسول الله ص وعلمه الرقية وهي بسم الله ارقيك من كل عين حاسد الله يشفيك وروي عن النبي ص انه قال لو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين ثم اختلفوا في وجه تأثير الاصابة بالعين فروي عن عمرو بن بحر الجاحظ انه قال لا ينكر ان ينفصل من العين الصائبة الى الشيء المستحسن اجزاء لطيفة تتصل به وتؤثر فيه ويكون هذا المعنى خاصة في بعض الاعين كالخواص في بعض الاشياء وقد اعترض على ذلك بانه لو كان كذلك لما اختص ذلك ببعض الاشياء دون بعض ولان الاجزاء تكون جواهر والجواهر متماثلة ولا يؤثر بعضها في بعض وقال ابو هاشم انه فعل الله بالعادة لضرب من المصلحة وهو قول القاضي ورأيت في شرح هذا للشريف الاجل الرضي الموسوي قدس سره كلاما حسنا اردت ايراده في هذا الموضع قال ان الله يفعل المصالح بعباده على حسب ما يعلمه من الصلاح لهم في تلك الافعال التي يفعلها فغير ممتنع ان يكون تغييره نعمة زيد مصلحة لعمرو واذا كان تع يعلم من حال عمرو انه لو لم يسلب زيدا نعمته اقبل على الدنيا بوجهه ونأى عن الاخرة بعطفه واذا سلب نعمة زيد للعلة التي ذكرناها عوضه عنها واعطاه بدلا منها عاجلا واجلا فيمكن ان يتأول قوله ع العين حق على هذا الوجه على انه قد روي عنه ما يدل على ان الشيء اذا عظم في صدور العباد وضع الله قدره وصغر امره واذا كان الامر على هذا فلا ينكر تغيير حال بعض الاشياء عند نظر بعض الناظرين اليه واستحسانه له وعظمته في صدره وفخامته في عينه كما روي انه قال لما سبقت ناقته العضباء وكانت اذا سوبق بها لم تسبق ما رفع العباد من شيء الا وضع الله منه ويجوز ان يكون ما امر به المستحسن للشيء عند الرؤية من تعويذه بالله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله قائما في المصلحة مقام تغيير حالة الشيء المستحسن فلا يغير عند ذلك لان الرائي لذلك قد اظهر الرجوع الى الله تع والاعاذة به فكانه غير راكن الى الدنيا ولا مغتر بها انتهى كلامه رضي الله عنه وما اغني عنكم من الله من شيء اي وما ادفع من قضاء الله من شيء ان كان قد قضى عليكم الاصابة بالعين او غير ذلك ان الحكم الا لله عليه توكلت فهو القادر على ان يحفظكم من العين او من الحسد ويردكم علي سالمين عليه فليتوكل المتوكلون اي ليفوضوا امورهم اليه وليثقوا به ولما دخلوا مصر من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة كما امرهم ابوهم يعقوب ما كان يغني عنهم الخ اي لم يكن دخولهم مصر كذلك يغني عنهم اي يدفع عنهم شيئا اراد الله ايقاعه من حسد او اصابة عين وهو ع كان عالما بانه لا ينفع حذر من قدر ولكن قال ما قاله لبنيه حاجة في قلبه فقضى تلك الحاجة اي ازال به اضطراب قلبه لان لا يحال على العين مكروه يصيبه قيل معناه ان العين لو قدر ان تصيبهم لاصابتهم وهم متفرقون كما تصيبهم مجتمعين قال وحاجة استثناء ليس من الاول بمعنى ولكن

وفيما يتعلق بهما من الحرمة والحد

وانه لذو علم اي لذو يقين لما و معرفة بالله لما علمناه من اجل تعليمنا اياه او بعلم ما علمناه فيعمل به ولكن اكثر الناس لا يعلمون من هنا يقعون في العلم قال البيضاوي لا يعلمون اسرار القدر وانه لا يغني عنه الحذر وقال الرازي قال الجمهور المفسرين انه خاف من العين عليهم لنا ههنا مقامان المقام الاول اثبات ان العين حق والذي يدل عليه وجوه الاول اطباق المتقدمين من المفسرين على تفسير هذه الاية بذلك الثاني ما روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام ثم ذكر بعض ما من الاخبار الى ان قال والخامس دخل رسول الله صلى الله عليه وآله بيت ام سلمة وعندها صبي يشتكي فقال يا رسول الله اصابته العين فقال افلا تسترقون له من العين السادس قوله العين حق ولو كان شيء يسبق القدر لسبقت العين القدر السابع قالت عائشة كان يأمر العائن ان يتوضأ ثم يغتسل منه المعين الذي اصيب بالعين المقام الثاني في الكشف عن ماهيته فنقول ان الجبائي انكر هذا المعنى انكارا بليغا ولم يذكر في انكاره شبهة فضلا عن حجة واما الذين اعترفوا به واقروا بوجوده فقد ذكروا فيه وجوها الاول قال الجاحظ يمتد من العين اجزاء فتتصل بالشخص المستحسن فتؤثر وتسري فيه كتاثير اللسع والسم والنار وان كان مخالفا في جهة التاثير لهذه الاشياء قال القاضي وهذا ضعيف لانه لو كان الامر كما قال لوجب ان يؤثر في الشخص الذي لا يستحسن كتاثيره في المستحسن واعلم ان هذا الاعتراض ضعيف وذلك لانه اذا استحسن شيئا فقد يحب بقاءه كما اذا استحسن ولده وبستان نفسه وقد يكره بقاءه كما اذا استحسن الحاسد لحصول شيء حسن لعدوه فان كان الاول فانه يحصل عند ذلك الاستحسان خوف شديد من زواله والخوف الشديد يوجب انحصار الروح في داخل القلب فحينئذ يسخن القلب والروح جدا ويحصل في الروح الباصر كيفية قوية مسخنة وان كان الثاني فانه يحصل عند ذلك الاستحسان حسد شديد وحزن عظيم بسبب حصول تلك النعمة لعدوه والحزن ايضا يوجب انحصار الروح في داخل القلب ويحصل فيه سخونة شديدة فثبت ان عند الاستحسان القوي يسخن الروح جدا فيسخن شعاع العين بخلاف ما اذا لم يستحسن فانه لا تحصل هذه السخونة فظهر الفرق بين الصورتين ولهذا السبب امر الرسول العائن بالوضوء ومن اصابته العين بالاغتسال اقول على ما ذكره اذا عاين شيئا عند استحسان شيء آخر وحصول تلك الحالة فيه او عند حصول غضب شديد على رجل او حصول ألم شديد من مصيبة او خوف عظيم من عدو ان يؤثر نظره اليه والى كل شيء يعاينه ومعلوم انه ليس كذلك ثم قال الرازي الثاني قال ابو هاشم وابو القاسم البلخي لا يمتنع ان يكون العين حقا ويكون معناه ان صاحب العين اذا شاهد الشيء واعجب به استحسانا كانت المصلحة له في تكليفه ان يغير الله ذلك الشخص او ذلك الشيء حتى لا يبقى قلب ذلك المكلف متعلقا به فهذا التغيير غير ممتنع ثم لا يبعد ايضا انه لو ذكر ربه عند تلك الحالة وبعد عن الاعجاب وسأل ربه فعنده تتغير المصلحة والله سبحانه يبقيه ولا يفنيه ولما كانت هذه العادة مطردة لا جرم قيل العين حق الوجه الثالث هو قول الحكماء قالوا هذا الكلام مبني على مقدمة وهي انه ليس من شرط المؤثر ان يكون تاثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بل قد يكون التاثير نفسانيا محضا ولا تكون القوى الجسمانية لها تعلق به والذي يدل ان اللوح الذي يكون قليل العرض اذا كان موضوعا على الارض قدر الانسان على المشي عليه ولو كان موضوعا فيما بين جدارين عاليين لعجز الانسان على المشي عليه وما ذاك الا لان خوفه من السقوط منه يوجب سقوطه منه فعلمنا ان التاثيرات النفسانية موجودة وايضا ان الانسان اذا تصور كون فلان مؤذيا له حصل في قلبه غضب وسخن مزاجه فمبدأ تلك السخونة ليس الا ذلك التصور النفساني ولان مبدأ الحركات البدنية ليس الا التصورات النفسانية ولما ثبت ان تصور النفس يوجب تغير بدنه الخاص لم يبعد ايضا ان يكون بعض النفوس تتعدى تاثيراتها الى سائر الابدان فثبت انه لا يمتنع في العقل كون النفس مؤثرة في سائر الابدان وايضا جواهر النفوس مختلفة بالماهية فلا يمتنع ان يكون بعض النفوس بحيث يؤثر في تغير بدن حيوان آخر بشرط ان يراه ويتعجب منه فثبت ان هذا المعنى امر محتمل والتجارب من الزمن الاقدم ساعدت عليه والنصوص النبوية نطقت به فعند هذا لا يبقى في وقوعه شك واذا ثبت هذا ثبت ان الذي اطبق عليه المتقدمون من المفسرين في تفسير هذه الاية باصابة العين كلام حق لا يمكن رده وقوله تعالى يخيل قال الطبرسي ره الضمير راجع الى موسى وقيل الى فرعون اي ترى الحبال والعصي من سحرهم انها تسعى وتعدو مثل سير الحيات وانما قال يخيل اليه لانها لم تكن تسعى حقيقة وانما تحركت لانهم جعلوا داخلها الزيبق فلما حميت الشمس طلب الزيبق الصعود فحركت الشمس ذلك فظن انها تسعى انما صنعوا اي الذين صنعوا او ان صنيعهم كيد ساحر اي مكره وحيلته ولا يفلح الساحر اي لا يظفر ببغيته اذ لا حقيقة للسحر حيث اتى اي حيث كان من الارض وقيل لا يبقى الساحر يظفر
حيث اتى بسحره لان الحق يبطله وقال قدس سره في قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ان هي المخففة من الثقيلة ليزلقونك اي يقتلونك ويهلكونك عن ابن عباس وكان يقرأها كذلك وقيل ليصرعونك عن الكلبي وقيل يصيبونك باعينهم عن السدي والكل يرجع في المعنى الى الاصابة بالعين والمفسرون كلهم على ان المراد في الاية وانكر الجبائي ذلك وقال ان اصابة العين لا تصح وقال الرماني وهذا الذي ذكره غير صحيح لانه غير ممتنع ان يكون الله تعالى اجرى العادة بصحة ذلك لضرب من المصلحة وعليه اجماع المفسرين وجوز العقلاء فلا مانع منه وقيل ان الرجل منهم كان اذا اراد ان يصيب صاحبه بالعين يجوع ثلاثة ايام ثم كان يصفه فيصرعه بذلك وذلك بان يقول للذي يريد ان يصيبه بالعين لا ارى كاليوم ابلا او شاة او ما اراده اي كابل اراها اليوم فقال الله كما كانوا يقولون لما ارادوا ان يصيبوه بالعين عن الفراء والزجاج وقيل معناه انهم ينظرون اليك عند تلاوة القرآن والدعاء الى التوحيد نظر عداوة وبغض وانكار لما يسمعونه وتعجب منه فيكادون يصرعونك بحدة نظرهم ويزيلونك عن موضعك وهذا مستعمل في الكلام يقولون نظر الي فلان نظرا يكاد يصرعني ونظرا يكاد يأكلني فيه وتأويله كله انه نظر لو امكنه معه اكلي او ان يصرعني لفعل عن الزجاج لما سمعوا الذكر الى نظر ا ه
يعني القرآن ويقولون مع ذلك انه لمجنون وما هو اي القرآن الا ذكر للعالمين اي ان تقوم الساعة او مذكر قال الحسن دواء اصابة العين ان يقرأ الانسان هذه اي شرف ه
الاية انتهى قوله اي كابل كانه حمل قوله او ما اراد على تغيير تركيب الكلام ولا يخفى بعده بل الظاهر ان المعنى او ما اراد ان يصيبه بالعين سوى الابل والشاة فيذكر مكانهما وقال ره في نزول سورة الفلق قيل ان لبيد بن اعصم اليهودي سحر رسول الله ثم دس ذلك في بئر لبني زريق فمرض رسول الله فبينما هو نائم اذ اتاه ملكان فقعد احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فاخبراه بذلك وانه في بئر ذروان في جف طلعة تحت راعوفة والجف قشر الطلع والراعوفة حجر في اسفل البئر يقف عليه المائح فانتبه رسول الله وبعث عليا والزبير وعمارا فنزحوا ماء تلك البئر ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الجف فاذا فيه مشاطة رأس واسنان من مشطه واذا فيه معقد فيه احد عشر عقدة مغروزة بالابر فنزلت هاتان السورتان فجعل كلما يقرأ آية انحلت عقدة ووجد رسول الله خفة فقام فكانما انشط من عقال وجعل جبرئيل يقول بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من حاسد وعين والله يشفيك ورووا ذلك عن عائشة وابن عباس وهذا لا يجوز لان من وصف بانه مسحور فكانه قد خبل

في السحر والعين وحقيقتهما

عقله وقد أبى الله سبحانه ذلك في قوله وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا ولكن يمكن ان يكون اليهودي لديانته على ما روي اجتهد في ذلك فلم يقدر عليه واطلع الله نبيه على ما فعلوه من التمويه حتى استخرج وكان ذلك دلالة على صدقه وكيف يجوز ان يكون المرض من فعلهم ولو قدروا على ذلك لقتلوه وقتلوا كثيرا من المؤمنين مع شدة عداوتهم لهم وقال في قوله سبحانه ومن شر النفاثات في العقد معناه ومن شر النساء الساحرات اللاتي ينفثن في العقد وانما امر بالتعوذ من شر السحرة لايهامهم انهم يمرضون ويصحون ويفعلون شيئا من النفع والضر والخير والشر وعامة الناس يصدقونهم فيعظم بذلك الضرر في الدين ولانهم يموهون انهم يخدمون الجن ويعلمون الغيب وذلك فساد في الدين ظاهر فلاجل هذا الضرر امر بالتعوذ من شرهم وقال ابو مسلم النفاثات النساء اللاتي يملن آراء الرجال ويصرفنهم عن مرادهم ويرددنهم الى آرائهن لان العزم والرأي يعبر عنهما بالعقد فعبر عن حلها بالنفث فان العادة جرت ان من حل عقدا نفث فيه ومن شر حاسد اذا حسد فانه يحمله الحسد على ايقاع الشر بالمحسود فامر بالتعوذ من شره وقيل انه اراد من شر نفس الحاسد ومن شر عينه فانه ربما اصاب بهما فعاب وضر وقد جاء في الحديث ان العين حق وقد مضى الكلام فيه وروي ان العضباء ناقة النبي لم تكن تسبق فجاء اعرابي على قعود له فسابق بها فسبقها فشق ذلك على الصحابة فقال النبي حق على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وروى انس ان النبي قال من رأى شيئا يعجبه فقال الله الصمد ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره شيئا وروي ان النبي كان كثيرا ما يعوذ الحسن والحسين بهاتين السورتين انتهى واقول قال في النهاية في حديث سحر النبي بئر ذروان بفتح الذال وسكون الراء بئر لبني زريق بالمدينة وقال الراعوفة هي صخرة تترك في اسفل البئر اذا حفرت تكون ثابتة هناك فاذا ارادوا تنقية البئر جلس عليها المنقي وقيل هي حجر يكون على رأس البئر يقوم المستقي عليه ويروى بالثاء المثلثة بمعناها وقال في حديث سحر النبي انه جعل في جف طلعة الجف وعاء الطلع وهو الغشاء الذي يكون فوقه ويروى في جب طلعة اي في داخلها وقال القعود من الدواب ما يقتعده الرجل للركوب والحمل ولا يكون الا ذكرا والقعود من الابل ما امكن ان يركب وقال البيضاوي ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق وتخصيصه بما روي ان يهوديا سحر النبي في احدى عشرة عقدة في وتر دسه في بئر فمرض عليه السلام فنزلت المعوذتان واخبره جبرئيل بموضع السحر فارسل عليا فجاء به فقرأهما عليه فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث في العقد مستعار من تليين العقدة بنفث الريق ليسهل حلها ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه وقال الرازي اختلفوا في انه هل يجوز الاستعاذة بالرقى والعوذ ام لا منهم من قال انه يجوز ثم ذكر احتجاجهم بالروايات المتقدمة وغيرها ومن الناس من منع من الرقى لما روي عن جابر قال نهى رسول الله عن الرقى وقال ان لله عبادا لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون وقال لم يتوكل على الله من اكتوى واسترقى واختلفوا في التعاليق ايضا فمنهم من منع لبعض الاخبار ومنهم من جوز وسئل الباقر عن التعويذ يعلق على الصبيان فرخص فيه واختلفوا في النفث ايضا فمنهم من انكر عن عكرمة لا ينبغي للراقي ان ينفث ولا يمسح ولا يعقد الى آخر ما قال **تفسير علي بن ابراهيم** في هجرة جعفر بن ابي طالب واصحابه الى الحبشة وبعث قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم وساق الخبر الطويل الى ان قال وكانت على رأس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة وكان فتى جميلا فاعجبته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت اليه فاخذ عمرو من ذلك الطيب وادخله على النجاشي واخبره بما جرى بين عمارة وبين الوصيفة ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي بامان فدعا السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد من القتل عليه فاخذوه ونفخوا في احليله الزيبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يأنس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات الخبر

جنة الامان في رواية ادعية السر القدسية يا محمد ان السحر لم يزل قديما وليس يضر شيئا الا باذني فمن احب ان يكون من اهل عافيتي من السحر فليقل اللهم رب موسى الدعاء فانه اذا قال ذلك لم يضره سحر ساحر جني ولا انسي ابدا ومنه روي عن النبي ان العين حق وانها تدخل الجمل والثور التنور وفي كتاب الغرر ان رجلا عانا رأى رجلا راكبا فقال ما احسنه فسقطت الدابة وماتت ومات الرجل وعن ابي الحسن النحلاني قال كان لي اكار ردي العين فابصر بيدي خاتما فقال ما احسنه فسقط الفص فحملته فقال ما احسنه فانشق بنصفين وعن الاصمعي قال كان عندنا عيانان فمر احدهما بحوض من حجارة فقال بالله ما رأيت كاليوم مثله فانصدع فلقين فضبب بحديد فمر عليه ثانيا فقال وابيك لقلما اضررت باهلك فطار اربع فلق وسمع آخر صوت بول من وراء الحائط فقال انك لشر شخب فقيل هو ابنك فقال وانقطاعا ظهراه والله لا يبول بعدها فمات من ساعته وسمع ايضا صوت شخب بقرة فاعجبه فقال ايتهن هذه فوري باخرى فهلكتا جميعا المورى بها والمورى عنها وقصص العين في الاعراب مشهورة معروفة وفي زبدة البيان ان يعقوب خاف على بنيه من العين لجمالهم فقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد الاية وفيه عن النبي العين تنزل الحالق وهو ذروة الجبل من قوة اخذها وشدة بطشها **ومنه** كعبد الكريم بن محمد بن المظفر السمعاني في كتابه ان جبرئيل نزل على النبي فرآه مغتما فساله عن غمه فقال له ان الحسنين عليهما السلام اصابتهما عين فقال له يا محمد العين حق فعوذهما بهذه العوذة وذكرها **الدعائم** عن جعفر بن محمد قال كان رسول الله يجلس الحسن على فخذه اليمنى والحسين على فخذه اليسرى ثم يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من شر كل شيطان وهامة ومن شر كل عين لامة ثم يقول هكذا كان ابراهيم يعوذ ابنيه اسمعيل واسحق وعن رسول الله انه نهى عن الرقى بغير كتاب الله عز وجل وما يعرف من ذكره وقال ان هذه الرقى مما اخذ سليمان على الجن والهوام وعنه انه قال لا رقى الا في ثلث في حمة او عين او دم لا يرقأ والحمة السم وعنه انه قال لا عدوى ولا طيرة ولا هام والعين حق والفال حق فاذا نظر احدكم الى انسان او دابة او الى شيء حسن فاعجبه فليقل آمنت بالله وصلى الله على محمد وآله فانه لا يضره عينه وعنه انه نهى عن التمائم والتول قال التمائم ما يعلق من الكتب والخرز وغير ذلك والتول ما تتحبب به النساء الى ازواجهن كالكهانة واشباهها ونهى عن السحر **توضيح** في النهاية فيه انه كان يتفاءل ولا يتطير الفال مهموز فيما يسر ويسوء والطيرة لا يكون الا فيما يسوء وربما استعملت فيما يسر وقد اولع الناس بترك الهمزة تخفيفا وانما احب الفال لان الناس اذا املوا فائدة الله ورجوا عائدته عند كل سبب ضعيف او قوي فهم على خير ولو غلطوا في جهة الرجاء فان الرجاء لهم خير واذا قطعوا املهم ورجاءهم من الله كان ذلك من الشر واما الطيرة فان فيها سوء الظن بالله وتوقع البلاء ومعنى التفاؤل مثل ان يكون رجل مريض فيتفاءل بما يسمع من كلام فيسمع آخر يقول يا سالم او يكون طالب ضالة فيسمع آخر يقول يا واجد

في السحر والعين وحقيقتهما

فيقع في قلبه أنه يرى أمراً من مرضه ويجد خفة ثم قال في حديث عبد الله التمائم والرقى من الشرك التمائم جمع تميمة وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم فأبطله الإسلام كل تهم وإنما جعلها شركاً لأنهم أرادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم فطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه وقال في حديث عبد الله التولة من الشرك التولة بكسر التاء وفتح الواو ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى وفي القاموس التولة كهمزة السحر أو شبهه وخرز يحبب معها المرأة إلى زوجها كالتولة كعنبة فيهما الشهاب عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا رقية إلا من حمة أو عين الضوء عين مصدر عانه إذا أصابه بعينه إذا نظر إليه يتعجب حاسد مستعظم والحمة السم وأصلها حمو وحمي والهاء عوض منها عن الساقط وبهذا الكلام يشير إلى ما كانت نساء العرب تدعيه من تأخيذ الرجال عن الأزواج وكانت تطمن في تصحيح فقال لا رقية أي لا تصح وأثر الرقية إلا في العين التي تعين الشيء أي تصيبه وأصل ذلك أنها تستحسنه فيغير الله تعالى عند ذلك لما للناظر إليه فيه من اللطف ولغيره من المعتبر إذا رأى مقبل اللطافة والطراوة والإعجاب بخلاف ما رآه فيستدل بذلك على أنه لا بقاء لما في الدنيا وأن نعيمها زائل وأما ما يذكر من أن العاين ينظر إلى الشيء فينفصل به شعاع هو المؤثر فيه فلا يلتفت إليه لأنا نعلم قطعاً أن الشعاع اللطيف لا يعمل في الحديد والحجر وغيرهما بل ذلك كله من فعل الله تعالى على سبيل اللطف والإعلام بأن نعيم الدنيا إلى تعرض والرقية التي فيها اسم الله تعالى أو اسم رسوله أو آية من كتاب الله تعالى تشفيه وكل من السموم التي يتضرر بها الإنسان من لسع الهوام وهذا القول يدفع وما سوى ذلك مخاريق يجلبون بها أموال الناس وليس قوله صلى الله عليه وآله لا رقية إلخ قطعاً لأن تكون رقية الحق ناجحة في غير ذلك من الأدواء بل المعنى أن الرقية لهما أثر قوي فيهما كما في قوله لا سيف إلا ذو الفقار وروي أن رجلاً جاء إلى النبي فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال أما إنك لو قلت حين مسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك وعن ابن عباس قال كان رسول الله يعلمنا من الأوجاع كلها أن نقول بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار فائدة الحديث أن الرقية في غير العين والحمة لا تنجع وراوي الحديث جابر رضي الله عنه الشهاب قال صلى الله عليه وآله إن العين لتدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر الضوء قد تقدم الكلام فيه وأن المؤثر فيما يصيبه العاين قدرة الله عز وجل الذي يفعل ما يشاء ويغير المستحسن من الأشياء عن حاله اعتباراً للناظر وإعلاماً أن الدنيا لا يدوم نعيمها ولا يبقى ما فيها على وتيرة واحدة والعين ما ذا أمكان تفعل بنظرها ليت شعري لو كان للعين نفسها أثر لكان يصح أن ينظر العاين إلى بعض أعدائه الذين يريد إهلاكهم وقلعهم فيهلكهم بالنظر وهذا باطل والعين كالجماد إذا انفرد عن الجملة فما ذا أن تصنع وللفلاسفة في هذا كلام لا أريد أن أطوله وفائدة الحديث إعلام أن الله تعالى قد يغير بعض ما يستحسنه الإنسان إظهاراً للقدرة واعتبار المعتبر من خليقته وراوي الحديث جابر الاحتجاج سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فيما سأله فقال فأخبرني عن السحر ما أصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل قال إن السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما أن الأطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة ونوع منه آخر خطفة وسرعة ومخاريق وخفة ونوع منه ما يأخذ أولياء الشياطين عنهم قال فمن أين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الأطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بأنهما يعلمان الناس السحر قال إنهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الإنسان كذا وكذا لكان كذا ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا أصناف سحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم إنما نحن فتنة فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال أفيقدر الساحر أن يجعل الإنسان بسحره في صورة الكلب أو الحمار أو غير ذلك قال هو أعجز من ذلك وأضعف من أن يغير خلق الله إن من أبطل ما ركبه الله وصوره غيره فهو شريك لله في خلقه تعالى عن ذلك علواً كبيراً لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والآفة والأمراض ولنفى البياض عن رأسه والفقر عن ساحته وإن من أكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافيين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور والنمام أشر من وطئ على الأرض بقدم فأقرب أقاويل السحر من الصواب أنه بمنزلة الطب إن الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فأبرأ تفسير الفرات عن عبد الرحمن بن محمد العلوي عن محمد بن عمرو الخزاز عن إبراهيم بن محمد بن ميمون عن عيسى بن محمد عن جده عن أمير المؤمنين ع قال سحر لبيد بن أعصم اليهودي وأم عبد الله اليهودية رسول الله في عقد وإحدى عشرة عقدة وجعلوه في جف من طلع ثم أدخلوه في بئر بواد بالمدينة في مراقي البئر تحت حجر فأقام النبي لا يأكل ولا يشرب ولا يسمع ولا يبصر ولا يأتي النساء فنزل جبرئيل ع ونزل معه بالمعوذات فقال له يا محمد ما شأنك قال ما أدري أنا بالحال الذي ترى قال فإن أم عبد الله ولبيد بن أعصم سحراك وأخبره بالسحر وحيث هو ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق فقال رسول الله ذلك فانحلت عقدة ثم لم يزل يقرأ آية ويقرأ رسول الله وتنحل عقدة حتى قرأها عليه إحدى عشرة آية وانحلت إحدى عشرة عقدة وجلس النبي ودخل أمير المؤمنين فأخبره بما أخبره جبرئيل وقال انطلق وائتني بالسحر فجاء به فأمر به النبي فنقض ثم تفل عليه وأرسل إلى لبيد وأم عبد الله فقال ما دعاكم إلى ما صنعتم ثم دعا رسول الله على لبيد وقال لا أخرجك الله من الدنيا سالماً قال وكان موسراً كثير المال فمر به غلام في أذنه قرط قيمته دينار فجذبه فخرم أذن الصبي فأخذ فقطعت يده بيان في القاموس الجف بالضم وعاء الطلع أو قد قدم الكلام في تأثير السحر في الأنبياء والأئمة عليهم السلام وأن المشهور عدمه دعائم الإسلام عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي ع مثله إلى قوله وجعلاه في مراقي البئر بالمدينة فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم ولا يتكلم ولا يأكل ولا يشرب فنزل عليه جبرئيل بمعوذات وساق نحوه إلى قوله بيده فكوى منها فمات طب الأئمة عن محمد بن جعفر البرسي عن أحمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع إن جبرئيل أتى النبي ص وقال يا محمد قال لبيك يا جبرئيل قال إن فلاناً اليهودي سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث إليه يعني إلى البئر أوثق الناس عندك وأعظمهم في عينك وهو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال فبعث النبي علي بن أبي طالب ع وقال انطلق إلى بئر ذروان فإن فيها سحراً سحرني به لبيد بن أعصم اليهودي فأتني به قال علي ع فانطلقت في حاجة رسول الله فهبطت فإذا ماء البئر قد صار كأنه ماء الحناء من السحر فطلبته مستعجلاً حتى انتهيت إلى أسفل القليب فلم أظفر به قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد فقلت لا والله ما كذبت وما كذب وما نفسي به مثل نفسكم يعني رسول الله ثم طلبت طلباً بلطف فاستخرجت حقاً فأتيت النبي فقال افتحه ففتحته فإذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها إحدى عشرة عقدة وكان جبرئيل ع أنزل يومئذ المعوذتين على النبي فقال النبي يا علي اقرأها على الوتر فجعل أمير المؤمنين كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر به وعافاه ويروى أن جبرئيل وميكائيل ع أتيا إلى النبي فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل فقال ميكائيل هو مطبوب فقال جبرئيل ع ومن طبه قال لبيد بن أعصم اليهودي ثم ذكر الحديث إلى آخره بيان في القاموس الكرب بالتحريك أصول السعف الغلاظ العراض وفي النهاية رجل مطبوب

وما يتعلق بهما من الحرز والحل

ثوابا الطب عن السحر فقالا بالبأس الطب عن ابرهيم البيطار عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن يقال له يونس المصلي لكثرة صلوته عن ابن مسكان عن زرارة قال قال ابو جعفر
الباقر ع ان السحرة لم يسلطوا على شئ الا العين وعن ابي عبد الله الصادق ع انه سئل عن المعوذتين اهما من القرآن فقال الصادق ع هما من القرآن فقال الرجل انهما ليستا
القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه فقال ابو عبد الله اخطأ ابن مسعود او قال كذب ابن مسعود هما من القرآن قال الرجل فاقرأ بهما يا ابن رسول الله في المكتوبة قال نعم
وهل تدري ما معنى المعوذتين وفي اي شئ نزلتا ان رسول الله سحره لبيد بن اعصم اليهودي فقال ابو بصير لابي عبد الله ع وما كان ذا وما عسى ان يبلغ من سحره قال ابو عبد الله
الصادق ع بلى كان النبي ص يرى انه يجامع وليس يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما يسلط السحر الا على العين والفرج فاتاه جبرئيل ع فاخبره بذلك فدعى
عليا ع وبعثه ليستخرج ذلك من بئر ذروان وذكر الحديث بطوله الى اخره **ومنه** عن محمد بن سليمان عن مهران عن نوح بن دراج عن هرون بن العبد عن عبد الله بن محمد البجلي عن الحلبي
عن ابي عبد الله ع قال من اعجبه شئ من اخيه المؤمن فليسم عليه فان العين حق **ومنه** عن محمد بن يحيى المكي عن عثمن بن عيسى عن الحسين بن مختار عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله
الصادق ع انه قال لو نبش لكم عن القبور لرأيتم ان اكثر موتاكم بالعين لان العين حق الا ان رسول الله قال العين حق فمن اعجبه من اخيه شئ فليذكر الله في ذلك فانه اذا ذكر الله
لم يضره **ومنه** عن سهل بن محمد بن سهل عن عبد ربه بن محمد بن ابرهيم عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن الحلبي قال سالت ابا عبد الله ع عن النشرة للمسحور فقال ما كان ابي
يرى بها بأسا **المكارم** عن معمر بن خلاد قال كنت مع الرضا ع بخراسان على نفقاته فامرني ان اتخذ له غالية فلما اتخذتها فاعجب بها فنظر اليها فقال لي يا معمر ان العين
حق فاكتب في رقعة الحمد وقل هو الله احد والمعوذتين واية الكرسي واجعلها في غلاف القارورة **ومنه** روي عن ابي عبد الله ع انه قال العين حق وليس تامنها منك على نفسك
ولا منك على غيرك فاذا خفت شيئا من ذلك فقل ما شاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم ثلثا وقال من اعجبه من اخيه شئ فليبارك عليه فان العين حق **ومنه** قال ولا قوة
النبي ص ان العين ليدخل الرجل القبر والجمل القدر وقال ع لا رقية الا من حمة او العين **ومنه** عن الصادق ع لو كان شئ يسبق القدر لسبقه العين **الخصال** باسناده عن السكوني عن
جعفر بن محمد عن ابيه ع ان النبي ص قال لا رقى الا في ثلثة في حمة او عين او دم لا يرقأ **جامع الاخبار** قال رسول الله ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر وجاء في الخبر ان
اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين افاسترقي لهم قال نعم فلو كان شئ يسبق القدر لسبقته العين **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن
جعفر عن ابائه ع قال قال رسول الله ما رفع الناس ابصارهم الى شئ الا وضعه الله **النهج** قال امير المؤمنين ما قال الناس لشئ طوبى له الا وقد خبأ له الدهر يوم سوء
زخارف الدنيا وعزتها ... ايضاح ... يحتمل ان يكون ما ورد في هذا الخبر والخبر السابق اشارة الى تاثير العين كما مر والى ان من لوازم الدنيا انه اذا انتهت فيها حال شخص
في الرفعة والعزة الى غاية الكمال فلا بد ان يرجع الى النقص والزوال فقولهم طوبى له واستحسانهم اياه ورفع ابصارهم اليه من شواهد الرفعة والكمال فهو علامة الاخذ
في الهبوط والاضمحلال وقد يخطر بالبال انما ورد في العين وتاثيرها يمكن ان يكون اشارة الى هذا المعنى وان كان بعيدا من بعض الايات والاخبار ويمكن تاويلها اليه و
تطبيقها عليه كما لا يخفى على اولي الابصار وما ورد من ذكر الله والدعاء عند ذلك لا ينافيه بل يؤيده فان امثال ذلك موجبة لدوام النعمة واستمرارها والله يعلم حقايق الامور
ودقائق الاسرار **نقل وتحقيق** اعلم ان اصحابنا والمخالفين اختلفوا في حقيقة السحر انه هل له حقيقة او محض توهم ولنذكر بعض كلماتهم في ذلك قال الشيخ قدس سره
في الخلاف السحر له حقيقة ويصح منه ان يعقد ويؤثر ويسحر فيقتل ويمرض ويكوع الايدي ويفرق بين الرجل وزوجته ويتفق له ان يسحر بالعراق رجلا بخراسان فيقتله
عند اكثر اهل العلم وابي حنيفة واصحابه ومالك والشافعي وقال ابو جعفر الاسترابادي لا حقيقة له وانما هو تخييل وشعبذة وبه قال المغربي من اهل الظاهر وهو الذي
يقوى في نفسي ويدل عليه قوله تعالى فاذا حبالهم الاية وذلك ان القوم جعلوا من الحبال كهيئات الحيات وطلوا عليها الزيبق واخذوا الموعد على وقت تطلع فيه الشمس حتى اذا
وقعت على الزيبق تحرك فخيل لموسى انها حيات ولم يكن لها حقيقة وكان هذا في اشد وقت الحر فالقى موسى عصاه فابطل عليهم السحر فامنوا به وايضا فان الواحد منا لا يصح ان يفعل
في غيره وليس بينه وبينه اتصال ولا اتصال بما يتصل بما يفعل فيه فكيف يفعل من هو ببغداد فيمن هو بالحجاز وابعد منها ولا ينفي هذا قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون
الناس السحر لان ذلك لا يمنع منه وانما الذي منعنا منه ان يؤثر الساحر الذي يدعونه فاما ان يفعلوا ما يتخيل عنده اشياء فلا يمنع منه وروا عن عائشة اقوالا ثم ذكر نحو
ما مر من سحر اليهودي النبي ص ثم قال وهذه اخبار احاد لا يعمل عليها في هذا المعنى وقد روي عن عائشة انها قالت سحر رسول الله فما عمل فيه السحر وهذا معارض ذلك ثم قال قدس سره اذا
اقر انه سحر فقتل بسحره متعمدا لا يجب عليه القود وقال ابو حنيفة وقال الشافعي يجب عليه القود دليلنا ان الاصل براءة الذمة وان هذا مما يقتل به يحتاج الى دليل وايضا فقد بينا
ان الواحد منا لا يصح ان يقتل غيره بما لا يباشره به الا ان يسقيه ما يقتل به على العادة مثل السم وليس السحر بشئ من ذلك فقد روى اصحابنا ان الساحر يقتل والوجه فيه ان هذا
سعى في الارض بالفساد والسعي فيها به فلاجل ذلك يجب فيه القتل وقال العلامة نور الله مرقده في التحرير السحر عقد ورقى وكلام يتكلم به او يكتبه او يعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور او قلبه
او عقله من غير مباشرة وقد يحصل به القتل والمرض والتفريق بين الرجل والمرأة وبغض احدهما لصاحبه ومحبة احد الشخصين للاخر وهل له حقيقة ام لا فيه نظر ثم قال والسحر الذي يجب فيه
به القتل هو ما يعد في العرف سحرا كما نقل الاموي في مغازيه ان النجاشي دعا السواحر فنفخن في احليل عمارة بن الوليد فهام مع الوحش فلم يزل معها الى امارة عمر بن الخطاب فامسكه انسان فقال
خلني والا مت فلم يخله فمات من ساعته وقيل ان ساحرة اخذها بعض الامراء فجاء زوجها كالهائم فقال قولوا لها تحل عني فقالت ائتوني بخيوط وباب فاتوا بذلك فجلست وجعلت
تعقد فطار بها الباب فلم يقدروا عليها فامثال ذلك اما الذي يعزم على المصروع ويزعم انه يجمع الجن ويأمرها فتطيعه فلا يتعلق به حكم والذي يحل السحر بشئ من القرآن او الذكر
او الاقسام فلا باس وان كان بالسحر حرم على اشكال وقال في موضع اخر منه الذي اختاره الشيخ ره انه لا حقيقة للسحر وفي الاحاديث ما يدل على ان له حقيقة فعلى ما ورد في الاخبار
لو سحر فمات بسحره فعلى القود اشكال والاقرب الدية الى اخر ما قال وقال في المنتهى بعد امثال الكلام ثم قال واختلف في انه له حقيقة ام لا قال الشيخ ره لا حقيقة له وانما هو
تخييل وهو قول بعض الشافعية وقال الشافعي له حقيقة وقال اصحاب ابي حنيفة ان كان يصل الى بدن المسحور كدخان ونحوه جاز ان يحصل منه ما يؤثر في نفس المسحور من
قتل او مرض واخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطيها او يفرق بينهما او يبغض احدهما الى الاخر ويحببه اليه فاما ان يحصل المرض والموت من غير ان يصل الى بدنه شئ فلا
يجوز ذلك ثم ذكر رحمه الله احتجاج الطرفين بما يطول ذكره في سورة الفلق ثم قال وروى الجمهور عن عائشة ان النبي ص سحر حتى انه يفعل الشئ ولا يفعله وانه قال لها
ذات يوم اشعرت ان الله تعالى افتاني فيما استفتيته انه اتاني ملكان فجلس احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال ما وجع الرجل فقال مطبوب قال من طبه قال لبيد

في السحر والعين وحقيقتهما

اعتصم اليهودي في مشط ومشاطة تحت طلعة في بئر ذي أروان رواه البخاري والجف الطلعة وغشاؤها والمشاطة الشعر الذي يخرج من شعر الرأس وغيره إذا امتشط فقد أثبت لهم سحرا وهذا القول عندي باطل والروايات ضعيفة خصوصا رواية عائشة لامتناع تطرق السحر إلى الأنبياء عليهم السلام ثم قال إن كان للسحر حقيقة فهو ما يعد في العرف سحرا ثم ذكر قصة الفضلين للنجاشي والساحرة ثم قال فهذا وأمثاله مثل أن يعقد الرجل المزوج فلا يطيق وطي امرأته هو السحر المختلف فيه فأما الذي يقرأ من العزائم على المصروع فلا يدخل تحت هذا الحكم وهو عندي باطل لا حقيقة له إنما هو من الخرافات وقال الشهيد رفع الله درجته في الدروس يحرم الكهانة والسحر بالكلام والكتابة والرقية والدخنة بعقاقير الكواكب وتصفية النفس والتصوير والعقد والنفث والأقسام والعزائم بما لا يفهم معناه ويضر بالغير فعله ومن السحر الاستخدام للملائكة والجن والاستنزال للشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب ومنه الاستحضار بتلبيس الروح ببدن منفعل كالصبي والمرأة وكشف الغائب عن لسانه ومنه النيرنجات وهي إظهار غرائب خواص الامتزاجات وأسرار النيرين ويلحق به الطلسمات وهي تمزيج القوى العالية الفاعلة بالقوى السافلة المنفعلة ليحدث عنها فعل غريب فعمل هذا كله والتكسب به حرام والأكثر على أنه لا حقيقة له بل هو تخييل وقيل أكثره تخييل وبعضه حقيقي لأنه تعالى وصفه بالعظمة في سحرة فرعون ومن التخييل إحداث خيالات لا وجود لها في الحس المشترك للتأثير في شيء آخر وربما ظهر إلى الحس وتلحق به الشعبذة وهي الأفعال العجيبة المرتبة على سرعة اليد بالحركة فيلبس على الحس وقيل الطلسمات كانت معجزات للأنبياء أما الكيمياء فيحرم المسمى بالتكليس بالزيبق والكبريت والزاج والتصدية وبالشعر والبيض والمرار والأدهان كما يفعله الجهال أما سلب الجواهر خواصها وإفادتها خواص أخرى بالدواء المسمى بالإكسير أو بالنار الملينة الموقدة على أصل العقاقير ومراعاة نسبها في الحجم والوزن فهذا مما لا يعلم صحته وتجنب ذلك كله أولى وأحرى وقال الشهيد الثاني رفع الله مقامه السحر هو كلام أو كتابة أو رقية أو أقسام أو عزائم ونحوها يحدث بسببها ضرر على الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته بحيث لا يقدر على وطئها وإلقاء البغضاء بينهما ومنه استخدام الملائكة والجن واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب واستحضارهم وتلبسهم ببدن صبي أو امرأة وكشف الغائب على لسانه فتعلم ذلك وأشباهه وعمله وتعليمه كله حرام والتكسب به سحت ويقتل مستحله ولو تعلمه ليتوقى به أو ليدفع به المتنبي بالسحر فالظاهر جوازه وربما وجب على الكفاية كما هو خيرة الدروس ويجوز حله بالقرآن والأقسام كما ورد في رواية العلاء وهل له حقيقة أو هو تخييل الأكثر على الثاني ويشكل بوجدان أثره في كثير من الناس على الحقيقة والتأثر بالوهم إنما يتم لو سبق للقابل علم بوقوعه ونحن نجد أثره فيمن لا يشعر به أصلا حتى يضر به ولو حمل تخييله على ما يظهر من تأثيره في حركات الحيات والطيران ونحوهما أمكن لا في مطلق التأثير وإحضار الجان وشبه ذلك فإنه أمر معلوم لا يتوجه دفعه ثم قال والكهانة عمل يوجب طاعة بعض الجان له واتباعه بحيث يأتيه بالأخبار وهو قريب من السحر ثم قال والشعبذة عرفوها بأنها الحركات السريعة التي يترتب عليها الأفعال العجيبة بحيث يلتبس على الحس الفرق بين الشيء وشبهه لسرعة الانتقال منه إلى شبهه أقول ونحو ذلك قال المحقق الأردبيلي روح الله روحه في شرح الإرشاد وقال الظاهر أن له حقيقة بمعنى أنه يؤثر بالحقيقة لا أنه إنما يتأثر بالوهم فقط ولهذا نقل تأثيره في شخص لم يعرف ولا يشعر بوقوعه فيه نعم يمكن أن لا حقيقة له بمعنى أن لا يوجد حية بفعله بل يتخيل كقوله تعالى يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى مع أنه لا أثر في ذلك إذ لا شك في عقابه ولزوم الدية وعوض ما يفوت في عقابه بفعل الساحر عليه

وقال ابن حجر في فتح الباري في العين يقول عنت الرجل أصبته بعينك فهو معين ومعيون ورجل عائن ومعيان وعيون والعين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر وقد استشكل ذلك على بعض الناس فقال كيف تعمل العين من بعد حتى يحصل الضرر للمعيون والجواب أن طبائع الناس تختلف فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العائن في الهواء إلى بدن المعيون وقد نقل عن بعض من كان معيانا أنه قال إذا رأيت شيئا يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني ويقرب ذلك بالمرأة الحائض تضع يدها في إناء اللبن فيفسد ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد وكذا تدخل البستان فتضر بكثير من الغروس من غير أن تمسها ومن ذلك أن الصحيح قد ينظر إلى العين الرمد فيرمد ويتثاءب واحد بحضرته فيتثاءب هو أشار إلى ذلك ابن بطال وقال الخطابي في الحديث أن للعين تأثيرا في النفوس وإبطال قول الطبائعيين أنه لا شيء إلا ما تدركه الحواس الخمس وما عدا ذلك لا حقيقة له وقال المازري زعم بعض الطبائعيين أن العائن تنبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيهلك أو يفسد وهو كإصابة السم من نظر الأفاعي وأشار إلى منع الحصر في ذلك مع تجويزه وأن الذي يتمشى على طريقة أهل السنة أن العين إنما تضر عند نظر العائن بعادة أجراها الله تعالى أن يحدث الضرر عند مقابلة شخص لآخر وهل ثم جواهر خفية أو لا هو أمر محتمل لا يقطع بإثباته ولا نفيه ومن قال ممن ينتمي إلى الإسلام من أصحاب الطبائع بالقطع بأن جواهر لطيفة غير مرئية تنبعث من العائن فتتصل بالمعيون وتتخلل مسام جسمه فيخلق الباري الهلاك عندها كما يخلق الهلاك عند شرب السم فقد أخطأ بدعوى القطع ولكنه جائز أن يكون عادة ليست ضرورية ولا طبيعية ثم يؤثر في غيرها وقيل إنما هو سم في عين العائن يصيبه بلفحه عند التحديق كما يصيب لفح سم الأفعى من يتصل به ثم رد الأول بأنه لو كان كذلك لما تخلفت الإصابة في كل حال والواقع خلافه والثاني بأن سم الأفعى جزء منها وكلها قاتل والعائن ليس يقتل منه شيء في قولهم إلا نظره وهو معنى خارج عن ذلك قال والحق أن الله يخلق عند نظر العائن إليه وإعجابه إذا شاء ما شاء من ألم أو هلكة وقد يصرفه قبل وقوعه إما بالاستعاذة أو بغيرها وقد يصرفه بعد وقوعه بالرقية أو بالاغتسال أو بغير ذلك انتهى كلامه وفيه بعض ما يتعقب فإن الذي مثل بالأفعى لم يرد أنها تلامس المصاب حتى يتصل به من سمها وإنما أراد أن جنسا من الأفاعي اشتهر أنها إذا وقع بصرها على الإنسان هلك فكذلك العائن وليس مراد الخطابي بالتأثير المعنى الذي يذهب إليه الفلاسفة بل ما أجرى الله به العادة من حصول الضرر للمعيون وقد أخرج البزار بسند حسن عن جابر رفعه قال أكثر من يموت بعد قضاء الله وقدره بالنفس قال الراوي يعني بالعين وقد أجرى الله العادة بوجود كثير من القوى والخواص في الأجسام والأرواح كما يحدث لمن ينظر إليه من يحتشمه من الخجل فيرى في وجهه حمرة شديدة لم تكن قبل ذلك وكذا الاصفرار عند رؤية من يخافه وكثير من الناس يسقم بمجرد النظر إليه وتضعف قواه وكل ذلك بواسطة ما خلق الله تعالى في الأرواح من التأثيرات ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل إلى العين وليست هي المؤثرة وإنما التأثير للروح والأرواح مختلفة في طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها فمنها ما يؤثر في البدن بمجرد الرؤية من غير اتصال به لشدة خبث تلك الروح وكيفيتها الخبيثة والحاصل أن التأثير بإرادة الله تعالى وخلقه ليس مقصورا على الاتصال الجسماني بل يكون تارة به وتارة بالمقابلة وأخرى بتوجه الروح كالذي يحدث من الأدعية والرقى والالتجاء إلى الله تعالى وتارة يقع ذلك بالتوهم والتخيل والذي يخرج من عين العائن سهم معنوي إن صادف البدن لا وقاية له أثر فيه وإلا لم ينفذ السهم بل ربما رد على صاحبه كالسهم الحسي سواء وقال في بيان السحر قال الراغب السحر يطلق على معان أحدها ما لطف ودق ومنه سحرت الصبي خادعته واستملته وكل من استمال شيئا فقد سحره ومنه إطلاق الشعراء سحر العيون لاستمالتها النفوس ومنه قول الأطباء الطبيعة ساحرة ومنه قوله تعالى بل نحن قوم مسحورون أي مصروفون عن المعرفة ومنه

[illegible] ... ٢٦٦

انتهى وهو كلام مستبد ... وقد بالغ ابن العربي في انكاره ... الاصابة بالعين صادرة عن تأثير النفس بقوتها فاولها يؤثر ثم نفسها ثم تؤثر صح

وفيما يتعلق بها من الحديث

حديث إن من البيان لسحرا الثاني ما يخدع ويخيلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعبذ من صرف الأبصار عما يتعاطاه بخفة يده وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى يخيل
إليه من سحرهم أنها تسعى وقوله سحروا أعين الناس ومن هناك سموا موسى ساحرا وقد يستعان في ذلك بما يكون فيه خاصية كحجر المغناطيس الثالث ما يحصل بمعاونة الشياطين
بضرب من التقرب إليهم وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الرابع ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستنزال روحانياتها بزعمهم قال ابن حزم ومنه
ما يؤخذ من الطلسمات كالطابع المنقوش فيه صورة عقرب في وقت كون القمر في العقرب فينفع من لدغة العقرب وقد يجمع بعضهم بين الأمرين الاستعانة ومخاطبة بالشياطين
الكواكب فيكون ذلك أقوى بزعمهم ثم السحر يطلق ويراد به الآلة التي يسحر بها ويطلق ويراد به فعل الساحر والآلة تارة تكون معنى من المعاني فقط كالرقى والنفث في العقد وتارة
تكون بالمحسوسات كتصوير الصورة على صورة المسحور وتارة بجمع الأمرين الحسي والمعنوي وهو أبلغ واختلف في السحر فقيل هو تخييل فقط ولا حقيقة له وقال النووي والصحيح
أن له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ويدل عليه الكتاب والسنة المشهورة انتهى لكن محل النزاع أنه هل يقع بالسحر انقلاب عين أو لا فمن قال إنه
تخييل فقط منع من ذلك ومن قال إن له حقيقة اختلفوا في أنه هل له تأثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من الأمراض أو ينتهي إلى الإحالة بحيث يصير الجماد حيوانا مثلا
وعكسه فالذي عليه الجمهور هو الأول وذهبت طائفة قليلة إلى الثاني فإن كان بالنظر إلى القدرة الإلهية فمسلم وإن كان بالنظر إلى الواقع فهو محل الخلاف فإن كثيرا ممن
يدعي ذلك لا يستطيع إقامة البرهان ونقل الخطابي أن قوما أنكروا السحر مطلقا وكأنه عنى القائلين بأنه تخييل فقط وإلا فهي مكابرة وقال المازري جمهور العلماء على إثبات السحر
وأن له حقيقة ونفى بعضهم حقيقته وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة وهو مردود لورود النقل بإثبات السحر ولأن العقل لا ينكر أن الله تعالى قد يخرق العادة عند
نطق الساحر بكلام ملفق أو تركيب أجسام أو مزج بين قوى على ترتيب مخصوص ونظير ذلك ما يقع من حذاق الأطباء من مزج بعض العقاقير ببعض حتى ينقلب الضار منها بمفرده فيصير
بالتركيب نافعا وقيل لا يزيد تأثير السحر على ما ذكر الله تعالى في قوله يفرقون به بين المرء وزوجه لكون المقام مقام تهويل فلو جاز أن يقع أكثر من ذلك لذكره قال المازري
والصحيح من جهة العقل أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك قال والآية ليست نصا في منع الزيادة ولو قلنا إنها ظاهرة في ذلك ثم قال والفرق بين السحر والمعجزة والكرامة أن السحر يكون
بمعاناة أقوال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريد والكرامة لا تحتاج إلى ذلك بل إنما تقع غالبا اتفاقا وأما المعجزة فتمتاز من الكرامة بالتحدي ونقل إمام الحرمين الإجماع على أن
السحر لا يظهر إلا من فاسق والكرامة لا تظهر على الفاسق ونقل النووي في زيادات الروضة عن المتولي نحو ذلك فينبغي أن يعتبر بحال من يقع الخارق منه فإن كان متمسكا بالشريعة
متجنبا للموبقات فالذي يظهر على يده من الخوارق كرامة وإلا فهو سحر لأنه ينشأ عن أحد أنواعه كإعانة الشياطين وقال القرطبي السحر حيل صناعية يتوصل إليها بالاكتساب
غير أنها لدقتها لا يتوصل إليها إلا آحاد الناس ومادته الوقوف على خواص الأشياء والعلم بوجوه تركيبها وأوقاته وأكثرها تخييلات بغير حقيقة وإيهامات بغير ثبوت
فيعظم عند من لا يعرف ذلك كما قال الله تعالى عن سحرة فرعون وجاؤوا بسحر عظيم مع أن حبالهم وعصيهم لم تخرج عن كونها حبالا وعصيا ثم قال والحق أن لبعض أصناف السحر
تأثيرا في القلوب كالحب والبغض وإلقاء الخير والشر وفي الأبدان بالألم والسقم وإنما المنكر أن الجماد ينقلب حيوانا أو عكسه بسحر الساحر ونحو ذلك انتهى وقال شارح المقاصد السحر
إظهار أمر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة أعمال مخصوصة يجري فيها التعلم والتلمذ وبهذين الاعتبارين يفارق المعجزة والكرامة وبأنه لا يكون بحسب اقتراح
المقترحين وبأنه يختص ببعض الأزمنة أو الأمكنة أو الشرائط وبأنه قد يتصدى لمعارضته ويبذل الجهد في الإتيان بمثله وبأن صاحبه ربما يعلن بالفسق ويتصف بالرجس في الظاهر
والباطن والخزي في الدنيا والآخرة إلى غير ذلك من وجوه المفارقة وهو عند أهل الحق جائز عقلا ثابت سمعا وكذلك الإصابة بالعين وقالت المعتزلة بل هو مجرد إراءة ما لا
حقيقة له بمنزلة الشعبذة التي سببها خفة حركات اليد أو خفاء وجه الحيلة فيه لنا على الجواز ما مر في الإعجاز من إمكان الأمر في نفسه وشمول قدرة الله له فإنه هو الخالق وإنما
الساحر فاعل وكاسب وأيضا إجماع الفقهاء وإنما اختلفوا في الحكم وعلى الوقوع وجوه منها قوله تعالى يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان
إلى قوله تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله فيه إشعار بأنه ثابت حقيقة ليس مجرد إراءة وتمويه وبأن المؤثر والخالق هو الله
تعالى وحده ومنها سورة الفلق فقد اتفق جمهور المسلمين على أنها نزلت فيما كان من سحر لبيد بن أعصم اليهودي لرسول الله ﷺ حتى مرض ثلاث ليال ومنها ما روي أن جارية سحرت
عائشة وأنه سحر ابن عمر حتى تكوعت يده فإن قيل لو صح السحر لأضرت السحرة بجميع الأنبياء والصالحين ولحصلوا لأنفسهم الملك العظيم وكيف يصح أن يسحر النبي ﷺ وقد قال الله
والله يعصمك من الناس ولا يفلح الساحر حيث أتى وكانت الكفرة يعيبون النبي ﷺ بأنه مسحور مع القطع بأنهم كاذبون قلنا ليس الساحر يوجد في كل عصر وزمان وبكل قطر و
مكان ولا ينفذ حكمه كل أوان ولا له يد في كل شأن والنبي ﷺ معصوم من أن يهلكه الناس أو يوقع خللا في نبوته لا ضررا وألما إلى بدنه ومراد الكفار بكونه مسحورا أنه مجنون أن يوصل
أو زيل عقله بالسحر حيث تركه دينهم فإن قيل قوله تعالى في قصة موسى يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى يدل على أنه لا حقيقة للسحر وإنما هو تخييل وتمويه قلنا يجوز أن يكون سحرهم
إيقاع ذلك التخييل وقد تحقق ولو سلم فكون أثره في تلك الصورة هو التخييل لا يدل على أنه لا حقيقة له أصلا وأما الإصابة بالعين وهو أن يكون لبعض النفوس خاصية
بها إذا استحسنت شيئا لحقه الآفة فثبوتها يكاد يجري مجرى المشاهدات التي لا تفتقر إلى حجة وقد قال النبي ﷺ العين حق تدخل الرجل القبر والجمل القدر وقد ذهب كثير من المفسرين إلى أن
قوله تعالى وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون نزلت في ذلك قالوا كان العين في بني أسد فكان الرجل منهم يتجوع ثلاثة أيام فلا يمر
به شيء فيقول فيه لم أر كاليوم إلا عانه فالتمس الكفار من بعض من كانت له هذه الصنعة أن يقول في رسول الله ﷺ ذلك فعصمه الله واعترض الجبائي أن القوم ما كانوا ينظرون
إلى النبي ﷺ نظر استحسان بل مقت ونقص والجواب أنهم كانوا يستحسنون منه الفصاحة وكثيرا من الصفات وإن كانوا يبغضونه من جهة الدين ثم للقائلين بالسحر والعين اختلاف في جواز
الاستعانة بالرقى والعوذ وفي جواز تعليق التمائم وفي جواز النفث والمسح ولكل من الطرفين أخبار وآثار والجواز هو الأرجح والمسألة بالفقهيات أشبه انتهى وأقول الذي
ظهر لنا مما مضى من الآيات والأخبار والآثار أن للسحر تأثيرا إما في نفس الأشخاص أو الأبدان كإحداث حب أو بغض أو هم أو فرح وأما تأثيره في إحياء شخص أو قلب حقيقة إلى
أخرى كجعل الإنسان بهيمة فلا ريب في نفيه وأنهما من المعجزات وكذا في كل ما يكون من هذا القبيل كإبراء الأكمه والأبرص واستغنائه بغير جارحة أو وصل يد مقطوعة
أو إجراء الماء الكثير من بين الأصابع أو من حجر صغير وأشباه ذلك والظاهر أن الإماتة أيضا كذلك فإنه يبعد أن يقدر الإنسان على أن يقتل رجلا بغير ضرب وجرح
وسم أو أثر ظاهر في بدنه وإن أمكن أن يكون الله تعالى جعل لبعض الأشياء تأثيرا في ذلك نهى عن فعله كما أنه سبحانه جعل الخمر مسكرا ونهى عن شربه وجعل الحديد قاطعا

ومنع

في السحر والعين وحقيقتهما

ومنع من استعماله في غير محله وكذا التمريض لكنه اقل استعمالا فان قيل مع تجويز ذلك يبطل كثير من المعجزات ويحتمل فيه السحر قلنا قد مر ان المعجز يحدث عند طلبها بلا آلات و
ادوات ومرور زمان يمكن فيه تلك الاعمال بخلاف السحر فانه لا يحصل الا بعد استعمال تلك الامور ومرور زمان وايضا الفرق بين السحر والمعجزة بين عند العارف بالسحر حقيقة
ولذا حكم بعض الاصحاب بوجوب تعلمه كفاية وما روي عن شيخنا البهائي قدس الله روحه انه لو كان خروج الماء من بين اصابع النبي صلى الله عليه وآله مع تفريق يده وضم اصابعه في كفه كان يحتمل السحر واما
مع بسط الاصابع وتفريقها فلا يحتمل السحر فذلك واضح عند من له يد في صناعة السحر وايضا معجزات الانبياء عليهم السلام لا تقع على وجه تكون فيه شبهة لاحد الا
ان يكون معاندا يلبس ما الحق فانه فان الساحر ربما يحتال ويظهر قطرات من الماء من بين اصابعه او كفه او من حجر صغير واما ان يجري انهارا كبيرة بمحض ضرب العصا او يروي كثيرا
من الناس والدواب بما يجري من بين اصابعه بلا معالجة عمل واستعانة بآلة فهذا مما يعرف كل عاقل انه لا يكون من السحر وكذا الدعاء على احد تمام دمرض من سلعته فان مثل
هذا لا يكون سحرا بديهة واما جهة تاثيره فما كان من قبيل التخيلات والشعبذة فاسبابها ظاهرة عند العاملين بها تفصيلا وعند غيرهم اجمالا كما مر في سحرة فرعون
واستعانتهم بالزيبق او انهم اشياء تبعد اليد لا حقيقة لها واما حدوث الحب والبغض والالم وامثالها فالظاهر ان الله تعالى جعل لها تاثيرا وحرمها كما اومانا اليه وهذا ودرية
ما لا ينكره العقل ويحتمل ان يكون للشياطين ايضا مدخل في ذلك بل هو ويبطل تاثيرها بالتوكل والدعاء والآيات والتعويذات ولذا كان شيوع السحر والكهانة وامثالها
في الفترات بين الرسل واخفاء آثار النبوة واستيلاء الشياطين اكثر وتضعف وتخفى تلك الامور عند نشر آثار الانبياء وسطوع انوارهم كامثال تلك الازمنة فانه ليس من دار
ولا بيت الا وفيه مصاحف كثيرة وكتب جمة من الادعية والاحاديث وليس من احد الا ومعه مصحف وعوذة او شريفة وقلوبهم وصدورهم مشحونة بذلك فلذا لا نرى منها اثرا بينا في
البلاد الا نادرا في البلهاء والضعفاء والمنهمكين في المعاصي وقد نسمع ظهور بعض آثارها في اقاصي البلاد لظهور آثار الكفر وندور الانوار الايمانية فيها كاقاصي بلاد الهند والصين
والترك واما تاثير السحر في النبي والامام صلوات الله عليهما فالظاهر عدم وقوعه وان لم يقم برهان على امتناعه اذا لم ينته الى حد يخل بغرض البعثة كالتخبيط والتخليط فانه اذا كان
الله سبحانه اقدر الكفار لمصالح التكليف على حبس الانبياء والاوصياء وضربهم وجرحهم وقتلهم باشنع الوجوه فاي استحالة في ان يقدروا على فعل يؤثر فيهم هما ومرضا لكن
لما عرفت ان السحر يندفع بالعوذ والآيات والتوكل وهم عليهم السلام معادن جميع ذلك فتاثيره فيهم مستبعد والاخبار الواردة في ذلك اكثرها عامية او ضعيفة ومعارضة
بمثلها فيشكل التعويل عليها في اثبات مثل ذلك واما ما يذكر من بلاد الترك انهم يعملون ما يحدث به السحب والامطار فتاثير اعمال مثل هؤلاء الكفرة في الآثار العلوية وما به نظام
العالم مما يابى عنه العقول السليمة والافهام القويمة ولم يثبت عندنا بخبر من يوثق بقوله واما العين فالظاهر من الآيات والاخبار بان لها ايضا تحققا اما بان جعل الله
تعالى لذلك تاثيرا وجعل علاجه التوكل والتوسل بالآيات والادعية الواردة في ذلك او بان الله تعالى يفعل في المعين فعلا عند حدوث ذلك لضرب من المصلحة وقد
ما تا الى وجه آخر فيها تاثيرا وبالجملة لا يمكن انكار ذلك راسا لما نشاهد من ذلك عيانا وورود الاخبار به مستفيضا والله يعلم وحججه عليهم السلام حقائق الامور حقيقة

الجن واحوالهم **الآيات الانعام** وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون **وقال تعالى** ويوم يحشرهم
جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان
ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا
شهدنا على انفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين **الاعراف** فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم **الحجر** والجان
خلقناه من قبل من نار السموم **الشعراء** هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون **النمل** وحشر لسليمان جنوده من الجن و
الانس والطير فهم يوزعون حتى وقال تعالى قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين **التنزيل** لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين عليه
سبا ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود
شكرا وقليل من عبادي الشكور فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وقال سبحانه
بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون **الاحقاف** واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا
يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب
اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين **الرحمن** وخلق الجان من مارج من نار وقال عز وجل يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وقال سبحانه ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
في موضعين **الجن** قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا الى آخر السورة **تفسير** وجعلوا لله شركاء الجن قال الرازي في تفسيره ان الذين اثبتوا الشريك
لله فرق وطوائف فالاولى عبدة الاصنام فهم يقولون الاصنام شركاء الله في المعبودية ولكنهم يعترفون بان هذه الاصنام لا قدرة لها على الخلق والايجاد والتكوين
والثانية الذين يقولون مدبر هذا العالم هو الكواكب وهؤلاء فريقان منهم من يقول انها واجبة الوجود لذواتها ومنهم من يقول انها ممكنة الوجود محدثة وخالقها
هو الله تعالى الا انه سبحانه فوض تدبير هذا العالم الاسفل اليها وهم الذين ناظرهم الخليل عليه السلام والثالثة من المشركين الذين قالوا لجملة هذا العالم بما فيه من السموات والارض
الهان احدهما فاعل الخير وثانيهما فاعل الشر والمقصود من هذه الآية حكاية مذهب هؤلاء فروي عن ابن عباس انه قال قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن نزلت في الزنادقة
الذين قالوا ان الله وابليس اخوان فالله تعالى خالق الناس والدواب والانعام والخيرات وابليس خالق السباع والحيات والعقارب والشرور واعلم ان هذا القول الذي ذكره
ابن عباس احسن الوجوه المذكورة في هذه الآية لان بهذا الوجه يحصل لهذه الآية مزيد فائدة مغايرة لما سبق ذكره في الآيات المتقدمة قال ابن عباس والذي يقوي
هذا الوجه قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وانما وصف بكونه من الجن لان لفظ الجن مشتق من الاستتار والملائكة والروحانيون لا يرون بالعيون فصارت كانها
مستترة من العيون فبهذا التاويل اطلق لفظ الجن عليها واقول هذا مذهب المجوس وانما قال ابن عباس هذا قول الزنادقة لان المجوس يلقبون بالزنادقة لان الكتاب الذي زعم زردشت
انه نزل عليه من عند الله مسمى بالزند والمنسوب اليه يسمى بالزندي ثم عرب فقيل زنديق ثم جمع فقيل زنادقة واعلم ان المجوس قالوا كل ما في هذا العالم من الخيرات فهو

وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين

في حقيقة الجن وخواصهم

يزدان وكلما فيه من الشر ومن هرمن وهو المسمى بابليس في شرعنا ثم اختلفوا فالاكثرون منهم على ان اهرمن محدث ولهم في كيفية حدوثه اقوال عجيبة والاقلون منهم قالوا انه قديم ازلي وعلى القولين فقد اتفقوا على انه شريك الله في تدبير العالم فخيرات هذا العالم من الله وشروره من ابليس فان قيل فعلى هذا التقدير القوم اثبتوا لله شريكا واحدا وهو ابليس فكيف حكى الله عنهم انهم اثبتوا لله شركاء والجواب انهم يقولون عسكر الله هم الملائكة وعسكر ابليس هم الشياطين والملائكة فيهم كثرة عظيمة وهم ارواح طاهرة مقدسة وهي تلهم الارواح البشرية بالخيرات والطاعات والشياطين ايضا فيهم كثرة عظيمة وهي تلقي الوساوس الخبيثة الى الارواح البشرية والله مع عسكره من الملائكة يحاربون ابليس مع عسكره من الشياطين فلهذا السبب حكى الله عنهم انهم اثبتوا لله شركاء من الجن فاذا عرفت هذا فقوله وخلقهم اشارة الى الدليل القاطع الدال على فساد كون ابليس شريكا لله في ملكه وتقريره من وجهين الاول انا نقلنا عن المجوس ان الاكثرين منهم معترفون بان ابليس ليس بقديم بل هو محدث وكل محدث فله خالق وما ذاك الا الله سبحانه فيلزمهم القطع بان خالق ابليس هو الله تعالى ولما كان ابليس اصلا لجميع الشرور والقبائح فيلزمهم ان اله العالم هو الخالق لما هو اصل الشرور والمفاسد واذا كان كذلك امتنع عليهم ان يقولوا لا بد من الهين يكون احدهما فاعل الخيرات والثاني فاعل الشرور وبهذا الطريق ثبت ان اله الخير هو بعينه الخالق لهذا الذي هو الشر الاعظم الثاني ما بينا في كتبنا ان ما سوى الواحد ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فهو محدث ينتج ان ما سوى الواحد الاحد الحق فهو محدث فيلزم القطع بان ابليس وجميع جنوده موصوفون بالحدوث وحصول الوجود بعد العدم فيعود الالزام المذكور على ما قررناه وقيل المراد بالاية ان الكفار كانوا يقولون الملائكة بنات الله واطلق الجن عليهم لكونهم مستترين عن الاعين وقال الحسن وطائفة المراد ان الجن دعوا الكفار الى عبادة الاصنام والى القول بالشرك فقبلوا من الجن هذا القول واطاعوهم فصاروا من هذا الوجه قائلين بكون الجن شركاء لله الحق وهو القول الاول وخرقوا له بنين قال الفراء معنى خرقوا افتعلوا وافتروا فاما الذين اثبتوا البنين فهم النصارى وقوم من اليهود واما الذين اثبتوا البنات فهم العرب قالوا الملائكة بنات الله وقوله بغير علم كالتنبيه على ما هو الدليل القاطع على فساد هذا القول لان الولد يشعر بكونه متولدا عن جزء من اجزاء الوالد وذلك انما يعقل في حق من يكون مركبا ويمكن انفصال بعض اجزائه عنه وذلك في حق الواحد الفرد محال فحاصل الكلام ان من علم ان الاله ما حقيقته استحال ان يقول له ولد فقوله بغير علم اشارة الى هذه الدقيقة وسبحانه تنزيه لله عن كل ما لا يليق به وتعالى اي هو متعال عن كل ما نسبه اليه اهل الضلال فاسد قوله سبحانه ويوم نحشرهم جميعا اي جميع الخلق والانس والجن يا معشر الجن اي يا جماعة الجن قد استكثرتم من الانس اي من اغوائهم واضلالهم او منهم بان جعلتموهم اتباعكم وحشروا معكم وقال اولياؤهم من الانس الذين اطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس بالجن بان دلوهم على الشهوات وما يتوصل به اليها والجن بالانس بان اطاعوهم وحصلوا مرادهم وقيل استمتاع الانس بهم انهم كانوا يعوذون بهم في المفاوز وعند المخاوف واستمتاعهم بالانس اعتراف بانهم يقدرون على اجارتهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا اي البعث وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا اي نكل بعضهم الى بعض او نجعل بعضهم يتولى بعضا فيغويهم او اولياء بعض وقرناءهم في العذاب كما كانوا في الدنيا الم ياتكم رسل منكم قال الطبرسي ره قوله منكم وان كان خطابا للجميع والرسل من الانس خاصة فانه يحتمل ان يكون لتغليب احدهما على الآخر كما قال سبحانه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وان كان اللؤلؤ يخرج من الملح دون العذب كما يقال اكلت الخبز واللبن وانما يؤكل الخبز ويشرب اللبن وهو قول اكثر المفسرين وقيل انه ارسل رسلا الى الجن كما ارسل الى الانس عن الضحاك وقال الكلبي كانت الرسل يرسلون الى الانس ثم بعث محمدا الى الانس والجن قال ابن عباس انما بعث الرسول من الانس ثم كان يرسل هو الى الجن رسولا من الجن وقال مجاهد الرسل من الانس والنذر من الجن واقول قدم تفسير الآيات في كتاب المعاد وقال الرازي في قوله تعالى سحروا اعين الناس احتج بهذه الآية القائلون بان السحر تمويه قال القاضي لو كان السحر حقا لكانوا قد سحروا قلوبهم لا اعينهم فثبت ان المراد انهم تخيلوا احوالا عجيبة مع ان الامر في الحقيقة ما كان على وفق ما تخيلوه والجان قال البيضاوي اي الجن وقيل ابليس ويجوز ان يراد به الجنس كما هو الظاهر لان تشعب الجنس لما كان من شخص واحد خلق من مادة واحدة كان الجنس باسره مخلوقا منها وانتصابه بفعل يفسره خلقناه من قبل اي من قبل خلق الانسان من نار السموم اي من نار الحر الشديد النافذ في المسام ولا يمتنع خلق الحياة في الاجرام البسيطة كما لا يمتنع خلقها في الجواهر المجردة فضلا عن الاجسام المؤلفة التي الغالب فيها الجزء الناري فانها اقبل لها من التي الغالب فيها الجزء الارضي وقوله من نار باعتبار الجزء الغالب كقوله خلقكم من تراب قال الرازي اختلفوا في ان الجان من هو فقال عطاء عن ابن عباس يريد ابليس وهو قول الحسن ومقاتل وقتادة وقال ابن عباس في رواية اخرى الجان هو ابو الجن وهو قول الاكثرين وسمي جانا لتواريه عن الاعين كما سمي الجن جنا لهذا السبب والجنين متوار في بطن امه ومعنى الجان في اللغة الساتر من قولك جن الشيء اذا ستره فالجان المذكور هنا يحتمل ان يكون جانا لانه يستر نفسه عن بني آدم او يكون من باب الفاعل الذي يراد به المفعول كما يقال في لابن وتامر وماء دافق وعيشة راضية واختلفوا في الجن فقال بعضهم انهم جنس غير الشياطين والاصح ان الشياطين قسم من الجن فكل من كان منهم مؤمنا فانه لا يسمى بالشيطان وكل من كان منهم كافرا يسمى بهذا الاسم والدليل على صحة ذلك ان لفظ الجن مشتق من الاجتنان بمعنى الاستتار فكل من كان كذلك كان من الجن والسموم في اللغة الريح الحارة تكون بالنهار وقد تكون بالليل وعلى هذا فالريح الحارة فيها نار ولها لهب على ما ورد في الخبر انها من فيح جهنم وقيل سميت سموما لانها بلطفها تدخل في مسام البدن وهي الخروق الخفية التي تكون في جلد الانسان يبرز منها عرقه وبخار باطنه قال ابن مسعود هذه السموم جزء من سبعين جزءا من السموم التي منها الجان وتلا هذه الآية فان قلت كيف يعقل حصول الحياة من النار قلنا هذا على مذهبنا ظاهر لان البنية عندنا ليست شرطا لامكان حصول الحياة فانه تعالى قادر على خلق الحياة والعقل والعلم في الجوهر الفرد وكذلك يكون قادرا على خلق الحياة والعقل في الجسم الحار هل انبئكم قال البيضاوي لما بين ان القرآن لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين اكد ذلك بان بين ان محمدا لا يصلح ان تنزلوا عليه من وجهين احدهما انه انما يكون على شرير كذاب كثير الاثم فان اتصال الانسان بالغائبات لما بينهما من التناسب والتواد وحال محمد على خلاف ذلك وثانيهما قوله يلقون السمع واكثرهم كاذبون اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها كما جاء في الحديث الكلمة يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة ولا كذلك محمد فانه اخبر عن مغيبات كثيرة لا تحصى وقد طابق كلها وقد فسر الاكثر بالكل كقوله كل افاك والاظهر ان الاكثرية باعتبار اقوالهم على معنى ان هؤلاء قل من يصدق منهم فيما يحكي عن الجني وقيل الضمائر للشياطين اي يلقون السمع الى الملأ الاعلى قبل ان رجموا فيختطفون منهم بعض المغيبات ويوحون الى اوليائهم او يلقون مسموعهم منهم الى اوليائهم واكثرهم كاذبون فيما يوحون به اليهم اذ يسمعونهم لا على نحو ما تكلمت به الملائكة لشرارتهم او لقصور فهمهم او ضبطهم او افهامهم قال البيضاوي

وانواعهم الدعاء ولدسيرهم فرفعتهم

خبيث من الجن مارد يبان له لانه يقال للرجل الخبيث المنكر المعفر عفرية وكان اسمه كوزن او صخر قبل ان تقوم من مقامك مجلسك للحكومة وكان يجلس الى نصف النهار وانى عليه على حمله لقوى امين لا اختزل منه شيئا ولا ابدله انتهى قوله تعالى من الجنة يدل على ان الجن مكلفون ومعذبون بالنار مع سائر الكفار ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه قال الطبرسي ره المعنى وسخرنا له من الجن من يعمل بحضرته وامام عينه ما يامرهم به من الاعمال كما يعمل الادمي بين يدي الادمي بامر ربه تعالى وكان مكلفهم لاعمال الشاقة مثل عمل الطين وغيره وقال ابن عباس سخرهم الله لسليمان وامرهم بطاعته فيما يامرهم به وفي هذا دلالة على انه قد كان من الجن من هو غير مسخر له ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير اي ومن يعدل من هؤلاء الجن الذين سخرناهم لسليمان عما امرناهم به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير اي عذاب النار في الاخرة عن اكثر المفسرين وفي هذا دلالة على انهم قد كانوا مكلفين وقيل معناه نذيقه العذاب في الدنيا وان الله سبحانه وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن طاعة سليمان ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب وهي بيوت الشريعة وقيل هي الغرف والمساجد يتعبد فيها وكان مما عملوه بيت المقدس وتماثيل يعني صورا من نحاس وشبه وزجاج ورخام وكانت الجن تعملها وقال بعضهم كانت صور الحيوانات وقال اخرون كانوا يعملون صور السباع والبهائم على كرسيه ليكون اهيب قال الحسن ولم يكن يومئذ التصاوير محرمة وهي محظورة في شريعة نبينا ص وقال ابن عباس كانوا يعملون صور الانبياء والعباد في المساجد ليقتدى بهم وروي عن الصادق ع انه قال والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وما اشبهه وجفان كالجواب اي صحاف كالحياض يجبى فيها الماء اي يجمع وقيل انه كان يجتمع على كل جفنة الف رجل ياكلون بين يديه وقدور راسيات اي ثابتات لا تزلن عن امكنتهن لعظمهن فلما قضينا عليه الموت اي فلما حكمنا على سليمان بالموت قيل معناه اوجبنا على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته اي ما دل الجن على موته الا الارضة ولم يعلموا موته حتى اكلت عصاه فسقط فعلموا انه ميت وروى ابو بصير عن ابي جعفر ع قال ان سليمان امر الشياطين فعملوا له قبة من قوارير فبينا هو قائم متكئ على عصاه في القبة ينظر اليه الجن لا يصلون اليه اذ رجل معه في القبة فقال من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك فقبضه وهو قائم متكئ على عصاه في القبة فمكثوا سنة يعملون له حتى بعث الله الارضة فاكلت منساته وفي حديث اخر عن ابي عبد الله ع فكان آصف يدبر امره حتى دبت الارضة فلما خر سقط سليمان ميتا تبينت الجن اي ظهرت الجن فانكشف للناس ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين معناه في الاعمال الشاقة وقيل ان المعنى تبينت عامة الجن وضعفاؤهم ان رؤساءهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا يوهمونهم انهم يعلمون الغيب وقيل معناه تبينت الانس ان الجن كانوا لا يعلمون الغيب فانهم كانوا يوهمون الانس انا نعلم الغيب وانما قال تبينت الجن كما يقول من يناظر غيره ويلزمه الحجة هل تبين لك انك باطل ويؤيده قراءة علي بن الحسين وابي عبد الله ع وابن عباس والضحاك تبينت الانس واما الوجه في عمل الجن تلك الاعمال العظيمة فهو ان الله تعالى زاد في اجسامهم وقوتهم وغير خلقهم عن خلق الجن الذين لا يرون لطافتهم ورقة اجسامهم على سبيل الاعجاز الدال على نبوة سليمان فكانوا بمنزلة الاسراء في يده وكانوا يتهيأ لهم الاعمال التي كان يكلفها اياهم ثم لما مات ع جعل الله خلقهم على ما كانوا عليه فلا يتهيأ لهم في هذا الزمان من ذلك شيء وقال في قوله تعالى بل كانوا يعبدون الجن بطاعتهم اياهم فيما دعوهم اليه من عبادة الملائكة وقيل المراد بالجن ابليس وذريته واعوانه اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون بالشياطين مطيعون لهم وقال في قوله تعالى حق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم اي مع امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس على مثل حالهم واعتقادهم قال قتادة قال الحسن الجن لا يموتون فقلنا اولئك الذين حق عليهم القول في امم الاية تدل على خلافه قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال الرازي في كيفية هذه الواقعة قولان الاول قال سعيد بن جبير كانت الجن تستمع فلما رجموا قالوا هذا الذي حدث في السماء انما حدث لشيء حدث في الارض فذهبوا يطلبون السبب وكان قد اتفق ان النبي ص لما ايس من اهل مكة ان يجيبوه خرج الى الطائف ليدعوهم الى الاسلام فلما انصرف الى مكة وكان ببطن نخلة قام يقرا القرآن فمر به نفر من اشراف الجن نصيبين كان ابليس بعثهم ليعرفوا السبب الذي اوجب حراسة السماء بالرجم فسمعوا القرآن وعرفوا ان ذلك السبب الثاني ان الله امر رسوله ان ينذر الجن ويدعوهم الى الله تعالى ويقرا عليهم القرآن فصرف الله تعالى اليه نفرا من الجن ليسمعوا القرآن وينذروا قومهم ويتفرع على ما ذكرناه فروع الاول نقل القاضي في تفسيره عن الجن انهم كانوا يهودا لان في الجن مللا كما في الانس من اليهود والنصارى والمجوس وعبدة الاوثان واطبقوا المحققون على ان الجن مكلفون سئل ابن عباس هل للجن ثواب قال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب يلتقون في الجنة ويزحمون على ابوابها الثاني قال صاحب الكشاف النفر دون العشرة ويجمع انفارا ثم روى ابن جرير الطبري عن ابن عباس ان اولئك الجن كانوا سبعة انفار من اهل نصيبين فجعلهم رسول الله ص رسلا الى قومهم وعن زر بن حبيش كانوا تسعة احدهم زوبعة الثالث اختلفوا في انه هل كان عبد الله بن مسعود مع النبي ص ليلة الجن ام لا والروايات فيه مختلفة الرابع روى القاضي في تفسيره عن انس قال كنت مع النبي ص بجبال مكة اذ اقبل شيخ متوكئ على عكازة فقال النبي ص مشية جني ونغمته فقال الجن اجل فقال النبي ص من اي الجن انت فقال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فقال لا ارى بينك وبين ابليس الا ابوين فكم اتى عليك قال اكلت عمر الدنيا الا اقلها وكنت مع وقت قابيل وهابيل اشق بين الاكام وذكر كثيرا مما مر به وذكر في جملته ان قال قال لي عيسى ان لقيت محمدا فاقرأه عني السلام وقد بلغت سلامه وآمنت بك فقال ان موسى علمني التوراة وعيسى علمني الانجيل فعلمني القرآن فعلمه عشر سور وقبض رسول الله ص ولم ينعه واختلفوا في تفسير قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن فقال بعضهم لما لم يقصد الرسول قراءة القرآن عليهم في قوله تعالى القى في قلوبهم ميلا الى القرآن وداعية الى استماعه فلهذا السبب قال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن فلما حضروه الضمير للقرآن او للرسول قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اي اسكتوا مستمعين فلما فرغ من القراءة ولوا الى قومهم منذرين ينذرونهم وذلك لا يكون الا بعد ايمانهم لانهم لا يدعون غيرهم الى استماع القرآن والتصديق به الا وقد امنوا به عنده قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا الخ وصفه بوصفين الاول كونه مصدقا لكتب الانبياء ثم فهو يماثل سائر الكتب الالهية في الدعوة الى المطالب العالية الشريفة والثاني ان هذه المطالب حقة في نفسها يعلم كل احد بصريح عقله كونه كذلك انما قالوا من بعد موسى لانهم كانوا على اليهودية وعن ابن عباس ان الجن ما سمعت امر عيسى فلذا قالوا من بعد موسى اجيبوا داعي الله اي الرسول او الواسطة الذي يبلغ عنه ويدل على انه كان مبعوثا الى الجن كما كان مبعوثا الى الانس قال مقاتل ولم يبعث الله نبيا الى الانس والجن قبله اختلفوا في ان الجن هل لهم ثواب ام لا فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم واحتجوا بقوله تعالى ويجركم من عذاب اليم وهو قول ابي حنيفة والصحيح انهم في حكم بني آدم فيستحقون الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية وهذا قول ابن ابي ليلى ومالك وجرت بينه وبين ابي حنيفة في هذا الباب مناظرة قال الضحاك يدخلون الجنة ياكلون ويشربون والدليل على صحة هذا القول ان كل دليل دل على ان البشر يستحقون الثواب على الطاعة فهو بعينه

الجن كيف يعملون وهم ينظرون اليه

في حقيقة الجن وأحوالهم

تمام في حق الجن والفرق بين البابين بعيد جدا انتهى وقال البيضاوي في قوله يغفر لكم من ذنوبكم اي بعض ذنوبكم وهو ما يكون في خالص حق الله فان المظالم لا تغفر بالايمان ويجركم
من عذاب اليم هو معد للكفار فليس بمعجز في الارض اذ لا ينجي منه مهرب وليس له من دونه اولياء يمنعونه منه في ضلال مبين حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شانه وقال الكازروني
في قوله تعالى وخلق الجان اي الجن قال الحسن هو ابليس ابو الجن وهو مخلوق من لهب النار كما ان آدم مخلوق من طين من مارج من نار اي نار مختلط احمر واسود وابيض عن
مجاهد وقيل المارج الصافي من لهب النار الذي لا دخان فيه سنفرغ لكم ايها الثقلان اي سنقصد لحسابكم ايها الجن والانس والثقلان اصله من الثقل وكل شيء له وزن
وقدر فهو ثقل وانما سميا ثقلين لعظم خطرهما وجلالة شانهما بالاضافة الى ما في الارض من الحيوانات ولثقل وزنهما بالعقل والتميز وقيل لثقلهما على الارض احياء وامواتا
ومنه قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها اي اخرجت ما فيها من الموتى ان تنفذوا اي تخرجوا هاربين عن الموت من اقطار السموات والارض اي جوانبهما ونواحيهما فانفذوا
اي فاخرجوا فلن تستطيعوا ان تهربوا منه لا تنفذون الا بسلطان اي حيث توجهتم فثم ملكي ولا تخرجون من سلطاني فانا آخذكم بالموت وقيل اي لا تخرجون الا بقدرة من
الله وقوة يطيعكموها بان يخلق لكم مكانا آخر سوى السموات والارض ويجعل لكم قوة تخرجون بها اليه لم يطمثهن اي لم يفتضهن والافتضاض النكاح بالتدمية اي لم يطأ هؤ
لاء لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فيهن بكارة لانهن خلقن في الجنة فعلى هذا القول هؤلاء من حور الجنة وقيل هن من نساء الدنيا لم يمسسهن منذ انشئن خلق قال الزجاج فيها
دلالة على ان الجني يغشى كما يغشى الانسي وقال ضمرة بن حبيب فيها دليل على ان للجن ثوابا وازواجا من الحور فالانسيات للانس والجنيات للجن قال البلخي والمعنى ان ما يهب
الله لمؤمني الانس من الحور لم يطمثهن انس وما يهب لمؤمني الجن من الحور لم يطمثهن جان انتهى قال الرازي في قوله تعالى فباي آلاء ربكما الخطاب للانس والجن او الذكر والانثى او
المراد التكرار للتاكيد او المراد العموم لان العام يدخل فيه قسمان كالحاضر وغير الحاضر والسواد وغير السواد والبياض وغيرهم وهكذا او القلب واللسان فان التكذيب قد يكون
بالقلب وقد يكون باللسان او التكذيب للدلائل السمعية والعقلية والظاهر منها الثقلان لقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان وقوله يا معشر الجن والانس وقوله خلق
الانسان وخلق الجان وقال في قوله تعالى لم يطمثهن الى آخره ما الفائدة في ذكر الجان مع ان الجان لا يجامع نقول ليس كذلك بل الجن لهم اولاد وذريات وانما الخلاف في انهم هل يواقعون
الانس ام لا والمشهور انهم يواقعون ولما كانت الجنة فيها الانس والجن كانت مواقعة الانس اياهن كمواقعة الجن فوجبت الاشارة الى نفيهما انتهى وقال البيضاوي في قوله ولمن خاف
مقام ربه جنتان جنة للخائف الانسي والاخرى للخائف الجني فان الخطاب للفريقين والمعنى لكل خائفين منكما او لكل واحد جنة لعقيدته واخرى لعمله او جنة لفعل الطاعات واخرى
لترك المعاصي او جنة يثاب بها واخرى يتفضل بها عليه او روحانية وجسمانية وقال في قوله تعالى انه استمع نفر من الجن النفر ما بين الثلثة والعشرة والجن اجسام عاقلة خفية تغلب
عليهم النارية او الهوائية وقيل نوع من الارواح المجردة وقيل نفوس بشرية مفارقة عن ابدانها وفيه دلالة على انه ما رآهم ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم في بعض اوقات
قرائته فسمعوها فاخبر الله به رسوله فقالوا انا سمعنا قرآنا كتابا عجبا بديعا مباينا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه وهو مصدر وصف به للمبالغة يهدي الى الرشد
الى الحق والصواب فآمنا به بالقرآن ولن نشرك بربنا احدا على ما نطق به الدلائل القاطعة على التوحيد وانه تعالى جد ربنا قرأه ابن كثير والبصريان بالكسر على انه من جملة
المحكي بعد القول وكذا ما بعده الا قوله وان لو استقاموا وان المساجد وانه لما قام فانه من جملة الموحى به ووافقهم نافع وابو بكر الا في قوله وانه لما قام على الاستيناف
وفتح الباقون الكل الا ما صدر بالفاء على ان ما كان من قولهم فمعطوف على محل الجار والمجرور في به كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا اي عظمته من
جد فلان في عيني اذا عظم او سلطانه او غناه مستعار من الجد الذي هو البخت والمعنى وصفه بالتعالي عن الصاحبة والولد لعظمته او لسلطانه او لغناه وقوله ما
اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لذلك وانه كان يقول سفيهنا ابليس او مردة الجن على الله شططا قولا ذا شطط وهو البعد ومجاوزة الحد او هو شطط لفرط ما اشط
فيه وهو نسبة الصاحبة والولد الى الله تعالى وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن اتباعهم السفيه في ذلك لظنهم ان احدا لا يكذب على الله وكذبا
نصب على المصدر لانه نوع من القول او الوصف بمحذوف اي قولا مكذوبا فيه وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فان الرجل كان اذا امسى بقفر قال اعوذ
بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه فزادوهم فزاد الجن باستعاذتهم بهم رهقا كبرا وعتوا او فزاد الجن الانس غيا بان اضلوهم حتى استعاذوا بهم والرهق في الاصل غشيان الشيء
وانهم وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس والآيتان من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلهما من الموحى به ان لن يبعث الله احدا
ساد مسد مفعولي ظنوا وانا لمسنا السماء طلبنا بلوغ السماء او خبرها واللمس مستعار من المس للطلب كالجس يقال لمسه والتمسه وتلمسه كطلبه واطلبه وتطلبه فوجدناها ملئت
حرسا شديدا حراسا اسم جمع كالخدم شديدا اقوياء وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا جمع شهاب وهو المضيء المتولد من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع
مقاعد خالية عن الحرس والشهب صالحة للرصد والاستماع وللسمع صلة لنقعد او صفة لمقاعد فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اي شهابا راصدا له ولاجله يمنعه
عن الاستماع بالرجم او ذوي شهاب راصدين على انه اسم جمع للراصد وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض بحراسة السماء ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون المؤمنون
الابرار ومنا دون ذلك قوم دون ذلك فحذف الموصوف وهم المقتصدون كنا طرائق ذوي طرائق اي مذاهب او مثل طرائق في اختلاف الاحوال او كانت طرائقنا طرائق
قددا متفرقة مختلفة جمع قدة من قد اذا قطع وانا ظننا علمنا ان لن نعجز الله في الارض كائنين في الارض اينما كنا ولن نعجزه هربا هاربين منها الى السماء او لن
نعجزه في الارض ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى اي القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف فهو لا يخاف بخسا ولا رهقا نقصا في الجزاء ولا ان
يرهقه ذلة او جزاء نقص لانه لم يبخس حقا ولم يرهق ظلما لان من حق الايمان بالقرآن ان يجتنب ذلك وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الحق وهو
الايمان والطاعة فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا توخوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا توقد بهم كما توقد بكفار الانس وان لو
استقاموا اي ان الشان لو استقام الانس والجن او كلاهما على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا على الطريقة المثلى لوسعنا عليهم الرزق وتخصيص الماء الغدق وهو الكثير
بالذكر لانه اصل المعاش والسعة وعزة وجوده بين العرب لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه وقيل معناه ان لو استقام الجن على طريقتهم القديمة ولم يسلموا باستماع القرآن
لوسعنا عليهم الرزق مستدرجين بهم لنوقعهم في الفتنة ونعذبهم في كفرانه ومن يعرض عن ذكر ربه عن عبادته او موعظته او وحيه يسلكه يدخله عذابا صعدا
شاقا يعلو المعذب ويغلبه مصدر وصف به وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا مع الله احدا فلا تعبدوا فيها غيره وقيل اراد بالمساجد الارض كلها وقيل مسجد

الحرام

الحرام لانه قبلة المساجد ومواضع السجود على ان المراد النهي عن السجود لغير الله واراد به السبعة والسجدات على انه جمع مسجد وانه لما قام عبد الله اي النبي وانما ذكر لفظ العبد للتواضع
لانه واقع موقع كلامه عن نفسه والاشعار بما هو المقتضي لقيامه يدعوه يعبده كادوا كاد الجن يكونون عليه لبدا متراكمين من ازدحامهم عليه تعجبا مما راوا من عبادته
وسمعوا من قراءته او كاد الانس والجن يكونون عليه مجتمعين لابطال امره وهو جمع لبدة وهي ما تلبد بعضه على بعض كلبدة الاسد اقول قد مضى تفسير الآيات على وجه آخر في
ابواب معجزات الرسول ثم وغيرها **الامالي للطبرسي** عن محمد بن عبد الله العطار عن محمد بن الحسين يرفعه الى معتب مولى ابي عبد الله قال اني لواقف يوما خارجا
من المدينة وكان يوم تروية فدنا مني رجل فناولني كتابا طينه رطب والكتاب من ابي عبد الله وهو بمكة حاج ففضضته وقرأته فاذا فيه فاذا كان غدا افعل كذا وكذا ونظرت الى الرجل
لاساله متى عهده به فلم ار شيئا فلما قدم ابو عبد الله سألته عن ذلك فقال ذلك من شيعتنا من مؤمني الجن اذا كانت لنا حاجة مهمة ارسلناهم فيها **مجالس الصدوق**
عن محمد بن موسى عن السعدآبادي عن احمد البرقي عن ابيه عن فضالة عن زيد الشحام عن ابي عبد الله في حديث طويل ذكر فيه مرض النبي وانه عاده الحسنان فافتقدهما وطلبهما
حتى اتى حديقة بني النجار فاذا هما نائمان قد اعتنق كل منهما صاحبه قد اكتنفتهما حية لها شعرات كآجام القصب وجناحان جناح قد غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين
فلما ان بصر بهما النبي تنحنح فانسابت الحية وهي تقول اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك ان هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما اليه سالمين صحيحين فقال لها النبي
ايتها الحية فمن انت قالت انا رسول الجن اليك فقال اي الجن قالت جن نصيبين نفر من بني مليح نسينا آية من كتاب الله عز وجل فبعثوني اليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب
الله فلما بلغت هذا الموضع سمعت مناديا ينادي ايتها الحية ان هذين شبلا نبيك فاحفظهما من العاهات والآفات ومن طوارق الليل والنهار وقد حفظتهما وسلمتهما اليك
سالمين صحيحين واخذت الحية الآية وانصرفت الخبر **ومنه** باسناده عن حبيب بن ابي ثابت عن ام سلمة زوجة النبي قالت ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي الا الليلة ولا اراني
الا وقد اصيبت بابني قالت وجاءت الجنية منهم تقول الا يا عين فانهملي بجهد فمن يبكي على الشهداء بعدي على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ملك عبد **الكافي** عن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن ابراهيم بن ايوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال بينا امير المؤمنين على المنبر اذ اقبل ثعبان من ناحية
باب المسجد فهم الناس ان يقتلوه فارسل امير المؤمنين ان كفوا فكفوا واقبل الثعبان ينساب حتى انتهى الى المنبر فتطاول فسلم على امير المؤمنين فاشار اليه ان يقف حتى يفرغ من خطبته
ولما فرغ من خطبته اقبل عليه فقال من انت فقال انا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن وان ابي مات واوصاني ان آتيك فاستطلع رايك وقد اتيتك يا امير المؤمنين فما تأمرني
به وما ترى فقال له امير المؤمنين اوصيك بتقوى الله وان تنصرف فتقوم مقام ابيك في الجن فانك خليفتي عليهم قال فودع عمرو امير المؤمنين وانصرف فهو خليفته على
الجن فقلت له جعلت فداك فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه قال نعم **ومنه** عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن ابراهيم بن اسماعيل عن ابن جبل عن ابي عبد الله
قال كنا ببابه فخرج علينا قوم اشباه الزط عليهم ازر واكسية فسألنا ابا عبد الله عنهم فقال هؤلاء اخوانكم من الجن **ومنه** عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل
بن زياد عمن ذكره عن محمد بن جحرش قال حدثتني حكيمة بنت موسى قالت رأيت الرضا واقفا على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست ارى احدا فقلت يا سيدي لمن تناجي فقال
هذا عامر الزهرائي اتاني يسألني ويشكو الي فقلت يا سيدي احب ان اسمع كلامه فقال لي انك اذا سمعت كلامه حممت سنة فقلت يا سيدي احب ان اسمعه فقال لي اسمعي
فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحمى فحممت سنة **بيان** لعل لخصوص المتكلم والسامع صنفا او شخصا مدخلا في الحمى **البصائر** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر
عن رجل عن ابي عبد الله قال يوم الاحد للجن ليس تظهر فيه لاحد غيرنا **ومنه** عن احمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن القاسم بن يحيى عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن ابراهيم الجعفري
قال سمعت ابراهيم بن وهب وهو يقول خرجت وانا اريد ابا الحسن بالعريض فانطلقت حتى اشرفت على قصر بني سراة ثم انحدرت الوادي فسمعت صوتا لا ارى شخصه وهو
يقول يا ابا جعفر صاحبك خلف القصر عند السدة فالتفت فلم ار احدا ثم رد علي الصوت باللفظ الذي كان ثم فعل ذلك ثلاثا فاقشعر جلدي ثم انحدرت
في الوادي حتى اتيت قصد الطريق الذي خلف القصر ولم اط في القصر ثم اتيت السد نحو السمرات ثم انطلقت قصد الغدير فوجدت خمسين حيات روافع من عند الغدير
ثم استمعت فسمعت كلاما ومراجعة فطفقت بنعلي ليسمع وطئي فسمعت ابا الحسن يتنحنح فتنحنحت واجبته ثم هجمت فاذا حية متعلقة بساق شجرة فقال لا تخشى ولا ضائر
فرمت بنفسها ثم نهضت على منكبه ثم ادخلت راسها في اذنه فاكثرت من الصفير فاجاب بلى قد فصلت بينكم ولا يبغي خلاف ما اقول الا ظالم ومن ظلم في دنياه فله عذاب النار
في آخرته مع عقاب شديد اعاقبه اياه واخذ ماله ان كان له حتى يتوب فقلت بابي انت وامي ألكم عليهم طاعة فقال نعم والذي اكرم محمدا بالنبوة واعز عليا بالوصية
والولاية انهم لاطوع لنا منكم يا معشر الانس وقليل ما هم **بيان** السراة بالفتح اسم جمع للسري بمعنى الشريف واسم لمواضع والسمرة بضم الميم شجر معروف وروافع بالفاء
والعين المهملة اي رفعت رؤوسها او بالغين المعجمة من الرفغ وهو سعة العيش اي مطمئنة غير خائفة او بالقاف والعين المهملة اي ملونة بالوان مختلفة ويحتمل ان يكون
في الاصل بالتاء والعين المهملة اي ترتع حول الغدير فطفقت بنعلي اي شرعت اضرب به والظاهر انه بالصاد كما في بعض النسخ والصفق الضرب يسمع له صوت ولا تخشى
ولا ضائر اي لا تخافي فانه ليس هنا احد يضرك يقال ضاره اي ضره وفي بعض النسخ لا عشي وهو تصحيف وقليل ما هم اي المطيعون من الانس ومن الجن بالنسبة الى غيرهم
من المخلوقات **تفسير الفرات** باسناده عن ميسرة قال دخلت على الصادق عليه السلام وعنده جماعة فسلمت وجلست وقلت يا ابن رسول الله اين كنتم قبل ان يخلق الله سماء مبنية
وارضا مدحية او ظلمة او نورا قال يا ميسرة لم تسألنا عن هذا الحديث في مثل هذا الوقت اما علمت ان حبنا قد اكتتم وبغضنا قد فشا وان لنا اعداء من الجن يخرجون حديثنا الى
اعدائنا من الانس وان الحيطان لها آذان كآذان الناس الخبر **تفسير علي بن ابراهيم** قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن الآية قال يعني ما بعث الله
نبيا الا وفي امته شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض اي يقول بعضهم لبعض لا تؤمنوا بزخرف القول غرورا فهذا وحي كذب **تفسير النعماني** باسناده عن امير المؤمنين
حيث قال واما ما حرف من الكتاب فقوله فلما خر تبينت الانس ان لو كانت الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين **الكافي** بسنده الصحيح عن الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله قال ان الله
عز وجل اوحى الى سليمان بن داود ان آية موتك ان شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبة قال فنظر سليمان يوما فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت في بيت المقدس فقال لها ما
اسمك قالت الخرنوبة قال فولى سليمان مدبرا الى محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه من ساعته قال فجعلت الانس والجن يخدمونه ويسعون في امره كما كانوا وهم يظنون انه حي
لم يمت يغدون ويروحون وهو قائم ثابت حتى دبت الارضة من عصاه فاكلت منساته فانكسرت وخر سليمان الى الارض افلا تسمع لقوله عز وجل فلما خر تبينت الجن الآية **العلل**

في حقيقة الجن وأحوالهم

والعيون باسناده عن الرضا ع قال كان نقش خاتم سليمان بن داود سبحان من الجم الجن بكلماته **تفسير علي بن ابراهيم** في قصة بلقيس قال فارتحلت وخرجت نحو سليمان فلما علم سليمان قدومها اليه قال للجن والشياطين ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين قال سليمان اريد اسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك القصة **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن ابي عمير عن اسمعيل البصري عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان نفرا من المسلمين خرجوا الى سفر فضلوا الطريق فاصابهم عطش شديد فتكفنوا ولزموا اصول الشجر فجاءهم شيخ عليه ثياب بياض فقال قوموا فلا بأس عليكم فهذا الماء فقاموا وشربوا وارتووا فقالوا من انت يرحمك الله فقال انا من الجن الذين بايعوا رسول الله ص اني سمعت رسول الله ص يقول المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله فلم تكونوا تضيعوا بحضرتي **بيان** تكفنوا اي لفوا اثوابهم على انفسهم بمنزلة الكفن ووطنوا انفسهم على الموت وفي بعض النسخ بتقديم النون على الفاء اي ذهب كل منهم الى كنف وجانب **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن بكر بن صالح عن ابي سعيد المكاري عن ابي حمزة الثمالي قال كنت عند حوض زمزم فاتاني رجل فقال لي لا تشرب من هذا الماء يا ابا حمزة فان هذا يشرب منه الا الانس قال فتعجبت من قوله وقلت من اين علمت هذا قال ثم قلت لابي جعفر ع ما كان من قول الرجل لي فقال ان ذلك رجل من الجن اراد ارشادك **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن ابي القاسم عن علي بن سليمان بن رشيد عن علي بن الحسين الفلانسي عن محمد بن شناع عن عمر بن يزيد قال ضللنا سنة من السنين ونحن في طريق مكة فاقمنا ثلثة ايام نطلب الطريق فلم نجده فلما ان كان في اليوم الثالث وقد نفد ما كان معنا من الماء عمدنا الى ما كان معنا من ثياب الاحرام ومن الحنوط فتحنطنا وتكفنا باُزُر احرامنا فقام رجل من اصحابنا فنادى يا صالح يا ابا الحسين فاجابه مجيب من بعد فقلنا له من انت يرحمك الله فقال انا من النفر الذين قال الله في كتابه اذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الى آخر الآية ولم يبق منهم غيري فانا مرشد الضال الى الطريق قال فلم نزل نتبع الصوت حتى خرجنا الى الطريق **ومنه** عن ابيه عن عبيد الله الحسين الراوندي عن علي بن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال اذا ضللت في الطريق فناد يا صالح يا ابا صالح ارشدونا الى الطريق رحمكم الله قال عبيد الله فاصابنا ذلك فامرنا بعض من معنا ان يتنحى وينادي كذلك قال فتنحى فنادى ثم اتانا فاخبرنا انه سمع صوتا دقيقا يقول الطريق يمنة او قال يسرة فوجدناه كما قال وحدثني به ابي انهم حادوا عن الطريق بالبادية ففعلنا ذلك فارشدونا وقال صاحبنا سمعت صوتا دقيقا يقول الطريق يمنة فما سرنا الا قليلا حتى عارضنا الطريق **بيان** في القاموس الرز بالكسر الصوت تسمعه من بعيد او الاعم **الفقيه** لا يجوز الاستنجاء بالروث والعظم لان وفد الجان جاؤوا الى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله متعنا فاعطاهم الروث والعظم فلذلك لا ينبغي ان يستنجى بهما **التهذيب** باسناده عن موسى بن اكيل عن ابي عبد الله ع قال جعل الله الحديد في الدنيا زينة الجن والشياطين فحرم على الرجل المسلم ان يلبسه في الصلوة الا ان يكون المسلم في قتال عدو فلا بأس به **قرب الاسناد** عن الحسن بن ظريف عن معمر عن الرضا عن ابيه ع قال ان الجن كانوا يسترقون السمع قبل مبعث النبي ص فمنعت من اوان رسالته بالرجوم وانقضاض النجوم وبطلان الكهنة والسحرة **الخبر المغير** في قوله تعم قبلنا الاوه ربما تكذبان قال في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان **العلل** باسناده عن الربيع عن ابي عبد الله ع قال ان الاكراد حي من الجن كشف الله عنهم الغطاء فلا تخالطوهم **وفيه** باسناده عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص اذا خلع احدكم ثيابه فليسم لئلا يلبسها الجن فانه ان لم يسم عليها لبستها الجن حتى تصبح **قرب الاسناد** عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه ع قال كانوا يحبون ان يكون في البيت الشيء الداجن مثل الحمام او الدجاج او العناق ليعبث صبيان الجن ولا يعبثون بصبيانهم **طب الائمة** ع باسناده عن ابراهيم بن يحيى قال قال رسول الله ص من رمي او رمته الجن فليأخذ الحجر الذي رمي به فليرم من حيث رمي وليقل حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى وقال ع اكثروا من الدواجن في بيوتكم تتشاغل بها عن صبيانكم **بيان** في الصحاح دجن بالمكان اقام تقول شاة داجن اذا الفت البيوت **المكارم** عن ابي جعفر عليه السلم ان رجلا فشكى اخرجنا الجن من منازلنا يعني عمار منازلنا فقال ع اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة اذرع واجعلوا الحمام في اكناف الدار قال الرجل ففعلنا ذلك فما رأينا شيئا نكرهه **ومنه** عن ابي عبد الله ع قال ليس من بيت نبي الا وفيه حمام لان سفهاء الجن يعبثون بصبيان البيت فاذا كان فيه حمام عبثوا بالحمام وتركوا الناس **مجالس الشيخ** باسناده عن ابي الحسن العسكري عن آبائه عليهم السلم قال دخل اشجع السلمي على الصادق عليه السلم فقال يا سيدي انا احل في المواضع المتعددة الفزعة فعلمني شيئا آمن به على نفسي قال فاذا خفت امرا فاقرأ بسم الله على ام رأسك آيات فاقرأ برفع صوتك افغير دين الله يبغون الآية قال اشجع فحملت في واد فيه الجن فسمعت قائلا يقول خذوه فقرأتها فقال قائل كيف تأخذه وقد احتجز باية طيبة **منتخب البصائر** باسناده عن المفضل بن عمر في خبر طويل في الرجعة واحوال القائم ع قال المفضل قلت يا سيدي فمن يخاطبه قال الملائكة والمؤمنون من الجن وساق الى قوله قال المفضل يا سيدي وتظهر الملائكة والجن للناس قال اي والله يا مفضل ويخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته واهله قلت يا سيدي ويسيرون معه قال اي والله يا مفضل ولينزلن ارض الهجرة ما بين الكوفة والنجف وعدد اصحابه ع ستة واربعون الفا من الملائكة وستة آلاف من الجن والنقباء ثلثمائة وثلثة عشر رجلا الحديث **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم فيما سأل الزنديق ابا عبد الله ع قال فمن اين اصل الكهانة ومن اين يخبر الناس بما يحدث قال ان الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون اليه فيما يشتبه عليهم من الامور فيخبرهم باشياء تحدث وذلك في وجوه شتى من فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه لان ما يحدث في الارض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه الى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والاطراف واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة واليوم انما تؤدي الشياطين الى كهانها اخبارا للناس مما يتحدثون به وما يحدثونه والشياطين تؤدي الى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق ومن قاتل قتل ومن غائب غاب وهم بمنزلة الناس ايضا صدوق وكذوب فقال كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليهما السلم من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او سبب **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن الحسن بن ظريف عن ابي عبد الرحمن عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال الآباء ثلثة آدم ولد مؤمنا والجان ولد كافرا وابليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج انما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم اناث **ومنه** عن محمد بن موسى المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى

عن محبوب

والدعاء لدفع شرهم

عن ابن محبوب عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال الجن على ثلثة اجزاء فجزء مع الملائكة وجزء يطيرون في الهواء وجزء كلاب وحيات المختار **العلل والعيون** عن محمد بن عمر بن علي البصري عن محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال سئل الشامي امير المؤمنين عن اسم ابي الجن فقال شومان وهو الذي خلق من مارج من نار وسأله هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله عز وجل فقتلوه **العلل والعيون** عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر بن محمد قال ان سليمان بن داود ع قال ذات يوم لاصحابه ان الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير واتاني كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري في غد فاصعد اعلاه وانظر الى ممالكي فلا تأذنوا لاحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلى موضع من قصره ووقف متكئا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما ابصره سليمان ع قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فباذن من دخلت فقال الشاب ادخلني هذا القصر ربه وباذنه دخلت فقال ربه احق به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئتك لاقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري وابى الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال ان سليمان قد بقي متكئا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يرينا انه واقف متكئ على عصاه يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما شاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الارضة فدبت في عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته يعني عصاه فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين **الخصال** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن عبد الحميد العطار عن محمد بن راشد البزمكي عن عمر بن سهل الاسدي عن سهل بن غزوان البصري قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان امرأة من الجن كان يقال لها عفراء وكانت تنتاب النبي ص فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجن فيسلمون على يديها وانها فقدها النبي ص فسأل عنها جبرئيل فقال انها زارت اختا لها تحبها في الله فقال النبي طوبى للمتحابين في الله ان الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء عليه سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف غرفة خلقها الله عز وجل للمتحابين والمتزاورين في الله ثم قال يا عفراء اي شيء رأيت قالت رأيت عجائب كثيرة قال فاعجب ما رأيت قالت رأيت ابليس في البحر الاخضر على صخرة بيضاء مادا يديه الى السماء وهو يقول الهي اذا بررت قسمك وادخلتني نار جهنم فاسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا خلصتني منها وحشرتني معهم فقلت يا حارث ما هذه الاسماء التي تدعو بها قال لي رأيتها على ساق العرش من قبل ان يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة فعلمت انهم اكرم الخلق على الله عز وجل فانا اسأله بحقهم فقال النبي ص والله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم **نبأ** قال في القاموس تناتبهم اتيانا نوبا اتاهم مرة بعد اخرى لو اقسم اهل الارض اي جميعهم **تفسير علي ابن ابراهيم** في قوله تعالى حكاية عن الجن يا قومنا انا سمعنا الى قوله اولئك في ضلال مبين فهذا كله حكاية عن الجن وكان سبب نزول هذه الآية ان رسول الله ص خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد ولم يجد من يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءة رسول الله استمعوا له فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا فلما قضى اي فرغ رسول الله من القراءة ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به الى قوله اولئك في ضلال مبين فجاؤا الى رسول الله فاسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله ص شرايع الاسلام فانزل الله على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن السورة كلها فحكى الله قولهم وولى رسول الله عليهم منهم وكانوا يعودون الى رسول الله ص في كل وقت فامر امير المؤمنين صلوات الله عليه ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان وسئل العالم صلوات الله عليه عن مؤمني الجن ايدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة **الكافي** عن محمد بن علي بن محبوب عن علي بن خالد عن احمد بن عبدوس عن ابن فضال عن ابي جميلة عن ليث عن ابي عبد الله ع قال سألته عن استنجاء الرجل بالعظم والبعر والعود قال اما العظم والروث فطعام الجن وذلك مما اشترطوا على رسول الله ص فقال لا يصلح بشيء من ذلك **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع ان الله تبارك وتعالى اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الارض سبعة آلاف سنة قال ولما كان من شأن الله ان يخلق آدم للذي اراد من التدبير والتقدير لما هو مكونه في السموات والارض وعلمه لما اراده من ذلك كله كشط عن اطباق السموات ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والنسناس فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم ان قالوا يا رب انت العزيز القادر والجبار القاهر العظيم الشأن وهذا خلقك الضعيف الذليل في ارضك يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تأسف ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك فلما سمع الله عز وجل ذلك من الملائكة قال اني جاعل في الارض خليفة لي عليهم فيكون حجة لي عليهم في ارضي على خلقي فقالت الملائكة سبحانك اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقالوا فاجعله منا فانا لا نفسد في الارض ولا نسفك الدماء قال الله جل جلاله يا ملائكتي اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي اجعل ذريته انبياء مرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين اجعلهم خلفائي على خلقي في ارضي ينهونهم عن معاصي وينذرونهم عذابي ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي واجعلهم حجة لي عذرا او نذرا وابين النسناس من ارضي فاطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض لا يجاورون نسل خلقي واجعل بين الجن وبين خلقي حجابا ولا يرى نسل خلقي الجن ولا يؤانسونهم ولا يخالطونهم فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم لنفسي اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم مواردهم ولا ابالي فقالت الملائكة يا رب افعل ما شئت لا علم لنا الا ما علمتنا انك

عن ابيه جعفر

ثم قال الصادق ع والله ما نزلت هذه الآية هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين

يا قومنا انا

الجن [illegible]
في حقيقة وجودهم

العليم الحكيم الخبير اقول قد مضى تمامه في باب ما به قوام بدن الانسان **تفسير علي بن ابراهيم** في قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال ابو ابليس وقال الجن من
ولد الجان منهم مؤمنون وكافرون ويهود ونصارى ويختلف اديانهم والشياطين من ولد ابليس وليس فيهم مؤمن الا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس جاء الى رسول الله
فرآه جسيما عظيما وامرأ مهولا فقال له من انت قال انا هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس كنت يوم قتل هابيل غلاما ابن اعوام انهى عن الاعتصام وآمر بافساد الطعام فقال رسول الله بئس لعمري الشاب
المؤمل والكهل المؤتمر فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع ابراهيم حيث القي في النار
فجعلها الله بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى حين غرق الله فرعون ونجى بني اسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على
قومه ولقد قرأت الكتب فكلها تبشرني بك والانبياء يقرؤنك السلام ويقولون انت افضل الانبياء واكرمهم فعلمني مما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله لامير المؤمنين
علمه فقال هام يا محمد انا لا نطيع الا نبيا او وصي نبي فمن هذا قال هذا اخي ووصيي ووزيري ووارثي علي بن ابي طالب قال نعم نجد اسمه في الكتب اليا فعلمه امير المؤمنين فلما كانت ليلة
الهرير بصفين جاء الى امير المؤمنين **دلائل الطبري والبصائر** عن محمد بن اسمعيل عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي قال كنت مع ابي عبد الله فيما
بين مكة والمدينة اذ التفت عن يساره فاذا كلب اسود فقال مالك قبحك الله ما اشد مسارعتك فاذا هو شبيه بالطائر فقلت ما هو جعلت فداك فقال هذا عثم بريد الجن مات
هشام الساعة فهو يطير ينعاه في كل بلدة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل مثله **المناقب لابن شهراشوب** قال ابو جعفر خدم ابو خالد
الكابلي علي بن الحسين دهرا من عمره ثم انه اراد ان ينصرف الى اهله فاتى علي بن الحسين وشكى اليه شدة شوقه الى والديه فقال يا ابا خالد يقدم غدا رجل من اهل الشام له قدر
ومال كثير وقد اصاب بنتا له عارض من اهل الارض ويريدون ان يطلبوا معالجا يعالجها فاذا انت سمعت قدومه فأته وقل له انا اعالجها لك على ان اشترط اني اعالجها على
ديتها عشرة الاف درهم فلا تطمئن اليهم وسيعطونك ما تطلب منهم فلما اصبحوا قدم الرجل ومن معه وكان من عظماء اهل الشام في المال والمقدرة فقال اما من معالج يعالج
بنت هذا الرجل فقال له ابو خالد انا اعالجها على عشرة الاف درهم فان انتم وفيتم وفيت لكم على ان لا يعود اليها ابدا فشرطوا ان يعطوه عشرة الاف درهم فاقبل الى علي بن
الحسين فاخبره الخبر فقال اني اعلم انهم سيغدرون بك ولا يفون لك انطلق يا ابا خالد فخذ باذن الجارية اليسرى ثم قل يا خبيث يقول لك علي بن الحسين اخرج من هذه الجارية
ولا تعد ففعل ابو خالد ما امره وخرج منها فافاقت الجارية وطلب ابو خالد الذي شرطوا له فلم يعطوه فرجع مغتما كئيبا فقال له علي بن الحسين ما لي اراك كئيبا يا ابا خالد
الم اقل لك انهم يغدرون بك دعهم فانهم سيعودون اليك فاذا لقوك فقل لست اعالجها حتى تضعوا المال على يدي علي بن الحسين فعادوا الى ابي خالد يلتمسون مداواتها فقال
لهم اني لا اعالجها حتى تضعوا المال على يدي علي بن الحسين فانه لي ولكم ثقة فرضوا ووضعوا المال على يدي علي بن الحسين فرجع ابو خالد الى الجارية فاخذ باذنها اليسرى ثم قال يا
خبيث يقول لك علي بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعرض لها الا بسبيل خير فانك ان عدت احرقتك بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فخرج منها ودفع المال الى ابي
خالد فخرج الى بلاده **الخرائج** عن ابي الصباح الكناني عنه مثله **الكشي** وجدت بخط جبرئيل بن احمد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن الحسن بن علي عن ابيه
عن الكناني مثله **الارشاد للمفيد واعلام الورى** جاء في الآثار عن ابن عباس قال لما خرج النبي الى بني المصطلق ونزل بقرب واد وعر فلما كان آخر الليل
هبط عليه جبرئيل يخبره عن طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه فدعا امير المؤمنين وقال اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء الله
الجن من يريدك فادفعه بالقوة التي اعطاك الله اياها وتحصن منه باسماء الله التي خصك بعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم كونوا معه وامتثلوا امره فتوجه امير
المؤمنين الى الوادي فلما قارب شفيره امر المائة الذين صحبوه ان يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئا حتى يأذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من اعدائه
وسماه باحسن اسمائه واومى الى القوم الذين تبعوه ان يقربوا منه فقربوا وكان بينه وبينهم فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد القوم
يقعون على وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول ما لحقهم فصاح امير المؤمنين انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله وابن عمه اثبتوا ان شئتم وظهر
للقوم اشخاص كالزط تخيل في ايديهم شعل النار قد اطمأنوا بجنبات الوادي فتوغل امير المؤمنين بطن الوادي وهو يتلو القرآن ويومي بسيفه يمينا وشمالا فما لبث الاشخاص حتى صارت
كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين ثم صعد من حيث انهبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه فقال له اصحاب رسول الله ما لقيت يا ابا الحسن فقد كدنا ان
نهلك خوفا واشفاقا عليك فقال لهم لما تراءى لي العدو جهرت فيهم باسماء الله فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم لاتيت على آخرهم
وقد كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم وسيسبقني بقيتهم الى النبي فيؤمنوا به وانصرف امير المؤمنين بمن معه الى رسول الله فاخبره الخبر فسري عنه ودعا له بخير وقال له قد سبقك يا علي
الى من اخافه الله بك فاسلم وقبلت اسلامهم **الارشاد** وهذا الحديث روته العامة كما روته الخاصة ولم يتناكروا شيئا منه والمعتزلة لميلها الى مذهب البراهمة تدفعه ولبعدها
عن معرفة الاخبار تنكره وهي سالكة في ذلك طريق الزنادقة فيما طعنت به في القرآن وما تضمنه من اخبار الجن وايمانهم بالله ورسوله وما قص الله تعالى من نبأهم في القرآن في سورة الجن
وقولهم انا سمعنا قرآنا عجبا الى آخر ما تضمنه الخبر عنهم في هذه السورة واذا بطل اعتراض الزنادقة في ذلك مع اعجاز القرآن والاجوبة الباهرة فيه كان مثل ذلك ظهور بطلان طعون
المعتزلة في الخبر الذي رويناه لعدم استحالة مضمونه في العقول وفي مجيئه من طريقين مختلفين برواية فريقين متباينين برهان صحته وليس في انكار من عدل عن الانصاف في النظر
الى المعتزلة والمجبرة قدح فيما ذكرناه من وجوب العمل عليه كما انه ليس في جحد الملاحدة واصناف الزنادقة واليهود والنصارى والمجوس والصابئين ما جاء في صحته من الاخبار بمعجزات النبي
كانشقاق القمر وحنين الجذع وتسبيح الحصى في كفه وشكوى البعير وكلام الذراع ومجيء الشجرة وخروج الماء من بين اصابعه في الميضاة واطعام الخلق الكثير من الطعام القليل
قدح في صحتها وصدق رواتها وثبوت الحجة بها الى ان قال الكلام الى قوله ولا ازال اجد الجاهل من الناصبة والمعاند يظهر التعجب من الخبر بملاقاة امير المؤمنين الجن وكفه شرهم عن النبي واصحابه
ويتضاحك لذلك وينسب الرواية الى الخرافات الباطلة ويصنع مثل ذلك في الاخبار الواردة بسوى ذلك من معجزاته ويقول انها من موضوعات الشيعة وتخرص من افتراه منهم
للتكسب بذلك او التعصب وهذا بعينه مقال الزنادقة وكافة اعداء الاسلام فيما نطق به القرآن من خبر الجن واسلامهم وقولهم انا سمعنا قرآنا عجبا الى آخره وفيما ثبت به
الخبر عن ابن مسعود في قصة ليلة الجن ومشاهدته لهم كالزط وفي غير ذلك من معجزات الرسول فانهم يظهرون التعجب من جميع ذلك ويتضاحكون عند سماع الخبر به والاحتجاج بصحته
ويستهزؤن ويلغطون فيما يسرفون به من سب الاسلام واهله ونسبتهم اياهم الى العجز والجهل ووضع الاباطيل الى آخر ما افاده قدس سره **ميثاب** الشعر بناحية الوادي في غلوة

السهم سرماه ونوغل في الوادي فذهب بالغ وابعد ونضال فصاغر وانسرّ الم عني وسرّه فكشف كلا ذلك ذكره الفيروزابادي **كتاب الامل للطبري** عن عبد الله احمد الخازن عن محمد بن عمرو المهيجي عن احمد بن محمد سعيد عن ابراهيم بن محمد بن جبرئيل عن محمد بن ابي بهلول عن صالح بن ابي الاسود عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال خرج ابو محمد علي بن الحسين ع الى مكة في جماعة من مواليه وناس من سواهم فلما بلغ عسفان ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها فلما دنا علي بن الحسين من ذلك الموضع قال لمواليه كيف ضربتم في هذا الموضع وهذا موضع قوم من الجن هم لنا اولياء ولنا شيعة وذلك يضرّ بهم ويضيق عليهم فقلنا ما علمنا ذلك وعمدوا الى قلع الفسطاط واذا هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول يا ابن رسول الله لا تحوّل فسطاطك من موضعه فانا نحتمل لك ذلك وهذا اللطف قد اهديناه اليك ونحب ان تنال منه لنتشرف بذلك فاذا جانب الفسطاط طبق عظيم واطباق معه فيها عنب ورمان وموز وفاكهة كثيرة فدعا ابو محمد من كان معه فاكل واكلوا من تلك الفاكهة **امان الاخطار** نقلا من كتاب الدلائل مرسلا مثله **النجوم** روينا باسنادنا الى سعيد بن هبة الله الراوندي رفعه الى علي بن الحسين ع وذكر مثله **بيان** يدل على جواز التصرف فيما اتى به الجن كما تقتضيه الاصل **عيون المعجزات** للسيد المرتضى من كتاب الانوار عن احمد بن محمد بن عبيد ويرفعه عن سليمان بن علي الدمشقي عن ابي هاشم الرباني عن زاذان عن سلمان قال كان النبي ص ذات يوم جالسا بالابطح وعنده جماعة من اصحابه وهو مقبل علينا بالحديث اذ نظرنا الى زوبعة قد ارتفعت فاثارت الغبار وما زالت تدنو والغبار يعلو الى ان وقفت بحذاء النبي صلى الله عليه واله ثم برز منها شخص كان فيها ثم قال يا رسول الله اني وافد قومي وقد استجرنا بك فاجرنا وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا فان بعضهم قد بغى علينا ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه وخذ على العهود والمواثيق المؤكدة ان ارده اليك سالما في غداة غد الا ان تحدث علي حادثة من عند الله فقال له النبي ص من انت ومن قومك قال انا عرفطة بن شمراخ احد بني نجاح وانا وجماعة من اهلي كنا نسترق السمع فلما منعنا من ذلك آمنا ولما بعثك الله نبيا آمنا بك على ما علمته وقد صدقناك وقد خالفنا بعض القوم واقاموا على ما كانوا عليه فوقع بيننا وبينهم الخلاف وهم اكثر منا عددا وقوة وقد غلبوا على الماء والمراعي واضروا بنا وبدوابنا فابعث معي من يحكم بيننا بالحق فقال له النبي ص فاكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيئتك التي انت عليها قال فكشف لنا عن صورته فنظرنا فاذا شخص عليه شعر كثير واذا راسه طويل طويل العينين عيناه في طول راسه صغير الحدقتين وله اسنان كانها اسنان السباع ثم ان النبي اخذ عليه العهد والميثاق على ان يرد في غد من يبعث به معه فلما فرغ من ذلك التفت الى ابي بكر فقال له صر مع اخينا عرفطة وانظر الى ما هم عليه واحكم بينهم بالحق فقال يا رسول الله واين هم قال هم تحت الارض فقال ابو بكر وكيف اطيق النزول تحت الارض وكيف احكم بينهم ولا احسن كلامهم ثم التفت الى عمر بن الخطاب فقال له مثل قوله لابي بكر فاجاب مثل جواب ابي بكر ثم اقبل على عثمان وقال مثل قوله لهما فاجابه كجوابهما ثم استدعى بعلي ع وقال له يا علي صر مع اخينا عرفطة وتشرف على قومه وتنظر الى ما هم عليه وتحكم بينهم بالحق فقام امير المؤمنين ع مع عرفطة وقد تقلد سيفه قال سلمان رضي الله عنه فتبعتهما الى ان صارا الى الوادي فلما توسطاه نظر الي امير المؤمنين ع وقال قد شكر الله تعالى سعيك يا ابا عبد الله فارجع فوقفت انظر اليهما فانشقت الارض ودخلا فيها وعادت الى ما كانت ورجعت وتداخلني من الحسرة ما الله اعلم به كل ذلك اشفاقا على امير المؤمنين ع واصبح النبي ص وصلى بالناس الغداة وجاء وجلس على الصفا وحف به اصحابه وتاخر امير المؤمنين ع وارتفع النهار واكثر الناس الكلام الى ان زالت الشمس وقالوا ان الجني احتال على النبي ص وقد اراحنا الله من ابي تراب وذهب عنا افتخاره بابن عمه علينا واكثروا الكلام الى ان صلى النبي صلاة الاولى وعاد الى مكانه وجلس على الصفا وما زال مع اصحابه بالحديث الى ان وجبت صلاة العصر واكثروا القوم الكلام واظهروا الياس من امير المؤمنين ع فصلى النبي ص صلاة العصر وجاء وجلس على الصفا واظهر الفكر في امير المؤمنين ع وظهرت شماتة المنافقين بامير المؤمنين ع وكادت الشمس تغرب فتيقن القوم انه قد هلك اذ وقد انشق الصفا وطلع امير المؤمنين ع منه وسيفه يقطر دما ومعه عرفطة فقام اليه النبي ص وقبل بين عينيه وجبينه وقال له ما الذي حبسك عني الى هذا الوقت فقال ع صرت الى جن كثير قد بغوا الى عرفطة وقومه من المنافقين فدعوتهم الى ثلث خصال فابوا علي وذلك اني دعوتهم الى الايمان بالله تعالى والاقرار بنبوتك ورسالتك فابوا فدعوتهم الى اداء الجزية فابوا فسالتهم ان يصالحوا عرفطة وقومه فيكون بعض المراعي لعرفطة وقومه وكذلك الماء فابوا ذلك كله فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم ثمانين الفا فلما نظروا الى ما حل بهم طلبوا الامان والصلح ثم آمنوا وصاروا اخوانا وزال الخلاف وما زلت معهم الى الساعة فقال عرفطة يا رسول الله جزاك الله وامير المؤمنين ع عنا خيرا **الكافي** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد والحسين بن محمد عن المعلى جميعا عن الوشاء عن حماد عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال ليس من بيت فيه حمام الا لم يصب اهل ذلك البيت آفة من الجن ان سفهاء الجن يعبثون في البيت فيعبثون بالحمام ويدعون الانسان **ومنه** عن العدة عن احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان عن زرارة عن احدهما ع قال الكلاب السود البهم من الجن **ومنه** عن العدة عن سهل عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن مسمع عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله الكلاب من ضعفة الجن فاذا اكل احدكم طعاما وشيء منها بين يديه فليطعمه او ليطرده فان لها انفس سوء **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن سالم بن ابي سلمة عن ابي عبد الله ع قال سئل عن الكلاب فقال كل اسود بهيم وكل احمر بهيم وكل ابيض بهيم فذلك خلق من الكلاب من الجن وما كان ابلغ فهو مسخ من الجن والانس **بيان** يحتمل ان يكون المعنى ان اصل خلق الكلب من الجن لما سيأتي انه خلق من بزاق ابليس او انه في الصفات شبيه بهم او ان الجن يتصورون بصورتهم او انه لما كان الكلب من المسوخ فبعضهم مسخوا من الانس وبعضهم من الجن **الاختصاص** عن المعلى بن محمد عن بعض اصحابه رفعه الى ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل خلق الملائكة من نور وخلق الجان من نار وخلق الجن صنفا من الجان من الريح وخلق الجن صنفا من الجن من الماء اقول تمامه في باب قوام بدن الانسان **تقريب المعارف** لابي الصلاح الحلبي نقلا من تاريخ الواقدي عن عبد الله بن السائب قال لما قتل عثمان اتى حذيفة وهو بالمداين فقيل يا ابا عبد الله لقيت رجلا انفا على الجسر فحدثني ان عثمان قتل قال هل تعرف الرجل قلت اظنني اعرفه وما اثبته قال حذيفة ان ذلك عيثم الجني وهو الذي يسير بالاخبار فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه قتل ذلك اليوم **العلل** لمحمد بن علي بن ابراهيم العلة في الجن انهم لا يدخلون الجنة انهم خلقوا من النار والجنة التي هي نور فلا تجتمع النار والنور وسئل العالم ع فقيل له فاذا لم يدخلوا الجنة فاين يكونون فقال ان الله جعل حظائر بين الجنة والنار يكونون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة **تفسير علي بن ابراهيم** في قوله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام قال خلق الجان وهو ابو الجن وانواع الطيور يوم الاربعاء **الاحتجاج** عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في اجوبة مسائل طاوس اليماني قال فلم سمي الجن جنا قال لانهم استجنوا فلم يروا **تفسير الامام** قيل لم يكن ابليس ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن وهو الذي قال الله والجان خلقناه من قبل من نار السموم **تفسير الفرات** عن عبيد الله بن محمد بن هاشم معنعنا عن محمد بن علي عن ابائه ع قال هبط جبرئيل ع على النبي ص وهو في منزل ام سلمة فقال يا محمد ان ملائكة السماء الرابعة يجادلون في شيء حتى كثر

فيه من مطاعن الثلاثة ومن معجزات امير المؤمنين ع

في حقيقة الجن واحوالهم

بينهم الجدال فيه وهم من الجن من قوم ابليس الذين قال الله في كتابه الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه فاوحى الله تعالى الى الملائكة قد كان حد لكم ان ترضوا بحكم من الآدميين بيننا
يحكم بينكم قالوا رضينا بحكم من امة محمد فاوحى الله اليهم من ترضون من امة محمد صلى الله عليه وآله قالوا رضينا بعلي بن ابي طالب ع فاهبط الله ملكا من ملائكة السماء الدنيا
وبكرسيين فهبط الى النبي ص فاخبره بالذي جاء فيه فدعا النبي بعلي بن ابي طالب ع واقعده على البساط ووسده بالاركين ثم تفل في فيه ثم قال يا علي ثبتك الله قلبك وجعل بين
عينيك ثم عرج به الى السماء فاذا انزل وقال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول لك نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم ٢ الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن
سعيد عن صفوان بن يحيى عن خالد بن اسمعيل عن رجل من اصحابنا من اهل الجبل عن ابي جعفر ع قال ذكرت المجوس انهم يقولون نكاح كنكاح ولد آدم وانهم يحاجونا بذلك فقال
اما انكم لا يحاجونكم به لما ادرك هبة الله قال آدم يا رب زوج هبة الله فاهبط الله له حوراء فولدت له اربعة غلمة ثم رفعها الله فلما ادرك ولد هبة الله قال يا رب زوج ولد هبة الله
فاوحى الله اليه ان يخطب الى رجل من الجن وكان مسلما اربع بنات له على ولد هبة الله فزوجهن فما كان من جمال وحلم فمن قبل الحوراء والنبوة وما كان من سفه وحدة فمن الجن ٣ العياشي
عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر ع قال ان آدم ولد له اربعة ذكور فاهبط الله اليهم اربعة من الحور العين فزوج كل واحد منهم واحدة فتوالدوا ثم ان الله رفعهن وزوج هؤلاء الاربعة اربعة
من الجن فصار النسل فيهم فما كان من حلم فمن آدم وما كان من جمال فمن قبل الحور العين وما كان من قبح او سوء خلق فمن الجن ٤ الفقيه عن ابيه عن الحميري عن هرون بن مسلم عن القاسم بن
عروة عن بريد عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى انزل على آدم حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه وتزوج الآخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير او حسن خلق فهو من
الحوراء وما كان فيهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان ٥ الاحتجاج عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام في اجوبة امير المؤمنين ع عن مسائل اليهودي في فضل محمد على جميع الانبياء
الى ان قال قال له اليهودي فان هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطي محمد ص افضل من هذا ان
الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها ولقد سخرت لنبوة محمد ص الشياطين بالايمان فاقبل اليه الجن التسعة من اشرافهم من جن نصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم
شضاة ومضاة والهملكان والمرزبان والمازمان ونضاة وهاصب وهاضب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وهم التسعة
يستمعون القرآن فاقبل اليه الجن والنبي ببطن النخل فاعتذروا بانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم والصلاة والزكاة
والحج والجهاد ونصح المسلمين واعتذروا بانهم قالوا على الله شططا وهذا افضل مما اعطي سليمان سبحان من سخرها لنبوة محمد ص بعد ان كانت تتمرد وتزعم ان لله ولدا فلقد شمل مبعثه من
الجن والانس ما لا يحصى ٦ تفسير علي بن ابراهيم عن علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسين بن سعيد عن النضر عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الجن انه كان يقول سفيهنا
على الله شططا فقال السفيه كذبه الجن فقصه الله تعالى كما قال وغيره عن احمد بن الحسين عن فضالة عن ابان بن عثمان عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل لشيطانك فلان قد عاذ بك ٧ قال علي بن ابراهيم في قوله وانه كان رجال من الانس
قال كان الجن ينزلون على قوم من الانس ويخبرونهم الاخبار التي يسمعونها في السماء من قبل مولد رسول الله ص فكان الناس يكهنون بما اخبرهم الجن وقوله فزادوهم رهقا اي خسرانا
قال البخس النقصان والرهق العذاب وقوله كنا طرائق قددا اي على مذاهب مختلفة ٨ بصائر الدرجات عن ابراهيم بن هاشم عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن يزيد بياع
السابري قال قال ابو عبد الله ع بينا رسول الله ص ذات يوم جالس اذ اتاه رجل طويل كانه نخلة فسلم عليه فرد عليه السلام وقال يشبه الجن وكلامهم من انت يا عبد الله فقال انا الهام بن الهيم
بن لاقيس بن ابليس فقال له رسول الله ص ما بينك وبين ابليس الا ابوان فقال نعم يا رسول الله قال فكم اتى لك قال اكلت عمر الدنيا الا اقلها انا ايام قتل قابيل هابيل غلام افهم الكلام وانهى عن
الاعتصام واطوف الآجام وآمر بقطيعة الارحام وافسد الطعام فقال له رسول الله ص بئس سيرة الشيخ المتأمل والغلام المقبل فقال يا رسول الله اني تائب قال على يد من جرى توبتك
من الانبياء قال على يدي نوح وكنت معه في سفينته وعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وابكاني وقال لا جرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ثم كنت مع هود
في مسجده مع الذين آمنوا فعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وابكاني فقال لا جرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ثم كنت مع ابراهيم حين كاده قومه فالقوه
في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما ثم كنت مع يوسف حين حسده اخوته فالقوه في الجب فبادرته الى قعر الجب فوضعته وضعا رفيقا ثم كنت معه في السجن اؤنسه فيه حتى اخرجه الله
منه ثم كنت مع موسى وعلمني سفرا من التوراة وقال ان ادركت عيسى فاقرأه مني السلام فلقيته واقرأته من موسى السلام وعلمني سفرا من الانجيل وقال ان ادركت محمدا ص
فاقرأه مني السلام فعيسى يا رسول الله يقرأ عليك السلام فقال النبي ص وعلى عيسى روح الله وكلمته وجميع انبياء الله ورسله ما دامت السموات والارض السلام وعليك يا هام بما
بلغت السلام فارفع الينا حوائجك قال حاجتي ان يبقيك الله لامتك ويصلحهم لك ويرزقهم الاستقامة لوصيك من بعدك فان الامم السالفة انما هلكت بعصيان الاوصياء
وحاجتي يا رسول الله ان تعلمني سورا من القرآن اصلي بها فقال رسول الله ص لعلي ع يا علي علم الهام وارفق به فقال هام يا رسول الله من هذا الذي ضممتني اليه فانا معاشر
الجن قد امرنا ان لا نكلم الا نبيا او وصي نبي فقال له رسول الله ص يا هام من وجدتم في الكتاب وصي آدم قال شيث بن آدم قال فمن وجدتم وصي نوح قال سام بن نوح قال فمن كان
وصي هود قال يوحنا بن خزان ابن عم هود قال فمن كان وصي ابراهيم قال اسحق بن ابراهيم قال فمن كان وصي موسى قال يوشع بن نون قال فمن كان وصي عيسى قال شمعون بن حمون
الصفا ابن عم مريم قال فمن وجدتم في الكتاب وصي محمد قال هو في التوراة اليا قال له رسول الله ص هذا اليا هو علي وصيي قال الهام يا رسول الله فله اسم غير هذا قال نعم هو حيدرة
فلم تسألني عن ذلك قال انا وجدنا في كتاب الانبياء انه في الانجيل هيدارا قال هو حيدرة قال فعلمه علي سورا من القرآن فقال هام يا علي يا وصي محمد ص أكتفي بما علمتني من القرآن
قال نعم يا هام قليل القرآن كثير ثم قام هام الى النبي ص فودعه فلم يعد الى النبي حتى قبض ص بيان قد يستدل بقوله قد امرنا ان لا نكلم الخ على ان ما يخبر به الناس من كلام الجن
كذب ولا يسمع كلامهم غير الانبياء والاوصياء وفيه نظر لان كونهم مامورين بذلك لا يدل على عدم وقوع خلافه اذ الجن والشياطين ليسوا بمعصومين مع ان في بعض
روايات هذه القصة لا نطيع مكان لا نكلم وايضا الروايات الكثيرة مما اوردنا في هذا الباب وغيرها دلت على وقوع التكلم مع سائر الناس فلا بد من تأويل فيه بما يحمله على
الكلام على وجه الطاعة والانقياد او معاينة مع معرفة كونهم من الجن او بالتخصيص ببعض الانواع منهم او غير ذلك ٩ البصائر عن عبد الله بن محمد عن محمد بن ابراهيم عن بشر بن
محمد بن مسلم عن المفضل بن عمر قال حمل الى ابي عبد الله عليه السلام مال من خراسان مع رجلين من اصحابه لم يزالا يتفقدان المال حتى مرا بالري فدفع اليهما رجل من اصحابهما كيسا فيه الف
درهم فجعلا يتفقدان في كل يوم الكيس حتى دنيا من المدينة فقال احدهما لصاحبه تعال حتى ننظر ما حال المال فنظرا فاذا المال على حاله ما خلا كيس الرازي فقال احدهما لصاحبه

في تنصيص الجني بوصاية علي ع

واخو الهم الدعاء ادفع الدرهم

الله المستعان ما تقول للساعة لابي عبد الله فقال احدهما انه كريم وانا لارجو ان يكون علم ما نقول عنده فلما انجلا الذئب قصد اليه فسلما اليه فقال لهما ابن كيس المراد فاخبراه بالقصة فقال لهما ان اباهما الكيس تعرفانه قالا نعم قال باخذ ابيه على يكيس كذا وكذا فاحب الكيس من فعله ابو عبد الله عليه السلام امر فانه قالا هو ذاك فقال اخبر في جوف الليل الى ما له فوجهت رجالا من الجن من شيعتنا فاتاني بهذا الكيس من ساعتكما **ومنه** عن الحسن بن علي بن عبد الله عن الحسن بن علي بن فضال عن بعض اصحابنا عن سعيد الاسكاف قال اتيت ابا جعفر اريد الاذن عليه فاذا رحال ابل على الباب مصفوفة واذا الاصوات قد ارتفعت ثم خرج علي قوم معتمون بالعمائم يشبهون الزط قال فدخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت جعلت فداك يا ابن رسول الله ابطا اذنك علي اليوم ورايت قوما خرجوا علي معتمين بالعمائم فانكرتهم فقال او تدري من اولئك يا سعد قال قلت لا قال اولئك اخوانك من الجن ياتوننا يسالوننا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم **ومنه** عن محمد بن الحسين عن ابرهيم بن ابي البلاد عن عمار السجستاني قال كنت لا استاذن عليه يعني ابا عبد الله عليه السلام فجئت ذات يوم فجلست في فسطاطه بمنى قال فاستاذن لشباب كانهم رجال الزط فخرج عيسى شلقان فذكره له فاذن لي قال فقال لي يا ابا عاصم متى جئت قلت قبل اولئك الذين دخلوا عليك وما رايتهم خرجوا قال اولئك قوم من الجن فسالوا عن مسائلهم ثم ذهبوا **البصائر** ودلائل الامامة للطبري عن محمد بن الحسين عن ابرهيم بن ابي البلاد عن سدير الصيرفي قال اوصاني ابو جعفر بحوائج له بالمدينة فبينا انا في فج الروحاء على راحلتي اذا انسان يلوي بثوبه قال فملت اليه وظننت انه عطشان فناولته الاداوة فقال لا حاجة لي بها وناولني كتابا طينته رطب فنظرت الى الخاتم فاذا خاتم ابي جعفر عليه السلام فقلت متى عهدك بصاحب الكتاب قال الساعة فاذا فيه اشياء يامرني بها قال ثم التفت فاذا ليس عندي احد قال فقدم ابو جعفر فلقيته فقلت له جعلت فداك رجل اتاني بكتابك وطينته رطب فقال اذا عجل بنا امر ارسلت بعضهم يعني الجن وفي رواية اخرى ان لنا اهل البيت اعطينا اعوانا من الجن اذا عجلت بنا الحاجة بعثناهم فيها **الدلائل** عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم وعلي بن جرير عن منصور بن حازم عن سعد الاسكاف قال طلبت الاذن على ابي جعفر عليه السلام مع اصحاب لنا لندخل عليه فاذا ثمانية نفر كانهم من اب وام عليهم ثياب زرابي واقبية طاقية وعمائم صفر دخلوا فما احتبسوا حتى خرجوا فقال لي يا سعد رايتهم قلت نعم جعلت فداك من هؤلاء قال اخوانكم من الجن اتونا يستفتوننا في حلالهم وحرامهم كما تاتوننا وتستفتوننا في حلالكم وحرامكم فقلت جعلت فداك ويظهرون لكم قال نعم **البصائر** عن محمد بن اسمعيل عن ابن سنان عن ابن مسكان مثله **خص** ابو محمد عن صباح المزني عن الحرث بن حصيرة عن الاصبغ بن نباتة قال كنا مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب يوم الجمعة في المسجد بعد العصر اذ اقبل رجل طوال كانه بدوي فسلم عليه فقال له علي ما فعل جنيك الذي كان ياتيك قال انه لياتيني الى الان وقفت بين يديك يا امير المؤمنين قال علي فحدث القوم بما كان منه فجلس وسمعنا الله فقال اني لوافد باليمن قبل ان يبعث الله نبيه فاتاني في نصف الليل فرفسني برجله ثم قال اجلس فجلست ذعرا فقال اسمع قلت وما اسمع قال عجبت للجن وابلاسها ورحلها العيس باحلاسها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما طاهر الجن كانجاسها فارحل الى الصفوة من هاشم وارم بعينيك الى راسها قال فقلت والله لقد حدث في ولد هاشم شيء او يحدث وما افصح لي واني لارجو ان يفصح لي فارقت ليلتي واصبحت كئيبا فلما كان من القابلة اتاني نصف الليل وانا نائم فرفسني برجله وقال اجلس فجلست وانا ذعر فقال اسمع قلت وما اسمع قال عجبت للجن والبابها وركبها العيس باقتابها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما صادقوا الجن ككذابها فارحل الى الصفوة من هاشم احمد هو خير اربابها قلت عدو الله افصحت فاين هو قال ظهر بمكة يدعو الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاصبحت ورحلت ناقتي ووجهتها قبل مكة فاول ما دخلتها لقيت ابا سفيان وكان شيخا ضالا فسلمت عليه وسالته عن الحي فقال والله انهم مخصبون الا ان يتيم ابي طالب قد افسد علينا ديننا قلت وما اسمه قال محمد احمد قلت واين هو قال تزوج بخديجة ابنة خويلد فهو عليها نازل فاخذت بخطام ناقتي ثم انتهيت الى بابها فعقلت ناقتي ثم ضربت الباب فاجابني من هذا فقلت انا اردت محمدا فقال اذهب الى عملك فقلت حملك الله اني اقبلت من اليمن وعسى الله ان يكون قد من علي به فلا تحرمني النظر اليه وكان رحيما فسمعته يقول يا خديجة افتحي الباب فدخلت فرايت النور في وجهه ساطعا نورا في نور ثم درت خلفه فاذا انا بخاتم النبوة معجون على كتفه الايمن فقبلته ثم قمت بين يديه وانشات اقول اتاني نجي بعد هدو ورقدة ولم يك فيما قد تلوت بكاذب ثلث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لوي بن غالب فشمرت من ذيلي الازار ووسطت بي الذعلب الوجناء بين السباسب فمرنا بما ياتيك يا خير فادر وان كان فيما جاء شيب الذوائب واشهد ان الله لا شيء غيره وانك مامون على كل غائب وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطائب وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة الى الله يغني عن سواد بن قارب وكان اسم الرجل سواد بن قارب ففرحت والله مؤمنا به ثم خرج الى صفين فاستشهد مع امير المؤمنين **اقول** قد مر شرحه في المجلد السادس في باب ثالث في ابواب المعجزات ووجدت في كتاب مسلم بن محمود مرويا عن ابن عباس قال وفد سواد بن قارب على عمر بن الخطاب سلم عليه فرد عليه السلام فقال عمر يا سوادة ما بقي من كهانتك فغضب وقال ما اظنك استقبلت بهذا الكلام غيري فلما راى عمر الكراهة في وجهه قال يا سوادة ان الذي كنا عليه من عبادة الاوثان اعظم من الكهانة فحدثني بحديث كنت اشتهي ان اسمعه منك قال نعم بينا انا في ابلي بالسراة وكان لي نجي من الجن ياتيني بالاخبار واني لنائم ذات ليلة اذ ركضني برجله فقال قم يا سوادة فقد ظهر الداعي الى الحق والى طريق مستقيم فقلت انا ناعس فرجع عنا فهو يقول عجبت للجن وتسيارها شدها العيس باكوارها الى قوله احجارها فلما كان في الليلة الثانية اتاني فقال لي مثل ذلك القول فقلت انا ناعس فولى عني وانشا يقول عجبت للجن وتطرابها وحلها العيس باقتابها الى قوله من هاشم ليس قداماها كاذنابها فلما كانت في الليلة الثالثة قال لي مثل مقالته الاولى فقلت انا ناعس فولى عني وهو يقول عجبت للجن وتحساسها وشدها العيس باحلاسها الى قوله الى راسها فلما اصبحت انفذت الى راحلة من ابلي فركبت عليها حتى اتيت رسول الله فمثلت بين يديه وانشات اقول اتاني نجي بعد هدو ورقدة ولم يك فيما قد عهدت بكاذب الى قوله غالب فشمرت عن ساقي الازار ووسطت بي الذعلب الوجناء بين السباسب فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل ولو كان فيما قلت شيب الذوائب الى قوله لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب **كتاب محمد بن المثنى الحضرمي** عن عبد السلم بن سالم عن ابي البلاد عن عمار عاصم السجستاني قال جئت الى باب ابي عبد الله عليه السلام واردت ان لا استاذن عليه فاقعد فاقول لعله يراني بعض من يدخل فيخبره فياذن لي قال فبينا انا كذلك اذ دخل عليه شباب ادم في ازر وارديه ثم لم ارهم خرجوا فخرج عيسى شلقان فراني فقال يا ابا عاصم انت ههنا فدخل فاستاذن لي فدخلت عليه فقال لي ابو عبد الله عليه السلام منذ متى انت ههنا يا ابا عاصم فقلت من قبل ان يدخل عليك الشباب الادم ثم لم ارهم خرجوا فقال ابو عبد الله عليه السلام هؤلاء قوم من الجن جاؤوا يسالون عن امر دينهم **الدر المنثور** عن ابن عامر المكي قال خلق الملائكة من نور وخلق الجان من نار وخلق البهائم من ماء وخلق ادم من طين فجعل الطاعة في الملائكة والبهائم وجعل المعصية في الانس والجن **تفسير النيسابوري** مرويا روى الزهري عن علي بن الحسين قال بينا النبي جالس في نفر من اصحابه اذ رمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا حدث مثل هذا قالوا كنا نقول يولد عظيم او يموت عظيم فقال النبي

في حقيقة الجن واحوالهم

لا يرمي لموت احد ولا لحيوته ولكن ربنا تعالى اذا قضى الامر في السماء سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء وسبح كل سماء حتى ينتهي التسبيح الى هذه السماء ويستخبر اهل السماء حملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ولا يزال ينتهي ذلك الخبر من سماء الى سماء الى ان ينتهي الخبر الى هذه السماء ويتخطف الجن فيرمون فما جاؤا به فهو حق ولكنهم يزيدون **كتاب الزيد النرسي** قال صحبنا ... فلما صرنا في خرابات المدينة بين الحيطان افتقدناه وفينا الناس من اخواننا فطلبناه فلم نجده فقال لنا الناس بالمدينة ان صاحبكم اختطفته الجن فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام واخبرته بحاله وبقول اهل المدينة فقال اخرج الى المكان الذي اختطف او قال افتقد فقل باعلى صوتك يا صالح بن علي ان جعفر بن محمد يقول لك اهكذا عاهدت وعاقدت الجن علي بن ابي طالب اطلب فلانا حتى تؤديه الى رفقائه ثم قل يا معشر الجن عزمت عليكم بما عزم علي بن ابي طالب لما خليتم عن صاحبي وارشدتموه الى الطريق قال ففعلت ذلك فلم البث اذا بصاحبي قد خرج علي من بعض الخرابات فقال ان شخصا تراءى لي ما رايت صورة الا وهو احسن منها فقال يا فتى اظنك تتولى آل محمد فقلت نعم فقال ان ههنا رجلا من آل محمد هل لك ان تؤجر وتسلم عليه فقلت بلى فادخلني من هذه الحيطان وهو يمشي امامي فلما ان سار غير بعيد نظرت فلم ار شيئا وغشي علي فبقيت مغشيا علي لا ادري اين انا من الارض حتى كان الآن فاذا قد اتاني آت فحملوني حتى اخرجوني الى الطريق فاخبرت ابا عبد الله بذلك فقال ذلك الغول والغول نوع من الجن يغتال الانسان فاذا رايت الواحد فلا تسترشده وان ارشدك فخالفه واذا رايته في خراب وقد خرج عليك او في فلاة من الارض فاذن في وجهه وارفع صوتك وقل سبحان الذي جعل في السماء نجوما رجوما للشياطين عزمت عليك يا خبيث بعزيمة الله التي عزم بها امير المؤمنين علي بن ابي طالب ورميت بسهم الله المصيب الذي لا يخطئ وجعلت سمع الله على سمعك وبصرك وذللتك بعزة الله وقهرت سلطانك بسلطان الله يا خبيث لا سبيل لك فانك تقهره ان شاء الله وتصرفه عنك فاذا ضللت الطريق فاذن باعلى صوتك وقل يا سيارة الله دلونا على الطريق يرحمكم الله ارشدونا يرشدكم الله فان اصبت والا فناد يا عتاة الجن ويا مردة الشياطين ارشدوني ودلوني على الطريق والا اشرعت لكم بسهم الله المصيب اياكم عزيمة علي بن ابي طالب يا مردة الشياطين ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان مبين الله غالبكم بجنده الغالب وقاهركم بسلطانه القاهر ومذللكم بعزه المتين فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وارفع صوتك بالاذان ترشد وتصيب الطريق ان شاء الله **ومنه** قال سألت ابا عبد الله عليه السلام فقلت الجن يخطفون الانسان قال ما لهم الى ذلك سبيل لمن تكلم بهذه الكلمات وذكر الدعاء **الدر المنثور** عن طارق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس اذ نحن ببريق ايم طالع من هذا الباب يعني باب بني شيبة والايم الحية الذكر فاشرأبت له اعين الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه فقلنا ايها المعتمر قد قضى الله نسكك وان بارضنا عبيدا وسفهاء وانما نخشى عليك منهم فكوم برأسه كومة بطحاء فوضع ذنبه عليها فسما في السماء حتى ما نراه واخرج الازرقي عن ابي الطفيل قال كانت امرأة من الجن في الجاهلية تسكن ذا طوى وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيره فكانت تحبه حبا شديدا وكان شريفا في قومه فتزوج واتى زوجته فلما كان يوم سابعه قال لامه يا اماه اني اريد ان اطوف بالكعبة سبعا نهارا قالت له امه اي بني اني اخاف عليك سفهاء قريش فقال ارجو السلامة فاذنت له فولى في صورة جان فمضى نحو الطواف فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم اقبل منقلبا فعرض له شاب من بني سهم فقتله فثارت بمكة غبرة حتى لم تبصر لها الجبال قال ابو الطفيل وبلغنا انه انما تثور تلك الغبرة عن موت عظيم من الجن قال فاصبح من بني سهم على فرشهم موتى كثير من قتلى الجن فكان فيهم سبعون شيخا اصلع سوى الشباب وعن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك آية اذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال تقرأ آية الكرسي فانه لا يقرؤها احد اذا دخل بيته الا خرج الشيطان له خبج كخبج الحمار وعن معاذ بن جبل قال ضم الي رسول الله تمر الصدقة فجعلته في غرفة لي فكنت اجد فيه كل يوم نقصانا فشكوت ذلك الى رسول الله فقال لي هو عمل الشيطان فارصده فرصدته ليلا فلما ذهب هوي من الليل اقبل على صورة الفيل فلما انتهى الى الباب دخل من خلل الباب على غير صورته فدنا من التمر فجعل يلتقمه فشددت على ثيابي فتوسطته فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله يا عدو الله وثبت الى تمر الصدقة فاخذته وكانوا احق به منك لارفعنك الى رسول الله فيفضحك فعاهدني ان لا يعود فغدوت الى رسول الله ص فاخبرته فقال ما فعل اسيرك فقلت عاهدني ان لا يعود فقال انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثانية ففعل مثل ذلك وعاهدني ان لا يعود فخليت سبيله ثم غدوت الى رسول الله ص فاخبرته فقال انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك فقلت يا عدو الله عاهدتني مرتين وهذه الثالثة فقال اني ذو عيال وما اتيتك الا من نصيبين ولو اصبت شيئا دونه ما اتيتك ولكن كنا في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت عليه آيتان نفرنا منها فوقعنا بنصيبين ولا يقرآن في بيت الا لم يلج فيه شيطان ثلاثا فان خليت سبيلي علمتكهما قلت نعم قال آية الكرسي وآخر سورة البقرة آمن الرسول الى آخرها فخليت سبيله ثم غدوت الى رسول الله فاخبرته بما قال فقال صدق الخبيث وهو كذوب قال فكنت اقرؤهما عليه بعد ذلك فلا اجد فيه نقصانا وعن ابن عباس قال كان رسول الله نازلا على ابي ايوب في غرفة وكان طعامه في سلة في المخدع فكانت تجيء من الكوة كهيئة السنور فتأخذ الطعام من السلة فشكى ذلك الى رسول الله فقال تلك الغول فاذا جاءت فقل عزم عليك رسول الله ص ان لا تبرحي فجاءت فقال لها ابو ايوب عزم عليك رسول الله ان لا تبرحي فقالت يا ابا ايوب دعني هذه المرة فوالله لا اعود فتركها ثم قالت هل لك ان اعلمك كلمات اذا قلتهن لا يقرب بيتك شيطان تلك الليلة وذلك اليوم ومن الغد قال نعم قالت اقرأ آية الكرسي فاتى رسول الله فاخبره فقال صدقت وهي كذوب وعن حمزة الزيات قال خرجت ذات ليلة اريد الكوفة فآواني الليل الى خرابة فدخلتها فبينا انا فيها اذ دخل علي عفريتان من الجن فقال احدهما لصاحبه هذا حمزة بن حبيب الزيات الذي يقرئ الناس بالكوفة قال نعم والله لاقتلنه قال دع المسكين يعيش قال لاقتلنه فلما ازمع على قتلي قلت بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة الى قوله العزيز الحكيم وانا على ذلك من الشاهدين فقال له صاحبه دونك الآن فاحفظه راغما الى الصباح وعن ابن عباس قال الخلق اربعة فخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلقان في الجنة والنار فاما الذين في الجنة كلهم فالملائكة واما الذين في النار كلهم فالشياطين واما الذين في الجنة والنار فالجن والانس لهم الثواب وعليهم العقاب عن ابي ثعلبة عن رسول الله ص قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون وعن وهب انه سئل عن الجن هل يأكلون ويشربون او يموتون او يتناكحون قال هم اجناس فاما خالص الجن فهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون ومنهم اجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون وهي هذه التي منها السعالي والغول واشباه ذلك وعن يزيد بن جابر قال ما من اهل بيت من المسلمين الا وفي سقف بيتهم اهل بيت من الجن من المسلمين اذا وضع غداؤهم نزلوا فتغدوا معهم واذا وضع عشاؤهم نزلوا فتعشوا معهم وعن عكرمة بن خالد قال بينا انا نائم ليلة في جوف الليل عند زمزم جالس اذا نفر يطوفون عليهم ثياب بيض لم ار بياض ثيابهم لشيء قط فلما فرغوا صلوا قريبا مني فالتفت بعضهم فقال لاصحابه اذهبوا بنا نشرب من شراب الابرار فقاموا فدخلوا زمزم فقلت والله لو دخلت على القوم فسألتهم فقمت فدخلت فاذا ليس فيها احد من البشر وعن الزبير في قوله تعالى واذ

نعم

صرفنا

واحوالهم ولدت عالدشر فغ هم

صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن قال بنخلة ورسول الله يصلي العشاء الآخرة كادوا يكونون عليه لبدا وعن ابن مسعود قال هبطوا على النبي وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة
فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا تسعة احدهم زوبعة فانزل الله واذ صرفنا اليك نفرا الآية وعن ابن عباس قال كانوا تسعة نفر من اهل نصيبين فجعلهم رسول الله رسلا الى
قومهم وعنه ايضا قال صرفت الجن الى رسول الله مرتين وكانوا اشراف الجن بنصيبين وعن ابن مسعود انه سئل اين قرأ رسول الله على الجن قال قرأ عليهم بشعب يقال له الحجون وعن
عكرمة قال كانوا اثني عشر الفا جاؤا من جزيرة الموصل وعن صفوان بن المعطل قال خرجنا حجاجا فلما كان بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فما لبثت ان ماتت فلفها رجل في خرقة ودفنها
ثم قدمنا مكة فانا بالمسجد الحرام اذ وقف علينا شخص فقال ايكم صاحب عمرو قلنا ما نعرف عمرا قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال اما انه آخر التسعة موتا الذين اتوا رسول الله
يستمعون القرآن وعن كعب الاحبار قال لما انصرف النفر التسعة من اهل نصيبين من بطن نخلة جاؤا قومهم منذرين ثم خرجوا بعد وافدين الى رسول الله وهم ثلثمائة فانتهوا الى الحجون فجاء
الاخضب فسلم على رسول الله فقال ان قومنا قد حضروا الحجون يلقونك فواعده رسول الله لساعة من الليل بالحجون وعن جابر بن عبد الله قال خرج رسول الله على اصحابه فقرأ
عليهم سورة الرحمن من اولها الى آخرها فسكتوا فقال ما لي اريكم سكوتا لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن مردودا منكم كلما اتيت على قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان
قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد وعن ابن عمر ايضا مثله وعن عبد الملك قال لم تحرس الجن في الفترة بين عيسى ومحمد فلما بعث الله محمدا حرست السماء الدنيا ورميت
الجن بالشهب فاجتمعت الى ابليس فقال لقد حدث في الارض حدث فاخبروا ما هذا الحدث فبعث هؤلاء النفر الى تهامة والى جانب اليمن وهم اشراف الجن وسادتهم فوجدوا النبي يصلي
صلوة الغداة فسمعوه يتلو القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي يعني بذلك انه فرغ من صلوة الصبح ولوا الى قومهم منذرين مؤمنين لم يشعر بهم حتى نزل قل بنخلة
اوحي الي انه استمع نفر من الجن يقال سبعة من اهل نصيبين وعن سهل بن عبد الله قال كنت في ناحية ديار عاد اذ رأيت مدينة من حجر منقور في وسطها قصر من حجارة
تأويه الجن فدخلت فاذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة فلم اتعجب من عظم خلقته كتعجبي من طراوة جبته فسلمت عليه فرد علي السلام وقال يا سهل
ان الابدان لا تخلق الثياب وانما تخلقها روائح الذنوب ومطاعم السحت وان هذه الجبة علي منذ سبعمائة سنة لقيت بها عيسى ومحمدا فآمنت بهما فقلت من انت قال انا من
الذين نزلت فيهم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وعن عبد الله بن مسعود في قوله قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن قال كانوا اصيبين وعن كردم بن ابي السائب الانصاري قال من جن
خرجت مع ابي الى المدينة في حاجة وذلك اول ما ذكر رسول الله فآوانا المبيت الى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي فقال يا عامر الوادي جارك بمكة
فنادى مناد لا نراه يا سرحان ارسله فاتى الحمل يشتد حتى دخل في الغنم وانزل الله على رسوله بمكة وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن الآية وعن ابن عباس ان رجلا
من بني تميم كان جريا على الليل والرجال وانه سار ليلة فنزل في ارض مجنة فاستوحش فعقل راحلته ثم توسد ذراعها وقال اعوذ باعز هذا الوادي من شر اهله فاجاره شيخ منهم
وكان فيهم شاب وكان سيدا في الجن فغضب الشاب لما اجاره الشيخ فاخذ حربة له قد سقاها السم لينحر بها ناقة الرجل فتلقاه الشيخ دون الناقة فقال يا مالك بن مهلهل مهلا فدى لك
محجري وازاري عن ناقة الانسان لا تعرض لها فاكفف يمينك راشدا عن جاري تسعى اليه بحربة مسمومة اف لقربك يا ابا القيطا وانشد بيتا آخر في ذلك فقال
الفتى اردت ان تعلو وتخفض ذكرنا في غير مرزية ابا العيزار متنحلا امرا لغيرك فضيلة فارحل فان المجد للمرء الذي من كان منكم سيدا فيما مضى ان الخيار هم بنو الاخيار
فاقصد لقصدك يا معيكر انما كان المجير مهلهل بن دثار فقال الشيخ صدقت كان ابوك سيدنا وافضلنا دع هذا الرجل لا انازعك بعده ابدا فتركه فاتى الرجل الى النبي وقص عليه
القصص فقال رسول الله اذا اصاب احدا منكم وحشة او نزل بارض مجنة فليقل اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما يلج في الارض وما يخرج منها
وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن فتن الليل ومن طوارق النهار الا طارقا يطرق بخير فانزل الله في ذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا
قال ابو نصر غريب جدا لم نكتبه الا من هذا الوجه وعن سعيد بن جبير ان رجلا من بني تميم يقال له رافع بن عمير حدث عن بدء اسلامه قال اني لاسير برمل عالج ذات ليلة اذ غلبني
النوم فنزلت عن راحلتي وانختها ونمت وقد تعوذت قبل نومي قلت اعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن فرأيت في منامي رجلا بيده حربة يريد ان يضعها في نحر ناقتي فانتبهت فزعا
فالتفت يمينا وشمالا فلم ار شيئا فقلت هذا حلم ثم عدت فغفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فدرت حول ناقتي فلم ار شيئا فاذا ناقتي ترعد ثم غفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت
فرأيت ناقتي تضطرب والتفت فاذا انا برجل شاب كالذي رأيته في المنام بيده حربة ورجل شيخ ممسك بيده يرده عنها فبينما هما يتنازعان اذ طلعت ثلثة اثوار من الوحش
فقال الشيخ للفتى قم فخذ ايها شئت فداء لناقة جاري الانسي فقام الفتى فاخذ منها ثورا وانصرف ثم التفت الى الشيخ وقال يا هذا اذا نزلت واديا من الاودية فخفت هوله فقل
اعوذ برب محمد من هول هذا الوادي ولا تعذ باحد من الجن فقد بطل امرها فقلت ومن محمد هذا قال نبي عربي لا شرقي ولا غربي بعث يوم الاثنين قلت فاين مسكنه
قال يثرب ذات النخل فركبت راحلتي حين برق لي الصبح وجددت السير حتى اتيت الى المدينة فرآني رسول الله فحدثني بالحديث قبل ان اذكر له منه شيئا ودعاني الى الاسلام
فاسلمت قال سعيد بن جبير كنا نرى انه هو الذي انزل الله فيه وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وعن ابن عباس في قوله وانه كان رجال من
الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان رجال من الانس يبيت احدهم بالوادي في الجاهلية فيقول اعوذ بعزيز هذا الوادي فزادوهم رهقا وعن الحسن
في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان احدهم اذا نزل الوادي قال اعوذ بعزيز هذا الوادي من شر سفهاء قومه فيأمن في نفسه يومه وليلته
وعن ربيع بن انس انه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كانوا يقولون فلان رب هذا الوادي من الجن فكان احدهم اذا دخل الوادي
يعوذ برب الوادي من دون الله فزيد بذلك رهقا اي خوفا وعن ابن عباس قال كانت الشياطين لهم مقاعد في السماء يستمعون الوحي فيها فاذا سمعوا الكلمة زادوا تسعا فاما
الكلمة فتكون حقا واما ما زادوه فيكون باطلا فلما بعث رسول الله منعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لابليس ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم ما هذا الا من امر حدث
في الارض فبعث جنوده فوجدوا رسول الله قائما يصلي بين جبلين بمكة فاتوه فاخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض وعن ابن عباس قال لم تكن سماء الدنيا
تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد وكانوا يقعدون منها مقاعد للسمع فلما بعث الله محمدا حرست سماء الدنيا حرسا شديدا ورجمت الشياطين فانكروا ذلك فقالوا
لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فقال ابليس لقد حدث في الارض حدث فاجتمعت اليه الجن فقال تفرقوا في الارض فاخبروني ما هذا الحدث الذي حدث في السماء
وكان اول بعث بعث ركب من اهل نصيبين وهم اشراف الجن وسادتهم فبعثهم الى تهامة فاندفعوا حتى بلغوا الوادي وادي نخلة فوجدوا نبي الله يصلي صلوة الغداة ببطن نخلة

عوذة فيه عند نفار من الوحش الجن

عوذة تنفع في الوادي المخوفة من الجن

الحرف ٢١ الهم
في حقيقة الجن

فاستمعوا فلما سمعوه يتلو القرآن قالوا انصتوا ولم يكن النبي صلى الله عليه وآله يعلم انهم استمعوا له وهو يقرأ القرآن فلما قضى يقول لما فرغ من الصلاة ولوا الى قومهم منذرين
وعن ابن ابي عمير قال لما كان اليوم الذي تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله منعت الشياطين من السماء ورموا بالشهب وعن ابن عباس قال كانت الجن قبل ان يبعث النبي يستمعون من السماء فلما
كان بعث حرست السماء فلم يستطيعوا ان يستمعوا فجاؤوا الى قومهم يقول للذين لم يستمعوا فقالوا انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وهم الملائكة وشهبا وهي
الكواكب وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا يقول نجما قد رصد له يرمى به قال فلما رموا بالنجوم قالوا لقومهم وانا لا ندري اشر اريد بمن
في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا وعن الاعمش قال قالت الجن يا رسول الله ائذن لنا فنشهد معك الصلاة في مسجدك فانزل الله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا يقول صلوا
لا تخالطوا الناس وعن سعيد بن جبير قال قالت الجن للنبي كيف لنا ان نأتي المسجد ونحن ناؤون عنك وكيف نشهد الصلاة ونحن ناؤون عنك فنزلت وان المساجد لله الآية وعن ابن مسعود
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الهجرة الى نواحي مكة فخط لي خطا وقال لا تحدثن شيئا حتى آتيك ثم قال لا يهولنك شيء تراه فتقدم شيئا ثم جلس فاذا رجال سود كانهم رجال الزط
وكانوا كما قال الله كادوا يكونون عليه لبدا وعن ابن عباس في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما سمعوا النبي يتلو القرآن كادوا يركبونه
من الحرص لما سمعوه فلم يعلم بهم حتى اتاه الرسول فجعل يقرئه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وعن ابن عباس في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه
لبدا قال لما اتى الجن على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي باصحابه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده فعجبوا من طواعية اصحابه له فقالوا لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا
وعن ابن مسعود قال انطلقت مع النبي ليلة الجن حتى اتى الحجون فخط علي خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيدهم يقال له وردان الا ارحلهم عنك يا رسول الله فقال
انه لن يجيرني من الله احد **بيان** الايم ككيس الحية الابيض اللطيف وعام كالايم بالكسر قال اشرأب اليه مد عنقه لينظر او ارتفع وقال كوم التراب تكويما جعله كومة
بالضم اي قطعة وقطعة ورفع راسها وقال في النهاية في حديث عمر اذا اقيمت الصلاة ولى الشيطان وله خجيج الخجيج بالتحريك الضراط وروي بالحاء المهملة وفي حديث آخر من قرأ
آية الكرسي خرج الشيطان وله خجيج كخجيج الحمار وقال الهوي بالفتح الحين الطويل من الزمان وقيل هو مختص بالليل فتوسطنا اي دخلنا وسط البيت وفي النهاية المخدع هو البيت
الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير وتضم ميمه وتفتح وقال فيه لا صفر ولا غول ولكن السعالي هي جمع سعلاة وهم سحرة الجن اي ان الغول لا تقدر على ان تغول احدا او تضله
ولكن في الجن سحرة كسحرة الانس لهم تلبيس وتخييل وفي القاموس الوقيعة اسم شيطان او ابليس للجن ومنه سمي الاعصاد وبعة وقال الحجون جبل بمعلاة مكة **حيوة الحيوان**
روى البيهقي في دلائل النبوة عن ابي دجانة واسمه سماك بن خرشة قال شكوت الى النبي اني نمت في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحا ودويا كدوي النحل ولمعانا كلمع البرق فرفعت
راسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول بصحن داري فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرار النار فقال عامر دارك يا ابا دجانة ثم طلب دواة وقرطاسا و
امر عليا عليه السلام ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من رسول رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة
فان يكن عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما هذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ان رسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا
الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا
قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو دجانة فاخذت الكتاب فادرجته وحملته الى داري وجعلته تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صائح يقول يا ابا دجانة
احرقتنا هذه الكلمات بحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة لا ارفعه حتى استأذن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو دجانة ولقد طالت علي ليلتي مما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله واخبرته بما سمعت من الجن
وما قلت لهم فقال صلى الله عليه وآله يا ابا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيامة ورواه الثعلبي الحافظ في كتاب الابانة والقرطبي
في كتاب التذكرة **الفرج وسر** عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله اذا رأيت حية في الطريق فاقتلها فاني قد شرطت على الجن ان لا يظهروا في صورة الحيات فمن
ظهر فقد احل بنفسه **بيان** قال في النهاية فيه احل بمن احل بك اي من ترك احرامه واحل بك فقاتلك فاحلل انت ايضا به فقاتله وقيل معناه اذا احل رجل ما حرم الله عليه منك
فادفعه انت عن نفسك بما قدرت عليه وفي كتاب ابي عبيد عن النخعي في المحرم يعدو عليه السبع واللص احل بمن احل بك قيل فيه اي انك تحل بقولك في قتالهم وتعرضهم
للهلاك **اقول** ومما يناسب ذلك ويؤيده ما ذكره شارح ديوان امير المؤمنين ع في فواتحه حيث قال نقل استاذنا العلامة مولانا جلال الدين محمد الدواني عن الشيخ العالم
الكامل السيد صفي الدين عبد الرحمن الايجي انه قال ذكر لي الفاضل العالم المتقي شيخ ابو بكر عن الشيخ برهان الدين الموصلي وهو رجل عالم فاضل صالح ورع انا توجهنا من
مصر الى مكة نريد الحج ونزلنا منزلا فخرج علينا ثعبان فتبادر الناس الى قتله فقتله ابن عمي فاختطف بحيث نرى سعيه وتبادر الناس على الخيل والركاب يريدون رده فلم يقدروا على
ذلك فحصل للناس من ذلك امر عظيم فلما كان آخر النهار جاء وعليه السكينة والوقار فسألناه ما شأنك فقال ما هو الا ان قتلت هذا الثعبان الذي رأيتموه فصنع بي ما رأيتم واذا انا
بين قوم من الجن يقول بعضهم قتلت ابي وبعضهم قتلت عمي وبعضهم ابن عمي فتكاثروا علي واذا رجل الصق بي وقال لي قل انا ارضى بالله وبالشريعة المحمدية فقلت ذلك فاشار اليهم ان سيروا الى
الشرع فسرنا حتى وصلنا الى شيخ كبير على مصطبة فلما صرنا بين يديه قال خلوا سبيله وادعوا عليه فقالت الاولاد ندعي عليه انه قتل ابانا فقلت حاش لله انا الحج وقد قصدنا بيت
الله الحرام نزلنا هذا المنزل فخرج علينا ثعبان فتبادر الناس الى قتله فضربته فقتلته فلما سمع الشيخ مقالتي قال خلوا سبيله سمعت ببطن نخل عن النبي من تزيا بغير زيه فقتل
فلا دية ولا قود **واقول** اخبرني والدي قدس سره عن الشيخ الاجل الالهي الشيخ بهاء الدين محمد العاملي روح الله روحه عن المولى الفاضل جمال الدين محمود رحمه الله عن استاذه
العلامة الدواني عن بعض اصحابه انه جرى عليه تلك الواقعة الا انه قال ذهبت الى الخلاء فظهر لي حية فقتلتها فاجتمع علي جم غفير واخذوني وذهبوا الى ملكهم وهو جالس على
كرسي فادعوا علي بقتل والدهم وولدهم وفيهم كاسر نهانا النبي عن بني تغلب فانا من اهل الاسلام فقال اذهبوا به الى ملك المسلمين فليس لي ان امضي عليهم بعهد من رسول الله
فذهبوا بي الى شيخ ابيض الراس واللحية جالس على سرير وقد عصب حاجبيه على عينيه فرفعهما ولما قصصنا عليه القصة قال اذهبوا به الى المكان الذي اخذتموه منه وخلوا
سبيله فاني سمعت رسول الله يقول من تزيا بغير زيه فدمه هدر فجاؤوا بي الى هذا المكان وخلوا سبيلي **واقول** وجدت في كتاب اخبار الجن للشيخ مسلم بن محمود من قدماء
المحدثين باسناده عن دعبل بن علي الخزاعي قال هربت من الخليفة المعتصم فبت ليلة بنيسابور وحدي وعزمت على ان اعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة واني لفي

ذلك

ذلك او سمعت الباب مرة وعلى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الج يرحمك الله فاستعربني من ذلك ثم الي امر عظيم فقال لا ترع عافاك الله فاني رجل من الجن خوانك ثم من كشنا اليمن طرى لنا طا من اهل العراق وانشدنا قصيدتك واحببت ان اسمعها منك فانشدته شعر مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات اناس على الجن منهم وجعفر وحمزة والسجاد ذو الثفنات اذا فخروا يوما اتوا بمحمد وجبريل والقرآن والسورات فانشدته الى آخرها فبكى حتى خر مغشيا عليه ثم قال رحمك الله الا احدثك حديثا يزيد في نيتك ويعينك على التمسك بمذهبك قلت بلى قال مكثت حينا بذكر جعفر بن محمد صلى الله عليه وآله فصرت الى المدينة فسمعته حدثني ابي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي واهل بيته الفائزون ثم ودعني لينصرف فقلت سبحان الله ان رأيت ان تخبرني باسمك قال انا ظبيان بن عامر ومنه عن المفضل قال ركبنا في بحر الخزر حتى اذا كنا غير بعيد من لجج مركبنا وشافه الشمال شهرا في اللجة ثم انكسر بنا فوقعنا انا ورجل من قريش الى جزيرة من جزائر البحر ليس لها انيس بقع في الجوة واشرفنا على هوة فاذا الشيخ مستند الى شجرة عظيمة فلما رآنا تحشحش ثم اشار الينا فقرعنا منه فدنونا فقلنا السلام عليك ورحمة الله وبركاته فانسنا به جلسنا اليه فقال ما خطبكما فاخبرناه فضحك وقال ما وطئ هذه الارض من ولد آدم عليه السلام قط احد الا انتما فمن انتما من العرب فقال بابي وامي العرب فمن ايها انتما فقلت اما انا فرجل من خزاعة واما صاحبي فمن قريش قال بابي وامي قريشا واحمدها يا اخا خزاعة من القائل شعر كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر قلت نعم ذلك الحرث بن مضاض الجرهمي قال هو ذلك يا اخا قريش ولد عبد المطلب بن هاشم قال قلت اين يذهب بك يرحمك الله فقال اري نسما قد تقاربت يا اخا قريش فولد ابنه عبد الله قلت انك تسئل مسئلة من كان من الموتى قال تزايد ثم قال فابنه محمد الهادي قال قلنا مات رسول الله صلى الله عليه وآله منذ اربعين سنة فشهق شهقة حتى ظننا ان نفسه خرجت وانخفض حتى صار كالفرخ فانشا يقول شعر ولرب راج حيل دون رجائه ومؤمل ذهبت به الآمال ثم جعل ينوح ويبكي حتى بل دمعه لحيته فبكينا لبكائه ثم قلنا ايها الشيخ قد سالتنا فاخبرناك فسالناك بالله الا اخبرتنا من انت قال انا السفا ابن زمرات الجني لم ازل مؤمنا بالله وبرسوله مصدقا وكنت اعرف التورية والانجيل وكنت ارجو ان ارى محمدا واني لما تعفرتت الجن وتطلقت الطوالق منها خبأت نفسي في هذه الجزيرة لعبادة الله وتوحيده وانتظار نبيه محمد وآليت على نفسي ان لا ابرح ههنا حتى اسمع بخروجه ولقد تقاصرت اعمار الآدميين بعدي لما صرت في هذه الجزيرة منذ اربعمائة سنة وعبد مناف اذ ذاك غلام يفع ما ظننت انه ولد له وذلك انا نجد علم الاحاديث ولا نعلم الآجال الا لله واما انتما ايها الرجلان فبينكما وبين الآدميين مسيرة اكثر من سنة ولكن خذ هذا العود واخرج من تحت رجله عودا انا كنفلا كالدابة فانه يوردكما الى بلادكما فاقرا على رسول الله مني السلام فاني طامع بجواره قال ففعلنا ما امرنا به فاصبحنا في آمد بيان طوى اي اتى من مكان بعيد واللجج جمع لجة خاض اللجة وهي معظم الماء وتحشحش اي تحرك عليه اناف عليه اشرف وكان فيه تفحيم والعفريت بالكسر والنافذ في الامر المبالغ فيه مع دهاء وقد تعفرت تخبث وتطلقت الطوالق اي تخلصت من الحبس وشرع في ذلك القسنا في القاموس الطالقة من الابل ناقة ترسل في الحي ترعى من جنابهم حيث شاءت وقال الكفل بالكسر مركب للرجال يؤخذ كساء فيعقد طرفاه فيلقي مقدمه على الكاهل ومؤخره مما يلي العجز وشيء مستدير يتخذ من خرق وغيرها ويوضع على سنام البعير واكتفل البعير جعل عليه كفلا وقال امد بلد بالثغور

باب ابليس لعنه الله وقصصه وبدو خلقه ومكائده ومصائده وذريته والاحتراز منهم اعاذنا الله من شرورهم

الآيات البقرة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وقال سبحانه الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس **آل عمران** واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقال انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين **النساء** ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وقال فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وقال تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا اولئك مأويهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا **المائدة** انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون **الانعام** وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وقال وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وقال تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين **الاعراف** ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذؤما مدحورا لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم اجمعين الى آخر ما مر في قصة آدم وقال تعالى والم اقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين وقال تعالى يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقال تعالى اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله وقال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون **الانفال** واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب **يوسف** ان الشيطان للانسان عدو مبين وقال تعالى فانساه الشيطان ذكر ربه وقال من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي **ابراهيم** وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم **الحجر** وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين وقال تعالى واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم

في بدو خلق ابليس وقصصه ومكائده

المخلصين قال هذا صراط علي مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين **النحل** فزين لهم اعمالهم فهو وليهم اليوم
وقال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به
مشركون **الاسرى** ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا وقال تعالى ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا
مبينا وقال ءاسجد لمن خلقت طينا قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم
جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا **الكهف** واذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته
اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا وقال تعالى وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره **مريم** يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا وقال تعالى فوربك لنحشرنهم
والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا وقال تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا **طه** فسجدوا الا ابليس ابى الى قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان
الانبياء ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين **الحج** ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى
عذاب السعير وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل
ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم **المؤمنون** وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون **النور**
يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر **الشعراء** فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون وقال تعالى
وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون الى قوله هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون
النمل وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل **القصص** قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين **سبأ** ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من
المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ **فاطر** ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا
حزبه ليكونوا من اصحاب السعير **يس** الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا
تعقلون **الصافات** وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب
وقال تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين **ص** والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد وقال تعالى اني مسني الشيطان بنصب وعذاب وقال تعالى اذ قال ربك
للملئكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملئكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس ما منعك ان
تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب
فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق اقول لاملأن جهنم منك
وممن تبعك منهم اجمعين **السجدة** واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم **الزخرف** ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو
له قرين وقال تعالى ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين **محمد** الشيطان سول لهم واملى لهم **المجادلة** استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اولئك حزب
الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون **الحشر** كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في
النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين **الملك** ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير اذا القوا فيها سمعوا
لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في
ضلال كبير **الناس** من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس **تفسير** لا تتبعوا خطوات الشيطان قال البيضاوي لا تقتدوا
به في اتباع الهوى فتحرموا الحلال وتحللوا الحرام انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة عند ذوي البصيرة وان كان يظهر الموالاة لمن يغويه ولذلك سماه وليا في قوله اولياؤهم
الطاغوت انما يأمركم بالسوء والفحشاء بيان لعداوته ووجوب التحرز عن متابعته واستعير الامر لتزيينه وبعثه لهم على الشر تسفيها لرأيهم وتحقيرا لشأنهم والسوء
والفحشاء ما انكره العقل واستقبحه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين فانه سوء لاغتمام العاقل به وفحشاء باستقباحه اياه وقيل السوء يعم القبائح والفحشاء
ما يجاوز الحد في القبح من الكبائر وقيل الاول ما لا حد فيه والثاني ما شرع فيه الحد وان تقولوا على الله ما لا تعلمون كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات وقال
الرازي اعلم ان امر الشيطان ووسوسته عبارة عن هذه الخواطر التي نجدها في انفسنا وقد اختلف الناس في هذه الخواطر من وجوه احدها اختلفوا في ماهياتها فقال بعضهم انها
حروف واصوات خفية قالت الفلاسفة انها تصورات الحروف والاصوات وامثالها واشباحها وتخيلاتها على مثال الصور المنطبعة في المرايا فان تلك الصور
تشبه تلك الاشياء من بعض الوجوه وان لم تكن مشابهة لها من كل الوجوه ولقائل ان يقول صور هذه الحروف وتخيلاتها هل تشبه هذه الحروف في كونها حروفا
او لا تشبهها فان كان الاول فصور الحروف حروف فعاد القول الى ان هذه الخواطر اصوات وحروف خفية وان كان الثاني لم يكن تصورات هذه الحروف حروفا
لكني اجد من نفسي هذه الحروف والاصوات مترتبة منتظمة على حسب انتظامها في الخارج والعربي لا يتكلم في قلبه الا بالعربية وكذا الاعجمي وتصورات هذه الحروف
وتعاقبها وتواليها في الخارج فثبت انها في انفسها حروف واصوات خفية وثانيها ان فاعل هذه الحروف والخواطر من هو اما على اصلنا ان خالق الحوادث باسرها هو الله
تعالى فالامر ظاهر واما على اصل المعتزلة فهم لا يقولون بذلك ايضا فان المتكلم عندهم من فعل الكلام فلو كان فاعل هذه الخواطر هو الله تعالى وفيها ما يكون كذبا لزم
كون الله تعالى موصوفا بذلك تعالى عنه ولا يمكن ان يقال ان فاعلها هو العبد لان العبد قد يكره حصول تلك الخواطر ويحتال في دفعها عن نفسه مع انها البتة لا تندفع
بل يجره البعض الى البعض على سبيل الاتصال فاذا لابد ههنا من شيء آخر وهو الملك والشيطان فلعلهما متكلمان بهذا الكلام في اقصى الدماغ او في اقصى القلب

والأخير أعمهم أعاذنا الله من شرهم

هو أن الإنسان وإن كان في غاية الصمم فإنه يسمع هذه الحروف والأصوات ثم إنا قلنا بأن الشيطان والملك ذوات قائمة بأنفسها غير متحيزة البتة لم يبعد كونها قادرة على مثل هذه الأفعال وإن قلنا بأنها أجسام لطيفة لم يبعد أيضاً أن يقال إنها وإن كانت لا تلج بواطن البشر إلا أنهم يقدرون على إيصال هذا الكلام إلى بواطن البشر ولا يستبعد أن يقال أيضاً إنها لغاية لطافتها تقدر على النفوذ في مضايق بواطن البشر ومخارق جسمه وتوصل الكلام إلى قلبه ودماغه ثم إنها مع لطافتها تكون مستحكمة التركيب بحيث يكون اتصال بعض أجزائه بالبعض اتصالاً لا ينفصل فلا جرم لا يقتضي نفوذها في هذه المضايق والمخارق انفصالها وتفرق أجزائها وكل هذه الاحتمالات مما لا دليل على فسادها والأمر في معرفة حقائقها عند الله تعالى ومما يدل على إثبات إلهام الملائكة بالخير قوله تعالى إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا أي ألهموهم بالثبات ويدل عليه من الأخبار قوله صلى الله عليه وآله وسلم للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة وفي الحديث أيضاً إذا ولد المولود لبني آدم قرن إبليس به شيطاناً وقرن الله به ملكاً فالشيطان جاثم على أذن قلبه الأيسر والملك قائم على أذن قلبه الأيمن فهما يدعوانه ومن الصوفية والفلاسفة من فسر الملك الداعي إلى الخير بالقوة العقلية وفسر الشيطان الداعي إلى الشر بالقوة الشهوانية والغضبية ودلت الآية على أن الشيطان لا يأمر إلا بالقبائح لأن الله تعالى ذكره بكلمة إنما وهي للحصر وقال بعض العارفين إن الشيطان قد يدعو إلى الخير لكن لغرض أن يجره منه إلى الشر وذلك على أنواع إما أن يجره من الأفضل إلى الفاضل السهل أو من السهل إلى الأفضل الأشق ليصير ازدياد المشقة سبباً لحصول النفرة عن الطاعة بالكلية وقال في قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر اختلفوا في الشيطان فقيل إبليس وقيل سائر الشياطين وقيل شياطين الجن والإنس وقيل النفس الأمارة بالسوء والوعد يستعمل في الخير والشر ويمكن أن يكون هذا محمولاً على التهكم وقد مر الكلام في حقيقة الوسوسة في تفسير الاستعاذة وروى ابن مسعود أن للشيطان لمة وهي الإيعاد بالشر وللملك لمة وهي الوعد بالخير فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله ومن وجد الأول فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقرأ هذه الآية وروي عن الحسن قال بعض المهاجرين من سره أن يعلم مكان الشيطان منه فليتأمل موضعه من المكان الذي منه يجد الرغبة في فعل المنكر والفحشاء والبخل والفاحش عند العرب البخيل وقال في قوله تعالى إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس التخبط معناه الضرب على غير استواء ويقال خبطه الشيطان إذا مسه بخبل أو جنون وتسمى إصابة الشيطان بالجنون والخبل خبطة والمس الجنون يقال مس الرجل فهو ممسوس وبه مس وأصله من المس باليد كأن الشيطان يمس الإنسان فيجنه ثم سمي الجنون مساً كما أن الشيطان يتخبطه ويطأه برجله فيخبله فسمي الجنون خبطة فالتخبط بالرجل والمس باليد وقال الجبائي الناس يقولون المصروع إنما حدثت به تلك الحالة لأن الشيطان يمسه ويصرعه وهذا باطل لأن قدرة الشيطان ضعيفة لا يقدر على صرع الناس وقتلهم ويدل عليه وجوه أحدها قوله تعالى حكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي وهذا صريح في أنه ليس للشيطان قدرة على الصرع والقتل والإيذاء والثاني أن الشيطان إما أن يقال إنه كثيف الجسم أو يقال إنه من الأجسام اللطيفة فإن كان الأول وجب أن يرى ويشاهد إذ لو جاز فيه أن يكون كثيفاً ويحضر ثم لا يرى لجاز أن يكون بحضرتنا شموس ورعود وبروق وجبال ونحن لا نراها وذلك جهالة عظيمة ولأنه لو كان جسماً كثيفاً فكيف يمكنه أن يدخل في باطن بدن الإنسان وأما إن كان جسماً لطيفاً كالهواء فمثل هذا يمتنع أن تكون فيه صلابة وقوة فيمتنع أن يكون قادراً على أن يصرع الإنسان ويقتله الثالث لو كان الشيطان يقدر على أن يصرع الإنسان ويقتله لصح أن يفعل مثل معجزات الأنبياء وذلك يجر إلى الطعن في النبوة الرابع أن الشيطان لو قدر على ذلك فلم لا يصرع جميع المؤمنين ولا يخبطهم من شدة عداوته مع أهل الإيمان ولم لا يغصب أموالهم ويفسد أحوالهم ويفشي أسرارهم ويزيل عقولهم وكل ذلك ظاهر الفساد واحتج القائلون بأن الشيطان يقدر على هذه الأشياء بوجهين الأول ما روي أن الشياطين في زمان سليمان كانوا يعملون الأعمال الشاقة على ما حكى الله عنهم أنهم كانوا يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات والجواب عنه أنه تعالى كثف أجسامهم في زمان سليمان والثاني أن هذه الآية وهي قوله تعالى يتخبطه الشيطان من المس صريح في أن يتخبطه كان من الشيطان ومنه مسببا عنه والجواب عنه أن الشيطان يمسه بالوسوسة المؤذية التي يحدث عندها الصرع وهو كقول أيوب إني مسني الشيطان بنصب وعذاب وإنما يحدث الصرع عند تلك الوسوسة فلا جرم يصرع عند تلك الوسوسة كما يفزع الجبان من الموضع الخالي ولهذا المعنى لا يوجد في هذا الخبط من الفضلاء الكاملين وأهل الحزم والعقل وإنما يوجد فيمن به نقص في المزاج وخلل في الدماغ وهذا جملة كلام الجبائي في هذا الباب وذكر القفال وجهاً آخر فيه وهو أن الناس يضيفون الصرع إلى الشيطان وإلى الجن فخوطبوا على ما تعارفوه من هذا وأيضاً من عادة الناس أنهم إذا أرادوا تقبيح شيء يضيفونه إلى الشيطان كما في قوله تعالى طلعها كأنه رؤوس الشياطين وقال الطبرسي قدس سره قيل إن هذا على وجه التشبيه لأن الشيطان لا يصرع الإنسان على الحقيقة ولكن من غلب عليه المرة السوداء وضعف ربما يخيل إليه الشيطان أموراً هائلة ويوسوس إليه فيقع الصرع عند ذلك من فعل الله تعالى ونسب ذلك إلى الشيطان مجازاً لما كان ذلك عند وسوسته عن الجبائي وقيل يجوز أن يكون الصرع من فعل الشيطان في بعض الناس دون بعض عن أبي الهذيل وابن الإخشيد قالا لأن الظاهر من القرآن يشهد به وليس في العقل ما يمنع منه ولا يمنع الله سبحانه الشيطان عنه امتحاناً لبعض الناس وعقوبة على ذنب ألم به ولم يتب منه كما يتسلط بعض الناس على بعض فيظلمه ويأخذ ماله ولا يمنعه الله منه وفي قصة مريم فإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم أي أجيرها بحفظك الرجيم المطرود وأصل الرجم الرمي بالحجارة وعن النبي ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل من مسه إلا مريم وابنها ومعناه أن الشيطان يطمع في إغواء كل مولود بحيث يتأثر منه إلا مريم وابنها فإن الله تعالى عصمهما ببركة هذه الاستعاذة إنما ذلكم الشيطان يخوف قال الزمخشري في قوله الشيطان خبره ذلكم بمعنى إنما ذلكم المثبط هو الشيطان يخوف أولياءه جملة مستأنفة بيان لشيطنته أو الشيطان صفة لاسم الإشارة ويخوف الخبر والمراد بالشيطان الركب وقيل نعيم بن مسعود وسمي شيطاناً لعتوه وتمرده في الكفر كقوله شياطين الإنس والجن وقيل هو الشيطان يخوف أولياءه بالوسوسة قال في قوله تعالى إن كيد الشيطان كان ضعيفاً لأن الله ينصر أولياءه والشيطان ينصر أولياءه ولا شك أن نصرة الشيطان لأوليائه أضعف من نصرة الله لأوليائه ألا ترى أن أهل الخير والدين يبقى ذكرهم الجميل على وجه الدهر وإن كانوا حال حياتهم في غاية الفقر والذلة وأما الملوك والجبابرة فلما ماتوا انقرضوا ولا يبقى في الدنيا رسمهم ولا ظلمهم والكيد السعي في فساد الحال على جهة الحيلة وفائدة إدخال كان للتأكيد لضعف كيده يعني أنه منذ كان موصوفاً بالضعف والذلة وقال البيضاوي ولولا فضل الله عليكم ورحمته بإرسال الرسول وإنزال الكتاب لاتبعتم الشيطان بالكفر والضلال إلا قليلاً منكم تفضل الله عليه بعقل راجح اهتدى به إلى الحق والصواب وعصمه عن متابعة الشيطان كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل أو إلا اتباعاً قليلاً على الندور وقال في قوله سبحانه إن يدعون من دونه إلا إناثاً يعني اللات والعزى ومناة ونحوها كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه أنثى بني فلان وذلك إما لتأنيث أسمائها أو لأنها كانت جمادات والجمادات

في بدء خلق ابليس وقصصه ومكائده

يؤنث من حيث انها ضعاف الاناث لا تفعل شيئا او لعله تعالى ذكرها بهذا الاسم تنبيها على انهم يعبدون ما يسمونه اناثا لانه ينفعل ولا يفعل ومن حق المعبود ان يكون فاعلا غير منفعل ليكون دليلا على تناهي جهلهم وفرط حماقتهم وقيل المراد الملائكة لقولهم بنات الله وان يدعون وان يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا لانه الذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها فكان طاعته في ذلك عبادة له والمارد والمريد الذي لا يعلق بخير واصل التركيب للملابسة ومنه صرح ممرد وغلام امرد وشجرة مرداء للتي تناثر ورقها لعنه الله صفة ثانية للشيطان وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا عطف عليه اي شيطانا مريدا جامعا بين لعنة الله وهذا القول الدال على فرط عداوته للناس ولاضلنهم عن الحق ولامنينهم الاماني الباطلة كطول البقاء وان لا بعث ولا عقاب ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام يشقونها لتحريم ما احله الله وهي عبارة عما كانت العرب تفعل بالبحائر والسوائب واشارة الى تحريم كل ما احل الله ونقص كل ما احل الله ونقص كل ما خلق كاملا بالفعل او القوة ولآمرنهم فليغيرن خلق الله عن وجهه صورة او صفة ويندرج فيه ما قيل من فقوء عين الحامي وخصاء العبيد والوشم والوشر واللواط والسحق ونحو ذلك وعبادة الشمس والقمر وتغيير فطرة الله التي هي الاسلام واستعمال الجوارح والقوى فيما لا يعود على النفس كمالا ولا يوجب لها من الله زلفى وعموم اللفظ يمنع الخصاء مطلقا لكن الفقهاء رخصوا في خصاء البهائم للحاجة والجمل الاربع حكاية عما ذكره الشيطان نطقا او اتاه فعلا ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله بايثاره ما يدعوه اليه على ما امره الله به ومجاوزته عن طاعة الله الى طاعته فقد خسر خسرانا مبينا اذ ضيع رأس ماله وبدل مكانه من الجنة بمكان من النار يعدهم ما لا ينجز ويمنيهم ما لا ينالون وما يعدهم الشيطان الا غرورا وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالخواطر الفاسدة او بلسان اوليائه ولا يجدون عنها محيصا معدلا ومهربا وقال الرازي بعد ايراد كلام المفسرين ويخطر ببالي هاهنا وجه آخر في تخريج الآية على سبيل المعنى وذلك لان دخول الضرر والمرض في الشيء يكون على ثلاثة اوجه التشويش والنقصان والبطلان فادعى الشيطان القاء اكثر الخلق في مرض الدين وضرر الدين وهو قوله ولامنينهم ثم ان هذا المرض لا بد وان يكون على احد العلل الثلاثة التي ذكرناها وهي التشويش والنقصان والبطلان فاما التشويش فالاشارة اليه بقوله ولامنينهم وذلك لان صاحب الاماني يستعمل عقله وفكره في استخراج المعاني الدقيقة والحيل والوسائل اللطيفة في تحصيل المطالب الشهوانية والغضبية فهذا مرض روحاني من جنس التشويش واما النقصان فالاشارة اليه بقوله ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام وذلك لان بتك الآذان نوع من النقصان وهذا لان الانسان اذا صار محبا تشوش العقل في طلب الدنيا صار فاتر الرأي ضعيف الحزم في طلب الآخرة واما البطلان فالاشارة اليه بقوله فليغيرن خلق الله وذلك لان التغيير يوجب بطلان الصفة الحاصلة في المرة الاولى ومن المعلوم ان من بقي مواظبا على طلب اللذات العاجلة معرضا عن السعادات الروحانية فلا يزال يشتد في قلبه الرغبة في الدنيا والنفرة عن الآخرة ولا يزال تتزايد هذه الاحوال الى ان يتغير القلب بالكلية فلا يخطر بباله ذكر الآخرة البتة ولا يزول عن خاطره حب الدنيا البتة فتكون حركته وسكونه وقوله لاجل الدنيا وذلك يوجب تغير الخلقة لان الارواح البشرية انما دخلت هذا العالم الجسماني على سبيل السفر وهي متوجهة الى عالم القيامة فاذا نسيت معادها والفت هذه المحسوسات التي لا بد من انقضائها وفنائها كان هذا بالحقيقة تغير الخلقة وكما قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم وقال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال في قوله تعالى انما يريد الشيطان الخ اما ايقاع العداوة في الخمر فان الظاهر فيمن يشربها انه يشربها مع جماعة ويكون غرضه من ذلك الاجتماع تأكيد الالفة والمحبة الا ان ذلك ينقلب في الاغلب الى الضد لان الخمر يزيل العقل واذا زال العقل استولت الشهوة والغضب من غير مدافعة العقل وعند استيلائهما تحصل المنازعة بين اولئك الاحباء وتلك المنازعة ربما ادت الى الضرب والقتل والمشافهة بالفحش وذلك يوجب شدة العداوة والبغضاء واما الميسر ففيه بازاء التوسعة على المحتاجين الاجحاف بارباب الاموال لان من صار مغلوبا في القمار مرة دعاه ذلك الى اللجاج فيه على رجاء انه ربما صار غالبا فيه وقد يتفق ان لا يحصل له ذلك الى ان لا يبقى له شيء من المال والى ان يقامر على لحيته واهله وولده ولا شك انه يبقى بعد ذلك فقيرا مسكينا ويصير من اعدى الاعداء لاولئك الذين كانوا غالبين له فظهر ان الخمر والميسر سببان عظيمان في اثارة العداوة والبغضاء بين الناس ولا شك ان شدة العداوة والبغضاء تفضي الى الاحوال المذمومة من الهرج والمرج والفتن وكل ذلك مضاد المصالح واشار الى المفاسد الدينية بقوله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا قيل المراد كما امرناك بعداوة قومك من قبلك بمعاداة اعدائهم من الجن والانس ومتى امر الله رسوله بمعاداة قوم من المشركين فقد جعلهم اعداء له وقيل معناه حكمنا بانهم اعداء واخبرنا بذلك ليعاملوهم معاملة الاعداء في الاحتراز عنهم وقيل اي خلينا بينهم وبين اختيارهم العداوة لم نمنعهم عن ذلك جبرا وقيل انه سبحانه لما ارسل اليهم الرسل وامرهم بدعائهم الى الاسلام وخلع الانداد نصبوا عند ذلك العداوة لانبيائه فلذا اضاف تعالى الى نفسه والمراد بشياطين الانس والجن مردة الكفار من الفريقين وقيل ان شياطين الانس الذين يغوونهم وشياطين الجن الذين هم من ولد ابليس وقال الطبرسي ره في تفسير الكلبي عن ابن عباس ان ابليس جعل جنده فريقين فبعث فريقا منهم الى الانس وفريقا الى الجن فشياطين الانس والجن اعداء الرسل والمؤمنين فتلتقي شياطين الانس وشياطين الجن في كل حين فيقول بعضهم لبعض اضللت صاحبي بكذا فاضلل صاحبك بمثلها فكذلك يوحي بعضهم الى بعض وروي عن ابي جعفر عليه السلام ايضا انه قال ان الشياطين يلقى بعضهم بعضا فيلقي اليه ما يغوي به الخلق حتى يتعلم بعضهم من بعض يوحي اي يوسوس ويلقي خفية زخرف القول اي المموه المزين الذي يستحسن ظاهره ولا حقيقة له ولا اصل غرورا اي يغرونهم بذلك غرورا او ليغروهم بذلك وقال الرازي اعلم انه يجب ان يكون كل معصية تصدر عن انسان فانها تكون بسبب وسوسة شيطان والا لزم التسلسل والدور فوجب الاعتراف بانتهاء هذه القبائح والمعاصي الى قبيح اول ومعصية سابقة حصلت لا بوسوسة شيطان آخر واذا ثبت هذا فنقول ان اولئك الشياطين كما انهم يلقون الوساوس الى الانس والجن فقد يوسوس بعضهم بعضا وللناس فيه مذاهب منهم من قال الارواح اما فلكية واما ارضية والارواح الارضية منها طيبة طاهرة ومنها خبيثة قذرة شريرة تأمر بالمعاصي والقبائح وهم الشياطين ثم ان تلك الارواح الطيبة كما انها تأمر الناس بالطاعات والخيرات فكذلك قد يأمر بعضهم بعضا بالطاعات والارواح الخبيثة كما انها تأمر الناس بالقبائح والمنكرات فكذلك قد يأمر بعضهم بعضا بتلك القبائح والزيادة فيها وما لم يحصل نوع من انواع المناسبة بين النفوس البشرية وبين تلك الارواح لم يحصل ذلك الانضمام بالنفوس البشرية واذا كانت طاهرة نقية عن الصفات الذميمة كانت في حيز الارواح الخبيثة فتنضم اليها ثم ان صفات الطهر كثيرة وصفات النقص والشر كثيرة وبحسب كل نوع منها طوائف من البشر وطوائف من الارواح الارضية وبحسب تلك المجانسة والمشابهة والمشاكلة ينضم الجنس الى جنسه فان كان ذلك في افعال الخير كان الحاصل عليها ملكا وكان تقوية ذلك الخاطر الهاما وان كان في باب الشر كان الحاصل عليها شيطانا وكان تقوية ذلك الخاطر وسوسة ويقال فلان يزخرف كلامه اذا زينه بالباطل

والمريد

والكذب

وذريته الاخيرة عنهم عليهم اللعنة

والكذب وكل شيء موه مزخرف وتحقيقه ان الانسان ما لم يعتقد في امر من الامور كونه مشتملا على خير راجح ونفع زايد فانه لا يرغب فيه ولذلك سمي الفاعل المختار مختارا لكونه طالبا للخير والنفع ثم ان كان هذا الاعتقاد مطابقا للمعتقد فهو الحق الصدق والالهام وان كان صادرا من الملك وان لم يكن مطابقا للمعتقد فيكون ظاهره مزينا لانه في اعتقاده سبب للنفع الزايد والصلاح الراجح ويكون باطنه فاسدا لان هذا الاعتقاد غير مطابق للمعتقد فكان مزخرفا قوله تعالى وان الشياطين قال الطيبي قدس سره يعني علماء الكافرين ورؤساءهم المتمردين في كفرهم ليوحون اي يوسوسون ويشيرون الى اوليائهم الذين اتبعوهم من الكفار ليجادلوكم في استحلال الميتة وقال ابن عباس معناه وان الشياطين من الجن وهم ابليس وجنوده ليوحون الى اوليائهم من الانس والوحي القاء المعنى الى النفس من وجه خفي وهم يلقون الوسوسة الى قلوب اهل الشرك قوله فبما اغويتني قيل اي خيبتني من رحمتك وجنتك وقيل اي صرت سببا لغوايتي بان امرتني بالسجود لادم فعوتبت عنده وقيل اي اهلكتني بلعنك اياي جرى على عقيدة ابليس فانه كان مجبرا لاقعدن لهم اي ارصدهم لاقطع سبيلهم صراطك المستقيم اي دين الحق والاسلام وهو منصوب على الظرفية وقيل بتقدير على صراطك ثم لآتينهم من بين ايديهم الخ اي من جميع الجهات وباي وجه امكنه وقيل من جهة دنياهم واخرتهم ومن جهة حسناتهم وسيئاتهم عن ابن عباس وغيره وحاصله اني ازين لهم الدنيا واخوفهم بالفقر واقول لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب وابطئهم عن الحسنات واشغلهم عنها واحبب لهم السيئات واحثهم عليها قال ابن عباس وانما لم يقل ومن فوقهم لان فوقهم جهة نزول الرحمة من السماء فلا سبيل له الى ذلك ولم يقل من تحت ارجلهم لان الاتيان منه موحش وقيل من بين ايديهم ومن ايمانهم من حيث يبصرون ومن خلفهم وعن شمائلهم من حيث لا يبصرون وروي عن ابي جعفر قال ثم لآتينهم من بين ايديهم اهون عليهم امر الاخرة ومن خلفهم امرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم افسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم وقال البيضاوي من بين ايديهم من حيث يعلمون ويقدرون التحرز عنه ومن خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدرون وعن ايمانهم وعن شمائلهم من حيث يتيسر لهم ان يعلموا ويتحرزوا ولكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم واحتياطهم وانما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه منهما متوجه اليهم والى الاخرين بحرف المجاوزة لان الاتي منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم ونظيره قولهم جلست عن يمينه ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين وانما قاله ظنا لقوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فلما راى مبدأ الشر فيهم متعددا ومبدأ الخير واحدا وقيل سمعه من الملائكة مذءوما اي مذموما مدحورا مطرودا وقال الرازي بعد ذكر بعض هذه الوجوه اما حكماء الاسلام فقد ذكروا فيها وجوها اخرى اولها وهو الاشرف الاقوى ان في البدن قوى اربع هي الموجبة لفوات السعادات الروحانية فاحدها القوة الخيالية التي تجتمع فيها صور المحسوسات ومثلها وهي موضوعة في البطن المقدم من الدماغ وصور المحسوسات انما ترد عليها من مقدمها واليه الاشارة بقوله من بين ايديهم والقوة الثانية القوة الوهمية التي تحكم في غير المحسوسات باحكام المناسبة للمحسوسات وهي موضوعة في البطن المؤخر من الدماغ واليه الاشارة بقوله ومن خلفهم والقوة الثالثة الشهوة وهي موضوعة في الكبد وهي من يمين البدن والقوة الرابعة الغضب وهي موضوعة في البطن الايسر من القلب فهذه القوى الاربع هي التي تتولد منها احوال توجب زوال السعادات الروحانية والشياطين الخارجية ما لم تستعن بشيء من هذه القوى الاربع لم تقدر على القاء الوسوسة فهذا هو السبب في تعيين الجهات الاربع وهو وجه حقيقي شريف وثانيها ان قوله لآتينهم من بين ايديهم المراد منه الشبهات المبنية على التشبيه اما في الذات والصفات مثل شبه المجسمة واما في الافعال مثل شبه المعتزلة في التعديل والتجويز والتحسين والتقبيح ومن خلفهم المراد منه الشبهات الناشئة من التعطيل اما الاول فلان الانسان يشاهد هذه الجسمانيات واحوالها وهي حاضرة بين يديه فيعتقد ان الغايب يجب ان يكون مساويا لهذا الشاهد وهذا يوجب ان يكون من خلفهم كناية عن التعطيل لان الخلق وان قوله وعن ايمانهم فالمراد به الترغيب في ترك المامورات وعن شمائلهم الترغيب في المنهيات وثالثها نقل عن شقيق انه قال ما من صباح الا وياتيني الشيطان من الجهات الاربع من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي اما من بين يدي فيقول لا تخف فان الله غفور رحيم فاقرا واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا واما من خلفي فيخوفني من وقوع اولادي في الفقر فاقرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها واما من قبل يميني فياتيني من قبل الثناء فاقرا والعاقبة للمتقين واما من قبل شمالي فياتيني من قبل الشهوات فاقرا وحيل بينهم وبين ما يشتهون ثم قال فالغرض منه انه يبالغ في القاء الوسوسة ولا يقصر في وجه من الوجوه الممكنة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان قعد لابن ادم بطريق الاسلام فقال له تدع دين ابائك فعصاه فاسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال له تدع ديارك وتتغرب فعصاه وهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد فقال له تقاتل فتقتل فيقسم مالك وتنكح امراتك فعصاه فقاتل فهذا الخبر يدل على ان الشيطان لا يترك جهة من جهات الوسوسة الا ويلقيها في القلب فان قيل فلم لم يذكر من فوقهم ومن تحتهم قلنا اما في التحقيق فقد ذكرنا ان القوى التي يتولد منها ما يوجب تفويت السعادات الروحانية فهي موضوعة في هذه الجوانب الاربعة واما في الظاهر فروي ان الشيطان لما قال هذا الكلام رقت قلوب الملائكة على البشر فقالوا يا الهنا كيف يتخلص الانسان من الشيطان مع كونه مستوليا عليه من هذه الجهات الاربع فاوحى الله تعالى اليهم انه بقي للانسان جهتان الفوق والتحت فاذا رفع يديه الى فوق في الدعاء على سبيل الخضوع او وضع جبهته على الارض على سبيل الخشوع غفرت له ذنب سبعين سنة وقال في نكتة التعدية بمن في الاولين وبعن في الاخرين فذكرنا ان المراد من قوله من بين ايديهم ومن خلفهم الخيال والوهم والضرر الناشئ منهما هو حصول العقائد الباطلة وهو الكفر ومن قوله وعن ايمانهم وعن شمائلهم الشهوة والغضب والضرر الناشئ منهما هو المعصية ولا شك ان الضرر الحاصل من الكفر لازم لان عقابه دائم واما الضرر الحاصل من المعصية فسهل لان عقابه منقطع فلهذا السبب خص هذين القسمين بكلمة من تنبيها على ان هذين القسمين في اللزوم والاتصال دون القسم الاول وقال في وجه معرفة ابليس كون اكثرهم غير شاكرين انه جعل للنفس تسع عشرة قوة وكلها تدعو النفس الى اللذات الجسمانية والطيبات الشهوانية فعشرة منها الحواس الظاهرة والباطنة واثنان الشهوة والغضب وسبعة هي القوى الكامنة وهي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة فمجموعها تسعة عشر وهي باسرها تدعو النفس الى عالم الجسم وترغبها في طلب اللذات البدنية واما العقل فهو قوة واحدة وهي التي تدعو النفس الى عبادة الله تعالى وطلب السعادات الروحانية ولا شك ان استيلاء تسع عشرة قوة اكمل من استيلاء القوة الواحدة قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله قال الطيبي رحمه الله تعالى تعليل للنهي عليه قوله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وقبيله جنوده واتباعه من الجن والشياطين من حيث لا ترونهم قال ابن عباس ان الله تعالى جعلهم يجرون من بني ادم مجاري الدم وصدور بني ادم مساكن لهم كما قال الذي يوسوس في صدور الناس فهم يرون بني ادم وبنو ادم لا يرونهم وانما لا يراهم البشر لان اجسامهم شفافة لطيفة تحتاج في رؤيتها الى فضل شعاع وقال ابو بكر بن الاخشيد وابو الهذيل يجوز ان يمكنهم الله سبحانه فيتكثفوا اجسامهم حتى يبصرهم والية ذهب علي بن عيسى قال انهم ممكنون من ذلك وهو الذي نصره الشيخ المفيد

وقيل هذا

معنا

وفي بيان القوى التي في البدن موجبات لفوت السعادات الروحانية

فى بدء خلق ابليس وقصصه ومكايده

عبد الله قال الشيخ ابو جعفر قدس الله روحه وهو الاقوى عندى قال الجبائى لا يجوز ان يرى الشياطين والجن لان الله تعالى قال لا ترونهم وانما يجوز ان يرى فى زمن الانبياء
عليهم السلام بان يكثف الله اجسامهم علما للانبياء كما يجوز ان يرى الناس الملائكة فى زمن الانبياء انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون اى حكمنا بذلك
لانهم يتناصرون على الباطل وقال الرازى قال اصحابنا انهم يرون الانس لان الله تعالى خلق فى عيونهم ادراكا والانس لا يرونهم لانه تعالى لم يخلق هذا الادراك فى عيون
الانس وقالت المعتزلة الوجه فى ان الانس لا يرون الجن رقة اجسام الجن ولطافتها والوجه فى رؤية الجن للانس كثافة اجسام الانس والوجه فى ان يرى بعض الجن بعضا ان الله
تعالى يقوى شعاع ابصار الجن ويزيد فيه ولو زاد الله فى قوة ابصارنا لرأيناهم كما يرى بعضهم بعضا ولو انه تعالى كثف اجسامهم وبقيت ابصارنا على هذه الحالة لرأيناهم فعلى هذا
كون الانس مبصرا للجن موقوف عند المعتزلة اما على ازدياد كثافة اجسام الجن او على قوة ابصار الانس وقوله تعالى من حيث لا ترونهم يدل على ان الانس لا يرون الجن لان قوله
من حيث لا ترونهم عند المعتزلة يدل على ان الانس لا يرون الجن لان قوله من حيث لا ترونهم يتناول اوقات الاستقبال من غير تخصيص قال بعض العلماء لو قدر الجن على تغيير
صور انفسهم باى صورة شاؤوا لوجب ان ترتفع الثقة عن معرفة الناس فلعل هذا الذى اشاهده واحكم عليه بانه ولدى او زوجتى جنى صور نفسه بصورة ولدى او زوجتى
وعلى هذا التقدير يرتفع الوثوق عن معرفة الاشخاص وايضا فلو كانوا قادرين على تخبيط الناس وازالة العقل مع انه تعالى بين العداوة الشديدة بينه وبين الانس فلم لا
يفعلون ذلك فى حق اكثر البشر وفى حق العلماء والافاضل والزهاد لان هذه العداوة بينهم وبين العلماء والزهاد اكثر واقوى ولما لم يوجد شىء من ذلك ثبت انه لا قدرة
لهم على البشر بوجه من الوجوه ويتأكد هذا بقوله ما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى قال مجاهد قال ابليس اعطينا اربع خصال نرى ولا نرى ونخرج
من تحت الثرى ويعود شيخنا فتى قوله تعالى واما ينزغنك قال الطبرسى قدس سره معناه يا محمد ان نالك من الشيطان وسوسة فى القلب والنزغ الازعاج بالاغواء واكثر ما
يكون ذلك عند الغضب واصله الازعاج بالحركة وقيل النزغ الفساد ومنه نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى اى افسد قال الزجاج النزغ ادنى حركة تكون من الشيطان ادنى وسوسة
فاستعذ بالله اى سل الله ان يعيذك من شره انه سميع للمسموعات عليم بالخفيات وقيل سميع لدعائك عليم بما عرض لك قيل النزغ اول الوسوسة والمس لا يكون الا بعد التمكن
ولذلك فصل الله سبحانه بين النبى وغيره فقال للنبى واما ينزغنك وقال للناس اذا مسهم طائف معناه اذا وسوس لهم الشيطان واغراهم بمعاصيه تذكروا ما عليهم من العقاب بذلك
فيجتنبونه ويتركونه قال الحسن يعنى اذا طاف عليهم الشيطان بوساوسه وقال ابن جبير هو الرجل يغضب الغضبة فيتذكر ويكظم غيظه وقيل طائف غضب وطيف جنون
وقيل معناهما واحد فاذا هم مبصرون للرشد واخوانهم يمدونهم فى الغى معناه واخوان المشركين من شياطين الجن والانس يمدونهم فى الضلال والمعاصى اى يزيدونهم فيه ويزينون
لهم ما هم فيه ثم لا يقصرون ثم لا يكفون يعنى الشياطين عن استغوائهم ولا يرحمونهم وقيل معناه واخوان الشياطين من الكفار يمدونهم الشياطين فى الغى ثم لا يقصرون هؤلاء كما يقصر الذين
اتقوا وقيل معناه ثم لا يقصر الشياطين عن اغوائهم ولا يقصرون هم عن ارتكاب الفواحش وقال رحمه الله فى قوله سبحانه واذ زين لهم الشيطان اعمالهم اى واذكروا اذ زين الشيطان
للمشركين اعمالهم اى حسنها فى نفوسهم وذلك ان ابليس حسن لقريش مسيرهم الى بدر لقتال النبى صلى الله عليه وآله وقال لا غالب لكم اليوم من الناس اى لا يغلبكم احد من الناس لكثرة عددكم
وقوتكم وانى مع ذلك جار لكم اى ناصر لكم ودافع عنكم السوء وانى عاقد لكم عقد الامان من عدوكم فلما تراءت الفئتان اى التقت الفرقتان نكص على عقبيه اى رجع القهقرى
منهزما وراءه وقال انى برىء منكم انى ارى ما لا ترون اى رجعت عما ضمنت لكم من الامان والسلامة لانى ارى من الملائكة الذين جاؤوا لنصر المسلمين ما لا ترون وكان ابليس
يعرف الملائكة وهم كانوا يعرفونه انى اخاف الله اى اخاف عذاب الله على ايدى من اراهم والله شديد العقاب لا يطاق عقابه قوله ثم ذكر رحمه الله كيفية ظهور الشيطان لهم كما ذكرنا
فى باب قصة بدر ثم قال ورأيت فى كلام الشيخ المفيد ابى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضى الله عنه انه يجوز ان يقدر الله تعالى الجن ومن جرى مجراهم على ان يتجمعوا ويعتمدوا
ببعض جواهرهم على بعض حتى يتمكن الناس من رؤيتهم ويتشبهوا بغيرهم من انواع الحيوان لان اجسامهم من الرقة على ما يمكن ذلك فيها وقد وجدنا الانسان يجمع الهواء ويفرقه
ويغير صور الاجسام الرخوة ضروبا من التغيير واعيانها لم تزد ولم تنقص وقد استفاض الخبر بان ابليس تراءى لاهل دار الندوة فى صورة شيخ من اهل نجد وحضر يوم بدر
فى صورة سراقة وان جبرئيل عليه السلام ظهر لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فى صورة دحية الكلبى قال وغير محال ايضا ان يغير الله صورهم ويكثفها فى بعض الاحوال فيراهم الناس لضرب
من الامتحان وقال الرازى فى قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم فى كيفية هذا التزيين وجهان الاول ان الشيطان زين بوسوسته من غير ان يتحول فى صورة انسان وهو قول
الحسن والاصم الثانى انه ظهر فى صورة انسان قالوا ان المشركين حين ارادوا المسير الى بدر خافوا من بنى بكر بن كنانة لانهم كانوا قتلوا منهم واحدا فلم يأمنوا ان يأتوهم من ورائهم
فتصور لهم ابليس بصورة سراقة بن مالك بن جعشم من بنى بكر بن كنانة وكان من اشرافهم فى جند من الشياطين ومعه راية وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم من بنى
كنانة فلما رأى ابليس الملائكة تنزل نكص وقيل كانت يده فى يد الحارث بن هشام فلما نكص قال له الحارث اتخذلنا فى هذه الحال فقال انى ارى ما لا ترون ودفع فى صدر الحارث
وانهزموا وفى هذه القصة سؤالان الاول ما الفائدة فى تغيير صورة ابليس الى صورة سراقة والجواب فيه معجزة عظيمة للرسول وذلك لان الكفار قريش لما رجعوا الى مكة
قالوا هزم الناس سراقة فقال ما شعرت بمسيركم حتى بلغتنى هزيمتكم فعند ذلك تبين للقوم ان ذلك الشخص ما كان سراقة بل كان شيطانا الثانى انه تعالى لما غير صورته
الى صورة البشر فما بقى شيطانا بل صار بشرا والجواب لا نسلم فان الانسان انما كان انسانا بجوهر نفسه الناطقة ونفوس الشياطين مخالفة لنفوس البشر فلم يلزم من تغيير
الصورة تغير الحقيقة وهذا الباب احد الدلائل السمعية على ان الانسان ليس انسانا بحسب بنيته الظاهرة وصورته المخصوصة الى آخر كلامه فى هذا المقام قوله تعالى من بعد
ان نزغ الشيطان فى الكشاف نزغ افسد بيننا واغرى واصله من نخس الرائض الدابة وحملها على الجرى قوله تعالى وقال الشيطان لما قضى الامر قال الرازى قال المفسرون اذا استقر
اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار فيشرع اهل النار فى لوم ابليس وتقريعه فيقوم فيما بينهم خطيبا ويقول ما اخبر الله تعالى عنه بقوله وقال الشيطان وقيل ان المراد لما انقضت
المحاسبة والاول اولى والمراد بالشيطان ابليس وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه اذا جمع الله الخلق وقضى الامر بينهم يقول الكافر قد وجد المسلمون من شفع لهم فمن يشفع لنا ما هو
الا ابليس هو الذى اضلنا فيأتونه ويسألونه فعند ذلك يقول هذا القول ان الله وعدكم وعد الحق هو البعث والجزاء على الاعمال فوفى لكم ووعدتكم خلاف ذلك فاخلفتكم
وتقرير الكلام ان النفس تدعو الى هذه الاحوال الدنيوية ولا تتصور كيفية السعادات الاخروية والكمالات النفسانية والله يدعو اليها ويرغب فيها كما قال والآخرة
خير وابقى وقوله وعد الحق من قبيل اضافة الشىء الى نعته كقوله حب الحصيد واما قوله وما كان لى عليكم من سلطان اى قدرة ومكنة وتسلط فاقهركم على الكفر و

المعاصى

ونزيينه الآخر أنعمه عليهم اللعنة

المعاصي والجنة لكم إنها الآن دعوتكم الا ما قال لكم الا الضلال بوسوسة وتزيين والاستثناء متصل ومنقطع لأن قدرة الانسان على حمل الغير على عمل من الأعمال
تارة تكون بالقهر والقسر وتارة تكون بتقوية الداعية في قلبه بإلقاء الوساوس إليه فهذا نوع من أنواع التسلط الا أن ظاهر هذه الآية يدل على أن الشيطان
لا قدرة له على تصريع الانسان ولا على تقويم أعضائه وجوارحه ولا على إزالة العقل عنه كما تقوله العوام والحشوية ثم قال فلا تلوموني ولوموا أنفسكم يعني ما كان
مني الا الدعاء والوسوسة وكنتم سمعتم دلائل الله وشاهدتم مجيء أنبياء الله فكان من الواجب عليكم أن لا تغتروا بقولي ولا تلتفتوا الى فلما رجحتم قولي على الدلائل
الظاهرة كان اللوم عليكم لا علي في هذا الباب في هذه الآية مسئلتان الأولى قالت المعتزلة هذه الآية تدل على أشياء الأول أنه لو كان الكفر والمعصية من الله تعالى
لوجب أن يقال فلا تلوموني ولا أنفسكم فإن الله قضى عليكم الكفر وأجبركم عليه والثاني ظاهر هذه الآية يدل على أن الشيطان لا قدرة له على تصريع الانسان وعلى تقويم أعضائه
وعلى إزالة العقل عنه كما تقوله العوام والحشوية والثالث هذه الآية تدل على أن الانسان لا يجوز ذمه ولومه وعقابه بسبب فعل الغير وعند هذا يظهر أنه لا يجوز عقاب
أولاد الكفار بسبب كفر آبائهم أجاب بعض الأصحاب عن هذه الوجوه بأن هذا قول الشيطان فلا يجوز التمسك به وأجاب الخصم عنه بأنه لو كان هذا القول منه باطلا لبين
تعالى بطلانه وأظهر إنكاره وأيضا أي فائدة في ذكر هذا الكلام الباطل والقول الفاسد ألا ترى أن قوله إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم كلام حق
وقوله وما كان لي عليكم من سلطان قول حق بدليل قوله إن عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين المسئلة الثانية هذه الآية تدل على أن الشيطان الأصلي هو
النفس وذلك لأن الشيطان بين أنه ما أتى الا بالوسوسة فلولا الميل الحاصل بسبب الشهوة والغضب والوهم والخيال لم يكن للوسوسة تأثير البتة فدل هذا على
أن الشيطان الأصلي هو النفس فإن قال قائل بينوا لنا حقيقة الوسوسة قلنا الفعل إنما يصدر عن الانسان لأمور أربعة يترتب بعضها على البعض ترتيبا لازما طبيعيا وبيانه
أن أعضاء الانسان بحكم السلامة الأصلية والصلاحية الطبيعية صالحة للفعل والترك والإقدام والإحجام فما لم يحصل في القلب ميل الى ترجيح الفعل على الترك أو بالعكس
فإنه يمتنع صدور الفعل وذلك الميل هو الإرادة الجازمة والقصد الجازم ثم إن تلك الإرادة الجازمة لا تحصل الا عند حصول علم واعتقاد أو ظن بأن ذلك الفعل سبب للنفع
أو سبب للضرر فإن لم يحصل فيه هذا الاعتقاد لم يحصل ميل الى الفعل ولا الى الترك فالحاصل أن الانسان إذا أحس بشيء ترتب عليه شعور بكونه ملائما له أو بكونه منافيا
له أو بكونه غير ملائم ولا مناف فإن حصل الشعور بكونه ملائما له ترتب عليه الميل الجازم الى الفعل وإن حصل الشعور بكونه منافرا له ترتب عليه الميل الجازم الى الترك
وإن لم يحصل لا هذا ولا ذاك لم يحصل ميل لا الى الشيء ولا الى ضده بل يبقى الانسان كما كان وعند حصول ذلك الميل الجازم يصير القدرة مع ذلك الميل موجبا للفعل إذا
عرفت هذا فنقول صدور الفعل عن مجموع القدرة والداعي الخالص أمر واجب فلا يكون للشيطان مدخل فيه وصدور الميل عن تصور كونه خيرا أو تصور كونه شرا أمر واجب
فلا يكون للشيطان مدخل فيه وحصول تصور كونه خيرا أو تصور كونه شرا عند مطلق الشعور به أمر لازم فلا مدخل للشيطان فيه فلم يبق للشيطان مدخل في هذه المقامات الا في أن
ذكره شيئا بأن يلقي إليه حديثه مثل أن كان الانسان غافلا عن صورة امرأة فيلقي الشيطان حديثها في خاطره والشيطان لا قدرة له الا في هذا المقام وهو عين ما حكى الله
تعالى عنه أنه قال وما كان لي عليكم من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لي يعني ما كان مني الا مجرد هذه الدعوة فأما بقية المراتب ما صدرت مني وما كان لي أثر البتة فيها بقي في هذا
المقام سؤالات كيف يعقل تمكن الشيطان من النفوذ في داخل أعضاء الانسان وإلقاء الوسوسة إليه والجواب للناس في الملائكة والشياطين قولان الأول ما هو محسب العقول
العقلية على أقسام ثلاثة المتحيز والحال في المتحيز والذي لا يكون متحيزا ولا حالا فيه وهذا القسم لنا التسليم ثم الدليل لم يقم على فساد القول به بل الدلائل الكثيرة قامت على صحة
القول به وهذا المسمى بالأرواح فهذه الأرواح إن كانت طاهرة مقدسة من عالم الروحانيات المقدسة فهم الملائكة وإن كانت خبيثة داعية الى الشرور وعالم الأجسام
ومنازل الظلمات فهم الشياطين إذا عرفت هذا فنقول فعلى هذا التقدير الشيطان لا يكون جسما يحتاج الى الولوج في داخل البدن بل هو جوهر روحاني خبيث الفعل مجبول على
الشر والنفس الانسانية أيضا كذلك فلا يبعد على هذا التقدير أن يلقي شيء من تلك الأرواح أنواعا من الوساوس والأباطيل الى جوهر النفس الانسانية وذكر بعض العلماء
في هذا الباب احتمالا ثانيا أن النفوس الناطقة البشرية مختلفة بالنوع فهي طوائف وكل طائفة منها في تدبير روح من الأرواح السماوية بعينها فنوع من النفوس البشرية
تكون حسنة الأخلاق كريمة الأفعال موصوفة بالفرح والسرور وسهولة الأمر فهي تكون منتسبة الى روح معين من الأرواح السماوية وطائفة أخرى منها تكون موصوفة
بالحدة والقسوة والغلظة وعدم المبالاة بأمر الأمور وهي تكون منتسبة الى روح أخرى من الأرواح السماوية وهذه الأرواح البشرية كالعون لتلك الروح
السماوي وكالنتائج الحاصلة وكالفروع المتفرعة عليها وتلك الروح السماوية هي التي تتولى إرشادها الى مصالحها وهي التي تخصها بالإلهامات في حالتي النوم واليقظة والقدماء
كانوا يسمون ذلك الروح السماوي بالطباع التام ولا شك أن لتلك الروح السماوية التي هي الأصل والينبوع شعبا كثيرة ونتائج كثيرة وهي بأسرها تكون من جنس روح هذه
وهي على مشاكلتها ومجانستها ويعين بعضها بعضا على الأعمال اللائقة بها والأفعال المناسبة لطبائعها ثم إنها إن كانت خيرة طاهرة طيبة كانت ملائكة وكانت تلك الإعانة
مسماة بالإلهام وإن كانت شريرة خبيثة قبيحة الأعمال كانت شياطين وكانت تلك الإعانة مسماة بالوسوسة وذكر بعض العلماء فيه احتمالا ثالثا وهو أن النفوس البشرية
والأرواح الانسانية إذا فارقت أبدانها قويت في تلك الصفات التي اكتسبتها في تلك الأبدان وكملت فيها فإذا حدثت نفس أخرى مشاكلة لتلك النفس المفارقة في بدن
مشاكل لبدن تلك النفس المفارقة فحدث بين تلك النفس المفارقة وبين هذا البدن نوع تعلق بسبب المشاكلة الحاصلة بين هذا البدن وبين ما كان بدنا لتلك النفس المفارقة
تعلق شديد بهذا البدن وتصير تلك النفس المفارقة معاونة لهذه النفس المتعلقة بهذا البدن ومعاضدة لها على أفعالها وأحوالها بسبب هذه المشاكلة ثم إن كان هذا
المعنى في أبواب الخير والبركات كان ذلك إلهاما وإن كان من باب الشر كان ذلك وسوسة فهذه وجوه محتملة تفريعا على القول بإثبات جواهر قدسية مبرأة من الجسمية والحيز في القول
بالأرواح الطاهرة والخبيثة كلام مشهور عند قدماء الفلاسفة فليس لهم أن ينكروا إثباتها على صاحب شريعتنا صلوات الله عليه وآله وأما القول الثاني وهو أن الملائكة
والشياطين لا بد وأن تكون أجساما فنقول على هذا التقدير يمتنع أن يقال إنها أجسام كثيفة بل لا بد من القول بأنها أجسام لطيفة والله سبحانه ركبها تركيبا عجيبا وهي أن تكون
لطافتها لا تقبل التفرق والتمزق والفساد والبطلان ونفوذ الأجسام اللطيفة في عمق الأجسام الكثيفة غير مستبعد ألا ترى أن الروح الانسانية جسم لطيف ثم إنه نفذ في داخل
عمق البدن وإذا عقل ذلك فكيف يستبعد نفوذ أنواع كثيرة من الأجسام اللطيفة في داخل هذا البدن أن جرم النار سرى في جرم الفحم وماء الورد ودهن السمسم سرى في جسم السمسم

في بدء خلق ابليس وقصصه ومكائده

فكذا ههنا فظهر بما قررنا ان القول باثبات الجن والشياطين امر لا تحيله العقول ولا تبطله الدلائل بل ولا لاصرار على الانكار ليس الا من نتيجة الجهل وقلة الفطنة ولما
ثبت ان القول بالشياطين ممكن في الجملة فنقول الاخلق والاولى ان يقال الملئكة على هذا القول مخلوقون من النور وان الشياطين مخلوقون من الدخان واللهب
كما قال تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وهذا الكلام من المشهور ات عند قدماء الفلاسفة فكيف يليق بالعاقل ان يستبعده من صاحب شرعنا صلوات
الله عليه انتهى قال البيضاوي فلا تلوموني بوسوستي فان من صرح العداوة لا يلام بامثال ذلك ولوموا انفسكم حيث اطعتموني اذ دعوتكم ولم تطيعوا ربكم لما دعاكم
ما انا بمصرخكم بمغيثكم من العذاب وما انتم بمصرخي بمغيثي اني كفرت بما اشركتمون من قبل ما اما مصدرية وهي متعلقة باشركتموني اي كفرت اليوم باشراككم اياي من
قبل هذا اليوم اي في الدنيا بمعنى تبرأت منه واستنكرته كقوله تعالى ويوم القيمة يكفرون بشرككم او موصولة بمعنى من ومن متعلقة بكفرت اي كفرت بالذي اشركتمونيه
وهو الله تعالى بطاعتكم اياي فيما دعوتكم اليه من عبادة الاصنام وغيرها من قبل اشراككم حين رد امره بالسجود لادم واشرك منقول من شركت زيدا للتعدية الى مفعول
ثان ان الظالمين تتمة كلامه او ابتداء كلام من الله وقال في قوله سبحانه وحفظناها من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس اهلها ويتصرف في امرها
ويطلع على احوالها الا من استرق السمع بدل من كل شيطان واستراق السمع اختلاسه سرا شبه به خطفتهم اليسيرة من قطان السموات لما بينهم من المناسبة في الجوهر او
بالاستدلال من اوضاع الكواكب وحركاتها وعن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلث سموات فلما ولد محمد منعوا من كلها بالشهب ولا يقدح
فيه تكونها قبل المولد لجواز ان تكون لها اسباب اخر وقيل الاستثناء منقطع اي ولكن من استرق السمع فاتبعه شهاب فتبعه ولحقه شهاب مبين ظاهر للمبصرين والشهاب
شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكواكب والسنان لما فيهما من البريق وقال الرازي في قوله الا ابليس اجمعوا على ان ابليس كان مامورا بالسجود لادم واختلفوا في انه هل كان
من الملئكة ام لا وظاهر ان الله تعالى تكلم مع ابليس بغير واسطة وان ابليس تكلم مع الله بغير واسطة فكيف يعقل هذا مع ان مكالمة الله تعالى بغير واسطة من اعظم المناصب
واشرف المراتب فكيف حصل لرأس الكفرة ورئيسهم ولعل الجواب عنه ان مكالمة الله تعالى انما يكون منصبا عاليا اذا كان على سبيل الاكرام والاعظام فاما اذا كان
على سبيل الاهانة والاذلال فلا قوله فاخرج منها قال البيضاوي اي من السماء او من الجنة او من زمر الملئكة فانك رجيم مطرود عن الخير والكرامة فان من يطرد يرجم
بالحجر او شيطان يرجم بالشهب وهو وعيد يتضمن الجواب عن شبهته وان عليك اللعنة هذا الطرد والابعاد الى يوم الدين فانه منتهى امد اللعن لانه يناسب ايام
التكليف لا زمان الجزاء وقيل ومافي قوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين بمعنى اخر ينسى عنده هذه وقيل انما حد اللعن به لانه ابعد غاية يضربها الناس
او لانه يعذب فيه بما ينسى اللعن معه فيصير كالزائل قال رب فانظرني فاخرني والفاء متعلقة بمحذوف دل عليه فاخرج منها فانك رجيم الى يوم يبعثون اراد ان يجد فسحة
في الاغواء ونجاة عن الموت اذ لا موت بعد وقت البعث فاجابه الى الاول دون الثاني قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم المسمى فيه اجلك عند الله او انقراض الناس
كلهم وهو النفخة الاولى عند الجمهور ويجوز ان يكون الايام الثلثة يوم القيمة واختلاف العبارات لاختلاف الاعتبارات فعبر اولا بيوم الجزاء كما عرفت وثانيا بيوم
البعث اذ به يحصل العلم بانقطاع التكليف واليأس عن التضليل وثالثا بالمعلوم لوقوعه في الكلامين ولا يلزم من ذلك ان لا يموت فلعله يموت اول يوم البعث الخلق في تضاعيفه
قال رب بما اغويتني الباء للقسم وما مصدرية وجوابه لازينن لهم في الارض والمعنى اقسم باغوائك اياي لازينن لهم المعاصي في الدنيا التي هي دار الغرور لقوله اخلد الى الارض
وقيل للسببية والمعتزلة اولوا الاغواء بالنسبة الى الغي والتسبب له بامره اياه بالسجود لادم او باضلاله عن طريق الجنة وقال الرازي اعلم ان اصحابنا قد احتجوا بهذه الاية على
انه تعالى قد يريد خلق الكفر في الكافر ويضله عن الدين ويغويه عن الحق من وجوه الاول ان ابليس استمهل وطلب البقاء الى يوم القيمة مع انه يصرح بانه انما يطلب هذا الاغواء
بني ادم واضلالهم وانه تعالى امهله واجابه الى هذا المطلوب ولو كان تعالى يراعي صلاح المكلفين في الدنيا لما امهله هذا الزمان الطويل لما امكنه من الاغواء والاضلال و
الوسوسة الثاني ان اكابر الانبياء والاولياء مجدون مجتهدون في ارشاد الخلق الى الدين الحق وان ابليس واهل سنته مجدون مجتهدون في الاضلال والاغواء فلو
كان مراد الله هو الارشاد والهداية لكان من الواجب ابقاء المرشدين والمحقين واهلاك المضلين المغوين وحيث فعل بالضد علمنا انه اراد بهم الخذلان والكفر ثم قال اما
الاشكال الاول فللمعتزلة فيه طريقان الاول وهو طريقة الجبائي انه تعالى انما امهل ابليس تلك المدة الطويلة لانه تعالى علم انه لا تفاوت في احوال الناس بسبب وسوسته
وعلم ان كل من كفر وعصى عند وسوسته فانه بتقدير ان لا يوجد ابليس ولا وسوسته فان ذلك الكافر والعاصي كان ياتي بذلك الكفر والمعصية
فلما كان الامر كذلك لا جرم امهله هذه المدة الطويلة الثاني وهو طريقة ابي هاشم انه لا يبعد ان يقال انه تعالى علم ان اقواما يقعون بسبب وسوسته في الكفر والمعاصي
الا ان وسوسته ما كانت موجبة لذلك الكفر وتلك المعاصي غاية ما في هذا الباب ان يقال الاحتراز عن القبايح حال عدم الوسوسة اسهل منه حال وجودها الا
انه على هذا التقدير تصير وسوسته سببا لزيادة المشقة في اداء الطاعات وذلك لا يمنع الحكيم من فعله كما ان انزال المشاق والمتشابهات سبب الشبهات ومع ذلك
لم يمتنع فعله فكذا ههنا وهذان الطريقان هما بعينهما الجواعن السؤال الثاني الا عبادك منهم المخلصين استثناهم لانه علم ان كيده لا يعمل فيهم وقرا ابن كثير وابن عامر
بكسر اللام والباقون بالفتح فعلى الاول الذين اخلصوا دينهم وعبادتهم عن كل شائب ينافي الايمان والتوحيد وعلى الثاني معناه الذين اخلصهم الله بالهداية والايمان
هذا صراط علي مستقيم فيه وجوه الاول ان ابليس لما قال الا عبادك منهم المخلصين يدل على الاخلاص فقوله هذا عائد اليه والمعنى ان الاخلاص طريق علي والي انه يؤدي
الى كرامتي وثوابي وقال الحسن معناه هذا صراط الي مستقيم وقال اخرون من مر عليه فكانه مر علي وعلى رضواني وكرامتي وهو كما يقال طريقك علي الثاني ان الاخلاص طريق العبودية
فقوله هذا صراط علي مستقيم اي هذا الطريق في العبودية طريق علي مستقيم قال بعضهم لما ذكر ان ابليس يغوي بني ادم الا من عصمه الله بتوفيقه تضمن هذا الكلام
تفويض الامور الى الله تعالى والى ارادته فقال تعالى هذا صراط علي اي تفويض الامور الى ارادتي طريق مستقيم ابن عباس ليس لك عليهم سلطان اعلم ان ابليس
لما قال لازينن لهم في الارض الا عبادك منهم المخلصين اوهم ذلك الكلام ان له سلطانا على عباد الله الذين لا يكونون من المخلصين فبين الله تعالى انه ليس له سلطانا
على احد من عبيد الله سواء كانوا مخلصين او لم يكونوا مخلصين بل من اتبع منهم ابليس باختياره صار تابعا له ولكن حصول تلك المتابعة ايضا ليس لاجل ان ابليس ادم
انه له على بعض عباد الله سلطانا فبين تعالى كذبه وذكر انه ليس له على احد منهم سلطان ولا قدرة اصلا ونظير هذه الاية قوله تعالى حكاية عن ابليس وما كان لي

وبينه لا غوينهم وكذو وحلوا زعلهم للغفه

عليكم من سلطان الآية وقوله ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وقال الجبائي هذه
الآية تدل على بطلان قول من زعم ان الشيطان والجن يمكنهم صرع الناس وإزالة عقولهم كما تقوله العامة وربما نسبوا ذلك الى النبي وقال ذلك خلق من القرآن
وفي الآية قول آخر وهو ان ابليس لما قال الا عبادك منهم المخلصين فذكر انه لا يقدر على اغواء المخلصين صدقه الله وقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فلهذا قال
الكلبي المذكورون في هذه الآية هم الذين استثناهم ابليس اعلم انه على القول الاول يمكن ان يكون قوله الا من اتبعك استثناء لان المعنى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
الا من اتبعك من الغاوين فان لك عليهم سلطانا بسبب كونهم منقادين لك في الامر والنهي واما على القول الثاني فيمتنع ان يكون استثناء بل يكون الا بمعنى لكن وان
جهنم لموعدهم اجمعين قال ابن عباس يريد ابليس واشياعه ومن تبعه من الغاوين فزين لهم الشيطان اعمالهم قال المعتزلة الآية تدل على فساد قول المجبرة من وجوه ثم
وليهم اليوم فيه احتمالات الاول ان المراد منه كفار مكة يقول الشيطان وليهم اليوم يتولى اغواءهم وصرفهم عنك كما فعل بكفار الامم قبلك الثاني ان المراد باليوم يوم القيامة
يقول فهو وليهم واولئك الذين زين لهم اعمالهم يوم القيامة فلا ولي لهم ذلك اليوم ولا ناصر فاذا قرأت القرآن ذهب جماعة من الصحابة والتابعين الى ان الاستعاذة بعد
القراءة واما الاكثرون فقد اتفقوا على ان الاستعاذة مقدمة فالمعنى اذا اردت ان تقرأ القرآن فاستعذ المراد بالشيطان في هذه الآية ابليس والاقرب انه للجنس
لجميع المردة من الشياطين خطاب من الوسوسة ولما امر الله رسوله بالاستعاذة من الشيطان وكان ذلك يوهم ان للشيطان قدرة على التصرف في ابدان الناس فازال الله
هذا الوهم وبين انه لا قدرة له البتة الا على الوسوسة فقال انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ويظهر من هذا ان الاستعاذة انما تفيد اذا حضر
قلب الانسان كونه ضعيفا وانه لا يمكنه التحفظ عن وسوسة الشيطان الا بعصمة الله انما سلطانه على الذين يتولونه قال ابن عباس يطيعونه يقال توليته اي اطعته وتوليت
عنه اي اعرضت عنه والذين هم به مشركون الضمير راجع الى ربهم او الى الشيطان اي بسببه مشركون بالله كانوا اخوان الشياطين المراد من هذه الاخوة التشبه بهم في هذا
الفعل القبيح وذلك لان العرب يسمون الملازم للشيء اخا له فيقولون فلان اخو الكرم والجود واخو السفر اذا كان مواظبا على هذه الافعال وقيل اي قرناءهم في الدنيا
والآخرة وكان الشيطان لربه كفورا معنى كون الشيطان كفورا لربه هو انه يستعمل بدنه في المعاصي والافساد في الارض والاضلال للناس وكل من رزقه الله مالا او
جاها فصرفه الى غير مرضاة الله كانوا كفورا لنعمة الله والمقصود ان المبذرين موافقون للشياطين في الصفة والفعل ثم الشيطان كفور بربه فلزم كون المبذر كفورا
بربه ان الشيطان ينزغ بينهم اي يفسد بينهم ويغري بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا اي العداوة الحاصلة بين الشيطان وبين الانسان عداوة قديمة قال
البيضاوي في قوله لمن خلقت طينا من خلقته من طين فنصب بنزع الخافض ويجوز ان يكون حالا من الراجع الى الموصول اي خلقته وهو طين او منه اي اسجد له واصله طين
وفيه على الوجوه ايماء بعلة الانكار قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي الكاف لتأكيد الخطاب لا محل له من الاعراب هذا مفعول اول والذي صفته والمفعول الثاني محذوف
لدلالة صفته عليه والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته علي بامري بالسجود له لم كرمته علي لئن اخرتني الى يوم القيامة كلام مبتدأ واللام موطئة للقسم وجوابه لاحتنكن ذريته الا
قليلا اي لاستأصلنهم بالاغواء الا قليلا لا اقدر ان اقاوم شكيمتهم من احتنك الجراد الارض اذا جرد ما عليها اكلا مأخوذ من الحنك وانما علم ان ذلك يتسهل له اما استنباطا
من قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها مع التقرير او تفرسا من خلقه ذا وهم وشهوة وغضب قال اذهب امض لما قصدته وهو طرد وتخلية بينه وبين ما سولته له
نفسه فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاؤك وجزاؤهم فغلب المخاطب على الغائب ويمكن ان يكون الخطاب للتابعين على الالتفات جزاء موفورا مكملا من قولهم
فر لصاحبك عرضه واستصاب جزاء على المصدر باضمار فعله او بما في جزاؤكم من معنى تجازون او حال موطئة لقوله موفورا واستفزز واستخف من استطعت منهم ان
تستفزه والفز الخفيف بصوتك بدعائك الى الفساد قال الرازي يقال افزه الخوف واستفزه اي ازعجه واستخفه وصوته دعاؤه الى معصية الله وقيل اراد صوت
الغناء واللهو واللعب والامر للتهديد واجلب عليهم قال الفراء انه من الجلبة وهي الصياح وقال الزجاج في فعل وافعل اجلب على العدو اجلابا اذا جمع عليه الخيول
وقال ابن السكيت يقال هم يجلبون عليه ويجلبون عليه وعن ابن الاعرابي اجلب الرجل الرجل اذا توعده الشر وجمع عليه الجمع فالمعنى على قول الفراء صح عليهم بخيلك
ورجلك وعلى قول الزجاج اجمع عليهم كل ما تقدر عليه من مكائدك فالباء زائدة وعلى قول ابن السكيت اعن عليهم ومفعول الاجلاب محذوف كانه يستعين على اغوائهم
بخيله ورجله وهذا يقرب من قول ابن الاعرابي واختلفوا في تفسير الخيل والرجل فروي عن ابن عباس انه قال كل راكب وراجل في معصية الله فهو من خيل ابليس وجنوده
ويدخل فيه كل راكب وماش في معصية الله فخيله ورجله كل من شارك في الدعاء الى المعصية ويحتمل ان يكون لابليس جند من الشياطين بعضهم راكب وبعضهم راجل او
المراد منه ضرب المثل وهذا اقرب والخيل يقع على الفرسان وعلى الافراس والرجل جمع الراجل كالصحب والركب وشاركهم في الاموال هي عبارة عن كل تصرف قبيح في المال
سواء كان ذلك القبح بسبب اخذه من غير حقه او وضعه في غير حقه ويدخل فيه الربا والغصب والسرقة والمعاملات الفاسدة كذا قاله القاضي وقال قتادة هي ان جعلوا
بحيرة وسائبة وقال عكرمة هي تبكيتهم آذان الانعام وقيل هي ان جعلوا من اموالهم شيئا لغير الله كما قال تعالى فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا والاصوب ما قاله
القاضي واما المشاركة في الاولاد فقالوا انه الدعاء الى الزنا او ان يسموا اولادهم بعبد اللات وعبد العزى او ان يرغبوا اولادهم في الاديان الباطلة او اقدامهم
على قتل الاولاد ووأدهم او ترغيبهم في حفظ الاشعار المشتملة على الفحش او ترغيبهم في القتل والقتال والحرف الخبيثة الخسيسة والضابط ان يقال كل تصرف في المرء
او ولده على وجه يبادي ذلك الى ارتكاب منكر وقبيح فهو داخل فيه قوله تعالى وعدهم اعلم انه لما كان مقصود الشيطان الترغيب في الاعتقاد الباطل والعمل الباطل والتنفير
عن اعتقاد الحق وعمل الحق ومعلوم ان الترغيب في الشيء لا يمكن الا بان يقرر عنده انه لا فائدة في فعله ومع ذلك فانه يفيد المنافع العظيمة والتنفير عن الشيء لا يمكن الا بان
يقرر عنده انه لا فائدة في فعله ومع ذلك فيفيد المضار العظيمة فاذا ثبت هذا فنقول ان الشيطان اذا دعا الى المعصية فلا بد وان يقرر اولا انه لا مضرة في فعله البتة وذلك
لا يمكن الا اذا قال لا معاد ولا جنة ولا نار ولا حياة بعد هذه الحياة فبهذا الطريق يقرر عنده انه لا مضرة البتة في فعل هذه المعاصي واذا فرغ عن هذا المقام قرر عنده
ان هذا الفعل يفيد انواعا من اللذة والسرور ولا حياة للانسان الا في هذه الدنيا فتفويتها غبن وحسرات واما طريق التنفير عن الطاعة فهو ان يقرر اولا عنده انه لا فائدة
فيه من وجهين الاول انه لا جنة ولا نار ولا ثواب ولا عقاب والثاني ان هذه العبادات لا فائدة فيها للعابد ولا للمعبود فكانت عبثا محضا واذا فرغ عن هذا المقام قال انها

توجب الرغبة في المحبة ونيل الملك العظيم المضاد فهذه مجامع تلبيس الشيطان فقوله يعدهم يتناول كل هذه الاقسام قال المفسرون وعدهم بانه لا جنة ولا نار او بتسويف
التوبة او بشفاعة الاصنام عند الله او بالانساب الشريفة او بايثار العاجل على الآجل وبالجملة فهذه الاقسام كثيرة وكلها داخلة في الضبط الذي ذكرناه
وما يعدهم الشيطان الا غرورا لانه انما يدعوا الى احد ثلاثة امور قضاء الشهوة وامضاء الغضب طلب الرياسة والرفعة ولا يدعو البتة الى معرفة الله
ولا الى خدمته وتلك الاشياء الثلاثة مصوبة من وجوه كثيرة احدها انها في الحقيقة ليست لذات بل هي خلاص عن الآلام وثانيها انها وان كانت لذات لكنها
لذات خسيسة مشترك فيها بين الكلاب والديدان والخنافس وثالثها انها سريعة الذهاب والانقضاء والانقراض ورابعها انها لا تحصل الا بعد متاعب كثيرة ومشاق
عظيمة وخامسها ان لذات البطن والفرج لا تتم الا بمزاولة رطوبات عفنة مستقذرة وسادسها انها غير باقية بل يتبعها الموت والهرم والفقر والحسرة على الفوت
والخوف من الموت فلما كانت هذه المطالب وان كانت لذيذة بحسب الظاهر الا انها ممزوجة بهذه الآفات العظيمة والمخافات الجسيمة كانت الترغيب فيها تغريرا انتهى
اي كلهم او اهل الفضل والايمان منهم كما مر وكفى بربك وكيلا لما مكن ابليس بان يأتي باقصى ما يقدر عليه في باب الوسوسة وكان ذلك سببا لحصول الخوف الشديد في قلب
الانسان قال وكفى بربك وكيلا ومعناه ان الشيطان وان كان قادرا فالله اقدر منه وارحم بعباده من الكل فهو تعالى يدفع عنه كيد الشيطان ويعصمه من اضلاله
واغوائه وفيها دلالة على ان المعصوم من عصمه الله وان الانسان لا يمكنه ان يحترز بنفسه عن مواقع الضلال وقال في قوله تعالى انه كان من الجن للناس في هذه المسألة اقوال الاول
انه من الملئكة ولا ينافي ذلك كونه من الجن ولهم فيه وجوه الاول ان قبيلة من الملئكة يسمون بذلك بدليل قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقوله تعالى وجعلوا
لله شركاء الجن والثاني ان الجن سمي جنا للاستتار فهم داخلون في الجن الثالث انه كان خازن الجنة فنسب الى الجنة كقولهم كوفي وبصري وعن سعيد بن جبير كان من الجنانين
الذين يعملون في الجنان حي من الملئكة يصوغون حلي اهل الجنة مذ خلقوا رواه القاضي في تفسيره عن هشام عن ابن جبير والثاني انه من الجن الذين هم الشياطين والذين خلقوا
من النار وهو ابوهم والثالث قول من قال كان من الملئكة فمسخ وغير وقال البيضاوي كان من الجن حال باضمار قد او استيناف للتعليل كانه قيل ما له لم يسجد فقيل كان
من الجن ففسق عن امر ربه بترك السجود والفاء للتسبيب وفيه دليل على ان الملك لا يعصي البتة وانما عصى ابليس لانه كان جنيا في اصله افتتخذونه اعقيب ما وجد منه تتخذونه
والهمزة للانكار والتعجيب وذريته اولاده او اتباعه وسماهم ذرية مجازا اولياء من دوني فتستبدلونهم بي فتطيعونهم بدل طاعتي بئس للظالمين بدلا من الله ابليس و
ذريته ما اشهدتهم الخ نفي احضار ابليس وذريته خلق السموات والارض واحضار بعضهم خلق بعض ليدل على نفي الاعتضاد بهم في ذلك كما صرح به بقوله وما كنت متخذ المضلين
عضدا اي اعوانا ردا لاتخاذهم اولياء من دون الله شركاء له في العبادة فان استحقاق العبادة من توابع الخالقية والاشتراك فيه يستلزم الاشتراك فيها وقيل الضمير للمشركين
والمعنى ما اشهدتهم خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو آمنوا اتبعهم الناس كما يزعمون فلا تلتفت الى قولهم طمعا في نصرتهم للدين فانه لا ينبغي
لي ان اعتضد بالمضلين لديني وقال في قوله وما انسانيه الا اي وما انساني ذكره الا الشيطان فان اذكره بدل من الضمير وهو اعتذار عن نسيانه بشغل الشيطان له بوسوسته
ولعله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار وانجذاب شراشره الى جناب القدس بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وانما نسبه الى الشيطان هضما لنفسه او لان عدم
احتمال القوة للجانبين واشتغالها باحدهما عن الآخر يعد من نقصان انتهى قوله تعالى لا تعبد الشيطان اي لا تطعه في عبادة الاصنام ثم علل ذلك بان الشيطان عاص لله
والمطاوع للعاصي عاص وليا اي قرينا في اللعن والعذاب تليه ويليك وثانيا في مواليه فانه اكبر من العذاب كما ان رضوان الله اكبر من الثواب قوله والشياطين
قال البيضاوي عطف او مفعول معه لما روي ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الذين اغووهم كل مع شيطانه في سلسلة جثيا على ركبهم لما يدهمهم من هول المطلع او لانه
من توابع التواقف للحساب انا ارسلنا الشياطين على الكافرين قال الطبرسي اي خلينا بينهم وبين الشياطين اذا وسوسوا اليهم ودعوهم الى الضلال حتى اغووهم ولم
نحل بينهم وبينهم بالالجاء ولا بالمنع وعبر عن ذلك بالارسال على سبيل المجاز والتوسع وقيل معناه سلطناهم عليهم ويكون في معنى التخلية ايضا تؤزهم ازا اي تزعجهم
ازعاجا من الطاعة الى المعصية عن ابن عباس وقيل تغريهم اغراء بالشيء تقول امض امض في هذا الامر حتى توقعهم في النار عن ابن جبير قوله سبحانه ومن الشياطين من يغوصون
له قال الرازي المراد انهم يغوصون له في البحار فيستخرجون الجواهر ويتجاوزون ذلك الى الاعمال المهن وبناء المدن والقصور واختراع الصنائع العجيبة كما قال يعملون
له ما يشاء من محاريب وتماثيل واما الصناعات فكاتخاذ الحمام والنورة والطواحين والقوارير والصابون والاشبه في الظاهر انه سخرهم لكنه قد روي انه تعالى سخر
كفارهم دون المؤمنين وهو الاقرب من وجهين احدهما اطلاق لفظ الشياطين والثاني قوله وكنا لهم حافظين فان المؤمن اذا سخر في امر لا يجب ان يحفظ لئلا يفسد
وانما يجب ذلك في الكافر وفي قوله وكنا لهم حافظين وجوه احدها انه تعالى وكل بهم جمعا من الملئكة او جمعا من مؤمني الجن وثانيها سخرهم الله تعالى بان حبب اليهم
طاعته وخوفهم من مخالفته وثالثها قال ابن عباس يريد سلطانه مقيم عليهم يفعل بهم ما يشاء فان قيل وعن اي شيء كانوا محفوظين قلنا فيه ثلاثة اوجه احدها
انه تعالى كان يحفظهم عليه لئلا يذهبوا ويتركوه وثانيها كان يحفظهم من ان يهيجوا احدا في زمانه وثالثها كان يحفظهم من ان يفسدوا ما عملوا وكان دابهم
انه يعملون ثم يفسدونه في الليل وسأل الجبائي نفسه فقال كيف يتهيأ لهم هذه الاعمال واجسامهم رقيقة لا يقدرون على عمل الثقيل وانما يمكنهم الوسوسة واجاب
بانه سبحانه كثف اجسامهم خاصة وقواهم وزادهم في عظمهم فيكون ذلك معجزة لسليمان عليه السلام فلما مات سليمان ع ردهم الى الخلقة الاولى لانه تعالى لو
بقاهم على الخلقة الثانية لصار شبهة على الناس ولو ادعى متنبي النبوة وجعله دلالة لكان كمعجزات الرسل فلذلك ردهم الى خلقهم الاولى واعلم ان هذا الكلام
من وجوه احدها قلت ان الجن من الاجسام ولم لا يجوز وجود محدث ليس بمتحيز ولا قائم بالمتحيز ويكون الجن منهم فان قلت لو كان الامر كذلك لكان مثلا للباري تعالى
قلت هذا ضعيف لان الاشتراك في اللوازم السلبية لا يقتضي الاشتراك في الماهية سلمنا انه جسم لكن لم لا يجوز حصول القدرة على هذه الاعمال الشاقة في الجسم اللطيف وكلامه مبني على البنية
شرط وليس في يده الا الاستقراء الضعيف سلمنا انه لا بد من تكثيف اجسامهم لكن لم قلت انه لا بد من ردها الى الخلقة الاولى بعد موت سليمان ع وقوله لانه يفضي
الى التلبيس قلنا التلبيس غير لازم لان المتنبي اذا جعل ذلك معجزة لنفسه فللمدعو ان يقول لم لا يجوز ان يقال ان قوة اجسامهم كانت معجزة لنبي آخر قبلك ومع قيام
هذا الاحتمال لا يتمكن المتنبي من الاستدلال به وقال البيضاوي ويتبع في المجادلة او في عامة احواله كل شيطان مريد متجرد للفساد واصله العري كتب عليه على الشيطان

وفي ستر الآخرة عليهم الغفلة

انه من تولاه يعني والضمير للشأن فانه يضله خبر لمن وجوابه والمعنى كتب عليه ضلال من تولاه لانه جبل عليه ويهديه الى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدي اليه وقال
في قوله في امنيته في تشهيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله ويذهب
به بعصمته عن الركون والارشاد الى ما يزيحه ثم يحكم الله اياته ثم يثبت اياته الداعية الى الاستغراق في الاخرة والله عليم باحوال الناس حكيم فيما يفعله بهم ليجعل ما يلقي الشيطان
علة لتمكين الشيطان منه للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم المشركين اقول قد مضى الاقوال في نزول الاية في المجلد السادس من همزات الشياطين
اي وساوسهم ان يحضرون ان يحوموا حولي في شيء من الاحوال فكبكبوا فيها هم والغاوون اي الالهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب معناه انه ألقي في النار ينكب مرة
بعد اخرى حتى يستقر في قعرها وجنود ابليس متبعوه من عصاة الثقلين او شياطينه وما تنزلت به الشياطين كما زعمه المشركون انه من قبيل ما يلقى الى الكهنة وما ينبغي لهم
ان ينزلوا به وما يستطيعون وما يقدرون انهم عن السمع لكلام الملئكة لمعزولون اي مصروفون عن استماع القران من السماء قد حيل بينهم وبين السمع بالملئكة والشهب قيل
وذلك لانه مشروط بمشاركة في صفات الذات وقبول فيضان الحق ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة ثم لما بين سبحانه ان القران لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين اكد ذلك
ببيان من تنزلت عليه فقال هل انبئكم الى قوله على كل افاك اثيم اي كذاب شديد الاثم يلقون السمع واكثرهم كاذبون اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيلقون
منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها وفي الكافي في خبر طويل عن الباقر عليه السلام قال ليس من يوم وليلة الا و
جميع الجن والشياطين تزور ائمة الضلال وتزور ائمة الهدى عددهم من الملئكة حتى اذا اتت ليلة القدر فهبط فيها من الملئكة الى ولي الامر خلق الله او قال قيض الله من الشياطين
بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فاتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رأيت كذا وكذا فلو سأل ولي الامر عن ذلك لقال رأيت شيطانا اخبرك بكذا وكذا حتى
يفسر له تفسيرا ويعلمه الضلالة التي هو عليها ولقد صدق عليهم ابليس ظنه صدق في ظنه وهو قوله لاضلنهم ولاغوينهم وقرئ بالتشديد اي حقق ظنه الا فريقا من المؤمنين اي
الا فريقا هم المؤمنون لم يتبعوه وتقليلهم بالاضافة الى الكفار او الا فريقا من فرق المؤمنين لم يتبعوه في العصيان وهم المخلصون وما كان له عليهم من سلطان اي من تسلط واستيلاء
الا لنعلم الخ اي الا ليتعلق علمنا بذلك تعلقا يترتب عليه الجزاء او ليتميز المؤمن من الشاك والمراد من حصول العلم حصول متعلقه مبالغة وفي الكافي عن الباقر ع قال كان
تأويل هذه الاية لما قبض رسول الله ص والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله ص انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق
عليه السلام قال لما امر الله نبيه ص ان ينصب امير المؤمنين ع للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم قال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة
الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤسهم فقال لهم ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله
قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله عز وجل على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الاية ان الشيطان لكم عدو عداوة قديمة فاتخذوه عدوا في عقائدكم
وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعوا الخ تقرير لعداوته وبيان لغرضه الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان من جملة ما يقال لهم يوم القيمة تقريعا
والزاما للحجة وعهده اليهم ما نصب لهم من الدلائل العقلية والسمعية الامرة بعبادته الزاجرة عن عبادة غيره وجعلها عبادة الشيطان لانه الامر بها المزين لها انه لكم عدو مبين
تعليل للمنع عن عبادته بالطاعة فيما يحملهم عليه وان اعبدوني عطف على ان لا تعبدوا هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادته بالطاعة فيما يحملهم عليه والجملة استيناف
لبيان المقتضي للعهد ولقد اضل منكم جبلا كثيرا رجوع الى بيان معاداة الشيطان مع ظهور عداوته ووضوح اضلاله لمن له ادنى عقل ورأي والجبل الخلق وقوله تعالى وحفظا
من كل شيطان مارد قال البيضاوي حفظا منصوب باضمار فعله او العطف على زينة باعتبار المعنى كانه قال انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا من كل شيطان مارد
خارج عن الطاعة برمي الشهب قال الرازي قال ابن عباس يريد حفظ السماء بالكواكب من كل شيطان تمرد على الله قال المفسرون يصعدون الى قرب السماء فربما سمعوا كلام
الملئكة وعرفوا به ما سيكون من الغيوب وكانوا يخبرون به ضعفاءهم ويوهمونهم انهم يعلمون الغيب فمنعهم الله تعالى عن الصعود الى قرب السماء بهذه الشهب فانه تعالى يرميهم بها فيحرقهم
بها وبقي هيهنا سؤالات الاول هذه الشهب هل هي من الكواكب التي زين الله السماء بها ام لا والاول باطل لان هذه الشهب تبطل وتضمحل فلو كانت هذه الشهب تلك الكواكب
الحقيقية لوجب ان يظهر نقصان كثير في اعداد كواكب السماء ومعلوم ان هذا المعنى لم يوجد البتة وايضا فجعلها رجوما للشياطين مما يوجب النقصان في زينة السماء فكان الجمع
بين هذين المقصودين كالمتناقض واما القسم الثاني وهو ان يقال هذه الشهب جنس اخر غير الكواكب المركوزة في الفلك فهذا ايضا مشكل لان الله تعالى قال في سورة تبارك ولقد
زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين والضمير عائد الى المصابيح والجواب ان هذه الشهب غير تلك الثواقب الباقية واما قوله ولقد زينا الخ
فنقول كل نير يحصل في الجو العالي فهو مصباح لاهل الارض الا ان تلك المصابيح منها باقية على وجه الدهر امنة من التغير والفساد ومنها ما لا يكون كذلك وهي هذه الشهب
التي يحدثها الله تعالى ويجعلها رجوما للشياطين الثاني كيف يجوز ان يذهب الشياطين الى السماء حيث يعلمون بالتجربة ان الشهب تحرقهم ولا يصلون الى مقصودهم البتة
وهل يمكن ان يصدر مثل هذا الفعل عن عاقل فكيف من الشياطين الذين لهم مرتبة في معرفة الحيل الدقيقة والجواب ان حصول هذه الحالة ليس له موضع معين والا
لم يذهبوا اليه وانما يمنعون من المصير الى مواضع الملئكة ومواضعها مختلفة فربما صاروا الى موضع يصيبهم الشهب وربما صاروا الى غيره ولا يصادفون الملئكة فلا
تصيبهم الشهب فلما هلكوا في بعض الاوقات وسلموا في بعضها جاز ان يصيروا الى موضع يغلب على ظنهم انهم لا تصيبهم الشهب فيها كما يجوز فيمن يسلك البحر ان يسلكه في موضع
يغلب على ظنه حصول النجاة هذا ما ذكره الجبائي في تفسيره ولقائل ان يقول انهم اذا صعدوا فاما ان يصلوا الى مواضع الملئكة او الى غير ذلك الموضع فان وصلوا الى
مواضع الملئكة احترقوا وان وصلوا الى غيرها لم يفوزوا بمقصودهم وعلى التقديرين وجب ان يمتنعوا عن هذا العمل والاقرب في الجواب ان نقول في هذه الواقعة انما
تتفق في الندرة فلعلها لم تشتهر فيما بين الشياطين الثالث قالوا ان الوقائع المتواترة على ان حدوث الشهب كان حاصلا قبل مجيء النبي ص قال الحكماء الذين كانوا
موجودين قبل مجيء النبي بزمان طويل ذكروا ذلك وتكلموا في سبب حدوثه واجاب القاضي بان الاقرب ان هذه الحالة كانت موجودة قبل النبي ص لكنها كثرت في زمانه فصارت
بسبب الكثرة معجزا انتهى واقول يمكن ان يقال في الجواب عن السؤال الاول اما اولا فبانه على تقدير كون المراد بالمصابيح الكواكب يمنع عدم التغير في اعدادها لان جميعها
غير مرصودة لا سيما على القول بان المجرة مركبة من الكواكب الصغيرة واما ثانيا فبان يقال يجوز ان يخلق الله تعالى في موضع الكوكب الذي يرمى به الشياطين كوكبا اخر

في مدة خلق ابليس وقصته ومكائده

فلا يحس بزواله واما ثانيا فبان يقال انه لعله ينفصل من الكوكب جسم محرق للشياطين ويهلكهم مع بقاء الكواكب كما ينفصل عن النار وشعلتها مع بقائها والشهاب في الاصل شعلة نار ساطعة ومنه قوله تعالى اتيكم بشهاب قبس واما السؤال الثاني فاجاب الشيخ رحمه الله في التبيان عنه بانهم ربما جوزوا ان يصادفوا موضعا يصعدون منه ليس فيه ملك يرميهم بالشهب او اعتقدوا ان ذلك غير صحيح ولم يصدقوا من اخبرهم بانهم مواجهون اذا دنوا من الصعود وقيل في الجواب اذا جاء القضاء عمي البصر فاذا قضى الله على شيطان بالحرق قيض الله من نفسه ما يبعثه على الاقدام على المهلكة وربما غفل عن التجربة لشدة حرصه على درك المقصود وقد يقال في الجواب عن الثالث بان ما حدث بولادته وبعثته هو طرد الشياطين بالشهب الثواقب لا وجودها مع ان طائفة زعموا ان هذه الشهب ما كانت موجودة قبل البعث ورووه عن ابن عباس وابي بن كعب قالوا لم يرم بنجم منذ رفع عيسى بن مريم حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمي بها فرأت قريش امرا ما رأوه قبل ذلك فجعلوا يسيبون انعامهم ويعتقون رقابهم يظنون انه الفناء فبلغ ذلك بعض اكابرهم فقال لم فعلتم ذلك فقالوا رمي بالنجوم فرأيناها تتهافت في السماء فقال اصبروا فان تكن نجوم معروفة فهو وقت فناء الدنيا وان كانت نجوما لا تعرف فهو امر حدث فنظروا فاذا هي لا تعرف فاخبروه فقال في الامر مهلة وهذا عند ظهور نبي فما مكثوا الا يسيرا حتى قدم ابو سفيان على امواله واخبر اولئك الاقوام انه ظهر محمد بن عبد الله ويدعي انه نبي مرسل وهؤلاء زعموا ان كتب الاوائل قد توالت عليها التحريفات فلعل المتأخرين الحقوا هذه المسئلة بها طعنا منهم في هذه المعجزة وكذا الاشعار المنسوبة الى اهل الجاهلية لعلها مختلقة عليهم لذلك قوله تعالى لا يسمعون الى الملأ الاعلى قال البيضاوي كلام مبتدأ لبيان حالهم بعدما حفظ السماء عنهم ولا يجوز جعله صفة لكل شيطان فانه يقتضي ان يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون والضمير لكل باعتبار المعنى وتعدية السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء مبالغة لنفيه وتهويلا لما يمنعهم ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص بالتشديد من التسمع وهو طلب السماع والملأ الاعلى الملائكة او اشرافهم ويقذفون ويرمون من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده دحورا اي علة للدحور وهو الطرد او مصدر لانه والقذف متقاربان او حال بمعنى مدحورين او منزوع عنه الباء جمع دحر وهو ما يطرد به ويقويه القراءة بالفتح وهو ايضا يحتمل ان يكون مصدرا كالقبول او صفة له اي قذفا دحورا ولهم عذاب اي عذاب آخر دائم او شديد وهو عذاب الآخرة الا من خطف الخطفة استثناء من واو يسمعون ومن بدل منه والخطف الاختلاس والمراد اختلاس كلام الملائكة مسارقة واتبع بمعنى تبع والثاقب المضيء اقول وقد مر بعض الكلام في بعض هذه الآيات وقال البيضاوي طلعها اي حملها مستعار من طلع التمر لمشاركته اياه في الشكل او الطلوع من الشجر كانه رؤس الشياطين في تناهي القبح والهول وهو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك وقيل الشياطين حيات هائلة قبيحة المنظر لها اعراف ولعلها سميت بها لذلك وقال والشياطين عطف على الريح كل بناء وغواص بدل منه وآخرين مقرنين في الاصفاد عطف على كل كانه فصل الشياطين الى عملة استعملهم في الاعمال الشاقة كالبناء والغوص ومردة قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر ولعل اجسامهم شفافة صلبة فلا ترى ويمكن تقييدها هذا والاقرب ان المراد تمثيل كفهم عن الشرور بالاقران في الصفد وهو القيد وقال الرازي ههنا بحث وهو ان هذه الآيات تدل على ان الشياطين لها قوة عظيمة وبسبب تلك القوة قدروا على بناء الابنية القوية التي لا يقدر عليها البشر وقدروا على الغوص في البحار واحتاج سليمان الى قيدهم ولقائل ان يقول هذه الشياطين اما ان تكون اجسامهم كثيفة او لطيفة فان كان الاول وجب ان يراهم من كان صحيح الحاسة اذ لو جاز ان لا نراهم مع كثافة اجسامهم فليجز ان يكون بحضرتنا جبال عالية واصوات هائلة لا نراها ولا نسمعها وذلك دخول في السفسطة فان كان الثاني وهو ان اجسامهم ليست كثيفة بل لطيفة رقيقة فمثل هذا يمتنع ان يكون موصوفا بالقوة الشديدة وايضا لزم ان يتفرق اجسامهم وان تتمزق بسبب الرياح القوية وان يموتوا في الحال وذلك يمنع وصفهم بالآلات القوية وايضا الجن والشياطين ان كانوا موصوفين بهذه الشدة والقوة فلم لا يقتلون العلماء والزهاد في زماننا ولم لا يخربون دور الناس مع ان المسلمين مبالغون في اظهار لعنهم وعداوتهم وحيث لا يحس شيء من ذلك علمنا ان القول باثبات الجن والشياطين ضعيف واعلم ان اصحابنا يجوزون ان تكون اجسامهم كثيفة مع انا لا نراها وايضا لا يبعد ان يقال اجسامهم لطيفة بمعنى عدم اللون ولكنها صلبة بمعنى انها لا تقبل التفرق واما الجبائي فقد سلم انها كانت كثيفة الاجساد وزعم ان الناس كانوا يشاهدونهم في زمن سليمان ثم انهم لما توفي سليمان عليه السلام امات الله تلك الجن والشياطين وخلق نوعا آخر من الجن والشياطين ليس الا من هذا الجنس الله اعلم انتهى وقال الطبرسي رحمه الله وآخرين اي وسخرنا له آخرين من الشياطين مشددين في الاغلال والسلاسل من الحديد وكان يجمع بين اثنين وثلاثة منهم في سلسلة لا يمتنعون عليه اذا اراد ذلك بهم عند تمردهم وقيل انه انما كان يفعل ذلك بكفارهم فاذا آمنوا اطلقهم بنصب وعذاب اي بتعب ومكروه ومشقة وقيل بوسوسة فيقول له طال مرضك ولا يرحمك ربك انتهى وقال البيضاوي في قوله تعالى فاذا سويته عدلت خلقته شكله بتعظيم وكان اي وصار او في علم الله فبعزتك فبسلطانك وقهرك فالحق والحق اقول اي فاحق الحق واقوله وقيل الحق الاول اسم الله تعالى ونصبه بحذف حرف القسم وجوابه لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين وما بينهما اعتراض وهو على الاول جواب محذوف والجملة تفسير للحق المقول وقرأ عاصم وحمزة برفع الاول على الابتداء اي الحق يميني او قسمي او الخبر اي انا الحق واما ينزغنك من الشيطان نزغ اي ينخسنك منه نخس بشبهة ووسوسة تحملك على ما لا ينبغي كالدفع بما هو اسوء وجعل النزغ نازغا على طريقة جد جده او اريد به نازغ وصفا للشيطان بالمصدر فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك وبصلاحك ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعامى ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات نقيض نقدر ونسبب له شيطانا فهو له قرين يوسوسه ويغويه دائما اقول [illegible] من تشبه بالاثم اغشى عن ذكر الله تعالى ومن ترك الاخذ عن امر الله بطاعته قيض له شيطانا فهو له قرين سول لهم قيل اي سهل لهم اقتراف الكبائر وقيل حملهم على الشهوات واملى لهم اي وامد لهم في الآمال والاماني او امهلهم الله ولم يعاجلهم بالعقوبة استحوذ عليهم الشيطان اي استولى عليهم وهو مما جاء على الاصل فانساهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذاب المخلد كمثل الشيطان قال البيضاوي اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر اغواه على الكفر اغواء الآمر للمأمور فلما كفر قال اني برئ منك مخافة ان يشاركه في العذاب ولا ينفعه ذلك كما قال اني اخاف الله رب العالمين الى قوله جزاء الظالمين والمراد من الانسان الجنس وقيل ابو جهل قال له ابليس يوم بدر لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم الآية وقيل راهب حمله على الفجور والارتداد ولقد ذكرنا اقول قد مر الكلام فيها في باب السموات من شر الوسواس الخناس قال الطبرسي رحمه الله فيه اقوال احدها ان معناه من شر الوسوسة الواقعة من الجنة التي يوسوسها في صدور الناس فيكون فاعل يوسوس ضمير الجنة وانما ذكر لان الجنة والجن واحد وجازت الكناية

فخبطوا

عنه

في ذكر ولده وحزبه واعوانه عليهم اللعنة

غير ان كان متأخرا الامر في نية التقديم ثم بانها ان معناه من شر ذي الوسواس هو الشيطان كما جاء في الاثر انه يوسوس فاذا ذكر ربه خنس ثم وصفه تعالى بقوله الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس اي بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه الى قلوبهم من غير سماع ثم ذكر ان هذا الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة وهم الشياطين كما قال سبحانه الا ابليس كان من الجن ثم عطف بقوله والناس على الوسواس والمعنى من شر الوسواس ومن شر الناس كانه امر ان يستعيذ من شر الجن والانس وثالثها ان معناه من شر ذي الوسواس الخناس الذي من الجنة والناس كما تقول نعوذ بالله من شر كل مارد من الجن والانس وعلى هذا يكون وسواس الجنة هو وسواس الشيطان وفي وسواس الانس وجهان احدهما انه وسوسة الانسان نفسه والثاني اغواء من يغويه من الناس ويدل عليه قوله شياطين الانس والجن فشيطان الجن يوسوس وشيطان الانس يأتي علانية ويرى انه ينصح وقصده الشر قال مجاهد الخناس الشيطان اذا ذكر الله سبحانه خنس وانقبض واذا لم يذكر الله انبسط على القلب ويؤيده ما روي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله سبحانه خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس وقيل الخناس معناه كثير الاختفاء بعد الظهور وهو المستتر المختفي عن اعين الناس لانه يوسوس من حيث لا يرى بالعين وروى العياشي باسناده عن ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال رسول الله ما من مؤمن الا ولقلبه في صدره اذنان اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فهو قوله سبحانه وايدهم بروح منه **تفسير علي بن ابراهيم** في قوله تعالى والشياطين كل بناء وغواص اي في البحر وآخرين مقرنين في الاصفاد يعني مقيدين قد شد بعضهم الى بعض وهم الذين عصوا سليمان حين سلبه الله ملكه قال الصادق عليه السلام جعل الله عز وجل ملك سليمان في خاتمه فكان اذا لبسه حضر الجن والانس والشياطين وجميع الطير والوحش واطاعوه ويبعث الله رياحا تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين والطير والانس والدواب والخيل فتمر بها في الهواء الى موضع يريده سليمان وكان يصلي الغداة بالشام والظهر بفارس وكان يأمر الشياطين ان يحملوا الحجارة من فارس يبيعونها بالشام فلما مسح اعناق الخيل وسوقها بالسيف سلبه الله ملكه فجاء شيطان فاخذه من خادمه حيث دخل الخلاء وساق الحديث الى قوله فلما رد عليه الخاتم ولبسه حشرت عليه الشياطين والانس والجن والطير والوحوش ورجع الى ما كان فطلب تلك الشياطين وجنوده الذين كانوا معه فقيدهم وحبس بعضهم في جوف الماء وبعضهم في جوف الصخر باسامي الله فهم محبوسون معذبون الى يوم القيامة **القصص** بسنده عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال كان سليمان عليه السلام يأمر الشياطين فتحمل له الحجارة من موضع الى موضع فقال لهم ابليس كيف انتم قالوا ما لنا طاقة بما نحن فيه فقال ابليس اليس تذهبون بالحجارة وترجعون فراغا قالوا نعم قال فانتم في راحة فابلغت الريح سليمان ما قال ابليس للشياطين فامرهم يحملون الحجارة ذاهبين ويحملون الطين راجعين الى موضعها فتراءى لهم ابليس فقال كيف انتم فشكوا اليه فقال الستم تنامون بالليل قالوا بلى قال فانتم في راحة فابلغت الريح ما قال الشيطان وابليس فامرهم ان يعملوا بالليل والنهار فما لبثوا الا يسيرا حتى مات سليمان صلوات الله عليه **العيون والعلل** باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال سأل الشامي امير المؤمنين عن اسم ابليس ما كان في السماء فقال كان اسمه الحارث وسأله عن اول من كفر وانشأ الكفر فقال ابليس لعنه الله **التفسير** قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين وسمي رجيما لانه يرجم **القصص للراوندي** باسناده عن عبد الله بن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذي الكفل فقال كان رجلا من حضرموت واسمه عويديا بن ادريم وكان في زمن نبي من الانبياء فقال من يلي امر الناس بعدي على ان لا يغضب فقام فتى فقال انا فلم يلتفت اليه ثم قال كذلك فقام الفتى فمات ذلك النبي وبقي ذلك الفتى وجعله الله نبيا وكان الفتى يقضي اول النهار فقال ابليس لاتباعه من له فقال واحد منهم يقال له الابيض انا فقال ابليس فاذهب اليه لعلك تغضبه فلما انتصف النهار جاء الابيض الى ذي الكفل وقد اخذ مضجعه فصاح وقال اني مظلوم فقال له قل له تعال فقال لا انصرف قال فاعطاه خاتمه فقال اذهب واتني بصاحبك فذهب حتى اذا كان من الغد جاء تلك الساعة التي اخذ هو مضجعه فصاح اني مظلوم وان خصمي لم يلتفت الى خاتمك فقال له الحاجب ويحك دعه ينم فانه لم ينم البارحة ولا امس قال لا ادعه ينام انا مظلوم فدخل الحاجب واعلمه فكتب له كتابا وختمه ودفعه اليه فذهب حتى اذا كان من الغد حين اخذ مضجعه جاء فصاح فقال ما التفت الى شيء من امرك ولم يزل يصيح حتى قام واخذ بيده في يوم شديد الحر لو وضعت فيه بضعة لحم على الشمس لنضجت فلما رأى الابيض ذلك انتزع يده من يده ويئس منه ان يغضب فانزل الله جل وعلا قصته على نبيه ليصبر على الاذى كما صبر الانبياء صلوات الله عليهم على البلاء **بيان** كانه سقط من اول الخبر شيء والقائل هو نبي آخر غير ذي الكفل والقائل هو كما بيناه في المجلد الخامس **مجالس الصدوق** عن ابيه عن عبد الله الحميري عن موسى بن جعفر بن وهب عن علي بن وهب عن سليمان الدوقلي عن فطر بن خليفة عن الصادق جعفر بن محمد قال لما نزلت هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الآية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا فقال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيامة **بيان** في القاموس رجل عفر وعفرية بكسرهما خبيث منكر والعفريت النافذ في الامر المبالغ فيه مع دهاء **العلل** باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال سألته عن الخناس قال ان ابليس يلتقم القلب فاذا ذكر الله خنس فلذلك سمي الخناس **الخصال وتفسير الفرات** باسنادهما عن الحسن فيما سأله كعب الاحبار امير المؤمنين قال عليه السلام لما اراد الله تعالى خلق آدم بعث جبرئيل فاخذ من اديم الارض قبضة فعجنه بالماء العذب والمالح وركب فيه الطبائع قبل ان ينفخ فيه الروح فخلقه من اديم الارض فطرحه كالجبل العظيم وكان ابليس يومئذ خازنا على السماء الخامسة يدخل في منخر آدم ثم يخرج من دبره ثم يضرب بيده على بطنه فيقول لاي امر خلقت لئن جعلت فوقي لا اطعتك ولئن جعلتني اسفل منك لا اعينك فمكث في الجنة الف سنة ما بين خلقه الى ان نفخ فيه الروح الحديث **الكافي** باسناده عن مسعدة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام وسئل عن الكفر والشرك ايهما اقدم فقال الكفر اقدم وذلك ان ابليس اول من كفر وكان كفره غير شرك لانه لم يدع الى عبادة غير الله وانما دعا الى ذلك بعد فاشرك **ومنه** باسناده عن عبد الحميد ابي العلا عن ابي عبد الله قال قال لي يا ابا محمد والله ان ابليس سجد لله بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك ولا قبله الله عز وجل منه ما لم يسجد لآدم كما امره الله ان يسجد له الحديث **العلل** باسناده قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله عليه السلام فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم انا اقيس قال ويلك لا تقس فان اول من قاس ابليس قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر العياشي عن جابر عن النبي قال اول من تغنى واول من ناح لما اكل آدم من الشجرة تغنى **العلل** باسناده عن زيد بن سلام قال قال النبي الجمعة خامس من الدنيا وهو يوم لعن فيه ابليس ورفع فيه ادريس الخبر **الكافي** باسناده عن زرارة عن ابي جعفر قال كان ابليس يوم بدر يقلل المسلمين في اعين الكفار ويكثر الكفار في اعين المسلمين فشد عليه جبرئيل بالسيف فهرب منه وهو يقول يا جبرئيل اني مؤجل حتى وقع في البحر قال زرارة فقلت لابي جعفر لاي شيء كان يخاف وهو مؤجل قال يقطع بعض اطرافه **ومنه** باسناده عن علي قال قال رسول الله لا تؤووا منديل الغمر في البيت فانه مربض الشيطان ولا تؤووا التراب خلف الباب فانه مأوى الشيطان فاذا بلغ احدكم باب حجرته فليسم فانه يفر الشيطان فاذا بلغ

في بيان ما منع من وسوسة ابليس

في قصة ذي الكفل

فيما فعل ابليس عند نزول آية التوبة

في عمل ابليس عند خلق آدم

في بيان كفره اولا

في حرمة القياس

في بدء خلق إبليس وقصصه ومكائده

أحدكم باب حجرته فليسم فإنه يفر الشيطان وإذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنهم يرون ولا ترون فافعلوا ما تؤمرون العلل باسناده عن عبد العظيم
الحسني قال كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أسأله عن علة الغائط ونتنه قال إن الله تعالى خلق آدم وكان جسده طيبا فبقي أربعين سنة ملقى تمر به الملائكة فتقول لأمر ما خلقت وكان ملقى
إبليس يدخل في فيه ويخرج من دبره فلذلك صار ما في جوفه منتنا خبيثا غير طيب العلل عن ماجيلويه عن عمه عن أحمد البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام
قال إنما كانت بلية أيوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة أنعم الله بها عليه فأدى شكرها وكان إبليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد عمل أيوب بأداء شكر النعمة حسده إبليس
فقال يا رب إن أيوب لم يؤد شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما أدى إليك شكر نعمة فسلطني على دنياه تعلم أنه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك
على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا إلا أهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع إليه فقال يا رب إن أيوب يعلم أنك سترد عليه دنياه التي أخذتها منه فسلطني على بدنه حتى تعلم أنه لا يؤدي
شكر نعمة قال عز وجل قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه فقال أبو بصير قال أبو عبد الله عليه السلام فانقض مبادرا خشية أن تدركه رحمة الله عز وجل فيحول بينه
وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عثمان النواء عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته فنفخ
بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله أما ترى أيوب كيف سلط إبليس على ماله وعلى ولده وعلى أهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله ترك له يوحد الله الفقيه قال الصادق عليه السلام إذا أتى أحدكم
أهله فليذكر الله فإن من لم يذكر الله عند الجماع فكان منه ولد كان شرك الشيطان ويعرف ذلك بحبنا وبغضنا ومنه قال أبو جعفر عليه السلام إذا انكشف أحدكم لبول
أو لغير ذلك فليقل بسم الله فإن الشيطان يغض بصره عنه حتى يفرغ ومنه باسناده عن علي بن أسباط عن الرضا قال قال لي كيف إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل بسم الله آمنت
بالله توكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فتلقاه الشياطين فتنصرف الملائكة وجوهها وتقول ما سبيلكم عليه وقد سمى الله وآمن به وتوكل على الله وقال
ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله الكافي باسناده عن حفص بن القاسم قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن على ذروة كل جسر شيطانا فإذا انتهيت إليه فقل بسم الله يرحل عنك المقنع
باسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الرجل إذا أتى المرأة وجلس مجلسه حضره الشيطان فإن هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه وإن فعل ولم يسم أدخل الشيطان ذكره فكان العمل
منهما جميعا والنطفة واحدة قلت فبأي شيء يعرف هذا جعلت فداك قال بحبنا وبغضنا ومنه باسناده عن أبي حمزة قال قال علي بن الحسين عليهما السلام يا ثمالي إن الصلاة إذا أقيمت
جاء الشيطان إلى قرين الإمام فيقول هل ذكر ربه فإن قال نعم ذهب وإن قال لا ركب على كتفيه فكان إمام القوم حتى ينصرفوا قال فقلت جعلت فداك أليس يقرءون القرآن قال بلى ليس
حيث تذهب يا ثمالي إنما هو الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم بيان قرين الإمام الملك الذي يحفظ عليه أو الشيطان الذي وكل به المحاسن باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أكلت
الطعام فقل بسم الله في أوله وآخره فإن العبد إذا سمى في طعامه قبل أن يأكل لم يأكل معه الشيطان وإذا سمى بعد ما يأكل وأكل الشيطان معه تقيأ الشيطان ما كان أكل ومنه باسناده
عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا وضع الغداء والعشاء فقل بسم الله فإن الشيطان يقول لأصحابه اخرجوا فليس هاهنا عشاء ولا مبيت وإن هو لم يسم قال لأصحابه
تعالوا فإن لكم هاهنا عشاء ومبيتا وقال عليه السلام في خبر آخر إذا توضأ أحدكم ولم يسم كان للشيطان في وضوئه شرك وإن أكل أو شرب أو لبس لباسا ينبغي أن يسمي عليه فإن لم هنا
يفعل كان للشيطان فيه شرك الفقيه في وصايا النبي لعلي يا علي النوم على أربعة نوم الأنبياء على أقفيتهم ونوم المؤمنين على أيمانهم ونوم الكفار والمنافقين على يسارهم ونوم الشياطين على
وجوههم تفسير الإمام قال عليه السلام قال رسول الله تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فإن من تعوذ بالله أعاذه الله وتعوذوا من همزاته ونفخاته ونفثاته أتدرون ما هي أما همزاته
فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا أهل البيت قالوا يا رسول الله كيف يبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله ومنزلتكم قال إن تبغضوا أولياءنا وتحبوا أعداءنا قيل يا رسول الله فما نفخاته قال هي
ما ينفخ فيه عند الغضب في الإنسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون ما أشد ما ينفخون هو ما ينفخون بأن يوهموا أن أحدا
من هذه الأمة فاضل علينا أو عدل لنا أهل البيت وأما نفثاته فأن يرى أحدكم أن شيئا بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت ومن الصلاة علينا العلل باسناده
عن جابر الأنصاري قال قال رسول الله أغلقوا أبوابكم وخمروا آنيتكم وأوكوا أسقيتكم فإن الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحل وكاء الكافي باسناده عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن
قال قال رسول الله إذا ركب الرجل الدابة فسمى ردفه ملك يحفظه حتى ينزل وإذا ركب ولم يسم ردفه شيطان فيقول له تغن فإن قال له لا أحسن قال له تمن فلا يزال يتمنى حتى ينزل
العيون باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله في أول يوم من شهر رمضان تغل مردة الشياطين العلل عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن يحيى عن الحسن بن علي عن عباس
عن أبي عبد الرحمن قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ربما حزنت فلا أعرف في أهل ولا مال ولا ولد وربما فرحت فلا أعرف في أهل ولا مال ولا ولد فقال إنه ليس من أحد إلا
ومعه ملك وشيطان فإذا كان فرحه كان دنو الملك منه وإذا كان حزنه كان دنو الشيطان منه وذلك قول الله تبارك وتعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء
والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم بيان كأن المراد أن هذا الهم لأجل وسواس الشيطان لكنه لا يتفطن به الإنسان فيظن أنه بلا سبب أو المراد أنه كان سائر
تلك بغير محض دنوه سببا للهم أو أراد السائل عدم كونه لفوت تلك الأمور في الماضي ويجري جميع الأمور في الملك أيضا الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير
عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من قلب إلا وله أذنان على إحداهما ملك مرشد وعلى الأخرى شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو
ذلك قول الله عز وجل عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ومنه باسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن للقلب أذنين فإذا هم
العبد بذنب قال له روح الإيمان لا تفعل وقال له الشيطان افعل وإذا كان على بطنها نزع منه روح الإيمان المحاسن عن أبي طالب عن أنس عن عياض المثنى عن أبي عبد الله
عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله إن على ذروة كل بعير شيطانا فامتهنوها لأنفسكم وذللوها واذكروا اسم الله عليها كما أمركم الله ومنه عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن
عن يعقوب بن جعفر قال سمعت أبا الحسن يقول الجبل على كل منخر منها شيطان فإذا أراد أحدكم أن يلجمها فليسم الله طب الأئمة باسناده قال قال رسول الله اكرهوا
من كد وأخرجه من بيوتكم تتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم الكافي باسناده عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين قال قال رسول الله إن الله حرم الجنة على كل فحاش بذي
قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فإنك إن فتشته لم تجده إلا لغية أو شرك شيطان فقيل يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان فقال أما تقرأ قول الله عز وجل
وشاركهم في الأموال والأولاد الخبر بيان في القاموس ولد غية ويكسر زنية الكافي باسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام حيث علمه الدعاء إذا دخلت عليه امرأته
قال ولا يجعل فيه شركا للشيطان قال قلت وبأي شيء يعرف ذلك قال أما تقرأ كتاب الله عز وجل وشاركهم في الأموال والأولاد ثم قال إن الشيطان ليجيء حتى يقعد

من المرأة

في نسخة الكوفي زيادة عليهم اللعنة

من المرأة كما يقعد الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح قلت بأي شيء يعرف ذلك قال بحبنا وبغضنا فمن أحبنا كان نطفة العبد ومن أبغضنا كان نطفة الشيطان وقال في حديث آخر وإن الشيطان يجيء فيقعد كما يقعد الرجل وينزل كما ينزل الرجل وفي رواية أخرى عن هشام في النطفتين اللتين للآدمي والشيطان إذا اشتركا فقال أبو عبد الله ربما خلق من إحداهما وربما خلق منهما جميعا **تفسير الفرات** بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال رأى أمير المؤمنين عليه السلام رجلا بايعه فعرف فيه أثر الشيطان فصارعه فصرعه قال قم عني يا علي حتى أبشرك فقام عنه فقال بم تبشرني يا أخرى قال نعم فصرع أمير المؤمنين قال قم عني حتى أبشرك فقام عنه فقال لما خلق الله آدم أخرج ذريته من ظهره مثل الذر فأخذ ميثاقهم فقال ألست بربكم قالوا بلى قال فأشهدهم على أنفسهم فأخذ ميثاق محمد وميثاقك فعرف وجهك الوجوه وروحك الأرواح فلا يقول لك أحد أحبك إلا عرفته ولا يقول لك أحد أبغضك إلا عرفته قال ثم صارعني قال ثلاثة قال نعم فصارعه فصرعه فقال يا علي لا يبغضني قم عني حتى أبشرك قال بلى وأبرهنك العلك قال والله يا ابن أبي طالب ما أحد يبغضك إلا شركت في رحم أمه وفي ولده فقال له أما قرأت كتاب الله وشاركهم في الأموال والأولاد الآية **تفسير علي بن إبراهيم** بإسناده عن أبي بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قصة طويلة في حج إبراهيم وذبح ابنه إلى أن قال وسلما الأمر لله وأقبل شيخ فقال يا إبراهيم ما تريد من هذا الغلام قال أريد أن أذبحه فقال سبحان الله تذبح غلاما لم يعص الله عز وجل طرفة عين فقال إبراهيم إن الله أمرني بذلك فقال ربك ينهاك عن ذلك وإنما أمرك بهذا الشيطان فقال له إبراهيم ويلك إن الذي بلغني هذا المبلغ هو الذي أمرني به والكلام الذي وقع في أذني فقال لا والله ما أمرك بهذا إلا الشيطان فقال إبراهيم لا والله لا أكلمك ثم عزم إبراهيم على الذبح فقال يا إبراهيم إنك إمام يقتدى بك وإنك إذا ذبحته ذبح الناس أولادهم فلم يكلمه وأقبل على الغلام واستشاره في الذبح وساق الحديث في الفداء إلى قوله ولحق إبليس بأم الغلام حين نظرت إلى الكعبة في وسط الوادي بحذاء البيت فقال لها ما شيخ رأيته قالت إن ذلك بعلي قال فوصيف رأيته معه قالت ذلك ابني قال فإني رأيته وقد أضجعه وأخذ المدية ليذبحه فقالت كذبت إن إبراهيم أرحم الناس كيف يذبح ابنه قال فورب السماء والأرض ورب هذا البيت لقد رأيته أضجعه وأخذ المدية فقالت لم قال زعم أن ربه أمره بذلك قالت فحق له أن يطيع ربه فوقع في نفسها أنه قد أمر في ابنها بأمر فلما قضت مناسكها أسرعت في الوادي راجعة إلى منى وهي واضعة يدها على رأسها تقول رب لا تؤاخذني بما عملت بأم إسماعيل الحديث **العلل** عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن آدم لما هبط من الجنة اشتهى من ثمارها فأنزل الله تبارك وتعالى قضيبين من عنب فغرسهما فلما أورقا وأثمرا وبلغا جاء إبليس فحاط عليهما حائطا فقال آدم ما لك يا ملعون فقال إبليس إنهما لي فقال كذبت فرضيا بروح القدس فلما انتهيا إليه قص آدم قصته فأخذ روح القدس شيئا من نار فرمى بها عليهما فالتهبت في أغصانهما حتى ظن آدم أنه لم يبق منهما شيء إلا احترق وظن إبليس مثل ذلك قال فدخلت النار حيث دخلت وقد ذهب منهما ثلثاهما وبقي الثلث فقال الروح أما ما ذهب منهما فحظ إبليس لعنه الله وما بقي فلك يا آدم **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب مثله **ومنه** عن علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى لما أهبط آدم أمره بالحرث والزرع وطرح إليه غرسا من غروس الجنة فأعطاه النخل والعنب والزيتون والرمان فغرسها لتكون لعقبه وذريته فأكل هو من ثمارها فقال له إبليس لعنه الله يا آدم ما هذا الغرس الذي لم أكن أعرفه في الأرض وقد كنت فيها قبلك ائذن لي آكل منه شيئا فأبى أن يطعمه فجاء عند آخر عمر آدم فقال لحواء إنه قد أجهدني الجوع والعطش فقالت له حواء عليها السلام إن آدم عهد إلي أن لا أطعمك شيئا من هذا الغرس لأنه من الجنة ولا ينبغي لك أن تأكل منه فقال لها فاعصري في كفي منه شيئا فأبت عليه فقال ذريني أمصه ولا آكله فأخذت عنقودا من عنب فأعطته فمصه ولم يأكل منه شيئا لما كانت حواء قد أكدت عليه فلما ذهب يعض عليه جذبته حواء من فيه فأوحى الله عز وجل إلى آدم أن العنب قد مصه عدوي وعدوك إبليس وقد حرمت عليك من عصير الخمر ما خالطه نفس إبليس فحرمت الخمر لأن عدو الله إبليس مكر بحواء حتى مص العنبة ولو أكلها لحرمت الكرمة من أولها إلى آخرها وجميع ثمارها وما يخرج منها ثم إنه قال لحواء فلو أمصصتني شيئا من هذا التمر كما أمصصتني من العنب فأعطته تمرة فمصها وكانت العنبة والتمرة أشد رائحة وأذكى من المسك الأذفر وأحلى من العسل فلما مصهما عدو الله ذهبت رائحتهما وانتقصت حلاوتهما قال أبو عبد الله عليه السلام ثم إن إبليس الملعون ذهب بعد وفاة آدم فبال في أصل الكرمة والنخلة فجرى الماء في عروقهما ببول عدو الله فمن ثم يختمر العنب والتمر فحرم الله عز وجل على ذرية آدم كل مسكر لأن الماء جرى ببول عدو الله في النخلة والعنب وصار كل مختمر خمرا لأن الماء اختمر في النخلة والكرمة من رائحة بول عدو الله إبليس لعنه الله **بيان** قوله عليه السلام فمن ثم يختمر العنب أي يغلي وينش ويصير مسكرا قوله لأن الماء اختمر في النخلة أي غلا وتغير وأنتن من رائحة بول عدو الله قال الفيروزآبادي الخمر ما أسكر من عصير العنب أو عام كالخمرة وقال اختمار الخمر إدراكها وغليانها انتهى ويحتمل أن يكون المراد باختمار العنب والتمر تغطيتهما وإنهما يصيران خمرا وكذا اختمار الماء المراد اختباؤه في الشجر لكنه بعيد والأخبار بهذا المضمون كثيرة أوردت بعضها في محالها **تفسير الإمام** قيل للإمام فعلى هذا لم يكن إبليس أيضا ملكا فقال لا بل كان من الجن أما تسمعون الله عز وجل يقول وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن وهو الذي قال الله عز وجل والجان خلقناه من قبل من نار السموم إلى آخر ما مر في قصة هاروت وماروت **النهج** في خطبة يذكر فيها خلق آدم قال صلوات الله عليه واستأدى الله سبحانه وتعالى الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته إليهم في الإذعان بالسجود له والخنوع لتكرمته فقال سبحانه اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس وقبيله اعترتهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلق الصلصال فأعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وإنجازا للعدة فقال إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ثم أسكن سبحانه آدم دارا أرغد فيها عيشه وآمن فيها محلته وحذره إبليس وعداوته فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الأبرار **توضيح** استأدى وديعته أي طلب أداءها والوديعة إشارة إلى قوله تعالى وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا الآية والخنوع الخضوع وقبيله الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى فإن كانوا من أب واحد فقبيلة وضم القبيل هنا إلى إبليس غريب فإنه لم يكن له في هذا الوقت ذرية ولم يكن أشباهه في السماء فيمكن أن يكون المراد به أشباهه من الجن في الأرض بأن يكونوا مأمورين بالسجود أيضا وعدم ذكرهم في الآيات وسائر الأخبار لعدم الاعتناء بشأنهم أو المراد به طائفة خلقها الله تعالى في السماء غير الملائكة ويمكن أن يكون المراد بالقبيل ذريته ويكون نسبة عدم السجود إليهم لرضاهم بفعله كما قال عليه السلام في موضع آخر إنما يجمع الناس الرضا والسخط وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فأصبحوا نادمين اعترتهم أي غشيتهم والتعزز التكبر واستوهنه أي عده واهنا ضعيفا نفاسة أي بخلا وفي الخطبة القاصعة قال أمير المؤمنين عليه السلام الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب إني خالق بشرا من طين فإذا سويته

ومن الأرض ... علي بن ... عن ... قال ... (حاشية)

وفي بعض نسخ عن أبي عبد الله

نفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فسجد الملئكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذى وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل الى قوله فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى أمن سنى الدنيا ام من سنى الآخرة عن كبر ساعة واحدة فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه فى اهل السماء واهل الارض لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة فى اباحة حمى حرمه على العالمين فاحذروا عباد الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله فلعمرى لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب وقال رب بما اغويتنى لازينن لهم فى الارض ولاغوينهم اجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب صدقه به ابناء الحمية واخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية الى قوله عليه السلام فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع فى حسبكم ودفع فى نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم الى آخر الخطبة الطويلة **بيان** لا يدرى على صيغة المجهول وفى النسخ على المتكلم المعلوم فعلى الاول لا يدل على عدم علمه وعلى الثانى ايضا المراد به غيره وادخل نفسه تغليبا والابهام لمصلحة كعدم تحاشى السامعين من طول المدة او غيره قوله ع اخرج به منها ملكا ظاهره ان ابليس كان من الملئكة ويمكن الجواب بان اطلاق الملك عليه لكونه من الملئكة بالولاء كما مر او لكونه من اهل السماء كما يشعر به قوله عليه السلام ان حكمه فى اهل السماء واهل الارض لواحد وقال بعض شراح النهج للبلاغة يسلم على الله اى يرجع اليه سالما من طرده ولعنه تقول سلم على هذا الشىء اذا رجع اليك سالما ولم يلحقه تلف والباء للمصاحبة كما فى قوله باسم الله وقد ورد ان الباء فى به فيحتمل المصاحبة والسببية وقد مر تمام الخطبة وشرحها **المحاسن** عن عبد الله الصلت عن ابى هدبة عن انس بن مالك ان رسول الله (ص) كان ذات يوم جالسا على باب الدار ومعه على بن ابى طالب عليه السلام اذ اقبل شيخ فسلم على رسول الله (ص) ثم انصرف فقال رسول الله (ص) لعلى عليه السلام اتعرف الشيخ فقال له على ما اعرفه فقال له ابليس فقال على عليه السلام ولو علمت يا رسول الله لضربته ضربة بالسيف فخلصت امتك منه قال فانصرف ابليس الى على عليه السلام فقال له ظلمتنى يا ابا الحسن اما سمعت الله يقول عز وجل وشاركهم فى الاموال والاولاد فوالله ما شركت احدا احبك فى امه **ومنه** عن على بن حسان الواسطى رفع الحديث قال اتت امراة من الجن الى رسول الله (ص) فآمنت به وحسن اسلامها فجعلت تجيئه فى كل اسبوع فغابت عنه اربعين يوما ثم اتته فقال لها رسول الله (ص) ما الذى ابطابك يا جنية فقالت يا رسول الله اتيت البحر الذى هو محيط بالدنيا فى امر اردته فرايت على شط ذلك البحر صخرة خضراء وعليها رجل جالس قد رفع يديه الى السماء وهو يقول اللهم انى اسالك بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الا ما غفرت لى فقلت له من انت قال انا ابليس فقلت من اين تعرف هؤلاء قال انى عبدت ربى فى الارض كذا وكذا سنة وعبدت ربى فى السماء كذا وكذا سنة ما رايت فى السماء اسطوانة الا عليها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين ايدته به **ومنه** عن القاسم بن محمد الاصفهانى عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث عن ابى عبد الله ع قال ظهر ابليس ليحيى بن زكريا عليه السلام واذا عليه معاليق من كل شىء فقال له يحيى ما هذه المعاليق يا ابليس فقال هذه الشهوات التى اصبتها من ابن آدم قال فهل لى منها شىء قال ربما شبعت فثقلتك عن الصلوة والذكر قال يحيى لله على ان لا املا بطنى من طعام ابدا فقال ابليس لله على ان لا انصح مسلما ابدا ثم قال ابو عبد الله يا حفص لله على جعفر وآل جعفر ان لا يملئوا بطونهم من الطعام ابدا ولله على جعفر وآل جعفر ان لا يعملوا للدنيا ابدا **بيان** ثقلتك على صيغة الغيبة اى الشبعة ويحتمل التكلم بحذف العائد **المحاسن** عن الرضا عن ابائه ع قال قال على بن ابى طالب ع ان لابليس كحلا وسعوطا ولعوقا فاما كحله فالنوم واما سعوطه فالغضب واما لعوقه فالكذب **بيان** مناسبة الكحل للنوم ظاهر واما السعوط للغضب فلان اكثر السعوطات من المسهلات التى توجب خروج الامور الردية والغضب ايضا يوجب صدور ما لا ينبغى من الانسان وبروز الاخلاق الذميمة منه وفى القاموس سففت الدواء بالكسر سفا واستففته قمحته او اخذته غير ملتوت وهو سفوف كصبور انتهى واما اللعوق فلانه غالبا ما يلتذ به وبكثرته والكذب كذلك وفى النهاية فيه ان للشيطان لعوقا ودساما اللعوق بالفتح اسم لما يلعق به اى يؤكل بالملعقة والدسام بالكسر ما يسد به الاذن فلا تعى ذكرا ولا موعظة **العياشى** عن جميل بن دراج قال سالت ابا عبد الله ع عن ابليس كان من الملئكة او كان يلى شيئا من امر السماء فقال لم يكن من الملئكة وكانت الملئكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها ولم يكن يلى شيئا من امر السماء ولا كرامة فاتيت الطيار فاخبرته بما سمعت فانكر وقال كيف لا يكون من الملئكة والله يقول للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فدخل عليه الطيار فساله وانا عنده فقال له جعلت فداك قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا فى غير مكان فى مخاطبة المؤمنين ايدخل فى هذه المنافقون قال نعم يدخل فى هذه المنافقون والضلال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة **كا** ابو على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن على بن حديد عن جميل مثله **العياشى** عن جميل بن دراج عن ابى عبد الله قال سالته عن ابليس اكان من الملئكة او كان يلى شيئا من امر السماء قال لم يكن من الملئكة ولم يكن يلى شيئا من امر السماء وكان من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملئكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذى كان **بيان** قوله عليه السلام ترى انه منهم فى طاعة الله وعدم العصيان المواظبة على عبادته سنين كثيرة ولا ينافى ذلك لبعد عدم علم الملئكة بانه ليس منهم بعد ان اسره الملك من الجن ورفعه الى السماء فيكون من قبيل قولهم عليهم السلام سلمان منا اهل البيت او انهم لما راوا ابتداء خلقه ظاهرا من الجن وتكريم الله تعالى اياه وجعله من بينهم بل جعله رئيسا على بعضهم كما قيل ظنوا انه كان منهم وقع بين الجن او ان الطان كان بعض الملائكة **العياشى** عن يونس عن بعض اصحابه عن ابى عبد الله ع فى قول الله ولآمرنهم فليغيرن خلق الله قال امر الله بما امر به **ومنه** عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام فى قول الله عز وجل ولآمرنهم فليغيرن خلق الله قال دين الله **بيان** فسر فى الخبر الاول خلق الله بامر الله وفى الثانى بدين الله قال الطبرسى ره قيل يريد دين الله عن ابن عباس وابرهيم ومجاهد والحسن وقتادة وهو المروى عن ابى عبد الله ع ويؤيده قوله سبحانه فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله واراد بذلك تحريم الحلال وتحليل الحرام وقيل اراد الخصاء وقيل اراد الخصاء وقيل انه الوشم وقيل انه اراد الشمس والقمر والحجارة عدلوا عن الانتفاع الى عبادتها **العياشى** عن جابر عن النبى ص قال كان ابليس اول من ناح واول من تغنى واول من حدا قال لما اكل آدم من الشجرة تغنى قال فلما اهبط حدا به فلما استقر على الارض ناح فاذكره ما فى الجنة فقال آدم رب هذا الذى جعلت بينى وبينه العداوة لم اقو عليه وانا فى الجنة وان لم تعنى عليه لم اقو عليه فقال الله السيئة بالسيئة والحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة قال رب زدنى قال لا يولد لك ولد الا جعلت معه ملكا او ملكين يحفظانه قال رب زدنى قال التوبة مفروضة فى الجسد ما دام فيها الروح قال رب زدنى قال اغفر الذنوب ولا ابالى قال فقال ابليس رب هذا الذى كرمته على وفضلته وان لم تفضل على لم اقو عليه قال لا يولد له ولد الا ولد لك ولدان قال رب زدنى قال تجرى منه مجرى الدم فى العروق قال رب زدنى قال تتخذ انت وذريتك فى صدورهم مساكن قال رب زدنى قال تعدهم وتمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا

في ذريته و[illegible] عليهم اللعنة

وفيه عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله قال إن الملائكة كانوا يحسبون أن إبليس منهم وكان في علم الله أنه ليس منهم فاستخرج الله ما في نفسه بالحمية فقال خلقتني من نار وخلقته من طين ومنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام الصراط الذي قال إبليس لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم الآية هو علي عليه السلام ومنه عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قوله يا بني آدم قال هي عامة أقول ذكر الخبر في قوله تعالى يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان ومنه عن بكر بن محمد الأزدي عن عمه عبد السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال يا عبد السلام احذر الناس ونفسك فقلت بأبي أنت وأمي أما الناس فقد أقدر على أن أحذرهم وأما نفسي فكيف قال إن الخبيث يسترق السمع يجيئك فيسترق ثم يخرج في صورة آدمي فيقول قال عبد السلام فقلت بأبي أنت وأمي هذا ما لا حيلة له قال هو ذاك بيان الظاهر أن المراد بما يلفظ به من معايب الناس وغيرها من الأمور التي يريد إخفاءها فيكون مبالغة في التقية ويحتمل شموله لما يخطر بالبال فيكون الغرض رفع الاستبعاد عما يخفيه الإنسان عن غيره ثم يسمعه من الناس وهذا كثير والمراد بالخبيث الشيطان تأويل الآيات الباهرة بحذف الإسناد مرفوعا إلى وهب بن جميع عن أبي عبد الله قال سألته عن إبليس وقوله رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم أي يوم هو قال يا وهب أتحسب أنه يوم يبعث الله الناس لا ولكن الله عز وجل أنظره يوم يبعث الله قائمنا فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك اليوم هو الوقت المعلوم الكافي عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن أبي أيوب الخزاز عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله قال ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من موت فقيه ومنه عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن مروان بن خارجة عن زيد الشحام عن أبي عبد الله قال سمعته يقول إن العبد إذا سجد فأطال السجود نادى إبليس يا ويله أطاع وعصيت وسجد وأبيت توضيح قال في النهاية في حديث أبي هريرة إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب وكل من وقع في هلكة دعا بالويل ومعنى النداء فيه يا ويلي ويا حزني يا هلاكي يا عذابي احضر فهذا وقتك وأوانك فكأنه نادى الويل أن يحضره لما عرض له من الأمر الفظيع والشدة وعدل عن حكاية قول إبليس يا ويلي كراهة أن يضيف الويل إلى نفسه الخصال عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي عن عمر عن أبان بن عثمان عن العلاء بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما هبط نوح من السفينة أتاه إبليس فقال له ما في الأرض رجل أعظم منة علي منك دعوت الله على هؤلاء الفساق فأرحتني منهم ألا أعلمك خصلتين إياك والحسد فهو الذي عمل بي ما عمل وإياك والحرص فهو الذي عمل بآدم ما عمل ومنه بهذا الإسناد عن أحمد بن محمد عن محمد البرقي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال لما دعا نوح ربه عز وجل على قومه أتاه إبليس لعنه الله فقال يا نوح إن لك عندي يدا أريد أن أكافيك عليها فقال نوح عليه السلام إنه ليبغض إلي أن يكون لك عندي يد فما هي قال بلى دعوت على قومك فأغرقتهم فلم يبق أحد أغويه فأنا مستريح حتى ينشو قرن آخر وأغويهم فقال له نوح ما الذي تريد أن تكافيني به قال اذكرني في ثلاث مواطن فإني أقرب ما أكون إلى العبد إذا كان في إحداهن اذكرني إذا غضبت واذكرني إذا حكمت بين اثنين واذكرني إذا كنت مع امرأة خاليا ليس معكما أحد ومنه بالإسناد المتقدم عن محمد البرقي عن عبد الرحمن بن محمد العرزمي عن أبي عبد الله قال يقول إبليس لعنه الله ما أعياني في ابن آدم فلم يعيني منه واحدة من ثلاثة أخذ مال من غير حله أو منعه من حقه أو وضعه في غير وجهه بيان أي أي شيء أعجزني في إضلال ابن آدم في أمر من الأمور ومعصية من المعاصي فلا أعجز عن إضلاله في إحدى هذه الأمور الثلاثة فأغويه في واحد منها أي غالبا الخصال عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل عن الحسن بن ظريف عن أبي عبد الرحمن عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله قال الآباء ثلاثة آدم ولد مؤمنا والجان ولد كافرا وإبليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج إنما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم إناث مجالس ابن الشيخ عن أحمد بن عبد الله بن الصلت عن أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن القاسم عن سليم بن إبراهيم عن بلال المدني عن الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن إبليس كان يأتي الأنبياء عليهم السلام من لدن آدم إلى أن بعث الله المسيح يتحدث عندهم ويسائلهم ولم يكن بأحد منهم أشد أنسا منه بيحيى بن زكريا عليه السلام فقال له يحيى يا أبا مرة إن لي إليك حاجة فقال له أنت أعظم قدرا من أن أردك بمسألة فسلني ما شئت فإني غير مخالفك في أمر تريده فقال يحيى يا أبا مرة أحب أن تعرض علي مصائدك وفخوخك التي تصطاد بها بني آدم فقال له إبليس حبا وكرامة وواعده لغد فلما أصبح يحيى قعد في بيته ينتظر الموعد وأغلق عليه الباب إغلاقا فما شعر حتى ساواه من خوخة كانت في بيته فإذا وجهه صورة وجه القرد وجسده جسد الخنزير وإذا عيناه مشقوقتان طولا وإذا أسنانه وفمه مشقوقا طولا عظما واحدا بلا ذقن ولا لحية وله أربعة أيد يدان في صدره ويدان في منكبه وإذا عراقيبه قوادمه وأصابعه خلفه وعليه قباء وقد شد وسطه بمنطقة فيها خيوط معلقة بين أحمر وأصفر وأخضر وجميع الألوان وإذا بيده جرس عظيم وعلى رأسه بيضة وإذا في البيضة حديدة معلقة شبيهة بالكلاب فلما تأمله يحيى قال له ما هذه المنطقة التي في وسطك فقال هذه المجوسية أنا الذي سننتها وزينتها لهم فقال له ما هذه الخيوط الألوان قال له هذه جميع أصباغ النساء لا تزال المرأة تصبغ الصبيغ حتى يقع مع لونها فأفتن الناس بها فقال له فما هذا الجرس الذي بيدك قال هذا مجمع كل لذة من طنبور وبربط ومعزفة وطبل وناي وإن القوم ليجلسون على شرابهم فلا يستلذونه فأحرك الجرس فيما بينهم فإذا سمعوه استخفهم الطرب فمن بين من يرقص ومن بين من يفرقع أصابعه ومن بين من يشق ثيابه فقال له وأي الأشياء أقر لعينك قال النساء هن فخوخي ومصائدي فإني إذا اجتمعت علي دعوات الصالحين ولعناتهم صرت إلى النساء فطابت نفسي بهن فقال له يحيى فما هذه البيضة التي على رأسك قال بها أتوقى دعوة المؤمنين قال فما هذه الحديدة التي أرى فيها قال بهذه أقلب قلوب الصالحين قال يحيى فهل ظفرت بي ساعة قط قال لا ولكن فيك خصلة تعجبني قال يحيى فما هي قال أنت رجل أكول فإذا أفطرت أكلت وبشمت فيمنعك ذلك من بعض صلاتك وقيامك بالليل قال يحيى فإني أعطي الله عهدا أني لا أشبع من الطعام حتى ألقاه قال له إبليس وأنا أعطي الله عهدا أني لا أنصح مسلما حتى ألقاه ثم خرج فما عاد إليه بعد ذلك بيان قوله وجسده الظاهر زيادة الواو أو هو عطف على معمول له الآخر مثله أي فعله طلعة وجاء حتى ساواه أي جاء محاذيا له مساويا إياه مماثلة عادلة وقد ذا أو فيه وفي القاموس الخوخة كوة تؤدي الضوء إلى البيت ومخترق ما بين كل دارين ما عليه باب والكلاب كتفاح ما يقال له بالفارسية قلاب قوله أصباغ النساء في أكثر النسخ بالصاد والغين المهملتين والنون وفي بعضها بالصاد والباء والغين المعجمة وبعده لا تزال المرأة تصنع الصنيع على الأول وتصبغ الصبغ على الثاني ولعله أظهر أي تتبع الأصباغ والألوان في ثيابها وبدنها حتى يوافق لونها وعلى الأول أيضا يؤول إليه قال الفيروزآبادي صنع الشيء صنعا عمله وما أحسن صنع الله عندك وصنعه الفرس حسن القيام عليه صنعة فهو صنع وصنعة والصنيع ذلك الفرس والإحسان وهو صنيعي وصنيعتي

اصط

في اسم ابليس وكنيته وصورته وعلته وكيفية مكائده ومصائده

اصطفقت وربته وصفقت الجارية لعبت احسن الهيئة وسمنت وصنع الجارية اي احسن القيام بها وسمنها ورجل صنيع اليدين حاذق في الصنعة من قوم صناع الايدي والصنع
بالكسر الثوب والعمامة والجمع اصناع والتصنع التزين وقال المعازف الملاهي كالعود والطنبور الواحد عزف او معزف كمنبر ومكنسة وقال البشم محركة التخمة والسآمة
بشم كفرح واتبهم الطعام وفي بعض النسخ وبشت واقول وجدت هذا الخبر في كتاب غرر الاخبار للسيد المهتدي على نحو ابسط فاحببت ايراده هنا قال حدثنا ابو مقاتل عن
صالح بن سعيد عن ابي سهل عن الحسن قال قال رسول الله ان ابليس عدو الله كان ياتي الانبياء ويتحدث عليهم من لدن نوح الى عيسى بن مريم وما بين ذلك من الانبياء
غير انه لم يكن لاحد اكثر زيارة ولا اشد استيناسا منه الى يحيى بن زكريا عليه السلام وانه دخل عليه ذات يوم فلما اراد الانصراف من عنده قال له يحيى يا ابا مرة واسم الحارث وكنيته
ابو مرة وانما سماه الله ابليس لانه ابلس من الخير كله يوم آدم عليه السلام فقال له يا ابا مرة اني سائلك حاجة فاحببت ان لا تردني عنها فقال له ولك ذلك يا نبي الله فسل فقال
له يحيى بن زكريا اني احب ان تجيئني في صورتك وخلقتك وتعرض علي مصائدك التي بها اهلكت الناس قال ابليس سالتني امرا عظيما ضقت به ذرعا ونقام خطبه عندي ولكنك اعز علي
وآمن من ان اردك بمسئلة ولا اجيبك بحاجة ولكني احب ان تخلو بي فلا يكون معك احد غيرك فتواعدا لغد عند ارتفاع النهار وتفرقا من عنده على ذلك فلما كان من
الغد في تلك الساعة تمثل بين يديه فاذا ينظر الى امر منكر له عظيم اذا هو ممسوخ منكوس مقبوح هليل كريه جسده على امثال اجساد الخنازير ووجهه على وجه القرد
وشق عينيه طولا وشق فاه طولا واسنانه كلها عظم واحد لا ذقن له اصلا ولا لحية وشعر راسه مقلل مقلوب المنبت نحو السماء وله اربع ايدي يدان في منكبيه
ويدان في جنبيه واصابعه مما يليه من القدم خلفه وعراقيبه امامه واصابع يديه ستة وخده اصلت ومنخرا انفه نحو السماء وله خرطوم كخرطوم الطير ووجهه قبل القفاء اعمش
العينين اعرج معوج له جناح واذا عليه قميص ملفص قد تمنطق فوقه بعد المجوس واذا اكواز صغار قد علقت من منطقته وحوالي قميصه حبائل شبه الشرك في الوان
شتى من بياض وسواد وحمرة وصفرة وخضرة وبيده جرس ضخم وعلى راسه بيضة في قلتها حديدة مستطيلة معقفة الطرف فقال له يحيى اخبرني يا ابا مرة عما اسالك مما
ارى قال يا نبي الله ما دخلت عليك على هذه الحال الا وانا احب ان اخبرك بكل شيء تسئلني عنه ثم لا اخفي عليك فقال حدثني يا ابا مرة عن انطاقك هذا فوق القميص ما
هو قال يا نبي الله تشبه بالمجوس انا وضعت المجوسية فدنت بها قال فاخبرني ما هذه الاكواز الصغار التي هي معلقة من منطقتك مقدمها قال يا نبي الله فيها شهوات او حبائل
مصائدي فاول ما اصيد به المؤمن من قبل النساء فان هو اعتصم بطاعة الله اقبلت عليه من قبل جمع المال من الحرام طمعا فيه حرصا عليه فان هو اعتصم بطاعة الله
وتجنبني بالزهادة اقبلت عليه من قبل الشراب هذا المسكر حتى اكدر عليه هذه الشهوات كلها ولا بد ان يواقع بعضها ولو كان من اورع الناس قال فما هذه الحبائل
الى طرف قميصك قال يا نبي الله هذه الوان اصباغ النساء وزينتهن فلا تزال احديهن تلون ثيابها حتى ياتي على ما يليق بها هناك افتتن الرجال الى ما عليها من الزينة قال ثم
قال فما هذا الجرس بيدك قال يا نبي الله هذا معدن الطرب وجماعات اصوات المعازف من بين بربط وطنبور وجزائر وطبول ودفوف ونوح وغناء وان القوم
يجتمعون على محض شر وعندهم ما ذكرت من هذه المعازف فلا يكادون يتنعمون في مجلس يستلذون ويطربون فاذا رايت ذلك منهم حركت هذا الجرس فيختلط ذلك بعض
الصوت بمعازفهم فهنالك يزيد استلذاذهم وتطربهم فمنهم من اذا سمع هذا يفرقع اصابعه ومنهم من يهز راسه ومنهم من يصفق بيديه فما زال هذا دابهم حتى ابرئهم قال فما
هذه البيضة على راسك قال يا نبي الله احرز نفسي ومن مصائدي التي وصفت لك الانبياء والصالحون والنساك واهل الورع كما احرز راسي هذه البيضة من كل
نكبة قال وما النكبة قال اللعنة قال فما هذه الحديدة المستطيلة التي في قلتها قال يا نبي الله هي التي اقلب بها قلوب الصالحين قال بقيت حاجة قال قل قال ما بال
خلقتك وصورتك على ما ارى من القبح والتقليب والانكار فقال يا نبي الله هذا بسبب ابيك آدم اني كنت من الملائكة المكرمين ولم ارفع راسي من سجدة واحدة اربعمائة
الف سنة وعصيت ربي في امر سجودي لآدم ابيك فغضب الله علي ولعنني فحولت من صورة الملائكة الى صورة الشياطين ولم يكن في الملائكة احسن صورة مني فصرت ممسوخا
منكوسا مقبوحا معقولا هائلا كريها كما ترى قال فهل رات صورتك هذه احد قط ومصائدك بهذه الصورة قال لا وعزة ربي ان هذا الشيء ما نظر اليه آدمي قط و
لقد اكرمتك بهذه دون الناس كلهم قال فنعم اكرامك اياي بمسئلتين اسالك عنهما احدهما عامة والاخرى خاصة قال ولك يا نبي الله فسل قال حدثني اي الاشياء ارجى
عندك وادعمه لظهرك واسلاه لكآبتك واقره لعينك واشده لركنك وافرحه لقلبك قال يا نبي الله اني اخاف ان يخبر بها احد فيحفظون ذلك فيعتصمون به ويضيع كيدي قال ان الله
قد انزل الله في الكتب شانك وكيدك وبين للانبياء واوليائه فاحذروا واما الحذرون واما الغاوون فانت اولى بهم قد تلعب بهم كالصولجة بالكرة فليس قولك عندهم ادعى
ولا اغر من قول الله قال يا نبي الله ان ارجى الاشياء عندي وادعمه لظهري واقره لعيني النساء فانها حبالتي ومصائدي وسهمي الذي به لا اخطى بابي هن لو لم يكن هن ما اطقت اصلا
ادنى آدمي قرة عيني بهن اظفر بمغراتي وبهن اوقع في المهالك يا حبذا هن اذا اغتممت ليتبت على النساك والعباد والعلماء غلبوني بعدما ارسلت عليهم الجيوش فانهزموا او بعدما
ركبت وهن فنذكرت النساء طابت نفسي وسكن غضبي واطمان كظمي وانكشف غيظي وسلت كآبتي وقرت عيني واشتد ازري ولولا هن من نسل آدم لسجدتهن فهن سيداتي وعلى عنقي سكنا
وعلى ممانهن ما اشتهت امرهن حبالتي حاجة الا كنت اسعى براسي دون رجلي في اسعافها بحاجتها لانهن رجائي وظهري وعصمتي ومسندي وثقتي وغوثي قال وما نفعلت فرحك
في ضلالة الآدمي وباي شيء سلبت عليه قال خلق الله الافراح والاحزان والحلال والحرام خيره فيهما يوم آدم فاختبرت الشهوات والافراح واخترت الحرام والفحش والمناكر
ثم نازلت ذلك هممتي وهواي حرامه فاختار الاحزان والعبادة والحلال فذاك له همه وهمته فذلك منيته وهمه وهذا هواي وهمي وشهوتي فذلك شبهته وماله ومتاعه ابليس
وهذا شيء ومالي ومتاعي ومضاعفي وشيء المرء كنفسه لان فيه همته وشهوته وبه الله وشهوته حيوته فاذا اسلب الحيوة هلك المرء فكم من رجل من خلق الله سلب
منهم همته وهمته مات وهلك فكذلك هذا ان ما اخترت هذا لك شهوتي وهواي حبا فهما سلبت هلكت وبهما ظفرت به وفرحت وحييت فاذا رايت شهوتي وهواي
منجيا عند غيري فد سلبهما مني اجتهد كل الجهد حتى اظفر بهما لكيلا يكون بها قوامي بدي للآدمي سلب حبائي وهي شهوتي والهوائي فجعلها في كنه وحرزه وقد تهيا استعمالها
وبجاد بني فهل بد من المحاربة لتصل الحق الى حقه ونهر الظالم وهذه مالي وشاني وسبب فرحي اذا غلبته قال له وما ظلمه حيث تقول نهر الظالم قال فيظلمني اذ اسلب هواي
فجعله في كنه لولا كيف لا اطمعا فاني في حربه وطالبه كما طمع في حرابي وهواي فالله البس بحالي ان تقول انا اريد استرداد هواي فتفرح ان هو استعمله ونحزن ان لم يستعمله
هو لا في شوقه قال اذا استعمل هواي نستاحزن ولكني افرح لانه قد اعطاني همتي الفرح لما احزن خوفا لا يستعمله لست طلب همتي لاخذه مني فاني قد امنت ان لا يبرم لانه قد

حل

في جواب مسئلة عن ابليس

حبل عليه ولكنني ادبه استمالة فاذا استعمله العطان ربيبه ومختار بي حبا فهو نفسي فاذا استعمل مبتني احبا وفرحني وانه استعمله على جهته فاذا لم يستعمله فهو في كمه كالمسجون فاذا
كان هو في كمه مسجونا مقيدا وهو نجبا كنت كالمسجون المقيد مضروب حربا لانه ابدا لبني بمكان حيوة الموت فلا بد ان احتال بكل حيلة اشبه بكل خدعة واهي وادين الاله
والادوات واخرج الملاهي وادوات الملاهي والخواص بها واحركها والوجها العلة بذلك فيطرب بذكرها وينشط وتنقض وتهيج فيستعمل الهوى الذي فيه وهي جنو وشهوتي فاجي والمحج
فحبه هو السبيل الى الحركة والخلاص من السجن هذا ما اراد ذكر لاحد قط منذ خلقت ولولا ما ادى لك من الفضل والكرامة ما اخبرتك بهذا كله قال يحيى عليه السلام فالمسئلة
الخامسة الخاصة التي سئلتك قال نعم سل قال هل اصبت مني فرصتك قط في لحظة من بصر او لفظة بلسان او وهم بقلب قال اللهم لا انه كان يعجبني منك خصلة فكرهتها لك عنك ووقع
عندك موقعا اشتهيتها فتغير لون يحيى من قوله وتبلد وتقاصرت اليه نفسه وارتعدت فرائصه وغشي عليه قال وما ذلك يا ابا مرة قال انا دجل اكول وكنت احيانا تكثر الطعام فيبشم منه
ويعتريك الوهن والنوم والثقل والكسل والنعاس فكنت تنام على جنبك احيانا من الاوقات التي كنت تقوم فيها من الليل هذا يعجبني منك قال وبهذا كنت تجد على الفرصة قال
نعم قال ما اشد لفرحك ومما اشد لعدوكك قال فقد ذكرت لك فلم تحفظه ولكن اجملك جميع ما يكره الله فهو مختاري وجميع ما يحب فهو مبتوتي انما اللعنة احتال بكل حيلة حتى نبتة
فازين له مختاري حتى يرغبه لان حبا في استعمال مختاري ويماني وهلاكي وذلي وصغري في استعماله فوضعي مبتوتي وهو الحلال الطيب من الاشياء والاحزان ومختاري الحرام الخبث من
الاشياء والافراح بها فقد حظر الله عليه ثم قال ابليس حسبك يا يحيى فرحا بما قد اظهر ليحيى انه قد وجد عليه ساعة فرصة قال يحيى ولم تجد على الفرصة من عمري الا الذي كرهها قال
اللهم لا الا ذلك قال يحيى عاهدت الله عز وجل نذرا واجبا على ان لا اخرج من الدنيا ولا اشبع من الطعام قال فغضب ابليس وحزن على ما اخبره فاخبر يحيى واعتصم قال لخدعني
يا ابن ادم وكسرت ظهري بما خدعتني وانا اعاهد الله بل نذرا واجبا على ان لا انصح ادميا ولقد غلبتني يا ابن ادم وكسرت ظهري بما خدعتني حتى سلمت مني وخرج من عنده
غضبانا انتهى واقول كانت النسخة سقيمة جدا فاثبته كما وجدته تأكيدا وتوضيحا لما روي من طرق اهل البيت عليهم السلام **مجالس الشيخ** عن ابيه عن المفيد عن ابي عبيد الله
ابن ابي رافع عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسيني عن عيسى بن مهران عن يحيى بن الحسن بن فرات عن ثعلبة بن زيد الانصاري قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه يقول تمثل ابليس لعنه الله
في اربعة صور تمثل يوم بدر في صورة سراقة بن جعشم المدلجي فقال لقريش لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم وتصور
يوم العقبة في صورة منبه بن الحجاج فنادى ان محمدا والصباة معه عند العقبة فادركوهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للانصار لا تخافوا فان صوته لن يعدوه وتصور يوم اجتماع قريش
في دار الندوة في صورة شيخ من اهل نجد واشار عليهم في النبي بما اشار فانزل الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير
الماكرين وتصور يوم قبض النبي صلى الله عليه وآله في صورة المغيرة بن شعبة فقال ايها الناس لا تجعلوها كسروانية ولا قيصرانية وسعوها تتسع فلا تردوها في بني هاشم فينتظر بها الحبالى **بيان**
فينتظر بها الحبالى اي اذا كانت الخلافة مخصوصة ببني هاشم صار الامر بحيث ينتظر الناس ان تلد الحبالى احدا منهم فيصير خليفة ولو يعطوها غيرهم **تفسير علي بن ابراهيم**
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن ابليس اكان من الملائكة او هل كان يلي شيئا من امر السماء قال لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وكان من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان وفي رواية اخرى عن ابي عبد الله عليه السلام قال سأل العماند ابا عبد الله عليه السلام قال نعم والكافرون دخلوا فيه لان الله تبارك وتعالى امر الملائكة بالسجود
لادم فدخل في امره الملائكة وابليس وان ابليس كان من الملائكة في السماء يعبد الله وكانت الملائكة تظن انه منهم ولم يكن منهم فلما امر الله الملائكة بالسجود لادم اخرج ما كان في قلب ابليس
من الحسد فعلمت الملائكة عند ذلك ان ابليس لم يكن منهم فقيل له عليه السلام فكيف وقع الامر على ابليس وانما امر الله الملائكة بالسجود لادم فقال كان ابليس منهم بالولاء ولم يكن من
جنس الملائكة وذلك ان الله خلق خلقا قبل ادم وكان ابليس فيهم حاكما في الارض فعتوا وافسدوا وسفكوا الدماء فبعث الله الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه الى السماء فكان
مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله تبارك وتعالى ادم ومنه في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين فقلت له ولم سمي رجيما قال
لانه يرجم **بيان** اي يرجم بالشهب او باللعن او في زمن القائم عليه السلام **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق ابا عبد الله عليه السلام فقال افمن حكمته ان جعل لنفسه
عدوا وقد كان ولا عدو له فخلق كما زعمت ابليس فسلطه على عبيده يدعوهم الى خلاف طاعته ويامرهم بمعصيته وجعل له من القوة كما زعمت يصل بلطف الحيلة الى قلوبهم فيوسوس
اليهم فيشككهم في ربهم ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى انكر قوم لما وسوس اليهم ربوبيته وعبدوا سواه فلم سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل الى اغوائهم قال
ان هذا العدو الذي ذكرت لا تضره عداوته ولا تنفعه ولايته وعداوته لا تنقص من ملكه شيئا وولايته لا تزيد فيه شيئا وانما يتقى العدو اذا كان في قوة يضر وينفع ان هم بملك اخذه
او بسلطان قهره فاما ابليس فعبد خلقه ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو والى ما يصير اليه فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود ادم فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة غلبت
عليه فلعنه عند ذلك واخرجه عن صفوف الملائكة وانزله الى الارض ملعونا مدحورا فصار عدو ادم وولده بذلك السبب ماله من السلطنة على ولده الا الوسوسة والدعاء الى
غير السبيل وقد اقر مع معصيته لربه بربوبيته **ومنه** في اسولة الزنديق المدعي للتناقض في القرآن قال امير المؤمنين عليه السلام الايمان بالقلب هو التسليم للرب
من سلم الامور لمالكها لم يستكبر عن امره كما استكبر ابليس عن السجود لادم واستكبر اكثر الامم عن طاعة انبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع ابليس ذلك السجود الطويل فانه سجد سجدة
واحدة اربعة الاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة فكذلك لا تنفع الصلوة والصدقة الا مع الاهتداء الى سبيل النجاة وطرق الحق **مجالس
الصدوق** عن محمد بن موسى الدقاق عن محمد بن عبد الله الكوفي عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن زياد الكرخي قال قال الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة نشر الله تبارك و
تعالى رحمته حتى يطمع ابليس في رحمته **ومنه** عن احمد بن محمد العطار عن سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
جاء ابليس الى موسى بن عمران عليه السلام وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ما ترجو منه وهو في هذه الحالة يناجي ربه فقال ارجو منه ما رجوت من ابيه ادم وهو في الجنة **تفسير
علي بن ابراهيم** ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال اذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون **العلل**
عن الحسين بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن ابراهيم الكوفي عن محمد بن علي بن معمر عن احمد بن علي بن محمد الرملي عن احمد بن موسى عن يعقوب بن اسحق المروزي عن عمرو بن منصور عن اسمعيل بن ابان عن يحيى بن
كثير عن ابيه عن ابي هارون العبدي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ مررنا برجل ساجد وراكع ومتضرع فقلنا يا رسول الله ما احسن صلوته فقال صلى الله عليه وآله هذا
الذي اخرج اباكم من الجنة فمضى اليه علي عليه السلام غير مكترث فهزه هزة ادخل اضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ثم قال لاقتلنك ان شاء الله فقال لن
تقدر على ذلك الى اجل معلوم من عند ربي ما لك تريد قتلي فوالله ما ابغضك احد الا سبقت نطفتي الى رحم امه قبل نطفة ابيه ولقد شاركت مبغضيك في الاموال والاولاد

[illegible]

[illegible]

فيما وقع بين أمير المؤمنين وإبليس

وهو قول الله عز وجل في محكم كتابه وشاركهم في الأموال والأولاد وقال النبي صلى الله عليه وآله صدق يا علي لا يبغضك من قريش إلا سفاحي ولا من الأنصار إلا يهودي ولا من العرب إلا دعي ولا من سائر الناس إلا شقي ولا من النساء إلا سلقلقية وهي التي تحيض من دبرها ثم أطرق مليا ثم رفع رأسه فقال معاشر الأنصار اعرضوا أولادكم على محبة علي قال جابر بن عبد الله فكنا نعرض حب علي عليه السلام على أولادنا فمن أحب عليا علمنا أنه من أولادنا ومن أبغض عليا انتفينا منه **العلل والمجالس للصدوق** عن الحسين بن أحمد العلوي عن علي بن أحمد بن موسى عن أحمد بن علي عن الحسن بن إبراهيم العباسي عن عبيد بن راس الدولكي عن جعفر بن بشير المكي عن وكيع عن المسعودي رفعه إلى سلمان الفارسي قال مر إبليس بنفر يتناولون أمير المؤمنين عليه السلام فوقف أمامهم فقال القوم من الذي وقف أمامنا فقال أنا أبو مرة فقالوا يا أبا مرة أما تسمع كلامنا فقال سوءة لكم تسبون مولاكم علي بن أبي طالب فقالوا له من أين علمت أنه مولانا فقال من قول نبيكم صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقالوا له فأنت من مواليه وشيعته فقال ما أنا من مواليه ولا من شيعته ولكني أحبه وما يبغضه أحد إلا شاركته في المال والولد فقالوا له يا أبا مرة فتقول في علي شيئا فقال لهم اسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين عبدت الله عز وجل في الجان اثني عشر ألف سنة فلما أهلك الله الجان شكوت إلى الله عز وجل الوحدة فعرج بي إلى السماء الدنيا فعبدت الله في السماء الدنيا اثني عشر ألف سنة أخرى في جملة الملائكة فبينا نحن كذلك نسبح الله عز وجل ونقدسه إذ مر بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة لذلك النور سجدا فقالوا سبوح قدوس هذا نور ملك مقرب أو نبي مرسل ... هذا نور طينة علي بن أبي طالب عليه السلام **بيان** كأن اللعين كرر ذلك عليهم لتكون الحجة عليهم أتم وعذابهم أشد لعلمه بأنهم لا يؤمنون بذلك **العلل** عن علي بن عبد الله الوراق عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الفضل بن عامر الأشعري عن معاذ عن سليمان بن مقبل عن محمد بن زياد الأزدي عن عيسى بن عبد الله الأشعري عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال حدثني أبي عن جدي عن أبيه عليهم السلام قال قال رسول الله لما أسري بي إلى السماء حملني جبرئيل على كتفه الأيمن فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لونا من الزعفران وأطيب ريحا من المسك فإذا فيها شيخ على رأسه برنس فقلت لجبرئيل ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسن لونا من الزعفران وأطيب ريحا من المسك قال بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي فقلت من الشيخ صاحب البرنس قال إبليس قلت فما يريد منهم قال يريد أن يصدهم عن ولاية أمير المؤمنين ويدعوهم إلى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل أهو بنا إليهم فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح فقلت قم يا ملعون فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم فإن شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان فسميت قم **مجالس الصدوق** عن علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مضى لعيسى ع ثلاثون سنة بعثه الله تعالى إلى بني إسرائيل فلقيه إبليس لعنه الله على عقبة بيت المقدس وهي عقبة أفيق فقال له يا عيسى أنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أن تكونت من غير أب قال عيسى بل العظمة للذي كونني وكذلك كون آدم وحواء قال إبليس يا عيسى فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تكلمت في المهد صبيا قال عيسى يا إبليس بل العظمة للذي أنطقني في صغري ولو شاء لأبكمني قال إبليس فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه فيصير طيرا قال عيسى بل العظمة للذي خلقني وخلق ما سخر لي قال إبليس فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تشفي المرضى قال عيسى بل العظمة للذي بإذنه أشفيهم وإذا شاء أمرضني قال إبليس فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تحيي الموتى قال عيسى على نبينا وآله وعليه السلام بل العظمة للذي بإذنه أحييهم ولا بد من أن يميت ما أحييت ويميتني قال إبليس يا عيسى فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تعبر البحر فلا تبتل قدماك ولا ترسخ فيه قال عيسى عليه السلام بل العظمة للذي ذلله لي ولو شاء أغرقني قال إبليس يا عيسى فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنه سيأتي عليك يوم تكون السماوات والأرض ومن فيهن دونك وأنت فوق ذلك كله تدبر الأمر وتقسم الأرزاق فأعظم عيسى ذلك من قول إبليس الكافر اللعين فقال عيسى سبحان الله ملء سماواته وأرضه ومداد كلماته وزنة عرشه ورضا نفسه قال فلما سمع إبليس ذلك ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئا حتى وقع في اللجة الخضراء قال ابن عباس فخرجت امرأة من الجن تمشي على شاطئ البحر فإذا هي بإبليس ساجدا على صخرة صماء تسيل دموعه على خديه فقامت تنظر إليه تعجبا ثم قالت له ويحك يا إبليس ما ترجو بطول السجود فقال لها أيتها المرأة الصالحة ابنة الرجل الصالح أرجو إذا بر ربي عز وجل قسمه وأدخلني نار جهنم أن يخرجني من النار برحمته **العلل** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حسان عن علي بن عطية قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن إبليس عبد الله في السماء سبعة آلاف سنة في ركعتين فأعطاه الله ما أعطاه ثوابا له بعبادته **قصص** بالإسناد المذكور قال قلت لأبي عبد الله حدثني كيف قال الله عز وجل لإبليس فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم قال لشيء كان تقدم شكره عليه قلت وما هو قال ركعتان ركعهما في السماء في أربعة آلاف سنة وفي رواية أخرى عبد الله في السماء ألف سنة في ركعتين فأعطاه الله ما أعطاه ثوابا بالعبادة **بيان** يمكن رفع التنافي بين أخبار الصلاة والسجود بوقوع الجميع أو بصدق البعض موافقا لأقوال العامة **تفسير علي بن إبراهيم** في خبر ولادة النبي قال لما رأت الشياطين ما حدث من الآيات ليلة مولده ونزول الملائكة ورمي الشياطين بالشهب تذكروا ذلك فاجتمعوا إلى إبليس فقالوا قد منعنا السماء وقد رمينا بالشهب فقال اطلبوا فإن أمرا قد حدث في الدنيا فرجعوا فقالوا لم نر شيئا فقال إبليس أنا لها بنفسي فجال بين المشرق والمغرب حتى انتهى إلى الحرم فوجده محفوفا بالملائكة وجبرئيل على باب الحرم بيده حربة فأراد إبليس أن يدخل فصاح به جبرئيل فقال اخسأ يا ملعون فجاء من قبل حرى فصار مثل الصر فقال يا جبرئيل حرف أسألك عنه قال ما هو قال ما هذا وما اجتماعكم في الدنيا فقال هذا نبي هذه الأمة قد ولد وهو آخر الأنبياء وأفضلهم قال هل لي فيه نصيب قال لا قال ففي أمته قال نعم قال رضيت **بيان** الصر بالكسر طائر كالعصفور أصفر **قرب الإسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أن إبليس عدو الله رن أربع رنات يوم لعن ويوم أهبط إلى الأرض ويوم بعث النبي صلى الله عليه وآله ويوم الغدير **بيان** الرنة بالفتح الصوت ويطلق غالبا على ما يكون عند مصيبة أو داهية شديدة **معاني الأخبار** عن المظفر بن جعفر العلوي عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن أبيه عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن الوليد عن العباس بن هلال عن الرضا عليه السلام أنه ذكر أن اسم إبليس الحارث وإنما قول الله عز وجل يا إبليس يا عاصي وسمي إبليس لأنه أبلس من رحمة الله **بيان** قال الراغب الإبلاس الحزن المعترض من شدة البأس يقال أبلس ومنه اشتق إبليس فيما قيل قال تعالى ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون **المعاني** عن أبيه عن سعد عن عبد الله عن أحمد بن محمد عن ابن فضال رفعه إلى أبي جعفر ع قال قال رسول الله إن لإبليس كحلا ولعوقا وسعوطا فكحله النعاس ولعوقه الكذب وسعوطه الكبر **ومنه** عن محمد بن أحمد السناني عن محمد بن جعفر الأسدي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني قال سمعت أبا الحسن علي بن محمد العسكري يقول معنى الرجيم أنه مرجوم باللعن مطرود من مواضع الخير لا يذكره مؤمن إلا لعنه وإن في علم الله السابق أنه إذا خرج القائم لا يبقى مؤمن في زمانه إلا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن **العلل** عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله لم سمي الرجيم رجيما فقال لأنه يرجم فقلت فهل ينفلت إذا رجم قال لا ولكن يكون في العلم أنه رجيم **بيان** قوله فهل ينفلت أي يرجع إلى الحياة والبقاء بعد الرجم

فقال ع

فقال لعمري لا واشتد ذلك لانه يوم السائل ان الزحم في هذه الازمنة فرفع عليه السلام رأسه وقال انما بكيت لان رجبا لا ينزى علم الله انه يصيبه بعدها لك حجا عند قيام القائم عليه السلام
كانه في الخبر السابق ويحتمل ان يكون في الاصل فهل ينقلب في ثمان في رواية العياشي ما يؤيده **تفسير علي بن ابراهيم** لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم اما بين ايديهم فهو من قبل الآخرة لاخبرنهم انه لا جنة ولا نار ولا نشور واما خلفهم يقول من قبل دنياهم آمرهم بجمع الاموال وآمرهم ان لا يصلوا في اموالهم رحما
ولا يعطوا منه حقا وآمرهم ان لا ينفقوا على ذراريهم واخوفهم عليه الضيعة واما عن ايمانهم يقول من قبل دينهم فان كانوا على ضلالة زينتها لهم وان كانوا على الهدى جهدت عليهم
حتى اخرجهم منه واما عن شمائلهم يقول من قبل اللذات والشهوات يقول الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه واما قوله اخرج منها مذؤوما مدحورا فالمذؤوم المعيب والمدحور
المقصي اي ملقى في جهنم **المعاني** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن علي بن النعمان عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام في ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان قال ليس له على هذه العصابة خاصة سلطان قال قلت فكيف جعلت فداك وفيهم ما فيهم قال ليس حيث تذهب انما قوله ليس لك عليهم سلطان ان يحبب اليهم
الكفر ويبغض اليهم الايمان **المحاسن والعياشي** عن علي بن النعمان عمن ذكره عنه مثله **العلل** عن ابيه عن سعيد عن اسحق بن جرير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اي شيء يقول اصحابك
في قول ابليس خلقتني من نار وخلقته من طين قلت جعلت فداك قد قال ذلك وذكره الله في كتابه قال كذب يا اسحق ما خلقه الله الا من طين ثم قال قال الله الذي جعل لكم
من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون خلقه الله من تلك النار وتلك النار من تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين **بيان** لعل المعنى ان الطين داخل في طينته وان كان النار فيه اغلب
التفسير عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن محمد بن يونس عن رجل عن ابي عبد الله في قول الله تبارك وتعالى انظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول (قال يوم الوقت المعلوم)
الله على الصخرة التي في بيت المقدس **العيون** عن محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة مولى الرشيد عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال كان
النبي صلى الله عليه وآله يأكل الطلع والجمار بالتمر ويقول ان ابليس يشتد غضبه ويقول عاش ابن آدم حتى اكل العتيق بالحديث **ومنه** بهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب ع قال كنت جالسا
عند الكعبة فاذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شدة الكبر وفي يده عكازة وعلى رأسه برنس احمر وعليه مدرعة من الشعر فدنا الى النبي والنبي مسند ظهره الى الكعبة
فقال يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال خاب سعيك يا شيخ وضل عملك فلما تولى الشيخ قال لي يا ابا الحسن اتعرفه قلت لا قال ذلك اللعين ابليس قال علي عليه السلام فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته الى الارض (ادع لي بالمغفرة)
وجلست على صدره ووضعت يدي في حلقه لاخنقه فقال لي لا تفعل يا ابا الحسن فاني من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والله يا علي اني لاحبك جدا وما ابغضك
احد الا شركت اباه في امه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله **بيان** في القاموس الحدب محركة خروج الظهر ودخول الصدر والبطن حدب كفرح واحدودب وقال العكاز عصا
ذات زج وقال البرنس بالضم قلنسوة طويلة او كل ثوب رأسه منه وقال المدرعة كمكنسة ثوب كالدراعة ولا يكون الا من صوف **التفسير** قل اعوذ برب الناس وانما هو اعوذ
برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس اسم الشيطان في صدور الناس يوسوس فيها ويؤيسهم من الخير ويعدهم الفقر ويحملهم على المعاصي والفواحش وهو قول
الله الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وقال الصادق ع ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الآخر شيطان مفتن هذا يأمره وذا يزجره كذلك من الناس شيطان
يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن **بيان** قوله انما هو اعوذ لعل المراد انما قراءة الرسول عند التعوذ بها اسقط منها كلمة قل وينبغي لكل من قراها اداء ذلك وينبغي
تلك القراءة تارة بدون قل كما روى الطبرسي ره عن ابي عبد الله اذا قرأت قل اعوذ برب الفلق فقل في نفسك اعوذ برب الفلق واذا قرأت قل اعوذ برب الناس فقل في نفسك
اعوذ برب الناس **التفسير** عن سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله من شر
الوسواس الخناس يريد الشيطان على قلب ابن آدم له خرطوم مثل خرطوم الخنزير يوسوس لابن آدم اذا اقبل على الدنيا وما لا يحب الله فاذا ذكر الله عز وجل انخنس يريد رجع
قال الله الذي يوسوس في صدور الناس ثم اخبر انه من الجن والانس فقال عز وجل من الجنة والناس يريد من الجن والانس **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن ابي جعفر عن
(بهما الله) ابي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال ان الله عز وجل حين امرهم ان يهبطوا هبط آدم وزوجته وهبط ابليس ولا زوجة
له وهبطت الحية ولا زوج لها فكان اول من يلوط بنفسه ابليس فكانت ذريته من نفسه وكذلك الحية وكانت ذرية آدم من زوجته فاخبرهما انهما عدوان لهما **ومنه** عن محمد بن موسى بن المتوكل
عن عبد الله الحميري عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد البزنطي عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام في قوم لوط عليه السلام انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين
فقال ان ابليس اتاهم في صورة حسنة فيه تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء الى شباب منهم فامرهم ان يقعوا به ولو طلب اليهم ان يقع بهم لابوا عليه ولكن طلب اليهم ان يقعوا به فلما
وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فاحال بعضهم على بعض **العيون والعلل** باسنادهما قال سأل الشامي امير المؤمنين عن اسم ابليس ما كان في السماء فقال كان اسمه الحارث
وسأله عن اول من عمل عمل قوم لوط فقال ابليس فانه امكن من نفسه **الخصال** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن بعض اصحابنا
عن ابي عبد الله ع قال رن ابليس اربع رنات اولهن يوم لعن وحين اهبط الى الارض وحين بعث محمد على حين فترة من الرسل وحين انزلت ام الكتاب ونخر نخرتين حين اكل آدم من
الشجرة وحين اهبط من الجنة **القصص** باسناده عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عنه ع مثله **بيان** مخالفة الرنة الرابعة
لما سبق لا يضر فيها لعدم التصريح فيها بالحصر والنخير صوت بالانف يصاح به عند الفرح والمرأة تفعله عند الجماع ولذا انكره بعض العرب قال في القاموس نخر ينخر وينخر
نخيرا مد الصوت في خياشيمه **الخصال** عن احمد بن هرون الفامي عن محمد بن جعفر بن بطة عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن صفوان بن يحيى رفعه الى ابي عبد الله انه قال قال ابليس خمسة اشياء ليس لي فيهن
حيلة وسائر الناس في قبضتي من اعتصم بالله عن نية صادقة واتكل عليه في جميع اموره ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ومن رضي لاخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ومن لم يجزع على المصيبة
(عن ابيه) حين تصيبه ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه **ومنه** عن محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن ابراهيم عن اليشكري عن محمد بن زياد الازدي عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن
سفيان بن ابي ليلى عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام انه قال في حديث طويل له مع ملك الروم ان ملك الروم سأله فيما سأله عن سبعة اشياء خلقها الله عز وجل لم تخرج من
رحم فقال آدم وحواء وكبش ابراهيم وناقة صالح وحية الجنة والغراب الذي بعثه الله عز وجل يبحث في الارض وابليس لع **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن موسى بن
جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن عبد الله الدهقان عن درست عن عطية اخي ابي العوام قال ذكر عند ابي عبد الله المنكوح من الرجال قال ليس يبلي الله عز وجل بهذا البلاء
احدا وله فيه حاجة ان في ادبارهم ارحاما منكوسة وحياء ادبارهم كحياء المرأة وقد شرك فيهم ابن لابليس يقال له زوال فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحا ومن شرك فيه من

[illegible]

النساء كانت من المواد والخبر. الكافي: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن معبد مثله. بيان: المواد الجواري الطرق التي الى الماء جمع مرهود من الورود واستعير هنا للنساء الزواني
اللاتي لا يمنعن ورود وارد عليهن. العلل: عن أبيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن رجل عن أبي عبد الله قال إذا ولد ولي الله خرج ابليس فصرخ
صرخة يفزع لها شياطينه قال فقالت له يا سيدنا ما لك صرخت هذه الصرخة قال فقال ولد ولي لله فقالوا وما عليك من ذلك قال إنه إن عاش حتى يبلغ مبلغ
الرجال هدى الله به قوما كثيرا قال فقالوا له أولا تأذن لنا فنقتله قال لا فقالوا لم لا وأنت تكرهه قال لأن بقاءنا بأولياء الله فإذا لم يكن لله في الأرض ولي
قامت القيامة فصرنا الى النار فما بالنا نستعجل الى النار. قصص الراوندي: بالإسناد الى الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج قال سألت أبا
عبد الله أكان ابليس من الملائكة أم من الجن قال كانت الملائكة ترى أنه منها وكان الله يعلم أنه ليس منها فلما أمر بالسجود كان منه الذي كان. ومنه: بالإسناد عن ابن أبي عمير
عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام قال أمر ابليس بالسجود لآدم فقال يا رب وعزتك إن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدنك عبادة ما عبدك أحد قط مثلها قال الله جل
جلاله إني أحب أن أطاع من حيث أريد. ومنه: بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أرومة عن مصعب بن يزيد عمن ذكره عن أبي عبد الله
قال لما جاء نوح الى الحمار ليدخله السفينة امتنع عليه قال وكان ابليس بين رجل الحمار فقال يا شيطان ادخل فدخل الحمار ودخل الشيطان فقال ابليس أعلمك خصلتين فقال
نوح لا حاجة لي في كلامك فقال ابليس إياك والحرص فإنه أخرج آدم من الجنة وإياك والحسد فإنه أخرجني من الجنة فأوحى الله إليه اقبلهما وإن كان ملعونا. ومنه: بالإسناد
عن الصدوق عن علي بن أحمد بن موسى عن محمد بن جعفر الأسدي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني عن علي بن محمد العسكري قال جاء ابليس الى نوح فقال إن لك عندي يدا سأنصحك عظيمة
فإني لا أخونك فتأثم نوح بكلامه ومسألته فأوحى الله إليه أن كلمه وسله فإني سأنطقه بحجة عليه فقال نوح تكلم فقال ابليس إذا وجدنا ابن آدم شحيحا أو حريصا أو حسودا أو جبارا
أو عجولا تلقفناه تلقف الكرة فإن اجتمعت لنا هذه الأخلاق سميناه شيطانا مريدا فقال نوح ما اليد العظيمة التي صنعت قال إنك دعوت الله على أهل الأرض فألحقتهم في ساعة
بالنار فصرت فارغا ولولا دعوتك لشغلت بهم دهرا طويلا. توضيح: الانتصاح قبول النصيحة والتأثم التحرج والامتناع مخافة الإثم والتلقف الأخذ بسرعة. القصص:
بالإسناد الى الصدوق بإسناده الى ابن عباس قال قال ابليس لنوح عليه السلام لك عندي يد سأعلمك خصالا قال نوح وما يدي عندك قال دعوتك على قومك حتى أهلكهم
الله جميعا فإياك والكبر وإياك والحرص وإياك والحسد فإن الكبر هو الذي حملني على أن تركت السجود لآدم فأكفرني وجعلني شيطانا رجيما وإياك والحرص فإن آدم أبيح له الجنة
ونهي عن شجرة واحدة فحمله الحرص على أن أكل منها وإياك والحسد فإن ابن آدم حسد أخاه فقتله فقال نوح فأخبرني متى تكون أقدر على ابن آدم قال عند الغضب. ومنه: بالإسناد
الى الصدوق عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عمن ذكره عنهم عليهم السلام قال بينا موسى جالس إذ أقبل ابليس وعليه برنس ذو ألوان فوضعه ودنا من موسى وسلم فقال له موسى
من أنت قال ابليس قال لا قرب الله دارك لماذا البرنس قال أختطف به قلوب بني آدم فقال له موسى عليه السلام أخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال ذلك إذا
أعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في نفسه ذنبه وقال يا موسى لا تخل بامرأة لا تحل لك فإنه لا يخلو رجل بامرأة لا تحل له إلا كنت صاحبه دون أصحابي وإياك أن تعاهد الله عهدا فإنه ما عاهد الله
أحد إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء به وإذا هممت بصدقة فامضها فإذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبينها. مجالس المفيد: عن جعفر بن
محمد بن قولويه عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن يونس عن سعدان عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي مثله وزاد في آخره ثم ولى ابليس وهو يقول يا ويله ويا عوله علمت موسى
ما يعلمه بنو آدم وقد أوردناه في باب جوامع المساوي. القصص: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن يزيد القطان قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام صعد عيسى عليه السلام
على جبل بالشام يقال له أريحا فأتاه ابليس في صورة ملك فلسطين فقال له يا روح الله أحييت الموتى وأبرأت الأكمه والأبرص فاطرح نفسك عن الجبل فقال عيسى إن ذلك أذن لي فيه
وإن هذا لم يؤذن لي فيه. ومنه: عن الصدوق عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن خالد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام قال جاء ابليس
فاطرح نفسك من فوق الحائط فقال عيسى ويلك إن العبد لا يجرب ربه وقال ابليس يا عيسى هل يقدر ربك على أن يدخل الأرض في بيضة والبيضة كهيئتها فقال إن الله تعالى وعز
لا يوصف بالعجز والذي قلت لا يكون. قال الراوندي رحمه الله يعني هو مستحيل في نفسه كجمع الضدين. المحاسن: عن ابن محبوب عن حنان بن سدير وابن رئاب عن زرارة قال قلت لأبي جعفر قوله
لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين فقال أبو جعفر يا زرارة إنما صمد لك ولأصحابك فأما الآخرون فقد فرغ منهم ومن خلفهم وعن أيمانهم
عن زرارة مثله. المناقب: في حديث طويل عن علي بن محمد الصوفي أنه لقي ابليس وسأله فقال له من أنت فقال أنا من ولد آدم فقال لا إله إلا الله أنت من قوم يزعمون أنهم يحبون الله ويعصونه
ويبغضون ابليس ويطيعونه فقال من أنت فقال أنا صاحب الميسم والطبل العظيم والاسم الكبير وأنا قاتل هابيل وأنا الراكب مع نوح في الفلك أنا عاقر ناقة صالح أنا صاحب نار
إبراهيم أنا مدبر قتل يحيى بن زكريا أنا ممكن قوم فرعون من النيل أنا مخيل السحرة وقائدها الى موسى أنا صانع العجل لبني إسرائيل أنا صاحب منشار زكريا أنا السائر مع أبرهة الى الكعبة بالفيل
أنا المجمع لقتال محمد يوم أحد وحنين أنا ملقي الحسد يوم السقيفة في قلوب المنافقين أنا صاحب الهودج يوم الخريبة البعير أنا الواقف في عسكر صفين أنا الشامت يوم كربلاء
بالمؤمنين أنا إمام المنافقين أنا مهلك الأولين أنا مضل الآخرين أنا شيخ الناكثين أنا ركن القاسطين أنا ظل المارقين أنا أبو مرة مخلوق من نار لا من طين أنا الذي غضب الله
عليه رب العالمين فقال الصوفي بحق الله عليك إلا دللتني على عمل أتقرب به الى الله وأستعين به على نوائب دهري فقال اقنع من دنياك بالعفاف والكفاف واستعن على الآخرة بحب
علي بن أبي طالب وبغض عدوه فإني عبدت الله في سبع سماوات وعصيته في سبع أرضين فلا وجدت ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا إلا وهو يتقرب بحبه قال ثم غاب عن بصري فأتيت أبا
جعفر فأخبرته بخبره فقال عليه السلام آمن الملعون بلسانه وكفر بقلبه. بيان: في القاموس الخريبة كجهينة موضع بالبصرة تسمى البصيرة الصغرى والمراد بالهودج ما ركبته عائشة
يوم الجمل. العياشي: عن الحسن بن عطية قال سمعت أبا عبد الله يقول إن ابليس عبد الله في السماء الرابعة في ركعتين ستة آلاف سنة وكان إنظار الله إياه الى يوم الوقت
المعلوم بما سبق من تلك العبادة. ومنه: عن وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول ابليس رب فأنظرني الى يوم يبعثون قال فإنك
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال له وهب جعلت فداك أي يوم هو قال يا وهب أتحسب أنه يوم يبعث الله فيه الناس إن الله أنظره الى يوم يبعث فيه قائمنا فإذا بعث الله
قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم. ومنه:
عن أبي جميلة عن أبي عبد الله عليه السلام وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت أرأيت قول الله إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ما تفسير هذا قال قال الله إنك لا تملك أن

في بدو خلق ابليس وقصصه ومكائده

تدخلهم جنة ولا نار «بيان» كان المعنى لا تعتمد على اجتهادهم على ما يوجب الجنة او النار «العياشي» عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول واذا
قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال فقال يا محمد يسلط والله من المؤمنين على ابدانهم
ولا يسلط على اديانهم قد سلط على ايوب فشوه خلقه ولم يسلط على دينه قلت له قوله انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال الذين هم بالله
مشركون يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم «الكافي» عن علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن منصور بن يونس عن ابي بصير مثله «العياشي»
عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان قلت كيف اقول قال تقول استعيذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم
وقال الرجيم اخبث الشياطين قلت لم سمي رجيما قال لانه يرجم قلت فما ينفلت منها بشيء قال لا قلت فكيف سمي الرجيم ولم يرجم بعد قال يكون في العلم انه رجيم «ومنه»
عن حماد بن عيسى رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال ليس له ان يزيلهم عن الولاية فاما الذنوب
واشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم «ومنه» عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول كان الحجاج ابن الشيطان يباضع ذا الردهة ثم قال ان يوسف خال ام الحجاج
فاراد ان يصيبها فقال ابليس انما عهدك بذلك الساعة فامسك عنها فولدت الحجاج «بيان» يباضع اي يجامع وذو الردهة نعت وعطف بيان للشيطان ان لم يكن في
الكلام تصحيف قال في النهاية في حديث علي عليه السلام انه ذكر ذا الثدية فقال شيطان الردهة والردهة النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء وقيل الردهة قلة الرابية وفي حديثه واما
شيطان الردهة فقد كفيته بصيحة سمعت لها وجبة قلبه قيل اراد معاوية لما انهزم اهل الشام يوم صفين واخلد الى المحاكمة انتهى وقال ابن ابي الحديد وقال قوم شيطان
الردهة احد الابالسة المردة من اعوان عدو الله ابليس ورووا في ذلك خبرا عن النبي صلى الله عليه وآله وانه كان يتعوذ منه وهذا مثل قوله هذا ازب العقبة اي شيطانها
ولعل ازب العقبة هو شيطان الردهة بعينه وقال قوم انه عفريت مارد يتصور في صورة حية ويكون في الردهة «العياشي» عن جعفر بن محمد الخزاعي عن ابيه قال سمعت ابا
عبد الله يذكر في حديث غدير خم انه لما قال النبي لعلي ع ما قال واقامه للناس صرخ ابليس صرخة فاجتمعت له العفاريت فقالوا يا سيدنا ما هذه الصرخة فقال ويلكم
يومكم كيوم عيسى والله لاضلن فيه الخلق قال فنزل القرآن ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين فقال فصرخ ابليس صرخة فرجعت اليه العفاريت
فقالوا يا سيدنا ما هذه الصرخة الاخرى فقال ويحكم حكى الله كلامي قرآنا وانزل عليه لقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين ثم رفع رأسه
الى السماء ثم قال وعزتك وجلالك لالحقن الفريق بالجميع قال فقال النبي صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال ثم صرخ ابليس صرخة فرجعت
اليه العفاريت فقالوا يا سيدنا ما هذه الصرخة الثالثة قال والله من اصحاب علي ولكن وعزتك وجلالك يا رب لازينن لهم المعاصي حتى ابغضهم اليك قال فقال ابو عبد الله
والذي بعث بالحق محمدا للعفاريت والابالسة على المؤمن اكثر من الزنابير على اللحم والمؤمن اشد من الجبل والجبل تدنوا اليه بالفأس فتنحت منه والمؤمن لا يستقل عن دينه
«العياشي» عن عبد الرحمن بن سالم في قول الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا قال نزلت في علي بن ابي طالب ونحن نرجو ان يجري لمن احبه الله من عباده
المسلمين «الكافي» عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن جميلة عن جابر عن ابي جعفر ع قال ابليس عليه لعائن الله يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وتطلع فاكثروا
ذكر الله عز وجل في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم في هاتين الساعتين فانهما ساعتا غفلة «ومنه» عن علي بن محمد بن بندار عن احمد
ابي عبد الله عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من احد يحضره الموت الا وكل به ابليس من شياطينه من يأمره بالكفر ويشككه في
دينه حتى تخرج نفسه فمن كان مؤمنا لم يقدر عليه فاذا حضرتم موتاكم فلقنوهم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حتى يموت وفي رواية اخرى قال فلقنه كلمات
الفرج والشهادتين وتسمي له الاقرار بالائمة عليهم السلام واحدا بعد واحد حتى ينقطع عنه الكلام «ومنه» عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعا عن علي بن محمد بن اسمعيل عن محمد بن مسلم
عن احمد بن زكريا عن محمد بن خالد بن ميمون عن عبد الله بن سنان عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اجتمع ثلثة من المؤمنين فصاعدا الا حضر من الملائكة مثلهم
فان دعوا بخير امنوا وان استعاذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم وان سألوا حاجة تشفعوا الى الله وسألوه قضاءها وما اجتمع ثلثة من الجاحدين الا حضرهم عشرة اضعافهم
من الشياطين فان تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم واذا ضحكوا ضحكوا معهم واذا نالوا من اولياء الله نالوا معهم فمن ابتلى من المؤمنين بهم فاذا خاضوا في ذلك فليقم ولا
يكن شرك شيطان ولا جليسه فان غضب الله عز وجل لا يقوم له شيء ولعنته لا يردها شيء ثم قال ع فان لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ولو حلب شاة او فواق ناقة «بيان»
الفواق كغراب بين الحلبتين من الوقت ويفتح او ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع «الكافي» بالاسناد المتقدم عن محمد بن سليمان عن محمد بن محفوظ عن ابي المغرا قال سمعت ابا
الحسن يقول ليس شيء انكى لابليس وجنوده من زيارة الاخوان في الله بعضهم لبعض وقال ان المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثم يذكران فضلنا اهل البيت فلا يبقى على وجه
ابليس مضغة لحم الا تخدد حتى ان روحه لتستغيث من شدة ما تجد من الالم فتحس ملائكة السماء وخزان الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرب الا لعنه فيقع خاسئا حسيرا مدحورا
«بيان» في القاموس نكأ العدو وفيه نكاية قتل وجرح والقرحة نكأها اي قشرها قبل ان تبرأ فنديت وقال خدد لحمه وتخدد هزل ونقص وقال خسأ الكلب طرده والحسير الكال
والملهوف والمعيي والدحر الطرد والابعاد والدفع «الكافي» عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن بكر عن زكريا المؤمن عمن حدثه عن ابي عبد الله قال اطووا ثيابكم بالليل فانها اذا كانت
منشورة لبسها الشيطان «ومنه» عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن فضالة عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان في علم الله
انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحمية والغضب فقال خلقتني من نار وخلقته من طين «الكافي» عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن بعض اصحابه عن بعض اصحابه عن
ابي عبد الله قال قال رسول الله ص بينما موسى جالس اذ اقبل ابليس وعليه برنس ذو الوان فلما دنى من موسى خلع البرنس وقام الى موسى فسلم عليه فقال له موسى من انت قال انا
ابليس قال انت فلا قرب الله دارك قال انما جئت لاسلم عليك لمكانك من الله قال فقال له موسى فما هذا البرنس قال به اختطف قلوب بني آدم فقال له موسى فاخبرني بالذنب الذي
اذا اذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه «ومنه» عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله قال ان
الشيطان يدبر ابن آدم في كل شيء فاذا اعياه جثم له عند المال فاخذ برقبته «بيان» جثم الانسان والطائر لزم مكانه فلم يبرح او وقع على صدره «الكافي»
عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال يقول ابليس لجنوده القوا بينهم الحسد والبغي فانهما يعدلان عند الله الشرك «ومنه» عن

وتنبه ولاعنهم من حتى زعه

محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن ابراهيم بن ميمون عن عيسى بن عبد الله عن جده قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله بيت الشياطين من بيوتكم بيت العنكبوت

ومنه عن العدة عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن غلق الابواب وايكاء الاواني واطفاء السراج فقال اغلق بابك فان الشيطان لا يكشف خمرا يعني مغطى ومنه عن العدة عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن صفوان عن العلاء عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام

انه قال لا تشرب وانت قائم ولا تبل في ماء نقيع ولا تخل في بيت وحدك ولا تمش بنعل واحدة فان الشيطان اسرع ما يكون الى العبد اذا كان على بعض هذه الاحوال وقال انه ما اصاب احدا شيء على هذه الحال فكاد ان يفارقه الا ان يشاء الله عز وجل بيان لا نظف بقبره كان المعنى لا تغوط عليه قال في النهاية الطوف الحدث من

الطعام ومنه الحديث نهى عن المتحدثين على طوفهما اي عند الغائط وفي القاموس الطوف الغائط وطاف ذهب ليتغوط كاطاف واطّاف على افتعل الكافي عن علي

بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاصحابه الا اخبركم بشيء ان انتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب قالوا بلى قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار يقطع

وتينه بيان في النهاية يقطع دابرهم اي جميعهم حتى لا يبقى منهم احد ودابر القوم آخر من يبقى منهم ويجيء في آخرهم وقال الوتين عرق في القلب اذا قطع مات صاحبه الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله

صلى الله عليه وآله اذا اطلع هلال شهر رمضان غلت مردة الشياطين ومنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل قال كان الطيار يقول لي ابليس ليس من الملائكة وانما امرت الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فقال ابليس لا اسجد فما لابليس يعصي حين لم يسجد وليس هو من الملائكة قال فدخلت انا وهو على ابي عبد الله

عليه السلام قال فاحسن والله في المسألة فقال جعلت فداك ارأيت ما ندب الله اليه المؤمنين من قوله يا ايها الذين آمنوا ادخل في ذلك المنافقون معهم قال نعم والضلال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة وكان ابليس ممن اقر بالدعوة الظاهرة معهم ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن اسمعيل وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن حنان بن سدير عن ابي عبد الله عليه السلام

قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اياك والميثرة الحمراء فانها ميثرة ابليس بيان في النهاية فيه انه نهى عن ميثرة الارجوان الميثرة بالكسر مفعلة من الوثارة يقال وثر وثارة فهو وثير اي وطيء لين وهي من مراكب العجم تعمل من حرير او ديباج يحشى بقطن او صوف يجعلها الراكب تحته على

الرحال التهذيب عن محمد علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن صفوان عن العلاء عن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ليس من عبد الا ويوقظ في كل ليلة مرة او مرتين او مرارا فان قام كان ذلك والا فحج الشيطان فبال في اذنه او لا يرى احدكم انه اذا قام ولم يكن ذلك منه قام وهو متحير ثقيل كسلان توضيح كان بول

الشيطان كناية عن قوة استيلائه وغلبته عليه وان احتمل الحقيقة ايضا قال في النهاية فاما فحج دحلبيه اي فرقهما وباعد بينهما والفحج تباعد ما بين الفخذين وقال فيه من نام حتى اصبح فقد بال الشيطان في اذنه قيل معناه سخر منه وظهر عليه حتى نام عن طاعة الله كقول الشاعر بال سهيل في الفضيخ ففسد اي لما كان الفضيخ يفسد

بطلوع سهيل كان ظهوره عليه مفسدا له وفي حديث آخر عن الحسن مرسلا ان النبي صلى الله عليه وآله قال فاذا نام شغر الشيطان برجله فبال في اذنه وفي حديث ابن مسعود كفى بالرجل شرا ان يبول الشيطان في اذنه وكل هذا على سبيل المجاز والتمثيل انتهى وقال الطيبي فيه تمثيل لتثاقل نومه وعدم تنبهه بصوت المؤذن بحال من بول

في اذنه وفسد حسه وقال النووي قال القاضي لا يبعد حمله على ظاهره وخص الاذن لانها حاسة الانتباه الكافي عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لابليس عونا يقال له تمريج اذا جاء الليل ملأ ما بين الخافقين نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله ما الذي يباعد الشيطان منا قال الصوم لله يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله تعالى والمواظبة على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار يقطع وتينه النهج قال امير المؤمنين عليه السلام لقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك لعلى خير الكافي عن علي بن محمد عن علي بن محمد بن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن منصور بن يونس عن ابي بصير عن ابي عبد الله

باب علة تسلط الشيطان على بني آدم وتفسير الخناس

عليه السلام قال قلت له واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فقال يا ابا محمد يسلط والله من المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه قد سلط على ايوب عليه السلام فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وقد يسلط من المؤمنين على ابدانهم ولا يسلط على دينهم قلت له قوله عز وجل انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال الذين هم بالله مشركون يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم تبيين قد مر الكلام في تفسير الآية ولما كانت الاستعاذة الكاملة ملزومة للايمان الكامل بالله وقدرته وعلمه وكماله والاقرار بعجز نفسه وافتقاره في جميع اموره الى معونته تعالى والتوكل في كل احواله عليه فلذا ذكر بعد الاستعاذة انه ليس له سلطنة واستيلاء على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فالمستعيذ به تعالى في امانه وحفظه اذا راعى شرائط الاستعاذة وقوله عليه السلام ولا يسلط على دينه اي في اصول عقائده او الاعم منها ومن الاعمال فانه اذا كان على حقيقة الايمان وارتكب باغوائه بعض المعاصي فانه يوفقه للتوبة والانابة ويصير ذلك سببا لمزيد رفعته في الايمان وبعده عن وساوس الشيطان وبدل الخبر على ان ضمير راجع الى الرب كما هو الاظهر لا الى الشيطان الكافي عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن

سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن ابي رئاب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم وان احدكم اذا غضب احمرت عيناه وانتفخت اوداجه ودخل الشيطان فيه فاذا خاف احدكم ذلك من نفسه فليلزم الارض فان رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك

حيوة الحيوان قال وهب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا فقال له انصحك فقال لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني آدم فقال هم عندنا ثلثة اصناف صنف منهم اشد الاصناف عندنا نقبل على احدهم حتى نفتنه في دينه ونتمكن منه فيفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء نصيبه منه ثم نعود اليه فيعود الى الاستغفار والتوبة فلا نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن معه في عناء وصنف هم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا مؤنة انفسهم وصنف منهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء المتهجد عن جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن الحسين

العلو

في بدء خلق ابليس وقصصه ومكائده

العلوي عن عبد العظيم الحسني ان ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام كتب هذه العوذة لابنه ابي الحسن عليه السلام وساق الدعاء الطويل الى قوله امتنع من شر
الانس والجن ومن رجالهم وخيلهم ورجلهم وكيدهم وشرهم وشر ما يأتون به تحت الليل وتحت النهار من البعد والقرب ومن شر الغائب والحاضر
الى قوله ومن شر الداهش والحس واللمس واللبس ومن عين الجن والانس ومن شر كل صورة وخيال او بياض او سواد او تمثال او معاهد او غير معاهد
ممن يسكن الهواء والسحاب والظلمات والنور والظل والحرور والبر والبحور والسهل والوعور والخراب والعمران والاكام والآجام والمغائض والكنائس
والنواويس والفلوات والجبانات من الصادرين والواردين ممن يبدو بالليل وينتشر بالنهار وبالعشي والابكار والغدو والآصال والمريبين والاسامرة
والافاترة والفراعنة والابالسة ومن جنودهم وازواجهم وعشائرهم وقبائلهم ومن همزهم ولمزهم ونفثهم ووقاعهم واخذهم وسحرهم وضربهم
وعبثهم ولمحهم واحتيالهم واخلافهم ومن شر كل ذي شر من السحرة والغيلان وام الصبيان وما ولد وما ولدوا وما وردوا الى آخر الدعاء **توضيح** قال الكفعمي
رحمه الله الداهش جنس من اجناس الجن والحس الصوت الخفي وبرد يحرق الكلاء والقتل والتمثال الصورة والمعاهد الذي جعل منه الامان والاكام جمع اكمة وهي
وهي منبت الشجر والقصب الملتف والمغائض جمع مغيضة وهي الآجام والكنائس لليهود معروفة والنواويس مقابر النصارى والمريبين الذين يأتون بالريبة
والتهم والاسامرة الذين يتحدثون بالليل والافاترة الابالسة وابن فترة حية خبيثة والفراعنة العتاة والابالسة هم الشياطين وهم ذكور واناث يتوالدون
ولا يموتون ويخلدون في الدنيا كما خلد ابليس وابليس هو ابو الجن والجن ذكور واناث ويتوالدون ويموتون واما الجان فهو ابو الجن وقيل هو
هو ابليس وقيل انه مسخ الجن كما ان القردة والخنازير مسخ الانس والكل خلقوا قبل آدم عليه السلام والعرب تنزل الجن مراتب فاذا ذكروا الجنس قالوا جن فان
ارادوا انه يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عمار فان كان ممن يتعرض للصبيان قالوا ارواح فان خبث فهو شيطان فان زاد على ذلك قالوا مارد فان زاد
على القوة قالوا عفريت وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قال خلق الله الجن خمسة اصناف صنف كالريح في الهواء وصنف حيات وصنف عقارب وصنف حشرات
الارض وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب والغيلان سحرة الجن وام الصبيان ريح تعرض لهم انتهى قوله وشرحنا الدعاء بتمامه شرحا في كتاب الدعاء انشاء
الله تعالى **الفقيه** قال قال الصادق عليه السلام اذا تولعت بكم الغول فاذنوا **المحاسن** عن عبيد بن يحيى بن المغيرة عن محمد بن سنان عن سلام المدائني
عن جابر الجعفي عن محمد بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تغولت بكم الغيلان فاذنوا باذان الصلاة **بيان** قال الشهيد
رحمه الله في الذكرى في الجعفريات عن النبي صلى الله عليه وآله اذا تغولت بكم الغيلان فاذنوا بالصلاة ورواه العامة وفسره الهروي بان العرب
تقول ان الغيلان في الفلوات تراءى للناس تتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم وروي في الحديث لا غول وفيه ابطال لكلام العرب فيمكن
ان يكون الاذان لدفع الخيال الذي يحصل في الفلوات وان لم تكن له حقيقة وفي مضمر سليمان الجعفري سمعته يقول اذن في بيتك فانه يطرد الشيطان ويستحب
من اجل الصبيان وهذا يمكن حمله على اذان الصلاة وفي النهاية فيه لا غول ولا صفر الغول احد الغيلان وهي جنس من الجن والشياطين وكانت العرب تزعم ان الغول تتراءى للناس فتتغول تغولا
تغولا اي تتلون تلونا في صورة شتى وتغولهم اي تضلهم عن الطريق وتهلكهم فنفاه النبي وابطله وقيل قوله لا غول ليس نفيا لعين الغول ووجوده وانما فيه ابطال
زعم العرب في تلونه بالصور المختلفة واغتياله فيكون المعنى بقوله ولا غول انها لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له الحديث الآخر لا غول ولكن السعالي السعالي سحرة
الجن اي ولكن في الجن سحرة لهم تلبيس وتخييل ومنه الحديث اذا تغولت الغيلان فبادروا بالاذان اي ادفعوا شرها بذكر الله تعالى وهذا يدل على انه لم يرد بنفيها عدمها
الشهاب قال رسول الله ان الشيطان يجري من بني آدم مجرى الدم **الضوء** الشيطان فيعال من شطن اذا تباعد فكانه يتباعد اذا ذكر الله تعالى وقيل انه فعلان
من شاط يشيط اذا احترق غضبا لانه يحترق ويتغضب اذا اطاع العبد فقوله ان الشيطان يراقب العبد ويوسوس اليه في نومه ويقظته وهو جسم لطيف هوائي
يمكنه ان يصل الى ذلك الانسان غار غافل فيوصل كلامه ووسواسه الى باطن اذنه فيصير الى قلبه والله تعالى هو العالم بكيفية ذلك فاما وسواسه فلا شك فيه والشيطان
هنا اسم جنس ولا يراد به ابليس حسب وذلك لان له اولادا واعوانا وذكر جريانه من ابن آدم مجرى الدم مثل ولا يعني به انه يدخل عروقه واوراده وتجاويف اعضائه بل المعنى
انه لا يزايله كما يقول فلان يلازمني ملازمة الظل وملازمة الحفظين وملازمة الروح الجسد وملازمة القرين لتناهي العز في ذلك وكلام العرب شارات وتلويحات والكلام
اذا ذهب عنه المجاز والاستعارة زالت طلاوته وفارقه رونقه وبقي معسولا وكان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله من افصح الناس وفي كلام بعضهم احترس من الشيطان
فانه عدو مبين يراك ولا تراه ويكيدك وانت لا تعلم وهو قديم وانت حديث وانت سليم الصدر وهو خبيث وفائدة الحديث اعلام ان الشيطان يلازمك ويرصدك
من حيث لا تعلم فعليك بالاحتراز منه والتوقي من مكره وكيده ووسوسته والراوي انس بن مالك **الكافي** باسناده عن عطية ابي العرام قال ذكرت لابي عبد الله عليه السلام
المنكوح من الرجال فقال ليس يبلي الله بهذا البلاء احدا وله فيه حاجة ان في ادبارهم ارحاما منكوسة وحياء ادبارهم كحياء المرأة قد شرك فيهم ابن لابليس يقال له زوال
فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحا ومن شارك فيه من النساء كانت من الموارد والعامل على هذا من الرجال اذا بلغ اربعين سنة لم يتركه الخبر **ومنه** باسناده عن ابي جعفر
قال سأل رجل ابا عبد الله عليه السلام وانا عنده عن المرأة تساحق المرأة وكان متكئا فجلس فقال ملعونة الراكبة والمركوبة وساق الحديث الى ان قال فقال الله لا بيس بئت
ابليس ما ذا جاءت به فقال الرجل هذا ما جاءت به اهل العراق فقال والله لقد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ان يكون العراق الخبر **نوادر**
علي بن اسباط عن سعيد عن ابن ابي نصر عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين قال كان عابد من بني اسرائيل فقال ابليس لجنده من له فانه قد اعنى فقال واحد
منهم انا له فقال من اي شيء قال ازين له الدنيا قال لست بصاحبه قال الآخر فانا له قال في اي شيء قال في النساء قال لست بصاحبه قال الثالث انا له قال في اي شيء
قال في عبادته قال انت له فلما جنت الليل طرقه فقال ضيف فادخله فمكث ليلته يصلي حتى اصبح فمكث ثلاثا يصلي ولا يأكل ولا يشرب فقال له العابد يا عبد الله
ما رأيت مثلك فقال له انك لم تصب شيئا من الذنوب وانت ضعيف العبادة قال وما الذنوب التي اصيبها قال خذ اربعة دراهم وائت فلانة البغية فتعطيها درهما
للحم ودرهما للشراب ودرهما لطيبها ودرهما لما تنقضي حاجتك منها قال فنزل واخذ اربعة دراهم فاتى بابها فقال يا فلانة يا فلانة فخرجت فلما رأته قالت مفتون

في تشبيه الشيطان منه

في حكاية عابد من بني اسرائيل مع ابليس

في بدو خلق ابليس وقصصه ومكائده

والله فقالت له ما تريد قال تغدي او تعشي وادام فهيئي لي طعاما وشرابا وطيبا وتطلعي ابنك فذهبت فذاقت فاذا هي بقطعة من حمار ميت فاخذته ثم عمدت الى
بول عتيق فجعلته في كوز ثم جاءت به اليه فقال هذا الطعام قالت نعم قال لا حاجة لي فيه وهذا الشراب فلا حاجة لي فيه فهيئي لي فتفقدت جهدها ثم جاءته فلما
شمها قال لا حاجة لي فيك فلما اصبحت كتب على بابها ان الله قد غفر لفلانة البغية بفلان العابد **تفسير الامام** قال قال رسول الله الا فاذكروا يا امة
محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن
يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله خنس
الشيطانان ثم صارا الى ابليس فشكواه وقالا له قد اعيانا امره فامددنا بالمردة فلا يزال يمدهما حتى يمدهما بالف مارد فياتونه فكلما راموه ذكر الله وصلى الله على
محمد وآله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا ولا منفذا قالوا لابليس ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه فيقصده ابليس بجنوده فيقول الله تعالى للملائكة هذا
ابليس قد قصد عبدي فلانا او امتي فلانة بجنوده الا فقاتلوه فيقاتلهم بازاء كل شيطان رجيم منهم مائة الف ملك وهم على افراس من نار بايديهم سيوف من
نار ورماح من نار وقسي ونشاشيب وسكاكين واسلحتهم من نار فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها وياسرون ابليس فيضعون عليه تلك الاسلحة فيقول يا رب وعدك
وعدك قد اجلتني الى يوم الوقت المعلوم فيقول الله تعالى للملائكة وعدته ان لا اميته ولم اعده ان لا اسلط عليه السلاح والعذاب والالام اشتفوا منه ضربا
باسلحتكم فاني لا اميته فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه واولاده المقتولين المقتلين ولا يندمل شيء من جراحاته الا بسماعه اصوات المشركين
بكفرهم فان بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره والصلوة على محمد وآله بقي ابليس على تلك الجراحات فان زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله عز وجل ومعاصيه
اندملت جراحات ابليس ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويركب ظهره شيطانا من شياطينه ويقول لاصحابه اما تذكرون ما اصابنا
من شان هذا ذل وانقاد لنا الآن حتى صار يركبه هذا ثم قال رسول الله فان اردتم ان تديموا على ابليس سخنة عينه والم جراحاته فدوموا على طاعة الله وذكره والصلوة
على محمد وآله وان زلتم عن ذلك كنتم اسراء ابليس فيركب اقفيتكم بعض مردته **بيان** النشاشيب جمع النشاب بالضم والتشديد وهو النبل وقال الجوهري سخنت
العين نقيض قرت وقد سخنت عينه بالكسر فهو سخين العين واسخن الله عينه اي ابكاه والمقتلين على بناء المفعول من باب التفعيل اي المعرضين للقتل والتفعيل
لتاكيد البيان كثرة مقتوليهم قال الجوهري اقتلت فلانا عرضته للقتل وقتلوا تقتيلا شدد للكثرة **تفسير الامام** قال ع الشيطان هو البعيد من كل خير
الرجيم المرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال سئل عما ندب الله الخلق اليه ادخل
فيه الضلال قال نعم والكافرون دخلوا فيه لان الله تبارك وتعالى امر الملائكة بالسجود لآدم فدخل في امره الملائكة وابليس فان ابليس كان مع الملائكة في السماء
يعبد الله وكانت الملائكة تظن انه منهم ولم يكن منهم فلما امر الله الملائكة بالسجود لآدم اخرج ما كان في قلب ابليس من الحسد فعلمت الملائكة عند ذلك ان ابليس
لم يكن منهم فقيل له عليه السلام فكيف وقع الامر على ابليس وانما امر الله الملائكة بالسجود لآدم فقال كان ابليس منهم بالولاء ولم يكن من جنس الملائكة وذلك ان
الله خلق خلقا قبل آدم وكان ابليس منهم حاكما في الارض فعتوا وافسدوا وسفكوا الدماء فبعث الله الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه الى السماء وكان مع
الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله آدم **ومنه** عن ابيه عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ثابت الحذاء عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عن آبائه عن امير المؤمنين
عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الارض سبعة آلاف سنة وساق الحديث الى ان قال
تعالى اني اريد ان اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته انبياء ومرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين واجعلهم خلفاء على خلقي في ارضي وابيد النسناس من
ارضي واطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة من بريتي وخلقي وخيرتي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض فلا يجاورون نسل خلقي واجعل بين الجن وبين خلقي
حجابا فلا يرى نسل خلقي الجن ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم وساق الحديث الى قوله فخلق الله آدم فبقي اربعين سنة مصورا فكان يمر به ابليس اللعين
فيقول لامر ما خلقت فقال العالم عليه السلام فقال ابليس لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته ثم نفخ فيه ثم قال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس
فاخرج ابليس ما كان في قلبه من الحسد فابى ان يسجد فقال الله عز وجل ما منعك ان تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قال الصادق عليه السلام اول من قاس ابليس واستكبر والاستكبار هو اول معصية عصي الله بها قال فقال ابليس يا رب اعفني من السجود لآدم وانا اعبدك
عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل قال الله تبارك وتعالى لا حاجة لي الى عبادتك انما اريد ان اعبد من حيث اريد لا من حيث تريد فابى ان يسجد فقال
الله تعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال ابليس يا رب وكيف وانت العدل الذي لا يجور ولا يظلم فثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من امر
الدنيا ما شئت ثوابا لعملك فاعطيك فاول ما سال البقاء الى يوم الدين فقال الله قد اعطيتك قال سلطني على ولد آدم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى
الدم في العروق قال قد اجريتك قال لا يولد لهم ولد الا ولد لي اثنان واراهم ولا يروني واتصور لهم في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك فقال يا رب زدني قال
قد جعلت لك ولذريتك في صدورهم اوطانا قال رب حسبي فقال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لما اعطى الله تبارك وتعالى ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم يا رب سلطت ابليس على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته
فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال يا رب زدني قال التوبة مبسوطة الى حين تبلغ النفس الحلقوم قال
يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي قال قلت جعلت فداك بماذا استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه قال بشيء كان منه شكره الله عليه قلت
وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين ركعهما في السماء في اربعة آلاف سنة **دلائل الطبري** عن محمد بن هارون بن موسى عن
ابيه عن محمد بن همام عن احمد الحسيني المعروف بابن ابي القاسم عن ابيه عن بعض رجاله عن الحسن بن شعيب عن علي بن هاشم عن المفضل بن عمر قال قلت

في ما سأل ابليس عن الله تعالى بعد الرجم من البقاء والسلطنة وغيرهما

وذريته والاحتراز عنهم

لا يبعد الله جعلت فداك ما لإبليس من السلطان قال ما يوسوس في قلوب الناس قلت فما لملك الموت قال يقبض أرواح الناس قلت وهما مسلطان على من في المشرق ومن في المغرب قال نعم قلت فما لك أنت جعلت فداك من السلطان قال أعلم ما في المشرق والمغرب وما في السماوات والأرض وما في البر والبحر وعدد ما فيهن وليس ذلك لإبليس ولا لملك الموت ٢ **الكافي** بإسناده عن الحسن بن العباس بن الحريش قال قال أبو جعفر ع لما يزود من بعثه الله للشقاء على أهل الضلالة من أجناد الشياطين وأزواجهم أكثر مما يزود خليفة الله الذي بعثه للعدل والصواب من الملائكة قيل يا أبا جعفر وكيف يكون شيء أكثر من الملائكة قال كما شاء الله عز وجل قال السائل يا أبا جعفر إني لو حدثت بعض الشيعة هذا الحديث لأنكروه قال كيف ينكرونه قال يقولون إن الملائكة أكثر من الشياطين قال صدقت افهم عني ما أقول إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا وجميع الجن والشياطين تزور أئمة الضلال ويزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتى إذا أتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة إلى ولي الأمر خلق الله أو قال قيض الله عز وجل من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فأتوه بالإفك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رأيت كذا وكذا فلو سئل ولي الأمر عن ذلك لقال رأيت شيطانا أخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيرها ويعلمه الضلالة التي هو عليها الحديث **ومنه** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن سنان عن ابن حمزة عن أبي عبد الله ع قال كان عابد في بني إسرائيل لم يقارف من أمر الدنيا شيئا فنخر إبليس نخرة فاجتمعت إليه جنوده فقال من لي بفلان فقال بعضهم أنا فقال من أين تأتيه فقال من ناحية النساء قال لست له لم يجرب النساء فقال له آخر فأنا له قال من أين تأتيه قال من ناحية الشراب واللذات قال لست له ليس هذا بهذا قال آخر فأنا له قال من أين تأتيه قال من ناحية البر قال انطلق فأنت صاحبه فانطلق إلى موضع الرجل فأقام حذاءه يصلي قال وكان الرجل ينام والشيطان لا يستريح فتحول إليه الرجل وقد تقاصرت إليه نفسه واستصغر عمله فقال يا عبد الله بأي شيء قويت على هذه الصلاة فلم يجبه ثم عاد عليه فلم يجبه ثم عاد عليه فقال يا عبد الله إني أذنبت ذنبا وأنا تائب منه فإذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة قال فأخبرني بذنبك حتى أعمله وأتوب فإذا ذكرته قويت على الصلاة فقال ادخل المدينة فسل عن فلانة البغية فأعطها درهمين ونل منها قال ومن أين لي درهمين ما أدري ما الدرهمين فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله إياهما فقام فدخل المدينة بجلابيبه يسأل عن منزل فلانة البغية فأرشده الناس وظنوا أنه جاء يعظها فأرشدوه فجاء إليها فرمى إليها بالدرهمين وقال قومي فقامت فدخلت منزلها وقالت ادخل وقالت إنك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها فأخبرني بخبرك فأخبرها فقالت له يا عبد الله إن ترك الذنب أهون من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها وإنما ينبغي أن يكون هذا شيطانا مثل لك فانصرف فإنك لا ترى شيئا فانصرف وماتت من ليلتها فأصبحت فإذا على بابها مكتوب احضروا فلانة فإنها من أهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لا يدفنونها ارتيابا في أمرها فأوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء لا أعلمه إلا موسى بن عمران ع أن ائت فلانة فصل عليها ومر الناس أن يصلوا عليها فإني قد غفرت لها وأوجبت لها الجنة بتثبيطها عبدي فلانا عن معصيتي **ومنه** عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن سعيد عن زكريا بن محمد عن أبيه عن عمرو عن أبي جعفر ع قال كان قوم لوط من أفضل قوم خلقهم الله فطلبهم إبليس الطلب الشديد وكان من فضلهم وخيرتهم أنهم إذا خرجوا خرجوا بأجمعهم وتبقى النساء خلفهم فلم يزل إبليس يعتادهم وكانوا إذا رجعوا خرب إبليس ما يعملون فقال بعضهم لبعض تعالوا نرصد هذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه فإذا هو غلام أحسن ما يكون من الغلمان فقالوا له أنت الذي تخرب متاعنا مرة بعد أخرى فاجتمع رأيهم على أن يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل صاح فقال له ما لك فقال كان أبي ينومني على بطنه فقال له تعال فنم على بطني قال فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه أن يفعل بنفسه فأولا علمه إبليس والثانية علمه هو ثم انسل ففر منهم فأصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه وهم لا يعرفونه فوضعوا أيديهم فيه حتى اكتفى الرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مارة الطريق فيفعلون بهم حتى تنكب مدينتهم الناس ثم تركوا نساءهم وأقبلوا على الغلمان فلما رأى أنه قد أحكم أمره في الرجال جاء إلى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال إن رجالكم يفعل بعضهم ببعض قالوا نعم قد رأينا ذلك وكل ذلك يعظهم لوط ع ويوصيهم وإبليس يغويهم حتى استغنى النساء بالنساء الحديث الطويل **بيان** يعتادهم أي يعتاد المجيء إليهم وينتابهم كلما رجعوا أقبل اللعين قال في القاموس العود انتياب الشيء كالاعتياد وفي المحاسن فلما حسدهم إبليس لعبادتهم كانوا إذا رجعوا أو في ثواب الأعمال فأتى إبليس عبادتهم فأولا علمه كذا في النسخ بتقديم اللام على الميم في الموضعين ولعل الأظهر بتقديم الميم أي أولا أدخل إبليس ذكر الرجل وثانيا أدخل الرجل ذكره وعلى ما في النسخ كان المعنى أنه كان أولا معلم هذا الفعل حيث علمه ذلك الرجل ثم صار الرجل معلم الناس **تفسير علي بن إبراهيم** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر ع قال إن سليمان بن داود أمر الجن فبنوا له بيتا من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه ينظر إلى الشياطين كيف يعملون وينظرون إليه إذ حانت منه التفاتة فإذا هو برجل معه في القبة ففزع منه وقال من أنت قال أنا الذي لا أقبل الرشا ولا أهاب الملوك أنا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه فمكثوا سنة يبنون وينظرون إليه ويدأبون له ويعملون حتى بعث الله الأرضة فأكلت منسأته وهي العصا فلما خر تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا سنة في العذاب المهين فالجن تشكر الأرضة بما عملت بعصا سليمان قال فلا تكاد تراها في مكان إلا وجد عندها ماء وطين فلما هلك سليمان وضع إبليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم من أراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون ما كان سليمان يغلبنا إلا بهذا وقال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه ٣ **الدعائم** عن علي ع أنه قال كنا مع رسول الله ص ذات ليلة إذ رمي بنجم فاستنار فقال ص

في قصة عابد بني إسرائيل

في إضلال إبليس قوم لوط

في كيفية موت سليمان

في بدء خلق ابليس ومصائده

للقوم ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا رأيتم مثل هذا قالوا كنا نقول مات عظيم وولد عظيم قال فانه لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا
اذا قضى امراً سبّح حملة العرش ثم قال او قضى ربنا بكذا فيسمع ذلك اهل السماء التي تليهم فيقولون ذلك حتى يبلغ ذلك السماء الدنيا فيسترق الشياطين
فربما اعتقلوا شيئاً فاتوا به الكهنة فيزيدون وينقصون فتخطئ الكهنة وتصيب ثم ان الله عز وجل منع السماء بهذه النجوم فانقطعت الكهانة و
قال جعفر بن محمد الا من استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب قوله وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع الآية **بيان** فربما اعتقلوا شيئاً اي حفظوه
او تعلموه او تعلقوا به في القاموس اعتلقه اي احبه وتعلقه وتعلق به بمعنى وفي بعض النسخ اي علقها اي من اين تعلمها وممن اخذها **الدر المنثور**
للسيوطي عن ابن عمر قال لقي ابليس موسى فقال يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالته وكلمك تكليماً اذ تبت وانا اريد ان اتوب فاشفع
لي الى ربي ان يتوب علي قال موسى نعم فدعا موسى ربه فقيل يا موسى قد قضيت حاجتك فلقي موسى ابليس وقال قد امرت ان تسجد لقبر آدم و
يتاب عليك فاستكبر وغضب وقال لم اسجد له حياً اسجد له ميتاً ثم قال ابليس يا موسى ان لك علي حقاً بما شفعت لي الى ربك فاذكرني عند
ثلاث لا اهلكك فيهن اذكرني حين تغضب فاني اجري منك مجرى الدم واذكرني حين تلقى الزحف فاني آتي ابن آدم حين يلقى الزحف فاذكره
ولده وزوجته حتى يولي واياك ان تجالس امرأة ليست بذات محرم فاني رسولها اليك ورسولك اليها وعن انس قال ان نوحاً لما ركب السفينة اتاه
ابليس فقال له نوح من انت قال انا ابليس قال فما جاء بك قال جئت تسأل لي ربك هل لي من توبة فاوحى الله اليه ان توبته ان يأتي قبر آدم
فيسجد له قال اما انا لم اسجد له حياً اسجد له ميتاً قال فاستكبر وكان من الكافرين وعن جنادة بن ابي امية قال اول خطيئة كانت الحسد حسد
ابليس آدم ان يسجد له حين امر فحمله الحسد على المعصية وعن قتادة قال لما اهبط ابليس قال اي رب قد لعنته فما علمه قال السحر قال فما قراءته قال الشعر
قال فما كتابه قال الوشم قال فما طعامه قال كل ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما شرابه قال كل مسكر قال فاين مسكنه قال الحمام قال فاين مجلسه قال
الاسواق قال فما صوته قال فما مصائده قال النساء وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابليس لربه يا رب قد اهبط آدم وقد علمت انه سيكون
كتب ورسل فما كتبهم ورسلهم قال رسلهم الملائكة والنبيون وكتبهم التوراة والانجيل والزبور والفرقان قال فما كتابي قال كتابك الوشم وقرآنك
الشعر ورسلك الكهنة وطعامك ما لم يذكر اسم الله عليه وشرابك كل مسكر وصدقك الكذب وبيتك الحمام ومصائدك النساء ومؤذنك
المزمار ومسجدك الاسواق وعن ابن عباس قال جاء ابليس في جند من الشياطين ومعه راية في صورة رجال من بني مدلج والشيطان في صورة سراقة
ابن مالك بن جعشم فقال الشيطان لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم واقبل جبرئيل على ابليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين
انتزع ابليس يده وولى مدبراً وشيعته فقال الرجل يا سراقة اتزعم انك جار لنا فقال اني ارى ما لا ترون وذلك حين رأى الملائكة اني اخاف الله و
الله شديد العقاب وعن رفاعة الانصاري قال لما رأى ابليس ما تفعل الملائكة بالمشركين يوم بدر اشفق ان يخلص القتل اليه فتشبث
به الحارث بن هشام وهو يظن انه سراقة بن مالك فوكز في صدر الحارث فالقاه ثم خرج هارباً حتى القى نفسه في البحر فرفع يديه فقال
اللهم اني اسألك نظرتك اياي وعن ابي التياح قال قال رجل لعبد الرحمن بن خنبش كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وآله حين كادته الشياطين قال نعم تحدرت
الشياطين من الجبال والاودية يريدون رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم شيطان معه شعلة من نار يريد ان يحرق بها رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رآهم رسول
الله فزع منهم وجاءه جبرئيل فقال يا محمد قل قال ما اقول قال اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وبرأ وذرأ
ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل
طارق الا طارقاً يطرق بخير يا رحمن قال فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله عز وجل وعن ابن مسعود قال لما كان ليلة الجن اقبل عفريت من الجن
في يده شعلة من نار فجعل النبي صلى الله عليه وآله يقرأ القرآن فلا يزداد الا قرباً فقال له جبرئيل الا اعلمك كلمات تقولهن ينكب منها لفيه وتطفئ شعلته
قل اعوذ بوجه الله الكريم وكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وشر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض
ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل ومن شر كل طارق الا طارقاً يطرق بخير يا رحمن فقالها فانكب لفيه و
طفئت شعلته **تتميم** تشتمل على فوائد جمة الاولى لا خلاف بين الامامية بل بين المسلمين في ان الجن والشياطين اجسام لطيفة يرون
في بعض الاحيان ولا يرون في بعضها ولهم حركات سريعة وقدرة على اعمال قوية ويجرون في اجساد بني آدم مجرى الدم وقد يشكلهم الله
بحسب المصالح باشكال مختلفة وصور متنوعة كما ذهب اليه السيد المرتضى رضي الله عنه وجعل الله لهم القدرة على ذلك كما هو الظاهر من الاخبار و
الآثار قال صاحب المقاصد ظاهر الكتاب والسنة وهو قول اكثر الامة ان الملائكة اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكلات باشكال
مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الافعال الشاقة وساق الكلام الى قوله والجن اجسام لطيفة هوائية تتشكل باشكال مختلفة ويظهر منها
افعال عجيبة منهم الكافر والمؤمن والمطيع والعاصي والشياطين اجسام نارية شأنها القاء النفس في الفساد والغواية بتذكير اسباب المعاصي
واللذات وانساء منافع الطاعات وما اشبه ذلك على ما قال تعالى حكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم
لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم وقيل تركيب الانواع الثلاثة من امتزاج العناصر الاربعة الا ان الغالب على الشيطان عنصر النار وعلى الآخرين
عنصر الهواء وذلك ان امتزاج العناصر قد لا يكون على القرب من الاعتدال بل على قدر صالح من غلبة احدهما فان كانت الغلبة للارضية يكون
الممتزج مائلاً الى عنصر الارض وان كانت للمائية فالى الماء او للهوائية فالى الهواء او للنارية فالى النار لا يبرح ولا يفارق الا بالاجبار او بان
يكون حيواناً فيفارق بالاختيار وليس لهذه الغلبة حد معين بل يختلف الى مراتب بحسب انواع الممتزجات التي تسكن هذا العنصر ولكون

في تعليم جبرئيل ما يدفع به شر الشياطين

في بيان ماهية الشياطين

الهواء

عليهم اللعنة
وذريته والاحتراز عنهم

الهواء والنار في غاية اللطافة والشفيف كانت الملائكة والجن والشياطين بحيث يدخلون المنافذ والمضايق حتى اجواف الانسان ولا يرون بحس البصر الا اذا اكتسبوا من الممتزجات الاخر التي تغلب عليها الارضية والمائية جلابيب وغواشي فيرون في ابدان كابدان الناس وغيره من الحيوانات والملائكة كثيرا ما تعاون الانسان على اعمال يعجز هو عنها بقوته كالغلبة على الاعداء والطيران في الهواء والمشي على الماء ويحفظه خصوصا المضطر عن كثير من الآفات واما الجن والشياطين فيخالطون بعض الاناسي ويعاونونهم على السحر والطلسمات والنيرنجات ثم تعرض لدفع الشبه الواردة على هذا القول وهي ان الملائكة والجن والشياطين ان كانت اجساما ممتزجة من العناصر يجب ان يكون مرئية لكل سليم الحس كسائر المركبات وان تكون بحضرتنا جبال شاهقة واصوات هائلة لا نبصرها ولا نسمعها والعقل جازم ببطلان ذلك على ما هو شأن العلوم العادية وان كانت غلبة اللطيف بحيث لا يجوز رؤية الممتزج يلزم ان لا يروا اصلا وان تتمزق ابدانهم وتنحل تراكيبهم بادنى سبب واللازم باطل لما تواتر من مشاهدة بعض الاولياء والانبياء اياهم ومكالمتهم ومن بقائهم زمانا طويلا مع هبوب الرياح العاصفة والدخول في المضايق الضيقة وايضا لو كانوا من المركبات المزاجية لكانت لهم صور نوعية وامزجة مخصوصة تقتضي اشكالا مخصوصة كما في سائر الممتزجات فلا يتصور التصور باشكال مختلفة والجواب منع الملازمات اما على القول باستناد الممكنات الى القادر المختار فظاهر لجواز ان يخلق رؤيتهم في بعض الابصار والاحوال دون البعض وان يحفظ بالقدرة والارادة تركيبهم ويبدل اشكالهم واما على القول بالايجاب فلجواز ان يكون فيهم من العنصر الكثيف ما يحصل منه الرؤية لبعض الابصار دون البعض وفي بعض الاحوال دون البعض ويظهر احيانا في اجسام كثيفة هي بمنزلة الغشاء والجلباب لهم فيبصروا وان يكون نفوسهم او امزجتهم وصورهم النوعية تقتضي حفظ تركيبهم عن الانحلال وتبدل اشكالهم بحسب اختلاف الاوضاع والاحوال ويكون فيهم من الفطنة والذكاء ما يعرفون به جهات هبوب الرياح وسائر اسباب انحلال التركيب فيحترزون عنها ويأوون الى اماكن لا يلحقهم ضرر واما الجواب بانه يجوز ان تكون لطافتهم بمعنى الشفافية دون رقة القوام فلا يلائم ما يحكى عنهم من النفوذ في المنافذ الضيقة والظهور في ساعة واحدة في صور مختلفة بالصغر والكبر ونحو ذلك ثم ذكر مذاهب الحكماء في ذلك فقال والقائلون من الفلاسفة بالجن والشيطان يزعمون ان الجن جواهر مجردة لها تصرف وتأثير في الاجسام العنصرية من غير تعلقها تعلق النفوس البشرية بابدانها والشياطين هي القوى المتخيلة في افراد الانسان من حيث استيلائها على القوى العقلية وصرفها عن جانب القدس واكتساب الكمالات العقلية الى اتباع الشهوات واللذات الحسية والوهمية ومنهم من يزعم ان النفوس البشرية بعد مفارقتها عن الابدان وقطع العلاقة عنها ان كانت خيرة مطيعة للدواعي العقلية فهم الجن وان كانت شريرة باعثة على الشرور والقبائح معينة على الضلالة والانهماك في الغواية فهم الشياطين وبالجملة فالقول بوجود الملائكة والشياطين مما انعقد عليه اجماع الآراء ونطق به كلام الله تعالى وكلام الانبياء عليهم السلام وحكي مشاهدة الجن عن كثير من العقلاء وارباب المكاشفات من الاولياء فلا وجه لنفيها كما لا سبيل الى اثباتها بالادلة العقلية ثم ذكر طريقة المتألهين من الحكماء وقولهم بالعالم بين العالمين وعالم المثال وانهم جعلوا الملائكة والجن والشياطين والغيلان من هذا العالم وقد مضى بعض الكلام فيه **الثانية** اختلف اصحابنا والمخالفون في ان ابليس هل كان من الملائكة ام لا فالذي ذهب اليه اكثر المتكلمين من اصحابنا وغيرهم انه لم يكن من الملائكة وقد مرت الاخبار الدالة عليه قال الشيخ المفيد ره في كتاب المقالات ان ابليس من الجن خاصة وانه ليس من الملائكة ولا كان منها قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن وجاءت الاخبار متواترة عن ائمة الهدى من آل محمد عليهم السلام بذلك وهو مذهب الامامية كلها وكثير من المعتزلة واصحاب الحديث انتهى وذهب طائفة من المتكلمين الى انه منهم واختاره من اصحابنا شيخ الطائفة روح الله روحه في التبيان قال وهو المروي عن ابي عبد الله ع والظاهر في تفاسيرنا ثم قال ره ثم اختلف من قال كان منهم فمنهم من قال انه كان خازنا على الجنان ومنهم من قال كان له سلطان سماء الدنيا وسلطان الارض ومنهم من قال انه كان يسوس ما بين السماء والارض انتهى واحتج الاولون بوجوه احدها قوله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه قالوا ومتى اطلق لفظ الجن لم يجز ان يعنى به الا الجنس المعروف الذي يقابل بالانس في الكتاب الكريم واجيب عنه بوجهين الاول ان معنى كان من الجن صار من الجن كما ان قوله وكان من الكافرين معناه صار من الكافرين ذكر ذلك الاخفش وجماعة من اهل اللغة الثاني ان ابليس كان من طائفة من الملائكة يسمون جنا من حيث كانوا خزنة الجنة وقيل سموا جنا لاجتنانهم عن العيون واستشهدوا بقول الاعشى في سليمان ع وسخر من جن الملائك تسعة قياما لديه يعملون بلا اجر ورد الاول بانه خلاف الظاهر فلا يصار اليه الا لدليل والثاني بان الله سبحانه علل تركه للسجود بانه كان من الجن ولا يمكن تعليل ترك السجود بكونه خازنا للجنة ولا باختفائه عن العيون ولفظ الجن وان جاز اطلاقه بحسب اللغة على الملك لانه صار بحسب العرف مختصا بالجنس المقابل للانس والملك فلا يحمل على المعنى اللغوي الا لدليل وثانيها قوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فنفى عن الملائكة المعصية نفيا عاما فوجب ان لا يكون ابليس منهم واجيب عنه بان قوله تعالى لا يعصون صفة لخزنة النيران لا لمطلق الملائكة يدل عليه قوله تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ولا يلزم من كونهم معصومين كون الجميع كذلك ويرد عليه ان الدلائل الدالة على عصمة الملائكة كثيرة وقد مر كثير منها وثالثها ان ابليس له نسل وذرية قال الله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو والملائكة لا ذرية لهم لانه ليس فيهم انثى لقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا والذرية انما تحصل من الذكر والانثى ويمكن الجواب عنه بعد تسليم دلالة الآية على السلب الكلي بان انتفاء الانثى فيهم لا يدل على انتفاء الذرية كما ان الشياطين ليس فيهم انثى مع ان لهم ذرية كما مر ان ذرية ابليس من نفسه فانه يبيض ويفرخ وقال الشيخ ره في التبيان من قال ان ابليس له ذرية والملائكة لا ذرية لهم ولا يتناكحون ولا يتناسلون فقد عول على خبر غير معلوم ورابعها ان الملائكة رسل الله لقوله تعالى جاعل الملائكة رسلا ورسل الله معصومون لقوله سبحانه الله اعلم حيث يجعل رسالته ولا يجوز على رسل الله الكفر والعصيان ملائكة كانوا ام بشرا واجيب بانه ليس المراد بالآية العموم لقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس قال في التبيان وكلمة من للتبعيض بلا خلاف ولو لم يكن كذلك لجاز لنا ان نخص هذا العموم بقوله تعالى الا ابليس لان حمل الاستثناء على انه منقطع حمل له على المجاز كما ان تخصيص العموم مجاز واذا تعارضا سقطا ولم يكن التخصيص اولى واستدلوا على مغايرة الجن للملائكة بان الملائكة روحانيون مخلوقون من الريح في قول بعضهم و

فى ان ابليس من الملائكة ام لا

في بدء خلق ابليس ومكائده

من النوق في قول بعضهم ولا يطعمون ولا يشربون والجن خلقوا من النار لقوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقد ورد في الاخبار النهي عن التمسح بالعظم والروث لكونهما طعاما لهم ولدوابهم والجيب بمنع المقدمات قال في التبيان الاكل والشرب لو علم فقدهما في الملئكة فلا نعلم ان ابليس كان يأكل ويشرب وقد قيل انهم يتشممون الطعام ولا يأكلونه انتهى واستدل ايضا بقوله تعالى ويوم يحشرهم ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون وعورض بقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا لان قريشا قالت الملئكة بنات الله فرد الله عليهم بقوله سبحان الله عما يصفون واجيب بالمنع فانه فسرت الاية بوجوه اخرى منها ان المراد به قول الزنادقة ان الله وابليس اخوان وان الله خلق النور والخير والحيوان النافع وابليس خلق الظلمة والشر والحيوان الضار وبعضهم اشركوا الشيطان في عبادة الله تعالى فذلك هو النسب الذي جعلوه بينه وبين الجنة ومنها انهم قالوا صاهر الله الجن فحدثت الملئكة واحتج القائلون بانه من الملئكة بوجهين الاول ان الله تعالى استثناه من الملئكة والاستثناء يفيد اخراج ما لولاه لدخل وذلك يوجب كونه من الملئكة واجيب بان الاستثناء هيهنا منقطع وهو مشهور في كلام العرب كثير في كلامه تعالى قال سبحانه لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما وقال ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم وايضا فلانه كان جنيا واحدا بين الالوف من الملئكة فغلبوا عليه في قوله فسجدوا ثم استثني هو منهم استثناء واحد منهم وقد كان مأمورا بالسجود معهم فلما دخل معهم في الامر جاز اخراجه بالاستثناء منهم ورد بان كل واحد من هذين الوجهين على خلاف الاصل فلا يصار اليه الا عند الضرورة والدلايل التي ذكرتموها في نفي كونه من الملئكة ليس فيها الا الاعتماد على العمومات فلو جعلناه من الملئكة لزم تخصيص ما عولتم عليه من العمومات ولو قلنا انه ليس من الملئكة لزمنا حمل الاستثناء على المنقطع ومعلوم ان تخصيص العموم اكثر في كتاب الله من حمل الاستثناء على المنقطع فكان اولى واما قولكم انه جني واحد بين الالوف من الملائكة فغلبوا عليه فنقول انما يغلب الكثير على القليل اذا كان ذلك القليل ساقطا العبرة غير ملتفت اليه واما اذا كان معظم الحديث ليس الا عن ذلك الواحد لم يجز تغليب غيره عليه وفيه نظر الثاني انه لو لم يكن من الملئكة لما كان في قوله تعالى واذ قلنا للملئكة اسجدوا متناولا له فلا يكون تركه للسجود اباء واستكبارا ومعصية ولما استحق الذم والعقاب فعلم ان الخطاب كان متناولا له ولا يتناوله الخطاب الا اذا كان من الملئكة واجيب بانه وان لم يكن من الملئكة الا انه نشأ معهم وطالت خلطته بهم والتصق بهم فلا جرم تناوله ذلك الخطاب وايضا يجوز ان يكون مأمورا بالسجود بامر آخر ويكون قوله تعالى ما منعك الا تسجد اذ امرتك اشارة الى ذلك الامر ورد الاول بان مخالطته لهم لا يوجب توجه الخطاب اليه كما حقق في موضعه والثاني بان ظاهر قوله تعالى واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس الاية ان الاباء والعصيان انما حصل بمخالفة هذا الامر لا بمخالفة امر آخر هذا ما قيل ويمكن ان يقال في هذا المقام لكن الظاهر من اكثر الاخبار والاثار عدم كونه من الملئكة وانه لما كان مخلوطا بهم وتوجه الخطاب اليهم شمله هذا الخطاب في قوله تعالى واذ قلنا للملئكة مبني على التغليب الشايع في الكلام واما ما يشعر به كلام الشيخ ره في التبيان من ورود الاخبار بان ابليس كان من الملئكة فلم نظفر بها وان ورد في بعضها فهو نادر مأول وقال ره واما ما روي عن ابن عباس من ان الملئكة كانت تقاتل الجن فسبي ابليس وكان صغيرا فكان مع الملئكة فتعبد معها فلما امروا بالسجود لادم سجدوا الا ابليس فلذلك قال تعالى الا ابليس كان من الجن فانه خبر واحد لا يصح والمعروف عن ابن عباس انه كان من الملئكة فابى واستكبر وكان من الكافرين **الثالثة** لا خلاف في ان الجن والشياطين مكلفون وان كفارهم في النار معذبون واما ان مؤمنيهم يدخلون الجنة فقد اختلف فيه العامة ولم ار لاصحابنا فيه تصريحا وقال علي بن ابراهيم في تفسيره سئل العالم ع عن مؤمني الجن يدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظاير بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنوا الجن وفساق الشيعة ولا خلاف في ان نبينا ص مبعوث عليهم وكذا سائر اولي العزم عليهم السلم فلم يتحقق عندي بعثتهم عليهم نفيا او اثباتا وان كان بعض الاخبار يشعر بكونهم مبعوثين عليهم ولا بد في اثبات الحجة عليهم من بعثة نبي عليهم منهم او بعثة الانبياء من الانس عليهم ايضا وقد مر انه بعث فيهم نبي يقال له يوسف وقد مضى كلام الطبرسي ره و الاقوال التي ذكرها في ذلك **الرابعة** فيما ذكره المخالفون في ذلك ورواياتهم التي رووها في خواصهم وانواعهم واحكامهم قال الدميري في كتاب حيوة الحيوان ان الجن اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الكلام والاعمال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جني ويقال انما سميت بذلك لانها تتقى ولا ترى وروى الطبراني باسناد حسن عن ثعلبة الخشني ان النبي ص قال الجن ثلثة اصناف فصنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وكذا رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروى ابو الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدرداء ان النبي ص قال خلق الله الجن ثلثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلثة اصناف صنف كالبهايم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ولهم اعين لا يبصرون بها وصنف اجسامهم اجسام بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملئكة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله واجمع المسلمون على ان نبينا محمدا ص مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال الله تعالى واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القران وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الاية وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما ارسلناك الا كافة للناس وقال الجوهري الناس قد تكون من الجن ومن الانس وقال تعالى خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايه الثقلان فباي آلاء ربكما تكذبان والثقلان الجن والانس سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن مقربين وابرار كما ان من الانس كذلك وخالف في ذلك ابو حنيفة والليث فقالا لا ثواب للمؤمنين منهم الا النجاة من العذاب وخالفهم الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد وليس لابي حنيفة والليث حجة الا قوله تعالى يجركم من عذاب اليم وقوله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فلم يذكر في الايتين ثوابا غير النجاة من العذاب والجواب من وجهين احدهما ان الثواب مسكوت عنه والثاني ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي عليهم ما اعد الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها وفي الحديث عن ابن عباس قال الخلق كلهم اربعة اصناف فخلق في الجنة كلهم وهم الملئكة وخلق في النار كلهم وهم الشياطين وخلق في الجنة والنار وهم الجن والانس لهم الثواب وعليهم العقاب وفيه شيء وهل الملائكة لا يثابون بنعيم الجنة ومن المستغربات ما رواه الحكم بن مروان المالكي الدينوري عن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين ايدخلون الجنة فقال يدخلونها ولكن لا يأكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذيذ الطعام

واحوال ذريته الآخر عنهم

والشرايع يدل على عموم بعثته من السنة احاديث منها ما روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال اعطيت جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث جابر بعثت
الى كل احمر واسود وفيه عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلعم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما
اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القران
فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما كان لحما وكل بعرة علف لدوابكم قال صلعم فلا تستنجوا بهما
فانهما طعام اخوانكم وروى الطبراني باسناد حسن عن الزبير بن العوام قال صلى بنا رسول الله صلعم صلوة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة
فسكت القوم فلم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلثا فمر بي يمشي فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى تباعدت عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز واذا رجال طوال
كانهم الرماح مستشفري ثيابهم من بين ارجلهم فلما رأيتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلعم بابهام رجله
في الارض خطا وقال لي اقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شيء اجده من ريبة ومضى صلعم بيني وبينهم فتلا قرانا رفيعا حتى طلع الفجر ثم اقبل حتى مر بي فقال الحق بي
فجعلت امشي معه فمضينا غير بعيد فقال التفت فانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد قلت يا رسول الله ارى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلعم رأسه الى الارض
فنظم عظما بروثة فرمى به اليهم ثم قال هؤلاء وفد جن نصيبين سألوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم ولا روثة ثم روى ايضا
عن ابن مسعود قال استتبعني رسول الله صلعم ليلة فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بنو اخوة وبنو عم يأتوني الليلة فاقرأ عليهم القران فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فجعل
لي خطا ثم اجلسني فيه وقال لا تخرجن من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلعم من السحر في يده عظم حائل وروثة وحممة وقال اذا اتيت الخلاء فلا تستنج بشيء من هذا قال فلما
اصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله صلعم فذهبت فرأيت موضع سبعين بعيرا وفي كتاب خير البشر بخير البشر للعلامة محمد بن ظفر عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلعم و
هو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فانطلقت معه حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي خطا ثم انطلق حتى قام فافتتح القران فغشيته اسودة كثيرة فحالت بيني وبينه حتى ما
اسمع صوته ثم انطلقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ثم اتى النبي صلعم فقال ما فعل الرهط قلت هم اولئك يا رسول الله فاخذ عظما وروثا فاعطاهم
اياه ونهى ان يستطيب احد بعظم او روث وفي اسناده ضعف وفيه ايضا عن بلال بن الحارث قال نزلنا مع النبي صلعم في بعض اسفاره بالعرج فتوجهت نحوه فلما قاربته سمعت لغطا
وخصومة رجال لم اسمع احد من السنتهم فوقفت حتى جاء النبي صلعم وهو يضحك فقال اختصم الي الجن المسلمون والجن المشركون سألوني ان اسكنهم فاسكنت المشركين الغور
كل مرتفع من الارض جلس ونجد وكل منخفض غور وروى ايضا عن ابن عباس انه قال انطلق النبي صلعم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين
خبر السماء فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قد حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك الا من شيء حدث فاضربوا مشارق الارض
ومغاربها فالتقى الذين اخذوا نحو تهامة النبي صلعم واصحابه وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القران تسمعوا وقالوا هذا الذي حال
بيننا وبين خبر السماء ورجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا الايتين وهذا الذي ذكره ابن عباس انما كان من امر الجن مع النبي صلعم ولم يكن النبي صلعم رآهم اذ ذاك انما
اوحي اليه بما كان منهم وروى الشافعي والبيهقي ان رجلا من الانصار خرج يصلي العشاء فسبته الجن ففقد اعواما وتزوجت امرأته ثم اتى المدينة فسألهم عن ذلك فقال
اختطفتني الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مؤمنون فقاتلوهم فظهروا عليهم فسبوا منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا نراك رجلا مسلما ولا يحل لنا سباؤك
فخيروني بين المقام عندهم والقفول الى اهلي فاخترت اهلي فاتوني الى المدينة فقال عمر ما كان طعامهم قال الفول وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف
وهو الرغوة لانها تجدف عن الماء وقيل نبات يقطع ويؤكل وقيل كل اناء كشف عنه غطاؤه واما الاجماع فنقل ابن عطية وغيره الاتفاق على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة
على الخصوص وان نبينا محمدا صلعم مبعوث الى الثقلين فان قيل لو كانت الاحكام بجملتها لازمة لهم لكانوا يترددون الى النبي صلعم يتعلمونها ولم ينقل انهم اتوه الا مرتين بمكة
وقد يتجدد بعد ذلك اكثر منه قلنا لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم المؤمنون وكان صلعم يراهم هو ولا يراهم اصحابه
فان الله تعالى يقول عن ابليس انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقد يراهم هو صلعم بقوة يعطيها الله زائدة على قوة اصحابه وقد يراهم بعض الصحابة في بعض الاحوال كما راى
ابو هريرة ان الشيطان الذي يسرق من زكوة رمضان كما رواه البخاري فان قيل فما تقول فيما حكي عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا عجبا ان يثبت ذلك عمن صدق بالقران
وهو ناطق بوجودهم وروى البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة قال ان النبي صلعم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة يريد ان يقطع علي صلوتي فذعته بالذال
المعجمة والعين المهملة اي خنقته واردت ان اربطه في سواري المسجد فذكرت قول اخي سليمان وقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا وقال لا يسمع ندى صوت المؤذن جن ولا
انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة وروى مسلم عن ابن مسعود ان النبي صلعم قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله
اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير وروي فاسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض والنووي الفتح واجتمعت الامة على عصمة النبي صلعم من الشيطان
وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوائه واعلمنا انه معنا لنتحرز منه بحسب الامكان والاحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك اشعار العرب
واخبارها فالتنازع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم ومما اشتهر ان سعد بن عبادة لما لم يبايع
الناس وبايعوا ابا بكر سار الى الشام فنزل حوران فاقام بها الى ان مات في سنة خمس عشرة ولم يختلفوا انه وجد ميتا في مغتسله بحوران وانهم لم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول
نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده فحفظوا ذلك فوجدوه اليوم الذي مات فيه ووقع في صحيح مسلم انه شهد بدرا وروي عن حجاج بن
علاط السلمي انه قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له اهل الركب قم فخذ لنفسك امانا ولاصحابك فجعل لا ينام بل يطوف بالركب ويقول اعيذ نفسي
واعيذ صحبي من كل جني بهذا النقب حتى اعود سالما وركبي فسمع قائلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الاية فلما قدم مكة
اخبر كفار قريش بما سمع فقالوا صبأت يا ابا كلاب ان هذا يزعم انه انزل على محمد فقال والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى
بها مسجدا يعرف به قال محمد بن الحسن الابري قال الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا

في بدء خلق ابليس وقصصه ومكائده

الا نزر منهم الا ان يكون لو آخر نبيا وعند ابن سعد والطبراني والحافظ ابو موسى وغيرهم عن عمرو بن جابر الجني في الصحابة فرد بالسانيدهم عن صفوان بن المعطل السلمي انه قال خرجنا
حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فلم نلبث ان ماتت فاخرج لها رجل منا خرقة فلفها فيها ثم خمرها في الارض ثم قدمنا مكة فاتينا المسجد الحرام فوقف علينا
رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر فقلنا ما نعرفه قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال جزاك الله خيرا اما انه كان آخر التسعة الجن الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم موتا
وكذا رواه الحاكم في المستدرك وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل من التابعين ان حية دخلت عليه في خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتي من الليل فسلم عليه وشكر
واخبره ان تلك الحية رجل صالح من جن نصيبين اسمه زوبعة قال وبلغنا من فضائل عمر بن عبد العزيز انه كان يمشي بارض فلاة فاذا حية ميتة فكفنها بفضلة من ردائه
فاذا قائل يقول يا سرق اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال ومن انت رحمك الله فقال انا من الجن الذين سمعوا
القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وهذا الذي قد مات وروى البيهقي في الدلائل عن الحسن ان عمار بن ياسر قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانس والجن فسئل عن قتال الجن
فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر استقي منها فلقيت الشيطان في صورته حتى قاتلني فصرعته ثم جعلت ادمي انفه بفهر كان معي او حجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان عمارا لقي الشيطان عند
البئر فقاتله فلما رجعت سألني فاخبرته الامر فكان ابو هريرة يقول ان عمار بن ياسر اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه وهذا الذي اشار اليه البخاري بما رواه عن ابراهيم النخعي
قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم ارزقني جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت قال من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم
صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال قلت بلى قال اليس فيكم او منكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه يعني عمارا قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك
او السواد قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى الحديث وفي كتاب اخبار البشر عن عبد الملك بن عمير عن ابراهيم قال خرج
نفر من اصحاب عبد الله بن مسعود يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق اذا هم بحية تنثني على الطريق يفوح منها ريح المسك فقال قلت لاصحابي امضوا فلست ببارح
حتى ارى ما يصير اليه امرها فما لبثت ان ماتت فظننت به الخير لمكان الرائحة الطيبة فكفنته في خرقة فنحاه عن الطريق وادركت اصحابي في المتعشى قال فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة
من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمرا فقلنا من عمرو فقالت ايكم دفن الحية قال قلت انا قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يؤمن بما انزل الله ولقد امن
بنبيكم وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث باربعمائة سنة قال فحمدت الله ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر فاخبرته بخبر الحية فقال صدق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه هذا وفيه ايضا
عن ابن عمر قال كنت عند عثمان اذ جاء رجل فقال الا احدثك بعجب قال بلى قال بينما انا بفلاة من الارض اذ رايت عصابتين قد التقتا ثم افترقتا قال فجئت معركتهما قال فاذا انا
من الحيات بشيء ما رايت مثله قط واذا ريح المسك اجده من حية صفراء دقيقة وظننت ان تلك لرائحة الخير فيها فاخذتها فلففتها في عمامتي ثم دفنتها فبينا انا امشي اذ ناداني
مناد هداك الله ان هذان حيان من احياء الجن كان بينهما قتال فاستشهد الحية التي دفنت وهو من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا ان فاطمة بنت النعمان
النجارية قالت كان لي تابع من الجن وكان اذا جاء اقتحم البيت الذي انا فيه فجاءني يوما فوقع على الجدار ولم يصنع كما يصنع فقلت له ما بالك لم تصنع كما كنت تصنع
صنيعك قبل فقال انه قد بعث اليوم نبي بحرم الزنا وروى ابو بكر بن ابي الدنيا والقاضي ابو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصي قال دخلت على طرطوس فقيل لي ههنا امرأة
يقال لها نهوس رات الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيتها فاذا هي امرأة مستلقية على قفاها فقلت لها ارأيت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم
حدثني عبد الله بن سمج وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مريض يقرأ عنده يس الا مات وهو ريان وادخل قبره وهو ريان وحشر يوم القيامة وهو ريان واسند العقيلي عن انس بن مالك قال
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من جبال مكة اذ اقبل شيخ متكئ على عكازه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مشية جني ونغمته قال اجل قال من اي الجن قال انا هامة بن الهيم او ابن هيم بن لاقيس
ابن ابليس قال لا ارى بينك وبينه الا ابوين قال اجل قال كم اتى عليك قال اكلت الدنيا الا اقلها كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام فكنت اشرف على الآكام
واورش بين الانام فقال بئس العمل فقال يا رسول الله دعني من العتب فاني ممن آمن بنوح وتبت على يديه واني عاتبته في دعوته فبكى وابكاني وقال اني والله لمن
النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت هودا وآمنت ولقيت ابراهيم وكنت معه في النار اذ القي فيها وكنت مع يوسف اذ القي في الجب فسبقته الى قعره وكنت
مع شعيب وموسى ولقيت عيسى بن مريم وقال لي ان لقيت محمدا فاقرأه مني السلام وقد بلغت رسالته وآمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عيسى وعليك السلام ما حاجتك
يا هامة قال ان موسى علمني التوراة وان عيسى علمني الانجيل فعلمني القرآن فعلمه وفي رواية علمه عشر سور من القرآن وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه الينا فلا نراه والله اعلم
الا حيا وفيه ايضا ان عمر بن الخطاب قال ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث يعجبني به فقال حدثني ابو خريم فاتك الاسدي انه خرج يوما في الجاهلية في طلب ابل له قد
ضلت فاصابها في ابرق العزاف وسمي بذلك لانه يسمع به عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بعظيم هذا المكان وفي رواية بكبير هذا الوادي
واذا بهاتف يهتف يقول ويحك عذ بالله ذي الجلال منزل الحرام والحلال ووحد الله ولا تبالي ما هول ذي الجن من الاهوال فقلت يا ايها الداعي
ما تخيل ارشد عندك ام تضليل فقال هذا رسول الله ذو الخيرات جاء بياسين وحاميمات وسور بعد مفصلات يدعو الى الجنة والنجاة يأمر بالصوم
والصلوة ويزجر الناس عن الهنات قال فقلت من انت رحمك الله قال انا مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن اهل نجد قال فقلت لو كان لي من يكفيني
ابلي هذه لاتيته حتى او من به قال انا اكفيكها حتى اردها الى اهلك ان شاء الله فاقتعدت بعيرا منها حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلوة فاني
انيخ راحلتي اذ خرج ابو ذر فقال لي يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما رآني قال ما فعل الشيخ الذي ضمن لك ان يرد ابلك على اهلك اما انه قد اداها
الى اهلك سالمة فقلت رحمه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله فاسلم وحسن اسلامه وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود لقي رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الجن فصارعه فصرعه الانسي فقال له الانسي اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراع كلب فكذا انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك
قال لا والله اني من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك شيئا ينفعك قال نعم قال فعاوده فصرعه فقال تقرأ الله لا اله الا هو الحي القيوم قال
نعم قال انك لا تقرؤها في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخل حتى يصبح قال الدارمي الضئيل الرقيق والشخيت المهزول والضليع جيد الاضلاع
والخبج الريح قال ابو عبيد الخبج الضراط ثم قال الذهبي يصح انعقاد الجمعة باربعين مكلفا سواء كانوا من الجن او من الانس ومنهما قال القمولي لكن صلاتي

مناف

واحوال ذريته والاخبار عنهم

وفي كيفية [illegible] ابليس

في مناقب الشافعي انه كان يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن رددت شهادته لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان
يكون نبيا ويحمل قوله على من ادعى رؤيتهم على ما خلقوا عليه وقول القشيري على ما اذا تصوروا في صور بني آدم والمشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك يستدل من قال
انه ليس من الملائكة لان الملائكة لا يتناسلون لانهم ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم ولا شك ان لهم ذرية بنص القرآن ومن كفر من الجن يقال له شيطان
وفي الحديث لما اراد الله تعالى ان يخلق لابليس نسلا وزوجة القى عليه الغضب فطارت منه شظية من نار فخلق منها امرأته ونقل ابن خلكان في تاريخه في ترجمة الشعبي انه قال اني لقاعد
يوما اذ اقبل جمال ومعه دن فوضعه ثم جاءني فقال انت الشعبي قلت نعم قال اخبرني هل لابليس زوجة فقلت ان ذلك لعرس ما شهدته ثم قال ثم ذكرت قوله تعالى افتتخذونه و
ذريته اولياء من دوني فعلمت انه لا يكون ذرية الا من زوجة فقلت نعم فاخذ دنه وانطلق قال فرأيته يختبرني وروي ان الله تعالى قال لابليس لا اخلق لآدم ذرية الا ذرأت لك
مثلها فليس احد من ولد آدم الا وله شيطان قد قرن به وقيل ان الشياطين فيهم الذكور والاناث يتوالدون من ذلك واما ابليس فان الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا وفي اليسرى
فرجا فهو ينكح هذه بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات وذكر مجاهد ان من ذرية ابليس لاقيس وولهان وهو صاحب الطهارة والصلوة والهفاف وهو صاحب الصحاري ومرة
وبه يكنى وزلنبور وهو صاحب الاسواق يزين اللغو والحلف الكاذب ومدح السلعة وثبر وهو صاحب المصائب يزين خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب والابيض
هو الذي يوسوس للانبياء والاعور وهو صاحب الزنا ينفخ في احليل الرجل وعجز المرأة وداسم هو الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه
ووسوس له والقى الشر بينه وبين اهله فان اكل ولم يذكر اسم الله تعالى اكل معه فاذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله ورأى شيئا يكره فليقل داسم داسم اعوذ بالله
منه ومطرش وهو صاحب الاخبار يأتي بها فيلقيها في افواه الناس ولا يكون لها اصل ولا حقيقة والاقبض وامهم طرطبة وقال النقاش بل هي حاضنتهم ويقال انه باض ثلاث
بيضات بيضة في المشرق وبيضة في المغرب وبيضة في وسط الارض فانه خرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالعفاريت والغيلان والقطاربة والجان واسماء مختلفة وكلهم
عدو لبني آدم لقوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو الا من آمن منهم وكنية ابليس ابو مرة واختلف العلماء في انه من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن
ام ليس من الملائكة وفي انه اسم عربي او عجمي فقال ابن عباس وابن مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جريج والزجاج وابن الانباري كان ابليس من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن
وكان اسمه بالعبرانية عزازيل وبالعربية الحرث وكان من خزان الجنة وكان رئيس ملائكة سماء الدنيا وسلطانها وسلطان الارض وكان من اشد الملائكة اجتهادا واكثرهم
علما وكان يسوس ما بين السماء والارض نعوذ بالله من خذلانه قالوا وقوله تعالى كان من الجن اي من طائفة من الملائكة هم الجن قال ابن جبير والحسن لم يكن من الملائكة طرفة عين
وانه لاصل الجن كما ان آدم اصل الانس وقال عبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب انما كان من الجن الذين ظفر بهم الملائكة فاسره بعضهم وذهب به الى السماء وقال اكثر اهل اللغة
والتفسير انما سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله والصحيح كما قاله الامام النووي وغيره من الائمة الاعلام انه من الملائكة وانه اسم عجمي والاستثناء متصل لانه لم ينقل ان غيرهم امر
بالسجود والاصل في الاستثناء ان يكون من جنس المستثنى منه وقال القاضي عياض الاكثر على انه ابو الجن كما ان آدم ابو البشر والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام العرب قال تعالى ما
لهم به من علم الا اتباع الظن والصحيح المختار ما سبق عن النووي ومن وافقه وعن محمد بن كعب القرظي انه قال الجن مؤمنون والشياطين كفار واصلهم واحد وسئل وهب بن منبه
عن الجن ما هم وهل يشربون ويأكلون ويتناكحون فقال هم اجناس فاما الذين هم خالص الجن فانهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون في الدنيا ولا يتوالدون و
لهم اجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون وهم السعالي والغيلان والقطاربة واشباه ذلك وقال القرافي اتفق الناس على تكفير ابليس بقصته مع آدم وليس مدرك الكفر فيها
الامتناع من السجود والا لكان كل من امر بالسجود فامتنع منه كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لكونه حسد آدم على منزلته من الله تعالى والا لكان كل حاسد كافرا وليس كذلك
ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والا لكان كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك على جماعة من الفقهاء فضلا عن غيرهم وينبغي ان يعلم انه انما كفر لنسبته الحق جل جلاله الى
الجور والتصرف الذي ليس بمرضي واظهر ذلك من فحوى قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده على ما قاله الائمة المحققون من المفسرين وغيرهم ان الزام العظيم الجليل
بالسجود للحقير من الجور والظلم هذا وجه كفره وقد اجمع المسلمون قاطبة على ان من نسب ذلك للحق تعالى ونزه كافر واختلفوا هل كان قبل ابليس كافر او لا فقيل لا وانه اول
من كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض انتهى وقد اختلفوا في كفر ابليس هل كان جهلا او عنادا على قولين لاهل السنة ولا خلاف انه كان عالما
بالله تعالى قبل كفره فمن قال انه كفر جهلا قال انه سلب العلم الذي كان عنده عند كفره ومن قال كفر عنادا قال كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقاء العلم مستبعد
الا انه عندي جائز لا يستحيل مع خذلان الله تعالى لمن يشاء وذكر البيهقي في شرح الاسماء الحسنى في قوله تعالى وما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد
العزيز يقول لو اراد الله تعالى ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في آية من كتابه فصلها علمها من علمها وجهلها من جهلها وهي قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال
الجحيم ثم روى من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس انتهى وقال رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس فقال لو
نام لوجدنا راحة ولا خلاص للمؤمن منه الا بتقوى الله تعالى وقال في الاحياء من غفل عن ذكر الله تعالى ولو لحظة ليس له قرين في تلك اللحظة الا الشيطان قال تعالى ومن يعش عن
ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين واختلفوا هل بعث الله اليهم من الجن رسلا قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن و
الانس الم يأتكم رسل منكم وقال المحققون لم يرسل اليهم منهم رسول ولم يكن ذلك في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح المشهور واما الجن فمنهم النذر
وانما الآية فيها ما اسند الى الفريقين كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح دون العذب وقال منذر بن سعيد البلوطي قال ابن مسعود ان الذين لقوا
النبي صلى الله عليه وسلم من الجن كانوا رسلا الى قومهم قال مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة لقوله تعالى
اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل المراد المؤمنون من الفريقين
فما خلق اهل الطاعة منهم الا لعبادته ولا خلق الاشقياء منهم الا للشقاوة ولا مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وقيل معناه الا لآمرهم بعبادتي وادعوهم اليها
وقيل الا ليوحدوني فان قيل لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملائكة فالجواب ان ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملائكة فان الله تعالى عصمهم كما تقدم
فان قيل لم قدم الجن على الانس في هذه الآية فالجواب ان لفظ الانس اخف لمكان النون الخفيفة والسين المهموسة وكان الاثقل اولى باول الكلام من الاخف لنشاط

وفي كفر [illegible] ابليس

في بدء خلق إبليس ومصائده ومكائده

المتكلم وإذا خرج عن كان الشيخ عماد الدين يونس يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للإنسي أن يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد نص على منعه جماعة من الحنابلة وفي الفتاوى السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سئل البصري عنه فقال يجوز بحضرة شاهدين وفي مسائل ابن حرب عن الحسن وقتادة أنهما كرها ذلك ثم روي بسند فيه ابن لهيعة أن النبي صلعم نهى عن نكاح الجن وعن زيد العمي أنه كان يقول اللهم ارزقني جنية أتزوج بها تصاحبني حيث ما كنت وذكر ابن عدي في ترجمة نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي بن أبي طالب عن الطحاوي قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امرأة من الجن ولم أعد إلى ذلك وروى في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلعم أحد أبوي بلقيس كان جنياً قال الشيخ نجم الدين القمولي وفي المنع من التزويج نظر لأن التكليف يعم الفريقين قال وقد رأيت شيخاً كبيراً صالحاً أخبرني أنه تزوج جنية انتهى قلت وقد رأيت أنا رجلاً من أهل القرآن والعلم تزوج أربعاً من الجن واحدة بعد واحدة لكن يبقى النظر في حكم طلاقها ونفقتها والإيلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين أربع سواها وما يتعلق بذلك وكل ذلك فيه نظر لا يخفى قال شيخ الإسلام شمس الدين الذهبي رأيت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري يقول حدثني عثمان المقاتلي قال سمعت أبا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وقد سئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب فقيل له وكذاب أيضاً قال نعم تذاكرنا يوماً نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والإنس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجاء وفي رأسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امرأة من الجن فحصل بيني وبينها شيء فشجتني هذه الشجة قال الإمام الذهبي بعد ذلك ما أظن عن ابن عربي تعمد هذا الكذب وإنما هي من خرافات الرياضة وروى أبو عبيد في كتاب الأموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلعم أنه نهى عن ذبائح الجن وذبائح الجن هو أن يشتري الرجل الدار ويستخرج العين وما أشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا في الجاهلية يقولون إذا فعل الرجل ذلك لا يضر أهلها الجن فأبطل صلعم ذلك ونهى عنه وقال الزهري لا تدخل الجن بيتاً فيه أترج قال وروي أن النبي صلعم قال إن الجن لا يدخلون داراً فيها فرس عتيق وأقول قال السعلاة أخبث الغيلان وكذلك السعلاء بالمد والجمع السعالي قال الجاحظ كانوا يزعمون أن نوعاً متولداً من السعلاة والإنسان قال وذكروا أن جرهماً كان من نتاج الملائكة وبنات آدم قال وكان الملك من الملائكة إذا عصى ربه أهبط إلى الأرض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت فولد منه جرهم قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبأ وكذلك كان ذو القرنين كانت أمه آدمية وأبوه من الملائكة ولذلك لما سمع عمر رجلاً ينادي رجلاً يا ذا القرنين قال أفرغتم من أسماء الأنبياء فارتفعتم إلى أسماء الملائكة انتهى والحق في ذلك أن الملائكة معصومون من الصغائر والكبائر كالأنبياء عليهم السلام كما قاله القاضي عياض وغيره وما ذكروه من أمر جرهم وذي القرنين وبلقيس فممنوع واستدلالهم بقصة هاروت وماروت ليس بشيء فإنها لم تثبت على الوجه الذي أوردوه بل قال ابن عباس هما رجلان ساحران كانا ببابل وقال الجاحظ وزعموا أن التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والإنس لقوله تعالى وشاركهم في الأموال والأولاد وهذا ظاهر وذلك أن الجنيات إنما تتعرض لصرع رجال الإنس على جهة العشق في طلب السفاد وكذلك رجال الجن لنساء الإنس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنساء للنساء قال تعالى لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان فلولا أن الجان تفتض الآدميات ولو لم يكن ذلك في تركيبه لما قال الله تعالى هذا القول وذكروا أن الواق واق نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان قال السهيلي السعلاة ما يتراءى للناس بالنهار والغول ما يتراءى بالليل قال القزويني السعلاة نوع من المتشيطنة مغاير للغول وأكثر ما توجد السعلاة في الغياض وإذا ظفرت بإنسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفأر قال وربما اصطادها الذئب بالليل فأكلها فإذا افترسها رفعت صوتها وتقول أدركوني فإن الذئب قد أكلني وربما تقول من يخلصني ومعي ألف دينار يأخذها والناس يعرفون أنه كلام السعلاة فلا يخلصها أحد فيأكلها الذئب قال الدميري الغول واحد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهري هو من السعالي والجمع أغوال وغيلان وكل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول والتغول التلون وروى الطبراني وغيره عن أبي هريرة أن النبي صلعم قال إذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان فإن الشيطان إذا سمع النداء أدبر وله حصاص أي ضراط قال النووي في الأذكار إنه حديث صحيح إسناده إلى موضع ضرورة ها بذكر الله وروى النسائي في أخرى سننه الكبرى عن جابر بن عبد الله أن النبي صلعم قال عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل فإذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان قال النووي وكذا ينبغي أن يؤذن أذان الصلاة إذا عرض للإنسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل بن أبي صالح أنه قال أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعي غلام لنا أو صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه فأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئاً فذكرت ذلك لأبي فقال لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك ولكن إذا سمعت صوتاً فناد بالصلاة فإني سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلعم أنه قال إن الشيطان إذا نودي بالصلاة أدبر وروى مسلم عن جابر أن النبي صلعم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس فتتغول تغولاً أي تتلون تلوناً فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فأبطل النبي صلعم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وإنما معناه إبطال ما تزعم العرب من تلون الغول بالصور المختلفة قالوا ومعنى لا غول أي لا تستطيع أن تضل أحداً ويشهد له حديث لا غول ولكن السعالي قال العلماء السعالي بالسين المفتوحة والعين المهملة هم سحرة الجن ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن أبي أيوب الأنصاري أنه قال كانت لي سهوة فيها تمر فكانت تجيء الغول فتأخذ منه فشكوت ذلك إلى النبي صلعم فقال اذهب فإذا رأيتها فقل بسم الله أجيبي رسول الله صلعم فأخذتها فحلفت أن لا تعود فأرسلها فجاء إلى النبي صلعم فقال ما فعل أسيرك قال حلفت أن لا تعود قال كذبت وهي معاودة للكذب قال فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها ثم جاء إلى رسول الله صلعم فقال ما فعل أسيرك قال حلفت أن لا تعود قال كذبت وهي معاودة للكذب فأخذها وقال ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى رسول الله صلعم فقالت إني ذاكرة لك شيئاً آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء إلى النبي صلعم فقال ما فعل أسيرك فأخبره بما قالت فقال صدقت وهي كذوب قال الترمذي هذا حديث حسن غريب وروى مثله البخاري عن أبي هريرة وقال في آخره تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة قال لا قال ذاك الشيطان وروى الحاكم وابن حبان عن أبي بن كعب أنه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فإذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت ما أنت جني أم إنسي فقال بل جني فقلت ناولني يدك فإذا يد كلب وشعر كلب فقلت أجني أنت قلت إنك ضئيل الخلقة أهكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن أن فيهم أشد مني فقلت ما حملك على ما صنعت قال بلغني أنك رجل تحب الصدقة فأحببت أن أصيب من طعامك فقلت فما الذي يجيرنا منكم قال هذه الآية آية الكرسي فإنك إن قرأتها غدوة أجرت منا حتى تمسي وإن قرأتها حين تمسي أجرت منا حتى تصبح قال فغدوت إلى رسول الله صلعم فأخبرته فقال صدق الخبيث وتزعم العرب أنه إذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقة إنسان فلا يزال يتبعها حتى تضله عن الطريق وتدنو له وتتمثل له في صور مختلفة فتهلكه روعاً وقالوا إذا أرادت أن تضل إنساناً

واحوال الغريبة والآثار عنهم

او قد ثنتا دا فيقصدها فيفعل ذلك قالوا وخلقها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار وقال القزويني ورأى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكر ثابت بن جابر الفهمي انه رأى الغول وذكر ابياتا في ذلك قال الدميري انهم فطرب ثم يجول الليل كله لا ينام وقال ابن سيده انه الذكر من السعالى وقيل هم صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب وقال احدهم قطرب القطارب وبنية لا تنزع نهارها سعيا وقال محمد بن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد في ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس وربما صدع عن نفسه اذا كان شجاعا والا لم ينته حتى ينكحه فاذا نكحه هلك فهم اذا رأوا من يهوله القطرب قالوا امنكوح ام مروع فان قال منكوح يئسوا منه وان قال مروع عالجوه قال وقد رأيت اهل مصر يلهجون بذكره انتهى ما اخرجته من كتاب حياة الحيوان ولنبين بعض ما ربما يحتاج الى البيان الخيتعور مثلثة ... الارض وفي بيت منسبطر منتشر متفرق كالنطا في نواحيها ومنه حديث ابن مسعود فقدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقلنا اغتيل او استطير اي ذهب به بسرعة كان الطير حملته او اغتاله احد والاستطارة والتطاير التفرق والذهاب والاغتيال ان يخدع فيقتل في موضع لا يراه فيه احد وقوله وقرناكان قال الامام الاظهري انه مما ينبغي عليه بعد الاكل ويحتمل انه نعم يخلق ذلك عليها والنظر في انه هل يجب ان لا يستقصي العظام بتقشير ما عليها لاجل ثواب الشياطين له والاظهر ان انتفاعهم انما هو بالشم لانه لا يبقى عليه ما يستوفون الا ان يكونوا في العروق بخلاف الانس انتهى وفي بيته صفة الجن فاذا هم رجال طوال كانهم الرماح مستثفرين ثيابهم هو ان يدخل الرجل ثوبه بين رجليه كما يفعل الكلب بذنبه وقال العرج بفتح العين وسكون الراء قرية جامعة من عمل الفرع على ايام من المدينة وقال الغطا صوت وضجة لا يفهم معناه وقال الجلس كل مرتفع من الارض والغور ما انخفض من الارض وقال فيه عكاظ وهو موضع بقرب مكة كانت تقام به في الجاهلية سوق يقيمون فيها اياما وقال في حديث انه سأل رجلا استهوته الجن فقال ما كان طعامهم فقال الفول وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف الفول هو الباقلا والجدف بالتحريك نبات يكون باليمن لا يحتاج اكله معه الى شرب ماء وقيل هو كل ما لا يغطى من الشراب عنه قال القتيبي اصله من الجدف القطع اراد ما رمي به عن الشراب من زبد او رغوة او قذى كانه قطع من الشراب فرمي به هكذا حكاه الهروي عن عمر والذي جاء به في صحاح الجوهري ان القطع هو الجذف بالذال المعجمة ولم يذكره في الدال المهملة واثبته الاظهري فيهما وقال تفلتت علي اي تعرض لي في صلاتي فجأة وقال منه في ذعت فامكنني الله منه فذعته اي خنقته والذعت بالذال والدال الدفع العنيف والذعت ايضا المعك في التراب قال وفيهما من ذي الاعمر شيطان قيل ومعك قال نعم ولكن الله اعانني عليه فاسلم وفي رواية حتى اسلم اي انقاد وكف عن وسوسته وقيل دخل في الاسلام فسلمت من شره وقيل انما هو فاسلم بضم الميم على انه فعل مستقبل اي اسلم انا منه من شره ويشهد للاول الحديث الآخر كان شيطان آدم كافرا وشيطاني مسلما انتهى واقول قصة سعد مما افترى على الجن وانما قتله من بعثهم ليقتله كما ذكرناه في كتاب الفتن مفصلا وفي بئر ذي صبا فلان اذا خرج من دين الى دين غيره وكانت العرب تسمي النبي صلى الله عليه وسلم الصابئ لانه خرج من دين قريش الى دين الاسلام ويسمون المسلمين الصباة بغير همز وقال لهث الكلب وغيره يلهث لهثا اذا اخرج لسانه من شدة العطش والحر وقال المهري الجمل ملأ الكف وقيل الجرمط وفي القاموس العزيف صوت الجن وهو جرس يسمع في المفاوز بالليل وكذا رمل بني سعد وجبل بالدهنا على اثني عشر ميلا من المدينة سمي به لانه كان يسمع به عزيف الجن والابرق العزاف ماء لبني اسد قال القعد بالضم من الابل ما يقتعده الراعي في كل حاجة واقتعده اتخذه قعدة وفي بئر القلجي اي اراد ضئيلا نحيفا الضئيل النحيف الدقيق والشخت والشخيت النحيف الجسم الدقيقه وقال الضليع اي عظيم الخلق وقيل هو العظيم الصدر الواسع الجنبين وقال الشطبة العلقة من الحصا نحوها وقال الفيروزابادي اللفظ بالكسر الشوى وقال في بئر الحصاص شدة العدو وحدته وقيل هو ان يمصع بذنبه ويصر باذنيه ويعدو وقيل هو الضراط وقال السهوة بيت صغير منحدر في الارض قليلا شبيه بالمخدع والخزانة وقيل هو كالصفة يكون بين يدي البيت وقيل شبيه الرف والطاق يوضع فيه الشيء وقال الجرين هو موضع تجفيف التمر وهو له كالبيدر للحنطة وقال الرازي في مفاتيح تفسيره في تحقيق الاستعاذة من الشيطان في بيان المستعاذ منه قال وفيه مسائل **المسألة الاولى** اختلف الناس في وجود الجن والشياطين فمن الناس من ينكر الجن والشياطين واعلم انه لا بد من البحث اولا عن ماهية الجن والشياطين فنقول اطبق الكل على انه ليس الجن والشياطين عبارة عن اشخاص جسمانية كثيفة تجيء وتذهب مثل الناس والبهائم بل القول المحصل فيه قولان الاول انها اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة ولها عقول وافهام وقدرة على اعمال صعبة شاقة والقول الثاني ان كثيرا من الناس اثبتوا موجودات غير متحيزة ولا حالة في المتحيز وزعموا انها موجودات مجردة عن الجسمية ثم ان هذه الموجودات قد تكون عالية مقدسة عن تدبير الاجسام بالكلية وهي الملائكة المقربون كما قال تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون وتليها مرتبة الارواح المتعلقة بتدبير الاجسام واشرفها حملة العرش كما قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية والمرتبة الثانية الحافون حول العرش كما قال تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش والمرتبة الثالثة ملائكة الكرسي والمرتبة الرابعة ملائكة السموات طبقة فطبقة والمرتبة الخامسة ملائكة كرة الاثير والمرتبة السادسة ملائكة كرة الهواء الذي هو في طبع النسيم والمرتبة السابعة ملائكة كرة الزمهرير والمرتبة الثامنة مرتبة الارواح المتعلقة بالبحار والمرتبة التاسعة مرتبة الارواح المتعلقة بالجبال والمرتبة العاشرة مرتبة الارواح السفلية المتصرفة في هذه الاجسام النباتية والحيوانية الموجودة في هذا العالم واعلم ان على كلا القولين فهذه الارواح قد تكون مشرقة الهية خيرة سعيدة وهي المسماة بالصالحين من الجن وقد تكون كدرة سفلية شريرة شقية وهي المسماة بالشياطين واحتج المنكرون لوجود الجن والشياطين بوجوه الحجة الاولى ان الشيطان لو كان موجودا لكان اما ان يكون جسما لطيفا او كثيفا والقسمان باطلان فبطل القول بوجوده انما قلنا انه يمتنع ان يكون جسما كثيفا لانه لو كان كذلك لوجب ان يراه كل من كان سليم الحس اذ لو جاز ان يكون بحضرتنا اجسام كثيفة ولا نراها لجاز ان تكون بحضرتنا جبال عالية وشموس مضيئة ورعود وبروق مع انا لا نشاهد شيئا منها ومن جوز ذلك كان خارجا عن العقل وانما قلنا انه لا يجوز كونها اجساما لطيفة لانه لو كان كذلك لوجب ان تتمزق وتتفرق عند هبوب الرياح العاصفة القوية وايضا يلزم ان لا يكون لها قدرة وقوة على الاعمال الشاقة ومثبتوا الجن ينسبون اليها الاعمال الشاقة ولما بطل القسمان ثبت فساد القول بالجن والحجة الثانية ان هذه الاشخاص المسماة بالجن ان كانوا حاضرين في هذا العالم ومخالطين للبشر فالظاهر الغالب حصول الصداقة بسبب طول المخالطة والمصاحبة اما صداقة واما عداوة فان حصلت الصداقة وجب ظهور المنافع بسبب تلك الصداقة وان حصلت العداوة وجب ظهور المضار بسبب تلك العداوة الا انا لا نرى اثرا لا من تلك الصداقة ولا من تلك العداوة وهؤلاء الذين يمارسون صنعة التعزيم اذا تابوا من الاكاذيب يعترفون بانهم قط ما شاهدوا اثرا من هذا الجن وذلك مما يغلب على الظن عدم هذه الاشياء ومعرفة واحد ممن تاب عن هذه الصنعة قال اني واظبت على العزيمة الفلانية كذا من الايام وما تركت دقيقة من الدقائق الا اتيت بها ثم اني ما شاهدت من تلك الاحوال المذكورة اثرا ولا خبرا الحجة الثالثة ان الطريق الى معرفة هذه

في بيان القطرب

في مراتب الملائكة عليهم السلام

في بدء خلق ابليس ومبدأ مصائده ومكائده

يقولون

الاشياء اما الحس واما الخبر والدليل اما الحس فلم يدل دليل على وجود هذه الاشياء فانا اذا كنا لا نرى صورة ولا نسمع صوتا فكيف يمكننا ان ندعي الاحساس بها والذين
ابصرناها وسمعنا اصواتها فهما طائفتان من الجانبين الذين يتخيلون اشياء بسبب خلل امزجتهم فيظنون انهم راوها والكذابون المخرفون واما اثبات هذه الاشياء بواسطة
خبر الانبياء والرسل عليهم السلام فباطل لان هذه الاشياء لو ثبتت لبطلت نبوة الانبياء فان على تقدير ثبوتها يجوز ان يقال كلما اتى به الانبياء من المعجزات انما حصل باعانة الجن والشياطين
وكل فرع ادى الى ابطال الاصل كان باطلا مثلا اذا جوزنا نفوذ الجن في بواطن الانس فلم لا يجوز ان يقال ان حنين الجذع انما كان لاجل ان الشيطان نفذ في ذلك الجذع ثم
اظهر الحنين ولم لا يجوز ان الناقة انما تكلمت مع الرسول لاجل ان الشيطان دخل في بطنها وتكلم ولم لا يجوز ان يقال ان الشجرة انما انقلعت من اصلها لان الشيطان اقتلعها
ان القول باثبات الجن والشياطين يوجب القول ببطلان نبوة الانبياء عليهم السلام واما اثبات هذه الاشياء بواسطة الدليل والنظر فهو متعذر لانا لا نعرف دليلا عقليا يدل
على وجود الجن والشياطين فثبت انه لا سبيل لنا الى العلم بوجود هذه الاشياء فوجب ان يكون القول بوجود هذه الاشياء باطلا فهذا جملة شبه منكري الجن والشياطين و
والجواب عن الاول بانا نقول ان الشبهة التي ذكرتم تدل على امتناع كون الجن جسما فلم لا يجوز ان يقال هو جوهر مجرد عن الجسمية واعلم ان القائلين بهذا القول فرق الاولى
قالوا النفوس الناطقة البشرية المفارقة للابدان قد تكون خيرة وقد تكون شريرة فان كانت خيرة فهي الملائكة الارضية وان كانت شريرة فهي الشياطين الارضية ثم اذا حدث
بدن شديد المشابهة ببدن تلك النفس المفارقة وتعلق بذلك البدن نفس شديدة المشابهة لتلك النفس المفارقة فحينئذ يحدث لتلك النفس المفارقة ضرب تعلق بهذا البدن
الحادث وتصير تلك النفس المفارقة معاونة لهذه النفس المتعلقة بهذا البدن على الاعمال اللائقة بها فان كانت النفسان من النفوس الطاهرة المشرقة الخيرة كانت تلك المعاونة
والمناصرة وسوسة فهذا هو الكلام في الالهام والوسوسة على قول هؤلاء الفرقة الثانية الذين قالوا الجن والشياطين جواهر مجردة عن الجسمية وعلائقها وجنسها
مخالف لجنس النفوس الناطقة البشرية ثم ان ذلك الجنس يندرج فيه انواع ايضا فان كانت طاهرة نورانية فهي الملائكة الارضية وهم المسمون بصالحي الجن وان كانت
خبيثة شريرة فهي الشياطين المؤذية اذا عرفت هذا فنقول الجنسية علة الضم فالنفوس البشرية الطاهرة النورانية تنضم اليها تلك الارواح النورانية الطاهرة وتعينها
على اعمالها التي هي من باب البر والتقوى والنفوس البشرية الخبيثة الكدرة تنضم اليها تلك الارواح الخبيثة الشريرة وتعينها على اعمالها التي هي من باب الشر والاثم والعدوان
الفريق الثالث وهم الذين ينكرون وجود الارواح السفلية ولكنهم اثبتوا الارواح المجردة الفلكية وزعموا ان تلك الارواح ارواح عالية قاهرة قوية وهي مختلفة
بجواهرها وماهياتها وكما ان لكل روح من الارواح البشرية بدنا معينا فكذلك لكل روح من الارواح الفلكية بدن معين وهو ذلك الفلك المعين وكما ان الروح البشري
يتعلق اولا بالقلب ثم بواسطته يتعدى اثر ذلك الروح الى كل البدن فكذلك الروح الفلكي يتعلق اولا بالكوكب ثم بواسطة ذلك التعلق يتعدى اثر ذلك الروح الى كلية ذلك
الفلك والى كلية ذلك العالم وكما انه يتولد في القلب والدماغ ارواح لطيفة وتلك الارواح تتادى في الشرايين والاعصاب الى اجزاء البدن وتصل بهذا الطريق قوة
الحيوان والحس والحركة الى كل جزء من اجزاء الاعضاء فكذلك ينبعث من جرم الكواكب خطوط شعاعية متصلة بجوانب العالم وتتادى قوة ذلك الكوكب بواسطة تلك الخطوط
الشعاعية الى اجزاء هذا العالم وكما ان بواسطة الارواح الفائضة من القلب والدماغ الى اجزاء البدن يحصل في كل جزء من اجزاء ذلك البدن قوى مختلفة وهي الغاذية والنامية
والمولدة والحساسة فتكون هذه القوى كالنتائج والاولاد لجوهر النفس المدبرة لكلية البدن فكذلك بواسطة الخطوط الشعاعية المنبثة من الكواكب الواصلة الى اجزاء هذا
العالم يحدث في تلك الاجزاء نفوس مخصوصة مثل نفس زيد ونفس عمرو وهذه النفوس كالاولاد لتلك النفوس الفلكية ولما كانت النفوس الفلكية مختلفة في جواهرها
وماهياتها فكذلك النفوس المتولدة من نفس فلك زحل طائفة والنفوس المتولدة من نفس فلك المشتري طائفة اخرى فتكون النفوس المنتسبة الى روح زحل متجانسة متشاركة
ويحصل بينها مودة ومحبة وتكون النفوس المنتسبة الى روح زحل متخالفة بالطبع والماهية للنفوس المنتسبة الى روح المشتري واذا عرفت هذا فقالوا ان العلة تكون
اقوى من المعلول فلكل طائفة من النفوس البشرية طبيعة خاصة وهي تكون معلولة لروح من تلك الارواح الفلكية وتلك الطبيعة تكون في الروح الفلكي اقوى واعلى
بكثير منها في هذه الارواح البشرية وتلك الروح الفلكية بالنسبة الى تلك الطائفة من الارواح البشرية كالاب المشفق والسلطان الرحيم فلهذا السبب تلك الارواح
الفلكية تعين اولادها على مصالحها وتهديها تارة في النوم على سبيل الرؤيا واخرى في اليقظة على سبيل الالهام ثم اذا اتفق لبعض هذه النفوس البشرية قوة قوية من
جنس تلك الخاصية وقوي اتصاله بالروح الفلكي الذي هو اصله ومعدنه ظهرت عليه افعال عجيبة واعمال خارقة للعادات فهذا تفصيل مذاهب من يثبت الجن والشياطين
ويزعم انها موجودات ليست اجساما ولا جسمانية واعلم ان قوما من الفلاسفة طعنوا في هذا المذهب وزعموا ان المجرد يمتنع عليه ادراك الجزئيات فالمجردات يمتنع كونها
فاعلة للافعال الجزئية واعلم ان هذا باطل لوجهين الاول انه يمكننا ان نحكم على هذا الشخص المعين بانه انسان وليس بفرس والقاضي على الشيئين لا بد وان يحضره
المقضي عليهما فههنا شيء واحد وهو مدرك للكلي وهو النفس فيلزم ان يكون المدرك للجزئي هو النفس الثاني هب ان النفس المجردة لا تقوى على ادراك الجزئيات ابتداء
لكن لا نزاع انه يمكنها ان تدرك الجزئيات بواسطة الالات الجسمانية فلم لا يجوز ان يقال ان تلك الجواهر المجردة المسماة بالجن والشياطين لها الات جسمانية من كرة
الاثير ومن كرة الزمهرير ثم انها بواسطة تلك الالات الجسمانية تقوى على ادراك الجزئيات وعلى التصرف في هذه الابدان فهذا تمام الكلام في شرح هذا المذهب
واما الذين زعموا ان الجن اجسام هوائية او نارية فقالوا الاجسام متساوية في الجسمية والمقدار وهذان المعنيان اعراض فالاجسام متساوية في قبول هذه الاعراض
والاشياء المختلفة في الماهية لا يمتنع اشتراكها في بعض اللوازم فلم لا يجوز ان يقال ان الاجسام مختلفة بحسب ذواتها المخصوصة وماهياتها المعينة وان كانت مشتركة في
قبول الجسمية والمقدار واذا ثبت هذا فنقول لم لا يجوز ان يقال احد انواع الاجسام اجسام لطيفة نفاذة حية لذواتها عاقلة لذواتها قادرة على الاعمال الشاقة
لذواتها وهي غير قابلة للتفرق والتمزق واذا كان الامر كذلك فتلك الاجسام تكون قادرة على تشكيل نفسها باشكال مختلفة ثم ان الرياح العاصفة لا تمزقها والاجسام
الكثيفة لا تفرقها اليس ان الفلاسفة قالوا ان النار التي تنفصل عن الصواعق تنفذ في اللحظة اللطيفة في بواطن الاحجار والحديد وتخرج من الجانب الاخر فلم لا يعقل
مثله في هذه الصورة وعلى هذا التقدير فان الجن تكون قادرة على النفوذ في بواطن الناس وعلى التصرف فيها وانها تبقى حية فعالة مصونة عن الفساد الى الاجل المعين
والوقت المعلوم فكل هذه الاحوال احتمالات ظاهرة والدليل لم يقم على ابطالها فلم يجز المصير الى القول بابطالها واما الجواب عن الشبهة الثانية انه لا يجب حصول تلك

الصلاة

وأحوالهم الدنيوية والأخروية

الصداقة والعداوة مع كل احد وكل احد لا يعرف الاحوال نفسه فما حال غيره فانه لا يعلمها فبقى الاثر خير الاحتمال فاما الجواب عن الشبهة الثالثة فهو ان نقول لا نسلم ان القول بوجود الجن والملائكة يوجب الطعن فى نبوة الانبياء عليهم السلم وسيظهر الجواب عن الشبهة المذكورة فيما بعد ذلك فهذا اخر الكلام فى الجواب عن هذه الشبهات

المسئلة الثانية اعلم ان القران والاخبار يدلان على وجود الجن والشياطين اما القران فايات الاية الاولى قوله تعم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا الى الحق والى طريق مستقيم وهذا نص على وجودهم وعلى انهم سمعوا القران وعلى انهم انذروا قومهم والاية الثانية قوله تعم واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن والاية الثالثة قوله تعم فى قصة سليمن يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا وقال تعم والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين فى الاصفاد وقال تعم ولسليمن الريح الى قوله تعم ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه والاية الرابعة قوله تعم يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض والاية الخامسة قوله تعم انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد واما الاخبار فكثيرة الخبر الاول روى مالك فى الموطأ عن صيفى بن افلح عن ابى السائب مولى هشام بن زهرة انه دخل على ابى سعيد الخدرى قال فوجدته يصلى فجلست انتظره حتى يقضى صلوته قال فسمعت تحريكا تحت سريره فى بيته فاذا حية فقمت لاقتلها فاشار ابو سعيد ان اجلس فجلست انتظره حتى يقضى صلوته فلما انصرف من صلوته اشار الى بيت فى الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم قال انه كان فيه فتى من الانصار قريب عهد بعرس قال فذكر الحديث الى ان قال فراى امراته واقفة بين البابين فهيا الرمح ليطعنها بسبب الغيرة فقالت ... فانه ادخل بيتك لترى فدخل بيته فاذا هو بحية على فراشه فركز فيها الرمح فاضطربت الحية فى راس الرمح وخر الفتى ميتا فما يدرى ايهما اسرع موتا الفتى ام الحية فسالنا رسول الله صلعم فقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فمن بدا لكم منهم فاذنوه ثلثة ايام فان عاد فاقتلوه فانه شيطان والخبر الثانى روى مالك فى الموطأ عن يحيى بن سعيد قال لما اسرى بالنبى صلعم راى عفريتا من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت راه فقال له جبريل عم الا اعلمك كلمات اذا قلتهن طفئت شعلته وخر لفيه قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ينزل الى الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن والخبر الثالث روى ايضا مالك فى الموطأ ان كعب الاحبار كان يقول اعوذ بوجه الله العظيم الذى ليس شى اعظم منه وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر وباسمائه كلها ما قد علمت منها وما لم اعلم من شر ما خلق وذرا وبرا والخبر الرابع روى ايضا مالك ان خالد بن الوليد قال يا رسول الله صلعم انى اروع فى منامى فقال قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون والخبر الخامس ما اشتهر وبلغ مبلغ التواتر من خروج النبى صلعم ليلة الجن وقراءته عليهم ودعوته اياهم الى الاسلام والخبر السادس روى القاضى ابو بكر فى الهداية ان عيسى عم دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من بنى ادم فاراه ذلك فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على قلبه فاذا ذكر الله تعم خنس واذا لم يذكره وضع راسه على حبة قلبه والخبر السابع قوله عم ان الشيطان ليجرى من ابن ادم مجرى الدم قال وما منكم من احد الا وله شيطان قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان الله تعم اعاننى عليه فاسلم وفى الاحاديث كثرة والقدر الذى ذكرناه كاف

المسئلة الثالثة فى بيان ان الجن مخلوق من نار والدليل عليه قوله تعم والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال تعم حاكيا عن ابليس انه قال خلقتنى من نار وخلقته من طين واعلم ان حصول الحيوة فى النار غير مستبعد الا ترى ان الاطباء قالوا ان المتعلق الاول للنفس هو القلب والروح وهما فى غاية السخونة وقال جالينوس انى بقرت بطن قرد وادخلت يدى فى بطنه وادخلت اصبعى فى قلبه فوجدته فى غاية السخونة ونقول اطبق الاطباء على ان الحيوة لا تحصل الا بسبب الحرارة الغريزية وقال بعضهم الاغلب ان كرة النار تكون مملوة من الروحانيات

المسئلة الرابعة ذكروا قولين فى انهم لم سموا بالجن الاول ان لفظ الجن ماخوذ من الاستتار ومنه الجنة لاستتار ارضها بالاشجار ومنه الجنة لانها ساترة للانسان ومنه الجن لاستتارهم عن العيون ومنه المجنون لاستتار عقله ومنه الجنين لاستتاره فى البطن ومنه قوله تعم اتخذوا ايمانهم جنة اى وقاية وسترا واعلم ان على هذا القول يلزم ان تكون الملائكة من الجن لاستتارهم عن العيون الا ان يقال هذا من باب تخصيص المطلق بسبب العرف والقول الثانى انهم سموا بهذا الاسم لانهم كانوا اولا من خزان الجنة والقول الاول اقوى

المسئلة الخامسة اعلم ان طوائف المكلفين اربعة الملئكة والجن والانس والشياطين واختلفوا فى الجن والشياطين فقيل الشياطين جنس والجن جنس اخر كما ان الانسان جنس والفرس جنس اخر وقيل الجن منهم اخيار ومنهم اشرار والشياطين اسم لشرار الجن

المسئلة السادسة المشهور ان الجن لهم قدرة على النفوذ فى بواطن البشر وانكر اكثر المعتزلة ذلك اما المثبتون فقد احتجوا بوجوه الاول انه ان كان الجن عبارة عن موجود ليس بجسم ولا جسمانى فيكون معنى كونه قادرا على النفوذ فى باطنه انه يقدر على التصرف فى باطنه وذلك غير مستبعد وان كان عبارة عن حيوان هوائى لطيف نفاذ كما وصفناه كان نفاذه فى باطن بنى ادم غير ممتنع قياسا على النفس وغيره الثانى قوله تعم لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس الثالث قوله عم ان الشيطان ليجرى من بنى ادم مجرى الدم اما المنكرون فقد احتجوا بامور الاول قوله تعم حكاية عن ابليس وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى صرح بانه ما كان له على البشر من سلطان الا من الوجه الواحد وهو القاء الوسوسة والدعوة الى الباطل والثانى لا شك ان الانبياء والعلماء المحققين يدعون الناس الى لعن الشياطين والبراءة منهم فوجب ان تكون العداوة بين الشياطين وبينهم اعظم انواع العداوة فلو كانوا قادرين على النفوذ فى بواطن البشر وعلى ايصال البلاء والشر اليهم لوجب ان يكون تضرر الانبياء والعلماء منهم اشد من تضرر كل احد ولما لم يكن كذلك علمنا انه باطل

المسئلة السابعة اتفقوا على ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون يسبحون الليل والنهار لا يفترون واما الجن والشياطين فانهم ياكلون ويشربون قال عم فى الروث والعظم انه زاد اخوانكم من الجن واتيم فانهم بنوا الله تعالى قال افتتخذونه وذريته اولياء من دونى

المسئلة الثامنة فى كيفية الوسوسة بناء على ما ورد فى الاثار ذكروا انه يغوص فى باطن الانسان ويضع راسه على حبة قلبه ويلقى اليه الوسوسة واحتجوا عليه بما روى عن النبى صلعم قال ان الشيطان ليجرى من ابن ادم مجرى الدم الا فضيقوا مجاريه بالجوع وقال عم لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بنى ادم لنظروا الى ملكوت السموات والارض ومن الناس من قال هذه الاخبار لا بد من تاويلها لانه يمتنع حملها على ظواهرها واحتج عليه بوجوه الاول ان نفوذ الشياطين فى بواطن الناس محال لانه يلزم ما امتناع تداخل الاجسام والثانى ما ذكرنا ان العداوة الشديدة حاصلة بينه وبين اهل الدين فلو قدروا على هذا النفوذ فلم لم يخصهم بمزيد الضرر الثالث ان الشيطان

في التكليف

في قدرة الجن على النفوذ

في ثبوت الأكل والشرب للشياطين وتزاوجهم

في بدء خلق إبليس ومصائده ومكائده

مخلوق من النار فلو دخل في داخل البدن لصار كأنه نفذت النار في داخل البدن ومعلوم أنا لا نحس بذلك الرابع أن الشياطين يحبون المعاصي وأنواع الفسق والكفر ثم إنا نتضرع بأعظم الوجوه إليهم ليظهروا أنواع الكفر والفسوق فلا نجد منه أثراً ولا فائدة وبالجملة فلا نرى من عداوتهم ضرراً ولا من صداقتهم نفعاً والجواب عن السؤال الأول بأن القائلين بأنها نفوس مجردة فالسؤال زائل وعلى القول بأنها أجسام لطيفة كالضوء والهواء فالسؤال أيضاً زائل وعن الثاني لا يبعد أن يقال [illegible] الملائكة يمنعونهم من إيذاء البشر وعن الثالث أنه لما جاز أن يقول الله تعالى لنار إبراهيم يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم فلم لا يجوز مثله ههنا وعن الرابع أن الشياطين مختارون ولعلهم يفعلون بعض القبائح دون بعض **المسألة التاسعة** في تحقيق الكلام في الوسوسة على الوجه الذي قرره الشيخ الغزالي في كتاب الإحياء قال القلب مثل قبة لها أبواب تنصب إليها الأحوال من كل باب ومثل هدف ترمى إليه السهام من كل جانب ومثل مرآة منصوبة يجتاز عليها الأشخاص فتتراءى فيها صورة بعد صورة ومثل حوض ينصب إليه مياه مختلفة من أنهار مفتوحة واعلم أن مداخل هذه الآثار المتجددة في القلب ساعة فساعة أما من الظاهر فالحواس الخمس وأما من الباطن فالخيال والشهوة والغضب والأخلاق المركبة في مزاج الإنسان فإنه إذا أدرك بالحواس شيئاً حصل منه أثر في القلب وكذا إذا هاجت الشهوة أو الغضب حصل من تلك الأحوال آثار في القلب وأما إذا منع الإنسان عن الإدراكات الظاهرة فالخيالات الحاصلة في النفس تبقى وينتقل الخيال من شيء إلى شيء وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال إلى حال فالقلب دائماً في التغير والتأثر من هذه الأسباب وأخص الآثار الحاصلة في القلب الخواطر وأعني بالخواطر ما يعرض فيه من الأفكار والأذكار وأعني بها إدراكات وعلوماً إما على سبيل التجدد وإما على سبيل التذكر فإنها تسمى خواطر من حيث إنها تخطر بالخيال بعد أن كان القلب غافلاً عنها والخواطر هي المحركات للإرادات والإرادات محركة للأعضاء ثم إن هذه الخواطر المحركة للإرادات تنقسم إلى ما يدعو إلى الشر أعني إلى ما يضر في العاقبة وإلى الخير أعني ما ينفع في العاقبة فهما خاطران مختلفان فافتقرا إلى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى إلهاماً والمذموم يسمى وسواساً ثم إنك تعلم أن هذه الخواطر أحوال حادثة فلا بد لها من سبب والتسلسل محال فلا بد من انتهاء الكل إلى الواجب الوجود هذا ملخص كلام الغزالي بعد حذف التطويلات منه **المسألة العاشرة** في تحقيق الكلام فيما ذكره الغزالي اعلم أن هذا الرجل دار حول المقصود إلا أنه لا يحصل الغرض إلا بعد مزيد التنقيح فنقول لا بد قبل الخوض في المقصود من تقديم مقدمات المقدمة الأولى لا شك أن ههنا مطلوباً ومهروباً وكل مطلوب فإما أن يكون مطلوباً لذاته أو لغيره ولا يجوز أن يكون كل مطلوب مطلوباً لغيره وأن يكون كل مهروب مهروباً عنه لغيره وإلا لزم إما الدور وإما التسلسل وهما محالان فثبت أنه لا بد من الاعتراف بوجود شيء يكون مطلوباً لذاته وبوجود شيء يكون مهروباً عنه لذاته والمقدمة الثانية أن الاستقراء يدل على أن المطلوب بالذات هو اللذة والسرور والمطلوب بالتبع ما يكون وسيلة إليهما والمهروب عنه بالذات هو الألم والحزن والمهروب عنه بالتبع ما يكون وسيلة إليهما المقدمة الثالثة أن اللذيذ عند كل قوة من القوى النفسانية شيء آخر فاللذيذ عند القوة الباصرة شيء واللذيذ عند القوة السامعة شيء آخر واللذيذ عند القوة الشهوانية شيء ثالث واللذيذ عند القوة الغضبية شيء رابع واللذيذ عند القوة العاقلة شيء خامس والمقدمة الرابعة أن القوة إذا أدركت موجوداً في الخارج لزم من حصول ذلك الإدراك إن كان البصر وقوف الذهن على ماهية ذلك المرئي وعند الوقوف عليه يحصل العلم بكونه لذيذاً أو مؤلماً أو خالياً عنهما فإن حصل العلم بكونه لذيذاً ترتب على حصول هذا العلم أو الاعتقاد حصول الميل إلى تحصيله وإن حصل العلم بكونه مؤلماً أو الاعتقاد ترتب على هذا العلم أو الاعتقاد حصول الميل إلى تبعيده والفرار منه وإن لم يحصل العلم بكونه مؤلماً ولا بكونه لذيذاً لم يحصل في القلب لا رغبة إلى الفرار عنه ولا رغبة إلى تحصيله المقدمة الخامسة أن العلم بكونه لذيذاً إنما يوجب حصول الميل والرغبة في تحصيله إذا حصل ذلك العلم خالياً عن المعارض والمعاوق فأما إذا حصل هذا المعارض لم يحصل ذلك الاقتضاء مثاله إذا رأينا طعاماً لذيذاً فعلمنا بكونه لذيذاً إنما يؤثر في الإقدام على تناوله إذا لم نعتقد أنه حصل فيه ضرر زائد أما إذا اعتقدنا أنه حصل فيه ضرر فعند هذا يعتبر العقل كيفية المعارضة والترجيح فأيهما غلب على ظنه أنه راجح عمل بمقتضى ذلك الرجحان ومثال آخر لهذا المعنى أن الإنسان قد يقتل نفسه وقد يلقي نفسه من السطح العالي إلا أنه إنما يقدم على هذا العمل إذا اعتقد أنه بسبب تحمل ذلك المؤلم يتخلص عن مؤلم آخر أعظم منه أو يتوسل به إلى تحصيل منفعة أعلى منها فثبت بما ذكرنا أن اعتقاد كونه لذيذاً أو مؤلماً إنما يوجب الرغبة والنفرة إذا خلا ذلك الاعتقاد عن المعارض المقدمة السادسة في بيان أن الترتيب الذي بيناه يدل على أن الأفعال الحيوانية لها مراتب مترتبة ترتيباً ذاتياً لزومياً عقلياً وذلك لأن هذه الأفعال مصدرها القريب هو القوى الموجودة في العضلات إلا أن هذه القوى صالحة للفعل والترك فامتنع صيرورتها مصدراً للفعل بدلاً عن الترك وللترك بدلاً عن الفعل إلا لضميمة تنضم إليها وهي الإرادات ثم إن تلك الإرادات إنما توجد وتحدث لأجل العلم بكونها لذيذة أو مؤلمة ثم إن تلك العلوم إن حصلت بفعل الإنسان عاد البحث الأول فيه ولزم إما الدور وإما التسلسل وهما محالان وإما الانتهاء إلى علوم وإدراكات وتصورات تحصل في جوهر النفس من الأسباب الخارجية وهي إما الاتصالات الفلكية على مذهب قوم أو السبب الحقيقي فهو أن الله تعالى يخلق تلك الاعتقادات والعلوم في القلب فهذا تلخيص الكلام في أن الفعل كيف يصدر عن الحيوان إذا عرفت هذا فاعلم أن نفاة الشياطين ونفاة الوسوسة قالوا ثبت أن المصدر القريب للأفعال الحيوانية هو هذه القوى المركوزة في العضلات والأوتار وثبت أن تلك القوى لا تصير مصدراً للفعل والترك إلا عند انضمام الميل والإرادة إليها وثبت أن تلك الإرادة من لوازم حصول الشعور بكون ذلك الشيء لذيذاً أو مؤلماً وثبت أن حصول ذلك الشعور لا بد وأن يكون بخلق الله تعالى ابتداء أو بواسطة مراتب شأن كل واحد منها في استلزام ما بعده على الوجه الذي قررناه وثبت أن ترتب كل واحد من هذه المراتب على ما قبله أمر لازم لزوماً ذاتياً واجباً فإنه إذا أحس بالشيء وعرف كونه ملائماً مال الطبع إليه وإذا مال الطبع إليه تحركت القوة إلى الطلب وإذا حصلت هذه المراتب حصل الفعل لا محالة فلو فرضنا شيطاناً من الخارج وفرضنا أنه حصلت له وسوسة كانت تلك الوسوسة عديمة الأثر لأنه إذا حصلت تلك المراتب المذكورة حصل الفعل سواء حصل هذا الشيطان أو لم يحصل وإن لم يحصل مجموع تلك المراتب امتنع حصول الفعل سواء حصل هذا الشيطان أو لم يحصل فعلمنا أن القول بوجود الشيطان وبوجود الوسوسة قول باطل بل الحق أنه إن اتفق حصول هذه المراتب في الطرف النافع سميناها بالإلهام وإن اتفق حصولها في الطرف الضار سميناها بالوسوسة هذا تمام الكلام في تقرير هذا الإشكال والجواب أن ما ذكرتموه حق ونقول إنه لا يبعد أن يكون الإنسان غافلاً عن الشيء فإذا ذكره الشيطان ذلك الشيء تذكره ثم عند التذكر ترتب عليه الميل ويترتب الفعل على حصول ذلك الميل فالذي أتى به الشيطان الخارجي ليس إلا ذلك التذكير وإليه الإشارة بقوله تعالى حكاية عن إبليس أنه قال وما كان

عن شمه
واحوال الذرية والاحزان

لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي الآية بقي للقائل ان يقول فالانسان انما اقدم على المعصية بتذكير الشيطان فالشيطان ان كان اقدم على المعصية بسبب شيطان آخر لزم التسلسل وان كان عمل ذلك الشيطان ليس لاجل شيطان آخر ثبت ان ذلك الشيطان الاول انما اقدم على ما اقدم عليه لحصول ذلك الاعتقاد في قلبه ولا بد لذلك الاعتقاد الحادث من محدث وما ذاك الا الله تعالى وعند هذا ظهر ان الكل من عند الله تعالى فهذا غاية الكلام في هذا البحث الدقيق العميق وكان حاصل الكلام ما قاله سيد الرسل عليه السلام وهو قوله واعوذ بك منك

المسألة الحادية عشرة اعلم ان الانسان اذا جلس في الخلوة وتواترت الخواطر في قلبه فربما صار بحيث كأنه يسمع في داخل قلبه ودماغه اصواتا خفية وحروفا خفية وكأن متكلما يتكلم معه ومخاطبا يخاطبه وهذا امر وجداني يجد كل احد من نفسه ثم اختلف الناس في تلك الخواطر فقالت الفلاسفة ان هذه الاشياء ليست حروفا ولا اصواتا وانما هي تخيلات الاصوات والحروف وتخيل الشيء عبارة عن حضور رسمه ومثاله في الخيال وهذا كما انا اذا تخيلنا صورة الجبال والبحار والاشخاص فاعيان تلك الاشياء غير موجودة في العقل والقلب بل الموجود في العقل والقلب صورها وامثلتها ورسومها وهي على سبيل التمثيل جارية مجرى الصورة المرتسمة في المرآة فاذا احسسنا صورة الفلك والشمس والقمر في المرآة فان ذلك ليس لانه حضرت ذوات هذه الاشياء في المرآة فان ذلك محال وانما الحاصل في المرآة رسوم هذه الاشياء وصورها وامثلتها فاذا عرفت هذا في تخيل المبصرات فاعلم ان الحال في تخيل الحروف والكلمات المسموعة كذلك فهذا قول جمهور الفلاسفة وللقائل ان يقول هذا الذي سميتموه بتخيل الحروف والكلمات هل هو مساو للحروف والكلمات في الماهية او لا فان حصلت المساواة فقد عاد الكلام الى ان الحاصل في الخيال حقائق الحروف والاصوات والى ان الحاصل في الخيال عند تخيل البحر والشمس حقيقة البحر والشمس وان كان الحق هو الثاني وهو ان الحاصل في الخيال شيء آخر مخالف للمبصرات والمسموعات فح يعود السؤال وهو انا كيف نجد من انفسنا صورة هذه المرئيات وكيف نجد من انفسنا هذه الكلمات والعبارات ونجد انا لا نشك انها حروف متوالية على العقل متعاقبة على الذهن فهذا منتهى الكلام في كلام الفلاسفة واما الجمهور الاعظم من اهل العلم فانهم سلموا ان هذه الخواطر المتوالية المتعاقبة حروف واصوات خفية واعلم ان القائلين بهذا القول قالوا فاعل هذه الحروف والاصوات اما ذلك الانسان او انسان آخر واما شيء روحاني بائن يمكنه القاء هذه الحروف والاصوات الى هذا الانسان سواء قيل ان ذلك المتكلم هو الجن والشياطين والملك واما ان يقال خالق تلك الحروف والاصوات هو الله تعالى اما القسم الاول وهو ان فاعل هذه الحروف والاصوات هو ذلك الانسان فهذا قول باطل لان الذي يحصل باختيار الانسان يكون قادرا على تركه فلو كان حصول هذه الخواطر بتواردها على الطبع وتعاقبها عليه بغير اختياره واما القسم الثاني وهو انها حصلت بفعل انسان آخر فهو ظاهر الفساد ولما بطل هذان القسمان بقي الثالث وهي انها من فعل الجن والملك او من فعل الله تعالى واما الذين قالوا ان الله لا يجوز ان يفعل القبائح فلا يليق بمذهبهم ان يقولوا ان هذه الخواطر الخبيثة ليست من فعل الله تعالى فبقي انها من احاديث الجن والشياطين واما الذين قالوا انه لا يقبح من الله شيء فليس في مذهبهم مانع يمنعهم من نسبة انشاء هذه الخواطر الى الله تعالى واعلم ان الثنوية يقولون للعالم الهان احدهما خير وعسكره الملائكة والثاني شر وعسكره الشياطين وهما يتنازعان ابدا وكل شيء في هذا العالم فلكل واحد منهما تعلق به فالخواطر الداعية الى اعمال الشر انما حصلت من عساكر الشيطان واعلم ان القول باثبات الهين قول باطل فاسد على ما تبين فساده بالدلائل فهذا منتهى القول في هذا الباب

المسألة الثانية عشرة من الناس من اثبت لهذه الشياطين قدرة على الاحياء وعلى الاماتة وعلى خلق الاجسام وعلى تغيير الاشخاص عن صورتها الاصلية وخلقتها الاولية ومنهم من انكر هذه الاعمال وقال انه لا قدرة لها على شيء من هذه الاحوال اما اصحابنا فقد اقاموا الدلالة على ان لا قدرة على الايجاد والتكوين والاحداث ليست الا لله فبطلت هذه المذاهب كلها بالكلية واما المعتزلة فقد سلموا ان الانسان قادر على ايجاد بعض الحوادث فلا جرم صاروا محتاجين الى بيان ان هذه الشياطين لا قدرة لها على خلق الاجسام والحيوة ودليلهم هو انهم قالوا الشيطان جسم وكل جسم قادر بالقدرة والقدرة التي لنا لا تصلح لايجاد الاجسام فهذه مقامات ثلث فالمقدمة الاولى ان الشيطان جسم فقد بنوا هذه المقدمة على ان ما سوى الله اما متحيز واما حال في المتحيز وليس لهم في اثبات هذه المقدمة شبهة فضلا عن حجة واما المقدمة الثانية وهي قولهم الجسم انما يكون قادرا بالقدرة فقد بنوا هذا على ان الاجسام متماثلة فلو كان شيء منها قادرا لذاته لكان كل جسم قادرا لذاته وبناء هذه المقدمة على تماثل الاجسام واما المقدمة الثالثة وهي قولهم هذه القدرة التي لنا لا تصلح لخلق الاجسام فوجب ان لا تصلح القدرة الحادثة لخلق الاجسام وهذا ايضا ضعيف لانه يقال لهم لم لا يجوز حصول قدرة مخالفة لهذه القدرة الحاصلة لنا وتكون تلك القدرة صالحة لخلق الاجسام فانه لا يلزم من عدم وجود الشيء في الحال امتناع وجوده فهذا تمام الكلام في هذه المسألة

المسألة الثالثة عشرة اختلفوا في ان الجن هل يعلمون الغيب وقد بين الله تعالى في كتابه انهم بقوا في قيد سليمان وحبسه بعد موته مدة وهم ما كانوا يعلمون موته وذلك يدل على انهم لا يعلمون الغيب ومن الناس من يقول انهم يعلمون الغيب ثم اختلفوا فقال بعضهم ان فيهم من يصعد الى السموات او يقرب منها ويتلقى بعض الغيوب على السنة الملائكة ومنهم من قال ان لهم طرقا اخرى في معرفة الغيوب عن الله تعالى واعلم ان فتح هذا الباب في امثال هذه المباحث لا يفيد الا الظنون والحسبانات والعالم بحقائقها هو الله سبحانه وتعالى وقال الامام في تفسير سورة الجن اختلف الناس قديما وحديثا في ثبوت الجن ونفيه فالنقل الظاهر عن اكثر الفلاسفة انكاره وذلك لان ابا علي بن سينا قال في رسالته في حدود الاشياء الجن حيوان هوائي يتشكل باشكال مختلفة ثم قال وهذا شرح الاسم فقوله فهذا شرح الاسم يدل على ان هذا الحد شرح المراد من هذا اللفظ وليس لهذه الحقيقة وجود في الخارج واما جمهور ارباب الملل والمصدقين للانبياء عليهم السلم فقد اعترفوا بوجود الجن واعترف به جمع عظيم من قدماء الفلاسفة واصحاب الروحانيات ويسمونها بالارواح السفلية وزعموا ان الارواح السفلية اسرع اجابة الا انها اضعف واما الارواح الفلكية فهي ابطأ اجابة الا انها اقوى واختلف المثبتون على قولين فمنهم من زعم انها ليست اجساما ولا جسمانية وهذه الصفات سلوب والمشاركة في السلوب لا تقتضي المساواة في الماهية قالوا ثم ان هذه الذوات بعد اشتراكها في هذه السلوب انواع مختلفة بالماهية كاختلاف ماهيات الاعراض بعد استوائها في الحاجة الى المحل فبعضها خيرة وبعضها شريرة وبعضها كريمة محبة للخيرات وبعضها دنية خسيسة محبة للشرور والآفات ولا يعرف عدد انواعهم واصنافهم الا الله تعالى قالوا وكونها موجودات مجردة لا يمنع من كونها عالمة بالجزئيات قادرة على الافعال فهذه الارواح يمكنها ان تسمع وتبصر وتعلم الافعال الجزئية فيفعل الافعال المخصوصة ولما ذكرنا ان ماهياتها مختلفة لا جرم لا يبعد ان يكون في انواعها ما يقدر على افعال شاقة عظيمة

في أحوال إبليس ومكائده ومصائد ذريته

يعني عنها قدماء البشر ولا يبعد ايضا ان يكون لكل نوع منها تعلق بنوع مخصوص من اجسام هذا العالم وكأنه ذلك الذي لا يميل الطبيعية على ان التعلق الاول للنفس الناطقة التي ليست للانسان انما هي بالارواح وهي اجسام بخارية لطيفة تتولد من لطف اجزاء الدم وتتكون في هذا الجانب الايسر من القلب ثم بواسطة تعلق النفس بهذه الارواح تصير متعلقة بالاعضاء التي تسري فيها هذه الارواح لم يبعد ايضا انه يكون لكل واحد من هؤلاء الجن تعلق بجزء من اجزاء الهواء ويكون ذلك الجزء من الهواء هو المتعلق الاول لذلك الروح ثم بواسطة سريان ذلك الهواء في جسم كثيف يحصل لتلك الارواح تعلق وتصرف في تلك الاجسام الكثيفة ومن الناس من ذكر في الجن مرتبة اخرى فقال هذه الارواح البشرية والنفوس الناطقة اذا فارقت ابدانها وازدادت قوة وكمالا بسبب ما في ذلك العالم الروحاني من انكشاف الاسرار الروحانية فاذا اتفق ان حدث بدن آخر مشابه لما كان لتلك النفس المفارقة حصل لها تعلق ما بهذا البدن ويصير لتلك النفس المفارقة كالمعاونة لنفس ذلك البدن في افعالها وتدبيرها لذلك البدن فان الجنسية علة الضم فان اتفقت هذه الحالة في النفوس الخيرة سمي ذلك المعين ملكا وتلك الاعانة الهاما وان اتفقت في النفوس الشريرة سمي ذلك المعين شيطانا وتلك الاعانة وسوسة والقول الثاني في الجن انهم اجسام ثم القائلون بهذا المذهب اختلفوا على قولين منهم من زعم ان الاجسام مختلفة في ماهياتها انما المشترك بينها صفة واحدة كونها بأسرها حاصلة في الحيز والمكان والجهة وكونها موصوفة بالطول والعرض والعمق وهذه كلها اشارة الى صفات لا تقتضي الاشتراك في تمام الماهية لما ثبت ان الاشياء المختلفة في تمام الماهية لا يمتنع اشتراكها في لازم واحد قالوا وليس لاحد ان يحتج على تماثل الاجسام بان يقول الجسم من حيث انه جسم له حد واحد وحقيقة واحدة فيلزم ان لا يحصل التفاوت في ماهية الجسم من حيث هو جسم بل ان حصل التفاوت حصل في مفهوم زائد على ذلك ايضا فلانه يمكننا قسمة الجسم الى اللطيف والكثيف والعلوي والسفلي ومورد التقسيم مشترك بين الاقسام فالاجسام كلها مشتركة في الجسمية والتفاوت انما حصل بهذه الصفات وهي اللطافة والكثافة وكونها علوية وسفلية قالوا اما الحجة ضعيفتان اما الحجة الاولى فلانا نقول كما ان الجسم من حيث انه جسم له حد واحد وحقيقة واحدة فيلزم منه ان يكون الاعراض كلها متساوية في تمام الماهية هذا باطل بالاتفاق لما قيل بل الحق عند الفلاسفة انه ليس للاعراض قدر مشترك بينها من الذاتيات اذ لو حصل بينها قدر مشترك لكان ذلك المشترك جنسا لها ولو كان ذلك لما كانت التسعة اجناسا عالية بل كانت انواع جنس واحد واذا ثبت هذا فنقول الاعراض من حيث انها اعراض لها حقيقة واحدة ولم يلزم من ذلك ان تكون متساوية في تمام الماهية فلم لا يجوز ان يكون الحال في الجسم كذلك فانه كما ان الاعراض مختلفة في تمام الماهية ثم تلك المختلفات متساوية في وصف عارض هو كونها عارضة لموضوعاتها فكذا من الجائز ان يكون ماهيات الاجسام مختلفة في تمام ماهياتها ثم انها تكون متساوية في وصف عارض وهو كونها مشارا اليها بالحس وحاصلة بالحيز والمكان وموصوفة بالابعاد الثلاثة فهذا الاحتمال لا دافع له اصلا واما الحجة الثانية وهي قولهم يمكن تقسيم الجسم الى اللطيف والكثيف فهي منقوضة بالعرض فانه يمكن تقسيم العرض الى الكيف والكم ولم يلزم ان يكون هناك قدر مشترك من الذاتي فضلا عن التساوي في كل الذاتيات فلم لا يجوز ان يكون الامر هنا كذلك واذا ثبت انه لا امتناع في كون الاجسام مختلفة ولم يدل دليل على بطلان هذا الاحتمال وجب قالوا لا يمتنع في بعض الاجسام اللطيفة الهوائية ان يكون مخالفا لسائر انواع الهواء في الماهية ثم يكون ذلك بتلك الماهية مقتضيا لذاتها علما مخصوصا وقدرة مخصوصة على افعال عجيبة وعلى هذا التقدير يكون القول بالجن ظاهر الاحتمال القول الثاني قول من قال الاجسام متساوية في تمام الماهية والقائلون بهذا المذهب ثم فرقتان الفرقة الاولى الذين زعموا ان البنية ليست شرطا في الحياة وهذا قول الاشعري واتباعه ودليلهم في هذا البرهان ظاهر قوي قالوا لو كانت البنية شرطا في الحياة لكان اما ان يقال الحياة الواحدة قامت بمجموع الاجزاء او يقال قام بكل واحد من الاجزاء حياة واحدة على حدة والاول محال لان حلول العرض الواحد في المحال الكثيرة دفعة واحدة غير معقول والثاني ايضا باطل لان الاجزاء التي منها تألف الجسم متساوية والحياة القائمة بكل واحد منها متساوية للحياة القائمة بالجزء الآخر وحكم الشيء حكم مثله فلو افتقر قيام الحياة بهذا الجزء الى قيام تلك الحياة بذلك الجزء يحصل هذا الافتقار من الجانب الآخر فيلزم وقوع الدور وان لم يحصل هذا الافتقار فحينئذ ثبت ان قيام الحياة بهذا الجزء لا يتوقف على قيام الحياة القائمة بذلك الجزء الثاني واذا بطل هذا التوقيف ثبت انه يصح كون الجزء الواحد موصوفا بالحياة والعلم والقدرة وبطل القول بان البنية شرط للحياة واما دليل المعتزلة وهو انه لا بد من البنية فليس الا الاستقراء وهو انا راينا انه متى فسدت البنية بطلت الحياة ومتى لم تفسد ثبتت الحياة فوجب توقف الحياة على حصول البنية الا ان هذا ركيك فان الاستقراء لا يفيد القطع بالوجوب فما الدليل على ان حال ما لم يشاهد كحال ما شوهد ايضا فلان هذا الكلام انما يستقيم على قول من ينكر العادات اما من يجوزها فهذا لا يستمر على مذهبه الفرق بينها في جعل بعضها على سبيل العادة وبعضها على سبيل الوجوب تحكم محض لا سبيل اليه فثبت ان البنية ليست شرطا في الحياة واذا ثبت هذا لم يبعد ان يخلق الله تعالى في الجواهر الفردة علما بامور كثيرة وقدرة على اشياء شاقة وعند هذا ظهر القول بامكان وجود الجن سواء كانت اجسامهم لطيفة او كثيفة وسواء كانت اجرامهم كبيرة او صغيرة القول الثاني ان البنية شرط الحياة وانه لا بد من صلابة في البنية حتى يكون قادرا على الافعال الشاقة فههنا مسألة اخرى وهي انه هل يمكن ان يكون المرئي حاضرا والموانع مرتفعة والشرائط من القرب والبعد حاصلا وتكون الحاسة سليمة ثم مع هذا لا يحصل الادراك او يكون هذا ممتنعا عقلا اما الاشعري واتباعه فقد جوزوه واما المعتزلة فقد حكموا بامتناعه عقلا واستدل الاشعري على قوله بوجوه عقلية ونقلية اما العقلية فانا نرى الكبير من البعد صغيرا وما ذاك الا انا نرى بعض اجزائه دون البعض مع ان نسبة الحاسة وجميع الشرائط الى تلك الاجزاء المرئية كهي بالنسبة الى الاخرى التي غير مرئية فعلمنا ان مع حصول سلامة الحاسة وحصول شرط وحصول الشرائط وانتفاء الموانع لا يكون الادراك واجبا الثاني ان الجسم الكبير لا معنى له الا مجموع تلك الاجزاء فاما ان تكون رؤية هذا الجزء مشروطة برؤية ذلك الاجزاء او لا يكون فان كان الاول لزم الدور لان الاجزاء متساوية فان افتقرت رؤية هذا الجزء فيقع الدور وان لم يحصل هذا الافتقار فيقع رؤية الجوهر الفرد على تلك البعد من المسافة تكون ممكنة ثم من المعلوم ان ذلك الجوهر الفرد لو حصل وحده من غير ان ينضم اليه سائر الجواهر فانه لا يرى فعلمنا ان حصول الرؤية عند اجتماع جملة الشرائط لا يكون واجبا بل جائزا واما المعتزلة فقد عولوا على انا لو جوزنا ذلك لجوزنا ان يكون بحضرتنا تلال وانهار وبوقات ولا نسمعها فاذا عارضناهم بسائر الامور العادية قلنا لم تجوزوا ان ينقلب البحار ذهبا وفضة والجبال ياقوتا وزبرجدا وحصل في السماء حال ما غمضت العين الف شمس وقمر ثم كما فتحت العين زال عنها الله تعالى عجزوا عن الفرق والسبب في هذا التشويش ان هؤلاء المعتزلة نظروا الى هذه الامور

والآخر زعمهم ان الله اعانا بتعرف سترهم

المطرودة في مناهج العادات فزعموا ان بعضها واجبة وبعضها غير واجبة فلما لم يجد والها نونا مستقيما في الفرق تشوش الامر عليهم بلا الواجبات ديكون الكل فيحكم في الكل بالوجوب كما هو قول الفلاسفة او على الكل بعدم الوجوب كما هو قول الآخرين فاما التحكم في الفرق فهو بعيد واذا ثبت هذا ظهر جواز القول بالجن وان اجسامهم وان كانت كثيفة قوية الا انه لا يمتنع ان لا نراها وان كانوا حاضرين هذا على قول الاخرين فهذا هو تفصيل هذه الوجوه وانا اعجب من هؤلاء المعتزلة انهم كيف يصدقون ما جاء في القرآن من اثبات الملك والجن مع استمرارهم على مذهبهم وذلك لان القرآن دل على ان للملائكة قوة عظيمة على الافعال الشاقة والجن ايضا وهذا القدر لا تثبت الا في الاعضاء الكثيفة الصلبة فاذن يجب في الملك والجن ان يكونوا كذلك ثم ان هؤلاء الملائكة حاضرون عندنا ابدا وهم الكرام الكاتبون والحفظة ويحضرون ايضا عند قبض الارواح وقد كانوا يحضرون عند الرسول وان احدا من القوم ما كان يراهم وكذلك الناس الجالسون عند من يكون في النزع لا يرون احدا فان وجب ادراك الكثيف عند الحضور فلم لا نراها وان لم يجب الرؤية فقد بطل مذهبهم وان كانوا موصوفين بالقوة والشدة مع عدم الكثافة والصلابة فقد بطل قولهم ان البنية شرط الحياة فان قالوا انها اجسام لطيفة ولكنها لا تقدر على الاعمال الشاقة فهذا انكار لصريح القرآن وبالجملة فالقول بالاقرار بالملك والجن مع هذه المذاهب عجيبة مباينة والتمام ادركت هذه الاقوال الركيكة لنطلع على مذاهب جميع الفرق في ذلك فقد عرف ما دل عليه الآيات والاخبار المعتبرة واشرنا الى ما هو الحق الحقيقي بالاذعان ولم نتعرض لتزييف الاقوال السخيفة حذرا من الاطناب قولهم فاذنوه ثلاثة ايام اي فاعلموه بالاحجة عليه قال النووي فانه اذا لم يذهب بالانذار علمت انه من عوامر البيوت ولا ممن اسلم من الجن بل هو شيطان فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلا الى الانتصار عليكم بثاره بخلاف العوامر وصفة الانذار ان يقول انشدكم بالعهد الذي اخذ عليكم سليمان ان تؤذونا وان تظهروا لنا قالوا لا تقتل حيات المدينة الا بالانذار وغيرها بقتل بغيره بسبب ان طائفة من الجن اسلم بها وقيل النهي في حيات البيوت في جميع البلاد وما ليس في البيوت يقتل بدون انذار انتهى قوله وفي بعض ذلك ثم فليحرج عليها فاذن لها به قوله عليه السلام في قتل الحيات فليحرج عليها هو ان يقول لها انت في حرج اي ضيق ان عدت الينا فلا تلومينا ان ضيقنا عليك بالتتبع والطرد والقتل انتهى وقال النووي يقول اخرج عليك بالله واليوم الآخر ان لا تبدو لنا ولا تؤذونا وقال الطيبي رحمه الله انه يقول انشدكم بالعهد الذي اخذ عليكم سليمن بن داود ان لا تؤذونا ولا تظهروا لنا فان لم يذهب وعاد بعد فاقتلوه فانه ما يخفى كافرا وجنة وقوله شيطانا اي لا دينا ولا دابا بل ابليس وجنده ابواب الحيوان واصنافها واحكامها واحوالها

باب عموم الحيوان وامثالنا ومن الآيات الانعام وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون النحل ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة وقال تعالى ألم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون الانبياء وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين النور الم تر ان الله يسبح له من في السموات ومن في الارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون وقال تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير النمل وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون الى قوله تعالى وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين الى قوله سبحانه قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون العنكبوت وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم لقمان وبث فيها من كل دابة ص والطير محشورة كل له اواب الزخرف والذي خلق الازواج كلها الجاثية وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون الملك أولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير التكوير واذا الوحوش حشرت الفيل الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى آخر السورة تفسير قال الطبرسي قدس سره في قوله تعالى وما من دابة في الارض اي ما من حيوان يمشي على وجه الارض ولا طائر يطير بجناحيه اجمع بهذين اللفظين جميع الحيوانات لانها لا تخلوا من ان تكون تطير بجناحيه او تدب على الارض وانما قال يطير بجناحيه للتوكيد ودفع اللبس لان القائل قد يقول طرت في حاجتي اي اسرعت فيها وانما قال السمك يطير في الماء ولا جناح لها وانما خرج السمك عن الطائر لانه من دواب البحر وانما اراد تعالى ما في الارض وما في الجو وقول قيل انها تشمل الحيتان ايضا بدخولها في الاول لانها تدب في الماء اولى الثاني ولا يخفى بعدهما وقال الرازي في قوله الا امم امثالكم قال الفراء يقول كل صنف من البهائم امة وجاء في الحديث لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها فجعل الكلاب امة اذا ثبت هذا فمقول الآية دلت على ان هذه الدواب والطيور امثالنا وليس فيها ما يدل على ان هذه المماثلة في اي المعاني حصلت ولا يمكن ان يقال المراد حصول المماثلة من كل الوجوه والا لكان يجب كونها امثالنا في الصورة والصفة والخلقة وذلك باطل فظهر انه لا دلالة في الآية على ان تلك المماثلة حصلت في اي الاحوال والامور فاختلف الناس في تعيين الامر الذي حكم الله فيه بالمماثلة بين البشر وبين الدواب والطيور وذكروا فيه اقوالا الاول نقل الواحدي عن ابن عباس انه قال يعرفونني ويوحدونني ويسبحونني ويحمدونني والى هذا القول ذهبت طائفة عظيمة من المفسرين وقالوا ان هذه الحيوانات تعرف الله وتحمده وتسبحه واحتجوا عليه بقوله وان من شيء الا يسبح بحمده وبقوله في صفة الحيوانات كل قد علم صلاته وتسبيحه ولانه تعالى خاطب النمل والهدهد وعن ابي الدرداء قال ابهمت عقول البهائم عن كل شيء الا عن اربعة اشياء معرفة الاله وطلب الرزق ومعرفة الذكر والانثى وتهيؤ كل واحد منهما لصاحبه وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة يعج الى الله يقول يا رب ان هذا قتلني عبثا لم ينتفع بي ولم يدعني فآكل من حشارة الارض الثاني ان المراد كونها امثالكم في كونها امما وجماعات وفي كونها مخلوقة بحيث يشبه بعضها بعضا ويأنس بعضها ببعض ويتوالد بعضها من بعض الا ان للسائل ان يقول حمل الآية على هذا الوجه لا يفيد فائدة معتبرة اذ معلوم لكل احد كونها كذلك الثالث ان المراد انها امثالنا في ان دبرها الله تعالى وخلقها وتكفل برزقها وهذا يقرب من القول الثاني فيما ذكرنا الرابع ان المراد انه تعالى كما احصى في الكتاب كل ما يتعلق باحوال البشر من العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة فكذلك احصى في الكتاب جميع هذه الاحوال في حق كل الحيوانات قالوا والدليل عليه قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء الخامس انه اراد تعالى انها

[illegible] القول في أصناف الحيوان

في عوض الحيوانات وأصنافها

أمثالها في أنها تحشر يوم القيامة وتوصل إليها حقوقها كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يقتص للجماء من القرناء. السادس ما رواه الخطابي عن سفيان بن عيينة أنه لما قرأ هذه الآية قال ما في الأرض آدمي إلا وفيه شبه من بعض البهائم فمنهم من يقدم إقدام الأسد ومنهم من يعدو عدو الذئب ومنهم من ينبح نباح الكلب ومنهم من يتطوس كفعل الطاووس ومنهم من يشبه الخنزير فإنه لو ألقي إليه الطعام الطيب تركه وإذا قام الرجل عن رجيعه ولغ فيه وكذلك تجد من الآدميين من لو سمع خمسين حكمة لم يحفظ واحدة منها فإن أخطأت مرة واحدة حفظها ولم يجلس مجلساً إلا رواه عنه ثم قال فاعلم يا أخي أنك إنما تعاشر البهائم والسباع فبالغ في الاحتراز ثم قال ذهب القائلون بالتناسخ إلى أن الأرواح البشرية إن كانت سعيدة مطيعة لله موصوفة بالمعارف الحقة وبالأخلاق الطاهرة فإنها بعد موتها تنتقل إلى أبدان الملوك وربما قالوا إنها تنتقل إلى مخالطة عالم الملائكة وإن كانت شقية جاهلة عاصية فإنها تنتقل إلى أبدان الحيوانات وربما كانت تلك الأرواح أكثر شقاوة واستحقاقا للعذاب نقلت إلى بدن حيوان أخس وأكثر تعبا وشقاء واحتجوا على صحة قولهم فقالوا صريح هذه الآية يدل على أنه لا دابة ولا طائر إلا وهي أمم أمثالنا ولفظ المماثلة يقتضي حصول المساواة في جميع الصفات الذاتية وأما الصفات العرضية المفارقة فالمساواة فيها غير معتبرة في حصول المماثلة ثم إن القائلين بهذا القول زادوا عليه فقالوا لو قد ثبت بهذا أن أرواح جميع الحيوانات عارفة بربها وعارفة بما يحصل لها من السعادة والشقاوة وأن الله تعالى أرسل إلى كل جنس منها رسولا من جنسها واحتجوا عليه بأنه ثبت بهذه الآية أن الدواب والطيور أمم ثم إنه تعالى قال وإن من أمة إلا خلا فيها نذير وذلك تصريح بأن لكل طائفة من هذه الحيوانات رسولا أرسله الله إليها ثم أكدوا ذلك بقصة الهدهد وقصة النمل وسائر القصص المذكورة في القرآن واعلم أن القول بالتناسخ قد أبطلناه بالدلائل الجيدة في علم الأصول وأما هذه الآية فقد ذكرنا أنه يكفي في حصول المماثلة في بعض الأمور المذكورة فلا حاجة إلى إثبات ما ذكره أهل التناسخ انتهى وقال الطبرسي رحمه الله أمم أي أصناف مصنفة تعرف بأسمائها يشتمل كل صنف على العدد الكثير عن مجاهد أمثالكم قيل إنها أمثالنا في إبداع الله إياها وخلقه لها ودلالتها على أن لها صانعا وقيل إنما مثلت الأمم من غير الناس بالناس في الحاجة إلى مدبر يدبرهم في أغذيتهم وأكلهم ولباسهم ونومهم ويقظتهم وهدايتهم إلى مراشدهم إلى ما لا يحصى كثرة من أحوالهم ومصالحهم وأنهم يموتون ويحشرون وبين بهذا أنه لا يجوز للعباد أن يتعدوا في ظلم شيء منها فإن الله خالقها والمنتصف لها ثم قال ثم إلى ربهم يحشرون معناه يحشرون إلى الله بعد موتهم يوم القيامة كما يحشر العباد فيعوض الله تعالى ما يستحق العوض منها وينتصف لبعضها من بعض وفيما رووه عن أبي هريرة أنه قال يحشر الله الخلق يوم القيامة البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله تعالى يومئذ أن يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا فلذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وعن أبي ذر قال بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ انتطحت عنزان فقال النبي صلى الله عليه وآله أتدرون فيم انتطحتا فقالوا لا ندري قال لكن الله يدري وسيقضي بينهما وعلى هذا فإنما جعلت أمثالنا في الحشر والقصاص واستدل جماعة من أهل التناسخ بهذه الآية على أن البهائم والطيور مكلفة لقوله أمم أمثالكم وهذا باطل لأنا قد بينا أنها من أي جهة تكون أمثالنا ولو وجب حمل ذلك على العموم لوجب أن تكون أمثالنا في كونها على صورنا وهيئاتنا وخلقتنا وأخلاقنا فكيف يصح تكليف البهائم وهي غير عاقلة والتكليف لا يصح إلا مع كمال العقل انتهى وقال الرازي للفضلاء فيه قولان الأول أنه تعالى يحشر البهائم والطيور لإيصال الأعواض إليها وهو قول المعتزلة وذلك لأن إيصال الآلام إليها من غير سبق جناية لا يحسن إلا للعوض ولما كان إيصال العوض إليها واجبا فالله تعالى يحشرها ليوصل تلك الأعواض إليها والقول الثاني قول أصحابنا أن الإيجاب على الله تعالى محال بل الله يحشرها بمجرد الإرادة والمشية ومقتضى الإلهية واحتجوا على أن القول بوجوب العوض على الله تعالى باطل لأمور الأول أن الوجوب عبارة عن كونه مستلزما للذم عند الترك وكونه تعالى مستلزما للذم محال لأنه تعالى كامل لذاته والكامل لذاته لا يعقل كونه مستحقا للذم بسبب أمر منفصل لأن ما يكون لازما بالذات لا يبطل عند عروض أمر من الخارج الثاني أنه لو حسن إيصال الضرر إلى الغير لأجل العوض لوجب أن يحسن منا إيصال المضار إلى الغير لأجل التزام العوض من غير رضاه وذلك باطل فثبت أن القول بالعوض باطل إذا عرفت هذا فلنذكر بعض التفاريع التي ذكرها القاضي في هذا الباب الأول قال كل حيوان استحق العوض على الله تعالى بما ألحقه من الآلام وكان ذلك العوض لم يصل إليه في الدنيا فإنه يجب على الله تعالى حشره في الآخرة ليوفر عليه العوض والذي لا يكون كذلك فإنه لا يجب حشره عقلا إلا أنه تعالى أخبر أنه يحشر الكل فمن حيث السمع يقطع بذلك وإنما قلنا إن في الحيوانات من لا يستحق العوض البتة لأنه ربما بقيت مدة حياتها مصونا عن الآلام ثم إنه تعالى يميتها من غير إيلام أصلا فإنه لم يثبت بالدليل أن الموت لا بد وأن يحصل معه شيء من الألم وعلى هذا التقدير فإنه لا يستحق العوض البتة الثاني كل حيوان أذن الله تعالى في ذبحه فالعوض على الله وهو على أقسام منها ما أذن في ذبحها لأجل الأكل ومنها ما أذن في ذبحها لأجل كونها مؤذية مثل السباع العادية والحشرات المؤذية ومنها ما آذاه بالأمراض ومنها ما أذن في تحميل الأعمال الثقيلة عليها واستعمالها في الأفعال الشاقة وأما إذا ظلمها الناس فذلك العوض على ذلك الظالم وإذا ظلم بعضها بعضا فذلك العوض على ذلك الظالم فإن قيل إذا ذبح ما يؤكل لحمه لا على وجه التذكية فعلى من العوض أجاب بأن ذلك ظلم والعوض على الذابح ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وآله عن ذبح الحيوان إلا لأكله الثالث أن العوض منافع عظيمة بلغت في الجلالة والرفعة إلى حيث لو كانت هذه البهيمة عاقلة وعلمت أنه لا سبيل لها إلى تحصيل تلك المنفعة إلا بواسطة تحمل ذلك الذبح فإنها كانت ترضى به فهذا هو العوض الذي لأجله يحسن الإيلام والإضرار الرابع مذهب القاضي وأكثر معتزلة البصرة أن العوض منقطع قال القاضي وهو قول أكثر المفسرين لأنه تعالى قال إنه تعالى بعد توفير العوض عليها يجعلها ترابا وعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال أبو القاسم يجب كون العوض دائما واحتج القاضي على قوله بأنه يحسن من الواحد منا أن يلتزم عملا شاقا لمنفعة منقطعة فعلمنا أن إيصال الألم غير مشروط بدوام الأجر واحتج البلخي على قوله بأنه قال لا يمكن قطع ذلك العوض إلا بإماتة تلك البهيمة وإماتتها توجب الألم وذلك الألم يوجب عوضا آخر وهكذا إلى ما لا آخر له والجواب عنه أنه لم يثبت بالدليل أن الإماتة لا يمكن تحصيلها إلا مع الإيلام الخامس أن البهيمة إذا استحقت على بهيمة أخرى عوضا فإن كانت البهيمة الظالمة قد استحقت على الله عوضا فإن الله تعالى ينقل ذلك العوض إلى المظلوم وإن لم يكن الأمر كذلك فالله تعالى يكمل هذا العوض فهذا مختصر من أحكام الأعواض على قول المعتزلة انتهى كلامه في هذا المقام وقال في قوله ولله يسجد قد ذكرنا أن السجود على نوعين سجود هو عبادة كسجود المسلمين لله وسجود هو عبارة عن الانقياد والخضوع ويرجع حاصل هذا السجود إلى أنها في نفسها ممكنة الوجود لذاته قابلة لهما فإنه لا يرجح أحد الطرفين على الآخر إلا لمرجح فمن الناس من قال المراد هنا المعنى الثاني لأن اللائق بالدابة ليس إلا هذا السجود ومنهم من قال المراد هو المعنى الأول لأنه اللائق بالملائكة ومنهم من قال هو لفظ مشترك وحمل المشترك على معنييه جائز وهو ضعيف وقال في قوله تعالى ألم يروا إلى الطير هذا دليل آخر على كمال قدرته

في اصناف الحيوان

نعم وحكمته فانه لولا انه تعالى خلق الطير خلقة معها يمكنه الطيران وخلق الجو خلقة معها يمكن الطيران فيها لما امكن ذلك فانه تعالى اعطى الطير جناحا يبسطه مرة ويكسره اخرى مثل ما يعمل السابح في الماء وخلق الهواء خلقة لطيفة رقيقة يسهل خرقه والنفاذ فيه ولولا ذلك لما كان الطيران ممكنا ما يمسكهن الا الله المعنى ان جسد الطير جسم ثقيل والجسم الثقيل يمتنع بقاؤه في الجو معلقا من غير دعامة تحته ولا علاقة فوقه فوجب ان يكون الممسك له في ذلك الجو هو الله تعالى قال القاضي انما اضاف الله تعالى هذا الامساك الى نفسه لانه تعالى هو الذي اعطى الالات التي لاجلها يتمكن الطير من تلك الافعال فلما كان تعالى هو السبب لذلك لا جرم صحت هذه الاضافة انتهى قوله تعالى والطير ايضا تسبح وقد مر ان تسبيحها اما محمول على الحقيقة بناء على شعورها وجعلها في هذا الوقت ذات شعور معجزة لداود عم او تسبيحها بلسان الحال كما مر في تسبيح الجمادات وهو من التباعد قال الرازي واما الطير فلا امتناع في ان يصدر عنها الكلام ولكن اجمعت الامة على ان المكلفين اما الجن او الانس او الملائكة فيمتنع فيها ان تبلغ في العقل الى درجة التكليف بل يكون حالها كحال الطفل في ان يؤمر وينهى وان لم يكن مكلفا فصار ذلك معجزة من حيث جعلها في الفهم بمنزلة المراهق و قال الطبرسي رحمه الله تمييز الطير له بتسبيح يدل على ان مسخرها قادر لا يجوز عليه ما يجوز على العاجز الجاهل وعن ابن عباس رضي الله عنهما قيل ان الطير كانت تسبح معه بالغداة والعشي معجزة له عن وهب وكنا فاعلين اي قادرين على فعل هذه الاشياء ففعلناها دلالة على نبوته قوله سبحانه الم تر قال الرازي اي الم تعلم وظاهره الاستفهام والمراد به التقرير والبيان واعلم انه اما ان يكون المراد من التسبيح الدلالة بهذه الاشياء على كونه تعالى منزها عن النقائص موصوفا بنعوت الجلال واما ان يكون المراد منه في حق البعض الدلالة على التنزيه وفي حق الباقين النطق باللسان والاول اقرب واما القسم الثالث فهو ان يستعمل فيهما استعمال اللفظ الواحد في الحقيقة والمجاز معا وهو غير جائز فلم يبق الا الاول فان قيل فالتسبيح بهذا المعنى حاصل لجميع المخلوقات فلا وجه لتخصيصه هنا بالعقلاء قلنا لان خلقة العقلاء اشد دلالة على وجود الصانع سبحانه لان العجائب فيها اكثر ولما ذكر ان اهل السموات واهل الارض يسبحون ذكر ان الذين استقروا في الهواء وهو الطير يسبحون وذلك لان اعطاء الجرم الثقيل القوة التي تقوى بها على الوقوف في جو السماء صافة باسطة اجنحتها بما فيها من القبض والبسط من اعظم الدلائل على قدرة الصانع المدبر سبحانه وجعل طيرانها تسبيحا منها له سبحانه ويجعل طيرانها سجودا منها له سبحانه يؤكد وذلك يؤكد ما ذكرناه ان المراد من التسبيح دلالة هذه الامور على التنزيه لا النطق اللساني كل قد علم اي علم الله ويدل عليه قوله والله عليم بما يفعلون وهو اختيار جمهور المتكلمين والثاني ان يعود الضمير في علم والصلوة والتسبيح على لفظ كل اي انهم يعلمون ما يجب عليهم من الصلوة والتسبيح الثالث ان تكون الهاء راجعة الى الله يعني قد علم كل مسبح وكل مصل صلوة الله التي كلفها اياها وعلى هذين التقديرين فقوله والله عليم استيناف وروي عن ابي ثابت قال كنت جالسا عند ابي جعفر الباقر فقال لي اتدري ما تقول هذه العصافير عند طلوع الشمس وبعد طلوعها قال لا قال فانهن يقدسن ربهن ويسألنه قوت يومهن واستبعد المتكلمون ذلك فقالوا الطير لو كانت عارفة بالله لكانت كالعقلاء الذين يفهمون كلامنا واشاراتنا لكنها ليست كذلك فانا نعلم بالضرورة انها اشد نقصانا من الصبي الذي لا يعرف هذه الامور فبان يمتنع ذلك فيها اولى واذا ثبت انها لا تعرف الله استحال كونها مسبحة له بالنطق فثبت انها لا تسبح الله الا بلسان الحال ثم ذكر كثيرا من الحيل الدقيقة الصادرة عن الحيوانات كما بينا واستدل بها على شعورها وعقلها ثم قال والاكياس من العقلاء يعجزون عن امثال هذه الحيل فاذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان يقال انها ملهمة من الله سبحانه بمعرفته والثناء عليه وكانت غير عارفة بسائر الامور التي تعرفها الناس ولله در شهاب الدين حيث قال جل جناب العز والجلال عن ان يوزن بميزان الاعتزال وقال في قوله سبحانه والله خلق كل دابة من ماء في هذه الاية سؤالات الاول قال الله خلق كل دابة من ماء مع ان كثيرا من الحيوانات غير مخلوقة من الماء كالملائكة وهم اعظم المخلوقات عددا وانهم مخلوقون من النور واما الجن فهم مخلوقون من النار وخلق الله آدم من التراب وخلق الله عيسى من الريح لقوله فنفخنا فيه من روحنا وايضا نرى ان كثيرا من الحيوانات يتولد لا عن النطفة والجواب من وجوه احدها وهو الاحسن ما قاله القفال وهو ان من ماء صلة كل دابة وليس هو من صلة خلق والمعنى ان كل دابة متولدة من الماء فهي مخلوقة الله وثانيها ان اصل جميع المخلوقات الماء على ما روي اول ما خلق الله تعالى جوهرة فنظر اليها بعين الهيبة فصارت ماء ثم من ذلك الماء خلق النار والهواء والنور ولما كان المقصود من هذه الاية بيان اصل الخلقة وكان الاصل الاول هو الماء لا جرم ذكره على هذا الوجه وثالثها ان المراد من الدابة التي تدب على وجه الارض ومسكنهم هناك فتخرج الملائكة والجن ولما كان الغالب جدا من هذه الحيوانات كونهم مخلوقين من الماء اما لانها متولدة من النطفة واما لانها لا تعيش الا بالماء لا جرم اطلق الكل تنزيلا للغالب منزلة الكل الثاني لم سمى الزحف على البطن مشيا والجواب هذا على سبيل الاستعارة كما يقال فلان لا يمشي له امر وعلى طريق المشاكلة الثالث انه لم تنحصر القسمة لانا نجد ما يمشي على اكثر من اربع مثل العناكب والعقارب ومثل الحيوان الذي له اربع واربعون رجلا الذي يسمى دخال الاذن الجواب القسم الذي ذكرتم كالنادر فكان ملحقا بالعدم ولان الفلاسفة يقولون ما له قوائم كثيرة فالاعتماد له اذا مشى على اربع جهات لا غير فكانه يمشي على اربع ولان قوله يخلق الله ما يشاء تنبيه على ان الحيوانات كما اختلفت بحسب كيفية المشي فكذا هي مختلفة بحسب امور اخر ولنذكر هنا بعض تلك التقسيمات التقسيم الاول الحيوانات قد تشترك في اعضاء وقد تتباين باعضاء اما الشركة فمثل اشتراك الانسان والفرس في ان لهما لحما وعصبا وعظما واما التباين فاما ان يكون في نفس العضو او في صفته اما الاول فعلى وجهين احدهما ان لا يكون العضو حاصلا للاخر وان كانت اجزاؤه حاصلة للثاني كالفرس والانسان فان الفرس له ذنب والانسان ليس له ذنب ولكن اجزاء الذنب ليس الا العظم والعصب واللحم والجلد والشعر وكل ذلك حاصل للانسان والثاني ان لا يكون ذلك العضو حاصلا للثاني لا بذاته ولا باجزائه مثل ان للسلحفاة صدفا يحيط به وليس للانسان وللسمك فلوس وللقنفذ شوك وليس شيء منها للانسان واما التباين في صفة العضو فاما ان يكون من باب الكمية او الكيفية او الوضع او الفعل او الانفعال اما الذي في الكمية فاما ان يتعلق بالمقدار مثل ان عين البوم كبيرة وعين العقاب صغيرة او بالعدد مثل ان ارجل بعض العناكب ستة وارجل بعضها ثمانية او عشرة والذي في الكيفية فكاختلافها في الالوان والاشكال والصلابة واللين والذي في الوضع فمثل اختلاف وضع ثدي الفيل فانه قريب من الصدر وثدي الفرس فانه عند السرة واما الذي في الفعل فمثل كون اذن الفيل الذي مع كونها آلة للسمع وليس كذلك الانسان وكون انفه آلة له للقبض دون غيره واما الذي في الانفعال فمثل كون عين الخفاش سريعة التحير في الضوء وعين الخطاف خلاف ذلك التقسيم الثاني الحيوان اما ان يكون مائيا بان يكون مسكنه الاصلي هو الماء او ارضيا او يكون مائيا ثم يصير ارضيا اما الحيوانات المائية فتعتبر احوالها من وجوه الاول اما ان يكون مكانه وغذاؤه وتنفسه مائيا فله بدل التنفس جذب الماء الى باطنه ثم رده

في بيان من هو مكلف

ولا يعيش إلا فيه والسمك كله كذلك ومكانه وغذاؤه مائي لا يتنفس ولا ينشق مثل أصناف من الصدف لا تظهر للهواء ولا تستدخل الماء إلى باطنها الثاني الحيوانات المائية بعضها ما مأواه الأنهار والمياه الجارية وبعضها مأواها البطائح مثل الضفادع وبعضها مأواها مياه البحر الثالث منها لجية ومنها شطية ومنها طينية ومنها صخرية الرابع الحيوان المتنقل في الماء منه ما يعتمد في غوصه على رأسه وفي السباحة على الجناح كالسمك ومنه ما يعتمد في السباحة على أرجله كالضفادع ومنه ما يمشي في قعر الماء كالسرطان ومنه ما هو زحاف مثل ضرب من السمك لا جناح له وكالدود وأما الحيوانات الأرضية البرية فتعتبر أحوالها أيضاً من وجوه الأول إن منها ما يتنفس من طريق واحد كالفم والخيشوم ومنه ما لا يتنفس كذلك بل على نحو آخر مثل الزنبور والنحل الثاني أن الحيوانات البرية الأرضية منها ما لها مأوى معلوم ومنها ما مأواه كيف اتفق إلا أن تلد فيقيم لحضانة الأولاد والأول إما مأوى فبعضها مأواه قلل وأبنية وبعضها مأواه وجار الأرض الثالث الحيوان البري كالطائر منه ذو جناحين فإنه يمشي برجليه ومن جملة ذلك ما يمشيه صعب عليه كالخطاف الكبير الأسود والخفاش وأما الذي جناحه جلدي أو غشائي فقد يكون عديم الرجل كضرب من الحيات بالحبشة تطير الرابع الطير تختلف فبعضها تتعايش معاً كالكركي وبعضها تعيش منفردة كالعقاب وجميع الجوارح التي تتنازع على الطعم لاحتياجها إلى الاجتهاد لتصيد ومنها ما تتعايش زوجاً كالقطا ومنها ما يجتمع تارة وتنفرد أخرى ثم إن المتعايشة قد تكون مدنية وقد تكون متفرقة وقد تكون سياسية وقد تكون لا سياسية والإنسان من بين الحيوان هو الذي لا يمكنه أن يعيش وحده فإن أسباب حياته ومعيشته تلتئم بالمشاركة المدنية والنحل وبعض الغرانيق شبيهاً بالإنسان في ذلك لكن أهدأ والكركي تطيع رئيساً واحداً والنمل اجتماع ولا رئيس لها الخامس الطير منه آكل لحم ومنه لاقط حب ومنه آكل عشب وقد يكون لبعض طعم معين كالنحل فإن غذاءه الزهر والعنكبوت فإن غذاءه الذباب وقد يكون بعضه متفق المطعم وأما القسم الثالث وهو الحيوان الذي يكون تارة مائياً وأخرى برياً فيقال إن حيواناً يكون في البحر ويعيش فيه ثم إنه يبرز إلى البر ويبقى فيه القسم الثالث منه ما هو انسي بالطبع فمنها ما يبرح استئناسه ويبقى مستأنساً كالفيل ومنه ما يلحق كالأسد والفهد ويكون من كل نوع صنف انسي وصنف وحشي حتى من الناس التقسيم الرابع من الحيوان ما هو مصوت ومنه ما لا صوت له وكل مصوت فإنه يصير عند الاغتلام وحركة شهوة الجماع أشد تصويتاً خلا الإنسان ومنه ما له شبق يستعمل كل وقت كالديك ومنه عفيف له وقت معين التقسيم الخامس بعض الحيوانات هادئ الطبع قليل الغضب مثل البقر وبعضه شديد الجهل حاد الغضب كالخنزير البري وبعضها حليم جمول كالبعير وبعضها سريع الحركات كالحية وبعضها قوي جريء منهم كبير النفس كريم الطبع كالأسد ومنها قوي محتال وحشي كالذئب وبعضها محتال مكار ردي الحركات كالثعلب وبعضها غضوب شديد الغضب سفيه إلا أنه متودد متملق كالكلب وبعضها شديد الكيس مستأنس كالفيل والقرد وبعضها حسود مباه بجماله كالطاوس وبعضها شديد الحفظ كالجمل والحمار ولا ينسى كل منهما الطريق الذي رآه التقسيم السادس من الحيوانات ما تناسله بأن يلد حيواناً وبعضها ما تناسله بأن تلد إناثه دوداً انتهى وقال النيسابوري منه ولود ومنه بيوض وكل أذون ولود وكل صموخ بيوض سوى الخفاش وفي قوله إن الله على كل شيء قدير إشارة إلى أن اختصاص كل حيوان بهذه الخواص وبأمثالها لا يكون إلا عن قادر مختار انتهى وقال البيضاوي في قوله تعالى وعلمنا منطق الطير النطق والمنطق في المتعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفرداً كان أو مركباً وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه والتبع كقولهم نطقت الحمامة ومنه الناطق والصامت للحيوان والجماد فإن الأصوات الحيوانية من حيث إنها تابعة للتخيلات منزلة منزلة العبارات سيما وفيها ما يتفاوت باختلاف الأغراض بحيث يفهمها ما من جنسه ولعل سليمان مهما سمع صوت حيوان علم بقوته القدسية التخيل الذي صوته والغرض الذي توخاه به ومن ذلك ما حكي أنه مر ببلبل يتصوت ويترقص فقال يقول إذا أكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء وصاحت فاختة فقال إنها تقول ليت الخلق لم يخلقوا فلعله كان صوت البلبل عن شبع وفراغ بال وصياح الفاختة عن مقاساة شدة وتألم قلب يوزعون يحبسون يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا حتى إذا أتوا على واد النمل واد بالشام كثير النمل والتعدية بعلى إما لأن إتيانهم كان من عال أو لأن المراد قطعه من قولهم أتى الشيء إذا أنفده وبلغ آخره كأنهم أرادوا أن ينزلوا أخريات الوادي قالت نملة كأنها لما رأتهم متوجهين إلى الوادي فرت عنهم مخافة حطمهم فتبعها غيرها فصاحت صيحة تنبهت بها ما بحضرتها من النمال فتبعتها فشبه ذلك بمخاطبة العقلاء ومناصحتهم ولذلك أجروا مجراهم مع أنه لا يمتنع أن خلق الله فيها العقل والنطق وقال النيسابوري قال المفسرون إنه تعالى جعل الطير في أيامه مما يعقل كانت تقول نصف تمرة وعلى الدنيا العفاء التراب وصاحت فاختة فأخبر الناس أنها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وصاح طاوس فقال يقول كما تدين تدان وأخبر أن الهدهد يقول استغفروا الله يا مذنبون والخطاف يقول قدموا خيراً تجدوه والرخمة تقول سبحان ربي الأعلى ملء سمائه وأرضه والقمري يقول سبحان ربي الأعلى والقطاة تقول من سكت سلم والببغاء يقول ويل لمن الدنيا همه والديك يقول اذكروا الله يا غافلون والنسر يقول يا ابن آدم عش ما شئت آخرك الموت والعقاب يقول في البعد من الناس أنس وقال الطبرسي قد سمعت أهل العربية يقولون لا يطلق النطق على غير بني آدم وإنما يقال الصوت لأن المنطق عبارة عن الكلام ولا كلام للطير إلا أنه لما فهم سليمان معنى صوت الطير سماه منطقاً مجازاً وقيل إنه أراد حقيقة المنطق لأن من الطير ما له كلام كالطوطي قال المبرد العرب تسمي كل مبين عن نفسه ناطقاً ومتكلماً وقال علي بن عيسى إن الطير كانت تكلم سليمان معجزة له كما أخبر عن الهدهد ومنطق الطير صوت تتفاهم به معانيها على صيغة واحدة بخلاف منطق الناس الذي يتفاهمون به المعاني على صيغ مختلفة ولذلك لم نفهم عنها مع طول مصاحبتها ولم تفهم هي عنا لأن أفهامنا مقصورة على تلك الأمور المخصوصة ولما جعل سليمان يفهم عنها كان قد علم منطقها وقال ره واختلف في سبب تفقده للهدهد من بين الطير فقيل إنه احتاج إليه في سفره ليدله على الماء لأنه يقال إنه يرى الماء في بطن الأرض كما نراه في القارورة عن ابن عباس وروى العياشي بالإسناد المتقدم قال قال أبو حنيفة لأبي عبد الله كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير قال لأن الهدهد يرى الماء في بطن الأرض كما يرى أحدكم الدهن في القارورة فنظر أبو حنيفة إلى أصحابه وضحك قال أبو عبد الله ما يضحكك قال ظفرت بك جعلت فداك قال وكيف ذلك قال الذي يرى الماء في بطن الأرض لا يرى الفخ في التراب حتى تأخذ بعنقه قال أبو عبد الله يا نعمان أما علمت أنه إذا نزل القدر أغشي البصر ثم قال ره في قوله لأعذبنه كما صح نطق الطير وتكليفه في زمانه معجزة له جاز أن يعاقبه على ما وقع منه من التقصير فإنه كان مأموراً بطاعته فاستحق العقاب على غيبته وقال في قوله تعالى وزين لهم الشيطان الآية قال الجبائي لم يكن الهدهد عارفاً بالله تعالى وإنما أخبر بذلك كما يخبر مراهقوا صبياننا لأنه لا تكليف إلا على الملائكة والإنس والجن فيرانا الصبي على عبادة الله فيستحق أن خالفها باطل فكأن الهدهد بقوله إنما خالف فعل سليمان باطل وهذا الذي ذكره خلاف ظاهر القرآن لأنه لا يجوز أن يفرق بين الحق الذي هو السجود لله وبين الباطل الذي هو السجود للشمس وأن أحدهما حسن والآخر قبيح إلا العارف بالله سبحانه وبما يجوز عليه وبما لا يجوز

في وادي النمل

فيما يدل الطير من ...

في سبب تفقد سليمان الهدهد

هذا

فى اصناف الحيوان

هذا مع نسبة تزيينها اعمالهم وصدهم عن طريق الحق الى الشيطان وهذه مقالة من يعترف بالعدل وان القبيح غير جائز على الله تعالى وقال قدس سره فى قوله سبحانه وكأين من دابة لا تحمل رزقها اى وكم من دابة لا يكون رزقها مدخرا معدا عن الحسن وقيل معناه لا يطيق حمل رزقها لضعفها وتأكل بافواهها عن مجاهد وقيل ان الحيوان اجمع من البهائم والطيور ونحوهما مما يدب على وجه الارض لا يدخر القوت لغده الا ابن آدم والنملة والفأرة بل تأكل منها قدر كفايتها فقط عن ابن عباس الله يرزقها واياكم اى يرزق تلك الدابة الضعيفة التى لا تقدر على حمل رزقها ويرزقكم ايضا فلا تتركوا الهجرة لهذا السبب عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخل بعض حيطان الانصار فجعل يلتقط من التمر ويأكل فقال يا ابن عمر ما لك لا تأكل فقلت لا اشتهيه يا رسول الله فقال لكنى اشتهيه وهذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت ربى فاعطانى مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم يخبؤن رزق سنتهم لضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت الآية وهو السميع لاقوالكم عند مفارقة اوطانكم العليم باحوالكم لا يخفى عليه شئ من سركم واعلانكم وقال قدس الله روحه [illegible] وسخرنا الطير محشورة اى مجموعة اليه تسبح الله تعالى معه كل يعنى كل الطير والجبال له اواب رجاع الى ما يريد مطيع له بالتسبيح معه قال الجبائى لا يمتنع ان يكون الله تعالى خلق فى الطيور من المعارف ما يفهم به امره ونهيه فيطيعه فيما يريد منها وان لم تكن كاملة العقل مكلفة وقال المرتضى فان قيل كيف يصح تسبيح الله عز وجل من الطير مع انه لا عقل له قلنا لا يبعد ان يقال ان الله تعالى كان يخلق لها عقولا حتى يعرف الله فيسبحه وكان ذلك كان معجزة لداود عليه السلام انتهى خلق الازواج كلها قيل يعنى ازواج الحيوان من ذكر وانثى وقيل اى الاشكال وقيل اى الاصناف وقيل كل ممكن فهو زوج تركيبى والواحد الحق والفرد المطلق هو الله تعالى وما بث من دابة اى وفى خلق ما يفرق على وجه الارض من الحيوانات على اختلاف اجناسها ومنافعها والمقاصد المطلوبة منها دلالات واضحات على وجوده سبحانه وعلمه وقدرته وحكمته ولطفه لقوم يوقنون قيل اى يطلبون علم اليقين بالتدبر والتفكر قوله سبحانه صافات قيل اى باسطات اجنحتهن فى الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن اى ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار به على التحرك ولذلك عدل به الى صيغة الفعل للتفرقة بين الاصيل فى الطيران والطارى عليه ما يمسكهن فى الجو على خلاف طبعهن الا الرحمن الشامل رحمته كل شئ بان خلقهن على اشكال وخصايص هيأتهن للحركة فى الهواء انه بكل شئ بصير يعلم كيف يخلق الغرائب ويدبر العجائب اقول فى سورة الفيل وقصته دلالة على شعور الحيوانات وكونها مطيعة لامره سبحانه فان الظاهر ان الطيور كانت حيوانات لم تكن من الملائكة وان خمنت ذلك وكذا الفيلة حيث امتنعت من دخول الحرم وفهمت كلام عبد المطلب وتحدث له رضى الله عنه كما مر مفصلا فى ذكر تلك القصة نعم يمكن ان يكون الله تعالى جعلها فى ذلك الوقت ذات شعور ومعرفة كرامة للبيت ولعبد المطلب وارهاصا لنبوة نبينا صلى الله عليه وآله **تفسير على بن ابرهيم** عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الوشاء عن محمد بن عبد الله عن اسحق بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلام قال ما من طير يصاد فى بر ولا بحر ولا يصاد شئ من الوحوش الا بتضييعه التسبيح **العياشى** عن اسحق مثله **التفسير** والله خلق كل دابة من ماء اى من منى فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شئ قدير قال على رجلين الناس وعلى بطنه الحيات وعلى اربع البهائم وقال ابو عبد الله عليه السلام ومنهم من يمشى على اكثر من ذلك **بيان** قال الدميرى قال الجاحظ الحيوان على اربعة اقسام شئ يمشى وشئ يطير وشئ يعوم وشئ ينساخ فى الارض الا ان كل طائر يمشى وليس كل شئ يمشى فهو طائر والنوع الذى يمشى على ثلثة اقسام ناس وبهائم وسباع والطير كله سبع وبهيمة وهمج والخشاش ما لطف جرمه وصغر شخصه وكان عديم السلاح والهمج ليس من الطير ولكنه يطير وهو مما يطير كالحشرات فيما يمشى والسبع من الطير ما اكل اللحم خالصا والمشترك كالعصفور فانه ليس بذى مخلب ولا منسر وهو يلتقط الحب وهو مع ذلك يصيد النمل اذا طار ويصيد الجراد ويأكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام فهو مشترك الطبيعة واشباه العصافير من المشترك كثير وليس كل طائر يجيد الطيران فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنمل والبعوض والفراش والارضة والنحل وغير ذلك ولا يسمى طيورا والملائكة تطير ولها اجنحة وليست من الطير وجعفر بن ابى طالب ذو جناحين يطير بهما فى الجنة وليس من الطير **قرب الاسناد** عن سعد بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ما يصاد من الطير الا بتضييعهم التسبيح **العلل** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن عبد الله بن محمد عن حماد بن عثمان عن ابى عبد الله عليه السلام قال كانت الوحوش والطير والسباع وكل شئ خلق الله عز وجل مختلطا بعضه ببعض فلما قتل ابن آدم اخاه نفرت وفزعت فذهب كل شئ الى شكله **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعرى عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن رجل عن ابن اسباط عن عمه يعقوب رفعه الى على بن ابى طالب عليه السلام قال اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون ما لا ترون فافعلوا ما تؤمرون **المجالس لابن الشيخ** عن جماعة عن ابى المفضل الشيبانى عن احمد بن عبد الله بن عمار الثقفى الكاتب عن على بن محمد بن سليمان النوفلى عن محمد بن الحرث بن بشر الدهنى عن القاسم بن الفضل عن عمرو الفقيمى عن عباد بن المنذر عن ابى عبد الله جعفر بن محمد قال حدثنى ابى عن ابيه عن جده على بن ابى طالب صلوات الله عليهم اجمعين قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله بظبية مربوطة بطنب فسطاط فلما رأت رسول الله صلى الله عليه وآله اطلق الله عز وجل من لسانها فكلمته فقالت يا رسول الله انى ام خشفين عطشانين وهذا ضرعى قد امتلأ لبنا فخلنى حتى انطلق فارضعهما ثم اعود فتربطنى كما كنت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله كيف وانت ربيطة قوم وصيدهم قالت بلى يا رسول الله انا اجئ فتربطنى كما كنت بيدك فاخذ عليها موثقا من الله لتعودن فخلى سبيلها فلم تلبث الا يسيرا حتى رجعت قد فرغت ما فى ضرعها فربطها نبى الله كما كانت ثم سأل لمن هذا الصيد قالوا يا رسول الله هذه لبنى فلان فاتاهم النبى صلى الله عليه وآله وكان الذى قنصها منهم منافقا فرجع عن نفاقه وحسن اسلامه فكلمه النبى صلى الله عليه وآله ليشتريها منه قال بل اخلى سبيلها فداك ابى وامى يا نبى الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون انتم ما اكلتم منها سمينا **بيان** من الموت اى من اصله ونوعه ومن شدائد الموت والعقوبات الواقعة بعده والاحوال المتوقعة عنده وبعده ولعله اظهر **المحاسن** عن محمد بن على عن ابن فضال عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال لقمن لابنه يا بنى [illegible] **الخرائج** روى ان الحسين عليه السلام سئل فى حال صغره عن اصوات الحيوانات لان من شرط الامام ان يكون عالما بجميع اللغات حتى اصوات الحيوانات فقال على ما رواه محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمى عن الحسين عليه السلام انه قال اذا صاح النسر فانه يقول يا ابن آدم عش ما شئت فآخره الموت واذا صاح البازى يقول يا عالم الخفيات ويا كاشف البليات واذا صاح الطاووس يقول مولاى ظلمت نفسى واغتررت بزينتى فاغفر لى واذا صاح

الدراج

الدرّاج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاح الديك يقول من عرف الله لم ينس ذكره واذا قرقرت الدجاجة تقول يا اله الحق انت الحق وقولك الحق يا الله

يا حق واذا صاح البلشون يقول امنت بالله واليوم الآخر واذا صاحت الحداة تقول توكل على الله ترزق واذا صاح العقاب يقول من اطاع الله لم يشق واذا صاح الشاهين

يقول سبحان الله حقا حقا واذا صاحت البومة تقول البعد من الناس انس واذا صاح الغراب يقول يا رازق ابعث بالرزق الحلال واذا صاح الكركي يقول اللهم احفظني

من عدوي واذا صاح اللقلق يقول من تخلى عن الناس نجا من اذاهم واذا صاحت البطة تقول غفرانك يا الله واذا صاح الهدهد يقول ما اشقى من عصى الله واذا صاح

القمري يقول يا عالم السر والنجوى يا الله واذا صاح الدبسي يقول انت الله لا اله سواك يا الله واذا صاح العقعق يقول سبحان من لا يخفى عليه خافية واذا صاح الببغا

يقول من ذكر ربه غفر ذنبه واذا صاح العصفور يقول استغفر الله مما يسخط الله واذا صاح البلبل يقول لا اله الا الله حقا حقا واذا صاحت القبجة تقول قرب الحق

قرب واذا صاحت السماناة تقول يا ابن آدم ما اغفلك عن الموت واذا صاح السوذنيق يقول لا اله الا الله محمد واله خيرة الله واذا صاحت الفاختة تقول يا واحد يا

واحد يا احد يا فرد يا صمد واذا صاح الشقراق يقول مولاي اعتقني من النار واذا صاحت القنبرة تقول مولاي تب على كل مذنب من المذنبين واذا صاح الورشان تقول

ان لم تغفر ذنبي شقيت واذا صاح الشفنين يقول لا قوة الا بالله العلي العظيم واذا صاحت النعامة تقول لا معبود سوى الله واذا صاحت الخطافة فانها تقرأ سورة الحمد و

تقول يا قابل توبة التوابين يا الله لك الحمد واذا صاحت الزرافة تقول لا اله الا الله وحده واذا صاح الحمل يقول كفى بالموت واعظا واذا صاح الجدي يقول عاجلني

الموت فقل ذنبي او ازداد واذا صاح الاسد يقول امر الله مهم مهم واذا صاح الثور يقول مهلا مهلا يا ابن آدم انت بين يدي من يرى ولا يرى وهو الله واذا صاح الفيل

يقول لا يغني عن الموت قوة ولا حيلة واذا صاح الفهد يقول يا الله يا عزيز يا جبار يا متكبر يا الله واذا صاح الجمل يقول سبحان مذل الجبارين سبحانه واذا صهل الفرس يقول

سبحان ربنا سبحانه واذا صاح الذئب يقول ما حفظ الله لن يضيع ابدا واذا صاح ابن آوى يقول الويل الويل للمذنب المصر واذا صاح الكلب يقول كفى بالمعاصي ذلا واذا صاح الارنب

يقول لا تهلكني يا الله لك الحمد واذا صاح الثعلب يقول الدنيا دار غرور واذا صاح الغزال يقول نجني من الاذى واذا صاح الكركدن يقول الغوث والا هلكت يا مولاي

واذا صاح الابل يقول حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الله واذا صاح النمر يقول سبحان من تعزز بالقدرة سبحانه واذا سبحت الحية تقول ما اشقى من عصاك يا رحمن واذا سبحت

العقرب تقول الشر شيء وحش ثم قال عليه السلام ما خلق الله من شيء الا وله تسبيح يحمد به ربه ثم تلا هذه الآية وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم **[illegible]** قال الدميري

النسر طائر معروف وهو عريق العمر ويقول في صياحه يا ابن آدم عش ما شئت فان الموت لاقيك كذا قال الحسن بن علي رضي الله عنهما قال وفي هذا ما يناسبه ما خص النسر من

طول العمر فقيل انه اطول الطير عمرا وانه يعمر الف سنة وفي كتاب نفحات الازهار عن علي بن ابي طالب قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي جبرئيل فقال يا محمد ان

لكل شيء سيدا فسيد البشر آدم وسيد ولد آدم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان

وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية القرآن وسيد القرآن سورة البقرة وقال البازي فصيح لغاته مخففة الياء والثانية باز والثالثة بازي

بتشديد الياء والتثنية بازان والجمع بزاة وفي عجايب المخلوقات لا يكون الا انثى وذكرها من نوع آخر من الحداة والشواهين ولهذا اختلفت اشكالها وقال الطاوس

في طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه اخو ماشيا وقال في الدراج هو القائل بالشكر

ندوم النعم وصوته مقطع على هذه الكلمات في القاموس الغرغرة هدير البعير وصوت الحمام انتهى والباشق معرب باشه وهو معروف والحداة كعنبة طائر معروف وقال

الدميري اذا العقاب اذا صاحت تقول في البعد من الناس راحة وقال الكركي طائر كبير معروف والجمع الكراكي وهو من الحيوان الذي لا يصيح الا برئيس وفي طبعه التناصر ولا

تطير الجماعة منه متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرائد وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه آخر منها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما مؤخرا وقال الدبسي

بضم الدال ومنها طائر صغير منسوب الى دبس الرطب هو قسم من الحمام البري وقال العقعق كثعلب تسمى كندش وهو طائر على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب جناحاه اكبر من

جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث وقال الببغا بثلاث باءات

موحدات وهي ثلاثتهن مفتوحات والثانية ساكنة وبالغين المعجمة هي الطائر الاخضر المسمى بالدرة وهي في قدر الحمامة يتخذها الناس للانتفاع بصوتها و

لها قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين يتخذها الملوك والاكابر لتنم ما تسمع من الاخبار وتلقنها ويأكل طائرها برجلها كما يتناول الانسان الشيء بيده وفي

القاموس ببغاء وقد تشدد الباء الثانية طائر اخضر قوله قرب الحق على بناء المجرد والتفعيل والحق الرب سبحانه او نقيضه وضده الباطل وقال الدميري القبجة اسم

جنس يقع على الذكر والانثى وقال السماني بضم السين وفتح النون اسم طائر يلبد بالارض ولا يكاد يطير الا ان يطار واذا سمع الرعد مات ويسكت في الشتاء واذا اقبل

الربيع يصيح في القاموس السوذنيق كزنجبيل ويضم اوله والسيذنوق والسوذانق بضم اوله وفتحه وكسر النون وفتحها والسذانق بفتح النون والسين وضمه السوذنيق

الصقر والشاهين وقال الدميري الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الاطواق وهي بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة بالتاء المثلثة في آخره قال في الكشاف زعموا ان الحيا

تهرب من صوتها وفيها فصاحة وحسن صوت وفي طبعها الانس بالناس تعشش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب تقول ذلك والنخل

لم تطلع واقول المشهور انها بالتاء المثناة الفوقانية كما في القاموس وغيره وقال الدميري الشقراق بفتح الشين وكسرها وربما قالوا الشرقراق طائر صغير يسمى الاخيل والعرب

تتشاءم به وهو اخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنة مشبعة في اجنحته سواد وله مشي ومصيف ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي القاموس القبر كسكر وصرد طائر

الواحدة بهاء وتوا القنبراء والجمع قنابر ولا تقل قنبرة كقنفذ او لغية وقال الدميري الورشان ساق حر وهو ذكر القماري وقيل طائر متولد بين الفاختة والحمامة ويوصف

بالحنو على الاولاد حتى انه ربما قتل نفسه اذا رآها في يد القانص قال عطاء انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وهذا لام العاقبة مجازا وقال الشفنين بالكسر متولد بين

نوعين مأكولين وعده الجاحظ في انواع الحمام قيل هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته في الترنم كصوت الرباب فيه تحزين وتحنن واصواتها اذا اختلطت في طبعه اذا

فقد انثاه لم يزل اعزب الى ان يموت وكذلك الانثى وقال ذكر الثعلبي ان آدم عليه السلام لما خرج من الجنة اشتكى الوحشة فآنسه الله بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني

آدم انسا لهم قال وتخرج معها اربع آيات من كتاب الله عز وجل لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله الى آخر السورة وتمد صوتها بقوله

في اصناف الحيوان

العزيز الحكيم وقال الرازي انه من نوع الزرافة حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها
كجلد النمر وقوائمها واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب انما ركبتاها في يديها واذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الاربع
تقدم اليد اليسرى والرجل اليمنى في طبعها التودد والتانس وفيها علم الله ان قوتها في الشجر جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على المرعى منها وقيل هي
بين ثلثة حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان اقول سيأتي تمام القول في ذلك ان شاء الله وقال الدميري الخروف اذا بلغ ستة اشهر قيل هو ولد
الجذع فما دونه العياشي والمناقب تفسير الثعلبي قال قال الصادق عليه السلام قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما اذا صاح النسر قال ابن آدم عش ما شئت آخره الموت
واذا صاح الغراب قال ان في البعد من الناس انسا واذا صاح القنبر قال اللهم العن مبغضي آل محمد واذا صاح الخطاف قرأ الحمد لله رب العالمين ويمد الضالين كما يمدها القاري
الكافي عن ابي عبد الله العاصمي عن علي بن الحسن الميثمي عن علي بن اسباط عن ابيه اسباط بن سالم عن سالم مولى ابان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما من طير يصاد [illegible]
وما من مال يصاب الا بترك الزكاة ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابرهيم بن ابي البلاد عن بعض اصحابه عن ابي جعفر عليه السلام او عن ابي عبد الله ع قال ما طلعت
الشمس بيوم افضل من يوم الجمعة وان كلام الطير فيه اذا لقي بعضه بعضا سلام سلام يوم صالح الاختصاص عن ابن عباس قال شهدنا مجلس امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه فاذا نحن بعدة من اليهود فسلموا عليه فقالوا جئناك لنسئلك عن ست خصال فان اخبرتنا امنا وصدقنا والا كذبنا وجحدنا فقال علي عليه السلام
سلوا متفقهين ولا تسألوا متعنتين قالوا اخبرنا ما يقول الفرس في صهيله والحمار في نهيقه والدراج في صياحه والقبرة في صفيرها والديك في نعيقه فقال علي عليه السلام اذا التقى
الجمعان ومشى الرجال الى الرجال بالسيوف رفع الفرس راسه فيقول سبحان الملك القدوس ويقول الحمار في نهيقه اللهم العن العشارين ويقول الديك في نعيقه بالاسحار
اذكروا الله يا غافلين ويقول الضفدع في نقيقه سبحان المعبود في لجج البحار ويقول الدراج في صياحه الرحمن على العرش استوى وتقول القبرة في صفيرها اللهم العن مبغضي آل
محمد قالوا فقالوا امنا وصدقنا وما على وجه الارض من هو اعلم منك فقال عليه السلام الا ازيدكم قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال ان للفرس في كل يوم ثلث دعوات مستجابات
يقول في اول نهاره اللهم وسع على سيدي الرزق ويقول في وسط النهار اللهم اجعلني احب الى سيدي من اهله وماله ويقول في آخر نهاره اللهم ارزق سيدي على ظهري الشهادة
بيان النعاب بالعين المهملة والمعجمة نعق نعقا صاح ونق الضفدع ينق نقيقا صاح الاختصاص عن احمد بن محمد بن عيسى واحمد بن الحسن بن فضال عن الحسن بن فضال
عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال ان ناضحا كان لرجل من الانصار فلما استسن قال بعض اهله لو نحرتموه فجاء البعير الى رسول الله ص فجعل يرغو فبعث رسول الله
صلى الله عليه وآله الى صاحبه فلما جاء قال له النبي ص ان هذا يزعم انه كان لكم شابا حتى اذا هرم وانه قد نفعكم وانكم اردتم نحره فقال قد صدق فقال لا تنحروه ودعوه ومنه
عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن حماد عن محمد بن الحسن بن ابي خالد قال خرجت مع علي بن الحسين الى مكة فلما دخلنا الابواء كان على راحلته
كنت امشي فوافى غنما واذا نعجة قد تخلفت عن الغنم وهي تثغو ثغاء شديدا وتلتفت اذا سخلة خلفها تثغو وتشتد في طلبها فلما قامت السخلة ثغت النعجة فتبعتها السخلة
فقال علي بن الحسين عليه السلام يا عبد العزيز اتدري ما قالت النعجة قلت لا والله لا ادري قال فانها قالت الحقي بالغنم فان اختها عام الاول تخلفت في هذا الموضع فاكلها
الذئب بيان الثغاء صياح الغنم والسخلة بالكسر ولد الانثى من سخال الضأن الاختصاص عن احمد بن محمد بن عيسى واحمد بن الحسن بن فضال عن عبد الله بن بكير عن
بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان الذئاب جائت الى رسول الله ص تطلب ارزاقها فقال لاصحابه ان شئتم صالحتها على شيء تخرجونه اليها ولا ترزؤن من اموالكم شيئا وان
تركتموها تعدوا وعليكم حفظ اموالكم فقالوا بل نتركها كما هي تصيب منا ما اصابت ونمنعها ما استطعنا ومنه عن عبد الله بن محمد عن محمد بن ابرهيم عن بشر بن ابرهيم عن محمد عن ابيها
عن حمران عن علي بن الحسين عليه السلام قال كان قاعدا في جماعة من اصحابه اذ جاءت ظبية فتبصبصت عنده وضربت بيديها فقال ابو محمد ع اتدرون ما تقول هذه الظبية
قالوا لا قال تزعم هذه الظبية ان فلان بن فلان رجلا من قريش اصطاد خشفا لها في هذا اليوم وانما جائت تسأله ان يضع الخشف بين يديها فترضعه فقال ابو
محمد ع لاصحابه قوموا بنا فقاموا باجمعهم فاتوه فخرج اليهم فقال لابي محمد فداك ابي وامي ما جاء بك فقال اسألك بحقي عليك الا اخرجت الي الخشفة التي اصطدتها اليوم
فاخرجها فوضعها بين يدي امها فارضعتها فقال علي بن الحسين اسألك يا فلان لما وهبت لنا الخشف قال قد فعلت فارسل الخشف مع الظبية فمضت الظبية وتبصبصت
وحركت ذنبها فقال علي بن الحسين عليه السلام اتدرون ما قالت الظبية قالوا لا قالت رد الله عليكم كل غائب لكم وغفر لعلي بن الحسين كما رد علي ولدي بيان
بصبص الكلب حرك ذنبه والخشف مثلثة ولد الظبي اول ما يولد واول مشيه والتي نفرت من اولادها وتربت نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن
محمد عن ابائه عليهم السلام ان ابا ذر الغفاري رضي الله عنه نفلت فرسه ذات يوم فجمح في تمعكه فقال ابو ذر مه حسبك الان فقد استجيب لك ما شرح القوم وقالوا
خولط ابو ذر فقال للقوم ما لكم قالوا تكلمت بهيمة من البهائم فقال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله ص يقول اذا تمعك الفرس دعا بدعوتين فتستجاب له يقول اللهم
اجعلني احب ماله اليه والدعوة الثانية اللهم ارزقه على ظهري الشهادة ودعوتاه مستجابتان وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص اذا كان يوم الجمعة نادت
الطير الطير والوحش الوحش والسباع السباع سلام عليكم يوم صالح نهج البلاغة من خطبة امير المؤمنين ع في صنعة عجيب خلق من اصناف الحيوان ولو فكروا
في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم
خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك
الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها وضنت
مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس لو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من
شراسيف بطنها وما في الراس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه
في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل
كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا سواء وكذلك السماء والهواء والرياح والماء

فانظر

فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال و
تفرق هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن جحد المقدر وانكر المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع ولم يلجؤوا
الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما اوعوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين
قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون
ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والارض
طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا والطير مسخرة لامره احصى عدد الريش منها والنفس وارسى قوائمها
على الندى واليبس وقدر اقواتها واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وتكفل برزقه وانشأ السحاب الثقال فاهطل ديمها
وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها **تبيين** التفكر اعمال النظر في الشيء وتفكر فيه كتضرب وفكر بالتشديد وافكر وتفكر بمعنى والجسيم
العظيم والحريق اسم من الاحراق والبصائر جمع البصيرة وهي البصر بالتحريك العلم والخبرة وفي بعض النسخ الابصار وموضع البصائر والدخل بالتحريك ما داخلك من فساد
في عقل او جسم والعيب والريبة في هذا الامر فيه دخل ودغل بمعنى وقد دخل كفرح ودخل على البناء للمفعول والاحكام الاتقان وركبه تركيبا اي وضع بعضه على بعض
فتركب وفلق كضرب اي شق فانفلق ومنه فالق الحب والنوى واستوى الشيء اعتدل وسويته عدلته والنملة واحد النمل والجثة بالضم للانسان شخصه قاعدا
او نائما فان كان منتصبا فهو طلل بالتحريك والشخص عام كما قيل وفي القاموس جثة الانسان شخصه ولطف الشيء ككرم لطافة بالفتح وقيل هو اسم صغر ودق
والهيئة حال الشيء وكيفيته ونلته بالكسر نيلا اي صبته واللحظ في الاصل النظر بمؤخر العين وهو اشد التفاتا من الشزر وفي بعض النسخ بلحظ النظر واستدرك
الشيء ادركه بمعنى ذكره الجوهري واستدرك ما فات وتداركه بمعنى واستدرك الشيء اي حاول ادراكه وبرا الفكر كعنب جمع فكرة بالكسر وهو اعمال النظر
وقيل اسم من الافتكار كالعبرة من الاعتبار وفي بعض النسخ الفكر ليكون العين ومستدرك الفكر على بناء المفعول يحتمل ان يكون مصدرا اي ادراك الفكر او طلبها
الادراك ولعله انسب بقوله بلحظ البصر وان يكون اسم مفعول اي ما يدركه الانسان ويصل اليه او يطلب ادراكه اي منتهى طلبه لا يصل الى ادراك ذلك
وان يكون اسم مكان واليا بمعنى ودب كفر اي مشى ويدا وصبت على بناء المفعول من الصب وهو في الاصل الاراقة وقيل هو على العكس اي صبت رزقها عليها والظاهر
انه لا حاجة اليه اي كيف لطف خفي تحفظ على رزقها واشعرته الصب المجبولة عليه وفي بعض النسخ وضنت لفظ المعجم والنون على بناء المعلوم اي بخلت برزقها وذكر
دبيبها لانه متوقف على القوى والمفاصل والقوى الجزئية وتركيبها فيها مع غاية صغرها على وجه تنتظم به حركاتها السريعة المتتابعة مظهر للقدرة ولطيف الصنعة وذكر
الصب والضنة للدلالة على علمها بحاجتها الى الرزق وحسن نظرها في الاعداد والحفظ والجحر بالضم الحفرة التي تحتفرها الهوام والسباع لانفسها واعدها اي هيأها
ومستقرها اي موضع استقرارها والورود الاشراف في الاصل على الماء للشرب والصدر بالتحريك رجوع الشاربة من الورود وكان المعنى تجمع في ايام التمكن من الحركة
لايام العجز عنها فانها تظهر في الصيف وتخفى في الشتاء لعجزها عن البرد وكفل كنصر وقيل كعلم وشرف اي ضمن قيل تقول كفلته وبه وعنه اذا تحملت به ووفقها اي
بقدر كفايتها واغفلت الشيء اغفالا اي تركته اهمالا من غير نسيان والمنان المنعم المعطي من المن بمعنى العطاء لا من المنة وقد يشتق منه وهو مذموم وحرمه كمنعه ضد
اعطاه والديان الحاكم والقاضي وقيل القهار وقيل السائس وهو القائم على الشيء بما يصلحه كما تفعل الولاة والامراء بالرعية ووجه المناسبة على الاخير واضح ولعله
على الاول هو ان اعطاء كل شيء ما يستحقه ولو على وجه التفضل من فروع الحكم بالحق وعلى الثاني الاشعار بان قهره سبحانه لا يمنعه عن العطاء كما يكون في غيره احيانا و
والصفا مقصورا الحجارة وقيل الحجر الصلد الضخم لا ينبت شيئا والواحدة صفاة وجمس وجمد بمعنى وقيل اكثر ما يستعمل في الماء الجامد وفي النسخ وغيره جمس وصخرة جامسة
اي ثابتة في موضعها والاكل بالضم في بعض النسخ وبضمتين كما في بعضها المأكول والاكلة بالضم اللقمة وعلوها وسفلها بالضم فيهما في بعض النسخ وبالكسر
في بعضها والضمير كالسوابق قال بعض شراح النهج علوها راسها وما يليه الى الجزء المتوسط ويحتمل رجوعهما الى الجارحة والشراسيف مقاط الاضلاع وهي
اطرافها التي تشرف على البطن وقيل الشرسوف كعصفور غضروف معلق بكل ضلع مثل غضروف الكتف ولا حاجة الى الحمل على المجاز كما يظهر من كلام بعض الشارحين و
الاذن بضمتين في النسخ والقضاء يكون بمعنى الاداء قال الله تعالى فاذا قضيتم مناسككم وقال فاذا قضيتم الصلوة وقضا العجب التعجب والتعجب لكامل وقال بعض
الشارحين يحتمل ان يكون بمعنى الموت من قولهم قضى فلان اي مات لقضيت تحبك من شدة تعجبك ويكون عجبا نصبا على المفعول له ولا يخفى بعده والدعامة و
الدعائم بالكسر فيهما عماد البيت والخشب المنصوب للتعريش وفيه تشبيهها بالبيت المبني على الدعائم وفي بعض النسخ لو ربعته والغرض في الارض لبسطها او الاسرع
فيه والدلالة بالفتح كما في بعض النسخ وبالكسر كما في بعضها الاسم من قولك دلله الى الشيء وعليه اي ارشده وسدده والغامض خلاف الواضح والغرض من الكلام دفع
توهم ان الخلق وسهولة الابداع في بعض الاشياء للصغر وخفائه فانه في الصنع الجليل العظيم نحو جل كعز جلالة بالفتح اي عظم والغرض استواء نسبة القدرة الكاملة
الى الانواع كلها اشار قيل المشبه به الامور المنقضا السابقة والمشبه هو السماء والهواء والرياح والماء ووجه الشبه هو حاجتها في خلقها وتركيبها واحوالها
المختلفة والمتغيرة الى صانع حكيم ويحتمل ان يكون التشبيه في الاستواء بنسبة القدرة فانظر الى الشمس والقمر الى آخره اي تدبر فيها او تفكر في هذه الاشياء من غرائب
الصنعة ولطائف الحكمة وقيل استدلال بامكان الاعراض على ثبوت الصانع بان في كل جسم يقبل الجسمية المشتركة بينه وبين سائر الاجسام ما يقبله غيره من الاجسام
فاذا اختلفت الاجسام في الاعراض فلا بد من مخصص وهو الصانع الحكيم انتهى واختلاف الليل والنهار تعاقبهما وتفجير الماء اي فتح له طريقا فتفجر وانفجر اي جرى وسال
والمراد بالبحار الانهار العظيمة او البحار المعروفة وتفجرها جريانها او وجد طرقها والقلال كالجبال جمع قلة بالضم وهي اعلى الجبل قيل الجبل وتفرق اللغات اختلافها
وتباينها كما قال عز وجل واختلاف السنتكم والوانكم والويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب وقيل واد في جهنم والجملة تحتمل الاخبار والدعاء قال سيبويه الويل
مشترك بين الدعاء والخبر والمراد بالنبات ما ينبت في الصحاري والجبال من غير زرع وليس المراد ان النبات ليس له مقدر ولا مدبر بل المعنى ان النبات المذكور كما انه

جري

في اصناف الحيوان

ليس له مدبر من البشر يزعمون ان الانسان يحصل من غير مدبر اصلا وقيل المراد انهم قاسوا انفسهم على النبات الذي جعلوه من الامور المسلمة انه لا معقد له بل ينبت بنفسه من غير مدبر وذكر الاختلاف في الصور لانه من الدلايل الواضحة على الصانع لم يلجؤا اي لم يستندوا والغرض استناد هم في دعويهم الى قياس باطل وظن ضعيف كما قال عز وجل وما لهم بذلك من علم انهم الا يظنون وادعى الشيء ودعاه على الجود كما في بعض النسخ اي جنظه وجمعه اي لم يرجعوا العقلا الى فرقتيه ولم يحصلوا المقدمات على وجهها حتى تفضي الى نتيجة صحيحة وجنى فلان جناية بالكسر اي جر جريرة على قومه ونفسه وبي جنيت الثمرة اجتنيها واجتنيتها اي قطفتها واسم الفاعل منها جان الا ان المقدمة الثاني جنى لا جناية والغرض دعوى الفرقة في الاحتياج الى الصانع والفاعل كالبناء والجناية لا الاستناد الى القياس قلت في الجرادة اي كما في بديع صنعتها وعجيب فطرتها واسرج لها حدقتين اي جعلهما مضيئتين كالسراج قمراوين اي مبرتين كالليلة القمراء المضيئة بالقمر وجعل لها السمع الخفي اي عن اعين الناظرين وقيل المراد بالخفي اللطيف السامع لخفي الاصوات فوصف بالخفي مجازا من قبيل الملاقي اسم المقبول على القابل وهو انسب بقوله م وجعل لها الحس القوي وقيل ازادبحسها قوتها الوهمية وبقوته حذقها فيما الهمت اياه من جمع معاشها ونصب فها بني لغلان حرضا اذ قال ذكا فطنا وذكاء والناب السن خلف الرباعية وفرض كضرب اي قطع والمنجل كمنجل حديدة يقضب بها الزرع وقيل المنجلان رجلاها شبههما بالمناجل لوجهها وخشونتها ورهبه كعلم اي خاف ذب عن حريمه كذا اي دفع وحمى واجلبوا اي تجمعوا وتالبوا واجلب على فرسه اي استحثه للعدو وبوكزا وصباح ونحو ذلك بجمعهم اي باجمعهم وكلمة لو للوصل والحرث الزرع وتركدها اي ثبت خلفها الجملة حالية واسند فيما دفيفا الذي يسجد اي حقيقة فانه يسجد له الملائكة والمؤمنون من الثقلين طوعا حال التي الشدة والرخاء والكفرة له كرها حال الشدة والفرقة او اعم منها ومن المجاز بالمجازية وهي الخضوع الدخول تحت ذل الانقياد والخاضعة كالمنزداد والعفر بالتحريك وقد يسكن وجه الارض ويطلق على التراب عفره تعفيرا اي مرغه فيه كان التعفير في البعض كاهل السموات كناية عن غاية الخضوع والالقاء بالطاعة مجاز عن الانقياد وفي بعض النسخ بالطاعة اليه السلم بالكسر كما في بعض النسخ الصلح وبالتحريك كما في بعضها الاستسلام والانقياد والقياد بالكسر ما يقاد به اعطاء القياد الانقياد والرهبة الخوف والدعاء اي ثبت والندى البلل والمطر وايبس ما لتحريك ضد الرطوبة والمطر والتراب اي لاندا وة فيه لابلل والحمام بالفتح كل ذي طوق من الفواخت والقماري والوراشين وغيرها والحمامة تقع على الذكر والانثى كالحية والنعامة واسم الجنس من النعامة نعام بالفتح والغرض بيان عموم علمه سبحانه وقد دندرعا كل طير باسمه قيل الدعاء الاستعارة في امر كل نوع بالدخول في الوجود وقد عرفت ان ذلك الامر يعود الى حكم القدرة الالهية عليه بالدخول في الوجود كقوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ولما استعار الدعاء رشح بذكر الاسم لان الشيء انما يدعى باسمه ويحتمل ان يريد بالاسم اللغوي وهو العلامة فان لكل نوع من الطير خاصة وسمة ليست للآخر ويكون المعنى انه تعالى اجرى عليها حكم القدرة بما لها من السمات والخواص في العلم الالهي واللوح المحفوظ وقال بعضهم اراد اسماء الاجناس وذلك ان الله تعالى كتب في اللوح المحفوظ كل لغة تواضع عليها العباد في المستقبل وذكر الاسماء التي يتواضعون عليها وذكر لكل اسم مسماه فعند ادخلها ناداها كل نوع باسمها فاجابت عبر امره في جانبه كفل برد في اي ضمن والسحاب جمع سحابة وهي الغيم والهطل بالفتح تتابع المطر والدمع وسيلانه وقيل تتابع المطر المتفرق العظيم القطر والديمة بالكسر مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق والجمع ديم كعنب وتعديد القسم احصاء ما قدر منها لكل بلد واد من على وفق الحكمة والبلة بالكسر ضد الجفاف بالفتح والجدب بالضم انقطاع المطر ويبس الارض **الشهاب** قال رسول الله لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن ادم ما اكلتم منها سمينا **الضوء** في الحديث اشارة من بني ادم اعلام ان البهائم لو كان لها عقل لكانت اضبط منهم وذلك لانها ليست بمكلفة ولو علمت الموت لما اكل ولم تشرب فكانت تهزل وابن ادم ياكل ويشرب ويعلم انه غدا ميت وفيه تعبير عن القصور عن البهائم في هذه الخلة خاصة فليلك ايها العاقل الانتباه من سنة الغفلة فان هذا الخطاب لك وفائدة الحديث اعلام ان البهائم الخرس لو علمت الموت لما سمنت بالرتوع ولا مسكن عن الرعي **كتاب** جعفر بن محمد بن شريح عن عبد الله بن طلحة عن ابي عبد الله ع قال ما يصاد من الطير الا بما ضيع التسبيح **اصل قديم** منقول من خط التلعكبري ره قال اخبرني محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن مولى للتميميين قد اخبر عمن اخبره عن ابي عبد الله ع انه عليه السلام قال قال رجل من اليهود لرسول الله ص يا محمد اخبرني ما يقول الحمار في نهيقه وما يقول الفرس في صهيله وما يقول الدراج في صوته وما تقول العنز في صوتها وما يقول الضفدع في نقيقه وما يقول الهدهد في صوته قال فالتوى رسول الله ص ثم قال اعد علي يا يهودي قال فاعاد فقال رسول الله ص اما الحمار فيلعن العشار واما الفرس فيقول الملك لله الواحد القهار واما الدراج فيقول الرحمن على العرش استوى واما الديك فيقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح واما الضفدع فيقول اذكروا الله يا غافلين واما الهدهد فيقول رحمك الله يا داود ويعني سليمن بن داود واما العنز فيقول لعن الله من يبغضك يا محمد **العلل** محمد بن علي بن ابرهيم انما سميت الوحش لانها استوحشت من ادم يوم هبوطه **المناقب لابن شهر اشوب** روى ابو بكر الشيرازي بالاسناد عن محمد الحنفية عن امير المؤمنين ع في قوله تعالى انا عرضنا الامانة عرض الله امانتي على السموات السبع بالثواب والعقاب فقلن ربنا لا نحملها بالثواب والعقاب لكنا نحملها بلا ثواب ولا عقاب وان الله عرض امانتي وولايتي على الطيور فاول من امن بها البزاة البيض والقنابر واول من جحدها البوم والعنقاء فاما البوم فلا تقدر ان تظهر بالنهار لبغض الطير لها واما العنقاء فغابت في البحار لا ترى وان الله عرض امانتي على الارضين فكل بقعة امنت بولايتي جعلها طيبة زكية وجعل نباتها وثمرها حلوا عذبا وجعل ماءها زلالا وكل بقعة جحدت امامتي وانكرت ولايتي جعلها سبخة وجعل نباتها مرا علقما وجعل ثمرها العوسج والحنظل وجعل ماءها ملحا اجاجا ثم قال وحملها الانسان يعني امتك يا محمد ولاية امير المؤمنين وامامته بما فيها من الثواب والعقاب انه كان ظلوما لنفسه جهولا لامر ربه من لم يؤدها بحقها فهو ظلوم غشوم **بيان** في القاموس العلقم الحنظل وكل شيء مر والشديد المرارة فان قلت لما ابوا ولم يحملها كيف قبل بعض الطيور والارضين قلت ليس في الخبر ذكر الارضين والذي في اخبار العرض على السموات فلا تنافي لكن يرد عليه انه تفسير للآية وفيها ذكر اباء السموات والارضين والجبال جميعا فذكر السموات ولا على المثال والاكتفاء في البعض لظهور البواقي فاما ان يحمل العرض اولا على العرض على مجموع السموات والارضين والجبال اجمالا والثاني على العرض على كل حيوان وكل بقعة

[illegible]

في المراد بالامانة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة ولاية علي بن ابيطالب ع

نصر

فصيلا أو يوثق لبني آدم أو الخبر الآخر اشتباهها عن التحمل بالثواب والعقاب غلا بأن قبول بعضها ورد بعضها عند العرض بلا ثواب ولا عقاب فضول ولكنا نحملها على بعضهم وقبول الجملة باعتبار البعض ويحمل الأول على نظائر مر كما أن الثاني على القلبي والله يعلم **الدر المنثور** عن النبي صلى الله عليه وآله قال إن إبرهيم حين ألقي في النار لم تكن في الأرض دابة إلا تطفئ عنه النار غير الوزغ فإنه كان ينفخ على إبرهيم فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتله وعن أم شريك عن النبي صلى الله عليه وآله أنه أمر بقتل الأوزاغ وقال كانت تنفخ على إبرهيم وعن قتادة وعن بعضهم عن النبي صلى الله عليه وآله قال كانت الضفدع تطفئ النار عن إبرهيم وكانت الوزغ تنفخ عليه فنهى عن قتل هذا وأمر بقتل الوزغ وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الضفدع فإن صوته تسبيح وتقديس وتكبير إن البهائم استأذنت ربها في أن تطفئ النار عن إبرهيم فأذن للضفادع فتراكبت عليه فأبدلها الله بحر النار الماء وعن ابن مسعود عن كعب الحبر قال جاءت هامة إلى سليمان فقال السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هام أخبريني كيف لا تأكلين الزرع فقال يا نبي الله لأن آدم عصى ربه بسببه فلذلك لا آكله قال فكيف لا تشربين الماء قالت يا نبي الله لأن الله أغرق بالماء قوم نوح من أجل ذلك تركت شربها قال فكيف تركت العمران وسكنت الخراب قال لأن الخراب ميراث الله وأنا أسكن في ميراث الله وقد ذكر الله ذلك في كتابه فقال وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها إلى قوله وكنا نحن الوارثين وعن أبي الصديق الناجي قال خرج سليمان بن داود يستسقي بالناس فمر على نملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها إلى السماء وهي تقول اللهم إنا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن رزقك فإما أن تسقينا وإما أن تهلكنا فقال سليمان للناس ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم وعن أبي الدرداء قال كان داود يقضي بين البهائم يوما وبين الناس يوما فجاءت بقرة فوضعت قرنها على حلقة الباب ثم نغمت كما تنغم الوالدة على ولدها وقالت كنت شابة كانوا ينتجوني ويستعملوني ثم إني كبرت فأرادوا أن يذبحوني فقال داود أحسنوا إليها لا تذبحوها ثم قرأ علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء وعن نوف والحكم قالا كان النمل في زمن سليمان أمثال الذئاب وعن ابن عباس أنه سئل كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير قال إن سليمان نزل منزلا فلم يدر ما بعد الماء وكان الهدهد يدل سليمان على الماء فأراد أن يسأله عنه ففقده قيل كيف ذاك والهدهد ينصب له الفخ يلقى عليه التراب ويضع له الصبي الحبالة فيغيبها فيصيده فقال إذا جاء القضاء ذهب البصر **كتاب** عبد الملك بن حكيم عن بشير النبال عن أبي عبد الله عليه السلام قال سهر داود ذات ليلة يتلو الزبور فأعجبته عبادته فنادته ضفدع يا داود تعجب من سهرك ليلة وإني لتحت هذه الصخرة منذ كذا وكذا ما جف لساني عن ذكر الله عز وجل **الخصال** عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه كان يقول ما بهمت البهائم عنه فلم تبهم عن أربعة معرفتها بالرب تبارك وتعالى ومعرفتها بالموت ومعرفتها بالأنثى من الذكر ومعرفتها بالمرعى الخصب **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن ابن محبوب مثله **الفقيه** بإسناده الصحيح عن ابن رئاب مثله ثم قال روي وأما الخبر الذي روي عن الصادق عليه السلام أنه قال لو عرفت البهائم من الموت ما تعرفون ما أكلتم منها سمينا قط فليس بخلاف هذا الخبر لأنها تعرف الموت لكنها لا تعرف مثل ما تعرفون **مجالس الشيخ** عن جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن محمد بن صالح بن فيض عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي حمزة قال كان علي بن الحسين يقول مهما أبهمت على البهائم فلم تبهم عن أربع معرفتها بالرب عز وجل ومعرفتها بالمرعى الخصب ومعرفتها بالأنثى من الذكر ومعرفتها بالموت والفرار منه قال أبو المفضل حدثنا محمد بن صالح عن أحمد بن محمد بجميع كتاب المشيخة عن ابن محبوب **الكافي** عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال وابن فضال عن ثعلبة عن يعقوب بن سالم عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال مهما أبهم على البهائم من شيء فلا يبهم عليها أربع خصال معرفة أن لها خالقا ومعرفة طلب الرزق ومعرفة الذكر من الأنثى ومخافة الموت **العلل** عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن أبان عن محمد بن أورمة عن الحسن بن علي عن علي بن عقبة عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال لقد شكرت الشياطين الأرضة حين أكلت عصا سليمان حتى سقط وقالوا عليك الخراب وعلينا الماء والطين فلا تكاد تراها في موضع إلا رأيت ماء وطينا **المناقب** لابن شهرآشوب في حديث أبي حمزة الثمالي أنه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السلام وقال يا ابن الحسين أنت تقول إن يونس بن متى إنما لقي من الحوت ما لقي لأنه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها قال بلى ثكلتك أمك قال فأرني آية ذلك إن كنت من الصادقين فأمر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا فإذا نحن على شاطئ البحر تضرب أمواجه فقال ابن عمر يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي فقال هيه وأريه إن كنت من الصادقين ثم قال يا أيها الحوت قال فاطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال من أنت قال أنا حوت يونس يا سيدي قال أنبئنا بالخبر قال يا سيدي إن الله تعالى لم يبعث نبيا من آدم إلى أن صار جدك محمد إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتمنع في حملها لقي ما لقي آدم من المعصية وما لقي نوح من الغرق وما لقي إبرهيم من النار وما لقي يوسف من الجب وما لقي أيوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة إلى أن بعث الله يونس فأوحى الله إليه أن يا يونس تول أمير المؤمنين عليا والأئمة الراشدين من صلبه في كلام له قال فكيف أتولى من لم أره ولم أعرفه وذهب مغتاظا فأوحى الله تعالى إلي أن التقمي يونس ولا توهني له عظما فمكث في بطني أربعين صباحا يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة الراشدين من ولده فلما أن آمن بولايتكم أمرني ربي فقذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين عليه السلام ارجع أيها الحوت إلى وكرك واستوى الماء **أقول** قد مر شرح الخبر وأمثاله في معجزات علي بن الحسين عليهما السلام وباب أحوال يونس عليه السلام **توحيد المفضل** قال الصادق عليه السلام فكر يا مفضل في هذه الأصناف الثلاثة من الحيوان وفي خلقها على ما هي عليه بما فيه صلاح كل واحد منها فالإنس لما قدروا أن يكونوا ذوي ذهن وفطنة وعلاج لمثل هذه الصناعات من البناء والتجارة والصياغة والخياطة وغير ذلك خلقت لهم أكف كبار ذوات أصابع غلاظ ليتمكنوا من القبض على الأشياء وأوكدها هذه الصناعات وآكلات اللحم لما قدر أن يكون معايشها من الصيد خلقت لهم أكف لطاف مدمجة ذوات براثن ومخاليب تصلح لأخذ الصيد ولا تصلح للصناعات وآكلات النبات لما قدر أن يكونوا لا ذات صنعة ولا ذات صيد خلقت لبعضها أظلاف تقيها خشونة الأرض إذا حاولت طلب الرعي ولبعضها حوافر ململمة ذوات قعر كأخمص القدم تنطبق على الأرض لتتهيأ للركوب والحمولة تأمل التدبير في خلق آكلات اللحم من الحيوان حين خلقت ذوات أسنان حداد وبراثن شداد وأشداق وأفواه واسعة فإنه لما قدر أن يكون طعمها اللحم خلقت خلقة تشاكل ذلك وأعينت بسلاح وأدوات تصلح للصيد وكذلك تجد سباع الطير ذوات مناقير ومخاليب مهيأة لفعلها ولو كانت الوحوش ذوات مخاليب كانت قد أعطيت

اوردته

الارض

ما الاغاني

فى اصناف الحيوان

ما لا تحتاج إليه لأنها لا تصيد ولا تأكل اللحم ولو كانت السباع ذوات أظلاف كانت قد منعت ما تحتاج إليه أعني السلاح الذي به تصيد وتتعيش أفلا ترى كيف أعطي كل واحد من الصنفين ما يشاكل صنفه وطبقته بل ما فيه بقاؤه وصلاحه انظر الآن إلى ذوات الأربع كيف تراها تتبع أمهاتها مستقلة بأنفسها لا تحتاج إلى الحمل والتربية كما تحتاج أولاد الإنس فمن أجل أنه ليس عند أمهاتها ما عند أمهات البشر من الرفق والعلم بالتربية والقوة عليها بالأكف والأصابع المهيأة لذلك أعطيت النهوض والاستقلال بأنفسها وكذلك ترى كثيرا من الطير كمثل الدجاج والدراج والقبج تدرج وتلقط حين ينقاب عنها البيض فأما ما كان منها ضعيفا لا نهوض فيه كمثل فراخ الحمام واليمام والحمر فقد جعل في الأمهات فضل عطف عليها فصارت تمج الطعام في أفواهها بعد ما توعيه حواصلها فلا تزال تغذوها حتى تستقل بأنفسها ولذلك لم ترزق الحمام فراخا كثيرة مثل ما ترزق الدجاج لتقوى الأم على تربية فراخها فلا تفسد ولا تموت فكل أعطي بقسط من تدبير الحكيم اللطيف الخبير انظر إلى قوائم الحيوان كيف تأتي أزواجا لتتهيأ للمشي ولو كانت أفرادا لم تصلح لذلك لأن الماشي ينقل قوائمه ويعتمد على بعض فذو القائمتين ينقل واحدة ويعتمد على واحدة وذو الأربع ينقل اثنتين ويعتمد على اثنتين وذلك من خلاف لأن ذا الأربع لو كان ينقل قائمتين من أحد جانبيه ويعتمد على قائمتين من الجانب الآخر لما يثبت على الأرض كما لا يثبت السرير وما أشبهه فصار ينقل اليمنى من مقاديمه مع اليسرى من مآخيره وينقل الأخريين أيضا من خلاف فيثبت على الأرض ولا يسقط إذا مشى أما ترى الحمار كيف يذل للطحن والحمولة وهو يرى الفرس مودعا منعما والبعير لا يطيقه عدة رجال لو استعصى كيف كان ينقاد للصبي والثور الشديد كيف كان يذعن لصاحبه حتى يضع النير على عنقه ويحرث به والفرس الكريم يركب السيوف والأسنة بالمواتاة لفارسه والقطيع من الغنم يرعاه رجل واحد ولو تفرقت الغنم فأخذ كل واحد منها في ناحية لم يلحقها وكذلك جميع الأصناف المسخرة للإنسان فبم كانت كذلك إلا بأنها عدمت العقل والروية فإنها لو كانت تعقل وتروي في الأمور كانت خليقة أن تلتوي على الإنسان في كثير من مآربه حتى يمتنع الجمل على قائده والثور على صاحبه وتتفرق الغنم عن راعيها وأشباه هذا من الأمور وكذلك هذه السباع لو كانت ذات عقل وروية فتوازرت على الناس كانت خليقة أن تجتاحهم فمن كان يقوم للأسد والذئاب والنمور والدببة لو تعاونت وتظاهرت على الناس أفلا ترى كيف حجر ذلك عليها وصارت مكان ما كان يخاف من إقدامها ونكايتها تهاب مساكن الناس وتحجم عنها ثم لا تظهر ولا تنتشر لطلب قوتها إلا بالليل فهي مع صولتها كالخائف للإنس بل مقموعة ممنوعة منهم ولولا ذلك لساورتهم في مساكنهم وضيقت عليهم ثم جعل في الكلب من بين هذه السباع عطف على مالكه ومحاماة عنه وحفاظ له فهو ينتقل على الحيطان والسطوح في ظلمة الليل لحراسة منزل صاحبه وذب الذعار عنه ويبلغ من محبته لصاحبه أن يبذل نفسه للموت دونه ودون ماشيته وماله ويألفه غاية الإلف حتى يصبر معه على الجوع والجفوة فلم طبع الكلب على هذا الإلف إلا ليكون حارسا للإنسان له عين بأنياب ومخالب ونباح هائل ليذعر منه السارق ويتجنب المواضع التي يحميها ويخفرها يا مفضل تأمل وجه الدابة كيف هو فإنك ترى العينين شاخصتين أمامها لتبصر ما بين يديها لئلا تصدم حائطا أو تتردى في حفرة وترى الفم مشقوقا شقا في أسفل الخطم ولو شق كفم الإنسان في مقدم الذقن لما استطاع أن يتناول به شيئا من الأرض ألا ترى أن الإنسان لا يتناول الطعام بفيه ولكن بيده تكرمة له على سائر الآكلات فلما لم يكن للدابة يد تتناول بها العلف جعل خطمها مشقوقا من أسفله لتقبض به على العلف ثم تقضمه وأعينت بالجحفلة لتتناول بها ما قرب وما بعد اعتبر بذنبها والمنفعة لها فيه فإنه بمنزلة الطبق على الدبر والحياء جميعا يواريهما ويسترهما ومن منافعها فيه أن ما بين الدبر ومراقي البطن منها وضر يجتمع عليه الذباب والبعوض فجعل لها الذنب كالمذبة تذب بها عن تلك المواضع ومنها أن الدابة تستريح إلى تحريكه وتصريفه يمنة ويسرة فإنه لما كان قيامها على الأربع بأسرها وشغلت المقدمتان بحمل البدن عن التصرف والتقلب كان لها في تحريك الذنب راحة وفيه منافع أخرى يقصر عنها الوهم يعرف موقعها في وقت الحاجة إليها فمن ذلك أن الدابة ترتطم في الوحل فلا يكون شيء أعون على نهوضها من الأخذ بذنبها وفي شعر الذنب منافع للناس كثيرة يستعملونها في مآربهم ثم جعل ظهرها مسطحا مبطوحا على قوائم أربع ليتمكن من ركوبها وجعل حياها بارزا من ورائها ليتمكن الفحل من ضربها ولو كان أسفل البطن كما كان الفرج من المرأة لم يتمكن الفحل منها ألا ترى أنه لا يستطيع أن يأتيها كفاحا كما يأتي الرجل المرأة تأمل مشفر الفيل وما فيه من لطيف التدبير فإنه يقوم مقام اليد في تناول العلف والماء وازدرادهما إلى جوفه ولولا ذلك ما استطاع أن يتناول شيئا من الأرض لأنه ليست له رقبة يمدها كسائر الأنعام فلما عدم العنق أعين مكان ذلك بالخرطوم الطويل ليسدله فيتناول به حاجته فمن ذا الذي عوضه مكان العضو الذي عدمه ما يقوم مقامه إلا الرؤوف بخلقه وكيف يكون هذا بالإهمال كما قالت الظلمة فإن قال قائل فما باله لم يخلق ذا عنق كسائر الأنعام قيل له إن رأس الفيل وأذنيه أمر عظيم وثقل ثقيل ولو كان ذلك على عنق عظيمة لهدها وأوهنها فجعل رأسه ملصقا بجسمه لكيلا ينال منه ما وصفنا وخلق له مكان العنق هذا المشفر ليتناول به غذاءه فصار مع عدمه العنق مستوفيا ما فيه بلوغ حاجته انظر الآن كيف حياء الأنثى من الفيلة في أسفل بطنها فإذا هاجت للضراب ارتفع وبرز حتى يتمكن الفحل من ضربها فاعتبر كيف جعل حياء الأنثى من الفيلة على خلاف ما عليه في غيرها من الأنعام ثم جعلت فيه هذه الخلة ليتهيأ للأمر الذي فيه قوام النسل ودوامه فكر في خلق الزرافة واختلاف أعضائها وشبهها بأعضاء أصناف من الحيوان فرأسها رأس فرس وعنقها عنق جمل وأظلافها أظلاف بقرة وجلدها جلد نمر وزعم ناس من الجهال بالله عز وجل أن نتاجها من فحول شتى قالوا وسبب ذلك أن أصنافا من حيوان البر إذا وردت الماء تنزو على بعض السائمة وينتج مثل هذا الشخص الذي هو كالملتقط من أصناف شتى وهذا جهل من قائله وقلة معرفته بالباري جل قدسه وليس كل صنف من الحيوان يلقح كل صنف فلا الفرس يلقح الجمل ولا الجمل يلقح البقر وإنما يكون التلقيح من بعض الحيوان فيما يشاكله ويقرب من خلقه كما يلقح الفرس الحمار فيخرج بينهما البغل ويلقح الذئب الضبع فيخرج بينهما السمع على أنه ليس في الذي يخرج من بينهما عضو من كل واحد منهما كما في الزرافة عضو من الفرس وعضو من الجمل وأظلاف من البقرة بل يكون كالمتوسط بينهما الممتزج منهما كالذي تراه في البغل فإنك ترى رأسه وأذنيه وكفله وذنبه وحوافره وسطا بين هذه الأعضاء من الفرس والحمار وشحيجه كالممتزج من صهيل الفرس ونهيق الحمار فهذا دليل على أنه ليست الزرافة من لقاح أصناف شتى من الحيوان كما زعم الجاهلون بل هي خلق عجيب من خلق الله للدلالة على قدرته التي لا يعجزها شيء وليعلم أنه خالق كل شيء أصناف الحيوان كلها يجمع ما يشاء من أعضائها في أيها شاء ويفرق ما شاء منها في أيها شاء ويزيد في الخلق ما يشاء وينقص منها ما يشاء دلالة على قدرته على الأشياء وأنه لا يعجزه شيء أراده جل وتعالى فأما طول عنقها والمنفعة

في أصناف الحيوان

لما أن في ذلك فإن منشأها ومرعاها في غياطل ذوات أشجار شاهقة ذاهبة طولا في الهواء فهي تحتاج إلى طول العنق لتتناول بفيها أطراف تلك الأشجار فتتقوت من ثمارها تأمل خلق القرد وشبهه بالإنسان في كثير من أعضائه أعني الرأس والوجه والمنكبين والصدر وكذلك أحشاؤه أيضا شبيهة بأحشاء الإنسان وخص مع ذلك بالذهن والفطنة التي بها يفهم عن سائسه ما يومي إليه ويحكي كثيرا مما يرى الإنسان يفعله حتى أنه يقرب من خلق الإنسان وشمائله في التدبير في خلقته على ما هي عليه أن يكون عبرة للإنسان في نفسه فيعلم أنه من طينة البهائم وسنخها إذ كان يقرب من خلقها هذا القرب وأنه لولا فضيلة فضله بها في الذهن والعقل والنطق كان كبعض البهائم على أن في جسم القرد فضولا أخرى يفرق بينه وبين الإنسان كالخطم والذنب المسدل والشعر المجلل للجسم كله وهذا لم يكن مانعا للقرد أن يلحق بالإنسان لو أعطي مثل ذهن الإنسان وعقله ونطقه والفصل الفاصل بينه وبين الإنسان بالصحة هو النقص في العقل والذهن والنطق **انظر يا مفضل** إلى لطف الله جل اسمه بالبهائم كيف كسيت أجسامهم هذه الكسوة من الشعر والوبر والصوف ليقيها من البرد وكثرة الآفات وألبست الأظلاف والحوافر والأخفاف ليقيها من الحفا إذ كانت لا أيدي لها ولا أكف ولا أصابع مهيأة للغزل والنسج فكفوا بأن جعل كسوتهم في خلقتهم باقية عليهم ما بقوا لا يحتاجون إلى تجديدها والاستبدال بها فأما الإنسان فإنه ذو حيلة وكف مهيأة للعمل فهو ينسج ويغزل ويتخذ لنفسه الكسوة ويستبدل بها حالا بعد حال وله في ذلك صلاح من جهات من ذلك أنه يشتغل بصنعة اللباس عن العبث وما تخرجه إليه الكفاية ومنها أنه يستريح إلى خلع كسوته إذا شاء ولبسها إذا شاء ومنها أن يتخذ لنفسه من الكسوة ضروبا لها جمال وروعة فيتلذذ بلبسها وتبديلها وكذلك يتخذ بالرفق من الصنعة ضروبا من الخفاف والنعال يقي بها قدميه وفي ذلك معايش لمن يعمله من الناس ومكاسب يكون فيها معاشهم ومنها أقواتهم وأقوات عيالهم فصار الشعر والوبر والصوف يقوم للبهائم مقام الكسوة والأظلاف والحوافر والأخفاف مقام الحذاء **فكر يا مفضل** في خلقة عجيبة جعلت في البهائم فإنهم يوارون أنفسهم إذا ماتوا كما يواري الناس موتاهم وإلا فأين جيف هذه الوحوش والسباع وغيرها لا يرى منها شيء وليست بقليلة فتخفى لقلتها بل لو قال قائل إنها أكثر من الناس لصدق فاعتبر ذلك بما تراه في الصحاري والجبال من أسراب الظباء والمها والحمير والوعول والأيائل وغير ذلك من الوحوش وأصناف السباع من الأسد والضباع والذئاب والنمور وغيرها وضروب الهوام والحشرات ودواب الأرض وكذلك أسراب الطير من الغربان والقطا والإوز والكراكي والحمام وسباع الطير جميعا وكلها لا يرى منها إذا ماتت إلا الواحد بعد الواحد يصيده قانص أو يفترسه سبع فإذا أحسوا بالموت كمنوا في مواضع خفية فيموتون فيها ولولا ذلك لامتلأت الصحاري منها حتى تفسد رائحة الهواء ويحدث الأمراض والوباء فانظر إلى هذا الذي يخلص إليه الناس وعملوه بالتمثيل الأول الذي مثل لهم كيف جعل طبعا وادكارا في البهائم وغيرها ليسلم الناس من معرة ما يحدث عليهم من الأمراض والفساد **قال المفضل** في الفطن التي جعلت في البهائم لمصلحتها بالطبع والخلقة لطفا من الله عز وجل لهم لئلا يخلو من نعمه جل وعز أحد من خلقه لا بعقل ورويه فإن الأيل يأكل الحيات فيعطش عطشا شديدا فيمتنع من شرب الماء خوفا من أن يدب السم في جسمه فيقتله ويقف على الغدير وهو مجهود عطشا فيعج عجيجا عاليا ولا يشرب منه ولو شرب لمات من ساعته فانظر إلى ما جعل من طباع هذه البهيمة من تحمل الظمأ الغالب خوفا من المضرة في الشرب وذلك مما لا يكاد الإنسان العاقل المميز يضبطه من نفسه والثعلب إذا أعوزه الطعم تماوت ونفخ بطنه حتى يحسبه الطير ميتا فإذا وقعت عليه لتنهشه وثب عليها فأخذها فمن أعان الثعلب العديم النطق والروية بهذه الحيلة إلا من توكل بتوجيه الرزق له من هذا وشبهه فإنه لما كان الثعلب يضعف عن كثير مما يقوى عليه السباع من مساورة الصيد أعين بالدهاء والفطنة والاحتيال لمعاشه والدلفين يلتمس صيد الطير فيكون حيلته في ذلك أن يأخذ السمك فيقتله ويسرحه حتى يطفو على الماء ثم يكمن تحته ويثور الماء الذي عليه حتى لا يتبين شخصه فإذا وقع الطير على السمك الطافي وثب إليها فاصطادها فانظر إلى هذه الحيلة كيف جعلت طبعا في هذه البهيمة لبعض المصلحة **قال المفضل** فقلت يا مولاي أخبرني عن التنين والسحاب فقال عليه السلام إن السحاب كالموكل به يختطفه حيثما ثقفه كما يختطف حجر المغناطيس الحديد فهو لا يطلع رأسه في الأرض خوفا من السحاب ولا يخرج إلا في القيظ مرة إذا صحت السماء فلم يكن فيها نكتة من غيم قلت فلم وكل السحاب بالتنين يرصده ويختطفه إذا وجده قال ليدفع عن الناس مضرته **قال المفضل** فقلت قد وصفت لي يا مولاي من أمر البهائم ما فيه معتبر لمن اعتبر فصف لي الذرة والنملة والطير فقال عليه السلام يا مفضل تأمل وجه الذرة الحقيرة الصغيرة هل تجد فيها نقصا عما فيه صلاحها فمن أين هذا التقدير والصواب في خلق الذرة إلا من التدبير القائم في صغير الخلق وكبيره انظر إلى النمل واحتشادها في جمع القوت وإعداده فإنك ترى الجماعة منها إذا نقلت الحب إلى زبيتها بمنزلة جماعة من الناس ينقلون الطعام أو غيره بل للنمل في ذلك من الجد والتشمير ما ليس للناس مثله أما تراهم يتعاونون على النقل كما يتعاون الناس على العمل ثم يعمدون إلى الحب فيقطعونه قطعا لكيلا ينبت فيفسد عليهم فإن أصابه ندى أخرجوه فنشروه حتى يجف ثم لا يتخذ النمل الزبية إلا في نشز من الأرض كي لا يفيض السيل فيغرقها فكل هذا منه بلا عقل ولا روية بل خلقة خلق عليها لمصلحة من الله عز وجل انظر إلى هذا الذي يقال له الليث وتسميه العامة أسد الذباب وما أعطي من الحيلة والرفق في معاشه فإنك تراه حين يحس بالذباب قد وقع قريبا منه تركه مليا حتى كأنه موات لا حراك به فإذا رأى الذباب قد اطمأن وغفل عنه دب دبيبا دقيقا حتى يكون منه بحيث يناله وثبه ثم يثب عليه فيأخذه فإذا أخذه اشتمل عليه بجسمه كله مخافة أن ينجو منه فلا يزال قابضا عليه حتى يحس بأنه قد ضعف واسترخى ثم يقبل عليه فيفترسه ويحيى بذلك منه فأما العنكبوت فإنه ينسج ذلك النسيج فيتخذه شركا ومصيدة للذباب ثم يكمن في جوفه فإذا نشب فيه الذباب أحال عليه يلدغه ساعة بعد ساعة فيعيش بذلك منه فكذلك يحكي صيد الكلاب والفهود وهكذا يحكي صيد الأشراك والحبائل فانظر إلى هذه الدويبة الضعيفة كيف جعل في طبعها ما لا يبلغه الإنسان إلا بالحيلة واستعمال الآلات فيها فلا تزدر بالشيء إذا كانت العبرة فيه واضحة كالذرة والنملة وما أشبه ذلك فإن المعنى النفيس قد يمثل بالشيء الحقير فلا يضع منه ذلك كما لا يضع من الدينار وهو من ذهب أن يوزن بمثقال من حديد **تأمل يا مفضل** جسم الطائر وخلقته فإنه حين قدر أن يكون طائرا في الجو خفف جسمه وأدمج خلقه فاقتصر به من القوائم الأربع على اثنتين ومن الأصابع الخمس على أربع ومن منفذين للزبل والبول على واحد يجمعهما ثم خلق ذا جؤجؤ محدد ليسهل عليه أن يخرق الهواء كيف ما أخذ فيه كما جعل السفينة بهذه الهيئة لتشق الماء وتنفذ فيه وجعل في جناحيه وذنبه ريشات طوال متان لينهض بها للطيران وكسي كله الريش ليداخله الهواء فيقله ولما قدر أن يكون طعمه الحب واللحم يبلعه بلعا بلا مضغ نقص من خلقه الأسنان وخلق له منقار صلب جاس يتناول به طعمه فلا ينسحج من لقط الحب ولا يتقصف من نهش اللحم ولما عدم الأسنان وصار يزدرد الحب صحيحا

في اصناف الحيوان

واللحم غريضاً اعين بفضل حرارة في الجوف تطحن له الطعم طحناً يستغني به عن المضغ واعتبر ذلك بان عجم العنب وغيره يخرج من اجواف الانس صحيحاً ويطحن في اجواف الطير لا يرى له اثر ثم جعل مما يبيض بيضاً ولا يلد ولادة لكيلا يثقل عن الطيران فانه لو كانت الفراخ في جوفه تمكث حتى تستحكم لاثقلته وعاقته عن النهوض والطيران فجعل كل شيء من خلقه مشاكلاً للامر الذي قدر ان يكون عليه ثم صار الطائر السائح في هذا الجو يقعد على بيضه فيحضنه اسبوعاً وبعضها اسبوعين وبعضها ثلاثة اسابيع حتى يخرج الفرخ من البيضة ثم يقبل عليه فيزقه الريح لتتسع حوصلته للغذاء ثم يربيه ويغذيه بما يعيش به فمن كلفه ان يلقط الطعم ويستخرجه بعد ان يستقر في حوصلته ويغذو به فراخه ولاي معنى يحتمل هذه المشقة وليس بذي روية ولا تفكر ولا يأمل في فراخه ما يأمل الانسان في ولده من العز والرفد وبقاء الذكر وهذا من فعله يشهد بانه معطوف على فراخه لعلة لا يعرفها ولا يفكر فيها وهي دوام النسل وبقاؤه لطفاً من الله تعالى ذكره انظر الى الدجاجة كيف تهيج لحضن البيض والتفريخ وليس لها بيض مجتمع ولا وكر موطىء بل تنبعث وتنتفخ وتقوقي وتمتنع من الطعم حتى يجمع لها البيض فتحضنه وتفرخ فلم كان ذلك منها الا لاقامة النسل ومن اخذها باقامة النسل ولا روية ولا تفكر لولا انها مجبولة على ذلك اعتبر بخلق البيضة وما فيها من المخ الاصفر الخاثر والماء الابيض الرقيق فبعضه لينتشر منه الفرخ وبعضه ليغذى به الى ان تنقاب عنه البيضة وما في ذلك من التدبير فانه لو كان نشوء الفرخ في تلك القشرة المستحصفة التي لا مساغ لشيء اليها جعل معه في جوفها من الغذاء ما يكتفي به الى وقت خروجه منها كمن يحبس في حبس حصين لا يوصل الى من فيه فيجعل معه من القوت ما يكتفي به الى وقت خروجه منه فكر في حوصلة الطائر وما قدر له فان مسلك الطعم الى القانصة ضيق لا ينفذ فيه الطعام الا قليلاً قليلاً فلو كان الطائر لا يلقط حبة ثانية حتى تصل الاولى الى القانصة لطال عليه ومتى كان يستوفي طعمه فانما يختلسه اختلاساً لشدة الحذر فجعلت الحوصلة كالمخلاة المعلقة امامه ليوعي فيها ما ادرك من الطعم بسرعة ثم تنفذه الى القانصة على مهل وفي الحوصلة ايضاً خلة اخرى فان من الطائر ما يحتاج الى ان يزق فراخه فيكون رده للطعم من قرب اسهل عليه **قال المفضل** فقلت ان قوماً من المعطلة يزعمون ان اختلاف الالوان والاشكال في الطير انما يكون من قبل امتزاج الاخلاط واختلاف مقاديرها بالمرج والاهمال فقال يا مفضل هذا الوشي الذي تراه في الطواويس والدراج والتدارج على استواء ومقابلة كنحو ما يخط بالاقلام كيف يأتي به الامتزاج المهمل على شكل واحد لا يختلف ولو كان بالاهمال لعدم الاستواء ولكان مختلفاً تأمل ريش الطير كيف هو فانك تراه منسوجاً كنسج الثوب من سلوك دقاق قد الف بعضه الى بعض كتأليف الخيط الى الخيط والشعرة الى الشعرة ثم ترى ذلك النسج اذا مددته ينفتح قليلاً ولا ينشق لتداخله الريح فيقل الطائر اذا طار وترى في وسط الريشة عموداً غليظاً متيناً قد نسج عليه الذي هو مثل الشعر ليمسكه بصلابته وهو القصبة التي في وسط الريشة وهو مع ذلك اجوف ليخف على الطائر ولا يعوقه عن الطيران هل رأيت يا مفضل هذا الطائر الطويل الساقين وعرفت ماله من المنفعة في طول ساقيه فانه اكثر ذلك في ضحضاح من الماء فتراه بساقين طوال كانه ربيئة فوق مرقب وهو يتأمل ما يدب في الماء فاذا رأى شيئاً مما يتقوت به خطا خطوات رفيقاً حتى يتناوله ولو كان قصير الساقين وكان يخطو نحو الصيد ليأخذه يصيب بطنه الماء فيثور ويذعر منه فيتفرق عنه فخلق له ذلك العمودان ليدرك بهما حاجته ولا يفسد عليه مطلبه تأمل ضروب التدبير في خلق الطائر فانك تجد كل طائر طويل الساقين طويل العنق وذلك ليتمكن من تناول طعمه من الارض ولو كان طويل الساقين قصير العنق لما استطاع ان يتناول شيئاً من الارض وربما اعين مع طول العنق بطول المناقير ليزداد الامر عليه سهولة له وامكاناً افلا ترى انك لا تفتش شيئاً من الخلقة الا وجدته على غاية الصواب والحكمة انظر الى العصافير كيف تطلب اكلها بالنهار فهي لا تفقده ولا هي تجده مجموعاً معداً بل تناله بالحركة والطلب وكذلك الخلق كله فسبحان من قدر الرزق كيف فرقه فلم يجعل مما لا يقدر عليه اذ جعل للخلق حاجة اليه ولم يجعله مبذولاً ينال بالهوينا اذ كان لا صلاح في ذلك فانه لو كان يوجد مجموعاً معداً كانت البهائم تنقلب عليه ولا تنقلع عنه حتى تبشم فتهلك وكان الناس ايضاً يصيرون بالفراغ الى غاية الاشر والبطر حتى يكثر الفساد ويظهر الفواحش اعلمت ما طعم هذه الاصناف من الطير التي لا تخرج الا بالليل كمثل البوم والهام والخفاش قلت لا يا مولاي قال ان معاشها من ضروب تنتشر في هذا الجو من البعوض والفراش واشباه الجراد واليعاسيب وذلك ان هذه الضروب مبثوثة في الجو لا يخلو منها موضع واعتبر ذلك بانك اذا وضعت سراجاً بالليل في سطح او عرصة دار اجتمع عليه من هذا شيء كثير فمن اين يأتي ذلك كله الا من القرب فان قال قائل انه يأتي من الصحاري والبراري قيل له كيف يوافي تلك الساعة من موضع بعيد وكيف يبصر من ذلك البعد سراجاً في دار محفوفة بالدور فيقصد اليه مع ان هذه عياناً تتهافت على السراج من قرب فيدل ذلك على انها منتشرة في كل موضع من الجو فهذه الاصناف من الطير تلتمسها اذا خرجت فتتقوت بها فانظر كيف وجه الرزق لهذه الطيور التي لا تخرج الا بالليل من هذه الضروب المنتشرة في الجو واعرف مع ذلك المعنى في خلق هذه الضروب المنتشرة التي عسى ان يظن ظان انها فضل لا معنى له خلق الخفاش خلقة عجيبة بين خلقة الطير وذوات الاربع بل هو الى ذوات الاربع اقرب وذلك انه ذو اذنين ناشزتين واسنان ووبر وهو يلد ولاداً ويرضع ويبول ويمشي اذا مشى على اربع وكل هذا خلاف صفة الطير ثم هو ايضاً مما يخرج بالليل ويتقوت مما يسري في الجو من الفراش وما اشبهه وقد قال القائلون انه لا طعم للخفاش وان غذاءه من النسيم وحده وذلك يفسد ويبطل من جهتين احداهما خروج ما يخرج منه من الثفل والبول فان هذا لا يكون من غير طعم والاخرى انه ذو اسنان ولو كان لا يطعم شيئاً لم يكن للاسنان فيه معنى وليس في الخلقة شيء لا معنى له واما المآرب فيه فمعروفة حتى ان زبله يدخل في بعض الاعمال ومن اعظم الارب فيه الخلقة العجيبة الدالة على قدرة الخالق جل ثناؤه وتصرفها فيما شاء كيف شاء لضرب من المصلحة فاما الطائر الذي يقال له ابن تمرة فقد عشش في بعض الاوقات في بعض الشجر فنظر الى حية عظيمة قد اقبلت نحو عشه فاغرة فاها تبغيه لتبتلعه فبينما هو يتقلب ويضطرب في طلب حيلة منها اذ وجد حسكة فحملها فالقاها في فم الحية فلم تزل الحية تلتوي وتتقلب حتى ماتت افرأيت لو لم اخبرك بذلك كان يخطر ببالك او ببال غيرك انه يكون من حسكة مثل هذه المنفعة العظيمة او يكون من طائر صغير او كبير مثل هذه الحيلة اعتبر بهذا وكثير من الاشياء تكون فيها منافع لا تعرف الا بحادث يحدث به او خبر يسمع به انظر الى النحل واحتشاده في صنعة العسل وتهيئة البيوت المسدسة وما ترى في ذلك اجتماعه من دقائق الفطنة فانك اذا تأملت العمل رأيته عجيباً لطيفاً واذا رأيت المعمول وجدته عظيماً شريفاً موقعه من الناس واذا رجعت الى الفاعل الفيته غبياً جاهلاً بنفسه فضلاً عما سوى ذلك ففي هذا اوضح الدلالة على ان الصواب والحكمة في هذه الصنعة ليست للنحل بل هي للذي طبعه عليها وسخره فيها لمصلحة الناس انظر يا مفضل الى هذا الجراد ما اضعفه واقواه فانك اذا تأملت خلقه رأيته كاضعف الاشياء وان

وازدلف عساكره نحو بلد من البلدان لم يستطع احد ان يحميه منه الا ترى ان ملكا من ملوك الارض لو جمع خيله ورجله ليحمي بلاده من الجراد لم يقدر على ذلك افليس من الدلائل على قدرة الخالق ان يبعث اضعف خلقه الى اقوى خلقه فلا يستطيع دفعه انظر اليه كيف ينساب على وجه الارض مثل السيل فيغشى السهل والجبل والبدو والحضر حتى يستر نور الشمس بكثرته فلو كان هذا مما يصنع بالايدي متى كان يجتمع منه هذه الكثرة وفي كم من سنة كان يرتفع فاستدل بذلك على قدرته التي لا يؤودها شيء ولا يكثر عليها تامل خلق السمك ومشاكلته للامر الذي قدر ان يكون عليه فانه خلق غير ذي قوائم لانه لا يحتاج الى المشي اذ كان مسكنه الماء وخلق ذا ذنب لانه لا يستطيع ان ينتصب وهو منغمس في اللجة وجعلت له مكان القوائم اجنحة شداد يضرب بها في جانبيه كما يضرب الملاح بالمجاذيف من جانبي السفينة وكسي جسمه قشورا متانا متداخلة كتداخل الدروع والجواشن لتقيه من الافات فاعين بفضل حس الشم لان بصره ضعيف والماء يحجبه فصار يشم الطعم من البعد فينتجعه والا فكيف يعلم به وبموضعه واعلم ان من فيه الى صماخيه منافذ فهو يعب الماء بفيه ويرسله من صماخيه فيتروح الى ذلك كما يتروح غيره من الحيوان الى تنسم هذا النسيم فكر الان في كثرة نسله وما خص به من ذلك فانك ترى في جوف السمكة الواحدة من البيض ما لا يحصى كثرة والعلة في ذلك ان يتسع لما يتغذى به من اصناف الحيوان فان اكثرها ياكل السمك حتى ان السباع ايضا في حافات الاجام عاكفة على الماء ايضا كي ترصد السمك فاذا مر بها خطفته فلما كانت السباع تاكل السمك والطير ياكله والناس ياكلون السمك والسمك ياكل السمك كان من التدبير فيه ان يكون على ما هو عليه من الكثرة فاذا اردت ان تعرف سعة حكمة الخالق وقصر علم المخلوقين فانظر الى ما في البحار من ضروب السمك ودواب الماء والاصداف والاصناف التي لا تحصى ولا تعرف منافعها الا الشيء بعد الشيء يدركه الناس باسباب تحدث مثل القرمز فانه انما عرف الناس صبغه بان كلبة تجول على شاطئ البحر فوجدت شيئا من الصنف الذي يسمى الحلزون فاكلته فاختضب خطمها بدمه فنظر الناس الى حسنه فاتخذوه صبغا واشباه هذا مما يقف الناس عليه حالا بعد حال وزمانا بعد زمان **توضيح** واوكد ما اي واوكد الاشياء واحوجها الى هذا النوع من الخلق هذه الصناعات ويمكن ان يكون فعلا والضمير راجعا الى الجنس لتشابه الوانها والمهما هذه الصناعات ولا يبعد رجاعه الى الكفايات(?) والململم بفتح اللام المجتمع المدور المضموم اليمام حمام الوحش وفي حياة الحيوان قال الاصمعي انه الحمام الوحشي الواحدة يمامة وقال الكسائي هي التي تالف البيوت وقال الحمرة بضم الحاء المهملة وتشديد الميم بالراء المهملة ضرب من الطير كالعصفور وروى ابو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود قال كنا عند النبي صلعم فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيضة حمرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله صلعم واصحابه فقال لاصحابه ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها وفي رواية الحاكم فرخيها فقال صلى الله عليه وآله رده رده رحمة لها انتهى وفي القاموس الحمرة كقبرة طائر وتشدد الميم والمودع بفتح الدال المستريح ومن الفاظ الحسنة المعرضة في عنق الثور من والدبة كعنبة جمع الدب العنق بالفتح الغلظ في الجسم الخشونة والخشم بالفتح من كل دابة مقدم انفه وفمه والجحفلة بمنزلة الشفة للبغال والحمير والخيل والجمال الفرج والمراد بها ما في البطن ما ارتفع منه من وسطه وذرب منه والوضر الدرن وقال الدميري ذكر القزويني ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شيء اقول سياتي احوال الفيل في باب الشين ان شاء الله وقال الدميري الزرافة بفتح الزاي وضمها مخففة الراء هي حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوائمها وظلفها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها انما ركبتاها في يديها واذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد اليسرى والرجل اليمنى وفي طبعها التودد والتانس وتجتر وتبعر ولما علم الله تعالى ان قوتها في الشجر جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على الرعي منها وذكر ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي البصري الاخباري الشاعر انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف هي متولدة بين ثلاثة حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتاتي بولد بين الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتاتي بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم يسمونها اشتركاو پلنگ وقال قوم انها متولدة من حيوانات وسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع ما يمتنع وربما سفد الانثى من الحيوان ذكور كثيرة فتختلط مياهها فياتي منها خلق مختلف الاشكال والصور والالوان والجاحظ لا يرضى هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا عمن لا تحصيل لديه لان الله تعالى يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير ومما يحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد ذلك وقال السمع بكسر السين ولد الذئب من الضبع هو سبع مركب في شدة الضبع وقوتها وجراءة الذئب وخفته ويزعمون انه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع عدوا من الريح وقال القرد حيوان معروف وجمعه قرود وقد يجمع على قردة بكسر القاف وفتح الراء المهملة والانثى قردة بكسر القاف وسكون الراء وجمعها قرد بكسر القاف وفتح الراء وبالدال اخره مثل قربة وقرب كنيته ابو خالد وابو حبيب وابو زنة وابو قشة هو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة اهدى ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر صائغا واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوائجهم حتى ان البقال والقصاب يعلم القردة حفظ الدكان حتى يرجع صاحبه ويعلم السرقة فيسرق ونقل الشيخان عن القاضي حسين انه قال لو علم القرد النزول الى الدار واخراج المتاع ثم نقب وارسل القرد فاخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا وروي عن احمد انه قال شهدت بالرملة قردا صائغا فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له انتهى وسياتي ان شاء الله في باب السين وشحيج البغل والحمار صوتهما والاسراب جمع سرب وهو القطيع من الظباء والقطا والخيل ونحوها والمهاجع والمها جمع المهاة وهي البقرة الوحشية قال الدميري وقيل المها نوع من البقر الوحشي والانثى منها اذا حملت هربت من البقر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر والمها اشبه شيء بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا ولحمها يطعم صاحب القولنج ينفعه نفعا ومن استصحب شعبة من قرنها نفرت منه السباع واذا بخر بقرنها جلدها والمعز في بيت نفرت منه الحيات ودماغه يزيد على السن الماكلة وشعرها اذا بخر به بيت هربت منه الفار والخنافس واذا احرق قرنه وجعل في طعام صاحب الربع فانها تزول عنه واذا شرب في شيء من الاشربة زاد في الباه وقوى العصب وزاد في الانعاظ واذا نقع في نقانق(?) الغنم قطع دمه واذا احرق قرناه حتى يصير رمادا وادهن بخل وطلي به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول واذا استف منه مقدار مثقال فانه لا ينام ... الاطباء والوعل بالفتح وككتف

يعني

في اصناف الحيوان

الجبل والجمع اوعال ووعول قال الدميري الوعل بفتح الواو وكسر العين المهملة الاروى وهو تيس الجبل ومن طبعه انه يأوي الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع في ضرع انثى لبن امتصه والذكر اذا عجز عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا لم يجد الانثى انتزع المني بالامتصاص من فيه وذلك اذا جد به الشبق ومن طبعه انه اذا اصابه جرح طلب الخضرة التي في الحجارة فيمصها ويجعلها في الجرح فيبرأ واذا احس بقناص وهو في مكان مرتفع استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحط ويكون قرناه وهما في رأسه الى عجزه يقيانه ما يخشى من الحجارة ويبرغان به لملوسها على الصفا انتهى الايل بضم الهمزة وكسرها وفتح الياء المشددة وكسيدا الذكر من الاوعال ويقال هو الذي يسمى بالفارسية كوزن والجمع ايايل قال الدميري واكثر احواله شبيهة ببقر الوحش واذا خاف من الصياد رمى نفسه من رأس الجبل ولا يتضرر بذلك وعدد سني عمره العقد التي في قرنه واذا لسعته حية اكل السرطان ويصطاد السمك فهو يمشي الى الساحل بركة السمك والسمك يهرب من ابن آوى والصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليقصدهم السمك فيصطادونه وهو مولع باكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الاصبع فيها فيجمد ذلك الدموع ويصير كالشمع فيتخذ درياقا لسم الحيات وهو البازهر الحيواني واجوده الاصفر واماكنه بلاد السند والهند وفارس اذا وضع على لسع الحيات والعقارب نفعها وان امسكه شارب السم في فيه نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبة وهذا الحيوان لا تنبت له قرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين وفي الثالثة يتشعبان ولا تزال الشعب في زيادة الى تمام ست سنين فيكونان كشجرتين في رأسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة فاذا نبتا تعرض للشمس ليصلبهما والايل في نفسه جبان دائم الرعب وهو باكل الحيات كالاذ دريها واذا اكل الحيات بدأ باكل ذنبها وهو يلقي قرونه في كل سنة وذلك الهام من الله تعالى لما في الناس فيها من المنفعة لان الناس يطلبون قرنه لكل دابة ويبخرون عسر الولادة وينفع الحوامل ويخرج الدود من البطن اذا اخرج جزء منه ولعق بالعسل قال ارسطو ان هذا النوع يصاد بالصفير والغناء ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك ويأتونه من ورائه فاذا رأوه قد استرخت اذناه اخذوه وذكره من عصب لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجويف فيه ويسمن هذا الحيوان سمنا كثيرا فاذا اتفق له ذلك هرب خوفا من ان يصاد ويتوان الايايل تاكل الافاعي في الصيف فتحمى وتلتهب لحرارتها فتطلب الماء فاذا رأته امتنعت من شربه وحامت عليه لانها لو شربته في تلك الحال لصادف السم الذي في اجوافها هلكت فلا تزال تمتنع من شربه حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم ثم تشربه فلا يضرها واذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم وان احرق قرنه واستيك به قلع الصفرة والحفر من الاسنان وشد اصولها ومن علق عليه شيئا من اجزائه لم ينم ما دام عليه واذا جفف قضيبه وسحق هيج الباه واذا شرب منه فتت الحصاة التي في المثانة انتهى القانص الصائد والمراد بالتمثيل ما ذكره الله تعالى في قصة قابيل والغراب الذي قوله لا بعقل لعل المراد ان هذا الامر بمحض الطبيعة سبحانه يلهمهم ذلك لا بعقل ورؤية وقال الفيروزابادي الدلفين بالضم دابة بحرية تنجي الغريق تمكنه من ظهرها تستعين على السباحة وتسمى الدلفين وقال بعضهم انه خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر المالح لانه يقذف به البحر الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله رأس صغير جدا وليس في دواب البحر دابة لها رئة سواه ولذا يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يؤذي احدا ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كانه الميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف وفي طبعه الانس [illegible] بالصبيان واذا صيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صائده واذا لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب التنفس فاذا كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها على السفينة ولا يرى منها ذكر الا مع انثى انتهى وقال الفيروزابادي التنين كسكين حية عظيمة وقال الدميري ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها وقال القزويني في عجائب المخلوقات انه شر من الكوسج في فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوانات يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة تاكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك والقاها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله تعالى اليها ملكا يحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج وروى بعضهم انه رأى تنينا طوله نحو فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك ورأسه كرأس الانسان لكنه كالتل العظيم واذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا انتهى اقول للرازي كلام مهم في اختطاف السحاب للتنين والزبية بالضم الحفرة وقال الفيروزابادي العيثوم السيف من طلوع الثريا الى طلوع سهيل والنشر بالفتح وبالتحريك المكان المرتفع وقال الجوهري الليث الاسد وضرب من العناكب يصطاد الذباب بالوثب ثم قال عليه السلام [illegible] فكل اي كفعل الليث وقوله هكذا اي كفعل العنكبوت قال الدميري العنكبوت دويبة تنسج في الهواء وجمعها عناكب والذكر عنكب ووزنه فعللوت وهم متعاد الارجل [illegible] العيوق للواحد ثمانية ارجل وست اعين فاذا اراد صيد الذباب لطئ بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطئه قال افلاطون احرص الاشياء الذباب واقنع الاشياء العنكبوت فجعل الله رزق اقنع الاشياء احرص الاشياء فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الذباب ومنها نوع [illegible] وله في رأسه [illegible] ومنها الرتيلا قال الجاحظ الرتيلا نوع من العناكب وتسمى عقرب الحيات لانها تقتل الحيات والافاعي وقيل انها ستة انواع وقيل ثمانية وكلها من اصناف العنكبوت وقال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروج الذي يخرج الى الدنيا كاسيا كاسبا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن واول ما يولد يكون دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام وهو يطاول للسفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يصيرا متشابكين فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدى ثم يعمل اللحمة ويبتدئ من التوسط ويهيئ موضعا لما يصيده من مكان اخر كالخزانة فاذا وقع شيء فيما نسجه وتحرك عمد اليه وشبك عليه حتى يضعفه فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق الصيد من النسج شيئا عاد اليه ورمه والذي ينسجه لا يخرج من جوفها بل من خارج جلدها وفمها مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته ذا ثمانية اضلاع وتكون سعة بيتها بحيث يستوي فيه شخصها انتهى [illegible] اي حط من قدره واقله اي حمله [illegible] جلده ما ينسج اي ترتيبه ما نقشه والتقصف التكسر والغريض الطري اي غير مطبوخ والعجم

بالتحريك التوى. ونقوق أي تصيح. والمح بضم الميم والحاء المهملة صفرة البيض، وفي بعضها بالخاء المعجمة. وتنغاب أي تنغلق. وماء صخصاح قريب القعر. والوشم بالضم
العين. والطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو. والمرقب المشرف الموضع يرتفع عليه الرقيب. والبشم محركة التخمة بشم كفرح. والفراش هي التي تقع في السراج و
اليعسوب أمير النحل وطائر أصغر من الجرادة أو أعظم. وفي القاموس النمرة كفرحة أو ابن تمرة طائر أصغر من العصفور. وقال القرمز صبغ أرمني يكون من عصارة دود في آجامهم
وقال الحلزون محركة دابة تكون في الرمث أي بعض مراعي الإبل. أقول ويظهر من الخبر اتحادهما ويحتمل أن يكون المراد من صبغ الحلزون نقطة باعمال القرمز للصبغ
لتشابههما. قال الدميري الحلزون دود في جوف أنبوبة حجرية يوجد بسواحل البحار وشطوط الأنهار، وهذه الدودة تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الأنبوبة الصدفية وتمشي
يمنة ويسرة وتطلب مادة تغتذي بها فإذا أحست برطوبة ولين انبسطت لها وإذا أحست بخشونة أو صلابة انقبضت وغاصت في جوف الأنبوبة الصدفية حذرًا من المؤذي
لجسمها وإذا انسابت جرت بيتها معها انتهى. أقول قد أوردنا الخبر بتمامه وشرحناه على وجه آخر في كتاب التوحيد. **تذنيب** نفعه جليل: اعلم أنه قد ظهر من مباحث هذا
الجزء في مواضع أن الأعمال الصادرة عن الحيوانات العجم ليست على جهة الفهم والشعور وإنما هي طبايع طبعت عليها، وقد لاح من ظواهر كثير من الآيات والأخبار أن
لها شعورًا ومعرفة بل لهم تكاليف يعاقبون على ترك بعضها في الدنيا وعلى ترك بعضها في الآخرة لا على الدوام بل في مدة يحصل فيها التقاص بين مظلومها وظالمها، وقد
اختلف الحكماء والمتكلمون من الخاص والعام في ذلك، فالحكماء ذهبوا إلى تجرد النفوس الناطقة الإنسانية وإلى أنه لا يتأتى إدراك الكلي إلا من المجرد فلذا خصوا إدراكه بالإنسان
وأما سائر الحيوانات فتدرك بالقوى الدراكة البدنية الأمور الجزئية كإدراك الشاة معنى جزئيًا في الذئب يوجب نفورها عنه، وأكثر المتكلمين أيضًا نفوا عنها الفهم
والشعور والعقل الذي هو مناط التكليف، ولو الآيات والأخبار الواردة في ذلك كما عرفت سابقًا ويأتي. والحق أنه لم يدل دليل قاطع على نفي العقل والتكليف عنها
مطلقًا بل إنما يدل على أنها ليست في درجة الإنسان في إدراك المعاني الدقيقة والتكاليف العظيمة التي كلف بها الإنسان والوعد بالنعيم الدائم والوعيد بالعذاب المخلد
فيحتمل أن يكون مدركة لبعض الأمور الكلية والمصالح الجلية المتعلقة ببقاء نوعها وغذائها ونموها، ويلهمه بمعرفة صانعها وطاعة إمام الزمان وسائر الأمور الواردة
في الأخبار المعتبرة، ولا استحالة في ذلك، ولا يلزم من ذلك أن تكون كسائر المكلفين مكلفة بجميع التكاليف معاقبة على تركها كلها، وأيضًا نفي التكليف لا يدل على سلب العقل
والشعور مطلقًا، فإن المراهقين غير مكلفين وقد يكون لهم من إدراك العلوم وتحقيق المطالب ما لم يحصل لكثير من المكلفين، على أنه يمكن حمل بعض الآيات والأخبار على أنه تعالى لإظهار
المعجز لنبي أو وصي والكرامة لولي أعطاها في ذلك الوقت عقلًا وشعورًا بها يصدر منها بعض أفعال العقلاء وأعطاهم كما مر، ووجد فيها كلامًا أو فعلًا بحيث لا يتأتى لما
ذكر، وإن كان بعيدًا. وأما القول بأن صدور الأعمال الوثيقة والصنائع الدقيقة منها إنما هي من طبع طبعت عليها من غير شعورها وبنفعها وفائدتها ففي غاية البعد ويمكن تأويل
ما يوهم ذلك في حديث المفضل على أن المعنى أن الله تعالى يلهمها عند حاجتها إلى أمر من الأمور ومصلحة من المصالح ذلك من غير أن يحصل لها ذلك العلم بالأخذ من معلم أو بتحصيل
بتجربة والرجوع إلى كتاب كما تتفق تلك الأمور لأكثر أفراد البشر الغافلين، كما أن الطفل عند الولادة يلقى عليه شهوة الغذاء والبكاء لتحصيله ويلهم كيفية مص الثدي
وأمثال ذلك مما مر شرحه وتفصيله. ولنذكر هنا بعض ما ذكره محققو أصحابنا وغيرهم في ذلك، فمنها ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر حيث سئل ما القول في الأخبار
الواردة في عدة كتب من الأصول والفروع بمدح أجناس من الطير والبهائم والمأكولات والأرضين وذم أجناس منها، كمدح الحمام والبلبل والقنبر والحجل والدراج وما
شاكل ذلك من فصحاء الطير، وذم الفواخت والرخم، وما يحكى من أن كل جنس من هذه الأجناس الممدوحة ينطق بثناء على الله تعالى وعلى أوليائه ودعاء لهم ودعاء على أعدائهم
وأن كل جنس من هذه الأجناس المذمومة ينطق بضد ذلك من ذم الأولياء عليهم السلام، وكذم الجري وما شاكله من السمك الذي نطق به الجري من أنه مسخ بجحده الولاية، وورود
الآثار بحظر بهذا لذلك، وكذم الدب والقرد والفيل وسائر المسوخ المحرمة، وكذم البطيخة التي كسرها أمير المؤمنين عليه السلام فصادفها مرة فقال من النار وإلى النار ورمى
بها من يده فثار من الموضع الذي سقطت فيه دخان، وكذم الأرضين السبخة والقول بأنها جحدت الولاية أيضًا، وقد جاء في هذا المعنى ما يطول شرحه وظاهره مناف للعدل
المعقول عليه من كون هذه الأجناس مفارقة لقبيل ما يجوز تكليفه ويسوغ أمره ونهيه، وفي هذه الأخبار التي أشرنا إليها أن بعض هذه الأجناس يعتقد الحق ويدين به
وبعضها يخالفه، وهذا كله مناف لظاهر ما يكون العقلاء عليه، ومنها ما يشهد أن لهذه الأجناس منطقًا مفهومًا وألفاظًا تفيد أغراضها، وأنها بمنزلة الأعجمي والعربي اللذين
لا يفهم أحدهما صاحبه، وأن شاهد ذلك من قول الله سبحانه فيما حكاه عن سليمان عليه السلام يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين، وكلام
النملة أيضًا مما حكاه الله سبحانه، وكلام الهدهد واحتجاجه فبين جوابه فلينعم بذكر ما عنده مثابًا إن شاء الله وبالله التوفيق. وأجاب رضي الله عنه اعلم أن المعول فيما نعتقده
على ما تدل الأدلة عليه من نفي وإثبات، فإذا دلت الأدلة على أمر من الأمور وجب أن نبني كل وارد من الأخبار إذا كان ظاهره بخلافه عليه، ونسوقه إليه، ونطابق بينه وبينه، ونجلي
ظاهرًا إن كان له، ونشرط إن كان مطلقًا، ونخصه إن كان عامًا، ونفصله إن كان مجملًا، ونوفق بينه وبين الأدلة من كل طريق اقتضى الموافقة وآل إلى المطابقة، وإذا كنا نفعل
ذلك ولا نتحاشى منه في ظواهر القرآن المقطوع على صحته المعلوم وروده، فكيف نتوقف عن ذلك في أخبار الآحاد التي لا توجب علمًا ولا تثمر يقينًا، فمتى وردت عليك أخبار فاعرضها
على هذه الجملة وابنها عليها، وافعل فيها ما حكمت به الأدلة وأوجبته الحجج العقلية، وإن تعذر فيها بناء وتأويل وتخريج وتنزيل فليس غير الاطراح لها وترك التعريج عليها،
ولو اقتصرنا على هذه الجملة لاكتفينا فيمن يتدبر ويتفكر. وقد يجوز أن يكون المراد بذم هذه الأجناس من الطير أنها ناطقة بضد الثناء على الله وبذم أوليائه وأصفيائه
ذم متخذيها ومرتبطيها، وأن هؤلاء المغرين بمحبة هذه الأجناس واتخاذها هم الذين ينطقون بضد الثناء على الله تعالى ويذمون أولياءه وأحباءه، فأضاف النطق إلى
هذه الأجناس وهو لمتخذيها أو مرتبطيها للتجاور والتقارب على سبيل التجوز والاستعارة، كما أضاف الله تعالى السؤال في القرآن إلى القرية وإنما هو لأهل القرية، و
كما قال تعالى وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابًا شديدًا وعذبناها عذابًا نكرًا فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرًا، وفي هذه
كله حذوف، وقد أضيف في الظاهر الفعل إلى من هو في الحقيقة متعلق بغيره. والقول في مدح أجناس من الطير والوصف لها بأنها تنطق بالثناء على الله والمدح لأوليائه
يجري على هذا المنهاج الذي نهجناه. فإن قيل كيف يستحق مرتبط هذه الأجناس مدحًا بارتباطها ومرتبط بعض آخر ذمًا بارتباطه حتى علقتم المدح والذم بذلك، قلنا
ما جعلنا لارتباط هذه الأجناس حظًا في استحقاق مرتبطها مدحًا ولا ذمًا، وإنما قلنا إنه غير ممتنع أن تجري عادة المؤمنين الموالين لأولياء الله تعالى والمعادين

الاعداء

في اصناف الحيوان

لا اعتبار بالعلو ارتباط اجناس من الطير وكلك بجري عادة بعض اعداء الله تعالى باتخاذ بعض اعداء الله تعالى باتخاذ بعض اجناس الطير فيكون متخذ بعضها من جملة الاجرام
اتخاذه لكن لما هو عليه الاتخاذ القبيح فيضاف المدح الى هذه الاجناس فهو لم يخطها او النطق بالتسبيح والدعاء الصحيح اليها وهو لم يتخذها بحق تلو انساعا وكذلك القول في الذم
المقابل للمدح فان قيل فلم نهى عن اتخاذ بعض هذه الاجناس اذا كان الذم لا يتعلق باتخاذها وانما يتعلق ببعض متخذيها لكفرهم وضلالهم قلنا يجوز ان يكون في اتخاذ
هذه البهائم المنهي عن اتخاذها وارتباطها مفسدة وليس يقبح خلقها في الاصل لهذا الوجه لانها خلقت لينتفع بها من ساير وجوه الانتفاع سوى الارتباط والاتخاذ الذي
لا يمتنع تعلق المفسدة به ويجوز ايضا ان يكون في اتخاذ هذه الاجناس المنهي عنها شوم وطيرة وللعرب في ذلك مذهب معروف ويصح هذا النهي ايضا على مذهب من نفى
الطيرة على التحقيق لان الطيرة والتشام وان كان لا تأثير لها على التحقيق فان النفوس تستشعر ذلك ويسبق اليها ما يجب على حال تجنبه والتوقي منه وعلى هذا يحمل معنى قوله ع
لا يورد ذو عاهة على مصح واما تحريم السمك الجري وما اشبهه فغير ممتنع لشيء يتعلق بالمفسدة في تناوله كما نقول في ساير المحرمات فاما القول بان الجري نطق بانه مسخ
بجحده الولاية فهو مما يضحك منه ويتعجب من قائله والملتفت الى مثله فاما تحريم الذئب والقرد والفيل فكتحريم كل محرم في الشريعة والوجه في التحريم لا يختلف والقول
بانها مسوخة اذا تكلفنا حملناه على انها كانت على خلق حسنة غير منفور منها ثم جعلت على هذه الصور الشنيعة على سبيل التنفير عنها والزيادة في الصد عن الانتفاع
بها لان بعض الاحياء لا يجوز ان يكون غيره على الحقيقة والفرق بين كل حيين معلوم ضرورة فكيف يجوز ان يصير حي حيا آخر غيره ولذا اريد بالمسخ هذا فهو باطل وان اريد
غيره نظرنا فيه واما البطيخة فقد يجوز ان يكون امير المؤمنين ع لما ذاقها ونفر عن طعمها وزادت كراهيته له قال من النار والى النار اي هذا من طعام اهل النار وما يليق
بعذاب اهل النار كما يقول احدنا ذلك فيما يستوبيه ويكرهه ويجوز ان يكون فيه ان الذي انعقد لا لقائها على سبيل التصديق لقوله من النار والى النار والمراد المعجز
له واما ذم الارضين السبخة والقول بانها جحدت الولاية فمتى لم يكن محمولا معناه على ما قدمنا من جحد هذه الارض بسكانها الولاية لم يكن معقولا ويجري ذلك
مجرى قوله تعالى وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله واما اضافة اعتقاد الحق الى بعض البهائم واعتقاد الباطل والكفر الى بعض آخر فما يخالف العقول و
الضرورات لان هذه البهائم غير عاقلة ولا كاملة ولا مكلفة فكيف تعتقد حقا او باطلا واذا وردت في ظاهر شيء من هذه المقالات فالوجه فيه اما الاطراح او تاول
على المعنى الصحيح وقد نهجنا طريق التاويل وبينا كيف التوصل اليه فاما حكايته تعالى عن سليمان ع يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل
المبين فالمراد به انه علم ما يفهم به ما تنطق به الطير وتتداعى في اصواتها واغراضها ومقاصدها بما يقع عليها من صياح على سبيل المعجزة لسليمان ع واما الحكاية عن النملة
انها قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان فقد يجوز ان يكون المراد به انه ظهر منها دلالة القول على هذا المعنى واشعرت باقي النمل وخوفتهم من الضرر
بالمقام وان النجاة في الهرب الى مساكنها فتكون اضافة القول اليها مجازا واستعارة كما قال الشاعر يشكو الي بعيره وحمحم وكما قال الآخر وقالت له العينان
سمعا وطاعة ويجوز ان يكون وقع من النملة كلام ذو حروف منظومة كما يتكلم احدنا يتضمن المعاني المذكورة ويكون ذلك معجزا لسليمان ع لان الله تعالى
سخر له الطير وافهمه معاني اصواتها على سبيل المعجزة له وليس هذا بمنكر فان النطق بمثل هذا الكلام المسموع منها لا يمتنع وقوعه ممن ليس بمكلف ولا كامل العقل الا ترى
ان المجنون ومن لم يبلغ الكمال من الصبيان قد يتكلمون بالكلام المتضمن للاغراض وان كان التكليف والكمال عنهم زايلين والقول بما حكى عن الهدهد يجري
على الوجهين اللذين ذكرناهما في النملة فلا حاجة الى اعادتهما واما حكايته انه قال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين وكيف يجوز
ان يكون ذلك في الهدهد وهو غير مكلف ولا يستحق مثله العقاب فالجواب ان العقاب اسم للضرر الواقع وان لم يكن مستحقا فليس يجري مجرى العقاب الذي
لا يكون الا جزاء على امر تقدم فليس يمتنع ان يكون معنى لاعذبنه اي لاولمنه ويكون الله تعالى قد اباحه الايلام كما اباحه الذبح لهذا الضرب من المصلحة كما سخر له الطير
يصرفها في منافعه واغراضه وكل هذا لا ينكر في نبي مرسل تخرق له العادات وتظهر على يديه المعجزات وانما يشتبه على قوم يظنون ان هذه الحكايات تقتضي
كون النملة والهدهد مكلفين وقد بينا ان الامر بخلاف ذلك وقال السيد قدس الله روحه ايضا في جواب المسائل الطرابلسيات فاما الاستبعاد في النملة ان
تنذر باقي النمل بالانصراف عن الموضع والتعجب من فهم النملة عن الاخرى ومن ان يخبر عنها بما نطق القرآن به من قوله يا ايها النمل ادخلوا الآية فهو في غير موضعه
لان البهيمة قد تفهم عن الاخرى بصوت يقع منها او فعل كثيرا من اغراضها ولهذا نجد الطيور وكثيرا من البهائم يدعو الذكر منها الانثى بضرب من الصوت يفرق
بينه وبين غيره من الاصوات التي لا تقتضي الدعاء والامر في ضروب الحيوانات وفهم بعضها عن بعض مرادها واغراضها بفعل يظهر او صوت يقع اظهر من ان
يخفى والتغافل عن ذلك مكابرة فما المنكر على هذا ان يفهم باقي النمل من تلك النملة التي حكى عنها ما حكى الانذار والتخويف فقد نرى مرارا نملة تستقبل اخرى
متوجهة الى جهة فاذا حاذتها وباشرتها عادت عن جهتها ورجعت معها وتلك الحكاية البليغة الطويلة لا يجب ان تكون النملة قايلة لها ولا ذاهبة اليها وانها لما خوفت
من الضرر الذي اشرف النمل عليه جاز ان يقول الحاكي لهذه الحال تلك الحكاية البليغة المرتبة لانها لو كانت قائلة ناطقة ومخوفة بلسان وبيان لما قالت الا مثل ذلك وقد
يحكي العرب عن الفارس كلاما كثيرا ربما جهلنا ما نطق به الفارس وانما اشار الى معناه فقد زال التعجب من الموضعين معا واي شيء احسن وابلغ وادل على قوة
البلاغة وحسن التصرف في الفصاحة من ان تشعر نملة لباقي النمل بالضرر بسليمان ع وجنده بما يفهم به امثالها عنها فيحكى هذا المعنى الذي هو التخويف والتنفير بهذه الالفاظ
المونقة والترتيب الرائق الحسن الفايق وانما يبقى عن فهم الامور عن هذا الحجوم عليها من لا يعرف مواقع الكلام الفصيح ومراتبه ومذاهبه وقال شارح المقاصد ذهب
جمهور الفلاسفة الى انه ليست لغير الانسان من الحيوانات نفوس مجردة مدركة للكليات وبعضهم الى انها لا تعرف وجود النفس لها لعدم الدليل ولا نقطع بانتفائها
لقيام الاحتمال وربما يتوهم من انه لو كانت لها نفوس لكانت انفسنا الا ان حقيقة النفس والبدن لا تغير ليس بشيء لجواز اختلاف النفسين بالحقيقة وجواز تميز نفس
عن آخر لا نطلع على حقيقتها وذهب جمع من اهل النظر الى ثبوت ذلك تمسكا بالمعقول والمنقول اما المعقول فهو انا نشاهد منها افعالا غريبة تدل على ان
لها ادراكات عقلية كالنحل في بناء بيوتها المسدسة والانتقاد لرئيس منها وافعالا غريبة تدل على ان لها ادراكات عقلية كالنمل في بناء بيوتها والنمل في ادخار الذخيرة و
الابل والبغل والخيل والحمار في الاهتداء الى الطريق في الليالي المظلمة والفيل في غرايب احوالها فمنه وكثير من الطيور والحشرات في علاج امراض تعرض لها الى

في بيان [illegible] الاجناس
في بيان وجه النهي عن بعض [illegible]
في بيان ما يحكى عن النملة
في كيفية تعذيب الهدهد

غير ذلك من الحيل العجيبة التي يعجز عنها اكثر من العقلاء واما المنقول فكقوله تعالى والطير صافات الآية وقوله تعالى واوحى ربك الى النحل الآية وقوله تعالى يا جبال
اوبي معه والطير وقوله تعالى حكاية عن الهدهد احطت بما لم تحط به الآية وحكاية عن النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية وقال الرازي في المطالب العالية في
البحث عن نفوس سائر الحيوانات اما الفلاسفة المتأخرون فقد اتفقوا على ان لها قوى جسمانية وانه يمتنع ان تكون لها نفوس مجردة ولم يذكروا في تقريره حجة ولا
شبهة وليس لاحد ان يقول لو كانت نفوسها نفوسا مجردة لوجب كونها مساوية للنفوس البشرية في تمام الماهية ويلزم وقوع الاستواء في تمام الماهية واما سائر
الناس فقد اختلفوا في انه هل لها نفوس مجردة وهل لها شيء من القوة العقلية ام لا وزعم طائفة من اهل النظر ومن اهل الآثار ان ذلك ثابت واحتجوا على صحته بالمعقول
والمنقول اما المعقول فهو انهم قالوا انا نشاهد من هذه الحيوانات افعالا لا يصدر الا من افاضل العقلاء وذلك يدل على ان منها قدرا من العقل وبيانه ذلك
بوجوه الاول ان الفارة تدخل ذنبها في دهن القنديل ثم تلحسه وهذا الفعل لا يصدر عنها الا لعلمها بمجموع مقدمات احدها انها محتاجة الى الدهن وثانيها
ان رأسها لا يدخل في القنديل وثالثها ان ذنبها يدخل ورابعها ان المقصود حاصل بهذا الطريق فوجب الاقدام عليه الثاني ان النحل يبني البيوت المسدسة
وهذا الشكل فيه منفعتان لا يحصلان الا من المسدس وتقريره ان الاشكال على قسمين منها اشكال متى ضم بعضها الى بعض امتلأت العرصة منها الا ان زواياها
ضيقة فتبقى معطلة ومنها اشكال ليست كذلك فالقسم الاول كالمثلثات والمربعات فانهما وان امتلأت العرصة منها الا ان زواياها ضيقة فتبقى معطلة واما المسبع
والمثمن وغيرهما فزواياها واسعة الا انه لا تمتلئ العرصة منها بل يبقى بينها فضاء فاما الشكل المسدس فيحصل فيه كلتا المنفعتين فليس الا المسدس وذلك لان زواياها
واسعة فلا يبقى شيء من الجوانب فيه معطلا واذا ضمت المسدسات بعضها الى بعض لم يبق فيما بينها فرجة ضيقة فاذا ثبت ان الشكل الموصوف بهاتين الصفتين هو هذا المسدس
لا جرم ان النحل تبني بيوتها على هذا الشكل ولولا انه تعالى اعطاها من الالهام والذكاء لما حصل هذا الامر وفيه اعجوبة ثانية وهي ان البشر لا يقدر على بناء البيت
المسدس الا بالمسطر والبركار والنحل يبني تلك البيوت من غير حاجة الى شيء من الآلات والادوات واعلم ان عجائب احوال النحل في رياسته وفي تدبيره لاحوال الرعية
وفي كيفية خدمتها له وعجائب ذلك لو ذكرت كثيرة مذكورة في كتاب الحيوان الثالث ان النمل يسعى في اعداد الذخيرة لنفسها وما ذاك الا لعلمها بانها قد تحتاج
في الازمنة المستقبلة الى الغذاء ولا تكون قادرة على تحصيله في تلك الاوقات فوجب السعي في تحصيله في هذا الوقت الذي حصلت فيه القدرة على تحصيل الذخيرة ومن
عجائب احوالها امور ثلثة احدها انها اذا احست بنداوة المكان فانها تشق الحبة بنصفين لعلمها بان الحبة لو بقيت سالمة ووصلت النداوة اليها لنبتت منها و
تفسد الحبة على النملة اذا صارت مشقوقة بنصفين لم تنبت وثانيها انها اذا وصلت النداوة الى تلك الاشياء ثم طلعت الشمس فانها تخرج تلك الاشياء من جحرها وتضعها في
الشمس حتى تجف وثالثها ان النملة اذا اخذت شيئا نقلتها الى داخل الجحر انه ذلك الى نزول الامطار وهبوب الرياح وهذه الاحوال تدل على حصول ذكاء عظيم لهذا الحيوان
الصغير الرابع ان العنكبوت تبني بيوتها على وجه عجيب وذلك لانها تنسج الشبكة التي هي مصيدتها الا انها تفكرت انه كيف ينبغي وضعها حتى يصلح لاصطياد
الذباب بها وهذه الافعال فكرية ليست اقل من الافكار الانسانية الخامس ان الجمل والحمار اذا سلكا طريقا في الليلة الظلماء ففي المرة الثانية يهتدي على سلوك
ذلك الطريق من غير ارشاد مرشد ولا تعليم معلم حتى ان الناس اذا اختلفوا في ذلك الطريق وقدموا الجمل وتبعوه وجدوا الطريق المستقيم عند متابعته وبقي ان
الانسان لا يمكنه الانتقال من بلد الى بلد الا عند الاستدلال بالعلامات المخصوصة اما الارضية كالجبال او الرياح السماوية كاحوال الشمس والقمر واما القطا فانه
يطير في الهواء من بلد الى بلد طيرانا سويا من غير غلط البتة فهذا فعل يعجز عنه افاضل البشر وهذا النوع من الحيوان فايق عليه السادس ان الذئب اذا اراد ان يفترس
الثور وعلم انه لا يمكنه ان يقصده ظاهرا فانه يستلقي في ممر ذلك الثور فاذا قرب الثور واراد نطحه جعل قرنيه فيما بين ذراعيه ولا يزال ينهش ما بين ذراعيه حتى
يثخنه وايضا انه يأخذ العصا ويضرب الانسان حتى يتوهم انه مات فيتركه وربما عاد ثم يجس نفسه ثم يصعد الشجر اخف صعود ويأخذ الجوز بين كفيه ويضرب ما في
احد كفيه على ما في الكف الآخر ثم ينفخ فيه ويزيل القشور ويأكل اللب السابع ان الثعلب اذا اجتمع البق الكثير والبعوض الكثير على جلده اخذ بفيه قطعة من جلد
حيوان ميت ثم انه يضع يده ورجليه في الماء ولا يزال يغوص فيه قليلا فاذا احس البق والبعوض بالماء اخذت تصعد الى المواضع الخارجة من الثعلب عن الماء ثم ان
الثعلب لا يزال يغوص قليلا قليلا وتلك الحيوانات ترتفع قليلا قليلا فاذا غاص كل بدنه في الماء وبقي راسه خارجا تصاعد كل تلك الحيوانات الى راسه ثم يغوص
راسه في الماء قليلا قليلا فتلك الحيوانات تنتقل الى الجلدة المذكورة وتجتمع فيها فاذا احس الثعلب بانتقالها الى تلك الجلدة رماها في الماء وخرج من الماء سليما فارغا عن
تلك الحيوانات المؤذية ولا شك انها حيلة عجيبة في دفع المؤذيات الثامن يقال ان من خواص الفرس ان كل واحد منها يعرف صوت الفرس الذي قاتله والكلاب تتعالج
بالعشبة المعروفة لها والفهد اذا سقي الدواء المعروف بخانق الفهد طلب زبل الانسان فاكله والتمساح تفتح فاها للطائر المخصوص يدخل فيها وينظف بين اسنانها
وعلى رأس ذلك الطير شيء كالشوك فاذا هم التمساح بالتقام ذلك الطير تأذى من ذلك الشوك فيفتح فاه فيخرج ذلك الطير والسلحفاة تتناول بعد اكل الحية صعترا جبليا
ثم تعود وقد شوهد ذلك وحكى بعض الثقات المجربين للصيد انه شاهد الحبارى تقاتل الافعى وتنهزم عنها الى بقلة تتناول منها ثم تعود ولا تزال تفعل ذلك وكان ذلك
الشيخ قاعدا في كن غائر كالمتعلم لما يتناوله وكانت البقلة قريبة في ذلك الموضع فلما اشتغل الحبارى بالافعى قلع الشيخ تلك البقلة فعادت الحبارى الى منبتها فاخذت
تدور حول منبتها دورانا متتابعا ثم سقطت وماتت فعلم ذلك الرجل انها كانت تتعالج باكلها من لسع الافعى وتلك البقلة هي الخس البري واما ابن عرس فانه يستظهر
في قتال الحية باكل السذاب فان النكهة السذابية مما يكرهها الافعى والكلاب اذا دود بطنها اكلت سنبل القمح واذا جرحت اللقالق بعضها بعضا عالجت تلك الجراحات
بالصعتر الجبلي فانا ما تعلمت هذه الحيوانات هذا الطب هذا العلاج التاسع ان القنافذ قد تحس بالريح والشمال والجنوب قبل الهبوب فتغير المدخل الى جحرها
يحكى انه كان بالقسطنطينية رجل قد جمع مالا كثيرا بسبب انه كان ينذر بالرياح قبل هبوبها وينتفع الناس بذلك الانذار وكان السبب فيه انه كان في داره يفعل الفعل
المذكور العاشر ان الخطاف صناع جدا في اتخاذ العش لنفسه من الطين وقطع الخشب فاذا اعوزه الطين ابتل وتمرغ في التراب ليحمل جناحاه قدرا من الطين و
اذا فرخ بالغ في تعهد الفراخ ويأخذ زرقها بمنقاره ويرميها عن العش ثم تعلمها القاء الذرق بالتولية نحو طرف العش الحادي عشر اذا قرب الصيادون

في احوال الفارة
في احوال النحل
في احوال القنافذ
في احوال الخطاف
حكاية عجيبة

مكان فرخ القبجة وظهرت لها القبجة وقربت منه مطمعة لاجل ان يتبعها ثم تذهب الى جانب آخر سوى جانب فرخها **الثاني عشر** ذكر الحبَّة (؟) قلّما يجلس على الارض
بل يجلس على الشجر ويبقر الموضع الذي يعلم ان فيه ورداً **الثالث عشر** الغرانيق تصعد الجو جداً عند الطيران فان حصل غيابٌ وسحابٌ يحجب بعضها عن بعض احدثت
عن اجنحتها حفيفاً مسموعاً ويصير ذلك الصوت سبباً لاجتماعها وعدم تفرقها واذا نامت على فرد رجل فقد ضبطت لئلا تدوم الا القليل فلا تنام نوماً مكتوفاً (؟) لرأس قليله
امنياً هنية واذا احس باحدٍ وصوت صاح تنبيها للباقين **الرابع عشر** النعامة اذا اجتمع لها من بيضها عشرون او ثلثون قسمتها ثلثة اثلاث فتدفن ثلثاً منها
في التراب وثلثاً تتركها في الشمس وثلثاً تحتضنه فاذا خرجت الفراريخ اخرجت الثلث الثاني الذي دفنتها في الارض وتقبتها وقد اجتمع فيها النمل والذباب والديدان
والحشرات فتجعل تلك الاشياء المعدة لتلك الفراريخ فاذا تم ذلك فقد صادت تلك الفراريخ فأدر على الرعي والطلب ولا شك ان هذا الطريق حيلة عجيبة في تربية
الاولاد ولنكتف من هذا النوع بهذا القدر الذي ذكرناه فان الاستقصاء فيه مذكور في كتاب الحيوان وقد ظهر منها ان هذه الحيوانات قد تاتي بافعال يعجز
اكثر الاذكياء عنها ولولا كونها عاقلة فاهمة لما صح شيء من ذلك فهذا ما يتعلق بالعقل واما النقل فقد تمسكوا في اثبات قولهم بآيات احدها قوله تعالى حكاية
عن سليمان عليه السلام يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين **الحجة الثانية** قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت
نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم **الحجة الثالثة** وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد وهذا الهدهد لا يعقل الامع العقل **الحجة الرابعة**
قوله تعالى حكاية عن الهدهد احطت بما لم تحط الى آخر الآية **الحجة الخامسة** قوله تعالى والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه قيل معناه كل من الطير قد علم صلوته
وتسبيحه قال بعضهم كنت جالساً عند جعفر الباقر عليه السلام فقال لي اتدري ما تقول هذه العصافير عند طلوع الشمس وبعد طلوعها قلت لا قال انها تقدس ربها وتسأله قوت يومها
واقول رايت في بعض الكتب ان في بعض الاوقات اشتد القحط وعظم حر الصيف والناس خرجوا الى الاستسقاء فلم افلحوا قال فخرجت الى بعض الجبال فرايت ظبية جائت
الى موضع كان في الماضي من الزمان مملوا من الماء ولعل تلك الظبية كانت تشرب منه فلما وصلت الظبية اليه ما وجدت فيه شيئاً من الماء وكان اثر العطش الشديد ظاهراً
على تلك الظبية فوقفت وحركت راسها الى جانب السماء فاطبق الغيم وجاء الغيث الكثير ثم ان نفاة هذا القول قالوا انما بينا بالدليل ان هذه الحيوانات هي الى الجبل
اللطيفة فاتى ايتبعنا في ان نقول انا نعرف ان لها رباً ومدبراً وخالقاً وهذا تمام القول في دلايل هذه الطائفة واحتج المنكرون لكونها عاقلة عارفة بان قالوا لو كانت
عاقلة لوجب ان تكون آثار العقل ظاهرة في حقها الآن حصول العقل لها مع انه لا يمكنها الانتفاع البتة بذلك العقل عبث وذلك لا يليق بالفاعل الحكيم الا ان آثار العقل
غير ظاهرة فيها لانها لا تحترز عن الافعال القبيحة ولا تميز بين ما ينفعها وبين ما يضرها فوجب القطع بانها غير عاقلة والجواب ان نجيب فنقول ان درجات العلوم والمعاني
كثيرة واختلاف النفوس في ما فيها محتمل فلعل خصوصيته نفس كل واحد منها لا تقتضي الا النوع المعين من العقل والا القسم المخصوص من المعرفة فان كان المراد بالعقل
جميع العلوم الحاصلة للانسان فحق انها ليست عاقلة وان كان المراد بالعقل نوع من هذه الانواع فظاهر انها موصوفة بهذه المعرفة وبالجملة فالحكم عليها بالثبوت
والعدم حكم على الغيب ولا يعلم الغيب الا الله وليكن ههنا آخر كلامنا في النفوس الحيوانية والله اعلم انتهى كلامه وقال الدميري الغرنيق بضم الغين وفتح النون قال
الجوهري والزمخشري انه طاير ابيض من طير الماء طويل العنق وقال في النهاية انه الذكر من طير الماء ويقال غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وقيل الغرانيق والغرانقة
طير اسود في حد البط وقال القزويني الغرنيق من الطيور القواطع هو اذا احست بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قائداً وحارساً ثم تنهض
معاً فاذا طارت ترتفع في الهواء كيلا يعرض لها شيء من السباع فاذا رات غيماً او غشيها الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح كيلا يحس بها العدو واذا ارادت النوم
ادخل كل واحد منها راسه تحت جناحه لعلمه بان الجناح محل للصدمة من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن وقام كل واحد
منها قائماً على احدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلاً واما قائدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه تحت جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلا
صوته انتهى قوله فقد ضبطت اي دخلت راسها في جنبها **باب** احوال الانعام ومنافعها ومضارها واتخاذها **الآيات المائدة** احلت لكم بهيمة الانعام
الانعام وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيباً **الى قوله** ساء ما يحكمون **وقال سبحانه** وقالوا هذه انعام **الى قوله** وما كانوا مهتدين
وقال تعالى ومن الانعام حمولة وفرشاً الى آخر الآيات **النحل** والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون **وقال تعالى** ولكم فيها جمال حين تريحون و
حين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا
تعلمون **وقال سبحانه** وجعل لكم من جلود الانعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثاً ومتاعاً
الى حين **الحج** ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير الى قوله تعالى واحلت لكم الانعام الا ما يتلى
عليكم **الى قوله تعالى** والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير **الى قوله عز وجل** كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون **المؤمنون**
وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون **فاطر** ومن الناس والدواب و
الانعام مختلف الوانه كذلك **يس** وخلقنا لهم من مثله ما يركبون **وقال عز وجل** اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاماً فهم لها
مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون **الزمر** وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج **المؤمن**
الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون **حمعسق**
جعل لكم من انفسكم ازواجاً ومن الانعام ازواجاً يذرؤكم فيه **الزخرف** وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون **الغاشية** افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت **تفسير** بهيمة الانعام ذهب اكثر المفسرين الى انها اضافة بيان واضافة الصفة الى الموصوف واريد بها الازواج الثمانية والمستفاد
من اكثر الاخبار ان بهيمة الانعام في الآيات اخر والمراد هنا بها الاجنة التي في بطونها وروي في الكافي في الحسن كالصحيح عن محمد بن مسلم قال سالت احدهما عليهما السلام
عن قول الله عز وجل احلت لكم بهيمة الانعام فقال الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه فذلك الذي عنى الله عز وجل فعلى هذا الاضافة

في احوال الانعام ومنافعها ومضارها

من والالام ويمكن حمل الخبر على ان المراد ان الجنين ايضا داخل في الاية فيكون الغرض بيان الفرد الاخفى ويكون تحديد الاول تشبيهها بالبهيمة وحملها فلا ينافي التعميم
قال الطبرسي ره اختلف في تاويله على اقوال احدها ان المراد به الانعام وانما ذكر البهيمة للتاكيد فمعناه احلت لكم الانعام الابل والبقر والغنم وثانيها ان المراد
بذلك اجنة الانعام التي توجد في بطون امهاتها اذا اشعرت وقد ذكيت الامهات وهي ميتة فذكاتها ذكاة امهاتها وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما
وثالثها ان بهيمة الانعام وحشيها كالظبي والبقر الوحشي وحمر الوحش والاولى حمل الاية على الجميع انتهى والاية تدل على حل اكل لحوم البهائم بل سائر اجزائها بل جميع
الانتفاعات منها الا ما اخرجه الدليل وجعلوا اي مشركوا العرب لله مما ذرا اي خلق من الحرث اي الزرع والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم من غير ان يؤمروا به وهذا
لشركائنا يعني الاوثان فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم روي انهم كانوا يعينون شيئا من حرث ونتاج لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين
وشيئا منها لالهتهم وينفقون على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان رأوا ما عينوا لله ازكى بدلوه بما لالهتهم وان رأوا ما لالهتهم ازكى تركوه لها حبا لها واعتلوا لذلك
بان الله غني وروي في المجمع عن ائمتنا عليهم السلام انه كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعلوا للاصنام تركوه وقالوا الله غني واذا
انخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام تركوه لم يسدوه واذا انخرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله غني ساء ما يحكمون اي بئس الحكم حكمهم هذا وقالوا هذه
انعام وحرث حجر اي حرام لا يطعمها الا من نشاء يعنون خدم الاوثان والرجال دون النساء بزعمهم اي بغير حجة وانعام حرمت ظهورها يعني البحائر والسوائب والحوامي وانعام
لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح بل يسمون الهتهم وقيل لا يحجون على ظهورها افتراء عليه نصب على المصدر سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام
يعنون اجنة البحائر والسوائب خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي ان ولد حيا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء اي الذكور والاناث فيه سواء سيجزيهم وصفهم اي جزاء
وصفهم الكذب على الله في التحليل والتحريم انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم اي بناتهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله من البحائر ونحوها افتراء على الله قد
ضلوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب ومن الانعام اي وانشا من الانعام حمولة وفرشا قيل وجوه الاول ان الحمولة كبار الابل والاعم والفرش صغارها والدانية
من الارض مثل الفرش المفروش عليها الثاني ان الحمولة ما يحمل عليه من الابل والبقر والفرش الغنم الثالث ان الحمولة كل ما حمل من الابل والبقر والخيل والبغال والحمير
والفرش الغنم روي ذلك عن ابن عباس فكانه ذهب الى انه يدخل في الانعام الحافر على وجه التبع والرابع ان معناه ما ينتفعون به في الحمل وما يفترشون في الذبح فمعنى الافتراش الاضطجاع
للذبح والخامس ان الفرش ما يفرش من اصوافها واوبارها اي من الانعام ما يحمل عليه ومنها ما يتخذ من اوبارها واصوافها ما يفرش ويبسط وقيل اي ما يفرش المنسوج من شعره
وصوفه ووبره ويدل على جواز حمل ما يقبل الحمل منها وذبح ما يستحق الذبح منها وافتراش اصوافها واوبارها واشعارها كلوا مما رزقكم الله قال الطبرسي ره اي استحلوا
الاكل مما اعطاكم الله ولا تحرموا شيئا منها كما فعله اهل الجاهلية في الحرث والانعام وعلى هذا يكون الامر على ظاهره ويمكن ان يكون المراد نفس الاكل فيكون بمعنى الاباحة
ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال البيضاوي اي في التحليل والتحريم من عند انفسكم انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا او مفعول
كلوا ولا تتبعوا معترض بينهما او فعل دل عليه وحال مما بمعنى مختلفة او متعددة والزوج ما معه اخر من جنسه يزاوجه وقد يقال لمجموعهما والمراد الاول من الضان اثنين و
من المعز اثنين قال الطبرسي قدس سره معناه ثمانية افراد لان كل واحد من ذلك يسمى زوجا فالذكر زوج الانثى والانثى زوج الذكر وقيل معناه ثمانية اصناف من الضان
اثنين يعني الذكر والانثى ومن المعز اثنين الذكر والانثى والضان ذوات الصوف من الغنم والمعز ذوات الشعر منه وواحد الضان ضائن والانثى ضائنة وواحد المعز
ماعز وقيل المراد بالاثنين الاهلي والوحشي من الضان والمعز والبقر والمراد بالاثنين من الابل العرابي والبخاتي وهو المروي عن ابي عبد الله قل يا محمد لهؤلاء المشركين
الذين يحرمون ما احل الله نعم آلذكرين من الضان والمعز حرم الله ام الانثيين منهما اما اشتملت عليه ارحام الانثيين اي ام حرم ما اشتمل عليه رحم الانثى من
الضان والانثى من المعز وانما ذكر الله هذا على وجه الاحتجاج عليهم بين به فريتهم وكذبهم على الله تعالى فيما ادعوا من ان ما في بطون الانعام حلال للذكور وحرام
على الاناث وغير ذلك مما حرموه فانهم لو قالوا حرم الذكرين لزمهم ان يكون كل ذكر حراما ولو قالوا حرم الانثيين لزمهم ان يكون كل انثى حراما ولو قالوا حرم
ما اشتملت عليه رحم الانثى من الضان والمعز لزمهم تحريم الذكور والاناث فان ارحام الاناث تشتمل على الذكور والاناث فيلزمهم بزعمهم تحريم هذا الجنس
صغارا وكبارا وذكورا واناثا ولم يكونوا يفعلون ذلك بل كانوا يخصون بالتحريم بعضا دون بعض فقد لزمتهم الحجة ثم قال نبئوني بعلم ان كنتم صادقين معناه اخبروني معناها
عما ذكرتموه من تحريم ما حرمتموه وتحليل ما حللتموه ان كنتم صادقين في ذلك ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل يا محمد آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت
عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اي حضورا اذ وصاكم الله بهذا اي امركم به وحرمه عليكم حتى تضيفوه اليه انما ذكر ذلك لان طرق العلم اما الدليل الذي يشترك
العقلاء في ادراك الحق به واما المشاهدة التي يختص بها بعضهم دون بعض فاذا لم يكن احد من الامرين سقط المذهب فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا اي اضاف
اليه تحريم ما لم يحرمه وتحليل ما لم يحلله ليضل الناس بغير علم اي يعمل عمل القاصد الى اضلالهم من اجل دعائه اياهم الى ما لا يثق بصحته مما لا يامن ان يكون فيه هلاككم
وان لم يقصد اضلالهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين الى الثواب لانهم مستحقون العقاب لدائم بكفرهم وضلالهم **اقول** وسياتي تفسير سائر الايات في الابواب الاتية
والانعام خلقها قال الطبرسي قدس سره معناه وخلق الانعام من الماء كما خلقكم منه لقوله والله خلق كل دابة من ماء واكثر ما يقال الانعام للابل وتقال للبقر
والغنم ايضا وقيل للغنم خاصة ذوات الاخفاف والاظلاف دون ذوات الحوافر لكم فيها دفء اي لباس عن ابن عباس وغيره وقيل ما يستدفا به مما يعمل من صوفها ووبرها
وشعرها من الخز والاكسية واللحف والملبوسات والمبسوطات وغيرها قال الزجاج اخبر سبحانه ان في الانعام ما يدفئنا ولم يقل ولكم فيها ما يكنكم من البرد لان ما ستر
من الحر ستر من البرد وقال في موضع اخر سرابيل تقيكم الحر فعلم انها تقي البرد ايضا فكذلك هاهنا وقيل ان معناه وخلق الانعام لكم اي لنا فعكم ثم ابتدا واخبر فقال فيها
دفء ومنافع ولكم فيها منافع اخر من الحمل والركوب واثارة الارض والزرع والدر والنسل ومنها تاكلون اي ومن لحومها تاكلون ولكم فيها جمال اي حسن منظر حين تريحون
اي حين تردونها الى مراحها وهو حيث تاوي اليه ليلا وحين تسرحون اي ترسلونها بالغداة الى مرعاها واحسن ما تكون اذا راحت عظاما ضروعها ممتلئة بطونها
منتصبة اسنمتها وكذا اذا سرحت الى المرعى رافعة رؤوسها فيقول الناس هذا جمال فلان ومواشيه فيكون له فيها جمال وتحمل اثقالكم اي امتعتكم الى بلد لم تكونوا

بالغيه

في احوال الانعام

بالغيه الا بشق الانفس اي تحمل الابل وبعض البقر احمالكم الثقيلة الى بلد بعيد لا يمكنكم ان تبلغوه من دون الاحمال الا بمشقة وكلفة تلحق انفسكم فكيف تبلغونه مع الاحمال لولا ان الله سخر هذه الانعام لكم حتى حملت اثقالكم الى ابن شئتم وقيل ان الشق معناه الشطر والنصف فيكون المراد الا بان يذهب شطر قوتكم اي نصف قوة الانفس وقيل معناه تحمل اثقالكم الى مكة لانها من بلاد الفلوات عن ابن عباس وعكرمة ان ربكم لرؤف رحيم اي ذو رأفة ورحمة لذلك انعم عليكم بخلق هذه الانعام ثم ابتدأ منة بذكر الانعام الخيل اي وخلق لكم الخيل والبغال والحمير لتركبوها في حوائجكم وتصرفاتكم وزينة اي لتتزينوا بها من الله سبحانه على خلقه بان خلق لهم من الحيوان ما يركبونه ويتجملون به وليس في هذا ما يدل على تحريم اكل لحومها ويخلق ما لا تعلمون من اصناف الحيوان والنبات والجماد لمنافعكم وجعل لكم من جلود الانعام اي الانطاع والادم بيوتا تستخفونها اي خياما وقبابا يخف عليكم حملها في اسفاركم يوم ظعنكم اي ارتحالكم من مكان الى مكان ويوم اقامتكم اي اليوم الذي تنزلون موضعا تقيمون فيه اي لا يثقل عليكم في الحالين ومن اصوافها وهي للضأن واوبارها وهي للابل واشعارها وهي للمعز اثاثا اي مالا عن ابن عباس وقيل انواعا من متاع البيت من الفرش والاكسية وقيل اثاثا فرشا وبسطا وثيابا وكسوة والكل متقارب متاعا تتمتعون به ومعاشا تتجرون فيه الى حين اي الى يوم القيمة او الى وقت الموت ويحتمل ان يكون المراد به موت المالك وموت الانعام وقيل الى وقت البلى والفناء وفيه اشارة الى انها فانية فلا ينبغي للعاقل ان يختارها على نعيم الاخرة انتهى قوله سبحانه على ما رزقهم من بهيمة الانعام يدل على حل الانعام الثلثة والتسمية عند ذبحها على بعض الوجوه الا ما يتلى عليكم اي تحريمه من الميتة والمخنقة والموقوذة وما لم يذكر اسم الله عليها وسائر ما سيأتي وقال الطبرسي ره البدن جمع بدنة وهي الابل المبدنة بالسمن قال الزجاج يقولون بدنت الابل اي سمنتها وقيل اصل البدن الضخم وكل ضخم بدن وقيل البدن الناقة والبقرة مما يجوز في الهدي والاضاحي من شعائر الله اي من اعلام دينه وقيل من اعلام مناسك الحج لكم فيها خير اي نفع في الدنيا والاخرة وقيل اراد بالخير ثواب الاخرة كذلك سخرناها لكم اي ذللناها لكم حتى لا تمتنع عما تريدون منها من النحر والذبح بخلاف السباع الممتنعة ولتنتفعوا بركوبها وحملها ونتاجها نعمة منا عليكم لعلكم تشكرون ذلك وان لكم في الانعام لعبرة اي دلالة تستدلون بها على قدرة الله نعم نسقيكم مما في بطونها اراد به اللبن ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها والبانها واولادها واصوافها واشعارها ومنها تأكلون اي من لحومها واولادها والتكسب بها وعليها يعني على الابل خاصة وعلى الفلك تحملون وهذا كقوله وحملناهم في البر والبحر اما في البر فالابل واما في البحر فالسفن ومن الناس والدواب التي تدب على وجه الارض والانعام كالابل والغنم والبقر مختلف الوانه كذلك اي كاختلاف الثمرات والجبال وخلقنا لهم من مثله ما يركبون اي وخلقنا لهم من مثل سفينة نوح سفنا يركبون فيها وقيل ان المراد به الابل وهو سفن البر عن مجاهد وقيل مثل السفينة من الدواب كالابل والبقر والحمر عن الجبائي اولم يروا اي اولم يعلموا انا خلقنا لهم اي لمنافعهم مما عملت ايدينا اي مما وليناه خلقه بابداعنا وانشائنا لم نشارك في خلقه ولم نخلقه باعانة معين واليد في اللغة على اقسام منها الجارحة ومنها النعمة ومنها القوة ومنها تحقيق الاضافة بمعنى النعمة بفلان يد بيضاء وبمعنى القدرة تلقى فلان قوله باليدين اي بالقوة والتقبل ويقولون هذا ما جنت يداك وهو المعنى في الاية واذا قال الواحد منا عملت هذا بيدي دل ذلك على تفرده بعمله من غير ان يكله الى احد انعاما يعني الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون ولو لم نخلقها لما ملكوها ولما انتفعوا بها وبالبانها وركوبها ولحومها وقيل فهم لها ضابطون قاهرون لم نخلقها وحشية نافرة منهم لا يقدرون على ضبطها فهي مسخرة لهم وهو قوله وذللناها لهم اي سخرناها لهم حتى صارت منقادة فمنها ركوبهم ومنها يأكلون قسم الانعام بان جعل منها ما يركب ومنها ما يذبح فينتفع بلحمه ويؤكل قال مقاتل الركوب الحمولة يعني الابل والبقر ولهم فيها منافع ومشارب فمن منافعها لبس اصوافها واشعارها واوبارها واكل لحومها وركوب ظهورها الى غير ذلك من انواع المنافع الكثيرة فيها والمشارب من البانها افلا يشكرون الله على هذه النعم وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج فيه وجوه احدها ان معنى الانزال هنا الاحداث والانشاء كقوله قد انزلنا عليكم لباسا ولم ينزل اللباس لكن انزل الماء الذي هو سبب القطن والصوف واللباس يكون منها فكذلك الانعام تكون بالنبات والنبات بالماء والثاني انه انزلها بعد ان خلقها في الجنة عن الجبائي قال في الخبر الشاة من دواب الجنة والابل من دواب الجنة والثالث ان المعنى جعلها نزلا ورزقا لكم ويعني بالازواج الثمانية من الانعام الابل والبقر والغنم والضأن والمعز من كل صنف اثنان اقول وقال البيضاوي وانزل لكم اي قضى او قسم لكم فان قضاياه وقسمه توصف بالنزول من السماء حيث كتب في اللوح او احدث باسباب نازلة منها كاشعة الكواكب والامطار الله الذي جعل لكم الانعام قال الجمع من الابل والبقر والغنم لتركبوا منها اي لتنتفعوا بركوبها ومنها تأكلون يعني ان بعضها للركوب والاكل كالابل والبقر وبعضها للاكل كالاغنام وقيل المراد بالانعام ههنا الابل خاصة لانها التي تركب ويحمل عليها في اكثر العادات واللام في قوله لتركبوا لام الغرض واذا كان الله تعالى خلق هذه الانعام اراد ان ينتفع خلقه بها وكان جل جلاله لا يريد القبيح ولا المباح فلا بد ان يكون اراد انتفاعهم بها على وجه القربة اليه والطاعة له ولكم فيها منافع من جهة البانها واصوافها واوبارها واشعارها ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم بان تركبوها وتبلغوا المواضع التي تقصدونها بحوائجكم وعليها اي وعلى الانعام وهي الابل هنا وعلى الفلك اي وعلى السفن تحملون يعني على الابل في البر وعلى الفلك في البحر تحملون في الاسفار جعل لكم من انفسكم قال البيضاوي من جنسكم ازواجا نساء ومن الانعام ازواجا اي وخلق للانعام من جنسها ازواجا او خلق لكم من الانعام اصنافا او ذكورا واناثا يذرؤكم يكثركم من الذرء وهو البث فيه في هذا التدبير وهو جعل الناس والانعام ازواجا يكون بينهم توالد فانه كالمنبع للبث والتكثير افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قال الطبرسي قدس سره كانت الابل عيشا من عيشهم فيقول افلا يتفكرون فيها وما يخرج الله من ضروعها من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين يقول كما صنعت هذا لهم فكذلك اصنع لاهل الجنة في الجنة وقيل معناه افلا يعتبرون بنظرهم الى الابل وما ركب فيه من عجيب الخلق فانه مع عظمه وقوته يذلله الصغير فينقاد له بتسخير الله اياه لعباده فيركبه ويحمل عليه ثم يقوم وليس ذلك في غيره من ذوات الاربع فلا يحمل على شيء منها الا وهو قائم فاراهم الله سبحانه هذه الاية فيه ليستدلوا على توحيده بذلك وسئل الحسن عن هذه الاية وقيل له الفيل اعظم من الابل في الاعجوبة فقال اما الفيل فالعرب بعيد العهد بها ثم هو خنزير لا يركب ظهرها ولا يؤكل لحمها ولا يحلب درها والابل من اعز مال العرب وانفسها تأكل النوى والقت وتخرج اللبن ويأخذ الصبي بزمامها فيذهب بها حيث شاء مع عظمها في نفسها ويحكى ان فارة اخذت بزمام ناقة فاخذت تجرها وهي تتبعها حتى دخلت الجحر فجرت الزمام وبركت الناقة فجرت فقربت فمها من جحر

في منافع الابل

الفا انتهى قال الرازي للابل خواص منها انه تعالى جعل الحيوان الذي يقتنى به اصنافا شتى فتارة يقتنى ليؤكل لحمه وتارة ليشرب لبنه وتارة ليحمل الانسان في الاسفار وتارة لينقل امتعة الانسان من بلد الى بلد وتارة ليكون به الزينة والجمال وهذه المنافع بأسرها حاصلة في الابل وان شيئا من سائر الحيوانات لا يجتمع فيه هذه الخصال وثانيها انه في كل واحد من هذه الخصال افضل من الحيوان الذي لا يوجد فيه الا هذه الخصلة لانها ان جعلت حلوبة سقت فاروت الكثير وان جعلت اكولة اطعمت واشبعت الكثير وان جعلت ركوبة امكن ان يقطع بها من المسافة المديدة ما لا يمكن قطعه بحيوان آخر وذلك لما ركب فيها من القوة على مداومة السير والصبر على العطش والاجتزاء من العلوفات بما لا يجتزي به حيوان آخر وان جعلت حمولة استقلت بحمل الاحمال الثقيلة التي لا يستقل بها سواها ومنها ان هذا الحيوان كان اعظم الحيوانات وقعا في قلوب العرب ولذلك جعلوا دية قتل الانسان ابلا وكان ملوكهم اذا ارادوا المبالغة في اعطاء الشاعر الذي جاء من المكان البعيد اعطوه مائة بعير لان امتلاء العين منها اشد من امتلاء العين من غيره ولهذا قال ولكم فيها جمال الاية ومنها اني كنت مع جماعة في مفازة فضللنا الطريق فقدموا جملا وتبعوه فكان ذلك الابل ينعطف من تل الى تل ومن جانب الى جانب والجميع كانوا يتبعونه حتى وصل الى الطريق بعد زمان طويل فهذا من قوة تخيل ذلك الحيوان بالمرة الواحدة كيف تحفظت في خياله صورة تلك المعاطف حتى ان الذي عجز جمع من العقلاء الى الاهتداء اليه فان ذلك الحيوان اهتدى اليه ومنها انها مع كونها في غاية القوة على العمل مباينة لغيره في الانقياد والطاعة لاضعف الحيوانات كالصبي ومباينة لغيرها ايضا في انها يحمل عليها وهي باركة ثم تقوم فهذه الصفات الكثيرة الموجودة فيها توجب على العاقل ان ينظر في خلقتها وتركيبها ويستدل بذلك على وجود الصانع الحكيم سبحانه ثم ان العرب من اعرف الناس بالابل في صحتها وسقمها ومنافعها ومضارها فلهذه الاسباب حسن من الحكيم تعالى ان يأمر بالتأمل في خلقتها اول وقال الدميري في حياة الحيوان الابل بكسر الباء وهي اسم واحد يقع على الجمع ليس بجمع ولا اسم جمع انما هو دال على الجنس وروى ابن ماجه ان النبي صلعم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة والابل من الحيوان العجيب وان كان عجبها سقط من اعين الناس لكثرة رؤيتهم لها وهو انه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به تأخذ زمامه فأرة تذهب به حيث شاءت ويحمل على ظهره بيتا يقعد فيه الانسان مع مأكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسائده كأنه في بيته وتتخذ للبيت سقفا وهو يمشي بكل هذه ولهذا قال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وعن بعض الحكماء انه حدث عن البعير وعظم خلقه وكان قد نشأ بارض لا ابل بها ففكر ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق وحين اراد الله بها ان تكون سفائن البر صبرها على احتمال العطش حتى ان اظماءها ترتفع الى العشر وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري والمفاوز مما لا يرعاه سائر البهائم وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم ومهر الكريمة اي تعطى في الديات فيحقن بها الدماء ويقطع ان يهراق دم القاتل وقال اصحاب الكلام في الطبائع الحيوان الذي ليس من الهوام مثل الجمل عند هيجانه اذ يسوء خلقه ويظهر زبد ورغاء فلو حمل ثلثة اضعاف عادته حمل لا يثقل اكله وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلوة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين وسئل عن الصلوة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها بركة وفي مسند احمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وآله دخل حائطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما رأى النبي ذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله عليه سنامه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه يشكو الي انك تجيعه وتدئبه وروى الطبراني عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلعم في غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا بحرة واقم اقبل جمل يرقل حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يرغو عليها منه فقال صلى الله عليه وآله ان هذا الجمل يستعدي على صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين حتى اجرمه واعجفه وكربه واراد نحره اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به فقلت ما اعرفه فقال انه سيدلك عليه قال فخرج بين يدي معنقا حتى وقف بمجلس خطمة فقلت اين رب هذا الجمل فقالوا هذا لفلان بن فلان فجئته فقلت اجب رسول الله صلعم فخرج معي حتى جاء رسول الله صلعم فقال ان جملك يزعم انك حرثت عليه زمانا حتى اذا اجرمته واعجفته وكربته اردت نحره قال والذي بعثك بالحق ان ذلك كما قال صلى الله عليه وآله ما هكذا جزاء المملوك الصالح ثم قال تبيعنيه قال نعم فابتاعه منه ثم ارسله صلى الله عليه وآله في الشجر حتى نصب سنامه فكان اذا اعتل على بعض المهاجرين و الانصار من نواضحهم شيء اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا وقال البقر اسم جنس يقع على الذكر والانثى وانما دخلته الهاء للوحدة والجمع بقرات وهو حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله تعالى ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كما للسباع لانه في غاية الانس فالانسان يدفع عنه عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه و البقر الاجم يعلم ان سلاحه في رأسه فيستعمل محل القرن كما يفعل في العجاجيل قبل نبات قرونها ينطح برؤسها تفعل ذلك طبعا وهي اجناس منها الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجسادا ومنها العراب وهي جرد ملس الالوان ومنها نوع آخر يقال له الدربانية ويذكرون على انها اذا تمت لها سنة من عمرها في الغالب وهي كثيرة المني وكل الحيوانات اناثه ارق صوتا من الذكور الا البقر فان الانثى افخم واجهر وليس يجلس البقر شيئا يابسا عليا فهي تقطع الحشيش باسفل وذكر صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج يتسيد في مملكته مستخفيا من الناس فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك البقرة فحلبت مقدار ثلثين بقرة فحدث الملك ان يأخذها فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا الملك صاحبها فقال اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها الم تكن مرعاها اليوم مرعاها بالامس قال بلى ولكن ارى الملك هم ببعض رعيته بسوء فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه ان لا يأخذها ولا يظلم احدا قال فغدت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة لاجرم لاعدلن ولاكونن على افضل الحالات وقال الشاة لا واحد له من لفظه وروى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله صلعم فقال السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين اهل الابل وهو في الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة في اهل الغنم والفخر و الرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشاة اراد بالسكينة السكون وبالوقار التواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا وبالخيلاء التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للغنم والشعر للمعز قال الله تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وآله اخبار عن اكثر حال اهل الغنم و اهل الابل وغالبه وقيل اراد باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل الغنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل والغنم على ضربين ضائنة وماعزة قال الجاحظ

والمعز

واتفقوا على أن الضأن أفضل من الماعز واستدلوا عليه بأوجه منها أن الله تعالى بدأ بذكر الضأن في القرآن فقال من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله
إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ومنها قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم ومما يذكر من فضلها أنها تلد في السنة مرة وتفرد غالبا والمعز تلد مرتين وقد تثني وقد تثلث والبركة
في الضأن أكثر ومن ذلك أن الضأن إذا رعت شيئا من الكلأ فإنه ينبت وإذا رعت الماعز شيئا لا ينبت لأن المعز تقلعه من أصوله والضأن تجز ما على وجه الأرض ومنها أن
صوف الضأن أفضل من شعر المعز وأغلى قيمة وليس الصوف إلا للضأن ومنها أنهم كانوا إذا مدحوا شخصا قالوا إنما هو كبش وإذا ذموا قالوا إنما هو تيس ومما أهان الله به
التيس أن جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر بخلاف الكبش ولهذا شبه رسول الله صلى الله عليه وآله المحلل بالتيس المستعار ومنها أن رؤوس الضأن أطيب وأفضل
من رؤوس الماعز وكذلك لحمها فإن أكل لحم الماعز يحرك المرة السوداء ويولد البلغم ويورث النسيان ويفسد الدم ولحم الضأن عكس ذلك قال أبو زيد يقال لما تضعه الغنم
والمعز حال الوضع سخلة ذكرا كان أو أنثى وجمعها سخل بفتح السين وسخال بكسرها ثم لا يزال اسمها ذلك ما دام يرضع اللبن ثم هي للذكر والأنثى بهمة بفتح الباء والجمع بهم
بفتحها وهي لولد المعز حين يولد سليل سليط فإذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه وأكل من البقل فإن كان من أولاد المعز فهو جفر والأنثى جفرة والجمع جفار فإذا أتى
وأتى عليه حول فهو عريض وجمعه عرضان بكسر العين والعتود نحوه وجمعه أعتدة وعتدان وهو في ذلك جدي والأنثى عناق إذا كان من أولاد المعز وهي له إذا تبع
أمه تلو لأنه يتلوها إمر وهي للجدي إمر بكسر الهمزة وتشديد الميم والراء المهملة في آخره وهي له هلع وهلعة بضم الهاء وتشديد اللام والبكرة العناق أيضا والعطعط
الجدي فإذا أتى عليه حول فالذكر تيس والأنثى عنز ثم يكون جذعا في السنة الثانية والأنثى جذعة فإذا طعن في السنة الثالثة فهو ثني والأنثى ثنية فإذا طعن
في السنة الرابعة كان رباعيا والأنثى رباعية ثم تكون سدسا والأنثى سدسة ثم يكون ضالعا والأنثى كذلك وهي ضلع يضلع ضلوعا والجمع الضلع بتشديد اللام
قال الجلان والجلام من أولاد المعز خاصة وفي الحديث في الأرنب يصيبها المحرم جلان قال الجاحظ وقد قالوا في أولاد الضأن كما قالوا في أولاد المعز إلا في مواضع
قال الكسائي هي خروف في العريض من أولاد المعز والأنثى خروفة وهي له حمل والأنثى رخل بفتح الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة والجمع رخال بضم الراء وهو مما جمع على
غير قياس كما قالوا في الموضع ظئر وظؤار والشاة الغريبة العهد بالنتاج ربى وربات البهمة للذكر والأنثى من أولاد الضأن والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى
يأكل ويجتر ثم هو فرفور بفتح الفاءين والجمع فرافر وفرافير وهذا كله حين يأكل ويجتر والجلام بكسر الجيم الجدي أيضا والبذج بفتح الباء والذال المعجمة والجيم
في آخره من أولاد الضأن خاصة والجمع بذجان وروى ابن ماجه بإسناد صحيح عن أم هانئ أن النبي صلى الله عليه وآله قال لها اتخذي غنما فإن فيها البركة وشكت إليه امرأة أن غنمها
لا تزكو فقال لها ما ألوانها قالت سود فقال عفري أي استبدلي أغناما بيضا فإن البركة فيها وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الأنف
وروى أبو داود أن النبي كانت له مائة شاة ولا يريد أن تزيد وكان كلما ولدت سخلة ذبح مكانها شاة وروى مالك وأبو داود والبخاري والنسائي وابن ماجه عن أبي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواضع القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين
المهملة رؤوسها وشعف كل شيء أعلاه قال أبو [illegible] إنما خص الغنم من بين سائر الأشياء حضا على التواضع وتنبيها على إيثار الخمول وترك الاستعلاء والظهور وقد رعاها الأنبياء
والصالحون وقال صلى الله عليه وآله ما بعث الله نبيا إلا راعي غنم وأخرج أن السكينة في أهل الغنم وفي الحديث أنه صلى الله عليه وآله قال ما من نبي إلا وقد رعى الغنم قيل وأنت يا رسول الله قال وأنا
والحكمة أن الله عز وجل جعل الرعي للأنبياء تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون أممهم رعايا لهم وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت غنما سودا
دخلت فيها غنم كثير بيض قالوا فما أولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال لو كان الإيمان معلقا بالثريا لناله رجال
من العجم وفي عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران أنه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضأ منها ثم ارتقى الجبل ليصلي إذ أقبل فارس فشرب من ماء العين وترك عنده كيسا فيه
دراهم وذهب فجاء بعده راعي غنم فرأى الكيس فأخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه البؤس وعلى رأسه حزمة حطب فوضعها هناك ثم استلقى ليستريح فما كان
إلا قليلا حتى عاد الفارس وطلب كيسه فلم يجده فأقبل على الشيخ يطالبه به فأنكر فلم يزل الفارس يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الأمور
فأوحى الله إليه أن الشيخ كان قتل أبا الفارس وكان على أبي الفارس دين لأبي الراعي مقدار الكيس فجرى بينهما القصاص وقضي الدين وأنا حكم عادل **الخصال**
عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن سهل بن زياد عن الحسين بن يزيد عن سفيان الحريري عن عبد المؤمن الأنصاري عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
البركة عشرة أجزاء تسعة أعشارها في التجارة والعشر الباقي في الجلود قال الصدوق رضي الله عنه يعني بالجلود الغنم وتصديق ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال تسعة أعشار
الرزق في التجارة والجزء الباقي في السابياء يعني الغنم حدثنا بذلك أحمد بن الحسن القطان عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبي
عبد الرحمن المخزومي عن الحسين بن زيد عن أبيه زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال تسعة أعشار الرزق
في التجارة والجزء الباقي في السابياء يعني الغنم **بيان** قال في النهاية فيه تسعة أعشار الرزق في السابياء يريد بها النتاج في المواشي وكثرتها يقال إن لآل فلان سابياء أي مواشي
كثيرة والجمع السوابي وهي في الأصل الجلدة التي يخرج فيها الولد وقيل هي المشيمة انتهى **وأقول** الجلود في الخبر الأول لعل المراد به ذوات الجلود من الحيوانات وفي القاموس
الجلد محركة الشاة يموت ولدها حين تضع كالجلدة محركة فيهما والكبار من الإبل لا صغار فيها ومن الغنم والإبل ما لا أولاد لها ولا ألبان وككتاب من الإبل الغزيرة
اللبن كالمجالد وما لا لبن لها ولا نتاج والجلد الذكر قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا أي لفروجهم **الفقيه** قال قال أمير المؤمنين عليه السلام اتقوا الله فيما خولكم
وفي العجم من أموالكم فقيل له وما العجم قال الشاة والبقر والحمام **تفسير علي بن إبراهيم** قال أبو الجارود في قوله والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع منها
والدفء حواشي الإبل ويقال هي الأدفاء من البيوت والثياب وقال علي بن إبراهيم في قوله دفء أي ما يستدفئون به مما يتخذ من صوفها ووبرها قوله ولكم فيها جمال
حين تريحون وحين تسرحون قال حين ترجع من المرعى وحين تسرحون حين تخرج إلى المرعى قوله وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس قال إلى مكة والمدينة
وجميع البلدان ثم قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها ولم يقل لتأكلوها كما قال في الأنعام ويخلق ما لا تعلمون قال العجائب التي خلق الله في البر
والبحر **بيان** الدفء حواشي الإبل أي صغارها وأولادها وهذا تفسير آخر غير التفاسير المشهورة لكنه موافق للغة قال الفيروزآبادي الحشو صغار الإبل كالحاشية وقال

ومدفئة

الدفء ما الكرم عن لنعض بنتا البرد وابل مدفأة ومدفئة كثيرة الاوبار والشحوم والدفء بالكسر نتاج الابل واوبارها والانتفاع بها وقال الراغب الدفء
خلاف البرد قال لكم فيها دفء ومنافع هو لما يدفئ ورجل دفآن وامرأة دفأى وبيت دفئ قوله من البيوت الخيم من الشعر والصوف قوله ولم يجعل الحج كان عرضه
انما البيتها اعد للاكل وذبح اكلها الا انها محرمة فيدل على كراهتها كما هو المشهور **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي
عن ابن وكيع عن ابي اسحق السبيعي عن الحارث قال قال امير المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالغنم والحرث فانهما يروحان بخير ويغدوان بخير قيل يا رسول الله فاين الابل
قال تلك اعنان الشياطين ويأتيها خيرها من الجانب الاشأم قيل يا رسول الله ان سمع الناس بذلك تركوها فقال اذا لا يعدمها الاشقياء الفجرة **بيان** قال في النهاية
سئل عن الابل فقال تلك اعنان الشياطين الاعنان النواحي كانه قال انها لكثرة آفاتها كأنها من نواحي الشيطان في اخلاقها وطبائعها وفي حديث آخر لا تصلوا في اعطان
الابل لانها خلقت من اعنان الشياطين **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله اي المال خير قال زرع زرعه صاحبه واصلحه وادى حقه يوم حصاده قيل فاي المال بعد الزرع خير قال رجل
في غنم قد تبع بها مواضع القطر يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة قيل فاي المال بعد الغنم خير قال البقر تغدو بخير وتروح بخير قيل فاي المال بعد البقر خير قال الراسيات في الوحل
والمطعمات في المحل نعم الشيء النخل من باعه فانما ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاهق اشتدت به الريح في يوم عاصف الا ان يخلف مكانها قيل يا رسول الله فاي المال بعد النخل
خير فسكت فقال له رجل فاين الابل قال فيها الشقاء والجفاء والعناء وبعد الدار تغدو مدبرة وتروح مدبرة ولا يأتي خيرها الا من جانبها الاشأم اما انها لا تعدم الاشقياء الفجرة
معاني الاخبار عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه مثله **الكافي** عن علي بن ابراهيم مثله **بيان** قد تبع بها الباء للتعدية او للمصاحبة او للسببية اي يتبع الغنم مواضع
القطر والشمار ليرد المطر فاذا رأى ماء وعشبا نزل هناك تغدو بخير اي بلبنها اي تأتي به غدوا ورواحا والخير كلما يرغب فيه يكون نافعا وقال الراغب الخير والشر يقالان
على وجهين احدهما ان يكونا اسمين كقوله نعم ولتكن منكم امة يدعون الى الخير والثاني ان يكونا وصفين وتقديرهما تقدير افعل منه نحو هذا خير من ذلك وافضل كقوله
نأت بخير منها قوله الراسيات في الوحل اي النخل التي تنبت عروقها في الطين وتثبت فيه والمطعمات في المحل وهو في الاصل الجدب وانقطاع المطر والتخصيص بها
لانها تحمل الطلع اكثر من سائر الاشجار قوله فانما ثمنه هي قائم مقام الخبر كانه قيل فلا يجري الا ان ثمنه فلذا قال بعد الفاء وهو خبر باعتبار ضمير الموصول قوله بمنزلة
رماد اقتبس من قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء والعصف اشتداد الريح وصف به زمانه
للمبالغة كقولهم نهاره صائم وليله قائم واشتدت به اي حملته واسرعت الذهاب به والشاهق المرتفع من الجبال والابنية وغيرها الا ان يخلف مكانها اي مثلها او الاعم
والاول اظهر والشقاء الشدة والعسر وهو ضد السعادة والجفاء البعد عن الشيء وترك الصلة والبر وغلظ الطبع وفي القاموس جفا عليه كذا ثقل وجفا ماله لم يلازمه
والجفا الماشية يقال و... ثم اكل واقول هنا اكثر المعاني مناسبة فان فيها غلظ الطبع ومن يلازمها يصير كذلك كما يرى في الاعراب الجمالين ويبعد عن صاحبه
للرعي ان كان المراد بعد الدار ويتم ذلك تتعب صاحبها وتثقل على صاحبها لقلة منافعها والعناء التعب تغدو مدبرة لانها تطلب العلف من صاحبها غدوة وليس
لها منفعة تداركه وكذا في الرواح اما انها لا تعدم الاشقياء الفجرة اي انها مع هذه الحال لا يتركها الاشقياء ويتخذونها للشوكة والزينة التي فيها ولا يصرفونها
فيما يسبب الزكوة لها وما روي عن الشيخ البهائي قدس سره ان المعنى ان من جملة مفاسدها انه تكون معها غالبا شرار الناس وهم الجمالون فهذا الخبر وان كان يحتمله يكون
يكون سائر الاخبار معرضة بالمعنى الاول **المعاني والخصال** عن علي بن احمد بن موسى عن محمد الاسدي عن صالح بن ابي حماد عن اسماعيل بن مهران عن ابيه عن عمرو بن
ابي المقدام عن ابي عبد الله عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الغنم اذا اقبلت اقبلت واذا ادبرت اقبلت والبقر اذا اقبلت اقبلت واذا ادبرت
ادبرت والابل اعنان الشياطين اذا اقبلت ادبرت واذا ادبرت ادبرت ولا يجيء خيرها الا من الجانب الاشأم قيل يا رسول الله فمن يتخذها بعد ذا قال فاين الاشقياء الفجرة
قال صالح وانشد اسماعيل بن مهران **شعر** هي المال لولا قلة الخفض حولها … فمن شاء داراها ومن شاء باعها **المعاني** عن محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد
العزيز عن ابي عبيد انه قال قوله اعنان الشياطين واعنان كل شيء نواحيه اما الذي يحكيه ابو عمرو فاعنان الشيء نواحيه قال واما ابو عمرو وغيره فان كانت الاعنان
محفوظة فاراد ان الابل من نواحي الشياطين اي انها على اخلاقها وطبائعها وقوله لا تقبل الا مولية ولا تدبر الا مولية فهذا عندنا كالمثل الذي يقال فيها انها اذا اقبلت
ادبرت واذا ادبرت ادبرت وذلك لكثرة آفاتها وسرعة فنائها وقوله لا يأتي خيرها الا من جانبها الاشأم يعني الشمال يقول ليلا تسالي الشؤمي ومنه قول الله عز وجل واصحاب
المشأمة يريد اصحاب الشمال ومعنى قوله لا يأتي نفعها الا من هناك يعني انها لا تحلب ولا تركب الا من شمالها وهو الجانب الذي يقال له الوحشي في قول الاصمعي لانه الشمال
قال والايمن هو الانسي فقال بعضهم لا ولكن الانسي هو الذي يأتيه الناس في الاحتلاب والركوب والوحشي هو الايمن لان الدابة لا تؤتى من جانبها الايمن انما تؤتى من
الايسر قال ابو عبيد فهذا هو القول عندي وانما الجانب الوحشي الايمن لان الخائف انما يفر من موضع المخافة الى موضع الامن **توضيح** قال الزمخشري في الفائق سئل
عن الابل فقال اعنان الشياطين لا تقبل الا مولية ولا تدبر الا مولية ولا يأتي نفعها الا من جانبها الاشأم الاعنان النواحي جمع عنن وعن بمعنى كالعنن وسن و
سنن اخذه من عن كاخذ العرض من عرض وفي الحديث انه كره الصلوة في اعطان الابل لانها خلقت من اعنان الشياطين قال الجاحظ يزعم بعض الناس ان الابل لكثرة آفاتها
وان من شأنها اذا اقبلت ان يعقب اقبالها الادبار واذا ادبرت ان يكون ادبارها ذهابا وفناء مستأصلا ولا يأتي نفعها منفعة الركوب والحلب الا من جانبها الذي
ديدن العرب ان يتشأموا به وهو جانب الشمال ومن ثم سموا الشمال الاشأم قال فانحى على شؤمي يديه فذادها فهي اذا للفتنة مظنة وللشياطين مجال متسع حيث تسببت
[illegible] على اخلاقهم بشكل لغنيا العظيمة فيها فلما زواها عنهم لكثرتهم اعرتهم ايضا على اعطاء اللقاح منهم من حق جميل الصبر على المرزئة بها وسؤالهم في الحاج
الذي يسمون فيه الركوب والحلب من الجانب الاشأم وهو في الحقيقة الايمن والايسر وقال ابن فقيه له رسول الله صلى الله عليه وآله اي مولانا اضل قال الحرة قيل
يا رسول الله فالابل قال تلك عناجيج الشياطين العنجوج من الخيل والابل الطويل العنق وقيل من عنجه اذا عطفه لانه يعطف عنقه لطولها في كل جهة ويلويها
بأن راكبه يجهها اليه بالعناد والزمام ويمدها مطايا الشياطين ومنه قوله ان على ذروة كل بعير شيطانا وقال في النهاية لا يأتي خيرها الا من جانبها الاشأم يعني

في اصناف الانعام

الشاة الشؤمى ما نبت لا شئم بعد بجزها لبنها لانها انما تحلب وتركب من الجانب الايسر انتهى قال الجوهري الوحشي الجانب الايمن من كل شيء هذا قول ابي زيد وابي عمرو وكان الناس يحلبون فيها الوحشي من من حج لغتي ثانويم وانما قالوا الجانب الوحشي لانه لا يركب الراكب ولا يحلب الحالب وقال الراعي فالت على شق وحشيها وقد ريع جانبها الايسر وقيل الشق يقع الايمن لان الدابة لا تؤتى من جانبها الايمن وانما تؤتى في الاحتلاب والركوب من جانبها الايسر فانما خوفه منه على الانسان موضع المخافة الى الموضع الامن وكان الاصمعي يقول الوحشي الجانب الايمن من كل شيء وفي المصباح المنير الوحشي من كل دابة الجانب الايمن قال الازهري قال ائمة اللغة الوحشي من جميع الحيوان غير الانسان الجانب الايمن وهو الذي لا يركب منه الراكب ولا يحلب منه الحالب الانسي الجانب الاخر وهو الايسر وروى ابو عبيد عن الاصمعي ان الوحشي هو الذي ياتي منه الراكب ويحلب منه الحالب لان الدابة تستوحش عند فزعها منه الى الجانب الايمن قال الازهري وهو غير صحيح عندي قال ابن الانباري ما من شيء يفزع الا مال الى الجانب الايمن لان الدابة انما تؤتى في الحلب والركوب من الجانب الايسر فتخاف منه فتفر من موضع المخافة وهو الجانب الايسر الى موضع الامن وهو الجانب الايمن فلهذا قيل الوحشي الجانب الايمن انتهى واقول يرد في الخبر اشكال وهو ان الحلب والركوب من الجانب الايسر لا اختصاص لهما بالابل فكيف صار سببا للذم خصوص الابل الا ان يتكلف لذلك ان تكلف الجاحظ في غاية التحاجة والمحاكمة الا ان يقال الركوب من بين الانعام الثلاثة مختص بالابل والحلب وان كان مشتركا لكن قد تحلب الشاة بل البقرة ايضا من جانب الخلف وايضا فيهما من الشهوة والبركة ما يقاوم ذلك فقد يقال يمكن ان يكون كون الجزء من الجانب الاشئم كناية عن ان نفعها مشوب بضرر عظيم فان الايمن منسوب الى اليمين والشؤم منسوب الى اليسار ويكون الاشئم افعل تفضيل من الشامة ويكون الغرض من ذلك واستيصالها اي جرها في ملاهيا مبالغة في قلة نفعها كان علها انفع من وجوه الخصال في الادبعانة قال امير المؤمنين افضل ما يتخذ الرجل في منزله لعياله الشاة فمن كانت في منزله شاة قدست عليه الملائكة في كل يوم مرة ومن كانت عنده شاتان قدست عليه الملائكة مرتين في كل يوم وكذلك الثلث تقول بورك فيكم **العلل** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان قال قلت لابي عبد الله ع انا نرى الدواب في بطون ايديها الرقعتين مثل الكي فمن اي شيء ذلك قال ذلك موضع منخريه في بطن امه وذلك قول الله عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد ما سوى ابن آدم فراسه في دبره ويداه بين يديه **الفقيه** عن ابيه عن سعد عبد الله الحميري جميعا عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن زياد عن محمد بن الحكم عن حماد مثله الى قوله موضع منخريه في بطن امه **ثواب الاعمال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد البرقي عن ابن محبوب عن محمد بن مارد قال سمعت ابا عبد الله يقول ما من مؤمن يكون في منزله عنز حلوب الا قدس اهل ذلك المنزل وبورك عليهم وان كانتا اثنتين قدسوا وبورك عليهم كل يوم مرتين فقال بعض اصحابنا وكيف يقدسون قال يقف عليهم ملك كل صباح فيقول قدستم وبورك عليكم وطبتم وطاب ادامكم قلت له ما معنى قدستم قال طهرتم **المحاسن** عن ابن محبوب مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب مثله **بيان** الغزلاني من الغزال **المحاسن** عن ابيه عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال كنت عند ابي عبد الله بمنى اذ اقبل ابو حنيفة على حمار له فاستاذن على ابي عبد الله فاذن له فلما جلس قال لابي عبد الله اني اريد ان اقايسك فقال له ابو عبد الله ليس في دين الله قياس ولكن اسالك عن حمارك هذا فيم امره قال وعن اي امره تسأل قال اخبرني عن هاتين النكتتين اللتين بين يديه ما هما فقال ابو حنيفة خلق في الدواب كخلق الاذنين والانف في راسك فقال له ابو عبد الله خلق الله الاذنين لا يسمع بهما وخلق العينين لا يبصر بهما وخلق الانف لاجد به الرائحة الطيبة والمنتنة ففيما خلق هذان وكيف نبت الشعر على جميع جسده ما خلا هذا الموضع فقال ابو حنيفة سبحان الله اتيتك اسألك عن دين الله فتسألني عن مسائل الصبيان فقام فخرج قال محمد بن مسلم فقلت له جعلت فداك سألته عن امر احب ان اعلمه فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه لقد خلقنا الانسان في كبد يعني منتصبا في بطن امه مقاديمه الى مقاديم امه ومؤاخيره الى مؤاخير امه غذاؤه مما تاكل امه ويشرب مما تشرب امه تنسمه تنسيما وميثاقه الذي اخذ الله عليه بين عينيه فاذا دنى ولاده اتاه ملك يسمى الزاجر فزجره فينقلب فيصير مقاديمه الى مؤاخير امه ومؤاخيره الى مقاديم امه ليسهل الله على المرأة والولد امره ويصيب ذلك جميع الناس اذا كان غابيا فاذا زجره فزع وانقلب ووقع الى الارض باكيا من زجرة الزاجر ونسي الميثاق وان الله خلق جميع البهائم في بطون امهاتها منكوسة مقاديمها الى مؤاخير امهاتها ومؤاخيرها الى مقاديم امهاتها وهي تربض في الارحام منكوسة قد ادخلت رؤسها بين يديها ورجليها تاخذ الغذاء من امها فاذا دنا ولادتها انسلت انسلالا وامرقت من بطون امهاتها فهاتان النكتتان اللتان بين يديها كلها موضع عينيها في بطون امهاتها وما في عراقيبها موضع مناخرها لا ينبت عليه الشعر وهو للدواب خلا البعير فان عنقه طال فنفذ راسه بين قوائمه بطن امه **بيان** تنسمه تنسيما كان المعنى ان نفسه انما تتنفس بما يصل اليه من ذلك النسيم قوله الا اذا كان غابيا اي اعمى البصر واعمى القلب مخالفا وفي بعض النسخ غابيا بالنون اي الا ان يتداركه الله ثم ان يكون في غنا ومشقة فيشق عليه على الولادة والاظهر انه كان في الاصل الا اذا كان نتيا او يتنا بتقديم المثناة التحتانية على المثناة الفوقانية ثم النون قال في القاموس اليتن ان تخرج رجلا المولود قبل يديه وقد خرج يتنا اتيث وينتث هي موتن ومؤتنة وهو ميتن والقياس موتن وفي النهاية اليتن الولد الذي تخرج رجلاه من بطن امه قبل راسه وقد ايتنت الام اذا جاءت به يتنا وفي القاموس نزق السهم من قوسه فخرج من الجانب الاخر وكانت امراة نزقه نزهة فيخلت فدركها الفزع فمالت وبدا الفزع ويمر في اي امهل الفزع حتى يخرج الولد والامر في ترجمة الحيوان ثم اعلم ان الخبر يشعر بان الانسان في الرحم اله هو شأن الانسان صعب شق من الهيئة التي عليها غيره فلذا قرره عليه بالآية **المحاسن** عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشاة نعم المال الشاة **بيان** كان الشاة الاولى منصوب على الاغراء والاخرى تاكيد او خبر مبتدا محذوف وليس الكاف في الشاة الاولى **المحاسن** عن الوشاء عن اسحاق بن جعفر قال قال لي ابو عبد الله يا بني اتخذ الغنم ولا تتخذ الابل **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من اهل بيت شاة الا قدستهم الملائكة **ومنه** عن محمد بن علي عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال اذا اتخذ اهل البيت الشاة قدستهم الملائكة كل يوم تقديسة قلت كيف يقولون قال يقولون قدستم قدستم قال وحدثنا قال اذا اتخذ اهل البيت ثلث شياه **ومنه** عن ابيه عن سليمن الجعفري رفعه قال قال رسول الله من كانت في بيته شاة قدستهم الملائكة تقديسة وانتقل عنهم الفقر منقلة ومن كانت في بيته شاتان قدستهم الملائكة مرتين وانتقل عنهم الفقر منقلتين فان كانت ثلث شياه قدستهم الملائكة ثلث تقديسات وانتقل عنهم الفقر **بيان** انتقل عنهم الفقر اي اسلاكا **المحاسن** عن ابن ابي نجران وعثمان عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر قال قال النبي نعم الغنم ما يمنعك

من أن تحلّها في بيتك بركة فقالت يا رسول الله صلعم ما البركة فقال شاة تحلب فانه من كانت في داره شاة تحلب ونعجة او بقرة فبركات كلهن قال وروى ابي عن محمد القمي
عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام **الكافي** عن العدة عن البرقي مثله الى آخر الخبر بالسند الاول **بيان** كان المراد بالشاة المعز وبالنعجة الانثى من الضأن والشاة اعم من الضأن
والمعز تطلق على الذكر والانثى كما ذكره الفيروزابادي وفي نسخة او بقرة **المحاسن** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي عبد الله صلعم قال دخل
رسول الله صلعم على ام ايمن فقال ما لي لا ارى في بيتك البركة فقالت أوليس في بيتي بركة قال لست اعني ذلك ذاك شاة تتخذينها تستغنين وولدك من لبنها وتطعمين من سمنها وتصلين
في مربضها **بيان** لست اعني اي علمت البركة مطلقا التي هي بركة ذاك اي الذي قلت ولست اعني واقول لك ذاك الذي فهمت هي شاة ولا يبعد ان يكون ذلك كذلك **المحاسن**
عن ابيه عن نصر بن مزاحم عن حيدر اللآلي عن ام راشد مولاة ام هاني ان امير المؤمنين صلوات الله عليه دخل على ام هاني فقالت ام هاني قدمي لابي الحسن طعاما فقدمت
ما كان في البيت فقال ما لي لا ارى عندكم البركة فقالت ام هاني وليس هذا بركة فقال لست اعني هذا انما اعني الشاة فقالت لنا من شاة فاكل واستسقى **بيان** فقالت
ام هاني اي لمولاتها ام راشد قدمي على صيغة المتكلم فاكل اي من سمنها واستسقى اي من لبنها **المحاسن** عن محمد بن علي عن عيسى بن هشام عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله صلعم
قال اذا اتخذ اهل البيت شاة اتاهم الله برزقها وزاد في ارزاقهم وارتحل عنهم الفقر مرحلة فان اتخذوا شاتين اتاهم الله بارزاقهما وزاد في ارزاقهم وارتحل عنهم الفقر
مرحلتين وان اتخذوا ثلاثا اتاهم الله بارزاقها وزاد في ارزاقهم وارتحل عنهم الفقر راسا **الكافي** عن ابي علي الاشعري عن الحسن بن علي عن عيسى مثله **المحاسن** عن
ابيه عن سليمان الجعفري رفعه الى ابي عبد الله الحسين عليه السلام قال ما من اهل بيت تروح عليهم ثلاثون شاة الا لم تزل الملائكة تحرسهم حتى يصبحوا **ومنه** عن بعض اصحابنا عن الفضل
ابن المبارك عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله صلعم قال من كانت في بيته شاة عيدية ارتحل الفقر عنه منقلة ومن كانت في بيته اثنتان ارتحل عنه الفقر منقلتين ومن كانت
في بيته ثلاثة نفى الله عنهم الفقر **بيان** عيدية في بعض النسخ بالياء المثناة وكان المراد نجيبة قال الفيروزابادي العيد الكرم شجر جبلي وفحل معروف منه النجائب العيدية
او نسبة الى العيد بن ندعي او الى عاد بن عاد او الى عيد بن الآمري وفي بعضها بالباء الموحدة قال في القاموس بنو العبد بطن وهو عبدي كهذلي وقال العبدي نسبة
الى عبد القيس وكان شياههم كانت احسن واكثر لبنا **المحاسن** عن النهيكي ويعقوب بن يزيد عن العبدي وغيره وكيع عن ابي اسحاق عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلعم عليكم بالغنم و
الحرث فانهما يعدوان بخير ويروحان بخير **بيان** كانه العدو والرواح هنا كناية عن دوام المنفعة واستمرارها اذ في كثير من الازمان لا يعودان بخير لا سيما في الحرث
المحاسن عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله صلعم قال قال امير المؤمنين عليه السلام من كانت في منزله شاة قدست عليه الملائكة في كل يوم مرة
ومن كانت اثنتين قدست عليه الملائكة في كل يوم مرتين وكذلك في الثلاثة ويقول الله بورك فيكم **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن محمد بن عجلان قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول ما من اهل بيت يكون عندهم شاة لبون الا قدسوا كل يوم مرتين قلت كيف يقال لهم قال يقال لهم بورك فيكم بورك فيكم **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابن عجلان مثله **المحاسن** عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال دخل رسول الله صلعم على ام سلمة فقال لها ما لي لا
ارى في بيتك البركة قالت بلى يا رسول الله صلعم والحمد لله ان البركة لفي بيتي فقال ان الله انزل ثلاث بركات الماء والنار والشاة **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد
مثله **بيان** ان البركة لفي بيتي اي بسبب حبك وفي القاموس البركة محركة النماء والزيادة والسعادة وبارك على محمد وآل محمد ادم له ما اعطيته من التشريف والكرامة
والبركة بالكسر الشاة الحلوبة والاشياء بركات والجمع بركات انتهى وبركة النار لعلها تحرص على ايقادها للطبخ في البيت فانه يوجب البركة **المحاسن** عن علي بن الحكم عن
عمرو بن ابان عن ابي عبد الله صلعم قال قال رسول الله صلعم الابل عز لاهلها **ومنه** عن النهيكي ويعقوب بن يزيد عن ابي وكيع عن ابي اسحاق عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسئل عن الابل فقال تلك اعنان الشياطين وتأتي خيرها من الجانب الاشأم قيل ان سمع الناس هذا تركوها قال اذا لا يعدمها الاشقياء الفجرة **ومنه**
عن الجمال عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله عليه السلام اشتر لي جملا وليكن اسود فانها المولد شيء اعمارا ثم قال لو يعلم الناس كنه حملان الله على الضعيف ما غالوا ببهيمة وفي تكاخي
قال قال ابو عبد الله عليه السلام اشتر السود القباح منها فانها المولد شيء اعمارا **الكافي** عن العدة عن احمد عن محمد عن الجمال مثله الى قوله اسود فانه المولد شيء اعمارا فاشتريت
له جملا بثمانين درهما فاتيته به في حديث آخر **بيان** في القاموس شاه وجهه شوها وشوهة قبح كشوه ككرم فهو اشوه وشوها سماجة وجهه كعظم الفم قبح الشكل الهامة
عن الحسن بن محبوب عن حسين بن عمرو بن يزيد قال اشتريت ابلا وانا بالمدينة مقيم فاعجبتني اعجابا شديدا فدخلت على ابي عبد الله صلعم فذكرتها فقال ومالك وللابل اما
علمت انها كثيرة المصائب قال فمن اعجابي بها اكريتها وبعثت بها مع غلماني الى الكوفة قال فسقطت كلها فدخلت عليه فاخبرته فقال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة او يصيبهم عذاب اليم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب مثله الا ان فيه عن ابيه قال اشتريت الى قوله فدخلت على ابي الحسن الاول عليه السلام فذكرتها
له الى قوله فبعثت بها مع غلمان لي الى الكوفة **بيان** الاستشهاد بالآية مبني على ان قوله قول الله ومخالفته مخالفة لامر الله **المحاسن** عن ابيه مرسلا عمن ذكره
عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال نهى رسول الله صلعم ان يتخطى القطار قيل يا رسول الله ولم قال لانه ليس من قطار الا وما بين البعير الى البعير شيطان **ومنه** عن يعقوب بن يزيد
وابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام ليبتاع الراحلة بمائة دينار ويكرم بها نفسه **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي
عمير مثله **بيان** يدل على استحباب ركوب الدابة الفارهة والمغالاة في ثمنها لاكرام النفس عند الناس **البصائر والاختصاص** عن السندي بن محمد البزاز
عن ابان بن عثمان عن عمرو بن مهاجر عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن جابر بن عبد الله قال لما اقبل رسول الله صلعم من غزوة ذات الرقاع وهي غزوة بني ثعلبة من غطفان
اقبل حتى اذا كان قريبا من المدينة اذا بعير قد اقبل من قبل البيوت حتى انتهى الى رسول الله صلعم فوضع جرانه الى الارض ثم جرجر فقال رسول الله صلعم هل تدرون ما يقول
هذا البعير قالوا الله ورسوله اعلم قال فانه اخبرني ان صاحبه عمل عليه حتى اذا اكبره وادبره واهزله اراد نحره وبيع لحمه ثم قال رسول الله صلعم يا جابر اذهب الى صاحبه فأتني
به فقال لا اعرف صاحبه فقال هو يدلك عليه قال فخرجت معه حتى انتهيت الى بني واقف فدخل في زقاق فاذا انا بمجلس فقالوا يا جابر كيف تركت رسول الله صلى الله عليه
وآله وكيف تركت المسلمين قلت هم صالحون ولكن ايكم صاحب هذا البعير فقال بعضهم انا فقلت اجب رسول الله صلعم فقال ما لي قلت استعدى عليك بعيرك فجئت انا
والبعير وصاحبه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان بعيرك يخبرني انك عملت عليه حتى اذا اكبرته وادبرته واهزلته اردت نحره وبيع لحمه فقال قد كان ذلك

في أصناف الأنعام

يا رسول الله قال بعنيه قال هو لك يا رسول الله قال بل بعنيه فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله منه ثم ضرب على صفحته فركه ودعى في ضواحي المدينة فكان
الجمل منا اذا اراد الروحة والغدوة منعه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الجابر بابنه بعد ما قد ذهب به وصلح بيان البكر اي جمله كبرا في السن مجازا او وجده
كبرا وادبرا اي جعله ذا دبر وهو الجرح وفركه والدابر ونواحي المدينة نواحيها وفي القاموس منحه كمنعه وضربه اعطاه والاسم المنحة بالكسر والمنحة الشاة جعل له وبرها
ولبنها وولدها وهي المنحة والمنيحة الاختصاص عن احمد بن محمد بن علي عن الحسين بن سعيد عن محمد البرقي عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عمن ذكره عن ابي جعفر قال لما مات
علي بن الحسين عليهما السلام جاءت ناقة له من الرعي حتى ضربت بجرانها القبر وتمرغت عليه اي كان يحج عليها لم يقرعها قرعة قط اصل من اصول اصحابنا عن هرون بن موسى
عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن ابن فضال عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الشاة المنيحة بركة الكافي
عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسمعيل الجعفي وعبد الكريم بن عمرو وعبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله قال حمل نوح عليه السلام في السفينة
الازواج الثمانية التي قال الله عز وجل ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربيها
الناس والزوج الآخر الضأن التي تكون في الجبال وحشية حل لهم صيدها ومن المعز اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الظباء التي تكون في المفاوز ومن
الابل اثنين البخاتي والعراب ومن البقر اثنين زوج داجنة للناس والزوج الآخر البقر الوحشية وكل طير طيب وحشي وانسي ثم غرقت الارض الكافي عن محمد بن يحيى
محمد بن احمد عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد رجل عن ابن ابي يعفور عن ابي جعفر قال سمعته يقول اياكم والابل الحمر فانها اقصر الابل اعمارا المكارم مرسلا عن
الصادق عليه السلام مثله الكافي عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله عليه السلام لو يعلم الناس كنه حملان الله للضعيف ما غالوا
ببهيمة بيان لعلها بركة الامر حقيقة قيل ومعجم قد وقيل غاية قال ابو موسى ارسلني اصحابي الى رسول الله اسأله الحملان الحملان مصدر حمل يحمل حملانا وذلك
انهم انفذوه يطلب شيئا يركبون عليه منه تمام الحديث قال النبي صلى الله عليه وآله ما انا حملتكم ولكن الله حملكم اراد افراده تعالى بالمن عليهم وقيل لما ساق الله اليه هذه الابل
وقت حاجتهم كان هو الحامل لهم عليها وقيل كان ناسيا ليمينه انه لا يحملهم فلما امر لهم بالابل قال لست انا حملتكم ولكن الله حملكم كما قال للصائم الذي افطر ناسيا الله اطعمك
وسقاك انتهى والحاصل هنا انه لما كان هو المقوي للضعيف بحمل الثقيل نسب الحمل اليه سبحانه الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ان على ذروة كل بعير شيطانا فامتهنوها لانفسكم وذللوها واذكروا اسم الله فانما يحمل الله بيان فامتهنوها اي ابتذلوها
واستخدموها الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو يعلم الحاج ما له من الحملان ما غالى احد ببعير ومنه
عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الله عز وجل اختار من كل شيء شيئا اختار من الابل الناقة ومن الغنم
الضائنة بيان في القاموس الضائن خلاف الماعز من الغنم والجمع ضأن ويحرك وكامير وهي ضائنة والجمع ضوائن تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسحق بن الهيثم
عن سعد بن طريف عن الاصبغ قال قال امير المؤمنين عليه السلام في وصف حملة الكرسي احدها في صورة الثور وهو سيد البهائم ولم يكن في هذه الصور احسن من الثور ولا اشد
انتصابا منه حتى اتخذ الملأ من بني اسرائيل العجل فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياء من الله ان عبد من دون الله شيء يشبهه وتخوف
ان ينزل به العذاب الخرائج العلل عن محمد بن عمرو بن علي البصري عن ابراهيم بن حماد البتار عن احمد بن محمد الشيباني عن موسى بن الحسن عن ابراهيم شريح الكندي عن معمر بن وهب
عن يحيى بن ابي جميل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكرموا البقر فانها سيد البهائم ما رفعت طرفها الى السماء حياء من الله عز وجل منذ عبد العجل العيون
والعلل عن محمد بن عمرو بن علي البصري عن محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام انه سأل رجل
من اهل الشام امير المؤمنين ما بال الثور ما له غاض طرفه لا يرفع رأسه الى السماء قال حياء من الله عز وجل لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه وسأله ما بال الكبش
مفروعة الذنب بادية الحياء والعورة فقال لان الماعز عصت نوحا عليه السلام لما ادخلها السفينة فدفعها فكسرت ذنبها والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول
الى السفينة فمسح نوح عليه السلام يده على حياها وذنبها فاستوت الالية بيان تدل هذه الاخبار على ان الثور لم يكن قبل عبادة بني اسرائيل العجل على هذه الخلقة
فيه ويمكن ان يكون المراد انه علم الله انه سيعبد على هذه الخلقة وكذا القول في الماعز والنعجة ولكنه بعيد المجازات النبوية قال رسول الله وقد سئل عن الابل
فقال اعنان الشياطين لا تقبل الا مولية ولا تدبر الا مولية ولا يأتي نفعها الا من جانبها الاشأم قال السيد رضي الله عنه قوله اعنان الشياطين مجاز والاعنان
النواحي قال بعضهم الصحيح ان عنان الشيء نواحيه فالاول قول البصريين والثاني قول الكوفيين والمراد على القولين المبالغة في وصف الابل بالاخلاق الشيطانية
والطباع المستصعبة فكان الشياطين تنهاها وتأمرها ويؤيد ذلك قوله عليه السلام الابل خلقت من الشياطين وقوله ان على ذروة كل بعير شيطانا فاذكروا اسم الله من كلام
الزمخشري المجازات قال عليه السلام لا تسبوا الابل فانها رقوء الدم قال السيد رضي الله عنه هذا القول مجاز لان الابل على الحقيقة ليس برقوء الدم وانما المراد انها
اذا اعطيت في الديات كانت سببا لانقطاع الدماء المطلولة والثارات المطلوبة فشبهت تلك الحال بالعرق العاند والدم السائل الذي يرقأ وامسك الدم
واذا عولج انقطع ونفذ وروي فان فيها رقوء الدم الدر المنثور عن زيد بن ثابت قال اشتد على نوح الماعزة ان تدخل السفينة فدفعها بذنبها فمن ثم انكسر
ذنبها فصار معقوفا وبدا حياؤها ومضت النعجة حتى دخلت فمسح على ذنبها فستر حياؤها بيان عقفه كضربه عطفه والحياء الفرج من ذوات الخف والظلف والسباع
الدلائل للطبري عن العباس بن معروف عن ابي الحسن الكرخي عن الحسن عن عمران عن ذريح عن سماعة عن ابي بصير قال خرج علي بن الحسين عليهما السلام الى مكة فلما
الابواء فاذا غنم ونعجة قد تخلفت عن القطيع وهي تثغو ثغاء شديدا وتلتفت وسخلة في طلبها كلما قامت السخلة ثغت النعجة فتبعتها السخلة فقال يا ابا
بصير ما تقول النعجة لسخلتها فقلت لا والله ما ادري فقال انها تقول الحقي بالغنم فان اختك عام اول تخلفت في هذا الموضع فاكلها الذئب باب البحيرة واخواتها
الآيات المائدة ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون تفسير ما جعل
الله من بحيرة يريد ما حرمها على ما حرمها اهل الجاهلية ولا امر بها والبحيرة هي الناقة التي كانت اذا انتجت خمسة ابطن وكان آخرها ذكرا بحروا اذنها

في بيان كشف حياء الماعز

واشتقوا من ركوبها ونحرها ولا تطرد عن ماء ولا تمنع من مرعى فاذا لقيها المعيى لم يركبها عن الزجاج وقيل انهم كانوا اذا انتجت الناقة خمسة ابطن نظروا في البطن
الخامس فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء جميعا وان كانت انثى شقوا اذنها فتلك البحيرة ثم لا يجز لها وبر ولا يذكر عليها اسم الله ان ذكيت ولا يحمل عليها وحرم
على النساء ان يذقن من لبنها شيئا ولا ان ينتفعن بها وكان لبنها ومنافعها للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فاذا ماتت اشترك الرجال والنساء في اكلها عن
ابن عباس وقيل ان البحيرة بنت السائبة عن محمد بن اسحق ولا سائبة وهي ما كانوا يسيبونها فان الرجل اذا نذر لقدوم من سفر او لبرء من علة وما اشبه ذلك قال ناقتي
سائبة فكانت كالبحيرة في ان لا ينتفع بها وان لا تخلى عن ماء ولا تمنع من مرعى عن الزجاج علقمة وقيل هي التي تسيب للاصنام اي تعتق لها وكان الرجل يسيب من ماله
ما يشاء فيجيء به الى السدنة وهم خدمة آلهتهم فيطعمون من لبنها ابناء السبيل ونحو ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وقيل ان السائبة هي الناقة اذا تابعت بين عشر اناث
ليس فيهن ذكر سيبت فلم يركبوها ولم يجزوا وبرها ولا يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى شقوا اذنها ثم يخلى سبيلها مع امها وهي البحيرة عن محمد بن اسحق
ولا وصيلة وهي في الغنم كانت الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم واذا ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم فان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم عن
الزجاج وقيل كانت الشاة اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع جديا ذبحوه لآلهتهم ولحمه للرجال دون النساء وان كان عناقا استحيوها وكانت من عرض الغنم وان ولدت
في البطن السابع جديا وعناقا قالوا ان الاخت وصلت اخاها فحرمته علينا فحرما جميعا وكانت المنفعة واللبن للرجال دون النساء عن ابن مسعود ومقاتل وقيل الوصيلة
الشاة اذا اتأمت عشر اناث في خمسة ابطن ليس فيهن ذكر جعلت وصيلة فقالوا قد وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور دون الاناث عن محمد بن اسحق ولا
حام وهو الذكر من الابل كانت العرب اذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى عن ابن عباس وابن مسعود وغيرهما
وقيل انه الفحل اذا لقح ولد ولده قيل حمى ظهره فلا يركب عن الفراء اعلم الله انه لم يحرم من هذه الاشياء شيئا قال المفسرون روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله ان عمرو بن يحيى بن قمعة بن
خندف كان قد ملك مكة وكان اول من غير دين اسماعيل فاتخذ الاصنام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلقد رأيته
في النار يؤذي اهل النار ريح قصبه ويروى يجر قصبه في النار ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب يكذبون على الله بادعائهم ان هذه الاشياء من فعل الله
او امره واكثرهم لا يعقلون خص الاكثر بانهم لا يعقلون لانهم اتباع فهم لا يعقلون ان ذلك كذب وافتراء كما يعقله الرؤساء وقيل ان معناه ان اكثرهم لا يعقلون ما حرم عليهم
وما حلل لهم يعني ان المعاندين هم الاقل منهم **معاني الاخبار** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن
محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا
وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا اكلها واذا ولدت عشرا جعلوها سائبة ولا يستحلون ظهرها ولا اكلها والحام فحل الابل لم يكونوا يستحلونه فانزل الله عز وجل انه لم يكن يحرم شيئا
من ذلك **العياشي** عن محمد بن مسلم مثله **المعاني** وقد روي ان البحيرة الناقة اذا نتجت خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان الخامس انثى
بحروا اذنها اي شقوها وكانت حراما على النساء والرجال لحمها ولبنها فاذا ماتت حلت للنساء والسائبة البعير يسيب بنذر يكون على الرجل ان سلمه الله عز وجل من مرض او بلغه منزله
ان يفعل ذلك والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كانت انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا
وصلت اخاها فلم تذبح وكان لحومها حراما على النساء الا ان يكون يموت منها شيء فيحل اكلها للرجال والنساء والحام الفحل اذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره وقد يروى ان الحام هو من
الابل اذا انتج عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء **العياشي** عن عمار بن ابي الاحوص قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن البحيرة اذا ولدت ولد ولدها بحرت **تفسير
علي بن ابراهيم** واما قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فان البحيرة كانت اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ففي السادسة قالت العرب قد بحرت فجعلوها للصنم
ولا تمنع ماء ولا مرعى والوصيلة اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ثم وضعت في السادسة جديا وعناقا في بطن واحد جعلوا الانثى للصنم وقالوا وصلت اخاها وحرموا لحمها على النساء
والحام كان اذا كان الفحل من الابل جد الجد قالوا قد حمى ظهره وسموه حاما فلا يركب ولا يمنع ماء ولا مرعى ولا يحمل عليه شيء فرد الله عليهم فقال ما جعل الله من بحيرة الى قوله واكثرهم لا
يعقلون

باب
نادر في ركوب الرواحل والجلالة **المكارم** نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الابل الجلالة ان يؤكل لحومها وان يشرب لبنها ولا يحمل عليها الادم ولا يركبها الناس
حتى تعلف اربعين ليلة **بيان** في حكم اكل لحوم الجلالات وشرب البانها واما النهي عن ركوبها والحمل عليها فكانه محمول على الكراهة وانما ذكر الاصحاب كراهة الحج على
الابل الجلالة قال في المنتهى يكره الحج والعمرة على الابل الجلالات وهي التي تتغذى بعذرة الانسان خاصة لانها محرمة فيكره الحج عليها ويدل عليه ما رواه الشيخ عن اسحق بن عمار
عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا عليه السلام قال يكره الحج والعمرة على الابل الجلالات **معاني الاخبار** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال لعن ركب زاملة ثم وقع فانكسر فلا يلومن الا نفسه **الفقيه** باسناده عن محمد بن سنان مثله **قال الصدوق** رحمه الله معنى ذلك ان
الناس كانوا يركبون الزوامل فاذا اراد احدهم النزول وقع من زاملته من غير ان يتعلق بشيء من الرحل فنهوا عن ذلك لئلا يسقط احدهم متعمدا فيموت فيكون قاتل نفسه
ويستوجب بذلك دخول النار وليس هذا الحديث في النهي عن ركوب الزوامل وانما هو نهي عن الوقوع منها من غير ان يتعلق بالرحل والحديث الذي روي ان من ركب زاملة فليوص
ذلك ايضا نهي عن ركوب الزاملة انما هو امر بالوصية كما قيل من خرج في حج او جهاد فليوص ليس في ذلك نهي عن الحج والجهاد وما كان الناس يركبون الا الزوامل وانما المحامل
محدثة لم تعرف فيما مضى **بيان** في النهاية الزاملة البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع كانها فاعلة من الزمل الحمل وقال الوالد قدس سره الظاهر كراهة الركوب عليها مع
الفقد في غيرها لما فيه من التعرض للضرر فالباء كما هو ثابت نسخه فلما ركبه احدهم يسقط منها وذكر بعضهم ان وجه النهي ان ما شاجرها المحل المتاع فلا يجوز الركوب عليها بغير
رضا المكاري لكن بابا الجزء الثاني والظاهر ان المراد بها الصعبة التي لم تذلل بعد وقوله ان المحامل محدثة لعله اراد ان شيوعها محدث وان كان اصلها في كلام
اذ ذكر المحامل في الاخبار كثير

باب
ذاب الحلب والرعي وفيه بعض النوادر **معاني الاخبار** عن محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القسم بن
سلام باسناده
مسلم رفعه ان رجلا حلب عند النبي صلى الله عليه وآله ناقة فقال النبي صلى الله عليه وآله دع داعي اللبن يعني ابق في الضرع شيئا لا تستوعبه كله في الحلب فان الذي تبقيه فيه يدعو ما فوقه من اللبن وينزله وهو
اذا استقصى كله ابطأ في الضرع ابطأ عليه الدر بعد ذلك **بيان** قال في النهاية فيه انه امر ضرار بن الازور ان يحلب ناقة وقال له دع داعي اللبن لا تجهده اي ابق في الضرع

في آداب الحلب والرعي

قليلا من اللبن وذكر نحو ذلك في المجازات النبوية ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله لرجل حلب ناقة دع داعي اللبن قال السيد هذه استعارة والمراد أن يبقي في ظلف الناقة
شيئا من لبنها من غير أن يستوعب جميعه لأن ما يبقى منه يستنزل غيره من العروق وينجم دررها فكأنه يدعو بقية اللبن إليه ويكون كالمثابة له وإذا استنفد الحالب ما في الخلف
أبطأ غزره وقلت درته المحاسن عن بعض أصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نظفوا مرابض الغنم وامسحوا رغامهن فإنهن من دواب الجنة ومنه عن أبيه عن سليمان
الجعفري رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله امسحوا رغام الغنم وصلوا في مراحها فإنها دابة من دواب الجنة قال والرغام ما يخرج من أنوفها الكافي عن أبي علي الأشعري
عن الحسن بن علي عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نظفوا مرابضها وامسحوا رغامها توضيح الرغام بالضم التراب ولعل
المعنى مسح التراب عنها وتنظيفها وفي بعض نسخ المحاسن بالعين المهملة وهو المناسب لما فسره به لكن أكثر نسخ الكافي بالمعجمة وهذا التفسير لا اختلاف موجود
في روايات العامة أيضا قال الجزري في الراء مع العين المهملة فيه صلوا في مراح الغنم وامسحوا رعامها الرعام ما يسيل من أنوفها ثم قال في الراء مع الغين المعجمة في حديث
أبي هريرة صل في مراح الغنم وامسح الرغام عنها كذا رواه بعضهم بالغين المعجمة قال إنه ما يسيل من الأنف والمشهور فيه والمروي بالعين المهملة ويجوز أن يكون أراد
مسح التراب عنها رعاية لها وإصلاحا لشأنها انتهى العلل عن أبيه عن سعد عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له كيف
كان يعلم قوم لوط أنه قد جاء لوطا رجال فقال كانت امرأته تخرج فتصفر فإذا سمعوا التصفير جاؤوا فلذلك كره التصفير المحاسن عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت أبا
الحسن عليه السلام يقول لا تصفر بغنمك إذا هيجتها وانعق بها زاجرا بيان لا تصفر من التصفير وهو الصوت المعروف قال في القاموس الصفير من الأصوات وقد صفر يصفر
صفيرا وصفر وبالحمار دعاه للماء وقال نعق بغنمه كمنع وضرب نعقا ونعيقا ونعاقا ونعقانا صاح بها وزجرها انتهى ويدل على مرجوحية الصفير للغنم وقد مر في باب الطيرة
والعدوى ما يدل على بعض الوجوه على النهي عن الصفير وعلى جواز خلط الدابة الجرباء بغيرها وعدم الإعداء باب علة تسمية الدواب وبدو خلقها العلل عن علي
ابن أحمد عن الكليني عن علان بإسناده رفعه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في جواب مسائل اليهودي إنما قال للفرس جد لأن أول من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل وأنشأ
يقول أجد اليوم وما ترك الناس دما فقيل للفرس جد لذلك وإنما قيل للبغل عد لأن أول من ركب البغل آدم عليه السلام وذلك كان له ابن يقال له معد كان عشوقا للدواب
وكان يسوق بآدم عليه السلام فإذا تقاعس البغل نادى يا معد سقها فألفت البغلة اسم معد فترك الناس معد وقالوا عد وإنما قيل للحمار حر لأن أول من ركب الحمار حوا وذلك
أنه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل فكانت تقول في مسيرها وا حراه فإذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة وإذا سكتت تقاعست فترك الناس
ذلك وقالوا حر بيان قوله أجد اليوم كأنه من الإجادة أي أجد السعي لأن الناس لا يتركون الدم بل يطلبونه مني ومن الوجدان أي أجد الناس اليوم لا يتركون الدم
أو بتشديد الدال بمعنى الجد والسعي فيرجع إلى المعنى الأول وقد يأتي لعل قوله وما نقيم دما أي أجد اليوم حدث لنفي دما وانتهت من عدي فيكون قوله
الناس مأكلا منه وعلى الأول والثاني الظاهر أنها كلمة زجر كما في عد لكن المشهور أنها زجر للإبل قال في القاموس جدا بالكسر ساكنة الدال زجر للإبل وقال عدعد
زجر للبغل وقال الحر زجر للبعير كما للضأن الحبة انتهى وكأنه كان في أول الحال زجرا للحمار وكذا عد كان زجرا للبغل ولما كانت الإبل أشيع وأكثر عند العرب منهما شاع
استعمالها فيها عندهم العلل عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن عبد الله بن أبي عبيدة
قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول أول من ركب الخيل إسماعيل وكانت وحشية لا تركب فحشرها الله عز وجل على إسماعيل من جبل منى وإنما سميت الخيل العراب لأن أول من ركبها
إسماعيل بيان وإنما سميت الخيل أي نفاسها وعربها لأن أول من ركبها إسماعيل فإنه كان أصل العرب أباهم فنسب الخيل إلى العرب قال في النهاية العرب اسم لهذا
الجيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه سواء أقام بالبادية والمدن والنسب إليها أعرابي وعربي وفي حديث سطيح يقود خيلا عرابا أي عربية منسوبة إلى العرب
فرقوا بين الخيل والناس فقالوا في الناس عرب وفي الخيل عراب أمالي الطوسي ذكر محمد بن صالح مولى جعفر بن سليمان في كتاب نسب الخيل في حديث عن ابن عباس
أن إسماعيل لما بلغ أخرج الله له من البحر مائة فرس فأقامت ترعى بمكة ما شاء الله ثم أصبحت على فرسها وأنتجها وركبها وروي في حديث آخر عن محمد بن مسلم أن أول من ركب
الخيل إسماعيل بيان في القاموس الرسن محركة الحبل وما كان من زمام على أنف ورسنها وأرسنها جعل لها رسنا ورسنها شدها برسن العلل عن
محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن البزنطي عن أبان بن عثمان عمن ذكره عن مجاهد عن ابن عباس قال كانت الخيل العراب وحوشا
بأرض العرب فلما رفع إبراهيم وإسماعيل القواعد من البيت قال إني قد أعطيتك كنزا لم أعطه أحدا كان قبلك قال فخرج إبراهيم وإسماعيل حتى صعدا جيادا فقالا
ألا هلا ألا هلم فلم يبق في أرض العرب فرس إلا أتاه وتذلل له وأعطت بنواصيها وإنما سميت جيادا لهذا فما زالت الخيل بعد تدعو الله أن يحببها إلى أربابها
فلم تزل الخيل حتى اتخذها سليمان فلما ألهته أمر بها أن يمسح رقابها وسوقها حتى بقي أربعون فرسا بيان قال الجوهري هلا زجر للخيل وهال أمر
أي وهلهل زجر بهلا وقال الخيل جماعة الأفراس لا واحد له أو واحده خائل لأنه يختال والجمع خيال وخيول ويكسر الفرس قال الجوهري جاد الفرس صار رائعا يجود
جودة بالضم فهو جواد للذكر والأنثى من خيل جياد وأجياد وأجاويد والأجياد جبل بمكة سمي بذلك لموضع خيل تبع وسمي قعيقعان لموضع سلاحه وفي القاموس
أجياد شاة وأرض بمكة أو جبل بها لكونه موضع خيل تبع انتهى والخبر يدل على أن اسم الجبل كان جيادا بدون ألف ويحتمل سقوطه من الرواة أو النساخ ويؤيده أنه
روي عن ابن عباس فيه فخرج إسماعيل إلى أجياد وكان شيئا قوله فلما ألهته إشارة إلى الخبر الذي مر في بعض النسخ وكان المصنف ضرب عليه لكونه مخالفا لما اختاره في تلك القصة
كما مر مفصلا في بابه وهذا موافق لما رواه المخالفون في ذلك الكافي عن العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الخيل كانت
وحوشا في بلاد العرب فصعد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام على جبل جياد ثم صاحا ألا هلا ألا هلم قال فما بقي فرس إلا أعطاهما بيده وأمكن من ناصيته المحاسن
عن غير واحد مثله حياة الحيوان نقلا من تاريخ نيسابور روى بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أراد الله أن يخلق الخيل قال لريح الجنوب
إني خالق منك خلقا أجعله عزا لأوليائي ومذلة لأعدائي وجمالا لأهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال خلقتك
عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنائم مجازة على ظهرك وبوأتك سعة من الرزق وأيدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير

بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب انى ساجعل على ظهرك رجالا يسبحونى ويحمدونى ويهللونى ويكبرونى ثم قال ما من تسبيحة وتحميدة وتهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعه الا تجيبه بمثلها قال فلما سمعت الملائكة صفة الفرس وعاينوا خلقها قالت يا رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك ونهللك فما ذا لنا فخلق الله لها خيلا بلقا اعناقها كاعناق البخت يمد بها من يشاء من انبيائه ورسله قال فلما استوت قوائم الفرس فى الارض قال الله له اذل بصهيلك المشركين واملأ منه آذانهم وارعب به قلوبهم واذل به اعناقهم قال فلما ان عرض الله على آدم كل شىء مما خلق الله قال له اختر من خلقى ما شئت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابد الآبدين ودهر الداهرين ثم قال وان اول من ركبها اسمعيل ولذلك سميت العراب كانت قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش فلما اذن الله لابرهيم واسمعيل برفع القواعد من البيت قال الله عز وجل انى معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله تعالى الى اسماعيل ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج الى اجياد وكان لا يدرى ما الدعاء وما الكنز فالهمه الله عز وجل الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته وامكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك قال النبى صلى الله عليه وآله اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسمعيل **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن جده على بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الخيل لم سميت جيادا قال لان الخيل كانت وحوشا فاحتاج اليها ابرهيم واسمعيل فدعا الله تبارك وتعالى ان يسخرها لهما فامره ان يصعد على ابى قبيس فينادى الا هلا الا هلم فاقبلت نحوهما ووقفت بجياد فقربا اليها فاخذاها فلذلك سميت جيادا **كتاب المسائل** عن على بن جعفر مثله

باب فضل ارتباط الدواب وبيان انواعها وما فيه شومها وبركتها

الآيات الانفال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم **النحل** والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة **ص** اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد فقال انى احببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب ردوها على فطفق مسحا بالسوق والاعناق **تفسير** واعدوا لهم اى لناقضى العهد او للكفار ما استطعتم من قوة قيل اى كل ما يتقوى به فى الحرب وفى تفسير على بن ابرهيم قال السلاح وفى الفقيه قال منه الخضاب بالسواد وفى تفسير العياشى عن ابى عبد الله عليه السلام قال سيف وترس وفى الكافى مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله هو [illegible] ومن رباط الخيل قيل اسم للخيل التى تربط فى سبيل الله فعال بمعنى مفعول او مصدر سمى به يقال ربط ربطا ورابطه مرابطة ورباطا او جمع ربيط كفصيل وفصال وجمع البيان عن النبى صلى الله عليه وآله ارتبطوا الخيل فان ظهورها لكم عز واجوافها كنز ترهبون به اى تخوفون به الضمير لما استطعتم او للاعداد عدو الله وعدوكم قيل يعنى كفار مكة واقول خصوص السبب لا يدل على خصوص الحكم ويدل على رجحان رباط الخيل للجهاد ولارهاب اعداء الله وان كان فى زمن غيبة الامام لتوقع الظهور كما ورد فى الاخبار وقد مر تفسير الآية الثانية وكذا الثالثة فى ابواب احوال داود وقالوا الصافن من الخيل الذى يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة فى الخيل لا تكاد تكون الا فى العراب الخلص والجياد جمع جواد وجود وهو الذى يسرع فى جريه وقيل الذى يجود بالركض وقيل جمع جيد والخير المال الكثير والمراد هنا الخيل كما قال النبى صلى الله عليه وآله الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة وفى قراءة ابن مسعود حب الخيل حتى توارت بالحجاب اى الخيل اى الشمس فطفق مسحا قيل اى فاخذ يمسح السيف مسحا بالسوق والاعناق يقطعها لانها كانت سبب فوت صلوته وقيل جعل يمسح بيده اعناقها وسوقها حبا لها وفى الخبر ان الضمير للشمس والمراد بالمسح والاعناق الوضوء بطريق شرعى لهم **الفقيه** قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة والمنفق عليها فى سبيل الله كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها فاذا اعددت شيئا فاعده اقرح ارثم محجلا طلق اليمين كميتا ثم اغر تسلم وتغنم **توضيح** قال فى النهاية فيه خير الخيل الادهم الاقرح المحجل الارثم الذى انفه ابيض وشفته العليا والاقرح ما كان فى جبهته قرحة بالضم هى بياض يسير فى وجه الفرس دون الغرة والمحجل هو الذى يرتفع البياض فى قوائمه الى موضع القيد ويجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين لانها مواضع الاحجال وهى الخلاخيل والقيود ولا يكون التحجيل باليد اليدين ما لم يكن معها رجل او رجلان قال وفيه خير الخيل الاقرح طلق اليد اليمنى اى مطلقها ليس فيها تحجيل **الكافى** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد عن اخيه عن ابن طيفور المتطبب قال سألنى ابو الحسن عليه السلام اى شىء تركب قلت حمارا فقال بكم ابتعته قلت بثلثة عشر دينارا فقال ان هذا هو السرف ان تشترى حمارا بثلثة عشر دينارا وتدع برذونا قلت يا سيدى ان مؤنة البرذون اكثر من مؤنة الحمار فقال ان الذى يمون الحمار يمون البرذون اما علمت ان من ارتبط دابة متوقعا بها امرنا ويغيظ به عدونا وهو منسوب الينا ادر الله رزقه وشرح صدره وبلغه امله وكان عونا على حوائجه **بيان** فى القاموس مان القوم احتمل مؤنتهم اى قوتهم وقد لا يهمز فالفعل مانهم **الكافى** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عبد الله بن جندب قال حدثنى رجل من اصحابنا عن ابى عبد الله عليه السلام قال [illegible] الرزق مع صاحب الدابة **ومنه** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن عن جعفر بن بشير عن داود الرقى قال قال ابو عبد الله عليه السلام من اشترى دابة كان له ظهرها وعلى الله رزقها **ومنه** عن العدة عن سهل عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب قال قال لى ابو عبد الله عليه السلام اتخذ حمارا يحمل رحلك فان رزقه على الله قال فاتخذت حمارا وكنت انا ويوسف اخى اذا حسبنا نفقاتنا نعلم مقدارها فحسبنا بعد شراء الحمار نفقاتنا فاذا هى كما كانت فى كل عام لم تزد شيئا **ومنه** عن على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن بعض اصحابه عن ابرهيم بن ابى البلاد عن على بن ابى المغيرة عن ابى جعفر عليه السلام قال من شقاء العيش المركب السوء **معانى الاخبار** عن محمد بن على بن بشار القزوينى عن المظفر بن احمد عن محمد بن جعفر الكوفى عن البرمكى عن عبد الله بن احمد الاحمرى عن جعفر بن سليمان عن ثابت بن دينار عن على بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة **ومنه** عن محمد بن الحسين [illegible] عن محمد بن يعقوب الاصم عن محمد بن عبد الله المنادى عن روح بن عبادة عن ابى نعامة العدوى عن مسلم بن بديل عن اياس بن زهير عن سويد بن هبيرة عن النبى صلى الله عليه وآله قال خير مال المرء مهرة مأمورة او سكة مأبورة قوله سكة مأبورة هى الطريقة المستقيمة المصطفة من النخل ومنها قيل للازقة سكك لاصطفاف الدور فيها كطرائق النخل هذا فى اللغة وقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال [illegible] الطريق السكة فانه لا سكة الا سكك الجنة واما المأبورة فهى التى قد لقحت قال ابو عبيدة لقحت للواحد خفيفة والجمع بالتثقيل لقحت يقال ابرت النخل ابرها ابرا وهى نخلة مأبورة [illegible] وكذلك الزرع والآبر العامل والمؤتبر رب الزرع والمأبور الزرع والنخل الذى قد لقح واما المهرة المأمورة فانها الكثيرة النتاج فيها لغتان يقال قد امرها الله فهى مأمورة وآمرها فهى مؤمرة وقال بعضهم انما هى مؤمرة غير ممدودة يكون هذا من الامر وروى عن الحسن انه قرأها فقال امرنا هم بالطاعة فعصوا وقد يكون امرنا بمعنى اكثرنا على قوله مهرة مأمورة ومن قرأها امرنا فقد ما يلبس معناها الا اكثرنا ومن قرأها امرنا بالتشديد فقال امرنا فهذا من التسليط وكذا فى الكلام قدام القوم يأمرون فاكثروا وهو من قوله

في بركة الدواب وشومها

مهرة مأمورة أو سكة مأبورة **بيان** قال في القاموس المهر بالضم ولد الفرس أو أول ما ينتج منه ومن غيره والأنثى مهرة والأم ممهر وفي النهاية فيه خير المال مهرة مأمورة أو
سكة مأبورة المأمورة هي الكثيرة النسل والنتاج يقال أمرهم الله فأمروا أي كثروا وفيه لغتان أمرها فهي مأمورة وآمرها فهي مؤمرة والسكة الطريقة المصطفة من
النخل ومنها قيل للأزقة سكك لاصطفاف الدور فيها والمأبورة الملقحة يقال أبرت النخلة وأبرتها فهي مأبورة ومؤبرة والاسم الإبار وقيل السكة سكة الحرث
والمأبورة المصلحة له أراد خير المال نتاج أو زرع انتهى وأقول روي في شهاب الأخبار وفرس مأمورة وقال في ضوء الشهاب روي ويروى مأمورة وهي من أمر
القوم إذا كثروا وأمرها الله أي كثرها وأمرهم أكثرهم على فعلتهم لغتان فإن كانت الكلمة من مرطه فعلى موجبها وبابها وإن كان من أمر فإنما مأمورة للازدواج
الكلام وملاءمته كما قالوا الغدايا والعشايا وكان حقها الغدوات وكما قالوا هنأني الطعام ومرأني فإذا أفردوا قالوا أمرأني وكقوله ارجعن مأزورات
غير مأجورات وهو من الوزر وكان حقه موزورات وكقوله أعوذ بالله من الهامة واللامة إذا أفردت كانت الملمة لأنه من ألم بالشيء فكأنه يقول ثم خير
المال النخل والنتاج قال بعد تفسير السكة بالنخل وفسر الأصمعي هذه الكلمة على وجه آخر فقال السكة الحديدة التي تثار بها الأرض للزرع ومأبورة على هذا أي مصلحة
محددة ولا بأس بهذا الوجه يكون المعنى خير المال الزرع والنتاج وفي الحديث ما دخلت السكة دار قوم يعني الزراعة واتباع أذناب البقر وترك الغزو وإنما كان
النخل والزرع والنتاج خير المال لاشتمال النخل والزرع على الزكوات والعشور وعلى المساكين والمحتاجين المستحقين وعلى النتاج لتوفره على الغزاة والمجاهدين
في سبيل الله وفائدة الحديث تفضيل النخل والزرع على سائر وجوه المعاش انتهى **مجالس ابن الشيخ** عن أبيه عن محمد بن محمد بن مخلد عن عمر بن الحسن الشيباني
عن محمد بن إسماعيل الزهري عن سعد عن عنبسة عن منصور بن وردان العطار عن يوسف بن أبي يحيى عن الحارث عن علي ع أن رسول الله ص قال الخيل معقود في نواصيها
الخير إلى يوم القيامة ومن ارتبط فرسا في سبيل الله كان علفه وروثه وشرابه في ميزانه يوم القيامة **ثواب الأعمال** عن أبيه عن سعد عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي
عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن يعقوب بن جعفر عن أبي الحسن موسى ع قال من ارتبط فرسا عتيقا محيت عنه ثلاث سيئات في كل يوم وكتبت له إحدى وعشرون حسنة ومن ارتبط
هجينا محيت عنه في كل يوم سيئتان وكتبت له سبع حسنات ومن ارتبط برذونا يريد به جمالا أو قضاء حوائج أو دفع عدو محيت عنه في كل يوم سيئة وكتبت له ست
حسنات **المحاسن** عن القاسم عن جده عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم بن محمد الجعفري مثله إلا أن فيه إحدى عشرة حسنة الأول كما في الفقيه **الكافي** عن العدة عن
البرقي مثل المحاسن **بيان** العتيق هو الذي أبواه عربيان قال الجوهري العتق الكرم والجمال والعتيق الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء وقال الجزري في النهاية
الهجنة في الخيل إنما تكون من قبل الأم فإذا كان الأب عتيقا والأم ليست كذلك كان الولد هجينا والإقراف من قبل الأب انتهى والبرذون بالكسر التركي من الخيل قال الدميري
الخيل نوعان عتيق وهجين والفرق بينهما أن عظم البرذون أعظم من عظم الفرس وعظم الفرس أصلب وأثقل من عظم البرذون والبرذون أحمل من الفرس والفرس أسرع
من البرذون والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق من الخيل ما أبواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالأمور المنقصة
ثواب الأعمال عن أبيه عن علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن علي بن الحكم عن عمر بن أبان عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الخير معقود بنواصي
الخيل إلى يوم القيامة **ومنه** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن رئاب عن أبي عبد الله ع
قال إذا اشتريت دابة فإن منفعتها لك ورزقها على الله **المحاسن** عن أبيه مثله إلا أن فيه اشتر دابة **ثواب الأعمال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين
السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال سمعت أبا الحسن ع يقول من ربط فرسا أشقر أغر أو أقرح فإن كان أغر سائل الغرة به
وضح في قوائمه فهو أحب إلي لم يدخل بيته فقر ما دام ذلك الفرس فيه ما دام أيم في ملكه لا يدخل بيته حيف قال وسمعته يقول من ربط فرسا أدهم أغر ليرهب به عدوا
أو يستعين به على جماله لم يزل معانا عليه ما دام في ملكه ولا يدخل بيته خصاصة ما دام في ملكه **المحاسن** عن بكر بن صالح مثله **بيان** في القاموس
الأشقر من الدواب الأحمر في مغرة حمرة يحمر منها العرف والذنب وقال في المصباح الشقرة حمرة صافية في الخيل وقال الغرة في الجبهة بياض فوق الدرهم وفرس أغر
ومهرة غراء ونحوه قال الجوهري وقال القرحة في وجه الفرس ما دون الغرة والفرس أقرح وقال الوضح الضوء والبياض يقال بالفرس وضح إذا كانت به شية انتهى
والحنق الغيظ وفي بعض نسخ ثواب الأعمال والفقيه حيف بالياء وفي القاموس الحيف ما يشتمل على الإنسان من مكروه فعله وفي أكثر نسخ المحاسن والفقيه خسف
أي ظلم والخصاصة الفقر وفي المحاسن ولا يزال بيته مخصبا ما دام في ملكه **المحاسن** عن أبيه عن فضالة عن أبان عن زرارة عن أبي جعفر ع وعبد الرحمن
ابن أبي عبد الله عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الخيل في نواصيها الخير **ومنه** عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن معمر عن أبي جعفر ع قال سمعته يقول الخير
كل الخير في نواصي الخيل إلى يوم القيامة **ومنه** عن علي بن الحكم عن عمر بن أبان عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة
ومنه عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال سمعت أبا الحسن ع يقول أهدى أمير المؤمنين ع إلى رسول الله ص أربعة أفراس من اليمن فقال سمها لي فقال هي ألوان
مختلفة فقال أفيها وضح فقال نعم أشقر به وضح قال فأمسكه علي قال وفيها كميتان أوضحان قال أعطهما ابنيك قال والرابع أدهم بهيم قال بعه واستخلف به نفقة
لعيالك إنما يمن الخيل في ذوات الأوضاح قال وسمعت أبا الحسن ع يقول كره البهيم من الدواب كلها إلا الحمار والبغل وكرهت شية الأوضاح في الحمار والبغل
الألوان وكره القرح في البغل إلا أن يكون به غرة سائلة ولا أشتهيها على خلقه قال وقال إذا عثرت الدابة تحت الرجل فقال لها تعست تعود نعسا وانتكس إنما
لونه **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد جميعا عن بكر بن صالح مثله إلى قوله ولا أشتهيها عليها **الفقيه** بإسناده عن بكر مثله إلى قوله في ذوات الأوضاح
بيان فقال سمها لي بالتشديد أي صفها أو بالتخفيف من الوسم أي اذكر سمتها وعلامتها وفي الفقيه من اليمن فأتاه فقال يا رسول الله أهديت لك أربعة أفراس قال صفها
وفي القاموس الوضح محركة الغرة والتحجيل في القوائم وقال الجوهري الكميت من الخيل يستوي فيه المذكر والمؤنث ولونه الكمتة وهي حمرة يدخلها قنوء قال سيبويه
سألت الخليل عن كميت فقال إنما صغر لأنه بين السواد والحمرة كأنه لم يخلص له واحد منهما فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب والفرق بين الكميت والأشقر بالعرف والذنب
فإن كانا أحمرين فهو أشقر وإن كانا أسودين فهو كميت قال هذا فرس بهيم وهذه فرس بهيم أي مصمت وهو الذي لا يخالط لونه شيء سوى لونه والجمع بهم مثل رغيف

ودغفقة قال الدهمة السواد وقال الشية كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره والهاء عوض من الواو الذاهبة من وله قولهم الالوان اى جميع الالوان وفى الكافى الا لون اى لا لون واحد وهو اظهر قوله ولا اشتهيها اى لا اشتهى الغرة وحسنها على حال فى الكافى ولا اشتهيها اى ولا اشتهى الغرة او الشيات فيها على حال **المحاسن** عن بكر بن صالح عن سليمن الجعفرى عن ابى الحسن قال من خرج من منزله او منزل غيره فى اول الغداة فلقى فرسا اشقر به وضاح وان كانت بعفوه سائلة فهو العيش كل العيش لم يلق فى يومه ذلك الا سرورا وان توجه فى حاجة فلقى الفرس قضى الله حاجته **ثواب الاعمال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن على بن الحسين السعدابادى عن البرقى عن بكر مثله وليس فيه فى اول الغداة **المحاسن** عن ابيه مرسلا قال قال ابو عبد الله قال رسول الله من سعادة الرجل المسلم المركب الهنى **ومنه** عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله عن ابائه عن النبى مثله **الكافى** عن على بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلى مثله **بيان** الهنى ما اتى من غير مشقة وكان المراد السريع اليسر الموافق **المحاسن** عن على بن محمد عن سماعة عن محمد بن مروان عن ابى عبد الله قال من سعادة المؤمن دابة يركبها فى حوائجه ويقضى عليها حقوق اخوانه **الكافى** عن على بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن عيسى عن محمد عن سماعة عن محمد بن مروان مثله وفيه من سعادة المؤمن **المحاسن** عن النهيكى ومحمد بن عيسى عن العبدى عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله اتخذوا الدواب فانها زين وتقضى عليها الحوائج ورزقها على الله قال محمد بن عيسى حدثنى به حماد بن المبارك وزاد فيه وتلقى عليه اخوانك **الكافى** عن على بن ابرهيم عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن محمد بن عيسى عن زياد القندى عن عبد الله بن سنان مثله قال وروى انه قال عجب لصاحب الدابة كيف تفوته الحاجة **المحاسن** عن عبد الله بن محمد عن محمد بن القسم بن الفضل قال حضرت ابا جعفر بمصر وهو يعرض خيلا قال وفيها واحد شديد القوة شديد الصهيل فقلت له يا محمد ليس هذا من واب بى **بيان** محمد اسم قرية وهذا اشارة الى صاحب الصهيل فعبر به مثلا والجميع الغرض منها البث مما سايرا او ترفيه نصيب ليس فى بعض النسخ ليس **المكارم** قال رسول الله الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة والمنفق عليها فى سبيل الله كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها وروى عن رسول الله انه قال لا تجزوا نواصى الخيل ولا اعرافها ولا اذنابها فان الخير فى نواصيها وان اعرافها دفؤها وان اذنابها مذابها وقال يمن الخيل فى كل احوى احمر وفى كل ادهم اغر مطلق اليمين وعن الباقر قال انا احب المطايا الى الحمر كان رسول الله يركب حمارا اسمه يعفور **بيان** قال فى النهاية فيه لا جذ بالاسفع الحوا اى اسود ليس بشديد السواد فيه خير الخيل الحو الحو جمع احوى وهو الكميت الذى يعلوه سواد والحوة الكمتة وقد حوى فهو احوى وفى الصحاح الحوة لون يخالط الكمتة مثل صدا الحديد قال الاصمعى الحوة حمرة تضرب الى السواد وقد احووى الفرس يحووى احوواء وقال بعض العرب يقول حوى يحوى حوة حكاه فى كتاب الفرس وفى النهاية فيه خير الخيل الاقرح طلق اليد اليمنى اى مطلقها ليس فيها تحجيل **نوادر الراوندى** عن عبد الواحد بن اسمعيل الرويانى عن محمد بن الحسن التميمى عن سهل بن احمد الديباجى عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن جعفر بن محمد عن ابائه عن امير المؤمنين ان رسول الله بعث مع على ثلثين فرسا فى غزاة ذات السلاسل وقال يا على اتلو عليك اية فى نفقة الخيل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية هى النفقة على الخيل سرا وعلانية وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ان الله وملائكته يصلون على اصحاب الخيل من اتخذها ما دفى دينه ومشرك وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ان صهيل الخيل يفزع قلوب الاعداء ورايت جبرئيل تبسم عند صهيلها فقلت يا جبرئيل لم تبسمت فقال وما يمنعنى والكفار ترجف قلوبهم فى جوانحهم عند صهيلها وبهذا الاسناد قال غزا رسول الله غزاة فعطش الناس عطشا شديدا فقال النبى هل من يبعث لنا فضرب الناس يمينا وشمالا فجاء رجل على فرس اشقر بين يديه قربة من ماء فقال النبى اللهم بارك فى الاشقر ثم قال رسول الله شقرها خيارها وكمتها صلابها ودهمها ملوكها فلعن الله من جز اعرافها واذنابها مذابها وبهذا الاسناد قال قال رسول الله الخيل معقود فى نواصيها الخير الى ان تقوم القيمة واهلها معانون عليها اعرافها وقارها ونواصيها جمالها واذنابها مذابها **تفسير** الذين ينفقون اموالهم قال الطبرسى قدس سره قال ابن عباس نزلت الاية فى على كانت معه اربعة دراهم فتصدق بواحد نهارا وتصدق بواحد ليلا وبواحد سرا وبواحد علانية وهو المروى عن ابى جعفر وابى عبد الله وروى عن ابى ذر والاوزاعى انها نزلت فى النفقة على الخيل فى سبيل الله وقيل هى فى كل من انفق ماله فى طاعة الله على هذه الصفة وعلى هذا فالقول الاية نزلت فى على وحكمها سائر فى كل من فعل مثل فعله وله فضل السبق على ذلك انتهى قوله واذنابها بالنصب عطفا على اعرافها ومذابها عطف بيان لها ويحتمل رفعهما ليكون جملة ولما فى حرمة الجز ويمكن حمله على شدة الكراهة وعلى ما اذا كان الغرض الشد ليس كما هو الشايع **اعلام الدين** قيل حج الرشيد فلقيه موسى على بغلة له فقال له الرشيد من مثلك فى حسبك ونسبك تتقدمك تلقانى على بغلة فقال تطاطات عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة الحمير **كتاب الامامة والتبصرة** عن هرون بن موسى عن محمد بن على عن محمد بن الحسين عن على بن اسباط عن ابن فضال عن الصادق عن ابيه عن ابائه عن النبى قال شقرها خيارها وكمتها صلابها ودهمها ملوكها فلعن الله من جز اعرافها واذنابها مذابها **الفقيه** قال رسول الله فى قول الله عز وجل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نزلت فى النفقة على الخيل قال الصدوق رضى الله عنه هذه الاية روى انها نزلت فى امير المؤمنين على ابن ابيطالب وكان سبب نزولها انه كان معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم منها بالليل وبدرهم فى النهار وبدرهم فى السر وبدرهم فى العلانية فنزلت فيه هذه الاية والاية اذا نزلت فى شىء فهى منزلة فى كل ما يجرى فيه فالاعتقاد فى تفسيرها انها نزلت فى امير المؤمنين وجرت فى النفقة على الخيل واشباه ذلك كما هو الشايع **الشهاب** قال رسول الله الخير معقود فى نواصى الخيل الى يوم القيمة وقال يمن الخيل فى شقرها **الضوء** الخير هو النفع الحسن المرغوب فيه والشر بالعكس منه والخيل اسم يقع على الفرسان والافراس فالاول كقوله يا خيل الله اركبى والثانى كقوله عفوت لكم عن صدقة الخيل يعنى الافراس واشتقاق الخيل من الخيلاء لان الفرس كان له خيلاء فى نفسه كما للفارس ولذلك ترى ما ركب احد فرسا الا وجد فى نفسه نخوة وفى كلام العجم ان الشيطان اذا ركب الفرس نسى الله والحديث مقصور على مدح الافراس للغناء الذى جعله الله فيها الخيل فما فتحت مدينة ولا يغلب على بلد من بلاد الكفار دونها استعمل النبى وصحابته من بعده فيما يسر لهم من الاستيلاء وقطع البلاد ودعوة الاسلام فيها ولولا تقويهم بها لما تيسر لهم ذلك ولا تمشى لهم امر ثم انها من اخص الالات لجهاد وارتعاد الاعداء الاسلام وذكر النواصى مجاز وانما اخصها بالذكر لانها من اول ما يستقبلك منها وترى ذاى فى ناصيته فلان خيرا وبالعكس وروى عن وهب بن منبه قال فى بعض الكتب لما اراد الله ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب انى خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائى واجلالا

في بركة الذوات وشؤمها

لا اهل لطاعتي فقبض قبضة من ريح الجنوب فخلق منها فرسا وقال سميتك فرسا وجعلتك عربيا الخير معقود بناصيتك والغنائم مجوزة على ظهرك وجعلتك تطير بلا جناح
فانت للطلب وانت للهرب وروي ان تميما الداري كان ينقي شعيرا لفرسه وهو امير على بيت المقدس فقيل له لو كلفت هذا غيرك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
من نقى شعيرا لفرسه ثم قام به حتى يعلفه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة وعن انس رباط يوم في سبيل الله خير من عبادة الرجل في اهله ثلثمائة وستين يوما
كل يوم الف سنة ولم تزل العرب مكرمة لخيولها على ما نطق به اشعارهم كما قال تجاع لها العيال ولا تجاع وكما قال وما افتلوا الورد ساعة تفزع الى الغزو لا
ما يطول تعداده وكان من سنتهم في الجاهلية ان تهنئ القبيلة الى القبيلة في ثلثة اشياء اذا ولد لهم غلام شريف ونتج مهر جواد ونبغ لهم شاعر مفلق وفائدة الحديث
التنبيه على شرف منزلة الخيل والامر باكرامها وروى الحديث ابن عمر قال روي في الحديث الثاني اليمن البركة والنماء وقد يمن فلان فهو ميمون اذا كان مباركا ويمن هو
فهو يامن وبالعكس منه شئم وشائم وتيمنت بذلك تبركت به والشقرة في الانسان حمرة صافية مع ميل البشرة الى البياض وهي في الخيل حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب
فاذا اسود فهو الكميت والشقرة في الجمل حمرة شديدة نوع يعلو الشقرة شقائق النعمان لونه احمد شقرة قال طرفة وتساقى القوم كاسا مرة وعلى الخيل دماء كالشقر
وشقرة لقب الحرث بن تميم بن مر لقب به بفتح القاف والاصل في الكلمة الحمرة وروي في حديث اخر يمن الخيل في الشقر وعليكم بكل كميت اغر محجل او اشقر ولا تقصروا مقصو
اعرافها واذنابها وعن ابي قتادة الانصاري ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اشتري فرسا فايها اشتري فقال اشتر ادهم ارثم محجلا مطلق اليمنى او من الكميت على هذه
الشية وقال لو جمعت خيل العرب في صعيد واحد ما سبقها الا الاشقر فقال ان النبي صلعم بعث سرية فكان اول من جاء بالفتح صاحب اشقر ولا ريب اقوى الخيل الشقر
والكميت ولا كثير فرق بينهما الا بالاعراف والاذناب فائدة الحديث تفضيل الشقر وبانها ايمن وابرك من غيرها وروى الحديث على الماشي غرابة عن عائشة
آل شهاب قال رسول الله صلعم الشوم في المرأة والفرس والدار الصنوع الشوم نقيض اليمن وروى هذا الحديث على جابر ان النبي صلعم قال لا عدوى ولا هامة ولا
صفر وان تكن الطيرة في شيء ففي المرأة والفرس والدار والعدوى اسم من اعداء الجرب وغيره يعديه اذا اتاه وذمه ليه في حديث اخر فما اعدى الاول ولا يعني
ان بعض الامراض لا يعدي فقد رأى مشاهدا ان الجرب يعدي والرمد يعدي وغير ذلك من الامراض لكن المعنى والله اعلم انه لا ينبغي للانسان ان يعتقد ان هذه
الامراض لا تكاد تحصل الا من العدوى وحسب بل قد تعدي وقد يبتديها الله ابتداء من غير عدوى فلا عدوى مطلقة بحيث لا يكون ابتداء بالمرض والاولى ان تأول
الله نعم قد اجرى العادة بان يجرب الصحيح اذا ما ساقه الجرب في بعض الاحوال ولذلك قال لا يورد ممرض على مصح فتكون العدوى محمولة على هذا ثم ذكر الهامة
والصفر نحو ما ذكرنا سابقا في باب العدوى والطيرة ثم قال قيل ان شوم المرأة كثرة مهرها وسوء خلقها وان لا تلد وشوم الدار ضيقها وسوء جوارها وشوم الفرس
ان لا يغزى وقيل ان الشوم في هذه الثلثة لكثرة الاتفاق عندها وعن انس قال قال رجل يا رسول الله انا كنا في دار كثر فيها عددنا وكثرت فيها اموالنا فتحولنا الى دار
اخرى فقل فيها عددنا وقلت فيها اموالنا فقال رسول الله صلعم ذروها ذميمة ولا تأثر للدار بل العادة قال ذلك حتى لا يتأذوا بها فائدة الحديث اعلام
ان هذه الثلثة الاشياء يكثر الخروج عليها وتذهب البركة من الالتباس بها وروى الحديث عبد الله بن عمر المحازات النبوية قال صلعم خير الخيل الادهم الاقرح
المحجل ثلث المطلق اليد اليمنى قال السيد هذه من محاسن الاستعارات لانه شبه الثلث من قوائمه التي لا تتصف بالتحجيل عليها بالثلث المعقولة من قوائم البعير والمشكولة
من قوائم الفرس وشبه اليمنى منها لخلوها من التحجيل بالمطلقة من العقال والعاطلة من الشكال يقال ناقة طلق اذا لم تكن معقولة وناقة عطلاء اذا لم تكن موسومة
حيوة الحيوان في الصحيح عن جرير بن عبد الله قال رأيت رسول الله صلعم يلوي ناصية فرس باصبعه وهو يقول معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر والغنيمة
ومعنى عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها كانه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قال وكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس كما
يقال فلان مبارك الناصية ميمون الغرة اي الذات وروى مسلم انه صلعم كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليمنى وفي رجله
اليسرى بياض كذا وقع في تفسير صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال وقال ابو عبيد وجمهور اهل اللغة والغريب هو ان يكون منه ثلث قوائم محجلة وواحدة مطلقة
تشبيها بالشكال الذي تشكل به الخيل فانه يكون في ثلث قوائم غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق واحد في يده ورجله فان كان مخالفا قيل شكال مخالف
قيل الشكال بياض الرجلين وقيل بياض اليدين قال العلماء وانما كرهه لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون جرب ذلك الجنس فلم تكن فيه نجابة وقال بعض العلماء اذا
كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال شبه الشكال وروى النسائي عن انس ان النبي صلعم لم يكن شيء احب اليه بعد النساء من الخيل باسناد جيد وروى الثعلبي باسناده عن النبي
انه قال ما من فرس الا ويؤذن له عند كل فجر اللهم من خولتني من بني آدم وجعلتني له فاجعلني احب ماله واهله اليه وفي الطبقات لابن سعد بسنده عن عريب المليكي ان النبي صلعم
سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال هم اصحاب الخيل ثم قال المنفق
على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيمة كذكي المسك قال الفرس واحد الخيل والجمع افراس للذكر والانثى في ذلك سواء واصله
التأنيث وحكى ابن جني والفراء فرسة وتصغير الفرس فريس واذا اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس كانها تفترس الارض لسرعة مشيها و
راكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر وروى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلعم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال لراكب ذي الحافر من فرس وبغل
او حمار فارس والفرس اشبه حيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة ويزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسمعيل ومن اخلاقه انه
لا يبول ولا يروث ما دام عليه راكبه ومنها من يعرف صاحبه فلا يمكن غيره من ركوبه وكان لسليمان عم خيل ذات اجنحة والخيل جنسان عتيق وهجين فالعتيق ما ابواه عربيان و
والعتيق الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء قال الزمخشري في الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وفي كتاب الخيل ان النبي صلعم قال ان الشيطان
لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق وعن سليمان بن موسى ان النبي صلعم قال في هذه الآية وآخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يدخلون بيتا فيها فرس عتيق قال ابن عبد
البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفارة عندنا وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرك من حديث معوية بن حديج بالحاء المهملة المضمومة والدال المهملة المفتوحة
وبالجيم في آخره وهو الذي حرق محمد بن ابي بكر بمصر عن ابي ذر عن النبي صلعم انه قال ما من فرس عربي الا يؤذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني

فاجعلني من احب اهله وماله اليه ثم قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه فقال قال ابو عبيدة قال معوية بن حديج لما افتتح
مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معوية بابي ذر وهو يمرغ فرسا فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس قال هذا الفرس لا اراه الا مستجاب الدعا
قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده فاجعلني احب اليه من اهله وولده
فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا وروى الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعا قال اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا مطلق اليمنى فانك
تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف بضم الميم واسكان القاف وكسر الراء المهملة وبالفاء في اخره عكسه كلاهما بني ادم وفي كتب
الغريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الرجل المبدئ المعيد على الفرس المبدئ المعيد اي الذي ابدا في غزوه واعاد فغزا مرة بعد مرة اي جرب الامور طورا بعد طور والفرس
المبدئ المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد ريض وادب فصار طوع راكبه وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معروريا لابي طلحة وقال ان وجدناه لبحرا
وفي لفظ ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب فرسا بطيا وركض في اثارهم فلما رجع قال ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيا فلما قال هذا القول
صار سابقا لا يلحق وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن ابي الجعد اخي سالم عن جعيل الاشجعي قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وانا على فرس عجفاء فكنت
في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفاء ضعيفة فرفع صلى الله عليه وسلم مخفقة كانت معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني
ما املك راسها من قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا ورواه ابن منده وغيره وفي لفظ انه كان لا يركب في القتال الا الاناث لقلة صهيلها وقال ابن محيريز كان
الصحابة يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات قال ابن حبان في صحيحه عن ابن عامر الهوزني عن ابي كبشة الانماري واسمه عمرو بن سعد انه اتاه
فقال اطرقني فرسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله وان لم يعقب له كان له كاجر فرس حمل عليها
في سبيل الله ومن طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمه انه لا ياكل بقية علف غيره ومن علو همته ان اشقر مروان
كان سايسه لا يدخل عليه الا باذن وهو ان يحرك له المخلاة فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شد عليه والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطلب الفحل من
غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والحيض يعرض للاناث منهن ولكنه قليل والذكر يقرع الى تمام اربع سنين وربما عمر الى التسعين والفرس يرى المنامات كبني ادم وفي
طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا راه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطئ على اثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري
ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لا جسارة له وعن ابي عبيد وابي زيد قال الفرس لا طحال له ولا مرارة للبعير والظليم لا مخ
له قال ابو زيد وكذلك الابل وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رية له ولذلك لا يتنفس وكل ذي رية يتنفس وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الشؤم في شيء ففي
ثلث المراة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في ثلث المراة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في الربع والخادم والفرس واختلف العلماء فيه فقيل معناه على ما كانت
الناس في ذلك وروى ذلك عن عائشة قالت لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم في ثلث الخ فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله
وقال طائفة هو على ظاهره فان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر والهلاك وكذا الفرس والخادم قد يجعل الهلاك عندهما بقضاء الله وقدره وقال الخطابي
كثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المراة
وقال اخرون شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وشؤم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشؤم الفرس ان لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها و
شؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا
الدمياطي مخصوص من حديث لا طيرة اي لا طيرة الا في هذه الثلثة قال الدمياطي روينا بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي
قال البركة في ثلث في الفرس والمراة والدار قال يوسف سالت ابن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفيان سالت عنه الزهري فقال الزهري سالت عنه سالما
فقال سالم سالت عنه عبد الله بن عمر فقال سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم واذا كانت المراة قد عرفت زوجا غيره وحنت الى الزوج الاول
فهي مشومة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشومة واذا كن بغير هذا الوصف فهن مباركات وقال البغل مركب من الفرس والحمار و
لذلك صار له صلابة الحمار وعظم الات الخيل وكذلك شحيجه اي صوته مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق في حوادث سنة
اربع واربعين واربعمائة ان بغلة بنابلس ولدت وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر حمارا يكون شديد
الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار وكذا صوته ولونه فانه دون وله صبر الحمار
وقوة الفرس ويوصف برداءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب لكنه يوصف مع ذلك بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب الملوك في اسفارها
وقعيد الصعاليك في قضاء اوطارها مع احتماله الاثقال وصبره على طول الانتقال ولذلك هو مركب قاض وامام عدل وسيد عالم وكل يصلح للرجل وغير الرجل وروى
ابن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب ان البغال كانت تتناسل وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم خليل الرحمن فدعا عليها فقطع الله نسلها وعن
ابن حماد بن ابي حنيفة انه قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي سماه
عمر فهو الذي رمحه فنظروا فوجدوه كذلك وفي كامل ابن عدي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت وروى ابو داود والنسائي
عن عبد الله بن زرير الغافقي المصري عن علي قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقال علي لو حملنا الحمير على الخيل لكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يفعل
ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان معناه الذين لا يعلمون النهي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمر اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل
وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ويؤكل لحمها ويسهم للفرس كما يسهم للفارس
وليس للبغل شيء من هذه الفضائل فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيها من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والامهات حمرا فيحتمل ان لا يكون داخلا

ابن ابي الجعد

يكون شديد الشبه بالفرس واذا كان الذكر فرسا

حكم البغل

في بركة الذود وشؤمها

في النهي الا ان يتأول فيتأول ان المراد بالحديث نهي الخيل عن نزو الحمير كراهة اختلاط مائهما لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين فان اكثر الحيوان المركب من جنسين من الحيوان اخبث طبعا من اصولها التي تتولد منها واشد شراسة كالسمع ونحوه ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نماء ولا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا ارى هذا الرأي طائلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الارب والمنفعة والمكروه من الاشياء مذموم لا يستحق المدح ولا يقع الامتنان به وقد استعمل صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله انتهى وروى مسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا فقال متى مات هؤلاء قال ماتوا على الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل بوجهه الكريم الينا فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال وفي معجم الطبراني الاوسط من حديث انس قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء التي يقال لها دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل اسدي فالصقت بطنها بالارض حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها وجوههم وقال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رمينا بسهم ولا طعنا برمح ولا ضربنا بسيف وفيه من حديث شيبة بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمه العباس يوم حنين ناولني من البطحاء فافقه الله البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصباء فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون وروى الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحة عن خريم بن اوس قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقدمت عليه منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت لي وانكم ستفتحونها وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها على هذه الصفة فهي لي قال هي لك فاقبلنا مع خالد بن الوليد نريد الحيرة فلما دخلناها كان اول من تلقانا الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها فقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب مني خالد عليها البينة فاتيته بها فسلمها الي ونزل الينا اخوها عبد المسيح فقال لي اتبيعنيها قلت نعم قال احكم بما شئت فقلت والله لا انقصها عن الف درهم فدفع لي الالف درهم فقيل لي لو قلت مائة الف درهم لدفعها اليك فقلت لا احب عددا فوق الالف درهم قال الطبراني وبلغني ان الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر قال في الحمار ليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو ينزو اذا تم له ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عجيب امره انه اذا شم رائحة الاسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف منه يريد بذلك الفرار ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فاما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابن صفوان فقال هذا عير من نسل الكداد يحمل الرحلة ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني من ان اكون جبارا في الارض وان اكون من المفسدين واما الفضل فانه سئل عن ركوبه فقال انه اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمعه اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار منكر الصوت لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء وصوته انكر الاصوات قال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمة ومن استفحاشهم لذكر اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين كما يكنى عن الشيء المستقذر وقد عد من مساوي الآداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم اولي المروءة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا وان بلغت به الرحلة الجهد والمروءة بالهمز وتركه قال الجوهري هي الانسانية وقال ابن فارس الرجولية وقيل ان ذا المروءة من يصون نفسه عن الادناس ولا يشينها عند الناس وقيل من يسير بسيرة امثاله في زمانه ومكانه قال الماوردي قيل المروءة في الحرفة وقيل في آداب الدين كالاكل والقيام في الحمام العقر ونحوها والتناول وقلة فضل الجرم مع القدرة عليه كثرة الاستهزاء والضحك ونحو ذلك انتهى وروي عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قال كان في بني اسرائيل رجل صالح وكان له مع الله معاملة حسنة وكان له زوجة وكان مشغوفا بها وكانت من اجمل اهل زمانها مفرطة في الجمال والحسن وكان يغلق عليها الباب فنظرت يوما شابا فهويته وهويها فعمل لها مفتاحا على باب دارها وكان يخرج ويدخل ليلا ونهارا متى شاء وزوجها لم يشعر بذلك فبقيا على ذلك زمانا طويلا فقال لها زوجها يوما وكان اعبد بني اسرائيل وازهدهم انك قد تغيرت علي ولم اعلم ما سببه وقد توسوس قلبي علي وكان قد اخذها بكرا ثم قال واشتهي منك ان تحلفي لي انك لم تعرفي رجلا غيري وكان لبني اسرائيل جبل يقسمون به وكانوا يحلفون عنده وكان الجبل خارج المدينة عنده نهر جار وكان لا يحلف احد عنده كاذبا الا هلك فقالت له ويطيب قلبك اذا حلفت لك عند الجبل قال نعم قالت متى شئت فعلت فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها الشاب فاخبرته بما جرى لها مع زوجها وانها تريد ان تحلف له عند الجبل وقالت ما يمكنني ان احلف كاذبة ولا اقول لزوجي فبهت الشاب وتحير فقال لها ما تصنعين فقالت بكر غدا والبس ثوب مكار وخذ حمارا واجلس على باب المدينة فاذا خرجنا فانا ادعه يكتري منك الحمار فاذا اكتراه منك بادر واحملني وارفعني فوق الحمار حتى احلف له وانا صادقة انه ما مسني احد غيرك وغير هذا المكاري فقال حبا وكرامة ولما جاء زوجها قال لها قومي الى الجبل لتحلفي به فقالت ما لي طاقة بالمشي فقال اخرجي فان وجدت مكاريا اكتريت لك فقامت ولم تلبس لباسها فلما خرج العابد وزوجته رأت الشاب ينتظرها فصاحت به يا مكاري اكرني حمارك بنصف درهم الى الجبل قال نعم ثم تقدم ورفعها على الحمار وساروا حتى وصلوا الى الجبل فقالت للشاب انزلني عن الحمار حتى اصعد الجبل فلما تقدم الشاب اليها القت بنفسها الى الارض فانكشفت عورتها فشتمت الشاب فقال والله ما لي ذنب ثم مدت يدها الى الجبل فمسكته وحلفت له انه لم يمسها احد ولا نظر احد مثل نظرك الي منذ عرفتك غيرك وهذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه وانكرت بنو اسرائيل ذلك قوله نعم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وروى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود انه قال كانت الانبياء يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم حمار اسمه عفير بضم العين المهملة وضبطه القاضي عياض بالغين المعجمة واتفقوا على تغليطه وهذا الحمار اهداه له المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامي اهدى له حمارا يقال له يعفور ماخوذ من العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور في منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وذكر السهيلي ان يعفور طرح نفسه في بئر يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى منظور قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم

خيبر اصاب حماراً اسود فكلّم الحمار رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حماراً لا يركبها الا نبي وقد كنت اتوقع ان تركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودي وكنت اتعثر به وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وآله فانت يعفور يا يعفور تشتهي الاناث قال لا فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يركبه لحاجته وكان يبعث به خلف من شاء من اصحابه فيأتي الباب فيقرعه برأسه فاذا خرج صاحب الدار اومأ اليه فيعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله ارسله اليه فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله جاء الى بئر كانت لابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعاً على رسول الله صلى الله عليه وآله فصارت قبره وفي كامل ابن عدي في ترجمة احمد بن بشير وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمة عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعبد رجل في صومعة فمطرت السماء واعشبت الارض فرأى حماره يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك نبياً من بني اسرائيل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله تعالى اليه انما اجازي العباد على قدر عقولهم وهو كذلك في الحلية في ترجمة زيد بن اسلم وفي كتاب بلاء الاخيار ان عيسى لقي ابليس وهو يسوق خمسة احمرة عليها احمال فسأله عن الاحمال فقال تجارة اطلب لها مشترين فقال وما هي التجارة قال احدها الجور قال ومن يشتريه قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء والرابع الخيانة قال ومن يشتريها قال عمال التجار والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء انتهى وروى الشيخان والحاكم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت الرجل فان الله يبث في الليل من خلقه ما شاء **توضيح** فرساً معروراً كذا في اكثر النسخ والمعرور الاجرب وفي النهاية فيه انه ركب فرساً لابي طلحة مقرفاً المقرف من الخيل الهجين وهو الذي امه برذونة وابوه عربي وقيل بالعكس وقيل هو الذي دنى الهجنة وقاربها وقال ان وجدناه لبحراً اي واسع الجري وسمي البحر بحراً لسعته وقال الطراق الفحل اعارته للضراب **الكافي** عن علي بن ابراهيم وغيره بعضهم قال خرج عبد الصمد بن علي ومعه جماعة فبصر بابي الحسن عليه السلام مقبلاً راكباً بغلاً فقال لمن معه مكانكم حتى اضحككم من موسى بن جعفر فلما دنا منه قال ما هذه الدابة التي لا تدرك عليها الثأر ولا تصلح عند النزال فقال له ابو الحسن عليه السلام تطأطأت عن سمو الخيل وتجاوزت قموء العير وخير الامور اوسطها فافحم عبد الصمد فما احار جواباً **الارشاد للمفيد** مرسلاً مثله **بيان** قال الجوهري قال ابو زيد قمأت الماشية تقمؤ قموءاً وقموءة اذا سمنت وقمؤ الرجل بالضم قماءة وقماءة صار قميئاً وهو الصغير الذليل واقمأته صغرته وذللته وفي القاموس القمأة كجمع وقمأ بالضم والكسر ذل وصغر والماشية قمأ وقموءاً وقماءة سمنت **اقول** لو حمل السمن وما ذكره كان الملائم للمقابلة على العير من جهة الاستعارة والعير الفحل الحمار وغلب للوحشي وعبد الصمد كان ابن علي بن عبد الله بن العباس وقد عد من اصحاب الصادق عليه السلام **معاني الاخبار** عن محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القاسم بن سلام باسانيد متصلة الى النبي صلى الله عليه وآله انه كره الشكال في الخيل يعني ان يكون ثلاث قوائم منه محجلة وواحدة مطلقة وانما اخذ هذا من الشكال الذي تشكل به الخيل شبه به لان الشكال انما يكون في ثلاث قوائم وان تكون الثلاث مطلقة ورجله محجلة وليس يكون الشكال الا في الرجل ولا يكون في اليد **بيان** قلعه كلام وذلك من اللغة وقال في النهاية فيه انه كره الشكال في الخيل هو ان تكون ثلاث قوائم منه محجلة وواحدة مطلقة تشبيهاً بالشكال الذي تشكل به الخيل لانه يكون في ثلاث قوائم غالباً وقيل هو ان تكون الواحدة محجلة والثلاث مطلقة وقيل هو ان تكون احدى يديه واحدى رجليه من خلاف محجلتين وانما كرهه لانه كالمشكول صورة تفؤلاً ويمكن ان يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقيل اذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال شبه الشكال والله اعلم وفي القاموس شكل الدابة شد قوائمها بحبل كشكلها واسم الحبل الشكال ككتاب والشكال وثاق بين الحقب والبطان وبين اليد والرجل وفي الخيل ان يكون ثلاث قوائم منه محجلة والواحدة مطلقة وعكسه **المعاني** والمحاسن للصدوق وفي المجالس عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل ابن زياد عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال تذاكروا الشوم فقال الشوم في ثلاثة في المرأة والدابة والدار فاما شوم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها واما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها واما الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها وكثرة عيوبها **المعاني** عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشوم في ثلاثة اشياء في الدابة والمرأة والدار فاما المرأة فشومها غلاء مهرها وعسر ولادتها واما الدابة فشومها كثرة عللها وسوء خلقها واما الدار فضيقها وخبث جيرانها **بيان** قال في النهاية فيه ان كان الشوم في شيء ففي ثلاث المرأة والدار والفرس اي ان كان ما يكره ويخاف عاقبته ففي هذه الثلاث وتخصيصه لها لانه لما ابطل مذهب العرب في التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء ونحوهما قال فان كانت لاحدكم دار يكره سكناها او امرأة يكره صحبتها او فرس يكره ارتباطها فليفارقها بان ينتقل عن الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس وقيل ان شوم الدار ضيقها وسوء جارها وشوم المرأة ان لا تلد وشوم الفرس ان لا يغزى عليها والواو في الشوم همزة ولكنها خففت فصارت واواً وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة **الكشي** عن حمدويه وابراهيم ابني نصير عن محمد بن عيسى عن الحسن الوشاء عن بشير بن طرخان قال لما قدم ابو عبد الله عليه السلام الحيرة اتيته فسألني عن صناعتي فقلت نخاس فقال نخاس الدواب فقلت نعم وكنت رث الحال فقال اطلب لي بغلة فضحاء بيضاء الاعفاج بيضاء البطن فقلت ما رأيت هذه الصفة قط فقال بلى فخرجت من عنده فلقيت غلاماً تحته بغلة بهذه الصفة فسألته عنها فدلني على مولاه فاتيته فلم ابرح حتى اشتريتها ثم اتيت ابا عبد الله عليه السلام فقال نعم هذه الصفة طلبتها ثم دعا لي فقال انمى الله ولدك وكثر مالك فرزقت من ذلك ببركته عليه السلام وقنيت من الاولاد ما قصرت عنه الامنية **الكافي** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن بشير بن طرخان النخاس قال لما قدم ابو عبد الله عليه السلام الحيرة فقال لي ما علاجك قلت نخاس فقال اصب لي بغلة فضحاء قلت جعلت فداك وما الفضحاء قال دهماء بيضاء البطن بيضاء الافخاذ بيضاء الجحفلة قال فقلت والله ما رأيت مثل هذه الصفة فرجعت من عنده فساعة دخلت الخندق فاذا انا بغلام قد سقى بغلة على هذه الصفة فسألت الغلام لمن هذه البغلة فقال لمولاي فقلت يبيعها فقال لا ادري فتبعته حتى اتيت مولاه فاشتريتها منه فاتيته بها فقال هذه الصفة التي اردتها قلت جعلت فداك ادع الله لي فقال اكثر الله مالك وولدك قال فصرت اكثر اهل الكوفة مالاً وولداً **توضيح** في القاموس النخاس بياع الدواب والرقيق وقال الجزري بالكسر مثله تعريب الكوفة وقال الافضح الابيض لا شديده وقد فضح كفرح والاسم الفضحة بالضم وقال العفج بالفتح وبالكسر وككتف ما ينتقل الطعام اليه بعد المعدة والجمع الاعفاج الاعفاج الامعاء **اقول** ما في الكافي كأنه تصحيف ويرجح ما في الكشي قال في القاموس الجحفلة شبه الشفة لذي الحافر والنفخ ... وفي بعض النسخ بالجيمين كأنه من العنق بين الرجلين في القاموس

النجف الطريق الواسع بين الجبلين والنجف ما بين دجلة فنجف كالنجف وهو يمشي مقابلا وقد تفلج الخ امرء و رجل افلج بين الفلج وهو افتح من الفحج وفي النهاية التفاج المبالغة في تفريج ما بين الرجلين وهو من الفج الطريق والجحفلة للحافر كالشفة للانسان وفي المثال كرة اكتبه في بعض النسخ وكتب الكشي عن محمد وبه نصير عن محمد بن عيسى عن ابرهيم بن عبد الحميد عن هرون بن خارجة عن زيد الشحام عن عبد الله عليه السلام قال ارسل الى ابو عبد الله عليه السلام وقد اسرج له بغل وحمار فقال لي هل لك ان تركب معنا الى مالنا قلت نعم قال ايهما احب اليك قلت الحمار فقال الحمار ارفقهما بي قال فركبت البغل وركب الحمار ثم سرنا فبينما هو يحدثنا اذ انكب على السرج مليا ثم رفع راسه فقلت ما ارى النزع الا وقد شق عليك فلو تحولت على البغل فقال كلا ولكن الحمار احب الي فصنعت كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ركب حمارا يقال له عفير فاخذ له فوضع راسه على السرج بوسا ما شاء الله ثم رفع راسه فقال يا رب هذا عفير ليس من حمل هو الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابن فضال عن عنبسة بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن الحكم بن محمد بن ابي القسم انه سمع عبد الله عليه السلام يقول قال ابو جعفر عليه السلام فوقا سرج دابتين حمارا وبغلا فاسرجت حمارا وبغلا وقدمت اليه البغل فرايت انه احبهما اليه فقال لي من امرك ان تقدم الي هذا البغل قلت اخترته لك قال فامرتك ان تختار لي ثم قال لي ان احب المطايا الي الحمر قال فقدمت اليه الحمار فركب وركبت الحديث المحاسن عن ابي فضال له مثله

باب حق الدابة على صاحبها وآداب ركوبها وحملها وبعض النوادر **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للدابة على صاحبها خصال ست يبدء بعلفها اذا نزل ويعرض عليها الماء اذا مر به ولا يضرب وجهها فانها تسبح بحمد ربها ولا يقف على ظهرها الا في سبيل الله عز وجل ولا يحملها فوق طاقتها ولا يكلفها من المشي الا ما تطيق **الفقيه** باسناده عن اسمعيل بن ابي زياد باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للدابة على صاحبها خصال وذكر مثله **تبيان** الابتداء بعلفها كانه على الاستحباب وان كان اصل علفها بقدر ما لا يموت او بالمتعارف واجبا على الاظهر وكذا عرض الماء كلما مر به مستحب ان لم يعلم تضررها بتركها فان اصحاب الدواب يظنون تضررها به في بعض الاوقات واصل السقي على احد الوجهين واجب وعدم ضرب الوجه كانه على الكراهة كما يومي اليه التعليل وان كان الاحوط الترك قوله عليه السلام فانها تسبح قال الوالد قدس سره اي الوجوه تسبح بالنطق الذي لها في الوجه ولان دلالة الوجوه على وجود الصانع تعالى وقدرته وعلمه وساير صفاته الكمالية اكثر من غيرها كما لا يخفى على من نظر في كتب التشريح او التسبيح اختصاص بها لا نعرفه ويمكن ارجاع الضمير الى الدابة والتخصيص بالوجه لكون الضرر والاهانة فيه اكثر ولما مر من ان التسبيح بالاعضاء التي في الوجه قوله عليه السلام الا في سبيل الله كانه على التمثيل وذكروا فضل الافراد فوق طاقتها اي قدر دينها او وسعها بان لا يشق عليها والتحريم بالاول انسب لكراهته وكذا الكلام في تكليف المشي **مجالس الصدوق** بالاسناد المتقدم عن الصادق عليه السلام قال للدابة على صاحبها سبعة حقوق لا يحملها فوق طاقتها ولا يتخذ ظهرها مجلسا يتحدث عليه ويبدء بعلفها اذا نزل ولا يسمها في وجهها ولا يضربها في وجهها فانها تسبح ويعرض عليها الماء اذا مر به ولا يضربها على النفار ويضربها على العثار لانها ترى ما لا ترون **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال للدابة على صاحبها ستة حقوق الى قوله اذا مر به ثم قال بعده خبار وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اضربوها على النفار ولا تضربوها على العثار **المحاسن** عن النوفلي مثله وفيه ستة حقوق الى قوله اذا مر به **توضيح** اقول قال الصدوق في الفقيه ايضا وروى انه قال ابو عبد الله عليه السلام اضربوها على العثار الخ وقال الوالد قدس سره روى الكليني والبرقي اخبارا عن النبي صلى الله عليه وآله والصادق عليه السلام بعكس ذلك بدون ذكر التعليل فالظاهر انه وقع السهو من النساخ وذكروا التتمة لتوجيه ذلك مع انه لا ذنب له في العثار لانها ما لو نظر وجر شاطها انتهى **واقول** يحتمل ان يكون الخبر ورد على وجهين ويكون لكل منهما مورد خاص كما اذا كان العثار بسبب كسل الدابة والنفار لرؤية شيء من البعيد يحتمل كونه عدوا او حيوانا مؤذيا وبالجملة الامر فيه من غرابة **الخصال** في الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام من سافر منكم بدابة فليبدء حين ينزل بعلفها وسقيها **المحاسن** عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **العلل** والخصال عن علي بن احمد عن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد عن ابي عبد الله عن ابيه عن ابن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفع الحديث الى امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل لا يرتدف ثلثة على دابة فان احدهم ملعون وهو المقدم **المحاسن** عن عدة من اصحابنا عن ابن اسباط مثله **بيان** كانه محمول على الكراهة الشديدة والتخصيص بالمقدم لانه اضر لانه يقع على العنق غالبا **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله ابصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال اين صاحبها مروه فليستعد غدا للخصومة **ومنه** و**الفقيه** عن ابن فضال عن حماد اللحام قال مر قطار لابي عبد الله عليه السلام فرأى زاملة قد مالت فقال يا غلام اعدل على هذا الجمل فان الله يحب العدل **بيان** قال في النهاية الزاملة البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع كانه فاعلة من الزمل الحمل **المحاسن** عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال حج علي بن الحسين عليه السلام على راحلة عشرين حجة ما قرعها بسوط ولقد بركت به سنة من سنواته فما قرعها بسوط **ومنه** عن ابيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لكل شيء حرمة وحرمة البهائم في وجوهها **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عنه عليه السلام مثله **المحاسن** عن محمد بن علي عن ابن اسباط رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تضربوا وجوه الدواب كل شيء فيه الروح فانه يسبح بحمد الله **ومنه** عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا تضربوا الدواب على وجوهها فانها تسبح بحمد ربها وفي حديث آخر ولا تسموها في وجوهها **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن القاسم مثله **الخصال** في الاربعمائة مثل الحديث الاول **المحاسن** عن بعض اصحابنا بلغ به ابا عبد الله عليه السلام قال لا يستحيي احدكم ان يغني على دابته وهي تسبح وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اضربوها على النفار ولا تضربوها على العثار **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال للدابة على صاحبها ستة حقوق لا يحملها فوق طاقتها ولا يتخذ ظهورها مجالس يتحدث عليها ويبدء بعلفها اذا نزل ويعرض عليها الماء اذا مر به ولا يسمها في وجوهها فانها تسبح **ومنه** عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك وعلي بن حسان قال قال ابو ذر تقول الدابة اللهم ارزقني مليك صدق يرفق بي ويحسن الي ويطعمني ويسقيني ولا يعنف علي **ومنه** عن محمد بن علي عن ابن اسباط عن علي بن جعفر عن ابي ابرهيم عليه السلام قال ما من دابة يريد صاحبها ان يركبها الا قالت اللهم اجعله بي رحيما **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا ركب العبد الدابة قالت اللهم اجعله بي رحيما **ومنه** عن ابن فضال عن ابي المغرا عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد فيما اعلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال رأى ابو ذر رضي الله عنه يسقي حمارا له بالربذة فقال له بعض الناس اما لك يا ابا ذر من يسقي

الك لك هذا الحمار فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما من دابة الا وهي تسأل كل صباح اللهم ارزقني مليكا صالحا يشبعني من العلف ويرويني من الماء ولا يكلفني فوق
طاقتي فانا احب ان اشبعه ومنه عن محمد بن علي عن ابن الطباع عن سنان بن فضيل عن سعيد غزوان عن ابي عبد الله عليه السلام مثله ١ الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن
ابن فضال مثله وفيه قال فيما اظن بيان على نسخة الكافي الظاهر ان الشك من سليمان ويحتمل كونه من ابن سنان وعلى ما في المحاسن كان الاخير متعين والسؤال يحتمل ان
يكون بلسان الحال كناية عن احتياجها الى ذلك واضطرارها فلا بد من عنايتها ١ المحاسن ابن فضال عن صفوان الجمال قال ارسل الى المفضل بن عمر ان اشتر لابي عبد
الله عليه السلام جملا فاشتريت جملا بثمانين درهما فقدمت به على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي اتراه يحمل القبة فشددت عليه القبة وركبته فاستعرضته قال لو ان الناس يعلمون كنه حملان الله
على الضعيف ما غالوا ببهيمة ومنه عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن صلاة المغرب فقال اذا غابت الشمس قال فانه صوت للطهر
ومنه عن بعض اصحابه رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال قال علي بن الحسين لابنه محمد حين حضرته الوفاة اني قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجة فلم اقرعها بسوط قرعة فاذا نفقت
فادفنها لا يأكل لحمها السباع فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج الا جعله الله من نعم الجنة وبارك في نسله فلما نفقت حفر لها ابو جعفر عليه السلام ودفنها بيان
يدل على استحباب اكرام الدواب لا سيما في طريق الحج وكانه محمول على ما اذا لم يدع اليه ضرورة وعلى استحباب دفن الناقة التي حج عليها ويحتمل شموله لجميع الدواب كما
يومي اليه الخبر الا ان يحمل اختصاص الحكم بمركوبهم عليهم السلام لكن التعليل يومي الى التعميم ١ المحاسن عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن مرازم عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
انه ليس من ناقة عرف بها خمس وقفات الا كانت من نعم الجنة قال وروى بعضهم ثلاث وقفات ومنه عن محمد بن سنان عن عبد الاعلى عن احدهما عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انه ليس من بعير الا على ذروته شيطان فامتهنوهن ولا يقول احد كرايح بعيري فان الله هو الذي يحمل ومنه عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عن آبائه
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان على ذروة كل بعير شيطانا فامتهنوها لانفسكم وذللوها واذكروا اسم الله عليها كما امركم الله بيان كان المراد قوله تعالى والذي
خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون فانه في قوة الامر كما سيأتي ان شاء الله في باب آداب الركوب ويمكن ان يكون المراد بالامر ما يشمل امر الرسول والاوصياء عليهم السلام ١ المحاسن عن جعفر بن
محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام وعن ابيه ميمون قال خرجنا مع ابي جعفر عليه السلام الى ارضه بطيبة ومعه عمرو بن دينار واناس من اصحابه فاقمنا بطيبة ما شاء الله ثم ركب ابو جعفر عليه السلام على
جمل صعب فقال له عمرو بن دينار ما اصعب بعيرك فقال له اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان على ذروة كل بعير شيطانا فامتهنوها وذللوها واذكروا اسم الله عليها فانما يحمل
الله ثم دخل مكة ودخلنا معه بغير احرام ١ الكافي عن العدة عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد مثله بيان كان المراد بطيبة هنا غير المدينة بل هي اسم موضع قريب مكة
وانما دخل عليه السلام بغير احرام لعدم مضي شهر من الاحرام الاول قال الفيروزآبادي طيبة اي بالفتح المدينة النبوية وبالكسر قرية عند زرود ١ المحاسن عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو يعلم الحاج ما له من الحملان ما غالى احد بالبعير ومنه عن محمد بن علي عن الحجال عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله عليه السلام
لو يعلم الناس كنه حملان الله على الضعيف ما غالوا ببهيمة ومنه عن ابيه عن محمد بن عمرو عن سليمان الجمال عن ابن ابي يعفور قال رآني ابو عبد الله عليه السلام وانا امشي عن ناقتي
فقال ما لك لا تركب فقلت ضعفت ناقتي واردت ان اخفف عنها فقال اركب فان الله يحمل على الضعيف والقوي ١ الكافي عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه
مثله ١ المحاسن عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن عليه السلام قال اذا عثرت الدابة تحت الرجل فقال لها تعست تقول تعس اينا انكس لربه ١ الكافي عن
عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن يسار عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر مثله توضيح قال الجوهري
التعس الهلاك واصله الكب وهو ضد الانتعاش وقد تعس بالفتح يتعس تعسا واتعسه الله يقال تعسا لفلان اي الزمه الله هلاكا وقال الفيروزآبادي التعس الهلاك والعثار
والسقوط والشر والبعد والانحطاط والفعل كمنع وسمع واذا خاطبت قلت تعست كمنع واذا حكيت قلت تعس كسمع قال انتكس اي وقع على رأسه انتهى وقوله لربه الظاهر ان
المراد به الرب سبحانه كما هو المصرح به في غيره ويحتمل ان يكون المراد بالرب المالك اي ما عصيتك في هذه العثرة اذ لم تكن باختياري وانت عصيت ربك كثيرا ١ المكارم
عن الرضا عليه السلام على كل منخر من الدواب شيطان فاذا اراد احدكم ان يلجمها فليسم الله عز وجل ١ الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن يعقوب بن جعفر
قال سمعت ابا الحسن عليه السلام وذكر مثله ١ المكارم عن ابي عبيدة عن احدهما عليهما السلام قال ايما دابة استصعبت على صاحبها من لجام ونفار فليقرأ في اذنها او عليها افغير دين
الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون ويقول اللهم سخرها وبارك لي فيها بحق محمد وآل محمد واقرأ انا انزلناه ١ الكافي عن العدة
عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة مثله الى قوله واليه يرجعون بيان قوله او عليها اي قريبا منها ان لم يمكن على اذنها ١ نوادر الراوندي
باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام للدابة على صاحبها ست خصال يبدأ بعلفها اذا نزل ويعرض عليها الماء اذا مر به ولا يضربها الا على حق ولا يحملها
الا ما تطيق ولا يكلفها من السير الا طاقتها ولا يقف عليها فواقا وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تتخذوا ظهور الدواب كراسي فرب دابة مركوبة خير من راكبها واطوع
لله تعالى واكثر ذكرا وبهذا الاسناد قال قال علي عليه السلام نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان توسم البهائم على وجوهها فانها تسبح بحمد ربها وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قلدوا الخيل ولو بسير
وقلدوا الخيل ولا تقلدوها الاوتار بيان قال الجوهري الفواق والفواق ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب يقال ما اقام
عنده الا فواقا ١ المجازات النبوية قال عليه السلام قلدوا الخيل ولا تقلدوها الاوتار قال السيد رضي الله عنه هذا مستعار على احد التأويلين وهو ان يكون المراد
النهي عن طلب اوتار الجاهلية على الخيل بشن الغارات وشب النائرات ومعنى لا تقلدوها اي لا تجعلوها كانها قلدت درك الوتر فقلدته وضمنت اخذ الثأر وضمنته وذلك عبارة
عن عزم جلهم في الطلب وحرصهم على الدرك فكانه عليه السلام قال قلدوا الخيل طلب معالي الدين والدفاع عن المسلمين ولا تقلدوها طلب اوتار الجاهلية ودخول مدارج الحمية واذا
حمل الخبر على التأويل الآخر خرج عن ان يكون مجازا وهو ان يكون المراد النهي عن تقليد الخيل اوتار القسي وفي ذلك وجهان النهي عن ذلك احدهما ان يكون انما نهى عنه
لان الخيل ربما رعت الاكلاء والاشجار فتشبث الاوتار في اعناقها ببعض شعب تلك الاشجار فتخنقها وتحبسها على عدم الاكل والشرب فيه ينقضي عمرها والوجه الآخر
انهم كانوا في الجاهلية يعتقدون ان تقليد الخيل بالاوتار يدفع عنها عين العاين وشر نظر المستحسن فيكون كالعوذة لها والاحراز عليها فاراد ان يعلمهم ان ذلك

الاوتار

في ارتباط الدواب وانواعها

الاوتار لا تدفع ضررا ولا تصرف حذرا وانما الله سبحانه وتعالى هو الدافع الكافي والمسدد الواقي ومما يقوي هذا التأويل ما روي من امره صلى الله عليه وآله بقطع الاوتار عن اعناق الخيل والتقليد الخيل وجه آخر وهو ان العرب كانت اذا قدت وظفرت قلدت الخيل العمائم وذكر ان معاوية لما تغلب على الامر ودخل الكوفة بعد صلح الحسن عليه السلام فعل ذلك بخيله **اقول** وذكر ابن الاثير في النهاية هذا الوجه الاخير **المجازات** قال النبي صلى الله عليه وآله اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الركب اسنتها وفي رواية اخرى فاعطوا الركاب اسنانها وهذه استعارة والمراد بالاسنة ههنا على ما قاله جماعة من علماء اللغة الاسنان وهو جمع جمع لان الاسنان جمع سن والاسنة جمع الاسنان والركب جمع الركاب فكانه عليه السلام امرهم بان يمكنوا ركابهم من الخصب الذي في طرق اسفارهم عند نزولهم وانحطاطهم فكنى عن ذلك باعطائها اسنانها والمراد تمكينها من استعمال اسنانها وهذا كما يقول القائل لغيره اعط الفرس عنانها واعط الراحلة زمامها اي مكنها من التوسع في الجري ومد العنق في الخطو وعندي في ذلك وجه آخر وهو ان يكون المراد مكنوا الركاب في الخصب من ان يسمن بكثرة الرعي فانهم قد عبروا في اشعارهم عن سمن الابل بالسلاح تارة وبالاسنة تارة فان سمنها وشارتها في عين صاحبها يمنعه من ان ينحرها للضيافة ويبذلها للطارق فجعل السمن لها كالسلاح الذي يدافع به عن نحرها ويمانع عن عقرها **الفقيه** باسناده عن ايوب بن اعين قال سمعت الوليد بن صبيح يقول لابي عبد الله عليه السلام ان ابا حنيفة رأى هلال ذي الحجة بالقادسية وشهد معنا عرفة فقال ما لهذا صلوة ما لهذا حج وحج علي بن الحسين عليه السلام على ناقة له اربعين حجة فما قرعها بسوط **ومنه** باسناده الصحيح عن علي بن رئاب عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام ومرثد بن ابي مرثد الغنوي يعتقبون بعيرا بينهم وهم منطلقون الى بدر **بيان** العقبة بالضم النوبة واعتقبوا بعيرا ركبوا بالنوبة **الفقيه** قال عليه السلام في الدواب لا تضربوها الوجوه ولا تلعنوها فان الله عز وجل لعن لاعنها وفي خبر آخر لا تقبحوا الوجوه وقال النبي صلى الله عليه وآله ان للدواب اذا لعنت لزمتها اللعنة **توضيح** لا تقبحوا الوجوه اي لا تقولوا قبح الله وجه فلان وقيل لا تنسبوه الى القبح ضد الحسن لان الله قد احسن كل شيء خلقه قوله عليه السلام لزمتها اي يستجاب فيها ويصير سببا لهلاكها او لزمتها مقابلة اللعن باللعن قال في النهاية في حديث المرأة التي لعنت ناقتها في السفر فقال ضعوا عنها فانها ملعونة قيل انما فعل ذلك لانه استجيب دعاؤها فيها وقيل فعله عقوبة لصاحبتها لئلا تعود الى مثلها وليعتبر بها غيرها واصل اللعن الطرد والابعاد من الله تعالى ومن الخلق السب والدعاء **الفقيه** باسناده عن السكوني باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى يحب الرفق ويعين عليه فاذا ركبتم الدواب العجاف فانزلوها منازلها فان كانت الارض مجدبة فانجوا عليها وان كانت مخصبة فانزلوها منازلها وقال عليه السلام من سافر منكم بدابة فليبدأ حين ينزل بعلفها وسقيها وقال ابو جعفر عليه السلام اذا سرت في ارض خصبة فارفق بالسير واذا سرت في ارض مجدبة فعجل بالسير **بيان** العجاف المهازيل فانزلوها منازلها اي كلفوها على قدر طاقتها ولا تتعدوا بها المنزل كما في الثاني فانجوا اي اسرعوا لتصلوا الى الماء والكلاء فارفق بالسير اي سر في الطريق **الكافي** عن محمد بن يحيى عن علي بن ابراهيم الجعفري رفعه قال سئل الصادق عليه السلام متى اضرب دابتي تحتي قال اذا لم تمش تحتك كمشيها الى مذودها **الفقيه** سئل رجل ابا عبد الله عليه السلام وذكر مثله **بيان** في اكثر نسخ الكافي المذود بالذال المعجمة وفي اكثر نسخ الفقيه بالراء والاول اظهر في القاموس المذود كمنبر معلف الدابة وقال المرود ما سيل اليه وكمنبر غاية **الكافي** عن حميد بن زياد عن الخشاب عن ابن بقاح عن معاذ الجوهري عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تتوركوا على الدواب ولا تتخذوا ظهورها مجالس **بيان** لعل المراد بالتورك عليها الجلوس عليها على احد الوركين فانها تتضرر به بسبب الدبرها او المراد رفع احد الرجلين ووضعها فوق السرج للاستراحة قال الجوهري تورك على الدابة اي ثنى رجله ووضع احد وركيه في السرج وكذلك التوريك وقال ابو عبيد المورك والموركة الموضع الذي يثني الراكب رجله عليه قدام واسطة الرحل اذا مل من الركوب وفي القاموس تورك على الدابة ثنى رجله لينزل او ليستريح انتهى وفي بعض النسخ لا تتوكؤوا من الاتكاء وكانه تصحيف **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن الاصم عن مسمع بن عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اضربوها على النفار ولا تضربوها على العثار **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان من الحق ان يقول الراكب للماشي الطريق وفي نسخة اخرى ان من الجور ان يقول الراكب للماشي الطريق **بيان** كان قوله وفي نسخة اخرى من كلام ثقة الاسلام ويحتمل كونه من الكليني بان يكون اختلاف النسخ في اصوله على التقديرين فالنسخة الاخرى محمولة على ما اذا كان هناك طريق آخر يمكنه ان يتنحى عنه اليه وعلى النسخة الاولى معناه انه ينبغي للراكب ان يحذر الماشي ليعدل عن طريقه لئلا يصيبه ضرر ويؤيد النسخة الثانية ما سيأتي ولم تكن النسخة الاولى في بعض نسخ الكافي وان كانت اظهر **الخصال** عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من الجور قول الراكب للماشي الطريق **الفقيه** قال النبي صلى الله عليه وآله اخروا الاحمال فان اليدين معلقة والرجلين موثقة **الكافي** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد عن الحسن بن الحسين العلوي قال قال ابو الحسن عليه السلام من مروة الرجل ان يكون دوابه سمانا قال وسمعته يقول ثلثة من المروة فراهة الدابة وحسن وجه المملوك والفرش السري **بيان** في القاموس فره ككرم فراهة وفراهية حذق فهو فاره بين الفروهة والسري النفيس الشريف **مجالس الصدوق والفقيه** في حديث المناهي عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ضرب وجوه البهائم ونهى عن قتل النحل ونهى عن الوسم في وجوه البهائم **ارشاد المفيد** عن ابي محمد الحسن بن محمد عن جده عن احمد بن محمد الرافعي عن ابراهيم بن علي عن ابيه قال حججت مع ابي علي بن الحسين عليهما السلام فالتاثت عليه الناقة في سيرها فاشار اليها بالقضيب ثم قال آه لولا القصاص ورد يده عنها **بيان** في النهاية فيه فالتاثت به ناقته اي ابطأت في سيرها **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن علي بن اسماعيل رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل لهو المؤمن باطل الا في ثلث في تأديبه الفرس ورميه عن قوسه وملاعبته امرأته فانهن حق **الفقيه** باسناده عن احمد بن اسحق بن سعد عن عبد الله بن ميمون عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال الفضل ابن العباس اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وآله بغلة اهداها له كسرى او قيصر فركبها النبي صلى الله عليه وآله بجل من شعر واردفني خلفه الخبر **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الرجل يصلح ان يركب الدابة عليها الجلجل قال ان كان له صوت فلا وان كان اصم فلا بأس **الفقيه** قال الصادق عليه السلام ان على ذروة كل بعير شيطانا فاشبعوه وامتهنوه **تذنيب** ذكر العلامة قدس سره في المنتهى كثيرا من اخبار حقوق الدابة من غير تصريح بالوجوب والاستحباب قال

وفي بعض النسخ ... اعطوها اسنانها

وينبغي اثقال الحمل وارتفاقها استحبابا مؤكدا وقال وينبغي اجتناب ضرب الدابة الا مع الحاجة ولا بأس بالعقبة **واقول** سائر الآداب المذكورة في هذه الاخبار لم يعمل الاصحاب بها فيشكل الحكم بالوجوب والحرمة في اكثرها اشكل بل الظاهر ان اكثرها من السنن والآداب المستحبة المرغوبة لكن الاحتياط يقتضي العمل بجميعها ما تيسر وقال الدميري في حياة الحيوان في شرح الكفاية لا يجوز بيع حبال الاهلة الحرك الذي صالح يكره ان يعلق الاوتار لنهيه صلى الله عليه وآله عن ذلك وامره بقطع قلائد الجمل قال مالك اراه من اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس قال الاخرون لانها تختنق بها عند شدة الركض ويحتمل ان يكون المراد بالوتر خاصة دون غيره من السيور والخيوط على ما كان من عادتهم في الجاهلية وقيل معناه لا تطلبوا عليها الاوتار والذحول ولا تركضوها في طلب الثار وفي شفاء الصدور عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شيء يسبح بحمده وروى عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض حاضرا سيحبسه وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال من ساء خلقه من الرفيق والدواب والصبيان فاقرءوا في اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون ثم قال يجب على مالك الدواب علفها وسقيها ويقوم مقامهما التخلية لترعى في الصحيح عذبت امرأة في هرة فان لم تكن ترعى لزمه ان يعلفها ويسقيها الى اول شبعها وريها دون غايتهما وان كانت ترعى لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وتروى فان اجدبت الارض فعليه الاشباع ووجود الماء وان اكتفت بكل من الرعي والعلف خير بينهما وان لم تكتف الا بهما لزماه واذا اختلت بهيمة له في شيء مما يحتاج اليه لسلطها اذا بسقاها ويتم فان امتنع من العلف اجبره ما كوله على بيع او علف او ذبح وغيرها على بيع او علف صيانا عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع في النفقة فان نفد جميع ذلك فمن بيت المال ويستحب ان يقول عند الركوب ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب وقد اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال سبحانك اللهم اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت فقال رأيت النبي صلى الله عليه وآله فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت فقال ان ربك تعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري وروى ابو القاسم الطبراني عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله ردفه الشيطان فقال تغن فان كان لا يحسن الغناء قال تمن فلا يزال في امنيته حتى ينزل وعن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله قال من قال اذا ركب دابته بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء سبحانه ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وعليهم السلام الا قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت على ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك وانجح حاجتك وروى ابن ابي الدنيا باسناد عن عمرو بن قيس قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله بي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت لعنة الله على اعصانا لله وفي كامل ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال اضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها على العثار وقال يجوز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه وفي الصحيحين عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وآله اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة ثم اردف الفضل بن العباس من مزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه وآله اردف معاذا على الرحل وعلى حمار يقال له عفير قال واذا ارتدف صاحب الدابة فهو احق بصدرها ويكون الرديف وراءه الا ان يرضى صاحبها بتقديمه اجلالا له او غير ذلك وافاد الحافظ ابن منده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة وثلاثون نفسا وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه نهى ان يركب ثلاثة على دابة وقال يكره دوام الركوب على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة لما في سنن ابي داود والبيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض مستقرا فاقضوا عليها حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهورها للحاجة بما تقتضيه لما روى مسلم وابو داود والنسائي عن ام الحصين الاحمسية انها قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فرأيت اسامة وبلالا احدهما آخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وآله والآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في الفتاوى الموصلية النهي عن ركوب الدواب في الوقوف محمول على ما اذا كان لغير غرض صحيح واما الركوب لطول في الاغراض الصحيحة فتارة يكون مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبا كالوقوف للصفوف في قتال المشركين وقتال كل من يجب قتاله وكلنا الحراسة في الجهاد واذا خيف هجمة العدو وهذا لا خلاف فيه انتهى

اقول في الاخبار المناسبة للباب في ابواب السفر وابواب آداب الركوب ان شاء الله تعالى

باب [1] خصاء الدواب وكيها وتعريفها والامر بها وبابر الحيوانات والتحريش بينها وآداب نتاجها وبعض النوادر

الآيات النساء وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا **تفسير** فليبتكن آذان الانعام قيل اي يشقونها لتحريم ما احل الله وهي عبارة عما كانت العرب تفعل بالبحائر والسوائب اشارة الى تحريم كل ما احل ونقص كل ما خلق كاملا بالفعل او بالقوة ولآمرنهم فليغيرن خلق الله عن وجهه صورة او صفة ويندرج فيه ما قيل من فقء عين الحامي وخصاء العبيد والبهائم والوشم والوشر واللواط والسحق ونحو ذلك وعبادة الشمس والقمر وتغيير فطرة الله التي هي الاسلام واستعمال الجوارح والقوى فيما لا يعود على النفس كمالا ولا يوجب لها من الله زلفى وبالجملة يمكن ان يستدل به على تحريم الكي واخصاء الانسان والحيوان مطلقا بل التحريش بينها لانها لم تخلق لذلك الا ما اخرجه الدليل قال الطبرسي فدين الله وحكمه ولآمرنهم فليغيرن خلق الله اي لآمرنهم بتغيير خلق الله فليغيرنه واختلف في معناه فقيل يريد دين الله وامره عن ابن عباس وابراهيم ومجاهد والحسن وقتادة وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام ويؤيده قوله سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله واراد بذلك تحليل الحرام وتحريم الحلال وقيل اراد معنى الخصاء عن عكرمة وشهر بن حوشب وابي صالح عن ابن عباس وكرهوا الاخصاء في البهائم وقيل انه الوشم عن ابن مسعود وقيل انه اراد الشمس والقمر والحجارة عدلوا عن الانتفاع بها الى عبادتها عن الزجاج **المحاسن** عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الخصاء فلم يجبني ثم سألت ابا الحسن عليه السلام بعد فقال لا بأس **الفقيه** باسناده عن الحسن بن علي بن فضال عن يونس ابن يعقوب مثله **بيان** يحمل على اخصاء الحيوانات كما هو الظاهر والمشهور فيه الكراهة وقيل بالحرمة والاشهر اظهر قال العلامة في المنتهى نقل ابن قدامة عن بعض علمائنا ان خصاء الحيوانات محرم قال والاولى عندي تجنب ذلك لانه مكروه دون ان يكون محرما محظورا لانه ملك للانسان يعمل به ما شاء مما فيه الصلاح له وما روي في ذلك يحمل على الكراهية متعيون الحظر **قرب الاسناد** عن السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن ابي الحسن عليه السلام قال سألته عن اخصاء الغنم قال لا بأس

في خصاء الدواب وسائر أحوالها

الكافي: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا حرنت على أحدكم دابته في أرض العدو فليذبحها ولا يعرقبها
ومنه: بالإسناد المتقدم قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يقول: لما كان يوم مؤتة كان جعفر بن أبي طالب على فرس له فلما التقوا نزل عن فرسه فعرقبها بالسيف فكان أول
من عرقب في الإسلام. المحاسن: عن النوفلي مثله. بيان: يدل على جواز العرقبة مع الضرورة. مجالس الشيخ: عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن علي
بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن جعفر بن عيسى عن الحسين بن أبي غندر عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني إسرائيل
فبينا هو يصلي وهو في عبادته إذ بصر بغلامين صبيين قد أخذا ديكا وهما ينتفان ريشه فأقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك فأوحى الله إلى الأرض
أن سيخي بعبدي فساخت به الأرض فهو يهوي في الدردور أبد الآبدين ودهر الداهرين. بيان: الدردور لم أجده في كتب اللغة وكأنه اسم طبقة من طبقات الأرض
أو طبقات جهنم ويدل على عدم جواز الإضرار بالحيوانات بغير مصلحة ووجوب نهي الصبيان عن مثله وفيه مبالغة عظيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. المحاسن:
عن أبيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام أنه كره إخصاء الدواب والتحريش بينها. نوادر الراوندي: عن عبد الواحد
بن إسماعيل عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جده موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: كان رجل
من نجران مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ومعه فرس وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستأنس إلى صهيله ففقده فبعث إليه فقال: ما فعل فرسك؟ فقال: اشتد علي شغبه فخصيته فقال
النبي صلى الله عليه وآله: مثلت به، الخيل معقود في نواصيها الخير إلى أن تقوم القيامة، أهلها معانون عليها، أعرافها وقارها ونواصيها جمالها وأذنابها مذابها. الكافي: عن
العدة عن سهل عن ابن فضال عن الكاهلي قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده عن قطع أليات الغنم فقال: لا بأس بقطعها إذا كنت تصلح بها مالك ثم قال: إن في كتاب
علي عليه السلام أن ما قطع منها ميت لا ينتفع به. بيان: يفهم منه أن كل إضرار بالحيوان يصير سببا لإصلاحه جائز وإن لم ينتفع به الحيوان. الكافي: عن علي بن إبراهيم عن أبيه
عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكشوف وهو أن تضرب الناقة وولدها طفل إلا أن يتصدق بولدها أو يذبح ونهى أن ينزى
حمار على عتيقة. بيان: في القاموس: الكشوف كصبور الناقة يضربها الفحل وهي حامل وربما ضربها وقد عظم بطنها أو يحمل عليها الفحل سنتين ولاء وقد كشفت
بالكسر وهو أن تلقح حين تنتج أو أن يحمل عليها في كل عام وذلك أردأ النتاج. التهذيب: بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن هشام
أبي إبراهيم قال: سألته عن الحمير ننزيها على الرمك لتنتج البغال أيحل ذلك؟ قال: نعم أنزها. بيان: الرمكة محركة الفرس والبرذونة تتخذ للنسل والجمع رمك وجمع الجمع
أرماك ذكره الفيروزآبادي. وأقول: لا تنافي بين هذا الخبر وبين الخبر السابق واللاحق لأن النهي فيهما متعلق بالنزو على العتيقة العربية والتجويز في هذا الخبر
للبراذين مع أن الخبر الآتي يحتمل كونه مختصا بهم عليهم السلام بل ظاهره ذلك. صحيفة الرضا: بإسناد الطبرسي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وآله: إنا أهل بيت لا تحل لنا الصدقة وأمرنا بإسباغ الوضوء وأن لا ننزي حمارا على عتيقة ولا نمسح على خف. بيان: قال في النهاية: في حديث علي عليه السلام أمرنا أن لا ننزي الحمر
على الخيل أي نحملها عليها للنسل يقال: نزوت على الشيء أنزو نزوا إذا وثبت عليه وقد يكون في الأجسام والمعاني. ثم ذكر عن الخطابي بعض الوجوه التي ذكرها الدميري عند ما
أوردناه سابقا. المحاسن: عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي عليهم السلام مر ببهيمة وفحل يسفدها على ظهر الطريق فأعرض بوجهه
فقيل له: لم فعلت ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إنه لا ينبغي أن تصنعوا ما يصنعون وهو من المنكر إلا أن تواروه حيث لا يراه رجل ولا امرأة. نوادر الراوندي: عن عبد
الواحد بن إسماعيل عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جده موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام
مثله. بيان: في القاموس: سفد الذكر على الأنثى كضرب وعلم سفادا بالكسر نزا وأسفده أنزاه فالسباع. الكافي: عن العدة عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد جميعا
عن ابن أبي نصر قال: سأل رجل الرضا عليه السلام عن الزوج من الحمام يفرخ عنده تزوج أمه وابنته فقال: لا بأس بما كان بين البهائم. السرائر: من كتاب أبان بن تغلب عن القاسم
بن إسماعيل عن جليس هشام عن أبان بن عثمان عن مسمع كردين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التحريش بين البهائم قال: أكره ذلك إلا الكلاب. الكافي: عن العدة كله صح
عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان مثله وفيه أكره ذلك إلا الكلاب. المحاسن: عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته
عن التحريش بين البهائم فقال: كله مكروه إلا الكلاب. الكافي: عن العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم مثله وفيه كله يكره إلا الكلاب. الفقيه: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله
عن التحريش بين البهائم إلا الكلاب. بيان: قوله عليه السلام: إلا الكلاب كأن المراد به تحريش الكلب على الصيد لا تحريش الكلاب بعضها على بعض وفي الأخبار روايات وردت بلفظ الكراهة
لكن قد عرفت أن الكراهة في عرف الأخبار أعم من الحرمة وهو لهو ولغو وإضرار بالحيوانات بغير مصلحة فلا يبعد القول بالتحريم والله يعلم. مجالس الصدوق
والفقيه: في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى عن الوشم في وجوه البهائم. قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن
الدابة أيصلح أن يضرب على وجهها أو يسمها بالنار؟ قال: لا بأس. المحاسن: عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن سمة الغنم في وجوهها
فقال: سمها في آذانها. ومنه: عن ابن محبوب عن ابن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سمة المواشي فقال: لا بأس بها إلا في الوجه. الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن
محمد عن ابن محبوب مثله. المحاسن: عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس بها إلا ما كان في الوجه. ومنه: عن أبيه عن فضالة
عن أبان عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن وسم المواشي فقال: توسم في غير وجوهها. ومنه: عن محمد بن علي عن ابن سنان عن علي بن جعفر قال: سألت أبا إبراهيم
عن الدابة يصلح أن يضرب وجهها أو يسمها بالنار فقال: لا بأس. العياشي: عن الحسن عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: نهى رسول الله
صلى الله عليه وآله أن توسم البهائم في وجوهها وأن يضرب وجوهها فإنها تسبح بحمد ربها. الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:
أسم الغنم في وجوهها؟ فقال: سمها في آذانها. قرب الإسناد: عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: لا بأس بسمة المواشي إذا تنكبتم
وجوهها. حياة الحيوان: روى البخاري أن النبي صلى الله عليه وآله مر عليه حمار قد وسم في وجهه فقال: لعن الله من فعل هذا. وفي رواية: لعن الله الذي وسمه. باب النهي عن قتل النحل والنمل
وسائر ما نهي عن قتله من الحيوانات وما يحل قتله منها من الحيات والعقارب والعظاء وغيرها والنهي عن حرق الحيوانات وتعذيبها. الآيات: المائدة

مبحث مشعر بها الآية { النحل } وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج
من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون { النمل } حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها إلى قوله ثم وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد هذا كان من الثانية من الآيات تفسير
قد مر في ضمنه الغراب الذي علم قابيل كيف يواري جسد هابيل حين قتله وأوحى ربك قال الأكثرون وحي وأوحى هو الإلهام والمراد من الإلهام أنه تعالى قرر
في نفسها هذه الأعمال العجيبة التي يعجز عنها العقلاء من البشر وبيانه من وجوه الأول أنها تبني البيوت المسدسة من أضلاع متساوية لا يزيد بعضها على بعض
بمجرد طباعها والعقلاء من البشر لا يمكنهم بناء مثل تلك البيوت إلا بالآلات والأدوات مثل المسطر والفرجار والثاني أنه ثبت في الهندسة أن تلك البيوت لو كانت مشكلة
بأشكال سوى المسدسات فإنه يبقى بالضرورة ما بين تلك البيوت فرج خالية ضائعة فاهتداء ذلك الحيوان الضعيف إلى هذه الحكمة الخفية والدقيقة اللطيفة
من الأعاجيب والثالث أن النحل يحصل فيما بينها واحد كالرئيس للبقية وذلك الواحد يكون أعظم جثة من الباقي ويكون نافذ الحكم على تلك البقية وهم يخدمونه ويحملونه
عند نومه وذلك أيضا من الأعاجيب والرابع أنها إذا ذهبت عن وكرها ذهبت مع الجمعية إلى موضع آخر فإذا أرادوا عودها إلى وكرها ضربوا الطبول والآلات
الموسيقية وبواسطة تلك الألحان يقدرون على ردها إلى وكرها وهذه أيضا حالة عجيبة فلما امتاز هذا الحيوان بهذه الخواص العجيبة الدالة على مزيد الذكاء
والكياسة وليس ذلك إلا على سبيل الإلهام وهو حالة شبيهة بالوحي لا جرم قال تعالى في حقها وأوحى ربك إلى النحل واعلم أن الوحي قد ورد في حق الأنبياء كقوله تعالى وما كان لبشر
أن يكلمه الله إلا وحيا وفي حق الأولياء أيضا قال تعالى وإذ أوحيت إلى الحواريين وبمعنى الإلهام في حق البشر وأوحينا إلى أم موسى وفي حق سائر الحيوان خاص قال الزجاج يجوز
أن يقال سمي هذا الحيوان نحلا لأن الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج من بطونها وقال غيره النحل يذكر ويؤنث وهي مؤنثة في لغة الحجاز ولذلك أنثها الله وكذلك
كل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء أن اتخذي أن مفسرة لأن في الإيحاء معنى القول ومما يعرشون أي يبنون ويسقفون وفيه ضم الراء وكسرها واعلم أن النحل نوعان أحدهما
ما يسكن في الجبال والغياض ولا يتعهدها أحد من الناس والنوع الثاني التي تسكن بيوت الناس ويكون في تعهدات الناس فالأول هو المراد بقوله أن اتخذي من الجبال بيوتا
ومن الشجر والثاني هو المراد بقوله ومما يعرشون وإنما قال من الجبال ومن الشجر لأنها لا تبني بيوتها في كل جبل وشجر بل في مساكن توافق مصالحها وتليق بها واختلفوا في هذا
الأمر فمن الناس من يقول لا يبعد أن يكون لهذه الحيوانات عقول وأن يتوجه عليها من الله أمر ونهي وقال آخرون ليس الأمر كذلك بل المراد منه أنه تعالى خلق فيها غرائز وطبائع
توجب هذه الأحوال ثم كلي من كل الثمرات من للتبعيض أو لابتداء الغاية ورأيت في كتب الطب أنه تعالى دبر هذا العالم على وجه يحدث في الهواء طل لطيف في الليالي و
يقع ذلك الطل على أوراق الأشجار فقد تكون تلك الأجزاء الطلية لطيفة الصغر متفرقة على الأوراق والأزهار وقد تكون كثيرة بحيث يجتمع منها أجزاء محسوسة أما القسم
الثاني فهو مثل الترنجبين فإنه طل ينزل من الهواء ويجتمع على أطراف الشجر في بعض البلدان وذلك محسوس وأما القسم الأول فهو الذي ألهم الله تعالى هذا النحل حتى يلتقط
تلك الذرات من الأزهار وأوراق الأشجار بأفواهها وتأكلها وتغتذي بها فإذا شبعت التقطت بأفواهها مرة أخرى شيئا من تلك الأجزاء الطلية فإذا اجتمع شيء كثير فذاك هو
العسل ومن الناس من يقول إن النحل تأكل من الأزهار الطيبة والأوراق العطرة أشياء ثم إنه تعالى يقلب تلك الأجسام في داخل بطنها عسلا ثم إنها تقيء مرة أخرى فذاك
هو العسل والقول الأول أقرب إلى العقل وأشد مناسبة للاستقراء فإن طبيعة الترنجبين قريبة إلى العسل في الطعم والشكل ولا شك أنه طل يحدث في الهواء و
يقع على أطراف الأشجار والأزهار فكذا ههنا وأيضا فنحن نشاهد أن هذا النحل إنما يغتذي بالعسل ولذلك فإنا إذا أخرجنا العسل من بيوت النحل تركنا لها بقية
من ذلك العسل لأجل أن تغتذي بها فعلمنا أنها تغتذي بالعسل وأنها إنما تقع على الأشجار والأزهار لأنها تغتذي بتلك الأجزاء الطلية العسلية الواقعة من الهواء
عليها إذا عرفت هذا فنقول قوله كلي من كل الثمرات كلمة من ههنا تكون لابتداء الغاية ولا تكون للتبعيض على هذا القول فاسلكي سبل ربك أي الطرق التي
ألهمك وأفهمك في عمل العسل ويكون المراد فاسلكي في طلب تلك الثمرات سبل ربك وفي ذللا قولان الأول أنه حال من السبل لأن الله تعالى ذللها لها ووطأها
وسهلها كقوله هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا والثاني أنه حال من الضمير في قوله فاسلكي أي وأنت أيتها النحل ذلل منقادة لما أمرت به غير ممتنعة يخرج من بطونها
هذا رجوع من الخطاب إلى الغيبة والسبب أن المقصود من ذكر هذه الأحوال أن يحتج الإنسان المكلف على قدرة الله تعالى وحكمته وحسن تدبيره لأحوال العالم العلوي
والسفلي فكأنه تعالى لما خاطب النحل بما سبق ذكره خاطب الإنسان وقال إنما ألهمنا هذا النحل لهذه العجائب لأجل أن يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه ثم إنا قد ذكرنا
أن من الناس من يقول العسل عبارة عن أجزاء طلية تحدث في الهواء وتقع على أطراف الأشجار وعلى الأوراق والأزهار فيلتقطها الزنبور بفمه فإذا ذهبنا إلى هذا القول
كان المراد من قوله يخرج من بطونها أي من أفواهها وكل تجويف في داخل البدن فإنه يسمى بطنا ألا ترى أنهم يقولون بطون الدماغ وعنوا بها تجاويف الدماغ فكذا
ههنا يخرج من بطونها أي من أفواهها وأما على قول أهل الظاهر وهو أن النحل تأكل الأوراق والثمرات ثم تقيء فذلك هو العسل فالكلام ظاهر ووصف العسل بكونه
شرابا لأنه تارة يشرب وحده وتارة يتخذ منه الأشربة وبأنه مختلف ألوانه والمقصود منه إبطال القول بالطبع لأن هذا الجسم مع كونه متشابه الطبيعة لما حدث على ألوان مختلفة
دل ذلك على أن حدوث تلك الألوان بتدبير الفاعل المختار لا لأجل إيجاب الطبيعة وأما فيه شفاء للناس ففيه قولان الأول وهو الصحيح أنه صفة العسل فإن قالوا
كيف يكون شفاء للناس وهو يضر بالصفراء ويهيج المرار قلنا إنه تعالى لم يقل إنه شفاء لكل الناس ولكل داء وفي كل حال بل لما كان شفاء في الجملة إنه قل معجون من المعاجين
إلا وتمامه وكماله يحصل بالعجن بالعسل وأيضا فالأشربة المتخذة منه في الأمراض البلغمية عظيمة النفع والقول الثاني وهو قول مجاهد أن المراد أن القرآن فيه شفاء
للناس وعلى هذا التقدير فقصة تولد العسل من النحل تمت عند قوله مختلف ألوانه ثم ابتدأ وقال فيه شفاء للناس أي في هذا القرآن حصل ما هو شفاء للناس من الكفر
والبدعة مثل هذا الذي مر في قصة النحل وعن ابن مسعود أن العسل شفاء من كل داء والقرآن فيه شفاء لما في الصدور واعلم أن هذا القول ضعيف من وجهين
الأول أن الضمير يجب عوده إلى أقرب المذكورات وما ذاك إلا قوله شراب مختلف ألوانه وأما الحكم بعوده إلى القرآن مع أنه غير مذكور فيما سبق فهو غير مناسب
الثاني ما روى أبو سعيد الخدري أنه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال إن أخي يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا فذهب ثم رجع فقال قد سقيته فلم يغن عنه فقال صلى الله عليه وسلم اذهب فاسقه

في النحل والذباب وأحوالهما

عسلا وما أصدق الله وكذب بطن أخيك فسقاه فبرأ كأنما نشط من عقال وحلوا قوله صدق الله على قوله فيه شفاء للناس وذلك إنما يصح لو كان هذا صفة
للعسل إما من قال تأمل بالمراد من قوله صدق الله وكذب بطن أخيك قلنا العلة أنه علم بنور الوحي أن ذلك العسل سيظهر نفعه بعد ذلك فلما لم يظهر في الحال
مع أنه كان عالما بأنه سيظهر نفعه بعد ذلك كان هذا جاريا مجرى الكذب فلهذا السبب أطلق عليه هذا اللفظ انتهى وإيات النمل قد مر تفسيرها وقد أوردنا
شرا منه في المجلة للنملة وعلى بعضها ما سيأتي ذكره وكذا إيات الهدهد تدل على كرامته وبعضها سيأتي من أحواله وقد مضت قصته وسيأتي في بعضها وقال
الدميري في حياة الحيوان النحل ذباب العسل وقد تقدم أن النبي ص قال الذباب كله في النار إلا النحل والواحد النحل نحلة وقرء يحيى بن وثاب وأوحى ربك إلى النحل
بفتح الحاء والجمهور بالإسكان قال الزجاج في تفسير سورة النساء سميت نحلا لأن الله نحل الناس العسل الذي يخرج منها إذ النحلة العطية وكفاها شرفا قول الله
عز وجل وأوحى ربك إلى النحل فأوحى الله سبحانه وتعالى إليها فأثنى عليها فعلمت مساقط الأنواء من وراء البيداء فتقع هناك على كل حرارة عبقة وزهرة أنقة ثم تصدر عنها
بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا قال في عجائب المخلوقات يكفي يوم عيد فطر ولم يحتجها إذ أوحى الله فيه إلى النحل صنعة العسل فتبين سبحانه أن في النحل أعلم اعتبار وهو حيوان
فهيم وكيس وشجاع ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنة وأوقات المطر وتدبير المرعى والمطاعم والطاعة لكبيره والاستكانة لأميره وقائده وبديع الصنعة وعجيب الفطرة
قال أرسطو النحل تسعة أصناف منها ستة يأوي بعضها إلى بعض وغذاؤها من الفضول الحلوة والرطوبات التي ترشح بها الزهر والورق ويجمع ذلك كله ويدخره وهو العسل
ويجمع مع ذلك رطوبات دسمة يتخذ منها بيوت العسل وهي الشمع وهو يلتقطها بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه إلى صلبه هكذا قال والقرآن يدل
على أنها ترعى الزهر فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من أفواهها فيجتمع منه القناطير المقنطرة قال تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها
شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وقوله من كل الثمرات المراد به بعضها نظيره قوله وأوتيت من كل شيء ويدل بالبعض على اختلاف الألوان في العسل بحسب اختلاف
النحل وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب للنبي ص جرست نحله العرفط حين شبهت رائحته برائحة المغافير والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما
ومن شأنه في تدبير معاشه أنه إذا أصاب موضعا نقيا بنى فيه بيوتا من الشمع ثم بنى البيوت التي يأوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل فيها شيئا والذكور أصغر
جرما من الإناث وهي تكثر السفاد داخل الخلية وهي إذا طارت تخرج بأجمعها وترتفع في الهواء ثم تعود إلى الخلية والنحل تعمل الشمع أولا ثم تلقي البزر لأنه له بمنزلة
العش للطائر فإذا ألقته قعدت عليه وحضنته كما تحضن الطير فيتكون من ذلك البزر دود ثم تنهض الدود فتغتذي بنفسها ثم تطير والنحل لا يقعد على أزهار مختلفة بل على زهر
واحد وتملأ بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها أنها إذا دامت فيها ملوك إما أن تعزله أو تقتله وأكثر ما تقتل خارج الخلية والملوك لا تخرج إلا
مع جميع النحل والملك إذا عجز عن الطيران حملته وسيأتي بيان هذا في أواخر الكتاب في لفظ اليعسوب ومن خصائص الملك أنه ليس له حمة يلسع بها وأفضل ملوكها الشقر
وأسوأها الرقط بسواد والنحل يجتمع فتقسم الأعمال فبعضها يعمل الشمع وبعضها يعمل العسل وبعضها يستقي الماء وبعضها يبني البيوت وبيوتها من أعجب الأشياء لأنها مبنية
على الشكل المسدس الذي لا ينحرف كأنه استنبط بقياس هندسي ثم هي في دائرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك تفضلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك
لأن الأشكال من المثلث إلى العشر إذا جمع كل واحد منها إلى أمثاله لم يتصل وجاءت بينهما فرج إلا الشكل المسدس فإنه إذا جمع إلى أمثاله اتصل كأنه قطعة واحدة
وكل هذا بغير مقياس ولا آلة ولا فكرة بل ذلك من أثر صنع اللطيف الخبير وإلهامه إياها كما قال تعالى وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون
الآية فتأمل كمال طاعتها وحسن امتثالها الأمر ربها كيف اتخذت بيوتها في هذه الأمكنة الثلاثة الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون أي يبنون العروش فلا
يرى للنحل بيت في غير هذه الثلاثة البتة وتأمل كيف كانت أكثر بيوتها في الجبال وهي المتقدمة في الآية ثم الأشجار وهي دون ذلك ثم فيما يعرش الناس وهي أقل
بيوتها فانظر كيف أداها حسن الامتثال إلى أن اتخذت البيوت قبل المرعى وهي تتخذها أولا فإذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت وأكلت من كل الثمرات ثم أوت
إلى بيوتها لأن ربها سبحانه وتعالى أمرها باتخاذ البيوت أولا ثم بالأكل بعد ذلك قال في الإحياء انظر إلى النحلة كيف أوحى الله إليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا
وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل أحدهما ضياء والآخر شفاء ثم لو تأملت عجائب أمرها في تناولها الأزهار والأنوار واحترازها من النجاسات
والأقذار وطاعتها لواحد من جملتها وهو أكبرها شخصا وهو أميرها ثم ما سخر الله سبحانه وتعالى له أميرها من العدل والإنصاف بينها حتى إنه ليقتل منها على باب المنفذ
كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب إن كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة أقرانك وموالاة إخوانك ثم
دع عنك جميع ذلك فانظر إلى بنيانها بيوتها من الشمع واختيارها من جميع الأشكال المسدس فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في الشكل المسدس
يقصر فهم المهندسين عن دركها وهو أن أوسع الأشكال وأحواها المستدير وما يقرب منه فإن المربع يخرج منه زوايا ضائعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى
الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضائعة فإن الأشكال المستديرة إذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل من الأشكال ذوات الزوايا يقرب
في الاحتواء من المستدير ثم تتراص الجملة بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة إلا المسدس وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف ألهم الله تعالى النحل على صغر جرمه ذلك لطفا
به وعناية بوجوده فيما هو محتاج إليه ليهنأ عيشه فسبحانه ما أعظم شأنه وأوسع لطفه وامتنانه وفي طبعه أنه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع
من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع وإذا هلك منها شيء داخل الخلايا أخرجته الأحياء إلى الخارج وفي طبعه أيضا النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لأنه منتن
الريح وهو يعمل زمانا في الربيع والخريف والذي يعمله في الربيع أجود والصغير أعمل من الكبير وهو يشرب من الماء ما كان عذبا صافيا يطلبه حيث كان ولا يأكل من العسل
إلا قدر شبعه وإذا قل العسل في الخلية قذفه بالماء ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لأنه إذا نفد فسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها
هناك قال حكيم من اليونانيين لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا قال إنها لا تترك عندها بطالا إلا أبعدته وأقصته عن الخلية لأنه يضيق المكان
ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الأصوات اللذيذة المطربة ويضره السوس ودواؤه أن يطرح في كل خلية كف ملح وأن يفتح
في كل شهر مرة ويدخن بأخثاء البقر وفي طبعه أنه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود فتعود كل نحلة إلى مكانها لا تخطئه وأهل مصر يحولون أبواب الخلايا إلى السفن

ويسافرون

ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع لها المرعى فتحت ابواب الخلايا فتخرج النحل منها وترعى يوما جميعا فاذا امسى عادا الى السفينة واخذت كل نحلة مكانها من الخلية لا تتخطاه. وروى احمد وابن ابي شيبة والطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن كالنحلة تأكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد. وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت عمر من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل النخلة ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شأنه منافع وكذلك النخلة كل شأنها منافع. قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في الليل والنهار وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا يأكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وللنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له آفات تفتره عن عمله منها ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونار الهوى. وفي مسند الدارمي عن علي بن ابي طالب انه قال كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس من الطير شيء الا وهو يستضعفها ولو تعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب. وفيه ايضا عن ابن عباس انه سأل كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافئ السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحمادون يحمدون الله على كل سراء وضراء يوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السماء. وذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المؤمن بن علي ملك المغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا وانه كان في صغره نائما في دار ابيه وابوه يعمل الطين فسمع ابوه دويا في السماء فوضع راسه فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نائم فغطته وما عليه شيء ثم ارتفعت عنه وما آلمته وكان بالقرب منه رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بما رأى فقال يوشك ان يجتمع على ولدك هذا اهل المغرب فكان كذلك وكان من امره ما اشتهر من ملك المغرب الاعلى والادنى. وحجة الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل ما روي عن علي بن ابي طالب انه قال محقرا للدنيا اشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابه فيها رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله عن ابن عطية والمعروف انه قال انما الدنيا ستة اشياء مطعوم وملبوس ومشروب ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروب الماء ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوس الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوب الفرس وعليه تقتل الرجال واشرف المنكوح المرأة وهو مبال في مبال واشرف المشموم المسك وهو دم حيوان. والتحقيق ان العسل يخرج من بطونها لكن لا ندري امن فمها ام من غيره ولا يتم صلاحه الا بحمو انفاسها وقد صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوي. وفي عجائب وروينا في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السماء فينبت في اماكن من الارض فيأتي النحل فتشربه ثم تأتي الخلية فتلقيه في الشمع المهيأ للعسل في الخلية لا كما يتوهم بعض الناس من ان العسل من فضلات الغذاء وانه قد استحال في المعدة عسلا هذا غريب والله اعلم. **توضيح** عني به الطيب الصوفي والرضاب كغراب الريق المرشوف وجرست اي اكلت والجرس من اللحس باللسان والعرفط شجر الطلح وله صمغ كريه الرائحة والحلي ما تعمل فيه النحل والسوس دود يقع في الصوف والاحثاء جمع الحثي بالكسر وهو فضلة البقر

تفسير علي بن ابراهيم قال الصادق ان الله اراد بابنية الذهب الفتنة وقد حماه الله باضعف خلقه وهو النمل ولو رامه البختي ما قدر عليه **حيوة الحيوان**

النمل معروف الواحدة نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل والجمع منهوك اصابه النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاول واقنع فما يبقى بلا بلغة فليس ينسى ربنا النملة اذا اقبل الدهر فقم قائما وان تولى مدبرا فنم له وسميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح انما يسقط منه شيء حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يتكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الا بيض النمل فانه بالظاء المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا انذر الباقين يأتون اليه وقيل انما يفعل ذلك منها رؤساؤها ومن طبعه انه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في ضوء القمر ويقال ان حيوته ليست من قبل ما يأكل ولا قوامه وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام لكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد حكي عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء يخبأ قوته الا الانسان والعقعق والنمل والفار وبه جزم في الاحياء في باب التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر ويقال ان للعقعق مخابئ الا انه ينساها والنمل شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد اشار الى ذلك ابو العتاهية بقوله واذا استوت للنمل اجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه وكان الرشيد يتمثل بذلك كثيرا عند نكبة البرامكة وهو يحفر قريته بقوائمه وهي ست فاذا حفرها جعل فيها تعاويج لئلا يجري اليها ماء المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل. قال البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم الطائي يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وحكى ابو الوحش عن ابي الفتح بن خرشيد انه شاهد انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره وهو يجمع غذاء سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجائبه اتخاذ القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات تملأها حبوبا وذخائر للشتاء ومنها ما يسمى الفارسي وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنها ما يسمى نمل الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزل نبي من الانبياء عليهم السلام تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله اليه فهلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها وانما عاتبه لكونه اخذ البريء بغير البريء وهذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلام وانه قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطائع وكانه احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجأ الى الشجرة مستروحا الى ظلها وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الآية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصيب الباقون بعقوبتها يريد ان ينبهه على ان العقوبة من الله تعم الطائع والعاصي فيصير

في النمل وتسافل ما نهي عن قتله

وجعل الطهارة وبركة على المطيع شرا ونقمة وعذابا على العاصي وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من اذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله تعالى اعظم حرمة من المؤمن وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب او قتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت للمؤمن وسلط عليها فاذا اذته ابيح له قتلها وقوله فهلا نملة واحدة دليل على ان الذي يؤذي يقتل وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا بأس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال فهلا نملتك التي لدغتك لكن قال فهلا نملة فكان نملة تعم البري والجاني وذلك ليعلم انه اراد ان ينبهه لمسألة ربه في عذاب اهل قرية فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان من شرع هذا النبي عليه الصلاة والسلام كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جائزة ولذلك انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وآله قد نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال لا يعذب بالنار الا الله تعالى فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص بالاحراق للجاني واما قتل النملة فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة اما النمل الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل واطلق ابن ابي زيد جواز قتل النمل اذا اذت وقيل انما عاتب الله تعالى هذا النبي لانتقامه لنفسه باهلاك جمع اذاه واحد منهم وكان الاولى به الصفح والصبر لكن وقع للنبي ان هذا النوع مؤذ لبني ادم وحرمة بني ادم اعظم من حرمة غيره من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك والله اعلم وروى الطبراني في معجمه الاوسط والدارقطني انه قال لما كلم الله موسى عليه السلام كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء من مسيرة عشرة فراسخ وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر وشهد به على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الشرك فقال هو اخفى عليكم من دبيب النمل وسأدلك على شيء اذا فعلته اذهب الله عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات وروى ايضا عن ابي امامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال ان الله تعالى وملائكته واهل الارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح سمعت ابا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السماوات وروي ان النملة التي خاطبت سليمان عليه السلام اهدت اليه نبقة فوضعتها عليه الصلاة والسلام في كفه فقالت

ألم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابله

ولو كان يهدى للجليل بقدره لقصر عنه البحر حين يساحله

ولكننا نهدي الى من نحبه فيرضى به عنا ويشكر فاعله

وما ذاك الا من كريم فعاله والا فما في ملكنا ما يشاكله

فقال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهو بتلك الدعوة اكثر خلق الله تعالى وروي ان رجلا استوقف المأمون ليسمع منه فلم يقف له فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى استوقف سليمان بن داود لنملة ليسمع منها وما انا عند الله تعالى باحقر من نملة وما انت عند الله باعظم من سليمان عليه السلام فقال المأمون صدقت ووقف وسمع كلامه وقضى حاجته قال الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاكثرون ان وادي النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى قلت لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء الثاني انه يراد به قطع الوادي وبلوغ اخره من قولهم اتى على الشيء اذا بلغ اخره تكلمت النملة بذلك هذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه تعالى وحكي عن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو يومئذ غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان عليه الصلاة والسلام كانت ذكرا ام انثى فسألوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك قال من قوله تعالى قالت نملة ولو كان ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى ورأيت في بعض الكتب المعتمدة ان تلك النملة انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنهم لئلا ترى النعم فتقع في كفران نعم الله تعالى عليها وفي هذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محذور وروي ان سليمان عليه السلام قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله تعالى قال الثعلبي وغيره انها كانت مثل الذئب في العظم وكانت عرجاء ذات جناحين وذكر عن مقاتل ان سليمان عليه السلام سمع كلامها من ثلاثة اميال وقال بعض اهل العلم انها تكلمت بعشرة انواع من البديع في قولها يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون نادت ونبهت وسمت وامرت وقصت وحذرت وخصت وعمت واشارت وعذرت والمشهور ان النمل الصغار واختلف في اسمها فقيل كان اسمها طاخية وقيل كان اسمها حرمى وقيل كان نمل الوادي كالذباب وقيل كالبخاتي وروى الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تقتلوا النملة فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا وتطعمنا به ثمرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم.

الكافي: عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل ما خاف المحرم على نفسه من السباع والحيات وغيرها فليقتله فان لم يردك فلا ترده.

ومنه: عن علي عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير وصفوان عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا احرمت فاتق قتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب والفأرة فاما الفأرة فانها توهي السقاء وتحرق على اهل البيت واما العقرب فان النبي صلى الله عليه وآله مد يده الى الجحر فلسعته عقرب فقال لعنك الله لا برا تدعين ولا فاجرا والحية اذا ارادتك فاقتلها فان لم تردك فلا تردها والكلب العقور والسبع اذا اراداك فاقتلهما فان لم يريداك فلا تردهما والاسود الغدر فاقتله على كل حال وارم الغراب رميا والحدأة على ظهر بعيرك.

بيان: قوله عليه السلام توهي السقاء الوهي الشق في الشيء وتخرقه واسترخاء رباطه اي تشق القربة او تأكل بالمها فيهراق ماؤها وتحرق على اهل البيت لانها تجر الفتيلة فتحرق ما في البيت وفي القاموس الاسود الحية العظيمة والاسودان الحية والعقرب والوصف للعدد كأنه لعدد واحد بعشرة وقال صاحب المنتقى قال في القاموس غدر الليل كفرح اظلم فهي غدرة كفرحة فكأنه استعير منها للعدة الشديد السواد من الحيوان والسبع فيهم بعد التخصيص واراد به كمال فرده وهو الاسد ويحتمل المراد به الذئب.

قرب الاسناد: عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عليهم السلام قال يقتل المحرم ما عدا عليه من سبع وغيره ويقتل الزنبور والعقرب والحية والنسر والذئب والاسد وما خاف ان يعدو عليه من السباع والكلب العقور.

الكافي: عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال يقتل

في الحرم والاحرام الافعى والاسود الغدر وكل حية سوء والعقرب والفارة وهي الفويسقة وترجم الغراب والحداة رجما فان عرض لك لصوص امتنعت منهم منه
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابيه عن ابيه عليهما السلام قال يقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود الغدر والذئب وما خاف ان
يعدو عليه وقال الكلب العقور هو الذئب بيان كانه تفسير للكلب العقور الذي وقع في كلام النبي صلى الله عليه وآله وسياتي الاخبار فيما رخص في قتله وما لم يرخص فيه في كتاب
الحج ان شاء الله تعالى وقال الدميري الافعى الانثى من الحيات والذكر الافعوان بضم الهمزة والعين قال ابو زيد الافعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الراس وربما كانت
ذات قرنين ومن عجائب امرها ما حكاه ابن ظفر ان افعى نهشت غلاما في رجله فانفصدت جبهته قال القزويني هي حية قصيرة الذنب من اخبث الحيات اذا فقئت عينها تعود
ولا تغمض حدقتها البتة تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتقصد شجر الرازيانج فتحك عينها به فيرجع اليها ضوؤها وقال الزمخشري حكي
ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان مسح العين بورق الرازيانج الرطب يرد اليها بصرها فربما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي
تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطئها فتحك بها عينيها فترجع باصرة باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع
نابها الملع نبع بعد ثلاثة ايام وان تنجست تبقى تتحرك ثلاثة ايام وهي اعدى عدو للانسان ونفر الوحش ياكلها الا اذ دبغا واذا مرضت اكلت ورق الزيتون فتشتفي ومن الافاعي
ما تتشاغل باولادها واذا وطئ الذكر الانثى وضع متغشيا عليه فتعمد الانثى الى موضع مذاكيره فتقطعها فيموت من ساعته وقال الاسود السالخ نوع من الافاعي قتله
السواد سمي بذلك لانه يسلخ جلده كل عام وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله امر بقتل الاسودين في الصلوة العقرب والحية وروى البيهقي عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا اراد الحاجة بعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما فجاء طاير فاخذ الخف الآخر فحلق به الى السماء فانسلت منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وآله
هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع ومن شر من يمشي على بطنه وقال العقرب دويبة من الهوام تكون
للذكر والانثى بلفظ واحد والغالب عليها التانيث وقد يقال للانثى عقربة وعقرباء ممدود ومنها السود والخضر والصفر وهي قواتل واشدها بلاء الخضر وهي مائية الطباع
كثيرة الولد عامة هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها في ولادتها لان اولادها اذا استوى خلقها ياكلون بطنها ويخرجون فتموت الام والجاحظ لا يعجبه هذا
القول ويقول قد اخبرني من اثق بروايته انه راى العقرب تلد من فيها وتحمل اولادها على ظهرها وهي على قدر القمل كثيرة العدد والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب
اشر ما تكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك شيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه
وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعى فتموت وهي تلسع بعضها بعضا فتموت قال الجاحظ ومن شانها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار من يخشى العقاب
ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها ومن نوع العقارب الطيارة قالوا وهذا النوع يقتل غالبا وقيل يصح بيع النمل بنصيبين لانه تعالج به
العقارب الطيارة وروي عن عائشة قالت دخل علي بن ابي طالب عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي فقام الى جنبه يصلي بصلوته فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تركته
وذهبت نحو علي عليه السلام فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وآله بقتلها باسا وروى ابن ماجة عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وآله قتل عقربا وهو يصلي وفيه عن عائشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه وآله
عقرب وهو في الصلوة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير المصلي اقتلوها في الحل والحرم وروى ابو نعيم والمستغفري والبيهقي عن علي انه قال لدغت النبي صلى الله عليه وآله عقرب
وهو في الصلوة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا نبيا ولا غيرهما الا لدغته ثم تناول نعله فقتلها بها ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرا بقل هو الله احد والمعوذتين
وقال الغراب معروف سمي بذلك لسواده وهو اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه وغراب الاعصم عزيز الوجود قالت
العرب اعز من الغراب الاعصم قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المراة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب وفي رواية قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله وما الغراب الاعصم قال الذي احدى
رجليه بيضاء وقال في الاحياء الاعصم ابيض البطن وقيل ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغراب وتشبه باخلاق البوم
فهو من طير الليل وقال ارسطاطاليس الغربان اربعة اجناس اسود حالك وابلق ومطوق ببياض لطيف الجرم ياكل الحب واسود طاوسي براق الريش ورجلاه كلون
المرجان يعرف بالزاغ قال صاحب المنطق الغراب من لئام الطير ليس من كرامها ولا من احرارها ومن شانه اكل الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق
ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا ومزاجا والغراب الابقع اكثرهم معرفة منه غراب البين الابقع قال الجوهري وهو الذي فيه سواد وبياض قال صاحب المنطق
الغربان جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما يتعاطاه من الفساد الذي هو من شان ابليس واشتق ذلك ايضا
لكل شيء اشتد اذاه واصل الفسق الخروج عن الشيء وفي الشرع الخروج عن الطاعة وقال الجاحظ غراب البين نوعان غراب صغير معروف باللؤم والضعف واما الآخر فانه ينزل
في دور الناس ويقع على مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وبانوا فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند مباينتهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال المقدسي هو غراب
اسود ينوح نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان والاحباب اذا راى شملا مجتمعا انذر بتشتته وان شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه ودروس عرصاته يعرف النازل والساكن
بخراب الدور والمساكن ويحذر الآكل غصة المأكل ويبشر الراحل بقرب المراحل ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلن بالتاذين وفي سنن ابي داود والنسائي وابن
ماجة ان النبي صلى الله عليه وآله نهى المصلي عن نقرة الغراب وافتراش السبع يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث فيها الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله روى
الدارقطني عن ابي امامة قال دعا النبي صلى الله عليه وآله بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر ورمى به فخرجت منه حية فقال النبي صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما وفي طبع الغراب كله الاستتار عند السفاد وهو يسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك بدا لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات
او خمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار الاجرام عظام الرؤس والمناقير جرد اللون متفاوتة الاعضاء فالابوان
ينكران الفراخ ويطيران لذلك فتتركها فيجعل الله قوتها في الذباب والبعوض الكائن في عشها الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر ان ياتيها
بالطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكلها والا مات جوعا او يتقمم كما يتقمم صغار الطير وفيه حذر شديد وتنافر والغداف يقاتل البوم و
يخطف بيضها وياكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه تحمل الانثى والذكر في ارجلهما حجارة ويحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان

فيما يحل قتله من الحيات والعقارب

بذلك دفعة العرب تتشاءم بالغراب غراب البين الابقع وهو الذي فيه سواد وبياض قال صاحب المجالسة سمي بذلك لانه بان عن نوح لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به ذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا لذلك ايضا ويقولون اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف وكان ابن عباس اذا نعب الغراب يقول اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ويقولون ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره وروي ان قابيل حمل اخاه سنة حتى اروح فلم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الاخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفن اخاه فاقتدى به قابيل فلما رجع آدم من مكة قال اين هابيل قال لا ادري فقال اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك لم تشرب الارض دما قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستانس بآدم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطيور والوحوش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض يحرم اكل الغراب الابقع لفسقه واما الاسود الكبير الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح وغراب الزرع حلال على الاصح وفي صحيح البخاري عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح الغراب والحداة والفارة والحية والكلب العقور وفي سنن ابن ماجة قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق وقال الفار بالهمز جمع فارة وهي اصناف الجرذ والفار المعروف ومنها اليرابيع والزباب والخلد فالزباب صم والخلد عمي واليربوع وفارة البيش وفارة الابل وفارة المسك وذات النطاق فاما فارة البيت فهي الفويسقة التي امر النبي بقتلها في الحل والحرم انما سميت فويسقة لخبثها وقيل لخروجها عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة نوح فقطعتها وروى الطحاوي عن يزيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد الخدري لم سميت الفارة فويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وآله ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة السراج لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وآله البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وروى الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وآله دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم والخمرة السجادة التي يصلي عليها المصلي سميت بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله امر باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم نارا والفار نوعان جرذان وفيران وكلاهما له حاسة السمع والبصر وليس في الحيوانات افسد من الفار ولا اعظم اذى منه ومن شانه انه ياتي القارورة الضيقة الراس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا ولا يخفى ما بين الفار والهر من العداوة والسبب في ذلك ان نوحا لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكا اهل السفينة الفارة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبات الفارة منها والزباب جمع الزبابة بالفتح الفارة البرية التي تسرق كل ما تحتاج اليه وتستغني عنه وقيل هي فارة عمياء صماء ويشبه بها الرجل الجاهل والخلد بالضم وقد يفتح ويكسر دويبة عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم وقال ارسطو كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل الله له الارض كالماء للسمك وغذاؤه من بطنها وليس له في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله بحدة السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك يختفي في الارض وقيل انه يسمعه بقدر بعد غيره واليربوع حيوان طويل اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا لونه كلون الغزال وهو يسكن بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يوثر النسيم ويكره البخار ويتخذ حجرة في نشز من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى ويسمى النافقاء والقاصعاء والراهطاء فاذا طلب من احدى هذه الكوى نافق اي خرج من النافقاء وان طلب من النافقاء خرج من القاصعاء وظاهر بيته تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر وبه سمي المنافق قال القزويني هو من نوع الفار وهو من الحيوان الذي له رئيس مطاع يتبعه الباقي اذا كان فيها يكون من بينها في مكان مشرف او على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فان راى ما يخافه صر باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى جحرها فان قصر الرئيس حتى ادركهم احد صاد منهم شيئا اجتمعوا على الرئيس فقتلوه وولوا غيره واذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس اولا واشرف فان لم ير شيئا يخافه صر لها بصوت يعرف باسنانه فتخرج ولما روى الزمخشري عن سفيان بن عيينة انه قال ليس من الحيوان شيء يخبي قوته الا الانسان والفارة والنمل والعقعق والعقعق طائر على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهيئ وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال فقدت امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت وما اراها الا الفار الا ترى اذا وضع لها البان الابل لم تشربه واذا وضع لها البان الشاة شربته قال النووي وغيره ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل على ان امتناع الفارة من لبن الابل دون لبن الغنم على انها مسخ من بني اسرائيل واما فارة البيش بالكسر وهو السم فقد دويبة تشبه الفار وليست بفارة ولكن هكذا تسمى وتكون في الرياض والغياض وهي تتخللها طلبا لمنابت السموم لتاكلها ولا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش واما ذات النطاق فهي فارة منقطة ببياض واعلاها اسود شبهوها بالمراة ذات النطاق وهي التي تلبس ثوبين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل قال القزويني ايضا واما فارة المسك فهي غير مهموزة لانها من فار يفور وهي نافجة كذا قال القزويني وفي المحرر فارة المسك مهموزة كفارة الحيوان قال ويجوز ترك الهمزة كما في نظائره وقال الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهو شاذ ومنها قال الجاحظ فارة المسك نوعان الاول منهما دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها وسررها فاذا صيدت شدت بعصائب وهي مدلية فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك بحث وما اكثر من ياكلها عندنا والثاني جرذان سود تكون في البيوت ليس عندها الا الرائحة اللازمة نحو كرائحة المسك الا انه لا يوجد منه المسك اما فارة الابل فقال في الصحاح هي ان تفوح منها رائحة طيبة اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء فاح منها رائحة طيبة ويقال لذلك فارة الابل ويحرم اكل جميع الفار الا اليربوع ويكره اكل سود الفار

العقارب

ه عن محمد بن يوسف عن ابيه قال سالت ابا جعفر عن قول الله واوحى ربك الى النحل قال الهام ١ الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حنان عن ابي الخطاب عن عبد صالح ع قال ان الناس اصابهم قحط شديد على عهد سليمان بن داود عليه السلام فشكوا ذلك اليه وطلبوا اليه ان يستسقي لهم قال فقال لهم اذا صليت الغداة مضيت فلما صلى الغداة مضى ومضوا فلما ان كان في بعض الطريق اذا هو بنملة رافعة يدها الى السماء واضعة قدميها على الارض وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا غنى بنا

عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم قال فقال سليمان ارجعوا فقد سقيتم بغيركم قال فسقوا في تلك العام ما لم يسقوا مثله قط **الخرائج** عن سليمان الجعفري عن الرضا عليه السلام ان عصفورا وقع بين يديه وجعل يصيح ويضطرب فقال لي أتدري ما يقول فقلت لا قال لي ان حية تريد ان تأكل فراخي في البيت فقم وخذ تلك النسعة وادخل البيت واقتل الحية فقمت واخذت النسعة ودخلت البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها **الفقيه** باسناده عن الحلبي انه سأل ابا عبد الله عليه السلام عن قتل الحيات قال اقتل كل شيء تجده في البرية الا الجان ونهى عن قتل عوامر البيوت قال لا تدعهن مخافة تبعاتهن فانهن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قال من قتل عامر بيت منا كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من تركهن مخافة تبعاتهن فليس مني وانما تركها لانها لا تريدك وقال ربما قتلهن في بيوتهن **بيان** قال الدميري الجان حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة وقال الجوهري حية بيضاء وقال الفيروزآبادي حية اكحل العينين لا تؤذي كثيرة في البيوت وفي النهاية في حديث قتل الحيات ان لهذه البيوت عوامر فاذا رأيتم منها شيئا فحرجوا عليه ثلاثا العوامر الحيات التي تكون في البيوت واحدها عامر وعامرة وقيل سميت عوامر لطول اعمارها **التهذيب** باسناده عن محمد بن احمد عن محمد بن موسى السمان عن ايوب ابن نوح عن ابن ابي عمير عن حماد عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يؤكل ما تحمله النملة بفيها وقوائمها **بيان** النهي على المشهور محمول على الكراهة قال الدميري يكره اكل ما حملت النملة بفيها او قوائمها لما روى الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن خوات بن جبير عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ان يؤكل ما حملته النمل بفيها وقوائمها **الفقيه** باسناده عن الحلبي انه سأل ابا عبد الله عليه السلام عن قتل الحيات فقال اقتل كل شيء تجده في البرية الا الجان ونهى عن قتل عوامر البيوت وقال لا تدعهن من مخافة تبعاتهن فانهن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قال من قتل عوامر بيت فله كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من تركهن مخافة تبعاتهن فليس مني وانما تركها لانها لا تريدك قال وربما قتلهن في بيوتهن **البصائر** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عبد الله بن فرقد قال خرجنا مع ابي عبد الله عليه السلام متوجهين الى مكة حتى اذا كنا بسرف استقبله غراب ينعق في وجهه فقال مت جوعا ما تعلم شيئا الا ونحن نعلمه الا انا نعلم بالله منك فقلنا هل كان في وجهه شيء قال نعم سقطت ناقة بعرفات **دلايل الطبري** عن علي بن هبة الله عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن عبد الله بن عن ابن ابي عمير عن الثقة مثله **بيان** لعله كان متوجها الى عرفات لاكل الناقة الساقطة الميتة وكان ناعبا ولم يكن علمه من جهة المشاهدة بل بما اعلمه الله من العلم بجهة الرزق وبعض الوقائع كما هو المشهور في الغراب **المكارم** قال الصادق عليه السلام تعلموا من الغراب ثلاث خصال استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره **الخصال** باسناده عن سفيان بن ابي ليلى قال سأل الحسن بن علي عليه السلام عن سبعة اشياء خلقها الله عز وجل لم تخرج من رحم فقال آدم وحوا وكبش ابرهيم وناقة صالح وحية الجنة والغراب الذي بعثه الله يبحث في الارض وابليس لعنه الله **الفقيه** روي من قتل وزغا فعليه الغسل وقال بعض مشايخنا ان العلة في ذلك انه يخرج من ذنوبه فيغتسل منها **حيوة الحيوان** في الحديث الصحيح من رواية ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال من قتل وزغة من اول ضربة فله كذا وكذا من الحسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة بدون الاولى وفي رواية ان من قتلها في الاولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وروى الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي مسند عائشة انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وآله اخبرنا ان ابرهيم لما القي في النار لم تكن في الارض دابة الا اطفأت عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه فامر بقتل الوزغ وكذا رواه احمد في مسنده وفي تاريخ ابن النجار عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قتل وزغة محا الله عنه سبع خطيئات وفي الكامل عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا ثم قال واما تقييد الحسنات في الضربة الاولى بمائة وفي الثانية بسبعين كما هو في بعض الروايات فجوابه انه كقوله في صلوة الجماعة بسبع وعشرين وبخمس وعشرين ان الاصل لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما او لعله اخبر بالسبعين ثم تصدق الله بالزيادة فاعلم به حين اوحى اليه بعد ذلك وانه يختلف باختلاف قاتلي الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون المائة للكامل منهم والسبعين لغيره وقال يحيى بن نعيم سبب كثرة الحسنات في المبادرة ان تكرار الضرب في قتلها يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولى لانه حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مؤنة في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل على ضعف عزمه ولذلك نقص اجره عن المائة الى السبعين وعلل عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان في القتل فدخل في قوله صلى الله عليه وآله اذا قتلتم فاحسنوا القتلة ولانه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات وقال وعلى كل من المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما **قرب الاسناد** عن علي بن جعفر عن اخيه قال سألته عن قتل النملة قال لا تقتلها الا ان تؤذيك وسألته عن قتل الهدهد قال لا تؤذه ولا تقتله ولا تذبحه فنعم الطير هو **العيون والعلل** عن ابيه عن سعد عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن محمد القاساني عن ابي ايوب المدني عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل خمسة الصرد والصوام والهدهد والنحلة والنملة والضفدع وامر بقتل خمسة الغراب والحداة والحية والعقرب والكلب العقور قال الصدوق رحمه الله هذا الامر اطلاق ورخصة لا امر وجوب وفرض **بيان** يدل على اتحاد الصرد كما يظهر من كلام الدميري واكثر اللغويين لكن الفقهاء عدوهما اثنين قال في القاموس الصرد بضم ففتح طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير وهو اول طائر صام لله تعالى والجمع صردان وقال في النهاية فيه انه نهى المحرم عن قتل الصرد وهو طائر ضخم الرأس والمنقار له ريش عظيم نصفه ابيض ونصفه اسود ومنه حديث ابن عباس انه نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد قال الخطابي انما جاء في قتل النمل عن نوع منه خاص وهو الكبار ذوات الارجل الطوال لانها قليلة الاذى والضرر واما النحلة فلما فيها من المنفعة وهو العسل والشمع واما الهدهد والصرد فلتحريم لحمهما لان الحيوان اذا نهي عن قتله ولم يكن ذلك لاحترامه او لضرر فيه كان لتحريم لحمه الا ترى انه نهى عن قتل الحيوان لغير مأكله ويقال ان الهدهد منتن الريح فصار في معنى الجلالة والصرد تتشأم به العرب وتتطير بصوته وشخصه وقيل انما كرهوه من اسمه من التصريد وهو التقليل وقال فيه خمس يقتلن في الحل والحرم عد منها الحداء وهو هذا الطائر المعروف من الجوارح واحدها حداة بوزن عنبة وقال فيه خمس يقتلن في الحل والحرم عد منها الكلب العقور وهو كل سبع يعقر اي يجرح ويقتل ويفترس كالاسد والنمر والذئب سماها كلبا لاشتراكها في السبعية والعقور من ابنية المبالغة انتهى وقول الصدوق الذي ادعاه غير معلوم ويمكن ان المراد بالعقور الكلب الهراش الذي يعقر ولا ينفع **الخصال** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن ابرهيم بن اسحق عن الحسن بن زياد عن داود بن كثير الرقي قال بينما نحن قعود عند ابي عبد الله عليه السلام اذ مر بنا رجل بيده خطاف مذبوح فوثب اليه ابو عبد الله عليه السلام

فيما يحل قتله من الحيات وغيرها وما نهي عن قتله من الحيوان

خرج أخذه من يده ثم دخل به الأرض ثم قال أما إنكم أمرتكم بهذا أم نهيتكم لقد أخبرني أبي عن جدي عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل ستة النحلة والنملة والضفدع والصرد والهدهد والخطاف فأما النحلة فإنها تأكل طيبا وتضع طيبا وهي التي أوحى الله عز وجل إليها ليست من الجن ولا من الإنس وأما النملة فإنهم قحطوا على عهد سليمان بن داود فخرجوا يستسقون فإذا هم بنملة قائمة على رجليها مادة يديها إلى السماء وهي تقول اللهم إنا خلق من خلقك لا غنى بنا عن فضلك فارزقنا من عندك ولا تؤاخذنا بذنوب سفهاء ولد آدم فقال لهم سليمان ارجعوا إلى منازلكم فإن الله تبارك وتعالى قد سقاكم بدعاء غيركم وأما الضفدع فإنه لما أضرمت النار على إبراهيم شكت هوام الأرض إلى الله عز وجل واستأذنته أن تصب عليها الماء فلم يأذن الله تعالى لشيء منها إلا للضفدع فاحترق منه الثلثان وبقي الثلث وأما الهدهد فإنه كان دليل سليمان إلى ملك بلقيس وأما الصرد فإنه كان دليل آدم من بلاد سرنديب إلى بلاد جدة شهرا وأما الخطاف فإن دورانه في السماء أسفا لما فعل بأهل بيت محمد وتسبيحه قراءة الحمد لله رب العالمين ألا ترونه وهو يقول ولا الضالين **العلل والعيون** عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن أحمد الهمداني عن الحسن بن القاسم عن علي بن إبراهيم بن المعلى عن محمد بن خالد عن عبد الله بن بكر المرادي عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين في خبر الشامي أنه سأله عن أكل الصرد والخطاف

العيون عن محمد بن عمر الجعابي عن الحسن بن عبد الله التميمي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قتل حية قتل كافرا **معاني الأخبار** عن أبيه عن سعد عن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن فضالة عن أبان قال سئل أبو الحسن عليه السلام عن رجل يقتل الحية وقال له السائل إنه قد بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من تركها مخافة من تبعتها فليس مني قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من تركها مخافة من تبعتها فليس مني فإنها جنة لا تطلبك فلا بأس أن تتركها **مجالس الصدوق والفقيه** في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى أن يحرق شيء من الحيوان بالنار ونهى عن قتل النحل **ثواب الأعمال** عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله عن ابن أبي عمير عن حفص البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن امرأة عذبت في هرة ربطتها حتى ماتت عطشا **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة فقال لا تدع صورة إلا محوتها ولا قبرا إلا سويته ولا كلبا إلا قتلته **السرائر** من كتاب أبان بن تغلب عن القاسم [illegible] عن عبيد بن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في قتل الذر قال اقتلهن آذتك أو لم تؤذك **ومنه** عن أبان بن تغلب عن محمد بن غالب عن محمد الحلبي عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا بأس بقتل النمل آذتك أو لم تؤذك **المكارم** من كتاب المحاسن عن الصادق عليه السلام قال أقذر الذنوب ثلاثة قتل البهيمة وحبس مهر المرأة ومنع الأجير أجره **بيان** كأن المراد بقتل البهيمة قتلها بغير الذبح أو عند الحاجة إليها في الجهاد وغيره **نوادر الراوندي** بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله على قوم نصبوا دجاجة حية وهم يرمونها بالنبل فقال من هؤلاء لعنهم الله وبهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت في النار صاحب الهرة تنهشها مقبلة ومدبرة كانت أوثقتها ولم تكن تطعمها ولا ترسلها تأكل من خشاش الأرض **بيان** قال في النهاية في الحديث أن امرأة ربطت هرة فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض أي هوامها وحشراتها الواحدة خشاشة وفي رواية من خشيشها وهي بمعناه ويروى بالحاء المهملة وهو يابس النبات وهو وهم وقيل إنما هو خشيش بضم الخاء المعجمة تصغير خشاش على الحذف أو خشيش من غير حذف ومنه حديث العصفور لم ينتفع ولم يدعني أختلس من الأرض أي آكل من خشاشها **الدر المنثور** عن عبادة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل الحيات قال خلقت هي والإنسان كل واحد منهما عدو لصاحبه إن رآها أفزعته وإن لدغته أوجعته فاقتلها حيث وجدتها **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله يحب البصر النافذ عند مجيء الشهوات والعقل الكامل عند نزول الشبهات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية **الضوء** قوله يحب الشجاعة هذا مثل يعني أنه عز وجل يحبه على قدر عنائه ومبلغ بلائه وإن لم يكن الأمر خطيرا فكثير الشجاعة عنده محمود وقليله غير مردود وعلق ذكر الحية قلنا لكونها [illegible] فيه المرفوع وفي عدة أخبار اقتلوا الأبتر وذا الطفيتين فالأبتر قصير الذنب وذو الطفيتين التي على ظهرها خطان كالخوصتين والطفية الخوصة وقال صلى الله عليه وآله من ترك الحيات مخافة طلبهن فليس منا وقال صلى الله عليه وآله اقتلوا الحيات فمن خاف ثأرهن فليس منا وسئل عن حيات البيوت فقال صلى الله عليه وآله إذا رأيتم منهن شيئا في مساكنكم فقولوا أنشدكم العهد الذي أخذ عليكم نوح أنشدكم العهد الذي أخذ عليكم سليمان أن لا تؤذونا فإن عدن فاقتلوهن وعن ابن مسعود اقتلوا الحيات كلها إلا الجان الأبيض الذي كأنه قضيب فضة وقال صلى الله عليه وآله من ترك قتل الحية خشية الثأر فقد كفر يعني كفر بأمري لأني أمرت بقتلهن **بيان** ثأرهن كذا في النسخ القديمة وكأنه من الثأر بمعنى طلب الدم وفي النهاية في الحديث أنه ذكر الحيات فقال من خشي إربهن فليس منا الإرب بكسر الهمزة وسكون الراء الدهاء أي من خشي غائلتها وجبن عن قتلها للذي قيل في الجاهلية إنها تؤذي قاتلها أو تصيبه بخبل فقد فارق سنتنا وخالف ما نحن عليه **الشهاب** عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة وله صراخ حول العرش يقول رب سل هذا فيم قتلني من غير منفعة **الضوء** العبث من فعل العاقل ما لا يعني فيه غرض مثله وقيل هو ما خلط به لعب يقول صلى الله عليه وآله نهيا عن العبث وزاجرا عن اللعب وضرب المثل بالعصفور الذي يقتله العابث من غير غرض صحيح أن العصفور المقتول بالملاهي يجيء يوم القيامة ويصرخ حول العرش متظلما يسأل ربه أن يسأل قاتله لم قتله من غير طلب منفعة ولا دفع مضرة وهذا مثل ضربه بالعصفور وإذا كان ظلم العصفور في صغر جثته وخساسة شأنه لا يترك ولا يهمل بل يستوفى عوض ما أصابه من الألم فكيف بما فوقه من بني آدم وغيرهم وإذا كان الله تعالى قد مكن المؤلم من الإيلام فلا بد أن يكون هو المستوفي لعوضه منه وكلام العصفور يجوز أن يكون على طريق المثل وضرب الحال ويكون المعنى أن الله تعالى لا بد أن يستوفي عوض الألم من القاتل فكأنه يتظلم حول العرش ويضعف أن يجوز أن يكون على حقيقته وينطقه الله تعالى فيتظلم حول العرش ويكون ذكر ذلك للعالمين يسمعه وفيهما الصيد لغير غرض صحيح وكل ما سبيله اللهو واللعب وفي الحديث دلالة على أن جميع الحيوانات من الوحوش والطيور تحشر وفيه إثبات الأعواض وفائدة الحديث تعليم أمر الظلم وإعلام أن الله تعالى لا يهمله ولو كان بالعصفور وذوي الحقارة من خلقه **الدر المنثور** عن ابن عباس قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين جاءت العقرب فقالت يا نبي الله أدخلني معك قال لا أنت التي تلدغين الناس تؤذينهم قالت لا احملني فلك الله علي أن لا ألدغ من يصلي عليك تلك الليلة **قرب الإسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول وسئل عن قتل الحيات والنمل في الدور إذا آذين قال لا بأس بقتلهن وإحراقهن ولكن لا تقتلوا عوامر البيوت ثم قال إن شابا من الأنصار خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد وكانت له امرأة حسناء فرجع فإذا هو بامرأته قد خرجت تطلع من الباب فلما رآها شد إليها بالرمح فقالت له لا تفعل ولكن ادخل فانظر ما في بيتك فدخل فإذا هو بحية مطوقة على فراشه فقالت له إنه لم يترك زوجها هذا الذي أخرجني فطعن الحية في رأسها

ثم علقها ينظر إليها وهي تضطرب فبينما هو كذلك إذ سقطت دسته فاندقت عنقه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فنهى يومئذ عن قتلها وأما من قال من تركهن مخافة تبعتهن فليس منا
لما سوى ذلك فأما عمار الدار فلا انهاج لهن رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتلهن يومئذ **النجاشي** عن محمد بن جعفر عن أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن يوسف الجعفي عن علي بن الحسن
الحسين عن إسماعيل بن محمد بن عبد الله عن إسماعيل بن الحكم الرافعي عن عبد الله بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن أبي رافع قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نائم أو يوحى إليه
وإذا حية في جانب البيت إلى أن قال فاستيقظ فأخبرته خبر الحية فقال اقتلها فقتلها الخبر **تحف العقول** عن النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام قال إذا رأيت حية في رحلك
فلا تقتلها حتى تخرج عليها ثلاثا فإن رأيتها الرابعة فاقتلها فإنها كافرة يا علي إذا رأيت حية في طريق فاقتلها فإني قد اشترطت على الجن أن لا يظهروا في صورة الحيات
توضيح حتى تحرج عليها أي تقوم وتقسم عليها بأن لا تضر ولا تظهر وفي النهاية الحرج الإثم والضيق ومنه الحديث اللهم إني أحرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة
أضيقه وأحرمه على من ظلمهما أي أحرج عن ظلمك أي حرمه **الدر المنثور** عن جبير بن أبي أسماء عن عمه قال خرجت مع قوم فنزلنا منزلا ومعنا امرأة فنامت فانتبهت
وحية منطوية عليها جمعت رأسها مع ذنبها بين ثدييها فهالنا ذلك وارتحلنا فلم تزل منطوية عليها لا تضرها شيئا حتى دخلنا أنصاب الحرم فانسابت فدخلنا مكة
فقضينا نسكنا وانصرفنا حتى إذا كنا بالمكان الذي تطوقت عليها فيه الحية وهو المنزل الذي نزلنا فيه فنامت فاستيقظت والحية منطوية عليها ثم صفرت الحية فإذا بالوادي
يسيل علينا حيات فنهشتها حتى نقيت عظاما فقلت للتي كانت جارية لها ويحك أخبرينا عن هذه المرأة قالت بغت ثلاث مرات كل مرة تلد ولدا فإذا وضعته سجرت التنور
فألقته فيه **الخرائج** عن سليمان الجعفري عن الرضا عليه السلام أن عصفورا وقع بين يديه وجعل يصيح ويضطرب فقال أتدري ما يقول فقلت لا قال قال لي إن حية تريد أن
تأكل فراخي في البيت فقم وخذ تلك النسعة وادخل البيت واقتل الحية فقمت وأخذت النسعة ودخلت البيت وإذا حية تجول في البيت فقتلتها **الكافي** عن علي
بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال إن العقرب لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لعنك الله فما تبالين مؤمنا آذيت أم كافرا ثم دعا بالملح فدلكه
فهدأت ثم قال أبو جعفر عليه السلام لو يعلم الناس ما في الملح ما بغوا معه درياقا **بيان** هدأ كمنع سكن **الكافي** عن العدة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه وعمرو بن إبراهيم جميعا
عن خلف بن حماد عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب فنفضها وقال لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة
ثم عصر بإبهامه حتى ذاب ثم قال لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى ترياق **حيوة الحيوان** قال أصحابنا ما ليس مأكولا من الدواب والطيور إن كان فيه مضرة
من غير منفعة استحب قتله للمحرم وغيره كالفواسق الخمس والذئب والنمر والنسر والحدأة والبرغوث والقمل والبق وأشباهها فإن كان فيه منفعة ومضرة كالفهد والكلب
المعلم والعقاب والبازي والصقر ونحوها فلا يستحب قتلها لما فيها من الضرر وهو الصيال على حمام الناس والعصفور وإن لم يكن فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والديدان والجعلان يكره
والسرطان والنعامة والرخمة والعظاءة والذباب وأشباهها فيكره قتلها ولا يحرم على ما قطع به الجمهور وحكى الإمام وجها شاذا أنه يحرم قتل الطيور والحشرات لأنه
عبث بلا حاجة وقال الحية اسم يطلق على الذكر والأنثى فإن أردت التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه حية أنثى قال المبرد في الكامل وإنما دخلته الهاء لأنه واحد من جنس كبطة و
دجاجة على أنه قد روي عن بعض العرب أنه قال رأيت حيا على حية أي ذكرا على أنثى والنسبة إلى الحية حيوي والحيوت ذكر الحيات نقله الأصمعي وتأكل الحية والحيوتا
وتخنق العجوز أو تموتا وذكر ابن خالويه أن للحية مائتي اسم ونقل السهيلي عن المسعودي أن الله تعالى لما أهبط الحية إلى الأرض أنزلها بسجستان فهي أكثر أرض الله حيات ولولا
العربد يأكلها ويفني كثيرا منها لخلت من أهلها لكثرة الحيات وقال كعب الأحبار أهبط الله الحية بأصبهان وإبليس بجدة وحواء بعرفة وآدم بجبل سرانديب وهو بأعلى الصين
في بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة أيام فيه أثر قدم آدم مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل
موضع قدم آدم ويقال إن الياقوت الأحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والأمطار من ذروته إلى الحضيض ويوجد فيه الماس أيضا وبه يوجد العود كذا قاله القزويني
والحية أنواع منها الرقشاء وهي التي فيها نقط سواد وبياض ويقال لها الرقطاء أيضا وهي من أخبث الأفاعي وتزعم الأعراب أن الأفاعي صم وكذلك النعام ومن أنواعها
الأزعر وهو خالبيها ومنها ما هو زغب وشعر ومنها ما هو ذوات القرون وأرسطو ينكر ذلك قال الراجز وذات قرنين طحون الضرس تنهش لو تمكنت من نهش
تدير عينا كشهاب القبس ومنها الشجاع والصل والكرر وهو الحية العظيمة التي تواثب الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما أدركت رأس الفارس وتكون بالصحاري
ومنها العربد وهي حية عظيمة تأكل الحيات ومنها الأصلة وهي عظيمة جدا ولها وجه كوجه الإنسان ويقال إنه يصير كذلك إذا مرت عليه ألوف من السنين ومن خاصيته
هذا أن يقتل بالنظر ومنها الصل ويسمى الكليلة لأنها تكلل الرأس وقيل الصل الأول وهذا الكلالة شديدة لا تمر على شيء إلا أحرقته وكل ما مرت عليه لا ينبت حول جحرها شيء
من الزرع أصلا وإذا حاذى مسكنها طائر سقط ولا يمر حيوان بقربها إلا هلك وتقتل بصفيرها ولو على غلوة سهم ومن وقع عليها بصره ولو من بعد مات ومن نهشته
مات في الحال ومن ضربها فارس برمحه مات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والأبتر في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وآله قال اقتلوهما فإنهما يلتمسان البصر و
يستسقطان الحبالى قال الزهري ونرى ذلك من سمها ومنها الناظر متى وقع نظره على الإنسان مات الإنسان من ساعته ومنها نوع آخر إذا سمع الإنسان صوته مات
وقد جاء في حديث الخدري عن الشاب الأنصاري الذي قتل الحية بالرمح فماتت ومات الشاب من ساعته ومن أسماء الحية العين والعيم والأين والأرقم والأصلة
والجان والثعبان والشجاع والأزب والأزعر والأبتر والناشر والأفعى والأفعوان الذكر من الأفاعي والأرقم والأرقش والصل والأرقط وذو الطفيتين و
العربد قال ابن الأثير وفي كنى الحيات أبو البحتري وأبو الربيع وأبو عثمان وأبو العاصي وأبو مسعود وأبو وثاب وأبو يقظان وأم طبق وأم عافية وأم عثمان وأم
الضيع وأم محبوب وبنات طبق والحية الصماء وهي شديدة الشر والسمنا الذكر من الحيات ويسمونها الدود بلغة أهل المدينة ويزعم أهل الكلام في طبائع الحيوان أن الحية
تعيش ألف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد أضلاعها فيجتمع النمل فيفسد غالب بيضها ولا يصلح منه إلا القليل وإذا لدغتها العقرب
ماتت ومن أنواعها الحريش وشبهها الأفاعي ومساكنها الرمال وبعض الحيات مستطيل وهو أكدر اللون وأخضر وأسود وأرقط وأبيض وفي بعضه نمش ولمع و
السبب في اختلاف ذلك لا يعرف وداخله شيء كالقصب بل هو في جوفها متصل طولا على خط واحد ليس للحية سفاد يعرف وإنما هو التواء بعضها على بعض ولسانها
مشقوق فيظن بعض الناس أن لها لسانين وتوصف بالنهم والشره لأنها تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الأسد من شأنها أنها إذا ابتلعت شيئا له عظم انث

فيما يحل قتلها من الحيات

تمرة او نحوها فتلتوي عليها التواء شديدا حتى يتكسر ذلك في بطنها ومن عادتها انها اذا نهشت انقلبت فيزعم بعض الناس انها تفعل ذلك لتفرغ سمها ولئلا يبقى ومن
شأنها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع ولا تأكل الا الشيء الحي وهي اذا كبرت صغر جرمها واقتنعت بالنسيم ولا تشتهي
الطعام ومن غريب امرها انها لا تريد الماء ولا تريده الا انها لا تضبط نفسها عن الشراب اذا شمت الخمر فانها تشتاق اليه فاذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر
سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى يخرج فراخها وتقوى على الكسب هي سائرة وعينها لا تدور في رأسها كأنها مسمار مضروب في رأسها
وكذلك عين الجراد واذا قلعت عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد ثلاثة ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها
ويعجبها امرها وتحب اللبن حبا شديدا واذا ضربت بسوط عرق الخيل ماتت وتبلغ فتيا ايا ما لا تموت ولقد عميت وتحجب من الادمي وهي لا تبصر ليلا واذا تابع
الا اخترقت به بعوضا فيتبع ما ينتشر قد رعليها الى وهذا ما الحاجز له عنها ولقي الادمي مثل الحية الا وجسم لحمها قوي منه وكذا اذا دخلت جحرها
في جحر وصدع لم يستطع قوي ان يخرجها منه وربما تقطعت ولا تخرج ليس لها قوائم ولا اظفار تتشبث وانما قوى ظهرها فهذا الفرج بسبب كثرة اضلاعها فان له ثلثين
ضلعا واذا مشت على بطنها تداخل جانباها وتسعى بذلك السعي الشديد والحيات من اصل الطبع ما ينتعش في البحر فعلا لها كانت بربرية وفي البر بعدا من كانت بحرية
قال الجاحظ الحيات على ثلاثة انواع منها ما لا ينفع للسعته ترياق ولا غيره كالثعابين والافعى والحية الهندية ونوع منها ينفع في لسعته الترياق وما كان سوى هذا فانما
يقتل بواسطة الفزع كما حكي ان شخصا نام تحت شجرة فلدغته حية فصحت ... تحته عن الوجع ذلك رأسه فلم يا حد فلم يدر بشيء ووضع راسه ونام
فلما كان بعد ذلك بمدة قال له بعض من رآه هل علمت ما كان نابك هاهنا تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال انها كانت حية ندت عليك فصحت رأسك فلما فزع عليها
ففزع فزعة فات بها فيقال فهم يزعمون ان الفزع هو الذي هيج السم وفتح مسام البدن حتى نشب السم فيه انتهى ذكر القرطبي في سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان
عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله العرش قال لم يخلق الله خلقا اعظم مني فاهتز فطوقه بحية لها سبعون الف جناح لكل جناح سبعون الف ريشة ان يخرج من
افواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية على العرش فالعرش الى نصف الحية
وهو ملتو بها عليه فتواضع عند ذلك انتهى ذكر ابو الفرج بن الجوزي عن شيوخه انه قال خرجنا حجاجا فمررنا بماء من مياه العرب فوصف لنا ان فيه ثلاث جوار اخوات وزعمن
في الجمال وانهن يتطببن ويعالجن فاحببنا ان نراهن فقصدنا الى صاحب لنا فحكينا شانهن فضربنا شيئا ادميناه ثم حملنا واتينا به اليهن وقلنا هذا سليم من ذا فخرجت الينا الاخت
الصغرى فاذا جارية كالشمس الطالعة فجاءت حتى وقفت عليه ونظرت فقالت ليس بسليم قلنا وكيف ذلك قالت انه قد خدشه عود بال عليه خنزير ذكر والدليل على ذلك انه اذا طلعت
الشمس مات قال فلما طلعت الشمس مات فعجبنا من ذلك انصرفنا وقال ابن ... ان عيسى مر بحية ... ابصر حية فقالت الحية يا روح الله قل له لئن لم يلتقمني لامنعن بضربة
اقطعه قطعا فمر عيسى ثم عاد فاذا الحية في سلة الحاوي فقال لها عيسى الست قلت له كذا وكذا فكيف صرت معه فقالت يا روح الله انه قد حلف لي والان عذرت عليه مني عد ...
عليه من هي في عجائب المخلوقات للقزويني ان انوشروان الفارسي لم يكن قبل كسرى انوشروان وانما وجد زمانه صحبة ... كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية
عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب فتبعها كسرى بعض اساورته فلم تزل سائرة حتى تدلت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم
اقبلت تتطلع فنظر الرجل فاذا في قعر البئر حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود فادلى رمحه الى العقرب ونخسها به واتى الملك فاخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت تلك
الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت بين يديه فاخرجت من فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه ريحان وكان الملك كثيرا الزكام وجا
الصداع فاستعمل منه فنفعه جدا وذكر المسعودي عن الزهري قال كان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة بجنب صفا فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفا
حية تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا لمن كنز هنا فاقاما ثلاثة ايام وهي في كل يوم تخرج اليهما دينارا فقال احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر هذا الكنز
فاخذه فنهاه اخوه وقال ما يدريك لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه واخذ فاسا ورصد الحية حتى خرجت فضربها ضربة جرحت راسها ولم تقتلها وبادرت الحية فقتلته
ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا راسها وليس معها شيء فقال يا هذه والله ما رضيت ما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فلم يقبل
فهل لك ان نجعل الله بيننا على ان لا اضرك ولا تضريني وترجعين الى ما كنت عليه قالت الحية لا قال ولم قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى
قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة وفي مسند احمد عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا باغيا ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا
وقال ابن عطية ان الجان مسخ كما مسخت القردة من بني اسرائيل وكذا رواه الطبراني عن ابن عباس وكذا رواه ابن حبان واما الجان التي في البيوت فلا تقتل حتى تنذر
ثلاثة ايام لقوله ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيئا فاذنوه ثلاثة ايام وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا تقتل
حتى تنذر وروى مسلم ومالك في الموطأ وغيرهما عن ابي السائب مولى هشام بن زهرة انه قال دخلت على ابي سعيد الخدري في بيته فوجدته يصلي فجلست انتظره فسمعت تحريكا
السرير في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف من صلاته اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم قال كان
فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال له صلى الله عليه وسلم خذ
عليك سلاحك فاني اخشى عليك بني قريظة فاخذ الفتى سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به واصابته غيرة فقالت اكفف عليك
رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا هو بحية عظيمة منطوية على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما يدرى
ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجئنا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك فقلنا ادع الله ان يحييه لنا فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا
فاذا رايتم منها شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان واختلف العلماء في قتل الانذار هل هو ثلاثة ايام او ثلاث مرات والاول عليه الجمهور و
كيفيته ان يقولوا انشدكن بالعهد الذي اخذ عليكن نوح وسليمان عليهما السلام ان لا تبدين لنا ولا تؤذينا وفي سنن الترمذي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت
الحية في المسكن فقولوا لها انا نسالك بعهد نوح وبعهد سليمان عليهما السلام لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها وروى عن عمران بن الحصين قال لما خلق الله تعالى الحية بعثها من ورائي

وقال بالحرمة لانه قد يجب الاتفاق ويبغض الاثار فانه فسق والمعلم ولا تنبه شيئا فيعرضها الطلب علم ان الله عز وجل يحب ان يبصر لنا انه عندهم الشبهات والعقل الكامل عنده تحول الشهوات فيحب لسائغه لو على ثمرات ويجب اجتنابه ولو على قتل جنة وعند المخالفين ينبغي ان لا تقتل الحية البيضاء لانها من الجان وقال الطحاوي لا باس بقتل الجميع الا ولى هو الامتثال وقال في موضع اخر في الخصال عن عبد الله بن عمر ان النبي قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا اي يرمي اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لانه صلى الله عليه وآله لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان مذكى او لمنفعته

ان لم يكن يذكى **العيون والعلل** عن محمد بن عمر البصري عن محمد بن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن احمد الشامي عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال سأل الشامي امير المؤمنين كم حج ادم من حجة فقال له سبعين حجة ماشيا على قدميه واول حجة حجها كان معه الصرد يدله على مواضع الماء وخرج معه من الجنة وقد نهي عن اكل الصرد والخطاف وسأله ما باله لا يمشي قال لانه ناح على بيت المقدس فطاف حوله اربعين عاما يبكي عليه ولم يزل يبكي مع ادم فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع ايات من كتاب الله عز وجل مما كان ادم يقرؤها في الجنة وهي معه الى يوم القيمة ثلث ايات من اول الكهف وثلث ايات من سبحان وهي واذا قرات القرآن وثلث ايات من يس وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا **العيون** عن عبد الله بن محمد عبد الوهاب عن منصور بن عبد الله عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن سليمان بن جعفر عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين قال في جناح كل هدهد خلقه الله مكتوبا بالسريانية آل محمد خير البرية **البصائر** عن احمد بن محمد عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن محمد بن سيف التميمي عن محمد بن جعفر عن ابيه قال قال رسول الله استوصوا بالصنانات خيرا يعني الخطاف فانهن آنس طير الناس ثم قال رسول الله اتدرون ما تقول الصنانات اذا هي ترنمت تقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى تقرء ام الكتاب فاذا كان في اخر ترنمها قالت ولا الضالين **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد واحمد بن ابي عبد الله جميعا عن الجاموراني مثله وفيه استوصوا بالصنينات وما تقول الصنينة اذا رنت وتمت وزاد في اخره مد بها صوتها ولا الضالين **بيان** قال الدميري السنونو اسم للسين والنونين الواو من السنونو وهو نوع من الخطاطيف لذلك سمي حجر اليرقان حجر السنونو ولكن يخفى على صاحب عجائب المخلوقات فقال حجر الفتور والفتور اسم بالسين المهملة نبه على هذا النوع من الخطاطيف **المختلف** نقلا من كتاب عمار بن موسى عن الصادق قال في الخطاف لا باس به هو مما يؤكل لحمه لكن كره اكله لانه استجار بك واوى في منزلك وكل طير يستجير بك فاجره **التهذيب** باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار مثله الا انه

فسد لفظ حجر ومنه الاسناد المتقدم عن عمار عن ابي عبد الله عن الرجل يصيب خطافا في الصحراء او يصيده ياكله قال هو مما يؤكل وعن الوبر يؤكل قال لا هو حرام **بيان** حمل الشيخ قوله هو مما يؤكل على التعجب والانكار وهو بعيد والاولى حمل اخبار النهي على الكراهة كما فعله الاكثر **التهذيب** بالاسناد المتقدم عن عمار عن ابي عبد الله انه سئل عن الشقراق فقال كره قتله لحال الحيات قال وكان النبي صلى الله عليه وآله يوما يمشي فاذا شقراق قد انقض فاستخرج من خفه حية **بيان** قوله لحال الحيات اي لانه ياكلها فهي وجوه منفعة عظيمة فلذا كره قتله او لانه اخرج الحية من خف رسول الله فصار بذلك محترما او لانه ياكل الحية فصيره سمية فالمراد بقتله قتله للاكل والاول اظهر **المحاسن** عن ابن محبوب عن ابي عبد الله قال سألته عن الخطاف فقال لا تؤذوها فانه لا تؤذي شيئا وهو طير يحب اهل البيت **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن علي بن سليمان عن زياد بن عبيد عن شعيب بن صالح قال سمعت ابا الحسن يقول لا بأس باكل الحبارى فانه جيد للبواسير ووجع الظهر وهو مما يعين على كثرة الجماع **حيوة الحيوان** الهدهد بضم الهائين واسكان الدال المهملة وبفتح الهائين واسكان الدال المهملة بينهما الهاء معروف ذو خطوط والوان كثيرة والجمع هداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصه في الزبل وهذا عام في جميع جنسه يذكر عنه انه يرى الماء في باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمان على الماء وبهذا السبب تفقده لما فقده وكان سبب تفقد الهدهد عن سليمان انه لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز واستصحب الجن والانس والشياطين والطير والوحش ما بلغ معسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح فلما وافى الحرم اقام به ما شاء الله ان يقيم وكان ينحر كل يوم طول مقامه خمسة الاف ناقة ويذبح خمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وانه قال لمن حضر من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يعطى النصر على من ناواه ويبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده سواء في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم قالوا فباي دين يدين يا نبي الله قال بدين الحنيفية فطوبى لمن ادركه وآمن به قالوا فكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل واقام سليمان بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فراى ارضا حسناء تزهو خضرتها فاحب ان ينزل فيها ليصلي ويتغدى فلما نزل قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السماء فانظر الى طول الدنيا وعرضها يمينا وشمالا ففعل ذلك فرأى بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد من هداهد اليمن فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور فقال اليعفور من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود فقال ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطيور والوحوش والرياح وذكر له من عظمة ملك سليمان وما سخر له من كل شيء فمن اين انت قال الهدهد الاخر انا من هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت كل قائد مائة الف مقاتل ثم قال له هل انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها فقال اخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلوة اذا احتاج الى الماء فقال الهدهد اليماني ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فمضى معه ونظر الى ملك بلقيس ثم رجع الى سليمان وقت العصر وكان سليمان قد نزل على غير ماء فسأل الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا فتفقد الطير فتفقد الهدهد فلم يره فدعا عريف الطير وهو النسر وسأله عن الهدهد فلم يجد عنده علمه فغضب سليمان عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا شديدا الاية ثم دعا بالعقاب وهو سيد الطير وقال علي بالهدهد الساعة فارتفع العقاب في الهواء ونظر الى الدنيا كالقصعة بين يدي الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه العقاب يريده فناشده الله تعالى وقال اسألك بحق الذي قواك واقدرك علي الا رحمتني ولم تتعرض الي بسوء فتركه ثم قال له ويلك ثكلتك امك ان نبي الله قد حلف ان يعذبك او يذبحك فقال الهدهد وما استثنى نبي الله فقال بلى او لياتيني بسلطان مبين فقال الهدهد نجوت اذا ثم طار الهدهد والعقاب حتى اتيا سليمان فلما قرب منه الهدهد ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فاخذ سليمان برأسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فارتعد سليمان وعفى عنه ثم سأله عن سبب غيبته فاخبره بامر بلقيس وقد تقدمت الاشارة الى طرف من قصتها واما قوله لاعذبنه عذابا شديدا فقيل بان

في ذكر [illegible]

في خصائص الهدهد وبعض احوال سليمان وبلقيس واخبارهم

فيما نهي عن قتله من الطيور

قاله ليغيبها بالجملة وقيل كان عذاب سليمان للطير ان ينتف ريشه وذنبه ويلقيه معطلا لا يمتنع من النمل ولا من هوام الارض وهو اظهر الاقاويل وقيل ان
يطليه بالقطران ويشمسه وقيل انه يلقيه للنمل تاكله وقيل ابداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل لالزمنه صحبة الاضداد وعن بعضهم اضيق السجون معاشرة الاضداد
لجليس عن جنسه وقيل لالزمنه خدمة اقرانه وقيل لازوجنه عجوزا فان قلت من اين حل تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله له ذلك كما اباح ذبح البهائم والطيور
للاكل وغيره من المنافع حكى القزويني ان الهدهد قال لسليمان اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا بل انت واهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان
وجنوده فطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر قال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي العكومة انما
نهى سليمان عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بوالديه ينقل الطعام اليهما فيزقهما في حالة كبرهما قال الجاحظ وهو وفاء حفوظ ودود وذلك انه اذا غابت انثاه
لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حادث اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صائحا عليها ما عاش ولم
يشبع بعدها من طعم بل ينال منه ما يمسك مهجته الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس فقال سليمان مع
ما خوله الله تعالى من الملك كيف تفقد الهدهد مع صغره فقال ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج فقال ابن الازرق لابن عباس قف
يا وقاف كيف ينظر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضاء عمي البصر قال والاصح تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن
قتله ولانه منتن الريح ويقتات الدود وقيل يحل اكله وقال الصرد بضم الصاد المهملة طائر معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر والانثى والواحد صردة وجمعه صردان وانثى
في الجمع صردان وهو من شدة الطير كثيرا ما يعد هامته وهو طائر طويل العنق مادي اللون في منقاره بعض طول ويميزها المثلثة الحمى وقال العرد كما قال
الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو مهمل الحروف على وزن جعل كنيته ابو كثير وهو طائر فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قال النضر بن شميل وهو طائر ضخم
الراس يكون في الشجر نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن عظيم يعني اصابعه عظيمة لا يرى الا في سعفة او شجرة لا يقدر عليها احد وهو شرس النفس شديد
النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحدا
قده من ساعته واكله ولا يزال كذلك هذا دابه ماواه الاشجار ورؤوس القلاع ونقل ابو الفرج بن الجوزي في المدهش في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه الاية عن ابن
عباس والضحاك ومقاتل قالوا ان موسى صلى الله عليه وسلم لما احكم التوراة وعلم ما فيها قال في نفسه لم يبق في الارض احد اعلم مني من غير ان يتكلم مع احد فرأى في منامه كان الله ارسل
الماء بالماء حتى غرق ما بين المشرق والمغرب فرأى فتاه على البحر فيها صردة فكانت الصردة تجيء الى الذي غرق الارض فتنقل الماء بمنقارها ثم تدفعه في البحر فلما استيقظ
الكليم هاله ذلك فجاءه جبريل فقال ما لي اراك كئيبا يا موسى فاخبره بالرؤيا فقال انك زعمت انك استغرقت العلم كله فلم يبق في الارض من هو اعلم منك ان لله
عبدا علمك في علمه كالماء الذي حملته الصردة بمنقارها فدفعته في البحر فقال يا جبريل من هو هذا العبد فقال الخضر بن عاميل من ولد الطيب يعني ابراهيم الخليل
قال موسى اين اطلبه قال اطلبه من وراء هذا البحر فقال من يدلني عليه فقال بعض زادك فالذي حوته على وجهه لم يتخلف في قومه ومضى لوجهه قال لفتاه يوشع هل انت مزود
قال نعم قال اذهب فاحمل لنا زادا فانطلق يوشع فاحمل ارغفة وسمكة عتيقة مالحة ثم سارا في البحر حتى جاعا وحلا ولهبا ولقيا تعبا ونصبا حتى انتهيا الى الصخرة ثابتة
في البحر خلف بحار ارمينية يقال لتلك الصخرة قلعة الحرس فاتيا هاهنا فانطلق موسى يبتوضا فاقم مكانا فوجد عينا من عيون الجنة في البحر فتوضا منها واغترف ولحيته تقطر ماء
وكان من احسن اللحية ولم يكن احد احسن لحية منه فنفض موسى لحيته فوقعت منها قطرة على تلك السمكة المالحة وماء الجنة لا يصيب ميتا الا عاش فعاشت السمكة ووثبت
في البحر فسارت فصار مجراها في البحر سربا ونسي يوشع ذكر السمكة فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا الاية فذكر له امر السمكة فقال له ذلك ما كنا نبغ فرجعا يقصان
اثرهما فاوحى الله الى الماء ان يجمد وصار سربا على قامة موسى وفيه مجرى الحوت نابعا حتى خرج الى البر فصار مسيرهما جادة فسلكاها فاذا هما ينادي من السماء ان دع الجادة فانه
لم يبق انبياء الا عرشها ابليس وخذ ذات اليمين فاخذ ذات اليمين حتى انتهيا الى صخرة عظيمة وعندها مصلى فقال موسى ما احسن هذا المكان ينبغي ان يكون لذلك
العبد الصالح فلم يلبثا ان جاء الخضر حتى انتهيا الى ذلك المكان والبقعة فلما قام عليها اهتزت خضرا قالوا وانما سمي الخضر لانه لا يقوم على بقعة ميتة الا صارت
خضراء فقال موسى السلام عليك يا خضر فقال وعليك السلام يا موسى يا نبي بني اسرائيل فقال ومن ادراك من انا قال ادراني الذي دلك على مكاني فكان من امرهما
ما كان وما قصه القرآن العظيم انتهى وقال القرطبي ويقال له الصرد الصوام روينا في معجم عبد الغني بن قانع عن ابن غليظة ابنة بن خلف الجمحي قال رأى رسول الله
وعلى يده صرد فقال هذا اول طير صام عاشوراء وكذا اخرجه الحافظ ابو موسى في الحديث مثل اسم غليظ قال الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين
رواه ابو عبد الله بن معوق بن موسى بن ابي غليظ نشيط بن مسعود بن امية بن خلف الجمحي عن ابيه ابي غليظ قال رأى رسول الله وعلى يده صردة قال هذا اول طير صام عاشورا
وهو تمكن بالمل ورواته مجهولون وقيل لما خرج ابراهيم من الشام لبناء البيت كانت السكينة معه والصرد وكان الصرد دليله على الموضع والسكينة مقداره فلما صار
الى موضع البيت وقفت السكينة في موضع البيت ونادت ابن يا ابراهيم على مقدار ظلي روى احمد وابو داود وابن ماجه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النحلة
والنملة والهدهد والصرد والعرب تتشاءم بصوته وبشخصه قال القاضي ابو بكر انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب كانت تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت
فيها من اعتقادهم التشوم فيه لا انه حرام قال الشقراق بفتح الشين وكسرها ويقال له الشرقراق طائر صغير يسمى الاخيل والعرب تتشاءم به وهو اخضر مليح بقدر
الحمام خضرته حسنة مشبعة في اجنحته سواد ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفيه شره وشراسة ومرقه فراخ غيره وهو لا يزال ينشا علا من الادني ما لغاية اوابد
ورؤوس الجبال لكنه يحضن بيضه في العلو والعوالي التي لا تناله الايدي وعشه شديد النتن وقال الجاحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه انه يعض عن نفسه
وهو كثير الاستغاثة اذا مر به طائر ضربه وصاح كانه المضروب ثم قال الاكثر على تحريمه قال بعض الاصحاب عليه انتهى وقال الجوهري الشقراق وبكسر الشين
والشقراق كقرطاس والشرقراق بالفتح والكسر والشرقراق كسرطل طائر معروف مرقط بخضرة وحمرة وبياض تكون بارض الحرم انتهى وقال الدميري الحجلة بكسر
الحاء المهملة الطائر وجمعها حجلا مثل عنبة وعنب من الوانها السود والسمرة وهي لا تسيل ومن طبعها انها تعقب في الطيران ولهن تلك لعرفها من الكواسر

وزعم بعضهم ان الحدأة والعقاب يتبدلان فيصير الحدأة عقابا والعقاب حدأة وقال القزويني انها سنة ذكر وسنة انثى وروى البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح الحدأة والغراب الابقع والعقرب والفارة والكلب العقور وبذكر هذه الخمسة على جواز قتل
كل مضر فيجوز قتل الفهد والنمر والذئب والصقر والباشق والشاهين والزنبور والبق والبرغوث والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه وقال الخطاف جمعه
خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس يقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبني بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها
هذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد فيما بايديهم من الاقوات فاحبوه لانه انما يتقوت بالبعوض والذباب ومن عجيب امره ان عينه تقلع ثم تعود ولا
يرى واقفا على شيء ياكله ابدا ولا يجتمع بالشاه والخفاش يعاديه فلذلك اذا افرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يؤذيه اذا شم رائحته ولا يفرخ في عش عتيق حتى
يطينه بطين جديد ويبني عشه بناء عجيبا وذلك انه يبني الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيأ القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى يمتلئ جناحاه ويصير شبيها بالطين
فاذا هيأ عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو وافراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه على خارج فاذا كبرت افراخه علمها ذلك اصحاب اليرقان يطلبون فراخ الخطاف لانه
اذا رأى فرخه مصفرا ظن ان اليرقان اصابه من شدة الحر فيذهب فيجيء بحجر اليرقان من ارض الهند فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف بحجر السنونو
فياخذه المحتال فيعلقه عليه ويحكه ويشرب منه ما تيسر فانه يبرأ باذن الله تعالى والخطاف متى سمع صوت الرعد كاد ان يموت قال ارسطو في كتاب النعوت الخطاف المنقار
عمد الى كل من شجرة يقال لها عين شمس فيرد بصرها لما في تلك الشجرة من المنفعة للعين وفي ربيع الابرار في اخبار الخطاف ان خطافا راود خطافة على قبة سليمان فامتنعت
منه فقال لها اتمتنعين علي ولو شئت لقلبت القبة على سليمان فسمعه سليمان فدعاه وقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله العشاق لا يؤاخذون باقوالهم فقال صدق
وذكر الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل ان ادم لما خرج من الجنة اشتكى الوحشة فانس الله بالخطاف الزمها البيوت فهي لا تفارق بني ادم انسا لهم فقال ومعها اربع ايات
من كتاب الله العزيز وهي لو انزلنا هذا القران على جبل الى اخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم والخطاطيف انواع منها نوع بالسواحل البحر يعشش هناك
يعشش فيه وهو صغير الجثة دون عصفور الجنة ولونه ساوي الناس يسمونه سنونو بضم السين المهملة ونونين ومنها نوع اخضر على ظهره بعض حمرة اصغر من الذي قبله
اهل مصر الخضيري لخضرته يقتات بالفراش والذباب ويعود الى منها نوع طويل الاجنحة يقيم بها بالجبال وياكل النمل وهذا النوع يقال له السمايم مفرده سمامة
ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو والواحدة سنونوة وهو كثير بمسجد الحرام يعشش في سقفه عند باب شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الابابيل الذي عذب الله به
اصحاب الفيل ثم قال يحرم اكل الخطاطيف لما روى عبد الرحمن بن معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الخطاطيف عن ابرهيم بن طهمان عن عباد بن اسحق عن ابيه قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الخطاطيف عوذ البيوت عن ابن عمر قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على
البحر حتى اغرقهم وقال في الضفدع هو بكسر الضاد مثل الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة
احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع هو الاكول وقلعم هو الشيخ وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة واشباه
العامة من الخاصة وقد انكره بعض ائمة اللغة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب حكى ابو عمر ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاه المطرزي ايضا قال وفي الكفاية
وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين والجيم واسكان اللام والواو واحد ميم الضفدع انواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد وتتولد من المياه القائمة الضعيفة
الجري ومن العفونات عقب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقيب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه في تلك
الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان التي لا عظام لها ومنها ما ينق ومنها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه يوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق و
كانت خارج الماء واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا تنق قال عبد القاهر والثعبان يسند لبعض الضفدع عليه فياتي على صاحبه
فياكله ويعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الحوت من روية النار حيرة اذا راتها وتتعجب منها لانها تنق فاذا ابصرت النار سكتت ولا تزال تديم النظر اليها او
تنوها في الماء ان تظهر مثل حب الدخن الاسود ثم تخرج منه هي كالدعموص ثم بعد ذلك ينبت لها الاعضاء فسبحان القادر على ما يشاء وعلى ما يريد سبحانه لا اله غيره الامر
في الكامل لابن عدي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال شيخنا يقال انه ليس شيء اكثر ذكرا لله منه وفيه نظر وعن جابر الجعفي عن عكرمة
عن ابن عباس ان ضفدعا القت نفسها في النار من مخافة الله فاثابهن الله بها برد الماء وجعل نقيقهن التسبيح قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة
قال ولا اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه قال ابن حاتم ليس بصحيح الحديث قال في كتاب الزهد لابي عبد الله القرطبي ان داود قال لا سبحن
الليلة تسبيحا ما سبحه احد من خلقه فنادته ضفدعة من ساقية في داره يا داود تفخر على الله بتسبيحك ان لي لسبعين سنة ما جف لساني من ذكر الله تعالى وان لي
لليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين فقال لها ما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه ما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى
البيهقي في شعب الايمان عن انس ان نبي الله داود ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه به وان الله انزل ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جانبه فقال
يا داود افهم ما تصوت به الضفدعة فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا وفي كتاب
فضل الذكر لجعفر بن محمد الفريابي الحافظ العلامة عن عكرمة قال صوت الضفدع تسبيح وروى عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع صوت ضفدع فقال هذا تسبيح
قال الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت عن العادة يقع الوباء عقيبها وقال القزويني الضفادع تبيض في الرمل مثل السلحفاة وهي نوعان جبلية ومائية
ونقل الزمخشري في الفائق عن عمر بن عبد العزيز قال قال رجل يا رسول الله اين موضع الشيطان من ابن ادم فقال جاري الناس رجل كالبلوى وقال له من خاطره
راى الشيطان في صورة الضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وروى ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا
الضفادع فان نقيقها تسبيح قال الزمخشري انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابرهيم فحملت في افواهها الماء وكانت
ترشه على النار وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح قد ذكرنا اعلم ان اكثر الاصحاب حكوا بكرا هة اكل الهدهد

والقاعدة

فيما يحل قتله وما نهي عن قتله

والفاختة والقبرة والحبارى والصرد والصوام والشقراق واختلفوا في الخطاف فذهب اكثر المتأخرين الى الكراهة وذهب الشيخ في النهاية والقاضي وابن ادريس الى التحريم بل ادعى ابن ادريس عليه الاجماع واستدلوا على كراهة اكثرها بما ذكرنا من الاخبار الا انه قد نهي عن قتلها وايذائها ولا يخفى انها لا تدل على كراهة اكلها بعد القتل فان الظاهر ان ذلك لكرامتها واحترامها لا لكراهة لحومها وحرمتها والاخبار الآتية في الفاختة انما تدل على كراهة ابوائها في البيوت بل ربما تشعر بحسن قتلها واكلها قال المحقق الاردبيلي قدس سره بعد ايراد روايات النهي عن قتل الهدهد كما مر الدليل هو التحريم والحمل على الكراهة كانه للاصل والعمومات وحصر المحرمات ولعدم القائل بالتحريم على الظاهر تأمل ثم اعلم ان الكلام في كراهة اكل اللحم والدليل ما دل عليه بل على النهي عن ايذائه وقتله وهو غير مستلزم للنهي عن اكل لحمه وهو ظاهر فان في اكله بعد القتل ايذاء وايضا يحتمل ان يكون المراد بالنهي قتله لا للاكل بل للايذاء ويؤيده قوله لا يؤذي والعلة ايضا فان كونه نعم الطير لا يستلزم عدم قتله للاكل فان الغنم ايضا موصوف بانه نعم المال وهو مال مبارك ونحو ذلك مع انه خلق للاكل ولا شك ان الاجتناب عن ايذائه اولى واحوط ثم قال وفي حديث الخطاف المتقدم يفهم منه ان المراد بالنهي عن القتل النهي عن الاكل حيث دعا به بعد ان كان مذبوحا ثم نقل النهي عن القتل فتأمل لكن في سندهما اضطراب قال قدس سره واما كراهة الحبارى فليس عليها دليل واضح سوى انه مذكور في اكثر الكتب قال في التحرير وبها رواية شاذة نعم في صحيحة عبد الله بن سنان قال سأل ابو عبد الله عليه السلام وانا اسمع ما تقول في الحبارى قال ان كانت له قانصة فكل الخبر وهي مشعرة بعدم ظهور حالها فالاجتناب اولى فتأمل انتهى **واقول** كان وجه التأمل انه لا اشعار في كلامه عليه السلام بالكراهة بل الظاهر ان غرضه عليه السلام بيان ان القانصة كلية لمعرفة الحل بعد عدم علمه بذلك ويحتمل ان يكون في هذا التعبير مصلحة اخرى كتقية ونحوها وبالجملة عدم الكراهة اظهر لما ورد في الصحيح عن كردين المسمعي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الحبارى قال لوددت ان عندي منه فآكل حتى امتلئ ورواية بسطام بن صالح واما الحيات فالظاهر جواز قتلها مطلقا الا عوامر البيوتات اذا لم تؤذ اصحاب البيت فانه يحتمل ان تكون فيها كراهة لكن ينبغي ان لا يكون الاحتراز عن قتلهن لتوهم اثم في قتلهن او ضرر منهن واما التفاصيل الواردة في اخبار العامة فلم نجده في اخبارنا واما سائر الموذيات فلا بأس بقتلهن وما لم يؤذ منها فلعل الافضل الاجتناب عن قتلها تنزها لا تحريما للتعليلات الواردة في بعض الاخبار فيقتصر واما تعذيب الحيوان الحي بلا مصلحة داعية الى ذلك فهو قبيح عقلا ويشعر به بعض الاخبار والمنع عنه فالاحوط تركه ولم يتعرض اكثر اصحابنا لتلك الاحكام الا نادرا

باب القبرة والعصفور واشباههما

الكافي عن العدة عن سهل بن زياد عن ابي عبد الله الجاموراني عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول لا تقتلوا القبرة ولا تأكلوا لحمها فانها كثيرة التسبيح تقول في آخر تسبيحها لعن الله مبغضي آل محمد **ومنه** عن محمد بن الحسن وعلي بن ابراهيم الهاشمي عن بعض اصحابنا عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليه السلام القنزعة التي هي على راس القبرة من مسحة سليمان بن داود عليه السلام وذلك ان الذكر اراد ان يسفد انثاه فامتنعت عليه فقال لها لا تمتنعي فما اريد الا ان يخرج الله عز وجل مني نسمة يذكر به فاجابته الى ما طلب فلما ارادت ان تبيض قال لها اين تريدين ان تبيضي فقالت لا ادري انحيه عن الطريق فقال لها اني خائف ان يمر بك مار الطريق ولكني ارى لك ان تبيضي قرب الطريق فمن رآك قربه توهم انك تعرضين للقط الحب من الطريق فاجابته الى ذلك فباضت وحضنت حتى اشرفت على النقاب فبينما هما كذلك اذ طلع سليمان بن داود عليه السلام وعليهما في جنوده والطير تظله فقالت له هذا سليمان قد طلع علينا في جنوده ولا آمن ان يحطمنا ويحطم بيضنا فقال لها ان سليمان عليه السلام لرجل رحيم بنا فهل عندك شيء هيأتيه لفراخك اذا نقبن قالت نعم عندي جرادة خبأتها منك انتظر بها فراخي اذا نقبن فهل عندك انت شيء قال نعم عندي تمرة خبأتها منك لفراخنا فقالت فخذ انت تمرتك واخذ انا جرادتي ونعرض لسليمان عليه السلام فنهديهما له فانه رجل يحب الهدية فاخذ التمرة في منقاره واخذت هي الجرادة في رجليها ثم تعرضا لسليمان عليه السلام فلما رآهما وهو على عرشه بسط يديه لهما فاقبلا فوقع الذكر على اليمين ووقعت الانثى على اليسار فسألهما عن حالهما فاخبراه فقبل هديتهما وجنب جنوده عنهما وعن بيضهما ومسح على رأسهما ودعا لهما بالبركة فحدثت القنزعة على رأسهما من مسحة سليمان عليه السلام **بيان** قال الجوهري القبرة واحدة القبر وهو ضرب من الطير والقنبراء لغة فيها والجمع القنابر والعامة تقول القنبرة **اقول** الاخبار تدل على انها مع النون ايضا لغة فصيحة كما مر عن القاموس قولا ونقل الدميري عن البطليوسي في شرح ادب الكاتب انها ايضا لغة فصيحة قال وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح ويرمى بالحجر فيستخف بالرامي ويلطأ بالارض حتى يتجاوزه الحجر وهو يضع وكره على الجادة حبا للانس انتهى قال الجوهري حضن الطائر بيضه يحضنه اذا ضمه الى نفسه تحت جناحه على النقاب اي شرف البيض على التفرخ والحطم الكسر لعل الخوف لاحتمال النزول والاجتماع او لان الناس للنظر الى شوكته وزينته وغرائب امره يحطمون فالاسناد الى السبب بعيد قال المحقق الاردبيلي روح الله روحه بعد ايراد الرواية الاخيرة فيها احكام مثل قصد النسل من النكاح والتجنب عن كره بيض الطيور واطلاعها والهدية وان كان قليلا جدا وكان لصاحبها الطلب من المهدى اليه الدعاء له بالبركة وغيرها وان كان في شرع سليمان عليه السلام فتأمل انتهى قال شارح اللمعة نور الله ضريحه كراهة القبرة منضمة الى البركة بخلاف الفاختة **دلائل الطبري** عن احمد بن محمد المعروف بغزال قال كنت جالسا مع ابي الحسن عليه السلام في حائط اذ جاء عصفور فوقع بين يديه واخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال لي اتدري ما يقول هذا العصفور قلت الله ورسوله ووليه اعلم فقال يقول يا مولاي ان حية تريد ان تأكل فراخي في البيت فقم بنا ندفعها عنه عن فراخه فقمنا ودخلنا البيت فاذا حية تجول في البيت فقتلناها **البصائر** عن يعقوب بن يزيد عن الوشاء عن داود الرقي عن الميثمي عن منصور عن الثمالي قال كنت مع علي بن الحسين عليه السلام في داره وفيها شجرة فيها عصافير وهن يصحن فقال اتدري ما يقلن هؤلاء العصافير فقلت لا ادري قال يسبحن ربهن ويطلبن رزقهن **دلائل الطبري** عن ابن نوح عن الوشاء عن داود عن الميثمي عن علي بن منصور عن الثمالي مثله الى قوله يسبحن ربهن ويسألنه قوت يومهن ثم قال يا ابا حمزة علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء **البصائر** عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن سالم مولى ابان بياع الزطي قال كنا في حائط لابي عبد الله عليه السلام ونفر معي قال فصاحت العصافير فقال اتدري ما تقول فقلنا جعلنا الله فداك لا ندري ما تقول فقال تقول اللهم انا خلق من خلقك لا بد لنا من رزقك فاطعمنا واسقنا **مشارق الانوار** باسناده عن محمد بن مسلم قال خرجت مع ابي جعفر عليه السلام فاذا نحن بقاع مجدب يتوقد حرا وهناك عصافير فطارت ودارت حول بغلته فزجرها فقال لا ولا كرامة قال ثم صار الى مقصده فلما رجعنا من الغد عدنا الى القاع فاذا العصافير قد طارت ودارت حول بغلته ورفرفت فسمعته يقول اشربي وارتوي قال فنظرت واذا في القاع ضحضاح من الماء فقلت يا سيدي بالامس منعتها واليوم سقيتها فقال اعلم ان اليوم خالطها القنابر فسقيتها و

ولولا القنابر لما شبعتها ضللت يا سيد وما الفرق بين القنابر والعصافير فقال ويحك اما العصافير فانهم موالي عمر لانهم منه واما القنابر فانهم من موالينا اهل البيت وانهم يقولون في صفيرهم بورکتم اهل البيت وبورکت شيعتکم ولعن الله اعداءکم ثم قال عادانا من کل شيء حتی من الطيور الفاختة ومن الايام الاربعاء

مجالس الشيخ عن محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان عن ابيه عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد البرقي عن علي بن محمد القاساني عن ابي ايوب المديني عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لا تاکلوا القنبرة ولا تسبوها ولا تعطوها الصبيان يلعبون بها فانها کثيرة التسبيح وتسبيحها لعن الله مبغضي آل محمد وبهذا الاسناد قال کان علي ابن الحسين عليهما السلام يقول ما ازرع الزرع لطلب الفضل فيه وما ازرعه الا ليتناوله الفقير وذو الحاجة وليتناول منه القنبرة خاصة من الطير

الكافي عن العدة عن احمد بن محمد بن ابي عبد الله عن علي بن محمد بن سليمان عن ابي ايوب مثل الخبرين

تبيين الظاهر من المجالس ان علي بن محمد بن سليمان هو القاساني وان سليمان مصحف شيرة فان القاساني هو علي بن محمد بن شيرة کما ذکره النجاشي ثم اعلم انه لا يبعد ان تکون الاخبار الواردة في حب بعض الحيوانات والنباتات والجمادات لهم عليهم السلام وبغض بعضها لهم وکونها منسوبة الی اعدائهم محمولة علی ان للاشياء الحسنة ارتباطا واقعيا ومنسوبا بعضها الی بعض وللاجناس الخبيثة ايضا ارتباط واقعي بعضها الی بعض سواء کانت من الانسان او الحيوان او الجمادات او الاعمال والافعال والاخلاق وغيرها فالطيور الحسنة مثلا من جهة حسنها الواقعي کانها تحب المقدسين من البشر لاشتراکها معهم في الحسن وکذا النباتات والجمادات وغيرها والامور القبيحة والاشياء الخبيثة لها مناسبة بالملعونين من البشر فکانما تحبهم لمناسبتها لهم وبغض الائمة وشيعتهم لمباينتها اياهم والتسليم لها مجملا وتفويض علمها اليهم احوط واوفق وقد تقدم بعض القول في مثله

حيوة الحيوان العصفور بضم العين وحکی ابن رشيق الفتح ايضا والانثی عصفورة قال حمزة سمي عصفورا لانه عصی وفر وهو انواع منها ما يطرب بصوته ومنها ما يعجب بصوته وحسنه والعصفور الصور وهو الذي يجيب اذا دعي وعصفور الجنة هو الخطاف واما العصفور الدوري فانه [illegible] اخلاقا وذلک ان فيه من الطباع ما يشبه طبايع السباع وهو اکل اللحم ولا يزق فراخه ومن البهائم انه ليس له مخلب ولا منسر ويأکل الحب واذا سقط علی عود قدم اصابعه الثلث واخر الابهام وسائر سباع الطير تقدم اصبعين وتفرج اصبعين ويأکل الحب والبقول ويتميز الذکر منها بلحية سوداء کالرجل والتيس والديک ليس في الارض طاير ولا سبع ولا بهيمة احنی من العصفور علی ولده ولا اشد له عشقا وذلک مشاهد عند اخذ فراخها وکره في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة عن اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا اليها عادت العصافير اليها والعصفور لا يعرف المشي وانما يثب وثبا وهو کثير السفاد وربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلک قصر عمره فانه لا يعيش في الغالب اکثر من سنة ولفرخه تدرب علی الطيران حتی انه يدعی فيجيب قال الجاحظ بلغني انه يرجع من فرسخ ومن انواعه عصفور الشوک ومأواه السباخ وزعم ارسطو ان بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا کان به دبر حکه بالشوک الذي ياوي اليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فيسقط فرخه وبيضه من خوفه وکذلک هذا العصفور اذا رأی الحمار زرق فوقه ونقر علی عينيه واذاه بطيرانه ومنها صنف من انواع القبرة وحسنه وهو ذو الوان بحمرة وصفرة وبياض وزرقة وخضرة وهو يقبل التعليم فيتعلم اخذ الشيء من يد الانسان المتناول ويأتي به الی مالکه ومنها البلبل والصعو والحمرة والعندليب والمکاکي والصافر والتنوط والوضع والبرقش والقبعة وروی البيهقي وابن عساکر بسنديهما الی ابي مالک قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الی نفسه ويقول تزوجيني اسکنک ای قصور دمشق شئت قال سليمان وقصور دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسکنها لکن کل خاطب کذاب وروی ابن قانع ان النبي قال من قتل عصفورا عبثا عج الی الله يوم القيامة ويقول يا رب عبدک قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وفي الحلية للحافظ ابي نعيم قال ابو حمزة الثمالي کنت عند علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام اذا عصافير يطرن حوله ويصرخن فقال يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس ربها عز وجل وتسأله قوت يومها وقال ابن عباس لما رکب موسی والخضر عليهما السلام السفينة جاء عصفور فوقع علی حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمک من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال العلماء لفظ النقص ليس هنا علی ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمک بالنسبة الی علم الله کنسبة ما نقره هذا العصفور من هذا البحر وهذا علی التقريب الی الافهام والا فنسبته علمهما اقل واحقر وقال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلی الله عليه وآله ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا سأله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها فيأکلها ولا يقطع رأسها ويرمي به رواه النسائي ولحم العصافير حار يابس اجوده الشتوية السمان وکلها يزيد في المني والباه لکنها تضر اصحاب الرطوبات الاصلية ويدفع ضررها دهن اللوز وهي تولد خلطا [illegible] وتوافق من الانسان الشيوخ ومن الامزجة البارد ومن الازمان الشتاء وروی الحافظ ابو نعيم صاحب الترغيب والترهيب عن مالک بن دينار ان سليمان مر علی بلبل فوق شجرة يحرک ذنبه ويميل رأسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا الله ونبيه اعلم قال انه يقول اکلت نصف تمرة فعلی الدنيا العفاء وهو الدروس وذهاب الاثر وقيل التراب قال الصعو من صغار العصافير احمر الرأس قال الحمرة بضم الحاء المهملة وتشديد الميم ضرب من الطير کالعصفور وروی عن ابن مسعود قال کنا عند النبي صلی الله عليه وآله فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف علی رسول الله صلی الله عليه وآله واصحابه فقال لاصحابه ايکم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها وفي رواية فرخيها فقال ارده رحمة لها وفي الترمذي وابن ماجة عن عامر الرامي مثله قال العندليب طائر والجمع عنادل والبلبل يعندل اذا صوت وقال المکاء بالمد والتشديد طاير والجمع المکاکي والمکاء الصفير وهذا الطاير يصفر بصوت کثيرا وقال القزويني هو من طير البادية يتخذ لنفسه عشا عجيبا بينه وبين الحية معاداة فان الحية تاکل بيضه وافراخه وحکي انه شاهد مرة من الرجال حية تاکل بيض مکاء فجعل المکاء يرفرف علی رأسها ويدنو منها حتی اذا فتحت فاها القی فيها حسکة فاخذت بحلق الحية ومات وقال الصافر طائر معروف من انواع العصافير ومن شأنه انه اذا اقبل الليل اخذ بغصن شجرة وضم عليه رجليه ونکس راسه ثم لا يزال يصيح حتی يطلع الفجر ويظهر الضوء قال القزويني انما يصيح خوفا من السماء ان تقع عليه قال [illegible] الصافر التنوط وانما کان له ذلک جعله کالحرز وان لم يکن له ذلک شرع يتعلق بالاغصان کما ذکرنا وقال التنوط بضم التاء وکسرها وقد يفتح وفتح النون وضم الواو المشددة وقيل بجواز الفتح ايضا قال الاصمعي انما سمي بذلک لانه يدلي خيطا من شجرة يفرخ فيها والواحدة تنوطة ومن شأنه انه اذا اقبل عليه الليل يتعلق بشجرة ويبيت فيها ولا يأخذه قرار الی الصبح خوفا علی نفسه قال الوضع بفتح الواو والضاد المعجمة والعين المهملة العصفور وقيل هو طاير اصغر من العصفور وفي الحديث ان اسرافيل له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش علی منکب اسرافيل وانه ليتضاءل الاحيان لعظمة الله حتی يصير مثل الوضع والبرقش بالکسر طائر صغير مثل العصفور ويسميه اهل الحجاز الشرشور وقال القبعة بضم القاف وفتح الباء الموحدة والعين المهملة

في الذباب واشباهها

الوبر يقع مثل العفنفو ويكون عند جحر احمر ذات فاذا فرغ او رمي بحجر انقمع فيها قال ابن السكيت وقوله اضبع فيها اي خل الحجر فالتافيه **باب ١** الذباب والبق والبرغوث والزنبور والخنفساء والقملة والقرد والحلم واشباهها **الآيات البقرة** إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا **الحج** يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ مَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ **تفسير** ان يضرب مثلا ما اي للحق يوضحه به لعباده المؤمنين اي مثل كان ما بعوضة فما فوقها وهو الذباب رد بذلك على من طعن في ضربه الامثال بالذباب والعنكبوت وسنورد ما اورده الطبرسي في كتابه مجمع البيان عن الصادق ع انما ضرب الله المثل بالبعوضة لانها على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره وزيادة عضوين آخرين فاراد الله ان ينبه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه وعجيب صنعه فاستمعوا له اي استماع تدبر وتفكر ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا ذبابا اي لا يقدرون على خلقه مع صغره ولو اجتمعوا له اي لو تعاونوا على خلقه وان يسلبهم الذباب الخ اي فكيف يكونون الهة قادرين على المقدورات كلها ودونها الكشاف عن الصادق ع قال كانت قريش تلطخ الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان يغوث قبال الباب ويعوق عن يمين الكعبة ونسر عن يسارها وكانوا اذا دخلوا خروا سجدا ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون بحيالهم الى يعوق ثم يستديرون عن يسارها بحيالهم الى نسر ثم يلبون فيقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك قال فبعث الله ذبابا اخضر له اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا الا اكله فانزل يا ايها الناس ضرب مثل الآية ما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه وما عرفوه حق معرفته حيث اشركوا به وسموا باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة **٢ الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن ابي عبد الله عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال لا بأس بقتل البرغوث والقملة والبقة في الحرم **ومنه** عن العدة عن البزنطي عن مثنى بن عبد السلام عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال سألته عن المحرم يقتل البقة والبرغوث اذا اذاه قال نعم **٣ التهذيب** باسناده عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير يعني المرادي عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الذباب يقع في الدهن والسمن والطعام فقال لا بأس كل **٤ السرائر** نقلا من كتاب البزنطي عن جميل قال سألت ابا عبد الله ع عن المحرم يقتل البقة والبراغيث اذا اذاه قال نعم **٥ العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن محمد بن ابي القاسم عن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عمن ذكره عن الربيع صاحب المنصور قال قال المنصور يوما لابي عبد الله ع وقد وقع على المنصور ذباب فذبه عنه ثم وقع عليه فذبه عنه فقال يا ابا عبد الله لاي شيء خلق الله عز وجل الذباب قال ليذل به الجبارين **ومنه** عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن ابي الصهبان عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لولا ما يقع من الذباب على طعام الناس ما وجد منهم الا مجذوم **٦ طب الائمة** عن سهل بن احمد عن محمد بن داود عن صالح بن محمد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر الباقر ع قال قال رسول الله ص اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه فيه فان في احد جناحيه شفاء وفي الاخر سما وانه يغمس جناحه المسموم في الشراب ولا يغمس الذي فيه الشفاء فاغمسوها لئلا يضركم وقال ع لولا الذباب الذي يقع في طعام الناس من حيث لا يعلمون لاسرع فيهم الجذام وعن محمد بن علي الباقر ع لولا ان الناس ياكلون الذباب من حيث لا يعلمون لجذموا وقال الجذم عامتهم **٧ التهذيب** باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن هرون بن خارجة عن شعيب عن عيسى بن حسان عن ابي عبد الله ع قال كنت عنده اذ اقبلت خنفساء فقال اقتلها فانها قتلة من فساق الناد **بيان** في القاموس الخنفسة بالكسر دويبة كالخنفساء وقال الدميري الخنفساء بفتح الفاء ممدودة والانثى خنفساءة بالمد تولد من عفونة الارض وبينها وبين العقرب صداقة وهي انواع منها الجعل وحمار قبان وبنات وردان والحنطب وهو ذكر الخنافس والخنفساء تخص بكثرة الفسو وروى ابن عدي عن النبي ص قال ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية او ليكونن ابغض الى الله من الخنافس وحكى القزويني ان رجلا راى خنفساء فقال ما يريد الله من خلق هذا احسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين وهو ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد منه فلما احضروه وراى القرحة استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها وذر رمادها على قرحته فبرئ باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية وقال الذباب معروف واحدته ذبابة وجمعه ذبة وذبان بكسر الذال وتشديد الباء الموحدة بالنون في آخره قال افلاطون الذباب احرص الاشياء ولم يخلق للذباب جفن لصغر احداقها ومن شأن الاجفان ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله لها عوضا عن الاجفان يدين تصقل بهما مرآة حدقتها فلذا ترى الذباب يمسح بيديه عينيه ابدا وهو اصناف كثيرة متولدة من العفونة قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على الزنابير والبعوض وانواع كثيرة البق والبراغيث والقمل والنبات والناموس والفراش والنمل والذباب المعروف عند الاطلاق عرفا وهو اصناف النعر والقمع والخازباز والشعراء وذباب الرياض وذباب الكلاء والذباب الذي يخالط الناس يتخلق من السفاد وقد يتخلق من الاجسام ثم ان الذباب اذا قلبوا الغرق في موضع سقط الكلاءة اذا قطر من الكوى لكون ذلك الموضع ولا يبقى فيه غير القشر وعن انس عن النبي ص قال عمر الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل قيل كونه في النار ليس بعذاب له وانما هو ليعذب به اهل النار بوقوعه عليهم وعن ابي امامة عن النبي ص قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في يوم الصائف ولو بدا لكم لرايتموهم على كل سهل وجبل كلهم باسط يده فاغر فاه ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين والعرب يجعل الذباب والفراش والدبر كلها واحدا وجا بيوس نحو اثنا الوان فلا ابدا بابا للمفرد بابا اصله دود صغار يخرج من مذاهب فتصير ذبابا وذباب برد ذباب الناس متولد من الزبل اذا هاجت بها الجنوب تخلق من ذلك الناس واذا هبت ريح الشمال خف وتلاشى وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض انتهى ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله على يونس ع حين خرج من بطن الحوت لانه لو وقعت عليه ذبابة لالمته فمنع الله عنه الذباب فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في الاماكن العفنة ومبدأ خلقه منها ثم من التوالد وربما بقي الذكر على الانثى عامة اليوم من الحيوان الشمسية لانه يختفي شتاء ويظهر صيفا وروى البخاري عن النبي ص قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء وفي رواية النسائي وابن ماجة ان احد جناحي الذباب سم والاخر شفاء فاذا وقع في الطعام فامقلوه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء وقال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا

وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي ذبابة وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما اداها الى ذلك قال وهذا سؤال جاهل
او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي اشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى الله
سبحانه قد الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي بها بقاؤه وصلاحه لجدير ان لا ينكر اجتماع الداء والشفاء في جزئين من حيوان واحد
وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب الصنعة وان تعسل فيه والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل
لها الهداية الى ان تقدم جناحا وتؤخر جناحا لما اراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله في كل شيء حكمة وعلم
وما يذكر الا اولوا الالباب انتهى وقد تأملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب للداء كما ان الايمن مناسب للدواء ويستفاد من الحديث للشفاء
انه اذا وقع لا ينجسه لانه ليست له نفس سائلة ولو وقع الزنبور والفراش والنحل واشباه ذلك في الطعام فهل يؤمر بغمسه لعموم قوله اذا وقع الذباب
في اناء احدكم الحديث وهذه الانواع كلها يقع عليها اسم الذباب في اللغة كما تقدم وقد قال علي ع في العسل انه مذقة ذبابة وقدمنا ان الذباب كله في النار الا
النحل فسمى كله ذبابا فاذا كان كذلك فالظاهر وجوب حمل الامر بالغمس على الجميع الا النحل فان الغمس قد يؤدي الى قتله وفي شفاء الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا ان النبي ص
كان لا يقع على جسده ولا على ثيابه ذباب اصلا والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة وقال البوني المعروف هو العنافس يقال انه يتولد من النفس الحار ولشدة دخنته
في الانسان اذا شم ذا يحتمي بنفسه عليه وفي معجم الطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي هاتان رسول الله ص وهو آخذ بكفيه
جميعا حسنا او حسينا وقدماه على قدمي رسول الله ص وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله ص ثم قال افتح فاك ثم قبله
ثم قال اللهم احبه فاني احبه وروى البزار بعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر له ذلك على سبيل المداعبة والتأنيس وترق معناه اصعد وعين بقة
كناية عن صغر العين مرفوع خبر مبتدأ محذوف وفي تاريخ ابن النجار عن ابن نباتة انه سمع علي بن ابي طالب ع يقول في خطبته ابن آدم ما ابن آدم تؤلمه البقة وتنتنه
العرقة وتقتله الشرقة وقال الزنبور الدبر وهي تؤنث والزنبار لغة فيها وربما سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي يأوي الى الجبال ويعشش
في الشجر ولونه الى السواد وبدو خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيوته اربعة ابواب لمهاب الرياح الاربع وله حمة يلسع بها وغذاؤه
من الثمار والازهار ويتميز ذكورها من اناثها بكبر الجثة والسهلي لونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج التراب منه كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء لانه متى ظهر
فيه هلك وهو ينام طول الشتاء كالميت ولا يجمع القوت للشتاء بخلاف النمل فاذا جاء الربيع وقد صار من البرد وعدم القوت كالخشب ينفخ الله فيه الحياة فيعود
كما كان مثل العام الاول وذلك دأبها وفي هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ ويأكل ما فيها من اللحوم ويطير مفردا ويسكن
بطن الارض وهذا الحيوان باسره مقسوم الوسط ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة ومتى غمس في الدهن سكنت حركته وانما ذلك لضيق منافذه فان طرح في الخل عاش
ويحرم اكله ويستحب قتله لما روي عن انس ان النبي ص قال من قتل زنبورا كتب له ثلاث حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالنار وسئل احمد عن تدخين بيوت الزنابير فقال
ان خشي اذاها فلا بأس وهو احب الي من تحريقها وقال الدميري الدبر جماعة النحل قال السهيلي الدبر الزنابير قال الاصمعي لا واحد له من لفظه وقيل ان واحده
خشرمة وفي الغايات ان سكينة بنت الحسين جاءت الى امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت ما لك فقالت مرت بي دبيرة فلسعتني بابيرة وارادت تصغير دبرة وهي النحلة سميت
بذلك لتدبيرها في عمل العسل وقال البرغوث واحد البراغيث وضم بائه اكثر من كسرها وحكى الجاحظ ان البرغوث من الحيوان الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل
وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو ينشأ اولا من التراب لا سيما في الاماكن المظلمة وسلطانه في اواخر فصل الشتاء واول فصل الربيع ويقال انه على صورة
الفيل وله انياب يعض بها وخرطوم يمص به ولا يحل سبه لما روي عن انس ان النبي ص سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا لصلاة الفجر ومن معجم الطبراني عن علي ع
قال نزلنا منزلا فآذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله ص لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله وفي دعوات المستغفري عن علي ان النبي ص قال اذا آذاك
البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا الآية ثم يقول ان كنتم مؤمنين فكفوا شركم عنا واذاكم ثم ترشه حول
فرشك فانك تبيت آمنا من شرها ويستحب قتله للمحل والمحرم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن سعد بن جناح عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ما
خلق الله عز وجل خلقا اصغر من البعوض والجرجس اصغر من البعوض والذي نسميه نحن الولع اصغر من الجرجس وما في الفيل شيء الا وفيه مثله وفضل على الفيل بالجناحين
بيان قال الجوهري الجرجس لغة في القرقس وهو البعوض الصغار **قوله** لعل قوله ع اصغر من البعوض يعني به من سائر انواعه ليستقيم قوله ما خلق الله خلقا
اصغر من البعوض ويوافق كلام اهل اللغة على انه يحتمل ان يكون الحصر في الاول اضافيا كما ان الظاهر انه لا بد من تخصيصه بالطيور اذ قد يحس من الحيوانات ما هو اصغر
من البعوض الا ان يقال يمكن ان يكون للبعوض انواع صغار ولا يكون شيء من الحيوان اصغر منها والولع غير مذكور في كتب اللغة والظاهر انه صنف من البعوض وقال
الدميري البعوض دويبة قال الجوهري انها البق الواحدة بعوضة وهو وهم والحق انهما صنفان صنف كالقراد لكن له ارجل خفية ورطوبة ظاهرة ويسمى في العراق
والشام الجرجس قال الجوهري وهو لغة في القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض على خلقة الفيل الا انه اكثر اعضاء منه فان للفيل اربعة ارجل وخرطوما وذنبا و
للبعوض مع هذه الاعضاء رجلان زائدتان واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ الجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف
به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم فلذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ ومما الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه
المسام التي يخرج منها العرق لانها ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق ويموت والى ان يعجز عن
الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه ومن عجيب امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحراء فيجتمع حوله السباع والطير مما يأكل الجيف فمتى اكل
منها شيئا مات لوقته وكان بعض جبابرة الملوك بالعراق يعذب بالبعوض من اخذ من يريد قتله فيجرده ويجعله في بعض الآجام التي بالبطائح ويتركه فيها مكتوفا فيقتله
في اسرع وقت وروى الترمذي ان النبي ص قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء وروى وهب بن منبه ان الله سلط البعوض على نمرود

فجمع

في البعوض والبرغوث والقملة

واجتمع منه عسكر ما لا يحصى عدده فلما رأى نمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته وأغلق الأبواب وأرخى الستور ونام على قفاه مفكراً فدخلت البعوضة في أنفه
فصعدت إلى دماغه فعذب بها أربعين يوماً إلى أن كان يضرب برأسه الأرض وكان أعز الناس عنده من يضرب رأسه ثم سقطت منه كالفرخ وهو يقول كذلك يسلط
الله رسله على من يشاء من عباده ثم هلك حينئذ وروى جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ارفق
بصاحبي فإنه مؤمن فقال أبشر يا محمد فإني بكل مؤمن رفيق واعلم أن ما من أهل بيت إلا أتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو أني أردت أن أقبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله الآمر
بقبضها قال جعفر بن محمد بلغني أنه يتصفحهم عند مواقيت الصلاة ومن هذا يعلم أن ملك الموت هو الموكل بقبض كل روح والبعوض على صغر جرمها قد أودع الله تعالى في
مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي مؤخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منفذاً للغذاء ومخرجاً للفضلة
وخلق لها جوفاً وأمعاء وعظاماً فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيئاً من المخلوقات سدى **باب الخفاش** وغرائب خلقته وعجائب أمره **الآيات** آل عمران أني أخلق لكم من
الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله **تفسير** المشهور بين المفسرين من الخاصة والعامة أن الطير كان هو الخفاش قال أبو الليث في تفسيره إن الناس
سألوا عيسى على وجه التعنت فقالوا له اخلق لنا خفاشاً واجعل فيه روحاً إن كنت من الصادقين فأخذ طيناً وجعل خفاشاً ونفخ فيه فإذا هو يطير بين السماء والأرض
وكان تسوية الطين والنفخ من عيسى والخلق من الله تعالى ويقال إنما طلبوا منه خلق خفاش لأنه أعجب من سائر الخلق ومن عجائبه أنه دم ولحم يطير بغير ريش ويلد كما يلد الحيوان
ولا يبيض كما يبيض الطيور ويكون له الضرع ويخرج اللبن ولا يبصر في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل وإنما يرى في ساعتين بعد غروب الشمس ساعة وبعد طلوع
الفجر ساعة قبل أن يسفر جداً ويضحك كما يضحك الإنسان ويحيض كما تحيض المرأة فلما رأوا ذلك منه ضحكوا وقالوا هذا سحر مبين فذهبوا إلى جالينوس فأخبروه بذلك

في خطبة له فيها بديع خلقة الخفاش وبيانها

فقال آمنوا به **الخبر العيون والعلل** في خبر الشامي أنه سأل أمير المؤمنين عن ستة لم يركضوا في رحم فقال آدم وحواء وكبش إسماعيل وعصا موسى وناقة صالح
والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم عليهما السلام فطار بإذن الله تعالى **نهج البلاغة** من خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفاش الحمد لله الذي انحسرت
الأوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغاً إلى بلوغ غاية ملكوته هو الله الحق المبين أحق وأبين مما ترى العيون لم تبلغه
العقول بتحديد فيكون مشبهاً ولم تقع عليه الأوهام بتقدير فيكون ممثلاً خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بأمره
وأذعن لطاعته فأجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها
الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف عشيت أعينها عن أن تستمد من الشمس المضيئة نوراً تهتدي به في مذاهبها وتتصل
بعلانية برهان الشمس إلى معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضي في سبحات إشراقها وأكنها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة
الجفون بالنهار على حداقها وجاعلة الليل سراجاً تستدل به في التماس أرزاقها فلا يرد أبصارها إسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته
فإذا ألقت الشمس قناعها وبدت أوضاح نهارها ودخل من إشراق نورها على الضباب في وجارها أطبقت الأجفان على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته من
المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهاراً ومعاشاً والنهار سكناً وقراراً وجعل لها أجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة إلى الطيران كأنها
شظايا الآذان غير ذوات ريش ولا قصب إلا أنك ترى مواضع العروق بينة أعلاماً لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق
بها لاجئ إليها يقع إذا وقعت ويرتفع إذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد أركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان
البارئ لكل شيء على غير مثال خلا من غيره **تبيان** الخفاش كرمان معروف وحسر كضرب وقعد كل لطول مد ونحوه وحسرته أنا يتعدى ولا يتعدى وانحسر
أي كل وأعيا وكنه الشيء حقيقته ونهايته وردعت كمنعت لفظاً ومعنى والمساغ المسلك والملكوت العز والسلطان والحق المحقق وجوده والهيئة والموجود
حقيقة والمبين أي الواضح وكونه سبحانه أحق وأبين مما ترى العيون لأن العلم بوجوده سبحانه عقلي يقيني لا يتطرق إليه ما يتطرق إلى المحسوسات من الغلط والحد في اللغة
المنع والحاجز بين الشيئين ونهاية الشيء وطرفه وفي عرف المنطقيين التعريف بالذاتي والمراد بالتحديد هنا إما إثبات النهاية والطرف المستلزم للمشابهة
بالأجسام والتحديد المنطقي والأول أنسب بقولهم عليهم السلام والتقدير إثبات المقدار وكأن المراد بالتمثيل إيجاد الخلق على حد ما خلقه غيره أو أنه لم يجعل الخلقة
مثالاً قبل الإيجاد كما يفعله البناء تصويراً لما يريد بناءه والمشورة مفعلة من أشار إليه بكذا أي أمره والمشورة بضم الشين كما في بعض النسخ والشورى
بمعناه والمعونة الاسم من أعانه وعونه فتم خلقه أي بلغ كل مخلوق إلى كماله الذي أراد الله سبحانه منه وخرج جميع ما أراد من العدم إلى الوجود بمجرد أمره وأذعن
أي خضع وأقر وأسرع في الطاعة والانقياد والجملتان كالتفسير للإذعان ولعل المراد بالإذعان دخوله تحت القدرة الكاملة وعدم الاستعصاء بالامتناع
قوله عليه السلام لم يدافع بيان للإجابة كما أن لم ينازع بيان للانقياد وإلا لكان العكس أنسب ويحتمل أن يكون إشارة إلى تسبيحهم بلسان الحال كقوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح
بحمده كما مر واللطائف جمع اللطيفة وهي ما صغر ودق والعجائب جمع عجيبة وعجيب قيل يجمع على عجائب كأفيل وأفائل وقيل لا يجمع عجيب ولا عجب والغامض خلاف الواضح
وكل شيء خفي مأخذه وقال بعضهم محل الكلام التعجب من مخالفتها لجميع الحيوانات في الانقباض عن الضوء والإشارة إلى خفاء العلة في ذلك والمراد بالانقباض
انقباض أعينها في الضوء ويكون ذلك عن إفراط التحلل في الروح النوري لحر النهار ثم يتدارك ذلك ببرد الليل فتعود الأبصار وقيل الأظهر أنه ليس لمجرد الحر وإلا لزم
أن لا يعرض الانقباض في الشتاء إلا إذا ظهرت الحرارة في الهواء فلا تنبسط بمجرد زوال النهار وبعد ذلك يضعف قوتها الباصرة ونوع من التضاد والتنافر بينها
وبين النور كالعجز العارض لسائر القوى المبصرة عن النظر إلى جرم الشمس وأما أن علة التنافر ما ذا فهي خفية وهو منشأ التعجب الذي يشير إليه الكلام ويمكن
أن يعود الضمير إليها من غير تقدير مضاف ويكون المراد بانقباضها ما هو منشأ اختفائها نهاراً وإن كان ذلك ناشياً من جهة الأبصار والعشا بالفتح
مقصوراً سوء البصر بالنهار وبالليل والنهار والعمى والمعنى كيف عجزت وعميت عن أن تستمد أي تستعين وتستقوي تقول مد نهر وأمده إذا أعانه وقواه
ومذاهبها طرق معاشها ومسالكها في سيرها وانتقاعها وتصل بالنصب عطفاً على تستمد وفي بعض النسخ بالرفع عطفاً على تهتدي وفي بعضها وتتصل

والانقياد الى الشيء الوصول اليه والبرهان الدليل ومعاندتها ما تعرضه من طرق امتناعها وردعها اي كفها وردها وتلألأ البرق اي لمع والسبحات بضمتين جمع سبحة بالضم وهي النور وقيل سبحات الوجه محاسنه لانك اذا رأيت الوجه الحسن قلت سبحان الله وقيل سبحان الله تنزيه له اي سبحان وجهه والكن بالكسر الستر واكنه ستره واستكن استتر والمكمن كمقعد مخفى الشيء والمكن الموضع والتبلج بالتحريك مصدر بلج كتعب اي ظهر ووضح وصبح ابلج بين البلج اي مشرق ومضيء ذكره الجوهري وقيل البلج جمع بلجة بالضم وهي اول ضوء الصبح وجاء بلجة ايضا بالفتح ولم اجده في كلامهم والائتلاق اللمعان يقال تألق وائتلق اذا لمع وسدل ثوبه يسدله ويسدله واسدله اي ارسله وارخاه والجفن بالفتح غطاء العين من اعلاها واسفلها والجمع جفان وجفون واجفن والحدقة محركة سواد العين ويجمع على حداق كما في بعض النسخ وعلى احداق كما في بعضها واسدال الجفون اما لانقباضها وانزوائها عن الضياء وقيل لانه يحصل الروح لحاسة البصر اذا ما رهب للنوم ايضا فيكون ذلك لانه مهيأ من النوم ولا يظهر تلك الاسدال ظلمة الليل اي ظلم وفي بعض النسخ اسداف بفتح الهمزة جمع سدف بالتحريك كجبل واجبال وهو الظلمة والاضافة للمبالغة والغسق فيما اجمع ل الليل والغسق بالتحريك ظلمة اول الليل والدجنة بضم الدال المهملة وتشديد النون كرقة والدجن كقفل الظلمة وحاصل الكلام التعجب من كون ضيائها في لا يضاء والتباس الروز على عكس ساير الحيوانات وقناع الشمس كناية عن الظلمة وما يحجبها من الآفاق والقاء القناع لطلوعها والوضح بالتحريك بياض من كل شيء وبياض الصبح والغرة وفي بعض النسخ دخل من اشراق نورها اي دخل من تراق نورها والضباب بالكسر جمع الضب لدابة المعروفة ووجارها بالكسر جحرها الذي تأوي اليه من غادتها الخ من وجارها عند طلوع الشمس لمواجهة النور على عكس الخفافيش ومآقيها بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر القاف وسكون الياء كما في اكثر النسخ لغة في الموق بضم الميم وسكون الهمزة اي طرف عينها مما يلي الانف وهو مجرى الدمع من العين وقيل مؤخرها وقال الازهري اجمع اهل اللغة ان الموق والمآق بالضم والفتح طرف العين الذي يلي الانف وان الذي يلي الصدغ يقال له اللحاظ والماقي لغة فيه قال ابن القطاع ماقي العين فعلي وقد غلط فيه جماعة من العلماء فقالوا هو مفعل وليس كذلك بل الياء في آخره للالحاق قال الجوهري وليس هو مفعل لان الميم اصلية وانما زيدت في آخره الياء للالحاق ولما كان فعلي بكسر اللام نادرا لا اخت لها الحق بمفعل ولهذا جمع على مآقي على التوهم وفي بعض النسخ مآقيها على صيغة الجمع وبلغ بكذا اي اكتفى والمعاش ما يعاش به او ما يعاش فيه او مصدر بمعنى العيش والمناسب هيهنا الاول وفيما يجيء الثاني وفي بعض لياليها موضع لياليها والسكن بالتحريك ما تسكن اليه النفس وتطمئن وقر الشيء كفر اي استقر والمكان والاسم القرار بالفتح وقيل هو مصدر والشظية الفلقة من الشيء من قولك تشظت العصا اذا صارت فلقا والجمع شظايا والقصبة التي في سفل الريش للطيور والاعلام جمع علم بالتحريك وهو طراز الثوب ورسم الشيء ورقمه اعلاما من المعنى كانه تأكيد لبينة وكلمة لما غير موجودة في بعض النسخ فيكون قوله جناحان خبر مبتدأ محذوف اي جناحاها او بجيلا رقيقين بالعين في الرقة ولا في الغلظ حذرا من الانشقاق والثقل المانع من الطيران ولجأ الى الشيء اي لاذ واعتصم به ووقوع الطير هنا نزوله عن طيرانه وكأنه عبر عن تكلفة جوانبها التي يتصل بها ويقوم بها والنهوض التحرك بالقيام ونهض الطائر اذا بسط جناحه ليطير والعيش الحيوة ومصالح الشيء ما فيه صلاحه ضد الفساد والبادي الخالق وشاكلته شبهه خلا اي مضى وسبق اي لم يخلق الاشياء على حذو خالق سبقه بل ابتدعها على مقتضى الحكمة والمصلحة قال الدميري الخفاش بضم الخاء وتشديد الفاء واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين وضعف البصر والاخفش صغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس الاعشى وقيل هو من يبصر في الغيم دون الصحو قال الجوهري هو نوعان فالاعشى يبصر نهارا لا ليلا والعمش ضعف الرؤية مع سيلان الدمع غالب الاوقات والعمو معروف قال البطليوسي الخفاش له اربعة اسماء خفاش وخشاف وخطاف ووطواط وسمي خفاشا يحتمل ان يكون مأخوذا من الخفش والاخفش في اللغة نوعان ضعيف البصر خلقة والثاني بعلة حدثت وهو الذي يبصر بالليل دون النهار وفي يوم الغيم دون الصحو وما ذكره من ان الخفاش هو الخطاف فيه نظر والحق انه صنفان وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قرب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دماء الحيوان والخفاش يطلب الطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق والخفاش ليس هو من الطير في شيء لانه ذو اذنين واسنان وخصيتين ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما يبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له قال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى بن مريم باذن الله كان مباينا لصنعة الله ولهذا جميع الطير تقهره وتبغضه فما كان منها يأكل اللحم اكله وما لا يأكل اللحم قتله فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واسنانا واذنا وقيل انما طلبوا خلق الخفاش لانه من عجب الطير اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات بالبعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طاير في الهواء وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وهو من حنوه عليه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طائرة وفي طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك اذا قيل له اطرق كرى الصق بالارض

باب البوم

كامل الزيارة عن محمد بن الحسن بن الوليد جماعة مشايخي عن سعد عبد الله عن اليقطيني عن صفوان عن الحسين بن ابي غندر عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول في البوم فقال هل احد منكم رآها بالنهار قيل لا تكاد تظهر بالنهار ولا تظهر الا ليلا قال اما انها لم تزل تأوي العمران فلما ان قتل الحسين ع آلت على نفسها ان لا تأوي العمران ابدا ولا تأوي الا الخراب فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتى يجنها الليل فاذا جنها الليل فلا تزال ترن على الحسين ع حتى تصبح **ومنه** عن حكيم بن داود بن حكيم عن سلمة عن الحسين بن علي بن صاعد البربري وكان قيما لقبر الرضا ع قال حدثني ابي قال دخلت على الرضا ع فقال لي ما يقول الناس في البوم قلت جعلت فداك جئنا نسألك قال هذا البوم كانت على عهد جدي رسول الله ص تأوي المنازل والقصور والدور وكانت اذا اكل الناس الطعام تطير فتقع امامهم فيرمى اليها بالطعام وتسقى ثم ترجع الى مكانها ولما قتل الحسين بن علي ع خرجت من العمران الى الخراب والجبال والبراري وقالت بئس الامة انتم قتلتم ابن نبيكم ولا آمنكم على نفسي **ومنه** عن محمد بن جعفر الرزاز عن ابن ابي الخطاب عن ابن فضال عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ان البوم لتصوم النهار فاذا افطرت تدلهت على الحسين ع حتى تصبح **بيان** تدلهت كذا في اكثر النسخ بالدال المهملة في القاموس الدله ويحرك ذهاب الفؤاد من هم ونحوه وكمنع العشق يدلهها فتدله وتدلهه كعظم انتهى

القلب

القلب لذاهب العقل من عشق ونحوه وفى بعض النسخ بالواو وفى القاموس ... من لوله ... ذهاب العقل حزنا والحزن والخوف وله كورث و وجل و وعد فهو
وله وواله وتوله واتله هو ... وماله من ميلاد ... الحزن والحزن ... عمله لدها الكامل عن علي بن الحسين عن سعد عن موسى بن عمر عن الحسن
على الميثمي قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابا يعقوب رايت بومة قط تنفس ... فقال لا قال ... تدرى لم ذلك قال لا قال لانها لم تزل صائمة يومها فاذا جنها الليل افطرت
على ما رزقت ثم لم تزل ترنم على الحسين حتى تصبح بيان تنفش ... اكثر النسخ ... والفا وكانه كناية عن التصويت والترنم ولا يبعد ان يكون تنفش
بالنون والفاء المعجمة قال فى القاموس تنفش تحرك الشيء من ... كالانتعاش ... وكل طاير وهو ما يحرك فى مكانه فقلت تنفش دلايل الطبرى
عن الحسن بن علي الوشاء عن عبد الصمد بن بشير عن عطية اخى ابى العوام ... قال كنت مع ابى جعفر ... فى مسجد الرسول اذ اقبل اعرابى على لقوح له فعقلها ثم دخل فضرب
بعقوته يمينا وشمالا كانه طاير العقل فهتف به ابو جعفر فلم ... فاخذ كفا من ... فلما اقبل الاعرابى حتى نزل بين يديه فقال له يا اعرابى من اين اقبلت قال من
الارض فقال له ابو جعفر الارض اوسع من ذلك فمن اين اقبلت ... ما يلقى من شيء قبلك من الاحقاف قال الى الاحقاف فالاحقاف عاد قال يا اعرابى
فامررت ببرهوت قال برهوت قال مررت بكذا فقال ابو جعفر ومررت ... قال الاعرابى نعم ... ابو جعفر ومررت بكذا فلم يزل يقول الاعرابى انى مررت ويقول ابو جعفر و
مررت بكذا الى ان قال له ابو جعفر مررت بشجرة يقال لها شجرة ... قال الوشاء ... الاعرابى على رجليه ثم صفق بيده وقال والله ما رايت رجلا اعلم بالبلاد منك
او طئتها قال لا يا اعرابى ولكنها عندى فى كتاب يا اعرابى ان ... برهوت تسكنه البوم والهام يغدو فيه ارواح المشركين الى يوم القيمة حيوة
الحيوان البوم يقع على الذكر والانثى ... قول ... الذكر ... الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها غراب الليل ومن طبعها
ان تدخل على كل طاير فى وكره وتخرجه منه وتاكل ... بيضه ... فى الليل لا يحتملها شيء من الطير ولا تنام الليل فاذا راها الطير فى النهار
قتلوها ونتفوا ريشها للعداوة التى بينها وبينهم ... تلك صار الصيادون ... شباكهم ليقع لهم الطير ونقل المسعودى عن الجاحظ ان البومة لا تطير
بالنهار خوفا من ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور ... فى نفسها انها احسن ... لا بالليل وزعم العرب فى اكاذيبها ان الانسان اذا مات او قتل يتصور
فى نفسه صورة طاير يصرخ على قبره مستوحشا لجسده ... صار ... تحرز بنفسها والتفرد وفى اصل طبعها عداوة الغربان وفى تاريخ ابن النجار ان كسرى
قال لعامل له صيد لى شر الطير واشوه بشر الوقود والحطب ... فصاد بومة ... ما يحطب لدقل ... وفى سراج الملوك لابى بكر الطرطوشى ان
عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا له يحدثه ... ان ... يا امير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى
بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل ... لى صداقها ... تسعين خرابا فقالت بومة لا اقدر على ذلك الان ولكن ان دام والينا عليها
سلمه الله تعم سنة واحدة فعلت ذلك فاستيقظ لها ... عبد الملك وجلس للمظالم ... انصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امر الولاة ورايت فى بعض المجامع بخط بعض
العلماء الاكابر ان المامون اشرف يوما من قصره فراى ... رجلا قائما وبيده فحمة و ... يكتب بها على حائط قصره فقال المامون لبعض خدمه اذهب الى ذلك الرجل فانظر
ما كتب وائتنى به فبادر الخادم الى الرجل مسرعا ... تامل ما كتبه فاذا هو يا قصر جمع فيك الشوم واللوم حتى يعشش فى اركانك البوم يوم يعشش
فيك البوم من فرحى اكون اول من ينعاك مرغوم ... الخادم قال له اجب امير المؤمنين فقال له الرجل سالتك بالله لا تذهب بى اليه فقال الخادم لابد من ذلك
فلما مثل بين يدى المامون اعلمه بما كتب فقال له ... ويلك ما حملك على هذا فقال يا امير المؤمنين انه لن يخفى عليك ما حواه قصرك من خزاين الاموال والحلى و
الحلل والطعام والشراب والفرش والاوانى ... والجوارى والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفى ويعجز عنه فهمى وانى يا امير المؤمنين قد مررت عليه الان
وانا فى غاية من الجوع والفاقة فوقفت متفكرا ... وقلت فى نفسى هذا القصر عامر وانا جايع ولا فائدة لى فيه فلو كان خرابا ومررت به لم اعدم رخامة
او خشبة او مسمارا ابيعه واتقوت بثمنه وما ... امير المؤمنين ما قال الشاعر اذا لم يكن للمرء فى دولة امرئ نصيب ولا حظ تمنى زوالها وماذا الذى يبغيه من نقص
عزانه يرجى سواها فهو يهوى انتقالها فقال المامون يا غلام اعطه الف دينار ثم قال هى لك فى كل سنة ما دام قصرنا عامرا باهله ابواب الدواجن
وقد مضت منها الانعام باب استحباب اتخاذ الدواجن فى البيوت قرب الاسناد عن سعد بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال
كانوا يحبون ان يكون فى البيت الشيء الداجن مثل الحمام والدجاج والعناق ليعبث به صبيان الجن ولا يعبثوا بصبيانهم طب الائمة عن المظفر بن محمد عن ابى احمد
عن عبد الرحمن بن ابى نجران عن سليمان بن جعفر عن ابراهيم بن يحيى المدنى قال قال رسول الله اكثروا من الدواجن فى بيوتكم تتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم بيان
قال الجوهرى دجن بالمكان دجونا اقام به ... قال ابن السكيت شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت واستانست ومن العرب من يقولها بالهاء وكذلك غير
الشاة قال لبيد حتى اذا يئس الرماة وارسلوا غضفا دواجن قافلا اعصامها اراد به كلاب الصيد قال فى النهاية فيه لعن الله من مثل بدواجنه
داجن وهى الشاة التى يعلفها الناس فى منازلهم يقال شاة داجن ودجنت تدجن دجونا والمداجنة حسن المخالطة وقد يقع على غير الشاة من كل ما يالف البيوت من الطير
وغيرها والمثلة بها ان يخصيها ويجدعها انتهى وقال الدميرى الداجن الشاة التى يعلفها الناس فى منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوتى والانثى داجنة والجمع دواجن وقال
اهل اللغة دواجن البيوت ما الفها من الطير وغيرها وقد مضى فى بيت الرضيع باب فضل اتخاذ الديك وانواعها واتخاذ الدجاج فى البيت احكامها
العيون والخصال عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعرى عن ابراهيم بن ... اليقطينى قال قال الرضا فى الديك الابيض خمس خصال من خصال
الانبياء عليهم السلام معرفته باوقات الصلوة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة مجالس الصدوق ومناقب ... قال الديك
انه يوقظ للصلوة المكارم عن النبى ... الديك خمس خصال ... على اوقات الصلوة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة كتاب
جعفر بن محمد بن شريح الحضرمى عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفى قال سمعت ابا عبد الله يقول ان لله ديكا رجلاه فى الارض السابعة ورأسه تحت العرش جناح له
فى المشرق وجناح له فى المغرب يقول سبحان الملك القدوس فاذا قال ذلك صاحت الديوك واجابته فاذا سمع صوت الديك فليقل احدكم سبحان ربى الملك

فيما وقع عند المامون من القصص

في فضل اتخاذ الديك

الكافي عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ديك افرق ابيض يحفظ دويرته وثمانية اهله وسبع دويرات حوله بيان قال في القاموس ديك افرق بين الفرق عرفه مفروق الكافي عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن سليمان بن رشيد عن ابي القاسم عبد الرحمن الهاشمي عن محمد بن خالد الاموي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ديك افرق ابيض يحرس دويرته وسبع دويرات حوله ويحفظه من غائلة منهم واصل من ذكره ديك افرق ابيض ومنه عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابي القاسم يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر عن ابي ابراهيم الجعفري قال ذكر عند ابي الحسن عليه السلام حسن الطاووس فقال لا يزيدك على حسن الديك الابيض شيء قال وسمعته يقول الديك احسن صوتا من الطاووس وهو اعظم بركة ينبهك في مواقيت الصلاة وانما يدعو الطاووس بالويل لخطيئته التي ابتلي بها ومنه عن علي عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام الديك الابيض صديقي وصديق كل مؤمن ومنه عن علي عن بعض اصحابنا عن ابي شعيب المحاملي عن ابي الحسن عليه السلام قال في الديك خمس خصال من خصال الانبياء السخاء والشجاعة والمعرفة باوقات الصلاة وكثرة الطروقة والغيرة بيان كثرة الطروقة بفتح الطاء من قولهم طروقة الفحل اي انثاه فالمراد كثرة الازواج وبالضم مصدر طرق الفحل الناقة اذا نزا عليها فالمراد كثرة الجماع الكافي عن علي وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام صياح الديك صلاته وضربه بجناحه ركوعه وسجوده بيان كانه اشارة الى قوله تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه كما مر وقد مر استحباب اتخاذ الدجاج في الباب السابق الكافي عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن عمرو بن عثمان رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام الاوز جاموس الطير والدجاج خنزير الطير والدراج حبشي الطير وانا ابرأ من فرخين ناهضين يربيهما امراة من بغيه فيهما بيان الاوز وكونه جاموس الطير لانه يشبهه في حب الماء والمياه وشبه الدجاج بالخنزير في اكل العذرة وكون الدراج حبشي الطير لسواده وكان الغرض رعاية لكون لحومهم اجود وكونهم احدا في ذلك وكون التابع ذلك الزمان وجوه هذا الطير وكثرته عندهم الكافي عن العدة عن احمد السياري رفعه قال ذكر اللحمان بين يدي عمر فقال عمر اطيب اللحمان لحم الدجاج فقال امير المؤمنين عليه السلام كلا ان ذلك خنازير الطير وان اطيب اللحمان لحم فرخ قد نهض او كاد ان ينهض المحاسن عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال اكلت مع ابي عبد الله عليه السلام فدعا واتي بدجاجة محشوة وبخبيص فقال ابو عبد الله عليه السلام هذه اهديت لفاطمة ثم قال يا جارية ائتينا بطعامنا المعروف فجاء بثريد وخل وزيت مجمع البيان روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان ياكل الدجاج والفالوذج وكان يعجبه الحلواء والعسل بيان اكثر الاخبار تدل على كراهة لحم الدجاج ولم ار من تعرض لها غير ان الشهيد ره في شرح الارشاد كالرواية المتقدمة ويمكن حمل اخبار الذم على ما اذا كانت جلالة او قريبة من الجلال ولم يستبرأ بالاستبراء ثلاثة ايام بزوال التحريم او الكراهة كما روى الدميري عن ابن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك انتهى وبالتعليل الوارد في الاخبار المتقدمة ربما يشعر بذلك حياة الحيوان الديك ذكر الدجاجة وجمعه ديوك وديكة وتصغيره دويك ويسمى الابيض والمؤانس من شانه انه لا يحنو على ولده ولا يالف زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من حائط لم يكن له هداية ترشده الى داره واهله وفيه من الخصال الحميدة انه يسوي بين دجاجه ولا يؤثر واحدة على واحدة الا نادرا واعظم ما فيه معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال الوقت او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات ومن غرائبه انه اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليهم ديك غريب سفده كلها قال الجاحظ ويدخل في الديك المسندي والخلاسي والنبطي والسندي والزنجي قال وزعم اهل التجربة ان الديك الابيض الافرق من خواصه انه يحفظ الدار التي هو فيها وزعموا ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في اهله وماله روى عبد الحق بن قانع باسناده الى جابر بن اثوب بسكون الثاء المثلثة وفتح الواو وهو اثوب بن عتبة ان النبي صلى الله عليه وآله قال الديك الابيض خليلي واسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه وكان النبي صلى الله عليه وآله يبيته في البيت والمسجد وفي معجم الطبراني الاوسط عن ابي بكر عن الحسن عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقول الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبرئيل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وذكر الشيخ محب الدين الطبري ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقول له ديك ابيض وكانت الصحابة يسافرون بالديكة لتعرفهم باوقات الصلاة وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا قال القاضي سببه رجاء تامين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالاخلاص والتضرع والابتهال وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم وانما امر بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمار لان الشيطان يخاف من شره عند حضوره فينبغي ان يتعوذ منه انتهى وفي معجم الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان لله ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وراسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السماوات والارض الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك الارض فاذا دنا يوم القيامة قال الله ضم جناحك وغض صوتك فيعلم اهل السماوات والارض الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش مطوية فاذا كان هنة من الليل صاح سبوح قدوس فتصيح الديكة وفي كتاب فضل الذكر للحافظ جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان لله ديكا براثنه في الارض السفلى وعنقه مثني تحت العرش وجناحاه في الهواء يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن لا اله غيره وروى الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وآله قال ثلاثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار وروى الامام احمد وابو داود وابن ماجة عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة اسناده جيد وفي لفظ فانه يدعو الى الصلاة قال الامام الحليمي قوله صلى الله عليه وآله فانه يدعو الى الصلاة فيه دليل على ان كل ما استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة ان يقول بصراخه حقيقة الصلاة وقد حانت الصلاة بل معناه ان العادة قد جرت بانه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيتذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرب

خصاء
فيه بيض الديك

سنة ما لا يعلمه فيصير ذلك له امارة والله اعلم انتهى وروى الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم شأنك قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا ورواه ابو طالب المكي والغزالي عن ميمون بن مهران انه قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك واسعه لؤلؤ وجناحاه من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم القائمون فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم ومعنى زقا صاح وعن عبد الله بن نافع ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن خصاء الخيل والغنم والديك قال الانما النماء في الخيل ويحرم المنافرة بالديكة وقال الزجاج مثلث الدال الواحدة دجاجة للذكر والانثى فيه سواء والهاء فيه كبطة وحمامة ومن عجيب امرها انه يمر بها السبع فلا تخشاه فاذا مر بها ابن آوى وهي على سطح او جدار او شجرة رمت بنفسها اليه وتوصف بعدم الانتباه وقوة النوم يقال انوم من دجاجة واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه يقال انها تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على رف او سطح او جدار وما قارب ذلك والدجاج منزلة السبنية يأكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح ويأكل الخبز ويلقط الحب وذلك من طباع البهائم والطير والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه وروى ابن ماجة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله امر الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج ويحل اكل الدجاج لما روى الشيخان عن زهدم او شبيه بالموالي فقال هلم للطعام فاني رأيت النبي صلى الله عليه وآله يأكل منه وفي لفظ يأكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكأ لانها تأكل العذرة فتقذر ويحتمل ان يكون تردد لالتباس الحكم عليه ولم يكن عنده فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى

باب ٢ الحمام وانواعه من الفواخت والقماري والدباسي والوراشين وغيرها

العلل عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن يونس عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الشيء اذا اختلف لم يلقح قلت فان الناس يزعمون ان الطير الراعبي احد ابويه ورشان وقد نراه يبيض ويفرخ قال كذبوا انه قد يلقى الورشان على الطير الزوج فيبيض ويفرخ ولا يفرخ نسله ابدا **بيان** قوله ان الشيء اذا اختلف لم يلقح اي اذا تولد الحيوان من جنسين مختلفين يكون عقيما لا يلد فقال الراوي الراعبي مع كونه من جنسين مختلفين يبيض ويفرخ وجوابه يحتمل وجهين احدهما تكذيبهم في ذلك وافادة انه لا يبيض ولا يفرخ بل كل راعبي يتولد من جنسين وثانيهما ان يكون المعنى ان ما يحصل من الورشان والجنس الآخر هو غير الراعبي وهو لا يبيض ولا يفرخ ولعله اظهر وقال الدميري الراعبي طائر متولد بين الورشان والحمام وهو يتولد بشكل عجيب له الترجيع قال الورشان هو ساق حر وقيل طائر متولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسمي الوراشين وهو اصناف منها النوبي وهو موصوف وحجازي الا انه اشجى صوتا من الورشان ويوصف بالحنو على الاولاد حتى انه ربما قتل نفسه اذا رآها في يد القانص وقال في حياة الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك

العيون والعلل بالاسناد المتقدم سأل الشامي امير المؤمنين عليه السلام عن معنى هدير الحمام الراعبية فقال تدعو على اهل المعازف والقيان والمزامير والعيدان **بيان** في القاموس المعازف الملاهي كالعود والطنبور والواحد عزف او معزف كمنبر ومكنسة والقيان جمع القينة الامة المغنية وعطف على الاهل بتقدير المضاف في الآخرين **الاختصاص والبصائر** عن احمد بن محمد عن البزنطي عن بعض اصحابنا قال اهدي الى ابي عبد الله عليه السلام فاختة وورشان وطير راعبي فقال ابو عبد الله عليه السلام اما الفاختة فتقول فقدتكم فقدتكم فافقدوها قبل ان تفقدكم فأمر بها فذبحت واما الورشان فيقول قدستم قدستم فوهبه لبعض اصحابه والطير الراعبي يكون عندي اسر به **بيان** قال الدميري الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الاطواق زعموا ان الحيات تهرب من صوتها وهي عراقية وليست بحجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وفي طبعها الانس بالناس وتعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب تقول ذلك والنخل لم يطلع ويزعمون انه عمرت منها فاختة خمسا وعشرين سنة وما عاشت اربعين سنة **البصائر** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان عن ابي محمد عن شعيب ابن الحسن قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام جالسا فسمع صوت فاختة فقال تدرون ما تقول قلنا لا قال تقول فقدتكم فقدتكم فافقدوها قبل ان تفقدكم **ومنه** عن ابن عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ابي احمد عن سعد الحسن عن ابي جعفر عليه السلام مثله **ومنه** عن احمد بن محمد بن سعيد عن حجاج عن ابن ابي عمير عن حفص البختري عن بعض اصحابنا قال سمعت فاختة تصيح من دار ابي عبد الله عليه السلام فقال اتدرون ما تقول هذه الفاختة قال قلنا لا قال تقول فقدتكم اما انا لنفقدنها قبل ان تفقدنا قال فأمر بها فذبحت **ومنه** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن داود بن فرقد عن علي بن سنان قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فسمع صوت فاختة في الدار فقال اين هذه التي اسمع صوتها قلنا هي في الدار اهديت لبعضهم فقال ابو عبد الله عليه السلام اما لنفقدنك قبل ان تفقدنا قال ثم امر بها فاخرجت من الدار **بيان** لعل مجاورتها على صاحب البيت باعتبار خباثتها وبعض جهات الشر فيها في صوتها نحوسة ترتب عليها الجلاء والهلاك فكأنها تدعو على صاحب البيت ولا تمرن في تكاب هذه الكلمات كما عرفت سابقا **كامل الزيارة** عن ابيه وعلي بن الحسين عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتخذوا الحمام الراعبية في بيوتكم فانها تلعن قتلة الحسين عليه السلام **الكافي** عن علي بن ابراهيم مثله **الكامل** عن ابيه وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن جميعا عن احمد بن ادريس عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن صندل عن داود بن فرقد قال كنت جالسا في بيت ابي عبد الله عليه السلام فنظرت الى الحمام الراعبي يقرقر طويلا فنظر الي ابو عبد الله عليه السلام طويلا فقال يا داود اتدري ما يقول هذا الطير قلت لا والله جعلت فداك قال يدعو على قتلة الحسين عليه السلام فاتخذوه في منازلكم **الكامل** عن ابيه عن احمد بن محمد عن الجاموراني مثله **ارشاد المفيد** عن علي بن سعيد عن محمد بن كرامة عن ابي حمزة الثمالي قال كانت لابن ابنتي حمامات فذبحهن غضبا ثم خرجت الى مكة فدخلت على ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام قبل طلوع الشمس فلما طلعت رأيت فيها حماما كثيرا قال فقلت مسائل وكتبت ما يحييني عنها وقلبي متفكر فيما صنعت بالكوفة وذبحي تلك الحمامات من غير معنى فقلت في نفسي لو لم يكن في الحمام خير لما امسكهن فقال لي ابو جعفر عليه السلام ما لك يا ابا حمزة قلت يا ابن رسول الله خير قال كأن قلبك في مكان آخر قلت اي والله وقصصت عليه القصة وحدثته اني ذبحتهن فالآن انا اعجب بكثرة ما عندك منها قال فقال الباقر عليه السلام بئس ما صنعت يا ابا حمزة اما علمت انه اذا كان من اهل الارض عبثا بصبياننا ندفع عنهم الضرر بانقاض الحمام وانهن يؤذن بالصلوة

فى الحمام وانواعه من الفواخت والقمارى

واخر الليل فقد فقد وعن كل واحد منهن دينارا فانك قتلتهن غضبا **بيان** انتشاء الحمام تحريكها ونفض اجنحتها ويدل على لزوم الكفارة فاذا قتل الحمام غضبا ولعله محمول على الاستحباب والمراد من تعرض له **طب الائمة** عن علي بن سعيد عن محمد بن كرامة قال رايت فى منزل موسى بن جعفر عليهما السلام زوج حمام اما الذكر فاخضر بشيء من السمرة واما الانثى فسوداء ورايته يفت لها الخبز وهو على الخوان ويقول انهما ليتحركان من الليل ويونسانى وما من انتفاضة ينتفضانها من الليل الا دفع الله بهما من دخل البيت من الاوجاع **بيان** الاوجاع من الجن **مشارق الانوار** عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال ما دارنا من كل شيء حتى من الطيور الفاختة ومن الايام الاربعاء **الكافى** عن العدة عن سهل عن علي بن سليمان عن الهيثم بن عبد الرحمن عن محمد بن مخلد عن ابى عبد الله عليه السلام قال النفقة من خالص مثمره افضل من سبع بوك فرخ بعض **بيان** قال فى القاموس الثمرة بالضم النكتة من اى لون كان والانثى منها فيه نقط بيض واخرى سود وهى نوع من النمر كثيف وبالكسر سبع معروف ويسمى للكمر الكنا بنات **الكافى** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن بكر بن صالح عن محمد بن ابى حمزة عن عثمان الاصبهانى قال اهدى لاسمعيل بن ابى عبد الله عليه السلام صلصلا فدخل ابو عبد الله عليه السلام فلما راه قال هذا الطير المشوم اخرجوه فانه يقول فقدتكم فاقصدوه قبل ان يفقدكم **البصائر** عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن محمد بن ابى حمزة عن عثمان الاصبهانى مثله **بيان** قال الدميرى الصلصل بالضم الفاختة وكذا ذكره الجوهرى وغيره وقال الفيروزآبادى الصلصل كهدهد طائر او الفاختة **الكافى** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم وابن محبوب عن معوية بن وهب قال الحمام من طيور الانبياء عليهم السلام **ومنه** عن الحسين بن محمد عن علي بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان عن عبد الاعلى مولى آل سام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انا والحمام كان بمكة حمام كان لاسمعيل **ومنه** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حفص البخترى عن ابى عبد الله عليه السلام ان اصل حمام الحرم بقية حمام كان لاسمعيل بن ابرهيم اتخذها كان يانس بها فقال ابو عبد الله عليه السلام نستحب ان نتخذ طيرا مقصوصا يانس به مخافة الهوام **بيان** الهوام جمع الهامة وهى كل ذات سم يقتل وقد يقع الهوام على كل ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات والجرة لعلها يكون نافعا لدفع الهوام ايضا **الكافى** عن علي بن محمد عن صالح بن ابى حماد عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابى خديجة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول هذا الحمام حمام الحرم هى من نسل حمام اسمعيل بن ابرهيم التى كانت له **ومنه** عن علي بن محمد عن صالح بن ابى حماد والحسين بن محمد عن معلى بن محمد جميعا عن الوشاء عن ابى خديجة عن ابى عبد الله عليه السلام قال ليس من بيت فيه حمام الا لم يصب اهل ذلك البيت آفة من الجن ان سفهاء الجن يعبثون فى البيت فيعبثون بالحمام ويدعون الانسان **ومنه** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال شكا رجل الى النبى صلى الله عليه وآله الوحشة فامره ان يتخذ فى بيته زوج حمام **ومنه** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن ابى عبد الله الجامورانى عن الحسن بن علي بن ابى حمزة عن ابيه عن صندل عن زيد الشحام قال ذكرنا الحمام عند ابى عبد الله عليه السلام فقال اتخذوها فى منازلكم فانها محبوبة لحقتها دعوة نوح وهى آنس شيء فى البيوت **ومنه** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن رجل عن عمر بن يزيد عن ابى سلمة قال قال ابو عبد الله عليه السلام الحمام طير من طيور الانبياء عليهم السلام التى كانوا يمسكون فى بيوتهم وليس من بيت فيه حمام الا لم يصب اهل ذلك البيت آفة من الجن ان سفهاء الجن يعبثون فى البيت فيعبثون بالحمام ويدعون الناس قال فرايت فى بيت ابى عبد الله عليه السلام حماما لابنه اسمعيل عليهما السلام **ومنه** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر قال قال ابو الحسن الاول ونظر الى الحمام فى بيته ما من انتفاضة ينتفض بها الا نفر الله بها عن خيل البيت من عزف اهل الارض **بيان** العزف بالفتح اثر الرجل وقبيلته والجمع كعتو وبالتحريك المتحول بالمودة وكان المراد هنا طائفة من الجن يدخلون البيوت ويؤذون اهلها **الكافى** عن العدة عن احمد بن محمد عن محمد بن علي عن رجل عن يحيى الازرق قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان خفق اجنحة الحمام ليطرد الشياطين **بيان** خفق جناح الطائر صوته ويقال خفق الطائر اى طار واخفق اذا ضرب بجناحيه **الكافى** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد رفعه قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل يدفع بالحمام عن هذه الدار **بيان** عن هذه الدار اى كرمها واهلها او يدفع بالفرخ عن ضعفاء الدار كالنساء والصبيان فى القاموس الهدهدة الهدم لتدلية الكسر والصوت الغليظ والرجل الضعيف والمدمد يعقبه صوت الجن بلا واحد انتهى وفى بعض النسخ على اهل هذه الدار وهو اظهر **الكافى** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح عن محمد بن ابى حمزة عن عثمان الاصبهانى قال استهدى اسمعيل بن ابى عبد الله فاهدت له طيرا راعبيا فدخل ابو عبد الله عليه السلام فقال الا جعلوا الطير الراعبى معى فى البيت يونسنى قال قال عثمان دخلت على ابى عبد الله عليه السلام وبين يديه حمام يفت له خبزا **بيان** فى القاموس الفت الدق والكسر بالاصابع انتهى يدل على استحباب اطعام الحمام والراعبية من الحمام **الكافى** عن العدة عن سهل عن بكر بن صالح عن اسحق بن محمد البادى عن عبد الكريم بن صالح قال دخلت على ابى عبد الله عليه السلام فرايت على فراشه ثلث حمامات خضر قد ذرقن على الفراش فقلت جعلت فداك هؤلاء الحمام يقذرن الفراش فقال لا انه يستحب ان يسكن فى البيت **بيان** ذرق الطائر قد يكون بالذال والزاى والفعل كنصر وضرب **الكافى** عن علي بن ابرهيم عن بعض اصحابه عن ابان عن رجل عن ابى عبد الله عليه السلام قال كان فى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله زوج حمام احمر **ومنه** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابن ابى نجران عن محمد بن عمر عن ابرهيم بن ابى نسك عن يحيى الازرق قال قال ابو عبد الله عليه السلام احتضر امير المؤمنين عليه السلام بنزافر هو فيها فاجرته تلك فجاء حتى وقف عليها فقال لتكفن او لاسكننها الحمام ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ان خفق اجنحتها ليطرد الشياطين **بيان** الخطاب للجن والشياطين الذين كانوا لوغهم **الكافى** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن بعض اصحابه قال ذكر الحمام عند ابى عبد الله عليه السلام فقال رجل انه بلغنى ان عمر راى حماما يطير ورجل تحته يعدو فقال عمر شيطان يعدو تحته شيطان فقال ابو عبد الله عليه السلام ما كان اسمعيل عندكم فضيل صديق فقال الان تبقية حمام الحرم من حمام اسمعيل **ومنه** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن ابى بكر الحضرمى عن ابى عبد الله عليه السلام قال من اتخذ طيرا فى بيته فليتخذ ورشانا فانه اكثر شيء ذكرا لله عز وجل واكثر تسبيحا وهو طير يحبنا اهل البيت **وعنه** عن العدة عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن محمد بن ابى حمزة عن عثمان الاصبهانى قال استهدى اسمعيل بن ابى عبد الله عليه السلام طيرا من طيورها فاهدت له ورشانا فدخل ابو عبد الله عليه السلام فرآه فقال الا ان الورشان يقول بوركتم بوركتم فامسكوه **وعنه** عن العدة عن احمد بن محمد عن الجامورانى عن ابن ابى حمزة عن سيف عن اسحق بن عمار عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام انه نهى عن بنيه اسمعيل عن اتخاذ الفاختة وقال وان كنت ولا بد متخذا فاتخذ ورشانا فانه كثير الذكر لله

والدباسي والورشان وغيرهما

عز وجل مبين كانه لم يكن يعلم صلاح اسمعيل في اتخاذ الحمام مطلقا كما يومى اليه الخبر **ا الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص البختري عن رجل
عن ابي عبد الله ع قال كانت في دار ابي جعفر ع فاختة فسمعها يوما وهي تصيح فقال لهم اتدرون ما تقول هذه الفاختة فقالوا لا قال تقول فقدتكم فقدتكم ثم
قال لنفقدنها قبل ان تفقدنا ثم امر بها فذبحت **ومنه** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن الجاموراني عن ابن ابي حمزة عن سيف بن عميرة عن اسحق بن عمار عن ابي بصير قال
دخلت على ابي عبد الله ع فقال لي يا ابا محمد اذهب بنا الى اسمعيل نعوده وكان شاكيا فمضينا فدخلنا على اسمعيل فاذا في منزله فاختة في قفص تصيح فقال ابو عبد الله ع
يا بني ما يدعوك الى امساك هذه الفاختة او ما علمت انها مشومة وما تدري ما تقول قال اسمعيل لا قال انما تدعو عليكم تقول فقدتكم فقدتكم فاخرجوها
الخرايج عن ابي بصير مثله **ا الكافي** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن عذافر قال سالت ابا عبد الله ع عن الطير يرسل
من البلد البعيد الذي لم يره قط ثم ياتي فقال يابن عذافر هو ياتي منزل صاحبه من ثلثين فرسخا على معرفة حسنة فاذا زادت على ثلثين فرسخا جاءت لاربابها
بارزاقها **بيان** قوله ع بارزاقها اي تاتي بسبب قدر رزقها في بيت صاحبها بتسبيب الله تعالى لها من غير معرفة لها بالطريق والاثبتة ايضا هذه معرفة
والاكل بالضم ويضم ثمر النخل والحظ من الدنيا ذكره الفيروزآبادي **ا الكافي** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد رفعه قال قال ابو عبد الله ع
ما اتى من ثلثين فرسخا فما للهداية وما كان اكثر من ذلك فبالاكل **وعنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن اسحق بن عمار
قال قلت لابي عبد الله ع الطير يجيء من المكان البعيد قال انما يجيء لرزقه **قرب ومنه** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن علي بن داود الحداد
عن حريز عن ابي عبد الله ع قال قلت الحمام يرسل من المواضع البعيدة فياتي ويرسل من المكان القريب فلا ياتي فقال اذا انقطع كله فلا ياتي **بيان**
اذا انقطع كله اي من الدنيا فيموت او من صاحبه فيصير الى مكان اخر **دلايل الطبري** عن محمد بن ابراهيم عن خالد عن علي بن حسان عن عبد الرحمن
ابن كثير عن ابي عبد الله ع قال كان ابو جعفر محمد بن علي الباقر ع في طريق مكة ومعه ابن امية الانصاري وهو زميله في محمله فنظر الى زوج ورشان في جانب المحمل
معه فرخ او اثنتين يريد ان يصيده فقال له ابو جعفر مهلا فان هذا الطير يستجير بنا اهل البيت فانه حية تؤذيه تاكل فراخه كل سنة وقد دعوت الله ان يدفع عنه
فعل **مناقب الانوار** عن محمد بن مسلم قال كنت عند ابي جعفر ع اذ وقع عليه ورشانان ثم هدلا فرد عليهما فطارا فقلت جعلت فداك ما هذا فقال
لما ارتاب في زوجته فحلفت له فقال لا ارضى الا بمولاي محمد بن علي فجاءت فحلفت له بالولاية انها لم تخنه فصدقها وما من احد يحلف بالولاية الا صدق الا
الانسان فانه حلاف مهين **دلايل الطبري** عن احمد بن محمد عن محمد بن يوسف عن علي بن داود الحداد عن فضيل بن يسار عن ابي عبد الله ع قال كنت عنده اذ نظر
الى زوج حمام عنده يهدل الذكر على الانثى فقال تدري ما يقول قلت لا قال يقول يا سكني وعرسي ما خلق الله خلقا احب الي منك الا ان يكون جعفر بن محمد
حيوة الحيوان الحمام قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر
والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن فقط الواحدة حمامة وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير
ان الحمام هو اليمام البري الواحد يمامة وهو ضرب من الطير والفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام ان في اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها بياضا واسفل ذنب اليمامة لا بياض
فيه انتهى ونقل النووي في التحرير عن الاصمعي ان كل ذات طوق فهو حمام والمراد بالطوق الخضرة او الحمرة او السواد المحيط بعنق الحمامة في طوقها وكان الكسائي يقول
الحمام هو البري واليمام هو الذي يالف البيوت والصواب ما قاله الاصمعي ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه في العرب ولا
بد في شرح الهدر جمع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه ان ما عب هدر ولو اقتصروا في تفسير الحمام على العب لكفاهم ويدل عليه نص الشافعي ذكره في
عيون المسائل وما عب من الماء عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام انتهى وفيما قاله الرافعي نظر لانه لا يلزم من العب الهدير قال الشاعر على حر
نفر منكب اذا فره يعب جمات شراهن عب وصف النسر بالعب وانه لا يهدر ولا هو حمام والنسر نوع من العصفور اذا علمت ذلك انتظم لك من كلام الشافعي
واهل اللغة يقولون ان الحمام يقع على الذي يالف البيوت ويستفرخ فيها وعلى اليمام والقماري وساق حر وهو ذكر القمري والفواخت والدبسي والقطا والوراشين
والنعاقيب والشفنين والزاغ والورداني والطوراني وسياتي ان شاء الله تعالى بيان ذلك كل واحد في بابه والكلام الان في الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان
احدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما اشبهها وهو كثير النفور سمي بريا لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها الراعبي والمراعيش والورد
والعداد والمضرب والقلاب والمنسوب وهو بالنسبة لما تقدم كالعتاق من الخيل وتلك البراذين قال الجاحظ الفقيع من الحمام كالصقلابي من الناس هؤلاء
روى ابو داود وابن ماجه والطبراني وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة ان النبي ص راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وروى شيطان يتبع
شيطانا قال البيهقي حمله بعض اهل العلم على ادمان صاحب الحمام على الاشتغال به والارتقاء به على الاسطحة التي يشرف منها على بيوت الجيران وروى عن ثمامة
ابن زيد قال شهدت عمر بن عبد العزيز يامر بالحمام الطيارة فتذبح وترك المقصصات وروى نافع الطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي ص كان يعجبه النظر
الى الاترج والحمام الاحمر وروى الحاكم في تاريخ نيسابور عن عائشة قالت كان رسول الله ص يعجبه النظر الى الخضرة والى الاترج والى الحمام الاحمر قال ابن قانع والحافظ ابو
موسى في هذا ابن العلاء الحمام الاحمر التفاح قال ابو موسى وهذا التفسير لا اعرفه وكان في منزله ص حمام احمر يسمى وردان وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد
ابن معدان عن معاذ بن جبل ان عليا ع شكى الى النبي ص الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام وان يذكر الله عند هديره وروى الحافظ بن عساكر وقال انه غريب جدا
وسنده ضعيف وروى ابن عدي في كامله في ترجمة يعقوب بن موسى عن علي بن ابي طالب انه اشتكى الى رسول الله ص فقال اتخذ زوجا من حمام يؤنسك ويوقظك للصلوة في بعض
واتخذ ديكا يؤنسك ويوقظك للصلوة وروى ابونعيم في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله ص اتخذوا الحمام المقاصيص في
بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم وقال العباد بن الصامت شكى رجل الى رسول الله ص الوحشة فقال له النبي ص اتخذ زوجا من حمام رواه الطبراني وفيه الصلت بن الجراح
لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح وفي كامل ابن عدي في ترجمة سهل بن قرين عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي ص قال شكت الكعبة الى الله تعالى قلة زوارها فاوحى

ثم انها لا بعث او ما يحتاج اليها كما نحن الحاجة الى فراخها وفي سنن ابي داود والنسائي من حديث ابن عباس باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وآله قال يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة ومن طبعه انه يألف وكره ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار ويأتي بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلاثة آلاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد فغاب عن وطنه عشر حجج واكثر ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الى وطنه حتى يجد فرصة فيطير اليه وسباع الطير تطلبه اشد طلب وخوفه من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه من سائر الطير كله لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا رأى الاسد والشاة اذا رأت الذئب والفار اذا رأت الهر ومن عجيب الطبيعة فيه ما حكاه ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى بن زهير قال ما رأيت شيئا قط من رجل وامرأة الا وقد رأيته في الحمام رأيت حمامة لا تريد الا ذكرها ولا ذكرا الا انثاه الا ان يهلك احدهما او يفقد ورأيت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها ورأيت حمامة لها زوج وهي تمكن آخر ما تعدوه ورأيت حمامة تقمط حمامة ويقال انها تبيض عن ذلك لكن لا يكون لذلك البيض فراخ ورأيت ذكرا يقمط ذكرا ورأيت ذكرا يقمط من لقي ولا يزاوج ورأيت انثى يقمطها كل من دار بها من الذكور ولا تزوج وليس من الحيوان ما يستعمل التقبيل عند السفاد الا الانسان والحمام وهو عفيف السفاد يتقاعد بطلبه اثر الانثى كانه قد علم ما فعلت ويجتهد في احضانه وقد يسفد لتمام ستة اشهر والانثى تحضن اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين يخرج من الاولى ذكر ومن الثانية انثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض ويحضن جزءا من النهار والانثى بقية النهار وكذلك الليل واذا باضت الانثى وابت الدخول على بيضها لامر ما ضربها الذكر واضطرها الى الدخول واذا اراد الذكر ان يسفد الانثى اخرج فراخه عنها لو كره وقد الهم هذا النوع ان فراخه اذا خرجت من بيضها ان يمضغ الذكر ترابا مالحا ويطعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم فسبحان اللطيف الخبير الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وزعم ارسطو ان الحمام يعيش ثمان سنين وذكر الثعلبي وغيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى ولبث يطوقها ثيابا وبخارها ما اختار من لحم الضان ومن الطير الحمام وذكر اهل التاريخ ان المسترشد لما حبس باسفرايين مر على يده حمامة مطوقة فاتاه آت في المنام فقال له خلاصك في هذا فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينة الامام فقال له ما اولته قال اولته ببيت ابي تمام هن الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام وخلاصه في حمام فقتل بعد ايام يسيرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة

باب الطاووس من نهج البلاغة

من خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي حركات وأقام من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلمة له ونعقت في اسماعنا دلائله على وحدانيته وما ذرأ من مختلف صور الاطيار التي اسكنها اخاديد الارض وخروق فجاجها ورواسي اعلامها من ذوات اجنحة مختلفة وهيئات متباينة مصرفة في زمام التسخير ومرفرفة باجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج كونها بعد اذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو في السماء خفوفا وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها في الاصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن اعجبها خلقا الطاووس الذي اقامه في احكم تعديل ونضد الوانه في احسن تنضيد بجناح اشرج قصبه وذنب اطال مسحبه اذا درج الى الانثى نشره من طيه وسما به مطلا على رأسه كأنه قلع داري عنجه نوتيه يختال بالوانه ويميس بزيفانه يفضي كافضاء الديكة ويؤر بملاقحه أر الفحول المغتلمة في الضراب احيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف اسناده ولو كان كزعم من يزعم انه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في ضفتي جفونه وان انثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك باعجب من مطاعمة الغراب تخال قصبه مداري من فضة وما انبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد فان شبهته بما انبتت الارض قلت جنى جني من زهرة كل ربيع وان ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل او كمونق عصب اليمن وان شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات الوان قد نطقت باللجين المكلل يمشي مشي المرح المختال ويتصفح ذنبه وجناحه فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله واصابيغ وشاحه فاذا رمى ببصره الى قوائمه زقا معولا بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه لان قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه كالابريق ومغرزها الى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية او كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال وكأنه متلفع بمعجر اسحم الا انه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه ان الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون الاقحوان ابيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق وقل صبغ الا وقد اخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالازاهير المبثوثة لم تربها امطار ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعا فينحت من قصبه انحتات اوراق الاغصان ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون في غير مكانه واذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه ارتك حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية واحيانا صفرة عسجدية فكيف تصل الى صفة هذا عمائق الفطن او تبلغه قرائح العقول او تستنظم وصفه اقوال الواصفين واقل اجزائه قد اعجز الاوهام ان تدركه والالسنة ان تصفه فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون فادركته محدودا مكونا ومؤلفا ملونا واعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية نعته وسبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة الى ما فوقهما من خلق الحيتان والافيلة ووأى على نفسه ان لا يضطرب شبح مما اولج فيه الروح الا وجعل الحمام موعده والفناء غايته

قال السيد رضي الله عنه تفسير بعض ما فيها من الغريب يؤر بملاقحه الأر كناية عن النكاح يقال أر الرجل المرأة يؤرها اذا نكحها وقوله كأنه قلع داري عنجه نوتيه القلع شراع السفينة وداري منسوب الى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب وعنجه اي عطفه يقال عنجت الناقة اعنجها عنجا اذا عطفتها والنوتي الملاح وقوله ضفتي جفونه اراد جانبي جفونه والضفتان الجانبان وقوله وفلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق والعساليج الغصون واحدها عسلوج

توضيح الطاووس طائر معروف وتصغيره طويس ... والحيوان المتحرك جنس الحي ويكون بمعنى الحياة والموات كسحاب ما لا روح فيه ... ساكن كالارض والجبال وذو حركات كالماء والنار اي المتحرك بطبعه ... ولا يضر التداخل ...

ولد

وعجيب خلقته

وله راجع الى الله ويحتمل ان يعود الى ما ونعتنا اي ساحات لغرض الاشعار بوضوح الدلائل والضمير في دلائله راجع الى الله والى ما وما ذرأ اي خلق وقيل
الذرء مختص بخلق الذرية والاخاديد جمع اخدود بالضم وهو الشق في الارض والطير الذي يسكن الاخدود كالقطا والفجاج بالكسر جمع فج بالفتح وهو الطريق الواسع
بين جبلين والفج يسكن الفجاج والاعلام الجبال ورواسيها ثوابتها والعقبان والصقور ونحوهما تسكن الجبال الرواسي والتعريف التقليب والتحويل من حال
الى حال ومعروفة منصوب على الحالية وفي بعض النسخ مجرور على انه صفة لذوات اجنحة وكل مرفوعة وزمه شده والزمام ككتاب ما يزم به وزمام البعير خطامه
وزمام الشجرة القدرة الكاملة وزفرف الطائر بجناحيه بسطهما عند السقوط على الشيء يحوم عليه ليقع فوقه ومخارق الجو اماكنها التي تخرق الهواء فيها والمنفسح
الواسع والفضاء بالفتح المكان الواسع والحقاق بالكسر جمع حق بالضم وهو مجمع المفصلين من الاعضاء واحتجاب المفاصل استتارها باللحم والجلد ونحوهما وعبل
الشيء بالضم عبالة بالفتح فهو عبل مثل ضخم ضخامة وزنا ومعنى اي يسمو بعلوه في السماء اي جهة العلو وفي بعض النسخ في الهواء والخفوق بالضم الحركة ودفيف الطائر
كد جول جناحيه الطائر تردد معناه ضرب بهما دفيفها جناحاها قيل وذلك اذا اسرع مشيا ورجلاه على وجه الارض ثم يستقل طيرانا ودفيف الطائر طيرانه فوق الارض وعقاب
عقاب دفوف ودفت كفرت اذا سارت لينا كذا في المصباح ويظهر من كلام بعضهم ان الفعل كمد فيهما وبكسر فيما عندنا من النسخ بكسر العين ونسقها اي رتبها بتوفيق
نسقت الدر كنصرت اي نظمتها ونسقت الكلام اي عطفت بعضه على بعض والاصابيغ جمع اصباغ بالفتح جمع صبغ بالكسر وهو اللون اي جعل كلا منها على لون خاص على وفق
الحكمة والغمس كالغمز وغمسه الماء كضربه ادخله والانغماس الانغماس شبه الطير بالثوب الذي للصبغ اذا اراد صبغه القالب بالفتح كما في بعض النسخ فالب المخفف غيره كالخاتم
والقالب بالكسر البسر الاحمر وفي القاموس القالب كمثال البسر الاحمر وكالمثال يفرغ فيه الجواهر وقع الامر وشاة قالب لون على غير لون امها وفي النهاية في حديث شعيب وموسى
عن غنمه ما جاءت به قالب لون تفسيره في الحديث انها جاءت على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب ومنه حديث علي عليه السلام في صفة الطيور فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير
لون ما غمس فيه انتهى والاظهر ان الغمس في قالب تلون عبارة عن حالة التلون الواحد بجميع اجزائه كما يجعل في القالب بالاشياء المصنوعة بالصبغة ومن نحاس ونحوه
على التكثير يمكن ان يكون المراد بقالب تلون اللون الذي يغلب تلونا الى لون آخر ولون صبغ في بعض النسخ بجر لون مضافا الى صبغ على الاضافة البيانية وبعضها
بالجر منونا وصبغ على صيغة الماضي المجهول اي صبغ ذلك المغموس والطوق حلي للعنق وكلما استدار بشيء وهذا النوع كالفواخت ونحوها والتعديل التسوية
ومنه تعديل الشهود والمراد اعطاء كل شيء منه الحق بما يستحقه وخلقها بالبناء من نضد نضده كنصره ونضده بالتشديد اي جعل بعضه فوق بعض اي رتب الوانه
بجناح اشرج قصبه اي ركب بعضها في بعض كما يشرج العيبة اي يداخل بين اشراجها وهي عراها وسحبه كمنعه جره على وجه الارض ومنه سحبت المرأة ذيلها اذا درجه وطوى
الصحيفة كرمى ضد نشرها وسما كدعا اي ارتفع وسما به اي اعلاه واو رفعه واطل عليه اي اشرف والقلع بالكسر الشراع والداري الملاح نسبة الى دارين وهو موضع بالبحرين
يؤتى منه الطيب من الهند وهو الاظهر لا اختصاص به ولا سكنى ولعل التقييد به والنسبة اليها لانه مرسى السفن في زمانه وعنجه كنصره اي عطفه وقيل هو ان يجذب الراكب
خطام البعير فيرده على رجليه وفي النهاية النوتي الملاح الذي يدير السفينة في البحر وقد نات ينوت نوتا اذا تمايل من النعاس كان النوتي يميل السفينة من جانب الى جانب
انتهى ولطف التشبيه واضح واختال اي تكبر واعجب بنفسه ويميس اي يتبختر وزافه يزيف زيفا اي يتبختر في مشيته وفضى اي سفد يقال افضى الى المرأة اي جامعها او خلا بها
والديكة كعنبة جمع ديك بالكسر في بعض النسخ وفي نهاية ابن الاثير كافضاء الديكة يارز كمدا بالفتح اي يجامع الفحل الانثى اي يلحقها والملاقحة مفاعلة
منه وفي بعض النسخ بملاقحه على صيغة الجمع مضافا الى الضمير اي بالات تناسله اعضائه والفحل الذكر من كل حيوان وغلم كعلم اي اشتد شبقه واغتلم البعير اذا هاج
من شدة شهوة الضراب وقوله ارا الفحول المغتلمة في بعض النسخ والاحالة من الحوالة على ضعيفه شيئا اي اسقطها الضعيف وفي بعض النسخ على معنف بصيغة المعاد
[illegible] ويقال سفح الدم كمنعه اي صبه والدمع مسلسلة وفي بعض النسخ تنشجها كتضرب في نشج الباكي والزق اي غلا ما فيه حتى سمع له صوت ولعل الاول اوضح فان
الفعل ليس متعديا بنفسه على ما في كتب اللغة وضفتا النهر جانباها وكل ضفة النهر والوادي ونطهم على صيغة المفعول بحذف احدى التائين وبجس لما يجيء فجره فتفجر
وانبجس ولم يوجد الكلمة في النسخ بها اي الدمع المنبجس قال بعض الشارحين زعم قوم ان التلقيح في الطاوس بالدمعة قال امير المؤمنين عليه السلام لو كان ذلك لكنه ليس باعجب
من مطاعمة الغراب في العرب تزعم ان الغراب لا يسفد ومن امثالهم اخفى من سفاد الغراب فيزعمون ان اللقاح من المطاعمة وانتقال الجزء من الماء الذي يقضيه الذكر
الى الانثى من منقاره واما الحكماء فقل ان يصدقوا بذلك على انهم قد قالوا في كتبهم ما يقرب من هذا قال ابن سينا والقبج تحملها ريح تهب من ناحية الحجل
الذكر ومن سماع صوته قال والنوع المسمى مالاقيا تتلاصق بافواهها ثم تتشابك فذلك سفادها ولا يخفى ان المثل المذكور لا يدل على ان الغراب لا يسفد
بل الظاهر منه خلافه الا ان يكون المراد ان القائل بهم ذلك انما كلامه فالظاهر منه ان الطاوس لقاحه بالشيء المقول به بالحقه ولتعبير عن القول الاخر
بالزعم وان الغراب لقاحه بالمطاعمة وفي القاموس الحمام اذا ادخل فمه في فم انثاه فقد طاعمها وطاعها وخال الشيء كخاف اي ظنه وما له يخيله لغة وتقول في المضارع
للمتكلم اخال بكسر الهمزة على غير قياس وهو اكثر استعمالا وبنو اسد يفتحون على القياس والمداري بالدال المهملة على ما في اكثر النسخ جمع مدرى بكسر الميم قال ابن الاثير
المدرى والمدراة شيء من حديد او خشب على شكل سن من اسنان المشط واطول منه يسرح به الشعر المتلبد ويستعمله من لا مشط له وكان في نسخة ابن ميثم بالذال المعجمة
قال وهي خشبة ذات اطراف كاصابع الكف ينقى بها الطعام والدارة هالة القمر وما احاط بالشيء كالدائرة والعقيان بالضم الذهب الخالص وقيل ما ينبت منه
نباتا والفلذ كعنب جمع فلذة بالكسر وهي القطعة من الذهب والفضة وغيرهما وفلذت له من الشيء كضربت اي قطعت والزبرجد جوهر معروف قيل ويشبه الزمرد
البلخش وقيل هو الزمرد وجنيت الثمرة والزهرة واجتنيتها بمعنى والجنى فعيل منه وفي بعض النسخ جنى كحصى وهو ما يجنى من الشجر ما دام غضا بمعنى فعيل والفعلة
الفعل المجهول لبيت في بعض النسخ وزهر النبات بالفتح نوره والواحدة زهرة كتمر وتمرة قالوا ولا يسمى زهرا حتى يتفتح والمضاهاة والمشاكلة والمشابهة بمعنى
واستعمال فاعل بمعنى فعل بالتشديد كثير لا سيما في كلامه والتلبس والملبس بالكسر فيهما والملبس واحد الوشي نقش الثوب من كل لون والموشي كمرمى المنقش
والحلل كصرد جمع حلة بالضم وهي ازار ورداء من برد او غيره ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة ووشي ثيابه اي حسن عجيب والمونق معجب منه فلبست الحمرة

فى الطاوس عجيب فى خلقته

واوا والعصب بالفتح ضرب من البرود والحلى بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء جمع حلى بالفتح والتخفيف هو ما يزين به من مصوغ المعدنيات والحجارة والفصوص جمع فص كفلس وفلوس قال ابن السكيت كسر الفاء ردى وقال الفيروزابادى الفص للخاتم مثلثة والكسر غير لحن ونطقت بالجلين اى جعلت الفضة كالنطاق لها وهو ككتاب شبه ازار فيه تكة تلبسه المرأة وقيل شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الارض والاسفل ينجر على الارض وكللا ثلاثا اى البس الاكليل هو بالكسر التاج شبه عصابة تزين بالجوهر وقال بعض الشارحين شبهه بالفصوص المختلفة الالوان المنطقة فى الفضة اى المرصعة فى صفايح الفضة والمكلل الذى جعل كالاكليل وحاصل الكلام انه شبهه بصفايح من فضة رصعت الفصوص المختلفة الالوان فهى كالاكليل بذلك الترصيع والاظهر انه المكلل وصف للجين ومرح كفرح وزنا ومعنى فهو مرح ككتف وقيل المراح شدة الفرح وقيل هو النشاط وتصفحت الكتاب اى قلبت صفحاته وقهقه اى ضحك قال انه ضحكة فيه بالسكون فاذا كرر قيل قهقه قهقهة مثل دحرج دحرجة والجمال الحسن فى الخلق والخلق والسربال بالكسر القميص وكل ما لبس والوشاح ككتاب شىء ينسج من اديم عريض ويرصع شبه قلادة تلبسه النساء وزقا يزقو اى صاح اعول اى رفع صوته بالبكاء والنشيد واستغاث طلب الغوث والنصر وتوجع اى تفجع او تشكى لانه قوائمه حمش اى دقاق تورج اى احمر الساقين والخلاسية بالكسر التى بين الدجاجة الهندية والفارسية والولد بين ابوين ابيض واسود وبيضاذكره فى العين ونجم النبات ينجم كقعد نجوما اى ظهر وطلع والظنبوب بالضم حرف العظم اليابس من قدم الساق ذكره الجوهرى وفى القاموس حرف الساق من قدم او عظمه او حرف عظمه والصيصية فى الاصل شوكة الحائك التى يسوى بها السدا واللحمة قال الجوهرى ومنه صيصية الديك التى فى رجله والعرف بالضم شعر عنق الفرس ونحوه والقنزعة بضم القاف والزاى ما ارتفع من الشعر وقيل الخصلة من الشعر تترك على راس الصبى موشاة اى منقشة والمخرج اسم مكان اى محل خروج عنقه كمحل خروج عنق الابريق فيشعر بان عنقه كعنق الابريق ومصدر اى خروج عنقه كخروج عنق الابريق فالاستعارة فى والابريق فارسى معرب غرزه كضربه اى اثبته فى الارض ومغرزها مبتدأ خبره كصبغ الوسمة بطنه مبتدأ خبره محذوف اى مغرزها الى حيث بطنه موجود او مبتدأ ومنتهى اليه كصبغ الى آخره وحيث تضاف الى الجملة غالبا وهو فى المعنى مضافة الى المصدر فاضافتها اليها كلا اضافة ولذا بنيت على الضم كالغايات على الاعرف قال الرضى رضى الله عنه حذف خبر المبتدأ الذى يلى حيث غير قليل والوسمة بكسر السين كما فى بعض النسخ هى لغة الحجاز وافصح من السكون وانكر الازهرى السكون وبالسكون كما فى بعض النسخ وجوز بعضهم نبت يختضب به وقيل هو ورق النيل والصقال ككتاب اسم من صقله كنصره اى جلاه فهو مصقول وصقيل والقناع ككتاب المقنعة او الكساء ما تتقنع به المرأة وتقنع الرجل بالثوب اذا اشتمل به تغطى وفى بعض النسخ متقنع المقنع والمقنعة بالكسر فيهما ما تقنع به المرأة والقناع ككتاب اوسع منهما والمعجر كمنبر ثوب اصغر من الرداء تلبسه المرأة وقال المطرزى ثوب كالعصابة تلفه المرأة على استدارة رأسها والسحم بالتحريك والسحمة بالضم السواد والاسحم الاسود وخيل له كذا بالبناء للمفعول من الخيال بمعنى الوهم والظن اى لبس عليه وفى بعض النسخ يخيل على صيغة المعلوم فالفاعل ضمير الفادم او البريق او اللمعان واستدق اى صار دقيقا وهو ضد الغليظ والمستدق على صيغة اسم الفاعل وفى بعض النسخ على صيغة اسم المفعول قال ابن الاثير استدق الدنيا اى احتقرها واستصغرها واستفعل من الشىء الدقيق لذى الصغير والمشبه على الاول القلم وعلى الثانى المرقوم ويمكن ان تكون الاضافة على الاول لادنى ملابسة فان المرقوم الدقيق له نسبة الى القلم والاقحوان بالضم البابونج والبيض يقق بالتحريك اى شديد البياض وايتلق وتألق اى لمع علا فلان فلانا اى غلبه ارتفع عليه تبص اى برق ولمع والديباج ثوب سداه ولحمته ابريسم قيل هو معرب ثم كثر حتى اشتقت العرب منه فقالوا ديبج الغيث الارض ديبجا اذا سقاها فانبتت ازهارا مختلفة لانه اسم المنقش ورونق الشىء ماؤه وحسنه اى اخذ من كل لون نصيبا وزاد على اللون بالبريق واللمعان والزهرة بالفتح وبالتحريك النبات ونوره والجمع زهار وجمع الجمع ازاهير وانبت انتشروا النفرة كدعيت فلان الامر اى اصلحه وقام بتدبيره ورب الدهن اى طيبه والتفيط فصل الصيف شدة الحر والبرد وغير ذلك ولعل الجمع فى الامطار باعتبار الدفعات والشموس بتعدد الاشراق فى الايام او باعتبار ان الشمس الطالع فى كل يوم فرد على حدة لاختلاف النتائج فى نضج الثمار وتربية النبات باختلاف الحر والبرد وغير ذلك تحسر الطير على صيغة التفعيل اى سقط من الاعياء وفى بعض النسخ تحسر على صيغة الانفعال تقول حسره كضربه ونصره فانحسر اى كشفه فانكشف والعرى بالضم خلاف اللبس والفعل كرضى وترى فيه لغتان تنون ولا تنون مثل علقى من ترك صرفها فى المعرفة جعل الفها الف التأنيث وهو اجود واصلها وترى من الوتر قال الله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى اى واحدا بعد واحد ومن نونها جعل الفها ملحقة ذكره الجوهرى وقال بعض شارحى النهج تترى اى شيئا بعد شىء وبينهما فترة وهذا ما يغلط فيه قوم فيعتقدون ان تترى للمواصلة والالتصاق ويثبت تباعا اى لا فترات بينهما وكذا قال الوتيرة التساقط والتتابع بالكسر الولاء والتغير وذلك التحير اى سقطت قولته سائر الالوان فى بعض النسخ سائر الالوان قال الجوهرى سائر الناس اى جميعهم وفى المصباح قال الازهرى اتفق اهل اللغة ان سائر الشىء باقيه قليلا كان او كثيرا ولعل المراد عدم مخالفة لونه لون ما نابت للباقى من الالوان والمراد عدم التجانس بين الاجزاء الثابتة وما فى الاصل او جع والورد بالفتح من كل شجرة نورها وغلب على الورد الاحمر المعروف والعسجد كجعفر الذهب والعقى بالضم وبالفتح عقر البرد ونحوها والفطن كعنب جمع فطنة بالكسر وهى الحذق والعلم بوجوه الامور وغايات الفطن الاذهان الثاقبة والقرائح اول ما يستنبط من البئر وقولهم لفلان قريحة جيدة يراد استنباط العلم بجودة الطبع وامرحت الشىء اى ابتدعته من غير سبق مثال والتوالى قولهم واقل المحال ولا ريب ان الشعر اقل الاجزاء التى بها قوام الحيوان والمراد بعجز الاوهام العجز عن وصف كل هذه الالوان واختلافها واختصاص كل بموضعه سائر اشارة الى البلوغ العجز عن ادراك جزئيات الاوصاف المذكورة وتنوع الهيئات الظاهرة والخصوصيات الخفية فى خلق ذلك الحيوان كما هو لنا سبب بعده وجرة كنعه اى طلعه جلاه بالتشديد او بالتخفيف على اختلاف النسخ اى كشفه والتكوين وفى الايجاد وضبطها اى اضدها واعجزها والغرض الدلالة على عجز العقول عن ادراك ذاته سبحانه فانها اذا عجزت عن ادراك مخلوق ظاهر للعيون على الصفات المذكورة فهى بالعجز عن ادراكه سبحانه وصفاته احرى وكذا الالسن فى تلخيص صفته وادمة نعته ودمج الشىء كنصره دموجا دخل فى الشىء واستحكم فيه وادمجه غيره والذرة واحدة الذر وهو صغار النمل والهمجة بالتحريك واحد الهمج كذلك وهو ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمر واعينها والحيتان جمع حوت والافيلة جمع فيل والمعروف بين اهل اللغة فيلة كعنبة كما فى بعض النسخ وافيال وفيول قال ابن السكيت ولا تقل افيلة ووأى اى وعد واضطرب اى تحرك والشج النخر واوجح اى ادخل والحمام

حلى و

في فضل الديك على الطاوس

كتاب فضائل الموتى قدّس سرّه تنبيه الظاهر للوهم دخل طاوس اليماني على أبي جعفر محمد الصادق فقال له أنت طاوس قال نعم فقال الطاوس طير مشوم ما نزل بساحة قوم إلا آذنهم بالرحيل تبيان مدّ لعلي بأن الطاهر في الجملة ٢ الكافي عن العدّة عن البرقي عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن عن يعقوب بن جعفر قال ذكر عند أبي الحسن حسن الطاووس فقال لا يزيدك على حسن الديك الأبيض شيء قال وسمعته يقول الديك أحسن صوتاً من الطاووس وهو أعظم بركة ينبهك في مواقيت الصلاة وإنما يدعو الطاووس بالويل بخطيئته التي ابتلي بها وقال الدميري الطاووس طائر معروف وتصغيره طويس وكنيته أبو الحسن وأبو الوشي وهو من الطير كالفرس من الدواب عزاً وحسناً وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والإعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما إذا كانت الأنثى ناظرة إليه والأنثى تبيض بعد أن يمضي لها من عمرها ثلاث سنين وفي ذلك الأوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الأنثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة وأكثر وأقل وتبيض متتابعاً ويسقط ريشه في الخريف كما يسقط ورق الشجر فإذا بدا طلوع الأوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالأنثى إذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن أكثر من بيضتين وينبغي أن تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج إليه من الأكل والشرب مخافة أن تقوم عنه فيفسده الهواء والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلاثون يوماً وأعجب الأمور أنه مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله أعلم أنه لما كان سبباً لدخول إبليس الجنة وخروج آدم منها وسبباً لخلو تلك الدار من آدم مدة دوام الدنيا كرهت إقامته في الدور بسبب ذلك ١ الكافي عن العدّة عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرضا قال الطاوس مسخ كان رجلاً جميلاً فكابر امرأة رجل مؤمن تحبه فوقع بها ثم راسلته بعد فمسخهما الله عز وجل طاووساً أنثى وذكراً فلا تأكل لحمه ولا بيضه

٦ باب الدجاج والقطا والقبج وغيرها من الطيور وفضل لحم بعضها على بعض

١ الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن علي بن سليمان عن أبي بصير عن محمد بن حكيم عن أبي الحسن الأول قال أطعموا المحموم لحم القباج فإنه يقوي الساقين ويطرد الحمى طرداً ٢ ومنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار قال تغديت مع أبي جعفر فأتي بقطاة فقال إنه مبارك وكان أبي يعجبه وكان يأمر أن يطعم صاحب اليرقان يشوى له فإنه ينفعه ٣ الخرائج روي عن الحسن أن علياً كان يوماً بأرض قفر فرأى دراجاً فقال يا دراج منذ كم أنت في هذه البرية ومن أين مطعمك ومشربك فقال يا أمير المؤمنين أنا في هذه البرية منذ مائة سنة إذا جعت أصلي عليكم فأشبع وإذا عطشت أدعو على ظالميكم فأروى ٤ المحاسن عن الحسن بن علي النهدي عن ابن أسباط رفعه إلى أمير المؤمنين قال الأوز جاموس الطيور والدجاج خنزير الطير والدراج حبش الطير فأين أنت عن فرخين ناهضين ربتهما امرأة من بقية بفضل قوتها ٥ ومنه عن السياري رفعه قال ذكرت اللحمان عند أمير المؤمنين فقال أطيب اللحم لحم فرخ قد نهض أو كاد أن ينهض ٦ ومنه عن السياري رفعه قال ذكرت اللحمان عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعمر حاضر فقال عمر إن أطيب اللحمان لحم الدجاج فقال أمير المؤمنين كلا إن ذلك خنازير الطير وإن أطيب اللحم لحم فرخ حمام قد نهض أو كاد ينهض ٧ ومنه عن السياري عمن ذكره قال قال رسول الله من سرّه أن يقل غيظه فليأكل لحم الدراج ٨ الكافي عن العدّة عن البرقي عن السياري مثله ٩ الطب عن مروان بن محمد عن علي بن النعمان عن علي بن الحسن عن موسى بن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين أنه قال سمعت رسول الله يقول من سره أن يقل غيظه فليأكل لحم الدراج وعنه قال من اشتكى فؤاده وكثر غمه فليأكل الدراج ١٠ حياة الحيوان الدراج بالضم كرمان واحدته دراجة وهو طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع يطيب نفسه على هواء الصبا وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى إنه لا يقدر على الطيران وهو طائر أسود باطن الجناحين وظاهرهما أغبر على خلقة القطا إلا أنه ألطف منه والجاحظ جعله من أقسام الحمام ومن شأنه أنه لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف أحد مكانه قال ابن سينا لحمه أفضل من لحوم الفواخت وأعدل وألطف وأكله يزيد في الدماغ والفهم والمني وقال القبج بفتح القاف وإسكان الباء الحجل والقبجة اسم جنس يقع على الذكر والأنثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكر وكذلك الدجاجة حتى تقول الديك والنحلة حتى تقول يعسوب ومثله كثير والذكر يوصف بالقوة على السفاد ولكثرة سفاده يفسد موضع البيض ويكسره لئلا تشتغل الأنثى بحضنه عنه ولهذا الأنثى إذا آن بيضها هربت تختبئ وتغيب في الفراخ وهي إذا هربت بهذا السبب تتبادر الذكور بعضها بعضاً وكثر صياحها ثم إن المغلوب يتبع الغالب ويسفده القوي الضعيف والقبج يغير أصواته بأنواع شتى بحسب حاجته إلى ذلك ويعمر خمس عشرة سنة ومن عجيب أمرها أنها إذا قصدها الصياد أدخلت رأسها في الثلج وتحسب أن الصياد لا يراها وذكورها شديد الغيرة على إناثها والأنثى تلقح من ريح الذكر وهذا النوع كله يحب الغناء والأصوات الطيبة وربما وقع من وكره عند سماع ذلك فيأخذها الصياد وقال القطا معروف واحده قطاة وهو نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعاً ثالثاً وهو الغطاط والكدري أغبر اللون رقش الظهور والبطون صفر الحلوق قصار الأذناب وهي ألطف من الجونية والجونية سود بطون الأجنحة والقوادم ظهرها أغبر أرقط تعلوه صفرة وإنما سميت جونية لأنها لا تفصح بصوتها إذا صوتت وإنما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها وفي طبعها أنها إذا أرادت الماء ارتفعت من أفاحيصها أسراباً لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع إلى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فتقع على الماء فتشرب نهلاً والعرب تصف القطا بحسن المشي وتشبه مشي النساء الخفرات بمشيها وروى ابن حبان وغيره من حديث أبي ذر رضي الله عنه وابن ماجة من حديث جابر أن النبي قال من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة مفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كأنها تفحص عنه التراب أي تكشفه والفحص البحث والكشف وخص القطاة بهذا لأنها لا تبيض في شجرة ولا على رأس جبل إنما تجعل مجثمها على بسيط الأرض دون سائر الطيور فلذلك شبه به المسجد لأنها توصف بالصدق كما تقدم فأشار بذلك إلى الإخلاص في بنائه وقيل إنما شبه بذلك لأن أفحوصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير كقوله لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولأن الشارع يضرب المثل بما لا يكاد يقع كقوله ولو سرقت فاطمة بنت محمد وهي عليها السلام لا يتوهم عليها السرقة

أبواب الوحوش والسباع من الدواجن وغيرها

١ باب الكلاب وأنواعها وصفاتها وأحكامها والسنانير والخنازير وبدو خلقها وأحكامها

الآيات المائدة قل أحل لكم الطيبات وما علّمتم من الجوارح مكلّبين تعلّمونهن مما علّمكم الله الأعراف واتل عليهم نبأ الذي

في الكلاب وأنواعها وأصنافها وأحكامها

اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث
او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا **الكهف** وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد الى قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون
خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم الاية **تفسير** في الاية الاولى قال الدميري دل على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل
لان الكلب اذا علم يحصل له فضيلة على غير المعلم فالانسان اولى بذلك لا سيما اذا عمل بما علم كما قال علي ع لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه واما ايات الاعراف
فالمشهور انها في بلعم بن باعورا كما مر مفصلا في المجلد الخامس قال الدميري قال قتادة هذا مثل ضربه الله تعالى لكل من عرض عليه الهدى فابى ان يقبله ولو شئنا لرفعنا
ها اي وفقنا للعمل بها فكان يرفع بذلك منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث
كما يلهث الكلب فيشبه به صورة وهيئة قال القتيبي كل شيء يلهث انما يلهث من اعياء او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال الكلال وحال الراحة وفي حال
العطش فضربه الله تعالى مثلا لمن كذب باياته فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال كالكلب ان طردته لهث وان تركته على حاله لهث واللهث نفس سريع
وحركة اعضاء الفم معها وامتداد اللسان قال الواحدي وغيره هذه الاية من اشد الاي على اهل العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه اتاه من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة
والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعمة بالانسلاخ عنها ومن الذي يسلم من هاتين الحالتين الا من عصمه الله تعالى وقال اكثر اهل التفسير
على ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب وروي عن ابن جريج انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا وقال قوم كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري ويضعفه بسط الذراعين
فانه في العرف من صفة الكلب وروي ان جعفر بن محمد الصادق ع قرأ كالبهم فيحتمل ان يريد هذا الرجل وقال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب سوى كلب اهل
الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقيل ان من احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم فذكره الله تعالى في القران معهم والوصيد فناء الكهف
وقيل هو التراب وقيل هو الباب وقيل عتبة الباب قيل ان الكلب كان لهم وقيل بل مروا بكلب فنبح لهم فطردوه فعاد فطردوه مرارا فقام الكلب على رجليه ورفع يديه الى
السماء كهيئة الداعي فنطق فقال لا تخافوا مني فاني احب احباء الله فناموا حتى احرسكم وقال ابن السيد لما خرجوا مروا براع ومعه كلب فقال الراعي اني تبعكم على ان اعبد الله
معكم قالوا نعم فسار معهم تبعهم الكلب فقالوا يا راعي هذا الكلب ينبح علينا وينبه بنا فالتمسه من خاصر فطردوه فابى الا ان يلحق بهم فرجع فرفع يديه كالداعي
فانطقه الله تعالى فقال يا قوم لم تطردونني لم ترجمونني لم تضربونني فوالله لقد عرفت الله قبل ان تعرفوه باربعين سنة فتعجبوا من ذلك وزادهم الله بذلك هدى
قال المحدثون انه كان اصحاب الكهف صيفا قلة قال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا في ليل او نهار صلى على نوح ومما اخذ على الكلب ان لا يضر
احدا حمل عليه ليلا او نهارا وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال القرطبي بلغنا عمن تقدم ان في سورة الرحمن اية يقرؤها الانسان على الكلب اذا حمل عليه فلا يؤذيه
باذن الله عز وجل وهي يا معشر الجن والانس الاية **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال يكره ان يكون في دار الرجل
المسلم الكلب **ومنه** عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال ما من احد يتخذ كلبا الا نقص في كل يوم من عمل صاحبه
قيراط **بيان** لعله محمول على الكراهة كما يشير اليه الخبر السابق وعلى كل كلب لم يكن في اتخاذه منفعة ولم يكن بينه وبينه باب يغلق مع انه يحتمل ان يكون مع تحاشيه
اخف كراهة قال الدميري لا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك لما في اقتنائها من مفاسد الترويع والعقر للمارة ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لمحلها ومجانبة
الملائكة امر شديد لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعاء اليه اختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدرب والدور وعلى وجهين اصحهما الجواز واتفقوا
على جواز اتخاذه للزرع والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص
من اجره كل يوم قيراط وفي رواية قيراطان وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض ولمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف
المواضع فيكون القيراطان في المدينة ونحوها والقيراط في البوادي او يكون في زمنين ذكر القيراط اولا ثم ذكر التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط
مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل مما مضى من عمله وقيل من مستقبله قيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل
النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل واول من اتخذ الكلب للحراسة نوح ع قال يا رب امرتني ان اصنع لك الفلك وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئون
بالليل فيفسدون كلما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به قد طال علي امري فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل
فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل نبحهم الكلب فينتبه نوح فياخذ الهراوة ويثب لهم فينهزمون منه فالتأم له ما اراد **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن عثمان
عن سماعة قال سألته عن الكلب يمسك في الدار قال لا **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن يونس عن عقيل عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع
لا خير في الكلب الا كلب الصيد وكلب ماشية **ومنه** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن ابي عبد الله ع
قال لا يمسك كلب الصيد في الدار الا ان يكون بينك وبينه باب **بيان** كان المراد بالباب الباب المغلق عليه كما ذكره الصدوق ره في الفقيه عن الصادق ع لا تصل في
دار فيها كلب الا ان يكون كلب الصيد واغلقت دونه بابا فلا باس فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ولا بيتا فيه تماثيل ولا بيتا فيه بول مجموع في اناء انتهى ويحتمل
ان يكون المراد ان يكون الكلب في بيت اخر لا يوجب نقص صلوة المصلي وان كان بين بيته والبيت الذي يصلي فيه باب لانهما لا يصيران بذلك بيتا واحدا والاول اظهر لما رواه
الكليني ايضا عن العدة عن البرقي عن عثمان عن سماعة قال سألته عن الكلب يمسك في الدار قال اذا كان يغلق دونه باب فلا باس وقال العلامة قدس سره في المنتهى
يكره الصلوة في بيت فيه كلب لما رواه ابن بابويه عن الصادق ع وذكر الخبر المتقدم ثم قال وروى الشيخ عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان
جبرئيل ع اتاني فقال انا معاشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا تمثال جسد ولا اناء فيه بال ولعدم دخول الملائكة يؤذن بكونه ليس هو موضع رحمة فلا يصلح
ان يتخذ للعبادة انتهى ونحوه قال الشهيد نور الله مرقده في الذكرى وقال الدميري قال ابو عمرو بن الصلاح لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس ثم قال
اما قوله لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب لكثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث

والملائكة

والملائكة ضد الشيطان ويقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة عليه وصلوتها فيه واستغفارها له وتبريكها عليه في بيته ودفعها اذى الشيطان والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا تفارق الحفظة بني آدم في حال لانهم مأمورون باحصاء اعمالهم وكتابتها وقال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور واما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببها واشار القاضي الى نحو ما قاله الخطابي قال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وصورة وهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث واما الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وآله تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبرئيل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبرئيل عليه السلام **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لاهل القاصية في الكلب يتخذونه **بيان** القاصية البعيدة عن العمران **الكافي** عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الكلب السلوقي فقال اذا مسسته فاغسل يدك **بيان** غسل اليد اذا كان رطبا على الوجوب واذا كان يابسا على الاستحباب على المشهور وسيأتي الكلام فيه في كتاب الطهارة وقال الدميري في حيوة الحيوان الكلب حيوان معروف وربما وصف به فقيل للرجل كلب وللمرأة كلبة والجمع اكلب وكلاب مثل اعبد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قاله ابن سيدة وقد قالوا في جمع كلاب كلابات وهو نوعان اهلي وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع سواء وفي طبعه الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما يحمل اقل من ذلك وتضع جراها عميا فلا تنفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وتنزو الذكور اذا كمل له سنة وربما سفد قبل ذلك واذا سفد الكلبة كلاب مختلفة الالوان ادت الى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفاء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوان والجيفة احب اليه من اللحم الغريض ويأكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في موضع مرتفع ووطئت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه اليها مخذولا فتأكله واذا دهن كلب بشحمها جن واختلط واذا حمل انسان لسان الضبع لم ينبح عليه الكلاب ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغائبا ذاكرا وغافلا نائما ويقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقهما وذلك لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح على احد منهم وربما حاد عن طريقه وينبح على الاسود منهم والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه التبصبص والترضي والتودد والتألف ويجيب اذا دعي بعد الضرب والطرد واذا اعتبر بعضه لبعض لاي لم ولا زاسه لو انسيتها في الحجر نشبت ويقبل التأديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على رأسه مسرجة وطرح له مأكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحالة فاذا اخذت المسرجة عن رأسه وثب الى مأكوله وتعرض له امراض سوداوية في زمن مخصوص ويعرض للكلب الكلب وهو بفتح اللام داء يشبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه وتعلوهما غشاوة وتسترخي اذناه ويندلع لسانه ويكثر لعابه وسيلان انفه ويطأطئ رأسه ويحدب ظهره ويتعوج صلبه الى جانب ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويمشي خائفا مغموما كأنه سكران ويجوع فلا يأكل ويعطش فلا يشرب وربما رأى الماء فيفزع منه وربما يموت منه خوفا واذا لاح له شيء حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فان دنا منها غفلة تبصبصت له وخضعت وخشعت بين يديه فاذا عقر هذا الكلب انسانا عرضت له امراض رديئة منها ان يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستسقي حتى اذا سقي الماء لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه شيء على هيئة صورة الكلاب الصغار قال صاحب الموجز في الطب الكلب له كالجذام يعرض للكلب والذئب وابن آوى وابن عرس والثعلب ذكر ما قد تقدم وقال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شيء عضته الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم قال وداء الكلب يعرض للحمار ويقع في الابل ايضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا واكلب القوم اذا وقع في ابلهم ويقال كلب الكلب واستكلب اذا ضرى وتعود اكل الناس انتهى وذكر القزويني في عجائب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بئرا يقال لها بئر الكلب اذا شرب منها من عضه كلب الكلب برئ وهو مشهور واما السلوقي فمن طباعه انه اذا عاين الظباء قريبة منه او بعيدة عرف المقبل من المدبر ويعرف الذكر من الانثى ويعرف الميت من الناس والمتماوت حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة يستدل بها على حيوته وموته ويقال ان هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا ويسمى الصيني واناث السلوقية اسرع تعلما من الذكور والفهد بالعكس والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها وفي كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رأى النبي صلى الله عليه وآله رجلا مقتولا فقال ما شأنه فقالوا انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وآله قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خؤون قال وكان للحرث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث الى منزله وجدهما ميتين فعرف الامر فانشأ يقول

فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ... ويا عجبا للكلب كيف يصون
وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ... ويحفظ عرسي والخليل يخون

وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في بعض اسفاره فمر على قبة مبنية احسن بناء بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من احب ان يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية وسأل اهلها عن سبب بناء القبة فلم يجد عند احد خبرا من ذلك الى ان دل على رجل قد بلغ من العمر مائتي سنة فسأله فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكانت له جارية خرساء مقعدة فخرج ذات يوم في متنزهاته وامر بربط الكلب لئلا يذهب معه وامر طباخه ان يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه فاتى الطباخ بصنعته فجاء به فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفا وذهب فاقبلت حية عظيمة الى الاناء فشربت من ذلك الطعام وردته

فص في خصال الكلب

في الكلاب وانواعها واحكامها

وذهبت نافجة الملك من نزهته واتي بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تغمز بيدها وتشير الى الملك ان لا يأكله فلم يعلم احد ما تريد فوضع الملك يده في الصحفة وجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى كاد ان يقتل نفسه فعجب الملك من ذلك ومن امر الجارية فالتفت الملك وقد رفع يده باللقمة الى فيه فوثب الكلب فضرب على يده فطارت اللقمة منها فغضب الملك واخذ طبرا كان بجنبه فهم ان يضرب به الكلب فدخل الكلب رأسه في الاناء وولغ من ذلك الطعام وانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه فعجب الملك ثم التفت الى الجارية فاشارت اليه بما كان من الحية ففهم الملك الامر وامر بذلك الطعام فاذيب الطباخ لانه ترك الانية مكشوفة وامر بدفن الكلب وبنا القبة عليه وسبك الكتابة التي قرأتها قال وهو غريب يحكى وفي كتاب النشوار عن ابي عثمان المدائني قال انه كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فاستحى يوما في حاجة له وتبعه كلب كان يخصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه ومشى الى قوم بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم وادخلوه الدار ودخل الكلب معهم فقتلوا الرجل والقوه في بئر وطموا رأس البئر وضربوا الكلب واخرجوه وطردوه فخرج يسعى الى بيت صاحبه فعوى فلم يعبأوا به وافتقدت ام الرجل ابنها وعلمت انه قد تلف فاقامت عليه المأتم وطردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب ولم ينطرد فاجتاز يوما بعض قتلة صاحبه بالباب والكلب رابض فلما رآه وثب اليه وخمش ساقه ونهشه وتعلق به واجتهد المجتازون في تخليصه منه فلم يمكنهم وارتفعت للناس ضجة عظيمة وجاء حارس الدرب فقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا وله معه قصة ولعله هو الذي جرحه وسمعت ام المقتول الكلام فخرجت فحين رأت الكلب متعلقا بالرجل تأملت الرجل فذكرت انه كان احد اعداء ابنها وممن يطلبه فوقع في نفسها انه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوا الى الراضي بالله فادعت عليه القتل فامر بحبسه بعد ان ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد ايام امر الراضي باطلاقه فلما اخرج من باب الحبس تعلق به الكلب كما فعل اولا فعجب الناس من ذلك وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا واعلموا الراضي بذلك فامر بعض غلمانه ان يطلق الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل دارا دخل وادخل الكلب معها واي كلب فعل فعلمه بذلك ففعل ما امر به فلما دخل الرجل داره بادر غلام الخليفة ومعه الكلب ففتش البيت فلم ير اثرا ولا خبرا واقبل الكلب ينبح ويبحث عن موضع البئر الذي طرح فيها القتيل فعجب الغلام من ذلك واخبر الراضي بامر الكلب فامر بنبشه فنبشه الغلام فوجد الرجل قتيلا فاخذ صاحب الدار الى بين يدي الراضي فامر بضربه فاقر على نفسه وعلى جماعة بالقتل فقتل فطلب الباقون فهربوا وفي عجائب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بئر وللمقتول كلب يرى ذلك فكان يأتي كل يوم الى رأس البئر وينحي التراب عنها ويشير اليها واذا رأى القاتل نبح عليه فلما تكرر ذلك حفروا البئر فوجدوا القتيل بها ثم اخذوا الرجل وقرروه فاقر فقتلوه به وذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق ع وهو احد الائمة الاثني عشر كم تتأخر الرؤيا فقال خمسين سنة لان النبي ص رأى كان كلبا ابقع يلغ في دمه فأوله بان رجلا يقتل الحسين ابن بنته فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين ع وكان ابرص فتأخرت الرؤيا بعد خمسين سنة وفي رسالة القشيري في باب الجود والسخاء ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة فنزل على نخيل قوم وفيهم غلام اسود يعمل عليها اذ اتى الغلام بغدائه وهو ثلاثة اقراص فرمى بقرص منها الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني والثالث فاكلهما وعبد الله بن جعفر ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم آثرت هذا الكلب قال ان هذه الارض ليست بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده فقال له عبد الله بن جعفر فانت ما تصنع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر الام على السخاء وهذا اسخى مني ثم اشترى الغلام فاعتقه واشترى الحائط وما فيه ووهبه له وروي ان ابا العلاء المعري دخل يوما على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده عالما وانه جرى ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف المرتضى وذكر معايبه فقال ابو العلاء المعري لو لم يكن من شعر المتنبي الا قوله لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه شرفا وفضلا فغضب الشريف المرتضى وامر بسحبه واخراجه من مجلسه ثم قال لمن حضر مجلسه اتدرون اي شيء اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة وللمتنبي احسن منها ولم يذكرها قالوا لا قال انما اراد قوله فيها واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل

الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع بعثني رسول الله ص الى المدينة فقال لا تدع صورة الا محوتها ولا قبرا الا سويته ولا كلبا الا قتلته **بيان** قال الدميري روى مسلم عن عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله ص بقتل الكلاب ثم قال ما بالكم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم وحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي والنووي في شرح مسلم لا يجوز قتلها وقيل ان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعي واقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات **العلل** عن محمد بن شاذان بن احمد البرواذي عن محمد بن محمد بن الحرث السمرقندي عن صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه انه قال لما ركب نوح ع في السفينة القى الله عز وجل السكينة على ما فيها من الدواب والطير والوحش فلم يكن شيء فيها يضر شيئا كانت الشاة تحتك بالذئب والبقرة تحتك بالاسد والعصفور يقع على الحية فلا يضر شيء شيئا ولا يهيجه ولم يكن لها صخب ولا صياح ولا سب ولا لعن قد اهمتهم انفسهم واذهب الله عز وجل حمة كل دابة فلم يزالوا كذلك في السفينة حتى خرجوا منها وكان الفار قد كثر في السفينة والعذرة فاوحى الله عز وجل الى نوح ع ان يمسح الاسد فمسحه فعطس فخرج من منخريه هران ذكر وانثى فخفف الفار ومسح جبهة الفيل فعطس فخرج من منخريه خنزيران ذكر وانثى فخففت العذرة **بيان** في القاموس الحمة كثبة السم والابرة يضرب بها الزنبور والحية ونحو ذلك او يلدغ بها والجمع حمات وحمى **العلل** عن احمد بن محمد بن علي العلوي عن محمد بن ابراهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد القطان عن ابي الطيب احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب ع ان النبي ص سئل مما خلق الله عز وجل الكلب قال خلقه من بزاق ابليس قيل وكيف ذلك يا رسول الله ص قال لما اهبط الله عز وجل آدم وحواء الى الارض اهبطهما كالفرخين المرتعشين فغدا ابليس الملعون الى السباع وكانوا قبل آدم في الارض فقال لهم ان طيرين قد وقعا من السماء لم ير الراؤون اعظم منهما تعالوا فكلوهما فتعادت السباع معه وجعل ابليس يحثهم ويصيح بهم

الكلاب وأنواعها وأحكامها

بقرب السماء فوقع من فيه من عجلة كلام نزل في خلق الله عز وجل من ذلك البزاق كلبين أحدهما ذكر والآخر أنثى فقاما خوا آدم وحواء الكلبة بجدة والكلب بالهند فلم يتركوا السباع أن يفرسوهما ومن ذلك اليوم الكلب عدو السبع والسبع عدو الكلب **ومنه** عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار وعن محمد بن أحمد الأشعري عن البرقي عن رجل عن ابن سنان عن عمه رفع الحديث إلى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنهم يرون ولا ترون فافعلوا ما تؤمرون الخبر **القصص** بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن أبي أحمد عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن قوم نوح شكوا إلى نوح الفأر فأمر الله تعالى الفهد فعطس فطرح السنور فأكل الفأر وشكوا إليه العذرة فأمر الله الفيل أن يعطس فسقط الخنزير **ثواب الأعمال** عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن امرأة عذبت في هرة ربطتها حتى ماتت عطشا **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جده موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت في النار صاحب العباء التي قد غلها ورأيت في النار صاحب المحجن الذي كان يسرق الحاج بمحجنه ورأيت في النار صاحبة الهرة تنهشها مقبلة ومدبرة كانت أوثقتها لم تكن تطعمها ولم ترسلها تأكل من خشاش الأرض ودخلت الجنة فرأيت صاحب الكلب الذي أرواه من الماء **بيان** قال في النهاية المحجن عصا معقفة الرأس كالصولجان والميم زائدة ومنه الحديث كان يسرق الحاج بمحجنه فإذا فطن به قال تعلق بمحجني انتهى **وأقول** صاحب الكلب إشارة إلى ما رواه الترمذي عن مسلم أن النبي صلى الله عليه وآله قال بينما امرأة تمشي بفلاة من الأرض إذ اشتد عليها العطش فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا يأكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البئر فملأت خفها وأمسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها وغفر لها فقالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرا قال نعم في كل كبد رطبة أجر وقال في النهاية فإذا كلب يأكل الثرى من العطش أي التراب الندي **أقول** فالظاهر أن هذا صاحبة الكلب التي ورد الخبر إلا أن يكون إشارة إلى قصة أخرى شبيهة بذلك **الدر المنثور** عن ابن عباس قال قال الحواريون لعيسى بن مريم لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة فحدثنا عنها فانطلق بهم حتى انتهى إلى كثيب من تراب فأخذ كفا من ذلك التراب فقال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا كعب حام بن نوح فضرب الكثيب بعصاه وقال قم بإذن الله فإذا هو قائم ينفض التراب عن رأسه قد شاب فقال له عيسى هكذا هلكت قال لا مت وأنا شاب ولكنني ظننت أنها الساعة فمن ثم شبت قال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها ألف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع كانت ثلاث طبقات فطبقة فيها الدواب والوحوش وطبقة فيها الإنس وطبقة فيها الطير فلما كثر أرواث الدواب أوحى الله إلى نوح أن اغمز ذنب الفيل فغمز فوقع منه خنزير وخنزيرة فأقبلا على الروث فلما وقع الفأر بحرز السفينة يقرضه أوحى الله إلى نوح أن اضرب بين عيني الأسد فخرج من منخره سنور وسنورة فأقبلا على الفأر فقال له عيسى كيف علم نوح أن البلاد قد غرقت قال بعث الغراب يأتيه بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها فدعا عليه بالخوف فلذلك لا يألف البيوت ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها وطين برجليها فعلم أن البلاد قد غرقت فطوقها الخضرة التي في عنقها ودعا لها أن تكون في أنس وأمان فمن ثم تألف البيوت فقالوا يا روح الله ألا تنطلق به إلى أهالينا فيجلس معنا ويحدثنا قال كيف يتبعكم من لا رزق له ثم قال عد بإذن الله فعاد ترابا وعن عكرمة قال لما حمل نوح في السفينة الأسد قال يا رب من أين أطعمه قال إني سوف أشغله عن الطعام فسلط الله عليه الحمى فكان نوح يأتي بالكبش فيقول كل فيقول الأسد آه وعن وهب بن منبه قال لما أمر نوح أن يحمل من كل زوجين اثنين قال كيف أصنع بالأسد والبقر وكيف أصنع بالعناق والذئب وكيف أصنع بالحمام والهر قال من ألقى بينهم العداوة قال أنت يا رب قال فإني أؤلف بينهم حتى لا يتضادوا [illegible] خرء السفينة الجرذ التي تغالظها **حياة الحيوان** السنور بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة واحد السنانير حيوان متواضع ألوف خلقه الله تعالى لدفع الفأرة قيل إن أعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور ولقي آخر فقال ما هذا القط ثم لقي آخر فقال ما هذا الهر ثم لقي آخر فقال ما هذا الضيون ثم لقي آخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقي آخر فقال ما هذا الدم فقال الأعرابي أحمله وأبيعه لعل الله يجعل فيه مالا كثيرا فلما أتى به إلى السوق قيل له بكم هذا فقال بمائة درهم فقيل له إنه يساوي نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله ما أكثر أسماءه وأقل ثمنه وهذه الأسماء الذي ذكرنا الكفاية وقال في الكفاية قال ابن قتيبة يقال للأنثى سنورة وروى الحاكم عن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وآله يأتي دار قوم من الأنصار ودونهم دور لا يأتيها فشق ذلك عليهم فكلموه فقال في داركم كلبا قالوا فإن في دارهم سنورا فقال السنور سبع وفي رواية أخرى قال إن الهرة ليست بنجس إنها من الطوافين عليكم والطوافات الطوافون الخدم والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك قيل إن أهل سفينة نوح تأذوا من الفأر فمسح نوح جبهة الأسد فعطس فرمى بالسنور فلذلك تشبه بالأسد بحيث لا يمكن أن يستوي المرء إلا عاملا وهو ظريف لطيف يمسح بلعابه وجهه وإذا جاعت الأنثى أكلت أولادها وقد يخلق الله في قلب الفأر الهرب منه فهو إذا رأى سنورا هرب وحكى أن جماعة من الهند [illegible] والسنور ثلاثة أنواع أهلي ووحشي وسنور الزباد [illegible] والشيء بالشيء يذكر القزويني عن ابن الفقيه [illegible] كالجمة الحفا يفترش من أصل الأذن إلى الذنب قال العلماء اتخاذ السنور وتربيته مستحب **الكافي** عن العدة عن أحمد بن محمد وعن محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال الكلاب السود البهم من الجن **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي قال كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فيما بين مكة والمدينة إذا التفت عن يساره فإذا كلب أسود بهيم فقال ما لك قبحك الله ما أشد مسارعتك فإذا هو شبيه بالطائر فقلت ما هذا جعلت فداك فقال هذا عثم بريد الجن مات هشام الساعة فهو يطير ينعاه في كل بلدة **ومنه** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن مسمع عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكلاب من ضعفة الجن فإذا أكل أحدكم طعاما وشيء منها بين يديه فليطعمه أو ليطرده فإن لها أنفس سوء **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن سالم بن أبي سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الكلاب فقال كل أسود بهيم وكل أحمر بهيم وكل أبيض بهيم فذلك خلق من الكلاب من الجن وما كان أبلق فهو مسخ من الجن والإنس **بيان** كون الكلاب السود وغيره من الجن يحتمل أن يكون المعنى أنه على صفتها

باب الثعلب والأرنب والذئب والأسد

أو أنه قد تتصور الجن بصورته أو مسخ من الجن التي كانت في الأصل جنا فنسخ بتلك الصورة وأما كون الأبلق منها من الجن والإنس فهو أيضا يحتمل نظير الوجوه المذكورة بأنه على صفة شرار الجن والإنس معا أو قد يكون ممسوخا من الجن وقد يكون ممسوخا من الإنس أو متولدا من ممسوخ الجن وممسوخ من الإنس قال النووي روى مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقطع الصلاة الحمار والمرأة والكلب الأسود قيل لأبي ذر ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر قال يا ابن أخي سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عما سألتني عنه فقال الكلب الأسود شيطان فحمله بعض أهل العلم على ظاهره وقال الشيطان يتصور بصور الكلاب السود ولذا قال صلى الله عليه وآله اقتلوا منها كل أسود بهيم وقيل لما كان الكلب الأسود أشد ضررا من غيره وأشد ترويعا كان المصلي إذا رآه اشتغل عن صلاته فانقطعت عليه لذلك وكذلك تأول الجمهور قوله صلى الله عليه وآله يقطع الصلاة المرأة والحمار فإن ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وإفسادها بالشغل عن المذكورات وذلك أن المرأة تفتن والحمار ينهق والكلب الأسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الأمور آئلة إلى القطع جعلها قاطعة واحتج أحمد بحديث الكلب الأسود على أنه لا يجوز صيده ولا يحل لأنه شيطان وقال الخنزير مشترك بين البهيمية والسبعية فالذي فيه من السبع الناب وأكل الجيف والذي فيه من البهيمة الظلف وأكل العشب والعلف ويقال إنه ليس شيء من ذوات الأنياب ما للخنزير من قوة الناب حتى أنه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لاقى جسده من عظم وعصب ومن عجيب أمره إذا قلعت إحدى عينيه مات سريعا وروى ابن ماجة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب وفي الإحياء جاء رجل إلى ابن سيرين وقال رأيت كأني أعلق الدر في أعناق الخنازير فقال إنك تعلم الحكمة غير أهلها

باب الثعلب والأرنب والذئب والأسد

الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابه عن أبي جميلة عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ومن عاد فينتقم الله منه قال إن رجلا انطلق وهو محرم فأخذ ثعلبا فجعل يقرب النار إلى وجهه وجعل الثعلب يصيح ويحدث من استه وجعل أصحابه ينهونه عما يصنع ثم أرسله بعد ذلك فبينا الرجل نائم إذ جاءته حية فدخلت في فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث كما أحدث الثعلب ثم خلت عنه **دلائل الطبري** عن محمد بن الحسن عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال كنت مع أبي جعفر عليه السلام بين مكة والمدينة وأنا على حمار وهو على بغلة له إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى إلى أبي جعفر عليه السلام فحبس له البغلة حتى دنا منه فوضع يده على قربوس السرج ومد عنقه إليه وأدنى أبو جعفر أذنه منه ساعة ثم قال له امض فقد فعلت فرجع مهرولا فقلت جعلت فداك لقد رأيت عجبا فقال هل تدري ما قال قلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم فقال ذكر أن زوجته في هذا الجبل وقد عسر عليها ولادها فادع الله عز وجل أن يخلصها وأن لا يسلط شيئا من نسلي على أحد من شيعتكم أهل البيت فقلت قد فعلت **ومنه** عن القاضي أبي الفرج المعافى عن الحسين بن القاسم الكوكبي عن أحمد بن وهب عن عمرو بن محمد الأزدي عن ثمامة بن أشرس عن محمد بن راشد عن أبيه قال جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله حكيم بن عياش الكلبي ينشد الناس بالكوفة هجاءكم فقال هل علقت منه بشيء فقال بلى فأنشده

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ... ولم نر مهديا على الجذع يصلب
وقستم بعثمان عليا سفاهة ... وعثمان خير من علي وأطيب

فرفع أبو عبد الله عليه السلام يديه إلى السماء وهما ينتفضان رعدة فقال اللهم إن كان كاذبا فسلط عليه كلبك قال فخرج حكيم من الكوفة فأدلج فلقيه الأسد فأكله فجاءوا بالبشارة إلى أبي عبد الله عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فخر لله ساجدا وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده **بيان** في النهاية في حديث حليمة ركبت أتانا لي فخرجت أمام الركب حتى ما يعلق بها أحد منهم أي ما يتصل بها ويلحقها وفي حديث ابن مسعود فقال إني علقتها أي من أين تعلقتها وممن أخذتها **الدلائل** عن الحسين عن أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن محمد بن عمرو بن هيثم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه خرج إلى الضيعة له مع بعض أصحابه فبيناهم يسيرون إذا ذئب قد أقبل إليه فلما رأى غلمانه أقبلوا إليه قال دعوه فإن له حاجة فدنا منه حتى وضع كفه على دابته وتطاول بخطمه وطأطأ رأسه أبو عبد الله عليه السلام فكلمه الذئب بكلام لا يعرف فرد عليه أبو عبد الله عليه السلام مثل كلامه فرجع يعدو فقال له أصحابه قد رأينا عجبا فقال إنه أخبرني أنه خلف زوجته خلف هذا الجبل في كهف وقد ضربها الطلق وخاف عليها فسألني الدعاء لها بالخلاص وأن يرزقه الله ذكرا يكون لنا وليا ومحبا فضمنت له ذلك قال فانطلق أبو عبد الله عليه السلام وانطلقنا معه إلى ضيعته فقال إن الذئب قد ولد له جرو ذكر فكنا في ضيعته معه شهرا ثم رجع مع أصحابه فبيناهم راجعون إذا هم بالذئب وزوجته وجروه يعوون في وجه أبي عبد الله عليه السلام فأجابهم بمثله وعووا وأصحاب أبي عبد الله عليه السلام الجرو وعلموا أنه قد قال لهم الحق وقال لهم أبو عبد الله عليه السلام تدرون ما قالوا قالوا لا قال كانوا يدعون الله لي ولكم بحسن الصحابة ودعوت لهم بمثله وأمرتهم أن لا يؤذوا لي وليا ولأهل بيتي ففعلوا لي ذلك **ومنه** عن محمد بن هارون التلعكبري عن أبيه عن محمد بن همام عن أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القسم عن أبيه عن بعض رجاله عن الحسن بن علي بن يقطين عن سعدان بن مسلم عن المفضل بن عمر قال كان المنصور قد وفد بأبي عبد الله عليه السلام إلى الكوفة فلما أذن له قال لي يا مفضل هل لك في مرافقتي فقلت نعم جعلت فداك قال إذا كان الليلة فصر إلي فلما كان في نصف الليل خرج وخرجت معه فإذا أنا بأسدين مسرجين ملجمين قال فخرجت فضرب بيده إلى عنقه فسرنا ثم جلنا فأصبح بالمدينة وأنا معه فلم يزل في منزله حتى قدم عياله **ومنه** بالإسناد عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن بعض رجاله عن عبد الله بن محمد بن منصور بن نوح عن أبيه عن أبي جابر عن أبي خالد الكابلي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي يا أبا خالد خذ رقعتي هذه فأت غيضة قد سماها فاقرأها فأي سبع جاء معك فجئني به قال قلت جعلت فداك قال فقال لي اذهب يا أبا خالد قال فقلت في نفسي يا أبا خالد لو أمرت جبارا عنيدا ثم خالفته ذا كيف يكون حالك قال ففعلت ذلك حتى إذا صرت إلى الغيضة وقرأت الرقعة جاء معي واحد منها فلما صار بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظرت إليه وأقعى ما يحرك من شعره شعرة فأومى بكلام لم أفهمه قال فلبثت عنده وأنا متعجب من سكون السبع بين يديه قال فقال لي يا أبا خالد ما لك تفكر قال قلت أفكر في إعظام السبع قال ثم مضى السبع فما لبثنا إلا وقتا قليلا حتى طلع السبع ومعه كيس فيه قال قلت جعلت فداك إن هذا الشيء عجيب قال لي يا أبا خالد هذا كيس جهز به إلي فلان مع المفضل بن عمر واحتجت إلى ما فيه وكان الطريق مخوفا فبعثت هذا السبع فجاء به قال فقلت في نفسي والله لا أبرح حتى يقدم المفضل بن عمر وأعلم ذلك قال فضحك أبو عبد الله عليه السلام ثم قال لي نعم يا أبا خالد لا تبرح حتى يأتي المفضل قال فقلت أحلني والله موقن لك حجة ثم قلت قلبي جعلت فداك وأقمنا أياما ثم قدم المفضل وبعث إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال المفضل جعلني الله فداك إن فلانا بعث معي كيسا فيه مال فلما صرت في موضع كذا وكذا جاء سبع فحال بيننا وبين رحالنا فلما مضى رجع

في قصة صلت زمر السبع

فطلبت الكيس في الرحل فلم أجد قال أبو عبد الله يا مفضّل تعرف الكيس قال نعم جعلني الله فداك فقال أبو عبد الله يا جارية هاتي الكيس فأتت به الجارية فلما نظر إليه المفضّل قال نعم هذا هو الكيس ثم قال يا مفضّل تعرف السبع قال جعلني الله فداك كان في قلبي في ذلك الوقت رعب فقال له ادن منّي فدنا منه ثم وضع يده عليه ثم قال لا بأس عليك امض برقعتي إلى الغيضة فأتنا بالسبع فلما أمرني إلى الغيضة ففعلت مثل الفعل الأول فجاء السبع معي فلما صار بين يدي أبي عبد الله ع نظرت إلى إعظامه إياه فاستصغرت في نفسي ثم قال يا مفضّل هذا هو قال نعم جعلني الله فداك فقال يا مفضّل أبشر فأنت معنا ببابك كان وضع اليد له هائبة ــ يب **المهج** عن المفضّل بن الربيع قال أصبح الرشيد يوماً ثم استدعى حاجبه فقال له امض إلى علي بن موسى العلوي وأخرجه من الحبس والقه في بركة السباع وساق الحديث إلى أن قال لما انتهيت إلى البركة فتحت بابها وأدخلته فيها وفيها أربعون سبعاً وساق الحديث إلى أن قال فعدت إليه فإذا هو قائم يصلّي والسباع حوله إلى آخر الخبر الطويل الذي تقدّم في باب معجزاته ع وقال السيد رضي الله عنه ربما كان هذا الحديث عن الكاظم ع لأنه كان محبوساً عند الرشيد لكنني ذكرت هذا كما وجدته ــ **ير الاختصاص** عن محمد بن الحسين عن أبي الخطاب عن عبد الرحمن بن هاشم عن سالم بن مكرم عن أبي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين عليهما السلام مع أصحابه في طريق مكة فمرّ به ثعلب وهم يتغدّون فقال علي بن الحسين ع لهم هل لكم أن تعطوني موثقاً من الله لا تهيجون هذا الثعلب حتى أدعوه فيجيء إلينا فحلفوا له فقال يا ثعلب تعال قال فجاء الثعلب حتى قعد بين يديه فطرح إليه عراقاً فولّى به ليأكله فقال لهم هل لكم أن تعطوني موثقاً من الله وأدعوه إليكم فيجيء فأعطوه فدعا فجاء فكلح رجل منهم في وجهه فخرج يعدو فقال علي بن الحسين عليهما السلام من الذي خفر ذمّتي فقال رجل منهم يا ابن رسول الله ص كلحت في وجهه لم أرد فاستغفر الله فسكت ــ **أقول** قال الدميري الثعلب معروف والأنثى ثعلبة والجمع ثعالب وروي عن النبي ص شرّ السباع هذا الأثعل يعني الثعالب من حيلته في طلب الرزق أنه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظنّ أنه مات فإذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتمّ في كلب الصيد قيل للثعلب ما لك تعدو أكثر من الكلب فقال أعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ ومن العجب في قسمة الأرزاق أن الذئب يصيد الثعلب فيأكله والثعلب يصيد القنفذ ويأكله والقنفذ يصيد الأفعى ويأكلها والأفعى تصيد العصفور وتأكله والعصفور يصيد الجراد ويأكله والجراد يلتمس فراخ الزنابير ويأكلها والزنبور يصيد النحلة والنحلة تصيد الذبابة والذبابة تصيد البعوضة وتأكلها والعنكبوت يصيد الذبابة ويأكلها والذئب يطلب أولاد الثعلب إذا ولد وضع أولاده في العنصل على أرنب ... ليهرب الذئب منها وعن أبي هريرة قال نهاني رسول الله ص في الصلاة عن ثلاث نقرة كنقرة الديك وإقعاء كإقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب ــ **الاختصاص** عن محمد بن الحسين عن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال كنت مع أبي جعفر ع بين مكة والمدينة وأنا أسير على حمار لي وهو على بغلة له إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى إلى أبي جعفر ع فحبس البغلة ودنا الذئب منه حتى وضع يده على قربوس سرجه ومدّ عنقه إلى أذنه وأدنى أبو جعفر ع أذنه منه ساعة ثم قال له امض فقد فعلت فرجع مهرولاً فقلت له رأيت عجباً قال وتدري ما قال قلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال إنه يقول يا ابن رسول الله إن زوجتي في ذلك الجبل وقد تعسّر عليها ولادها فادع الله أن يخلّصها وأن لا يسلّط شيئاً من نسلي على أحد من شيعتكم فقلت قد فعلت ــ **حيوة الحيوان** الذئب يهمز ولا يهمز وأصله الهمز والأنثى ذئبة وجمع القلّة أذؤب والكثرة ذئاب وذؤبان والأسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه فالأسد شديد النهم حريص شره وهو مع ذلك يحتمل أن يبقى أياماً لا يأكل شيئاً والذئب وإن كان أقفر منزلاً وأقلّ خصباً وأكثر كدّاً إذا لم يجد شيئاً اكتفى بالنسيم فيغتذي به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ومن عجيب أمره أنه ينام بإحدى عينيه والأخرى يقظى حتى تكتفي العين النائمة من النوم ثم يفتحها وينام بالأخرى ليحترس باليقظى ويستريح بالنائمة ومتى وطئ ورق العنصل مات من ساعته ومن عداوته للغنم حيث إنه إذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذئب تمعّط جلد الشاة والذئب إذا غلب عليه الجوع عوى فتجتمع له الذئاب ويقف بعضها إلى بعض فمن ولّى منها وثب إليه الباقون فأكلوه وإذا عرض للإنسان وخاف العجز عنه عوى عواء الاستغاثة فتسمع الذئاب فتقبل إلى الإنسان إقبالاً واحداً وهم سواء في الحرص على أكله فإن أدمى الإنسان واحداً منها وثب الباقون على المدمى فمزّقوه وتركوا الإنسان وروى الحاكم في مستدركه عن أبي سعيد قال بينما راع يرعى بالحرّة إذ عدا الذئب على شاة فحال الراعي بين الذئب وبينها فأقعى الذئب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله إليّ فقال الرجل يا عجباً ذئب يكلّمني فقال الذئب ألا أخبرك بأعجب منّي رسول الله ص بين الحرّتين يخبر الناس بأنباء ما قد سبق فزوى الراعي شياهه إلى زاوية من زوايا المدينة ثم أتى النبي ص فأخبره فخرج رسول الله ص إلى الناس فقال صدق والذي نفسي بيده قال ابن عبد البرّ وغيره كلّم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة وسلمة بن الأكوع وأهبان بن أوس الأسلمي قال ولذلك تقول العرب هو كذئب أهبان يتعجّبون منه قلت إن أهبان بن أوس المذكور كان في غنم له فشدّ الذئب على شاة منها فصاح به أهبان فأقعى له الذئب فقال أتنزع منّي رزقاً رزقنيه الله تعالى فقال أهبان ما سمعت ولا رأيت أعجب من هذا ذئب يتكلّم فقال أتعجب من هذا ورسول الله ص بين هذه النخلات وأومأ بيده إلى المدينة يحدّث بما كان وبما يكون يدعو إلى الله وإلى عبادته ولا يجيبونه قال فجاء إلى النبي ص وأخبره بالقصة وأسلم قال النبي ص حدّث بها الناس قال عبد الله بن أبي داود السجستاني الحافظ يقال لأهبان مكلّم الذئب ولأولاده أولاد مكلّم الذئب ومحمد بن الأشعث الخزاعي من ولده واتّفق مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الأكوع وفي الصحيحين عن أبي هريرة أن النبي ص قال كانت امرأتان معهما ابناهما إذ جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت هذه لصاحبتها إنما ذهب بابنك أنت فتحاكما إلى داود ع فقضى به للكبرى فخرجتا إلى سليمان بن داود ع فأخبرتاه بذلك فقال ائتوني بالسكين أشقّه بينكما فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال أبو هريرة والله ما سمعت بالسكين قط إلا يومئذ وما كنّا نقول إلا المدية وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبّه قال بينما امرأة من بني إسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبيّ لها يدبّ بين يديها إذ جاء سائل فأعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان بأسرع من أن جاء ذئب فالتقم الصبيّ فجعلت تعدو خلفه وهي تقول يا ذئب ابني يا ذئب ابني فبعث الله ملكاً انتزع الصبيّ من فم الذئب ورمى به إليها وقال اللقمة باللقمة وهو في الحلية عن مالك بن دينار قال أخذ السبع صبيّاً لامرأة فتصدّقت بلقمة فألقاه السبع فنوديت لقمة بلقمة وقال الأذرعي في أخذ الأرا

[illegible]

في الثعلب والأرنب

وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين وهو اسم جنس يقع على الذكر والانثى ويقال انها اذا رأت البحر ماتت ولذلك لا توجد بالسواحل وهذا لا يصح عندي وتزعم العرب في اكاذيبها ان الجن هربت منها لموضع حيضها والتي تحيض من الحيوان اربع المرأة والضبع والخفاش والارنب ويقال ان الكلبة تحيض ومن امثالهم المشهورة قولهم في بيته يؤتى الحكم وهو مما وضعته العرب على السنة البهائم قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب يا ابا حسل فقال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم قال عادلا حكمتما قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك اخذت قالت فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت اقواله كلها امثالا ومثل هذا ان عدي بن ارطاة اتى شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال اين انت قال بينك وبين الحائط قال اسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال وشرط اهلها اني لا اخرجها من بينهم قال اوف لهم بالشرط قال فاني اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك. قال الاسد من السباع معروف وجمعه اسود وآساد واسد والانثى اسدة وله اسماء كثيرة قال ابن خالويه للاسد خمسمائة اسم وصفة وزاد علي بن قاسم اللغوي مائة وثلاثين اسما وهو اشرف الحيوان المتوحشة اذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل في القوة والنجدة والبسالة وشدة الاقدام والصولة وقيل اجرأ من اسد ويقال من نبل الاسد انه اشتق لحمزة من اسمه اسد الله ومن صبره على الجوع وقلة الحاجة الى الماء انه ليس بغيره من السباع ولا ياكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسته تركها ولم يعد اليها واذا جاع ساءت اخلاقه واذا امتلأ من الطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب وهو ينهش ولا ياكل وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه انه يفزع من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يألف شيئا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافيه ومتى وضع جلده على شيء من جلودها تساقطت شعورها ولا يدنو من المرأة الطامث ولو بلغ الجهد به كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه وفي الحلية لابي نعيم قال بلغني ان الاسد لا ياكل الا من اتى محرما وروى محمد بن المنكدر عن سفينة مولى رسول الله انه ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله وانا تائه فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام ودعا رسول الله على عتبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقاء من ارض الشام وروى الحافظ ابو نعيم بسنده عن الاسود بن هبار قال تجهز ابو لهب وابنه الى الشام فخرجت معهما فنزلنا الشراة فقال الراهب ان ههنا سباعا فقال ابو لهب انكم عرفتم سني وحقي قلنا اجل قال ان محمدا دعا على ابني فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني فوقها من صومعة الراهب ونوموا حوله ففعلنا ذلك جمعنا المتاع حتى ارتفع ودرنا حوله وبات عتبة فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع رأسه فقال سيفي يا كلب لم يقدر علي غيري فضربه بيده ضربة واخذ بخدشه فقال قتلني فمات من ساعته وطلبنا الاسد فلم نجده وانما سماه النبي كلبا لانه يشبهه في رفع رجله عند البول وروى البخاري في صحيحه ان النبي قال فر من المجذوم فرارك من الاسد وفي حديث آخر انه اخذ بيد المجذوم فقال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه فادخلها معه في القصعة قال الشافعي في عيوب الزوجين ان الجذام والبرص يعدي وقال ان ولد المجذوم قلما يسلم منه قلت معنى قوله انه يعدي اي بتأثير الله تعالى لا بنفسه لان الله اجرى العادة بابتلاء السليم عند مخالطة المبتلى وقد يتوافق قدرا واتفاقا فيظن انه عدوى وقد قال لا عدوى ولا طيرة وقوله في الولد قل ما يسلم منه فقد قال الصيدلاني معناه ان الولد قد ينزعه عرق من الابعد وقد قال لرجل قد قال له ان امرأتي ولدت غلاما اسود لعل عرقا نزعه وبهذا الطريق يحصل الجمع بين هذه الاحاديث وجاء في الحديث انه قال لا يورد ذو عاهة على مصح والذي ذكره انه اتاه مجذوم ليبايعه فلم يمد يده اليه بل قال امسك يدك فقد بايعتك وفي مسند احمد ان النبي قال لا تديموا النظر الى المجذوم واذا كلمتموه فليكن بينكم وبينه قيد رمح وقد ذكر الشيخ صلاح الدين في القواعد ان الام اذا كان بها جذام وبرص سقطت حضانتها لانه يخشى على الولد من لبنها ومخالطتها. وروى الطبراني وغيره عن ابي هريرة ان النبي قال اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف وعن ابن عباس قال اذا كنت بواد تخاف فيه السبع فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد وروى البيهقي في الشعب ان دانيال طرح في الجب والقيت عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه ملك فقال يا دانيال … فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره وروى ابن ابي الدنيا ان بخت نصر ضرى اسدين والقاهما في جب وجاء بدانيال فالقاه عليهما فلم يهيجاه ما شاء الله ثم اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله الى ارميا وهو بالشام ان اذهب الى دانيال بطعام وشراب وهو بارض العراق فذهب اليه حتى وقف على رأس الجب فقال دانيال من هذا قال ارميا فقال ما جاء بك قال ارسلني اليك ربك قال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى سواه والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسوء ظننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل منا وروى ابن ابي الدنيا من جملة اخبار الملك الذي كان دانيال في سلطانه ان المنجمين واصحاب العلم اخبروه انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر بقتل من ولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال القته امه في اجمة اسد فبات الاسد ولبوته يلحسانه فنجاه الله بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان من امره ما قدره العزيز العليم

باب الظبي وسائر الوحوش

الاختصاص عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن علي عن علي بن محمد الحناط عن محمد بن سكين عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر (ع) قال بينا علي بن الحسين (ع) مع اصحابه اذ اقبل ظبي من الصحراء حتى قام حذاءه وحمحم فقال بعض القوم يا ابن رسول الله ما يقول هذه الظبية قال تقول ان فلانا القرشي اخذ خشفها بالامس وانها لم ترضعه من امس شيئا فبعث اليه علي بن الحسين (ع) ارسل الي بالخشف فبعث به فلما رأته حمحمت وضربت بيديها ثم رضع منها فوهبه علي بن الحسين لها وكلمها بكلام نحو كلامها فحمحمت وضربت بيديها وانطلقت والخشف معها فقالوا يا ابن رسول الله ما الذي قالت فقال دعت الله لكم وجزتكم خيرا **اقول** قد مر مثله باسانيد في ابواب المعجزات **المحاسن** عن محمد بن سعد قال سألت الرضا (ع) عن الامر

فقال

فی الظبی و بنات الوحوش

فقال ما هو فقلت هبنا منه فقال الیس الیها مرقلت بلی قال الیس تأکلونه بالخل والخردل والابزار قلت بلی قال لا بأس به. مبانی فی اکثر النسخ الیحامیر
وهو جمع الیحمور وهو حمار الوحش فی القاموس الامص والامیص طعام یتخذ من لحم عجل بجلده او مرق السکباج المبرد المصفی من الدهن معرب خامیز انتهی فلعلهم
کانوا یعملون الامص من لحوم الیحامیر فی بعض النسخ الخامیز مکان الیحامیر وهو انسب بما ذکره الفیروزآبادی لکن ظاهر العنوان فی المجالس الاول حیث قال لحوم
الظباء والیحامیر ذکر هذه الروایة وتمم الطباع هنا سبب شیئا الکلام فی حل الظباء واشباهها فی الابواب الآتیة. **حیوة الحیوان** الیحمور دابة وحشیة
لها قرنان طویلان کانهما منشاران ینشر بهما الشجر اذا عطش وورد الفرات یجد الشجر ملتفة فینشرها بهما وقیل انه الیامور نفسه فرد نذکره فی الایل یلقیهما
فی کل سنة وهی صامتة لا تجویف فیها ولونها الی الحمرة وهو اسرع من الایل وقال الجوهری الیحمور حمار الوحش ودهنه ینفع من الاسترخاء الحاصل فی احد شقی
الانسان واذا استعمل مع دهن البلسان نفع وذکر ابن الجوزی فی کتاب الاذکیاء ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرأی شخصا فی الطریق فلما کان قریبا من
المدینة التی قصدها قال له ذلک الشخص قد صار لی علیک حق وذمام وانا رجل من الجان ولی الیک حاجة فقال ما هی قال اذا اتیت الی مکان کذا وکذا
فانک تجد فیه دجاجا بینها دیک فسل عن صاحبه واشتره منه واذبحه فهذه حاجتی الیک قال فقلت له یا اخی وانا ایضا اسألک حاجة قال وما هی قلت اذا کان
الشیطان ماردا لا تعمل فیه العزائم والح بالاذی ما دواؤه فقال دواؤه ان یؤخذ قدر شبر من جلد یحمور ویشد به ابهاما المصاب شدا وثیقا ثم یؤخذ
له من دهن السداب البری فیقطر فی انفه الایمن اربعا وفی الایسر ثلاثا فان الماسک له یموت ولا یعود الیه بعد قال فلما دخلت المدینة اتیت الی ذلک المکان
فوجدت الدیک لعجوز فسألتها بیعه فابت فاشتریته باضعاف ثمنه فلما اشتریته تمثل لی من بعید قال لی بالاشارة اذبحه فذبحته فخرج عند ذلک رجال ونساء و
جعلوا یضربوننی ویقولون یا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا انک منذ ذبحت الدیک اصیب شابة منا بجنی وانه منذ سلکها لم یفارقها فطلبت منهم قدر
شبر من جلد یحمور ودهن السداب البری فاتونی بهما فشددت ابهامیها شدا وثیقا وصاح وقال انا علمتک علی نفسی قال ثم قطرت الدهن فی انفها
الایمن اربعا وفی الایسر ثلاثا فخر میتا من ساعته وشفی الله تعالی تلک الشابة ولم یعاودها بعد شیطان. **الدلائل للطبری** عن محمد بن ابراهیم عن
بشر بن محمد عن حمران بن اعین قال کنت قاعدا عند علی بن الحسین ومعه جماعة من اصحابه فجاءته ظبیة فتبصبصت وضربت بذنبها فقال هل تدرون ما تقول هذه
الظبیة قلنا لا ندری قال تزعم ان رجلا اصطاد خشفا لها وهی تسئلنی ان اکلمه یرده علیها فقام وقمنا معه حتی جاء الی باب الرجل فخرج الیه والظبیة معنا فقال
له علی بن الحسین علیهما السلام ان هذه الظبیة زعمت کذا وکذا وانا اسألک ان ترده علیها فدخل الرجل مسرعا داره واخرج الخشف وسیبه مضت الظبیة
والخشف معها واقبلت تحرک ذنبها فقال علی بن الحسین هل تدرون ما تقول فقلنا ما ندری فقال انها تقول رد الله علیکم کل حق غصبتم علیه وکل غائب
وکل سبیة ترجونه وغفر لعلی بن الحسین کما رد علی ولدی. **حیوة الحیوان** ذکر ابن خلکان فی ترجمة جعفر الصادق انه سأل ابا حنیفة ما تقول فی محرم
کسر رباعیة ظبی فقال یا ابن بنت رسول الله صلعم لا اعلم فیه فقال ان الظبی لا یکون له رباعیة وهو ثنی ابدا کذا حکاه کشاجم فی کتاب المصاید والمطارد فی ما
سبق فی قول الشاعر فی وصف الابل: فجاءت کسن الظبی لم ار مثلها شفاء علیل او حلوبة جائع ای هی ثنیات لان الثنی هو الذی یلقی ثنیته والظبی لا تنبت
له ثنیة قط فهو ثنی ابدا وروی الدارقطنی والطبرانی فی معجمه الاوسط عن انس بن مالک والبیهقی فی سننه عن ابی سعید الخدری قال مر رسول الله صلعم علی قوم قد صادوا
ظبیة وشدوها الی عمود فسطاط فقالت یا رسول الله صلعم انی وضعت ولی خشفان فاستأذن لی ان ارضعهما ثم اعود الیهم فقال صلعم خلوا عنها حتی تأتی خشفیها
ترضعهما وتأتی الیکم قالوا ومن لنا بذلک یا رسول الله صلعم قال صلعم انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت الیهم فاوثقوها فقال صلعم اتبیعونها قالوا هی لک یا
رسول الله صلعم خلوا عنها فاطلقها وفی روایة زید بن ارقم قال لما اطلقها رسول الله صلعم رأیتها تسیح فی البریة وهی تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروی الطبرانی
عن ام سلمة قال کان رسول الله صلعم فی الصحراء فاذا مناد ینادی یا رسول الله فالتفت فلم یر احدا ثم التفت فاذا ظبیة موثوقة فقالت ادن منی یا رسول الله صلعم
فدنا منها فقال ما حاجتک فقالت ان لی خشفین فی هذا الجبل فخلنی حتی اذهب الیهما فارضعهما ثم ارجع الیک فقال رسول الله صلعم وتفعلین فقالت عذبنی
الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها رسول الله صلعم فذهبت فارضعت خشفیها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابی فقال الک حاجة یا رسول الله صلعم
قال نعم تطلق هذه فاطلقها فخرجت تعدو وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانک رسول الله وفی دلائل النبوة للبیهقی عن ابی سعید قال مر النبی صلعم بظبیة مربوطة
الی خباء فقالت یا رسول الله صلعم خلنی حتی اذهب فارضع خشفی ثم ارجع فتربطنی فقال صلعم صید قوم وربیطة قوم فاخذ علیها فحلفت له فحلها فما مکثت الا قلیلا
حتی جاءت وقد نفضت ما فی ضرعها فربطها رسول الله صلعم ثم اتی خباء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون
ما اکلتم منها سمینا ابدا وذکر الازرقی فی تعظیم صید الحرم عن عبد العزیز بن ابی رواد ان قوما انتهوا الی ذی طوی ونزلوا بها فاذا ظبی من ظباء الحرم قد دنا منهم
فاخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه فقال له اصحابه ویلک ارسله فجعل یضحک ویأبی ان یرسله فبعر الظبی وبال ثم ارسله فناموا فی القائلة فانتبه بعضهم فاذا هو بحیة
منطویة علی بطن الرجل الذی اخذ الظبی فقال له اصحابه ویلک لا تتحرک فلم تنزل الحیة عنه حتی کان منه من الحدث ما کان من الظبی ثم روی عن مجاهد قال دخل قوم
مکة تجارا من الشام بعد قصی بن کلاب فنزلوا ذی طوی تحت سمرات یستظلون بها فاختبزوا ملتهم ولم یکن معهم ادم فقام رجل منهم الی قوسه فوضع علیها سهما ثم رمی به ظبیة
من ظباء الحرم وهی حولهم ترعی فقاموا الیها فسلخوها وطبخوها لیأتدموا بها فبینما هم کذلک قدورهم علی النار تغلی بها وبعضهم یشوی اذ خرجت من تحت القدر عنق
من النار عظیمة فاحرقت القوم جمیعا ولم تحرق ثیابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التی کانوا تحتها ورأیت فی مختصر الاحیاء للشیخ شرف الدین بن موسی شارح التنبیه
فی باب الاخلاص ان من اخلص لله تعالی فی العمل وان لم ینو ظهرت آثار برکته علیه وعلی عقبه الی یوم القیامة کما قیل انه لما اهبط آدم الی الارض جاءته وحوش
الفلاة فسلم علیه وتزوره فکان یدعو لکل جنس بما یلیق به فجاءته طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح علی ظهورهن فظهر منها نوافج المسک فلما رأی بواقیهن
ذلک قلن اخران فقالوا من این هذا الکرم فقیل زرن صفی الله آدم فدعا لنا ومسح علی ظهورنا فمضی البواقی الیه فدعا لهن ومسح علی ظهورهن فلم

فيما يحل وما يحرم من المأكولات والمشروبات

بطهرهن من ذلك بشيء فقد لما قد سلمنا كما فعلتم فلم نر شيئا ما حصل لكم فقالوا قد سلمنا كما فعلتم فلم نر شيئا ما حصل لكم قالوا انتم كان عملكم لنا لو كانا الاخوانكم
ولو ان ذلك كان علمهم الله من غير شيء فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيمة انتهى **ابواب الصيد والذبائح وما يحل وما يحرم من الحيوان وغيره**
باب جوامع ما يحل وما يحرم من المأكولات والمشروبات وحكم المشتبه بالحرام وما اضطروا اليه **الآيات البقرة** الذي جعل لكم الارض
فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وقال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال تعالى كلوا واشربوا من
رزق الله وقال تعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا
اثم عليه ان الله غفور رحيم **آل عمران** كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية قل فأتوا
بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون **المائدة** احلت لكم بهيمة الانعام الا
ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم وقال تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية وما (والنطيحة)
اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق الى قوله تعالى فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان
الله غفور رحيم يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وقال اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل
لهم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا
الله الذي انتم به مؤمنون وقال تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا و
امنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وقال تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب
لعلكم تفلحون **الانعام** وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه وان كثيرا ليضلون
باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين هو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون و
الرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما
رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين نبئوني بعلم ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت
عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصيكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ
ولا عاد فان ربك غفور رحيم وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او
ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون **الاعراف** ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون وقال تعالى
وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا
خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون وقال تعالى ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث **يونس** ولقد بوأنا بني اسرائيل
مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات **ابرهيم** فاخرج به من الثمرات رزقا لكم الى قوله وسخر لكم الانهار **الحجر** وجعلنا لكم فيها معايش
ومن لستم له برازقين الى قوله تعالى فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين **النحل** والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع و
منها تأكلون وقال تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لاية لقوم يعقلون وقال تعالى ورزقكم من الطيبات وقال تعالى فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا
واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور
رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب **طه** فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا
انعامكم وقال تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي **المؤمنون** وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض
انا على ذهاب به لقادرون فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن
وصبغ للآكلين وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون **لقمان** ألم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات
وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة **التنزيل** اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم
افلا يبصرون **فاطر** ومن كل تأكلون لحما طريا **يس** واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون الى قوله تعالى ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون
سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون **المؤمن** الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون و
لكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون **عبس** فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق
غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم **تفسير** الذي جعل لكم الارض فراشا يدل على جواز الانتفاع بالارض على اي وجه كان من السكنى والزراعة
والعمارة وحفر الانهار واجراء القنوات وغيرها من وجوه الانتفاعات الا ما اخرجه الدليل وقوله رزقا لكم يدل على حل جميع الثمرات وبيعها وسائر الانتفا
ولكم منفعة رزقا انه ويدل بالمصدر كانه قال رزقا اياكم ويدل على نعمة الايمن على وجوب شكر المنعم هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا امتن سبحانه على عباده بخلق

جميع

وحكم المشتبه بالحرام

ما في الارض لهم هذا يدل على صحة انتفاعهم بكل ما فيها من وجوه المصالح اذا خلا عن المفسدة ومنه يستدل على ان الاصل في الاشياء الاباحة اذ هي مباحة لمن خلقت له ويستدل الاستاذ بخلق الجميع يقتضي حل الجميع ان لكل شيء منها فائدة ونفعا وما يتوهم من انه لا نفع به كالسم العقرب وبعض الحشرات خارج عن ذلك نفعه نظرا الى ان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود وجوز ضرر في شيء لا يدل على انتفاء النفع فيه الا ترى ان الماكولات الطيبة تضر المريض غاية الضرر ومن تامل في حكمته قدم لم يجاسر بمثل هذا المقال فلعل المراد ليس ان في الخلق ما هو ضرر محض خال عن النفع بل انما فيه من جهة النفع مع خلوه عن الضرر والطيب في بعض الايات اشارة الى ذلك كما فسر الطبرسي ان المراد الطاهر من كل شبهة خبيثة ضررا والله اعلم انتهى وقال البيضاوي معنى لكم لاجلكم وانتفاعكم في دنياكم باستنفاعكم بها في مصالح ابدانكم بوسط او غير وسط او دينكم بالاستدلال والاعتبار والتعرف بما يلائمها من لذات الاخرة والامها وهو يقتضي اباحة الاشياء النافعة ولا يمنع اختصاص بعضها ببعض لاسباب عارضة فانه يدل على ان الكل للكل لا ان كل واحد لكل واحد ما يعم كل ما في الارض لا الارض اذا اريد بها جهة السفل كما يراد بالسماء جهة العلو وجميعا حال عن الموصول الثاني في كلوا واشربوا الظاهر ان الخطاب لبني اسرائيل فالمراد ما رزقهم الله من المن والسلوى والعيون ويمكن الاستدلال على العموم بوجه لا يخلو من تكلف يا ايها الناس كلوا مما في الارض قال الطبرسي ره عن ابن عباس انها نزلت في ثقيف وخزاعة وبني عامر بن صعصعة وبني مدلج لما حرموا على انفسهم من الحرث والانعام والبحيرة والسائبة والوصيلة وقال قدس سره اختلف الناس في الماكل المنافع لا ضرر على احد فيها فمنهم من ذهب الى انها على الحظر ومنهم من ذهب الى انها على الاباحة واختاره المرتضى ره ومنهم من وقف بين الامرين وجوز كل واحد منهما وهذه الاية دالة على اباحة الماكل الا ما دل الدليل على حظره فجاءت مؤكدة لما في العقل انتهى والمراد بالاكل اما خصوص الاكل للعرف او مطلق الانتفاع فانه مجاز شايع الحلال هو المجاز من افعال العباد ونظيره المباح الطيب في المعاني الاول ما حلله الشارع الثاني ما كان طاهرا الثالث ما خلا عن الاذى في النفس والبدن الرابع ما يستلذه الطبع المستقيم ولا ينفر عنه الخامس ما لم يكن فيه شبهة توجب المنع عنه كانهم من اكثر من ورد استعماله وسنعرفه والخطاب هنا عام لجميع المكلفين من بني ادم والامر في كلوا للاباحة ولما كان في الماكول ما يحرم وما يحل بين ما يجب عليه ان يكون عليه من الصفة فقال حلالا وقيل الامر للوجوب نظرا الى نزاعنا العقيد طيبا قيل هو الحلال ايضا جمع بينهما لاختلاف اللفظين تاكيدا وقيل ما تستطيبونه وتستلذونه في العاجل والاجل وفي الكشاف والجوامع طاهرا من كل شبهة قيل ولا يبعد على تقدير مفعولية حلالا وضعا لشيء ان يراد بالحلال ما خلا من جهة الخطر بحيث تحرم او لو له الغالبة والطيب ما خلا من تلك الجهة من كل وجه واقول على تقدير حالية الطيب حمل الامر على رجحان الاظهر بكون الحلال للاحتراز عن الحرام والطيب للاحتراز عن الشبهات ثم قوله حلالا اما مفعول كلوا ومن ح ابتدائية او بيانية وظاهر الكشاف انها تبعيضية ومنع منه التفتازاني لان من التبعيضية في موقع المفعول اي كلوا بعض ما في الارض فان قيل لم لا يجوز ان يكون حالا من حلالا قلنا لان كون من التبعيضية ظرفا مستقرا وكونها للغو مما لا نقول به النحاة وقيل فيه نظر لان كون من التبعيضية في موضع المفعول ليس معناه انه مفعول به من حيث الاعراب بمعنى المفعول به بل انما يجامع المفعول به انتهى او حال من المفعول وهو مما في الارض فيكون المراد بما في الارض الماكولات المحللة او صفة مصدر محذوف اي كلوا اكلا حلالا ومن للتبعيض او ابتدائية اما كونه مفعولا له او تمييزا كما زعم بعضهم فغير واضح وطيبا مثل حلالا او صفة **اقول** هذا ما ذكره القوم والاظهر عندي ان حلالا وطيبا للتاكيد لا للتقييد سواء جعلا حالين مؤكدتين او غيرها لان التقييد مع حمل الامر على الاباحة كما ذكره الاكثر يجعل الكلام عن الفائدة اذ حاصله ح احل لكم ما احل لكم او يجوز لكم الانتفاع بما احل لكم فان قيل كيف يستقيم هذا مع انه معلوم ان ما في الارض مشتمل على محرمات كثيرة قلنا اذا حملنا من على التبعيض لا يرد ذلك وايضا يمكن ان يكون هذا قبل تحريم ما حرم من الاشياء فانه يظهر من بعض الاخبار انه لم يجب قبل الهجرة شيء سوى الشهادتين وما يتبعهما من العقايد ولم يحرم سوى الشرك وانكار التوحيد وما يلزمهما وبعد الهجرة نزلت الواجبات والمحرمات تدريجا على انه يمكن ان يكون عاما مخصصا كما في ساير العمومات فتدل على حل ما في الارض جميعا الا ما اخرجه الدليل وقيل يظهر من عموم الخطاب حل المحللات للكفار ولعله ارادوا ايضا جواز اعطائهم منها الا ما دل على المنع منه دليل ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي لا تتبعوا وساوس الشيطان في تحريم ما احل الله او في ترك شكر ما انعم الله به ويؤيد الاول قوله وان تقولوا على الله وروي عن ابي جعفر وابي عبد الله ان خطوات الشيطان الحلف بالطلاق والنذر في المعاصي وكل يمين بغير الله **اقول** يحتمل ان يكون المراد الحلف الدال على تحريم المحللات بقرينة صدر الاية وقيل في هذا النهي تنبيه على ان المراد بحلالا في الامر التقييد لا الاطلاق حل ما في الارض مما يؤكل منه والاكل وهو يعم مخالفة الامر بالتعدي الى اكل غير الحلال وباجتناب اكل الحلال الذي فعل غير ذلك من المحرمات نهي ويضعفه الظاهر مما ذكرنا يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم مضمون صدر الاية قريب مما تقدم الا انها خاصة باعتبار الخطاب للمؤمنين وقيل الامر للترغيب وللاباحة لكل ما يستلذه المؤمنون ويستطيبونه ويعلمونه طيبا لا خبيثا ينفر عنه الطبع ويحكم العقل بقبح اكله مثل الدم والبول والمني والحشرات وغيرها فمنهم من كونه طاهرا انه اذا لم يجس خبث ليس مما يعد انه طيبا فهو في الدلالة على اباحة جميع ما يعده العقل طيبا ولا يجد فيه ضررا وخبثا مما يسمى رزقا لبني ادم اي ينتفع به في الاكل اصرح مما تقدم فهم كون الاشياء على اصل الحلية منها اولى **اقول** على سياق ما قدمنا يكون الحاصل كلوا مما لم يدل دليل شرعي على تحريمه فيما رزقناكم ومكناكم من التصرف فيه وما لم يكن فيه جهة قبح واقوى فرجع الى الاول لانه يعلم ذلك ببيان الشارع او مما لم يكن مضرا بالنفس والبدن او مما يستلذه الطبع المستقيم ولا ينفر عنه اما بناء على الغالب من انه لا يرغب الى غير ذلك وبناء على ان سياق الاية مشتمل على الامتنان وعد الامتنان به الا بما تنفر الطباع عنه ولم يوجب اكل الخبائث فيحرمه بناء على ان الامر للاباحة المرجحة او لرجحان التصرف في الطيبات وكلها بناء على ان الامر للاستحباب وبالجملة يشكل الاستدلال بامثاله على تحريم ما تتنفر عنه عامة الطباع وقال الرازي اعلم ان الاكل قد يكون واجبا وذلك عند دفع الضرر وقد يكون مندوبا وذلك ان الضيف قد يمتنع من الاكل اذا انفرد وينبسط اذا سوعد فهذا مندوب وقد يكون مباحا اذا خلا عن هذه العوارض والاصل في الشيء ان يكون خاليا عن العوارض فلا جرم كان مسمى الاكل مباحا واذا كان كذلك كان الامر كذلك ثم قال احتج الاصحاب على ان الرزق قد يكون حراما بقوله

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

من طيبات ما رزقناكم بان الطيب هو الحلال فلو كان كذلك لكان المعنى كلوا من حلالات ما احللنا لكم فيكون تكرارا وهو خلاف الاصل اجابوا
عنه بان الطيب في اللغة عبارة عن المستلذ المستطاب لعل اقواما اضطروا الى التوسع في المطاعم ولا استكثار من طيباتها ممنوع منه فاباح الله تعالى ذلك بقوله
كلوا من لذائذ ما احللنا لكم فكان تخصيصه بالذكر لهذا المعنى انتهى ومعلوم ان الاية تدل على وجوب الشكر لله على عباده ويحتمل ان العبادة له ان كانت
واجبة عليكم لانه المنعم فالشكر له ايضا واجب عليكم فانه منعم محسن اليكم كذا ذكره الطبرسي ره وفي الكشاف وجهان احدهما واشكروا لله ان كنتم عارفين بالله
وفيه تعبير عن معرفة الله تعالى بعبادته الملازمة لها اسم الاثر على المؤثر ثانيهما معناه ان كنتم تريدون ان تعبدوا الله فاشكروه فان الشكر رأس العبادات وثالثها
واشكروا لله الذي رزقكم هذا ان كنتم اياه تعبدون اي ان صح انكم تخصونه بالعبادة وتقرون انه مبتغى الحكم لا غير انتهى **واقول** يحتمل ان يكون الغرض ان
تشكروا شكرا تاما بعبادته ويستفهم بترك الشرك واخلاص العبادة له تعالى انما حرم عليكم الميتة كان هذه الاية كالاستثناء عن عموم ما تقدم او انه سبحانه لما امر في الاية بأكل
الطيبات بين في هذه الاية الخبائث ليعلم ان ما سواها من الطيبات وانما على المشهور بين اهل العربية والاصوليين للحصر فيدل على حصر المحرمات من المأكولات في
هذه الاشياء فهي حجة في حل ما سواها الا ما اخرجه الدليل وقال البيضاوي المراد قصر الحرمة على ما ذكر مما استحلوه لا مطلقا وقصر حرمته عليها لا الاختيار كانه قيل انما
حرم عليكم هذه الاشياء ما لم تضطروا اليها انتهى ويمكن ان يكون التحريم في هذا الوقت مقصورا على ما ذكر ثم حرم بعد ذلك غيرها كالخمر والاولى ان المحرمات في تلك
الاية الميتة وهي على المشهور ما فارقه الروح لا على وجه التذكية الشرعية وفي المجمع هي كل ماله نفس سائلة من دواب البر وطيره مما اباح الله اكله انسيها ووحشيها
فلوثه وخرج من غير تذكية وقيل الميتة كلما فارقته الحيوة من دواب البر وطيره بغير تذكية وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سمى الجراد والسمك ميتا فقال ميتتان مباحتان
الجراد والسمك انتهى ولا يبعد ان يكون اطلاق الميتة على السمك والجراد على المجاز وان اخراج الاول لعله لما قبضا انه في تذكيتهما واستدل بهذه الاية وامثالها على
حرمة جميع انتفاعات الميتة الا ما اخرجه الدليل لان الحرمة المضافة الى العين تفيد عرفا حرمة التصرف فيها مطلقا وقيل الحرمة المضافة الى كل عين تفيد تحريم الانتفاع
المتعارف لغة لتلك العين فان المتبادر في تحريم الميتة الاكل لا سيما مع ذكرها مع الدم ولحم الخنزير وفي تحريم الام انما الوطي هكذا وكان هذا اقوى وتحمل الميتة عليها وعلى
اجزائها التي تحلها الحيوة فما لا تحله الحيوة منها الا ما كان خبيثا على المشهور لا لذلك بل لكونه خبيثا عارضا ثم حمل عليه كل ما ابين من حي مما تحله
الحيوة والثاني الدم وقيد بالمسفوح لتقييده في الاية الاخرى والمطلق محمول على المقيد والمسفوح هو الذي يخرج بقوة عند قطع عرق الحيوان وذبحه من شخب
الماء اذا صب المصبوب واخرج به عما يخرج منه وان كثر كدم السمك فلا يكون نجسا واختلفوا في حرمته فقيل هو حرام لاطلاق هذه الاية وقد عرفت انه
ولانه من الخبائث وقد منع ذلك وسيجيء الكلام في الخبائث وحرمتها واما الدم المتخلف في الذبيحة في حيوان ماكول اللحم فلا اعرف خلافا بين الاصحاب في كونه حلالا
ونقل العلامة الاجماع عليه مما يجذبه النفس الى باطن الذبيحة ليس في حكم المتخلف في الحل والطهارة وفي تحريم المتخلف في القلب والكبد وجهان ولا يبعد ترجيح عدم
التحريم لظاهر الاية الا ان يثبت كونه خبيثا وحرمة مطلق الخبيث والدم المتخلف في حيوان غير ماكول اللحم تابع لذلك الحيوان وظاهر الاصحاب الحكم بنجاسته ونقل
عن بعض المتأخرين التوقف فيها وما عدا المذكورات من الدماء التي لم تخرج بقوة من عرق ولا كثرة انصباب لكنه مما له نفس فظاهر الاصحاب الاتفاق على نجاسته
وظاهر الفاضلين دعوى الاجماع عليه ويشعر به من بعض الاخبار ايضا فيلزم التحريم ايضا واما دم غير السمك مما لا نفس له فقد نقل جماعة من الاصحاب الاجماع على طهارته
والكلام في حله وحرمته كالكلام في دم السمك الثالث لحم الخنزير قيل خص اللحم وان كان كل اجزائه محرما لانه هو المقصود بالاكل وغيره تابع لشدة حرصهم لاكله
ويريد اعتقادهم بحسنه وبركته فخصه ردا عليهم الرابع ما اهل به لغير الله اي ما رفع به الصوت عند ذبحه لغير الله كالصنم والمسيح وغيرهما والاهلال اصله رؤية الهلال
يقال اهل الهلال واهللته لكن لما جرت العادة برفع الصوت بالتكبير اذا رئي سمي ذلك اهلالا ثم قيل لرفع الصوت وان كان لغيره وقال في موضع آخر ولا تأكلوا مما لم
يذكر اسم الله عليه فقيل فهذا مطلق والاول مقيد فيحمل الثاني على الاول وبينهما عموم وخصوص من وجه فيجمع بينهما بمقتضى الروايات المعتبرة وسيأتي احكام التسمية
ان شاء الله فمن اضطر اي الى اكل هذه الاشياء قال الطبرسي ره ضرورة مجاعة عن اكثر المفسرين وقيل ضرورة اكراه غير مجاعة نقله فمن خاف على النفس من الجوع ولا
يجد ماكولا يسد به الرمق وقوله غير باغ ولا عاد فيه ثلثة اقوال احدها غير باغ اللذة ولا عاد سد الجوعة وثانيها غير باغ في الافراط ولا عاد في التقصير وثالثها
غير باغ على المسلمين ولا عاد بالمعصية هو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انتهى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي
يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة وفي التهذيب الباغي باغي الصيد والعادي السارق ليس لهما ان يأكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما وفي الفقيه عن الجواد عليه السلام
قال العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به على عياله ليس لهما ان يأكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي
حرام عليهما في حال الاختيار وليس لهما ان يقصرا في صوم ولا صلوة في سفر وقال البيضاوي غير باغ بالاستيثار على مضطر آخر ولا عاد سد الرمق او الجوعة وقيل غير
باغ على الوالي ولا عاد بقطع الطريق فعلى هذا لا يباح للعاصي بالسفر وهو ظاهر مذهب الشافعي وقول احمد فلا اثم عليه قال الطبرسي ره اي لا حرج عليه وانما
ذكر هذا اللفظ ليبين انه ليس بمباح في الاصل وانما رفع الحرج في الضرورة ان الله غفور رحيم انما ذكر المغفرة لاجل امرين اما ليبين انه اذا كان يغفر المعصية
فانه لا يؤاخذ بما رخص فيه واما لانه وعد بالمغفرة عند الانابة الى الطاعة مما كانوا عليه من تحريم ما لم يحرمه الله من السائبة وغيرها انتهى **واقول**
ان كان ظاهر بعض الاخبار اختصاص الحكم بالاضطرار في المخمصة لكن لفظ الاية شامل لكل مضطر من مجاعة ونحوها مثل [illegible] كل الطعام
في المجمع كل المأكولات كان حلا اي حلالا لبني اسرائيل واسرائيل هو يعقوب الا ما حرم اسرائيل على نفسه اختلفوا في ذلك الطعام فقيل انه اخذه وجع العرق الذي يسمى
عرق النسا فنذر ان شفاه الله ان يحرم العروق ولحم الابل وهو احب الطعام اليه عن ابن عباس وغيره وقيل حرم اسرائيل على نفسه لحم الجزور تعبدا لله وسأل الله
ان يجيز له فحرم الله ذلك على ولده عن الحسن وقيل حرم زائدتي الكبد والكليتين والشحم الا ما حملته الظهور عن عكرمة واختلف في انه كيف حرمه على نفسه فقيل بالاجتهاد
وقيل بالنذر وقيل بنص ورد عليه فحرمه وكان محرما [illegible] على نفسه من قبل ان تنزل التورية اي كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل قبل نزول

التورية

والمتردیات وحكم المشتبه بالحرام

التورية على موسى فانها تضمنت تحريم ما كان حلا لا لبني اسرائيل واختلفوا فيما حرم عليهم حالها بعد نزول التورية فقيل انه حرم عليهم ما كانوا يحرمونه قبل نزولها اقتداء بابيهم يعقوب عن السدي وقيل لم يحرم الله عليهم في التورية وانما حرم عليهم بعد التورية بظلمهم وكفرهم وكانت بنو اسرائيل اذا اصابوا ذنبا عظيما حرم الله عليهم طعاما طيبا وصب عليهم رجزا وهو الموت وذلك قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقيل لم يكن شيء من ذلك حراما عليهم في التورية وانما هو شيء حرموه على انفسهم اتباعا لابيهم ثم اضافوا تحريمه الى الله فكذبهم الله ثم فاحتج عليهم بالتورية وامرهم بالاتيان بها وبان يقرؤا ما فيها فانه كان في التورية انها كانت حلا لانبيائهم وانما حرمها اسرائيل على نفسه فلم يجسروا على اتيانها لعلمهم بصدقه وكذبهم فكان ذلك دليلا على صحة نبوته من بعد ذلك اي من بعد قيام الحجة فاولئك هم الظالمون لانفسهم **واقول** ظاهره على بعض الوجوه تحليل ما حرموه على انفسهم فتأمل احلت لكم بهيمة الانعام الا ما تفسيره في باب الانعام الا ما يتلى عليكم قيل اي الا محرم ما يتلى عليكم كقوله حرمت عليكم الميتة او الا ما يتلى عليكم اية تحريمه غير محلي الصيد حال من الضمير في لكم وقيل من اوفوا وقيل استثناء وهو تعسف والصيد يحتمل المصدر والمفعول وانتم حرم حال عما استكن في محلي والحرم جمع الحرام وهو المحرم سيأتي تفسير الاية في كتاب الحج انشاء الله والمنخنقة قال الطبرسي ره هي التي تدخل رأسها بين شعبتين من شجر فتختنق وتموت عن السدي وقيل هي التي تختنق بحبل الصائد تموت عن الضحاك وقتادة وقال ابن عباس كان اهل الجاهلية يخنقونها فيأكلونها والموقوذة هي التي تضرب حتى تموت عن ابن عباس والسدي والوقذ شدة الضرب وقذتها اقذها وقذا واوقذتها ايقاذا اذا اثخنتها ضربا والمتردية هي التي تقع من جبل او موضع عال او تقع في بئر فتموت عن ابن عباس وغيره ومتى وقع في بئر ولا يقدر على تذكيته جاز ان يطعن ويضرب في غير المذبح حتى يبرد ثم يؤكل والنطيحة وهي التي ينطحها غيرها فتموت وانما تثبت فيها الهاء وان كان فعيل بمعنى مفعول لا تثبت فيها الهاء مثل لحية دهين وعين كحيل وكف خضيب لانها ادخلت مجرى الاسماء وقال بعض الكوفيين انما تحذف الهاء من فعيلة بمعنى مفعولة اذا كانت صفة لاسم قد تقدمها مثل كف خضيب وعين كحيل فاما اذا حذف الكف والعين وما يكون فعيل نعتا له واجروا بفعيل اثبتوا فيه الهاء ليعلم بثبوتها فيها انها صفة للمؤنث نحو رأينا الكحيلة والخضيبة وما اكل السبع اي حرم عليكم ما اكله السبع بمعنى قتله السبع وهو فريسة السبع عن ابن عباس وغيره الا ما ذكيتم يعني الا ما ادركتم ذكاته فذكيتموه من هذه الاشياء وروي عن السيدين الباقر والصادق عليهما السلام ان ادنى ما تدرك به الذكاة ان تدركه تحرك اذنه او ذنبه او تطرف عينه واختلف في الاستثناء الى ما ذا يرجع فقيل يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات الا الميتة لا ذكاة لها والخنزير فمعناه حرمت عليكم سائر ما ذكر الا ما ذكيتم مما احله الله لكم بالتذكية فانه حلال لكم انتهى وقيل الاستثناء راجع الى الاخير فقط ثم قال ره ومتى قيل ما وجه التكرار في قوله والمنخنقة والموقوذة الى اخر ما عدد نحوه مع انه افتتح الاية بقوله حرمت عليكم الميتة وهي تعم جميع ذلك وان اختلف اسباب الموت من خنق وتردي ونطح او اهلال لغير الله به او اكل سبع فالجواب ان الفائدة في ذلك انهم كانوا لا يعدون الميتة الا ما مات حتف انفه دون شيء من هذه الاسباب فاعلمهم الله سبحانه ان حكم الجميع واحد وان وجه الاستباحة هو التذكية المشروعة فقط قال السدي ان ناسا من العرب كانوا يأكلون جميع ذلك ولا يعدونه ميتا انما يعدون الميتة الذي يموت من الوجع وما ذبح على النصب اي الحجارة التي كانوا يعبدونها وهي الاوثان يعني حرم عليكم ما ذبح على اسم الاوثان وقيل معناه ما ذبح للاوثان تقربا اليها واللام وعلى يتعاقبان الا ترى الى قوله سبحانه فسلام لك من اصحاب اليمين بمعنى عليك وكانوا يذبحون ويلطخون الاوثان بدمائها قال ابن جريج ليست النصب باصنام انما الاصنام ما يصور وينقش بل كانت حجارة منصوبة حول الكعبة وكانت ثلثمائة وستين حجرا وقيل كانت ثلثمائة منها لخزاعة وكانوا اذا ما ذبحوا نضحوا الدم على ما اقبل من البيت وشرحوا اللحم وجعلوه على الحجارة فقال المسلمون يا رسول الله كان اهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم فنحن احق بتعظيمه فانزل الله سبحانه لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وان تستقسموا بالازلام موضعه رفع اي وحرم عليكم الاستقسام بالازلام ومعناه طلب قسم الارزاق بالقداح التي كانوا يتفاءلون بها في اسفارهم وابتداء امورهم وهي سهام كانت للجاهلية مكتوب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي وبعضها غفل لم يكتب عليها شيء فاذا ارادوا سفرا او امرا يهتمون به ضربوا تلك القداح فان خرج السهم الذي عليه امرني ربي مضى الرجل لحاجته وان خرج الذي عليه نهاني ربي لم يمض وان خرج ما ليس عليه شيء اعادها فبين الله تعالى ان العمل بذلك حرام عن الحسن وجماعة من المفسرين ثم ذكر ما يأتي عن علي بن ابراهيم ثم قال وقيل هي كعاب فارس والروم التي كانوا يتقامرون بها عن مجاهد وقيل الشطرنج عن سفيان بن وكيع ذلكم فسق معناه ان جميع ما سبق فسق اي خروج عن طاعة الله الى معصيته عن ابن عباس وقيل ان ذلكم اشارة الى الاستقسام بالازلام اي ان ذلك الاستقسام فسق وهو الاظهر انتهى وقيل على الاول وسبب التحريم انه دخول في علم الغيب وضلال باعتقاد ان ذلك طريق اليه وافتراء على الله ان اريد به امر الله وجهالة وشرك ان اريد به الصنم وعلى هذا فهم منه تحريم الاستخارة المشهورة التي قال الاكثر بجوازها بل باستحبابها وتدل عليه الروايات فلا يكون سبب التحريم ما ذكر بل مجرد النص المخصوص وتكون الاستخارة خارجة عنه بالنص فالظاهر ان خصوص ما كانوا يفعلون من اقتراح نفسهم لا طريق اليه شرعا والروايات طرق شرعية وحجة بالغة وليس هذا مثل ذلك كذا ذكره بعض المحققين **واقول** يظهر من بعض الاخبار انهم كانوا يضربون بالقداح عند الهتهم ويتوسلون الى الهتهم في ذلك فيمكن ان يكون كونه فسقا من هذه الجهة ايضا ثم ان الايات المعترضة بين تلك الايات وبين قوله فمن اضطر اعتراض بما يوجب التجنب عنها وهو ان تناولها فسق وحرمتها من جملة الدين الكامل والنعمة التامة والاسلام المرضي **واقول** لا يبعد تغيير نظم الايات عن الترتيب المنزل لدلالة الروايات المتواترة من طرق الخاصة والعامة انها نزلت في ولاية امير المؤمنين التي نزلت يوم الغدير فلعلهم فعلوا ذلك تبعيدا للاذهان عن فهم المراد فمن اضطر في مخمصة في مجاعة معناه فمن دعته الضرورة في مجاعة حتى لا يمكنه الامتناع من اكله عن ابن عباس وغيره غير متجانف لاثم اي غير مائل الى اثم وهو نصب على الحال اي فمن اضطر الى اكل الميتة وما عد الله تحريمه عند المجاعة الشديدة غير متعمد لذلك ولا معتاد له ولا مستحل فان الله سبحانه اباح تناول ذلك له قدر ما يمسك به رمقه بلا زيادة عليه عن ابن عباس وغيره وبه قال الجوهري اهل العراق وقال اهل المدينة يجوز ان يشبع منه عند الضرورة وقيل ان معنى قوله غير متجانف لاثم غير

فيما يحلّ وما يحرم من المأكولات

خاصّ بان يكون باغيا او عاديا او خارجا في معصية عن قتادة فانّ الله غفور رحيم في الكلام محذوف دلّ ما ذكر عليه والمعنى فمن اضطرّ الى ما حرمت عليه
غير متجانف لاثم فاكله فانّ الله غفور له تو به ساتر عليه اكله لا يؤاخذ به وليس يريد انه يغفر له عقاب ذلك الاكل ولا يستحق العقاب على فعل المباح
فهو رحيم اي رفيق بعباده ومن رحمته اباح لهم ما حرم عليهم في حال الخوف على النفس يسئلونك يا محمد ماذا احلّ لهم معناه اي شيء احلّ لهم اي يستخبرك المؤمنون
ماذا احلّ لهم من المطاعم والمآكل وقيل من الصيد والذبائح قل احلّ لكم الطيّبات منها وهي الحلال الذي اذن لكم ربكم في اكله من المأكولات والذبائح والصيد
عن الجبائي وابي مسلم وقيل ما لم يرد بتحريمه كتاب ولا سنّة وهذا اولى لما ورد ان الاشياء كلها على الاطلاق والاباحة حتى يرد الشرع بالتحريم وقال البلخي الطيّبات
ما يستلذ اليوم احل لكم الطيبات قال ره هذا يقتضي تحليل كل مستطاب من الاطعمة الا ما قام الدليل على تحريمه **اقول** في تفسير الآية في باب انه لكنا
انشاء الله لا تحرّموا قال في المجمع هو يحتمل وجوها منها ان يريد لا تعتقدوا تحريمها ومنها ان يريد لا تظهروا تحريمها ومنها ان يريد لا تحرموها على غيركم
بالفتوى والحكم ومنها ان لا تجروها مجرى المحرّمات في شدة الاجتناب منها ان يريد لا تلزموا تحريمها بنذر او يمين فوجب حمل الآية على جميع هذه الوجوه
والطيبات اللذيذات التي تشتهيها النفوس وتميل اليها القلوب فقد يأتي الطيب بمعنى الحلال كما يقال يطيب له كذا اي يحلّ له ولا يليق بهذا الموضع **اقول**
فيه نظر وقد مضى الكلام مثله ويحتمل ان يكون المراد بالطيّبات لم يكن فيه جهة قبح وخبث معنوي وكلّما احلّه الله فهو كذلك فذكره لتعليل الحكم فكانّه قال لا
تحرّموا ما احلّ الله لكم فانّ كل ما احلّه لكم ليس فيه جهة قبح وخباثة فلم تحرّمونها على انفسكم وكلوا مما رزقكم الله قال المحقق الاردبيلي ره اي لا تحرموا على انفسكم
ما احلّ الله لكم ورزقكم ولا تجتنبوا منه مطلقا بل كلوا فانّ جميع ما رزقكم الله حلالا طيّبا لا احتمال منيته لا مقيّد وكذا طيّبا ويحتمل التقييد بكون سبب التقييد
ما تقدّم فيما قبل من قوله لا تحرّموا الطيّبات ما احلّ الله لكم حيث نهى هناك عن تحريم طيّبات ما احلّ الله اي ما طاب له منها ثم قيل الظاهر انه قيد طيّبا ما احلّ
الله المرفوع وانه محل للتحريم والا جعل جميع ما احلّ الله حراما منهيا ويحتمل كون الاضافة بيانية انتهى وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه وصف القيمة لاصحابه يوما وبالغ
في انذارهم فرقّوا فاجتمعت جماعة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون واتفقوا على ان لا يزالوا صائمين قائمين وان لا يأكلوا اللحم ولا يناموا على الفراش ولا يقربوا النساء
والطيب ويرفضوا الذات الدنيا ويلبسوا المسوح اي الصوف ويسيحوا في الارض اي يسيروا فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فقال اني لم اومر بذلك ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا
وافطروا وقوموا وناموا فاني اقوم وانام واصوم وافطر واكل اللحم والدسم فمن رغب عن سنتي فليس مني والرواية مشهورة او لا لان النفي للترسيل فهو طلب
التحريم فلا دلالة في الآية على ان الرزق قد يكون حلالا وقد يكون حراما فالحرام ايضا يكون رزقا كما هو معتقد الجهال والعوام الذين يأكلون اموال الناس
يقولون هذا رزقنا الله اياه وهو مقتضى مذهب الاشاعرة واشار اليه البيضاوي بانه لو لم يقع الرزق على الحرام لم يكن لذكر الحلال فائدة زائدة وهو خيال
باطل اذ ما يحتاج ذكر كل شيء الى فائدة زائدة مع وجودها وهي هنا الاشارة الى عدم معقولية الاجتناب ان ذلك لو صفه هو باعث لمدم الاكل وقد يكون
لغير ذلك فما يكفي الاول فالآية دلت على عدم جواز التجاوز عن حد الله والتشريع وعدم حسن الاجتناب عما احل الله ويحتمل ان يكون باعتقاد التحريم
الموجب فلا ينافي الترك للتزهد ولئلا يصير سببا للنوم والكسل وقال العلامة ولهذا نقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله ما اكل خبز الحنطة ولا شبع من خبز الشعير ونهى
امير المؤمنين عليه السلام عن شهوة ولكن ينبغي ان يكون ذلك باعتقاد التأسّي لانه اذا اجتنب لبعض الفوايد مثل كونه سببا للغفلة والنوم واصلاح النفس وتذليلها فلا باس فالظاهر
انه لا باس به مع عدم اعتقاد الخلية انتهى قال في المجمع روى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال نزلت في علي عليه السلام وبلال وعثمان بن مظعون فاما علي عليه السلام فانه حلف ان لا ينام بالليل ابدا الا
ما شاء الله واما بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا وقال ابن عباس يريد من طيّبات لذة اللحم وغيره واتقوا
الله الذي انتم به مؤمنون هذا استدعاء الى التقوى بالطف الوجوه وتقديره ايها المؤمنون بالله لا تضيعوا ايمانكم بالتقصير في التقوى فتكون عليكم الحسرة العظمى واتقوا
في تحريم ما احلّ الله لكم وفي جميع معاصيه من به تؤمنون وهو الله سبحانه وفي هذه الآية دلالة على كراهة التخلي والتفرد والتوحش والخروج عما عليه الجمهور في التأهل
وطلب الولد وعمارة الارض فقد روى ان النبي صلى الله عليه وآله كان يأكل الدجاج والفالوذج وكان يعجبه الحلواء والعسل وقال ان المؤمن حلو يحب الحلاوة وقال ان في بطن المؤمن
زاوية لا يملؤها الا الحلو ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح قال في المجمع اي اثم وحرج فيما طعموا من الخمر والميسر قبل التحريم وفي تفسير اهل البيت عليهم السلام فيما
طعموا من الحلال وهذا للفظ صالح للاكل والشرب جميعا روى عن ابن عباس وانس بن مالك ومجاهد وقتادة والضحاك انه لما نزلت تحريم الخمر والميسر قالت الصحابة
يا رسول الله ما تقول في اخواننا الذين مضوا وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فنزلت هذه الآية وقيل انها نزلت في القوم الذين حرموا على انفسهم اللحوم وسلكوا
طريق الترهب كعثمان بن مظعون وغيره فبين الله لهم انه لا جناح في تناول المباح مع اجتناب المحرّمات اذا ما اتقوا شربها بعد التحريم وآمنوا بالله وعملوا الصالحات اي
الطاعات ثم اتقوا اي داموا على الاتقاء وآمنوا اي داموا على الايمان ثم اتقوا بفعل الفرايض واحسنوا بفعل النوافل وعلى هذا يكون الاتقاء الاول اتقاء الشرب بعد
التحريم والاتقاء الثاني هو الدوام على ذلك الاتقاء الثالث اتقاء جميع المعاصي وضم الاحسان اليه وقيل ان الاول هو اتقاء المعاصي العقلية التي تختص المكلف
ولا يتعدّاه والايمان الاول بالله تعالى وانما وجب الايمان بقبح هذه المعاصي ووجوب تجنبها والاتقاء الثاني هو اتقاء المعاصي السمعية والايمان بقبحها
ووجوب اجتنابها والاتقاء الثالث يختص بمظالم العباد وبما يتعدى الى الغير من الظلم والفساد وقال ابو علي الجبائي ان الشرط الاول يتعلق بالزمان الماضي والشرط الثاني
يتعلق بالدوام على ذلك والاستمرار على فعله والشرط الثالث يختص بمظالم العباد ثم استدل على ان هذا الاتقاء يختص بالمظالم بقوله واحسنوا فان الاحسان اذا كان
متعدّيا وجب ان يكون المعاصي التي امروا باتقائها قبله ايضا متعدّية وهذا ضعيف لانه لا تصريح في الآية بان المراد به الاحسان المتعدّي ولا يمتنع ان يريد بالاحسان فعل الحسن
والمبالغة فيه وان اختص بالفاعل ولا يتعدى كما يقولون لمن بالغ في فعل الحسن احسنت واجملت ثم لو سلم ان المراد به الاحسان المتعدي فلم لا يجوز ان يعطف فعل متعدّ
على فعل لا يتعدى ولو صرّح سبحانه وقال واتقوا القبايح كلها واحسنوا الى غيرهم لم يمتنع ولعلّ ابا علي انما عدل في الشرط الثالث عن ذكر الاحوال لما ظنّ انه لا
يمكن فيه ما امكن في الاول والثاني وهذا ممكن غير ممتنع بان يحمل الشرط الاول على الماضي والثاني على الحال والثالث على المنتظر المستقبل ومتى قيل انّ

المتكلمين فعندهم لا واسطة بين الماضي والمستقبل فانّ الفعل انما يكون موجودا فيكون ماضيا وامّا ان يكون معدوما فيكون مستقبلا وانما ذكر الاحوال الثلثة النحويون نظرا الى انه لا واسطة في الوجود كما ذكره غيره فان الوجود في قرب الزمان لا يمتنع ان يقيد حالا ويفرق بينه وبين التغاير فالثالث التغاير المستلزم انتهى وقال بعض المحققين للايمان درجات ومنازل كما دلت عليه الاخبار الكثيرة واوائل درجات الايمان تصديقات مشوبة بالشكوك والشبه على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وعنها يعبّر بالاسلام في الاكثر قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم واوسطها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق الايمان عليها خاصة انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون واخرها تصديقات كذلك مع كشف وشهود وذوق وعيان ومحبة كاملة لله سبحانه وشوق تام الى حضرته المقدسة يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين لا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومنها العبادة المشار اليها بالاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والى الاخير بالايقان وبالآخرة هم يوقنون والى المراتب الثلث الاشارة بقوله عز وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين والى مقابلاتها التي هي مراتب الكفر الاشارة بقوله جل وعز ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا **اقول** تحقيق ذلك في كتاب الايمان والكفر وقال الرازي ان قيل لم شرط برفع الجناح عن تناول المطعومات بشرط الايمان والتقوى مع ان من المعلوم ان من لم يؤمن ومن لم يتق ثم تناول شيئا من المباحات فانه لا جناح عليه في ذلك التناول بل عليه جناح في ترك الايمان وفي ترك التقوى قلنا ليس هذا للاشتراط بل لبيان ان اولئك الاقوام الذين نزلت فيهم هذه الآية كانوا على هذه الصفة ثناء عليهم قال الطبرسي ره والاجل المرتضى علي بن الحسين الموسوي قدس الله روحه ذكر في بعض مسائله ان المفسرين تشاغلوا بايضاح الوجه في التكرار الذي تضمنته هذه الآية وظنوا انه المشكل فيها وتركوا ما هو اشد اشكالا من التكرار وهو انه تعالى نفى الجناح عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيما يطعمونه بشرط الاتقاء والايمان وعمل الصالحات والايمان وعمل الصالحات ليس بشرط في نفي الجناح فان المباح اذا وقع من الكافر فلا اثم عليه ولا وزر ولنا في حل هذه الشبهة طريقان احدهما ان يضم الى المشروط المصرح بذكره غيره حتى يظهر تأثير ما شرط فيكون تقدير الآية ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وغيره اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات لان الشرط في نفي الجناح لا بد من ان يكون له تأثير حتى يكون متى انتفى ثبت الجناح وقد علمنا ان باتقاء المحارم ينتفي الجناح فيما يطعم فهو الشرط الذي لا زيادة عليه ولما ولي ذكر الاتقاء والايمان وعمل الصالحات ولا تأثير لهما في نفي الجناح وقد علمنا ان باتقاء المحارم ينتفي الجناح فيما يطعم علمنا انه اضمر ما تقدم ذكره ليصح الشرط ويطابق المشروط لان من اتقى الحرام فيما يطعم لا جناح عليه فيما يطعمه لكنه قد يصح ان يثبت عليه الجناح فيما اخل به من واجب وضيعه من فرض فاذا شرطنا انه وقع اتقاء القبيح ممن آمن بالله وعمل الصالحات ارتفع الجناح عنه من كل وجه وليس بمنكر حذف ما ذكرناه لدلالة الكلام عليه فمن عادة العرب ان يحذفوا ما يجري هذا المجرى ويكون قوة الدلالة عليه مغنية عن النطق به ومثله قول الشاعر

تراه كان الله يجدع انفه وعينيه ان مولاه بات له وفر

لما كان الجدع لا يليق بالعين وكانت معطوفة على الانف الذي يليق الجدع به اضمر ما يليق بالعين من الفقؤ وما جرى مجراه والطريق الثاني ان يكون قوله تعالى والايمان وعمل الصالحات هنا ليس بشرط حقيقي وان كان معطوفا على الشرط فكانه تعالى لما اراد ان يبين وجوب الايمان وعمل الصالحات عطفه على ما هو واجب من اتقاء المحارم لاشتراكهما في الوجوب وان لم يشتركا في كونهما شرطا في نفي الجناح فيما يطعم وهذا توسع في البلاغة يحار فيه العقل استحسانا واستغرابا انتهى كلامه رضي الله عنه وقيل انه في الجواب ان ذلك ان المؤمن يصح ان يطلق عليه انه لا جناح فيه والكافر مستحق للعقاب مغمور فلا يطلق عليه هذا اللفظ وايضا فان الكافر قد سد على نفسه طريق معرفة التحليل والتحريم فلذلك خص المؤمن بالذكر وقوله والله يحب المحسنين اي يريد ثوابهم واجلالهم واكرامهم وتبجيلهم وروي ان قدامة بن مظعون شرب الخمر في ايام عمر بن الخطاب فاراد ان يقيم عليه الحد فقال ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية فاراد ان يدرأ عنه الحد فقال علي عليه السلام اذهبوا به على الصحابة فان لم يسمع احد منهم قرأ عليه آية التحريم فادرؤوا عنه الحد وان كان قد سمع فاستتيبوه واقيموا عليه الحد فان لم يتب وجب عليه القتل **واقول** يمكن ان يقال في جواب الشبهة التي اوردها السيد رضي الله عنه لا نسلم ان المباح على الكافر مباح بل يمكن ان يكون الاباحة مشروطة بالايمان كما ان صحة العبادات مشروطة به كما يظهر من كتاب امير المؤمنين الى اهل مصر مع محمد بن ابي بكر وغيره من الاخبار ان الله لا يحاسب المؤمن على لذات الدنيا ويحاسب غيره عليها وانما اباحها للمؤمنين فالمراد بعمل الصالحات ولاية الائمة عليهم السلام وبالتقوى ترك الاطعمة المحرمة فيستفاد من الآية عدم الجناح على المؤمنين في اي شيء اكلوا وشربوا اذا اجتنبوا الماكولات والمشروبات المحرمة وثبوت الجناح على المؤمنين اذا اكلوا وشربوا الحرام وعلى غيرهم مطلقا لعدم حصول شرط الاباحة فيهم ويحتمل على وجه بعيد ان يكون المراد ان ترك المستلذات لا يضر لمن كان يؤمن وانما يضر الذين يصير ذلك سبب الطغيان نفوسهم وغلبة الشهوات المحرمة عليهم فان الرياضات البدنية مستحبة مطلوبة لامثال هؤلاء لتكميل نفوسهم واخراج الشهوات وحب اللذات عن قلوبهم قل لا يستوي الخبيث والطيب قال في المجمع لما بين سبحانه الحلال والحرام بين انهما لا يستويان فقال سبحانه قل يا محمد لا يستوي اي لا يتساوى الخبيث والطيب الحرام والحلال عن الحسن والجبائي وقيل الكافر والمؤمن عن السدي ولو اعجبك ايها السامع او ايها الانسان كثرة الخبيث اي كثرة ما تراه من الحرام لانه لا يكون في الكثير من الحرام بركة ويكون في القليل من الحلال البركة وقيل ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمراد غيره فاتقوا الله اي اجتنبوا ما حرم الله عليكم يا اولي الالباب اي ذوي العقول لعلكم تفلحون اي لتفلحوا وتفوزوا بالثواب العظيم والنعيم المقيم انتهى **واقول** يمكن تعميم الطيب والخبيث بحيث يحمل كل ما فيه جهة خبث فردا منه والجهة سواء كان انسانا او مالا او مأكولا او مشروبا فانه لا يستوي مع الطيب الطاهر من ذلك الجنس وان كان الخبيث اكثر اي ليس مدار القبول والكمال على الكثرة بل على الحسن والطيب لو اقتضيه ولا يخفى انه لا يدخل فيهما الخبيث والطيب اللذين اصطلح عليهما الاصحاب من كونه منفورا للنفس وقد فصل لكم ما حرم عليكم اي بقوله حرمت عليكم الميتة الآية الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه ايضا حلال لكم حال الاضطرار وان كثيرا ليضلون بتحليل الحرام وتحريم الحلال باهوائهم بغير علم اي بتشهيهم بغير تعلق بدليل

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

يقيد العلم ان ربك هو اعلم بالمعتدين اي المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام **اقول** ويدل على ان الاصل في المأكولات الاباحة فان الله اباح الحل ولا يجوز الحكم بالتحريم الا بدليل واضح فعل الخيرات عند الله قربات اي قربة كانت وهو الذي انشأ في الجميع اي خلق وابتدع على مثال جنات اي بساتين فيها الاشجار المختلفة معروشات مرفوعات بالدعائم وقيل هو ما عرشه الناس من الكروم ونحوها عن ابن عباس وقيل عرشها ان يجعل لها حظائر كالحيطان وغير معروشات يعني ما خرج من قبل نفسه في البراري والجبال من انواع الاشجار عن ابن عباس وقيل غير مرفوعات بل قائمة على اصولها مستغنية عن التعريش والنخل والزرع مختلفا اكله اي طعمه وقيل ثمره وقيل هذا وصف للنخل والزرع جميعا فخلق سبحانه بعضها مختلف اللون والطعم والرائحة والصورة وبعضها مختلفا في الصورة متفقا في الطعم وبعضها مختلفا في الطعم متفقا في الصورة وكل ذلك يدل على توحيده وعلى انه قادر على انشاء ما يشاء عالم بكل شيء والزيتون والرمان متشابها في الطعم واللون والصورة وغير متشابه اذا اثمرها وانما قرن الزيتون الى الرمان لانهما متشابهان باكتناز الاوراق في اغصانهما كلوا من ثمره اذا اثمر المراد به الاباحة وان كان بلفظ الامر لا الايجاب وظاهر هذا يدل على جواز الاكل من الثمر وان كان فيه حق الفقراء انتهى **واقول** التقييد بثمره راجع الى الكل من الله كونه فيدل على اباحة الجميع مع ما ذكرنا في مقام الامتنان انهم يدل على ذلك واتوا حقه يوم حصاده قيل هي الزكوة وفي اخبارنا انه غير الزكوة وشيئا انشاه الله في محله ولا تسرفوا اي في الايتاء والصدقة او في الاكل قبل الحصاد او مطلقا اي لا تنفقوه في المعصية وقد مر تفسيرها بالاباحة في باب الانعام الى قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما اي طعاما محرما على طاعم يطعمه اي على اكل يأكله والمراد بالوحي ما في القران والاعم وفيه تنبيه على ان لا تحريم الا بوحي وان غيره لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الا ان يكون ذلك الطعام ميتة او دما مسفوحا قال الطبرسي اي مصبوبا وانما خص المسفوح بالذكر لان ما يختلط باللحم منه مما لا يمكن تخليصه منه معفو مباح او لحم خنزير انما خص هذه الاشياء الثلاثة بذكر التحريم مع ان غيرها محرم فانه سبحانه ذكر في المائدة تحريم المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وغيرها لان جميع ذلك يقع عليه اسم الميتة فيكون في حكمها فاجمل هنا وفصل هناك والجواب عن هذا ان يخص هذه الاشياء بالتحريم تعظيما لحرمتها وبين تحريم ما عداها في مواضع اخر اما بنص القران او بوحي غير القران ايضا فان هذه السورة مكية والمائدة مدنية فيجوز ان يكون غيرها في الاية من المحرمات انما حرم فيما بعد والميتة عبارة عما كان فيه حيوة فقدت من غير تذكية شرعية فانه رجس اي نجس والرجس اسم لكل شيء مستقذر منفور عنه والرجس ايضا العذاب والماء في قولنا انه عائد الى [illegible] ذكره انتهى وقيل الضمير راجع الى الخنزير او لحمه فلا دلالة [illegible] او فسقا قال البيضاوي عطف على لحم خنزير وما بينهما اعتراض للتعليل اهل لغير الله به صفة له موضحة وانما سمي ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق ويجوز ان يكون فسقا مفعولا له من اهل وهو عطف على يكون والمستكن فيه راجع الى ما رجع اليه المستكن في يكون وعلى الذين هادوا اي على اليهود في ايام موسى حرمنا كل ذي ظفر في المجمع اختلف في معناه فقيل هو كلما ليس بمنفرج الاصابع كالابل والنعام والاوز والبط عن ابن عباس وابن جبير وغيرهما وقيل هو الابل فقط وقيل يدخل فيه كل السباع والكلاب والسنانير وما يصطاد بظفره وقيل كل ذي مخلب من الطير وكل ذي حافر من الدواب ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما من الثرب وشحم الكلى وغير ذلك الا ما حملت ظهورهما من الشحم وهو اللحم السمين فانه لم يحرم عليهم او الحوايا اي ما حملته الحوايا من الشحم والحوايا هي المباعر وقيل هي بنات اللبن وقيل هي الامعاء التي عليها الشحوم وقال البيضاوي هو جمع حاوية او حاوياء كقاصعاء وقواصع وحوية كسفينة وسفائن وقيل هو عطف على شحومهما واو بمعنى او وما اختلط بعظم في الكشاف وغيره هو شحم الالية لاتصالها بالعصعص وقيل المخ وفي الكنز هو شحم الجنب والالية لانها مركبة على العصعص ودخول شحم الجنب فيما حملت الظهور اظهر قيل وفي الاية دلالة على حل هذه الاشياء في شريعتنا والا لما كان لتخصيص اليهود بالتحريم معنى ويدل ايضا على التخصيص قوله سبحانه ذلك جزيناهم ببغيهم مع معاونة قوله بعد لا تخفوا وانا لصادقون في الجمع في الاخبار عن التحريم وعن بغيهم في كل شيء وفي ان ذلك التحريم عقوبة لا وانه لهم مصلحة لما بعدهم الى وقت النسخ وقال تعالى في قوله ولقد مكناكم في الارض اي مكناكم من التصرف فيها وملكناكموها وجعلنا لكم فيها معايش اي ما تعيشون به من انواع الرزق ووجوه النعم والمنافع وقيل هي المكاسب والاقدار عليها بالعلم والقدرة والالات قليلا ما تشكرون اي انتم مع هذه النعم التي انعمنا بها عليكم لتشكروا فقليل شكركم وكلوا واشربوا من سورة الاعراف المراد به الاباحة وهو عام في جميع المباحات ولا تسرفوا اي ولا تجاوزوا الحلال الى الحرام قال مجاهد لو انفقت مثل احد في طاعة الله لم يكن مسرفا ولو انفقت درهما او مدا في معصية الله كان اسرافا وقيل معناه لا تخرجوا عن حد الاستواء في زيادة المقدار وقد حكي ان الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال ذات يوم لعلي بن الحسين واقد ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فقال له علي قد جمع الله الطب كله في نصف اية من كتابه وهو قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا وجمع نبينا علم الطب في قوله المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال الطبيب ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا وقيل معناه لا تأكلوا محرما ولا بالملاعب وجه لا يحل واكل الحرام وان قل اسراف ومجاوزة الحد وما استقبحه العقلاء وعاد بالضرر عليكم فهو ايضا اسراف لا يحل لكن يستحب القصد [illegible] ويطرح فيها المسك لكن لا يملك الا دينار فاشترى به طيبا وتطيب وترك عياله محتاجين انه لا يحب المسرفين اي يبغضهم ولما حث سبحانه على تناول الزينة عند كل مسجد وندب اليه واباح الاكل والشرب ونهى عن الاسراف وكان قوم من العرب يحرمون كثيرا من هذا الجنس حتى انهم كانوا يحرمون السمن والالبان في الاحرام وكانوا يحرمون السوائب والبحاير انكر عليهم ذلك فقال قل يا محمد من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق اي من حرم الثياب التي يتزين بها الناس مما اخرجها الله من الارض لعباده والطيبات من الرزق قيل هي المستلذات من الرزق وقيل هي المحللات والاولى الحمل عليهما قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة قال ابن عباس يعني ان المؤمنين يشاركون المشركين في الطيبات في الدنيا فاكلوا من طيبات طعامهم ولبسوا من جياد ثيابهم ونكحوا من صالح نسائهم ثم يخلص الله الطيبات في الاخرة للذين امنوا وليس للمشركين فيها شيء وقيل معناه قل هي في الحيوة الدنيا للذين امنوا غير خالصة من الهموم والاحزان والمشقة وهي خالصة يوم القيمة عن ذلك كذلك نفصل الايات اي كما نميز لكم الايات ونبين لكم بها ما فيه نفعكم وصلاح دينكم كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون انتهى **واقول** يمكن ان يكون تقديره الاية هي للذين امنوا مخصوصة بهم وخلقناها لهم خالصة لهم يوم القيمة اي تبشركم

والمشربات وحكم المشتبه بالحرام

الكفار والمخالفون في الدنيا غصبا وخالصة لهم في القيمة لا يشركونهم فيها ويؤيده ما ذكرنا في قوله تعالى ليس على الذين امنوا الاية وكانه يومي الى هذا ما ذكره امير المؤمنين في كتابه الى اهل مصر واعلموا عباد الله ان المتقين حازوا عاجل الخير واجله شاركوا اهل الدنيا دنياهم ولم يشاركهم اهل الاخرة في اخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم وبه اغناهم قال الله عز اسمه قل من حرم زينة الله الاية قال او ان هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا غير خالصة لهم لان المشركين شركاؤهم فيها خالصة يوم القيمة لا يشركهم فيها احد فان قيل هلا قيل هي للذين امنوا ولغيرهم قلنا للتنبيه على انها خلقت للذين امنوا على طريق الاصالة وان الكفرة تبع لهم كقوله ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار ثم قال قرء نافع خالصة بالرفع والباقون بالنصب قال الزجاج الرفع على انه خبر بعد خبر والمعنى قل هي ثابتة للذين امنوا خالصة يوم القيمة قال ابو علي يجوز ان يكون خالصة خبر المبتدأ وقوله للذين امنوا متعلقا بخالصة والتقدير هي خالصة للذين امنوا في الحيوة الدنيا واما النصب فعلى الحال والمعنى انها ثابتة للذين امنوا في حال كونها خالصة لهم يوم القيمة انتهى وروى الكليني باسناده عن يونس بن ظبيان والمعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله ع ما لكم من هذه الارض فتبسم ثم قال ان الله تعالى بعث جبرئيل وامره ان يخرق بابهامه ثمانية انهار في الارض منها سيحان وجيحون وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات فما سقت واستقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه وان ولينا لفي اوسع فيما بين ذه الى ذه يعني بين السماء والارض ثم تلا هذه الاية قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيمة بلا غصب ثم قال الطبرسي وروي في هذه الاية دلالة على لبس الثياب الفاخرة واكل الاطعمة الطيبة من الحلال وروى العياشي باسناده عن الحسين بن زيد عن عمه عمر بن علي عن ابيه زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام انه كان يشتري كساء الخز بخمسين دينارا فاذا صاف تصدق به لا يرى بذلك باسا ويقول قل من حرم زينة الله الاية وباسناده عن يوسف بن ابرهيم قال دخلت على ابي عبد الله ع وعليه جبة خز وطيلسان خز فنظر الي فقلت جعلت فداك هذا الخز ما تقول فيه فقال وما بأس بالخز قلت وسداه ابريسم قال لا باس به فقد اصيب الحسين ع وعليه جبة خز ثم قال ان عبد الله بن عباس لما بعثه امير المؤمنين ع الى الخوارج لبس افضل ثيابه وتطيب بطيب وركب افضل مراكبه فخرج اليهم فواقفهم قالوا يا ابن عباس بينا انت خير الناس اذ اتيتنا في لباس الجبابرة ومراكبهم فتلا هذه الاية قل من حرم زينة الله الى اخرها فالبس وتجمل فان الله جميل يحب الجمال وليكن من الحلال وفي هذه الاية تنبيه ودلالة على ان الاشياء على الاباحة لقوله من حرم فالسمع ورد مؤكدا لما في العقل انتهى ثم حصر سبحانه المحرمات بقوله قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وكانه اشارة الى ان حل الطيبات والتمتع بالمستلذات المحللة ليس بحرام بل الحكم بكونه حراما حرام لانه قول على الله بغير علم وقيل الفواحش جميع القبائح والكبائر ما علن منها وما خفي وقيل هي الزنا وقيل الطواف عاريا وقيل الاثم الذنوب والمعاصي وقيل ما دون الحد وقيل الخمر والبغي الظلم والفساد وقوله بغير الحق تاكيد كقوله سبحانه ويحل لهم الطيبات في مجمع البيان معناه يبيح لهم المستلذات الحسنة ويحرم عليهم الخبائث ما تعافه الانفس وقيل يحل لهم ما اكتسبوه من وجه طيب ويحرم عليهم من وجه خبيث وقيل يحل لهم ما حرمه عليهم رهبانهم واحبارهم وما كان يحرمه اهل الجاهلية من البحائر والسوائب ويحرم عليهم الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذكر معها انتهى **واقول** استدل اكثر اصحابنا على تحريم كثير من الاشياء التي تستقذرها طباع اكثر الخلق بهذه الاية وفيه نظر اذ الظاهر من سياق الاية مدح النبي ص وشريعته بان ما يحل لهم هو طيب واقعا وان لم يعلم طيبه وما يحرم عليهم هو خبيث واقعا وان لم يعلم خبثه كالطعام الذي يتلذذ به الاكل من مال الغير فتستلذه الطباع وهو خبيث واقعا واكثر الادوية التي يحتاج الناس اليها في غاية البشاعة والنكارة وتستقذرها الطباع ولو ارتكاب التجوز فيهما فالحمل على المعنى الذي لا يحتاج الى تخصيص ويكون موافقا للقواعد الامامية من الحسن والقبح العقليين اولى من الحمل على معنى يحتاج الى تخصيصات كثيرة بل ما يخرج عنها اكثر مما يدخل فيها كما لا يخفى على من تتبع موارده ويمكن ان تكون هذه الاية كالصريحة في الحسن والقبح العقليين ولم يستدل بها الاصحاب رضوان الله عليهم وقال الشهيد رفع الله درجته في المسالك الطيب يطلق على الحلال قال تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم اي من الحلال وعلى الطاهر قال تعالى فتيمموا صعيدا طيبا اي طاهرا وعلى ما لا اذى فيه كالزمان الذي لا حر فيه ولا برد فيقال هذا زمان طيب وما تستطيبه النفس ولا تتنفر منه كقوله تعالى يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات اذ ليس المراد منها هنا الحلال لعدم الفائدة في الجواب على تقديره لانهم سئلوه ان يبين لهم الحلال فلا يقول في الجواب الحلال ولا الطاهر لانه انما يعرف من الشرع توقيفا ولا ما لا اذى فيه لان المأكول لا يوصف به فتعين ان المراد ردهم الى ما يستطيبونه ولا يستخبثونه ردهم الى عاداتهم وما هو متعارف في طباعهم ولان ذلك هو المتبادر من معنى الطيب عرفا وفي الاخبار ما ينبه عليه والمراد بالعرف الذي يرجع اليه في الاستطابة عرف الاوساط من اهل اليسار في حال الاختيار دون اهل البوادي وذوي الاضطرار من جفاة العرب فانهم يستطيبون ما دب ودرج كما سئل بعضهم عما يأكلون فقال كل ما دب ودرج الا ام حبين فقال بعضهم لتهن ام حبين العافية لكونها امنت من ان تؤكل هذا خلاصة ما قرره الشيخ في المبسوط وغيره الا انه فصل ولا الحلال الى حيوان وغيره وقسم الحيوان الى حي وغيره وقال ما كان من الحيوان حيا فهو حرام حيث لم يرد به شرع مخصوصا بان ذبح الحيوان محظور وما كان من الحيوان غير حي او من غيره فهو على اصل الاباحة وفي استثناء الحيوان الحي من ذلك نظر لعموم الادلة ولا الى تحريم ذبحه بدون ان يشرع في حيز المنع فهذا هو لا اصل له يرجع اليه في باب الاطعمة انتهى **واقول** قد عرفت ضعف بعض هذا الكلام فيما مضى وقوله لانهم ليس المراد الحلال ان فصل المنع لاحتمال ان يكون اللام للعهد اي ما بيناه لكم حله ثم ذكرنا من المحللات بعد وذكرها بعنوان الطيبات بيانا انا احللنا لكم ما هو طيب واقعا فكذا احللنا لكم وقوله لانه انما يعرف من الشرع لا يصلح دليلا لعدم حمل الجواب عليه بعد بيان الله تعالى في كتابه على لسان نبيه النجاسات فيفيد ان غير النجاسات المنصوص عليها حلال وما خرج عنها بدليل ثم قوله لان المأكول لا يوصف به محل المنع لان كثيرا من المأكولات والمشروبات تضر بالعقل والبدن وايضا حصر معنى الطيب فيما ذكره ممنوع اذ يحتمل ان يكون المراد بالطيبات ما لم يكن فيه خبث معنوي وقبح واقعي لتضمنه ضررا دينيا او دنيويا وان امكن ارجاعه الى ما لا اذى فيه وبدونه ثم من الطيبات يحتمل بعض الوجوه المتقدمة فاخرج لكم من الثمرات رزقا لكم انما قال من الثمرات لانه لم يجعل الجميع رزقا لنا لذلك تحمل البيان قال البيضاوي رزقا لكم تعيشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس وهو مفعول لاخرج ومن الثمرات بيانا له وحال منه ويحتمل عكس ذلك ويجوز ان يراد به المصدر فينصبه بالعلة او المصدر لان اخرج في معنى رزق وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره اي بمشيته الى حيث توجهتم وسخر لكم الانهار فجعلها معدة لانتفاعكم وتصرفكم وقيل تسخير هذه

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

الاشياء فيعلم كيفية اتخاذها وقوله انه تدل على حل ثمرات ما يخرج من الارض بجواز الانتفاع بها اكلا وشربا ولبسا وعلى جواز اتخاذ الفلك وركوبها وعلى جواز الشرب من الانهار والوضوء والغسل وسائر الانتفاعات بها الا ما اوجبه الدليل وكذا مشي الزرع والاشجار وبناء الدور فيها على الارض وغير ذلك من الانتفاعات الا ان يرد نهي عنها وجعلنا لكم فيها والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها وفي المجمع اي خلقنا لكم في الارض معايش من زرع او نبات ومثل مطاعم ومشارب تعيشون بها وقيل هي التصرف في اسباب الرزق مدة الحياة ومن لستم له برازقين يعني العبيد والدواب فانهم قسمهم ولا ترزقونهم وقال البيضاوي عطف على معايش او على محل لكم فاسقيناكموه اي جعلناه لكم سقيا وما انتم له بخازنين اي بحافظين ولا محرزين بل الله يحفظه ثم يرسله من السماء ثم في الارض ثم يخرجه من العيون وان لكم في الانعام لعبرة قال البيضاوي اي دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم نسقيكم مما في بطونه استئناف لبيان العبرة وانما ذكر الضمير ووحده هنا للفظه وانثه في سورة المؤمنين للمعنى فان الانعام اسم جمع ثم جعل الضمير للبعض فان اللبن لبعضها دون جميعها او لواحده او له على المعنى فان المراد به الجنس من بين فرث ودم لبنا فانه يخلق من بعض اجزاء الدم المتولد من الاجزاء اللطيفة التي في الفرث وهي الاشياء الماكولة المنهضمة بعض الانهضام في الكرش وعن ابن عباس ان البهيمة اذا اعتلفت وانطبخ العلف في كرشها كان اسفله فرثا واوسطه لبنا واعلاه دما ولعله ان صح فالمراد ان اوسطه يكون مادة اللبن واعلاه مادة الدم الذي يغذي البدن لانهما لا يتكونان في الكرش بل الكبد يجذب صفاوة ما في الكرش ثم يمسكها ريثما يهضمها هضما ثانيا فيحدث اخلاطا اربعة معها مائية فتميز القوة المميزة تلك المائية بما زاد على قدر الحاجة من المرتين وتدفعها الى الكلية والمرارة والطحال ثم توزع الباقي على الاعضاء بحسبها فيجري الى كل حقه على ما يليق به بتقدير الحكيم العليم ثم ان كان الحيوان انثى زاد اخلاطها على قدر غذائها لاستيلاء البرودة والرطوبة على مزاجها فيندفع الزائد اولا الى الرحم لاجل الجنين فاذا انفصل انصب ذلك الزائد او بعضه الى الضروع فيبيض لمجاورة لحومها البيض فيصير لبنا ومن تدبر صنع الله في احداث الاخلاط والالبان واعداد مقارها ومجاريها والاسباب المولدة والقوى المتصرفة فيها كل وقت على ما يليق به اضطر الى الاقرار بكمال حكمته وتناهي رحمته ومن الاولى تبعيضية لان اللبن بعض ما في بطونها والثانية ابتدائية كقولك سقيت من الحوض لان بين الفرث والدم المحل الذي يبتدأ منه الاسقاء وهي متعلقة بنسقيكم او حال من لبنا قدم عليه لتنكيره وللتنبيه على انه موضع العبرة خالصا صافيا لا يستصحبه لون الدم ولا رائحة الفرث او مصفى عما يصحبه من الاجزاء الكثيفة بتضييق مخرجه سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم انتهى وقال الرازي في تأويل الاية المراد ان اللبن انما يتولد من بعض اجزاء الدم والدم انما يتولد من الاجزاء اللطيفة التي في الفرث وهو الاشياء الماكولة الحاصلة في الكرش فهذا اللبن متولد من الاجزاء التي كانت حاصلة فيما بين الفرث اولا ثم كانت حاصلة فيما بين الدم ثانيا وصفاه الله عن تلك الاجزاء الكثيفة الغليظة وخلق فيها الصفات التي باعتبارها صارت لبنا موافقا لبدن الطفل انتهى ومن ثمرات النخيل والاعناب متعلق بمحذوف اي ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب من عصيرها وقيل اي ولكم عبرة فيما اخرج الله لكم من ثمرات النخيل والاعناب وقيل تقديره ومن ثمرات النخيل والاعناب ما تتخذون منه سكرا والعرب تضمر ما الموصولة كثيرا والاعناب عطف على الثمرات والسكر اختلف المفسرون في معناه فقيل السكر الخمر والرزق الحسن التمر والزبيب قاله ابن عباس وقيل سكرا مفعول تتخذون على جهة الاستفهام [illegible] تتخذون منه سكرا وتدعون رزقا حسنا فيكون جمعا بين العتاب والمنة ولذلك اسند الاتخاذ اليهم وقيل السكر الخل والرزق الحسن ما هو جزء منه وقيل السكر كل ما حرم الله من ثمارها وقيل السكر ما يشبع ويسد الجوع وقال علي بن ابراهيم السكر الخل وروي عن الصادق انها نزلت قبل اية التحريم فنسخت بها وفيه لان المراد به الخمر وقدمنا بالمعنيين جميعا قيل وعلى ارادة الخمر لا يستلزم حلها اذ فيه جواز ان يكون عتابا ومنة قبل تحريمها ومعنى النسخ نسخ السكوت عن التحريم فلا ينافي ما جاء في انها لم تكن حلالا قط وفي مقابلتها بالرزق الحسن تنبيه على قبحها ان في ذلك لاية لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالنظر والتأمل في الايات [illegible] قال البيضاوي اي من اللذائذ او الحلال [illegible] وان من الطيبات ما حرم عليهم كالسوائب والبحائر بنعمة الله يكفرون حيث اضافوا نعمه الى الاصنام او حرموا ما احل الله لهم فكلوا مما رزقكم الله امرهم باكل ما احل الله لهم وشكر ما انعم عليهم بعد ما زجرهم عن الكفر وهددهم عليه ثم عدد عليهم محرماته ليعلم ان ما عداها حلال لهم ثم اكد ذلك بالنهي عن التحريم والتحليل باهوائهم فقال ولا تقولوا لما تصف الخ كما قالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا الاية ومقتضى سياق الكلام وتصدير الجملة بانما حصر المحرمات في الاجناس الاربعة الا ما ضم اليه دليل كالسباع والانتصاب الكذب بلا تقولوا هذا حلال وهذا حرام مفعول لا تقولوا والكذب منتصب بتصف وما مصدرية اي لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا ولذلك عد من فصيح الكلام كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر [illegible] ازواجا اي اصنافا سميت بذلك لازدواجها واقتران بعضها ببعض من نبات شتى صفة لازواجا وكلمة شتى ويحتمل ان يكون صفة للنبات فانه من حيث انه مصدر في الاصل يستوي فيه الواحد والجمع وهو جمع شتيت كمريض ومرضى اي متفرقات في الصور والاعراض والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم فلذلك قال كلوا وارعوا انعامكم وهو حال من ضمير فاخرجنا على ارادة القول اي اخرجنا اصناف النبات قائلين كلوا وارعوا والمعنى معديها لانتفاعكم بالاكل والعلف اذنين فيه كلوا من طيبات ما رزقناكم في المجمع [illegible] ولا تطغوا فيه ولا تعتدوا فيه فتاكلوه على الوجه المحرم عليكم وقيل اي لا تجاوزوا عن الحلال الى الحرام [illegible] فيحل عليكم غضبي اي فيجب عليكم عقوبتي ومن ضم الحاء فالمعنى فينزل عليكم عقوبتي [illegible] وانا على ذهاب به [illegible] فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة تتفكهون بها ومنها اي من الجنات ثمارها وزروعها تأكلون [illegible] ويحتمل ان يكون الضمير للنخيل والاعناب اي لكم في ثمرتها انواع من الفواكه الرطب والعنب والتمر والزبيب والعصير [illegible] وشجرة عطف على جنات

والمشروب وحكم المضطر بالحرام

تخرج من طور سيناء جبل بين مصر وأيلة وقيل بفلسطين تنبت بالدهن أي ملتبسا بالدهن مستصحبا له ويجوز أن يكون الباء صلة معدية لتنبت كما في قولك ذهبت بزيد وصبغ للآكلين عطف على الدهن جار على إعرابه عطف أحد وصفي الشيء على الآخر أي تنبت بالشيء الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج به وكونه إداما يصبغ فيه الخبز أي يغمس فيه للائتدام سخر لكم ما في السماوات بأن جعلها أسبابا محصلة لمنافعكم وما في الأرض بأن مكنكم من الانتفاع به بوسط أو غير وسط ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة أو ما تعرفونه وما لا تعرفونه إلى الأرض الجرز أي التي جرز نباتها أي قطع وأزيل لا التي لا تنبت لقوله فنخرج به زرعا وقيل اسم موضع باليمن تأكل منها أي من الزرع أنعامهم كالتبن والورق وأنفسهم كالحب والثمر أفلا يبصرون فيستدلون به على كمال قدرته وفضله وأخرجنا منها حبا جنس الحب فمنه يأكلون قدم الصلة للدلالة على أن الحب معظم ما يؤكل ويعاش به ليأكلوا من ثمره أي ثمر ما ذكر وهو من الجنات وقيل الضمير لله على طريقة الالتفات والإضافة إليه لأن الثمر بخلقه وما عملته أيديهم عطف على الثمر والمراد ما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية والمراد أن الثمر بخلق الله لا بفعلهم أفلا يشكرون أمر بالشكر من حيث إنه إنكار لتركه خلق الأزواج كلها أي الأنواع والأصناف مما تنبت الأرض من النبات والشجر ومن أنفسهم الذكر والأنثى ومما لا يعلمون وأزواجا لم يطلعهم الله عليه ولم يجعل لهم طريقا إلى معرفته فأنبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا يعني الرطبة سميت بمصدر قضبه إذا قطعه لأنها تقضب مرة بعد أخرى وحدائق غلبا أي عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة أشجارها أو لأنها ذات أشجار غلاظ مستعار من وصف الرقاب وفاكهة وأبا أي مرعى من أب إذا أم لأنه يؤم وينتجع أو من أب لكذا إذا تهيأ له لأنه متهيئ للرعي أو فاكهة يابسة تؤوب للشتاء متاعا لكم ولأنعامكم لأن الأنواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف

تفسير علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال يا حفص ما أنزلت الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة إذا اضطررت إليها أكلت منها

المحاسن عن محمد بن علي عن محمد بن أسلم عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني جعلت فداك لم حرم الله الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير فقال إن الله تبارك وتعالى لم يحرم ذلك على عباده وأحل لهم سواه من رغبة منه فيما حرم عليهم ولا زهد فيما أحل لهم ولكنه عز وجل خلق الخلق وعلم ما تقوم به أبدانهم وما يصلحهم فأحله لهم وأباحه تفضلا منه عليهم به تبارك وتعالى لمصلحتهم وعلم عز وجل ما يضرهم فنهاهم عنه وحرمه عليهم ثم أباحه للمضطر وأحله له في الوقت الذي لا يقوم بدنه إلا به فأمره أن ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك ثم قال أما الميتة فلا يدمنها أحد إلا ضعف بدنه ونحل جسمه وذهبت قوته وانقطع نسله ولا يموت آكل الميتة إلا فجأة وأما الدم فإنه يورث آكله الماء الأصفر ويبخر الفم وينتن الريح ويسيء الخلق ويورث الكلب والقسوة للقلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن أن يقتل ولده ووالديه ولا يؤمن على حميمه ولا يؤمن على من يصحبه وأما لحم الخنزير فإن الله تبارك وتعالى مسخ قوما في صور شتى مثل الخنزير والقرد والدب وما كان من الأمساخ ثم نهى عن أكله وأكل نسلها لكيلا ينتفع الناس بها ولا يستخف بعقوبتها وأما الخمر فإنه حرمها لفعلها وفسادها وقال مدمن الخمر كعابد وثن ويورثه الارتعاش ويذهب بنوره ويهدم مروته ويحمله على أن يجسر على المحارم من سفك الدماء وركوب الزنا ولا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه ولا يعقل ذلك والخمر لا تزيد شاربها إلا كل شر

الكافي عن العدة عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عبد الله عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام وعدة من أصحابنا أيضا عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن أسلم عن عبد الرحمن بن سالم عن مفضل بن عمر مثله

بيان وظهر من سند المحاسن أنه سقط عن محمد بن علي قبل عن محمد بن أسلم في نسخ الكافي وفي القاموس البلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش وقال الكلب محركة العطش والحرص والشدة والأكل الكثير بلا شبع وشبه جنون من عضة الكلب الكلب وجنون الكلاب المعتري من أكل لحم الإنسان وشبه جنونها المعتري للإنسان من عضها انتهى وكأن المراد إما العطش والحرص في الأكل أو جنون يشبه حالة من عضه الكلب وفي القاموس مثل بفلان مثلا ومثلة بالضم نكل كمثل تمثيلا وهي المثلة بفتح الثاء وسكونها والوثوب كناية عن الجماع والحرم بضم الحاء وفتح الراء اللواتي تحرم نكاحهن ويحتمل أن يراد بالوثوب القتل والحرم نسائه كما في القاموس

معاني الأخبار عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال الباغي الذي يخرج على الإمام والعادي الذي يقطع الطريق لا يحل لهما الميتة وقد روي أن العادي اللص والباغي الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا لا يجوز لهما التقصير في السفر ولا أكل الميتة في حال الاضطرار

العياشي عن محمد بن إسماعيل رفع إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال الباغي الظالم والعادي الغاصب

ومنه عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال الباغي الخارج على الإمام والعادي اللص

بيان الذي يتلخص من مجموع الأخبار هو أن السفر الذي لا يجوز فيه قصر الصلاة والصوم للمعصية والعادي لا يحل أكل الميتة إذا اضطر فيه إليها

دعائم الإسلام عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه ذكر ما يحل أكله وما يحرم فقال أما ما يحل للإنسان أكله مما أخرجت الأرض فثلاثة أصناف من الأغذية صنف منها جميع صنوف الحب كله كالحنطة والأرز والقطنية وغيرها والثاني صنوف الثمار كلها والثالث صنوف البقول والنبات فكل شيء من هذه الأشياء فيه غذاء للإنسان ومنفعة وقوة فحلال أكله وما كان فيه المضرة فحرام أكله إلا في حال التداوي به وأما ما يحل أكله من لحوم الحيوان فلحم البقر والغنم والإبل ومن لحوم الوحش كل ما ليس له ناب ولا مخلب ومن لحوم الطير كل ما له قانصة ومن صيد البحر كل ما له قشر وما عدا ذلك كله من هذه الأصناف فحرام كله وما كان من البيض مختلف الطرفين فحلال أكله وما استوى طرفاه فهو من بيض ما لا يؤكل لحمه

بيان قال في النهاية فيه كان يأخذ من القطنية العشر هي بالكسر والتشديد واحدة القطاني كالعدس والحمص واللوبيا ونحوها وفي القاموس القطنية بالضم والكسر الثياب وحبوب الأرض ونحوها ما سوى الحنطة والشعير والزبيب والتمر وهي الحبوب التي تطبخ الشافعي العدس والخلر والفول والدخن والحمص جمع القطاني وهي الخلافة خضر

الدعائم عن علي عليه السلام أنه قال المضطر يأكل الميتة وكل محرم إذا اضطر إليه وقال جعفر بن محمد عليه السلام إذا اضطر المضطر إلى أكل الميتة أكل حتى يشبع وإذا اضطر إلى الخمر شرب حتى يروى وليس له أن يعود إلى ذلك حتى يضطر إليه أيضا

ومنه عن أبي جعفر عليه السلام أنه ذكر الجبن الذي يعمله المشركون وأنهم يجعلون فيه الإنفحة من الميتة وما لا يذكر اسم الله عليه قال إذا علم ذلك لم يؤكل وإن كان الجبن مجهولا لا يعلم من عمله وبيع في سوق المسلمين فكله

تفسير النعماني بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال وأما ما في القرآن تأويله في تنزيله فهو كل آية محكمة نزلت في تحريم شيء من الأمور المتعارفة التي كانت في أيام العرب تأويلها في تنزيلها فليس يحتاج فيها إلى

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

تفسير أكثر من تأويلها وذلك مثل قوله تعالى في التحريم حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم إلى آخر الآية وقوله إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الآية وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا الآية إلى قوله أحل الله البيع وحرم الربوا وقوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم عليكم ربكم إلى آخر الآية ومثل ذلك في القرآن كثير مما حرم الله سبحانه لا يحتاج المستمع له إلى مسألة عنه وقوله عز وجل في معنى التحليل أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وقوله وإذا حللتم فاصطادوا وقوله تعالى يسئلونك ماذا أحل لهم إلى قوله مما علمكم الله وقوله وطعامكم حل لهم وقوله أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم وقوله وأحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم وقوله لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم **تفسير علي بن إبراهيم** مرسلا مثله **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن عليا سئل عن سفرة وجدت في الطريق مطروحة كثير لحمها وخبزها وجبنها وبيضها وفيها سكين فقال يقوم ما فيها ثم يؤكل لأنه يفسد وليس له بقاء فإن جاء طالبها غرموا له الثمن قيل يا أمير المؤمنين لا ندري سفرة مسلم أو سفرة مجوسي فقال هم في سعة حتى يعلموا **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي مثله **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جده موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال سئل علي عن سفرة وجدت في الطريق فيها لحم كثير وخبز كثير وبيض وفيها سكين فقال يقوم ما فيها ثم يؤكل لأنه يفسد فإذا جاء طالبها غرم له فقالوا له يا أمير المؤمنين لا نعلم أسفرة ذمي هي أم سفرة مجوسي فقال هم في سعة من أكلها حتى يعلموا ومنه بهذا الإسناد قال سئل علي عن شاة مسلوخة وأخرى مذبوحة عمي على صاحبها فلا يدري الذكية من الميتة فقال يرمي بهما جميعا إلى الكلاب **فقه الرضا** قال إن وجدت لحما ولم تعلم أذكي أو ميتة فألق منه قطعة على النار فإن انقبض فهو ذكي وإن استرخى على النار فهو ميت وكل صيد إذا أصابته في بر أو بحر حلال سوى ما قد بينت لك مما جاء في الخبر أن أكله مكروه **توضيح وتبيين**

اعلم أنه يستفاد من هذه الأخبار أحكام مهمة الأول يستفاد من رواية السكوني والديباجي أن الأصل في اللحم المطروح التذكية ما لم يعلم أنه ميتة كما هو الظاهر مما مر من عمومات الآيات والأخبار ومن حصر المحرمات في أشياء معدودة ليس هذا منها ويمكن تقييده بما إذا كان في بلاد المسلمين وكأنه الظاهر بل يمكن تخصيصه بما إذا دلت القرائن على أنها كانت من مسلم ولا ينافيه قول السائل وسفرة مجوسي لمحض الاحتمال يكفي لهذا السؤال لكن قوله حتى يعلموا يدل على أنه مع الظن بكونه من كافر يجوز أكله إلا أن يحمل العلم على ما يعم الظن والمشهور بين الأصحاب خلافه والأصل عندهم عدم التذكية حتى يعلم بها أو يؤخذ من يد مسلم أو من سوق المسلمين حتى بالغ بعضهم بأن جلد المصحف إذا وجد مع جلد في حكم الميتة وذهب بعض الأصحاب إلى أنه يجوز التعويل على الأمارات المفيدة للظن في ذلك قال الشهيد الثاني قدس سره في التقاط النعلين والإداوة والسوط لا يخفى أن الأغلب في النعلين أن يكون من الجلد وكذا الإداوة والسوط والملاقاة الحكم بجواز التقاطها إنما هو على ما لا يكون منها من الجلد لأن المطروح منه مجهول لا ميتة لأصالة عدم التذكية أو محمول على ظهور أمارات تدل على ذكاته فقد ذهب بعض الأصحاب إلى جواز التعويل عليها وقال العلامة ره في التحرير لو وجد شاة مطروحة لم يحل له أكلها ما لم يعلم أنها ذكية مسلم أو يوجد في يده وقال المحقق الأردبيلي نور الله ضريحه في شرح الإرشاد دليل اجتناب اللحم المطروح غير معلوم التذكية هو أن الأصل في الميتة التحريم لأن زوال الروح معلوم والتذكية شرطها بأمور كثيرة وجودية والأصل عدمها ولكن قد يعلم بالقرائن ولهذا يعلم الحل إذا ذبح ويدل عليه بعض الأخبار بعمومها مثل صحيحة عبد الله بن سنان من تغليب الحلال وخصوصا رواية السكوني ذكر هذه الرواية ثم قال وضعف السند ينجبر لأنها موافقة للعقل ولغيرها وفيها أحكام كثيرة منها طهارة اللحم المطروح والجلد كذلك ويحمل على وجود القرينة الدالة على كونها كانت في يد المسلم وكون اللحم في بلد المجوس غير ظاهر فيحمل على غير الكافر فافهم وجواز التصرف بالأكل مال الناس إذا علم الهلاك من غير إذن الحاكم مع التقويم على نفسه من غير اشتراط العدالة في المقوم والمتقوم والغرامة للصاحب كون الحامل معه بعلم فتأمل ويحمل الجهالة على القرينة المفيدة للظن الغالب بغيره فيكتفى بالظن عن العلم والظن المتاخم له انتهى ثم اعلم أنه قال المحقق ره في الشرائع إذا وجد لحم ولا يدرى أذكي هو أم ميت قيل يطرح في النار فإن انقبض فهو ذكي وإن انبسط فهو ميت وقال العلامة طاب ثراه في القواعد لو وجد لحم مطروح لا يعلم ذكاته اجتنب قيل يطرح في النار فإن انقبض فهو ذكي وإن انبسط فميت وقال الشهيد الثاني روح الله روحه في المسالك بعد إيراد كلام المحقق هذا القول هو المشهور بين الأصحاب خصوصا المتقدمين قال الشهيد ره في الشرح لا أجد أحدا خالف فيه إلا المحقق في الشرائع والفاضل فإنهما أورداه بلفظ قيل المشعر بالضعف مع أن المحقق وافقهم في النافع وفي المختلف لم يذكرها في مسائل الخلاف لعله لذلك وادعى بعضهم عليه الإجماع قال الشهيد هو غير بعيد ويؤيده موافقة ابن إدريس عليه فإنه لا يعمل على أخبار الآحاد فلولا أنه إجماع لما ذهب إليه والأصل فيه رواية محمد بن يعقوب بإسناده إلى إسماعيل بن عمر عن شعيب عن أبي عبد الله في رجل دخل قرية فأصاب فيها لحما لم يدر أذكي هو أم ميت قال فاطرحه على النار فكلما انقبض فهو ذكي وكلما انبسط فهو ميت ومع هذا الاشتهار فطريقها لا يخلو من ضعف فلتوقف المصنف في الحكم وجه وجيه وظاهر الرواية أنه لا يحكم بحل اللحم وعدمه باختبار بعضه بل لا بد من اختبار كل قطعة منه على حدة ويلزم كل واحد حكمها بدليل قوله وكلما انقبض فهو حلال وكلما انبسط فهو حرام ومن هنا قال الشهيد ره في الشرح تعديتها إلى اللحم المشتبه مشكلة كعدم تمييزها بالنار تكلف انتهى **وأقول** عبارة الفقهاء أحسن من عبارة هذا الخبر ويدل على الاكتفاء بالقطعة في الحكم على الكل وما ذكره من أن كل قطعتين كان مراده القطعات المتصلة ففي غاية البعد ويلزم أن يفصل حيث يمكن ويحيل إلى الأجزاء التي تتجزى مع إمكان وجودها وإن أراد القطعات المنفصلة فإن لم يعلم كونها من حيوان واحد فلا ريب في ذلك ومع العلم فيه إشكال والأحوط النقل ثم اعلم أنه لا تنافي بين روايتي شعيب ورواية السكوني فإن الأولى ظاهرة في اللحم غير المطبوخ والثانية في المطبوخ وبعد الطبخ لا يفيد الامتحان إذ الظاهر أن الانقباض في المذكى لأنه يخرج منه أكثر الدم الكامن في العروق فإذا مسته النار دخل الدم وينبسط اللحم وبعد الطبخ يخرج منه الرطوبات ولا يبقى فيه شيء منه يمكن الامتحان بذلك فإن قيل جوابه يشمل هذا المورد أيضا قلت قولهم في سعة لا عموم فيه لو قيل برجوع الضمير إلى الناس فيمكن حمل هذا الخبر على الاستحباب أو كونهم في سعة ما لم يكن لهم طريق إلى العلم وههنا لهم طريق إليه الثاني ذهب أكثر الأصحاب إلى أنه إذا اختلط الذكي بالميت وجب

والمشتبها وحكم المشتبه بالحرام

الامتناع من الجميع حتى يعلم المذكى بعينه لكن خصوا الحكم بما اذا كان بعينه معلوما كما تدل عليه الاخبار الصحيحة واما الرواية فهي غاية مخالفة للروايات المعتبرة والاصل والعمومات وحصر المحرمات بوجه الحل مع انه يمكن قراءة الحرام منصوبا ليكون مفعولا ويوافق غيرها كما ذكره المحقق الاردبيلي ره وقيل يباع ممن يستحل الميتة ذهب اليه الشيخ في النهاية وتبعه ابن حمزة والعلامة في المختلف وقال ابنه المحقق قدس الله روحه يخرج مع قصد بيع المذكى والمستند صحيحة الحلبي عن الصادق ع قال سمعته يقول اذا اختلط الذكي بالميتة باعه ممن يستحل الميتة وحسنة الحلبي ايضا يدل عليه ومنع ابن ادريس من بيعه والانتفاع به مطلقا لمخالفة الروايتين لاصول المذهب وقال المحقق ره وجه الرواية انما اذا قصد بيع المذكى حسب يشكل بانه مع عدم التميز يكون المبيع مجهولا ولا يمكن اقباضه فلا يقع بيعه منفردا واجاب في المختلف بانه ليس بيعا حقيقيا بل هو استنقاذ مال الكافر من يده برضاه فكان سائغا وانما اطلق عليه اسم البيع لمشابهته له في الصورة من حيث انه بذل مال في مقابلة عوض واعترض عليه بان مستحل الميتة اعم ممن يباح له اذ لو كان ذميا كان ماله محترما فلا يصح اطلاق القول ببيعه كلا على مستحل الميتة فالاولى العمل بالرواية الصحيحة وترك ما للمعارضتنا في مقابلها نعم رواية الراوندي ظاهرها عدم جواز البيع لكن لا تعارض هذا الصحيحة سندا مع انه لا تعارض بينهما حقيقة فان الظاهر ان الرواية كناية عن عدم جواز استعمالها واكلهما فلا ينافي جواز اعطائهما من يستحله كما انه لم يقل احد بتعين اطعامهما الكلاب كما في المسالك قال الشهيد في بيان عرضه على النار واختباره بالانبساط والانقباض كما مر في اللحم المجهول وضعفه ظاهر لان القياس مع وجود الفارق وهو ان اللحم المطروح يحتمل كونه باجمعه مذكى وغير مذكى فكونه ميتة غير معلوم بخلاف المتنازع فيه فانه يشتمل على الميتة قطعا فلا يلزم من الحكم في المشتبه بحرمه كونه كذلك في المعلوم تحريمه وقال المحقق الاردبيلي ره هو محل التأمل لما علم من الرواية العلة وهي حصول العلم بتعيين احدهما وهو اعم من المطروح المشتبه بالميتة على انه ليس بفارق فان المطروح بحكم الميتة شرعا عندهم وان كل واحد من الميتة والمشتبه يحتمل ان يكون ميتة فوجود الميتة يقينا هنا لا ينفع فلا بد ان يمنع استقلال العلة مع الاشتباه ومثله يرد في جميع القياسات المنصوص العلة او يمنع الاصل انتهى الثالث يدل الخبران الاولان على ما ذكره الاصحاب من انه اذا التقط ما لا يبقى كالطعام فهو مخير بين ان يتملكه بالقيمة ويبيعه ياخذ ثمنه ثم يعرفه وبين ان يدفعه الى الحاكم ليفعل به ما هو الحظ للمالك وروي عن النبي ص انه قال من التقط طعاما فليأكله لكن الخبران انما يدلان على جواز الاكل والاول على انه اذا جاء صاحبه غرم له الثمن وسيأتي الكلام فيه ان شاء الله في محله الرابع قوله ع كل صيد الخ يدل على ان الاصل في الحيوان كونه حلالا او قابلا للتذكية الا ما اخرجه الدليل وقال الشهيد الثاني قدس سره الاصل فيما يحل اكله وما يحرم ان يرجع الى الشرع فما اباحه فهو مباح وما حظره فهو محظور وما لم يكن له في الشرع ذكر كان المرجع فيه الى عادة العرب فما استطابته فهو حلال وما استخبثته فهو حرام ثم استدل ره بالآيات المتقدمة وقد مر هنا الكلام فيه وقال المحقق الاردبيلي طاب ثراه قد توافق دليل العقل والنقل على اباحة اكل كل شيء خال عن الضرر وقد تبين دلالة العقل على ان الاشياء الخالية عن الضرر مباحة ما لم يرد ما يخرجه عن ذلك والآيات الشريفة في ذلك كثيرة ايضا مثل خلق لكم ما في الارض جميعا وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا فهما حالان مؤكدان لا مقيدان وهو ظاهر والاخبار ايضا كثيرة والاجماع ايضا واقع فالاشياء كلها على الاباحة بالعقل والنقل كتابا وسنة واجماعا الا ما ورد النص بتحريمه اما بالعموم مثل وحرم عليكم الخبائث فما علم انه خبيث فهو حرام ولكن معنى الخبيث غير ظاهر اذ الشرع ما بينه واللغة غير مراد والعرف غير منضبط فيمكن ان يقال المراد عرف اوساط الناس واكثرهم حال الاختيار مثل اهل المدن والدور لا اهل البادية لانه لا خبيث عندهم بل يطيبون جميع ما يمكن اكله لا اعتداد بهم واما بالخصوص مثل حرمت عليكم الميتة الآية وبالجملة الظاهر الحل حتى يعلم انه حرام لحسنة او لغيره لما تقدم ولصحيحة ابن سنان ويؤيده حصر المحرمات مثل قل لا اجد الآية فالذي يفهم من غير شك هو الحل ما لم يعلم وجه التحريم حتى المذبوح من الحيوان واجزاء الميتة فما علم انه ميتة وما ذبح على الوجه الشرعي فهو ايضا حرام الا ما استثني واما المشتبه بالمجهول غير المستثنى فالظاهر من كلامهم انه حرام ايضا فتأمل فيه اليه الاشارة فهذه الضابطة على العموم من غير نظر الى دليل خاص وما ورد فيه دليل بالخصوص مفصلا فهو تابع لدليله تحريما وتحليلا انتهى فتأمل كلامه قدس سره وهو في غاية المتانة **الفقيه والتهذيب** عن ابي الحسين الاسدي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابي جعفر محمد بن علي ع الرضا انه قال سألته عما اهل لغير الله به قال ما ذبح لصنم او وثن او شجر حرم الله ذلك كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان يأكل الميتة قال فقلت له يا ابن رسول الله متى تحل للمضطر الميتة فقال حدثني ابي عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله ص سئل فقيل يا رسول الله انا نكون بارض فتصيبنا المخمصة فمتى تحل لنا الميتة قال ما لم تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفوا بقلا فشأنكم بها قال عبد العظيم فقلت له يا ابن رسول الله ما معنى قوله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به على عياله ليس لهما ان يأكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار وليس لهما ان يقصرا في صوم ولا صلاة في سفر قال فقلت قوله والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم قال المنخنقة التي انخنقت باخناقها حتى تموت والموقوذة التي مرضت وقذفها المرض حتى لم يكن بها حركة والمتردية التي تتردى من مكان مرتفع الى اسفل او تتردى من جبل او في بئر فتموت والنطيحة التي تنطحها بهيمة اخرى فتموت وما اكل السبع منه فمات وما ذبح على النصب على حجر او صنم الا ما ادركت ذكاته فذكي قلت وان تستقسموا بالازلام قال كانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس ويستقسمون عليه بالقداح وكانت عشرة سبعة لها انصباء وثلاثة لا انصباء لها اما التي لها انصباء فالفذ والتوأم والنافس والحلس والمسبل والمعلى والرقيب واما التي لا انصباء لها فالسفيح والمنيح والوغد فكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا انصباء لها الزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى تقع السهام الثلاثة التي لا انصباء لها الى ثلاثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه ويأكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئا ولم يطعموا منه الثلاثة الذين نقدوا ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرم فقال عز وجل وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق يعني حراما **تبيين** المخمصة المجاعة قوله ع ما لم تصطبحوا هذا الخبر رواه العامة ايضا عن ابي واقد عن النبي ص واختلفوا في تفسيره قال في النهاية ومنه الحديث انه سئل متى تحل لنا الميتة فقال ما لم تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفئوا بها بقلا

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

الاصطباح هنا أكل الصبوح وهو الغداء والغبوق العشاء وأصلهما في الشرب ثم استعملا في الأكل أي ليس لكم أن تجمعوهما من الميتة قال الأزهري قد أنكر هذا على أبي عبيد وفسر أنه أراد إذا لم تجدوا ألبنة تصطبحونها أو شرابا تغتبقونه ولم تجدوا بعد الصبوح والغبوق بقلة تأكلونها حلت لكم الميتة وقال هذا هو الصحيح قال في باب الحاء مع الفاء قال أبو سعيد الضرير صوابه ما لم تحتفوا بها بغير همز من الاحتفاء للشعر ومن قال تحتفئوا مهموزا من الحفاء وهو البردي فباطل لأن البردي ليس من البقول وقال أبو عبيد هو من الحفاء مهموز مقصور وهو أصل البردي الأبيض الرطب منه وقد يؤكل يقول ما لم تقتلعوا هذا بعينه فتأكلوه ويروى ما لم تحتفوا بتشديد الفاء من احتففت الشيء إذا أخذته كله كما تحف المرأة وجهها من الشعر وقال في باب الجيم مع الفاء ومنه الحديث متى تحل لنا الميتة قال ما لم تجتفئوا بقلا أي تقتلعوه وترموا به من جفأت القدر إذا رمت بما يجتمع على رأسها من الزبد والوسخ وقال في باب الخاء مع الفاء أو تختفوا بقلا أي تظهرونه يقال اختفيت الشيء إذا أظهرته وأخفيته إذا سترته انتهى وقال الطيبي تحتفئوا أي بالأرض فشأنكم بها أي الزموا بالميتة والمعنى لو وجب إحلال الملك حتى تحل لنا الميتة وما الذي يحل لكم مدة عدم اصطباحكم انتهى **وأقول** في بعض نسخ الفقيه بالواو في الموضعين فلا يحتاج إلى تكلف على نسخة الحاء المهملة يحتمل أن تكون كناية عن شيء البقل فإن هذا شائع عرفا عن القتيل فلعله كان في عرفهم أيضا كذلك وفي بعض نسخ التهذيب تحتقبوا بالحاء المهملة والقاف والباء الموحدة فالمراد به الادخار قال في القاموس احتقبه واستحقبه ادخره وقال الحقيبة كل ما شد في مؤخر رحل وقتب ولعل المراد ظاهرا أنه تصحيف ما كانوا على شأن الاغتباق أي بأن تجمعوها غيرها أو بأن تحتشوا في صبوحا والفتح على صيغة الجمع أي بأن تجمعها قال الجوهري الحتي بكسر التاء مصدر قولك خنثه يخنثه وكل خنفه ومنه الخناف واختنو هو واختنثت الشاة بعقبها في تحفظه وفي القاموس لم يوجد له حركة مع لا دليل عليه الانضباع لتعب لا سيما المذكور في الخبر على خلاف الترتيب المشهور ولعله من الثنوا أو بقا تدعم لم يمكن بصدد تعليمهم بل الإشارة بجملة إلى ما كانوا يعلمونه بل يمكن أن يكون فهذه ذلك لئلا يكون قبلها اللهم وإن أمكن الاستدلال بعلي جواز تعليم القداح وتعلمه لغير العمل قال الجوهري سهام الميسر عشرة أولها الفذ ثم التوأم ثم الرقيب ثم الحلس ثم النافس ثم المسبل ثم المعلى وثلاثة لا أنصباء لها وهي السفيح والمنيح والوغد انتهى مع أن بينهم أيضا خلافا قال الفيروزآبادي المسبل الخامس أو السادس والخامس من قداح الميسر **تحف العقول** في خبر طويل عن الصادق قال أما ما يحل للإنسان أكله مما أخرجت الأرض فثلاثة صنوف من الأغذية صنف منها جميع الحب كله من الحنطة والشعير والأرز والحمص وغير ذلك من صنوف الحب وصنوف السماسم وغيرها كل شيء من الحب مما يكون فيه غذاء الإنسان في بدنه وقوته فحلال أكله وكل شيء تكون فيه المضرة على الإنسان في بدنه فحرام أكله إلا في حال الضرورة والصنف الثاني مما أخرجت الأرض من جميع صنوف الثمار كلها مما يكون فيه غذاء الإنسان ومنفعة له وقوته به فحلال أكله وما كان فيه المضرة على الإنسان في أكله فحرام أكله والصنف الثالث جميع صنوف البقول والنبات وكل شيء تنبت الأرض من البقول كلها مما فيه منافع الإنسان وغذاء له فحلال أكله وما كان من صنوف البقول مما فيه المضرة على الإنسان في أكله نظير بقول السموم القاتلة ونظير الدفلى وغير ذلك من صنوف السم القاتل فحرام أكله وأما ما يحل أكله من لحوم الحيوان فلحوم البقر والغنم والإبل وما يحل من لحوم الوحش كلها ما ليس فيها ناب ولا له مخلب وما يحل من لحوم الطير كلها ما كانت له قانصة فحلال أكله وما لم يكن له قانصة فحرام أكله ولا بأس بأكل صنوف الجراد وأما ما يجوز أكله من البيض فكلما اختلف طرفاه فحلال أكله وما استوى طرفاه فحرام أكله وما يجوز أكله من صيد البحر من صنوف السمك ما كان له قشور فحلال أكله وما لم يكن له قشور فحرام أكله وما يجوز من الأشربة من جميع صنوفها فما لا يغير العقل كثيره فلا بأس بشربه وكل شيء يغير منها العقل كثيره فالقليل منه حرام **بيان** جمع السماسم إما باعتبار أنواعها من البري والبستاني أو باعتبار مغايرته على الحنا أو باعتبار الملاقاة على ما يشبهها من الحبوب توسعا قال الفيروزآبادي السمسم بالكسر حب والبري منه يعرف بخلهنك الجلجلان وحبه قال الدفلى بالكسر كذكرى نبت مر فارسيته خرزهره وقال زهر كالورد الأحمر نافع للجرب والحكة طلاء ولوجع الركبة والظهر ضمادا والأرضة شاربة ولإزالة البرص طلاء بلبنه اثنتي عشرة مرة بعد الإنقاء **المحاسن** عن ابن محبوب عن عبد الله بن سليمان قال سألت أبا جعفر عن الجبن فقال لقد سألتني عن طعام يعجبني ثم أعطى الغلام درهما فقال يا غلام ابتع لنا جبنا ودعا بالغداء فتغدينا معه فأتي بالجبن فأكل وأكلنا فلما فرغ من الغداء قلت ما تقول في الجبن قال أولم ترني أكلته قلت بلى ولكني أحب أن أسمعه منك فقال سأخبرك عن الجبن وغيره كل ما يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن محبوب مثله **بيان** في القاموس الجبن بالضم وبضمتين وكعتل معروف انتهى ولعل الكلام السؤال عن الجبن لأن العامة كانوا يشترون عند الاحتمال أن تكون الأنفحة التي يأخذون منها الجبن مأخوذة من ميتة والأنفحة عندنا من المستثنيات من الميتة فيمكن أن يكون جوابه على سبيل التنزل أي لو كانت الأنفحة بحكم الميتة لكان يجوز لنا أكل الجبن لعدم العلم باتخاذه منها فكيف وهي لا يجري فيها حكم الميتة أو باعتبار نجاستها قبل الغسل على القول بها أو باعتبار أن المجوس كانوا يعملونها كما يظهر من بعض الأخبار قال في النهاية في حديث ابن الحنفية كل الجبن عرضا أي اشتره ممن وجدته ولا تسأل عمن عمله من مسلم أو غيره مأخوذ من عرض الشيء أي ناحيته **المحاسن** عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود قال سألت أبا جعفر عن الجبن وقلت له أخبرني من رأى أنه يجعل فيه الميتة فقال أمن أجل مكان واحد يجعل فيه الميتة حرم في جميع الأرضين إذا علمت أنه ميتة فلا تأكله وإن لم تعلم فاشتر وبع وكل والله إني لأعترض السوق فأشتري بها اللحم والسمن والجبن والله ما أظن كلهم يسمون هذه البربر وهذه السودان **بيان** اعترض أي أشتري من أي بائع كان من غير تفحص وسؤال قال الجوهري وخرجوا يعترضون الناس عن عرض أي عن شق وناحية كيفما اتفق ولا يبالون من ضربوا وقال في حديث ابن الحنفية كل الجبن عرضا قال الأصمعي يعني اعترضه واشتره ممن وجدته ولا تسأل عن عمله من عمل أهل الكتاب أم من عمل المجوس ثم أشار إلى ما يشتبه منهم في القاموس البربر جيل والجمع البرابرة وهم بالمغرب أمة أخرى بين الحبوش والزنج يقطعون مذاكير الرجال ويجعلونها مهور نسائهم انتهى ثم إن الخبر يدل على جواز شراء اللحوم وأمثالها من سوق المسلمين من غير تفحص والسؤال وقال المحقق وغيره ما يباع في أسواق المسلمين من الذبائح واللحوم يجوز شراؤه ولا يلزم الفحص عن حاله وقال في المسالك لا فرق في ذلك بين ما يوجد بيد رجل معلوم الإسلام ومجهوله ولا في المسلم بين كونه من يستحل ذبيحة الكتابي وغيره على أصح القولين عملا بعموم النصوص والفتاوى ومستند الحكم أخبار كثيرة ومثله ما يوجد بأيديهم من الجلود واعتبر العلامة كون المسلم ممن

لا يستحل

وحكم المشتبه بالحرام

لا يستحل ذبائح أهل الكتاب وهو ضعيف جداً لأن جميع المخالفين يستحلون ذبائحهم فيلزم على هذا أن لا يجوز أخذه من المخالفين مطلقاً والأخبار ناطقة بخلافه واعلم أنه ليس في كلام الأصحاب ما يعرف به سوق الإسلام من غيره فكان الرجوع فيه إلى العرف وفي موثقة إسحاق بن عمار عن الكاظم عليه السلام أنه قال لا بأس بالفراء اليماني وفيما صنع في أرض الإسلام قلت له وإن كان فيها غير أهل الإسلام قال إذا كان الغالب عليها المسلمون فلا بأس فعلى هذا ينبغي أن يكون العمل وهو غير مناف للعرف أيضاً فيتميز سوق الإسلام بأغلبية المسلمين فيه سواء كان حاكمهم مسلماً وحكمهم نافذاً أم لا عملاً بالعموم وكما يجوز شراء اللحم والجلد من سوق الإسلام لا يلزم البحث عنه هل ذابحه مسلم أم لا وأنه هل سمى واستقبل بذبيحته القبلة أم لا ولا يستحب أيضاً بل قيل بالكراهة كان وجهاً للنهي عنه في الخبر الذي نقلنا ثبت الكراهة فيه وفي سره اقتصر على نفي الاستحباب **المحاسن** عن أبيه عن صفوان عن منصور بن حازم عن بكر بن حبيب قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الجبن وأنه توضع فيه الإنفحة من الميتة قال لا يصلح ثم أرسل بدرهم فقال اشتر من رجل مسلم ولا تسأله عن شيء **ومنه** عن اليقطيني عن صفوان عن معاوية بن عمر عن رجل من أصحابنا قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسأله رجل من أصحابنا عن الجبن فقال أبو جعفر عليه السلام إنه لطعام يعجبني فسأخبرك عن الجبن وغيره كل شيء فيه الحلال والحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام فتدعه بعينه **السرائر** نقلاً من كتاب المشيخة لابن محبوب عن أبي أيوب عن ضريس الكناسي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن السمن والجبن نجده في أرض المشركين في الروم أنأكله قال فقال أما ما علمت أنه قد خلطه الحرام فلا تأكله وأما ما لم تعلم فكله حتى تعلم أنه حرام **ومنه** عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال كل شيء يكون فيه حرام وحلال فهو لك حلال أبداً حتى تعرف منه الحرام بعينه فتدعه **تفسير الإمام** قال الإمام عليه السلام قال الله عز وجل يا أيها الناس كلوا مما في الأرض من أنواع ثمارها وأطعمتها حلالاً طيباً لكم إذا أطعتم ربكم في تعظيم من عظمه والاستخفاف بمن أهانه وصغره **ومنه** قال الإمام عليه السلام قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا بتوحيد الله ونبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وإمامة علي ولي الله كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمد وعلي ليقيكم الله بذلك شرور الشياطين المتمردة على ربها عز وجل **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال سأخبرك عن الجبن وغيره كل ما كان فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه **ومنه** عن أحمد بن محمد الكوفي عن محمد بن أحمد النهدي عن محمد بن الوليد عن أبان بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام في الجبن قال كل شيء لك حلال حتى يجيئك شاهدان يشهدان عندك أن فيه ميتة **بيان** يدل على أن مثل هذا من قبيل ما تقبل فيه الشهادة لا الرواية وقد اختلف الأصحاب فيه **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن محرم الحلال كمحل الحرام **الضوء** فائدة الحديث الأمر بالانتهاء إلى ما أحله الله تعالى من القليل والكثير وإعلام أن من حرم الحلال لعوقب معاقبة من حلل الحرام والراوي ابن عمر **المحاسن** عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم وإسماعيل الجعفي وغيره قالوا سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول التقية في كل شيء وكل شيء اضطر إليه ابن آدم فقد أحله الله له **العياشي** عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول المضطر لا يشرب الخمر لأنها لا تزيده إلا شراً فإن شربها قتلته فلا تشربن منها قطرة **العلل** عن علي بن حاتم عن محمد بن عمر عن علي بن محمد بن زياد عن أحمد بن الفضل عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير مثله وفيه لأنها تقتله فلا تشربن منها قطرة وروي لا تزيده إلا عطشاً ثم قال الصدوق رحمه الله جاء هذا الحديث هكذا كما أوردته وشرب الخمر في حال الاضطرار مباح مطلق مثل الميتة والدم ولحم الخنزير وإنما أوردته لما فيه من العلة ولا قوة إلا بالله **العياشي** عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال الباغي طالب الصيد والعادي السارق ليس لهما أن يقصرا من الصلاة وليس لهما إذا اضطرا إلى الميتة أن يأكلاها ولا يحل لهما ما يحل للناس إذا اضطروا **تفسير الإمام** قال عليه السلام قال الله عز وجل إنما حرم عليكم الميتة التي ماتت حتف أنفها بلا ذباحة من حيث أذن الله فيها والدم ولحم الخنزير أن تأكلوه وما أهل به لغير الله ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار بأسامي أندادهم التي اتخذوها من دون الله ثم قال عز وجل فمن اضطر إلى شيء من هذه المحرمات غير باغ وهو غير باغ عند ضرورته على إمام هدى ولا عاد ولا معتد قوال بالباطل في نبوة من ليس بنبي وإمامة من ليس بإمام فلا إثم عليه في تناول هذه الأشياء إن الله غفور ستار لعيوبكم أيها المؤمنون رحيم بكم حين أباح لكم في الضرورة ما حرمه في الرخاء **تبيين وتفصيل** اعلم أنه لا خلاف في الجملة في أن تحريم تناول المحرمات مختص بحال الاختيار ومع الضرورة يسوغ التناول إلا للباغي والعادي وقد مضت الأقوال فيهما في تفسير الآية واختلف الأصحاب في تفسيرهما فقيل الباغي الخارج على الإمام عليه السلام والعادي قاطع الطريق وقيل الباغي الآخذ عن مضطر مثله بأن يكون لمضطر آخر شيء لسد رمقه فيأخذه منه وذلك غير جائز بل يترك نفسه حتى يموت ولا يميت الغير والعادي الذي يتجاوز مقدار الضرورة وقيل الباغي الطالب للميتة والطالب للذة والعادي الذي يتجاوز مقدار الشبع وقد عرفت ما ورد في الأخبار من تفسيرهما والاضطرار يحصل بخوف التلف وهل يشترط فيه الظن أو يكفي مجرد الخوف فيه إشكال وألحق الأكثر بخوف التلف خوف المرض الذي ليس بيسير كما زاد شدة وطوله وكذا خوف العجز عن المشي والتخلف عن الرفقة أو ضعفاً يخاف معه الضرر حيث يخاف بالتخلف عنهم على نفسه وعرضه وكذا الخوف على من معه مما يلحق بها الخوف على التلف ولا يحمل بعض الوجوه على معنى الاضطرار في هذه الصورة وقال الشيخ في النهاية لا يجوز لمن أن يأكل الميتة إلا إذا خاف تلف النفس فإن خاف ذلك أكل ما يمسك به الرمق ولا يمتلئ منه وأتبعه جماعة من الأصحاب ولا يجب الامتناع إلى أن يشرف على الموت فإن التناول حينئذ لا ينفع ولا يختص جواز تناول المحرم في حال الاضطرار بنوع منه لكن بعض المحرمات مقدم على بعض كما سيأتي ولا ريب ولا خلاف في أن المضطر يجوز له أن يتناول قدر ما يسد الرمق بمعنى أن يحفظ نفسه عن الهلاك ولا يجوز له أن ينتهي إلى الشبع اتفاقاً وهل يجوز له أن يزيد عن سد الرمق إلى الشبع ظاهر الأكثر العدم وهو حسن إن اندفعت به الحاجة أما لو دعت الضرورة إلى الشبع كما لو كان في بادية يخاف أن لا يقوى على قطعها أو لم يشبع واحتاج إلى المشي أو العدو أو توقف على الشبع جاز تناول ما دعت الضرورة إليه ثم إن المحتاج يجوز له التزود منها إذا خاف عدم الوصول إلى الحلال ثم هل التناول في موضع الضرورة على جهة الوجوب أو هو على سبيل الرخصة فله التنزه عنه الأقرب الأول لأن تركه يوجب إعانته على نفسه وقد نهي عنه في الكتاب والسنة وإذا تمكن المضطر من أخذ مال الغير فإن كان الغير محتاجاً مثله فلا يجوز الأخذ عنه ظلماً وهو حينئذ في معنى الباغي كما سبق ويحتمل عدم جواز الأخذ عنه مطلقاً لأنه

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

ملاكه فهو كاهلاك الغير لابقاء نفسه الاقرب انه لا يجوز ايثار الغير اذ كان ذلك موجبا لهلاك نفسه لقوله تعالى ولا تلقوا الآية وقيل يجوز لقوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهو ضعيف لان تحامل ضرر على الطعام لو لم يكن المالك مضطرا اليه كان هناك مضطر وجب على المالك بذله ان كان المضطر مسلما وكذا ان كان ذميا او مستأمنا على المعروف بينهم ولو ظن الاحتياج اليه ثانيا في الحال ففي وجوب بذله للمضطر في الحال نظر ولو منع المالك جاز للمضطر الاخذ قهرا بل يجب عليه ذلك بل المقاتلة عليه لو كان للمضطر ثمن لم يجب على المالك بذله مجانا ولو طلب المالك الثمن وجب على المضطر بذله وان طلب زيادة عن ثمن المثل قال الشيخ لا يجب الزيادة ولعل الاقرب لوجوبها لارتفاع الضرر بالتمكن ولو لم يكن للمضطر ثمن ففي وجوب البذل عليه مجانا ام لا قولان ولو وجد ميتة وطعام الغير فان بذل له الغير طعامه بغير عوض او بعوض هو قادر عليه لم تحل الميتة وان كان كان العوض اكثر من ثمن المثل على الاقرب وان لم يبذل له المالك قدر على الاخذ منه قهرا وكان المالك غائبا ففي تقديم اكل الميتة او مال الغير اوجه ولو لم يوجد الا الخمر قال الشيخ في ط لا يجوز دفع الضرورة بها وذهب جماعة منهم الشيخ في ف الى الجواز ترجيحا لحفظ النفس ويدل عليه ما سيأتي من خبر محمد ابن عذافر وغيره وهي وان كان فيها جهالة لكنها مروية باسانيد يؤيد بعضها بعضا ويدل على الاول ما تقدم من رواية ابي بصير وروايتا العياشي والصدوق في سندهما ضعف ويمكن حملها على تحريم التداوي بها وان كانت التتمة التي في رواية الصدوق ظاهرها شمولها للعطش ايضا نعم اما التداوي بالخمر وسائر المحرمات فقد مر الكلام فيه في ابواب الطب فلا نعيده ثم ان عند الضرورة الى التناول يقدم على الخمر بول نفسه او بول غيره على قول وقالوا لو لم يجد الا آدميا ميتا جاز له الاكل منه واستثنى بعضهم ما اذا كان الميت نبيا ولو وجد المضطر ميتة ولحم آدمي اكل الميتة ومن الآدمي لو وجد المضطر آدميا حيا فان كان معصوم الدم لم يجز اكله وان كان كافرا كالذمي والمعاهد وكذا لا يجوز للسيد اكل عبده ولا للوالد اكل ولده وان لم يكن معصوم الدم كالحربي والمرتد جاز له قتله واكله وان كان قتله موقوفا على اذن الامام لان تلك الخصوصيات انما تعتبر في حال الاختيار وفي معناها الزاني المحصن والمحارب وتارك الصلاة مستحلا وغيرهم ممن يباح قتله ولو كان له على غيره قصاص ووجد في حال الاضطرار دخله قتله قصاصا واكله اما المرأة الحربية وصبيان اهل الحرب ففي جواز قتلهم واكلهم وجهان ورجح بعض المتأخرين الجواز لانهم ليسوا معصومين وليس المنع من قتلهم لحرمتهم بل لحق الغانمين ولهذا لا يتعلق به كفارة ولا دية بخلاف الذمي والمعاهد ولو لم يجد المضطر سوى نفسه بان يقطع قطعة من فخذه ونحوه من المواضع اللحمة فان كان الخوف فيه كالخوف على النفس بترك الاكل او اشد حرم القطع قطعا وان كان رجى السلامة ففيه وجهان **باب علل تحريم المحرمات من المأكولات والمشروبات**

ج الاحتجاج عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق ابا عبد الله عليه السلام فقال لم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها قال حرمها لانها ام الخبائث وراس كل شر يأتي على شاربها ساعة يسلب لبه ولا يعرف ربه ولا يترك معصية الا ركبها ولا حرمة الا انتهكها ولا رحما ماسة الا قطعها ولا فاحشة الا اتاها والسكران زمامه بيد الشيطان ان امره ان يسجد للاوثان سجد وينقاد حيث ما قاده قال فلم حرم الدم المسفوح قال لانه يورث القساوة ويسلب الفؤاد رحمته ويعفن البدن ويغير اللون واكثر ما يصيب الانسان الجذام يكون من اكل الدم قال فاكل الغدد قال يورث الجذام قال فالميتة لم حرمها قال فرقا بينها وبين ما يذكى عليه اسم الله والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع الى بدنها فلحمها ثقيل غير مريء لانها يؤكل لحمها بدمها قال فالسمك ميتة قال ان السمك ذكاته اخراجه حيا من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد **بيان** في القاموس بينهم رحم ماسة قرابة قريبة قوله عليه السلام فرقا بينها اقول لما كان الموت الذي هو سبب التحريم سببا احدهما عدم رعاية شرائط الذبح والنحر كالتسمية والاستقبال وثانيهما عدم الذبح والنحر اصلا فذكر عليه السلام لكل واحد منهما علة فعلل الاول بعلة دينية وللثاني بعلة دنيوية هو المانع لمراعاة البركات المترتبة عليها للبدن والروح في الدنيا والآخرة مع انه يمكن ان يكون لرعاية تلك الشرائط لا سيما التسمية مدخلا في تنافع اجزاء الذبيحة وموافقتها للابدان وعلل الثاني بانه مع عدم الذبح والنحر تتفرق الدماء التي في العروق في اللحم فتؤكل مع ما يترتب عليه المفاسد المترتبة على شرب الدم فاعترض السائل بانه على هذا يلزم حرمة السمك لانه لا ذبح فيه ولا يخرج عنه الدم فاجاب عليه السلام بانه ليس فيه دم كثير يحتاج الى الذبح لاخراجه والدم القليل الذي فيه كالدم المتخلف في اللحم فيما له نفس سائلة فكما لا يضر الدم المتخلف ولا يحرم اكله فكذا هذا الدم **ع العلل والمجالس للصدوق** لي ابن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه قال قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام لم حرم الله الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر فقال ان الله تبارك وتعالى لم يحرم ذلك على عباده واحل لهم ما سواه من رغبة منه فيما احل لهم ولا زهد فيما حرم عليهم ولكنه عز وجل خلق الخلق وعلم ما تقوم به ابدانهم وما يصلحها فاحله لهم واباحه وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه وحرمه عليهم ثم احله للمضطر في الوقت الذي لا يقوم بدنه الا به فامره ان ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك ثم قال اما الميتة فانه لم ينل احد منها الا ضعف بدنه ونحل جسمه وذهبت قوته وانقطع نسله ولا يموت آكل الميتة الا فجأة واما الدم فانه يورث آكله الماء الاصفر ويورث الكلب وقساوة القلب وقلة الرأفة والرحمة ثم لا يؤمن على حميمه ولا يؤمن على من صحبه واما لحم الخنزير فان الله تبارك وتعالى مسخ قوما في صور شتى مثل الخنزير والقرد والدب ثم نهى عن اكل المثلة لكيلا ينتفع بها ولا يستخف بعقوبتها واما الخمر فانه حرمها لفعلها وفسادها ثم قال ان مدمن الخمر كعابد وثن ويورثه الارتعاش ويذهب بنوره ويهدم مروته ويحمله على ان يجسر على المحارم من سفك الدماء وركوب الزنا ولا يؤمن اذا سكر ان يثب على حرمه وهو لا يعقل ذلك والخمر لا يزيد شاربها الا كل شر **ع العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن احمد بن علي وابراهيم بن هاشم جميعا عن ابن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام مثله **اقول** روى في العلل الخبر بالسند الاول وفيه عن بعض رجاله مكان عن ابيه **شي العياشي** عن محمد بن عبد الله عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **ل الخصال** عن محمد بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **ع العلل** عن محمد بن علي بن ابراهيم عن ابيه عن جده ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن علي بن العباس عن القاسم بن الربيع **ن العيون** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان قال وحدثنا علي بن احمد الدقاق ومحمد بن احمد السناني وعلي بن عبد الله الوراق والحسن بن ابراهيم المكتب رضي الله عنهم عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان وحدثنا علي بن عبد الله بن احمد البرقي وعلي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة ومحمد بن موسى البرقي عن علي بن محمد

بن ماجيلويه

والمشروبات وحكم المشتبه بالحرام

ماجيلويه عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان عن الرضا ع انه كتب اليه حرم الخنزير لانه مشوه جعله الله عز وجل عظة للخلق وعبرة وتخويفا و
دليلا على ما مسخ على خلقته ولانه غذاؤه اقذر الاقذار مع علل كثيرة وكذلك حرم القرد لانه مسخ مثل الخنزير وجعل عظة وعبرة للخلق دليلا على ما مسخ
على خلقته وصورته وجعل فيه شبه من الانسان ليدل على انه من الخلق المغضوب عليهم وكتب اليه في جواب مسائله حرمت الميتة لما فيها من فساد
الابدان والآفة ولما اراد الله عز وجل ان يجعل التسمية سببا للتحليل وفرقا بين الحلال والحرام وحرم الله عز وجل الدم كتحريم الميتة لما فيه من فساد الابدان
ولانه يورث الماء الاصفر ويبخر الفم وينتن الريح ويسيء الخلق ويورث القسوة للقلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن ان يقتل ولده ووالده وصاحبه وحرم
الطحال لما فيه من الدم ولان علته وعلة الدم والميتة واحدة لانه يجري مجراها في الفساد **بيان** قوله ولما اراد الله اشارة الى العلة الدينية التي ذكرناها
في الجزء الاول **فقه الرضا** قال ع اعلم رحمك الله ان الله تبارك وتعالى لم يبح اكلا ولا شربا الا ما فيه المنفعة والصلاح ولم يحرم الا ما فيه الضرر والتلف
والفساد فكل نافع مقو للجسم فيه قوة للبدن فحلال وكل مضر يذهب بالقوة او قاتل فحرام مثل السموم والميتة والدم ولحم الخنزير وذي ناب من السباع ومخلب من
الطير وما لا قانصة له منها ومثل البيض اذا استوى طرفاه والسمك الذي لا فلوس له فحرام كله الا عند الضرورة والعلة في تحريم الجري وما جرى مجراه من سائر
المسوخ البرية والبحرية ما فيها من الضرر للجسم لان الله تقدس اسماؤه مثل على صورها مسوخا فاراد ان لا يستخف بمثله والميتة تورث الكلب وموت الفجأة والآكلة
والدم يقسي القلب ويورث الداء الدبيلة واما السموم فقاتلة والخمر تورث فساد القلب ويسود الاسنان ويبخر الفم ويبعد من الله ويقرب من سخطه وهو من
شراب ابليس قال العالم ع شارب الخمر ملعون شارب الخمر كعابد الاوثان يحشر يوم القيامة مع فرعون وهامان **العلل** عن علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل
عن علي بن العباس عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان قال كتب اليه الرضا ع فيما كتب اليه من العلل انا وجدنا كلما احل الله تبارك وتعالى ففيه صلاح العباد وبقاؤهم
ولهم اليه الحاجة التي لا يستغنون عنها ووجدنا المحرم من الاشياء لا حاجة للعباد اليه ووجدناه مفسدا داعيا الى الفناء والهلاك ثم رأينا تبارك وتعالى قد احل
بعض ما حرم في وقت الحاجة لما فيه من الصلاح في ذلك الوقت نظير ما احل من الميتة والدم ولحم الخنزير اذا اضطر اليه المضطر لما في ذلك الوقت من الصلاح
والعصمة ودفع الموت فكيف لا يدل على انه لم يحل الا لما فيه من المصلحة للابدان وحرم ما حرم لما فيه من الفساد **اقول** تمام الخبر مع ما يؤيده من الاخبار
اوردناها في باب علل الشرائع والاحكام من كتاب العدل

باب ٤ ما يحل من الطيور وسائر الحيوان وما لا يحل

الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد
الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن ابي سعيد المكاري عن سلمة بياع الجواري قال حدثنا رجل من اصحابنا انا قوم في البادية احفظه
فكان يجانبني بهر فكنت اقوم اذا زالت الشمس فاتوضأ واصلي فاتاني العبراني ذات يوم فقال ما هذه الصلاة التي تصلي فما ارى احدا يصليها فقلت هذا ما
عن ابن رسول الله ص فقال وعالم هو فقلت نعم فقال سله عن ثلاث خصال عن البيض اي شيء يحرم منه وعن السمك اي شيء يحرم منه وعن الطير اي شيء يحرم منه قال فحججت
من سنتي فدخلت على ابي عبد الله ع فقلت له ان رجلا من البادية امرني اسألك عن ثلاث خصال قال وما هي قلت قال لي سله عن البيض اي شيء يحرم منه وعن السمك اي شيء يحرم منه وعن الطير اي
شيء يحرم منه فقال قل له اما البيض فكل ما لم تعرف رأسه من مؤخره فلا تأكله واما السمك فما لم يكن له قشر فلا تأكله واما الطير فما لم تكن له قانصة فلا تأكله قال
فرجعت من مكة فخرجت الى الرجل متعمدا فاخبرته بما قال فقال هذا والله نبي وصي نبي قال الصدوق ره يؤكل من طير الماء ما كانت له قانصة او صيصية ويؤكل
من طير البر ما دف ولا يؤكل ما صف فان كان الطير يصف ويدف وكان دفيفه اكثر من صفيفه اكل وان كان صفيفه اكثر من دفيفه لا يؤكل **بيان** المعروف بين الاصحاب
ان بيض الطيور تابع لها في الحل والحرمة ومع الاشتباه يؤكل ما اختلف طرفاه ولا يؤكل ما اتفقا ويدل عليه اخبار كثيرة وسيأتي حكم السمك ثم قال الجوهري القانصة
واحدة القوانص وهي للطير بمنزلة المصارين لغيرها وقال المصباح وهو فعيل والجمع المصارين مثل المصابين جمع الجمع انتهى ويظهر من حديث سماعة انها بمنزلة المعدة
للانسان حيث روى عن الرضا ع انه قال كل من طير البر ما كانت له حوصلة ومن طير الماء ما كانت له قانصة كقانصة الحمام لا كمعدة الانسان وقال الشهيد الثاني ره ذو
الصيصية بكسر اوله بغير همز الاصبع الزائدة في باطن رجل الطائر بمنزلة الابهام من بني آدم لانها شوكة ويقال للشوكة صيصية ايضا انتهى ثم اعلم ان المعروف من مذهب
الاصحاب انه يحرم من الطير ما كان صفيفه في الطيران اكثر من دفيفه او تساويا او كان الدفيف اكثر لم يحرم والمشهور غيرها كونها في الروايات وكانه لسنده وقوة
وصعوبة استعلامه لكن يدل على الحل عموم الآيات والروايات والمعروف من مذهبهم انه ان خالية له قانصة ولا حوصلة ولا صيصية فهو حرام وما
له احدها فهو حلال ولا فرق في هذه الضابطة بين طير البر والماء وقال الشهيد الثاني ره بعد نقل قول المحقق وما له احدها فهو حلال ما لم ينص على
تحريمه بقوله ما لم ينص على تحريمه على ان هذه العلامات انما تعتبر في الطائر المجهول اما ما نص على تحريمه فلا عبرة فيه بوجود هذه والظاهر انه لا يختلف
ولا يعرف طير محرم له احدى هذه ولا محلل خال عنها لكن المصنف تبع الروايات في ذلك مورد النص حيث قال الرضا ع القانصة والحوصلة يمتحن بها من الطير ما لا
يعرف طيرانه وكل طير مجهول ثم قال فيه دف الطائر في طيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما دفه اي جنبه وصفيفه ان لم يحركهما كما تفعل الجوارح وقال الحوصلة بتشديد
اللام وتخفيفها ما يجمع فيها الحب مكان المعدة لغيره **الخصال** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد
مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه ع قال قال امير المؤمنين ع تنزهوا عن اكل الطير الذي ليس له قانصة ولا صيصية ولا حوصلة واتقوا كل ذي
ناب من السباع ومخلب من الطير **توضيح** المراد بذي الناب كل ما له ناب والناب الذي يفترس به قال في المصباح الناب من الانسان هو التي تلي الرباعيات
قال ابن سينا ولا يجتمع في الحيوان ناب وقرن معا وقال الشهيد الثاني ره المراد من ذي الناب الذي يعدو به على الحيوان ويقوى به وهو شامل للضعيف والقوي فيدخل
فيه الكلب والاسد والنمر والفهد والدب والقرد والفيل والذئب والثعلب وابن آوى لانها عادية بانيابها وخالف في الجميع فكره السباع كلها من غير تحريم ووافقنا
ابو حنيفة على تحريم جميع ذلك وفرق الشافعي بين ضعيف الناب منها كالثعلب والضبع وابن آوى وقويها فحرم الثاني دون الاول انتهى وفي القاموس المخلب ظفر
كل سبع من الماشي والطائر او هو لما يصيد من الطير والظفر لما لا يصيد انتهى وظاهر المحقق ان محرمات الطير ما كان له مخلب يقوى به على الطير كالبازي والصقر

والعقاب والشاهين والباشق او ضعيفا كالنسر والرخمة والبغاث فان ذلك تخرج عن غيرها كان له مخلاب من الطير عندنا موضع خلاف ومالك على اصله حلّه
العلل عن علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان ان الرضا عليه السلام كتب اليه حرم سباع الطير والوحوش
كلها لاكلها من الجيف لحومها لناس العذرة وما اشبه ذلك فجعل الله عز وجل دلائل ما احل من الوحش والطير وما حرم كما قال ابي عليه السلام كل ذي ناب من السباع وذي
مخلب من الطير حرام وكل ما كان له قانصة من الطير فحلال وعلة اخرى تفرق بين ما احل من الطير وما حرم قوله كل ما دفّ ولا تأكل ما صفّ وحرم الارنب لانها
بمنزلة السنور ولها مخاليب كمخاليب السنور وسباع الوحوش فجرت مجراها في قذرها في نفسها وما يكون منها من الدم كما يكون من النساء لانها مسخ العيون
بالاسانيد المتقدمة في باب العلل ابن شاذان عن ابن سنان مثله توضيح جعل الله المعلوم الثاني مجعل قوله كل ذي ناب الخ اي لما كانت العلة في حرمتها اكل الجيف والعذرة
واكلها اللحوم جعل لعرفتها وبين غيرها ما يدل عليه من الناب كذا القانصة دليل على اكلها الحبوب دون اللحوم فان ما ياكل اللحم فله مخلب كعقد الانسان
وقوله وعلة اخرى يمكن ان يكون بيانا لعلة اخرى ذكرها استطرادا فيكون المراد بالعلة القانصة توسعا او يكون لتصحيف بعض من علامات الحلال ذه
والتبعية كما هو الظاهر ويحتمل ان يكون وعلة اخرى كلام ابن شاذان لكنه بعيد قوله وما يكون منها كانه معطوف على انها فيكون علة اخرى للتحريم ويحتمل ان يكون
الموصول مبتدأ وقوله لانها مسخ خبره فيستفاد منها علة للتحريم ايضا قرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه عليه السلام قال سألته عن لحوم الحمر
الاهلية انؤكل قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وانما نهى عنها لانهم كانوا يعملون عليها فكره ان يفنوها كتاب المسائل باسناده مثله بيان المعروف بين الاصحاب
حتى كاد ان يكون اجماعا ان لحوم الخيل والبغال والحمر الاهلية وذهب ابو الصلاح الى تحريم البغال والاشهر اقوى لعموم الآيات وخصوص الاخبار واختلف في شدتها
كراهة بعد اتفاقهم على كراهة الجميع فقيل البغال وقيل الحمر وكان الاقرب الاخير العلل عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري
عن بسطام بن مرة عن اسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن ابي سعيد الخدري انه سئل ما قولك في هذا السمك الذي يزعم من اخواننا من
اهل الكوفة انه حرام فقال ابو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الكوفة جمجمة العرب ورمح الله تبارك وتعالى وكنز الايمان فخذ عنهم اخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وآله مكث
بمكة يوما وليلة بذي طوى ثم خرج وخرجت معه فمررنا برفقة جلوس يتغدون فقالوا يا رسول الله الغداء فقال لهم افرجوا لنبيكم فجلس بين رجلين وجلست
وتناول رغيفا فصدع نصفه ثم نظر الى ادمهم فقال ما ادمكم فقالوا الجريث يا رسول الله فرمى بالكسرة من يده وقام قال ابو سعيد فتخلفت بعده لانظر ما راى
الناس فيما بينهم فقالت طائفة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله الجريث لما رأيت وقالت طائفة لم يحرمه لكن عافه ولو كان حرمه لنهانا عن اكله قال فحفظت مقالة القوم ثم تبعت رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى لحقته ثم غشينا رفقة اخرى يتغدون فقالوا يا رسول الله الغداء فقال نعم افرجوا لنبيكم فجلس بين رجلين وجلست معه فلما تناول وكثر القوم نظر الى ادم
فقال ما ادمكم هذا قالوا الضب يا رسول الله فرمى بالكسرة وقام قال ابو سعيد فتخلفت بعده فاذا بالناس فرقتان قالت فرقة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله الضب من هناك لما
بالكلية وقالت فرقة اخرى انما عافه ولو حرمه لنهانا عنه قال ثم تبعت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحقته فانا باصل الصفا وفيها قدور تغلي فقالوا يا رسول الله لو اكرمت
علينا حتى يدرك قدرنا قال وما في قدوركم قالوا حمر لنا كنا نركبها فقامت فذبحناها فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله من قدر فكفاها برجله ثم انطلق جوادا وتخلفت
بعده فقال بعضهم حرم رسول الله صلى الله عليه وآله لحم الحمر وقال بعضهم كلا انما افرغ قدوركم حتى لا تعودوا فتذبحوا دوابكم قال ابو سعيد فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابا سعيد
ادع بلالا فلما جئته ببلال قال يا بلال اصعد ابا قبيس فناد عليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله حرم الجريث والضب والحمر الاهلية الا فاتقوا الله ولا تأكلوا من السمك الا ما كان
له قشر ومع القشر فلوس فان الله تبارك وتعالى مسخ سبعمائة امة عصوا الاوصياء بعد الرسل فاخذ اربعمائة امة منهم برا وثلاثمائة منهم بحرا ثم تلا هذه الآية فجعلنا
هم احاديث ومزقناهم كل ممزق توضيح جمجمة العرب اي محل جماجم العرب واشرافها والتشبيه بالرمح لانه يدفع بها البلايا عن العرب في القاموس الجمجمة القحف
او العظم فيه الدماغ والقبائل التي تنسب اليها البطون وفي النهاية في حديث عمر ائت الكوفة فان بها جمجمة العرب اي ساداتها لان الجمجمة الراس
وهو اشرف الاعضاء وقيل جماجم العرب التي تجمع البطون فينسب اليها وقال فيه السلطان ظل الله ورمحه استوعب بهاتين الكلمتين نوعي ما على الوالي للرعية احدهما
الانتصار من الظالم والاعانة والآخر ارهاب العدو ليرتدع عن قصد الرعية واذاهم فيأمنوا بمكانه من الشر والعرب يجعل الرمح كناية عن الدفع والمنع وفي القاموس
ذو طوى مثلثة الطاء وينون موضع قرب مكة وفي النهاية طوى بضم الطاء وفتح الواو المخففة موضع عند باب مكة يستحب لمن دخل مكة ان يغتسل به انتهى
وفي الكافي يطوي بصيغة المضارع من الطي كناية من الجوع يقال طوي يطوى طيا اي خالي البطن جائع لم ياكل والغداء بالفتح اسم وقعد مغنا في المصباح الادام
ما يؤتدم به مائعا كان او جامدا وجمعه ادم مثل كتاب وكتب ويكون للتخفيف معاملة المفرد ويجمع على آدام مثل قفل واقفال والجريث كسكيت سمك
لا فلس له وفي القاموس عاف الطعام او الشراب قد يعاف فيهما يعافه يتعيمه كرهه فلم يشربه وفي الكافي ثم تبعت رسول الله صلى الله عليه وآله جوادا قال في النهاية فيه فركضت
البعير جوادا اي سريعا كالفرس الجواد ويجوز ان يريد سيرا جوادا كما يقال سرت عقبة جوادا اي بعيدة ثم غشينا بالكسر بصيغة المتكلم من غشيه جاءه قوله لو تكرم
علينا في الكافي لو عرجت علينا في النهاية فيه لم اعرج عليه اي لم اقم ولم احتبس حتى يدرك قدرنا من قولهم ادرك الشيء اي بلغ وقته كقولهم ادرك
الثمر انتهى وبالنصب ليلحقها وتاكلها وعلى التقديرين المراد بالقدر ما فيها وفي بعض النسخ لدابة اي ونضج حتى لا تعودوا من باب التفعيل من العادة وفي الكافي كيلا
تعودوا من العود قوله فبعث في اكثر نسخ الكافي فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى فلما جئته قال يا ابا سعيد كان المراد بالقشر الجلد الصلب فجعلناهم احاديث الآية في قصة
قوم سبا اي جعلناهم بحيث يتحدث الناس بهم تعجبا ويضرب بهم مثل فيقولون تفرقوا ايدي سبا ومزقناهم كل ممزق اي فرقناهم غاية التفريق حتى لحق غسان منهم بالشام و
انمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان ولعل تحريم الحمر محمول على الكراهة الشديدة وعلى النهي بان كانت محرمة ثم نسخ العلل عن علي بن عبد الله محمد بن ابي القاسم عن
محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لم حرم الله عز وجل لحم الخنزير قال ان الله تبارك وتعالى مسخ قوما
في صور شتى مثل الخنزير والقرد والدب ثم نهى عن اكل المثلة لكيلا ينتفع الناس بها ولا يستخف بعقوبته العلل والعيون بالاسانيد المتقدمة عن

والمشروبات وحكم المشتبه بالحرام

بهذه بينا انه فهم ورواه من العلل انه كتب الى الرضا عليه السلام احل الله عزوجل البقر والغنم والابل لكثرتها وامكان وجودها وتحليل بقر الوحش وغيرها من
اصناف ما يؤكل من الوحش المحللة لان غذائها غير مكروه ولا محرم ولا هي مضرة بعضها ببعض ولا مضرة بالانس ولا في خلقها تشويه **الخصال** عن ستة من اصحابه
منهم احمد بن الحسن القطان عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابي معاوية عن الاعمش عن الصادق عليه السلام قال كل ذي ناب من السباع وذي
مخلب من الطير فاكله حرام **العيون** عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما كتب الرضا للمأمون مثله كل ذي ناب من السباع وذي مخلب
من الطير **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن اكل الحمر الاهلية
فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اكلها يوم خيبر وانما نهى عن اكلها لانها كانت حمولة للناس انما الحرام ما حرم الله عزوجل في القرآن **بيان** اهل الحمر الاهلية او المعنى انما
حرمه الله في القرآن اعم من ان يكون في ظهر القرآن او بطنه في بطن القرآن ومن النبي صلى الله عليه وآله **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى
عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اكل لحوم الحمر وانما نهى عنها من اجل ظهورها مخافة ان يفنوها وليست الحمر بحرام
ثم قرأ هذه الآية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الى آخر الآية **المقنع** مرسلا مثله **العلل** عن ابيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن
مسلم عن ابي الحسن الليثي عن جعفر بن محمد قال سئل ابي عن لحوم الحمر الاهلية قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اكلها لانها كانت حمولة الناس يومئذ وانما الحرام ما حرم
الله في القرآن **العيون والعلل** بالاسانيد المتقدمة عن محمد بن سنان فيما روى في العلل قال كتب اليه الرضا عليه السلام كره اكل لحوم البغال والحمر الاهلية لحاجة الناس
الى ظهورها واستعمالها والخوف من فنائها لقلتها لا لقذر خلقتها ولا قذر غذائها **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن
الصلت عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تأكل الجري ولا المارماهي ولا الطافي ولا الزمير ولا الطحال لانه بيت الدم ومضغة الشيطان **بيان** الجري
كسكيت سمك طويل املس وليس عليه فصوص ويقال له الجريث بكسر الجيم والراء المهملة وبالثاء المثلثة وهو هذا
السمك الذي يشبه الثعبان وجمعه جراري وقوله انهم الجري بالكسر والتشديد وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية مارماهي انتهى فظاهره مغايرة الجريث
للمارماهي هو معرب المارماهي ويمكن ان يكون العطف للتفسير كما هو ظاهر بعض الاصحاب انهم المغايرة والطافي الذي يموت في الماء ويعلو فوقه والزمير بالكسر سمك كالاذون
ذكره الفيروزآبادي **واقول** المشهور حلة له فلس ويأكله اهل البحرين ويذكرون له خواصا كثيرة قال الدميري هو سمك صغار جدا احمر وذكر له خواصا
وقال العلامة في التحرير يجوز اكل الاربيان بكسر الالف وهو ابيض كالدود والجراد انتهى والطحال فهو على الكراهة والمضغة بالضم القطعة من اللحم قدر ما يمضغ
وانما نسب الى الشيطان لان ابراهيم اعطاه ابليس كما سيأتي انتهى **العيون والعلل** عن محمد بن عمر البصري عن محمد بن عبد الله بن جبلة الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر
عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام في خبر الشامي انه سأل امير المؤمنين عليه السلام عن معنى المسوخ قال عليه السلام ونهى عن اكل الصرد والخطاف **المحاسن** عن ابيه عن صفوان عن العلا عن
محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام وسأل عن لحم الخيل والبغال والحمير فقال حلال ولكن الناس يعافونها **ومنه** عن علي بن الحكم عن داود الرقي قال كتبت الى ابي الحسن اسأله عن لحوم
البخت والبانها فكتب لا بأس **بيان** في القاموس البخت بالضم الابل الخراسانية كالبختية والجمع بخاتي وبخات انتهى وربما يفهم من نفي البأس الكراهة
فينظر نعم نفيه لا ينافي الكراهة فتنتفي عرفا لا نفيا وان كان عموم النكرة في سياق النفي يقتضي نفي الكراهة ايضا لانها بأس قال في شرح اللمعة لابن ادريس الفاضل بكراهة
الحمار الوحشي والجاموس والابل والجواميس الذي في مكاتبة ابي الحسن عليه السلام في لحم حمار الوحش تركه افضل وروي في لحم الجاموس لا بأس انتهى **واقول** الذي وجدته
في الكافي لابي الصلاح ذكره اكل الجواميس والبخت وحمار الوحش والاهلية انتهى فنسبة الشهيد قدس سره ايه القول بكراهة مطلق الابل سهو وكيف يقول بذلك مع ان مدار
النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام كان على اكل لحومها والتضحية بها لكن كان الغالب في تلك البلاد الابل العربية لا الخراسانية والقول بكراهة لحم البخاتي له وجه لما رواه
الكليني بسنده ضعيف عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن قال سمعته يقول لا آكل لحوم البخاتي ولا آمر احدا باكلها **فقه الرضا** قال عليه السلام يؤكل من الطير ما يدف
بجناحيه ولا يؤكل ما يصف ان كان الطير يدف ويصف كان دفيفه اكثر من صفيفه اكل وان كان صفيفه اكثر من دفيفه لم يؤكل **العياشي** عن عبد الله بن ابي
يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان اسرائيل كان اذا اكل لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم
الابل وذلك من قبل ان تنزل التوراة فلما انزلت التوراة لم يحرمه ولم يأكله **بيان** الاستشهاد بالآية من جهة ان بني اسرائيل لما علوا بالمعاصي حرم الله عليهم بعض
ما احل لهم ولما لم يكن في هذه الآية نسخ لم يحرم عليهم ولكن حرمهم الطيبات وسلب عنهم البركات وعلى القول بان الله لم يحرم عليهم بل حرموا على انفسهم فالمعنى
ان الله سلب عنهم التوفيق حتى حرموها على انفسهم فمنعوا بذلك عن الطيبات فالاستشهاد بالآية اظهر لم يأكلها اي صوم بعد قيام التوراة **العياشي**
عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عليا عليه السلام سئل عن اكل لحم الفيل والدب والقرد فقال ليس هذا من بهيمة الانعام التي تؤكل **ومنه** عن ايوب بن نوح
ابن دراج قال سألت ابا الحسن الثالث عن الجاموس وعلمت ان اهل العراق يقولون انه مسخ فقال او ما سمعت قول الله ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين وكتبت
الى ابي الحسن عليه السلام بعد مقدمي من خراسان اسأله عما حدثني به ايوب في الجاموس فكتب هو ما قال لك **بيان** ظاهره ان الاثنين من البقر الجاموس او النوع الثاني من هذا
النوع المراد في كلام المفسرين ويحتمل ان يكون المراد ان الله احل البقر الاهلي والوحشي او الذكر والانثى من الاهلي والجاموس صنف من الاهلي كما صرح به الدميري وغيره
فالاستدلال بالآية يشمله بعمومه وكيف كان الراوي عن ايوب من سقط السند فتعمله **العياشي** عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن سباع الطير والوحش
حتى ذكر له القنافذ والوطواط والحمير والبغال والخيل فقال ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه وقد نهى رسول الله عن اكل لحوم الحمير وانما نهاهم من اجل ظهورهم ان يفنوها
وليس الحمير بحرام ثم قال اقرأ هذه الآية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل
لغير الله به **بيان** روى في المقنع مرسلا مثله وروى الشيخ في التهذيب بسند صحيح عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام مثله وفي القاموس الوطواط من

في حكم لحوم البغال والحمير الاهلية

في حكم لحم البخت من الابل

وحكم الجاموس

في حكم لحم الفيل والدب والقرد

الملحقون

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

الخطاف المبين الجبال والخفاش وقال الدميري الوطواط الخفاش وقال في النهاية بعد ايراد هذه الرواية قوله لبس الحرام الخ المعنى فيما نلبس الحرام المحض والمغلظ الشديد الحظر الا ما ذكر الله تعالى في القرآن وان كان فيما خلاه ايضا محرمات كثيرة في الاخبار ونسب التغليظ انتهى وربما يحمل على ان الجواب مخصوص بالخيل والبغال والحمير وقد يحمل ما ورد في الشيئ على منعها التذكية وجواز استعمال جلودها في غير الصلوة بخلاف ما هو محرم في القرآن كالخنزير ولا يخفى ما في الجمع من البعد ولعل الحمل على التقية اظهر **العياشي** عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال حرم على بني اسرائيل كل ذي ظفر والشحوم الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم **ومنه** عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال سألته عن ابوال الخيل والبغال والحمير قال فكرهها فقلت اليس لحمها حلالا قال فقال اليس قد بين الله لكم والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون وقال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فجعل للاكل الانعام التي قص الله في الكتاب وجعل للركوب الخيل والبغال والحمير وليس لحومها بحرام ولكن الناس عافوها **المكارم** قال زرارة سألت ابا جعفر عليه السلام ما يؤكل من الطير فقال كل ما دف ولا تأكل ما صف قلت البيض في الآجام قال ما استوى طرفاه فلا تأكل وما اختلف طرفاه فكل قلت فطير الماء قال ما كانت له قانصة فكل وما لم تكن له قانصة فلا تأكل وفي حديث آخر ان كان الطير يصف ويدف وكان دفيفه اكثر من صفيفه كل وان كان صفيفه اكثر من دفيفه لم يؤكل ويؤكل من صيد الماء ما كانت له قانصة وصيصية ولا يؤكل ما ليست له قانصة ولا صيصية **الهداية** كل من الطير ما دف ولا تأكل ما صف فان كان الطير يدف ويصف وكان دفيفه اكثر من صفيفه كل وان كان صفيفه اكثر من دفيفه لم يؤكل وقال النبي صلى الله عليه وآله كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير والحمر الانسية حرام ويؤكل من طير الماء ما كانت له قانصة حبا او بيضا او مثله **المقنع** قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير والحمر الانسية حرام **المحاسن** عن السياري عن صفوان قال اكل لحم الجزور بعد هبوط العرم وفي حديث مرفوع قال من تمام حب الاسلام حب لحم الجزور **بيان** قال في القاموس الجزور البعير او خاص بالناقة المجزورة وما يذبح من الشاة وقال الجوهري الجزور من الابل يقع على الذكر والانثى وهي تؤنث والجمع الجزر وقال الدميري بعد ما ذكر هذا وقال ابن سيده الجزور الناقة التي تنحر وفي كتاب العين الجزور من الضأن والمعز خاصة ماخوذة من الجزر وهو القطع وفي المصباح الجزور من الابل خاصة يقع على الذكر والانثى قال ابن الانباري وزاد الصنعاني والجزور الناقة التي تنحر وجزرت الجزور وغيرها من باب قتل نحرتها والفاعل جزار انتهى والمراد هنا مطلق البعير والتأنيث وفي المصباح العرم بالتحريك شدة شهوة اللحم **العلل** عن ابيه عن سعد عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن جعفر بن محمد عليه السلام انه كره اكل لحم الغراب لانه فاسق **توضيح** لعل المراد بفسقه اكله الجيف والجثث قال في النهاية فيه خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم اصل الفسوق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن من الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال ومنه حديث عائشة وسئلت عن اكل الغراب فقالت ومن يأكله بعد قوله فاسق وقال الخطابي اراد بتفسيقها تحريم اكلها **كتاب المسائل** باسناده الى علي بن جعفر عن اخيه عليه السلام قال سألته عن الغراب الابقع والاسود ايحل اكلها فقال لا يحل اكل شيئ من الغربان زاغ ولا غيره **تبيين** اعلم انه اختلف الاصحاب في حل الغراب بانواعه بسبب اختلاف الروايات فيه فذهب الشيخ في الخلاف الى تحريم الجميع محتجا بالاخبار واجماع الفرقة وتبعه جماعة منهم العلامة في المختلف وولده وكرهه الشيخ في النهاية وكتابي الحديث والقاضي والمحقق في النافع وفصل آخرون منهم الشيخ في محل الظاهر منه وابن ادريس والعلامة في احد قوليه فحرموا الاسود الكبير والابقع واحلوا الزاغ والغداف وهو الاغبر الرمادي واحتج المحللون برواية زرارة عن احدهما عليهما السلام قال ان اكل الغراب ليس بحرام انما الحرام ما حرم الله في كتابه لكن الانفس تتنزه عن كثير من ذلك تقززا وحجة المحرمين ما مر من صحيحة علي بن جعفر المتقدمة واولها الشيخ ره بان المراد انه لا يحل حلالا مطلقا وانما يحل مع ضرب من الكراهة وحاول بذلك الجمع بين الخبرين وربما يحمل رواية زرارة على نفي التحريم المستند الى كتاب الله فلا ينافي تحريمه بالسنة واما المفصلون فليس لهم عليه دليل وانما جمعوا وان كان في ظاهره تمادى على ذلك لعله جمع بين الروايات بالتفريع بالتعميم في الجانبين وربما احتج له بان الاولين من الخبائث لانهما يأكلان الجيف والآخرين من الطيبات لانهما يأكلان الحب وبهذا احتج من فصل من العامة وابن ادريس استدل على تحريم الاولين لانهما من سباع الطير بخلاف الآخرين لعدم الدليل على تحريمهما فانه لا يكتفى ليس على هذا الوجه جميعه عنده وبالجملة القول بالحل ان ظهر وان كان اقوى لموافقته لعموم الآيات والاخبار كما عرفت والاخبار الخصوص متعارضة واصل الحل قوي لكن الاحتياط في الاجتناب عن الجميع يقوي ذلك شمول كل ذي مخلب من الطير لاكثرها بل لجميعها واحتمال التقية في اخبار الحل ايضا وان كان بينهم ايضا خلاف في ذلك لكن القول بالتحليل بينهم اشهر قال الشيخ في الخلاف الغراب كله حرام على الظاهر في الروايات وقد روي في بعضها رخص وهو غراب الزرع والغداف وهو اصغر منه اغبر اللون كالرماد وقال الشافعي الاسود والابقع حرام والزاغ والغداف على وجهين احدهما حرام والثاني حلال وبه قال ابو حنيفة دليلنا اجماع الفرقة وعموم الاخبار في تحريمها الغداف طريقة الاحتياط تقتضي ايضا ذلك انتهى ثم اعلم ان المعروف في الكتب تحريم الخفاش والوطواط والطاووس والزنابير والذباب والبق والارنب والضب والحشرات كلها كالحية والعقرب والفارة والجرذان والخنافس والصراصر وبنات وردان والبراغيث والقمل واليربوع والقنفذ والوبر والخز والفنك والسمور والسنجاب واما الدليل على اكثرها فلا يخلو من اشكال والمعروف بينهم حل الحمام كلها كالقماري والدباسي والورشان وحل الحجل والقبج والدراج والقطاة والطيهوج والدجاج والكروان والكركي والصعو والحبارى والبط وقد مر العمومات الواردة في تحليل الجميع والله الهادي الى الصراط المستقيم

دعائم الاسلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير حرام وعن علي عليه السلام انه قال لا يؤكل الذئب ولا النمر ولا الفهد ولا الاسد ولا ابن آوى ولا الدب ولا الضبع لانه ذو مخلب وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه اتي بضب فلم يأكل منه وعن علي عليه السلام انه نهى عن الضب والقنفذ وغيره من حشرات الارض كالضب وغيره وعنه انه قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل من الانصار وهو قائم على فرس له يكيد بنفسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اذبحه يكن لك اجر بذبحك اياه واجر احتسابك له فقال يا رسول الله الي منه شيء قال نعم كل واطعمني فاهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله منه فضلا فاكل واطعمنا وروينا عن جعفر بن محمد عليه السلام انه نهى عن ذبح الخيل قال المؤلف يشبه والله اعلم ان يكون نهيه عن ذلك تاملا ونشهد له الا ان يكون منها الا ما تعزز وجل من ارتباطها وربطها في سبيله ولان ذلك جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله انما هو شيء على الموت خيف عليه بطلان منها والله اعلم وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن اكل لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال لا يؤكل

البغال

والمشتبهات وحكم المشتبه بالحرام

يقال **توضيح** من حوشية الارض اي من صيدها فان في القاموس حوشي الغنب عربية حوشا وحواشا وبحواشا صادة كاخرشه وذلك بان يحرك بيده على باب جحره ليظنه حية فيخرج ذنبه ليضربها فيأخذه انتهى وفي بعض النسخ حشرات الارض وهو اظهر الا ان الفاضل زيادة الضب الاول والاخير في لهانة فيلتمه ويحمل على بعد هو يكيد بنفسه اي يجود بها بوقت النزع والكيد السوق ومنه حضرة عمرو بحج المراة الى امها يكيد بنفسه عند نزع روحه مؤمن يكن تلك الحال العلق المراد ابى به وجر باصل الذبح وان لم يقصد به القربة ومع قصد القربة تلك الحال والمراد به انه للضلال ولا الطعام المؤمنين فيكون تلك الحال لتخليصك اياه من المتعة قد واجرا حرا لما قصدت من الجر او المراد اعطا الاجر لفعل واحد هو الذبح قد والمراد بالاحسا العبرة الموت تلف ثم الى لو ترده به كان تلك الحال باصل المصيبة ويحصل لك بالذبح اجر اخر وقال الفاضل المحدث الاسترابادي ره اي لك اجران لتخليصك اياه من الالم ولتقربك لحمه حسبة لله نعم فرد دالانصاف انه امر يتقرب به كل احد لم يتقرب بعضهم وهذا الحديث في التهذيب عن محمد بن احمد بن يحيى عن علي بن جعفر عن ابي الجوزا عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابائه عن علي انه ان منه فقال ان رسول الله اعجزه يضعف لك بها اجران بتحرك الباه الخ وما هنا اظهر ولا بد من تاويل النحر الوارد هنا بالذبح للاجماع على انه لا يجزي النحر في الفرس

فذلكة لا ريب في حل الانعام الثلثة والمعروف بين الاصحاب حتى كاد ان يكون اتفاقا حل لحوم الدواب الثلثة الا ابي الصلاح فحرم البغال وهو ضعيف ويكره ان يذبح بيده ما رباه من النعم ويؤكل من الوحشية البقر والكباش الجبلية والحمر والغزلان واليحامير قال الفاضل بكراهة الحمار الوحشي في بعض الكتب ويحرم كما فصل وعمم الكلب والخنزير للنص والاتفاق ولا يعرف خلاف بين الاصحاب في تحريم كل سباع سواء كان له ناب وظفر كالاسد والنمر والفهد والذئب والسنور والثعلب والضبع وابن اوى ويدل عليه الاخبار ولا اعرف فيه خلافا بيننا في تحريم المسوخات لكن قد وردت اخبار كثيرة في حلية بعض السباع غيرها وحملها الاصحاب على وجوه قد اشرنا الى بعضها والمعروف المذكور في اكثر الكتب تحريم الارنب والضب واليربوع والحشرات كلها كالحية والعقرب والفارة والجرذ والخنافس والصراصر وبنات وردان والبراغيث والقمل واليربوع والقنفذ والوبر والخز والفنك والسمور والسنجاب والعظاية فانه الدليل عليها الا في من اشكال والعمل على المشهور ورعاية الاحتياط وبعد اعرفنا مبالغا لعنين ولا اعرف فيه خلافا بيننا في تحريم كل ذي مخلب من الطير سواء كان قويا كالبازي والصقر والعقاب والشاهين او ضعيفا كالنسر والرخمة والبغاث تقدم ما يدل على ذلك **باب الجراد** والسمك سارحوان ثم **الايات النحل** وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا **فاطر** ومن كل تاكلون لحما طريا **تفسير** سخر البحر اي جعله بحيث تتمكنون من الانتفاع به بالركوب فيه والاصطياد والغوص فيه تاكلوا منه لحما طريا سمي لحما جريا على اللغة والعرف واطلقه مقيدا في لحم السمك مقابل به المطلق فمن اكلت لحما وسمكا وتقييده بالطري ليس مخصصا له بالتحليل للاجماع على حل غير الطري لكن لما خرجت مخرج الامتنان وكان في الطري الذ كان التقييد به ابلغ وقيل وصفه بالطري لسرعة تطرق التغير اليه ولا ريب ان الطري الذ واستدل بها مالك والثوري بالاية على ان السمك لحم فان حلف ان لا ياكل لحما حنث بالسمك واجيب بانه لحم لغة لا عرفا والايمان مبنية على العرف لكونه طاريا على اللغة نافيا لحكمها وفيه اشكال ومن كل اي من البحرين تاكلون لحما طريا الكلام كما مر وقال الدميري السمك من خلق الماء الواحد سمكة والجمع سماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص قال النبي ص ان الله خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر من انواع الاسماك ما بين الطرفين وبعضها اخرها لكبرها وما لا يدرك الطرف لصغره وكله ياوي الماء ويستنشقه كما يستنشق بنو ادم وحيوان البر الهواء الا ان حيوان البر يستنشق الهواء بالانوف ويصل ذلك الى قصبة الرية والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له الماء في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهواء وانما استغنى عن الهواء في اقامة الحيوة ولم يستغن نحن وما اشبهنا من الحيوان عنه لانه من عالم الماء والارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الماء والهواء والارض وفيه ليس له رية والسمك سريع الهضم وهو بجملته شره كثير الاكل لبرد مزاج معدته وقربها من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت اذ لا يدخل الى جوفه هواء البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رية له كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها والسمك يحترس من كباره فلذلك تطلب الشطوط وانما القليل الذي لا يحمل بكبره هو شديد الحركة لان قوته الحركة فلا اراده يجري في مسلك واحد لا ينغمس في عضو خاص وهذا بعينه موجود في الحيات ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنها ما يتولد بغيره اما من الطين والرمل وهو الغالب في انواعه غالبا ما يتولد من العفونات بعض السمك ليس له بياض ولا منقر انما هو لون واحد في البحر من العجائب ما لا يستطاع حصره حكى في عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام معه شص فالقاها فاصطاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد وفي خلف اذنها اليسرى رسول الله **دعائم الاسلام** عن رسول الله ص انه قال ذمان اكل السمك الطري يذيب الجسد كان اذا اكل السمك قال اللهم بارك لنا فيه وابدلنا خيرا منه وقال جعفر ع انه نهى عن اكل ما لم يلقه المجوس من الحوت والجراد لانه لا يؤكل منه الا ما اخذ حيا **الهداية** كل من السمك ما له فلوس ولا تاكل ما ليس له فلوس وذكاة السمك والجراد اخذه ولا تاكل الدبا من الجراد وهو الذي لا يستقل بالطيران ولا تاكل من السمك الجري والمارماهي ولا الطافي ولا الزمير وسئل الصادق ع عن الربيثا فقال لا تاكلها فانا لا نعرفها في السمك **بيان** هذا الخبر المرسل رواه الشيخ بسند موثق عن عمار الساباطي وحمله على الكراهة وظاهر الاصحاب ان الربيثا غير الاربيان ويظهر من خبر يأتي انهما واحد كالربيثا فيما عندنا من كتب اللغة ولا كتب الحيوان الكنه مذكور في اخبارنا وكتب اصحابنا ولم يختلفوا في حله قال في السرائر لا باس باكل الكنعت ويقال له الكنعد الا لغير الجهة ولا باس ايضا باكل الربيثا بفتح الراء وكسر الباء وكذلك لا باس باكل الاربيان بكسر الالف وتسكين الراء وكسر الباء وهو ضرب من السمك البحري ابيض كالدود والجراد والواحد اربيانة انتهى وقد مضى خبر في النهي عن الاربيان **كتاب عاصم بن حميد** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال كان اصحاب المغيرة يكتبون الي ان اسأله عن الجري والمارماهي والزمير وما ليس له قشر من السمك حرام هو ام لا فسألته عن ذلك فقال لي اقرأ هذه الاية التي في الانعام فقرأتها حتى فرغت منها فقال انما الحرام ما حرم الله في كتابه ولكنهم كانوا يعافون اشياء فنحن نعافها **التهذيب** باسناده عن الحسين عن عبد الله بن ابي نجران عن عاصم مثله الا انه زاد بعد قوله في الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم قال فقرأتها الخ **بيان** في القاموس الزمير كسكيت نوع من السمك ذكره اكثر اصحابنا الزمار واعلم انه لا خلاف بين المسلمين في حل السمك

في الجراد والسمك

الذي له فلس والمعروف من مذهب الاصحاب تحريم ما ليس على صورة السمك من انواع الحيوان البحري وادعى الشهيد الثاني في الروضة ان عليه اجماع اصحابنا وتأمل فيه بعض المتأخرين لعدم ثبوت الاجماع عليه وشمول الادلة العامة في التحليل له كما عرفت والاحتياط في العمل بما ذكره الاصحاب ولا ينبغي تركه والخلاف بين الاصحاب فيما لا فلس له من السمك فذهب الاكثر ومنهم الشيخ في اكثر كتبه الى تحريمه مطلقا وذهب الشيخ في كتابي الاخبار الى الاباحة استنادا الى بعض الاخبار الدالة على حلهما على الكراهة لروايات صحيحة دالة على الحل فيها منافاة الروايات المحرمة وحملها على التقية هو الاولى **الدر المنثور** عن عكرمة قال قال ابن عباس مكتوب على الجرادة بالسريانية اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي الجراد جند من جندي اسلطه على من اشاء من عبادي وعن ابي هريرة قال لا تقتلوا الجراد فانه جند من جند الله الاعظم وعن الحسين بن علي قال كنا على مائدة انا واخي محمد بن الحنفية وبني عمي عبد الله بن عباس وقثم والفضل فوقعت جرادة فاخذها عبد الله بن العباس فقال للحسين تعلم ما مكتوب على جناح الجرادة فقال سألت ابي فقال سألت رسول الله فقال لي على جناح الجرادة مكتوب اني انا الله لا اله الا انا رب الجرادة ورازقها اذا شئت بعثتها رزقا لقوم وان شئت على قوم بلاء فقال ابن عباس هذا والله من مكنون العلم **حيوة الحيوان** بأسانيد الطبراني عن الحسن بن علي عليهما السلام قال كنا على مائدة وذكر مثله **بيان** يحتمل ان يكون الكتابة المذكورة كناية عن خلقها على الهيئة المذكورة لدلالتها على وجود الصانع ووحدته وكونه رب الجرادة وغيرها وانها تكون نعمة وبلاء وفيها اسماء وهما والله يعلم **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الجراد يحل اكله فقال لا انا وجدناه في كتاب امير المؤمنين حلالا **كتاب صفات الشيعة** عن علي بن احمد عن عبد الله عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن محمد بن عمرو عن عبيد الله عن الصادق قال من زعم اشياء فهو مؤمن البراءة من الجبت والطاغوت والاقرار بالولاية والايمان بالرجعة والاستحلال المتعة وتحريم الجري والمسح على الخفين **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الجراد نصيبه ميتا في الصحراء او في الماء ايؤكل قال لا تأكله قال وسألته عن الجراد نصيده فيموت بعد ما نصيده ايؤكل قال لا بأس قال وسألته عن الدبا من الجراد ايؤكل قال لا حتى يستقل بالطيران **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه مثله الى قوله في الاخر قال سألته عن الدبا هل يحل اكله قال لا يحل اكله حتى يطير **بيان** يفهم الدال وتحقيقه انه مقصور اول الجراد قبل ان يطير وان ظهر جناحه والواحدة دباة يقال الاثم وقال في النهاية وقيل هو نوع يشبه الجراد ويظهر من الاخبار الاول ولا خلاف فيما ذكره من ان ذكاة الجراد اخذه حيا باليد او بالآلة والمشهور انه لا يشترط اسلام الآخذ اذا شاهده المسلم وذهب بعضهم الى المنع من صيد غير المسلم له مطلقا ولعل الاشهر اقوى ولو مات في الماء او في الصحراء قبل اخذه لم يحل لو وقع في اجمة نار فاحترقت وفيها جراد لم يحل وان قصد المحرق لا اعرف فيه خلافا بينهم وتدل عليه رواية عمار ولا خلاف ايضا في عدم حل الدبا والمشهور انه يباح اكله حيا وبما فيه كالسمك واشترط بعضهم حله الموت سببا وما يدل على عدم الاشتراط **دعائم الاسلام** عنهم عليهم السلام انه قال الذكاة في الجراد ذكاته اخذه حيا وعنه انه نهى عن الطافي وهو ما مات في البحر من صيده قال ان يوجد عن جعفر بن محمد انه قال لا يؤكل من دواب البحر الا ما كان له قشر كالسمك والسرطان والجري وما كان في الاصداف وما جانس ذلك **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه عليه السلام قال سألته عن اشياء من الجراد والسمك يحل اكله قال صيده كله لا بأس سألته عن اللحم الذي يكون في اصداف البحر والفرات ايؤكل قال ذلك لحم الضفادع لا يصلح اكله **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر مثله الى قوله الاخير الا ان فيه لا يحل اكله كما في الكافي **بيان** ذلك لحم الضفادع اي شبيه ومحكمه حكمه وفيه اشعار بكونه حيوانا وقال الدميري الصدف من حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس اذا مطرت السماء فتحت الصدف افواهها وهو غلاف اللؤلؤ الواحدة صدفة **قرب الاسناد وكتاب المسائل** باسنادهما عن علي بن جعفر عن اخيه قال سألته عن اكل السلحفاة والسرطان والجري يحل اكله قال لا يحل اكل السلحفاة والسرطان والجري **فائدة** قال الدميري السلحفاة البرية بضم السين وفتح اللام واسكان الحاء قال ابو عبيدة وحكى الرواسي سلحفية وسلحفاء وهي الغاية عند الكافة وعند ابن عبدوس السلحفاة ذكرها وذكرها يقال له غيلم وهذا الحيوان يبيض في البر فما نزل في البحر كان لجاة وما استمر في البر كان سلحفاة ويعظم الصنفان حتى يصير كل واحد منهما حمل جمل واذا اراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه يأتي الذكر بحشيشة في فيه من خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الا القليل من الناس وهي اذا ضمت منها الى بيضها لا تلد ابدا ولا تزال كذلك حتى يظلوا لولدها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يكمل بحرارة الا ان سفلها صلب لا حرارة فيه وربما تبيض السلحفاة على ذنب حية وتقطع رأسها وتمضغ ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت ولده كما ذكران والانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد والسلحفاة مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعده صعترا والسرطان الذي يسمى ظهرها قال السلحفاة البحرية اللجاة بالجيم هي تعيش في البر والبحر واللجاة البحرية لها لسان وريح منها ما يشبه من الحيوان امثلته ومنها حيلة عجيبة في صيد ما من طائر وغيره وذلك انها تغوص في الماء ثم ترتفع في التراب ثم تمكن للطير في مواضع شربها فيجيء عليه لونها فتمسكه وتغوص به في الماء حتى يموت وقال ارسطاطاليس ان الغول تخرج من بيض اللجاة مستقبل البحر ما الى البحر وما خرج مستقبل البر فما الى البر كلهن يرجعن الا انه من خلق الماء قال وهي تأكل الثعابين وقال السرطان يسمى عقرب الماء المهملتين بالتاء في لغة الحيوان معروف يسمى عقرب الماء وكنيته ابو بحر وهو من خلق الماء ويعيش في البر وهو جيد المشي سريع العدو وليس له عظام ولحمه في ظهره وعينه في كتفيه وفمه في صدره وفكاه مستويان من الجانبين وله ثمانية ارجل وهو يمشي على جانب واحد يستنشق الماء والهواء معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ جحره بابين احدهما الى الماء والآخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه الماء خوفا على نفسه من سباع السمك وترك باب اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فيجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الماء وطلب معاشه قال ارسطاطاليس والنحوي ويزعمون انه اذا وجد ميتا في جحره سلخا على الظهر في قرية او ارض ثم من تلك البقعة من الآفات فتداويه واذا علق على الاشجار يكثر ثمرها **الكافي** عن ابن سنان عن الصادق عليه السلام انه قال لا تبيعوا الجري ولا المارماهي ولا الطافي **المحاسن** عن ابي عبد الله وغيره عن ابن ابي عمير عن ابن المغيرة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحوت ذكي حيه وميته عن محمد بن مروان التثقفي عن ابي عبد الله مثله **بيان** يدل على ان الحوت يحل اكله حيا كما هو المشهور بين الاصحاب وذهب الشيخ في المبسوط الى انه لا يؤكل حتى يموت

وسائر حيوان الماء

خارج الماء استنادا الى ان ذكاته اخراجه من الماء حيا وموته خارجه فقبل موته لم يحصل الذكاة ولهذا لو عاد الى الماء ومات فيه حرم ولو كان قد تمت ذكاته لما حرم بعد هذا واجيب بمنع كون ذكاته يحصل بالامرين معا بل الاول خاصة بشرط عدم عوده الى الماء وموته فيه مع ان عموما تحل يتناوله **فقه الرضا** ع ان وجدت سمكة ولم تعلم اذكي هو ام غير ذكي وذكاته ان يخرج من الماء حيا فخذ منه فاطرحه في الماء فان طفا على رأس الماء مستلقيا على ظهره فهو غير ذكي وان كان على وجهه فهو ذكي **بيان** ذكر هذه العبارة بعينها الصدوق ره في الفقيه والمقنع وقال الشيخ وجزم الطاقي اذا علم انه مات في الماء ولو علم كونه مات خارج الماء حل ولو اشتبه فالاقرب التحريم ثم ذكر كلام المقنع قال واختار الفاضل انتهى وقال يحيى بن سعيد في الجامع ان نصب شبكة فاجتمع فيها سمك جاز اكله فان علم ان فيه ميتا في الماء لم يتميز القي ذلك في الماء فان طفى على ظهره لم يؤكل وان طفى على وجهه اكل وكذلك صيد الحظائر وقال ابن حمزة في الوسيلة ان وجد سمكة على شاطئ الماء ولم تعلم حالها القيت في الماء فان طفت على الظهر فهي ميتة وان طفت على الوجه فذكية ونحوه قال سلار وفي المهذب لابن البراج في السموك المحللة كلما وجد منه على ساحل البحر والقي في الماء فان استقل لم يطف عليه فهو كما نحمل هذا الخبر على هذا المعنى ولا يخفى ما فيه ولعل المراد في الخبر ان الذي يموت في الماء تنتفخ بطنه غالبا فيقع في الماء على ظهره دون ما مات خارج الماء ولعله امر اكثري ووقوع السمك الطري الميت على وجهه في الماء غالبا للتذكية واما غير الطري فهو ربما مات خارج الماء او داخله لعله لذلك اعرض عنه اكثر المتاخرين **المكارم** عن احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي محمد ع اسأله عن الاسقنقور يدخل في دواء الباه له مخاليب وذنب ايجوز ان يشرب فقال اذا كان له قشور فلا بأس **توضيح** قال في القاموس السقنقور دابة تنشأ بشاطئ بحر النيل لحمها باهي وقال الدميري في الاسقنقور قال بختيشوع انه التمساح البري لحمه حار في الطبقة الثانية اذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه وهيج شهوة ويجمع الكلى الباردة وقال ابن هرمس انه بمصر شكلها كالوزغة على عظم خلقته واذا علقت عينها على من يفزع بالليل ابرأ اذا لم يكن من خلط وقال رسطاطاليس في كتاب الحيوان الكبير ان شحمه يهيج الباه ويزيد في الانعاظ وفي سائر البلاد الاسمعر هو نفس ما اهدى منها الملوك الهند فانهم يتنافسون فيه ويكثرون من هدية محشوة من ملح مصر يحملونه الى ارضهم فاذا وضعوا منه مثقالا على بيض وعجم اكل نفع من ذلك نفعا بليغا والذي ينبغي في البرية ... وقال السقنقور نوعان هندي ومصري منه ما يتولد في البحر القلزم وبلاد الحبشة وهو يعتلف بالسمك في الماء وفي البر القطا يسرطه كالحيات وانثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضانها ومن عجيب امره انه اذا عض انسانا وسبقه الى الماء واغتسل منه مات السقنقور وان سبق السقنقور الى الماء مات الانسان والمختار من اعضائه ما يلي ذنبه من ظهره وهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان ما دام رطبا لحمه حار رطب في الدرجة الثانية واما مملوحه المجفف فهو اشد حرارة واقل رطوبة وقال في المفردات السقنقور الهندي يجود ذراعين طولا وعرضه نحو نصف ذراع والمجلوب اذا اكل منه ثمانون بينهما علاوة ذات صلابة متباينين وخاصيته شحمه افاض شهوة الجماع وتقويته الانعاظ والنفع من الامراض الباردة التي بالعصب وقال الرسطوكم السقنقور الهندي اذا طبخ باسفيداج نفع الالم ... وجلده يذهب جلد الصلب ووجع الكليتين ويدر المني وخرزته الوسطى اذا علقت على صلب من يشتهي الاحليل وزادت الجماع **جامع الشرائع** ليحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد عليهما السلام كلما كان في البحر مما يؤكل في البر مثله فجائز اكله وكل ما كان في البحر مما لا يجوز اكله في البر لم يجز اكله **بيان** قال لا يعهد هذا الخبر الا ان الفاضل المذكور نقله رواية ثم قال فبناء ذلك لا يحل من صيد البحر سوى السمك فقد قيل فيه مثل كلما في البر له مثل من السمك الا ذو الفلس **قرب الاسناد** عن محمد بن عيسى والحسن بن ظريف وعلي بن اسمعيل كلهم عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قال علي ع الحيتان والجراد ذكي كله **بيان** الذكي فعيل بمعنى مفعول من التذكية وهي قطع الاوداج كان المعنى انهما لا يحتاجان الى الذبح والنحر بل يكفي اخذهما كما سيأتي **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه سئل عن اكل الجراد فقال لا بأس باكله ثم قال انه نثرة من حوت في البحر ثم قال ان عليا ع قال ان الجراد والسمك اذا خرج من الماء فهو ذكي والارض للجراد مصيدة والسمك ايضا قد يكون **بيان** قال في النهاية في حديث ابن عباس الجراد نثرة الحوت اي عطسته وحديث كعب انما هو نثرة حوت وفي جامع الاصول النثرة للدواب شبه العطسة نثرت الدابة اذا طرحت ما في انفها من الاذى وقال الدميري واختلف في الجراد هل هو صيد بري او بحري فقيل بحري لما روى ابن ماجة عن انس ان النبي ص دعا على الجراد فقال اللهم اهلك كباره وافسد صغاره واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا فقال ان الجراد نثرة الحوت من البحر اي عطسته والمراد ان الجراد من صيد البحر يحل للمحرم ان يصيده وحكى الموفق بن طاهر قولا غريبا انه من صيد البحر لانه يتولد من روث السمك هو شاذ انتهى **اقول** كان بعض افراد الجراد يتولد من نثر الحوت وعلى سبيل التشبيه هو في الخلق والطيب شبيه بالسمك فكانه تولد من نثره وقوله اذا خرج متعلق بالسمك وبهما اذ تولد الجراد من الماء ويؤيده ان الجراد في الكافي مؤخر عن السمك فقوله والارض للجراد مصيدة اي غالبا وقوله والسمك ايضا قد يكون في الكافي وللسمك قد تكون ايضا وهو الظاهر اي الارض قد تكون مصيدة للسمك ايضا كما اذا وثب على الساحل فاخذ وكان انسانا فاخذه قبل موته **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سئل جعفر ع عن الربيثا فقال لا بأس باكلها وددنا ان عندنا منها **و منه** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سألته عن سمكة وثبت من النهر فوقعت على الجد فماتت هل يصلح اكلها قال ان اخذتها قبل ان تموت فكلها وان ماتت قبل ان تأخذها فلا تأكلها وسألته عما حسر الماء عنه من صيد البحر وهو ميت هل يحل اكله قال لا وسألته عن السمك يصاد ثم يوثق ثم يرد الى الماء حتى يجيء من يشتريه فيموت بعضه يحل اكله قال لا لانه مات في الذي فيه حياته وسألته عن الصيد يحبسه فيموت في مصيدته يحل اكله قال اذا كان محبوسا فكل فلا بأس **كتاب المسائل** مثل الجميع **تبيين** لا خلاف بين الاصحاب في عدم حل ما مات من السمك في الشبكة والحظيرة والمشهور بينهم ان ذكاة السمك اخذه حيا سواء اخذه من الماء او اثبت اليد عليه خارج الماء حيا ولا فرق بين ان يكون المخرج من الماء مسلما او كافرا على المشهور نعم لا يحل ما يجده في يد الكافر حتى يعلم انه مات بعد اخراجه من الماء وظاهر المفيد تحريم ما اخرجه الكافر مطلقا وقال ابن زهرة الاحتياط تحريم ما اخرجه الكافر ويظهر من الشيخ في الاستبصار الحل اذا اخذه منه المسلم حيا والاول اظهر وقيل المعتبر خروجه من الماء حيا سواء اخرجه من الماء مخرج ام لا واختاره المحقق في النكت ويدل عليه رواية زرارة قال قلت السمكة تثب من الماء فتقع على الشط فتضطرب حتى تموت فقال كلها ورواه الشيخ اخرى وتدل مسعدة على عدم حلها ان ماتت قبل اخذها وهو حوادث ...

فى الجراد و السمك

امكن حمله على الكراهة ولا يشترط فى حل السمك التسمية وغيرها مما يعتبر فى الذبح وقال صاحب الوسيلة التسمية مستحبة فيه ولو اخذه واحد فى الماء فمات
لم يحل كما يدل عليه هذا الخبر وكذا لو نضب الماء عنه لا خلاف فى حرمته اما اذا نصب شبكة فمات بعض ما حصل فيها واشتبه الحى بالميت فقد قيل حل الجميع ولو يعلم
الميت بعينه اختاره الشيخ فى النهاية والقاضى واستحسنه المحقق لدلالة الاخبار الصحيحة عليه وذهب ابن ابى عقيل الى الحل مع التميز ايضا وهو الظاهر من الاخبار وان المعتبر
فى حله قصد الاصطياد ويدل عليه ايضا هذا الخبر ايضا وذهب ابن ادريس والعلامة واكثر المتأخرين الى تحريم الجميع لان ما مات فى الماء حرام والمجموع محصور وقد اشتبه الحلال
بالحرام فيكون الجميع حراما ولو لم يشتبه فالحكم بحل الميت واجابوا عن الاخبار بعدم صراحتها فى الموت فى الماء فلعله مات خارج الماء او على الشك فى موته فى الماء لاصالة
بقاء الحيوة الى ان مات فتمسك بالاصل الاباحة **واقول** حرمة المشتبه بالحرام ممنوعة مع مخالفته لاخبار الدالة على خلافها والاحتياط طريق النجاة **الخصال** عن
محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن الحكم بن مسكين عن ابى سعيد المكارى عن سلمة بياع الجوارى قال قال ابو عبد الله ع اما السمك
فما لم يكن له قشر فلا تأكله والجرى **ومنه** عن احمد بن الحسن القطان وجماعة اخرى عن مشايخهم عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابى
معوية عن الاعمش عن الصادق ع قال يؤكل من الجراد ما استقل بالطيران ولا يؤكل منه الدبا لانه لا يستقل بالطيران وذكاة السمك والجراد اخذه وقال ع الجرى والمارماهى
والطافى والزمير حرام وكل سمك لا تكون له فلوس فاكله حرام **العيون** عن عبد الواحد بن عبدوس عن على بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا ع فيما كتب
للمأمون تحريم الجرى والسمك الطافى والمارماهى والزمير وكل سمك لا يكون له فلس **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق الصادق ع فى جواب مسائل الزنديق
ان السمك ميتته ذكاته اخراجها حيا من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد **العيون** عن جعفر بن نعيم بن شاذان عن عمه محمد بن شاذان
عن الفضل بن شاذان عن ابن ابى عمير قال كنت لى ام مما اختلف الناس فيه فتأمر فيها مكتبه باب فيها **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن عبد الله
الصلت عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابى عبد الله ع قال لا تأكل جريا ولا مارماهيا ولا طافيا ولا طحالا لانه بيت الدم ومضغة الشيطان **تحف العقول**
قال الصادق ع لا بأس باكل صنوف الجراد وما يجوز اكله من صيد البحر من صنوف السمك ما كان له قشور فحلال اكله وما لم يكن له قشور فحرام اكله **اكمال الدين**
عن على بن احمد الدقاق عن الكلينى عن على بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن موسى عن احمد بن القاسم العجلى عن احمد بن يحيى المعروف ببرد عن محمد بن خداهى عن عبد الله بن ايوب عن عبد الله بن هشام
عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى عن حبابة الوالبية قالت رأيت امير المؤمنين ع فى شرطة الخميس ومعه درة يضرب بها بياعى الجرى والمارماهى والزمير والطافى ويقول لهم يا بياعى مسوخ
بنى اسرائيل وجند بنى مروان فقام اليه فرات بن احنف فقال له يا امير المؤمنين وما جند بنى مروان فقال اقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب **صحيفة الرضا**
باسناده عن الرضا عن آبائه عن الحسين ع قال كنا انا واخى الحسن واخى محمد بن الحنفية وبنو عمى عبد الله بن عباس وقثم والفضل على مائدة نأكل فوقعت جرادة على المائدة
فاخذها عبد الله بن عباس فقال للحسن ع يا سيدى ما المكتوب على جناح الجرادة قال سألت امير المؤمنين ع فقال لى الساجد ع فقال على جناح الجرادة مكتوب انى انا الله لا اله
الا انا رب الجرادة ورازقها اذا شئت بعثتها لقوم رزقا وان شئت بعثتها على قوم بلاء فقام عبد الله بن العباس فقبل رأس الحسين ع ثم قال هذا والله من مكنون
العلم **دعوات الراوندى** عن الحلبى مثله **المحاسن** عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا بأس بكواميخ المجوس ولا بأس
بصيدهم للسمك **بيان** حمله الشيخ وغيره على ما اذا اخذ المسلم منهم حيا او شاهد المسلم اخراجه من الماء وانما ذكر الكواميخ هى المتخذة من السمك وهذا التأويل
فى غاية البعد ويمكن حمله على التقية او على ما اذا علم عدم ملاقاتهم لها مع حمل الكامخ على غير المتخذ من السمك **المحاسن** عن يعقوب بن يزيد عن ابراهيم بن عبد الحميد
قال قال سمعت ابا الحسن ع يقول عليكم بالسمك فانك ان اكلته بغير خبز اجزاك وان اكلته بخبز امراك **بيان** اى يمرئ الطعام وامرائه اذا لم يثقل على المعدة وانحدر
عنها طيبا قال الفراء يقال هنانى الطعام ومرانى بغير الف فاذا افردوها عن هنانى قالوا امرانى **المحاسن** عن نوح بن شعيب النيسابورى عن بعض اصحابه عن ابى عبد الله ع قال
كان رسول الله ص اذا اكل السمك قال اللهم بارك لنا فيه وابدلنا خيرا منه **ومنه** عن ابى القاسم يعقوب بن يزيد عن العبدى عن ابن سنان والى البخترى عن
ابى عبد الله ع قال السمك الطرى يذيب الجسد **ومنه** عن على بن حسان عن موسى بن بكر الواسطى عن ابى الحسن ع مثله **ومنه** عن البزنطى عن عبد الله بن محمد الشامى عن
حسين بن خالد عن احدهما عليهما السلام قال السمك يذيب الجسد **ومنه** عن محمد بن عيسى عن ابى بصير احمد بن محمد بن ابى نصر عن حماد بن عثمان عن حماد بن عيسى عن ابى عبد الله ع قال اكل الحيتان
يذيب الجسد **ومنه** عن بعض اصحابه عن عبد الله بن عبد الرحمن عن شعيب عن ابى بصير رفعه قال قال امير المؤمنين ع مثله **ومنه** عن بعض اصحابنا عن اخى الاوزاعى
عن مسعدة بن اليسع عن ابى عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع السمك الطرى يذيب اللحم **ومنه** عن عثمان بن عيسى رفعه قال السمك يذيب شحم العين وفى حديث آخر عن مسمع
عن ابى عبد الله ع قال السمك الطرى يذيب العين وفى حديث آخر يذيب الجسد **ومنه** عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله ع قال اكل الحيتان يورث السل
ومنه عن نوح النيسابورى عن سعيد جناح مولى لابى عبد الله ع قال الدعاء بتمرة الليل فاكلها قال انا بى شهوة ولكنى اكلت سمكا ثم قال ومن بات وفى جوفه سمك لم يتبعه
بتمر او عسل لم يزل عرق الفالج يضرب عليه حتى يصبح **ومنه** عن ابيه عن صفوان عن منصور بن حازم عن سهل بن سعيد قال خرج امير المؤمنين ع على بغلة رسول الله ص
وخرجنا معه نمشى حتى انتهينا الى اصحاب السمك فجمعهم فقال اتدرون لاى شئ جمعتكم قالوا لا قال لا تشتروا الجرى ولا المارماهى ولا الطافى على الماء ولا تبيعوه **ومنه**
عن مروك بن عبيد عن مسعدة بن صدقة قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول ان عليا كان يركب بغلة رسول الله ص ثم يمر بسوق الحيتان فيقول الا لا تأكلوا ولا تبيعوا ما لم يكن له قشر
ومنه عن مروك عن ابن زيد عن مسعدة بن جعفر عن ابيه قال سمعت على ع يقول اذا ضرب صاحب الشبكة فما اصاب فيها من حى او ميت فهو حلال ما خلا ما ليس له قشر ولا يؤكل
الطافى من السمك **بيان** قال الشيخ فى النهاية هذا الخبر محمول على انه حلال اذا لم يتميز له الحى من الميت فلا يجوز اكل ما مات فيه وربما يحمل على ما اذا
لم يعلم موته قبل الخروج من الماء وقد روى الشيخ بسند صحيح عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر ع فى رجل نصب شبكة فى الماء ثم رجع الى بيته وتركها منصوبة فاتاها بعد ذلك وقد وقع
فيها سمك فيموتن فقال ما عملت يده فلا بأس باكل ما وقع فيها وقد عرفت ما ذكره الاصحاب فيه **واقول** يحتمل ان يكون نصب الشبكة فى المواضع التى يزيد الماء فيها
ثم ينقص بالمد والجزر كما لبغداد فيدخل الحيتان فى الشبكة وعند الجزر يبقى فيها ويخرج منها الماء فلا يكون موتها فى الماء فى اللفظ ما عملت يده لبيان

وتباح حيوان الماء

ان الموت فيها بمنزلة الاخذ باليد هذا وسيقرر شارع (المحاسن) عن محمد بن علي الهمداني عن حنان قال قال لي ابو الحسن يوما يا حنان اطلب لي جيتا المارماهي
فاني اريدها ان احتجم فطلبتها له فاتيته بها فقال لي يا حنان اسكبج لي شطرها واشو لي شطرها قال فتعشى منها ابو الحسن وتعشيت (بيان) سكبج اي الطبخ به سكباجا وهو
بالكسر معرب (المحاسن) عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن عمر بن حنظلة قال حملت الربيثا في صرة الى ابي عبد الله ع فسألته عنها فقال كلها وقال لها قشر
(ومنه) عن احمد بن محمد عن جعفر بن يحيى الاحول عن بعض اصحابنا قال شهدت ابا الحسن موسى ع ياكل مع جماعة فاتي بسكرجات فمد يده الى سكرجة فيها ربيثا فاكل منها
فقال بعضهم جعلت فداك اردت ان اسالك عنها وقد رايتك كلتها فقال لا باس باكلها (توضيح) قال في النهاية فيه لا اكل في سكرجة هي بضم السين والكاف و
الراء والتشديد اناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم هي فارسية واكثر ما يوضع فيه الكوامخ ونحوها (المحاسن) عن ابيه عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج
عن عمر بن حنظلة قال سألت ابا عبد الله ع عن الربيثا فقال قد نهاني عنها غيره وقد اختلفوا في صفتها قال فرجعت مرة فجعلت ثم حملتها اليه فسألته عنها و
على مثل الذي رد فقلت جعلت فداك جئتك بها فضحك [illegible] فقال ليس بها باس (ومنه) عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سئل ابو عبد الله ع عن الربيثا فقال
لا باس باكلها ولوددت ان عندنا منها (ومنه) عن السياري عن محمد بن جمهور باسناده قال حمل رجل من اهل البصرة الربيثا الى ابي عبد الله ع وقال ان هذا
نخشى منه عندنا شيء يقال له الربيثا يستطاب اكله ويؤكل رطبا ويابسا مطبوخا واصحابنا يختلفون فيه فمنهم من يقول ان اكله لا يجوز ومنهم من ياكله فقال لي كله فانه جنس من السمك
ثم قال اما تراها تقلقل في قشرها (بيان) تقلقل اي يسمع لها صوت اذا حركت في صرة ونحوها وذلك بسبب ان لها قشرا وفلوسا قال في القاموس قلقل صوت والشيء قلقلة
وقلقالا بالكسر وبفتح حركه فتحرك واضطرب فتقلقل في شدة اي تحرك لا بصوت شديد واصله الحركة والاضطراب (المحاسن) عن بعض العراقيين عن جعفر بن الزبير
عن جعفر بن محمد بن الحكيم عن ابيه عن جده قال قال ابو عبد الله ع اذا اكلت السمك فاشرب عليه الماء (ومنه) عن محمد بن سهل بن اليسع النوفلي عن عيسى بن عبد الله
الهاشمي عن عمر بن علي عن علي بن الحسين الاول عن ابيه عن جده عن محمد بن علي بن الحنفية عليهم قال كنت انا وعبد الله بن العباس بالطائف ناكل اذ جاءت جرادة فوقعت على المائدة
فاخذها عبد الله بن العباس ثم قال يا محمد ما سمعت اباك يحدث في هذا الكتاب الذي على جناح الجرادة فقلت قال انه عليه مكتوب اني انا الله لا اله الا انا خلقت الجراد
جندا من جنودي واسلطه على من اشاء من خلقي (ومنه) عن محمد بن علي عن احمد بن مسلم عن الحسن بن اسمعيل الميثمي عن يحيى بن ميمون البصري عن رجل عن مقسم مولى ابن
عباس قال لما سير ابن الزبير عبد الله بن عباس الى الطائف دخل محمد بن علي بن الحنفية قال فبينا هو ذات يوم عنده اذ جيء بالخوان للغداء فجاءت جرادة فصفقت ووقعت على
المائدة فسمع ابن عباس صوتها فقال ما هذا الصوت الذي اسمع قالوا جرادة سقطت على المائدة قال ائتوني بها ناولوه قالوا نعم فقال يا مقسم فترجلها فانظر ما
ذا ترى تحتها قال ارى نقطا سوداء قال فضرب بيده على فخذ محمد بن علي وكان الى جنبه فقال هل عندكم في هذا شيء فقال حدثني ابي عن رسول الله ص انه ليس من جرادة الا تحت
جناحها مكتوب اني انا الله رب العالمين فاستعملها جبارة خلقت الجراد جندا من جنودي اهلك به من شئت من خلقي قال فتبسم ابن عباس ثم قال يا ابن عم هذا والله من مكنون بالسهرانية ع؟
علمنا فاحتفظ به (ضع) عن ابي ايوب المدني وغيره عن ابن ابي عمير عن ابن المغيرة عن رجل عن ابي عبد الله ع قال الجراد ذكي كله (ومنه) عن عبد الله بن الصلت ابن
عن عامر الثلثي عن جعفر عن ابيه ان عليا ع كان يقول الجراد ذكي والحيتان ذكي فما مات في البحر فهو ميت (ومنه) عن ابيه عن عون بن جرير عن عمرو بن هرون الثقفي
عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع الجراد ذكي كله اما ما هلك في البحر فلا تاكله (فقه الرضا) قال ع يؤكل من السمك ما كان له فلوس وذكاة السمك والجراد
اخذه ولا يؤكل ما يموت في الماء من سمك وجراد وغيره واذا اصطدت سمكا وفي جوفها اخرى اكلت اذا كان لها فلوس وربما لا يؤكل ما في جوفه لان طعمه لا يؤكل الجري
ولا المارماهي ولا الزمار ولا الطافي وهو الذي يموت في الماء فيطفو على راس الماء (تفصيل وتبيين) قوله واذا اصطدت سمكا (اقول) وقد يجد العمو
روايتان احدهما ما رواه الشيخ باسناده عن السكوني عن ابي عبد الله ع ان عليا ع سئل عن سمكة شق بطنها فوجد فيها سمكة فقال كلهما جميعا والاخرى ما رواه
بسند مرسل يمكن ان يعد من الموثقات عن ابي عبد الله ع قال قلت رجل اصاب سمكة وفي جوفها سمكة قال يؤكلان جميعا وعمل بها الشيخ في النهاية والمفيد وجماعة ومنع
ابن ادريس من حلها ما لم تخرج من بطنها حية لان شرط حل السمك اخذه حيا من الماء والجهل بالشرط يقتضي الجهل بالمشروط ووافقه [illegible] وتبعه ولده وعليه مدار
الشيخ والمحقق في النافع ومال اليه في [illegible] والعمل بالروايتين اقوى ويؤيده هذا الرواية وقوله اذا كان لها فلوس كانت من الحيتان التي لها فلس ويحتمل ان يكون المعنى
لم تنسلخ فلوسها لانها اذا تهرأت وصارت خبيثة كما روى الشيخ بسند فيه جهالة عن ايوب بن اعين عن ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك ما تقول في حية ابتلعت
سمكة ثم طرحتها وهي حية تضطرب اكلها قال ان كان فلوسها قد تسلخت فلا تاكلها وان لم تكن تسلخت فكلها وذهب الشيخ في [illegible] الى حلها ما لم تنسلخ ولم
تتهرأ [illegible] حية وفي المختلف عمل بموجب الروايتين ولعل المحقق وابن ادريس وجماعة في الحل [illegible] حية هو احوط وان كان العمل بالروايتين اقوى اعتبارا [illegible]
هنا اما الحيات [illegible] فيها ولعله الظاهر في الرواية الثانية واما لم اجد ما فيها عندنا من الكتب لعلها محمولة على التسلخ بقرينة التعليل [illegible] قوله
لا يؤكل [illegible] في جوفه [illegible] الى الخبيثة (طب الائمة) عن احمد الجارودي العبدي عن الحكم بن المنكدر عن عثمان بن عيسى عن ابي بصير الحلبي عن ابي عبد الله
قال السمك تذيب شحم العين [illegible] قال ان هذا السمك [illegible] العين وان هذا اللحم [illegible] ينبت اللحم (ومنه) عن ابي جعفر ع قال اقلوا من اكل السمك
فان لحمه يذبل البدن ويكثر البلغم ويغلظ النفس (بيان) غلظ النفس كناية عن البلادة وسوء الفهم والهم والحزن او يمكن ان يقرأ النفس بالتحريك كناية عن [illegible]
(العياشي) عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال قد كان اصحاب المغيرة يكتبون الي ان اسئله عن الجري والمارماهي والزمير وما ليس له قشر من السمك حرام هو ام لا
قال فسألته عن ذلك فقال يا محمد اقرأ هذه الاية التي في الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير قال فقرأتها
حتى فرغت منها فقال انما الحرام ما حرم الله ورسوله في كتابه لكنهم كانوا يعافون اشياء فنحن نعافها (ومنه) عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع عن الجري فقال وما الجري
فنعته له فقال لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الى اخر الاية ثم قال لم يحرم الله شيئا من الحيوان في القرآن الا الخنزير بعينه ويكره كل شيء من البحر ليس فيه قشر قال
قلت وما القشر قال هو الذي مثل الورق وليس هو بحرام انما هو مكروه (ومنه) عن الاصبغ عن علي ع قال انا ان [illegible] فاما التي اخذت البحر فهي الجريث

في أنواع المسوخ وأحكامها

وأما الذي على خد الحوت فيرحم لغيبتنا ومنه عن محمد بن علي بن فضال السلمي قال جاء قوم إلى أمير المؤمنين ع بالكوفة وقالوا له يا أمير المؤمنين إن هذه الجري تباع
في أسواقنا قال فتبسم أمير المؤمنين ضاحكا ثم قال قوموا لأريكم عجبا ولا تقولوا في وصيكم إلا خيرا فقاموا معه فأتوا شاطئ الفرات فتفل فيه تفلة وتكلم بكلمات فإذا بجريثة
رافعة رأسها فاتحة فاها فقال لها أمير المؤمنين من أنت الويل لك ولقومك فقالت نحن من أهل القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يقول الله في كتابه إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم
سبتهم شرعا الآية فعرض الله علينا ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا الله فبعضنا في البر وبعضنا في البحر فأما الذين في البحر فنحن الجري وأما الذين في البر فالضب واليربوع
قال ثم التفت أمير المؤمنين إلينا فقال أسمعتم مقالتها قلنا اللهم نعم قال والذي بعث محمدا بالنبوة لتحيض كما تحيض نساؤكم **المكارم** عن الصادق ع قال أكل الحيتان يورث
السل وعنه ع قال أكل السمك الطري يذيب الجسد قال كان رسول الله ص إذا أكل السمك قال اللهم بارك لنا فيه وأبدلنا به خيرا منه عن الجعفري قال كتبت إلى أبي محمد ع أشكو
إليه البلى دما وصفرا فإذا احتجمت هاجت الصفراء وإذا أخرت الحجامة أضر بي الدم فما ترى في ذلك فكتب إلي احتجم وكل على أثر الحجامة سمكا طريا فاكتب عليه السلام فكتب إلي احتجم وكل
على أثر الحجامة سمكا طريا بماء وملح فاستعملت ذلك فكنت في عافية وصار غذائي **ومنه** عن أبي جعفر ع أن عليا كان يقول الجراد ذكي والحيتان وما مات في البحر فهو ميتة
أيضا قال الحيتان والجراد ذكي كله وروي عن أبي الحسن ع أنه قال لا تفرقوا وكرها فضلوا ذلك فهو الجراد **الكشي** عن محمد بن مسعود عن جعفر بن أحمد العمركي عن العمركي عن شيبة
يحيى المشي عن علي بن الحسن بن رباط عن حريز قال دخلت على أبي حنيفة فقال لي أسألك عن مسألة لا يكون فيها شيء فما تقول في جمل أخرج من البحر فقلت إن شاء فليكن جملا وإن شاء
فليكن بقرة إن كانت عليه فلوس أكلناه وإلا فلا **الاختصاص** عن جعفر بن الحسين المؤمن عن حيدر بن محمد بن نعيم عن ابن قولويه عن ابن العياشي جميعا عن محمد بن مسعود
مثله **أقول** تمامه في باب المطارحات مع المخالفين **الدلائل للحميري** عن أحمد بن علي المعروف بابن البغدادي قال وجدت في كتاب
المفضل [illegible] أبي طالب محمد بن الحسين بن زيد عن أبيه عن ابن رياح عن جابر بن محمد بن ثابت قال كنت جالسا عند سيدنا أبي الحسن علي بن الحسين زين العابدين
إذ وقف عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال له يا علي بن الحسين بلغني أنك تدعي أن يونس بن متى عرض عليه ولاية أبيك فلم يقبله فحبس في بطن الحوت فقال له علي بن الحسين يا عبد الله
بن عمر وما أنكرت من ذلك قال إني لا أقبله فقال أتريد أن يصح لك ذلك قال له نعم قال له اجلس ثم دعا غلامه فقال له جئنا بعصابتين وقال لي يا محمد بن ثابت شد عيني عبد الله
بإحدى العصابتين واشدد عينك بالأخرى فشددنا أعيننا فتكلم بكلام ثم قال حلوا أعينكم فحللناها فوجدنا أنفسنا على بساط ونحن على ساحل البحر فتكلم بكلام فاستجاب له
حيتان البحر إذ ظهرت بينهن حوت عظيمة فقال لها ما اسمك فقالت اسمي نون فقال لها لم حبس يونس في بطنك فقالت له عرض عليه ولاية أبيك فأنكرها فحبس في بطني فلما أقر
بها وأذعن أمرت فقذفته وكذلك من أنكر ولايتكم أهل البيت يخلد في نار الجحيم فقال له يا عبد الله أسمعت وشهدت فقال له نعم فقال شدوا أعينكم فشددناها فتكلم بكلام ثم قال
حلوها فحللناها فإذا نحن على البساط في مجلسه فودعه عبد الله وانصرف فقلت له يا سيدي لقد رأيت في يومي هذا عجبا وآمنت به فترى عبد الله بن عمر يؤمن بما آمنت به فقال لي لا أتحب
أن تعرف ذلك قلت نعم قال قم فاتبعه وماشه واسمع ما يقول لك فتبعته في الطريق ومشيت معه فقال لي إنك لو عرفت سحر بني عبد المطلب لما كان هذا في نفسك هؤلاء
قوم يتوارثون السحر كابرا عن كابر فعند ذلك علمت أن الإمام لا يقول إلا حقا **باب** أنواع المسوخ وأحكامها وعلل مسخها **العلل** عن علي بن أحمد بن محمد عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي
عن محمد بن إسماعيل العلوي عن علي بن الحسين بن علي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد ع قال المسوخ ثلاثة عشر الفيل والدب والأرنب
والعقرب والضب والعنكبوت والدعموص والجري والوطواط والقرد والخنزير والزهرة وسهيل قيل يا ابن رسول الله ما كان سبب مسخ هؤلاء قال أما الفيل فكان
رجلا جبارا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا وأما الدب فكان رجلا مؤنثا يدعو الرجال إلى نفسه وأما الأرنب فكانت امرأة قذرة لا تغتسل من حيض ولا غير ذلك
وأما العقرب فكان رجلا همازا لا يسلم منه أحد وأما الضب فكان رجلا أعرابيا يسرق الحاج بمحجنه وأما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها وأما الدعموص فكان
رجلا نماما يقطع بين الأحبة وأما الجري فكان رجلا ديوثا يجلب الرجال على حلائله وأما الوطواط فكان رجلا سارقا يسرق الرطب من رؤوس النخل وأما القردة
فاليهود اعتدوا في السبت وأما الخنازير فالنصارى حين سألوا المائدة فكانوا بعد نزولها أشد ما كانوا تكذيبا وأما سهيل فكان رجلا عشارا باليمن وأما الزهرة فإنها
كانت امرأة تسمى ناهيد وهي التي تقول الناس إنه افتتن بها هاروت وماروت **بيان** لا يدع رطبا ولا يابسا أي كل من يقدر عليه من الرجال والمرأة كبيرا وصغيرا العيوق
وهي التي [illegible] يدل على أنها اشتهرت عند العامة ولا أصل له فإنها محمول على التقية كما مر والدعموص بضم الدال وقد يقال [illegible] الجزء **العلل** عن ابن [illegible] عن علي بن إبراهيم
عن أبيه عن [illegible] عن محمد بن الحسن [illegible] قال سألت أبا الحسن ع عن المسوخ فقال اثنا عشر صنفا ولها علل فأما الفيل فإنه كان ملكا زناء لوطيا ومسخ الدب لأنه كان أعرابيا
ديوثا ومسخ الأرنب لأنها كانت امرأة تخون زوجها ولا تغتسل من حيض ولا جنابة ومسخ الوطواط لأنه كان يسرق تمور الناس ومسخ سهيل لأنه كان عشارا باليمن و
مسخت الزهرة لأنها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت وأما القردة والخنازير فإنهم قوم من بني إسرائيل اعتدوا في السبت وأما الجري والضب ففرقة من بني إسرائيل
حين نزلت المائدة على عيسى لم يؤمنوا فتاهوا فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البر وأما العقرب فإنه كان رجلا نماما وأما الزنبور فكان لحاما يسرق في الميزان **بيان** مسخ أصحاب السبت
خنازير خلاف المشهور بأنهم مسخوا قردة ويمكن الجمع بأن التخصيص بالقردة لكون أكثرهم مسخوا بها وأما أصحاب المائدة فيمكن أن يكون فيهم أيضا خنازير لم يذكر في هذا الخبر وسائر
الاختلافات في تلك الأخبار يمكن حمل بعضها على التقية وبعضها على تعدد وقوع المسخ **العلل** عن علي بن عبد الله الوراق عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد بن سليمان الديلمي
عن الرضا ع أنه قال كان الخفاش امرأة سحرت ضرة لها فمسخها الله عز وجل خفاشا وأن الفأر كان سبطا من اليهود غضب الله عز وجل عليهم فمسخهم فأرا وأن البعوض كان رجلا يستهزئ
بالأنبياء عليهم السلام فمسخه الله عز وجل بعوضا وأن القملة من الجسد وأن نبيا من أنبياء بني إسرائيل كان قائما يصلي إذ أقبل إليه سفيه من سفهاء بني إسرائيل فجعل يهزأ به ويكلح في وجهه
[illegible] فما برح من مكانه حتى مسخه الله عز وجل قملة وأن الوزغ كان سبطا من أسباط بني إسرائيل يسبون أولاد الأنبياء ويبغضونهم فمسخهم الله أوزاغا وأما العنقاء فمن غضب الله عز وجل عليه فمسخه
وجعله مثلة فنعوذ بالله من غضب الله ونقمته **بيان** كلحه من الجد أي تعوذ من جد الأنبياء لكن شيئا كانت من مسوخ بني إسرائيل وفي بعض النسخ الخلد المهملة أي كان سبط من الحسد
وفي القاموس كلح كمنع كلوحا بالضم تكشر في عبوس وتكلح تبسم **المجالس والعلل** عن ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن محمد البرقي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب
عن علي بن أسباط عن علي بن جعفر عن مغيرة عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده ع قال المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر صنفا منهم القردة والخنازير والخفاش والضب والدب والفيل والدعموص

وعلل مسخها

والجريث والعقرب وسهيل والقنفذ والزهرة والعنكبوت فاما القردة فكانوا قوما ينزلون بلدة على شاطئ البحر اعتدوا في السبت فصادوا الحيتان فمسخهم الله عز وجل قردة واما الخنازير فكانوا قوما من بني اسرائيل دعا عليهم عيسى بن مريم فمسخهم الله عز وجل خنازير واما الخفاش فكانت امرأة مع ضرة لها فسحرتها فمسخها الله عز وجل خفاشا واما الضب فكان اعرابيا بدويا لا يدع عن قتل من مر به من الناس فمسخه الله عز وجل ضبا واما الفيل فكان رجلا ينكح البهائم فمسخه الله عز وجل فيلا واما الدعموص فكان رجلا زانيا في الفرج لا يدع من شيء فمسخه الله عز وجل دعموصا واما الجريث فكان رجلا نماما فمسخه الله عز وجل جريثا واما العقرب فكان رجلا همازا لمازا فمسخه الله عز وجل عقربا واما الدب فكان رجلا يسرق الحاج فمسخه الله عز وجل دبا واما السهيل فكان رجلا عشارا صاحب مكس فمسخه الله عز وجل سهيلا واما الزهرة فكانت امرأة فتنت هاروت وماروت فمسخها الله عز وجل زهرة واما العنكبوت فكانت امرأة سيئة الخلق عاصية لزوجها مولية عنه فمسخها الله عز وجل عنكبوتا واما القنفذ فكان رجلا سيئ الخلق فمسخه الله عز وجل قنفذا **توضيح** لا يدع من الورع اي لا يتقي ولا يكف من الهمز واللمز العيب والاشارة بالعين والحاجب ونحوهما واللمز من يعيبك في وجهك والهمزة من يعيبك في الغيب والمكس النقص والظلم ومما كان في البيع تشاما ودون ذلك المكس الكثرة وعكاس بكسرها وهو ان تأخذ بناصيته ويأخذ بناصيتك **لى المجالس والعلل** عن علي بن عبد الله الاسواري عن مكي بن احمد بن سعدان البرذعي عن ابي محمد زكريا بن يحيى بن عبيد العطار عن القلانسي عن عبد العزيز بن عبد الله الاويسي عن علي بن جعفر عن معتب مولى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب ع قال سئل رسول الله ص عن المسوخ فقال هم ثلاثة عشر الفيل والدب والخنزير والقرد والجريث والضب والوطواط والدعموص والعقرب والعنكبوت والارنب والزهرة وسهيل فقيل يا رسول الله وما كان سبب مسخهم فقال اما الفيل فكان رجلا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا واما الدب فكان رجلا مؤنثا يدعو الرجال الى نفسه واما الخنازير فقوم نصارى سألوا ربهم عز وجل انزال المائدة عليهم فلما انزلت عليهم كانوا اشد كفرا واشد تكذيبا واما القردة فقوم اعتدوا في السبت واما الجريث فكان ديوثا يدعو الرجال الى اهله واما الضب فكان اعرابيا يسرق الحاج بمحجنه واما الوطواط فكان يسرق الثمار من رؤس النخل واما الدعموص فكان نماما يفرق بين الاحبة واما العقرب فكان رجلا لذاعا لا يسلم على لسانه احد واما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها واما الارنب فكانت امرأة لا تطهر من حيض ولا غيره واما سهيل فكان عشارا باليمن واما الزهرة فكانت امرأة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني اسرائيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل والناس يقولون ناهيد قال الصدوق رضي الله عنه ان الناس يغلطون في الزهرة وسهيل ويقولون انهما كوكبان وليسا كما يقولون ولكنهما دابتان من دواب البحر سميتا بكوكبين كما سمي الحمل والثور والسرطان والاسد والعقرب والحوت والجدي وهذه حيوانات سميت على اسماء الكواكب وكذلك الزهرة وسهيل انما غلط الناس فيهما دون غيرهما لتعذر مشاهدتهما والنظر اليهما لانهما من البحر المطيف بالدنيا بحيث لا تبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة وما كان الله عز وجل ليمسخ العصاة انوارا مضيئة فيبقيهما ما بقيت الارض والسماء والمسوخ لم تبق اكثر من ثلاثة ايام حتى ماتت وهذه الحيوانات التي تسمى المسوخ فاسم المسوخية لها اسم مستعار مجازي بل هي مثل المسوخ التي حرم الله تعم ذكره اكل لحومها لانها من الصنف وقال ابو جعفر انما نهى الله عز وجل عن اكل المثلة لكيلا ينتفع بها ولا يستخف بعقوبته **العلل** عن علي بن احمد بن بشار القزويني عن المظفر بن احمد القزويني قال سمعت ابا الحسين محمد بن جعفر الاسدي الكوفي يقول في سهيل والزهرة انهما دابتان من دواب البحر المطيف بالدنيا في موضع لا تبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة وهما المسخان المذكوران في اصناف المسوخ ويغلط من يزعم انهما الكوكبان المعروفان بسهيل والزهرة وان هاروت وماروت كانا زنيا بها قديما وتحالا الملائكة ولم للكبة
يبلغ بهما حد الملائكة فاحشة الحنث والبلاء فكان من امرهما ما كان ولو كانا ملكين لعصما ولم يعصيا انما سماهما الله عز وجل في كتابه ملكين بمعنى انهما خلقا ليكونا ملكين كما قال الله عز وجل للنبي انك ميت وانهم ميتون بمعنى ستكون ميتا ويكونون موتى **توضيح** قال الجوهري فلان يرشح للوزارة اي يربى ويؤهل لها قوله للملائكة اي لكونهم منهم والاظهر للملكية **ير الاختصاص والبصائر** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي عن كرام عن عبد الله بن طلحة قال سألت ابا عبد الله ع عن الوزغ فقال رجس وهو مسخ فاذا قتلته فاغتسل ثم قال ان ابي كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال ابي للرجل اتدري ما يقول هذا الوزغ فقال الرجل لا علم لي بما يقول قال فانه يقول والله لئن ذكرتم عثمان لاشتمن عليا ابدا حتى تقوم من ههنا **دلائل الطبري** عن علي بن هبة الله عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد مثله **كا** عن علي بن محمد عن لا يبرء
صالح بن ابي حماد عن الحسن بن علي مثله وزاد في آخره قال انه ليس يموت من بني امية ميت الا مسخ وزغا **المحاسن** عن محمد بن علي عن ابي سمينة عن محمد بن اسلم عن الحسين بن خالد قال سألت ابا الحسن موسى ع هل يحل اكل لحم الفيل فقال لا فقلت لم قال لانه مثلة وقد حرم الله لحوم الامساخ ولحوم ما مثل به في صورها **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن اسلم الجبلي مثله **ير الاختصاص** عن محمد بن ابي عاتكة الدمشقي عن الوليد بن سلمة عن موسى بن عبد الرحمن القرشي عن حذيفة بن اليمان قال كنا مع رسول الله ص اذ قال ان الله تبارك وتعالى مسخ من بني اسرائيل اثني عشر جزءا فمسخ منهم القردة والخنازير والسهيل والزهرة والعقرب والفيل والجري وهو سمك لا يؤكل والدعموص والدب والضب والعنكبوت والقنفذ قال حذيفة بابي انت وامي يا رسول الله فسر لنا هذا كيف مسخوا قال نعم اما القردة فمسخوا لانهم اصطادوا الحيتان في السبت على عهد داود النبي ع واما الخنازير فمسخوا لانهم كفروا بالمائدة التي نزلت من السماء على عيسى بن مريم ع واما السهيل فمسخ لانه كان عشارا فمر به عابد من عباد ذلك الزمان فقال العشار دلني على اسم الله الذي يمشى به على الماء ويصعد الى السماء فدله على ذلك فقال العشار قد ينبغي لمن عرف هذا الاسم ان لا يكون في الارض بل يصعد الى السماء فمسخه الله وجعله آية للعالمين واما الزهرة فمسخت لانها هي المرأة التي فتنت بها هاروت وماروت الملكين واما العقرب فمسخ لانه كان رجلا نماما يسعى بين الناس بالنميمة ويغري بينهم العداوة واما الفيل فانه كان رجلا جميلا فمسخ لانه كان ينكح البهائم البقر والغنم شهوة من دون النساء واما الجري فمسخ لانه كان من التجار وكان يبخس الناس في المكيال والميزان واما الدعموص فمسخ لانه كان رجلا اذا جامع النساء لم يغتسل من الجنابة ويترك الصلاة فجعل الله قراره في الماء الى يوم القيامة من جزعه عن البر واما الدب فمسخ لانه كان رجلا يقطع الطريق لا يرحم غريبا ولا فقيرا الا سلبه واما الضب فمسخ لانه كان رجلا من الاعراب وكانت خيمته على ظهر الطريق وكان اذا مرت القافلة تقول له يا عبد الله كيف تأخذ الطريق الى كذا وكذا فان اراد القوم المشرق ردهم الى المغرب وان ارادوا المغرب ردهم الى المشرق وتركهم يهيمون لم يرشدهم الى سبيل الخير واما العنكبوت فمسخت لانها كانت خائنة للبعل وكانت تمكن فرجها سواه واما القنفذ فانه كان من صناديد العرب فمسخ لانه اذا نزل به الضيف رد الباب في وجهه ويقول لجاريته اخرجي الى الضيف فقولي ان مولاي غائب عن المنزل فيبيت الضيف بالباب جوعا ويبيت اهل البيت شباعا مخصبين **البصائر** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي الوشاء عن كرام عن عبد الله بن طلحة قال سألت ابا عبد الله ع عن الوزغ فقال رجس وهو مسخ فاذا قتلته فاغتسل **كتاب محمد بن المثنى** عن عبد السلام بن سالم عن ابن ابي البلاد عن عمار بن

في أنواع المسوخ وأحكامها

عاصم السجستاني قال جئت إلى أبي عبد الله عليه السلام فحدثت عليه فقلت أخبرني عن الجري والعقرب والخنفساء وما أشبه ذلك فقال أما تقرأ كتاب الله تعالى قلت ما كل كتاب الله أعرف فقال
أوما تقرأ أو لم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات أفلا يتذكرون قال فقال هم أولئك خرجوا من ألبابهم فلم يكونوا شيئاً. الكافي عن
الحسين بن محمد عن معلى عن الحسن عن أبان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول خرج رسول الله من حجرته ومروان وأبوه يستمعان إلى حديثه فقال له الوزغ بن الوزغ
قال أبو عبد الله فمن يومئذ يرون أن الوزغ يسمع الحديث. بيان لعله شبههما بالوزغ حيث استمعا إلى حديثه وشبهوا أن الوزغ أيضاً يفعل ذلك. الكافي عن عدة
عن أحمد البرقي عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرضا قال الطاووس مسخ كان رجلاً جميلاً فكابر امرأة رجل مؤمن يحبها فوقع بها ثم راسلته بعد فمسخهما الله طاووسين
أنثى وذكراً فلا تأكل لحمه ولا بيضه. ومنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن علي عن سماعة بن مهران عن الكلبي النسابة قال سألت أبا عبد الله عن الجري فقال إن الله مسخ
طائفة من بني إسرائيل فما أخذ منهم بحراً فهو الجري والزمير والمارماهي وما سوى ذلك وما أخذ منهم براً فالقردة والخنازير والوبر والورك وما سوى ذلك. دلائل الطبري
عن أبي المفضل عن محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال كنت مع أبي عبد الله وهو راكب وأنا أمشي معه فمررنا
بعبد الله بن الحسن وهو راكب فلما بصر بنا رفع المقرعة ليضرب بها بغلة أبي عبد الله فأومى إليها الصادق فجفت يمينه والمقرعة فيها فقال له يا أبا عبد الله بالرحم إلا عفوت عني فأومى
إليه بيده فرجعت يده ثم أقبل علي فقال يا مفضل وقد رأيت عظاماً من العظام ما تقول إن التي هذه قلت يقولون إنها حملت لما طفت بالبيت فتبسم ثم قال لي يا مفضل
ولكن هذا عبد الله وولده وإنما فرغ لنا التي عليهم لما مسهم من الولادة والرحم. بيان كأن المعنى أنهم أرجاس على الأهل البيت عليهم السلام مثل هذا المسوخ ومنن عليهم ما راجع إلى
عبد الله وولده أو إلى المسوخ. تذنيب اعلم أن أنواع المسوخ مختلفة في كلام أكثر الأصحاب لما أوردنا من الأخبار وإن كان أكثرها متفقاً على مضطلحهم فالذي يحصل
من جميعها ثلاثون صنفاً الفيل والدب والأرنب والعقرب والضب والوزغ والعظاية والعنكبوت والدعموص والجري والوطواط والقرد والخنزير والكلب والزمير والسهيل
والطاووس والزنبور والبعوض والخفاش والفار والقملة والعنقاء والقنفذ والحية والخنفساء والزمير والمارماهي والوبر والورك لكن يرجع بعضها إلى بعض قال
الدميري الفيل معروف وجمعه أفيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت لا تقل أفيلة والفيلة صاحب الفيل وقد تدنيل ومنها الهاني والعراب بعضهم يقول الفيل الذكر والز
فيل الأنثى وهذا النوع لا يلاقح إلا في بلاده ومعادنه وإن صار أهلياً وهو إذا اغتلم أشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى تتورم رأسه ولم يكن لسواسه عز المرء منه
والذكر ينزو إذا مضى من عمره خمس سنين وزمان نزوه الربيع والأنثى تحمل سنتين فإذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها إذا وضعت إلا بعد ثلاث سنين وقال
عبد اللطيف البغدادي تحمل سبع سنين ولا ينزو إلا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة وإذا تم حملها وأرادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لأنها لا تلد وهي
قائمة ولا فواصل لقوائمها والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات وفي أن الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سائسه حقداً عليه وتزعم الهند أن لسان الفيل مقلوب
ولولا ذلك لتكلم ويعظم نابه وربما بلغ الواحد منها مائة من وخرطومه من غضروف وهو أنفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب إلى فيه ويقاتل بها ويصيح ليس صياحاً على
مقدار جثته وإنه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل التأديب ويفعل ما يأمره به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير
والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الأخلاق أنه يقاتل بعضه بعضاً والمقهور منها يخضع للغالب والهند تعظمه لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم
صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة أذنه وطول عمره وثقل حمله وخفة وطئه فإنه ربما مر بالإنسان فلا يشعر به من حسن خطوه واستقامته ولطول عمره حكى أرسطو
أن فيلاً ظهر أن عمره أربعمائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبين السنور عداوة طبيعية حتى أن الفيل يهرب منه كما أن السبع يهرب من الديك الأبيض وأن العقرب يمشي بعض الوزغ
ما أتى في الحلية في ترجمة أبي عبد الله القلانسي أنه ركب البحر فعصفت عليهم الريح فتضرع أهل السفينة إلى الله تعالى ونذروا النذور إن نجاهم الله تعالى فألحوا
على أبي عبد الله في النذر فجرى على لسانه أن قال إن خلصني الله تعالى مما أنا فيه لا آكل لحم الفيل فانكسرت السفينة ونجاه الله وجماعة من أهلها إلى الساحل فأقاموا بها أياماً
من غير زاد فبينما هم كذلك إذا هم بفيل صغير فذبحوه وأكلوا لحمه سوى أبي عبد الله فلم يأكل منه وفاء بالعهد الذي كان منه فلما نام القوم جاءهم أم ذلك الفيل تتبع أثره وتشم أفواههم
فمن وجدت منه رائحة لحمه داسته بيديها ورجليها إلى أن قتلته قال فقتلت الجميع ثم جاءت إلي فلم تجد مني رائحة اللحم فأشارت إلي أن اركبها فركبتها فسارت بي سيراً شديداً
الليل كله ثم أصبحت في أرض فيها حرث وزرع فأشارت إلي فنزلت عن ظهرها فحملني أولئك القوم إلى ملكهم فسألني ترجمانه فأخبرته بالقصة فقال له إن الفيلة سارت
بك في هذه الليلة مسيرة ثمانية أيام قال فمكثت عندهم إلى أن حملت ورجعت إلى أهلي ولما كان في أول المحرم سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين وكان النبي
حملاً في بطن أمه حضر أبرهة ملك الحبشة يريد هدم الكعبة ومعه جيش عظيم معه فيله محمود وكان قوياً عظيماً واثنا عشر فيلاً غيره وقيل ثمانية وساق الحديث كما مر في كتاب
أحوال النبي إلى أن قال ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى ثم قال شعراً: لاهم إن المرء يمنع حله فامنع حلالك   وانصر على آل الصليب
وعابديه اليوم آلك   لا يغلبن صليبهم ومحالهم أبداً محالك   ثم أرسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش إلى الجبال فأصبح أبرهة متهيئاً للدخول وهيأ
وقدم فيله محموداً أمام جيشه فلما وجه الفيل إلى مكة أقبل نفيل بن حبيب فأخذ بأذن الفيل فقال ابرك محمود أو ارجع راشداً فإنك في بلد الله الحرام ثم أرسل أذنه فبرك
الفيل فضربوه بالحديد حتى أدموه ليقوم فأبى فوجهوه إلى اليمن فقام يهرول فوجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك فعند ذلك أرسل الله عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة
من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل وأصيب أبرهة حتى تساقطت أنامله أنملة أنملة حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت
وزيره أبو يكسوم وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما انتهى وقع عليه الحجر فخر ميتاً بين يديه. قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر فإن الفيل
لا يبرك كما يبرك الجمل ويحتمل أن يكون بروكه سقوطه إلى الأرض لما جاءه من أمر الله سبحانه ويحتمل أن يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك وقد سمعت من يقول
إن في الفيلة صنفاً يبرك كما يبرك الجمل فإن صح وإلا فتأويله ما قدمناه قال وقول عبد المطلب لاهم لم يأت الخبر العربي بحذف الألف واللام من اللهم مكتفياً بما بقي والحلال القطين
وأراد به سكان الحرم ومعنى محالك كيدك وقوتك قال الدب من السباع والأنثى دبة وهو يجيب لعزلته فإذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج حتى يطيب
الهواء وإذا جاع يمص يديه ورجليه فيندفع بذلك عنه الجوع ويخرج في الربيع أسمن ما كان وهو مختلف الطباع لأنه يأكل ما يأكله السباع وما ترعاه البهائم مما يأكله الإنسان وفي

وعلل منحها

بها فطنة عظيمة وقبول التأديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف عظيم وضرب شديد. قال الضب بفتح الضاد حيوان بري معروف يشبه الورل. قال ابن خالويه الضب لا يشرب الماء
ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال ان سنه قطعة واحدة ليست مفرقة. قال عبد اللطيف البغدادي الورل
والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب كران وللانثى فرجان كالذكر والانثى والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالنظر الى الشمس
ويكتفي بالنسيم ويعيش ببرد الهوا وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات وبين الضب والعقرب مودة فلذلك يؤويها في جحره لتلسع المتحرش به اذا ادخل يده لاخذه
لا يتخذ جحره الا في كدية خوفا من سيل الحافر لذلك توجد براثنه ناقصة كليلة وذلك لحفره الاماكن الصعبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب
المثل في الجهل لذلك لا يحفر جحره الا عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعم ويوصف بالعقوق لانه ياكل حسوله وهو طويل العمر ومن هذه الجهات ناسب
حيات الافاعي ومن شأنه انه لا يخرج في الشتاء من جحره روى الدارقطني والبيهقي والحاكم وابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد
ضبا وجعله في كمه ليذهب به الى رحله فرأى جماعة فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فأتاه فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة
اكذب منك فلولا ان يسميني العرب عجولا لقتلتك فسررت الناس بقتلك اجمعين فقال عمر يا رسول الله دعني اقتله فقال اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم
اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا آمنت بك او يؤمن بك هذا الضب واخرج الضب من كمه فطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان آمن بك آمنت
بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه الضب بلسان طلق فصيح عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض
سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه فقال صلى الله عليه وسلم فمن انا يا ضب فقال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال
الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك والله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي فقد آمن
بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة
الا بقران قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال ان هذا كلام رب العالمين
وليس بشعر اذا قرأت قل هو الله احد مرة فكانما قرأت ثلث القران واذا قرأتها مرتين فكانما قرأت ثلثي القران واذا قرأتها ثلاثا فكانما قرأت القران كله فقال الاعرابي
ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف
يا رسول الله ان له عندي ناقة عشراء تلحق ولا تلحق اهديت الي يوم تبوك فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه الف اعرابي على الف دابة بالف سيف فقال لهم اين تريدون
فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا
الله محمد رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن في ايامه من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم ثم قال
في الحكم يحل اكل الضب بلا كراهة وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه الوزغة بفتح الواو والزاي والغين المعجمة دويبة معروفة وهي وسام ابرص جنس فسام ابرص كباره
واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان وازغان على البدل وروى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ام شريك انها استأمرت
النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فامرها بذلك وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابراهيم عليه السلام وكذلك روى احمد في مسنده وروى الحاكم في المستدرك
عن عبد الرحمن بن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد
وروى بعده عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انت الذي انزل الله فيك والذي قال
لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة فقالت كذبت والله ما هو ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه ثم روى عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة ان الحكم بن ابي العاص استأذن
على النبي صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الآخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا
وما لهم في الآخرة من خلاق واما تسمية الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات
ونحوها بزيادة الضرر والاذى وذكروا ان الوزغ اصم قالوا والسبب في صممه ما تقدم من نفخه النار على ابراهيم عليه السلام فصم لذلك وبرص ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة
الزعفران والحيات تألفه كما تألف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحره زمن الشتاء لا يطعم شيئا وقال [illegible]
اكبر من الوزغ وقال الازهري [illegible] وهي كثيرة تشبه بسام ابرص الا انها احسن ولا تؤذي وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وكلها
منقطة بالسواد ومن طبعها محبة الشمس تتقلب فيها وقال ابن سيده سام ابرص يمتد بالميم قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وقال الدعموص بضم الدال دويبة كالخنفساء ترتم
الدال ويشبه تغوص في الماء والجمع الدعاميص قال السهيلي الدعموص سمكة صغيرة [illegible] في الحديث صغارهم دعاميص الجنة وقال الجاحظ اذا كبر الدعموص صار
دعاميص وهو يتولد من الماء الراكد واذا كبر صار فراشا ولعله هو غير من جعل الجراد [illegible] والدعموص من الخلق الذي لا [illegible] ثم بعد ذلك يستحيل
بعوضا [illegible] وقال الوطواط الخطاف [illegible] وقال الفيروزابادي الوطواط الخفاش وضرب من خطاطيف الجبال وقال الدميري القرد حيوان معروف وجمعه قرود وقد يجمع على
قردة بكسر القاف وفتح الراء والانثى قردة بكسر القاف وسكون الراء وجمعها قرد بكسر القاف وفتح الراء وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة [illegible]
النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر صائغا واهل اليمن يعلمون القرود القيام بحوائجهم حتى ان البقال والقصاب يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة
فيسرق والقردة تلد في البطن الواحد عشرة واثني عشر والذكر غيور شديد الغيرة على الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويحكي ويتناول
الشيء بيده وله اصابع مفصلة الى الانامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويأنس بالناس ويمشي على رجلين حينا ويمشي على اربع حينا وشعر عينيه الاسفل
اهداب ليس لشيء من الحيوان سواه وهو كالانسان اذا سقط في الماء غرق كالانسان الذي لا يحسن السباحة ويأخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث وهاتان خصلتان من مفاخر
الانسان واذا زاد به الشبق [illegible] نفسه وتحمل الانثى وتلد كما تحمل المرأة وفيه من قبول الادب والتعليم ما لا يخفى ولقد [illegible]

في انواع المسوخ واحكامها

وروى ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر بن حرملة قال شهدت بالرملة قردا صائغا فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له وروى البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا
اللبن بالماء فان رجلا كان يبيع الخمر فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به في البحر ودينارا
في السفينة حتى قسمها نصفين فالقى ثمن الماء في البحر وثمن اللبن في السفينة وذكر الحاكم في المستدرك عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرأ في المصحف ويبكي فقلت ما يبكيك
جعلني الله فداك قال هذه الآية واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت قال هل تعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها ناس من اليهود فحرم الله
عليهم يوم السبت صيد الحيتان فكانت الحيتان تأتيهم يوم السبت شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان غير يوم السبت لا يجدونها ولا يدركونها الا بمشقة ومؤنة
ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد في الساحل وتركه في الماء حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا فوجد جيرانهم
ريح الشوي ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم الآية فقالت الفرقة التي نهت انما نحذركم
غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او ببعض ما عنده من العذاب والله لا نبايتكم في مكان انتم فيه فخرجوا من البيوت ثم غدوا عليهم من الغد فضربوا باب البيوت
فلم يجبهم احد فاتوا منهم بسلم فقالوا قردة والله لها اذناب تعاوى ثم نزل ففتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من
القردة قال فجاء القرد الى نسيبه فيحتك بثيابه ويلصق به فيقول له انت فلان فيشير برأسه نعم ويبكي وتأتي القردة الى نسيبها وقريبها الانسي فيقول لها انت فلانة
فتشير برأسها ان نعم وتبكي قال ابن عباس سمعت الله يقول فانجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة
فكم قد رأينا منكرا فلم ننه عنه فقال عكرمة فقلت الا ترى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه
قولي فامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وايلة بين مدين والطور على شاطئ البحر وقيل القرية طبرية الشام وفي المستدرك عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في منامي كأن بني الحكم بن العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة فما رئي ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم وروى الطبراني في
معجمه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان تأتي المرأة فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه لا يؤمن بالقدر واختلف العلماء في الممسوخ هل يعقب ام لا على قولين
احدهما وهو قول الزجاج والقاضي ابي بكر المغربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك لما روى ابن عباس لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلاثة ايام ولم يأكل ولم يشرب قال الجاحظ الخنزير
بين البهيمة والسبع فالذي فيه من السبع الناب واكل الجيف والذي فيه من البهيمة الظلف واكل العشب والعلف وقوائمه من ذوات الاذناب الخنزير من قوائمه
انه يعرف بما به صاحب شيئت لانه يقطع كل ما لاقى جيدا من عظم وعصب بما له من ناب فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمتنعان من الاكل ويأكل الحيات اكلا
ذريعا ولا تؤثر فيه سمومها ومن عجيب امره انه اذا قلعت احدى عينيه مات سريعا وذكر اهل التفسير ان عيسى عليه السلام استقبله رهط من اليهود فلما رأوه قالوا جاء الساحر ابن
الساحرة وقذفوه وامه فدعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله خنازير وروى ابن ماجه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير اهله كمقلد
الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب وقال في الاحياء جاء رجل الى ابن سيرين فقال رأيت كأني اعلق الدر في اعناق الخنازير فقال انك تعلم الحكمة غير اهلها وقال القمل معروف
واحده قملة قال الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا قال الجاحظ وربما كان للانسان قمل
الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب قال ومن طبعه انه يكون في شعر الرأس الاحمر احمر وفي الاسود اسود وفي الابيض ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه ومن الحيوان
الذي اسمه اكبر من جسمه العنقاء وقيل العنقاء بيضة قال بعضهم هو طائر غريب يبيض بيضا كالجبال وتبعد في طيرانها وقيل سميت بذلك لانه
كان في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحدأة الفار وكانت
في قديم الزمان بين الناس فتأذوا منها الى ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعا عليها حنظلة النبي فذهب بها الله الى بعض جزائر البحر المحيط وراء خط الاستواء وهي جزيرة
لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركدن والجاموس والنمر والسباع وجوارح الطير وعند طيران العنقاء يسمع لاجنحتها دوي كدوي الرعد القاصف والسيل
وتعيش الفي سنة وتزاوج اذا مضى لها خمسمائة سنة فاذا كان وقت بيضها ظهر بها الم شديد ثم ذكر كيفية وضعها وذكر ارسطاطاليس في النعوت ان العنقاء قد تصاد فيصنع من
افراخها طعام للترب قال وكيفية صيدها انهم يوقفون ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها بالحجارة العظام ويجعلون بين يدي العجلة بيتا يختفي فيه رجل معه نار فتنزل
العنقاء على الثورين لتخطفهما فاذا انشبت اظفارها في الثورين واحدهما لم تقدر على اقلاعهما لما عليها من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال فتخرج اليها
فيخرج الرجل بالنار فيحرق جناحيها قال والعنقاء بطن كبطن الثور وعظام كعظام السبع وهو من اعظم سباع الطير انتهى وقال العسكري في شرح المقامات ان اهل الرس
كان بارضهم جبل يقال له دمخ صاعد في السماء قدر ميل وكانت به طيور كثيرة وكانت العنقاء به وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبه وهي من احسن
الطير وكانت تأتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيوره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم
حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت وكانت حنظلة في زمن الفترة بين عيسى ومحمد وفي ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس ان الله خلق في
زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الى موسى اني خلقت طائرين عجيبين
وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما وصلته بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل
تأكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان تنبأ خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ما يلقون منها فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم
وقال القنفذ بالذال المعجمة ويضم الفاء ويفتحها وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار وقنفذ يكون بارض الشام والعراق بقدر الكلب القلطي والفرق بينهما
كالفرق بين الفار والجرذ وهو لا يظهر الا ليلا وهو مولع باكل الافاعي ولا يتألم بها واذا لدغته الحية اكل السعتر البري فيبرأ وله خمسة منافذ في جحره منها انه يسد
قائمة وظهر الذكر لاصق ببطن الانثى وروى الطبراني وغيره عن قتادة بن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اغتنمت الليلة شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففعلت فلما رآني قال يا قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت علمت ان شاهد الصلاة في هذه الليلة قليل فاحببت ان اشهدها معك فقال اذا انصرفت فأتني فلما

وعلل منها

فرهف من الصلوات فاتيت عطافي عرجونا كان في يده فقال هذا يضيء لك امامك عشرا ومن خلفك عشرا ثم قال ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستفق به حتى تاتي بيتك فخذه في زاوية البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من المسجد فاضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضأت به فاتيت اهلي فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج ورواه احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح قال الدميري بفتح الواو وسكون الباء الموحدة دويبة اصغر من السنور كحلاء اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبور ووبار والانثى وبرة وقول الجوهري انه لا ذنب لها ليس كذلك ذنب طويل الا انه له ذنب قصير جدا والناس يسمونه الوبر وتزعم بنو اسرائيل وزعموا انها مسخ لان ذنبها مع صغره تشبه ذنب الخروف هو قول شاذ لا يلتفت اليه وقال الورل بفتح الواو والراء المهملة وبالحاء اخره دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه الجمع ورلان وورلان والانثى ورلة وقال القزويني انه اعظم من الوزغ وسام ابرص هو طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة الخلق فاما الورل فهو الحرذون وقيل الحيوان اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا يبتلعه كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب من جحره قهرا ويستولي عليه ان كان اقوى بالنبش منه لكن الظلم بمعظمه اشتهر به المثل في الظلم وفي الظلم واجرأ من ورل ويكون في طلبه بعضه للجحة جحرها ويبلغها ودونها قبل وجد في جوفه الحية العظيمة وهو لا يبتلعها حتى يشدخ رأسها وقيل انه يقاتل الضب والجاحظ في الحرذون غير الورل وصفه انه دابة تكون بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل اما الاسباب العارضة المقتضية للتحريم **نوادر الراوندي** باسناده عن عبد الله بن احمد عن اسماعيل بن محمد الحسن التميمي عن سهل احمد الديباجي عن محمد بن محمد الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده موسى عن ابائه عليهم السلام قال سئل علي عن جدي رضع بلبن خنزيرة فقال قيدوه واعلفوه الكسب والنوى والخبز ان كان استغنى عن اللبن وان لم يكن استغنى عن اللبن فيلقى على ضرع شاة سبعة ايام **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن امير المؤمنين مثله **بيان** الكسب بالضم عصارة الدهن وقوله سبعة ايام كانه متعلق بالشقين معا كما يستفاد من كلام الاصحاب وسيعرف **قرب الاسناد** عن محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد معا عن حنان بن سدير قال سمعت رجلا يسأل ابا عبد الله عن حمل رضع من خنزيرة ثم استفحل الحمل في غنم فخرج له نسل ما تقول في نسله فقال اما ما عرفت من نسله بعينه فلا تقربه واما ما لم تعرفه فكله ولا تسأل عنه **المقنع** سئل ابو عبد الله عن جدي رضع من خنزيرة حتى كبر وشب واشتد عظمه ثم ان رجلا استفحله في غنمه فاخرج له نسلا فقال اما ما عرفت من نسله بعينه فلا تقربه واما ما لم تعرفه فكله ولا تسأل عنه فانه بمنزلة الجبن **بيان** رواه في الكافي عن علي بن ابرهيم عن حنان بن سدير قال سئل ابو عبد الله وانا حاضر عنده عن جدي رضع ذكر مثله نحو من المقنع ورواه ايضا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الوشا عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة رفعه قال لا تأكل من لحم حمل رضع من لبن خنزيرة واعلم ان المعروف بين الاصحاب ان الحيوان اذا شرب لبن خنزيرة فان لم يشتد بان ينبت عليه لحمه ويشتد عظمه وتزيد قوته كره لحمه ويستحب استبراؤه بسبعة ايام بان يعلف بغيره في المدة المذكورة ولو كان يحتاج الى الرضاع ارضع من حيوان محلل كذلك وان اشتد حرم لحمه ولحم نسله كما اشار اليه ما تقدم وهو ان الاستبراء في هذا القسم لا ينفع لهذا الوجه جمع الشيخ بين الاخبار وتبعه القوم ويمكن الجمع بينها بحمل النهي عن ما قبل الاستبراء وتعميم الاستبراء وتخصيصه بصورة الاشتداد ومع التعميم يكون قبل الاستبراء مع عدم الاشتداد مكروها ومعه حراما ويدل خبر حنان على ان المشتبه بالنسل لا يجب اجتنابه وهو ظاهر من كلام القوم وان مقتضى قواعدهم وجوب اجتناب الجميع من باب المقدمة وقد عرفت ان ظاهر الايات والاخبار خلافه وقال في الروضة ولا يتعدى الحكم الى غير الخنزير عملا بالاصل وان ساواه في الحكم كالكلب ملع حما لدا انتهى واعلم ان جماعة من الاصحاب حكموا بكراهة لحم حيوان ارضع من امرأة حتى اشتد عظمه قال في التحرير لو شرب من لبن امرأة واشتد كره لحمه لم يكن محرما انتهى ومستنده صحيحة احمد بن محمد بن عيسى قال كتبت اليه جعلت فداك من كل شيء امرأة ارضعت عناقا حتى فطمت وكبرت وضربها الفحل ثم وضعت يجوز ان يؤكل لحمها ولبنها فكتب فعل مكروه ولا بأس به وفي الفقيه كتب احمد بن محمد الى علي بن محمد عليهما السلام ان امرأة ارضعت عناقا بلبنها حتى فطمتها فكتب فعل مكروه ولا بأس به **واقول** الحديث يحتمل وجهين احدهما ان الارضاع فعل مكروه والاكل لا بأس به وعبارة الفقيه بهذا انسب والثاني ان الاكل مكروه وليس بحرام هذا بعبارة التهذيب حيث قال فلو انسب وعلى ما في الفقيه ان كان السؤال عن الكل فالمراد عدم البأس بلحم العناق على المعنى الاول وعلى ما في التهذيب يحتمل العناق والاولاد والاعم ويؤيد كون المراد عدم البأس بلحمها ما رواه في التهذيب ايضا بسنده مرسلا عن ابي عبد الله في جدي رضع من لبن امرأة حتى اشتد عظمه ونبت لحمه قال لا بأس بلحمه قال المحقق الاردبيلي قدس سره بعد ايراد خبر التهذيب الاولى فيها ان المكروه لا بأس به انه مع الكراهة لشدة مكروه فيها نهاية بحث بالنظر الى الاولى ويحتمل الكراهة مطلقا والظاهر ان المراد لحمها ولحم نسلها فتأمل **الدعائم** عن رسول الله انه نهى عن لحوم الجلالة والبانها وبيضها حتى تستبرأ والجلالة التي تتخلل المزابل فتأكل العذرة وعن علي انه قال الناقة الجلالة تحبس على العلف اربعين يوما والبقرة عشرين يوما والشاة سبعة ايام والبطة خمسة ايام والدجاجة ثلاثة ثم تؤكل بعد ذلك لحومها وتشرب البانها وان الالبان منها وتؤكل بيض ما يبيض منها **نوادر الراوندي** بالاسناد المتقدم عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال علي الناقة الجلالة لا يؤكل لحمها ولا يشرب لبنها ولا يؤكل لحمها حتى تغذى اربعين يوما والبقرة الجلالة عشرين يوما والبطة الجلالة خمسة ايام والدجاجة ثلاثة ايام **المقنع** قال ابو عبد الله لا تشرب من البان الابل الجلالة وان اصابك شيء من عرقها فاغسله **تفصيل** قال في النهاية فيه انه نهى عن اكل الجلالة وركوبها الجلالة من الحيوان التي تأكل العذرة والجلة البعر فوضع موضع العذرة يقال جلت الدابة الجلة واجتلتها فهي جالة وجلالة اذا التقطتها فاما اكل الجلالة فحلال ان لم يظهر النتن في لحمها واما ركوبها فلعله لما يكثر من اكلها العذرة والبعر وتكثر النجاسة على اجسامها وافواهها وتلمس راكبها بفمها وثوبه بعرقها وفيه اثر العذرة والبعر فيتنجس والله اعلم انتهى ثم اعلم ان المشهور بين الاصحاب ان الجلل يوجب تحريم اللحم وذهب الشيخ وابن الجنيد الى الكراهة وكلام الشيخ في شرط تقاتها عليه مثل التحرير ان كان الغذاء بالعذرة محضا والكراهة ان كان غالبا والتحريم اوضح مع الاغتذاء بالعذرة محضا وان كان اثباته بمجرد الخبر مشكلا واما الحج عليها او ركوبها فالظاهر انه محمول على الكراهة ويمكن ان يكون الكراهة فيه قال ابن الجنيد والجلال من سائر الحيوان مكروه اكله وكذلك شرب البانها والركوب عليها انتهى واختلفوا فيما يحصل به الجلل فالمشهور انه يحصل بان يغتذي الحيوان عذرة الانسان والحق ابو الصلاح بالعذرة غيرها من النجاسات وهو ضعيف والنصوص الغاية المعتبرة خالية عن تقدير المدة التي يحصل فيها ذلك لكن يستفاد من بعض الروايات

في الاسباب العارضة المقتضية للتحريم

المعتبر في ذلك ان تكون العذرة غذاؤه ومن بعضها ان الخلطة لا توجب الجلل وقد حده بعضهم بان ينمو ذلك في بدنه ويصير جزءا منه وبعضهم بيوم وليلة وقال بعض سعيد
تاكل العذرة محضا لا غير يوما اجمع وقد ذاخرون بان يظهر النتن في لحمه وجلده يعني رايحة العذرة وقال الشيخ في الكافي ان الجلالة هي التي تكون اكثر علفها العذرة
فلم يعتبر محض العذرة والظاهر في مثله الرجوع الى صدق الجلل عرفا وفي معرفته اشكال والاشهر طهارة الجلال بل القائل بالنجاسة غير معلوم لكن دل عليها
بعض الاخبار وحمله على الكراهة والاقرب وقوع التذكية عليه لعموم الادلة ثم ان تحريم الجلال على القول به والكراهة ليس للذات بل بسبب الاغتذاء بالعذرة
فليس مستمرا بل الى ان يقطع تلك الاغتذاء ويتغذى بغيره بحيث يزول عنه اسم الجلل والنصوص الواردة في هذا الباب غير نقية الاسانيد متوافقة في بعضها متفقة في
بعضها مختلفة فالمتفق عليه استبراء الناقة باربعين يوما ويدل عليه الروايات ومن المختلفة البقر قيل باستبرائها باربعين كالناقة ويدل عليه ما يدل على ما تقدم وفيه
سمع قيل بعشرين يوما وهو المشهور ورواية السكوني ومرفوعة يعقوب ورواية يونس ومنها الشاة والمشهور ان استبراءها بعشرة لرواية السكوني ومرفوعة يعقوب ورواية
مسمع وقيل بسبعة وقيل بخمسة وفي رواية يونس باربعة عشر وفي رواية مسمع البطة الجلالة لا يؤكل لحمها حتى تربط خمسة ايام وفي رواية السكوني الدجاجة الجلالة لا يؤكل
لحمها حتى تغتذي ثلاثة ايام والبطة خمسة ايام واكتفى الصدوق في المقنع للبطة بثلاثة ايام وفي رواية الفقيه عن القاسم بن محمد الجوهري ومن الاصحاب من اعتبر في الدجاجة خمسة
ايام وقيل اكثره مستند لكن لا يخلو من ضعف على المشهور وقيل مراعاة العرف متجه والاحوط مراعاة اكثر الامرين من زوال الجلل عرفا واكثر المقدرات في كلام الاصحاب
والعلامة نظام في المدة المقدرة وربما اعتبر الظاهر الاستحالة والمذكور في بعض الروايات الحبس حسب الظاهر انه لغرض زوال الجلل فلا يتوقف على الربط ولا على الطعام
بل الظاهر حصوله بالاغتذاء بغير العذرة والاحوط مراعاة المشهور ولا يؤكل الجلال من السمك حتى يستبرئ يوما وليلة عند الاكثر استنادا الى رواية يونس عن الرضا واكتفى
الصدوق بيوم الى الليل لرواية الجوهري وقال ابو الصلاح في الكافي في عد المحرمات ما ارضع من شرب لبن خنزيرة ومنها عشرا وجلالة الغائط حتى تحبس الابل والبقر بعشرين
يوما والشاة سبعة ايام والبط والدجاجة خمسة ايام ويكفي الدجاج خاصة ثلاثة ايام وجلالة ما عدا العذرة من النجاسات حتى تحبس الانعام سبعا والطير يوما وليلة وقال
ره في المخ بعد نقل هذه العبارة ولكنه مردود ويرد في ذلك ما رواه موسى بن اكيل عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر في شاة شربت بولا ثم ذبحت فقال يغسل ما في جوفها ثم لا باس به وكذا اذا اعتلفت
بالعذرة ما لم تكن جلالة والجلالة التي يكون غذاؤها وقول ابي الصلاح لم نقف عليه عند انتهى والمشهور بين الاصحاب انه لو شرب الحيوان المحلل خمرا لم يؤكل ما في جوفه من الامعاء
القلب والكبد ويجب غسل اللحم لرواية زيد الشحام عن الصادق انه قال في شاة شربت خمرا حتى سكرت ثم ذبحت على تلك الحال لا يؤكل ما في بطنها والرواية مع ضعفها على المشهور
اخص من المدعى من وجه وانكر الحكم المذكور ابن ادريس قال بالكراهة ولعله اقرب والمشهور انه اذا شرب بولا غسل ما في بطنه واكل لرواية ابن اكيل المتقدمة وهي على طريقة
الاصحاب ضعيفة من جهة انه لا اعرف ذا الحكم وقيل ان هذا انما يكون اذا ذبح في الحال بعد الشرب بلا فصل اما اذا تاخر بحيث صار جزءا من بدنه فيعتبر بعد ذلك وفي **نوادر**
الراوندي باسناده المتقدم عن الكاظم عن ابائه عليهم السلام قال سئل علي عن قدر طبخت فاذا فيها فارة ميتة قال يهراق المرق ويغسل اللحم ويؤكل **ورواه** الشيخ باسناده
عن السكوني عن ابي عبد الله وليس فيه ويغسل وعليه عمل الاصحاب وربما يستشكل بانه مع الطبخ والغليان ينفذ اجزاء النجس في اعماق اللحم والتوابل فكيف تطهر بمجرد الغسل ويمكن ان يكون
قوله يغسل اشارة الى ذلك لكن كلام الاصحاب ورواية السكوني غير مقيد بذلك والامكان الحمل **تحف العقول** لا يبعد اكثر من المرفوع عن رجل اتى الى قطيع غنم
فراى الراعي ينزو على شاة منها فلما بصر بصاحبها خلى سبيلها فدخلت بين الغنم كيف تذبح هل يجوز اكلها ام لا فقال الامام يا ابا الحسن فقال ان عرفها ذبحها
واحرقها وان لم يعرفها قسم الغنم نصفين وساهم بينهما فاذا وقع على احد النصفين فقد نجا النصف الاخر ثم لا يزال كذلك حتى تبقى شاتان فيقرع بينهما فايهما وقع السهم بها
ذبحت واحرقت ونجا سائر الغنم **ورواه** الشيخ هذا الخبر باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن الرجل انه سئل عن رجل نظر الى راع نزا على شاة قال ان عرفها ذبحها واحرقها
وان لم يعرفها قسمها نصفين ابدا حتى يقع السهم بها فتذبح وتحرق وقد نجت سائرها واقول الظاهر ان الرجل ابو الحسن وهذا مختصر من الحديث الذي رويناه اولا وقال في ذلك
بمضمون الرواية عمل الاصحاب مع ما فيها من ضعف وارسال لان راويها محمد بن عيسى عن الرجل ومحمد بن عيسى مشترك بين الاشعري الثقة واليقطيني وهو ضعيف فان كان المراد
بالرجل الكاظم كما هو الغالب فهي مع ضعفها بالاشتراك مرسلة لان كلا الرجلين لم يدرك الكاظم وان روى بغيره وكان بينهما كما هو مقتضى لفظه في مع ذلك معلوم
انتهى اقول يرد عليه ان الظاهر ان اليقطيني كما يظهر من الامارات والشواهد الرجالية لكن الظاهر توثيقه والقدح فيه غير ثابت وجل الاصحاب يعدون حديثه صحيحا
وكون المراد بالرجل الكاظم غير معروف بل الغالب التعبير بالرجل والغريم اشالها عند شدة التقية بعد ما ان الرضا كما لا يخفى ومنا بغير ثبتا او يحتمل الجواد
والهادي والعسكري عليهم السلام لكن الظاهر الهادي بقرينة الرواية الاولى فظهر ان الخبر صحيح مع انه لم يرد احد من الاصحاب وقال في ذلك ولو لم يعلم بها فمقتضى القواعد الشرعية
ان المشتبه فيه ان كان محصورا حرم الجميع وان كان غير محصور جاز اكله الى ان يبقى واحد كما في نظائره انتهى اقول تحريم الجميع في المحصور غير معلوم كما عرفت والعمل بالقرعة في الامر
المشتبه غير بعيد عن القواعد الشرعية وقد ورد في كثير من نظائره ثم ان الاصحاب قالوا اذا وطى الانسان حيوانا ماكولا حرم لحمه ولحم نسله ولو اشتبه بغيره قسم فريقين واقرع
عليه مرة بعد اخرى حتى يبقى واحد وما في تلك المدة في الانسان يشمل الصغير والكبير والمنزل وغيره وكذا الحيوان يشمل الذكر والانثى ذات الاربع وغيره كالطير لكن الرواية
وردت بنكاح البهيمة وهي لغة اسم لذات الاربع من حيوان البر والبحر فينبغي ان يكون العمل عليه تمسكا بالاصل في موضع الشك ويحتمل العموم لوجود السبب المحرم وعدم الخصوصية
للمحل وهو الذي يشعر به اطلاق كلام المصنف وغيره ولا فرق في ذلك بين العالم بالحكم والجاهل ثم الحكم الموطوء بعينه يجب فيه ما ذكر الى نسله ان اشتبه فرجع للرواية ثم
قال بعد ما مر وعلى تقدير العمل بالرواية فيعتبر في القسمة كونه نصفين كما ذكرها وان كان عددها فرديا بان اعم منه ثم انكان العدد زوجا فالنصف حقيقة ممكن وان كان
فردا اغتفر زيادة الواحد في احد النصفين وكذا القول بعد الانتهاء الى حد فرد كثلثة **فقه الرضا** قال اذا جعلت سمكة مع الجري في السفود وان كانت
السمكة فوقه فكلها وان كانت تحته فلا تاكل واذا كان اللحم مع الطحال في السفود اكل اللحم والجوذابة لان الطحال في حجاب لا ينزل منه شيء الا ان يثقب فان ثقب
سال منه ولم يؤكل ما تحته من الجوذابة ولا غيره ويؤكل ما فوقه **المقنع** اذا كان اللحم مع الطحال في سفود اكل اللحم اذا كان فوق الطحال فان كان اسفل من
الطحال لم يؤكل ويؤكل جوذابه لان الطحال في حجاب ولا ينزل منه شيء الا ان يثقب فان ثقب سال منه ولم يؤكل ما تحته من الجوذابة وان

في الصيد واحكامه

جعلت سمكة يجوز اكلها مع جري وغيرها مما لا يجوز اكله في سفود اكلت التي لها فلس ان كانت في السفود فوق الجري وفوق التي لا تؤكل فان كانت اسفل من الجري لم تؤكل انتهى
قال الصدوق اذا كان اللحم مع الطحال في سفود وذكر مثل ما في المقنع تبيين السفود كتنور الحديدة التي تشوى بها اللحم وفي القاموس الجوذاب بالضم طعام من سكر وارز ولحم انتهى ولفظ اذا لم يره
الخبز المثرود تحت الطحال واللحم الذي على السفود يجري عليها ما ينفصل منهما وعمل بها وتوقف في الفقيه اكثر الاصحاب والاصل فيه عندهم ما رواه الشيخ في الموثق عن عمار عن ابي عبد الله ع
قال سئل عن الطحال يحل اكله قال لا تأكله فهو دم قلت فان كان الطحال في سفود مع لحم وتحته خبز وهو الجوذاب يؤكل ما تحته قال نعم يؤكل اللحم والجوذاب ويرمى بالطحال لان الطحال في حجاب
لا يسيل منه فان كان الطحال مشقوقا او مثقوبا فلا تأكل مما يسيل عليه الطحال وعن الجري يكون في السفود مع السمك قال يؤكل ما كان فوق الجري ويرمى بما سال عليه الجري هذا مطابق لما
في الفقيه واما ما ذكره الصدوق في الكتابين فهو مخالف للخبرين فان عبارته تدل على عدم حل اللحم اذا كان تحت الطحال وان لم يكن مثقوبا والروايتان تدلان على الحل مطلقا اذا لم يكن
مثقوبا وقال في ... اذا شوي الطحال مع اللحم فان لم يكن مثقوبا وكان اللحم فوقه فلا بأس وان كان مثقوبا واللحم تحته حرم ما تحته من لحم وغيره وقال الصدوق اذا لم يثقب يؤكل اللحم اذا كان اسفل
ويؤكل الجوذاب هو الخبز وقال قدس سره ايضا روى عمار عن الصادق ع في الجري مع السمك في سفود بالتشديد مع فتح السين يؤكل ما فوق الجري ويرمى ما سال عليه عليها ابنا بابويه
وطرد الحكم في مجامعة ما يحل اكله لما يحرم قال الفاضل لم يعتبر علماؤنا ذلك والجري طاهر والرواية ضعيفة السند انتهى واقول عدم نجاسة الجري لا ينافي الحكم المذكور فانه ليس
باعتبار النجاسة بل باعتبار انه يجري من الطحال والجري وغيرهما دم واجزاء ما يغير باثار الحرارة فيها وينشر منه ما تحته وضعف الروايات في هذا الباب منجبر بالشهرة بين الاصحاب
وحل ما يحكم بالحل مؤيد بالاصل والعموم **باب في الصيد واحكامه وادابه الآيات المائدة** غير محلي الصيد وانتم حرم الى قوله سبحانه واذا حللتم فاصطادوا وقال تعالى
يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب وقال
عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم **تفسير** قد مر تفسير بعض الآيات في كتاب الحج ومر بعضها في الابواب السابقة وما علمتم من الجوارح قالوا يحتمل ان يكون
عطفا على الطيبات بأخذ ما موصولة ولكن بحذف مضاف اي صيد وصيد الكلاب التي تصيد بها بقرينة قوله مكلبين فانه مشتق من الكلب اي حال كونكم صاحب صيد الكلاب
او اصحاب التعليم للكلاب فيلزم كون الجوارح كلابا فيحل ما تجرحه الكلب المعلم وذهب اكثر المخالفين الى ان المراد بالجوارح كواسب الصيد على اهلها من الطيور وذوات الاربع من
السباع واطلاق المكلبين باعتبار كون المعلم في الاغلب كلبا او لان كل سبع يسمى كلبا قال النبي ص اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فسلط الله عليه الاسد لكنه خلاف ظاهر
الاخبار الكثيرة في ذلك قال في مجمع البيان الجوارح هي الكلاب فقط عن ابن عمر والضحاك والسدي وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام فانهم قالوا هو الكلب المعلم خاصة احل الله صيده
اذا ادركه صاحبه وقد قتل لقوله فكلوا مما امسكن عليكم وقوله مكلبين منصوب على الحال وقوله تعلمونهن حال ثانية او استئناف مما علمكم الله متعلق بتعلمونهن اي مما الهمكم الله
من الحيل وطرق التأديب فان العلم بالهام منه او اكتساب بالعقل الذي هو عطية من الله ... قيل اي مما عرفكم الله ان تعلموه من اتباع الصيد بارسال صاحبه وانزجاره بزجره وانصرافه
بدعائه فكلوا مما امسكن عليكم متفرع على ما تقدم ويحتمل كونه جزاء لقوله وما علمتم فتكون ما شرطية اي كلوا مما امسكت الجوارح عليكم قال البيضاوي هو ما لم يأكل منه لقوله ع لعدي بن حاتم
وان اكل منه فلا تأكل انما امسك على نفسه فاشترط في حله ان يكون الكلب لم يأكل منه فلو اكل حرم ثم قال واليه ذهب اكثر الفقهاء وقال بعضهم لا يشترط ذلك في سباع الطير لان تأديبها الى هذا الحد
متعذر وقال آخرون لا يشترط مطلقا انتهى واذكروا اسم الله عليه الضمير لما علمتم والمعنى سموا عليه عند ارساله او لما امسكن بمعنى سموا عليه اذا ادركتم ذكاته وسموا عند اكله والاول اظهر
واشهر كما بينا واتقوا الله في اوامره ونواهيه فلا تخالفوه فيها وجنبوه ان الله سريع الحساب لانه لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وانما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون والعبد في مقام التقصير فيأتي وجل فيه كما له التنبيه على كمال الغفلة وغاية الاهتمام بشرط الامتثال لفعله ... كذا قيل ثم اعلم انه يستفاد من الآيات
احكام الاول تدل الآيات منطوقا ومفهوما على اباحة الصيد المصيد في الجملة وادعوا عليها اجماع الامة والروايات في ذلك مستفيضة من طرق الخاصة والعامة واستثني منها صيد
المحرم حال الاحرام على التفصيل المتقدم في كتاب الحج وظاهر الاصحاب ان صيده للهو فعل حرام لكن الظاهر ان مصيده لا يكون حراما الا ان تحريمه لعله لا يستلزم تحريمه بل يمكن المنافاة
في تحريم الفعل ايضا لان عدم قصر الصلوة في الصيد اللهوي لا يستلزم التحريم لكن الظاهر انه لا خلاف بينهم فيه وفي بعض الروايات اشعار به الثاني ظاهر الآية اشتراط كون الجارح كلبا كما عرفت قال الشهيد
الثاني ره الاصطياد يطلق على معنيين احدهما اثبات اليد على الحيوان الوحشي المحلل بالاصالة المزيل لامتناعه وهو الاصطياد اللغوي وان وقع بعد ذلك على الحيوان وامكن تذكيته
بالذبح والثاني عقره المزهق لروحه لئلا يصيد على وجه يحل اكله فالصيد بالمعنى الاول جائز اجماعا بكل آلة يتوصل بها اليه من كلب وسبع جارح وغيرها وانما الكلام في الاصطياد
بالمعنى الثاني والاجماع واقع ايضا على تحققه بالكلب المعلم من جملة الحيوان بمعنى ما اخذه وجرحه ادركه صاحبه ميتا او في حركة المذبوح يحل اكله ويقوم ارساله مقام الذبح وجرح
الكلب في اي موضع كان مكان الذبح في المقدور عليه واختلفوا في غيره من جوارح الطير والسباع فالمشهور بين الاصحاب بل ادعى عليه المرتضى اجماعهم على عدم وقوعها الا ان تدرك ذكاته
وان كانت معلمة الا ان المتبادر في قوله مكلبين الواقع موضع علمتم خصص الجوارح بالكلاب فان المكلب مؤدب الكلاب لاجل الصيد وذهب الحسن بن ابي عقيل الى حل صيد ما اشبه الكلب
من الفهد والنمر وغيرهما لعموم الجوارح والروايات الصحيحة وغيرها بان الفهد كالكلب في ذلك واختلف الشيخ فيها فتارة خصها بموردها وجوز صيد الفهد كالكلب محتجا بان الفهد
يسمى كلبا في اللغة وتارة حملها على التقية وتارة على حال الضرورة وقد ذهب الى حل صيد غير الفهد ثم حملها على احد الاخيرين الثالث ظاهر الآية شموله لكل كلب سلوقيا
كان او غيره ولا خلاف فيه ظاهرا بيننا وسواء كان اسود او غيره وهو اصح القولين واستثنى ابن الجنيد الكلب الاسود فقال لا يجوز الاصطياد به وهو مذهب احمد وبعض الشافعية
محتجا بالرواية عن امير المؤمنين ع انه لا يؤكل صيده قال ان رسول الله ص امر بقتله الرابع يستفاد من الآية الكريمة ان الكلب الذي يحل مقتوله لا بد ان يكون معلما اذ التقدير واحل
لكم صيد ما علمتم من الجوارح فعلق حل صيدها على كونه معلمة واعتبروا في صيرورة الكلب معلما ثلاثة امور احدها ان يسترسل باسترسال صاحبه واشارته الثاني ان ينزجر
بزجره وهكذا اطلق اكثرهم وقيده في بعضها بما اذا لم يكن بعد ارساله على الصيد لانه لا يكاد ان ينفك واستحسنه الشهيد الثاني وهو قريب في المزجر وهو غير بعيد
الثالث ان يمسك الصيد ولا يأكل منه وفي هذا اعتبار وصفين احدهما ان يحفظه ولا يخليه الثاني ان لا يأكل منه وذهب جماعة من الاصحاب منهم الصدوقان والحسن بن ابي
عقيل الى ان عدم الاكل ليس بشرط وبه روايات كثيرة ولا يخلو من قوة فيحمل اخبار عدم الاكل على الكراهة او التقية وهو ظاهر لصحيحة حكم بن حكيم قال قلت لابي عبد الله ع ما تقول
في الكلب يصيد الصيد فيقتله قال لا بأس كل قال قلت انهم يقولون انه اذا قتله واكل منه فانما امسك على نفسه فلا تأكله فقال كل اوليس قد جامعوكم على ان قتله ذكاته قال قلت

في الصيد واحكامه

بل قال فما تقولون في شاة ذبحها رجل اذكاها قال قلت نعم قال فان السبع جاء بعد ما ذكاها فاكل بعضها اتؤكل البقية قلت نعم قال فاذا اجابوك الى هذا فقل لهم كيف تقولون اذا ذكى ذلك فاكل منها لم تأكلوا واذا ذكى هذا واكل اكلتم وحمل الشيخ هذه الاخبار على الاكل نادرا وهو بعيد وفرق ابن الجنيد بين اكله منه قبل موت الصيد وبعده فجعل الاول مانعا من التعليم دون الثاني وهذا ايضا جمع بين الاخبار وكانه نوع من خبر ابن حكيم والعامة ايضا مختلفون في هذا الحكم بسبب اختلاف احاديث النبوية وان كان الاشهر بينهم الاشتراط وقد يستدل على الاشتراط بقوله تعالى وما اكل السبع والظاهر انه مخصص بقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين بشهادة الاخبار الكثيرة وعلى القول باعتبار عدم الاكل لا يضر شرب الدم والامور المعتبرة في التعليم لا بد ان تتكرر مرة بعد اخرى ليغلب على الظن تأدب الكلب لم يقيد اكثر الاصحاب عدد المرات واكتفى بعضهم بالتكرر مرتين واعتبر بعضهم ثلث مرات وكان الاقوى الرجوع في امثاله الى العرف لفقد النص على التحديد حيث تحقق التعليم لو خالف في بعض الصفات لم يقدح فيه فان عاد ثانيا بني على ان التعلم هل تكفي فيه المرتان ام لا فان اكتفينا بهما زال بهما وان اعتبرنا الثلث تمكن هنا وكذا ان اعتبرنا العرف كذا ذكره الشهيد الثاني قدس الله روحه **الخامس** الاية تومي الى عدم حل صيد الكفار لان الخطاب فيها متوجه الى المسلمين فكانه قيد الحل بما امسك على المسلمين ولا خلاف في تحريم صيد غير اهل الكتاب من الكفار واما اهل الكتاب فالخلاف فيهم هنا كالخلاف فيهم في ذبائحهم كما سيأتي **السادس** المشهور بين الاصحاب انه لا عبرة في حل الصيد بمرسل الكلب المعلم فان كان المرسل مسلما فقتل حل ولو كان المعلم مجوسيا او وثنيا ولو كان المرسل غير مسلم لم يحل ولو كان المعلم مسلما بل ادعى عليه الشيخ في الخلاف اجماع الفرقة ويدل عليه صحيحة سليمان بن خالد قال سألت ابا عبد الله عن كلب المجوسي يأخذه المسلم فيسمي حين يرسله ايأكل مما امسك عليه فقال نعم لانه مكلب ذكر اسم الله عليه وقال في المبسوط لا يحل مقتول ما علمه المجوسي محتجا بقوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله وهذا لم يعلمه المسلم وبرواية عبد الرحمن بن سيابة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام فقلت كلب المجوسي استعيره فاصيد به فقال لا تأكل من صيده الا ان يكون علمه مسلم واجيب بان الاية خرجت مخرج الغالب لا على وجه الاشتراط والنهي في الخبر محمول على الكراهة جمعا مع ان الراوي مجهول والشيخ في كتابي الاخبار جمع بينهما بحمل الاول على ما اذا علمه المسلم بعد اخذه والثاني على ما اذا لم يعلمه واستشهد للجمع برواية السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال كلب المجوسي لا تأكل صيده الا ان يأخذه المسلم فيعلمه ويرسله وكذلك البازي وهذا يدل على ان مذهبه في كتابي الاخبار كمذهبه في المبسوط والاحوط ذلك وان كان الاظهر حمل اخبار المنع على الكراهة فانه مذهب الحسن والثوري وجماعة من العامة **السابع** دلت الاية على وجوب التسمية وحملها على التسمية عند الاكل بعيد جدا ولا خلاف في وجوب التسمية واشتراطها في حل ما يقتله الكلب والسهم عندنا وعند كل من اوجبها في الذبيحة وقد اشتركا في الدلالة من قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اخص من هذا المحل بتلك الاية ولا خلاف ايضا في اجزائها اذا وقعت عند الارسال لانطباق جميع الادلة عليه ولتصريحه في صحيحة ابي عبيدة ويسمي اذا سرحه لان اذا ظرف زمان وفيها معنى الشرط غالبا واختلفوا في اجزائها اذا وقعت في الوقت الذي بين الارسال وعضة الكلب واصابة السهم واختار اكثر المتأخرين الاجزاء لان ضمير عليه راجع الى الصيد المضمر في قوله تعالى مما امسكن عليكم وهو صيد بذكر اسم الله في جميع الوقت المذكور ومحل الخلاف ما اذا تعمد تأخيرها عن الارسال اما لو نسي وذكر في الاثناء فلا شبهة في اعتبارها ثم اذا تقرر ذلك فلو ترك التسمية عمدا لم يحل للنهي عن اكله المقتضي للتحريم ولو نسي التسمية حل اكله كما سيأتي في الذبح انشاء الله واختلف في الجاهل فمنهم من الحقه بالناسي ومنهم من الحقه بالعامد **الثامن** ذكر الاصحاب ان الحيوان المحلل لحمه اما ان يكون مقدورا على ذبحه وما في معناه او غير مقدور بان كان مستنفرا متوحشا فالمقدور عليه لا يحل الا بالذبح في الحلق واللبة على ما سيأتي تفصيله انشاء الله تعالى ولا فرق بين ما هو انسي في الاصل بين الوحشي اذا استأنس وحصل الظفر به والمتوحش كالصيد جميع اجزائه مذبح ما دام على التوحش حتى اذا رمى اليه سهما او ارسل كلبا فاصاب شيئا من بدنه فمات حل وهو في الصيد الوحشي موضع وفاق بين المسلمين وفي الانسي اذا توحش كما اذا ند بعير موضع وفاق عندنا واكثر العامة وخالف فيه مالك فقال لا يحل الا بقطع الحلقوم كذا ذكره الشهيد الثاني قدس سره واقول الانسي المتوحش اذا لم يقدر على ذبحه ونحره لا ريب انه يجوز صيده وقتله بالسيف والرمح وامثالهما والاخبار كثيرة دالة عليه وان كان اكثرها في البعير والبقر والقتل بالسيف والرمح لكن الظاهر تعميم الحكم لغير البعير والبقر وللسهم ايضا وان استشكل المحقق الاردبيلي ره في السهم واما اصطياده بالكلب فمشكل اذ لم ار في الاخبار المعتبرة ما يدل عليه ويشكل الحكم بدخوله في الصيد المذكور في الاية و ظاهر التذكية ما كان بلا واسطة مع انه داخل فيما اكل السبع والاستثناء غير معلوم وما روي عن علي عليه السلام انه قال كل انسية توحشت فذكاتها ذكاة الوحشية عامي وفي دلالته ايضا نظر نعم سيأتي في خبر في باب التذكية ما سنتكلم عليه انشاء الله بل لم ار في كلام قدماء الاصحاب ما يدل عليه نصا بل انما ذكروا العقر بالالة قال الشيخ في الخلاف كل حيوان مقدور على ذكاته اذا لم يقدر عليه لانه صار مثل الصيد او تردى في بئر فلا يقدر على موضع ذكاته كان عقره ذكاته في اي موضع وقع منه وبه قال من الصحابة علي عليه السلام وابن مسعود وابن عمر وابن عباس ومن التابعين عطاء وطاوس ومن الفقهاء الثوري وابو حنيفة واصحابه والشافعي وذهبت طائفة الى ان ذكاته في الحلق واللبة مثل المقدور عليه فان عقره فقتله فان كان في غيرهما لم يحل اكله ذهب اليه سعيد بن المسيب وربيعة ومالك والليث بن سعد دليلنا اجماع الفرقة واخبارهم ثم روى اخبارا من طريق العامة دالة على جواز القتل بالسهم والطعن في الفخذ ونحوهما وقال صاحب الجامع ان استعصى الثور او اغتلم البعير او تردى في بئر اخذ بالسيف والسهم كالصيد ونحوه ذكر الاكثر **التاسع** ذهب الشيخ قدس سره في المبسوط والخلاف الى ان معض الكلب من الصيد طاهر لقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يأمر بالغسل وهو مذهب بعض العامة والمشهور بين الاصحاب نجاسته لان الكلب نجس ولا دلالة في الصيد برطوبته بالاية بان الاذن في الاكل من حيث انه صيد لا ينافي المنع من اكله لمانع اخر كالنجاسة كما ان قوله تعالى فكلوا مما غنمتم وكلوا واشربوا وامثالها لا ينافي المنع من الاكل من المأذون لعارض النجاسة وغيرها **واقول** انما استدل بالفاء فانها للتعقيب بلا تراخ فالجواب ان الفاء هنا ليس للتعقيب بل للتفريع ولو سلم فلا ينافي التعقيب العرفي الفاصلة والغسل كما انه لا ينافي الفصل بالسلخ والقطع والطبخ **العاشر** اذا ارسل كلبه المعلم او سلاحه من سهم وسيف وغيرهما فاصابه ينبغي ان يسارع اليه بالمعتاد فان لم يدركه حيا حل وان ادركه حيا فان لم يبق فيه حيوة مستقرة بان كان قد قطع حلقومه او مريه او اجافه وخرق امعائه فتركه حتى مات حل وان بقيت فيه حيوة مستقرة وجبت المبادرة الى ذبحه بالمعتاد فان ادرك ذكاته حل وان تعذر من غير تقصير

وما يتعلق به

الصائد حتى مات فهو كالمذكى كما على المشهور وذهب الشيخ في ف وابن الجنيد والعلامة الى تحريمه وهو الاقوى ان لم يتسع وان ترك حتى مات فهو حرام
كما ذكره الاكثر وقال في المسالك التفصيل باستقرار الحيوة وعدمه هو المشهور بين الاصحاب والاخبار خالية من قيد الاستقرار بل منها ما هو مطلق في انه
اذا ادركه ذكاه ومنها ما هو دال على الاكتفاء بكونه حيا وكلاهما لا يدل على الاستقرار ومنها ما هو مصرح بالاكتفاء بذلك فانه اذا كان يركض
برجله او يطرف عينه او يحرك ذنبه وقال الشيخ يحيى بن سعيد اعتبار استقرار الحيوة ليس من المذهب وعلى هذا ينبغي ان يكون العمل ثم على تقديره لو ادركه حيا وامكنه ذكاته
لا يحل حتى يذكى ولا يعلمه بعدم وجود الالة لكن هنا قال الشيخ في النهاية انه يترك الكلب حتى يقتله ثم ليأكل ان شاء واختاره جماعة منهم الصدوق وابن الجنيد
والعلامة في المختلف استنادا الى قوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم وخصوص صحيح جميل عن الصادق ع قال ان سألته عن الرجل يرسل الكلب على الصيد فيأخذه ولا يكون عموم
معه سكين فيذكيه بها ايدعه حتى يقتله ويأكل منه قال لا بأس قال الله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم واجيب عن الاية بانها لا تدل على العموم والامتنان مع وجود
الة الذبح وعن الرواية بانها لا تدل على المطلوب لان الضمير المستكن في قوله فيأخذه راجع الى الكلب لا الى الصائد اما وذا راجع الى الصيد المقدر في اخذ الكلب
الصيد فهذا لا يدل على ابطال الامتناع بل جاز ان يمنع امتناعه الكلب يمسك له فاذا قتله فقد قتل ما هو ممتنع فيحل بالقتل وفيه نظر لان تخصيص الاية بعدم الجواز
مع وجود الة الذبح بالاجماع والادلة لا تدل على تخصيصها في محل النزاع لانا لا نستدل الا بعمومها من جهة كون العام المخصوص حجة في الباقي فلا يبطل بتخصيصها
بالمتفق عليه لا لها على غيره والرواية ظاهرة في صيرورة الصيد غير ممتنع من جهتها احديهما قوله ولا يكون معه سكين فان مقتضاه ان المانع له من تذكيته عدم السكين
لا عدم القدرة عليه لكونه ممتنعا ولو كان ممتنعا لما كان لقوله ولا يكون معه سكين فائدة اصلا والثانية قوله فيذكيه بها ظاهر انه في انه لو كان معه سكين
لذكاه بها فيدل على ابطال الامتناع والثالثة قوله ايدعه حتى يقتله ظاهر انه في انه قادر على ان لا يدعه حتى يقتله وانه انما يترك تذكيته ويدع الكلب يقتله لعدم
وجود السكين **قرب الاسناد** عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام قال ما اخذ البازي والصقر فقتله فلا تأكل منه الا ما ادركت
ذكوته وقال اذا رميت صيدا فتغيب عنك فوجدت سهمك في موضع مقتل فكل ولا تأكل ما قتله الحجر والبندق والمعراض الا ما ذكيت **بيان** قال في القاموس
الباز والبازي ضرب من الصقور والجمع بواز وبزاة كانه من بزى يبزو اذا تطاول وتأنس والرجل غيره وبطش به كابزى به قال الدميري البازي افصح لغاته بازي
مخففة الياء والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الياء وهو مذكر ويقال في التثنية بازان وفي الجمع بزاة كقاض وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد
صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب وفي عجائب المخلوقات انه لا يكون الا انثى وذكرها من نوع اخر من الحدأ والشواهين ولهذا اختلف اشكالها
وقال الصقر الطائر الذي يصاد به قال ابن سيدة الصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقورة وصقار وصقارة قال سيبويه واما
بالهاء في هذا الجمع توكيدا لتأنيث الجمع كفحولة والانثى صقرة والصقر هو الاجدل ويقال له القطامي وهو احد انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين
والعقاب والبازي والعرب تسمي كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر
على الشدة واحمل للغليظ الغذاء واحسن الفاء واشد اقداما على جلة الطير من الكركي وغيره ولبرد مزاجه لا يشرب ماء ولو اقام دهرا انتهى واعلم ان الالات
التي يصطاد بها ويحصل بها الحل قسمان حيوان وجماد وقد تقدم بعض الكلام في القسم الاول والكلام هنا في الثاني وهو اما مشتمل على نصل كالسيف والرمح و
السهم او خال عن النصل ولكنه محدد يصلح للخرق او مثقل يقتل بثقله كالحجر والبندق والخشبة غير المحددة والاول يحل مقتوله سواء مات بجرحه ام لا كان
الصائد معترضا ولا خلاف فيه بين اصحابنا مع تجاوز ويدل عليه الاخبار الكثيرة وقال سلار في المراسم العلية اعلم ان الصيد على ضربين احدهما يؤخذ بمعلم الكلاب
او الفهد او الصقر او البازي او النبل او النشاب او الرمح او السيف والمعراض او الحبالة والشبكة والاخر يصاب بالبندق والحجارة والخشب فالاول كله اذا لحق
ذكاته حل الا ما يقتله معلم الكلاب فانه حلال ايضا وان اكل منه الكلب دون الحل وان اعتاد الاكل لم يحل منه الا ما يذكى والثاني لا يؤكل منه الا ما يلحق ذكاته
هو بخلاف الاول لانه يكره وقد روي تحريم ما يصاب بقسي البندق وروي جواز اكل ما قتل بسهم او رمح اذا سمى القاتل انتهى وظاهره التوقف في حل ما قتله السهم
والسيف والرمح وهو ضعيف والثاني يحل مقتوله بشرط ان يخرقه بان يدخل فيه ولو يسيرا ويموت بذلك فلو لم يخرق لم يحل والثالث لا يحل مقتوله مطلقا سواء
خدش او لم يخدش وسواء قطعت البندقة راسها ام عضوا اخر منه كما يدل عليه هذا الخبر ورووا عن النبي ص قال لعدي بن حاتم ولا تأكل من البندق الا ما ذكيت
وفي حديث اخر عنه ص انها لا تصيد صيدا ولا تنكأ عدوا ولكنها تكسر السن وتفقؤ العين والمعراض كمفتاح سهم لا ريش فيه ذكره في المصباح وفي القاموس
المعراض كمحراب سهم بلا ريش دقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه انتهى واقول هنا محمول على ما اذا اصاب بالعرض ولم يكن له نصل لما رواه ابو
عبيدة في الصحيح عن ابي عبد الله ع قال اذا رميت بالمعراض فخرق فكل وان لم يخرق واعترض فلا تأكل وروي عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله ص عن صيد
المعراض فقال ان قتل بحده فكل وان قتل بثقله فلا تأكل وروى الحلبي في الصحيح عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الصيد يرميه الرجل بسهم فيصيبه معترضا فيقتله
وقد سمى حين رمى ولم تصبه الحديدة فقال ان كان السهم الذي اصابه هو قتله فاذا رآه فليأكله واقول في الاصطياد بالالة المستحدثة التي حدثت في قرب
هذه الاعصار التي يقال لها التفنك اشكال ولا يبعد القول بالحل فيها لا سيما اذا جعل فيها مكان الرصاص القطاة المحددة الصغيرة من الحديد للعموم ادلة
الحل ودخوله تحت عموم قول ابي جعفر ع من قتل صيدا بسلاح واخبار البندق مصروفة الى المعروف في ذلك الزمان ويؤيده ما مر انها لا تصيد صيدا
الخ والاحوط الاجتناب تتميم ان الاصحاب عدوا من الشروط المعتبرة في حل الصيد بالكلب والسهم ان يحصل موته بسبب الجرح فلو مات بصدمة او افترسه سبع او اعان
ذلك الجرح غيره لم يحل ويتفرع على ذلك ما لو غاب الصيد وحيوته مستقرة ثم وجد ميتا فانه لا يحل لاحتمال ان يكون مات بسبب اخر ولا اثر لكون الكلب
مضرجا بدمه غير جارحة لكلب اصابه مرة اخرى ولو انتهت به الجراحة الى حالة حركة المذبوح حل وان غاب كذا لو فرض علمه بانه مات من جراحة الا ان الفرض انتفت
لما كان بعيدا الملحق والفرض والمعتبر من العلم هنا الظن الغالب لو وجد الفريسة في مقتل وليس هناك سبب اخر صالح للموت كما يدل عليه هذا الخبر ورووا عن عدي

في الصيد واحكامه

ابن حاتم قال قلت يا رسول الله انا اهل صيد وان احدنا يرمي الصيد فيغيب عنه الليلتين والثلث فيجده ميتا فقال رسول الله اذا وجدت فيه اثر سهمك ولم يكن فيه اثر سبع وعلمت ان سهمك قتله فكل. قرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليهما السلام قال سألته عن ظبي او حمار وحش او طير صرعه رجل ثم رماه بعد ما صرعه غيره قال كله ما لم يتغيب اذا سمى ورماه. بيان اذا سمى اي الثاني ويحتمل الاعم والتخصيص بالاول بعيد بل الخبر على احكام الاول حل حمار الوحش الثاني اشتراط عدم الغيبة في حل الرمي وكانه محمول على عدم العلم بانه مات برميه كما مر الثالث انه اذا صرعه غيره لم يحرم ثم يشكل بان الاول ان صيره بالصرع في حكم المذبوح فاشتراط التسمية في الثاني لا فائدة فيه ولا يفيد ترك التسمية حراما كما هو المشهور الا ان يخص التسمية بالاول و ان لم يصيره كذلك صار ميتا فهو حلال غير ممتنع لا بد من ذبحه بعد ضربه بعد صيرورته ميتا الحرمة ضمنا ان الراوي فلا اقل الا ان يحمل على انه بعد الصرع لم يصر مثبتا بل هو بعد ممتنع يجوز رميه لكنه بعيد. قال في التحرير لو ادركه الاول فاثبته ثم رماه الثاني فان كان الاول موجبا بان اصاب مذبحه او وقع في قلبه فالثاني لا ضمان عليه الا انه ينقص به شيئا فيضمن بعضه ويحل وان كان الاول غير موح فالثاني ان رماه الا ان يكون قد ذبحه ان لم يوجه فان ذكى بعد ذلك حل وان لم يذكه ذكاته فان كان الاول لم يذكه علينا فعلى الثاني كمال القيمة معيبا بالعيب الاول لانه حرمه هو الذي حرمه فكان الضمان عليه ان قدر على ذكاته وان اهمل حتى مات بالجرحين فعلى الثاني نصف قيمته معيبا بالاول انتهى. العياشي عن حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن كلب المجوسي يكلبه المسلم ويسمي ويرسله قال نعم انه مكلب اذا ذكر اسم الله عليه فلا بأس. بيان في القاموس المكلب معلم الكلاب لصيد. العياشي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عليهم السلام قال الفهد من الجوارح والكلاب الكردية اذا علمت فهي بمنزلة السلوقية. بيان في القاموس السلوق كصبور قرية باليمن تنسب اليها الدروع والكلاب وبلد بطرف ارمينية او انما نسبتها الى السلقية محركة بلد بالروم فغير الانسب انتهى. والخبر بظاهره يدل على حل صيد الفهد لكنه محمول على التقية كما عرفت وكون الراوي عاميا يؤيده ورواه في الكافي باسناده الى السكوني عنه عليه السلام قال الكلاب الكردية الخ وليس فيه ذكر الفهد فيحتمل كون الفقرة الاولى جملة برأسها ويكون الغرض انه من الجوارح لكن ليس بكلب وان كان صيدا وفي المسالك لا فرق في الكلب بين السلوقي وغيره اجماعا. كتاب المسائل لعلي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الرجل هل يصلح له ان يصيد حمام الحرم في الحل فيذبحه فيدخل الحرم فيأكله فقال لا يصلح اكل حمام الحرم على حال. بيان سيأتي حكمه في كتاب الحج ان شاء الله. الدعائم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال الطير في وكره امن بامان الله فاذا طار فهو صيد ان تشتم وقال جعفر بن محمد عليه السلام ولا يضمن الصيد الا ما اضاع البتة وعن علي عليه السلام انه قال الطير اذا ملك ثم طار ثم اخذ فهو حلال لمن اخذه قال جعفر بن محمد عليه السلام يعني البزاة ونحوها لان اصلها مباح ونهى عن صيد الحمام في الامصار ورخص في صيد ما في القرى وعن علي عليه السلام انه قال الصيد لمن سبق الى اخذه. بيان اذا امتلك الصيد من يده فان لم يتم قطع ملكه عنه ملك من يصيده ثانيا والخلاف في بقاء ملكه عليه وانقطاعه عنه ملكه فيه خروجه عنه قولان احدهما وهو الاشهر عدمه والثاني انه يخرج بذلك عن ملكه وذهب الشيخ في ط واحتجوا عليه بان الاصل في الصيد الاباحة فكان الملك عنه وانما حصل ملكه باليد وقد زالت ولا يخفى وهنه ويتفرع على زوال ملكه عنه ملك من يصيده ثانيا له فلبس بلا ولا ثمرة فيه على القول بعدمه هل تكون تبدو ملكيته عنه او تصويره باباحته موجبا للاباحة لاحد غيره له وجهان احدهما العدم لبقاء الملك المانع من تصرف الغير فيه واصحهما اباحته لغيره بمعنى انه لا ضمان على من اكله ولكن يجوز للمالك الرجوع فيه ما دامت عينه موجودة كنثار العرس والخبر يدل على تقدير صحته تؤيده غناء المبسوط وكان النهي عن صيد الحمام في الامصار لكون الغالب فيها الملك فيمكن ان يحمل على ما اذا كان عليها اثر الملك وعلى الكراهة وفي بعض النسخ مكان القرى الفلوات وهو ايضا لا يستر فيه شيء وبالقصر الناحية والجناب فالمراد الصحاري. الدعائم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل وما علمتم من الجوارح مكلبين قال هي الكلاب والجوارح الكاسبة منه قول الله عز وجل ويعلم ما جرحتم بالنهار اي كسبتم وعنه عليه السلام انه قال ما امسكت الكلاب المعلمة كل وان قتلته وما قتلت الكلاب غير المعلمة فلا يؤكل منه الا ما ادركت ذكاته ولا بأس بأكله اذا نسي التسمية وعن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما رخصا في اكل ما امسك الكلب المعلم وان قتله واكل ولم يرخصا فيما اكل منه الطير وعن ابي جعفر عليه السلام قال الصقور والبزاة من الجوارح وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال الفهد المعلم كالكلب كل ما امسك فيه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن صيد الكلب الاسود البهيم وامر بقتله وهذا خصوص اذا كان بهيما كله وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال الكلاب كلها بمنزلة واحدة اذا علم الكردي فهو كالسلوقي وعنه انه قال من ارسل كلبا ولم يسم فلا يأكل مما قتل من الصيد فان ترك التسمية عمدا فان نسي ذلك وجهله فليأكل وعنه عليه السلام انه قال في الصيد يأخذه الكلب فيدركه الرجل حيا ثم يموت قبل ان يذكيه من قبل الكلب قال كل يقول الله عز وجل فكلوا مما امسكن عليكم فاما ان اخذه الصائد حيا فتوانى في ذبحه حتى مات فلا ولو اكل الكلب الذي قد علم لم يؤكل اكله وعن علي عليه السلام انه قال في كلب المجوسي لا يؤكل صيده الا ان يأخذه مسلم فيعلمه ويعلمه ويرسله قال وان ارسله المسلم جاز اكل ما امسك ان لم يكن علمه وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال اذا ضرب الرجل الصيد بالسيف وطعنه بالرمح او رماه بالسهم فقتله وقد سمى حين فعل ذلك فلا بأس باكله وقال في الرجل يرمي الصيد فيصرعه فيبتدره القوم فيقطعونه بينهم يعني بقطعهم اياه بسيوفهم من قبل اخذه قال يحل الاكل وسئل عن ثور وحشي ابتدره قوم باسيافهم فذبحوه فقطعوه بينهم فقال ذكاته وخبثه حلال وعنه انه قال في الرجل يرمي الصيد فيتحامل والسهم فيه واوقع او تحامل بقية القرية فيغيب عنه ثم يجده من الغد ميتا وفيه سهمه ويكون غيره لا يدوا منه بشيء فيقتل علم انه مات من فعله لا من فعل غيره فلا اكله فقد رد بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ما اصميت فكل وما انميت فلا تأكل فالاصماء ان يصيب لرميته فيموت مكانها والانماء ان يصيبها ثم يتوارى عنه ثم يموت وهذا قول مجمل قد يكون نهي تأديب ويكون في شك مما انما هل قتله بغير ام لا والذي ذكرناه عن جعفر بن محمد عليه السلام هو مفسره لانه فيه انه اذا علم انه قتله فحلال اكله وعن علي وعن ابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا في الصيد يضرب بالصابد فيها تحامل فيقع في ماء او ما ردته من موضع عال فيموت قال لا يؤكل الا ان تدرك ذكاته وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال ما قتل الحجر والبندق واشباه ذلك لم يؤكل الا ان يدرك ذكاته وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه كره ما قتل من الصيد بالمعراض الا ان يكون له سهم غيره والمعراض سهم لا ريش فيه يرمى فيصيب بالعرض وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن صيد المجوسي غير بايديهم يعني بصيدهم هذا ما قتلوه من قبل ان تدرك ذكاته فقتله كلابهم التي ارسلوا

و آدابه وما يتعلق به

وعن علي ع انه قال ما اخذت الحبالة فقطعت منها فهي ميتة وما ادركت حيا فذكّ فاكل **بيان** قوله والخارج كانه من كلام المؤلف وكذا قوله يعني في الموضع
وقوله هذا خصوص والبهمة غاية السواد والبهيم الخالص الذي لا يخالطه لون لونه والعبد ثم اخرج ما رواه الكليني والشيخ باسنادهما عن السكوني عن ابي عبد الله ع
قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه الكلب الاسود البهيم لا تأكل صيده لان رسول الله ص امر بقتله قوله قال وان ارسله الظاهر انه مضمون حديث آخر كما
مر وكان جيئة قال في المصباح الوحي السرعة يمد ويقصر وموت وحي مثل سريع وزنا ومعنى فعيل بمعنى فاعل وذكاة وحية اي سريعة ونحوه قال في المغرب وقال [illegible]
بالسيف وحواي انبعج وفي اكثر نسخ التهذيب جشّه بالجيم والمهملة وفي جائفة بالسكين ضربه بها وكانه تصحيف وقال في النهاية فيه كل ما اصميت ودع ما انميت
الاصماء ان تقتل الصيد مكانه ومعناه سرعة اذهاق الروح من قولهم للمرمي صميان والانماء ان تصيب اصابة غير قاتلة في الحال يقال انميت الرمية ونمت
بنفسها ومعناه اذا صدت بكلب او سهم او غيرهما فمات وانت تراه غير غائب عنك فكل منه وما اصبته ثم غاب عنك فمات بعد ذلك فدعه فانك لا تدري امات بصيدك
ام بعرض آخر انتهى قوله الآن لا يكون الخ ظاهره ان صيد المعراض انما يحل مع الاضطرار وفقد الآلة غيره وقد روى الكليني والشيخ في الحسن كالصحيح عن الحلبي
عن ابي عبد الله ع انه سئل عما صرع المعراض من الصيد فقال ان لم يكن له نبل غير المعراض وذكر اسم الله عليه فليأكل مما قتل وان كانت له نبل غيره فلا وفي
رواية اخرى رووا عن ابي جعفر ع لا بأس اذا كان هو مرماتك وصنعته لذلك ولم يقل بهذه التفاصيل ظاهرا احد لانه ان كان له نصل فالواجب حل مقتوله مطلقا وان
لم يكن له نصل لا يحل مطلقا عندهم كما عرفت ويمكن حملها على الاستحباب وعلى كونه ذا حديدة ويكون بعضها كناية عن كونه ذا حديدة فلا خط عدم الاكتفاء بالمعراض
اذا لم يخرق من غير ضرورة وروى الشيخ في الصحيح عن ابي عبد الله ع قال اذا رميت بالمعراض فخرق فكل وان لم يخرق واعترض فلا تأكل اقول في روايات
المضبوط في كتب اصحابنا بالخاء المعجمة والراء المهملة وفي روايات العامة بالزاي قال في النهاية في حديث عدي قلت يا رسول الله انا نرمي بالمعراض فقال
كل ما خزق وما اصاب بعرضه فلا تأكل خزق السهم وخسق اذا اصاب الرمية ونفذ فيها وسهم خازق وخاسق انتهى ولا خلاف في ان ما قتلته الحبالة والشبكة
او قطعته من الصيد حرام **الخلاف للشيخ** روى عدي بن حاتم ان النبي ص قال ما علمت من كلب ارسلته وذكرت اسم الله عليه فكل مما امسك عليك قلت فان
يا رسول الله اني ارسل كلبي فقال اذا ارسلت كلبك وذكرت اسم الله فكل والا فلا تأكل قلت فاني ارسلت ذا كلبي فاجد عليه كلبا فقال لا تأكل انك
انما سميت على كلبك قال قلت يا رسول الله انا نصيد ان احدنا يرمي الصيد فيغيب عنه الليلتين والثلاث فيجده ميتا وفيه سهمه فقال اذا وجدت فيه اثر سهمك
ولم يكن فيه اثر سبع وعلمت ان سهمك قتله فكل وقال سئلت رسول الله ص عن الصيد فقال اذا رميت الصيد وذكرت اسم الله فقتل فكل وان وقع في
الماء فلا تأكله فانك لا تدري الماء قتله ام سهمك قوله كانما ورد هذا الخبر مع كونه عاميا لان راويه وهو عدي كان من خواص اصحاب امير المؤمنين
وكان معه في غزواته وقال الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين ع ولاشتماله على احكام كثيرة مفهوما ومنطوقا واكثرها
عمل به الاصحاب ومؤيدة باخبار كثيرة من طرقنا وبيناها فيما مضى وسيأتي **الشهاب** قال رسول الله ص من اتبع الصيد غفل **الضوء** معناه ان
الذي يتبع الصيد ينقطع اليه بنفسه وذاته ويشتغل عن العبادات الواجبة عليه ولا شك ان للصيد ضراوة وحرصا وشهوة تصد عن جميع المهمات و
تصد عن العبادات ويجوز ان يكون الصيد كناية عن طلب الدنيا فيقول ع من اتبع الصيد اي الدنيا غفل اي من جلس نفسه على الحطام وجعل من اهم الامور
فكانه يصيد صيدا **صحيفة الرضا** بالاسناد عنه ع باسناده الى جعفر ع قال لعن جعفر صبيا فقال يا صبيا اي شيء اكثر ما يقع في شبكك قال الطير الزاق
قال مر فهو يقول هلك صاحب العيال هلك صاحب العيال **بيان** الزاق الذي له فرخ يزقه وزق الطائر طعامه فرخه **قرب الاسناد**
عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال سئل جعفر ع عن صيد الكلاب والبزاة والرمي فقال اما ما صاد الكلب المعلم وقد ذكر اسم الله عليه فكله وان كان قد
قتل واكل منه وقال في الذي يرمى بالسيف والحجر والنشاب والمعراض لا يؤكل الا ما ذكي منه وكذلك ما صاد البازي والصقورة وغيرهما من الطير لا تأكل الا ما
ذكي منه **بيان** قوله والرمي كذا في اكثر النسخ وكانه تصحيف على تقدير ما عرض عن جوابه ويمكن ان يقرء الرمي كغني وهو سحابة عظيمة القطر قال [illegible]
بالصاعقة والرمي كالي صوت الحجر يرمى به الصبي وهو ايضا مناسب وهو بالفتح والمراد الرمي بالبندق والجلاهق وفي القاموس النشاب بالضم النبل الواحدة
بها وبالفتح متخذه واقول قد تقدم الكلام فيه **قرب الاسناد** عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي ع انه قال اذا اخذ الكلب
المعلم الصيد فكله اكل منه او لم يأكل قتل او لم يقتل **الخصال** عن ابيه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس رفعه الى ابي عبد الله ع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة يقسين القلب استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان الخبر **ومنه** عن ابيه عن محمد بن ادريس عن محمد بن احمد
الاشعري قال روى عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن موسى المروزي عن ابي الحسن الاول ع قال قال رسول الله ص اربع يفسدن القلب وينبتن النفاق في القلب
كما ينبت الماء الشجر استماع اللهو والبذاء واتيان باب السلطان وطلب الصيد **بيان** البذاء الفحش والكلام القبيح **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه
عن عبد الواحد بن محمد عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن الحسن بن الحكم عن عدي بن ثابت عن رجل من الانصار عن ابي هريرة عن النبي ص
قال من بدا جفا ومن تبع الصيد غفل ومن لزم السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا **توضيح** في النهاية من بدا
جفا اي من نزل البادية صار فيه جفاء الاعراب وقال من اتبع الصيد غفل اي يشتغل به قلبه ويستولي عليه حتى يصير فيه غفلة وقال في الفائق بدا بدوا اذا
اتى البدو جفا اي صار فيه جفاء الاعراب لتوحشه وانفراده عن الناس غفل اي شغل الصيد قلبه والهاه حتى صارت فيه غفلة وليس الغرض ما توهمه
جهلة الناس من ان الوحش نعم الجن فمن تعرض لها خبلته وغفلته انتهى وقال الطيبي من اعتاد اللهو والطرب غفل لانه اما يصد دائما عن القلب الميت [illegible]
للقوت جاز انتهى واقول يحتمل ان يكون المعنى انه لو لم يصد بالصيد يغفل عن المهالك في المسالك فخاطر بنفسه **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار
عن محمد بن احمد الاشعري عن ابن ابي عمير عن رجل عن ابن اسباط عن عمه رفع الحديث الى علي ع قال قال رسول الله ص لا تتبعوا الصيد فانكم على غرة **بيان**

في الصيد والذباحة

على غرة بالكسر على غفلة في تلك الحالة عما يعرض لكم من المهالك كما ذكرنا في الخبر السابق وكان المراد اتباع الصيد الى حيث يذهب من المسافات البعيدة او هو بحر الغرر بمعنى الهلاك اي انتم بمعرض هلاك وفي بعض النسخ على غرر وكانه تصحيف **معاني الاخبار** روي ان لعادي اللص والباغ الذي يبغي الصيد لا يجوز لهما التقصير في السفر ولا اكل الميتة في حال الاضطرار **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه قال سألته عن رجل لحق حمارا او ظبيا فضربه بالسيف فقطعه نصفين هل يحل اكله قال نعم اذا سمى وسألته عن رجل لحق حمارا او ظبيا فضربه بالسيف فصرعه أيؤكل قال اذا ادرك ذكاته اكل وان مات قبل ان يغيب عنه اكله **تبيان** قال في المسالك اذا رمى الصيد بآلة كالسيف فقطع منه قطعة كعضو منه فان بقي الباقي متعذرا عليه وجوبه مستقرة فلا اشكال في تحريم ما قطع منه لانه قطعة ابينت من حي قبل تذكيته وان لم تبق حياة الباقي مستقرة فمقتضى قواعد الصيد حل الجميع لانه مقتول بعقر الكلب فيحل الاول ولو قطعه نصفين اي قطعتين وان كانا مختلفين في المقدار فان لم يتحركا فهما حلالان وكذا لو تحركا حركة المذبوح سواء خرج منهما دم معتدل ام لا حلهما ام لا وكذا لو تحرك احدهما حركة المذبوح دون الاخر سواء في ذلك النصف الذي فيه الرأس وغيره وان تحرك احدهما حركة مستقر الحياة وذلك لا يكون الا في النصف الذي فيه الرأس فان كان قد ابتنه بالجراحة الاولى فقد صار مقدورا عليه فتعين الذبح ولا تجزي ساير الجراحات ويحل ذلك القطعة دون المبانة وان لم يثبتها ولا ادركه ذبحه بل جرحه جرحا آخر مذففا حل الصيد دون تلك القطعة وان مات بها ففي حلها وجهان لوجودهما العدم وان مات بالجراحة الاولى بعد مضي زمان ولم يتمكن من الذبح حل الباقي ايضا وفي القطعة السابقة الوجهان واولى بالحل هنا لو قيل به ثم والاصح التحريم هذا هو الذي تقتضيه قواعد احكام الصيد مع قطع النظر عن الروايات الشاذة وفي المسألة اقوال منتشرة مستندة الى اعتبارات وروايات شاذة مشتملة على ضعف وقطع وارسال منها انه مع تحرك احد النصفين دون الاخر فالحلال هو المتحرك خاصة وان حلهما معا مشروط بتساويهما ومع تفاوتهما يؤكل ما فيه الرأس اذا كان اكبر ولم يشترط الحركة ولا خروج الدم وهو قول الشيخ ايضا في كتابي الفروع ومنها اشتراط الحركة وخروج الدم في كل واحد من النصفين ومتى انتفى احدهما بالشرط اكل ما تحرك وترك ما لا يجمعهما فلو لم يتحرك واحد منهما حرما وهو قول القاضي ومنها انه مع تساويهما بشرط في حكمهما خروج الدم منهما وان لم يخرج دم فان كان احدهما اكبر ومعه الرأس حل ذلك الشق فان تحرك احدهما حل المتحرك وهو قول ابن حمزة واختار المحقق وجماعة حلهما مطلقا ان لم يكن في المتحرك حياة مستقرة وهو الاقوى انتهى وبالجملة المسألة في غاية الاشكال وصحيحة الحلبي تدل على الحل مطلقا وكذا هذا الخبر وساير الاخبار مقتضى الجمع بينهما انه اذا قده بنصفين عرفا بان لا يكون بينهما تفاوت كثير يحلان مطلقا الا اذا تحرك احدهما ولم يتحرك الاخر فيحل المتحرك حسب ولو كان بينهما تفاوت كثير يحل الاكبر اذا كان من جانب الرأس دون الاصغر ولو كان بالعكس يحلان وبه يمكن الجمع بينها والله يعلم ويدل الحديث على جواز الاصطياد بالسيف وعلى حل حمار الوحش قوله اذا ادرك ذكاته اي ادركه حيا وذكاه **تفسير علي بن ابراهيم** يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله وهو صيد الكلاب المعلمة خاصة احلها الله اذا ادركته وقد قتلته لقوله فكلوا مما امسكن عليكم واخبرني ابي عن فضالة بن ايوب عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب قال لا تأكلوا الا ما ذكيتم الا الكلاب قلت فان قتله قال كل فان الله يقول وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم ثم قال كل شيء من السباع تمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها تمسك على صاحبها وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه فهو ذكاته **القصص** قال ابو عبد الله عليه السلام كان ورشان يفرخ في شجرة وكان رجل يأتيه اذا ادرك الفرخان فيأخذ الفرخين فشكى ذلك الورشان الى الله تعالى فقال اني سأكفيكه قال فأفرخ الورشان وجاء الرجل ومعه رغيفان فصعد الشجرة وعرض له سائل فاعطاه احد الرغيفين ثم صعد فاخذ الفرخين ونزل بهما فسلمه الله لما تصدق به **بيان** كان فيه ايماء الى كراهة اخذ الفراخ من الاوكار كما ذكره الاصحاب وورد به الروايات قال في الدروس يكره صيد الطير والوحش ليلا واخذ الفراخ من اعشاشها **المحاسن** محمد بن علي اليقطيني عن ابي عاصم عن هاشم بن ماهويه المدائني عن الوليد بن ابان الرازي قال كتب ابن زاذان فروخ الى ابي جعفر الثاني عليه السلام يسأله عن الرجل يركض في الصيد لا يريد بذلك طلب الصيد انما يريد بذلك التصحح قال لا بأس بذلك الا اللهو **بيان** الركض تحريك الرجل والدفع واستحثاث الفرس للعدو والعدو وكذا في القاموس والفعل كنصر قوله لا يريد بذلك طلب الصيد يحتمل وجهين الاول انه لا يصيد لكنه يركض خلف الصيد الثاني انه يصيد لكن ليس غرضه اللهو بالصيد بل الصيد نفسه وانما غرضه طلب صحة البدن وما يوجبها كهضم الطعام ودفع فضول الرطوبات عن البدن ولا يخفى ان المعنى الاول اظهر لفظا ولا يبعد جواز هذا النوع من الصيد بناء على كلام الاصحاب فانهم حكموا بحرمة الصيد لهوا وبطرا وبحل الصيد للقوت وللتجارة ودلالة على تحريم الاول وجواز الاخيرين يقتضي جواز هذا واشار في الذكرى الى الالحاق بنصر كالمتنزه بصيده بطرا ولهوا لا يقصر عند علمائنا لان اللهو حرام فالسفر له معصية ولو كان الصيد للقوت قصر قطعا للوجوب لقصر لانه فعل مباح ولو كان للتجارة فالوجه القصر في الصلاة والصوم لانه مباح نعم في كون هذا المقصود مباحا ظاهر **فقه الرضا** عليه السلام اعلم يرحمك الله ان الطير اذا ملك جناحه فهو لمن اخذه الا ان يعرف صاحبه فيرد عليه ولا يصلح اخذ الفراخ من اوكارها في جبل او بئر او اجمة حتى ينهض واذا ارسلت الكلب على الصيد فسم الله عليه فان ادركته حيا فاذبحه وان ادركته وقد قتله كلبك فكل منه وان اكل بعضه لقوله فكلوا مما امسكن عليكم وان لم يكن معك حديدة فدع الكلب على الصيد يعضه حتى تقتله ثم تأكل منه وان ارسلت على الصيد كلبك فشاركه كلب اخر فلا تأكله الا ان تدرك ذكاته وان رميت وسميت فادركته وقد مات فكله اذا كان السهم زج حديد ان وجدته من الغد وكان سهمك فيه فلا بأس باكله اذا علمت ان سهمك قتله وان رميت وهو على جبل فاصابه سهمك ووقع في الماء ومات فكله اذا كان داسه خارجا من الماء وان كان داسه في الماء فلا تأكله ولا تأكل ما اصطدت بالبازي والصقر والفهد والعقاب وغير ذلك الا ما ادركت ذكاته الا الكلب المعلم فلا بأس ما كل ما قتله اذا كنت سميت عليه **تبيين** اكثر هذا الفصل او فيه تصديره في الفقيه قوله اذا ملك جناحه اي استقل بالطيران فالتقييد لكراهة الصيد قبل الطيران وهو بعيد والمراد عدم كونه مقصوصا فانه قلما يسبق الملك فلا يملكه الآخذ الاصل التعريف وكذا اذا كان مقصوصا فان الاصل في الطير الاباحة بعد الطيران وان تعلم انه كان له مالك الا ان يعرفه المالك بعينه فيرده عليه لكن المراد بالطائر بعد التعليم في الحاصل في حصول الملك

فلاد

ومنها ان حلهما مشروط بحركتهما او عدم حركتهما مع خروج الدم وهو قول الشيخ في النهاية ره

والذبائح وما يتعلق به

فالمراد انه لا يجوز اصطياده بالرمي ونحوه فانه غير ممتنع ولا يخفى بعده قوله ولو سميت عليه حال تنقلبه فذاك وقد سميت عليه حين ارسال الكلب فلا تحتاج الى تسمية
اخرى فشاركه كلب آخر اي غير معلم او غير مسمى عليه علم انه ذهاقه او قتله او لم يعلم انه بهما او بايهما واذا علم انه بالمعلم المسمى عليه بعينه يؤيده ما رواه الكليني
في الصحيح عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله (ع) حيث قال ان وجد معه كلبا غير معلم او غير مسمى فلا تأكل منه وعن ابي بصير عنه (ع) قال سألته عن قوم ارسلوا كلابهم وهي معلمة
كلها وقد سموا عليها فلما مضت الكلاب دخل فيها كلب غريب لا يعرفون له صاحبا فاشتركت جميعها في الصيد فقال لا يؤكل منه لانك لا تدري اخذه معلم ام لا قوله
اذا كان في السهم الخ محمول على ما اذا لم يعرف بحاله كما مر قوله وان رميته في نسخة ان رميته وهو على جبل فسقط ومات فلا تأكله وان رميته فاصاب سهمك ووقع في الماء
فمات فكله اذا كان راسه خارجا من الماء وان كان راسه في الماء فلا تأكله والمشهور بين الاصحاب انه لا يحل اذا تردى من جبل او وقع في ماء فمات نعم لو صير حيوته غير مستقرة
حل وفي صحيحة الحلبي عن ابي عبد الله (ع) انه سئل عن رجل رمى صيدا وهو على جبل او حائط فيخرق فيه السهم فيموت فقال كل منه وان وقع في الماء من رميتك فمات فلا
تأكل منه وروى نحوه بسند موثق عن سماعة وعن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي الحسن (ع) قال لا تأكل من الصيد اذا وقع في الماء فمات وقال في المسالك هذا اي عدم
الحل اذا علم استناد موته اليهما او الى غير الرمية او شك في الحال ولو علم استناده الى الرمية عادة حل لوجود المقتضي وانتفاء المانع وان افاد الماء في الرمية
بنحو او قيد الصيد فان المحل بان يموت وراسه خارج الماء ولا باس به لانه اعانة على قتله بالسهم ان لم يظهر خلاف ذلك السرائر نقلا من كتاب محمد بن بكر عن ابي
عبد الله (ع) قال اذا رميت بسهمك فوجدته وليس له اثر غير اثر سهمك وترى انه لم يقتله غير سهمك فكل غاب عنك او لم يتغيب عنك العياشي عن ابي بكر الحضرمي
قال سألت ابا عبد الله (ع) عن صيد البزاة والصقورة والفهود والكلاب فقال لا تأكل من صيد شيء منها الا ما ادركت ذكاته الا الكلاب قلت فان قتلته قال كل فان الله يقول وما
علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه ومنه عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله (ع) عن الرجل سرح الكلب المعلم
ويسمي اذا سرحه قال يأكل مما امسك عليه وان ادركه وقتله وان وجد معه كلبا غير معلم فلا تأكل منه قلت والصقر والعقاب والبازي قال ان ادركت ذكاته فكل منه
ان لم تدرك ذكوته فلا تأكل منه قلت فالفهد ليس بمنزلة الكلب قال فقال لا ليس شيء مكلب الا الكلب ومنه عن سماعة عن ابي عبد الله (ع) قال كان ابي يفتي وكنا نفتي و
نحن نخاف في صيد البزاة والصقور فاما الآن فانا لا نخاف ولا يحل صيدها الا ان يدرك ذكاته فانه لفي كتاب علي (ع) ان الله قال وما علمتم من الجوارح مكلبين
فهي الكلاب مجمع البيان الكلاب اي الجوارح المذكورة في الآية المراد بها الكلاب لقوله مكلبين وقال المحقق الاسترابادي ره يعني ان المراد من المكلبين الكلاب وفي
تفسير علي بن ابراهيم رواية اخرى تؤيد ذلك فعلم من ذلك ان قراءة علي (ع) بفتح اللام والقراءة الشائعة مبنية على انه بكسر اللام انتهى واقول لا ضرورة الى هذا التكلف وتفسير
المشهور اظهر العياشي عن زرارة عن ابي عبد الله (ع) قال ما خلا الكلاب مما يصيد الفهود والصقور واشباه ذلك فلا تأكلن من صيده الا ما ادركت ذكوته لان الله قال
مكلبين فما خلا الكلاب فليس صيده بالذي يؤكل الا ان يدرك ذكاته ومنه عن الحلبي عن ابي عبد الله (ع) انه في كتاب علي (ع) قال الله الا ما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن
مما علمكم الله فهي الكلاب ومنه عن جميل عن ابي عبد الله (ع) سئل عن الصيد يأخذه الكلب فيتركه الرجل حتى يموت قال نعم كل ان الله يقول فكلوا مما امسكن بيان
هذا مختصر من صحيح جميل المتقدم في الحكم التاسع وقد مر الكلام فيه العياشي عن ابي جميلة عن ابي خلف عنه (ع) في الصيد يأخذه الكلب فيدركه الرجل فيأخذه ثم يموت
في يده أيأكل قال نعم ان الله يقول كلوا مما امسكن عليكم بيان كانه محمول على عدم استقرار الحيوة على طريقة القوم او عدم امكان الذبح لقصر الزمان او فقد الآلة على قول
او قتل الكلب له مع بعده على قول العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله (ع) في قول الله وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم
واذكروا اسم الله قال لا بأس باكل ما امسك الكلب مما لم ياكل منه فاذا اكل منه قبل ان تدركه فلا تأكله ومنه عن [illegible] عن ابي عبد الله (ع) قال الفهد مما قال الله مكلبين ومنه عن ابان بن
تغلب قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول كل ما امسك عليه الكلاب وان بقي ثلثه الهداية كل ما صاد الكلب المعلم وان قتله واكل منه ولم يبق منه الا بضعة واحدة ولا
تأكل كل ما صيد بباز او صقر او فهد او عقاب الا ما ادركت ذكوته ومن ارسل كلبه ولم يسم فلا تأكله فاما صيد الرجل كله الا ان الله عز وجل يقول ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه ان نسي فليسم حين يأكل وكذلك الذبيحة ولا بأس باكل لحم الحمار الوحشي ولا بأس باكل ما صيد بالليل ولا يجوز صيد الحمام بالامصار ولا يجوز اخذ الفراخ من اوكارها
في جبل او بئر او اجمة حتى ينهض بيان قوله فليسم حين يأكل يحمل على الاستحباب ولا بأس باكل اي ليس فعل حرام والمعنى ان كراهة الفعل لا تسري الى الاكل ولا يجوز ظاهره الحرمة
ولم اقف قائلا بها غيره وكذا ذكره في المقنع ايضا وحمله على الاصطياد بالكلب والسهم واشباهه بعيد نعم يمكن حمل عدم الجواز في كلامه على الكراهة الشديدة قال في المختلف يكره
اخذ الفراخ من اعشاشها قال الصدوق وابوه لا يجوز اخذ الفراخ من اوكارها في جبل او بئر او اجمة حتى ينهض فان قصد التحريم منعنا المسألة خلافا لنا الاصل عدم
التحريم السرائر نقلا من كتاب جميل بن دراج عن زرارة عن ابي عبد الله (ع) في رجل صاد حماما اهليا قال اذا ملك جناحه فهو لمن اخذه ومنه نقلا من جامع البزنطي
عن محمد عن عمار قال قلت لابي عبد الله (ع) الطير يقع في الدار فيصاد وحولها حمام لبعضهم فقال اذا ملك جناحه فهو لمن اخذه قال قلت يقع علينا فنأخذه وقد نعلم لمن
هو قال اذا عرفته فرده على صاحبه بيان قال في الروضة لا يملك الصيد المقصوص او ما عليه اثر الملك لدلالة القص والاثر على مالك سابق والاصل بقاؤه ويشكل
بان مطلق الاثر انما يدل على المؤثر اما المالك فلا لجواز وقوعه من غير مالك او ممن لا يصلح للتملك او ممن لا يحترم ماله فكيف يحكم بمجرد الاثر بالملك لغيره مع تناوله واللائق
على الخاص وعلى المشهور يكون مع الاثر لقطة ومع عدم الاثر فهو لصائده وان كان اهليا كالحمام للاصل الا ان يعرف مالكه فيدفعه اليه المختلف نقلا من كتاب
عمار الساباطي عن الصادق (ع) عن الخطاف لا باس به وهو مما يحل اكله لكن كره اكله لانه استجار بك واوى الى منزلك وكل طير يستجير بك فاجره بيان يدل على كراهة قتل
مثل كل ما عشش في دار الانسان وهرب من سبع ونحوه واوى اليه باب الذبح وانواعها واحكامها الآيات البقرة ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة
الى قوله فذبحوها وما كادوا يفعلون المائدة حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما
اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب الانعام فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد
فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه وقال تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم

في التذكية وانواعها

الحج ليذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام وقال تعالى وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون وقال تعالى
ما رزقهم من بهيمة الانعام وقال تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها الآية
نسك او تقرب ولعل ... ان البقرة ... قال الطبرسي ... في البقر والغنم والنحر في الابل ... عنهما
غير ذلك ... بين الفقهاء ... البقرة في البقرة ... في اكل لحمها ... ثم قال قال الله فذبحوها وما كادوا يفعلون
لا ناكل الا ما ذبح ... اسم الله من الاصنام وغيرها ... في الاخبار ...
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ... ان المشركين قالوا للمسلمين انكم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل ربكم ... فكلوا ... باحد
وان كانت الميتة ... اذ ذكر اسم الله عليه ... عند ذبحه دون الميتة ... اسم الاصنام ... بسم الله ... سبحانه
او بصفة ... بسم الرحمن او باسم العظيم ... والظاهر ... على جوازه ... ان يقال قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى ان كنتم باياته مؤمنين بان من آمن بالله ورسوله ... فكلوا مما ... وما لكم
الآية ... على وجوب التسمية على الذبيحة ... الكشاف ... لا يسمون الله ... تسمية
... فاذكروا اسم الله عليه ... ومالكم الا تاكلوا ... للاستفهام وهو ... الزجاج
من ... ومعناه ... ان تاكلوا مما ذكر اسم الله عنه ذبحه ... وقد فصل لكم ما حرم عليكم ... في سورة
المائدة ... حرمت عليكم الميتة الآية ... الانعام ... على لسان الرسول ... القرآن ... فصل
هذا السورة في قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية ... وقد فصل لكم ... المدينة ... ويعقوب ... فصل
لكم ما حرم ... ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ... الذبح ... في وجوب التسمية ...
... التسمية ... ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون
في ... الكتاب ليجادلوكم ... المسلمين ...
لهم كيف تاكلون مما تقتلون انتم ولا تاكلون مما يقتله الله ... عكرمة ... مشركي ...
اوليائهم ... الجاهلية ... ثم يزعمون ... فذلك ... وقال ابن
عباس معناه ان الشياطين من الجن وهم ابليس وجنوده ليوحون الى اوليائهم من الانس ... القلوب ... الشرك
ثم قال سبحانه وان اطعتموهم ايها المؤمنون فيما يقولون من استحلال الميتة وغيرها انكم لمشركون ... بالاجماع ...
وهو قول الحسن وجماعة ... قال البيضاوي ...
اسماء الاصنام عليها ... افتراء عليه نصب على المصدر ... متعلق ...
المفعول له ... فاذكروا اسم الله عنه نحرها ...
على ... بهيمة الانعام ...
اسم الله على الذبيحة كان في جميع الشرائع حيث قال ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله ... قال الطبرسي ...
عن ابن عباس ... يقول الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك ولك ... عن ابن عباس ...
... صواف ... قائمة ... معقولة ...
عن ... في الابل فاما البقر ... سقطت الى الارض
وخرجت ... ان اهل الجاهلية كانوا ... على انفسهم ... الاكل منها ...
... صلوة العيد ... صلوة ... البدن ...
... الزمخشري ... البدن ... غيرها ولنرجع الى
تفاسير الاحكام المستنبطة من تلك الآيات **الاول** ... حل كل ما ذكر اسم الله ... الكلام فيه **الثاني** ...
... وجوب التسمية عند الذبح بل عند اصحابنا ... بالوجوب ... الشرط ...
الذبيحة ... الاكثر ... الاشتراط ... الاية ...
الاشتراط ... الاصحاب ... الاكثر ...
الثالثة ... الناسي ... ان كان ناسيا فليسم حين يذكر ... بسم الله على اوله وآخره ...
... الاصحاب ... العلامة ... قال في الكنز ... المقدس ...
... الاصحاب ...
... في ... الاربعة ...
... اللفظ ...

واحكامها وما يتعلق بها

وعدم اشتراط اعتقاد الوجوب بل المعتبر فعلها وانما يحكم بالتحريم مع العلم بعدم التسمية هذا حسن في مسألة الغفلة في الاستقبال **الثالث** تدل الآية على الاكتفاء بمطلق ذكر اسمه تعالى عند الذبح او النحر وارسال الكلب والسهم ونحوه فيكفي التكبير او التسبيح او التحميد او التهليل واشباهها كما صرح به الاكثر ولو اقتصر على لفظة الله ففي الاكتفاء به قولان من صدق ذكر اسم الله عليه ومن دعوى ان العرف يقتضي كون المراد ذكر الله بصفة كمال وثناء وكذا الخلاف لو قال اللهم ارحمني واغفر لي وقالوا لو قال بسم الله ومحمد بالجر لم يجز لانه شرك وكذا لو قال ومحمد رسول الله ولو رفع فيهما لم يضر لقصد التسمية بالاولى تامة وعطف الثانية للرسول ثم ذكر شيئا آخر غيرها فيه بخلاف ما لو قصد التشريك ولو قال اللهم صل على محمد وآله فالاقوى الاجزاء وهل يشترط التسمية بالعربية يحتمله لظاهر قوله اسم الله وعدمه لان المراد من اسم الله هنا الذات المقدسة فيجزي ذكر غيره من اسمائه وهو متحقق باي لغة اتفقت وعلى ذلك يتخرج ما لو قال بسم الرحمن وغيره من اسمائه المختصة او الغالبة غير لفظ الله **الرابع** ذكر الاصحاب انه يستحب في ذبح الغنم ان يربط يداه ورجل واحدة ويطلق الاخرى ويمسك صوفه او شعره حتى يبرد وفي البقر ان يعقل يداه ورجلاه ويطلق ذنبه وفي الابل ان تربط اخفافه معا الى ابطيه وتطلق رجلاه وتنحر قائمة او تعقل يدها اليسرى من الخف الى الركبة ويوقفها على اليمنى ويمكن ان يفهم من الآية الكريمة استحباب كون الابل قائمة عند النحر لقوله تعالى صواف قال البيضاوي قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن وقرئ صوافن من صفن الفرس اذا قام على ثلاث وطرف سنبك الرابعة لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلاث وقال الطبرسي ره قرأ ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وابو جعفر الباقر ع وقتادة وعطا والضحاك صوافن بالنون وقرأ الحسن وشقيق وابو موسى الاشعري وسليمان التيمي صوافي وقال فاما صوافن فقيل الصافنات هي الجياد مثل الخيل الا انه استعمل ههنا في الابل والصافن الرافع احدى رجليه معتمدا منها على سنبكها والصوافي الخوالص لوجه الله انتهى واقول فعلى هذه القراءة المروية عن الباقر ع وغيره يدل على استحباب قيامها وعقل احدى يديها بل على نحرها على القراءتين وان ذبحها قائمة غير جيد واما الاخبار الواردة في ذلك فقد روى الكليني بسند فيه جهالة عن حمران عن ابي عبدالله ع قال سألته عن الذبح فقال اذا ذبحت فارسل ولا تكتف ولا تقلب السكين لتدخلها من تحت الحلقوم وتقطعه الى فوق والارسال للطير خاصة فان تردى في جب او وهدة من الارض فلا تأكله ولا تطعمه فانك لا تدري التردي قتله او الذبح وان كان شيء من الغنم فامسك صوفه او شعره ولا تمسك يدا ولا رجلا واما البقر فاعقلها واطلق الذنب واما البعير فشد اخفافه الى آباطه واطلق رجليه وان افلتك شيء من الطير وانت تريد ذبحه او ند عليك فارمه بسهمك فاذا هو سقط فذكه بمنزلة الصيد قال في الكافي المراد بشد اخفافه الى آباطه ان يجمع يديه ويربطهما فيما بين الخف والركبة وهذا صريح في رواية ابي الصباح وفي رواية ابي خديجة انه يعقل يدها اليسرى خاصة والمراد في الاول انه يعقل خفي يديه معا الى آباطه لانه لا يستطيع القيام والمستحب في الابل ان تكون قائمة والمراد في الغنم بقوله ولا تمسك يدا ولا رجلا انه يربط يديه واحدى رجليه من غير ان يمسكهما بيده انتهى واقول لم ار في الاخبار شد رجل الغنم واحدى يديه لكن ذكره الاصحاب فان كان له مستند كما هو الظاهر يمكن حمل هذا الخبر على عدم امساك اليد والرجل بعد الذبح وانما يمسك صوفه او شعره لئلا يتردى في نهر وغيرها وروى الكليني في الصحيح عن ابي عبدالله ع في قول الله عز وجل واذكروا اسم الله عليها صواف قال ذلك حين تصف للنحر يربط يديها ما بين الخف الى الركبة ووجوب جنوبها اذا وقعت على الارض وعن ابي الصباح الكناني قال سألت ابا عبدالله ع كيف تنحر البدنة فقال تنحر وهي قائمة من قبل اليمين وعن ابي خديجة قال رأيت ابا عبدالله ع وهو ينحر بدنته معقولة يدها اليسرى ثم يقوم من جانب يدها اليمنى ويقول بسم الله والله اكبر اللهم هذا منك ولك اللهم تقبله مني ثم يطعن في لبتها ثم يخرج السكين بيده فاذا وجبت قطع موضع الذبح بيده **الخامس** الظاهر من قوله فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها الاكتفاء في حلها بسقوطها على الارض ولا يجب الصبر الى ان تبرد او تبرد جنوبها بالكلية وان قلنا الاصحاب بالموت ولم ار من تشبث به على ذلك فانما ذكروه تأويلا للآية ولا بد له من دليل قال في المسالك سلخ الذبيحة قبل بردها او قطع شيء منها فيه قولان احدهما التحريم ذهب اليه الشيخ في النهاية بل ذهب الى تحريم الاكل ايضا وتبعه ابن البراج وابن حمزة استنادا الى رواية محمد بن يحيى رفعه قال قال ابو الحسن الرضا ع الشاة اذا ذبحت وسلخت او سلخ شيء منها قبل ان تموت فليس يحل اكلها والاقوى الكراهة وهو قول الاكثر للاصل وضعف الرواية بالارسال فلا يصلح دليلا على التحريم بل الكراهة للتسامح في ادلتها وذهب الشهيد الى تحريم الفعل دون الذبيحة اما الاول فللتعذيب للحيوان المنهي عنه واما الثاني فلعموم قوله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه انتهى وقال في المختلف عد ابو الصلاح في المحرمات ما قطع من الحيوان قبل الذكاة وبعدها قبل ان يجب جنوبها ويبرد بالموت وجعله ميتة والتحقيق ان ذكره في المقطوع قبل الذكاة جيد اما المقطوع بعدها فهو ممنوع لنا انه امتثل الامر بالتذكية فيحل وقد احتج بقوله فاذا وجبت جنوبها والجواب انه مفهوم خرج مخرج الاغلب فلا يكون حجة انتهى واقول فيه اشكال في غاية الغرابة فان الظاهر ما يفهم منه زوال الحياة والحركة التي تبقى بعده غالبا بزمان ولذا لم يكتفوا في وجوب الغسل بالمس بالموت بل اعتبروا البرد بعده واعتباره في حكم خاص لا يستلزم اعتباره في جميع الاحكام **السادس** قوله تعالى الا ما ذكيتم يدل على ان ما اكل السبع والاثم منه مما تقدم اذا ادركت تذكيته حل واختلف الاصحاب في وقت ادراك الذكاة قال في ذلك اختلف الاصحاب فيما به يدرك الذكاة من الحركة وخروج الدم بعد الذبح او النحر فاعتبر المفيد وابن الجنيد في حلها الامرين معا الحركة وخروج الدم واكتفى الاكثر ومنهم الشيخ وابن ادريس والمحقق واكثر المتأخرين باحد الامرين ومنهم من اعتبر الحركة وحدها ومنشأ الاختلاف الاكتفاء في بعض الروايات بالحركة وفي بعضها بخروج الدم انتهى واقول كان الاكتفاء باحدهما اظهر وان كانت الحركة اقوى سندا ثم الظاهر من كلام الاصحاب ان المعتبر الحركة بعد التذكية وفي اكثر الاخبار ايماء وصريح بعضها وظاهر بعضها ان المعتبر قبل التذكية وكان الاحوط اعتبار البعدية قال المحقق الاردبيلي ره الظاهر ان كون الحركة او الدم او كليهما او الخلاف علامة للحل انما هو في المشتبه لانه ان علم حياته قبل الذبح فذبح ولم يوجد احدهما فالظاهر الحل لانه قد علم حياته وذبح على الوجه المقرر فازالت روحه به فتأمل فان بعض الاخبار الصحيحة تدل على اعتبار الدم بعد بانة الرأس من غير الشبهة ولعل ذلك ايضا للاشتباه الحاصل بعد بان الازالة بقطع الاجزاء الاربعة او غيره فلا يخرج عن الاشتباه فتأمل انتهى واما استقرار الحياة التي اعتبرها جماعة من الاصحاب واومأنا اليه سابقا فالاخبار خالية عنه وقال في المسالك لو اشرف على الموت كالنطيحة والمتردية واكيل السبع وما ذبح من قفاه اعتبر في حله استقرار الحياة فلو علم موته قطعا في الحال حرم عند جماعة ولو علم بقاء الحياة فهو حلال ولو اشتبه اعتبر بالحركة وخروج الدم قال وظاهر الاخبار والقدماء ان خروج الدم والحركة او احدهما كاف وان لم يكن فيه حياة مستقرة وفي الآية ايماء اليه في قوله تعالى حرمت عليكم الميتة

في التذكية وانواعها

الى قوله الا ما ذكيتم ثم قال ونقل عن الشيخ يحيى بن سعيد اعتبار استقرار الحيوة ليس من المذهب نعم ما قال انتهى **واقول** نعم ما قال الاردبيلي رضي الله عنهما فان الظاهر ان هذا مأخوذ من المخالفين وليس في اخبارنا منه عين ولا اثر وتفصيل القول في ذلك ان اعتبار استقرار الحيوة مذهب الشيخ وبعض الفاضلين وفسره بعضهم بان مثله يعيش اليوم والايام ومثل بنصف يوم وهذا مما لم يدل عليه دليل ولا هو معروف بين القدماء واما اذا علم انه ميت بالفعل وان حركته حركة المذبوح كحركة الشاة بعد اخراج حشوها ففي وقوع التذكية عليه اشكال وان كان ظاهر الادلة وقوعها ايضا قال المحقق الاردبيلي ره بعد ايراد ما في الدروس ولا يخفى الاجمال والاغلاق في هذه المسئلة والذي معلوم انه اذا صار الحيوان الذي يجري فيه الذبح بحيث علم او ظن على الظاهر موته اي انه ميت بالفعل وان حركته حركة المذبوح مثل حركة الشاة بعد اخراج حشوها وذبحها او قطع اعضائها او الطرك فهو ميتة لا ينعقد الذبح وان علم عدم موته حتى يقبل التذكية ويصير طاهرا او يجري فيه احكام المذبوح والظاهر انه كذلك وان علم انه يموت في الحال والساعة لعموم الادلة التي تقتضي ذبح ذي الحيوة فانه حي مقتول ومذبوح بالذبح الشرعي ولا يؤثر في ذلك انه لو لم يذبح لمات سريعا او بعد ساعة فان شيئا لو علم موته الخ محل التأمل فانه يفهم منه ان المدار على قلة الزمان وكثرته فتأمل وبالجملة ينبغي ان يكون المدار على الحيوة وعدمها لا طول زمانها وعدمه لما مر فافهم واما اذا اشتبه حاله ولم يعلم موته بالفعل ولا حيوته وان حركته حركة المذبوح او حركة ذي الحيوة فيمكن الحكم بالحل للاستصحاب والتحريم للقاعدة السابقة لعدم تحقق ... فيه اعتبار الحركة او الدم كما ذكرنا **واقول** ما ذكره قدس سره من حركة المذبوح ان اراد بها حركة التقلص التي تكون في اللحم المسلوخ ونحوه فلا شبهة في انه لا عبرة بها وانه قد زالت عنه الحيوة ولا تقع تذكية وان اراد بها الحركة التي تكون بعد فري الاوداج وشبهه مما يسمى في العرف حركة المذبوح فعدم قبول التذكية اول الكلام لانه لا شك انه لم يفارقه الروح بعد لكن كان في النزع وبلغت روحه الحلقوم فانه لا يحكم عليه بالموت وان علم انه لا يعيش ساعة بل عشرها ولذا اختلفوا فيما اذا ذبح الابل ثم نحره بعد محل الذبح او نحر الغنم او البقر ثم ذبح بعد محل النحر فذهب الشيخ في ... جماعة الى الحل لتحقق التذكية مع بقاء الحيوة عندها فهو داخل تحت قوله تعالى الا ما ذكيتم وسائر العمومات ومن اعتبر استقرار الحيوة حكم بالحرمة والظاهر انه مراده ... قال في ... بل في هذه المسئلة بعدما نقل وجوه الحل فتأمل لان الحكم بالحل والدم بعد قطع اعضاء المهلك مشكل فانه بعد ذلك في حكم الميت ولا اعتبار بتلك الحركة والدم فان شيئا منهما لا يدل على الحيوة الموجبة للحل فلا ينبغي جعلهما دليلا والتحقيق ما اشرنا اليه انتهى **السابع** المشهور بين الاصحاب انه يعتبر في الذبح قطع اربعة اعضاء من الحلق الحلقوم هو مجرى النفس دخولا وخروجا والمريء كامير بالهمز وهو مجرى الطعام والشراب والودجان وهما عرقان في صفحتي العنق يحيطان بالحلقوم واقتصر ابن الجنيد على قطع الحلقوم صحيحة زيد الشحام قال سألت ابا عبد الله ع عن رجل لم يكن بحضرته سكين افيذبح بقصبة فقال اذبح بالحجر وبالعظم وبالقصبة والعود اذا لم تصب الحديدة اذا قطع الحلقوم وخرج الدم فلا بأس واستدل للمشهور بصحيحة عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت ابا ابراهيم ع عن المروة والقصبة والعود يذبح بهن اذا لم يجدوا سكينا قال اذا فري الاوداج فلا بأس بذلك ويمكن الاعتراض عليه بوجوه الاول ان الاوداج ان كان جمعا فلو سلم كونه حقيقة في الثلث فما فوقها فاطلاقه على الاثنين ايضا مجاز شايع حتى قيل انه حقيقة فيه لو لم يكن هذا اولى من تغليب الودج على الحلقوم والمريء فليس ادون منه اذ لا شك ان اطلاق الودج عليهما مجاز قال في القاموس الودج محركة عرق في العنق كالوداج بالكسر وفي الصحاح الودج والوداج عرق في العنق وهما ودجان وفي المصباح الودج بفتح الدال والكسر لغة عرق الاخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حيوة ويقال في الجسد عرق واحد حيثما قطع مات صاحبه وله في كل عضو اسم فهو في العنق الودج والوريد ايضا وفي الظهر النياط وهو عرق ممتد فيه والابهر وهو عرق مستبطن الصلب والقلب متصل به والوتين في البطن والنسا في الفخذ والابجل في الرجل والاكحل في اليد والصافن في الساق قال في مجمع البحرين الوريد عرق غليظ في العنق وفي البدن وذكر معنى ما تقدم لكن خالف في بعضه ثم قال والودجان عرقان غليظان يكتنفان ثغرة النحر والجمع اوداج وفي معنى حديث الشهداء واوداجهم تشخب دما هي ما احاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح واحدها ودج بالتحريك وقيل الودجان عرقان غليظان عن جانبي ثغرة النحر ومنه الحديث كلما افري الاوداج انتهى فيمكن الجمع بين الصحيحين بالتخيير لو لم يأب عنه احداث قول لم يظهر به قائل والجمع بينهما بانه يظهر منها العلامة في المختلف الميل اليه الثاني ان دلالة الخبر الثاني على عدم الاجزاء بقطع الحلقوم بالمفهوم ودلالة الاول على الاجزاء بالمنطوق وهو مقدم على المفهوم الثالث ان مفهوم الخبر الثاني تحقق البأس عند عدم فري الاوداج والبأس اعم من الحرمة فيمكن حمله على الكراهة الرابع ان فري الاوداج لا يقتضي قطعها تماما الذي هو المعتبر على القول المشهور لان الفري الشق وانه يقطع قال الهروي في حديث ابن عباس كل ما افرى الاوداج اي شققها واخرج ما فيها من الدم قال في ذلك بعد ذكر هذا الوجه الوجه الثاني فقد ظهر ان اعتبار قطع الاربعة لا دليل عليها الا الشهرة ولو عمل بالرواية الاولى لا يكتفى بقطع الحلقوم وحده او فري الاوداج بحيث يخرج منها الدم ولم يستوعبها الا انه لا قائل بهذا الثاني من الاصحاب نعم هو مذهب بعض العامة وفي الخ قال بعد نقل الخبرين هذا اصح ما وصل الينا في هذا الباب ولا دلالة فيه على قطع ما زاد على الحلقوم والاوداج و اوداج بذلك ان قطع المريء لا دليل عليه ولو اريد بالاوداج ما يشمله لم يفتقر الى اثبات امر آخر لان ذلك غاية ما قيل وفيه ميل الى قول آخر وهو اعتبار قطع الحلقوم والودجين لكن قد عرفت ان الرواية لا تدل على اعتبار قطعها واستواء الاوداج بصيغة الجمع تطلق على الاربعة فتخصيصها بالودجين والحلقوم ليس بجيد كيف كان فالوقوف مع القول المشهور هو الاحوط انتهى **واقول** اطلاق الاوداج على الاربعة اطلاق مجازي من الفقهاء ولا حجر في المجاز فيمكن اطلاقها على الثلثة ايضا بل هو اقرب الى الحقيقة ثم ان هذا القول وقول ابن الجنيد والقول بالتخيير الذي ذكرناه سابقا كل ذلك داخل في عموم الآيات من المشهور فان قوله تعالى كلوا مما ذكر اسم الله عليه يشملها وايضا قوله الا ما ذكيتم يشملها لان التذكية ليس الا الذبح او النحر ولم يثبت كونها حقيقة شرعية في المعنى الذي ذكروه العموم قال الراغب في المفردات حقيقة التذكية اخراج الحرارة الغريزية لكن خص في الشرع بابطال الحيوة على وجه دون وجه ويدل على هذا الاشتقاق قولهم في الميت خامد وهامد وفي النار الهامدة ميتة وقال الذبح شق حلق الحيوانات وفي الصحاح التذكية الذبح وقال الذبح الشق والذبح مصدر ذبحت الشاة انتهى والظاهر ان التذكية والذبح لغة وعرفا يتحققان بفري الحلقوم والودجين **الثامن** ان اطلاق الآيات تدل على تحقق التذكية بكل آلة يتحقق بها الذبح الا ان يقال المطلق ينصرف الى الفرد الشايع الغالب وهو التذكية بالحديد لكن الاصحاب اتفقوا على انه لا يتحقق التذكية الا بالحديد مع الاختيار ولا يجزي غيره وان كان من المعادن

المطلقة

واحكامها وما يتعلق بها

وهو المنطبقة كالنحاس والرصاص والفضة والذهب وغيرها وانا مع الاضطرار فيجوز وابكل ما فرى الاعضاء من المحددات ولو من خشب وقصب وحجر عدا السن والظفر وادعوا الاجماع عليه ودلت الاخبار الكثيرة على عدم جواز التذكية بغير الحديد في حال الاختيار وجواز التذكية بما سوى السن والظفر في حال الاضطرار و اما السن والظفر ففي جواز التذكية بهما عند الضرورة قولان احدهما العدم وذهب الشيخ في الخلاف وادعى فيه اجماعنا واستدل عليه بخبر رافع بن خديج ان النبي ص قال ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا الا ما كان من سن وظفر وساحدثكم عن ذلك اما السن فعظم من الانسان واما الظفر فمدى الحبشة واثبات الجواز ذهب ابن ادريس واكثر المتأخرين للاصل وعموم الخبر وعدم المانع فان خبره عامي والتصريح بجوازه بالعظم في صحيحة الشحام السابقة ودلالة التعليل الوارد في هذا الخبر على عدم الجواز بالعظم مطلقا فيعارض الخبران فيقدم الصحيح منهما او يحمل الآخر على الكراهة كذا قال في المسالك وقال وربما فرق بين المتصلين والمنفصلين من حيث ان المنفصلين كغيرهما من الالات بخلاف المتصلين فان القطع بهما يخرج عن مسمى الذبح بل هو اشبه بالاكل والتقطيع المقتضي للذكاة هو الذبح ويحمل النهي في الخبر على المتصلين جمعا والشهيد في الشرح استقرب المنع من التذكية بالسن والظفر مطلقا للحديث المتقدم وجوزها بالعظم وغيرهما لما فيه من الجمع بين الخبرين لكن يبقى فيه منافاة التعليل لذلك وقال في الروضة وعلى تقدير الجواز هل يساويان غيرهما مما يفري غير الحديد او يترتبان على غيرهما مطلقا بمقتضى استدلال المجوز بالحديثين الاول وفي الثاني استقرب الجواز بهما مطلقا مع عدم غيرهما وهو الظاهر من تعليله لجواز بهما هنا على الفرق اذ لا ضرورة مع وجود غيرهما وهذا هو الاولى انتهى والفرق بين المتصلين والمنفصلين كانه ماخوذ من العامة ولم اره في كلام القوم وان كان له وجه **قرب الاسناد** عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي ع قال ايما انسية تردت في بئر فلم يقدر على منحرها فلينحرها من حيث يقدر عليها ويسمي الله عليها وتوكل قال وسئل علي ع عما تردى على منحره فيقطع ليسمى عليه فقال لا باس به واهل يأكله **بيان** ايما انسية اي غير وحشية ووجدته فالمراد بالنحر اعم من الذبح تغليبا على منحره في بعض النسخ بالخاء المعجمة وفي بعضها بالمهملة ولكل وجه ويرجعان الى معنى واحد ولا خلاف في ان كلما يتعذر ذبحه او نحره من الحيوان اما لاستعصائه او لحصوله في موضع لا يتمكن المذكي من الوصول الى موضع الذكاة منه وخيف فوته جاز ان يعقر بالسيف او غيرها مما يجرح ويحل وان لم يصادف موضع الذكاة وكما يسقط اعتبار موضع الذبح او النحر يسقط الاستقبال به مع تعذره ولو امكن احدهما وجب وسقط المتعذر وقالوا انما يجوز ذلك للخوف من فوته لا للاضطرار الى اكله قبل والمراد بالفرقة هنا مطلق الجماعة **قرب الاسناد** بالاسناد المتقدم عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا كان يقول لا باس بذبيحة المراة **بيان** لا خلاف بين الاصحاب في حل ذبيحة المراة ولم ومن حكم بالكراهة ايضا لكن ورد في بعض الاخبار انها لا تذبح الا عند الضرورة وفي بعضها اذا كن نساء ليس معهن رجل فلتذبح اعقلهن وفي بعضها اذا لم يوجد من يذبح غيرها وفي بعضها لا باس بذبيحة الصبي والخصي والمراة اذا اضطروا اليه فيها دلالة على المرجوحية والكراهة في الجملة ان لم تكن محمولة على التقية **قرب الاسناد** عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه ان عليا قال اذا استصعبت عليكم الذبيحة فعرقبوها فان لم تقدروا ان تعرقبوها فانه يحلها ما يحل الوحش **بيان** فعرقبوها اي لتتمكنوا من ذبحها فانه يحلها ظاهره الحل بصيد الكلب ايضا لكن الرواية ضعيفة والراوي عامي **الخصال** عن محمد بن علي الشاه عن احمد بن محمد بن الحسين عن احمد بن خالد الخالدي عن محمد بن احمد بن صالح التميمي عن انس بن محمد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص قال لا تذبح المراة الا عند الضرورة **التحف والمكارم** مرسلا مثله **العيون** عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا ع فيما كتب للمامون قال الصلاة على النبي ص واجبة في كل موطن وعند العطاس والذبائح وغير ذلك **بيان** روي مثل ذلك في الخصال عن الاعمش عن الصادق ع وفيه والرياح مكان الذبائح وما في العيون اظهر وكانه محمول على تاكد الاستحباب قال في الخلاف يستحب ان يصلي على النبي ص عند الذبيحة وان يقول اللهم تقبل مني وبه قال الشافعي وقال مالك تكره الصلاة على النبي ص وان يقول اللهم تقبل مني دليلنا اجماع الفرقة واخبارهم وايضا قوله يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وذلك على عمومه الا ما اخرجه الدليل وقد روي في تفسير قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك لا اذكر الا وتذكر معي وقد اجمعنا على ذكر الله فوجب ان يذكر رسول الله ص **اقول** ثم ذكره دلائل اخر لا تخلو من ضعف وكان هذا الخبر الحسن يكفي لاثبات الاستحباب مع ثبوته في جميع الاوقات واما قوله تقبل مني فيستانس له باخبار الاضحية والادعية المشتملة عليه وورد في ان النبي ص اخذ الكبش فاضجعه ثم ذبحه وقال اللهم تقبل من محمد وال محمد ومن امة محمد **كتاب المسائل** بالاسناد عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سالته عن الرجل يذبح على غير قبلة قال لا باس اذا لم يتعمد وان ذبح ولم يسم فلا باس ان يسمي اذا ذكر بسم الله على اوله واخره ثم ياكل **بيان** اجمع الاصحاب على اشتراط استقبال القبلة في الذبح والنحر وانه لو اخل به عامدا حرمت ولو كان ناسيا لم يحرم والجاهل كالناسي ودلت جميع تلك الاخبار المعتبرة منها ما رواه الكليني في الحسن كالصحيح عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر ع عن رجل ذبح ذبيحة فجهل ان يوجهها الى القبلة قال كل منها قلت له فانه لم يوجهها قال فلا تاكل منها وقال اذا اردت ان تذبح فاستقبل بذبيحتك القبلة وايضا روي بسند صحيح عن محمد بن مسلم قال سالت ابا عبد الله ع عن ذبيحة ذبحت لغير القبلة قال كل ولا باس بذلك ما لم يتعمده وفي ذلك من لا يعتقد وجوب الاستقبال بمعنى الجاهل فلا تحرم ذبيحته والمعتبر الاستقبال بمذبح الذبيحة ومقاديم بدنها ولا يشترط استقبال الذابح وان كان ظاهر العبارة يوهم ذلك حيث ان ظاهر الاستقبال بها ان يستقبل هو معها ايضا على حد قولك ذهبت بزيد وانطلقت به فيقتضي ذهابهما وانطلاقهما معا ووجه عدم اعتبار استقباله ان التعدية بالباء تفيد معنى التعدية بالهمزة كما في قوله تعالى ذهب الله بنورهم اي اذهبه وفي الخبر الثاني ما يرشد الى الاكتفاء بتوجيهها الى القبلة خاصة ويمكن بان الواجب هنا الاستقبال بالمنحر والمذبح خاصة وليس ببعيد استحباب استقبال الذابح ايضا هذا كله مع العلم بجهة القبلة فلو جهلها سقط اعتبارها للتعذر كما يسقط اعتبارها في المستعصي ونحوه انتهى **واقول** الظاهر انه يكفي الاستقبال باي وجه كان سواء اضجعها على اليمين او على اليسار كما هو الشائع ولم يضجعها واقامها اولا بمقاديمها اليها كما يظهر الاطلاق الاستقبال الشامل لجميع تلك الصور وكون الاستقبال المحمود بالاضجاع على اليمين لا يستلزم كونه في جميع الموارد كذلك مع ان الذبح على هذا الوجه في غاية العسر الا بالالة التي يعمل باليد اليسرى وهو نادر بين الناس بل يمكن ان يقال الاطلاق ينصرف الى الفرد الشائع الغالب وهو الاضجاع على اليسار فيشكل الحكم بان الاحتياط يقتضي الاضجاع على اليمين فتامل **كتاب المسائل** بالاسناد عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال اذا كانت لا تنخع ولا تكسر الرقبة فلا

في التذكية ونوعها

بامره قال كانت لاهل علي بن الحسين جارية فذبحت لهم **بيان** المشهور بين الاصحاب كراهة نخع الذبيحة وهو ان يبلغ بالسكين النخاع مثلثة النون فيقطعه او يقطعه قبل موتها والنخاع هو الخيط الابيض وسط الفقار بالفتح ممتدا من الرقبة الى عجب الذنب بفتح العين وسكون الجيم وهو اصله وقيل بتحريمه لورود النهي عنه في الخبر الصحيح وهو احوط وعلى تقديره لا تحرم الذبيحة وربما قيل بالتحريم ايضا وانما يحرم الفعل على القول به مع قصده فلو سبقت يده فقطعه فلا باس ومن مكروهات الذبح ايضا ذكرها الاصحاب الاول ان يقلب السكين اي يدخلها تحت الحلقوم ويقطع مع باقي الاعضاء الى الخارج وحرمه في النهاية تبعا للشيخ وقد ورد النهي عنه في رواية حمران الثاني يكره ان يذبح حيوان واخر ينظر اليه رواه غياث بن ابراهيم وحرمه في النهاية وهو ضعيف الثالث يكره ايقاعها ليلا الا ان يخاف الفوت لرواية ابان بن تغلب عن الصادق عليه السلام الرابع يكره ايقاعها يوم الجمعة الى الزوال الا مع الضرورة لرواية الحلبي عن الصادق عليه السلام والظاهر كراهة الفعل في جميع ذلك ولا يسري الكراهة الى اكل المذبوح كما يوهمه كلام بعض الاصحاب اذ لا تلازم بينهما وقال في الدروس ينبغي للذبح وظائف منصوصة ينبغي الحاقها بما ذكروه هي تحديد الشفرة وسرعة القطع وان لا يري الشفرة الحيوان وان يستقبل الذابح القبلة ولا يحركه ولا يجره من مكان الى اخر بل يتركه الى ان يفارقه الروح وان ياتي المذبح برفق ويضجعه برفق ويعرض عليه الماء قبل الذبح ويمر السكين بقوة ويجد في الاسراع ليكون اوحى واسهل وروى شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله كتب عليكم الاحسان في كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته وفي حديث اخر انه صلى الله عليه وآله امر ان تحد الشفار وان توارى عن البهائم وقال اذا ذبح احدكم فليجهز انتهى واكثر الاخبار عامية لكنها موافقة لاعتبار العقل والعمومات وما شاكلها من الاخبار **الدعائم** ومن ذبح في الحلق دونه لعلمه بما يجوز ذبحه من الحيوان على ما يجب من سنة الله فقطع الحلقوم والمري والودجين واقر الدم ومات الذبيحة من ضلة ذلك فهي ذكية باجماع فيما علمناه وعن علي وابي جعفر عليهما السلام انهما قالا اذا قطع من الحيوان شيء فبان منه قبل ان يذكى فهو ميتة لا يؤكل وبعد ذكاة الحيوان يؤكل اذا قرنا ذلك فذكاته وعن علي عليه السلام انه قال علامة الذكاة ان تطرف العين او تركض الرجل او تحرك الذنب والاذن فان لم يكن منه ذلك شيء وهراق منها دم عند الذبائح وهي لا تتحرك لم تؤكل وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال ارفق بالذبيحة ولا يعنف بها قبل الذبح ولا بعده وكره ان يضرب عرقوب الشاة بالسكين وعنه عليه السلام انه سئل عن الذبيحة تتردى بعد ان تذبح من مكان عال او تقع في ماء او نار فقال ان كنت قد احكمت الذبح وبلغت الواجب فكل وعنه انه نهى عن ذبح المتردية وعن جعفر بن محمد عليهما السلام انه سئل عن الشاة تذبح قائمة قال لا ينبغي ذلك السنة ان تضجع وتستقبل القبلة وعنه انه سئل عن البعير يذبح او ينحر قال السنة ان ينحر قيل كيف ينحر قال يقام قائما حيال القبلة وتعقل يده الواحدة ويقوم الذي ينحره حيال القبلة فيضرب في لبته بالشفرة حتى تقطع وتفري وعنه انه سئل عن البقر ما يصنع بها تنحر او تذبح قال السنة ان تذبح وتضجع للذبح ولا باس ان تنحر وعنه انه سئل عن الذبيحة ان ذبحت من القفا قال ان لم يتعمد ذلك فلا باس وان تعمده وهو يعرف سنة الذبح لم تؤكل [illegible] وعن علي عليه السلام انه سئل عن شاتين احدهما ذكية والاخرى غير ذكية لم تعرف الذكية منهما قال ارم بهما جميعا في القاموس هراقه [illegible] اصله اراقه وقال العرقوب عصب غليظ فوق عقب الانسان ومن الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها قوله لا ينبغي ظاهر الجواز مع الكراهة والشفرة بالفتح السكين العظيم قوله ولا باس ان تنحر محمول على التقية والمشهور كراهة الذبح من القفا وقال العلامة ره وغيره لو قطع رقبة المذبوح من قفاه وبقيت اعضاء الذباحة فان كانت حياته مستقرة ذبحت وحلت وان لم تبق حياته مستقرة لم تحل **واقول** قد عرفت عدم الدليل على اشتراط استقرار الحياة وما يتوهم من اشتراطه فيما هنا وعدم الذبح الشرعي وغيره فلا وجه له وانه مع تحقق الذبح مع بقاء الحياة لا عبرة بذلك كاكيل السبع وغيره **قرب الاسناد** عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد الازدي قال جاء محمد بن عبد السلام الى ابي عبد الله عليه السلام فقال له ان رجلا ضرب بقرة بفاس فان كان الدم قد خرج معتدلا فكلوا واطعموا وان كان خرج خروجا متثاقلا فلا تقربوه قال فاخذ الغلام فاذا دفعت به فعثا بها اسقيه السويق فانه ينبت اللحم ويشد العظم **تبيان** رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن مسلم قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ جاءه محمد بن عبد السلام فقال له جعلت فداك يقول لك جدي ان رجلا ضرب بقرة بفاس فسقطت ثم ذبحها فلم يرسل معه بالجواب ودعا سعيدة مولاة ام فروة فقال لها ان محمدا جاءني برسالة منك فكرهت ان ارسل اليك بالجواب معه فان كان الرجل الذي ذبح البقرة حين ذبح خرج الدم معتدلا فكلوا واطعموا وان كان خرج خروجا متثاقلا فلا تقربوه ورواه في التهذيب باسناده عن احمد بن محمد والظاهر ان سعيدة ارسلها الى محمد والتقدير فقال لها قولي له ان محمدا ويحتمل ان يكون في الاصل جدك وكانت هي سعيدة كما هو الظاهر من الاسناد في القاموس [illegible] الضرب وقيد موقوذة قلت بالخشب [illegible] الموقوذ الصريع والشديد المرض المشرف كالموقوذ [illegible] صرعه سكره وغلبه تركه عليلا كاوقذه وقوله عثا [illegible] كما في الكتابين [illegible] عن الشاة [illegible] الاعين وكسرها مصدر عثا بمعنى افسد [illegible] كان الدم يشكر من الخروج وفي بعض النسخ [illegible] فاخذ الغلام اي اخذ سعيدة [illegible] ان كانت غيرها [illegible] والامر بشرب السويق [illegible] من خوف الضرب الخبر الصحيح يدل على الاكتفاء في ذلك التذكية بخروج الدم المعتدل **الخصال** عن احمد بن زياد والحسين بن ابراهيم [illegible] علي بن عبد الله الوراق وحمزة بن محمد العلوي جميعا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير [illegible] واحمد بن محمد البرقي معا عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال في قول الله عز وجل حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الاية قال الميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام اما المنخنقة فان المجوس كانوا لا ياكلون الذبائح وياكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر والغنم فاذا انخنقت وماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون اعينها ويلقونها من السطح فاذا ماتت اكلوها والنطيحة كانوا يناطحون بالكباش فاذا ماتت احديها اكلوها وما اكل السبع الا ما ذكيتم فكانوا ياكلون ما يقتله الذئب والاسد فحرم الله ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لهما وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون الى الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام يدفعونها الى رجل والسهام عشرة سبعة لها انصباء وثلاثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء الفذ والتوام والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوام له سهمان والمسبل له ثلاثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن الجزور على من لم يخرج له من الانصباء شيء وهو القمار فحرمه الله

تعالى

وأحكامها وما يتعلق بها

عز وجل تفسير علي بن ابرهيم هي الاشياء الآتية قال المتردية والموقوذة كانوا يشدون أرجلها ويضربونها حتى تموت فاذا ماتت أكلوها والمتردية كانوا
يشدون عليها الخ وكأنه سقط من النساخ أو الرواة وأقول هذا الخبر صريح في مخالفة المشهور في السبعة الأخيرة الأول والثاني والسابع كما عرفت قوله أعلى من يخرج
من الاشياء اللازم للمهدي والثلثة وفي بعض النسخ على من لم يخرج بالاشياء السبعة قرب الاسناد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سئل الامام عن ذبيحة
الاغلف فقال كان علي عليه السلام لا يرى بها بأسا بيان لا خلاف فيما أعلم بين الاصحاب في حل ذبيحة المرأة إذا أحسنت والخصي والخنثى والجنب والحائض والاغلف والاخرس والاعمى
إذا سدّد لما ذكرناها عليهما وولد الزنا على الاقرب قرب الاسناد عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال كان علي عليه السلام يقول لا بأس
بذبيحة المرأة والصبي وأشباههما ما خلا السن والعظم وأشباههما وحمل على الضرورة والثاني منطوق على عدم البأس مع أنه لا بأس إذا كان بغير حديد وفهو ما على
مرجوحية الاكل إذا كانت الابانة عمدا وفيها قولان أحدهما التحريم ذهب إليه الشيخ في النهاية وابن الجنيد وجماعة لصحيحة محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال لا تنخع ولا تقطع الرقبة بعد
ما تذبح قالوا والنهي الاصل فيه التحريم والثاني الكراهة ذهب اليه الشيخ في المبسوط وابن ادريس والمحقق والعلامة في غير كتبه على تقدير التحريم هل يحرم الذبيحة أم لا فيه قولان
أحدهما التحريم ذهب إليه الشيخ في النهاية وابن زهرة وقيل لا يحرم لصحيحة محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن ذابح طير قطع رأسه أيؤكل منه قال نعم ولكن لا يتعمد لو أبان الرأس بغير
تعمد فلا إشكال في عدم التحريم لهذا الخبر وغيره من الاخبار كتاب المسائل بالاسناد عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الرجل ذبح فقطع الرأس قبل أن
تبرد الذبيحة كان ذلك منه خطأ أو سبقه السكين أيؤكل ذلك قال نعم ولكن لا يعود الخصال عن أحمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكري عن محمد بن زكريا الجوهري
عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال لا تذبح المرأة إلا أن تضطر إليه مجالس ابن الشيخ عن أبيه عن الحسين بن عبيد الله عن هرون بن
موسى التلعكبري عن عبد الله بن ابرهيم بن قتيبة عن محمد بن عبد الرحمن زكريا المؤمن عن إسحاق بن عبد الله الاشعري قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا تستعين بالمجوس ولو على أخذ
قوائم شاتك وأنت تريد ذبحها بيان محمول على الكراهة ويدل على أنه يجوز أن يأخذ غير الذابح قوائم الشاة عند الذبح معاني الاخبار عن محمد بن الحسن
عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فإذا وجبت جنوبها
قال إذا وقعت على الارض فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر الخبر العيون والعلل بالاسانيد المتقدمة في باب علل تحريم المحرمات عن محمد بن سنان أن أبا الحسن الرضا
كتب إليه حرم ما أهل به لغير الله للذي أوجب على خلقه من الاقرار به وذكر اسمه على الذبائح المحللة ولئلا يسوي بين ما تقرب به إليه وبين ما جعل عبادة الشياطين
والاوثان لان في تسمية الله عز وجل الاقرار بربوبيته وتوحيده وما في الاهلال لغير الله من الشرك به والتقرب به إلى غيره ليكون ذكر الله وتسميته على الذبيحة فرقا الى غيره
بين ما أحل وما حرم توضيح كأن قوله حرم ما أهل به إلى قوله المحللة تعليل لوجوب ذكر اسمه سبحانه على الذبائح والمعنى أنه لما كان أعظم أصول الدين الاقرار
به سبحانه وكان تكرير ذلك سببا لرسوخ هذا الاعتقاد واعلان الامر الذي يحقن الاسلام العباد وكان الذبح مما يحتاج الناس إليه بتكرر وقوعه فلذا أوجب على العباد
الاقرار بذلك عنده وبقية الكلام تعليل لتحريم ذكر اسم غيره تعالى عند الذبائح لانه يتضمن خلاف هذا المقصود وإعلان الشرك والاقرار بتحريم الذبيحة عند ذلك
ليزجر وأيضا ليكون ذكر الله كالتنبيه لما تقدم والله يعلم العياشي عن يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام إن أهل مكة يذبحون البقرة في اللبب فما ترى في
أكل لحومها قال فسكت هنيئة ثم قال قال الله فذبحوها وما كادوا يفعلون لا تأكل إلا ما ذبح من مذبحه ومنه عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال كل كل شيء من الحيوان
غير الخنزير والنطيحة والمتردية والموقوذة وما أكل السبع هو قول الله إلا ما ذكيتم فإن أدركت شيئا منها وعين تطرف أو قائمة تركض أو ذنب يمصع فقد أدركت ذكاته فكله
قال وإن ذبحت ذبيحة فأجدت الذبح فوقعت في النار أو في الماء أو من فوق بيتك أو من فوق جبل إذا أجدت الذبح فكل بيان قوله والنطيحة إما عطف على الخنزير فالمراد
حلها بعد ما علم إدراك ذكاتها أو عطف على الحيوان أو على كل شيء والمراد إدراك التذكية وهو أظهر والاستثناء بعد وعلى التقديرين مخصص للكتاب والسنة
وغيرهما مما يدل على اعتبار الحركة بعد الذبح وهو كذلك والمراد بإجادة الذبح قطع ما يجب قطعه من أعضاء الذبح ويدل على أنه إذا وقع على الذبيحة بعد الذبح وقبل الموت
ما يوجب هلاكه لو لم يذبح لم يضر فإنه التحريم إذا قطع الأعضاء فوقع المذبوح في الماء يخرج ووطئه ما يخرج الروح به لم يحرم العياشي عن الحسن بن علي
الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول المتردية والنطيحة وما أكل السبع إذا أدركت ذكاته فكله ومنه عن عيوق بن سوط عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله والمنخنقة
قال التي تخنق في رباطها والموقوذة المريضة التي لا تجد ألم الذبح ولا تضطرب ولا يخرج لها دم والمتردية التي تردى من فوق بيت ونحوه والنطيحة التي تنطح صاحبها
تنطح صاحبها العياشي عن محمد بن مسلم قال سألته عن الرجل يذبح الذبيحة فيهلل أو يسبح أو يحمد أو يكبر قال هذا كله من أسماء الله العياشي
عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن ذبيحة المرأة والغلام هل تؤكل قال نعم إذا كانت المرأة مسلمة وذكرت اسم الله حلت ذبيحتها وإذا كان الغلام قويا على الذبح
وذكر اسم الله حلت ذبيحته وإن كان الرجل مسلما فنسي أن يسمي فلا بأس بأكله إذا لم تتهمه بيان الخبر دل على عدم حل ذبيحة المجنون والصبي غير المميز ولأنه تحل ذبيحة الصبي
المميز إذا أحسن الذبح وسمى وفي بعض الاخبار إذا تحرك وكان له خمسة أشبار وأطلق الشفرة وكأن تلك الاوصاف لبيان العلامة والتمييز وفي بعض الاخبار إذا خيف
فوت الذبيحة ولم يوجد غيره وفي بعضها إذا اضطررت إليه وكأنها محمولة على الكراهة مع عدم الضرورة وإن لم يذكرها الاصحاب ولا حملوا العمل بها قوله إذا لم تتهمه بأن
يكون مخالفا لا يعتقد وجوب التسمية ويتهم بتركه عمدا موافقا لابي حنيفة تفسير الامام قال قال الله عز وجل إنما حرم عليكم الميتة التي ماتت حتف أنفها بلا ذباحة
من حيث أذن الله فيها والدم ولحم الخنزير أن تأكلوه وما أهل به لغير الله ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار بأسامي أندادهم التي اتخذوها من
دون الله العياشي عن أحمد بن علي بن نوح عن محمد بن إبرهيم عن محمد بن الحسن عن محمد بن موسى الحرسي عن يحيى بن عبد الله الجاري قال سمعت الجارود يقول قال كان
رجل من بني رياح يقال له سحيم بن أثيل نافر غالبا أبا الفرزدق بظهر الكوفة على أن يعقر هذا من إبله مائة وهذا من إبله مائة إذا وردت الماء فلما وردت الماء قاموا إليها
بالسيوف فجعلوا يضربون عراقيبها فخرج الناس على الحمرات والبغال يريدون اللحم قال وعلي عليه السلام بالكوفة قال فجاء على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله البيضاء وهو ينادي على بغلة رسول
الله صلى الله عليه وآله البيضاء وهو ينادي أيها الناس لا تأكلوا من لحومها فإنما أهل به لغير الله توضيح نافره أي غالبه بالمراهنة بالسباء أو بالمفاخرة بالحسب أو الكرم

في ذبائح الكفار من اهل الكتاب

فاحتمال كونها للعطف قائم واما قولكم يلزم عطف الخبر على الانشاء فجوابه انه من قبيل عطف القصة على القصة فلا يحتاج فيه الى تناسب الجملتين في الخبرية والانشائية
قال صاحب الكشاف عند تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وقصة المنافقين عن آخرها معطوفة على قصة الذين كفروا كما تعطف الجملة على الجملة
انتهى وقال صاحب الكشاف ايضا وليس الذي اعتمد بالعطف هو الامر حتى يطلب له مشاكل من امر او نهي يعطف عليه انما المعتمد بالعطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين فهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين كما تقول زيد يعاقب
الكشاف ايضا عند تفسير قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات فان قلت علام عطف هذا الامر ولم يسبق امر ولا نهي يصح عطفه عليه قلت ليس الذي اعتمد بالعطف
بالقيد والاغلال وبشر عمرا بالعفو والاطلاق انتهى وقال السيد في شرح المفتاح بعدما قررناه لا يشترط في عطف القصة تناسب الجملتين في الخبرية والانشائية
فليكن ذلك على ذكر منك فانه يخلصك من تكلفات باردة في مواضع وقد يتعين في ابطال كون الواو هنا للحال ان التأكيد بان واللام غير مناسب للجملة لان الحال بمعنى الظرف
كانص عليه النحاة فالمعنى واعلم ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حال كونه فسقا فليس المقام مقام التأكيد اذ ليس الغرض النهي عنه وقت كون الحكم بكونه فسقا
مؤكدا كما هو مقتضى مجيء الحال اليه نحو ما جاء زيد ماشيا ولا تضرب زيدا راكبا ولهذا لم يجعلوا جملة وانه لقسم لو تعلمون عظيم في قوله تعالى فلا اقسم
بمواقع النجوم حالية وانما حكموا بانها معترضة بين القسم وجوابه لئلا يلزم ما قلناه هنا وعندي في هذا الكلام نظر اذ لا مانع من تقييد النهي عن اكل ما لم يذكر اسم الله
عليه بترتب الحكم المؤكد بكونه فسقا والجملة الحالية قد تؤكد كما ذكره بعض الائمة النحو الرضي ومثل بقولنا الغيبة وان عليه وعلى من ذلك قوله تعالى في الحرف
المشبه بالفعل وما ارسلنا قبلك من رسلنا المرسلين الا انهم هذا وظني ان وجه التأكيد هاهنا في الجملتين ان كلا منهما كلام ملقى الى المؤمنين
فهو رايج عندهم مستقبل لديهم كما ذكره صاحب الكشاف عند قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واما ما قيل من ان وجه التأكيد في الاية التي نحن فيها
هو ان الكفار منكرون كون اكل ما لم يذكر اسم الله عليه فسقا فليس بشيء لان المخاطب في الاية الكريمة المؤمنون وهم لا ينكرون كون اكل الميتة فسقا والمذكور
من غير المخاطبين فانه تأكيد الكلام الملقى الى غير المنكرين لكون غير المخاطبين منكرين اخراج لا يعرفه احد من علماء المعاني والجواب عما ذكره من كلام من
الكلام الذي في منع اليهود تسمية فانه لم يثبت صحتها عندنا وعلى تقدير صحتها فاحتمال علمه بذلك انه لم يهود بذلك الكلم من جواز ما سلم اما باخبار احد ممن تعاطا
او بالالهام نحو قائم والنشريك بنيم بدلا على اشتراطها فيها واما ما اختاره ابن بابويه من اباحة ذبيحة اليهود والنصارى والمجوس اذا سمعنا منهم التسمية عند الذبح فلم اقف
عليه بعض الروايات يقول فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين هذا قد ذكر اسم الله عليه في الاية الكريمة فقيد الذكر بكونه مسلما فقد اهل الاصناف
الثلثة واما غيرهم من الكفار فهم خارجون باجماع المسلمين على تحريم ذبايحهم ولولا ان قوله هذا مخالف للروايات المتظافرة وعمل جماهير علمائنا لكان للعمل به نظر بعيد
عن الصواب ان الحق الحوت ما هل الكتاب انتهى كلامه رفع الله مقامه قال الشيخ السديد المفيد قدس الله نفسه الزكية في رسالة الذبايح اختلف اهل الصلاة في ذبايح
اهل الكتاب فقال الجمهور العامة باباحتها وذهب نفر من اوائلهم بحظرها وقال جمهور الشيعة بحظرها وذهب نفر منهم الى مذهب العامة في اباحتها واشتد الجمهور
من الشيعة على حظرها بقول الله عز وجل ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه انه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون بجمعهم
قالوا فحظر الله سبحانه بمتضمن هذه الاية اكل كل ما لم يذكر عليه اسمه من الذبايح دون ما لم يرده من غيرها بالاجماع والاتفاق فاعتبرنا المعنى في ذكر التسمية اهو للفظ بها
خاصة ام هو شيء ينضم الى اللفظ ويقع لاجله على وجه يتميز به مما يقع وبانه التسمية من امثاله في الكلام فبطل ان يكون المراد هو اللفظ بمجرده لاتفاق الجميع على حظر ذبيحة
كثير ممن يتلفظ بالاسم عليها كالمرتد وان سمي بجهلا والمرتد عن اصل من الشريعة مع اقراره بالتسمية واستعمالها والمشبه لله تعالى بخلقه لفظا ومعنى وان كان يعرفها
عند الذبيحة متدينا والثنوية والديصانية والصابئين والمجوس قلنا فالمعنى اذن كونها هو القسم الثاني من وقوعها على وجه يختص به من تسمية من صلاه وامثالهم
في الصلاة والنظر فاني لك ذلك خروج ذا دليل الاعتبار انما تسمية المتدين بمعرفتها على ما تقرر في شريعة الاسلام مع المعرفة بالمسمى المقصود بالذكر عند الذبيحة الى استباحتها
دون من حداه بدلالة حصول الحظر مع التسمية ممن انكر وجوب فرضها والمقطع بالغرض له دون المتدين من سميناه وحصوله ايضا مع تسمية المتدين بفرضها اذا كان
كافرا يجهل اصلا من الشريعة كالمشبهة عرفت له وان كان مقرا باثرها سوى الاصل على ما بيناه وحظر ذبيحة المشبه وان سمي وذا نقرضها كما ذكرناه والواضح ان المراد بالتسمية
عند الذكاة ما وصفناه من التدين بفرضها على شرط ملة الاسلام والمعرفة بمن لما ثبت حظر ذبايح اهل الكتاب لعدم سبحانه منهم من لو صنفنا ما تقرر حماه وخروجهم في المعنى
الذي ذكرناه بشركائهم في الكفر من المجوس والصابئين وغيرهما من اصناف المشركين والكفار سؤال فان قال قائل فان اليهود تعرف الله جل اسمه وتدين بالتوحيد وتقر به
وتذكر اسمه على ذبائحها ومثلها وجب الحكم عليها باباحتها حلال الجواب قيل له ليس الامر على ما ذكرت ولا اليهود من اهل المعرفة بالله عز وجل حسب ما قدرت ولا هي مقرة
بالتوحيد الحقيقي كما توهمت وان كانت تدعى ذلك لانها جاهلة بالله لكفرها برسل محمد صلى الله عليه وآله وجحدها الربوبية وانكارها الالهية من حيث اعتقدت كذبه ومن انكر بطلان
نبوته ليس الاقرار بالله عز وجل في حالة الانكار له ولا المعرفة به في حال الجهل بوجوده وقد قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد
الله ورسوله وقال ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء وقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما ولو كانت اليهود عارفة بالله تعالى وله موحدة لكانت به مؤمنة وفي نفي القرآن عنها الايمان دليل على بطلان ما تخيله الخصم على ما يظهره اليهود من الاقرار
بالله عز اسمه توحيده قد يظهر من مستحل الخمر والمشبهة ونحوهم الى ذلك مثل الافراد بنبوة محمد صلى الله عليه وآله والتدين بما جاء به في الجملة وقد اجمع علماء الامة على ان ذبيحة هذا محرمة
وانه خارج عن جملة من اباح الله تعالى اكل ما يختص بالتسمية فاليهود اولى بان يكون ذبايحهم محرمة لزيادتهم عليه في الكفر والضلال اضعافا مضاعفة مع انه لا شيء يوجب
جعل المشبهة بالله عز وجل الا وهو موجب جهل اليهود والنصارى بالله ولا معنى يحصل لهم الحكم بالمعرفة مع تكذيبهم لا لمشتبه برسل محمد وكفرهم به الا وهو يلزم صحة
هذا الحكم على المشبهة بالمعرفة وان اعتقدوا ان ربهم على صورة الانسان بعد ان يصفوه بما سوى ذلك من صفات الله عز وجل ولا يذهب اليه احد من اهل المعرفة بل
ذهب علمه على جميع المشتبه على انه ليس احد من اهل الكتاب يوجب التسمية ولا يراها عند الذبيحة فرضا وانما استعملها منهم اتقا ما فعلها عادة مع تغافلنا

وغيرهم من النصاب والمخالفين

لا يفرقون بين ذبائح اليهود والنصارى وليس في جهل النصارى بالله عز وجل بعدم معرفتهم به لقولهم بالاقانيم والجوهر والاب والابن والروح والاتحاد شك ولا ريب واذا ثبت حظر ذبائح النصارى بما وصفناه وجب حظر ذبائح اليهود للاتفاق على انه لا فرق بينهما في الاباحة والتحريم وشيء آخر وهو انه متى ثبت لليهود والنصارى بالله عز وجل معرفة وجب مثل ذلك ان للمجوس بالله تعالى معرفة ولعبدة الاصنام من قريش ومن شاركهم في الاقرار بالله سبحانه واعتقادهم بعبادة الاصنام القربة اليه عز اسمه فان كان كفر اليهود والنصارى لا يمنع من استباحة ذبائحهم لاقرارهم في الجملة بالله تعالى فكفر من عددناه لا يمنع ايضا من ذلك وهذا خلاف للاجماع ليس فيه ريب بين ما ذهب لخصمنا فرق مع ما اعتمدناه من الاعتلال ومما يدل ايضا على حظر ذبائح اليهود واهل الكتاب جميع الكفار ان الله جل اسمه جعل التسمية في الشريعة شرطا في استباحة الذبيحة وحظر الاستباحة على الشك والريب فوجب اختصاصها بذبيحة الدائن بالشريعة المقر بفرضها دون المكذب بها المنكر لوجوبها اذ كان غير مأمون على بذلها والتعبد لترك شروطها الموضع كفره بها والفرية بافساد اصولها وهذا موضح عند حظر ذبائح كل من رغب عن ملة الاسلام وشيء آخر وهو انا لا نجد المنتمي في التسمية على مذاهب خصومنا يوجب حظر ذبائح اهل الكتاب من قبل ان الاجماع حاصل على حظر ذبائح كفار العرب وكانت العلة في ذلك كفرهم وان كانوا مقرين بالله عز وجل فوجب حظر ذبائح اليهود والنصارى لمشاركتهم من ذكرناه في الكفر وان كانوا متلفظين لفظا بالله جل اسمه على ما بيناه وشيء آخر وهو انا وجدنا محللينا يرى اباحة من ذبحها من ذكر الله من المسلمين لما يعتقد عليه من النية من فرضها فواجب ان يكون ذبيحة من ابى فرض التسمية محظورة وان تلفظ عليها بذكرها وهذا مما لا محيص عنه فان قالوا فما تصنعون في قول الله عز وجل اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم وهذا صريح في اباحة ذبائح اهل الكتاب قيل قد ذهب جماعة من اصحابنا الى ان المعني في هذه الآية من اهل الكتاب من سلم منهم وانتقل الى الايمان دون من اقام على الكفر والضلال وذلك ان المسلمين يجتنبوا ذبائحهم بعد الاسلام كما كانوا يجتنبونها قبله فاخبرهم الله تعالى بالاباحة لتغير احوالهم عما كانت عليه في الضلال قالوا وليس بمنكر ان يسميهم الله اهل كتاب وان دانوا بالاسلام كما سمى امثالهم من المنتقلين عن الذمة الى الاسلام حيث يقول وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب فاضافهم بالنسبة الى الكتاب وان كانوا على ملة الاسلام وهكذا تسمى من اباح بحجر من المنتقلين عما كانوا عليه وان كانوا على الحقيقة من اهل الايمان وملة الاسلام وقال الباقون من اصحابنا ان ذكر طعام اهل الكتاب في هذه الآية يختص بحبوبهم والبانهم وما شاكل ذلك دون ذبائحهم بما قدمنا ذكره من الدلائل وشرحناه من البرهان لاستحالة التضاد بين حجج الله تعالى والقرآن وبيوت صحة الذكر بدلائل الاعتبار وهذا كاف لمن تأمله **سؤال** فان قال قائل خبروني عما ذهبتم اليه من تحريم ذبائح اهل الكتاب هو شيء تأثرونه على ائمتكم من آل محمد عليهم السلام ام حجتكم فيه ما تقدم لكم من الاعتبار دون الاتباع من جهة النقل **جواب** قيل له عن ذلك فوائد ائمتنا الصادقين من آل محمد عليهم السلام وما صح عندنا من حكمهم بل ان كان الاعتبار بدلالة قاطعة عند ذوي العقول والاديان فانا لم نصر اليه من دون ما ذكرناه من الاثر وصنفناه فان قال فانني لم اقف من قبل على شيء ورد عن آل محمد عليهم السلام في هذا الباب فاذكروا جملة من الروايات فيه لا صنعت مفهوما لما قد استقر عندك العلم به من دليل القرآن على ما رتبتموه من الاستدلال قيل له انا اذا ابتدءت لك بلبيانا فانا مثبتوه لك والله الموفق للصواب ثم قال اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ابو جعفر بن بابويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عثمان بن عمرو عن المفضل بن صالح عن زيد الشحام قال سئل وابنه موسى المفضل الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن ذبيحة الذمي فقال لا تأكلها سمى ام لم يسم وبالاسناد عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحسين الاحمسي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل اصلحك الله ان لنا جارا قصابا يجيء بيهودي فيذبح له حتى يشتري منه اليهود فقال لا تأكل ذبيحته ولا تشتر منه ثم اورد قدس الله روحه جملة من الاخبار من الكافي وغيره مما مر بعضها ثم قال فهذه جملة ما ورد عن ائمة الهدى عليهم السلام في تحريم ذبائح اهل الكتاب قد ورد من الطرق الواضحة بالاسانيد المشهورة وهو عن جماعة بمثلهم يثبت الاسر والبيان والثقة والحفظ والامانة يجب العمل بمثلهم في العدد تواتر الخبر ويجب العمل لمن تأمل ونظر واذا كان هذا هكذا ثبت ما قضينا به من ذبائح اهل الكتاب بما بيناه فاما تعلق شذاذ اصحابنا في خلاف مذهبنا بما رواه ابو بصير وزرارة عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن ذبيحة اهل الكتاب قال فلا بأس بها فان لذلك وجهين احدهما التقية من السلطان والاشفاق على شيعته من اهل الظلم والطغيان اذ القول بتحريمها خلاف ما عليه جماعة الناصبية وضد لما يقضي به سلطان الزمان ومن قبله من القضاة والحكام والثاني ما رواه يونس بن عبد الرحمن عن معاوية بن وهب قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن ذبائح اهل الكتاب فقال لا بأس اذا ذكر اسم الله انما اعني منهم من يكون على امر موسى وعيسى عليهما السلام واشترط عليه الاسم ليكون وقد بينا ان ذلك لا يكون من كافر لا يعرف المسمى ومن سمى فانه يقصد به الى غير الله جل وعز ثم انه اشترط انهم فيه اتباع موسى وعيسى عليهما السلام وذلك لا يكون الا لمن امن بمحمد صلى الله عليه وآله واتبع موسى وعيسى عليهما السلام في القبول منهما له السلام والاعتقاد لنبوته وهذا ضد ما توهمه الخصوم من الشذوذ والله الموفق للصواب انتهى كلامه ضاعف الله اكرامه **واقول** جملة القول في ذلك انه اتفق الاصحاب بل المسلمون على تحريم ذبيحة غير اهل الكتاب من الكفار سواء في ذلك الوثني وعابد النار والمرتد وكافر المسلمين كالغلاة وغيرهم واختلف الاصحاب في حكم ذبيحة اهل الكتاب فذهب الاكثر الى تحريمها وذهب جماعة منهم ابن ابي عقيل وابن الجنيد والصدوق رحمهم الله الى الحل لكن شرط الصدوق سماع تسميتهم عليها وساوى بينهم وبين المجوس في ذلك وصرح ابن ابي عقيل بتحريم ذبيحة وسوى بين المجوس وخص الحكم باليهود والنصارى ولم يقيده بكونهم اهل ذمة وكذا الاخران ومنشأ الاختلاف اختلاف الروايات في ذلك وهي كثيرة من الطرفين فالمحرمون حملوا اخبار الحل على التقية لاشتهار بين المخالفين وعليه عملهم في الاعصار والامصار واعترض عليه بان احدا من العامة لا يشترط في حل ذبائحهم تسميتهم بذكر اسم الله عليها والاخبار الصحيحة التي دلت على حلها على هذا التقدير لا يمكن حملها على التقية **واقول** يحتمل ان تكون مماشاة معهم اذ يمكن ان تحصل التقية بهذا القدر والمحللون حملوا اخبار التحريم والمنع على الكراهة والصدوق حملها على عدم سماع التسمية قال الشهيد الثاني ره وهذا ايضا راجع الى الحل في ذبيحتهم لان الكلام في حلها من حيث ان الذابح كتابي لا من حيث انه سمى او لم يسم فان المسلم لو لم يسم لم تؤكل ذبيحته اللهم الا ان يفرق بان الكتابي يعتبر سماع تسميته والمسلم يعتبر فيه عدم العلم بعدم تسميته فيسوى الفرق فقد صرح في صحيحة جميل بالاكل ما لم يعلم عدم تسميتهم كالمسلم انتهى واختلفوا ايضا في اشتراط ايمان الذابح زيادة على الاسلام فذهب الاكثر الى عدم اعتباره والاكتفاء في الحل باظهار الشهادتين على وجه يتحقق معه الاسلام بشرط ان لا يعتقد ما يخرجه عنه كالناصبي والغالي فمنع من ذبيحة

فى ذبائح الكفار من اهل الكتاب

غير اهل الحق وقطريهن ويحل على المؤمن والمستضعف الذي لا منا ولا من مخالفينا واستثنى ابو الصلاح من المخالف جاحد النص فمنع من ذبيحته واجاز العلامة ذبيحة المخالف غير الناصبي مطلقا بشرط اعتقاده وجوب التسمية واستشكل بعض المتأخرين حكم الناصب لاختلاف الروايات والظاهر حمل اخبار الجواز على التقية او على المخالف غير الناصب والمستضعف فان اطلاق الناصب على غير المستضعف شايع في عرف الاخبار بل يظهر من كثير من الروايات ان المخالفين في حكم المشركين والكفار في جميع الاحكام لكن اجرى الله في زمان الهدنة حكم المسلمين عليهم في الدنيا رحمة للشيعة لعلمه باستيلاء المخالفين واحتياج الشيعة الى معاشرتهم ومناكحتهم ومواكلتهم فاذا ظهر القائم عليه السلام اجرى عليهم حكم المشركين والكفار في جميع الامور وبه يجمع بين كثير من الاخبار المتعارضة في هذا الباب وبعد التتبع التام لا يخفى ما ذكرنا على اولى الالباب اقول روى الشيخ المفيد في الرسالة المذكورة والسيد المرتضى في جواب المسائل الطرابلسيات عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن شعيب العقرقوفي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام ومعنا اناس من اهل الجبل فسألوه عن ذبائح اهل الكتاب فقال لهم ابو عبد الله عليه السلام قد سمعتم ما قال الله عز وجل فقالوا نحب ان تخبرنا انت فقال لا تأكلوها قال فلما خرجنا من عنده قال لي ابو بصير كلها فقد سمعته واباه جميعا يأمران باكلها وهو في عنقي ثم قال سله ثانية فسألته فقال لي مثل مقالته الاولى لا تأكلها فقال لي ابو بصير سله ثالثة فقلت لا اسأله بعد مرتين **بيان** رواه في يب عن الحسين بن سعيد بهذا الاسناد وقوله قد سمعتم ما قال الله يحتمل ان يكون اشارة الى قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ويمكن ان يكون اشارة الى قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب تقية لمصلحة يقتضي الالحاح في السؤال ترك جوابها وعن الرسالة المذكورة والطرابلسيات بالاسناد المتقدم عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن حنان بن سدير عن الحسين بن المنذر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انا قوم نختلف الى الجبل والطريق بعيد بيننا وبين الجبل فراسخ فنشتري القطيع والاثنين والثلاثة فيكون في القطيع الف وخمسمائة شاة والف وستمائة شاة والف وسبعمائة شاة فتقع الشاة والاثنتان والثلاثة فنسأل الرعاة الذين يجيئون بها عن اديانهم فيقولون نصارى فاي شيء قولك في ذبائح اليهود والنصارى فقال لي يا حسين الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها الا اهل التوحيد ثم ان حنانا لقي ابا عبد الله عليه السلام فقال ان الحسين بن المنذر روى عنك انك قلت ان الذبيحة لا يؤمن عليها الا اهلها فقال انهم احدثوا فيها شيئا قال الحنان فسألت نصرانيا فقلت اي شيء تقولون اذا ذبحتم فقال نقول باسم المسيح **بيان** روى في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل الى قوله يا حسين الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها الا اهل التوحيد وعنه عن حنان بن قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الحسين بن المنذر الى قوله انهم احدثوا فيها شيئا لا اشتهيه وفي بعض النسخ لا اسميه الى اخر الخبر قال في الرسالة واخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بمثل الحديث الاول معه الرسالة والطرابلسيات بالاسناد الاول عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الحسين بن عبد الله قال اصطحب المعلى بن خنيس وعبد الله بن ابي يعفور فاكل احدهما ذبيحة اليهود والنصارى وامتنع الاخر عن اكلها فلما اجتمعا عند ابي عبد الله عليه السلام اخبراه فقال ايكما الذي ابى قال المعلى انا فقال احسنت ومن الرسالة والطرابلسيات بالاسناد المتقدم عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن محمد بن يحيى الخثعمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتاني رجلان اظنهما من اهل الجبل فسألني احدهما عن الذبيحة يعني ذبيحة اهل الذمة فقلت في نفسي والله لا ابرد لكما على ظهري لا تأكل قال محمد بن يحيى فسألت انا ابا عبد الله عليه السلام عن ذبيحة اليهود والنصارى فقال لا تأكل **بيان** قال الجزري روى في يب عن الحسين بن سعيد بهذا السند ليس فيه يعني ذبيحة اهل الذمة وهو المراد وكانه من كلام المفيد والسيد رحمهما الله وفيه لا ابرد لكما على ظهري وفي بعض النسخ عن ظهري وهو من معضلات الاخبار ويمكن ان يوجه بوجوه الاول وهو اظهر ان يكون المعنى على نسخة المفيد لا اثبت لكما على ظهري وزرا بان اجيبكما موافقا لما سمعتم من فقهاء العامة لعدم الحاجة الى التقية فالخطاب بقوله لا تأكل لاحدهما وهو السائل وعلى نسخة يب يستقيم ذلك بان يقرأ على صيغة الماضي بان يكون بمعنى المضارع او يكون المعنى ما ثبت لكما على حق التقية حتى اجيبكما بما يوافقكما قال في النهاية برد لي على فلان حق اي ثبت انتهى ويؤيده ما رواه في الكافي في باب الروضة ان امير المؤمنين كتب الى رجل من اصحابه هب لي معونة فانما انت جامع لاحد رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به واما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له فليس من هذين احد اهل ان تؤثره على نفسك ولا تبرد له على ظهرك الثاني ان يكون برد بهذا المعنى ايضا ويكون المعنى ما ثبت لكما على ظهري حق الجواب بقولي لا تأكل فيكون لا تأكل فاعلا لقوله برد بتأويل والمعنى انه لما كان المقام موضع تقية لا يلزمني جوابكما فيكون لا تأكل خطابا لمحمد او لاحدهما تبرعا بناء على انهم عليهم السلام مختارون في بعض المواد في البيان وعدمه كما مر في الاخبار الكثيرة في تأويل قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فيكون سؤال محمد ثانيا للمزيد الاطمينان تأكيدا مع انه على ما في التهذيب يحتمل ان يكون السؤال اولا عن ذبيحة النصاب والمخالفين ويمكن توجيه نسخة المفيد على بعض الوجوه بتكلف كما لا يخفى على المتأمل الثالث ما ذكره بعض الافاضل على نسخة التهذيب حيث قال الابرد من الابراد بمعنى التهنئة وازالة التعب يعني لا تحمل لكما على ظهري المشقة وارفعها عنكما فافتيكما بمر الحق ماخوذ من قولهم عيش بارد اي هنيء وفي الحديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة اي لا تعب فيه ولا مشقة وكل محبوب عندهم بارد الرابع ان تكون على ما في يب نافية للجحود والبرد بضم الباء اسم للثوب المخصوص اي لا برد ولا رداء منكما على عاتقي وعلى ظهري حتى يلزمني ان اقول ما يوافق رأيكما فيكون كلاما جاريا على المتعارف بين الناس من اني لست من العلماء الذين يأخذون البرود والاموال من الناس ليفتوهم على ما يوافق شهواتهم الخامس ان يقرأ بالياء المثناة التحتانية وتشديد الدال كما قرأ به المحدث الاسترابادي على نسخة عن وقال كان المراد لا يرد لكما عن ظهري قول لا تأكل يعني لا تعلمان بمقتضى فاني المراد باهل الجبل الاكراد انتهى ويمكن ان يقرأ بتخفيف الدال من ورد يرد اي لا يرد لكما عن ظهري ذنب بقول خلاف الحق من غير ضرورة وتقية ويمكن ان يوجه بوجوه اخر بعيدة مما ذكرنا لا طائل في ذكرها والله يعلم مراده عليه السلام الطرابلسيات روى ابو بصير وزرارة عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن ذبيحة اهل الكتاب قال **الهداية** ذبيحة اليهود والنصارى لا تؤكل الا اذا سمعوا يذكرون اسم الله عليها **تبيين** قال الشيخ في يب بعد ايراد بعض الاخبار الدالة على حل ذبائح اهل الكتاب والوجه في هذه الاخبار انها لا تقابل تلك لانها اكثر ولا يجوز العدول عن الاكثر الى الاقل لما قد بين في غير موضع ولان من روى هذه الاخبار قد روى احاديث الحظر التي قدمناها ثم لو سلمت من هذا كله لاحتملت وجهين احدهما ان الاباحة فيها انما تضمنت حال الضرورة دون حال الاختيار وعند الضرورة تحل الميتة فكيف ذبيحة من خالف الاسلام والذي يدل على ذلك ما رواه احمد بن محمد بن يحيى عن احمد بن حمزة القمي عن زكريا بن آدم قال قال ابو الحسن اني انهاك عن ذبيحة كل من كان على

ورجعنا الى الرسالة [illegible] ابو بصير [illegible] فقلت [illegible] اهل الجبل [illegible]

لا يرد م

وغيرهم من النصاب والمخالفين

خلافاً لما انعقد عليه أصحابك الآن وقت القراءة إليه الوجه الثاني أن تكون هذه الأخبار وردت للتقية لأن من خالف الفقهاء يجيز أكل ذبيحة من خالف الإسلام
من أهل الذمة والذي يدل على ذلك ما رواه أحمد بن محمد بن يحيى عن سهل بن زياد عن محمد بن بشير عن ابن أبي غفيلة الحسن بن أيوب عن داود بن كثير الرقي عن بشر بن
أبي غيلان الشيباني قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذبائح اليهود والنصارى والنصاب قال فلوى شدقه وقال كلها إلى يوم ما انتهى وأقول كان مراده بالعرض ضرره
التقية والمسالمة فالوجهان متقاربان ويؤيدان ما حققنا سابقاً والخبر الأخير كالصريح في ذلك **تفسير علي بن إبراهيم** قوله وطعام الذين أوتوا الكتاب
حل لكم قال يعني الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فإنهم لا يذكرون اسم الله خالصاً على ذبائحهم **قرب الإسناد** عن
سعد بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن علياً كان يقول كلوا طعام المجوس كله ما خلا ذبائحهم فإنها لا تحل وإن ذكر اسم الله عليها
ومنه بالإسناد المتقدم أن علياً كان يأمر منادياً بالكوفة أيام الأضحى أن لا يذبح نسائكم يعني نسككم اليهود ولا النصارى ولا يذبحها إلا المسلمون **بيان**
النسائك جمع النسيكة في القاموس نسك بالضم وبضمتين وكسفينة الذبيحة أو النسك الدم والنسيكة الذبح **قرب الإسناد** عن عبد الله بن الحسن عن
علي بن جعفر عن أخيه موسى قال سألته عن ذبيحة اليهود والنصارى هل تحل قال كل ما ذكر اسم الله عليه سألته عن ذبائح النصارى العرب قال ليس هم بأهل كتاب
فلا تحل ذبائحهم **بيان** روى الشيخ في التهذيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تأكل ذبيحة نصارى تغلب فإنهم مشركوا العرب وروى في الصحيح عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله
عن ذبائح نصارى العرب هل تؤكل فقال كان علي عليه السلام ينهاهم عن أكل ذبائحهم وصيدهم والتخصيص بنصارى العرب إما لأنهم كانوا صابئين فهم ملاحدة النصارى وقال
البيضاوي في قوله تعالى وطعام الذين أوتوا الكتاب لأنهم اليهود والنصارى واستثنى علي عليه السلام نصارى بني تغلب وقال ليسوا على النصرانية ولم يأخذوا منها إلا شرب الخمر انتهى
أو لأنهم كانوا لا يعملون بشرائط الذمة كما روي أن عمر صالحهم على أن يضعف عليهم العشر ورفع عنهم الجزية أو لأنهم تنصروا في الإسلام فهم مرتدون كما ذكره الشهيد الثاني وقال في الخلاف لما
قلنا ذبائح أهل الكتاب ومن خالف الإسلام لا يجوز فقد دخل في جملتهم ذبائح نصارى تغلب ووافقنا على نصارى تغلب الشافعي وقال أبو حنيفة يحل ذبائحهم دليلنا ما قدمنا من
الأدلة وأيضاً فقد قال بتحريم ذبائحهم علي عليه السلام وعمر ولا مخالف لهما وعن ابن عباس روايتان انتهى والذي يظهر من كلام الشافعية في هذا الباب هو أنهم قالوا في الكتابية
التي يجوز للمسلم نكاحها إن كانت غير إسرائيلية لا تخلو إما أن لا تكون من بني إسرائيل أو تكون منهم فإن لم تكن من بني إسرائيل فإن كانت من قوم يعلم دخولهم في ذلك الدين قبل تطرق التحريف
والنسخ إليه ففي جواز نكاحها قولان بينهم والأكثر على الجواز وإن كانت من قوم يعلم دخولهم في ذلك الدين بعد التحريف قبل النسخ فإن تمسكوا بالحق وتجنبوا المحرف فكما لو دخلوا
فيه قبل التحريف وإن دخلوا في المحرف ففيه قولان والأشهر عندهم المنع لكنهم يقرون على الجزية وإن كانت من قوم يعلم دخولهم في ذلك بعد التحريف والنسخ فلا تنكح فالمتهودون
والمتنصرون بعد بعثة نبينا صلى الله عليه وآله لا يناكحون وفي المتهودين بعد بعثة عيسى عليه السلام المشهور بينهم أنهم لا ينكح منهم ولا يقرون على الجزية أيضاً وإن كانت من قوم لا يعلم أنهم دخلوا في هذا
الدين قبل التحريف أو بعده أو قبل النسخ أو بعده فيؤخذ في نكاحها بالأغلظ ويجوز تقريرهم بالجزية تغليباً للحقن قالوا وبهذا حكمت الصحابة في نصارى العرب وهم بهرا وتنوخ
وتغلب وإن كانت إسرائيلية فالذي أطلقوه جواز نكاحها من غير نظر إلى آبائها أنهم متى دخلوا في هذا الدين قبل التحريف أو بعده وأما إذا دخلوا فيه بعد النسخ وبعثة
نبينا محمد صلى الله عليه وآله فلا تفاوت فيه بين الإسرائيلية وغيرها هذا ما ذكره الشافعية في ذلك وإنما أوردناه هنا شرحاً لكلام الشيخ ره وتوضيحاً لما ورد في الأخبار من نصارى العرب وبني تغلب
وليظهر لك سبب تخصيص الحكم بهم وهو أما الوجوه التي ذكرها أو موافقتهم في ذلك تقية **المحاسن** عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود قال سألت أبا جعفر عليه السلام
عن قول الله عز وجل وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم قال الحبوب والبقول **ومنه** عن أبيه عن محمد بن سنان عن مروان عن سماعة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن طعام أهل
الكتاب وما يحل منه قال الحبوب **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام مثله **بيان** لعل ذكر الحبوب على المثال والمراد مطلق ما لم يشترط فيه التذكية
المحاسن عن أبيه عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبو عبد الله لا تأكل ذبيحة اليهودي ولا تأكل في آنيتهم **العياشي** عن قتيبة الأعشى قال
سأل الحسين بن المنذر أبا عبد الله عليه السلام إن الرجل يبعث في غنمه رجلاً أميناً يكون نصرانياً أو يهودياً فيقع العارضة فيذبحها ويبيعها فقال أبو عبد الله عليه السلام لا تأكلها ولا تدخلها
في مالك فإنما هو الاسم ولا يؤمن عليه إلا مسلم فقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام وأنا أسمع فأين قول الله وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم فقال أبو عبد الله عليه السلام كان أبي يقول
إنما ذلك الحبوب وأشباهه **ومنه** عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم قال العدس والحبوب
وأشباه ذلك يعني أهل الكتاب **ومنه** عن عمر بن حنظلة في قول الله تبارك وتعالى وكلوا مما ذكر اسم الله عليه أما المجوس فلا فليسوا من أهل الكتاب وأما اليهود والنصارى
فلا بأس إذا سموا **ومنه** عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن ذبيحة المرأة والغلام هل تؤكل قال نعم إذا كانت المرأة مسلمة وذكرت اسم الله حلت ذبيحتها وإذا
كان الغلام قوياً على الذبح وذكر اسم الله حلت ذبيحته وإن كان الرجل مسلماً فنسي أن يسمي فلا بأس بأكله إذا لم تتهمه **بيان** إذا لم تتهمه أي في ترك التسمية عمداً لعدم اعتقاد
وجوبها وادعى النسيان فيدل على عدم الاعتماد على ذبيحة من لم يوجب التسمية وكأنه محمول على الاستحباب وروى الصدوق في الفقيه بإسناده عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام
قال سئل عن الرجل يذبح فينسى أن يسمي أتؤكل ذبيحته قال نعم إن كان لا يتهم وكان يحسن الذبح قبل ذلك لم أر في كلام الأصحاب التقييد بعدم التهمة والأحوط رعايته **العياشي**
عن حمران قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في ذبيحة الناصب واليهودي قال لا تأكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله أما سمعت قول الله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
السرائر عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عبد الله بن بكير عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر يقول من سمعته يسمي فكل ذبيحته **الكشي** عن حمدويه بن نصير عن محمد
بن عيسى ومحمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن سعيد بن جناح عن عدة من أصحابنا وقال العبيدي حدثني بها أيضاً عن ابن أبي عمير عن ابن أبي يعفور ومعلى بن خنيس قالا كنا بالنيل
على عهد بني أمية فاختلفنا في ذبائح اليهود فأكل معلى ولم يأكل ابن أبي يعفور فلما صرنا إلى أبي عبد الله عليه السلام أخبرناه فرضي بفعل ابن أبي يعفور وخطأ المعلى في أكله إياه **بيان**
هذا هكذا رواه المفيد والسيد وأحدهما من أشباه الرواة وفي الكافي وبعض الروايات المتقدمة لم يذكر المعلى في آخر الخبر بل فيهما فقال أيكما الذي أبى فقال أنا قال
أحسنت هلا أتيانا في هذه الرواية **الكفاية** في النصوص لعلي بن محمد الخزاز عن علي بن الحسين عن هارون بن موسى عن محمد بن همام عن الحميري عن عمر بن علي العبدي عن داود الرقي عن
ثعلبان عن الصادق عليه السلام قال يا يونس من زعم أن لله وجهاً كالوجوه فقد أشرك ومن زعم أن لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله فلا تقبلوا شهادته ولا تأكلوا ذبيحته

في ذبائح الكفار أهل الكتاب

الخرائج: عن أحمد بن أبي روح قال خرجت إلى بغداد في مال لأبي الحسن الخضر بن محمد لأوصله وأمرني أن أدفعه إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري فأمرني أن لا آخذ منه
وقال مولاي أبي جعفر محمد بن أحمد فإنه أمرني بأن آخذه فقد خرج لك المطلب فجئت إلى أبي جعفر فأوصلته إليه فأخرج إلي رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم سألت عما في الكتاب في
أن الفال(؟) والفراء متاع الغنم ما لم يذبح بأرمينية نذبحه النصارى على الصليب فجائز لك أن تلبسه إذا ذبحه لك أخ لك وفي الثقة به. بيان: كأن المراد بقوله ثم تثق به ما يعتمد
عليه في التسمية بأن يكون موجودا فيكون مؤيدا للمذهب المشهور للعلامة رحمه الله من أن من تركها بعض التسمية عمدا فهو ميتة إذا كان معتقدا لوجوبها وفي غير المعتقد نظر وظاهر الأصحاب
التحريم ولكنه يشكل بحكمهم بحل ذبيحة المخالف على الإطلاق ما لم يكن ناصبا ولا ريب أن بعضهم لا يعتقد وجوبها ويحلل الذبيحة وإن تركها عمدا ولو سمى غير المعتقد الوجوب
فالظاهر الحل ويحتمل عدمه لأنه كثيرا ما يقصد التسمية. البصائر: عن الحسن بن محمد عن أبيه محمد بن علي بن شريف(؟) عن علي بن أسباط عن إسماعيل عن أبي عمار(؟) عن علي(؟)
الجامع(؟) قال قلت لأبي عبد الله جعلت فداك إنا نأكل ذبائح أهل الكتاب ولا ندري يسمون عليها أم لا فقال إذا سمعتم قد سموا فكلوا أتدري ما يقولون على ذبائحهم فقلت
لا فقرأ كأنه شبه يهودي قد هذها ثم قال بهذا أمروا فقلت جعلت فداك إن رأيت أن نكتبها قال اكتب نوح أيوا ادينوا بلهين مالحوا اشرسوا أو رضوا بنوا مو
ستو قال اسحطوا. بيان: الملبس(؟) من القراءة بهذا أمروا أي من الله وقوله اكتب العبارة العبرانية هكذا وجدتها في نسخ البصائر وفيه تصحيفات كثيرة مما لم أقدر(؟) لعدم معرفتهم بتلك
اللغة والذي سمعت من بعض المستبصرين العارف بلغتهم وكان من علمائهم أن الدعاء الذي يتلوه اليهود عند الذبح هكذا أو ذا مع شرحه باروخ تباركت أتا أنت
أدوناي الله إلوهينو إلهنا ملخ هاعولام ملك العالمين أشر الذي قدشانو قدسنا بميصواتاو بأوامره وصيوانو وأمرنا عل على
شحيطا الذبح. الدعائم: عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه رخص في طعام أهل الكتاب وغيرهم من الفرق إذا كان الطعام ليس فيه ذبيحة وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام
أنه قال إذا علم ذلك لم تؤكل. بيان: ذلك إشارة إلى كون الذبيحة فيه والأول محمول على ما إذا لم يعلم فلا فائدة(؟). الدعائم: عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن ذبيحة اليهود
والنصارى والمجوس وذبائح أهل الخلاف قال أوليس الله عز وجل يقول فكلوا مما ذكر اسم الله عليه قال إذا سمعتموهم يذكرون اسم الله فكلوا وما لم يذكروا اسم الله عليه فلا
تأكلوه ومن كان منهما بترك التسمية يرى استحلال ذلك لم يجب أكل ذبيحته إلا أن يشاهد حين ذبحها ويذبحها على السنة ويذكر اسم الله عليها فإن ذبحها بحيث لم يشاهد
لم تؤكل وروينا عن أبي جعفر أنه قال ذبيحة اليهودي والنصراني والمجوسي وذبائح أهل الخلاف فلا أقول الله عز وجل فكلوا مما ذكر اسم الله عليه قال إذا سمعتموهم يذكرون
اسم الله فكلوا وما لم يذكر اسم الله عليه فلا تأكلوه ومن كان منهما بترك التسمية يرى استحلالا لذلك لم يجب أكل ذبيحته إلا أن يشاهد حين ذبحها ويذبحها على السنة و
يذكر اسم الله عليها فإن ذبحها بحيث لم يشاهد لم تؤكل وروينا عن أبي جعفر أنه قال ذبيحة اليهودي والنصراني والمجوسي ذبائح أهل الخلاف ذبيحتهم حرام والرواية
الأولى شاذة لم يعمل عليها وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن اللحم يباع في الأسواق ولا يدرى كيف ذبحه القصابون فلم ير به بأسا إذا لم يطلع منهم على الذبح بخلاف
السنة وعنه أنه كره ذبائح نصارى العرب وعن علي عليه السلام قال لا يذبح أضحيته إلا مسلم وهو يقول عند ذبحها بسم الله والله أكبر وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض

في حكم الجنين

حنيفا مسلما وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين. باب ۲ حكم الجنين. قرب الإسناد:
عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أنه قال في الجنين إذا أشعر فكل وإلا فلا تأكل. ومنه: عن عبد الله بن الحسن عن جده عن علي بن جعفر عن أخيه
موسى عليه السلام قال سألته عن شاة يخرج من بطنها ولد بعد موتها هل يصلح أكله قال لا بأس. العيون: بالأسانيد المتقدمة فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون ذكاة الجنين ذكاة أمه
إذا أشعر وأوبر. تفسير علي بن إبراهيم: قوله أحلت لكم بهيمة الأنعام قال الجنين في بطن أمه إذا أوبر وأشعر فذكاته ذكاة أمه فذلك الذي عناه الله. العياشي:
عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل أحلت لكم بهيمة الأنعام قال هو الذكي البعير(؟) تذبح أمه فيكون في بطنها. ومنه: عن زرارة عن أبي جعفر في قوله
أحلت لكم بهيمة الأنعام قال هي الأجنة التي في بطون الأنعام وقد كان أمير المؤمنين يأمر ببيع الأجنة. ومنه: عن محمد عن أحمد البرقي(؟) قال ذكر بعض أصحابنا عن أبي
عبد الله في قول الله عز وجل أحلت لكم بهيمة الأنعام قال الجنين في بطن أمه إذا أشعر وأوبر فذكاته ذكاة أمه. المقنع: إذا ذبحت فوجدت في بطنها ولدا فإن كان تاما فكل
وإن كان ذكاته ذكاة أمه وإن لم يكن تاما فلا تأكله وروي إذا أشعر وأوبر فذكاته ذكاة أمه. بيان: قد عرفت سابقا أن المشهور بين المفسرين أن الإضافة في بهيمة الأنعام
إضافة بيانية أو إضافة الصفة إلى الموصوف وعلى ما ورد في تلك الأخبار بتقدير من واللام ويمكن حملها على أن المراد أن الجنين أيضا داخل في الأشياء فالغرض بيان الفرد الخفي
أو يكون بتقدير الأول وتسميتها بالبهيمة لجعلها فلا ينافي التفسير المشهور ونسب الطبرسي تفسير بهيمة الأنعام بالأجنة إلى أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وقال البيضاوي
معنى البهيمة من الأنعام هي الأزواج الثمانية وألحق بها الظباء وبقر الوحش وقيل هما المراد بالبهيمة ونحوها مما يماثل الأنعام في الاجترار وعدم الأنياب وإضافتها
إلى الأنعام لملابسة الشبه انتهى وقوله والإضافة على ما في الخبر أظهر مما ذكر أخيرا ولا واعلم أن المقطوع به في كلام الأصحاب أن ذكاة الأم تكفي لذكاة الجنين وحله
إذا تمت خلقته وأشعر وأوبر والحكم في الأخبار مختلف ففي بعضها منوط بتمام الخلقة وفي بعضها بالشعر والوبر وفي بعضها بتمام الخلقة والشعر وكأن
بينها تلازم فيحصل الجمع بين الجميع كما قاله(؟) ومن تمام الخلقة الشعر والوبر انتهى والمشهور بين المتأخرين أنه لا فرق بين أن تلجه الروح وعدمه لإطلاق النصوص
وقد روى العامة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل أنا نذبح الناقة والبقرة والشاة وفي بطنها الجنين أنلقيه أم نأكله فقال كلوا إن شئتم فإن ذكاة الجنين ذكاة أمه وشرط جماعة
منهم الشيخ وأتباعه وابن إدريس مع تمامه أن لا تلجه الروح وإلا لم يحل بذكاة أمه وإطلاق الأخبار حجة عليهم مع أن هذا الفرض بعيد لأن بلوغ الروح لا ينفك عن
تمام الخلقة غالبا وحمل الأخبار على هذا الفرض النادر بل غير المتحقق في غاية البعد ولا دليل لهم على ذلك الاشتراط ثم ذكروا أنه لو شق(؟)
من بطنها مستقر الحياة اعتبر تذكيته كما ذكره الأصحاب والأحوط بل الأقوى في غير مستقر الحياة أيضا الذبح إذا خرج حيا للمعروف من عدم الدليل على اعتبار استقرار
الحياة هذا إذا اتسع الزمان لتذكيته أما لو قصر عنها ففي حله وجهان من إطلاق الأصحاب وجوب تذكية مستقر الحياة والحي ومن تنزيله منزلة غير مستقر الحياة وغير الحي لقصر
زمان حياته ودخوله في عموم الأخبار الدالة على حله بذكاة أمه إن لم يدخل مطلق الحي في عمومها وكأنه أقوى والأقرب أنه لا يجب المبادرة إلى شق الجوف زائدا على المعتاد
ولو لم تتم خلقته فهو حرام بغير خلاف ولا خلاف أيضا في تحريم الجنين إذا خرج من بطن الميتة ميتة وما ورد في خبر علي بن جعفر كأنه محمول على ما إذا خرج حيا وذكي

أو على

في ذكاة الجنين

او على ما اذا كان موصولة والثانية ثم ان قوله ذكاة الجنين ذكاة امه مما رواه العامة والخاصة واللفظ متفق عليه بين الفريقين وانما الاختلاف في تفسيره ومعناه قال في النهاية
في الحديث ذكاة الجنين ذكاة امه التذكية الذبح والنحر يقال ذكيت الشاة تذكية والاسم الذكاة والمذبوح ذكي ويروى هذا الحديث بالرفع والنصب فمن رفعه جعله خبر المبتدأ
الذي هو ذكاة الجنين فيكون ذكاة الام هي ذكاة الجنين فلا يحتاج الى ذبح مستأنف ومن نصب كان التقدير ذكاة الجنين كذكاة امه فلما حذف الجار نصب او على تقدير يذكى
تذكية مثل ذكاة امه فحذف المصدر وصفته واقام المضاف اليه مقامه فلا بد عنده من ذبح الجنين اذا خرج حيا ومنهم من يرويه بنصب الذكاتين اي ذكوا الجنين ذكاة امه انتهى وقال
في شرح جامع الاصول لم يرو عن احد من الصحابة ومن بعدهم انه يحتاج الى ذبح مستأنف غير ما روي عن ابي حنيفة وقال الشهيد الثاني في الروضة والصحيح رواية وفتوى
ان ذكاة الثانية مرفوعة خبرا عن الاولى فتنحصر ذكاته في ذكاتها لوجوب انحصار المبتدأ في خبره فانه اما مساو او اعم وكلاهما يقتضي الحصر والمراد بالذكاة هنا السبب المحلل
للحيوان كذكاة السمك والجراد وامتناع ذكيت الجنين انما هو محمول على المعنى اللغوي وهو غير الاعضاء المخصوصة او يقال ان اضافة المصدر الى المفعول فيه فعال الا
للاكتفاء فيها بادنى ملابسة ولهذا صح مثل حج البيت وصوم شهر رمضان ولم يجعلهما فاعلين وبما اعربها بعضهم بالنصب على المصدر
اي ذكاته كذكاة امه فحذف الجار ونصب مفعولا ولا يجب فيه كثيرا كثيرة لتتيهما ويرجحه التصنيف في الكلام ونحو العكس لامكان كون الجار المحذوف في
ذكاة امه جمعا بين الروايتين مع انه موافق لرواية اهل البيت عليهم السلام وهم ادرى بما في البيت **الدعائم** عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى احلت لكم بهيمة
الانعام قال الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه فذلك الذي عنى الله **باب** ما يحرم من الذبيحة وما يكره **الخصال** عن محمد بن علي بن الشاه
عن ابي حامد عن احمد بن خالد الخالدي عن محمد بن احمد بن صالح التميمي عن ابيه عن محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب
عن النبي انه قال في وصيته له يا علي حرم من الشاة سبعة اشياء الدم والمذاكير والمثانة والنخاع والغدد والطحال والمرارة **بيان** قال الجوهري المذاكير كانه جمع مذكر
والجمع مذاكير على غير قياس كانهم فرقوا بين الذكر الذي هو الفحل وبين الذكر الذي هو العضو في الجمع وقال الاخفش هو من الجمع الذي ليس له واحد مثل العباديد والابابيل انتهى
اقول كان الجمع هنا ليس لتعدد الاشخاص بل غلب الذكر على الخصيتين فجمع بهذا الاعتبار كانها مذاكير وقال الكرماني في شرح البخاري اشارة
الى تعميم مثل الخصيتين وحواليها معه قال ابن الاثير فيما ذكر من الشاة سبعة الدم والمرارة وكذا المرار جمع المرارة وهي التي في جوف الشاة وغيرها فيها ماء اخضر قيل هي
لكل حيوان الا الجمل وقال القتيبي اراد المحدث ان يقول الامر وهو المصارين فقال المرار **الخصال** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن
هرون عن ابي يحيى الواسطي باسناده رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام انه مر بالقصابين فنهاهم عن بيع سبعة اشياء من الشاة نهاهم عن بيع الدم والغدد وآذان الفؤاد والطحال والنخاع
والخصى والقضيب فقال له رجل من القصابين يا امير المؤمنين ما الكبد والطحال الا سواء فقال له كذبت يا لكع ايتني بتورين من ماء انبئك بخلاف ما بينهما فاتي بكبد وطحال و
تورين من ماء فقال شق كل واحد منهما الى نصفه فشق ثم امر فارسلا جميعا في الماء فانقبضت الكبد ولم يخرج منها شيء وانقبض الطحال حتى خرج ما فيه كله وكان دما كله وبقي جلده و
عروقه فقال هذا خلاف ما بينهما هذا لحم وهذا دم **توضيح** قال الجوهري الخصية واحدة الخصى وكذلك الخصية بالكسر وانكر ابو عبيدة الكسر قال وسمعت خصيا ولم يقولوا
خصي للواحد وقال الفيروزآبادي الخصي والخصية بضمهما وكسرهما من اعضاء التناسل وهما خصيتان وخصيان والجمع خصى **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد
عن محمد بن ابان عن محمد بن احمد الاشعري عن احمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن جده عن آبائه عن علي عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكره اكل خمسة
الطحال والقضيب والانثيين والحياء وآذان القلب **ومنه** عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن احمد بن محمد الاشعري عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير
عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يؤكل من الشاة عشرة اشياء الفرث والدم والطحال والنخاع والعلباء والغدد والقضيب والانثيان والرحم والحياء والاوداج او قال العروق
بيان في القاموس الحياء الفرج من ذوات الخف والظلف والسباع وقد يقصر انتهى والظاهر ان المراد به فرج الانثى ويحتمل شموله للحلقة التي من الذكر والانثى كما
في المصباح حياء الشاة ممدود وقال بعضهم الحيا اسم للدبر من كل شيء من الظلف والخف وغيرهما وقال الفيروزآبادي في شرح باب فضل الحياء من الجامع الكافي **الخصال**
مرسلا من مشايخه عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابي معاوية عن الاعمش عن الصادق عليه السلام قال الطحال حرام لانه دم **ومنه** عن ابيه عن سعد عن محمد بن عيسى
عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا تاكلوا الطحال فانه بيت الدم الفاسد ولا تاكلوا الغدد من اللحم
فانه يهيج عرق الجذام **العيون** عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام فيما كتب للمامون ويحرم الطحال فانه دم
ومنه عن محمد بن علي بن الشاه عن ابي بكر بن عبد الله عن عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه وعن محمد بن ابراهيم الخوزي عن ابراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن
عبد الله الهروي وعن الحسين بن محمد الاشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان الفراء جميعا **بيان** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي
قال كان النبي لا ياكل الكليتين من غير ان يحرمهما لقربهما من البول **صحيفة الرضا** بالاسناد عنه مثله **العلل** عن علي بن حاتم عن الحسين بن علي بن زكريا
عن محمد بن صدقة عن موسى بن جعفر عن ابيه عن محمد بن علي عليهم السلام مثله **العيون والعلل** بالاسانيد المتقدمة في علل ابن سنان عن الرضا حرم الطحال لما فيه من الدم **العلل**
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله الاصم عن مسمع بن عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا اشترى احدكم
اللحم فليخرج منه الغدد فانه يحرك عرق الجذام **ومنه** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن احمد بن محمد بن ابي
نصر البزنطي عن ابان بن عثمان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف صار الطحال حراما وهو من الذبيحة فقال ان ابراهيم عليه السلام هبط عليه الكبش من ثبير وهو جبل بمكة ليذبحه
اتاه ابليس فقال له اعطني نصيبي من هذا الكبش قال واي نصيب لك وهو قربان لربي وفداء لابني فاوحى الله عز وجل اليه ان له فيه نصيبا وهو الطحال لانه مجمع الدم
وحرم الخصيتان لانهما موضع للنكاح ومجرى للنطفة فاعطاه ابراهيم الطحال والانثيين وهما الخصيتان قال قلت فكيف حرم النخاع قال لانه موضع الماء
الدافق من كل ذكر وانثى وهو المخ الطويل الذي يكون في فقار الظهر قال ابو عبد الله عليه السلام يكره من الذبيحة عشرة اشياء منها الطحال والانثيان
والنخاع والدم والجلد والعظم والقرن والظلف والغدد والمذاكير واطلق في الميتة عشرة اشياء الصوف والشعر والريش والبيضة والناب والقرن والظلف والانفحة

فيما حرم من الذبيحة

والاهاب ... للبن وذلك اذا كان قائماً في الضرع **بيان** وحرم الخصيتان الظاهر انه حرم بعد من النخاع وقال في القاموس الاهاب ككتاب الجلد او ما لم يدبغ
انتهى واقول ذكر الجلد بين القرن والظلف في الموضعين اما لبيان انها ليست محرمة بل مكروهة وسائرها محرمة فان الكراهة في عرف المحدثين شائع من الحرمة او الكراهة والمراد
في الاول كراهة الاكل وفي الثاني جواز الاستعمال وعلى التقديرين الاهاب محمول على التقية لذهاب اكثر العامة الى جواز استعماله بعد الدباغة وان كان من الميتة
ويمكن ان يحمل الاهاب على جلد الانفحة كما سيأتي **العلل** عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن علي بن ابي ايوب عن عبد الله بن عبد الله الواسطي
عن واصل بن سليمان او عن درست يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له لم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب الذراع اكثر من حبه لسائر اعضاء الشاة قال فقال لان آدم قرب قرباناً عن الانبياء
من ذريته فسمى لكل نبي عضواً وسمى لرسول الله صلى الله عليه وآله الذراع فمن ثم كان يحب الذراع ويشتهيها ويحبها ويفضلها وفي حديث آخر ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحب الذراع لقربها من
المرعى وبعدها من المبال **البصائر** عن ابراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب الذراع والكتف ويكره الورك لقربها
من المبال **المحاسن** عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن القاسم بن محمد عن العلا عن محمد بن مسلم عمن سمع عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتقوا الغدد من اللحم فانه يحرك
عرق الجذام **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم عبد الحميد عن ابي الحسن عليه السلام قال حرم من الشاة سبعة اشياء واحل من الميتة اثنا عشر شيئاً فاما ما يحرم من الذبيحة
فالدم والفرث والغدد والطحال والقضيب والانثيان والرحم واما ما يحل من الميتة فالشعر والصوف والوبر والناب والقرن والضرس والظلف والبيض والانفحة والظفر
والمخلب والريش **بيان** قال في القاموس المخلب ظفر كل سبع من الماشي والطائر او هو لما يصيد من الطير والظفر لما لا يصيد **طب الائمة** عن جعفر بن محمد البرسي عن
محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم واكل الغدد فانه يحرك الجذام قال وعوفيت اليهود لتركهم اكل
الغدد **الهداية** لا يؤكل من الشاة عشرة اشياء الفرث والدم والطحال والنخاع والغدد والقضيب والانثيان والرحم والحياء والاوداج وروي العروق **الدعائم**
عن ابي عبد الله عليه السلام انه كره اكل الغدد ونخاع الصلب والطحال والمذاكير والقضيب والحياء وداخل الكلى **تنقيح وتوضيح** قال العلامة في المختلف قال الشيخ في النهاية
يحرم من الابل والبقر والغنم وغيرها مما يحل اكله اذا كانت مذكاة الدم والفرث والمرارة والمشيمة والفرج ظاهره وباطنه والقضيب والانثيان والنخاع والعلباء
والغدد وذات الاشاجع والحدق والخرزة تكون في الدماغ وكذا قال ابن ادريس وزاد فيه المثانة وهو موضع البول ومحقنه وقال شيخنا المفيد قال لا يؤكل من الانعام
والوحوش الطحال لانه مجمع الدم الفاسد ولا يؤكل القضيب والانثيان ولم يتعرض لغيرها وقال الصدوق واعلم ان في الشاة عشرة اشياء لا تؤكل الفرث والدم والنخاع
والطحال والغدد والقضيب والانثيان والرحم والحياء والاوداج وروي العروق وفي حديث آخر مكان الحياء الجلد قال سلار ولا يؤكل الطحال ولا القضيب
ولا الانثيان ولم يتعرض لغيرها كشيخه المفيد قال السيد المرتضى مما انفردت به الامامية تحريم اكل الطحال والقضيبين والخصيتين والرحم والمثانة وابن البراج تابع
شيخنا ابا جعفر الا انه اسقط الدم لظهوره فان تحريمه مستفاد من نص القرآن وقال ابن الجنيد يكره من الشاة اكل الطحال والمثانة والغدد والنخاع والرحم والقضيب
والانثيين ولم ينص على التحريم وان كان لفظ يكره يستعمل في التحريم احياناً وابن حمزة تابع الشيخ في النهاية قال الشيخ في الخلاف الطحال والقضيب والخصيتان والرحم والمثانة
والغدد والعلباء والخرزة تكون في الدماغ عندنا محرم ولم يتعرض غيرها وجعل ابو الصلاح النخاع والعروق والمرارة وحبة الحدقة وخرزة الدماغ مكروه
والمشهور ما قاله الشيخ في النهاية لاستخباثها فتكون محرمة وقد ذكر بعض الروايات في ذلك ثم قال وهذه الاخبار لم تثبت عندي صحة سندها فالاقوى الاقتصار في التحريم على
الطحال والدم والقضيب والفرث والانثيين والفرج والمثانة والمرارة والمشيمة والكراهة في الباقي عملاً باصالة الاباحة وبعموم قل لا اجد واحلت لكم بهيمة الانعام
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه انتهى وقال الشهيد رفع الله درجته في اللمعة والروضة يحرم من الذبيحة خمسة عشر شيئاً الدم والطحال بكسر الطاء والقضيب وهو الذكر والانثيان
وهما البيضتان والفرث وهو الروث في جوفها والمثانة بفتح الميم مجمع البول والمرارة بفتح الميم التي تجمع المرة الصفراء بكسرها معلقة مع الكبد كالكيس والمشيمة بفتح الميم بيت الولد
وتسمى الغرس بكسر الغين المعجمة واصلها مفعلة فسكنت الياء والفرج الحياء ظاهره وباطنه والعلباء بالمهملة المكسورة فاللام الساكنة فالباء الموحدة فالالف ممدودة عصبتان
عريضتان ممدودتان من الرقبة الى عجب الذنب والنخاع مثلث النون الخيط الابيض وسط الظهر ينظم خرز السلسلة في وسطها وهو الوتين الذي لا قوام للحيوان بدونه والغدد
بضم الغين المعجمة التي في اللحم وتكون في الشحم وذات الاشاجع وهي اصول الاصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف وفي الصحاح جعلها الاشاجع نفسها والواحد اشجع وخرزة الدماغ
بكسر الدال وهي المخ الكائن في وسط الدماغ شبه الدودة بقدر الحمصة تقريباً يخالف لونها لونه وهي تميل الى الغبرة والحدق يعني حبة الحدقة وهو الناظر من العين لا جسم
العين كله ثم قال الشهيد الثاني ره وتحريم هذه الاشياء كله ذكره الشيخ غير المثانة فزادها ابن ادريس وتبعه جماعة منهم المصنف ومستند الجميع غير واضح لانه روايات يتلفق
من جميعها ذلك وبعض رجالها ضعيف وبعضها مجهول والمتيقن منها تحريم ما دل عليه دليل خارج كالدم وفي معناه الطحال وتحريمهما ظاهر من الاية وكذا ما استخبث منها
كالفرث والفرج والقضيب والانثيين والمثانة والمرارة والمشيمة وتحريم الباقي يحتاج الى دليل والاصل يقتضي عدمه والروايات يمكن الاستدلال بها على الكراهة لسهولة
خطبها الا ان يدعى استخباث الجميع وهو خير وتقييده من الذبيحة عن نحو السمك والجراد فلا يحرم شيء من المذكورات للاصل وشمل ذلك كبير الحيوان المذبوح كالجزور وصغيره
كالعصفور ويشكل الحكم بتحريم جميع ما ذكر مع عدم تميزه لاستلزامه تحريم جميعه او اكثره للاشتباه والاجود اختصاص الحكم بالنعم ونحوها من الحيوان الوحشي دون العصفور
وما اشبهه قال ويكره اكل الكلى ... جمع كلية وكلوة بالضم فيهما والكسر لحن عن ابن السكيت واذنا القلب والعروق انتهى وقال الشهيد في شرح الارشاد
لا خلاف في تحريم الدم والطحال والقضيب والانثيين وقال بعد ايراد مثل ما مر قال اهل اللغة الحيا بالمد الرحم للناقة وجعل حبيبه لعل الصدوق اراد به ظاهر
الفرج وبالرحم باطنه فيكون المراد بالرحم المشيمة والروايات ليس بعيد ثم ان النجاسة التي ادعوها في اكثر المذكورات غير مسلم بل حصل تنفر الطباع في اكثرها القول
اكثر الاصحاب بحرمتها مع انك قد عرفت ما اسلفنا من الكلام في تحريم الخبيث معنا ومذهب المفيد لا يخلو من قوة مع انضمام الدم المسفوح والفرث وكانه تركهما
للظهور او لعدم كونهما من اجزاء الذبيحة لان الدم يحرم بعد الانفصال وقبل الموت والاحوط الاجتناب عن الجميع لاسيما المرارة والحياء والمشيمة والغدد والنخاع
واما العروق فلعل المراد بها الاوداج كما ورد في بعض الاخبار مكانها او العروق الكبيرة والا فيشكل الاحتراز منها الا بان تقطع اللحوم خيوطاً كما تفعله اليهود واما

وما احل من الميتة

الجلد الذي ورد في بعض الاخبار وما مال اليه بعض المعاصرين من المحدثين فهو ضعيف لان قول الصدوق في حديث اخر خبر مرسل ويمكن ان يحمل على جلد القوباء او على جلد الميتة او على الكراهة **العلل** عن ابيه عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن يحيى عن علي بن اسمعيل عن صفوان بن يحيى الازرق قال قلت لابي ابرهيم عليه السلام الرجل يعطى الاضحية من يسلخها بجلدها قال لا باس انما قال الله عز وجل فكلوا منها واطعموا والجلد لا يؤكل ولا يطعم **بيان** قد يستدل بهذا الخبر على عدم الجلد لا دلالة فيه اذ يحتمل ان يكون المراد عدم جري العادة باكله لا حرمته وايضا الجلد الذي يعطى الجزار هو ما عدا جلد الراس الذي يؤكل جلد الراس بالجملة وهذا الخبر المجمل لا يمكن تخصيص الايات والاخبار الكثيرة الدالة على الحلية ثم اعلم ان النسخ التي عندنا عن صفوان بن يحيى الازرق والظاهر انه كان عن صفوان عن يحيى او صفوان بن يحيى عن يحيى لانه لم يوصف صفوان ولا ابوه بالازرق بل صفوان يروي عن يحيى بن عبد الرحمن الازرق وهو ايضا تصحيف وهذا الراوي غريب وقد صار مرادا ويظهر منها ان تعقيل ان صفوان يروي عن يحيى بن حسان الازرق وهو لم يكن موثقا لكن الصدوق اعتمد على كتابه وذكر طريقه اليه في الفقيه قال روى محمد بن علي الشلمغاني في كتاب الاوصياء عن حمزة بن نصير خادم ابي الحسن عن ابيه قال لما ولد السيد يعني المهدي تباشر اهل الدار بذلك فلما نشا خرج الي الامر ان ابتاع كل يوم مع اللحم قصب مخ وقيل ان هذا لمولانا الصغير **باب** حكم البيوض وخواصها **قرب الاسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال سئل عن بيض طير الماء فقال ما كان منه بيض طير الماء مثل بيض الدجاج على خلقته احدى راسيه مفرطح فكل والا فلا **بيان** قال في القاموس فرطحه عرضه وراس مفرطح كمعظم عريض مفرطح كثير وفي بعض النسخ قبل قوله عريض هكذا قال الجوهري وهو سهو والصواب مفلطح باللام انتهى ويظهر من الخبر ان الصواب ما قاله الجوهري ولا خلاف بين الاصحاب في ان البيوض تابعة للحيوان في الحل والحرمة ومع الاشتباه يؤكل ما اختلف طرفاه لا ما اتفق وتدل عليه اخبار كثيرة والمشهور ان بيض السمك المحلل حلال والمحرم حرام ومع الاشتباه يؤكل ما كان خشنا فانه يؤكل ويجتنب الاملس والمنماع ولا دليل على صحة هذا القول من كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا خلاف ان جميع ما في بطن السمك طاهر ولو كان ذلك صحيحا لما حلت لصحناه انتهى واقول لم ار رواية تدل على هذا الاعتبار والظاهر ان المتاخرين اكثرهم عليه مستندا الى ذلك والتعويل عليه مشكل فما علم انه ماخوذ من سمك محلل فهو محلل وما علم انه من محرم فالظاهر تحريمه واما المشتبه فقد عرفت حكمه مطلقا وان ظاهر عموم الايات والاخبار حله فالظاهر هنا الحل ايضا لا سيما اذا كان خشنا والاحوط اجتنابه مطلقا قال في لفظ الشيخنا المفيد يؤكل بيض السمك ما كان خشنا ويجتنب منه الاملس والمنماع وقال سلار بيض السمك على ضربين خشن واملس فالاول حل والثاني حرام وكذا قال ابن حمزة ثم ذكر كلام ابن ادريس فقال والمعتمد الاباحة لعموم قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه ولم يبلغنا في الاحاديث المعول عليها ما ينافي هذا العموم فوجب المصير اليه انتهى واقول الظاهر ان حكم الفاضلين في البيض المحلل الا مطلقا **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى قال سالته عن بيض اصاب رجل من اجمة لا يدري بيض ما هو هل يصلح اكله فقال اذا اختلف راسا فلا باس وان كان راساه سواء فلا يحل اكله **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن ابي سعيد المكاري عن سلمة بياع الجوارى عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن البيض اتى فيه بحرم منه قال كلما لم تعرف راسه من استه فلا تاكله **ومنه** بالسند المتقدم مرارا عن الاعمش قال قال الصادق عليه السلام يؤكل من البيض ما اختلف طرفاه ولا يؤكل ما استوى طرفاه **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن موسى بن عمر عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلثة يؤكل اكل البيض ولسمك الطلع الخبر **تحف العقول** عن الصادق عليه السلام قال اما ما يجوز اكله من البيض فكل ما اختلف طرفاه فحلال اكله وما استوى طرفاه فحرام اكله **البصائر ودلائل الطبري** عن الهيثم النهدي عن اسمعيل بن مهران عن رجل من اهل بئر ما قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فودعته وخرجت حتى بلغت الاعوص ثم ذكرت حاجة لي فرجعت اليه والبيت غاص باهله وكنت اردت ان اسأله عن بيوض ديوك الماء فقال لي يا ابت يعني البيض يعني بيوض ديوك الماء بيان حل يعني لا تاكل **بيان** يدل على تحريم بيوض الماء وبيضها وكانها لما ليست فيها صفات الحل وهو محمول على الكراهة **المحاسن** عن علي بن الحكم عن ابيه عن ابي سعيد عن الاصبغ عن علي عليه السلام قال ان نبيا من الانبياء شكا الى الله عز وجل قلة النسل في امته فامره ان يامرهم باكل البيض ففعلوا فكثر النسل فيهم **ومنه** عن ابي القاسم الكوفي ويعقوب بن يزيد عن الهندي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال شكا نبي من الانبياء الى ربه قلة الولد فامره باكل البيض **ومنه** عن محمد بن علي اليقطيني عن عبد الله الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام ان نبيا من الانبياء شكا الى الله قلة الولد قلة النسل فقال له كل اللحم بالبيض **ومنه** عن ابيه عن احمد بن النضر عن محمد عمرو بن ابي حسنة الجمال قال شكوت الى ابي الحسن عليه السلام قلة الولد فقال استغفر الله وكل البيض بالبصل **ومنه** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال سمعت ابا الحسن يقول اكثروا من البيض فانه يزيد في الولد **ومنه** عن نوح بن شعيب عن كامل عن محمد بن ابرهيم الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من عدم الولد فليأكل البيض وليكثر منه **ومنه** عن جعفر بن محمد عن الحسن بن مرازم قال ذكر عند ابي عبد الله عليه السلام البيض فقال اما انه خفيف يذهب بقرم اللحم **ومنه** عن محمد بن اسمعيل عن جعفر بن محمد بن حكيم عن مرازم وزاد فيه وليست له غائلة اللحم **بيان** القرم محركة شدة شهوة اللحم والغائلة الشر **المحاسن** عن محمد بن عيسى عن ابيه عن جده وهو عن منصور بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال لخ البيض خفيف والبياض ثقيل **بيان** لح في اكثر النسخ بالحاء المهملة وفي بعضها بالخاء المعجمة وكانه تصحيف وعلى الاستقامة اشبه اصفر البيض قال في القاموس في المهملة اللح بالضم خالص كل شيء ومن البيض صفرة مخه او ما في البيض كله وقال في المعجمة المخ بالضم نقي العظم والدماغ وخالص كل شيء **المحاسن** عن يوسف السمط بن بشر عن محمد بن جمهور عن حمران بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يزعمون ان صفرة البيض اخف من البياض فقال الى اي شيء يذهبون في ذلك قلت يزعمون انه الريش من البياض وان العظم والعصب من الصفرة فقال ابو عبد الله عليه السلام فالريش اخفها **بيان** يمكن ان يكون الغرض في هذا الخبر بيان جهلهم بالعلة وان كان اصل الحكم حقا او يكون الخبر الاول محمولا على التقية وحاصل كلامه عليه السلام ان تعليلهم يعطي نقيض مدعاهم لان الريش اخف اجزاء الطير والخفيف يحصل من الخفيف فالبياض اخف **فقه الرضا** قال عليه السلام يؤكل من البيض ما اختلف طرفاه **الخرائج** روي عن اسمعيل بن مهران قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فودعته وكنت حاجا في تلك السنة فخرجت ثم ذكرت شيئا لم يعلمنا الله عنه فرجعت اليه وهو غاص بالناس وكان ما اسأله عنه بيض طير الماء فقال لي من غير سؤال لا تاكل بيض طير الماء **المناقب** سئل الباقر عليه السلام انه وجد بعضهم بيض كثيرة فقال كل ما اختلف طرفاه ولا تاكل ما استوى طرفاه **المناقب** عن علي بن احمد الهاشمي قال اشكوت

في حكم البيوض

الى ارضنا فلما استمرؤا الطعام قال كلوا البيض ففعلنا فانتفعنا به عن ابي عبد الله عليه السلام قال من عدم الولد فليأكل البيض وليكثر منه عن علي عليه السلام قال ان نبيا من الانبياء
شكى الى الله تعالى قلة النسل في امته فامره الله عز وجل ان يأمرهم ان يأكلوا الخبز بالبيض عن داود قال سألت ابا جعفر عن البيض الآجام فقال ما استوى طرفاه فلا تأكل وما
اختلف طرفاه فكل **الهداية** كل من البيض ما اختلف طرفاه ولا تأكل ما استوى طرفاه **الدعائم** عن جعفر بن محمد قال ما كان من البيض مختلف الطرفين
فحلال اكله وما استوى طرفاه فهو من بيض ما لا يؤكل لحمه **باب** حكم ما لا تحله الحياة من الميتة وما لا يؤكل لحمه **الخصال** عن علي بن احمد عن محمد بن عبد الله بن احمد بن ابي
عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد عن ابيه عن ابن ابي عمير رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال عشرة اشياء من الميتة ذكية العظم والشعر والصوف والريش والقرن والحافر والبيض
والانفحة واللبن والسن **قرب الاسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري ان دباغة الصوف والشعر
غسله بالماء واي شيء يكون اطهر من الماء **بيان** حمل على ملاقاتهما الميتة بالرطوبة او على الاستحباب **قرب الاسناد** عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن
جعفر عن ابيه ان عليا سئل عن شاة ماتت فحلب منها لبن فقال علي ان ذلك الحرام محضا **ومنه** عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه قال لا بأس بما ينتف
من الطير والدجاج ينتفع به للعجين واذناب الطواويس واعراف الخيل واذنابها **ومنه** بالسند المتقدم عن جعفر عن ابيه ان عليا قال غسل الصوف الميت ذكاته **المحاسن**
عن البرقي عن محمد بن جمهور العمي عمن ذكره عن ابي عبد الله قال احل من الميتة اثنا عشر شيئا الشعر والصوف والوبر والناب والقرن والضرس والظلف والبيض والانفحة
والظفر والمخلب والريش **بيان** في القاموس الوبر محركة صوف الابل والارانب ونحوها انتهى وذكر الضرس بعد الناب تعميم بعد التخصيص والظلف هو الشق الذي
يكون في رجل الشاة والبقر ونحوهما ولعل المراد هنا ما يشمل الحافر وكان التخصيص لان المراد بالميتة ميتة ما يحل اكله من الانعام وليس لها حافر وعدم ذكر العظم
كانه لما يتشبث به من اجزاء الميتة وسوتها والخ الذي فيه وبعد خلوه عنها طاهر **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال سألته عن الثنية تنفصم وتسقط
ايصلح ان يجعل مكانها سن شاة فقال ان شاء فليضع مكانها سنا بعد ان تكون ذكية **توضيح** انفصم بالفاء والقاف لكسر والانفصام بهما التكسر وفي بعض النسخ بالاول
وفي بعضها بالثاني وكان التقييد بالتذكية للاستحباب او المراد بها الطهارة بان يكون المراد بالسن في كلام الامام اعم من سن الشاة **العياشي** عن عمار الدهني عن ابي الصهبا
قال قام ابن الكوا الى علي عليه السلام وهو على المنبر فقال اني وطئت دجاجة ميتة فخرجت منها بيضة فآكلها قال لا قال فان استحضنتها فخرج منها فرخ آكله قال نعم قال فكيف قال
لانه حي خرج من الميت وتلك ميتة خرجت من ميتة **مشارق الانوار** عن ابن الكوا مثله **بيان** لانه حي اي استحيل وطهر بالاستحالة والحديث عامي ويمكن
حمل النهي على الكراهة او التقية **المكارم** عن عبد الله بن سليمان قال سألت ابا جعفر عن العاج قال لا بأس به وان لي منه لمشطا وعن القاسم بن الوليد قال سألت ابا عبد الله
عن عظام الفيل مداهن وامشاط قال لا بأس من لبس الائمة عليهم السلام وعن ابي الحسن العسكري انه قال التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الرأس الخبر **بيان** العاج
عظم الفيل ذكره الجوهري والفيروزآبادي وقال في النهاية فيه انه كان له مشط من العاج العاج الذبل وقيل شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية فاما العاج الذي هو عظم
الفيل فنجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة انتهى وفي القاموس الذبل شيء كالعاج وهو ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه السوار انتهى واقول الظاهر ان المراد بالعاج
عظم الفيل وكانه شامل للسن ايضا والقائل من العامة بنجاسته وله بظهر السلحفاة لتأويل الاخبار بالملاقاة على جواز استعمال ما سوى المتخذ من مذكى وغيره وعلى
طهارة الفيل على القول بنجاسته لان ما لا تحله الحياة من نجس العين في المصباح العاج انياب الفيلة قال الليث ولا يسمى غير الناب عاجا والعاج ظهر السلحفاة البحرية
وعليه يحمل قوله انه كان لفاطمة صلوات الله عليها سوار من عاج ولا يجوز حمله على انياب الفيلة لان انيابها ميتة بخلاف السلحفاة والحديث حجة لمن يقول بالطهارة
المكارم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال سألته عن الرجل ينفصم سنه ايصلح له ان يشدها بالذهب وان سقطت ايصلح ان يجعل مكانها سن شاة قال نعم
ان شاء ليشدها بعد ان تكون ذكية وعن الحلبي عنه مثله وعن زرارة عن ابي عبد الله قال سأله ابي وانا حاضر عن الرجل يسقط سنه فيأخذ من سن شاة ميتة فيجعله
مكانه قال لا بأس وعن قتيبة بن محمد قال قلت لابي عبد الله انا نلبس هذا الخز وسداه ابريسم قال وما بأس بابريسم اذا كان معه غيره قد اصيب الحسين وعليه جبة خز
وسداه ابريسم قلت انا نلبس هذه الطيالسة البربرية وصوفها ميت قال ليس في الصوف روح الا ترى انه يجز ويباع وهو حي **الهداية** عشرة اشياء من الميتة ذكية الطيالسة
العظم والشعر والصوف والريش والقرن والحافر والبيض والانفحة واللبن والسن **نوادر الراوندي** باسناده عن عبد الواحد بن اسماعيل الروياني عن محمد بن
الحسن التميمي عن سهل بن احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال علي ما لا نفس له
سائلة اذا ماتت في الادام فلا بأس باكله وسئل عن الزيت يقع فيه شيء له دم فيموت فقال يبيعه لمن يعمله صابونا **بيان** يدل على جواز استعمال المتنجس فيما لا يشترط
فيه الطهارة وعلى طهارة غير ذي النفس السائلة **الدعائم** عن علي انه رخص في الادام والطعام يموت فيه خشاش الارض والذباب وما لا دم له وقال لا ينجس
ذلك شيئا ولا يحرمه فان مات فيه ما له دم وكان مايعا فسد وان كان جامدا فسد منه ما حوله واكل بقيته **تذييل وتفصيل** قال في الروضة يحرم من الميتة اكلا واستعمالا اجماعا
ويحل منها عشرة اشياء متفق عليها وحادي عشر مختلف فيه هي الصوف والشعر والوبر والريش فان جز فهو طاهر وان قلع غسل اصله المتصل بالميتة لاتصاله برطوبتها
والقرن والظلف والسن والعظم وهذه مستثناة من جهة الاستعمال اما الاكل فالظاهر جواز ما لا يضر منها بالبدن للاصل والبيض اذا اكتسى القشر الاعلى الصلب
والانفحة بكسر الهمزة وفتح الفاء والحاء المهملة وقد تكسر الفاء قال في القاموس هو شيء يستخرج من بطن الجدي الراضع اصفر فيعصر في صوفة فيغلظ كالجبن
فاذا اكل الجدي فهو كرش وظاهر اول التفسير كون الانفحة هي اللبن المستحيل في جوف السخلة فتكون من جملة ما لا تحله الحياة وفي الصحاح الانفحة كرش الحمل او الجدي
ما لم يأكل فاذا اكل فهو كرش وقريب منه في الجمهرة وعلى هذا فهي مستثناة مما تحله الحياة وعلى الاول فهو طاهر وان لاقى الجلد الميت للنص وعلى الثاني فما في داخله
طاهر قطعا وكذا ظاهره بالاصالة وهل يجب غسله لعرضه بملاقاة الميت وجهان في الذكرى والاول فطهر ظاهرها والملاقاة المقتضي للطهارة مطلقا نعم يبقى
الشك في كون الانفحة المستثناة هل هي اللبن المستحيل او الكرش بسبب اختلاف اهل اللغة والمتيقن منه ما في داخله لانه متفق عليه واللبن في ضرع الميتة
على قول مشهور بين الاصحاب مستنده روايات منها صحيحة زرارة وقد روي نجاسته في خبر آخر لكنه ضعيف السند الا انه موافق للاصل من نجاسة المايع بملاقاة

النجس

وخواصها

النجاسة وكل نجس حرام وفيه ضعف وانه التحرير وجعل القائل بها نادرا وحملها على التقية انتهى واقول لا بد للتنبيه على فوائد الاولى خص الشيخ في النهاية استثناء الصوف والشعر والوبر بما اذا اخذ بالجز وقد يعلل كلامه بان اصولها المتصلة باللحم من جملة اجزائه وانما يستكمل استثناؤها الى اصلها المذكور ان بعد تمام اندفاعه وهو ضعيف لان اطلاق الاخبار يشمل القلع ايضا بل الامر بالغسل يعطي المراد بالقلع بخصوصه وعدم صدق الاسم ممنوع الثانية ظاهر طهارة المذكورات سوى الانفحة مطلقا في الحيوان المحلل وغيره اذا كان طاهرا حال الحياة لا في ما في قلت الانفحة البيض فقد فرق العلامة بين كونه مما يؤكل لحمه وغيره فحكم بطهارة الاول ونجاسة الثاني ونقل الشهيد على عدم الفرق وهو اقوى الثالثة تشترط اكثر الاصحاب في البيض اكتساء القشر الاعلى لرواية غياث بن ابراهيم ونقل عن الصدوق في المقنع انه لم يتعرض لهذا الشرط وكلام الاصحاب مختلف في التعبير عن هذا الشرط فبعض المتقدمين اقتصر على مدلول الرواية حيث قال اذا اكتسى الجلد الغليظ وقال الشيخ في النهاية اذا كان قد اكتسى الجلد الفوقاني وجماعة منهم المحقق عبروا بالقشر الاعلى وفي كلام العلامة في جملة من كتبه الجلد الصلب ووصف الصلابة زائد على القيد المعتبر في الرواية وقد حكى العلامة عن بعض العامة انه ذهب الى طهارة البيض ان لم يكتس القشر الاعلى محتجا بان عليه غاشية رقيقة تحول بينه وبين النجاسة ثم قال والاقرب عندي انها ان كانت قد اكتست الجلد الاعلى وان لم يكن صلبا فهي طاهرة لعدم الملاقاة والا فلا وهو حسن الرابعة في التذكرة فارة المسك طاهرة سواء اخذت من حي وميت وقال في الذكرى المسك طاهر اجماعا وفارته وان اخذت من غير المذكى واستقرب في المنتهى نجاستها ان انفصلت بعد الموت والاول اقرب لصحيحة علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سالته عن فارة المسك تكون مع الرجل وهو يصلي وهي معه في جيبه وثيابه فقال لا باس بذلك لكن روى في الصحيح ايضا عن عبد الله بن جعفر قال كتبت اليه يعني ابا محمد ع هل يجوز للرجل ان يصلي ومعه فارة مسك فكتب لا باس به اذا كان ذكيا واجيب بانا نشك في كونها ذكيا غير مستلزم للنجاسة وكذا المنع من استصحابها في الصلاة مع انه يجوز ان يكون المراد بالذكي الطاهر الذي لم يعرض له نجاسة من خارج والاحوط عدم استصحابها في الصلاة الا مع التذكية ويكفي شراؤها من مسلم الخامس المشهور بين الاصحاب نجاسة ما لا تحله الحياة من نجس العين كالكلب والخنزير والكافر وخالف فيه المرتضى فحكم بطهارتها وكان الاشهر اقوى وان شهدت ظواهر بعض الاخبار بمذهبه وفي القول الاخر اكثر هذه الاحكام كما في الطهارة والصلاة انتهى تتميم

باب فضل اللحم والشحم وذم من ترك اللحم اربعين يوما وانواع اللحم

قرب الاسناد عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال علي ع عليكم باللحم فان اللحم من اللحم واللحم ينبت اللحم ومن ترك اللحم اربعين صباحا ساء خلقه واياكم واكل السمك فانه يسل الجسم وبالاسناد عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص سيد طعام الدنيا والاخرة اللحم وسيد شراب الدنيا والاخرة الماء وبالاسناد عن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان عليا كان يؤتى بغلة ماله من ينبع فيصنع له منها الطعام ثم يرم له الخبز والزيت وتمر العجوة فيجعل له منه ثريدا فياكله ويطعم الناس الخبز واللحم وربما اكل اللحم **الخصال** عن ابيه عن سعد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع اذا ضعف المسلم فلياكل اللحم واللبن فان الله عز وجل جعل القوة فيهما وقال لحوم البقر داء والبانها دواء واسمانها شفاء وقال اقلوا من لحم الحيتان فانها تذيب البدن وتكثر البلغم وتغلظ النفس **العيون** عن احمد ابن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى ليبغض البيت اللحم واللحم السمين فقال له بعض اصحابه يا ابن رسول الله انا لنحب اللحم وما تخلو بيوتنا منه فكيف ذلك فقال ليس حيث تذهب انما البيت اللحم البيت الذي تؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة واما اللحم السمين فهو المتجبر المتكبر المختال في مشيته **توضيح** في النهاية فيه ان الله يبغض اهل البيت اللحمين وفي رواية البيت اللحم واهله قيل هم الذين يكثرون اكل لحوم الناس بالغيبة وقيل هم الذين يكثرون اكل اللحم ويدمنونه وهو اشبه ومنه قول عمر اتقوا هذه المجازر فان لها ضراوة كضراوة الخمر وقوله الاخرى ان للحم ضراوة كضراوة الخمر يقال رجل لحم ولاحم وملحم ولحيم فاللحم الذي يكثر اكله والملحم الذي يكثر عنده اللحم او يطعمه واللاحم الذي يكون عنده اللحم واللحيم الكثير لحم الجسد انتهى واقول يلوح مما ذكرنا ان الحديث محمول على التقية والتعبير عن المتكبر المختال باللحم السمين على الاستعارة لان المختال ينتفخ في نفسه كانه سمين **العيون** عن محمد بن علي ابن الشاه عن ابي بكر بن عبد الله عن عبد الله بن احمد الطائي عن ابيه وعن احمد بن ابراهيم الخوزي عن ابراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله الهروي وعن الحسين الاشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان كلهم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص سيد طعام الدنيا والاخرة اللحم وسيد شراب الدنيا والاخرة الماء وانا سيد ولد آدم ولا فخر **صحيفة الرضا** بالاسناد عنه ع مثله **العيون** بالاسانيد المتقدمة قال قال رسول الله ص سيد طعام الدنيا والاخرة اللحم ثم الارز **الصحيفة** عنه ع مثله **العيون** بالاسانيد عن امير المؤمنين ع قال عليكم باللحم فانه ينبت اللحم ومن ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه **الصحيفة** عنه ع مثله **الخصال** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن موسى بن عمر عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة يسمن وثلاثة يهزلن فاما التي يسمن فادمان الحمام وشم الرائحة الطيبة ولبس الثياب اللينة واما التي يهزلن فادمان اكل البيض والسمك والطلع **بيان** في القاموس الطلع من النخل شيء يخرج كانه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود والطرف محدد او هو ما يبدو من ثمرته في اول ظهورها **المحاسن** عن محمد بن علي عن ابن سنان عن ابي الجارود قال سالت ابا عبد الله ع عن اللحم والسمن يخلطان جميعا قال كل واطعمني **ومنه** عن ابيه عمن ذكره عن ايوب بن الحر عن شريك العامري عن بشر بن غالب الاسدي قال جئنا مع الحسين ع الى المدينة ومعه شاة قد نحت عضوا عضوا فجعل يعطي القوم عضوا عضوا **ومنه** عن علي بن يوسف عن اسماعيل المدائني عن عبد الله بن بكر قال امر ابو عبد الله ع بلحم فبرد له ثم اتي به فقال الحمد لله الذي جعلني اشتهيه ثم قال النعمة في العافية افضل من النعمة على القدرة **ومنه** عن محمد بن علي عن علي بن عبد الله العلوي عن ابيه عن جده عن علي ع قال قال رسول الله ص سيد الطعام في الدنيا والاخرة اللحم **ومنه** عن علي بن الريان رفعه الى ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص سيد ادام الجنة اللحم **ومنه** عن ابيه عن ابي بصير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن سكين عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص ياكل اللحم **ومنه** عن اليقطيني عن ابي عبد الله محمد الانصاري قال وكان خيرا عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله ع عن سيد الادام في الدنيا والاخرة فقال اللحم اما تسمع قول الله تبارك وتعالى ولحم طير مما يشتهون **توضيح** الاستشهاد بالآية من جهة انه تعالى خص من بين سائر الادام اللحم بالذكر فهو سيد ادام الآخرة واما الفاكهة وان ذكرها فهي لا تعد من الادام عرفا والقرينة بيانا كونه سيدا بالنظر الى غير الفاكهة والاول اظهر **المحاسن** عن السياري عن بعض اصحابه عن داود عن جعفر قال سيد الطعام

مستدرك
في فضل اللحم والشحم والثريد

اللحم ومنه عن ابن محبوب عن حماد بن عثمان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام البيت اللحم يكره قال ولم قلت بلغنا عنكم قال لا باس ومنه عن ابن فضال عن حماد اللحام قال
سألت ابا عبد الله عليه السلام عن البيت اللحم تكرهونه قال ولم قلت بلغني عنكم وانا مع قوم في الدار واخوان وانما نحن واحد فقال لا باس به ومنه عن عثمن بن عيسى عن سماعة
البصري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان من قبلنا يروون ان الله يبغض البيت اللحم قال صدقوا وليس حيث ذهبوا ان الله يبغض البيت الذي تؤكل فيه لحوم الناس ومنه عن علي بن
الحكم عن عمرو بن [illegible] عن ابراهيم بياع المروي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول ان الله يبغض البيت اللحم قال انما ذاك البيت الذي تؤكل فيه لحوم الناس وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وآله لحما يحب اللحم وقد جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله تسأله عن شيء وعائشة عنده فلما انصرفت وكانت قصيرة قالت عائشة بيدها تحكي قصرها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله
تخللي قالت يا رسول الله وهل اكلت شيئا قال تخللي ففعلت فالقت مضغة فيها بيان كانه ع اجازه ثم حكت بضعة اللحم من بين اسنانها لتعلم ان الغيبة بمنزلة اكل لحوم الناس
وقد روى الزمخشري في الفائق عن سفيان الثوري انه سئل عن اللحميين ام الذين يكثرون اكل اللحم فقال هم الذين يكثرون اكل لحوم الناس وفي القاموس اللحم ككتف الكثير
لحم الجسد كاللحيم والاكول اللحم والقرم اليه والبيت يغتاب فيه الناس كثيرا وبه فسر ان الله يبغض البيت اللحم واللحم الاكثر لحم باكله وتشبيهه المحاسن عن محمد بن علي عن الحسن بن علي
ابن يوسف عن زكريا بن محمد الازدي عن عبد الاعلى مولى آل سام قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انا نروي عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله يبغض البيت اللحم فقال كذبوا انما
قال رسول الله صلى الله عليه وآله البيت اللحم الذي يغتابون فيه الناس ويأكلون لحومهم وقد كان ابي لحما ولقد مات يوم مات وفي كم امرأة ولده ثلثون درهما للحم بيان زكريا بن محمد المؤمن [illegible]
في الرجال بالازدي والموصوف بزكريا بن يحيى ويحتمل ان يكون غيرهما المحاسن عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب اللحم ومنه
عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معشر قريش قوم لحمون ومنه عن بعض من رواه قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اللحم حمض العرب بيان اي اذا ملوا من اكل الحلو كالتمر واشباهه فشبهوا اللحم بالحمض وقال في القاموس الحمض ما ملح وامر من النبات وهي كفاكهة الابل والخلة ما حلا و
كثرتها والتحميض الاقلال من الشيء وفي النهاية في حديث ابن عباس كان يقول اذا افاض من عنده في الحديث بعد القرآن والتفسير احمضوا اي حمضوا القوم حمضا اذا افاضوا
فيما يونسهم من الكلام والاخبار والاصل فيه الحمض من النبات وهو للابل كالفاكهة للانسان لما خاف عليهم الملال احب ان يريحهم فامرهم بالاخذ في ملح الكلام
والحكايات ومنه حديث الزهري الاذن مجاجة وللنفس حمضة اي شهوة كما تشتهي الابل الحمض وهو كل نبت في طعمه حموضة وقيل احمضت الرجل عن الامر حولته عنه وهو
من احمضت الابل اذا ملت من رعي الخلة وهو الحلو من النبات اشتهت الحمض فتحولت اليه المحاسن عن ابيه عن صفوان عن عيص عن ابي عبد الله عليه السلام قال نظر رسول
الله صلى الله عليه وآله الى اللحم ايريح فقال وما يمنعكم من هذا اللحم ان تصفوه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله لحما ومنه عن ابيه عن ابن المغيرة عن حماد بن عثمن عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله
قال ما ترك ابي الا سبعين درهما حبسها للحم انه كان لا يصبر عن اللحم ومنه عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن الحسين بن هرون عن ابي عبد الله عليه السلام قال ترك ابو جعفر عليه السلام ثلثين درهما
للحم وكان رجلا لحما ومنه عن علي بن الحكم عن ابي بكر عن زرارة قال تغديت مع ابي جعفر عليه السلام خمسة عشر يوما بلحم ومنه عن ابي [illegible] عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية عن زرارة
مثله ومنه عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة قال تغديت مع ابي جعفر عليه السلام في شعبان خمسة عشر يوما كل يوم بلحم ما رأيته صام منها يوما واحدا بيان كان افطاره
شعبان كان لعلة او لبيان الجواز المحاسن عن بعض اصحابه عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لحوم البقر
ومنه عن النوفلي عن السكوني باسناده مثله ومنه عن ابي ايوب المدائني عن ابن ابي عمير عن عمرو عن اللحام ان ابا الحسن عليه السلام كان يبعث اليه وهو بمكة يشتري له لحم
البقر ويقدده بيان في القاموس القديد اللحم المشرر المقدد او ما قطع منه طوالا وقدد ديبس انتهى وكانه كان لدواء او مصلحة او كان نوعا من القديد بلا كراهة
او الكراهة مخصوصة بما اذا اكل من غير طبخ ويدل عليه ما رواه الكليني رحمه الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اللحم يقدد ويذر عليه الملح ويجفف في الظل فقال لا بأس باكله فان الملح قد
غيره المحاسن عن ابن فضال عن عبد الصمد بن عطية اخي ابي العرام قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان اصحاب المغيرة ينهوني عن اكل القديد الذي لم تمسه النار فقال لا بأس باكله
ومنه عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال شيئان صالحان لم يدخلا جوفا قط فاسدا الا اصلحاه وشيئان فاسدان لم يدخلا جوفا قط صالحا الا افسداه فاما الصالحان
الرمان والماء الحار والفاسدان الجبن والقديد الغاب بيان الغاب المقدد بغير الملح او البرد في القاموس غب [illegible] اسكن بعد
فقد الماء اسكن حره فهو فاتر [illegible] وانتهى ويلوح منه [illegible] بعد الحرارة وفي [illegible] غب اللحم واغب فهو غاب [illegible] المحاسن عن
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلثة يهدمن البدن وربما قتلن اكل القديد الغاب ودخول الحمام على البطنة ونكاح العجائز وزاد فيه ابو اسحق النهاوندي وغشيان النساء على الامتلاء
المكارم مثله المحاسن عن بعض اصحابه رفعه قال ابو عبد الله عليه السلام ثلث لا يؤكلن ويسمن وثلث يؤكلن ويهزلن واثنان ينفعان من كل شيء ولا يضران من شيء واثنان
يضران من كل شيء ولا ينفعان من شيء فاللواتي لا يؤكلن فيسمن استشعار الكتان والطيب والنورة واللواتي يؤكلن فيهزلن اللحم اليابس والجبن والطلع وفي [illegible] اخرى الجوز
وفي حديث اخر الكسب واللتان ينفعان من كل شيء ولا يضران من شيء فالسكر والرمان واللتان يضران من كل شيء ولا ينفعان من شيء اللحم اليابس والجبن [illegible]
[illegible] بيان [illegible] في الكافي عن [illegible] هذا الاسناد وفي المكارم مرسلا وفي القاموس سمن
كسمع [illegible] بالفتح [illegible] سمان [illegible] وامرأة مسمنة كمكرمة [illegible] الادوية
وقال [illegible] وقال الشهيد [illegible] الكتاب [illegible] هو بل شعر [illegible] والاستشعار [illegible] الجبن
بالنمو [illegible] الكافي وفي نسخ اخرى الجوز والكسب في بعضها الجرز [illegible] الكتب [illegible]
[illegible] في الكافي واللتان ينفعان من كل شيء ولا يضران من شيء [illegible]
[illegible] مجالس ابن الشيخ عن [illegible] محمد بن [illegible] عن ابي [illegible] الرضا عن ابيه
علي بن الحسين [illegible] اما اللذان [illegible]
يفسدان الجبن والقديد المحاسن عن محمد بن علي عن ابن القداح عن الحكم بن ايمن عن ابان الاحمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible]

اللحم اربعين يوما وانواع اللحم

اللحم فليستقرض على الله وليأكله. المكارم: عنه مثله. بيان: على الله اي متوكلا عليه وحال كونه دائنا له لازما عليه. المحاسن: عن ابيه عن ابن المغيرة عن غياث بن
ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال: اللحم من اللحم، من تركه اربعين يوما ساء خلقه، كلوه فانه يزيد في السمع والبصر. ومنه: عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال: سمعت ابا الحسن
يقول: اللحم ينبت اللحم، ومن ادخل جوفه لقمة شحم اخرج مثلها داء. ومنه: عن احمد بن محمد البزنطي عن عثمان عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله قال: من اكل لقمة شحم اخرجت
مثلها من الداء. ومنه: عن بعض اصحابنا بلغ به زرارة قال: قلت لابي عبد الله: الشحمة التي تخرج مثلها من الداء اي شحمة؟ قال: شحمة البقر، وما كنا بأذن ندعها احد تلك
قال: وروي عن ابي عبد الله في قول النبي صلى الله عليه وآله: من اكل لقمة من الشحم انزلت من الداء مثلها، فقال: ذاك شحم البقر. المكارم: عنه مثله. بيان: بين الخبرين تناف ويمكن الجمع
بينهما بالحمل على اختلاف الامزجة والاشخاص، ويحتمل ان يكون في الخبر الاول شحم غير البقر. المحاسن: عن ابي القاسم يعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان القندي عن
ابن سنان وابي البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال: اللحم ينبت اللحم، ومن ترك اللحم اربعين صباحا ساء خلقه. بيان: لعله زياد بن مروان القندي كما سيأتي. المحاسن: عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال: اللحم ينبت اللحم، ومن تركه اربعين يوما ساء خلقه، ومن ساء خلقه فاذنوا في اذنه. ومنه: عن محمد بن علي عن ابن بقاح عن الحكم بن ايمن
عن ابي اسامة عن ابي عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم باللحم فان اللحم ينبت اللحم، ومن مضى به اربعين صباحا لم يأكل اللحم ساء خلقه، ومن ساء خلقه فاطعموه اللحم، ومن اكل شحمة
انزلت مثلها من الداء. ومنه: عن محمد بن علي عن احمد بن محمد عن ابان الواسطي عن ابي عبد الله قال: ان لكل شيء قرما وان قرم الرجل اللحم، فمن تركه اربعين يوما ساء خلقه، ومن
ساء خلقه فاذنوا في اذنه اليمنى. ورواه عن الحسن عن ابان الواسطي. ومنه: عن ابيه عمن ذكره عن ابي حفص الابار عن ابي عبد الله عن آبائه عن علي عليه السلام قال: كلوا اللحم فان اللحم من اللحم
واللحم ينبت اللحم، ومن لم يأكل اللحم اربعين يوما ساء خلقه، واذا ساء خلق احدكم من انسان او دابة فاذنوا في اذنه الاذان كله. وروى بعضهم: انا اهل بيت لم نأكل اللحم اربعين
ليلة ساءت اخلاقنا. ومنه: عن احمد بن محمد عن الحسين بن خالد قال: قلت لابي الحسن: ان الناس يقولون من لم يأكل اللحم ثلاثة ايام ساء خلقه، فقال: كذبوا ولكن من لم يأكل اللحم
اربعين يوما تغير خلقه وبدنه، وذلك لانتقال النطفة في مقدار اربعين يوما. بيان: لانتقال النطفة في مقدار اربعين، فان انتقال النطفة الى العلقة يكون
اربعين يوما وكذا المراتب بعدها، فانتقال الانسان من حال الى حال يكون في اربعين يوما، وكذا شارب الخمر لا تقبل صلاته ولا توبته اربعين يوما. المحاسن:
عن ابيه عن ابن ابي عمير والنضر عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال: اللحم باللبن مرق الانبياء. ومنه: عن ابيه عن هارون بن الجهم عن جعفر بن عمر عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شكا نبي قبلي الى الله الضعف في بدنه، فاوحى الله اليه اطبخ اللحم واللبن فاني قد جعلت البركة والقوة فيهما. ومنه: عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن
سالم وغير واحد عن ابي عبد الله قال: شكا نبي من الانبياء الى الله الضعف، فاوحى الله اليه كل اللحم باللبن. ومنه: عن ابي القاسم الكوفي ويعقوب بن يزيد عن القندي عن
علي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله مثله. ومنه: عن محمد بن علي اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال: شكا نبي من الانبياء
الى الله الضعف فقال له: اطبخ اللحم باللبن، فانهما يشدان الجسم. قلت: هي المضيرة؟ قال: لا، ولكن اللحم باللبن الحليب. بيان: في القاموس: مضر اللبن والنبيذ مضرا
ومضورا: حمض وقرص، وكرم حمض، فهو مضير، والمضيرة: مريقة تطبخ باللبن المضير، وربما خلط بالحليب. وفي بحر الجواهر: مضر حمض من باب نصر، ومضيرة ثريد والمضيرة
لانه يطبخ باللبن الماضر، فاريد بها دوق. وفي القاموس: الحليب: اللبن المحلوب، والحليب لم يتغير طعمه. المحاسن: عن ابيه عن سعد عن الاصبغ عن علي قال: ان نبيا من الانبياء
شكا الى الله الضعف في امته، فامرهم ان يأكلوا اللحم باللبن، ففعلوا فاستبانت القوة في انفسهم. المكارم: عن امير المؤمنين مثله. بيان: في النسخ بين سعد والاصبغ ارسال.
المحاسن: عن بعض اصحابنا قال: كتب اليه رجل يشكو ضعفه، فكتب: كل اللحم باللبن. ومنه: عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله قال: قال امير المؤمنين عليه السلام:
اذا ضعف المسلم فليأكل اللحم واللبن. ومنه ومن المكارم: عن سعد بن سعد الاشعري قال: قلت لابي الحسن: انا اهل بيت لا يأكلون لحم الضأن، قال: ولم؟ قلت: يقولون
انه يهيج بهم المرة الصفراء والصداع والاوجاع، فقال: يا سعد لو علم الله شيئا اكرم من الضأن لفدى به اسماعيل. المكارم: عنه مثله. المحاسن: عن بعض اصحابنا
عمن ذكره عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال: من اضعف او ضعف في قلبه او بدنه فليأكل لحم الضأن باللبن. المحاسن: عن ابي ايوب المدني عن ابن ابي عمير والنضر بن سويد عن
هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال: اللحم باللبن مرق الانبياء. ومنه: عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن ابي الحلال قال: تغديت مع ابي عبد الله بلحم ولبن، فقال: هذا مرق الانبياء.
ومنه: عن ابيه عن حماد عن عبد الرحمن العزرمي عن ابي عبد الله قال: كان علي عليه السلام يكره ادمان اللحم ويقول: ان له ضراوة كضراوة الخمر. بيان: قال في النهاية: ضري بالشيء يضرى
ضراوة فهو ضار اذا اعتاده، ومنه حديث عمر: ان للحم ضراوة كضراوة الخمر، اي ان له عادة ينزع اليها كعادة الخمر. وقال الازهري: اراد ان له عادة طلابة لاكله كعادة
الخمر مع شاربها، ومن اعتاد الخمر وشربها اسرف في النفقة ولم يتركها، وكذلك من اعتاد اللحم لم يكد يصبر عنه، فدخل في دأب المسرف في نفقته. انتهى. وقال الكرماني: اي عادة نزاعة الى
الخمر يفعل كفعلها. واقول: كأن هذه الاخبار محمولة على التقية لانها موافقة لاخبار المخالفين وطريقة صوفيتهم. وقال الشهيد قدس سره في الدروس: يكره ادمان اللحم
وان له ضراوة كضراوة الخمر، وكذا تركه اربعين يوما، وانه يستحب في كل ثلاثة ايام، ولو دام عليه اسبوعين ونحوها لعلة في الصوم فلا بأس، ويكره اكله في اليوم مرتين.
المحاسن: عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحكم بن مسكين عن حماد اللحام قال: سألنا ابا عبد الله: كم تشتري اللحم؟ فقال: في كل ثلاث. قلت: لنا اضياف وقوم ينزلون بنا وليس يقع منهم
موقع اللحم شيء، فقال: في كل ثلاث. قلت: لا نجد شيئا احضر منه، ولو ائتدموا بغيره لم يعدلوه شيئا، فقال: في كل ثلاث. ومنه: عن ابيه عن القاسم بن محمد عن زكريا بن عمران ابي
يحيى عن ابي دريس بن عبد الله قال: كنت عند ابي عبد الله فذكر اللحم فقال: كل يوما بلحم ويوما بلبن ويوما بشيء آخر. ومنه: عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر
قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الذراع. ومنه: عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال: سم رسول الله صلى الله عليه وآله في ذراع، وكان النبي يحب
الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال. ومنه: عن علي بن الريان بن الصلت رفعه قال: قيل لابي عبد الله: لم كان رسول الله يحب الذراع اكثر من حبه لسائر اعضاء
الشاة؟ فقال: لان آدم قرب قربانا عن الانبياء من ذريته، فسمى لكل نبي من ذريته عضوا، وسمى لرسول الله الذراع، فمن ثم كان يحبها ويشتهيها ويفضلها. ومنه: عن علي
ابن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال: سألته عن اكل اللحم النيء، فقال: هذا طعام السباع. بيان: في القاموس: ناء اللحم نيئا فهو نيء بين النيوء والنيوءة: لم ينضج.
وفي النهاية: فيه نهى عن اكل اللحم النيء، هو الذي لم يطبخ او طبخ ولم ينضج. يقال: ناء اللحم ينيء نيئا بوزن ناع ينيع نيعا فهو نيء بالكسر، وقد يترك الهمز ويقلب ياء فيقال نيّ مشدد.

من ترك اللحم

في فضل اللحم والشحم ومن

المحاسن: عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ربعي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى أن يؤكل اللحم غريضاً وقال: إنما يأكله السباع، ولكن حتى تغيّره الشمس أو النار. **بيان**: قال في النهاية: يكره أكل اللحم غريضاً أي طرياً لم يُنضج، هو بكسر النون والمد، وفي الصحاح: الغريض الطري. **المحاسن**: عن ابن أبي نجران بمجاوزة عن محمد بن عمرو بن الوليد الشعبي البصري عن محمد الفرات الأزدي عن [illegible] عن أبيه عليهما السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقطع اللحم على المائدة بالسكين. **ومنه**: عن محمد بن علي عن محمد الهيثم عن أبيه قال: صنع لنا أبو حمزة طعاماً ونحن جماعة فلما حضرنا رأى رجلاً منا ينهك العظم فصاح به وقال: لا تفعل فإني سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: لا تنهكوا العظام فإن للجن فيها نصيباً فإن فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك. **طب الأئمة**: ومنه عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن العظم أنهكه؟ قال: نعم. **بيان**: النهك لا بأس به(؟) وفي [illegible] يكره نهك العظام أي المبالغة في أكل ما عليها فإن للجن فيه نصيباً فإن فعل ذهب من البيت ما هو خير من ذلك. **طب الأئمة**: عن محمد بن المثنى عن علي بن أخي يعقوب عن داود عن هرون بن الجهم عن إسماعيل بن مسلم السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً قال له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله إن قوماً من علماء العامة يروون أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن الله يبغض اللحامين ويمقت أهل البيت الذي يؤكل فيه كل يوم اللحم، فقال: غلطوا غلطاً بيّناً، إنما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله يبغض أهل بيت يأكلون في بيوتهم لحوم الناس، يعني يغتابونهم، ما لهم لا يرحمهم الله عمدوا إلى الحلال فحرّموه بكثرة رواياتهم. وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: اللحم ينبت اللحم ويزيد في العقل ومن تركه أياماً فسد عقله. وفي رواية أخرى عنه: من ترك أكل اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه وفسد عقله ومن ساء خلقه فأذّنوا في أذنه بالتثويب. **بيان**: التثويب [illegible] بتكرير الصوت.

المكارم: كان النبي صلى الله عليه وآله يأكل اللحم طبيخاً وبالخبز ويأكله مشوياً بالخبز وكان يأكل القديد وحده وربما أكله بالخبز وكان أحب الطعام إليه اللحم ويقول: هو يزيد في السمع والبصر، وكان يقول: اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة فلو سألت ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل، وكان يأكل الثريد بالقرع واللحم وكان يحب القرع ويقول: إنها شجرة أخي يونس، وكان صلى الله عليه وآله يعجبه الدباء ويلتقطه من الصحفة، وكان صلى الله عليه وآله يأكل لحم الدجاج ولحم الوحش ولحم الطير الذي يصاد وكان لا يبتاعه ولا يصيده ويحب أن يصاد له ويؤتى به مصنوعاً فيأكله أو غير مصنوع فيصنع له فيأكله، وكان إذا أكل اللحم لم يطأطئ رأسه إليه ويرفعه إلى فيه ثم ينتهشه انتهاشاً، وكان يحب من الشاة الذراع والكتف.

ومن كتاب طب الأئمة عن علي عليه السلام قال: اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة. عن زرارة قال: تغديت مع أبي جعفر عليه السلام أربعة عشر يوماً بلحم. [illegible] عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: نحن معاشر الأنبياء لحميون. [illegible] قال: قلت للصادق عليه السلام: إن من قبلنا يروون أن الله يبغض البيت اللحم، قال: ذاك البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله لحماً يحب اللحم، ومن ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه، ومن ساء خلقه فأطعموه اللحم، ومن أكل شحمة أخرجت مثلها من الداء. وقال: إن أطيب اللحم لحم الظهر. عن علي بن الحسين قال: اللحم ينبت اللحم ومن [illegible] جوف لقمة شحم أخرجت مثلها من الداء. [illegible] قال: بعثت إليه صلى الله عليه وآله [illegible] في الذراع وكان يحب الذراع ويكره الورك [illegible] قال: إن الناس يقولون: من لم يأكل اللحم ثلاثة أيام ساء خلقه، قال: كذبوا، ومن لم يأكل أربعين يوماً ساء خلقه. وعنه: لحم البقر داء وأسمانها شفاء وألبانها دواء. [illegible] مرق لحم البقر إنه يذهب بالبياض. وعنه وذكر لحم البقر: ألبانها دواء وشحومها شفاء ولحومها داء. عن أبي جعفر قال: إن بني إسرائيل شكوا إلى موسى ما يلقون من البرص فشكا ذلك إلى الله فأوحى الله تعالى إليه: مرهم فليأكلوا لحم البقر بالسلق. [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بأكل لحوم الإبل فإنه لا يأكل لحومها إلا كل مؤمن مخالف لليهود أعداء الله. عن إبراهيم أنه قال: من تمام الإسلام حب لحم الجزور. عن جابر بن عبد الله قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله الأغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج. عن الحسن بن علي عليهما السلام قال: أطعموا المحموم لحم القبج فإنه يقوي الساقين ويطرد الحمى طرداً. عن علي بن مهزيار قال: تغديت مع أبي جعفر عليه السلام فأتي بقطا فقال: إنه مبارك وكان أبي يعجبه وكان يقول: أطعموا صاحب اليرقان يشوى له. عن أبي الحسن قال: لا أرى بأكل لحم الحبارى بأساً وإنه جيد للبواسير ووجع الظهر وهو مما يعين على الجماع. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من اشتكى فؤاده وكثر غمه فليأكل لحم الدراج. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا وجد أحدكم غماً أو كرباً لا يدري ما سببه فليأكل لحم الدراج فإنه يسكن عنه إن شاء الله. عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من سره أن يقل غيظه فليأكل لحم الدراج. **بيان**: في القاموس: السلق بالكسر بقلة معروفة يجلو ويحلل ويلين وبزره نافع للنقرس والمفاصل وعصيره [illegible] وجع السن والأذن والشقيقة. وقال في بحر الجواهر: السلق بالكرجية [illegible]. وقال الجزري: الجزور بفتح الجيم وضم الزاي هو البعير ذكراً كان أو أنثى، يقع على الذكر والأنثى والجمع جزر. وقال: القبج بالفتح معرب كبك. وقال: القطاة [illegible]. قال [illegible]: الحبارى طائر كبير العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول، لحمه بين لحم الدجاج ولحم البط وهو أخف من لحم البط، والدراج تقدم ذكره.

دعوات الراوندي: قال الرضا عليه السلام: اشتر لنا من اللحم المقاديم ولا تشتر المآخير فإن المقاديم أقرب من المرعى وأبعد من الأذى. قال الصادق عليه السلام: إذا أدخل اللحم منزل رسول الله صلى الله عليه وآله قال: صغّروا القطع وكثّروا المرق واقسموا في الجيران فإنه أسرع لإنضاجه وأعظم لبركته. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: [illegible] لحم فرخ قد نهض أو كاد ينهض. قال: وذكر عند النبي صلى الله عليه وآله اللحم والشحم فقال: ليس منهما بضعة تقع في المعدة إلا أنبتت مكانها شفاءً وأخرجت مكانها داءً. ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً سميناً فقال: ما تأكل؟ فقال: ليس أصيب من الطعام شيئاً إنما آكل اللحم واللبن، فقال: جمعت بين اللحمين.

نوادر الراوندي: عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم باللحم فإنه من ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه ومن ساء خلقه فأذّنوا في أذنه. **الشهاب**: قال صلى الله عليه وآله: سيد إدامكم اللحم. **الدعائم**: عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: سيد الطعام في الدنيا والآخرة اللحم، وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء، وعليكم باللحم فإنه ينبت اللحم ومن ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه. وقال أبو جعفر: أكل اللحم يزيد في السمع والبصر والقوة. وقال جعفر بن محمد: شكى نبي من الأنبياء الضعف إلى ربه فأوحى الله إليه أن اطبخ اللحم باللبن فكلهما فإني جعلت البركة فيهما، ففعل فرد الله إليه قوته. وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه كان يحب اللحم ويقول: إنا معاشر قريش لحميون، وكانت الذراع من اللحم يعجبه [illegible] الذراع [illegible] مسمومة فقال: لا [illegible] لحم الجزور للمؤمن. وعن جعفر بن محمد: كلوا اللحم واللبن ينبتان اللحم ويشدان العظم، واللحم يزيد في السمع والبصر، واللحم باللبن مرق الأنبياء. وعنهم أنه سئل عن [illegible] عن رسول الله أنه قال: إن الله يبغض أهل بيت اللحميين، فقال جعفر بن محمد: ليس هو كما يظنون من أكل اللحم المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكله ويحبه، إنما ذاك الذين يأكلون اللحم الذي قال الله عز وجل: أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه، بالغيبة والوقيعة فيهم. وعن رسول الله أنه قال: من أكل لقمة سمينة نزل مثلها من الداء من جسده، لحم البقر داء وسمنها شفاء ولبنها دواء.

باب الكباب والشواء والرؤوس [illegible] **الآيات**: هود: فما لبث أن جاء بعجل حنيذ. **تفسير**: قال الراغب: حنيذ أي مشوي بين حجرين وإنما يفعل ذلك ليتصبب عنه اللزوجة، وفي القاموس: حنذ الشاة [illegible] شواها وجعل فوقها حجارة محماة لتنضجها فهي حنيذ وهو الحاذ

في الكباب والشواء والرؤس

الذي يقطر ماؤه بعد الشيء انتهى ويؤمي إلى رجحان الشواء لا سيما هذا النوع منه **المحاسن** عن أبيه عن ابن سنان وعبد الله بن المغيرة عن موسى بن بكر قال قال لي أبو الحسن
الأول عليه السلام ما لي أراك مصفراً فقلت له وعك أصابني فقال كل اللحم فأكلته ثم رآني بعد جمعة وأنا على حالي مصفر فقال لي ألم آمرك بأكل اللحم فقلت ما أكلت غيره منذ أمرتني به
كيف أكلته قلت طبيخاً قال لا كله كباباً فأكلته ثم أرسل إلي فدعاني بعد جمعة فإذا الدم قد عاد في وجهي فقال لي نعم **الكافي** عن عدة عن سهل عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن سنان عن
موسى بن بكر مثله **بيان** في القاموس الوعك أذى الحمى ووجعها ومغثها في البدن والمغث من شدة التعب قال الكباب بالفتح اللحم المشرح وقال في القاموس الجوهري هو الطباهج
وكأنه المقلي وربما جعل لما يلقى على الجمر وقال في بحر الجواهر هو بالفتح اللحم الذي يوضع على شيء عند النار إلى أن ينضج وهو أكثر غذاء من المشوي والمسلوق **المحاسن**
عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال اشتكيت شكاة بالمدينة فأتيت أبا الحسن فقال لي أراك ضعيفاً قلت نعم قال لي كل الكباب فأكلته فبرئت **ومنه** عن أحمد بن محمد بن أبي
نصر البزنطي عن حماد بن عثمان عن محمد بن سوقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال الكباب يذهب بالحمى **ومنه** عن محمد بن الحسن الصفار عن موسى بن عمر عن جعفر بن إبراهيم بن مهزم عن أبي مريم محمد
عن الأصبغ بن نباتة قال دخلت على أمير المؤمنين وقدامه شواء فقال لي ادن وكل فقلت يا أمير المؤمنين هذا لي ضار فقال لي ادن أعلمك كلمات لا يضرك معهن
شيء مما تخاف قل بسم الله خير الأسماء ملء الأرض والسماء الرحمن الرحيم لا يضر مع اسمه داء تغد معنا **المحاسن** عن علي بن أبي الريان بن الصلت عن عبيد الله بن عبد الله
الواسطي عن واصل بن سليمان أو عن درست قال ذكرنا الرؤوس عند أبي عبد الله عليه السلام فقال الرأس من الشاة فقال الرأس موضع الذكاة وأقرب من المرعى وأبعد من الأذى
المكارم عن علي بن سليمان قال أكلنا عند الرضا عليه السلام رؤوساً فدعا بالسويق فقلت إني قد امتلأت فقال إن قليل السويق يهضم الرؤوس وهو دواؤه **باب**
الثريد والمرق والشواء والباجات وألوان الطعام **العيون** بالأسانيد الثلاثة المتقدمة في باب فضل اللحم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكلتم الثريد
فكلوا من جوانبه فإن الذروة فيها البركة **صحيفة الرضا** عنه عليه السلام مثله **العيون** عن محمد بن أحمد بن الحسين عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه
عن علي عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي إذا طبخت شيئاً فأكثر المرقة فإنها أحد اللحمين واغرف للجيران فإن لم يصيبوا من اللحم يصيبوا من المرقة **المحاسن** عن النوفلي عن
السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال أول من ثرد الثريد إبراهيم وأول من هشم الثريد هاشم **بيان** في القاموس ثرد الخبز فتّه انتهى وكان الفرق بينه وبين
الهشم أن الثرد في غير اليابس والهشم فيه **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أول من لوّن إبراهيم الخليل د م
أي أتى بألوان الطعام أو أدخل في الطعام الألوان والأنواع المختلفة وفي الصحاح الهشم كسر الشيء اليابس ومنه سمي هاشم وقال في الفائق هاشم هو عمرو بن
عبد مناف لقب بذلك لأن قومه أصابتهم مجاعة فبعث عيراً إلى الشام حملها كعكاً وعجز وراد فهشمها وأطعم الناس الثريد انتهى وقيل في مدح هاشم عمرو العلى
هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف **المحاسن** عن بعض أصحابه رفعه قال قال النبي صلى الله عليه وآله الثريد بركة **ومنه** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله
عن أبيه عليهما السلام أن النبي قال بورك لأمتي في الثرد والثريد قال جعفر الثرد ما صغر والثريد ما كبر **بيان** هذا الفرق لم أجده في كلام اللغويين قال في المصباح الثريد فعيل
بمعنى مفعول ويقال أيضاً ثرود ثرد الخبز ثرداً من باب قتل وهو أن تفته ثم تبله بمرق والاسم الثردة **المحاسن** عن أبي القاسم عن العبدي عن ابن سنان عن أبي البختري عن أبي عبد الله
قال الثريد طعام العرب وروى النهيكي ويعقوب بن يزيد عن العبدي وروى أحمد عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله مثله وزاد فيه ابن فضال عن محمد بن بحر عن
عمرو بن يزيد قال العفاد يعظم البطن ويرخي الأليتين **بيان** كذا في النسخ التي عندنا العفادجات ولم أجده في كتب اللغة وكأنه تصحيف الفشفادجات قال في التحفة
علم البيشا الفجا يعظم البطن فلعله أراد به ما يقدم إلى الضيف قبل الطعام وهي معربة ويقال لها الفيشفاجات بفائين انتهى وكان المناسب للمقام الأطعمة المشتملة
على الأبازير المختلفة **المحاسن** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن سلمة بن محرز قال قال لي أبو عبد الله عليك بالثريد فإني لم أجد شيئاً أقوى لي منه **ومنه**
عن أبيه عن صفوان عن عمرو بن وهب عن أبي أسامة قال دخلت على أبي عبد الله وهو يأكل سكباجاً بلحم بقر **بيان** قال في جواهر اللغة السكباج بالكسر هو الطعام الذي هو لحم
وخل والأبازير الحارة والبقول المناسبة لكل خاص انتهى وقيل معرب معناه مرق الخل **المحاسن** عن سعد بن مسلم عن أبي مقبل جابر قال كنت عند أبي عبد الله فدعا بالمائدة
فأتي بثريد ولحم ودعا بزيت فصبه على اللحم فأكلت معه **ومنه** عن منصور بن العباس عن سليمان بن رشيد عن أبيه عن المفضل بن عمر قال كنت عند أبي عبد الله فأتي بثور
فقال كل من هذا فأما أنا فلا شيء أحب إلي من الثريد لو وردنا العفادجات حرمت **بيان** في الكافي بلون أي من ألوان الطعام المشتمل على الأبازير المختلفة كما مر وفيه
مكان العفادجات في بعض نسخه الفشفادجات وفي بعضها الفشفارجات وقد عرفت معناه وفي بعضها الإسفاناجات وقيل الإسفاناج مرق أبيض ليس فيه شيء من الحموضة
المحاسن عن أبيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن جعفر عن أبيه عن علي قال لا تأكلوا من رأس الثريد وكلوا من جوانبها فإن البركة في رأسها **ومنه** عن أبيه
عن عبد الله بن المغيرة عن غياث بن إبراهيم مثله **ومنه** عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى قال أكلت مع أبي عبد الله فدعا وأتى بدجاجة محشوة وبخبيص فقال
أبو عبد الله هذه أهديت لفاطمة ثم قال يا جارية ائتينا بطعامنا المعروف فجاءت بثريد خل وزيت **بيان** كان المراد بفاطمة زوجته وهي فاطمة بنت الحسين بن علي بن
الحسين وكان له منها ابنتان اسمه فاطمة **المحاسن** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام أن علياً كان يقول لا تأكلوا من رأس الثريد فإن البركة
في رأس الثريد **المكارم** قال الصادق عليكم بالثريد فإني لم أجد شيئاً أرفق منه **دعوات الراوندي** قال النبي اللهم بارك لأمتي في الثرد والثريد
وقال الصادق الثريد طعام العرب وقال عليه السلام أطفئوا نائرة الضغائن باللحم والثريد **توضيح** يعني قلوبكم بأكلهما أو عن قلوب إخوانكم بإطعامهما إياهم قال في المصباح نارت
الفتنة نوراً إذا وقعت وانتشرت فهي نائرة والنائرة أيضاً العداوة والشحناء وسعيت في إطفاء النائرة أي الفتنة وفي النهاية الحرب نائرة ثائرها وهيجها وقال الضغن
الحقد العداوة والبغضاء وكذا الضغينة وجمعها الضغائن **الدعائم** عن رسول الله أنه قال الثريد طعام العرب وأول من ثرد الثريد إبراهيم وأول من هشمه
من العرب هاشم وعن جعفر قال الثريد بركة وطعام الواحد يكفي الاثنين يعني صلوات الله عليه وآله قوتهم لا على الشبع والإتباع **دعوات الراوندي** قال
الصادق كان أحب الطعام إلى رسول الله النارباجة **بيان** النارباجة معرب أي مرق الرمان وقال في بحر الجواهر النارباجة طعام يتخذ من حب الرمان والزبيب
المحاسن عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله قال قال لي أي شيء تطعم عيالك في الشتاء قلت إذا لم يكن اللحم فالبقل والزيت قال

فامنعك من هذا الكركور فانه اصون شيء في الجسد يعني كله المثلثة قال اخبرني بعض اصحابنا يصف المثلثة قال يؤخذ قفيز ارز وقفيز حمص وقفيز حنطة او باقلى وغير من
الحبوب ثم ترض جميعا وتطبخ **المكارم** قال النبي صلى الله عليه وآله لو اغني عن الموت شيء لاغنت المثلثة قيل يا رسول الله وما المثلثة قال الحسو باللبن **باب** السمن وانواعه **المحاسن**
عن ابيه عن المطلب بن زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال نعم الادام السمن **ومنه** عن ابيه عمن ذكره عن ابي حفص الابار عن ابي عبد الله عليه السلام قال السمن ما دخل جوفا مثله واني لاكرهه
للشيخ **ومنه** عن الوشاء عن حماد بن عثمان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فكلمه شيخ من اهل العراق فقال له ما لي ارى كلامك متغيرا قال سقطت مقاديم فمي فنقص
كلامي فقال ابو عبد الله عليه السلام وانا ايضا قد سقط بعض اسناني حتى انه ليوسوس الي الشيطان فيقول فاذا ذهب البقية فبأي شيء تأكل فاقول لا حول ولا قوة الا بالله ثم
قال له عليك بالثريد فانه صالح واجتنب السمن فانه لا يلائم الشيخ **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال سمون البقر شفاء **ومنه**
عن ابي عبد الله بن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **ومنه** عن ابي عمن ذكره عن ابي حفص الابار عن ابيه عن علي عليه السلام قال سمون البقر دواء **دعوات الراوندي**
عن ابان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اتخذ لك حلوا قال ما اتخذ ثم لي منه فاجعلوه بسمن وقال نعم الادام السمن واني لاكرهه للشيخ وقال هو في الصيف خير منه في الشتاء
الدعائم عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لحم البقر داء ومنها شفاء ولبنها دواء وما دخل الجوف مثل السمن **المكارم** عن ابي عبد الله عليه السلام قال لحم البقر داء واسمانها شفاء والبانها
دواء **باب** الالبان بدو خلقها وفوائدها وانواعها واحكامها **الآيات النحل** ﴿إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا
سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ **المؤمنون** ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ **تفسير** قال الرازي الفرث سرجين الكرش وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
انه قال اذا استقر العلف في الكرش صار اسفله فرثا واعلاه دما واوسطه لبنا فيجري الدم في العروق واللبن في الضرع ويبقى الفرث كما هو فذاك هو قوله تعالى من بين
فرث ودم لبنا خالصا سائغا لا يشوبه الدم ولا الفرث ولقائل ان يقول الدم واللبن لا يتولدان البتة في الكرش والدليل عليه الحس فان هذه الحيوانات تذبح ذبحا متواليا
وما راى احد في كرشها لا دما ولا لبنا ولو كان تولد الدم واللبن في الكرش لوجب ان يشاهد ذلك في بعض الاحوال والشيء الذي دلت المشاهدة على فساده لم يجز المصير اليه
بل الحق ان الحيوان اذا تناول الغذاء وصل ذلك العلف الى معدته والى كرشه ان كان من الانعام وغيرها فاذا طبخ وحصل الهضم الاول فيه فما كان صافيا انجذب الى الكبد
وما كان كثيفا نزل الى الامعاء ثم ذلك الذي يحصل منه في الكبد ينطبخ فيها ويصير دما وذلك هو الهضم الثاني ويكون ذلك الدم مخلوطا بالصفراء والسوداء وزيادة المائية
اما الصفراء فتذهب الى المرارة والسوداء الى الطحال والمائية الى الكلية ومنها الى المثانة واما ذلك الدم فانه يدخل في الاوردة وهي العروق النابتة من الكبد و
هناك يحصل الهضم الثالث وبين الكبد وبين الضرع عروق كثيرة فينصب الدم في تلك العروق الى الضرع والضرع لحم غددي رخو ابيض فيقلب الله الدم عند انصبابه
الى ذلك اللحم الغددي الرخو الابيض من صورة الدم الى صورة اللبن فهذا هو القول الصحيح في كيفية تولد اللبن فان قيل فهذه المعاني حاصلة في الحيوان الذكر فلم لم يحصل
منه اللبن قلنا الحكمة الالهية اقتضت تدبير كل شيء على الوجه الاليق والموافق لمصلحته فمزاج الذكر من كل حيوان ان يكون حارا يابسا ومزاج الانثى يجب ان يكون باردا رطبا والحكمة
فيه ان الولد انما يكون في داخل بدن الانثى فوجب ان تكون الانثى مختصة بمزيد الرطوبات لوجهين **الاول** ان الولد انما يتولد من الرطوبات فوجب ان يحصل في بدن الانثى رطوبات
كثيرة ليصير مادة لتولد الولد فاذا كانت الرطوبات غالبة على بدن الام كانت بنيته قابلة للتمدد ويتسع للولد فثبت بما ذكرناه انه تعالى خص بدن الانثى من كل حيوان بمزيد
الرطوبات لهذه الحكمة ثم ان تلك الرطوبات التي كانت تصير مادة لازدياد بدن الجنين حين كان في رحم الام فعند انفصال الجنين تنصب الى الثدي والضرع وتصير مادة لغذاء
ذلك الطفل الصغير اذا عرفت هذا فنقول السبب الذي لاجله يتولد اللبن من الدم في حق الانثى غير حاصل في حق الذكر فظهر الفرق اذا عرفت هذا فنقول المفسرون قالوا المراد من
قوله من بين فرث ودم هو ان هذه الثلاثة تتولد في موضع واحد فالفرث يكون في اسفل الكرش والدم يكون في اعلاه واللبن يكون في الوسط وقد دللنا على ان هذا
القول على خلاف الحس والتجربة واما نحن فنقول المراد من الآية هو ان اللبن انما يتولد من بعض اجزاء الدم والدم انما يتولد من الاجزاء اللطيفة التي في الفرث وهو الاشياء
المأكولة الحاصلة في الكرش فهذا اللبن متولد من الاجزاء التي كانت حاصلة فيما بين الفرث اولا ثم كانت حاصلة فيما بين الدم ثانيا وصفاه الله تعالى عن تلك الاجزاء الكثيفة
الغليظة وخلق فيها الصفات التي باعتبارها صارت لبنا موافقا لبدن الطفل فهذا ما حصلناه في هذا المقام ثم اعلم ان حدوث اللبن في الثدي واتصافه بالصفات التي باعتبارها
يكون موافقا لتغذية الصبي مشتمل على حكم عجيبة واسرار بديعة يشهد صريح العقل بانها لا تحصل الا بتدبير الفاعل الحكيم المدبر الرحيم وبيانه من وجوه **الاول** انه تعالى خلق
في اسفل المعدة منفذا يخرج منه ثفل الغذاء فاذا تناول الانسان غذاء او شربة رقيقة انطبق ذلك المنفذ انطباقا كليا لا يخرج منه شيء من ذلك المأكول والمشروب الى ان
يكمل انهضامه في المعدة وينجذب ما صفا منه الى الكبد ويبقى الثفل هناك ثم ينفتح ذلك المنفذ وينزل منه ذلك الثفل وهذا من العجائب التي لا يمكن حصولها الا بتدبير الفاعل
الحكيم لانه متى كانت الحاجة الى خروج ذلك الجسم عن المعدة انفتح فحصل الانطباق تارة والانفتاح اخرى بحسب الحاجة وتقدير المنفعة وهذا مما لا يتأتى الا بتقدير الفاعل الحكيم
الثاني انه تعالى اودع في الكبد قوة تجذب الاجزاء اللطيفة الحاصلة في ذلك المأكول والمشروب ولا تجذب الاجزاء الكثيفة وخلق في الامعاء قوة تجذب تلك الاجزاء
الكثيفة التي هي الثفل ولا تجذب الاجزاء اللطيفة البتة ولو كان الامر بالعكس لاختلت مصلحة البدن ولفسد نظام هذا التركيب **الثالث** انه تعالى اودع في الكبد قوة
هاضمة طابخة حتى ان تلك الاجزاء اللطيفة تنطبخ في الكبد وتنقلب دما ثم انه تعالى اودع في المرارة قوة جاذبة للصفراء وفي الطحال قوة جاذبة للسوداء وفي الكلية قوة
جاذبة لزيادة المائية حتى يبقى الدم الصافي الموافق لتغذية البدن وتخصيص كل واحد من هذه الاعضاء بتلك القوة الحاصلة لا يمكن الا بتدبير الحكيم العليم **الرابع**
ان في الوقت الذي يكون الجنين في رحم الام ينصب من ذلك نصيب وافر اليه حتى يصير مادة لنمو اعضاء ذلك الولد وازدياده فاذا انفصل الجنين عن الرحم ينصب ذلك النصيب
الى جانب الثدي ليتولد منه اللبن الذي يكون غذاء له فاذا كبر لم ينصب ذلك النصيب لا الى الرحم ولا الى الثدي بل ينصب على جميع بدن المغتذي فانصباب ذلك الدم في كل وقت
الى عضو آخر انصبابا موافقا للمصلحة والحكمة لا يتأتى الا بتدبير الفاعل المختار الحكيم **الخامس** انه عند تولد اللبن في الضرع احدث تعالى في حلمة الثدي ثقبا صغيرة
ومساما ضيقة وجعلها بحيث اذا اتصل المص او الحلب بتلك الحلمة انفصل اللبن عنها في تلك المسام الضيقة ولما كانت تلك المسام ضيقة جدا فحينئذ لا يخرج منها الا ما
كان في غاية الصفاء واللطافة واما الاجزاء الكثيفة فانه لا يمكنها الخروج من تلك المنافذ الضيقة فيبقى في الداخل فالحكمة في احداث تلك الثقب الصغيرة والمنافذ الضيقة

ذ ٨ ب

في رأس حلمة الثدي إلا أن تكون كالمصفاة فكل ما كان لطيفا خرج وكل ما كان كثيفا احتبس في الداخل ولم يخرج فبهذا الطريق يصير ذلك اللبن خالصا موافقا لبدن الصبي سائغا للشاربين. **الخامس** ثم نقول ألهم ذلك الصبي إلى المص فإن الأم كلما ألقت حلمة الثدي في فم الصبي فذلك الصبي في الحال يأخذ في المص ولولا أن الفاعل المختار الرحيم ألهم ذلك الطفل الصغير ذلك العمل المخصوص وإلا لم يحصل بتخليق ذلك اللبن في ذلك الثدي فائدة. **السابع** أنا بينا أنه تعالى إنما خلق اللبن من فضلة الدم وإنما خلق الدم من الغذاء والذي يتناوله الحيوان والشاة لما تناولت العشب والماء فالله تعالى خلق الدم من لطيف تلك الأجزاء ثم خلق اللبن من بعض أجزاء ذلك الدم ثم إن اللبن حصلت فيه أجزاء ثلاثة على طبائع متضادة فما فيه من الدهن يكون حارا رطبا وما فيه من المائية يكون باردا رطبا وما فيه من الجبنية يكون باردا يابسا وهذه الطبائع ما كانت حاصلة في العشب الذي تناولته الشاة فظهر بهذا أن هذه الأجسام لا تزال تنقلب من صفة إلى صفة ومن حالة إلى حالة مع أنه لا يناسب بعضها بعضا ولا يشاكل بعضها بعضا وعند ذلك يظهر أن هذه الأحوال إنما تحدث بتدبير فاعل حكيم رحيم مدبر لأحوال هذا العالم على وفق مصالح العباد فسبحان من تشهد جميع ذرات العالم الأعلى والأسفل بكمال قدرته ونهاية حكمته ورحمته له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين. أما قوله سائغا للشاربين فمعناه جاريا في حلقهم لذيذا هنيئا يقال ساغ الشراب في الحلق وأساغه صاحبه ومنه قوله ولا يكاد يسيغه. قال أهل التحقيق اعتبار حدوث اللبن كما يدل على وجود الصانع المختار فكذلك يدل على إمكان الحشر والنشر وذلك لأن هذا العشب الذي يأكله الحيوان إنما يتولد من الماء والأرض فخالق العالم دبر تدبيرا آخر فقلب ذلك الدم لبنا ثم دبر تدبيرا آخر حتى حصل من ذلك اللبن الدهن والجبن فهذا الاستقراء يدل على أنه تعالى قادر على أن يقلب هذه الأجسام من صفة إلى صفة ومن حالة إلى حالة فإذا كان كذلك لم يمتنع أيضا أن يكون قادرا على أن يقلب أجزاء أبدان الأموات إلى صفة الحياة والعقل كما كانت قبل ذلك فهذا الاعتبار يدل من هذا الوجه على أن البعث والقيامة أمر ممكن غير ممتنع. وقال البيضاوي وإن لكم في الأنعام لعبرة دلالة يعبر بها من الجهل إلى العلم نسقيكم مما في بطونه استيناف لبيان العبرة وإنما ذكر الضمير ووحده هاهنا للفظ وأنثه في سورة المؤمنين للمعنى فإن الأنعام اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على أفعال كأخلاق وأكياش ومن قال إنه جمع نعم جعل الضمير للبعض فإن اللبن لبعضها دون جميعها أو لواحده أو له على المعنى فإن المراد به الجنس وقرأ نافع وابن عامر وأبو بكر ويعقوب نسقيكم بالفتح هنا وفي المؤمنين من بين فرث ودم لبنا فإنه يخلق من بعض أجزاء الدم المتولد من الأجزاء اللطيفة التي في الفرث وهو الأشياء المأكولة المنهضمة بعض الانهضام في الكرش وعن ابن عباس إن صح فالمراد أن أوسطه تكون مادة اللبن وأعلاه مادة الدم الذي يغذي البدن لأنهما لا يتكونان في الكرش ثم ذكر مختصرا مما ذكره الرازي ثم قال خالصا صافيا لا يستصحبه لون الدم ولا رائحة الفرث أو مصفى عما يصحبه من الأجزاء الكثيفة بتضييق مخرجه سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم. وقال الطبرسي قدس سره روى الكلبي عن ابن عباس قال إذا استقر العلف في الكرش صار أسفله فرثا وأعلاه دما وأوسطه لبنا فيجري الدم في العروق واللبن في الضرع ويبقى الفرث كما هو فذلك قوله من بين فرث ودم لبنا خالصا لا يشوبه الدم ولا الفرث والكبد مسلطة على هذه الأصناف فتقسمها على الوجه الذي قسمنا انتهى. ١ **الخصال** عن أبيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام حسو اللبن شفاء من كل داء إلا الموت وقال لحوم البقر داء وألبانها دواء وأسمانها شفاء. ٢ **بيان** في القاموس حسا زيد المرق شربه شيئا بعد شيء كتحساه واحتساه واسم ما يتحسى الحسية والحساء ويمد والحسو كدلو والحسو كعدو. ٣ **طب الأئمة** عن إبراهيم بن رباح عن فضالة عن العلاء عن عبد الله ابن أبي يعفور قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ألبان الأتن للدواء ويشربها الرجل قال لا بأس به. **بيان** قال في ... يكره لبن الأتن جامدا وما يعمل منها وكأنهم حملوا الكراهة لكراهة لحمها وفيه نظر ولم أر في الأخبار ما يدل عليها وإن كان في بعضها التقييد بالدواء لكن في أكثره في كلام السائل وبالجملة الحكم بالكراهة مشكل. ٤ **الطب** عن الجارود ابن محمد عن محمد بن عيسى عن كامل قال سمعت موسى بن عبد الله بن الحسن يقول سمعت أشياخنا يقولون ألبان اللقاح شفاء من كل داء وعاهة في الجسد وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال مثل ذلك إلا أنه زاد فيه هو ينقي البدن ويخرج درنه ويغسله غسلا. **بيان** اللقاح ككتاب الإبل واللقوح كصبور واحدتها والناقة الحلوب وقال الدرن محركة الوسخ والتلطخ. ٥ **المحاسن** عن أبيه عن خلف بن حماد عن يحيى بن عبد الله قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فأتينا بسكرجات فأشار بيده نحو واحدة منهن وقال هذا شيراز الأتن لعليل عندنا فمن شاء فليأكل ومن شاء فليدع. ٦ **المكارم** عن يحيى بن عبد الله مثله. **بيان** قال في النهاية فيه لا آكل في سكرجة هي بضم السين والكاف والراء والتشديد إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم وهي فارسية وأكثر ما يوضع فيه الكوامخ ونحوها وفي القاموس الشيراز اللبن الرائب المستخرج ماؤه وفي بحر الجواهر شيء يعمل من اللبن كالحسو الغليظ والجمع شواريز أقول الظاهر أن المراد بالرائب الذي اشتد وغلظ سواء حمض كالماست ولم يحمض كالجبن الرطب وإن كان الثاني أظهر. ٧ **المكارم** عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر لحم البقر قال ألبانها دواء وشحومها شفاء ولحومها داء. ٨ **المحاسن** عن علي بن حديد عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن اللبن يجلو القلب كما تجلو الأصابع العرق من الجبين. ٩ **ومنه** عن أبيه عمن ذكره عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو أغنى عن الموت شيء لأغنت التلبينة قيل يا رسول الله وما التلبينة قال الحسو باللبن. **توضيح** رواه في الكافي مرسلا إلى قوله الحسو باللبن الحسو باللبن يكررها ثلاثا وفيه التلبينة في الموضعين هو الظاهر قال في النهاية فيه التلبينة مجمة لفؤاد المريض التلبينة والتلبين حساء يعمل من دقيق أو نخالة وربما جعل فيها عسل سميت بها تشبيها باللبن لبياضها ورقتها وهي تسمية بالمرة من التلبين مصدر لبن القوم إذا سقاهم اللبن وفي القاموس التلبين وبهاء حساء من نخالة ولبن وعسل أو من نخالة فقط وقال حسا زيد المرق شربه شيئا بعد شيء كتحساه واحتساه واسم ما يتحسى الحسية والحساء ويمد والحسو كدلو والحسو كعدو. ١٠ **طب الأئمة** عن محمد بن موسى البرقي عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي الجهم عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال شكى نوح إلى ربه عز وجل ضعف بدنه فأوحى الله إليه أن اطبخ اللحم باللبن فكلهما فإني جعلت القوة والبركة فيهما. ١١ **المكارم** عن أبي عبد الله عليه السلام قال مرق لحم البقر يذهب بالبياض وعن أبي جعفر عليه السلام قال إن بني إسرائيل شكوا إلى موسى عليه السلام ما يلقون من البرص فشكى ذلك إلى الله عز وجل فأوحى الله إليه مرهم فليأكلوا لحم البقر بالسلق. ١٢ **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي عليهم السلام قال الألوان يعظمن البطن ويخددن الأليتين. **بيان** الألوان كأن المعنى أكل ألوان الطعام يخددن الأليتين أي يضعفهن ويرخين ويمكن أن يكون كناية عن الكسل قال الجزري فيه ذكر الناس للأشربة فقال يخدد أي ضعف عن حكاية ... وقيل السكر انتهى كذا في أكثر نسخ الكتاب وفي بعضها وفي بعض نسخ الكتاب الحاء المهملة أي يسمن قال الجزري حدر الجلد يحدر حدرا ورم فيه غلام أحدر أي سمين وأغلظ يوجد حدر أنه حادر والأحدر

في الالبان وبدو خلقها

هو المثل المعروف والعجز الدقيق الأعلى وفي بعض نسخ سن وتجدون المثناة الظهر **المحاسن** عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال اطعمنا من
هذه الاطعمة ومن هذه الالوان ما الربيط رسول الله ص **ومنه** عن يونس بن يعقوب قال ارسلنا الى ابي عبد الله ع بدجاجة فيها ناردباج فاكل منها ثم قال احملوا بقيتها على فلان
فان بها مرضا او ثلثا ثم ان الغلام صب فيها ماء واتاه بها فقال ويحك افسدتها علي **ومنه** عن ابيه عن سعدان عن يوسف بن يعقوب قال انا احب الطعام كان الى رسول الله ص
الناردباجة **ومنه** عن ابيه عن النضر عن رجل عن ابي بصير قال كان ابو عبد الله ع يعجبه الزبيبية **الدعائم** عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال كان رسول الله ص يعجبه العسل
يعجبه الزبيبية وعنه ع انه كان يشتهي من الالوان الناردباج والزبيبية وكان يقول اطعمنا من هذه الاطعمة والالوان ما الربيطة رسول الله ص **بيان** الزبيبية كانها اللون
التي تصنع من الزبيب المدقوق فيه الحلواء ونحوه وهاب التشنيع في عصير الزبيب يحتمل ان يكون المراد ما يدخل فيه الزبيب لعدم جواز ادخال الزبيب في الطعام

باب الهريسة والمثلثة واشباههما **المحاسن** عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابي منصور عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال
ان نبيا من الانبياء شكى الى الله الضعف وقلة الجماع فامره باكل الهريسة قال وفي حديث اخر رفعه الى ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص شكا الى ربه وجع ظهره فامره باكل الحب مع اللحم
يعني الهريسة **ومنه** بهذا الاسناد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اتاني جبرئيل فامرني باكل الهريسة ليشتد ظهري واقوى بها على عبادة ربي **ق ومنه**
عن معلى بن محمد البصري عن بسطام بن مرة الفارسي عن عبد الرحمن بن يزيد الفارسي عن محمد بن معروف عن صالح بن رزين عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع عليكم بالهريسة فانها تنشط
للعبادة اربعين يوما وهي المائدة التي انزلت على رسول الله ص **ومنه** عن ابيه عن محمد بن سنان عن منصور الصيقل عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى اهدى
الى رسوله هريسة من هرائس الجنة غرست في رياض الجنة وفركها الحور العين فاكلها رسول الله ص فزاد في قوته بضع اربعين رجلا وذلك شيء اراد الله ان يسر به نبيه ص **بيان**
في المصباح فركته فركا من باب قتل وهو ان تحكه بيدك حتى تتفتت وتتقشر **المحاسن** عن يعقوب بن يزيد عن حكم عن ابن المغيرة عن ابراهيم بن معرض عن ابي جعفر ع قال ان عمر دخل على
حفصة فقال كيف رسول الله ص فيما فيه الرجال فقالت ما هو الا رجل من الرجال فانف الله لنبيه ص فانزل اليه صحفة فيها هريسة من سنبل الجنة فاكلها فزاد في بضعه بضع
اربعين رجلا **توضيح** البضع الجماع حمله على ما بين العددين هنا كما قيل بعيد قال الفيروزآبادي البضع كمنع المجامعة كالمباضعة وبالضم الجماع او الفرج نفسه
وبالكسر ويفتح ما بين الثلاث الى التسع والى الخمس الى ان قال واذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا تقول بضع وعشرون او يقال ذلك وقال الصحفة معروف واعظم القصاع
الجفنة ثم الصحفة ثم المئكلة ثم الصحيفة **العيون** بالاسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ضعفت عن الصلاة والجماع فنزلت علي قدر
من السماء فاكلت منها فزاد في قوتي قوة اربعين رجلا في البطش والجماع وهو الهريسة **المكارم** كان رسول الله ص ياكل العصيدة من الشعير باهالة الشحم وكان ص ياكل الهريسة
اكثر ما ياكل ويتسحر بها وكان جبرئيل قد جاءها من الجنة يتسحر بها **بيان** في القاموس الهرس الدق العنيف ومنه الهريس والهريسة وفي بحر الجواهر الهريس الدقيق ومنه الهريس
والهريسة بالفارسية ... مجرب للباه **المحاسن** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن محمد بن ابي حمزة عن ابي بصير قال اكلنا مع ابي عبد الله ع فاتانا بلحم جزور فظننت انه من بيته
فاكلنا ثم اتينا بعس من لبن فشرب منه ثم قال لي اشرب يا ابا محمد فذقته فقلت ايش جعلت فداك قال انها الفطرة ثم اتينا بتمر فاكلنا **بيان** العس بالضم القدح العظيم اقول روى
مسلم في صحيحه ان النبي ص اتى ليلة اسري به بايليا بقدحين من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبرئيل الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك
وقال بعض شراحه ايليا بالمد مدينة بيت المقدس وفي الرواية حذف وتقديره اتي بقدحين فقيل له اختر ايهما شئت فالهمه الله تعالى اختيار اللبن لما اراد بحسن توفيقه
الامة وقول جبرئيل ع اصبت الفطرة قيل في معناه اقوال المختار منها ان الله تعالى اعلم جبرئيل ان النبي ص ان اختار اللبن كان كذا وان اختار الخمر كان كذا واما الفطرة فالمراد بها
هنا الاسلام والاستقامة ومعناه والله تعالى اعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة وجعل اللبن علامة لذلك لكونه سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين سليم العاقبة واما
الخمر فانها ام الخبائث وجالبة لانواع الشر في الحال والمآل انتهى وقال الطيبي الفطرة اي التي فطر الناس عليها فان فيها الاعراض عما فيه غائلة وفساد كالخمر المخلة بالعقل
الداعي الى كل خير والوازع عن كل شر والميل الى ما فيه نفع خال عن المضرة كاللبن انتهى اقول يحتمل هذا الوجوه المعنى ان اللبن شيء مبارك كان اختيار النبي ص اياه علامة الفطرة
فيكون اشارة الى تلك القصة لعلم الراوي بها واقول يحتمل هذا الخبر وجوها اخر الاول انه مما اغتذى الانسان به اول ما دخل الدنيا اغتذى به من بطن امه بعد نشاته فكانه
فطر عليه وخلق منه الثاني ان يكون المراد به ما يستحب ان يفطر عليه لورود الاخبار باستحباب افطار الصائم به الثالث ان يكون الغرض مدح ذلك اللبن المخصوص بانه قريب العهد
بالحلب قال الفيروزآبادي الفطر بالضم وبضمتين شيء من فضل اللبن يحلب ساعتئذ وقال سئل عن المذي فقال هو الفطر قيل شبه المذي في قلته بما يحتلب الفطر ودي وبالضم
واصله ما يظهر من اللبن على احليل الضرع انتهى وقيل الفطرة الطرية القريب العهد بالحلب اقول الاول اظهر الوجوه وهي مرتبة في القرب والبعد **العيون** بالاسانيد
الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال الحسين بن علي عليهما السلام كان النبي ص اذا اكل طعاما يقول اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه واذا اكل لبنا او شربه يقول اللهم
بارك لنا فيه وارزقنا منه **صحيفة الرضا** بالاسناد مثله **بيان** قوله او شربه كانه ترديد من الراوي او الاكل للمنعقد منه والشرب لغيره **قرب الاسناد**
عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله قال قيل يا رسول الله ص انتخذ الغنم فقال نعم ... فان الله تبارك وتعالى لم ينزل داء
الا وقد انزل معه دواء وعليكم بالبانها فانها ترم من كل الشجر **توضيح** فانها ترم بالتخفيف مضمنا معنى الاخذ وبالتشديد بمعنى الضد وفي بعض النسخ ترق وكان المعنى
تاكل ورق كل شجر لكن لم اجد في اللغة هذا الوزن بهذا المعنى او تورث لنا في الكافي وروي في الكافي في حديث زرارة فانها تاكل من كل الشجر كما سيأتي وعلى التقادير
حاصل المعنى انها تاكل من كل حشيش وورق فتحصل فيه منافع كلها **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن اخيه ع قال سألته عن البان الاتن تشرب
للدواء قال لا باس **كتاب المسائل** لعلي بن جعفر مثله **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال كان النبي ص يعجبه من الشراب اللبن **ومنه**
عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر ع قال لم يكن رسول الله ص ياكل طعاما ولا يشرب شرابا الا قال اللهم بارك لنا فيه وابدلنا خيرا منه الا
اللبن فانه كان يقول اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه **ومنه** عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن ابي الحسن ع قال كان النبي ص اذا شرب اللبن قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا
منه **ومنه** عن ابراهيم الخزاز الحريري عن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة عن عبد الرحيم بن عبد الملك القصير عن جعفر بن محمد ع قال من اصابه ضعف في قلبه او بدنه فليأكل اللحم

باللبن

في الهريسة والمثلثة واشباههما

باللبن فانه يخرج من وضائة كل داء وغائلة ويقوي جسمه ويشد متنه ومنه عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن ابي الحسن قال كان النبي ص اذا شرب اللبن قال اللهم
بارك لنا فيه وزدنا منه ومنه عن ابيه عن حفص بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله ع قال اللبن طعام المرسلين ومنه عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح
عن ابي عبد الله عن ابيه عن آبائه عليهم السلام مثله ومنه عن ابيه عن ابن بزيع عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا كان يستحب ان يفطر
على اللبن ومنه عن بعض اصحابه عن ابن اخت الاوزاعي عن مسعدة بن اليسع الباهلي عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال كان علي يعجبه ان يفطر على اللبن ومنه عن النوفلي عن
السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ليس احد يغص بشرب اللبن لان الله تبارك وتعالى يقول ودم لبنا سائغا للشاربين بيان في القاموس الغصة
بالضم الشجى وما اعترض في الحلق فاشرق غصصت بالكسر وبالفتح تغص بالفتح غصصا وفي الصحاح غصصت بالماء اغص غصصا اذا وقف في حلقك فلم تكد تسيغه المحاسن عن ابيه عن
ابن محمد عن ابي الحسن الاصفهاني قال كنت عند ابي عبد الله ع فقال له رجل وانا اسمع جعلت فداك اني اجد الضعف في بدني فقال له عليك باللبن فانه ينبت اللحم ويشد العظم
ومنه عن نوح بن شعيب عمن ذكره عن ابي الحسن قال من تغير عليه ماء الظهر ينفع له اللبن الحليب والعسل ومنه عن ابن ابي همام عن كامل عن محمد بن ابراهيم الجعفي عن ابيه
قال قال ابو عبد الله ع اللبن الحليب لمن تغير عليه ماء الظهر بيان في القاموس الحليب اللبن المحلوب او الحليب لم يتغير طعمه انتهى وتغير ماء الظهر كناية عن عدم انعقاد الولد منه المحاسن
عن السياري عن عبيد الله بن ابي عبد الله الفارسي عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال له رجل اني اكلت لبنا فضرني فقال ابو عبد الله ع لا والله ما ضر شيئا قط ولكنك اكلته مع غيره فضرك
الذي اكلته معه فظننت ان ذلك من اللبن ومنه عن ابي علي بن راشد عن احمد بن اسحق عن عبد صالح ع قال من اكل اللبن فقال اللهم اني آكله على شهوة رسول الله ص اياه لم يضره ومنه
عن نوح بن شعيب عن بعض اصحابه عن موسى بن عبد الله بن الحسن قال سمعت اشياخنا يقولون ان البان اللقاح شفاء من كل داء وعاهة ومنه عن غير واحد عن ابان بن عثمان
عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال قال رسول الله ص عليكم بالبان البقر فانها تخلط من كل شجر ومنه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عن علي عليهم السلام قال لبن البقر
شفاء ومنه عن يحيى بن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن جده قال شكا الى ابي جعفر ع ذرب معدة فقال ما يمنعك من شرب البان البقر فقال لي شربتها قط فقلت مرارا فقال كيف
وجدتها تدبغ المعدة وتكسو الكليتين الشحم وتشهي الطعام فقال لو كانت ايامه لخرجت انا وانت الى ينبع حتى نشربه بيان قال الجوهري ذربت معدته تذرب ذربا فسدت وينبع
كينصر حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر ذكره الفيروزابادي المحاسن عن ابيه عن محمد بن عيسى عن صفوان عن عيص بن القاسم قال سالت ابا عبد الله ع عن شرب البان
الاتن فقال اشربها ومنه عن ابيه عن الحسين بن المبارك عن ابي مريم الانصاري قال سالت ابا جعفر ع عن شرب البان الاتن فقال لا بأس بها ومنه عن ابيه عن صفوان عن العيص
عن ابي عبد الله ع قال تغديت معه فقال هذا شيراز الاتن اتخذناه لمريض لنا فان احببت ان تاكل منه فكل المكارم ان رسول الله ص قال لذانك الاطيبان التمر واللبن وان رسول الله ص
لما شرب لبنا تمضمض وقال ان له لدسما وفي رواية قال ع اذا شربتم اللبن فتمضمضوا فان له دسما عن امير المؤمنين ع قال البان البقر دواء وعن الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع
ابوال الابل خير من البانها ويجعل الله الشفاء في البانها

باب الجبن

مجالس ابن الشيخ عن هلال بن محمد الحفار عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا
عن آبائه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال ثلثة ما دخل جوفا الا افسده الجبن والقديد والجزر المحاسن عن بعض اصحابه رفعه عن ابي عبد الله ع مثله ومنه عن بعض اصحابنا
رفعه قال قال ابو عبد الله ع ثلث يؤكلن ويهزلن اللحم اليابس والجبن والطلع وفي حديث آخر الجوز وفي حديث آخر الكسب اخرجناها في باب اللحم المحاسن عن ابن محبوب عن عبد
الله بن سليمان قال سالت ابا جعفر ع عن الجبن فقال لقد سالتني عن طعام يعجبني ثم اعطى الغلام درهما فقال يا غلام ابتع لي جبنا ودعا بالغداء فتغدينا معه واتي بالجبن فقال كل فلما
فرغ من الغداء قلت ما تقول في الجبن قال او لم ترني اكلته قلت بلى ولكني احب ان اسمعه منك فقال ساخبرك عن الجبن وغيره كل ما يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال
حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه ومنه عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود قال سالت ابا جعفر ع عن الجبن وقلت له اخبرني من راى انه يجعل فيه الميتة فقال امن اجل مكان واحد
يجعل فيه الميتة حرم في جميع الارضين اذا علمت انه ميتة فلا تأكله وان لم تعلم فاشتر وبع وكل والله اني لاعترض السوق فاشتري بها اللحم والسمن والجبن والله ما اظن كلهم يسمون هذه
البربر وهذه السودان ومنه عن ابيه عن صفوان عن منصور بن حازم عن بكر بن حبيب قال سئل ابو عبد الله ع عن الجبن وانه توضع فيه الانفحة من الميتة قال لا يصلح ثم ارسل
بدرهم فقال اشتر من رجل مسلم ولا تسأله عن شيء ومنه عن جعفر بن بشير عن عمرو بن ابي سبيل قال سالنا ابا عبد الله ع عن الجبن قال كان ابي ع ذكر له منه شيء فكرهه ثم اكله فاذا
اشتريته فاقطع واذكر اسم الله عليه وكل ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبيد الله الحلبي عن عبد الله بن سنان قال سال رجل ابا عبد الله ع عن الجبن فقال ان اكله ليعجبني ثم دعا به فاكله
ومنه عن اليقطيني عن صفوان عن معاوية بن عمار عن رجل من اصحابنا قال كنت عند ابي جعفر ع فساله رجل من اصحابنا عن الجبن فقال ابو جعفر ع انه لطعام يعجبني فساخبرك عن الجبن وغيره كل
شيء فيه الحلال والحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام فتدعه بعينه ومنه عن بعض اصحابنا رفعه قال الجبن يهضم الطعام قبله ويشهي ما بعده دعوات الراوندي
قال ع نعم اللقمة الجبن يطيب النكهة ويهضم ما قبله ويمري ما بعده الدروع الواقية باسنادنا الى هارون بن موسى التلعكبري عن محمد بن همام عن محمد بن يحيى العطار
عن محمد بن يحيى الطبري عن الوليد بن ابان عن محمد بن سنان عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول نعم اللقمة الجبن تعذب الفم وتطيب النكهة وتهضم ما قبله وتشهي الطعام ومن تعمد
اكله راس الشهر اوشك ان لا ترد له حاجة بيان قال الجوهري النكهة ريح الفم الكافي عن محمد بن يحيى عن علي بن ابراهيم الهاشمي عن ابيه عن محمد بن الفضيل
عن بعض رجاله عن ابي عبد الله ع قال سأله رجل عن الجبن فقال داء لا دواء له فلما كان بالعشي دخل الرجل على ابي عبد الله ع فنظر الى الجبن على الخوان فقال جعلت فداك سألتك
بالغداة عن الجبن فقلت انه الداء الذي لا دواء له والساعة اراه على الخوان قال فقال له هو ضار بالغداة نافع بالعشي ويزيد في ماء الظهر وروي ان مضغ الجبن في
المحاسن عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي قال قال ابو عبد الله ع الجبن والجوز في كل واحد منهما الشفاء فان افترقا كان في كل واحد منهما الداء المكارم عنه ع مثله الكافي
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن داود بن الحسين عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله ع قال ان الجبن والجوز اذا اجتمعا كانا دواء واذا افترقا كانا داء بيان قد يقال ان الجوز انما
يصلح اذا لم يكن مالحا [illegible] في الثالثة والجوز حار في الثانية او في الثالثة يابس في الاولى [illegible] المكارم
عن الصادق ع قال الجبن يهضم ما قبله ويشهي ما بعده بيان في القاموس الجبن [illegible] سكونها والثانية ضمها للاتباع والثالثة وهي ثقيلها
ومنهم من يجعل التشديد من ضرورة الشعر

باب الماست المغيرة

الكافي عن محمد بن يحيى [illegible] المغيرة [illegible] الماسوم

في الهريسة وأشباهها

قلت وما الهاضوم قال الاثنا نحوا. **ومنه** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن محمد الحجال عن أبي سليمن الحمار قال كنا عند أبي عبد الله ع فجائنا بمضيرة وبعدها
بطعام ثم أتي بقناع من رطب عليه ألوان الجزر **المحاسن** عن الحجال مثله **بيان** في القاموس المضيرة مريقة تطبخ باللبن الماضر وربما خلط بالحليب والمضيرة طبيخ تطبخ باللبن الماضر
ثم عن ابن فضال عن سويد بن غفلة قال دخلت على علي بن أبيطالب ع فوجدته جالسا وبين يديه إناء فيه لبن حامض أجد ريح حموضته وفي يده رغيف
أرى قشار الشعير في وجهه وهو يكسره بيده ويطرحه فيه **إرشاد القلوب** عن سويد بن غفلة
أبواب النباتات باب جوامع أحوالها ونوادرها وأحوال الأشجار وما يتعلق بها **الآيات**
الأعراف والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون **النحل** لكم منه شراب ومنه
شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع إلى قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار إلى قوله وما ذرأ لكم في الأرض مختلفا ألوانه **طه** فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى
كلوا وارعوا أنعامكم **التنزيل** أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون **يس** وآية لهم
الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون إلى قوله سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون **الرحمن** والنجم
والشجر يسجدان **عبس** فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا
وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم **الأعلى** والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى **تفسير** والبلد الطيب أي الأرض الكريمة التربة يخرج نباته بإذن ربه
كالحرة والسبخة لا يخرج إلا نكدا أي قليلا عديم النفع ونصبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي خبث لا يخرج نباته إلا نكدا فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فصار مرفوعا مستترا كذلك
نصرف الآيات أي نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعم الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها والآية مثل لمن تدبر الآيات وانتفع بها ولمن لم يرفع إليها رأسا ولم يتأثر بها
وقال علي بن إبراهيم هو مثل الأئمة عليهم السلام يخرج علمهم بإذن ربهم ولأعدائهم لا يخرج علمهم إلا كدا وفسادا وقال ابن شهرآشوب في المناقب قال عمرو بن العاص للحسين
ما بال لحاكم أوفر من لحانا فقرأ هذه الآية وقرئ نبتا هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه تكون شجر فيه أي الشجر الذي ترعاه المواشي وقيل كل ما نبت على
الأرض شجر فيه تسيمون من سامت الماشية وأسامها صاحبها ينبت لكم به الزرع وقرأ أبو بكر بالنون على التفخيم والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات أي بعض كلها إذ لم ينبت
في الأرض كل ما يمكن من الثمار وقيل ولعل تقديم ما يسام فيه على ما يؤكل منه لأنه سيصير غذاء حيوانيا هو أشرف الأغذية ومن هذا تقديم الزرع والتصريح بالأجناس الثلاثة
وترتيبها إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون على وجود الصانع وحكمته فإن من تأمل أن الحبة تقع في الأرض وتصل إليها نداوة تنفذ فيها فينشق أعلاها ويخرج منه ساق الشجرة
وينشق أسفلها فيخرج منه عروقها ثم ينمو ويخرج منه الأوراق والأزهار والأكمام والثمار ويشتمل كل منها على أجسام مختلفة الأشكال والطباع مع اتحاد المواد ونسبة الطبايع
السفلية والتأثيرات الفلكية إلى الكل علم أن ذلك ليس إلا بفعل فاعل مختار مقدس عن منازعة الأضداد والأنداد وما ذرأ لكم في الأرض عطف على الليل أي سخر لكم ما خلق
لكم فيها من حيوان ونبات مختلفا ألوانه أي أصنافه فإنها تتخالف باللون غالبا إن في ذلك لآية لقوم يذكرون أن اختلافها في الطباع والهيئات والمناظر ليس إلا بصنع صانع حكيم
وقال تعالى وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به عدل به من لفظ الغيبة إلى صيغة المتكلم على الحكاية لكلام الله تنبيها على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال القدرة والحكمة وإيذانا بأنه
بانقطاع نفعه الأشياء المختلفة بمشيته أزواجا أي أصنافا من نبات شتى أي متفرقات في الصور والأعراض والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم فلذلك قال كلوا وارعوا أنعامكم
أي أخرجنا أصناف النبات قائلين كلوا وارعوا إن في ذلك لآيات لأولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية وأقول هذا مما يدل على عموم
الإباحة إلا ما أخرجه الدليل كما مر والنجم أي النبات الذي ينجم أي يطلع من الأرض ولا ساق له والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقيادا الساجد من
المكلفين طوعا والذي أخرج المرعى أي أنبت ما ترعاه الدواب فجعله بعد خضرته غثاء أحوى أي يابسا أسود وقيل أحوى حال من المرعى أي أخرجه أحوى من شدة خضرته وقد مر تفسير
سائر الآيات في باب جوامع أحوال **العيون والعلل** عن محمد بن عمرو بن علي عن محمد بن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام
قال سأل الشامي أمير المؤمنين عن أول شجرة غرست في الأرض فقال هي العوسجة ومنها عصا موسى وسأله عن أول شجرة نبتت في الأرض فقال هي الدباء وهو القرع **بيان**
لا تنافي بين الأول والثاني لأن الأول كان غرسها غارس والثاني ما نبت بغير غرس أما الآن أو أول الشجرة النخلة فيمكن أن تكون الأولية في أحدهما إضافيا والمراد بما
نبت ما له ثمرة معتبرة وأحدهما ما نبت في الأول والأخرى ما نبت في العصر وفي المصباح العوسج فوعل من شجر الشوك له ثمر مدور وواحد عوسجة **العلل** عن أبيه عن
سعد عن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن النعمان عن بريد العجلي قال قال أبو جعفر إنما سمي العود خلافا لأن إبليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ود فسمي العود
خلافا **الخبر بيان** إنما سمي العود أي الشجر المعهود وكأن السوع كان منحوتا منه وقال الفيروزآبادي الخلاف ككتاب شجر الصفصاف وليس سمي خلافا لأن
السيل يجيء به سبيا فينبت من خلاف أصله قاله في المصباح قال الدينوري زعموا أنه سمي خلافا لأن الماء يأتي به سبيا فينبت مخالفا لأصله ويحكى أن بعض الملوك مر
فرأى شجر الخلاف فقال لوزيره ما هذا الشجر فكره الوزير أن يقول شجر الخلاف لتغير النفوس عن لفظه فسماه باسم ضده فقال شجر الوفاق فأعظمه الملك لنباهته **العلل**
عن أبيه عن سعد عن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله قال لم يخلق الله شجرة إلا ولها ثمرة تؤكل فلما قال الناس
اتخذ الله ولدا أذهب نصف ثمرها فلما اتخذوا مع الله إلها شاك الشجر **ومنه** عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي عن محمد بن إبراهيم بن أسباط عن أحمد بن محمد بن زياد القطان عن
أحمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبيطالب عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبيطالب عليهم السلام أن النبي سئل كيف صارت الأشجار بعضها
مع حمل وبعضها بغير حمل فقال كلما سبح آدم تسبيحة صارت له في الدنيا شجرة مع حمل وكلما سبحت حواء تسبيحة صارت لها في الدنيا شجرة من غير حمل **مجالس ابن الشيخ** عن أبيه عن المفيد
عن جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن أحمد عن محمد بن أحمد الأشعري عن محمد بن الحسين عن محمد بن سليمان عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر قال أول شجرة نبتت على وجه الأرض
النخلة **تفسير علي بن إبراهيم** عن أبيه عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين ع قال إن الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد
عز الرحمن وجل أن يكون له ولد فكادت السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذارا أن ينزل به العذاب **بيان**
في القاموس خضد الشجر قطع شوكه **العياشي** عن يزيد بن عبد الملك عن أبي عبد الله ع قال إن الله لم يغضب لشيء كغضبه للطلح والسدر إن الطلح كانت كالأترج والسدر

هامش: الزنبة

هامش: الانكد أي قليلا عديم النفع ونصبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي خبث

هامش: أذهب نصف

قال

في النباتات واصول الاشجار

كالبلح فلما قالت اليهود يد الله مغلولة او نقصها حملها ضمر فصار له عجم واشتد البعر فلما ان قالت النصارى المسيح ابن الله ذعرت فخرج لها هذا الشوك ونقصت
حملها وصار السدر الى هذا الحمل وذهب حمل الطلح فلا يحمل حتى يقوم قائمنا او تقوم الساعة كما كانت بيان في القاموس الطلح شجر عظام الطلع من ذا
والموز وقال النبق حمل السدر كالنبق بالكسر وككتف واحدته بهاء وقال البيضاوي في قوله تعالى وطلح منضود ام غيلان وله انوار كثيرة طيبة الرائحة وقيل الموز منضود نضد حمله
من اسفله الى اعلاه انتهى قوله ثم ذهب حمل الطلح اي حمله المعهود او مطلقا انعلنا على شجرة لا حمل له وكونه في الجنة منضود الحمل لا ينافي كونه في الدنيا غير ذي حمل قال الجزري
في حديث الحدأة من قطع سدرة صوب الله راسه في النار سئل ابو داود عن هذا الحديث فقال هو مختصر ومعناه من قطع سدرة في الفلاة يستظل بها ابن السبيل عبثا وظلما
بغير حق يكون له فيها صوب الله راسه في النار وذكر القول مذهب معنى الحديث الجلد ثابت وانه كانت سدرة عند قبر الحسين وكانت علامة قبره فقطعها بعض الخلفاء ليعمى اثر قبره والمقول
فالمعنى ملك السدرة وهي من معجزاته باب الفواكه وجملة الوانها وفوائد اكلها وجوامع ما يتعلق بها الآيات الانعام وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به
نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر
وينعه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون وقال وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه
كلوا من ثمره اذا اثمر الرعد وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك
لآيات لقوم يعقلون النحل هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات
ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار الى قوله وما ذرأ لكم في الارض مختلفا الوانه المؤمنون فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب
لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين فاطر الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا
الوانها يس وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون الرحمن فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام
والحب ذو العصف والريحان عبس فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق
غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم التين والتين والزيتون تفسير انزل من السماء ماء اي من السحاب او من جانب السماء فاخرجنا على تلوين الخطاب به اي بالماء
نبات كل شيء اي نبت كل صنف من النبات والمعنى اظهرنا القدرة في انبات الانواع المفننة بماء واحد فاخرجنا منه اي من النبات او الماء خضرا اي شيئا اخضر يقال اخضر كاعور
وعور وهو الخارج من الحبة المتشعب نخرج منه اي من الخضر حبا متراكبا وهو السنبل ومن النخل من طلعها قنوان اي واخرجنا من النخل من طلعها قنوان او من النخل شيء من طلعها قنوان
ويجوز ان يكون من النخل خبر قنوان ومن طلعها بدل منه والمعنى وحاصلة من طلع النخل قنوان وهو الاعذاق جمع قنو كصنوان جمع صنو دانية قريبة من المتناول او ملتفة
قريب بعضها من بعض وانما اقتصر على ذكرها عن مقابلها لدلالتها عليه وزيادة النعمة فيها وجنات من اعناب عطف على نبات كل شيء وقرئ بالرفع على الابتداء اي ولكم او ثم جنات
او من الكرم جنات ولا يجوز عطفه على قنوان اذ العنب لا يخرج من النخل والزيتون والرمان ايضا عطف على نبات ونصب على الاختصاص لعزة هذين الصنفين عندهم مشتبها وغير متشابه حال
من الرمان او من الجميع اي بعض ذلك متشابه وبعضه غير متشابه في الهيئة والقدر واللون والطعم انظروا الى ثمره اي ثمر كل واحد من ذلك اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يثمر ضئيلا
لا يكاد ينتفع به وينعه والى حال نضجه كيف يعود ضخما ذا نفع ولذة وهو في الاصل مصدر ينعت الثمرة اذا ادركت وقيل جمع يانع كتاجر وتجر ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون اي لآيات
على وجود القادر الحكيم وتوحيده فان حدوث الاجناس المختلفة والانواع المفننة من اصل واحد ونقلها من حال الى حال لا يكون الا باحداث قادر يعلم تفاصيلها ويرجح ما تقتضيه
حكمته مما يمكن من احوالها ولا يعوقه عن فعله ند يعارضه او ضد يعانده وفي الارض قطع متجاورات بعضها طيبة وبعضها سبخة وبعضها رخوة وبعضها صلبة وبعضها يصلح للزرع دون
الشجر وبعضها بالعكس ولولا تخصيص قادر موقع لافعاله على وجه دون وجه لم تكن كذلك لاشتراك تلك القطع في الطبيعة الارضية وما يلزمها ويعرض لها بتوسط ما يعرض من الاسباب
السماوية من حيث انها متضامة متشاركة في النسب والاوضاع وجنات من اعناب وزرع ونخيل اي بساتين فيها انواع الاشجار والزروع وتوحيد الزرع لانه مصدر في اصله
وقرأ حفص بحرفه وزرع ونخيل بالرفع عطفا على وجنات صنوان نخلات اصلها واحد وغير صنوان ومتفرقات مختلفة الاصول وقرأ حفص بالضم وهو لغة تميم كقنوان
جمع قنو يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل في الثمر شكلا وقدرا ورائحة وطعما وذلك ايضا مما يدل على الصانع الحكيم فان اختلافها مع اتحاد الاصول والاسباب لا يكون الا بتخصيص قادر مختار لقوم يعقلون
يستعملون عقولهم بالتفكر فيها ما كنت اي ضرب بعضها بمنكر به ذات الاكمام اوعية التمر او كل ما يكم من ليف وسعف وكفرى والحب ذو العصف ورق النبات اليابس كالتبن والريحان
يعني المشموم او الرزق من قولهم خرجت اطلب ريحان الله والتين والزيتون خصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضلة له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء
كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع
وقد فسرا في بطنها برسول الله وامير المؤمنين او بالحسنين صلوات الله عليهم الخصال عن ابيه ومحمد بن الحسن بن الوليد معا عن سعد وعبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى
عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال لما اهبط الله عز وجل آدم من الجنة اهبط معه مائة وعشرين قضيبا منها اربعون ما يؤكل داخلها وخارجها واربعون منها ما يؤكل
داخلها ويرمى بخارجها واربعون منها ما يؤكل خارجها ويرمى بداخلها وغرارة فيها بزر كل شيء بيان في القاموس الغرارة بالكسر الجوالق وقال البزر كل حب يبذر للنبات
العلل عن ابيه عن سعد عن احمد بن ابي عبد الله عن البرقي عن موسى بن القسم عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سألته عن القران بين التين والتمر وسائر الفواكه قال محمد
نهى رسول الله ص عن القران فان كنت وحدك فكل كيف احببت وان كنت مع قوم مسلمين فلا تقرن المحاسن عن القاسم عن اسمعيل بن همام عن علي بن جعفر مثله
ومنه عن بعض اصحابه عن محمد بن الحسن رفعه قال اذا اكلت مع اخوانك فلا تقرن ومنه عن نوح بن شعيب عن ... قال الاكل العنب
... ومنه عن ...
ومنه عن ... جعفر ... عن ابي عبد الله ... كان يكره تقشير الثمرة
ومنه ... بيان ...

في الفواكه وعدد ألوانها

والتشديد في اليمين فتاللتنعيم التقليل اي تمّا قليلا وليس ما في كتاب سوقا شي كما فسرها وهو المشهور على ما هنا كان لها فائدة وكان النبي يلتمس الاشياء بالاكتفاء بعجب
قليل من الكثير ويحتمل الحقيقة ١ المحاسن عن عثمان بن عيسى عن الحلبي ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال اشيا ان يؤكل الا بالليل العنب والرمان ومنه روي عن يحيى عبد الرحمن عن ابيه
قال دخل ابن عكاشة بن محصن الاسدي على ابي جعفر ع مكان ابو عبد الله ع قائما عنده فقدم اليه عنبا فقال حبة حبة يأكل الشيخ الكبير والصبي الصغير وثلاثة واربعة من يظن
انه لا يشبع فكله حبتين حبتين فانه يستحب وروي ان الثمار اذا ادركت ففيها الشفاء لقوله جل وعز كلوا من ثمره اذا اثمر ١ المكارم كان النبي ص ربما اكل العنب حبة حبة وكان ربما
اكل خرطا حتى ترى رواله على لحيته كحدر اللؤلؤ والرؤال الماء الذي يخرج من تحت الشعر وكان يأكل القثاء بالرطب والقثاء بالملح وكان يأكل الفاكهة الرطبة وكان احبها اليه البطيخ
والعنب وكان يأكل البطيخ بالخبز وربما اكل بالسكر وكان ربما اكل البطيخ بالرطب ويستعين باليدين جميعا وكان ربما اكل التمر ويشرب عليه الماء وكان التمر والماء اكثر طعامه
وكان يجمع اللبن والتمر ويسميهما الاطيبين وعن الصادق ع قال كان رسول الله ص اذا اتي بفاكهة حديثة قبلها ووضعها على عينيه ويقول اللهم اريتنا اولها فارنا آخرها وفي رواية
ابن بابويه اللهم كما اريتنا اولها في عافية فارنا آخرها في عافية وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من اكل الفاكهة وبدأ بسم الله لم تضره وقال ع لما اخرج آدم من الجنة زوده الله
من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شي فثماركم من ثمار الجنة غير ان هذه تغير وتلك لا تتغير بيان قال في النهاية انه كان يحب ان يأكل العنب خرطا يقال خرط العنقود واخرطه اذا وضعه في فيه ثم يأخذ
حبه ويخرج عرجونه عاريا منه قال الجوهري الرؤال على فعال بالضم اللعاب يقال فلان يسيل رؤاله والرير يسيل في مخلاة برطيلة قال ابن السكيت الرؤال والمرغ واللعاب
البصاق كله بمعنى وفي النهاية الجمع كل لون من النخيل لا يعرف اسمه وقيل هو التمر الردي واللبن هو ان يحسو حسوة اللبن ويأكل على اثرها تمرة ١ الدر المنثور عن ابن عباس قال اهبط آدم بثلاثين صنفا
من فاكهة الجنة منها ما يؤكل داخله وخارجه ومنها ما يؤكل داخله ويطرح خارجه ومنها ما يؤكل خارجه ويطرح داخله ١ الدعائم عن رسول الله ص انه نهى عن القران بين التمر
في فم وغير ذلك والفاكهة كلها قال ابو جعفر انما ذلك اذا كان مع الناس طعام مشترك فاما من كان وحده فليأكل كيف احب بيان قال في النهاية انه نهى عن القران الا ان يستأذن
احدكم صاحبه ويروى الاقران والاول اصح وهو ان يقرن بين التمرتين في الاكل وانما نهى عنه لان فيه شرها وذلك يزري بفاعله او لان فيه غبنا برفيقه وقيل انما نهى عنه لما كانوا
فيه من شدة العيش وقلة الطعام وكانوا مع هذا يواسون من القليل فاذا اجتمعوا على الاكل آثر بعضهم بعضا على نفسه وقد يكون في القوم من قد اشتد جوعه فربما قرن بين
التمرتين او عظم اللقمة فارشدهم الى الاذن فيه لتطيب انفس الباقين ومنه حديث جبلة قال كنا في المدينة في بعث العراق فكان ابن الزبير يرزقنا التمر وكان ابن عمر يمر فيقول
لا تقارنوا الا ان يستأذن الرجل اخاه هذا لاجل ما فيه من الغبن ولان ملكهم فيه سواء وروي نحوه عن ابي هريرة في اصحاب الصفة انتهى وقال الكرماني النهي للتحريم او للكراهة
بحسب الاحوال والاذن قال الطيبي ولا حاجة الى الاذن عند الاتساع وكذا اذا كان الطعام كثيرا يشبع الكل لكن الادب حسن وقال النووي في رواية مسلم عن ابن عمر انه قال
لا تقارنوا فان رسول الله ص نهى عن الاقران الا ان يستأذن الرجل صاحبه هذا النهي متفق عليه حتى يستأذنهم فاذا اذنوا فلا بأس واختلفوا في ان هذا النهي على التحريم او على
الكراهة والادب فنقل القاضي عياض عن اهل الظاهر انه للتحريم وعن غيرهم انه للكراهة والادب والصواب التفصيل فان كان الطعام مشتركا بينهم فالقران حرام الا برضاهم
ويحصل الرضا بتصريحهم او بما يقوم مقام التصريح من قرينة حال او ادلال عليهم كلهم بحيث يعلم يقينا او ظنا قويا انهم يرضون به ومتى شك في رضاهم فهو حرام وان كان الطعام
لغيرهم او لاحدهم اشترط رضاه وحده فان قرن بغير رضاه فحرام ويستحب ان يستأذن الآكلين معه ولا يجب وان كان الطعام لنفسه وقد ضيفهم به فلا يحرم عليه القران ثم ان كان في الطعام
قلة فحسن ان لا يقرن لتساويهم وان كان كثيرا بحيث يفضل عنهم فلا بأس بقرانه لكن الادب مطلقا التأدب في الاكل وترك الشره الا ان يكون مستعجلا ويريد الاسراع لشغل آخر وقال
الخطابي انما كان هذا في زمنهم حين كان الطعام ضيقا فاما اليوم مع اتساع الحال فلا حاجة الى الاذن وليس كما قال بل الصواب ما ذكرناه من التفصيل فان الاعتبار بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب لو ثبت السبب كيف وهو غير ثابت قوله يقرن اي يجمع هو بضم الراء وكسرها لغتان وقوله نهى عن الاقران هكذا في الاصول والمعروف في اللغة القران ١ المحاسن
عن ابيه عن احمد بن سليمان الكوفي عن احمد بن يحيى الطحان عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال خمس من فاكهة الجنة في الدنيا الرمان الملاسي والتفاح الاصفهاني والسفرجل والعنب والرطب
المشان ١ مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن هلال بن محمد الحفار عن اسماعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين ع انه قال اربعة نزلت من الجنة
العنب الرازقي والرطب المشان والرمان الاملسي والتفاح الشعشعاني يعني الشامي في خبر آخر والسفرجل توضيح روى الكليني الجزء الاول من الخبر عن البرقي وفي بعض نسخه
الاملسي وكأن الملاسي هو الظهور في القاموس الامليس وبها الفلاة ليس بها نبات والرمان الامليسي كأنه منسوب اليه انتهى والمعروف عندنا الملسي لترنيمه وهو الاسم لدوه
من الاملسي بحذف الهمزة وفي بعض النسخ موضع الاصفهاني الشعشاني ولم اجد له معنى مناسبا قال في القاموس غداة ذات شعشعان ورجح وذاكر في الكافي بالسين وبالمعجمة
اللغة وفي بعضها الشيشاني وفي القاموس الشيشاني بالكسر جيلان او موضع قريب للدنيا اقول لو كان بالاضافة كان له وجه لتعشعش الطويل وكأنه اصح النسخ وتفسير الشيخ
اياه بالشامي كان لكون تفاحهم كذلك وفي الاصبهاني تفاح صغير طويل هو الطيب في ذلك النوع وانفعه وفي الكافي والعنب الرازقي وفي القاموس الرازقي ضعيف وعنب ملاحي
وقال الملاحي كغرابي وقد يشدد عنب ابيض طويل وقال المشان كسحاب التمر وكمكان ضرب من العنب الرطب ١ الفردوس عن علي ع قال قال رسول الله ص كلوا العنب حبة
حبة فانه اهنأ وامرأ وعن ابن عباس قال الله من كل من الفواكه ترا الرطب ٢ باب التمر وفضله وانواعه ١ الآيات مريم وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك
رطبا جنيا ١ التكاثر ثم لتسألن يومئذ عن النعيم تفسير قال الطبرسي ره قال الباقر ع لم تستشف النفساء بمثل الرطب لان الله اطعمه مريم في نفاسها وقالوا في الآية الثانية
روي ان بعض الصحابة اضاف النبي ص مع جماعة من اصحابه فوجدوا عنده تمرا او ماء باردا فاكلوا فلما خرجوا قال هذا من النعيم الذي تسألون عنه اقول قد مر الاخبار الكثيرة في ان
النعيم هو الولاية ٢ الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن سليم عن نوح بن شعيب عن عبد العزيز بن المهتدي رفعه الى ابي عبد الله ع
قال ان تمر يقال له الطابع الرمان للنور والبسر المطبوخ النضيج الهنا ومنه عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل عن علي بن الريان رفعه الى عبيد الله بن عبد الله
عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع بينا نحن عند رسول الله ص اذ دخل عليه وفد عبد القيس فسلموا ثم وضعوا بين يديه جلة تمر فقال رسول الله ص اصدقة ام هدية
قالوا بل هدية يا رسول الله قال اي تمراتكم هذه قالوا البرني فقال ص في تمرتكم هذه تسع خصال ان هذا جبرئيل يخبرني ان فيه تسع خصال يطيب النكهة ويطيب المعدة
ويهضم الطعام ويزيد في السمع والبصر ويقرب من الله ويباعد من الشيطان بيان يخبط الشيطان قال في القاموس الجلة بالضم القفة الكبيرة

[illegible]

في التمر وفضله وأنواعه

والفالج وتحرك فيهما وقطع الأيدي والأرجل والحبس والمنع بالضرب وشبهه في الغوائر والجنون وكشيء من التقشف والهلاك والعناء والجملة الحزن وجملة جنته وأفسد عقله أو عضوا منه انتهى. أقول: لا أكثر المعاني هنا مناسبة كما لا يخفى، وقال الزمخشري في الفائق: قدم على النبي ص وفد عبد القيس فجعل يسمي لهم تمر بلدهم فقالوا للرجل منهم أطعمنا من بقية القوس الذي في نوطك فأتاهم بالبرني فقال النبي ص أما إنه دواء ولا داء فيه. القوس بقية التمر في أسفل القربة والجلة كأنها شبهت بقوس البعير وهي جاعرته والنوط الجلة الصغيرة

الخصال روي أن رسول الله ص كان يأكل البطيخ بالرطب. قال الصدوق: أكل التمر البرني على الريق يورث الفالج. **العيون** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال علي بن أبي طالب ع في قول الله عز وجل ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الرطب والماء البارد وقال ع كان النبي ص إذا أكل التمر يطرح النوى على ظهر كفه ثم يقذف به وقال ع جاء جبرئيل إلى النبي ص فقال عليكم بالبرني فإنه خير تموركم يقربكم من الله عز وجل ويبعدكم من النار وقال ع أتى النبي ص بطبيخ ورطب فأكل منهما وقال هذان الأطيبان وقال ع قال رسول الله ص كلوا التمر على الريق فإنه يقتل الديدان في البطن. **صحيفة الرضا** عنه عن آبائه عليهم السلام مثل الحديث الثاني والأخير. قال الصدوق رضي الله عنه يعني بذلك كل التمر إلا البرني فإن أكله على الريق يورث الفالج. **العيون** عن محمد بن أحمد الحسين البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال كان النبي ص يأكل الطلع والجمار بالتمر ويقول إن إبليس لعنه الله يشتد غضبه ويقول عاش ابن آدم حتى أكل العتيق بالحديث. **بيان** في القاموس الطلع من النخل شيء يخرج كأنه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود والطرف محدد أو ما يبدو من ثمرته في أول ظهورها وقشره يسمى الكفرى وما في داخله الإغريض لبياضه قال الجمار كرمان هو شحم النخل وقال في بحر الجواهر الجمار كرمان وهو شحم النخلة ويقال لها بالفارسية دل خرما أولى يعقل الطبيعة وهو بطيء الانحدار من المعدة وفي المغرب الجمارة قلب النخلة وشحمها وقال في المصباح الطلع بالفتح ما يطلع من النخلة ثم يصير ثمرا إن كانت أنثى وإن كانت النخلة ذكرا لم يصر ثمرا بل يؤكل طريا ويترك على النخلة أياما معلومة حتى يصير فيه شيء أبيض مثل الدقيق وله رائحة ذكية فيلقح به الأنثى وقال الجمار للنخلة قلبها ومنه يخرج التمر والسعف وتموت بقطعه. **العيون** بالأسانيد المتقدمة عن النبي ص قال الكمأة من المن الذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل وهي شفاء العين والعجوة التي هي من البرني من الجنة وهي شفاء من السم. **بيان** في القاموس العجوة بالحجاز التمر المحشي وتمر بالمدينة وقال في بحر الجواهر العجوة بالفتح نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحاني يضرب إلى السواد وقال البرني من أجود التمر وفي القاموس البرني تمر معروف أصله برنيك أي الحمل الجيد. **مجالس ابن الشيخ** عنه عن علي بن محمد بن بشران عن عثمان بن أحمد السماك عن عبد الله بن محمد المنادي عن شجاع عن أبي الوليد عن هاشم بن هاشم عن عامر بن سعد بن سعد قال قال رسول الله ص من تصبح بتمرات من عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر. **العلل** عن أبيه عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال إن الله عز وجل لما خلق آدم من الطينة فضلت من تلك الطينة فضلة فخلق الله منها النخلة فمن أجل ذلك إذا قطع رأسها لم تنبت وهي تحتاج إلى اللقاح. **ومنه** عن أبيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله ص قال كل النخل ينبت في مستنقع الماء إلا العجوة فإنها نزل بعلها من الجنة. **بيان** كان المعنى أن العجوة لا تنبت من النوى وإذا أنبت منها لا تكون عجوة وإنما تكون عجوة إذا أنبتت من بعض عذقها. **الخصال** عن أبيه عن سعد عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين ع ما تأكل الحامل من شيء ولا تتداوى به أفضل من الرطب قال الله عز وجل لمريم عليها السلام وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا حنكوا أولادكم بالتمر فكذا فعل رسول الله ص بالحسن والحسين عليهما السلام. **المحاسن** عن أبيه عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن أبي عبد الله ع قال إن وفد عبد القيس قدموا على رسول الله ص قال فوضعوا بين يديه جلة تمر فقال رسول الله ص أصدقة أم هدية قالوا بل هدية فقال النبي ص أي تمراتكم هذه قالوا هو البرني يا رسول الله فقال هذا جبرئيل يخبرني أن في تمركم هذه تسع خصال يخبل الشيطان وتقوي الظهر وتزيد في المجامعة وتزيد في السمع والبصر وتقرب من الله وتباعد من الشيطان وتهضم الطعام وتذهب بالداء وتطيب النكهة. **ومنه** عن أحمد بن عبيد عن الحسين بن علوان مثله. **المكارم** عن النبي ص مثله. **المحاسن** عن بعض أصحابنا من أهل الري يرفعه إلى أبي عبد الله ع قال سئل عن خلق النخل بدؤه ما هو فقال إن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من الطينة التي خلقه منها فضل منها فضلة فخلق منها النخلتين ذكرا وأنثى فمن أجل ذلك أنها خلقت من طين آدم تحتاج الأنثى إلى اللقاح كما تحتاج المرأة إلى اللقاح يكون منه جيد ورديء ودقيق وغليظ وذكر وأنثى ووالد وعقيم ثم قال إنهما كانتا عجوة فأمر الله آدم أن ينزل بهما معه حين أخرج من الجنة فغرسهما بمكة فما كان من نسلهما فهي العجوة وما كان من نواهما فهو سائر النخل الذي في مشارق الأرض ومغاربها. **بيان** لعله وبدؤه كفعل أي ابتداؤه. **المحاسن** عن مروك عمن ذكره عن أبي عبد الله ع قال استوصوا بعمتكم خيرا فإنها خلقت من طينة آدم ألا ترى أنه ليس شيء من الشجر يلقح غيرها. **بيان** استوصوا أي اقبلوا وصيتي إياكم في عمتكم خيرا. **المحاسن** عن محمد بن علي عن علي بن الخطاب الحلال عن علي بن رزين عن أبي عبد الله ع قال يا أهل المدينة ما أول شجرة نبتت على وجه الأرض قلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال فإنها العجوة فما خلص فهو العجوة وما كان غير ذلك فإنما هو من الأشباه. **بيان** فما خلص أي نبت من غصن من أغصانها بغير واسطة أو بها أو بوسائط وأشباهها أشباه ثمارها وما كان غير ذلك على الوجهين فإنما هو من الأشباه أي غيرها من أنواع التمور وفي الكافي من الأشباه أي شبهها وليس هي ويحتمل أن يكون بالتاء المثناة والمآخ [?] جمع شيلة [?] للألوان المختلفة. **المحاسن** عن أبيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله ع قال كل التمور تنبت في مستنقع الماء إلا العجوة فإنها نزل بعلها من الجنة. **ومنه** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن الأسدي عن سالم بن مكرم عن أبي عبد الله ع قال العجوة أم التمر وهي التي أنزلها الله لآدم من الجنة. **المكارم** عن أبي عبد الله ع مثله. **بيان** في الكافي هي أم التمر وهي التي أنزلها الله تعالى لآدم من الجنة. **المحاسن** عن الوشاء عن أبي خديجة سالم بن مكرم عن أبي عبد الله ع قال العجوة أم التمر وهي التي أنزلها آدم ع من الجنة وهو قول الله تبارك وتعالى ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها يعني العجوة وفي حديث آخر قال أصل التمر كله من العجوة. **بيان** في الصحاح العجوة ضرب من أجود التمر بالمدينة ونخلها تسمى لينة وقال البيضاوي ما قطعتم من لينة أي شيء قطعتم من نخلة فعلة من اللون ويجمع على ألوان وقيل من اللين ومعناها النخلة الكريمة وجمعها الليان. **المحاسن** عن أبيه عن عمر بن خلاد عن أبي الحسن الرضا ع قال كانت نخلة مريم العجوة ونزلت في كانون ونزل مع آدم من الجنة العتيق والعجوة منهما تفرق أنواع النخل. **بيان** كانون الأول والثاني شهران من شهور الروم ينبغي فيهما الشتاء والمراد هنا الأول. **المحاسن** عن محمد بن علي عن عامر بن كثير السراج عن محمد سوقة قال دخلت على أبي جعفر ع وعنده رجل من أصحابنا يقال له نوح فقال له يا ابن سوقة إن أصل كل تمرة من العجوة فما ركي [?] من العجوة فليس بعجوة. **المحاسن** عن إبراهيم بن عقبة عن محمد بن ميسر عن أبيه عن أبي جعفر أو عن أبي عبد الله عليهما السلام في قول الله عز وجل فلينظر أيها أزكى طعاما قال أزكى طعاما التمر. **بيان** المشهور بين المفسرين أن المراد بالأزكى الأطهر والأحل ذبيحة لأن عامتهم

في التمر وأصنافه وما يتعلق به

كانت مجوساً فيهم قوم مؤمنون يخفون إيمانهم وقيل أطيب طعاماً وقيل أكثر طعاماً وقيل كان من طعام أهل المدينة لا يشتمله أصحاب الكهف أقول يمكن الجمع بين بعض ما ذكروه وبين ما ورد في الرواية بأن يكون الأطيب عندهم التمر لكونه ألذ وعدم مدخليته في التذكية فيه المحاسن عن أبيه عن ابن سنان عن إبراهيم بن مهزم عن طلحة عنبسة بن بجاد عن أبي عبد الله ع قال ما قدم لرسول الله ص طعام فيه تمر إلا بدأ بالتمر ومنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله ع قال كان حلواء رسول الله التمر ومنه عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله ع قال كان رسول الله ص أول ما يفطر عليه في زمن الرطب الرطب وفي زمن التمر التمر ومنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن مهزم عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يفطر على التمر في زمن التمر وعلى الرطب في زمن الرطب ومنه عن أبي القاسم الكوفي وغيره عن حنان بن سدير عن أبيه قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يعجبه أن يرى الرجل تمرياً لحب رسول الله ص التمر ومنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي المغرا عن بعض أصحابنا عن عقبة جابر بن بشير عن أبي جعفر ع قال دخلنا عليه فقال لنا تمر فأكلنا ثم ازددنا منه ثم قال قال رسول الله ص إني لأحب الرجل أن يكون تمرياً المكارم مرسلاً مثله المحاسن عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لعلي يا علي إنه ليعجبني الرجل أن يكون تمرياً ومنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن طلحة عن أبي عبد الله ع مثله ومنه عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال قال أبو عبد الله ع العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم المكارم عنه ع مثله كتاب الإمامة والتبصرة عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص مثله إلا أن فيه وهي شفاء المحاسن عن أبي القاسم يعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان القندي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال من أكل سبع تمرات عجوة عند منامه قتلن الديدان في بطنه ومنه عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع قال لي أصحاب المسكر كلوا التمر فإن فيه شفاء من الأدواء ومنه عن محمد بن الحسن بن شمون قال كتبت إلى أبي الحسن أن بعض أصحابنا يشكو البخر فكتب إليه كل التمر البرني وكتب إليه آخر يشكو يبساً فكتب إليه كل التمر البرني على الريق واشرب عليه الماء ففعل فسمن وغلبت عليه الرطوبة فكتب إليه يشكو ذلك فكتب إليه كل التمر البرني على الريق ولا تشرب عليه الماء فاعتدل ومنه عن محمد بن علي عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة عن رجل عن أبي عبد الله ع قال خير تموركم البرني يذهب بالداء ولا داء فيه يشبع ويذهب بالبلغم ومع كل تمرة حسنة وفي خبر آخر يهنئ ويمرئ ويذهب بالإعياء ويشبع ومنه عن بعض أصحابنا عن محمد بن عبد الرحيم عن عمرو بن عمر اليشكري قال هبط جبرئيل ع على رسول الله ص وبين يديه طبق من رطب فقال يا جبرئيل أي شيء هذا قال البرني قال يا محمد كله فإنه يهنئ ويمرئ ويذهب بالإعياء ويخرج الداء ولا داء فيه مع كل تمرة حسنة ومنه عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص خير تمركم البرني يذهب بالداء ولا داء فيه وزاد فيه غيره ومن بات وفي جوفه منه واحدة سبحت سبع مرات ومنه عن أبيه عن ابن المغيرة عن ابن القداح عن أبي عبد الله ع قال خير تموركم البرني ومروا الذين فيهم داء ومنه عن الحسن بن علي بن أبي عثمان رفعه قال أتى رسول الله ص تمر برني من تمر اليمامة فقال يا عمر أكثر لنا من هذا التمر فهبط جبرئيل ع فقال ما هذا فقال تمر جاءنا من اليمامة فقال جبرئيل للنبي ص التمر البرني يشبع ويهنئ ويمرئ وهو الدواء ولا داء له مع كل تمرة حسنة ويرضي الرب ويسخط الشيطان ويزيد في ماء الظهر ومنه عن محمد بن عبد الله الهمداني عن أبي سعيد الشامي عن صالح بن عقبة قال سمعت أبا عبد الله ع يقول أطعموا البرني نساءكم في نفاسهن تحلم أولادكم وفي حديث آخر قال أمير المؤمنين ع أطعموا البرني نساءكم في نفاسهن تخرج أولادكم حلماء بيان كأن المراد بنفاسهن قرب نفاسهن قبل الولادة ويحمل على ما إذا أرضعن أولادهن والأول أنسب بقصة مريم عليها السلام المحاسن عن علي عن ابن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال لو كان طعام أطيب من الرطب لأطعمه الله مريم ع ومنه عن أبي القاسم يونس بن يزيد عن القندي عن ابن سنان عن أبي البختري عن أبي عبد الله ع قال لما استشفت نساء مثل الرطب إن الله أطعمه مريم رطباً في نفاسها ومنه عن محمد عن أصحابنا عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب رفعه إلى علي ع قال قال رسول الله ص ليكن أول ما تأكل النفساء الرطب فإن الله تعالى قال لمريم بنت عمران وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً قيل يا رسول الله ص فإن لم يكن أوان الرطب قال سبع تمرات من تمرات المدينة فإن لم يكن فسبع تمرات من تمرات أمصاركم فإن الله تبارك وتعالى قال وعزتي وجلالي وعظمتي وارتفاع مكاني لا تأكل نفساء يوم تلد الرطب فيكون غلاماً إلا كان حليماً وإن كانت جارية إلا تكون حليمة بيان وهزي إليك بجذع النخلة قيل أي أميليه إليك والباء مزيدة للتأكيد أو افعلي الهز والإمالة به أو هزي الثمرة بهزه والهز التحريك بجذب ودفع تساقط أي تتساقط فأدغمت التاء الثانية في السين وحذفها حمزة وقرأ حفص تساقط من ساقطت بمعنى أسقطت رطباً تمييز ومفعول والجني المجني من التمر وأكثر ما يستعمل فيما كان غضاً طرياً المحاسن عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال قال أبو عبد الله ع الصرفان سيد تموركم ومنه عن أبيه عن محمد بن سنان عن حسن صاحب الجواري قال لما قدم أبو عبد الله ع وعبد الله ابن الحسن يعني هذيل بن صدقة بن الخشاب فاشتريت سلة رطب صرفان من بستان إسماعيل فلما جئت بها قال لنا ما هذا قلت رطب بعثه إليكم هذيل بن صدقة فقال أبي فيه فقلبه بإصبعه ثم قال نعم التمر هذا العجوة لا داء ولا غائلة ومنه عن أبيه عن سعدان بن مسلم عن بعض أصحابنا قال لما قدم أبو عبد الله ع الحيرة ركب دابته ومضى إلى الخورنق ثم نزل فاستظل بظل دابته ومعه غلام أسود وثم رجل من أهل الكوفة قد اشترى نخلاً فقال للغلام من هذا فقال جعفر بن محمد قال فجاء بطبق ضخم فوضعه بين يديه فأشار إلى البرني فقال ما هذا فقال السابري فقال هو عندنا البيض ثم قال للمشان ما هذا فقال المشان فقال هو عندنا أم جرذان ونظر إلى الصرفان فقال ما هذا قال الصرفان فقال هو عندنا العجوة وفيه شفاء بيان قال الفيروزآبادي الخورنق كفدوكس قصر للنعمان الأكبر معرب خورنكاه أي موضع الأكل ونهر بالكوفة وقال النخل بالفتح وبالتحريك العظيم من كل شيء وقال السابري تمر طيب قال البيض ضرب من التمر والجمع قال الجوهري السابري ضرب من التمر يقال أجود تمر بالكوفة النرسيان والسابري وقال المشان نوع من التمر في المثل بعلة الورشان تأكل رطب المشان بالإضافة ولا تقل الرطب المشان وفي القاموس المشان كغراب وكتاب من أطيب الرطب قال الورشان محركة طائر وهو ساق حر ولحمه أخف من الحمام والمثل بعلة الورشان تأكل رطب المشان يضرب لمن يظهر شيئاً والمراد منه شيء آخر وأم جرذان نوع من التمر كبار قيل إن نخله يجتمع تحته الفأر وهو الذي يسمى بالكوفة الموشان يعنون الفأر بالفارسية والجرذان جمع جرذ وهو الذكر الكبير من الفأر المحاسن عن أبيه عن سعدان عن رجل عن أبي عبد الله ع قال الصرفان من العجوة وفيه شفاء من الداء ومنه عن ابن أبي نجران عن مثنى بن الوليد عن بعض أصحابه قال لما قدم أبو عبد الله ع الحيرة خرج مع أصحاب له إلى بعض البساتين فلما رآه صاحب البستان أعظمه فجنى له ألواناً من الرطب فصيرها بين يديه فوضع أبو عبد الله ع يده على لون منه فقال ما تسمون هذا فقلنا السابري فقال هذا نسميه عندنا عذق بن زيد ثم قال للون آخر ما تسمون هذا وقال لهذا قلنا الصرفان فقال نعم التمر لا داء ولا غائلة أما إنه من العجوة بيان عذق بن زيد لراوه في لغة لكن

في التمر وفضله

وفي القاموس العذق النخلة بحملها الى ان قال واطم بالمدينة لبني امية بن زيد ١ المحاسن عن عبد العزيز بن نوح الهديسني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
اشبه شيء ذكر بالطعام القرآن ومنه عن ابيه بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلام اتدري مما حملت مريم قلت لا الا ان تخبرني فقال من تمر الصرفان
نزل بها جبرئيل فاطعمها فحملت ومنه عن بعض اصحابنا قال قال ابو عبد الله عليه السلام نعم التمر الصرفان لا داء ولا غائلة ورواه عن يحيى بن حبيب الزيات عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام
ومنه عن الحجال عن ابي سليمان الحمار قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فاتينا بقناع من رطب فيه الوان فجعل يأخذ الواحدة بعد الواحدة ويقول اي شيء تسمون هذه وهذه حتى
وضع يده على واحدة منها فقلنا نسميها المشان فقال لكنا نسميها ام جرذان ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتي بشيء منها ودعا لها فليس شيء من نخلنا احمل لما يؤخذ توضيح روى الكافي عن محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الله بن محمد الحجال عن ابي سليمان الحمار قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فجاءنا بمضيرة وبطعام بعدها ثم اتي بقناع من رطب عليه الوان فجعل يأخذ بيده الواحدة بعد
الواحدة فقال اي شيء تسمون هذه فنقول كذا وكذا حتى اخذ واحدة فقال ما تسمون هذه فقلنا المشان فقال نحن نسميها ام جرذان ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتي بشيء منها فاكل منها ودعا
لها فليس شيء من نخل احمل منها وفي القاموس المضيرة مريقة تطبخ باللبن المضير اي الحامض وربما خلط بالحليب وفي الكافي لبا الموحدة القناع كغراب بكسر الضم وقال
في النون القناع بالكسر الطبق من عسب النخل وفي نهاية النون قال اتيته بقناع من رطب القناع الطبق الذي يؤكل عليه ويقال له القنع بالكسر والضم وقيل القناع جمعه انتهى
وفي اكثر نسخ المحاسن بالباء ولكل وجه ان كان الاول اوجه واحمل وفي بعض النسخ بالحاء وبعضها بالجيم والاول احمل وقوله لما يؤخذ كان الاصوب يؤخذ منه وما في الكافي اظهر
المحاسن عن علي بن الحكم عن الربيع المسلي عن معروف بن خربوذ عمن راى امير المؤمنين عليه السلام ياكل الخبز بالتمر ومنه عن بعضهم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام ياخذ
التمر فيضعها على اللقمة ويقول الهي هذه ادام هذه ومنه عن عدة من اصحابنا عن خالد بن سلير عن ابيه قال دخل على ابي جعفر عليه السلام بالمدينة فقدم الي طبقا من تمر برني وزبد فاكل
ثم قال ما اطيب هذا اي شيء هو عندكم قلت البرني فقال كان لي من نواه خرج عن بيت ارضي بيان البرني بكسر النون وسكون الراء وكسر النون ثم الياء وفي بعض النسخ البرساء
بالباء الموحدة بعد الراء وهو تصحيف وفي القاموس البرني بالكسر ضرب من التمر الواحدة بهاء المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال ذكر التمر عند ابي عبد الله عليه السلام قال
الواحد عندكم الطيب من الواحد عندنا والجميع عندنا الطيب من الجميع عندكم بيان عندكم اي بالعراق وعندنا اي بالمدينة والحجاز والحاصل انه قد يوجد عندكم تمر يكون
احسن من ذلك الصنف عندنا لكن اكثر اصنافنا عندنا احسن مما عندكم او يكون عندكم تمر هو احسن من جميع تمورنا لكن اكثر تمورنا احسن مما عندكم فاذا قيس المجموع بالمجموع كان ما عندنا
احسن المحاسن عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن ابي الحسن الكلابي عن عمار الساباطي قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام فاتي برطب فجعل ياكل منه ويشرب الماء ويناولني الاناء فاكره ان ارده عند
حتى فعل ذلك مرارا فقلت له اني كنت صاحب بلغم فشكوت الى اهرن الطبيب فقال لي الك بستان قلت نعم قال فيه نخل قلت نعم قال عد علي ما فيه فعددت عليه حتى بلغت الهيرون
فقال لي كل منه سبع تمرات حين تريد ان تنام ولا تشرب الماء ففعلت فكنت اريد ان ابزق فلا اقدر على ذلك فشكوت ذلك اليه فقال اشرب الماء قليلا وامسك حتى تعتدل طبيعتك
ففعلت فقال ابو عبد الله عليه السلام اما انا فلولا الماء ما باليت ان لا اذوقه ومنه عن ابي علي عن احمد بن اسحق رفعه قال من اكل التمر على شهوة رسول الله اياه لم يضره المكارم عن محمد بن
اسحق مثله المحاسن عن ابيه وبكر بن صالح جميعا عن سليمان بن جعفر الجعفري قال دعانا بعض الولاة قال فجاء الرضا عليه السلام وجئنا معه فاكلنا ووقع على الكبد فالقى نفسه عليه
والناس يدخلون والموائد تنصب لهم وهو مشرف عليهم وهم يتحدثون اذ نظر الي فاصغى براسه فقال ابغني قطعة تمر قال فخرجت فجئته بقطعة تمر في قطعة قرنة فاقبل يتناول
وانا قائم وهو مضطجع فتناول منها تمرات وهي بيده قال ثم ركبنا ورجعنا فقال ما كان في طعامهم شيء احب الي من التمرات التي اكلتها بيان وقع على الكبد اي وقع على صاحب
البيت على الكبد المشقة لكثرة الناس ودخولهم عليه عليهم وعلى البيت بها اي تشدد على الامير لذلك فالقى صاحب البيت نفسه عليه تعظيما له والقى نفسه على الخوان
وراء الاكل مما كان عليه مولى الامام وصاحب البيت مشرف عليهم فاصغى براسه اي ماله ابغني الشيء اي اطلبه له وكان فيه تصحيفا في مواضع المكارم عن امير المؤمنين عليه السلام
قال كلوا التمر فان فيه شفاء من الادواء وعن النبي صلى الله عليه وآله قال من تصبح بتمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وعنه صلى الله عليه وآله قال بيت لا تمر فيه جياع اهله وعن ابن عباس قال قال صلى الله عليه وآله كلوا التمر
على الريق فانه يقتل الديدان وقال صلى الله عليه وآله نزل علي جبرئيل بالبرني من الجنة وقال صلى الله عليه وآله اطعموا المراة في شهرها الذي تلد فيه التمر فان ولدها يكون حليما نقيا وقال صلى الله عليه وآله عليكم بالبرني فانه يذهب
بالاعياء ويدفئ من القر ويشبع من الجوع وفيه اثنان وسبعون بابا من الشفاء وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اطعموا نساءكم التمر البرني في نفاسهن تحلموا اولادكم وعن الحسين بن علي عن ابيه عليهما السلام قال ان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان يبتدئ طعامه اذا كان صائما بالتمر دعوات الراوندي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ياكل الرطب بيمينه فيطرح النوى في يساره ولا يلقيه في الارض فمرت
شاة فاشار اليها بالنوى فدنت منه فجعلت تاكل من كفه اليسرى وياكل هو بيمينه حتى فرغ كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن ابن نباتة انه سال امير المؤمنين
عن قوله شجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض قال هي الحنظلة ومثلها مثل ابن آدم اذا قطع راسه هلك واذا قطعت راس النخلة انما هي جذع ملقى الشهاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير المال سكة مأبورة
وفرس مأمورة وقال نعم المال النخل الراسخات في الوحل المطعمات في المحل بيان قد مر تفسيره لك في الابواب السابقة وقال في ضوء الشهاب في شرح الفقرات الاخيرة تعظيم
شان النخل والتمر تحبيبا لها الى القلوب فحبها الفقراء الذين كانوا يتمتعون بتنعم الاعاجم في ماكلهم ومشاربهم وملابسهم فيقول صلى الله عليه وآله نعم المال النخل التي لا تطلب منك علفا ولا لباسا
ولا انفاقا فهي راسخة في الوحل وهو الماء والطين ووحل ووحل وقوله صلى الله عليه وآله المطعمات في المحل يعني انها غياث في القحط نعيش الناس وفي حديث آخر اكرموا النخلة فانها عمتكم وشبهها
بالعمة من وجهين احدهما انها خلقت مع آدم من الجنة وكان يحبها غاية المحبة حتى ربما يعجب بعضها اذا دفن فاصحبت يده منها والثاني ان بعض احوالها يشبه احوال ابن آدم
لا تحمل من غير تلقيح وان قطع راسها جفت وفائدة الحديث تعظيم حرمة النخل وروى الحديث موسى بن جعفر الكاظم عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله المحاسن عن ابيه عن
حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال انزل الله العجوة والعتيق من السماء قلت وما العتيق قال الفحل تبيين قيل قد يتراءى كون العتيق بالفاء والنون فانه في تعداد
عمر بن افصى ذكر الفنيق هو الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وقال الجوهري الفنيق الفحل المكرم وقال ابو زيد هو اسم من اسمائه انتهى وقال في القاموس
الفنيق كامير الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على اهله ولا يركب اما العتيق فقد قال في القاموس العتيق فحل من النخل لا تنفض نخلته والماء والطلاء والخمر والتمر علم له واللبن
والخيار من كل شيء وفي المصباح العتيق الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء والتمر والماء البارد والتمر انتهى اقول نسخ الكافي والمحاسن وغيرهما متفقة على العتيق بالعين المهملة
والتاء وهو اصوب والمعنى انزل مع العجوة التمر الى الارض عتيق مكان النخل وعجوة مكان الانثى لاحتياجها اليهما كما عرفت وقد مر شيئا ما يؤيده المحاسن عن ابيه

في التمر وأنواعه ٢٢

عمن ذكره عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن آدم نزل بالعجوة والعتيق النخل فكان من العجوة المعذق كلها والنخل كله كان من العجوة **بيان** في القاموس العذق النخلة بحملها
وبالكسر القنو منها وكل غصن له شعب **ومنه** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام إنما لما حمل نوح في السفينة من النخل العجوة والعذق **ومنه**
عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة قال أخذ ناس المدينة نوى العجوة فغرسوه ما جاء منه في بستان فخرج منه السكر والهيرون والشهريز والصرفان وكل ضرب من التمر
توضيح في القاموس السكر بالضم وتشديد الكاف معرب شكر وأحلاها ورطب طيب عنب يصيبه المرق فينتثر وهو من أحسن العنب قال الهيرون كزيتون ضرب من
التمر وفي بحر الجواهر هيرون بالكسر نوع من جيد التمر وفي القاموس بالسين المهملة تمر شهريز بالضم والكسر بالنعت وبالإضافة نوع معروف قال وفي المعجمة تمر شهريز تقدم
في السين وفي الصحاح تمر شهريز وشهريز وسهريز وسهريز بالشين والسين جميعا ضرب من التمر وإن شئت أضفت مثل ثوب خز وقال الصرفان جنس من التمر وفي القاموس
الصرفان محركة تمر رزين صلب المضاغ يعده ذوو العيالات والأجراء والعبيد لجزائها وهو أصلحها ومن أمثالهم صرفانة ربعية تصرم في الصيف وتؤكل بالشتية **المحاسن**
عن بعض أصحابنا رفعه قال من أكل سبع تمرات عجوة مما يكون بين لابتي المدينة لم يضره تلك الليلة ولا يومه تلك سم ولا غيره **ومنه** عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست
ابن منصور عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أكل في كل يوم سبع تمرات عجوة تمر على الريق من تمر العالية لم يضره سم ولا شيطان **المكارم** عنه عليه السلام مثله **توضيح** رواه
في الكافي عن العدة عن البرقي هكذا من أكل في كل يوم سبع تمرات عجوة وروى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وآله من أكل سبع تمرات بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي وفي رواية أخرى
من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر وفي رواية أخرى إن في العجوة العالية شفاء أو أنها ترياق أول البكرة وقال بعض شراحه اللابتان هما الحرتان
والمراد لابتا المدينة والسم معروف وهو بفتح السين وضمها وكسرها والفتح أفصح والترياق بكسر التاء وضمها لغتان ويقال درياق وطرياق أيضا كله فصيح وقوله أول البكرة
بنصب أول على الظرف وهو بمعنى الرواية الأخرى من تصبح والعالية ما كان من الحوائط والقرى والعمارات من جهة المدينة العليا مما يلي نجدا والسافلة من الجهة الأخرى مما يلي
تهامة قال القاضي وأدنى العالية ثلاثة أميال وأبعدها ثمانية من المدينة والعجوة نوع جيد من التمر وفي هذه الأحاديث فضيلة تمر المدينة وعجوتها وفضيلة التصبح بسبع تمرات
منه وتخصيص عجوة المدينة دون غيرها وعدد السبع من الأمور التي علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمتها فيجب الإيمان بها واعتقاد فضلها والحكمة فيها وهذا كأعداد الصلوات ونصب الزكاة
وغيرها **الفردوس** عن النبي صلى الله عليه وآله قال كلوا البلح بالتمر فإن الشيطان إذا أكله ابن آدم غضب وقال بقي ابن آدم حتى أكل الجديد بالخلق **بيان** البلح محركة بين الخلال
والبسر **الفردوس** كلوا التمر على الريق فإنه يقتل الدود **كتاب تاريخ مدينة** للسيد علي بن عبد الله الحسني الشافعي السمهودي قال في صيحاني المدينة نوع
تمر كثيرة بلغت مائة وبضعا وثلاثين نوعا منها الصيحاني وفي فضائل أهل البيت عليهم السلام لابن المؤيد الحموي عن جابر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله يوما في بعض حيطان المدينة ويد علي في يده قال
فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد سيد الأنبياء وهذا علي سيد الأوصياء وأبو الأئمة الطاهرين ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله هذا علي سيف الله فالتفت النبي
إلى علي فقال له سمه الصيحاني فسمي من ذلك اليوم الصيحاني فكان هذا سبب تسمية هذا النوع بذلك والمراد بالنخل تلك الحائط وبالمدينة اليوم موضع يعرف بالصيحاني **الدعائم**
عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه كان يحب التمر ويقول العجوة من الجنة وكان يضع التمر على اللقمة ويقول هذه إدام هذه وكان علي بن الحسين عليهما السلام يقول إني أحب الرجل يكون تمريا لحب رسول الله صلى الله عليه وآله
وكان إذا قدم إليه الطعام فيه التمر بدأ بالتمر وكان يفطر على التمر في زمن التمر وعلى الرطب في زمن الرطب وعن جعفر بن محمد عليهما السلام أن رجلا من أصحابه أكل عنده طعاما فلما أن طعم قال جعفر
يا جارية ائتنا بما عندك فأتته بتمر فقال الرجل جعلت فداك هذا زمن الفاكهة والأعناب وكان صيفا فقال كل فإنه خلق من رسول الله العجوة لا داء ولا غائلة **باب الجمار**
والطلع **الخصال** عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى عن موسى بن عمر عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة يهزلن البدن السمك والطلع **المحاسن**
عن منصور بن العباس عن محمد بن عبد الله عن أبي أيوب المكي عن محمد بن البختري عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث يؤكلن ويهزلن الطلع والكسب والجوز **ومنه** عن بعض أصحابنا
رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام مثله أقول قد مر بعض الأخبار مع شرحها في الباب السابق **باب العنب** **الخصال** عن أبيه عن سعد عن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن النهيكي عن منصور
ابن يونس قال سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول ثلاثة لا تضر العنب الرازقي وقصب السكر والتفاح اللبناني **بيان** لبنان بالضم جبل بالشام **العيون** عن محمد بن علي الشاه عن أبي بكر
عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن أحمد بن إبراهيم عن إبراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن أحمد بن عبد الله الهروي وعن الحسين بن محمد الأشناني عن علي بن محمد
ابن مهرويه عن داود بن سليمان الفراء كلهم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا العنب حبة حبة فإنها أهنأ وأمرأ **صحيفة الرضا** بالإسناد عنه عليه السلام مثله
بيان قال في النهاية هنأني الطعام ومرأني إذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا قال الفراء يقال هنأني الطعام ومرأني بغير ألف فإذا أفردوها عن هنأني قالوا أمرأني وقال هنأ
الطعام يهنؤ وهنأ هناءة وهنأت الطعام أي تهنأت به وكل أمر يأتيك من غير تعب فهو هنيء انتهى قال البيضاوي الهنيء والمريء صفتان من هنأ الطعام ومرأ إذا ساغ من غير
غصص وقيل الهنيء ما يلذه الإنسان والمريء ما يحمد عاقبته **المحاسن** عن عدة من أصحابه عن ابن سنان عن أبي الجارود عن أم راشد مولاة أم هانئ قالت كنت وصيفة أخدم
عليا وإن طلحة والزبير عنده فدعا بعنب كان يحبه فكلوا منه **بيان** في القاموس الوصيف كأمير الخادم والخادمة والجمع وصفاء كالوصيفة والجمع وصائف **المحاسن** عن أبيه عن
ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يعجبه العنب فكان ذات يوم صائما فلما أفطر كان أول ما جاءت العنب أم ولد له بعنقود فوضعته بين يديه فجاء السائل
فدفعه إليه فدست إليه أعني إلى السائل فاشترته ثم أتته فوضعته بين يديه فجاء سائل آخر فأعطاه ففعلت أم الولد مثل ذلك حتى فعل ثلاث مرات فلما كان في الرابع أكله **ومنه**
عن علي بن الحكم عن الربيع المسلي عن معروف بن خربوذ عمن رأى أمير المؤمنين عليه السلام يأكل الخبز بالعنب ورواه القاسم بن يحيى عن جده عن معروف **ومنه** عن عدة من أصحابه عن ابن سنان عن
أبي الجارود عن زياد بن سوقة عن حسن عن أبيه قال دخل أمير المؤمنين عليه السلام على امرأة الغابر وعندها أناس من أهلها فقال أهل زود تموه من عندها قالت والله ما المعهود شيئا
قال فأخرج درهما من حجره قال اشتروا بهذا عنبا فجيء به فقال المعين فكأنهم استحيوا منه قال فأخذ عنقودا فابتدأ به ثم نحى فطلعنا كله **ومنه** عن أبيه عن صفوان عن أبي
أسامة قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقربوا إلينا عنبا فأكلنا منه **ومنه** عن محمد بن عيسى اليقطيني عن الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أكلتم العنب
فكلوه حبة حبة فإنها أهنأ وأمرأ **ومنه** عن بكر بن صالح رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال شكا نبي من الأنبياء إلى الله الغم فأمره بأكل العنب **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن فرات بن
أحنف قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن نوحا شكى إلى الله الغم فأوحى الله إليه أن كل العنب فإنه يذهب بالغم **ومنه** عن القاسم الزيات عن أبان بن عثمان عن مؤمن بن العلاء عن

عن أبي عبد الله

[illegible]

في العنب وفضله

في العنب وفضله

المكارم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح عليه السلام جزع جزعا شديدا واغتم لذلك فاوحى الله اليه ان كل العنب الاسود ليذهب غمك
عن الصادق عليه السلام قال شيئان يؤكلان باليدين العنب والرمان. من الفردوس عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير طعامكم الخبز وخير فاكهتكم العنب. وقال صلى الله عليه وآله خلقت النخلة و
الرمان والعنب من فضلة طينة آدم عليه السلام وقال صلى الله عليه وآله ربيع امتي العنب والبطيخ. عن علي بن موسى الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه كان يأكل العنب بالخبز. وبهذا الاسناد عن
امير المؤمنين عليه السلام انه قال العنب ادم وفاكهة وطعام وحلوا. العلل عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن اسباط عن عمه
يعقوب رفعه الى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسموا العنب الكرم فان المؤمن هو الكرم. المحاسن عن عدة من اصحابه عن ابن اسباط مثله. بيان قال في النهاية فيه لا تسموا العنب الكرم
فانما الكرم الرجل المسلم قيل سمي الكرم كرما لان الخمر المتخذة منه تحث على السخاء والكرم فاشتقوا له منه اسما فكره ان يسمى باسم ماخوذ من الكرم وجعل المؤمن اولى به يقال رجل
كرم اي كريم وصف بالمصدر كرجل عدل وضيف وقال الزمخشري اراد ان يقرر ويشدد ما في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم بطريقة انيقة ومسلك لطيف وليس الغرض
حقيقة النهي عن تسمية العنب كرما ولكن الاشارة الى ان المسلم التقي جدير بان لا يشارك فيما سماه الله به. وقوله فانما الكرم الرجل المسلم اي انما المستحق للاسم المشتق من الكرم
الرجل المسلم انتهى. وقال الكرماني هو حصر ادعائي نفيا لتسميتهم العنب كرما اذ الخمر المتخذة منه تحث على الكرم فجعل المؤمن المتقي من شربها احق. وقال النووي وصف المؤمن
تسميته بالمصدر لا الكرم لئلا يتذكروا به الخمر التي تسمى كرما. وقال الطيبي سموه به لان الخمر المتخذة منه تحث على السخاء فكرهه الشارع استعمالها عن هذه الرتبة وتاكيد الحرمة

وفي الزبيب

والفرق بين الجود والكرم ان الجود بذل المقتنيات والكرم ايثار الانسان اخلاقه واصالة المحتد. باب الزبيب الخصال عن احمد بن ابراهيم بن بكر الخوزي عن زيد بن محمد البغدادي
عن عبد الله بن احمد الطائي عن ابيه عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء
ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم. العيون بالاسانيد الثلاثة المتقدمة مثله وفيه بالقصب مكان قوله بالاعياء. بيان في القاموس ضني كرضي ضنا فهو ضنا وضني
كحري وحرى مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس واضناه المرض. العيون بالاسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام قال من اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق
لم يجد في جسده شيئا يكرهه. صحيفة الرضا بالاسانيد مثله. مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن هلال بن محمد الحفار عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن
ابائه عن علي عليهم السلام قال من ادام اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق لم يمرض الا مرض الموت. المحاسن عن ابي القاسم يعقوب بن يزيد عن القندي عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
مثله ورواه عن ابيه عن ابي البختري عن ابي عبد الله عليه السلام. المجالس بالاسناد الدعبلي عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام قال الزبيب يشد القلب ويذهب بالمرض ويطفئ الحرارة ويطيب
النفس. الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
احدى وعشرون زبيبة حمراء في كل يوم على الريق تدفع جميع الامراض الا مرض الموت. المحاسن عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام مثله. ومنه عن النوفلي
عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام قال من اصطبح باحدى وعشرين زبيبة حمراء لم يمرض الا مرض الموت. تتمة بيان في النهاية الاصطباح اكل الصبوح وهو الغداء وفي الصحاح الصبوح
الشرب بالغداة واصطبح الرجل شرب صبوحا. واقول لعل تخلف بعض هذه الامور لتخلف بعض الشرائط من الاخلاص والتقوى وغيرهما او لوجود معارض قوي. المحاسن عن
احمد بن محمد بن ابي نصر قال حدثني رجل من اهل مصر عن ابي عبد الله عليه السلام قال الزبيب يشد العصب ويذهب بالنصب ويطيب النفس. الطب عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الارمني
عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه قال من اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء اول النهار دفع الله عنه كل مرض وسقم. عن حريز بن عبد الله
قال قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلام يا ابن رسول الله ان الناس يقولون في هذا الزبيب قولا فما عندكم فما هو قال نعم وذكر الحديث. المكارم عن النبي صلى الله عليه وآله قال عليكم بالزبيب فانه
يطفئ المرة ويأكل البلغم ويصح الجسم ويحسن الخلق ويشد العصب ويذهب بالوصب. الاختصاص عن علي بن ذبحويه الديلمي عن سعيد بن زياد عن ابيه عن جده عن ابيه زياد بن
ابي هند عن ابي هند قال اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وآله طبق مغطى فكشف الغطاء عنه ثم قال كلوا بسم الله نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب بالوصب ويطفئ الغضب ويرضي الرب

في الرمان وفضله

ويذهب بالبلغم ويطيب النكهة ويصفي اللون. باب فضل الرمان وانواعه العيون عن محمد بن علي بن الشاه عن ابي بكر بن عبد الله بن احمد عامر عن ابيه عن احمد بن ابراهيم
الخوزي عن ابراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله الهروي عن الحسين بن محمد الاشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان كلهم عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا الرمان فليست منه حبة تقع في المعدة الا انارت القلب واخرست الشيطان اربعين يوما. وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة
وبهذا الاسناد عن علي بن الحسين عليه السلام قال قال ابو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام ان عبد الله بن العباس كان يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا اكل الرمانة لم يشركه احد فيها ويقول
في كل رمانة حبة من حبات الجنة. صحيفة الرضا بالاسانيد مثل الاخبار الثلاثة. المكارم عن ابي سعيد مثل الحديث الاول. الخصال عن محمد بن الحسن بن
الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد السياري عن محمد بن اسلم عن نوح بن شعيب عن عبد العزيز بن المهتدي رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة يعدلن الطبائع الرمان السوراني والبسر
المطبوخ والبنفسج والهندباء. بيان في القاموس سورية بكسر وتخفيف اسم للشام او موضع قرب خناصرة وسورا بن نهر بالري اهلها يتطيرون منه لان السيف لم ينقل
بيحيى بن زيد بن علي عليهما السلام الا فيه وسوراء كطوبى موضع بالعراق وهو من بلد السريانيين وموضع من عمل بغداد وقد يمد انتهى ولعل احد الاخيرين هنا انسب ولا تعرف النون
من زيادات النسب. الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن احمد بن سليمان عن احمد بن يحيى الطحان عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال خمسة من فاكهة الجنة
في الدنيا الرمان الاملسي والتفاح الشعشعاني والسفرجل والعنب الرازقي والرطب المشان. مجالس ابن الشيخ عن والده عن هلال بن محمد الحفار عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن
الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه قال اربعة نزلت من الجنة العنب الرازقي والرطب المشان والرمان الاملسي والتفاح الشعشعاني يعني الشامي وفي خبر اخر السفرجل
ومنه بهذا الاسناد عن امير المؤمنين عليه السلام قال اطعموا صبيانكم الرمان فانه اسرع لالسنتهم. وبالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة
قال فانا احب ان لا اترك منها شيئا. ومنه بالاسناد عن علي بن الحسين عليه السلام انه قال شيئان ما دخلا جوفا قط الا اصلحاه وشيئان ما دخلا جوفا قط الا افسداه فاما اللذان يصلحان
جوف ابن ادم فالرمان والماء الفاتر واما اللذان يفسدان فالجبن والقديد. المحاسن عن بعض اصحابنا رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام مثله. الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله
عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة وفي كل حبة من الرمان

باب الرمان وفضله وآداب اكله

اذا استقرت في المعدة حيوة للقلب وانارة للنفس وتمرض وسواس الشيطان اربعين ليلة ١ الطب عن سليمان بن محمد المؤذن عن عثمان بن عيسى عن اسمعيل بن جابر عن ابي عمن
آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام مثله وزاد في آخره والرمان من فواكه الجنة قال الله عز وجل فيهما فاكهة ونخل ورمان ١ بيان وسواس الشيطان اي الشيطان الذي اسمه الوسواس
كما عبر عنه في ساير الاخبار بشيطان الوسوسة والمراد به وسوسة الشيطان فصح اسناد المرض اليه مجازا المحاسن عن عمرو بن مسلم عن سعد بن زياد عن جعفر عن ابيه ع قال
الفاكهة عشرون ومائة لون سيدها الرمان ومنه عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع قال
يا ابن آدم هبة الله عليك الرمان فاذا اكلته وانت جائع اجزاك وان اكلته وانت شبعان امرءك ومنه عن ابي يوسف عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع قال
الرمان جائع الاجزاء ولا تأكله شبعا الا امراه ١ بيان في القاموس مرا الطعام مثلثة الراء فهو مرئ بين المراءة وهنأني ومرأني فاذا افرد قالوا امرأني المحاسن
عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي قال قال ابو عبد الله ع لو كنت بالعراق لاكلت كل يوم رمانة سورانية واغتمست في الفرات غمسة ومنه عن ابيه عن القاسم بن محمد عن رجل عن سعيد
بن غزوان قال كان ابو عبد الله ع يأكل الرمان كل ليلة جمعة ومنه عن اليقطيني عن يونس عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة ومنه عن ابيه عن صفوان
عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال في كل رمانة حبة من الجنة ومنه عن النوفلي باسناده عن ابي عبد الله ع قال ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة فاذا شذ منها شيء فخذوه وما
وقعت تلك الحبة معدة امرئ قط الا انارتها اربعين ليلة ونفت عنه شيطان الوسوسة وروى بعضهم تنفي عنه وسوسة الشيطان ١ بيان فاذا شذ اي ند وسقط المحاسن عن
الحسن بن علي الوشا وعلي بن الحكم عن مثنى عن زياد عن يحيى الحنظلي قال دخلت على ابي عبد الله ع وبين يديه طبق فيه رمان فقال لي يا زياد ادن وكل من هذا الرمان اما انه ليس شيء
ابغض الي من ان يشركني فيه احد من الرمان اما انه ليس من رمانة الا وفيها حبة من حب الجنة ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص البختري عن ابي عبد الله ع مثله ومنه عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن حماد بن عثمن وهشام عن ابي عبد الله ع مثله الا انه قال وكان ابي يأخذ الرمانة فيصعد بها الى الفوق فيأكلها وحده خشية ان يسقط منها شيء وما من شيء اشارك فيه
ابغض الي من الرمان انه ليس من رمانة الا وفيها حبة من الجنة ومنه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمن عن ابي عبد الله ع قال ما من شيء اشارك فيه ابغض الي من الرمان وما من رمانة الا
وفيها حبة من الجنة وروى النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع وفي حديث آخر ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة واذا اكلها الكافر بعث الله اليه ملكا فانتزعها منه ومنه عن علي بن
الحكم عن ابان بن عثمن عن اسمعيل الرماح عن ابي عبد الله ع قال ما من شيء اشارك فيه ابغض الي من الرمان انه ليس من رمانة الا وفيها حبة من الجنة ومنه عن ابيه عن فضالة عن محمد بن
ابان الكلبي قال سمعت ابا جعفر وابا عبد الله عليهما السلام يقولان ما على وجه الارض ثمرة كانت احب الى رسول الله ص من الرمان وكان والله اذا اكلها احب ان لا يشركه فيها احد ومنه
عن ابيه عن صفوان عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله ع قال ان ابي لم يكن يحب ان يشركه فيها احد اكل الرمانة لان في كل رمانة حبة من الجنة ومنه عن عثمن عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال كان
امير المؤمنين ع اذا اكل الرمان بسط تحته منديلا فسئل عن ذلك فقال لان فيه حبات من الجنة فقيل له فان اليهودي والنصراني ومن سواهم يأكلونها قال اذا كان ذلك بعث الله
اليه ملكا فانتزعها منه لئلا يأكلها المكارم عنه ع مثله المحاسن عن ابي يوسف عن ابرهيم بن عبد الحميد عمن ذكره عن ابي عبد الله ع انه كان اذا اكل الرمان بسط المنديل على
حجره فكلما وقعت حبة اكلها ويقول لو كنت مستأثرا على احد لاستأثرت بالرمان ١ بيان الاستيثار الانفراد بالشيء وانه يحسن منه الاستيثار على امثالها اي اختار لنفسه شيئا حسنا
اي لو كنت متفردا بشيء بالخلا على غيري لفعلت ذلك في الرمان اي في جنسه لخصوص الرمانة فانه كان يشركه فيها او لو كنت اخترت الاجر لنفسي لفعلته في الرمان او لو كنت على
الفرض المحال غاصبا من الناس شيئا او منفردا بما في الناس فيه شركة لفعلته على التقادير الفرضية بيان فضل الرمان وكثرة منافعه وبركاته المحاسن عن الحسن
علي بن يقطين عمن حدثه قال رأيت ام سعيد الاحمسية وهي تأكل رمانا وقد بسطت ثوبا قدامها تجمع كلما سقط منها عليه فقلت ما هذا الذي تصنعين فقالت قال مولاي جعفر
ع ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة فانا احب ان لا يسبقني احد الى تلك الحبة ومنه عن بعض من رواه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص في كل رمانة حبة من رمان الجنة فكلوا
ما انتثر من الرمان ومنه عن بعض اصحابنا عن الاصم عن شعيب عن ابي عبد الله ع مثله قال ورواه الحجال عن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع مثله ومنه عن النوفلي باسناده قال قال علي ع
كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة وما من حبة استقرت في معدة امرئ مسلم الا انارتها وامرضت شيطان وسوستها اربعين صباحا وفي حديث آخر قال ابو عبد الله ع كلوا الرمان
بشحمه فانه يدبغ المعدة ويزيد في الذهن ١ بيان الدباغ بالكسر ما يدبغ به وكان نسبة الانارة والوسوسة الى المعدة على المجاز والمراد انارة القلب ووسوسته فصلاح
القلب على صلاح المعدة ويكون الضميران راجعين الى القلب بقرينة المقام بتأويل وفي القاموس الذهن بالكسر الفهم والعقل وحفظ القلب والفطنة المحاسن عن ابيه
عن صفوان عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله ع قال من اكل حبة رمان امرضت شيطان الوسوسة اربعين صباحا ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد او الوليد
ابن صبيح عن ابي عبد الله ع قال ذكروا الرمان فقال المز اصلح في البطن ١ بيان في القاموس المز ما بين الحامض والحلو المحاسن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع
قال قال امير المؤمنين ع كلوا الرمان المز بشحمه فانه يدبغ المعدة توضيح قال في النهاية في حديث علي ع كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة شحم الرمان ما في جوفه سوى الحب
وفي القاموس شحم الحنظل ما في جوفه سوى حبه ومن الرمان الرقيق الاصفر الذي بين ظهراني الحب انتهى واقول كان القشر ايضا لتغير الاخير انسب المحاسن عن بعض
اصحابنا رفعه قال قال رسول الله ص كلوا الرمان بقشره فانه دباغ البطن ومنه عن بعضهم رفعه الى صعصعة بن صوحان في حديث آخر انه دخل على امير المؤمنين ع وهو
على العشاء فقال يا صعصعة ادن فكل فقلت قد تعشيت وبين يديه نصف رمانة فكسر لي وناولني بعضه فقال كله مع قشره يريد مع شحمه فانه يذهب بالحفر وبالبخر ويطيب
النفس بيان في القاموس الحفر بالتحريك سلاق في اصول الاسنان او صفرة تعلوها ويسكن وقال البخر بالتحريك النتن في الفم وغيره وتطييب النفس كانه عبارة عن ذهاب الهم والحزن
المحاسن عن الوشا وعلي بن الحكم عن مثنى عن زياد بن يحيى الحنظلي قال قال ابو عبد الله ع من اكل رمانة على الريق انارت قلبه فطردت شيطان الوسوسة اربعين صباحا
ومنه عن ابن بقاح عن صالح بن عقبة القماط عن يزيد بن عبد الملك قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من اكل رمانة على الريق انارت قلبه اربعين يوما ومنه
عن القاسم بن محمد عن رجل عن سعيد بن غزوان قال قال ابو عبد الله ع من اكل رمانة نور الله قلبه وطرد عنه شيطان الوسوسة اربعين صباحا ومنه عن بعضهم
رفعه قال قال رسول الله ص من اكل رمانة انارت قلبه ورفعت عنه الوسوسة اربعين صباحا ومنه عن بعض اصحابنا عن صالح بن عقبة عن يزيد بن عبد الملك النوفلي قال
دخلت على ابي عبد الله ع وفي يده رمانة فقال يا معتب اعطه رمانا فاني لم اشرك في شيء ابغض الي من ان اشرك في رمانة ثم احتجم واحتجمت ثم دعا لي برمانة

وانه

في خواص الرمان وكيفية اكله

واخذ رمانة اخرى ثم قال يا ابا يزيد ما من مؤمن اكل رمانة حتى يستوفيها اذهب الله الشيطان عن انارة قلبه اربعين يوما ومن اكل اثنتين اذهب الله الشيطان عن انارة قلبه
مائة يوم ومن اكل ثلاثا حتى يستوفيها اذهب الله الشيطان عن انارة قلبه سنة ومن اذهب الله الشيطان عن انارة قلبه سنة لم يذنب ومن لم يذنب دخل الجنة **المكارم**
عنه مثله مرسلا مع اختصار **بيان** سقط عن انارة قلبه اي عن ان يمنع انارة قلبه وعن منعها والاخلال بها وقيل اي انه تعالى يحفظها من الاخلال بها يعني انارة قلبه من الشيطان
ولا يخلو من بعد وفي اكثر نسخ المكارم بالثاء المثلثة بمعنى التهيج وهو يرجع الى الوسوسة **المحاسن** عن النهيكي عبد الله بن محمد عن زياد بن مروان قال سمعت ابا الحسن الاول ع
يقول من اكل رمانة يوم الجمعة على الريق نورت قلبه اربعين صباحا فان اكل رمانتين فثمانين يوما فان اكل ثلاثا فمائة وعشرين يوما وطردت عنه وسوسة الشيطان ومن
طردت عنه وسوسة الشيطان لم يعص الله ومن لم يعص الله ادخله الله الجنة **بيان** لا يبعد تأثير بعض الاغذية الجسمانية في الصفات والملكات الروحانية ويمكن ان تكون
امثال هذه مشروطة بشرائط من الاخلاص والتقوى وقوة الاعتقاد بالخبر وغيرها فاذا تخلفت في بعض الاحيان كان للاخلال ببعضها **المحاسن** عن محمد بن علي يرفعه
الى الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى ع قال عليكم بالرمان فانه ليس من حبة تقع في المعدة الا انارت واطفأت شيطان الوسوسة **ومنه** عن
ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول عليكم بالرمان الحلو فكلوه فانه ليست من حبة تقع في معدة مؤمن الا انارتها واطفأت شيطان الوسوسة وباسناده
قال من اكل الرمان طرد عنه شيطان الوسوسة **بيان** في الكافي في الخبر الاول الا ابادت داء مكان انارتها والابادة الاهلاك والافناء **المحاسن** عن ابيه عن صفوان عن اسحق
ابن عمار قال قال ابو عبد الله ع عليكم بالرمان فانه ليس من حبة رمان تقع في معدة الا انارتها واطفأت شيطان الوسوسة اربعين صباحا **ومنه** عن مروان بن مسلم عن سعد
ابن زياد عن جعفر عن ابيه ان رسول الله ص قال الرمان سيد الفاكهة ومن اكل رمانة اغضب شيطانه اربعين صباحا ورواه عن الله المقري عن قيس **المكارم** عنه مثله **المحاسن**
عن ابيه عن الحسين بن المبارك عن قيس بن الربيع عن عبد الله بن الحسن قال كلوا الرمان ينقي افواهكم **ومنه** عن احمد بن النضر عن قيس مثله **ومنه** عن القاسم بن الحسن عن علي بن يقطين
قال ابو الحسن ع حطب الرمان ينفي الهوام **ومنه** عن الحسن بن سعيد عن ابراهيم عن الخزاز قال اكل الرمان يزيد في ماء الرجل ويحسن الولد **بيان** الظاهر ان الخزاز
عن الرضا عمرو بن عثمان لكن المذكور في النجاشي ورجال الشيخ عمرو بن ابراهيم الازدي وذكر انه روى عن ابي عبد الله وابوه وعدا من اصحاب الصادق ع وذكر انه كوفي ويحتمل ان يكون
هذا غيره **المحاسن** عن حسن بن علي بن عقبة عن محمد بن ابي حمزة الثمالي عن عبد الرحمن الحجاج قال قال ابو عبد الله ع اطعموا صبيانكم الرمان فانه اسرع لشبابهم **بيان** لشبابهم
اي لنموهم ووصولهم الى حد الشباب ولا يبعد ان يكون لالسنتهم موافقا لما سيأتي **الخرائج** روي ان يهوديا قال لعلي ان محمدا ص قال ان في كل رمانة حبة من الجنة وانا كسرت
واحدة واكلتها كلها فقال ع صدق رسول الله ص وضرب يده على لحيته فوقعت حبة رمان فتناولها ع واكلها وقال لم ياكلها الكافر والحمد لله **بيان** مر طهارة اهل الكتاب
ويمكن حمله على الغسل **الطب** عن ابي عبد الله ع قال من اكل رمانا عند منامه فهو آمن في نفسه الى ان يصبح عن الحارث بن المغيرة قال شكوت الى ابي عبد الله ع ثقلا اجده في فؤادي
وكثرة التخم من طعامي فقال تناول من هذا الرمان الحلو وكله بشحمه فانه يدبغ المعدة دبغا ويشفي التخم ويهضم الطعام ويسبح في الجوف **بيان** في القاموس طعام وخيم
غير موافق وقد وخم ككرم وتوخمه واستوخمه لم يستمرئه والتخمة كهمزة الداء يصيبك منه تهي ويحتمل ان يكون التسبيح في الجوف كناية عن كثرة نفعه فيه فهو لدلالته بهذه الجهة على
قدرة الصانع وحكمته كانه يسبح الله ثم **المكارم** عن الصادق ع قال قال رسول الله ص ما من رمانة الا وفيها حبة من رمان الجنة فاذا تبدد منها شيء فخذوه وما وقعت
او ما دخلت تلك الحبة معدة امرء مسلم الا انارتها اربعين صباحا وعنه ع انه كان يأكل الرمان ليلة الجمعة وعنه عن امير المؤمنين ع قال كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة
وما من حبة استقرت في معدة امرء الا انارتها واطفأت شيطان الوسوسة عنها اربعين صباحا وعن النبي ص قال كان اذا اكله لا يشركه فيه احد وعن رمانة مولاة صفية
قالت رأيت عليا يأكل رمانا فرأيته يلتقط ما يسقط منه وعن امير المؤمنين ع قال سمعت رسول الله ص يقول من اكل رمانة حتى يستتمها نور الله قلبه اربعين ليلة وقال النبي ص خلق
آدم والنخلة والعنبة والرمانة من طينة واحدة ومن امالي الشيخ ابي جعفر الطوسي اطعموا صبيانكم الرمان فانه اسرع لالسنتهم **كتاب الغايات** عن ابي عبد الله ع قال
ما من شيء اشارك فيه احب الي من الرمان لانه ليس من رمانة الا وفيها حبة من الجنة ومن اكلها على الريق انارت قلبه وطردت عنه وسوسة الشيطان اربعين صباحا **الدعائم**
عن علي ع انه يأكل الرمان بشحمه يا مرتد تلك يقول هو دباغ المعدة وليس من رمانة الا وفيها حبة من الجنة فاذا اشتد منها شيء فتتبعوه وكلوه وكان لا يجارك احدا في الرمانة ويتتبع
ما سقط منها ويقول ما دخل الرمان جوفا الا طرد منه وسوسة الشيطان **بيان** لا استبعاد في ان يوكل ملك او ملكة بتخليص في كل رمانة حبة من رمان الجنة ويحتمل ان يكون المعنى ان الله
يلقي في كل رمانة حبة كاملة النفع والبركة على خلقه من رمان الجنة والله يعلم

باب التفاح والسفرجل والكمثرى وانواعها ومنافعها

العلل عن محمد بن علي ماجيلويه
عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن الحسين بن سعيد عن محمد بن اسحق عن محمد بن الفيض قال قلت جعلت فداك يمرض منا المريض فيأمره المعالجون
بالحمية قال لا ولكنا اهل البيت لا نحتمي الا من التمر ونتداوى بالتفاح والماء البارد قال قلت ولم تحتمون من التمر قال لان نبي الله ص حمى عليا منه في مرضه **الخصال**
عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن علي البصري عن فضالة عن وهيب بن حفص عن شهاب بن عبد ربه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان
الزبير دخل على رسول الله ص وبيده سفرجلة فقال له رسول الله ص يا زبير ما هذه بيدك قال يا رسول الله هذه سفرجلة فقال يا زبير كل السفرجل فان فيه ثلاث خصال قال وما
هي يا رسول الله قال يجم الفؤاد ويسخي البخيل ويشجع الجبان **المحاسن** عن ابي عبد الله ع مثله **المكارم** مرسلا وفيه كل السفرجل **النهاية** قال في حديث طلحة دخلت على رسول
الله ص بسفرجلة فقال دونكها فانها تجم الفؤاد اي تريحه وقيل تجمعه وتكمل صلاحه ونشاطه ومنه حديث عائشة في التلبينة فانها تجم فؤاد المريض وحديثها الاخر فانها
تجم له اي مظنة للاستراحة **العيون** بالاسانيد الثلاثة المتقدمة في باب الرمان عن الرضا عن آبائه ع قال دخل طلحة بن عبيد الله على رسول الله ص وبيد رسول
الله ص سفرجلة فدحاها اليه فقال خذها يا ابا محمد فانها تجم القلب **صحيفة الرضا** بالاسناد عنه مثله **بيان** فدحاها يقال دحا السيل فيه بالبطحاء اي رمى
القى وقال الجوهري يقال للاعب بالجوز ابعد المدى وادحه وفي الصحيفة فرمى بها اليه **العيون** عن محمد بن احمد الحسيني البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم
ابن قبيصة عن الرضا عن آبائه عن علي ع قال دخلت على رسول الله ص يوما وفي يده سفرجلة فجعل يأكل ويطعمني ويقول كل يا علي فانها هدية الجبار الي واليك قال فوجدت فيها
كل لذة فقال لي يا علي من اكل السفرجل ثلاثة ايام على الريق صفا ذهنه وامتلأ جوفه حلما وعلما ووقي من كيد ابليس وجنوده **الخصال** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد

في السفرجل والتفاح والكمثرى

في التفاح والسفرجل والكمثرى

الخصال عن ابيه عن سعد عن البرقي عن النهيكي عن منصور بن يونس قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر ع يقول ثلثة لا تضر العنب الرازقي وقصب السكر والتفاح اللبناني ومنه عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع اكل التفاح نضوح للمعدة وقال ع اكل السفرجل قوة للقلب الضعيف ويطيب المعدة ويذكي الفؤاد ويشجع الجبان ويحسن الولد وقال ع اكل الكمثرى يجلو القلب ويسكن اوجاع الجوف **توضيح** نضوح للمعدة اي يطيبها ويغسلها وينظفها ويؤيد الاول ما سيأتي قال الجزري النضوح بالفتح ضرب من الطيب تفوح رائحته ثم قال وقد يرد النضح بمعنى الغسل والازالة ومنه الحديث ونضح الدم عن جبينه وفي بعض نسخ المكارم بالجيم من النضج بمعنى الطبخ وهو تصحيف وفي القاموس ذكت النار ذكوا وذكا وذكاء بالمد واستذكت اشتد لهبها واذكاها وذكاها اوقدها والذكاء سرعة الفهم [illegible] والذكاة في اللغة تمام الشيء ومنه الذكاة في الفهم اذا كان تام العقل سريع القبول

المحاسن عن بعض اصحابنا عن الحسين بن عثمن عن الحسين بن هاشم عن جبلة ودراج عن ابيعبد الله ع قال من اكل سفرجلة انطق الله الحكمة على لسانه اربعين يوما **المكارم** عنه ع مثله **بيان** نسبة الانطاق الى الحكمة على المجاز كما في قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق

المحاسن عن ابي يوسف عن ابرهيم بن عبد الحميد وزياد بن مروان كليهما عن ابي الحسن ع قال اهدي للنبي ص سفرجل فضرب بيده على السفرجلة فقطعها وكان يحبها حبا شديدا فاكلها واطعم من كان بحضرته من اصحابه ثم قال عليكم بالسفرجل فانه يجلو القلب ويذهب بطخاء الصدر **المكارم** عن الرضا ع مثله **بيان** قال الجزري فيه اذا وجد احدكم طخاء على قلبه فليأكل السفرجل الطخاء ثقل وغشي واصل الطخاء والطخية الظلمة والغيم ومنه الحديث ان للقلب طخاء كطخاء القمر اي ما يغشيه من غيم يغطي نوره انتهى وجلاء القلب قريب منه والمراد بطخاء الصدر [illegible]

المحاسن عن النوفلي باسناده قال كان جعفر بن ابيطالب عند النبي ص فاهدي الى النبي ص سفرجل فقطع النبي ص قطعة وناولها جعفرا فابى ان يأكلها فقال خذها وكلها فانها تذكي القلب وتشجع الجبان **بيان** لعل اباءه رضي الله عنه كان للايثار [illegible] في حسن الادب

المحاسن عن ابي الحسن اليماني عن الحسين بن ابرهيم عن سليمن بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن موسى بن جعفر ع قال اكل رسول الله ص سفرجلة واطعم جعفر بن ابيطالب وقال له كل فانه يصفي اللون ويحسن الولد ومنه عن حماد رفعه الى ابيعبد الله ع قال من اكل سفرجلة على الريق طاب ماؤه وحسن ولده **بيان** كان حسن الولد لتغير الطيب [illegible] ويحتمل ان يكون لطيب [illegible] لبيان تأثير الاغذية في الاخلاق الحسنة في الولد

المحاسن عن بعض اصحابنا عمن ذكره عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال نظر ابو عبد الله ع الى غلام جميل فقال ينبغي ان يكون ابو هذا الغلام اكل السفرجل وقال السفرجل يحسن الوجه ويجم الفؤاد ومنه عن محمد بن سنان وغيره عن الحسين بن عثمن عن حمزة بن بزيع عن ابي بصير قال قال رسول الله ص لجعفر يا جعفر كل السفرجل فانه يقوي القلب ويشجع الجبان ورواه ابو سعيد عن احمد بن عبد الله الاسلمي عن رجل عن ابيعبد الله ع **المكارم** عن النبي ص مثله

المحاسن عن بعض اصحابه عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير عن ابيعبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اكل السفرجل قوة للقلب الضعيف يطيب المعدة ويذكي الفؤاد ويشجع الجبان ومنه عن ابيه عن ابي البختري عن طلحة بن عمرو قال دخل طلحة بن عبد الله على رسول الله ص وبيده سفرجلة فالقاها اليه وقال كلها فانها تجم الفؤاد ومنه عن [illegible] وفيه قال السفرجل يدفع المعدة ويشد الفؤاد ومنه عن عدة من اصحابه عن علي بن اسباط عن ابي محمد الجوهري عن سفيان بن عيينة قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول السفرجل يذهب بهم الحزين كما تذهب اليد بعرق الجبين ومنه عن السياري رفعه قال عليكم بالسفرجل فكلوه فانه يزيد في العقل والمروة ومنه عن السياري عن ابي جعفر بن اسحق [illegible] ذكره عن ابيعبد الله ع قال السفرجل يفرح المعدة ويشد الفؤاد وما بعث الله نبيا قط الا اكل السفرجل وقال التفاح نضوح للمعدة وقال كل التفاح فانه يطفئ الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى وفي نسخة اخرى يذهب بالوباء **بيان** نضوح المعدة كذا في اكثر النسخ ولعله مصحف [illegible] يناسب المقام الا ان يكون من الشيء كناية عن [illegible] وحصول شهوة الطعام وفي بعض النسخ يصوح بالصاد المهملة [illegible] وفي بعضها نضوح كما مر وهو اظهر [illegible] الوباء بالقصر والمد والهمز الطاعون والمرض العام

المحاسن عن ابي يوسف عن القندي عن المفضل بن عمر عن ابيعبد الله ع قال ذكر الحمى فقال انا اهل بيت لا نتداوى الا بافاضة الماء البارد يصب علينا واكل التفاح ومنه عن ابيه عن يونس عمن ذكره عن ابيعبد الله ع قال لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم الا به ومنه عن بعضهم عن ابيعبد الله ع قال اطعموا محموميكم التفاح فما من شيء انفع من التفاح ومنه عن محمد بن علي الهمداني عن عبد الله بن سنان عن زياد بن منصور قال بعثني المفضل الى ابيعبد الله ع فدخلت عليه في يوم صائف وقدامه طبق فيه تفاح اخضر فوالله ان صبرت ان قلت له جعلت فداك تاكل هذا والناس يكرهونه فقال كانه لم يزل يعرفني اني وعكت في ليلتي فبعثت فاتيت به وهذا يقلع الحمى ويسكن الحرارة فقدمت فاصبت اهلي محمومين فاطعمتهم فاقلعت عنهم **توضيح** في الكافي عن عبد الله [illegible] الى ابيعبد الله ع بلطف وهو بضم اللام وفتح الطاء جمع لطفة بالضم بمعنى الهدية كما ذكره الفيروزآبادي وقيل بضم اللام وسكون الطاء اي لطف وبر واحسان والاول اظهر [illegible] بالكرامة وفي الكافي [illegible] اي قال ذلك على جهة الاستيناس والتلطف كانه كان معتادا بهما او كان هذا القول على هذا الوجه [illegible] حسن معاشرته مع مواليه [illegible] وفي الكافي بعد ذلك فاكلته [illegible] فاقلعت الحمى عنهم

المحاسن عن محمد بن [illegible] عن سليمن بن درستويه الواسطي قال وجهني المفضل بن عمر بهدايا الى ابيعبد الله ع فدخلت عليه وقدامه تفاح اخضر فقلت جعلت فداك ما هذا فقال يا سليمان اني وعكت البارحة فبعثت الى هذا لآكله استطفئ به الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى ورواه ابو الخزرج عن سليمان **المكارم** مرسلا مثله **بيان** [illegible] ثم احتاج اليها فطلبها [illegible] فرجع الى المفضل باشباه ذلك [illegible] الوعك الحمى وقيل المها وقد وعكه المرض وعكا ووعكه فهو موعوك وبعثت الى هذا اي الى جلبه من بعض النواحي [illegible] وكان [illegible] المذكور في هذا الخبر [illegible] الاختلاف [illegible] او كان يوم [illegible] عروض [illegible]

المحاسن عن [illegible] ابن حماد ويعقوب بن يزيد عن القندي قال اصاب الناس وباء ونحن بمكة فاصابني فكتبت الى ابي الحسن ع فكتب الي كل التفاح فاكلته فعوفيت ومنه عن ابي يوسف القندي [illegible] **المكارم** عن القندي مثله ومنه عن ابي يوسف القندي قال اصاب الناس وباء بمكة فاصابني فكتبت الى ابي الحسن ع فكتب الي كل التفاح فاكلته فعوفيت ومنه عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن الاول ع يقول التفاح شفاء من خصال السم والسحر واللمم يعرض من اهل الارض والبلغم

وانواعها منافعها

الغالب ليس من شيء اكثر منفعة منه المكارم عن الرضا عليه السلام مثله بيان واللثم بغير اعجام جنون وامانه من الجن في القاموس اللمم محركة الجنون وصغار الذنوب واصابة من الجن اي مس وقليل المحاسن عن بعض اصحابنا عن الاصبغ عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير ورواه القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال علي عليه السلام التفاح نضوح للمعدة ومنه عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول التفاح نضوح للمعدة ومنه عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كلوا الكمثرى فانه يجلو القلب ويسكن اوجاع الجوف باذن الله تعالى المكارم عنه مثله الطب عن جابر بن عمر التكلي عن محمد بن عيسى عن ابن ابي نوح عن فضالة عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم الا به الا وانه اسرع شيء منفعة للفؤاد خاصة وانه نضوح وعن ابي بصير قال سمعته يقول اذا اردت اكل التفاح فشمه ثم كله فانك اذا فعلت ذلك اخرج من بدنك كل داء وغائلة ويسكن ما يوجد من قبل الارواح كلها بيان الارواح الجن واخلاط البدن جميعا او الصفراء او السوداء خصوصا فانه قد يطلق عليهما في الاخبار والاول اظهر وكان العلة فيه ان تسلط الجن غالبا انما يكون من ضعف القلب والدماغ والتفاح اكلا وشما يقويهما قال في ... اني عالج هذه الارواح الارواح ههنا كناية عن الجن سموا ارواحا لكونهم لا يرون فهم بمنزلة الارواح الطب عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن ابن ظبيان عن المفضل عن محمد بن اسماعيل بن ابي زينب عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام كلوا الكمثرى فانه يجلو القلب عن زياد بن الجهم عن الحلبي قال قال ابو عبد الله عليه السلام لرجل شكى اليه ما يجد في قلبه غطاء عليه فقال كل الكمثرى ومنه عن الحضر بن محمد عن علي بن العباس عن ابن فضال عن ابي بصير عن القاسم عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليهم السلام قال اكل السفرجل يزيد في قوة الرجل ويذهب بضعفه ومنه عن الاشعث بن عبد الله من ولد محمد بن الاشعث بن قيس الكندي عن ابراهيم بن المختار بن ابي عبيدة عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال سالنا ابا عبد الله عن الحجامة يوم السبت قال يضعف قلت انما علتي من ضعفي وقلة قوتي قال فعليك باكل السفرجل الحلو مع حبه فانه يقوي الضعيف ويطيب المعدة ويذكي المعدة وغيره ثم قال ان في السفرجل خصلة ليست في سائر الفواكه قلت ما ذاك يا ابن رسول الله قال يشجع الجبان هذا والله من علم الانبياء عليهم السلام المكارم قال النبي صلى الله عليه وآله كلوا السفرجل فانه يجلو عن الفؤاد وعنه قال كلوا السفرجل وتهادوا بينكم فانه يجلو البصر وينبت المودة في القلب واطعموا حبالاكم فانه يحسن اخلاق اولادكم وعن امير المؤمنين عليه السلام قال السفرجل قوة القلب وحياة الفؤاد ويشجع الجبان وقال عليه السلام رائحة الانبياء رائحة السفرجل وعن انس قال قال النبي صلى الله عليه وآله كلوا السفرجل على الريق وعن الصادق عليه السلام قال عليكم بالسفرجل فانه يزيد في العقل وعن الصادق عليه السلام قال من اكل السفرجل على الريق طاب ماؤه وحسن ولده من كتاب الجامع لابي جعفر الاشعري عنه قال ما بعث الله نبيا قط الا وفي يده سفرجلة وقال عليه السلام رائحة الانبياء رائحة السفرجل ورائحة الحور العين الآس ورائحة الملائكة الورد وما بعث الله نبيا الا وجد منه ريح السفرجل عن ابي الحسن قال السفرجل يذهب بهم الحزين وعن الصادق عليه السلام انه نظر الى غلام جميل فقال ينبغي ان يكون ابو هذا اكل سفرجلا وقال النبي صلى الله عليه وآله كلوا السفرجل فانه يجلو عن الفؤاد وما بعث الله نبيا الا اطعمه من سفرجل الجنة فيزيد فيه قوة اربعين رجلا وقال عليه السلام كلوا السفرجل فانه يزيد في الذهن ويذهب بطخاء الصدر ويحسن الولد وفي الحديث ان التفاح يورث النسيان وذلك انه يولد في المعدة لزوجة وقال النبي صلى الله عليه وآله كلوا التفاح على الريق فانه نضوح للمعدة وعن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال انا اهل بيت لا نتداوى الا بافاضة الماء البارد علينا واكل التفاح وعن الصادق عليه السلام قال الكمثرى يدبغ المعدة ويقويها هو والسفرجل سواء دعوات الراوندي قال امير المؤمنين عليه السلام دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده سفرجلة فرمى بها الي قال خذها يا ابا الحسن فانها تجم القلب قال وقال اطعموا حبالاكم السفرجل فانه يحسن اخلاقا واولادكم كتاب الامامة والتبصرة عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رائحة الانبياء رائحة السفرجل ورائحة الحور العين رائحة الآس ورائحة الملائكة رائحة الورد ورائحة ابنتي فاطمة الزهراء عليها السلام رائحة السفرجل والآس والورد ولا بعث الله نبيا ولا وصيا الا وجد منه رائحة السفرجل فكلوها واطعموا حبالاكم اولادكم الدعائم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قطع سفرجلة فاكل منها واطعم جعفر بن ابي طالب ثم قال كل فان السفرجل يذكي القلب ويشجع الجبان وعنه عليه السلام انه قال عليكم بالتفاح فكلوه فانه نضوح المعدة صحيفة الرضا عنه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل بيدي واقعدني على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فانا اقلبها اذ انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت من انت قالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة اصناف اسفلي من مسك ووسطي من كافور واعلاي من عنبر عجنني من ماء الحيوان ثم قال لي الجبار كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب العيون بالاسانيد الثلاثة مثله الدر المنثور عن علي بن ابي طلحة قال اول شيء اكله آدم حين اهبط الى الارض الكمثرى وانه لما اراد ان يتغوط اخذه من ذلك ما ياخذ المتغوط للولادة فذهب شرقا وغربا لا يدري كيف يصنع حتى نزل جبرئيل فاقعده فاتى آدم فخرج ذلك منه فلما وجد ريحه مكث يبكي سبعين سنة اقول وقد مضى كثير من الاخبار في باب انواع الفاكهة وباب الرمان الفردوس قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا السفرجل على الريق الكافي عن علي عن ابيه عن القاسم عن ابي ايوب المدني عن سليمان الجعفري عن الرضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعجبه ان ينظر الى الاترج الاخضر والتفاح الاحمر

باب الزبيب والزيت وما يعمل منهما

العيون بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليك بالزيت فكله وادهن به فان من اكله وادهن به لم يقربه الشيطان اربعين يوما صحيفة الرضا بالاسانيد عنه مثله ومنها عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم اقول في بعض النسخ مكان الزيت الزبيب لكن ذكره الراوندي في دعواته والطبرسي في المكارم فيهما عليكم بالزيت المحاسن عن ابيه عن سعد عن مولى لام هاني قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وقدم الي طعام بدينار فقال كيف اصبحت يا فلان قلت جعلت فداك تسألني كيف اصبحت هذا بدينار فقال املك كيف تاكله قلت بلى قال فادع بصحفة فاجعل فيها ماء وزيتا وشيئا من ملح واثرد فيها ثم كل واطعم عيالك بيان قوله هذا بدينار كانه شكاية من غلاء السعر وكثرة العيال المحاسن عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال الخل والزيت من طعام المرسلين ومنه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام مثله ومنه عن ابن ابي المغيرة عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام قال ما افقر بيت يأتدمون بالخل والزيت وذلك ادام الانبياء بيان في النهاية فيه ما اقفر بيت فيه خل اي ما خلا من الادام ولا عدم اهله الادام والقفار الطعام بلا ادم واقفر الرجل اذا اكل الخبز وحده من القفر والقفار وهي الارض الخالية التي لا ماء بها المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير

يعمل منهما

في الزيتون والزيت

عن عبد الله الواسطي عن عجلان قال تعشيت مع ابي عبد الله ع بعد عتمة وكان يتعشى بعد العتمة فاتي بخل وزيت ولحم بارد فجعل ينتف اللحم فيطعمنيه ويأكل هو الخل والزيت فقلت اصلحك الله تأكل الخل والزيت وتدع اللحم فقال ان هذا طعامنا وطعام الانبياء ومنه عن عثمان بن عيسى عن شهاب بن عبد ربه قال كنت افطر مع ابي عبد الله ع ومع ابي الحسن الاول ع في شهر رمضان فكان اول ما يؤتى به قصعة ثريد بخل وزيت فكان افضل ما يأتينا [illegible] بالجفنة بيان [illegible] الجفنة اي القصعة الكبيرة التي فيها اللحم ونحوه المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال كان احب الاصباغ الى رسول الله ص الخل والزيت طعام الانبياء ومنه عن ابيه عمن ذكره عن ايوب بن الحر عن محمد بن علي الحلبي قال سألت ابا عبد الله ع عن الطعام فقال عليك بالخل والزيت فانه مري وان عليا ع كان يكثر اكله واني اكثر اكله لانه مري بيان الطعام المري اي حميد العاقبة المحاسن عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال اكلت مع ابي عبد الله ع فقال يا جارية ايتينا بطعامنا المعروف فاتي بقصعة فيها خل وزيت فاكلنا ومنه عن عثمان بن عيسى عن حماد بن عثمان عن سلمة بن [illegible] قال دخلت على ابي عبد الله ع فلما تكلمت قال ما لي اسمع كلامك قد ضعف قلت سقط فمي فكانه شق عليه ذلك قال فاي شيء تأكل قلت كل ما كان في البيت قال عليك بالثريد فانه من البركة فان لم يكن لحم فالخل والزيت ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ما افقر بيت فيه الخل والزيت ومنه عن [illegible] عن حماد بن عثمان عن زيد بن الحسن قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان امير المؤمنين ع اشبه الناس طعمة برسول الله ص يأكل الخبز والخل والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم ومنه عن منصور بن العباس عن ابراهيم بن محمد الذراع البصري عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ذكر عنده الزيتون فقال رجل يجلب الرياح فقال لا ولكن يطرد الرياح ومنه عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحاق بن عمار وغيره قال قلت لابي عبد الله ع انهم يقولون الزيتون يهيج الرياح فقال ان الزيتون يطرد الرياح ومنه عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبد الله الدهقان عن درست الواسطي عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع قال كان مما اوصى به آدم الى هبة الله ع ان كل الزيتون فانه من شجرة مباركة ومنه عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن عبد الله المطهري عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال الزيتون يزيد في الماء بيان [illegible] الظهر وهو المني ومنه عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة المكارم مرسلا مثله المحاسن عن منصور بن عباس عن محمد بن عبد الله بن واسع عن اسحاق بن اسماعيل عن محمد بن يزيد عن ابي داود النخعي عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع ادهنوا بالزيت وائتدموا به فانه دهنة الاخيار وطعام المصطفين مسحت بالقدس مرتين اي وصفت بالطهارة والبركة والعظمة في موضعين من القرآن سورة النور وسورة التين او في الملل السابقة وفي هذه الملة او المراد محض التكرار من غير خصوص عدد الاثنين كما قيل في لبيك وسعديك وغيرهما واما قوله مقبلة ومدبرة فلعل المعنى [illegible] معتصرة منها الدهن او سواء كانت موافقة للمزاج وغير موافقة والغرض تعميم الاحوال وقال بعض الافاضل لعل مسح الزيت بالقدس كناية عن مسح الانبياء عليهم السلام [illegible] واقبالها وادبارها كناية عن [illegible] وقلتها المحاسن عن ابيه عمن حدثه عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده قال كان فيما اوصى به رسول الله ص عليا ع ان قال له يا علي كل الزيت وادهن به فانه من اكل الزيت وادهن به لم يقربه الشيطان اربعين يوما المكارم مرسلا مثله المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال الزيت طعام الاتقياء ومنه عن ابيه عن [illegible] اسمعيل [illegible] قال كنت عند ابي عبد الله ع فدعا بالمائدة فاتينا بقصعة فيها ثريد ولحم فدعا بزيت فصبه على اللحم فاكله ومنه عن الحسين بن يزيد النوفلي عن الجوهري عن [illegible] الانصاري عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص الزيت دهن الابرار وادام الاخيار بورك فيه مقبلا وبورك فيه مدبرا انغمس في القدس مرتين المكارم عن الرضا ع قال نعم الطعام الزيت يطيب النكهة ويذهب بالبلغم ويصفي اللون ويشد العصب ويذهب بالوصب ويطفي الغضب [illegible] قال الزيت دهن الابرار وطعام الاخيار المحاسن عن الحسين [illegible] عن ابيه [illegible] بن عميرة عن محمد بن حمران قال قال ابو عبد الله ع ما كان دهن الاولين الا الزيت [illegible] قال ابن بيطار قال جالينوس ورق شجرة الزيتون وعيدانها الطرية فيهما من البرودة بمقدار ما فيهما من القبض اما ثمرتها فما كان منها مدركا نضيجا مستحكم النضج فهو حار حرارة معتدلة وما كان منها غير نضيج فهو اشد بردا وقبضا وقال اسحاق بن عمران الزيتون الاخضر بارد يابس عاقل للطبيعة [illegible] للمعدة [illegible] للشهوة [illegible] الانهضام [illegible] واذا ربي في الخل كان اسرع انهضاما واكثر عقلا للبطن واذا عمل بالملح [illegible] وكان الطف من المنقوع في الماء وقال البغدادي الزيت اسم للدهن المعتصر من الزيتون ويعتصر من نضيجه ويسمى زيتا عذبا ومن خامه ويسمى زيت الانفاق [illegible] والاول حار باعتدال والثاني بارد يابس [illegible] اوفق للاصحاء [illegible] للمعدة ويشد اللثة ويقوي الاسنان اذا امسك في الفم [illegible] والعتيق من الزيت [illegible] يكون فيه حرارة [illegible] البشرة [illegible] ويضعف قوة الادوية ويكتحل بالعتيق [illegible] البصر [illegible] العين [illegible] قبل ان [illegible] الاسنان والزيت العتيق هو الذي [illegible] الماء العذب [illegible]

باب التين

المحاسن عن بعض اصحابنا عن رجل [illegible] عن ابي جعفر ع قال لما اخرج ملك القبط [illegible] هدم بيت المقدس اجتمع [illegible] فشكوا ذلك اليه [illegible] التين [illegible] فوجدوهم قد ماتوا [illegible] ملك [illegible] بيان [illegible] المحاسن عن [illegible] عن ابي الحسن ع قال التين يذهب بالبخر ويشد الفم والعظم وينبت الشعر ويذهب بالداء ولا يحتاج معه الى دواء وقال التين اشبه شيء بنبات الجنة [illegible] المكارم عنه [illegible] الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن [illegible] الى قوله بنبات الجنة [illegible] الطب عن محمد بن عبد الله النيسابوري

في أنواع الفواكه

عن محمد بن عرفة قال كنت بخراسان أيام الرضا والمأمون فقلت للرضا يا ابن رسول الله ما تقول في أكل التين فقال هو جيد للقولنج فكلوه وعن أبي جعفر الباقر ع قال قال أمير المؤمنين عليكم بأكل التين فإنه نافع للقولنج وأقلوا من أكل التمر فإنه يذبل البدن ويكثر البلغم ويغلظ النفس وعن أمير المؤمنين أنه قال أكل التين يلين السدد وهو نافع لرياح القولنج فأكثروا منه بالنهار وكلوه بالليل ولا تكثروا منه. **المكارم** عن أبي ذر قال أهدي إلى النبي ص طبق عليه تين فقال لأصحابه كلوا فلو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لأن فاكهة الجنة بلا عجم فإنها تقطع البواسير وتنفع من النقرس. **الفردوس** عن أبي ذر مثله وفيه فإن فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فإنها تقطع. **المكارم** في الحديث من أراد أن يرق قلبه فليدمن أكل البلس وهو التين وعن كعب قال قال رسول الله ص كلوا التين الرطب واليابس فإنه يزيد في الجماع ويقطع البواسير وينفع من النقرس والأبردة. **بيان** قال الجوهري البلس بالتحريك شيء يشبه التين يكثر باليمن وفي القاموس ثمر كالتين والتين نفسه وفي النهاية من أحب أن يرق قلبه فليدمن أكل البلس هو بفتح الباء واللام التين وقيل هو شيء باليمن يشبه التين وقيل هو العدس وقيل البلس بضم الباء واللام ومنه حديث ابن جريج قال سألت عطاء عن صدقة الحب فقال فيه كله الصدقة فذكر الذرة والدخن والبلس والجلجلان وقد يقال فيه البلسن بزيادة النون انتهى وأقول كأن المراد هنا العدس لورود هذا المضمون بعينه كثيرا ولا يبعد أن يكون مكانه البلس وقال في البلسن العدس وحب آخر يشبهه قال النقرس بالكسر ورم ووجع في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين وقال الأبردة بالكسر برد في الجوف وفي بحر الجواهر البلغم يقطع الأبردة بكسر الهمزة والراء علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة تفتر عن الجماع وهمزتها زائدة. **الفردوس** عن ابن عباس عن النبي ص قال من أحب أن يرق قلبه فليدمن أكل البلس يعني التين وعنه عن النبي ص قال كلوا التين فإن على كل ناحية منه بسم الله القوي.

باب الموز **المحاسن** عن أبيه عن صفوان عن أبي أسامة قال دخلت على أبي عبد الله ع فقرب لي موزا فأكلنا معه. **ومنه** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة قال دخلت أنا والمفضل إلى خالد الكعبي صاحب الشاة فأتي بموز ورطب فقال كلوا من هذا فإنه طيب. **بيان** كأن هذا إشارة إلى كل منهما ويحتمل الموز فقط. **المحاسن** عن أبي يوسف عن محمد بن عمر عن يحيى بن موسى الصنعاني قال دخلت على أبي الحسن الثاني بمنى وأبو جعفر ع على فخذه وهو يقشر موزا ويطعمه. **بيان** قال الفيروزآبادي الموز ثمر معروف ملين مدر محرك للباه يزيد في النطفة والبلغم والصفراء وإكثاره مثقل جدا ومنه يحمل من الثلاثين إلى خمسمائة موزة وفي بحر الجواهر الموز بالفتح ثمرة شجرة تكون عند العرب في أكثر البلاد وإن الموز والنخل لا ينبتان إلا بالبلاد الحارة.

باب الغبيراء **العيون** بالأسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عن الحسين ع قال دخل رسول الله ص على علي بن أبي طالب وهو محموم فأمره بأكل الغبيراء. **صحيفة الرضا** بالإسناد عنه مثله. **المكارم** عن ابن بكير قال سمعت أبا عبد الله يقول في الغبيراء لحمه ينبت اللحم وعظمه ينبت العظم وجلده ينبت الجلد ومع ذلك فإنه يسخن الكليتين ويدبغ المعدة وهو أمان من البواسير والتقطير ويقوي الساقين ويقمع عرق الجذام بإذن الله. **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن أحمد بن الحسن بن علي عن أبيه عن ابن بكير مثله.

باب قصب السكر **الخصال** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن النهيكي عن منصور بن يونس قال سمعت أبا الحسن موسى ع يقول ثلاثة لا تضر العنب الرازقي وقصب السكر والتفاح اللبناني. **المكارم** عنه مثله وعنه قال قصب السكر يفتح السدد ولا داء فيه ولا غائلة.

باب الإجاص والمشمش **الطب** عن إبراهيم ابن عبد الحميد عن محمد بن عرفان عن عمر بن شمر عن جابر عن أبي جعفر قال شكى رجل إلى أبي جعفر مرارا هاجت به حتى كاد أن يجن فقال له سكنها بالإجاص وعن الأزدي عن سليم قال سألت أبا عبد الله عن الإجاص فقال نافع للمرة ويلين المفاصل فلا تكثر منه فيعقبك رياحا في مفاصلك وعنه قال الإجاص على الريق يسكن المرار فقال نافع للمرار إلا أنه يهيج الرياح ومنه عنهم عليهم السلام عليكم بالإجاص العتيق فإن العتيق قد بقي نفعه وذهب ضرره وكلوه مقشرا فإنه نافع لكل مرار وحرارة ووهج يهيج منها. **المكارم** عن زياد القندي قال دخلت على الرضا ع وبين يديه تور فيه إجاص أسود في إبانه فقال إنه هاجت بي حرارة وإن الإجاص الطري يطفئ الحرارة ويسكن الصفراء وإن اليابس منه يسكن الدم ويسل الداء الدوي بإذن الله تعالى. **الكافي** عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي قال دخلت على أبي الحسن الأول ع وبين يديه تور ماء إلى قوله وإن الإجاص الطري إلى قوله ويسل الداء الدوي. **بيان** في بعض النسخ التور إناء من صفر أو حجارة كالإجانة انتهى ويسل أي يجذب ويخرج برفق والداء الدوي الذي عجز عنه وأعيى الأطباء وفي الصحاح الدوى مقصور المرض تقول منه دوي بالكسر أي مرض وفي القاموس الدوى بالقصر المرض ودوي دوى فهو دو انتهى فالتوصيف للمبالغة كليل أليل ويوم أيوم. **العلل** عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي عن محمد بن أسباط عن أحمد بن محمد بن زياد عن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ص إن نبيا من أنبياء الله بعثه الله عز وجل إلى قومه فبقي فيهم أربعين سنة فلم يؤمنوا به فكان لهم عيد في كنيسة فاتبعهم ذلك النبي فقال لهم آمنوا بالله قالوا له إن كنت نبيا فادع لنا الله أن يجيئنا بطعام على لون ثيابنا وكانت ثيابهم صفرا فجاء بخشبة يابسة فدعا الله عز وجل عليها فاخضرت وأينعت وجاءت بالمشمش حملا فأكلوا فكل من أكل ونوى أن يسلم على يد ذلك النبي خرج ما في جوف النوى من فيه حلوا ومن نوى أن لا يسلم خرج ما في جوف النوى من فيه مرا. **بيان** لا يبعد أن يكون المشمش من نوع الإجاص كما يومئ إليه تسميتهما بالفارسية وفي القاموس الإجاص بالكسر مشددة ثمر معروف دخيل لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة الواحدة بهاء ولا تقل إنجاص ولينه يسهل الصفراء ويسكن العطش وحرارة القلب وبالحجاز الكمثرى والإجاص المشمش والكمثرى بلغة الشاميين وقال المشمش بفتح ثمر معروف قال أبو حنيفة أشد تبريدا للمعدة منه وتلطيفا وإضعافا وبعضهم يسمي الإجاص مشمشا وفي بحر الجواهر المشمش كبرقوق وجعفر ... بارد رطب في الثانية ... ينبغي أن لا يؤكل بعد الطعام لأنه يفسد ويطفو في فم المعدة ويطفئ نارها ولا شيء أشد إضعافا منه للمعدة ويتولد منه إكثار الحميات بعده.

باب الأترج **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن هلال بن محمد عن إسماعيل بن علي الدعبلي عن أبيه عن علي بن موسى عن أبيه عن آبائه عن محمد بن علي ع قال قال النبي ص الأترج ... فإن ... من المعدة. **الخصال** عن أبيه عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن يحيى بن محمد عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام في الأربعمائة قال قال أمير المؤمنين كلوا الأترج قبل الطعام وبعده فإن آل محمد يفعلون ذلك. **المحاسن** عن المنقري عن يحيى عن محمد عن أبي بصير عن أبي عبد الله مثله. **ومنه** عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني قال قلت لأبي عبد الله إن الناس يزعمون أن الأترج على الريق أجود ما يكون قال إن كان قبل الطعام خير فبعد الطعام خير وخير. **بيان** لعل المراد أن قبل الطعام خير كما أنه ... مقدر ... وفي الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد مثله إلى قوله فهو بعد الطعام خير وخير وأجود. **المحاسن** عن بكر بن صالح عن جعفر عن أبي الحسن قال أي شيء يأمركم أطباؤكم من الأترج قلت يأمروننا به قبل الطعام قال لكني آمركم به بعد الطعام. **ومنه** عن محمد بن عيسى عن أبي بصير قال كان عندنا ضيف فاشتهى على الرجل

في أنواع الفواكه

فاطعمه وأكلت معه ثم مضيت إلى أبي عبد الله عليه السلام فإذا المائدة بين يديه فقال لي ادن فكل قلت إني قد أكلت قبل أن آتيك أرزا بعسل وأنا أجد ثقله لأني أكثرت منه فقال يا غلام
انطلق إلى فلانة فقل لها ابعثي إلينا بجرف رغيف يابس من الذي يجفف في التنور فأتي به فقال كل هذا فإن الخبز اليابس يهضم الأرز فأكلته ثم قمت من مكاني فكأني لم آكل شيئا
بيان التشهي إظهار الشهوة وعلى الشيء كأن على تعدية لتضمين معنى التحميل والإلزام قال في القاموس اشتهاه وتشهاه أحبه ورغب فيه وتشهى اقترح شهوة بعد شهوة وفي الصحاح
تشهيت الشيء إذا أكثرت شهوته إذا اشتهيته وتشهى على فلان كذا وفلان اقترح كل شيء طرفة وشهوة ومد المحاسن عن الحسين بن منذر عن بكر بن صالح عن الجعفري قال قال أبو الحسن
ما تقول الأطباء في الأرز قال قلت يأمرون بأكله على الريق قال لكني آمركم أن تأكلوه على الشبع الطب عن عبد الله بن بسطام عن عبد الله بن إبراهيم عن حماد بن الجهم عن
إبراهيم بن الحسن الجعفري عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لأصحابه بأي شيء يأمركم الأطباء في الأرز قال يا ابن رسول الله يأمروننا به قبل الطعام قال ما من شيء أدوم منه قبل الطعام و
ما من شيء أنفع منه بعد الطعام فعليكم بالأرز فإن منه رائحة في الجوف كرائحة المسك قال في رواية أخرى أنه كان قبل الطعام خير وبعد الطعام خير ثم قال هو قبل الطعام
وينفع بعد الطعام أن الحبق يا ابن هيثم الأرز باب البطيخ المحاسن عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان النبي يعجبه الرطب بالخربز ومنه
عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عليه السلام قال كان النبي يأكل البطيخ بالتمر ومنه عن ابن فضال عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان النبي يأكل الرطب بالخربز وحده
أخو يحيى الرطب بالخربز بيان في القاموس الخربز بالكسر البطيخ عربي صحيح أصله فارسي المحاسن عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن الأول
قال أكل رسول الله صلى الله عليه وآله كأنه كان يجمع بينهما لتعديلهما إذ الظاهر أن البطيخ الذي كان في تلك البلاد لم يكن حلوا جدا فهو بارد لينه فلذا عدل برودته بالسكر والرطب
المكارم عن علي بن الحكم عن أبي يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال كان رسول الله يأكل الخربز بالسكر ومنه عن محمد بن علي عن أبي نجران عن العلاء عن محمد قال دخلت على
أبي جعفر عليه السلام وعليه غلام له فدعا فقال يا قنبر فقلت ما القنبر قال الجلاد ثم قال ادع عليك غلامه وتطعمنا بدرهم خربزا يعني البطيخ بيان لعله لعبد الجلاد وكأنه
كان زوجه جارية من جواريه ثم اشتراها منهم وردها إليهم بشرط أن يشتري لهم بدرهم بطيخا وكأنه قال ذلك على وجه المطايبة والمزاح المحاسن عن ياسر الخادم
عن أبي الحسن الرضا قال البطيخ على الريق يورث الفالج المكارم عنه مثله ثم قال وفي رواية القولنج ومن الفردوس عن أمير المؤمنين عن النبي قال تفكهوا بالبطيخ
فإن ماءه رحمة وحلاوته من حلاوة الجنة وفي رواية أنه أخرج من الجنة فمن أكل لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين ألف حسنة ومحى عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف
درجة وقال أمير المؤمنين البطيخ شحمة الأرض لا داء ولا غائلة فيه وقال فيه عشر خصال طعام وشراب فاكهة وريحان وأدم حلو وأشنان وخطمي ونقل ودواء وعن الرضا
للرضا: أهدى لنا الإمام بطيخة من حلل الأرض ودار السلام تجمع أوصافا عظاما وقد عددتها موصوفة بالنظام كذاك قال المصطفى المجتبى محمد جدك عليه السلام
ماء وحلواء وريحانة فاكهة حرض وطعام إدام تنقي المثانة تصفي الوجوه تطيب النكهة عشر تمام توضيح شحمة الأرض لأنه شبيه الشحم يخرج من الأرض كما سميت
الكمأة شحمة قال في القاموس الشحمة من الأرض الكمأة وسمي أشنانا لأنه يفعل فعله في تنظيف الفم وخطميا لفعله فعله في تنظيف الرأس إذا ابتدأ إذا أكل أولا فقرب الجوف بل الملاء
وفي القاموس النقل ما يتنقل به على الشراب وقد يضم وضمه خطأ انتهى ويحتمل أن يكون صفة للشحم وبرده والحرض يعني به الأشنان في القاموس وغيره البطيخ بأنه أول
ورطب آخرها وقيل الحلو منه حار في الأولى وبزره أيضا وأصله مجففا في الأولى والبطيخ الهندي بارد كثيف في طبع القثاء وهو مع ما أحال الغليظ ينفع من حصا الكلى
والمثانة وينقي الجلد من الوسخ وينفع الكلف والبرش والنمش والبهق ويستحيل إلى أي خلط صادفه في المعدة الفردوس عن ابن عباس عن النبي قال في البطيخ عشر خصال
هو طعام وشراب ويغسل المثانة ويقطع الأبردة وهو ريحان وأشنان ويغسل البطن ويكثر الجماع وينقي البشرة قرب الإسناد عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر
عن أبيه قال كان النبي يعجبه من الفاكهة العنب والبطيخ وعليه تمرة فأخذها فأكلها فأعطاه منها فقال كله فإذا فرغ منها قال التمر فقال أما
اللون فلونا البطيخ وأما الريح فريح البطيخ العيون بالأسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال إن النبي أتي ببطيخ ورطب فأكل منهما وقال هذان
الأطيبان صحيفة الرضا بالأسانيد مثله الخصال عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن خالد عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله قال
كلوا البطيخ فإن فيه عشر خصال مجتمعة هو شحمة الأرض لا داء فيه ولا غائلة وهو طعام وهو شراب وهو فاكهة وهو ريحان وهو أشنان وهو أدم ويزيد في الباه ويغسل المثانة
ويدر البول حدثنا الهمداني عن علي عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن علي بن الحسين عن يحيى بن إسحاق عن أبي عبد الله مثله وفي حديث آخر ويذيب الحصاة في المثانة المكارم عن
الروضة في رواية عن الصادق وذكر مثله الخصال وكان رسول الله يأكل البطيخ بالرطب وفي خبر آخر كان يأكل الخربز بالسكر المكارم والخصال
قال الصادق أكل البطيخ على الريق يورث الفالج تحف العقول عن أبي الحسن الثالث أنه قال يوما إن أكل البطيخ يورث الجذام فقيل له أليس قد أمن المؤمن
إذا أتى عليه أربعون سنة من الجنون والجذام والبرص قال نعم ولكن إذا خالف المؤمن ما أمر به ممن آمنه لم يأمن أن تصيبه عقوبة الخلاف صحيفة الرضا عنه
عن آبائه عليهم السلام قال كان علي بن أبي طالب يأكل البطيخ بالسكر المناقب عن محمد بن صالح الخثعمي قال عزمت أن أسأله في كتابي إلى أبي محمد عن أكل البطيخ على الريق وعن
صاحب الزنج فأنسيت فورد علي جوابه لا تأكل البطيخ على الريق فإنه يورث الفالج وصاحب الزنج ليس منا أهل البيت كشف الغمة من دلائل الحميري عن الخثعمي في البطيخ
مثله بيان صاحب الزنج هو الذي خرج بالبصرة في زمانه وادعى أنه من العلويين وغلب عليها وقتل ما لا يحصى من الناس فتبرأ عن أهل البيت كما نص عليهم عليهم السلام أنبيا
وملائكة وعلماء العلل عن حمزة بن محمد العلوي عن أحمد بن محمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن سليمان بن جعفر عن الرضا عن أبيه عن جده عليهم السلام أن أمير المؤمنين
أخذ بطيخة ليأكلها فوجدها مرة فرمى بها وقال بعدا وسحقا فقيل له يا أمير المؤمنين ما هذا البطيخة قال قال رسول الله إن الله أخذ عقد مودتنا على كل حيوان ونبت فما
قبل الميثاق كان عذبا طيبا وما لم يقبل الميثاق كان مالحا زعاقا باب الجوز واللوز وأكل الجوز مع الجبن المحاسن عن منصور بن العباس عن محمد بن عبد الله عن
أبي يزيد المكي عن محمد بن الحسن عن عمرو بن أبي بكر؟ عن أبي عبد الله قال ثلاث لا يؤكلن ويسمن وثلاث يؤكلن ويهزلن فأما اللواتي يؤكلن ويهزلن فالطلع والكسب والجوز وأما
اللواتي لا يؤكلن ويسمن فالنورة والطيب ولبس الكتان ومنه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين أكل الجوز في شدة
الحر يهيج الحر في الجوف ويهيج القروح في الجسد وأكله في الشتاء يسخن الكليتين ويدفع البرد ومنه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله الجبن

والجوز

والجوز في كل واحد منهما الشفاء فان فرقا كان في كل واحد منهما الداء بيان مخصص هذا بالجبن الطري وغير المملوح فانه انشأ في تلك البلاد هو الذي يعد له الجوز
بحر از تمر المكارم عن الصادق عليه السلام قال اربعة اشياء تجلو البصر وينفعن ولا يضررن فسئل عنهن فقال السعتر والملح اذا اجتمعا والنانخواه والجوز اذا اجتمعا قلت لما يصلح هذه
الاربعة اذا اجتمعن قال النانخواه والجوز يحرقان البواسير ويطردان الريح ويحسنان اللون ويخشنان المعدة ويسخنان الكلى والسعتر والملح يطردان الرياح من الفؤاد ويفتحان
السدد ويحرقان البلغم ويدران الماء ويطيبان النكهة ويلينان المعدة ويذهبان بالريح الخبيثة من الفم ويصلبان الذكر **ابواب البقول** **باب** جوامع احوال البقول
امالي الشيخ عن الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن محمد بن همام عن علي بن الحسين الهمداني عن محمد بن خالد البرقي عن ابي قتادة قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام لكل شيء حلية وحلية
الخوان البقل **المحاسن** عن سهل بن زياد عن احمد بن هارون عن موفق المدائني عن ابيه قال بعث الي الماضي عليه السلام يوما وحبسني للغداء فلما جاؤوا بالمائدة لم يكن عليها بقل
فامسك يده ثم قال للغلام اما علمت اني لا آكل على مائدة ليس فيها خضرة فأتني بالخضرة قال فذهب فجاء بالبقل فالقاه على المائدة فمد يده ثم اكل **المكارم** عن احمد بن هارون
عن الرضا عليه السلام مثله **ومنه** في الحديث خضروا موائدكم بالبقل فانه مطردة للشيطان مع التسمية وفي رواية زينوا موائدكم **المحاسن** عن عدة من اصحابنا عن حنان قال كنت
مع ابي عبد الله عليه السلام على المائدة فمال على البقل وامتنعت انا منه لعلة كانت بي فالتفت الي فقال يا حنان اما علمت ان امير المؤمنين عليه السلام لم يؤت بطبق الا وعليه بقل قلت
ولم جعلت فداك قال لان قلوب المؤمنين خضر فهي تحن الى شكلها **بيان** لان قلوب المؤمنين خضر اي لكان خضرة اي مخوفة بنور اخضر فتميل الى شكلها او كناية
عن كونها مملوة بالحكم والمعارف فتكون لتلك الخضرة المعنوية مناسبة لها لا نعرف حقيقتها او المعنى ان قلوبهم لما كانت مملوة بمزارع الحكمة فهي تميل الى ما كانت له جهة حسن
ونفع وهذا منه قول الشيخ الكافي ولا تطول **باب** الكراث **الخصال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن علي الهمداني
عن عمرو بن عيسى عن فرات بن احنف قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الكراث فقال كله فان فيه اربع خصال يطيب النكهة ويطرد الرياح ويقطع البواسير وهو امان من الجذام لمن
ادمن عليه **المحاسن** عن محمد بن علي الهمداني عن عمرو بن عيسى مثله الا انه قال لمن ادمنه **المكارم** عن الباقر عليه السلام قال في الكراث اربع خصال وذكر مثله **العلل** عن
علي بن حاتم عن محمد بن جعفر الرزاز عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي الوشاء عن محمد بن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن اكل البصل والكراث فقال لا بأس باكله مطبوخا
وغير مطبوخ لكن ان اكل منه ما له اذى فلا يخرج الى المسجد كراهية اذاه على من يجالسه **المحاسن** عن الوشاء عن ابن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الكراث وذكر مثله
بيان ابن سنان في رواية البرقي المراد به عبد الله فانه الراوي عن الصادق عليه السلام وكان محمدا في رواية الصدوق تصحيف او غيره من النساخ والبرقي **المحاسن** عن محمد بن الوليد الخزاز
الاحمسي عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله او ابي الحسن عليهما السلام قال لكل شيء سيد وسيد البقول الكراث **المكارم** عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **المحاسن** عن بعض اصحابنا رفعه قال قال
ابو عبد الله عليه السلام يقطر على الهندباء قطرة وعلى الكراث قطرات **ومنه** عن علي بن محمد القاساني عن بسطام بن مرة الفارسي عن عبد الله بن بكر القادسي عن ابي العباس المكي
الاعرج عن ابراهيم بن عبد الحميد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انهم يقولون في الهندباء يقطر عليه قطرة من الجنة فقال ان كان في الهندباء قطرة ففي الكراث ست **بيان** يمكن
ان يكون المراد ست زيد ما زاد به الثلاثة في السبع الاولى **المحاسن** عن عدة من اصحابه عن ابن شمون عن الحجال وغيره عن زياد بن مروان عن الحسن بن علي عن ابائه قال امير
المؤمنين رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف في وجهه الجوع فاستقبلت امرأة من الانصار فاخذت عشر تمرات او اسرا من كراث فجعلتها في حجري ثم اتيت بها فاطعمته **بيان**
كانا او سبا الاسر الحزمة الشديدة ومنه في القاموس الاسر الشد والعصب **المحاسن** عن سلمة قال اشتكيت اشتكاة شديدة فاتيت ابا الحسن عليه السلام فقال لي اذا
اصفر لونك ثم قال كل الكراث فاكلته فبرئت منه **ومنه** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال اشتكى غلام لابي الحسن عليه السلام فسأل عنه فقيل به طحال فقال اطعموه الكراث ثلثة
ايام فاطعمناه فقعد الدم ثم برئ **المكارم** عن موسى بن بكر مثله **بيان** قد مر شرحه في باب علاج ودم الكبد اقول امر الطحال يقعد الدم انفصال الدم عنه عند
القعود للبراز ونحوه ذكر الاطباء انه ينفع من الطحال واسهال الدم بسبب السحج والتفتح كالبلد دم الحيض اما انفع منها الا الدم او دم الطحال فلانه قد يكون من سوء
مزاج الدم ويدعون من انواء **المحاسن** عن ابيه عن اسمعيل عن محمد بن يسار عن الامام يونس بن يعقوب قال كان ابو عبد الله عليه السلام يعجبه الكراث وكان اذا اراد ان ياكله خرج
من المدينة الى العريض **بيان** في النهاية العريض بضم العين مصغرا واد بالمدينة به اموال لاهلها **المحاسن** عن ابيه عن النضر عن القاسم بن سليمان عن جراح عن
ابي جعفر عليه السلام قال انا لنأكل الكراث **ومنه** عن الشيباني رفعه قال كان امير المؤمنين يأكل الكراث بالملح الجريش **المكارم** عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان ياكل الكراث
بيان جرش الشيء لم ينعم دقه فهو جريش وقال وكان من الامام بطيب **المحاسن** عن ابي سعيد الادمي قال لقد من رأى ابا الحسن عليه السلام ياكل الكراث من المشارة يعني
الدبرة يغسله بالماء وياكله **بيان** قال الفيروزآبادي المشارة الدبرة في المزرعة وقال الدبرة البقعة تزرع وفي الصحاح الدبرة والدبارة المشارة في المزرعة وهي
بالفارسية كرد **المحاسن** عن داود بن ابي داود عن رجل رأى ابا الحسن عليه السلام بخراسان ياكل الكراث في البستان كما هو فقيل ان فيه السماد فقال لا يعلق منه شيء وهو
جيد للبواسير **بيان** قال في النهاية في حديث عمر ان رجلا كان يسمد ارضه بعذرة الناس فقال اما يرضى احدكم حتى يطعم الناس ما يخرج منه السماد ما يطرح في اصول الزرع
والخضر من العذرة والزبل ليجود نباته انتهى **وقوله** عليه السلام لا يعلق منه شيء لعله مبني على الاستحالة وعلى انه لا يعلم ملاقاته شيء منه فلعله ابت في غسل الجز
الثاني محمول على الاستحباب والنظافة **المحاسن** عن ابيه عمن ذكره عن الحلبي عن محمد بن علي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وآله الكراث فقال انا لا ازال املك بعد
به **ومنه** عن اليقطيني وغيره عن ابي عبد الرحمن عن حماد بن زكريا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكرت البقول عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كلوا الكراث فان مثله في البقول
كمثل الخبز في سائر الطعام وقال الادام الثالث **بيان** في الكافي عن عبد الرحمن وفي آخر الحديث الشك من محمد بن يعقوب وهو كلام بعض رواة الكافي وكانه
اخطأ اذ الظاهر في المحاسن ان الشك من البرقي وهو اثبت **المحاسن** عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب قال رأيت ابا الحسن الاول عليه السلام يقطع الكراث باصوله فيغسله بالماء
فياكله **ومنه** عن ابيه عن وهب عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال ذكر البقول عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال سنام البقول ورأسها الكراث وفضله على البقول
كفضل الخبز على سائر الاشياء وهي بقلتي وبقلة الانبياء قبلي وانا احبه واكله وكاني انظر الى نباته في الجنة برقه وخضرته وحسنه **بيان** في القاموس
برق الشيء برقانا وبرق وبرقا والمراة برقا تحسنت وتزينت **المحاسن** عن ابراهيم بن عقبة الخزاعي عن يحيى بن سليمان قال رأيت ابا الحسن الرضا عليه السلام بخراسان في روضة

وهو يأكل الكراث فقلت له جعلت فداك إن الناس يروون أن الهندباء يقطر عليه كل يوم قطرة من الجنة فقال إن كان الهندباء يقطر عليه قطرة من الجنة فإن الكراث
منغمس في الماء في الجنة قلت فالسذاب قال لا قلت فإنه يشبهه فقال لا يعلو بشيء ومنه عن بعض أصحابنا عن حنان بن سدير قال كنت مع أبي عبد الله ع على المائدة فملت على الهندباء
فقال لي يا حنان لم لا تأكل الكراث فقلت لما جاءنا عنكم من الرواية في الهندباء قال وما الذي جاءكم فيه قال قلت إنه قيل عنكم إنكم قلتم إنه يقطر عليه من الجنة في كل
يوم قطرة المكارم عن موسى بن بكر قال أتيت بالحبش فقال ما لي أراك مصفارا كل الكراث فأكلته فبرئت إنه يقطر عليه قطرات من الجنة في كل يوم قال فقال لي
فعلى الكراث إذا سبع فقلت كله قال اقطع أصوله واقذف رؤسه عن النبي ص قال فضل الكراث على سائر البقول كفضل الخبز على سائر الأشياء دعوات الراوندي
قال النبي ص من أكل الكراث ثم نام أمن الملكان عنه حتى يصبح المجازات النبوية قال ص من أكل من هاتين البقلتين فلا يقربن مسجدنا يعني الثوم والكراث
من كان أكلهما فليمتهما طبخا قال السيد وهذا القول مجاز لأن الإماتة على الحقيقة لا تليق بالأعراض وإنما المراد فليستخرج ما فيهما من القوة التي عنها تكون شدة
الرائحة المكروهة بالطبخ تشبيها بالميت لأنه لا يبلغ إلى مغافصة الحي الأبعد بلوغ قوته وتفريق المواد المجتمعة وفي رواية أخرى فليمتهما إنضاجا بالقدر
فليطبخهما حتى يضعفا فيهما بيان قال في النهاية في حديث الثوم والبصل من أكلهما فليمتهما طبخا أي فليبالغ في طبخهما لتذهب حدتهما ورائحتهما الدعائم
عن جعفر بن محمد ع أنه سئل عن أكل الثوم والبصل والكراث نيا ومطبوخا قال لا بأس بذلك ولكن من أكله نيا فلا يدخل المسجد فيؤذي برائحته باب الهندباء
المحاسن عن أبي عبد الله السياري عن أحمد بن الفضل عن محمد بن سعيد عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر ع قال الهندباء شجرة على باب الجنة بيان في القاموس الهندب و
الهندباء بكسر الهاء وفتح الدال وقد تكسر مقصورة وتمد بقلة معروفة معتدلة نافعة للمعدة والكبد والطحال أكلا وللسعة العقرب ضمادا بأصولها ومائها أكثر
خطأ من غسلها الواحدة هندباءة وفي الصحاح فمن فتح الدال قصر ومن كسر مد وقال أبو زيد الهندباء بكسر الدال يمد ويقصر المحاسن عن أبيه عن محمد
عن أبي حفص الأبار عن أبي عبد الله ع عن آبائه عن علي عليهم السلام قال عليكم بالهندباء فإنه أخرج من الجنة ومنه عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله
بن مسكان عن رجل عن أبي عبد الله ع قال قال النبي ص كأني أنظر إلى الهندباء يهتز في الجنة بيان الاهتزاز التحرك المحاسن عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن يعقوب بن شعيب
قال ذكر أبو عبد الله ع الهندباء فقال يقطر عليه قطرات من ماء الجنة ومنه عن اليقطيني وغيره عن أبي عبد الرحمن بن عيينة بن ميمون عن النخعي عن حماد بن زكريا عن أبي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص كلوا الهندباء من غير أن ينفض فإنه ليس منها ورقة إلا وفيها من ماء الجنة ومنه عن علي بن الحكم عن مثنى بن زياد عن أبي عبد الله ع قال
قال أمير المؤمنين ع كلوا الهندباء فما من صباح إلا وعليه قطرة من قطر الجنة فإذا أكلتموها فلا تنفضوها قال وقال أبو عبد الله ع وكان أبي ينهانا أن ننفضه إذا
أكلناه ومنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عدة من أصحابنا عن أبي عبد الله ع أنه كره أن ينفض الهندباء ومنه عن محمد بن علي وغيره عن ابن سنان عن ابن مسكان
عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال الهندباء يقطر عليه قطرات من الجنة وهو يزيد في الولد ومنه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام
قال نعم البقلة الهندباء وليس من ورقة إلا وعليها قطرة من الجنة فكلوها ولا تنفضوها عند أكلها قال وكان أبي ينهانا أن ننفضه إذا أكلناه ومنه عن أبيه عن
أحمد بن سليمان عن أبي بصير قال سئل رجل أبا عبد الله ع عن البقل وأنا عنده فقال الهندباء لنا وقال آمركم بأكل بقلة الهندباء فإنها تزيد في المال والولد ومن
أحب أن يكثر ماله وولده فليدمن أكل الهندباء ومنه عن محمد بن علي عمن ذكره عن خالد بن محمد عن جده سفيان السمط قال قال أبو عبد الله ع إمام البقول الهندباء من أحب أن يكثر ماله وولده
ومنه عن أبي عبد الله محمد بن علي الهمداني قال سمعت الرضا ع يقول عليكم بأكل بقلتنا الهندباء فإنها تزيد في المال والولد ومنه عن أبيه عمن ذكره عن أبي عبد الله ع قال
قال أبو عبد الله ع من سره أن يكثر ماله وولده الذكور فليكثر من أكل الهندباء ومنه عن بعضهم عن أبي عبد الله ع قال عليك بالهندباء فإنه يزيد في الماء ويحسن الوجه
بيان ويجلو الكلى ويحمل الولد ومنه عن علي بن الحكم عن مثنى بن الوليد قال قال أبو عبد الله ع من بات وفي جوفه سبع ورقات من الهندباء أمن من القولنج ليلته
تلك إن شاء الله ورواه الأصم عن شعيب العقرقوفي عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع ومنه عن حماد بن عيسى عن مسلم عن ثعلبة بن زياد عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الهندباء
سيد البقول ومنه عن أبي سليمان الحذاء الحلبي عن محمد بن الفيض قال تغديت مع أبي عبد الله ع وعلى الخوان بقل ومعنا شيخ فجعل يتنكب الهندباء فقال له أبو
عبد الله ع أما إنكم تزعمون أنها باردة وليس كذلك إنما هي معتدلة وفضلها على البقول كفضلنا على الناس بيان في بعض النسخ أبو سليمان الحلبي وكذا
في بعض نسخ الكافي ثم المحاسن عن أبي سليمان عن محمد بن الفيض قال صحبت أبا عبد الله ع إلى المدينة فانتهينا إلى داره فإذا غلام قائم فقال له غلام أبي
عبد الله ع فقال له أبو عبد الله ع ما كان إلا الهندباء ومنه عن ابن نوح عن أحمد بن الفضل عن وضاح قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من أكثر
من أكل الهندباء أيسر قلت له إنه يبرد قال لا ومنه عن ابن نوح عن أحمد بن الفضل عن رجل عمن ذكره عن أبي عبد الله ع قال من أكل سبع
ورقات هندباء يوم الجمعة قبل الزوال دخل الجنة ومنه عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلاء قال قال أبو عبد الله ع أما يحسب أحدكم إن شبع من الهندباء
ولا يدخل النار طب الأئمة عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن محمد بن أبي زينب عن جعفر بن محمد ع عن آبائه عن أمير المؤمنين
أنه قال كلوا الهندباء فما من صباح إلا ويقطر عليه من قطر الجنة وعن محمد بن أبي نصر عن أبيه عن أبي عبد الله ع قال شكوت إليه صداعا في رأسي واعتراه في عيني
حتى تورم وجهي منه فقال لي عليك بهذا الهندباء فاعصره وخذ ماءه وصب عليه من هذا السكر الطبرزد وأكثر منه فإنه يكسره ويدفع ضرره قال فانصرفت إلى منزلي
فعالجته من ليلتي قبل أن أنام وشربته ونمت عليه فأصبحت وقد عوفيت بحمد الله ومنه المكارم عن الأئمة ع قال من أكل الهندباء كتب من الآمنين يومه ذلك
وليلته وعن الرضا ع قال الهندباء شفاء من ألف داء وما من داء في جوف ابن آدم إلا قمعه الهندباء قال ودعا به يوما لبعض الحشم وقد كان يأخذه الحمى والصداع فأمر أن يدق
ويصير على قرطاس ويصب عليه دهن بنفسج ويوضع على رأسه فقال أما إنه يقمع الحمى ويذهب بالصداع وعن أبي عبد الله ع قال عليك بالهندباء فإنه يزيد في الماء ويحسن الولد
وهو حار لين يزيد في الولد الذكور ومن عن النبي ص الهندباء من الجنة مجالس ابن الشيخ عن أبيه عن هلال بن محمد عن إسماعيل بن علي الدعبلي
عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين ع أن رسول الله ص قال ما من صباح إلا ويقطر على الهندباء قطرة من الجنة فكلوه ولا تنفضوه الخصال

عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد السيارى عن محمد بن اسلم عن نوح بن شعيب عن عبد العزيز بن المهتدى رفعه الى ابى عبد الله عليه السلام قال اربعة يعدلن
الطباع الرمان السورانى والبسر المطبوخ والبنفسج والهندبا ومنه عن ابيه عن سعد بن عبد الله اليقطينى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابى بصير ومحمد بن مسلم
عن ابى عبد الله عن آبائه قال قال امير المؤمنين عليهم السلام كلوا الهندبا فما من صباح الا وعليه قطرة من قطرات الجنة **دعوات الراوندى** قال
النبى صلى الله عليه وآله من اكل الهندبا ثم نام عليه لم يحك فيه سحر ولا سم ولا يقربه شيء من الدواب ولا حية ولا عقرب حتى يصبح وقال عليه السلام كلوا الهندباء ولا تنفضوه فانه ليس يوم
من الايام الا وقطرات من الجنة يقطرن عليه **الفردوس** مثل الخبر **بيان** قال الدميرى فيه الاثم ما حاك فى نفسك اى اثر فيها ورسخ يقال ما يحيك كلامك
فى فلان اى ما يؤثر **الدعوات** روى عن بعض الصالحين انه قال صحبت بعض الاخيار من القيام فى صلاة الليل وكان اخر ذلك فرايت صاحب لى فى منامى
ذات يوم فقال لى عليك بالهندبا فان الله يسهل ذلك عليك قال فاكثرت من شربه فسهل على ذلك **الدعائم** عن رسول الله الهندبا لنا والجرجير لبنى امية وكانى
انظر الى منبته فى النار والى منبت الباذروج فى الجنة وعنه قال الهندبا من نبات الجنة **باب الباذروج** **المحاسن** عن على بن حسان عمن حدثه عن
السكونى عن ابى عبد الله قال كانى انظر الى نبات الباذروج فى الجنة قال قلت الهندبا قال لا بل الباذروج **ومنه** عن محمد بن عيسى العلوى عن ابيه عن جده عن على عليهم السلام
قال نظر رسول الله الى الباذروج فقال هذا الحوك انظر الى منبته فى الجنة **بيان** قال فى القاموس الحوك الباذروج البقلة الحمقاء وقال الباذروج بفتح الذال
بقلة معروفة تقوى جدا ويقبض الا ان يصادف فضلة فيسهل ثم قال والمشهور انه نوع من الريحان الجبلى شبيه لريحان الذى يسمى الآن ونقل عن فقالوا حار فى الدرجة
الثانية ويابس فى الدرجة الاولى **المحاسن** عن محمد بن على عن عمرو بن عثمان عن احمد بن زكريا الكناسى عن السكونى عن ابى عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله كانى
انظر الى نبات الباذروج فى الجنة قلت له الهندباء قال لا بل الباذروج **ومنه** عن محمد بن على عن الجمال عن عيسى بن الوليد عن الشعرى قال كان احب البقول
الى رسول الله الباذروج **ومنه** عن ايوب بن نوح عن حماد بن عيسى قال سمعت ابا عبد الله وقد سئل عن الحوك فقال الحوك محببة الى الناس وانما تجزوا الدلال
شرع اليها وهى الباذروج **المحاسن** عن النوفلى عن السكونى قال سئل ابو عبد الله عن الحوك وذكر مثله **ومنه** عن ابيه عن احمد بن سليمن عن ابى بصير عن
ابى عبد الله قال سال رجل ابا عبد الله عن البقول وانا عنده فقال الباذروج لنا **ومنه** عن محمد بن على عن وهيب بن حفص عن ابى بصير مثله **ومنه** عن اسمعيل
بن مهران عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير عن احدهما قال الباذروج لنا **ومنه** عن جعفر بن محمد الاشعرى عن على بن ابى حمزة قال قال ابو عبد الله لنا من البقول الباذروج
ومنه عن محمد بن على اليقطينى او غيره عن قتيبة بن مهران عن حماد بن زكريا النخعى عن ابى عبد الله قال قال رسول الله كانى انظر الى شجرتها نابتة فى الجنة **ومنه**
عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله قال قال على كان يعجب رسول الله من البقول الحوك **طب الائمة** عن الرضا قال الباذروج لنا والجرجير لبنى امية **المكارم**
عن الصادق عن ابيه عن جده عن على بن ابى طالب قال ذكر رسول الله الحوك وهو الباذروج فقال البقلة وبقلة الانبياء قبلى وانى لاحبها واكلها وانى انظر الى شجرتها
نابتة فى الجنة وعن الصادق قال كان امير المؤمنين يعجبه الباذروج وعن امير المؤمنين قال كان رسول الله يعجبه الحوك وعن ابى عبد الله قال الحوك بقلة الانبياء
اما ان فيه ثمان خصال يمرئ الطعام ويفتح السدد ويطيب النكهة ويشهى الطعام ويسهل الدم وهو امان من الجذام اذا استقر فى جوف الانسان قمع الداء كله ثم قال
انه ينشف البلغم هو ابدا **الكافى** عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن محمد بن شكيب عن عبد الحميد بن ابان عن الحماد بن ابى عبد الله الى قوله قمع الداء كله ثم قال ويسيل الداء
وهو الصواب وفى بعض نسخ المكارم ويسيل الدم وفى بعضها ويسل **المكارم** قال رسول الله الحوك بقلة طيبة كانى اراها نابتة فى الجنة والجرجير بقلة خبيثة كانى اراها
نابتة فى النار وقال من اكل من بقلة الباذروج امر الله عز وجل الملائكة يكتبون له الحسنات حتى يصبح عن ايوب بن نوح قال حدثنى من حضر ابا الحسن الاول واتى على المائدة
معه فدعا بالباذروج فقال انى احب ان استفتح به الطعام فانه يفتح السدد ويشهى الطعام ويذهب بالسل وما ابالى اذا افتتحت به ما اكلت بعده من الطعام فانى لا اخاف
داء ولا غائلة قال فلما فرغنا من الغداء دعا به ايضا فرايته يتتبع ورقه من المائدة ويأكله ويناولنى ويقول اختم به طعامك فانه يمرئ ما قبل ويشهى ما بعد ويذهب بالثقل
ويطيب الجشاء والنكهة **الكافى** عن العدة عن سهل عن ايوب مثله **بيان** ربما يوجه نفعه للسل بانه يجفف رطوبة الصدر والرية مع انه ذكر الاطباء ان المعصر
منه ينفع الدم من الحلق وسوء التنفس وذكر الاطباء فى مضرّاته انه ينفع السوداء فيناسب دفع الجذام لكن قال بعضهم انه ردى يولد السوداء ولا جرم تقويهم بعد الخبر
باب السلق والكرنب **المحاسن** عن ابيه عن ابى البخترى قال كان النبى يعجبه الكرنب **ومنه** عن الحسن بن على بن ابى عثمان عن حماد رفعه الى ابى عبد الله قال ان الله
رفع عن اليهود الجذام باكلهم السلق وقلعهم العروق **المكارم** عنه مثله **المحاسن** عن بعضهم رفعه الى ابى عبد الله قال ان قوما من بنى اسرائيل اصابهم البياض
فاوحى الى موسى ان مرهم فليأكلوا لحم البقر بالسلق **ومنه** عن على بن الحسن عن فضال عن سليمان بن جعفر عن عيسى بن ابى الورد عن محمد بن قيس الاسدى عن ابى جعفر قال ان بنى
اسرائيل شكوا الى موسى ما يلقون من البياض فشكا ذلك الى الله عز وجل فاوحى اليه مرهم ياكلوا لحم البقر بالسلق **ومنه** عن ابى يوسف عن يحيى بن المبارك عن ابى الصباح
الكنانى عن ابى عبد الله قال مرق السلق بلحم البقر يذهب بالبياض **ومنه** عن البرقى قال قال لى ابو الحسن الرضا يا احمد كيف شهوتك للبقل فقلت انى لاشتهى
كله فقال فاذا كان ذلك فعليك بالسلق فانه ينبت على شاطئ الفردوس وفيه شفاء من الادواء وهو يغلظ العظم وينبت اللحم ولولا ان تمسه ايدى الخاطئين لكانت
الورقة منه تستر رجالا قلت من احب البقول الى فقال احمد الله على معرفتك به **المكارم** عن الرضا قال عليك بالسلق وذكر مثله **المحاسن** وفى حديث آخر
قال يشد العقل ويصفى الدم **ومنه** عن محمد بن عبد الحميد رفعه عن صفوان عن ابى الحسن قال نعم البقلة السلق **المكارم** روى عن الصادق انه قال الكرفس
والسلق يؤمن من الجذام وعن الرضا قال لا تخلوا جوفك من طعام اقل من شربة ماء ولا تجامع الا من فبخ نعم البقلة السلق **الكافى** عن محمد بن يحيى عن عبد الله
بن جعفر عن محمد بن عيسى عن ابى الحسن الرضا انه قال اطعموا مرضاكم السلق يعنى ورقه فان فيه شفاء ولا داء معه ولا غائلة له ويهدئ نوم المريض واجتنبوا اصله
فانه يهيج السوداء وبهذا الاسناد عن ابن عيسى عن بعض الحسينيين عن ابى الحسن ان السلق يقمع عرق الجذام وما دخل جوف المبرسم مثل ورق السلق **المكارم**
عن الرضا مثل الخبر مع خصال الاول **بيان** فى القاموس السلق بالكسر بقلة معروفة تجلو وتحلل وتلين وتسر النفس نافع للنقرس والمفاصل وعصيره

في جوامع أحوال البقول

اذا صب على الجمر خالتها بعد ساعتين وعلى النحل جمرها بعد اربع وعصير اصله سعوط ترياق ويجلو اللسن والاذن والشقيقة وقال الكرنب بالضم وكسمنة السلو او نوع منه حلو واغض من القنبيط والبري منه دهان من سحوق وفيه الجمجمة في شرابه ترياق مجرب من نهشة الافاعي انتهى واقول السلق هو الذي يقال له بالفارسية چغندر قال ابن بيطار في جامعه هو ثلثة اصناف منه كبير يشبه بالجمجمة يضرب الى السواد وورقه كبار عراض لينة حسنة المنظر ويسمى الاسود ومنه صغير الورق جعد بهيج المنظر ناقص الخضرة ومنه ضعيف دقيق نابت على ساق طويل وورقه كثيرة دقيقة الاعلى اسفلها جعودة وفي اعلاها الورقة مستوية طويل الساق الى موضع الورقة وخضرته ناقصة جدا يضرب الى الصفرة انتهى واما الكرنب فله صنفان احدهما يقال له بالفارسية كلم والآخر يقال له قمري كانه القنبيط قال في القاموس القنبيط بالضم وفتح النون المشددة اغلظ انواع الكرنب مغلظ وقال ابن بيطار هو صنفان جعد وسبط وكلاهما يؤكل سائر قديم والجعد الطيب طعاما واشد حلاوة واشد خوصه من القنبيط **باب الجزر** **المحاسن** عن بعض اصحابنا عمن ذكره عن داود بن فرقد قال سمعت ابا الحسن ع يقول اكل الجزر يسخن الكليتين ويقيم الذكر قلت جعلت فداك وكيف آكله وليس لي اسنان فقال مر الجارية تسلقه وكله **ومنه** عن بعض اصحابنا عن داود قال دخلت عليه وبين يديه جزر فناولني جزرة فقال كل فقلت ليس لي طواحن فقال اما لك جارية فقلت بلى فقال مرها تسلقه لك وكل فانه يسخن الكليتين ويقيم الذكر **المكا** عنه ع مثله قال وقال الجزر امان من القولنج والبواسير ويعين على الجماع **توضيح** قال في القاموس الطواحن الاضراس قال سلق الشيء اغلاه بالنار وقال الجزر محركة ارومة تؤكل معرب وبكسر الجيم هو مدر باهي محلل للطمث وضع ورقه مدقوقا على القروح المتآكلة نافع وفي الصحاح سلقت البقل والبيض اذا اغليته بالنار اغلاءة خفيفة وقيل يمكن ان يكون نفعه للقولنج لما ذكره الاطباء انه اذا كان في المعدة رطوبة لزجة يزيدها ويفتح سدد الكبد ونفعه للبواسير للتفتيح والترطيب واصلاح حال الكبد ومنع تولد السوداء غير الطبيعي فيه لان عروض البواسير من غلبة السوداء غير الطبيعي **الخرايج** قال كان ابرهيم ع مضيافا فنزل عليه يوما قوم ولم يكن عنده شيء فقال ان اخذت خشب الدار وبعته من النجار فانه ينحته صنما ووثنا فلم يفعل وخرج بعد ان انزلهم في دار الضيافة ومعه ازار الى موضع وصلى ركعتين فلما فرغ ولم يجد الازار علم ان الله هيأ اسبابا فلما دخل باب داره رأى سارة تطبخ شيئا فقال لها انى لك هذا قالت هذا الذي بعثته على يد الرجل وكان الله سبحانه امر جبرئيل ان يأخذ الرمل الذي كان في الموضع الذي صلى فيه ابرهيم ع فيجعله في ازاره والحجارة الملقاة هناك ايضا ففعل جبرئيل ذلك وقد جعل الله الرمل جاورسا مقشرا والحجارة المدورة شلجما والمستطيل جزرا **العلل** عن احمد بن محمد العلوي عن محمد بن اسباط عن احمد بن زياد عن احمد بن عبد الله عن ابي جعفر العلوي العريضي عن ابيه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب ع ان النبي ص سئل مما خلق الله عز وجل الجزر فقال ان ابرهيم ع كان له يوما ضيف ذكر نحوه الا انه قال مكان الجاورس الذرة ومكان الشلجم اللفت **باب الشلجم** **المحاسن** عن عبد العزيز بن المهتدي رفعه قال ما من احد الا وفيه عرق من الجذام وان الشلجم يذيبه [illegible] قال ابو عبد الله ع ما من احد الا وفيه عرق من الجذام فكلوا الشلجم في زمانه يذهب عنكم وفي خبر آخر ما من احد الا وبه عرق من الجذام ان اللفت هو الشلجم يذيبه فكلوه في زمانه يذهب عنكم كل داء **ومنه** عن محمد بن ادريس عن بعض اصحابه رفعه قال ما من خلق الا وفيه عرق من الجذام فاذيبوه بالشلجم **ومنه** عن ابي يوسف عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن علي بن ابي حمزة مثله **ومنه** عن الحسن بن عثمان عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال عليكم بالشلجم فكلوه وادمنوا اكله واكتموه الا عن اهله فانه ما من احد الا وبه عرق من الجذام فاذيبوه باكله **المكارم** عنه ع مثله وفيه فكلوه واغلوه واكتموه **المحاسن** عن السياري عن [illegible] عن علي بن المسيب قال اخبرني زياد بن بلال عن ابي عبد الله ع قال ليس من احد الا وبه عرق من الجذام فاذيبوه بالشلجم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن علي بن المسيب قال قال العبد الصالح ع عليك باللفت فكله يعني الشلجم فانه ليس من احد الا وبه عرق من الجذام [illegible] **تبيين** قال الفيروزآبادي اللفت بالكسر السلجم وقال السلجم كجعفر نبت معروف ولا تقل ثلجم ولا شلجم او لغية انتهى وكان عرق الجذام كناية عن السوداء [illegible] ما يحدث الجذام وطبع الشلجم لكونه حارا في آخر الثانية رطبا في الاولى يخالف طبعها فهو يمنع من طغيانها **باب الباذنجان** **المحاسن** عن بعض [illegible] ابي عبد الله ع اذا ادركت الرطب ونضج العنب ذهب ضرر الباذنجان **بيان** دفع ضرر الباذنجان في هذا الوقت اما بسبب الثمار الصيفية لكثرة اكلها [illegible] مضرته او باعتبار ان الهواء في هذا الوقت يميل الى الاعتدال والبرد فلا يضر او بسبب اعتدال الهواء انما يتولد فيه يكون قليل الضرر واختلف الاطباء في طبعه فقيل بارد وقيل حار يابس في الثانية وهو الصحيح عند ابن سينا ومن تبعه قالوا وهو مركب من جوهر ارضي بارد به يكون قابضا ومن جوهر هوائي حار به يكون [illegible] ومن جوهر مائي به يكون تفها ومن جوهر ناري شديد الحرارة به يكون حريفا ويختلف طبعه بحسب غلبة هذه الطعوم لذلك تختلف مزاجه قالوا يولد السوداء والسدد والدوار والسدد والجرب السوداوي والسرطان والبواسير والورم الصلب والجذام ويفسد اللون ويسوده ويصفره ويثير الكلف **المحاسن** عن السياري عن موسى بن هرون عن ابي الحسن الثالث ع قال الباذنجان عند جداد النخل لا داء فيه عن عبد الله بن علي بن عامر عن ابرهيم بن الفضل عن جعفر بن يحيى عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال كلوا الباذنجان فانه يذهب بالعلة ولا داء له **ومنه** عن السياري عن القاسم بن عبد الرحمن الهاشمي عمن اخبره عن ابي عبد الله ع قال كلوا الباذنجان فانه جيد للمرة السوداء **ومنه** عن السياري عن بعض البغداديين رفعه الى الحسن الثالث ع قال لبعض قهارمته استكثروا لنا من الباذنجان فانه حار في وقت الحرارة وبارد في وقت البرودة معتدل في الاوقات كلها جيد على كل حال **المكارم** عنه ع مثله **الطب** عن الرضا ع مثله **بيان** لا يبعد ان تكون هذه الخواص لنوع يكون معتدلا في الكيفيات المتضادة فانا قد اكلنا في المدينة المشرفة الباذنجان وكان في غاية اللطافة والاعتدال ولم نجد فيه حرافة فلا يبعد ان لا تكون فيه حرارة ولا تكون مولدة للسوداء لذا قال ع معتدل في الاوقات كلها وكونه حارا في وقت الحرارة يحتمل وجهين الاول ان يكون المعنى كونه للبدن محتاجا الى الحرارة والى البرودة وهو وجه صحيح ما ذكره ان المعتدل يفعل البرودة في المبرودين والحرارة في المحرورين الثاني ان يكون المراد كون الهواء حارا وباردا فوجب ان المتولد في الهواء الحار يكون حارا وفي الهواء البارد يكون باردا كما مر وقد يمكن ان يكون نفعه ودفع مضاره مقرونا بقول الائمة عليهم السلام فيكون ذكر هذه الامور امتحانا لايمان الناس وتصديقهم لائمتهم ومع العمل بها بذلك يقطع الله ضررها كما نرى جماعة من المؤمنين المخلصين يعملون بما روي من علمهم عليهم السلام وينتفعون به واذا عمل غيرهم على جهة الانكار والتجربة ربما يتضرر به **الطب** عن ابي

في الباذنجان وفضله

الحسن المعلى بسجادة عن أبي الخير الرازي عن محمد بن عيسى عن محمد بن يقطين عن سعدان بن مسلم عن أبي الأعز النخاس عن ابن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله ع كلوا الباذنجان فإنه شفاء من كل داء وعنه بهذا الإسناد قال الباذنجان جيد للمرة السوداء ولا يضر بالصفراء ١ المكارم قال الصادق ع عليكم بالباذنجان البوراني فإنه شفاء يؤمن من البرص وكذا المقلي بالزيت منه في الفردوس قال رسول الله ص كلوا الباذنجان فإنها شجرة رأيتها في الجنة الثانية شهدت لله بالحق ولي بالنبوة ولعلي ع بالولاية فمن أكلها على أنها داء كانت داء ومن أكلها على أنها دواء كانت دواء وعن أنس قال قال النبي ص كلوا الباذنجان وأكثروا منها فإنها أول شجرة آمنت بالله عز وجل عن الصادق ع قال أكثروا من الباذنجان عند جذاذ النخل فإنه شفاء من كل داء يزيد في بهاء الوجه ويلين العروق ويزيد في ماء الصلب عن الصادق ع قال رأيت كان بين يدي سيدي علي بن الحسين ع باذنجان مقلي بالزيت وعينه مثله وهو يأكل منه قال الراوي فقلت له يا ابن رسول الله تأكل من هذا وهو نار فقال اسكت إن أبي حدثني عن جدي ع قال الباذنجان من شحمة الأرض وهو طيب في كل شيء يقع فيه ٢ بيان قال في القاموس البورانية طعام ينسب إلى بوران بنت الحسن بن سهل زوج المأمون انتهى وقوله ع والمقلي هو اسم كان وهو البوراني المقلي بالزيت وفي الصحاح قليت السويق واللحم فهو مقلي وقلوت فهو مقلو لغة والجذاذ بالفتح والكسر قطع ثمر النخل ويلين العروق أي يدفع مواد العلل الكائنة فيها والجذام عن بناء التفعيل أي يكثر الدم فيمتلي العروق ويهما عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد الحسني عن أبيه عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى عن الحسين بن الحسين الحسيني قال تغديت عند أبي الحسن موسى وأبي الحسن الرضا عليهما السلام أنهما قالا الباذنجان عند جذاذ النخل لا داء فيه وبهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن أبي عبد الله ع قال الباذنجان جيد للمرة السوداء ١ المكارم عن الصادق ع مثله دعوات الراوندي كان النبي ص في دار جابر فقدم إليه الباذنجان فجعل يأكل فقال جابر إن فيه لحرارة فقال يا جابر مه إنها أول شجرة آمنت بالله فاقلوه وانضجوه وزيتوه ولبنوه فإنه يزيد في الحكمة ٢ بيان الباذنجان بالذال المعجمة معرب باذنگان بالمهملة وإنه الأصل عند العرب لمعد بالفتح والترك والانضاج

باب القرع

والدباء ١ الخصال عن أبيه عن سعد اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين ع كلوا الدباء فإنه يزيد في الدماغ وكان رسول الله ص يعجبه الدباء ٢ بيان الدباء بالضم والتشديد والمد القرع كالدباءة الواحدة بهاء كذا في القاموس وفي بحر الجواهر الدباء بالضم والمد والتشديد الواحد القرع وقال ابن حجر يجوز القصر وقيل الدباء هو المستدير من القرع لأن القرع لا يطلق إلا على المستطيل قاله ابن سينا ١ العيون بالأسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص إذا طبختم فأكثروا القرع فإنه يسر قلب الحزين ٢ بيان قيل سببه أن السرور يحصل من حركة الروح إلى الخارج مع كثرة الروح وصفائها ورقتها ولهذا إنما تكون الحركة أكثر والأكل القرع يفعل جميع ذلك أما الحزن فيحصل بحركة الروح إلى الداخل قليلا قليلا بسبب موذ وهو بسببها الحرارة وفي القرع برودة ورطوبة تقلل الخلط السوداوي المولد للحزن ١ المجالس بهذه الأسانيد عن علي ع قال عليكم بالقرع فإنه يزيد في الدماغ صحيفة الرضا بالإسناد مثل الخبرين ١ المكارم عنه ع مثل الأخير بيان في القاموس القرع حمل اليقطين والواحدة بهاء مجالس ابن الشيخ عن أبيه عن هلال عن محمد عن إسماعيل بن علي الدعبلي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين ع قال كان رسول الله ص يعجبه الدباء ويلتقطه من الصحفة ١ المحاسن عن ابن فضال عن القداح عن جعفر عن أبيه قال قال علي ع مثله ٢ المجالس بالإسناد المتقدم عن علي ع قال إن الدباء يزيد في العقل وبهذا الإسناد عن الحسن بن علي ع قال سمعت أمير المؤمنين ع وسئل عن القرع أيذبح فقال ليس شيء يذكى فكلوا القرع ولا تذبحوه ولا يستفزنكم الشيطان ٢ بيان في القاموس استفزه استخفه وأخرجه من داره وقوله انتهى وأقول يظهر منه ومن أمثاله أن بعض المبالغين كانوا يشترطون في حل القرع قطع رأسه ويعدونه تذكية ولعل ذلك كان المراد بالذبح ١ المحاسن عن محمد بن علي عن محمد بن إبراهيم عن أبي الحسن الرضا قال شجرة اليقطين هي الدباء وهي القرع ٢ بيان في القاموس اليقطين ما لا ساق له من النبات نحو الدباء والقرع انتهى ويظهر من كتب اللغة أن اليقطين يطلق على القرع وعلى شجرة الدباء والقرع لا يطلق إلا على ثمرة فلا بد هنا من تقدير ١ المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع أن عليا سئل عن القرع هل يذبح قال القرع ليس شيء يذكى فكلوه ولا تذبحوه ولا يستهوينكم الشيطان ٢ بيان في القاموس استهوته الشياطين ذهبت بهواه وعقله واستفهامه وحيرته أو زينت له هواه ١ المحاسن عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال سمعت أبا الحسن ع يقول الدباء يزيد في العقل ومنه عن ابن فضال عن ابن القداح عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال الدباء يزيد في الدماغ ومنه عن ابن فضال عن ابن القداح عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال الدباء يزيد في الدماغ ومنه عن القاسم بن يعقوب بن يزيد عن عبد الصمد بن بشير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع مثله ومنه عن أبيه عمن حدثه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده ع قال كان فيما أوصى به رسول الله ص عليا ع أن قال يا علي عليك بالدباء فكله فإنه يزيد في العقل والدماغ بيان كأن زيادة العقل لأنه يولد الخلط الصحيح ويقوي القوى الدماغية التي هي آلات النفس في إدراكها وأما زيادته في الدماغ إما زيادة قوته أو زيادة جرمه لأنه غذاء موافق لجوهره ولا سيما الملهم ١ المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام أن النبي ص كان يعجبه من القدر الدباء ١ المحاسن عن ابن فضال عن ابن القداح عن جعفر عن أبيه قال قال علي ع كان يعجب رسول الله ص من المرقة الدباء ٢ بيان من أجزاء المرقة الدباء أو من المرق أو المرقة الدباء ١ المحاسن عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يعجبه الدباء وهو القرع ومنه عن السياري رفعه إلى النبي ص أنه كان يعجبه الدباء وكان يأمر نساءه فيقول إذا طبختن قدرا فأكثرن فيه من الدباء وهو القرع ١ الطب عن خالد بن إبراهيم الكرماني عن محمد بن يحيى عن محمد عن المبارك بن عجلان عن زيد الشحام عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين ع كلوا الدباء ونحن أهل بيت نحبه وعن ربيع قال قلت لأبي عبد الله الحديث المروي عن أمير المؤمنين في الدباء أنه قال كلوا الدباء فإنه يزيد في الدماغ فقال الصادق ع نعم وأنا أقول إنه جيد لوجع القولنج ١ المكارم عن الحسين بن علي ع قال قال رسول الله ص كلوا الدباء اليقطين فلو علم الله أن شجرة أخف من هذه لأنبتها على أخي يونس إذا اتخذ أحدكم مرقا فليكثر فيه من الدباء فإنه يزيد في الدماغ وفي العقل عن الصادق ع قال قال رسول الله ص من أكل الدباء بالعدس رق قلبه عند ذكر الله وزاد في جماعه عن أنس أن خياطا دعا النبي ص فأتاه بطعام قد جعل فيه قرع وإهالة قال أنس فرأيت النبي ص يأكل القرع يتتبعه من الصحفة قال أنس فما زال يعجبني منذ رأيت رسول الله ص يعجبه قال كان رسول الله ص يعجبه الدباء ويلتقطه من الصحفة وكان النبي ص إذا دعي فقدم إليه قرع فكان يتتبع ما في

في البقول وانواعها

باسمه بيان قال في بحر كل شيء من الادهان مما يؤدم به امالة وقيل هو ما اذيب من الالية والشحم وقيل الشحم الجامد انتهى وكان المراد بالمرغبة المرقة المطبوخ بالمرق

دعوات الراوندي قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام كل اليقطين فانه من اكلها حسن وجهه ونضر وجهه وهي طعامي وطعام الانبياء قبلي الدعائم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان يعجبه الدباء ويلتقطها من الصحفة ويقول الدباء تزيد في الدماغ وفي العقل قال اكثروا منه فانه يزيد في العقل ويزيد في الدماغ بيان قال المسلم في صحيحه عن انس ان خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فقرب اليه خبزا من شعير ومرقا فيه دباء وقديد قال انس فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله يتتبع الدباء من حوالي الصحفة فلم ازل احب الدباء من يومئذ وفي رواية قال انس فلما رايت ذلك جعلت القيه اليه ولا اطعمه وفي رواية قال انس فما صنع طعام بعد اقدر على ان يصنع فيه دباء الا صنع قال النووي في هذا الحديث فوائد منها اجابة الدعوة واباحة كسب الخياط واباحة المرق وفضيلة اكل الدباء وانه يستحب ان يحب الدباء وكذلك كل شيء كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبه وانه يحرص على تحصيل ذلك وانه يستحب لاهل المائدة ايثار بعضهم بعضا اذا لم يكرهه صاحب الطعام اما قوله يتتبع الدباء من حوالي الصحفة فيحتمل وجهين احدهما من حوالي جانبه وناحيته من الصحفة لا من حوالي جميع جوانبها فقد امر بالاكل مما يلي الانسان والثاني ان يكون من جميع جوانبها وانما نهي عن ذلك لئلا يتقذره جليسه ورسول الله صلى الله عليه وآله لا يتقذره احد بل يتبركون باثاره فقد كانوا يتبركون ببصاقه ونخامته ويدلكون بذلك وجوههم وشرب بعضهم بوله وبعضهم دمه وغير ذلك مما هو معروف من عظيم اعتنائهم باثاره التي يخالفه فيها غيره والدباء هو اليقطين وهو بالمد باب البقل

[margin: illegible]

الخصال عن ابيه عن سعد عن احمد بن ابي عبد الله عن بعض اصحابنا عن حنان بن سدير قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام على المائدة فناولني بقلة وقال يا حنان كل البقل فان فيه ثلاث خصال ورقه يطرد الرياح ويدر البول واصوله تقطع البلغم المحاسن عن عدة من اصحابنا عن حنان مثله المكارم عن الرضا عليه السلام عن حنان مثله بيان يقوّي سربله اي البقل لبراد ولا يناسب الطعام الا بعقوبة وتكلف بعض المكارم بعض نسخ الكافي يبهل بعضها يسيل وهما اصول مجالس الشيخ عن هلال بن محمد عن اسماعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال البقل اصله يقطع البلغم ويهضم الطعام وورقه يدر البول المكارم عن امير المؤمنين عليه السلام مثله المحاسن عن السياري عن احمد بن خالد عن احمد المبارك الدينوري عن ابي عثمان عن درست ابن ابي منصور عن ابي عبد الله عليه السلام قال البقل اصله يقطع البلغم ولبه يهضم ورمه يدر البول ونحوه اه المحاسن عن ابي القاسم عن حنان بن سدير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وبين يديه المائدة فقال لي يا حنان ادن وكل فدنوت فاكلت معه فقال لي يا حنان كل البقل فان ورقه يمرئ ويدر البول واصوله تقطع البلغم بيان كأن المراد بلبه بزره المكارم من كتاب الفردوس عن ابن مسعود قال اذا اكلتم البقل وادمتم لا يوجد لها ريح فاذكروا عنده وله قصة تامة

[margin: الكماة]

الكماة العيون عن محمد بن احمد بن الحسين البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكماة من المن الذي انزل الله على بني اسرائيل وهي شفاء العين امالي الشيخ عن والده عن محمد بن محمد بن مخلد عن محمد بن يونس القرشي عن سعيد بن عامر عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكماة من المن وماؤها شفاء العين المحاسن عن النوفلي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابراهيم الرافعي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكماة من نبت الجنة وماؤها نافع من وجع العين ومنه عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكماة من المن والمن من الجنة وماؤها شفاء للعين ومنه عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن فاطمة بنت علي عن امامة بنت ابي العاص بن ربيع وامها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت اتاني امير المؤمنين عليه السلام في شهر رمضان فاتي بعشاء وتمر وكماة وكان يحب الكماة تكملة الكماة معروف قال الجوهري بالفتح

الكماة واحدها كمء على غير قياس انتهى قال الاطباء هو جسم لا ورق له ولا ساق لونها الى الحمرة هو ما يوجد في الربيع عند كثرة الثلوج والامطار ويؤكل نيا ومطبوخا وله اسماء واصناف فمنه الفطر قال في القاموس الفطر بالضم وبضمتين ضرب من الكماة قتال انتهى وقال ابن بيطار نقلا عن ديسقوريدس الفطر منه ما يصلح للاكل ومنه ما لا يصلح ويقتل ما لانه ينبت بالقرب من مسامير صدئة او خرق متعفنة واعشاش بعض الهوام الضارة او شجر خاصيتها ان يكون الفطر قتالا اذا انبت بالقرب منها وقد يوجد على هذا الصنف من الفطر رطوبة لزجة فاذا قلع ووضع في موضع فسد وتعفن سريعا واما الفطر الاخر فيستعمل في مرقة هو لذيذ فاذا اكثر منه عسر منه الاختناق او الهيضة وقال جالينوس قوة الفطر قوة باردة رطبة شديدا ولذلك هو قريب من الادوية القتالة ومنه شيء يقتل وخاصة ما كان جوهره فيه شيء من العفونة انتهى ومنه الفقع قال الفيروزآبادي الفقع ويكسر البيضاء الرخوة من الكماة والجمع كعنبة وقال ابن بيطار هو شيء يكون تحت الارض قريبا منه وهو ابيض اكثر من الكماة يوجد في الارض فكل واحدة قد تشققت عنها الارض او ربيع الا ان بعضها ملتصق ببعض فهو سليم من الفطر وليس فيه شيء يقتل كما في الفطر وهو بارد رطب غليظ ومنه ما يسمى بالفارسية كشيخ وقال ينبت في الرمل في خراسان وماوراء النهر اكثر وهو مسك مجوف كبير ابيض غليظ الفرس وقال ابن بيطار هي كثيرة بارض بيت المقدس وتعرف هناك بالكرشنة قال ابن سينا هو جنس من الكماة والفطر شكله شكل كانه ثابت وكلا الاشياء الحا وقال ابن بيطار في الكماة خلاف بعضهم الكماة الحمراء قاتلة واجودها اشدها ملاسة واميلها الى البياض واما المتخلل الرخو فردي جدا وهو في المعدة الحار جدا جيدا اذا لم يعهم لاكثار منها والضعف المعدة لغلظه السدد وعن ابن ماسويه في الدجاجة المبيح ومائها يجلوا البصر كحلا وعن الغافقي من خواص الكماة ان من اكلها فاني من ذوات السموم للدغة الكماة في معدته مات ولم ينفعه دواء البتة وايضا ماء الكماة من اصلح الادوية للعين اذا ربي به الاثمد واكتحل به فانه يقوي اجفان العين ويزيد في الروح الباصرة قوة وحدة ويدفع عنها نزول الماء انتهى واقول قد مر الكلام فيه في باب علاج العين باب الرجلة الفرفخ المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال وطئ رسول الله صلى الله عليه وآله الرمضاء فاحرقته

[margin: في الرجلة والبقلة الحمقاء]

فوطئ على الرجلة وهي البقلة الحمقاء فسكن عنه حر الرمضاء فدعا لها وكان يحبها الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عنه مثله الى قوله وكان يحبها ويقول من بقلة ما ابركها بيان في القاموس الرجلة بالكسر الفرفخ ومنه احمق من رجلة والعامة يقولون من بقلة وقال الفرخ في حرف من الرمضاء اي الارض الشديدة الحر المحاسن عن محمد بن علي او غيره عن قتيبة بن مهران عن حماد بن زكريا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالفرفخ وهي المكيسة فانه ان كان شيء يزيد في العقل فهي المكارم عنه مثله بيان في المكيسة على بناء اسم الالة او الفاعل من الافعال او التفعيل من الكياسة

في بقلة فاطمة عليها السلام

عن بعض أصحابنا رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام ليس على وجه الأرض بقلة أشرف ولا أنفع من الفرفخ وهي بقلة فاطمة صلوات الله عليها ثم قال لعن الله بني أمية هم سموها بقلة الحمقاء بغضا لنا وعداوة لفاطمة عليها السلام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن فرات بن أحنف قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام وذكر مثله **دعوات الراوندي** كان النبي صلى الله عليه وآله وجد حرارة فعض على رجلة فوجد لذلك راحة فقال اللهم بارك فيها إن فيها شفاء من تسعة وتسعين داء انبتي حيث شئت وروي أن فاطمة عليها السلام كانت تحب هذه البقلة فنسبت إليها فقيل بقلة الزهراء كما قالوا شقائق النعمان ثم بنو أمية غيروها فقالوا بقلة الحمقاء صنعة البقلة لأنها تنبت بممر الناس ومدرج الحوافر **الدعائم** عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يحب الرجلة وبارك فيها **بيان** في القاموس الفرفخ الرجلة معرب پرپهن أي عريض الجناح وقال البقلة المباركة الهندبا أو الرجلة وكذا البقلة اللينة وكذا بقلة الحمقاء انتهى وقال سليمان بن حسان سموها بها سميت حمقاء لأنها تنبت على طرق الناس فيداس وعلى مجرى السيل فيقلعها وقال الأطباء باردة في الثالثة رطبة في الثانية يقطع الثآليل بخاصية فيه ويسكن الصداع الحار والتهاب المعدة شربا وضمادا وينفع من كثرة نفث الدم

باب الجرجير

المحاسن عن السياري عن أحمد بن الفضيل عن محمد بن سعيد عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال الجرجير شجرة على باب النار **المحاسن** عن اليقطيني أو غيره عن قتيبة بن مهران عن حماد بن زكريا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أكره الجرجير وكأني أنظر إلى شجرتها نابتة في جهنم وما تضلع منها رجل بعد أن يصلي العشاء الآخرة تلك الليلة إلا ونفسه نازعة إلى الجذام وفي حديث آخر من أكل الجرجير بالليل ضرب عليه عرق الجذام من أنفه وبات ينزف الدم **بيان** قال الجزري في حديث زمزم فشرب حتى تضلع أي أكثر من الشرب حتى تمدد جنبه وأضلاعه وفي القاموس نزف ماء البئر نزحه كله والبئر نزحت كنزفت بالضم لازم ومتعد ونزف فلان دمه كعني إذا سال حتى يفرط فهو منزوف ونزيف ونزفه الدم نزفه انتهى وضرب عرق الجذام كناية عن تحركه لتولد مادة توجب احتراق الأخلاط وانصبابها إلى المواضع لتستعد للجذام ولما كان الأنف أقبل المواضع لذلك خص بالذكر ولذا يبتدئ غالبا بالأنف ونزف الدم إما كناية عن طغيانه واحتراقه وانصبابه إلى المواضع وعن قلة الدم الصالح في البدن **المحاسن** عن علي بن الحكم عن شيخ من بني ليث قال قال أبو عبد الله عليه السلام كأني أنظر إلى الجرجير يهتز في النار وروى يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام كأني بها تهتز في النار **ومنه** عن محمد بن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن جده قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الجرجير فقال كأني أنظر إلى منبته في النار **ومنه** عن جعفر الأحول عن محمد بن يونس عن علي بن أبي حمزة قال قال أبو عبد الله عليه السلام لبني أمية من الجرجير **ومنه** عن العباس عن نصير عن الحسين بن سعيد عن نصير مولى أبي عبد الله عن موفق مولى أبي الحسن عليه السلام قال كان إذا أمر بشيء من البقل يأمر بالإكثار من الجرجير فيشترى له وكان يقول ما أحمق بعض الناس يقولون إنه ينبت في وادي جهنم والله تبارك وتعالى يقول وقودها الناس والحجارة فكيف ينبت البقل **بيان** **الكافي** عن موفق مولى أبي الحسن عليه السلام قال كان مولاي أبو الحسن عليه السلام إذا أمر بشراء البقل يأمر بالإكثار منه ومن الجرجير أقول يمكن الجمع بين هذا الخبر وسائر الأخبار بأن المنفي في هذا الخبر كونه على حقيقته البقلية والمثبت غيره كونه على هذا الشكل والهيئة كشجرة الزقوم ويحتمل أن تكون أخبار الإثبات محمولة على التقية **الطب** عن الوشاء قال الباذروج لنا والجرجير لبني أمية **المكارم** عنه عليه السلام قال الجرجير بالليل يورث البرص **دعوات الراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله من أكل الجرجير ثم نام ينازعه عرق الجذام في أنفه وقال رأيتها في النار **المجازات النبوية** قال ومن ذلك قوله عليه السلام في خبر طويل روي عن أنس بن مالك عنه عند ذكره منافع كثيرة من بقول الأرض ومضارها فقال عند ذكر الجرجير والذي نفس محمد بيده ما من عبد بات وفي جوفه شيء من هذه البقلة إلا بات الجذام يرفرف على رأسه حتى يصبح إما أن يسلم وإما أن يعطب قال السيد وهذا القول مجاز لأن الداء المخصوص الذي هو الجذام لا يصح أن يوصف بالرفرفة على الحقيقة لأنه عرض من الأعراض وإنما أراد عليه السلام أن البائت على أكل هذه البقلة يكون على شفا الوقوع في الجذام لشدة اختصاصها بتوليد هذه العلة فإما أن يدفعها الله عنه فلا يقع فيها أو يوقعه فيها فيقع وإنما قال يرفرف على رأسه عبارة عن دنو هذه العلة منه فيكون بمنزلة الطائر الذي يرفرف على الشيء إذا هم بالنزول إليه والوقوع عليه **توضيح** اعلم أن الذي يظهر من كتب أكثر الأطباء أن البقلة المعروفة عند العجم بتره تيزك ليس هو الجرجير بل هو الرشاد وقال ابن بيطار الجرجير صنفان بستاني وبري وكل واحد منهما صنفان فأحد صنفي البستاني عريض الورق وسيقانه ناقص الحرافة رخص طيب والثاني ورقه رقيق حاد شديد الحرافة وقال صاحب الاختيارات الجرجير بري وبستاني والبري يقال له الإيهقان والبستاني يقال له بالفارسية كيكز والجرجير البري يقال خردل البري ويستعمل بزره مكان الخردل وقال الرشاد الحرف ويقال له بالفارسية سپندان وتره تيزك

باب الخس

المحاسن عن أبيه عمن ذكره عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال عليكم بالخس فإنه يطفئ الدم **الكافي** عن العدة عن البرقي مثله لكنه قال فإنه يصفي الدم **المكارم** قال النبي عليه السلام عليك بالخس فإنه يقطع الدم وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل الخس فإنه يورث النعاس ويهضم الطعام من **الفردوس** **بيان** فلعله يكون يقطع الدم تصحيف يطفئ أو يصفي أو يرجع إليهما أي يقطع سورة الدم أو الأمراض الدموية وقال الأطباء إنه بارد رطب في الثالثة وقيل في الثانية وهو منوم مسكن الباه والدم المتولد منه أصلح من الدم المتولد من سائر البقول ويسهل المعدة وذكروا له ولبزره منافع كثيرة

باب الكرفس

المحاسن عن بعض أصحابنا عن ابن يحيى عن إسماعيل بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرفس بقلة الأنبياء **الدعائم** عنه عليه السلام مثله **الفردوس** أنه قال الكرفس يورث الحفظ ويذكي القلب وينفي الجنون والجذام والبرص **المحاسن** عن محمد بن عيسى أو غيره عن قتيبة بن مهران عن حماد بن زكريا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالكرفس فإنه طعام إلياس واليسع ويوشع بن نون **ومنه** عن نوح بن شعيب عن محمد بن الحسن عن علي بن يقطين فيما أعلم عن داود قال ذكر أبو الحسن الكرفس فقال أنتم تشتهونه وليس من دابة إلا وهي تحتك به **بيان** هذا إما مدح له بأن الدواب بهم يعرفون نفعه فيداوون به أو ذم له بأن ذوات السموم تحتك به فيسري إليه بعض سمها والأول أظهر **المكارم** عن الحسين عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي في أشياء وصاه بها كل الكرفس فإنه بقلة إلياس ويوشع بن نون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرفس بقلة الأنبياء وبه كان طعام الخضر وإلياس الكرفس والكماة **بيان** قال الفيروزآبادي الكرفس بفتح الكاف والراء بقل معروف عظيم المنافع مدر محلل للرياح والنفخ منق للكلى والكبد والمثانة مفتح سددها مقو للباءة لا سيما بزره مدقوقا بالسكر والسمن عجبا إذا شرب ثلاثة أيام ويضر بالأجنة والحبالى والمصروعين

باب السلق

المحاسن عن أحمد بن محمد عن يعقوب بن عامر عن رجل عن أبي الحسن عليه السلام قال إن السلق يزيد في العقل **ومنه** عن السياري عن محمد بن إسحاق

في انواع البقول

عن محمد بن صالح عن عبد الله بن زياد عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السذاب جيد لوجع الاذن **المكارم** عن الرضا عليه السلام قال السذاب
يزيد في العقل غريزة نيّرة ثم الفهرست للفردوس عن عائشة عن النبي ص قال من اكل السذاب ثم نام عليه امن من الداء والدبيلة وذات الجنب **بيان** في القاموس
الدبيلة كجهينة الداهية وداء في الجوف وقال في بحر الجواهر الدبيلة بالتصغير كل ورم او دم ان يعرض في موضع تنصب اليه فاذا فتحت دبيلة والاخص بها هو الورم العظيم
ودم كبير مستدير الشكل يجمع المادة وقيل هي ما يكون [illegible] كثيرة فاذا بيها كالعنكبوت **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن علي بن الحسن الهمداني عن محمد بن
ابراهيم عن ابي جعفر وابي الحسن عليهما السلام الوهم من محمد بن موسى قال ذكر السذاب فقال اما ان فيه منافع زيادة في العقل وتوفير الدماغ غريزة نيّرة ثم [illegible]
لوجع الاذن **بيان** السذاب في نسخ الحديث واكثر نسخ الطب بالذال المهملة وفي القاموس وبعض النسخ بالمعجمة قال في القاموس السذاب الفيجن وهو بقل معروف وفي بحر
الجواهر السذاب بالفتح والذال المعجمة هو من الحشائش المعروفة بري وبستاني الرطب منه حار يابس في الثانية واليابس في الثالثة والبري في الرابعة وقيل في الثالثة مقطع للبلغم
محلل للرياح جيد للمعدة مقو للعروق ويجفف المني ويسقط الباه [illegible] يذيب بعد الثوم والبصل يحلل الخنازير وينفع من القولنج واوجاع المفاصل ويقتل الدود [illegible]
يسكن الفواق البلغمي وان نقع الثوب باصله لم يبق فيه القمل وهذا مجرب انتهى اقول نفعه لوجع الاذن مشهور بين الاطباء قالوا اذا قطر ماؤه في الاذن يسكن الوجع
اذا غلي في قشر الرمان واما زيادة العقل فلانه [illegible] من غلبة البلغم وهو يقطعه ما نقله ابن بيطار عن [illegible] ان الاكثار من اكله يبلد الفكر ويعمي القلب [illegible]
مع نهي خص في تلك الاخبار **باب** الحزاء **المحاسن** روي عن بعضهم عليهم السلام ان الحزاء جيد للمعدة نيّا باردا **الكافي** عن محمد بن يحيى عن غير واحد عن محمد بن عيسى عن محمد بن عمرو بن
ابراهيم قال سألت ابا جعفر عليه السلام وشكوت اليه ضعف معدتي فقال اشرب الحزاء بالماء البارد ففعلت فوجدت منه ما احب **بيان** قال في [illegible] قال بعضهم الحزاء نبت
[illegible] الحزاء نبت بالبادية يشبه الكرفس الا انه اعرض ورقا منه والحزاء [illegible] الزنجاني [illegible] الطائفة والافلات [illegible]
الجن والافلات من الولد كانهم كانوا يرون ذلك من قبل الجن فاذا تبخرن به نفعهن وفي القاموس الحزاء نبت الواحد حزاءة وحزاة وغلط الجوهري فذكره بالخاء
وقال بعضهم هو نبت يكون بالبادية ريحان كثير الريح [illegible] فيه حموضة يقال له بالفارسية [illegible] وقال ابن بيطار قال ابو حنيفة الحزاء هي النبتة التي تسمى
بالفارسية [illegible] وهي تشبه في ريحها الكرفس وورقها نحو من ورق السذاب ليس في خضرته وقيل [illegible] وقيل هي بقلة حارة حريفة قليلة
مرارة وورقها كورق الرازيانج في طعمها خشونة وهي [illegible] المعدة والادوية [illegible] هاضمة للطعام الغليظ وتحلل الرياح وتزيل الجشاء الحامض [illegible]
ويعطش عطشا كثيرا [illegible] في القوة وقاطع للمني وله بزر اخضر [illegible] والطعم [illegible] للرياح جيد للمعدة يصلح مزاج البدن والاحشاء ويفتح سدد الكبد
الطحال وذكر له منافع كثيرة **باب** الباذروج والصعتر **المحاسن** روي ان الصعتر [illegible] المعدة وفي خبر آخر ان الصعتر ينبت الزئبر على المعدة **بيان** الزئبر بالكسر هو ما
يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخز يقال زأبر الثوب فهو مزأبر ومزبّر اذا خرج زئبره انتهى اقول هذا قريب المضمون بالخبر الاتي قال في القاموس الخمل هدب
القطيفة ونحوها واخملها جعل لها خملا **المحاسن** عن ابيه عن حماد بن زياد العبدي عن ابي الحسن الاول قال كان دواء امير المؤمنين عليه السلام الصعتر ويقول انه
للمعدة خمل كخمل القطيفة **المكارم** روي عن النبي ص انه دعا بالهاضوم والصعتر والحبة السوداء فكان يستفه اذا اكل البياض وطعاما له غائلة وكان [illegible] الملح
الجريش ويفتح به الطعام ويقول ما ابالي اذا تغاديته ما اكلت من شيء وكان يقول يقوي المعدة ويقطع البلغم وهو امان من اللقوة وعن ابن عباس قال تعالى
دواء [illegible] والقرآن بمثله [illegible] **الكافي** عن
يحيى عن موسى بن الحسن عن علي بن سليمان عن بعض الواسطيين عن ابي الحسن عليه السلام انه شكا اليه الرطوبة فامره ان يستف الصعتر على الريق [illegible] السعتر يكون بالسين والصاد
كما ذكره الفيروزآبادي وغيره وقال الجوهري السعتر نبت وبعضهم يكتبه بالصاد في كتب الطب لئلا يلتبس بالشعير انتهى وقالوا اصنافه كثيرة فمنه بري ومنه بستاني ومنه جبلي ومنه [illegible]
الورق ومنه مدور الورق ومنه دقيق الورق ومنه عريض الورق واكثرها [illegible] حار يابس في الثالثة يلطف ويحلل ويطرد الرياح والنفخ ويهضم الطعام الغليظ [illegible]
ومنافعه المعدة ويدر البول والطمث [illegible] البصر الضعيف ينفع [illegible] الهاضوم الذي يقال له الجوارش لانه يهضم الطعام وفي القاموس الهاضوم كل دواء هضم
طعاما وكان المراد هنا النانخواه لما روى الكليني عن ابي الحسن قال من اراد اكل الماست ولا يضره فليصب عليه الهاضوم قلت له وما الهاضوم قال النانخواه [illegible]
بالبياض اللبنيات ويحتمل بياض البيض والاول اظهر قوله تغاديته [illegible] وقال الجوهري [illegible] على مثال القراء الخردل [illegible]
الواحد [illegible] ونحوه قال الفيروزآبادي وقال في بحر الجواهر [illegible] وكان هذا والنانخواه بابواب الحبوب انسب ذكرناهما [illegible] **باب** الكرفس
الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن قال اكل التفاح والكزبرة يورث النسيان **المكارم** من **الخصال**
وغيرهما في وصايا النبي ص لعلي عليه السلام [illegible] تسعة اشياء تورث النسيان اكل التفاح الحامض واكل الكزبرة والجبن وسؤر الفأرة وقراءة كتابة القبور
والمشي بين امرأتين وطرح القملة حية والحجامة في النقرة والبول في الماء الراكد **الخصال** عن ابيه عن سعد عن محمد بن عيسى عن عبيد الله الدهقان عن
درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن مثله **بيان** الكزبرة بضم الكاف وقد يفتح ايضا واختلف الاطباء في طبعها فقيل بارد في الاولى يابس في الثانية
وقيل انها مركبة القوى وذكروا لها فوائد كثيرة شربا وضمادا لكن ذكروا انها ربما تخلط الذهن وتظلم العين وتجفف المني وتسكن الباه [illegible]
النسيان ولا يبعد حمل الاخبار على الاكثار **باب** البصل والثوم **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه قال سألته عن الثوم والبصل يجعل
في الدواء قبل ان ينضج قال لا باس [illegible] سألته عن اكل الثوم والبصل مطبوخا قال لا باس **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري
عن محمد بن علي الهمداني عن الحسن بن علي الكناني [illegible] قال البصل فيه ثلاث خصال يطيب النكهة ويشد اللثة ويزيد
في الماء والجماع **الكافي** عن علي بن محمد بن بندار عن بعض الهمداني مثله **المحاسن** و**المكارم** مرسلا مثله **العلل** عن ابيه عن سعد عن
محمد بن الحسين عن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال سألته عن الثوم فقال انما نهى رسول الله عنه لريحه فقال من اكل هذه البقلة [illegible]

في الحزاء

في الباذروج والصعتر

في الكرفس

في البصل والثوم

في البصل والثوم ونحوهما

فلا يقربن مسجدنا فأما من أكله ولم يأت المسجد فلا بأس **ومنه** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن فضالة عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أكل هذه البقلة فلا يقرب مسجدنا ولم يقل إنه حرام **ومنه** عن علي بن حاتم عن محمد بن جعفر الرزاز عن عبد الله ابن محمد بن خالد عن الوشاء عن محمد بن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أكل البصل والكراث فقال لا بأس بأكله مطبوخا وغير مطبوخ ولكن إن أكل منه ما له أذى فلا يخرج إلى المسجد كراهية أذاه على من يجالس **المحاسن** عن أحمد النضر عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال أبو عبد الله عليه السلام البصل يذهب بالنصب ويشد العصب ويزيد في الماء والخطا ويذهب بالحمى **الكافي** عن علي عن الأشعري عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر مثله إلا أن فيه ويزيد في الخطا ويزيد في الجماع **المكارم** مرسلا مثله **بيان** الخطا جمع الخطوة والزيادة فيها كناية عن قوة المشي وزيادته وربما يقرأ بالحاء المهملة والظاء المعجمة من حظي كل من الزوجين عند صاحبه حظوة والمراد به الجماع وكأنه تصحيف لكن في أكثر نسخ المكارم هكذا قال في القاموس الحظوة بالضم والكسر والحظة كعدة المكانة والحظ من الرزق والجمع حظاء وحظا وحظي كل من الزوجين عند صاحبه حظوة كرضي واحتظى وهي حظية وقرأ بعض المصحفين بضم الخاء والظاء المعجمتين أي يكثر لحمه قال في القاموس خظا لحمه خظوا كسمو اكتنز والخظوان محركة من ركب بعض لحمه بعضا وخظاه الله أخظاه أسمنه وأغلظه وخظي لحمه خظى كرضي وفرس خظ بظ وامرأة خظية بظية واخظى سمن وتمم انتهى ولا يخفى ما فيه من التكلف مع عدم مساعدة الأصل وأغلظه النسخ **المحاسن** عن السياري عن أحمد بن خالد عن أحمد بن المبارك الدينوري عن أبي عثمان عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام قال البصل يطيب النكهة ويشد الظهر ويرق البشرة **الكافي** عن علي بن محمد بن بندار عن السياري مثله **المكارم** عنه عليه السلام مثله **بيان** كأن المراد برقة البشرة صفاء اللون وعدم كمودته قال في القانون البصل يحمر الوجه **المحاسن** عن منصور بن العباس عن عبد العزيز بن حسان البغدادي عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي قال ذكر أبو عبد الله عليه السلام البصل فقال يطيب النكهة ويذهب بالبلغم ويزيد في الجماع **الكافي** عن العدة عن سهل عن المنصوري مثله **المكارم** مرسلا **بيان** النكهة وهي بالفتح ريح الفم أجلا لا ينافي النجو مثله **المحاسن** عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخلتم بلادا فكلوا من بصلها يطرد عنكم وباءها **الكافي** عن العدة عن البرقي مثله **المكارم** عن الباقر عليه السلام مثله **المحاسن** عن أبيه عن النضر عن القاسم بن سليمان عن جراح عن أبي جعفر عليه السلام قال إنا لنأكل البصل والثوم **الكافي** عن أبيه عن حماد بن عيسى عن شعيب العقرقوفي عن أبي بصير قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن أكل الثوم والبصل قال لا بأس بأكله نيا وفي القدر **ومنه** عن محمد بن علي عن علي بن هشام عن عبد الكريم الخثعمي عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن أكل البصل فقال لا بأس به توابلا في القدر ولا بأس يتداوى بالثوم ولكن إذا كان ذلك فلا تخرج إلى المسجد **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد عن شعيب عن أبي بصير عنه عليه السلام مثله **بيان** النيء هو الذي لم يطبخ أو طبخ ولم ينضج يقال ناء اللحم ينيء نيئا بوزن ناع ينيع نيعا فهو نيء بالكسر كنيع هذا هو الأصل ولكن يترك الهمز ويقلب ياء فيقال ني مشددا انتهى والتوابل روي في المكارم مرسلا وفيه فقال لا بأس به توابلا في القدر وهو تصحيف حسن قال في المصباح التابل بفتح الباء وقد تكسر هو الأبزار ويقال إنه معرب قال ابن الجواليقي وعوام الناس تفرق بين التابل والأبزار والعرب لا تفرق بينهما يقال توبلت القدر إذا أصلحتها بالتابل والجمع التوابل **المحاسن** عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن الحسن الزيات قال لما أن قضيت نسكي مررت بالمدينة فسألت عن أبي جعفر عليه السلام فقالوا هو بينبع فأتيت ينبع فقال يا حسن أتيتني إلى هاهنا فقلت نعم جعلت فداك كرهت أن أخرج ولا ألقاك فقال إني أكلت هذه البقلة يعني الثوم فأردت أن أتنحى عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله **بيان** ينبع كينصر قرية كبيرة بها حصن على سبع مراحل من المدينة من جهة البحر ذكره في النهاية **المحاسن** عن أبيه عن فضالة عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أكل هذه البقلة فلا يقرب مسجدنا ولم يقل إنه حرام **المكارم** كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث ولا العسل الذي فيه المغافير والمغافير ما يبقى من الشجر في بطون النحل فيلقيه في العسل فيبقى له ريح في الفم وعن الباقر عليه السلام أنه قال إنا لنأكل الثوم والبصل والكراث عن الفردوس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا الثوم وتداووا به فإن فيه شفاء من سبعين داء وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي كل الثوم فلولا أني أناجي الملك لأكلته وعن علي عليه السلام قال لا يصلح أكل الثوم إلا مطبوخا **بيان** في المغافير بضمة شيء صمغ حلو كالناطف واحدها مغفور بالضم وله ريح كريهة منكرة ويبقى أثر المغافير بالشاه **الدعوات للراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله من أكل هذه البقلة المنتنة الثوم والبصل فلا يغشانا في مجالسنا فإن الملائكة تتأذى بما يتأذى به المسلم **تذنيب** قال في بحر الجواهر البصل حار يابس في الرابعة وقيل في الثالثة فيه رطوبة فضلية ملطف مقطع وفيه مع تقطيعه جلاء وتفتيح قوي وفيه نفخ وجذب الدم إلى الخارج بزره إذا طلي به أذهب البهق ويقطع البياض من العين مع العسل ونافع لداء الثعلب طلاء بالدلك وهو بالملح يقطع الثآليل ويفتح أفواه الدم عن شحمها والبواسير ويهيج للباه جدا ويصدع والإكثار من أكله يسبت ويضر بالعقل ويقوي المعدة ويهيج العطش ومشويه ينفع الغثيان من شرب الدواء والحب في الأسنان والمواضع المختلفة المنتنة ينفع من اختلافها وماؤه يدر الطمث ويلين الطبيعة وفي الجامع إذا قطر ماء البصل في الأذن نفع من ثقل السمع والطنين وسيلان القيح منها ومن الماء إذا وقع فيها وقال الثوم منه بري ومنه بستاني قال جالينوس حار يابس في الثالثة وقيل في الرابعة ينفع من كمنة الدم ويقتل القمل والصئبان ويصدع ويضر بالبصر أكثر من البصل القوة قليلة الشدة بجففه ينفع من وجع الظهر والوركين وهو يقوم مقام الترياق في لسع الهوام الباردة وهو بالجملة حافظ لصحة المبرودين والشيوخ جدا مهيج لحرارته لغيرهم محلل للرياح الغليظة وينفع من تقطير البول للشيوخ وخير صنعته أن يسلق بالماء والملح ثم يخرج ويطبخ بدهن اللوز ثم يؤكل ويمص بعده الرمان والتفاح والنانخواه ويسحق ويعجن بعسل ويوضع على لسعة الحية والعقرب وللثوم منفعة عجيبة في قتل حب القرع **التهذيب** بإسناده عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة قال حدثني من لا أتهم من أصحابنا أنه سأل أحدهما عليهما السلام عن أكل الثوم فقال أعد كل صلاة صليتها ما دمت تأكله **بيان** حمله الشيخ وغيره على التغليظ في الكراهة واستحباب الإعادة ونقلوا الإجماع على نفي وجوبها **الفردوس** عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله قال إذا دخلتم بلدة وبئا فخفتم وباءها فعليكم ببصلها فإنه يجلي البصر وينقي الشعر ويزيد في ماء الصلب ويزيد في الخطا ويذهب بالحمى والإعياء **باب** القثاء **المحاسن** عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست الواسطي عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أكلتم القثاء فكلوه من أسفله فإنه أعظم لبركته **ومنه** عن الجاموراني عن ... عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل

القثاء

في القثاء وأنواعه

القثاء بالملح المكارم عن وابصة عن النبي ص قال اذا اكلتم القثاء فكلوه من اسفله بيان في تهذيب الاسماء القثاء بكسر القاف وضمها ممدود اسم لما
المعروف وذكر في المغرب ان الخيار مرادف للقثاء وهو الذي صرح به الجوهري ويظهر من بعض الاطباء ان القثاء هو الطويل المعوج القشر والخيار هو القصير المعروف بالبادرنج
في لغة العجم في جامع البغدادي الخيار معروف وهو بارد رطب في آخر الثانية وبزره ابرد وجرمه اغلظ واثقل وابرد من القثاء وهو كذلك لذلك شديد ظلمته وتبريد
البلغم الغليظ ويضر عصب المعدة ويهيج الغذاء ويولد الخام اجوده ما كان صغير الجثة دقيق الحب غير متكاثف ولا ينبغي ان يؤكل وحده وهو يطفئ حرارة الكبد والمعدة
الملتهبين ويشهي النفس قوتها ويسكن الضعف الحادث من الاختلاف الحادث من حرارة مفرطة لو كان مع غشي وبزره نافع من حرقة المثانة ودم الكبد الحار
والطحال واوجاع الرئة ويدر البول وقال في القثاء هو منه ما كان ندي وهو طويل كبار يجنى في فصل الربيع قليل البرد شحم الجرم صنف ثان في اواخر الصيف
يسمى الخيار بوزي وهو كثير البرد وهو مثله واحلى من الاول وهو بارد رطب في آخر الثانية وهو اخف من الخيار واسرع انتهى قول ... ان النبي ص
كان يأكل الرطب بالقثاء وروي عن عبد الله بن جعفر قال رأيت في يمين النبي ص قثاء وفي شماله رطبا وهو يأكل من ذا مرة ومن ذا مرة وقال القرطبي يؤخذ منه جواز مراعاة صفات
الاطعمة وطبايعها واستعمالها على الوجه اللائق بها على قاعدة الطب لان في الرطب حرارة وفي القثاء برودة فاذا اكلا معا اعتدلا وهذا اصل كبير في المركبات من الادوية **ابواب**
الحبوب باب الحنطة والشعير وبدء خلقهما **العلل** عن احمد بن محمد العلوي عن محمد بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه
عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب انه سئل مما خلق الله الشعير فقال ان الله تبارك وتعالى امر آدم ع ان ازرع مما اخترت لنفسك وجاءه جبرئيل بقبضة من الحنطة فقبض
آدم على قبضة وقبضت حوا على اخرى فقال آدم لحوا لا تزرعي انت فلم تقبل امر آدم فكلما زرع آدم جاء حنطة وكلما زرعت حوا جاء شعيرا **المكارم** من كتاب النبوة عن
ابي عبد الله ع قال ما كان طعام رسول الله ص الا الشعير ... قوت رسول الله ص الشعير حلو اذا وجده وغيره قال لو علم الله في شيء شفاء
اكثر من الشعير ما جعله الله غذاء الانبياء عليهم السلام **فائدة** المشهور بين الاطباء ان الحنطة حارة معتدلة في الرطوبة واليبوسة المقلو منها بطيء الهضم يولد الدود وحب
القرع والحنطة الكبيرة الحمراء اغذى والشعير بارد يابس في الاولى وقيل في الثانية اقل غذاء من الحنطة وينفع الجرب الكلف طلاء وضماد البدن قشره مولد للعقد وما قطب
بارد وهو اوفق غذاء المحمومين واسرع انحدارا من الحنطة وينفع السعال وهو اعدل من سويق ولا يخلو من نفخ لكن نفخ السويق اكثر **باب الماش واللوبيا والجاورس**
المكارم سأل بعض اصحابنا عن البهق قال فامره ان يطبخ الماش ويجعله في طعامه ففعلت ... فعوفي وعن ابيهم قال ... الماش ... ايام ...
اثنا واشربه على الريق والملح على البهق ففعلت فعوفيت **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن احمد بن الحسن الجلاب عن بعض اصحابنا قال شكا رجل الى ابي الحسن ع
فامره ان يطبخ الماش ويجعله في طعامه **بيان** قال في القاموس الماش حب معروف معتدل وخلطه محمود نافع للمحموم ... واذا طبخ بالخل نفع الجرب
المتقرح ... الاعضاء الوامية **الكافي** عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن ابي نجران عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال اللوبيا تطرد الرياح المستبطنة **بيان**
قال صاحب الجوامع اللوبيا واللوبياء بالمد والقصر من الحبوب المعروفة حار في الاولى معتدل في اليبوسة وقيل بارد يابس ... انفاس مدر للطمث والبول
... يخرج الاجنة والمشيمة **الكافي** عن العدة عن سهل عن يونس بن نوح قال حدثني من ... ابو الحسن ع ... بالجاورس فقال اما انه طعام ليس فيه ثقل ولا له
غائلة وانه لطعام يعجبني فامرت ان يتخذ لي هو باللبن نفع اليبس المعدة **بيان** في بحر الجواهر جاورس معرب كاورس وهو نوع من الدخن في جميع احواله ...
في الاولى يابس في الثانية قابض مجفف ... اذا قلي ... ولو طبخ باللبن ... وهو قليل الغذاء بطيء الهضم وقال ابن بيطار
الجاورس ... الدخن ... شديد القبض ... وهو عند جميع ... عن ابي حنيفة الدينوري خاصة قال الدخن
جنسان ... وقال ابن ماسويه ... مع اللبن ... منه ... من الشعير غذاء البدن
... وهو افضل من الدخن ... واقل ... للطبيعة **باب العدس والعيوب** بالاسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه ع
قال قال رسول الله ص عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس وانه يرق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبيا آخرهم عيسى بن مريم ع **صحيفة الرضا والمكارم**
مثله **بيان** وقد بارك فيه اي دعوا له بالبركة او مدحوا بركتها ومنافعها **المحاسن** عن محمد بن علي عن محمد بن الفضل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابي عبد الله
قال شكا رجل الى النبي ص قساوة القلب فقال له عليك بالعدس فانه يرق القلب ويسرع الدمعة ومنه عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
... عن ابي عبد الله ع قال بينا رسول الله ص جالس في مصلاه اذ جاء رجل يقال له عبد الله بن التيهان من الانصار فقال يا رسول الله اني لاجلس اليك كثيرا واسمع منك كثيرا فما
يرق قلبي وما تدمع عيني فقال له النبي ص يا ابن التيهان عليك بالعدس فكله فانه يرق القلب ويسرع الدمعة فقد بارك عليه سبعون نبيا **المكارم** عنه مثله
المحاسن عن ابيه عن عبد الله ذكره عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال كان فيما اوصى به رسول الله ص عليا ان قال يا علي كل العدس فانه مبارك
مقدس وهو يرق القلب ويكثر الدمعة فانه بارك عليه سبعون نبيا **ومنه** عن ... عن ... فرات بن احنف ان بعض انبياء بني اسرائيل شكا الى الله قسوة قلبه
وقلة الدمعة فاوحى الله اليه ان كل العدس فاكل العدس فرق قلبه وكثرت دمعته **ومنه** عن داود بن اسحق الحذاء عن محمد بن الفيض قال اكلت عند ابي عبد الله ع مرقة بعدس
فقلت جعلت فداك ان هؤلاء يقولون ان العدس قدس عليه ثمانون نبيا فقال كذبوا ولا والله ولا عشرون نبيا وذكر انه يرق القلب ويسرع الدمعة **بيان** لعل انكاره
الانبياء لا في مباركتهم فان التقديس بحكم بالطهارة وهذا نوع من البركة والنفع ويحتمل ان يكون المراد بالعدس هنا غير ما اريد به في سائر الاخبار فانه ربما
ان العدس يطلق على الحمص ... اشعار بهذا الجمع فلا تغفل **المكارم** من الفردوس قال النبي ص شكا نبي من الانبياء الى الله عز وجل قساوة قلوب قومه فاوحى الله عز
وجل اليه وهو في مصلاه ان مر قومك ان يأكلوا العدس فانه يرق القلب ويدمع العين ويذهب بالكبر وهو طعام الابرار **الدعائم** عن رسول الله ص انه قال
عليكم بالعدس فانه يرق القلب ويكثر الدمعة لقد قدس سبعون نبيا **بيان** في بحر الجواهر العدس من الحبوب المعروفة في التحفة انه بارد يابس في الثانية وقيل انه
معتدل في الحر والبرد او مايل الى الحرارة ويابس في المنهاج هو معتدل في الحر والبرد ويابس في الثانية

[illegible] [illegible]

في انواع الحبوب وما يتعلق بها

وقيل ان قشرها في الاولى والمقشور منه بارد في الثانية وقيل في الاولى يابس في الثالثة وبعض جرمه يجفف ويحبس البطن واما الماء الذي يطبخ به العدس
فطلق ولذلك منا من يستعمل الحبس البطن يطبخه طبختين ويصب عنه ماؤه الاول وهو اولى من الماش في الحصبة ان لم يكن صداع وهو مضر بالعصب والبصر
والمعدة وعسر الهضم ويولد الرياح والجذام مصلحه السلق والدهن الثمين او دهن اللوز والاسفاناج **باب الارز** **العيون** بالاسانيد الثلثة عن الرضا
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم ثم الارز **الصحيفة** عنه مثله **المحاسن** عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن اخر
عن ابي عبد الله عليه السلام قال نعم الطعام الارز وانا لندخره لمرضانا **ومنه** عن علي بن الحكم وابن فضال عن يونس بن يعقوب قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما يأتينا من ناحيتكم
شيء احب الي من الارز والبنفسج اني اشتكيت وجعي الذي اشتد بي فالهمت اكل الارز فامرت به فغسل فجفف ثم قلي وطحن فجعل لي منه سفوف بزيت وطبيخ اتحساه فذهب الله بذلك
الوجع **الكافي** عن العدة مثله وفيه فاذهب الله عز وجل عني بذلك الوجع **بيان** كان المراد بالطبيخ هنا مطلق المطبوخ وفي القاموس الطبيخ ضرب من المنصف
وهو شراب طبخ حتى ذهب نصفه ولو كان هو المراد هنا فلعل المراد به ما لم يغلظ كثيرا بل اكتفى فيه بذهاب نصفه وقوله وطبيخ عطف على سفوف وقيل زاد
بالبنفسج منه كما مر في باب الادهان **المحاسن** عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال مرضت سنتين او اكثر فالهمني الله الارز
فامرت به فغسل وجفف ثم اشم النار وطحن فجعلت بعضه سفوفا وبعضه حسوا **بيان** ثم اشم النار اي قربه بالنار قليلا خفيفا كانه شم رائحتها في القاموس اشم
الحجام الختان اخذ منه قليلا انتهى وهذا المجاز شايع بين العرب والعجم وفي القاموس سف الدواء بالكسر سفا واستفه قمحه او اخذه غير ملتوت وهو سفوف
كصبور وحسا زيد المرق شربه شيئا بعد شيء كتحساه واحتساه وحسيته اياه واحسيته والحسية اسم ما يتحسى والحسا ممدود والحسو كدلو والحسو كعدو **المحاسن** عن ابيه عن
يونس عن هشام بن الحكم عن زرارة قال رأيت ابن ابي الحسن عليه السلام يلعقه الارز ويضربه على فيه فغمني ذلك فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي اني احسبك غمك الذي رأيت
من ابن ابي الحسن فقلت نعم جعلت فداك فقال لي نعم الطعام الارز يوسع الامعاء ويقطع البواسير وانا لنغبط اهل العراق باكلهم الارز والبسر فانهما يوسعان
الامعاء ويقطعان البواسير **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن اسماعيل بن بزيع وغيره عن يونس مثله **دعوات الراوندي ومكارم** عن المفضل بن عمر قال
دخلت على الصادق عليه السلام بالغداة وهو على المائدة فقال تعال يا مفضل الى الغداء فقلت يا سيدي قد تغديت قال ويحك انه ارز فقلت يا سيدي قد فعلت فقال تعال
حتى احدثك حديثا فدنوت منه فجلست فقال حدثني ابي عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اول حبة اقرت لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولاخي علي بالوصية
ولامتي الموحدين بالجنة الارز ثم قال ازدد اكلا حتى ازيدك علما فازددت اكلا فقال حدثني ابي عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال كل شيء اخرجت الارض فيه داء وشفاء الا الارز
فانه شفاء لا داء فيه ثم قال ازدد اكلا حتى ازيدك علما فازددت اكلا فقال حدثني ابي عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله انه لو كان الارز رجلا لكان حليما ثم قال ازدد اكلا حتى
ازيدك علما فازددت اكلا فقال حدثني ابي عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الارز يشبع الجائع ويمري الشبعان وكان احب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وآله النارباجة **المكارم**
قال الصادق عليه السلام نعم الدواء الارز بارد صحيح سليم من كل داء وعن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم ثم الارز وقد
مضى كثير من فضل الارز في باب علاج البطن **تتميم** في القاموس الارز كاشد وعتل وقفل وطنب ورز ورنز وارز ككابل وارز كعضد وهاتان عن كراع
حب معروف وقال في بحر الجواهر بارد يابس في الثانية وقيل معتدل وقيل حار [illegible] انه حار يابس وبينه ظهر من جوهره وقيل انه احر من الحنطة وقال الشيخ نجيب الدين
السمرقندي يستدل على حرارته من جهتين احديهما طعمه والاخرى تأثيره ونعلم ايضا باستدلال من جهة الطعم فهو عدم بين طعمه واما تأثيره فانه يحمي بدن المحرور
ولهذا هو سريع الهضم يسمن البدن ويحسن البشرة ويغذو غذاء صالحا ويغسل الامعاء مع اللبن ومع السماق يحبس جدا والاحمر النفشوا احبس والحنطة [illegible]
الامعاء اذا اكل بالسكر كان انحداره عن المعدة سريعا واذا طبخ باللبن واكل مع السكر اخصب البدن وغذا غذاء كثيرا وزاد في المني ونضارة اللون **باب الحمص** **المحاسن**
عن البرقي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال الحمص جيد لوجع الظهر وكان يدعو به قبل الطعام وبعده **بيان** كانه رد على الاطباء حيث خصوا نفعه باكله في وسط الطعام
قال في القاموس الحمص كحلز وقنب حب معروف نافخ ملين مدر يزيد في المني والشهوة والدم مقو للبدن والذكر بشرط ان لا يوكل قبل الطعام ولا بعده بل في وسطه
المحاسن عن نوح بن شعيب عن نادر الخادم قال كان ابو الحسن الرضا عليه السلام يأكل الحمص المطبوخ قبل الطعام وبعده **ومنه** عن ابيه عن فضالة عن رفاعة بن
موسى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى لما عافا ايوب عليه السلام نظر الى بني اسرائيل قد ازدرعت فرفع طرفه الى السماء فقال الهي وسيدي عبدك ايوب المبتلى لم يزرع شيئا وهذا لبني
اسرائيل زرع فاوحى الله اليه يا ايوب خذ من سبحتك كفا فابذره وكانت سبحة ايوب فيها ملح فاخذ ايوب كفا منها فابذره فخرج هذا العدس وانتم تسمونه الحمص
ونحن نسميه العدس **الكافي** عن العدة عن البرقي مثله **بيان** قد مر مثله في الكافي [illegible] الا انها في الكافي زرعت هو مثل قال في القاموس
زرع كمنع [illegible] فرفع طرفه الى السماء فقال الهي وسيدي عبدك ايوب المبتلى عافيته ولم يزرع
قوله نعم خذ من سبحتك في اكثر نسخ الكافي كما هنا بالحاء المهملة وهي خرزات للتسبيح فلعل قوله فيها ملح لعل المعنى انها كانت قد خلطت في الموضع الذي وضعها
فيه بملح او كان بعض الخرزات من ملح وان كان بعيدا والملح بالكسر الملاحة والحسن كما في القاموس فيصل ذلك ايضا ويقرأ الملح بالضم جمع الاملح وهو ما فيه بياض
يخالطه سواد اي كان بعض الخرزات كذلك وفي بعض نسخ الكافي بالخاء المعجمة ولعله اظهر ويدل على ان الحمص يطلق على العدس وبالعكس ولم ار شيئا منهما في
من كتب اللغة **المكارم** عن الصادق عليه السلام ذكر عنده الحمص فقال هو جيد لوجع الظهر **بيان** قال في بحر الجواهر الحمص منه ابيض ومنه احمر ومنه اسود قال بقراط
حار رطب في الاولى وقال اسحق حار يابس في الاولى [illegible] اذا غسل به اثار الدم [illegible] من الثوب [illegible] وخلط بماء الورد [illegible] وضمد به على
الظهر لوجع نفع ويدر البول والحيض ويوافق الصدر والرية ويهيج الباه ويلين البطن ويفتت حصاة الكلى والمثانة ويغذو الرية اكثر من كل شيء وينفع
من وجع الظهر والاستسقاء واليرقان واعلم ان الجماع يحتاج في قوته الى ثلاثة اشياء هي مجتمعة في الحمص احدها طعام تكون فيه حرارة زائدة بقوة الحرارة الغريزية
وينبه الشهوة للجماع والثاني غذاء يكون فيه من فوق الغذاء ورطوبة ما يرطب البدن ويزيد في المني والثالث غذاء فيه من الرياح النفخ ما يملأ الاوداد

في الحبوب وانواعها المعمول منها

القضيب علينا ثمر وكلها موجود في الحمص انتهى وقال ابن بيطار نقلا عن الاسرائيلي الحمص الاسود اكثر حرارة واقل رطوبة من الابيض ولذلك صار ادر
الطمث على جلاؤه وصار فعله في تفتيح سدد الكبد والطحال وتفتيت الحصا واخراج الدود وحب القرع من البطن واسقاط الاجنة والنفع من الاستسقاء والبرقان
العارض من سدد الكبد والمرارة فيه اقوى الحمص واما في زيادة اللبن والمني وتحسين اللون وادرار البول فالابيض خص بذلك وافضل لعلة بيته للمادة ... كثرة
غذائه قال ويجب ان لا يؤكل قبل الطعام ولا بعده لكن في وسطه قال نقلا عن الرازي ان الحساء المتخذ منه من الين نافع لمن جفت رئته فصعب صوته باب ٢ الباقلا
عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا قال اكل الباقلا يمخ الساق ويولد الدم الطري المكارم عنه مثله الآية قال الجزري ... الكافي بيان
الظاهر ان المراد انه يكثر مخ الساق فيصير سببا لقوتها ولم ار اث في اللغة بهذا المعنى لا بناء الافعال ولا التفعيل وان كان القياس يقتضي ذلك قال في القاموس
المخ بالضم نقي العظم والدماغ وعظم مخيخ ذو مخ وكذا اخ العظم صار فيه مخ والشاة سمنت ومخ العظم تمخيخا وامتخه وتمخخه اخرج مخه انتهى وكثيرا ما يستعمل الرباعيات في
اللغة ويمكن ان يقرأ الساق بالرفع على ما في المحاسن اي يمخ الساق بيا المحاسن عن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله الباقلا يمخ الساقين ومنه عن
محمد بن احمد موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن الحسن عن عمرو بن سلمة عن محمد بن عبد الله عن ابي عبد الله قال اكل الباقلا يمخ الساقين ويزيد في الدماغ ويولد الدم الكا
عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد مثله المكارم عنه مثله وفي الكافي الدم الطري بيان محمد بن احمد هو ابن ابي قتادة بقرينة الراوي والمروي عنه معا المحاسن
عن بعض اصحابنا عن صالح بن عقبة قال سمعت ابا عبد الله يقول كلوا الباقلا بقشره فانه يدبغ المعدة المكارم منه الفردوس عن انس قال النبي كان طعام عيسى
شيئا غير النار من الفردوس قال من كل قوله بقشرها اخرج الله عز وجل منه الداء مثلها وعن الصم قال الباقلا منه هب الداء ولا داء فيه تبيين قال
في القاموس الفول بالضم حب كالحمص والباقلا عند اهل الشام او مخصوص بالبر الواحدة فوله وقال الباقلا مخففة ممدودة الواحدة باء او الواحد والجمع سواء
والكليه يولد الرياح الاحلام الرديئة الشد والهم واخلاطا غليظة وينفع للسعال ويخصب البدن ويحفظ الصحة اذا صلح واحضر بالزنجبيل للباءة ... الباقلا
القبطي نبات حبه صغير من الفول وفي الصحاح الباقلا اذا شددت اللام قصرت وان خففت مددت الواحد باقلاة على ذلك قال القول الباقلا وقال في القانون الباقلا
منه المعروف ومنه مصري ونبطي والنبطي اشد قبضا والمصري ارطب اقل غذاء والرطب اكثر فضولا ولولا بطؤ هضمه وكثرة نفخه ما قصر في التغذية من الجيد من كشك
الشعير ... اغلظ واقوى ثم قال وفيه جلاء يتولد منه لحم رخو ويولد اخلاطا غليظة وقد قضى بقراط بجودة غذائه وانحطاط الصحة برايه ... احلاما مشوشة
ويجلب الحكة خصوصا طريه ومصلح ضاره لمن يعتريه الصداع انتهى وقال بعضهم جيد للصدر وينفث الدم والسعال مع العسل ينفع من ورم الحلق واللهج
الكلاء ورقيقه اذا طبخ وضمد به حلل اورام الثدي وسكن الورم العارض من ضربة ولو قشر الباقلا ودق ووضع على موضع نزف الدم حبسه اذا خلط بدقيق الحلبة وعسل
حل الدماميل والاورام العارضة في اصول الاذان ابواب ما يعمل من الحبوب باب ١ فضل الخبز واكرامه واداب خبزه واكله قرب الاسناد عن
هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا عليه السلام كان يستحب ... الخبز فيقول هو اكثر للخبز بيان قال في ... شوب عند
الخبز وقبله يشم فانه ... وقوع الاعين عليه ... كنه ولا شبعا في ان يكثر الله الخبز بذلك المراد به تركه ... حتى يجود وكونه سببا للبركة
البركة والنفع ظاهر مجرب قال في القاموس ... العجين والطين ونحوه ... الخبز والفعل كضرب ... وهو خبيز وقال الجزري التعطيه مجالس ابن الشيخ
عن ابيه باسناده اخي علي عن الرضا عن ابائه عليهم السلام عن ابي ذر قال ان ... ثقيل فاذا اكل فارفع الخبز اليابس يهضمه من المعدة المحاسن عن ابيه عن عبد الله بن
المغيرة عن عمرو بن شمر قال سمعت ابا عبد الله يقول لا اعرف ما يبقى من المائدة حتى اخاف ان يرى خادمك ان ذلك من جشع وليس ذلك كذلك ان قوما افرغت عليهم النعمة وهم
اهل الثرثار فعمدوا الى مخ الحنطة فجعلوه خبزا فجعلوا ينجون به صبيانهم حتى اجتمع من ذلك جبل فمر رجل صالح على امرأة وهي تفعل ذلك بصبي لها فقال ويحكم اتقوا الله لا
تغيروا ما بكم من نعمة فقالت كانك تخوفنا بالجوع اما ما دام ثرثارنا يجري فانا لا نخاف الجوع قال فاسف الله عز وجل فاضعف لهم الثرثار وحبس عنهم قطر السماء ونبت الارض قال فاحتاجوا
الى ذلك الجبل فان كان ليقسم بينهم بالميزان ومنه عن محمد بن علي عن الحكم بن مسكين عن عمرو بن شمر مثله بيان من المائدة وفي الكافي عن المائدة ... نسخة
من الادم ... وفي القاموس الثرثار نهر واد كبير بين سنجار وتكريت والنجأ بالتشديد من نجا ... كمنع نجا ونجوا اسكن ... ما يخرج
الجوع او ... بمعنى الحوى فعلوا ذلك لحمقهم والنجاة كفرة الاخو كافي القاموس ولا يبعد ان يكون تصحيف ... امير المؤمنين
فجاءت فيه والاسف لسخط قال نعم فلما اسفونا انتقمنا منهم والاضعاف والتضعيف جعل الشيء ضعيفا او مضاعفا والثاني انسب بكلام ...
في الرواية الاخرى اجرى الله الثرثار اضعف ما كان عليه وحبس عنهم بركة السماء وذلك لانهم لما اعتمدوا على النهر ضاعفه الله لهم وحبس عنهم ... ليعلموا ان النهر
لا يغنيهم من الله وانه لا بد ان يكون الاعتماد على الله وفي الاخبار ... المحاسن عن ابن ابي عمير عن ابراهيم عن عبد الحميد ... الوليد صبيح عن
ابي عبد الله قال انا بني الجسد على الخبز ومنه عن ابيه عن بعض الكوفيين رفعه قال قال رسول الله اكرموا الخبز وعظموه فان الله تبارك وتعالى انزل له بركات من
السماء واخرج بركات الارض من كرامته ان لا يقطع ولا يوطأ ومنه عن مروان بن مسلم عن مسعدة عن جعفر عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال اكرموا الخبز فانه قد عمل فيه ما بين
العرش الى الارض وما بينهما المكارم عنه مثله المحاسن عن ابيه عن ابي البختري رفعه قال قال رسول الله اللهم بارك لنا في الخبز ولا تفرق بيننا وبينه فلولا
الخبز ما صمنا ولا صلينا ولا ادينا فرائض ربنا ومنه عن ابيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن الفضل بن يونس قال تغدى عندي ابو الحسن فجيء بقصعة وتحتها خبز فقال
اكرموا الخبز ان يكون تحتها وقال للغلام اخرج الرغيف من تحت القصعة ومنه عن الوشاء عن المثنى عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله انه كره ان يوضع
الرغيف تحت القصعة ومنه عن ابن فضال عن مثنى عن ابي بصير عن ابي عبد الله انه كره ان يوضع الرغيف تحت القصعة ونهى عنه ومنه عن ابي يوسف عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله لا تقطعوا الخبز بالسكين ولكن اكسروه باليد ليكسر لكم خالفوا العجم بيان الظاهر ان ابا يوسف يعقوب بن زيد كما صرح به في مواضع والواو في قوله
وليكسر لعله زيد من النساخ ... العجم لانهم كانوا يوسدونه كذا في المحاسن ومنه عن الحسن علي بن بشير ... قال لا باس بقطع الخبز بالسكين ومنه

فيما يعمل من الحنطة والشعير من الخبز

عن البيان الجعفري عن علي بن راشد رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام اذا لم يكن له ادام قطع الخبز بالسكين ومنه عن بعض اصحابه رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال من لم يكن له

الادام فقطع الخبز بالسكين بيان حمل القطع مقام الادام ثم لانه يصير لذة فيفعل فعل الادام او يسهلها الادام فكانه يقطع الطبيعة ثم طلب خالد به على جواز قطع

الخبز بالسكين مع فقد الادام وغيره كان المنع محمولا على الكراهة وان كان الاحوط الترك قال الصدوق ومن يكره قطع الخبز بالسكين ولم يشبه هذا الصورة وكانه حملها

على تخفيف الكراهة المكارم من كتاب المحاسن عن امير المؤمنين عليه السلام قال اكرموا الخبز فان الله عز وجل انزل له بركات من السماء واخرج بركات الارض قيل وما اكرامه

قال لا يقطع ولا يوطأ واذا حضر لم ينتظر به غيره دعوات الراوندي قال النبي صلى الله عليه وآله اكرموا الخبز فان الله انزل له بركات السماء قيل وما اكرامه قال اذا حضر لم ينتظر به غيره وامثال هذا

فانه مع كل خير كثير الدعائم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى ان يشم الخبز كما تشم السباع وعن ان يقطع بالسكين الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني

عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكرموا الخبز ولا تشموه كما تشمه السباع فان الخبز مبارك ارسل الله عز وجل له السماء مدرارا وله انبت الله المرعى وبه صليتم وبه صمتم

وبه حججتم بيت ربكم المحاسن عن يعقوب بن يزيد عن محمد النهمي عن ادريس بن يوسف عن ابي عبد الله عليه السلام قال اكرموا الخبز فان الله مدرارا بيان ان تشموا الخبز اي

لا تختبروا جودته ارسل الله السماء اشارة الى قوله تعالى في سورة نوح نقلا عنه فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وقال البيضاوي

السماء يحتمل المظلة والسحاب المدرار كثير الدر يستوي في هذا البناء المذكر والمؤنث الكافي بالاسناد المتقدم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اتيتم بالخبز واللحم فابدؤا

بالخبز فسدوا به خلال الجوع ثم كلوا اللحم ومنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله اكرموا الخبز فانه قد عمل

فيه ما بين العرش الى الارض والارض وما فيها من كثير خلقه ثم قال لمن حوله الا احدثكم قالوا بلى يا رسول الله فداك الآباء والامهات فقال انه كان نبي فيمن كان قبلكم

يقال له دانيال وانه اعطى صاحب معبر رغيفا لكي يعبر به فرمى صاحب المعبر بالرغيف وقال ما اصنع بالخبز هذا الخبز عندنا قد يداس بالارجل فلما راى ذلك منه دانيال رفع يده

الى السماء ثم قال اللهم اكرم الخبز فقد رايت يا رب ما صنع هذا العبد وما قال قال فاوحى الله عز وجل الى السماء ان تحبس الغيث واوحى الى الارض ان كوني طبقا كالفخار قال فلم

يمطروا حتى انه بلغ من امرهم ان بعضهم اكل بعضا فلما بلغ منهم ما اراد الله عز وجل من ذلك قالت امراة لاخرى ولهما ولدان يا فلانة تعالي حتى ناكل انا وانت اليوم ولدي فاذا

جعنا غدا اكلنا ولدك قالت لها نعم فاكلتاه فلما ان جاعتا من بعد راودت الاخرى على اكل ولدها فامتنعت عليها فقالت لها بيني وبينك نبي الله فاختصمتا الى دانيال فقال

لهما وقد بلغ الامر الى ما ارى قالتا له نعم يا نبي الله واشد فرفع يده الى السماء فقال اللهم عد علينا بفضلك وفضل رحمتك ولا تعاقب الاطفال ومن فيه خير بذنب صاحب

المعبر وامثاله لنعمتك قال فامر الله تبارك وتعالى السماء ان امطري على الارض وامر الارض ان انبتي لخلقي ما قد فاتهم من خيرك فاني قد رحمتهم بالطفل الصغير بيان

الدياس الدياسة الوطي بالرجل وكون الارض طبقا كناية عن صلابتها وانطباق اجزائها تشبيها بالطبق المعروف من منسوب الفخار في القاموس الطبق محركة غطاء كل شيء

والطبق ايضا من كل شيء ما ساواه والفخار كرمان الخزف والجمع فخار ودولة الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي

بن يقطين قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله صغروا رغفانكم فانه مع كل رغيف بركة وقال يعقوب بن يقطين رايت بالخبز اثر كسر ابي الحسن فوق

بيان كسر الرغيف يحتمل وجهين الاول وهو الاظهر ان يكون المذكور الكتاب مربع ليهدي الى جانب التحت لينكسر الخبز من جهة الفوق والثاني ان يكون المراد

كسره من جانب الاسفل وقطعه من الاعلى الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد عن يونس عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال لا تقطعوا الخبز بالسكين ولكن اكسروه باليد فانها

تعلم ما يعطي الخبز الكافي عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال فضل خبز الشعير على البر كفضلنا على الناس وما من نبي الا وقد دعا لاكل

الشعير وبارك عليه وما دخل جوفا الا واخرج كل داء فيه وهو قوت الانبياء وطعام الابرار ابى الله تعالى ان يجعل قوت انبيائه الا شعيرا المكارم عنهم عليهم السلام مثله الا

ان فيه ابى الله ان يجعل قوت الانبياء الا الاشقياء الكافي بالاسناد المتقدم عن موسى الرضا عليه السلام انه قال ما دخل جوف المسلول انفع له من خبز الارز ومنه

عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن الخشاب عن علي بن حسان عن بعض اصحابنا قال قال ابو عبد الله عليه السلام اطعموا المبطون خبز الارز فما دخل جوف المسلول شيء انفع منه اما انه يدبغ

المعدة ويسل الداء سلا ومن صحيفة الرضا عن ابن نافع وغيرهم فقال ما من المكارم عن الصادق عليه السلام قال ما دخل جوف المسلول مثل الخبز الارز انه يسل الداء سلا

شيء انفع منه وما من شيء يبقى في الجوف من غدوة الى الليل الا خبز الارز بيان قوله من صحيفة الرضا عليه السلام يحتمل موقعه ليس الخبز المذكور بعينها وليس الا انفتا

البيان الذي بعض النسخ وهو اصوب وكان فيه سقطا الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد عن البرقي عن يحيى بن ابي رافع وغيره رفعوه الى ابي عبد الله عليه السلام قال الس

يبقى في الجوف من غدوة الى الليل الا خبز الارز المكارم في خبر الحلواء من اسماء قالا ما انطبخ فيه تصلح وهو الالين اللين وانفع المعدة وخبز الماء بعد

عن الشيخ ابي معاذ قال قلت للصادق حديث يروى عن ابيك انه قال ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله من خبز بر قط اهو صحيح فقال لا ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله خبز بر قط ولا شبع من

خبز شعير قط كتاب الشامل الامام عن جعفر بن محمد عليه السلام قال اتقوا عن الخبز مطيبة بالنمير قال الاناس بيان نظر اي قبل النضج او بعده الا اكل و

الاول اظهر الكافي عن العدة عن سهل عن البرقي عن الرضا عليه السلام قال الخبز اليابس يهضم الاريج باب السويق وانواعها المحاسن عن ابي فضال عن عبد الله

ابن جندب عن بعض اصحابه قال ذكر عند ابي عبد الله عليه السلام السويق فقال انما عمل بالوحي ومنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن اسباط عن محمد بن عبد الله

ابن سنان عن جندب بن عبد الله بن جندب قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول انما نزل السويق بالوحي من السماء ومنه عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي

عبد الله عليه السلام قال السويق طعام المرسلين او قال طعام النبيين عليهم السلام ومنه عن السياري عن بكر بن محمد عن رجل من اصحابنا من اهل خراسان عن ابي الحسن الرضا عليه السلام

قال السويق اذا شرب على الريق اطفأ المرة وسكن الصفراء ومنه عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال السويق ينبت اللحم

ويشد العظم ومنه عن محمد بن عيسى عن القداح عن ابن مسكان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول شرب السويق بالزيت ينبت اللحم ويشد العظم ويرق

البشرة ويزيد في الباه ومنه عن بكر بن محمد الازدي عن خيثمة قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فاتاه رجل من اصحابنا فقال له يولد لنا المولود فيكون

له القلة والضعف قال ما يمنعك من شرب السويق فانه يشد العظم وينبت اللحم المكارم مثله بيان المراد بالقلة قلة اللحم والهزال

باب فضل الخبز واكرامه

باب فضل خبز الشعير

باب السويق وانواعه

في الحبوب وما يعمل منها السويق

المكارم لعله ومؤمن أو المحاسن عن بكر بن محمد قال أرسل أبو عبد الله عليه السلام إلى عثيمة جدتي أن تسقيه محمد ابنه السويق فإنه ينبت اللحم ويشد العظم وكانوا يرونه
عن بنانه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال أرسل إلى سعيد بيان ثم لما أمر بذلك أو أرسل إليها مكان جدته ثم أنه لعله الأول المحاسن عن محمد بن عيسى عن أبيه جميعا
عن بكر بن محمد الأزدي قال دخلت عثيمة على أبي عبد الله عليه السلام ومعها ابنها أظنه إسماعيل فقال لها أبو عبد الله ما لي أرى جسم ابنك نحيفا قالت هو عليل فقال لها اسقيه السويق
فإنه ينبت اللحم ويشد العظم قرب الإسناد عن محمد بن عيسى عن بكر مثله وفيه فسألت عثيمة عمتي وفيه عن أبيه عن بكر بن محمد عن عثيمة أم أبي عبد الله قالت
قال أبو عبد الله عليه السلام اسقوا صبيانكم السويق في صغرهم فإن ذلك ينبت اللحم ويشد العظم ومن شرب السويق أربعين صباحا امتلأت كتفاه قوة المكارم عنه مثله
بيان امتلأت كعبه في الكافي كتفاه المحاسن عن ابن فضال عن ابن رئاب عن محمد الخثعمي عن قتيبة الأعشى عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن السويق الجاف على الريق يطفئ المرة ويسكن البلغم
حتى لا يكاد أن يدع شيئا بيان لم أجد الكتف في الكافي حتى لا يكاد الطب عن صالح بن إبراهيم عن فضالة عن ابن بكير عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال
إن السويق الجاف إذا أخذ على الريق أطفأ الحرارة وسكن المرة وإذا لت ثم شرب لم يفعل ذلك بيان وإذا لت على بناء المجهول أي خلط بسمن أو زيت ونحوهما
روى الكليني عن العدة عن سهل عن السياري عن إبراهيم بن هاشم عن جبل بن هلال قال بعث إلينا الرضا وهو بخراسان يطلب السويق فبعثنا إليه بسويق ملتوت فرده وبعث
إلينا أن السويق إذا شرب على الريق جافا أطفأ الحرارة وسكن المرة وإذا لت لم يفعل ذلك وفي الصحاح لت فلان إذا لزم قرنه ولت السويق لتا إذا بله
وفي المصباح لت السويق لتا بله الطب عن أبي جعفر عليه السلام قال ما أعظم بركة السويق إذا شربه الإنسان على الشبع مرأه وهضم الطعام وإذا شربه الإنسان على
الجوع أشبعه نعم الزاد في السفر والحضر السويق ومنه عن أحمد بن محمد عن أبي عيسى عن القاسم بن محمد عن بكر بن محمد قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل
يا ابن رسول الله يولد الولد لنا فيكون فيه البلة والضعف فقال ما يمنعك من السويق اشربه ومر أهلك به فإنه ينبت اللحم ويشد العظم ولا يولد لكم إلا القوي قرب
الإسناد عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد الأزدي قال جاء عبد السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له إن رجلا ضرب بقرة بفأس فوقعت ثم ذبحها فلم يرسل إليك بالجواب
ودعا سعيدة فقال لها أن هذا جاءني فقال أتيك وسألني في صاحب البقرة التي ضربها بفأس فإن كان الدم خرج معتدلا فكلوا وأطعموا وإن كان خرج خثرا
عبيطا فلا تقربوه قال فلما ولى الغلام فقالت مريه فجعلت لها السويق فإنه ينبت اللحم ويشد العظم الاحتجاج عن محمد بن عبد الله النوفلي في خبر احتجاج الرضا
على أرباب الملل قال ما أولاد المسلمين فأمر توضؤوا فتوضؤوا للصلاة وشرب شربة السويق وسقاها الجن المحاسن عن أبي يوسف عن يحيى بن المبارك عن أبي الهيثم
عن أبي عبد الله عليه السلام قال السويق الجاف يذهب بالبياض بيان البياض أي البرص بياض العين بعيد المحاسن عن القاسم بن يحيى بن سنان وعن أبي عبد الله وصفوان
عن أبي عبد الله عليه السلام قال السويق يجرد المرة والبلغم جردا ويدفع سبعين نوعا من أنواع البلاء بيان أي يجرد المرة والبلغم من المعدة أي ينزع وفي القاموس جرده
قشره والجلد نزع شعره ونحو أمن تجرد والقطن حلجه المحاسن عن علي بن الحكم عن نضر بن عمرو عن أبي الحسن قال قال أبو الحسن عليه السلام السويق إذا غسلته سبع
مرات وقلبته من إناء إلى إناء آخر فهو يذهب بالحمى وينزل القوة في الساقين والقدمين المكارم عن الرضا مثله بيان وقلبته من إناء أي حول الماء المصفى
عنه أي ثوبا وقيد ظن مع الغلبة إناء إلى آخر يعني دفعه إلا أنا المحاسن عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن حماد بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله
يقول اطلوا أجوافكم من السويق بغسل ثلث مرات ثم يشبع فإنه حد يشدخ يحول من إناء إلى إناء المكارم عنه مثله إلى قوله بغسل سبع مرات ومنه المحاسن
عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال أفضل سحوركم السويق والتمر وعن أبي يوسف عن ابن أبي عمير عن مرازم عن أبي عبد الله مثله المكارم
عنه مثله المحاسن في حديث آخر قال نعم الطعام السويق ومنه عن أبيه عن محمد بن عمرو قال سمعت أبا الحسن الرضا يقول نعم القوت السويق إن كنت جائعا
أمسك وإن كنت شبعانا أهضم طعامك ومنه عن علي بن جعفر عن القاسم عن أبي همام عن سليمان بن جعفر عن أبي الحسن مثله ومنه عن النوفلي عن السكوني
عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال إن النبي أتي بخبيص فأبى أن يأكله فقيل أتحرمه فقال لا ولكني أكره أن تتوق إليه نفسي ثم تلا الآية أذهبتم طيباتكم في القاموس انرخته النعمة أي أطغته أو نعمة كرهته ترفا
والمترف كمكرم المتروك يصنع ما يشاء ولا يمنع والمتنعم لا يمنع من تنعمه والجبار المكارم عن الأمالي الشيخ أبي جعفر الطوسي عن علي بن الحسين قال املأوا جوف المحموم
بالسويق والعسل ثلث مرات ويحول من إناء ويسقى المحموم فإنه يذهب بالحمى الحارة وإنما عمل بالوحي وعن ابن كثير قال انطلق بطني فأمرني أبو عبد الله أن آخذ سويق
الجاورس بماء الكمون ففعلت فأمسك بطني وعوفيت وعن محمد بن علي قال إذا أكل السويق أصل الأذى جميعا وعقرب قال اسقوه سويق التفاح وعن ابن بكير قال
فسأل أبو عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال اسقوه سويق التفاح فانقطع أو فاسقه بيان قطعة الرعاف كأنه لبرده وقبضه وقطع الصفراء وغلبته وتقويته القلب
وتقويته الروح فيمنع تأثرها الكافي عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن خالد عن سيف التمار قال مرض بعض رقيقنا فأتيته لم ينفعه شيء ثم مدخلت
على أبي عبد الله عليه السلام فأعلمته فقال له اسقه سويق التفاح إن شاء الله فسقيناه فجعل لم يلبث أن تبعه السويق حتى عوفي فطلبنا أو
المكارم مثله مع اختصار بيان في القاموس البرسام بالكسر علة يهذى فيها برسم بالضم فهو مبرسم وقال في بحر الجواهر البرسام في ينابيع بالكسر في اللغة
بالفتح قال الشيخ يجب أن يعني هو تورم يعرض للحجاب بين الكبد والمعدة وقال نفيس الدين ... إنهم اتفقوا على أنه رض
ورم في الحجاب نفسه هو الحجاب المعترض لكن يتبعه كثيرا في الطب المعدة وأما الحجاب بما يليه المعدة والكبد فإنما يوصل به أحد من الفضلاء غير الطبري انتهى مناسبة سرجي
التعبير بالبرسام لما مر أن في البرسام الحرارة غالبة جدا وسويق التفاح بارد وقوله وهو غذاء كأنه إشارة إلى ما ذكره الأطباء من أن التداوي بالأغذية أجود
من التداوي بالأدوية وإلى أنه لا يوكل بعده غذاء فيوهم أنه يحتاج الآية من غذاء أخرى لتخصيص المريض لأن غذاء يكون أقل من غذاء الصحيح مثل المراد يرادفه يولد
الدم الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال السويق لحمه يقطع العطش ويقوي المعدة فيه شفاء من سبعين داء ويطفئ الصفراء
الجوف وكان إذا أنا قرن لا ينام ثمر وكان يتبوء إذا ملح الدم بأحد من خمسة قال اشرب من سويق العدس فإنه يسكن هيجان الدم ويطفئ الحرارة المكارم
عنه مثله الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار قال إن جارية لنا أصابها الحيض وكان لا ينقطع عنها حتى أشرفت على الموت فأمر أبو جعفر أن

ال

في الأسوقة وأنواعها وخواصها

لينفى سويق العدس فيقطع عنها وحرفت **المكارم** عن بعضهم مثله **تبيين** لعل تسكينه العطش في الخبر الأول من جهة برده ولطفته وتقويته لأن القلب
كان ضعفها من جهة الحرارة أو الرطوبة فإنه المقاء للصفراء والحرارة فيكون لجهتين أحدهما من جهة البرد في الأشربة الحارة والأخرى من جهة التغليظ الدم
ويمكن حمله على الماء أو مبلولاً بسيلانه في الحر وهذا السبب قطع ما يحمل في الخبر الثاني وقول يظهر منها الكلبون انه حمل السويق المطلق الوارد في الأخبار على
سويق الحنطة حيث قال باب الأسوقة وفضل سويق الحنطة ثم ذكر الأخبار المطلقة في هذا الباب قال الشهيد في منافع السويق وتفعل أخبار جعفر الكليني
بسويق الحنطة وقال مؤلف بحر الجواهر السويق يتخذ من سبلة أشياء الحنطة والشعير والنبق والتفاح والقرع وحب الرمان والقبل وجلنه يعقل الطبع يقطع
القيء والعطش الصفراوية ويتين وينشف بلة المعدة وإن اتخذ من سويق الشعير بماء وقليل من اللبن وخلط بالخشخاش العلو الحموي ينفع النحيف ويسكن اللذع ويجلب
النوم انتهى وقال ابن بيطار نقلاً عن الرازي كل سويق منه شيء لكن يتخذ منه سويق الشعير ويسمن سويق الحنطة بعقد إنما الشعير ويسمنها وأكثر توليد الرياح الذي يكثر
استعماله من الأسوقة هذان السويقان أعني سويق الحنطة وسويق الشعير فهما جميعاً ينفخان ويبطئان النزول عن المعدة بذهب تلك عنهما أن غليا بالماء غلياً ناجداً
ثم يصفى خوفه صفنها يسيل عنها الماء ويصير خبيصاً بيلزكية وشرباً بالسكر ماء بارد فيقل نفخهما ويقل لغذائهما وينفعان المحرورين الملتهبين وإذا أكروا
شربهما الصيف منع كون الحميات مع الأمراض الحادة وهذا من جل منافعه لا ينبغي لمن شرب أن يأكل تلك اليوم شيئاً من الأطعمة الغليظة ولا الحارة ولا بقول ولا
يكثر منها وأما المبرودون ومن يعرض لهم نفخ في البطن أو جاع في الظهر والمفاصل العتيقة والمشايخ وأصحاب الأمزجة الباردة جداً فلا ينبغي لهم أن يتعرضوا للسويق
البتة فإن اضطروا إليه فليصلحوه بأن يشربوه بعد غسله بالماء الحار مرات بالفانيد أو العسل بعد إلقاء التوابل ودهن الجبة الخضراء ودهن الجوز وسويق الشعير وإن كان
أبرد من سويق الحنطة فإن سويق الحنطة لكثرة ما يشرب منه لما يبلغ من نفخه وشربه بالثلج مبلغاً أكثر ولا سيما في ترطيبه فيكون أبلغ نفعاً لمن يحتاج إلى ترطيبه
سويق الشعير أجود لمن يحتاج إلى تطفئته وتجفيف وهؤلاء هم أصحاب الأبدان العبلة الكثيرة اللحم والدم وأما الأولون وأصحاب الأبدان
القضيفة القليلة اللحم المصفرة وأما سائر الأسوقة فإنها تستعمل على سبيل الدواء لا على سبيل غذاء كما يستعمل سويق النبق وسويق التفاح والرمان الحامض يعقل
البطن مع حرارة وسويق الخرنوب لعسر يعقل الطبيعة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الدياري عن عبيد الله بن عبد الله قال كتب أبو الحسن
من خراسان إلى المدينة لا تسقوا أبا جعفر التوائم السويق بالسكر فإنه رديء للرجال أو قرأ ابنه عليه السلام أنه يكره للرجال لأنه يقطع النكاح من شدة برده مع السكر
أبواب الحلاوات والحموضات باب أنواع الحلاوات المحاسن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله إن أهل الشرك
أحبوا أن يكن قال الحلو البارد **ومنه** عن محمد بن عيسى اليقطيني عن أبي محمد الأنصاري عن أبي الحسين الأحمسي عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
المؤمن حلو يحب الحلاوة والمؤمن حلو يحب الحلاوة **ومنه** عن أبيه عن محمد بن سنان عن الأحمسي مثله **ومنه** عن سهل بن زياد عن أحمد بن هارون بن موفق
المدائني عن أبيه قال بعث إلى الماضي يوماً فأكلنا عنده وأكثروا من الحلوا فقلت ما أكثر هذا الحلوا فقال إنا وشيعتنا خلقنا من الحلاوة فنحن نحب الحلوا **ومنه**
عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة البطائني عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال تزود الحلواء من الشراب **ومنه** عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن قال إنا
أهل بيت نحب الحلو ومن أحب الحلو أمنا أراد الشراب فقال لي أبي وأنا أحب الحلو **بيان** قوله أي الحلوا لما فيه الزيادة المتصلة وكان المعنى أن
الحلوا لا أقدر على التكلف في الطعام وليس فيه امرأة أحب الحلو أو أستعمله أو مواده من حرم فيوهم التفرقة بجمع ذلك جسد في بعض النسخ أن لي الحلوا أي كان لي
مولوا يحب الحلو وكأنه تصحيف بل لا يبعد كون كليهما تصحيفاً **المحاسن** عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله قال كنا بالمدينة فأرسل إلينا اصنعوا
لنا فالوذج والحلوا فأرسلنا إليه بقصعة صغيرة **ومنه** عن أبيه عن أبي سعدان عن سفيان بن يعقوب قال كان أبو عبد الله يعجبه الفالوذج كان إذا أراد قال اتخذوا
لنا والحلوا **ومنه** عن سعدان عن هشام بن الحكم قال أتى أبو الحسن بقصعة فيها بعث خشنج ثم دخلت عليه فوجدنا القصعة موضوعة بين يديه وقد جعل
بقصعة تقذف فيها سكر فقال لي تعال فكل فقلت جعلت فداك تجعل فيها ما يكفيه قال كل فإنك ستجد لها **بيان** خشنج في بعض النسخ خشبنج ولم
أعرف معناها في اللغة وفي بحر الجواهر المشكناج السكر هو الخبز المقلي بالسكر **المحاسن** عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى قال أكلت
مع أبي عبد الله فأتى بدجاجة محشوة خبيصاً ففككناها فأكلناها **توضيح** قال في القاموس خبصه يخبصه خلطه والخبيص المعمول من التمر والسمن وفي بحر الجواهر
الخبيص حلواء يعمل بأن يقلى من النشاء وقليل من الدقيق المسمن بعد غليانه المعسل ويقلى في فوح فإذا نضج ثم يلقى عليه ثلثه أو مثاله من السكر أو العسل أو
[illegible] بأسطل حتى يقذف الدهن فيرجع **المكارم** قال أهدى النبي بعض أصحابه فالوذج فأكل منه وقال مم هذا يا أبا
[illegible] السمن والعسل في البرمة ثم وضعناها على النار ثم مرسناه ثم أخذنا مخ الحنطة إذا طحنت فألقيناه على السمن والعسل ثم سوطناه حتى نضج فيأتي
كما ترى فقال إن هذا الطعام طيب لعقد منه ومن تمر وفي خبز وعسل في حالة كل ذلك كان يأكله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل الحيس كان يجمع اللبن والتمر ويسميهما
الأطيبين **بيان** البرمة القدر من حجارة وذكره الفيروزآبادي وقال الجوهري السوط خلط شيئين في إناء ثم تضربهما بيدك حتى يختلطا كالسوط
وفي مصباح اللغة التي يضربها بالسوط فيضرهما به فيتقلب بعضه في إناء منها شيء إلا انقلب وقال الجوهري الحيس الخلط ومنه سمي الحيس وهو تمر يخلط بسمن وأقط وقال في بحر
الجواهر الحيس طعام حلو يتخذ من التمر والكعك والدقيق وغيره وسكر قال الحاجب في الحج أكل التمر باللبن ومن يحشون من اللبن فيأكل على إثرها تمرة
السرائر نقلاً من كتاب أبي القاسم بن قولويه عن أبي عبد الله قال كل من شدد لنا حباً اشتد للنساء حباً وللحلواء **المكارم** كان الحسن عليه السلام رأى جماعة
الفالوذج فقال إذا أتاه لبرها بأبي فقيل يا أهل بيتمن فإنما أقل **بيان** لعله صاحب الفالوذج الفالوذق معرب قال يعقوب ولا تقل فالوذق
ويظهر من الحديث أن الفالوذج يعمل كان من ألوان الحلواء المعروفة ودقيق البر والسمن والعسل **دعوات الراوندي** قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أطعم
أخاه حلاوة أذهب الله عنه مرارة الموت **الدعائم** عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه كان يعجبه الفالوذج وكان إذا أراده قال اتخذوه لنا وأقلوا فلما كان من يأتي

في انواع الحلاوى

الاكثار منه فلا يعني **المكارم** عن النبي صلى الله عليه وآله اذا وضعت الحلواء فاصيبوا منها ولا تردوها **بيان** في القاموس الحلواء ويقصر معروف والفاكهة الحلوة
مجمع البيان قال روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان يأكل الدجاج والفالوذج وكان يعجبه الحلواء والعسل **باب فضل العسل الآيات النحل** واوحى ربك الى النحل
ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء
للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون **تفسير** قد مر تفسيرها في باب النحل وجملته انه لو تأمل المتأمل من قصصها كما بين من جملة تلك غرائبها و
يعرشونها لعلم ان الخالق المدبر بالعرش مع لينها كالشمع والكرم ثم لاجتماع لولا هي ما العسل ومن القطرات انسلك فيه شفاء للناس ما بينه في بعض الا
البلغمية ومع غيره كان في سائر الامراض ذكر ما وجد يجوز لم يكن العسل حتى منه مع ان التنكير فيه بالتبعيض يجوز ان يكون للتعظيم التكثير وقيل الشفاء للقرآن و
هو بعيد انتهى وذلك نتيجة ان من تفكر في احوال النحل وافعاله ووجود العسل كيفية حصوله علم قطعا ان الله سبحانه هو المعلم له وانه قادر مختار حكيم عالم متصف
بجميع صفات الكمال وليس له نقص بوجه فهو دال على حال العسل بل الشمع فانه قل ما ينفك عنه وجواز اتخاذ النحل للعسل ما لم يمنع مانع شرعي وجواز
الاستشفاء مفردا ومركبا وان الله يشفي بالدواء وان كان قادرا عليه بغيره لحكمة وفي ذلك جواز طلب علم الطب بل علم الكلام والتفكر في الافعال والاعمال
والاستدلال بها على وجوب الواجب وصفاته والحسن والقبح العقليين وغير ذلك كذا ذكره بعض الافاضل وفي بعضها مجال مناقشة **مجمع البيان** نقلا عن العياشي
مرفوعا الى امير المؤمنين ان رجلا قال له اني موجع بطني فقال الك زوجة قال نعم قال استوهب منها شيئا من مالها طيبة به نفسها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب عليه من
ماء السماء ثم اشربه فاني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه ونزلنا من السماء ماء مباركا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس قال وان طبن لكم
عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا واذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء المريء شفيت ان شاء الله **المكارم** عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله يعجبه العسل قال عليكم
بالشفاءين العسل والقرآن وعن ابي الحسن قال من تغير عليه ماء ظهره ينفع له اللبن الحليب والعسل وعن ابي عبد الله قال ما استشفى الناس بمثل العسل من الفردوس
عن انس قال قال رسول الله من شرب العسل كل شهر مرة يريد ما جاء به القرآن عوفي من سبع وسبعين داء وعنه قال من اراد الحفظ فليأكل العسل قال انه نعم الشراب
العسل يرعى القلب ويذهب البرد الصدر من الفردوس عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله خمس يذهبن بالنسيان ويزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم السواك والصيام
وقراءة القرآن والعسل واللبان **بيان** يحتمل الاول والاخر الاتقاء والتوقي والشفقة **العيون** عن محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن ابراهيم بن هاشم وعن محمد بن عبد الله
احمد عامر عن ابيه عن محمد بن ابراهيم الخوزي عن ابي هيثم عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله الهروي وعن الحسين بن محمد الاشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود
ابن سليمان كلهم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ان يكن في شيء شفاء ففي شرطة الحجام او شربة العسل الاستشفاء قال رسول الله لا تردوا شربة العسل
على من اتاكم بها والاشنان قال امير المؤمنين ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم قراءة القرآن والعسل واللبان وبالاشنان غير قال الطيب نشرة والعسل
نشرة والركوب نشرة والنظر الى الخضرة نشرة **صحيفة الرضا** عنه مثله بجميع **بيان** النشرة علاج الصرع والاخرى التي يعالج بها المجنون قال في النهاية فيه انه سئل
عن النشرة فقال هو من عمل الشيطان النشرة بالضم ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن ان به مسا من الجن سميت نشرة لانه ينشر بها عنه ما خامره من الداء
اي يكشف ويزال **الخصال** عن ابيه عن سعد عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير عن محمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال امير المؤمنين لعق العسل شفاء
من كل داء قال الله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وهو مع قراءة القرآن **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن جده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال امير المؤمنين مثله وزاد في آخره ومضغ اللبان يذيب البلغم **ومنه** عن بعض اصحابنا رواه عن عبد الرحمن بن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال لعق العسل
فيه شفاء قال الله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس **المكارم** عنه مثله **المحاسن** عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن اسماعيل بن جعفر عن ابيه عن علي
قال العسل فيه شفاء **ومنه** عن بعض اصحابنا رواه عن ابي الحسن قال العسل شفاء لكل داء اذا اخذته من شهده **بيان** اي اخذته من غير ان تنقيه من شمعه او من خالصه
قال في الصحاح الشهد الشهدة العسل في شمعها والشهدة اخص منها **المحاسن** عن ابي القاسم ويعقوب بن يزيد عن القداح عن ابي سنان وابي البختري عن ابي عبد الله
قال ما استشفي مريض بمثل العسل **ومنه** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن مثله **ومنه** عن ابن عيسى عن ابي نصر وابان بن سالم الحلاء عن احمد بن
محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله قال ما استشفى الناس بمثل العسل **ومنه** عن ابيه عن فضالة بن رفاعة قال قال امير المؤمنين
لم يستشف مريض بمثل شربة العسل **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم وحماد عن زرارة عن ابي عبد الله قال كان رسول الله يعجبه العسل فكان العسل
نسائه تأتيه به فقالت له احداهن اني ارى وجهك منك لونا آخر فذكر **بيان** اشار بعد مرة الى القصة مفصلا في ابواب احواله فقال وذاء من وجوه مختلفة
منها ما روي عن عائشة انها قالت ان رسول الله كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواطأت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها النبي فلتقل اني
اجد منك ريح المغافير فدخل على احديهما فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب ولن اعود فحرم العسل على نفسه وزينب فنزلت سورة التحريم فعاد اليهما
ولم يحرمها **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن سكين عن ابي عبد الله قال كان رسول الله يأكل العسل **الكافي** عن محمد بن يحيى عن عبد الله
ابن جعفر عن محمد بن علي عن ابن عبد الحميد مثله وزاد في آخره ويقول آيات من القرآن ومضغ اللبان يذيب البلغم **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن
ابي عبد الله عن ابيه عن علي عليهم السلام قال العسل فيه شفاء **ومنه** عن محمد بن احمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن ابي علي بن راشد قال سمعت ابا الحسن الثالث
يقول اكل العسل حكمة **بيان** بيانا وسيأتي **المحاسن** عن ابيه عن بعض اصحابنا قال دفعت الي امرأة غزلا فقالت ادفعه بمكة الى خاط يكسو الكعبة قال
فكرهت ان ادفعه الى الحجبة وانا اعرفهم فلما صرت الى المدينة دخلت على ابي جعفر فقلت له جعلت فداك ان امرأة اعطتني غزلا وحكيت له قول المرأة وكراهتي
لدفعه الى الحجبة فقال اشتر به عسلا وزعفرانا وخذ من طين قبر الحسين واعجنه بماء السماء واجعل فيه شيئا من عسل وزعفران وفرقه على الشيعة ليداووا
به مرضاهم **المكارم** عنه مثله **فقه الرضا** قال لعلكم الزموا عليكم بالعسل فانه جلاء للفؤاد وقال العسل شفاء في ظاهر الكتاب كما قال الله عز وجل

تم

وقال م

في العسل وخواصه

وقال عليه السلام في العسل شفاء من كل داء ومن لعق لعقة على الريق يقطع البلغم ويكسر الصفراء ويقطع المرة السوداء ويصفو الذهن ويجود الحفظ اذا كان مع اللبان الذكر **العياشي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لعقة العسل فيه شفاء قال الله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس اقول قد اوردنا تأويلا آخر للآية في باب غرائب تأويلاتها وان النحل الائمة عليهم السلام في كتاب الامامة **المكارم** عن امير المؤمنين عليه السلام قال العسل شفاء من كل داء ولا داء فيه يقل البلغم ويجلو القلب عن الرمث قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل جعل البركة في العسل فيه شفاء من الاوجاع وقد بارك عليه سبعون نبيا **كتاب الامامة والتبصرة** عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله العسل شفاء الطرد الريح والحمى

اعلم ان الله سبحانه وتعالى جعل النحلة السم والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك جعل المؤمن ممزوجا بالخوف والرجاء وفي العسل شفاء من ثلثة اشياء الشفاء والحلاوة واللين وكذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشاب ما يخرج من الكهل والشيخ وكذلك حال المعتضد التابق وامرها الله تعالى بأكل الحلال حتى صار لعابها شفاء وكل في بابه النحل داء وهو دواء الله حلو وهو العسل دواء الابرار ومن كل من الشجر ولا يخرج منها الا الحلو ولا يغيرها اختلاف مأكلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه قوله تعالى فيه شفاء للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة وليس في سياق النفي بل انه خبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وعن ابن عمر انه كان لا يشكو شيئا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحة ويقرأ هذه الآية وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجة والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور فعليكم بالشفائين القرآن والعسل وحكى النقاش عن ابي حمزة انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم وروى انه عن عوف بن مالك انه مرض فقال ائتوني بماء فان الله تعالى قال وانزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال ائتوني بعسل وقرأ الآية ثم قال ائتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي وروى البخاري ومسلم والنسائي والترمذي عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ان اخي استطلق بطنه فقال له اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال يا رسول الله قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال اسقه عسلا ثلث مرات ثم جاء في الرابعة فقال اسقه عسلا قال قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وآله صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرئ انتهى واقول قال في فتح الباري لابن حجر في شرح هذا الخبر قال الخطابي وغيره اهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطاء يقال كذب سمعك اي زل فلم يدرك حقيقة ما قيل له فمعنى كذب بطنه اي لم يصلح لقبول الشفاء بل زل عنه وقد اعترض بعض الملاحدة فقال العسل مسهل فكيف يوصف لمن وقع به الاسهال والجواب ان ذلك جهل من قائله بل هو كقوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فقد اتفق الاطباء على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والعادة والزمان والغذاء المألوف والتدبير وقوة الطبيعة وعلى ان الاسهال يحدث من انواع منها الهيضة التي تحدث عن تخمة واتفقوا على ان علاجها بترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت الى مسهل اعينت ما دام بالعليل قوة فكان هذا الرجل كان استطلاق بطنه عن تخمة اصابته فوصف له النبي صلى الله عليه وآله العسل لدفع الفضول المجتمعة في نواحي المعدة والامعاء لما في العسل من الجلاء ودفع الفضول التي تصيب المعدة من اخلاط لزجة تمنع استقرار الغذاء فيها وللمعدة خمل كخمل المنشفة فاذا علقت بها الاخلاط اللزجة افسدتها وافسدت الغذاء الواصل اليها فكان دواؤها استعمال ما يجلو تلك الاخلاط ولا شيء في ذلك مثل العسل لا سيما ان مزج بالماء الحار وانما لم يفده في اول مرة لان الدواء يجب ان يكون له مقدار وكمية بحسب الداء ان قصر عنه لم يدفعه بالكلية وان جاوزه اوهى القوة واحدث ضررا آخر فكأنه شرب منه اولا مقدارا لا يفي بمقاومة الداء فامره بمعاودة سقيه فلما تكررت الشربات بحسب ما فيه من الداء برئ باذن الله وفي قوله صلى الله عليه وآله وكذب بطن اخيك اشارة الى ان هذا الدواء نافع وان بقاء الداء ليس لقصور الدواء في نفسه ولكن لكثرة المادة الفاسدة فمن ثم امره بمعاودة شرب العسل لاستفراغها وكان كذلك وبرئ باذن الله قال الخطابي والطب نوعان طب يوناني وهو قياسي وطب العرب والهند وهو تجاربي وكان اكثر ما يصفه النبي صلى الله عليه وآله لمن يكون عليلا طب العرب ومنه ما يكون مما اطلع عليه بالوحي وقد قال صاحب كتاب المائة في الطب ان العسل تارة يجري سريعا الى العروق وينفذ معه جل الغذاء ويدر البول ويكون قابضا وتارة يبقى في المعدة فيهيجها بلذعها حتى يدفع الطعام ويسهل البطن فيكون مسهلا فانكار وصفه للمسهل مطلقا قصور من المنكر وقال غيره طب النبي صلى الله عليه وآله متيقن البرء لصدوره عن الوحي وطب غيره اكثره حدس او تجربة وقد يتخلف الشفاء عن بعض من يستعمل طب النبوة وذلك لمانع قام فيه بالمستعمل من ضعف اعتقاد الشفاء به وتلقيه بالقبول واظهر الامثلة في ذلك القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور ومع ذلك فقد لا يحصل لبعض الناس شفاء صدره لقصوره في الاعتقاد والتلقي بالقبول بل لا يزيد المنافق الا رجسا الى رجسه ومرضا الى مرضه فطب النبوة لا يناسب الا الابدان الطيبة كما ان شفاء القرآن لا يناسب الا القلوب الطيبة والله اعلم وقال ابن الجوزي في وصفه صلى الله عليه وآله العسل لهذا الذي به الاسهال اربعة اقوال احدها انه حمل الآية على عمومها في الشفاء والى ذلك اشار بقوله صدق الله اي في قوله فيه شفاء للناس فلما نبهه على هذه الحكمة تلقاها بالقبول فشفي باذن الله الثاني ان الوصف المذكور على المألوف من عادتهم من التداوي بالعسل في الامراض كلها الثالث ان الموصوف له ذلك كانت به هيضة كما تقدم تقريره الرابع يحتمل ان يكون امره بطبخ العسل قبل شربه فانه يعقد البلغم فلعله شربه اولا بغير طبخ انتهى والثاني والرابع ضعيفان وفي كلام الخطابي احتمال آخر وهو ان يكون الشفاء يحصل للمذكور ببركة النبي صلى الله عليه وآله وبركة وصفه ودعائه فيكون خاصا بذلك الرجل دون غيره وهو ضعيف ايضا ويؤيد الاول حديث ابن مسعود عليكم بالشفائين العسل والقرآن واخرج عن علي عليه السلام اذا اشتكى احدكم فليستوهب من امرأته من صداقها وليشتر به عسلا ثم يأخذ ماء السماء فيجمع هنيئا مريئا شفاء مباركا اخرجه ابن ابي حاتم في التفسير بسند حسن انتهى وقال بعض الاطباء العسل حار يابس في الثانية يجلو ظلمة البصر ويسهل البطن ويوافق السعال واجوده الصافي الحلو الابيض الربيعي ثم الاجود المائل الى الحمرة

باب السكر وانواعه وفوائده **المحاسن** عن محمد بن علي عن ابي الحسن عمن حدثه عنه قال السكر الطبرزد يأكل البلغم اكلا **ايضاح** قال في القاموس السكر بالضم وتشديد الكاف معرب شكر واحدته بهاء ورطب طيب عذب وهو من احسن العنب في الشبا السكر معروف وقال بعضهم اول ما عمل بطبرزد ولهذا يسمى سكر طبرزد وقال بعضهم طبرزد وزن سفرجل معرب وفيه ثلث لغات بالذال المعجمة وبالنون وباللام وحكى الازهري النون واللام ولم يحك الدال قال ابن الجواليقي واصله تبرزد والتبر الفاس كانه نحت من جوانبه بفاس وعلى هذا يكون طبرزد صفة تابعة لسكر الغز

السكر وأنواعه وفوائده

فتى سكر طبرزد وقال الطبرزد وقال بعض الأطباء هو السكر الأبلوج انتهى وفي بحر الجواهر الأبلوج السكر الأبيض قال ابن بيطار الطبرزد معرب أي ترصلب
يبس خوه ولا ينحل قال الملح هو الصلب الذي ليس منعقدا انتهى أقول يظهر من بعض كلماتهم أن الطبرزد هو المعروف بالنبات ومن كرهما أنه القند قال
البغدادي في جامعه السكر هو حار في أول الثانية رطب في الأولى وقد يصنع مرارا ويجعل منه ألوان فأصفاها وأشده وأنقاه يسمى نباتا وأصلا وأجاود ومن هذا
وهو مجزع تحتي في غير شفاف وهو الأبلوج دون تلك هو تقيض العلم لأنه يعمل قطعا وكالأصابع والنبات قبل خلاصته ويعد الأبلوج ويعد القلم وبعد
العصير المطبوخ وأطيبها النبات ثم الأبلوج ثم القلم القليل البياض ويسمى الأبلوج الصلبانيات الطبرزد **الدعائم** كان جعفر بن محمد عليه السلام يتصدق بالسكر فقيل له
في ذلك فقال ليس شيء من الطعام أحب إلي منه وأنا أحب أن أتصدق بأحب الأشياء إلي **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال شكى
إليه رجل الوباء فقال له وأين أنت عن الطيب المبارك قال قلت وما الطيب المبارك قال سليماني قلت هذا قال فقال أبو عبد الله عليه السلام أن أول من اتخذ السكر سليمان بن
داود عليه السلام **ومنه** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل الرازي عن بعض أصحابنا قال شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال أنا رجل شاك فقال ابن هو عن المبارك
قال قلت جعلت فداك وما المبارك قال السكر قلت أي السكر جعلت فداك قال سليماني قلت هذا **المكارم** مرسلا مثله **المحاسن** عن ابن محبوب عن عبد العزيز
العبدي قال قال أبو عبد الله عليه السلام لئن كان الجبن يضر من كل شيء ولا ينفع من شيء فإن السكر ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء **ومنه** عن نوح بن شعيب عن الحسن بن الحسن
عاصم عن يونس عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس شيء أحب إلي من السكر **المكارم** عنه مثله **المحاسن** عن أبيه عن سعدان عن معتب قال لما تعشى أبو
عبد الله عليه السلام قال لي ادخل الخزانة فاطلب سكرتين فأتني بهما **بيان** رواه في الكافي عن العدة عن البرقي وفيه بعد قوله سكرتين فقلت جعلت فداك ليس ثم
شيء فقال ادخل ويحك قال فدخلت فوجدت سكرتين فأتيته بهما وأقول لعلهما وجدتا بالإعجاز وإن احتمل كونهما وضعا بعلم معتب ويدل على أن السكر في ذلك
الزمان كانت تعمل على مقدار معلوم كالقند في زماننا **المحاسن** عن علي بن الحسن عن موسى بن بكر قال كان أبو الحسن الأول عليه السلام كثيرا ما يأكل السكر
عند النوم **ومنه** عن عدة من أصحابنا عن ابن سنان عن يحيى بن بشير النبال قال قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي يا بشير بأي شيء تداوون مرضاكم قال بهذه الأدوية المرار
قال لا إذا مرض أحدكم فخذ السكر الأبيض فدقه ثم صب عليه الماء البارد واسقه إياه فإن الذي جعل الشفاء في المرارة قادر أن يجعله في الحلاوة **فقه الرضا**
قال عليه السلام السكر ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء **الطب** عن حمدان بن أعين عن ... عن جميل بن دراج عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال ويحك يا زرارة ما أغفل
الناس عن فضل السكر الطبرزد وهو ينفع من سبعين داء وهو يأكل البلغم أكلا ويقلعه بأصله **المكارم** عن الصادق عليه السلام قال وشكى إليه واحد الوجع فقال إذا
أويت إلى فراشك فكل سكرتين قال ففعلت فبرئت وعن علي بن يقطين قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول من أخذ سكرتين عند النوم كان شفاء من كل داء إلا السام
قال لو أن رجلا عنده ألف درهم اشترى به سكر الركين ... قال يأخذ المحموم وزن عشرة دراهم سكرا بماء بارد على الريق **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن
محمد عن الحسن بن علي بن النعمان عن بعض أصحابنا قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الوجع فقال إذا أويت إلى فراشك فكل سكرتين قال ففعلت فبرئت فخبرت بعض المتطببين وكان
أفره أهل بلادنا فقال من أين عرف أبو عبد الله عليه السلام هذا هذا من مخزون علمنا أما أنه صاحب كتب ينبغي أن يكون أصابه في بعض كتبه **بيان** الفراهة الحذاقة وأقول قد
كثير من أخبار هذا الباب في باب الحمى **باب الخل** **المحاسن** عن محمد بن علي عن ابن بقير عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال الخل يشد العقل **ومنه**
عن محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن زكريا بن محمد عن أبي اليسع سليمان بن خالد مثله **ومنه** عن أبان بن عبد الملك عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال أنا
لنبدأ عندنا بالخل كما تبدؤون بالملح عندكم وإن الخل ليشد العقل **ومنه** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم الإدام
الخل لا يفتقر بيت فيه خل **ومنه** عن الوشاء عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على أم سلمة فقربت إليه كسرا فقال هل عندكم إدام فقالت يا
رسول الله ما عندي إلا خل فقال نعم الإدام الخل ما افتقر بيت فيه خل **المكارم** مرسلا مثله **المحاسن** عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه سيف بن عميرة عن
أبي الجارود عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال ائتدموا بالخل فنعم الإدام الخل **وعنه** عن إسماعيل بن مهران عن منذر بن جعفر عن زياد بن سوقة عن أبي الزبير **ومنه**
عن الحسين بن سيف عن سليمان بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقربت إليه خبزا وخلا فقال كل وقال نعم الإدام الخل **بيان**
في النهاية فيه نعم الإدام الخل الإدام بالكسر والأدم بالضم ما يؤكل مع الخبز أي شيء كان ومنه الحديث سيد إدام أهل الدنيا والآخرة اللحم جعل اللحم أدما وبعض الفقهاء
لا يجعله إدما ويقول لو حلف أن لا يأتدم ثم أكل لحما لم يحنث **المحاسن** عن محمد بن علي عن ابن فضال عن ابن بكير عن ... عبد الله بن عقيل عن جابر بن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم الإدام الخل **ومنه** عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يفتقر بيت فيه
خل **ومنه** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما افتقر بيت فيه خل وبإسنادنا قال ما أقفر من أدام بيت فيه خل **ومنه** عن ابن محبوب
عن ... وعن أبيه عن فضالة عن رفاعة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الخل ينير القلب **ومنه** عن أبيه عن سعدان عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكر عنده
خل الخمر فقال يقتل دواب البطن ويشد الفم ورواه محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن سدير **بيان** كأن المراد بشد الفم شد اللثة كما سيأتي **المحاسن** عن أبيه
عمن ذكره عن عبيد الحذاء عن سماعة قال قال أبو عبد الله عليه السلام خل الخمر يشد اللثة ويقتل دواب البطن ويشد العقل ورواه محمد بن علي عن أحمد بن محمد عن سماعة **ومنه**
عن علي بن الحكم عن ... عن أحمد بن زيد عن سفيان بن السمط قال قال أبو عبد الله عليه السلام عليك بخل الخمر فاغتمس فيه فإنه لا يبقى في جوفك دابة إلا قتلها **بيان** الاغتماس
الانغماس وكأنه هنا كناية عن كثرة الشرب والمعنى غمس اللقمة فيه عند الائتدام به **المحاسن** عن بعض من رواه قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن
الملائكة لتكثر يصلون على خوان فيها عليه خل وملح **بيان** الخوان ككتاب ما يؤكل عليه الطعام كالإخوان **المحاسن** عن محمد بن علي أن رجلا كان عند
الحسن الوشاء يحدثنا فقدمت إليه مائدة عليها بقل وملح فافتتح بالخل فقال له رجل جعلت فداك أمرتنا أن نفتتح بالملح فقال هذا مثل هذا يعني الخل وأن
الخل يشد الذهن ويزيد في العقل **السرائر** عن السياري عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال ... اللهم بارك في الخل ... المتخللين والخل بمنزلة الرجل

الصالح

الخل وفضله

الفاتح يدعو لاهل البيت بالبركة فقلت جعلت فداك وما الخلالون قال الذين يدمون بالخل والذين يتخللون فان الخلال نزل به جبرئيل مع اليمين وفيه
من الشاب مناسك نزل برئ باسمها ابو البه انبم المكارم عن الصادق قال عليك بخل الخمر فاسلايتبغي في جوفك دابة الا قتلها وقال نعم الادام الخل
اللهم بارك في الخل فانه ادام الانبياء وعنه قال انا نبدأ بالخل عندنا كما تبدؤن بالملح عندكم فان الخل يشد العقل مكارم فذرات الكامران المرائيل
الحمر المتخذ من العنب قد مضى معاني الخبر في باب الانجاب فلا نعيد دعوات الراوندي قال النبي ما افقر بيت فيه خل وكثره ليصلون على خوان عليه
وخل وعن بريع عمرو بن بريع قال دخلت على ابي جعفر وهو ياكل خلا وزيتا في قصعة سوداء مكتوب في وسطها قل هو الله احد فقال يا بريع دن فدنوت فاكلت
معه ثم حسا من الماء ثلاث حسوات حين لم يبق من الخبز شيء ثم ناولني فحسوت البقية وقال الصادق الخل والزيت من طعام المرسلين وقال نعم الادام الخل يكسر المرة ويحيي
القلب ويشد اللثة ويقتل دواب البطن وقال الاصطباغ بالخل يذهب بالشهوة الزنا كتاب الغايات عن ابي عبد الله قال كان احب الصباغ الى رسول الله
الخل واحب البقول اليه الخوك يعني الباذروج مناسك قال في المصباح المنير الصباغ جمع صبغ نحو بئر وبئار والصبغ بمعنى ما يصبغ به الخبز في الاكل ويختص بكل ادام
مايع كالخل ونحوه وفي التنزيل وصبغ للآكلين وقال الفارابي واصطبغ بالخل وغيره وقال بعضهم واصطبغ من الخل وهو فعل لا يتعدى الى المفعول صريح فلا يقال
اصطبغ الخبز بخل واما الخرف فهو الباذروج الذي يصطبغ به كما يؤكل الاشنان من الائمة الدعائم عن النبي انه قال نعم الادام الخل ونعم الادام الزيت
وهو مبارك وما افقر بيت من ادام فيه خل وعن جعفر بن محمد انه قال الخل يسكن المرار ويحيي القلب وعنه انه قدم الى بعض اصحابه خلا وزيتا ولحما باردا
فاكل معه فقال يعني تلك ويحيط الخل والزيت باكله فقال الرجل جعلت فداك هلا كان لحم فقال هذا طعامنا وطعام الانبياء المكارم عن الصادق
قال نعم الادام الخل يكسر المرار ويحيي القلب عن انس قال النبي من اكل الخل قام عليه ملك يستغفر له حتى يفرغ قرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن عن علي بن
جعفر عن اخيه موسى قال سألته عن اكل الثوم والبصل بالخل قال لا بأس الخصال عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم
عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين نعم الادام الخل يكسر المرة ويحيي القلب المحاسن عن بعض اصحابنا عن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن
علي مثله العيون بالاسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله نعم الادام الخل ولا يفتقر اهل بيت عندهم الخل
وبتلك الاسانيد عن علي انه قال كلوا خل الخمر فانه يقتل الديدان في البطن صحيفة الرضا بالاسناد عنه مثل الخبر الاول المحاسن عن محمد بن اسماعيل
ابن بزيع عن محمد بن جعفر عن زياد بن سوقة عن ابي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله قال جاءه قوم فاخرج لهم كسرا وخلا وقال سمعت رسول الله يقول نعم الادام الخل ومنه
عن ابيه عن سليمان الجعفري عن الحسن بن الفضل رفعه قال قال رسول الله نعم الادام الخل ويكفي بالمرء سرفا ان يسخط ما قرب اليه باب الكامخ الكافي محمد بن يحيى عن
محمد بن احمد عن ابي محمد عن ابي عبد الله قال ان يوسف لما كان في السجن شكا الى ربه عز وجل اكل الخبز وحده وسأل اداما يأتدم به وقد كان كثر عنده
قطع الخبز اليابس فامره ان يأخذ الخبز ويجعله في اجانة ويصب عليه الماء والملح فصار مريا وجعل يأتدم به المكارم عنه مثله الا انه قال في خابية مناسك
المري كدرهم ادام كالكامخ وفي الصحاح المري الذي يؤتدم به كانه منسوب الى المرارة والعامة يخففونه واقول هو الذي يسمى بالفارسية آبكامه قال البغدادي في موسم مبحث
ويقال بل هو مشتق من معنى المرارة وقيل بل اصله المري لكن غلب استعماله بميم واحدة وهو ... يكون في اتخاذه نحو خمسة ايام يعفنون فيه
ويذهب بوخامة الاطعمة وخصوصا الدسمة ويلطف غلظها ويعطش ويسخن الكبد والمعدة ويقطع البلغم ... من الشعير وذلك بان يخبز ويجفف ...
ويضاف اليه القوتنج والملح والازبانج ويجعل في الشمس ويكون القوتنج والخبز الشعير خلطه مثلا وبين ويدفان ويجعل في اجانة خضراء والملح مثل
الازبانج وبعضهم يضيف اليه شونيزا وبعضهم لا يجعل شيئا من ذلك ولكن مثل نصف ... الجميع مثل العجين في الشمس ... مقدار عشرين يوما
يعجن كل يوم ويرش عليه الماء واذا اسود واستحكم مرق بالماء وصفي وجعل في الشمس الحارة اياما يعجنونها ... ثم يرفع واذا اخرج منه ... الرقيق مثل الدهن
والخل ويكون بعين ... يصنع ... التهذيب عن محمد بن يحيى عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار
ابن موسى عن ابي عبد الله قال سألته عن الذي يكون فيه الخمر هل يصلح ان يكون فيه الخل والكامخ او زيتون قال اذا غسل فلا بأس ومنه عن محمد بن احمد بن يحيى عن عبد الله
ابن احمد عن بكر بن سليمان ... المشرقي عن ابي الحسن قال سألته عن اكل المرتي والكامخ فقلت انه يعمل من الحنطة والشعير فناكله فقال نعم حلال ونحن ناكله توضيح
قال في بحر الجواهر الكامخ ... وهو صباغ يتخذ من القوتنج واللبن والابازير الكوامخ كلها ... مفسدة للدم قال الجوهري
الكامخ الذي يؤتدم به معرب ... وقدم الى ... فقيل له هذا كامخ قال علمت انه كامخ ... وقال بعضهم الكوامخ ما
يتخذ من القوتنج واللبن والابازير ... من خبز الكوامخ المتخذ من دقيق الشعير ... يوما ... اللبن حتى ... ثم جمع
فيه من الابازير من الانجدان والشبث والكراويا ... واقول ... من بعض الاخبار انها كانت تعمل من السمك
كما انها من التي ... قال في بحر الجواهر ... بالكسر ... يتخذ من السمك ... كذا قال الجوهري وفي المغرب ... بالفتح
والكسر ... وهو مقوم ...
باب نادر فيما يستحب ويكره اكله وبعض النوادر المكارم عن الصادق قال ثلاث لا يؤكلن ويسمن وثلاث يؤكلن ويهزلن واثنان ينفعان من كل
شيء ولا يضران من شيء واثنان يضران من كل شيء ولا ينفعان من شيء قال فاللواتي لا يؤكلن ويسمن استشعار الكتان والطيب والنورة واللواتي يؤكلن
ويهزلن اللحم اليابس والجبن والطلع ... ولا يضران من شيء السكر والرمان ... الخبز ...
... وما يا النبي ... الخصال ... والجبن ...
... كتاب المسائل بالاسناد عن علي بن جعفر عن اخيه

يستحب وفيما يكره أكله

موسى ع قال سألته عن المسك والعنبر وغيره من الطيب يجعل في الطعام قال لا بأس **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله ع
قال نهى رسول الله ص أن يؤكل ما تحمله النملة بفيها وقوائمها **بيان** قال في الجامع مع غيره يكره أكل ما تحملة النملة بفيها وقوائمها **المكارم** عن كتاب البصائر عن
محمد بن جعفر العاصمي عن أبيه عن جده قال حججت ومعي جماعة من أصحابنا فأتيت المدينة فقصدنا مكانا ننزله فاستقبلنا غلام لأبي الحسن موسى ع على حمار فلما ... ثم قدم
الطعام فبدأ بالملح ثم قال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ثم ثنى بالخل ثم أتي بكتف مشوي فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا الطعام كان يعجب النبي ص ثم أتي بالخل والزيت
فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا طعام كان يعجب فاطمة عليها السلام ثم أتي بالسكباج فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا الطعام كان يعجب أمير المؤمنين ع ثم أتي بلحم مقلو
فيه باذنجان فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا الطعام كان يعجب الحسن بن علي عليهما السلام ثم أتي بلبن حامض قد ثرد فيه فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا الطعام كان يعجب الحسين بن
علي عليهما السلام ثم أتي بأضلاع باردة فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا الطعام كان يعجب علي بن الحسين ع ثم أتي بجبن مبرز فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا الطعام كان يعجب
محمد بن علي عليهما السلام ثم أتي بتور فيه بيض كالعجة فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا الطعام كان يعجب جعفرا ع ثم أتي بحلواء فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا الطعام
يعجبني أقول مضى شيء من الخبر بتمامه في باب جوامع الأكل **بيان** مبرز في أكثر النسخ بتقديم المهملة على المعجمة ويحتمل أن يكون كناية عن ... أو تقع ... وفي بعضها
بالعكس وكأنه من الأبازير والأدوية الحارة التي تلقى في القدر وكان فيه تصحيفا والعجة بالضم طعام من البيض مولد وفي بحر الجواهر العجة بالضم وتشديد الجيم خاگينه
والأجود أن لا يستعمل فيها إلا مح البيض **المحاسن** عن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل عن أبي عبد الله ع في حديث أن امرأة بذيئة قالت لرسول الله ص ناولني من
طعامك فناولها فقالت لا والله إلا الذي في فيك فأخرج رسول الله ص اللقمة من فيه فناولها إياها فأكلتها قال أبو عبد الله ع فما أصابها داء حتى فارقت الدنيا
الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن زكريا بن يحيى عن النعمان الصيرفي عن علي بن جعفر في حديث طويل قال فقمت فمصصت ريق أبي جعفر يعني الجواد
ثم قلت أشهد أنك إمامي عند الله فبكى الرضا ع **بيان** يمكن الاستدلال بهذا الخبر وبالخبر السابق على جواز شرب ريق الغير وأكل اللقمة الخارجة من فم الغير فالمشهور
وإن أمكن أن يكون ذلك من خصائصهم عليهم السلام ووجه الاختصاص ظاهر مع عدم صراحة الأخير فيما استدلوا به لكن دليل الحرمة قاصر إذ العمدة فيها الخباثة وقد عرفت
ما فيه فتذكر **مجالس الصدوق** في مناهي النبي ص أنه نهى عن أكل سؤر الفأر **قرب الإسناد** عن سعد بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عليهما السلام
أن عليا ع كان يقول كلوا طعام المجوس كله ما خلا ذبائحهم فإنها لا تحل وإن ذكر اسم الله عليه **أبواب** ذوايل الأكل ولواحقها **باب** أن ابن آدم أجوف لا بد له من
الطعام **المحاسن** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن زرارة عن أبي جعفر ع قال إن الله خلق ابن آدم أجوف **ومنه** عن أبيه عن القاسم بن عروة عن ابن بكير
عن زرارة قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز وجل يوم تبدل الأرض غير الأرض قال تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ الناس من الحساب فقال له قائل إنهم
لفي شغل يومئذ عن الأكل والشرب قال إن الله خلق ابن آدم أجوف فلا بد له من الطعام والشراب أهم أشد شغلا يومئذ أم من في النار فقد استغاثوا والله يقول
وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب **بيان** خبزة نقية بالإضافة بكسر النون وسكون القاف وهو المخ أي خبزة معمولة من مخ الحنطة وفي الكافي نقية
صفة قال في النهاية في الحديث يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي يعني الخبز الحواري وهو الذي نخل مرة بعد أخرى ويمكن أن يقرأ نقي على فعيل
أي خبزة من هذا الجنس أقول وقد مضى الكلام في الآية وجوه تأويلها في كتاب المعاد فلا نعيد والمهل الفلز الذائب وقيل دردي الزيت والصديد **الدعائم**
روينا عن أبي جعفر ع أن الأبرش الكلبي سأله عن قول الله عز وجل يوم تبدل الأرض غير الأرض قال تبدل بأرض تكون خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ
من الحساب قال الأبرش إن الناس يومئذ لفي شغل عن الأكل قال أبو جعفر أهم في النار أشد شغلا فقد قال الله عز وجل ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا
علينا من الماء أو مما رزقكم الله وهم في النار يأكلون الضريع ويشربون الحميم فكيف هم عند الحساب وابن آدم خلق أجوف فلا بد له من الطعام والشراب **المحاسن**
عن أبيه عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله ع في قول الله تبارك وتعالى حكاية عن موسى رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير قال سأل الطعام وقد احتاج إليه **الدعائم**
عنه مثله إلى قوله سأل الطعام **باب** مدح الطعام الحلال وذم الحرام **الخصال** عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عن عبد الله
ابن القاسم عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص أول ما عصي الله تبارك وتعالى به ست خصال حب الدنيا وحب الرئاسة وحب الطعام وحب النساء وحب
النوم وحب الراحة **معاني الأخبار والخصال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن
السكوني عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ص الطعام إذا جمع أربع خصال فقد تم إذا كان من حلال وكثرت الأيدي عليه وسمي الله تبارك
وتعالى في أوله وحمد في آخره **المحاسن** عن أبيه عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي عبيدة عن النبي ص مثله **الفردوس** عن النبي ص كلوا من كد أيديكم
كتاب الغايات لجعفر بن أحمد القمي عن بسطام بن سابور عن أبي عبد الله ع قال ما عبد الله بشيء أفضل من عفة بطن وفرج وقيل لسلمان أي الأعمال أفضل
قال الإيمان بالله وخبز حلال **المكارم** مرسلا رسول الله ص ما أكثر ما يدخل الناس النار الأجوفان البطن والفرج **روضة الواعظين والمكارم**
قال رسول الله ص من أكل الحلال قام على رأسه ملك يستغفر له حتى يفرغ من أكله وقال إذا وقعت اللقمة من حرام في جوف العبد لعنه كل ملك في السماوات و
الأرض وما دامت اللقمة في جوفه لا ينظر الله إليه ومن أكل اللقمة من الحرام فقد باء بغضب من الله فإن تاب تاب الله عليه وإن مات فالنار أولى به **الفردوس**
عن النبي ص قال من أكل لقمة حرام لم تقبل له صلاة أربعين ليلة ولم تستجب له دعوة أربعين صباحا وكل لحم ينبته الحرام فالنار أولى به وإن اللقمة الواحدة تنبت اللحم
وقال ص من وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وجبت له الجنة واللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الفرج **باب** أن الطعام مباح للذين
آمنوا وأن الله لا يحاسب المؤمن على المأكول والملبوس وأمثالهما **الآيات** التكاثر ثم لتسألن يومئذ عن النعيم **تفسير** قال الطبرسي ره قال
مقاتل يعني كفار مكة كانوا في الدنيا في الخير والنعمة فيسألون يوم القيامة عن شكر ما كانوا فيه إذ لم يشكروا رب النعيم حيث عبدوا غيره وأشركوا به ثم يعذبون
على ترك الشكر وهذا قول الحسن قال لا يسأل عن النعيم إلا أهل النار وقال الأكثرون إن المعنى ثم لتسألن يا معاشر المكلفين عن النعيم قال قتادة إن الله

في الاحتياج إلى الطعام

في مدح الطعام الحلال وذم الحرام

الحرام
في مدح الطعام الحلال وذمّ

سائل كل ذي نعمة عما انعم عليه وقيل عن النعيم في المأكل والمشرب وغيرهما من الملاذ عن ابن جبير وقيل النعيم الصحة والفراغ عن عكرمة ويعضده ما رواه ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وآله قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وقيل هو الامن والصحة عن ابن مسعود ومجاهد وروي ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقيل يسأل
عن كل نعيم الا ما خصه الحديث وهو قوله صلى الله عليه وآله ثلاثة لا يسأل عنها العبد خرقة يواري بها عورته او كسرة يسد بها جوعته او بيت يكنه من الحر والبرد وروي ان بعض الصحابة
اضاف النبي صلى الله عليه وآله مع جماعة من اصحابه فوجدوا عنده تمرا وماء باردا فاكلوا فلما خرجوا قال هذا من النعيم الذي تسألون عنه وروى العياشي في حديث طويل قال سأل ابو حنيفة
ابا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن وقفك الله بين يديه يوم القيامة حتى يسألك عن
كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ما كانوا
مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله للاسلام وهي النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم به عليهم
وهو النبي صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام انتهى واقول قد مضت الآيات المتعلقة بهذا الباب في باب جوامع ما يحل وما يحرم مع تفسيرها الدعائم عن جعفر بن محمد انه
قال ليس في الطعام سرف وقال في قول الله عز وجل ثم لتسألن يومئذ عن النعيم الله اكرم من ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسألكم عنه ولكنكم مسؤولون عن نعمة الله عليكم
بنا هل عرفتموها وقمتم بحقها وعنه انه سئل عن المسك والعنبر وغيره من الطيب يجعل في الطعام قال لا بأس بذلك كتاب المسائل لعلي بن جعفر عن اخيه
مثله العيون عن الحسين بن احمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن لقمان عن ... اسماعيل ابراهيم بن العباس الصولي عن الرضا انه قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقيل
له فقول الله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال الرضا وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة
هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو النوم الطيب ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل ثم لتسألن
يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله لا يسأل عباده عما تفضل به عليهم ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى
المخلوقين ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه عباده بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول
المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن شهاب بن عبد ربه قال قال ابو عبد الله اعمل طعاما وتنوق فيه وادع عليه اصحابك بيان في القاموس
تنوق في مطعمه وملبسه تجود وبالغ كتنوق الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن فضال عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال ما عذب الله عز وجل قوما قط وهم
يأكلون وان الله عز وجل اكرم من ان يرزقهم شيئا ثم يعذبهم عليه حتى يفرغوا منه المكارم وعن العالم ثلاثة لا يحاسب المؤمن عليهن طعام يأكله وثوب
يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد عن عبد الله بن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن الحلبي قال قال
ابو عبد الله ثلاثة اشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه المحاسن عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن
الحلبي مثله ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن شهاب بن عبد ربه قال قال ابو عبد الله ليس في الطعام سرف بيان كأنه محمول على ما اذا كان له
سعة وكان غرضه اكرام المؤمنين لا الرياء والسمعة وسائر الاغراض الباطلة المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله في قوله لتسألن
يومئذ عن النعيم قال ان الله اكرم من ان يسأل مؤمنا عن اكله وشربه ومنه عن ابيه عن القاسم بن محمد عن الحارث بن حريز عن سدير الصيرفي عن ابي خالد الكابلي
قال دخلت على ابي جعفر فدعا بالغداء فاكلت معه طعاما ما اكلت طعاما قط انظف منه ولا اطيب فلما فرغنا من الطعام قال يا ابا خالد كيف رأيت طعامنا قلت جعلت
فداك ما رأيت انظف منه قط ولا اطيب ولكني ذكرت الآية التي في كتاب الله لتسألن يومئذ عن النعيم فقال ابو جعفر لا انما تسألون عما انتم عليه من الحق ومنه
عن عثمان بن عيسى عن ابي سعيد عن ابي حمزة قال كنا عند ابي عبد الله جماعة فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذة وطيبا حتى تملأنا واتينا بتمر ننظر فيه الى وجوهنا من
صفائه وحسنه فقال رجل لتسألن يومئذ عن هذا النعيم الذي نعمتم عند ابن رسول الله فقال ابو عبد الله ان الله اكرم واجل ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسألكم
عنه ولكن يسألكم عما انعم عليكم بمحمد وآل محمد ومنه عن محمد بن علي عن عيسى بن هشام عن ابي خالد القماط عن ابي حمزة مثله بيان في الجوهري تملأ الشيء
وتملأ منه تمتلأ من الطعام والشراب المحاسن عن ابيه عن ابن فضال عن ابن بكير عن بعض اصحابه قال كان ابو عبد الله ربما اطعمنا الفرني والاخبصة
ثم يطعم الخبز والزيت فقيل له لو دبرت امرك حتى يعتدل فقال انما تدبيرنا من الله اذا وسع علينا وسعنا واذا قتر علينا قترنا بيان في القاموس الفرني خبز
غليظ مستدير او خبز مصعنب مضمومة الجوانب الى الوسط تشوى ثم تروى سمنا ولبنا وسكرا والصعنبة الانقباض المحاسن عن محمد بن علي
عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال اكلت مع ابي عبد الله فدعا واتي بدجاجة محشوة وبخبيص فقال ابو عبد الله هذا اهدي لفاطمة ثم قال يا جارية ائتينا
بطعامنا المعروف فجاءت بثريد خل وزيت باب في تواضع الطعام واستحباب التوقي من الشهوات وكراهة الاغتذاء بها الآيات الاحقاف ويوم يعرض الذين
كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون تفسير قال الطبرسي ره ويوم يعرض
الذين كفروا على النار يعني يوم القيامة اي يدخلون النار كما تقول عرضت فلانا على السوط وقيل معناه عرض عليهم النار قبل ان يدخلوها ليروا اهوالها اذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا اي يقال لهم آثرتم طيباتكم ولذاتكم في الدنيا على طيبات الجنة واستمتعتم بها اي انتفعتم بها منهمكين فيها وقيل هي الطيبات من الرزق انفقتموها
في شهواتكم وفي ملاذ الدنيا ولم تنفقوها في مرضات الله ولما وبخ الله سبحانه الكفار بالتمتع بالطيبات واللذات في هذه الدنيا آثر النبي والصالحون الزهد
والتقشف واجتناب الترفه والتنعم وكان عمر بن الخطاب قال استأذنت على رسول الله فدخلت عليه في مشربة ام ابراهيم وانه لمضطجع على خصفة وان بعضه على التراب وتحت
رأسه وسادة محشوة ليفا فسلمت عليه ثم جلست فقلت يا رسول الله انت نبي الله وصفوته وخيرته من خلقه وكسرى وقيصر على سرر الذهب وفرش الديباج والحرير فقال
رسول الله اولئك قوم عجلت طيباتهم وهي وشيكة الانقطاع وانما اخرت لنا طيباتنا وقال علي بن ابي طالب في بعض خطبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى
استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذها فقلت اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وروى محمد بن قيس عن ابي جعفر انه قال والله ان كان

باب في التواضع في الطعام واستحبابه

كان علي يأكل أكلة العبد ويجلس جلسة العبد وإن كان ليشتري القميصين فيخير غلامه خيرهما ثم يلبس الآخر فإذا جاز أصابعه قطعه وإذا جاز كعبه حذفه ولقد ولي خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا أورث بيضاء ولا حمراء وإن كان ليطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف إلى منزله فيأكل خبز الشعير والزيت والخل وما ورد عليه أمران كلاهما لله فيه رضا إلا أخذ بأشدهما على بدنه ولقد أعتق ألف مملوك من كد يمينه تربت منه يداه وعرق فيه وجهه وما أطاق عمله أحد من الناس وإن كان ليصلي في اليوم والليلة ألف ركعة وإن كان أقرب الناس شبها به علي بن الحسين عليهما السلام وما أطاق عمله أحد من الناس بعده ثم إنه أشهر في الرواية أنه دخل على العلاء بن زياد بالبصرة يعوده قال له العلاء يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد لبس العباء وتخلى من الدنيا فقال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث أما رحمت أهلك وولدك أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها أنت أهون على الله من ذلك قال يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك قال ويحك إني لست كأنت إن الله تعالى فرض على أئمة الحق أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره انتهى أقول الخطاب في هذه الآية للكفار فإن طيباتهم كانت منحصرة فيما تمتعوا بها في الدنيا [illegible] عن أنفسهم مستحقا لنعيم الآخرة فلا تكون حجة في حرمان المؤمنين ملاذ الدنيا ونعيمها كما قال أمير المؤمنين فيما كتب إلى أهل مصر مع محمد بن أبي بكر واعلموا يا عباد الله أن المتقين حازوا عاجل الخير وآجله شاركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الآخرة في آخرتهم أباحهم الله الدنيا ما كفاهم وبه أغناهم قال الله عز اسمه قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت وأكلوها بأفضل ما أكلت شاركوا أهل الدنيا في دنياهم فأكلوا معهم من طيبات ما يأكلون وشربوا من طيبات ما يشربون ولبسوا من أفضل ما يلبسون وسكنوا من أفضل ما يسكنون وتزوجوا من أفضل ما يتزوجون وركبوا من أفضل ما يركبون أصابوا لذة الدنيا مع أهل الدنيا وهم غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فإلى هذا يا عباد الله يشتاق من كان له عقل ويعمل له بتقوى الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ومثل ذلك كثير أوردناها في كتاب الإيمان والكفر وأما الأخبار المعارضة لها فصنفان أحدهما ما ورد في كيفية تعيش رسول الله وأمير المؤمنين وبعض الأئمة عليهم السلام مع معارضتها بالأطوار بعضهم فهي محمولة على أنها من خصائص النبي والإمام المتمكن من التصرف كما يدل عليه خبر عاصم بن زياد المتقدم وغيره والصنف الآخر الذي لا يحتمل ذلك محمولة على من يحصله من الحرام والشبهة ويكون مسرفا في ذلك بحيث لا يناسب حاله أو يعلم من نفسه أن ذلك يصير سببا لطغيانه فيحتاج إلى تذليلها وإنهائها وسيأتي مزيد تحقيق في ذلك في أبواب المكارم مع سائر الأخبار المتعلقة بذلك **إرشاد القلوب** عن سويد بن غفلة قال دخلت على علي بن أبي طالب فوجدته جالسا بين يديه إناء فيه لبن أجد ريح حموضته وفي يده رغيف أرى قشار الشعير في وجهه وهو يكسره بيده ويطرح منه فيه فقال ادن فأصب من طعامنا فقلت إني صائم فقال سمعت رسول الله يقول من منعه الصيام من طعام يشتهيه كان حقا على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها قال فقلت لفضة وهي قريبة منه قائمة ويحك يا فضة أما تتقين الله في هذا الشيخ تنخلين هذا الطعام من النخالة التي فيه قالت قد تقدم إلينا أن لا ننخل له طعاما قال ما قلت لها فأخبرته فقال بأبي وأمي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتى قبضه الله قال وكان لا يجعل جريش الشعير [illegible] عليه فقيل له في ذلك فقال إني أخاف [illegible] **المحاسن** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال دخل النبي مسجد قبا فأتي بإناء فيه لبن حليب مخيض بالعسل فشرب منه حسوة أو حسوتين ثم وضعه فقيل يا رسول الله أتدعه محرما قال لا اللهم إني أدعه تواضعا لله **بيان** مخيض بالخاء المعجمة والياء المثناة التحتانية على فعيل من المخض وهو التحريك الشديد كناية عن الخلط الشديد وفي بعض النسخ بالباء الموحدة من التخبيص [illegible] القاموس خبصه يخبصه خلطه ومنه الخبيص [illegible] قوله محرما على بناء الفاعل وعلى بناء المفعول حالا عن المفعول **المحاسن** عن جعفر بالإسناد المتقدم قال إن النبي أتي بخبيص فأبى أن يأكله فقيل أتحرمه قال لا ولكني أكره أن تتوق إليه نفسي ثم تلا الآية أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا **بيان** [illegible] وفي كتاب الغارات [illegible] أمير المؤمنين [illegible] توقا وتوقانا اشتاق **المحاسن** عن محمد بن علي عن [illegible] عن عبد الله بن شريك العامري عن [illegible] قال أتي أمير المؤمنين [illegible] بخوان فالوذج فوضع بين يديه فنظر إلى صفائه وحسنه فوجأ بإصبعه حتى بلغ أسفله ثم سلها ولم يأخذ منه شيئا وتلمظ إصبعه وقال إن الحلال طيب وما هو بحرام ولكني أكره أن أعود نفسي ما لم أعودها ارفعوه عني فرفعوه **بيان** قال الجوهري الخوان بالكسر الذي يؤكل عليه معرب وقال وجأته بالسكين ضربته وقال تلمظ إذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه وأخرج لسانه فمسح به شفتيه وكذلك التلمظ **المحاسن** عن محمد بن علي عن سفيان [illegible] قال جاء أمير المؤمنين [illegible] في رحبة [illegible] من أصحابه [illegible] بفالوذج فقال لأصحابه مدوا أيديكم [illegible] ومد يده ثم قبضها فقال إني ذكرت أن رسول الله لم يأكله فكرهت أكله **ومنه** عن أبيه عن [illegible] عن أبي عبد الله قال كان أمير المؤمنين يقول لا تزال هذه الأمة بخير ما لم يلبسوا لباس العجم ويطعموا أطعمة العجم فإذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذل **ومنه** عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام أن عليا كان لا ينخل له الدقيق وكان علي يقول لا تزال هذه الأمة بخير إلى آخر الخبر **البرقي** عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن يزيع أبو عمرو بن يزيع قال دخلت على أبي جعفر وهو يأكل خلا وزيتا في قصعة سوداء مكتوب في وسطها بصفرة قل هو الله أحد فقال ادن يا يزيع فدنوت فأكلت معه ثم حسا من الماء ثلاث حسوات حين لم يبق من الخبز شيء ثم ناولني فحسوت البقية **بيان** يحتمل أن يكون المراد بالماء الخل الباقي في القصعة **المحاسن** عن يعقوب بن يزيد عمن ذكره عن إبراهيم بن عبد الحميد [illegible] قال دخلت على [illegible] فطرحت [illegible] ثم أتيت بها [illegible] قال لي كل فقلت ما لك جعلت فداك لا تأكل فقال إني صائم فلما كان الليل أتي بخل وزيت فأفطر عليه ولم يؤت بشيء من الطعام [illegible] **بيان** [illegible] القاموس [illegible] التمرة [illegible] **المكارم** [illegible] النبي [illegible] بإناء فيه لبن وعسل فقال شربتان في شربة وإناءان في إناء واحد [illegible] ثم قال ما أحرمه ولكني أكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غدا وأحب التواضع فإنه من تواضع لله رفعه الله **كتاب الزهد** للحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله قال أفطر رسول الله عشية خميس في مسجد قبا فقال هل من شراب فأتاه أوس بن خولة الأنصاري بعس من لبن

مخيض

التوقي في الأطعمة وكثرة الأغذية

مخيض بعسل فلما وضعه على فيه نحاه ثم قال شرابان يكتفى بأحدهما عن صاحبه لا أشربه ولا أحرمه ولكني أتواضع لله فإنه من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله
ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن أكثر ذكر الله أحبه الله **الدعائم** عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه أتي بقدح يوم خيبر وهو صائم فلما أتي به وهل
من شراب فذكر نحوه إلى قوله ومن أكثر ذكر الله أحبه الله ثم قال فهذا أعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله تواضعا كما قال الله عز وجل من حرم شيئا من الطيبات وفي قال الله جل
ذكره قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة وعن علي عليه السلام أنه أتي بالفالوذج
فوضع بين يديه فنظر إلى صفائه وحسنه فوجأ بإصبعه فيه ثم استلها ولم يتناول منه شيئا فقال إن الحلال طيب لكن نكره أن نعود أنفسنا ما لم تعود
ارفعوه فرفعوه **باب ٥ ذم كثرة الأكل والأكل على الشبع والشكاية عن الطعام** **الخصال** عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد عن عبد الله عن يعقوب بن يزيد
عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء **المحاسن** عن ابن فضال مثله
بيان قال السيد رضي الله عنه هذا القول مجاز والمراد أن المؤمن يقنع من مطعمه بالبلغة التي تمسك الرمق وتقيم الأود دون الأكل الذي يقصد به وجه اللذة ويقضي
به حق الشهوة فكأنه يأكل في معاء واحد لفرط الاقتصار وكراهة الاستكثار وأما الكافر فإنه لتبجحه في المآكل وتنقله في المطاعم وتوخيه منها ما يتوخاه المؤمن من
أجزاء طعام الدنيا التي يطلب عاجلها ولا يؤمل آجلها فهو عند الناس كأنه يأكل في سبعة أمعاء لأن أكله للذة لا للبلغة وللنهمة لا للكفاية
انتهى وقال الراوندي وذكر في الموطأ وذكر أن المعى واحد الأمعاء وهي مجاري الطعام في البطن وهذا مثل وذلك أن المؤمن لا يأكل إلا من الحلال ويتجنب الحرام والشبهة
والكافر لا يبالي ما أكل وكيف أكل ومن أين أكل وإذا كان كذلك كان ما يأكل الكافر أكثر مما يأكل المؤمن وخص السبعة بالذكر مثل كما يذكر السبعون في مثل هذا الموضع
قال الله تعالى إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم والمعنى إنما المراد بذلك المبالغة وقيل إنما في المحيض قال أبو عبيد يرى ذلك لتسمية المؤمن عند طعامه
فتكون فيه البركة والكافر لا يفعل ذلك وهذا الوجه كما ترى وقيل إنه مثل ضربه النبي صلى الله عليه وآله للمؤمن وزهده في الدنيا والكافر وحرصه عليها وليس الغرض به الأكل
فحسب بل يعني اتساع الرغبة وهذا الوجه قريب من الوجه الذي قدمناه وصدرنا به الكلام وقيل هذا في رجل بعينه كان يأكل في حال كفره كثيرا فلما أسلم قل طعمه وذكر
أنه عمرو بن معديكرب الزبيدي وقال أبو عبيد أحسبه أنه عنى بذلك أبا بصرة الغفاري واسم أبي بصرة جميل بالحاء وضمه فمن قال جميل أو حميل فقد أخطأ وقد أعلم بذلك
ويؤيد أن المعنى اتساع الرغبة قولهم فلان يأكل هذا البلد وهذه الولاية ولعله لا يأكل مما يحصل منها إلا القليل بل يتصرف في ذلك وذكر الأكل مجازا في مثل هذا الموضع
يقال أكل فلان الفدان ونار ولعله ليس ولم يأكل وإعطاءه وإنفاقه وجميع غير الأكل والغرض بالأكل الشبعة الأثر إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام ليسلطن عليكم غلام
ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ويقول لغيره أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن واسع السرم يأكل ما يجد كل ذلك تعبير عن الرغب
وقد قيل الرغب شؤم وهذا إعلام منه أن المؤمن يستغني بتقوى من الله عن الدنيا والاتساع فيها وفائدة الحديث الحث على الرغبة عن الدنيا والاجتناب
من الوقوع في مضايق شهواتها وفي حدي الحديث هذا مثل ضربه للمؤمن وزهده في الدنيا والكافر وحرصه عليها وليس معناه كثرة
الأكل دون الاتساع في الدنيا ولهذا قيل الرغب شؤم لأنه يحمل صاحبه على اقتحام النار وقيل هو تحضيض للمؤمن على قلة الأكل وتحامي ما يجره الشبع من القسوة وطاعة
الشهوة ووصف الكافر بكثرة الأكل إغلاظ على المؤمن وتأكيد لما رسم له وقيل هو خاص في رجل بعينه كان يأكل كثيرا فأسلم فقل أكله والمعى واحد الأمعاء وهي المصارين
انتهى وقال الكرماني في شرح البخاري بعد ذكر بعض ما مر وقيل هو على ظاهره ثم اختلف في ذلك على أقوال الأول أنه ورد في شخص بعينه واللام عهدية لا جنسية ويؤيده ما رواه الطبراني
بسند جيد عن ابن عمر قال جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله سبعة رجال فأخذ كل واحد من الصحابة رجلا وأخذ النبي صلى الله عليه وآله رجلا فقال له ما اسمك قال أبو غزوان قال فحلب له سبع شياه فشرب
لبنها كله فقال له النبي صلى الله عليه وآله هل لك يا أبا غزوان أن تسلم قال نعم فأسلم فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله صدره فلما أصبح حلب له شاة فلم يتم لبنها فقال ما لك يا أبا غزوان فقال والذي بعثك بالحق
لقد رويت قال إنك أمس كان لك سبعة أمعاء وليس لك اليوم إلا معى واحد واحتج ضعف والثاني أن الحديث خرج مخرج الغالب وليست حقيقة العدد مرادة كقوله والبحر يمده من هذا الجمل
بعده سبعة أبحر والمعنى أن من شأن المؤمن التقلل من الأكل لاشتغاله بأسباب العبادة ولعلمه بأن مقصود الشرع من الأكل ما يسد الجوع ويمسك الرمق ويعين على
العبادة ولخشيته أيضا من حساب ما زاد على ذلك والكافر بخلاف ذلك كله فإنه لا يقف على مقصود الشرع بل هو تابع لشهوة نفسه مسترسل فيها غير خائف من تبعات الحرام فصار
أكل المؤمن لما ذكر إذا نسب إلى أكل الكافر كأنه بقدر السبع منه ولا يلزم من هذا اطراده في حق كل مؤمن وكافر فقد يكون في المؤمنين من يأكل كثيرا إما بحسب العادة وإما لعارض
يعرض له من مرض باطن أو لغير ذلك ويكون في الكافرين من يأكل قليلا إما لمراعاة الصحة على رأي الأطباء وإما للرياضة على رأي الرهبان وإما لعارض كضعف المعدة قال الطيبي ومحصل القول أن من شأن المؤمن الحرص
على الزهادة والاقتناع بالبلغة بخلاف الكافر فإذا وجد مؤمن أو كافر على غير هذا الوصف لا يقدح في الحديث الثالث أن المراد بالمؤمن في هذا الحديث التام الإيمان
لأن من حسن إسلامه وكمل إيمانه اشتغل فكره فيما يصير إليه من الموت وما بعده فيمنعه شدة الخوف وكثرة التفكر والإشفاق على نفسه من استيفاء شهوته كما ورد في حديث
أبي أمامة من كثر تفكره قل طعمه ومن قل تفكره كثر طعمه وقسا قلبه وفي حديث أبي سعيد الصحيح إن هذا المال حلوة خضرة فمن أخذه بإشراف نفس كان كالذي يأكل
ولا يشبع فدل على أن المراد بالمؤمن من يقتصد في مطعمه وأما الكافر فمن شأنه الشره فيأكل بالنهم كما تأكل البهيمة ولا يأكل بالمصلحة لقيام البنية كما قال الله تعالى والذين
كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام الرابع أن المراد أن المؤمن يسمي الله تعالى عند طعامه وشرابه فلا يشركه الشيطان فيكفيه القليل والكافر لا يسمي فيشركه الشيطان
الخامس أن المؤمن يقل حرصه على الطعام فيبارك له فيه وفي مأكله فيشبع من القليل والكافر طامح البصر إلى المأكل كالأنعام فلا يشبعه القليل وهذا يمكن ضمه إلى الذي
قبله ويجعلان جوابا واحدا مركبا السادس قال النووي المختار أن المراد أن بعض المؤمنين يأكل في معى واحد وأكثر الكفار يأكلون في سبعة أمعاء ولا يلزم أن يكون
كل واحد من السبعة مثل معى المؤمن انتهى ويدل على تفاوت الأمعاء ما ذكره عياض عن أهل التشريح أن أمعاء الإنسان سبعة المعدة ثم ثلاثة أمعاء بعدها متصلة
بها البواب ثم الصائم ثم الرقيق والثلاثة رقاق ثم الأعور والقولون والمستقيم وكلها غلاظ فيكون المعنى أن الكافر لكونه يأكل بشره لا يشبعه إلا ملء أمعائه
السبعة والمؤمن يشبعه ملء معى واحد ونقل الكرماني عن الأطباء في تسمية الأمعاء السبعة أنها المعدة ثم ثلاثة متصلة بها رقاق وهي الاثنا عشري والصائم والقولون

في مذمة كثرة الأكل والأكل على الشبع

ثم تلتشعلا الأ وهو لنا فهو وفائها وقالوا المستر والأعور أنها السبع للنوع ويحتمل أن يريد بالسبعة في الكافر سبع صفات هي الحرص والشره وطول الأمل والطمع
وسوء الطبع والحسد وحب السمن وبالواحد بالمؤمن سد خلته ثم قال القرطبي شهوات الطعام سبع شهوة الطبع وشهوة النفس وشهوة العين وشهوة الفم وشهوة
الأذن وشهوة الأنف وشهوة الجوع وهي الضرورية التي يأكل بها المؤمن وأما الكافر فيأكل بالجميع ثم رأيت مثل ما ذكره في كلام القاضي أبي بكر وهو أن الأمعاء
السبعة كناية عن الحواس الخمس والشهوة والحاجة **عدة الداعي** عن النبي قال حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان ولا بد فليكن الثلث للطعام
والثلث للشراب والثلث الآخر للنفس **بيان** قال في النهاية بعد ذكر ما يدل على أن النبي شبع من الطعام قال القرطبي فيه دليل على جواز الشبع وما جاء
من النهي عنه محمول على الشبع الذي يثقل المعدة ويثبط صاحبه عن القيام للعبادة ويفضي إلى البطر والأشر والنوم والكسل وقد تنتهي كراهته إلى التحريم بحسب ما يترتب
عليه من المفسدة وذكر الكرماني تبعا لابن المنير أن الشبع المذكور محمول على شبعهم المعتاد منهم وهو ما رواه المقدام بن معدي كرب قال سمعت رسول الله يقول ما ملأ آدمي
وعاء شرا من بطن حسب الآدمي لقيمات يقمن صلبه فإن غلب الآدمي نفسه فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس قال القرطبي لو سمع بقراط بهذه القسمة لعجب من هذه الحكمة وقال الغزالي
قبله ذكر هذا الحديث لبعض الفلاسفة فقال ما سمعت كلاما في قلة الأكل أحكم من هذا ولا شك أن أثر الحكمة في الحديث المذكور واضح وإنما خص الثلاثة بالذكر
لأنها أسباب حياة الحيوان ولأنه لا يدخل البطن سواها وهل المراد بالثلث التساوي على ظاهر الخبر أو التقسيم إلى ثلاثة أقسام متقاربة محل احتمال والأول أولى ويحتمل
أن يكون لمح بذكر الثلث إلى قوله في الحديث الآخر الثلث كثير وقال بعضهم مراتب الشبع تنحصر في سبع الأول ما تقوم به الحياة الثاني أن يزيد حتى يصوم ويصلي عن قيام وهذان
واجبان الثالث أن يزيد حتى يقوى على أداء النوافل الرابع أن يزيد حتى يقدر على التكسب وهذان مستحبان الخامس أن يملأ الثلث وهذا جائز السادس أن يزيد على ذلك وبه يثقل البدن ويكثر
النوم وهذا مكروه السابع أن يزيد حتى يتضرر وهي البطنة المنهي عنها وهذا حرام ويمكن إدخال الأول في الثاني والثالث في الرابع **الشهاب** قال رسول الله ما ملأ
آدمي وعاء شرا من بطن **الضوء** ذلك أنه إذا ملأ بطنه تثاقل عن الطاعات وكسل عن العبادات وثارت شهواته فإن تبعها هلك وإن منعها وجاهد تأذى فأولى
أن لا يزيد في الطعام على قدر ما يمسك الرمق ويقوي وقد قيل كم من أكلة منعت أكلات وقيل البطنة تذهب الفطنة لأنها تكد الحواس وتشغلها عن الحركات
وفي هذا الحديث النهي عن الامتلاء وروى هذا الحديث المقدام بن معدي كرب قال سمعت رسول الله يقول ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث
لطعام وثلث لشراب وثلث لنفسه **كتاب الغايات** قال أقرب ما يكون العبد إلى الله إذا ما خف بطنه وعن جعفر قال أبغض ما يكون العبد إلى الله إذا امتلأ بطنه
أحد الخلق من ... إذا ما امتلأ بطنه **العيون** عن تميم بن عبد الله عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا في خبر طويل قال وكان
خفيف الأكل خفيف الطعم **المكارم** قال رسول الله نور الحكمة الجوع والتباعد من الله الشبع والقربة إلى الله حب المساكين والدنو منهم وقال لا تميتوا القلوب
بكثرة الطعام والشراب فإن القلوب تموت كالزروع إذا كثر عليها الماء وقال لا تشبعوا فيطفأ نور المعرفة من قلوبكم ومن بات يصلي في خفة من الطعام بات الحور حوله
مجالس الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي هاشم عن عبد الله الدهقان عن درست عن عبد الحميد بن عواض عن موسى بن جعفر
عن آبائه قال قال رسول الله الأكل على الشبع يورث البرص **الخصال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن
موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن المعلى عن أحمد عن أبي عبد الله قال ثلاث فيهن المقت من الله عز وجل نوم من غير سهر وضحك من غير عجب وأكل على الشبع **ومنه**
عن أبيه عن علي بن موسى الكميذاني عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم رفعه إلى أبي عبد الله قال أربعة يذهبن ضياعا البذر في السبخة والسراج في القمر والأكل على
الشبع والمعروف إلى من ليس بأهله **ومنه** عن محمد بن علي ماجيلويه عن أبي حامد عن أحمد بن خالد الخالدي عن محمد بن أحمد التميمي عن أبيه عن محمد بن حاتم القطان عن
حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عن النبي أنه قال في وصيته له يا علي أربعة يذهبن ضياعا الأكل بعد الشبع والسراج في القمر والزرع في السبخة
والصنيعة عند غير أهلها **العيون** بالأسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عن علي قال أتى أبو جحيفة النبي وهو يتجشأ فقال اكفف
جشاءك فإن أكثر الناس في الدنيا شبعا أكثرهم جوعا يوم القيامة فما ملأ أبو جحيفة بطنه حتى لحق بالله **صحيفة الرضا** عنه مثله **بيان** المضبوط
أبو جحيفة بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة المفتوحة وهو وهب بن عبد الله نزل بالكوفة وجعله علي على بيت المال بالكوفة وشهد معه مشاهده كلها
وكان في النسخ القديمة ... وفي كثير من العيون بتقديم المهملة وكأنه تصحيف وفي بعض روايات العامة فما أكل أبو جحيفة ملء بطنه حتى فارق الدنيا كان إذا تعشى
لا يتغدى وإذا تغدى لا يتعشى وفي رواية قال أبو جحيفة فما ملأت بطني منذ ثلاثين سنة **مجالس ابن الشيخ** عن أبيه عن منصور بن الصلت عن ...
عن عباس بن أحمد القرشي عن عمه عن بشر بن موسى الجهني عن يزيد بن هبة عن عقبة بن أبي الحصني قال سمعت سلمان الفارسي وقد أكره على طعام فقال حسبي إني سمعت
رسول الله يقول إن أكثر الناس شبعا في الدنيا أكثرهم جوعا في الآخرة يا سلمان إنما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر **بيان** ... تشبيه
الدنيا بالسجن للمؤمن من حيث هو ملزم بالأوامر والنواهي مضيق عليه في الدنيا ... فيها خوف العقاب ... الشهوات ... وأما الكافر فكأنه
مطلق العنان متمكن من شهوات ... من الشيطان ...
على ... وشهوة ... إنها جنة للمؤمن ... من شهواته ...
على الطعام فقال حسبي إني سمعت رسول الله يقول ... إلى قوله جنة الكافر المؤمن يتزود والكافر يتمتع والله إن أصبح فيها مؤمن إلا حزينا وكيف لا يحزن وقد جاء
من النبي أنه وارد جهنم ولم يأت أنه صادر عنها **العيون** بالأسانيد الثلاثة إلى الرضا عن آبائه قال قال رسول الله ليس شيء أبغض إلى الله عز وجل
من بطن ملآن **صحيفة الرضا** مثله **العلل** عن أحمد بن محمد العلوي عن محمد بن إبراهيم بن أسباط عن أحمد بن زياد القطان عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن
جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب أن النبي ... بينا أنا جالس إذ جاءه رجل وامرأة ... فقال لهما ما شأنكما قال أبي يا نبي الله
هذه امرأتي ولي منها ابنة صالحة ولكني أحب أن أفارقها ... قال ما شأنكما قال المرأة ... من غير كبر فقال لها يا امرأة ... أن يعطوا ما ... وجهك

[illegible] الطعام

فلما قالت نعم قال لها اذا اكلت فاياك ان تشبعين لان الطعام اذا تكاثر على الصدر قرّ في القلب وهيّأ الوجه ففعلت ذلك فما وجهها [illegible] الخصال
عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله عن احمد بن محمد الازدي عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ص
خمس خصال تورث البرص النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء والتوضي والاغتسال بالماء الذي تسخنه الشمس والاكل على الجنابة وغشيان المرأة في ايام حيضها والاكل على
الشبع المحاسن عن ابيه عن عمرو بن ابراهيم قال سمعت ابا الحسن ع يقول لو ان الناس قصدوا في المطعم لاستقامت ابدانهم بيان قصدوا اي لم يكثروا
معاني المحاسن عن القاسم بن محمد الاصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال ظهر ابليس ليحيى بن زكريا ع واذا عليه معاليق من كل
شيء فقال له يحيى ما هذه المعاليق يا ابليس فقال هذه الشهوات التي اصبتها من ابن آدم قال فهل لي منها شيء قال ربما شبعت فثقلتك عن الصلاة والذكر قال
يحيى لله علي ان لا املأ بطني من طعام ابدا فقال ابليس لله علي ان لا انصح مسلما ابدا ثم قال ابو عبد الله ع يا حفص لله على جعفر وآل جعفر ان لا يملؤا بطونهم من
طعام ابدا ولله على جعفر وآل جعفر ان لا يعملوا للدنيا ابدا ومنه عن بعض من رواه عن ابي عبد الله ع ليس لابن آدم بد من اكلة يقيم بها صلبه فاذا اكل احدكم
طعاما فليجعل ثلث بطنه للطعام وثلث بطنه للشراب وثلث بطنه للنفس ولا تسمنوا كما تسمن الخنازير للذبح ومنه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه
عليهم السلام قال قال رسول الله ص بئس العون على الدين قلب نخيب وبطن رغيب ونعظ شديد بيان في النهاية النخيب الجبان الذي لا فؤاد له وقيل
الفاسد العقل وقال الرغيب الواسع يقال جوف رغيب ومنه حديث ابي الدرداء بئس العون على الدين قلب نخيب وبطن رغيب ونهم وفي القاموس الرغب بالضم وبضمتين
كثرة الاكل وشدة النهم فعله ككرم فهو رغيب كامير وقال نعظ ذكره نعظا ويحرك ونعوظا قام وانعظ الرجل والمرأة علاهما الشبق المحاسن عن ابيه عن محمد بن سنان
عن صالح النيلي عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى يبغض كثرة الاكل ومنه عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع مثله ومنه
عن عبد الله بن محمد الحجال عن هلول بن مسلم عن يونس بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كثرة الاكل مكروه ومنه عن ابيه عن محمد بن القاسم عن الحسين المختار عن ابي عبد الله ع
قال ان البطن اذا شبع طغى ومنه عن ابيه عن محمد بن عمرو عن بشر الدهان عمن ذكره عنه قال قال ابو الحسن ع ان الله يبغض البطن الذي لا يشبع ومنه عن محمد
ابن علي عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لي يا ابا محمد ان البدن ليطغى من اكله واقرب ما يكون العبد من الله اذا ما جاع بطنه وابغض ما يكون العبد الى الله
اذا امتلأ بطنه ومنه عن بكر بن صالح عن جعفر بن محمد الهاشمي عن ابي حفص العطار قال سمعت جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن رسول الله ص قال قال لي جبرئيل
في كلام بلغني عن ربي يا محمد والحرى هي الاولى والاخرى يقول لك ربك يا محمد ما ابغضت وعاء قط كبغضي بطنا ملآن بيان والحرى اي بضمها احرى هي الاولى بحسب
الرتبة لشدة الاهتمام بها والاخرى بحسب الذكر او الاولى والاخرى كنايتان اي تنفع في الدنيا والآخرة المحاسن عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود
عن ابي جعفر ع قال ما من شيء ابغض الى الله من بطن مملو ومنه عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال الاكل على الشبع يورث
البرص ومنه عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال كل داء من التخمة ما خلا الحمى فانها ترد ورودا بيان في القاموس توخم الطعام
واستوخمه لم يستمرئه والتخمة كهمزة الداء يصيبك منه انتهى وقال بعضهم هو ان يفسد الطعام في المعدة ويستحيل الى كيفية غير صالحة المحاسن عن علي بن حديد عمن ذكره
رفعه قال قام عيسى بن مريم خطيبا في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تأكلوا حتى تجوعوا واذا جعتم فكلوا ولا تشبعوا فانكم اذا شبعتم غلظت رقابكم وسمنت جنوبكم ونسيتم ربكم
ومنه عن ابيه عن النضر عن [illegible] قال قال رسول الله ص في كلام له ستكون من بعدي سنة يأكل المؤمن في معى واحد ويأكل الكافر في سبعة امعاء بيان
السنة بمعنى القحط والضيق والشدة المحاسن عن محمد بن علي عن ابن القداح عن عبد السلام عن رجل عن ابي عبد الله ع قال كثرة [illegible] ان يقول الرجل لكل
الاكل طعام اكلا وكذا قيل فيه مصباح الشريعة قال قال الصادق ع قلة الاكل محمود في كل حال وعند كل قوم لان فيه مصلحة للباطن والظاهر والمحمود من المأكولات اربعة ضرورة
وعدة وفتوح وقوت فالاكل الضرورة للاصفياء والعدة لقوام الاتقياء والفتوح للمتوكلين والقوت للمؤمنين وليس شيء اضر لقلب المؤمن من كثرة الاكل وهي مورثة شيئين
قسوة القلب وهيجان الشهوة والجوع ادام للمؤمن وغذاء للروح وطعام القلب وصحة البدن قال رسول الله ص ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه قال داود ع ترك لقمة
مع الضرورة اليها احب الي من قيام عشرين ليلة وقال النبي ص المؤمن يأكل في معى واحد والمنافق في سبعة امعاء وقال النبي ص ويل للناس من القبقبين فقيل وما هما يا رسول
الله قال الحلق والفرج وقال عيسى بن مريم ما مرض قلب باشد من القسوة وما اعتلت نفس باصعب من نقض الجوع وهما زمامان للطرد والخذلان توضيح لعل المراد
بالضرورة [illegible] هوان يدخر عدة للفقراء والضعفاء وهذا شأن القوام بامور
والفتح الخلق الاتقياء [illegible] فيصيبوا مثله فينتفعوا قليلا كان او كثيرا وهذا دين المتوكلين والمراد بالقوت ان يدخر
قوت السنة ولا يزيد عليه [illegible] وفي بعض النسخ وقوة اي يحصل ما يقوى به على الطاعات والاول اظهر والجوع ادام المؤمن لان الجائع يكتفي
بالخبز عند الجوع ويلتذ به مثل ما يلتذ غيره بالادام في بعض النسخ وتشريفه [illegible] القبقب البطن من القبقبة وهو صوت يسمع من البطن فكانها حكاية ذلك
الصوت قوله للطرد والخذلان اي من جناب الحق مجالس المفيد عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن
جعفر بن محمد الهاشمي عن ابي حفص العطار قال سمعت ابا عبد الله ع يحدث عن ابيه عن جده ع قال قال رسول الله ص جاءني جبرئيل في ساعة لم يكن يأتيني فيها فقلت
يا جبرئيل لقد جئتني في ساعة ويوم لم تكن تأتيني فيهما لقد رعتني فقال لا يروعك يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال بماذا بعثك ربك قال نهاني
ربك عن عبادة الاوثان وشرب الخمور وملاحاة الرجال واخرى هي للآخرة تقول لك ربك يا محمد ما ابغضت وعاء قط كبغضي بطنا ملآنا دعوات
الراوندي قال النبي ص اياكم والبطنة فانها مفسدة للبدن ومورثة للسقم ومكسلة عن العبادة وروي من قل طعامه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعامه سقم بدنه
وقسا قلبه باب اخر في ذم التجشؤ وما يفعل بعد التجشؤ المحاسن عن النوفلي باسناده قال قال رسول الله ص اذا تجشأتم فلا ترفعوا جشاءكم الى السماء ومنه
عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام عن ابي ذر قال قال رسول الله ص اطولكم جشأ في الدنيا اطولكم جوعا يوم القيامة قال [illegible]

في ذم كثرة الأكل والتجشؤ

قال سمع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا يتجشأ فقال يا عبد الله قصر من جشائك فإن أطول الناس جوعا يوم القيامة أكثرهم شبعا في الدنيا **المكارم** عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أطولكم جشاء في الدنيا أطولكم جوعا يوم القيامة **روضة الواعظين** روي عن علي بن أبي طالب عن أبي جحيفة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أتجشأ فقال يا أبا جحيفة اخفض جشاءك فإن أكثر الناس شبعا في الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة **بيان** في القاموس جشأت نفسه كجعل جشوءا نهضت وجاشت من حزن أو فزع وثارت للقيء والجشوء نفس المعدة كالتجشؤ والاسم كهمزة وفي الصحاح تجشأت تجشؤا والتجشئة مثله والاسم الجشاء على فعال وفي المصباح تجشأ الإنسان تجشأ والاسم الجشاء وهو صوت مع ريح يحصل من الفم عند حصول الشبع انتهى والمراد بالخفض هنا إما عدم الرفع إلى فيما أو كناية عن تقليل التسكين وعدم الإتيان بما يوجبه من الامتلاء كما يدل عليه التعليل قال في القاموس الخفض ضد الرفع وغض الصوت وخفض القول يا فلان لينه والأمر هونه وقال في [illegible] كثرة الأكل [illegible] إلى الفم ويكون الجشاء في الثياب

باب الغداء والعشاء وأدبهما

الآيات الكهف آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا **مريم** ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا

تفسير قال الطبرسي ره الغداء طعام الغداة والعشاء طعام العشي والإنسان إلى الغداء أشد حاجة منه إلى العشاء وقال المفسرون ليس في الجنة شمس ولا قمر يكون لهم بكرة وعشيا والمراد أنهم يؤتون رزقهم على ما يعرفونه من مقدار الغداء والعشاء وقيل كانت العرب إذا أصاب أحدهم الغداء والعشاء أعجب وكانت تكره الوجبة وهي الأكلة الواحدة في اليوم فأخبر الله تعالى أن لهم في الجنة رزقهم بكرة وعشيا على قدر ذلك الوقت وليس ثم ليل وإنما هو ضوء ونور عن قتادة وقيل إنهم يعرفون مقدار الليل بإرخاء الحجب وفتح الأبواب انتهى وأقول يظهر من بعض الأخبار أن هذا وصف جنات الدنيا فلا إشكال قال علي بن إبراهيم في تلك جنات الدنيا قبل القيامة والدليل على ذلك بكرة وعشيا فالبكرة والعشي لا يكون في الآخرة في جنات الخلد إنما يكون الغداة والعشي في جنات الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر انتهى وعلى التقادير فيها إيماء إلى استحباب التغدي والتعشي والجمع بينهما والاكتفاء بهما إذ لو كان يحتاج الأكل بينهما لكان ذكره في مقام الامتنان أنسب كأن البكرة شامل لما قبل الزوال والعشي لما بعده إلى مضي شيء من الليل أو إلى آخره كما مر

الأخبار العيون بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليجود الحذاء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء **صحيفة الرضا** عليه السلام مثله **مجالس الشيخ** عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن علي ابن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن جعفر بن عيسى عن الحسين بن أبي غندر عن أبيه عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين مثله وليس فيه وليجود الحذاء **بيان** البقاء الأول البقاء المعهود الذي لا بد منه وأشد ذلك لئلا يتوهم أن المراد به الخالي ومباكرة الغداء المبادرة به في أول النهار والحذاء بالكسر النعل وقيل هنا كناية عن الزوجة والرداء بالكسر الملبس فوق الثياب قال الجزري في حديث علي من أراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء قيل وما خفة الرداء قال قلة الدين سمي رداء لقولهم دينك في ذمتي وعنقي ولازم في رقبتي وهو موضع الرداء وهو الثوب والبرد الذي يضعه الإنسان على عاتقيه وبين كتفيه فوق ثيابه **المحاسن** عن أبي هاشم ابن هاشم عمن ذكره عن حسين بن نعيم عن أبي عبد الله قال ينبغي للمؤمن أن لا يخرج من بيته حتى يطعم فإنه أعز له **ومنه** عن محمد بن عيسى عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله قال إذا أردت أن تأخذ في حاجة فكل كسرة بملح فإنه أعز لك وأقضى للحاجة **ومنه** عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله مثله **ومنه** عن النضر عن [illegible] عن ابن [illegible] شكوت إلى أبي عبد الله ما ألقى من الأوجاع والتخمة فقال تغد وتعش ولا تأكل بينهما شيئا فإن فيه فساد البدن أما سمعت الله عز وجل يقول ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا **الطب** عن محمد بن عبد الله العسقلاني عن النضر بن سويد عن علي بن الصلت عن ابن أبي شهاب مثله **المحاسن** عن القاسم بن عبد الرحمن بن راشد عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله قال قال أمير المؤمنين عشاء الأنبياء بعد العتمة فلا تدعوا العشاء فإن ترك العشاء خراب البدن **المكارم** عن أمير المؤمنين مثله **المحاسن** عن أبيه عن محمد بن سنان عن زياد بن أبي الحلال قال تعشيت مع أبي عبد الله فقال العشاء بعد العشاء الآخرة عشاء النبيين **ومنه** عن أبيه عن القاسم بن عروة عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله قال ترك العشاء خراب البدن **بيان** قال في المصباح العشي قيل ما بين الزوال إلى الصباح وقيل العشي والعشاء من صلاة المغرب إلى العتمة وعليه قول ابن فارس العشاءان المغرب والعتمة قال ابن الأنباري العشية مؤنثة وربما ذكرتها العرب على معنى العشي وقال بعضهم العشية واحدة جمعها عشي والعشاء بالكسر والمد أول ظلام الليل وبالفتح والمد الطعام الذي يتعشى به وقت العشاء وعشيت فلانا بالتثقيل وعشوته أطعمته العشاء [illegible] العشاء وفي القاموس العشو بالفتح أول الظلمة كالعشواء وما بين أول الليل إلى ربعه والعشاء أول الظلام أو من المغرب إلى العتمة أو من زوال الشمس إلى طلوع الفجر والعشي والعشية آخر النهار والعشاء بالكسر العشاء كسماء الطعام العشي وتعشى أكله وعشاه أطعمه إياه كعشاه وأعشاه **المحاسن** عن محمد بن علي عن علي بن أسباط عن [illegible] عن الهيثمي عن أبي عبد الله قال كان للحسن منادي ينادي كل غداة [illegible] **الكافي** عن العدة عن [illegible] كان لنا منادي ينادي كل غداة إلى الخبر **بيان** [illegible] بعد رفع البلية [illegible] ذلك يدل على أن طعام الأنبياء كان في الغداء والعشاء [illegible] **المحاسن** عن النوفلي عن [illegible] عن أبي جعفر قال والخراب بترك العشاء **ومنه** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم مثله **ومنه** عن جعفر عن ابن القداح عن محمد بن أبي حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تدعوا العشاء ولو على حشفة إني أخشى على أمتي من ترك العشاء الهرم فإن العشاء قوة الشيخ والشاب **بيان** في القاموس الحشف اليابس الفاسد من التمر أو الضعيف لا نوى له كالحشفة **المحاسن** عن عبد الرحمن بن حماد عن عبد الله بن إبراهيم عن علي الحلبي عن أبي عبد الله قال ترك العشاء مهرمة وقال أول الهدام البدن ترك العشاء **ومنه** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله قال ترك العشاء مهرمة **ومنه** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبد الله قال ترك العشاء مهرمة وينبغي للرجل إذا أسن أن لا يبيت إلا وجوفه ممتلئ من الطعام **بيان** في النهاية قال النخعي تعشوا ولو بكف من حشف فإن ترك العشاء مهرمة أي مظنة للضعف والهرم وكانت العرب تقول ترك العشاء يذهب بلحم الكاذة وفي الصحاح الكاذة ما نتأ من اللحم في أعالي الفخذ وقال [illegible] أي مظنة للهرم قال القتيبي هذه الكلمة جارية على ألسنة الناس ولست أدري أرسول الله ابتدأها أم كانت تقال قبله **المحاسن**

في الغداء والعشاء وآدابهما

عن منصور بن العباس عن سليمان بن راشد عن ابيه عن المفضل بن عمر قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام ليلة وهو يتعشى فقال يا مفضل ادن فكل قلت قد تعشيت فقال ادن
وكل فانه يستحب للرجل اذا اكتهل ان لا يبيت الا وفي جوفه طعام حديث قد نوت قلت بيان في القاموس كهل صار كهلا قالوا ولا تقل اكهل وقوله طعام حديث اي
قريب عهد بالنوم لانه كان قد تعشى قبل المحاسن عن ابيه عن صفوان واحمد بن محمد عن جابر بن ابي ليلى رفعه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا اجر له خلق الشراب
خبيثا فيبيت مثليا اجر له ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ذريح بن يزيد عن سعيد بن جناح عن ابي الحسن عليه السلام قال اذا اكتهل الرجل فلا يدع
ان ياكل بالليل شيئا فانه اهدأ للنوم واطيب للنكهة بيان في الصحاح الهداة والهدوء السكون عن الحركات ومنه عن ابيه عن سليمان عن الحكم الخيبري عن ابيه البطن
عن جميل بن دراج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الاحد متواليتين ذهبت منه قوة لم ترجع اليه اربعين يوما ومنه
عن ابي ايوب المدني عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال من ترك العشاء نقصت عنه قوة ولا تعود اليه ومنه عن ابيه عن سليمان الجعفري قال كان ابو
الحسن عليه السلام لا يدع العشاء ولو كعكة وكان يقول انه قوة في الجسم قال ولا اعلمه الا قال وصالح للجماع مكارم الاخلاق مثله بيان قيل الكعك بالفتح الخبز اليابس
وقيل هو الخبز اليابس وقيل هو الخبز الغليظ الذي يطبخ في التنور على حجارة مكارم الاخلاق عن الصادق عليه السلام لا تدع العشاء ولو بثلاث لقم بملح قال ومن ترك العشاء ليلة
مات عرق في جسده لا يحيى ابدا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الاحد متواليتين ذهبت منه قوة لم ترجع اليه اربعين يوما وعن الصادق عليه السلام قال لا ينبغي
للشيخ الكبير ان ينام الا وجوفه ممتلئ من الطعام فانه اهدأ لنومه واطيب لنكهته دعوات الراوندي قال الصادق عليه السلام اذا صليت الفجر فلا تكلم حتى تطلع الشمس
ونظفوا بما خرجت تقوم بما امرك تشديدا بالتسليم ... عن ذنوبنا بديئا انه كان يصلي صلاة الغداة ثم يثبت في مصلاه حتى تطلع
الشمس ثم يقوم فيصلي صلاة طويلة ثم يرقد رقدة ثم يستيقظ فيدعو بالسواك فيستن ثم يدعو بالغداء الشهاب قال صلى الله عليه وآله تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك
العشاء مهرمة الضوء العشاء بالفتح طعام الليل وهو خلاف الغداء والحشف اردأ التمر وهذا امر منه بالتعشي ولو لم يكن الا قليلا فانها يكون ذلك
عونا على عبادة الليل بانه قوة على الطاعة وانما نهاهم عنه ... فانهم كانوا يخمصون البطن يفعلون بالبيض هدا وتقشفا وقلة رغبة في الدنيا فحثهم على التعشي
مقويا لهم على العبادة وما هم بصدده من المجاهدة فاما القلب فانهم كانوا به مغترين بالتعشي وقد قال بعضهم عن ذلك يوجب مضعف في العشاء وفي العشاء مشكرة
والهرم كبر السن يعني ان تركه مما يسرع الى ضعف البدن كما يضعف كبر السن وقد خرج بعض اهل البلد وجها على ما كان يهوى فقال ان النبي صلى الله عليه وآله انما قال ذلك نهيا عن طعام الليل
فقال تركه مهرمة اي انه يطول العمر وتركه حزم والعقل يحمد وقد يكون الكلام يدل عليه انه كان يشفق على امته ويتعهدهم بما يرجع عليهم منه القوة لكان بهم
الطاعات لبدنهم وكانوا يؤثرون على انفسهم ويقنعون بما دون الشبع ويتواصون بذلك فامره الحديث الامر بالتعشي وذلك الحديث من الكافي عن علي عن
ابيه عن ابن ابي ... عن ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال الشيخ لا يدع العشاء ولو بلقمة ومنه عن العدة عن سهل عن بكر بن صالح عن ابن فضال عن عبد الله
ابن ابي يعفور عن ابي علي اللهبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ادع الطبائخ بكم في عشائها تليل قال ثم نهيتم عنه قال فاني امركم به ومنه بهذا الاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام قال
طعام الليل انفع من طعام النهار ومنه باسناده عن الرضا عليه السلام قال انه قال احدهم يحيى له العشاء فاذا ترك العشاء بات يدعو عليه ذلك العرق حتى يصبح يقول اجاعك
الله كما اجعتني واظمأك الله كما اظمأتني فلا يدعن احدكم العشاء ولو بلقمة من خبز او شربة من ماء بيان قيل المراد بالعشاء ههنا انه ما بين صلاة العشاء والغداة وتلك الطعام الذي يؤكل بالليل ويحتمل
الى البيت فكانه يدعوا ويستجاب له الكافي باسناده عن داود بن كثير قال تعشيت مع ابي عبد الله عليه السلام عتمة فلما فرغ من عشائه حمد الله وقال هذا عشائي وعشاء آبائي
باب ذم الاكل وحده واستحباب اجتماع الايدي على الطعام والتصدق مما يؤكل الخصال عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري
من ... عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبد الله الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ملعون ثلاثة الآكل زاده وحده والراكب في الفلاة
وحده والنائم في بيت وحده المحاسن عن محمد بن عيسى مثله بيان قال الاصحاب حمل الجميع على الكراهة لا مع قرينة والمراد بثالثه مؤمن من الجوع في
وجب النفقة وكان السفر مع خوف التلف اذا كان وحده وكان اذا ظن ظنا انه مرض او جنون في النوم وحده وثانيا اللعن البعد من رحمة الله ويحصل من المكروه ايضا والاحوط
العيون والخصال بالاسناد المتقدم عن الرضا عن آبائه واجداده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الطعام اذا جمع خصالا فقد تم اذا كان من
حلال وكثرت الايدي عليه وسمي الله تبارك وتعالى في اوله وحمد في آخره المحاسن عن ... عن معمر بن خلاد قال كان ابو الحسن الرضا عليه السلام اذا اكل اتي بصحفة فتوضع قرب مائدته
فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فياخذ من كل شيء شيئا فيوضع في تلك الصحفة ثم يامر بها للمساكين ثم يتلو هذه الآية فلا اقتحم العقبة ثم يقول علم الله عز وجل انه ليس
كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة بيان يحمل على السبيل اي جعل هذا يقوم مقامه في الدخول الى الجنة والمقام لا يتم المحاسن عن
محمد بن علي عن محمد بن يحيى عن ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الثلاثة
وطعام الثلاثة يكفي الاربعة ومنه عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن سالم بن مكرم عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما ابتلي يعقوب بيوسف انه ذبح كبشا سمينا
ورجل من اصحابه يدعى يوم محتاج لم يجد ما يفطر عليه فاغفله فلم يطعمه فابتلي بيوسف قال فكان بعد ذلك ينادي مناديه كل غداة من لم يكن صائما فليشهد غداء يعقوب
واذا امسى نادى من كان صائما فليشهد عشاء يعقوب اقول قد مر بعينه بسنده باسانيد في كتاب النبوات ومنه عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام عن
ابيه عن علي عليهم السلام قال اذا وضع الطعام فليأكل الرجل مما يليه دعوات الراوندي كان النبي صلى الله عليه وآله اذا اكل اللقم من بين يديه واذا شرب شيئا من ... بعده
الدعائم عن علي عليه السلام انه قال اكثروا الطعام بركة ما كثرت عليه الايدي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة يعني ما الكفاية
ما يجزي به دون ذلك في بعض الروايات ... كلوا جميعا ولا تفرقوا فان طعام الواحد يكفي الاثنين فيدل على ان الكفاية نشأت من بركة الاجتماع ان الجمع
كلما كثر ازدادت البركة والغرض الحث على الاجتماع وانه لا ينبغي لمن ان يستحقر ما عنده فيمتنع من تقديمه فان القليل قد يحصل به الاكتفاء الفردوس
عن النبي صلى الله عليه وآله قال كلوا جميعا ولا تفرقوا فان البركة مع الجماعة مكارم الاخلاق رسلا جل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال لعلكم تفترقون عن طعامكم

علل الطعام

في مدة الاكل وحده واجتماع الايدي

تاجمعوا عليه اذكروا اسم الله عليه يبارك لكم ومن كتاب مواليه لعشا ... كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل كل الاصناف من الطعام وكان يأكل ما احل الله له مع اهله
خدمه اذا اكلوا ومع من يدعوه من المسلمين على الارض وعلى ما اكلوا عليه وما اكلوا الا ان ينزل به ضيف فيأكل مع ضيفه وكان احب الطعام اليه ما كان على ضفف
بيان قال في النهاية انه لم يشبع من خبز ولحم الا على ضفف الضفف الضيق والشدة اى لم يشبع منهما الا عن ضيق وقلة وقيل الضفف اجتماع الناس اى لم يأكل خبزا ولحما
وحده ولكن يأكل مع الناس وقيل الضفف ان تكون الاكلة اكثر من مقدار الطعام والحفف ان يكونوا بمقداره باب
آخر في سنن الاكل مع الاهل والخادم والمقام من ينظر الى الطعام انه قال امير المؤمنين **العيون** عن تميم بن عبد الله عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ياسر الخادم قال كان الرضا
اذا خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير والكبير فيحدثهم ويأنس بهم ويؤنسهم وكان اذا جلس على المائدة لا يدع صغيرا ولا كبيرا حتى السائس والحجام الا اقعده على مائدته قال
ياسر فبينا نحن عنده يوما اذ سمع وقع قفل الباب الذي كان على باب الدار الى دار ابي الحسن فقال لنا ابو الحسن قوموا تفرقوا فقمنا فجاء المأمون ومعه كتاب طويل
الى آخر ... من يديه من الغلمان ويهم اوراق بقيت من تتمة القصة ... ممن نقل البيان
بالشيء والوقعة في الحرب ... وكان عنهم كان للبعيد ... ويكون ... ذلك مختصا بالحلواء
موضاهر الخبر الآتي **العيون** عن جعفر بن نعيم بن شاذان عن احمد بن ادريس عن ابراهيم بن هاشم عن ابراهيم بن العباس قال ما رأيت ابا الحسن الرضا ... اذا خلا ونصبت له
مائدة اجلس معه على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب والسائس **ومنه** عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ياسر الخادم عن الرضا انه قال ... المؤمن قد
اشتد به العلة ... ان ... فضرب ... قال لي بعد ما صلى الظهر يا ياسر اكل الناس فقلت من يأكل هاهنا مع ... انت ... قال ما نوا المائدة
ولم يدع من حشمه احدا الا اقعده معه على المائدة ... واحدا واحدا فلما اكلوا بعث الى النساء بالطعام فحملوا الطعام الى النساء الخبر **الكافي** عن العدة عن سهل
عن ابن شمون عن الاصم عن مسمع عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من رجل يجمع عياله ويضع مائدته فيبدؤون في اول طعامهم ويختمون في آخره فترفع المائدة
حتى يغفر لهم **ثواب الاعمال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن ابي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن داود الرقي عن ابي اسامة
قال ... خبيصا ... على ... وهو يأكل ... الخبيص ... مؤمنا ... عنه ... الله عنه
يوم لقيته **كتاب الاخوان** باسناده مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن ابن ابراهيم عن الجعفري عن محمد بن الفضل رفعه قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا اكل القوم من بين عينيه
واذا شرب سقى من عن يمينه ... الخادم قال كان ابو الحسن ... يضع جوزينجة على الاخرى ويناولني **المحاسن** عن نوح بن شعيب ... باب غسل
اليد قبل الطعام وبعده واداب **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن ابي ... عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير ... عليهم
قال امير المؤمنين من سره ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسن بن متيل عن محمد بن الحسين ... عن
ابي عوف البجلي قال سمعت ابا عبد الله يقول الوضوء قبل الطعام وبعده يزيد في الرزق **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله وفيه ويذهب **الكافي** عن علي
بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله ثم قال ورد ان رسول الله قال ... الفقر ولم ... **الخصال** ... سهل بن ... عن
الحسين ... عن محمد ... عن ابي عبد الله عن آبائه عن امير المؤمنين قال من اراد ان يكثر خير بيته فليغسل يده قبل الاكل **ومنه**
عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن زياد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي حمزة الثمالي عن ... عن امير المؤمنين
الوضوء قبل الطعام يزيد في الرزق الخبر **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله
عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق واماطة للغمر عن الثياب ويجلو البصر **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن جده
عن ابي بصير مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن القاسم مثله الا ان فيه زيادة في العمر **العلل** عن محمد بن الحسن ... عن ابي عبد الله عن ...
ابيه عن القاسم بن محمد وغيره عن صفوان بن محمد الجمال عن ابي عوف قال قال ابو عبد الله الوضوء قبل الطعام وبعده ... الفقر ... قلت ... ينفيان الفقر
قرب الاسناد عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان صاحب الرحل يتوضأ اول القوم قبل الطعام ... القوم بعد الطعام **مجالس**
ابن الشيخ عن ... عن اسماعيل ... عن ابيه عن ... عن امير المؤمنين عليهم السلام قال لا ترفعوا الطشت حتى يطفح ... حتى يمتلئ
الله ... **بيان** ... بحيث ... على ... الفقر ... ضرب ... والوضوء ... المفصل الذي
من غسل اليد ... كانوا ... يفعلون ... اغسل ... الطشت ... مكروه ... الواحد
العلل عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين ... عن احمد بن ابي عبد الله ... عن ابي عبد الله قال
الوضوء قبل الطعام يبدأ صاحب البيت لئلا يحتشم احد فاذا فرغ من الطعام يبدأ بمن على يمين صاحب البيت ... ثم يبدأ
عن يمينه اذا رفع الطعام بدأ بمن على يسار صاحب ... من يمينه ... **بيان** ... يبدأ صاحب
البيت بغسل يده ثم يبدأ بعد بمن على يمينه ثم ... الاول ... يكون مؤخرا ... وعلل ... فسل يده ... جمع
عن الجماعة ... فاذا فرغ من الطعام بدأ بمن على يسار صاحب ... قبل الطعام ... يمينا ...
لا يزال البركة في الطعام ما دامت ... قبل ... بعد ... يبدأ صاحب ... الخبر ...
الجامع يبدأ ... من عن يمينه ... في ... يديهم ... يده ... ان تجمعوا الايدي
في اناء واحد **كامل الزيارة** عن محمد بن الحسن ... عن محمد بن علي ... عن ... علي بن ... عن
جده عن علي بن ابي طالب قال اتانا رسول الله ذات يوم فقدمنا اليه طعاما ... من تمر ... فأكل منه فلما فرغ ...

ج ١٦

باب استحباب غسل اليد قبل الطعام وبعده

صحيفة الرضا عن آبائه عليهم السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل تمضمض فاه وقال إن له سماً ... صب على يده ماء فلما غسل يده مسح وجهه ببلة يده
في الفردوس عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إذا شرب اللبن فتمضمضوا فإن له دسماً وكان ... المحاسن عن محمد أخي أبي محمود عن أبيه وغيره
رفعوه قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا غسلت يدك للطعام فلا تمسح يدك بالمنديل فإنه لا تزال البركة في الطعام ما دامت النداوة في اليد بيان في القاموس المنديل بالكسر
والفتح وكمنبر الذي يتمسح به وتندل به وتمندل تمسح. المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سره أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه. ومنه
عن بكر بن صالح عن الجعفري عن أبي الحسن عليه السلام قال الوضوء قبل الطعام وبعده يذهب بالفقر. ومنه عن جعفر عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال من غسل يده
قبل الطعام وبعده عاش في سعة وعوفي من بلوى جسده. ومنه عن بعض من ذكره عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي
إن الوضوء قبل الطعام وبعده شفاء في الجسد ويمن في الرزق. ومنه عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن الحسن بن محمد الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال الوضوء قبل الطعام وبعده يذهبان
الفقر. ومنه عن أحمد البرقي عن أبي القاسم محمد عن صفوان الجمال عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال يا أبا حمزة الوضوء قبل الطعام وبعده يذهبان الفقر قلت بأبي أنت
وأمي يا رسول الله كيف يذهبان قال يذهبان باللمم ... المحاسن عن بعض من رواه قال قال أبو عبد الله عليه السلام اغسلوا
أيديكم قبل الطعام وبعده فإنه ينفي الفقر ويزيد في العمر. ومنه عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي قال كان أبو عبد الله عليه السلام يدعونا بالطعام
فلا نتوضأ قبله يأمر الخادم فنتوضأ بعد الطعام. ومنه عن ابن هاشم عن إبراهيم بن أبي محمود قال أخبرني بعض أصحابنا قال ذكر للرضا عليه السلام الوضوء قبل الطعام
فقال ذلك شيء أحدثته الملوك بيان هذا الحديث غريب وكأنه لإنكار بعده مع استحباب غسل اليد قبل الطعام ويمكن حملهما على عدم الوجوب أو على ما إذا
كان قريب العهد بالتوضؤ وكانت يده نظيفة أو على التقية لما رواه الترمذي في سننه عن يحيى بن سعيد قال كان سفيان الثوري يكره غسل اليد قبل الطعام ... روي
عن سلمان قال قرأت في التوراة أن بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت للنبي صلى الله عليه وآله وأخبرته بما قرأت في التوراة فقال بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده. المحاسن
عن الفضل ... عن الفضل بن يونس قال لما تغدى عندي أبو الحسن عليه السلام وجيء بالطست بدئ به وكان في صدر المجلس فقال ابدأ بمن عن يمينك فلما توضأ واحد أراد الغلام أن يرفع
الطست فقال له أبو الحسن عليه السلام دعها ... بيان أن ترفع الطست ليصب ما فيها أي تنزع الإناء أي ملأها. ورواه في الكافي عن علي بن محمد عن أحمد بن محمد عن الفضل بن
المبارك وفيه فقال له أبو الحسن عليه السلام دعها واغسلوا أيديكم فيها وقيل أراد أن يرفع الطست ليأتي بها ... فأمره بأن يغسل أيديهم على الترتيب ينتهي إليه
... قال المحقق الأردبيلي رحمه الله بعد إيراد هذه الرواية فيها دلالة على الابتداء بصاحب المنزل بعد الطعام ثم بمن على يساره لأن الظاهر أنه عليه السلام كان صاحب المنزل
ويمين ... ويحتمل أن يكون المراد أراد أن يبدأ به لم يفعل وأمر بمن على يساره وهو يمين الغلام ... انتهى وأقول كان نسخته وكانت
... وهكذا نقله أيضاً ولا احتمال كونه عليه السلام صاحب المنزل وإلا فالظاهر أنه لو كان صاحب المنزل لأبى أن يبدأ به وأمره بأن يبدأ بمن على يمينه
عند دخول المجلس فيدل على أن المراد بيمين الباب في الخبر السابق ما على يمين الداخل فإنه اليمين بالنسبة إليه وإن كان يساراً بالنسبة إلى الخارج نعم لو فرض الباب
مواجهاً له صار يمينه ... وهكذا حققه بعض الأفاضل حيث قال بعد إيراد رواية ابن عجلان لعل المراد باب الموضع الذي يجلسون فيه باليمين يمين الداخل فيحتمل
في الموضع الذي لا باب له أن يكون المراد يمين ابتداء المجلس بالنسبة إلى الداخل فيه ثم قال وفي الجمع بين الأخبار ويمكن حمل الأولى أي رواية ابن عجلان على أن صاحب المنزل
كان جالساً عند الباب ويمينها يساره أو على عدم كونه في المجلس أو على التخيير انتهى وأقول كان هذا القول لا يخلو من وجه. المحاسن عن أبيه عن عثمان بن حماد عن عمرو بن ثابت
عن أبي عبد الله عليه السلام قال اغسلوا أيديكم في إناء واحد تحسن أخلاقكم. ومنه عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال الوضوء قبل الطعام يبدأ صاحب البيت لئلا يحتشم
أحد فإذا فرغ بدأ بمن على يمينه وإذا رفع الطعام بدأ بمن على يسار صاحب المنزل ويكون آخر من يغسل يده صاحب المنزل لأنه أولى بالصبر على الغمر ... ورواه
ابن بابويه بيان قال المحقق الأردبيلي رحمه الله الظاهر أن المراد بصاحب المنزل هو صاحب الطعام وإن كان في منزل غيره ولا يكون هناك ... ويحتمل إن كان صاحب
الطعام غريباً ... وفي القاموس الغمر بالتحريك ريح اللحم وما يعلق باليد من دسمه وقد غمر كفرح فهي غمرة. المحاسن عن عبد الرحمن بن أبي داود قال
تغدينا عند أبي عبد الله عليه السلام فأتي بالطست فقال أما أنتم يا معشر أهل الكوفة فلا تتوضؤون إلا واحداً واحداً وأما نحن فلا نرى بأساً أن نتوضأ جماعة قال فتوضأنا جميعاً في طست واحد
ومنه عن بعض من رواه عن شهاب ... قدم المدينة تغدى معه جماعة فلما غسل يديه من الغمر مسح بهما رأسه ووجهه قبل أن يمسحهما بالمنديل وقال اللهم
اجعلني ممن لا يرهق وجهه قتر ولا ذلة ... إذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح وجهك وعينيك قبل أن تمسح بالمنديل تقول اللهم إني أسألك
الزينة والمحبة وأعوذ بك من المقت والبغضة. دعوات الراوندي ... إذا غسلت يديك إلى قوله والبغضة. المكارم عن الصادق عليه السلام مثل الأول.
المحاسن عن أبيه عن القاسم بن محمد ... عن العلاء قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوضوء بعد الطعام فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأكل ... إذ أتاه ابن أم مكتوم وفي يد
رسول الله صلى الله عليه وآله كتف يأكل منها فوضع ما كان في يده منها ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ فليس فيه وضوء بيان ظاهره أن المراد بالوضوء هنا وضوء الصلاة رداً على بعض المخالفين
القائلين بانتقاض الوضوء بأكل ما مسته النار وقد أوردنا أمثاله في كتاب الطهارة. المحاسن عن أبيه عن المفضل ... عن شعيب العقرقوفي قال تغديت
مع أبي عبد الله عليه السلام فما غسل يده قبل ولا بعد بيان كأنه كان ذلك لبيان الجواز ولمانع. المحاسن عن سليمان بن جعفر الجعفري قال كان أبو الحسن عليه السلام ربما أتي بالمائدة
وأراد بعض القوم أن يغسل يده فيقول ليس من كانت يده نظيفة فلم يغسلها فلا بأس أن يأكل من غير أن يغسل يده بيان لعل كان في الرواية قال كان أبو الحسن و
... في النسخ يحتمل أن يكون ربما أتي بها فقول الراوي قال أبو الحسن. المحاسن عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن ... قال تعشينا عند أبي عبد الله عليه السلام
ليلة جماعة فدعا بوضوء فقال تعال حتى نخالف المشركين الليلة نتوضأ جميعاً قال ورواه ... عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن عبد الحميد بيان لعله إشارة إلى كراهتهم
إما في الاجتماع في الغسل أو في أصله أيضاً. المحاسن عن أبيه عن ابن أبي عمير عن مرازم قال رأيت أبا الحسن عليه السلام إذا توضأ قبل الطعام لم يمس المنديل وإذا توضأ بعد الطعام
مس المنديل. المحاسن عن ابن فضال عن ... عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره أن يمسح الرجل يده بالمنديل وفيها شيء من الطعام تعظيماً للطعام حتى

فى استحباب غسل اليدين قبل الطعام وبعده

يمصها او يكون الى جانبه صبي فيمصها المكارم عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اكل احدكم فلا يمسح بالمنديل حتى يلعقها او يلعقها بيان قال في النهاية انما يتمسح يده
بالمنديل من ثوبها الغسل لا من آثار الطعام فان ذلك مكروه وانما السنة في لعق الاصابع نهي او توكد دون الغسل فانه هذا المضمون بطرق وعبارات مختلفة ففي رواية
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا اكل لعق اصابعه الثلاث عن كعب بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وآله يأكل بثلث اصابع ولا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها وفي رواية اذا طعم احدكم
فلا يمسح يده بالمنديل حتى يمصها وقيل عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اكل احدكم فلا يمسح يده بالمنديل حتى يمصها قيل وذكر القفال ان المراد بالمنديل هنا
المعد لازالة الزهومة لا المنديل المعد للمسح بعد الغسل وقيل في قوله حتى يلعقها بنفسه او يلعقها غيره ولا من الثلاثي او يلعقها هو او يلعقها غيره وله من الرباعي يلعقها
غيره وقال النووي المراد الحاق غيره ممن لا يتقذر من زوجة وجارية وخادم وولد وكذا من كان في معناهم كتلميذ معتقد البركة بلعقها وكذا لو العقها شاة
ونحوها وروى مسلم عن جابر عنه انه قال اذا سقطت لقمة احدكم فليمط ما اصابها من اذى وليأكلها ولا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها فانه لا يدري في اي طعامه
البركة قال النووي اي الطعام الذي يحضر الانسان فيه بركة لا يدرى ان تلك البركة فيما اكل او فيما بقي على اصابعه او فيما بقي في اسفل القصعة او في اللقمة
الساقطة فينبغي ان يحافظ على هذا كله فتحصل البركة والمراد بالبركة ما يحصل به التغذية وتسلم عاقبته من الاذى ويقوى على الطاعة وقال الخطابي رد على من كره لعق
الاصابع استقذارا لم يحصل ذلك اذا فعله في اثناء الاكل لانه يعيد في الطعام عليها اثر ريقه وقال الخطابي عاب قوم افسد عقلهم الترفه فزعموا ان لعق الاصابع مستقبح
كانهم لم يعلموا ان الطعام الذي علق بالاصابع جزء من اجزاء ما اكلوه فاذا لم يكن قذرة فيه المحاسن عن ابيه عن علي بن النعمان عن منصور بن حازم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل
يمسح وجهه بالمنديل قال لا بأس به بيان الظاهر ان المراد بالمسح بعد وضوء الصلاة المحاسن عن الفضل بن المبارك عن الفضل بن يونس قال لما تغدى عندي ابو الحسن
اتي بمنديل ليطرح على ثوبه فابى ان يلقيه على ثوبه ومنه عن ابيه عن عبد الله بن الفضل عن الفضل بن يونس قال اتاني ابو الحسن فقال هات طعامك فانهم يزعمون انا
لا ناكل طعام التجارة فاتي بالطست ثم قال ادر بها عن يسارك ولا تحملها الا مترعة بيان كان المراد بطعام التجارة الطعام الذي يدعو عليه الانسان من غير تقدمة
وتمهيد دعوة سابقة قوله فتمد يمكن ان يقرأ على بناء المجهول على وفق ما مر وقوله عن يسارك لما مر من الابتداء بمن على اليسار يمكن الحمل على التخيير وكون ابتدائه
الى الخارج كما ان اليمين كان بالنسبة الى الداخل والاظهر حمل هذا على الغسل الاول وما مر على الغسل الثاني قوله فتمد هنا على بناء المعلوم والقطع ثناء من
جميع الوجوه المكارم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغسل يديه من الطعام حتى ينقيهما فلا يوجد لما اكل ريح وكان اذا اكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلا جيدا ثم يمسح بفضل الماء الذي
في يده وجهه بيان قال المحقق الاردبيلي ره يمكن ان يكون غسل اليد لو اخذ لمباشرة الطعام كما بالشعر به فعل الغسل اذا غسل اليد يحتمل استحباب غسل الاثنين
وان لم تكن المباشرة الا واحدة انتهى وقال شيخنا البهائي ره واغسل يديك معا قبل الطعام وبعده وان كان اكلك بيد واحدة المكارم قال النبي صلى الله عليه وآله من سره ان
ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه وعنه صلى الله عليه وآله قال من غسل يده قبل الطعام وبعده بورك له في اوله وآخره وعاش ما عاش في سعة وعوفي من بلوى في جسده وعنه قال من
غسل يده قبل الطعام فلا يمسحها بالمنديل فانه لا تزال البركة في الطعام ما دامت النداوة في اليد وعنه قال يبدأ صاحب المنزل في غسل يده ثم يبدأ بمن عن يمينه فاذا فرغوا من الطعام
بدأ بمن عن يسار صاحب المنزل لانه اولى بالصبر على الغمر ثم يتمندل بعد ذلك وعنه قال الوضوء قبل الطعام وبعده ينفيان الفقر ويزيدان في الرزق وعاش ما عاش في سعة الطعام وبعده
في سعة وان الملائكة يصلي على من يلعق صبعه اخر الطعام وروي عن تركهم عند الطعام رفع الطست حتى تمتلي وقال من احب ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور
فانه من غسل يده عند الطعام وبعده عاش ما عاش في سعة وعوفي من بلوى في جسده وعنه قال اذا توضأت بعد الطعام فامسح عينيك بفضل ما في يديك فانه امان من الرمد وعن
صفوان الجمال قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فحضرت المائدة فاتي الخادم بالوضوء فناوله المنديل فعافه ثم قال منه فغسلنا وعنه قال الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر ويزيد
في الرزق في كتاب عوالي اللئالي عن الصادق عليه السلام كان النبي صلى الله عليه وآله اذا فرغ من غسل اليد بعد الطعام مسح بفضل الماء الذي في يده وجهه ثم يقول الحمد لله الذي هدانا واطعمنا وسقانا
وكل بلاء صالح اولانا بيان في الجوهري الكرابة الحلالة وهو فواجد غليظ من حالات واما التي من الطين فهو الكوز قوله في آخر الطعام اقول في اكثر النسخ اخر
اليوم ويمكن ان يكون التخصيص لان المبتلي يأكل غالبا في آخر اليوم غيره ولا يحتاج الى اللعق غالبا او المعنى تصلي الى آخر اليوم وان كان بعيدا قوله فعافه اي كرهه قوله امنه فغسلنا
كان الضمير راجع الى المنديل اي تم غسلنا الملاقاة اليد للمنديل بل دانا شباهه فلا تمسح اليد شيئا قبل الاكل او الضمير راجع الى الذي ومن تعليلية اي انما غسلنا لتكون النداوة
في اليد لاجل البركة وفيه بعد لفظا وكل بلاء صالح اي نعمة حسنة ولا نا اي انعم علينا نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من توضأ قبل الطعام عاش في سعة وعوفي من بلوى في جسده يا انس قال قال رسول الله من سره ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه مجالس الشيخ
عن جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي واحمد بن زياد عن عبيد الله بن احمد عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله
من سره ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه ومن توضأ قبل الطعام وبعده عاش في سعة من رزقه وعوفي من البلاء في جسده قال هشام قال لي الصادق يا هشام والوضوء هنا غسل اليدين قبل الطعام وبعده دعوات الراوندي قال امير المؤمنين عليه السلام من غسل يده قبل الطعام وبعده بورك له
في اول الطعام وآخره المكارم والشهاب قال النبي صلى الله عليه وآله الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم ويصح البصر الضوء اصل الوضوء النظافة والحسن
تقول وضؤ يوضؤ وضاءة وضاءة والوضوء في الشرع اسم للتطهر الاستعداد للصلاة تقول توضأت ولا يجوز توضيت والوضوء الماء الذي يتوضأ به والوضوء كالوضوء
من توضأت للصلاة كالولوع والقبول قال الزبيدي الصباغ انشد الوضوء قال ابو عمرو لم اسمع الا الفتح في الاسم المصدر والكلم طرف من الجنون واصله كلامهم
المقاربة للشيء تقول الم بالشيء اي قاربه الالمام مقاربة الزيادة يقال لم يفعل الا في ابرار الوضوء في الحديث على اصله في اللغة من النظافة والتنظيف ونحو كتابه على
اليدين ولعمري انه قبل الطعام في غاية الحسن لان الانسان لا يدري اين تكون يده وماذا تمسه فالاولى ان يغسلها عند الطعام اذا تناول شيئا فالاولى ان يغسلها
نفيا للوسوسة ولوهمه التي يتلوثان به فيقول انه ان التنظيف قبل الطعام ينفي الفقر لانه تبجيل الرزق الذي رزقه الله تعالى فشكره فكان هذا الفعل منه مضاعفا
وبعده ينفي اللمم يعني السوداء التي تعرض للانسان من اليد لما فيه من الاذى واذا غسلها فقطع على النظافة والطهارة وسلمت نيابته من الدنس والزهومة ولا انا

منوّد

في غسل اليد قبل الطعام وبعده

مشغول القلب بشأنه وقوله عليه السلام يصح البصر يحتمل ان يكون لكون انتفاء الزهومات فانها تؤذي العين وكل ذلك مجرب كما سمعنا ان العين شأنه بها ولعل لذلك صنع ما ع م
عرفا رسول الله وفائدة الحديث الامر بغسل اليدين قبل الطعام بعد تنظيفها وتطهيرها وراوي الحديث موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن النبي صلوات الله عليهم ٢ الدعائم
عن النبي صلى الله عليه وآله انه نهى ان يغسل الايدي بعد الطعام من الغمر وقال ان الشيطان بشمه وعن علي عليه السلام انه قال بركة الطعام الوضوء قبله وبعده والشيطان مولع بالغمر فاذا اوى احدكم
الى فراشه فليغسل يديه من ريح الغمر وعنه عليه السلام انه كان يكره ان تغسل الايدي بشيء من الطعام ويقول ان النعمة تنفر من ذلك وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى ان يرفع الطشت من بين
يدي القوم حتى يملأ وعن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال رب البيت يتوضأ آخر القوم ويبدأ من على يمينه فاذا حضر عند قوم من اخوانه ٢ المكارم والشهاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم ٢ الضوء لوضوءكم يعني الذي يتوضأ به او وضوء الصلاة منهم من فتح الواو في الموضعين والشمل ما تشتت من الامر يقال جمع
الله شملك اي ما تفرق وتشتت منه وفرق شمله اي ما اجتمع من امره والمراد انه يقول اذا غسلتم ايديكم من طعام فاجمعوا ذلك فاخالفوا المجوس فانهم لا يفعلون ذلك ويزعمون
ان ذلك يؤدي الى الفرقة والخلاف بين القوم وروي غيره املؤا الطشت وخالفوا المجوس يعني ان ذلك جمع الشمل وادل على الموافقة ثم هو خلاف المجوس وجمع الله
شملكم دعاء وفائدة الحديث الامر بجمع الماء الذي تغسل به الايدي في الطشت وروى ابو هريرة وتمامه لا توفوا الطشت حتى يطفح الجوانح ويطفح اي يكاد يمتلئ والطفاح
المكوك وطفحه المغفرة ملأ ما فيها وهذا اتما المعاني ٢ الكافي قال النبي صلى الله عليه وآله لا تمسح يدك بثوب من لا تكسوه ٢ بيان ظاهر هذا الحديث النهي بقوله لا تبذل — الضوء
ثياب من لا تكسوه بمسح يديك بها وهذا مثل اي لا تسخر انسانا في عمل من غير ان تنفع في مقابلة ما فاتها من حق العمل فاخرجه العبارة وهي من مواضع الكنايات وقد ذا
من فسره على ان معناه الامر بثوب غيره كما ينظر المستحي للشيء فانه ربما يظن انك ترغب فيه ولعله لا يحتمل غالا الا ان تؤثر به هذا كما ترى وفائدة الحديث النهي عن شرك التأثر
وايذائهم بالبياد والنجوة ورواية ابو بكرة انتهى واقول لا ضرورة في صرفه عن ظاهره فانا رأينا بعض المتكبرين يمسحون بعد الطعام ايديهم بثياب خدمهم قبل الغسل
الكافي — وعلى تقدير كون المراد ما ذكره فيشتمل بعمومه هذا الفعل ايضا ٢ المحاسن عن الحسن بن محمد عن المعلى عن احمد بن محمد عن بعض رجاله عن ابراهيم بن عقبة رفعه
الى ابي عبد الله عليه السلام قال مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف ويزيد في الرزق ٢ بيان في القاموس الكلف محركة شيء يعلو الوجه كالسمسم ولون بين السواد والحمرة وحمرة
كدرة تعلو الوجه قاله الصحاح ثم قال العلامة مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف وشيء يعلو الوجه كالسمسم ولون بين الحمرة والسواد ٢ الكافي عن علي بن محمد بن
المفضل — عن المفضل قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فشكوت اليه الرمد فقال لي او تريد الطريف ثم قال لي اذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبيك وقل ثلاث مرات الحمد لله المحسن
المفضل — المجمل المنعم المفضل قال ففعلت فما رمدت عيني بعد ذلك والحمد لله رب العالمين ٢ بيان وتريد الطريف اي الشيء الظريف الغريب وتمتع مثله الطريف الحديث من المال ويمكن
ان يكون للفرض بالرمد والطريف الطرف بالفتح وهو نقطة حمراء من الدم تحدث في العين لكنه بعيد لفظا ومعنى ٢ المحاسن عن النوفلي باسناده قال قال رسول
اقدم صاحب الرحل يشرب وقال القوم ويتوضأ القوم بينا كرمهم صاحب الرحل اي صاحب المنزل يشرب ولعل القوم اي الاضياف كانه يبدأ بالاكل لئلا يحتشموا ولا يتناولوا
شيئا ان ساقي القوم آخرهم شربا فانه فرق بين صاحب الرحل والساقي ويمكن حمل الاخير على عطش القوم والوضوء غسل اليد قبل الطعام قيل اي صاحب الرحل مقدم على القوم
في الشرب لكن وضوؤه بعد شربهم لان الشرب مقدم على الوضوء ولا يخفى ما فيه ٢ باب التسمية والتحميد والدعاء عند الاكل ٢ مجالس الصدوق عن الحسين بن
ابراهيم بن ناتانة عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن يحيى الخراز عن غياث بن ابراهيم عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام قال من ذكر اسم الله على الطعام لم يسأل عن نعيم ذلك
الطعام ابدا ٢ ثواب الاعمال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمد ٢ المحاسن عن ابيه عن محمد بن يحيى مثله وفي
الاسناد عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا كان يقول من اكل طعاما فسمى الله عليه وحمد الله على آخره لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام
كائنا ما كان ٢ بيان كائنا ما كان اي قليلا كان او كثيرا لذيذا كان او غيره ويدل على ان قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم شامل لملك النعم الظاهرة لكنه
مشروط بعدم التسمية والتحميد ولا ينافي تأويله في كثير من الاخبار بالولاية فانها اعظم افراده وما ورد من عدم السؤال عن الشيعة فلعله ايضا مشروط بذلك ٢ العلل
عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن محمد بن ابي يزيد عن عبيد الله بن هلال عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما جاء الكرو — عن عبد الله بن محمد عن داود
الى ابراهيم جاءهم بالعجل فقال كلوا فقالوا لا نأكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبرئيل الى اصحابه وكانوا
اربعة وجبرئيل رئيسهم فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا ٢ معاني الاخبار والخصال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله
ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اجتمع للطعام اربع خصال فقد تم اذا كان من حلال وكثرت الايدي عليه وسمي الله
تبارك وتعالى في اوله وحمد في آخره ٢ المحاسن عن ابيه عن محمد بن سنان عن العلاء بن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا توضأ احدكم ولم يسم كان للشيطان في وضوئه شرك
وان اكل او شرب او لبس وكل شيء صنعه ينبغي له ان يسمي عليه فان لم يفعل كان للشيطان فيه شرك ٢ ومنه عن ابيه عن فضالة عن داود بن فرقد رفعه الى امير المؤمنين
انه قال ضمنت لمن سمى الله على طعام ان لا يشتكي منه فقال ابن الكوا يا امير المؤمنين لقد اكلت البارحة طعاما فسميت عليه فآذاني فقال امير المؤمنين لعلك اكلت الوانا
فسميت على بعضها ولم تسم على كل لون يا لكع ٢ ومنه عن الحسن بن علي بن فضال عن داود بن فرقد عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين ضمنت فذكر مثله الا انه قال ولم تسم
على بعضها يا لكع ٢ المكارم مرسلا عن امير المؤمنين مثله ٢ الدعائم عنه مثله الى قوله ولم تسم على بعضها يا لكع قال كذلك هو يا امير المؤمنين ٢ توضيح
في القاموس شكا امره الى الله شكوى وشكوة وشكاة وشكاية وشكية وشكاية بالكسر وتشكى واشتكى والشكو والشكوى والشكاة والشكا المرض وقال اللكع كصرد اللئيم والعبد
والاحمق ومن لا يتجه لمنطق ولا غيره ٢ المحاسن عن ابيه عن حماد بن عيسى عمن سمع ابا بشير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اتخم قال سم قلت قد سميت قال فلعلك تأكل الوان الطعام
قلت نعم قال فتسمي على كل لون قلت لا قال فمن هاهنا تتخم ٢ بيان في القاموس الطعام الوخيم غير موافق وقد وخم ككرم وخامة واستوخمه لم يستمرئه والتخمة كهمزة الداء يصيب — يصيب
منه وتخم كفرح وعلم اتخم واتخمه الطعام ٢ المحاسن عن الوشاء عن ابي بشير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال حدثني ابي قال اتى اخو عبد الله بن علي يستأذن لعمرو بن عبيد
وواصل وبشير فاذن لهم فلما جلسوا قال ان لكل شيء حدا ينتهى اليه فجيء بالخوان فوضع فقالوا فيما بينهم اصطلمنا ثم فقالوا له يا ابا جعفر هذا الخوان

في التسمية والتحميد والدعاء عند الأكل

من الشيء هو قال نعم قالوا فما حده قال حده اذا وضع قيل بسم الله واذا رفع قيل الحمد لله **الكافي** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الوشاء عن احمد بن عائذ
عن ابي خديجة مثله وزاد في آخره ويأكل كل انسان مما بين يديه لا يتناول من قدام الآخر شيئا **بيان** اسم كان امثلي ضمير فما وتمكنا من الاعراض عليه لم يجر في لفظا
مكنه من الشيء وامكنه فتمكن واستمكن وقوله ان هؤلاء الثلاثة كانوا من مشاهير علماء العامة **المحاسن** عن ابيه عن عبد الله بن الفضل عن الفضل بن يونس قال
قلت لابي الحسن عليه السلام وبعضهم يقول وقد اتينا بالطعام الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدا قلنا ما حد هذا الطعام اذا وضع ما حده اذا رفع فقال حده اذا وضع ان يسمى عليه
واذا رفع يحمد الله **بيان** قلنا تأكيد لقوله قلت **المحاسن** عن ابيه عمن ذكره عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي اذا اكلت فقل بسم الله واذا
فرغت فقل الحمد لله فان حافظيك لا يبرحان يكتبان لك الحسنات حتى تنبذه عنك **المكارم** قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام وذكر مثله **بيان** قوله لا يبرحان اي لا يزالان وفي الكارم
لا ازال اي فعله في المكارم لا يستريحان وما في المحاسن احسن حتى تنبذه الضمير للطعام بمعنى المقام والمراد رفع الخوان او دفعه باللقوط اي ما قام في جوفه او في الكلام
حتى تنبذه عنك اي ترميه تطرحه فالمعنى الاخير فيه اظهر **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضعت المائدة فحفها
اربعة املاك فاذا قال العبد بسم الله قالت الملائكة بارك الله عليكم في طعامكم ثم يقولون للشيطان اخرج يا فاسق لا سلطان لك عليهم فاذا فرغوا فقالوا الحمد لله رب
العالمين قالت الملائكة قوم انعم الله عليهم فادوا شكر ربهم فاذا لم يسموا قالت الملائكة للشيطان ادن يا فاسق فكل معهم فاذا رفعت المائدة ولم يذكروا اسم الله قالت الملائكة
قوم انعم الله عليهم فنسوا ربهم **المكارم** عنه مثله **تبيين** الملائكة جمع الملك على الاملاك غير معروف بل يجمع على الملائكة والملائك اختلفوا في اشتقاقه فذهب
الاكثر الى انه من الالوكة وهي الرسالة وقال الخليل الالوك الرسالة وهي الملائكة واما الملائكة على مفعلة فالملكة على هذا ونقل معافلة لانها مقلوب جمع ملأك
في معنى مالك غير ان ملأك مفعل مقلوب مالك ومن العرب من يشعله يهمزه على اصله والجمهور منهم على القاء حركة الهمزة على اللام وحذفها فيقولون ملك وذهب ابو عبيد
الى ان اصله ملأك اذا ارسل فملأك مفعل وملائكة مفاعلة غير مقلوب والميم على الوجهين زائدة وذهب ابن كيسان الى انه من الملك ان وزن ملأك فعأل مثل
شمأل وملائكة فعائلة فالميم اصلية والهمزة زائدة فعلى هذا لا يبعد جمعه على املاك وان لم ينقل **المحاسن** عن ابي ايوب المدني عن ابن ابي عمير عن حسين بن المختار عن
رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اكلت الطعام فقل بسم الله في اوله وآخره فان العبد اذا سمى في طعامه قبل ان يأكل لم يأكل معه الشيطان واذا لم يسم اكل معه الشيطان واذا
سمى بعد ما يأكل واكل الشيطان منه تقيأ ما كان اكل **بيان** رواه في الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحسين بن عثمان وكلاهما محتمل وقوله في اوله
الظرف للقول اي تسمي في الوقتين ويتعلق الظرف في التسمية فيكون جزءا منها **المحاسن** عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا وضع الغداء
والعشاء فقل بسم الله فان الشيطان يقول لاصحابه اخرجوا فليس هاهنا عشاء ولا مبيت وان هو نسي ان يسمي قال لاصحابه تعالوا فان لكم هاهنا عشاء [illegible] واحمد بن
[illegible] عن العلاء بن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلام مثله قال وقد روى ابو محمد عن حماد بن عثمان عن يحيى بن [illegible] قال اذا احدكم توضأ
ولم يسم كان للشيطان في وضوئه شرك وان اكل او شرب او لبس وكل شيء صنعه ينبغي ان يسمي عليه فان لم يفعل كان للشيطان فيه شرك قال وقد رواه عيسى [illegible] عن
الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **المحاسن** عن ابن فضال عن ابي جميلة عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا توضأ احدكم او اكل او شرب او لبس لباسا ينبغي ان يسمي عليه فان
لم يفعل كان للشيطان فيه شرك **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible] فاذا اكلت فقل بسم الله في اوله وآخره
واذا رفع الخوان فقل الحمد لله **ومنه** عن محمد بن عبد الله بن [illegible] المتطبب عن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام اذا وضع الطعام بين يديه قال اللهم هذا
من منك وفضلك وعطائك فبارك لنا فيه وسوغناه وارزقنا خلفا اذا اكلناه ورب محتاج اليه رزقت واحسنت اللهم اجعلنا من الشاكرين واذا رفع الخوان
قال الحمد لله الذي حملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلقه او من خلق تفضيلا **بيان** وسوغناه اي سهل دخوله في حلقنا من غير غصص
اجعله جائزا في الحلق بعد علم المحاسن في المصباح ساغ يسوغ سوغا من باب قال سهل مدخله في الحلق واسغته اساغة جعلته سائغا ويتعدى بنفسه في لغة ومنه قولهم
ورب محتاج اليه رب هي هو محتاج اليه رزقنا او الضمير راجع الى الطعام المحاضر ورب تحقيق عتاج الى هذا الطعام لا يجده فيكون دعوة كلاهما مستانفا ولعل الواو
او ممن خلق الترديد من الراوي بدلا من قوله من خلقه هو وفي بالآية **المحاسن** عن ابن فضال عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا سنان من [illegible]
طعام فاكله فقال الحمد لله الذي رزقنيه بلا حول مني ولا قوة مني غفر له قبل ان يقوم او قال قبل ان يرفع طعامه **ومنه** عن بعض اصحابنا [illegible]
سنان مثله **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام من ذكر اسم الله على طعام [illegible] ذكر الله بعد
تقيأ الشيطان ما اكل واستقبل الرجل طعامه **بيان** استقبل الرجل اي يأكل من غير شركة الشيطان كانه يستأنفه ويستقبله في الكافي واستقبل وهو اصوب
وجد قليلا لما اكل الشيطان منه فانه تقيأه لا يدخل في طعامه وهو على الحذف والايصال اي استقبل اكل طعامه الاول او اظهر **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن
جده عن ابن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اكثروا ذكر الله على الطعام ولا تلغطوا فيه فانه نعمة من نعم الله ورزق من رزقه يجب عليكم شكره وحمده قال وروى الاعمش
عن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام **بيان** اللغط صوت الصوت والجلبة واصوات مبهمة لا تفهم **المحاسن** عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل عن
ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اكلت وشربت فقل الحمد لله **ومنه** عن ابن سنان ومحمد بن علي عن محمد بن سنان عن العلاء عن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **ومنه** عن
ابيه عن النضر عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذكر اسم الله على الطعام والشراب فاذا فرغت فقل الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم **المحاسن**
عن ابيه عن حماد عن عبد الله الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام من ذكر اسم الله على طعام او شراب في اوله وحمد الله في آخره لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام ابدا
ومنه عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الطاعم الشاكر افضل من الصائم الصامت **ومنه** عن محمد بن علي عن ابي جميلة عن جابر بن يزيد
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان المؤمن ليشبع من الطعام والشراب فيحمد الله فيعطيه الله من الاجر ما يعطي الصائم ان الله شاكر عليم يحب ان يحمد **ومنه** عن
موسى بن القاسم عن صفوان عن كليب الصيداوي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل اذا اراد ان يطعم طعاما فاهوى بيده وقال بسم الله والحمد لله رب العالمين غفر الله له

باب آداب الأكل التسمية والتحميد والدعاء

قبل أن تشبع اللقمة التي في فيه **المحاسن** عن محمد بن علي عن سليمان بن سفيان عن ثعلبة عن حماد عن جعفر بن عثمان أو ترك عثمان قال قال أبو عبد الله ما أسامة
الأكل وحدها لا أكلا وحدها **بيان** أي ما أكل أكلا وحدها أو مع أكل وحدها **المحاسن** عن منصور بن زيد عن أبيه عن محمد الحسني قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وضعت
المائدة بين يديه قال سبحانك اللهم ما أحسن ما تبتلينا سبحانك ما أكثر ما تعطينا سبحانك ما أكثر ما تعافينا اللهم أوسع علينا وعلى فقراء المؤمنين
بيان الأمر كما قال عنها لعلمه بما نجهل بعفو وبما أحسن ما تبتلينا أي ما أحسن ما ابتليتنا فإن الابتلاء يعم الأنعام والأحزان بالنعمة وبالبلية والأول أحق وعلى فقراء المؤمنين
والمسلمين في بعض النسخ وعلى فقراء المؤمنين والمسلمات **المحاسن** عن أبيه عن سعدان عن موسى بن جعفر أبي الحسن علي بن الحسين عليهما السلام أنه كان إذا
طعم قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وأيدنا وآوانا وأنعم علينا وأفضل الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم **المكارم** مثله **بيان** المطعم
هو الله يطعم في بعض النسخ على بناء الأفعال بتفضيل المجهول والمعلوم أي أطعم الناس ولا يطعم أي يعطي الطعام كيمحو والمجهول وأيدنا أي أيدنا **المحاسن** عن إسماعيل
بن مهران عن أبي نصر عن أبي حمزة وعن محمد بن علي عن أحمد بن الحسن الميثمي عن إبراهيم بن مهزم عن رجل عن أبي جعفر قال كان رسول الله إذا رفعت المائدة قال اللهم أكثرت
وأطيبت فبارك وأشبعت وأرويت فهنئه الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم **ومنه** عن بعض أصحابه عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب أو غيره رفعه قال كان أمير
المؤمنين يقول اللهم إن هذا من عطائك فبارك لنا فيه وسوغناه واخلف لنا خلفا لما أكلناه أو شربناه من غير حول منا ولا قوة رزقت فأحسنت فلك الحمد
رب اجعلنا من الشاكرين وإذا فرغ قال الحمد لله الذي كفانا وأكرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا الحمد لله الذي كفانا
المؤونة وأسبغ علينا **بيان** من غير حول بكن تعلقه بما قبله وبما بعده والحول الحيلة والقدرة على التصرف في الأمور وقيل الحول التحول عن المعصية ولا قوة على
الطاعة والمؤونة الثقل وكفانا المؤونة أي مؤونتهم أي عونهم وقد لا يمكننا تحملها أو أسبغ شمله النعمة أتمها **المحاسن** عن أبيه عن حماد بن عيسى الحكم بن حماد
عن أبي حمزة قال أكلت مع أبي جعفر طعاما فلما وضعت المائدة قال بسم الله فلما فرغ قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا ورزقنا وما أنا ومن ملكنا محمد وجعلنا من المسلمين
ومنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله قال قال الحمد لله الذي أشبعنا في جائعين وأروانا في ظامئين وكسانا في عارين وآوانا في خائفين
وحملنا في راجلين وآمننا في خائفين وأخدمنا في عانين ورزقنا من تعمهم وكملنا في فاجرين **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن
سالم عن أبي عبد الله قال كان أبي إذا طعم يقول وذكر مثله إلا أن فيه في ماشين ولم يذكر أنا ولا أكلنا وقال في الهاوية في ضاحين بالضاد المعجمة والضاحي المهلة
أي أسكننا في المساكن بين جماعة ضاحين أي ليس بينهم وبين الشمس ستر يحفظهم من حرها وأخدمنا في عانين أي جعل لنا من يخدمنا وغيرنا بين جماعة من يعين من العناء
هو التعب والمشقة وفي القاموس ضحيت للشمس ضحاء إذا برزت وضحيت كرضي مثله في اللغتين الأخير كل من ذلك والمكان وضحى فلعله بينهم من **المحاسن**
عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابن بكير قال كنا عند أبي عبد الله فأطعمنا ثم رفعنا أيدينا فقلنا الحمد لله فقال أبو عبد الله اللهم هذا منك وبمحمد رسولك اللهم لك
الحمد اللهم لك الحمد صل على محمد وأهل بيته **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن القاسم بن محمد عن جده الحسن عن ابن بكير مثله إلى قوله اللهم هذا منك إلى قوله اللهم لك الحمد
مرة وفي أكثر النسخ مكانه وأهل بيته والحمد لله **المحاسن** عن ابن فضال بن محمد عن القاسم بن محمد بن مسلم عن أبي جعفر قال كان سلمان إذا رفع يده من الطعام قال اللهم أكثرت
وأطيبت فزد وأشبعت وأرويت فهنئه **ومنه** عن ابن أبي نجران عن الأكبر عن عبيد بن زرارة قال أكلت مع أبي عبد الله طعاما فما أحصي كم مرة قال الحمد لله الذي جعلني
أشتهيه **ومنه** عن محمد بن علي عن عيسى بن هشام عن الحسين بن أحمد المنقري عن يونس بن ظبيان قال أكلت مع أبي عبد الله فحضر وقت العشاء فذهبت أقوم فقال اجلس يا أبا عبد الله
فجلست حتى وضع الخوان فسمى حين وضع الخوان فلما فرغ قال الحمد لله اللهم هذا منك ومن محمد **ومنه** عن أبيه عن محمد بن يحيى عن سماعة عن عبد الملك قال قال لي أبو عبد الله
إذا أكلت فقال أتسمي قلت إني قد سميت فقال لعلك تأكل ألوانا قلت نعم فقال تسمي على كل لون قلت لا فقال الآن ثم قم **ومنه** عن ابن محبوب عن بشر عن سفيان الثوري
عن أبي عبد الله عما ألقى من أذى الطعام إذا أكلت فقال لم لم تسم قلت إني لأسمي وإنه ليضرني فقال إذا قطعت التسمية بالكلام ثم عدت إلى الطعام تسمي قلت لا قال فمن هنا
يضرك أما لو كنت إذا عدت إلى الطعام سميت ما ضرك **ومنه** عن ابن فضال عن عبد الله الأعرابي عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال قال أمير المؤمنين ما اتخمت
قط لأني ما رفعت لقمة إلى فمي إلا ذكرت اسم الله تعالى عليها **ومنه** عن بعض أصحابنا عن الأصبغ عن الأشياخ مثله غير أن فيه كنت أتقي **ومنه** عن منصور بن
العباس عن الحسن الميثمي عن مريم الأنصارية عن الأصبغ قال دخلت على أمير المؤمنين وبين يديه شواء فقال لي ادن فكل فقلت يا أمير المؤمنين هذا الشيء يضرني فقال ادن أعلمك
كلمات لا يضرك معهن شيء مما تخاف تقول بسم الله خير الأسماء ملء الأرض والسماء الرحمن الرحيم الذي لا يضر مع اسمه
شيء ولا داء **بيان** في القاموس شوى اللحم شيا فاشتوى وانشوى وهو الشواء بالكسر والضم والمراد بالأكل هنا الأكل الذي كان يضره وذكر بعض المحققين
أن ملء السماوات والأرض منه تمثيل لأن الكلام لا يسع الأماكن والمراد تكثير العدد والمقدار أن تكون بحيث لو كان لها أجسام لبلغت من كثرتها أن تملأ السماوات
والأرض ويجوز أن يكون المراد تعظيم شأن كلمة الحمد ويجوز أن يريد أجرها وثوابها انتهى ويحتمل أن يكون المراد بالأسماء ما يسمى بها من العوالم ويحتمل أنه صفة على
المجاز أي المتصف بالنعمة التي ملأ الأرض والسماء **المحاسن** عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله قال الشكر لله إذا فرغ من الطعام يقول اللهم هذا منك فلك الحمد اللهم
شرفنا بالإيمان **ومنه** عن محمد بن عيسى عن منصور عن الحسين بن زيد قال قال الصادق إذا اجتمع على الطعام فليسم الذي قال فإن لم يفعل فليسم كل واحد منهم
فإن نسيت أن تسمي فقل بسم الله على أوله وآخره قال ويستحب أن يقال في الثانية ذلك **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن منصور
مثله إلى قوله بسم الله على أوله وآخره **المحاسن** عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت أبا عبد الله يقول إذا حضرت المائدة وسمى رجل منهم أجزأ عنهم أجمعين
الطب عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن جابر عن أبي جعفر قال قال أمير المؤمنين من أراد أن لا يضره طعام فلا يأكل
حتى يجوع فإذا أكل فليقل بسم الله وبالله ثم يجيد المضغ ويكف عن الطعام وهو يشتهيه ويدعه وهو يحتاج إليه **المكارم** قال كان النبي إذا وضعت المائدة بين
يديه قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة وكان إذا وضع يده في الطعام قال بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وعليك خلفه

في التسمية والدعاء والتحميد عند الأكل

عن الصم ما اتخمت قط وذلك انى لم ابدأ بطعام الا قلت بسم الله ولم افرغ منه الا قلت الحمد لله فقال انا [illegible] عن امير المؤمنين قال لابن الحسن يا بني
لا تطعمن لقمة من حار ولا بارد ولا تشربن شربة ولا جرعة الا وانت تقول قبل ان تأكله اللهم اني اسألك في اكلي وشربي السلامة من وعكه والقوة به على طاعتك و
ذكرك وشكرك فيما بقيته في بدني وان تشجعني بقوتها على عبادتك وان تلهمني حسن التحرز من معصيتك فانك ان فعلت ذلك امنت وعثه وغائلته وكان [illegible]
السلام اذا وضعت المائدة بين يديه قال اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة وكان اذا وضع يده في الطعام قال بسم الله بارك لنا فيما رزقتنا وعليك
خلفه وعن ابي امامة قال كان النبي اذا رفع يده من الطعام يقول اللهم اكثرت واطيبت فزد واشبعت وارويت فهنئه وعن الصادق اذا اكل قال الحمد لله الذي اطعمنا
في جائعين وسقانا في ظمائين وكسانا في عارين وهدانا في ضالين وحملنا في راجلين وآوانا في ضاحين واخدمنا في عانين وفضلنا على كثير من العالمين وقال النبي
اذا وضعت المائدة فقل الحمد لله رب العالمين اللهم اجعلها نعمة مشكورة ومن كتاب الدعاء الدعاء عند الطعام الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم ويجير ولا يجار عليه ويستغني
ويفتقر اليه اللهم لك الحمد على ما رزقتنا من طعام وادام في يسر وعافية من غير كد منا ولا مشقة بسم الله خير الاسماء رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع
اسمه الكريم [illegible] الذي لا يضر مع اسمه شيء وهو السميع العليم اللهم اسعدني في مطعمي هذا بخيره واعذني من شره وامتعني بنفعه وسلمني من ضره والدعاء عند الفراغ
منه الحمد لله الذي اطعمني فاشبعني وسقاني فارواني [illegible] الحمد لله الذي عرفني البركة واليمن بما اصبته وتركته منه اللهم اجعله هنيئا مريئا لا وبيا ولا
دويا وابقني بعده سويا قائما بشكرك محافظا على طاعتك وارزقني رزقا دارا واعشني عيشا قارا واجعلني ناسكا بارا واجعل ما يتلقاني في المعاد مبهجا سارا برحمتك
يا ارحم الراحمين **توضيح** في القاموس الوعث [illegible] وجهها مغبتها البد والرديئة [illegible] في المشيا الوعث الطريق الشاق المسلك ثم استعير لكل امر شاق من تعب
واثم [illegible] قال الغائلة الفساد والشر في القاموس سعد يومنا كنعم يمن والسعادة خلاف الشقاوة وقد سعد كعلم وعني فهو سعيد ومسعود واسعد
الله فهو مسعود ولا يقال مسعد [illegible] للتطويل [illegible] كلمة في كل امر
من غير تعب فهو هني واصله بالهمز وقد يخفف قال [illegible] الطعام امرأني اذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا قال الوبا بالمد والقصر والهمز الطاعون والمرض
العام [illegible] فهو وبيء [illegible] داء [illegible] الى دوي [illegible]
في كثير النسخ [illegible] ان لا تكلم [illegible] من غير علة من
[illegible] العيش [illegible]
ان يكون [illegible]
والابتهاج [illegible]
ولا [illegible] **الكشي** عن [illegible] عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عباد بن بشير [illegible]
قال [illegible] الحمد لله الذي جعل [illegible]
اذا وضع [illegible] **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال كان رسول الله اذا اكل عند القوم قال افطر عندكم الصائمون
واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة الاخيار [illegible] وكان اذا قدم اليه الطعام يقول بسم الله وبالله وهذا من فضل الله وبركة رسول الله
[illegible] اللهم كما اشبعتنا فاشبع كل مؤمن ومؤمنة وبارك لنا في طعامنا وشرابنا واجسادنا واموالنا **بيان** [illegible] عن علي عن ابيه [illegible] الخبر
عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله قال كان رسول الله [illegible] صاحب [illegible]
الدعائم من جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله قال ما من رجل يجمع عياله ثم يضع طعامه [illegible]
[illegible] على انه قال اذا [illegible] الطعام [illegible]
جعفر بن محمد انه قال اذا وضع الطعام [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] **الفردوس** [illegible]
[illegible] **كنز الفوائد** [illegible]
قال الحمد لله رب العالمين اللهم ان هذا منك ومن رسولك [illegible] فقال ابو حنيفة يا ابا عبد الله [illegible]
الا اغنيهم الله ورسوله من فضله [illegible] الله من فضله ورسوله فقال ابو حنيفة والله
لكاني ما قرأتها [illegible] **المكارم** من كتاب [illegible] عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال اكثروا ذكر الله على الطعام ولا تطغوا فيها
فانها نعمة من نعم الله ورزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره وحمده [illegible]
بالقليل من الحمد [illegible] **باب** منع الاكل [illegible] وعلى الجنابة وما شابه **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي
[illegible] عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي حمزة الثمالي عن ثوير بن [illegible] عن امير المؤمنين قال الاكل على الجنابة يورث الفقر **مجالس الصدوق**
والخصال في مناهي النبي انه نهى عن الاكل على الجنابة وقال انه يورث الفقر [illegible] **قرب الاسناد** عن محمد بن الحسين
المحسن الميثمي [illegible] قال رايت ابا الحسن [illegible]
[illegible] حدثت بهذا الحديث رجلا من اصحابنا [illegible] سليمان بن خالد انه سمع ابا عبد الله يقول [illegible]
هذا الامر [illegible] **بيان** في القاموس [illegible]

الجامع

الجنابة
في منع الأكل باليسار ومتكئا وعلى

الجامع يكره الأكل بالشمال والشرب والتناول بها وروي أن كلتا يدي الإمام يمين **المحاسن** عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة قال سأل بشير الدهان أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر فقال هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل متكئا على يمينه وعلى يساره فقال ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل متكئا على يمينه وعلى يساره ولكن يجلس جلسة العبد تواضعا لله **ومنه** عن الوشاء عن أبان الأحمر عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئا منذ بعثه الله عز وجل نبيا حتى قبض كان يأكل أكلة العبد ويجلس جلسة العبد قلت ولم ذاك قال تواضعا لله **بيان** أكلة العبد الأكل على الأرض من غير خوان وجلسة العبد الجثو على الركبتين كما سيأتي **المحاسن** عن أبيه عن صفوان عن معمر بن خلاد عن أبي أسامة قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو يأكل وهو متكئ فجلس وهو يقول صلى الله على رسول الله ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئا منذ بعثه الله حتى قبضه الله تواضعا لله **مجالس الشيخ** عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبة عن سعيد بن عمرو الجعفي عن محمد بن مسلم قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متكئا وقد كان يبلغنا أن ذلك يكره فجعلت أنظر إليه فدعاني إلى طعامه فلما فرغ قال يا محمد لعلك ترى أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأته عين وهو يأكل متكئا منذ بعثه الله إلى أن قبضه ثم قال يا محمد لعلك ترى أنه شبع رسول الله صلى الله عليه وآله من خبز البر ثلاثة أيام متوالية منذ بعثه الله إلى أن قبضه **[illegible]** عن الحسن بن علي عن أخيه عن علي عن أبيه كليب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئا قط ولا نحن **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن جماعة قال سألنا أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يأكل متكئا قال لا ولا منبطحا **ومنه** عن أبيه عن ابن محبوب عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يأكل متكئا قال لا ولا منبطحا على بطنه **ومنه** عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عمر بن أبي شعبة قال أخبرني من رأى أبا عبد الله عليه السلام متربعا قال ورأيت أبا عبد الله عليه السلام وهو يأكل وهو متكئ قال فقال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متكئ قط **بيان** يحتمل أن يكون ما فعله غير ما نفى عن النبي صلى الله عليه وآله فعله كأن يكون أخف منه لكنه بعيد والأظهر أنه إنما فعله لبيان الجواز والتقييد لمحض مخالفة العرف الشائع للمصلحة كما يدل عليه الخبر الآتي **ومنه** عن صفوان عن معلى أبي عثمان عن معلى بن خنيس قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متكئ منذ بعثه الله حتى قبضه كان يكره أن يتشبه بالملوك ونحن لا نستطيع أن نفعل **ومنه** عن عثمان عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يأكل بشماله ويشرب بها قال لا يأكل بشماله ولا يشرب بشماله ولا يتناول بها شيئا ابن عيسى قال وروى ابن محبوب عن سماعة مثله **ومنه** عن ابن أبي نجران عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره أن يأكل الرجل بشماله أو يشرب أو يتناول بها **ومنه** عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تأكل باليسرى وأنت تستطيع **ومنه** عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان قال أكل أبو عبد الله عليه السلام بيساره وتناول بها **بيان** محمول على العلة والعذر أو بيان الجواز **المحاسن** عن أبيه عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال علي عليه السلام لا بأس أن يأكل الرجل وهو يمشي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعله **ومنه** عن النوفلي بإسناده قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الغداة ومعه كسرة قد غمسها في اللبن وهو يأكل ويمشي وبلال يقيم الصلاة فصلى بالناس **ومنه** عن بعض أصحابنا عن ابن أسباط عن الأوزاعي عن مسعدة بن اليسع عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام لا بأس بأن يأكل الرجل وهو يمشي **ومنه** عن ابن محبوب عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تأكل وأنت ماش إلا أن تضطر إلى ذلك **المكارم** من كتاب المحاسن مثله **الخرائج** روي أن جهجاه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بين يديه يطلق هذا ليأكل بيده الشمال وكانت يده اليمنى فقال كل باليمين فقال إنها مشغولة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا استطعت بعد **ومنه** قال روي أن النبي صلى الله عليه وآله رأى رجلا يأكل بشماله فقال كل بيمينك فقال لا أستطيع قال فما وصلت إلى فيه من بعد ولما رفع اللقمة إلى فيه من كتاب الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى قال رأيت أبا عبد الله عليه السلام يأكل متكئا ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما أكل متكئا حتى مات **دعوات الراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله لا آكل متكئا وإن كنت منبطحا الاتكاء وروي أنه أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئا مرة ثم جلس فقال اللهم إني عبدك ورسولك **دعائم الإسلام** عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه نهى عن الأكل متكئا وكان إذا أكل استوفز على إحدى رجليه واحتفز على الأخرى ويقول أجلس كما يجلس العبد وآكل كما يأكل العبد **بيان** في القاموس احتفز في جلسته أراد القيام واستوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن أو وضع ركبتيه ورفع أليتيه أو استقل على رجليه ولما يستو قائما وقد تهيأ للوثوب **دعائم الإسلام** وعن علي عليه السلام أنه قال لا تأكل متكئا كما يأكل الجبارون ولا تربع وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئا منذ بعثه الله عز وجل حتى قبضه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه نهى أن يأكل أحد بشماله أو يشرب بشماله ويمشي في نعل واحدة وكان يحب التيامن في كل شيء وكان ينهى عن هذه الثلاث أن يأكل أحد بشماله مستلقيا على قفاه أو منبطحا على بطنه وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال لا يأكل الرجل بشماله ولا يشرب بها ولا يتناول بها **الكافي** عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ولا يضعن أحد رجليه على الأخرى ولا يتربع فإنها جلسة يبغضها الله عز وجل ويمقت صاحبها **الخصال** في الأربعمائة **تحف العقول** مثله يبغضها الله

الفردوس عن النبي صلى الله عليه وآله قال إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله وعنه أنه قال إذا أخذ فليأخذ بيمينه وإذا أعطى فليعط بيمينه فإن الشيطان يأخذ بشماله ويعطي بشماله **بيان** نقل الطيبي أن معنى قوله إن الشيطان يأكل بشماله أي يحمل أولياءه من الإنس على ذلك ليضاد به عباد الله الصالحين وقيل معناه لا تأكلوا بالشمال فإن فعلتم كنتم من أولياء الشيطان فإن الشيطان يحمل أولياءه على ذلك ثم قال وقيل الأولى حمل الخبر على ظاهره وأن الشيطان يأكل حقيقة والعقل لا يحيل ذلك وقد ثبت الخبر به فلا يحتاج إلى تأويله وحكى القرطبي ذلك احتمالا ثم قال والعقل لا يحيله ثم ذكر من صحيح مسلم أن الشيطان يستحل الطعام إذا لم يذكر اسم الله عليه وهذا يدل على أنه يأكل وعلى أن الشيطان يستحل الطعام أي يتمكن من تناوله إذا لم يذكر اسم الله عليه وقيل معناه استحلاله رفع البركة من ذلك الطعام انتهى وقوله إن الشيطان يأكل بشماله ظاهره أن معناه أن الشيطان يأكل بها وقيل معناه التشبه بالشيطان وبعده ظاهر انتهى **تذييل وتفصيل** اعلم أنه يستفاد من تلك الأخبار أحكام الأول كراهة الأكل متكئا ولا خلاف فيه ظاهرا الثاني الاتكاء باليد لظاهر الأخبار وعدم كراهته بل استحبابه لما رواه الكليني بإسناده عن الفضيل بن يسار قال كان عباد البصري عند أبي عبد الله عليه السلام يأكل فوضع أبو عبد الله عليه السلام يده على الأرض فقال له عباد أصلحك الله أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذا فرفع يده فأكل ثم أعادها أيضا ثم أكل فأعادها فقال له عباد أيضا فقال له أبو عبد الله عليه السلام لا والله ما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذا قط لكن ظاهر أكثر الأصحاب تعميم الكراهة لهذا أيضا وقال الشهيد في بعض فوائده يكره الأكل متكئا والرواية بفعل الإمام عليه السلام ذلك لبيان الجواز وعلله قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئا قط وروى الفضيل بجواز الاتكاء على اليد عن الإمام عليه السلام وأن النبي صلى الله عليه وآله لم ينه عنه مع تنافي رواية أخرى لم يفعله والجمع بينهما أنه لم ينه عنه لفظا وإن كان تركه فعلا انتهى وأقول يمكن الجمع بحمل الاتكاء المنهي على أحد المعاني الآتية

وأما الثاني
في منع الأكل باليد متكئا

الجلوس متمكنا على الیتیه من غير ميل الى الجانب كما هو عادة بعض المتعودين فان الاكل كذلك من دأب الملوك والمتكبرين والثالث الاتكاء على الظهر الوساد ونحوه ونحوها وفهم هذا من كثير من الروايات والاخبار كما انه روي في الاخبار كثيرا انه كان متكئا فاستوى جالسا او بعيد من ذلك فهم الاضطجاع على احد الشقين يعني ان النبي على الظاهر انه كان مسند الظهر الى وسادة فاستوى جالسا كما هو الشائع عند الاهتمام بالامر وعند عروض غضب او نحوه والرابع الاضطجاع على احد الشقين والخامس الاعم من الرابع والاول كما هو اكثر الاصحاب السادس الاعم مما سوى الاول وهو الاظهر في الجمع بين الاخبار فيكون المستحب تمام الجلوس على نعمة الله والاكباب عليها من غير تكبر واستغنائه ولا ينافيه الاتكاء باليد الذي يرويه اهل متكئا المتكي في العربية كل من استوى قاعدا على وطاء متمكنا والعامة لا تعرف المتكي الا من مال في قعوده معتمدا على احد شقيه والتاء فيه بدل من الواو واصله من الوكاء وهو ما يشد به الكيس وغيره كانه اوكا مقعده وشدها بالقعود على الوطاء الذي تحته ومعنى الحديث اني اذا اكلت لم اقعد متكئا فعل من يريد الاستكثار منه ولكن اكل بلغة فيكون قعودي له مستوفزا ومن حمل الاتكاء على الميل الى احد الشقين تاوله على مذهب الطب فانه لا ينحدر في مجاري الطعام سهلا ولا يسيغه هنيئا وربما تأذى به وقال في النهاية في الحديث لا آكل متكئا المتكي في العربية كل من استوى قاعدا على وطاء متمكنا والعامة لا تعرف المتكي الا من مال في قعوده معتمدا على احد شقيه والتاء فيه بدل من الواو واصله من الوكاء وهو ما يشد به الكيس وغيره كانه اوكا مقعده وشدها بالقعود على الوطاء الذي تحته ومعنى الحديث اني اذا اكلت لم اقعد متمكنا فعل من يريد الاستكثار منه ولكن آكل بلغة فيكون قعودي له مستوفزا ومن حمل الاتكاء على الميل الى احد الشقين تاوله على مذهب الطب المستند عنه بكراهة الاكل بل كان جلوسه للاكل مستوفزا مقعيا غير متربع وليس المراد الميل على شق كما يظنه عوام الطلبة فانه المعتبا الجالس متكئا وفي الترمذي وسراجها يتكئون اي يجلسون وقال واعتدت لهن متكئا اي مجلسا يجلسن عليه قال ابن الاثير والعامة لا تعرف الاتكاء الا الميل في القعود معتمدا على احد الشقين وهو يستعمل في المعنيين جميعا يقال اتكا اذا اسند ظهره او جنبه الى شيء معتمدا عليه وكل من اعتمد على شيء فقد اتكا عليه وقال الزمخشري اتكا اعطيته ما يتكئ عليه اي يجلس عليه متمكنا حتى اتكا اي سقط على جانبه انتهى وقال البيضاوي في قوله تعالى واعتدت لهن متكئا ما يتكئن عليه من الوسائد قيل الطعام او مجلس طعام فانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب ترفا ولذلك نهي عنه وقال ابن حجر اختلف في صفة الاتكاء فقيل ان يتمكن في الجلوس للاكل على اي صفة كان وقيل ان يميل على احد شقيه وقيل ان يعتمد على يده اليسرى من الارض قال الخطابي تحسب العامة ان المتكي هو الآكل على احد شقيه وليس كذلك بل هو المعتمد على الوطاء الذي تحته قال ومعنى قوله ص اني لا آكل متكئا اي لا اقعد متكئا على الوطاء عند الاكل فعل من يستكثر من الطعام فاني لا آكل الا البلغة من الزاد فلذلك اقعد مستوفزا وفي حديث انس انه اكل تمرا وهو مقع وفي رواية وهو محتفز والمراد الجلوس على وركيه غير متمكن واخرج ابن عدي بسند ضعيف زجر النبي ص ان يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الاكل قال مالك هو نوع من الاتكاء قلت وفي هذا اشارة من مالك الى كراهة كل ما يعد الآكل فيه متكئا ولا يختص بصفة بعينها وجزم ابن الجوزي في تفسير الاتكاء بانه الميل الى احد الشقين ولم يلتفت لانكار الخطابي ذلك واختلف السلف في حكم الاكل متكئا فزعم ابن القاضي ان ذلك من الخصائص النبوية وتعقبه البيهقي فقال قد يكره لغيره ايضا لانه من فعل المتعظمين واصله مأخوذ من ملوك العجم انتهى وقال ابن عبد البر يكره الاكل متكئا على احد جانبيه كما يكره مستلقيا بل يجلس متوكئا على الايسر مادا الفضيل مجموعا على شئتنا تكاعلى هذا الوجه وعلى تقدير جوازه وان لم يثبت بالنهي عن تحريمه او نحو ذلك انتهى كما تدل على كراهة الاكل منبطحا على الارض وقال الشيخ ره ولا ينبغي ان يقعد الانسان متكئا في حال الاكل بل ينبغي ان يقعد على جلسة انتهى وفي هذا اشارة الى ان مراد الاصحاب ايضا في الاتكاء [illegible] مع الامر بالجلوس على المائدة مربعا والاكل والشرب قائما والقعود افضل والثاني كراهة الاكل باليسرى استحباب كونه باليمين وكذا سائر الاعمال الا ما يتعلق بالفرج من الاستنجاء ونحو ذلك قال في س ويكره الاكل باليسار والشرب ان يتناول بها شيئا الا مع الضرورة [illegible] ويستحب ان يأكل بيده اليمنى مع الاختيار ويكره الاكل باليسار وكذا الشرب وغير ذلك من الاعمال مع الاختيار ولو كان لمانع في اليمين فلا بأس باليسار الثالث كراهة الاكل ماشيا قال في س ويكره الاكل ماشيا وفعل النبي ص ذلك فيه [illegible] او لعرض انتهى قال الشيخ في ئه ولا بأس بالاكل والشرب ماشيا واجتنابه افضل انتهى ولا يخفى ان روايات الجواز اكثر وظاهر الكليني ره عدم الكراهة حيث لم يذكر الا روايات الجواز ولم يورد المنع الرابع كراهة الاكل متربعا وقال العلامة التربع يطلق على معان الاول ان يجلس على القدمين والاليتين وهو المستحب في صلاة القاعد حال القراءة الثاني الجلوس المعروف للمتربع الثالث ان يجلس هكذا ويضع احدى رجليه على الاخرى والاكل على المائدة الاولى لا بأس به وعلى الثاني خلاف المستحب وعلى الثالث مكروه ولعل في الخبر اشارة الى ان الاول خلاف المستحب والاخيران مكروهان اذ التربع يشملهما مع ما في الثاني من الكبر وما يأتي من الخصال المذمومة والاشتراك في [illegible] وقال في س وكذا يكره التربع حالة الاكل وفي كل حال ويستحب ان يجلس على رجله اليسرى وفي القاموس تربع في جلوسه خلاف جثا واقعى انتهى كما مر كراهة الاكل على الجنابة وظاهر الصدوق في الفقيه التحريم وظاهر بعض الاخبار الكراهة وتخفيفها بغسل اليد وان الوضوء افضل ومن بعضها بغسل اليد والمضمضة وغسل الوجه [illegible] مع المضمضة [illegible] اضافوا الى المضمضة الاستنشاق ولا دلالة في غير [illegible] وتفصيله في كتاب الطهارة [illegible] باب الملح وفضل الافتتاح [illegible] به

الشهاب قال رسول الله ص ابتدأوا بالملح [illegible] لا يصلح الطعام الا بالملح [illegible] عن ابي جعفر ع قال ان في الملح شفاء من سبعين نوعا من انواع الاوجاع ثم قال لو يعلم الناس ما في الملح [illegible] شعيب بن يعقوب قال قال ابو عبد الله ع اعرف منفعتها وقال لعلك تفتتح بالملح [illegible] لا يأخذ يبهما حتى ذاب ثم قال لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه الى ترياق **بيان** في القاموس الدرياق والدراق والدرياق بكسرهما وتفتحان الترياق والخمر وقال الترياق بالكسر دواء مركب اخترعه ماغنيس وتممه اندروماخس القديم بزيادة لحوم الافاعي فيه وبها كمل الغرض وهو مسميه بهذا الاسم لانه نافع من لدغ الهوام السبعية وهي باليونانية ترياء نافع من الادوية المشروبة السمية وهي باليونانية ترياء ممدود ثم خفف وعرب وهو طفل الى ستة اشهر ثم مترعرع الى عشر سنين في البلاد الحارة وعشرين في غيرها ثم يقف عشرا فيها وعشرين في غيرها ثم يموت ويصير كبعض المعاجين انتهى ويدل على انه نافع لدفع السموم انا على جامد ولا وان كان يدوم **المحاسن** عن محمد بن علي عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابي منذر عن ابي جعفر ع قال لدغت رسول الله ص عقرب وهو يصلي بالناس فاخذ النعل فضربها ثم قال بعد ما انصرف لعنك الله فما تدعين برا ولا فاجرا الا اذيته قال ثم دعا بملح جريش فدلك به موضع اللدغة ثم قال لو علم الناس ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه الى ترياق والى غيره **بيان** يدل على امكان لدغ المؤذيات الانبياء والائمة عليهم السلام وكان هذا احد معانيه ويعضده بعض ما يجوز انه لم يتمكنوا او بدل على استحباب قتل المؤذيات وانه ليس فعلا كثيرا لا يجوز في الصلاة وعلى جواز لعنها اذا كانت مؤذية وعلى مرجوحية لعنها في الصلاة والجريش هو الذي لم ينعم دقه **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان العقرب لدغت رسول الله ص

فقال

في الملح وفضل الافتتاح والاختتام به

فقال الحمد لله فاتينا ابن شرمة او بطعام كان اثم دعا بملح فدلكه ثم قال ابو جعفر لو يعلم الناس ما في الملح ما تداووا معه تربان ثم بيان لعل كون الغرب موضعها وجعلوا علي الذكر والانثى فلا في ولا انثى غيره وبقي لذة عشه العقرب الحية كمنع بعوملك وقع والقح وبقي ينعدما اما اللتع بالذال المعجمة والمهملة فمعنى ضربة بعل في بلاد الحيات لقليا بلادا لنار ولسنتين فالذاكان مدلكه فهداناى سكنت وبغشية بعض قلبه كابنينه **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن جده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين ابدؤوا بالملح في اول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب قال وروى بعض اصحابنا عن الاصم عن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ومنه عن بكر بن صالح عن الجعفري عن ابي الحسن الاول قال لو يجيئت بلا ملح على جامع قلب لم تات بشيء من الطعام **بيان** لعل المثنى الخصب وزن حمل الثمار والكثرة وموحلا اواجلا وهو سم من الخصب المكان بالاكسر فهو خصيب لغة خصيب هو خصيب خصب الموضع واثبت قد لعشب في الكلاء انتهى وقوله ومحروات بيد ثالث المسدد مبتلا **المحاسن** عن محمد بن علي عن احمد الحسني عن يحيى عن مكن بن عمار عن فضيل الرسان عن ابي جعفر قال اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى بن عمران مر قومك يفتتحوا بالملح ويختموا به والا فلا يلوموا الا انفسهم **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله قال من افتتح طعامه بالملح وختم بالملح دفع عنه سبعون داء **ومنه** عن القاسم بن يحيى عن جده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله قال من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء لا يعلمه الا الله **ومنه** عن بعض اصحابنا عن الاصم عن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال لعلي من بدأ بالملح اذهب الله عنه سبعين داء ما يعلم العباد ما هو **ومنه** عن ابي القاسم يعقوب بن يزيد عن نهيكي عبد الله بن محمد عن زياد بن مروان القندي عن ابن سنان عن ابي عبد الله قال من افتتح طعامه بالملح دفع عنه ودفع عنه اثنان وسبعون داء قال ورواه النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ورواه ابي عن ابي البختري عن ابي عبد الله **الخصال** في الاربعمائة عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين ابدؤوا بالملح في اول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء وما لا يعلمه الا الله عز وجل **العيون** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله لعلي يا علي افتتح طعامك بالملح واختم به فان من افتتح طعامه بالملح وختمه بالملح عوفي من اثنين وسبعين نوعا من انواع البلاء منها الجنون والجذام والبرص **صحيفة الرضا** مثله **العيون** بتلك الاسانيد قال قال رسول الله من بدأ بالملح اذهب الله عنه سبعين داء اقله الجذام **الصحيفة** مثله **المحاسن** عن ابان بن عبد الملك عن اسماعيل بن جابر عن ابي عبد الله قال انا لنبدأ بالخل عندنا كما تبدؤون بالملح عندكم وان الخل ليشد العقل **ومنه** عن محمد بن علي ان رجلا كان عند ابي الحسن الرضا بخراسان فقدمت اليه مائدة عليها خل وملح فافتتح بالخل فقال الرجل جعلت فداك امرتمونا ان نفتتح بالملح فقال هذا مثل هذا يعني الخل يشد الذهن ويزيد في العقل عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال قال رسول الله يا علي افتتح بالملح واختم به فانه من افتتح بالملح وختم به عوفي من اثنين وسبعين نوعا من انواع البلاء منها الجنون والجذام والبرص **ومنه** عن علي بن الحكم عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله قال قال النبي لعلي يا علي افتتح طعامك بالملح واختمه بالملح فان من افتتح طعامه بالملح وختمه بالملح دفع الله عنه سبعين نوعا من انواع البلاء ايسرها الجذام **ومنه** عن ابيه عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال كان فيما اوصى به رسول الله عليا ان قال يا علي افتتح طعامك بالملح واختمه به فان الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق والاضراس ووجع البطن وذكر بعضهم كل الملح اذا اكلت واختم به **ومنه** عن بعض من رواه عن ابي عبد الله قال قال رسول الله ان الله عز وجل اوحى الى موسى بن عمران ان مر قومك يبدؤوا بالملح فان الملح دواء فيه شفاء من سبعين داء اهونها الجذام والبرص ووجع الحلق والاضراس ووجع البطن **ومنه** عن يعقوب بن يزيد رفعه قال قال ابو عبد الله كمن ذرعلي اول لقمة من طعامه الملح ذهب عنه بنمش الوجه **بيان** في القاموس النمش محركة نقط بيض وسود وبقع تقع في الجلد يخالف لونه **المحاسن** عن محمد بن احمد عن ابن ابي محمود عن ابيه رفعه قال قال الحسين من ذر الملح على اول لقمة يأكلها فقد استقبل الغنى **المكارم** قال النبي ان الله وملائكته يصلون على خوان عليه ملح **الدعائم** عن رسول الله قال من افتتح طعامه بالملح قال انا نبدأ بالملح ونختم بالخل **دعوات الراوندي** **المحاسن** عن محمد بن علي عن ابن اسباط عن ابن بقيم ابي حمزة قال اتانا ابو الحسن الرضا بالادام فقال بعضنا الى ... من اثنين وسبعين داء منها الجذام والبرص الالتفنا في ... حتى نضرنا **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ... بعضنا الى اللحم وقال بعضنا السمن فقال لا هو ولا بل الملح لقد خرجنا الى نزهة لنا ونسي الغلمان الملح الخ فما انتفعنا بشيء حتى انصرفنا ... فان منها ما يكون فما انتفعنا **المكارم** قال الرضا عن ابي محمود مثله ولا اتفق فيه قوله الى قوله فقال لا بل الملح الى قوله ونسي بعض الغلمان الملح ... وفيه فقال لا هو الملح **بيان** انما الادام ... ومعنى الكل نسخ المحاسن ... التعليل المذكور في آخر الخبر في بعض نسخ الكافي ... اي احسن عاقبة والربح كما في بعض نسخ الكافي والمكارم ... لعل المراد بالملح الحرص ... الملح الرطب الذي في التعليل ... الاولى ... المكان الامام اولى ... قال ابن السكيت فصل تصعبه ... اذا خرجوا الى البساتين انما النزهة التباعد عن المياه والارياف ... لنفسه ... قال ابن قتيبة ذهب اهل العلم في قول الناس خرجوا يتنزهون الى البساتين انه غلط وهو عندي ليس بغلط لان البساتين في كل بلد انما تكون خارج البلد فاذا اراد احد ان يأتيها فقد اراد البعد عن المنازل والبيوت ثم كثر هذا حتى استعملت النزهة في الخضر والجنان **باب** النهي عن اكل الطعام الحار والنفخ فيه **مجالس الصدوق** ومنها ... **الخصال** عن احمد بن محمد بن الهيثم عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن عبد الحميد ابن مصعب قال قال ابو عبد الله يكره النفخ في الرقى والطعام وموضع السجود **بيان** الرقى جمع رقية وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات ... ومن قرأ النفاثات في العقد في الطعام على كراهة ... تقدمه الكلام في موضع السجود **الخصال** في الاربعمائة قال امير المؤمنين اقروا الحار حتى يبرد فان رسول الله قرب اليه طعام فقال اقروه حتى يبرد ويمكن اكله ما كان الله عز وجل ليطعمنا النار والبركة في البارد **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين وذكر مثله قال وروى بعض اصحابنا عن الاصم عن حريز عن محمد بن مسلم مثله **بيان** الاقرار الاسكان **العيون** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي قال اتي النبي بطعام فادخل اصبعه فيه فاذا هو حار قال دعوه حتى يبرد فانه اعظم بركة وان الله تبارك وتعالى لم يطعمنا النار **الصحيفة** مثله **العلل** عن علي بن حاتم عن محمد بن جعفر بن الحسين عن محمد بن عيسى بن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن بكار بن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عن الرجل ينفخ في القدح قال لا بأس انما يكره ذلك اذا كان معه غيره كراهة ان يعافه وعن الرجل ينفخ في الطعام قال اليس انما يريد ان يبرده قال نعم قال لا بأس قال الصدوق رحمه الله في

والنفخ فيه
في النهي عن أكل الطعام الحار

به واضعه موضعه لا يجوز النفخ في الطعام والشراب كان لرجل وحده او مع غيره ولا اعرف هذه العلة اقوى الوجوه **بيان** [illegible] انه لا ينافي الكراهة ويمكن ان يكون ذلك في
معه غيره اشد كراهة والمشهور الكراهة مطلقا وظاهر الصدوق الحرمة وان كان مع الجواز [illegible] عبارة الفقه ما يشعر بها ١ **المحاسن** عن بعضهم رفعه قال لا
الا النحو بركة **بيان** كان النحو جمع النحي بالضم وهو الحار وهو محمول على الحار [illegible] له وما [illegible] على ما اذا كان شديد الحرارة ويحتمل ان يكون المراد
نوعا من المرق قال في القاموس النحي بالضم الحار [illegible] والنحو [illegible] ٢ **المحاسن** عن محمد بن اسماعيل [illegible] عن
جعفر بن محمد عن حكيم [illegible] قال جئت الى ابي عبد الله عليه السلام بطعام حار فقال كلوا [illegible] ٣ ومنه عن ابن فضال عن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتي النبي
صلى الله عليه وآله بطعام حار جدا فقال ما كان الله ليطعمنا النار [illegible] حتى برد ٤ ومنه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال اتي النبي صلى الله عليه وآله بطعام حار جدا
فقال ما كان الله ليطعمنا النار اقروه حتى يمكن فان الطعام ممحوق وللشيطان فيه نصيب ٥ ومنه عن ابيه عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن عليه السلام قال الحار غير ذي بركة وللشيطان فيه نصيب ٦ ومنه عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم ومحمد بن حكيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال الطعام الحار غير ذي بركة ٧ ومنه عن بعض اصحابنا عن صالح بن عبد الله عن محمد بن مروان قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول كل طعام حار غير ذي بركة ٨ ومنه عن محمد بن علي عن عائذ بن حبيب بياع الهروي قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فاتينا بثريد فمددنا ايدينا اليه فاذا هو حار
فقال ابو عبد الله عليه السلام نهينا عن اكل النار كفوا فان البركة في برده ٩ ومنه عن ابن محبوب عن يونس بن يعقوب عن سليمان بن خالد قال حضرت عشاء ابي عبد الله عليه السلام في الصيف فاتي بخوان
عليه خبز واتي بجفنة ثريد ولحم فقال هلم الى هذا الطعام فدنوت فوضع يده فيه ورفعها وهو يقول استجير بالله من النار اعوذ بالله من النار هذا لا نقوى عليه فكيف النار هذا لا
نصبر عليه فكيف النار قال فكان يكرر ذلك حتى امكن الطعام فاكل واكلنا ١٠ ومنه عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن سليمان بن محمد بن راشد قال حضرت عشاء جعفر
بن محمد عليهما السلام في الصيف فاتي بخوان عليه خبز واتي بجفنة فيها ثريد ولحم فوضع يده فوجدها حارة ثم رفعها ثم ذكر مثله ١١ ومنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن الطعام الحار فقال انه غير ذي بركة
واتي بطعام حار فقال ما كان الله ليطعمنا النار ويبارك [illegible] اقروه حتى يمكن فان الطعام الحار ممحوق البركة وللشيطان فيه شركة وفيه اذا امكن [illegible] البركة ويشبع
ما حوله [illegible] عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه رخص في النفخ في الطعام والشراب قال انما يكره ذلك لمن كان معه غيره كيلا يعافه **باب** ١٢ نوادر الاواني وغسل الاناء
١ **الخصال** عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن محمد بن احمد بن يحيى الاشعري عن محمد بن عيسى اليقطيني عن محمد بن اسحاق عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال غسل الاناء وكسح الفناء مجلبة
للرزق ٢ **دعوات الراوندي** عنه عليه السلام مثله ٣ **قرب الاسناد** عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد البزنطي عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغسلوا رؤوسكم بطين
مصر ولا تاكلوا في فخارها فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة قلنا له قد قال ذلك رسول الله قال نعم ٤ **العيون** عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري
عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا عليه السلام انه خرج [illegible] فلما [illegible] الى ان قال فلما دخل سناباد [illegible] الجبل الذي تنحت منه القدور
فقال اللهم انفع به وبارك فيما يجعل فيما ينحت منه [illegible] الا فيها [illegible] وظهرت
بركة دعائه فيه ٥ **المحاسن** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن الاسدي عن عمرو بن ابي [illegible] من خوف ٦ **دعوات الراوندي** [illegible]
بزيع بن عمر بن بزيع قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام وهو ياكل خلا وزيتا في قصعة سوداء [illegible] **بيان** [illegible] جواز نقش القرآن [illegible]
[illegible] **الخصال** [illegible] **باب** لعق الاصابع ولحس القصعة [illegible] امير المؤمنين اذا اكل احدكم طعاما [illegible]
التي ياكل بها قال الله عز وجل بارك الله فيك ١ **المحاسن** عن [illegible] عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام مثله ٢ ومنه عن ابيه [illegible]
ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلعق اصابعه اذا اكل ٣ ومنه عن ابي [illegible] عن ميمون القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال كان رسول الله [illegible]
من طعامه لعق اصابعه [illegible] ٤ ومنه عن محمد بن علي عن الحكم [illegible] عن عمرو بن شمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال اني لالعق اصابعي حتى ارى ان خادمي يقول [illegible]
بيان [illegible] **المحاسن** عن ابن فضال عن ابن ابي المغراء [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام انه كره ان يمسح الرجل يده بالمنديل وفيها شيء من الطعام [illegible]
حتى يمصها او يكون الى جنبه صبي يمصها ٥ **العياشي** عن [illegible] **المحاسن** عن ابيه عن يونس [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول
الله [illegible] ومن لطع قصعة فكانما تصدق بمثلها ٦ ومنه عن [illegible] عن الحكم بن مسكين عن عمرو بن شمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible] ثم قال [illegible] فقال ان قوما [illegible] فجعلوا من طعام [illegible]
[illegible] فقالت [illegible]
[illegible] ما كان عليه [illegible] فاحتاجوا الى [illegible] عليهم
كانوا عليه ٧ **المكارم** عن رسول الله صلى الله عليه وآله يلحس القصعة ويقول آخر الصحفة اعظم الطعام بركة وكان اذا فرغ من طعامه لعق اصابعه [illegible] التي اكل بها فان بقي فيها شيء
[illegible] ولا يمسح بالمنديل حتى يلعقها واحدة واحدة ويقول لا يدري في اي الاصابع البركة وقال امير المؤمنين عليه السلام من لعق قصعته صلت عليه الملائكة ودعت له
بالسعة في الرزق ويكتب له حسنات مضاعفة ٨ **الدعائم** [illegible] انه كان يلعق الصحفة ويقول آخر الصحفة اعظمها بركة وان الذين يلعقون القصاع تصلي عليهم الملائكة
وتدعو لهم بالسعة في الرزق والذي يلعق الصحفة حسنة مضاعفة وكان اذا اكل لعق اصابعه حتى يبقى لها [illegible] ذلك جعفر عليه السلام وقال كان ابي يكره ان يمسح يده بالمنديل وفيها شيء
من الطعام تعظيما له الا ان يمصها او يكون الى جانبه صبي فيعطيه يمصها فهذا من ادبنا الله عليهم السلام تواضعا وتعظيم لرزقه وفضله وتقديسا فقال الجبار من خلفه قول [illegible] بعض الاخبار في تلك الابواب **باب** جوامع آداب الاكل ١ **المحاسن** عن ابيه عبد الله بن الفضل النوفلي عن الفضل بن يونس الكاتب
قال اتاني ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في حاجة للحسين بن يزيد فقلت ان طعاما قد حضر فاحب ان تتغدى عندي قال نعم آكل طعام الفجاءة ثم نزل فجئته بغداء ووضعت منديلا
على فخذه فاخذه فنحاه ناحية ثم اكل ثم قال يا فضل كل ما في القلوب والاشداق ولا تاكل ما بين اضعاف الاسنان قال وحدثني الفضل بن يونس في حديث انا ابا الحسن عليه السلام
في منزله [illegible] قال صاحب المجلس حتى يفرغ [illegible] بها [illegible] فقال ابو الحسن عليه السلام هات طعامك فانهم يزعمون انا لا ناكل طعام الفجاءة [illegible]

في جوامع آداب الأكل

في جوامع آداب الأكل

...ثم قال ادن فاطعم من بين يديك ولا تمسها الا آخرة ثم ردانى بالمنديل الملقى على كتفه فقال لا هذا افضل ثم اتكأ على يساره ويده على الارض فاكل بيمينه حتى اذا فرغ اتى بالخلال
فقال يا فضل ادن لسانك فما تتبع منه فابلعه وما استكرهته فالقه فالخلال لما الله مبارك قوله ولا تاكل ما في البيت عن كل ما بين الاسنان مما قل وان تخرج
بالتسنان وهو مخالف لسائر الاخبار ويمكن ان يحمل على ما يبقى بعد ما زال بالتسنان ثم الظاهر من كلام من تعرض لهذا الحكم من الاصحاب انه يكره اكل ما اخرج بالخلال وربما يتوهم
منه التحريم للخباثة وهو محل المنع مع انك قد عرفت عدم الدليل على تحريم الخبيث بالمعنى الذي فهمه الاصحاب رضي الله عنهم قال الشهيد في دروس يستحب التخلل ورمي ما اخرج
الخلال والكراهة بلا ريب اما ما اخرجه اللسان انتهى فقد روى الكليني ره في الموثق عن اسحاق بن جرير قال سألت ابا عبد الله عن اللحم الذي يكون في الاسنان فقال اما ما كان في مقدم
الفم فكله واما ما كان في الاضراس فاطرحه وفي الصحيح عن ابن سنان عن ابي عبد الله قال اما ما يكون على اللثة فكله وازدرده وما كان بين الاسنان فارم به وفي الموثق عن الفضل
ابن يونس عن ابي الحسن قال يا فضل كل ما بقي في فيك مما ادرت عليه لسانك فكله وما استكرهته فاخرجته بالخلال فانت فيه بالخيار ان شئت اكلته وان شئت طرحته وفي
المرفوع عن ابي عبد الله قال لا تزدردن ما تخلل به فانه تكون منه الدبيلة فمقتضى الجمع بين الاخبار الكراهة ثم ان الاحوط عدم اكل ما يخرج بالخلال لا سيما اذا
تغير بحيث تشابه الخباثة فيه اكثر وستأتي اخبار في باب الخلال في مقتضيا الهمات تلك المشهور على الحلق في الفم والجمع بها وهو اقيمها على الاصل
وما اشتد في جانب الفم بالفتح والكسر قال الازهري وجمع الفم شدق مثل فلس وفلوس وجمع المكسور اشداق مثل حمل واحمال قوله الا رجل واحد الظاهر ان المراد
بالامام شيئا مكانه رجل من بني هاشم يدل الخبر على ان الاتكاء باليد اليسرى من الاتكاء المكروه كما مر **المحاسن** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي
خديجة عن ابي عبد الله قال لا تدعوا آنيتكم بغير غطاء فان الشيطان اذا لم تغط الآنية بزق فيها واخذ مما فيها ما شاء **ومنه** عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي عيينة عن ابي عبد
الله قال الله ابي العباس ثم اخذ القوم المجلس فقلت يدي الى السفرة موضوعة فاخذ بيدي ثم قال خطوا اليه فوقعت رجل على طرف السفرة فدخلني من ذلك ما شاء الله ان يدخلني
ان الله تعالى يقول فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين قوما والله يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويذكرون الله كثيرا **بيان** الظاهر من الاخبار ان
الضمير في قوله بها راجع الى النعمة والمراد بالكفر ترك الشكر والاستخفاف بالنعمة وبحسبها ظاهر سياق الآية حيث قال اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر
بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين قال الطبرسي ره فان يكفر بها اي بالكتاب والنبوة والحكم هؤلاء يعني الكفار الذين جحدوا نبوة النبي في ذلك الوقت فقد وكلنا بها اي بمراعاة امر النبوة وتعظيمها
والاخذ بها الانبياء واختلف في القوم فقيل هم الانبياء الذين جرى ذكرهم آمنوا به قبل مبعثه وقيل الملائكة وقيل من آمن به من اصحابه وقيل هم كفار قريش والقوم اهل المدينة انتهى
وقد ورد في الاخبار انهم العجم والموالي فالاستشهاد به يمكن ان يكون على سبيل التنظير وان كفران النعم المعنوية كما انه سبب لزوالها فكذا كفران النعم الظاهرة سبب لزوالها ويكون المراد
بالآية اعم منهما ويحتمل ان يكون في مصحفهم عليهم السلام متصلا بما ذكرنا [illegible] قوما مؤمنين القوا الله كونه الابرار وهؤلاء اي مع هذا [illegible]
[illegible] الطعام نقل من **الطب** عن محمد بن يحيى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان
عن جابر عن ابي جعفر قال قال امير المؤمنين [illegible] حتى تجوع وتشتهي المعدة فاذا اكل فليحمد الله وليجد المضغ وليمسك عن الطعام وهو يشتهيه ويحتاج اليه
المكارم كان النبي كثيرا اذا جلس ياكل ما بين يديه ويجمع ركبتيه وقدميه كما يجلس المصلي في اثنتين الا ان الركبة فوق الركبة والقدم على القدم ويقول
انا عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وعن ابي عبد الله [illegible] متكئا منذ بعثه الله عز وجل نبيا حتى قبضه متواضعا لله عز وجل **ومنه**
كان النبي لا ياكل الحار حتى يبرد ويقول ان الله لم يطعمنا نارا ان الطعام الحار غير ذي بركة فابردوه وكان اذا اكل سمى ويأكل بثلاث اصابع ومما يليه ولا يتناول من بين
يدي غيره ويؤتى بالطعام فيشرع قبل القوم ثم يشرعون وكان ياكل باصابعه الثلاث الابهام والتي تليها والوسطى وربما استعان بالرابعة وكان ياكل بكفه كلها ولم ياكل
باصبعين ويقول ان الاكل باصبعين هو اكل الشيطان وفي رواية [illegible] ما اكل على خوان قط **حتى** مات ولا اكل خبزا مرققا حتى مات وكان لا ياكل وحده ما يمكنه وقال الا
انبئكم بشراركم [illegible] من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده ومن كتب الائمة عن امير المؤمنين قال اذكروا الله عز وجل عند الطعام ولا تلغوا فيه فانه نعمة من نعم
الله [illegible] شكره وحمده [illegible] قبل فراغها فانها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها وقال اذا جلس احدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ولا ياكلن
[illegible] على الاخرى ويتربع فانها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها وقيل الجلوس على الموائد فانها ساعة لا تحسب من اعماركم **توضيح**
[illegible] الخبز الذي يتكلف فيه ويجعل رقيقا يتخذ فيه السمن والبيض [illegible] فيه ما اكل مرققا حتى لقي الله هو لا رغيفا الواسعة الرقيقة [illegible]
[illegible] قال صاحب فتح الباري ما الخبز المرقق قال عياض [illegible] الخبز الحواري وشبهه الرقاق الليني لم يكن عندهم مناخل [illegible]
يكون المرقق [illegible] وقال ابن الجوزي هو المخفف كانه ماخوذ من الرقاق وهو الخشبة التي يرقق بها
بالكسر السلة والعلبة [illegible] عاب شوطها فان الاشتاد يحتمل في اتباع الاهل ويكون شرطا بشرائط لم تتحقق في ذلك الرجل
المكارم عن محمد بن مثنى قال دخلت على ابي جعفر وبين يديه خوان وهو ياكل فقلت له ما حد هذا الخوان فقال اذا وضعته سم الله واذا رفعته فاحمد الله وقم ما
حول الخوان **دعوات الراوندي** قال النبي اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليها فتقسو قلوبكم وقال اذا اجتمع للطعام اربع كمل ان يكون
حلالا وان تكثر عليه الايدي وان يفتتح ببسم الله ويختم بحمد الله وقال امير المؤمنين ما اتخمت قط قيل له لم قال ما رفعت لقمة الى فمي الا ذكرت اسم الله عليها وقال ان
الاستلقاء بعد الشبع يسمن البدن ويمري الطعام ويسل الداء وكان لداء الدواء فيقال الطعام على الطعام واكل امير المؤمنين من تمر دقل ثم شرب عليه الماء وضرب يده
على بطنه وقال من ادخله بطنه النار فابعده الله ثم تمثل وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا وقال لا يخمر الاكل في التوردناه **توضيح**
اذا نثر الطعام منه بعد المنتم كره وقوله الاستلقاء يدل على استحباب الاستلقاء وان كان على هيئة الاتيان انفصل الداء الدواء على المبالغة من قولهم رحض
دو ثوبا بالتصنيف اي ذا دوا وقال امير المؤمنين مداعبة الماء هذا الداء الدوي [illegible] شربه وفيه انهى مخوفا التشديد **الدعاء**
عن جعفر بن محمد عليهما السلام ان كان ياكل بالخمس الاصابع ويقول هكذا كان ياكل رسول الله ليس كما ياكل الجبارون وعن رسول الله انه نهى ان ياكل الرجل [illegible]

في جوامع آداب الأكل

وامرني ان آكل كل احد مما يليه ورخص في الاكل من جوانب الطبق من التمر والرطب عنه ع انه قال اذا ابتليتم بالخبز واللحم فابدؤا بالخبز فسدوا به الجوع ثم كلوا اللحم و
عن جعفر بن محمد عليهما انه كره القيام عن الطعام وكان يقول اذا بعضهم حبسه فلم يأكلوا فيقول دعوهم حتى يفرغوا مجالس الصدوق عن محمد بن الحسن عن محمد بن
الحسن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن هاشم عن حبيب عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص خمس لا ادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض
مع العبيد الخبر العلل والعيون عن المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن الكشي عن حمدويه عن محمد بن الوليد عن العباس بن هلال عن الرضا عن آبائه عليهم عن النبي ص
مثله بيان على الحضيض اي على الارض من غير خوان ويحتمل ان يكون كناية عن الضعة والتواضع ليسهل عليهم الاكل قال في النهاية في حديث جابر فلم نجد لها موضعا فوضعناها
عليه فقال في صفته الحضيض فانما انا عبد آكل كما يأكل العبد الحضيض قرار الارض واسفل الجبل الخصال عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي
عن محمد بن سنان عن ابراهيم الكرخي عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال الحسن بن علي عليهما السلام في المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب على كل مسلم ان يعرفها اربع منها فرض واربع
منها سنة واربع منها تأديب فاما الفرض فالمعرفة والرضا والتسمية والشكر واما السنة فالوضوء قبل الطعام والجلوس على الجانب الايسر والاكل بثلاث اصابع ولعق الاصابع
واما التأديب فالاكل مما يليك وتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس المحاسن ومكارم الاخلاق مرسلا مثله الآداب الدينية للفضل بن الحسن الطبرسي باسناده
الى الحسن ع مثله بيان لعل المراد بالمعرفة معرفة انه من حلال كما في الخبر الآتي ويحتمل معرفة المنعم وان هذه النعمة من الله والايمان لان نعم الدنيا على غير المؤمن حرام
كما دلت عليه اخبار كثيرة والرضا اي بما قسم الله له من الرزق والشكر في اثناء الاكل وبعده والوضوء غسل اليد كما مر والجلوس على الجانب الايسر كما في حال التشهد ويكون
كجلسة العبد وينصب اليمنى كما يستفاد من بعض الاخبار والاكل بثلاث اصابع كانه اقل مراتب الفضل بان لا يكون باصبعين لما مر وان يزيد ثم يستحب او افضل ويدل عليه
ما رواه الكليني باسناده عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع انه كان يجلس جلسة العبد ويضع يده على الارض ويأكل بثلاث اصابع كانه اقل مراتب الفضل وان رسول الله ص كان يأكل هكذا
ليس كما يفعل الجبابرة يأكل احدهم باصبعيه عن علي بن محمد رفعه قال كان امير المؤمنين ع يعرضه وياكل ... وقال المؤلف ان يأكل باصابعه جميعا ويحتمل ان يكون الاكل
بالثلاث سنة والاقل مكروها والاكثر مستحبا الا ان يبلغ حد الشناعة ويكون اخبار امير المؤمنين ع لبيان الجواز والاول اظهر لما مر من استحباب الاكل بجميع الاصابع وان رسول الله ص كان
يأكل بثلاث اصابع ويكره الاكل باصبعين ويستحب مص الاصابع في الاكل ... ان لا يتركها ولعقها من قدام غير بينها ... ان الفاضل ... اعلى الثلاث ... والمضغ الشديد
الخامسة لعلك بان يكون لعقها ما لا يمكن اكله بغيره ثم الظاهر ان المراد بالفريضة ما هو من الواجب او السنة الاكيدة وبالسنة المستحبة والاطعمة والتوسع وبالتأديب المستحب
تبين تلك المنزلة ويحتمل ان يكون مرادا فيما للفوائد الدنيوية كالامر بالاكل بعض الاغذية والادوية لبعض المنافع والاول اظهر على التقادير المراد بالوجوب ما هو من
المصطلح الخصال في وصايا النبي ص لعلي ع يا علي اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم ان يتعلمها في المائدة اربع منها فريضة واربع منها سنة واربع منها ادب فاما الفريضة
فالمعرفة بما يأكل والتسمية والشكر والرضا واما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والاكل بثلاث اصابع وان يأكل مما يليه ومص الاصابع واما الادب فتصغير اللقمة والمضغ
الشديد وقلة النظر في وجوه الناس وغسل اليدين ومنه عن علي بن احمد بن موسى عن احمد بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن عثمان بن عبيد الله عن عبيد الله بن خالد الواسطي عن طارق
بن نضالة عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع للحسن ابنه ع يا بني الا اعلمك اربع خصال تستغني بها عن الطب فقال بلى يا امير المؤمنين قال لا تجلس على الطعام الا
وانت جائع ولا تقم عن الطعام الا وانت تشتهيه وجود المضغ واذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء فاذا استعملت هذا استغنيت عن الطب العيون بالاسانيد الثلاثة المتقدمة
عن الرضا عن آبائه عليهم قال قال رسول الله ص اذا اكلتم الثريد فكلوا من جوانبه فان الذروة فيها البركة مجالس الشيخ عن والده عن محمد بن علي بن حبيش عن
ابراهيم بن احمد الدينوري عن عبد الله بن حمدان عن ابي سعيد الاشج عن عقبة بن خالد عن موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابيه عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص
اذا اكلتم فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم الفردوس مثله وزاد انها سنة جميلة مجالس الشيخ عن والده عن جماعة عن ابي المفضل عن
علي بن محمد بن الحسن النخعي عن جده سليم بن ابراهيم بن عبيد نصر بن مزاحم المنقري عن ابراهيم بن الزبرقان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابيه ع في قوله تعالى ولقد كرمنا
بني آدم يقول فضلنا بني آدم على سائر الخلق وحملناهم في البر والبحر يقول على الرطب واليابس ورزقناهم من الطيبات يقول من طيبات الثمار كلها وفضلناهم يقول
ليس من دابة ولا طائر الا هي تأكل وتشرب بفيها لا ترفع بيدها الى فيها طعاما ولا شرابا غير ابن آدم فانه يرفع الى فيه بيده طعامه فهذا من التفضيل بيان كان مراده
مراده بالرطب واليابس الحيوان والسفينة ولم يفسره به مجالس الشيخ عن والده عن جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن الحسن بن سعيد بن عثمان عن يحيى بن السري
الضرير عن محمد بن خازم ابي معاوية الضرير قال دخلت على هرون الرشيد وبين يديه المائدة فسألني عن تفسير هذه الآية ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم
في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات الآية فقلت يا امير المؤمنين قد تأولها جدك عبد الله بن العباس اخبرني الحجاج بن ابراهيم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس
في هذه الآية ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات قال كل دابة تأكل بفيها الا ابن آدم فانه يأكل بالاصابع قال ابو معاوية فبلغني انه رمى
بملعقة كانت بيده من فضة وتناول من الطعام باصبعه ومنه عن جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن محمد عبد العزيز البغوي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني
عن حجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قول الله عز وجل لقد كرمنا بني آدم الى قوله تفضيلا قال ليس من دابة الا وهي تأكل بفيها الا ابن آدم فانه يأكل بيده
الخصال في الاربعمائة قال امير المؤمنين ع اذا جلس احدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد لا يضعن احدكم احدى رجليه على الاخرى ويتربع فانها جلسة يبغضها الله
ويمقت صاحبها وقال ع ليجلس احدكم على طعامه جلسة العبد وليأكل على الارض المحاسن عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع مثله بيان جلسة العبد
البعض الجثو على الركبتين وقال البعض علماء العامة بعد بيان كراهة الاتكاء فالمستحب في صفة الجلوس للاكل ان يكون جاثيا على ركبتيه وظهور قدميه او ينصب الرجل اليمنى ويجلس
على اليسرى انتهى قوله وليأكل على الارض اي يكون مجلس الآكل الارض من غير بساط ووسادة او بان يكون الطعام على الارض من غير خوان وفيهما معا ومنه
عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن ابي اسماعيل السراج عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي قال حدثني ابو لبيد البحراني عن ابي جعفر ع انه اتاه رجل بمكة فقال له يا محمد بن علي انت
الذي تزعم انه ليس شيء الا وله حد فقال ابو جعفر ع نعم انا اقول انه ليس شيء مما خلق الله صغيرا وكبيرا الا وقد جعل الله له حدا اذا جووز به ذلك الحد فقد تعدى

في آداب الأكل بأجمعها

حمد الله عليه فقال له فاحمد الله فانه يزيد ذلك هنا فقال اذكر اسم الله حين توضع واحمد الله حين ترفع وقم ما تحتها قال فاحمد كونك هذا قال لا تدرين من موضع ذنبه
لا من موضع كرم فانه مقعد الشيطان واذا وضعت فليذكر اسم الله واذا رفعته فليحمد الله فنفس فيه فليغتنمه انفع الشيئين النفس الواحد يكره ومنه
عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضع الطعام فابدؤوا بالملح فاذا كان من حلال وكثرت الايدي عليه وسمي الله اوله وحمد الله
في آخره ومن الحسن بن علي النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ومنه عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام انه سأل عمر بن عبيد
وواصل بن عطاء عن حد الطعام فقال يأكل الانسان مما بين يديه لا يتناول من قدام الآخر شيئا ومنه عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اكل احدكم طعاما فليأكل مما يليه ومنه عن ابن فضال عن علي بن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اكل مع قوم طعاما كان اول من
يضع يده واخر من يرفعها ليأكل القوم ومنه عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي سلمة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتانا ابي عبد الله بن علي بن الحسين يستأذن لعمرو بن
عبيد وواصل وبشير الرحال فاذن لهم فدخلوا عليه فجلسوا فقالوا يا ابا جعفر ان لكل شيء حدا ينتهي اليه فقال ابو جعفر نعم ان لكل شيء حدا ينتهي اليه ثم ان
مثله حتى قال فاتي بالخوان فوضع فقالوا فيما بينهم قد والله استمكنا من ابي جعفر فقالوا يا ابا جعفر هذا الخوان من الشيء قال نعم قالوا فما حده قال حده اذا وضع قال الرجل
بسم الله واذا رفع قال الحمد لله ويأكل كل انسان من بين يديه لا يتناول من قدام الآخر شيئا قال ثم دعا ابو جعفر بماء يشرب فقالوا يا ابا جعفر هذا الكوز من الشيء قال نعم
قالوا فما حده قال ان يشرب من شفته الوسطى ويذكر اسم الله عليه ولا يشرب من اذن الكوز فانه مشرب الشيطان ويقول الحمد لله الذي سقاني عذبا فراتا ولم يجعله ملحا
اجاجا بذنوبي ومنه عن النوفلي باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اطلبوا لما لكم عند الطعام فانه ينزل عليه البركة وروح القدس ومنه عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي
عمن ذكره قال رأيت ابا الحسن الرضا عليه السلام اذا تغدى استلقى على قفاه والقى رجله اليمنى على اليسرى بيان قال في المجمع لا استلقاء بعد الطعام على قفاه ووضع رجله اليمنى
على اليسرى وما ورد انه يخالف ذلك من اخلاق المحاسن عن علي بن الحكم عن ابي المغرا عن ابن خارجة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل اكل العبد
ويجلس جلوس العبد ويعلم انه عبد بيان ويعلم انه عبد اي يعمل بمقتضى العبودية ومن مرتبة عظيمة من مراتب الكمال ولهذا وصف الله تعالى خلص انبيائه ووصفها بالعبودية
كما قال سبحانه سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من عباده وامثاله كثيرة المحاسن عن ابيه عن البرقي عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل اكل
العبد ويجلس جلسة العبد كان يأكل على الحضيض وينام على الحضيض بيان قد عرفت ان الاكل على الحضيض اي على الارض بلا خوان ولا بساط مختص ابهمه لنوم
على الحضيض النوم على الارض بلا فرش بل بلا بساط ايضا المحاسن عن منصور عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول مر رسول الله صلى الله عليه وآله بامرأة بذية
وهو يأكل فقالت المرأة والله انك لتأكل اكل العبد وتجلس جلوسه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله اي عبد اعبد مني قالت فناولني لقمة من طعامك فناولها فقالت لا والله الا التي في
فمك فاخرج رسول الله صلى الله عليه وآله اللقمة من فمه فناولها فاكلتها قال ابو عبد الله عليه السلام فما اصابها داء حتى فارقت الدنيا روحها كتاب الزهد للحسين بن سعيد عن ابن سنان عن ابن
مسكان مثله بيان البذاء بالمد الفحش في القول وفلان بذي اللسان ذكره الجوهري ويدل هذا الحديث على جواز اكل ما اخرج من فم الغير ويشكل باحتمال الاختصاص فانه
وقد كانوا يستشفون اكل يده وبوله وتبركا مع انه لا شائبة من الخباثة ههنا وهي العلة في حكمهم بالتحريم المحاسن عن بعض اصحابنا رفعه الى الحسن بن علي عليهما السلام قال
اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل ان يتعلمها على الطعام اربعة منها فريضة واربعة منها سنة واربعة منها ادب فاما الفريضة فالمعرفة والتسمية والشكر والرضا واما
السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والاكل بثلاث اصابع وان يأكل مما يليه ومص الاصابع واما الادب فغسل اليدين وتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس
بيان الجلوس على الرجل اليسرى يحتمل ثلاثة اوجه الاول كهيئة التشهد والثاني نصب الرجل اليمنى وبسط اليسرى كما فهمه بعض لغائبة الثالث بسط اليسرى وجعل الركبة
والفخذ اليسرى على اليمنى كما اختاره بعضهم ايضا في الصلاة والاكل والاول اظهر ويحتمل الثاني كما عرفت المكارم من كتاب المحاسن عن محمد بن جعفر عن ابيه عن ابيه
عن جده قال عبد الله مع جماعة من اصحابنا فاتينا المدينة فقصدنا منزله فاستقبلنا قرب المدينة غلام لابي الحسن موسى بن جعفر على حمار له اخضر يتبعه الطعام فنزلنا بين النخل
وجاء هو فنزل واتى بالطشت والماء فبدأ وغسل يديه وادير الطشت عن يمينه حتى بلغ آخرنا ثم اعيد من يساره حتى اتى على آخرنا ثم قدم الطعام فبدأ بالملح ثم قال كلوا بسم الله
الرحمن الرحيم ثم ثنى بالخل فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يحبه النبي ثم ثلث بالخل والزيت فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يحب
فاطمة عليها السلام ثم اتي بالسكباج فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يحب امير المؤمنين ثم اتي بلحم مقلو فيه باذنجان فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام
كان يحبه الحسن بن علي عليهما السلام ثم اتي بلبن حامض قد ثرد فيه فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يحبه الحسين بن علي عليهما السلام ثم اتي باضلاع باردة فقال كلوا
بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يحب علي بن الحسين عليهما السلام ثم اتي بجبن مبزر فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يحبه محمد بن علي عليهما السلام ثم اتي بتور فيه بيض
كالعجة فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يحب جعفر ثم اتي بحلوا فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام يحبني ورفعت المائدة فذهب احدنا
ليلتقط ما كان تحتها فقال مه انما ذلك في المنازل تحت السقوف فاما في مثل هذا الموضع فهو لعافية الطير والبهائم ثم اتي بالخلال فقال من حق الخلال ان تدير لسانك في فمك
فما اجابك ابتلعته وما امتنع بالخلال تخرجه فتلفظه واتي بالطشت والماء فابتدأ باول من على يساره حتى انتهى اليه فغسل ثم غسل من على يمينه حتى اتى على آخرهم ثم قال يا عاصم
كيف انتم في التواصل والتبار فقال على افضل ما كان عليه احد فقال ايأتي احدكم عند الضيقة منزل اخيه فلا يجده فيأمر باخراج كيسه فيخرج فيفض ختمه فيأخذ من ذلك حاجته
فلا ينكر عليه قال لا قال لستم على ما احب من التواصل الضيقة الفقر بيان وما هو في بعض النسخ بكسر الراء المشددة التي جعل فيها الابازير وفي بعض النسخ بحب اي بحب الشاة
فهو على الاول ثم الراء لعله يأتي في النقاشة اللذة من قولهم برة تبرز اي فاق اصحابه فضلا وشجاعة وفي بعض النسخ بتقديم الزاء على الراء فهو مفعل من الراء المشددة اي جعل فيه
الابازير وفي بعض النسخ بحب بالحاء بحب الشاة فهو على الاول ويحتمل تكرار الفتح اي حظيظ سمين وعلى الثاني بالمعنى الثاني التور اناء من صفر او حجارة كالاجانة
البيض بالضم طعام من البيض هو لفظ معرب من خاكينه فيه غير ما اكلت لعافية منها فهو له صدقة لعافية الطير في كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر وجمعها
العوافي وقد تقع العافية على الجماعة انتهى قوله باول من على يساره اي لما كان الغسل بعد الاستقبال اليهم فهو بمنزلة يمين الباب ويسار الامام لكن

في جوامع آداب الأكل

الاولية اي في اول المجلس ثانيها واحد بقول الى احد الوجهين المتقدمين في باب غسل اليد على ان الجبل كان عليه بعد الطعام او المعنى حملها اجمكم وقوله واستسقه الماء البرد

المكارم عن امير المؤمنين عليه السلام من اكل الطعام على النقاء واجاد الطعام تمضغا وترك الطعام وهو يشتهيه ولم يحبس الغائط اذا اتاه لم يمرض الا مرض الموت من جوامع

في الآداب للحلواني باسناده عن المفضل بن يونس قال اتي بنا يوما ندخل على الحاكم فقال اني اتانا رجلا يكنى بابي الحسن موسى بن جعفر فقلت يا غلام من كان

اليوم قال حماد لوجه الله قال فبادرنا اليه فقلت يا سيدي قدرك ودخل المجلس فبلغني ان حماد امس فقال له يا فضل ما احب الي ان يقضيه الا ان يكون

في القوم رجل من بني هاشم فقلت فلان ذا جعلت فداك ثم قلت جعلني الله فداك انه مضى فقال فان رايت فقال يا فضل ان الناس يقولون في هذا الطعام ثلاثة وهم

يكرمونه انا اني ادير باسا فارتب الغلام فقال بالطست فغسل ثم قال الحمد لله الذي جعل حدا فقلت جعلت فداك ما حد هذا فقال ان يبدأ رب البيت لكي ينشط الاضياف

فاذا وضع الطعام سمى واذا رفع حمد الله ثم اتي بالمائدة فقلت ما حد هذا قال ان تسمي اذا وضع وتحمد الله اذا رفع ثم اتي بالخلال فقلت ما حد هذا قال ان تكسر راسه لانه يدمي اللثة ثم

بالاشنان فقلت ما حده قال ان لا تدلك به موضع العرق ولا من موضع كرامة فانه مجلس الشيطان فاذا شربت سميت واذا فرغت حمدت الله لكي ... فضل الذي

من الطعام ومثا القوم خرجوا من بني هاشم قال ان امير المؤمنين امر ... فلان عشرة آلاف درهم فاتاه ... فقلت جعلت فداك ... لم يعد اليه ابدا فقال

انفذ اليهم فلا يصل اليهم ويحولون ثم قال الفلان ... صل اليهم فعاد الى العشرة **بيان** قال ... وكان نعيم بني هاشم هنا الثقة لاصحابنا

اي ... فان رايت اي تاكل ... فالعمل ... قوله حد ... يحتمل الوجهين ... قراءة الفعلين

على المجهول وقوله ... الموضعين ... بالكسر والتخفيف ... وقوله ... ثم قال الى الامام ان امير المؤمنين

اي الخليفة ... ان كان ... ومن الخليفة ان كان عطية ... قوله ... الى امير ... الخليفة

المكارم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... وسئل رجل رسول الله فقال يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال لعلكم تفترقون عن طعامكم فاجتمعوا عليه واذكروا

اسم الله عليه يبارك لكم وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضعت المائدة بين يدي الرجل فلياكل مما يليه ولا يتناول مما بين يدي جليسه ولا ياكل من ذروة القصعة فان منها

تاتي البركة ولا يرفع يده وان شبع فانه اذا فعل ذلك خجل جليسه وعسى ان يكون له في الطعام حاجة عن انس قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق قيل لانس

على ما اذا كانوا ياكلون قال على السفر **بيان** قال في ... السكرجة ... بضم السين ... والتشديد ... القليل من الادم ...

اكثر ما يوضع الكوامخ ونحوها وقال ... لطعام ... اكثر ... فنقل اسم الطعام ... الخوان ... اكل ...

عنده او ... لا اكابر ... الاشراف ... كلوا عليه ... يكتفي بالتمر ... بها بالنفر **حياة الحيوان** ذكر بعض العلماء ان من اكل ... على

فليمسح ... بطنه وليقل الليلة ... يفعل ذلك ثلثا ... لا يضره الاكل وهو عجيب مجرب **بشارة المصطفى** باسناده عن كميل

عن امير المؤمنين في وصية قال له يا كميل اذا انت اكلت فطول اكلك ليستوفي من معك ويرزق منه غيرك يا كميل اذا استوفيت على طعامك فاحمد الله على ما رزقك وارفع بذلك صوتك

يحمده سواك فيعظم بذلك اجرك يا كميل لا توقرن معدتك طعاما ودع فيها للماء موضعا وللريح مجالا **تحف العقول** قال امير المؤمنين يا كميل اذا اكلت الطعام فسم باسم الذي

لا يضر مع اسمه شيء ... من كل الاشياء يا كميل واكل الطعام ولا تبخل عليه فانك لن ترزق الناس شيئا والله يجزل لك بذلك واحسن عليه خلقك وابسط جليسك ولا

تتهم خادمك يا كميل اذا اكلت فطول اكلك ليستوفي من معك ويرزق منه غيرك يا كميل اذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك وارفع بذلك صوتك يحمده سواك فيعظم بذلك

اجرك يا كميل لا توقرن معدتك طعاما ودع فيها للماء موضعا وللريح مجالا ولا ترفع يدك من الطعام الا وانت تشتهيه فان فعلت ذلك فانت تستمر به فان صحة الجسم من قلة الطعام وقلة الماء

العيون عن المظفر بن جعفر العلوي عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن ابيه عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن الوليد عن العباس بن هلال عن الرضا عن ابائه عن النبي صلى الله عليه وآله

قال خمس لا ادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض مع العبيد وركوبي الحمار موكفا وحلب العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي **المحاسن** عن عثمان

بن عيسى عن ابي ... قال شيئان يؤكلان باليدين جميعا العنب والرمان **الكافي** عن العدة عن سهل عن محمد بن هارون عن موفق المديني عن ابيه عن جده قال

بعث الي الماضي عليه السلام يوما وحبسني للغداء فلما جاؤوا بالمائدة لم يكن عليها بقل فامسك يده ثم قال للغلام اما علمت اني لا آكل على مائدة ليس فيها خضرة فاتني بالخضرة قال فذهب

الغلام فجاء بالبقل فالقاه على المائدة فمد يده فاكل **باب** آخر في النهي عن نهك العظام وقطع الخبز واللحم بالسكين **الكافي** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن

علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال صنع لنا ابو حمزة طعاما فلما حضرنا راى رجلا ينهك عظما فصاح به وقال لا تفعل فاني سمعت علي بن الحسين يقول لا تنهكوا العظام فان فيها

للجن نصيبا فان فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك **المحاسن** عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل مثله **بيان** نهك العظم من الطعام بالغ في اكله وقال الوالد قدس سره

ينهك عظما اي يخرج مخها وينتف ما عليها من اللحم والاكثر ان الجن يتمونه العظم فاذا استقصي لا يبقى لهم شيء يستمتعون به **الكافي** باسناده عن المفضل

بن يونس قال تغديت عند ابي الحسن عليه السلام فجيء بقصعة تحتها خبز فقال اكرموا الخبز ان يكون تحتها وقال للغلام اخرج الرغيف من تحت القصعة **ومنه** باسناده قال قال رسول

الله صلى الله عليه وآله اكرموا الخبز قيل يا رسول الله وما اكرامه قال اذا وضع لا ينتظر به غيره **ومنه** بسند صحيح عن الرضا قال لا تقطعوا الخبز بالسكين ولكن اكسروه باليد خالفوا العجم وقد

يستدل به على ... عند فقد الادام ... **المحاسن** عن ابن سعيد عن محمد بن الوليد البجلي عن محمد بن الفرات الاودي عن

... علي بن الحسين عليهما السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقطع اللحم على المائدة بالسكين **دعوات الراوندي** قال النبي لا تقطع اللحم بالسكين على المائدة فانه من فعل

الاعاجم وانهشوه نهشا فانه امرأ **بيان** تنهش الاخذ بالمقدم الاسنان **المحاسن** عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال سالته عن قطع اللحم بالسكين فقال

... **بيان** يمكن حمله على ... الطعام لا يصل ... الاستعمال مع ... لا ينافي الكراهة **باب** آخر في ... الطعام وقت الصلاة **المحاسن** عن عثمان بن عيسى عن

سماعة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الصلاة تحضر وقد وضع الطعام قال ان كان في اول الوقت فيبدا بالطعام وان كان قد مضى من الوقت شيء فخاف ان يؤخره فليبدا بالصلاة

بيان قال ... اذا حضر الطعام والصلاة فالافضل ان يبدأ ... مع سعة ... ينتظره ... نحوه قال ... في ...

حنو

في استحباب أكل ما يسقط من الخوان

حضر الطعام والصلاة فالبداءة بالصلاة أفضل إذا كان في أول الوقت وإن كان في آخر الوقت فلا شك هو الواجب لا الأفضل إن كان هناك قوم ينتظرونه للإفطار معه كان في أول الوقت أو آخره فالبداءة بالطعام أفضل لموافقتهم وإن كان قد تضيق الوقت فلا يجوز إلا البداءة بالصلاة انتهى وقال صاحب الجامع إذا حضر الطعام والصلاة ولم يغلبه الجوع بدأ بالصلاة وإن غلبه وحضره من ينتظره بدأ بالطعام أول وقتها وفيها إذا ضاق وهو **الإقبال** روينا بإسنادنا إلى علي بن فضال من كتاب الصوم عن أبي عبد الله ع قال يستحب للصائم إن قوي على ذلك أن يصلي قبل أن يفطر وقد تقدم الأخبار في ذلك في كتاب الصوم **باب** ١ أكل الكسرة والفتات وما يسقط من الخوان **المحاسن** عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن داود بن كثير قال تعشيت مع أبي عبد الله ع عتمة فلما فرغ من عشائه حمد الله ثم قال هذا عشائي وعشاء آبائي فلما رفع الخوان تقمم ما سقط عنه ثم ألقاه في فيه **ومنه** عن ابن فضال عن أبي المغراء عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال إني أجد الشيء اليسير يقع من الخوان فأعيده فيضحك الخادم **ومنه** عن بعض أصحابنا عن الأصم عن عبد الله الأرجاني قال كنت عند أبي عبد الله ع وهو يأكل فرأيته يتتبع مثل السمسم من الطعام ما يسقط من الخوان فقلت جعلت فداك تتبع هذا قال يا عبد الله هذا رزقك فلا تدعه لغيرك أما إن فيه شفاء من كل داء قال ورواه ابن زيد عن ابن فضال عن عبد الله الأرجاني **ومنه** عن النوفلي بإسناده قال قال رسول الله ص من تتبع ما يقع من مائدته فأكله ذهب عنه الفقر وعن ولده وولد ولده إلى السابع **ومنه** عن القاسم بن يحيى عن جده عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع عن آبائه ع قال قال أمير المؤمنين ع كلوا ما يسقط من الخوان فإن فيه شفاء من كل داء بإذن الله لمن أراد أن يستشفي به قال ورواه بعض أصحابنا عن الأصم عن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع **ومنه** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن عبيد الله بن صالح الخثعمي قال شكوت إلى أبي عبد الله ع وجع الخاصرة فقال عليك بما يسقط من الخوان فكله ففعلت فذهب عني قال إبراهيم قد كنت أجد في الجانب الأيمن والأيسر فأخذت من ذلك فانتفعت به **ومنه** عن محمد بن علي عن إبراهيم بن مهزم عن ابن الجراح قال شكا رجل إلى أبي عبد الله ع ما يلقى من وجع الخاصرة فقال أين يمنعك من أكل ما يقع من الخوان **ومنه** عن منصور بن العباس عن الحسن بن معاوية بن وهب عن أبيه قال كنا عند أبي عبد الله ع فلما رفع الخوان تلقط ما وقع فأكله ثم قال إنه ينفي الفقر ويكثر الولد **ومنه** عن أبيه عن معمر بن خلاد قال سمعت أبا الحسن الرضا ع يقول من أكل في منزله طعاما فسقط منه شيء فليتناوله ومن أكل في الصحراء أو خارجا فليتركه للطير والسبع **بيان** وخارجا تعميم بعد التخصيص أي خارجا من البيوت وتحت السقوف كان أو بستانا أو غيرهما **المحاسن** عن أبيه عن يونس عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من وجد كسرة فأكلها كانت له سبعون حسنة ومن وجد فتاتا في قذر فغسلها ثم رفعها كانت له سبعون حسنة **بيان** كأن زيادة ثواب الأول على الثاني باعتبار اشتماله على الأكل وإتمامه غسلها ورفعها فقط فلو أكلها كان ثوابه أكثر من الأول وفي الكافي في الأول كانت له حسنة فلا يحتاج إلى تكلف ويمكن حمل الثاني على الأكل أيضا قال في الدروس قال أمير المؤمنين ع كلوا ما يسقط من الخوان بالكرامة فإنه شفاء من كل داء وروي أنه ينفي الفقر ويكثر الولد به ويذهب بذات الجنب ومن وجد كسرة فأكلها فله حسنة ومن وجدها في قذر وغسلها فله سبعون حسنة والأشبه تتبع ما يقع من الخوان في البيت وتركه في الصحراء ولو فخذ شاة **المحاسن** عن أبيه عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله ع قال في التمرة والكسرة تكون في الأرض مطروحة فيأخذها إنسان فيمسحها ثم يأكلها لا تستقر في جوفه حتى تجب له الجنة **ومنه** عن موسى بن القاسم عن محمد بن سعيد بن غزوان عن أسامة ابن أبي زياد عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من وجد كسرة أو تمرة ملقاة فأكلها لم تستقر في جوفه حتى يغفر الله له **ومنه** عن النوفلي عن السكوني مثله **ومنه** عن أبيه عن يونس عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله ع قال دخل رسول الله ص على عائشة فرأى كسرة كاد أن يطأها فأخذها فأكلها وقال يا حميراء أكرمي جوار نعمة الله عليك فإنها لم تنفر عن قوم فكادت تعود إليهم **بيان** الحميراء لقب عائشة **المكارم** عن محمد بن الوليد قال أكلت بين يدي أبي الحسن الثاني ع حتى إذا فرغت ورفع الخوان ذهب الغلام يرفع ما يقع من فتات الطعام فقال له ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة وما كان في البيت فتتبعه والقطه ورأى النبي ص أبا أيوب الأنصاري يلتقط نثارة المائدة فقال ص بورك لك وبورك عليك وبورك فيك فقال أبو أيوب يا رسول الله وغيري قال نعم من أكل ما أكلت فله ما قلت لك وقال من يفعل ذلك وقاه الله الجنون والجذام والبرص والماء الأصفر والحمق **دعوات الراوندي** وعن أبي أيوب مثله **بيان** اللقاطة بالضم ما التقطت والنثارة بالضم ما تناثر من الشيء بورك لك [illegible] وعليك فيما أنعم به عليك وفيك في ملك [illegible] صنائعه الجميع والتكرار للتأكيد قال الفيروزآبادي البركة محركة النماء والزيادة والسعادة وبارك الله لك وفيك وعليك وباركك وقال الأصمعي يجتمع في البطن ماء أصفر صفراء يدفع بالإدرار **دعوات الراوندي** قال ص من وجد لقمة ملقاة فمسح منها ما مسح وغسل منها ما غسل ثم أكلها لم تستقر في جوفه حتى يعتقه الله من النار وقال النبي ص لعلي ع كل ما وقع تحت مائدتك فإنه ينفي عنك الفقر وهو مهور حور العين ومن أكله حشي قلبه علما وحلما وإيمانا ونورا **الدعائم** عن علي ع قال من وجد كسرة ملقاة على الطريق فأخذها فمسحها ثم جعلها في كوة كتب الله له حسنة حشو الجنة وعشر أمثالها فإن أكلها كتب الله له حسنتين مضاعفتين وعن جعفر بن محمد ع أنه قال كان أبي ع إذا رأى شيئا من الطعام في منزله قد كربه نقص من قوته مثله كأنه يتأول قول الله عز وجل وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون قال هم أهل قرية كان الله عز وجل قد وسع عليهم في معايشهم فاستخفوا بالأشياء بالنجاسات واستعملوا من الخبز مثل الأثفار [illegible] فسلط عليهم دوابا أصغر من الجراد فلم تدع لهم شيئا خلقه الله من شجر ونبات إلا أكلته فبلغ بهم الجهد إلى أن رجعوا إلى الذي كانوا يستنجون به من الخبز فأكلوه وعن علي بن الحسين عليهما السلام أنه دخل المخرج فوجد تمرة أو لقمة ملقاة فقال لغلام له أمسكها حتى أخرج إليك فأخذها الغلام فأكلها فلما توضأ وخرج قال للغلام أين التمرة قال أكلتها جعلت فداك قال اذهب فأنت حر لوجه الله فقيل له في ذلك التمرة ما يوجب حتى قال إنه لما أكلها وجبت له الجنة فكرهت أن أستملك رجلا من أهل الجنة وعن جعفر بن محمد ع أنه نظر إلى فاكهة قد رميت من الدار لم يستقص أكلها فغضب وقال ما هذا إن كنتم شبعتم فإن كثيرا من الناس لم يشبعوا فأطعموه من يحتاج إليه وعنه ع أنه ذكر أن الثمرة والكسرة تكون في الأرض مطروحة فيأخذها الإنسان ويمسحها ويأكلها فلا يستقر في جوفه حتى يجب له الجنة وعن أبي جعفر ع قال كان أبي علي بن الحسين عليهما السلام إذا رأى شيئا من الخبز في منزله مطروحا ولو قدر ما يجره النملة نقص من قوته مثله بعد ذلك **مجالس الصدوق** عن جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله عن جده الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من وجد كسرا وتمرا فأكلهما لم يفارق جوفه حتى يغفر الله له **الكافي** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن زياد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي حمزة الثمالي عن ثور بن سعيد عن أبيه عن أمير المؤمنين قال الأكل مما يسقط من الخوان يزيد في رزق الجزء **وشرح الأربعمائة** قال أمير المؤمنين كلوا ما يسقط

في فضل اكل ما يسقط من الخوان

من الخوان فانه شفاء من كل داء باذن الله عز وجل لمن اراد ان يستشفي به **العيون** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يسقط
من المائدة فهو الحور العين **الصحيفة** عنه مثله **العيون** بالاسانيد المتقدمة عن الحسين بن علي عليهما السلام انه دخل المستراح فوجد لقمة ملقاة فدفعها الى
غلام له فقال له يا غلام اذكرني هذه اللقمة اذا خرجت فاكلها الغلام فلما خرج الحسين عليه السلام قال يا غلام اللقمة قال اكلتها يا مولاي قال انت حر لوجه الله قال له
اعتقته يا سيدي قال نعم سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من وجد لقمة فمسح منها او غسل ما عليها ثم اكلها لم تستقر في جوفه الا اعتقه الله من النار ولم اكن استعبد رجلا اعتقه
الله من النار **صحيفة الرضا** عنه عن آبائه عليهم السلام مثله **ومنه** عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال الحسين بن علي عليهما السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
من وجد لقمة فمسح منها او غسل ما عليها ثم اكلها لم تستقر في جوفه الا اعتقه الله من النار **باب** فضل سؤر المؤمن **ثواب الاعمال** عن محمد بن الحسن بن الوليد
عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن السياري عن محمد بن اسماعيل رفعه قال من شرب من سؤر اخيه المؤمن تبركا به خلق الله بينهما ملكا يستغفر لهما حتى تقوم الساعة
عن السياري مثله **الاختصاص** عن امير المؤمنين مثله **ثواب الاعمال** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن عيسى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان
قال قال ابو عبد الله عليه السلام في سؤر المؤمن شفاء من سبعين داء **الاختصاص** عن امير المؤمنين عليه السلام مثله **باب** غسل الفم بالاشنان **العيون والعلل**
عن ابيه عن علي بن موسى الكميذاني عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن زيد المهتدي عن الرضا قال انما يغسل بالاشنان خارج الفم فاما داخل الفم فلا يقبل الغمر **المحاسن** عن الحسن بن
سعيد نادر الخادم قال كان اذا توضأ بالاشنان ادخله في فيه فتطعم ثم رمى به **ومنه** عن نوح بن شعيب نادر مثله **بيان** في القاموس طعم كعلم طعما بالفم ذاق كتطعم
عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابي الخزرج الحسن بن الزبرقان عن فضيل بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اتخذوا في افواهكم السعد فانه يطيب
الفم ويزيد في الجماع **دعوات الراوندي** عنه مثله **المحاسن** عن ابي الخزرج الحسن بن الزبرقان مثله **الكافي** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابي الخزرج
الحسن بن الزبرقان الانصاري عن الفضيل بن عثمان عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ذكر مثله **بيان** عن بعض اصحابنا عن جعفر بن ابراهيم الجعفري عن سعد بن سعد قال قلت ومنه
لابي الحسن انا نأكل الاشنان فقال كان ابو الحسن اذا توضأ ضم شفتيه وفيه خصال تكره انه يورث السل ويذهب بماء الظهر ويوهن الركبتين **ومنه** ابو الحسن الاول هو بيان
الثاني والثاني هو الاول ولعل المراد انه كان اذا غسل يده وفمه بالاشنان بعد الطعام غسل خارج فمه ثم ضم شفتيه لئلا يدخل فيه شيء فهو موافق للخبر الاول لكنه ينافي الخبر الثاني
ويمكن حمله على ان الرضا عليه السلام قد كان يدخله في فمه من غير ان يبلعه لكن الاولى ان لا يدخله في فمه اصلا او يقال يا [illegible] على هذا الخبر ضم الشفتين بعد لا تنافي غاية البعد **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسن بن علي عن احمد الخيبري عن [illegible] عن محمد بن عمرو عن رجل عن ابي الحسن الاول قال من استاك بالسعد بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام لم تصبه علة
في فيه ولم يخف شيئا من رياح البواسير **بيان** كانه على اللف والنشر المشوش [illegible] ادى الفم لغسل الفم وعدم خوف رياح الاسنان او ان الاحتمال تاثير كل منهما
في كل منهما وقد مضت الاخبار في ذلك في علل الاسنان بالسعد قال الشهيد رحمه الله [illegible] غسل الفم بالسعد بعد الطعام يذهب بعلل الفم ويذهب الاستسقاء **باب**
الخلال وآدابه وما يتخلل به **المكارم** من كتاب الفردوس عن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وآله نقوا افواهكم بالخلال فانه مسكن الملكين الحافظين الكاتبين وان مدادهما
الريق وقلمهما اللسان وليس شيء اشد عليهما من فضل الطعام في الفم ومن روضة الواعظين عن علي عليه السلام قال التخلل بالطرفاء يورث الفقر ومن كتاب طب الائمة عن الرضا عليه السلام قال
لا تخللوا بعود الرمان ولا بقضيب الريحان فانهما يحركان عرق الجذام وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتخلل بكل ما اصاب الا الخوص والقصب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله المتخللين
من امتي في الوضوء والطعام وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تخللوا على اثر الطعام فانه مصحة للفم والنواجذ ويجلب الرزق على العبد وروي عن عبد الله بن الحسن انه رفع الحديث
انه قال من تخلل بالقصب لم تقض له حاجة ستة ايام وعن الصادق عليه السلام قال لا تخللوا بالقصب فان كان ولا بد فلينزع الليطة فهي [illegible] وعن رسول الله صلى الله عليه وآله ان يتخلل بالرمان والقصب وقال انهما
يحركان عرق الاكلة وعن الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تخللوا فانه ليس شيء ابغض الى الملكة من ان يروا في اسنان العبد طعاما وعن انس عن النبي صلى الله عليه وآله حبذا المتخللين من امتي
وعنه من استجمر فليوتر من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج ومن اكتحل فلا حرج ومن اكل فما تخلل فليلفظ وما لاك بلسانه فليبلع **بيان** الطرفاء بالفتح شجر يقال لها بالفارسية
گز وفي القاموس الطرفاء شجر وهي اربعة اصناف منها الاثل وقال الخوص بالضم ورق النخل وكان التخلل في الوضوء هو ايصال الماء الى ما يجب ايصاله اليه من تحت بعض الشعر
وبين الاصابع والليطة بالكسر قشر القصبة كما في القاموس وقال [illegible] في الفم وقال اللوك اهون المضغ او مضغ صلب الشيء وقد لاك [illegible]
انتهى وفي اخبار العامة وما لاك بلسانه قال الطيبي ما تخلل فليلفظ وما لاك فليأكل اي ما خرج من الاسنان بالخلال فليلفظ فانه ربما خرج معه دم واما ما اخرجه باللسان فليبلع
وان تنجس بالدم حرم قال غيره منهم يستحب لفظ ما اخرج من بين اسنانه بعود ونحوه لانه يستقذر ويبتلع ما اخرج بلسانه ويحتمل ان يكون [illegible] ما يبقى من آثار الطعام على
لحم الاسنان وسقف الحلق واخرجه ذائقة اللسان وبما ما بين الاسنان فليبلع لانه حصل تغير انتهى وقد مضى الكلام فيه ومن اللطائف المنقولة عن بعضهم قال لشاعر الفرق بيننا وبينكم
انكم تاكلون اموال الناس جهرا بالخلاف ونحن ناكل ما بالخشب فاجابه بان ما يخرج بالخلال حلال لكم وما اخرج بالخشب يعني الخلال حرام **دعوات الراوندي**
قال النبي صلى الله عليه وآله عليك بالخلال فانه [illegible] ولا تخللوا بالقصب ولا بالآس ولا بالرمان **بيان** [illegible] ذكره الاطباء
منكرة تشبه [illegible] بالجذام يظهر على الوجه على الامر الخصوص في الشتاء والبرد وربما كان معه قروح **مجالس الصدوق** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن
الحسن الصفار عن محمد بن الحسين اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان قال قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام لا تخللوا بعود الريحان ولا بقضيب الرمان
فانهما يهيجان الجذام **المحاسن** عن اليقطيني مثله **ومنه** عن اليقطيني عن الدهقان عن ابي هيثم عبد الحميد بن ابي الحسن مثله **الخصال** عن ابيه عن سعد عن محمد
اليقطيني مثله **العلل** مثله بالاسناد الثاني عن درست عن ابي هيثم عبد الحميد ابي الحسن مثله **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم
محمد بن علي الكوفي عن [illegible] عن عبيد الله عن عبد الرحمن عن ثابت بن ابي صفية عن ثور بن سعيد عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال التخلل بالطرفاء يورث الفقر
صحيفة الرضا بالاسناد عن آبائه عليهم السلام قال حدثني الحسين بن علي عليهما السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يأمرنا اذا تخللنا ان لا نشرب الماء حتى نمضمض
ثلاثا **المحاسن** عن ابيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن الفضل بن يونس عن ابي الحسن عليه السلام قال يا فضل ادر لسانك في فيك فابتلع ما لحق به ان شئت

في الخلال وما يتعلق به

استكرهته بالخلال الغالظة **ومنه** بهذا الاسناد عن الفضل عنه قال يا فضل كل ما في اللهوات لا اشداق ولا تأكل ما بين اضعاف الاسنان **ومنه** عن منصور ابن العباس عن عمرو بن سعيد المدائني عن عبد الله بن ميمون القداح عن الصباح عن خالد بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر قال شكت الكعبة الى الله ما تلقى من انفاس المشركين فاوحى الله اليها ان قري كعبة فاني مبدل بك قوما يتخللون بقضبان الشجر فلما بعث الله محمدا اوحى اليه مع جبرئيل بالسواك والخلال **ومنه** عن ابن فضال عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله نزل جبرئيل بالسواك والخلال والحجامة **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله قال رسول الله نزل علي جبرئيل بالخلال **ومنه** عن ابيه عن محمد بن سنان او غيره عن الحسين بن عثمان عن حمزة عن ابي الحسن قال قال رسول الله رحم الله المتخللين قيل يا رسول الله وما المتخللون قال يتخللون من الطعام فانه اذا بقي في الفم تغير فآذى الملك ريحه **ومنه** عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن وهب بن عبد ربه قال رايت ابا عبد الله يتخلل فنظرت اليه فقال ان رسول الله كان يتخلل **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن وهب مثله وزاد في آخره وهو يطيب الفم **المحاسن** عن جعفر ابن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله قال قال رسول الله تخللوا فانها مصلحة للناب والنواجذ **بيان** في القاموس الناب السن خلف الرباعية والنواجذ اقصى الاضراس وهي اربعة او هي الانياب والتي تلي الانياب او هي الاضراس كلها جمع ناجذ وفي الصحاح الناجذ آخر الاضراس وللانسان اربع نواجذ في اقصى الاسنان بعد الارحاء ويسمى ضرس الحلم لانه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل ويضحك حتى بدت نواجذه اذا استغرب **المحاسن** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله قال قال رسول الله من تخلل فليلفظ من فعل فقد احسن ومن لم يفعل فلا حرج **ومنه** عن ابيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن فضل بن يونس قال تغدى عندي ابو الحسن فلما فرغ من الطعام اتي بالخلال فقلت له جعلت فداك ما حد هذا الخلال فقال يا فضل كل ما بقي في فيك فما ادرت عليه لسانك فكله وما استكرهته بالخلال فانت فيه بالخيار ان شئت اكلته وان شئت طرحته **ومنه** عن ابيه عن علي بن النعمان عن يعقوب بن شعيب عن ابراهيم عن ابي الحسن انه اتي بخلال من الاخلة المهيأة وهو في منزل الفضل بن يونس فاخذ منه شظية ورمى بالباقي **بيان** فاخذ منه شظية في اكثر نسخ المحاسن والكافي بالشين والظاء المعجمتين والياء المثناة التحتانية المشددة على وزن ضبية وفي بعضها فيهما بالطاء المهملة والباء الموحدة والاول اظهر قال في القاموس الشظية كل فلقة من شيء والجمع شظايا وقال الشطب الاخضر من الرطب جريد النخل والشطبة السعفة الخضراء انتهى وكانه فعل ذلك للاشعار بان ترك الاسراف في الخلال ايضا مطلوب فلا احسن الاكتفاء فيه بقدر الضرورة او الى ان الدقيق منه اوفق للاسنان من الغليظ كما هو مجرب **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن اسحاق بن جرير عن ابي عبد الله قال سألته عن اللحم يكون في الاسنان فقال اما ما كان في مقدم الفم فكله واما ما كان في الاضراس فاطرحه **ومنه** عن ابن محبوب عن ابن سنان عن ابي عبد الله قال اما ما كان على اللثة فكله وازدرده وما كان بين الاسنان فارم به **بيان** في القاموس ازدرد اللقمة كسمع بلعها كازدردها **المحاسن** عن ابي همينة عن محمد بن عبد الله [illegible] عن ابي عبد الله قال نزل رسول الله جعفر بن ابي طالب الخلال وقال له تخلل فانه مصلحة للثة ومجلبة للرزق **الكافي** عن محمد بن يحيى عن [illegible] فانه مصلحة للفم او قال للثة ومجلبة للرزق **المحاسن** عن الحسن بن علي بن عثمان عن ابي حمزة عن ابي الحسن [illegible] عن ابي عبد الله انه قال من كل طعاما فليتخلل ومن لم يفعل فعليه حرج **ومنه** عن ابن هيثم عن [illegible] ان من حق الضيف ان يعد له الخلال **ومنه** عن محمد بن علي عن ابن القداح عن [illegible] **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال نهى رسول الله [illegible] عن ابي عبد الله قال من تخلل بالقصب لم تقض له حاجة ستة ايام [illegible] القصب من شجرة عن الاكلة **بيان** في القاموس الاكل العضو العظم كفرحة [illegible] كتاب النبات عن ابي الحسن قال ملك ينادي في السماء اللهم بارك في [illegible] المتخللين [illegible] فذاك وما المتخللون قال الذين في بيوتهم الخل والذين [illegible] عن الكاظم انه ينادي مناد من السماء وذكر نحوه الى قوله مع اليمين والشاهد [illegible] يجلب على العبد الرزق وقال حبذا المتخللون في الوضوء ومن الطعام [illegible] بالقصب والرمان والريحان وقال انه يحرك عرق الجذام **الشهاب** [illegible] قال رسول الله [illegible] الذي يتغير به ما يدخل في الاسنان فيخلل الرجل اذا استعمل الخلال ويخلل الضوء اذا دخل في خلال [illegible] الاصابع وضوء الصلاة بالاصابع يشبكها وهو اقرب الى الصواب فترحم على من فعل ذلك ثناء للوضوء وابقاء على الحبيب لنكهته فان الخلال لما يغير ريح الفم وربما يكون سببا لتأكل الاسنان واولى ما يتخلل به الاسنان قضبان الخلال ونهي عن التخلل بالآس والرمان والقصب والريحان وروي الحديث بروايات الانصاري **الشهاب** قال حبذا المتخللون من امتي **والضوء** حبذا اصله حب فصل فاعل فركبا وجعلا اسما يرفع ما بعده بالابتداء وحبذا مع موضعه رفع بالابتداء والخبر مختلف على العكس **فائدة** قال في مجمع البحرين عند ذكر الخلال يكره التخلل بالقصب وعود الريحان والآس والخوص والرمان وقال انه موضع خرق والتخلل يصلح اللثة ويطيب الفم ونهى عن التخلل بالخوص والقصب والريحان فانهما يهيجان عرق الجذام عن التخلل بالرمان والآس **باب** مضغ الكندر والعلك والبان واكلها **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن جميلة عن سعد بن طريف عن الاصبغ عن امير المؤمنين قال ستة من اخلاق قوم لوط الى ان قال ومضغ العلك الجبر **ومنه** في الاربعمائة قال امير المؤمنين مضغ اللبان يشد الاضراس وينفي البلغم ويذهب بريح الفم وقال مضغ اللبان يذيب البلغم **ومنه** في وصايا النبي لعلي يا علي ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن السقم اللبان والسواك وقراءة القرآن **العيون** عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن الصلت قال سمعت الرضا يقول ما بعث الله نبيا الا بتحريم الخمر وان يقر له بان الله يفعل ما يشاء وان يكون في تراثه الكندر **تفسير علي بن ابراهيم**

المحاسن

من مواضع [illegible] مركز تحقيقات [illegible]

في منافع الكبد والعلك

عن ابي عن الرضا مثله **العيون** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام قال ثلثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم قراءة القرآن والعسل واللبان **صحيفة الرضا** بالاسناد مثله **الطب** عن محمد السراج عن فضالة عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **المكارم** من الفردوس قال النبي صلى الله عليه وآله اطعموا نساءكم الحوامل اللبان فانه يزيد في عقل الصبي قال اي فانه من يحوي يصعد الى السماء الا اللبان وما من امرأة حامل تطعم اللبان الا ... [illegible]
المضغ فانه يزيد في بلغم المعدة ويحللها ويذهب بالعطش ... الطعام عن الرضا قال المعلوج الاكثار من اللبان فانه يكون في بطنها غلام خرج ذكي القلب ... وان تكن جارية يحسن
خلقها ... وجهها **باب نادر** **العلل** لمحمد بن علي بن ابراهيم ... قول اهل الشام ان الرجل يأكل في الجنة في كل لقمة ... بعدها
الدنيا ومافيها ... العظم ما يأكل بمقدار الدنيا **ابواب** الاشربة المحللة والمحرمة وادابها **باب فضل الماء**
وانواعه **الايات الانفال** وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام **الحجر** فانزلنا
من السماء ماء فاسقيناكموه **النحل** هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون **الانبياء** وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون
المؤمنون وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون **النور** وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به
من يشاء ويصرفه عن من يشاء **الفرقان** وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا **ق** ونزلنا من السماء ماء
مباركا **الواقعة** افرأيتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون **المرسلات**
واسقيناكم ماء فراتا **النبأ** وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا **تفسير** الايات في ذلك كثيرة وقد مر اكثرها بتفاسيرها ومنها ما يدل على بركة ماء السماء ونفعه
ومنها ما ينفع الانسان بجميع انحائه ... على جواز الانتفاع به وشربه واستعماله فيما يحتاج اليه والاصل فيها الاباحة ولكل من الناس في كل ماء ... الانتفاع
الا ما خرج بالدليل ... ثلثة اشياء الناس فيها شرع سواء الماء والكلاء والنار ... منع من ذلك يوجب ... الاشياء في الاستقاء فاذا ورد
قوم مسافرون ... وكان ... موقوفا على ... اهل القرية ... فلم يمكنهم الشرب منه ... ويلزمهم ... الصلوة بالتيمم و
مع ... وقد يكون فيها جماعة من الغيب والايتام فكيف يمكن تحصيل رضاهم ... انهم لم يكونوا ... في مثل ذلك
وانه ورد اخبار كثيرة ... عليهم السلام ... وسألوا عن خصوصياتها واجابوهم بجواز استعمالها ... اهل القرية ...
... الاحوال ... تلك القرائن على ... الايتام ... تلك ... كان الاستئذان ...
عليه ... ولو شق ... وما اشتمل ... الاحكام ... الكرام ...
لكم ... شراب ... في الارض ... طاهر ... بالبرد ... من يشاء ...
من يشاء ... ماء طهورا ... الانسان ... وسقي الانعام ... استعماله ... اشباهها ...
على بركة ماء السماء ... الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد ... بن يزيد عن علي بن يقطين عن عمرو بن ابراهيم عن خلف بن حماد عن ربعي بن مسلم قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل وانزلنا من السماء ماء ... في الارض الا وقد ... السماء اقول ... الكافي ...
... وكانه من ... من المزن ... والسحاب ... شديد الملوحة واسقيناكم ماء فراتا قال ابن عباس اي وجعلنا لكم سقيا ...
والمعصرات الرياح ... السحاب ... قال روى العياشي باسناده عن الحسن بن علوان قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن طعم الماء فقال سل تفقها ولا تسأل
تعنتا طعم الماء طعم الحياة قال الله سبحانه وجعلنا من الماء كل شيء حي **بيان** في القاموس العنت محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان ...
... قوله طعم الحياة كان السائل ... افضل الطعوم ... ولا يناسب سائر الطعوم ولما كان من اعظم الاسباب لاستدامة الحيوة ...
... **المحاسن** عن ... قال امير المؤمنين عليه السلام ... ميزابان من ميزاب الجنة وقال ابو عبد الله عليه السلام ...
الكافي عن محمد بن يحيى عن ... عن ... قال امير المؤمنين عليه السلام ... هذا يعني ماء الفرات ... قوله قال فقال ابو عبد الله عليه السلام ...
... **ومنه** باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام مثله قال ما اظن احدا يحنك بماء الفرات الا احبنا اهل البيت وقال ... اهل الكوفة ماء ...
... من الجنة **بيان** قال الجوهري ... قوله ...
... **الكافي** بسنده ... عن ابي عبد الله عليه السلام ...
... **الكافي** باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام قال ما اهل الكوفة ... **ومنه** باسناده عن حكيم
ابن جبير قال سمعت ... علي بن الحسين عليهما السلام يقول ان ملكا يهبط من السماء في كل ليلة معه ثلثة مثاقيل مسك من مسك الجنة فيطرحها في الفرات وما من نهر ...
... **الكافي** باسناده عن ... ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ماء زمزم
... **ومنه** بسند ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال ماء زمزم شفاء من كل داء
... **ومنه** باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ماء زمزم دواء لما شرب له **ومنه** باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال كانت زمزم
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل ... **بيان** يدل بظاهره على ان ...
ان يكون ... او يكون ...
الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام ... من يشاء **بيان** ... **الكافي**
باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال ... **ومنه** باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وانزلنا من السماء ماء بقدر الاية قال ... العيون **بيان**

كان

باب
في فضل الماء وانواعه وآدابه

كان المراد به وادي العقيق وانما ذكره على وجه التمثيل اي مثله من المواضع التي ليس فيها ماء وانما فيها برك وغدران يجتمع فيها ماء المطر او يخص هذا الموضع حيث انهم
فيه الى الماء الذي والدنيا او وقوع غسل الاحرام فيه كما قال ولا نزول الا فيه لهذا الموضع بسبب الانبياء لا غيره واما حمله على ماء نظر العقيق كما قيل فلا يخفى بعده ١ الكافي
باسناده عن ابي حمزة الثمالي قال كنت عند حوض زمزم فاتاني رجل فقال لي لا تشرب من هذا الماء يا ابا حمزة فان هذا تشرك فيه الجن والانس ومن هذا الابئر يشرب منه الانس فعجبت
منه فقلت من اين علم هذا قال ثم ذكرت ذلك لابي جعفر عليه السلام ماكان من قول الرجل فقال ان ذاك رجل من الجن اراد ارشادك ٢ بيان كان المراد بالحوض ما يملأ من البئر
الذي يشرب من الماء وقيل الحوض ان الحوض يحمل الجن اليهم لا انس منه كما ولو بجرعة ويحتمل ان يكون اشارة الى انه مخصوص بهم او مشاركة الجن فيه فيما
الى غيره والاول اظهر ٣ المكارم قال سواك باكل البر ويشفيه تلك فلينظر له فيا كله يقول انه بذهب كله الاستاما بيان يدل على ان البر وفيه نما
يدل على انه كان قوت ما اذا القاهر من هذا الخبر انه يمكن الجمع بتجويز انه كان الاستما اكله ومظنة ذلك اللسان وان كان بعيدا ٤ المكارم من طب الائمة عن الصادق عليه السلام
سيد شراب اهل الجنة الماء وعن الصادق عليه السلام قال ماء زمزم شفاء لمن شرب له وروي في حديث ماء زمزم شفاء من كل داء وامان من كل خوف عن خالد بن جرير قال ابو عبد الله عليه السلام لو
ان عندكم لانيت الفرات كل يوم فاغتسلت وكليت رمان سواء في كل يوم ما انتوفا على ابن ابي طالب ما نيل مصر يميت القلب لا تاكلوا فيه ولا تسكنوا مما يليها فانها يورث الذلة
وقال امير المؤمنين صبوا على المحموم الماء البارد فانه يطفئ حرها وعن الصادق عليه السلام قال الماء البارد يطفئ الحرارة ويسكن الصفرا ويذيب الطعام في المعدة ويذهب بالحمى وعنه
قال اذا دخل احدكم الطعام فليشرب عليه الماء كف ماء فانه يغنيه ذلك بالوجه يذهب قال الحمى ابدا وعن الصادق قال الماء المغلي اذا غلي سبع غليات وقلب من اناء الى
اناء فهو يذهب بالحمى وينزل القوة في الساقين والقدمين ٥ دعوات الراوندي عن الصادق عليه السلام البرد لا يؤكل لقوله يصيب من يشاء وعن ابن عباس ان الله جعل الماء
العذاب قبل يوم القيامة ... وان ما يمانه بالحمى والصداع والملاح فيها على ... من شربه للشفاء شفاه الله ومن شربه للجوع اشبعه الله ٦ الدعائم عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الماء سيد الشراب في الدنيا والآخرة ٧ الفردوس ماء زمزم شفاء من كل داء وهو دواء لما شرب له وماء الميزاب شفاء المريض
وماء السماء يدفع الاسقام في عين ابن عمر ثم يصيب من يشاء وماء الفرات يصب فيه ميزابان من الجنة ويحنك المولود به ويدعا بالولاية وعن الصادق عليه السلام نهر الفرات العيون من
تحت الكعبة وماء نيل مصر يميت القلوب والاكل في فخارها وغسل الرأس بطينها يذهب بالغيرة ويورث الدياثة ٨ قرب الاسناد عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر
عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد الطعام في الدنيا والآخرة اللحم وسيد شراب الدنيا والآخرة الماء ٩ العيون بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله
مثله صحيفة الرضا عليه السلام مثله ١٠ قرب الاسناد عن ابن ظريف عن ابن علوان عن جعفر قال كنت عند ابي اذ جاءه رجل فسأله عن طعم الماء وكان يتزندق
انهى الزنديق ... ابو عبد الله ... قال له يا ابا ... طعم الماء طعم الحياة ان الله يقول وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون ١١ بيان في القاموس الزنديق
بالكسر من الثنوية او القائل بالنور والظلمة او من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية او من يبطن الكفر ويظهر الايمان وهو معرب زن دين اي دين المرأة قوله يتزندق اي يصعد الى
الماء وفي الجواب ... بقطع بواد والنبق ويصعد العوالي فيه ... الضمير راجع الى السؤال والى التزندق كما يتوهم غلبتها ميلا الى ... جاءه في الماء وحمله على المخففة
يكون منعه مما يفيد به فيه ويصعد بعيد او الفاعل من بعض العلماء ... ولما فهمت الشيء بالشيء خلطه كغوص البنان ... تحرك ومال وانعوج واشار وقال الشعبي الشبم
كسر صعودا ... الجبل وعليه صعيد ... واصعد ... الافق ... صعدا انتهى اقول ... ما نقلنا الى معان اخر ... من الاول فتامل وعلى هذا
النسخ من يغوص ... في بعض النسخ يصوب وهو الصواب قال في النهاية فيه تصعدت ... اي نظروا الى اعلاه ... وفي ... ويظهر منه انه يحمل المراد بالماء في
... قال البيضاوي اي خلقنا من الماء كل حيوان لقوله والله خلق كل دابة من ماء وذلك لانه من اعظم مواده او لفرط احتياجه اليه وانتفاعه بعينه او صبرنا كل
شيء بسبب من الماء لا يحيى بدونه وقرئ حيا على انه صفة كل او مفعول ثان والظرف لغو والشيء مخصوص بالحيوان ١٢ العيون بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام
في قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الرطب والماء البارد ١٣ الصحيفة عنه مثله ١٤ مجالس ابن الشيخ عن والده عن هلال بن محمد عن اسمعيل بن علي
... عن الرضا عن آبائه عن الحسين عليهم السلام قال شيئان ما دخلا جوفا الا اصلحاه الرمان والماء الفاتر ١٥ المحاسن عن بعض اصحابنا رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام
١٦ الخصال عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اكثروا من
... الماء ... عند الاشتهاء على ... اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام قال الله تبارك وتعالى وينزل عليكم
من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام ١٧ المحاسن عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام مثله ١٨ المكارم
عنه مثله بيان ... في قصة بدر ... نزلوا ... فناموا فاحتلم اكثرهم فنظروا ... والعطش
ويلبدوا الرمل حتى ثبتت عليه الاقدام فاصابهم رجز الشيطان وهو الجنابة وربط على قلوبهم بالوثوق على لطف الله ويظهر من الخبر ان الاحكام المذكورة فيها عامة وان
كان نزولها في مورد خاص وان رجز الشيطان اعم من الوساوس الشيطانية والاسقام المترتبة على متابعة الشيطان من لمعاصيه ١٩ ثواب الاعمال عن ابيه عن سعد عن عبد الله
عن يعقوب بن يزيد عن ابن فضال رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال من تلذذ بالماء في الدنيا لذذه الله من اشربة الجنة ٢٠ بيان التلذذ بالماء يحتمل وجوها الاول ان الماء
لذته مغتفرة فيه انما الماء والشكر عليه لان شربه مصاد بل ... بالتلذذ كما قال الثاني ان ذلك لذة الماء اكثر الثالث ان يكون المعنى التلذذ بعوضا عن
الاشربة المحرمة الرابع ان يكون المعنى الشرب عند غلبة العطش لاداء اللذة كما روي في بعض الاخبار الاتية ٢١ المحاسن عن اسمعيل بن مهران عن منصور بن يونس رفعه
عن ابي عبد الله عليه السلام قال نهر الفرات العيون من تحت الكعبة بيان يونس ذلك حول ... من تحت الكعبة فنعلق ويمكن تخصيصه بعيون مكة ... ويؤيده بعض الاخبار
زمزم منهم وقيل المراد بعيون زمزم كما سياتي في كتاب الحج ما يوميء اليه ٢٢ المحاسن عن محمد بن علي عن ... عبد الله بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
قال الماء سيد الشراب في الدنيا والآخرة ٢٣ ومنه عن علي بن ابان رفعه قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد شراب الدنيا والآخرة في الجنة الماء ٢٤ ومنه عن ابي ايوب المدني
عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن جليس سليمان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان اهل العمود ذكروا انها الى ذلك لا الماء فاتكم ... فقال ما ذكر افضل منه يعني الفرات ...

(margin) انتهى

(margin) الوادي المحدد

(margin) يمشي

فی فضل الماء وانواعه

عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن هشام بن الحکم عن هشام بن احمد قال قال ابو الحسن انی اکثر شرب الماء تلذذا **بيان** یدل علی استحباب کثرة شرب الماء و ینافیه ظاهر ما سیأتی من کراهة شرب الماء و یمکن حمل هذا الخبر علی انه کان اکثار الماء لوضع المزاج لحرارة او لغلبة او غیرهما والاخبار الاخر محمولة علی غالب الامزجة و هذا محمول علی ما اذا اشتهاه و هی علی عدم الشهوة والمراد باکثار الشرب الماء الممدوح والشرب مصا و قلیلا قلیلا و بعدها ثلث کما هو المستحب فی بعض قوله تلذذا ای لانه لذة الماء لذة **المحاسن** عن نوح بن شعیب عن ابی داود المسترق عن محمد قال کنت عند ابی عبد الله علیه السلام اذ دعا بتمر ثم جعل یشرب علیه الماء فقلت جعلت فداک لو امسکت عن الماء فقال انما اکل التمر لاستطیب علیه الماء **بيان** هذا الخبر فیه وسط الوجوه المتقدمة فی الخبر السابق ...

[illegible]

في آداب الشرب والأواني

منه

عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل في المناهي لا يشربن احدكم الماء من عند عروة الاناء فانه مجتمع الوسخ و
نهى ان يشرب الماء كرعا كما تشرب البهائم وقال اشربوا بايديكم فانها افضل آنيتكم ونهى عن البزاق في البئر التي يشرب منها ونهى ان ينفخ في طعام او في شراب بيان قال الجوهري
كرع في الماء وفي الاناء اذا تناوله بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه ولا باناء انتهى والنفخ في الشراب كانه اعم من ان يكون للتبريد وللتبعيد
ما على وجه الماء من موضع الشرب المجالس في بعض خطب امير المؤمنين ولو شئت لتسربلت بالعبقري المنقوش من ديباجكم ولاكلت لباب هذا البر بصدور دجاجكم
ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم ولكن اصدق الله جلت عظمته حيث يقول من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الى قوله ليس لهم في الآخرة الا النار الخبر بيان
يدل على ان الشرب في الزجاج غاية التنعم والترفه وانه ينافي التواضع المطلوب في المأكل والمشرب كنز الكراجكي قال ان النبي صلى الله عليه وآله كان في سفر فاستيقظ من نومه فقال
مع من وضوء فقال ابو قتادة معي ميضاة فيها ماء فاتاه بها فتوضأ وفضلت في الميضاة فضلة فقال له احتفظ بها يا ابا قتادة فيكون لها شأن فلما حمي النهار واشتد العطش بالناس
اتبعوا النبي صلى الله عليه وآله يقولون الماء الماء فدعا النبي بقدح ثم قال لهم ايضا قال يا ابا قتادة فاخذها ودعا فيها وقال اسكب فسكب في القدح فابتدر الناس الماء فقال رسول
الله كلكم يروى ان شاء الله فكان ابو قتادة يسكب ورسول الله يسقي حتى شرب الناس اجمعون ثم قال النبي لابي قتادة اشرب فقال لا بل اشرب انت يا رسول الله فقال
اشرب فان ساقي القوم آخرهم شربا فشرب ابو قتادة ثم شرب رسول الله بيان في القاموس الميضاة الموضع يتوضأ فيه ومنه المطهرة الشهاب قال ساقي القوم آخرهم شربا الضوء
هذا من مكارم الاخلاق التي كان لا يزال يأخذ بها اصحابه فيتعلمونها منه ويكره ما عليهم من الادب وذلك ان الساقي للقوم وهم عطاش يجهدون اذا ابتدأ بنفسه على
جمعه قلة مبالاة باصحابه الذين يمن عليهم حمل ملاك وارواحهم قوام ابدانهم به وامر الماء عندهم شديد فانهم كثيرا ما يفقدونه في البوادي ويعرضون انفسهم للمهالك
ويطلبونه لظمائهم ويفتخرون بذلك ويتجلدون عليه ويذكرونه في مفاخرهم واذا كان الامر كذلك دعت الحال الى تقاسمه بينهم بالمقلة وهي حجر القسم لقلة الماء من
موجود واعز مفقود وفائدة الحديث الحث على الاخذ بالاكرم من الافعال والتباعد عما يجعل الانسان في معرض الانذال ويلبسه الارذال وذلك في هذا الحديث المعنى معاني
الاخبار وغرابة عن سعد عن عبد الله عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي رفعه الى ابي عبد الله انه قيل له الرجل يشرب بنفس واحد قال لا بأس قلت فان من قبلنا
يقولون ذلك شرب الهيم فقال انما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه ومنه عن ابيه عن الحميري عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن شيخ من اهل المدينة قال سألت ابا عبد الله عن الرجل يشرب
فلا يقطع نفسه حتى يروى فقال وهل اللذة الا ذاك قلت انهم يقولون انه شرب الهيم فقال كذبوا انما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن
الصفار عن احمد بن ابي عبد الله عن ابي محمد الغفاري عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله قال ثلاثة انفاس في الشراب افضل من نفس واحد في الشراب وقال كان
يكره ان يتشبه بالهيم قلت وما الهيم قال الرمل وفي حديث آخر الابل قال الصدوق رحمه الله سمعت شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد يقول سمعت محمد بن الحسن الصفار يقول كلما كان في كتاب
الحق وفي حديث آخر فذلك قول الله عز وجل ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم
فشاربون شرب الهيم قال البيضاوي شرب الهيم الابل التي بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء جمع اهيم وهيماء وقيل الرمال على انه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذي لا يتماسك
جمع على هيم كسحب ثم خفف وفعل به ما فعل بجمع ابيض انتهى وقال الجوهري قال تعالى فشاربون شرب الهيم هي الابل العطاش ويقال الرمل حكاه الاخفش انتهى واقول الاخبار مختلفة
في الشرب بنفس واحد واكثر واستحب الاصحاب الشرب بثلاثة انفاس وحملوا الاقل على الجواز وربما حمل النفس الواحد على ما اذا كان الساقي حرا وربما يتراءى من بعض الاخبار كون
التعدد محمولا على التقية والظاهر ان الثلاث افضل قال صاحب الجامع يكره الشرب قائما بالليل ولا بأس بالنهار وفي خبر ثلاثة انفاس ان كان ساقيه حرا وبنفس واحد معاني الاخبار
عن محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن القاسم بن سلام رفعه ان رسول الله نهى عن اختناث الاسقية ومعنى الاختناث ان يثنى افواهها ثم يشرب منها واصل الاختناث
التكسر ومن هذا سمي المخنث لتكسره وبه سميت المرأة خنثة ومعنى الحديث في النهي عن اختناث الاسقية يتوجه من وجهين احدهما ان يكون فيه بئر والآخر على معنى الحديث
انه نهى ان يشرب من افواهها توضيح في النهاية فيه انه نهى عن اختناث الاسقية خنثت السقاء اذا ثنيت فمه الى خارج وشربت منه وقبعته اذا ثنيته الى داخل وانما نهى عنه لانه ينتنها فان
ادامة الشرب هكذا مما يغير ريحها وقيل لا يؤمن ان تكون فيها هامة وقيل لئلا يترشش الماء على الشارب لسعة فم السقاء وقد جاء في حديث آخر اباحته ويحتمل ان يكون النهي خاصا
بالسقاء الكبير دون الاداوة وفي حديث ابن عمر انه كان يشرب من الاداوة ولا يخنثها ويسميها نغفة سماها بالمرة من النغف ولم يسمع للعلية انتهى وقال في شرح نهج
الاصول الاختناث ان يكسر اي يقلب شفة ورد ابلحة واللفروذته والمحاجة مع بعد والنهي عن الاخبار انه يشرب للاداوة المعاني عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن
جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الرجل ليشرب الشربة فيدخله الله بها الجنة قلت وكيف ذلك قال ان الرجل ليشرب الماء
فيقطعه ثم ينحي الاناء وهو يشتهيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب ثم ينحيه وهو يشتهيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب فيوجب الله عز وجل له بذلك الجنة المحاسن عن ابن محبوب مثله الا
انه قال بعد قوله اخرى فيشرب ثم ينحيه فيحمد الله فيوجب الله له بذلك الجنة ويقول بسم الله اول كل مرة قال وروى محمد بن اسماعيل عن منصور بن يونس عن علي عن ابي عبد الله
مثله العلل عن علي بن حاتم عن محمد بن جعفر المحوجي عن محمد بن عيسى عن زياد عن الحسن بن فضال عن ثعلبة عن بكار بن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله في الرجل ينفخ في القدح قال لا بأس
وانما يكره ذلك اذا كان معه غيره كراهة ان يعافه وعن الرجل ينفخ في الطعام قال اليس انما يريد ان يبرده قال نعم قال لا بأس قال الصدوق رحمه الله الذي افتي به واعتمده هو انه لا يجوز النفخ
في الطعام والشراب كان الرجل وحده او مع غيره ولا اعرف هذه العلة الا في هذا الخبر بيان قال الجوهري عاف الرجل الطعام والشراب يعافه عيافا اي كرهه فلم يشربه ولعل مراد
الصدوق رحمه الله حرمة النفخ فلذا رد الخبر ويمكن حمله على الجواز وسائر الاخبار على الكراهة او ما اذا لم يكن معه غيره في الشراب واذا لم يكن مريدا في الطعام حملا
على التفرقة وفي كفتوى الموقف للفتوى ومطابقة كامل الزيارة عن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال كنت
عند ابي عبد الله اذ استسقى الماء فلما شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لي يا داود لعن الله قاتل الحسين فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله الا كتب الله له
مائة الف حسنة وحط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكانما اعتق مائة الف نسمة وحشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد ومنه عن الكليني عن علي بن
محمد بن سهل عن جعفر بن ابراهيم عن سعد مثله الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن جعفر عن كرام عن الخشاب مثله بيان ثلج نفسه بالامر ثلجا اذا

في فضل الماء وآداب شربه

الماء اليه سكنت ثبت فيها وتفقت به ومنه عن ابن محبوب عن ابي اسماعيل السراج عن خيثمة بن عبد الرحمن عن ابي لبيد البحراني عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل رجل هل يحل الكوز
هذا قال لا تشرب من موضع ذنبه ولا من موضع كسر فانه مقعد الشيطان واذا وضعته على فيك فاذكر اسم الله واذا رفعته عن فيك فاحمد الله وتنفس فيه ثلثا فان النفس
الواحد يكره ومنه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يأكل بشماله ويشرب بها قال لا يأكل بشماله ولا يشرب بشماله ولا يتناول بها شيئا قال و
رواه ابي عن ابن ابي عمير عن سماعة مثله ومنه عن ابيه عن النضر عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن ابي عبد الله عليه السلام انه كره ان يأكل الرجل بشماله او يشرب بها او يتناول بها ومنه
عن القاسم بن محمد عن شيبان بن عبد الرحمن عن جرير عن محمد بن مسلم قال كنا في مجلس ابي جعفر عليه السلام فدخل علينا فتى وليس في يده شيء فشرب بنفس واحد وهو قائم بيان كان الشرب في
الليل كان لعلة او لبيان الجواز وكذا النفس الواحد لبيانه او لبيان الجواز لانه كان في ... المحاسن عن جعفر عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال
ساقي القوم آخرهم ومنه بالاسناد المتقدم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا فانه يوجد منه الكباد الكافي عن العدة عن سهل عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام مثله
المكارم مرسلا مثله بيان قال في النهاية فيه مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا العب الشرب بلا تنفس ومنه الكباد من العب الكباد بالضم داء يعرض للكبد وقال في موضع آخر العب
الماء من غير مص اقول هذا الظاهر من تفسير الاول وقال الجوهري العب شرب الماء من غير مص وفي الحديث الكباد من العب والحمام يشرب الماء عبا كما تعب الدواب وقال الفيروزآبادي
العب شرب الماء او الجرع او تتابعه والكرع قال في المائدة الشراب لذة الدنيا والآخرة ولعمه طعم الحياة ويكره الاكثار منه عبا اي شربا من غير مص ويستحب ... ومن شرب
الماء محبة وهو يشتهيه فحمد الله يفعل ذلك ثلثا وجبت له الجنة وروي باسم الله في المرات الثلث ابتداء المحاسن عن ابيه عن صفوان عن معلى ابي عثمان عن معلى بن خنيس عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ثلثة انفاس افضل من نفس واحد ومنه عن ابي يوسف المدني عن ابي محمد جميل بن عثمان عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلثة انفاس في الشراب افضل من
نفس واحد ومنه عن بعض اصحابنا عن ابن اخت الاوزاعي عن مسعدة بن اليسع عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال نهى علي عن العب النفس الواحد في الشرب قال ثلثا او
اثنين المكارم مرسلا مثله المحاسن عن ابيه محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يكره النفس الواحد في الشرب وقال ثلثة انفاس
او اثنين بيان لا ريب في كلام الامام استحباب الاثنين مع ورود في الاخبار المعتبرة والقيام ... ايضا المحاسن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام
انه شرب بنفس ثلث مرات يتوقى في الثالثة ثم قال ان من شرب ثلث مرات هذا شرب الهيم قلنا وما الهيم قال الابل بيان كان فيه تصحيفا او سقطا كما يشهد
به سائر الاخبار ويحتمل ان يكون محمولا على ما اذا لم يتنفس بينها او يجرع مثل قال الثالثة ويشرب جرعا المحاسن عن ابيه عن النضر عن هشام عن سليمان بن خالد قال
سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يشرب بالنفس الواحد قال يكره ذلك قال ذلك شرب الهيم قلت وما الهيم قال الابل ومنه عن ابن محبوب عن مقرن عن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الشرب بنفس
واحد فكرهه وقال ذلك شرب الهيم قلت وما الهيم قال الابل ومنه عن ابن فضال عن غالب بن عثمان عن روح بن عبد الرحيم قال كان ابو عبد الله عليه السلام يكره ان يتشبه بالهيم
قلت وما الهيم قال الكثيب بيان الكثيب التل من الرمل وفي التهذيب بسند آخر ثبت في القاموس الهيام كسحاب الرمل لا يتماسك ... والجمع ابيات ... المحاسن عن
ابي ايوب المدني عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان يكره ان يتشبه بالهيم قلت وما الهيم قال الرمل بيان في اكثر النسخ بالراء المهملة وفي بعضها بالمعجمة والاول
وهو يحمل عليه النعم والثاني الظاهر المحاسن عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يعبون الماء عبا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اشربوا في ايديكم
فانها من خير آنيتكم بيان كان المراد بالعب الكرع كما يفعله الدواب ومن يشرب بفيه من موضعه كالحيوانات المحاسن عن ابن محبوب عن ابي ... الكرخي عن طلحة بن زيد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه ان يشرب في القدح الشامي يقول هو من انظف آنيتكم ومنه عن جعفر عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال مر النبي صلى الله عليه وآله بقوم يشربون
بافواههم في غزوة تبوك فقال لهم اشربوا في ايديكم فانها من خير آنيتكم ومنه عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشرب في الاقداح الشامية يجاء بها من
الشام ويهدى له بيان قال في ... كان رسول الله يعجبه الشرب في القدح الشامي والشرب في اليدين افضل المحاسن عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد الاسدي عن محمد بن سالم
ابن مكرم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي جالسا اتاه اخو عبد الله بن علي بن ... عمرو بن عبيد وبشر الرحال وواصل فدخلوا عليه فجلسوا فقالوا يا ابا جعفر لكل شيء حد ينتهي اليه
فقال نعم ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه قال فدعا بالماء فاتى بكوز فقالوا يا ابا جعفر ما حد هذا الكوز قال لمن شرب فقال نعم فقالوا وما حده قال اذا شرب الرجل تنفس عليه
ثلثة انفاس كلما تنفس حمد الله ولا يشرب من اذن الكوز ولا من كسر ان كان فيه فانه مشرب الشيطان ثم يقول الحمد لله الذي سقاني ماء عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبي
بيان في القاموس الاذن بالضم ... المقبض ... العروة من كل شيء المحاسن عن ابيه عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عن ابيه قال قال امير المؤمنين عليه السلام
لا تشربوا من ثلمة الاناء ولا من عروته فان الشيطان يقعد على العروة والثلمة ومنه عن يعقوب بن يزيد عن ابن عم لعمر بن يزيد عن ابنة عمر بن يزيد عن ابيها عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا شرب
احدكم الماء فقال بسم الله ثم قطعه فقال الحمد لله ثم شرب فقال بسم الله ثم قطعه فقال الحمد لله ثم شرب فقال بسم الله ثم قطعه فقال الحمد لله سبح ذلك الماء له ما دام في
بطنه الى ان يخرج ومنه عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي مريم يحيى المدني عن ابي عبد الله عن ابيه قال امير المؤمنين اتى الى اداوة فشرب منها وهو قائم ومنه
عن ابن الفضيل عن حاتم بن اسماعيل المدني عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام ان امير المؤمنين كان يشرب وهو قائم ثم شرب من فضل وضوئه قائما فالتفت الى الحسن فقال يا بني اني رأيت
جدك رسول الله صنع هكذا ومنه عن محمد بن اسماعيل محمد بن عبد الله عن عقبة بن شريك عن عبد الله بن شريك العامري عن بشر بن غالب قال سألت الحسين عليه السلام
وانا اسايره عن الشرب قائما فلم يجبني حتى اذا نزل اتى ناقته فحلبها ثم دعا فشرب وهو قائم ومنه عن عدة من اصحابنا عن حنان بن سدير عن ابيه قال سألت ابا جعفر عن الشرب
قائما قال وما باس بذلك قد شرب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم ومنه عن محمد بن علي عن عبد الرحمن الاسدي عن عمرو بن ابي المقدام قال رأيت ابا جعفر يشرب وهو قائم ثم قد
خزف ومنه عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عمرو بن ابي المقدام قال كنت عند ابي جعفر اتاه ابي ... بقدح من خزف فيه ماء فشرب وهو قائم ثم ناوله ابي فشرب وهو قائم ثم ناولني
فشربت منه وانا قائم ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه عبد الملك القمي فقال اصلحك الله اشرب وانا قائم فقال ان
شئت قال فاشرب بنفس واحد حتى اروى قال ان شئت قال فاسجد ويدي في ثوبي قال ان شئت ثم قال ابو عبد الله عليه السلام اني والله ما من هذا وشبهه اخاف عليكم بيان ما من هذا
وشبهه كان المعنى ان هذه الامور من السنن والآداب لا اخاف عليكم العذاب من تركها بل انما اخاف عليكم من ترك الواجبات والفرائض فيدل على ان النهي محمول على الكـ

حرم؟

في آداب شرب الماء

لو على ما ليس منها السنن كما حمله اكثر الاصحاب وبعض الاخبار ذكرنا والمنع محمولة على التقية وبعض الاصحاب حملوا الشرب قائما على ما اذا كان بالنهار كما ذكره
الصدوق وهو الظاهر من الكليني رحمة الله عليهما وغيرهما قال ابو الصلاح ره في الكافي يكره شرب الماء بالليل قائما وعب الماء والتنفس في الاناء نفسا واحدا ومن ثلمة الكوز ومما
يلي الاذن ونقله كلام صاحب الجامع في ذلك قال ره يكره الشرب بنفس واحد بل بثلاثة انفاس ويكره ذلك ان كان الساقي عبدا وان كان حرا فبنفس واحد وروي
ان العب يورث الكباد بضم الكاف وهو وجع الكبد والشرب قائما ويستحب الشرب مما يلي شفة الاناء لا مما يلي عروته وثلمته ١ المحاسن عن الحسن بن علي بن يقطين
عن اخيه الحسين عن ابيه علي عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في رجل يشرب الماء وهو قائم قال لا بأس بذلك ومنه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام
قال الشرب الماء من قيام اقوى واصلح للبدن ١ المكارم عن الباقر عليه السلام مثله الا ان فيه اقوى واصح للبدن ١ المحاسن عن القاسم بن يحيى عن جده عن محمد بن مسلم عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين لا تشربوا الماء قائما ومنه عن ابن محبوب عن ابيه وغيره رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام شرب الماء من قيام يمرئ الطعام وشرب الماء بالليل
يورث الماء الاصفر ومن شرب الماء بالليل قال يا ماء عليك السلام من ماء زمزم وماء الفرات لم يضره شرب الماء بالليل ١ المكارم مثله الا ان فيه شرب الماء من قيام
بالنهار ويقول ثلاث مرات عليك السلام ١ الكافي عن علي بن محمد رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اردت ان تشرب الماء بالليل فحرك الاناء وقل يا ماء ماء زمزم وماء الفرات يقرئانك
السلام بيان يقرئانك على بناء المجرد اشهر في القاموس قرأ عليه السلام ابلغه كاقرأه ولا يقال اقرأه الا اذا كان السلام مكتوبا ١ المحاسن عن ابن محبوب عن
يونس بن يعقوب عن سيف التمار قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وعنده رجل من قريش فاستسقى ابو عبد الله عليه السلام فصب الغلام قدحا فشرب ثم الى جنبه فناولني فضلت في القدح فشربتها
ثم قال يا غلام صب فصب وناول القرشي ومنه عن ابي احمد النضر عن عمرو بن ابي المقدام قال رأيت ابا جعفر عليه السلام وهو يشرب في قدح من خزف دعوات الراوندي
عن النبي قال الشرب قائما من الكوز الطعام [illegible] قال النبي من شرب قائما فاصابه شيء من الوجع لم يشتف ابدا وشرب رجل قائما فرآه رسول الله فقال ايسرك ان
تشرب معك الهرة فقال لا قال فقد شرب معك من هو شر منه الشيطان ومن السنة ان لا يشرب من الموضع المكسور وان يتنفس ثلاثة انفاس فاذا ابتدأ ذكر الله واذا فرغ حمد الله
ولا يتنفس في الاناء دون انفاسه بيان كان المراد بالكوز الطعام ما يشرب منه كل من يمر به هذا ما يحضرني انه يخوف الطعام فرده عليهم بانه يستتبع الطعام
لانه سؤر المؤمنين والظاهر ان هذه الروايات كلها عامية ١ المكارم ان النبي اذا شرب بدأ فسمى وحسا حسوة وحسوتين ثم يقطع فيحمد الله ثم يعود فيسمي ثم يزيد في
الثالثة ثم يقطع فيحمد الله فكان له في شربه ثلاث تسميات وثلاث تحميدات ويمص الماء مصا ولا يعبه عبا ويقول ان الكباد من العب وكان لا يتنفس في الاناء اذا شرب فان اراد ان يتنفس
ابعد الاناء عن فيه حتى يتنفس وكان ربما شرب في اقداح القوارير التي يؤتى بها من الشام ويشرب في الاقداح التي تتخذ من الخشب وفي الجلود ويشرب في الخزف ويشرب بكفيه يصب فيهما ويقول
ليس اناء اطيب من [illegible] الايدي ولا يحجبها اختناثا ويقول ان اختناثها ينتنها وكان يشرب قائما وربما شرب راكبا وربما قام فشرب من القربة او الجرة
او الاداوة وفي كل اناء [illegible] الذي حلب له اللبن ويشرب السويق وكان احب الاشربة اليه الحلو وفي رواية احب الشراب الى رسول الله الحلو البارد وكان
يشرب الماء على العسل [illegible] وكان يقول سيد الاشربة في الدنيا والآخرة الماء ١ الفقيه سأل الائمة بعض اصحابه عن الشرب بنفس واحد فقال اذا
كان الذي يناولك الماء مملوكا لك فاشربه ثلاثة انفاس وان كان حرا فاشربه بنفس واحد قال الصدوق وهذا الحديث رواه محمد بن يعقوب الكليني ١ المكارم عنه
مثله ثم قال وبرواية اخرى عنه قال ثلاثة انفاس في الشرب افضل من الشرب بنفس واحد وكان يكره ان يتشبه بالهيم قلت ما الهيم قال الابل ١ الدعائم عن جعفر بن محمد
عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله نهى عن الاكل والشرب بالشمال وامر ان يسمي الله الشارب اذا شرب ويحمده اذا فرغ ويفعل ذلك كلما تنفس في الشراب ثلاثا وقطع عنه الشراب
ونهى عن اختناث الاسقية وهو ان تثنى افواه القربة ثم يشرب منها وقيل ان ذلك نهي كراهية لما خيف ان يكون فيها دابة وحيث قلنا في الشارب ان لا
[illegible] بينهما ونهى ان يشرب قائما وجالسا وعن جعفر بن محمد انه نهى عن الشرب من قبل عروة الاناء وعن رسول الله انه مر برجل يكرع الماء بفيه يعني يشربه من ماء او غدير
من وسطه فقال تكرع كروع البهيمة ان لم تجد اناء فاشرب بيديك فانهما من اطيب آنيتكم وعنه انه قال مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا فانه منه يكون الكباد وعن علي انه
[illegible] رسول الله [illegible] وهو اذا شرب الماء تنفس ثلاثا مع كل واحد منهن تسمية اذا شرب وحمد اذا قطع وعن محمد بن علي وابي عبد الله عليهم السلام انهما قالا الثلاثة انفاس
في الشرب افضل من نفس واحد وكرها ان يتشبه الشارب بشرب الهيم يعني الابل لانها لا ترفع رؤسها عن الماء حتى تروى وعن الحسن بن علي عليهما السلام انه كره [illegible]
اللبن [illegible] قال انما يحرم اصل النار وعن رسول الله انه كان اذا شرب اللبن قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه واذا شرب الماء قال الحمد لله الذي سقانا
عذبا زلالا ولم يسقنا ملحا اجاجا ولم يؤاخذنا بذنوبنا توضيح قال الصادق [illegible] العطشان وكان المراد بالجرع الشرب قليلا قليلا قال في المصباح جرعت الماء جرعا من باب نفع
ومن باب تعب لغة وهو الابتلاع والجرعة من الماء كاللقمة من الطعام وهو ما يجرع مرة واحدة وقال الراغب تجرع غصصا اذا تكلف جرعه قال تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه ١ كتاب
المسائل سألت علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام [illegible] الشارب من الكوز والدورق من القدح او الزجاج له ان يشرب من قبل عروته قال لا يشرب من قبل عروة كوز
ولا ابريق ولا قدح ولا يتوضأ من قبل عروته بيان في القاموس الدورق الجرة ذات العروة وقال القدح بالتحريك آنية تروي الرجلين او اسم يجمع الصغار والكبار والجمع اقداح
وقال الابريق معرب آب ري والجمع اباريق ١ المكارم للنبي المرتضى عند شرب الماء الحمد لله منزل الماء من السماء ومصرف الامر كيف يشاء بسم الله خير الاسماء وعن ابي عمير قال
اتيت ابا جعفر فقال [illegible] لكل شيء حدا ينتهى اليه فقال [illegible] قال فدعا بماء [illegible] يا ابا جعفر هذا الكوز من الشيء هو قال نعم [illegible] قال خذ
ان تشرب من شفته الوسطى واذكر الله عليه وتتنفس ثلاثا كلما تنفست حمدت الله ولا تشرب من اذن الكوز فانه شرب الشيطان ثم قال الحمد لله الذي سقاني ماء عذبا ولم يجعله
ملحا اجاجا بذنوبي [illegible] الحمد لله الذي سقاني فارواني واعطاني فارضاني وعافاني وكفاني اللهم اجعلني ممن تسقيه في المعاد من حوض محمد وتسعده بمرافقته
برحمتك يا ارحم الراحمين وعن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله يتنفس في الاناء ثلاثة انفاس يسمي عند كل نفس ويشكر الله في آخرهن وعن انس ان النبي نهى عن
الشرب قائما قال قلت فالاكل قال هو اشر [illegible] نهى ان يشرب قائما وقيل للصادق ما الهم [illegible] واذا شرب احدكم فليشرب في ثلاثة انفاس وليقل
[illegible] الشيطان [illegible] ثلاثا في جوفه عن ابن عباس قال رأيت النبي شرب الماء فتنفس مرتين وعن يحيى بن جعفر [illegible] الاناء

في فضل ماء المطر في النيسان

فقال حد ان لا تشرب من موضع كسر ان كان به فانه مجلس الشيطان فاذا شربت فمن قبل عروته فانه اطهر ... عن ابي جعفر عليه السلام قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام بالمدينة وبين يديه كوز موضوع فقلت له فما حد هذا الكوز فقال اشرب مما يلي شفته وسمّ الله عز وجل واذا رفعته عن فيك فاحمد الله واياك وموضع العروة ان تشرب منها فانه مقعد الشيطان فهذا حده

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء فليغمسه كله ثم لينزعه بيان واخذه كانه من المؤاخذة مجازا اي يلوم الشديد بين لشفتين مضى لتهيج القاموس اخذ بذنبه ولا تقل واخذه وفي الصحاح اخذه بذنبه مؤاخذة والعامة تقول واخذه الفردوس عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا شرب ثلاثا في نفس مصا ولا تعبوا عبا فان الكباد من العب قال الدلجي العب شرب بلا تنفس والكباد داء يكون في الكبد باب فضل ماء المطر

في النيسان وكيفية اخذه وشربه المهج نقلا من كتاب ذا الفائدة قال ... عن ابن عمر قال كنا جلوسا اذ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فسلم علينا فرددنا عليه فقال الا اعلمكم دواء علمني جبرئيل عليه السلام حيث لا احتاج الى دواء الاطباء فقال علي وسلمان وغيرهما وما ذاك الدواء فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي تأخذ من ماء المطر في نيسان وتقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وآية الكرسي سبعين مرة وقل هو الله احد سبعين مرة وقل اعوذ برب الفلق سبعين مرة وقل اعوذ برب الناس سبعين مرة وقل يا ايها الكافرون سبعين مرة وتشرب منه غدوة وعشية سبعة ايام متواليات فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا ان جبرئيل قال ان الله يرفع عن الذي يشرب من هذا الماء كل داء في جسده ويعافيه ويخرج من جسده وعظمه وجميع جوارحه ويمحو ذلك من اللوح المحفوظ والذي بعثني بالحق نبيا ان لم يكن له ولد واحب ان يكون له ولد بعد ذلك فشرب من ذلك الماء كان له ولد وان كانت المرأة عقيما وشربت من ذلك الماء رزقها الله ولدا وان كان الرجل عنينا والمرأة عقيما وشرب من ذلك الماء اطلق الله ذلك وذهب ما عنده ويقدر على المجامعة وان احببت ان تحمل بابن حملت وان احببت ان تحمل بذكر او انثى حملت تصديق ذلك في كتاب الله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما وان كان به صداع فشرب من ذلك يسكن عنه الصداع باذن الله وان كان به وجع العين يقطر من ذلك الماء في عينيه ويشرب منه ويغسل به عينيه يبرأ باذن الله ويشد اصول الاسنان ويطيب الفم ولا يسيل من اصول الاسنان اللعاب ويقطع البلغم ولا يتخم اذا اكل وشرب ولا يتأذى بالريح ولا يصيبه الفالج ولا يشتكي ظهره ولا يبجع بطنه ولا يخاف من الزكام ووجع الضرس ولا يشتكي المعدة ولا الدود ولا يصيبه قولنج ولا يحتاج الى الحجامة ولا يصيبه الباسور ولا تصيبه الحكة ولا الجدري ولا الجنون ولا الجذام والبرص والرعاف ولا القيء ولا يصيبه عمى ولا بكم ولا خرس ولا صمم ولا مقعد ولا يصيبه الماء الاسود في عينيه ولا يصيبه داء يفسد عليه صومه وصلاته ولا يتأذى بالوسوسة والجن والشياطين قال النبي صلى الله عليه وآله قال جبرئيل انه من شرب من ذلك ثم كان به جميع الاوجاع التي تصيب الناس فانه شفاء له من جميع الاوجاع فقلت يا جبرئيل والذي بعثك بالحق من يقرأ هذه الآيات على هذا الماء ملأ الله قلبه نورا وضياء ويلقي الالهام في قلبه ويجري الحكمة على لسانه ويحشو قلبه من الفهم والتبصير ويعطيه ما لم يعط مثله احدا من العالمين ويرسل اليه الف مغفرة والف رحمة ويخرج الغش والخيانة والغيبة والحسد والبغي والكبر والبخل والحرص والغضب من قلبه والعداوة والبغضاء والنميمة والوقيعة في الناس وهو الشفاء من كل داء وقد ذكر في رواية اخرى عن النبي صلى الله عليه وآله فيما يقرأ على ماء المطر في نيسان زيادة وهي انه يقرأ عليه سورة انا انزلناه ويكبر الله ويهلل الله ويصلي على النبي وآله وليأخذ منها سبعين مرة بيان نيجع لغة في يوجع والماء الاسود في العين وفي اللثة والجدري بضم الجيم وفتحها قروح في البدن تنفط وتقيح وقد ... في الاطفال غالبا والقلس ... ما خرج من الحلق ملأ الفم او دونه ... فان عاد فهو القيء ... والتعب ...

في ... ويطلق غالبا على الغيبة اقول وجدت بخط الامام العلامة الشهيد السعيد محمد بن مكي ... روي عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علمني جبرئيل دواء لا احتاج معه الى طبيب فقال بعض اصحابه نحب يا رسول الله ان تعلمنا فقال يؤخذ ماء المطر بنيسان يقرأ عليه فاتحة الكتاب وآية الكرسي وقل يا ايها الكافرون وسبح اسم ربك الاعلى سبعين مرة والمعوذتان والاخلاص سبعين مرة والحمد ثم يقرأ لا اله الا الله سبعين مرة وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبعين مرة ثم يشرب منه جرعة بالغداة وجرعة بالعشاء سبعة ايام متواليات قال النبي والذي بعثني بالحق نبيا ان الله يدفع عمن يشرب هذا الماء كل داء في جسده ويطيب الفم ويقطع البلغم ولا يتخم اذا اكل وشرب ولا يؤذيه الرياح ولا يصيبه الفالج ولا يشتكي ظهره ولا جوفه ولا ... ويقطع عنه البرودة وحصر البول ولا يصيبه حكة ولا جدري ولا ... ولا جذام ولا برص ولا يصيبه الماء الاسود في عينه ويخشع قلبه ويرسل الله عليه الف رحمة والف مغفرة ويخرج من قلبه الفكر والشرك والعجب والكسل والفشل والعداوة ويخرج من عروقه الداء ويمحو عنه الوجع من اللوح المحفوظ واي رجل احب ان يجعل الله ... ولد وان كان رجل عقيم ... وان كان به صداع سكن عنه وكل داء في جسمه باذن الله تعالى باب النهي عن الاستشفاء بالمياه الحارة الكبريتية والمرة وما يناسبها المحاسن عن ابيه عن محمد بن سليمان عن ابي الجارود عن ابي سعيد عقيصا دينار بن عقيصا التيمي قال مررت بالحسن والحسين عليهما السلام وهما في الفرات مستنقعين في ازر فقلت لهما يا ابني رسول الله افسدتما الازر فقالا لي يا ابا سعيد فسادنا للازار احب الينا من فساد الدين ان للماء اهلا وسكانا كسكان الارض ثم قالا اين تذهب فقلت الى هذا الماء قالا وما هذا الماء فقلت تشرب منه من هذا الحمة الحارة يخرج من الجبل يشربه ... البطن ... ذلك ... الارض ... فقالا ما نحسب ان الله جعل في شيء مما لعنه شفاء فقلت ولم ذاك فقالا ان الله تبارك وتعالى لما آسف قوم نوح فتح السماء بماء منهمر واوحى الى الارض فاستعصت عليه عيون منها فلعنها فجعلها ملحا اجاجا بيان كنى التيمي دينار بن عقيصا ... ابو سعيد ... الكافي ... عن ابي سعيد عقيصا في القاموس ... وتستعمل ... بالكبريت واقول رواه في الكافي عن محمد بن يحيى عن حمدان بن سليمان عن محمد بن يحيى بن زكريا وعن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه جميعا عن محمد بن سنان ... في القرات مستنقعا في ازار فقلت لهما يا ابني رسول الله افسدتما الازار فقالا لي يا ابا سعيد فسادنا للازار احب الينا من فساد الدين ان للماء اهلا وسكانا كسكان الارض ثم قالا الى ... فقلت ... اريد هذا الماء ... فقالا ... يجعل الله ... البطن فقالا لنا ... ثم قال ... وما ... حمدان بن سليمان ... فقالا يا ابا سعيد ... قال في كل يوم ثلث مرات ... الله عز وجل ... جعله الله عز وجل ... ملحا اجاجا اقول لما اسفه اشارة الى قوله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم اي اسخطونا ... والخطاب ... ما بال ... الله ... وانما ... بالخطاب ... بيان ... ذلك ... المحاسن عن بعضهم عن محمد بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاستشفاء بالعيون الحارة التي توجد في الجبال

بخط الشيخ علي بن ... الجبعي ... تاريخ كتابه سنة ثمان ... وتسعمائة قال وجدت ...

الكبريت فانها من فوح جهنم ومنه بهذا الاسناد عن ابي عبد الله ع قال ان النبي ص نهى ان يستشفى بالحمات التي توجد في الجبال الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن هرون
بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع قال نهى رسول الله ص عن الاستشفاء بالحمات وهي العيون الحارة التي تكون في الجبال التي توجد فيها روائح الكبريت فانها من فوح
جهنم توضيح قال في النهاية فيه الحمة عين ماء حار يستشفى بها المرضى وقال من فوح جهنم اي شدة غليانها وحرها ويروى بالياء ايضا الكافي عن العدة عن سهل عن ابن محبوب
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ان نوحا ع لما كان في ايام الطوفان دعا المياه كلها فاجابته الا ماء الكبريت والماء المر فلعنهما ومنه عن العدة عن سهل عن محمد بن
عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال كان ابي يكره ان يتداوى بالماء المر وبماء الكبريت وكان يقول ان نوحا لما كان الطوفان دعا المياه فاجابته كلها الا الماء المر وماء الكبريت فدعا
عليهما ولعنهما بيان قال ابو الصلاح في الكافي يكره شرب المالح والكبريتي والمتغير اللون او الطعم او الرائحة بغير النجاسات ابواب الاشربة والاواني المحرمة باب
الانبذة والمسكرات الاحتجاج سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن النبيذ فقال قد شربه قوم وحرمه قوم صالحون فكان شهادة الذين دفعوا بشهادتهم شهوتهم
اولى ان تقبل من الذين جروا بشهادتهم شهواتهم غيبة الشيخ عن جماعة عن ابن قولويه وابي غالب الزراري وغيرهما عن الكليني عن اسحاق بن يعقوب انه خرج اليه التوقيع
المقدس على يد محمد بن عثمان العمري واما الفقاع فشربه حرام ولا بأس بالشلماب اكمال الدين عن محمد بن عصام عن الكليني مثله بيان الشلماب كأنه ماء
الشلجم في الاكثار بالسلاب ولم اعرف له معنى الاحتجاج قال كتب محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري الى القائم ع انه يتخذ عندنا رب الجوز لوجع الحلق والبحبحة يؤخذ
الجوز الرطب من قبل ان ينعقد ويدق دقا ناعما ويعصر ماؤه ويصفى ويطبخ على النصف ويترك يوما وليلة ثم ينصب على النار ويلقى على كل ستة ارطال منه رطل عسل
ويغلى وينزع رغوته ويسحق من النوشادر والشب اليماني من كل نصف مثقال ويداف بذلك الماء ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق ويغلى ويؤخذ رغوته ويطبخ حتى يصير مثل العسل
ثخينا ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه فهل يجوز شربه ام لا فاجاب ع اذا كان كثيره يسكر او يغير فقليله وكثيره حرام وان كان لا يسكر فهو حلال قرب الاسناد
عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سألته عن المسلم العارف يدخل بيت اخيه فيسقيه النبيذ او الشراب لا يعرفه هل يصلح له شربه من غير ان يسأله
عنه قال اذا كان مسلما عارفا فاشرب ما اتاك به الا ان تنكره كتاب المسائل باسناده عن علي بن جعفر مثله الخصال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري
عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله ع قال سئل عن الشطرنج والنرد فقال لا تقربوهما قلت فالغناء قال لا خير فيه لا تفعلوا
قلت فالنبيذ قال نهى رسول الله ص عن كل مسكر وكل مسكر حرام قلت فالظروف التي تصنع فيها قال نهى رسول الله ص عن الدباء والمزفت والحنتم والنقير قلت وما ذاك قال الدباء
القرع والمزفت الدنان والحنتم جرار الاردن والنقير خشبة كان اهل الجاهلية ينقرونها حتى يصير لها اجواف ينبذون فيها وقيل ان الحنتم الجرار الخضر معاني الاخبار
عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب مثله بيان قد مر شرحه في كتاب الطهارة العلل والعيون عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن
الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان قال سمعت الرضا ع يقول حرم الله الخمر لما فيها من الفساد ومن تغييرها عقول شاربيها وحملها اياهم على انكار
الله عز وجل والفرية عليه وعلى رسله وسائر ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا وقلة الاحتجاز من شيء من الحرام فبذلك قضينا على كل مسكر من الاشربة انه حرام
محرم لانه يأتي من عاقبتها ما يأتي من عاقبة الخمر فليجتنب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتولانا وينتحل مودتنا كل شراب مسكر فانه لا عصمة بيننا وبين شاربيها العيون
عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما كتب الرضا ع للمأمون من محض الاسلام ومن دين اهل البيت عليهم السلام تحريم الخمر قليلها وكثيرها وتحريم كل شراب
مسكر قليله وكثيره وما اسكر كثيره فقليله حرام والمضطر لا يشرب الخمر لانها تقتله مجالس الشيخ عن ابيه عن هلال بن محمد الحفار عن اسماعيل بن علي الخزاعي
عن اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة وابي سلمة معا عن عائشة قال رسول الله ص ما اسكر كثيره فالجرعة منه خمر ومنه عن ابيه
عن علي بن احمد عن احمد بن محمد القطان عن اسماعيل بن محمد القاضي عن علي بن ابراهيم عن السري بن عامر عن النعمان بن بشير عن النبي ص قال يا ايها الناس ان من العنب خمرا وان من
الزبيب خمرا وان من التمر خمرا وان من الشعير خمرا الا ايها الناس انهاكم عن كل مسكر قرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه ع قال سألته عن الكحل يصلح ان يعجن بالنبيذ قال لا
ثواب الاعمال عن ابيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن الصادق ع قال قال رسول الله ص ان من شرب ما اسكر كثيره
فلا تنفعه حلاوة ذلك العرق سنين وثلاثة ومنه عن ابيه عن سعد عن عبد الله بن يعقوب بن يزيد عن ابي محمد الانصاري عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال
سألته عن النضوح فقال الحثي حرام وشاربه كشارب الخمر بيان في بعض النسخ كذلك ولم اجد له معنى وفي بعضها الحثي بالحاء المهملة والثاء المثلثة وفي بعضها
بالتاء المثناة وفي القاموس الحثى كثرى قشور التمر وقال الحثي كغني سعف النخل ومتاع البيت او غرفة تمثال التمر وقشوره انتهى ولعل المراد به النبيذ المتخذ من قشور
التمر وشبهها الخصال عن محمد بن عيسى عن عبد الله المؤمن عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى ادب نبيه ص فلما انتهى به الى ما اراد قال له وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما فعل ذلك رسول الله ص زكاه الله فقال انك لعلى خلق عظيم فلما زكاه فوض اليه دينه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا فحرم الله الخمر وحرم رسول الله ص كل مسكر فاجاز الله ذلك كله وان الله انزل الصلاة وان رسول الله ص وقت اوقاتها فاجاز الله ذلك له ومنه عن
عبد الله بن محمد الحجال عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن ابن سنان عن اسحاق مثله ومنه عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبد الله بن سليمان وعن رجل عن الحلبي عن ابي جعفر ع
مثله ومنه عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل بن محمد عذافر عن عبد الله بن سنان عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر ع مثله ومنه عن ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن محمد
بن عذافر عن رجل من اخواننا عن ابي جعفر ع مثله ومنه عن ابراهيم بن هاشم عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن ابراهيم عن عبد الحميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع مثله اقول تمام
تلك الاخبار في باب التفويض المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عمر العجمي قال قال ابو عبد الله ع يا ابا عمر تسعة اعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية
له والتقية في كل شيء الا في شرب النبيذ والمسح على الخفين فقه الرضا ع قال ع اعلم ان كل صنف من صنوف الاشربة التي لا يغير العقل شرب الكثير منها لا بأس بشربه الا الفقاع
فانه منصوص عليه بغير هذه العلة وكل شراب يغير العقل منه كثيره فقليله حرام فان الله ابى كرهها العياشي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال السكر
من الكبائر الكشي وجدت في كتاب محمد بن نعيم الشاذاني بخطه حدثني جعفر بن محمد المدائني عن موسى بن القاسم البجلي عن حنان بن سدير عن ابي بحران قال قلت لابي عبد الله ع انا

في المسكر والأنبذة

فقال له ابي واهل قرابته بحكم ومولاه انه شرب هذا النبيذ قال حنان فقال ابو مريم هل لك في شرب النبيذ [illegible] فقال ابو عبد الله عليه السلام هل كان بك فقال
جعلت فداك انه يبدأ فقال اشربه لعلّتي قال ومنا قال للجارية صلّيت يا ابا مريم قال لا فنمت ثلث مرات ربما قال للجارية صلّيت يا ابا مريم [illegible]
لا والله ما صلّيت لقد ابتليناك وجهدنا بك فامسك ابو عبد الله عليه السلام يده على جبهته طويلا ثم نحوه ثم قال لعل الله يتوب عليكم فان زنت بهم فان لم تعطها ابا مريم انا اهل البيت
دلايل الطبري عن القاضي ابي الفرج المعافا عن اسحق بن محمد بن علي عن احمد الحسن المقرى عن محمد بن سماعة عن ابي مريم موسى عن ابي الحسين علي بن موسى عن ابيه عن
ابي جعفر محمد عن ابائه عليهم السلام عن فاطمة عليها السلام قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله اجتنبوا كل مسكر حرام كل مسكر خمر الهداية وكل ما اسكر فقليله وكثيره حرام الخصال عن شيخ
من مشايخه عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله عن تميم بن بهلول عن ابي معوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال الشراب كل ما اسكر كثيره فقليله حرام تفسير علي
ابن ابرهيم رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الآية اما الخمر فكل مسكر من الشراب خمر اذا خمر فهو خمر وما اسكر كثيره فقليله
حرام وكثيره حرام وذلك ان ابا بكر شرب قبل ان يحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من اهل بدر فسمعه النبي صلى الله عليه وآله فقال اللهم امسك على لسانه فامسك على لسانه
فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك وانما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيح البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد في المسجد ثم دعا بآنيتهم
التي كانوا ينبذون فيها فاكفاها كلها ثم قال هذه كلها خمر فقد حرمها الله وكان اكثر شيء اكفي من ذلك يومئذ من الاشربة الفضيخ ولا اعلم اكفي يومئذ من خمر العنب شيء الا اناء
واحد كان فيه زبيب وتمر جميعا فاما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء وحرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراءها والانتفاع بها وسمى المسجد الذي قعد
فيه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم اكفيت الاشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لانه اكثر شيء اكفي من الاشربة الفضيخ كتاب زيد النرسي عن علي بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام وجل يسأله
عن شارب الخمر تقبل له صلوة فقال ابو عبد الله عليه السلام لا تقبل صلوة شارب المسكر اربعين يوما الا ان يتوب قال له الرجل فان مات من يومه او ساعته قال تقبل توبته
وصلوته اذا تاب وهو يعقله فاما ان يكون في سكره فما يعبأ بتوبته ومنه عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال ما زالت الخمر في علم الله وعند الله حرام وانه لا يبعث الله نبيا ولا
يرسل رسولا الا ويجعل في شريعته تحريم الخمر ولا حرم الله حراما فاحله من بعد الا للمضطر ولا احل الله حلالا ثم حرمه بيان لعل الحكم الآخر مختص بالماكولات
والمشروبات فلا ينافي النسخ في غيرها ويحتمل ان يحمل على ما اذا حكم فيه بالحلية لا ما كان حلالا لا بالبقاء على الاباحة الاصلية وبالجملة ينافي ظاهرا في جل المواضع اكثرا
من الآيات والاخبار الدالة على النسخ في الاحكام ثواب الاعمال حديث طويل يشتمل على عقوبات كثيرة من المناهي اسنده الى ابي هريرة وابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال في آخر خطبة
خطبها من شرب الخمر في الدنيا سقاه الله عز وجل من سم الاساود ومن سم العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الاناء قبل ان يشربها فاذا شربها تفسخ لحمه وجلده كالجيفة يتأذى
به اهل الجمع حتى يؤمر به الى النار وشاربها وعاصرها ومعتصرها وبايعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها سواء في عارها واثمها الا ومن سقاها يهوديا او
نصرانيا او صابيا او من كان من الناس فعليه كوزر من شربها الا ومن باعها او اشتراها لغيره لم يقبل الله عز وجل منه صلوة ولا صياما ولا حجا ولا اعتمارا حتى يتوب
منها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا وان الله عز وجل حرم الخمر بعينها والمسكر من كل شراب الا وكل مسكر حرام فقه الرضا قال عليه السلام ان من سقا صبيا جرعة من مسكر سقاه الله من
طينة الخبال حتى يأتي بعذر مما اتى ولن يأتي بدا فيحل به تلك مغفورا له ومعذبا العياشي عن سعيد بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابليس [illegible]
اثنين نخل النخل والعنب فكانا زوجا فلما غضب لما امر الله نوحا ان يغرس الحبلة وهي الكرم فاتاه ابليس ومنعه من غرسها فابى نوح الا ان يغرسها وابى ابليس [illegible]
وقال ليس لك ولا لاصحابك انما هي لي ولاصحابي فتنازعا ما شاء الله ثم انهما اصطلحا على ان جعل نوح لابليس ثلثيها ولنوح ثلثها وقد انزل الله لنبيه في كتابه ما قد تقرؤونه [illegible]
النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فكان المسلمون يشربونها بذلك ثم انزل الله آية التحريم انما الخمر والميسر والانصاب الى قوله منتهون يا سعيد فهذه التحريم وهي
الآية الاخرى الخصال عن ابيه عن سعد عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين [illegible]
شيء صبيا مسكرا وهو لا يعقل حبسه الله عز وجل في طينة خبال حتى يأتي مما صنع بمخرج الاحتجاج سأل الزنديق ابا عبد الله لم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها قال حرمها
لانها ام الخبائث ورأس كل شر يأتي على شاربها ساعة يسلب لبه فلا يعرف ربه ولا يترك معصية الا ركبها ولا حرمة الا انتهكها ولا رحما ماسة الا قطعها ولا فاحشة الا اتاها
والسكران زمامه بيد الشيطان ان امره ان يسجد للاوثان سجد وينقاد حيث ما قاده المقنع اعلم ان الله تبارك وتعالى حرم الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله كل شراب مسكر وبيعها
وشراءها واكل ثمنها وما يشابهها والخمسة اشربة العصير وهو من الكرم والنقيع وهو من الزبيب والبتع وهو من العسل والمزر وهو من الحنطة والشعير [illegible] اعلم
ان الخمر مفتاح كل شر واعلم ان شارب الخمر كعابد وثن واذا شربها حبست صلوته اربعين يوما فان تاب الاربعين لم تقبل توبته وان مات فيها دخل النار وكل ما اسكر
كثيره فقليله حرام ولا تجالس شارب الخمر فان اللعنة اذا نزلت عمت من في المجلس ولا تأكل على مائدة يشرب عليها الخمر فقه الرضا قال عليه السلام اعلم يرحمك الله ان الله تبارك وتعالى
حرم الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله كل شراب مسكر وقال ان الخمر حرام بعينها والمسكر من كل شراب فما اسكر كثيره فقليله حرام فما يعمل من العصير الكرم وهي الخمر الملعون والنقيع
من الزبيب والبتع من العسل والمزر من الشعير وغيره والنبيذ من التمر واياك ان تزوج شارب الخمر فان تزوجته فكانما قدت الى الزنا ولا تصدقه اذا حدثك ولا تقبل شهادته ولا
تأمنه على شيء من مالك فان ائتمنته فليس لك على الله ضمان ولا تؤاكله ولا تصاحبه ولا تضحك في وجهه ولا تصافحه ولا تعانقه وان مرض فلا تعده وان مات فلا
تشيع جنازته ولا تصل عليه فيه خمر مخمر في بيته ولا تأكل في مائدة يشرب عليها بعدخمر ولا تجالس شارب الخمر ولا تسلم عليه واذا جزت به فان سلم عليك فلا ترد عليه السلام والتقبا ولا تجمع
معه في مجلس فان اللعنة اذا نزلت عمت من في المجلس فان الله حرم الخمر لما فيها من الفساد وبطلان العقول في الحقائق وذهاب الحياء من الوجه وان الرجل اذا سكر فربما وقع على
امه او قتل النفس التي حرم الله ويفسد اموالا ويذهب بالدين ويسيئ المعاشرة ويوقع العربدة وهو يورد مع ذلك الداء الدوي فمن شرب الخمر في دار الدنيا سقاه الله من طينة
خبال وهو صديد اهل النار وديدان من سقى صبيا جرعة من مسكر سقاه الله من طينة الخبال حتى يأتي بعذره وما اتى ولن يأتي به ابدا فيفعل به تلك مغفورا له ومعذبا ولا على
كل شارب مسكر مثل ما على شارب الخمر من الحد كتاب الزهد للحسين بن سعيد الحسين عن علي الكلبي عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يحل لرجل بلغ
من لقيت من المسلمين فوالله لاعلمهم ان الصغير عليهم حرام يعني النبيذ هو الخمر وكل مسكر عليهم حرام بيان لعل المراد بالصغير هذا المعنى في اللغة ولعل فيه تصحيفا كثا

المسائل

في حكم المسكر وعقاب شاربها

المسائل باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الدواء هل يصلح بالنبيذ قال لا الى ان قال وسألته عن الكحل يصلح ان يعجن بالنبيذ قال لا قرب الاسناد
عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه قال سألته عن الطعام يوضع على سفرة او خوان قد اصابه الخمر أيؤكل عليه قال ان كان الخوان يابسا فلا بأس العيون عن عبد
الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لما حمل رأس الحسين الى الشام امر يزيد لعنه الله فوضع ونصب عليه مائدة
فاقبل هو واصحابه يأكلون ويشربون الفقاع فلما فرغوا امر بالرأس فوضع في طست تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج الى ان قال وذكر الفقاع
فمن كان من شيعتنا فليتورع من شرب الفقاع واللعب بالشطرنج ومن نظر الى الفقاع او الى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وآل زياد يمحو الله عز وجل بذلك ذنوبه
ولو كانت بعدد النجوم كتاب المسائل باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن النضوح يجعل فيه النبيذ أيصلح للمرأة ان تصلي وهو في رأسها قال لا حتى تغتسل
منه قرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر مثله الدعائم يشرب من الاشربة التي خلقها الله جل ذكره لا صنعة فيها للآدميين ما لم يخالطها ما يحرم شربها وما
يحرم شربها من اجله مباح ذلك بالاجماع فيما علمناه وكذلك شرب لبن كل شيء يؤكل لحمه من الدواب لصيد الانعام يحل شربه وما لا يحل اكل لحمه فلا يجوز شرب لبنه الا
لمضطر وما خالطه شيء من لبن وعسل وما يحل اكله وشربه من تمر وزبيب وغير ذلك من المحللات فشربه حلال ما لم يتغير بالغليان او النشيش وكل ما شرب من عصير
العنب والتمر والزبيب طبخ قبل ان ينش حتى يصير له قوام العسل فهو حلال شربه وشربه ما لم يغل واكله وبيعه وشراؤه والانتفاع به وقد روينا عن علي عليه السلام
انه كان يرزق الناس الطلاء وهو ما طبخ من عصير العنب حتى يصير له قوام كالعسل وعن ابي جعفر عليه السلام انه سئل عن شرب العصير فقال لا بأس به من الاناء الذي غير الضاري اشربه
يوما وليلة ما لم يسكر كثيره فاذا اسكر كثيره فقليله حرام لا تشربوا جرا طويلا بعد ساعة وبعد ليلة تذهب لذة الخمر وتبقى آثامه فاتقوا الله وحاسبوا انفسكم فانما كان شيعة
علي يعرفون بالورع والاجتهاد والمحافظة ومجانبة العصاة والجهال وبالله وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال لا بأس بشرب العصير من قبل ان يجم ما لم يسكر وعن علي عليه السلام قال كنا
ننقع لرسول الله صلى الله عليه وآله زبيبا او تمرا في مطهرة انما الطين فاذا كان اليوم واليومين شربه فاذا تغير امر به فهريق وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال الحلال من النبيذ ان تنبذه
وتشربه من يومه ومن الغد فاذا تغير فلا تشربه ونحن نشربه حلوا قبل ان يغلي وقال انه كانت سقاية زمزم فيها ملوحة فكانوا يطرحون فيها تمرا ليعذب ماؤها وبنات في سقي
بالشيء يضري ويضر اوصي فهو ضار اذا ما اعتاده ويقال كلب ضار اي اعتاده واغراه به وعنه عن علي عليه السلام انه نهى عن الشرب من الاناء الضاري
وهو الذي ضري بالخمر وعودها فاذا جعل فيه العصير صار مسكرا وقال ثعلب ... اي انه يعضل الشرب على شاربه قال الجوهري السلاف ما سال من عصير
العنب قبل ان يعصر ويسمى الخمر سلافا وسلافة كل شيء عصرته اوله الدعائم روينا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الخمر حرام لعن الله الخمر
بعينها واكل ثمنها وغارسها وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومشتريها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال مدمن الخمر كعابد وثن يلقى الله حين
يلقاه كما ... ومن شرب منها ... لم يقبل الله منه صلاة اربعين ليلة وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال حرمت الجنة على ثلاثة مدمن الخمر وعابد وثن وعدو آل محمد ومن
شربها ... وعن علي عليه السلام انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا احل مسكرا كثيره وقليله حرام وعن ابي جعفر عليه السلام قال كل مسكر حرام قيل
له ... قال لا بل فاله رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم الجرعة منه حرام وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال حرم رسول الله صلى الله عليه وآله المسكر من كل شراب وما حرمه رسول الله فقد حرمه الله
وما اسكر كثيره فقليله حرام فقال له رجل من اهل الكوفة اصلحك الله اصلحك الله ان فقهاء بلدنا يقولون انما حرم السكر فقال يا شيخ ما ادري ما يقول فقهاء بلدك حدثني ابي عن ابيه
عن جده عن علي بن ابي طالب عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما اسكر كثيره فقليله حرام وعنه انه قال لا تقية في كل شيء ديني ودين آبائي في ثلاثة الا في تحريم المسكر وخلع الخفين
عند الوضوء والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وعن رسول الله صلى الله عليه وآله ... من استخف بالصلاة ليس مني من شرب مسكرا لا يرد علي الحوض لا والله وعن علي عليه السلام انه قال لا
تعودوا من يستحل المسكر فان شاربه مع عزمه ايسر من هالك يستحله او يحله وان كثر ... تحليلها بانه براءة ورد الى ما ... النبي صلى الله عليه وآله ودعوا ... وعن جعفر بن
محمد انه قال من شرب مسكرا فاذهب عقله خرج منه روح الايمان وعن حسن بن علي عليهما السلام انه كتب الى معاوية ... يذكره بامور صنع كان فيه وليت
ابنك ... غلاما يشرب الشراب ويلهو بالكلاب فخنت امانتك وخربت دينك ولم تؤد نصيحة ربك فكيف تولي على امة محمد من يشرب المسكر من الفاسقين وشارب
المسكر من الاشرار وليس شارب المسكر بامين على درهم فكيف على الامة ... وعن علي بن الحسين عليهما السلام انه
قال الخمر من خمسة اشياء من التمر والزبيب والحنطة والشعير والعسل يعني بعد الغليان كل مسكر خمر وانما اشتق اسم الخمر من التخمير وهو التغطية لانه ... وعن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه نهى ان ... بالخمر والمسكر ولو ... الاطفال ولا البهائم ... وقال الاثم على من سقاها وعن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال لا يتداوى بالخمر ولا بالمسكر ولا تمتشط النساء
به فقد اخبرني ابي عن ابيه عن جده ان عليا عليه السلام قال ان الله عز وجل لم يجعل في حرام شفاء وعن جعفر بن محمد عليهما السلام انه سئل عن شرب الفقاع فقال ... كيف هو فاخبره
قال الحرام فلا تشربه وعنه انه سئل عن الاواني التي ... فقال لا ... لم يحرم النبيذ من جهة الظروف لكنه حرم قليل المسكر وكثيره تذييل يشتمل على فائدتين الاولى
تحريم الخمر موضع وفاق بين المسلمين وهو من ضروريات الدين حتى يقتل مستحله ولا خلاف بيننا في تحريم كل ما اسكر وتحكي الاخبار الكثيرة في ذلك في ابواب الكبائر والحدود
والمعتبر في التحريم اسكار كثيره فيحرم قليله ولا خلاف ايضا في تحريم الفقاع وذكر الاكثر انه حرام وان لم يسكر لورود النصوص بتحريمه من غير تقييد قال الشهيد الثاني انه
اجماعي موضع وفاق لكن حمل الفقاع على غير المسكر غير معلوم ... التعليلات الواردة في الاخبار ان تحريمه باعتبار الاسكار وقد مضى فيما اخرجنا عن فقه الرضا ما يدل
على المشهور وقال في ذلك الحكم معلق بما يطلق عليه اسم الفقاع عرفا مع الجهل باصله ووجود خاصيته هي النشيش وهو المعبر عنه في بعض الاخبار بالغليان ولو لم
الفقاع على شرابه يعلم جهله قطعا كالاقسام التي ... لم يبلغ هذا الحد لم يحرم قطعا في صحيحة علي بن يقطين عن الكاظم عليه السلام قال سألته عن شرب الفقاع الذي يعمل
في السوق ويباع ولا ادري كيف عمل ولا متى عمل أيحل ان اشربه قال لا احبه وهذا لا يدل ... قال ابن دريد ... كل ما اسكر كثيره فالقليل
منه حرام لا يجوز استعماله بالشرب والتصرف فيه بالبيع والهبة ويجيء ما يحصل بخمر كان او نبيذا او بتعا او مزرا ... المثلثة من تحتها ... والبتع ...
المثلثة من فوقها ... العين غير المعجمة وهو شراب يتخذ من العسل والنقيع هو شراب يتخذ من الزبيب ... والمزر بكسر الميم وسكون الزاي المعجمة ... قالوا

انه قال ليس مني

غير المعجمة وهو شراب يتخذ من الذرة وغير ذلك من المسكرات وحكم الفقاع عند اصحابنا حكم الخمر على السواء في انه حرام شربه بعينه النجس فيه ولا يجوز شربه ولا التفرج بالفقاع والفقاع المعجمة والباء المنقطة من تحتها نقطتين والحاء المعجمة وهو ما عمل من تمر وبسر في مواضع ادواكا وكذلك كلما عمل من لونين خلطين ونقيعا مسكر كثيره فالقليل منه حرام الحلال قليله وكثيره واحد كالخمر وان لم يكن منها شاربا الا ان النبيذ اسم مشترك لما حل شربه من الماء المنبوذ فيه تمرات لحل ومن قبل حلول الشدة فيه وهو نبيذ واقع على ما خلط الشدة في ذلك ونبيذ على حكم العكر بقية الخمر في الاناء كالخمر عندهم نبيذا عليه يحلون في الاحاديث في تحليل النبيذ فحلال في الحال الاولى بمعاودة من التحريم له فهو في الحال الثانية التي تغير فيها ويحرم بما حله من الشدة والسكر والعكر وضراوة الانية بالخمر وغليانه وغير ذلك من اسباب تحريمه وكلا الحالتان نبيذ الشراب الحلال الانية استنبذ الادم التي تلائم توكى رؤوسها فانه قد قيل ان الشدة حين يبتدئ بالنبيذ السو لا استثنيه ولكن تحفظ منه شيئا اخرجه في الموضعة في الرواية عن النبي فاما الحنتم بالحاء غير المعجمة والنون والتاء المنقطة من فوقها بنقطتين وهي الجرة الخضراء هكذا ذكره الجوهري وقال شيخنا ابو جعفر في مبسوطه الحنتم الجرة الصغيرة والدبا بضم الدال وتشديد الباء والنقير والمزفت قال محمد بن ادريس المزفت من الارز هكذا ذكره الجاحظ في كتاب الحيوان والقطران من الصنوبر فقد ذكرنا انه نهى ان ينبذ في هذه الاواني وقال انبذوا في الادم فانه شريد لي يعلق وكل هذا النهي عنه لاجل الظروف فانها تكون في الارض فتسرع الشدة اليها ثم اباح هذا كله بما روى عن ابن بريدة عن ابيه عن النبي قال نهيتكم عن ثلث وانا امركم بهن نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فان زيارتها تذكرة ونهيتكم عن الاشربة ان تشربوا الا في ظروف الادم فاشربوا في كل وعاء غير ان لا تشربوا مسكرا ونهيتكم عن لحوم الاضاحي ان تاكلوها بعد ثلث فكلوا واستمتعوا فان نبذ في شيء من تلك الظروف ثم يشرب الا ما وقع اليقين بانه لم يغله شدة ظاهرة ولا خفية ولا يكون الا برقه شرب ما ينبذ فيه فاما الدباء فانه القرع والنقير خشبة تنقر وتخوط كالبرنية والمقير ما قير بالزفت بكسر الزاي انتهى وقال في النهاية سئل عن البتع فقال كل مسكر حرام البتع بسكون التاء نبيذ العسل وهو خمر اهل اليمن وقد تحرك التاء كقمع وقمع وقال فيه ان نفرا من اليمن سالوه فقالوا ان بها شرابا يقال له المزر فقال كل مسكر حرام المزر بالكسر نبيذ يتخذ من الذرة وقيل من الشعير والحنطة وفيه المنع عن طاوس انه قال الواحد حرام الى نصفه الواحد والمزر والتمر بالدال مشبعه وقال قد تكرر في الحديث ذكر النبيذ هو ما يعمل من الاشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك يقال نبذت التمر والعنب اذا تركت عليه الماء ليصير نبيذا فصرف من مفعول الى فعيل وانتبذته اتخذته نبيذا سواء كان مسكرا او غير مسكر ويقال له نبيذ ويقال للخمر المعتصر من العنب نبيذ كما يقال للنبيذ خمر الثانية المشهور بين الاصحاب جواز سقي الدواب المسكرات بل سائر المحرمات للاصل وعدم التكليف وحكم القاضي بتحريمه لكنهم قالوا بكراهته لرواية ابي بصير ورواية غياث المعروف عندهم تحريم سقي الاطفال المسكر لرواية عجلان عن ابي عبد الله قال لا يجوز ان يسقى الطفل شيئا من المسكر واما البهيمة فالمشهور الكراهة وسوى القاضي بينهما في التحريم ورواية ابي بصير تدل على الكراهة في البهيمة ورواية عجلان من سقى مولودا مسكرا سقاه الله من الحميم انتهى وقال في الفقه ح في بهو يكره ان يسقى شيء من الدواب الخمر والمسكر وكذا قال ابن ادريس قال ابن البراج لا يجوز ان يسقى شيء من البهائم والاطفال شيئا من الخمر والمسكر والمعتمد ... الاصل عدم التحريم اذ لا تكليف على الدواب والبهائم فلا تحريم يتعلق بها ولا بصاحبها حيث لم يشربها وانما كان مكروها لما رواه ابو بصير عن الصادق قال سالته عن البهيمة البقرة وغيرها تسقى او تطعم ما لا يحل للمسلم ان ياكله او يشربه ايكره ذلك قال نعم يكره ذلك

باب النهي عن الاكل على مائدة يشرب عليها الخمر

مجالس الصدوق في مناهي النبي انه نهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر **الخصال** عن ابيه عن سعد عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين لا تجلسوا على مائدة تشرب عليها الخمر فان العبد لا يدري متى يؤخذ **الفقيه** قال لا تجالسوا شراب الخمر فان اللعنة اذا نزلت عمت من في المجلس **بيان** المعروف من مذهب الاصحاب تحريم الاكل على مائدة يشرب عليها شيء من المسكرات او الفقاع قالوا ويدل على التحريم الاكل على مائدة يشرب عليها الخمر قول الصادق في رواية هارون بن الجهم ان النبي قال ملعون من جلس على مائدة يشرب عليها الخمر وفي رواية اخرى ملعون من جلس طائعا على مائدة يشرب عليها الخمر وعدة ومن جلس ... عن ابي عبد الله قال قال رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا ياكل على مائدة يشرب عليها الخمر والرواية الاولى تضمنت تحريم الجلوس عليها سواء اكل ام لا والاخيرة دلت على تحريم الاكل منها سواء كان جالسا ام لا والاعتماد على الاولى لصحتها وعلل العلامة على الاجماع على الفساد واللهو وقال ابن ادريس لا يجوز الاكل من طعام يعصى الله به او عليه ولم يقف على ماخذه والقياس باطل وطريق الحكم ضعيف مع ... بان القيام فيلزم النهي عن المنكر من حيث انه اعراض عن فاعله وهو اهانة له فيجب لذلك وتحريم تركه بالقلم عليها وفيه نظر لان النهي عن المنكر انما يجب بشرائط من جملتها تجويز التاثير ومقتضى الروايات تحريم الجلوس والاكل وان ارتفع المنكر ولم يجوز تاثيرا وايضا ... عن المنكر المنكر لا ينحصر بالقيام بل يجب بتبعة المعلومة على التدريج واذا لم يكن القيام من مراتبه لا يجب فعله واما الحاق الفقاع بالخمر فانه وان لم يرد عليه نص بخصوصه لكن ورد انه بمنزلة الخمر فانه خمر مجهول وانه خمر استصغره الناس فيجب الحاقه به هذا الحكم وقال المحقق الاردبيلي هل يحرم الطعام الذي كان عليها او الجلوس حرام كان او لا او الاكل ام جلس ام لا صرح بعضهم والثانية ان الجلوس حرام ويمكن فهم تحريم الاكل ايضا ويؤيده التصريح في الثالثة واما تحريم اصل الطعام فلا يعلم فيكون الاكل ايضا الذي هو بنفسه يكون الاكل حراما لا الماكول مع احتمال التحريم لماكول ايضا فتامل ولكن ما دام في تلك المائدة ويحتمل بعيدا مطلقا ثم قال وهل يحرم الجلوس او الاكل على تلك المائدة مطلقا او حال الشرب فقط او في ذلك الوضع المجلس الذي وقع فيه تلك الا وسط المتفرع الاول والاحوط ولا يبعد قوة الاخير انتهى وهل ... النهي عن الاكل من مائدة يشرب عليها نبيذ الخمر ولم يصرحوا به وان كان اجتنابه احوط وروى الكليني في الموثق عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله قال سئل عن المائدة اذا شرب عليها المسكر او الخمر ... المائدة سئل فان قام رجل على المائدة منصوبة كل ما عليها ومع رجل مسكر ولم يتبع حدا من عليها بعد قال لا يحرم حتى يشرب عليها وان رفع بعد ما شرب فالوضع فكل فانها مائدة اخرى يعني فالوضع واقول يستنبط منها السلام لا تحرم على المنتدمان كان في المسند

باب العصير واحكامه

قرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه قال سالته عن الزبيب هل يصلح ان يطبخ حتى يخرج طعمه ثم يوخذ ذلك الماء فيطبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث ثم يرفع فيشرب منه السنة قال لا باس قال وسالته عن رجل يصلي للقبلة لا يوثق به اتى بشراب فزعم انه على الثلث ايحل شربه قال لا الا ان يكون مسلما عارفا **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر مثله **بيان** قال لا يقبل قول من يستحل شرب العصير قبل ذهاب ثلثيه ذهابا للروايات فلا يقبل على كراهة قول بل بلغهم من فعل الروايات ... قول العلامة

في عصير العنب واحكامه

انه في شيء من الاشربة اذ لو كان يشرب لنهيا، كما روى الكليني والشيخ عن الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد عن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا شرب الرجل النبيذ المخمور فلا تجوزوا شهادته في شيء من الاشربة ولو كان يصف ما تصفون وروى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن يونس بن يعقوب عن معاوية بن عمار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل من اهل المعرفة بالحق يأتيني بالبختج ويقول قد طبخ على الثلث وانا اعلم انه يشربه على النصف افاشربه بقوله وهو يشربه على النصف فقال لا تشربه قلت فرجل من غير اهل المعرفة ممن لا نعرفه يشربه على الثلث ولا يستحله على النصف يخبرنا ان عنده بختجا على الثلث قد ذهب ثلثاه وبقي ثلثه يشرب منه قال نعم لكن العلامة وصاحب الجامع عبرا بدل [illegible] الكراهة والحرمة على اخبار من يستحله لا من يشربه العلل عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان آدم لما اهبط من الجنة اشتهى من ثمارها فانزل الله تبارك وتعالى عليه قضيبين من عنب فغرسهما فلما ان اورقا واثمرا وبلغا جاء ابليس فحاط عليهما حائطا فقال له آدم ما لك يا ملعون فقال له ابليس انهما لي فقال كذبت فرضيا بينهما بروح القدس فلما انتهيا اليه قص آدم قصته فاخذ روح القدس شيئا من نار ورمى بها عليهما فالتهبت في اغصانهما حتى ظن آدم انه لم يبق منهما شيء الا احترق وظن ابليس مثل ذلك قال فدخلت النار حيث دخلت وقد ذهب منهما ثلثاهما وبقي الثلث فقال الروح اما ما ذهب منهما فحظ ابليس وما بقي فلك يا آدم مبيت كون الثلثين حظ ابليس في عصير العنب انه يقتضي ان يحرم ما لم يذهب ثلثاه فان الثلثين حظه والثمر ما قبل ذهاب الثلثين ان يصير خمرا مسكرا نحو خمره وما يرجع الى امر ابليس حلالا لان الظاهر ان العلة وجود ذهاب الثلثين هو الذي ذكرنا العلل عن محمد بن شاذان عن محمد بن محمد بن الحارث عن صالح بن سعيد عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه قال لما خرج نوح من السفينة غرس قضبانا كانت معه في السفينة من النخل والاعناب وسائر الثمار فاطعمت من ساعتها وكانت معه حبلة العنب وكانت آخر شيء اخرج حبلة العنب فلم يجدها نوح وكان ابليس قد اخذها فخباها فنهض نوح ليدخل السفينة فيلتمسها فقال له الملك الذي معه اجلس يا نبي الله ستؤتى بها فجلس نوح ثم قال له الملك ان لك فيها شريكا في عصيرها فاحسن مشاركته قال نعم له السبع ولي ستة اسباع قال له الملك احسن فانت محسن قال نوح له السدس ولي خمسة اسداس قال له الملك احسن فانت محسن قال نوح له الخمس ولي الاربعة اخماس قال له الملك احسن فانت محسن قال نوح له الربع ولي ثلاثة ارباع قال له الملك احسن فانت محسن قال فله النصف ولي النصف قال له الملك احسن فانت محسن قال لي الثلث وله الثلثان فرضي فما كان فوق الثلث من طبخها فلابليس وهو حظه وما كان من الثلث فما دونه فهو لنوح وهو حظه وذلك الحلال الطيب ليشرب منه مبيت [illegible] فيه فلا تقولوا للعنب الكرم لكن قولوا العنب الحبلة الحبلة بفتح الحاء والباء وربما سكنت الاصل والقضيب من شجر الاعناب العلل عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن [illegible] عن يونس عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال كان ابي يقول ان نوحا حين امر بالغرس كان ابليس الى جانبه فلما اراد ان يغرس العنب قال هذه الشجرة لي فقال له نوح كذبت فقال ابليس فما لي منها فقال نوح لك الثلثان فمن هناك طاب الطلاء على الثلث مبيت قال في [illegible] انه كان يرزقهم الطلاء بالكوفة الشراب المطبوخ من عصير العنب وهو الرب [illegible] الابل [illegible] الحديث اول ما يكفأ الاسلام كما يكفأ الاناء في شراب يقال له الطلاء هذا نحو الحديث الآخر سيشرب ناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها يريد انهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ ويسمونه طلاء تحرجا من ان يسموه خمرا فاما الذي في حديث علي فليس من الخمر وانما هو الرب الحلال فقه الرضا قال عليه السلام اعلم ان اصل الخمر من الكرم اذا اصابته النار او غلى من غير ان تصيبه النار فهو خمر ولا يحل شربه الا ان يذهب ثلثاه على النار ويبقى ثلثه فان نش من غير ان تصيبه النار فدعه حتى يصير خلا من ذاته من غير ان يلقى فيه شيء فان تغير بعد ذلك وصار خمرا فلا بأس ان تطرح فيها ملحا او غيره حتى يتحول خلا السرائر نقلا من كتاب المسائل من مسائل محمد بن علي بن عيسى حدثنا محمد بن احمد بن محمد بن زياد وموسى بن محمد بن علي بن عيسى قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام جعلت فداك عندنا طبيخ يجعل فيه الحصرم وربما جعل فيه العصير من العنب وانما هو لحم يطبخ به وقد روي عنهم في العصير انه اذا جعل على النار لم يشرب حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه وان الذي يجعل في القدر من العصير بتلك المنزلة وقد اجتنبوا اكله الى ان يستأذن مولاي في ذلك فكتب بخطه لا بأس بذلك الجامع ليحيى بن سعيد قال كتب محمد بن علي بن عيسى الى علي بن محمد الهادي جعلت فداك عندنا طبيخ وذكر نحوه تبيين تدل الرواية على انه اذا صب العصير في القدر وغلى الجميع لا يحرم ولا يشترط في حله ذهاب الثلثين ولم اره قائلا به من الاصحاب لكن قال صاحب الجامع لا بأس ان يجمع بين عشرة ارطال عصير وبين عشرين رطلا ماء ثم يطبخ حتى يبقى عشرة ارطال ثم ذكر هذه الرواية ولم يتعرض لتأويلها ويدل على ما ذكره الرواية التي رواها الكليني والشيخ عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن عقبة بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام في رجل اخذ عشرة ارطال من عصير العنب فصب عليه عشرين رطلا ماء ثم طبخها حتى ذهب منه عشرون رطلا وبقي عشرة ارطال ايصلح شرب تلك العشرة ام لا فقال ما طبخ على ثلثه فهو حلال فيمكن حمل الجزء الاخير على ما اذا كان العصير المنصوب فيه قليلا يحل فيه فلا يبقى عصيرا بخلاف ما مر في الجزء الاخر وان كان الاحوط العمل بهما وقد اشترط بعض المحققين من المتأخرين في تحقيق الحلية الصورة المفروضة بذهاب الثلثين من [illegible] الرواية المذكورة على ذلك [illegible] في الجواب عن السؤال المذكور بذكر ما هو الضابطة الكلية في هذا الباب سلوك هذا الطريق من الجواب [illegible] في موضع تلك الضابطة كما اذا سئل عن حال المشكوك في نجاسته فاجيب بان كل شيء طاهر ما لم تعلم نجاسته اما الظاهر من عدم اندراجها فيها كما اذا سئل عن حال القليل الملاقي للنجاسة فاجيب بان الماء اذا بلغ كرا لم يحمل خبثا وهذا الجواب يحتمل ان يكون من قبيل الثاني [illegible] اكثر من الذاهب [illegible] الضابطة الكلية على المتبادر من الروايات الاخر ان المعتبر ذهاب ثلثي العصير كما روى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام ان العصير اذا طبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه فهو حلال فان الظاهر كون الموصول في قوله عليه السلام ما طبخ على الثلث عبارة عن العصير لا عن كل شيء او كل مائع انتهى اقول كلامه [illegible] متين لكنه خلاف ظاهر الخبر [illegible] بين الخبرين [illegible] ذهاب الثلثين انما يجب [illegible] على المجموع انه عصير [illegible] ذهاب ثلثيه اما ان المعتبر ذهاب الثلثين بحسب الحجم او بحسب الوزن فهو امر آخر يتكلم عليه ان شاء الله [illegible] كتاب الصفين لنصر بن مزاحم قال كتب علي امير المؤمنين عليه السلام الى الاسود بن قطبة [illegible] المسلمين من الطلاء ما ذهب ثلثاه كتاب زيد النرسي قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الزبيب [illegible] ثم يطبخ [illegible] الثلثان ويبقى الثلث [illegible]

في العصير وأقسامه وأحكامه

حلوا بمنزلة العصير ثم نش من غير أن تصيبه النار فقد حرم وكذا إذا أصابته النار فأغلاه فقد فسد **الخرائج** عن صفوان قال كنت عند أبي عبد الله ع فأتاه غلام فقال
أمي ماتت فقال لم تمت قال تركتها مسجاة عليها فقام أبو عبد الله ع ودخل عليها فإذا هي قاعدة فقال لابنها ادخل إلى أمك فشهها من الطعام ما شاءت فأطعمها فقال
الغلام يا أماه ما تشتهين قالت أشتهي زبيبا مطبوخا فقال له ائتها بغضارة مملوة زبيبا فأتاها فأكلت منها حاجتها **المحاسن** عن أبيه عن النضر عن رجل
عن أبي بصير قال كان أبو عبد الله ع يعجبه الزبيبة **الكافي** عن العدة عن سهل عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه موسى ع قال سألته عن الزبيب هل يصلح أن يطبخ حتى يخرج
طعمه ثم يؤخذ ذلك الماء فيطبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ثم يرفع ويشرب منه السنة فقال لا بأس به **ومنه** عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسن عن سهل عن علي بن الحسن
فضال عن عمرو بن سعيد مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى الساباطي قال وصف لي أبو عبد الله ع المطبوخ كيف يطبخ حتى يصير حلالا فقال تأخذ ربعا من زبيب وتنقيه ثم تصب
عليه اثني عشر رطلا من ماء ثم تنقعه ليلة فإذا كان أيام الصيف وخشيت أن ينش جعلته في تنور مسجور قليلا حتى لا ينش ثم تنزع الماء منه كله حتى إذا أصبحت صببت عليه من
الماء بقدر ما يغمره ثم تغليه حتى تذهب حلاوته ثم تنزع ماءه الآخر فتصبه على الماء الأول ثم تكيله كله فتنظر كم الماء ثم تكيل ثلثه فتطرحه في الإناء الذي تريد أن تطبخه فيه
وتقدره بعود وتجعل قدره قصبة أو عودا فتحد بها على قدر منتهى الماء ثم تغلي الثلث الآخر حتى يذهب الماء الباقي ثم تغليه بالنار فلا تزال تغليه
حتى يذهب الثلثان ويبقى الثلث ثم تأخذ لكل ربع رطلا من عسل فتغليه حتى تذهب رغوة العسل وتذهب غشاوة العسل في المطبوخ ثم تضربه بعود ضربا شديدا حتى يختلط وإن شئت أن تطيبه حتى يختلط
بشيء من زعفران أو شيء من زنجبيل فافعل فإن أحببت أن يطول مكثه عندك فروقه **بيان** فيصير حلالا أي لا يتغير بطول المكث عندك فيصير مسكرا حراما كما يومي إليه بعض
ألفاظ الخبر تأخذ ربعا أي ربع رطل وفي القاموس نقع الدواء في الماء أقره فيه تنور مسجور وفي بعض النسخ مسجور من سجرت التنور أسجره سجرا إذا أحميته وفي بعضها سخن على بناء
المجهول والنشيش الغليان بعد ما يغمره أي يستره وتصب عليه ما يغمره أي تصب الثلث كله في القدر حتى يغمر ما يغمره من القدر والمعنى أنه يطرح ثلث الزبيب في القدر أو زبيبا
آخر فيه بقدر ما يغمره الماء الأول وإن كان بعيدا لكنه أوفق بالخبر الآتي وقوله ثم تغلي الثلث الآخر والآخر كلا في بعض النسخ لعل معناه أنه بعد تقدير كل ثلث بالعود تغليه
حتى يذهب الثلث الذي هو مبيت أجزاء القدر ثم تغليه حتى يذهب الثلث الآخر ومثل هذا التشويش ليس ببعيد من عمار كما لا يخفى على المتتبع وبالجملة يظهر من الخبر الآتي
مع هذا الرأي أن فيه سقطا قوله ثم تضربه بعود أي بعد الخلط بالعسل كما سيأتي قوله أن يطول مكثه عندك أي من غير تغير فروقه أي صفه جيدا لئلا يكون فيه ثفل قال
في القاموس الترويق التصفية **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله ع قال سئل عن الزبيب
كيف طبخه حتى يشرب حلالا فقال تأخذ ربعا من زبيب فتنقيه ثم تطرح عليه اثني عشر رطلا من ماء ثم تنقعه ليلة فإذا كان من الغد نزعت سلافته ثم تصب عليه من الماء بقدر
ما يغمره ثم تغليه بالنار غلية ثم تنزع ماءه فتصبه على الماء الأول ثم تطرحه في إناء واحد جميعا ثم توقد تحته النار حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه وتحته النار ثم تأخذ رطلا
من العسل فتغليه بالنار غلية وتنزع رغوته ثم تطرحه على المطبوخ ثم تضربه حتى يختلط به واطرح فيه إن شئت زعفرانا وطيبه إن شئت بزنجبيل قليل قال فإذا أردت أن
تقسمه أثلاثا لتطبخه فكله بشيء واحد حتى تعلم كم هو ثم اطرح عليه الأول في الإناء الذي تغليه فيه ثم تجعل فيه مقدارا وحده حيث يبلغ الماء ثم اطرح الثلث الآخر ثم حده حيث
يبلغ الماء ثم تطرح الثلث الأخير ثم حده حيث يبلغ الماء ثم توقد تحته بنار لينة حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه **ومنه** عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن السياري عن محمد بن
الحسين عمن أخبره عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال شكوت إلى أبي عبد الله ع قراقر تصيبني في معدتي وقلة استمرائي الطعام فقال لي لم لا تتخذ نبيذا نشربه نحن وهو يمرئ الطعام
ويذهب بالقراقر والرياح من البطن قال فقلت له صفه لي جعلت فداك فقال لي تأخذ صاعا من زبيب فتنقي حبه وما فيه ثم تغسله بالماء غسلا جيدا ثم تنقعه في مثله من
الماء أو ما يغمره ثم تتركه في الشتاء ثلاثة أيام بلياليها وفي الصيف يوما وليلة فإذا أتى عليه ذلك القدر صفيته وأخذت صفوته وجعلته في إناء وأخذت مقداره بعود ثم طبخته
طبخا رفيقا حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ثم تجعل عليه نصف رطل عسل وتأخذ مقدار العسل ثم تطبخه حتى تذهب تلك الزيادة ثم تأخذ زنجبيلا وخولنجانا ودارصينيا وزعفرانا
وقرنفلا ومصطكى وتدقه وتجعله في خرقة رقيقة وتطرحه فيه وتغليه معه غلية ثم تنزله فإذا برد صفيته وأخذت منه على غدائك وعشائك قال ففعلت فذهب عني
ما كنت أجده وهو شراب طيب لا يتغير إذا بقي إن شاء الله **بيان** في القاموس المستكا بالفتح والضم ويمد في الفتح فقط علك رومي أبيض نافع للمعدة والمقعدة والأمعاء والكبد والسعال
المزمن شربا واستمرأه منه على غدائك أي شربه بعدهما وقوله ع لا يتغير فيه إيماء إلى أن ما يلي التثليث يتغير **الكافي** عن عدة عن سهل عن عبد الله بن جعفر عن بعض أصحابنا
ذكره عن يحيى بن عمار قال شكوت إلى أبي عبد الله ع بعض الوجع وقلت له إن الطبيب وصف لي شرابا آخذ الزبيب وأصب عليه الماء للواحد اثنين ثم أصب عليه العسل ثم أطبخه حتى يذهب ثلثاه ويبقى
الثلث فقال أليس حلوا قلت بلى قال اشربه ولم أخبره كم العسل **طب الأئمة** عن محمد بن إسماعيل الحاتم التميمي عن محمد بن أبي خالد عن إسحاق بن عمار قال شكوت إلى أبي جعفر
محمد ع بعض الوجع وقلت له إن الطبيب وصف لي شرابا وذكر أن ذلك الشراب موافق لهذا الداء [illegible] قال وما وصف لك الطبيب قال قال خذ الزبيب وصب
عليه الماء ثم صب عليه عسلا ثم اطبخه حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث فقال أليس هو حلو قلت بلى يا ابن رسول الله قال اشربه ولم أخبره كم العسل وحيث صفته لم يزد علي
هذا تفصيل وتذييل يشتمل على مقاصد **الأول** تحقق ما أدرنا عليهم حرمة العصير العنبي بالغليان أو الاشتداد وظاهر الأخبار وأكثر الأصحاب تحقق الحرمة بمجرد
الغليان المفسر بالقلب في رواية حماد عن أبي عبد الله ع قال تشرب العصير ما لم يغل فإذا غلا فلا تشربه قال قلت جعلت فداك أي شيء الغليان قال القلب والمراد به أن
الأكثر أن يصير أسفله أعلاه ولعله هو المفسر به النشيش فيما تقدم من الأخبار وفيما روي عن ذريح قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إذا نش العصير أو غلا حرم فإن النشيش
هو صوت الماء وغيره عند الغليان على هذا يكون العطف بالواو في الرواية للتفسير ويحتمل أن يكون المراد بالنشيش حالة مقارنة للغليان ومتقدمة عليه فيكون العطف
لمحض الجمع والترتيب لا للاستبعاد بعد انفكاك أحدهما عن الآخر وعدم كفاية النشيش بدون الغليان وما وقع في نسخ التهذيب من لفظة أو بدل الواو مؤيد لعدم الانفكاك
وأما ما نقل عن بعض الفقهاء في هذا المقام من الاشتداد حيث قالوا إذا غلا واشتد فإن كان المراد به معنى القلب والنشيش ومعنى الثخانة الحاصلة بمجرد الغليان كما قيل فهي لي
الغليان من قبيل ضم النشيش إليه في الرواية وإن كان المراد معنى آخر يمكن أن يحصل الغليان بدونه معتبرا معه في تحقق الحرمة فلا دليل عليه في الروايات بل إنها إنما تدل
على استقلال مجرد الغليان في علية الحرمة من غير اعتبار غيره فيها إلا على سبيل الدلالة عليه كما في النشيش على ما مر وكما في التأمل فيما رواه ابن سنان عن أبي عبد الله ع قال

في أقوال الفقهاء في تنجيس العصير

كل عصير اصابته النار فهو حرام حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه فان اصابته النار بعدما ان اتى تاثيرا هو المراد من جملة اسباب الغليان الذي عليه لا له الشيطان لحقا ترتب الحرمة على النار بخصوصها كما يتوهم من ظاهر الرواية وظاهر جملة الاخبار لكثرة ما الغالب ترتبه على الغليان بالنار لكان سببا عن الاشتداد كونه اوعن غيرها وقد صرح جماعة من الاصحاب منهم الشهيد الثاني في المسالك بكونه بالنار او غيرها وقد صاحب الوسيلة الغليان بنفسه موجبا الحرمة مثل الوجه في تخصيص المذكور باعتبار الغالب وحقق الغاية المذكورة ذهاب الثلثين موقفا الحرمة التي تتحقق بها البيان لا غاية الحرمة المطلقة فيها على خيانة بنفسها تكون غاية حرمته هي تخليله بدل نا عتبار ذهاب الثلثين واقوال الظاهر ان كل ما يمنع ذهاب الثلثين التخليل كما في تخليله ما لم يصر مسكرا ومع الاسكار فلا بد من تخليله ولا ينفع ذهاب الثلثين والغاية حيث تحقق التخليل بذلك الحرمة وما وقع في الاخبار وكلام الاصحاب من التخصيص مبني على الغالب قال ابن البراج في المهذب كل عصير لم يغل فانه حلال استعماله على كل حال والغليان الذي معه يحرم استعماله هو ان يصير سفله اعلاه بالغليان فان صار بعد ذلك خلا جاز استعماله واذا طبخ العصير بالنار ولم يذهب ثلثاه لم يجز استعماله فان ذهب ثلثاه وبقي الثلث جاز استعماله حيث ذلك ان يصير خلا ايضا الا انا ان ذهب جماعة من الاصحاب الى نجاسة العصير المذكور قبل ذهاب الثلثين وانه يطهر بعد فمنهم من عمم الحكم كالمحقق والعلامة معهما اشتراط الغليان لا الاشتداد ودونه ابن حمزة في الوسيلة الى تخصيص النجاسة في العصير المذكور ومعتوه عليه انه بنفسه غيره كالنار وبعض المتاخرين هذا العصير غلا من النجاسات بدون تخصيص واشتراط المذهب النجاسة ثلثه ولا مستند منها في الروايات كون ومثل لينا كما صرح الشهيد في الذكرى قال لم اقف على نص يقتضي التنجيس الا ما دل على نجاسة المسكر لكنه لا يسكر بمجرد غليانه واشتداده وقال في الذكرى بحث قال بعد نقل قول ابن حمزة والمحقق وذكر توقف العلامة فيها في نهاية ولم نقف لغيرهم على قول بالنجاسة ولا نص على نجاسة غير المسكر وهو منتف هنا وقال الشهيد الثاني في كتاب الطهارة نجاسة العصير هو المشهور بين المتاخرين ومستنده غير معلوم بل النص انما دل على التحريم وقال العلامة في كتبه والخمر وكل مسكر والفقاع والعصير اذا غلا قبل ذهاب ثلثيه بالنار او من نفسه نجس ذهب اليه اكثر علمائنا كالشيخ المفيد والشيخ ابي جعفر والسيد المرتضى وابي الصلاح وسلار وابن ادريس وقال ابو علي بن ابي عقيل من اصاب ثوبه او جسده خمر او مسكر لم يكن عليه غسلهما لان الله تعالى انما حرمهما تعبدا لا لانهما نجسان وكذا سبيل العصير والخل اذا اصابه الثوب والجسد وقال ابو جعفر بن بابويه لا بأس بالصلاة في ثوب اصابه خمر لان الله تعالى حرم شربها ولم يحرم الصلاة في ثوب اصابته ثم حكم بنزح ماء البئر اجمع بانصباب الخمر فيها لنا وجوه الاول الاجماع على ذلك فان السيد المرتضى قال لا خلاف بين المسلمين في نجاسة الخمر الا ما يحكى عن شذاذ لا اعتبار بقولهم وقال الشيخ يحكم بنجاسة الخمر وكل مسكر عندنا وحكم حكم الخمر والفقاع لهما الحاجة بالفقاع وبذلك قول السيد المرتضى والشيخ حجة في ذلك فانه اجماع منقول بقولهما وهما صادقان فيغلب على الظن ثبوته والاجماع كما يكون حجة اذا نقل متواترا فكذا اذا نقل احادا انتهى وتوجه عليه جوابه من الايرادات الاول انه حكم بنجاسة كل مسكر بدون استثناء عن المائع بالاصالة مع انه مستثنى عنه بالاتفاق والثاني نجاسة العصير المذكور قبل ذهاب ثلثيه مع انه لا خلاف في طهارته بعض نواصر قبل ذهاب ثلثيه فان صار خلا كما سيأتي والثالث حكمه هنا بدون اشتراط الاشتداد مع تصريحه في سائر كتبه والرابع نسبة القول بنجاسة الحليب ما لا خلاف فيه العصير المذكور الى اكثر العلماء الذين منهم الشيخ والمرتضى رحمهما الله مع ما سبق من خلو كلامهما الذي نقل عنهما عن ذكر العصير مع ما مر من تصريح الشهيد في ما لم يتتبع المتتبع وتصريحه الذي لا ريب فيه من تتبع كلامهم بعد وقوفه على قول بالنجاسة الا ممن عد في جملة العلماء المذكورين الخامس دعوى الاجماع على هذا الحكم المشتمل على نجاسة العصير المذكور مع بنقل المرتضى والشيخ مع ان ما نقل عن المرتضى انما هو في خصوص الخمر وما نقله عن الشيخ خال عن ذكر العصير عن كون عدم الخلاف فيه تخير الحرام الثالث لما كان الغليان الموجب للحرمة والنجاسة يحصل على وجهين كونه بغير النار وكونه بالنار ووجه كل منهما اما الى ان يصير خلا او خلا تكون الاحكام الاربعة المتعلقة بها وعدم جريان العادة بصيرورته خلا بغير النار تكون الحاصرة منها ثلاثة الاول ان يصير خلا بدون ان يمسه النار باقيا على حاله ولا خلاف في حليته الاول وطهارته بشرط ان يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه واما الثالث فصرح بما ذكره الشيخ في محله حيث قال والعصير لا بأس بعد ان لم يغل والغليان الذي يحرم ذلك هو ان يصير سفله اعلاه فاذا غلا حرم شربه وبيعه الى ان يعود الى كونه خلا واما اغلاء العصير على النار لم يجز الى ان يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه حد ذلك هو ان تراه قد صار حلوا او يخضب الاناء ويعلق به ويذهب من كل عشرة دوانيق ونصف وهو على النار ثم ينزل به ويترك حتى يرد فاذا برد فقد ذهب ثلثاه وبقي ثلثه انتهى وما ذكره ابن حمزة في الوسيلة حيث قال فان كان عصيرا لم يخل ما غلا او لم يغل فان غلا لم يخل اما غلا من قبل نفسه حتى يعود اسفله علاه واعلاه اسفله حرم ولم يحل الى ان يصير خلا بنفسه او بفعل غيره فهو حلال طاهر وان غلا بالنار حرم ونجس تلبسا بالنار وان نقص سدسه ولم يخضب الاناء ويعلق باليد لم يحل الا اصلا حل خلا كان او عصيرا انتهى ولا يكون حلالا وان كان ظاهر قول المحقق حيث قال في بيع وتحريم العصير اذا غلا من قبل نفسه او بالنار ولا يحل حتى يذهب ثلثاه ينقلب خلا او العلامة حيث قال لغى الارشاد وعند تعداد الاشربة المحرمة والعصير اذا غلا واشتد الا ان ينقلب او يذهب ثلثاه وكذا في القواعد والشهيد حيث قال في الدروس العصير انما يحل اذا ذهب ثلثاه او ينقلب خلا وكذا في ان يكون حلالا ايهم فما هر بلا تردد وابن سينا وكذا ما روي في الكافي عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل يهدى الي البختج من غير اصحابنا فقال ان كان ممن يستحل المسكر فلا تشربه وان كان ممن لا يستحل فاشربه حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه مؤيدا بقول الشيخ وابن حمزة بل قولهما مبني على حفظ ظاهرها ولكن لا يخفى امكان تاويلها بنحو من التخصيص بناء على قول المحقق والعلامة والشهيد لعل هذا التخصيص هو الظاهر المناسب للحكم بحلية كل خمر وطهارتها بعد الحرمة والنجاسة بصيرورتها خلا فان صيرورة العصير الى الحلية انما يكون بعد خمريته كما هو المشهور وكل خمر يحل ويطهر بصيرورتها خلا وان كان بنحو علاج كما سيأتي الرابع اعلم ان الاحكام المذكورة مخصوصة على المشهور بالعصير العنبي ولا خلاف في عدم تحريم ما سوى عصير التمر والزبيب من سائر عصير العنب كعصير الرمان وسائر الفواكه وغيرها ولا في طهارتها الا ان يصير مسكرا ولا في طهارتها وطهارتها بذهاب الثلثين وانما اختلفوا في عصير التمر والزبيب قال الشهيد في الدروس ولا يحرم العصير من الزبيب لم يحصل فيه نشيش فيحل طبخ الزبيب على الاصح لذهاب ثلثيه بالشمس غالبا وخرجه عن مسمى العنب وحرمه بعض مشايخنا المعاصرين وهو مذهب بعض فضلائنا المتقدمين لمفهوم رواية علي بن جعفر اما عصير التمر فقد احله بعض الاصحاب ما لم يسكر وفي رواية عمار سئل الصادق عن النضوح كيف يصنع حتى يحل قال خذ ماء التمر فاغله حتى يذهب ثلثاه انتهى وكان المراد بالنشيش هنا السكر والا فلا وجه لتحليله من غليانه وما يقرب منه كما هو المعروف ليكلامه هنا والتحقيق بما بينه في اللمعة حيث قال ولا يحرم من الزبيب وان غلا على الاقوى ثم ان الشهيد الثاني في شرحها بعد الاستدلال على هذا الحكم بخروجه عن مسمى العنب باصالة الحل واستصحابه وذكر ما ذهب اليه بعض الاصحاب من التحريم لمفهوم رواية علي بن جعفر قال وسند الرواية والمفهوم ضعيفان فالقول بالتحريم اضعف اما النجاسة فلا شبهة في نفيها انتهى وكان الفرق بين القول

في العصير وأقسامه وأحكامه

وهم لا يقولون فيهما الا بالحرمة ولا بالنجاسة فيكون عدم القائل
بالحرمة والنجاسة في هذا المقام لعدم النص على نجاسة العصير مطلقاً وعدم القول بها الا من جماعة معدودين وهم لا يقولون فيهما الا بالحرمة والنجاسة فيكون عدم القائل بالثمن
فيهما اتفاقياً وقال في ذلك الحكم مختص بعصير العنب فلا يتعدى الى غيره كعصير التمر ما لم يسكر للاصل ولا الى عصير الزبيب على الاصح لخروجه عن اسمه ذهاب ثلثيه بالشمس
حرمه بعض علمائنا استناداً الى مفهوم رواية علي بن جعفر وهي مع انه في طريقها سهل انها لا يدل على تحريمه قبل ذهاب ثلثيه بل انما تدل على التحريم عن هذا العمل الموضوع
وايضاً الشراب عند بعض منه مخصوص لشرائط بالثلثين لا بد ان يعلم تحريمه بدونه ولا بالمفهوم الذي ادعوه وانما تظهر فائدة التقييد بالمذهب ثبوته فيصلح الملك عند الله
المذكور كما يبقى الدبس ولو سلم دلالتها بالمفهوم فهو ضعيف لا يصلح لاثبات هذا الحكم المخالف للاصل وروى ابو بصير الصحيح قال كان ابو عبد الله يعجبه الزبيبية وقد ظاهر في الحل
لان الطعام الزبيبية لا يذهب ثلثا ماء الزبيب كما لا يخفى انتهى وما قوّى القول بعدم تحريم عصير الزبيب والعنب لا يخلو من قوة لما مرّ من عموما الحل وعدم ورود ما يصلح لتخصيصها الا
علي بن جعفر مع ضعفها على المشهور بالمفهوم وهي ضعيفة خصوصاً اذا كانت في كلام السائل على ان مفهوم وجواب الامام قبل ذهاب الثلثين وهو اعم من الحرمة ورواية عمار واتم ضعيفة
سنداً ومتناً فان قيل الروايات الدالة على تحريم العصير عند الغليان اكثر ما عادها ومطلقة شاملة لكل عصير مع عدم ما يدل على الاجماع كعصير الرمان واشباهه فيبقى عصير الزبيب والتمر
داخلين تحت عموم التحريم قلنا تسمية العصير حقيقة لما ينفصل عنهما ممنوع او لا ينفصل منهما شيء الا بعد نقعهما في الماء فلا يبقى حمل الاطلاق بل هو نقيع ما ينفصل عن التمر والنقيع
فهو بل لا يطلق عليه العصير بل يحصل القول الثاني بعد تتبع الاخبار وكلام الاصحاب ان العصير مختص بالعنب ويؤيده ما مر في المنع فقد لوضا وذكره لشيخ في العنب ثم ذكر الطلي
ومما اختصاص العصير بحوض الكرم والنقيع فهو الزبيب ونحوه وفي العيص عن عبد الرحمن بن الحجاج واذا كان كذلك تعين حمل العصير في الاخبار المطلقة عليه ان كان مجازاً فيه وان كان
التخصيص البعيد الذي قد منع صحته جماعة من الاصوليين فان صدور مثل هذا الكلام منهم عليهم السلام مع خروج اكثر افراد الموضوع عن الحكم بعيد جداً قال المحقق الاردبيلي والمشهور
ان التحريم بالغليان مخصوص بالعصير العنبي ولا خلاف في حلية عصير التمر والزبيب مثل عصير التفاح والرمان وان غلا ما لم يكن مسكراً وكذا سائر الربوبات والاصل العموم وحصر المحرمات
مؤيدات ويدل عليه ثم بعض الروايات مثل رواية محمد بن جعفر عن احمد المكفوف قال كتبت اليه يعني ابا الحسن عليه السلام اسأله عن السكنجبين والجلاب ورب التوت ورب الرمان ورب التفاح فكتب
حلال وفي رواية اخرى له وزاد ورب السفرجل اذا كان الذي يبيعها غير عارف وهي تباع في اسواقنا فكتب جائز لا بأس بها وفيهما مع الغليان خلاف المشهور والحل ويؤيده الاصل والعموم
وحصر المحرمات في الآية والاخبار الكثيرة وقيل بالتحريم بل بالنجاسة ايضاً للقول بالنجاسة مثل الذكرى والقائم القهاد ولا ينبغي النزاع في ذلك فانهما مثل الخمر والعصير العنبي بالطبع
علم ثبوت الحكم في الاصل الحل فانه لعدم دليل صالح للتحريم الا ما مرّ من عموم العصير الظاهر انهما ليسا بداخلين فيه والمراد به العصير العنبي كما يفهم من كلامهم ومن ظاهر الاخبار
ولهذا ما قال احد بالعموم الا ما اخرجه الدليل ما استدل القائل بعدم اباحتها بتلك العمومات وما استدل له بها ايضاً فكان العصير عنده مخصوص بالعنب لوضع الثاني فتأمل فيه
ويؤيده ان النبيذ الذي يؤخذ من التمر والنقيع الذي يؤخذ من الزبيب ما غيّر ان مع شيء ولو غلا حتى يسكر انه يحلان وما يدل عليه بالمفهوم ويدل عليه ما يدل على حل
النبيذ الغير المسكر ومن ذلك بعض الزبيبية انتهى ما الاخبار المتقدمة الواردة في كيفية الشراب الحلال وان كان مشعرة باشتراط ذهاب الثلثين في الحل لكن ليس فيها تصريح على
مصطلح القوم ولا في شيء منها الا الذي اشار اليه في رواية عمار حيث جعل ما لا يعقل ان يكون المراد تجنبه على الحلية ولا يصير نبيذاً مسكراً حراماً كالخمر فالاحوط
حلالاً وكما قال في رواية الماء مع شراب طيب لا يتغير اذا بقي وان احتمل ان يكون هذا علة لوجود ذهاب الثلثين وقد يبقى معناه بقرينة علة الاخير
يصير نبيذاً حلالاً او يكون مثل النبيذ المسكر في النقع ولحرمتها قول وكانه لاحتمال هذا الوجوه في تلك الاخبار احتمالاً ظاهراً لم يتمسك بها القائل باستواء الزبيبي والعنبي
وجوب ذهاب ثلثيها لحصول الحلية بل يتمسك بمفهوم رواية علي بن جعفر ورواية اسحق بن عمار انه ما دام حلواً لا يتغير فهو حلال لاسيما على ما نقل عنه قال المحقق الاردبيلي بعد ايرادها
بل يمكن فهم الحل مطلقاً من قوله الا انه حلو فانه فهم انتهى وان دلت على تحريم ماء الزبيب بعد الغليان والنشيش لكن اثبات مثل هذا الحكم بمثل هذه الرواية
مشكل ولا ريب ان الاحوط الاجتناب عن عصير الزبيب بعد الغليان ولا يبعد الاكتفاء بذهاب الثلثين او غلوه كما ورد في بعض الاخبار او بتغيره بما قد ذهب الثلثين فلا يتحقق
فيما يعلم في هذا الزمان غالبا الا بعد انعقاده وخروجه عن الدبسية والاحوط منه اجتنابه قبل ذهاب الثلثين مع الخامس الحق جماعة من الاصحاب بالعصير ماء العنب اذا غلى بحبه وهو غير
موجب لصدق العصير عليه فالادلة العامة تقتضي حله قال المحقق الاردبيلي الظاهر اشتراط كونه معصوراً فلو غلا ماء العنب حبه لم يصدق عليه العصير فلا يحرم تأمل ولكن
مع حواليه تأمل والاصل العموم وحصر المحرمات دليل التحريم حتى يعلم انتهى قال واعلم بعض من قارب عصرنا الحق به الزبيب المطبوخ في الطعام حرمته لانه يخلط ماءه
في جوفه وتابعه بعض من لم يتم رائحة العلم والفقه من المعاصرين وهو ومن على من ورد دليل على عدم النص وقد عرفت حاله مع انه مع ثبوته في العنب والظاهر اجماعاً
يحرم اذا ادى الحلاوة الى ما في جسمها بمنزلة العصير معلوم ان ما يوضع من الزبيب في الاشياء المطبوخة لا يتغير منه ويجعل الماء بسببه كحلاوة العصير وكان ما يلقى في الشوربا
قلما يصير بهذه المنزلة نعم ما يدق ويخلط فيها قد يكون قريباً من ذلك وكان الزبيب وعلفه ثابتة اربع كلها وبالجملة الحكم بالحرمة وجميع ذلك مشكل والاحتياط في بعضها اولى السابع
قال في ذلك لا فرق مع علم ذهاب ثلثيه في تحريمه بين ان يصير دبساً وعدمه لاطلاق النصوص باشتراط ذهاب الثلثين مع ان هذا الفرض بعيد لانه لا يصير دبساً حتى يذهب نحو ثلثيه
غالباً بالوجدان فضلاً عن الثلثين ويحتمل الاكتفاء بصيرورته دبساً قبل ذلك على تقدير امكانه لانتقاله عن اسم العصير كما يطهر بصيرورته خلاً لذلك ولا فرق في ذهاب ثلثيه بين وقوعه
بالغليان والشمس والهواء فلو وضع في الهواء او بذهاب ثلثيه كالملبن في الشمس فجفف بها وبالهواء ونحوه فما حل وكذا يطهر بذلك لو قيل بنجاسته ولا يقدح في نجاسة الاجسام الموضوعة
فيه قبل ذهاب الثلثين كما يطهر ما فيه من الاجسام بعد انقلابه من الخمرية الى الخلية عندنا انتهى كلامه قوى ويؤيده الاكتفاء بالدبسية ما رواه الشيخ في الصحيح عن عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله
عليه السلام اذا كان يخضب الاناء فاشربه وان احتمل ان يكون من علامات ذهاب الثلثين كما فهمه الشيخ وجعل منها ذهاب الثلثين الذي هو مناط الحلية ثلاث علامات صيرورته حلواً وخضبه
الاناء وعلوه بعد ذهاب ثلثيه ذوابق ونصفه فيكون من على لسان وروى الكليني بسند صحيح عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا زاد الطلا على الثلث فهو حرام كان
المغيرة دعلى الثلث فما اوقية فهو سبع مثاقيل وربع دوهما وهذا انما كانت علامة او مبني على انه اذا كان اقل منه وقية فهو بذهب الهواء ويمكن ان يكون هذا انما
اذا كان العصير حلالاً فان الطلا احد عشر مثقالاً ونصف سدس وتسعة سهم ونصف نصف سدس مد وفي بعض الاخبار ان نصف السدس يذهب بالهواء كما دخل باشيا
عن ابي عبد الله عليه السلام قال العصير اذا طبخ حتى يذهب منه ثلثة دوانيق ونصف ثم يترك حتى يبرد فقد ذهب ثلثاه وبقي ثلثه نصف السدس على هذا الوجه قريب من الاوقية بالمعنى الاول

في حرمة العصير ونجاسته

وفيه بعد امكان ان الشارع في ذهاب ثلثين المعتبر هذا الباب هل هو بحسب الكيل او الوزن فظاهر بعض الاخبار اعتبار الكيل وظاهر بعض الاصحاب كالمحقق الاردبيلي اعتبار الوزن ولو لم ينطبق الاكثر للتفاوت بينهما ولذا لم يتعرضوا لذلك معلوم ان نسبة الذاهب الى الباقي في العصير المذكور بحسب الكيل ابين للتقدم ذهاب [illegible] من بعض الكيل على مثل هذا الجزء بحسب الوزن وفي ذلك تامل لتجربة ويمكن ان يتخذ عليه [illegible] بما نطق به بعض الافاضل من ان نقصان الكيل والوزن هنا انما يتسبب لانقلاب بعض اجزائه الى الهواء ومعلوم ان المناسب الهوا من تلك الاجزاء هو الالطف لا الطف ان اللطيف [illegible] واكثر من الكثيف فاينقص [illegible] ونقص الانقلاب المذكور ويلزم ان يكون قل ما ينقص من كيله على ان نقصان الحجم قد يكون بسبب [illegible] كما اخله بعض الاجزاء الى قوام بعض اخر ونحو ذلك لمداخلة لا يمكن ما نحن فيه بناء على ان الحرارة موجبة للتحلل الذي هو ضد ذلك [illegible] بجواز وقوعها من جهة ما يشتمل من انضاج لشدة المائية وحصول [illegible] لشدتها مع ما يمكن هنا انه من ان يكون في بعض الاجزاء قوة نفوذ وفي بعضها قوة [illegible] فيدخل بينك لقوتين وزوال المانع حصول [illegible] هو من قبيل الاول وانما هو من قبيل الثاني ويتحكم فيه كاملة سبب حصول [illegible] خارجة والعصير تامل وبالجملة [illegible] ان ذهاب الثلثين في العصير المذكور من حيث الكيل والحجم يتحقق قبل ذهابهما منه من حيث الوزن فيحتمل هنا ان يكون [illegible] للثلث والثلثين ما هو بحسب الكيل لكونه معروفا بين الناس [illegible] [illegible] هذا النوع من التقدير بالقصعة والقدر وامثالهما من الادوات الدائرة واستغنائهم عن ميزان صحيح [illegible] لا يطمئن به الا بعد تعويل [illegible] [illegible] انها اكثر الناس [illegible] الكلية بين الذاهب والباقي [illegible] بدون الاحتياج الى ذلك اصلا ويدل عليه [illegible] المتقدم حيث عبر فيه [illegible] والظاهر تعلقها بالحمل على الكيل لا الوزن [illegible] في [illegible] الاوزان وكذا يدل عليه الروايات الثلث المتقدمة في كيفية الشراب [illegible] موجبة في ان المعتبر الثلث والثلثين الكيل دون الوزن وان امكن ان يكون الذهاب بحسب الكيل كما في ترتب الفوائد التي افادها هذا الدواء بناء على ما احتملنا بل اخترناه ان ذهاب الثلثين هيهنا ليس لتحقق الحلية بل الترتب الفوائد المستفادة لا الحلية في كثير من الادوية المركبة بذكر [illegible] عرضهم حصول مزاج تلك المركبة عدم امتزاج [illegible] اليه وترتب الفوائد عليه [illegible] من هنا ان ذهاب الثلثين هنا للحلية هو صريح في ذلك لكن على ما اخترناه [illegible] يمكن ان [illegible] لما ذكر الشارع ذهاب الثلثين [illegible] بالمراد [illegible] عليه [illegible] انه ذهب ثلثاه [illegible] الحل ولا ريب انه يصدق عليه عرفا انه ذهب ثلثاه [illegible] ويحتمل ان يكون المعتبر هيهنا هو [illegible] الوزن او ما حكمه ما يطابقه وذلك لان حكمهم عليهم السلام [illegible] في هذا الباب بترتب الحلية على ذهاب ثلثي العصير [illegible] ثلثه [illegible] ذهاب ثلثين منه [illegible] واحد على وجه يتحقق ثلثا هذا القدر منه بالطبخ فلو اخذ هذا القدر بحسب الكيل وبحسب الوزن لا يتحقق هذا الثلثان بالنسبة اليهما [illegible] زائد على الثلث بحسب الوزن فانه مستلزم لان يكون [illegible] الزائد عليه بحسب الكيل [illegible] في العصير المذكور قبل الطبخ بلا شبهة وانما اشتبهت الحال في الكيل بعده من جهة حصول القوام واحتمال المداخلة بعض الاجزاء في بعض فلا يعرف بحسب الكيل [illegible] الوقت [illegible] العصير ثلثه وانما يعرف بحسب الوزن [illegible] لعدم حصول الاشتباه في حاله من جهة اصلا ولتوضيح ذلك بمثال فرضنا ان العصير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الا [illegible] [illegible] ربع [illegible] حتى [illegible] الى نصف [illegible] وان كان يحال ان يتوهم بلوغ [illegible] كون الباقي بقدر [illegible] بحسب [illegible] [illegible] لكن العمل بعموم ملاحظة القوام الحاصل فيه بالطبخ يحكم بامكان كونه زائدا على الثلث بحسب الحقيقة فانه [illegible] [illegible] ثلثه بقدر [illegible] [illegible] هذا القدر مع هذا القوام [illegible] اكثر من الثلث [illegible] على [illegible] هيهنا فلا يكون الذاهب [illegible] ثلثه لبقاء بعضه بالمداخلة المذكورة في قوام الثلث المذكور فادام هذا [illegible] [illegible] لا يتحقق كون الباقي ثلثا والذاهب ثلثين ليكون العصير [illegible] [illegible] [illegible] هذا الوزن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] علم ان [illegible] في [illegible] العصير [illegible] عند كون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وبالجملة يمكن ان تقوم [illegible] العرف [illegible] [illegible] معرفة الوزن الذي هو المعتبر هيهنا على ما عرفت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العصير [illegible] [illegible] [illegible] بحسب الوزن وقبل ان يتحقق ذلك يكون الحال مشكوكا فيها [illegible] الى الذهاب علم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الذاهب على الوجه المذكور في الفاظ الروايات [illegible] [illegible] [illegible] مثل استعمال لفظ الباقي في مقابل الذاهب فانه [illegible] [illegible] الذاهب هنا [illegible] والاضمحلال لا ما يشمل الدخول والاندماج في قوام [illegible] [illegible] الذاهب [illegible] [illegible] البقاء في الجملة ولعل ذكر بقاء الثلث بعد ذكر ذهاب الثلثين في اكثر الروايات [illegible] مستغنى عنه لدفع هذا التوهم ومثل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شامل [illegible] [illegible] في الوزن [illegible] [illegible] الكيل [illegible] هو الوزن لا الكيل ومثل استعمال لفظ الدوانيق في رواية ابن سنان فان الدانق الاصل [illegible] وعن [illegible] الدم الذي لا يجري [illegible] الكيل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ثلثه [illegible] نصف [illegible] الكيل [illegible] [illegible] [illegible] حمله على الوزن المعروف [illegible] الكيل الجمع [illegible] بين [illegible] الروايات فقول يمكن ان يكون [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] الحقيقة [illegible] [illegible] وحصول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان الشارع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التفاوت لكثرة [illegible] في اختلاف الازمان والاحوال وهو موافق للجمع بين الاخبار ولعدم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاخبار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العمل بالوزن [illegible] فان [illegible] كان الكيل اقل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مع ان [illegible] [illegible] في الجميع [illegible] [illegible] في ذلك [illegible] على [illegible] [illegible] الاخبار بالوزن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكيل [illegible] [illegible] [illegible] وانما [illegible] الكلام في ذلك لكثرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاشكال

باب انقلاب الخمر خلا قرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه قال سألته عن الخمر يكون اوله [illegible] ثم يصير خلا [illegible] [illegible] [illegible] كتاب المسائل علي بن جعفر مثله [illegible] [illegible] العيون بالاسانيد الثلثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فقه الرضا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

فرغ من [illegible] [illegible]

فی انقلاب الخمر خلاً

ثم کل بعد ذلک **السرائر** نقلا من جامع البزنطی عن ابی بصیر عن ابی عبد الله علیه السلام انه سئل عن الخمر یعالج بالملح وغیره لیحول خلا فقال لا بأس بمعالجتها قلت فانی عالجتها فطینت رأسها ثم کشفت
عنها فنظرت الیها قبل الوقت فوجدتها خمرا ایحل لی امساکها فقال لا بأس بذلک انما اراد ذلک ان یحول الخمر خلا [illegible] **تبیین** اعلم ان المشهور بین الاصحاب
جواز علاج الخمر بما یحمضها ویقلبها الی الخلیة من الاجسام الطاهرة سواء کان عین المعالج باقیا فیها ام لا واستدل علیه بموثقة ابی بصیر قال سئلت ابا عبد الله علیه السلام عن الخمر یصنع فیها الشیء
حتی تحمض فقال اذا کان الذی صنع فیها هو الغالب علی ما صنع فیه فلا بأس [illegible] اذا کان الخمر غالبا علی ما جعل فیها ولم یصر مستهلکا بحیث لا یعلم انقلابها خلا
بأن عموم حسنة زرارة عن ابی عبد الله علیه السلام قال سألته عن الخمر العتیقة تجعل خلا قال لا بأس وحکم بکراهة العلاج لقوله فی روایة ابی بصیر فلما سأله عن الخمر یجعل خلا قال
لا الا ما جاء من قبل نفسه [illegible] لا بأس اذا لم یجعل فیها ما یقلبها وفی کثیر من نسخ التهذیب بالقاف وفی الکافی بالغین وهو الظاهر وربما قیل باشتراط ذهاب عین المعالج قبل
ان یصیر خلا لانه ینجس بوضعه فیها ولا یطهر بانقلابها خلا لان المطهر هو الانقلاب وهو غیر متحقق فی ذلک الجسم الموضوع فیها [illegible] لانها مما لا ینفک عنها الخمر فلو
لم یطهر معها لما امکن الحکم بطهرها وان انقلبت بنفسها ولو القی فی الخمر خل حتی یستهلکه فالمشهور عدم الطهارة والحل [illegible] واذا وقع شیء من الخمر فی الخل لم یحل [illegible]
بعد ان یصیر تلک الخمر خلا وقال ابن الجنید [illegible] ثم صب علیه خلا فانه یحرم علیه [illegible] الوقت [illegible] علیه وقت ینقلب فی مثله العین من الطبیعة
الی الحموضة ومن التحریم الی التحلیل ثم قال الشیخ روایة ابی بصیر هذه [illegible] من قوله لا بأس اذا لم یجعل فیها ما یقلبها بان نعنا اذا جعل فیها ما یغلب علیه فیظن انه خل ولا یکون کذلک
مثل القلیل من الخمر یطرح علیه کثیر من الخل فانه یصیر بطعم الخل ومع هذا فلا یجوز استعماله حتی یعرف من تلک الخمرة [illegible] الی ان یصیر خلا فاذا صار خلا صح وانکر ابن ادریس
وغیره ذلک قال ابن ادریس لا وجه له للاجماع علی ان الخل یفسد الخمر [illegible] ولا دلالة علی طهارته بعد ذلک لانه انما یطهر الخمر بالانقلاب الی الخل فاما الخل فهو باق علی
حقیقته لیس له حالة ینقلب الیها لیطهرها وقال العلامة فی المختلف کلام الشیخ لیس بعیدا من الصواب لان انقلاب الخمر الی الخل یدل علی تمامیة استعداد الانقلاب فی تلک الخمر الی
الخل [illegible] الملقی فی الخل [illegible] خلا [illegible] ولکن لا یعلم لامتزاجه بغیره فاذا انقلب الاصل المأخوذ منه علم انقلابه ایضا ونجاسة الخل تابعة [illegible]
تزول النجاسة عنه کما فی الخمر اذا انقلب [illegible] شیخنا ابو علی ابن الجنید [illegible] قال الشهید الثانی [illegible] القول بطهر الخل اذا مضی [illegible] ان یعلم انقلاب الخمر فیه الی الخلیة [illegible]
العلاج وحکمنا بطهارتها مع بقاء عین المعالج بها لان الخل لا یقصر عن تلک الاعیان المعالج بها حیث حکم بطهرها مع طهره الا ان اثبات الحکم من النص لا یخلو من اشکال [illegible]
من الملاقی وجواز علاجها [illegible] من بقاء عین المعالج بها انتهی واقول لا یبعد القول بحله مطلقا لما رواه فی الصحیح عن عبد العزیز بن المهتدی قال کتبت الی الرضا جعلت فداک العصیر
یصب علیه الخل وشیء یغیره حتی یصیر خلا قال لا بأس به **باب** الاکل والشرب فی آنیة الذهب والفضة وسائر ما نهی عنه من الاوانی وغیرها **مجالس الصدوق** عن حمزة بن محمد
العلوی عن عبد العزیز بن محمد الابهری عن محمد بن زکریا الجوهری عن شعیب بن واقد عن الحسین بن زید عن الصادق عن آبائه علیهم السلام قال نهی رسول الله صلی الله علیه وآله عن الشرب فی آنیة الذهب والفضة
قرب الاسناد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن ابیه علیهما السلام ان رسول الله صلی الله علیه وآله نهی عن [illegible] الشرب فی آنیة الذهب والفضة **ومنه** عن عبد الله بن الحسن
عن جده علی بن جعفر عن اخیه موسی علیه السلام قال سألته عن المرآة هل یصلح العمل بها اذا کانت لها حلقة فضة قال نعم انما کره ما شرب فیه استعماله **بیان** قوله انما کره کان المعنی انما
منع من استعمال ما یمکن من الاوانی ان یشرب فیه فی الشرب [illegible] **الخصال** عن الخلیل بن احمد عن ابی العباس الثقفی عن محمد بن الصباح عن جریر عن ابی اسحاق الشیبانی عن اشعث
عن معاویة بن سوید عن البراء بن عازب قال نهانا رسول الله ان نختم بالذهب وعن الشرب فی آنیة الذهب والفضة وقال من شرب فیها فی الدنیا لم یشرب فیها فی الآخرة الخبر **العیون**
عن جعفر بن نعیم بن شاذان عن عمه محمد بن شاذان عن محمد بن اسمعیل بن بزیع قال سألت الرضا عن آنیة الذهب والفضة فکرهها فقلت له قد روی بعض اصحابنا انه کانت لابی الحسن
موسی علیه السلام مرآة ملبسة فضة فقال لا والحمد لله انما کانت لها حلقة فضة وهی عندی ثم قال ان العباس حین عذر عمل له قضیب ملبس من فضة من نحو ما یعمل للصبیان تکون فضته
نحو عشرة دراهم فامر به ابو الحسن فکسر **الکافی** عن محمد بن یحیی عن احمد بن محمد عن ابن بزیع مثله **المحاسن** عن ابن بزیع مثله **المکارم** عن محمد بن عیسی عن ابی جعفر مثله
بیان القاموس عذر الغلام ختنه قال الشیخ البهائی ره یمکن ان یستنبط من مبالغته علیه السلام فی الانکار لتلک الروایة کراهة تلبیس الآلات کالمرآة ونحوها بالفضة بل ربما یظهر
منه التحریم [illegible] لعل وجهه ان ذلک التلبیس بمنزلة الظرف والآنیة لذلک الشیء واذا کان هذا حکم التلبیس بالفضة فبالذهب بطریق اولی انتهی واقول فانه ما یدل
علیه [illegible] المبالغة فی الانکار لما فاته [illegible] علیهم السلام لا للتحریم والوجه غیر وجیه کما لا یخفی علی النبیه وسیأتی الکلام فیه **مجالس ابن الشیخ**
عن والده عن جماعة عن ابی المفضل الشیبانی عن الفضل بن محمد المسیبی عن هرون بن عمرو المجاشعی عن محمد بن جعفر بن محمد عن ابیه الصادق [illegible] وعن المجاشعی عن الرضا عن ابیه
جده علیهم السلام انه سئل عن الدنانیر والدراهم وما علی الناس فیها فقال ابو جعفر هی خواتیم فی ارضه جعلها الله مصلحة لخلقه وبها تستقیم شؤونهم ومطالبهم فمن اکثر له منها
فقام بحق الله فیها وادی زکوتها فذاک الذی طابت وخلصت له ومن اکثر له منها فبخل بها ولم یؤد حق الله فیها واتخذ منها الآنیة فذاک الذی حق علیه وعید الله عز وجل
فی کتابه یقول الله یوم یحمی علیها فی نار جهنم فتکوی بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما کنزتم لانفسکم فذوقوا ما کنتم تکنزون **بیان** [illegible] جمع خاتم [illegible]
والدراهم [illegible] لانه لا یجوز جعلها اوانی [illegible] ذلک کانه لا یستعمل [illegible] علیه **قصص الراوندی** بالاسناد الی الصدوق باسناده عن ابن محبوب
عن [illegible] عن الصادق عن ابیه علیهما السلام قال [illegible] **العیاشی** [illegible] ومثله **القصص** بالاسناد الی الصدوق عن ابیه عن سعد
عن ابن ابی الخطاب عن ابن اسباط عن ابی الحسن قال لا تأکلوا فی فخار مصر ولا تغسلوا رؤوسکم بطینها فانها تورث الذلة وتذهب بالغیرة **العیاشی** عن ابن اسباط
مثله **المحاسن** عن ابن محبوب عن علاء عن محمد بن مسلم عن ابی جعفر انه نهی عن آنیة الذهب والفضة **الکافی** عن العدة عن سهل عن ابن محبوب مثله **المحاسن**
عن عثمان بن عیسی عن سماعة عن ابی عبد الله قال لا ینبغی الشرب فی آنیة الذهب والفضة **ومنه** عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن عثمان عن عبید الله الحلبی عن ابی عبد الله انه کره آنیة
الذهب والفضة والآنیة المفضضة **ومنه** عن ابیه عن عبد الله بن المغیرة عن موسی بن بکر عن ابی الحسن موسی بن جعفر قال آنیة الذهب والفضة متاع الذین لا یوقنون **نوادر**
الراوندی عن عبد الواحد بن اسمعیل الرویانی عن محمد بن الحسن التمیمی عن سهل بن احمد الدیباجی عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسی بن اسمعیل بن موسی عن ابیه عن جده موسی
ابن جعفر عن آبائه علیهم السلام عن النبی مثله **الکافی** عن العدة عن سهل عن علی بن حسان عن موسی مثله **الفقیه** عن النبی مثله **المحاسن** عن الحسن بن علی عن الوشا

عن داود بن

عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تأكل في آنية الذهب والفضة ومنه عن محمد بن علي عن جعفر بن بشير عن عمرو بن أبي المقدام قال رأيت أبا عبد الله عليه السلام أتي بقدح
من ماء فيه ضبة من فضة فرأيته ينزعها بأسنانه الكافي عن علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير مثله بيان قال الشيخ البهائي ره الضبة بفتح الضاد
المعجمة وتشديد الباء الموحدة تطلق في الأصل على حديدة عريضة تسمر في الباب والمراد بها هنا صفيحة رقيقة من الفضة مسمرة في القدح من الخشب ونحوها لما انصدع أو
لم يكن [illegible] المحاسن عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين قال سأل أبو عبد الله عليه السلام عن الشرب في قدح فيه ضبة فضة قال لا بأس إلا أن تكره الفضة فتنزعها ومنه عن ابن فضال
عن ثعلبة بن ميمون عن بريد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره الشرب في الفضة وفي القدح المفضض وكره أن يدهن في مدهن مفضض والمشط كذلك بيان قال الجوهري المدهن بالضم
لا غير قارورة الدهن وهو أحد ما جاء على مفعل مما يستعمل من الأدوات والمشط بالضم معروف المحاسن عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن أخيه يوسف قال كنت مع أبي عبد الله عليه السلام
في الحجر فاستسقى ماء فأتي بقدح من صفر فقال له رجل إن عباد بن كثير يكره الشرب في الصفر فقال لا بأس سله أذهب هو أم فضة المكارم عنه عليه السلام أنه كره أن يدهن في مدهن من
فضة ومدهن مفضض والمشط كذلك عن أبي جعفر عليه السلام قال لا بأس أن يشرب الرجل في القدح المفضض واعزل فمك عن موضع الفضة كتاب المسائل عن أخيه عليه السلام مثله
سألته عن أهل الأرض [illegible] آنية الذهب والفضة المجازات النبوية قال النبي صلى الله عليه وآله الشارب في آنية الذهب
والفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم برفع النار والأكثر من الروايات على نصبها فإذا كان السند وهذا القول مجاز لأن نار جهنم على الحقيقة لا تجرجر في جوفه والجرجرة
صوت البعير عند الضجر قال امرؤ القيس يصف طريقا على لاحب لا يهتدى بمناره إذا ساقه العود الديافي جرجرا ولكنه جعل صوت جرع الإنسان للماء في هذه
الأواني المخصوصة لوقوع النهي عن الشرب فيها واستحقاق العقاب على استعمالها كجرجرة نار جهنم في بطنه على طريق المجاز إذ كان ذلك مفضيا به إلى حلول دارها والصلا
بنارها نعوذ بالله منها ولفظ الجرجرة يجري بالنار على قول من قرأ برفع النار ولكنه لما دخلت بين الفعل والمؤنث ما على الذي هو النار حسن
تذكير الفعل للبعد بينهما كما قال الشاعر لقد ولد الأخيطل أم سوء وقد روي في خبر آخر كأنما يجرجر في بطنه نارا فالأغلب هاهنا أن الشارب فاعل والنار مفعوله وعلى هذا
فالمراد كأنما يجرجر في بطنه نارا فقال يجرجر طلبا للتضعيف للفظ الدال على تكثير الفعل كما جاء في التنزيل فكبكبوا فيها هم والغاوون والمراد فكبوا فيجري على هذا أن يجرجر
وجرجر كما قيل كبكب وكب [illegible] وقد جاء في كلام العرب جرجر فلان الماء إذا جرعه جرعا متواترا له صوت كصوت جرجرة البعير فيكون المراد على هذا القول كأنما
يتجرع نار جهنم وهذا أصح الأقوال وأبينها فأما آنية الذهب والفضة فلا يحل عندنا الأكل فيها ولا الشرب منها ولا يجوز استعمالها في شيء مما يؤدي إلى مصالح البدن
نحو الادهان والاكتحال والتجمر بالبخور وكنت سألت شيخنا أبا بكر محمد بن موسى الخوارزمي وقت قراءتي عليه الحجة في هذه المسألة من كتاب الطحاوي عن المذهب
إذ لا نص في الجمرة فقال القياس أنها غير [illegible] وهذا لأنها تشتمل على جملة التتبع للجمر فهي غير مقصودة بالاستعمال لأن الجمر لوجود [illegible] في البخور [illegible]
ليجيء إلى المدخنة مضافة إليها فأشبه [illegible] فإن المفضض إذا لم يضع فاه على موضع الفضة وفي هذه المسألة خلاف للشافعي لأنه يكره الشرب في الإناء المفضض
وذهب داود ومن تبعه إلى كراهة الشرب في أواني الذهب والفضة من دون غيره من الأكل والاستعمال في مصالح الجسم مقتصرا على الجمود في تعلقه بظاهر الخبر الوارد في كراهة الشرب
خاصة وليس هذا موضع استقصاء الكلام في هذه المسألة لأن الغرض [illegible] في كراهة استعمال هذه الأواني الخبر الذي قدمنا ذكره لما فيه من تغليظ الوعيد فقد روي أنه قال
من شرب بها في الدنيا لم يشرب بها في الآخرة فغلب بعض المخبرين وما يجري مجراها كراهة الشرب فيها ثم ضم الأكل والادهان والاكتحال قياسا على الشرب بعلة أن الجميع يؤدي
إلى منافع الجسم توضيح قال الجوهري اللاحب الطريق الواضح وقال سفت الشيء أسوفه سوفا إذا شممته وقال العود المسن من الإبل وفي المثل إن جرجر العود فزده وقرا وقال الدياف
[illegible] وقال الجرجرة صوت يردد البعير في حنجرته وقال الجزري فيه الذي يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر
في بطنه نار جهنم أي يحدر فيه نار جهنم فجعل الشرب والجرع جرجرة وهي صوت وقوع الماء في الجوف قال الزمخشري يروى برفع النار والأكثر النصب وهذا القول مجاز لأن نار جهنم
في الحقيقة لا تجرجر في جوفه والجرجرة صوت البعير عند الضجر ولكنه جعل صوت جرع الإنسان للماء في هذه الأواني المخصوصة لوقوع النهي عنها واستحقاق العقاب على استعمالها كجرجرة
نار جهنم في بطنه من طريق المجاز هذا وجه رفع النار ويكون ذكر يجرجر بالياء للفصل بينه وبين النار فأما على النصب فالشارب هو الفاعل والنار مفعوله يقال جرجر فلان الماء إذا
جرعه جرعا متواترا له صوت فالمعنى كأنما يجرع نار جهنم الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن إبراهيم الكرخي عن عمرو بن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول
الله صلى الله عليه وآله يعجبه أن يشرب في الأقداح الشامية يجاء بها من الشام وتهدى إليه ومنه بالإسناد المتقدم قال كان النبي صلى الله عليه وآله يعجبه أن يشرب في القدح الشامي وكان يقول هو أنظف آنيتكم
ومنه عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن سلم [illegible] عن عمرو بن أبي المقدام قال رأيت أبا جعفر عليه السلام وهو يشرب في قدح من خزف ومنه عن علي بن إبراهيم
عن أبيه عن الحسين بن محمد عن المعلى جميعا عن علي بن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام [illegible] وذكر مصر فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تأكلوا في فخارها ولا تغسلوا رؤوسكم
بطينها فإنه يذهب بالغيرة ويورث الدياثة بيان [illegible] في ذلك باب آداب
الشرب الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد [illegible] عن [illegible] قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو يأكل خلا وزيتا في قصعة سوداء مكتوب
في وسطها بصفرة قل هو الله أحد السرائر نقلا من جامع البزنطي قال سألته عن الشرب [illegible] قال إن كان [illegible]
[illegible] المحاسن عن أبي القاسم [illegible] قرب الإسناد عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام مثله إلا أن فيه [illegible]
أن ينزع منه كتاب المسائل بإسناده عن علي بن جعفر مثله بيان [illegible]
المكارم عن الفضيل [illegible] الكافي عن
[illegible] المجالس للصدوق [illegible]
عن يونس بن عبد الرحمن عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال [illegible] ثلاث حلقات
فضة [illegible] الفقيه بإسناده عن يونس مثله المجالس والعيون [illegible]

في الأكل والشرب في آنية الذهب

الكافي عن أحمد بن عبد الله قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من أين هو قال هبط به جبرئيل من السماء وكانت حليته من فضة وهو عندي
عن أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عيسى عن أحمد أبي عبد الله عن أبيه مثله ومنه عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن
منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن التعويذ يعلق على الحائض فقال نعم إذا كان في جلد أو فضة أو قصبة حديد ومنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن
ابن محبوب عن ... بن تيم عن صفوان بن يحيى قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نزل به جبرئيل من السماء وكانت حلقته فضة ومنه عن محمد بن يحيى عن ... عن
عبيد الله الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد عن أبان بن عثمان عن ابن أبي العلاء قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت ذات الفضول لها حلقتان من ورق
في مقدمها وحلقتان في مؤخرها وقال لبسها علي يوم الجمل ومنه عن العدة عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا ينبغي الشرب في آنية الذهب و
الفضة الفقيه مرسلا عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال لا تأكل في آنية الذهب والفضة الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران عن ... عن الحلبي
عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تأكل في آنية من فضة ولا في آنية مفضضة الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بريد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره الشرب
في الفضة وفي القدح المفضض وكذلك أن يدهن في مدهن مفضض والمشطة كذلك الفقيه مرسلا عن ثعلبة مثله وزاد فإن لم يجد بدا من الشرب في القدح المفضض عدل
بفمه عن موضع الفضة المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام مثل الفقيه التهذيب بسنده عن ... عن الحسن بن علي الوشاء عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا بأس بأن يشرب
الرجل في القدح المفضض واعزل فمك عن موضع الفضة فقه الرضا قال لا تصل في خاتم ذهب ولا تشرب في آنية الذهب والفضة قرب الإسناد عن ... بن مسلم
عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن التختم بالذهب والشرب في آنية الذهب والفضة الخبر معاني الأخبار عن ... العلوي عن علي بن إبراهيم
عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال علي عليه السلام نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أقول نهاكم عن التختم بالذهب الخبر الكافي في الصحيح عن أبي الصباح
قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الذهب يحلى به الصبيان فقال كان علي بن الحسين عليهما السلام يحلي ولده ونساءه بالذهب والفضة ومنه بسنده عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام
عن حلية النساء بالذهب والفضة فقال لا بأس ومنه عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وقائمته فضة وكان بين ذلك حلق من فضة ولبست درع رسول
الله صلى الله عليه وآله فكنت أسحبها وفيها ثلاث حلقات من فضة من بين يديها واثنتان من خلفها بيان النعل ... حديدة في أسفل غمد السيف وقائمة السيف مقبضه كقائمه ومنه
الحسن كالصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس بتحلية السيف بأس بالذهب والفضة ومنه بسند فيه ضعف مشهور عن أبي عبد الله عليه السلام أن حلية سيف رسول الله صلى الله عليه وآله كانت فضة كلها قائمته
وقباعه توضيح قال الجزري فيه كانت قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من فضة هي التي تكون على رأس قائم السيف وقيل هي ما تحت شاربي السيف وفي القاموس قبيعة السيف كسفينة
ما على طرف مقبضه من فضة وحديد قال ويكون هو قبيعة السيف ... في اللغة ... بعيد المعنى ... والنسخ ... الكافي
عن العدة عن سهل عن البزنطي عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس بتحلية المصاحف والسيوف بالذهب والفضة بأس السرائر نقلا من كتاب ... القاسم ... عن أبي
عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يحلي أهله بالذهب قال نعم النساء والجواري وأما الغلمان فلا بيان الأخبار المتقدمة تدل على الجواز للصبيان أكثر وأقوى سندا ولا يمكن حمل
أحدهما على الكراهة لاشتمال الأخبار السابقة على أنهم عليهم السلام كانوا يفعلون ذلك وحملها على بيان الجواز بعيد إذ ظاهرها الاستمرار ويمكن حملها على التقية ويؤيد هذا الحمل الشيخ
من ... للأطفال ويمكن حمل الأخبار السابقة على غير المميزين وهذا على المميزين ... وجوب تمرين المميزين على فعل الطاعات وترك المحرمات وقال في الذكرى في تحلية
النساء والصبيان بالذهب لكن الأصحاب اختلفوا في جواز تمكين الولي الصبي من لبس الحرير ... والظاهر من الكليني رحمه الله العمل بأخبار الجواز قال صاحب الجامع يجوز أن يلبس الصبي
الحرير والذهب المكارم من كتاب اللباس للعياشي عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام عن علي عليه السلام قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله عن خاتم الذهب وعن الشرب في آنية الفضة وعن الحلي ...
عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الثنية تنفصم أيصلح أن تشبك بالذهب وإن سقطت يجعل مكانها ثنية شاة قال نعم إن شاء فليضع مكانها ثنية شاة بعد أن تكون ذكية ...
ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ومن كتاب هداية المؤمنين عن علي بن أبي حمزة قال خرج الحسين بن علي عليهما السلام وعلي في الرحبة وعليه قميص خز وطوق من ذهب فقال ابني هذا ...
فدعا قنبر فقال له خذ الطوق فقطعه قطعا بيان هذا الخبر من المنكرات وكان ... الحسين ... ولما دخل الحسين ... عند نزول
أمير المؤمنين الكوفة قريبا من الأربعين فما لنا بعلوم الأولين والآخرين فكيف كان يلبس الذهب ...
فهو ... لأنهم عليهم السلام معصومون ... قبل البلوغ ... إلا أن يكون قبل تحريم لبس الذهب ... كثيرا من الأخبار المناسبة للباب في كتاب الآداب والسنن
أبواب الزينة والتجمل والمراكب في كتاب الصلاة أتم لكونها هناك أنسب ... بعضها هنا لاشتراك أحكام الأواني مع تلك الأحكام في المدارك والمأخذ

تحقيق وتوفيق بين الأخبار المتقدمة مبين ما يستنبط منها من الأحكام مع الإشارة إلى أقوال الأصحاب الأعلام وفيه مقاصد **الأول** قال أكثر الأصحاب
اتفاقهم على تحريم أواني الذهب والفضة قال العلامة في المنتهى أجمع من يحفظ عنه العلم على تحريم الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة ... إلا ما نقل عن داود فإنه
حرم الشرب خاصة وعن الشافعي في القديم أن النهي تنزيه ... هل يحرم استعمالها في غير الأكل والشرب ... نقل اتفاق الأصحاب على تحريم الاستعمال مطلقا
في التذكرة والذكرى والمحقق في المعتبر جزم بتحريم الاستعمال مطلقا لكن لم ينقل الإجماع عليه قال ... استعمال أواني الذهب والفضة ... المفضض منهما فقال
الشافعي لا يجوز استعمال أواني الذهب والفضة وبه قال أبو حنيفة في الأكل والشرب والتطيب ... الشافعي يكره المفضض قال أبو حنيفة لا يكره ... وداود
دليلنا الإجماع ... ثم ذكر رواية الحلبي ورواية محمد بن مسلم ثم قال وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى عن استعمال الذهب والفضة ... هذا وأول كلامه ... في الكراهة
المصطلح أيضا وقد ذكر في منتهى المطلب قول الشافعي ... ولكن آخر كلامه ... الأخبار ... ظاهر الحرمة ... والأظهر منها من الكراهة ...
حمل المحقق ومن تأخر عنه كلامه على الحرمة وقال الشهيد في الذكرى الآنية ... الذهب والفضة ... استعمالها في الأكل والشرب إجماعا ...
والظاهر منه ... التحريم كقوله ... الذي يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم ... لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا
تأكلوا في صحافها فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة ... بالإجماع على تحريم استعمالها ... الأكل والشرب ... كما أقول

والفضة ومنها ما نهى عنه من الأواني

المزم لا تأكلوا في آنية الذهب والفضة والنهي انما يتعلق بالمنافع لقول الكاظم آنية الذهب والفضة متاع الذين لا يوقنون وفيهما ايماء الى تحريم الاتخاذ مطلقا وما فيه من الترف وتعطيل الانفاق وتزيين المجالس اولى بالتحريم لعظم الخيلاء به وكسر قلوب الفقراء انتهى واعلم ان الروايات كما عرفت خالية عن التصريح بتحريم الشرب والاستعمال مطلقا والروايات التي استدل لها بعضها ضعيفة على طريقة الاصحاب وبعضها غير صريحة في التحريم بل ظاهر بعضها الكراهة لكن استعمالها في الاخبار الشائعة بناء على اصطلاح القوم ولا له مطلق النهي على التحريم ثابتة لكن بكثرة الروايات واشتهارها بين الاصحاب بل المسلمين ودعوى الاجماع يقوى القول بالحرمة وان كان في غير الاكل والشرب ليس بتلك القوة ثم المشهور بين الاصحاب تحريم اتخاذ اواني الذهب والفضة لغير الاستعمال ايضا كالقنية وتزيين المجالس لخبر محمد بن مسلم وموسى بن بكر وايد بانه تعطيل للمال فيكون سرفا ورده العلامة في المختلف وكذا يحرم سائر وجوه استعمالها كالتوضؤ والاكل بملعقة الفضة والتطيب بما يوضع في قمقمة الفضة والتجمير بمجمرة الفضة ونحو ذلك مما فيه من الخيلاء وكسر قلوب الفقراء ولان ابا ذر روى عن آنية الذهب والفضة والنهي عن الاعيان ينصرف الى المنع من جميع وجوه الانتفاعات فيشمل تحريم اتخاذ الاواني منهما لغير الاستعمال كتزيين المجالس والوجه في ذلك لقوله انها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة وحديث ابا ذر ولان تحريم استعمالها مطلقا يستلزم تحريم اتخاذها على هيئة الاستعمال كالطنبور ولانه تعطيل للمال وهو تبذير لا مرام انتهى هذا انتهى وقال بعض المحققين من مشايخنا واما اتخاذها فالاقرب تحريمه ايضا لان الاتخاذ يبعث على قصد الاستعمال من حيث ان فائدتها استعمالها ففي الاتخاذ اراده المعصية والاقدام على الحرام هي عزيمة والاعانة على الاثم لان اتخاذها اعانة على استعمالها فيكون من الاعانة على الاثم وهي حرام انتهى ونوقش في بناء الاتخاذ على قصد الاستعمال وظهور انحصار فائدتها في الاستعمال وقيل كما يكون المقصود منها الاستعمال يكون المقصود منها الاتخاذ للقنية لا الاستعمال قلنا ثابتة بما ذكرناه مع ظهور رواية محمد بن مسلم حيث ذكر فيها النهي عن الآنية فيشمل الاتخاذ ايضا واقول لا يخفى ضعف هذا الوجه وضعف الرواية ايضا مع ضعف دلالتها وضعف دلالة رواية محمد بن مسلم والعمدة في متمسكهم رواية موسى بن بكر وعندي انها مع ضعفها غير صريحة في المطلوب ايضا فان المتاع ما يتمتع به ويقول الى انه متاع الذين لا يوقنون وتعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية قال في المصباح المنير المتاع في اللغة كل ما ينتفع به كالطعام والبز واثاث البيت واصل المتاع ما يتمتع به من الزاد وهو اسم من متعته بالتثقيل اذا اعطيته ذلك وفي القاموس المتاع المنفعة والسلعة والاداة وما تمتعت به من الحوائج والجمع امتعة وقوله تعالى ابتغاء حلية اي ذهب وفضة او متاع اي حديد وصفر ونحاس ورصاص والمتع ما يتبلغ به من الزاد وبالكسر وفي الصحاح المتاع السلعة والمتاع ايضا المنفعة وما تمتعت به وقال الراغب المتوع الامتداد والارتفاع والمتاع انتفاع ممتد الوقت يقال متعه الله بكذا وامتعه وتمتع به ومتاعا الى حين وقال تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين تنبيها على ان لكل انسان في الدنيا تمتع مدة معلومة وقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل تنبيها على ان ذلك في جنب الآخرة غير معتد به ويقال لما ينتفع به في البيت متاع قال تعالى ابتغاء حلية او متاع وكل ما ينتفع به على وجه ما فهو متاع ومتعة وعلى هذا قوله ولما فتحوا متاعهم اي طعامهم فسماه متاعا انتهى واقول فظهر ان اصل المتاع النفع ثم استعمل فيما ينتفع به فهنا اما بمعنى المصدر والحمل على المبالغة او بمعنى ما ينتفع به فالانتفاع مأخوذ فيه لا محض المالكية ولم يتفطن بهذا الحال انما تكلموا في سند الحديث واما ما ذكروه من تزيين المجالس بها فالظاهر انه انتفاع واستعمال متعلق بالقسم الاول وكذا التقييد بالاخرى عليها في الجزء الظاهر انه غير جيد اذ اختصاصها في المجلس وطرح الطيب في المجامر بالنسبة الى غير صاحب البيت ذا الرياش وشيئا من ذلك واستثمر ذلك ففيه الاشكال من جهة الاستعمال وان كان من جهة الخصوص في مجلس الضيوف كان محرما مطلقا منها عنه وكذا التبخير الذي نصب في ظرف الذهب والفضة لغير المباشر فيه اشكال ولا يجوز لا سيما اذا لم يكن في المجلس الا اسرج فيه انه لا يبعد هذا انتفاعا عرفا ولذا قالوا لا يجوز لمن معهم من الاستضاءة ويشكل هذا في المشاهد المقدسة التي يسرج فيها تلك الظروف اذ يلزم ارتكاب الحرام لامر مستحب الا ان يقال بجواز هذا الانتفاع الظاهر انه تصير امثال تلك الاحتياطات البعيدة سببا لترك تلك الفضائل العظيمة فالاصل كونها انية في محل المنع كما ستعرف وكون مطلق الاستعمال محرما وكون ذلك استعمالا بعيد ويؤيده ما رواه الكليني والشيخ في الحسن كالصحيح عن زرارة قال حضر ابو جعفر جنازة رجل من قريش وانا معه كان فيها عطا فصرخت صارخة فقال عطا لتسكتن او لنرجعن قال فلم تسكت فرجع عطا قال فقلت لابي جعفر ان عطا قد رجع قال ولم قلت فصرخت هذه الصارخة فقال لها لتسكتن او لارجعن فلم تسكت فرجع فقال امض بنا فلو انا اذا رأينا شيئا من الباطل مع الحق تركنا له الحق لم نقض حق مسلم واما ما يفعله بعضهم من انه يشعل الشمعة فيضعها فكانه لا ينفعه لانه لم يصل اليه منافع ذلك الشموع شيء وهذا عبث فيه غاية ومع الوصول فالقرائن تصحيح الانوار والقصد لا يفيد ذلك والعجب ان بعض افاضل معاصرينا كان يبعث شمعة الى الروضة المقدسة للمعصوم صلوات الله عليه على مشرفها ليقي الناس مما يزعمه انتفعهم قال المحقق الاردبيلي ره ليس في خبر معتبر النهي عن الاستعمال نعم وقع كونها في صحيح محمد بن اسماعيل النهي عن الاكل في آنية الفضة في حسنة الحلبي وهما اصح ما نقل على هذه المسألة وفي المنتهى الظاهر ان المراد بالكراهة التحريم هو كثير وشعر به الخبر تامل وما في الاخبار الغير الصحيحة مثل خبر داود بن سرحان وخبر محمد بن مسلم ورواية موسى بن بكر وعلى تقديره حمل النهي على الكراهة على التحريم حمل النهي على بعضها والنهي عن الاعيان غير معقول فيحمل على ما هو المطلوب منه غالبا كما هو مقتضى الاصول وهو الاستعمال مطلقا الا في الاكل والشرب للظاهر ولا نرى وجها الى الحقيقة فعلم مما عرفت عدم دليل تحريم الاتخاذ للتزيين والقنية ايضا كما هو مذهب الاكثر ولا تزيين المجالس والبيوت وغير ذلك لعدم ثبوت ما يصلح دليلا عليه مع الاصل مثل من حرم زينة الله وحصر المحرمات في بعض الآيات وعدم دخوله فيها ثم قال وبالجملة لولا دعوى الاجماع وعدم ظهور الخلاف والعرف لكان القول بكراهة استعمال الاواني حسنا لعدم دليل التحريم للفظ كرههما وعطف النهي عن المفضض المحمول على الكراهة عليهما مع انه حسن فالاجماع مع ظهور بعض الاخبار على بعض تحريم مطلق الاستعمال والاحتياط مع بعض الاخبار ايضا يدل على تحريم القنية ايضا فلا يترك انتهى واقول حمل النهي الوارد على الاعيان على مطلق الاستعمال والانتفاع محل نظر بل يحمل على الانتفاع والغالب الشايع كالاكل والشرب هنا والوطي في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم والاكل في حرمت عليكم الميتة وامثال ذلك كما اشرنا اليه سابقا **الثاني** اختلف الاصحاب في الاواني المفضضة فقال الشيخ في الخلاف حكمها حكم الاواني المتخذة من الذهب والفضة وقال في المبسوط يجوز استعمالها لكن يجب عزل الفم عن موضع الفضة واختاره العلامة وعامة المتأخرين فقالوا بالكراهة مع موافقتهم لعبد الله ابن سنان احتج الشيخ على التحريم بحسنة الحلبي فان العطف يقتضي التساوي ورواية بريد لان المراد بالكراهة في الاول التحريم فيكون في الثاني كذلك تسوية بين المعطوف والمعطوف عليه احترازا عن عموم الاشتراك والمجاز ورواية عمرو بن ابي المقدام واجيب بان لزوم مطلق التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه ممنوع وخبر الحلبي محمول على الكراهة

بحث في الأكل والشرب في آنية الذهب

في المفضض جعلا بينه وبين ما هو فضة منه والكراهة في خبر بريد اعم من التحريم فالتقريب بين المعطوف والمعطوف عليه حمل على القول بالكراهة وزعم انه لا يدل على التحريم فيجوز ان تكون للكراهة واجتناب موضع الفضة على الوجوب عند الشيخ في المبسوط والعلامة واكثر المتأخرين استنادا الى الامر المذكور في صحيحة ابن سنان فتعطف المحقق في المعتبر استحبابا لضعف معوية بن وهب وهو حسن لان ترك الاستفصال مع قيام الاحتمال دليل العموم واقول المفضض انواع الاول الظرف الذي تكون بعضها فضة وبعضها نحاسا او نحوه فيتميز احدهما عن الآخر كان تعمل الظرف صلبا من الخزف او ما يشبهه فيها من الفضة الثاني ما كان جميعه مموها بالفضة وهو قسمان احدهما ما طلي بماء الفضة واذا عرض على النار لا ينفصل منه شيء وثانيهما ما لبس لباسا شبيها بصفائح اذا عرض على النار انفصلت الفضة عن غيرها الثالث ما طوق عليه قطعتا من الفضة او سلسلة من الفضة الرابع ان يخلط الفضة بشيء آخر ويصنع منها الانية الخامس ما نقش بالفضة نقشا ظاهرا والمفضض شمولها للاول والثالث لكن الظاهر اكثرها ما كان بالقبة والقطعة الملصقة او الحلقة والسلسلة للتصريح في بعضها بالقبة وبعضها بالحلقة في الاول كما مر انه من في المفضض وادانة الكراهة فيه يجب تجنب موضع الفضة على الاظهر لا بأس بقبيعة السيف فضة من الفضة وضبة الاناء وحلقة القصعة واما الثاني فالظاهر في الاول التحريم فالظاهر المنع لصدق الانية على التلبيس بل يمكن دعوى صدق انية الفضة على الجميع عرفا وللاخبار السابقة وان وردت في غير الاواني ويحتمل القول بالجواز فيه للاصل الاباحة وعدم صراحة الاخبار في المنع وشمولها في غيره لو اتخذ اناء من حديد او غيره وموه بالذهب او الفضة فان كان يحصل منهما شيء بالعرض على النار منع استعماله والا فاشكال بين من الجهة وعدم صدق فلا يحصل الخيلاء ومن المشابهة لانية الذهب والفضة انتهى واما الرابع فلا يبعد اعتبار صدق الاسم فان صدق انية الفضة عليه منع والا فلا فكانه لا اعتبار للغلبة مع صدق الاسم واما الخامس فلا يبعد القول بالتفصيل فيه كالثاني بان يكون ان حصل منها بالعرض على النار شيء كان في حكم المفضض والا فلا ثم اعلم ان الاحاديث وردت في المفضض وهو مشتق من الفضة وهل يلحق بها المذهبة والمضببة بالذهب لم ار فيه [illegible] على قولهم قال والاقوى عندي جواز اتخاذه عملا بالاصل والنهي انما يثبت في استعمال الانية الذهب والفضة فهو مكروه او لا يعتبر البعض بجعل الفضة وهو حسن الا ان اثبات الكراهة مع فقد النص لا يخلو من اشكال وقال في [illegible] لا فرق بين المضبب بالفضة او الذهب في ذلك لتساويهما في المنع العلة وقال السيد في المدارك الاظهر ان الانية المذهبة كالمفضضة في الحكم بل هي اولى بالمنع قال المحقق الاردبيلي ره الظاهر عدم الفرق بين الذهب والفضة في ثبوت الكراهة وجواز [illegible] لعدم الكراهة وعدم الفرق فيه ثم قال ولا يخفى ان جواز [illegible] بدل على تحريم الشرب في انية الفضة فتامل **الثالث** قال الشيخ البهائي ره لا يحرم المأكول والمشروب لعدم الدليل واصالة الحل وعن المفيد تحريمه وهو اللائح من كلام ابي الصلاح وربما يظهر من الاخبار [illegible] من قول النبي صلى الله عليه وآله الذي يشرب في انية الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم ورده شيخنا في الذكرى بان الحديث محمول على ان الشرب المذكور سبب دخول النار لامتناع ارادة الحقيقة انتهى ونحوه ذكر غيره واقول كلامهم في هذا الباب بما لا يعرف معناه ولا يفهم مفاده وتفصيله ان حرمة العين اذا لم يرد بها الاستعمال او الانتفاع ليس له معنى محصل فان كان المراد بحرمة المأكول انه اذا دخل الطعام فيها حرم ولا يجوز الاكل منه وان تحول منها الى شيء آخر كما تدل عليه عبارة الذكرى فمعنى محصل لكن دليله غير ظاهر لضعف [illegible] من الاخبار المنقولة من طرق الخاصة والعامة [illegible] الذكرى لا يحرم المأكول والمشروب وان حرم الاستعمال لعدم تناول النهي المستعمل ويخرج عن المعصية لو [illegible] الخاصة والعامة قال في الذكرى لا يحرم المأكول والمشروب وان عند الاكل من انية الفضة تعلقت الحرمة بالمأكول [illegible] فلا يحصل له كما عرفت فان المأكول المحرم [illegible] الا ان اكله محرم فان قيل [illegible] الحكم المتعلق بالعين المتعلق بالفعل في كلام [illegible] بكراهة الاكل متكئا وكراهة مكروهات الذبيحة وكذا الفرق واضح بين الاكل في المكان المغصوب وبين اكل لحم الخنزير قلت جميع تلك الاحكام ترجع الى فعل المكلف لكن اصطلحوا على ان الحرمة اذا كانت متعلقة [illegible] كلحم الخنزير ينسبون الحرمة الى المأكول وان كانت مخصوصة بوضع خاص [illegible] او مكان مخصوص ينسبون التحريم الى الفاعل فالمآل [illegible] هذا الفرع فالنزاع قليل الجدوى ولا ثمرة له يعتد بها والظاهر انهم المعنى الاول لكن كلام [illegible] لا دلالة فيه على [illegible] من الوجهين حيث قال في [illegible] يتعلق التحريم بعينه الثاني [illegible] الاول الفعل والخبر [illegible] بعض اصحابنا [illegible] من الطعام والطعام في انية الذهب والفضة [illegible] والشرب فيما لا يجوز الاكل فيه من الاواني انتهى وكلام الشرح وصريح في المشهور [illegible] **الرابع** اختلف الاصحاب في بطلان الطهارة اذا تطهر منها اي الذهب والفضة فالذي في المعتبر لا يبطل وضوؤه ولا غسله لان انتزاع الماء ليس جزءا من الطهارة بل لا يحصل الشروع فيها الا بعده فلا يكون لها [illegible] بطلان الطهارة واستوجه [illegible] في البطلان لان الطهارة لا تتم الا بانتزاع الماء المنهي عنه فيستحيل الامر بالاستعمال المفسد قال في المدارك هو جيد حيث ثبت التوقف لكنه انما لو تطهر منه مع التمكن من استعمال غيره قبل فوات الموالاة فالظاهر الصحة لتوجه الامر باستعمال الماء حينئذ لا يتوقف على فعل محرم خروج لا انتزاع المحرم عن حقيقة الطهارة انتهى كما اختلفوا في البطلان لو جعلت مصبا للماء الوضوء او الغسل والظاهر عدم البطلان هنا **الخامس** قال في المنتهى تحريم الاستعمال يشترك بين الرجال والنساء لعموم الادلة واباحة الحلي للنساء بالذهب لا يقتضي اباحة استعمال الانية منها لحاجة الى التزين ما لا يتعدى الحلي وهو مختص فيختص الاباحة به انتهى وادعى في الذكرى عليه الاجماع **السادس** قال في المنتهى لو اتخذ اناء من ذهب وفضة مموه بنحاس ورصاص حرم استعماله لوجود النهي عنه وهو واحد قولي الشافعي وفي الآخر لا يحرم لانه لا يظهر للناس لمكان [illegible] فيه فلا يخشى منه فتنة الفقراء ولا الخيلاء والتكبر والجواب ان المقتضي موجود فيه وان لم يظهر انتهى اقول هذا التعليل فرع صدق الاسم لم يدخل تحت النهي وهو مع دعوى الصدق غير بعيد **السابع** اختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الظروف الصغيرة التي لا تصلح للاكل والشرب كالمكحلة وظرف الغالية وامثال ذلك للشك في صدق الانية عليها بل ادعى بعضهم ان المتبادر من الانية والاواني الظروف المستعملة في الاكل والشرب فلا تصدق على ما يوضع فيه الشموع والمصابيح ولا ظروف التبن ولا القناديل المعلقة في المشاهد والمساجد ويؤيده ما في خبر علي بن جعفر حيث قال انما كره استعمال ما يشرب به ولا يقصر عن الصحيح لو رواه الحميري والشيخ من كتاب علي بن جعفر كما نبه عليه الشهيد الثاني رحمه الله ان [illegible] موجود عندنا واما اللغويون فاكثرهم قالوا

علي النهي

[illegible] والفضة ... الأواني

على الشهرة والعرف فقالوا الاناء معروف واحد آنية وجمع الجمع اوانى قال في المصباح المنير الاناء والآنية الوعاء والاوعية قال الراغب الآنية ما يوضع فيه الشيء

انتهى وما يقابل الاناء وهو الظرف والظرف كل ما يستقر فيه الشيء فهذا مستند له معلوم في العرف انه اذا قال رجل ائتني باناء فاتى بظرف فغالبه او مكحلة لا يعد العرف ممتثلا

ويؤيده تجويز الخواتيم وحلية السيف ونحوها مما لا يستقر فيه الشيء والحاصل ان كلما علم انه اناء فالحكم عليه بالحرمة فلا كلام فيه وما لم يعلم كونه اناء فالاصل

في النهي تعلقهما والاصل الاباحة نعم الاحوط الاحتراز عن الجميع لاطلاق النهي عن استعمالها بالنسبة الى جميع ما ذكره الاصحاب مثلوا في ذلك قال الشهيد

في الذكرى الاقرب تحريم المكحلة منهما وظرف الغالية وان كان يتعدد لصغره لصدق الاناء واما الميل فلا وعن العلامة في التذكرة المكحلة

الصغيرة وظرف الغالية الضيقة وجهان التحريم وهو المعتمد لانه يسمى اناء والاباحة لانه قدر يسير يحتمل مثله للشيء فكان حكمه حكم الضبة قال صاحب المدارك في جواز

اتخاذ المكحلة وظرف الغالية من ذلك تردد منشأه الشك في اطلاق اسم الاناء عليه حقيقة **الثامن** اختلفوا ايضا في تحلية المشاهد والمساجد بالقناديل من

الذهب والفضة والحكم بالتحريم يشكل بذلك صدق الآنية عليها الا انها اذا كانت مكشوفة الطرفين وقال في الذكرى في المساجد والمشاهد نظر لعموم النهي

واشعارا للتعظيم قال المحقق الاردبيلي ره على تقدير ثبوت التحريم لا ينبغي الفرق بين المشاهد وغيرها بعدم التحريم فيها بدليل التعظيم وميل قلوب الناس اليها لان

مثله لا يصلح التخصيص للدليل لو كان موجودا ولعل عدم المنع من المتقدمين على تقدير القدر لعدم تحريم غير الاستعمال **التاسع** قال العلامة في المنتهى لا بأس

باتخاذ الفضة اليسيرة كالحلية للسيف والقصعة والسلسلة التي يشعب بها الاناء وانف الذهب ويربط به الاسنان وذهب الجمهور في مدح رسول الله والخاتم ومرآة موسى

وروى الجمهور ان عرفجة بن سعد اصيب انفه يوم الكلاب فاتخذ انفا من ورق فانتن عليه فامره النبي ان يتخذ انفا من ذهب فالحاجة الى ذلك اتخاذ ذلك من ذهب مع الحاجة

خلافا لبعض الجمهور قالوا فاما البرة للاناء فالوجه كراهية فيه وذلك كالصفائح في قائم السيف والحلية من الفضة لما رووا انه قال كان نعل سيف رسول الله من فضة

وقبيعة سيفه فضة وبين ذلك حلق فضة وروى محمد بن اسماعيل ابن بزيع قال كرهت بكر وضبيب العباس بالفضة فمع ذلك على الكراهة ونحوه ذكر في المعتبر وقال المنتهى

الحلي ثلاثة اضرب ذهب وفضة وجوهر الذهب حرام على الرجال التزين به حلال للنساء الا في حال الحداد والفضة والجوهر يجوز للرجال التزين بهما كما يجوز للمرأة وهو

ما يختص باحدهما مكروه للآخر والورق من الخاتم والجوهر فيه الذهب المصوغ من الجنسين على وجه لا يتميز والدوس من لبطرح منها حرم على الرجال لانه قال في

الجامع لا يحل استعمال اواني الذهب والفضة للرجل والمرأة وموضع الفضة من المفضض والمذهب والمشط والمرآة منه وتلك الآنية بالبرة من الذهب والفضة

لا يجوز للرجال التحلي بالذهب ويجوز للنساء ويحلى الرجال بالفضة خاتما ومنطقة وحلية سيف ونحو ذلك قال في الذكرى اما نحو الحلقة للقصعة وقبيعة السيف

والسلسلة فانه جائز ثم ذكر الاخبار الماضية الحاصية المتقدمة ثم ذلك قال لا بأس بقبيعة السيف فعله من الفضة وضبة الاناء وحلقة القصعة

وحلية السيف والمصحف بالذهب والفضة وقال في الذكرى هل ضبة الذهب كالفضة يمكن ذلك كاصل الاناء والمنع لقوله في الذهب والحرير هذان حرامان

على ذكور امتي انتهى واقول قد مر التفصيل في السرير والسرج واللجام والمراد احد من الاصحاب فعرض لذلك وروى عن العامة انه كان برة ناقة رسول الله من فضة

اقول روت العامة ان طرفة بن عرفجة الصحابي اصيب انفه يوم الكلاب فقطع فاتخذ انفا من ورق فانتن وخص في الذهب وفي شرح الشواهد الكلاب كغراب موضع

وماء وقال حمزة بن الحسن الاصبهاني في كتاب التنبيه على حروف التصحيف في دولة الاسلام خلفاء من الفقهاء والعلماء والكتاب والامراء وروى الهيئات من القرآن كحيان بن

بشر قاضي اصبهان وقد تولى قضاء المصرة ايضا فانه كان روى عن الاصحاب الحديث ان عرفجة قطع انفه يوم الكلاب كان شخلية رجل لابق له لكنه قال الهيا القاضي

انما هو يوم الكلاب فامر بحبسه فدخل الناس اليه وقالوا ما دعاك فقال قطع انفه عرفجة يوم الكلاب في الجاهلية واسلم انا في الاسلام **العاشر** اختلفوا ايضا

في زخرفة السقوف والحيطان بالذهب فقال الشيخ في الخلاف انه لا نص في تحريمها والاصل الاباحة ونقل ابن ادريس المنع من ذلك لعل ذلك لما مر من تعليل المنا

وصرفه الى الاغراض الصحيحة قيل ويرشد اليه امر ابي الحسن ع بكسر القضيب الملبس بالفضة **الحادي عشر** قال في الذكرى لا كراهية في الشرب من كوز فيها خاتم

فضة والله فيه دراهم وقال لا يضمن كاسر اواني الذهب والفضة الا ان قلنا لا تحريم اتخاذها لغير الاستعمال ويجوز بيعها على القولين لعدم تحريم

اتخاذها لغير الاستعمال وكان المطلوب كسرها ووثق من المشتري بذلك الملوك للعلامة الحكم بجواز ذلك قال وعلى المشتري سبكها **الثاني عشر** قال في المنتهى

يجوز اتخاذ الاواني من كل ما عدا الذهب والفضة ثمينها كان في الثمن او لا عملا بالاصل ولا يكره استعمال شيء منها في قول اكثر اهل العلم الا انه روى عن ابن عمر انه كره

الوضوء في الصفر والنحاس والرصاص وشبهه اختاره ابو الفرج المقدسي لان الماء يتغير فيها العفص الجمهور بكوا الشرب في الصفر لنا ما رواه الجمهور عن عبد الله بن زيد قال اتانا

رسول الله فاخرجنا له ماء في تور من صفر فتوضأ رواه البخاري وروى ابو داود عن عائشة قالت كنت اغتسل انا ورسول الله في تور من شبه ومن طريق الخاصة ما رواه

الشيخ عن يونس بن يعقوب وذكر تحقيقا والبعض الذي قد مر سابقا والى هنا تم كتاب الشمائل للعالم الرباني بحار الانوار على يد

مؤلفه الحقير المذنب الذليل المفتقر الى ربه الغني محمد باقر بن محمد تقي عفي عنهما ... مع

بعد انواع الاشتغال ... الاحوال في اواسط شهر

جمادى الثانية من شهور سنة ... وتسعين بعد

الالف من الهجرة النبوية والتمس الدعاء

من الناظرين كاتبه ابن المهدي

ميرزا محمد

[illegible]

بادكار سيد علي اكبر ...

[illegible]

هو خالق السماء والعالم قد انطبع
ذلك الكتاب المشتمل على هذه الانوار بعون الله
الملك الوهاب في زمان السلطان الاعظم والخاقان

الامير السلطان ابن السلطان ابن السلطان والخاقان
ابن الخاقان ابن الخاقان ابو الفتح والنصر والظفر والاقبال
السلطان ناصر الدين شاه القاجار خلد الله ملكه بالائمة الابرار

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]